

قافية الهمزة

قال أبو الطيب ، وقد أمره سيف الدولة بإجازة أبيات لأبي ذرٍّ سهل بن محمد الكاتب ،^(١)
وهي من الكامل ، والقافية من المتدارك :

عَذْلُ العَوَازِلِ حَوْلَ قَلْبِ التَّائِبِ وَهَوَى الأَحِبَّةِ مِنْهُ فِي سَوَدَائِهِ^(٢)

١ - [قال أبو ذرٍّ] :

أضناه طول سقامه وشقائه	يالأمي كُفَّ الملام عن الذي
وأعنه متمساً لأمر شفقائه	إن كنت ناصحه فداو سقامه
يُرْجَى لشدة دهره ورخائه	حتى يقال بأنك الخليل الذي
طول الملام ، فليست من نُصْحَائِهِ	أَوْ لَا فِدَعَهُ ، فما به يكفيه مِنْ
في حبه لم أخش من رُقبائه	نَفْسِي الفِداء لمن عصيتُ عواذلي
والبدرُ يطلع من خلال قبائه	الشمسُ تطلع من أسيرة وجهه

٢ - قد عيب على أبي الطيب قوله « التائب » ، والقصيدة مهموزة كلها ، واعتذر له قوم بأنه لم يرد
النصريح ، لأن الهاء في القافية أصلية ؛ وقد جعل قوم من رتبوا الديوان على الحروف هذه
في حرف الهاء ، جهلهم بالقوافي ، وإنما أبو الفتح والخطيب جعلها في أول حرف الهمزة ،
فاقتدينا بفعلهما . والقوافي خمس ، يجمعها (سكبرف) . كل حرف لقافية ، وهي : متكوس ،
ومتدارك ، ومتراكب ، ومتواتر ، ومترادف . فالتكوس : أربع حركات بين ساكنين ، كقوله :

* قد جَبَرَ الدينَ الإلهَ جَبْرًا *

المتدارك : حركتان بين ساكنين ، كما في هذه القصيدة . والمتراكب : ثلاث حركات بين
ساكنين ، كقول المتنبي :

* بيم التعلل لا أهل ولا وطن *

وللتواتر : حركة واحدة بين ساكنين ، كقوله :

* صلة المجرى وهجر الوصال *

يَشْكُو الْمَلَامَ إِلَى اللّوَامِ حَرَّةً وَيَصُدُّ حِينَ يَلْمُنَ عَنْ بُرْحَانِهِ (١)
وَيَمْتَجِعَتِي يَا عَاذِلِي الْمَلِكِ الَّذِي اسْتَحْطَّتْ كُلُّ النَّاسِ فِي إِرْضَانِهِ (٢)

= والترادف : اجتماع ساكنين كقوله :

لا تحسن الشعرة حتى ترى منشورة الضفرين يوم القتال

الفريب — العاذل : واحد العذال والعذال ؛ وجع عاذلة : عواذل . والتائه : المتحير .
وسويداء القلب : الحبة السوداء التي في جوفه ، كأنها قطعة كبد .
وروى : « قلبي » بالإضافة ، ويكون « التائه » صفة له ، وليس بجيد ، لأنه لا يقال : تاه القلب ، والرواية الجيدة : « قلب التائه » بالإضافة إلى « التائه » .
المعنى — يقول : حبّ الأجابة في سويداء قلبي لا يفارقه ، وعذال العواذل خورجه ، فاللوم لا يصل إليه ، وفيه نظر إلى قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة .

تَغْلُفَلَّ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورٌ

١ — الفريب — اللام : اللوم . واللوام : جمع لائمة . والبرحاء : شدة الحرارة التي في القاب من الحب ، وأصله الشدة ، تقول : لقيت منه برحا بارحا ، أى شدة وأذى . قال الشاعر :

أَجِدُّكَ هَذَا عَمْرُكَ اللَّهُ كَلَّمَا دَعَاكَ الْهَوَى بِرَّحٍ لِعَيْنِكَ بَارِحٌ

ولقيت منه بنات برح ، وبنى برح ، ولقيت منه البرحين (بضم الباء وكسرها) ، أى الشدائد والذواهي .

المعنى — يقول : إن اللام يشكو حرارة القلب فلا يصل إليه ، فيرجع عن التعرض لإشفاقا أن يحترق ، فيقول للوام لا أصل إليه ، وإنه يعرض عنى لشدة ما به من برحاء الهوى . والمعنى : أن اللوم لا يقدر على الوصول إلى القلب ، وقلبه يعرض عن استماع اللوم ، وهذا كله مجاز وتوسع .

٢ — الفريب — الملك : يريد سيف الدولة . وخرج من النسيب إلى ذكر للمدوح ، وطابق بين السخط والرضا . وقوله « يا عاذلي » وكان ينبغي أن يقول « يا عاذلتى » ، لأنه ذكر العواذل في الأول ؛ وإنما أراد : يامن يعذلتى ، لأن « من » تقع لإبهامها على الواحد ، والاثنين ، والمذكر ، وللؤنث ، والجمع ؛ أو كأنه خاطب واحدة من العواذل بخطاب للمذكر ، وقال : يا عاذلي ، أو أراد إنسانا عاذلا ، والإنسان يقع على الذكر والأثني .

المعنى — يقول : لم أسمع فيه عذلا ، فقد عذلتى من هو أشد عذلا منك فصيته ، ولم آت غيره ، ورضيت خدمته ، وأسخطت الخلق في رضاه .

إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ (١)
 الشَّمْسُ مِنْ حُسَادِهِ ، وَالنُّصْرُ مِنْ قُرْنَائِهِ ، وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ (٢)
 أَيْنَ الثَّلَاثَةُ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِهِ : مِنْ حُسْنِهِ وَإِبَائِهِ وَمِضَانِهِ ؟ (٣)
 مَضَّتِ الدُّهُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزْنَا عَنْ نُظْرَائِهِ (٤)

واستزاده فقال :

الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ وَأَحَقُّ مِنْكَ بِحَفْنِهِ وَإِيمَائِهِ (٥)

١ - الفريب - ذكر « السماء » مبالغة ، وإن كان يريد ملكه بعلمه وسفاهه ، وطابق في ذكر الأرض والسماء .

المعنى - يقول : هذا المحبوب ، وهو الملك ، يحبّ لجلالة قدره ، فإن كان مالك القلوب بحبه ، فإنه مالك الزمان يصرفه على مراده ، وإذا ملك الزمان بأسره ، فغير عجيب أن يملك القلوب .

٢ - المعنى - يقول : الشمس تحسده لأنه أعظم منها أثرا في الأرض ، وأشهر منها ذكرا ؛ والنصر قرين له أينما توجه ؛ والسيف من أسمائه ، فهو يفتب بسيف الدولة .

٣ - الفريب - الخلال : جمع خلة ، وهي الخصلة . وإبائه : هو أن يأتي الذلّ فلا يرضاه .

المعنى - يقول : أين حسن الشمس من حسنه ؟ وأين الإباء من إبائه ؟ يريد : أين النصر من إبائه ؟ هو أشدّ إباء من النصر للذلّ ، لأنه يأتي الذلّ ، وأين مضاء السيف - وهو حدثه - من مضائه ؟

٤ - الفريب - النظراء : جمع نظير ، وهو المثل .

المعنى - يقول : ما مضى من الزمان ما كان فيه مثله ، فلما جاء في عصره حجز الزمان عن أن يأتي له بنظير .

٥ - الإعراب - الضمير في « مائه » يعود على « الجفن » ، وقيل يعود على « القلب » ، وفيه بعد ؛ وأضاف الجفن إلى ضمير القلب ، لأنه المالك والأمر على الأعضاء كلها .

المعنى - يقول للعذول : يا عذول ، القلب أعلم منك بما فيه من برح الهوى ، فهو يطلب شفاه ، وهو أحقّ بالبكاء ، وأنت تنهاه عنه ، والقلب يأمر الجفن بالبكاء ، طالبا بذلك شفاء ما فيه ، فهو أولى بذلك منك ، والبكاء فيه شفاء للقلب واستراحة . وفيه نظر إلى قول امرئ القيس :

* وَإِنْ شَفَانِي عَيْبَةُ مَهْرَاقَةٍ *

فَوَمَنْ أَحَبُّ لَأَعْصِيَنَّكَ فِي الْهَوَىٰ قَسَمًا بِهِ ، وَبِحُسْنِهِ ، وَبِهَانِهِ ^(١)
 أَحِبُّهُ وَأَحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً ؟ إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ ^(٢)
 عَجِبَ الْوُشَاةُ مِنَ اللَّحَاةِ وَتَوَلَّوْهُمُ : دَعَّ مَا نَرَاكَ ضَعُفْتَ عَنْ إِخْفَانِهِ ^(٣)
 مَا الْخَلُّ إِلَّا مَنْ أَوْدُ بِقَلْبِهِ وَأَرَى بِطَرْفٍ لَا يَرَى بِسَوَائِهِ ^(٤)

١ - الإعراب - فومن أحب : الفاء عاطفة على ما تقدم ، والواو للقسم . و « من » : في موضع خفض .

المعنى - يقول : قسما بهذا المحبوب لا أطمع فيه عاذلا ، وكيف وقد أقسم بحسنه ونور وجهه .

٢ - الإعراب - هذا استفهام إنكار ، وجمع بين همزتين . وهي لغة فصيحة . وقد قرأ أهل الكوفة وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين في كل القرآن إذا كانتا من كلمة ، ووافقهم هشام إذا كانتا من كلمتين ، كقوله : « جاء أمرنا » .

المعنى - يقول : لا أجمع بين حبه وبين النهي عنه ، يريد النهي عن حبه . وقد ناقض قول أبي الشيبان وأين الثرى من الثريا في قوله :

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً حَبًّا لَذِكْرِكَ ، فَلِيَمْنِي اللَّوْمُ

وقال الواحدى : للمعنى أن صاحب الملامة ، وهو اللائم ، من أعداء هذا الحبيب ، حيث ينهى عن حبه ، ومن أحب حبيبا عادى عدوه .

٣ - الفريب - الوشاة : جمع وانش ، وهو الذى يزخرف الكذب ويغفه . واللحاة : جمع لاح ، وهو الذى يزجر عن الأشياء ، ويغلظ القول .

المعنى - يقول : ما أرى إلا واشيا أو لاحيا ، فاللحاة يقولون له : دع الحب الذى ضعف عن كتمانته . والوشاة يتعجبون من هذا القول ، لأنهم يكافونه مالا يستطيع ، لأنه إذا ضعف عن إخفائه فهو عن تركه أضعف .

٤ - الإعراب - سوى : إذا قصرته كسرته ، وإذا مددته فتحته .

الفريب - الخلل : الصديق ، وهو الخليل أيضا .

المعنى - قال أبو الفتح : يقول : ليس لك خليل إلا نفسك ، وهو كقوله :

خَلِيلُكَ أَنْتَ لَأَمَّنْ قُلْتَ خَلِي وَإِنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ وَالْكَلامُ

قال : ويجوز أن يكون المعنى : ما الخلل إلا من لا فرق بينى وبينه ، فاذا وددت فكأنى أحب قلبه ، وإذا نظرت فكأنى أنظر بطرفه .

إِنَّ الْمُعِينَ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأَسَى أَوْلَى بِرِجْمَةِ رَبِّهَا وَإِخَائِهِ^(١)
مَهْلًا فَإِنَّ الْعَذْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ وَتَرَفُّقًا فَالْسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ^(٢)
وَهَبِ الْمَلَامَةَ فِي اللَّذَاذَةِ كَالْكَرَى مَطْرُودَةً بِسُهَادِهِ وَبُكَائِهِ^(٣)

= المعنى — خديك من وافقتك في كل شيء ، فيود ماوددت ، ويرى مآرى . ونقله الواحدى
حرفا خرفا . وقال ابن القطاع : ماخديلى إلا الذى يبالغ في المودة ، فكأنه يودّ بقلبي .
١ — الفريب — الصبابة : رقة الشوق ، وأراد « على ذى الصبابة » حذف المضاف . والأسى :
الحزن ، والإخاء : الأخوة .

المعنى — قال الواحدى : يجوز أن يكون « على الصبابة » أى مع ما أنا فيه من الصبابة ،
كقول الأعشى :

* وَأَصْفَدْنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَائِدًا *

أى أعطانى ، مع ما كنت أقاسيه من الزمانه ، قائدا . ويكون المعنى : إن الذى يعين ، مع
ما أنا فيه من الصبابة ، بإيراد الحزن على باللوم أولى برحمتى ، فبرقت لى ويؤاخينى ، فيجتاحل فى
طلب الخلاص لى من ورطة الهوى ، وهذا فى عراض قول أبى ذرّ فى الأبيات التى أصره سيف الدولة
أن يجيزها :

* إِنْ كُنْتَ نَاصِحَهُ فِدَاوِ سَقَامِهِ *

وجعل لإرادته عليه الحزن عوناً ، على معنى أنه لامعونة عنده إلا هذا ، كقولهم : عتابك السيف ،
وحديثك الضرب ، أى وضعت هذا موضعه .

٢ — المعنى — يقول لعاذله : دع العذل فإنى سقيم لأحتمله ، وهو من جلة أسقامى ، لأنه
يزيدنى سقما ، وارفق فانك ترى ضعف أعضائى ، وأنها لا تحتمل أذى ، والسمع من جلة أعضائى ،
فلا تورد عليه ما يضعف عن استماعه . وقال أبو الفتح : هذا مجاز ، لأن السمع ليس من الأعضاء ،
ولكنه يحمل على أنه أراد موضع السمع من أعضائه ، أى الأذن .

٣ — الفريب — السهاد : الأرق ، وسهد (بالكسر) يسهد سهدا . والسهد (بضم السين
والهاء) : قليل النوم . قال الشاعر أبو كبير الهذلى :

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مِبْطَانًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوجَلِ

المعنى — قال أبو الفتح : اجعل ملامتك إياه فى التذاذكها كالنوم فى لذته ، فاطردها عنه بما
عنده من السهاد والبكاء ، أى لا تجمع عليه اللوم والسهاد والبكاء ، أى فكما أن السهاد والبكاء
قد أزالا كراه ، فلتزل ملامتك إياه . وردّ عليه الواحدى وقال : هذا كلام من لم يفهم المعنى ،
فظن زوال الكرى من العاشق ، وليس كما ظن ، ولكنه يقول للعاذل : هب أنك تستلذّ الملامة

لَا تَعْذِرُ^(١) الْمُشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْسَانِهِ^(٢)
إِنَّ الْقَتِيلَ^(٣) مُضْرَجًا بِدُمُوعِهِ مِثْلُ الْقَتِيلِ مُضْرَجًا بِدِمَائِهِ^(٤)
وَالعِشْقُ كَالعِشْقِ يَغْذِبُ قُرْبُهُ لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَانِهِ^(٥)
لَوْ قُلْتَ لِلدَّيْفِ الحَزِينِ فَدَيْتُهُ مِمَّا بِهِ لِأَغْرَتَهُ بِفِدَائِهِ^(٦)

== كاستلذاذك النوم ، وهو مطرود عنك بسهاد العاشق وبكائه ، فكذلك دع الملام ، فانه ليس بالثمة من النوم ، فان جاز أن لاتنام جاز أن لاتعذل . وذكر ابن القطاع ما ذكر أبو الفتح .

١ - [ويروى : لاتعذل] .

٢ -- الفريب - جمع الشوق ، وهو مصدر ، على أشواق ، وذلك لاختلاف أنواعه .

المعنى - يقول : لاتكن عاذرا للمشتاق في شوقه حتى تجرد ما يجده ، فهذا معنى قوله : «في أحشائه» . يريد يكون قلبك في قلبه ، أى تحب مثل ما يحب ، وهو من قول البحترى رحمه الله :

إِذَا سِئْتَ الْأَعْذِلِ الدَّهْرَ عَاشِقًا عَلَى كَمَدٍ مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ فَاعْشَقِي

٣ - [ويروى : إن المشوق] .

٤ - الإعراب - مضرجا ، في الموضعين : نصب على الحال ، وفصل بين اسم «إن» وخبرها بالحال .

الفريب - للمضرج : الملتخ بالمدم ، من ضربت الثوب : إذا صبغته بالحرة .

المعنى - إنه جعل جريان الدمع كجريان الدماء ، وهذا لأنه جعل العاشق كالقتيل ، تعظيما للأمر .

٥ - الفريب - يعذب : يطيب ، ومنه الماء العذب . والمبتلى : العاشق الذى بلى بالحب .

والحوباء : النفس ، وجعها حوباوات .

المعنى - يريد أن العشق طيب القرب ، يستعذب كقرب الحبيب ، وإن كان ينال من نفس العاشق ، أى يهلكها . والمعنى أن العشق قاتل وهو محبوب مطلوب .

٦ - الإعراب - بفدائه : أى بفدائك إياه ، أضاف للصدر إلى المفعول ، كقوله تعالى : (بسؤال

نعجتك إلى نعاجه) أى بسؤاله نعجتك ، ويجوز إضافة الصدر إلى المفعول ، لئلا يسته إياه .

الفريب - الدنف : الشديد المرض ، والدنف (بالتحريك) : المرض الملازم ، ورجل دقف ،

وامرأة دقف ، يستوى فيه للذكر والمؤنث والثنية والجمع ، فإن كسرت النون قلت : امرأة دقفة

وثبتت وجمت . وقد دقف المريض وأدقف ، إذا اشتد مرضه ، وأدقفه للرض ، يتعدى ولا يتعدى ،

فهو مدقف ومدقف .

وَقِيَ الْأَمِيرُ هَوَى الْعِيُونِ ، فَإِنَّهُ مَالاً يَزُوكُ بِبَأْسِهِ وَمَسْخَاهِهِ (١)
يَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَمِيَّ بِنَظْرَةٍ وَيَحْوُلُ بَيْنَ قُوَادِهِ وَعِزَائِهِ (٢)
إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَابِ دَعْوَةً لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ (٣)
فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ مُتَّصِلًا وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ (٤)

= المعنى — يريد أنك لو قلت للذئب : ليت ما بك من برح الصبابة والهوى بي ، لغار من ذلك ، ووجه غيرته الشح على محبوبه ، والخوف أن يحل أحد محله ، فهو على ما فيه لا يسمح لأحد أن يفديه مما به من المشقة .

١ — الفريب — السخى : الكريم . والسخاء : الكرم ، ووقى : وقاه الله ، أى دفعه عنه . المعنى — أنه يدعو له بالسلامة من العشق الذى لا يقدر على دفعه بالبأس والكرم ، يريد أنه أمر شديد وإن كان كل أمر شديد تدفعه ببأسك وكرمك ، ومع هذا هو لطيف .

٢ — الفريب — يستأسر : يجعله فى الأسر ، وهو الوثوق . والبطل : الشجاع . والكمي : المستر بسلاحه . والبطل : هو الذى تبطل عنده دماء الأعداء الأبطال لشجاعته . وقيل : الكمي : الذى يستر مواضع خله بسلاحه ، أو بجودة ثقاه وحذقه . والعزاء : الصبر والتجهد . المعنى — يقول : الهوى يستأسر البطل ، من أول نظرة ينظرها إلى الحبيب ، فيملكه هواه ، فلا يبقى له خلاص ولا صبر ولا تجهد ، ولا يسمع ولا يبصر ، وهو من قوله عليه الصلاة والسلام : « حبك الشيء يعمى ويصم » . ومعناه من قول جرير :

يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهُنَّ أضعفُ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَانًا

٣ — الفريب — النواب : جمع نأبة ، وهى الشدائد . والكفاء : للمائل والنظير . المعنى — يقول : إني دعوتك لرفع الشدائد عني ، وأنت لم تدع إلى كفاء لك ، لأنك لانظير لك يدعوك إلى قتاله ومباهاته ، وأنت فوق كل أحد .

٤ — الفريب — للتواصل : الذى له صلصلة وحفيف : وأصله الصوت ، ومنه : الصلصال : الطين اليابس ، الذى له صوت . والأمام : قدام ، وهو ضد الورا . وطابق بين الفوق والتحت ، والتقدم والخلف .

المعنى — يقول : منعتى من نواب الزمان بإخطائك عليه من جوانبه ، كالشيء الذى يحاط عليه من جميع أركانه فصار بمنوعاً . والمعنى أنك منعتى من الزمان ، وحميتنى منه . وفيه نظر إلى قول الحكمي :

تَعَمَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بظِلِّ جَنَاحِهِ فَبِنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي

مَنْ لِلسُّيُوفِ بِأَنْ تَكُونَ سَمِيَّةً فِي أَصْلِهِ وَفِرْنِدِهِ وَوَقَائِهِ (١)
 طَبَعَ الْحَدِيدُ فَكَانَ مِنْ أَجْنَاسِهِ وَعَلَى الْمَطْبُوعِ مِنْ آبَائِهِ (٢)

١ — الفريب — الفرند : السيف والخضرة التي تكون فيه . والأصل : النجار . والوفاء : من الوفاء بالمهد وغيره .

الإعراب — تكون ، الضمير للسيف ، وليست التاء هنا لمخاطبة المدوح . والتقدير : من السيف بأن تكون سيف السولة ، لأنه سميها .

المعنى — يقول : من يكفل للسيف بأن تكون مثل سيف السولة سميها ، واستعار اسم الفرند لما كان يقع عليه اسم السيف . ثم ذكر الفضل بينه وبين السيف المضروبة من الحديد ، واستعار «الفرند» لكارمه ومحاسنه ، لأنه أفضل من السيف ، وهو يفعل مالا تفعله السيف ، والسيف لولا الضارب لما كان إلا حديدا . وإنك شرف وقر للناس ، فكيف لا تمنى السيف أن يكون لها مثلك سميها ؟ وهو كقوله :

* تظن سيوف الهند أصلك أصلها *

٢ — الفريب — على : سيف الدولة ، وهو على بن أبي الهيجاء بن حمدان التغلبي ، والمطبوع : للصنوع . وطبعت الشيء : صنعته . وجنس وأجناس : كنوع وأنواع .

الإعراب — الضمير في « كان » للحديد . والخبر : الجار والمجرور ، وهو في موضع نصب خبر لكان . وعلى : ابتداء . والمطبوع : صفة له . و « من آبائه » : الخبر ، وهو في موضع رفع .

المعنى — يقول : الحديد ينزع إلى أجناسه ، فإن كان جيدا فهو من جنسه الجيد ، وإن كان رديئا فهو من جنسه الرديء ، وهذا للمدوح «على» يرجع إلى أصله وشرفه وآبائه ، لأنه شريف وابن شريف ، فهو معروف في الشرف ، ولا يأتي من الشريف إلا الشريف في غالب الأمر . فالحديد مطبوع من أجناس الحديد كالقولاذ وغيره ، وهذا للمدوح إنما هو من جنس واحد ، جنس طيب شريف ، فهو لانسبة بينه وبين السيف إلا في الاسمية ، لافي الفعل ، ولا في الخلق ، ولا في المضاء .

وقد ذكرنا هذه القطعة في أول كتابنا ، وإن كان جماعة قد اختلفوا فيها بمن لا يعرف القوافي ، ولا له بها نسبة ولا دراية . ومنهم من جعلها في حرف الياء ، ولم يكن بينها وبين الياء نسبة ، لأن الياء التي فيها إنما هي همزة ، ولا يجوز أن تنقط ، وإنما هي صورة همزة : ورأيت في نسختين أو ثلاث من ذكرها في حرف الهاء . وإنما اقتدينا بالإمامين الفاضلين صاحب الشعر والقوافي والعروض ، العالمين بالأدب وكلام الأعراب ، اللذين يقتدى بقولهما في الآفاق ، وهما عمدة أهل =

[وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي وكان قوم قد هجوه ونحلوا الهجاء أبا الطيب ، فكتب إليه يعاتبه ، فكتب أبو الطيب إليه] :

أَتُنَكِّرُ يَا بْنَ إِسْحَاقِ إِخَائِي وَتَحْسِبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي^(١)
أَنْتَ لِقُ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عَلِيٍّ بِأَنَّكَ خَيْرٌ مَنْ تَحْتِ السَّمَاءِ^(٢)

== الشام والحجاز والعراق : أبي الفتح ابن جنى ، والإمام أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي ، فإنهما جعلها في أول حرف الهمزة ، فاقتدينا بفعلهما ، واعتمدنا على قولهما ، فآله تعالى يعصمنا من ألسن الحساد والأعداء ، ويسلمنا من انتقاد الجهلاء .

وقد رتبت كتابي هذا على مرتبه الإمامان ، واتبعت فعلهما في كل مكان ، وجعلته على حروف الكتابة ، ليعين من أراد القصيدة أو البيت فيقصد بابه ، وذكرت في أول كل قصيدة من أمتي بحر هي وأي قافية ، ليعرف من أي البحور والقافية . ولم أترك شيئا ذكره المتقدمون من الشراح ، إلا أتيت به في غاية الإيضاح ، وذكرت المأخذ ، من أين أخذها ، ومن أين أخذها من قبله ، ومن أين ابتدئتها ، ولم أمل في ذلك إلى تعصب ، بل لي إلى كل غريب من الأقوال تطلب ، وذكرت قول كل قائل بالواو والفاء ، ولم أختصره بأن أتيت به على الاستيفاء .

١ - الإعراب - همزة الاستفهام : أدخلها على الفعل متعجبا . وحرف الجر : متعلق بالفعل ، وصرف «إسحاق» ضرورة . وحسب : يتعدى إلى مفعولين ، فالثاني محذوف تقديره : جاريا ، أو مأخوذا ، وبه يتلق الجار .

الفريب - الإخاء : المودة والأخوة . والإناء : ما يجعل فيه للماء وغيره ، وهو محدود . وحسب : تفتح عينه وتكسر في المستقبل ، وبه قرأ عاصم وحمزة وعبد الله بن عامر بالفتح . المعنى - أنتظن ما هجيت به من قولي ، ولم تميز قول غيري من قولي ؟ وأنتكر ما بيننا من المودة والأخوة ؟ واستعار الماء والإناء .

٢ - الإعراب - أنتطق : استفهام كالأول ، وحرف الجر الأول متعلق به ، والثاني بالمصدر . الفريب - المهجر : القبيح من الكلام والفحش ؛ وهجر : إذا هذى . وهو ما يقوله المصوم عند الحى ؛ ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الرجل يهجر على عادة العرب .

المعنى - كيف أقول فيك قبيحا وأنت عندي خير من تحت السماء ؟ وهذا مبالغة . يريد خير الناس في زمانه .

وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ (١)
 وَمَا أُرْبَتَ عَلَى الْعِشْرِينَ سِنِي فَكَيْفَ مَلَّتْ مِنْ طُولِ الْبَقَاءِ (٢)
 وَمَا اسْتَفْرَقْتُ وَصْفَكَ فِي مَدِيحِي فَأَنْقُصَ مِنْهُ شَيْئًا بِالْهَجَاءِ (٣)
 وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصَّبْحُ لَيْلٌ أَيَعْنَى الْعَالِمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ؟ (٤)
 تُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرَّةً جُعِلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمْ فِدَائِي (٥)

١ - الإعراب - وأكره ، وأمضى : معطوفان على خبر « إن » في البيت الذي قبله ، وهذا يسمى تضمينا . و « طعما » : نصب على التمييز ، وحروف الجر متعلقة بأكره وأمضى .

المعنى - إنك أكره طعما على العدو من طرف السيف ، وأنفذ فيما تريد من الأمور من القضاء ، وهذا مبالغة ، يقصدون به المبالغة لا التحقيق ، واستعار له الطعم .

٢ - الإعراب - ما : حرف نفي . وحرف الجر : متعلقان بالفعلين . و « كيف » : وقع في موضع التعجب الفريب - أربت : زادت . ومالت : سئمت .

المعنى - كيف أهجوك وأنا أعلم بأسك وقدرتك على الأعداء ؟ وكيف أنعرض لهجائك وأنا شاب ما زاد سني على عشرين ، فكيف مالت طول البقاء ! وهذا من أعجب العجائب : أني أنعرض لهجائك حتى أعرض نفسي للهلاك . وهذا من أحسن المعاني .

٣ - الإعراب - وما : عطف على الأول . وحرف الجر : متعلقان بالفعلين ، وكذلك الباء . يريد : أني ما استوفيت أوصافك في المدح فكيف أقصها بالهجاء ، بل أنا أولى بإتمامها من الأخذ في الهجاء .

٤ - المعنى - يريد : احسب أنني قلت فيك هجرا فكيف أقدر أن أقول والناس يعرفون فضلك وأصلك ، فكأنني إذا هجوتك كمن يقول في النهار هذا ليل ، فهل يقدر على ذلك أحد ، لأنه إذا قال هذا أ كذبه الناس ، وهذا مأخوذ من قول العامة : من يقدر أن يغطي عين الشمس ؟ وهو من أحسن المعاني .

٥ - الإعراب - جعلت فداءه : في موضع الدعاء ، وليس هو صفة « المرء » ، وإنما يحسن أن يكون صفة إذا كان خبرا يحتمل الصدق والكذب ، وإنما هو محمول على المعنى ، كأنه قال : وأنت صرء مستحق لأن أسأل الله أن يجعلني فداءه . كقول الراجز :

مَا زِلْتُ أَسْعَى مَعَهُمْ وَأَخْتَبِطُ حَتَّى إِذَا جَاءَ الظَّلَامُ الْمُخْتَلِطُ

* جَاهُوا بِمَدْحِي هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ *
=

وَهَاجِيَ نَفْسِي مَن لَمْ يُمَيِّزْ كَلَامِي مِّنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءُ (١)
وَإِنْ مِّنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي فَتَعْدِلَ بِي أَقْلٌ مِّنَ الْهَبَاءِ (٢)

= كأنه قال «بضريح» يقول من رآه: هل رأيت الذئب قط، وهم فدائي: ابتداء وخبر، والجملة في موضع الحال، ويجوز أن تكون لاموضع لها. وقال قوم: «وهم» عطف على «التاء» من جعلت، ولم يؤكد الضمير أطول الكلام. وأنشدوا:

بُنَيْتِي رَيْحَانَةٌ أَشْمُهُا فَدَيْتُ بِنْتِي، وَفَدَتْنِي أُمُّهَا

الفريب - قوله: مرء: يريد امرؤ، وهي لغة معروفة.
المعنى - أنه ينكر عليه أنه أطاع الجاسدين، ودعا له أن يكون المتنبئ فداءه، وهم فداء للمتنبئ.
١ - الإعراب - من: فاعل «هاجى»، ويجوز أن يكون خبر الابتداء الذي هو «هاجى». وحرف الجرّ يتعلق بالفعل.

الفريب - يميز: يفرق والهرأ (بضم الهاء): هو الكلام الخطأ. قال ابن السكيت: هرأ الكلام، إذا أكثر منه في خطأ، ومنطق هراء. قال ذو الرمة:

لَهَا بَشْرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْخَوَاشِي لَاهِرَاءٍ وَلَا تَنْزُرُ

وأصله الكلام الفاسد الذي لاخير فيه.

المعنى - يريد: هاجى نفسه من لم يفرق بين كلامهم الساقط وبين كلامي، فهذا هو المهجو لمن لايعرف هذا. فيريد: تركك تمييز كلامي من كلامهم هجاء لنفسك.

٢ - الإعراب - أن ترانى: في موضع نصب لأنه اسم إن، تقديره: وإن رؤيتك. فتعدل (بالنصب): عطف على «ترانى». وأقل: صفة لمحدوف، تقديره: شيئاً أقل من الهباء. وحرف الجرّ الأخير متعلق به، وحرف الجرّ الأول: متعلق بالمصدر الذي هو اسم إن.

الفريب - الهباء: شيء يلوح مثل النور في شعاع الشمس. قال أبو الجواز الواسطي:

بَرَانِي الْهُوسَى بَرَى الْمُدَى وَأَذَانِي صُدُودُكَ حَتَّى صُرْتُ أَنْحَلَ مِنْ أَمْسِ

فَلَسْتُ أَرَى حَتَّى أَرَاكَ وَإِنَّمَا يَبِينُ هُبَاءُ الذَّرِّ فِي أَلْقِ الشَّمْسِ

المعنى - من العجب معرفتك لي، ثم إنك نسوى بيني وبين خبيث أقل من الهباء؛ يعني

غيره من الشعراء.

وَتُنْكَرَ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سُهَيْلٌ طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الرَّقَبَاءِ^(١)

وقال يمدح أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوارجى الكاتب ، وكان يذهب إلى التصوف :

أَمِنْ أَزْدِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرَّقَبَاءُ إِذْ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ^(٢)

١ - الاعراب - أثبت الألف في « أنا » للوصل ، أجراه مجرى الوقف ، والكوفيون يرون هذا . وقرأ نافع بإثباتها عند الهمزة كقوله عن وجل : (أنا أحيى وأميت) . والزنا : يمد ويقصر . قال الفرزدق :

أَبَا حَاصِرٍ مَنْ يَرْنِ يُعْرِفُ زَنَاؤَهُ وَمَنْ يَشْرِبُ الخِرطُومَ يَصْبِحُ مَسْكِرًا

وحرف الجر متعلق « بطالعت » .

المعنى - يريد أن العرب تقول : إذا طلع سهيل وقع الوباء في البهائم ، فجعل نفسه سهيلا ، وجعل أعداءه بهائم يموتون حسدا له ، وجعلهم أولاد زنا كالبهائم لا أصل لهم .
٢ - هذا من الكامل (متفاعلن متفاعلن متفاعلن) وهو ضرب من المقطوع .

الاعراب - يروى : أنت من الظلام ضياء ، فيكون مبتدأ وخبر . والرواية المشهورة : «إذ حيث كنت» فيكون «ضياء» ابتداء وخبره «حيث» وتقديره : الضياء حيث كنت مستقر ، وهو العامل في «حيث» . وإذ : ظرف للأمن ، تقديره : أمنوا ذلك إذ كنت بهذه الصفة .

وقال الواحدى : ضياء : ابتداء ، والخبر محذوف ، تقديره : ضياء هناك ، و «كان» لا تحتاج إلى خبر ، لأنها في معنى حصلت ووقت . قال : ولم يفسر أحد هذا البيت بما فسرتة ، وكان بكرا إلى هذا الوقت . انتهى كلامه . وقال غيره : ضياء : مبتدأ وحيث كنت من الظلام : خبره ، وإذ : مضافة إلى هذه الجملة . ومن الظلام : حال من «حيث» ، تقديره : إذ ضياء بمكان كونك وحصولك من الظلام . ويجوز رفع «حيث» على الابتداء ونقله عن الظرفية ، وهو مبني .
الغريب - الأزديار : افتعال من الزيارة . والدجى والدجية : ظلمة الليل . والرقباء : جمع رقيب ، وهو الحافظ الناظر الحارس ، كشريف وشرفاء ، وظريف وظرفاء ، وفقهه وفقهاء ، وشهيد وشهداء ، وكريم وكرماء ، وسفيه وسفهاء .

المعنى - يريد أن الرقباء قد أمنوا أن تزور بني ليلا لأنك بدل من الضياء في الليل ، لأن نورك يزيل الظلمة كما يزيلها نور الصباح ، وهو مأخوذ من قول أبي نواس :

تَرَى حَيْثُمَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مُشْرِقًا وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مُغْرِبًا

قَلَقُ الْمَلِيحَةِ، وَهِيَ مِسْكٌ، هَتَكُهَا وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ ذَكَاءٌ^(١)

١ - الإعراب - قلق : ابتداء ، وخبره : هتكها . ومسيرها : عطف عليه ، وخبره محذوف للعلم به . يريد : ومسيرها في الليل هتك لها . والواوان في «وهي مسك ، وهي ذكاء» للحال . وحرف الجر يتعلق بالمصدر .

الفريب - ذكاء : اسم للشمس معرفة لا ينصرف ، مثل هيدة وشعوب .
المعنى - قال ابن فورجة : الهتك : مصدر متعد ، ولو أتى بمصدر لازم لكان أقرب إلى الفهم ، بأن قال : انتهاكها ، ولكنه راعى الوزن . ومثل هذا المعنى كثير في شعر المحدثين . وقوله «وهي مسك» زيادة على كثير من الشعراء ، إذ لم يجعل هتكها من قبل الطيب الذي استعملته ، بل جعل المسك نفسها ، فكأنه من قول امرئ القيس :

* وَجَدْتَ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبِ *

وقول آخر :

دُرَّةٌ كَيْفَمَا أُدْبِرَتْ أَضَاءَتْ وَمَسْمٌ مِنْ حَيْثُ شُمَّ فَاحَا

ومثله قول بشار :

وَتَوَقَّ الطَّيْبَ لَيْلَتَنَا إِنَّهُ وَاشٍ إِذَا سَطَّعَا

انتهى كلامه . يريد بالقلق حركتها ، وهذا من قول البحري :

وَحَاوَلْنَ كِتْمَانَ التَّرْحَلِ فِي الدُّجَى قَمَّ بَيْنَ الْمِسْكِ لَمَّا تَضَوَّعَا

وكقوله أيضا :

وَكَانَ الْعَبِيرُ بِهَا وَاشِيًا وَجَرَسُ الْخُلِيِّ عَلَيْهَا رَقِيبًا

وقال آخر :

وَأَخْفَوْا عَلَى تِلْكَ الْمَطَايَا مَسِيرَهُمْ قَمَّ عَلَيْهِمْ فِي الظَّلَامِ التَّنَسُّمُ

وقول علي بن جبلة :

بِأَبِي مَنْ زَارَنِي مُكْتَمِيًا حَدِرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَرِعَا

طَارِقٌ نَمَّ عَلَيْهِ نُورُهُ كَيْفَ يُخْفِي اللَّيْلُ بَدْرًا طَلَعَا

رَصَدَ الْخَلْوَةَ حَتَّى أُمَكَّنْتُ وَرَعَى السَّامِرَ حَتَّى هَجَمَا

كَابَدَ الْأَهْوَالَ فِي زَوْرَتِهِ ثُمَّ مَا سَلَّمَ حَتَّى وَدَعَا

أَسْنِي عَلَى أَسْنِي الَّذِي ذَهَبْتَنِي عَنْ عِلْدِهِ فِيهِ عَلَى خَفَاءٍ^(١)
 وَشَكَيْتِي فَقَدْ السَّقَامَ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ^(٢)
 مَثَلْتِ عَيْنِكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً فَتَشَابَهَا كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءُ^(٣)

= وقال أبو المطاع بن ناصر الدولة وأحسن :

ثَلَاثَةٌ مَنَعَتْهَا مِنْ زِيَارَتِنَا وَقَدَّجَا اللَّيْلُ خَوْفَ الْكَاشِحِ الْحَنَقِ
 ضَوْءُ الْجَبِينِ وَوَسْوَاسُ الْحَلِيِّ وَمَا يَفُوحُ مِنْ عَمْرَقٍ كَالْمَنْبِرِ الْقَبِيحِ
 هَبِ الْجَبِينِ بِفَضْلِ الْكُمِّ تَسْتُرُهُ وَالْحَلِيِّ تَنْزِعُهُ مَا الشَّانُ فِي الْعَرَقِ؟

١ - الإعراب - خفاء : ابتداء تقدم عليه خبره ، وهو الجار والمجرور . وحرف الجرّ الأوّل يتعلق بالمصدر ، وحرفا الجرّ الأخيران متعلقان بالمصدر الذي هو «خفاء» .
 الفريب - المدله : الذي ذهب عقله . والأسف : الحزن ، وأسف بأسف أسفا ، إذا حزن .
 المعنى - يقول : إني أحزن لذهاب عقلي ، لما لقيت في هواك من الشدة والجهد ، حتى إني قد خفي على حزني ، وإنما أتأسف على أنك شغلتي عن معرفة الأسف ، حتى خفي على ما الأسف ، لأنك أذهبت عقلي ، وإنما تعرف الأشياء بالعقل .

٢ - الفريب - الشكية والشكوى والشكاية : بمعنى ، وهي مصدر اشتكى .

المعنى - يقول : إنما أشتكى عدم السقم ، لأن السقم كان حيث كانت لي أعضاء يحلها السقم ، فأحسه بأعضائي ، وإذا ذهب الأعضاء بالجهد الذي أصابني في هواك لم يبق محلّ يحلله السقم .
 والمعنى : أنه يطلب أعضاءه لاالسقام ، فلما ذهب أعضاءه التي يجذبها السقام شكا فقده ، لأن السقم موجود ، والفاني معدوم . وقد بين هذا أبو الفتح البستي بقوله :

ولو أبقى فِرَاقَكَ لِي فَوَادًا وَجَفْنَا كُنْتُ أَجْزَعُ مِنْ سُهَادِي
 وَلَكِنْ لَا رُقَادَ بِغَيْرِ جَفْنٍ كَمَا وَجَدَ إِلَّا بِالْفَوَادِ

٣ - الإعراب - كِلْتَاهُمَا : في موضع نصب على الحال ، تقديره فتشابهها نجلاوين ؛ ويجوز أن يكون لاموضع لها ، كقوله تعالى : «سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم» فهذه جملة لاموضع لها .
 وقوله «فتشابهها» كان حقه أن يكون فتشابهتا ، ولكن حمل الجراحة على الجرح ، والعين على العضو ، فقال : «تشابهها» ، أي للذكوران أو الشيطان ، كقول زياد :

إِنَّ السَّاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ ضُمْنَا قَبْرًا يَمْرُؤًا عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ

نَفَذْتُ عَلَى السَّابِرِيِّ وَرُبَّمَا تَنَدَّقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ^(١)
 أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا زُوْحِمَتْ وَإِذَا نَطَقْتُ فَإِنِّي الْجَوْزَاءُ^(٢)
 وَإِذَا خَفَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ فَعَاذِرُهُ أَنْ لَا تَرَانِي مُقَمَّلَةً عَمِيَاءُ^(٣)

= ذهب بالساحة إلى السخاء ، وبالمرودة إلى الكرم .
 ولم يقل «نجلاوان» لأن لفظ «كتا» واحد مؤنث ، كقوله تعالى : «كلتا الجنتين آتت أكلها» .
 الفريب — النجلاء : الواسعة ، وطعنة نجلاء : واسعة .
 المعنى — يقول لما نظرت إلى صورت في قلبي مثال عينيك جراحة تشبه عينيك في السعة .
 ١ — الفريب — الصعدة : القناة التي نبنت معتدلة فلا تحتاج إلى تقويم . والسابري : الدرع
 العظيمة التي لا ينفذها شيء . وقيل السابري : الثوب الرقيق .
 المعنى — يريد أن عينك نفذت إلى قلبي فجرحتي ، وربما كان الرمح لا يصل إليه ويندق
 دونه قبل وصوله إلى ، كما قال :

* طول الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي *

لأن هيئته في القلوب تمنع من نفوذ الرمح في ثوبه ، ولأن الشجاع موقى ؛ هذا على تفسير من
 جعل السابري الثوب الرقيق . ومن قال إن السابري الدرع التي لا ينفذها شيء ، يكون المعنى :
 نفذت نظرتك السريع إلى قلبي ، وإن الدرع لم يحصنه من نظرتها وهي تحصنه من الرمح . والدرع
 يذكر ويؤنث ، ومن ذكره يريد به الحديد . وقد ذكره الراجز بقوله :

* كَأَنَّهُ فِي الدَّرْعِ ذِي التَّقْصِينِ *

٢ — المعنى — خص صخرة الوادي لصلابتها بما يرد عليها من السيول ، يريد : إني في الشدة
 كشدة الصخر ، وفي علو المنطق كالجوزاء ، يريد إذا زوحت لم يقدر علي ولا على إزالتني عن
 موضعي ، كهذه الصخرة التي رسخت في الماء فلا تزول عن موضعها ، وإذا انطلقت كنت في علو
 للمنطق كالجوزاء . وقيل المعنى : مني تستفاد البراعات ويقتبس الفضل ، كما أن الجوزاء تعطى من
 يولد ببطارد في بيت الجوزاء البراعة والمنطق .

٣ — الإعراب — أن : في موضع نصب على حذف الخافض ، وعند الخليل والكسائي في
 موضع خفض ، وهي «أن» المنخفة من الثقيلة ، وتكتب منفصلة لامتصاة .

المعنى — يريد أنه إذا خفي مكانه على النبي ، وهو الجاهل الذي لا يعرف شيئا ، ولم يعرف
 قدرى ولم يقر بفضلي ، فأنا أعذره لأن الجاهل كالأعمى . والمقمة العمياء إن لم تر فهي في عنبر
 لعماءها ، وكذلك الجاهل الذي يجهلني ويجهل قدرى . وهذا مأخوذ من قول الشاعر :

وقد بهرتُ فما أخفى على أحدٍ إلا على أكمه لا يعرفُ القمرَا

شِيمَ اللَّيَالِي أَنْ تُشَكِّكَ نَاقَتِي صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أُمَّ الْبِيدَاءِ (١)

١ - الإعراب - أن : في موضع رفع خبر الابتداء. وصدري : يريد «أصدري» مخذف همزة الاستفهام ضرورة ، ودلّ عليها قوله «أم البيداء» . قال عمر بن أبي ربيعة :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا بِسَبْعِ رَمَيْنِ الْجَمْرِ أُمِّ بَثْمَانِ

يريد : أسبع . كذا أنشدته سيبويه .

الفريب - البيداء : الأرض الواسعة العظيمة ، وسميت ببداء لأن من سلكها باد والشيمة : العادة ، يقال : شيمته كذا ، أي عادته .

المعنى نت قال ابن جنى : من عادة الليالي أن توقع لناقتي الشك في : أصدري أوسع أم البيداء ، لما ترى من سعة صدري وبعد مطلبي . قال الواحدى : وهذا إنما يصح لو لم يكن في البيت «بها» . وإذا رددت الكناية إلى الليالي بطل ما قال ، لأن المعنى : صدري بالليالي وحوادثها وما تورده على من مشقة الأسفار وقطع المفاوز أوسع من البيداء ، وناقتي تشاهد ما أقاسى من السفر ، وصبرى عليه ، فيقع لها الشك في أن صدري أوسع أم البيداء . وعلى هذا «أفصى» أفعال ، كما يقال أوسع . انتهى كلامه وقال غيره : «أفصى» يحتمل أن يكون اسما وأن يكون فعلا ، فإن كان اسما فهو على معنى التفضيل ، أي : أصدري بها أفصى أم البيداء ، فإن كان فعلا فعناه : أصدري يفصى ، أي ينتهى بهذه الناقة إلى الفضاء أم البيداء . وبناء أفصى : للمبالغة ، وإن كان ماضيه متجاوز الثلاثة . وتشكك : أي لا تدرى هذه الناقة أصدري أوسع أم البيداء . وتشبيه الصدر بالمفازة في السعة عادة الشعراء . قال حبيب :

ورحب صدر لو أن الأرض واسعةٌ كَوْسُغِهِ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِهِ بَلَدٌ

وقال البحتري :

كَرِيمٌ إِذَا ضَاقَ الزَّمَانُ فَإِنَّهُ يَضِلُّ الْفِضَاءَ الرَّحْبُ فِي صَدْرِهِ الرَّحْبِ

وقال قوم : الكناية تعود على الناقة . ومعنى «أفصى بها» أي أدى بها إلى الهزال : صدري أم البيداء ، فمرة تقول : لولا سعة صدره من حيث الهمة وبعد المطلب لما أتعبتني السفر . ومرة تقول : البيداء هي التي تذهب لحي وتؤديني إلى الهزال . وعلى هذا «أفصى» فعل . ويجوز أن يكون اسما ، وإن عادت الكناية إلى الناقة . والمعنى : أن ناقتي قوية نجية يضمن بثملها ولا تهزل في السفر ، وهي ترى إتعابى إياها وإستنادى عليها في الأسفار ، فتقول : صدره أوسع بي حيث طابت نفسه بإهلاكى أم البيداء ؟ أي لولا أن له صدرا في السعة كالبيداء لم تطب نفسه بإهلاكى ، والقول هو الأول في البيت ، وهو رد الكناية إلى الليالي ، كذا قال الواحدى ؛ قال : ولم يشرحه أحد مثل شرحي له .

فَجِيَتْ تَسْتَدُ مُسْتَدًا فِي رِيهَا إِسَادَهَا فِي الْمَهْمَةِ الْإِنْضَاءُ^(١)
 أَنْسَاعُهَا مَمْنُوطَةٌ ، وَخِفَافُهَا مَنَكُوحَةٌ ، وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ^(٢)
 يَتَلَوْنَ الْحَرِيمَاتُ مِنْ خَوْفِ التَّوَى فِيهَا كَمَا ، تَتَلَوْنَ الْحَرَبَاءُ^(٣)

١ — الإعراب — مستدا : حال منها . وإسآدها : نصب على الصدر ، والتأصب له «مستدا» .
 ومستدا : اسم فاعل ، وفاعله : الإنضاء ، وتقدير البيت . تبيت هذه الناقة تستد مستدا الإنضاء في
 نيا إسآدا مثل إسآدها في اللهم . ومستد : أجزى حالا على الناقة لما تعلق به من ضميرها
 الذي في «نبا» ، كما تقول : مررت بهند واقفا عندها زيد .

الفريب — الإسآد : إسراع السير في الليل خاصة . والنى : الشحم والمهمه : الأرض
 الواسعة البعيدة . والإنضاء : مصدر أنضاه ينضيه : إذا هزله . والمعنى أن اللهم ينضها كما تنضيه .
 المعنى — أن هذه الناقة تبيت تيسر سائرا في جسدها الهزال سيرها في اللهم . وأقام الإنضاء
 مقام الهزال للقافية ، وكان الأولى أن يجعل مكان الإنضاء مصدر فعل لازم ، ليكون أقرب إلى
 الفهم . وهذا من قول حبيب :

رَعَتْهُ الْفَيَاقِي بَعْدَ مَا كَانَ حِقْبَةً رَعَاها وَماء الرِّوَضِ يَنْهَلُ سَاكِبَةً

٢ — الفريب — الأنساع : سيور ، واحدها نسع ، يشد به الرجل . والمفظ : اللذ .
 المعنى — أنه يريد عظم بطن الناقة حين امتدت أنساعها وطالت ، ويريد أن خفافها منكوحه
 منقوبة بالحصى ، وهو كناية عن وعود الطريق : ومنكوحه ، أى مدمية من الحصى . واستعار
 النكاح لوطئها الأرض ، وإدناء الحصى إياها . والعذراء : التي لم تفتض ، وأراد أن طريقها لم
 يسلكها أحد ، والطريق : تذكر وتؤث . قال الشيخ أبو محمد عبد النعم بن صالح النحوي عند
 قراءتي عليه هذا الديوان ، وقد وصلت إلى هذا البيت : سألتني الملك الكامل أبو المعالي محمد
 ابن أبي بكر بن أيوب ملك الديار المصرية والشام والحرمين عن هذا البيت في قوله : « وطريقها
 عذراء » . فقلت له : يريد أنها صعبة لم تسلك ، فقال لي : هذا يدل على أن المدوح لا يعرف ولا
 له ذكر ولا نائل : لأن الطريق إليه عذراء لم تطرق ، والمدوح إذا كان له عطاء وذكر ويعرفه
 القصاد ، كانت الطريق إليه لا تنقطع . ولقد أحسن في هذا النقد .

٣ — الفريب — الحرمت : البليل ، وسمى خريتا لاهتدائه في الطريق الخفية ، نكرت الابرة .

بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ شُمُّ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رِجَاهُ (١)
 وَعِقَابُ لُبْنَانَ وَكَيْفَ بِقَطْعِهَا وَهُوَ الشِّتَاءُ وَمِثْلُهُنَّ شِتَاءُ (٢)
 لَيْسَ الثَّلُوجُ بِهَا عَلَى مَسَالِكِي فَكَأَنَّهَا بِيَاضِهَا سَوْدَاءُ (٣)

= كأنه يعرف كلَّ تقب في الصحراء . والتوى : الهلاك . والحرباء : دابة تدور مع الشمس كيفما دارت ، تتلون في اليوم ألوانا كثيرة ، كما قال ذوالرمة :

غدا أكتب الأعلى وراح كأنه من التضح لاستقباله الشمس أخضر

المعنى — أن هذه الأرض طريقها صعبة ، يتلون الليل فيها من خوف الهلاك كما تتلون هذه الدابة ، وهو مما يتغير لونه من خوف الهلاك . فهو يدور يمينا وشمالا لطلب الطريق . والمعنى من قول هذبة :

يظلُّ بها الهادي يقلب طرفه من الويل يدعوه لهنه وهو لاهف

وقال الطرماح :

إِذَا أَجْتَابَهَا الْخَرِيْتُ قَالَ لِنَفْسِهِ أَتَاكَ بِرَحْلِي حَائِنٌ كُلُّ حَائِنٍ

١ — الإعراب — نصب « مثلته » على الحال ، لأنه نعت للنكرة للرفوعة ، فقدم عليها ، فنصب على الحال ، كقولك : فيها قائما رجل . وأنشد سيبويه لذي الرمة :

وَتَحْتِ الْعَوَالِي فِي الْقَنَامِ سَتِظَلَّةٌ ظِبَاءُ أَعَارَتْهَا الْعَيُونَ الْجَاذِرُ

المعنى — بيني وبينه ، يريد للمدوح ، جبال مرتفعة مثله في العلو والوقار ، ورجاء عظيم كهذه الجبال . يشبهه في الحلم والوقار بالجبال . وجعل رجاءه عظيما كالجبال .

٢ — الإعراب — وعقاب : عطف على « شم الجبال » ، وهي طواها . وكيف : استفهام في المعنى الإنكاري . والباء : متعلقة بمحذوف ، تقديره : وكيف لي بتقطعها ، أو أقوم بتقطعها ، أو كيف الظن بتقطعها .

المعنى — ولبنان : جبل معروف من جبال الشام . يريد : كيف الظن بتقطعها والوقت الشتاء ، والصيف بها مثل الشتاء ، وإذا كانت في الصيف صعبة فكيف في الشتاء ؟

٣ — الإعراب — بها وعلى : متعلقان بالفعل . والباء في « بياضها » : متعلقة بمعنى « كأن » من معنى التشبيه .

وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ يَبْلُدُهُ
مَسَالَ النَّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ^(١)
جَمَدَ الْقِطَارُ وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا تَرَى
بُهْتَتَ فَلَمْ تَتَّبِجْسِ الْأَنْوَاءُ^(٢)

= المعنى — يريد أن الثلوج عمت على مسالكي ، ولبس الشيء ولبسه : إذا عماه . قال الله تعالى « وللبسنا عليهم ما يلبسون » يقول : أخفى هذا الثلج بهذه العقاب طرقى على ، فلم أهدت لكفرتها وبياضها . والأسود لا يهتدى فيه ، فكأنها لبياضها إذ لم يهتد فيها سودت ، وهذا من أحسن الكلام .

١ — الإعراب — حرف الجر : متعلق « بأقام » ، وكذا عطف على ما قبله ، وذلك أنه لما قال : « فكأنها ببياضها سوداء » فهو نقيض العادة ، لأن البياض إذا قام مقام السواد هو خلاف العادة . وكذلك الكريم إذا أقام ببلدة يجعل الذهب سائلا ، وذلك أنه أتاه في الشتاء والماء جامد ، فشبه كرمه بسيل الذهب ، لكثرة ما يبذله لمن يقصده ، وقابله بجمود الماء ، وإن كان جود الماء غير فعله ، فحسن العطف والتشبيه .

الفريب — النضار : الذهب ، والنضير أيضا . قال الأعشى :

إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَيْمَةً
عَلَيْهَا وَجَرِيَالِ النَّضِيرِ الدَّلَامِصَا

ويجمع على أنضر . قال الكمي :

تَرَى السَّابِحَ الْخُنْدِيدَ مِنْهَا كَأَنَّهُ
جَرَى بَيْنَ لَيْتِيهِ إِلَى الْخَدِّ أَنْضُرُ

وقيل : النضار : الخالص من كل شيء . قالت الخرنق بنت هفان :

الْخَالِطِينَ نَحِيَّتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ
وَذَوَى الْغِنَى مِنْهُمْ بِنَذَى الْفَقْرِ

وقدح نضار : يتخذ من أثل يكون بالفور . و بنو النضير : حتى من يهود خيبر ، من ولد هارون عليه السلام .

المعنى — يقول : إن الكريم إذا أقام ببلدة أعطى المال ، فمن كثرة إعطائه كأنه ماء سائل ، فلما رأى الماء كرمه وقف متحيرا جامدا ، وهو معنى حسن .

٢ — الإعراب — الأنواء : فاعل « رأته » . وقال قوم : يجوز أن يرتفع « الأنواء » ، « بهتت » و « تتبجس » ، وعلى هذا يجوز في الكلام إضمار قبل الذكر ، والأول أحسن . وتقدير الكلام : لو رأته الأنواء كما ترى القطار بهتت ولم تتبجس . وروى : كما رأى . والأول أوجه ، لأن القطار مؤنث ، والكاف في موضع نصب نعتيا مصدر محذوف ، تقديره : رؤيته مثل رؤية القطار . =

فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ حَتَّى كَانَتْ مِدَادَهُ الْأَهْوَاءُ^(١)
 وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ حَتَّى كَانَتْ مَغِيْبُهُ الْأَقْدَاءُ^(٢)
 مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفِعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعْرَاءُ^(٣)

= الفريب — القطار: جمع قطر، وقطر: جمع قطرة، وهي المطر. وبهتت: تحيرت. وتبجس: تفتح. والأنواء: جمع نوء، وهو سقوط النجم في المغرب وطلوعه في المشرق، وهي منازل القمر، والعرب تنسب إليها الأمطار، يقولون: مقينا بنوء كذا. وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك. قال عليه الصلاة والسلام: « يقول الله: أصبح من عبادي مؤمن بي كافر بالكوكب، وأصبح من عبادي كافر بي مؤمن بالكوكب. فالذي يقول: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، ومن قال مطرنا بنوء كذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ».

المعنى — يريد أن القطار لما رأت كرم هذا الممدوح جدت، جعل الثلوج للمطر الجامد. ولورأت الأنواء كما رأت القطار تحيرت ولم تفتح استعظاما لما يأنيه وخجلا من جوده.
 ١ — الفريب — الأهواء: جمع هوى (مقصور) وهو المحبة، وجمع للممدود أهوية.

المعنى — يقول: كأنه يستمد من أهواء الناس فهم يحبون خطه، ويميلون إليه. يصفه بحسن الخط. يقول: كل من رأى خطه شغف من حسنه. ويجوز أن يكون كناية عن وصفه بالجد. يقول: لا يوقع إلا بالنوال، والناس يميلون إلى خطه. ويجوز أن يكون كناية عن طاعة الناس له: أي كتبه تقوم مقام الكتاب، لأن الناس يميلون إليه وينقادون إليه طبعاً.

٢ — الإعراب — قرّة: ابتداء، تقدم خبره. وحرف الجر: يتعلقان بالمصدر.

الفريب — المغيب والمغيبة: بمعنى واحد. وقرت عينه: أي بردت، لأن دمع الفرح بارد، وهو ضد سخنت، لأن دمع الحزن حار. والأقضاء: جمع قذى، وهو ما يقع في العين وفي الشراب، والإقضاء (بكسر الهمزة): مصدر أقذيت عينه، إذا طرحت فيها القذى.

المعنى — يقول: كل عين تقرّ بقربه، وتتأذى بغيبته عنها، فكأنها تقذى إذا غاب عنها فلم تره، فكأن غيبته قذى للعيون.

٣ — الإعراب — الشعراء: فاعل «يهتدي»، ومن: بمعنى الذي، وليست استفهاماً. وتقدير البيت: الذي يهتدي في الفعل إلى ما لا يهتدي الشعراء إليه في القول، حتى يفعل هو. وما: بمعنى الذي، وموضعها نصب على إسقاط حرف الجر، تقديره: إلى الذي لا يهتدي إليه الشعراء.

المعنى — هو الذي يهتدي فيما يفعل من للكلام وللصالحين الخبيثة إلى ما لا يهتدي إليه الشعراء.

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَائِمِ جَوْلَةٌ فِي قَلْبِهِ وَلاَ أُذُنِهِ إِصْفَاءٌ^(١)
وَإِغَارَةٌ فِيهَا أُخْتَوَاهُ كَأَنَّمَا فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيْلَقٌ شَهْبَاءٌ^(٢)
مَنْ يَظْلِمُ اللُّؤْمَاءَ فِي تَكْلِيفِهِمْ أَنْ يُصْبِحُوا وَمُمْ لَهُ أَكْفَاءٌ^(٣)

== حتى يفعل هو فيعلموا ، فإذا علموا تعلموا من فعله ، فكروا ما يفعله بالقول ، لأنهم يهتدون إلى ما يفعله ، فيحكونه بقولهم . وقال الواحدى : كان حقه أن يقول : لما لا يهتدى ، أو إلى ما لا يهتدى ، لأنه يقال : اهتديت إليه وله ، ولا يقال اهتديته ؛ إلا أنه عداه بالمعنى ، لأن الاهتداء إلى الشيء معرفة به ، كأنه قال : من يعرف في الفعل ما لا يهتدى .

١ — الإعراب — جولة وإصفاء : ابتداءً ، خبرهما مقدمان عليهما . وحرف الجر : متعلق « بجولة » ، ولأذنه : متعلق بالابتداء .

الفريب — القافية : القصيدة ، وسميت قافية لأن بعضها يقفو بعضاً ، أى يتبعه . ومنه الكلام المقفى ، لأن بعضه يتبع بعضاً . والقافية أيضاً : القفا ، وفي الحديث : « يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم » . والجولة : الذهاب والمجيء ، والناس يجولون ، أى يمرّون ويحيثون . والإصفاء : الاستماع .

المعنى — أنه يمدح كل يوم ، فلا يزال مصغياً : حبا للشعر وإعطاء للشعراء .

٢ — الإعراب — إغارة : عطف على « جولة » . وحرف الجر : متعلق « بإغارة » . وفي كل بيت : متعلق بمعنى كأن ، لما فيه من التشبيه .

الفريب — الفيلق : الكتيبة . والشهباء : الصافية الحديد .

المعنى — يقول : للقوائم فيما جمعه واقتناه من ماله إغارة ، كأن كل بيت من بيوت الشعر كتيبة صافية الحديد بالشعر ، تنهب ما جمعه واحتواه .

٣ — الإعراب — من : بمعنى الذى : أى هو الذى . وأن : فى موضع نصب بإسقاط حرف الجر . الفريب — اللؤماء : جمع لئيم ، وهو الذى جمع لئوم الأصل والنفس . والأكفاء : جمع كفاء ، وكفوء ، مثل عدو وأعداء .

المعنى — يقول : هو الذى يظلم اللؤماء فى تكليفهم بأن يكونوا مثله ، لأنهم لا يقدرّون على ذلك ، وهذا غاية الظلم ، تكليف ما لا يستطيع . قال الواحدى : وليس هذا مدحاً ، ولو قال « الكرماء » لكان مدحاً ، فأما إذا كان أفضل من اللئام ، ولا يقدرّون أن يكونوا مثله ، فهذا لا يليق بمذهبه فى إثارة للبالغة .

وروى الخوارزمى : « من نظم » بالنون ، وقال : إذا كلفنا اللئام أن يكونوا أكفاء له ، فقد ظلمناهم فى تكليفهم ما لا يطيقون . والذى قاله الواحدى تقدح حسن ، واعتذار الخوارزمى أحسن .

وَنَذِيْمُهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ وَبِضِدِّهَا تَتَبَّنُ الْأَشْيَاءُ (١)

١ — المعنى — نذيمهم : ندمهم . ولولاهم ما عرفنا فضله ، لأن الأشياء إنما تتبين بضدها ، فلو كان الناس كلهم كراما مثله لم يعرف فضله . قال أبو الفتح : هذا مأخوذ من قول للنسبجي :

فالوجهُ مثلُ الصبحِ مُبَيِّضٌ والشَّعرُ مثلُ الليلِ مسودُّ

ضدَّانِ لما استجمعا حسنا والضدُّ يُظهِرُ حسنه الضدُّ

قال : وهذا البيت مدخول ، لأنه ليس كل ضدين إذا استجمعا حسنا ، ألا ترى الحسن إذا قرن بالقبيح بان حسن الحسن وقبح القبيح . وبيت المتنبي سليم ، لأن الأشياء بأضدادها يتضح أمرها . هذا كلامه ، ولأبي الطيب أمثال كثيرة بهذا العجز أنت أمجازا في أبياته ، وسأذكرها ههنا بجمعة ، وأنكلم عليها في مواضعها إن شاء الله تعالى .

- فنها : * إنَّ العارفَ في أهلِ النُهي ذِمَّةٌ *
- وقوله : * أنا الفَرِيقُ فما خَوْفِي مِنَ البَلِّ *
- وقوله : * وقد يُؤذِي مِنَ اللِّقَةِ الحَبِيبُ *
- وقوله : * ولكنَّ ربَّما خفي الصَّوابُ *
- وقوله : * وكلَّ اغتِيابٍ جَهدٌ مَنْ لالهَ جَهدُ *
- وقوله : * ليس التَّكَلُّلُ في العَيْنينِ كالكَعَلِ *
- وقوله : * وتَأبَى الطَّباعُ على النَّاقِلِ *
- وقوله : * وفي الماضي لمن بَقي اعتبارُ *
- وقوله : * ومَنْ وَجدَ الإحسانَ قيداَ تقيداَ *
- وقوله : * ومَنْ لك بالحرِّ الذي يَحْفَظُ اليداَ *
- وقوله : * والمسْتَغْرُ بما لديه الأحمقُ *
- وقوله : * وفي عُنقِ الحِسانِ يُستَحسنُ العقدُ *
- وقوله : * وليس بَمَنكَرٍ سَبَقَ الجوادُ *
- وقوله : * ولكنَّ صدمَ الشرِّ بالشرِّ أحزمُ *

- وقوله : * قد أفسد القول حتى أحمِد الصمم *
وقوله : * مصائب قوم عند قوم فوائد *
وقوله : * ومخطئ من رميهُ القمر *
وقوله : * فإن في الخمر معنى ليس في العنب *
وقوله : * ومن قصد البحر استقل السواقيا *
وقوله : * وأين من المشتاق عنقاء مُغرب *
وقوله : * ولا يرد عليك الفاتت الحزن *
وقوله : * بجهة العير يُفدى حافر الفرس *
وقوله : * الجوع يرضى الأسود بالجيف *
وقوله : * إذا عن بحر لا يجوز التيمم *
وقوله : * إنا لنغفل والأيام في الطلب *
وقوله : * إن النفيس نفيس حيثما كانا *
وقوله : * غير مدفوع عن السبق العراب *
وقوله : * ما كل دام جيئنه عابد *
وقوله : * ومن يرد طريق العارض المَطْل *
وقوله : * ويبين عتق الخيل في أصواتها *
وقوله : * والشيب أوقرُ والشيبة أنزقُ *
وقوله : * وفي التجارب بعد الثى ما يزعُ *

ومعنى البيت كثير قد قاله جماعة من الشعراء . قال أبو تمام :

وليس يعرف طيب الوصل صاحبه حتى يصاب بنأى أو بهجران =

مَنْ نَفَعَهُ فِي أَنْ يُهَاجِرَ وَضَرَّهُ فِي تَرْكِهِ ، لَوْ قَطَعُنُ الْأَعْدَاءُ (١)

فَالسَّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحَيْ مَالِهِ بِنَوَالِهِ مَا تَجَسَّبُ الْمُهَيِّجَاءُ (٢)

= وقال أيضا :

وَالْحَادِثَاتُ وَإِنْ أَصَابَكَ بُؤْسُهَا فَهُوَ الَّذِي أَنْبَاكَ كَيْفَ نَعِيمُهَا

وقال أيضا :

سَمَّجَتْ وَنَبَّهْنَا عَلَى اسْتِسْمَاجِهَا مَا حَوْلَهَا مِنْ نَصْرَةٍ وَجَمَالِ
وَكَذَلِكَ لَمْ تُفْرِطْ كَاتِبَةٌ عَاطِلٌ حَتَّى يَجَاوِزَهَا الزَّمَانُ الْخَالِي

وقال البحتري :

وَقَدْ زَادَهَا إِفْرَاطَ حُسْنِ جَوَارِهَا خَلَّاقَ أَصْفَارٍ مِنَ الْمَجْدِ خَيْبِ
وَحُسْنُ دَرَارِيِّ الْكَوَاكِبِ أَنْ تُرَى طَوَالِعَ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ غَيْبِ

وقال بشار :

وَكُنْ جَوَارِي الْحَيِّ مَا دَمَتْ فِيهِمْ قِبَاحًا فَلَمَّا غَبَّتِ صِرْتِ مِلَاحًا

وأبو الطيب صرح بالمعنى ، وبين أن مجاورة للضادة هي التي بينت حسن الشيء وقبحه ، ثم أخفاه في موضع آخر ، فقال :

ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا غفلنا فلم نشعر له بذنوب

١ - الإعراب - من : بمعنى الذي ، وهو بدل من الأول ، وحرفا الجر : متعلقان بالمصدر .
المعنى - يقول : إذا هيج استباح مال أعدائه وحر بهم ، فانتفع بذلك ، وإذا ترك استضر بذلك ، فلو فطن أعداؤه لهذا منه لتركوه ، فوصلوا بذلك إلى أذيته ، فهو إذا هيج انتفع بذلك ، شوقا إلى الحرب ، وإذا لم يهيج وترك لم يجد لذة ، فلو علم الأعداء ذلك منه لقطعوه ، كي يصلوا بذلك إلى مضرتهم .

٢ - الفريب - السلم : ضد الحرب (وتفتح السين منهاوتكسر) . قرأ ابن كثير ونافع والكسائي في سورة البقرة بفتح السين ، وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم في سورة (محمد) بكسر السين ، وقرأ أبو بكر في (الأنفال) بكسر السين . والمهيجاء : من أسماء الحرب ، يقصر ويمتد .

المعنى - يريد : أن الذي يأخذه في الحرب يعطيه عفته في السلم ، لأنه في الحرب يأخذ أموال أعدائه ، وفي السلم يعطيها عفته . وهذا من قول بعضهم :
=

يُعْطَى فَتُعْطَى مِنْ لُحَى يَدِهِ اللَّهُ
وَرَأَى بِرُؤْيَا رَأَيْهِ الْآرَاءُ (١)
مُتَفَرِّقُ الطَّاعِمِينَ مُجْتَمِعُ الْقَوَى
فَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ (٢)

إذا أسلفتهن الملاحم مغنماً

دعاهن من كسب المكارم مغرم

وأخذه أبو تمام ، فقال :

إذا ما أغاروا فاحتوا مال معشر

أغارت عليهم فاحتوته الصنائع

وبيت النبي أحسن لفظاً وسبكاً وأصنع ، لأنه قابل السلم بالحرب ، والكسر بالجبر ، وهذا مما يدل على براعته .

١ - الفريب - اللهي : العطايا ، وهو جمع لهوة (بضم اللام) ، وهو ما يلقى الطاحن في فم الرمح ، فشبهت العطية بها . واللهي : العطايا ، دراهم أو دنانير أو غيرها . والآراء : جمع رأى .

المعنى - يريد : أنه لكثرة عطاياه يعطى الذي يأخذ منه لمن سأله ، فيصير حينئذ سائله مستولاً ؛ وأنه إذا نظر الإنسان إلى عقله وجودة رأيه تعلم منها الآراء ، لأن رأيه جزل قوى شديد صائب .

٢ - المعنى - يريد أنه إنسان ، واحد ، قواه مجتمعة غير متفرقة ، وفيه حلاوة لأولياته ، ومصاراة لأعدائه . وشبهه بالسراء والضراء في لينه وشدته لافتراقهما ، وهو معنى حسن . والمعنى للبيد :

مُتَفَرِّقٌ مَرٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعَلَى الْأُذُنِينَ حُلْوٌ كَالْعَسَلِ

ثم أخذه للسيب بن علس فقال :

هُمُ الرِّبِيعُ عَلَى مَنْ صَافَ أَرْحَلَهُمْ
وَفِي الْعَدُوِّ مَنَاكِيذُ مَشَائِمٍ

وقال علاتة :

وَكُنْتُمْ قَدِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَغَيْرِهَا
مِيَامِينَ لِلأُذُنَى لِأَعْدَائِكُمْ نَكْدُ

وقال كعب :

بَنُو رَافِعٍ قَوْمٌ مَشَائِمٌ لِلْعَدَى
مِيَامِينَ لِلْمَوْلَى وَالْمُتَجَرِّمِ

وقال النابغة الجعدي :

فَتَى كَانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ
عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعْدَايَا

وأنكر ابن فورجة قول أبي الفتح في «مجتمع القوي» وقال : هو قوى العزم والآراء .

وَكَأَنَّهُ مَا لَا تَشَاءُ عِدَاتُهُ مَثَلًا لَوْفُودِهِ مَا شَاءُوا^(١)
يَأْتِيهَا الْمُجْدَى عَلَيْهِ رُوحُهُ إِذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجْدَاءُ^(٢)
إِحْمَدُ عَفَاتِكَ لَا فُجِعْتَ بِفَقْدِهِمْ فَاتْرَكَ مَا لَمْ يَأْخُذُوا بِإِعْطَاءِ^(٣)

١ - الإعراب - ما : في موضع رفع ، لأنها خبر « كان » . يريد : كأنه شيء لا تشاؤه عداته .
ومتثلاً : منصوب على الحال .

الفريب - الوفود : جمع وفد ، وهم أوفاد ووفد . والاسم الوفادة . وفد فلان على الأمير
رسولا ، فهو وافد ، والجمع وفد ، مثل صاحب وصحب . وأوفدته أنا ، أى أرسلته . والوافد من
الإبل : ما سبق ساؤها . والإيفاد على الشيء : الإشراف .
المعنى - يريد كأنه صور على ما يكرهه الأعداء في حال تمثله لوفوده ، وهم الذين يفدون
عليه يرجون نواله كما يشامون .

٢ - الفريب - الاستجداء : الاستعطاء ، ويريد اللو هو ب روجه . والجدي والجدوى : العطية ،
وجدوته واجتديته واستجديته : بمعنى ، إذا طلبت جدواه . قال أبو النجم :

جئنا نحْيِيكَ ونَسْتَجْدِيكَ من نائل الله الذي يُعْطِيكَ

والجدوى : السائل . وأجداه : أعطاه .

المعنى - يريد أن روجه موهوبة له ، إذ ليس يطلبها أحد منه ، فلو طلبها منه طالب لأعطاه ،
لأنه لا يقدر أن يرد سائلا ، فكأنه إذا لم يسأل روجه كأنه وهبها . فترك هذا الطلب منه إعطاء له ،
وهذا من قول بكر بن النطاح :

ولو أن ما في كفِّه غير نفسه لجاد بها فليتنق الله سائلُهُ

٣ - الفريب - العفاة : جمع عاف ، وهو الفقير السائل ، وهو طالب المعروف .

المعنى - يريد : اشكر سائلك . وقوله : « لاجعت بقديم » دعاء له . يريد : لا يملك الله
بقديم ، لأنه يحب العطاء والسؤال .

ويروى : « لاجعت بقديم » ، أى لاقطع الله شكرهم عنك .

وهذا البيت إتمام لمعنى الأول ، وتأكيد له . وقوله : « لاجعت » ، من الحشو الحسن المختار .
ومثله في كافر :

• نرى كل ما فيها - وحاشاك - فانيا •

لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةَ قِلَّةِ الْأَحْيَاءِ إِذَا شَقِيتَ بِكَ الْأَحْيَاءَ (١)

١ - المعنى - قال الواحدى : كثرة تحصل عن قلة ، وهو قلة الأحياء يريد : إنما يكثر الأموات إذا قلت الأحياء ، فكثرتهم كأنها في الحقيقة قلة . وقوله : شقيت بك الأحياء . قال ابن جنى : يريد أنها شقيت بفقدك ، حذف للضاف ويكون للمعنى على ما قال : لا تصبر الأموات أكثر من الأحياء إلا إذا مات المدوح ، وصار في عسكر الموتى كثرة الأموات به ، لأنه يصير في جانبهم . وهذا فاسد لتبئين : أحدهما : أنه إذا مات واحد لا يكون ذلك قلة . والآخر : أنه لا يخاطب المدوح بمثل هذا . ولكن للمعنى أنه أراد بالأموات القتلى ، لا الذين ماتوا قبل المدوح . والمعنى : شقيت بك ، أى بغضبك وقتلك إياهم . يقول لا تكثر القتلى إلا إذا قانت الأحياء ، وشقوا بغضبك ، فإذا غضبت عليهم وقانتهم قتلهم كأنهم ، فزدت في الأموات زيادة ظاهرة ، ونقصت من الأحياء نقصا ظاهرا . ولم يفسر هذا البيت أحدا كما فسرت . انتهى كلامه .

وقال الشريف ابن الشجرى الكوفي فى أماليه : يريد كثرة تفل لها الأحياء .

وقدر أبو الفتح مضامنا محذوفا وقال : شقيت بفقدك .

وقال أبو العلاء : شقوا به ، أى بقتله إياهم ، وإن الأحياء إذا شقيت بك كثرت الأموات ، وتلك الكثرة تؤدى إلى القلة ، إما لأن الأحياء يقلون بمن يموت منهم ، وإما لأن الميت يقل فى نفسه .

وقال أبو زكريا : قول أبى الفتح : « شقيت بفقدك » يخل للمعنى ، لأن الأحياء شقوا به ، لأنه قتلهم .

والذى قال أبو الفتح الصواب ، وبه فسره على بن عيسى الربى ، قال : ذهب إلى أنه نعمة على الأحياء ، ففقدتم شقاء لهم . ومما حذف منه لفظ الفقد قول الرقش :

ليس على طول الحياة ندمٌ ومن وراء المرء ما يعلم

يريد : على فقد طول الحياة ، ولا بد من تقدير هذا . وقد أظهر هذا للمعنى بعينه ، وهو كون حياته نعمة ، وموته شقاء ونقمة ، فى قوله :

لعمرك ما الرزية فقد مالٍ ولا شاة تموت ولا بعيرٌ

ولكن الرزية فقد شخص يموت لموته خلق كثير

وقد روى الربى عن المتنبى أن أبا عمرو السلمى قال : عدت أبا على ، هذا للمدوح ، بمصر فى علة التى مات فيها ، فاستنشدنى فأنشدته ، فلما بلغت هذا البيت استعاده وجعل يبكى حتى مات . وإذا كان المتنبى قد حكى هذا ، فهل يجوز إلا ما قدره أبو الفتح . انتهى كلامه .

وَالْقَلْبُ لَا يَنْشُقُ عَمَّا تَحْتَهُ حَتَّى تَحُلَّ بِرَأْسِكَ الشَّيْءُ (١)
 لَمْ تُسَمَّ يَا هَارُونَ إِلَّا بَعْدَ مَا اقْتَرَعْتَ وَنَازَعْتَ أَسْمَكَ الْأَسْمَاءِ (٢)
 فَفَعَدَوْتَ وَأَثَمْتَ فِيكَ غَيْرُ مُشَارِكٍ وَالنَّاسُ فِيمَا فِي يَدَيْكَ سَوَاءٌ (٣)

= وقال ابن القطاع : وقد قيل في هذا البيت أقوال كثيرة ، منها : لانكثرة الأموات في الأعداء إلا إذا شقيت بك الأحياء من الأولياء وقيل : لانكثرة الأموات إلا بك إذا مات . وقوله : « كثرة قلة » أي كثرة شرف وسؤدد لا كثرة عدد ، لأنك وإن كنت قليلا في العدد ، فأنت كثير في القدر ، وقد أخذ عليه في هذا البيت . وقيل : ناقض قوله : « كثرة قلة » فجعل الكثرة قلة ، وليس كذلك . فهذا القول ليس بحيد لأنه في مدح حتى ، ولو كان في الرثاء لجاز . وقيل : إن المعنى الذي أراد للتعبير في البيت : أن « الأحياء » مرفوع بالمصدر الذي هو « قلة » معناه : لا يكثر الأموات كثرة تقل لها الأحياء إلا إذا بليت بحر بك ، وليس يريد أن الكثرة في الحقيقة قلة ، فيجمع بين الشيء وضده .
 ١ — قال أبو الفتح : يريد لا ينصدع قلب أحد حتى يعاديك فيضمرك لك العداوة ، فإذا تأمل ماجنى على نفسه من عداوتك انشق قلبه ثمات خوفا وجزعا . هذا كلامه ، ولم يفسر قوله : « عما تحته » . والمعنى : ما فيه من الغل والحسد ، أي أنه وإن أضمر لك الغل والحسد لم ينشق قلبه ، فإذا أضمر لك العداوة انشق قلبه ، وبأن أنه عدو لك . والشحناء : من المشاحنة ، وهي العداوة ملء القاب ، من الشحن .

٢ — الفريب — اقترعت : أي تساهمت . وتسمى : تعرف . والاسم : هو السم ، وهو العلو . المعنى — يقول : تقارعت الأسماء عليك فكل أراد أن تسمى به نفرا بك ، فلم تسم بهذا الاسم حتى تقارعت الأسماء عليك . وقال المعري : أراد بالاسم : الصيت .

٣ — الإعراب — واسمك : الواو ، واو الحال . المعنى — قال المعري : يريد بالاسم : الصيت ، أي لم يشركك في صيتك أحد ، وإنما مالك ، الناس فيه سواء ، غنيهم وفقيرهم . ويقال : فلان قد ظهر اسمه في الناس ، أي صيته ، فذكره لا يشاركه فيه أحد .

وقال الواحدى : يريد لم يشارك اسمك فيك ، لأنه لا يكون للإنسان أكثر من اسم واحد ، والناس كلهم في مالك سواء ، قد تساووا في الأخذ منك ، لا تخص أحدا دون غيره بالعطاء . قال أبو الفتح : هو اسمه العلم .

وقال الشريف ابن الشجرى قال للمعري : أراد الصيت ، وليس بشيء ، وإنما المعنى أن اسمك انفرد بك دون غيره من الأسماء ، وقول أبي العلاء : إن في الناس جماعة يعرفون بهارون لا يلزم أبا الطيب ، وإنما يلزمه لو كان قال : « ففعدوت وأثمت غير مشارك في اسمك » . فم يفرق أبو العلاء =

لَعَمْرُكَ حَتَّى الْمَدِينُ مِنْكَ مَلَأَ وَلَقِيتُ حَتَّى ذَا الشَّامِ لَفَاءً^(١)
 وَجَدْتِ حَتَّى كِدْتِ تَبْخُلُ حَائِلًا لِمُنْتَهَى وَمِنْ السُّرُورِ بُكَاءً^(٢)
 أَبْدَأْتِ شَيْئًا مِنْكَ يُعْرَفُ بِدَوِّهِ وَأَعَدْتِ حَتَّى أَنْكَرِ الْإِبْدَاءَ^(٣)
 فَأَفْخَرُ عَنْ تَقْصِيرِهِ بِكَ نَاكِبٌ وَالْمَجْدُ مِنْ أَنْ تُسْتَرَادَ بَرَاءً^(٤)

= بين أن يقال: اسمك غيرمشارك فيه ، و بين أن يقال: أنت غير مشترك في اسمك . وإنما أراد أن اسمك انفرد بك دون الأسماء ، ولم يرد أنك انفردت باسمك دون الناس ، واللفظان متضادان .
 ١ - الغريب - اللفاء : الحقير الخسيس ؛ وقيل : هو الذي دون الحق .

المعنى - يقول : عمّ برك فامتلات المدن ، وشاع ذكرك حتى ملأ البلاد ، فلا موضع إلا وفيه موجود ذكرك وبرك . وقت ، أى سبقت ثناء المثين عليك حتى إنه على كثرتة لفاء ، أى حقير دون ما تستحقه .

وهذا البيت يسمى مصرعاً ، لأنه أنى بالقافية في وسطه ، كما يفعل في أول القصائد .

٢ - المعنى - يريد أنك قد بلغت في الجود أقصى غايته ، وطلبت شيئاً آخر وراءه فلم تجد ، فكنت تحول ، أى ترجع عن آخره لما انتهت فيه ، إذ ليس من شأنك أن تقف في الكرم على غاية بعد بلوغك غايته . وقوله : « للمنتهى » ، أى من أجل المنتهى ، وهو مصدر كالاتهاء ، وأكده المعنى بقوله : « ومن السرور بكاء » . فهذا من أحسن الكلام ، أى إذا تنهى الإنسان في الجود كاد أن يعود إلى البخل . وقوله : « كاد » يفيد أنه لم يطلق عليه البخل .

٣ - الإعراب - منك ، يتعلق « يعترف » ويجوز أن يتعلق « ببدنه » ويجوز أن يكون صفة « لشيء » ، ويقبح تعلقه « بأبدأت » لاستحالة المعنى .

المعنى - يقول : ابتدأت من الكرم بشيء لم يعرف ابتدأه إلا منك ، لعظم ما أتيت به ، ثم أتيت ذلك من الزيادة فيه ما غطى على الأول ، لأنك في كل وقت تحدث فنا من الكرم ينسى به الأول .

٤ - الإعراب - براء ، أى برى : يقع على الجمع والواحد والمؤنث والمذكر والاثنين . قال الله تعالى : « وإذا قال إبراهيم لأبيه وقومه إننى براء مما تعبدون » .

الغريب - تنكب ينكب نكوبا ، إذا عدل عن الطريق : ونكب ينكب على قومه نكابة ، إذا كان منكبا لهم يعتمدون عليه . وأراد : « بناكب » ، أى عادل .

المعنى - يقول : إن الفخر قد أركبك ذروته ، وأعطاك غايته ، فلم يقصر بك الفخر عن غايته ، قد أعطاك مقادته ، والمجد برى من أن يستزيدك ، لأنك في الغاية منه . والثناء في « تستزاد » : للمخاطب .

فَإِذَا سئِلْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُخَوِّجٌ وَإِذَا كُتِمْتَ وَشَتَّ بِكَ الْآلَاءُ^(١)
 وَإِذَا مُدِخْتَ فَلَا لِتَكْسِبَ رِفْعَةً لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءً^(٢)
 وَإِذَا مُطِرْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُجَدِّبٌ يُسْقَى الْخَصِيبُ وَتُمْطَرُ الدَّأْمَاءُ^(٣)
 لَمْ تَحُكْ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا حَمَّتْ بِهِ فَصَيَّبَهَا الرُّحَضَاءُ^(٤)

١ — الغريب — وشت : نمت ودلت . والآلاء : النعم والعطايا ، واحدها ألى (بالفتح وقد تنكسر ككى وأمعاء ، ومن فتح : كقرب وأقتاب) .

المعنى — يريد : أنك تحب نعم السائلين فتحب أن تسأل ، لأنك تحوهم إلى السؤال ، بل لأجل أن تعرف تفصيل حوائج السائلين ، أو تشرفاً بسؤالك . كما قال حبيب :

ما زلت منتظراً أعجوبة زماناً حتى رأيت سؤالاً يجتني شرفاً

وإذا حجبت عن أبصار الناس دات عليك صنائعك ونعمك ، كما قال :

مَنْ كَانَ نُورُ جَبِينِهِ وَنَوَالُهُ لَمْ يُحْجَبْ أَلَمْ يَحْتَجِبْ عَنِ نَاطِرِ

وكقوله :

مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ

٢ — المعنى — يقول : قد بلغت من الرفعة غاية لا يزدها مدح مادح علواً ، وإنما تمدح لتجيز لذائح ، وإيعاد الشاعر في جملة مداحك ، كالشاعر لله تعالى ، يثنى عليه ليستحق أجراً ومشوبة ، لأن الله تعالى محتاج إلى ثنائه .

٣ — الغريب — الدأماء (على وزن فعلاء) : البحر . قال الأفوه الأودي :

والليلُ كاللأماء مُستشعر مِنْ دُونِهِ لَوْ نَأَى كُلُّونَ الشَّدُوسِ

والجندب : ضد الخصب ، وهو الهل .

المعنى — يقول : البحر على كثرة مائه يطر ، وما هو بمحتاج إليه ، وكذلك الخصب يطر وليس هو بمحتاج إليه ، فأنت لست تخطر لإجداب محلك . والدأماء : مؤنث . فمن روى « تخطر » بالتاء فهو حسن .

٤ — الغريب — السحاب : ما يحمل ماء للطر ، وجمعه سحب وسحاب . وقد جاء في الكتاب العزيز « السحاب » بمعنى الجمع . قال الله تعالى : « حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً » ، يريد جمع سحابة ، =

لَمْ تَلَقْ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا إِلَّا بِوَجْهِ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءٌ (١)
 فَبِأَيِّمَا قَدَمٍ سَعَيْتَ إِلَى الْعَلَا أَدُمُّ الْهِلَالَ لِأَخْصِيكَ حِذَاءً (٢)
 وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَايَةٌ وَلكَ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِدَاءً (٣)
 لَوْلَمْ تَكُنْ مِنَ ذَا الْوَرَى الَّذِي نَكَّ هُوَ عَقِمْتَ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاءً (٤)

= الضمير في قوله «سقناه»: راجع إلى ماء السحاب، أو إلى القطر والطر، وإن كانا غير مذكورين. وكقوله تعالى: «فأثرن به نقعا»، يريد به الوادي، ولم يجز له ذكر. والرحضاء: عرق الحمى.

المعنى — يقول: السحابة لم تحك نائك لأنها لا تقدر على ذلك، لكثرة عطائك للمتابع، فإنه أكثر من مائها، وإيما هو عرق حماها لحسدها لك فأورثها الحمى، فما ترى من مائها فأئما هو عرق حماها حسدا لك، فالذي ينصب من مطرها هو من عرق حماها. وهو أبلغ من قول أبي نواس:

إن السحاب لتستحي إذا نظرتُ إلى نَدَاكَ قَاسْتَهُ بِمَا فِيهَا

والصيب: هو المصوب، يعني مطرها للمصوب.

١ — المعنى — يريد لاحاجة إلى الشمس مع ضيائك ونورك، ولكنها لوقاحتها تطلع عليك.

٢ — الإعراب — قال الواحدي: هذا استفهام معناه الإنكار والتعجب و«ما»: صلة. يتعجب من بلوغه من العلا حيث لم يبلغه أحد منها. و«إلى»: متعلق «بسعيت». واللام: متعلقة «بحذاء».

المعنى — يريد الدعاء له بأن يكون الهلال فعلا لأخصيه، وهما اللهزمتان اللتان تحت القدم. والمعنى: إن قدما سعى بها إلى هذا المبلغ استحق أن يكون الهلال فعلا لها. والأدم: جمع أديم، وهو ظاهر كل شيء. والحذاء: نعل.

٣ — المعنى — ليهلك الزمان دون هلكك، ولتبت الحمام، وهو الموت، دون موتك، وهذا مبالغة في الدعاء.

٤ — الفريب — اللذ، لغة في الذي. ويريد: لولم تكن من هذا الوري الذي كأنه منك، لأنك جاله وحرفه، وأنت أفضل أهل، لكنت حواء في حكم العقيم التي لم تلد، ولكنها صارت ذات ولد بك، ولولا أنت لكان ولدها كلا ولد. قال بعضهم: نصف البيت سهم النظم ونصفه رديء.

وغنى المغنى في دار أبي محمد الحسن بن عبّيد الله بن طُفّيج فأحسن ، فقال :

مَاذَا يَقُولُ الَّذِي يُغْنِي يَا خَيْرَ مَنْ تَحْتَ ذِي السَّمَاءِ
شَغَلَتْ قَلْبِي بِلِحْظِ عَيْنِي إِلَيْكَ عَنْ حُسْنِ ذَا الْغِنَاءِ^(١)

و بنى كفور دارا فأمره أن يذكرها ، فقال :

إِنَّمَا التَّهْنِيتَاتُ لِلْأَكْفَاءِ وَلَمِنَ يَدِّي مِنَ الْبُعْدَاءِ^(٢)
وَأَنَا مِنْكَ لَا يَهْنِي عَضْوُ بِالْمَسْرَاتِ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ^(٣)
مُسْتَقِلٌ لَكَ الدِّيَارَ وَلَوْ كَا نَ نُجُومًا آجِرُهُ هَذَا الْبِنَاءِ^(٤)
وَلَوْ أَنَّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْأَمْوَإِ فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ يَبْضَاءُ^(٥)

١ — المعنى — يقول : أى شىء يقول هذا المغنى ؟ وهو استفهام تعجب ، أى لا أدري مايقول ، لأن قلبى وجوارحى مشتغلة بك وبالنظر إلى حسنك عن حسن غناء هذا المغنى . وذا وذى : من أسماء الإشارة ، وإنما أسقط منها حرفى التنيه .

٢ — المعنى — يقول : رسم التهاني إنما يجرى بين الأكفاء ، وبينك وبين من يتقرب إليك من بعد . وقوله « يدنى » : من الدنو .

٣ — المعنى — يريد أنا منك أشاركك فى كل أحوالك ، أفرح بفرحك . فهل رأيت عضوا من جملة يهين سائر الأعضاء . ولا يكون ذلك لاشتراكها معها ، وهذه عادة أبى الطيب ، يدعى السامعة والكفاءة لنفسه ، ويشركها مع المدوحين فى كثير من المواضع ، وليس ذلك للشاعر ، وإنما كان هو يعمل لإدلالا عليهم .

٤ — المعنى — يقول : لو كان بدل هذا الآجر — وهو ما بينى به — النجوم ، لكنت أستقيه فى حقل ، لعلو قدرك وشرفك .

٥ — المعنى — يريد أنه عطف على الأول ، أى وأنا أستقل هذا ولو أن للماء من فضة . ويخر : من خري الماء . قوله : « ولو ان » : حرك الساكن بنقل حركة الهمزة إليه وأسقطها ، وهى لغة جيدة ؛ وقرأ ورش عن نافع فى كل ساكن بنقل حركة الهمزة إليه مع إسقاطها ، كقوله : « ومن أحسن » « ومن أظلم » . وكبيت الحامئة :

• فَمَنْ أَنْتُمْ إِنْ أَنْسَيْنَا مَنْ أَنْتُمْ •

وهذا كثير فى أشعار العرب .

أَنْتَ أَعْلَى مَحَلَّةٍ أَنْ تُهْنَى بِمَكَانٍ (١) فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ
 وَلَكَ النَّاسُ وَالْبِلَادُ وَمَا يَسْرُحُ بَيْنَ الْغُبَرَاءِ وَالْخَضِرَاءِ (٢)
 وَبَسَاتِينِكَ الْجِيَادُ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ سَمَهْرِيَّةٍ سَمْرَاءِ (٣)
 إِنَّمَا يَفْخَرُ الْكَرِيمُ أَبُو الْمِسْكَ بِمَا يَبْتَنِي مِنَ الْعَلِيَاءِ (٤)
 وَبِأَيَّامِهِ الَّتِي أَنْسَلَخَتْ عَنْهُ وَمَا دَارُهُ سِوَى الْهَيْجَاءِ
 وَبِمَا أُرَّتْ صَوَارِمُهُ الْبَيْضُ لَهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَعْدَاءِ (٥)

١ - و يروى : « محل » .

٢ - الإعراب - محلة : تمييز . وأن : في موضع نصب بإسقاط حرف الجر ، تقديره : من أن تهنى بمكان : متعلق بالمصدر المقدر والظرفان : متعلقان بالاستقرار .

المعنى - يقول : أنت أعلى قدرا من أن تهنى بمكان ، والبلاد كلها والناس ملك لك . ولك : متعلق « ملك » المقدر ، أي ولك كل ما بين السماء والأرض ، وهما الغبراء والخضراء . فالغبراء : الأرض ، والخضراء : السماء ؛ ومنه الحديث : « ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لمحة من أبي ذر » .

٣ - المعنى - يريد إغما تزهتك الخيل والرماح والسهمرية : منسوبة إلى سمهر ، رجل من العرب . وامرأته : رديئة وقال قوم : جعل القنا على الخيل كالجل على الشجر ، فلهذا قال : بساتينك ، يريد : هذه تزهتك لا غيرها ، والسمهر (في اللغة) : الشديد . اسمهر الرجل : إذا كان شديدا في أمره .

٤ - الإعراب - حرف الجر يتعلق « يفتخر » . وقوله « يفتخر » : خروج من الخطاب إلى الغيبة ؛ كقوله تعالى : « حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم » ، ومن الغيبة إلى الخطاب كقوله تعالى في قراءة ابن كثير وأبي عمرو : « يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا » . وهذا كثير .

المعنى - يقول : إنما فخره بما يبتني من العلياء ، لا بما يبتني من السور والطين ، كما قال :

بني البناة لنا مجداً ومكرمة لا كالبناء من الأجر والطين

والعليا : إذا ضمت العين قصرت ، وإذا فتحت مدت .

٥ - الإعراب - وبأيامه : معطوف على قوله : « بما يبتني » . أي ويفخر بأيامه التي مضت لما

وَعِمْسِكَ يُكْنَى بِهِ لَيْسَ بِالْمَسْكَ وَلَكِنَّهُ أُرِيحُ الثَّنَاءُ (١)
 لَا بِمَا تَبَتَّنِي الْحَوَاضِرُ فِي الرَّيْفِ وَمَا يَطْبِي قُلُوبَ النِّسَاءِ (٢)
 تَزَلَّتْ إِذْ تَزَلَّتْهَا الدَّارُ فِي أَحْسَنَ مِنْهَا مِنَ السَّنَا وَالسَّنَاءِ (٣)
 حَلٌّ فِي مَنَبَتِ الرِّيَاحِينَ مِنْهَا مَنَبَتُ الْمُكْرَمَاتِ وَالْآلَاءِ
 يَفْضَحُ الشَّمْسُ كُلَّمَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ بِشَمْسٍ مُنِيرَةٍ سَوْدَاءِ (٤)

= كان فيها من الفتوح وقتل الأعداء . وما داره : أى وليس داره .
 المعنى — يريد أن أبا المسك ، أى هذا المدوح ، إنما يفخر بالمعالي وبأيامه المعروفة في
 الناس بقتل الأعداء ، ولم يكن له في هذه الأيام دار سوى الحرب في المعركة وملاقاة الأبطال .
 ١ — الإعراب — عطف على ما قبله ، أى ويفخر بمسك ، وبالمسك : خبر « ليس » .

المعنى — يقول : ليس المسك الذى يكنى به هو المسك المعروف ، وإنما هو طيب الثناء ،
 فهو كناية عن طيب الثناء والذكر الجليل الحسن . والأريح : الطيب . فهو يفخر بما يقنى عليه
 من الثناء الحسن ، لا بما يقنى من البناء .

٢ — الفريب — الريف : هو المكان الخصب الكثير الخضرة ، والجمع أرياف . وأريفت
 للناشية : أى رعت الريف . وأريفنا : صرنا إلى الريف . وأرض ريفة (بالتشديد) : كثيرة
 الخضرة . وطباء واطباء : إذا دعاه واستماله . قال كثير :

لَهُ نَعْلٌ لَا يَطْبِي الْكَلْبَ رِيحُهَا وَإِنْ خُلِّيتْ فِي مَجْلِسِ الْقَوْمِ شَمَّتْ

يريد أنها من جلد مدبوغ طيب الرائحة .

المعنى — يريد أنه لا يفخر بما يقنى في الحواضر والأرياف ، ولا بالمسك الذى يستميل
 قلوب النساء ، إنما يفخر بما يقنى من العلياء ، وبما أثرت صوارمه البيض في الحروب في جاجم
 أعدائه ، وبالمسك الذى هو طيب الثناء له عند الناس ، فهو يفخر به لا بغيره .

٣ — الفريب — السنا (للقصور) : هو الضياء والنور . و (المدود) : العلو والرفعة .
 المعنى — يريد أن هذه الدار لما تزلتها تزلت منك فيمن هو أحسن منها رفعة وضوءاً . يريد
 أن الدار تشرفت وتزينت بك لما تزلتها .

٤ — الفريب — ذرت الشمس : أى بت أول ما تطلع .
 المعنى — يريد أنه في سواده مشرق ، فهو بإشراقه في سواده يفضح الشمس . ويجوز أن =

إِنَّ فِي تَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ لِنُصِيَاكَ يُرْزَى بِكُلِّ ضِيَاءٍ (١)
 إِنَّمَا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ وَأَيُّضَاضُ النَّفْسِ خَيْرٌ مِنْ أَيُّضَاضِ الْقَبَاءِ (٢)
 كَرَمٌ فِي شَجَاعَةٍ ، وَذَكَاءٌ فِي بَهَاءٍ ، وَقُدْرَةٌ فِي وَفَاءٍ (٣)
 مَنْ لَبِيضِ الْمُلُوكِ أَنْ تُبَدَلَ اللَّوْنُ نَ بِلَوْنِ الْأَسْتَاذِ وَالسَّحْنَاءِ (٤)
 فَتَرَاهَا بَنُو الْحُرُوبِ بِأَعْيَانٍ نِ تَرَاهُ بِهَا غَدَاةَ اللَّقَاءِ (٥)

يريد شهرته ، وأنه أشهر من الشمس ذكرا ، أو يريد نقاءه من العيوب . والإنارة : تعود إلى أحد هذين المعنيين . أو يريد بالإنارة : الشهرة ، لأن للشهور منير ؛ وقيل المشهور منير وإن لم يكن ثم إنارة . وكذلك المنير نقي من الدرن ، فليل للنقي من العيوب : منير . ويدل عليه قوله في البيت الذي يليه : [إن في توبك . . . الخ] .

١ - الإعراب - الذي وصلته : في موضع جر صفة للشوب . وارتفع « المجد » بالابتداء . والظرف : خبره ، وهو متعلق بالاستقرار ، والباء : متعلقة بالفعل .

المعنى - أخبر أنه أراد بإنارته ضياء المجد وشهرته ، ونقائه مما يعاب به ، وأن ذلك الضياء أتم من كل ضياء .

٢ - المعنى - يقول : إنما الجلد ملبس يلبسه الإنسان كالثوب والقباء ، ولأن تكون النفس بيضاء نقية من العيوب ، خير من أن يكون اللبس أبيض .

٣ - الإعراب - كرم ابتداء ، خبره محذوف مقدم عليه ، تقديره : لك كرم ، وما بعده عطف عليه ، وحروف الجر الظروف : متعلقة بالاستقرار .

المعنى - لك كرم في شجاعة ، يريد أنك كريم شجاع ، ذكي الطبع ، بهي للنظر ، ذو قدرة على ما تريد ، واف بالعهد والموعد والقول ؛ فجمع له هذه الخصال الشريفة .

٤ - الفريب - السحناء : الهيئة ، يقال : رأيت عليه سحناء السفر .

المعنى - يقول : الملوك البيض الألوان يتمنون أن يبدلوا ألوانهم بلونك ، وأن تكون هيئتهم كهيئتك . ثم قال : من يكتمل لهم بهذه الأمنية ، ثم ذكر لم تمنوا ذلك ؟ فقال في البيت الذي بعده : [فتراها بنو الحروب . . . الخ] .

٥ - الفريب - يقال : عين وعيون وأعين ، هذا في أكثر الكلام وقد جاء : أعيان ، وهو قليل ، فيكون كقيل وأقبال ، وطبر وأطبار .

المعنى - يقول : تمنوا هذا ليراهم أهل الحرب بالعيون التي يرونك بها ، وذلك أن الأسود

يَا رَجَاءَ الْعُيُوفِ فِي كُلِّ أَرْضٍ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أُرَاكَ رَجَائِي
وَلَقَدْ أَفْنَتِ الْمَفَاوِزُ خَيْلِي قَبْلَ أَنْ نَلْتَقِيَ وَزَادِي وَمَائِي^(١)
فَأَزِمِ بِي مَا أَرَدْتَ مِنِّي فَإِنِّي أَسَدُ الْقَلْبِ آدَمِي الرُّوَاهِ^(٢)
وَفُؤَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَا نَ لِسَانِي يُرَى مِنَ الشُّعْرَاهِ^(٣)

وعرض عليه سيفا أبو محمد عبيد الله بن طنج ، فأشار به إلى بعض من حضر ، وقال :

أَرَى مُرْهَفًا مُدْهَشَ الصَّيْقَلِينَ وَبَابَةَ كُلِّ غُلَامٍ عَتَا
أَتَأْتُنِي لِي وَلَكَ السَّابِقَاتُ أَجْرِبُهُ لَكَ فِي ذَا الْفَيْتَى^(٤)

وقال يذكر خروجه من مصر وما لقي ويهجو الأسود :

أَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الْخَيْزَلِي فِدَا كُلِّ مَاشِيَةِ الْهَيْدَبِي^(٥)

= مهيب في الحرب ، لا يظهر عليه أثر الخوف ، فيرتاع أعداؤه منه إذا لقيهم . ويجوز أن يريد :
ترتاع الأعداء إذا رأوهم في صورته .

١ - الفريب - المفاوز : جمع مفازة ، وأصلها من الهلاك ، ومن قولهم فاز الرجل : إذا مات .
ولما ضرب عبد الرحمن بن ملجم عليا عليه السلام قال : فزت ورب الكعبة . فيحتمل : مت ،
ويحتمل : فزت بالشهادة . وسميت المفازة : على سبيل الفأل بالسلامة ، كما قيل للديغ : سليم .
المعنى - يذكر طول الطريق إليه ، وأن ذلك أفنى مركوبه وزاده ، وأنه أتاه من مسافة بعيدة .

٢ - الفريب - الرواه : المنظر والشارة ، وهو غير مهموز .

المعنى - يريد مرني بماتريد ، فأني كفاء للأسد شجاعة ، وإن كنت آدمي الصورة فقلبي
قلب أسد . وقيل : كان أبو الطيب يعرض لكافور في مدحه بأن يوليه ولاية ولم يفعل كافور .
٣ - وهذا يدل على أنه كان يطلب أن يلي له عملا ، فإنه يريد : إن كان في زي شاعر فإنه له
قلب للملك وعزمهم ورأيهم وشجاعتهم .

٤ - المعنى - يريد أن هذا السيف اللفيف . وهو الذي رقت شفاره ، مدهش الصيقل بجوهره ،
وهو آلة كل طامعات . وقوله «ولك السابقات» يريد : الأيادي السابقات إلى بصائع السيوف .

٥ - الفريب - الخيزلي : مشية فيها استرخاء ، من يشية النساء . قال الفرزدق :

وَكُلُّ نَجَاةٍ بِجَاوِيَةٍ خَنْوِفٍ وَمَا بِي حُسْنِ الْمَشْيِ (١)

= قَطُوفُ الْخَطَا تَمْشِي الضُّحَى مُرْجِحَةً وَتَمْشِي الْمَشَاءُ الْخَيْزَلِي رِخْوَةً الْيَدِ

والهيدبي : مشية فيها سرعة ، من مشى الإبل ؛ وهو من قولهم : أهدب العظيم : إذا أسرع .
المعنى — يريد : فلت كل امرأة تمشي الخيزلي كل ناقة تمشي الهيدبي . يريد أنه ليس من
أهل الفزل ، ولا يميل إلى النساء ، وإنما هو من أهل السفر يحب مشي الجمال . كقول حبيب :

يَرَى بِالْكَعَابِ الرُّودِ طَلْعَةً نَائِرٍ وَبِالْعَرْمِيسِ الْوَجْنَاءِ غُرَّةَ آيِبِ

وقال قوم : يقال : الخيزلي والخوزلي والخوزري [والخيزري] : وهي مشية فيها تفكك . والهيدبي (بالدال
والذال) : هو من مشى الخيل . والفدا : إذا كان مكسورا جاز فيه القصر والد . وإذا كان مفتوحا
قصر . وكذلك «سوى» ، إذا فتح مد ، وإن ضم قصر لا غير ، وإن كسر جاز فيه الوجهان .
١ — الإعراب — وكل (بالخفض) عطفًا على الذي قبله من قوله : «فدا كل» .

الفريب — النجاة : يريد الناجية التي تنجي صاحبها ، وهي الناقة السريفة . و بجاوية :
منسوبة إلى بجاوة ، وهي قبيلة من البربر ينسب إليها النوق البجاويات . قال الطرماح :

بُجَاوِيَةٌ لَمْ تَسْتَدِرْ حَوْلَ مَنْبَرٍ وَلَمْ يَتَخَوَّنْ دَرَهَا عَيْبِ آفَنِ

والنجاة : اسم مختص بالأشي دون الذكر . وقوله «خنوف» ، يقال : خنف البعير يخنف خنفا :
إذا سار قلب خفّ يده إلى وحشيه . وناقة خنوف . قال الأعشى :

أَجَدَّتْ بَرَجْلِيهَا النِّجَاةَ وَرَاجَعَتْ يَدَاهَا خِنَافًا لَيْنًا غَيْرَ أَحْرَدَا

وقال الجوهري : خنف البعير يخنف خنفا : إذا لوى أنفه من الزمام . قال : ومنه قول أبي وجزة
السعدي :

قَدْ قَلْتُ وَالْعَيْسُ النِّجَابُ تَمْتَلِي بِالْقَوْمِ عَاصِفَةً خَوَانِفَ فِي الْبَرِي

وقال أبو عبيدة : الخناف : يكون في العنق ، يميله إذا مد بزمامها . والخناف : الذي يشمخ بأنفه
من الكبر ؛ يقال : رأيت خانفا عني بأنفه . والمشي : جمع مشية ، كسدره وسدر .

المعنى — يقول : لا أحب مشي النساء ، ولا لي إلهن ميل ، وإنما أحب كل ناقة سريفة
السير والمشي ، هذه صفتها . وإنما قال «بجاوية» خصمهم : لأنهم يتطاردون على النوق في الحروب
وغيرها ، وكانت النوق تعطف معهم كيفما أرادوا ، فإذا وقعت الحرب في رمية عطف الناقة إليها
فأخذها ، وإن وقعت في غير رمية يعطفها إليها فأخذها ، فكانت نوقهم تعطف معهم حيث
أرادوا ، فلذلك خصمهم .

وَلَكِنَّنَّ جِبَالَ الْحَيَاةِ وَكَيْدَ الْعِدَاةِ وَمِنَظْرَ الْأَذَى^(١)
 ضَرَبْتُ بِهَا التِّيَّهَ ضَرْبَ الْقِمَا رِ إِمَّا لِهَذَا وَإِمَّا لِذَا^(٢)
 إِذَا فَرَعَتْ قَدَمَتَهَا الْجِيَادُ وَيِيضُ السُّيُوفُ وَسُمُرُ الْقَنَا^(٣)
 فَرَّتْ بِنَخْلٍ وَفِي رَكِبِهَا عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَنَّهُ غَنَى^(٤)
 وَأَمْسَتْ تُخَيِّرُنَا بِالنَّقَا بِ وَادِي الْمِيَاهِ وَوَادِي الْقُرَى^(٥)

١ - المعنى - يريد أن هذه النوق توصل إلى الحياة ، وتكيد الأعداء ، وتدفع الأذى ، أى تزيه ؛ لأنها تخرجك من المهالك إلى النجاة ، فهى تكاد الأعداء ، ويدفع شرهم .

٢ - الفريب - التيه : الأرض البعيدة التى يتاه فيها لبعدها ، وهو هنا تيه بنى إسرائيل ، وهو الذى بين القلزم وأيلة ، ويسمى أيضا: بطن نخل ، وعليه أخذ لما هرب من مصر إلى العراق .

المعنى - سلكت بهذه الناقة هذه المسالك المخوفة ، إما للنجاة وإما للمخاف ، إما أن أفوز وأنجو ، وإما أن أهلك فأستريح ، والإشارة إلى الفوز والهلاك .

٣ - المعنى - إذا فرعت هذه الناقة تقدمتها الخيل الجياد ، لأنهم كانوا يحبون الخيل ، ويركبون الإبل ؛ وإذا لاقوا الأعداء ركبوا الخيل ونسب الفزع إليها على حذف المضاف ، أى فزع راكبها . وقوله : « ييض السيوف وسمر القنا » ، من اللقابلة الجيدة ، يريد الدفع عنها بهذه السيوف والرماح .
 ٤ - المعنى - يريد: سرت هذه الإبل بنخل ، وهو ماء معروف ، وفى ركبها - يعنى ركبائها: يريد نفسه وأصحابه - عن هذا الماء وعن كل من فى الدنيا غنى ، لأنهم اكتفوا بما عندهم من الجلد والحزامة عن الماء وعن غيره .

٥ - الإعراب - وادى: مفعول « تخيرنا » ، وإنما أسكن الياء من « الوادى » ضرورة ؛ ويجوز أن يكون بدلا من « النقاب » ، ويجوز أن يكون أسكن على الوضع ، فلا ضرورة . يريد تخيرنا بوادى القرى ووادى المياه ، كما أنشد سيبويه :

معاوى إنا بشر فأسجح فلنا بالجبال ولا الحديد

فصب « الحديد » على موضع « الجبال » قبل دخول الياء . ومثله قراءة القراء السبعة سوى الكسائى : « ما لكم من إله غيره » على موضع إله قبل دخول حرف الجر .

المعنى - إنا لما وصلنا هذا للوضع رأينا عنده طريقين : طريقا إلى وادى القرى ، وطريقا إلى وادى المياه . قدرنا السير إلى أحدهما ، فجعل هذا التقدير كالتخير من الإبل ، كأن الإبل

وَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ فَقَالَتْ وَنَحْنُ بِتُرْبَانَ: هَا^(١)
 وَهَبْتُ بِحِسْتِي هُبُوبَ الدُّبُورِ مُسْتَقْبَلَاتٍ مَهَبٌ الصَّبَا^(٢)
 رَوَامِي الْكَفَافِ وَكَبِدِ الْوَهَادِ وَجَارِ الْبُؤَيْرَةِ وَادِي النَّضِيِّ^(٣)

= خيرتهم : إن شئتم سلكتم هذا وإن شئتم هذا . وهذا على المجاز والاتساع ، وقيل في التخيير :
 تأويلان : أحدهما ، أن الموادي من الخيل والإبل إذا وصلت مفرق طريقين تلتفت إليهما لتؤذن
 بالحث على سلوك أحدهما ، وهذا كأنه تخيير . والثاني ، أنه على سبيل المجاز كما قال :

* يشكو إلى جلي طول الشرى *

لم يرد حقيقة الشكوى ، وإنما أراد : صار إلى حال يشكى من مثلها .

١ - الإعراب - أين : اسم مبنى على الفتح ، وهو للاستفهام عن الموضع . وتربان : اسم
 معرفة معدول ، فلهذا لا ينصرف ، وقوله « ها » حرف إشارة ، يريد : قالت : ها ، هي هذه
 الأرض ، غذف الجلة ، وأبقى الحرف الذي هو دال عليها .

المعنى - قال ابن جني : قلنا للإبل ونحن بهذه الأرض ، المسماة « تربان » ، وهي من أرض
 العراق ، فقالت : ها هي هذه . وهذا كله مجاز كالذي قبله .

٢ - الإعراب - الفاعل مضمرة في « هبت » ، يريد الإبل ، وهبوب ومهبت : منصوبان على
 المصدر . وحرف الجر متعلق « بهبت » ، ومستقبلات : حال من الإبل .

المعنى - يريد أنه وجهها في السير من المغرب إلى المشرق ، لأن الدبور تهبت من جانب
 الغرب ، والصبا من جانب الشرق . وهبوب الإبل : هو نشاطها في السير . وحسمى : موضع
 فيه ماء من ماء الطوفان ، وكان النبي يصفه بالطيب ويقول : هو أطيب بلاد الله . وشبه العيس
 بالريح ، استعارة ، لأنها أقبلت من المغرب إلى المشرق ، كما يقابل الدبور الصبا ، لأن الدبور
 تهبت من الغرب ، والصبا تقابلها من مطلع الشمس .

٣ - الإعراب - روامي : حال . وأسكن الياء ضرورة ، وهو كثير في أشعار العرب . ومنه
 بيت الجاسق :

* ألا لأرى وادي المياه يثيب *

المعنى - يريد أن هذه الإبل قواصد هذه الموضع . ويقول : وادي النضي جار للبويرة
 بقرتها ، فهذه النوق روام بأنفسها هذه الموضع .

وَجَابَتْ بِسَيْطَةٍ جَوْبَ الرُّدَا ۝ وَيَنْ النِّعَامِ وَيَنْ لِلنَّهْلِ (١)
 إِلَى عُقْدَةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَتْ ۝ بِمَاءِ الْجُرَاوِيِّ بَعْضَ الصَّسْدِيِّ (٢)
 وَلَا حَاشَ لَهَا صَوْرٌ وَالصَّبَاحُ ۝ وَلَا حَاشَ الشُّغُورُ لَهَا وَالضُّحَى (٣)
 وَمَسَى الْجُمَيْمِيِّ دَنْدَاؤُهَا ۝ وَقَادَى الْأَضَارِعَ ثُمَّ الدَّنَا (٤)
 فَيَا لَكَ لَيْلًا عَلَى أَعْكَشٍ ۝ أَحْمَمَ الْبِلَادِ خَنِي الصُّوَى (٥)

١ — الفريب — الجوب : القطع ، ومنه قوله تعالى : « وثمود الذين جابوا الصخر بالواد » .
 المعنى — يريد أن هذه الإبل قطعت هذا المكان كما يقطع الرداء ، ويريد أن « بسيطة »
 بعيدة من الإنس لاجتماع الوحش بها ، وهي مكان معروف لا يدخلها ألف ولام ، وربما سلكها
 الحجاج . وبسيطة (أيضا) : موضع بين الكوفة ومكة من أرض نجد . قال الراجز :

إِنَّكَ أَنْتِ يَا بَسِيْطَةُ الَّتِي أَنْذَرْنِيكَ فِي الطَّرِيقِ إِخْوَتِي

٢ — الفريب — عقدة الجوف : مكان معروف . وماء الجراوى : منهل ، وهو الذى
 ذكره الشاعر :

أَلَا لَا أَرَى مَاءَ الْجُرَاوِيِّ شَافِيًا ۝ صَدَايَ وَإِنْ رَوَى غَلِيلَ الرِّكَائِبِ

المعنى — يقول : قطعت بسيطة إلى هذه المواضع حتى شفت عطشا به .

٣ — المعنى — يقول : إن « صور » هو ملاح لها مع الصباح . وظهر لها « شغور » مع الضحى ،
 وهو موضع بالعراق . تقول العرب : إذا وردت « شغور » فقد أعرقت . وقال أبو عمرو الجرمي :
 إنما هو صوري ، ويجوز الرفع والنصب في الصباح والضحى . فالرفع عطف على « صور » ، والنصب
 مفعول معه . والشغور : مشتق من قولهم : بلاد شاعرة ، إذا لم يكن لها من يحميها .

٤ — الفريب — الدنداء والدأداة : سير أرفع من الخبب . ومسى : أتاها مساء .

المعنى — يريد أنها أتت هذا الموضع الجيمي وقت المساء ، وأتت الأضارع وقت الغداة .
 والجيمي والدنا : موضعان .

٥ — الإعراب — ليلا ، نصب على التمييز . وأحمم وخفي : صفتان « لليلا » .

الفريب — أعكش : موضع معروف . وأحمم : أود . والصوى : أعلام تبنى على الطريق
 ليهتدى بها .

المعنى — يريد أنه متعجب من ليل شديد الظلمة على هذا المكان ، حتى اسودت البلاد ،
 وخفيت الأعلام من سواد هذا الليل .

وَرَدْنَا الرُّهَيْمَةَ فِي جَوْزِهِ وَبَاقِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى (١)
 فَلَمَّا أُنْحِنَّا رَكْزَنَا الرَّمَا حَ فَوْقَ مَكَارِمِنَا وَالْعَلَا (٢)
 وَثُبْنَا نُقْبَلُ أَسْيَافَنَا وَنَمْسَحُهَا مِنْ دِمَائِ الْعِدَا (٣)
 لَتَعْلَمَ مِصْرُ وَمَنْ بِالْعِرَاقِ وَمَنْ بِالْعَوَاصِمِ أَنِّي الْفَتَى (٤)

١ - الغريب - الرهيمه : موضع بقرب الكوفة . قال ابن جني : يريد بالجوز ههنا صدر الليل ، لقوله « وبقية أكثر » ، وإذا كان الباقي أكثر من الماضي كان الجوز صدر الليل .
 و صدر الليل لا يسمى جوز الليل .

قال القاضي أبو الحسن : أخطأ أبو الطيب لما قال « في جوزه » . ثم قال : « وبقية أكثر » ، كيف يكون باقية أكثر . وقد قال في جوزه ؟ وقال ابن فورجة : هذا خطأ ولحن من القاضي ، لأن الماء في « جوزه » ليست ، ليل وإنما هي « لأعكش » ، وهو موضع واسع والرهيمة : ماء وسط « أعكش » والكلام صحيح . انتهى كلامه .

المعنى - وردنا هذا المكان وسط هذا المكان ، وما بقي من الليل أكثر مما مضى وقال بعضهم : الرهيمه : قرية عند الكوفة ، وهو الصحيح ، لأنى رأيت بالكوفة جماعة ينسبون إليها ، واكتها خربت في الأربع مئة .

وقال الخطيب : بعض من لاعلم له بالعربية يظن أن هذا البيت مستحيل ، لأنه يوم أنه لما ذكر « الجوز » وجب أن تكون القسمة عادلة في النصفين ، وليس الأمر كذلك ؛ ولكنه جعل ثلث الليل الثاني كالوسط ، وهو الجوز ، ثم قال : وبقية ، كأنه ورد والثلث الثاني الذي كالوسط ، وهو الجوز قد مضى ربه ، وبقي ثلاثة أرباعه وأكثر ، وهذا أبين وأوضح ، ويجوز أن يكون الضمير في « باقية » ليل أو « للجوز » .

٢ - المعنى - يقول : لما نزلنا الكوفة وأنحنا ركابنا ، وركزنا الرماح كعادة من يترك السفر ، كانت رماحنا مراكزة فوق مكارمنا وعلانا ، لما فعلنا من فراق الأسود ، وقاتل من قتلناه في الطريق ، وظفرنا بمن عادانا ؛ فكل هذا مما يدل على المكارم والعلل . فظفرت مكارمنا بما فعلنا ، فكأننا نزلنا على المكارم والعلل .

٣ - المعنى - ثبنا : رجنا نقبل أسيافنا ، لأنها أخرجتنا من بلاد الأعداء ، ونجبتنا من الهالك ، فخطها أن تقبل ، وترفع فوق الرؤوس .

٤ - المعنى - يريد لتعلم أهل مصر ، فخذف للضاف . والعواصم : من حلب إلى حماة . والفتى : الرجل الكامل القوى .

وَإِنِّي وَفَيْتُ وَإِنِّي أُيِّتُ وَإِنِّي عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا^(١)
 وَلَا أَكُلُ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفَى وَلَا أَكُلُ مَنْ سِيمَ خَسْفًا أَبِي^(٢)
 وَلَا بَدُّ لِقَلْبٍ مِنْ آلَةٍ وَرَأَى يُصَدِّعُ صَمَّ الصَّفَا^(٣)
 وَمَنْ يَكُ قَلْبٌ كَقَلْبِي لَهُ يَشُقُّ إِلَى الْعِزِّ قَلْبَ التَّوَى^(٤)
 وَكُلُّ طَرِيقٍ أَتَاهُ الْفَسْتَى عَلَى قَدَرِ الرَّجُلِ فِيهِ الْخَطَا^(٥)
 وَنَامَ الْخَوَيْدِمُ عَنِ لَيْلِنَا وَقَدْ نَامَ قَبْلُ عَمِّي لَا كَرَى^(٦)

١ - المعنى - إني وفيت لسيف العتوة ، وأبيت ضيم كافور ، ولم أذل لمن عصاني .
 ٢ - الفريب - سيم : من السوم ؛ يقال : فلان يسوم فلانا الذل . ومنه قوله تعالى :
 « يسومونكم سوء العذاب » .

المعنى - يقول : ليس كل قاتل وافيء ، وليس كل من كاف ضيا ياباه . وقيل : سيم : أكره ،
 والخسف : الضيم والذل .

٣ - المعنى - يريد أن آله : العقل والرأى وما فيه من السجايا الكريمة . ويصدع صم الصفا :
 يشق الحجارة القوية وينفذ فيها .

٤ - الفريب - التوى : الهلاك ، وأصله هلاك اللال ، يقال : توى للال : إذا هلك .
 المعنى - يريد : من كان له قلب في الشجاعة ، وصحة العزيمة كقلبي يشق قلب الهلاك ،
 ويخوض شدائده حتى يصل إلى العز . واستعار للتوى قلبا ليقابل بين قلبه وقلب التوى ، وهو
 مقابلة حسنة ، واستعارة جيدة .

٥ - المعنى - يقول : كل واحد في الطريق الذي يأتيه خطاه على قدر رجله ، فإذا طالت رجله
 اتسعت خطاه ؛ وهذا مثل . يريد أن كل واحد يعمل على قدر وسعه وطاقته . وهذا كقوله :

• على قدر أهل العزم تأتي العزائم •

وإنما خص الرجل من بين الأعضاء لذكره الخطا ، إذ بها تقع الخطوة ، وأراد صاحب الرجل ،
 والمعنى : على قدر همة الطالب يكون سعيه .

٦ - المعنى - يريد بالخويدم : كافور . والعامية تسمى الخصى خادما . وكل من خدم فهو
 مستحق لهذا الاسم ، فلا كان أو خصيا ؛ ولكنهم لما رأوا الخصى ناقما عن رتبة الفعلى
 قصروه على هذا الاسم ، لأنه لا يصلح لغير الخدمة . يقول : غفل الخويدم عن ليلنا التي =

وَكَاثَ عَلَى قُرْبِنَا يَبْنَا . مَهَامَةٌ مِنْ جَهْلِهِ وَالْعَمَى ^(١)
 لَقَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ الْخَصِيِّ أَنَّ الرُّؤْيُوسَ مَقْرَأُ النَّهْيِ
 فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى عَقْلِهِ . رَأَيْتُ النَّهْيَ كُلَّهُمَا فِي الْخَصِيِّ ^(٢)
 وَمَاذَا يَمُصِرُ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ . وَلَكِنَّهُ ضَحِكٌ كَالْبَيْكَا ^(٣)
 بِهَا نَبَطِيٍّ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ . يَدْرُسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْعَمَلَا ^(٤)
 وَأَسْوَدٌ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ . يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى ^(٥)
 وَشِيرٌ مَدَحْتُ بِهِ الْكَرَكَدَنَّ . بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرَّقَى ^(٦)

= خرجنا فيه من عنده ، وكان قبل ذلك نائما غفلة وعمى ، ولم يكن نائما كرى ، كما قال الآخر:

وخبرتني البواب أنك نائمٌ وأنت إذا استيقظت أيضاً فنائمٌ

١ - المعنى - يريد أنه حين كان قريبا منه كان بينهما بعد من جهله ، لأن الجاهل لا يزداد علما بالشيء وإن قرب منه .

٢ - الغريب - النهى جمع نهية ، وهي العقول ، لأنها تنهى عن القبح . والنهى (بكسر النون) : الغدير . المعنى - يقول : كنت أحسب قبل رؤية كافور أن مقر العقل الدماغ ، فلما رأيت قلة عقله ، قلت : العقل في الخصية ، لأنه لما خصى ذهب عقله ، فعلمت حينئذ أن العقل في الخصى .

٣ - يتعجب مما رأى بمصر من العجائب التي تضحك الناس العقلاء . ثم قال : لكن ذلك الضحك كالبكاء ، لأنه فيه الفضيحة .

٤ - المعنى - يريد بالنبطى السوادى : وهو أبو الفضل ابن حنزابة وزير كافور . وقيل : بل يريد أبا بكر المادرائى النسابة . يتعجب منه ، يقول : ليس هو من العرب ، وهو يعلم الناس أنساب العرب .

٥ - المعنى - يقول : وبمصر أسود عظيم الشفة يئنون عليه بالكذب ، وهو أنهم يقولون له أنت بدر الدجى والبدر يشتمل على النور والجمال ، والأسود : القبيح الخلق العظيم الشفة كيف يشبه البدر ؟ جعل له مشافر اغلظ شفقيه . والمشافر تكون لنوات الخلف : وإذا وصف الرجل بالغلظ والجفاء جعلوا له مشافر .

٦ - الغريب - الكركدن : هو الحمار الهندى ؛ وقيل : هو بالفارسية : كرك ، وهو طائر عظيم =

فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَنًّا لَهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوًا الْوَرَى^(١)
 وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَامِهِمْ فَأَمَّا بَرْقٌ زَيْلٌ فَلَا^(٢)
 وَذَلِكَ صَمُوتٌ وَذَا نَاطِقٌ إِذَا حَرَكَوهُ فَسَاءَ أَوْ هَسَدَى
 وَمَنْ جَهَلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ رَأَى غَيْرَهُ مِنْهُ بِمَالٍ يَرَى^(٣)

وقال وقد تعلق عليه بقوله في سيف اللولة «ليت أنا إذا ارتحلت» الخ فقالوا: جعل الخيام
 فوقه ، قال ارتجالا :

لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عَلَاءٍ أَيُّتُ قَبُولَهُ كُلُّ الْإِبَاءِ^(٤)
 وَمَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلثَّرِيَا وَلَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلسَّمَاءِ^(٥)

= وروى ثعلب عن ابن الأعرابي : أن الكركدن دابة عظيمة الخلق تحمل الفيل على قرنها .
 المعنى — أنه شبهه بالكركدن لعظم خلقه وقلة مغناه . والشعر الذي مدحته به هو شعر من
 وجه ، رقية من وجه آخر ، لأنى كنت أرقيه به لأخذ ماله .
 يريد أنه كان يستخرج ماله بنوع رقية وحيلة .

١ — المعنى — يقول : لم يكن ذلك الشعر مدسأله ، ولكنه في الحقيقة كان هجاء الخلق كلهم ،
 حيث أحوجوني إلى مثله . وقال أبو الفتح : إذا كانت طباعه تنافى طباع الناس كلهم سفلا .
 ثم مدح ، فذلك إرغام لهم وهجو ، لأن مدح من ينافى طباعهم هجو لهم .

٢ — المعنى — يقول : الكفار قد ضلوا بأصنامهم ، وأجروها فبدوها من دون الله سفها
 وضلالة ، فأما أن يضل أحد بخلق يشبه زق ريج ، فلم أر ذلك . يعنى أنه باتفانخ خلقه كزق ريج ،
 وليس فيه ما يوجب الضلال به حتى يطاع ويملك ، وإنما هذا يسجب عن طبيعه وينقاد له . وشبهه
 بالزق لسواده .

٣ — المعنى — يقول : من أعجب بنفسه فلم يعرف قدر نفسه إعجابا وذهابا في شأنه خفيت عليه
 عيوبه ، فاستحسن من نفسه ما يستبجحه غيره .

٤ — المعنى — يقول : ذكروا أن الخيام فوق الأمير سيف اللولة ، فأبيت ذلك أن أقبه ، لأنى
 لا أسلم أن شيئا فوقك . وهو قوله : [وما سلمت فوقك للثريا . . . البيت] .

٥ — المعنى — يقول : لا أسلم للثريا بأنها فوقك ولا للسماء ، فكيف أسلم للخيام ، لأن ربتك
 فوق كل شيء . فلا أسلم أن شيئا فوقك في القدر والرتبة .

وَقَدْ أَوْحَشْتِ أَرْضَ الشَّامِ حَتَّى سَلَبْتَ رُبُوعَهَا ثَوْبَ الْبَهَاءِ (١)
تَنْفَسُ وَالْعَوَاصِمُ مِنْكَ عَشْرُ فَيَعْرِفُ طَيْبُ ذَلِكَ فِي الْهَوَاءِ (٢)

وقال يهجو السامري :

أَسَامِرِيٌّ ضُحْكَةٌ كُلُّ رَأَى فَطِنْتَ وَأَنْتَ أَغْبَى الْأَغْيَاءِ (٣)

١ — المعنى — يريد أنه لما خرج من الشام أوحشها ، فكأنه سلبها ثوب الجلال الذي كان لها بمقامه فيها ، فلما فارقها فارقها جاهلًا وأنسها .

٢ — المعنى — يريد تنفس أنت وهذه البلاد منك مسيرة عشر ليال ، فيعرف من بها طيب تنفسك في الهواء ، وهذا من قول أبي عيينة :

تَطَيَّبُ دُنْيَانَا إِذَا مَا تَنَفَّسْتُ كَأَنَّ فَيْتَ الْمَسْكِ فِي دُورِنَا هَبًّا

والعواصم : ثغور معروفة تعصم أهلها بما عليها ، منها : حلب وأنطاكية . وقال الواحدى : يريد :
والعواصم منك عشر ، أى على مسيرة عشر ، فحذف حتى أدخل باللفظ .

٣ — الإعراب — أسامري : منادى ، منسوب إلى «سر من رأى» ، وإنما العامة تقول : سامرا ،
والبلد اسمها «سر من رأى» . وقال الشاعر :

لعمرك ما سررت بسر من رآ

ولكنى عدمت بها الشرورا

فحذف الههزة ، كما ورد عن بعض العرب :

وَمَنْ رَأَى مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ لَيْلَى إِذَا مَا السَّبْعُ حَالَ عَنِ الْمَطِيئِ

ولبعض المحدثين :

مَا سُرَّ مَنْ رَأَى بَسْرًا مَنْ رَأَى بِلْ هِيَ سَوْءٌ لِمَنْ رَأَاهَا

وقد ذكرها البحترى على لفظ العامة ، فقال :

أَخْلَيْتَ مِنْهُ الْبَدُّ وَهِيَ قَرَارُهُ وَنَصَبْتَهُ عَلَّمَ بِسَامِرَاءِ

وكان ينبغي أن لا يكسر آخره ، لأن الجمل إذا سمي بها لا يسلط عليها الكسر ، ولا ينسب إليها ،
كتأبط شرًا ، وأبو الطيب أجراها على ما اشتهرت به ، لأنها في الأصل غير صحيحة .

المعنى — يقول : يا سامري ، يامن يضحك منه كل من رآه ، أعلمت ما أنشدت ، وأنت أجهل
الجهال ! يعنى : كيف علمت ذلك وأنت جاهل ! وذلك أن النبي لما أنشد سيف الدولة قوله :

«واحر قلباه» قال هذا السامري . وقد خرج أبو الطيب — ألقبه فأخذ لك رأسه ؟ يخاطبنا

سيف الدولة بعد خروج أبي الطيب . فقال للنبي هذا يهجو .

صَفَرْتُ عَنِ الْمَدِيحِ فَقُلْتُ أَهْجِي كَأَنَّكَ مَا صَفَرْتُ عَنِ الْهَجَاءِ^(١)
وَمَا فَكَّرْتُ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ وَلَا جَرَّبْتُ سَيْفِي فِي هَبَاءِ^(٢)

حرف الباء

وقال يمدح سيف الدولة وهو يسايره وقد أشدَّ المطر .

لِعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ تَحَيَّرُ مِنْهُ فِي أَمْرِ عَجَابٍ^(٣)
جِمَالَةٌ ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابٍ^(٤)
تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّبَابِ وَتُخْلِقُ مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابٍ^(٥)

١ - المعنى - إنك لما كنت حقيرا لا قدر لك وقد أمنت أن تمدح ، فقلت أهجي ، فكأنك ما صفر قدرك عن الهجاء .

٢ - وهذا البيت يبين الذي قبله . يريد : ما هجوت قبلك مثلك ، ولا فكرت به ، ولا جعلت بالي إليه ، لأنك لا قدر لك ، فأنا لا أجرَّب سيفي في غير شيء . يوجب التجربة فيه . وهذا مثل .
٣ - المعنى - يقول : كل يوم ترى عيني منك شيئا عجيبا تتحير منه . ثم ذكره بعد ذلك فقال : [جمالة ذا الحسام . . . الخ] .

٤ - الفريب - الجمالة : التي يحمل بها السيف ، وهي الحمل أيضا .

المعنى - يريد سيفاً حل سيفاً ، وسحاب يطر على سحاب ، وهذا هو العجاب ، فالحسام الأول هو السيف ، والثاني هو سيف الدولة ، فكيف يحمل سيف سيفاً ، وكيف يطر سحاب سحاباً . هذا هو العجب العجيب .

٥ - الفريب - الرباب (بالفتح) : السحاب الأبيض . وقيل : قد يكون الأبيض والأسود ، الواحدة ربابة . وبه سميت المرأة ربابا .

المعنى - يقول : إنك أفضل من السحاب ، لأن الأرض تجف من ماء السحاب ، وتصير ثيابها التي أفنينا الغيث خلقنانا باليات عند هيجبه ، وعطاؤك يبقى ويذكر . وأراد : تجف الأرض من مطر هذا السحاب ، ولكنه حذف للضاف .

وَمَا يَنْفَكُ مِنْكَ الدُّمْرُ رَطْبًا وَلَا يَنْفَكُ غَيْثُكَ فِي أَنْسَابٍ (١)
تُسَايِرُكَ السُّوَارِي وَالنُّوَادِي مُسَايِرَةَ الْأَحِبَّاءِ الطَّرَابِ (٢)
تُفِيدُ الْجُودَ مِنْكَ فَتَحْتَذِيهِ وَتَعْجِزُ عَنْ خَلَائِقِكَ الْعِدَابِ (٣)

وأشده سيف الدولة يتأ وهو :

خَرَجْتُ غَدَاةَ النَّفْرِ أُعْتَرِضُ الدُّمَى فَلَمْ أَرَ أَحْلَى مِنْكَ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ

قال أبو الطيب :

فَدَيْنَاكَ أَهْدَى النَّاسِ سَهْمًا إِلَى قَلْبِي وَأَقْتَلَهُمُ لِلدَّارِعِينَ بِلَا حَرْبٍ (٤)

١ - المعنى - يريد برطوبة الدهر : لينه وسهولته ، بخلاف القساوة والصلابة .

المعنى - يطيب عيش أهل الأرض ويلين ، فكأن الدهر يلين ويطيب لهم وينقاد .
كقول البحري :

يشرقن حتى كاد يقتبس الدجى وَيَلِينَنَّ حتى كاد يجرى الجندل

فجعل الصخر يكاد يجرى للين رطوبة الزمان . وفي ضده لبعضهم :

كَأَنَّ قَلْبَ زِمَانِي عَلَى صَخْرٍ وَصَفَرٍ

ويجوز أن يكون أراد أبو الطيب : أن ماء الغيث ينقطع ، وعطاؤك دائم لا ينقطع ، وذكرك لا ينقطع بما تعطى وبما تجعل بعدك في سبيل الله من الوقوف وغيرها .

٢ - الفرييب - السواري : السحب السارية في الليل دون النهار ، لأن السرى مخصوص بالليل ، والنوادي : ماغدا من السحب ، والأحباء : جمع حبيب ، كشريف وأشرفاء . والطراب : جمع الواحد : طرب وطروب ، للذي يطرب ويحركه الشوق .

المعنى - يريد أن هذه السحب تساييرك كما يسير الحبيب حبيبه ، لتعلم من جودك ، وقد بينه بعده ، فقال : [تفيد الجود . . . الخ] .

٣ - المعنى - تفيد : أى تستفيد الجود منك ، فتعلمه لتأني بمثله ، ولكنها لاتقدر أن تأني بمثل أخلاقك العذبة ، لأنها عاجزة عن الإتيان بمثل أخلاقك .

٤ - الإعراب - أهدى : اسم منادى بإسقاط حرف النداء . أفعل : إذا كان للتفضيل ، فينه وبين أفعل التعجب مناسبة ، وذلك أنه يقال : هذا أقول من هذا وما أقوله ، فتصح الواو في =

تَفَرَّدَ بِالْأَحْكَامِ فِي أَهْلِ الْهَوَىٰ فَأَنْتَ جَمِيلُ الْخُلْفِ مُسْتَحْسِنُ الْكِذْبِ (١)
وَأَنْتَ لِمَنْعُ الْمَقَاتِلِ فِي الْوَعَىٰ وَإِنْ كُنْتُ مَبْدُولَ الْمَقَاتِلِ فِي الْحَبِّ (٢)

= اللتالين ويمتنع أن يقال: هذا أحمر من هذا ، أى أشد حرة ، كما يمتنع أن يقال : ما أحمره : أى ما شد حرته . وفعل التعجب يبنى من ثلاثة أفعال ثلاثية فعل (بفتح العين) وفعل (بكسرها) ، وفعل (بضمها) . ولا يبنى إلا من فعل قد سمي فاعله ، ولا يجوز أن يبنى من فعل غير مسمى الفاعل ، فيقال : ما أضرب أخاك ، لأنه مأخوذ من : ضرب أخوك ، ثم وقع التعجب من كثرة ضربه . فإذا قلت : ضرب أخوك ، لا يصح أن يقال : ما أضرب أخاك ، وأنت تريد ما أشد الضرب الذى ضربه أخوك . وأهدى : يجوز أن يكون من هدى الوحش ، إذا تقدم ، فيكون « مهما » منصوبا على التمييز ، فيكون أفعل من فعل له فاعل ، ويكون الفعل للسهم . ويجوز أن يكون الفعل للمخاطب ، من قولهم : هديته الطريق فإذا حمل على ذلك « فسهما » منصوب بفعل مضمير يدل عليه « أهدى » ، لأن فعل التعجب لا يجوز أن ينصب مفعولا ، وكذلك أفعل الذى للتفضيل ، وعلى ذلك حل قوله :

أَكْرَهُ وَأُحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرِبُ مَنْ فِي الْقَوَانِسِ

فنصب « القوانس » بفعل مضمير ، ثم الكلام عند قوله : « وأضرب منا » ثم أضمر فعلا نصب به « القوانس » ، تقديره : يضرب « القوانس » فيكون من جنس الكلام .

وقال الواحدى : أهدى من هديت هدى فلان : أى قصدت قصده . ومنه الحديث « وأهدوا هدى عمار » : أى أقصدوا قصده . فيكون المعنى : يا أقصد العالمين سهما إلى قلبى . يريد أن عينيه تصيب بلحظها ولا تخطئه ، ويا أقتل الناس لاهل الدروع من غير حرب ، يريد أنه يقتلهم بلحظه من غير حرب . وهذا المعنى كثير للشعراء .

١ — الفريب — يقال : كذب [مثل حل] وكذب [مثل كتف] . يقول : حكم الهوى غير حكم الأشياء ، فهو مخالف الأحكام ، لأن الخلف فى الوعد غير جميل ، والكذب غير مستحسن ، وكلاهما جميل مستحسن من الحبيب . وما أحسن قول القائل :

• وكل ما يفعل المحبوب محبوب •

٢ — المعنى — يريد أن الحبيب يصيب مقاتلى فى الحب ، ولا يقدر القرن أن يصيب مقاتلى فى الحرب ، لأنى أقدر على دفعه عن نفسى ، ولا أقدر على دفع الحبيب . وهو من قول حبيب :

كَمْ مِنْ دَمٍ يَعْجِزُ الْجَيْشُ إِهَامُ إِذَا بَانُوا تَحَكُّمُ فِيهِ الْعَرِمِيسُ الْأَجْدُ

وهذا من قصة المثنى بالشجاعة يحكم له من قصة كهذه .

وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْنَاكَ بَيْنَ مَا جُفُونَهُ أَصَابَ الْحُدُورَ السَّهْلَ فِي الْمُرْتَقَى الصَّعْبِ (١)

وقال يعزیه عن عبده يماك التركي ، وقد مات بحلب سنة أربعين وثلاث مئة :

لَا يُحْزِنُ اللَّهُ الْأَمِيرَ فَإِنِّي لَأُخْذُ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيبِ (٢)

وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَى بَكَى بِعُيُونِ سَرَّهَا وَقُلُوبِ (٣)

وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ الدَّفِينُ حَيِّبُهُ حَيِّبٌ إِلَى قَلْبِي حَيِّبٌ حَيِّبِي (٤)

وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الْأَحِبَّةَ قَبْلَنَا وَأَعْيَا دَوَاءَ الْمَوْتِ كُلِّ طَيْبِ

١ — المعنى — يقول : ومن خلقت له عين كعينك ، ملك القلوب بأهون سعى . وقوله : « أصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب » : مثل ، معناه : سهل عليه ما يشق على غيره . ويريد أن المرتقى الصعب له حدور سهل .

٢ — المعنى — حزن يحزن وأحزن يحزن : بمعنى . يقال : حزنه الأمر وأحزنه . وقرأ نافع بالزباجي . وقوله : « لا يحزن الله » هو دعاء له أن لا يحزنه الله بشيء . لأنه إذا حزن يحزن معه أبو الطيب ، لادعائه المشاركة ، على عادته مع المدوح . وغلط الصاحب في هذا البيت وظن أنه خبر ، ولم يعلم أنه دعاء ، فرواه برفع الفعل ، وإنما هو مجزوم على الدعاء . فقال : لا أدري لم لا يحزن الله الأمير إذا أخذ أبو الطيب بنصيب من القلق . وليس الأمر على ما توهم . وحزن وأحزن : لغتان . والرجل حزين ومحزون .

٣ — المعنى — يريد : الذي سرّ جميع الناس ، من السرور ، ثم بكى لحزن أصابه ، ساء بكاؤه الذين سرّهم ، فكأنه بكى بعينهم وحزن بقلوبهم ، لما يصيبهم من الأسى والجزع . والمعنى : إنك إذا بكيت بكى الناس لكائك وحزنوا بحزنك ، فهم يساعدونك على البكاء جزاء لسرورهم ، كما قال يزيد المهلبي :

أَشْرَكْتُمُونَا جَمِيعًا فِي سُرُورِكُمْ فَلَهُونَا إِذْ حَزِنْتُمْ غَيْرُ أَنْصَافِ

٤ — الإعراب — حيب خبر « إن » ، وأدخل بينهما جملة شرطية . وتقدير الكلام : وإني حيب إلى حيب حيب ، وإن كان المدفون حيبه فهو حيب ، لأجل محبتي له .

المعنى — يلزمني أن أحب كل من يحبه ، فحيبه حيب ، وإن كان المدفون غريباً مني فهو حيب إلي ، لأجل سيف الدولة وجهه له .

سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جَنَّةٍ وَذُهِوبٍ^(١)
 تَمَلَّكَهَا الْآتِي تَمَلَّكَ سَالِبٍ وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ سَلِيبٍ^(٢)
 وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَصَبْرِ الْفَسْتَى لَوْلَا لِقَاءُ شُعُوبٍ^(٣)
 وَأَوْفَى حَيَاةِ الْغَابِرِينَ لِصَاحِبٍ حَيَاةِ أُمْرِي خَانَتُهُ بَعْدَ مَشِيبٍ^(٤)
 لِأَبْتَى يَمَّاكَ فِي حَشَايَ صَبَابَةً إِلَى كُلِّ تُرْكِي النَّجَارِ جَلِيبٍ^(٥)

١ — الفريب — الجيئة : مصدر جاء يجيء مجيئا وجيئة . وكذلك الذهب .

المعنى — يقول : نحن مسبقون إلى هذه الدنيا ، فلو عاش من كان قبلنا ولم يموتوا اضاقت بنا وبهم الأرض ، حتى لا نطبق الذهاب والمجيء . وان الخيرة فيما قدر الله تعالى من الموت على العباد . وأسر الدنيا إنما يستقيم بموت قوم وحياة قوم .

٢ — المعنى — يريد بالآتي الوارث ، وبالماضي للوروث . يريد أن الوارث الذي يملك الأرض كأنه سالب سلب الموروث ماله ، والموروث كأنه سلب سلب ماله . وهو مأخوذ من قولهم في الوعظة : « إنما في أيديكم أسلاب المهالكين ، وسيتركها الباقون كما تركها الأولون » . وهذا من نهج البلاغة .

٣ — الفريب — شعوب : من أسماء النية ، معرفة لا يدخلها التعريف ، وسميت شعوبا لأنها فرقت ، اشتقاقها من الشعبة ، وهي الفرقة .

المعنى — يقول : لولا الموت لما كان لهذه المعاني فضل ، وذلك لو أن الناس أمّنوا الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان ، لأنه قد أيقن بالخلود . وكذلك كل الأشياء ، فلولا الموت لما كان لهذا كله فضل على غيره ، واستوى الشجاع والجبان ، والكريم والبخيل ، والصابر والجازع .
 ٤ — المعنى — يريد أن الحياة وإن طالت فهي إلى انقضاء . يقول : أوفى عمر أن يبق حتى يشيب ، ثم يخونه عمره بعد الشيب ، وقصاره الموت . وقال الخطيب : يريد أن الذي يجترم الشباب لقلّة الوفاء ، فإذا أبقتهم كان قصاراهما أن تفنيهم ، فلا وفاء لها ولا رغبة فيها . وقال غيره : إذا عاش المرء إلى بلوغ الشيب وخاتته حيته — يعني في الهرم — فقد تناهت في الوفاء له ، ولا غاية في الوفاء لها بعد ذلك .

٥ — الإعراب — اللام : تدل على قسم محذوف ، وحرف الجر يتعلق « بصبابة » .

الفريب — يمالك : اسم مملوك ، وهو تركي . والنجار : الأصل . وجليب : مجلوب من بلد

وَمَا كُلُّ وَجْهِ أَيْضٍ بِمُبَارِكٍ وَلَا كُلُّ جَفْنٍ صَبَقٍ بِنَجِيبٍ (١)
لَئِنْ ظَهَرْتَ فِينَا عَلَيْهِ كَأَبَةٍ لَقَدْ ظَهَرْتَ فِي حَدِّ كُلِّ قَضِيبٍ (٢)
وَفِي كُلِّ قَوْمٍ كُلُّ يَوْمٍ تَنَاضُلٌ وَفِي كُلِّ طَرْفٍ كُلُّ يَوْمٍ رُكُوبٌ (٣)
يَعِزُّ عَلَيْهِ أَنْ يُخَلَّ بِعَادَةٍ وَتَدْعُو لِأَمْرٍ وَهُوَ غَيْرُ مُجِيبٍ (٤)
وَكَنتُ إِذَا أَبْصَرْتُهُ لَكَ قَائِمًا نَظَرْتُ إِلَى ذِي لِبْدَتَيْنِ أُدِيبٍ (٥)

= المعنى — يريد أنه قد أبقى في قلبه ميلا إلى كل من كان من هذا الجنس ، يريد الترك .
والصباية : الرقة .

١ — المعنى — يريد أنه كان جامعا بين اليمين والنجابة . وقد يكون الغلام نجيبا ولا يكون مباركا ، وهذا كان نجيبا ومباركا .

٢ — الإعراب — اللام : لام قسم دخلت على حرف الشرط ، وأتى بجواب القسم ولم يأت بجواب الشرط . كقوله تعالى : « لئن لم يفته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم » . ومثله كثير في القرآن والشعر ، لأن الجواب الأول ، وهو القسم .
الفريب — الكآبة : الحزن . والقضيب : السيف الخفيف الرقيق .

المعنى — يريد : لئن حزن عليه لقد حزنت عليه السيوف ، لحسن استعماله لها . وإذا أثر الحزن في الجاد فكفى به حزنا ، فنحن أولى بالحزن من السيوف .

٣ — الإعراب — الظرف معطوف على الظرف الذي قبله ، وهو « في حد كل قضيب » .
الفريب — التنازل : هو الرمي بالسهم في الحرب وغيرها ، وذلك أن القوم يتناضلون في الحرب ، يرمى بعضهم بعضا ، وفي غير الحرب يتناضلون بسهامهم لينظروا أيهم أحسن رميا ، فهو يستعمل على ضريين . والطرف : الفرس الكريم ، يقع على الذكر والأنثى .

٤ — الإعراب — أن يخل : فاعل « يعز » فهو في موضع رفع ، أي يعظم عليه . وتدعو : سكن الواو منه ضرورة ، والوجه فتحها ، لأنه عطف على « يخل » .

المعنى — يريد أنه يعظم عليه ويشته عليه أن يترك عاداته في خدمتك ، وتدعوه وهو لا يجيبك .

٥ — الإعراب — قائما : حال ، واللام : تتعلق بها ، وحرف الجر : متعلق « بنظرت » .
المعنى — يريد أنه قد جمع الأدب في الخدمة وقوة الأسد عند البأس ، فإذا نظرت إليه رأيتة جامعا بين الشجاعة والأدب . ويريد بندي لبدين : الأسد ، وهما اللتان على كتفيه من صوف . وقيل : الوفرة التي على العنق .

فَإِنْ يَكُنِ الْعَلِقَ النَّفِيسَ فَقَدْتَهُ فَمِنْ كَفِّ مِثْلَافٍ أَعْرَهُ وَهُوبٍ (١)
كَأَنَّ الرَّدَى عَادٍ عَلَى كُلِّ مَاجِدٍ إِذَا لَمْ يُعَوِّذْ مَجْدَهُ بِمِئُوبٍ (٢)
وَلَوْ لَا أَيْدِي الدَّهْرِ فِي الْجَمْعِ يَتَنَّا غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبٍ (٣)

١ - الإعراب - من روى يكن (بالياء) فتقديره : يكن يماك ، فهو مضمر فيه . والعلق (منصوبا) : الخبر . ومن روى تكن (بالتاء) ، على المخاطبة لسيف الهولة؛ والعلق : (منصوبا أيضا) ، فتقديره : تكن فقدت العلق ، فهو منصوب بفعل مضمر دل عليه ما بعده ، من قوله : فقدته ، فهو مفسر له . كقولك : زيدا ضربته . وكقوله تعالى : « إنا كل شيء خلقناه بقدر » ، أي خلقنا كل شيء بقدر . وكقراءة أهل الكوفة وابن عامر : « والقمر قدرناه » بنصب القمر ، أي قدرنا القمر . وكقول الفزاري :

وَالذُّبَّ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَّرْتُ بِهِ وَخَدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطْرَا

الغريب - العلق هو الشيء الذي يَضُقُّ به ؛ وقيل : هو ما تعلق به الفؤاد .
المعنى - يقول : إن يكن « يماك » هو الذي كنت تبخل به وتضقُّ به فقد فقدته ، فإنما فقد من كف مثلاف لا يبقى على شيء ، كان نفيسا أو غير نفيس ، وإنما هو رجل يهب الأشياء ولا يبالي بها .

٢ - الغريب - الردى : هو الموت . وعاد : أي ظالم متعدي . للماجد : الكامل الشرف .
المعنى - يقول : الماجد إذا لم يكن له عوذة من العيوب ، كان الردى أسرع إليه ، لبراءته من العيب ، فيسرع الهلاك في أمواله ، وهو أظهر من أن يجعل الماجد الغلام . فقال : إنما قصده الهلاك لبراءته من العيب . والماجد : الكامل الشرف ، فسيف الهولة أولى بهذا النعت من غيره ، سيما وقد جعله لا عيب فيه يصرف عنه العين ، ويكون له كالعوذة ، وهذا كقول الآخر :

شَخْصَ الْأَنْامِ إِلَى كَالِكَ فَاسْتَعِذْ مِنْ شَرِّ أَغْنِيهِمْ بَعِيْبٍ وَاحِدٍ
وَمِثْلُهُ : قَدْ قَلْتُ حِينَ تَكَامَلَتْ وَغَدَتْ أَفْصَالُهُ زَيْنًا مِنْ الزَّيْنِ
مَا كَانَ أَخْوَجَ ذَا الْكَمَالِ إِلَى عَيْبٍ يُوقِيهِ مِنَ الْعَيْنِ

٣ - المعنى - إن الدهر تارة يحسن وتارة يسيء ، فلولم يحسن إلينا بالجمع بيننا لما شعرنا بذنوبه في تفريقنا ، فبإحسانه عرفنا إساءته ؛ وهو كالعذر له . ثم رجع إلى فمعه [فقال : وللترك للإحسان . . . البيت] .

وَلَلتُّرْكُ لِلإِحْسَانِ خَيْرٌ لِمُحْسِنٍ إِذَا جَعَلَ الإِحْسَانَ غَيْرَ رَيْبٍ ^(١)
 وَإِنَّ الَّذِي أُمْسَتْ نِزَارٌ عَيْدُهُ غَنِيٌّ عَنِ اسْتِعْبَادِهِ لِغَرِيبٍ ^(٢)
 كَفَى بِصَفَاءِ الوُدِّ رِقًّا لِمِثْلِهِ وَبِالقُرْبِ مِنْهُ مَفْخَرًا لِلْيَبِ ^(٣)
 فَمَوْضِعِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الأَجْرَ إِنَّهُ أَجَلٌ مُثَابٍ مِنْ أَجَلٍ مُثِيبٍ ^(٤)
 فَتَى الخَيْلِ قَدْ بَلََّ النَّجِيعُ نُحُورَهَا يُطَاعِنُ فِي ضَنْكَ المَقَامِ عَصِيبٍ ^(٥)

١ - المعنى - يريد أن الدهر أحسن إلينا بالاجتماع، وأساء فيما جمع من الفرقة؛ فترك المحسن إحسانه أجل به من أن يشوبه بالإساءة.. وتلخيص المعنى: أن كل محسن لم يتم إحسانه فتركه أولى به، فهو كقوله .

أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُّ الدُّنْيَا فَيَالَيْتَ جُودَهَا كَانَ مُجَلًّا

٢ - المعنى - يريد أنه ملك العرب بإحسانه إليهم، فلا حاجة له إلى مملوك تركي . وخص « نزارا »، لأنه أبو القبائل الأشراف، كقريش وغيرها .

٣ - الإعراب - الباءان: زائدتان . والضمير في « لِمِثْلِهِ »: لسيف الدولة .

المعنى - ذكر أنه يملك العرب، فقال: استرقهم بمصافاته لهم . وبإحسانه إليهم، وبإقباله عليهم، ومثله إذا صافى إنسانا استرقه بكثرة الإحسان، وكفى بذلك رقا .

٤ - الإعراب - الضمير في « إِنَّهُ » للأجر . ويكون « الثاب » مصدرا بمنزلة الثواب . والثيب: الله تعالى، فكأنه قال: إن الأجر أجل ثواب الله، الذي هو أجل مثيب . ويجوز أن يكون الضمير لسيف الدولة، ويكون المثاب: مفعولا من الإنابة، يعني أنه أجل من أئيب من عند الله تعالى . المعنى - أنه يدعو له أن يعوضه الله الأجر من المفقود، والله أجل مثيب .

٥ - الإعراب - فتى: في موضع رفع بدل من « سيف الدولة » في البيت الذي قبله . ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف . ضنك: صفة محذوف، تقديره: في يوم ضنك المقام عصب .

الغريب - الضنك: الضيق . والعصيب: الشديد، اعصوب اليوم: اشتد . ويوم عصيب وعصيب: أى شديد . والرثة تعصب بالأمعاء فتشوى . قال جريد بن ثور:

أَوْلَيْتُكَ لَمْ يَدْرِينَ مَا سَمَكَ القُرَى وَلَا عَصَبَ فِيهَا رِثَاتِ العِمَارِسِ

وعصب: جمع عصيب . والعمارس: جمع عمروس، وهو الخروف .

المعنى - يقول: إذا بات الدماء نحور الخيل، فهو فتاها الذي يقاتل ويطاعن في ضيق المقام الشديد، أى في اليوم الضيق المقام الشديد . والنجيع: الدم كله؛ وقيل: دم الجوف خاصة .

يَعَافُ خِيَامَ الرِّيطِ فِي غَزَوَاتِهِ فَمَا خَيْمُهُ إِلَّا عُبَارُ حُرُوبٍ (١)
 عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعًا بِشَقِّ قُلُوبٍ لَا بِشَقِّ جُيُوبٍ (٢)
 فَرُبَّ كَثِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جُفُونُهُ وَرُبَّ كَثِيرٍ أَلْذَمَعَ غَيْرُ كَثِيبٍ (٣)
 تَسَلُّ بِفِكْرٍ فِي أَيْكَ فَإِنَّمَا بَكَيتَ فَكَانَ الضَّحْكُ بَعْدَ قَرِيبٍ (٤)

- ١ - الفريب - الريط : اللاء البيض . ويعاف : يكره .
 المعنى - يريد أنه يكره الاستغلال بالخيمة المتخذة من الريط ، إنما يستظلّ بالغبار .
 وخيمه : جمع خيمة .
 ٢ - المعنى - يريد : إن نفع إسعادنا لك في هذه الرزية أسعدناك بشقّ القلوب لا بشقّ الجيوب .
 وهو كقول أبي تمام :

شق جيباً من رجالٍ لو اسطأ عوا لشقوا ما وراء الجيوبِ
 ومثله :

..... وشُقِّتْ جيوبٌ بأيدي مَأْتَمٍ وخُدود

- ٣ - المعنى - يريد أن الذمع ليس بعلم للحزن ، فقد يحزن من لا يبي ، وقد يبي من لا يحزن .
 وأخذ هذا البيت مما أنشده أبو علي في آخر تكملة إيضاحه :

وما كلُّ ذِي لُبٍّ بِمَوْتِكَ نُصَحُّهُ وما كلُّ مُوتٍ نُصَحُّهُ بِلَيْبِ

- ٤ - الفريب - أيبك (بفتح الباء) : لغة ، أئبته ابن جنى ، يريد : أبويك ، وهي لغة صحبحة
 معروفة . تقول العرب : أب وأبان وأبوين وأيين . وأنشد سيبويه :

فلما تبَيَّنَ أصواتنا بكينَ وفدينا بالأينا

- جمع أب ، وقد قرأ بعضهم : وما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله أيبك ، يريد آبانك ،
 لجمعهم على أيين ، وأسقط النون للإضافة .

- المعنى - يقول : تفكر في مصيبتك بهذا اللقود ، وتسلّ عنه واذكر مصيبتك بأبويك ،
 فإنك بكيت لفقدها ، ثم فحكت بعد ذلك بزمان قريب ، كذلك - ونك لأجل هذه المصيبة سيذهب
 عن قرب . وقيل : تفكر في آبانك الذين ذهبوا ، فكلّ أحد - سيذهب كذهابهم فلا يجب
 الحزن . وفي معناه :

فقضى السحوم عاذلتني فإني سيكفيني التجاربُ وانتسابي

إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا بِحُبْتٍ ثَنَّتْ فَاسْتَدْبَرَتْهُ بِطَيْبٍ^(١)
وَلِلْوَاجِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ سُكُونٌ عَزَاءٌ أَوْ سُكُونٌ لِنُوبٍ^(٢)
وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ فَلَمْ تَجْرِ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبٍ^(٣)

= يريد : لا أنقرب إلا إلى مفقود . ومثله قول لبيد :

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعَكَ عَلَمُكَ فَانْتَسِبْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ
وأحسن ما قيل في هذا المعنى ما أنشده سيويه :

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونَ عَدْنَانَ وَالذَّاءِ وَدُونَ مَعْدٍ فَلْتَزَعِكِ الْعَوَائِلُ

١ - الغريب - المصاب (هنا) : مصدر كالإصابة . واخبت : الجزع (هنا) . والطيب : الصبر وترك الجزع . ومعنى ثنت : صرفت ، والفعل للنفس ، وتقديره : ثنته ، أي صرفت الخبت . وقال الخطيب : إذا جزع الكريم في أول نزول المصيبة وراجع أمره عاد إلى الصبر والتسليم ، ومن لم يوطن نفسه على المصيبة في أول الأمر صعب عليه عند وقوعها .

وهذا البيت من الحكم . قال الحكيم : من علم أن الكون والفساد يتعاقبان الأشياء لم يحزن لورود الفجائع ، لعلمه أنه من كونها ، فهان عليه ذلك ، مجز الكل عن دفع ذلك .
٢ - المعنى - يقول : لا بد المحزون من سكون ، إما أن يسكن عزاء أو يسكن إعياء . فالعاقل الذي يسكن تهزياً . كما قال محمود الوراق :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَسَلْ اصْطِبَاراً وَحِسْبَةً سَلَوْتَ عَلَى الْأَيَّامِ مِثْلَ الْبِهَامِ

وكقول حبيب :

أَتَصْبِرُ لِلْبَلْوَى عَزَاءً وَحِسْبَةً فَتُوجِرَ أَمْ تَسْلُو سُلُوكَ الْبِهَامِ

٣ - الإعراب - جدًّا ، نصبه على التمييز . وكم : يكون لشئيين : لاستفهام ، والخبر ؛ فعلى أي الوجهين كانت جاز النصب ، فإن كانت خبراً فقد فصلت بينها وبين معمولها ، فبطل الخبر ، لثلا يفصل بين العامل ومعموله .

المعنى - يقول : كم لك من أب وجد لم تره عينك فلم تبك عليه ، فهب هذا مثلهم لأنه غاب عنك ، والغائب عن قرب كالثائب البعيد عنده .

وقال الخطيب : ينبغي أن تقبل عن « يماك » لأنه قد غاب عن عينك ، كما لم تحزن لأجدادك الذين لم ترم . وهذا المعنى مدخول ، لأن أجداده لم يرم ولم يعرفهم ، وهذا قد رآه يعرفه ورباه .

فَدَتِكَ نُفُوسُ الْخَاسِدِينَ فَإِنَّهَا مُعَذَّبَةٌ فِي حَضْرَةِ وَمُغِيبٌ
وَفِي تَعَبٍ مَنِ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نُورَهَا وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرِبٍ (١)

وقال يمدحه ويذكر بناء مرعش سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة .

فَدَيْنَاكَ مِنْ رَبِّيعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرَمًا فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالغَرْبَا (٢)
وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ تَدْعَ لَنَا فُؤَادًا لِعِرْفَانِ الرُّسُومِ وَلَا لُبًّا (٣)
نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ نَمَشِي كَرَامَةً لِمَنْ بَانَ عَنَّهُ أَنْ نَلِمَ بِهِ رَكْبًا (٤)

١ — الإعراب — نورها : بدل من الشمس . وحرف الجر : متعلق « يحسد » ، وأمكن الياء من « يأتي » ضرورة ، وأكثر ما يأتي في الياء والوار . وأنشد سيديه :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ فِي الْمَسُوحِ *

فَأَسْكَنَ الْيَاءَ ضُرُورَةً .

المعنى — أنه ضرب له مثلا بالشمس وبحساده .

يقول : من يقدر أن يأتي للشمس بمثل فليات ، فإن لم يقدر فليمت غيظا ، فكما أنه لا مثل للشمس كذلك لا مثل له .

٢ — الغريب — الربيع : المنزل في كل أوان . والربيع : المنزل في الربيع خاصة .

المعنى — يقول للربيع : فدينناك من الأسواء ، وإن زدتنا وجدا وهيجه لنا ، فأذكرتنا عهد الأوبة حين كنت مشوى للحبيب ، فنك كان يخرج ، وإليك كان يعود . وجعل محبوبه الشمس ، فكانت إذا ظهرت فيك كنت كالمشرق لها ، وإذا احتجبت فيك كنت كالمغرب لها وهذه من الطويل « فعولن مفاعيل فعولن مفاعيل » مرتين .

٣ — المعنى — يقول : كيف عرفنا رسم دار من لم تلح لنا قلوبا ولا عقلا ! وهذا تعجب منه لعرفانه الرسوم . ويدع (بالياء والياء) . فمن روى بالتاء من فوقها حمله على المعنى ، لأن المقصود بن امرأة ، فهي كقراءة حجة والكسائي في قوله تعالى : « ومن يقنت منكن لله ورسوله » ومن روى بالياء فهو على لفظ « من » .

٤ — الإعراب — اللام في « لمن » : متعلق « بكرامة » ، ويجوز « نمشي » ، كرامة : مصدر في موضع الحال . وركبا : حال أيضا . وإن : في موضع نصب ، بإسقاط حرف الجر ، أي كرامة عن أن نلم به ركبا .

نَدِمُ السَّحَابَ الْغُرَّ فِي فِعْلِهَا بِهِ وَنُعْرِضُ عَنْهَا كُلَّمَا طَلَعَتْ عَتَبًا^(١)
 وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كِذْبًا^(٢)
 وَكَيْفَ التِّدَاذِي بِالْأَصَائِلِ وَالضُّحَى إِذَا لَمْ يَعُدْ ذَلِكَ النَّسِيمُ الَّذِي هَبَّا^(٣)

= الغريب — الأكوار : جمع كور ، وهو رحل الناقة .
 المعنى — يقول : لما أتينا هذا الربع ترجلنا عن رواحلنا ، تعظيما له ولسكانه أن نزوره
 راكبين . وقد كشف للمعنى السرى الموصلى بقوله :

حُيِّتَ مَنْ طَلَّ أَجَابَ دُورُهُ يَوْمَ الْعَقِيقِ سَوَّالَ دَمْعِ سَائِلِ
 نَحْفَى وَتَنْزَلُ وَهُوَ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْ أَنْ يُذَالَ بِرَاكِبٍ أَوْ نَاعِلِ

١ — الغريب — الغرّ : البيض . والسحاب : جمع سحابة . وقد قال في نعت «الغرّ» . وقد
 جاء في القرآن : «السحاب الثقال» . وقيل : كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء ، يجوز
 أن يحمل على التوحيد ، يقال : هذا تمر طيب ، وإن قيل : تمر طيبة فحسن .

المعنى — ندم السحاب لأنها تحت آثار الربيع وغيرها ، وإذا طلعت عليه أعرضا عنها
 عتبا عليها لإخلاقها الرسوم والأطلال . وخصّ الغرّ لأنها كثيرة الماء .

٢ — المعنى — يقول : من طالت محبته للدنيا ، أى ظاهرها وباطنها وأمامها وخلفها ، وتقلبت
 على عينه ، لا يخفى عليه منها شيء ، عرف أن صدقها كذب ، وأنها غرور وأمانى . ويجوز أن
 يكون هذا التقلب بأحوالها ، من المسرة والمضرة ، والشدة والرخاء .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون البيت متصلا بما قبله ، يريد أن السحاب تطلب وتشكر
 ولا تدم ، ونحن ندمها لما تفعل بالربع ، وهذا من تقلب الدنيا .

وهذا البيت فيه حكمة لم يذكرها الواحدى ، وهو من قول الحكيم : ليس تزداد حركات
 الفلك إلا تحيل الكائنات عن حقائقها ، وفيه نظر إلى قول أبى نواس :

إذا اختبر الدنيا لبيبٌ تكشفتُ له عن علوِّ في ثيابِ صديق

٣ — الغريب — الأصائل : جمع أصيل ، وهو آخر النهار . والضحى (مقصور ، يؤنث ويذكر)
 وهو حين تشرق الشمس ؛ فمن أتى ذهب إلى أنه جمع نهوة ، ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على
 فعل (مثل سرد ونقر) وهو ظرف غير متحرك ، مثل سحر ، تقول : لقيته ضحى ، وإن أردت
 به ضحى يومك لم تنونه . ثم بعده الضحاء (مفتوحا ممدودا) : وهو ارتفاع النهار الأعلى .

المعنى — يقول : كيف التذّ بهذه الأوقات إذا لم أستشق ذلك النسيم الذى كنت أجده
 من قبل ؛ يزيد نسيم الحبيب ، ويجوز أن يكون نسيم أيام الشباب والوصلى .

ذَكَرْتُ بِهِ وَصَلَا كَانَ لَمْ أَفْزُ بِهِ وَعَيْشًا كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثَبًا (١)

١ - المعنى - ذكرت به - يعنى بالربع - وصلا قصرت أيامه ، حتى كأنه لم يكن ، لسرعة انقضائه ، وعيشا وشيك الانقطاع ، كأننى قطعت بالوثوب ، وهو أسرع من المشى والعدو .
وقال الواحدى : قال القاضى أبو الحسن : المصراع الأخير من قول الهذلى :

عَجِبْتُ لَسَى الدَّهْرُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

فقال : جعل أبو الطيب السى وثبا ، وليس الأمر على ما ذكره ، فإن بيت الهذلى بعيد من معنى أبي الطيب ، لأن الهذلى يقول : عجبت كيف سى الدهر بيننا بالإفساد ، فلما انقضى ما بيننا سكن عن الإصلاح ، ولم يسع فيه سعيه فى الإفساد . وأى تقارب لهذا المعنى من معنى أبي الطيب . وظن القاضى أن معنى بيت الهذلى : عجبت لسرعة مضى الدهر بأيام الوصال ، فلما انقضى الوصل طال الدهر ، حتى كأنه سكن .

وقال أبو الفتح : يريد قصر أوقات السرور . ومن أظرف ما سمعت فيه قول الوليد بن يزيد :

لَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَغْيِيرًا لِمَا صَنَعْتُ نَامَتْ وَقَدْ أَهْرَتْ عَيْنِي عَيْنَاهَا

فَاللَّيْلُ أَطْوَلُ شَيْءٍ حِينَ أَقْدِمُهَا وَاللَّيْلُ أَقْصَرُ شَيْءٍ حِينَ أَلْقَاهَا

والشعراء أبدا يذكرون قصر أوقات السرور ، وأيام اللهو وسرعة زوالها . وهو كبر جدا فنذكر منه الجيد إن شاء الله تعالى . فمن أحسنه قول بعض العرب :

لَيْلِي وَلَيْلَى نَفَى نَوْمِي اخْتِلَافُهُمَا حَتَّى لَقَدْ تَرَكَانِي فِي الْهَوَى مَثَلًا

يَجُودُ بِالطُّوْلِ لَيْلِي كُلَّمَا بَخِلْتُ بِالطُّوْلِ لَيْلَى وَإِنْ جَادَتْ بِهِ بِخِلًا

فهذا ترى فيه من الجناس الذى ترى ما يصجز عنه . وقال البحتري :

فَلَا تَذْكُرَا عَهْدَ التَّصَابِي فَإِنَّهُ تَقْضَى وَلَمْ نَشْعُرْ بِهِ ذَلِكَ الْعَصْرُ

وقال الآخر :

ظَلَمْنَا عِنْدَ دَارِ أَبِي نَعِيمٍ يَوْمَ مِثْلِ سَالِفَةِ الدُّبَابِ

شبه فى القصر بعنى الدباب . ومثله لجرير :

وَيَوْمَ كَلِمَاهُمُ الْقَطَاةُ مُزِينٍ إِلَى صِيبَاءُ غَالِبٍ لِي بِاطِلُهُ

وَفَتَانَةَ الْعَيْنَيْنِ قَتَالَ الْهَوَى إِذَا نَهَتْ شَيْخًا رَوَّاحُهَا شَبَابًا^(١)
لَهَا بَشْرُ الدَّرِّ الَّذِي قُلِّدَتْ بِهِ وَلَمْ أَرَ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِّدَ الشُّهْبَا^(٢)
فِيَا شَوْقٍ مَا أَبْقَى وَيَالِي مِنَ النَّوَى وَيَادَمْعٍ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبٍ مَا أَصْبَى^(٣)

= وقال الآخر :

كَأَنَّ زَمَانَ الْوَصْلِ نَوْمٍ مَعْرَسٍ أَلَا إِنَّ أَيَّامَ السَّرُورِ قِصَارُ
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الرِّضِيِّ :

يَا لَيْلَةَ كَادَ مِنْ تَقَاصُرِهَا أَنْ يَعْتَرِيهَا الْعَشِيُّ بِالسَّحَرِ
وَأَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي هَذَا قَوْلُ مَتَمِّ بْنِ نُورِيَّةَ :

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا لِطَوْلِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا

١ - الإعراب - نصب « فتانة » عطفًا على معمول « ذكرت به عينا » : أي وذكرت به فتانة . وعدى « النفع » على المعنى لا على اللفظ ، كأنه قال : أصابت .
المعنى - يقول : ذكرت امرأة تفنن عيناها ويقتل هواها ، إذا شمَّ شيخ روائحها عاد شبابه . والنفع : توضع رائحة الطيب . وهو مثل قول الصنوبري :

بَلْفِظِ لَوْ بَدَا حَلِيفَ شَيْبٍ لَفَارَقَهُ وَعَادَ إِلَى شَبَابِهِ

٢ - الفريب - الشهب : جمع شهب ، يعني الدرة . ويجوز أن يكون عنى بالشهب جمع أشهب ،
يعنى الكواكب ، لذكره البدر . ويجوز أن يكون جمع شهاب ، وهو النجم . قال تعالى : « فأتبعه شهاب ثاقب » .

المعنى - يريد أن لونها مثل لون الدرِّ الذي قلِّدت به ، وهي بدر في الحسن ، وقلاندها كالشهاب ، ولم يكن قبلها بدر يقلد الكواكب ، وهذا عجب .

٣ - الإعراب - قوله : « ويالي » يحتمل أن يكون أراد اللام المفتوحة التي للاستغانة ، كأنه استغاث بنفسه من النوى ؛ ويحتمل أن يكون أراد اللام المكسورة التي للمستغاث من أجله ، كأنه قال : يا قوم ، اعجبوا لي من النوى . وحذف يأت الإضافة تخفيفًا ، لأن الكسرة تدل عليها ، وهو كثير في القرآن ، كقوله تعالى : « يا قوم » . وقد حذف الياء من الفعل المستقبل وقفا ووصلًا من قوله تعالى : « يوم يأت لاتكلم نفس إلا بإذنه » عاصم وأبو عمرو وحجزة ، وأثبتها وصلًا الحرميين والنحويان .

لَقَدْ لَبِ ابْنُ الْبَيْنِ الْمُسْتَبِيحُ بِهَا وَبِي وَزَوَّدَنِي فِي السَّيْرِ مَا زَوَّدَ الضَّبَّ (١)
 وَمَنْ تَكُنِ الْأَسْدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ يَكُنْ لَيْلَهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَضَبًا (٢)
 وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِ الْعَلَا أَكَانَ ثَرَاتًا مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسَبًا (٣)

= المعنى — يريد: يا شوقي، ما أبقاك فلا تنفذ. ويألي من النوى: استغاثته، كأنه يقول: يا من لي بمعنى من ظلم الفراق. ويادمني ما أجراك! ويا قلبي ما أصباك! وحذف الكاف النسوبة للمخاطبة بالنداء، وهذا كله تعجب.

١ — المعنى — يريد «بلعب البين»: اقتداره عليهما، لأن القادر على الشيء لا يحتاج إلى استفراغ أقصى وسعه في تقليبه على مراده. وقوله «مازود الضب»: يقال: إن الضب إذا خرج من سربه لم يهتد إليه، فيقال: هو أحيى من صب؛ وقيل: بل الضب لا يتزود في المفازة لأنه لا يحتاج إلى الماء أبداء، فكأنه لا يتزود، يريد أن البين، وهو الفراق، لم يزوده شيئاً يريد أنه لم يودع حبيبه وفارقه من غير وداع ولا التقاء، فيكون التوديع له زادا على البعد، كما قال بعضهم:

زود الأحابب للأحابب ضماً والتزاماً

وسليمي زودتني يوم توديعي السقاما

وقال ابن فورجة: يريد زودني الضلال عن وطني الذي خرجت منه، فما أوفق إلى العود إليه، والاجتماع مع الحبيب. والضب يوصف بالضلال وقلة الاهتداء إلى جحره.
 وقال الواحدى: يجوز أن يكون المعنى: أن الضب مكانه المفازة، فلا يتزود إذا انتقل منها.
 يقول: أنا في البين مقيم إقامة الضب في المفازة، وأيس من عادة المقيم أن يتزود، فالسير والبين كأنهما منزل، لإلني إياها.

٢ — المعنى — يريد: من كان ولد الشجعان، وكان جدوده كالأسود التي تعودت أكل اللحوم، يكن الليل له نهارة، لأنه لا تعوقه الظلمة عن إدراك ما يريد، وكان مطعمه مما يقصب من الأعداء، فهو يركب الليل لقضاء حاجاته.

قال أبو الفتح: قوله «يكن ليله صباحاً» من قول الآخر:

فبادر الليل ولذاته فإنما الليلُ نهار الأريب

٣ — الغريب — التراث: هو المال الموروث. قال الله تعالى: «وتأكلون التراث أكلنا». المعنى — يقول: لا أبالي بعد أن أدرك معالي الأمور بأن ما نلت من الأموال وراثته من أبائي أو كسب أكسبه، أى لا أبالي من أيهما كان بعد أن يؤدبني إلى العلاء.

قَرَبَ غُلَامٌ عِلْمَ الْمَجْدِ نَفْسَهُ كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الدَّوْلَةَ الضَّرْبًا (١)
 إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفُ وَالْكَفُّ وَالْقَلْبُ (٢)
 يُهَابُ سُيُوفِ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَائِدُ فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةً عُرْبًا (٣)
 وَيُرْهَبُ نَابُ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحْدَهُ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللَّيْثُ لَهُ صَحْبًا (٤)
 وَيُخْشَى عُبَابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانُهُ فَكَيْفَ بَيْنَ يَغْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَبَا (٥)

١ - الفريب - المجد : كثرة المآثر ، يقال : مجدت الدابة : إذا كثرت علفها . ومازح عبد الله بن العباس أبا الأسود الدؤلي فقال : لو كنت بعبرا كنت تقالا ؛ فقال له : لو كنت راعى ذلك البعير ما أمجدته من الكلاء ، ولا أرويته من الماء .

المعنى - يريد : ربّ شاب - قال الواحدى : يعنى نفسه - عوّد نفسه المجد وعلمها إياه كتعليم سيف الدولة للدولة الضرب . وقال الخطيب : يعنى أن الإنسان يمكنه أن يعلم نفسه المجد ، وإن لم يكن له من يعلمه كما علم سيف الدولة أهلها الشجاعة .

٢ - الفريب - استكفت به : حقه استكفته ، لأنه يتعدى بنفسه ، وإنما أتى (بالباء) على المعنى لا على اللفظ ، فكأنه أراد : استعانت به . وحرفا الجرّ : يتعلقان بالفعل .

المعنى - يريد أن الضرب لا يحصل إلا بهذه الأشياء : بالسيف والكف والقلب . ويريد بهذا أن يفضل على سيف الحديد ، فإنه لا يعمل بنفسه ولا يعمل إلا بضارب . وسيف الدولة يعمل بنفسه . والمعنى : إن الدولة إذا استعانت به في مهمة كفها ، وكان ضاربا دونها بسيفه ، فيبلغ ما يريد وحده .

٣ - المعنى - إنه سيف كاسمه ، وهو عربى من ولد تزار بن معد بن عدنان ، فالتخوف منه أولى من الخوف من سيوف الحديد . وحدائد : جمع حديدة ، فإذا كانت هذه الحدائد تخاف وترهب ، وهى لا عمل لها إلا بغيرها ، فهذا السيف أولى أن يخاف ، وهو يعمل بنفسه .

٤ - الإعراب - وحده : نصبه على الظروف كقولك : زيد خلفك وبكر أمامك . المعنى - يقول : الليث يرهب ويخاف على وحدته وانفراده ، فكيف يكون ليث معه جماعة من الليوث ! يريد سيف الدولة وأصحابه .

٥ - الفريب - عباب البحر : هو شدة أمواجه وتراكبها ، ومنه سمى الفرس الشديد الجرى والنهر الشديد الجريان : يعبوا .

المعنى - يقول : البحر مخوف وهو مكانه ، فكيف بمن إذا ماج وتحرك عم البلاد ! وقوله ذهب : أى جرى وتدفق .

عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ الدِّيَانَاتِ وَاللَّغَى
فَبُورِكَتَ مِنْ غَيْثٍ كَانَ جُلُودَنَا
وَمِنْ وَاهِبٍ جَزَلًا وَمِنْ زَاجِرٍ هَلَا
هَنِئًا لِأَهْلِ الثَّنْرِ رَأَيْكَ فِيهِمْ
وَأَنَّكَ رُعْتَ الدَّهْرَ فِيهَا وَرَيْبُهُ
لَهُ خَطَرَاتٌ تَفْضَحُ النَّاسَ وَالْكِتَابَ^(١)
بِهِ تُنْبِتُ الدِّيَابِجَ وَالْوَشَى وَالْعَصْبَا^(٢)
وَمِنْ هَاتِكِ دِرْعًا وَمِنْ بَاطِرِ قُصْبَا^(٣)
وَأَنَّكَ حِزْبُ اللَّهِ صِرْتَ لَهُمْ حِزْبَا^(٤)
فَإِنْ شَكَ فَلَئِحْدِثِ بِسَاحَتِهَا خَطْبَا^(٥)

١ - الغريب - اللغى : جمع لغة .

المعنى - يريد أنه عالم بخفيات الديانات ، فهو يعلم منها ومن اللغات ما لا يعلمه غيره ، وله خواطر في العلم تفضح العلماء وكتبهم ، لأنهم لم يبلغوا في العلم ما يجرى على خاطره .

٢ - الغريب - الديابج : معرب ، وقد استعملوها في الكلام القديم ، قالوا : دبحه الغيث ، إذا أظهر فيه ألوانا مختلفة . والوشى : كل ما كان فيه ألوان مختلفة والعصب : برود اليمن ، ومنه قيل للسحاب اللطخ : عصب . وبوركنت ، فيه أربع لغات ، يقال : بوركنت ، وبورك لك ، وبورك فيك ، وبورك عليك . وجاء في الكتاب كما قال أبو الطيب : « أن بورك من في النار » .

المعنى - يريد : بارك الله فيك من غيث ، كأن جلودنا تنبت بذلك المطر هذه الأنواع من الثياب التي يجعلها علينا ، فكأنك غيث تمطر علينا ، فتبت جلودنا هذه الثياب .

٣ - الغريب - الجزل : الكثير . و « هلا » : ينون ولا ينون ، فمن نونه نكراه . ومن لم ينونه أراد السرعة وهو زجر للخيول . والقصب : للهي ، والجمع أقصاب . ومنه الحديث : « رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار » . وهو أول من سب السواب .

المعنى - بوركنت من رجل يعطى الجزيل ، ويزجر الخيل ، ويهتك الدروع بسيفه وسنانه ، ويشق الأمعاء فينثرها .

٤ - الإعراب - رأيك : فاعل ، فعله : « هنيئا » . وأصله : ثبت رأيك هنيئا لهم ، حذف الفعل وأقيمت الحال مقامه فعملت فيه عمله ، أنشد سيبويه .

هنيئاً لأرباب البيوت بيوتهم وللعزب المسكين ما يتلبس

المعنى - يقول : هنيئا لهم حسن رأيك فيهم ، وأنتك حزب الله (على النداء للضاف) صرت لهم حزبا وناصرا .

٥ - الإعراب - وأنتك (بالفتح) ، عطفه على قوله « وأنتك حزب الله » والضميران في « فيها » و « ساحتها » للأرض ، وهي غير مذكورة ، كما يقال : ما عليها أكرم من زيد . والعرب

فَيَوْمًا بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ وَيَوْمًا بِجُودٍ يَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجُدْبَا (١)
 سَرَايَاكَ تَتْرَى وَالْدُمُسْتَقُ هَارِبٌ وَأَصْحَابُهُ قَتَلَى وَأَمْوَالُهُ نُهْبَى (٢)
 أَتَى مَرَعَشًا يَسْتَقْرِبُ الْبُعْدَ مُقْبِلًا وَأَدْبَرَ إِذْ أَقْبَلْتَ يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَا (٣)
 كَذَا يَتْرُكُ الْأَعْدَاءَ مَنْ يَكْرَهُ الْقَنَا وَيَقْفَلُ مَنْ كَانَتْ غَنِيمَتُهُ رُغْبَا (٤)

= تضمير غير مذكور . قال الله تعالى : « فوسطن به جمعا » أي بالوادي ، وهو غير مذكور .
 المعنى — يقول : قد فعلت فعلا في الدهر حتى هابك الدهر وصروفه ، فإن شك الدهر في
 قولي فليحدث بالأرض خطبا . لأن الأرض وأهلها آمنون من الدهر وتصاريفه ، فلا يقدر أن
 يخيفهم هبة لك .
 ١ — الإعراب — تطرد (بالتاء لاغير) : يحتمل أن يكون للخيل والمدوح . ويطرد (بالياء
 تحتها) : للجود لاغير . هكذا قرأناه على المشايخ الحفاظ .
 ٢ — الفريب — تترى : متتابعة متوازية . قال الله تعالى : « ثم أرسلنا رسلا تترى ، أي
 متتابعة ، وتؤنن ابن كثير وأبو عمر . ونهبي : أي منهوبة ، وهي فعلى . وتترى هنا : التي يخلف
 بعضها بعضا ، أي تأتي شيئا بعد شيء ، وأصلها : وترى ، من الوتر ، فقلبت الواو تاء ، كما قلبت في
 التوراة ، وأصلها وورية (على فوعدة) من وري الزند . والدمستق : اسم لملك الروم .
 ٣ — الفريب — مرعش : حصن ببلد الروم من أعمال ملطية .
 المعنى — أنه لما أتى هذا الثغر أتاه مسرورا بنشاط ، فالبعيد عليه قريب لنشاطه . فلما
 أقبلت إليه أدبر منهزما ، فالقريب عليه بعيد لخوفه ، وما لحقه من النصر . ففي إقباله أتى مسرورا
 كأن الأرض تطوى له ، فلما أدبر طالت عليه الطريق التي استقرت بها . ولقد أحسن القائل الناظر
 إلى هذا المعنى :

والله ماجتكم زائرا إلا رأيت الأرض تطوى لي
 ولا انثنى عزمي عن بابكم إلا تعسرت بأذيالي

٤ — الإعراب — كذا ، للتشبيه . يريد كما انهزم كذا يترك أعداءه من كره اللطاعة . ويقفل
 يجوز فيه الكسر والضم ، قفل يقفل ويقفل : إذا رجع .
 المعنى — كما ولي منهزما عنك . كذا يترك أعداءه من كره اللطاعة ؛ وكرجوعه يرجع من
 لم يتم سوى الرعب ، فلما رجع الدمستق مرعوبا كان الرعب له بمنزلة الغنيمة لغيره .

وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللَّقَانِ وَقُوفُهُ صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةِ الْقُبَا^(١)
 مَضَى بَعْدَ مَا أُلْتَفَّ الرِّمَاحَانِ سَاعَةً كَمَا يَتَلَقَّى الْهَدْبُ فِي الرَّقْدَةِ الْهَدْبَا^(٢)
 وَلَكِنَّهُ وَلَّى وَاللِّطْعَنِ سَوْرَةٌ إِذَا ذَكَرْتَهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنِبَا^(٣)
 وَخَلَى الْعَذَارَى وَالْبَطَارِيْقَ وَالْقُرَى وَشَعَثَ النَّصَارَى وَالْقَرَايِينَ وَالصُّلْبَا^(٤)

٤ — الغريب — اللقان : ثغرى بلد الروم . والمطهم : الفرس الذى يحسن منه كل شيء على بدنه . والعوالى : القنا . والقبا : الخيل المضمرة . والقب : جمع أقب ، وهو الضامر البطن ؛ وامرأة قباء : بينة القبا ، أى ضامرة ، من ضمور الخيل .

المعنى — يريد أن المستق كان باللقان : موضع بلد الروم ، فلما أقبل إيسف الدولة انهزم . يقول : فهل أغنى عنه وقوفه ، وهل رد عنه الرماح والخيل .

٣ — الغريب — الرماحان ، يريد رماح الفريقين ، كقول أبى النجم :

* بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ *

والهدب : أشعار العين ، يريد أن المهديين يلتقيان إذا نام الإنسان .

المعنى — يقول : انهزم الجمع بعد ما تشاجرت الرماح ساعة ، كما تختلط الأهداب الأعلى بالأسافل عند النوم . وهذا مثل قول محمود بن الحسين :

مَا التَّقِينَا بِمَحْمَدٍ رَبِّيَ إِلَّا مِثْلَ مَا تَلْتَقِي جُفُونُ السَّلِيمِ

٣ — الغريب — السورة : الارتفاع أو الحدة .

المعنى — يقول : انهزم وللطعن فى أصحابه ارتفاع وحدة ، إذا تذكرها لمس جنبه . يقول : هل أصابه شيء منه . وقيل : هرب وبقى من دهشه لا يدري ما يصنع ، فكان يلمس جنبه ، هل يجد روحه بين جنبه من الدهول والفرع . وهو على هذا من قول أبى نواس :

إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي هَوَايَ لَهُ مَسَّتْ رَأْسِي : هَلْ طَارَ عَنِّي بَدَنِي

٤ — الغريب — العذارى : جمع عذراء ، وهى البكر من النساء . والبطاريق : جمع بطريق ، وهم أسراء الجيوش وفرسانه . وشعث النصارى : الرهبان . والقرايين : خواص اللوك ، واحدم قربان ، والنصارى : واحدم نصرانى ونصرانية ونصرانة . قال الشاعر :

فَكَلَّتَاهَا خَبْرَتْ قَلِيلًا وَأَسْجَدَتْ كَمَا أَسْجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْنَفْ

المعنى — يريد أنه انهزم وترك هؤلاء ولم يلتفت إليهم ، لعل ما رأى

أَرَى صَكُنَّا يَبْنِي الْحَيَاةَ لِسَعْيِهِ حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبَاً (١)
نَحْبُ الْجَبَانَ النَّفْسَ أَوْزَدَهُ الشَّقَى وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْزَدَهُ الْحَرْبَا (٢)
وَيَمْتَلِفُ الرُّزْقَانَ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ إِلَى أَنْ يُرَى إِحْسَانُ هَذَا لِنَا ذَنْبَا (٣)

١ - الغريب - المستهام : الذي يظن عليه الحب فيهم على وجهه ، ومنه : هام بهم ، وقد استهامه الحب . والضباية : رقة الشوق . ونصب الثلاثة أسماء الفاعل على الحال .
٢ - المعنى - يقول : إن الجبان اتقى الحرب ، وترك القتال ، حبا لنفسه ، وخوفا على روحه ؛ والشجاع إغما ورد الحرب دفعا عن مهجته ، ومحاماة على نفسه ، فكان في ذلك بقاء نفسه . وقيل : الشجاع يرد الحرب : إما لبلاء حسن يشرف ذكره به في حياته ، وإما لقتل ، فيكون قد أبقى له ذكرا يقوم مقام حياته . كقول حبيب :

سَأَفُوا يَرُونَ الذِّكْرَ عَقَبًا صَالِحًا وَمَضُوا يَعْذُونَ الثَّنَاءَ خُلُودًا

وكما قال الحسين بن الحمام للري ، وهو من أبيات الحماسة :

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبِقُ الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدِّمًا

وكقول الحنساء :

نُهِنَ النَّفُوسَ وَهَوَتْ النَّفُوسُ سِ يَوْمَ الْكَرْيَةِ أُبْقَى لَهَا

ومثل هذا ما روى عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه : أنه قال لخالد بن الوليد ، وقد ودعه لحرب أهل الردة : احرص على الموت توهب لك الحياة . وهذا يحتمل وجوها ، أحدها : أنه إذا استشهد صار حيا ، لقوله تعالى : « بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين » . والثاني : أن ذكره يبقى بعده ، كما قال حبيب :

* وَمَضُوا يَعْذُونَ الثَّنَاءَ خُلُودًا *

والثالث : أن الشجاع مهيب لا يهجم عليه أحد . والمعنى : يريد أبو الطيب أن الشجاع والجبان سواء في حب النفس ، وهذا البيت من الحكمة . قال الحكيم : النفس للتجوهرة تأتي مقارنة الفلج جدا ، وترى فناءها في طلب العز حياتها ، والنفس الدنية بضد ذلك . ومنه بيت أبي الطيب هذا .
٣ - المعنى - هذا البيت من أحسن المعاني التي تميل النفس إليها ، ولو لم يكن له غير هذين =

فَأُضْحِتْ كَانَ السُّورَ مِنْ فَوْقِ بَدْئِهِ إِلَى الْأَرْضِ قَدْ شَقَّ الْكَوَاكِبَ وَالتُّرَابَ^(١)

= البيتين، هذا والذي قبله، لكفيا . يريد أن الرجلين ليفعلان فعلا واحدا فيرزق أحدهما فيه ويحرم الآخر، حتى كأن إحسان للرزوق ذنب للمحروم . مثله: أن يحضر الحرب رجلان ، يضم أحدهما ويحرم الآخر ، فالأخذ من اللغام ذنب للمحروم ، وكلاهما فعل فعلا واحدا ؛ وكذلك مسافران سافرا ، فرج أحدهما وخسر الثاني ، فيعد السفر من الراجح إحسانا بحمد عليه ، ومن الخاسر ذنبا يلام عليه . وأشار بقوله هذا وذا إلى الرزوق والمحرور ، ولم يذكرها ، وإنما ذكر اختلاف الرزقين ، وهذا كما أنشد ابن الأعرابي :

يَجِيبُ الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يُرْزَقُ غَيْرُهُ وَيُعْطَى الْمُنَى مِنْ حَيْثُ يُحْرَمُ صَاحِبُهُ

وهذا يدل على أنه ليس لأحد فعل ولا قدرة ، وقد يرزق العاجز ، ويحرم الحريص الذي لا يفتقر . وما أحسن قول القائل :

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ يَأْتِي بِحِيلَةٍ لَقَدْ كَذَّبَتْهُ نَفْسُهُ وَهُوَ آتِمٌ

يَفُوتُ الْغَنَى مِنْ لَا يَنَامُ عَنِ السَّرَى وَآخِرُ يَأْتِي رِزْقُهُ وَهُوَ نَائِمٌ

١ - الإعراب - روى ابن جنى «من فوق» برفع (القاف) و «بدؤه» بالرفع أيضا . جعل «فوق معرفة» وبناء كقبل و بعد ، وأراد فووقه ، فلما حذف الهاء بناء كقبل و بعد : ورفع «بدؤه» على الابتداء .

قال الواحدى : على رواية ابن جنى لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه ، لأنه يقول : أضحت هذه القلعة ، يعنى «مرعشا» كأن سورها من فوق بدئه ، أى من أعلى ابتدائه ، قد شق الكواكب بملوه فى السماء ، والتراب برسوخه فى الأرض . وهو كقول السموءل :

لَنَا جِبِلٌّ يَحْتَلُهُ مَنْ نُبْجِرُهُ مَنِيْعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيْلٌ

رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُرَامُ طَوِيْلٌ

اتهى كلامه .

المعنى - قال الخطيب وجاعة عن شرح الديوان : يريد أن هذه القلعة لعلوها فى الجوق كأنها ابتدئ بها من الجوق فأضحت هناك ، فشقت الكواكب والتراب : يعنى الذى ارتفع منها إلى الجوق حوالها ، فكأنها مقابلة ، أسما فى السماء ، وأعلى حاططها إلى الأرض .

تَصُدُّ الرِّيحُ المَهِوجُ عَنْهَا مَخَافَةً وَتَقْرَعُ مِنْهَا الطَّيْرُ أَنْ تَلْقَطَ الحَبَّ (١)
 وَتَرْدِي الجِيَادُ الجُرْدُ فَوْقَ جِبَاهِهَا وَقَدْ نَدَفَ الصَّنْبِرُ فِي طُرُقِهَا المَطْبَأَ (٢)
 كَفَى عَجِيبًا أَنْ يَمْتَجِبَ النَّاسُ أَنَّهُ بَسَنِي مَرَّعَشًا . تَبًّا لِأَرَأَيْهِمْ تَبًّا (٣)

١ - الإعراب - مخافة : مفعول من أجله . وعنها : متعلق « بتصد » . وأن تلقط : في موضع نصب على حذف حرف الجر ، أي من أن تلقط ، على أحد اللذين .

المعنى - يقول : إن الرياح المهوج - وهي جمع هوجاء - وهي التي لا تستقيم ، فتارة تأتي من هنا ، وتارة تأتي من هنا ، تقصر عن أعلاها ، خوفا من أن تتحير دون الوصول إليه ؛ وكذلك الطير تخاف أن ترتقى إليها .

وقال القاضي أبو الحسن الجرجاني : يريد أن هذه الرياح لاتأنيها خوفا من سياسته . والطير حذرا من أن يجرى عليها إذا التقت الحب ما توجهه حال جنابة المتناول بغير إذن . وقال هذا منقول من قول الطائي :

قد بثَّ عبدُ الله خوفَ انتقامه على الليل حتى ما تدبَّ عقاربه

وهذا كقول الآخر :

وكانت لا تطير الطيرُ فيها ولا يسرى بها للجنُّ سارى

٢ - الفريب - الجرد : القصار الشعر ، وهو من علامات العتق . وتردى : من الرديان ، وهو ضرب من العدو ، ترجم فيه الجياد الأرض بحوافرها . والصنبر : السحاب البارد ، وقيل : هو من أيام المعجوز ، وهي سبعة أيام . وأنشدوا فيها :

ذهب الشتاء بسبعة عُبْرٍ بالصنِّ والصنبرِ والوَبْرِ

وبآمرٍ وأخيهِ مؤتمرٍ ومعللٍ وبمُطْنِقِ الجَرِّ

ويقال : إن معجوزا كان لها سبعة أولاد ، خرج كل واحد منهم في يوم من هذه الأيام ، فقتله البرد . والمعطب : القطن .

المعنى - يقول : خيلك ترجم الأرض بحوافرها فوق جبال هذه القلعة التي قد امتلأت طرقها بالثلج ، فكأنها قطن ندفه السحاب في أيام المعجوز .

٣ - الإعراب - اعلم أن « كفى » التي بمعنى أجزاء أو وفي ، تتعدى إلى مفعول واحد ، كقولك : كفاني درم ، أي أجزائي ؛ وكفاني قرصا ، أي أغناني . وهذه من هذا الباب . وكفى أيضا تتعدى إلى مفعولين ، نحو قولك : مكفيت فلانا شرا فلان : منته . وفي الكتاب العزيز =

وَمَا الْفَرَقُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَهُ إِذَا حَذَرَ الْمَحْذُورَ وَاسْتَضَمَّ الضَّعْبَةَ (١)
 لِأَمْرِ أَعْدَتِهِ إِنْخِلَافَةً لِلْعِدَى وَسَمَّتُهُ دُونَ الْعَالَمِ الصَّارِمِ الْعَضْبَةَ (٢)
 وَلَمْ تَفْتَرِقْ عَنْهُ الْأَسِنَّةُ رَحْمَةً وَلَمْ يَتْرِكِ الشَّامُ الْأَعَادِي لَهُ حُبًّا (٣)
 وَلَكِنْ تَفَاهَا عَنْهُ غَيْرَ كَرِيمَةٍ كَرِيمٍ الشَّامُ مَا سُبَّ قَطُّ وَلَا سَبًّا (٤)

« فسيفيكمهم الله » ، فهما مختلفان معنى وعملا . فقلوه : « أن يعجب » فاعل كفي . وعجبا : مفعوله .
 وأن : في موضع نصب على أحد المذهبين ، بإسقاط حرف الجر . وتبا ، مصدر ، وهو دعاء .
 الفريب — التب : القطع والهلاك والخسران . قال عز وجل : « أتبت يدا أبنى أحب وتب » :
 أي خسرت وهلكت .

المعنى — يريد : كفي من العجب أن يعجب الناس من بني هذه القلعة ، وتبا لأرائهم حيث
 لم يعلموا أنه يقدر على ما يقصد ، فكيف يعجبون من قادر يبلغ مقدوره ! .

١ — المعنى — يريد : إذا كان يخاف ما يخافه غيره ، فأى فرق بينه وبين غيره ، وإذا صعب
 على غيره ، فأى تميزه عن غيره ، وإنما تميز عن غيره لأنه لا يتعذر عليه أمر ولا يخاف شيئا .
 ٢ — الفريب — الصارم : السيف القاطع . العضب أيضا : القاطع ؛ عضبه عضبا ، أى قطعه ؛
 وعضبته بلداني ، أى شتمته ؛ ورجل عضاب ، أى شتام .

المعنى — يريد أن الخليفة لما سمته دون الناس بسيف دولتها ، أعدته لأمر من الأمور .

٣ — الإعراب — رحمة وحبا : مصدران مفعولان من أجله .

المعنى — يريد أن الأعداء لم ينهزموا رحمة له ، ولا أجلاوا عن الشام محبة له ، وإنما فعلوا ذلك
 فرقا منه . كقول صنوان بن أبي حفصة :

وما أحجم الأعداء عنك بقيةً عليك ، ولكن لم يروا فيك مطمعا

وبيت هذا أحسن ، لأنه أتى للمعنى فيه . وأبو الطيب بين علة الانهزام في البيت النبوي بعده .

٤ — الفريب — التثا (بتقديم النون مقصور) : يكون في الشر والخير ، يقال ثوت الكلام
 ثوا ، إذا أظهرته . والتثاء (للممدود بتقديم التاء) : يكون في الخير . وقال قوم بالعكس .

المعنى — يريد أن أصحاب الأسنة تفاهوا عن الشام صاغرين أذلاء رجل كريم الخير ، يحسن
 الخبر عنه ، لم يسب قط ، لأنه غير مستحق لذلك ، لأنه لم يأت ما يستحق عليه أن يسب ، ولا هو
 سب أحدا . لأنه أرفع أن يذكر الفحشي والخنى .

وَجَيْشٌ يُنْتَى كُلُّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ خَرِيقٌ رِيَّاحٍ وَاجَهَتْ غُصْنًا رَطْبًا^(١)
 كَانَ نَجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُنَارَهُ فَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَابَتِهِ حُجْبًا^(٢)
 فَمَنْ كَانَ يُرْضَى اللُّؤْمُ وَالْكَفْرُ مُلْكُهُ فَهَذَا الَّذِي يُرْضَى الْمَكَارِمَ وَالرَّبَّ^(٣)

= وقوله : غير كريمة ، أى أصحاب الأُسنة نقاها هذا الكريم غير كريمة . فغير : حال ، العامل فيها : نقاها . ومعنى البيت من قول الآخر :

اعدد ثلاث خصال قد عددُن له : هل سُبَّ من أحد أوسب أو بخلا

١ - الإعراب - وجيش : عطف على قوله «كريم» . والضمير في «كأنه» : عائد إلى الجيش .
 الفريب - الخريق : الريح الشديدة ؛ وقيل : هي اللينة ، وهي من الأضداد . والطود :
 الجبل العظيم .

المعنى - يقول : هذا الجيش يكاد يشق الطود - وهو الجبل العظيم - نصفين ، لكثرتة ،
 تسمع صوته كالريح الشديدة إذا صرّت بأغصان رطبة . وهو من قول الشاعر :

كَأَنَّ هَبْوَبَهَا خَفَقَانُ رِيحٍ خَرِيقٌ بَيْنَ أَغْلَامِ طِوَالِ

٢ - المعنى - يقول : عجاوبة هذا الجيش حجبت نجوم السماء ، فكأن النجوم خافت مغاره ،
 فاستترت بالمعجاج عنه حتى لا يراها ، وهو معنى حسن أخذه الحيص بيص بقوله :

تَنَّى وَاضِحَ التَّشْرِيقِ عَنْ أَرْضِ رَبْعِهِ دَخَانُ قُدُورٍ أَوْ عَجَاجَةٌ مُضْطَمِّدِمْ

ومغارة : إغارته . وقوله : حجبا : جمع حجاب (ككتاب وكتب ، وشهاب وشهب) .

٣ - المعنى - قال الواحدى : يعنى من كان لثما كافرا فى ملكه ، فهذا كريم مؤمن برضى
 المكارم بجوده ، والله تعالى بجهاده فى سبيله .

وقال الشريف ابن الشجرى فى أماليه : الإشارة فى هذا إلى الملك لا إلى المدوح ، لأصبرين :
 أحدهما : لو أراد المدوح لقال : فأنت الذى ترضى ؛ لأن الخطاب فى مثل هذا أمدح . والآخر :
 أنه أشار إلى الملك ، فجعل الإرضاء له ، لأن الإرضاء الأول مسند إلى الملك ، فوجب أن يكون الإرضاء
 الثانى كذلك ، لأن وجه الإشارة إليه ، لأن قوله «ملكه» قد دلّ عليه ، كما توجهت الإشارة فى
 الضمير إلى الصبر من قوله : «ولمن صبر وغفر . إن ذلك» لدلالة «صبر» عليه ؛ وكما عاد الضمير
 إلى الملك من قول القطامى :

همُ الملوكُ ، وأبناء الملوك همُ والآخذون به ، والساسة الأولُ =

وقال يعاتب سيف الدولة :

أَلَا مَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ اليَوْمَ عَاتِبًا فِدَاهُ الوَرَى أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبًا^(١)
 وَمَالِي إِذَا مَا اشْتَقْتُ أَبْصَرْتُ دُونَهُ تَنَائِفَ لَا اشْتَقُّهَا وَسَبَابًا^(٢)
 وَقَدْ كَانَ يُدْنِي مَجْلِسِي مِنْ سَمَائِهِ أَحَادِيثُ فِيهَا بَدْرَهَا وَالْكَوَاكِبُ^(٣)
 حَنَانِكَ مَسْتَوْلًا ، وَلَبَّيْكَ دَاعِيًا وَحَسْبِي مَوْهُوبًا ، وَحَسْبُكَ وَاهِبًا^(٤)

قال : وكان الوجه لأبي الطيب أن يقول في اللقابلة : يرضى للمكارم والإيمان ، ليقابل بالإيمان الكفر، كما قابل بالمكارم اللوم ؛ ولكن لما اضطرته القافية وضع لفظة « الرب » موضع الإيمان ، فكان ذلك في غاية الحسن ، لأن المراد في الحقيقة إرضاء أهله ، وإرضاء أهله تابع لإرضاء الله تعالى .
 ١ - الإعراب - عاتبا : حال . وأمضى السيوف : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : هو . أمضى السيوف . مضاربا : في نصبها ثلاثة أوجه : تمييز ، وبإسقاط حرف الجر ، أى في مضارب ؛ وقيل : مفعول لأجله . وقد جاء التمييز بالجمع . في قوله : « الأخسر ين أعمالا » .

المعنى - يقول : لم غضب ، وما سبب غضبه ؟ فما أعرف لى ذنبا أوجب غضبه على ؟ وقوله : أمضى السيوف ، أى لاسيف أمضى منه مضربا .

٢ - الفريب - التنايف : جمع تنوفة ، وهى المفازة والسباب : جمع سبب ، وهى الأرض البعيدة القفر .

المعنى - يقول : مالى بعيدا عنه ، إذا اشتقت إليه رأيت بينى وبينه مفاوز وقفارا ، بعد ما كنت قريبا منه ، وهو قوله : [وقد كان يدنى . . . البيت] .

٣ - المعنى - أنه جعل مجلسه كالسما لملوقدره ، وجعل من حوله كالكواكب ، وجعله كالبدر بينهم .

وقال الخطيب : شبه مجلسه بالسما ، وجعله بدرا وحوله كواكب ، فهو كقوله أيضا :

أَقْلَبُ مِنْكَ طَرْفِي فِي سَمَاءٍ وَإِنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خِصَالًا

٤ - الإعراب - النصبات : كلها على الحال ؛ وقال الخطيب : على التمييز . وحنانك : كلمة موضوعة موضع المصدر استعملت مثاة ، كأنه حنان بعد حنان ، أى تحننا بعد تحنن . وكذلك لبيك : من لب به ؛ إذا لزمه ، هذا مذهب سيبويه . وقال يونس : الباء فيها منقلبة عن ألف ، أجراها مجرى : على وإلى ، تبقى مع المظهر ، وتنقلب مع المضمرة .

المعنى - حسبي : كفى . وقوله : حسبي موهوبا ، أى أنا أشكر من وهبني وأنشر ذكره ، وكفى به واهبا ، أى أشرف الواهبين .

أَهْدَا جَزَاءَ الصُّدْقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا أَهْدَا جَزَاءَ الْكِذْبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا^(١)
وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلُّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ مَحَا الذَّنْبَ كُلَّ الْمَحْوِ مَنْ جَاءَ تَائِبًا^(٢)

وقال - وقد عُرض عليه سيف مذهبة وفيها شيء غير مذهب ، فأمر بتذهيبها :

أَحْسَنُ مَا يُخَضَّبُ الْحَدِيدُ بِهِ وَخَاضِيهِ النَّجِيعُ وَالْفَضْبُ^(٣)
فَلَا تَشِينُهُ بِالنُّضَارِ فَمَا يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَالذُّهَبُ^(٤)

١ - المعنى - يقول : إن كنت صادقاً في مديحك فاملنى معاملة الصدق ، وإن كنت كاذباً فليس هذا جزاء الكاذبين ، لأننى إن كذبت فقد تجملت لك فى القول ، فتجمل لى أيضاً فى المعاملة.
٢ - المعنى - ينظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » يريد : إن كان ذنبى ذنباً لافوقه ذنب ، فالتوبة من الذنب محو لافوقه محو .

٣ - الإعراب - وخاضيه : عطف على « ما » . وجع الخاضيين جمع التصحيح ، لأنه أراد من يعقل وما لا يعقل ، كقوله تعالى : « والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يعشى على بطنه » الآية . كأنه خلط الجمع وكنى عنهم بما يكفى به عمن يعقل . وذكر « الفضب » مجازاً ، وأراد صاحبه . وقال ابن فورجة : خفض « خاضيه » على القسم ، أى وحق خاضيه ، وجعل الفضب خضاباً للحديد ، لأنه يخضبه بالدم ، على سبيل التوسع . وحسن ذلك ، لأن الفضب يحمر منه الإنسان . وهذا كقولك : أحسن ما يخضب الحدود الحرة والخجل ، لأن الخجل يصغ الحد أحر ، فلما كانت الحرة تابعة للخجل جمعها ، وهو يريد الدم وحده . ويكون « الفضب » تأكيداً على به على القافية . وقد صحت الرواية عن المتنبى « وخاضيه » على التثنية ، كأن النجيع خاضب ، والذهب خاضب ، وأحسنهما الدم . انتهى كلامه .

وقال غيره : جعل « الفضب » فى اللفظ خضاباً ، على أحد أصحىن ، إما أن يكون لاشتغال الفضب عليهم صار كالفضب ؛ وإما أن يكون حذف وأراد : أحسن خضاب الحديد خضاب الدم وأحوال خاضيه الفضب . والماء فى « به » : عائدة على ما يخضب ، للمقدر بالمصدر .

٤ - الفريب - النضار : الذهب ، وقيل : الخالص من كل شيء ؛ وقد بيناه عند قوله : « سال النضار » .

المعنى - لا تشنه بالإذهاب ، فإنه إذا أذهب ذهب سقايتة ، وهى ماؤه .

وتشكى سيف الدولة من دُمَل قال فيه :

أَيْدِرِي مَا أَرَابَكَ مَنْ يُرِيبُ وَهَلْ تَرَقَى إِلَى الْفَلَكَ الْخَطُوبُ؟^(١)
 وَجِسْمُكَ فَوْقَ هِمَّةِ كُلِّ دَاءٍ فَقُرْبُ أَقْلَهَا مِنْهُ عَجِيبُ^(٢)
 يُجْمَشُّكَ الزَّمَانُ هَوَى وَحُبًّا وَقَدْ يُؤْذِي مِنَ الْمِقَّةِ الْحَبِيبُ^(٣)
 وَكَيْفَ تُعَلِّكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ وَأَنْتَ بَعِلَّةُ الدُّنْيَا طَيْبُ!^(٤)
 وَكَيْفَ تُنَوِّبُكَ الشُّكُورَى بِدَاءٍ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَاثُ لِمَا يَنْوِبُ!^(٥)

١ - الفريب - أرابك : أى أفزعك ؛ يقال : أرابه : إذا أوقع به الريبة بلا شك . وأراب : إذا لم يصرح بالريبة . وقيل : رابه وأرابه : إذا أفزعه وأوقع به شيئاً يشك فى عاقبته ، أخيراً يكون أم شراً .

المعنى - أى هل يدرى العقل من يريب ، أى بمن حل . ويريب : روى بضم الياء وفتحها ، وروايتى عن عبد المنعم النحوى بالضم ، وعن الشيخ أبى الحرم بالفتح . وجعله « فلكا » لعلوقدره . ثم قال تعجبا : وهل يرقى إليك شيء وأنت عال كالفلك ، وليس إليك مصعد ؟ .

٢ - الإعراب - الكناية فى « أقلها » : تعود إلى : « كل داء » .
 المعنى - يقول : لا تطيق الأدواء أن تحلّ بك ، فمن العجب أن يقر بك أقلها ، أى أقلّ الأدواء . وجعل للأدواء همة ، مجازاً .

٣ - الفريب - التجميش : كلمة مولدة ، وهى شبه للملاعبة والغازلة بين الحبيبين ؛ وقيل : هو مرض غير مؤلم ؛ وقيل : هو مأخوذ من الجش ، وهو الحلب بأصبعين ، والمراد به مس برفق .
 المعنى - يريد أن الذى أصابك هو لعب من الزمان لعبه لك ، لأنك جاله وأشرف أهله ، وإن تأذيت فقد يكون من الأذى ما يكون مقه من المؤذى ، وهو للعب . والمقّة : المحبة ، وهى محذوفة الواو . والأصل : ومق .

٤ - المعنى - إنك طيب الدنيا تنفى الظلم عن أهلها ، والصوب والفساد ، وتقوم للعوج ، فكيف تعلك وأنت طيبها من علتها .

٥ - المعنى - يتعجب كيف ينوبه للرض ، وهو المستغاث به لما ينوب من الزمان .

مَلَيْتَ مُقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ طِعَانٌ صَادِقٌ وَدَمٌ صَيِّبٌ (١)
 وَأَنْتَ الْمَرْءُ تُمْرِضُهُ الْحَشَايَا لِهَيْمَتِهِ وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبُ (٢)
 وَمَا بِكَ غَيْرُ حُبِّكَ أَنْ تَرَاهَا وَعَثِيرُهَا لِأَرْجُلِهَا جَنِيبٌ (٣)
 مَجْلِحَةٌ لَهَا أَرْضُ الْأَعَادِي وَاللِّسْمَرُ الْمَنَاحِرُ وَالْجُنُوبُ (٤)

١ - الفريب - الصيب : المصوب ، وماء صيب وصب . قال الراجز :

* يَنْضَحُ ذَفْرَاهُ بِمَاءِ صَيِّبٍ *

والصيب : ماء ورق السمسم . والمقام : بمعنى الإقامة ، ويفتح ويضم ، وبه قرأ القراء .
 فقرأ ابن كثير في مرثية : «خير مقاما» بضم الميم الأولى . وقرأ حفص «لامقام لكم» بالضم . وقرأ
 نافع وابن عامر : «إن المتقين في مقام أمين» بالضم . فهذه مقامات القرآن .

المعنى - يقول : أنت من عادتك الطعان في الأعداء وسفك دماهم ؛ فإذا أقت يوماً واحداً
 لم تفعل هذا مللت ، وطلبت الخروج إلى العدو حتى تصب دماءهم :

٢ - الفريب - الحشايا : جمع حشية ، وهي الفرش المشوة ، والحشايا : معدولة عن المشوة .
 المعنى - إنك رجل إذا نام على الفرش المشوة وجد ألماً لآلذة ، لأنه لا يصلح له إلا الحرب ،
 فكأن هذه تمرضه وهذه تشفيه ؛ وهذا من الكذب الذي يستحسنه الشعراء .

٣ - الإعراب - الضمير في « تراها » : عائد إلى الخيل ، ولم يجر لها ذكر ، إلا أنه قد تقدم
 ما دل عليها من ذكر الحرب والطعان ، ثم ذكر بعد ما يدل عليها . والعثير : الغبار . وأن ترى ،
 في موضع نصب بالمصدر المضاف ، وهو حبك .

الفريب - الجنيب : الجنوب .

المعنى - يقول : ما بك من مرض ، ولكنك تحب اللقاة للعدو بخيل تثير غباراً ، وهي
 تمشي في ظل ذلك الغبار . ويجوز أن يريد أن الغبار يتبعها ، فهي كأنها تقود ذلك الغبار ، لأن
 الشخص إذا سار في الشمس يتبعه ظله ، فكأنه يجنبه ، أي يقوده . والمعنى : إذا كنت تحب
 هذا ومنعك عنه الدمل قلقت لذلك .

٤ - الفريب - مجلحة : حال للخيل ، وهي من صفاتها . وروى الخوارزمي «مجلحة» ، أي قد
 أجلت لها أرض الأعداء ، فهي تطؤها .

المعنى - يقول : هذه الخيل مجلحة ، أي مصممة ماضية ، لها أرض الأعداء تطؤها .
 وللسمر (يريد القنا) مناخرهم : (جمع منخر) . وجنوبهم تحرقها بالطنن .

فَقَرَّطَهَا الْأَعِنَّةَ رَاجِمَاتٍ فَإِنَّ بَعِيدَ مَا طَلَبْتَ قَرِيبٌ^(١)
 إِذَا دَاءٌ هَفَا بِقُرَاطٍ عَنْهُ فَلَمْ يُعْرِفْ لِصَاحِبِهِ ضَرْبٌ^(٢)
 بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الوُضَاءِ تُمَسَّى جُفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيبُ^(٣)

١ - الفريب - قرط الفارس عنان فرسه : إذا ألقاه وأرخاه إلى الأذن ، وهي موضع القرط ، أو مد يده في العنان حتى يصل إلى ذلك للموضع . والقرط : في أسفل الأذن . والشنف : في أعلاها . فالتقريب هنا أولى من التشنيف .

المعنى - يقول : أرخ لها الأعنة حتى ترجع إلى بلد العدو ، فليس بعيد عليها ما طلبت لسرعتها ، فالفارس إذا أرسل يده في العنان أمكن الفرس العدو .

٢ - الفريب - هفا : ذهب ، وهفا الطير بجناحه : إذا خفق وطار قال الراجز :

وهو إذا الحرب هفت عفاه من حرّ حرب تلتظى حرايه

وهفا الشيء في الهواء : إذا ذهب . والضرب : المثل والشكل والشبه . والضرب : الصقيع يقع على الأرض ، فهي أرض مضروبة وضرب .

المعنى - قال الواحدى : لم يعرف ابن جنى ولا ابن فورجة معنى هذا البيت ، وخطبا فيه في كتابيهما ، لأنه لم يعلم الداء الذى غفل عنه بقراط ، ولم يذكره في طبه ، وذلك أن الداء الذى ذكره أبو الطيب هو أن يملّ أن يقيم يوما من غير حرب ، وأن الحشايا تمرضه ، وأن شفاؤه الحرب ، وذكر أنه ليس به علة غير حبّ الحرب . وهذا لم يذكره بقراط ، لأنه ليس في طبه أن من مرض من ترك الحرب ، بأى شيء يداوى ؟ فقال أبو الطيب : صاحب هذا الداء ليس له ضرب ، أى شبيه ، لأنه لا يعرف أحد يمرض لترك الحرب . انتهى كلامه .

وقال جماعة من شراح هذا الديوان : أصح ما يقال إذا (بفتح الهمزة) وهي للتقرير أو للاستفهام المحض ، كأنه لما ذكر سيف الدولة وأنه أحبّ الحرب . قال : أهذا الداء الذى لم يعرفه بقراط ؟ أرفع «داء» . بفعل مضمّر تقديره : إذا أعضل داء ، ثم فسره بقوله : هفا . ويروى : إذا داء ، وتكون الهمزة للنداء . والمعنى : يا ذا داء ، أى أنت ياسيف الدولة صاحب داء غفل عنه وأعضل بقراط . وقوله «فلم يعرف» ، يروى : «فلم يوجد» . وجعل «لم» في موضع (ليس) لمضارعيتها في النفي لها .

٣ - الفريب - الوضاء والوضىء : اللبالغ في الوضاعة ، وهي الحسن . وهذا كله للمبالغة ، يقال : كرام وطوال .

المعنى - يريد أنه ينظر منه إلى شمس لا تغيب ، لأن الشمس تغيب ليلا ، وهذا شمس موجودة ليلا ونهارا .

فَأَغْرُو مَنْ غَزَا وَبِهِ أُقْتِدَارِي وَأُرْمِي مَنْ رَمَى وَبِهِ أُصِيبُ^(١)
وَاللِحُسَادِ عُذْرٌ أَنْ يَشْحُوا عَلَى نَظْرِي إِلَيْهِ وَأَنْ يَدُوبُوا
فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ إِلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقَ الْقُلُوبُ^(٢)

وقال فيه لما ظفر بيني كلاب سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة :

بِغَيْرِكَ رَاعِيًا عَبَثَ الذَّنَابُ وَغَيْرِكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضَّرَابُ^(٣)
وَتَمَلِّكَ أَنْفَسَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا فَكَيْفَ تَحُورُ أَنْفُسَهَا كِلَابُ^(٤)
وَمَا تَرَكَوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ^(٥)

١ - الإِعْرَابُ - أن يشحوا : في موضع نصب بإسقاط حرف الجرّ ، على أحد المذهبين .
المعنى - يريد أنى أعذر الحساد في شحهم ، أى بخلهم ، بالنظر إليه . يقال : شحّ يشحّ
ويشحّ (من بابى نصر وضرب) ، وكلاهما جائز ، وهما من فعل .

٢ - المعنى - يريد أن القلوب تحسد العيون على نظر هذا المدحوح ، فإذا حسده أحد على
هذا كان معذورا .

٣ - الإِعْرَابُ - راعيا وصارما : حالان ، وقيل تمييزان .
المعنى - يريد : إذا كنت الحافظ للرعية لم يقدر عليهم أحد بضرّ ، تخوفهم منك ، وبغيرك
يعبث الذناب في حال رعيه وسياسته ، ويثلم الضراب غيرك في حال قطعه ؛ وإذا كنت أنت
الراعى لم يعبث الذناب بسوامك ، وإذا كنت أنت الصارم لم يثلمك الضرب .

٤ - الإِعْرَابُ - طرّا : في نصبه وجهان : قوم يقولون على المصدر ، وقوم يقولون على الحال .
المعنى - أنت تملك الجنّ والإنس ، فكيف يكون لبني كلاب أن تملك أنفسهم ، ثم ذكر
عذرهم [في البيت الذى بعده] .

٥ - الإِعْرَابُ - معصية : نصب على المصدر ؛ لأن تركوك : في معنى عصوك . وقيل : هي حال .
المعنى - يريد : إنك لما طلبتهم انهزموا خوفا منك لاعصيانا . والورد : هو الورد ؛ وإذا
كان الشراب الموت كره وروده .

طَلَبْتَهُمْ عَلَى الْأَمْوَاءِ حَسَّتِي تَخَوَّفَ أَنْ تُفْتَشَهُ السَّحَابُ (١)
 فَبِتُّ لَيْالِيَا لَا نَوْمَ فِيهَا تَحَبُّ بِكَ الْمُسَوِّمَةُ الْمِرَابُ (٢)
 يَهْرُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ كَمَا تَفَضَّتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ (٣)
 وَتَسْأَلُ عَنْهُمْ الْفَلَوَاتِ حَسَّتِي أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمْ الْجَوَابُ (٤)
 فَقَاتَلَ عَنْ حَرِيمِهِمْ وَفَرَّوْا نَدَا كَفَيْكَ وَالنَّسْبُ الْقُرَابُ (٥)
 وَحَفِظْتُكَ فِيهِمْ سَلَفِي مَعَدِي وَأَنْهَمُ الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ (٦)

- ١ - الإعراب - أن : في موضع نصب « بتخوف » : تقديره : تخوف السحاب تفتيشك ، لأنك طلبتهم على كل مياه البادية ، تخافك السحاب أن تفتشه ، لأنه حامل الماء .
- ٢ - الفريب - السومة : المعلمة ذوات الشيات . وتحب : تعدو بك في طلبهم لاتعرف النوم .
- ٣ - الفريب - العقاب : طير من سباع الطير . والعقاب أيضا : الراية . والجيش : الجماعة . وجيش فلان : جمع الجيوش . واستعاشه : طلب منه جيشا .
- المعنى - أنه شبهه وهو في قلب الجيش بعقاب تهز جناحيها ، وهو في وسطهم ، والجيش يضطرب للسير .
- ٤ - المعنى - جعل طلبه لهم كالسؤال عنهم ، والظفر بهم كالجواب ، وهما استعارتان ، وليس ثم سؤال ولا جواب ، وهذا مجاز . والفلوات : جمع فلاة ، وهي الأرض الواسعة ، وهي مأخوذة من فلوته بالسيف : إذا قطعه ، فهي على هذا تحمل ثلاثة أوجه : أحدها : أن تكون لاقطاعها عن الناس ؛ والثاني : لأنها تفل ، أي تقطع ؛ والثالث : لأنها تقطع من سار فيها .
- ٥ - المعنى - أنهم لما فروا وهربوا وظفر بحريمهم جامم ومنعهم من السبي ، فقاتل دون حريمهم ندى كفيك ، والنسب القراب ، وهو القريب الذي بينك وبينهم ؛ ولم يكن ثم قتال ، وإنما لما جامم جملة قتالا عنهم ، استعارة ، أي هذان رداك عنهم .
- ٦ - المعنى - يريد : وقاتل عنهم حفظك فيهم سلفي معدي ، يريد ربيعة ومضر ، لأنه من ربيعة ، وبنو كلاب من مضر . وربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان ، وهم عشائرك ، وهم الصحاب ، بمعنى أصحابك ، والصحاب : جمع صاحب .

تُكْفِكُ عَنْهُمْ صُمَّ الْعَوَالِي وَقَدْ شَرِقَتْ بِظُنْمِهِمُ الشُّعَابُ^(١)
 وَأَسْقَطَتِ الْأَجْنَةُ فِي الْوَلَايَا وَأَجْهَضَتِ الْحَوَائِلُ وَالسَّقَابُ^(٢)
 وَعَمَرُوا فِي مِيَامِنِهِمْ عُمُورًا وَكَعَبُ فِي مِيَا سِرِهِمْ كِعَابُ^(٣)
 وَقَدْ خَذَلَتْ أَبُو بَكْرٍ بَنِيهَا وَخَاذَلَهَا قُرَيْظُ وَالضِّيَابُ^(٤)

١ - الغريب - تكفكك ، أي تكف ، والمعنى واحد ، ولفظه مختلف ، مثل : « فكنكبوا »
 أي كبوا . والعوالي : الرياح وطمعهم : جمع طعينة ، وهي المرأة مادامت في الهودج ؛ ثم كثر حتى
 قيل للمرأة طعينة ، وإن لم تكن في هودج . والجمع : طعائن وطمعن .

المعنى - يريد أنك تكف عنهم الرياح ، وقد امتلأت شعاب الجبال بطمعهم .

٢ - الغريب - الأجنة : جمع جنين ، وهو الولد في بطن أمه . قال الله تعالى « وإذ أتم
 أجنة في بطون أمهاتكم » . والولايا : جمع ولية ، وهي شبه البرذعة تجعل على سنام البعير ؛ وقيل :
 هي كساء يجعل تحت البرذعة . وأنشد سيبويه :

ومعشر الظهر ينبو عن وليته ماربته حجج في الدنيا ولا اعتمرا

وأجهضت : أسقطت ، والولد مجهض وجهض . والحوائل : جمع حائل ، وهي الأثني من أولاد
 الإبل . والسقاب : جمع سقب ، وهو الذكر منها .

المعنى - يقول : لشدة خوفهم وما لحقهم من التعب في هربهم أسقطت النساء في برانع
 الجبال ، وأسقطت نوقهم أولادها ذكورها وإناثها .

٣ - المعنى - يريد أنهم لما اتهموا بفرقوا ، فصارت عمرو ، وهي قبيلة من بني كلاب عمورا ،
 يدعى كل قوم لتفرقهم عمرا ، وكذلك كعب ؛ وفي معناه الكعب بن مالك .

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وَكَانُوا مِنْ الشَّنَاتِ قَدْ صَارُوا كِعَابًا

وقال الواحدى : عمرو ذهبت يمينا فصارت عمورا ، وكعب ذهب شمالا وتفرقت ، فصارت كعابا ،
 وأنشد يرب كعب .

٤ - المعنى - يريد أن هذه القبائل لما اتهموا خذل بعضهم بعضا لتشاغلهم بأرواحهم .
 وجعل أب بكر قبيلة ، فلذلك أنت ؛ وروى قريظ (بالظاء والضاد) .

إِذَا مَا سِرْتِ فِي آثَارِ قَوْمٍ تَمَخَّذَلْتِ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابَ^(١)
فَعَدْنُ كَمَا أُخِذْتَ مَكْرَمَاتٍ عَلَيْنِ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابِ^(٢)
يُبِينُكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ شُكْرًا وَأَيْنَ مِنَ الَّذِي تُولِي الثَّوَابَ^(٣)

١ - المعنى - قال الواحدى : قال ابن جنى : التخاذل : التأخر ، وإذا تأخرت الجمجمة والرقبة تأخر الإنسان ، أى لما سرت وراءهم كأنهم تأخرت لإدراكك إياهم ، وإن كانت فى الحقيقة قد أسرعت .

قال أبو الفضل العروضى : ما أبعد ما وقع من الصواب .
وتخاذل الجمجم والرقاب : هو أن يضربها بالسيف فيقطعها ويفصل بينهما ، فتساقط ، فكأن كل واحد منهما خذل صاحبه ؛ وقد رجع أبو الفتح إلى مثل هذا القول ، فذكر قريبا من هذا المعنى .

قال الواحدى : والذى عندى فى معنى هذا البيت غير ما ذكرناه ، وهو أنه يقول : إن الرءوس تتبرا من الأعناق ، والأعناق منها خوفا منك ، فلا يبقى بينهما تعاون . كما قال :

* أذاك يكاد الرأسُ يجحدُ عنقه *

وهذا المعنى أراده الخوارزمى ، فذكره فى ثلاثة أبيات . فقال :

وكنت إذا نهدت لغزو قومٍ وأوجبت السياسة أن يبيدوا
تبرأت الحياة إليك منهم وجاء إليك يعتذر الحديدُ
وظلقت الجمجم كلَّ حِفِّ وأنكر مُحبَّةَ العنقِ الوريد

اتهى كلامه .

وقال الخطيب وأبو العلاء : أصل التخاذل : التأخر ، أى لما لقيت سيوفك تأخرت وتخاذلت أى تساقطت لما ضربت بالسيوف . وتخاذلت رجلا السكران والشيخ : إذا ضعفتا .
٢ - الفريب - اللاب : ضرب من الطيب ، فارسى معرب . قال جرير :

تطلّى وهى سيئة المعرى بصرن الوبر تحسبه مَلَابَا

المعنى - يريد أن نساء بنى كلاب لما ظفروهم أخذ نساءهم فرجعن مكرمات ، عليهن قلائدهن وطيبهن ، لم يذهب منهن شيء ، وعدن إلى أما كنهن مكرمات عن السبي .

٣ - المعنى - انهن بشكرتك على ما أوليتهن من الإحسان ، وأين موقع الثواب مما توليه ، لأن إحسانك لا يقابل بشيء بل هو أعظم من ذلك .

وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْئًا وَلَا فِي صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابٌ (١)
 وَلَا فِي فَقْدِهِنَّ نَبِيَّ كِلَابٍ إِذَا أَبْصَرَنَ غُرْمَكَ اغْتِرَابٌ (٢)
 وَكَيْفَ يَتِيمٌ بِأَسْكَ فِي أَنْسٍ تُصَيِّبُهُمْ فَيُؤْمِلُكَ الْمُصَابُ (٣)
 تَرَفَّقَ أَيُّهَا الْمَسْوِيُّ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الرَّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابٌ (٤)
 وَإِنَّهُمْ عَيْدُكَ حَيْثُ كَانُوا إِذَا تَدَعَوْا لِحَادِثَةٍ أَجَابُوا

١ - المعنى - يقول : لا عيب يلحقهن في أخذكهن وصياتهن ، لأنهن منك ، وكانهن عند أهلهن وأزواجهن ، لأنهن مكرّمات .

٢ - المعنى - يقول : انهن ليس عليهن غربة ، وإن بعدن عن أزواجهن وأقاربهن إذا رأيتك ، لأنهن من أهلك وعشيرتك ، فكأنهن عندك في أوطانهن لم يفتربن لمقامهن عندك .

٣ - المعنى - يقول : كيف يتم بأسك ، يتمعجب من هذا ، أي لا يتم بأسك في قوم إذا نالهم مكروه نالك ، فلا ترى أن تصيبهم بمكروه لأنهم قومك ، فإذا أصبتهم بمكروه أصبت به نفسك . وهذا المعنى كثير ، وأول من اخترعه قيس بن زهير العبسي . فقال :

فَأَنْ أَلْكَ قَدْ بَرَدَتْ بِهِمْ غَلِيْلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بِنَانِي
 وقال الحارث بن وعله من أبيات الحماسة :

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمَّيْ أَخِي فَلَنْ رَمَيْتُ يُصَيِّبِي سَهْمِي
 فَلَنْ عَفَوْتُ لِأَعْفُونَ جَلَالاً وَلَنْ سَطَوْتُ لِأَوْهِنُ عَظْمِي
 وقال العديل :

وَإِنِّي وَإِنْ عَادِيْتُهُمْ أَوْجَفَوْتُهُمْ لَتَأْلَمَ مَا عَمِلَ أَكْبَادُهُمْ كِبْدِي
 وأحسن فيه على الجميع الغيري بقوله :

فَأَنْتَ حَسْبُ تَبَاغِهِمْ أَذَاةً وَإِنْ ظَلَمُوا لِحَقْرِي الضْمِيرِ

٤ - المعنى - يريد أنهم إن كانوا جنوا وأخطأوا فترفق بهم ، فإن من رفق بمن جنى عليه كان رفقته عتاباً . والرفق بالجاني والإحسان إليه يجعله عبداً لك ؛ فهو كقوله :

• وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْفَوْعِ عَنْهُمْ •

وَعَيْنُ الْمُخْطِئِينَ هُمْ وَلَيْسُوا بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطَبُوا فَتَابُوا (١)

١ - الفريب - الخطأ : نقيض الصواب ، وقد يمد . يقال منه : أخطأت وتخطأت ، بمعنى واحد . ولا يقال : أخطيت إلا شاذاً . والخطء (بالكسر) : الذنب . قال الله تعالى « إنه كان خطئاً كبيراً » تقول منه : خطيء يخطأ خطأً وخطأة (على فعلة) والاسم الخطيئة (على فعيلة) ولك أن تشدد الياء ، لأن كل ياء ساكنة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمة - وهما زائدتان للمد لا للإلحاق ، ولا هما من نفس الكلمة - فإنك قلب الهمزة بعد الواو واوا ، وبعد الياء ياء أو تدغم ، فتقول في مقروء : مقروء ، وفي خطيئة : خطيئة . ولذا وقف حمزة على هذا وشبهه دون الوصل .
وقال أبو عبيدة : خطيء وأخطأ : بمعنى واحد ، وهما لغتان . وأنشد لامرئ القيس :

* يالهف هند إذا خطئن كاهلاً *

هذا البيت لامرئ القيس وله قصة . وقوله :

* القاتلين الملك الملاحلاً *

ويالهف هند : هند هذه ، هي امرأة أبيه لم تلد لأبيه حبر شيئاً ، خلف عليها امرأ القيس ؛ وخرج في طلب بني كاهل ، فأوقع بجحى من بني كنانة ، وهو يظن أنهم من كاهل . وكاهل : بطن من بني أسد .

وقال الأموي : المخطيء : من أراد الصواب فصار إلى غيره . والمخطيء : من نعد لما لا ينبغي . تخطأه وتخطأه : أى أخطأه . قال أوفى بن مطر المازني :

ألا أبلغا خلتى جابراً بأن خليلك لم يقتل

تخطأت النبل أحشاءه وأخر يومى فلم يعجل

وجمع الخطيئة : خطايا . وكان الأصل : خطائي ، مثل فعائل ، فاجتمعت الهمزتان فقلت الثانية ياء ، لأن قبلها كسرة ، ثم استثقت ، واجمع ثقيل . وهو مع ذلك . مثل ، فقلت الياء ألفاً ، وقلت الهمزة الأولى ياء تخفاتها بين الألفين . وجمعها أيضاً خطيئات . يقال : خطيئة وخطايا وخطيئات ، وقراءة أبي عمرو في جميع القرآن على الجمع الأول . وقال بعضهم : يقال أخطأ في الحساب ، وخطيء في الدين .

المعنى - أنه يعتذر لهم إلى سيف الدولة ، يقول : إن كانوا مخطئين فليس هم بأول من أخطأ ، وقد تابوا ، والتوبة تجب ما قبلها ، وهم عبيدك حيث كانوا ، وإذا دعوتهم للموت أجابوك ، وكلهم اعتذر إليك .

وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضَبْتِ عَلَيْهِمْ وَهَجَرْتِ حَيَاتَهُمْ لَهُمْ عِقَابٌ (١)
 وَمَا جَهَلْتَ أَيَادِيكَ الْبَوَادِي وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ (٢)
 وَكَمْ ذَنْبٍ مُسْوَلُهُ دَلَالٌ وَكَمْ بُعْدٍ مُوَلَّهُهُ اقْتِرَابُ (٣)
 وَجُرْمٍ جَرَّهُ سَفَهَاءُ قَوْمٍ وَحَسَلٌ بَغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ (٤)

١ - المعنى - يريد أن حياتهم برضائك عنهم ، فإذا غضبت عليهم غضبت عليهم الحياة ، ولا عقوبة فوق هجر الحياة . وهذا من أحسن ما يكون .

٢ - يريد أن هؤلاء البوادي ما جهلوا نعمك بصيانتك . والبوادي : أهل البدو ، هو فاعل « جهلت » . ولو كانت « البوادي » صفة « للأيدي » لكان حقها النصب .

وسألت شيخنا أبا محمد عبد المنعم النحوي ، عند قراءتي عليه ، عن هذا البيت وقلت له : يجوز أن يكون « البوادي » نعتا « للأيدي » . و « البوادي » في نصف البيت ، فكأنه عنى الوقف ، وهو موضع وقف . كقولك : أجبته الداعي . وقد يوقف على قوله تعالى : « يومئذ يتبعون الداعي » بالسكون ، ويدون فاعل « جهلت » مضمرا فيها ؟ فقال لي : أنت مقرئ وقد قست ، ومع هذا أنت حفي ، فصوب ما قلت . ويكون « البوادي » على هذا : السابقات التي بدت إليهم . وقوله :

* ولكن ربما خفي الصواب *

من أحسن ما قيل ، وهو من إعجاز نبوته التي أعجزت غيره ، وقد ذكرناها جملة عند قوله :

* وبضدّها تتبين الأشياء *

٣ - المعنى - يقول : الذنب يتولد من الدلال ، والبعد يأتي من القرب ، وذلك أن صاحب الذنب يأتي بذنب ، وهو يظنه دلالة . وقد يكون بعد سببه القرب ، وهو من أحسن الأشياء ، وهو حكمة من أحسن الكلام ، وقد جمع فيه معاني .

٤ - الإعراب - وجرم : معطوف على « ذنب » ، تقديره : وكم جرم . وقيل : هو مجرور « برب » للقترة ، أي ورب جرم .

الفريب - السفهاء : جمع سفيه ، كفقيه وفقهاء ، وهم الجهال ومن لا عقل له ، والجرم : الذنب . يقال : جرم وأجرم .

المعنى - يريدكم جرم ، أو رب جرم ، وهو الذنب والجناية ، جناه سفيه فنزل العذاب =

فَإِنَّ هَابُوا بِجُرْمِهِمْ عَلِيًّا فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ (١)
 وَإِنَّ يَكُ سَيْفَ دَوْلَةٍ غَيْرِ قَيْسٍ لَفِتْنَةُ جُلُودِ قَيْسٍ وَالشَّيَابِ (٢)
 وَتَحْتَ رَبَابِهِ نَبَتُوا وَأَثُوا وَفِي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا (٣)

= بغيره، وهذا من أحسن الكلام والحكمة ، وهو منقول من قوله تعالى: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» . وقال الحجاج : والله لأخذن الحسن بالمسيء ، والطائع بالعاصي .
 وقال هذا المعنى جماعة ، منهم امرؤ القيس :

وقام جدم بيني أيهم وبالأشقين ما كان العقابُ

وقال آخر :

رأيت الحربَ يَجْنِيها رجالٌ وَيَصْلِي حَرَّها قومٌ بَرَّاه

وقال آخر :

جنى ابن عمك ذنبا فابتليت به إن الفتى بابن عم السوء مأخوذ

وقال آخر :

نصد حياء أن نراك بأعين جنى الذنب عاصيها فلم مطيعها

وقال النابغة :

* كذى العرّ يُكوى غيره وهو رافع *

وقال البحتري :

ولا عذر إلا أن حلم حليمها يسفه في شر جناه خليفها

١ - المعنى - إن كانوا بسبب جرمهم خافوا عليا ، وهو سيف الدولة ، فإنه يرجى العفو عنده كما يهاب ، لأنه جواد مهيب .

٢ - المعنى - يريد إن كان سيف الدولة غير دولتهم ، فهو ولي نعمتهم ، لأن جلودهم نبتت من إنعامه ، واكتست من خدامه عليهم .

٣ - الفريج - أثوا : تقووا وكثروا ، يقال : أثت النبات ، إذا كثرت والتمت ، يث أثانة . ونبات أثيث ، وشجر أثيث ، ونسوة أثاث : كثيرات اللحم قال رؤبة :

وَتَمَحَّتْ لِرِوَابِهِ ضَرْبُوا الْأَعَادِي وَذَكَ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الصُّعَابُ (١)
 وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا ثَنَاهُ عَنْ شُؤْسِهِمْ ضَبَابُ (٢)
 وَوَلَّاقِي دُونَ ثَابِيهِمْ طِمَانًا يَلَاقِي عِنْدَهُ الذُّئْبَ الْغُرَابُ (٣)

= وَمِنْ هَوَايَ الرَّجْحُ الْأَثَاثُ تُمِيلُهَا أَعْجَازُهَا الْأَوَاعِثُ

والرياب : غيم متعلق بالسحاب من تحته ، يضرب إلى السواد . قال الشاعر :

كَأَنَّ الرَّيَابَ دُونَ السَّحَابِ نَعَامٌ تَلْقَى بِالْأَرْجَلِ

المعنى — يقول : نشأوا وتربوا في نعمته وإحسانه كالنبت ، لأنه يألف وينبت بالسحاب .
 واستعار السحاب الإحسان ، واستعار للمحسن إليه النبات .

١ — المعنى — يقول : بنسبتهم إليه وإلى خدمته قهروا الأعدى ، وذات لهم العرب الصعبة ،
 واقاد لهم من العرب مالا ينقاد لأحد ، كل هذا به وبخدمته . وأسكن « الياء » من « الأعدى »
 ضرورة ، أو لأنها في نصف المصراع آخره .

٢ — الفريب — الضباب : جمع ضبابة ، وهي سحابة تغطي الأرض كال دخان ؛ يقال منه :
 أضبّ نهارنا .

المعنى — أنه كنى بالشموس عن النساء ، وبالضباب عن الدافع عنهم ، لأن الضباب يستر
 الشمس ويحول عن النظر إليها . قال الواحدى : يجوز أن يكون هذا مثلاً معناه : لو غزاهم غيره
 لكان له ما يشغله بما يلتقى قبل الوصول إليهم . ومعناه : أنه يستقبله من قليلهم ما يمنع من الوصول
 إلى الذين هم أكثر منهم ، فجعل الضباب مثلاً للرعاع ، والشموس مثلاً للسادات . وقال ابن القطاع :
 قال ابن الأفلح في شرح هذا البيت : يريد شمس كل يوم يقاتلهم فيه .

٣ — الفريب — الناي : جمع نايه ، وهي حجارة تجعل حول البيت يأوى إليها الراعى ليلاً ،
 وهي مبارك الإبل ومرابض الغنم .

المعنى — يريد : لو غزاهم غيره لثناه عنهم . « ولاقى » : معطوف على « ثناه » ، أى لاقى دون
 وصوله إلى هذه الحجارة طماناً تكثر القتلى حتى يلتقى الغراب عليهم والذئب ، فيجتمعان على لحوم
 القتلى ، فكيف له بالوصول إلى استباحة حريمهم ! وذهب قوم إلى أن الذئب لا يأكل إلا ما افترسه
 بخلاف الضبع والكلب ، وأنشدوا في ذلك :

ولكل سيد معشر من قومه دعر يدنس عرضه ويعيب
 لولا سواه تجزرت أوصاله عرج الضباع وصد غنه الذئب

وَخَيْلاً تَقْتَدِي رِيحَ الْمَوَامِي وَتَكْفِيهَا مِنْ الْمَاءِ السَّرَابِ (١)
 وَلَكِنْ رَبِّهِمْ أُسْرَى إِلَيْهِمْ فَمَا تَفَعَّ الْوُقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ (٢)
 وَلَا لَيْلٌ أُجَنُّ وَلَا نَهَارٌ وَلَا خَيْلٌ حَمَلَنَ وَلَا رِكَابٌ (٣)
 رَمَيْتَهُمْ بِبَحْرِ مِنْ حديدٍ لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفَهُمْ عُبَابٌ (٤)

١ - الإعراب - وخيلاً تقتدي : عطف على قوله : « طعانا » ، أي ولاقى خيلاً .

الفريب - الموامي : واحدها موماة ، وهي الفازة .

قال ابن السراج : كان أصلها موموة (على فعلة) وهو مضاعف ، قلبت واوه ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

المعنى - وكان يلقى خيلاً عراباً مضمرة قد تعودت قطع المفاوز على غير علف وماء ، حتى كأن غذاءها الريح وماءها السراب . وقوله : « من الماء السراب » ، أي بدلا منه ، إذ أرات مثل لون الماء اكتفت به . ومثله قوله تعالى : « جعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون » ، أي بدلا منكم . وقوله : « يكفيها من الماء . . . إلى آخره » : من أحسن الأشياء .

٢ - الفريب - الرب : الله تعالى ، ولا يقال لغيره إلا بالإضافة ، كما قال أبو الطيب ، وقد قيل في الجاهلية بغير إضافة : للملك . قال الحارث بن حلزة :

وهو الرب والشهيد على يو م الحوارين والبلاء بلاء

ورب كل شيء : مالك . وأسرى : يقال في الليل أسرى ، وفي النهار سرى . واستدلوا بقوله تعالى : « أسرى بعده ليلا » . وقال قوم : هما لغتان تستعملان ليلا ونهارا ، وقد قرأ ابن كثير ونافع : « فأسر بأهلك بقطع من الليل » بوصل الهمزة ، من سرى يسرى .

المعنى - يريد أنهم لم ينفعهم الحرب ، لأنهم أدركوا ، ولا ينفعهم الوقوف ، لو وقفوا في ديارهم للدفاع والمهاماة ، لأنهم لو وقفوا قتلوا .

٣ - المعنى - يريد أن سيف الدولة لما أسرى خلفهم لطلبهم تحيروا ، فلا ليل سترم ولا نهار ، ولا حملتهم خيل ولا إبل ، فهم لهيئة متحيرون ، مانجم نهار ، ولا سترم ليل .

٤ - المعنى - جعل جيشه بحرا من حديد لكثرة لابسى الحديد فيه ، وجعلهم يعوجون خلفهم في سيرهم كعوج البحر ، وهو عبابه .

فَسَاهُمْ وَيُسْطُهُمْ حَرِيرٌ وَصَبَّحَهُمْ وَيُسْطُهُمْ تَرَابٌ^(١)
 وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاقَةٌ كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابٌ^(٢)
 بَنُو قَتْلَى أَيْكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ وَمَنْ أَبْتَقَى وَأَبْتَقَتْهُ الْحِرَابُ^(٣)
 عَافَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صِغَارًا وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سِخَابٌ^(٤)
 وَكُلُّكُمْ أَتَى مَا تَى آيِيهِ فَكُلُّ فِعَالٍ كَلُّكُمْ مُجَابٌ^(٥)
 كَذَا فَلْيَسِّرْ مَنْ طَلَبَ الْأَمَادِي وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَكُنِ الطَّلَابُ^(٦)

١ - المعنى - يريد أنه لما أتاهم في اللساء ، وهم على بسط الحرير آمنون ، قتلهم فأصبحوا قتلى على الأرض ، وفرشهم التراب عوضا عن الحرير . وقال الخطيب وأبو العلاء : نهيم فلم يترك لهم شيئا يقعدون عليه سوى التراب .

٢ - المعنى - يريد أنهم لهيبته خذلوا ، حتى صار الرجل منهم كالمرأة . وهذا حسن جدا .

٣ - الإعراب - بنو قتلى : ارتفع على أنه خبر ابتداء محذوف ، أى هم بنو قتلى أهلك . و «من» : عطف عليه ، فهو مرفوع أيضا .

الفريب - الحراب : جمع حربة ، وهى أقصر من الرمح يحملها الراجل دون الفارس . المعنى - يريد أن أبا الهيثماء والد سيف الدولة قتل من كلاب فى حرب ، وذلك أنه لما هم بالحج وقع بهم فى أرض نجد ، فاقتل معهم ، فجعل أبو الطيب الظفر له . وقال قوم : كان الظفر لبني كلاب .

٤ - الفريب - السخاب : قلادة تتخذ من سبك وغيره ، وليس فيها من الجوهر شيء ، يلبسها الصبيان . وجمعها : سخاب .

المعنى - أن هؤلاء الذين ظفرت بهم هم بنو قتلى أهلك بنجد ، وأنه ظفر بهم وأعتقهم ، وهم أطفال صغار يلبسون السخاب .

٥ - المعنى - يقول : كلكم فعل فعال آييه . فهم فى الخطأ كما باتهم ، وأنت فى العفو كما أهلك ، وفضلهم عجب ؛ كيف عصوك ولم يعتبروا بأبائهم ! وفعلك أنت أيضا عجب فى النسيان عليهم والإبقاء لهم . وقيل : عفوت عنهم كما أهلك ، وخضعوا لك كخضوع آبائهم لأهلك .

٦ - الإعراب - كذا : فى موضع نصب بقوله : «فليسر» . والفاء : إنما تعطف أوتكون =

وقال يرثي أخت سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة :

يَا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبِي كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ (١)
 أَجَلٌ قَدْرِكَ أَنْ تُسَمَّى مُؤَبَّنَةً وَمَنْ يَصِفُكَ فَقَدْ سَمَّاكَ لِلْعَرَبِ (٢)
 لَا يَمْلِكُ الطَّرْبُ الْمُحْزُونَ مَنَاطِقَهُ وَدَمْعُهُ وَهُمَا فِي قَبْضَةِ الطَّرْبِ (٣)

= جوابا ، فإذا تقدم المفعول أو الخبر جاءوا بها ، ليعلموا أن الخبر وضع في غير موضعه . وبعض الكوفيين نأول : أخاك فاضرب ، أنه منصوب بفعل مضمرة تقديره : اقصد أخاك فاضرب ؛ وهذا يحسن في المفعول ، وأما في الخبر فيبعد . و « مثل سراك » : نصب ، لأنه خبر كان .
 المعنى — مثل هذا الفعل فليفعل من يطلب الأعدى ، وليكن طلابه مثل هذا السرى الذي سرت حتى بلغت مرادك .

١ — الإعراب — نصب « كناية » على الصدر ، وحرفا الجرّ : يتعلقان بالمصدر .
 المعنى — يريد : يا أخت سيف الدولة ، ويا بنت أبي الهيجاء ، فكنى بهما عن أشرف النسب . يريد أن نسبا من أشرف الأنساب ، فإذا كنى بهما عرفت ، لأنهما خير الناس ، فإذا قلت : يا أخت خير أخ ، ويا بنت خير أب عرفت .

٢ — الغريب — مؤبنة : من التأين ، وهو مدح الميت .
 المعنى — يريد أن قدرك جليل عظيم ، فأنا أعظمه عن أن أسميك باسمك ، ولكن إذا وصفت ما قبل فيك من الحماد التي ليست في غيرك عرفت ، كما قال أبو نواس :
 فَهِيَ إِذَا أُنْمِيَتْ فَقَدْ عُرِفَتْ فَيَجْمَعُ الْإِسْمُ مَعْنَيْنِ مَعَا

٣ — الغريب — الطرب : خفة تعرض الإنسان من فرط السرور أو الحزن . وقد طرب يطرب طربا ، فهو طرب . قال الجعدي :

وَأَرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ طَرَبَ الْوَالِهَ أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ

المعنى — يريد أن المحزون يسبقه دمه ولسانه فلا يملكهما ، أى إذا صار في قبضة الطرب لا يبقى له ملك عليهما . والطرب هاهنا : ما يقلقه من الحزن . واستعار للطرب « قبضة » مجازا .

غَدَرْتُ يَا مَوْتَ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدُوِّ بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسَكَبْتَ مِنْ لَجَبٍ (١)
 وَكَمْ صَحَيْتَ أَخَاهَا فِي مُنَازَلَةٍ وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَنْخَلْ وَلَمْ تَخِبِ (٢)
 طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبْرٌ فَزَعْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكَذِبِ (٣)

١ - الفريب - اللجب : الصوت والجلبة . وجيش لجب : عرصرم ، أى ذو جلبة وكثرة .
 وبحر ذو لجب : إذا سمع صوت أمواجه ؛ وأصله كل صوت عال .
 المعنى - قال الواحدى : قال ابن جنى : يريد غدرت بها يا موت ، لأنك كنت فصل بها
 إلى إفناء عدد الأعداء ، وإسكات لجبهم ، لأنها كانت فاضلة تفرى الجيوش ، وتبيد الأعداء . قال
 العروضى : قلما توصف المرأة بهذه الصفة ، وعندى : أنه أراد : مات بموتها بشر كثير ، وأسكت
 أصواتهم وترددهم فى خدمتها . ويجوز أن يكون : يريد أنهم سقطوا عن برّها وصلتها ، فكأنهم
 ماتوا . انتهى كلامه . قال الواحدى : شرح هذا أن يقال : وجه غدر الموت أنه أظهر إهلاك
 شخص وأضمر فيه إهلاك عالم كان يحسن إليهم ، فهلكوا بهلاكه . هذا معنى : كم أفنيت من عدد .
 كقول الآخر :

فما كان قيسٌ هُلكه هلكٌ واحدٍ ولكنه بنياى قومٍ تهديماً
 وكقول ابن المقفع :

وأنت تموتٌ وحدك ليس يدري بموتك لا الصغير ولا الكبيرُ
 وتقتلى فتقتل بي كريماً يموت بموته بشر كثير

وفيه وجه آخر ، وهو أنه يقول : غدرت بسيف الدولة يا موت حيث أخذت أخته ؛ وأنت به تفى
 العدد الكثير ، وتهلك الجيوش الذين لهم الأصوات العالية ؛ وإذا كان عونك على الإهلاك
 كان من حقدك أن لا تفجعه بأخته .

٢ - المعنى - سألته أن يمكنك من اصطلام من أردت فأجابك . ومثله :

شريك المنايا والنفوس غنيمة فكل ممات لم يمته غلول

٣ - الإعراب - « خبر » : فاعل « جاءنى » . وفى « طوى » ضمير على شريطة التفسير عند
 البصريين ، وفاعله عندنا « خبر » ، وضميره فى « جاءنى » ، وقد يينا مثل هذا من إعمال الفعلين
 وبسطناه فى كتابنا للعروف : « بالإعراب فى الإعراب » عند قوله تعالى : « هاؤم اقرءوا كتابيه » .
 المعنى - لما جاء هذا الخبر وطوى الجزيرة - والجزيرة تسمى بذلك من اللوصل إلى الفرات .
 والخبر ورد إلى حلب - فزعت منه ورجوت أن يكون كذبا ، وتعلت بهذا الرجاء .

حَتَّى إِذَا لَمْ يَدْعُ لِي صِدْقُهُ أَمَلًا شَرِقتُ بِالدمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرِقُ بِي ^(١)
تَعَثَّرتُ بِهِ فِي الأفْوَاهِ أُنْسُنَهَا وَالبُرْدُ فِي الطَّرِيقِ وَالأَقْلَامُ فِي الكُتُبِ ^(٢)
كَأَنَّ قَعْلَةَ لَمْ تَمَلَأْ مَوَاكِبَهَا دِيَارَ بَكْرِ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبِ ^(٣)
وَلَمْ تَرُدَّ حَيَاةً بَعْدَ تَوَلِيَةٍ وَلَمْ تُعِثْ دَاعِيًا بِالوَيْلِ وَالْحَرْبِ ^(٤)
أَرَى العِرَاقَ طَوِيلَ اللَّيْلِ مُذْ نُعِيتُ فَكَيْفَ لَيْلُ فِتْيَانِ فِي حَلَبِ ^(٥)

١ - المعنى - قال ابن جني : هذا معنى حسن ، أي صرت بالإضافة إليه كالشيء الذي يشرق به في اللطافة والقلة . يقول : حتى إذا صح الخبر ولم يبق لي أمل في كونه كذبا شرقت بالدمع لظلمة البكاء وكثرة السموع ، حتى كاد الدمع يشرق بي . والشرق بالدمع : أن يقطع الانتحاب النفس فيجعله في مثل حال الشرق بالشيء ، فكاد الدمع لإحاطته بي أن يكون كأنه شرق بي .

٢ - الفريب - البرد : جمع بريد ؛ وأصلها برد « بضم الراء » ، وقوم يسكنونها جلا على : كتب ورسل ، وهي أعلام تنصب في الطريق ، فإذا وصل إليها الراكب نزل وسلم مامعه من الكتب إلى غيره ونزل فيبرد مابه من التعب والحرق في ذلك الموضع وينام فيه ، والنوم يسمى بردا ، فسمى ما بين الموضعين بريدا . وقيل للدابة بريد ، لأنها يستعان بها فيه . والبريد : للعلوكة خاصة .

المعنى - يقول : طول هذا الخبر لم تقدر الألسن على النطق به ، ولا البريد في الطرق على حله ، ولا الأقلام أن تكتبه .

٣ - الفريب - كنى « بفعلة » عن اسمها ؛ واسمها : خولة ، وهذا كقوله : « أجل قدرك » . يريد ذكر أيام حياتها .

المعنى - يقول : مضت ، فكأنها لم تكن التي ملأت جيوشها ديار بكر ، وكانت تهب ، وكانت تخلع ، فانطوى ذلك بموتها .

٤ - الإعراب - الباء في قوله « بالويل » : متعلقة « بداع » ، ولو تعلق « بتغث » لكان هجوا وذما .

المعنى - كانت ترد حياة اللهوف والمظلوم ، بالإغاثة والإجارة والبذل ، وتغيث من يدعوها إذا دعاها بالويل والحرب . يراد به لفظه الذي نطق به ، فكأنه على الحكاية ، وهو أن يقول : يا ويلي ، يا حربي !

٥ - المعنى - يريد : كيف حال أخيها فتى الفتيان ، إذا كانت لأجل نعيمها طال ليل أهل العراق . وهذا البيت ماله معنى طائل ، وفيه سماجة .

يَظُنُّ أَنَّ فُوَادِيَّ غَيْرُ مُلْتَهَبٍ وَأَنَّ دَمْعَ جُفُونِي غَيْرُ مُنْسَكِبٍ (١)
 بَلَى وَحُرْمَةٌ مَن كَانَتْ مُرَاعِيَةً لِحُرْمَةِ الْمَجْدِ وَالْقُصَادِ وَالْأَدَبِ (٢)
 وَمَنْ مَضَتْ غَيْرَ مَوْرُوثٍ خَلَاثُهَا وَإِنْ مَضَتْ يَدُهَا مَوْرُوثَةُ النَّشَبِ (٣)
 وَهَمَّاهَا فِي الْعَلَا وَالْمَلِكِ نَاشِئَةٌ وَهَمُّ أَرْبَابِهَا فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ (٤)
 يَعْلَمَنَّ حِينَ تُحَيِّي حُسْنَ مَبْسِمِهَا وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ بِالشَّنَبِ (٥)

١ - المعنى - يريد : أظن ، حذف همزة الاستفهام وهو يريد بها . وروى « بالياء » على الخطاب و « بالياء » على الإخبار عن سيف الدولة . يريد : أظن أني غير حزين ، وليس هذا مليحاً في حق امرأة أجنبية أن يخاطبها بمثل هذا . فرواية « الياء » أحسن ، وهي روايتي عن شيخ أبي الحرم وأبي محمد .

٢ - المعنى - أنه يقسم بحرمة من هذه صفاتها إنى مكتئب ودمى منكب . وروى : « بحرمة المجد والإسلام » . يريد : بلى وحرمة هذه أن دمى منكب ، وفوادي مكتئب .

٣ - الفريب - النشب : المال جميعه ، صامته وناطقه .

المعنى - يريد : قد مضت ولم يوجد مثلها بعدها من يتخلق بأفعالها ، فليس يرثها أحد ، وإن كان مأملاً مباحاً خلفاتها لا نورث ، لأنها تفرّدت بها دون غيرها .

٤ - الفريب - الأتراب : واحدها ترب ؛ يقال : هذه ترب هذه ، أي لذتها ، وأكبر ما يستعمل في المؤث . قال الله تعالى : « عرباً أتراباً » ، بعضهم لذات بعض .

المعنى - يريد : همها مذ نشأت في جمع العلا وتدير الملك ، وأقرانها همهم في اللهو واللعب . وهذا مثل قول بعضهم :

فَهَمُّكَ فِيهَا جَسَامُ الْأُمُورِ وَهَمُّ لِدَاتِكَ أَنْ يَلْعَبُوا

٥ - الفريب - الشنب : حدة في الأسنان ، وقيل : برد وعدوبة . واصمراء شنباء : بينة الشنب . وقال الجرمي : سمعت الأصمى يقول : إنه برد الفم والأسنان ؛ فقات له : إن أصحابنا يقولون : هو حدة حين تطلع ، فيراد بذلك حدة طرائفها ، لأنها إذا أنت عليها السنون احتكت ؛ فقال : ما هو إلا بردها . وقول ذي الرمة .

بيضاء في شفتيها حوّة لس وفي اللثات وفي أنيابها شنب

يقوى قول الأصمى ، لأن اللثات لا يكون فيها حدة . وقول الأعرابية :

مَسْرَةٌ فِي قُلُوبِ الطَّيِّبِ مَفْرَقُهَا وَحَسْرَةٌ فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ (١)

= بَأبَى أَنْتَ وَفُوكَ الْأَشْنَبُ كَأَنَّمَا ذُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ
يُؤِيدُ قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ .

المعنى — يريد أن أترابها إذا جئن إليها رأين حسن مبسمها ، ولا يعلم ما وراء شفتيها إلا الله ، لأنه لم يذقه أحد .

قال أبو الفتح : كان للثني يتجاسر في ألفاظه جدا ، ولقد أساء بذكره « حسن مبسم » أخت ملك . وفي معنى بيت أبي الطيب :

لا والذي تسجد الجباه له مالى بما ضمَّ ثوبها خبرُ
ولا بنفيا ولا هممتُ بها ما كان إلا الحديث والنظرُ

١ — الإعراب — قال ابن جني : مفرقتها : مبتدأ . وخبره : مسرة . وحسرة : خبر ، إما عن «مفرقتها» أو عنها . تقديره : الميتة حسرة في قلوب البيض واليلب . قال : ويجوز أن يكون «مسرة في قلوب الطيب مفرقتها» : للترف والشرف ، و «حسرة في قلوب البيض واليلب» : لفقدها ، فهذا خلاف المعنى الأول . أى هي حسرة في قلوب البيض لفقدها إياها ، أى هي تلبس ملابس النساء . قال : والأجود أن يجعل «مفرقتها» خبر المسرة ، أو مسرة : خبره . والجملة : خبر مبتدأ محذوف ، أى وهي مسرة في قلوب مفرقتها ، وهي حسرة في قلوب البيض واليلب .

الفريب — اليلب : الدروع اليمانية تتخذ من الجلود ينحز بعضها إلى بعض ، وهي اسم جنس . الواحدة : يلبة . قال ابن كاثوم :

علينا البَيْضُ واليَلْبُ اليماني وأسيافُ يقمن وينحنينا

ويقال . اليلب : ما كان من جنن الجلود ، ولم يكن من الحديد . ومنه قيل للدرق : يلب . قال الشاعر :

عليهم كلُّ سائفة دلاص وفي أيديهمُ اليلب المدارُ

واليلب في الأصل : اسم لذلك الجلد . قال أبو دهب الجمحي :

درعى دلاص شكها شك عجب وجوبها القاتر من سير اليلب

جوبها : يريد الترس . والقاتر : هو الوافي الحسن التقدير .

المعنى — يريد أن البيض والدروع يتحسران عليها بتركها لبسهما ، لأنهما من ملابس الرجال الأبطال ، والطيب يسر باستعمالها له . واستعار لهما «قلوبا» مجازا ، لوصفه لهما بالمسرة والحسرة .

إِذَا رَأَى وَرَأَاهَا رَأْسَ لَابِسِهِ رَأَى الْمَقَانِعَ أَعْلَى مِنْهُ فِي الرَّتَبِ (١)
فَإِنْ تَكُنْ خُلِقْتَ أَنْتَى لَقَدْ خُلِقْتَ كَرِيمَةً غَيْرَ أَنْتَى الْعَقْلِ وَالْحَسَبِ (٢)
وَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْغُلَبَاءُ عُنُصْرَهَا فَإِنَّ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعِنَبِ (٣)
فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةً وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغِبْ (٤)
وَلَيْتَ عَيْنَ الَّتِي آبَ النَّهَارُ بِهَا فِدَاءَ عَيْنِ الَّتِي زَالَتْ وَلَمْ تَوْبِ (٥)

١ - الإعراب - رأس : يروى بالرفع والنصب ، فالرفع فاعل ، وتقديره : إذا رأى رأس لابس البيض واليبس . والنصب أجود ، وتقدير النصب : إذا رأى البيض واليبس رأس لابسه . والضمير للبيض ، لأنه هو الذي يلبس على الرأس . واليبس : قيل يلبس تحت البيض .
المعنى - يريد أن البيض إذا رأى رأس لابسه ، ورأى هذه المرأة تلبس المقانع ، رأى المقانع التي تلبسها أعلى رتبة من البيض ، فازداد حسرة على تركها له ، لأن المقانع لبسها في الدنيا وعند الموت ، فتحسر البيض حيث لم تلبسه .
٢ - المعنى - يريد إن كانت أنتى الخلق فهي في العقل والشرف أعلى من الرجل .
٣ - المعنى - يقول : هذه وإن كانت من تغاب الغالين الناس لشجاعتهم وعزيم ، فإنها أفضل منهم ، لأن العنب أصل الخمر ، وفي الخمر معان ليست فيه ، وهذا تفضيل لها على قومها . وهو كقوله :

* فَإِنَّ الْمَسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ *

يريد أن فيها معاني من الكمال ليست في تغلب . وقال الواحدى : الغلباء : الغلاظ الرقاب ، نعمهم بفظ الرقبة ، لأنهم لا يذلون لأحد ، ولا ينقادون له ، انتهى كلامه . وعجز هذا البيت من الكلام الجيد ، وما في القصيدة مثله .
٤ - المعنى - يريد : ليت الشمس غابت وبقيت هذه المرأة التي شبهها بالشمس ، وجعلها شمسا ، لأن للناس في حياتها منافع كثيرة ، فليتنا فقدنا الشمس الطالعة ، وبقيت الغائبة .
٥ - الفريب - آب : رجع ، وآب (بالتشديد) يؤب أبا وأبابة : إذا تهبأ للذهاب وتجهز . يقال : هو في أبابة . قال الأعشى :

صرمت ولم أصرمكم وكصارم أخ قد طوى كشحاً وأب ليذهبا

المعنى - يقول : ليت عين الشمس فداء عين هذه المرأة التي فارقت ولم تعد .

فَاتَقَلَّدَ بِالْيَاقُوتِ مُشْبِهَهَا وَلَا تَقَلَّدَ بِالْهِنْدِيَّةِ الْقُضْبَ^(١)
وَلَا ذَكَرَتْ جَمِيلًا مِنْ صَنَائِعِهَا إِلَّا بَكَتُ وَلَا وَدَّ بِلَا سَبَبٍ^(٢)
قَدْ كَانَ كُلُّ حِجَابٍ دُونَ رُؤْيَيْهَا فَمَا قَنَعَتْ لَهَا يَا أَرْضُ بِالْحُجُبِ^(٣)
وَلَا رَأَيْتِ عُيُونََ الْإِنْسِ تُدْرِكُهَا فَهَلْ حَسَدَتْ عَلَيْهَا أَعْيُنَ الشُّهْبِ^(٤)
وَهَلْ سَمِعَتْ سَلَامًا لِي أُمَّ بِهَا فَقَدْ أَطَلْتُ وَمَا سَأَمْتُ مِنْ كَثَبٍ^(٥)
وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوْتَانَا الَّتِي دُفِنَتْ وَقَدْ يَقْصُرُ عَنْ أَحْيَانِنَا الْغَيْبِ^(٦)

١ - المعنى - يريد أنها ليس لها مثل في الرجال ، ولا في النساء والقضب : جمع قضيب ، وهو اللطيف الدقيق من السيوف .

٢ - المعنى - يقول : لست أودها إلا باستحقاق لصنائعها ، فسبب محبتي صنائعها عندي وإحسانها إلي .

وقال الواحدى : روى ابن جنى : « بلاود ولا سبب » أى لم يكن بكأى لود وسبب إلا لصنائعها التى قد أولت ، وأفعالها التى لم توجد من بعدها ، فهى تذكرنى فأبكي .

٣ - المعنى - يقول : قد كانت محجوبة بأوفى حجاب ، فأحبت الأرض أن تكون بمن يحجبها فأنضمت عليها ، فكأن الأرض لم تقنع بما حولها من الحجاب حتى حجبتها بنفسها .

٤ - المعنى - يريد أن عيون الناس لم تدركها ، فهل حسدت يا أرض عليها أعين الكواكب فحجبتها أنت ! .

٥ - المعنى - قال الواحدى : يقول للأرض : هل سمعت سلاما لي أتاها ؟ يريد أنه يجهز إليها السلام والدعاء ، ويسأل الأرض عن بلوغ سلامه إليها . ثم قال : وقد أطلت التآين والمرثية وتجهيز السلام إليها ، ولم أسلم عليها من قرب لأنها ماتت على بعد عنه ؛ ولم يعرف ابن جنى معنى هذا البيت فجعل الاستفهام فيه إنكارا . وقال : يقول : قد أطلت السلام عايتها ، وأنا بعيد عنها ، فهل سمعت يا أرض سلامي قريبا منها ، ويدل على فساد قوله هذا البيت الذى بعده .

[وكيف يبلغ موتانا . . . الخ]

٦ - المعنى - كيف يبلغ سلامي الموتى ، وقد يقصر عن الأحياء . يعرض بسيف الدولة ، وأنه يقصر سلامه دونه . وقد أنكر ابن فورجة هذا التعريض ، وقال : هو على عمومته . لا يريد أن السلام يقصر عن الحى الغائب ، فكيف عن الميت : وليس في الكلام سيف الدولة .

يَا أَحْسَنَ الصَّبْرِ زُرْ أَوْلَى الْقُلُوبِ بِهَا وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعَ السُّحُبِ ^(١)
 وَأَكْرَمَ النَّاسِ لَا مُسْتَثْنِيًّا أَحَدًا مِنْ الْكِرَامِ سِوَى آبَائِكَ النَّجْبِ ^(٢)
 قَدْ كَانَ قَاسِمَكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُمَا وَعَاشَ دُرَّتُهُمَا الْمَفْدِيَّ بِالذَّهَبِ ^(٣)
 وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَتْرُوكِ تَارِكُهُ إِنَّا لَنَنْفُلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ ^(٤)
 مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا كَأَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْقَرَبِ ^(٥)

١ - المعنى - يريد أن أولى القلوب بها قلب أخيها ، والضمير في «صاحبه» : يعود على سيف الدولة ، وهو أولى القلوب . تقديره : وقل لسيف الدولة : يا أنفع السحب . يريد أن إعطاه أهناً ، لأنه بلا أذى . والسحاب قد يؤذى سيلاه ، وتهلك صواعقه ويرده .

٢ - الغريب - النجب : جمع نجيب ، وهو الكريم من كل شيء . ورجل نجيب : أى كريم بين النجابه ، والنجبة (مثل الهمزة) : النجيب . يقال : هو نجبة القوم : إذا كان النجيب منهم . وأنجب الرجل : أى ولد ولدا نجيبا . قال الشاعر ، وهو الأعشى :

أنجب أزمان والديه به إذ نجلاه فنعم ما نجلا

وامرأة منجبة ومنجاب : تله النجباء .

المعنى - يريد أنه أكرم الناس سوى آبائه الكرام ، وهذا لفظ فيه عموم سوى هؤلاء ، فالوقال : يا أكرم الناس كلهم ، حمل على زمانه ، واكنهم سوى آبائك ، فدخل من تقدم معهم ، وهذا لفظ منكر يدخل فيه الأنبياء ومن دونهم .

٣ - المعنى - يريد بالشخصين : أخيه الكبرى والصغرى ، لأن الموت أخذ الصغرى وأبقى الكبرى ، فكانت الكبرى كدرّ فدى بالذهب ، فجعل الكبرى كالدر لنفاسه ، وجعل الصغرى ذهباً .

٤ - المعنى - يريد أن الموت ترك الكبرى ثم عاد أخذها . ومعنى البيتين من قول ابن الأعرابي :

وقاسمى دهرى بنى مشاطراً فلما تقضى شطره عاد فى شطرى

وقوله : « إنا لنفعل . . . الخ » من أحسن الكلام وأوعظه . وهو كثير فى الكلام .

٥ - الغريب - قرب يقرب قرابة (مثل كتب يكتب كتابة) : إذا سار إلى الماء وبينه وبين الماء ليلتان . والاسم : القرب . قال الأصمى : قلت لأعرابى : ما القرب ؟ قال سير الليل لورد =

جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْفِرَةً حُزْنَ كُلِّ أَحِي حُزْنِ أَخُو الْغَضَبِ (١)
 وَأَنْتُمْ قَهْرٌ تَسْخُو نُفُوسَكُمْ بِمَا يَهَبْنَ وَلَا يَسْخُونَ بِالسَّلْبِ (٢)
 حَلَلْتُمْ مِنْ مُلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمْ مَحَلٌّ مُمَرِّ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ
 فَلَا تَنَلَّكَ اللَّيَالِي إِذَا أُيْدِيهَا إِذَا ضَرَبْنَ كَسْرَنَ النَّبْعِ بِالْغَرَبِ (٣)

= الغد . يقال : قرب بصباح : [شديد لا اضطراب فيه] ، وذلك أن القوم يرعون الإبل ، وهم في ذلك يسيرون نحو الماء ، فإذا أبقيت بينهم وبين الماء هشية عجلاوا نحوه ، فتلك الليلة ليلة القرب ، وأقرب القوم : إذا كانت إبلهم قوارب .

المعنى — يقول : ما كان أقصر ما كان بينهما من الزمان ، فكأنه كقصر ما بين القرب إلى الورد ، وهو ليلة .

١ المعنى — يقول : غفر الله لك أحزانك . والحزن ، مما يستغفر منه ، لأن الحزن كالغضب ممن هو نحتك إذا أصابك بما تكره ، والحزن عن هو فوقك . والإنسان إذا حزن على مصيبة تصيبه فكأنه يغضب على القدر المقدر ، حيث لم يجز بمراده ، والغضب على المقدر مما يستغفر منه . وقد جمعها الله في قوله : « ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا » ، فالغضب على قومه الذين عبدوا العجل ، والأسف بسبب خذلان الله لهم .

٢ — الإعراب — وزن « يسخون » : يفعلون . فالواو : لام الفعل . والنون : علامة الإضمار ، وجع التانيث ، والضمير راجع إلى النفوس ، ومثله : « إلا أن يعفون » .

الفريب — الساب : ما يؤخذ من القليل من ثياب وسلاح ، ومنه الحديث الصحيح : « من قتل قتيلا فله سلبه » ، وتقول : سلبت الشيء سلبا (بسكون اللام) . والسلب (بالفتح) : المسلوب ، وكذلك السليب . والسلب أيضا : حياء شجر باليمن تعمل منه الجبال ، وهو أجنى من ليف المقل .

المعنى — يقول : أتم قوم أصحاب شرف وأئمة يعطون على المسألة ولا يعطون على الغلبة والقهر . ولو قال : نفوسهم ، لكان أحسن في الإعراب ، وإنما قال على المخاطبة ، وهو أمدح . فعلى المخاطبة أراد يكون ولا يسخو ، وإنما أخبر عنها بالغبية ، وهو جيد .

٣ — الفريب — النبع : شجر صلب ينبت في رعوس الجبال ، تتخذ منه القسي . والشوحط : ينبت في أسفل الجبال . والغرب : نبت ضعيف ينبت على الأنهار .

المعنى — يريد : أتم بين الملوك كالقنا على سائر القصب ، ففضلكم عليهم كفضل القنا على القصب . ثم دعاه أن لاتناله الليالي ، فإنها إذا ضربت كسرت القوى بالضعيف ، وهذا مثل عسن .

وَلَا يُعْنِ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ
فَإِنَّهُمْ يَصِدْنَ الصِّقْرَ بِالْخَرَبِ (١)
وَإِنْ سَرَرْنَا بِمَحْبُوبٍ فَجَعْنَا بِهِ
وَقَدْ أَتَيْتَكَ فِي الْحَالَيْنِ بِالْعَجَبِ (٢)
وَرُبَّمَا أُحْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا
وَفَاجَأَتْهُ بِأَمْرٍ غَيْرِ مُحْتَسَبِ (٣)
وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ
وَلَا أَتَى أَرْبٌ إِلَّا إِلَى أَرْبِ (٤)
تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتَّفَقَ لَهُمْ
إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ (٥)

١ - الفريب - الحرب : هو ذكر الجبارى ، وجمعه خربان . والأخرى : المشقوق الأذن ، مصدره : الحرب أيضا .

المعنى - يدعو له أن لاتعين الليالى من عاداه ، فإنهم يصدن القوى بالضعيف . وهذا مثل حسن مثل البيت الأول .

٢ - المعنى - يقول : إن سرتك الأيام بمحبوب فجعتك بفقده إذا استردته . وقد أرينك العجب حيث سررتك ثم فجعتك ، فهي سبب للسرور والفجعة . وهذا عجب أن يكون شيء واحد سببا للسرور والفجعة .

٣ - المعنى - يريد أنه لا يأمن فجعات الدهر ، بحسب الإنسان أن المحن قد تناهت فيأنيه شيء لم يكن في حسابه .

٤ - الفريب - اللبانة : الحاجة ، وأصله أن الرجل منهم كان يطلب اللبن من غيره فيقولون : أعطاه لبانته ، أى شيئا من لبن ، ثم كثر حتى صار كل حاجة . والأرب : الحاجة ، وفيه لغات : أرب وأرب وأربه وماربة ومأربة . وفى اللؤلؤ : مأربة لاحفاوة .

المعنى - يقول : لاتنقضى حاجة أحد من الليالى ، وذلك أن حاجات الإنسان لاتنقضى ، كلما قضى حاجة أنت أخرى : ولم يرد : لم يقض أحد من الليالى ، ولو أراد هذا كان مستحيلا ، ويكون : إن أحدا لم يقض من الليالى حاجة ، وقد بين هذا فى المصراع الثانى . وهو كقول الآخرة :

تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما تبقى

٥ - الفريب - الشجب : الهلاك والحزن ؛ شجب يشجب شجبا ، أى هلك أو حزن ، فهو شجب . وشجب (بالفتح) يشجب (بالضم) شجوبا فهو شاجب : أى هالك . وشجبه الله يشجبه شجبا (بسكون الجيم) : أهلكه ، يتعدى ولا يتعدى . وشجبه أيضا : حزنه . وشجبه أيضا : شغله .
المعنى - يريد أن الناس يتخالفون فى كل شيء والإجماع على الهلاك ، فكأنهم يقولون : إن =

فَقِيلَ تَخْلُصُ نَفْسُ الْمَرْءِ سَائِلَةً وَقِيلَ تَشْرِكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ (١)
وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالتَّعَبِ (٢)

وكتب إليه سيف الدولة يستدعيه فقال :

فَهَيْتُ الْكِتَابَ أَبْرًا الْكُتُبُ فَسَمِعًا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ
وَطَوَّعًا لَهُ وَأَبْتِهَاجًا بِهِ وَإِنْ قَصَرَ الْفِعْلُ نَمَّا وَجَبَ (٣)

= انتهى الناس والحيوان الموت ، فيهلكون ، ثم تخالفوا في الموت ، فقال قوم : هل تموت النفس بموت الجسم ، أم تبقى حية ؟ لقوله تعالى « كل شيء هالك إلا وجهه » . وقال قوم : هل نبعث إذا متنا ؟ وقال قوم : إن دخلنا النار أفنا فيها سبعة أيام بقدر عمر الدنيا . واختلف في اللوت كثير ، وهم قد أجمعوا عليه بغير خلاف ، واختلف فيه كثير . وقد بينه فيما بعده بقوله : [ف قيل تخلص نفس المرء البيت]

١ - المعنى - يريد بالنفس : الروح ، واختلف الناس في هلاك الأرواح . فالتهورية ومن يقول بقدم العالم يقولون : إن الروح تفتى كالجسم . والمقررون بالبعث يقولون : الأرواح تسلم من الهلاك ولا تفتى بفناء الأجسام .

٢ - المعنى - يريد « بإقامة الفكر بين العجز والتعب » : أنه يتعب تارة في طلب الدنيا ، وتارة يترك طلبها خوفا على مهجته ، فلا ينفك عن طلب وعجز . فالطالب في تعب ، والقاعد عاجز ، وعجزه للخوف على مهجته ، فلا يتقن سلامة مهجته ما قعد عن الطلب .

٣ - الإعراب - السمع والطوع والابتهاج : مصادر دلت على أفعالها ، فكأنه قال : سمعت أمرك سمعا ، وأطعت طاعة ، وابتهجت بكتابك ابتهاجا .

الفريب - الابتهاج : الفرح ، يقال : بهج به (بالكسر) فهو بهج وبهيج . قال الشاعر :

كان الشباب رواء قد بهجت به فقد تطاير منه للبلبي خرق

وبهجني (بالفتح) وأبهجني : سرني .

المعنى - يقول : أطعتك وابتهجت بكتابك ، وإن كان فعلى في طاعتك لا يبلغ ما يجب ؛ وقيل : لا يستحق أحد أكثر من السمع والطاعة ، ولكنه أياسه من النهوض إليه ، وهو التقصير الذي ذكره .

وهذه القصيدة من المتقارب . وتقطيعها : فعولن فعولن فعولن فعولن . دخله القصير ، فصار : فعولن فعولن فعولن فعل .

وَمَا حَاقَنِي غَيْرُ خَوْفِ الْوُشَاةِ وَإِنَّ الْوِشَايَاتِ طُرُقُ الْكَذِبِ (١)
 وَتَكْثِيرُ قَوْمٍ وَتَقْلِيلُهُمْ وَتَقْرِيهِمْ يَنْتَنَا وَالْحَبَبُ (٢)
 وَقَدْ كَانَتْ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْحَسَبُ (٣)
 وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ اللَّجِينُ وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتِ الذَّهَبُ (٤)
 فَيَقْلِقَ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَنَاةَ وَيَنْغَضِبُ مِنْهُ الْبَطِيءُ الْغَضَبُ (٥)

١ - المعنى - يقول : لم يعنى من الحقوق بك إلا خوف الوشاة . والوشاية طريقها الكذب ، إذا وشى الإنسان كذب ، نغفت كذبهم .

٢ - الإعراب - مفعولا « تكثير » و « تقليل » محذوفان ، التقدير : تكثيرهم معائبنا وتقليلهم مناقبنا .

الفريب - الخبب : ضرب من العدو ؛ يقال : خبب الفرس يخبب (بالضم) خبا وخببا وخبيبا : إذا راوح بين قدميه ورجليه ؛ وأخبه صاحبه . ويقال : جاءوا مخبين ؛ وخبب النبات : إذا طال وارتفع .

المعنى - يريد ما يقول الأعداء فيهم وما يعدون به من النيمة والكذب .

٣ - المعنى - يريد أنه كان يصنى إليهم بأذنه ، ولا يصدقهم بقلبه ، لكرم حبه . وقال أبو الفتح : كان يسمع منهم إلا أن قلبه كان على كل حال معي . وقال الخطيب : ينصرهم بسمعه : أى يميل إليهم ويميل إلى قلبه .

٤ - المعنى - يقول : لم أقص من عبادك وفضائلك شيئا كما ينقص البدر ، بأن يشبه باللجين والشمس بالذهب ، وهذا مثل ضربه . أى لم أهجك فتكر على ، وهو قوله [فى البيت الذى بعده] .

٥ - الإعراب - نصب « فيقلق » بالفاء جوابا للنفي . « وينضب » عطفًا عليه . والفاء تعمل فى ثمانية مواضع : إذا كانت جوابا فى الأمر ، والنهى ، والنفي ، والاستفهام ، والتحضيض ، والعرض ، والتعنى ، والترجي .

الفريب - الأناة : الرفق والتثبت .

المعنى - ما قلنا شيئا فيقلق منه البعيد الأناة ، الذى لا يستخف عن قرب . ولام التعريف فى قوله « البعيد » ، يجوز أن تكون للجنس ، فيكون للمعنى : يقلق منه كل حليم ، سيف الدولة وغيره . ويجوز أن تكون للعهد ، فيكون « البعيد الأناة » : سيف الدولة .

وَمَا لَأَقْنِي بِلَدِّ بَعْدَكُمْ وَلَا أَعْتَضْتُ مِنْ رَبِّ نِعْمَائِي رَبِّ^(١)
وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَا دِ أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالغَبَبَ^(٢)
وَمَا قَسَتْ كُلُّ مُلُوكِ الْبِلَادِ فَدَعَّ ذِكْرَ بَعْضٍ يَمِّنَ فِي حَلَبِ

١ - الفريب - لاقني : يريد ما أمسكني ، وأصله الاصوق والإمساك ؛ يقال : هذا أمر لا يليق بك ، لا يمسكك ولا يلصق ولا يعلق بك . وفلان ما يليق درهما ، أي ما يمسك درهما . قال :

كَفَّاهُ كَفًّا مَا تُلِيقُ دَرَهْمًا جُودًا وَأُخْرَى تَعَطُّ بِالسَّيْفِ الدِّمَاءَ

المعنى - يريد ما أخذت عوضاً عنكم ، ولا أمسكني بلد بعدكم ولا أعجبني ، ولأني مستقرٌ إلا عندكم ، وأني لا أصيب مثلكم ؛ وكيف أخذت عوضاً من أنعم عليّ . وخطابه بالكاف والميم كما يخاطب الملوك . ووقف على الباء ، وهي موضع نصب ، ضرورة للقافية ، كقول الأعشى :

إِلَى الْمَرْءِ قَيْسُ أَطِيلُ الشَّرِيِّ وَأَخَذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصَمَ

ولم يقل « عصما » . وخفف الباء أيضاً ، وحكمها التشديد . لأن الحروف المشددة إذا وقعت رويًا خففت . والبيت مثل قوله :

وَمَنْ أَعْتَاضَ مِنْكَ إِذَا اقْتَرَقْنَا وَكَلَّ النَّاسُ زُورًا مَا خَلَاكَ

٢ - الفريب - الغبب والغبب للبقر والدّيك : ما تدلى تحت حنكيهما . والغبب أيضاً : النحر بمنى . وهو جبل . قال الشاعر :

يَا عَامَ لَوْ قَدَرْتُ عَلَيْكَ رِمَاحُنَا وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنَى فَالغَبَبِ

والظلف للبقرة والشاة والظبي ، وهو ما تظأ به الأرض كالقدم للإنسان ؛ والخف : للبعير ؛ والحافر : للفرس والبغل والحمار . واستعاره للأفراس عمرو بن معد يكرب فقال :

• وَخَيْلًا تَطَأُكُمْ بِأَظْلَافِهَا •

هذا مثل ضربه لمن يلقى بعده من الملوك . وهذا كقول خدّاش بن زهير :

وَلَا أَكُونُ كَمَنْ أَلْقَى رِخَالَتَهُ عَلَى الْحَمَارِ وَخَلَى صَهْوَةَ الْفَرَسِ

وقال الخطيب : ذكر « الركوب » هنا فيه جفاء ، ولا تخاطب الملوك بمثل هذا .

وَلَوْ كُنْتُ مَمِيئُهُمْ بِأَسْمِهِ لَكَانَ الْحَدِيدَ وَكَانُوا الْخَشَبَ^(١)
 أَمِ الرَّأْيِ يُشْبَهُ ، أَمْ فِي السَّنَا ه ، أَمْ فِي الشَّجَاعَةِ ، أَمْ فِي الْأَدَبِ^(٢)
 مُبَارَكُ الْأَسْمِ ، أَعْرُ الْقَبِّ كَرِيمُ الْجَرِشِيِّ ، شَرِيفُ النَّسَبِ^(٣)
 أَخُو الْحَرْبِ يُخْدِمُ مِمَّا سَبَى قَنَاءَ ، وَيَخْلَعُ مِمَّا سَلَبَ^(٤)
 إِذَا حَازَ مَالًا فَقَدْ حَازَهُ فَتَى لَا يُسِرُّ بِمَا لَا يَهَبُ^(٥)
 وَإِنِّي لِأَتَّبِعُ تَذْكَارَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦)

١ - المعنى - يريد : هو سيف الدّولة ، فلو مميئتهم سيوفا لكان هو سيفاً من الحديد ، وكانوا هم من الخشب . والمعنى أن مدحى له حقيقة ، ومدحى لهم مجاز .

٢ - المعنى - لا يشبهه أحد فيما ذكرت ولا في غيره ، وهذا استفهام معناه الإدكار .

٣ - الغريب - الجرشي (بكسر الجيم والراء والتشديد) : النفس . واللقب : ما يبرز به الرجل ، تقول : لقبته بكذا فتلقب به ، وإنما أراد النعت فوضع اللقب موضعه . واللقب منهي عنه . قال الله تعالى : « ولا تنازروا بالألقاب » .

المعنى - يريد أن اسمه على ، وهو اسم مبارك يتبرك به لكان على عليه السلام ، وهو مشتق من العلو ، والعلو محبوب مطلوب . ويريد أنه مشهور اللقب بسيف الدّولة ، قد اشتهر به في الآفاق ، فهو أعز . والأعز : الواضح الأبلج . وشريف النسب ، لأنه من ربيعة ، وهم كرام أشراف .

٤ - المعنى - يريد أنه أخو الحرب ، أي قد عرفت به وعرف بها فصار لها كالأخ ، فإذا أخذم خادماً فهو مما سباه لأمما اشتراه ، لأن ماله كله من سبياه ، وإذا خلع ثوباً فهو مما سلب من أعدائه .

٥ - المعنى - أنه إذا جمع مالا لا يسر منه إلا بما يهب . كقول البحترى :

لا يحرمنك كما احتج البخيل ولا يُحب من ماله إلا الذي يهبُ

٦ - المعنى - يريد أنى إذا ذكرته دعوت الله له بهذين :
 وقال الخطيب : يقول . أدعو الله بالصلاة والسقيا ، والناس يقصرون الصلاة على الأنبياء .
 والشعراء يمتدحون للمدوح غاية ما يقدرون عليه ، كقول ابن الرقاع :

صلى الله على امرئ ودعته وأتم نعمته عليه وزادها =

وَأَتْنِي عَلَيْهِ بِآلَائِهِ وَأَقْرَبُ مِنْهُ نَأْيَ أَوْ قَرَبٍ^(١)
 وَإِن فَارَقْتَنِي أَمْطَارُهُ فَأَكْثَرُ غُدْرَانِيَا مَا نَضَبَ^(٢)
 أَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لَا خَلْقَهُ وَيَاذَا الْمَكَارِمِ لَاذَا الشُّطْبِ^(٣)
 وَأَبْعَدَ ذِي هِمَّةٍ هِمَّةً وَأَعْرَفَ ذِي رُمْتَةٍ بِالرُّتَبِ^(٤)

= وكقول الراعي :

صَلَّى عَلَى عَزَّةِ الرَّحْمَنِ وَابْنَتِهَا لَيْلَى، وَصَلَّى عَلَى جَارَاتِهَا الْأُخْرَى

١ - المعنى - يريد : أتى عليه بنعمه السابقة إلى وإلى خيرى ، وأقرب منه بالموالاتة والمحبة .
 ٢ - الفريب - الغدران : جمع غدیر ، وهو ما بقى من السيل بعده ، وأصله من غادره ، إذا تركه ؛ ومنه : لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ، أى لا يترك . وغادرته أيضا : وجدته . ونضب للماء : غلر في الأرض وسفل ، ينضب (بضم الصاد) نضوبا . وقال الأصمى : الناضب : البعيد . ومنه قيل للماء إذا ذهب : نضب ، أى بحد . وخرق ناضب : بعيد .

المعنى - يريد أن عطاياه إن كانت انقطعت عنى فعندى منها كما يبقى من ماء المطرفى الغدران ، لأن أكثر بره وعطاياه عندى .
 وقال الخطيب : سمى الغدير غديرا المعنيين ، أحدهما : لأن الغيث تركه ؛ والثانى : لأنه يغدر بالنازل .

٣ - الفريب - الشطب : جمع شطبة ، وهى طرائقه التى فى متنه ، مثل : صبرة وصبر ؛ وقيل فيها : شطب (بضم الشين والطاء) . وسيف مشطب : فيه طرائق ، وكذلك الثوب . وقيل : الشطب : واحد ، مثل عتق وعتل ، وتسكين الطاء جائز فى الوجهين . ومن قال شطب (بفتح الطاء) جعله واحدا ، مثل : نعر وصرده . ويجوز أن يكون جمعا مثل : ظلم وعرّف .

المعنى - أنت سيف الله لاسيف الناس ، وصاحب للمكارم لاسيف فيه طرائق من سيوف الحديد . يريد : لست سيفا كالسيوف .

٤ - الفريب - أبعد وأعرف ، وما يأتى بعدها : نصب على النداء للمضاف .
 المعنى - قال الواحدى : أبعد نوى الممهم ، فأوقع الواحد موقع الجماعة . كما تقول : هذا أول فارس مقبل . والمعنى : أنه أراد أبعد الناس همة وأعرفهم بمراتب الرجال ، لأنه أعلم بهم ، فهو يعطى كل أحد ما يستحق من الرتبة .

وَأَطَعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِيئَةً وَأَضْرَبَ مَنْ بَحْسَامٍ ضَرْبٌ
 بِدَا اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ الشُّعُورِ فَلَيِّتَ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقَضْبِ^(١)
 وَقَدْ يَتَسَوَّأُ مِنَ لَذِيذِ الْحَيَاةِ فَعَيْنٌ تَتَوَّرُ وَقَلْبٌ يَجِبُ^(٢)
 وَغَرَّ الدُّمَسْتُقُ قَوْلُ الْعُدَاةِ إِنَّ عَلِيًّا ثَقِيلٌ وَصِيبٌ^(٣)
 وَقَدْ عَلِمْتَ خَيْلَهُ أَنَّهُ إِذَا هَمَّ وَهُوَ عَلِيلٌ رَكِبَ
 أَتَاهُمْ بِأَوْسَعِ مِنْ أَرْضِهِمْ طَوَالَ السَّبِيْبِ قِصَارَ الْعُسْبِ^(٤)

- ١ - المعنى - يريد أن الناس دعوك والسيوف فوق الرؤوس : بأضرب و بأطعن ، فقالوا :
 يا أطعن من طعن بخطية ، وأضرب من ضرب بحسام ، فأجبتهم ورءوسهم تحت سيوف الروم .
 ٢ - الغريب - الوجيب : خفقان القلب . وغارت العين فتورورا : إذا انخسفت من وجع أو حزن .
 المعنى - يريد أنهم يتسوا من الحياة فهم في بكاء وخوف حتى أنقذتهم من ذلك .
 ٣ - الغريب - الوصب : للرض ، وقد وصب الرجل يوصب ، فهو وصب ؛ وأوصبه الله ، فهو
 موصب . والموصب (بالتشديد) : الكثير الأوجاع .
 المعنى - يقول : إنما جاءهم العدو لأن الأعداء أرجفوا بأنك عليل ، وأنت لا تطيق المهيم
 إليهم لتقل المرض .
 ٤ - الإعراب - نصب «طوالا» و «قصارا» على الحال . والضمير في «أتاهم» للدستق .
 الغريب - السبيب : شعر الناصية والعرف والذنب . والعصب : جمع عسيب ، وهو منبت
 الذنب من الجلد والعظم . والعسيب من السعف : فوق الكرب لم ينبت عليه خوص . وعسيب :
 اسم جبل . قال امرؤ القيس :

* وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ *

المعنى - يريد أن الدستق ملك الروم أتاهم بخيل أوسع من الأرض ، لأن أرضهم ضاقت
 بخيله لكثرتها . يصف عسكر الروم بالكثرة ، ويصف خيله . وللمستعجب في التحيل ما ذكر ، أن
 يطول شعر الذنب ، ويقصر عظمه . وقال «السبيب» ولم يقل «الأسبة» جعل الواحد في موضع
 الجمع . كقوله تعالى « ثم نخرجكم طفلا » .

تَغِيبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ وَتَبْدُو صِغَارًا إِذَا لَمْ تَغِيبْ^(١)
 وَلَا تَغْبُرُ الرِّيحُ فِي جَوْهٍ إِذَا لَمْ تَمْخَطْ الْقَنَا أَوْ تَغِيبْ^(٢)
 فَفَرَّقَ مَدَنَهُمْ بِالْجُيُوشِ وَأَخْفَتَ أَصْوَاتَهُمْ بِاللَّجَبِ^(٣)
 فَأَخْبِتْ بِهِ طَالِبًا قَهْرَهُمْ وَأَخْبِتْ بِهِ تَارِكًا مَا طَلَبَ^(٤)
 نَأَيْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِاللِّقَا وَجِئْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرَبِ^(٥)
 وَكَانُوا لَهُ الْفَخْرَ لَمَّا أَتَى وَكُنْتَ لَهُ الْعُذْرَ لَمَّا ذَهَبَ^(٦)
 سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ مَنَائِهِمْ وَمَنْفَعَةُ الْفَوْثِ قَبْلَ الْعَطَبِ^(٧)

- ١ - المعنى - يريد الشواهيق ، وهي الجبال العالية ، تغيب في جيش المستق لكثرتة ، فهو يعمّ الجبال . فإن ظهر منها شيء ظهر اليسير ، لأنه يركب السهل والجبل لكثرتة .
- ٢ - المعنى - يريد لكثرة رماحه وتضايق ما بينهما ، أن الهوى غص بها ، فلا تجد الريح سبيلا إلا أن تتخطى أو تنب . والجو : الهوى . وتمخط : من الخطو ، غير مهموز .
- ٣ - الفريب - جمع « للدينة » على مدن يدل أن اليم أصلية ، مشتقة من مدن بالمكان : إذا أقام به . وقال قوم : بل من دان الملك القوم ، إذا ملكهم ؛ فهي على هذا مديونة . وينتقض هذا القول بهمزم المدائن . ولو كانت من دنت ، لتعذر فيها الهمز إلا على رأى أبي الحسن سعيد بن مسعدة . واللاجب : الصوت الشديد .
- المعنى - يريد أنه أتاهم بجيوش كثيرة عمت بلادهم ، فكأنها غرقتها ، وأخفى أصواتهم بصوت جيشه .
- ٤ - الفريب - أخبت (في الموضعين) : يريد ما أخبته (في الحالين) . ومثله قوله تعالى : « أسمع بهم وأبصر » : أي ما أسمعهم وما أبصرهم .
- المعنى - يريد أنه خبت في طلبه وهربه .
- ٥ - المعنى - يقول : لما كنت بعيدا من أهل الثغور ، أتاهم للقتال ، فلما جئت جعل الهرب موضع القتال ، فكان قتاله الهرب .
- ٦ - المعنى - يريد أنه افتخر بقصدهم ، وعذر في هربه من بين يديك ، لأنه لا يقوى بك .
- ٧ - المعنى - يقول : أغتتم قبل أن يقتلهم ، وقبل أن يعطبوا ، وإنما منفعة الفوث أن =

نَفَرُوا لِحَالِقِهِمْ سُبْحَدًا وَلَوْ لَمْ تُثَبِّتْ سَجَدُوا لِلصُّلْبِ (١)
 وَكَمْ ذُذَّتْ عَنْهُمْ رَدَى بِالرَّدَى وَكَشَفَتْ مِنْ كَرْبٍ بِالْكَرْبِ (٢)
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَعْذُ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبِ (٣)
 وَيَسْتَنْصِرَانِ الَّذِي يَعْبُدَانِ وَعِنْدَهُمَا أَنَّهُ قَدْ صَلِبِ (٤)

= يكون قبل العطب ، وان كان الفوت بعد العطب فلا منفعة فيه ، فأدرکتهم قبل أن يظفر بهم .
 وهذا كقول حبيب :

وَمَا نَفَعُ مَنْ قَدْ مَاتَ بِالْأَمْسِ ظَامِنًا إِذَا مَا سَمَاءَ الْيَوْمِ طَالَ انْهَارُهَا

وللبحتري ما يقارب هذا المعنى :

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْغَيْثَ لَيْسَ بِنَافِعٍ لِلنَّاسِ مَا لَمْ يَأْتِ فِي إِبَانِهِ

١ - الغريب - الصلب : جمع صليب ، وهو ما يتخذونه النصارى في بيوتهم ويعبدهم ، وهو فعل
 كنجيب ونجب ، وسرير وسرر .

المعنى - يقول : لما أغشتم وهرب المستق ، خروا وسجدوا لله شكرا حين أتيتهم ، ولولم
 تأتيم سجدوا للصلب خوفا من الروم .

٢ - المعنى - كم طردت ومنعت عنهم الهلاك لمن بنى عليهم ، فأهلكته وكشفت من كرب
 عنهم بالكرب التي أنزلتها بعدوهم .

٣ - الغريب - عاد ، اذا رجع بعد ذهابه . فقوله « بعد معه » ولم يكن معه في المرة الأولى ،
 إنما جوزه جلا على ما جاء في كلام العرب . أن عاد : يراد به الابتداء في بعض المواضع .
 قال الشاعر :

فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً إِلَى قَدِّ عَادَتِ لَهْنُ ذُنُوبُ

أى أنتنى ، فكذا معنى البيت ، أى يحىء معه الملك للتوج .

المعنى - يريد أن الروم زعموا أن المستق يعود ومعه لللك الأعظم . والعتصب : الذي
 يعتصب التاج برأسه .

٤ - المعنى - أنهما ، يعنى لللكين : المستق والتوج ، يستنصران للسيح ويسألانه النصر
 على المسلمين ، وعندهما أن للسيح صلبته اليهود وقتلته ، وقد أكذبهم القرآن بقوله تعالى :
 « وما قتله وما صلبوه » الآية .

وَيَدْفَعُ مَا نَالَهُ عَنْهُمَا فَيَا لِلرَّجَالِ لِهَذَا الْعَجَبِ^(١)
 أَرَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ إِمَّا لِعَجْزٍ وَإِمَّا رَهَبٍ^(٢)
 وَأَنْتَ مَعَ اللَّهِ فِي جَانِبٍ قَلِيلُ الرَّقَادِ كَثِيرُ التَّعَبِ^(٣)
 كَأَنَّكَ وَحْدَكَ وَحْدَتَهُ وَدَانَ الْبَرِيَّةُ بِأَبْنِ وَأَبٍ^(٤)
 فَلَيْتَ سُيُوفِكَ فِي حَاسِدٍ إِذَا مَا ظَهَرَتْ عَلَيْهِمُ كَتِيبٌ^(٥)
 وَلَيْتَ شَكَاتِكَ فِي جِسْمِهِ وَلَيْتَكَ تَجْزِي بِبُغْضٍ وَحُبٍ^(٦)

١ - الإعراب - اللام في «للرجال» مفتوحة لأنها لام الاستغاثة ، فهي للمستغاث به ، وهي مفتوحة . وأنشد سيبويه لقيس بن ذريح :

تَكْتَفِي الْوُشَاةَ فَأَزْعَجُونِي فَيَا لِلنَّاسِ لِلْوَأَشِيِّ الْمُطَاعِ

واللام في «لهذا» لام التعجب ، وهي مكسورة .

المعنى - يريد أنهما يطلبان من المسيح أن يدفع عنهما ما ناله من الهلاك ، من قتل اليهود له في زعمهم . ثم تعجب من هذا فقال : كيف يقدر أن يدفع عنهما الهلاك ولم يقدر على الدفع عن نفسه ، فهذا غاية العجب .

٢ - المعنى - يقول : أرى الفريقين مجتمعين قد تهادنوا ، إما لعجز وإما لخوف .

٣ - المعنى - يريد أن هؤلاء قد هادنوه ، وأنت مع الله ، أي مع أصم الله بجهادهم وقتالهم ، فأنت المطيع لله في جهادهم ، قد جانبت غيرك من المهانين والوادعين .

٤ - المعنى - يريد أنك كأنك للموحد لله وحدك ، وغيرك من البرية يريد الخلائق يدينون دين النصارى ، يقولون في المسيح : ابن وأب . وقد نطق القرآن بهذا في قوله تعالى : «وقالت النصارى المسيح ابن الله» .

٥ - المعنى - يقول : ليت الحاسد الذي يحزن بظفرك بالروم يقتل بسيفك . وكتب كآبة : حزن وظهر فيه الانكسار .

٦ - المعنى - يريد بالشكاة : المرض . ومثله . الشدو والشكوى والشكاية . ثم عاتبه في آخر البيت فقال : ليتك تجزي من أبضك ببغضه ، ومن أحبك بحبه ، لأنال منك نصيبى بالجزاء بحبى لك . فلو فعلت هذا ، لوصلت منك ، لفرط حبي لك ، إلى أضعاف ما وصلت منك ؛ لأنى أفرطت في أحبك . وقد بينه في البيت الذى بعده .

فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي بِهِ نِلْتُ مِنْكَ أضعفَ حَظِّ بِأقوى سَبَبٍ (١)

وقال وقد عدله أبو سعيد الجيمري على تركه لقاء الملوك في صباه :

أَبَا سَعِيدٍ جَنَّبِ الْعِتَابَا قَرِبٌ رَأَى خَطَأَ صَوَابَا (٢)
فَانَّهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الْحُجَابَا وَامْتَوَقَفُوا لِرَدَانَا الْبَوَابَا (٣)
وَإِنْ حَادَّ الصَّارِمَ الْقِرْضَابَا وَالذَّابِلَاتِ السَّمْرَ وَالْعِرَابَا (٤)
يَرْفَعُ فِيهَا يَتَنَا الْحُجَابَا

١ - المعنى - قال الواحدى قال أبو الفتح : لو تناهيت في جزائك إياى على حى إياك لكان ضعيفا بالإضافة إلى قوة حى لك .

قال أبو الفضل العروضى : وهذا لا يقوله مجنون لبعض نظرائه ولمن هو دونه ، فكيف ينسب للتنبى سيف اللولة إلى أنه لو احتشد وتكلف في جزائه لم يبلغ كنهه ، وهذا عتاب . يقول : لو جزيتنى بحى لك ، وهو أقوى سبب ، لأن حى لك أكثر من حى غيرى ، نلت منك القليل . يشكو إعراضه عنه وأنه لا يصيب منه حظا مع قوة سببه .

٢ - الإعراب - يروى « رأى خطأ » مضافا ، و « راء خطأ » بالنصب . كما نقول : ضارب عمرو وضارب عمرا ، إذا كان في المستقبل . وقيل لبعض النحاة : ما نقول في رجل قال زيد قاتل بكر ، وقال آخر : عمرو قاتل بكرا ، أى بالتونين ؟ فقال : زيد قتل وعمرو لم يقتل . وقد جاء القرآن بخلاف هذا إلا أن يتأول . قال الله تعالى في المستقبل : « إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا » . وقال في الماضى : « وكلهم بأسط نراعيه بالوصيد » . وقد قرأ ابن السميع وغيره « آت » بالتونين « الرحمن » بالفتح . ونصب « صوابا » بفعل مضمر . ومن روى « راء خطأ » بالتونين . ونصب ما بعده جعل « صوابا » للمفعول الثانى ، لأنه من الظن أو العلم .

المعنى - يريد : يا أبا سعيد ، وهو أبو سعيد المنبجى ، من بنى الهيمر ، قبيلة بمنبج من طيء ، بعد عنى عتابك ، ولا تعاتبنى لأنك ترى الخطأ في زيارة الملوك صوابا ، وهذا من الرجز (مستعملن) محذوف مخبون .

٣ - المعنى - يريد أن للملوك قد أكثروا من حجابهم ليحجبوا عنهم الناس ، وأقاموا البواب على أبوابهم ليردوا الناس عن الدخول إليهم .

٤ - الفريب - القرضاب : السيف القاطع يقطع العظام . والقرضاب والقرضوب : الصن . =

وقال ارتجالا لبعض الكلايين وهم على شراب:

لَأَجِبِّي أَنْ يَمْلُئُوا بِالصَّافِيَاتِ الْأَكْوَابَا
وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَبْذُلُوا وَعَلَى أَنْ لَا أَشْرَبَا
حَتَّى تَكُونَ الْبَاتِرَاتُ الْمُسْمِعَاتِ فَاطْرَبَا^(١)

وقال يرثى محمد بن إسحاق التنوخي ، وينفي الشامة عن بني عمه :

وهي من الطويل : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن ، والضرب مقبوض .

لِأَيِّ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نُعَاتِبُ وَأَيُّ رَزَايَاهُ يُوْتِرُ نُطَالِبُ^(٢)

= والجمع : القراضبة ، وربما سمي الفقير ، قرضوبا . والذابلات : الرماح اللينة . والعراب : الخيل العربية .

المعنى - يريد أن هذه ترفع الحجاب فيما بيننا ، وذلك أنه يخرج على الملوك ويتوصل إلى قتالهم بما ذكر ، وهذا من بعض حقه في صباه .

١ - الفريب - الأكوب : جمع كوب ، وهو كوز لاعروة له . قال عدى بن زيد :

مُتَكَنَّا تَصْفِقُ أَبْوَابُهُ يَسَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْكُوبِ

الصافيات : جمع صافية ، وهي الخرة . والباترات : جمع باتر ، وهو السيف القاطع .
المعنى - أنه لا يطرب إلا على صليل السيوف ، وهو مما ذكرناه عن صباه .

٢ - الإعراب - اللام في «لأى» : زائدة . كقوله تعالى : « إن كنتم للرؤيا تعبرون » .
وكقوله : « ردف لكم » . و « فيه » . تعاتب : أضره قبل الذكر لعلم السامع به . وقوله : « وأي
رزاياه » : الرواية بفتح الياء ، والعامل فيه « نطالب » .

المعنى - أن صروف الدهر كثيرة فلا يمكن معاتبها لكثرتها ، والوتر والثرة : العداوة .
وهذا شكوى .

مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ وَقَدْ كَانَ يُعْطَى الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ حَارِبٌ^(١)
 يَزُورُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ أَسِنَّةٌ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبُ^(٢)
 فَتُسْفِرُ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّمَا مَضَارِبُهَا مِمَّا أَنْفَلْنَ ضَرَائِبُ^(٣)
 طَلَعْنَ شُمُوسًا وَالْعُمُودُ مَشَارِقُ هُنَّ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ^(٤)

١ - المعنى - يريد : الناس . إذا اعتزب : أى بعد عنهم الصبر فى الشدائد والنواب ، يعينهم ويحسن إليهم حتى يصبروا على ما ينوبهم ، فكأنه يعطيهم الصبر . ومن روى « يعطى » بفتح الطاء فالمراد أنه كان يصبر فى المواطن التى يصعب فيها الصبر .

٢ - المعنى - يقول : إن العجاجة لما ارتفعت فى الهواء حجبت السماء فصارت سماء ، وبدت الأسنة لامعة فيها كالكواكب ، فشب العجاجة بالسماء ، والأسنة بالكواكب ، وهو كثير فى أشعارهم . قال الشاعر :

نَسَبَتْ حَوَافِرُهَا سَمَاءَ فَوْقَهَا جَعَلَتْ أَسِنَّتَنَا نَجْمَ سَمَائِهَا

وقال بشار بن برد :

خَلَقْنَا سَمَاءَ فَوْقَنَا بِنُجُومِهَا سُيُوفًا وَتَقَعًا يَقْبِضُ الطَّرْفَ أَقْتَمَا

وقال أيضا :

كَأَنَّ مِثَارَ النَّعْمِ فَوْقَ رُءُوسِنَا وَأَسْيَافِنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُ

٣ - الفريب - المضارب : جمع مضرب (بكسر الراء) وهو حقه وظبته . وفتحها : المكان الذى يضرب فيه الإنسان . والضرائب : جمع ضريبة ، وهى الشئ الذى يضرب بالسيف . والضرائب أيضا : الأشباه والأشكال .

المعنى - يريد أن هذه العجاجة تنجلي عنه وقد انفلت سيوفه من كثرة الضرب ، فكأنها مضروبات لا يضاربات ، فكأن حدتها الذى يضرب به كان يضرب عليه . والعرب تفخر بفل سيفها . قال السموءل :

وَأَسْيَافِنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ قُلُوبُ

٤ - المعنى - يريد أن سيوفه طلعت شموسا ، وأعمادها مشارقها ، فلما ضرب بها غابت فى =

مَصَائِبُ شَتَّى جُمِعَتْ فِي مُصِيبَةٍ وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَّتْهَا مَصَائِبُ (١)
رَأَى ابْنَ أَيْنَا غَيْرُ ذِي رَحِمٍ لَهُ فَبَاعَدَنَا مِنْهُ وَنَحْنُ الْأَقْرَبُ (٢)
وَعَرَّضَ أَنَا شَامِتُونَ بِمَوْتِهِ وَإِلَّا فَرَّزْتَ عَارِضِيهِ الْقَوَاضِبُ (٣)
أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ يَبْنَ بَنِي أَبِي لِنَجْلِ يَهُودِيٍّ تَدِبُّ الْعَقَارِبُ (٤)

== رموس المصروبين فصارت لها كالمغارب . وهذا من أحسن الكلام وأبينه ، فشبّه السيوف بشموس طلعت من مشارقها وغربت في مغاربها ، لكنه نقله من أبي نواس حيث يقول في الخمر :

طالعات مع السقاة علينا فإذا ما غربن يغرُبن فينا

١ - الغريب - شتى : متفرقات . وقفها : تبعها . قال الله عز وجل « وقفينا على آثارهم » ومنه الكلام المقفى . وسُميت قوافي الشعر : لأن بعضها يتبع بعضا .

المعنى - يقول : ليست المصيبة واحدة ، وإنما هي مصائب لعظمتها : ثم لم يكفنا كثرتها حتى تبعها مصائب . وهي قول العداة : هم شامتون به . وهذا أعظم الأشياء اتهامنا بما لم نخطر لنا ببال .

٢ - المعنى - يقول : إن غريبا أجيبا رثى ابن أينا ، أي ابن عمنا ، فأبعدنا عنه ؛ ونحن في الحقيقة أقربه ، بأن قال : إنا شامتون به .

٣ - الإعراب - عرض أنا : كان حقه أن يقول « بأنا » إلا أنه حذف على معنى : ذكر أنا شامتون .

المعنى - قال الواحدى : يجوز أن يكون قوله « وإلا فزارت » من قول المرص ، حكى ما قال من شماتتهم ، وإلا فزارتني السيوف ، أي قتلت بها . إن لم يكن الأمر على ما ذكرت فيكون هذا تأكيدا لما ذكر من شماتتهم . ويجوز أن يكون من كلام الذين ينفون الشماتة عن أنفسهم ، يقولون : إن لم يكن الأمر على ما ذكر فرمى الله عارضيه ، وهما جانباً لحية ، بالقواضب ، وهي السيوف القواطع . فيكون هذا تأكيدا لنفي الشماتة وأن الأمر ليس على ما ذكر .

٤ - الغريب - النجل : النسل ، ونسله أبوه : أي ولده . ويقال : قبح الله ناجليه ، أي والديه .

المعنى - يقول : من العجب العجيب أن تدب عقارب يهودى ، وهي نمائمه بين بني أب واحد ، فيوقع بينهم العداوة ؛ يريد الذى يمشى بينهم بالنخيمة .

وقال أبو الفتح : أراد : ليس عجيبا أن ، أى أنه ، حذف الماء ضرورة وهو يريد بها .

أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَقَاةُ مُحَمَّدٍ دَلِيلًا عَلَى أَنْ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبٌ (١)

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي .

وهي من البسيط (مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن) مرتين . محبون :

دَمَعٌ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبِّعِ مَا وَجِبَا لِأَهْلِهِ وَشَنَى أَنِّي وَلَا كَرَبَا (٢)

١ - الإعراب - أن ليس : هي المخففة من الثقيلة ولا تدخل إلا على الاسم ، ولا تدخل على الفعل حتى يحجز بينه وبينها حاجز ، لدخولها على الأسماء . كقوله تعالى : « ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى » تقديره أنه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم . وكقوله تعالى « علم أن سيكون منكم مرضى » . تقديره : أنه سيكون . فلا بد من حرف يحجز بينها وبين الفعل ، وقد دخلت هاهنا على « ليس » وهي فعل بلا حاجز ، وذلك لضعف « ليس » عن الأفعال ، ولأنها غير متصرفة كتصرف الأفعال ، وقد جعلها أبو علي حرف زمان . ومثل هذا قوله تعالى : « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » فدخلت بغير حاجز لضعفها .

المعنى - يريد أنه كان ينبغي جميع الناس ولم يقدر على الامتناع من الموت ، فدل ذلك على أنه لا غالب لله ، وهو من قول أبي تمام :

وَكَفَى بِقَتْلِ مُحَمَّدٍ لِي شَاهِدًا أَنَّ الْعَزِيزَ مَعَ الْقَضَاءِ ذَلِيلٌ

٢ - الفريب - كرب أن يفعل كذا ، أي كاد وقارب . وكربت الشمس : دنت للغروب . وكربت حياة النار : قارب انطفائها . قال عبد القيس بن خفاف البرجي :

أُبْنِيَّ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمَهُ فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْكَارِمِ فَأَعْجَلِي .

وقوله « أني » : يريد كيف . وأنى : بمعنى كيف ، كثير . قال الله تعالى : « أنى يحيى هذه الله بعد موتها » . « أنى لك هذا » .

المعنى - يريد أنه بكى في منازل الأحباب بدمع قضي لهم ما وجب وشفاه من وجده ، ثم رجع عن ذلك وقال : كيف قضي ذلك ولا قارب ذلك ولا داناه ، كلا ولا قضي الحق ولا شفى الوجد . وذلك لكثرة بكائه وغلبة الوجد عليه ، ظن أنه بلغ بذلك قضاء حقهم ؛ ثم رجع إلى نفسه فعاد عن ذلك ونفى أن يكون قضي حقهم أوقار به . وهذا موجود في أشعار القدماء والمحدثين ، أن يرجعوا في آخر البيت عما أوجبوه في أوله . ومنه قول زهير بن أبي سلمى :

عُجْنَا فَاذْهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا مِنْ الْعُقُولِ وَمَا رَدَّ الَّذِي ذَهَبًا (١)
 سَقِيَتْهُ عِبْرَاتٍ ظَنُّهَا مَطْرًا سَوَائِلًا مِنْ جُفُونِ ظَنُّهَا سُجْبًا (٢)
 دَارُ الْمَلِمِ لَهَا طَيْفٌ تَهْدِدُنِي لَيْلًا فَاصْدَقْتُ عَيْنِي وَلَا كَذَبًا (٣)
 نَائِيْتُهُ فَدَانَا ، أَدْنَيْتُهُ فَنَائِي جَمَشْتُهُ فَنَبَا ، قَبَلْتُهُ فَأَبِي (٤)

= قَفَّ بِالذِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدِيمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَزْوَاحُ وَالذَّمِيمُ

١ - المعنى - يريد أنهم عطفوا ركبهم على هذا الربع ليزوروه ، فأذهب ما كان بقي لهم من العقول بتجديده لهم ذكر الأحبة ؛ ولم يرد ما كان ذهب من العقول عند الفراق .

٢ - الإعراب - سوائلا : صفة « لعبرات » . وحرف الجر : يتعلق « بسقيته » إن جعلت « سوائلا » صفة ، وإن جعلتها حالا تعلق بها .

المعنى - يقول : سقيت هذا الربع دموعا ظننا مطرا سائلا من جفون ظننا سحبا .

٣ - الإعراب - الألف واللام في « الملم » : بمعنى التي . تقديره : دار التي ألم بها طيف . وقوله « دار » أي هذا الربع دار التي ألم . وعيني : فاعل « صدقت » وقيل يجوز أن تكون « عيني » مفعولا ، وفاعل « صدقت » : طيف مضمرة فيه . وتقدير الكلام على هذا : التي ألم بها طيف لما صدقت الطيف عيني . وصدق : يتعدى إلى مفعولين . قال الله تعالى : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا » .

المعنى - يقول : هذا الربع الذي ذكرته دار التي ألم بها طيف : أي زار ، وأوعدني ليلا لما صدقت عيني مارأت ، لأنها أرنتني ما ليس بحقيقة ، ولا أكذب الطيف في تهدده إياي ، لأنه أوفى بما أوعده به من القطيعة والمهجر والشر ، وكل ما لا أريد .

٤ - الفريب - نأيته ونأيت عنه نأيا : بمعنى ، أي بعدت . وأنأيته فأتأى : أي أبعدته فبعد ، وتناؤوا : تباعدوا . والتأى : الموضع البعيد . قال النابغة :

وَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ التُّنَائِي عَنْكَ وَاسِعُ

ونبا : ارتفع وتجانى وتباعد . وأنبيته أنا : دفعته عن نفسي . وفي المثل « الصدق يفي عنك لا الوعيد » أي أن الصدق يدفع عنك الغائلة في الحرب دون التهديد . ونبا السيف : إذا لم يعمل في الضريبة . ونبا بصرى عن الشيء ، ونبا به منزله : إذا لم يوافق . والتجميش : للغازلة .

المعنى - إنه يقول : هذا الطيف على المخالفة ، كلما طلبت منه شيئا قابلني بضده ، وهو قريب من قوله .

• صدت وعلمت الصدود خيالها •

هَامَ الْفُؤَادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنْتُ يَيْتًا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدُّ لَهُ طُنْبًا^(١)
 مَظْلُومَةٌ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنَا مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرْبًا^(٢)
 يَيْضَاءُ تُطْمِعُ فِيمَا تَحْتِ حُجَّتِهَا وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوبًا إِذَا طُلِبَا^(٣)
 كَانَتْهَا الشَّمْسُ يُعْنِي كَفَّ قَابِضِهِ شُعَاعُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبًا^(٤)

١ - المعنى - يقول : أبو الفتح : ملكت قلبي بلا كلفة ولا مشقة ، فكانت كمن سكن بيتا لم يتعب في إقامته ، ولأمد أطنا به .

وقال الواحدى : وأحسن من هذا أن تقول : اتخذت بيتا من قلبي فنزاته . والقلب بيت بلا أطناب ولا أوتاد .

٢ - الإعراب - مظلومة : خبر ابتداء محذوف ، أى هي ، أو هذه المذكورة مظلومة ، ولو خفضت على النعت « لأعرابية » جاز . ويكون على قراءة الحسن وحيد : « في فتين فئة تقاقل في سبيل الله وأخرى كافرة » .

الغريب - الضرب (بفتح الراء) : العسل الأبيض الغليظ ، يذكر ويؤث . قال أبو ذؤيب الهذلي [في تأنيده] :

وَمَا ضَرَبَ بَيْضَاءُ يَاوِي مَلِيكِهَا إِلَى طَنْفِ أُعْيَا بِرَاقٍ وَنَازِلِ

الطنف : ما يندر من الجبل . والمليك : يسوبها .

المعنى - يريد أن من شبهها بالنصن ظلمها ، ومن شبه ريقها بالعسل ظلمها ، لأنها ذات قوام أعدل وأحسن من النصن ، وذات رضاء أحلى من العسل الخالص .

٣ - الإعراب - انتصب «مطلوبا» على التمييز يريد : من مطلوب . والظرف متعلق «بتطمع» . المعنى - يقول : من لين حديثها وأنسها يطمع فيما تحت ثوبها ، فإذا طلب عن ذلك مطلوبا : وبعد ، كما قال عبد الله بن الحسين العملى :

يُحْسِنُ مِنَ لَيْنِ الْحَدِيثِ زَوَانِيَا وَبِهِنَّ عَنِ الرَّجَالِ نِفَارُ

وأنشد مجزه أبو الفتح :

• ويصدهن عن الخنا الإسلام •

٤ - الإعراب - حسن تقديم ضمير « الشعاع » قبل ذكره لإتصافه بجرور ، كما يقال : أخذ نوب غلامه الأمير . وإن اتصل بالفاعل فيجب تقديمه على للمفعول ، فلا يحسن : جاءنى غلامه الأمير ، إلا ضرورة ، كما قال :

مَرَّتْ بِنَايِينَ تَرَيْنَهَا فَقُلْتُ لَهَا مِنْ أَيْنَ جَانَسَ هَذَا الشَّادِنُ الْعَرَبِيَّ (١)
 فَاسْتَضْحَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ كَالْمُنْيِثِ يُرَى لَيْثَ الشَّرِيِّ وَهُوَ مِنْ عَجَلٍ إِذَا انْتَسَبَا (٢)
 جَاءَتْ بِأَشْجَعِ مَنْ يُسْمَى وَأَسْمَحِ مَنْ أُعْطِيَ وَأَبْلَغِ مَنْ أُمِّلَى وَمَنْ كَتَبَا (٣)
 لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدِ لَمَشَى أَوْ جَاهِلٍ لَصَحَا أَوْ أُخْرَسَ خَطْبَا (٤)

* جَزَى رَبَّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ *

مقتربا : حال .

المعنى — أنه شبهها بشعاع الشمس في القرب من الطرف ، وبعده عن القبض عليه ، كما قال أبو عيينة :

وَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هِيَ الشَّمْسُ ضَوْفُهَا قَرِيبٌ وَلَكِنْ فِي تَنَاوُلِهَا بَعْدُ
 وقال الطرماح :

هِيَ الشَّمْسُ لَمَّا أَنْ تَغِيَّبَ لَيْلُهَا وَغَارَتْ فَمَا تَبْدُو لَمِينِ نُجُومِهَا
 تَرَاهَا عِيُونَ النَّاطِرِينَ إِذَا بَدَتْ قَرِيبًا وَلَا يَسْطِيعُهَا مَنْ يَرُومُهَا
 وقال آخر :

هِيَ الشَّمْسُ مَسْكَنُهَا فِي السَّمَاءِ فَزَى الْفُؤَادَ عَزَائِمًا جَمِيلًا
 فَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهَا الصُّعُودَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ التُّرُولا

١ — الفريب — التريب : اللدة ، يقال : هذه تريب هذه ، وهن أتراب . والشادن من الظباء وغيرها : الذي شدن قرنه وقوى وترعرع .

المعنى — لما صرت بنا مع مساويها في السن قلنا : من أين شابه هذا الظبي العرب .
 ٢ — المعنى — يقول : إنا لما قلنا : من أين جانس استضحكت ، أى ضحكك . واستضحك بمعنى : ضحك ، واستعجب : بمعنى عجب . واستسخر ، بمعنى سخر . يريد أنها قالت كالمنيث : هو من عجل ويرى كأنه أسد . وكذا أنا أرى كالظبي وأنا مع ذلك عربية .

٣ — المعنى — أن هذه المرأة المحبوبة جاءت بمن هذه أوصافه . وقيل : جاءت هذه القبيلة ، التي هي عجل ، بمن هذه أوصافه .

٤ — المعنى — يريد : أن خاطره لتوقده وقوته لو كان في زمن لمشي ، أوجاهل صار عالما ، أوفى أخرس قدر على النطق الفصيح .

إِذَا بَدَا حَجَبَتْ عَيْنَيْكَ هَيْبَتُهُ وَلَيْسَ بِحُجْبِهِ سِتْرٌ إِذَا أُحْتَجِبَا (١)
 بَيَاضُ وَجْهِ يُرِيكَ الشَّمْسَ حَالِكَةً وَدُرٌّ لَفِظٌ يُرِيكَ الدَّرَّ غُشَلَبَا (٢)
 وَسَيْفٌ عَزَمَ تَرُدُّ السَّيْفَ هَيْبَتُهُ رَطَبَ الْغِرَارِ مِنَ التَّامُورِ مُخْتَضِبَا (٣)

١ - المعنى - يريد أنه إذا ظهر للناس حجبت هيبته عيونهم عن النظر إليه ، لشدة هيبته ، كما قال الفرزدق في علي بن الحسين بن زين العابدين :

يُغْضِي حَيَّاهُ وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

وقال أيضا :

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأْيَتَهُمْ خُضِعَ الرَّقَابُ نَوَاسِ الْأَبْصَارِ

وقال بعض العرب :

تَغْضِي الْعْيُونَ إِذَا تَبَدَّى هَيْبَةٌ وَيُنْكَسُ النَّظَارُ لِحِطِّ النَّاطِرِ

وقال أبو نواس :

إِنَّ الْعْيُونَ حُجِبْنَ عَنْكَ لِهَيْبَتِهِ فَإِذَا بَدَوْتَ لَهُنَّ نُكْسَ نَاطِرِهِ

وقوله : ليس يحجبه ستر : يريد أن نور وجهه يغلب الستور ، فيلوح من وراءها ، كما قال :

• أصبحت فأمر بالحجاب بخلوة •

وقال أبو الفتح : يحتمل تأويلين ، أحدهما : أن حجابها قريب لما فيه من التواضع ، فليس يقصر أحد أراده دونه ، وإن كان محتجبا . والآخر : إن احتجب فليس بمحتجب لشدة يقظته ومراعاته الأمور .

وقال الخطيب : الذي أراده النبي : أن حسنه وبهائه لا يحجبه شيء . والبيت الذي بابه يشهد له .

٢ - الغريب - المنخلب والمنخلب : لغتان ، وليستا عربيتين ، وإنما هما لغتان للنبط . وهو خرز من حجارة البحر وليس بدر .

المعنى - يريد أن وجه نوره يغلب نور الشمس ، ولفظه أغلى من الدر ، فإذا قابل الشمس أراكها سوداء ، وإذا نطق رأيت لفظا يصير المرء عنده حجارة .

٣ - الغريب - هبته : حركته واهتزازه . والفرار : الحد . والتامور : دم القلب . وتامور النفس : العقل .

قال أبو عبيدة معمر بن لائق : عرفته بتاموري ، أي بمقلبي . وللتامور : خيس الأسد .

عُمِرُ الْعَدُوُّ إِذَا لَاقَاهُ فِي رَهِيحٍ أَقْلًا مِنْ عُمُرٍ مَا يَحْوِي إِذَا وَهَبًا^(١)
تَوَقُّهُ فَسَتَى^(٢) مَا شِئْتَ تَبْلُوهُ فَكُنْ مُعَادِيَةً أَوْ كُنْ لَهُ نَسَبًا^(٣)

= المعنى - يقول : إنه إذا مضى عزمه خضب السيف من دم الأعداء .
وروى : « منخضبا » ، وهو أمدح ، لأن الفعل يرجع إليه . ومن روى « منخضبا » ، رجع
الفعل للسيف .

١ - الغريب - الرهيج : الغبار ، وقد يسكن . وأرهج الغبار : أثاره . والرهوجة : ضرب من
السبر . قال المعجاج :

مياحة تميح مشيا رهوجاً تُدافع السيلَ إذا تمعجا

المعنى - يريد : إذا لقي العدو في غبار الحرب قصر عمره ، حتى يكون أقل من بقاء المال
عنده إذا بذل في السطاء .

وقال ابن القطاع : يريد : أن عمر العدو حين يلاقيه قريب ، كما أن عمر المال عنده قريب
حين يدخل إليه حتى يهبه ، وليس يريد أن عمر العدو أقل من عمر المال ، وإنما يريد للمساواة
والمقاربة ، وأنها لا يقيان .

وقوله : « إذا وهبا » : أى إذا أراد أن يهب . كقوله تعالى : « فإذا قرأت القرآن ،
وكن قوله : « إذا قم إلى الصلاة » .

٢ - ويروى : « فإذا » .

٣ - الإعراب - تبلوه : انتصب بإضمار أن ، وهو على مذهبنا ، فإن أهل الكوفة نصبوا
بها مقدره ، وأبى ذلك البصريون . وحببتنا ما قرأ به عبد الله بن مسعود : « وإذا أخذنا ميثاق
بنى إسرائيل لا تعبدوا إلا الله » فأعمل أن مقدره . وحببتنا أيضا قول عامر بن الطفيل :

• وَهَنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كَدْتُ أَفْعَلَهُ •

فنصب « أفعله » بأن المقدره . وحببتنا أيضا أننا أجمعنا نحن والبصريون على أنها تعمل مع الحذف
في جواب التذمة بالفاء .

الغريب - النسب : للمال والعقار . ونسب (بالكسر) الشيء في الشيء نشوبا : علق
فيه . ونسبة (بضم النون) : اسم رجل ، وهو نسبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد
ابن ذبيان .

المعنى - يقول : احذره أن تكون عدو له ، فإن أردت اختباره فكن عدوه أو ماله ،
فقدى ما يفعل بك من الإباداة والإفناء .

قال أبو الفتح : وفي معناه قول مسلم بن الوليد :

تظلم المال والأعداء من يده لازال للمال والأعداء ظلما

تَحَلُّوْ مَذَاقَتَهُ حَتَّى إِذَا غَضِبَا حَالَتْ فَلَوْ قَطَرَتْ فِي الْبَحْرِ مَا شَرِبَا (١)
وَتَغْبِطُ الْأَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهِ وَتَحْسُدُ الْخَيْلُ مِنْهَا أَيَّهَا رَكِبَا (٢)

= ومثل قول أبي الطيب قول أبي نواس ، وأتى به في ألفاظ قليلة :

لَيْتَ مَنْ كَانَ عَدُوِّي كَانَ لِأَبْرَاهِيمَ مَالاً

وقول الوائلي :

إِنْ سُمِّتُهُ كُفْرًا نَعَمِي لَا بَقِيَتْ إِذْنٌ إِلَّا بَقَاءُ لَهَا أَوْ مُحَارِبِهِ

١ - المعنى - يقول : هو طيب الأخلاق ، فإذا غضب حالت وتغيرت فعادت مرة ، ولو قطرت في البحر ما شرب ماؤه . والبحر : هو المكان الواسع ، ومنه سمي البحر بحرا . وأراد بالبحر (ههنا) : العذب . قال الله تعالى : « صرح البحرين » . يريد الملح والعذب ، وأهل مصر والصعيد كلهم يسمون النيل البحر .

المعنى - أن فيه حلاوة لأولياته ، ومرارة لأعدائه . وقد استعار «المذاقة» : قطرا ، اتساعا ومجازا . لو كانت مما يقطر فقطرت في الماء لما شرب . وجاء في البيت تصريح ، ويحسن استعماله للخروج من قصة إلى قصة .

٢ - الإعراب - الضمير في «به» : يعود إلى «حيث حل» ، وهو في موضع نصب ، لأنه مفعول «تغبط» . «وأيتها ركبا» : قال الواحدي : هو منصوب «بركب» ونصبه «بتحسد» أولى ، لأن «ركب» من صلة «أى» والضميران في «منها» الأول : للأرض . والثاني : للخيل . والجاران : متعلقان بالفعل ، و«به» : متعلق «بحل» .

الفريب - الغبطة : أن تمنى مثل حال للغبوط من غير أن تريد زوالها ، وليس بحسد . تقول : غبطته بما نال ، أغبطه غبطا وغبطة ، فإغبط هو ، مثل منعه فامتنع . قال حريث ابن جبلة العذري :

وَيَيْنَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مَغْبِطٌ إِذَا هُوَ الرَّمْسُ تَعَفَّوهُ الْأَعَاصِيرُ

وغبطت الكباش أغبطه غبطا : إذا جسست أليته لتنظر أبه طرق أم لا . قال الأخطل :

إِنِّي وَأَتَيْي ابْنُ غَلَّاقٍ لِيَقْرِنِي كغَابِطِ الْكَابِ يَبْنِي الطَّرْقَ فِي الذَّنْبِ

والغبطة : غير الحسد ، وفي الحديث : هل يضر الغبط ؟ قال : كما يضر الخبط العضاء . أراد أن العضاء لا يحسن بخرط الورق ، كأنه سهل أمره .

وَلَا يَرُدُّ فِيهِ كَفٌّ سَائِلُهُ عَنْ نَفْسِيهِ وَيَرُدُّ الْجَحْفَلَ اللَّجِبَا (١)
وَكُلَّمَا لَقِيَ الدِّينَارُ صَاحِبَهُ فِي مَلِكِهِ افْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ يَصْطَحِبَا (٢)

= المعنى - يريد أن الأرض يغبط بعضها بعضا لخلوله فيها ، وكذلك الخيل يحسد بعضها بعضا لركوبه ، وجل الغبطة للأرض ، والحسد للخيل .

قال أبو الفتح : لأن الأرض وإن كثرت بقاعها فهي كالأماكن الواحد ، لا اتصال بعضها ببعض ، والخيل بخلاف ذلك ، لأنها متفرقة كالغائرة ، واستعمل لها «الحسد» لقبحة ، والبيت منقول من قول الطائي :

مَضَى طَاهِرَ الْأَبْوَابِ لَمْ تَبْقَ بُقْعَةٌ غَدَاةً تَوَى إِلَّا اشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ

١ - الغريب - الجحفل : هو الجيش الذي فيه خيل . واللجب : الذي فيه أصوات مختلفة كثيرة .

المعنى - أنه شجاع جواد يرد وحده الجيش العظيم ، ولا يقدر أن يرد سائله .

٢ - الإعراب - حذف النون من فعل الاثنين ، لأنه حذف « أن » وأعملها على مذهبه ، وقد بيناه في غير هذا للموضع ، وذكرنا حجتنا على البصريين .

المعنى - قال أبو الفتح : هذا صحيح المعنى على ما في ظاهر لفظه من مقارنة التناقض ، وذلك أنه قد يمكن أن يقع التقاء من غير اصطحاب ، لأن الصحبة مقرونة بالمواصلة . يريد : إنما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين ، وهذا أبلغ من قول جؤية بن النضر :

إِنَّا إِذَا اجْتَمَعْتُمْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ

لأنه أثبت لها اجتماعا ، وهذا نفي عنها الاصطحاب . وأما بيت جؤية فهو أجود من بيت التنبي وأزيد في المعنى ، وذلك أن أبا الطيب أثبت اجتماعا بقوله « افترقا » ، إذ لا تكون الفرقة إلا بعد اجتماع . ثم إن جؤية زاد أبقاها إلى طرق المعروف . ومثل بيت التنبي قول الآخر :

لَا يَأْلَفُ الدَّرْهَمُ الْمَضْرُوبُ صُرْتَنَا لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهوَ مُنْطَلِقُ

وقال الواحدي : يجوز نصب « الدينار وصاحبه » ويكون معناه : وكلما لقي للمدوح الدينار مباحباله .

مَا لَمْ كَانَ غُرَابَ الْبَيْنِ يَرْقُبُهُ فَبِكَلِمَا قِيلَ هَذَا مُجْتَدٍ نَعْبًا^(١)

١ - الغريب - المجتدى : السائل ، يقال : اجتداه وجداه ، وعفاه واعتفاه . وغراب البين : حسنت الإضافة فيه ، لأنه اسم مشترك يقع على أشياء : رأس ورك البعير ، ويقال لحد الفأس : غراب ، ويقال لنوابة المرأة غراب . وانشدوا :

وَشَعَشَعْتُ لِلغُرُوبِ الخَمْرَ واتَّخَذْتُ ثَوْبَ الأميرِ الذي في حُكْمِهِ قَعْدًا

وذلك أن للمرأة من العرب كانت إذا مات عنها زوجها ، حلقت فوائها وغسلتها بالخر ، فعلم أنها لا رغبة لها بعده في الأزواج ، وغرابا الفرس والبعير : حدًا الوركين ، وهما حرفاها اليسرى واليمنى اللذان فوق الذنب ، حيث التقي رأس الورك . قال الراجز :

يا عجباً للعجب العُجَابِ خَمْسَةُ غُرَبَانِ على غُرَابِ

وحد الفأس : غراب . قال ذوالرمة يصف رجلا قطع نبعة :

فَأَنْحَى عليها ذاتَ حَدِّ غُرَابِهَا عَدُوًّا لأوساطِ العِضَاءِ مُشَارِزُ

يريد سيء الخلق . وغراب البين ، يقع على الأسود والأبيض . قال الشاعر :

* وبذاك خبرنا الغرابُ الأسود *

وقال عنزة :

* وجرى بيئتهمُ الغرابُ الأبقع *

وجع غراب : غرابان . وجع القلة : أضرمة .

المعنى - قال ابن جنى : هذا معنى حسن ، يريد : كما أن غراب البين لا يفتقر عن الصباح ، كذلك هذا لا يفتقر عن العطاء . قال العروضي : لعمرى إن الذي قاله المتنبي حسن ولكن تفسيره غير حسن . ومن الذي قال : إن الغراب لا يفتقر عن الصباح ؛ ولكن معناه : أن العرب تقول : غراب البين إذا صاح في ديار قوم تفرقوا ، فقال للمتنبي : كأن المجتدى إذا ظهر صاح في هذا المال الغراب فتفرق .

وقال ابن فورجة ، فيما رد على ابن جنى : يقول : كأن غراب البين يرقب ماله ، فكلماء جاء مجتد نعب فيه فتفرق ثمنه .

وقال الواحدى : تلخيص المعنى : أن ماله رقبه غراب البين . فإذا جاء السائل فترق الممدوح ماله : فكأن غراب البين نعب في مال الممدوح بالتفريق . وما ذكر من رقبة الغراب ونعبيه ، بيان ومثال لتفريقه للمال عند مجيء السائل .

بَحْرٌ عَجَائِبُهُ لَمْ تَبْقَ فِي سَمَرٍ وَلَا عَجَائِبِ بَحْرِ بَعْدَهَا عَجَبًا^(١)
 لَا يُقْنِعُ ابْنَ عَلِيٍّ نَيْلُ مَنْزِلَةٍ يَشْكُو مُحَاوَلَهَا التَّقْصِيرَ وَالتَّعْبًا^(٢)
 هَزَّ اللِّوَاءَ بَنُو عِجْلِ بِهِ فَعَدَا رَأْسًا لَهُمْ وَغَدَا كُلُّهُمْ ذَنْبًا^(٣)
 التَّارِكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَهْوَنَهَا وَالرَّاكِبِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا صَعِبًا^(٤)
 مَبْرَقِي خَيْلِهِمْ بِالْبَيْضِ مُتَّخِذِي هَامِ الْكُمَاةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَذَابًا^(٥)

١ - الغريب - السمر : السامرة ، وهو الحديث في الليالي . وأصله : أنهم كانوا يسمرون في ظل القمر ، وقد سمر يسمر فهو سامر . والساسر أيضا : السمار ، وهم القوم يسمرون ، كما يقال : للحاج : حجاج . وأما قول الشاعر :

* وسامر طال فيه اللهُوُ والسمر *

كأنه سمي المكان الذي يجتمع فيه للسمر بذلك : وابتنا سمر : الليل والنهار ، لأنه يسمر فيهما .
 المعنى - يقول : هو بحر له عجائب كثيرة ، أعجب مما يذكر من عجائب الأسماك والبحار .
 وقال أبو الفتح : تشاغل الناس بالتعجب من فضائل هذا الرجل عن عجائب الأسماك والبحار .
 ٢ - المعنى - يقول : لا يقنعه نيل المنزلة التي يشكو طالبها قصوره عنها مع تعب في طلبها .
 ٣ - المعنى - أي حرّكوا اللواء باسمه . والمعنى : جعلوه سيدهم وأميرهم ، فاذا حرّكوا رايتهم حرّكوها باسمه ، فصار سيدهم ، وصاروا به سادة الناس ، فهو رأس بني عجل ، والناس أذنان لبني عجل ، أي تبع لهم .

٤ - الإعراب - نصب « التاركين » على المدح ، بإضمار فعل .
 المعنى - يقول : هم يتركون ما هان من الأمور وسهل وجوده ، ويطلبون ما صعب منها ، لظهورهم . كما قال الطهوي :

* ولا يرعون أكناف الهوينى *

٥ - المعنى - قال ابن جنى : قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا على وجوهها ، ليقبها الحديد أن يصل إليها .

قال أبو الفضل العروضي : أو مثل المتنبي يمدح قوما بأن يسترُوا أوجه خيلهم بحديد ، وأى شرف ونجدة لفارس إن فعل ذلك ! ومعناه : أن سيوفهم مكان البراقع خيلهم ، فلا يصل العدو إلى فرسانهم . وعنى بالبيض : السيوف لا الحديد الذي قال .

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ لَأَقْتَهُمْ وَقَفَّتْ خَرَقَاءُ تَتَّبِعُهُمُ الْإِقْدَامَ وَالْمَهْرَبَا^(١)
 مَرَاتِبٌ صَعِدَتْ وَالْفِكْرُ يَتَّبِعُهَا فَجَازَ وَهُوَ عَلَى آثَارِهَا الشُّهْبَا^(٢)
 حَمَامِدٌ تَزَفَّتْ شِعْرِي لِيَمْلَأَهَا قَالَ مَا أُمَّتَلَّاتُ مِنْهُ وَلَا نَضَبَا^(٣)

= وقال ابن فورجة : يريد أن سيوفهم تجول دون جياهم أن يصل إليها أحد بضرب أو طعن،
 إما لمنازلتهم دونها ، أو لخدقهم بالضرب ، فهي تجرى مجرى البراقع .

وقال الواحدى : إنهم يحمونها بالسيوف لا بالبراقع . وقوله « متخذى هام الكماة » ، أى
 جعلوا رؤوس الكماة وشعورهم لرماحهم بمنزلة العذب ، فجعل كالعلامة عايبها . ومثله قول جرير :

كَأَنَّ رُءُوسَ الْقَوْمِ فَوْقَ رِمَاحِنَا غَدَاةَ الْوَعَى تَيْجَانُ كِسْرَى وَقَيْصَرَا

وقول مسلم بن الوليد :

يَكْسُو السُّيُوفَ نَفُوسَ النَّا كَثِينِ بِهِ وَيَجْمَلُ الْهَامَ تَيْجَانِ الْقَنَا الذُّبُلِ

وكقول الطائي :

أَبْدَلْتُ أَرْوُسَهُمْ يَوْمَ الْكَرْبِيِّهِ مِنْ قَنَا الظُّهُورِ قَنَا الْخَطِيِّ مُدَعِمَا

مِنْ كُلِّ ذِي لِيَةٍ غَطَّتْ ضِفَائِرُهَا صَدْرَ الْقَنَاةِ فَقَدْ كَادَتْ تُرَى عَلَمَا

١ - الغريب - خرقاء : فزعة متحيرة . خرق يخرق : إذا لصق بالأرض من فزع .

المعنى - قال ابن جنى : تتهم الإقدام مخافة الهلاك ، والهرب مخافة العار .

وقال ابن فورجة : لانتهم الهرب في العار : فإن العار كله فيه ، ولكن يتهم الهرب في الإدراك ،

أى تقدر أنها إن هربت أدركت . ومثله لحبيب :

مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ تَرْتَاعُ الْمَنُونُ لَهُ إِذَا تَجَرَّدَ لِأَنْكَسُ وَلَا حَذِرُ

وله أيضا :

شُوسٌ إِذَا خَفَّتْ عُقَابُ لَوَائِمِهِمْ ظَلَّتْ عُقَابُ الْمَوْتِ مِنْهَا تَخْفِقُ

٢ - المعنى - يقول : لهم مراتب عالية ، علت في السماء فصارت أعلى من الكواكب ، ولم

يلحقها الفكر ، وهو على آثار مراتبهم لم يبلغ إليها .

٣ - الغريب - آل : رجع . يقال : طبخت الشراب حتى آل إلى قدر كذا وكذا . وآل إلى

=

هاربا : رجع .

مَكَارِمُ لَكَ فَتَ الْعَالَمِينَ بِهَا مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرِ فَائِتٍ ظَلَبًا
لَمَّا أَقَمْتَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ اخْتَلَفْتَ إِلَيَّ بِأَخْبَرِ الرُّكْبَانِ فِي حَلَبًا^(١)
فَسِرْتُ نَحْوَكَ لِأَلْوَى عَلَى أَحَدٍ أَحْتُ رَاحِلَتِي الْفَقْرَ وَالْأَدَبًا^(٢)
أَذَاقَنِي زَمَنِي بَلَوَى شَرِقتُ بِهَا لَوْ ذَاقَهَا لَبَكَى مَا عَاشَ وَأَتَّحَبًا^(٣)
وَإِنْ عَمِرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةً وَالسَّمَهْرِيَّ أَخَا وَالْمَشْرِفِيَّ أَبًا^(٤)

= المعنى — قال الواحدى : جعل اقتضاء المحامد نظمها بالشعر زفا . وجعل الشعر : لكونه مقتضى منزوفا . يقول : لم تمتلى هذه المحامد من شعري : أى لم تبلغ الغاية التى تستحقها من شعري ، ولا شعري فى . فأنا أبدا أمدحهم .

ويزيد هذه الجملة وضوحا أن يقول : لهم محامد استخرجت شعري لينظم تلك المحامد كلها ، فلم تنحصر بالشعر ، ولم يفن الشعر . يريد كثرة محامدكم وكثرة شعره ومدائحهم لهم . وجعل الشعر كالماء ينزف . واستفراق محامدكم فى الشعر كثتها بالماء . ولما جعل الشعر كالماء جعل إفناؤه نضوبا .

١ — المعنى — لك مكارم ومناقب سبقت بها العالمين ، فلم يقدر أحد يدركها . ومن يقدر على إدراك أمر فائت ؟ ثم يقول : لما أقمت بأنطاكية ، وهى بالقرب ، جاءتنى ركبان العقاة الذين قصدوك وأنا فى حلب ، فأيتتك وهو قوله [فى البيت الذى بعده] .

٢ — المعنى — يقول : لما أنتنى العناية سرت أقصدك لا أعرج على أحد ولا أقيم عليه ، فحملنى راحتاى : الفقر والأدب ولقد أحسن فى هذا ، ولا ترى الفقر إلا مع الأدب خدنا وصاحبنا .

٣ — الفريب — الانتحاب : رفع الصوت وتردده بالبكاء . نحب ينحب (بالكسر) : نحبنا . والانتحاب مثله . ونحب البعير ينحب (بالكسر) نحبنا (بضم النون) : إذا أخذ السعال . المعنى — أنه أذاقه الدهر من الفقر والغربة شيئا لو ذاقه الدهر لبكى وانتحب ، ولم يصبر عليه .

٤ — الفريب — عمر الرجل (بالكسر) يعمر عمرا (بالفتح) وعمرا (بالضم) على غير قياس ، لأن قياس مصدره التحريك : أى عاش زمانا طويلا . ومنه : أطال الله عمرك وعمرك . وهما ، وإن كانا مصدرين بمعنى ، إلا أنه استعمل المفتح فى القسم ، فإذا أدخلت عليه اللام رفعته بالابتداء . واللام لتوكيد الابتداء . وأخبر محذوف تقديره لعمر الله ما أقسم به ، أو قسمى . وإذا لم تات باللام نصبته المصدر ، والاسمهرار : الصلابة والشدة . اسمهر الشوك : إذا صلب وييس . واسمهر الظلام : اشتد . واسمهر الرجل فى القتال . قال رؤبة :

بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِمًا حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرْبَابًا^(١)
 قُحَّ يَكَادُ صَهِيلُ الْخَيْلِ يَقْدِفُهُ مِنْ سَرَجِهِ مَرَّحًا بِالْعِزِّ أَوْ طَرَبًا^(٢)
 فَالْمَوْتُ أَعْذَرُ لِي وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ بِي وَالْبِرُّ أَوْسَعُ وَالْدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا^(٣)

= ذُو صَوْلَةٍ تُرْمَى بِهِ الْمَدَائِلُ إِذَا اسْمَهَرَ الْحَلِسُ الْمُغَالِثُ

والسمهرية : القناة الصلبة ؛ ويقال : هي منسوبة إلى رجل اسمه : سمهر ، كان يقوم الرماح .
 وريح سمهري ، ورماح سمهرية .

المعنى — أنه كفى بهذه القرابات عن ملازمة هذه المذكورات . يقول : إن عشت وطال
 عمري لازمت الحرب حتى أدرك مطلوبى .

١ — الفريب — الأشعث . هو المتعب من طول السفر وبقاء الحروب . والأرب : الغرض والبغية .
 المعنى — يريد أنى أأزم الحرب بكل رجل هذه صفته . ومثله لحبيب :

مُسْتَرْسَلِينَ إِلَى الْخُتُوفِ كَأَنَّما بَيْنَ الْخُتُوفِ وَبَيْنَهُمْ أَرْحَامُ

ولحبيب أيضا :

يَسْتَعْذِبُونَ مَنَايَاهُمْ كَأَنَّهم لَا يَأْسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قَتَلُوا

وقال البحترى :

مُسْتَرْسَلِينَ إِلَى الْخُتُوفِ كَأَنَّها وَفَرُّ بِأَرْضِ عَدُوِّهم يُتَنَمَّبُ

٢ — الإعراب — قح : في موضع خفض ، لأنه نعت « أشعث » . ومرحاً وطرباً : مصدران
 وقعا في موضع الحال . وحرف الجر يتعلق « يقذفه » .

الفريب — القح : الخالص من كل شيء .

ومن روى « صهيل الجرد » ، فالأجرد : القصير الشعر ؛ وقيل : الذى يتجرد من الخيل ويسبقها .

المعنى — يقول : إذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك ، حتى يكاد يطرحه عن السرج ، لما

يجد من النشاط والطرب .

وروى ابن جنى : « مرحاً بالفرز » ، وهو أحسن وأبين وأجود .

٣ — المعنى — يقول : للموت أعذر لى من أن أموت ذليلاً ، فإذا قتلت فى طلب للعالى قام

للموت بعذرى . والصبر أجل لى ، لأن الجزع عادة اللثام ، والبر أوسع لى من مغزى ، فأنا أسافر

عنه . والدنيا لمن غلب وزاحم ، لالمن لزم المنزل .

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب :

بِأَبِي الشُّمُوسِ الْجَانِحَاتُ غَوَارِبًا اللَّابِسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيَا^(١)
الْمُنْهَبَاتُ قُلُوبَنَا وَعُقُولَنَا وَجَنَاتِهِنَّ النَّاهِبَاتِ النَّاهِبِيَا^(٢)

= وهذه الأبيات التي أتى بها في آخر القصيدة خارجة عما هو فيه ، لأنه يمدح رجلا ، ويذكر أنه قد قصده ، وأن الزمان قد أذاقه بلاوى وشدة ، وقد جاء يستجدي منه ، ثم يذكر الشجاعة منه ، وطلب الملوك ، وأخذ البلاد . وأين أبو الطيب والملوك ؟ رحم الله امراً عرف قدره . ولقد أحسن ابن دريد المقال فيما قال :

مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ قَدْرِهِ تَقَاصَرَتْ عَنْهُ فَسِيحَاتُ الْخَطَا

١ - الإعراب - رفع «الشموس» وما بعدها، على الابتداء، تقديره: الشموس بأبي مفديات. ويجوز أن يكون خبرا، والابتداء محذوف، كأنه يريد: المفديات بأبي الشموس. ويجوز أن يكون نائب فاعل لما لم يسم فاعله محذوفا، كأنه يريد: تفدى بأبي الشموس. ويجوز النصب بتقدير: أفدى بأبي الشموس، وكما تقول: بنفسى زيدا، إذا أردت معنى الفداء، وغواربا: حال. وجلابيا: مفعول، وأراد جلابيب، لكنه حذف الياء ضرورة. والأصل: جلباب وجلابيب. قال الله تعالى: «يدنين عليهن من جلابيهن».

الفريب - الجانحات: المائلات: والجلابيب: واحدها جلباب، وهي للملحفة وللرط والخمار وما يلبسه النساء.

المعنى - كنى بالشموس عن النساء، وكنى بالفروب عن بعدهن.

وقال أبو الفتح: غبن عنك في الحدور.

وقال الواحدى: لما سمحت شموسا كنى عن بعدهن بالفروب، لأن بعد الشمس عن العيون لا يكون إلا بالفروب. وقد بين في آخر البيت أن الشموس النساء الحسان.

٢ - الإعراب - من رفع «وجناتهن» جعلها فاعل «المنهبات». يريد: اللاتي أنهبت وجناتهن عقولنا وقلوبنا. ويكون قد اقتصر على ذكر مفعول واحد، ومن نصب جعل. الوجنات للمفعول الأول «المنهبات».

الفريب - أنهبته المال: جعلته له نهبى. والوجنة: هو العظم المشرف في أعلى الخد.

المعنى - يقول: أنهبتنا وجناتهن، فلو نظرنا إليهن نهبنا عقولنا وقلوبنا، ثم وصف =

النَّاعِمَاتُ الْقَاتِلَاتُ الْمُحْيِيَا تِ الْمُبْدِيَاتُ مِنَ الدَّلَالِ غَرَابِيَا^(١)
 حَاوَلْتُ تَفْدِيَّتِي وَخَفَنْ مُرَاقِبَا فَوَضَعَنْ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَابِيَا^(٢)
 وَبَسَمَنْ عَنِ بَرْدِ خَشِيَّتِ أذِيْبُهُ مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّابِيَا^(٣)

= الوجنات بأنها تنهب الناهب ، أي الرجل الشجاع النوار ، ومن وقع في الحروب فأبلى البلاء الحسن ونهب ، نقله من قول الطائي :

سلبن عطاء الحسن عن حرّاً أوجه تظل للّبّ الساليتها سوابها

١ - المعنى - يريد : الناعمات اللينات المفاصل ، القاتلات بالمهجر ، المحييات بالوصل ، للتدللات على محييت بأغرب الدلال . والدلال أن يثق الإنسان بمحبة صاحبه فيتجرأ عليه .
 ٢ - الغريب - التراب : جمع تربة ، وهي محل القلادة من الصدر ؛ وقيل : ماولى الترقوتين من الصدر ؛ وقيل : ما بين التدين إلى الترقوة .

المعنى - قال أبو الفتح : أشرن إلى من بهيد ولم يجهرن بالسلام والتحية خوف الرقباء والوشاة . جعل أبو الفتح هذه الإشارة تحية وتسليماً .

وقال الواحدى : طابن أن يقلن : نفديك بأفسنا ، وخفن الرقيب ، فنقلن التفدية من القول إلى الإشارة ، أى أفسنا نفديك . وهو أولى من قول ابن جنى ، قال : ذكر «التفدية» فى البيت ، ولم يقل : حاولن تسليعى ، لأن الإشارة بالسلام ، لا تكون بوضع اليد على الصدر . قال : وقال ابن فورجة : وضع اليد على الصدر لا يكون إشارة بالسلام ، وإنما أراد : وضعن أيديهن فوق ترابهن تكينا للقلوب من الوجيب ، وأيس كما قال . وصدر البيت ينقض ما قاله . انتهى كلامه . وما أحسن قول بعضهم ينظر إلى هذا المعنى :

أَضْحَى يُجَايِنِي مُجَانِبَةَ الْعَدَا وَيَبِيْتُ وَهُوَ إِلَى الصَّبَاحِ نَدِيمُ
 وَيَمُرُّ بِي خَوْفِ الْوُشَاةِ وَلَفْظُهُ شَمُّ ، وَحَشْوُ لِحَاظِهِ تَسْلِيمُ

٣ - المعنى - شبه أسنانهن لنقاتها بالبرد ، فذكر للشبه به وحذف المشبه . يقول : خفت أذيب ثغورهن فذبت أنا أسفا على فراقهن . ومثله قول الآخر :

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يُذِيبَ مَفَاصِلِي مَنْ لَوْ جَرَى نَفْسِي عَلَيْهِ لَذَابَا

ومثله قول الصنوبرى :

وَضَاحِكِ عَنِ بَرْدِ مُشْرِقِ أَبَاحْنِيهِ دُونَ جُلَاسِي
 فَكَلَّمَا قَبْلَتَهُ خَفْتُ أَنْ يَنْوَبَ مِنْ نِيرَانِ أَنْفَاسِي

يَا حَبِذَا الْمُتَجَمِّلُونَ وَحَبِذَا
 وَإِ لَشَمْتُ بِهِ الْغَزَالَةَ كَاغِبًا^(١)
 كَيْفَ الرَّجَاءِ مِنَ الْخُطُوبِ تَخَلُّصًا^(٢)
 مِنْ بَعْدِ مَا أَنْشَبَنِي فِي مَخَالِبًا^(٣)
 أَوْحَدْتَنِي وَوَجَدَنَ حُزْنًا وَاحِدًا^(٤)
 مُتَنَاهِيًا جَفَعَلَنِي لِي صَاحِبًا^(٥)
 وَنَصَبْتَنِي غَرَضَ الرُّمَّةِ تُصِيبُنِي^(٦)
 مَحْنٌ أَحَدٌ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِبًا^(٧)
 أَظْمَتِي الدُّنْيَا ، فَلَمَّا جِئْتُهَا^(٨)
 مُسْتَسْقِيًا مَطَرَتْ عَلَيَّ مَصَائِبًا^(٩)

- ١ - الغريب - الغزاة : هي من أسماء الشمس . يريد أنه لثمها في حال ما كانت كاعبا .
 ٢ - الإعراب - تخلصا : نصبه «بالرجاء» ، وهو مصدر . أي : كيف أرجو تخلصا ، وإن كان فيه ألف ولام . وقد أشد سيبويه :

ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ يَخَالُ الْفَرَارَ يُرَاحِي الْأَجَلَ

- المعنى - يقول : كيف الخلاص من هذه الخطوب ، وهي الدواهي ، وقد علقن في مخالب ؟
 ٣ - المعنى - يقول : إن هذه الخطوب أفردتني عن أحب وقرنتني بالحزن الذي هو واحد الأحزان ، وهو حزن الفراق ، فجعلته لي قرينا ، وصاحبا ملازما لي .
 ٤ - الإعراب - مضاربا : تمييز . وأراد : أشد مضارب من السيوف .
 الغريب - الغرض : ما يرمى فيه ، وهو الهدف . والغرض : القصد . تقول : قد فهمت غرضك ، أي قصدك . والغرض : الضجر والملال . قال الحمام :

لَمَّارَاتُ خَوْلَةٍ مَتَى غَرَضًا قَامَتْ قِيَامًا رَيْثًا لِنَهْضَا

- المعنى - يريد أن الخطوب نصبتة هدفا للمحن .
 ٥ - الإعراب - أظمتي : كان الأصل « أظمأتني » بالهمزة ، فأبدل وحذف البديل لالتقاء الساكنين . وقد وقف حمزة في بعض وجوهه : « وَإِذَا الْمَوْدَةُ » على وزن الموزة .
 المعنى - يريد : أن الدنيا أعطشتني ، فلما طلبت منها الماء مطرت علي مصائب . ومصائب : ياؤها عن واو مبدلة ، فلا يجوز همزها ، لأنه حرف أصلي كعائش ، لا يجوز همزها ، وقد همزها خارجة عن نافع ، وهو شاذ لا يعتد بروايته عن نافع ، ولا تجوز القراءة بها في الفرائض .

وَحُبَيْتُ مِنْ خَوْصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدٍ مِنْ دَارِشٍ فَغَدَوْتُ أُمِّشِي رَا كِبَا^(١)
 جَالًا مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا جَاءَ الزَّمَانُ إِلَىٰ مِنْهَا تَائِبَا^(٢)
 مَلِكُ سِنَانٍ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ يَتَبَارَيَانِ دَمًا وَعُرْفًا سَا كِبَا^(٣)
 يَسْتَصْفِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لَوْفِدِهِ وَيَظُنُّ دَجَلَةَ لَيْسَ تَكْفِي شَارِبَا^(٤)

١ - الفريب - الخوص : جمع خوصاء ، وهي الياقة الفائرة العينين من الجهد والإعياء .
 والركاب : جمع الإبل ، الواحدة : راحلة . والدارس : ضرب من الجلود ، وهو من جلد الضأن .
 المعنى - يقول : بدلت من خوص الركاب بخص أسود من ردىء الجلود ، وأنا ماشى راكب .
 ومن خوص الركاب : أى بدلا منها كقوله تعالى : « ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة » ، أى
 بدلا منكم .

٢ - الإعراب - نصب «حالا» بفعل مضمر ، أى أشكو حالا أو أذمّ حالا .
 وقال ابن جنى : يجوز «على حال» ، فهو من جملة ما شكاه .

المعنى - يقول : أشكو حالا لو علم المدوح بها تاب الزمان منها إلى ؟ وقيل : يجوز أن
 المدوح إذا علمها تلافها بإحسانه ، فكأن الزمان قد تاب منها ، فجعل إحسان للمدوح إليه
 توبة من الزمان . ويجوز : لو علم بهذه الحال المدوح لتهدد الزمان ، فجاء الزمان إلى تائبا منها
 خوفا منه . ومثله لحبيب :

كَثُرَتْ خَطَايَا الدَّهْرِ فِيَّ وَقَدْ يَرَى بِنْدَاكَ وَهُوَ إِلَىٰ مِنْهَا تَائِبُ
 ولحبيب أيضا :

عَضِبُ إِذَا هَزَّهْ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ جَاءَتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَدِرُ

٣ - الفريب - يتباريان : يفعل كل واحد منهما ما يعارض به صاحبه . والبنان : جمع بنانة ،
 وهي الإصبع : وسكته سكب ، فسكب سكوبا ، وهو ساكب . والعرف : المعروف .
 المعنى - يقول : سنان رعيه يقطر من رقاب الأعداء دما ، وبنان كفه يسكب على العفأة
 معروفا فائضا . وهذا من أحسن الأشياء .

٤ - الإعراب - دجلة : اسم معرفة لا يدخلها ألف ولام ، وهي غير مصروفة . وحرف الجر :
 متعلق بالفعل .

الفريب - الوفد : القوم يقدون للوك لحوائجهم .

المعنى - أنه يستصفر للشئ العظيم لقاصده لكرمه ، ويظنّ من كرمه وكثرة عطائه أن =

كِرْمًا فَلَوْ حَدَّثْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ بِعَظِيمٍ مَا صَنَعْتَ لظَنِّكَ كَاذِبًا (١)
 سَلَّ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرَّهُ مُسَالِمًا وَحَذَارٍ ثُمَّ حَذَارٍ مِنْهُ مُجَارِبًا (٢)
 فَالْمَوْتُ تُعْرَفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ لَمْ تَلْقَ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آيِبًا (٣)
 إِنْ تَلَّقَهُ لَا تَلْقَ إِلَّا قَسْطَلًا أَوْ جَحْفَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبًا (٤)

= هذا النهر، وهو من الأنهر الكبار حتى إنه ليعد مع النيل والفرات وسيحان وجيحان ، ليس
 يكنى شارباً ، وهذا مبالغة . ومثله للطائي ، إلا أنه زاد على أبي الطيب :

ورأيتُ أكثرَ ما حَبَّوتَ مِنَ اللَّهِآ نَزْرًا وَأَصْفَرَ مَا شَكَرْتُ جَزِيلاً

فقصر أبو الطيب عن ذكر الشكر ، ولقد أحسن أبو تمام بذكره النكر .

١ - الإعراب - نصب « كرمًا » على المصدر ، أى كرم كرمًا ؛ أو بفعل ، أى ذكرت كرمًا ؛
 والمصدر أحسن . قال الله تعالى : « صنع الله الذى أتقن كل شئ » .

المعنى - قال الواحدى : كرم كرمًا لوحدته بعظيم ما صنعه لكذبك استعظاماً له ، وقد أساء
 فى هذا لأنه جعله يستعظم فعله ، وبضد هذا يمدح ، وإنما يحسن أن يستعظم غيره فعله ؛
 كقول حبيب :

تَجَاوَزَ غَايَاتِ الْعُقُولِ رَغَائِبُ تَكَادُ بِهَا لَوْلَا الْعِيَانُ يَكْذِبُ

وكقول البحتري .

وَحَدِيثُ مَجْدٍ عَنْكَ أَفْرَطُ حُسْنُهُ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ مَوْضُوعٌ

٢ - الإعراب - حذار : مبنى على الكسر ، مثل حذام وقطام . ومسالماً ومجارباً : حالان .
 وحرف الجر : متعلق بفعل الأمر .

المعنى - يقول : اكتف من معرفة شجاعته بالخبر عنها ، ولا تبشرها بنفسك فتلك . ثم
 ضرب لهذا مثلاً بقوله [فى البيت الذى بعده] .

٣ - الفريب - آب يثوب إياباً : إذا رجع ، فهو آيب . ومنه الحديث الصحيح « كان عليه
 الصلاة والسلام إذ قفل من غزو أو حج قال : آيئون تائبون لربنا حامدون » .

المعنى - يريد أن الموت إن عرف بالمشاهدة أهلك ، وإن اقتصر فيه على الصفة لم يهلك ،
 فضرب هذا مثلاً .

٤ - الفريب - القسطال (بالسين والصاد) : الفبار والقسطال : لغة فيه ، كأنه ، ود منه =

أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا . أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبًا (١)
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا فَوْقَ الشُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاصِبًا (٢)
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الشُّهُولِ رَأَيْتَهَا تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَائِبًا (٣)
 وَعَجَاجَةً تَرَكَ الْحَدِيدُ سَوَادَهَا زَنْجًا تَبَسَّمَ أَوْ قَذَالًا شَائِبًا (٤)

= مع قلة فعلال في غير المضاعف وأنشد لأوس بن حجر :

ولنم رقد القوم ينتظرونه ولنم حشو اللرع والتربال
 ولنعم مشوى المستضيئ إذا دعا والخيل خارجة من القسطال
 وقال آخر :

* كأنه قسطال يوم ذى رهبج *

والجحفل : الجيش العظيم .

المعنى — أنه لا ينفك عن هذه الأشياء ، وهذه الأحوال .

١ — المعنى — إن أحوال الناس منه هذه ، فلا تلتق إلا هاربا من جيشه ، أو طالبا رفته ،
 أو راغبا في مسأله ، أو راهبا خائفا من بأسه ، أو هالكا مقتولا بسيفه ، أو نادبا على قتيل له
 من الأسارى الذين قد أسرم .

وقال الواحدى : أوراها من الله . وهالكا : بمعنى مهلك . كقول العجاج :

* وَمَهْمَهْ هَالِكٍ مِنْ تَعْرَجَا *

ونادب لمن بارزه ، من الندب أو الندبة .

٢ — الغريب — العواسل : الرماح الخطية ، المضطربة لطولها . والقواضب : السيوف القواطع .
 والشهول : جمع سهل ، وهى الأرض اللينة .

المعنى — يريد أن جنوده عمت السهل والجبل ، فإذا نظرت إلى الجبال رأيتها رماحا وسيوفاً .

٣ — المعنى — يريد أن الناظر إلى الشهول يراها فوارس وجنائب : أى قد ملئت بهما .

٤ — المعنى — يريد أن يريق الحديد فى سواد العجاجة . ككأسنان جماعة زنج تبسمت ،
 فبست أسنانها . أو كشيب القذال ، وهو ما اكتنف فأس القفا من يمين وشمال . ومثله
 لعمود الوراق :

فَكَأَنَّمَا كَسَى النَّهَارُ بِهَا دُجَى لَيْلٍ وَأَطْلَعَتِ الرَّمَاحُ كَوَاكِبًا^(١)
 قَدَّعَسَكَرَتْ مَعَهَا الرِّزَايَا عَسَكَرًا وَتَكَتَبَتْ فِيهَا الرِّجَالُ كَتَابِيًا^(٢)
 أَسَدٌ فَرَاثِيهَا الْأُسُودُ يَقُودُهَا أَسَدٌ تَصِيرُ لَهُ الْأُسُودُ نَعَالِيًا
 فِي رُتْبَةٍ حَجَبَ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا وَعَلَا فَسَمَّوَهُ عَلِيَّ الْحَاجِبِيًا^(٣)

= حَتَّى تَبْدَى الصُّبْحُ يَتَلَوُ الدُّجَى كَالْحَبَشَى اقْتَرَّ لِلضُّحَى

وبيت المتنبي أحسن سبكا وأحلى نظما وقال أبو نواس :

لَمَّا تَبَدَّى الصُّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ

١ - المعنى - أنه شبه بياض الحديد في ظلمة العجاجة بكواكب في ليل ، فكأنما النهار ألبس بتلك العجاجة السوداء ظلمة ليل ، وكأن الرماح أطلعت كواكب ، أو طلعت هي كواكب في تلك الظلمة . وهذا كقول مسلم :

فِي عَسْكَرٍ شَرِقَ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ بِهِ كَاللَّيْلِ أَنْجُمُهُ الْقُضْبَانُ وَالْأَسَلُ

وقول بشار بن برد :

كَانَ مَثَارِ النَّقَعِ فَوْقَ رَعْوَانَا وَأَسْيَافِنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

٢ - الفريب - كتاب : جمع كتيبة ، وهي الجماعة من الفرسان .

المعنى - يقول : قد تكثبت ، أي تجمعت المصائب مع هذه العجاجة لتقع بأعداء المدوح ، وصارت الرجال فيها لكثرتهم كتاب .

٣ - الإعراب - أراد «عليا» حذف التنوين لسكونه ، وسكون الألف في الحاجب . وقد جاء مثله كثيرا ، كقراءة من قرأ : « قل هو الله أحد الله » بغير تنوين «أحد» ، حذفه لالتقاء الساكنين . ومثله :

* إذا عطيف السلى فرا *

المعنى - أنه في رتبة عالية لم ينلها غيره ، وسمى «عليا» لعلوه . والحاجب ، لأنه حجب الناس عن نيل هذه المنزلة العالية ، التي لم يصل إليها غيره . ومثل هذا قول ابن الرومي :

كَأَنَّ أَبَاهُ حِينَ سَمَّاهُ صَاعِدًا دَرَى كَيْفَ يَرْقَى فِي الْعَالَى وَيَضَعُدُ

وَدَعَوُهُ مِنْ فَرْطِ السَّخَاءِ مُبَدَّرًا وَدَعَوُهُ مِنْ غَضَبِ النَّفُوسِ الْغَاصِبَا (١)
 هَذَا الَّذِي أَفْنَى النُّضَارَ مَوَاهِبًا وَعِدَاهُ قِتْلًا وَالزَّمَانَ تَجَارِبَا (٢)
 وَمُخَيَّبُ الْمُدَالِ فِيهَا أَمْلُوا مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَفًّا خَائِبَا (٣)
 هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتَ مِنْهُ حَاضِرًا مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتَ مِنْهُ غَائِبَا (٤)

١ - المعنى - أنه مما يكثر في إعطاء سائله ، سمي مبذرا ، ومما يكثر من غضب نفوس أعدائه سمي غاصبا ، فدعى بهذين الوصفين في الناس .

٢ - الإعراب - مواهبا وما بعده : تمييز ، وقيل على المصدر وهب مواهبا ، وقتل قتلا ، وجرب تجاربا .

المعنى - أنه أفنى الذهب بالمواهب ، والأعداء بالقتل وجرب الزمان فحصل له من التجربة ما يعرف به ما يتأتى فيما يستقبل ، فكأنه أفنى الزمان تجربة ، لأن الزمان لا يحدث عليه شيئا لم يعرفه .

٣ - الإعراب - ومخيب المدال : عطف على ما قبله . وهو « هذا الذي » . والكف : يذكر ويؤت ، قال الأعشى :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا يَضُمُّ إِلَى كَفِّهِ كَفًّا مُخَضَّبًا

ويجوز أن يكون أراد العضو ، ولأن الحقيقة في الخطاب هو صاحب الكف ، فيقوى التذكير هنا . وقيل : هو على إرادة السائل ، لا يرده سائلا .

٤ - الإعراب - أبصرت : يريد نفسه . وأبصرت : يخاطب غيره . ومثل الذي : يجوز فيه الرفع والنصب ، فالرفع : قال أبو الفتح : هذا مبتدأ أول ، والذي مبتدأ ثان . ومثل : خبر الذي والجملة : خبر « هذا » . والعائد على « هذا » من الجملة التي هي خبر عنه الهاء في « منه » . والنصب يجعل « هذا » ابتداء . والذي : خبره . ونصب مثل بأبصرت .

وقال الواحدى : حاضرا وغائبا : حال للمخاطب . وابن جنى يقول : هما حالان للمدوح ، وما بعده يدل على خلاف قوله .

المعنى - يقول : هذا إن حضر أو غاب فأصره في كثرة العطاء واحد . ومثله لأبي تمام :

شَهِدْتُ جَسِيَمَاتِ الْمَلَأِ وَهُوَ غَائِبٌ وَلَوْ كَانَ أَيْضًا حَاضِرًا كَانَ غَائِبًا

كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ انْفَتَحَتْ رَأْيَتُهُ يَهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نُورًا ثَابِتًا^(١)
 كَالْبَحْرِ يَقْذِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا جُودًا وَبَعَثَ لِلْبَعِيدِ سَحَابًا^(٢)
 كَالشَّمْسِ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ وَضَوْئِهَا يَنْشِئُ الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا^(٣)
 أَمْهَجَنَ الْكُرْمَاءَ وَالْمُزْرِيَّ بِهِمْ وَتَرُوكَ كُلَّ كَرِيمٍ قَوْمٍ عَاتِبًا^(٤)

١ — الإعراب — الكاف : في موضع رفع ، خبر ابتداء . أي هو مثل البدر . ويهدى : في موضع الحال .

المعنى — هو مثل البدر حيثما كان ترى نوره ، وكذلك حيثما كنت من البلاد ترى عطاءه قد غمر الناس قريبتهم وبعيدهم . والثاقب : المضيء .

٢ — المعنى — أن عطاءه للقريب والبعيد ، ونفعه قد عمّ الناس ، من أناه أخذ ، ومن غاب بعث له .

٣ — هذه الآيات من أحسن الكلام ، وأحسن المدح . ومعناه واحد . يريد أنه كثير النفع للحاضر والغائب . ومثل هذا لطيب :

قَرِيبُ النَّدَى نَأَى الْحَلِّ كَأَنَّهُ قَرِيبٌ إِلَى الْعُلْيَا قَرِيبٌ مَنَازِلُهُ

والبحتري :

كَالْبَدْرِ أَفْرَطَ فِي الْعُلُوِّ وَضَوْؤُهُ لِلْمُصِيبَةِ السَّارِينَ جِدُّ قَرِيبٍ

وله أيضا :

عَطَاءُ كَضَوْءِ الشَّمْسِ عَمَّ قَفَرِيًّا يَكُونُ سَوَاءً فِي سَنَاهُ وَمَشْرِقٍ

ولعباس بن الأحنف :

نِعْمَةٌ كَالشَّمْسِ لَمَّا طَلَعَتْ ثَبَتَ الْإِشْرَاقُ فِي كُلِّ بَلَدٍ

٤ — الإعراب — أمهجن : منادى مضاف . والهمزة : من حروف النداء . وحروف النداء أي ، والهمزة ، ويا ، وأيا ، وهيا ، وإسقاط حرف النداء كثير . كما تقول ، رب اغفر لي ، رب ارحمني ، وأي للقريب . والهمزة : للقريب أيضا . ويا : للمخاطب وغيره . وأيا : للبعيد للتوسط وهيا : للبعيد «وكريم» في موضع الجمع . يريد الكرماء : بكأنه قال : وتبارك جميع الكرماء .
 القريب — يقال : هجته إذا لم يكن أبوه هجينا . وأصل الهجانة في الناس والخيل =

شَادُوا مَنَاقِبَهُمْ وَشِدَّتْ مَنَاقِبًا وَجِدَّتْ مَنَاقِبُهُمْ بَيْنَ مَثَالِبًا^(١)

= إنما تكون من قبل الأم ، فإذا كان الأب عتيقا والأم ليست كذلك كان الولد هجينا ، قال الراجز :

العبد والمهجين والفلقسُ ثلاثة فأبهم تلمسُ

والإقرار : يكون من قبل الأب . قالت هند :

فإن نتجت مهرا كريما فبالحرى وإن يك إقرار فمن قبل الفحل

وتهجين الأمر « تقيحه » . والمزرى : من زريت عليه ، إذا قصرت به . وأزريته : حقرته . وأزريت عليه زراية ، وتزريت عليه : أى عتبت عليه . قال الشاعر :

بأيها الزارى على عمرٍ قد قلت فيه غير ما تعلم

وقال الآخر :

إني على ليلي لزار وإئني على ذاك فيما بيننا مستديهما

أى عاتب ماخط غير راض .

وقال أبو عمرو : الزارى على الإنسان الذى لا يعده شيئا وينكر عليه فعله . والإزراء :

التهاون بالشيء .

المعنى — يقول : إنك تهجنهم لقصانهم عن بلوغ كرمك ، فهم عاتبون عليك ، لما

يظهر للناس من كرمك ، ويجوز أن يكون هم عاتبون على أنفسهم حيث لم يفعلوا ما فعلت .

وتروك : بمعنى تارك ، كما تقول : تركت زيدا إذا مال : أى جطلته . وفعول : أبلغ من فاعل ،

فلذلك أتى به . وقد فسر البيت بما بعده .

١ — الغريب — شادوا : بنوا ورفعوا ، والشيد (بكسر الشين) : كل شيء طليت به الخائط :

من جص أو غيره . (وبالفتح) : المصدر . شاده يشيده شيدا : جصه . والشيد : العمول

بالشيد . والشيد (بالتشديد) المطول . والإشادة : رفع الصوت بالشيء ، وأشاد بذكره :

رفع قدره .

وقال أبو عمر : وأشدت بالشيء : عرفته . والمثالب : المخازى واللعاب .

المعنى — يريد أنهم رفعوا مناقبهم ورفعت مناقبك ، فلما ظهرت مناقبك للناس صارت

مناقبهم كالمخازى ، لفضل مناقبك عليها . ومثله لطيب : مناقبهم كالمخازى ، مناقبهم كالمخازى ، مناقبهم كالمخازى .

محاسن من مجد متى يقرنوا بها محاسن أقوام تكن كالمعايب

لَيْتَكَ غَيْظَ الْحَاسِدِينَ الرَّاتِبَا إِنَّا لَنَخْبِرُ مِنْ يَدَيْكَ عَجَابَا^(١)
 تَدِيرُ ذِي حُنْكَ يَفْكَرُ فِي غَدِ وَهُجُومٌ غَيْرٌ لَا يَخَافُ عَوَاقِبَا^(٢)
 وَعَطَاءُ مَالٍ لَوْ عَدَاهُ طَالِبٌ أَنْفَقْتَهُ فِي أَنْ تُلَاقِيَ طَالِبَا^(٣)
 خُذْ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا أَسْطِيعُهُ لَا تُلْزِمْنِي فِي الثَّنَاءِ الْوَاجِبَا^(٤)

١ - الإعراب - غيظ الحاسدين : انتصب على النداء المضاف . وقال ابن القطاع : على الإغراء ، أى الزم غيظ الحاسدين ، أو على المفعول من أجله ، أى أقول لك . لبيتك من أجل غيظ الحاسدين .

المعنى - قال الواحدى : أظهر الإجابة إشارة إلى أنه بنداء منادى . والراتب : المقيم . قال الخطيب : صرع البيت لانتقاله من المدح إلى الإجابة .

٢ - الفريب - الحنك : جمع حنكة ، وهى التجربة وجودة الرأى . ورجل محتك ومحنك : إذا عضته الأمور وجرت بها . والغر : بضهه ، أى الذى لم يجرب الأمور ، ولا يفكر فى العواقب .
 المعنى - يقول : لك تدير ذى حنك ، وارتفع بالابتداء . وخبره : مقدم عليه ، محذوف ، أى لك تدير ذى عقل ورأى مجرب للأمر مفكر فى العواقب ، لكنه إذا هجم فى الوعى هجم هجوم الغر ، يريد أنه جمع بين الضدين بتدير الملك تدير مجرب مفكر فى العواقب ، وإقدامه إقدام غر . ومثله لحبيب :

ملك له فى كل يوم كريمة
 إقدام غر واعتزام مجرب

وله أيضا :

كهل الأناة فى الشدة إذا عدا
 للحرب كان الماجد الفطريفا

وله :

ومجربون سقام من بأسه
 وإذا لقوا فكانهم أعمار

٣ - المعنى - يقول : لو تجاوزك طالب يطلب عطاءك لأفقت مالك فى طاب من تعطيه المال .
 ٤ - الإعراب - الأصل : أستطيعه ، فأدغم التاء فى الطاء ، كقراءة حمزة ، فما استطاعوا أن يظهره . بتشديد الطاء ، وغيره بحذف تاء الافتعال .

الفريب - الثناء : يكون فى الخير ، وحكى ابن الاعرابى أنه يستعمل فى الخير والشر ، وأنشد : =

فَلَقَدْ دَهَشْتُ لِمَا فَعَلْتَ وَدُونَهُ مَا يُدْهَشُ الْمَلِكَ الْحَفِيفَ الْكَاتِبَ (١)

وقال يمدح بدر بن عمار ، وهو على الشراب والفاكهة حوله :

إِنَّمَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ سَحَابٌ هَطَلٌ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ (٢)

== أُنِّي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي أُنِّي عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ الْجَوْزِ

قصره أبو الطيب ضرورة وحكى ابن سعد عن أبي الطيب ، وهو علي بن سعد (وليس هو محمد بن سعد صاحب الطبقات ، لأن ذلك قديم الوفاة ، توفي بعد المئتين وأبو الطيب ولد سنة إحدى ، وقيل أربع وثلاث مئة ، والصحيح سنة ثلاث وثلاث مئة) قال سمعت أبا الطيب يقول : ما قصرت بمدودا في شعري إلا هذا الموضع «خذ من ثنأى» وذلك أنه رأى بخط أبي الفتح :

• وقد فارقت دارك واصطفاك •

بكسر الطاء .

المعنى — يقول : لا ألزمني الواجب في ثنائك ، لأنى لا أقدر عليه ، بل ساعحنى بما أستطيع ، نغذمنى الذى أقدر عليه ، وإذا ألزمتنى الواجب عجزت عنه ، ولا أقدر أن أقوم بقدر استحقاقك ، ثم ذكر عنده

١ — الفريب — دهش فهو دهش : إذا تحير : وأدهشه غيره . وروى أبو الفتح : ولقد دهشت . وقال : دهش فهو مدهوش ، ومثله حم وأحمه الله ، وزكم وأزكمه الله ، ودهش مثل شدّه فهو مشدوه . وقال الخطيب : دهشت ، فجاء به ثلاثيا ، ويدهش ، فجاء به على أدهش ، وهذا أحد ما يدل على انفراد ما لم يسم فاعله بفعل مختص به ، كما يختص فعل الفاعلين بأفعال لا يذكر معها للفعل ، نحو قام زيد وقعد ، وبرح حجك وأبره الله ، له نظائر .

المعنى — يقول : قد تحيرت في أفعالك ، فلا أقدر أن أصفها ، ولا أقدر أن أنى عليك بها ، فأقلها الذى أرى ، وهو ما يدهش الملك الموكل بك ، لأنه لم ير مثله من بنى آدم ، ولكثرته يعجز عن كتابته .

٢ — هذه القطعة منطربة الوزن ، وهى من الرمل ، لأنه جعل العروض (فاعلاتن) وهو أصلها فى الدائرة . وإنما تستعمل محذوفة السبب ، ووزنها فاعلن . قال عبيد :

مِثْلُ سَخَقِ الْبُرْدِ عَنِّي بَعْدَكَ السَّقَطُ مَعْنَاهُ وَتَأْوِيبُ الشَّمَالِ

ويت أبو الطيب مصرع ، فتبت عروضه ضربه .

إِنَّمَا بَدْرٌ رَزَايَا وَعَظَايَا وَمَنَايَا وَطَعَانٌ وَضِرَابٌ^(١)
 مَا يُجِيلُ الطَّرْفَ إِلَّا حَمْدَتُهُ جُهْدَهَا الْأَيْدِي وَذَمَّتُهُ الرِّقَابُ^(٢)
 مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ يَتَّبِعِي إِخْلَافَ مَا تَرْجُو الذَّنَابُ^(٣)
 فَلَهُ هَيْبَةٌ مَنْ لَا يُتَرَجَّى وَلَهُ جُودٌ مُرَجَّى لَا يَهَابُ^(٤)
 طَاعِنُ الْفُرْسَانِ فِي الْأَحْدَاقِ شَرَرًا وَعَجَّاجُ الْحَرْبِ لِلشَّمْسِ نِقَابُ^(٥)

= المعنى — يريد أن السحاب فيها الماء والبرد والصواعق ، وهذا فيه خير لأولياته ،
 وعقاب لأعدائه .

١ — حمله هذه الأشياء لكثرة وجودها منه ، كقول العرب : الشعر زهير ، والكرم حاتم .
 وكقول الخنساء :

تَرْتَعُ مَارْتَعَتْ حَتَّى إِذَا ذَكَرْتُ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ

المعنى — يصف وحشية تطلب ولدها مقبلة ومدبرة ، فجعلها إقبالا وإدبارا لكثرتهما منها .
 ٢ — المعنى — يريد أنه ما يحرك بصره إلا على إحسان ، وإساءة تحمده الأيدي لأنه يعلوها
 بالعطاء ، وتذمه الرقاب لأنه يوسعها ضربا ، والجهد والجهد : لغتان ، كالشهد والشهد ، وفصل
 قوم بينهما فقالوا (بالفتح) للشقة (وبالضم) الطاقة . وقد جاء القرآن في معنى الطاقة (بالضم)
 في قوله تعالى : «والذين لا يجحدون إلا جهدا» .

٣ — المعنى — يريد : ما يقتل أعداياه ليستريح منهم ، لأنه قد أمنهم لقصور عزمهم عنه ، ولكنه
 قد عود الذئاب عادة من إطعامه إياها لحوم القتلى ، فيكره أن يخلفها ما عودها . وهذا
 كقول مسلم :

قد عود الطير عادات وثقن بها فَمَنْ يَتَّبِعْنَهُ فِي كُلِّ مَرْتَمَلٍ

٤ — المعنى — أنه يخاف خوف من لا يرجي صفحه ، فإذا نظر إلى جوده وسعة نفسه ، كان
 بمنزلة من لا يهاب بل يرجي ، فهو مهيب شديد الهيبة ، وجواد في غاية الجود .

٥ — الفريب — الثمر من الطعن : ما أدبر عن الصدر ؛ وقيل : هو على غير الاستواء .
 المعنى — يريد أنه حاذق بالطعن في الأجداد إذا أظلم للكان ، وصار الفبار نقابا للشمس
 فهو عارف بمواقع الطعن . وقد رددته بقوله يضع السنان .

بَاعَتْ النَّفْسِ عَلَى الْهَوْلِ الَّذِي لَيْسَ لِنَفْسٍ وَقَعَتْ فِيهِ إِيَابٌ (١)
بِأَبِي رِيْحِكَ لَا تَرْجِسُنَا ذَا وَأَحَادِيثُكَ لَا هَذَا الشَّرَابُ (٢)
لَيْسَ بِالْمُنْكَرِ إِنْ بَرَزْتَ سَبْقًا غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعَرَابُ (٣)

وأقبل يلعب بالشطرنج ، وقد جاء المطر . قال :

أَلَمْ تَرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجِي عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُمْ مِنَ السَّحَابِ
تَشَكَّى الْأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ وَتَرَشَّفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرُّضَابِ (٤)

١ - الغريب - الأياب : الرجوع .

المعنى - أنه يحمل نفسه على ركوب الأمر الصعب الذي ليس لمن وقع فيه خلاص .

٢ - المعنى - قال الواحدى : يريد أن ريحه أطيب من ريح العرجس ، وحديثه ألذ من الشراب . وليس هذا مما يمدح به الرجال ، وهذا البيت من الأبيات التي قبله بعيد البون كبعد ما بين الثريا والثرى .

٣ - الإعراب - الوجه أن يقال « غير مدفوعة عن السبق العراب » كما تقول : هند غير مصروفة . وذكر ضرورة ، كأنه أراد العراب جنس غير مدفوع .

قال ابن جنى : كان يجوز أن يقول غير هذا ويقول : لا تدفع عن السبق العراب (بالياء والياء) فأجرى « غير » مجرى « لا » ، وأجرى مدفوع مجرى يدفع ضرورة ، وقد يترن البيت بأن يقول :

• قط لا يدفع عن سبق عراب •

المعنى - يريد لا عجب ولا منكر أن سبقت الناس إلى مراتب لم يصلوا إليها ، لأنك من أهلها فلا تدفع عن نيلها ، كما أن العراب من الخيل ، وهي الضمرات للعدات للسبق لا تدفع عن السبق .

٤ - المعنى - يقول : الأرض من عطشها تشكو إلى السحاب غيبته عنها ، وتمص ماءه كما يمص الحبيب ريق المحبوب ، وأصل الرشف أن تستقصى ما فى الإناء حتى لا تدع فيه شيئاً .

وَأُوهِمُ أَنْ فِي الشُّطْرَنِجِ هَمِّي وَفِيكَ تَأْمَلِي وَلَكَ أَنْتِصَابِي ^(١)
سَأْمَنِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي مَعْنِي لَيْلَتِي وَغَدَا إِيَابِي ^(٢)

وقال في لُبة كانت ترقص بحركات :

يَا ذَا الْعَالِي وَمَعْدِنَ الْأَدَبِ سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِ الْعَرَبِ ^(٣)
أَنْتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعْجِزَةٍ وَلَوْ سَأَلْنَا سِوَاكَ لَمْ يُجِبْ ^(٤)
أَهْلِيهِ قَابَلْتِكَ رَاقِصَةً أَمْ رَفَعْتَ رِجْلَهَا مِنْ الثَّعْبِ ^(٥)

١ - الشطرنج : معرب ، والأجود أن تكسر منه الشين ليكون على وزن فعلن مثل جردحل ، وهو الضخم من الإبل ، وايس في كلام العرب فعلن ، وهو معرب من شدرنج ، يعني أن من اشتغل به ذهب عناؤه باطلا .

المعنى - يقول : أنا أتأمل في حسن معانيك لاني الشطرنج ، وانتصابي جالسا لأراك لا للشطرنج واللعب .

وقال أبو الفتح : هذه القطعة لم أقرأها عليه ، وشعره عندي أجود منها ، وقال غيره ، هي مقروءة عليه بمصر وبغداد .

٢ - المعنى - يريد أنه يغيب عنه ليلة ثم يعود إليه .

٣ - الفريب - العالی : جمع معلاة (مفعلة) من العلو والعلاء .

٤ - المعنى - يريد بكل مسألة يعجز الناس عن بيانها . والجواب عنها ، حتى لو سئل عنها غيره انقطع .

٥ - المعنى - يريد أن هذه اللعبة وقفت ثم قابلتك تدور ، أوردت رجلها . وهذه كلها أبيات رديئة ، عملها ارتجالا في معان ناقصة .

وقال يمدح علي بن مكرم التميمي ، وهو علي بن محمد بن سيار بن مكرم ، وكان يحب الرمي :

ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَاقُ ضُرُوبًا فَأَعَذَرُهُمْ أَشْفَهُمُ حَبِيبًا^(١)
 وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْنِي الْقُلُوبًا^(٢)
 تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثِ تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيْبَا^(٣)
 وَقَدْ لَبِسَتْ دِمَاءَهُمْ عَلَيْهِمْ حِدَادًا لَمْ تَشُقْ لَهَا جُيُوبًا^(٤)

١ - الإعراب - ضروباً قيل هو كأبه قال : الناس عشاق مختلفين في عشقهم . والأجود أن يكون منصوباً بوقوع الفعل عليه . وهو العشق : أي ضروب الناس يعشقون ضروباً ، فأعذرهم : هو مأخوذ من قولهم : عذر الرجل عذراً وأعذر : إذا آتى بعذر . يقال : عذر من نفسه وأعذر : إذا بين عذراً أو فعل فعلاً يعذر به من أساء إليه ولا يجوز أن يكون مأخوذاً من عذرت الرجل فهو معذور : لأنه إذا حمل على هذا كان أفعال الذي للتفضيل قد نبى من فعل لم يسم فاعله ، وذلك ممتنع .

المعنى - يقول : أنواع الناس على اختلافهم يحبون أنواع المحبوبات على اختلافها ، فأحقتهم بالعذر في العشق والمحبة من كان محبوبه أفضل وأشرف ، والشرف : الفضل .

٢ - الفريب - السكن : صاحب ، ومن تسكن إليه ونجبه وتهواه ؛ وفلانة سكن لفلان .
 المعنى - يقول : أنا أعشق وأسكن إلى قتل الأعداء ، فهل من زورة إليها أشنى بها قلبي كما يشنى المحب قلبه بزيارة محبوبه ويلتذ بزورته ، فأنا ألتذ بقتل الأعداء .

٣ - الفريب - الصرصرة : صوت الطير والنسر والبازي وغيره . والنعيب : صوت الغراب .
 المعنى - يريد هل من زورة إلى الأعداء فيكثر القتل حتى يظل الطير - وهو اسم جنس يريد جماعة الطير - مجتمعين إليه . وجعل أصوات الطير كالصرصرة ، والحديث بين قوم مجتمعين .
 وقال الخليل : الصرصرة : صوت النسر والبازي لا يقع إلا على القتلى ، وإنما يريد وقعة يكثر فيها القتلى فيجتمع عليها الطير ، فيصرصر النسر وينعب الغراب .

٤ - الفريب - الحداد : ثياب الحزن تصبغ سوداء وتلبس عند الصيدة . وأصل الحداد للمرأة تلبس ثياب الحزن . وقد يجوز أن تكون غير مصبوغة ، بل تكون من خشن اللبس .
 وفي الصحيحين « لا يحمل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحمداً على ميت فوق ثلاث إلا للمرأة على زوجها » ومعناه أن تحزن وتترك الطيب والهن .

أَدْمَنَا طَعْنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّىٰ خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الْكُعُوبَا^(١)
 كَانَ خِيُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا تَسْتَقِي فِي قُحُوفِهِمُ الْحَلِيْبَا^(٢)
 فَفَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمَ وَالتَّرِيْبَا^(٣)
 يُقَدِّمَهَا وَقَدْ خُضِبَتْ شَوَاهَا فَتِي تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا

= المعنى — إن هذه الطير لبست دماء القتلى ، أى تلطخت بها منهم ، وجفت عليها ، فصارت كالحداد ، وهى الثياب السود ، ولم تشق لها جيوبا لأنها ليست محزونة .
 وقال الواحدى : يجوز أن يكون لم تشق لها جيوبا لأنه غير مخيط ، فكأنه إحداد بغير مخيط ؛ قال وقد روى : دماؤهم (بالرفع) . يريد أن السماء اسودت على القتلى ، فكأنها لبست ثوبا غير ما كانت تلبس من الحجره .

١ — الفريب — أدمننا : جمعنا وخلطنا ، ومنه قيل للمتزوجين فى الدعاء : أدم الله بينهما وقيل بل قوله : أدمننا من السوام . والكعوب : من كعوب الرمح ، وهى الأطراف النواشر عند الأنايب والكعوب أيضا : مصدر كعبت الجارية تكعب (بالضم) كعوبا : إذا خرجت نهودها ، وهى الكعاب (بالفتح) «والكاعب» والجمع كواعب . قال الله تعالى «كواعب أترابا» .

المعنى — يقول : خلطنا الضرب بالطعن إلى أن جعلنا كعوب القنا فى عظامهم . وإن كان من إدامة الشئ فالمعنى : لم نزل نطعنهم حتى كسرنا كعوب الرماح فيهم ، فاختلطت أبدانهم بعظامهم .
 ٢ — المعنى — يريد أن خيولهم لم تنفر منهم كأنها كانت فى صخرها تسقى فى قحوف رءوسهم اللبن ، يبنى قحوف رءوس الأعداء . والعرب من عادتها أن تسقى كرام خيولها اللبن ، وقحف الرأس : ما انضم على أم السماغ . والججمة : العظم الذى فيه السماغ . والمعنى : أن خيولهم وطئت رءوسهم وصدورهم ولم تنفر عنهم ، فكأنها قد ألفتهم .

٣ — الفريب — التريب والتريبة : واحدة التراب ، وهو موضع القلادة ، والشوى من الفرس : قوائمه ، لأنه يقال : عبل الشوى . والشوى : جمع شواة ، وهى جلدة الرأس . والشوى : الليدان والرجلان والرأس من الآدميين وكل ما ليس مقتلا ؛ يقال : رماه فأشواه : إذا لم يصب للقتل . قال الهذلى :

فإن من القول التى لا شوى لها إذا زال عن ظهر اللسان اتقلاها

يقول : إن من القول كلمة لا تشوى ولكن تقتل .

المعنى — يقول يقدم هذه الخيل وقد خضبت قوائمها بالدم فتى قد ألت الحروب يقدفه حرب إلى حرب . قال الواحدى : وقد روى : «خضبت» جعل الفعل للخيل .

شَدِيدٌ الْخُنْزُوانَةُ لَا يَبَالِي أَصَابَ إِذَا تَمَرَّ أَمْ أُصِيبًا^(١)
 أَعَزَمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَأَنْظُرُ أَمِنِكَ الصُّبْحُ يَفْرُقُ أَنْ يَوْوَبًا^(٢)
 كَانَ الْفَجْرَ حَبًّا مُسْتَرَارًا يُرَاعِي مِنْ دُجْنَتِهِ رَقِيبًا^(٣)
 كَانَتْ نُجُومُهُ حَلِيٌّ عَلَيْهِ وَقَدْ حُذِيَتْ قَوَاعُهُ الْجُبُوبًا^(٤)
 كَانَ الْجَوُّ قَاسِيًا مَا أَقَاسِي فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ سُحُوبًا^(٥)

١ - الفريب - أصل الخنزوانة : ذبابة تقع في أنف البعير، فيشمخ لها بأنفه، فاستعيرت للكبر
 فقيل : بفلان خنزوانة، وتمر: صار كالتمر في الغضب .

المعنى - أنه إذا غضب على العدو وأقدم عليهم فلا يبالي أقتل أم قتل ، وأصاب : أراد
 الاستفهام ، حذف حرفه وأعمله .

٢ - الفريب - يفرق : يخاف ويفزع . ويؤوب : يرجع .
 الفريب - قال الواحدي : قال ابن فورجة : أراد لعظم ما عزمت عليه، ولشدة ما أنا عليه
 من الأمر الذي قتت به ، كأن الصبح يفرق من عزمي ، ويخشى أن يصيبه بمكروه ، فهو يتأخر
 ولا يؤوب ، وقال العروضي يخاطب عزمه : انظر يا عزمي هل علم الصبح بما أعزم عليه من الاقتحام ،
 يخشى أن يكون من جملة أعدائي .

٣ - الفريب - الدجنة : الظلمة : والدجنة من النجم ، المطبق المظلم الذي ليس فيه مطر ، يقال يوم
 دجن وليلة دجنة ، بالتشديد والتخفيف . وقال الجوهري : الدجنة بالتخفيف : الظلمة ، والجمع دجن
 ودجنات ، بالتخفيف فهما ، والدجنة في ألوان الإبل : أقبح السواد .

المعنى - أنه يصف طول ليله ، فشببه الفجر بحبيب طلب منه الزيارة وهو يراعى من ظلمة
 الليل رقيباً ، فتأخر زيارته من خوف الرقيب ، فشببه طول الليل وإبطاء الفجر بحبيب يخاف رقيباً .

٤ - الفريب - الجبوب : وجه الأرض ، وقيل الأرض الغليظة ، ولا يجمع . والحلي : ما لبس
 من ذهب وفضة ، وفيه لغات : حلي وحلي وحلي ، وقد قرئ القرآن باللغات الثلاث ، فقرأ بكسر
 الحاء مع التشديد حمزة والكسائي ، وقرأ بالفتح في الحاء وسكون اللام يعقوب ، وقرأ بضم الحاء
 مع التشديد الباقون .

المعنى - جعل النجوم حلياً ليل ، وجعل الأرض قيدا له أو نعلًا ، فقال : كأن الأرض صارت
 نعلانه ، فهو لا يقدر على المشي لثقل الأرض على قواعه .

٥ - الفريب - السحوب : تغير اللون والهزال .

كَأَنَّ دُجَاهُ يَجْذِبُهَا سُهَادِي فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلَّا أَنْ يَغِيبَا^(١)
 أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي أَعُدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا^(٢)
 وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ يَظَلُّ بِلِحْظِ حُسَادِي مَشُوبَا^(٣)
 وَمَا مَوْتُ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَاةٍ أَرَى لَهُمْ مَعِيَ فِيهَا نَصِيبَا^(٤)
 عَرَفْتُ نَوَائِبَ الْحَدَثَانِ حَتَّى لَوْ أَنْتَسَبْتُ لَكُنْتُ لَهَا نَقِيبَا^(٥)
 وَلَمَّا قَلَّتِ الْإِبِلُ أَمْتَطِينَا إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطُوبَا^(٦)

== المعنى — يقول : فكأن الهوى كابد ما أكابد من طول الوجد ، فاسودَّ لونه ، فصار سواده كالشحوب ، وهو تغير اللون : أى كان الليل أسود لأنه دفع الى مادفت اليه ، فصار السواد بمنزلة الشحوب .

١ — الفريب — الدجى . جمع دجية ، وهى قتره الصائد .

المعنى — يريد : سهادى لا يغيب عنى ، كذلك الليل لا يغيب عنى لتعلق السهاد به بطول ظلمة الليل وطول سهاده ، فكأن السهاد يجذب الدجى ، فليس يغيب الدجى إلا أن يغيب السهاد .
 ٢ المعنى — يريد : كما أن ذنوب الدهر لاتفى كذلك أجفانى لاتفتقر . وقال الواحدى : لكثرة قلبي إياها كأتى أعدت على الدهر ذنوبه ، كما أن ذنوب الدهر كثيرة لاتفى ، كذلك قلبي لأجفانى كثير لايفنى ، فلانوم هناك .

٣ — الفريب — المشيب والشوب : المختلط .

المعنى — يقول : ان طال ليلي فليس هو باطول من نهار أنظر فيه إلى حسادى وأعدائى .
 ٤ — المعنى — يقول : إذا شاركنى أعدائى فى الحياة وعاشوا كما أعيش ولم أقتلهم ، فليس الموت بأبغض الى من تلك الحياة التى لم أخل عن مشاركة الأعداء فيها .

٥ — الفريب — الحدثان هو ما يحدث من نوائب الدهر . والنقيب : هو الذى يعرف القوم ، ومنه نقيب الأشراف ، وهو الذى يرأسهم ويحكم فيهم .

المعنى — يريد أن النوائب أصابته كثيرا ، فصار عارفا لها ، حتى لو أن لها أنسابا لكنت نسابها لمعرفتى بها .

٦ — المعنى — يريد أنه لفقره وقلة ذات يده لما عزت عليه الإبل وفقدتها لفقره أدته لمن واليندائد الى المدوح ، فكأنها كانت مطايا له . وهذا بعد قوله :

مَطَايَا لَا تَدِيكَ لِمَنْ عَلَيْهَا وَلَا يَبْنِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبًا^(١)
 وَتَرْتَعُ دُونَ نَبْتِ الْأَرْضِ فِيْنَا مَا فَارَقَتْهَا إِلَّا جَسَدِيَا
 إِلَى ذِي شِيْمَةٍ شَعَفَتْ فُوَادِي قَلْوَلَاهُ لَقُلْتُ بِهَا النَّسِيْبَا^(٢)
 تُنَازِعُنِي هَوَاهَا كُلُّ نَفْسٍ وَإِنْ لَمْ تُشْبِهْ الرَّشَاءَ الرَّيْبَا^(٣)

• وما سكنى سوى قبل الأعادى •

وذكره الجيوش وكثرتها ، والأبطال وقود الجياد العرب ؛ ثم رجع إلى الطلب من المدوح مدح نفسه أولاً ؛ ثم رجع إلى مدح المدوح آخرًا . وما أحسن ما ذكر بعض الملوك في أنه دخل عليه شاعر يمدحه ، وكان على شكل اللتبي ، فلما افتتح بالانشاد والملك بسمع وإذا المدح لنفسه فلما مضى على أكثر القصيدة رجع إلى مدح الملك ؛ فقال له الملك يا هذا ما قصرت أسمعنا مدحك .

١ - الغريب - رعت الإبل ترتع رتوعا : أكلت ما شاءت . وترتع وتلعب : نتم ونلهو . وإبل رتاع ، (بكسر الراء) جمع راتع . وأرتع الغيث : أنبت ما ترتع فيه الإبل والجذب : ضد الخصب . ومكان جذب وجديب ، أى لانيات فيه .

المعنى - يريد بالمطايا : الحوادث ، لأن أحدا لا يطلب ركوبها : وهى لا ترعى نباتا إنما ترعانا فلم أفارقها إلا مجدبا ، كالمكان الجذب ، وهو الذى ليس فيه نبات . يريد : أن الحوادث رعته فلم تترك منه شيئا .

٢ - الإعراب - الوجه أن يقول : فلولا هو ؛ ويجوز لولاه . وقيل : الذى قال أبو الطيب : فلولا هو (باسكان الواو) وهى لغة معروفة .

الغريب - الشيمة : الخلق ، وجهها شيم . وشعف : غلب على قلبه الحب . وبالعين المعجمة : وصل إلى شغاف قلبه . والنسيب : التشبيب بالنساء فى الشعر . والفعل : نسب ينسب (بالكسر) .

المعنى - يريد لولا أن خلق المدوح أحسن من خلقه لقلت النسيب بخلقته ويجوز لولا أنى أحتمسه لقلت الغزل فى شيمته .

٣ - الإعراب - الضمير فى هواها : راجع إلى الشيمة . الغريب - الرشاء (بالتحريك) على فعل ، هو ولد الغظية الذى قد تحرك ومنى .

والريب والربوب ، هو الربى . المعنى - يريد أن شيمته كل أحد يعشقها كعشق لها وإن كانت لا تشبه الرشاء للربى ، لأنها خلق لا تشبه لها .

عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ أَتَى مِنْ آلِ سَيَّارٍ عَجِيبًا^(١)
 وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيئَةَ^(٢)
 قَسًا فَالْأَسَدُ تَفَزَعُ مِنْ قُوَاهُ وَرَقٌّ فَتَحْنُ تَفَزَعُ أَنْ يَذُوبًا^(٣)
 أَشَدُّ مِنَ الرِّيَّاحِ الْهُوجِ بَطْشًا وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبًا^(٤)
 وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا فَقُلْتُ رَأَيْتُمْ الْغَرَضَ الْقَرِيبَا^(٥)
 وَهَلْ يُحْطَى بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا وَمَا يُحْطَى بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبَا^(٦)

١ - الإعراب - عجيب : خبر الابتداء . وعجيبا : خبر ما المشبهة بليس وهي الحجازية .
 المعنى - يريد هو عجيب في الزمان ، وليس يستنكر أن يأتي من آل سيار عجب العجاب ،
 لأنهم الغاية والنهاية في المجد والسخاء .

٢ - المعنى - يريد أنه شيخ في شبابه لعقله وكماله ورأيه وإن كان شابا في سنه ؛ وكم من إنسان
 قد بلغ حد الشيخوخة ولم يستحق أن يسمى شيخا لنقصه .

٣ - المعنى - أنه قسا وصلب على الأعداء ، ولان على الأولياء . و يروى : وتفزع من يديه .
 ومعنى البيت : قسا قلبا ، فالأسود تخاف من هيئته ، ورق طبعاً وكرماً ، فنحن نخاف أن يذوب
 لرقته علينا . وقيل : نحن نخاف لرقته وحسن خلقه . ومن روى : قواه ، فهو جمع قوة . قال :
 [أشد من الرياح . . . البيت]

٤ - الإعراب - بطشا وهبوبا : مصدران وقما موقع الحال . وقال قوم : نصبا على التمييز
 وحرفا الجر يتعلقان بأشد وأسرع .

الفريب - الهوج : جمع هوجاء ، وهي التي لا تستقر على ساق واحد . والبطش :
 الأخذ بقوة .

المعنى - يريد أنه في بطشه أشد من الرياح الشديداً وأسرع منها في العطاء .

٥ الفريب - الغرض : الهدف .

المعنى - يقول : إن الناس يقولون هو أرمى من أبصرنا يرمى السهم ؛ فقلت لهم : رأيتهم
 يرمى الغرض القريب - منه ، فلورأيتهم يرمى غرضاً بعيداً .

٦ - الفريب - الرمايا : جمع رمية ، وهي كل ما يرمى من غرض أو صيد .

المعنى - يقول : إن أصاب رميته بنهم فلا يجب ، فإنه لا يحطى بسهم ظنه الغائب عنه .
 يريد أنه صائب الفكر لا يفوته شيء .

إِذَا نُكِبَتْ كِنَانَتُهُ أُسْتَبْنَا بِأَنْصُلِهَا لِأَنْصُلِهَا نُدُوبًا (١)
يُصِيبُ بَعْضُهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَأَتَّصَلَتْ قَضِيبًا (٢)
بِكُلِّ مُتَقَوِّمٍ لَمْ يَنْصُ أَنْزَا لَهُ حَسَى ظَنَنَاهُ لَيْبًا (٣)
يُرِيكَ التَّرْعُ بَيْنَ الْقُوسِ مِنْهُ وَبَيْنَ رَمِيهِ الْهَدَفَ اللَّهِيًّا (٤)

١ - الفريب - نكبت : قلبت على رأسها ، وكذا ثلث . والكنانة : الجعبة التي يجعل فيها السهام ، والجمع كنان . والندوب : جمع ندب ، وهي آثار الجرح .
الاهراب - الوجه أن يقال : بأفوقها لأنصلها ندوبا ، وإلا فمحال أن يتقابل النصال .
والبيت الذي بعده بين صحة قولنا . قال ابن دريد : نكبت الشيء ، نكبا : إذا ألقيت مافيه ، ولا يكون إلا للشيء اليابس لا للسائل .

المعنى - إذا ألقى مافي كنانته رأينا لنصوله آثارا في نصوله ، لأنه يرميها على طريقة واحدة ، فتصيب النصول بعضها بعضا . قال :
[يصيب بعضها أفواق . . . البيت]

٢ - الفريب - الأفوق من السهم : موضع الوتر ، والجمع : أفواق وفوق . تقول : فقت السهم فانفاق : أي كسرت فوقه فأنكسر . وفوقته : جعلت له فوقا . والأفوق : السهم للكسور الأفوق ورجع فلان بأفوق ناصل : أي بسهم منكسر لأنصل فيه . وأفقت السهم : جعلت فوقه في الوتر ، وأوفقته أيضا . ولا يقال أفوقت ، وهو من النوادر .

المعنى - يريد أنه حسن الرمي ، وأنه يصيب بعض نصوله أفواق السهام التي رماها ، وأنه لولا كسر السهام لاتصت حتى تصير قضيبا مستويا ، أي غصنا .

٣ - الاهراب - بكل مقوم : هو بدل من قوله «ببعضها» و«الباء» متعلقة بصيب الفعل الذي فيما قبله .

المعنى - أنه عني بالمقوم سهما مستويا لا يعصيه فيما يأمره من الإصابة ، حتى ظنناه ليديا عاقلا .

٤ - الفريب - الترع جذب الوتر للرمي ومنه الضمير للمقوم .

المعنى - يريد أنه إذا جذب الوتر للرمي يريك حفيف السهم إذا خرج من القوس اللهب من سرعته . والعرب إذا وصفت شيئا بالسرعة شبهته بالنار . ومنه قول العجاج يصف سرعة مشي الحمار والأتان :

كأنما يمشي من العرجا *

وقال الواحدى : حفيف السهم في سرعته يشبه حفيف النار

أَلَسْتَ ابْنَ الْأُولَى سَعِدُوا وَسَادُوا وَلَمْ يَلِدُوا أَمْراً إِلَّا نَجِيباً^(١)
 وَنَالُوا مَا أَشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هَوْنًا وَصَادَ الْوَحْشَ تَمْلَهُمْ دَيْباً^(٢)
 وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي الثَّرْبِ طَيْباً^(٣)
 أَيَا مَنْ عَادَ رُوحُ الْمَجْدِ فِيهِ . وَعَادَ زَمَانُهُ الْبَالِي قَشِيباً^(٤)

١ - الفريب - الأولى بمعنى الذين ، وسعدوا : من السعادة ، نقول : سعد الرجل فهو سعيد ، كسلم فهو سليم ؛ وسعد فهو مسعود . وبها قرأ حزة والكسائي وحفص عن عاصم (بضم السين) ، والنجيب الكريم .

المعنى - يقول : ألسنت ، استفهام ، عناه التقرير . كقول جرير :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ ؟

يريد الذين سعدوا بما طلبوا ، وكانوا نجباء سادة .

المعنى - : أنت ابن أولئك

٢ - الإعراب - نالوا : عطف على قوله وسادوا . وديباً : حال .

المعنى - يريد أنهم أدركوا ما طلبوا على هون ورفق ، فأدركوا الصعب بأهون سعي ، وذلك لحزمهم وحسن سياستهم وتأنيتهم . وذكر الوحش والتمل مثلاً لحزمهم ورفقتهم في الأمور .

٣ - المعنى - يقول : ريح الرياض ، وهي جمع روضة ، ليست لها في الحقيقة ، ولكن استفادته وأخذته من دفن آبائه في التراب . وهو منقول من قول الطائي .

أَرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فَطَيْبُ تُرَابِ الْقَبْرِ دَلٌّ عَلَى الْقَبْرِ

٤ - الفريب - القشيب : الجديد . وسيف قشيب : حديث عهد بالجلاد . ورجل قشيب خشب (بكسر العين) : إذا كان لاخير فيه . والقشيب أيضاً : السم ، وجعه أقشاب . وقشبه قشبا : سقاه السم . وقشبه طعامه : سعه . وقشبه : ذكره بالسوء . وقال الفراء : قشبه (بالفتح) واقشبه : إذا اكتسب حمداً وذمماً . وقشبتى ريحه قشيباً : آذاني .

المعنى - يريد أن المجد انتقل إليه ، فهو للممدوح على الحقيقة . وقيل : التقدير يامن عادبه روح المجد في المجد ، يريد به أن المجد كان ميتاً فعاد حياً ، وعاد الزمان الذي كان بالياً به جديداً . ونظر الى هذا القول الآخر بعضهم فقال :

سألت الندى والمجد حيان أتما وهل عشتما من بعد آل محمد

قالا نعم متنا جميعاً وضمنا ضريح وأحياناً ديبس بن مزيد

تَيْمَنِي وَكَيْلِكَ مَادِحًا لِي وَأَنْشَدَنِي مِنَ الشُّعْرِ الْغَرِيبِ (١)
 فَأَجْرَكَ الْإِلَهَ عَلَى عَلِيٍّ بَعَثْتَ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَيْبًا (٢)
 وَلَسْتُ بِمُنْكَرٍ مِنْكَ الْهَدَايَا وَلَكِنْ زِدْتَنِي فِيهَا أُدْيَا (٣)
 فَلَا زَالَتَ دِيَارُكَ مُشْرِقَاتٍ وَلَا دَانَيْتَ يَا شَمْسُ الْغُرُوبَا (٤)
 لِأَصْبِحَ آمِنًا فِيكَ الرَّزَايَا كَمَا أَنَا آمِنٌ فِيكَ الْعُيُوبَا (٥)

١ - المعنى - قال الواحدى فى كتابه : سمعت الشيخ كريم بن الفضل قال : سمعت والدى
 أبابشر قاضى القضاة قال : أنشدنى أبو الحسن الشامى الملقب بالمشوق قال : كنت عند المتنبى فجاءه
 هذا الوكيل فأنشده :

فَوَادَى قَدْ انْقَطَعُ وَضُرْسَى قَدْ انْقَلَعُ
 فِي حَبِّ ظَبِي غَنْجٍ كَالْبَدْرِ لَمَّا أَنْ طَلَعُ
 رَأَيْتَهُ فِي بَيْتِهِ مِنْ كَوَّةٍ قَدْ انْطَلَعُ
 قَلْتُ تَه تَه تَه وَتَه قَالُ لِي مَرَّ يَالْكَعُ
 هَاتِ قَطْعَ تَه تَه قَطْعَ تَه تَه قَطْعَ تَه تَه قَطْعُ

فهذا الذى عناه أبو الطيب بقوله :

* وَأَنْشَدَنِي مِنَ الشُّعْرِ الْغَرِيبَا *

٢ - الغريب - أجره الله يأجره أجرا ، وأجره يؤجره مؤاجرة وإجارة .
 المعنى - يريد أنه جعل الوكيل عليلا وجعل نفسه المسيح ، ولا حاجة للمسيح إلى طيب ،
 فإنه يحى الموتى ، ويبرى الأكمه والأبرص ، ولاسبا إذا كان الطيب عليلا .
 ٣ - الغريب - قال الخطيب : حكى أن الوكيل لما سمع قوله «أديا» قال : جعلنى والله أديبا .
 والهدايا : جمع هدية .

المعنى - يقول : لم أنكر هداياك ، ولكن هذه المرة زدتنى فيها أديبا أهديته إلى مع هديتك .

٤ - المعنى - يدعو له أن لا يموت ، لأنه جعله شمسا ؛ وكنى عن اللوت بالغروب . ودعا لدياره
 أن لاتزال مشرقة بنوره ، لأنه شمس لها .

٥ - الإعراب - لام كي : متعاقبة بقوله : لادانيت الغروب لأصبح .

المعنى - يريد كما أنى آمن أن لا يصيبك عيب ، أر يد أن آمن أن لأصاب فيك بمصيبة .

وقال يصف مجلسين لأبي محمد الحسن بن عبد الله بن طنج :

المَجْلِسَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا مُقَابِلَانِ وَلَكِنْ أَحْسَنَ الْأَدْبَابِ (١)
إِذَا صَعِدْتَ إِلَى ذَا، مَالٍ ذَا رَهْبًا وَإِنْ صَعِدْتَ إِلَى ذَا، مَالٍ ذَا رَغْبًا
فَلِمَ يَهَابُكَ مَا لِأَحْسَنٍ يَرُدُّعُهُ إِنِّي لِأَبْصِرُ مِنْ شَأْنَيْهِمَا عَجَابًا (٢)

وقال وقد نظر إلى السحاب :

تَعَرَّضَ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا فَقُلْتُ إِلَيْكَ إِنَّ مَعِيَ السَّحَابَا
فَسِيمٌ فِي الْقُبَّةِ الْمَلِكِ الْمُرْجَى فَأَمْسَكَ بَعْدَ مَا عَزَمَ أَنْسَابَا (٣)

وأشار إليه طاهر العلوي بمسك وأبو محمد حاضر قال :

الطَّيْبُ مِمَّا غَنَيْتُ عَنْهُ كَتَى بِقُرْبِ الْأَمِيرِ طَيْبًا (٤)
يَبْنِي بِهِ رَبَّنَا الْمَعَالِي كَمَا بِكُمْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَا

١ - المعنى - يقول : هما وإن كان قد ميز بينهما يتقابلان، وكل واحد منهما قد أحسن الأدب مع صاحبه . وذكر الأدب فقال : إذا صعدت . يريد : إذا صعدت إلى أحدهما جلست عليه مال الأخر هيبة حين هجرته .

٢ - المعنى - يريد أنه يبصر أمرًا عجبًا من شأنهما . وروى : «فعليلهما» . يريد : إذا كان مالا عقل له ولا حس بهابك ، فكيف بمن له عقل وفطنة لا يخاف على نفسه !

٣ - المعنى - يريد أن السحاب أمسك عن الانسكاب لئلا ينجبل من جوده لتقصيره عنه .

٤ - المعنى - يريد أن قرب الأمير منه يفنيه عن كل طيب ؛ وبه بنى الله للعالي ، كما بهم يا آل محمد يغفر الذنوب ، لأن محمدا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة هو الشفيع للشفع ، يشفع في أهل الكبار من أمته .

وقال وقد استحسن عين باز في مجلسه :

أَيَا مَا أُحْيَيْنَهَا مُقَلَّةٌ وَلَوْلَا الْمَلَاخَةُ لَمْ أُعْجِبْ^(١)
خُلُوفِيَّةٌ فِي خَلُوفِيَّاتِهَا سُوَيْدَاءُ مِنْ عِنَبِ الثَّمَلِبِ^(٢)
إِذَا نَظَرَ الْبَازُ فِي عِطْفِهِ كَسَتْهُ شُمَاعًا عَلَى الْمَنَكِبِ^(٣)

وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين العلوي :

أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهَوَّ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ وَرُدُّوا رُقَادِي فَهَوَّ لِحَظِّ الْحَبَائِبِ^(٤)

١ - الغريب - صغر فعل التعجب : للحاقه بالأسماء لعدم تصرفه ومعنى التصغير هنا المبالغة في الاستحسان .

٢ - الإعراب - خلوفية : خبر ابتداء . أي هذه المقلّة خلوفية ، في لونها الخلو في حبة سوداء من عنب الثعلب . يريد لون مقلتها وما فيها من السواد .

٣ - المعنى - يريد أن الباز لحسن عينه إذا نظر إلى جانبه كسته حدقته شعاعا على منكبه .

٤ - وهي من الطويل : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ، مرتين . وعروضها مقبوض .

قال الواحدى : كان سبب مدح النبي لأبي القاسم أن الأمير أبا محمد الحسين بن طنج لم يزل يسأل أبا الطيب أن يمدح طاهر بن الحسين بقصيدة ، وأبو الطيب يمتنع ويقول : ما قصدت سوى الأمير ولا أمدح سواه . فقال له الأمير : قد كنت عزمت أن أسألك قصيدة أخرى في ، فاعملها في أبي القاسم ، وضمن له عنده كثيرا من المال ، فأجابته إلى ذلك . فقام الأمير وأبو الطيب في جماعة حتى دخلوا على طاهر - وعنده جماعة من أشرف الناس - فنزل أبو القاسم طاهر عن سريره وتلقاه وسلم عليه ، ثم أخذ بيده وأجاسه على الرتبة التي كان عليها ، وجلس بين يدي أبي الطيب ، حتى أنشده القصيدة .

الغريب - الكواعب : جمع كاعب ، وهي الجارية التي قد علا نهدها . والحباب : جمع حبيبة .

المعنى - قال ابن جنى : ردوا الحباب والكواعب ليرجع صباحي ، وأبصر أصرى ، ويرجع نومي إذا نظرت إليهن .

فَإِنَّ نَهَارِي لَيْسَتْ مُدْهِمَةٌ عَلَى مُقَلَّةٍ مِنْ فَقْدِكُمْ فِي غِيَابِ^(١)
 بَعِيدَةٌ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا عَقَدْتُمْ أَعَالِي كُلِّ جَفْنٍ بِحَاجِبِ^(٢)
 وَأَحْسَبُ أَنِّي لَوْ هَوَيْتُ فِرَاقَكُمْ لَفَارَقْتُهُ وَالذَّهْرُ أَخْبَثُ صَاحِبِ^(٣)

== وقال ابن فورجة : دهري : ليلي كله ، ولا صباح لي إلا وجوههن ، ويلي سهر كله ولا رقاد لي حتى أراهن .

١ - الغريب - المدغم : الشديد الظلمة . والغياب : جمع غيب ، وهي الظلمة الشديدة .
 وفرس أدهم غيب : إذا اشتد سواده . والغيب (بالتحريك) : الغفلة ، وقد غيب بالكسر .
 المعنى - يريد أنه لا يهتدى إلى شيء من مصالحه ، فلهذا جعل نهاره ليلاً وقد عمى خبرته .
 وقال الواحدى : يريد أن جفونه مختومة بعدهن لم تفتح . وإذا انطبقت الجفون فالنهار ليل .
 وقال الخطيب : هذا معنى البيت الأول ، أى غاب عنى الكواعب ، فغاب صباحى بعدهن ،
 لأن الدنيا تظلم في عين المهزون ، فردوا رقادى ، فقد كنت أراهم في نومي ، فقد فقدتهم منذ فقدت
 الرقاد . والعرب إذا وصفت الأمر الشديد ، شبهت النهار بالليل لإظلام الأمر .

٢ - الإعراب - من روى « بعيدة » بالرفع ، فهي خبر ابتداء محذوف ، أى هي بعيدة . ومن روى بالجر ، فهي بدل من مقلة .

الغريب - روى ابن جنى : هذب ، وهو الشعر الذى على حرف العين .
 المعنى - قال الواحدى : إذا جعل قوله : « كل هذب » على العموم ، فالحاجب هنا : بمعنى المانع ، لأننا جعلنا الحاجب على العهد كان مغمضاً ، لأن هذب الجفن الأسفل إذا عقد بالحاجب حصل التغميض ، وإذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع صح الكلام ، وإن جعلنا الحاجب للعهد جعلنا قوله : « كل هذب » على التخصيص ؛ وإن كان اللفظ عاماً فنقول : أراد هذب الجفن الأعلى . وهذا مثل قول الآخر :

ورأى مرفوعاً لنجم كأنما قفاه إلى صلبى بنحيط بنحيط

ومثل معنى البيت لبشار بن برد :

جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّى كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ

٣ - المعنى - يقول : إن الدهر يخالفنى في كل ما أردت ، حتى لو أحيت فراقكم لو اطمعنونى ، وكان الوجه ، أن يقول : لفارقنى ، ولكنه قلبه ، لأن من فارقك فقد فارقتك . وهذا من باب القلب ، وكان حقه أن يقول : أخبت الأصحاب ، لأنه أراد خبت من يصحب . وإذا كان اسم ==

فِيَا لَيْتَ مَا يَنِيَّ وَيَيْنَ أُحِبِّي مِنْ الْبُعْدِ مَا يَنِيَّ وَيَيْنَ الْمَصَائِبِ ^(١)
 أَرَاكَ ظَنَنْتِ السَّلْكَ جِسْمِي فَعَقْتِهِ عَلَيْكَ بِدُرٍّ عَن لِقَاءِ التَّرَائِبِ ^(٢)
 وَلَوْ قَلَمَ الثُّقَيْتُ فِي شَقِّ رَأْسِهِ مِنَ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ ^(٣)

= الفاعل في مثل هذا، يجوز فيه الإفراد والجمع، كقوله تعالى: (ولا تكونوا أول كافرين) أي أول من يكفر. وأنشد الفراء:

وَإِذَا هُمْ طَعَبُوا فَأَلَامَ طَاعِمٌ وَإِذَا هُمْ جَاعُوا فَشَرُّ جِيَاعِ
 فَأَيُّ الْأَمْرَيْنِ جِيَاعٌ . وَلِلنَّبِيِّ أَشَارٌ إِلَى أَنْ مِنْ أَهْوَاهِ يَنَازِعُنِي ، وَمَنْ أَبْفَضَهُ يَقْرُبُ مِنِّي لَصْحَبَةُ
 الدَّهْرِ إِيَّايَ . وَهَذَا كَقَوْلِ لُطْفِ اللَّهِ بْنِ الْعَمَاقِ :

أَرَى مَا أَشْتَهِيهِ يَفِرُّ مِنِّي وَمَا أَشْتَهِيهِ إِلَىَّ يَأْتِي
 وَمَنْ أَهْوَاهُ يُبْفِضُنِي عِنَادًا وَمَنْ أَشْنَاهُ شَصُّ فِي لَهَاتِي
 كَانَ الدَّهْرَ يَطْلُبُنِي بِثَارٍ فَلَيْسَ تَسْرُهُ إِلَّا وَفَاتِي

١ - المعنى - يقول: ليت أحبائي واصلوني مواصلة للمصائب إياي، وليت للمصائب بعدت عني
 بعدم. وهو كقوله أيضا:

* ليت الحبيبَ المهاجِرَ هجر الكرى *

٢ - الفريب - السلك: الخيط. والترايب: محل القلادة من الصدر، وهي جمع تريبة.
 المعنى - هذا شكوى منه يريد أن يملك إلى مشاق حلك على منافرة شكلي حتى عقت
 السلك عن مس ترايبك بالدر لمشابهة إياي في الدقة. يقول: لعلك حسبت السلك في دقته
 جسمي فعقته عن مباشرة ترايبك بأن سلكته في الدر؛ وهذا من نوادر أبي الطيب التي لا عائل.
 ٣ - المعنى - إن هذا من اللبافة، وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى جدًا. ومنه قول الآخر:

ذُبْتُ مِنَ الْوَجْدِ فَلَوْ زُجَّ بِي فِي مُقَلَّةِ الْوَسْنَانِ لَمْ يَنْتَبِهْ

ولبعضهم، ولقد أحسن:

فَأَسْتَبِقُ مَا أَبْقَيْتَ لِي فَلَعَلَّنِي يَوْمًا أَقِيكَ بِهِ مِنَ الْأَعْدَاءِ
 مِنْ مُهْجَةٍ ذَابَتْ أَسَى فَلَوْ أَنَّهَا فِي الْعَيْنِ لَمْ يَمْنَعْ مِنَ الْإِعْفَاءِ

تُخَوِّفُنِي دُونَ الَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ وَلَمْ تَدْرِي أَنَّ الْعَارَ شَرُّ الْعَوَاقِبِ (١)
 وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أُغْرَ مُجْجِلٌ يَطُولُ اسْتِمَاعِي بَعْدَهُ لِلنَّوَابِ (٢)
 يَهُونُ عَلَيَّ مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً وَقُوعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِ (٣)
 كَثِيرُ حَيَاةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا يَزُولُ وَبَاقِي عُمُرِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ (٤)
 إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا اتَّقَى عِضَاضَ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَابِ (٥)

١ — المعنى — قال أبو الفتح : تخوفني الهلاك وهو عندي دون العار الذي أمرتني بارتكابه .
 وقال الواحدى : الذي أمرت به ترك السفر وملازمة البيت . أى تخوفني بالهلاك ، وهو دون ما أمرت به من ملازمة البيت ، وفيه العار ، والعار شر من النواب .

٢ — الفريب — اليوم الأغر : المشهور ، وأصله البياض . والمججل : استعارة ، وهو من صفات الخيل . والأغر : صاحب الفرة في وجهه . والمججل : الذى فى يديه ورجليه بياض ، ويكون لونه مخالفا لها .

المعنى — يريد يوما مشهورا يميز على غيره من الأيام بأن تكثر فيه القتلى من أعدائه ، ثم يسمع بعدهم صياح النواب عليهم ، فيطول حينئذ استماعه النواب على الأعداء .
 ٣ — الفريب — العوالى : الرماح الطوال . والقواضب : السيوف القواطع . ووقوع العوالى ، أى حلول العوالى ؛ كما يقال : هذا يقع موقع هذا ، أى يحل محله .

المعنى — يريد أن مثله إذا طلب حاجة لا يبالي أن يكون دون الوصول إليها رماح وسيوف .
 يريد أنه يتوصل إليها ولو كان بينه وبينها حروب شديدة ، لأنه يهون عليه إنشاء الحروب فى بلوغ مراده .

٤ — هذا من أحسن الكلام ، يحث على الشجاعة ، وينهى عن الجبن .
 المعنى — يقول إذا كانت الحياة لاتبقى وإن كانت طويلة ، فأى معنى للجبن ، لأن كل دأبم إلى فناء . وهذا من كلام الحكماء .

قال الحكيم : وآخر حركات الفلك كأوائها ، وناشئ العالم كلالشبه فى الحقيقة لافى الحسن .
 وقال ابن الرومى :

رَأَيْتُ طَوِيلَ الْعُمُرِ مِثْلَ قَصِيرِهِ إِذَا كَانَ مُقَضًّا إِلَى غَايَةِ تَرْسِي

٥ — الفريب — إليك : كلمة تحذير وتباعد ، أى تبعد عنى . والأفامى : جمع أنفى ، وهو العظيم من الحيات .

أَتَانِي وَعَيْدُ الْأَدْعِيَاءِ وَأَنْهُمْ^(١) أَعَدُّوْا لِي السُّودَانَ فِي كَفْرِ عَاقِبِ^(٢)
 وَلَوْ صَدَقُوا فِي جَدِّهِمْ لَحَذَرْتَهُمْ^(٣) فَمَنْ فِي وَحْدِي قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَاذِبٍ^(٤)
 إِلَيَّ لَعَمْرِي قَصْدُ كُلِّ عَجِيْبَةٍ^(٥) كَأَنِّي عَجِيْبٌ فِي عُيُونِ الْعَجَائِبِ^(٦)
 بِأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجْرْ ذَوَائِبِي^(٧) وَأَيُّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّأْ رِكَائِبِي^(٨)

= المعنى — قال ابن جنى : يقول : لست ممن إذا تخوفت عزيمة صبر على مذلة وهوان ، فشبه الأفاعى بالعزيمة ، والعقارب بالذل .

وقال الواحدى : جعل عض الأفاعى ليكونه قاتلا مثلا للهلاك ، وجعل لسع العقارب مثلا للعار ، لأنه لا يقتل .

وقال ابن فورجة : من بات فوق العقارب أدته بكثرة لسعها إلى الهلاك ، كما لو نهشته الأفعى . وإنما يريد : العار أيضا يؤدي الإنسان ذا المجد إلى الهلاك لتعير الناس إياه ، بل هو أشد لأنه عذاب يتكرر ، والهلاك دفعة واحدة ، فجعل الأفاعى مثلا للهلاك ، والعقارب مثلا للعار .

١ — الغريب — الأدياء : جمع دعى ، وأراد بهم ههنا : الذين يدعون الشرف وأنهم من أولاد على والعباس . وكفر عاقب : موضع بالشأم ، قرية من أعمال حلب . والدعى أيضا : من يدعيه أبوه ، أو يدعى هو إلى أب ، شريفا كان أو غير شريف . قال الله تعالى : « وما جعل أدياءكم أبناءكم » وذلك أنهم كانوا قبل الإسلام يدعى الرجل ابن غيره ابنا له . وقد تبنى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ابنا ، حتى جاء الإسلام وادعى أبو حذيفة : سالما . وكان للقداد ابن عمرو قد ادعاه الأسود بن عبد يغوث ، حتى كاد يعرف به ، فيقال : للقداد بن الأسود .

المعنى — يريد أن قوما أدياء يدعون أنهم من ولد على عليه السلام ، أرادوا به سوءا واجتمعوا له في كفر عاقب ، وأعدوا له عيدا ليقتلوه ، وأنه لم يخفهم . وقد بينه فيما بعده بقوله : [ولو صدقوا في جدِّهم . . . الخ] .

٢ — المعنى — يقول : لو كانوا صادقين في نسبهم لحذرتهم ، ولكنهم أدياء يكذبون في نسبهم فلذلك ادعوا ما لا أصل له على ، وتهددوني بما لا يقدرون عليه ، فلو صدق نسبهم في جدِّهم لحذرت صدقهم في وعيدي ، وكنت أحذرهم لاحتمال صدقهم ، لكنهم كاذبون في نسبهم ، فعلت أنهم لا يصدقون ولم يكذبوا على وحدي ، بل قولهم كاذب في وفي خبري .

٣ — الإعراب — لعمرى : هو مصدر ، وهو قسم يقسم به .
 المعنى — يريد أن العجائب تعجب منى فهن يقصدنني ليعجبن منى . يعظم نفسه ويصف كثرة مصائبه .

٤ — المعنى — قال ابن جنى : لم أدم موضعا من الأرض إلا حولت فيه إما متغزلا أو غازيا . =

كَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفِّ طَاهِرٍ فَأَثْبَتَ كُورِي فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ ^(١)
 فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ فِنَاءَهُ وَهُنَّ لَهُ شَرِبٌ وَرُودَ الْمَشَارِبِ ^(٢)
 فَتَى عَلَّمَتْهُ نَفْسُهُ وَجُسُدُودُهُ قِرَاعَ الْأَمَادِي وَأَبْتِدَالَ الرَّقَائِبِ ^(٣)
 فَقَدْ غَيَّبَ الشُّهَادَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ وَرَدَّهُ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلِّ فَائِبِ ^(٤)
 كَذَا الْفَاطِمِيُّونَ النَّدَى فِي بَنَانِهِمْ ^(٥) أَعَزُّ أُمَّهَاءٍ مِنْ خُطُوطِ الرَّوَاجِبِ ^(٦)

== قال ابن فورجة : ليس في البيت ما يدل أنه وطئه غازيا فكيف قصره على الغزو ، ووجوه السفر كثيرة .

١ - الفريب - كورى : الكور (بضم الكاف) : الرجل بأداته ، والجمع : أكوار وكيران . والكور أيضا ؛ (بالضم) : كور الحداد ، ومثله كور الزناير .

المعنى - يريد أن مواهبه لم تدع مكانا إلا أتته ، كذلك أنا لم أترك مكانا إلا أتيته ، فكأننى امتطيت مواهبه . وهذا من أحسن محالسه . وسنذكر محالسه ومخالص غيره عند قوله لابن صالح : « من يوازى » .

٢ - الإعراب - فيه تقديم وتأخير . وورود للمشارب : مصدر « يردن » . والتقدير : مواهبه يردن ورود الناس المشارب . والضمير في « فناءه » . عائد على لفظ « خلق » . وهن : ضمير « للمواهب » . المعنى - لم يبق أحد من الناس إلا ومواهب المدوح يردن فناءه . والمواهب شرب للخلق فهى ترد إليهم ، بخلاف العادة ، لأن من العادة أن يرد الناس الشرب ، فهذه ترد إليهم . والمعنى : هذه للمواهب منقعة ، أى للخلق الذى ترد إليه ، كما ينفع للماء وارده .

قال الخطيب : كأنهن قد وردن عليه ورود الناس المشارب لينتفعوا بها . وفي معناه :

إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتُهُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ سَكَنُوا سَأَلْتُهُمُ السُّؤَالَ

٣ - الفريب - القراع : وقوع الشيء على الشيء يابساً على مثله . والرغائب : جمع رغبة ، وهى العطية التى يرغب فيها . وأصلها السعة . وفرس رغب الخطوة : أى واسعها .

المعنى - إن شجاعته وسماحته موروثان من آبائه ، فهما فيه غريزتان .

٤ - الفريب : الشهاد : جمع شاهد ، وهو الحاضر .

المعنى - يريد أنه غيب عن وطنه من كان حاضرا ليس من عادته السفر ، فلما سمح بعطائه سافر إليه . ورد إلى الأوطان كل غائب كان عنده أعطاء وأغناء عن السفر إلى أحد من الناس .

٥ - وىروى : فى كفهم .

٦ - الفريب - الفاطميون : هم أولادفاطمة عليها السلام ، من ولدها الحسن والحسين ، ==

أَناسٌ إِذَا لاقُوا عِدِي فَكأَنَّمَا سِلاحُ الَّذِي لاقُوا غُبَارُ السِّلاهِبِ (١)
رَمَوْا بِنِواصِيها القِسيَّ بِجَنَّتِها دِوامِي الهِوادي سائِماتِ الجِوايبِ (٢)

== فكل فاطمي هو من ولد الحسن والحسين عليهما السلام . وأما العلويون : فهم من ولد علي ، يدخل فيهم الفاطميون وغيرهم . كأولاد العباس بن علي ، وعمر بن علي ، ومحمد بن علي ابن الحنفية والبنان : الأصابع . والرواجب : واحدها راجبة ، وهي مفاصل الأصابع التي تلي الأنامل ، ثم البراجم ثم الأشاجع اللاتي تلي الكف . وقال قوم : هي بطون الأصابع وظهورها . وقال قوم : الأنامل : من أطراف الأصابع إلى العقد الأولى ، ومن العقد الأولى إلى الثانية الرواجب ، ومن الرواجب إلى العقد الأخرى البراجم . وقيل البراجم : هي نفس العقد الأخيرة . وقوله « كذا » كلمة تستعمل استعمال المثل والمعنى : كذا الوصف الذي أصفه . والتشبيه راجع إلى ما تقدم من قوله : غيب الشهاد . ورد الغياب ، كذا عادة الفاطميين .

المعنى — يريد أن هؤلاء الفاطميين ، الندي لازم لا كفهم فلا يفارقها ، كما أن خطوط الرواجب لا يفارق أكفهم .

١ — الغريب — السلاه : جمع سلهب ، وهو الطويل من الخيل ؛ وربما جاء بالصاد . ووصف أعرابي فرسا فقال : إذا عدا اسلهب . وإذا قيد اجلعب ، وإذا انتصب اتلاب . فاسلهب : امتد واجلعب : انبسط ولم ينقبض ؛ واتلاب : أقام صدره ورأسه .

المعنى — يريد أنهم لإقدامهم في الحرب لا يفكرون في ملاقات الأعداء ، فكأن سلاح الأعداء عندهم غبار خيولهم . وخص السلاه ، لأنها أسرع وغبارها أدق وألطف . وقال الواحدى : يجوز أن يكون السلاه : خيل المدوحين .

٢ — الإعراب — دوامى : حال ، وأسكن الياء ضرورة ، وإن كانت مضافة . قرأ إبراهيم ابن أبي عبلة وحيوة : « انقلب علي وجهه خاسر الدنيا والآخرة » .

الغريب — القسي : جمع قوس . والهوادى : الأعناق . والنواصي : جمع ناصية ، وهو مقدم شعر الرأس . ومنه قول عائشة رضی الله عنها : مالكم تنصون ميتكم . أى تمدون ناصيته . كأنها كرهت تسريح رأس الميت . والناصاة : الناصية ، فى لغة طي . قال خربت بن عباب الطائى :

لقد أذنت أهل اليمامة طيًّا بحزب كناصاة الحصان المشهر

ونواصي الناس : أشرافهم . قالت أم قيس الضبية :

ومشهد قد كفيت الغائبين به فى مجمع من نواصي الناس مشهود =

أَوْلَيْكَ أَحْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ وَأَكْثَرَ ذِكْرًا مِنْ دُهُورِ الشَّبَابِ (١)
 نَصَرْتَ عَلِيًّا يَا ابْنَ بِيَوَاتِرٍ مِنَ الْفِعْلِ لَا فَلَ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ (٢)
 وَأَبْهَرُ آيَاتِ النَّهَامِيِّ أَنَّهُ أَبُوكَ وَأَجْدَى مَالِكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ (٣)

= المعنى - يريد أنهم رموا بنواصي خيلهم ، وهم المدوحون ، القسى التى يرمى بها . يريد أنهم استقبلوا بوجوه خيلهم الرماة من العدى . قال الجماعة . أبداع فى هذا ، لأن القسى هى التى يرمى بها فجعلها يرمى إليها : وأراد سالمات الجوانب ، أى الأعمار . والجنوب داميات الأعناق ، لأنها لاتنحرف ولا تعرف إلا التصميم فى الإقدام ، فأعناقها دامية وأعطافها وأعمارها سالمة . ومثله قول الآخر :

شَكَرْتُكَ خَيْلِكَ عِنْدَ طَيْبِ مَقِيلِهَا فِي الْحَرِّ بَيْنَ بَرِاقِعٍ وَجِلَالِ
 فَجَزْتِكَ صَبْرًا فِي الْوَعْيِ حَتَّى اثْنَتْ جَرْحَى الصُّدُورِ سَوَالِمَ الْأَكْفَالِ

١ - الفريب - الشباب : جمع شبيبة .

المعنى - يقول : هم فى القلوب أحلى موقعا من الحياة فى النفوس إذا أعيدت ، وذكروهم على الألسنة أكثر من ذكر أيام الشباب ، ولقد أحسن .

٢ - الفريب - البواتر : جمع باتر ، وهو السيف القاطع . وللضارب : جمع مضرب ، وهو نحو شبر من طرفه ، وكذلك مضرب السيف . والمضرب أيضا : المعظم الذى فيه مخ . يقال للشاة إذا كانت مهزولة : ما برم منها مضرب ، أى إذا كسر عظم من عظامها لم يصب فيه مخ .

المعنى - يريد أنه من أولاد على عليه السلام ، وأنه قد فعل مكارم دلت على كرم أبيه . فكأنه نصره بأفعاله الحسنة فى الناس ، فكانت مثل النصير لأبيه . واستعار «البواتر» للأفعال الحسنة
 ٣ - الفريب - النهامى : نسبة إلى تهامة ، وسميت تهامة لشدة حرها وانخفاض أرضها ، والنهم كذلك فى اللغة .

المعنى - قال أبو الفتح : قد أكثر الناس القول فى هذا البيت ، وهو فى الجملة شنيع الظاهر فأضربت عن ذكره ، وقد كان يتعسف فى الاحتجاج له والاعتذار بما لست أراه مقنعا ، ومع هذا فليست الاعتقادات والآراء فى الدين مما يقدر فى جودة الشعر وردائه . انتهى كلامه .

وقال الواحدى : قال أبو الفضل العروضى فيما أملاه على : هذا بيت حسن للمعنى مستقيم اللفظ ، حتى لو قلت إنه أمدح بيت فى الشعر لم أبعده عن الصواب ، ولا ذنب له إذا جهل الناس فرضه واشتبه عليهم . وأما معناه : فإن قريشا أعداء النبي صلى الله عليه وسلم يقولون : إن =

إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ فَإِذَا الَّذِي يُعْنِي كِرَامُ الْمَنَاصِبِ (١)

= محمد بن صنوبر أبترا لعقب له [الصنوبر: المنفرد] ، فإذا مات استرحنا منه ، فأَنْزَلَ اللهُ تعالى : «إنا أعطيناك الكوثر» أي العدد الكثير ، ولست بالأبتر الذي قالوه ، إن شئتُك هو الأبتر . فقال النبي : أتم من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ، وآية لتصديقه ، وتحقيق لقول الله تعالى ، وذلك أجدي (بالجيم) مالكم من مناقب . فإن قيل : الأنساب تنعقد بالأباء والأبناء لا بالأمهات والبنات ، كما قال الشاعر :

بنونا بنو أبائنا ، وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأبعد

قلنا : هذا خلاف حكم القرآن العزيز . قال الله تعالى «ومن ذريته داود وسليمان» إلى قوله : «ويحيى وعيسى» . فجعل عيسى من ذرية إبراهيم عليهم الصلاة والسلام . ولا خلاف أن عيسى من غير أب . وأما قوله «التهامي» فإن الله أنزل في التوراة على موسى : إني باعث نبيا من تهامة من ولد إسماعيل عليه السلام في آخر الزمان . وأمر موسى عليه الصلاة والسلام أمته أن يؤمنوا به إذا بعث ، ودل عليه بعلامات أخر . فأنكر اليهود نبوته ، فقال صلى الله عليه وسلم : أنا النبي التهامي الأمي الأبطحي . فلا أدري كيف تقموا على النبي لفظه افتخر النبي صلى الله عليه وسلم بها . ولما روى «إحدى مالكم» ، بالخاء اضطرب عليهم المعنى . وأقرأنا أبو الحسن الرخجى أولا والشعراني ثانيا ، والحوارزمي ثالثا : وأجدي (بالجيم) فاستقام المعنى واللفظ . وتشذيع أبي الفتح عليه وغيره باطل . قال الواحدى : وليس هذا المعنى فاسدا وإن روى بالخاء ، لأنه يقول كون النبي التهامي أبا لكم إحدى مناقبكم ، أي لكم مناقب كثيرة وإحداها أنكم تفسبون إليه . وقال ابن فورجة : روى بعضهم :

وأكبر آيات التهامي آية أبوك

يعنى به علي بن أبي طالب عليه السلام . وكان آية من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١ - الفريب - النسب : الشريف الأصل ، وهو ذو النسب الطاهر . والمنصب : جمع منصب ، وهو الأصل .

المعنى - يقول : ليس القرب والبعد بالنسب إنما هو بالفعل ، فإذا كان الشريف شريفا صادقا ولم يفعل فعل آباءه فليس له بشرفه نخر ، لأن كرم الأصول لا يفنى مع لؤم النفس . كما قال أبو يعقوب الحرى :

إذا أنت لم تحم القديم بمحدث من المجد لم ينفعك ما كان من قبل =

وَمَا قَرُبْتَ أَشْبَاهَ قَوْمٍ أَبَاعِدِ وَلَا بَعُدْتَ أَشْبَاهَ قَوْمٍ أَقَارِبِ (١)
 إِذَا عَلَوِيٌّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ (٢)
 يَقُولُونَ تَأْثِيرُ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرَى فَمَا بَالُهُ تَأْثِيرُهُ فِي الْكَوَاكِبِ (٣)!

= وكقول البحترى :

وَلَسْتُ أَعْتَدُ لِلْفَتَى حَسْبًا حَتَّى يُرَى فِي فَعَالِهِ حَسْبُهُ
 وكقول الآخر :

وَمَا يَنْفَعُ الْأَصْلُ مِنْ هَاشِمٍ إِذَا كَانَتِ النَّفْسُ مِنْ بَاهِلِهِ

١ - المعنى قال الواحدى : لم أجد فى هذا البيت بيانا شافيا ، ولا تفسيرا مقنعا ، وكل تفسير لا يساعده لفظ البيت لم يكن تفسيرا للبيت ، والذي يصح فى تفسيره أنه يقول : الأشباه من الأبعاد لا يقرب بعضهم من بعض ، لأن الشبه لا يحصل القرب فى النسب ، والأشباه من الأقارب لا يبعد بعضهم من بعض ، لأن الشبه يؤكد قرب النسب . هذا إذا جعلنا الأشباه الذين يشبه بعضهم بعضا ، كقوله :

* النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهَ *

فإن جعلنا الأشباه جمع الشبه ، من قولهم بينهما شبه ، فعنى البيت لم يقرب شبه قوم أبعاد ، أى لا يتقاربون فى الشبه ، ولا يشبه بعضهم بعضا ، ولا يبعد شبه قوم أقارب ، يريد أنهم إذا تقاربوا فى النسب تقاربوا فى الشبه .

٢ - الفريب - العلوى : هو من ولد على بن أبى طالب عليه السلام . والنواصب : جمع ناصب ، وهم الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلى بن أبى طالب .
 المعنى يريد أن العلوى إذا لم يكن تقيا ورعا مثل طاهر هذا ، كان حجة الأعداء على على عليه السلام ، يقولون : هذا مثل أبيه ، إن كان ناقصا فناقص . وهذا من قوله عليه الصلاة والسلام « الولد سرّ أبيه » . وفى الثلث : من أشبه أباه فما ظلم ومعنى البيت من قول بعضهم :

شريف أصله أصل شريف ولكن فعله غير الحميد

كان الله لم يخلقه إلا لتعطف القلوب على يزيد

٣ - الإهراب - تأثير الكواكب : مبتدأ ، محذوف الخبر ، تقديره : تأثير الكواكب حقي =

عَلَى كَتَدِ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ تَسِيرُ بِهِ سَيْرَ الدَّلُولِ لِرَاكِبِ^(١)
 وَحَقٌّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا وَيُذْرِكُ مَا لَمْ يُذْرِكُوا غَيْرَ طَالِبِ^(٢)
 وَيُحْذِي عَرَائِينَ الْمُلُوكِ وَإِنَّمَا لِمَنْ قَدَمِيهِ فِي أَجَلِ الْمَرَاتِبِ^(٣)
 يَدُّ لِلزَّمَانِ الْجَمْعُ يَنِينِي وَيَنِينُهُ لِتَفْرِيقِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَابِيبِ^(٤)

= وصدق أو كائن . ويجوز أن يكون الخبر في الجار والمجرور ، وهو الأجود . يعني أن الناس يقولون : تأثير الكواكب في الوري ، فما لهذا تأثيره في الكواكب ؟

المعنى - قال ابن جنى : هذا تعظيم لشأنه ، يريد أن الكواكب تبع له فيما أراد بلوغه . وقال الواحدى : كلام ابن جنى هذا يحتاج إلى شرح ، وهو أن المدح يجعل النحوس بحكم النجوم صاحب سعادة ، بأن يفضيه ويرفعه ويزيل عنه حكم النحوسة ، ويقدر على الضد من هذا ؛ فهذا تأثيره في الكواكب وكونها تبعه له .

وقال ابن فورجة : تأثيره في الكواكب إثارتها الفبار حتى لا تظهر ، وحتى يزول ضوء الشمس وتظهر الكواكب بالنهار ، وهذا أظهر مما قاله ابن جنى .

١ - الإعراب - من روى «علا» فعلا ماضيا ، نصب به «كتد الدنيا» ومن خفض «كتد بعلى» الجارة ، فهي متعلقة بمحذوف ، تقديره : ركب على كتد .

الغريب - الكتد والكتد (لقتان) : وهما أصل العنق . والنلول : للنقادة التي تذل لراكبها . وقيل : إن الكتد ، مجتمع رءوس الكتفين من الفرس ، وجهه أكتاد .

المعنى - يريد أن الدنيا قد أطاعته وانقادت له انقياد الدابة النلول لراكبها ، تسير به إلى كل غاية أراد .

٢ - المعنى - حقيق له أن يتقدم الناس بما له من الفضل من غير مشية ، ويدرك ما يريد من غير طلب ما لم يدركوه هم ، بتميزه على الناس ، وبيان فضله عليهم .

٣ - الغريب - العرائين : جمع عرين ، وهي الأنوف . وعرين كل شيء أوله . أى يجعل عرائين الملوك نعلا له ، فإذا وطئها كانت في أجل للراتب .

المعنى - يقول : عرائين الملوك نعل تقدميه ، وإذا لبسها ووطئها كانت في أجل للراتب من قدميه . والراتب : جمع مرتبة ، وهي المنزلة العالية .

٤ - المعنى - هذا البيت منقول من قول حبيب في أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي :

إذا العيسُ لآقتْ بي أبا دُلفٍ فقدَ تقطعَ ما بيني وبينَ النَّوَابِيبِ

هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيِّهِ وَشِبْهَهُمَا شَبَّهْتُ بَعْدَ التَّجَارِبِ (١)
 يَرَى أَنَّ مَا مَابَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ بِأَقْتَلِ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبٍ (٢)
 أَلَا أَيُّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ تَعَزَّ فِهَذَا فِعْلُهُ فِي الْكَتَائِبِ (٣)
 لَمَلَّكَ فِي وَقْتِ شَغْلَتِ فُرَادِهِ عَنِ الْجُودِ أَوْ كَثُرَتْ جَيْشِ مُحَارِبٍ (٤)
 حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيثَةً سَقَاهَا الْحَجْبَى سَقَى الرِّيَاضَ السَّحَابِ (٥)

١ - الإعراب - الضمير في «وصيه» : عائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 المعنى - يريد أن للمدح هو ابن رسول الله ، وابن وصي رسول الله على بن أبي طالب ،
 وبمثلها شبت بعد تجر بتي واختباري إياه .
 ٢ - الإعراب - قال ابن جنى : «ما» الأولى : زائدة . والثانية : بمعنى الذي ، واسم «إن»
 مضمرة فيها .

وقال ابن القطاع : قال النبي : «ما» الأولى بمعنى ليس ، والثانية بمعنى الذي .
 المعنى - يريد أنه ما الذي بان منك لضارب بأقتل من الذي بان لعائب يعيبك ، يريد أن
 العيب أشد من القتل ، وهذا من قول حبيب :

فَتَى لَا يَرَى أَنَّ الْفَرِيصَةَ مَقْتَلٌ وَلَكِنْ يَرَى أَنَّ الْعِيُوبَ الْمَقَاتِلَ

٣ - الفريب - أباده : أهلكه . والكتائب : جمع كتيبة ، وهي الجماعة من الخيل . يقال :
 كتب فلان الكتائب نكتيبا ، إذا جمعها كتيبة كتيبة .

المعنى - يقول : يأبى المال الذي هلك تعز ، فليس يفعل هذا بك وحدك ، بل يفعله
 بأعدائه ، يفرقهم قتلا وسبيا وأسرا ، فما أنت وحدك هالك على يده ، بل كل الأعداء هلكي .

٤ - المعنى - يقول : لعلك يامال شغلته في وقت ما عن أن يجود أو كثرت جيش المحاربين له .
 ٥ - الإعراب - فصل بين للضاف والضاف إليه بالفعول كما قال الشاعر :

فَرَجَّجْتَهُ بِمَرْجَجَةٍ زَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ

وكقول الآخر :

كما خط الكتاب بكف يوما يهودى يقارب أو يزيل

وكقول الآخر :

* ما أخوا في الحرب من لا أخاله *

كُنَيْتَ خَيْرَ ابْنِ خَيْرِ أَبِي بِهَا لِأَشْرَفِ بَيْتِ فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ (١)

وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلاث مئة :

مَنْ الْجَاذِرُ فِي زِيِّ الْأَعْرَابِ حُمْرُ الْحُلِيِّ وَالْمَطَايَا وَالْجَلَايِبِ (٢)

= وكقول الطرماح :

يَطْفُنْ بِحُوزِيِّ الْمَرَاعِ لَمْ تَرُعْ بُوَادِيهِ مِنْ قَرْعِ الْقِسِيِّ الْكِنَانِ

الفريب — الحديقة : هي الروضة التي قد أحرق بها حاجر ، وهي ذات النخل والزرع ؛ وجعلها حدائق . والحجبي : العقل .

المعنى — أنه جعل القصيدة حديقة لما فيها من المعاني ، كما يكون في الروضة من الزهر والنبات ، وجعل العقل ساقيا لها . لأن المعاني التي فيها إنما تحسن بالعقل ، فجعل العقل ساقيا لها ، كما تسقى الرياض السحائب ، وهي جمع سحابة .

١ — الإعراب — خير ابن : قيل هو نداء مضاف ، تقديره : يا خير ابن ؛ وقيل : يجوز نصبه على الحال . والوجه الأجود أن يقال : إنه مفعول «حييت خير ابن خير أب» . وبها : يجوز أن يكون بالقصيدة ، ويجوز أن يكون بالأرض ، ولم تذكر . وهذا جائز في كلام العرب . قال الخطيب : إذا كان الضمير للأرض كان أمدح .

المعنى — يريد حيت بالقصيدة خير ابن ، وهو الممدوح ، خير أب : يريد النبي صلى الله عليه وسلم . وأشرف بيت في لؤي بن غالب : يريد هاشم بن عبد مناف ، لأنهم أشرف ولد لؤي بن غالب وأشرف ولد إسماعيل عليه السلام .

٢ — الفريب — الجاذر : جمع جؤذر ، وهو ولد البقرة الوحشية . والأعراب جمع عرب . يقال : عرب وأعرب وأعاريب ، وكله اسم جنس . وليس الأعراب جمع العرب ، كالأنباط جمعاً لنبط ، وإنما العرب والأعراب اسماء جنس . وأول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان . والجلايب لللاحف ؛ والواحد : جلباب . قالت امرأة من هذيل ترثي قتيلا .

تَمَشَّى النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ مَشَى الْمَذَارِيَّ عَلَيْهِنَ الْجَلَايِبُ

الإعراب — من : هو سؤال واستفهام ؛ يقول : من هذه النسوة اللاتي كأنهن أولاد بقرا الوحش وهن في زى الأعاريب . وشبههن بالجاذر لحسن عيونهن . وقوله : «جر الحلي» =

إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكَا فِي مَعَارِفِهَا فَمِنْ بَلَاكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبٍ^(١)
لَا تَجْزِي بِي بَضِي بِي بَعْدَهَا بَقْرَ تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبٍ^(٢)

== أى متحليات بالذهب الأحمر . وحر الطايا ، وهو أحسن ألوان الإبل . وحر الملاحف : يريد
أنهن عليهن ثياب للوك ، وهن شواب . وقيل : حر الحلى : جمع حلة ، فيكون على هذا ثيابهن
حر ، أو ملاحفهن حر .

١ - المعنى - يخاطب نفسه في الثاني ، فقال : كيف تسأل عنهن وهن بلونك بالتسويد
والتعذيب ، إن كنت تسأل عنهن في معرفتهن ، فمن سهدك وعذبك حتى صرت متيا ؟ وإنما
استفهم لما رأهن جآذر لانساء ، استفهم عن الجآذر . كما قال ذو الرمة :

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا أنت أم أم سلم

٢ - الإعراب - تجزى : مجزوم بالدعاء ، وهو بلفظ النهي ، فيجزم حكم النهي ،
كقول الآخر :

فلا تشل يدك فتكت بعمرى فإنك لن تذل ولن تضاما

وقوله « بعدها » أى بعد فراقها ، حذف المضاف . وقوله « بي » صفة « لضى » . والباء متعلقة
بمحدوف ، تقديره : واقع ، أو كائن . « وبعده » : يحتمل انتصابه على وجهين لا يجوز إعمال المصدر
الذى هو « ضى » وإعمال الباء التى فى « بي » لأن الظرف وحرف الخفض إذا تعلقا بمحدوف
عملتا فى الظرف وفى الحال ، كقولك : زيد فى الدار اليوم ، وهو عند جعفر فدا . والهاء فى
بعدها : راجعة إلى قوله : « بقرة » : وإن كانت متأخرة ، وجاز ذلك لأنها فاعل ، والفاعل رتبة
التقديم ، فإذا أخرجاز تقديم الضمير المائد عليه لأن النية به التقديم : ومثله « فأوجس فى نفسه
خيفة موسى » . وفى الكلام حذف تقديره : لا تجزى بضى بى ضى يقع بها . حذف ذلك للعلم .
وقوله « مسكوبا » : لا يجوز أن ينصب حالا من دموى . لأن الواحد المذكر لا يكون حالا من
جاعة ، لا يقال : طلعت الخيل مترادفا ، ولكن مترادفة . ولو قلت : مترادفات ، كان أحسن .
كما جاء فى القرآن « إلى الطير فوقهم صافات » . ولو قال : « مسكوبة » لجاز أن يكون حالا ،
وإذا لم ينتصب على الحال نصب على البدل من « الدموع » كأنه قال : تجزى دموى مسكوبا
منها بمسكوب من دموعها . حذف الجارين والمجرورين ، وإنما احتيج إلى تقدير « منها » لأن
بدل البعض وبدل الاشتمال لابد أن يتصل بهما ضمير يعود على البدل منه ، كقولك : ضربت
زيدا رأسه ؛ وأعجبتى زيد علمه . ومن بدل الاشتمال المحدوف الضمير منه ، قول الأعشى :

لقد كان فى حولى نواء ثويته يقضى لبانات ويسام سأم

سَوَائِرُ رُبَّمَا سَكَرَتْ هَوَادِجُهَا مَنِيعَةً بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبٍ (١)
 وَرُبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطِيءِ بِهَا عَلَى نَجِيحٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَصْبُوبٍ (٢)
 كَمْ زُورَةٌ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٌ أَذْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زُورَةِ الذُّبِّ (٣)
 أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْثَى وَيَبَاضُ الصَّبْحُ يُعْرِى بِي (٤)

= المعنى — يريد أنهن لا يبالهن بعدى ضنى ، يورثهن الفراق بعدى الضنى ، فهو يدعو لهن ويقول : لا ضنبت هذه البقر ، وهن النساء ، كما ضنبت ، ولا جرت دموعهن كما جرت دموعى لأنه بكى عند الفراق فكيفن فجزين دمه بدمع ، فدعا لهن أن لا يحزين ضناه بضنى كما جزينه بالدمع دمعاً . وقد استوفينا في هذا البيت الأعراب والمعنى ما لم يأت به أحد من الشراح كاملاً .
 ١ — الإعراب — سوائر : خبر ابتداء محذوف ، يريد : هن سوائر . منيعة : حال . والظرف متعلق به .

الفريب — الهوادج : جمع هودج ، وهو مركب الفساء على الإبل .

المعنى — يريد أنهن سائرات عزيزات ممنوعات بالظعن والضرب فلا يوصل إليهن . قال : [وربما وخذت . . . الخ] .

٢ — الفريب — الوخذ : ضرب من السير ، قيل هوسير لين ؛ وبعده الذميل ، وبعده الإعناق وبعده النص ؛ وقيل غير ذلك .

المعنى — يريد أنهن ومنعهن فلا تسير مطاياهن إلا على دم مصبوب من الفرسان ، لأن دونهن ضراباً وطعانا وقتلاً .

٣ — الإعراب — أذهى : يريد أذهى من زورة الذئب ، ففصل بالجللة ، وليس هذا بممتنع ، لأن الواو وما بعدها في موضع نصب « بأذهى » فلم يفصل بأجنبي . وإذا جاز تقديم « من » على الفعل كان الفصل بغير الأجنبي أجوز . وخافية : بمعنى خفية .

المعنى — أنه يخاطب نفسه ويذكرها شجاعته ويقول : كم قد زرتهن زيارة لم يعلم بها أحد كزيارة الذئب الغنم ، والحافظون لهن قد رقدوا ، فوقعت بهن كما يقع الذئب بالغنم ، والرامي راقداً . وزورة الذئب تضرب مثلاً في الخبث . قال : [أزورهم وسواد . . . الخ] .

٤ — قال صاحب البيئمة : هذا البيت أمير شعره ، وفيه تطبيق بديع . ولفظ حسن ، ومعنى بديع جيد . وهذا البيت قد جمع بين الزيارة والانتشاء والانصراف ، وبين السواد والبياض ، والليل والصبح ، والشفاعة والإغراء ، وبين لى ونى . ومعنى اللطابقة أن تجمع بين متضادين كهذا . وقد أجمع الحدائق بمعرفة الشعر والنقاد أن لأبى الطيب نوادر لم تأت في شعر غيره ، وهى مما تحرق العقول ، منها هذا البيت .

- = ومنها : * أتهن المصائب غافلات *
ومنها - في كافر - : * فجاءت بنا إيمان عين زمانه *
ما مدح أسود بأحسن من هذا .
ومنها : * فدى الدار أخون من موسى *
والذي بعده .
ومنها : * إن كان سرم ما قال حاسدنا *
ومنها : * أرجو نذاك ولا أخشى المطال به *
هذا من أبلغ الوصف بالجود .
ومنها : * وذلك أن الفحول البيض عاجزة *
هذا أشد ما هجى به أسود .
ومنها : إذا ما سرت في آثار قوم تخاذلت الجماجم والرقاب
قال ابن نباتة : نحسن أن نقول ، ولكن مثل هذا لا نقول .
ومنها : * إذا غزته أعاديه بمسئلة *
وبعد : * كأن كل سؤال في مسامعه *
ومنها : * تأتي خلائك التي شرفت بها *
والذي بعده : من أرق للدح وأظرفه .
ومنها : * وجرم جرّه سفهاء قوم *
ومنها : * وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له *
ومنها : * وإن قليل الحب بالعقل صالح *
ومنها : * إذا رأيت نيوب الليث بارزة *
ومنها - في القصيدة - : * أعيدتها نظراتٍ منك صادقة *

= ومنها - فيها - : * وما انتفاع أخى الدنيا بناظره *

ومنها: * خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به *

ومنها: * لعل عَتَبَكَ محمودٌ عواقبه *

ومنها: * وإذا الشيخ قال أفٍ فامل حياه *

ومنها: * آله العيش صحة وشباب *

وفيهما: * أبدا تسترد ما تهب الدنيا *

ومنها: * وما الدهر أهل أن تؤمل عنده *

ومنها: * إذا ما الناس جربهم لبيب *

والذى بعده .

ومنها: * فما تُرَجِّى النفوس من زمن أحمد حاله غير محمود

ومنها: * أبى خلق الدنيا حبيباً تديبه *

ومنها: * وأسرعُ مفعولٍ فعلت تفسيراً *

ومنها: * إذا ساء فعل المرء ساءت ظُنُونُه *

والذى بعده .

ومنها: * وكل امرئ يولى الجميل مُحْتَبَب *

ومنها: * ما كل ما يتنى المرء يدرکه *

ومنها: * ومراد النفوس أصغر من أن تتعادي فيه وأن تتفانى

وفيهما: * غير أن القى يلاق المنايا *

وفيهما: * ولو ان الحياة . . . *

وفيهما: * وإذا لم يكن من الموت بُدٌّ *

= ومنها: * ولما صار ود الناس نجبا جزيت على ابتسام بابتسام

.....

- = وفيها: * وصرت أشك *
- وفيها: * وآف من أخى *
- وفيها: * ولم أر في عيوب الناس شيئاً *
- ومنها: إذا ما عدمت العقل والأصل والندى فما الحياة في جنابك طيب
- وفيها: لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفتر والإقدام قتال
- وفيها: * إنا لفي زمن *
- وفيها: * ذكر الفتى عمره *
- ومنها: إني لأخشى من فراق أحبتي وتحسب نفسي بالحمام فأشجع
- إلى قوله: * ولن يغالط في الحقيقة *
- ومنها: توم الناس أن العجز قربنا وفي التقرب - يدعو إلى التهم
- وفيها: * ولم تزل قلة الإنصاف *
- وفيها: * هون على بصير *
- وفيها: * وكن على حذر *
- وفيها: * غاض الوفاء *
- وفيها: * أئى الزمان *
- ومنها: * تريدن لقيان المعالي *
- ومنها: نحن بنو الموتى فما بالنا نفاف ما لا بُدَّ من شربه
- إلى قوله: * يموت راعى الضأن *
- ومنها: * فلا يفررك ألسنة الموالى *
- إلى قوله: وإن الماء يخرج من جاد وإن النار تخرج من زناد
- ومنها: على ذا مضى الناس اجتماعاً وفرقة وميت ومولود وقال ووامق
- =

- • • • • * تغير حالى • • • • • = وبعده :
- * فؤاد ما تسليه المدام • • • • • ومنها :
- * ودهر ناسه • • • • • وفيها :
- * وما أنا منهم • • • • • وفيها :
- * خليك • • • • • وفيها :
- * ولو حيز الحفاظ • • • • • وفيها :
- * وشبه الشيء • • • • • وفيها :
- * ولو لم يعل • • • • • وفيها :
- * أنكرت طارقة الحوادث • • • • • ومنها :
- * ومكايد السفهاء • • • • • ومنها :
- * لعنت مقارنة اللثيم • • • • • وفيها :
- • • • • واحتمال الأذى ورؤية جانبيه غداء تضيوى به الأجسام • • • • • ومنها :
- * ذل من ينيط • • • • • وفيها :
- * كل حلم • • • • • وفيها :
- * من يهن يسهل • • • • • وفيها :
- • • • • أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من أهم أخلام من الفطن • • • • • ومنها :
- * وإنما ما نحن في جيل • • • • • وفيها :
- * حولى بكل مكان • • • • • وفيها :
- * قعر الجهول • • • • • وفيها :
- * لا يعجبين • • • • • وفيها :
- • • • • عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا فلما دهنتى لم تزدنى بها علماً • • • • • ومنها :
- * وما الجمع بين الماء والنار • • • • • وفيها :

- • • • • * وإني لمن قوم • • • • • = وفيها:
- * فلا عبرت بي ساعة • • • • • وفيها:
- وأنا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل • • • • • ومنها:
- * ما نال أهل الجاهلية • • • • • وفيها:
- * وإذا أتتك مذمتي • • • • • وفيها:
- ولا تحسبن المجد زقا وقينة وما المجد إلا السيف والفتكة البكر • • • • • ومنها:
- * ومن ينفق الساعات • • • • • وفيها:
- * وما زلت • • • • • وفيها:
- والذي بعده .
- فما في سجاياكم منازعة العلا ولا في طباع التربة المسك والند • • • • • ومنها:
- * وإن يك سيارين مكرم • • • • • وفيها:
- * تخيل لي أن البلاد مسامى • • • • • ومنها:
- إذا غامت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم • • • • • ومنها:
- * فطعم الموت • • • • • وفيها:
- * ترى الحسناء • • • • • وفيها:
- والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم • • • • • ومنها:
- * والذل • • • • • وفيها:
- * ومن البلية • • • • • وفيها:
- كلام أكثر من تلقى ومنظره مما يشق على الأذان والحدق • • • • • ومنها:
- مُسِبُّ الذي يبكي الشباب مُسِيبُهُ فكيف تَوَقَّيه وبانيه هادمه • • • • • ومنها:
- * وتكلمة العيش • • • • • وفيها:
- * وما تحضب الناس • • • • • وفيها:

قَدْ وَافَقُوا الْوَحْشَ فِي سُكْنَى مَرَاتِمِهَا وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَطْنِيْبٍ (١)

= ومنها : يَدْفَنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَيَمْشِي أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي

وفيها : * فَمِ عَيْنٍ *

ومنها : * وَمَغْضُ كَانَ *

ومنها : وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ يَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسْعَى بِلَا رِجْلٍ

وفيها : * يَرْدُ أَبُو الشَّبْلِ *

ومنها : * أَرَى كَلْنَا بِنَعْيِ الْحَيَاةِ *

وفيها : * نَحْبُ الْجَبَانَ النَّفْسِ *

وفيها : * وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَاتِ *

ومنها : إِذَا مَا لَبَسْتَ اللَّهْرَ مَسْتَمْتَعًا بِهِ تَخَرَّقَتْ وَالْمَلْبُوسُ لَمْ يَتَخَرَّقْ

وفيها : * وَإِطْرَاقُ طَرْفِ الْعَيْنِ *

وفيها : * وَمَا يَنْصُرُ الْقُضْلُ *

ومنها : رَبُّ أَمْرٍ أَتَاكَ لَا تَحْمَدُ الْفِعَالَ فِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَفْعَالَ

وفيها : * وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضٍ *

وفيها : * مِنْ أَطَاقٍ *

وفيها : * كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ *

ومنها : إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ وَأَنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

وفيها : * وَوَضَعَ النَّدَى *

فهذا الذي لم يأت شاعر بمثله . وإنما ذكرناه مجالا ليسهل أخذه وحفظه ، ولو تصفحت دواوين المجيدين للمولدين والمحدثين لم تجد لأحد منهم بهض هذا نادرا ، ولكن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء ، ويؤت الحكمة من يشاء .

١ - الغريب - التقويض : حط الخيام ، وأصله من قوضت البناء ، إذا نقضته من غير هدم . وتقوضت الخلق والصفوف : تفرقت .

المعنى - يقول : هم يسكنون البدو فهم يجرون مجرى الوحش في حلولها للرائع ، وهم كذلك إلا أنهم لهم خيام يحطونها وينصبونها ، يريد في الرحيل وفي الإقامة ، والوحش لاخيام لها ، فقد خالفوها في هذا .

جيرانها وهم شرُّ الجوار لها وصحبها وهم شرُّ الأصحاب^(١)
 فؤاد كلُّ محبٍ في يوتهم ومال كلُّ أخيدِ المالِ محروب^(٢)
 ما أوجهُ الحضرِ المستحسناتِ به كأوجهِ البدوياتِ الرعايب^(٣)
 حُسنُ الحضارةِ محبوبٌ بتطرية وفي البداوةِ حُسنٌ غيرُ محبوب^(٤)
 أين المعيزُ من الآرامِ ناظرةً وغيرَ ناظرةٍ في الحُسنِ والطيب^(٥)

- ١ - الإعراب - الجوار لها : المجاورين ؛ سماهم باسم المصدر .
 الفريب - الأصحاب : جمع أصحاب ، وأصحاب : جمع صاحب ، وجمعه أصحاب أيضا .
 المعنى - يقول : هم جيران الوحوش ، وهم شرُّ المجاورين ، أو شرُّ أهل الجوار ، كما قاله ابن جنى ، حذف المضاف لأنهم يصيدونها ويذبحونها . قال : [فؤاد كلُّ محبٍ ... الخ] .
- ٢ - الفريب - المحروب : الفى ذهب حريته . والحريية : المال .
 المعنى - يريد أن فيهم الجمال والشجاعة ، فذاؤهم ينهب القلوب ، ورجالهم ينهبون الأموال ، وقال الخطيب : ملكوا قلوب الرجال وأموال الأعداء .
- ٣ - الفريب - الرعايب : جمع رعبوبة ، وهى المرأة المثلثة البيضاء .
 المعنى - يريد أن نساء العرب البدويات أحسن من نساء الحضرة ، ثم بين العلة بقوله :
 [حُسن الحضارة ... الخ] .
- ٤ - الفريب - الحضارة ، قال الأصمى : الحضارة والبداوة (بالفتح) . وقال أبو يزيد (بالكسر) .
 والحضارة : الإقامة فى الحضرة . والبداوة : الإقامة فى البدو . والمراد : حُسن أهل الحضارة وأهل
 البداوة ، حذف المضاف .
 المعنى - يقول حُسن الحضريات محبوب بالاحتيال ، وحسن البدويات طبع طبعن عليه ،
 ثم ذكر لهنّ مثلا فقال [أين المعيز من الآرام ... الخ] .
- ٥ - الإعراب - ناظرة : نصب على التمييز وليست : اسم فاعل . والتقدير من الآرام عيوننا
 ويجوز أن يكون حالا ، ويكون اسم فاعل ؛ وذلك فى حال نظرهنّ وامتداد أعناقهنّ ، كما قال
 الأصمى : إذا ذكر الشاعر البقر ، فإنما يريد حُسن العيون ؛ وإذا ذكر الظباء ، فإنما يريد
 الأعناق ، و(من الآرام) : متعلق بمحذوف تقديره : أين المعيز من حُسن الآرام وكذلك (فى
 الحُسن) : متعلق بمحذوف تقديره : بعد ما بينهما فى الحُسن والطيب .
- الفريب - المعيز : اسم للمعزى ، وهو خلاف الضأن ، وهو اسم جنس . تقول : للمعز والمعيز
 والأمعوز . وواحد العز : ماعز ، مثل صاحب ومحبب . والأثنى : ماعزة ، وهى العز . والجمع : =

أَفْدَىٰ ظِبَاءَ فَلَاقَ مَا عَرَفَنَ بِهَا مَضَعَ الْكَلَامِ وَلَا صَبَغَ الْحَوَاجِبِ (١)
وَلَا بَرَزَنَ مِنَ الْحَمَامِ مَائِلَةً أَوْزَا كُهْنٌ صَقِيلَاتِ الْعَرَاقِبِ (٢)
وَمِنْ هَوَىٰ كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُؤَهَّاةً تَرَكْتُ لَوْ نَ مَشِيْبِي غَيْرَ مَخْضُوبِ (٣)

= مواضع . والمعز (بالفتح) والمعز (بسكون العين) : لغتان فصيحتان : قرأ أهل الكوفة ونافع بسكون العين وقرأ الباقر بفتحها .

وقال سيدييه : معزى منون مصروف ، لأن الألف للإلحاق لا للتأنيث ، وهو ملحق بدرهم على فعل ، لأن الألف للملحقة تجرى مجرى ما هو من نفس الكلمة ، يدل على ذلك قولهم : معيز وأريط ، في تصغير معزى وأريط ، في قول من نون فكسروا ما بعد ياء التصغير ، كما قالوا : دريهم ، ولو كانت للتأنيث لم يقلبوا الألف ياء ، كما لم يقلبوها في تصغير حبل وأخرى .

وقال الفراء : المعزى مؤنثة . وقال بعضهم : مذكرة . وحكى أبو عبيد : أن العرب كلها تنون المعزى في النكرة .

المعنى — أنه جعل نساء العرب كالظباء ، ونساء الحضركالاهز . يريد : أين موقع المعز من الظباء ! الظباء أحسن عيوننا وأعضاء .

١ — الإعراب — من كسر الصاد من « صبغ » أراد الاسم ، ومن فتحه أراد المصدر .
والحواجيب : جمع حاجب : أشبع الكسرة فتولدت منها ياء ، كما جاء :

* تَنَى الدَرَاهِمُ تَنْقَادُ الصِّيَارِيْفِ *

المعنى — يريد بظباء الفلاة : نساء العرب . وأنهن فصيحات لا يمضن الكلام . ولا يصفن حواجبهن كعادة نساء الحضرك ، فهو يريد تفضيل العربيات .

٢ — الفريب — العراقيب : جمع عرقوب ، وهو ما يكون عند الكعب . يريد أن حسنهن بغير تطرية ولا تصنع ولا دخول حمام ، بل هو خلقة فيهن .

٣ — الإعراب — من هوى : متعلق « بتركت » تقديره : من حبى كل امرأة لا تموت .
تركت تمويهي .

— الفريب — التمويه : شبه التليس والتدليس .

المعنى — يقول : من حبى كل امرأة حسنها بغير تصنع ولا تكلف لم أخضب شعري . يريد : هن لم يموتن ، فأنا كذلك لم أموت .

وَمِنْ هَوَى الصَّدَقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ
 رَغِبْتُ عَنْ شَعْرِي فِي الْوَجْهِ مَكْذُوبٍ^(١)
 لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتِي الَّذِي أَخَذَتْ
 مِنِّي بِحِلْمِي الَّذِي أُعْطِيتُ وَتَجْرِيبي^(٢)
 فَالْحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ
 قَدْ يُوجَدُ الْحِلْمُ فِي الشَّبَابِ وَالشَّيْبِ^(٣)
 تَرَعَّرَعَ الْمَلِكُ الْأَسْتَاذُ مُكْتَهَلًا
 قَبْلَ أُكْتِهَالِ أَدِيْبًا قَبْلَ تَأْدِيْبٍ^(٤)

١ — الإعراب — الضمير في « عاداته » راجع إلى الصدق . ومن هوى : متعلق مثل الأول « رغبت » .

المعنى — يريد أنه من حبى الصدق في كل شيء تركت الشعر المكذوب في وجهي ، وهو الذي اسود بالخضاب .

٢ — الفريب — الحوادث : جمع حادثة ، وهي ما يحدث الزمان من النوائب .

المعنى — يقول : إن الحوادث أخذت مني شبابي وأعطتني الحلم والتجربة ، فليتها أعطت ما أخذت مني بما أعطت . وهو من قول علي بن جبلة .

وأرى الليالي ما طوت من قوتي زادت في عقلي وفي أفهامي

وقول ابن المعتز :

وما ينتقص من شباب الرجال يزُدُّ في نُهَاهَا وَأَلْبَابِهَا

٣ — الفريب — الحداثة : يريد الشباب ، وحداثة السن .

المعنى — يقول : قد كنت قبل تحليم الحوادث حليماً ، فإن الشباب لا يمنع من الحلم ، فقد يكون الشاب حليماً ، كما قال حبيب :

حَلَمْتَنِي زَعَمْتُمْ وَأَرَانِي قَبْلَ هَذَا التَّحْلِيمِ كُنْتُ حَلِيمًا

٤ — الفريب — الأستاذ : كلمة ليست بعربية ، وإنما يقال لصاحب صناعة ، كالفقيه والقرئ والعلم ، وهي لغة أهل العراق ، ولم أجدها في كلام العرب . وأهل الشام والجزيرة يسمون الخصى أستاذاً .

المعنى — هو الذي ذكره قبل هذا في معنى الحلم والعقل ، جعل هذا تأكيداً لذلك ، والمعنى يريد أن كافوراً شبَّ وارتفع مكتهلاً في حلم الكهول ، قبل أن يكتهل أديباً ، قبل يعني على هذا الأمر : أنه طبع على الحلم والأدب ، ولم يستفدهما من مرة الليالي .

مُجْرَبًا فَهَمَّا مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ مُهَذَّبًا كَرَمًا مِنْ قَبْلِ تَهْذِيبٍ (١)
 حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نَهَائَتَهَا وَهَمَّهُ فِي أِبْتِدَآتٍ وَتَشْبِيبٍ (٢)
 يُدَبِّرُ الْمَلِكَ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنٍ إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضِ الرُّومِ فَأَلْثُوبٍ (٣)
 إِذَا أَتَتْهَا الرِّيَّاحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ فَمَا تَهْبُّ بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبٍ (٤)
 وَلَا تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيبٍ (٥)

١ - الإعراب - مجربا ومهذبا : حالان . وفهما وكرما مصدران ، ويجوز أن ينتصبا على المفعول له .

المعنى - يقول : ترعرع وشب مجربا قبل أن يجرب ، لما طبع عليه من الفهم ؛ ومهذبا قبل أن يهذب ، بما طبع عليه من الكرم .

٢ - الفريب - التشبيب : ذكر أيام الشباب واللهو والنزل ، وهو يكون في ابتداء قصائد الشعراء . هذا هو الأصل ، ثم سمي ابتداء كل أمر تشبيبا ، وإن لم يكن فيه ذكر أيام الشباب .
 المعنى - يقول : أصاب كافور نهاية الدنيا ، وهو الملك ، لأنه لا شيء إلا والملك فوقه ، ولم يبلغ بعد نهاية همته ؛ وهمته مع إصابة الملك في ابتدائها وأول أمرها ، فهمته عالية لا يقنعها شيء لشرفها .

٣ - المعنى - يريد سعة ملكه وولايته ، وأنه يدبر هذه المملكة على تباعد ما بينها وبين مصر وعدن ، وهي مدينة باليمن على ثلاثة أشهر ، وبين عدن وبين العراق ثلاثة أشهر ، وبين مصر وأول بلاد الروم شهران ، وبين مصر وبين أرض النوبة ثلاثة أشهر ، فكان يدبر هذا على سعته ، ولم يملكه كافور ولا أستاذه ، وإنما ملك كافور مصر وأعمالها ، والذي ذكره أبو الطيب لم يملكه وما تأخر فيه سوى الملك الكامل ، أبي المعالي محمد بن أبي بكر بن أيوب ، فإنه ملك اليمن كله ، وملك مصر وأعمالها ، والشام وأعمالها ، وخطب له بالموصل ، وهو أول أعمال العراق ، وكان أسما فيها ويدبرها ، وملك آمد ، وهي أول أعمال الروم .

٤ - الفريب - النكب : جمع نكباء ، وهي الرياح تهب في غير استواء ، هي العادلة عن المهب .
 المعنى - يقول : هذه الرياح إذا هبت بنير بلاده هبت غير مستوية ، فإذا أتت بلاده لم تهب إلا باستواء وترتيب إعظاماله .

وقال الخطيب : يعظم أمره وسياسته ، ولم يرد الرياح بعينها ، بل يريد أن الناس له هائبون ، حتى الرياح إذا هبت هبت بترتيب واستواء هيبة له .

٥ - الفريب - شرقت الشمس : إذا طلعت . وأشرقت : إذا استوت وأضأت ، وتجاوزها الضمير لمصر .

يُصَرِّفُ الْأَمْرَ فِيهَا طِينُ خَاتَمِهِ وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبٍ ^(١)
يَحْطُّ كُلُّ طَوِيلِ الرُّمَحِ حَامِلُهُ مِنْ سَرَجِ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْجُوبُ ^(٢)
كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ قَمِيصُ يُوسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ ^(٣)
إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْئَلَةٍ فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبٍ ^(٤)
أَوْ حَارِبَتُهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِمَةٍ مِمَّا أَرَادَ وَلَا تَنْجُو بِتَجْيِيبٍ ^(٥)
أَضْرَتِ شَجَاعَتُهُ أَقْصَى كِتَابِهِ عَلَى الْحِمَامِ فَمَا مَوْتٌ بِمَرْهُوبٍ ^(٦)

١ — المعنى — يريد أن أمره مطاع في هذه البلاد ، ويؤثر أمره بمكتوب ختمه ، وإن انعجى المكتوب يراعى حكمه إعظاماً له . ويقال : خاتم وخاتم وخيتام وخاتام . وقرأ عاصم : « وخاتم النبیین ، بفتح التاء .

٢ — الإعراب — حامله : فاعل « يحط » والضمير في « حامله » : يرجع على « الخاتم » .
الفريب — اليعسوب : الفرس السريع الجرى . ويحط : ينزل .

المعنى — يقول : إن خاتمه إذا رآه مع حامله الفارس الطويل الرمح البطل نزل من سرج فرسه وخرله ساجدا .

قال الواحدى : لم يعرف ابن جنى هذا ، فقال امرأة : يقتل حامل خاتمه كل فارس فينزله عن سرج فرسه ؛ و امرأة يحط حامل كتابه أعداءه عن سروجهم . وليس البيت من القتل ولا من إنزال الأعداء في شيء ، والمعنى : يريد نفاذ أمره ، واتساع قدرته .

وقال ابن القطاع : حامله : « الهاء » يعود على « كافور » أى إذا رآه الأبطال انحطوا .

٣ المعنى — قال الواحدى : يفرح إذا سمع بسؤال السائل فرح يعقوب بقميص يوسف : كرماً وسخاء . وقيل : يسمع كل سؤال ولا يفتل عنه ، فالسؤال يفتح سمعه .

٤ — المعنى — يريد : إذا غزته بالسؤال فقد غزته بجيش لا يغلب ، لأنه لا يرد السائل . وهذان البيتان من أحسن الكلام وأظرفه . ومن أحسن المعاني .

٥ — الفريب — التجيب : الهرب ، تقول : جب الرجل : إذا ولى هارباً

المعنى — يقول : إن أتاه الأعداء محاربين لم ينجوا من إرادته فيهم بالإقدام ولا بالهرب ولا بالشجاعة . والتقدمة : التقديم . والمعنى : لا ينفهم منه إقدام ولا هرب .

٦ — الفريب — أضرت : عودت وألزمت . ويريد « بأقصى كتابه » : الجبناء .

المعنى — يقول : عود أصحابه المحاربة ودرتهم على اللوت ، فلا يخافون اللوت لأنهم قد تموتوا القتال . وضرى بالشيء : اعتاده . ومنه : كلب ضار :

قَالُوا هَجَرْتُ إِلَيْهِ الْغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ إِلَى غَيْوْتِ يَدَيْهِ وَالشَّائِبِ (١)
 إِلَى الَّذِي تَهَبُ الدُّوَلَاتُ رَاحَتُهُ وَلَا يَمْنُ عَلَى آثَارِ مَوْهُوبِ (٢)
 وَلَا يَرْوَعُ بِمَعْدُورٍ بِهِ أَحَدًا وَلَا يُفْزَعُ مَوْفُورًا بِمَنْكُوبِ (٣)
 بَلَى يَرْوَعُ بِنِي جَيْشٍ يُجَدُّهُ ذَا مِثْلِهِ فِي أَحْمِ النَّقْعِ غَرِيبِ (٤)
 وَجَدْتُ أَنْقَعَ مَالٍ كُنْتُ أُذْخِرُهُ مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ جَرِيٍّ وَتَقْرِبِ (٥)

- ١ — الغريب — الشائب : جمع شؤبوب ، وهي الدفعة من المطر الشديد .
 المعنى — قال ابن جنى : يقول : تركت القليل من ندى غيره إلى الكثير من نداءه .
 قال ابن فورجة : هذا محتمل ، لكنه أراد أن مصر لا تمطر فقال : لا بنى الناس في هجرى بلاد الغيث ، فقد تموضت عنها غيوت يديه .
 وقال غيره : هذا بعرض بسيف الدولة غيثا ، وجعله غيوتا .
 ٢ — المعنى — يريد أنه ملك كريم يهب الدولات . وهذا مدح عظيم ، وتعرض بسيف الدولة .
 ٣ — الغريب — راعه يروعه : إذا خوفه . والوفور : الذى لم يصب فى ماله ، ولم يؤخذ منه شيء . والمنكوب : الذى أصابته نكبة فى ماله أو عزه .
 المعنى — يقول : لا يغدر بأحد من أصحابه ليروع به أحدا غيره ، ولا ينكب أحدا بظلم وأخذ مال ليفزع به موفورا لم يأخذ منه شيئا . يريد أنه حسن السيرة فى رعيته ، لا يظلم أحدا بحال .
 ٤ — الإعراب — ذا مثله : صفة لمخدوف ، تقديره : يروع ذا جيش مثله ، أى مثل جيشه . و «بلى» : حرف يقع جوابا بعد النفي ، فكأنه قال لا يروع بمعدور ولا يفزع ثم أضرب عن ذلك وقال : بلى ، وهى حرف عمال لمشابهته الأفعال بعدد حروفه ، وأماله حزة والكسائى ، وفى رواية أبى بكر عن عاصم .
 الغريب — يجده : يصرعه ويلقيه على الجمدالة ، وهى وجه الأرض . والأحم : الأسود ، وكذلك الغريب : والنقع : الغبار .
 المعنى — يريد : إنما يخوف صاحب جيش مثل جيشه فيصرعه ذا قوة وكثرة ليعتبر به غيره فيخافه ويطيعه .

- وقال ابن جنى : إذا رآه ملك وقد صنع بملك آخر ماضع ، فإنه يخافه ويحذره .
 ٥ — الغريب — السوابق : جمع سابق ، وهى الخيل . والتقريب : ضرب من عدو الخيل ؛ قرب الفرس : إذا رفع يديه معا ووضعهما معا فى العدو ، وهو دون الحضر ، وله تقريبان : أعلى وأدنى =

لَمَّا رَأَى صُرُوفَ الدَّهْرِ تَعْدِرُ بِي وَفَيْنَ لِي وَوَقْتَ صُمِّ الْأَنْيَابِ (١)
 قَتَنَ الْمَهَالِكَ حَتَّى قَالَ قَاتِلَهَا مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْجُرْدِ السَّرَاحِيبِ (٢)
 تَهْوَى بِمُنْجَرِدٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ لِلْبُسِّ تَوْبٍ وَمَا كُولٍ وَمَشْرُوبِ (٣)

= المعنى - أنه جعل جرى الخيل وعدوها أنفع مال أذخره ، لأنها أخرجته من بين الغادرين به إلى المدوح .

١ - الفريب - صم الأنابيب : الرماح .

المعنى - يقول : لما عدت في الزمان وقت لي الخيل فأوصلتني إلى ما أريد .

المعنى - أنه يشكر الخيل والقنا على إيصاله إلى مصر .

٢ - الفريب - الجرد : الخيل المضمرة التي ليس عليها شعر . والسراحيب : جمع سرحوب ، وهي الفرس الطويلة . وتوصف به الإناث دون الذكور .

المعنى - قال ابن جنى ضجت للمفاز ، وهي للمهالك ، من سرعة خيلى وقوتها .

وقال الواحدى : للمعنى : أن خيلنا قطعت المفاز حتى لو كان لها قائل لقال : ماذا لقينا من

هذه الخيل في تدليلها لنا ، وقطعها البعد في سرعة .

وقال ابن فورجة : إذا أطلقت المهالك لم يفهم منها المفاز ، وإنما تفهم الأمور المهلكة ، يعنى

إن هذه الخيل لم يلق بها شيء من الهلاك ، حتى تعجبت المهالك من نجاتها بسلامتها منها . هذا كلامه ، وآخر البيت يدل على ما قال ابن جنى .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون الضمير في « القائل » عائدا على السوابق ، أى قال قائل

سوابق ، يعنى التي يمدحها ويقول إنها تجتئى : ماذا لقينا ؟ وهذا استفهام تعجب .

٣ - الفريب - المنجرد : الرجل الماضى فى الأمور ، الجاد فيها لا يردّه شيء .

المعنى - يقول : هذه الخيل تسرع برجل ماض فى أموره ، ليس مذهبه وهمه إلا فى جمع

للعالى ، لا يقنع بالملبوس والمأكول . كقول الراجز :

وليس فتى الفتيان من راح واغتدى لشرب صبوح أو لشرب غبوق

ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى لضر عدو أو لنفع صديق

وكقول حاتم :

لحى الله صفلوكا مناه وهمه من الدهر أن يلقى لبوسا ومطعما

وقال خفاف بن إسماعيل البرجى :

يَرَى النُّجُومَ بِعَيْنِي مَنْ يُحَاوِلُهَا كَأَنَّهَا مَلَبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبٍ (١)
 حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ تَلَقَى النُّفُوسَ بِفَضْلِ غَيْرِ مُحْجُوبٍ (٢)
 فِي جِسْمٍ أَرُوعَ صَافِي الْعَقْلِ تُضْحِكُهُ خَلَائِقُ النَّاسِ إِضْحَاكَ الْأَعَاجِبِ (٣)

= ولو أن ما أسعى لنفسي وخذها لزيد يسير أو ثياب على جدي
 لهانا على نفسي وبلغ حاجتي من المال مال دون بعض الذي عندي
 ولكننا أسعى لمجد مؤثّل كأن أبي نال المكارم من جدي
 وكلام نبع اسراء القيس في قوله :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاي ولم أطلب قليل من المال
 ولكننا أسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي

ومعنى قوله : « ليست مذاهبه » أي أسفاره لهذا .

١ - الفريب - سلبت الشيء سلبا . والسلب (بالتحريك) : الشيء المسلوب ، وكذلك السلب . والسلب أيضا : لقاء شجر معروف باليمن تعمل منه الحبال ، أجفى من ليف المقل .
 المعنى - يقول : إذا نظر إلى النجوم نظر إليها بعين من يطلبها ويطمع في دركها ، حتى كأنها شيء سلب منه . والمسلوب ينظر إلى ما يسلب منه يطمع في رجوعه إليه .
 قال الخطيب : يسلب بعد مطابه ينظر إلى النجوم نظر من لو قدر عليها لأخذها ، والأول أحسن وأبين للمعنى .

٢ - المعنى - يقول : إن كان محتجبا عن الناس ، والاحتجاب من عادة الملوك ، وهم بوظفون بالاحتجاب - فعطائه قريب من الناس غير محتجب عنهم ، ويجوز أن يريد بالنفس همة ، وأنها محتجبة عن الناس لا يبلغها كل أحد ، لأنه قال بعده « في جسم أروع » وهذا مأخوذ من قول حبيب :

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملاً إن السماء لترجى حين تحتجب

٣ - الفريب - الأروع : هنا الذكي القلب . وفي غير هذا : هو الذي يروعك حسنه .
 والأعاجيب : جمع أعجوبة .

المعنى - يريد أنه ذكي القلب ، كأنه مرتاع لذكائه ، إذا نظر إلى أفعال الناس ضحك منها تعجباً منهم هزواً واستعظاباً لهم .

فَأَلْحَمْدُ قَبْلُ لَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدُ لَهَا وَلِلْقَنَاءِ وَإِلَادِ لَاجِي وَتَأْوِيِي^(١)
 وَكَيْفَ أَكْفَرُ يَا كَافُورُ نِعْمَتَهَا وَقَدْ بَلَّغْتَنكَ بِي يَا خَيْرَ مَطْلُوبِي
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَانِي بِتَسْمِيَةِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَن وَصْفٍ وَتَلْقِيِبِ^(٢)
 أَنْتَ الْحَيِّبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مَحْبُوبِ^(٣)

وقال يمدحه وكان قد حمل إليه ست مئة دينار :

أَغَالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلِ أَعْجَبُ^(٤)

١ - الفريب - الإدلاج : سير أول الليل ، والإدلاج (بالتشديد) : سير آخر الليل والتأويب : سير النهار .

المعنى - يقول : أنا أجدك وأجد خيلي ورماسي وسيري . إذ بلغتني إليك ؛ لأنك أنت المقصود .

٢ - الفريب - الملك الغاني : المستغنى ، يقال : غني بكذا واستغنى به .
 المعنى - يريد أنك قد استغنيت بذكر اسمك عن وصف ولقب ، لأنك قد عرفت في الآفاق به .

وحكى أن رؤبة بن المعجاج أتى البكري النسابة فقال : من أنت ؟ فقال : أنا رؤبة بن المعجاج ؛ فقال : قصرت وعرفت ؛ فقال رؤبة مفتخرا بذلك :

قد رفع المعجاج باسمي فادعني باسمي إذ الأنساب طالت بكفني

٣ - الإعراب - الضمير في قوله « به » : راجع إلى الحبيب ، ولو أمكنه أن يردّه إلى الخطاب لكان أحسن ، وهذا أبلغ .

المعنى - يقول : أنا محبك وأنت محبوب لي ، وأعوذ بك من أن لا تحبني ؛ فإن أشق الشقاوة أن تحب من لا يحبك ، كما قال :

وَمِنَ الشَّقَاوَةِ أَنْ تُحِبَّ وَلَا يُحِبُّكَ مَنْ تُحِبُّهُ

٤ - الفريب - الأغلب : الرجل الشديد الغلبة ، والأصل فيه : الغليظ الرقبة ، ورجل أغلب بين الغلبة ، وغلبه غلبا وغلبا وغلبة . قال الله تعالى « وهم من بعد غلبهم » وهو من المصادر للفتوحة العين ، مثل الطلب .

أَمَا تَغْلَطُ الْأَيَّامُ فِي بَانَ أَرَى بَيْضًا تَنَائِي أَوْ حَيْبًا تُقَرِّبُ (١)
وَلِلَّهِ سَيَّرِي مَا أَقَلَّ تَبِيَّةً عَشِيَّةَ شَرْقِ الْخَدَّالِي وَغُرْبُ (٢)

= وقال الفراء : هذا يحتمل أن يكون غلبة ، لحذف الهاء عند الإضافة . كما قال الشاعر :

إِنَّ الْخَلِيظَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَانْجَرُّوا وَأَخْفُوكَ عِدَى الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُّوا

أراد : عِدَّةُ الْأَمْرِ ، لحذفه للإضافة .

المعنى — يريد أن بينه وبين الشوق مغالبة ، لكن الشوق أغلب منه له ؛ لأن الشوق يظلب صبره .

وقال الواحدى : الأغلب : الغليظ الرقبة الذى لا يطاق ولا يغالب ، فكأنه قال : إن الشوق صعب شديد ممتع ، وأعجب من هذا المجر لتماديه وطوله .

١ — الغريب — تنائى : تفاعل من النأى وهو البعد : أنأيت الرجل ونأيته : أبعدته .

المعنى — يقول : هذه الأيام مولعة بإدناء من أبغض ، وإبعاد من أحب ، فما تغلط مرة بتقريب الحبيب ، وإبعاد البغض ، فلو غلظت مرة وفعلت هذا ، وجعله غلطا من الدهر لأنه خلاف ما يفعله الدهر ، كما قيل فى بحيل :

يا عجباً من خالده كيف لا يغلط فينا مرة بالصواب

وأصل هذا المعنى الذى ذكره أبو الطيب للمضرس :

لعمرك إني بالخليل الذى له على دلال واجب لمفجع
وإني بالمولى الذى ليس نافعى ولا ضائرى قدانه لممتع

ومثله للطرماح :

يفرق منا من نحب أجماعه ويجمع منا بين أهل الضغائن

وقال آخر :

عجبت لتطويح النوى من نخبه وإدناء من لا يستلذ له قرب

وكقول لطف الله بن لاماني :

ومن أهواه يبغضنى عنادا ومن أشناه شص فى لهاتى

٢ — الإعراب — الخدالى : ابتداء ، وشرقى ، فى موضع نصب على الظرف ، وحذفت الإضافة =

عَشِيَّةَ أَحَقَى النَّاسَ بِي مَن جَفَوْتُهُ وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّذِي أُجْتَنِبُ (١)
وَكَمْ لِظْلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مَن يَدُو تَحْيِيرُ أَنَّ الْمَانَوِيَّةَ تَكْذِبُ (٢)

== منه لالتقاء الناكتين ، ويجوز أن يكون الحدالي خيرا . وشرقي : مبتدأ ؛ لأنه يجوز أن يكون ظرفا وغير ظرف . قال جرير :

هبت جنوبا فذكرى ما ذكرتكم عند الصفاة التي شرق حوران

والوجه : النسب . والرفع جائز على تقدير : التي هي شرقى .

الفريب — الحدالي (بفتح الحاء وضمها) : موضع بالشام ، وقيل : جبل ، وغرب : جبل هناك معروف . قال الشاعر :

ألا ياطول ليلى بالحدالي فأعتاد الأشق إلى رجلي

أيت الليل مكتنبا حزينا وتسألني الموائد كيف حالي

وقوله : تلية . التلية : التلبث والتتمكث ، قال الشاعر :

قف بالديار وقوف زائر وتأى إنك غسير صاغر

المعنى — يقول : ما أمرع سيرى . وأقل تلبى عشية كأن هذين الموضعين على جانب الشرق والغرب .

١ — الفريب — أحق : أبلغ الناس مسألة عني . والحفاوة (بالفتح) : اللباقة في السؤال عن الرجل والعناية في أمره ، يقال منه : حفيت (بالكسر) حفاوة ، وتحفيت به : بالفت في إكرامه وإطافه . والمعنى : للمستقصى في السؤال قال الأعشى :

فإن تسألني عني فيارب سائل حني عن الأعشى به حيث أصعدا

المعنى — يريد : بأحقى الناس سيف الدولة . يقول : هو أطف الناس بي ، جفوته بتركه إلى غيره ، وكان أهدي الطريقين أن أعود إليه ، إلا أنى هجرته وأخذت الطريق إلى مصر . قال ابن جني : كان يترك القصد ويتعسف خوفا على نفسه .

٢ — الفريب — المانوية : قوم ينسبون إلى ماني . وهو رجل يقول : الحير من النهار ، والشر من الليل ، وانتحل هذا الذهب ، فرد عليه النبي فقال : كم نعمة للظلمة عندي ، تبين أن هؤلاء المانوية الذين نسبوا إلى الظلمة الشر كاذبون ، وليس الأمر على ما قالوه .

وَقَاكَ رَدَى الْأَعْدَاءَ تَسْرِي عَلَيْهِمْ
وَيَوْمٍ كَلِيلِ الْعَاشِقِينَ كَمَثَلُهُ
وَعَيْنِي إِلَى أُذُنِي أَعْرَّ كَأَنَّهُ
لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ
شَقَقْتُ بِهِ الظُّلْمَاءَ أُذُنِي عِنَانَهُ
وَزَارَكَ فِيهِ ذُو الدَّلَالِ الْمُحَجَّبِ (١)
أَرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَقْرُبُ (٢)
مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكَبِ (٣)
تَجِيءُ عَلَى صَدْرٍ رَحِيْبٍ وَتَذْهَبُ (٤)
فَيَطْفَى وَأَرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ (٥)

١ - الإعراب - الضمير في «فيه» لليل ، وكذا الضمير في «وقاك» .
المعنى - قال ابن جني : وقاك ظلام الليل العدو تسرى عليهم فلا يبصرونك ، وزارك فيه طيف من تحبه .

وقال ابن فورجة : الطيف قد يزور نهارا ، فيكون كقول ابن المعتز :

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلٍ مَنْ تُوَاصَلَهُ فَالشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ

٢ - المعنى - يقول : ربّ يوم طال علىّ كما يطول ليل العاشقين ، اختفيت فيه خوفا على نفسي ، أراقب حين تقرب الشمس حتى أسبر إليكم . كمنته « اختفيت وقعدت بالكين ، وأيان : بمعنى متى .

٣ - المعنى - أنه كان ينظر إلى أذني فرسه : وذلك أن الفرس أبصر شيء ، فإذا أحس بشخص من بعيد نصب أذنيه نحوه ، فيعلم الفارس أنه أبصر شيئا ؛ ثم وصف فرسه فقال : كأنه قطعة ليل في وجهه كوكب .

قال المروزي : في وجهه كوكب من كواكب الليل قد بقي بين عينيه ، وهذا من قول أبي دواد :

وَلَهَا جَبْهَةٌ تَلَالُ كَالشُّعْرَى أَضَاءَتْ وَغَمَّ مِنْهَا النُّجُومُ

٤ - الفريب - الإهاب : الجلد ما لم يدبغ والجمع : أهاب [بفتحين] مثل آدم ، على غير قياس وقد قالوا : أهاب (بالضم) وهو قياس .

المعنى - أنه وصف فرسه بسعة الجلد ، وإذا انسع الجلد اشتد العدو . لأن سعة خطوه على قدر سعة إهابه . وليس للحمار عدو لضيق إهابه عن مديده . والمعنى : أن في جلده فضلة عن جسمه ، تلك الفضلة على صدره الرحيب تجيء وتذهب . وقال صدر رحيب ، لأنه يستحب سعة الصدر في الفرس

٥ - المعنى - يقول : شققت ظلام الليل بهذا الفرس : فكنت إذا جذبت عنانه إلى وثب وطفى مرحا ونشاطا ، وإذا أرخيت عنانه يلعب برأيه .

وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفِيئُهُ بِهِ وَأَنْزَلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أُرْكَبُ (١)
 وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مَنْ لَا يُجْرَبُ (٢)
 إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شَيَاتِهَا وَأَعْضَائِهَا فَأَلْحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبٌ (٣)
 لِحَا اللَّهِ ذِي الدُّنْيَا مُنَاخًا لِرَاكِبٍ فَكُلُّ بَعِيدٍ الِهِمِّ فِيهَا مُعَذَّبٌ (٤)

١ - الفريب - قفيته : تلوته . ومنه « وقفينا على آثارهم » .
 المعنى - يقول : إذا طردت به وحشا لحقته فصرعته . وإذا نزلت عنه بعد الصيد والطرود
 كأنه مثله حين أركبه . يريد : لم يلحقه تعب ولم يكلّ لعزّة نفسه ، ولم ينقص من عدوه شيء .
 كقول ابن المعتز :

تَخَالُ آخِرَهُ فِي الشَّدِّ أَوَّلَهُ وَفِيهِ عَدُوٌّ وَرَاءَ السَّبْقِ مَذْخُورٌ

٢ - المعنى - يقول : الخيل قليلة كقلة الصديق ، وإن كانت كثيرة في العدد . وكذلك
 الصديق كثير عددهم ، ولكنهم عند التحصيل والتحقيق قليلون : لأن الصديق الذي يعتمد
 عليه في الشدائد قليل ، وكذلك الخيل التي تلحق فرسانها بالطلبات قليلة . ومن لم يجرب الخيل
 ويعرفها براها في الدنيا كثيرة ، وكذلك من لم يجرب الأصدقاء ويختبرهم عند شدته يراهم كثيرين
 والمعنى : أن الخيل الأصيلة المجرّبة قليلة ، والصديق الذي يصلح لصديقه في شدته قليل . ولهذا
 قيل : لا يعرف الأخ إلا عند الحاجة :

٣ - الفريب - الشيات : جمع شية ، وهي اللون .

المعنى - يقول : إذا لم تر من حسن الخيل غير حسن الألوان والأعضاء فلم تر حسنها ، إنما
 حسنها في العدو والجري

٤ - الإعراب - مناخا : نصب على التمييز . قال ابن جني : ويجوز على الحال .
 الفريب - لحا الله : دعاء عليها ، وأصله من لحوت العود : إذا قشرته . ولحوت العصا ألحوها
 لحوا : قشرتها ، وكذلك لحيت العصا ألحى لحيا . قال الشاعر :

لِحَيْتِهِمْ لِحَى الْعَصَا فَطَرَدْتَهُمْ إِلَى سَنَةِ قَرْدَانِهَا لَمْ تَحْمَلْ

وقولهم : لحا الله : قبحه ولعنه . وفي اللؤلؤ : من لاحاك فقد عاداك .

المعنى - أنه ينمّ الدنيا ، يقول : هي بئس للنزل ، هي تعذب أصحاب الهمم العالية .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً فَلَا أُشْتَكِي فِيهَا وَلَا أُتَعَبُ (١)
 وَبِي مَا يَذُودُ الشُّعْرَ عَنِّي أَقْلَهُ وَلَكِنْ قَلْبِي يَا بِنْتَ الْقَوْمِ قَلْبٌ (٢)
 وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ إِذَا شِئْتُ مَدَحَهُ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ تُعْلِي عَلَيَّ وَأَكْتُبُ (٣)
 إِذَا تَرَكْتُ الْإِنْسَانَ أَهْلًا وَرَاءَهُ وَيَعْمَ كَافُورًا فَا يَتَغَرَّبُ (٤)

١ - المعنى - ليت شعري : ليت علمي ، ومنه سمى الشاعر لفظته . أي ليتني أعلم هل تخلو قصيدة لي من شكوى أشكو الدهر فيها ، وأعاتبه بأن يبغني للراد ، وأنال منه ما أطلب ، وأدع الشكوى .

٢ - الإعراب - أقله : فاعل يذود . وهو من صلة « ما » تقديره : الذي يذود الشعر عن أقله الغريب - يذود : يطرد ويمنع . قال الله تعالى : « ووجد من دونهم امراةين يذودان » . أي تمنعان وتطردان ، وكسر الميم في « دونهم » أبو عمرو وحده ، لالتقاء الساكنين ، وضمه الجماعة . المعنى - يقول : بي من هموم الدهر ونوائبه وصروفه ما أقله يمنع الشعر عنى ، ولكن قلبي قلب جيد الثقلب . يقال : رجل قلب حول إذا كان جيد الحيلة في الأمور متصرفا . وروى أن معاوية بن أبي سفيان قال في مرضه الذي مات فيه لابنته : إنكما لتبكيان حولي قلبا ، إن سلم من هول اللطع . وقوله : « يا بنة القوم » على عادة العرب يخاطبون النساء ، وأراد بابنة القوم كثرة أهلها وعشيرتها .

وقال أبو الفتح : يريد « بابنة القوم » : ابنة الكرام على ما استعملت العرب .
 ٣ - المعنى - يريد أن أخلاقه تعرب عن كرمه ، فهي تلي على فضائله ، وأمدحه شئت أو أبيت ، فلا أحتاج إلى جلب معنى ومنقبة إليه . لأن أخلاقه تعينى على مدحه . أخذ الصاحب بن عباد هذا فقال :

وما هذه إلا وليدة ليلة يغور لها شعر الوليد وينضب
 على أنها إملاء تجدك ليس لي سوى أنه يملى على وأكتب
 ٤ - المعنى - يريد أنه إذا قصد إنسان لم يتغرب ، وإنما هو عنده كما هو في أهله وعشائره ، لأنه يؤنسه ببطائه . وهذا من قول الطائي :

مُرَّ رَهْطٌ مِنْ أَمْسَى بَعِيداً رَهْطُهُ وبنو أبي رجل لغير بني أب
 وهذا من قول الآخر :

نزلت على آل المهلب شائياً غريباً عن الأوطان في زمن المخل
 فما زال بي إكرامهم وافترادهم وبرهم حتى حسبهم أهلي

فَتَى يَمَلَأُ الْأَفْعَالَ رَأْيَا وَحِكْمَةً وَنَادِرَةً أَيْبَانَ يَرْضَى وَيَفْضِبُ (١)
 إِذَا ضَرَبْتَ بِالسَّيْفِ فِي الْحَرْبِ كَفَّهُ تَبَيَّنَتْ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ (٢)
 تَزِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى اللَّبْثِ كَثْرَةً وَتَلْبَثُ أَمْوَاهُ السَّمَاءِ فَتَنْضِبُ (٣)
 أَبَا الْمَسْنِكِ هَلْ فِي الْكَأْسِ فَضْلٌ أَنَا لَهُ فَإِنِّي أُغْنِي مُنْذُ حِينٍ وَتَشْرَبُ (٤)
 وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارِ كَفِّي زَمَانِنَا وَتَفْسِي عَلَى مِقْدَارِ كَفِّكَ تَطْلُبُ (٥)
 إِذَا لَمْ تَنْطُبِي ضَيْعَةً أَوْ وِلَايَةً جُودُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ (٦)

١ - الإعراب - انتصب «رأيا» وما بعده على التمييز. وروى ابن جني «بادرة» بالباء الموحدة. المعنى - يقول: هو في حالي الرضا والغضب، أفعاله مملوءة حكمة وعقلا ونادرة، فمن نظر إلى أفعاله استدلت بها على عقله وإصابة رأيه. وقوله «نادرة» أي أفعاله غريبة لا توجد إلا منه. وفي رواية ابن جني «بادرة» أي بديهية.

٢ - المعنى - يريد أن سيفه يعمل بكفه لا بنفسه، فإذا نظرت إلى أثر سيفه عند ضربه علمت أن السيف يعمل بكفه. يريد أن الضربة الشديدة إنما تحصل بقوة الكف، لا بجودة السيف، لأن السيف الماضي في يد الضعيف لا يعمل شيئا. قال البحرى:

فَلَا تُغْلِنُ بِالسَّيْفِ كُلَّ غَلَانِهِ لِيَمِضِي فَإِنَّ الْكَفَّ لَا السَّيْفُ يَقْطَعُ

٣ - الفريب - اللبث: المكث.

المعنى - يقول: إن تأخرت عطاياه فإنها تزداد كثرة، لأنه يعطي الجزيل. وإن أبطأ إعطاؤه. والباء إذا طال مكثه نصب: أي فتى، على خلاف عطاياه.

٤ - المعنى - إنه تعريض بالاستبطاء، وجعل مدحه ضياء؛ يقول: أنا كالمغني بمدامحي وأنت كالشارب تلتذت بسماح مديحي وتحرمني الشراب. فأنا أمدحك بالمديح كما يطرب الغناء الشارب، فهل في الكأس فضلا أشربها. وهذا كله تعريض لإبطاء العطاء.

٥ - المعنى - يقول: إنك أعطيتني على قدر الزمان، وأنا أطلب ما يوجه كرمك.

٦ - الفريب - تنط من النوط، وهو التعليق. والضبيعة: البلدة والقرية، قيل: هي العقار، والجمع: ضياع بكسر الضاد، وضيع مثل بكرة وبدر. وتصغير الضبيعة ضبيعة، ولا يجوز ضبيعة وأضاع الرجل: إذا فشت ضياعه. وأنشد البدر:

فَإِنْ كُنْتُ ذَا زَرْعٍ وَنَحْلٍ وَهَجْمَةٍ فَإِنِّي أَنَا الْمُثْرَى الْمُضِيْعُ الْمُسْوَدُ =

يُضَاحِكُ فِي ذَا الْعِيدِ كُلِّ جَبِيَّةٍ حِذَائِي وَأَبْنِي مَنِ أَحِبُّ وَأَنْدُبُ (١)
 أَحِنُّ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَى لِقَاءَهُمْ وَأَيْنَ مِنَ الْمُسْتَأَقِ عَنَقَاءُ مُغْرِبِ (٢)
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ أَوْهُمْ فَإِنَّكَ أَهْلِي فِي فُؤَادِي وَأَعْذَبِ (٣)
 وَكُلُّ أَمْرِي يُؤَلِّي الْجَمِيلَ مُجَبِّبُ وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبِ (٤)

= المعنى - إذا لم تقطنني ضيعة جفودك يكسوني ، وشغلك عني يذهب عني تلك الكسوة ،
 أي يسلبها عني .

١ - الغريب - حذائي : أي مقابلي . وأنذب ، ندب لبيت : إذا عدد محاسنه ، يندبه ندبا .
 والاسم : الندبة (بالضم) .

المعنى - يقول : أرى كلا من الناس في العيد فرحا مرحاضاحك من عجب ، وأنا أبكي على
 من أحب ، لأنهم بعيدون عني ، وكل هذا إيقاظ له .

٢ - الغريب - عنقاء مغرب : يقال على الوصف والإضافة ، يقال : هو من قولهم : أغرب
 في البلاد ، وغرب : إذا أبعده وذهب . وعنقاء : اسم للذكر والأنثى ، فلهذا لم يقولوا مغربة (بالهاء)
 كالدابة والحية ، فمن وصف فعلى الإتياع ، ومن أضاف فهو من باب الإضافة إلى النعت ، كقولهم
 مسجد الجامع ، وعنقاء مغرب : مثل . كانت طائرا عظيما اختطفت صبيا وجارية وطارت بهما ،
 فدعا عليهما حنظلة بن صفوان ، وكان نبي ذلك الزمان ، فغابت إلى اليوم ، فقيل : لكل من فقد :
 طارت به عنقاء مغرب . وقد قالت العرب : العنقاء المغربية (بالتعريف) على الإتياع . وقد أضافها
 قوم من العرب . قال :

ولولا سليمان الخليفة خلقت به في يد الحجاج عنقاء مغرب

والأكثر على الإتياع . وقال الكمي :

محاسن من دين ودنيا كأنما به حاقمت بالأمس عنقاء مغرب

المعنى - يريد أنه مشتاق إلى أهله وقد حال بينهم وبينه البعد ، فيقول : اشتياقي إليهم كمن
 اشتاق إلى عنقاء مغرب ، فأين هي منه ، لبعدها عن الناس .

٣ - المعنى - يقول : إذا لم يجتمع لقاؤك ولقاؤهم ، فأنت أهلي عندي ، يريد أني أوثرك عليهم .

٤ - المعنى - يريد أن المدوح يوليه الجليل ويحبه ، فهو عنده طيب يختاره على أهله .

قال ابن جني : كل من حصل في خدمتك علا قدره . ومثال البيت قول البحري :

وأحبُّ أوطان البلاد إلى الفتى أرضٌ ينال بها كريم المطلب

يُرِيدُ بِكَ الْحَسَادَ مَا اللَّهُ دَافِعٌ وَمُتَمَّرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمُدْرَبُ (١)
 وَدُونَ الَّذِي يَبْعُونَ مَالَهُ تَخَلَّصُوا إِلَى الشَّيْبِ مِنْهُ عَمِشَتْ وَالطُّفْلُ أَشْيَبُ (٢)
 إِذَا طَلَبُوا جَدُّوَاكَ أُعْطُوا وَحُكِّمُوا وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خُيِّبُوا (٣)
 وَلَوْ جَازَ أَنْ يَمْحُوا عِلَّاكَ وَهَبْتَهَا وَلَكِنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوهَبُ (٤)

١ - الغريب - للذرب : الحدد . والذرب : الحاد من كل شيء . ولسان ذرب وفيه ذرابة :
 أى حدة . وسيف ذرب وامرأة ذربة : صحابة ، ويقال ذربة ، مثل فريبة . قال :

يَاسِيدُ النَّاسِ وَدِيَانَ الْعَرَبِ إِلَيْكَ أَشْكُو ذَرِبَةً مِنَ الذَّرْبِ

المعنى - يريد : أن الحساد لا ينالون منك ما يطلبونه ، فإن الله يدفع ما يريدونه
 والسيوف والرماح .

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : دون ما يريدون من سوء اللوت الذي لو تخلصوا منه إلى
 الشيب لشاب طفلهم ، ولكنهم لا يتخلصون من اللوت إلى الشيب بل يقتلهم ، وكذا نقله ابن القطاع
 حرفاً خرفاً .

وقال الواحدى : دون الذي يطلب الحساد ، من زوال ملكك وفساد أمرك ، اللوت ، وهو
 قوله مالو تخلصوا منه ، أى اللوت ، أى أنهم يموتون قبل أن يروا فيك ما يطلبونه ، ولو لم يموتوا
 عشت أنت وشاب طفلهم ، لشدة ما يرونه ، وصعوبة ما يلحقهم ، وما يقاسون منك .

٣ - المعنى - إن يطلبوا إعطاءك أعطيتهم ما حكموا ، وإن طلبوا ما فيك من الفضل لم يدركوه .
 قال ابن جنى : إن راموا فضلك منعهم منه .

قال ابن فورجة : كيف يقدر الإنسان أن يمنع آخر من أن يكون في مثل فضله ، وإنما الله
 القادر على ذلك . وقد أتى به المتنبي على ما لم يسم فاعله فأحسن .

٤ - المعنى - يقول : لو كانت العلامة موهوبة وهبتها ، بل من الأشياء ما لا يوهب كالعلا
 والشرف والفضل وما أشبه هذا ، وهذا من قول حبيب :

وَأُنْفَحَ لِنَامِنٍ طَيْبِ خَيْمِكَ نَفْحَةً إِنْ كَانَتْ الْأَخْلَاقُ مِمَّا يُوهَبُ

وأصله من قول جابر :

وَإِنْ يَقْتَسِمَ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَ سَوْتِي فَلَنْ يَقْسِمُوا خُلُقِي الْكَرِيمَ وَلَا فَضْلِي

وَأَظْلَمُ أَهْلِ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حَاسِدًا لِمَنْ بَاتَ فِي نِعْمَائِهِ يَتَّقَلَّبُ (١)
 وَأَنْتَ الَّذِي رَيْتَ ذَا الْمَلِكِ مُرْضِعًا وَلَيْسَ لَهُ أُمٌّ هُنَاكَ وَلَا أَبٌ (٢)
 وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ الْعَرِينِ لِشِبْهِهِ وَمَا لَكَ إِلَّا الْهُنْدُؤَانِيَّ مِخْلَبُ (٣)
 لَقِيتَ الْقَنَا عَنَّهُ بِنَفْسٍ كَرِيحَةٍ إِلَى الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَامِ الْعَارِ تَهْرُبُ (٤)
 وَقَدْ يَتْرُكُ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهَابُهُ وَيَخْتَرِمُ النَّفْسَ الَّتِي تَتَّهَبُ (٥)
 وَمَا عَدِمَ اللَّاقُوكَ بَأْسًا وَشِدَّةً وَلَكِنَّ مَنْ لَا قُوَا أَشَدُّ وَأَنْجَبُ (٦)

١ - المعنى - يريد أن أشد الظلم وأقبحه حسد للنعم عليك ، يريد : من بات في نعمة رجل ثم بات حاسدا له فهو أظلم الظالمين . يريد أن الحاسدين يحسدونه وهو ولي نعمتهم ، وهو منقول من قول الحكيم : أقبح الظلم حسد عبدك الذي تنعم عليه لك .

٢ - المعنى - يريد أن صاحب مصر مولى كافور مات وخلف ولدا صغيرا ، فرباه كافور ، وقام دونه بحفظ الملك . فقوله : ريت ذا الملك ، أى صاحب هذا الملك . ولو قال : وأنت الذى ريت ، لكان أحسن ، ولكنه قال : ريت . كما قال كثير بن عبد الرحمن :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبِيتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَى وَمَا تَدْرِي بِذَلِكَ الْقَصَائِرُ

٣ - المعنى - يريد أنك كنت للملك كالليث لأشباله . والعرين : الأجرة . ولما جعله ليثا استعاز له مخلبا ، فجعله السيف الهندي والهندواني ، وهو نسب إلى الهند .

٤ - الفريب - الهيجا : من أسماء الحرب ، وهي تمتد وتقتصر .
 المعنى - يريد : أنه يهرب من العار إلى الموت ، لأنه يختاره على العار . يقول : حاميت على الملك ، ودافعت عنه هاربا من العار إلى الموت .

٥ - المعنى يقول : قد ينجو من الموت من يطرح نفسه في المهالك ، وقد يصيب الموت من يحترس منه . وهذا من أحسن للعاني ، لأنه قد ينجو من الموت من يوقع نفسه في كل مهلكة ، ويقع فيه من يحذره ويخافه . ويخترم : أى ينفذ .

٦ - الإعراب - الكاف من « اللاقوك » : فى موضع نصب أو جر ، وكذلك لو كان مكانها هاء أو ياء .

المعنى - يريد أن الذين لا قوك محاربين لم يمدموا شجاعة وشدة إقدام . يريد أنهم كانوا شجعانا أشداء ، ولكن أصحابك كانوا أشد وأنجب . ومثله لزفر :

سَقِينَاكُمْ كَأَسَا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكْتَهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبِرَا

تَنَاهُمُ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ صَادِقٌ عَلَيْهِمْ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ خُلِبٌ (١)
 سَلَّتْ سَيْوْفًا عَلِمَتْ كُلَّ خَاطِبٍ عَلَى كُلِّ عُوْدٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ (٢)
 وَيُنْفِيكَ عَمَّا يَنْسُبُ النَّاسُ أَنَّهُ إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرُمَاتُ وَتَنْسَبُ (٣)
 وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَحِقُّكَ قَدْرُهُ مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ فِدَاكَ وَيَعْرُبُ (٤)
 وَمَا طَرَبِي لِمَا رَأَيْتُكَ بِدَعَاةٍ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَأَطْرَبُ (٥)

١ - الفريب - البيض : جمع أبيض ، وهو السيف . والبيض : جمع بيضة ، وهو ما يجعل على الرأس من الحديد .

المعنى - يريد أنهم هزموا وأنه صرفهم عما أراد ، وبرز السيوف صادق ؛ لأنه تبعه سيلان الدم . وبرز البيض خلب ، لأنها تبرق ولا تسيل الدم .

وقال أبو الفتح : يريد أن لمع السيوف صادق ، لأن السيف إذا ضرب به قطع وبلغ البيض ، وبرز البيض لا يصدق على السيوف ، لأنه لا فعل للمع البيض في السيوف ، فشبّه بالبرق الخلب الذي لامطر فيه ، والأول تأثيره كالبرق الصادق الذي فيه المطر .

٢ - المعنى - يريد أن سيوفك تعلم الخطباء الخطبة باسمك في الدعاء : يريد أنك أخذت البلاد بسيفك ، فصار كل خطيب يلد يخطب باسمك .

وقال ابن جني : لما رأى الناس ما صنعت سيوفك بأعدائك أذعنوا بالطاعة ، فدعوا لك على منابرهم رغبة ورهبة .

٣ - المعنى - يقول : ينفيك عن نسبة الناس إلى قبائلهم وعشائرهم أن المكرمات انتهت إليك ، ونسبت إليك ، وإن لم يكن لك نسب في العرب ، فأنت أصل في المكارم . وهذا من قول أبي طاهر :

خَلَّاقَهُ لِلْمَكْرُمَاتِ مَنَاسِبَ تَنَاهَى إِلَيْهَا كُلَّ مَجْدٍ مُؤْتَلٍّ

وقال الخطيب : ليس هذا مما يمدح به ولا سيما الملوك ، لأنه أشبه بنفي النسب عنه ، ثم أتى بقول لا يصحّ معناه ؛ يقول : أي قبيل يستحق أن تنسب إليه وأنت فوق كل أحد .

٤ - المعنى - يريد أي أسرة نستحق أن تنسب إليها ، وأنت فوق كل أحد .

قال الخطيب : هذا تهزأ منه ، وقد كان يقول : لو قابت مدحى فيه كان هجاء .

٥ - الإعراب - فأطرب لم يكن في موضع عطف ، ولو كان معطوفاً لفسد للمعنى ، وإنما هو جواب تقديره : كنت آمل أن أراك فأفرح برؤيتك وأطرب .

وَتَعَذَّلَنِي فِيكَ الْقَوَافِي وَهَمَّتِي كَأَنِّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبٌ^(١)
 وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ أَفْتَشُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيُنْهَبُ^(٢)
 فَشَرَّقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ وَغَرَبَ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبٌ^(٣)
 إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وُصُولِهِ جِدَارٌ مُعَلًى أَوْ خِيَابٌ مُطَنَّبٌ^(٤)

== المعنى — قال الواحدى : هذا البيت يشبه الاستهزاء ، لأنه يقول : طربت على رؤيتك كما يطرب الإنسان على رؤية القرد ؛ وما يستملحه مما يضحك منه .

قال أبو الفتح : لما قرأت عليه هذا البيت قلت له : جعلت الرجل أبا زنة ، وهى كنية القرد ، فضحك .

١ — المعنى — قال الواحدى : الصراع الأول هجاء صريح لولا الثانى ، يقول : كأنى أذنبت ذنبا بمدح غيرك ، والقوافى تعذلى تقول : لم لم تقصر مدحك عليه ؛ وكذلك همنى تلومنى فى مدح غيرك ، وهذا من قول حبيب .

وهل كنتُ الأ مُذنباً يوم أنتحى سواك بأمالى لجشكُ ثائباً

وقال الخطيب : ليس فى البيت هجاء ، ومعناه : أن همته عدلته كيف قنع بغيره ؟ والقوافى لم صرفها فى مدح غيره ؟ وشهد له بذلك بقية البيت .

٢ — المعنى — أنه يعتذر إليه فى مدحه غيره ، ولكنه يقول : بعد الطريق بيننا ، ولم أزل يطلب منى الشعر ، وأنكف المديح ، وينهب كلامى .

٣ — المعنى — يقول : بلغ كلامى أقصى الشرق وأقصى الغرب . يريد أنه انتهى إلى حيث لا شرق له ، وكذلك فى الغرب . وهو من قول حبيب :

فغربتُ حتى لم أجدُ ذِكْرَ مَشْرِقٍ وشرقتُ حتى قد نسيتُ المَغارِبَا

٤ — المعنى — يقول : إذ قلت شعرا لم يمتنع من وصوله إليه مدرولا وبر ، فالجدار المعلى لأهل الحضرة ، والخباء لأهل الوبر ، يريد أن شعره قد سار فى البدو والحضر ، وأنه قد عمّ الأرض ، كقوله :

قوافٍ إذا سِرْنَ مِنْ مِقْوَلِي وثبن الجبالَ وخُضنَ البحارَا

وقال يمدحه ولم يكفمه بعدها :

مَنِي كُنَّ لِي أَنْ الْبِيَاضَ خِضَابُ فَيَخْفَى بِتَبْيِضِ الْقُرُونِ شَبَابُ (١)

١ - الفريب - للمنى : جمع منية ، والقرون : النواصب ، واحدها : قرن ، ومنه قول قيس :

وَهَلْ مَالَتْ عَلَيْكَ قُرُونٌ لَيْلِي كَيْلِ الْأَقْحَوَانَةِ فِي نَدَاهَا

المعنى - يريد أنه كان يتمنى الشيب قديما ليخفى شبابه بابيضاض شعره ، لأنه أوقر وأجل في العين ، وسمى البياض بالشيب خضابا لإخفاء السواد به ، كما أن السواد الذى يخفى البياض يسمى خضابا .

الإعراب - منى : نكرة ، وهى مبتدأ ، وقد يفيد الابتداء بالنكرة إذا أخبرت عنها بجملة تتضمن أسماء معرفة . كقولك امرأة خاطبتنى ، وكذلك إن أخبرت بظرف مضاف إلى معرفة . كقولك رجل خلفك . قال الهذيل بن مجاشع :

ونار القري فوق التيفاع ونارهم عُجْبَةٌ نَصَبَ عَلَيْهَا وَبِرْسِ

وإنما منع الابتداء بالنكرة ، لأن النفس تنبئه بالمعرفة على طلب الفائدة ، وإذا كان الخبر عنه مجهولا كان الخبر حقيقا بطراح الإصغاء إلى خبره ، لأنه لا يعرف من أخبر عنه . وشرط الكلام إذا كان المبتدأ نكرة أن يتضمن الخبر اسما معرفا ، أو أن يتقدم الخبر ، كقولك : لزيد مال ، لأن الغرض فى كل خبر أن يتطرق إليه بالمعرفة ، ويصدر الكلام بها . وهذا موجود ههنا ، لأنك وضعت زيدا مجرورا لتخبر عنه بأن له مالا قد استقرت ، فقولك : لزيد مال ، فى تقدير : زيد ذو مال . فالمبتدأ الذى هو مال هو الخبر فى الحقيقة . ولزيد : هو المبتدأ فى المعنى . وقوله كن لى مفيد ، لان فى ضمن الخبر ضمير المتكلم ، وهو أعرف المعارف ولو قال : منى كن لرجل ، لم يحصل بذلك فائدة خلوه من اسم معرف . وقوله : إن البياض يحتمل الرفع والنصب ، فالرفع على إضمار ابتداء ، كأنه قال : أحدثهن أن البياض ، لأنه قد أخبر أن ذلك أيام شببته ، بقوله : لىالى عند البياض . وأما النصب ، فعلى إضمار « تمنيت » لدلالة « منى » عليه ، كما أضمر « نفع » فى قوله تعالى « قل بل ملة إبراهيم » . وإذا قيل : إن التمنى مما لم يثبت كالرجاء والطمع ، فلا يقع على أن الثبوت لأنها للتحقيق ، فهى أشبه باليقين ، وإنما يقع التمنى وما شا كله على أن الخفيفة ، لأنها تخلص الفعل للاستقبال ، فهى أشبه بالطمع والرجاء والتمنى من حيث تعلق هذه المعانى بما يتوقع . ومنه قول لبيد :

تمنى ابتئى أن يهيش أبوها وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر =

لِيَالِي عِنْدَ الْبَيْضِ فَوْدَايَ فِتْنَةٌ وَنَخْرُ وَذَاكَ الْفَخْرُ عِنْدِي حَابٌ (١)
فَكَيْفَ أَذْمُ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أُشْتَهِي وَأَدْعُو بِمَا أَشْكُوهُ حِينَ أُجَابُ (٢)

== قيل: لا يمتنع وقوع التمني على أن الثقبلة، كما لم يمتنع وقوع «وددت» عليها. ووددت وتمنيت: بمعنى واحد. وفي التنزيل «وتودون أن غير ذات الشوكة» الآية. ويجوز أن يكون «مني» منصوبة نصب الظروف، والجملة التي هي «كن»، وأن واسمها وخبرها نعت لها، فتعلق «أن» بما قبلها. كأنه قال: في مني كن لي، أي في جملة مني، كما قالوا: أحقا أنك ذاهب. وأكبر ظني أنك مقيم، يريدون: في حق، وفي أكبر. وإذا أردت معنى الظرفية في «مني» فلك في «أن» مذهبان، فذهب سيبويه والأخفش والكوفيين رفع أن بالظرف، وكل اسم حدث يتقدمه ظرف يرتفع عند سيبويه بالظرف ارتفاع الفاعل، وقد مثل ذلك بقوله: غدا الرحيل، والحق أنك ذاهب. قال: حلوه على: في حق أنك ذاهب. وإذا كان هذا مذهب سيبويه ومن معه فالنية تقارب الظن، فيحسن أن تقول: أكبر مني أنك ذاهب، فتصعب «أكبر» بتقدير «في». وألشد:

أحقا بني أبناء سلمى بن جندل تهذدكم إياي وسط المحافل

وللذهب الآخر مذهب الخليل، وذلك أنه يرفع أسماء الحدث بالابتداء، ويخبر عنه بالظرف للتقدم حكاة عنه سيبويه قال: وزعم الخليل أن «التهذد» هنا بمنزلة الرحيل في غدا، وأن أن بمنزلة وموضعها كوضعه.

١ - الإعراب - ليالي: نصب بفعل مضمّر دلّ عليه «مني» كأنه قال: تمنيت ذلك ليالي فوداي عند النساء فتنة.

الفريب - الفودان: جانبا الرأس يمينا وشمالا.

المعنى - يقول: تمنيت ذلك ليالي كان شعري عند النساء فتنة، لسواده وحسنه، وكان يفتخرون بوصلي، وذلك الوصل عندي عيب، لأنني أعف عنهن، وأزهد فيهن، وإنما آمني الشيب، لأن الشباب بادرة. وقال: [فكيف أذم... الخ].

٢ - المعنى - يقول: كيف أذم الشيب، وقد كنت أشتهيه، وكيف أدعو بما أحببت إلى شكوته. والمعنى: لا أشكو الشيب انتهاء وقد دعوته ابتداء، وقد احتدى في هذا قول ابن الرومي:

هي الأعين النجل التي كنت تشكي مواقعها في القلب والرأس أسود

فمالك تأسي الآن لما رأيتها وقد جعلت ترمي سواك وتعمدا

فنقل نظر الأعين إلى ذكر الشيب والشباب.

جَلَا اللَّوْنُ عَنْ لَوْنٍ هَدَىٰ كُلَّ مَسَلِكٍ كَمَا أَنْجَابَ عَنْ لَوْنِ النَّهَارِ ضَبَابٌ^(١)
 وَفِي الْجِسْمِ نَفْسٌ لَا تُشِيبُ بِشَيْبِهِ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ حِرَابٌ^(٢)
 لَهَا ظُفْرٌ إِنْ كُلَّ ظُفْرٍ أَعَدَّهُ وَنَابٌ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الْقَمْرِ نَابٌ^(٣)
 يُغَيِّرُ مِنِّي الدَّهْرُ مَا شَاءَ غَيْرَهَا وَأَبْلَغُ أَقْصَى الْعُمُرِ وَهِيَ كَعَابٌ^(٤)

١ - الإهراب - ارتفاع اللون لأنه فاعل ، كما تقول : جلا القوم عن منازلهم : أى ارتحل القوم ، فريد : ارتحل الشباب بمعنى الشيب ، وإن شئت جعلت « جلا » بمعنى كشف وظهر ويجوز نصبه على أن تجعل في « جلا » ضميرا عائدا على « الشيب » ، تقديره : جلا الشيب اللون الأسود . وقوله « عن لون » أى من أجل لون ، كما تقول : رحل القوم عن ضيقة ، أى من أجل ضيقة .

الفريب - انجباب : انكشف . وانجباب السحابة : انكشفت . والضباب : ما يصعد من الأرض إلى السماء مثل السخان ، الواحد : ضبابة ، والجمع الضباب . وأضب يوما : صعد فيه الضباب .

المعنى يريد أن الشيب كان كما لنا في الشباب . فلما انكشف عنه بدا ، أى زال وانكشف . وهدى كل مسلك ، يعنى لون الشيب ، فإنه يهدى صاحبه إلى كل مسلك من الرشده والخير . وشبه زوال سواد الشباب عن بياض للشيب بارتفاع الضباب عن ضوء النهار .

٢ - المعنى - يريد أنه كان يمتلئ الشيب ، والشيب فيه الضعف والعجز ، فذكر أن همته وعزيمته لا تشيب ، ولا يدركها العجز والضعف بشيب رأسه ، ولو كانت الشعرات البيض التي في وجهه حرابا ؛ وهذا من أحسن للمعاني . وتلخيص الكلام : أن همتي قوية لا تضعف .

٣ - الإهراب - أعدته : في موضع جزم جواب الشرط . واختار سيبويه في المضاعف الرفع في موضع الجزم ، وقرأ أهل الكوفة وابن عامر : « لا يضر كم كيدهم شيئا » وهو في موضع جزم هكذا في جواب الشرط .

المعنى - يريد : أن كل ظفري فتوة نفسى أعدتها ، وكذلك نابها إذا لم يبق في فمى ناب ؟ وهما استعارتان جيدتان .

٤ - الفريب - الكعاب (بفتح الكاف) : الجارية حين يبسو الثدي لها للنهود . وقد كعبت تكعب (بالضم) كهوبا وكعبت أيضا (بالشديد) .

المعنى - يقول : إن نفسى شابة أبدا لا يغيرها شيء ، وإن تغير جسمي .

وَإِنِّي لَنَجْمٌ تَهْتَدِي بِي صُحْبَتِي إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ مَسْحَابٌ (١)
 غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَفْزِنِي إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابٌ (٢)
 وَعَنْ ذَمْلَانَ الْمَيْسِ إِنْ سَاحَتْ بِهِ وَإِلَّا فَفِي أَكْوَاهِنِ عُقَابٌ (٣)
 وَأَصْدِي فَلَا أُبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً وَاللَّشْمَسِ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ لُعَابٌ (٤)

١ - المعنى - يقول : إذا خفيت الطريق على أصحابي في ليل ، لاستتار النجوم بالسحاب ، كنت لهم نجما يهتدون بي . يريد أنه عليم بطرق الغلات ، ويروى : تهتدي بصحبتى به .
 ٢ - الغريب - يستفزني : أى يستخفى ويحتركني . والإياب : الرجوع .
 المعنى - إنه كل البلاد عنده سواء ، فإذا سافر عن وطن لا يشوقه الإياب إليه . لأنه مستغن بالسفر عنه .

٣ - الإعراب - جواب الشرط محذوف للعلم به ، تقديره : سرت وركبت . والفاء في قوله « ففى » جواب الشرط للقدر . تقديره : وإن لم تسامح ففى أكوارهن .
 الغريب - الذملان والذميل : ضرب من السير ، وإذا ارتفع السير عن العنق قليلا فهو التزيد ، وإذا ارتفع قليلا فهو الذميل ، ثم الرسم . ذمل يذمل ويذمل (بضم الميم وكسرهما) ذميلا وذملانا .

المعنى - يقول : أنا غنى عن سير الإبل ، فإن ساحت بالسير سرت عليها ، وإلا فأنا كالعقاب .
 المعنى : لا حاجة له إلى أن يحمل . يريد أنى أقطع المفاوز على قدمي .
 ٤ - الغريب - اليعملات : النوق التى يعمل عليها فى الأسفار . ولا يقال فى الذكور . ولعاب الشمس : ما يتدلى منها فى الحر ، يراه الرجل مثل الخيط . والمسافر يرى الشمس فى الظهيرة قد دنت من رأسه وتدلّت لها خيوط فوق رأسه . قال الراجز :

* وذابَ للشمس لعابَ فنزل *
 وقال الأكيث :

يصالحن خدّ الشمس كلّ ظهيرة إذا الشمس فوق البيد ذاب لعابها
 المعنى - يريد أنه يعطش ولا يطلب الماء تصبرا وخزما حين يحمى حرّ الشمس . كقوله :

* وأصبر عنها مثل ماتصبر الرّبْد *
 ومعنى البيت من قول الطائي :

جديره أن يكرّ الطرف شزرا إلى بعض الموارد وهو صادي

وَالسَّرُّ مِنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابٌ^(١)
 وَاللِّخْوَدِ مِنِّي سَاعَةٌ ثُمَّ يَتَنَا فَلَاةٌ إِلَى غَيْرِ اللِّقَاءِ تُجَابٌ^(٢)
 وَمَا الْمَشَقُّ إِلَّا غِرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ يُعَرِّضُ قَلْبُ نَفْسَهُ قُضَابٌ^(٣)
 وَغَيْرُ فُوَادِي لِلغَوَانِي رَمِيَّةٌ وَغَيْرُ بَنَانِي لِلرِّخَائِحِ رِكَابٌ^(٤)

١ - الغريب - يفضى . يقال : أفضى يفضى إذا وصل إلى الشيء . قال الله تعالى : « وقد أفضى بعضكم إلى بعض » .
 المعنى - يريد أنه يكتم السر فيضه بحيث لا يبلغه النديم ، ولا يصل إليه الشراب مع تناغله في البدن . ومثله قول الشاعر :

تغفل حباً غنمة في فوادي فباديه مع الخافي يسير
 تغفل حيث لم يبلغ شراباً ولا حزن ولم يبلغ سرور

٢ - الغريب - الخود : الجارية الناعمة ، الجع : خود ، مثل لمن ولدن في الرماح . وتجاب تقاع . والفلاة : الأرض المنقطعة البعيدة عن الماء ، والجع : فلات .

المعنى - يريد أنه يصحب المرأة الحسنة مدة يسيرة ، ثم يسافر عنها بقطع فلاة إلى غيرها لا إليها .

٣ - الغريب - الغرّة : الاغترار ، وهو مصدر . والغرور والغرّ : الذي لم يجرب الأمور ، ويقع على الذكر والمؤنث بلفظ واحد ؛ وجارية غرّة وغريرة : بينة الفرارة وليس من الدلال .
 المعنى - يقول : المشق اغترار وخداع وطمع في الوصل ، ويريد أن القلب يشتهي أولاً وتبعه النفس إذا جمعت النفس غير القلب وإن جعلت النفس هي القلب ، قلت : فيصاب بالياء للثناة تحتها . والمعنى : أن القلب يوقع نفسه في البلاء بتعرضه لذلك .

٤ - الغريب - الغواني . جمع غانية ، قيل : هي التي تقيم في بيت أيها ؛ من غنى بالمكان ، إذا أقام به ؛ وقيل : التي غنيت بجمالها عن التجمل بالحلى وغيره ؛ وقيل : التي غنيت بزوجها عن غيره ؛ وقيل هي الشابة . والرمية : هي الطريدة التي ترمى .

المعنى - قال أبو الفتح : يريد لست ممن يسبو إلى الغواني واللعب بالشطرنج ، لأنه روى بانحاء المعجمة ، جمع رخ وقال ابن فورجة راداً عليه : البنان : ركاب القدح ، وأما الرخ فالبنان راكبة له في حال حله ، وأيضا فإنه كلمة أعجمية لم تستعملها العرب القدماء ولا الفصحاء ، والتغزّه عن شرب الخمر ألقى بالتغزّه عن الغزل من اللعب بالشطرنج . وقال غيره : قلبي لا تصيبه النسوان بسيوف الحافظين ، لأنني لا أميل إليهن فاني لست غزلاً زيراً ، أنا عزهاة عزوف النفس عنهن ، ولا أحب الخمر ومعاقرتها ، فبناني لا يركبها الزجاج ، لأنني لا أحمل كأس الخمر بيدي .

تَرَكَنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَا كُلِّ شَهْوَةٍ فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بَيْتٌ لِعَابٍ (١)
 نُصْرَفُهُ لِلطَّنِّ فَوْقَ حَوَازِرِ قَدْ انْقَصَفَتْ فِيهِ مِنْهُ كِعَابٍ (٢)
 أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرَجٌ سَابِحٌ وَخَيْرٌ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ (٣)

١ - الفريب - اللعاب : الملاعبة ، يقال : لعب يلعب ملاعبة ولعبا ولعابا . ورجل تلعبه : كثير اللعب (بكسر التاء) .. والتلعاب (بالفتح) : للصدر .
 المعنى - يريد أنه قد قصر نفسه على الجد في طعان الأعداء ، فيقول : تركنا ما تشتهي النفوس من اللهاى ، وطونا بالطعن بالرماح عن كل لذة .

٢ - الفريب - نصرفه : يريد القنا ، أى نقله من حال إلى حال . والحواذر : التى تحذر الطعن ، وقيل : لا تحذر الطعن لأنها معودة . هذه رواية ابن جنى ، وهذا قوله .
 قال الواحدى : وروى على بن حمزة خوادر (بالحاء المهملة) ، كأنها أصابها الخدر لما يلدحها من التعب والجراحات . قال : ورواية ابن جنى ضعيفة ، لأنه قال فى آخر البيت : قد انقصفت . وكيف يصفها بالخدر وقد وصفها بانكسار الرماح فيها . وروى الواحدى «حوادر» . وقال : خيل غلاظ سمان . والكعاب والكعوب : هى النواشر فى أطراف الأنايب .

المعنى - يريد أنا نقل القنا من حال إلى حال فوق خيول غلاظ سمان ، على رواية من روى بالذال المهملة ، أو على خيول حوادر من الطعن ، لأنها قد تعودت الطعن وقد تكسرت الرماح فيها . ومن روى بالحاء ، يريد : قد تعبت من كثرة الطعان ، ويجوز على رواية ابن جنى أن يكون «حواذر» : تميل عن الطعن وتحذره ، بكثرة ما قد طوعن عليها ، فقد عرفت كيف تحيد عن الطعن . وقوله : قد انقصفت فيه من الطعن كعاب : يجوز أن يكون فى أول ما طوعن عليها ، وهى فى غرّة من الطعن ، فلما كثرت الطعان عليها وألفته ، صارت تحذره وتبطله ، ويلها عنه ، ويجوز أن يكون : تحذر الطعن وتحيد عنه ، ومن كثرة الفرسان الذين يقاتلونها يصبها من الطعن قليل وتسلم ، لحذرهما من طعن كثير .

٣ - الفريب - المعنى : جمع دنيا . والسابح من الخيل : الشديد الجرى ، فكأنه يسبح فى جريه .
 المعنى - أنه جعل السرج أعز مكان ، لأنه يبلغ عليه ما يريد من لقاء الملوك ، ومن محاربة الأعداء ، ويهرب عليه من الضيم واحتمال الأذى فيه ، فيدفع عن نفسه الشر ، وعلية يصل إلى الخير ، وأما الكتاب فإنه يقضى عليه أبناء الماضين ولا يحتاج له إلى تكلف ، ولا يحتاج أن يتحفظ منه برأ وغيره . وهذا كقول أبى الحسن بن هبى العزير :

ماتَطَعْتُ لِنَفْسِ العَيْشِ حَتَّى صِرْتُ قَى وَحْدَتِي لِنَكْتَبِي جَلِيساً

وَبَحْرُ أَبِي الْمِسْكَ الْخَضْمُ الَّذِي لَهُ عَلَى كُلِّ بَحْرٍ زَخْرَةٌ وَعُجَابٌ (١)
تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ نَحْوَى كَأَنَّهُ بِأَحْسَنِ مَا يُثْنَى عَلَيْهِ يُعَابٌ (٢)
وَعَالِبَةُ الْأَعْدَاءِ ثُمَّ عَنُوا لَهُ كَمَا غَالَبَتْ يَبْنَ السُّيُوفِ رِقَابٌ (٣)
وَأَكْثَرُ مَا تَلَقَى أَبُو الْمِسْكَ بِذَلَّةٍ إِذَا لَمْ تَصُنْ إِلَّا الْحَدِيدَ مِيَابٌ (٤)

١ - الإعراب - روى أبو الفتح: « و بحر » خفضا ، عطفه على « جليس » ، أى : خير جليس وخير بحر . ومن رفعه عطفه على « كتاب » ، أى : خير جليس الكتاب ، وهذا المدوح ، وقيل : بل هو خير مقدم على المبتدأ ، تقديره : أبو المسك الخضم بحر .
الغريب - الخضم : الكثير الماء . والزخر : تراكب الماء . وعباب البحر : شدته وقوته ، وقيل تراكم أمواجه ، وقيل لجته ومعظمه
المعنى - يريد : وخير جليس . أو خير من يقصد إليه أبو المسك البحر ، الذى أوفى على كل بحر جودا ، لأنه بحر خضم كثير العطاء . كقول بشر :

دعاني إلى عمرٍ جُودُهُ وقولُ العشيِّرةِ بَحْرٌ خِضْمٌ

[وقال ابن رشيقي في العمدة : يريد وخير بحر أبو المسك . وهذا غاية التصنع والتكلف] .
٢ - المعنى - يقول : هو أجل من كل من يثنى عليه ، فإذا بولغ في حسن الثناء عليه استحق قدره فوق ذلك ، فيصير ذلك الثناء الحسن كأنه عيب ، لقصوره عن استحقاقه في قدره ورتبته . فهذا كقول البحترى :

جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ الْمَدِيحِ فَقَدْ كَا دِيكُونِ الْمَدِيحِ فِيهِ هِجَاءٌ

وقال أبو الفتح : هذا من المدح الذى كاد أن ينقلب لإفراطه هجوا ، وهذا ضد قول أبي نواس :

وكلهم أثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذى عابوا

والبيت من أحسن المدح ، وهو نقل بيت أبي عبادة البحترى .

٣ - الغريب - عنوا : خضعوا وذلوا . ومنه قوله تعالى : « وعنت الوجوه للحى القيوم » .
المعنى - شبهه بالسيوف وأعداءه بالرقاب ، وأراد أنهم لم يجدوا طريقا إلى غلبته ، فخضعوا له وإنقادوا ، كما غالبت الرقاب السيوف .

٤ - الإعراب - إلا الحديد : استثناء مقدم ، كقول الكمي :

ومالى إلا آل أحمد شيعته ومالى إلا مذهب الحق مذهب

وقال ابن فورجيه : ليس هذا على ما توهمه العروضي ، وليس المصون الحديد ، وإنما اتصب على =

وَأَوْسَعُ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ رِمَاءَ وَطَعْنٍ وَالْأَمَامَ ضِرَابٌ^(١)
وَأَنْفَذُ مَا تَلْقَاهُ حُكْمًا إِذَا قَضَى قَضَاءَ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْهُ غِيَابٌ^(٢)
يَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلُهُ وَلَوْ لَمْ يَقْدَمْ نَائِلٌ وَعِقَابٌ^(٣)

— أنه مفعول «يصن» على تقدير محذوف ، وهو : إذا لم يصن الأبدان ثياب إلا الحديد ، فلما قدم المستثنى نصبه .

المعنى — قال أبو الفتح : إذا لبست الأبطال الثياب فوق الحديد خشية واستظهارا ، فذلك الوقت أشد ما يكون تبذلا للطعن ، فجعل الثياب تصون الحديد ، فرد عليه العروضي وقال : أظن أبا الفتح يقول قبل أن يتدبر ، وإنما المتنبى جعل الصون للحديد لا للثياب ، يريد : إذا لم يصن الأبدان ثياب إلا الحديد ، يعني الدروع ؛ وإنما يريد النبي ، لأنه المستثنى منه ، وأنشد بيت الكهيت الذي أنشدناه . ومعنى البيت : أكثر ما يلقى هذا للمدوح في الحرب بأذلا نفسه لم يحصنها بدرع ، كما تفعل الأبطال ، وذلك لشجاعته وإقدامه ، فهو لا يتوقى الحرب بالدرع ، كقول الأعشى :

وإذا تكونُ كثيبة ملهومة شهباء يخشى الرائدون نهالها
كنت المقدم غيرَ لابسِ جُنَّةٍ بالسيف تضرب معلما أبطالها

١ — الإهراب — انتصب «الأمام» على الظرف . و «صدرا» : انتصب على التمييز . وقوله : «رماء» : مصدر راميته رماء .

المعنى — قال أبو الفتح ، أوسع ما يكون صدرا إذا تقدم في أول السكتيبة يضرب بالسيف ، وأصحابه من ورائه بين طاعن ورام .

قال ابن فورجه : جعل أبو الفتح الزمارة من أصحاب المدوح ، وليس في هذا مدح ، لأن كل واحد إذا كان خلفه من يرمى ويطعن من أصحابه فصدرة واسع ، وقابه مطمئن ، وإنما أراد : خلفه رماء ، وأمامه طعن من أعدائه ، والمعنى : إذا كان في مضيق الحرب وقد أحاط به العدو من كل جانب لم يضجر ولم يضق صدره .

٢ — المعنى — يريد : إذا أراد أصرا يفض للوك حينئذ أمره أنفذ ما يكون لطاعتهم له ، فلا يمتنع حكمه من النفاذ لأنهم لا يقدرّون على خلافه ، فأنفذ ما يكون حكمه فيما خالف فيه للوك ، فإن قيل : فهل يكون أمره في وقت أنفذ من وقت ؟ قيل : إنما يتبين نفاذ الأمر في هذه المواطن فلذلك قال هذا .

٣ — المعنى — يريد : لو لم يطعه الناس رغبة ورهبة لأطاعوه محبة ، لما فيه من الفضل ، لأنهم بطبعونه لاستحقاقه الطاعة لفضله لا لرجاء جوده ، ولا لخوف عقابه .

أَيَا أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحٌ ضَيِّعٌ وَكَمْ أَسَدٍ أَرْوَاحُهُمْ كِلَابٌ (١)

١ - الإعراب - أيا أسدا : هو نداء منكر ينتصب بفعل مضمر ، ولو رفع وتوّن لكان أجود لأنه خصّة ، كما قال الشاعر : « يامطر » والنكرات إذا خصت كان حكمها في النداء كحكم المفرد العلم . قال الله تعالى : « يا جبال أوبي معه » . فلما خصصها بالنداء كان حكمها حكم العلم المفرد . والطير : من رفعه جعله عطفًا على « الجبال » ، ومن نصبه - وهو المشهور - فله ثلاثة أوجه ، الأول : أن يكون عطفًا على موضع الجبال ، لأنها في موضع نصب . الثاني : أن يكون الواو بمعنى مع . الثالث : أن يكون مفعولًا عطفًا على ما قبله ، وهو قوله « آتينا داود منا فضلًا » وآتيناه الطير . واختلف البصريون وأصحابنا الكوفيون في المنادى ، فقال البصريون : هو مبنى على الضم ، وموضعه النصب لأنه مفعول . وقال أصحابنا : بل هو معرب مرفوع بغير تنوين ؛ وحببتنا أنا وجدناه لا يصحبه ناصب ولا رافع ولا خافض ، ووجدناه مفعولًا في المعنى ، ولم نخفضه لئلا يشبه بالضاف إلى ياء المتكلم ، ولم تنصبه لئلا يشبه ما لا ينصرف ، فرفعناه بغير تنوين ، ليكون بينه وبين ما هو مرفوع برفع صحيح فرق ، وأما المضاف فنصبناه ، لأننا وجدنا أكثر الكلام منصوبًا ، فعملناه على وجه من النصب ، لأنه أكثر استعمالًا من غيره ، ووجهة البصريين على أنه ليس بمعرب بل هو مبنى ، وإن كان يجب في الأصل أن يكون معربًا ، أنه أشبه كاف الخطاب ، وهي مبنية . فكذلك ما أشبهها من هذه الأوجه فوجب أن يكون مبنيا . ووجه آخر : وهو أنه وقع موقع اسم الخطاب ، لأن الأصل في قولك يا زيد ، يا إياك ، ويا أنت ، لأن المنادى لما كان مخاطبًا كان يبنى أن يستغنى عن ذكر اسمه ويؤتى باسم الخطاب ، فيقول : يا إياك ويا أنت ، فلما وقع الاسم المنادى موقع الخطاب وجب أن يكون مبنيا ، كما أن اسم الخطاب مبنى . قالوا : وبنينا على الضم لوجهين ، أحدهما : أنه لا يخلو إما أن يبنى على الفتح أو الكسر أو الضم ، بطل أن يبنى على الفتح ، لأنه كان يلتبس بما لا ينصرف ، وبطل أن يبنى على الكسر لأنه كان يلتبس بالضاف إلى النفس ، وإذا بطل أن يبنى على الفتح والكسر وجب أن يبنى على الضم . والوجه الآخر : أنه يبنى على الضم فرقا بينه وبين المضاف إليه . لأنه إن كان مضافا إلى النفس كان مكسورا ، وإن كان مضافا إلى غيرها كان منصوبا ، فبنى على الضم لئلا يلتبس بالضاف ، وقلنا إنه مفعول لأنه في موضع نصب ، لأن تقدير يا زيد : أدعوزيدا وأنادى زيدا ، فلما قامت « يا » مقام « أدعوه » عملت عمله ، فدلّت على أنها قامت مقامه من وجهين ، أحدهما : أنها تدخلها الإمالة ، نحو يا زيد ، والإمالة لا تدخل الحروف ، وإنما تدخل الاسم والفعل . والثاني : أن لام الجرّ تعلق بها نحو : يا زيد وبالعمرو ، فإن هذه اللام لام الاستغاثة ، وهي حرف جرّ ، فلا ولم تكن قد قامت مقام الفعل لما جاز أن يتعلق بها حرف الجرّ ، لأن الحرف لا يتعلق بالحرف . وقوله : « أرواحهم كلاب » ، يريد : أرواح كلاب ، حذف المضاف .

وَيَا آخِذَا مِنْ دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ وَمِثْلِكَ يُعْطَى حَقَّهُ وَيَهَابُ^(١)
لَنَا عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ حَقٌّ يَلْطُهُ وَقَدْ قَلَّ إِعْتَابُ وَطَالَ عِتَابُ^(٢)
وَقَدْ تُحَدِّثُ الْأَيَّامُ عِنْدَكَ شَيْمَةً وَتَنْعَمُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ يَبَابُ^(٣)
وَلَا مُلْكَ إِلَّا أَنْتَ وَالْمُلْكُ فَضْلَةٌ كَأَنَّكَ نَصَلُ^(٤) فِيهِ وَهُوَ قِرَابُ^(٥)

عند الفريب — الضيف من أسماء الأسد ، وأصل الضيفم : العوض ، وضمه : عضة .
المعنى — يقول : أنت أسد، وهمتك همة الأسود ، والأسد يوصف بعاقبة الهمة ، لأنه لا يأكل
إلا من فريسته ، ولا يأكل مما افترس غيره . وقد قال الشاعر :

وكانوا كأنف الليث ماشم مرغماً ولانال قط الصيد حتى تعرفوا

يعنى أنه لا يطعم إلا ما صاده بنفسه . وقوله «وكم أسد أرواحهن» يريد : كم من أسد خيث دنى .
النفس ، وأنت أسد من كل الوجوه ، لأنك رفيع الهمة طيب النفس شجاع ، وهذا مثل ضربه
لسائر الملوك ، وأنت أعلى الملوك همتك عالية كهمة الأسود .

١ — المعنى — يريد أن الدهر لا يقدر على أن ينقصه حقه ، لأنه يغلبه ، ويحكم عليه ، ومثل
هذا المدوح يهاب ويعطى حقه . قال : [لنا عند هذا الدهر . . . الخ] .

٢ — الفريب — يلهه : يبعده ويمطاه ، وأصله : لظطت حقه : إذا جحدته . وقالوا فيه :
تلطيت . لأنهم كرهوا فيه اجتماع ثلاث طآآت ، فأبدلوا من الطاء الأخيرة ياء ، كما قالوا من : «اللغام»
تلعت . وألطفه على : أى أعانه أو حمله على أن يلهه حتى ، يقال : مالك تعينه على لطفه .
المعنى — يقول : لنا عند هذا الزمان حق يدافعنا ويمطنا ولا يقضيه ، وقد طال العتاب معه ،
فلم يعتب ولم يرض بقضاء الحق .

٣ — الفريب — الشيمة : العادة . والبياب : الخراب الذى ليس به أحد . وأنشد أبو زيد :

قد أصبحت وحوضها يباب كأنها ليس لها أرباب

المعنى — يقول : إن الأيام قد تترك عاداتها عندك من قصد ذوى الفضول لحصولهم فى نعمتك
وجوارك ، والأوقات تصبر لهم عارة بمطلوبهم عندك ، والمعنى : إن أظفرتنى الأيام بمطلوبى عندك
فلا عجب . فإن الأيام تحدث عادة غير عاداتها ، خوفاً منك وهيبه ، فلا تقصد الأيام عندك مسألتى :

٤ — [وىروى : سيف] .

٥ — الفريب — القراب : قراب اليف والسكين ، وهو الغشاء الذى يكون فيه .

المعنى — يقول : أنت الملك والملك سواء ، حيث كنت فأنت ملك ، لأن نفسك تملوهمتها =

أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ عَيْنًا قَرِيرَةً وَإِنْ كَانَ قُرْبًا بِالْبِعَادِ يُشَابُ^(١)
 وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا وَدُونَ الَّذِي أُمَلْتُ مِنْكَ حِجَابُ^(٢)
 أَقِلُّ سَلَامِي حُبًّا مَا خَفَّ عَنْكُمْ وَأَسْكُتُ كَيْمَا لَا يَكُونُ جَوَابُ^(٣)
 وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ سُكْرَتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابُ^(٤)

= فتقضى حمدك . والملك زيادة بعد ذكرنا لك . وجعله كالنصل والملك له كالقرب ، يريد قد تشاك وضمك الملك .

١ - الغريب - الشوب : الخلط ، شبت الشيء بالشيء أشوبه ، فهو مشوب : أى مخلوط .
 المعنى - يقول : عيني قريرة بقربي منك لحصول مرادى ، وإن كان هذا القرب مخلوطا بالبعد عن الأحباب والأوطان .

٢ - المعنى - يقول : لا يندفعنى وصولى إليك غيرممتنع من الحجابة، والذي أومله منك محجوب عنى ، وهذا كله يقتضيه بالمعطاء .

٣ - الإعراب - اتصب «حب» لأنه مفعول له ، وهو مصدر ، كأنه يقول : حب ماخف ، أى لإبشارى التخفيف . وروى «يكون» بالنصب والرفع ، فالنصب على إعمال كى ، والرفع على ترك إعمالها ، ومن نصب فقد أعمل . كقراءة الحريين وعاصم وابن عامر : «وحسبوا أن لا تكون فتنة» . وقرأ أبو عمرو وحمة والكسائى برفع «يكون» ، جعلوها المنخفضة من الثقيلة ، ودخلت «لا» بينها وبين الفعل عوضا .

المعنى - إني أقل السلام وأخذ ماخف ، أى ما يجب ؛ وأسكت حتى لا أكلفكم جوابا ، أى حتى لا تحتاجون إلى الإجابة . ويقال : جاوبته جوابا وإجابة وحيبة ومجوبة .

٤ - المعنى - يريد : أنه يتردد فى نفسى حاجات لا أدكرها ، وأنت فطن ففطنتك تدلك عليها ، وسكوتى عنها يقوم مقام البيان عنها ، كما قال أمية بن أبى الصلت :

أأذكر حاجتى أم قد كفانى حياؤك إن شيمتك الحياء

إذا أتى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الشناء

وكقول أبى بكر الخوارزمي :

وإذا طلبت إلى كريم حاجة فلقاؤه يكفيك والتسليم

فإذا رأك مسلما عرّف الذى حتمته فكأنه ملزوم =

وَمَا أَنَا بِالْبَاعِي عَلَى الْحُبِّ رِشْوَةً ضَعِيفٌ هَوَى يُبْنَى عَلَيْهِ ثَوَابٌ^(١)
 وَمَا سِئْتٌ إِلَّا أَنْ أُذِلَّ عَوَازِلِي عَلَى أَنْ رَأَيْتُ فِي هَوَاكَ صَوَابٌ^(٢)
 وَأَعْلِمَ قَوْمًا خَالَفُونِي فَشَرُّوْا وَغَرَّبْتُ أَنِّي قَدْ ظَفَرْتُ وَخَابُوا^(٣)
 جَرَى الْخُلْفُ إِلَّا فِيكَ أَنْتَ وَاحِدٌ وَأَنْتَ لَيْتَ وَالْمُلُوكُ ذَنَابٌ^(٤)
 وَأَنْتَ إِنْ قُوَيْسَتْ صَحْفَ قَارِيءٍ ذَنَابًا وَلَمْ يُمَخِّطِي فَقَالَ ذُبَابٌ^(٥)

= وقال حبيب :

وإذا الجودُ كان عوفى على المرء ، تقاضيته بترك التقاضى

١ - الغريب - الرشوة (بضم الراء وكسرها) [وهي في القاموس مائة الرأه] ، وهو ما يؤخذ على حكم معين ، وجعلها : رشا ورشا . ورشاه يرشوه رشوا ، وارتشى : أخذ الرشوة ، واسترشى : طلب الرشوة ، وهي سبب ، لأن الأصل الرشاء ، وهو الحبل ، لأنها سبب يتعلق به ، ويلتزم به عند الأخذ لها .
 المعنى - أنه استدرك على نفسه هذا العتاب فقال : ما أطلب منك رشوة على حبي لك ، لأن الحب الذي يطلب عليه ثواب ضعيف ، ثم ذكر في البيت الذي بعده ما أزال به عنه الظنة ، وذكر سبب طلبه .

٢ - المعنى - يريد لم أطلب ما طلبت إلا أتى أريد أن أذل عواذلى اللاتى عدلنى فيك ، وفى قصدى إليك أننى كنت مصيبا ، وأنتك تحسن إلى وتقضى حق زيارتى .

٣ - المعنى - وأردت أن أعلم قوما طلبوا ملوك الشرق ، وغربت أنا فى قصدك ، طلبت الغرب إليك ، أنى قد ظفرت ، وبلغت آمالى منك ، وقد خابوا بقصدم سواك . وهذا من قول البحترى :

وأشهد أنى فى اختياريك دونهم مؤدى إلى حظى ومتبع رشدى

٤ - المعنى - يقول : الخلف جار فى كل شىء إلا فى انفرادك عن الأقران والأشكال ، أنك أسد والملوك ذئاب ، وهذا من قول الطائى :

لو أن إجماعتنا فى فضل سؤدده فى الدين لم يختلف فى الملة اثنان

وقال البحترى :

وأرى الناس مجمعين على فضلك من بين سيد ومسود

٥ - المعنى - يقول : إذا قال القارىء : والملوك ذباب . ما أخطأ ، لأنه أتى بالمعنى ، وهم كذلك . =

وَإِنْ مَدَّيْحَ النَّاسِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ وَمَدْحُكَ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ كِذَابٌ (١)
 إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوُدَّ فَالْمَالُ هَيْنٌ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ الثَّرَابِ تَرَابٌ (٢)
 وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مُهَاجِرًا لَهُ كُلُّ يَوْمٍ بِلَدَّةٍ وَضَحَابٌ (٣)

= يريد جرى الخلف إلا في انفرادك ، وأنتك إن قويت بغيرك من الملوك ، حتى لو وصف القارىء ما وصفت به الملوك ، وهو أنهم عندك كالذئب عند الأسد ؛ فقال : ذباب ، لم يخطئ . في تصحيحه ، لأن الأمر كذلك .

١ - الإعراب - كذاب : مصدر . قال الشاعر :

فصدقها وكذبها والمرء ينفعه كذابه

وقرأ الكسائي : ولا يسمعون فيها لغوا ولا كذا ، (بالتخفيف) وهو مصدر ، كقولك : قاتل قتالا . يقال : كذب كذبا وكذبا فهو كاذب ، وكذلك كذاب وكذوب وككيدبان ومكذبان ومكذبانة وكذبة (مثل همزة) وكذب (مخفف وقد يشدد) . قال جريرة بن الأشيم :

وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنْفِي قَدْ بَعَثَكُمْ بِوَصَالِ غَانِيَةِ قَلْبِ كُذْبُوبِ

والكذب : جمع كاذب ، مثل راع وركع ، والكذب : جمع كذوب ، مثل (صبور وصبر) .
 وقرأ الحسين : «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب» ، فجعله نعتا لللسنة .

المعنى - يقول : الناس يمدحون بما هو حق وباطل ، ومدحك حق ليس فيه كذب ، بل هو حق لا يشوبه باطل ، وهذا كقول حبيب :

لَمَّا كَرُمْتَ نَطَقْتُ فِيكَ بِمَنْطِقِي حَقٌّ فَلَمْ آسِمْ وَلَمْ أَتَحَوَّبِ
 وَإِذَا مَدَحْتُ سِوَاكَ كُنْتُ مَتَى تَضِيقُ عَنِّي لَهُ صِدْقُ الْمَقَالَةِ أَكْذِبِ

٢ - المعنى - يريد : إذا كان لى منك الهبة فالمال هين ، ليس بشيء ، الهبة الأصل ، وكل ما على وجه الأرض فأصله منها ، يعنى من التراب ، ويصير إلى التراب .

٣ - الفريب - المهاجر : هو الذى يهجر منزله وعشيرته ، ومنه المهاجرون ، هجروا أهلهم وعشائرهم وهاجروا إلى الله ورسوله . قال تعالى : «ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله» .
 وضحاب : جمع حهب ، كأهب وإهاب .

المعنى - يريد لولا أنت لكان كل بلد بلدى ، وكل أهل أهلى ، ولولا أنت لم أقم بمصر ، فإن جميع الناس والبلاد فى حقى سواء .

وَأَكِنَّكَ الدُّنْيَا إِلَى حَيْبَةٍ فَمَا عَنْكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابٌ^(١)

١ - الإعراب - حيبة : مبتدأ ، والجار والمجرور المقم عليه خبره . وقال أبو الفتح : هي لي حيبة .

المعنى - يريد أنك السلطان والسلطان هو الدنيا . يريد : أنت جيع الدنيا ، فإن ذهبت عنك عدت إليك ، فإن الحي لا بد له من الدنيا .

وقال في صباه وقد رأى جُرذاً مقتولاً

لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرْدُ الْمُسْتَعِيرُ أَسِيرَ الْمَنَايَا صَرِيحَ الْعَطْبِ^(١)
رَمَاهُ الْكِنَانِيُّ وَالْعَامِرِيُّ وَتَلَّاهُ لِلْوَجْهِ فِعْلَ الْعَرَبِ^(٢)
كِلَا الرَّجُلَيْنِ أَتَى قَتْلَهُ فَأَيْكُمَا غَلَّ حُرَّ السَّلْبِ^(٣)

١ - الفريب - الجرذ : الذكر من الفأر . والمستعير : الذي يطلب الغارة على مافي البيوت .
المعنى - يقول : لقد أصبح هذا الجرذ الذي كان يغير على مافي البيوت من المطعوم وغيره
قد أسرته للمنايا وصرعه العطب والمهلك .

٢ - الفريب - تلاه : صرعه ، ومنه قوله تعالى « فلما أسلما وتلاه للجبين » .
المعنى - يريد : أن هذين الرجلين صاداه وقتلاه ، وهما من عاصر بن لوى ، والآخر من
بنى كنانة ، فعلا به كما تفعل العرب بالقتيل .

٣ - الإعراب - ذهب الكوفيون إلى أن كلا وكانا ، فهما تثنية لفظية ومعنوية ، فأصل
« كلا » : كل ، نحفت اللام وزيدت الألف للتثنية ، وزيدت التاء في كلتا للتأنيث ، والألف فهما
كالألف في قولك : الزيدان ، وحذفت نون التثنية منهما للزومهما الإضافة ، وذهب البصريون
إلى أن فهما إفراداً لفظياً وتثنية معنوية . والأب فهما كألف رحا وعصا ، وحججتا النقل
والقياس ، فالنقل قول الشاعر :

فِي كِلْتَا رَجُلِيهَا سُلَامِي وَاحِدُهُ كِلْتَا مَقْرُونَةٍ بِرَائِدِهِ

فإفراده : كلت ، يدل على أن كلتا تثنية ، والقياس أنها تنقلب إلى الياء جراً ونصباً إذا أضيفت
إلى المضمرة ، نحو رأيت الرجلين كليهما ، ورأيت المرأتين كلتيهما ، وصحرت بكليهما ، فلو كانت
الألف في آخرها كألف عصا ورحا لم تنقلب ، كما لم تنقلب ألفهما ، نحو رأيت عصاهما ، وصحرت برحاهما ،
فلما انقلبت الألف فهما انقلاب ألف « الزيدان » دل على أن تثنيتهما لفظية ومعنوية ، وحجة
البصريين أنها تارة يرد إليها مفرداً جلا على اللفظ ، وتارة مثني حمل على المعنى ، فرد الضمير مفرداً
قوله تعالى : « كلتا الجنةين أنت أكلها » . وقال الشاعر :

كَلَا أَخْوِينَا ذُو رَجَالٍ كَأَنَّهُمْ أَسْوَدُ الشَّرِيِّ مِنْ كُلِّ أَغْلَبٍ ضَيْغَمٍ

فقال « ذو » بإفراده جلا على اللفظ . وقال الآخر :

كَلَا يَوْمِي أَمَامَةَ يَوْمِ صَدِّ وَإِنْ لَمْ نَأْتِهَا إِلَّا لِنَامَا =

وَأَيْكُمَا كَانَ مِنْ خَلْفِهِ فَإِنَّ بِهِ عَضَةً فِي الذَّنْبِ (١)

= فقال « يوم » بالإفراد ، وأما ردّ الضمير مثني جلا على المعنى ، فكقول الشاعر :

كلاهما حين جدّ الجري بينهما قد أقلما وكلا أنفيهما رابي

فقال : « فقد أقلما » جلا على المعنى . وقالوا : الدليل على أن فيهما إفرادا لفظيا أنك تضيفهما إلى التثنية فتقول : جاءني كلا أخويك ، ورأيت كليهما ؛ وكذلك حكم . كلتا ، في الضمر والظهر ، فلو كانت التثنية فيهما لفظية لما جاز إضافتهما إلى التثنية ، لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه ، ويدلّ على أن الألف لا تكون فيهما للتثنية أنها تمال في قراءة حمزة والكسائي ، وقد استوفينا هذا بأبسط منه في كتابنا الموسوم « بنزهة العين ، في اختلاف الذهبين » .

المعنى — يقول : كلاهما تولى قتله ، يريد اشتركتما في قتله ، فأيكما انفرد بسلبه . وهو أن المقتول إذا قتل كان سلبه لقائه ، ومنه في الحديث الصحيح : « من قتل قتيلا فله سلبه » . وحرّاه : جيده ، وغلّ : من الغلول ، وهي الخيانة في المغام . وهذا كله يقوله استهزاء بهما .
١ — وهذا كله من باب الضحك عليهما والاستهزاء .

وقال يهجو ضبة بن يزيد العيني

وصرح بتسميته فيها لأنه كان لا يفهم التعريض ، كان جاهلا . وهذه القصيدة من
أردأ شعر المتنبي :

مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضِبَّةً وَأُمَّهُ الطَّرْطُبَةَ^(١)
رَمَوْا بِرَأْسِ أَيْهِ وَبَاكُوا أُمَّ غُلْبَةَ^(٢)
فَلَا يَمَنُّ مَاتَ نَحْرُهُ وَلَا يَمَنُّ نِيكَ رَغْبَةَ

١ - هذا الوزن يسمى المجث ، وهو مستعمل فاعلاتن . ثم جوز في زحافه مفاعلتن فاعلاتن .
الفريب - ضبة : اسم الرجل للهجى : يجوز أن يكون اشتقاقه من الضبة ، وهي الطلعة
قبل أن تفتح ؛ أو من ضبة الحديد ؛ أو يكون سمي بأبى الضب ؛ أو من ضب لثته : إذا سال
لعابه . والطرطبة : القصيرة الضخمة ، وقيل المسترخية الشدين ، وقيل هي الطويلة الندى .
قال الشاعر :

ليست بقتاة سهيلة ولا بطرطبة لها هلب

المعنى - يريد في قصة هذا الرجل أن قوما من العرب قتلوا أباه يزيد ، ونكحوا أمه ، وكان
ضبة غدارا بكل من نزل به ، واجتاز أبو الطيب به فامتنع منه بحصن له ، وكان يجاهر بشتمه
وشتم من معه ، وأرادوا أن يجيبوه بألفاظه القبيحة ، وسألوا ذلك أبا الطيب ، فتكلف لهم على
كراهية منه . ومعنى لم ينصفوه : إذفعلوا بأبيه وأمه ما فعلوا .

٢ - الفريب - البوك : روى ابن جني : «باكوا» بالباء ، يقال : باك الحمار الأتان يوكها بوكا ،
إذا نزا عليها .

المعنى - أنه جعلهم كالخير في غشيانها بفحش ، والغلبة : هي الغالبة . ومنه قول الراعي :

أخذوا الخاض من القلاص غلبة منا ويكتب للأمير أفيلا

[الأفيل : ابن الخاض لما فوقه ، والفصيل ؛ والجمع : إفال] .

وَإِنَّمَا قُلْتُ مَا قُلْتُ رَحْمَةً لَّامِحَّةً^(١)
 وَحِيلَةً لَكَ حَتَّى عُدِرْتَ لَوْ كُنْتَ تَيْبَةً^(٢)
 وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ إِنَّمَا هِيَ ضَرْبَةٌ
 وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْغَدْرِ إِنَّمَا هِيَ سُبَّةٌ
 وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْعَا رِإْتِ أُمَّكَ فَحْبَةٌ^(٣)
 وَمَا يَشُقُّ عَلَى الْكَلْبِ أَنْ يَكُونَ ابْنَ كَلْبَةٍ^(٤)
 مَا ضَرَّهَا مِنْ أُنْهَاهَا وَإِنَّمَا ضَرَّ صُلْبَةً
 وَلَمْ يَنْكُحْهَا وَلَكِنْ عَجَّانَهَا نَاكٌ زُبَّةٌ^(٥)
 يَلُومُ ضَبَّةً قَوْمٌ وَلَا يَلُومُونَ قَلْبَةً
 وَقَلْبُهُ يَتَشَهَّى وَيُلْزِمُ الْجِسْمَ ذَنْبَةً
 لَوْ أَبْصَرَ الْجُدْعَ شَيْئًا أَحَبُّ فِي الْجُدْعِ صُلْبَةً

- ١ - المعنى - يريد : لانقرله بأبيه ، ولا يرهب بأمه أيضا عما فعل بها ، من قولهم : أنا أرغب عن هذا . ويقول : ماقلت : ما أنصف القوم ضبة إلا رجة لامحبة له .
- ٢ - الغريب - تيبه : تشمر ؛ وهو من قولهم : ماوبت له ، أى ماليتة ولاشمرت به ، على لغة من قال : تيجل وتيجع . وروى الخوازمي : لو كنت تيبه : أى تستيقظ .
- ٣ - المعنى - يريد بقوله هذا الاستهزاء والاستجهال ، أى لا يلزمك من قتل أبيك عار ، وإنما هي ضربة وقعت برأسه فمات . والغدرسية تسب به فما عليك منه .
 [والقحبة : اشتقاقها من القحاب ، وهو السعال ، وذلك أن الرجل يسفل بها فتجيب] .
- ٤ - الإعراب - أن يكون : في موضع رفع .
- ٥ - الغريب - العجان (بكسر العين) : ما بين الحصى والفقحة . والعجن : ورم يصيب الناقة بين حياتها ودبرها .
- المعنى - يريد أنها عجوز كبيرة مهزولة . ولا لحم عليها ، تصيب بمجانها متاع من أناس ، فهي تضر بذكر الرجل . والزب : من أسماء الذكر .

يَا أَطِيبَ النَّاسِ نَفْسًا وَأَلَيْنَ النَّاسِ رُكْبَةً^(١)
 وَأُخْبِتَ النَّاسِ أَصْلًا فِي أُخْبِتِ الْأَرْضِ ثُرْبَةً
 وَأَرْخَصَ النَّاسِ أَمَّا تَبِيْعُ الْفَأْ بِحَبَّةِ
 كُلِّ الْفُعُولِ^(٢) سِهَامٌ لِرَزِيمٍ وَهِيَ جَعْبَةٌ^(٣)
 وَمَا عَلَى مَنْ بِهِ الدَّاءُ مِنْ لِقَاءِ الْأَطِيبِ^(٤)
 وَلَيْسَ بَيْنَ هَلُوكِ وَحُرَّةٍ غَيْرُ خِطْبَةٍ
 يَا قَاتِلًا كُلِّ ضَيْفٍ غِنَاهُ ضَيْحٌ وَعُلبَةٌ^(٥)

١ - المعنى - يريد أنه سمح القياد لمن راوده ، فهو لين الركبة للبروك عليها .

٢ - [ويروى : الأيور . . .] .

٣ - الفريب - الجعبة : إناء تجعل فيه السهام .

المعنى - يريد « بالفعول » كناية عن الذين يفعلون بها فجعلها تصونهم وتجمعهم ، كما تضم الجعبة السهام .

٤ - الفريب - الهلوك : هي الفاجرة البغي .

المعنى - يقول : الذين يفعلون بها كالأطبة ، ومن كان به داء فليس عليه عار من لقاء الأظبة لأنهم يداوونه ، وليس بين القعبة الفاجرة وبين الحرّة المخطوبة إلى أهلها إلا الخطبة يريد : الاستحلال بها .

٥ - الفريب - الضيح : لبن يمزج بالماء ، ويقال فيه أيضا : الضياع . قال الراجز :

امتعضا وسقياني الضيحا وقد كفتُ صاحبي الميحا

[الليح في الاستقاء : أن ينزل الرجل إلى قرار البئر إذا قل ماؤها] .

وضيحت اللبن تضييحا : مزجته حتى صار ضيحا . وضبحت الرجل : سقيته الضيح . والعلبة : قدح من جلود يشرب فيه ، ويسمى الملب ؛ وجهه : حلب وعلاب والملب : الذي يتخذ العلبة . قال البكيت يصف خيلا :

سقتنا دماء القوم طورا وتارة صبوحا له اقتار الجلود الملب

يقال : اقتار واقتور وقور : إذا قطع العلبة .

وَخَوْفٌ كُلُّ رَفِيقٍ أَبَاتِكَ اللَّيْلُ جَنْبَهُ (١)
 كَذَا خُلِقْتَ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُغَالِبُ رَبَّهُ (٢)
 وَمَنْ يُبَالِي بِدَمِّ إِذَا تَعَوَّدَ كَسْبَهُ
 أَمَا تَرَى الْخَيْلَ فِي النَّخْلِ بَعْدَ سُرْبِهِ (٣)
 عَلَى نِسَائِكَ تَجْلُو فَمَوْلَاهَا مِنْذُ سَنَبِهِ (٤)

= المعنى — قال أبو الفتح : يريد أنه إذ نزل به ضيف ضعيف قتله وأخذ مامعه .
 قال ابن فورجه : لو كان المراد أخذ مامعه لسلبه دون أن يقتله ، وليس في البيت ما يدل على
 أنه يأخذ مامعه . والمعنى : أنه بخيل يقتل الضيف القليل المونة ، لئلا يحتاج إلى قراء .
 قال الواحدى : وعلى هذا ما قاله ابن فورجه . لأنه يصفه بالقدر ، يريد أنه يقتل ضيفا يشبهه
 قليل ضيغ في علبة ، لئلا يحتاج إلى سقيه ذلك القدر .
 وقال الخطيب : يقول : إنك تقتل الضيوف ولم يزودوا منك إلا ذلك القدر اليسير من
 الضيغ ، فكيف لو احتفلت لهم .
 ١ — الإعراب — وخوف كل رفيق : هو عطف على قوله «ياقاتلا» أى وياخوف كل رفيق .
 الفريب — يقال : بات يفعل كذا : إذا فعله ليلا ، وظلّ يفعل كذا : إذا فعله نهرا ،
 وأباتك الله بخير .

المعنى — يقول : وأنت خوف كل رفيق جاء به الليل إلى بيتك . فأنت تقتله خذرا به ، وبجلا
 أن يأكل من ضيحك .

٢ — المعنى — يريد أنك طبعت على القدر فما هو شيء تكلفه .

٣ — الفريب — السربة : هى القطعة من الخيل والظباء وجر الوحش . قال ذو الرمة :

سوى ما أصاب الذئب منه وسربة أطافت به من أمهات الجوازل

الجوازل : فراخ الحمام ؛ ويقال : فلان بعيد السربة : أى للذهب . قال الشنفرى :

غدونا من الوادى الذى بين مشعل وبين الجبا هيات أنساتُ سُرْبِي

[الجبا : موضع] .

٤ — الفريب — السبة : القطعة من الزمان ، يقال : ما رأيت منذ سبة ، أى منذ زمن وقوله
 «فمولها» : كناية عن فرمولها .

وَمِنْ حَوْلِكَ يَنْظُرُ نِ وَالْأَحْسِرَاحُ رَطْبُهُ (١)
 وَكُلُّ غُرْمُولٍ بَغْلٍ يَرِينُ يَحْسُدُنَ قُنْبُهُ (٢)
 فَسَلْ فُرَادَكَ يَا ضَبُّ أَيْنَ خَلَفَ مُعْجِبُهُ (٣)
 وَإِنْ يَخُنُّكَ لَعَمْرِي لَطَالَمَا خَانَ صَحْبُهُ (٤)
 وَكَيْفَ تَرْغَبُ فِيهِ وَقَدْ تَبَيَّنْتَ رُعْبُهُ
 مَا كُنْتَ إِلَّا ذُبَابًا نَفَّتْ عَنْهُ مَذْبَعُهُ (٥)

١ - الفريب - الأجيراح : تصغير أحرأح ، وهو جمع حر ، وأصله حرح .
 ٢ - الفريب - الغرمول : الأير من الإنسان وغيره . والقنب : وعاء القضيبي من ذوات الحافر .
 والقنب : جماعات من الناس . والقنب : ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل . والقنب : شيء يكون مع الصائد يجعل فيه ما يصيده .

٣ - الإعراب - ضب : ترخيم بسقوط آخره ، وهذا جائز عندنا وعند البصريين ، لأنه اسم على أربعة أحرف ، لأن الباء التي فيه مشددة ، واختلفنا نحن وهم على ترخيم الاسم الثلاثي المتحرك الوسط ، وسنذكر الاختلاف . وحبجتنا وحبجتهم عند قول أبي الطيب في مدح عمرو بن سليمان في حرف الميم في القصيدة التي أولها :

• نرى عظاما بالصدِّ والبينُ أعظمُ •

الفريب - العجب : الإعجاب ، وكذلك العجائب والأعجوبة وعجب عجب : توهكيد كقولهم ليل لائل . وأعجبنى الشيء ، وقد أعجب فلان بنفسه فهو معجب برأيه ، والاسم : العجب (بالضم) . وقيل : جمع عجب : عجائب ، مثل : أفيل وأفائل . وأعاجيب : جمع أعجوبة ، مثل : أحذوتة وأحاديث ، يريد أن ذهب عجبك وإعجابك ، لأنه كان لا يفارقك .

٤ - قال الواحدي : إن خانك العجب فكثير من المعجبين بأنفسهم لم يبق معهم العجب ، وأذلهم الزمان .

وروى ابن جنى : وإن يحبك : من الإجابة . قال ابن فورجه : صحف في الرواية لما رأى . فسئل ظن أن الذي يتعقبه يحبك .

٥ - الإعراب - الضمير في «فيه» وفي «عنه» : راجعان إلى العجب .

المعنى - يريد : كيف تريد العجب وقد علمت شؤمه ، وكنت كالذباب يقتل بالمذبة .

وَكُنْتَ تَفَخَّرُ تِيهَا فَصِرْتَ تَضْرِبُ رَهْبَةً
 وَإِنْ بَعْدَنَا قَلِيلاً حَمَلْتَ رُمْحًا وَحَرَبَةً^(١)
 وَقُلْتَ لَيْتَ بِكَ عِنَانَ جَرْدَاءَ شَطْبَةٍ^(٢)
 إِنْ أَوْحَشْتِكَ الْمَعَالِي فَإِنَّهَا دَارُ غُرَبَةٍ
 أَوْ آنَسْتَكَ الْمَخَازِي فَإِنَّهَا لَكَ نِسْبَةٌ
 وَإِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي تَكَشَّفَتْ عَنْكَ كُرْبَةٌ^(٣)
 وَإِنْ جَهَلْتَ مُرَادِي فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ^(٤)

= وقال ابن جنى : يريد : بقيت بلا قلب .

قال ابن فورجة : ظن أن الهاء في قوله «عنه» راجعة إلى القلب ؛ وذلك باطل . والهاء : راجعة إلى المعجب .

١ - المعنى - إذا رحلنا عنك عاودك العجب ، وحلت السلاح . وهذا مثل قوله :

وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزلا

٢ - الغريب - الجرد من الخيل : التي لا شعر على جسدها . والشطبة : الطويلة ؛ ومنه : جارية شطبة : أى طويلة ، وأصل الشطبة : السمفة الخضراء الرطبة .

٣ - قال أبو الفتح :

المعنى - يقول : أنت مع ما أوضحت من هجائك غير عارف به لجهلك ، فإذا عرفت أنه هجاء زالت عنك كربة ، لا عرفتك إياه .

٤ - قال الواحدي : هذا كلام من لم يعرف معنى البيت ، وليس للراد ما ذكره ، ولكنه يقول : مرادى أن أذكر ما فيك من البخل والغدر بالصيف ، فإن عرفت مرادى سررت بما قلته ، لأنه لا يقصدك أحد بعد ما بينت من صفاتك بسؤال ولا طلب قرى .

٥ - المعنى - يقول : الجهل يحكم عليك ، وهو أليق بك .

قال يعزى أبا شجاع عضد الدولة (وقدمت عمته) :

أخِرُ مَا الْمَلِكُ مُعَزَّى بِهِ هَذَا الَّذِي أَثَّرَ فِي قَلْبِهِ^(١)
 لَأَجَزًا بَلْ أَنْفًا شَابَهُ أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ عَلَى غَضَبِهِ^(٢)
 لَوْ دَرَّتِ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ لَأَسْتَحَيْتِ الْأَيَّامُ مِنْ عَتْبِهِ^(٣)
 لَعَلَّهَا تَحْسَبُ أَنَّ الَّذِي لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ مِنْ حِزْبِهِ^(٤)
 وَأَنَّ مَنْ بَعْدَادُ دَارٌ لَهُ لَيْسَ مُقِيمًا فِي ذَرَى عَضْبِهِ^(٥)
 وَأَنَّ جَدَّ الْمَرْءِ أَوْطَانُهُ مَنْ لَيْسَ مِنْهَا لَيْسَ مِنْ صُلْبِهِ^(٦)

١ - المعنى - يقول : هذا الذي أثر في قلبه من اللصيبة هو آخر ما يعزى به ، وهذا لفظ معناه الدعاء ، ولفظه الخبر ؛ ومعناه : أنه لا يصيبه بعد هذا مصاب .

٢ الإعراب - جزعا : مصدر ، وتقديره : لم يجزع جزعا ؛ وقيل هو منصوب بفعل دلّ عليه « أثر في قلبه » ، تقديره : لم يؤثر جزعا ، والألف : الحية .

المعنى - يقول : لم يؤثر هذا المصاب في قلبه ، وإنما دخله الأنفة من أجل أن قدر الدهر على اغتصابه واستباحة حريمه .

٣ - المعنى - يقول : لو علمت الدنيا بما عنده من الفضل لأخذها الحياء من عتبه عليها ، واكتفت عنه أذاها .

وقال الخطيب : لعلّ الأيام لم تعلم من غاب عن حضرته من أهله وأسرته ، ولو علمت لما عرضت لشيء من أسبابه ، فلهذا قال في البيت الذي بعده [لعلها تحسب] .

٤ - المعنى - هذه للتوفاة : هي عمته ، توفيت على البعد منه ، فلهذا الأيام ظنت أن كل من لم يكن عنده من عشيرته وقومه ليس من حزبه ، أى أهله ، فلذلك أخذت هذه .

٥ - الفريب - القرى : الكهف والكنف . والعضب : السيف . وبعداد فيها لغات ، بالدال للهامة في الأول ، وفي الآخر الإهجام ، وبالمهملتين ، وبالمعجمتين ، وبالنون في الآخر .

المعنى - يريد أن الأيام لعلها ظنت أن عمتك لما كانت في بغداد ، ولم تكن في حضرته لم تكن في كنف سيفك وعن يحميه سيفك ، فلذلك تعرضت لها .

٦ - الإعراب - الضمير في « صلبيه » : راجع إلى المرء .

أَخَافُ أَنْ تَفْطُنَ أَعْدَاؤُهُ فَيُجْفِلُوا خَوْفًا إِلَى قُرْبِهِ (١)
لَا بَدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْمَةٍ لَا تَقْلِبُ الْمُضْجَعِ عَنْ جَنْبِهِ (٢)
يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عَجْبِهِ وَمَا أذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كَرْبِهِ (٣)
نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا نَعَافُ مَا لَا بَدَّ مِنْ شُرْبِهِ (٤)

= المعنى - يقول: لعل الأيام ظنت أن هذه للتوفاة لما لم تكن عندك في بلدك لم تكن من صلب جدك ، فلهذا اجترأت عليها للنية، وظنت أنه لانسبة بينكما، فلهذا أقدمت عليها، وظنت أن أقاربه الذين يساكنونك في الوطن. هم عشائره، وأن من بعد عن وطنه لا يكون من عشيرته وأسرته. ومن روى (بالحاء) فالمعنى: أن حريمه وطنه، فمن لم يكن مستوطنا معه لم يكن من عشيرته. ١ - الفريب - أجفل القوم: أسرعوا. والجافل: المنزعج. وجاءوا بأجفلتهم وأزفاتهم، أى بجماعتهم.

المعنى - يقول: لو فطن أعداؤه أن الأيام تتجنب من قرب داره لأسرعوا من شدة خوفهم إلى قربه، ليحصلوا في ذمته، ويشتملوا بعزته وسعادته، ويحصلوا في حضرته طلبا للسلامة من الأيام.

٢ - المعنى - يقول: لا بد للإنسان من اضطجاع في القبر، يبقى بتلك الضجعة إلى يوم البعث لا يقبله ذلك الاضطجاع.

٣ - الإعراب - الضمير في «بها»: راجع إلى «الضجعة». وما أذاق: عطف على الضمير في «بها». ويجوز أن يكون عطفا على «ما كان» فيكون في موضع نصب.

المعنى - يقول: إذا نزل في القبر نسي الإعجاب، وما أذاق من كرب الموت، لأن الميت إذا نزل في قبره، نسي ما كان لقي من شدة وغيرها.

٤ - المعنى - نحن بنو الموتى، أى كل من ولد من الآباء مضي، ومثل هذا قول الآخر:

فإن لم تجد من دون عدنان والدًا ودون معد فلترعك العواذل

والمعنى نحن بنو الأموات، والموت كأس مداراة علينا، ولا بد لنا من شربها، فما بالنا نكرها فكما مات آباؤنا فنحن على أثرهم.

وروى أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى بعض أصحابه يعزيه في أبيه: أما بعد، فإننا أناس من أهل الآخرة سكننا في الدنيا، أموات، آباء أموات، أبناء أموات، فالعجب لميت، يكتب إلى ميت، يعزيه عن ميت.

تَبَخَّلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ^(١)
فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَبْوِهِ وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تَرْبِهِ^(٢)
لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِيهِ^(٣)
لَمْ يُرَقِرَنَّ الشَّمْسُ فِي شَرْقِهِ فَشَكَّتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ^(٤)

= وقال منهم بن نويرة :

فَعَدَدْتُ آبَائِي إِلَى عِرْقِ الثَّرَى فِدَعْوَتِهِمْ فَعَلِمْتُ أَنْ لَمْ يَسْمَعُوا
وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَلَا مَحَالَةَ أَنْتَى لِلْحَادِثَاتِ ، فَهَلْ تَرَانِي أَجْزَعُ

وقال أبو نواس :

أَلَا يَا ابْنَ الدِّينِ فَتَنُوا وَبَادُوا أَمَا وَاللَّهِ مَا بَادُوا لَتَبَقَى

١ - المعنى - يقول : تبخل أيدينا بأرواحنا وتمسك بها بخلاصها على الزمان ، والأرواح بما أكتسبه الزمان ، وهذا الكلام من كلام الحكميم . قال : إذا كان تماشوا الأرواح من مرور الأيام فلنا ناعاف رجوعها إلى أما كنها .

٢ - [ويروى الأجساد] .

المعنى - يريد أن الانسان مركب من هذين ، من جوهر لطيف ؛ وجوهر كثيف ، فالأرواح من الجوّ ، والأجسام من الأرض ، فجعل اللطيف من الهواء ، والكثيف من التراب . وهذا من قول الحكميم حيث يقول : اللطائف سماوية ، والكثائف أرضية ، وكل عنصر عائد إلى عنصره .

٣ - المعنى - يريد أن العاشق للشيء المستهام به ، لو تمكّر في منتهى حسن العشق ، وأنه يصبر إلى زوال لم يعشقه ، ولم يملك العشق قلبه ، وهذا يطرد في كل شيء ، لو فكر الخريص الذي يهدو ويقتل في نفسه ويهادي على جمع المال ، أن آخره إلى زوال ، أو أنه يموت عنه ، لما حرص على جمعه ، وهذا البيت من أحسن الكلام الذي يعجز عن مثله المجيدون ، وهو من قول الحكميم حيث يقول : النظر في عواقب الأشياء يزيد في حقائقها ، والعشق عمى الحس عن درك رؤية للمشوق .

٤ - الغريب - قرن الشمس : أول ما يبدو منها .

المعنى - يريد أنه لا بد من الفناء ، وهذا مثل . يريد أن الشمس من رآها طالمة عرفها غاربة ، كذلك الحوادث ، منتهاه إلى الزوال ، لأن الحدوث سبب الزوال .

يَمُوتُ رَاعِي الضَّانِ فِي جَهْلِهِ مَوْتَهُ جَالِينُوسَ فِي طَبِّهِ^(١)
 وَرَبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ^(٢)
 وَفَايَةَ الْمَفْرِطِ فِي سِلْمِهِ كَفَايَةَ الْمَفْرِطِ فِي حَرْبِهِ^(٣)
 فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبٌ فُوَادُهُ يَحْفِقُ مِنْ رُعْبِهِ^(٤)
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِشَخْصٍ مَضَى كَانَ نِدَاءَهُ مُنْتَهَى ذَنْبِهِ^(٥)

١ - الغريب - قوله : راعي الضأن .: هو أحقر النعم وأجهلهم ، وبه يضرب للمثل في الجهل
 المعنى - يريد أن الموت لم يسلم منه الشريف ولا الوضيع ، ولا الطيب ولا المطوب ، ولا
 العاقل ولا الجاهل ، فالجاهل يموت كما يموت اللبيب الخاذق ، وهذا من أحسن الكلام وألطفه وأبينه .
 ٢ - الغريب - السرب (هنا) : النفس . وقد روى بفتح السين ، وهو المال الراعي ،
 ولا معنى له .

المعنى يريد أن راعي الضأن ربما زاد عمرا على جالينوس ، وكان آمنا نفسا وولدا على
 جهله ، وقلة عمله ، وهذا كله يريد أن الموت حتم على جميع الخلق .

٣ - الغريب - يقال : أفرط في الأمر : أى جاوز فيه الحد ، والاسم منه : الفرط (بسكون
 الراء) . يقال : إياك والفرط في الأمر .

المعنى - يريد أن الذى أفرط في السلم كالذى أفرط في الحرب ، يريد أن الكل إلى فناء ،
 فإذا كان الأمر كذلك فلا عذر لمن يجزع ، وهذا من أحسن الكلام ، وهذا من قول الحكيم
 حيث يقول : آخر إفراط التوقى أول موارد الخوف .

٤ - الإعراب - الضمير في «رعبه» للفؤاد .

الغريب - الرعب : الخوف ، تقول : رعبته فهو مرعوب : إذا أفزعته ، ولا تقل أرعبته
 والترعابة : الذى يفزع .

المعنى - يريد به من خاف الموت لا أدرك حاجته ، وهذا دعاء عليه . يريد إذا كان الهلاك
 متيقنا فلم يخاف الإنسان من الموت ، ويجزع فزعامة .

٥ - المعنى - قال الواحدى : كان غاية ذنبه إسرافه في العطاء ، والإسراف اقتراف . وورد
 النهى عن الإسراف ، فلماذا قال : أستغفر الله .

وقال ابن القطاع : يريد أنه لا ذنب عليه بعد الإحسان ، فلا ذنب له إلا كرمه ، فلا ذنب
 إذا له .

وَكَانَ مِنْ عَدَدِ إِحْسَانِهِ كَأَنَّهُ أَفْرَطَ فِي سَبِّهِ^(١)
يُرِيدُ مِنْ حُبِّ الْعُلَى عَيْشَهُ وَلَا يُرِيدُ الْعَيْشَ مِنْ حُبِّهِ^(٢)
يَحْسَبُهُ دَافِنُهُ وَحُدَّهُ وَتَجَدُّهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ^(٣)
وَيُظْهِرُ التَّذْكَيرُ فِي ذِكْرِهِ وَيُسْتَرُّ التَّأْنِيثُ فِي حُجْبِهِ^(٤)
أُخْتُ أَبِي خَيْرٍ أَمِيرٍ دَعَا فَقَالَ جَيْشٌ لِلْقَنَا لَبِّهِ^(٥)
يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ مَنْ رَكْنُهَا أَبُوهُ وَالْقَلْبُ أَبُو لَبِّهِ^(٦)

١ - [ويروى: حدد] .

المعنى - يريد أنه كان يكره أن تحصى فواضله ، تناسيا للمعروف ، ليتخلص من المن ، فكان الذي يعدد إحسانه قد بالغ في سبه .

٢ - المعنى - يريد أنه كان يحب الحياة ليكسب المعالي لا لحب الحياة .

٣ - المعنى - يريد أن الذي قد دفنه يظن أنه دفن شخصا واحدا ، وإنما قد دفن معه المجد والعتاف والبر والسخاء .

٤ - المعنى - يريد أنها كانت في المعنى ذكرا تفعل فعل الرجال ، من الصنائع الجلية ، من إثارة المعروف ، فيغاب للمعنى في ذكرها على الظاهر ، فتذكر بلفظ التذكير ، ويترك لفظ التأنيث ، ويجوز أن يكون تفعل فعل الخير من الصلاح والأمانة والعدالة ، التي هي مختصة بالرجال ، ويستتر التأنيث في حجبته ، أي هي أئى على الحقيقة ، ولصونها وعفتها إذا حلت في حجبها لا يراها أحد إلا ذو محرم ، فهي تعطى التأنيث حقه من السر والعتاف .

٥ - الإعراب - أخت : خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : هي أخت أبي خير أمير .

المعنى - يقول : هي أخت أبي للمدوح ، والمدوح خير أمير دعا إلى نفسه ، فقال : الجيش للرمح : أجييه ، ويجوز أن يكون دعاه جيش ، فقال المدوح للقنا : اب الجيش . يريد أنه يجيب الصارخ . وصرح بعد الكناية لما قال أستغفر الله لشخص ، ثم قال : أخت أبي خير أمير ، وكنى عن المدوح ، ثم صرح به بعد .

٦ - المعنى - يريد أن العقل اللب ، والعقل زين القلب ؛ وكذلك أنت زين أيبك . فضله على آيه ، وضرب لهما للثل باللب والقلب ، فجعل اللب مثلاه ، والقلب مثلاً لآيه ، واللب أشرف من القلب ، فأنت أشرف من أيبك .

قال أبو الفتح : لولا حذقه لما جسر على هذا للوضع .

وَمَنْ بَنُوهُ زَيْنُ آبَائِهِ كَأَنَّهَا النُّورُ عَلَى قُضْبِهِ^(١)
 نَفْرًا لِدَهْرٍ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَمُنْجِبٍ أَصْبَحْتَ مِنْ عَقْبِهِ^(٢)
 إِنَّ الْأَمْسَى الْقِرْنَ فَلَا تُحْيِهِ وَسَيْفُكَ الصَّبْرُ فَلَا تُنْبِهِ^(٣)
 مَا كَانَ عِنْدِي أَنَّ بَدْرَ الدُّجَى يُوحِشُهُ الْمَفْقُودُ مِنْ شُهْبِهِ^(٤)

١ - الغريب - النور (بفتح النون) : هو الزهر ، يقال : نورت الشجرة وأنارت : أخرجت نورها .

المعنى - أنه جعل أولاده زينا لأبائه ولم يجعلهم زيناله ، ذهابا إلى استغنائه بمزية علائه عن أن يتزين بأبنائه ، وهم يزنون أجدادهم كما يزني النور قضبه (جمع قضيب) .

٢ - الإعراب - انصب « نفرا » على المصدر ؛ وقيل : بل بفعل مقدر ، تقديره : جعلت نفرا ، أو صرت نفرا .

الغريب - المنجب : الذي يلد النجباء .

المعنى - يريد ج ملك الله نفرا لدهر صرت من أهله ، لأن الدهر يفتخر به ، إذ هو من أهله ، وأبوه لما ولده نجيبا افتخر به وعقب الرجل : أولاده الذين يأتون من بعده . قال الله تعالى : « وجعلها كلمة باقية في عقبه » .

٣ - الغريب - الأمسى : الحزن ، وهو مقصور مفتوح ، ومثله اللداواة والعلاج . والإساء (بالكسر ، والدة) : الدواء بعينه ، ومثله : الأظبية ، جمع آس ، مثل راع ورعاء . والقرن : من قرنتك وماتلك في السن والقرن من الناس : أهل زمان واحد . قال الشاعر :

إذا ذهب القرن الذي أنت فيهم وخُطفت في قرن فأنت غريبُ

والقرن : ثمانون سنة ، وقيل ثلاثون سنة . ونبا السيف : إذا لم يقطع ويعمل في الضريبة . ونبا بصري عن الشيء : أي كل . ونبا يزيد منزله : إذا لم يوافقه ، وكذلك فراشه .

المعنى - يريد : أن القرن هو المغالب ، والحزن هو قرن لك ، فلا تحيه بإعانتة على نفسك ، وصبرك الذي تغالب به الحزن بمنزلة السيف ، فلا تجعله نايبا كليل . وهذه استعارات حسنة .

٤ - الغريب - الشهب : جمع شهاب ، وهي الكواكب . والشهاب : شعلة من نار . وفلان شهاب حرب : إذا كان ماضيا فيها ، والجمع شهب وشهبان ، مثل حساب وحسبان .

المعنى - أنه جعله بدرا ، وجعل أهله حوله نجوما ، فيقول : إذا كنت بدرا وهم الكواكب ، فلا ينبغي أن تستوحش لفقدهم ، لأن البدر يستغنى بنوره عن الكواكب .

حَاشَاكَ أَنْ تَضَعَفَ عَنْ حَمْلِ مَا تَحْمَلُ السَّائِرُ فِي كُتُبِهِ^(١)
 وَقَدْ حَمَلْتَ الثَّقَلَ مِنْ قَبْلِهِ فَأَغْنَتِ الشَّدَّةُ عَنْ سَجَبِهِ^(٢)
 يَدْخُلُ صَبْرُ الْمَرْءِ فِي مَدْحِهِ وَيَدْخُلُ الْإِشْفَاقُ فِي ثَلْبِهِ^(٣)
 مِثْلُكَ يَنْبِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ^(٤)

١ - المعنى قال أبو الفتح : السائر : الذي حمل إليه الكتاب بوفاتها يقول : إذا كان هذا قد أطاق حمل ذكر وفاتها ، فحكم قلبك أن يكون أشد طاقا له . وهذه مخالطة ، وإنما أراد تسكينه ، فتوصل إليه بكل وجه ، وكذا نقله الواحدى حرفا حرفا .
 ٢ - المعنى - إنك حول صبور على تحمل الشدائد ، فلا تعجز عن حمل هذه الرزية ، فأنت حملت الثقل . وقوله « عن سجبه » أى جرته ، لأن حامل الثقل إذا عجز عن حمله جرته على الأرض ، كما قال عتاب بن ورقاء :

وَجَرَّتْهُ إِذْ كَلَّ عَنْ حَمْلِهِ وَنَفْسُهُ مِنْ حَتْفِهِ عَلَى شَفَا

٣ - الفريب - ثلبه ثلبا : إذا صرح بالعيب فيه وتنقصه . قال الراجز :

* لا يحسن التعريض إلا ثلبا *

والثالب : العيوب ، الواحد : مثلبة . والأثلب : فتات الحجارة والتراب ، يقال : بفيه الأثلب .
 والثلب (بالكسر) : الجمل الذى انكسرت أنيابه من الهرم . والإشفاق : الخوف والجزع يحسن عنده الصبر ، ليرغب فيه ، ويقبح الجزع ليحذره ، لأن الصبر يمد من الملح ، والجزع يمد من العيب .

٤ - الفريب - الغروب : مجازى الدمع . ولأعين غربان ، مقدمها ومؤخرها . قال الأصمى :
 يقال : بعينه غرب ، إذا كان يسيل ولا ينقطع دموعها . والغروب : الدموع . قال الراجز :

مالك لا تذكر أم عمرو أما لعينيك غروب تجرى

والغروب : حدة الأسنان وماؤها ، واحدها : غرب . قال عنتره :

إذ تستبيك بنى غروب واضح عذب مقبله لذيذ المطم

والصوب : القصد . والإصابة والصوب (أيضا) : النزول .

المعنى - يريد أنك تقدر على دفع الجزن عن قصده ، وتقبله بالصبر ، وترد الدمع إلى قراره ومجراه ، بأن تصرفه عن المجرى ، وكيف لا تفعل هذا وأنت لاشبه لك .

إِيْمًا لِإِبْقَاءِ عَلَيَّ فَضْلِهِ إِيْمًا لِتَسْلِيمِ إِلَى رَبِّهِ (١)
وَلَمْ أَقُلْ مِثْلَكَ أُعْنِي بِهِ سِوَاكَ يَا فَرْدًا بِلَا مُشْبِهٍ (٢)

١ - الإعراب - يريد : إيا ، أنشد ثعلب ، قال :

يَا لَيْتَمَا أَمْنَا شَالَتْ نَعَامَتَهَا إِيْمًا إِلَى جَنَّةِ إِيْمًا إِلَى نَارِ

المعنى - يريد أنك إذا فعلت ما قلت لك : إيا لتبقى ، فلا تهلك بالجزع ، وإيا لتسلم الأمر إلى الله ، فإن الأمر له فيما شاء في عباده .

٢ - الإعراب - مثلك : ابتداء محذوف الخبر ، وهي صلة في البيت ، وقد تأتي في الكلام ولا يراد بها الظاهر : كقوله تعالى « ليس كمثل شيء » .

المعنى - يريد : لم أقل مثلك ، وهو قول « مثلك يثنى الحزن » ، أعني به سواك ، وكيف أقول هذا وأنت الذي لا مثل له في زمانه ، وإنما أردت نفسك لا غيرك .

وقال يهجو الذهبي في صباه

لَمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ ابْنًا لِغَيْرِ أَبِي ثُمَّ امْتَحِنْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَىٰ أَدَبِ
سُمِّيتَ بِالذَّهَبِيِّ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً مُشْتَقَّةً مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ لَا الذَّهَبِ (١)
مُلَقَّبٌ بِكَ مَا لُقِّبْتَ وَبِكَ بِهِ يَا أَيُّهَا اللَّقْبُ الْمُلْتَقَىٰ عَلَىٰ اللَّقَبِ (٢)

١ - الإعراب - العامل في الظرف قوله « سميت » في البيت الثاني ، تقديره : لما نسبت ولم يعرف لك أب سميت بالذهبي . والذهب : معطوف على ذهاب ، تقديره : مشتقة من ذهاب عقلك لا من الذهب المعروف . ويروى : « وكنت » بالواو وبالفاء .

المعنى - يريد لما لم يكن لك أب تعرف به ولا أدب ترجع إليه سميت بالذهبي ، نسبة محزنة لك ، لم تكن لك موروثه ، فقيل لك : الذهبي ، لذهاب عقلك ، لا لأنك منسوب إلى الذهب .
٣ - الإعراب - ويك : كلمة معناها التعجب والإنكار ، وقيل معناها : ألم تعلم ، وهي في هذا البيت على غير هذا المعنى ، ولم تأت في الكلام الفصيح إلا رمعها « أن » مخففة أو مثقلة ، كقوله « ويك أن الله » و « ويك أنه لا يفلح الكافرون » . ووقف الكسائي بانياء فيهما دون القراء فكأنه جعلها للتعجب وكأن التشبيه ، وقد استعملها أبو الطيب على غير هذا المعنى .

وقال القراء : ويك : معناه ويك ، حذف اللام تخفيفا ، وهي كلمة للإنكار . وويج : للتلطف والتوجع والترحم . قال عليه الصلاة والسلام : ويح عمار تقتله الفئة الباغية .
المعنى - يقول : انبك يكرهك استمعنا لك واحتقارا ، فكأنه هو الملقب ولست أنت ملقب به ، لبغضه لك ، وهو معكوس من قول الطائي :

شَارَهَا اسْمُكَ إِذْ عَدْتَ مَنَاقِبَهَا إِذْ اسْمُ حَاسِدِكَ الْأَدْنَىٰ لَهَا لَقَبُ

وقال يهجو وردان بن ربيعة الطائي

وقد كان أفسد عليه غلمانة عند منصرفه من مصر

لَمَّا اللَّهُ وَرَدَانًا وَأُمَّ أُمَّتْ بِهِ لَهُ كَسْبٌ خَنْزِيرٍ وَخُرْطُومٌ تَعْلَبُ (١)
فَمَا كَانَ فِيهِ الْعَدْرُ إِلَّا دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْأُمِّ وَالْأَبِ (٢)
إِذَا كَسَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ هُنَّ عَرْسِهِ فَيَا لَوْثَمَ إِنْسَانٍ وَيَا لَوْثَمَ مَكْسَبِ (٣)
أَهَذَا اللَّذِيَا بَدَتْ وَرَدَانَ بِنْتُهُ هُمَا الطَّالِبَانِ الرَّزْقِ مِنْ شَرِّ مَطَلَبِ (٤)

١ - الفريب - لما الله فلانا : أى قببجه واهنه . ولحيت الرجل : لنته ، فهو ملحى . ولاحيته ملاحاة ولحاء : إذا نازعته . وفى المثل : من لاحاك فقد عاداك . وتلاحوا : إذا تنازعوا .

المعنى - إن بنات وردان ، وهى السود ، تأكل العذرة ، فلانفاق الاسمين جعله كالخنزير ، لأنه يأكل العذرة ، وجعل له خرطوماء ، لأنه كبير الأقف والفم ، نأق الوجه ، فوجهه خرطوم العلب .

٢ - المعنى - يقول : غدره بى دلالة على أن أمه غدرت بأبيه ، فجاءت به لغير رشدة ، وهذا قول أبى الفتح والخطيب .

وقال الواحدى : غدره بى دلالة على أنه ورث العدر من أمه وأبيه ، يعنى أنهما كانا غادرين ، والعدرمو وث له لاعن كلاله .

٣ - الفريب - الهن : كناية عن الفرج .

المعنى - أنه جعله يأكل عن خدر امرأته ، وأنه ديوث لاغبرة له ، وأنه يقود إلى امرأته ؛ وجعل ما يؤتى كسباله .

٤ - الإهراب - اللذيا : تصغير الذى ، وهى لفة مستعملة ، كما جاء فى تصغير «التى» : اللتيا . المعنى - يقول تجاهلا واستهزاء : أهذا الذى تنسب إليه هذه الدودة الذميمة الحقيرة ، لأنها هى وهو يطلبان الرزق من شر اللطاب ، هى تطلبه من الحشوش ، وهو يطالبه من هن عرسه وهو محل النجس ، ومنه يخرج النجس ، فكلاهما يطالبه من جهة خبيثة .

لَقَدْ كُنْتُ أَنْبِيَّ الْعَدْرِ عَنْ تَوْسِ طَيْيٍّ فَلَا تَعْذُلَانِي رَبِّ صِدْقٍ مُكْذَبٍ (١)

١ - الفريب - التوسر : الأصل ، يقال : فلان من توس صدق : أى من أصل صدق ،
والتوس : الطيبة والخيم .

المعنى - قال الواحدى : كنت أقول إن طيئا لا تغدر ، ولم تكن أبأؤهم غدارين ، فلا
تعذلانى إن غدر هذا ، لأنه ليس من الأصل الذى يدعى إليه من طيئ ، وقوله : رب صدق
مكذب : يريد رب صدق يكذبه الناس ، يعنى كنت صادقا فى نفي الغدر عنهم ، وإن كذبنى الناس
لأنجل وردان ، بادعائه أنه من طيئ ، يريد أنى صادق . ووردان ليس من طيئ .

قال ولم يعرف ابن جنى هذا البيت ، فقال رجع عن نفي الغدر عنهم ، وليس فى البيت
ما يدل على رجوعه .

قافية التاء

أنفذ إليه سيف الدولة قول الشاعر :

سأشكرُ عمراً إن ترأختَ مِنِّي أيدي لم تُننْ وإن هي جلتِ
فني غيرُ محجوبِ الفنى عن صديقه ولا مظهرُ الشكوى إذا النعلُ زلتِ
رأى خلتي من حيثٍ يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجت

فقال أبو الطيب والرسول واقف ارتجالاً :

لنا ملكٌ لا يطعمُ النومَ همهُ مماتٍ لحيٍّ أو حياةٍ لميتٍ^(١)
ويكبرُ أن تقذى بشيءٍ جفونهُ إذا مارأتهُ خلةٌ بك فرتٍ^(٢)

١ - الإعراب - هم : ابتداء ، وخبره : ممات . واللام في « لنا » متعلق بالاستقرار .
وملك : مبتدأ ، والجار والمجرور خبره مقدم عليه . واللامان في « لحي » و « ميت »
متعلقان بالمصدرين .

المعنى - يريد أنه لا يشتغل بالنوم ، لأنه لا يغفل ويلهو ، وإنما همته إحياء أوليائه ، وموت
أعدائه ، فبالحرب يفنى أعداءه ، وبالنوال والإعطاء يحيى أوليائه .

٢ - الإعراب - أن في موضع نصب بإسقاط الخافض ، تقديره : عن أن تقذى ، على
أحد المذهبين .

الفريب - الخلة (بالفتح) الحاجة والفقر ، والخلة (أيضاً) : الخصلة . والخلة : ابن مخاض ،
يستوى فيه الذكر والأنثى ، ويقال للميت : اللهم اسدد خلته : أي النعمة التي ترك . والخلة :
الحرة الحامضة . قال أبو ذؤب :

عقار كماء النىء ليست بمخطة ولا خلة يكوى الشروب شهابها

يريد أنها في لون اللحم النىء ، ليست كالمخطة التي لم تدرك بعد ، ولا كالخلة التي جاوزت القدر
حتى كادت تصير خلا .

المعنى - يرد بهذا على من قال : فكانت قذى عينيه . يريد أنه كبر وعظم عن أن يتأذى
بشيء ، وهو أرفع من أن تقذى عيناه بشيء ، بل إذا رأته الخلة فرت وهربت ، والأشياء تصفر
عند كبر همته ، فما خالف إرادته لا يثبت حتى ينظر فيه .

جَزَى اللهُ عَنِّي سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ فَإِنَّ نَدَاهُ الْغَمْرَ سَيِّئِي وَدَوْلَتِي^(١)

١ - الإعراب - حذيف مفعول « جزی » للعلم به . وللذموم كثيرا ما يحذف من الكلام .
القريب - الغمر : الماء الكثير ، وغمره الماء يغمره : علاه . والغمرة : الرجل الجواد ،
وكذلك الفرس الجواد ، ورجل غمر الرداء : إذا كان سخيا . والغمرة : الشدة ، وجمعها : غمر .
والغمر (بالضم) الرجل الذي لم يجزب الأمور . والغمر (بالكسر) : الحقد والغل . والغمر
(أيضا) العطش ، وجمعه : أغمار . وقال العجاج :

حتى إذا ما بلت الأغمارا ريا وكما يقصع الأصرارا

المعنى - يقول سيف : الدولة هوسيني أصول به على أعدائي ، وهو دولتي التي أصول بها .

وقال رحمه الله في صباه

أُنْصُرُ بِجُودِكَ الْفَاطِمَةَ تَرَكْتُ بِهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ عَادَاكَ مَكْبُوتًا^(١)
فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مَرْتَحِلٌ وَذَا الْوَدَاعُ فَكُنْ أَهْلًا لِمَا شِئْنَا^(٢)

١ - الفريب - المكبوت : من الكبت ، وهو الصرف والإذلال . كبت الله العدو : صرفه وأذله . وكبته بوجهه : صرعه .

المعنى - يريد : انصر بعطاياك قصائدى التى مدحتك بها . ويريد أنه يعطيه حتى يزيده منها مدحا .

٢ - الفريب - قوله نظرتك : بمعنى انتظرتك . والمرتحل : الارتحال . وحان : قرب ، وكذلك : آن .

المعنى - يقول : انتظرت عطاياك حتى قرب ارتحالى ، وهذا الوداع ، فكأن لما شئت أهلا ، إما للجود فتعطينى ، أو للاحرمان ، وقريب من معناه قول الآخر :

حَانَ الرَّحِيلُ فَقَدْ أَوْلَيْتَنَا حَسَنًا وَالآنَ أَخُوجُ مَا كُنَّا إِلَى زَادٍ

وقال يمدح بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي

فَدَتِكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مُسَوَّمَاتٌ وَيَبِيضُ الْهِنْدِ وَهِيَ مُجَرِّدَاتٌ^(١)
وَصَفْتِكَ فِي قَوَافٍ سَارَّاتٍ وَقَدْ بَقِيَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ صِفَاتٌ^(٢)
أَفَاعِيلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ دُهُمٍ وَفِعْلُكَ فِي فِعَالِهِمْ شِيَاتٌ^(٣)

١ - الفريب - المسومات : العلامات بعلامات تعرف بها ، ومنه قوله تعالى «مسومين» بالفتح أي مسامين ، في قراءة أهل الكوفة ونافع وابن عاصم . «والخيل المسومة» : هي المرعية والعلامة أيضا .

المعنى - أنه يريد فدتك الخيل والسيوف البيضاء الهندية المجردة ، حتى تبقى وتبقى أنت ، فإذا بقيت لنا بقي لنا الخير .

٢ - الإعراب - جواب الشرط محذوف للعلم به ، وقد وقع معترضا بين الفعل وفاعله ، وتقدير الكلام : وصفتك في قوافٍ ، وإن كثرت القوافي ، فما استوفيت وصفك ، وقد بقيت صفات لم أكرها .

المعنى - يريد : إنني لم أبلغ آخر وصفك ولا أقدر على ذلك ، وإن كثرت أشعاري فيك ، فما استوفيت بعض صفاتك ، لأن قصائدي لا تحيط بصفاتك .

٣ - الفريب - الفعل : الاسم من فعل يفعل . والفعل (بالفتح) المصدر . والاسم : الفعل (بالكسر) . وجهه : الفعال ، وجمعها الأفاعيل . والشية من الألوان : ما خالف معظمه ، كالغرة في الأدم .

المعنى - قال أبو الفتح : فإنا كما تلوح لشهرتها كما تلوح الشية في الأدم . وقال غيره : أفعال الناس من قبلك سود بالقياس إلى فعالك ، وفعالك يتميز من أفعالهم ، كما تتميز الشية من لون الأدم . وقيل : بل تزين أفعالك أفعالهم ، كما يزين الأدم بالغرة والتعجيل . كقول حبيب :

قَوْمٌ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ تَوَاضَعُوا فِيهِ وَغُودِرَ وَهُوَ مِنْهُمْ أَبْلَقُ

ومعنى البيت منقول من قول حبيب أيضا :

حَتَّى لَوَانَ اللَّيَالِي صُوِّرَتْ لَعَدَتٌ أَضَالَةُ الْغُرِّ فِي آذَانِهَا شَيْفَا

وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران

سِرْبٌ مَحَامِينُهُ حُرِمْتُ ذَوَاتِهَا ذَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدٌ مَوْصُوفَاتِهَا^(١)
 أَوْفَى فَكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ بِمُقَلَّتِي بَشْرًا رَأَيْتُ أَرْقًا مِنْ عِبْرَاتِهَا^(٢)
 يَسْتَأَقُّ عَيْسَهُمْ أُنَيْنِي خَلْفَهَا تَتَوَهَّمُ الزَّفْرَاتِ زَجْرَ حُدَاتِهَا^(٣)

١ - الإعراب - الضمير في «موصوفاتها» عائد على «الصفات». وذواتها : إضافة ذو وذوات إلى الضمير لا يميزها البصريون ، وإنما أجازها المبرد . وسرب : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : «هواي» سرب .

الفريب - السرب (بالكسر) : القطعة من الطباء والوحش والقطا . والسربة (بالضم) : القطعة من هؤلاء .

المعنى - يقول : هواي سرب حرمة ، أي حيل بيني وبينه ؛ وهو داني الصفات ، لأن وصفه قول ، وأنا قادر عليه متى شئت ، إلا أن الموصوف بهذه الصفة ، وهو السرب ، ويريد به الجماعة من النساء ، بعيد عني فالمعنى : هذا السرب بعيد عني ، وذكره حاضر ، فمتى ما طلبت ذكره حضر .

٢ - الإعراب - الضمير في «عبراتها» للعقلة . وقال الواحدى : يجوز «للشعر» . ويريد بالعبرات : عرقهن الذى يسيل منهن .

الفريب - روى الخوارزمي «نشزا» بالنون والزاي للعجمة ، وهو ما ارتفع من الأرض . والنشوز : الارتفاع . ومنه : «وانظر إلى العظام كيف نشزها» في قراءة أهل الشام وأهل الكوفة : رفع بعضها إلى بعض . وقوله «أوفى» : أي أشرف من مكان عال . والبشر : جمع بشرة ، وهو ظاهر الجلد .

المعنى - يقول : أشرف على هذا السرب من مكان عال . ويجوز أن يكن أشرفن عليه من هوادجهن ، فيقول : إذا وقع بصري على بشرتها رأيت أرقًا والطف من عبرات للعقلة . قال الواحدى : على رواية الخوارزمي ، إذا نظرت إلى النشز الذى أوفى السرب عليه ، رأيت له طول البعد في صورة السراب ، والسراب أرق من العبرات .

٣ - الفريب - يقال : ساقه : استاقه . والحدادة : جمع حاد ، كقاض وقضاة ، وهم الذين يسوقون الإبل ويحدونها ، يرتجزون لها وهي تسير .

المعنى - يقول : الإبل تظن كما أنت وبنت زفراتي أنها لشدة أصوات الحدادة ، فتسرع في السير ، فساقها أنيني وزفراتي ، لا أصوات الحدادة .

فَكَأَنَّهَا شَجَرٌ بَدَتْ لُكْنُهَا شَجَرٌ جَنَيْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرَاتِهَا^(١)
 لَا سِرَّتٍ مِنْ إِبْلِ لَوْ أَنِّي فَوْقَهَا لَمَحَتْ حَرَارَةٌ مَدْمَعِي مِمَّاتِهَا^(٢)
 وَحَمَلْتُ مَا حَمَلَتْ مِنْ هُدَى الْمَهَا وَحَمَلْتُ مَا حَمَلْتُ مِنْ حَسْرَاتِهَا^(٣)
 إِنِّي عَلَى شَعْنِي بِمَا فِي خُرْمِهَا لَأَعْفُ عَمَّا فِي سِرَاوِيَلَاتِهَا^(٤)

١ - المعنى - يريد بهذا: عادة العرب في تشبيهها الإبل، للرحلة عابها هوادجها، بالنخل والشجر والسفن، يريد: فكأن هذه العيس شجر بدهاء، أى ظهر، وقد جنى المر من ثمره، يريد أنها لما سارت بالأحبة كانت سبب فراقهن، وهو المر الذي جناه منها، وهو من قول أبي نواس:

لَأَذُودُ الطَّيْرِ عَنْ شَجَرٍ قَدْ جَنَيْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرَةٍ

٢ - الإعراب - قوله «لو أنى»: حرك الواو الساكنة من «لو»، بحركة الهمزة وحذفها، وهو كثير مستعمل في أشعارهم، كبيت الخاسية:

* فَمَنْ أْتَمُّ إِنْ نَسِينَا مِنْ أْتَمُّ *
 * فَمَنْ أْتَمُّ إِنْ نَسِينَا مِنْ أْتَمُّ *

وعليه قراءة ورش عن نافع، حيث جاء مثل هذا، كقوله تعالى: «ولو أننا كتبنا عليهم»، و «أن أرضيه»، «ومن أحسن قولاً»، «ومن أصدق»، وحرارة مدمعي: قال ابن جني: يريد ذى مدمعي. بحذف المضاف، يعنى الدمع، لأن للدمع مجرى الدمع في العين. واللام في «لمحت»: جواب «لو».

الفريب - ملماتها: جمع ممة، وهي العلامة التي تكون في الإبل.

المعنى - يريد أنه لو كان فوقها لمحت حرارة دموعه علامتها، لأن دمع الحزن حار، ودمع السرور بارد، ومنه في الدعاء على الإنسان: أسخن الله عينه: أى أبكاه وجدا وحزنا. ثم دعا عليها فقال: «لاسرت من إبل»، لأنها فرقت بينه وبين من يحب.

٣ - المعنى - كل هذا دعاء على الإبل. يقول: حملت ما حملت من حسراتها، وحملت أما ما حملت من هذه لها، وهن بقر الوحش. شبههن بالما لحسن عيونهن.

٤ - الفريب - الخمر: جمع خمار، وهو ما تختمر به المرأة، أى تغطي به رأسها. وأصله النقطية، ومنه سميت الخمر، لأنها تستر العقل وتغطي، قال الله تعالى: «وليضربن بخمرهن على جيوبهن». والسرراويل، واحد السرراويلات، وهو يذكرو ويؤنث، قال سيبويه: سرراويل واحدة، وهي أجمية عربيت، فأشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولانكرة، فهي مصروفة في النكرة، [قال ابن بري: فهي مصروفة في النكرة، ليس من كلام سيبويه] وإن سميت بها رجلا =

وَتَرَى الْفُتُوَّةَ وَالْمُرُوَّةَ وَالْأُسُوَّةَ فِي كُلِّ مَلِيحَةٍ ضَرَاتِهَا (١)
 مِنْ الثَّلَاثِ الْمَانِعَاتِ لَدُنِّي فِي خَلَوَاتِي لَا الْخَوْفُ مِنْ تَبِعَاتِهَا (٢)

= لم تصرفها ، وكذلك إن -قمرتها [صغرتها] اسم رجل ، لأنها مؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف ، مثل عناق . ومن النحويين من لا يصرفها [أيضا] في النكرة ، ويذهب أنها جمع سروال وسروالة ، وينشد :

عليه من اللؤم سرواله فليس يرق مستعطف

ويحتج في ترك صرفها بقول ابن مقبل :

أنى دونها ذبُّ الرِّيَادِ كأنه فتى فارسيٌّ فى سراويل رامج

المعنى — قال صاحب ابن عباد : كانت الشعراء تصف الساخر تنزيها لألفاظها عما يستشنع ، حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع إلى التصريح . وكثير من العهر عندي أحسن من هذا اللفاف . قال الواحدى : قال العروصى : سمعت أبا بكر الشعراني يقول : هذا مما عابه صاحب ابن عباد على المتنبي وإنما قال المتنبي «عما فى سراويلاتها» وهو جمع سربال ، وهو القميص ، وكذا رواه الخوارزمى ، يريد أنى مع حى لوجوهون أعف عن أبدانهم . ومثله لفظويه :

أهوى النساء وأهوى أن أجالسها وليس لى فى خنى ما بيننا وطر

١ — الإعراب — من روى «الفتوة» وما بعدها بالرفع ، جعل الفعل « للفتوة » وما بعدها ، وكل مליحة : مفعول « ترى » . ومن روى بنصب « الفتوة » ، وما بعدها ، ورفع « كل مليحة » ، جعل الفعل « لكل مليحة » يريد أن كل مليحة ترى فى هذه الخصال التى تمنعنى الخلوة بهم ضراتها ، وتكون « ضراتها » فى موضع الحال .

الغريب — الفتى : الكريم . يقال : هو فتى بين الفتوة ، وقد فتى وفتانى ، والجمع فتية وفتيان وفتو (على فعول) وفتى (مثل عصي) والأبوّة : الآباء ، كالعصومة والخلوة قال أبو ذؤيب :

لو كان مدحة حتى أنشرت أحداً أحيا أبوتك الشم الأماديج

والرودة : الإنسانية ، ومن العرب من يشدها . قال أبو زيد : صرأ الرجل : صار ذا مروءة ، فهو صرأ . (على فعيل) . وتمرأ : تكاف المرودة . وقال ابن السكيت : فلان تمرأ بنا : أى يطلب المرودة بنقصنا وعيننا .

المعنى — يقول : يمنعنى من الخلوة بهم الفتوة والأبوّة والمرودة ، وقد فسر البيت بما بعده .

٢ — المعنى — يريد أن الفتوة وما ذكر ، هن الثلاث التى تمنعه ، لا الخوف من تبعاتها . =

وَمَطَالِبٍ فِيهَا الْمَلَائِكُ أُتَيْتَهَا ثَبَّتَ الْجَنَانَ كَأَنِّي لَمْ آتِيهَا^(١)
وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ فَادْرَمْتُهَا أَقْوَاتَ وَحْشٍ كُنُّ مِنْ أَقْوَاتِهَا^(٢)
أَقْبَلْتُهَا غُرَّرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جِبَاهَتِهَا^(٣)

= قال الخطيب : هذا سرف نعوذ بالله منه ، وهذا نقله أبو الطيب من كلام الحكيم حيث يقول : النفوس التجوهرة تركت الشهوات البيمية طبعاً لاخوفاً ، فنقله نقلاً .

١ - الإعراب - رب : حرف جرّ خفض قوله « ومطالب » ، بتقديره هذا عند البصريين . وعندنا أن رب اسم ، وقد حملناها على كم ، لأن كم للعدد والتكثير ، ورب للعدد والتقليل ، فكأن كم اسم ، فهذه اسم ، وليست بحرف جر ، لأنها خالفت حروف الجرّ في أربعة أشياء : الأول أنها لا تقع إلا في صدر الكلام ، وحروف الجرّ تقع متوسطة ، لأنها دخلت رابطة بين الأسماء والأفعال . والثاني والثالث : أنها لا تعمل إلا في نكرة موصوفة ، وحروف الجرّ تعمل في معرفة ونكرة ، موصوفة وغير موصوفة . والرابع : أنه لا يجوز عندنا ولا عندهم إظهار الفعل الذي تتعلق به ، وهذا على خلاف الحروف . ويدلّ على أنها ليست بحرف أنها يدخلها الحذف . قال الله تعالى : « ربما يؤذّ الذين كفروا » . فقرأ عاصم ونافع « ربما » بالتخفيف ، وقد حذف منها حرف في قراءتهما . واحتجّ البصريون بأنها لا يحسن فيها علامات الأسماء ولا الأفعال ، وإنما جاءت لمعنى في غيرها كالحروف .

الفريب - الجنان : النفس والقلب ، ويقال : ماعلى جنان إلا ما ترى : أى ما على ثوب يواريني . وجنان الليل : ادلهمامه . قال [دريد بن الصمة وقيل هو ل] خفاف بن ندبة :

ولولا جنان الليل أدرك رَكْضُنَا بذى الرّمث والأزطى عياض بن نَاشِبِ

[ويروى : ولولا جنون ، ولولا سواد . كما يروى : « ركبنا » بدل « ركضنا »] .

المعنى - أنه يصف نفسه بالشجاعة ، وأنه لا يفرّج من شيء . يقول : قلبي ، وقد أتيتها ، كهو وإن لم آتيا ، لقوته وشدته وشجاعته .

٢ - الفريب - اللقائب : الواحد : مقب ، وهو الجماعة من الخيل ، ما بين الثلاثين إلى الأربعين . المعنى - يقول : الجيش العظيم تركته قوتا للوحش ، بعدما كانت الوحوش قوتاً له ، يصيدها ويذبحها ويأكلها . وجع الوحش على عادة العرب في أكلهم مادب ودرج .

٣ - الإعراب - الضمير في « أقبلتها » للقبان . وأقبلته الشيء : إذا وجهته إليه . المعنى - أقبلت للقبان غرر الخيل الجياد : جعلتها قبانتها .

قال الواحدى : عنى بالأيدي : النعم . وجرت العادة في جمع يد النعمة بالأيدي ، وفي العضو : الأيدي ، واستعمل أبو الطيب هذه مكان هذه في موضعين : أحدهما في هذا البيت ، والثاني في =

الثَّابِتِينَ فُرُوسَةً كَجُلُودِهَا فِي ظَهْرِهَا وَالطَّمَنِ فِي لِبَاتِهَا^(١)
الْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتَهُمْ وَالرَّاكِبِينَ جُدُودَهُمْ أُمَّاتِهَا^(٢)

== قوله: «قتل الأيادي». وبياض النعمة : مجاز. والشاعر يورد المجاز موارد الحقيقة. وهذا المخلص من جيد المخلص وأحسنها .

١ - الإعراب - فروسة : تميز . والثابتين : في موضع خفض على النعت ، أو البديل من « بنى عمران » . ويجوز أن يعكس في موضع نصب على المدح ، ومن روى «والطمن» بالرفع فالواو واو الحال ، أي يثبتون في حال الطمن في صدورها ، ومن رواه بالخفض لعناء : يثبتون في ظهورها ثبوت الطمن ، تقديره : كجلودها وكالطمن .

المعنى - يريد أنهم يثبتون في ظهور خيلهم كثبتات جلودها عليها ، في حال كون الطمن في صدورها . يصفهم بالإقدام والشجاعة .

وقال ابن القطاع : في قوله «أقبلتها غرر الجياد» : يقول : جعلتها تقبل غرر جيادها التي أوصلتهم إلى أعدائهم ، وشتت صدورهم منهم ، كأنها أيدي بني عمران المعتادة التقبيل . وأقبلت الرجل يد فلان : جعلته يقبلها .

٢ - الإعراب - الراكبين جدودهم : يحتمل أن يكون على قول من قال : أكلوني البراغيث ، أي الذين ركبوا جدودهم أمهاتها ؛ والوجه : أن يكون «الراكب جدودهم» لو اتزن له ، ومعناه : الذين ركب جدودهم ، كما تقول : صررت بالقوم لليت أخوم ، أي الذين مات أخوم . وقوله : «أماتها» . يقال : أمات ، فيما لا يعقل ، وقد يقال بالعكس فيهما .

المعنى - قال الواحدى في معنى البيت : إن هذه الخيل تعرفهم ويعرفونها ، لأنها من نتائجهم تناسلت عندهم ، بجدودهم كانوا يركبون أمهات هذه الخيل ، وسياق الآيات قبله يدل على أنه يصف خيل نفسه ، لا خيل بني عمران ، وهو قوله «أقبلتها» . وإذا كان كذلك لم يستقم هذا للمعنى ، إلا أن يدعى مدح أنه قاتل على خيل للمدوح ، فإنهم يقودون الخيل إلى الشعراء . قال ابن فورجة : والذي عندي أنه يصف معرفتهم بالخيل ، ولا يعرفها إلا من طالت ممارسته لها ، والخيل تعرفهم أيضا ، لأنهم فرسان ، وهذا كلامه ، ولم يوضح ما وقع به الإشكال ، وإنما يزول الإشكال بأن يقال «الجياد» : اسم جنس . ففي قوله : غرر الجياد ، أراد جياد نفسه ، وفيما بعده أراد جياد بني عمران . والجياد هم الخيلين جميعا . فقوله «والراكبين جدودهم» : معناه أنهم كانوا من ركاب الخيل ، فيريد أنهم عريقون في الفروسية ، طالما ركبوا الخيل ، فهذه الخيل مما ركب جدودهم أمهاتها . ويشبه هذا المعنى قول أبي العلاء المعري :

يا بن الألى غير زجر الخيل ما عرفوا إذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر

[العكر : جمع عكرة ، وهي القطيع الضخم من الإبل] .

فَكَانَهَا تُنَجَّتْ قِيَامًا تَحْتَهُمْ وَكَانَهُمْ وَلِدُوا عَلَىٰ شَهْوَاتِهَا^(١)
 إِنَّ الْكِرَامَ بِأَكْرَامٍ مِنْهُمْ مِثْلُ الْقُلُوبِ بِأَلَا سُوَيْدَاوَاتِهَا^(٢)
 تِلْكَ النُّفُوسُ الْغَالِيَاتُ عَلَى الْعَلَا وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَىٰ شَهْوَاتِهَا^(٣)
 سَقَيْتُ مَنَابِتَهَا الَّتِي سَقَّتِ الْوَرَى يَيْدَىٰ أَبِي أَيُّوبَ خَيْرَ نَبَاتِهَا^(٤)
 لَيْسَ التَّعْجِبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَىٰ أَوْقَاتِهَا^(٥)

١ - الغريب - الصهوة : مقعد الفارس . وتنجت الناقة (على ما لم يسم فاعله) تنتج نتاجا ، وقد تنجها أهلها نتاجا . قال الكيت :

وقال المذمر للناجين متى ذمرت قبلى الأرجل

[المذمر : الذى يدخل يده فى حياء الناقة لينظر أذكر جنينها أم أنثى ، سمي بذلك لأنه يضع يده فى ذلك الموضع فيعرفه . يقول : ان التذمير فى الأعناق لا فى الأرجل] . وأنتجت الفرس : إذا حان نتاجها ، وقال يعقوب : إذا استبان حملها ، وكذلك الناقة ، فهى توج ، ولا يقال : منتج . المعنى - يريد أنه لشدة إلفهم للفروسية ، وطول مراسهم ، تكون الخيل كأنها ولدت تحتهم ، وكانهم ولدوا عليها .

٢ - المعنى - يقول : الكرام من الخيل إذا لم يكن عليها فرسان من هؤلاء المدوحين ، كالقلب إذا لم يكن فيه سويداء

٣ - المعنى - يقول : هم غلبون الناس على العلا ، ويغلبهم المجد ، فيحول بينهم وبين ما يشتهون من الشهوات المركبة فى بنى آدم ، مما يشين ويعيب .

٤ - الإغراب - الضمير فى « نباتها » : يعود على « النبات » . والباء فى قوله « ييدى » : متعلق بسقيت .

المعنى - يروى ييدى وبندى (بالنون) . لما جعلها منابت دعا لها بالسقيا وجعل أبا أيوب المدوح خير نباتها . يريد أن نفسه أشرف النفوس المذكورة . وجعل النبات يسقى المنابت ، إغرابا فى الصنعة ، وتغفلا وقلبا للعادة .

وقال أبو الفتح : لا أزال الله ظله عن أهله وذويه .

وقال ابن فورجة : ليس الغرض أن يدعو لقومه بإفضاله عليهم ، ولكن الغرض تعظيم شأنه وعطائه ، كأنه لو دعا أن يسقيهم الغيث كان دون سقيا ندى أبى أيوب ، ولما جعل قومه منابت دعا لهم بالسقيا ، لأن المنابت محتاجة إلى السقيا ، ومثل هذا استعارة

٥ - المعنى - يقول : لسنا تعجب من كثرة عطاياه ، وإنما تعجب كيف سلمت من بذله وتفريقه إلى وقت ما وهبها ، يريد أنه ليس من عادته إسباك شيء من ماله .

عَجِبًا لَهُ حِفْظُ الْعَيْنِ بِأَنْعَلٍ مَا حِفْظُهَا الْأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِهَا^(١)
 لَوْ مَرَّ يَرْكُضُ فِي سَطُورِ كِتَابَةٍ أَحْصَى بِحَافِرِ مُهْرِهِ مِيمَاتِهَا^(٢)
 يَضَعُ السِّنَانَ بِمَحِثُ شَاءٍ مُجَاوِلًا حَاشَى مِنَ الْأَذَانِ فِي أُخْرَاتِهَا^(٣)
 تَكْبُو وَرَاءَكَ يَا بَنَ أَحْمَدَ قُرْحٍ لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَاتِهَا^(٤)

١ - المعنى - يريد : حفظ العين ، بالإضافة ، ويروى : «حفظ» على الماضي . يتعجب منه عجا كيف حفظ العين بأعمل ما عاداتها تحفظ شيئا .

٢ - المعنى - يصفه بالفروسية ، وأن فرسه يطاوعه على ما كلفه ، وخص الميآت ، دون العينات والعينات والفاآت والقافات مما له شكل ، لأن الميم أشبه بحافر الفرس ، من حروف المعجم ، فذكر الميم من سائر الحروف ، تشبيهه جاء به معترضا ، وهو من أحسن التشبيه .
 وقال الخطيب : ليس يريد التشبيه ، وإنما يصفه بالفروسية .

٣ - المعنى - من روى ، مجاولا (مفاعلا) : فمن الجولان . ومن روى «مجاولا» بالخاء ، فمن المحاولة ، وهي الطلب . وهذا وصف له بالحدق والثقافة في الطعن . يقول : من حدقه بالطعن يقدر أن يضع السنان في ثقب الأذن .

٤ - الإعراب - من آلاتها : الهاء : عائدة على «وراءك» ووراء : من الأضداد ، بمعنى خلفك ، وبمعنى أمامك . قال الله تعالى : «وكان وراءهم ملك» أى أمامهم .

الغريب - القرح . جمع قارح ، وجمع قارحة : قوارح ، وهو ما أتى عليه خمس سنين ، وهو عندها يستكمل قوته وشدة . والوراء : يذكر ويؤنث ، وتأنثه أكثر ، وتصغيره : وريثة (بالهاء) .

المعنى - قال أبو الفتح : لو تبعتك هذه القرح لكبت وراءك ، ولم تحملها قوائمها ، لصعوبة مسالكك .

وقال الواحدى : يجوز أن تكون ، الهاء عائدة إلى القرح ، أى أنها إذا تبعتك لم تعنها قوائمها ، فليست من آلاتها ، وهذا مثل . يريد أن الكبار والفحول إذا راموا لحاقلك فى مدى الكرم ، عثروا وكبوا ولم يلحقوك . والمعنى : أن سبيلك فى العلاء يخفى على من تبعك فيعثر ، وإن كان قويا كالقارح من الخيل .

وقال ابن القطائع : المعنى ليست قوائم هذه الخيل من الآلات وراءك ، أى ليست مما يكون خلفك فتطردك .

رِعْدُ الْفَوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَانِهَا أُجْرِي مِنَ الْعَسَلَانِ فِي قَنَوَاتِهَا^(١)
لَا خَلْقَ أَسْمَحُ مِنْكَ إِلَّا عَارِفٌ بِكَ رَأَى نَفْسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِهَا^(٢)
غَلَتِ النَّيِّ حَسَبَ الْعُشُورِ بِآيَةٍ تَرْتِيلُكَ الشُّورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا^(٣)

١ - الفريب - الرعد : جمع رعدة . والعسلان : الاضطراب . والقنوات : جمع قناة .
المعنى - يريد أن الارتعاد في أبدان الفوارس من خوفك أظهر وأجرى من الاهتزاز
في رماحهم .

٢ - الإعراب - قوله «لاخلق» : ذهب البصريون إلى أن النكرة التي مع لامبينة على الفتح،
كقولك : لارجل في الدار ، وتقديره . لا من رجل ، فلما حذف «من» من اللفظ وركبت مع
لا ، تضمنت معنى الحرف ، فوجب أن يبنى ، وبنيت على حركة ، لأن لها حالة تمكن قبل البناء ،
و بنيت على الفتح لأنه أخف الحركات .

وذهب أصحابنا إلى أنها نكرة معربة منصوبة بلا ، وحببتنا أنه اكتفى بها عن الفعل ، لأن
التقدير في قولك : لارجل في الدار ، أى لا أجد رجلا ، فاكتفوا بلا من الفعل العامل ، كقولك
إن قمت قمت وإلا فلا ، تقديره : وإن لم تقم فلا أقوم ، فلما اكتفوا بلا من الفعل العامل نصبوا
النكرة به ، وحذفوا التنوين بناء على الإضافة . ووجه آخر : أن ، لا ، تكون بمعنى غير ، كقولك :
زيد لا عاقل ولا جاهل ، أى غير عاقل وغير جاهل ، فلما جاءت هنا بمعنى ليس نصبوا بها
ليخرجوها من معنى غير إلى معنى ليس ، ووجه آخر إنما أعمالها النصب ، لأنهم لما أولوها بالنكرة ،
ومن شأن النكرة أن يصحكون خبرها قبلها ، نصبوا بها من غير تنوين ، لما حدث فيها : من
التغير ، كما رفعوا النادى بغير تنوين لما حدث فيه من التغير . وراء : مقلوب رأى ، كما يقال ناء
ونأى . ومثله :

عليل راء رؤيا فهو يَهْدِي بما قد راء منها في المنام

وهات : كلمة تستعمل في الأمر ، فهي على فاعل في الماضي . يقال : هاتى بهاتى ، فهو
مهات . والمصدر : للهاتاة ، مثل المعادة ، فيقال : هات ، كما يقال : عاد ، من عادت ، وللاثنين :
هاتيا ، وللجمع : هاتوا ، وللرأة : هاتى ، بإثبات الياء ، وللمرأتين ، هاتيا ، وللجمع : هاتين .
المعنى - يقول : لا أحد أسمع منك إلا رجلا رآك فعرفك ، فلم يسألك بأن تهب له
نفسك . ومثله :

ولولم تكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

٣ - الفريب - يقال : غلت في الحساب خاصة ، وهو مثل غلط ، وهما من مخرج واحد .
والعشور : أعشار القرآن . والترتيل : التبيين والتحصين ، وحسب يحسب (بالضم) : من =

كْرَمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَائِلًا وَبَيِّنُ عِتْقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَابِهَا^(١)
 أَعْيَا زَوَالِكَ عَنْ مَحَلِّ نِلْتَهُ لَا تَخْرُجُ الْأَقْسَارُ مِنْ هَالَاتِهَا^(٢)
 لَا نَعْدُلُ الْمَرَضَ الَّذِي بِكَ، شَائِقٌ أَنْتَ الرَّجَالِ وَشَائِقٌ هَالَاتِهَا^(٣)

= الحساب . وحسب يحسب : من الفطن ، بفتح للمستقبل وكسره وكسر الماضي لاغير . وقرأ عاصم وابن عاصم وحمة : يحسب ، في جميع القرآن (بالفتح) .
 المعنى — يقول : تجويدك التلاوة إحدى آياتها ، فالذي يحسب القرآن مهجزة واحدة غلط . فمن سمع ترتيلك القراءة وحسن بيانك ولم يعده آية فهو غلط بآية ، لأن ترتيلك في الإيجاز مثلها ، فوجب إلحاقه به ، حتى يقال في القرآن معجز ، وترتيلك معجز ، فهما معجزتان .
 ١ — الفريب — العتق : الكرم . وعتقت فرس فلان تعتق عتقا : إذا سبقت فنجت . وأعتقها هو : أجهلها وأنجأها . وفلان معتاق الوسيقة : إذا طرد طريده أنجأها وسبق بها . قال الهذلي :

حامي الحقيقة نسأل الوديقة معتاق الوسيقة لا نكس ولا واني

المعنى — يقول : إذا سمع أحد كلامك عرف كرمك ، كما أن الفرس الكريم إذا سهل عرف عتقه بصهيله . ويريد : أن كلامه أصم بالعطاء وواعد بالإحسان ، وما أشبه هذا ، وهو مما يدل على كرمه .
 ٢ — الفريب — الهالة ، الدائرة التي حول القمر . وجع القمر ، وإن كان في المعنى واحدا ، وذلك أن لكل شهر قمر يصير فيه الهلال قمرًا وبدرا ، فحسن الجمع ، ويجوز أن يكون لما كان في كل فصل من الفصول الأربعة يخرج الهلال في برج غير الذي يخرج فيه في الفصل الآخر فحسن الجمع .
 المعنى — يريد أنك لا تزول عن شرفك ومحلك ، كما أن القمر يخرج عن حالته ، فضرب مثلا ، وأحسن في التشبيه وأبدع ، لتشبيهه في علو المنزلة والشرف بالقمر .

٣ — الاعراب — الرجال منصوب « بشائق » ، وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل ، والمعنى . أنك تشوق الرجال إلى زيارتك ، وتشوق علاتها معها . والتقدير : أنت شائق الرجال وعلاتها معهم .
 المعنى — شائق أنت إلى كل شيء ، ويقال : شاقه : إذا حله على الشوق ، فأنت شائق إلى كل أحد ، فالمرض إذا أصابك غير ملوم في إصابتك ، لأن كل الناس يشاقون إلى زيارتك ، لما يسمعون من أعاجيب أخبارك ، فتشوق الرجال إلى قصدك ، وتشوق أمراضها معها ، فقد شقت للمرض حتى زارك ، فلا ينبغي لنا أن نشكوه ونعذله ، لأنه اشتاق إلى زيارتك ؛ وذلك أنه كان مرض ودخل عليه يمدحه بهذه القصيدة . والبيت قلق السبك .

فَإِذَا نَوْتُ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقْتَهَا فَأَضَفْتَ قَبْلَ مُضَافِهَا حَالَاتِهَا^(١)
 وَمَنَازِلُ الْحَمَى الْجُسُومُ فَقُلْنَا مَا عُدْرُهَا فِي تَرْكِهَا خَيْرَاتِهَا^(٢)
 أَهْجَبَتْهَا شَرَفًا فَطَالَ وَقُوفُهَا لِتَأْمَلِ الْأَعْضَاءَ لِأَلِذَاتِهَا^(٣)
 وَبَدَلْتَ مَا عَشِقْتَهُ نَفْسُكَ كُلَّهُ حَتَّى بَدَلْتَ لَهُذِهِ صِحَّاتِهَا^(٤)
 حَقَّ الْكُؤَاكِبِ أَنْ تَرُورِكَ مِنْ عِلِّ وَتَعُودِكَ الْأَسَادُ مِنْ غَابَاتِهَا^(٥)
 وَالْجِنِّ مِنْ سُرَاتِهَا ، وَالْوَحْشِ مِنْ فَلَوَاتِهَا ، وَالطَّيْرِ مِنْ وَكُنَاتِهَا^(٦)

١ — الإعراب — الضمير في «سبقتها» «ومضافها» «وحالاتها» : راجع إلى الرجال
 المعنى — يقول : إذا أراد الرجال سفرا إليك سبقتها بإضافة أحوالها قبل إضافتك إياها ،
 وإنما يريد إقامة العذر للمرض الذي نزل به .

قال ابن فورجة : الناس يروون سبقتها ، بالتاء ، والصواب بالنون ، لأن المعنى إذا نوت الرجال
 السفر إليك سبقت العلات الرجال وجاءتك قبلها . ويصح بالتاء على تحمل ، وهو أن يقال :
 سبقت إضافتها بإضافة حالاتها ، فيكون من باب حذف المضاف ، ويريد بالحالات حالات مرضهم
 الذي ذكره .

وقال ابن القطاع : معناه إذا نوت الرجال سفرا إليك أعددت لها أمورا ، فكأنك ضيفت
 أحوالها قبل نزولها بك .

٢ — يقال : حمى وجهه . والمعنى : يريد أن جسمك خير الأجسام فلا هذر للحمى في تركه ، وهو
 أفضل الأجسام ، وهي محلها الأجسام .

٣ — المعنى — يريد أن الحمى لما رأت فيك الشرف والكرم والخصال الحمودة أهجبتا فأقامت
 في بدنك لتأمل أعضائك المشتملة على تلك الخصال الحمودة ، لأنها تريد أن تؤذيك .
 والأداة : مصدر أذى يَأْذِي أذى وأداة .

٤ — المعنى — يقول : مامن شيء عشقته إلا بذلته ، حتى بذلت جسمك لهذه العلة . يريد
 أنك لا تمسك شيئا ، بل تبدل كل شيء تحبه .

٥ — المعنى — يريد : حق النجوم أن ترورك من علو ، أي من فوقك ، لأنك مضاهيها في
 العلو والشرف ، وكذلك الآساد لأنها تشبهك في الشجاعة .

٦ — الإعراب — الجن : رفع لعطفه على الآساد ، ورواه بعضهم بالخفض ، فيكون عطفا
 على «الكواكب»

ذَكَرَ الْأَنَامُ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً كُنْتَ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أَيْيَاتِهَا^(١)
 فِي النَّاسِ أُمِّثَلَةٌ تَدُورُ حَيَاتِهَا كَمَاتِهَا ، وَمَمَاتِهَا كَحَيَاتِهَا^(٢)
 هَيْبَةُ الشُّكَّاحِ حِذَارَ نَسْلِ مِثْلِهَا حَتَّى وَفَرَّتْ عَلَى النِّسَاءِ بِنَاتِهَا^(٣)
 فَأَلْيَوْمَ صِرْتُ إِلَى الَّذِي لَوْ أَنَّهُ مَلَكَ الْبَرِيَّةَ لَأَسْتَقَلَّ هِبَاتِهَا^(٤)

= الفريب — السترات : جمع ستره والوكنات : جمع وكنة ، وهي اسم لكل عش ووكر ، وهي مواضع الطير ، والوكن (بالفتح) : عش الطائر في جبل أو جدار ، والوكر مثله .
 وقال الأصمعي : الوكن : مأوى الطائر في غير عش ، والوكر (بالراء) : ما كان في عش .
 وقال أبو عمرو : الوكنة والأكنة (بالضم) : مواقع الطير حيثما وقعت ، والجمع : وكنات ووكنات ووكن ، كركبة وركب . ووكن الطائر يعضه يكنه وكننا : أي عضه ، وتوكن : أي تمكن .

المعنى — يريد أن الأجناس كلها من الحيوان تتألم لأملك لعموم نعمك لها ، فلو أنها تقدر على الهوى إلى زيارتك لجاءتك عائدة لك .

١ — المعنى — يريد أن الأنام كلهم إذا ذكرت مناقبهم مع مناقبكم كانت مناقبكم تزين الدهر وأهله ، كما أن البيت البديع في القصيدة يزينا ، وهو مثل هذا البيت ، لأنه بيت بديع في حسنه ومعناه .

٢ — الإعراب — تدور : صفة «لأمثلة» . وحياتها : ابتداء . والكاف في قوله «كماتها» : في موضع رفع ، لأنه خبر المبتدأ .
 الفريب — أمثلة : جمع مثال .

المعنى — يريد أنهم أشباه الناس وليسوا بناس ، ولا خير فيهم ، فلا فرق بين حياتهم ومماتهم .
 وقوله «تدور» : تنتقل من حال إلى حال .

٣ — المعنى — يقول : خفت أن أتزوج وألتمس الأولاد ، فأرزق نسلا مثل هؤلاء الأمثال للذمومة ، فتركت النساء ولم أتزوجهن ، فبقيت البنات مع أمهاتهن .

٤ — الفريب — البرية : الخلق ، وأصله : الهمز ، والجمع : البرايا والبريات ، وقد همز «البرية» نافع وابن ذكوان في رواية عن ابن عامر . وقال الفراء : البرية ، إن أخذت من البرى ، وهو التراب ، فأصله غير الهمز ، تقول : براه الله يبروه بروا : أي خلقه . والهبات : جمع هبة .

المعنى — يقول : لو كانت البرية كلها مملوكة لي ثم وهبهم ، لاستقل هباتها ، ومن روى «وهب البرية» يريد أنه لو عم البرية بالعطايا لاستقلها .

مُسْتَرَخَصٌ نَظَرَ إِلَيْهِ بِمَا بِهِ نَظَرَتْ وَعَثْرَةُ رِجْلَيْهِ بِدِيَاتِهَا^(١)

١ - الإعراب - مسترخص : خبر ابتداء محذوف . ونظر : فاعل « مسترخص » . ويجوز أن يكون « نظر » : ابتداء ، وخبره : مسترخص ، ويكون التقدير : نظر البرية إليه مسترخص بأعينها . هـ وبما به : متعلق « بمسترخص » .

المعنى - يريد لو اشترت البرية ، وهي الخلائق ، نظرا إليه بأعينها لكان رخيصا ، فالنظر إليه رخيص بالأعين التي تنظر بها ، ولو فديت عثرة رجله بديات البرية لكان دية عثرة رجله أكثر من ديات البرية . وروى : « عثر رجله » : أى غبار رجله .

قافية الجيم

وقال يمدح سيف الدولة ، وهو يسايره :

لِهَذَا الْيَوْمِ بَعْدَ غَدِ أَرِيحُ وَنَارٌ فِي الْعَدُوِّ لَهَا أُجِيحُ^(١)
تَبَيْتُ بِهِ الْخَوَاصِنُ آمِنَاتٍ وَتَسَلَّمُ فِي مَسَالِكِهَا الْحَجِيحُ^(٢)
فَلَا زَالَتْ عُدَاتُكَ حَيْثُ كَانَتْ فَرَأَيْتَ أَيُّهَا الْأَسَدُ الْمَهِيحُ^(٣)

١ - الفريب - الأريح والأريج : الريح الطيبة ، والأجيج : تلهب النار ، وقد أجت توج - أجيحا ، وأجبتها فتأججت ، واتجت : افتعلت . والأجوج : المضيء ، قاله أبو عمرو ، وأنشد لأبي ذؤيب يصف برقاً :

* أغر كصباح اليهود أجوج *

المعنى - يقول : إنه سيكون لهذا اليوم الذي سرت فيه أخبار طيبة تنشر في الناس . وكنى بالنار عن تلهب الحرب .

قال أبو الفتح : يأتي خبر طيب يسرّ للمسلمين ويسوء للمشركين .

٢ - الإهراب - من روى « تبئت به » فالضمير للفعل ، أو « الأجيح » . ومن روى « بها » : أراد الفعلة ، أو النار . ومن روى : « وتسلم » (بالثناء المثناة) فوقها ، أراد جماعات الحجاج ، ومن روى (بالياء) : ذكر على اللفظ ، وأنت الضمير للمعنى . أراد الجماعات .

الفريب - الخواصن : العفاف من النساء ، ومن روى الخواصن : أراد نساء أهل الحضرة . وروى « الخواصن » (بالنون) : وهي اللاتي في حضرة أولادهن . والحجيج : الحجاج ، وهو جمع الحاج ، كما يقال في واحد الغزاة : غزى ، والعادين على أقدامهم : عدى .

المعنى - يقول : العفاف من النساء قد أمن من السبي ، وهن الخواصن ، جمع حاصنة . والحجاج سالمون في مسالكهم بحربك للكفار ونصرك عليهم .

٣ - الفريب - للهيح - هو الذي هاجه غيره .

المعنى - أنه لما ذكر الأسد استعار له الفريسة ، فقال : لا زالت عداتك أيها الأسد فرانس لك حيث كانت من البلاد .

عَرَفْتِكَ وَالصَّفُوفُ مُعَبَّاتٌ وَأَنْتَ بِنَعْرِ سَيْفِكَ لَا تَمِيجُ^(١)
 وَوَجْهَهُ الْبَحْرُ يُعْرِفُ مِنْ بَعِيدٍ إِذَا يَسْجُو فَكَيْفَ إِذَا يَمُوجُ^(٢)
 بِأَرْضٍ تَهْلِكُ الْأَشْوَاطُ فِيهَا إِذَا مُلِئَتْ مِنَ الرِّكْضِ الْفُرُوجِ^(٣)
 تُحَاوِلُ نَفْسَ مَلِكِ الرُّومِ فِيهَا فَتَفْدِيهِ رَعِيَّتُهُ الْعُلُوجُ^(٤)

١ — الفريب — عبأت الجيش : بالهمزة عن أبي زيد وابن الأعرابي ، وعبيت الجيش بغير همز .
 وقوله : لا تميج : أى ما تنبأى . يقال : ما عجت بكلامه ، أى ما باليت ، وبنو أسد يقولون : ما أعوج
 بكلامه : أى ما ألفت إليه ، أخذوه من عجت الناقة .

وقال ابن الأنباري : ما عجت بالشيء : أى لم أرض به ، وفلان ما يعوج على شيء : أى ما يرجع .
 المعنى — أنه كان مع سيف الدولة في بلد الروم : فالتفت فرأى سيف الدولة خارجاً من
 الصفوف يدير رمحاً فعرفه . ويريد أنك لا تبعاً بغير سيفك ، أى لا تعتمد إلا إلى سيفك ، ولا تنبأى
 غيرك ، ولا تكترث به . وهذه إشارة إلى قلة حظه بجنوده وأعيته .

قال الواحدى : وقد روى الناس « وأنت بغير سيرك » ، وهو تصحيف لا وجه له ولا معنى .
 ٢ — الفريب — يسجو : يسكن ويدوم . وقوله : « والليل إذا سجي » : أى إذا دام وسكن .
 ومنه : البحر الساجى . قال الأعشى :

فأذنبنا إن جاش ببحر ابن عمك وببحرك ساج لايوارى اللعاصم

وطرف ساج : أى ساكن ، وسجيت البيت تسجية : إذا طرحت عليه نوباً .
 المعنى — يريد أن البحر يعرف إذا كان ساكناً ، فكيف إذا ماج وتحرك ، وضرب هذا له
 مثلاً لما رآه وهو يدير رمحاً ، فجعله كالبحر الساج .

٣ — الفريب — الأشواط : جمع شوط ، وهو الطلق من العدو ، والفروج : ما بين القوائم .
 المعنى — يريد بأرض واسعة (يتلانى) فيها السير ، وإن كانت شديدة عملاً ما بين القوائم عدواً .
 ٤ — الإعراب — الضمير في « فيها » عائد إلى الأرض .

الفريب — العلوج : جمع علج ، وهو الرجل من كفار المعجم ، وجمه : علوج وأعلاج
 وعلاجة ومعلوجاء ، والعلج : العير .
 المعنى — تريد أن تأخذ نفس ملك الروم ، فتفديه أصحابه العلوج ، فتقتلهم وتستأصلهم .

أَبِالْعَمْرَاتِ تُوعِدُنَا النَّصَارَى وَتَحْتُ بُجُومَهَا وَهِيَ الْبُرُوجُ (١)
 وَفِينَا السَّيْفُ حَمَلْتُهُ صَدُوقٌ إِذَا لَاقَى وَفَارَتْهُ الْجُوجُ (٢)
 نَعُوذُ مِنَ الْأَعْيَانِ بِأَسَا وَيَكْتُرُ بِالذُّعَاءِ لَهُ الضَّحِيحُ (٣)
 رَضِينَا وَالذُّمُسْتَقُ غَسِيرٌ رَاضٍ بِمَا حَكَمَ الْقَوَاضِبُ وَالْوَشِيحُ (٤)

١ - الفريب - العمرات : الشدايد ، واحدها : غمرة . واستعار « البروج » لما ذكر
 النجوم . والبروج : اثنا عشر برجاً ، أولها الحمل ، ثم الثور ، ثم الجوزاء ، ثم السرطان ، ثم الأسد ، ثم
 السنبلة ، ثم الميزان ، ثم العقرب ، ثم القوس ، ثم الجدى ، ثم الدلو ، ثم الحوت . والنجوم السيارة سبعة ،
 لكل نجم برجان إلا الشمس والقمر ، فلكل واحد منهما برج واحد . للمريخ الحمل والعقرب ،
 وللزهرة الثور والميزان ، ولعطارد الجوزاء والسنبلة ، وللقمر السرطان ، وللشمس الأسد ،
 وللمشتري القوس والحوت ، ولزحل الجدى والدلو .

المعنى - يريد أننا في الحروب بمنزلة هذه النجوم في أبراجها لا تنفك عنها ، لأنها لنا كالبيوت ،
 كما أن هذه المنازل بيوت لهذه النجوم .
 وقال الواحدى : تهددنا النصارى بالحروب ، ونحن أبناءها لا تنفك عنها ، كالنجوم لا تنفك
 عن منازلها .

٢ - المعنى - يريد بالسيف سيف اللثة ، عرفه بلام التعريف . يقول : إذا حل صدق
 في حمله ولم يتأخر لشجاعته ، وإذا أغار لجت به غارته ودامت ، فلا يرجع حتى يستأصلهم .
 ٣ - الإعراب - بأسا : انتصب لأنه مفعول لأجله ، ويجوز نصبه على المصدر ، أى يخاف
 عليه خوفاً .

قال ابن جنى : بأسا : من قولهم : لا بأس عليك : أى لا خوف .
 وقال ابن فورجة : يكون « البأس » هنا للشدة والشجاعة ، فيكون مفعولاً ، كما يقال :
 نعوذ بالله حسناً ، أى لحسنه .

المعنى - نعيذه بالله خوفاً عليه من العيون . والأعيان : أراد بها هاهنا جمع عين . قال
 يزيد بن عبد اللدان :

ولكننى أغدو على مفاضة دِلاص كأعيان الجراد المنظم

[الدلاص من الدروع : الآية] .

٤ - الإعراب - الذمستق : عطى على الضمير ضمير توكيد ، وهو جائز عندنا ، وحببتنا
 ما جاء في الكتاب العزيز وفي أشعار العرب ، فلما جاء في الكتاب العزيز قوله تعالى : « ذمصة =

فَإِنْ يُقَدِّمُ فَقَدْ زُرْنَا سَمْنَدُو وَإِنْ يُحْجِمُ فَمَوْعِدُهُ الْخَلِيجُ^(١)

= فاستوى وهو بالأفق . فاستوى جبريل ومحمد عليهما الصلاة والسلام ، فعطف على الضمير
المستكن في « استوى » ، فدل على جوازه . وقال الشاعر :

قلت إذ أقبلت وزهر تهادى كنعاج الفلا تستفن رَمَلًا

فعطف على الضمير للرفوع في « أقبلت » . وقال الآخر :

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ما لم يكن وأب له لينالاً

فعطف « وأب » على « الأخيطل » في « يكون » [في الأصل : فعطف وأب على الضمير للرفوع في
يكون ، وهو محرف عما أثبتناه ، وعلى هذا فلا شاهد في البيت] ، فدل على جوازه ، وحببة
البصريين ، ما قالوا : لا يخلو إما أن يكون مقدرًا في الفعل أو ملفوظًا به ، فإن كان مقدرًا نحو
قام وزيد ، فكأنه عطف اسما على فعل ، وإن كان ملفوظًا به نحو : قمت وزيد ، فالتاء تنزل
منزلة الجزء من الفعل ، فصار كعطف الاسم على جزء الفعل .

قال ابن جنى : أعمل الثاني ، وهو اسم الفاعل « راض » ولو أعمل الأول لقال : غير
راض به .

الغريب — القواضب : جمع قاضب ، وهو السيف القاطع . والوشيج : شجر الرماح . وشجت
العروق والأغصان : اشتبكت . والواشجة : الرحم للشبكية : وقد وشجت به قرابة فلان ، والاسم :
الوشيج . والوشيجة : ليف يقتل ثم يشد بين خشبتين ينقل عليها السنبل المحصود .

المعنى — يقول : رضينا نحن بحكم السيوف والرماح ، ولم يرض الدمستق بذلك ، لأنها
حكمت عليه بالهزيمة والدبرة ، وحكت لنا بالطلبة والظفر ، فرضينا بذلك ولم يرض هو .

١ — الغريب — سمندو : هي من بلاد الروم في أولها . والخليج : نهر قسطنطينية .

قال ابن جنى : سألته لم لم تمر ب « سمندو » ؟ فقال : لو أهربتها لم تعرف .

المعنى — يقول : إن قدم علينا واستقبلنا بالحرب ، فقد قصدنا بلاده ، وإن أحجم : أى
تأخر وهرب ، لحقناه بالخليج ، وهو أقصى بلاده .

حرف الحاء

وقال يعتذر إليه وقد تأخر مدحه عنه فعتب عليه

بِأَذْنِي ابْتِسَامٍ مِنْكَ تَحِيًّا الْقَرَائِحُ وَتَقْوَى مِنْ الْجِسْمِ الضَّعِيفِ الْجَوَارِحِ (١)
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي حُقُوقَكَ كُلَّهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي سِوَى مَنْ تَسَامِحِ (٢)
 وَقَدْ تَقَبَّلَ الْعُذْرَ الْخَفِيَّ تَكَرُّمًا فَا بَالُ عُدْرِي وَاقِفًا وَهُوَ وَاصِحِ (٣)
 وَإِنْ مُحَالًا - إِذْ بَكَ الْعَيْشُ - أَنْ أُرَى وَجِسْمِكَ مُعْتَلٌّ وَجِسْمِي صَالِحِ (٤)
 وَمَا كَانَ تَرْكِي الشُّعْرَ إِلَّا لِأَنَّهُ تَقَصَّرَ عَنِ الْوَصْفِ الْأَمِيرِ الْمَدَامِحِ (٥)

١ - الفريب - القرائح : جمع قريحة ، وهي الطبيعة ، وفلان جيد الطبيعة : إذا كان ذكي الطبع ؛ وجيد القريحة ، إذا كان له نظر وفهم ومعرفة . والجوارح : جمع جارحة . وهذه القطعة من الطويل الثاني ، والقافية متدارك .

المعنى -- يقول : إذا ابتسمت إلى إنسان انشرح صدره ، وحيي طبعه ، وقويت جوارحه ، وإن كان ضعيف الجسم ، لأنه يناله فرح ، والفرح يقوى الجسم والقلب . وقيل : القريحة : خالص الفريزة ، من قولهم : ماء قراح ، أى خالص . وقريحة البئر : أول ما يخرج من مأثها . ورجل قرحان : إذا لم يصبه جدري ولا طاعون . يريد خالص الجسد والجوارح : اليدان والرجلان والعينان والقدم والأذن ، لأن أصل الجرح الاكتساب ، والاكتساب يقع بهذه الجوارح من مأثم وغيرها . والجوارح : الكواسر التي تجرح الصيد وغيره . ومنه قوله تعالى : «وما علمتم من الجوارح» .

٢ - المعنى - يقول : لا يقدر أحد على القيام بحقوقك لأنها كثيرة على الناس ، ومن ذا الذي يرضيك بقضاء حقوقك غير من تسامحه وتساهله .

٣ - الإعراب - تَكَرُّمًا : مفعول من أجله . وواقفا : حال .
 المعنى - يريد : إنك لكرمك تقبل العذر ، فما بال عُدْرِي وهو واضح واقفا لا يلتفت إليه ؛ وهذا من الاعتذار الجيد .

٤ - الإعراب - جعل اسم «إن» نكرة للضرورة ، لأنها تدخل على اللبتأ والخبر ، ولا يجوز أن يكون للبتأ نكرة إلا في مواضع معروفة ليست هذه منها .
 المعنى - يقول : إذا كان عيشنا بك ، وحياتنا بحياتك ، فمن المحال أن تعتل ولا تشارك في علتك ، لأنك أنت الحياة لنا والعيش . وهو مأخوذ من قول حبيب :

وَإِنْ يَجِدُ عِلَّةً نَعَمُ بِهَا حَتَّى تَرَانَا نَعَادُ فِي مَرَضِهِ

٥ - المعنى - يقول : ما تركت الشعر وتأخرت عن مدحه إلا لأن اللديج فيه ، وإن كثر ، يقصر عن بعض وصفه ، فلهدأ تركت اللديج . يعتذر إليه من تأخره عن مدحه .

وقال في صباه لرجل بلغه عن قوم كلاما

أَنَا عَيْنُ الْمُسَوِّدِ الْجَحْجَاحِ هَيَّجْتِي كِلَابُكُمْ بِالنَّبَاحِ (١)
أَيَكُونُ الْمُهْجَانُ غَيْرَ هِجَانٍ أَمْ يَكُونُ الصُّرَاحُ غَيْرَ صُرَاحٍ (٢)
جَهْلُونِي وَإِنْ عَمَّرْتُ قَلِيلًا نَسَبْتِي لَهُمْ صُدُورُ الرَّمَاحِ (٣)

١ - الغريب - المسود : الذي جعله الناس مسودا يسودهم ، فهو سيد قومه . والجحجاج : السيد العظيم ، والجمع : الججاجيع . وقال صاحب الصحاح : الجمع ججاجيع . وأنشد :
ماذا يسدر فالتقنقتل من مَرَاذِبِ جَجَاجِحِ

قال أبو محمد عبد الله بن بري النحوي في رده على الجوهري : بل الجمع : الججاجيع ، وإنما حذف الشاعر الياء من الججاجيع ضرورة .

وقال الجوهري : جمع الججاجيع : ججاجيع ، وإن شئت : ججاجيع ، وإن شئت ججاجعة ، والهاء عوض من الياء المذوفة ، ولا بد منها أو من الياء ، ولا يجتمعان .

المعنى - يريد : أثارني سفاهاؤكم وأغضبتني . ولما سماهم كلابا سمي كلامهم نباحا . ويروى : هيجتني ، من الهجنة ، أي نسبتني إلى الهجنة . ويدل على هذه الرواية قوله بعده :
[أَيْكُونُ الْمُهْجَانُ . . . الخ]

٢ - الغريب - الهجان من الإبل : البيض . قال عمرو بن كلثوم :

ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءُ بَكْرِ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا
[لم تقرأ : لم تحمل]

ويستوى فيه الذكر وللؤنت والجمع ، يقال : بئر هجان ، وناقاة هجان ، وإبل هجان ، وربما قالوا هجان . قال ابن أحرر :

كَأَنَّ عَلَى الْجَمَالِ أَوَانَ خَفَّتْ هِجَانٌ مِنْ نِمَاجِ أَوَارِ عَيْنَا
[أوار : موضع]

وأرض هجان : طيبة التربة ، وامرأة هجان : كريمة . قال الشاعر :

وَإِذَا قِيلَ مَنْ هِجَانٌ قُرَيْشٍ كُنْتَ أَنْتَ الْفَتَى وَأَنْتَ الْمِجَانُ

المعنى - يقول : كريم النسب لا يكون غير كريم النسب ، وغير خالص النسب . يريد بذلك أن هجو الهاجبي لا يؤثر فيه ، لأنه ذكر في البيت الأول شكواه من السفهاء واللثام ، وذكر في هذا البيت أن سفههم وبهتهم لا يقدح في نسبه ولا يغيره .

٣ - المعنى - يريد : بهذا التهديد لهم . يقول : هم جهلوني وجهلوا قدرى وأصلى ، فإن عشت لهم عرفتنى لهم الرماح ، أي الرماح تعرفهم نسي .

وقال الواحدي : يحتمل أنه أراد : إذا طاعتهم ورأوا حسن بلائي ، استدلوا بذلك على كرم نسي .

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبْرِيجُ أَغْدَاهُ ذَا الرَّشَاءِ الْأَغْنُ الشَّيْحُ (١)

١ - الهمزات - فليك : حذف النون لسكونها وسكون التاء في « التبريج » ، ولم يكن حذفها كحذفها من قوله « ولم تك شيئا » . وقوله :

* لم يكُ شيءٌ يا إلهي قبلكما *

لأنها قد ضارعت بالخروج والسكون والفتحة حروف اللد ، فحذفت كما تحذفن ، وهي هنا في قول المتنبى قوية بالحركة ، لأن سبيلها أن تحرك ، فكان ينبغي أن لا يحذفها ، لكنه لم يعتد بالحركة في النون ، لما كانت غير لازمة ضرورة : ومثله [قول الحسن بن عرفطة جاهلي] :

لم يكُ الحقُّ سوى أن هاجه رَسْمٌ دارٍ قد تفتت بالسرر

[السرر : موضع]

وقد حذف النون من ، لكن في الشعر ضرورة . أنشد سيبويه :

فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلَا أُسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْتَقْنِي أَنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ

وإذا جاز حذف النون من « لكن » وقد حذف منها نون أخرى ، جاز أن تحذف من قوله : فليك التبريج . وفيه قبح من وجه آخر ، وهو أنه حذف النون مع الإدغام ، وهو غريب جدا لأن من قال في بني الحارث : بلحارث . لم يقل في بني النجار ؛ بنجار . وجللا : خبر كان مقدم عليها .

الغريب - التبريج : الشدة ، يقال : برح في الأمر ، ويقال : لقيت منه برحا بريحا ، أي شدة وأذى . قال الشاعر :

أَجْدُكَ هَذَا عَمْرُكَ اللَّهُ كَلَّمَا دَعَاكَ الْهَوَى بِرُوحٍ لَعِينِكَ بَارِحُ

ولقيت منه بنات برح ، وبني برح ، ولقيت منه البرحين والبرحين (بضم الباء وكسرهما) أي الشدائد والدواهي . والجلل : الأمر العظيم يقع على الكبير والصغير ، لأنه من الأضداد . وهو هاهنا الأمر العظيم . والرشاء : وله الظبية . والأغن : الذي في صوته غنة ، وهو صوت من الخيشوم . والأغن : الذي يتكلم من قبل خياشيمه . وواد أغن : كثير العشب ، لأنه إذا كان كذلك ألفه الغياب . وفي أصواته غنة ؛ ومنه قيل للقرية الكثيرة الأهل والعشب : غناء ، وأما قولهم : واد مغن ، فهو الذي صار فيه صوت الذباب ، ولا يكون الذباب إلا في واد مخصب معشب . وأغن السقاء : إذا امتلأ ماء . وأغن الوادي ، فهو مغن .

المعنى - يريد : إنه من كان في شدة فليكن كما أنا عليه . تعظيما لما هو فيه من الشدة .
وتم للكلام هاهنا ، ثم استأنف قولاً آخر متعجباً من حسن التشبيه ، أى كأنه ظني في حسنه ، ووقع
الشك لوقوع الاشتباه ، كقول قيس :

فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجِيدُكِ جِيدُهَا وَلَكِنْ عَظْمُ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقُ

وقوله : أغذاء : هو استفهام ، معناه الإنكار ، يريد أن الرشا الذي يهواه إنسى لا وحشى ،
فيغنى بالشيح .

وقال أبو الفتح : للمصراعان متباينان . فلذلك أفرد كل واحد بمعنى .

وقال أصحاب المعاني : قد يفعل الشاعر مثل هذا في التشبيب خاصة ، ليدل به على ولمه وشغفه
عن تقويم خطابه ، كقول جرير العود :

يَوْمَ ارْتَمَحْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْدَعَتِي وَالْعَقْلُ مَدْلُهُ وَالْقَلْبُ مَشْغُولُ

ثُمَّ انصَرَفْتُ إِلَى نِضْوَى لِأَبْعَثُهُ إِثْرَ الْحُدُوجِ الْغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولُ

يريد أنه لشغل قلبه لم يدر كيف يرحل ، ولم يدر أن بعيره معقول . وفي كلامه ما يدل على ولمه
بما ذكر من حاله . وعلى هذا يجعل قول زهير :

* قِفْ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ *

ثم قال :

* تَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالذِّيَمُ *

وقال القاضي : بين المصراعين اتصال لطيف ، وهو أنه لما أخبر عن عظم تبريجه بين أن
النسي أورثه ذلك هو الرشا الذي شكله على شكل الغزلان في غذائه .

وزاده ابن فورجه بيانا فقال : يريد ما غذاء هذا الرشا إلا القلوب ، وأبدان العشاق يهزلها
ويعرضها ويبرح بها ، وقد صرح بعضهم بهذا المعنى فقال :

يَرْعَى الْقُلُوبَ وَتَرَعِي السَّفْزِلَانَ فِي الْبَيْدَاءِ شَيْخَهُ

وكان أبو الطيب قال : ليكن تبريح الهوى عظيما مثل ما حل بي ، أظنون من فعل بي هذا
الفعل غذاؤه الشيع ، ما غذاؤه إلا قلوب العشاق .

لَعِبَتْ بِمِشِيَّتِهِ الشَّمُولُ وَجَرَّدَتْ صِنماً مِنَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ (١)
 مَا بَالُهُ لَا حَظُّهُ فَتَضَرَّجَتْ وَجَنَانُهُ وَقُوَادِي الْمَجْرُوحِ (٢)
 وَرَمَى وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ فَصَابِنِي سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَالسَّهَامُ تُرِيحُ (٣)
 قَرَبَ الْمَزَارُ وَلَا مَزَارَ وَإِنَّمَا يَغْدُو الْجَنَانُ فَتَلْتَقِي وَرُوحُ (٤)

١ - الغريب - الشمول : الخمر، سميت بذلك لأنها تشمل برائحتها ؛ وقيل : شبهت بالشمال من الريح ، لأنها تعطف باللب ، كما تعطف الشمال . ورجل مشمول الخلائق : أى محمودها ، مأخوذ من شمول الراح . ومشمول الخلائق : مذمومها . مأخوذ من الشمال من الريح ، لأنهم لا يحمدونها ، لأنها تفرق السحاب ، والصنم : واحد الأصنام ، يقال إنه معرب شمن ، وهو الوثن .
 المعنى - يريد : إنه تمايل كمشية السكران ، وغيرت الخمر مشيته ، وزادت في حسنه ، كأنه صنم ، لولا أنه ذو روح ، وجردت عنه ثيابه ، أى أزالته لبسه عنه : قاله الخطيب .
 وقال غيره : جردته من شبه الناس ، حتى أشبه الصنم ، ونظر فيه إلى قول ديك الجن :

ظَلَّلْنَا بِأَيْدِينَا نَتُّعِعُ رُوحَهَا فَتَأْخُذُ مِنِ أَقْدَامِنَا الْخَمْرُ نَارَهَا

٢ - الغريب - تضرجت : اجرت خجلا ، وأصله من : « انضرج » : إذا انشق ، كأنه قد انضرج ، أى انشق جلده ، فظهر اللحم .
 المعنى - يقول : قوادى هو المجرع ، فما بال هذا الرشا لما نظرته تضرجت بالهيم وجناته ، ولم يجرحها شيء ، وإنما المجرع قوادى . وهو من قول كشاجم :

أَرَاهُ يُدَمِّي حَذُّهُ وَهُوَ جَارِحِي بَعِينِيهِ ، وَالْمَجْرُوحُ أَوْلَى بَأَنْ يَدَمِّي

٣ - الغريب - صاب السهم بصوب صيوبه : أى قصد ، وصاب السهم القرطاس يصيبه صيبا : لغة فى أصابه . وفى اللؤلؤ : مع الخواطي سهم صائب .
 المعنى - يريد أنه أصابه بعينيه ، ولم يصبه بيده . وقوله « رمتا يدها » : الوجه أن يقول : رمت يدها ، ولكنه على لغة من قال : قاما أخواك ، ومثل هذا قراءة حمزة والكسائى فى قوله تعالى : « إنا يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما » .

وللمعنى : أنه يريد أن عينيه رمتا ولم ترم يدها سهما يعذب ، ومن عادة السهم أن يقتل فيريح للمقتول ، وهذا السهم لم يرح ، وإنما يعذب الذى أصابه ، فهو لاميت ولاحي ، بل هو معذب .
 ٤ - الغريب - الجنان : القلب . ويقال : ما على جنان إلامارى ، أى ثوب . وجنان =

وَفَشَتْ سَرَاثُرَنَا إِلَيْكَ وَشَفْنَا تَعْرِيفُنَا فَبَدَا لَكَ التَّصْرِيحُ^(١)
 لَمَّا تَقَطَّعَتِ الْجُمُودُ تَقَطَّعَتْ نَفْسِي أَسَى وَكَأَنَّهُنَّ طُلُوحُ^(٢)
 وَجَلَّالَ الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيبِ مَحَاسِنًا حَسَنُ الْعِزَاءِ ، وَقَدْ جُلِينِ ، قَبِيحُ^(٣)

= الليل : ادلهما . قال خفاف بن ندبة :

ولولا جنان الليل أدرك رَكضًا بذى الرمث والأزطى عياض بن ناشب
 المعنى — يقول : نلتقي بالقلوب لا بالأجسام ، وإن قرب المزار فلا منار على الحقيقة .
 ويغدو الجنان : أى يغدو القلب إليه ويروح ، أى يتذكر فيتصور فى القلب ، فكأننا قد التقينا .
 وهذا من قول ابن المعتز :

إِنَّا عَلَى الْبِعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَلْتَقِيَ بِالذِّكْرِ إِنْ لَمْ نَلْتَقِ
 ومثل هذا الروبة :

إنى وإن لم ترفى كأننى أراك بالغيب وإن لم ترفى

وأحسن فى هذا المعنى أبو الطيب على من قبله بقوله :

لنا ولأهلِهِ أبدأ قلوبُهُ تَلَاقِي ، فى جُسُومٍ مَا تَلَاقِي

١ — المعنى — قال أبو الفتح : ظهرت سراثرنا . وشفنا : نقصنا ، يريد : لما عرضنا لك بهواك ، قام
 مقام التصريح منا لك ، ويجوز : عرضنا لك عودتك ، فصرت بالهجر . ويجوز لما جهدنا
 بالتعريض استرحنا إلى التصريح ، فانهتك السر ، وهو أقوى الاحتمالات . انتهى كلامه .
 قال الواحدى : لم يقف أبو الفتح على حقيقة المعنى ، وقد ذكر فى هذا أوجها فاسدة ، وإنما
 حقيقة المعنى : كأننا نقصنا وهزلنا ، فصار النحول صريح المقال . يريد أنه استدل بالنحول على
 ما فى القلب من الحب ، فقام ذلك مقام التصريح ، لو صرحنا .

٢ — الفريب — الجول : الأجل على الإبل ، ويريد بها الإبل التى حملتها . والطلوح : جمع
 طلع ، وقيل جمع طلحة ، مثل بكرة وبدور والأسى : الحزن .

المعنى — يقول : لما تفرقت الجول سائرة تقطعت نفسى وجدا وحزنا . وشبهها بالأشجار ،
 ومن عادة العرب أن تشبه الإبل وعليها الهوادج بالأشجار .

وقال الخوارزمى : الطلح : شجر أسفله دقيق ، وأعله كالقبة ، فنشبه الجول بذلك .

٣ — الإعراب — أدخل بين اللبدا والخبر جملة فعلية ، والتقدير : حسن العزاء قبيح وقد
 جلين ، أى الحسن .

فِيْدُ مُسَلِّمَةٌ وَطَرْفٌ شَاخِصٌ وَحَشَى يَدُوبٌ وَمَدْمَعٌ مَسْفُوحٌ^(١)
يَجِدُ الْحَمَامُ وَلَوْ كَوَجَدِي لِأَنْبَرِي شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنْوَحُ^(٢)
وَأَمَقٌ لَوْ خَدَتِ الشَّمَالُ بِرَاكِبٍ فِي عَرَضِهِ لِأَنَّاخَ وَهِيَ طَلِيحٌ^(٣)

= المعنى — يريد أن الوداع كشف محاسن الحبيب التي يمكن أن تظهر حتى قبح الصبر عندها ،
وهذا كقول العتيبي :

وَالصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومٌ
وقال يحيى بن مالك :

أَحْقًا فَمَا وَجَدِي عَلَيْكَ بِهِيْنِ وَلَا الصَّبْرُ إِنْ أُعْطِيَتْهُ بِجَمِيلٍ
وكقول حبيب :

وَقَدْ كَانَ يُدْعَى لِابْسِ الصَّبْرِ حَازِمًا فَأَصْبَحَ يُدْعَى حَازِمًا حِينَ يَجْزَعُ
وأحسن وزاد على الجماعة أبو الطيب بقوله :

أَجِدُ الْجَفَاءَ عَلَى سِوَاكِ مَرُوءَةً وَالصَّبْرَ إِلَّا عَنِ نَوَاكِ جَمِيلًا

١ — الفريب — أراد « بالمدمع » : الدمع . يقول : لو ترانا عند الوداع ، ونحن في حال ، لرجتنا
اليد تشير بالسلام ، والطرف شاخص إلى وجه المودع ، والقلب ذائب حزنا من ألم الفراق ، والدمع
مصبوب ، وهذا تقسيم حسن :

٢ — الفريب — انبرى : اندفع واعترض وأخذ .

المعنى — يريد أن الحمام عند فقد إلفه لو وجد كوجدى لأخذ شجر الأراك يساعده على
النوح والبكاء ، رحمة له ورقة وإعانة على النوح ، لكنه لم يجد كوجدى .

٣ — الفريب — الأماق : المكان الطويل ، وفرس أماق : أى طويل . والوخد : ضرب من
السير ، ويريد هنا : أسرعت . والطلايح : هو المعنى . وطلح البعير : أعيا ، فهو طليح ؛ وأطلحته
أنا ، وأطلحته : حسرته . وناقاة طليح أسفار : إذا أجهدها السير وهزلها ، وإبل طلح وطلاح .
والطلح (بالكسر) : المعنى من الإبل وغيرها ، يستوى فيه للذكر والمؤنث ، والجمع : أطلاق . قال
الخطيب يصف إبلا وراعيا :

إِذَا نَامَ طَلَحٌ أَشَعَتْ الرُّؤْسُ خَلْفَهَا هَدَاهُ لَهَا أَنْفَاسُهَا وَزَفِيرُهَا =

نَازَعَتْهُ قُلُوصَ الرَّكَّابِ، وَرَكَّبَهَا خَوْفَ الْهَلَاكِ حُدَاهُمْ التَّسْبِيحُ^(١)
لَوْلَا الْأَمِيرُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَا جُسِّمَتْ خَطَرًا وَرُدَّ نَصِيحُ^(٢)

= المعنى — يقول في وصف بلد طويل : لو أسرعت ربح الشمال في ذلك البلد وعليها راكب لأناخ الراكب ، والشمال طليح : أى معيبة ، وهذا من باب للبالغة ، فإذا كانت الريح تهب فيه ، فكيف الإنسان ، وذكر «العرض» ليدل على السمة ، لأنه أقل في العرف من الطول ، وهو في كل شيء ، كقوله تعالى : « عرضها السموات والأرض » .

١ — الإعراب — ركبها : مبتدأ ، خبره محذوف دل عليه « التسبيح » ، والتقدير : وركبها مسبحون ، والضمير عائد إلى القلوص . وخوف الهلاك : مفعول لأجله ، أوفى موضع الحال . وحدهم التسبيح : مبتدأ وخبر .

الفريب — قلوص الركاب : هى الفتية من الإبل .

المعنى — قال ابن جنى : نازعته : أخذت منه بقطي إياه ، وأعطيته مانال من الركاب . قال الواحدى : وليس المعنى على ما قال ، لأن المتنازع فيها هى القلوص ، فالبلد يفنيها ويأخذ منها ، وهو يستبقها .

وللمعنى : إني أحب إبقاءها ، والبلد يحب إفناءها بالمنازعة فيها . كقول الأعشى :

• نازعتهم قُصْبُ الرِيحَانِ مَثَكْنَا •

أى أخذت منهم وأعطيتهم ، وهم أخذوا منى وأعطوني .

ومعنى البيت : إنهم من خوفهم كانوا يسبحون الله من هول الطريق ومشقتها ، وكان التسبيح بدل الخداء ، يتبركون بالتسبيح ، ويرجون به النجاة .

٢ — الإعراب — لولا الأمير : الأمير : صرتفع بالابتداء عند البصريين ، وعندنا أن الاسم صرفوع بها ، لأنها نائبة عن الفعل الذى لو ذكر لرفع الاسم ، كما تقول : لولا زيد لجئت ، تقديره : لو لم يمنعنى ، إلا أنهم حذفوا الفعل تخفيفاً ؛ وزادوا « لا » على لو ، فصارا بمنزلة حرف واحد ، كقولهم : أما أنت منطلقاً انطلقت معك ، تقديره : إن كنت منطلقاً انطلقت معك . قال الشاعر :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا قَرِّ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ

أى إن كنت ذا قمر ، حذف الفعل وزاد « ما » عوضاً عنه . والذى يدل على أنها عوض عن الفعل ، أنه لا يجوز ذكر الفعل معها ، اثلاً يجمع بين العوض والمعوض . وكقولهم : إمالا فافعل هذا ، تقديره : إن لم تفعل ما يلزمك فافعل هذا ، حذف الفعل لكثرة الاستعمال وزيدت « ما » على =

وَمَسَّتْ وَنَتَّ وَأَبُو الْمُظْفَرِ أُمَّهَا فَاتَّاحَ لِي وَلَهَا الْحِمَامَ مِتِيحٌ (١)
شِمْنَا وَمَا حَجَبَ السَّمَاءَ بُرُوقُهُ وَحَرَّى يَجُودُ وَمَا مَرَّتُهُ الرِّيحُ (٢)

= «إن» عوضا عنه . فصارتا بمنزلة حرف واحد، ويجوز إيمالتها، لأنها صارت عوضا عن الفعل، كما أمالوا «بلى» «ويا» في النداء، والشواهد كثيرة على أن الفعل بعدها محذوف، واكتفى الاسم بلولا، ويبدل على أن الاسم بعدها يرتفع بدون الابتداء، أنها إذا وقع بعدها «إن» انفتحت، كقولك: لولا أن زيدا معنى . قال الله تعالى: «فلولا أنه كان من المسبحين»، ولو كانت في موضع الابتداء لوجب أن تكسر، فلما فتحت دل على صحة قولنا . وحجة البصريين على أنه يرتفع بالابتداء دون «لولا» أن الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصا، و«لولا» لا يختص بالاسم دون الفعل، وقد يختص بالفعل والاسم . قال الشاعر:

لادِرْ دَرَكْ إني قد حَمِدْتُهُمْ لولا حُدِدْتُ وما غَدِرِي بِمَخْدُودِ

ونحن نقول: إن هذا البيت على معنى: لولا أتى حدثت، فصارت مختصة بالاسم دون الفعل . وقوله: جشمت، فيه ضمير يعود إلى «الركاب» .

الفريب - جشمت: كلفت، جشمت الأمر (بالكسر) جشما وجشمتته: تكلفته على مشقة، وجشمتته الأمر تجشيا وأجشمتته: إذا كلفته إياه، وقال الشاعر عبد المطلب:

• مَها تَجَشَّنِي فإني جاشم •

المعنى - يريد: لولا المدح ما كلفت الإبل خطرا، أي خطر المفاوز، ولا رددت الناصح الذي ينهى عن ركوب المفاوز، لها وبها .

١ - الفريب - ونت: قصرت وفقرت . وأمها: قصدها، وهو هنا بمعنى مقصودها . وتاح له الشيء وأتيح: أي قدر له: وأتاح الله له الشيء: أي قدره له . ورجل متيح: يعرض فيما لا يعنيه . قال الراعي:

أفي أثر الأظمان عينك تلحُ نَعَمْ لَاتَ هَذَا إِنْ قَلْبِكَ مِتِيحُ

المعنى - يقول: إن فقرت وأنت قصدها فالموت خير لها، ولي من أن نتخلف عنك، أو إذا فقرت هذه الركاب، فقتر الله لها ولي الموت، فهو خير لنا .

٢ - الفريب - بقول: شمت البرق: إذا نظرت إلى سحابه أين تخطر، وشمت مخايل الشيء: إذا تطلعت نحوها ببصرك . وحرى: أي حقيق وخليق . ومرته: استدرته .

المعنى - يقول: شمتا بروقه: أي رجونا عطائه ولم تحجب بروقه السماء، لأنه ليس بغير =

مَرْجُوٌّ مَنفَعَةٌ مَخُوفٌ أَذِيَّةٌ مَغْبُوقٌ كَأْسٌ مَحَامِدٌ مَصْبُوحٌ^(١)
 حَقِيقٌ عَلَى بَدْرِ اللَّجَيْنِ وَمَا أَتَتْ بِإِسَاءَةٍ وَعَنِ الْمَسِيِّ صَفُوحٌ^(٢)
 لَوْ فَرَّقَ الْكَرَمَ الْمَفْرُقَ مَالَهُ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَحِيحٌ^(٣)

= فيسترها ، وإنما يريد مخايل عطائه ، وهو خليق بأن يجود ، ولم تمره الريح . وهذا يريد تفضيله على السحاب ، لأن السحاب لا يجود حتى تستدثره الريح ، ويحجب حسن السماء ، وهذا يجود ولا يحجب السماء ولم تمره الريح .

١ - الغريب - مغبوق : هو الذي يسقى عند الغبوق ، وهو آخر النهار . والمصبوح : هو الذي يسقى عند الصباح . والمراد أنه يسقى بكأس محامد ، فحذف الباء وأضاف المغبوق إليه ، وليس بالوجه .

المعنى - يريد : إنه مرجو للنفع مخوف الأذى ، يحمدي كل وقت من هذه الأوقات ، فكأنه يسقى بكأس المحامد غبوقاً وصبوحاً .

٢ - الإعراب - حقي : مبدل من قوله « مرجو » ، وهو خبر ابتداء محذوف ، تقديره : هو مرجو .

الغريب - بدر : جمع بدرة ، كسدره وسدر . واللجين : الفضة ، وهذا بيت جيد حسن المعنى ، والجمع بين الإساءة والصفح من الطباق الجيد .

٣ - الإعراب - من روى « الكرم » بالنصب ، فالضمير في « فرق » للممدوح . ومن روى بالرفع ، فالفعل للكرم . وحرفاً الجر : يتعلقان بالفعلين .

الغريب - الشحيح : البخل . وشححت (بالكسر) تشح ، وشححت (بالفتح) تشح وتشح ، ورجل شحيح ، وقوم شحاح وأشحة ، وتشاح الرجلان على الأمر : لا يريدان أن يفوتهما ، والشحاح (بالفتح) الشحيح . والشح : البخل مع حرص .

المعنى - يقول : لو فرق في الناس كرمه الذي يفرق ماله لكان الناس كلهم أسخياء ، وهذا من قول بعضهم :

أَقُولُ إِذْ سَأَلُونِي عَنْ سَمَاحَتِهِ وَلَسْتُ مِمَّنْ يُطِيلُ الْقَوْلَ إِنْ مَدَّحَا

لَوْ أَنَّ مَا فِيهِ مِنْ جُودٍ تَقَسَّمَهُ أَوْلَادُ آدَمَ عَادُوا كُلُّهُمْ سُحْحَا

ومنه قول العباس بن الأحنف :

لَوْ قَسَمَ اللَّهُ جُزْءًا مِنْ مَحَاسِنِهِ فِي النَّاسِ طَرًّا لَتَمَّ الْحُسْنَ فِي النَّاسِ =

أَلْفَتَ مَسَامِعُهُ الْمَلَامَ وَغَادَرَتِ سِمَةً عَلَى أَنْفِ اللَّثَامِ تَلُوحٌ (١)
هَذَا الَّذِي خَلَّتِ الْقُرُونُ وَذَكَرَهُ وَحَدِيثُهُ فِي كُتُبِهَا مَشْرُوحٌ (٢)

= وقال أبو تمام:

لَوْ اقْتَسِمَتْ أَخْلَاقُهُ الْفُرُّ لَمْ تَجِدْ مَغِيْبًا وَلَا خَلْقًا مِنَ النَّاسِ عَائِبًا

١ - الفريب - من روى « ألفت » فهو من اللغو ، أى تركت ؛ ومن روى « ألفت » فهو من الألفة : أى اعتادته . والسمة : العلامة تكون على أنف البعير والشاة وغيرها من الدواب .
المعنى - يقول : أسقطت آذانه كلام العاذل وألفته فلا تعبا به . وروى ابن جنى : ألفت ، أى اعتادت كلامهم ، فلم تلتفت إليه ، وأهملته من كثرة ما يلومونه . أى اعتادت مسامعة اللوم وألفته ، فهو يعصى اللوام ، وغيره بطيعهم ، فبرى عليهم أثر اللوم ظاهرا ، كما ترى السمة على الأنف .
٢ - الفريب - جلت : مضت ، كما قال الله تعالى « قد خلت من قبلكم سنن » . والقرون : جمع قرن من الناس ، وقيل : القرن : ما بين الأربعين إلى الخمسين ، وقيل : المئة .
الإعراب - قال : ذكره وحديثه . ولم يقل مشروحا ، وذلك لأن الذكر والحديث واحد ، وقيل : هما جلتان حذف الأولى لدلالة الثانية عليها . وهذا مثل قوله تعالى : « والله ورسوله أحق أن يرضوه » . وهذا مذهب سيبويه ، وأشد :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفٌ

ومذهب المبرد أن فى الكلام تقديمًا وتأخيرًا ، وتقديره : والله أحق أن يرضوه ورسوله . وقال قوم : بل الضمير عائد على المذكور ، كقول رؤبة :

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلَّيعُ الْبَهَقِ

أى كأن المذكور .

المعنى - قال الواحدى : لم يعرف ابن جنى البيت فلم يفسره ، وفسره ابن دوست بخلاف للمعنى . وقال : إن الله بشر به فى كتب الماضين ، وهذا كذب صريح ، لأن الله تعالى لا يبشر بغير نبي ، أو لم يسمع قول أبى الطيب :

إِلَى سَيِّدٍ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً بِغَيْرِ نَبِيٍّ بَشَّرْنَا بِهِ الرَّسُلُ

والمعنى : أن الكتب مشحونة بذكر الكرم ونعت الكرام ، وهو المعنى بذلك ، إذ الحقيقة منها له ، فذكره إذن فى الكتب مشروح ، ويجوز أن يريد أنه للهدى الذى ذكر فى الكتب خروجه ، انتهى كلامه .

أَلْبَابَنَا بِجَمَالِهِ مَبْهُورَةٌ وَسَحَابَنَا بِنَوَالِهِ مَفْضُوحٌ^(١)
يَنْشَى الطَّعْمَانَ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ مَكْسُورَةٌ وَمِنَ الْكِمَاةِ صَحِيحٌ^(٢)
وَعَلَى التَّرَابِ مِنَ الدَّمَاءِ مَجَاسِدٌ وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مُسُوحٌ^(٣)
يَخْطُو الْقَتِيلَ إِلَى الْقَتِيلِ أَمَامَهُ رَبُّ الْجَوَادِ وَخَلْفَهُ الْمَبْطُوحُ^(٤)

= وقال غيره : المعنى أنت الذي إذا خلت القرون بقي ذكر كرمك وسيرتك في الكتب مشروحا إلى أن تقوم الدنيا .

١ - الفريب - ألبابنا : جمع لب ، وهو العقل . مبهورة : متحيرة .
المعنى - يريد : أن عقولنا مغلوطة بجماله ، فنحن متحيرون في جاله ، فلم نر في الناس مثله ، ونواله زائد على أمطار السحاب ، حتى قد فضح نواله السحاب .

٢ - الفريب - الكماة : جمع كمي ، وقيل : جمع كام ، كقاض وقضاة . والكمي : الشجاع المتكفي في سلاحه ، لأنه كمي نفسه : أي سترها بالترع والبيضة .

المعنى - يريد : أنه إذا غشى الحروب فلا ترجع قناته مكسورة إلا بعد أن لا يبقى منهم صحيح . وقوله : « مكسورة » حشو ، زاده ليطابق بينه وبين الصحيح ، ولا نفر في أن ترجع القناة مكسورة . ومعنى البيت : من قول الفرزدق :

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيْمُوا سِيوفَهُمْ وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلِّتِ

أي لم يصدوها إلا بعد أن كثرت القتلى بها .

٣ - الفريب - المجاسد : جمع مجسد ، وهو المصبوغ بالزعفران ؛ وقيل : هو المشبع صبغة ، وهو الأحمر الشديد اللون ، ويقال للزعفران : الجساد . والمسوح : ما يعمل من الشعر الأسود .
المعنى - يريد : أن الأرض لبست من دماهم ثيابا حمرا ، والسماء لبست من العجاج مسوحا سودا .

وقال الواحدى : لكثرة ما يسفك من الدم صبغ الأرض ، حتى كأن عليها مجاسد ، واسودت السماء بالغبار ، حتى كأن عليها مسوحا .

٤ - الإعراب - ربّ الجواد : فاعل « يخطو » . وأمامه وخلفه : منصوبان على الظرف .
المعنى - يريد : أن القتلى كثرت حتى امتلأت المعركة ، فالفارس على الفرس الجواد يخطو من قتيل إلى قتيل ، ويخلف خلفه فارسا مبطوحا : أي مطروحا على وجهه .
قال الواحدى : ويجوز أن يكون « ربّ الجواد » : للمدح .

فَقِيلُ حُبٌّ مُجِبُّهُ فَرِحُ بِهِ وَمَقِيلُ غَيْظِ عَدُوِّهِ مَقْرُوحٌ^(١)
يُخْفِي الْعَدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أُسْرَ يَبُوحُ^(٢)
يَابُنَ الَّذِي مَا ضَمَّ بُرْدُ كَابِنِهِ شَرَفًا وَلَا كَالْجَدِّ ضَمَّ ضَرِيحُ^(٣)
نَفْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سَيْلَ النَّدَى هَوْلٌ إِذَا اخْتَلَطَا دَمٌ وَمَسِيحُ^(٤)

١ - الفريب - القيل : المستقر ، ومنه :

* ضَرَبَ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ *

ومقيل الحب : هو القلب ، وكذلك الغيظ . والمقروح : المبروح .

المعنى - يريد : أن قلب محبه فرح به ، وقلب عدوه مقروح به .

٢ - المعنى - يريد : أن عدوه يخفي عداوته له خوفا منه ، وهي لا تخفى ، لأن نظر العدو إلى من يعاديه يظهر ما في قلبه من العداوة ، كما قال ابن الرومي :

تَحَبَّرُنِي الْعَيْنَانِ مَا الْقَلْبُ كَأَمِّمٌ وَمَا جَنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّرِّمُ

وقال الآخر :

تُكَاشِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَامِحٌ وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنْ صَدْرَكَ لِي دَوِي

وقال الآخر :

خَلِيٌّ لِلْبَغْضَاءِ عَيْنٌ مُبِينَةٌ وَلِلْحُبِّ آيَاتٌ تُرَى وَمَعَارِفُ

٣ - الإعراب - شرفا : نصب على المصدر ، وقيل على التمييز .

الفريب - الضريح : هو القبر ، وقيل : الضريح : هو الشق في وسط : القبر ، واللحد في

جانبه . والضريح أيضا : البعيد ، وأضرحه عنك : أبعده .

المعنى - يقول : أنت ابن من لم تشتمل برد على أحد في الشرف كابنه ، وهو المدوح ،

ولا ضم قبر أحدا في الشرف كجده .

والمعنى ليس في الأحياء مثلك شرفا ، ولا في الأموات مثل جد أيبك في الشرف .

٤ - الإعراب - هول : صفة « لسيل » وقوله : « اختلطا » الوجه أن يقول : اختلط ، لكنه

جاء به على اللغة الأخرى ، كقراءة حمزة والكسائي في قوله تعالى : إما يباغان عندك الكبير

أحدها أو كلاهما .

لَوْ كُنْتَ بِبَحْرٍ أَلَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلٌ أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ عَنْكَ اللُّوْحُ^(١)
 وَخَشِيتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمَ نُوحٍ نُوحٌ^(٢)
 عَجَزٌ بِحُرٍّ فَاقَةٌ وَوَرَاءَهُ رِزْقُ الْإِلَهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ^(٣)

= الغريب - المسيح : العرق الذي مسح عن الجسد ، فكأنه فعيل في معنى مفعول .
 قال الراجز :

ناديتها وقد بدا مسيحي وابتل ثوباي من النضيق

والمسيح : القطعة من الفضة . والدرهم الأطلس : مسيح . والمسيح : عيسى عليه الصلاة والسلام .
 والمسيح : السجال .

المعنى - يريد : إنك عند العطاء سيل ، وعند الحروب هول تهول أعداءك ، فهم خائفون منك .
 ١ - الغريب - اللوح : الهواء ما بين السماء والأرض ، وأراد بالغيث : السحاب الذي فيه مطر .
 المعنى - يريد : لو كنت بحرا ما كان لك ساحل لعظمتك ، أى ما كان يرى لك ساحل .
 والساحل : مورد البحر . يريد كنت أخشى على الناس الفرق ، فلا يجدون ساحلا يلجئون إليه
 ولو كنت سحابة لم يسعك الهواء لعظمتك .

٢ - الإعراب - وخشيت : عطف على قوله « ضاق عنك » ، أى وخشيت الفرق على البلاد ،
 أى كنت أخشى على أهل البلاد والبلاد الفرق ، وهو الذى أنذره نوح قومه ، وأراد الطوفان .
 ٣ - الإعراب - عجز ابتداء ، وقدنفيد النكرة ، وخبره : فاقة ، فالباء متعلقة بفاقة ، ويجوز
 أن تكون فاقة ابتداء ، والخبر : عجز ، مقدم عليه ، وتقديره : فاقة بحر عجز ، فعلى هذا تكون النكرة
 قد تقدم عليها خبرها ، وقيل : بل عجز : خبر ابتداء محذوف ، دل عليه المعنى ، تقديره : القعود
 عن قصدك بحر ، وفاقة : ابتداء ثان ، خبره محذوف ، تقديره : به فاقة .

الغريب - الفاقة : الفقر ووراءه : قدامه . قال الله تعالى : « وكان وراءهم ملك » أى قدامهم ،
 وهى من الأضداد .

المعنى - يريد : إن من المعجز أن يقامى الحر فاقة ، وهى الفقر ، ولا يطلب الرزق من الله ، ويقصد
 بابك الذى لا يحجب عنه أحد ، لأن الله تعالى قد وسع بك الرزق على الناس ، فمن لم يقصدك
 طالبا للرزق فذلك لعجزه ، وهو من قول الآخر :

وعجز بذي أدب أن يضيق بعيشته ووسع هذى البلاد

وكقول أبي تمام الطائي :

خاب أمرؤا بنحس الحوادث رزقه فأقام عنك وأنت معد الأعد

إِنَّ الْقَرِيضَ شَجَّ بِعِطْفِي فَأَيْدُ مِنْ أَنْ يَكُونَ سَوَاءَكَ الْمَمْدُوحُ (١)
وَذِكِي رَائِحَةَ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا تَبْنِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفُوحُ (٢)
جُهْدُ الْمُقِلِّ فَكَيْفَ بِأَبْنِ كَرِيمَةٍ ثُولِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانُ فَصِيحٌ (٣)

١ - الإعراب - سواك: إذا فتحت مدت، وإن كسرت قصرت، وحرف الجر: يتعلق بخبر ثان. الفريب - الشجى: الحزين والغضبان. والقريض: الشعر، ويقال: قرضت الشعر أقرضه: إذا قلته، فالشعر قريض، ومنه قول عبيد بن الأبرص: حال الجريض دون القريض. والجريض: ما يردّه البعير من جرته.

المعنى - يقول: القريض عائد بك من أن يمدح به غيرك، لأنك مستحق المدح.

٢ - الفريب - الرياض: جمع روضة، يقال: روضة ورياض وروض، والروضة ما يكون من العشب والبقل، والروض: نحو من نصف القرية ماء، وفي الحوض روضة من ماء: إذا غطى أسفله، وأنشد أبو عمرو:

والحيا (مقصورا): للطر والخصب، وإذا ثبت قلت حيان، فتبين الياء، لأن الحركة غير لازمة، والحيا (المدود): الاستحياء.

المعنى - يريد: أن رائحة الرياض كلام منها، يريد معنى الكلام لها، لو أنها تتكلم كانت تثنى على المطر الذي أحياها، فرائحتها تفوح بمنزلة الثناء على المطر، وهو مأخوذ من قول ابن الرومي:

شَكَرْتَ نِعْمَةَ الْوَلِيِّ عَلَى الْوَسْمِيِّ ثُمَّ الْعِهَادِ بَعْدَ الْعِهَادِ
فَهِيَ تُثْنِي عَلَى السَّمَاءِ ثَنَاءَ طَيْبِ النَّشْرِ شَانِعًا فِي الْبِلَادِ
مِنْ نَسِيمٍ كَانَ مَسْرَاهُ فِي الْخَيْشُومِ مَسْرَى الْأَزْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ

وأخذه السرى للوصلى فقال:

وَكُنْتَ كَرَوْضَةٍ سَقِيَّتْ سَحَابًا فَأَثْنَتْ بِالنَّسِيمِ عَلَى السَّحَابِ

٣ - الفريب - الجهد والجهد: بالفتح والضم، وقال الفراء: بالضم: الطاقة، وحبته قراءة الجمهور: «والذين لا يجدون الا جهدهم». والجهد بالفتح: من قولهم: اجهد جهدك في الأمر: أى ابلغ غايتك، ولا يقال: اجهد جهدك بالضم. والجهد (بالفتح): المشقة، يقال جهد دابته وأجهدها: إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها، وأجهد في كذا: أى جد فيه وبالغ.

المعنى - يريد: أن الرائحة من الرياض جهد للقل، لأنها لا تتدر على الكلام، ولا تقدر أن تشكر السحاب إلا بما يفوح منها من طيب الرائحة، فكيف ظنك بشاعر فصيح إلا ان، يعنى نفسه، إذا أحسنت إليه وله لسان فصيح، وقدرة على الثناء، فهو إذا أحسنت إليه، وأوليته إحسانا لم يترك الشكر لك مع الأوقات.

وقال في صورة جارية

جَارِيَةٌ مَالِجِسْنِيهَا دُوحٌ بِالْقَلْبِ مِنْ حُبِّهَا تَبَارِيحٌ^(١)
فِي كَفِّهَا طَاقَةٌ تُشِيرُ بِهَا لِكُلِّ طَيْبٍ مِنْ طَيِّبِهَا رِيحٌ^(٢)
سَأَشْرَبُ الْكَأْسَ عَنْ إِشَارَتِهَا وَدَمْعُ عَيْنِي فِي الْخَدِّ مَسْفُوحٌ^(٣)

- ١ - الإعراب - جارية : ابتداء ، وروح : اسم «ما» المشبهة «بليس» ، والجار والمجرور : الخبر . وقوله تباريح : ابتداء ، خبره المقدم عليه ، وهو الجار والمجرور ، وحرف الجر يتعلق بالاستقرار ، ومن حبا : يتعلق بالابتداء
- الفريب - التباريح : شدة الحب ، وروح به الأمر تبريحاً : أى أجهده ، وتباريح الشوق توهجه : وهذا الأمر أروح من هذا : أى أشد .
- ٢ - المعنى - يقول : القلوب تحبها لحسن صورتها .
- ٣ - المعنى - يريد أنها أطيب الأشياء رائحة ، والطيب كله يأخذ من طيبها .
- المعنى - يريد أنه يشرب الكأس كرها ، ودمعه يسيل على خده ، لا يقدر على مخالفتها ، ولا يمكنه إلا امتثال الإشارة .

وأراد الانصراف من عند سيف الدولة ليلا فقال

يُقَاتِلُنِي عَلَيْكَ اللَّيْلُ جِدًّا وَمُنْصَرَفِي لَهُ أَمْضَى السَّلَاحِ (١)
لَأَنِّي كُلَّمَا فَارَقْتُ طَرَفِي بَعِيدٌ بَيْنَ جَفْنِي وَالصَّبَاحِ (٢)

١ — الإعراب — منصرفي : يريد انصرافي ، وإذا زاد الفعل على الثلاثي استوى فيه المصدر واسم الزمان والمكان ، وإذا كان متعديا ساوت هذه الأشياء لفظ المفعول . فالمنصرف : يقع على المصدر ، والموضع الذي ينصرف عنه ، وعلى الوقت الذي يقع فيه ذلك . وانصرف : فعل لا يتعدى إلى مفعول ، فلو بنى مثل هذه الأشياء من مثل اجتذب ونحوه ، مما هو على أربعة أو أكثر ، استوت فيه الأشياء الأربعة : للمصدر ، والزمان ، والمكان ، والمفعول ، يقال : جبل مجتذب ، وعجيب من مجتذبي حبلك : أي اجتذابي ، وهذا مجتذب حبلك : أي الموضع الذي يجتذب فيه ، والوقت الذي كان فيه الاجتذاب .

المعنى — يريد أنه يتنازع هو والليل ، فالليل يأمره بالانصراف ، وهو لا يطيعه ، فيقول : إذا انصرفت فقد مكنت الليل من مناقشته عليك إياي ، فالليل يمنعني من لزوم مجلسك ، لافتقاري إلى النوم ، ويخفني عنك ، فإذا انصرفت عنك ، فقد أعطيت الليل ما أراد ، فكأنني قد أعطيته أقوى سلاح له يقاتلني به .

٢ — الإعراب — من رفع «بين» يجوز أن يكون فاعلا «بعيد» ، كقول الشاعر :

كأن رماحهم أشطان بئر بعيد بين جالها جرور

[الجالان : مثنى : جال ، وهو جانب البئر والجرور : البعيدة القعر] .

فأخرجه عن الظرفية ، ورفع ، كقراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عباس وحزة وأبي بكر في قوله تعالى : «لقد تقطع بينكم» بالرفع . وقال أبو الفتح : يجوز أن يكون ابتداء وخبره «بعيد» . ووجه النصب أن يكون على الظرفية ، كقراءة نافع والكسائي وحفص عن عاصم ، ويجوز على إضمار «ما» تقديره : بعيد ما بين جفوني ، كقراءة الأعمش وعبد الله بن مسعود في رواية عنه : «لقد تقطع ما بينكم» .

وقال أبو الفتح بإضمار فعل ، أي بعيد بين جفوني .

المعنى — يريد : أني إذا فارقتك ولم أرك طال ليلى على ، فبعد ما بين جفوني والصبح . قال الواحدى : ولو قال بين عيني والصبح لكان أظهر ، لأن الصباح إنما يرى بالعين ، لا بالجفن . وتلخيص المعنى : إني أحبك ، فلا أقدر أن أفارقك ، وإذا فارقتك طال ليلى ، وسهرت إلى الصباح شوقا إلى لقاءك .

ذكر وقعة وما فيها من القتل ، فاستهول ذلك

أَبَاعِثَ كُلَّ مَكْرُمَةٍ طَمُوحٍ وَفَارِسَ كُلِّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحٍ^(١)
 وَطَاعِنَ كُلِّ تَجْلَاهِ غَمُوسٍ وَعَاصِيَ كُلِّ عَذَالٍ نَصِيحٍ^(٢)
 سَقَانِي اللَّهُ قَبْلَ الْمَوْتِ يَوْمًا دَمَ الْأَعْدَاءِ مِنْ جَوْفِ الْجُرُوحِ^(٣)

١ — الإِعْرَابُ — أباعث كل : منادى مضاف ، وهذه الهمزة من حروف النداء الخمسة .
 الفريب — الطمُوح : الشاخص البصر تكبرا ، وضربه هنا مثلا للمباينة . وأطمح زيد
 بصره : إذا رفعه . وطمح : أبعث في الطلب . وطامحات الدهر : شدائده . وكل من تمتع طامح ،
 ورجل طامح : شره . والسلهبة : الطويلة من الخيل ، وكل طويل سلهب . والسبوح : الذي
 كأنه يسبح في جريه ، يقال : فرس ساجح وسبوح . وبعث : يريد هاهنا : يحيى ، من قوله
 تعالى : «يوم يبعث الله الرسل» : أى يحييهم .

المعنى — يريد : إنك تحيى كل مكرمة تمتع عن غيرك ، وإفك فارس الخيل السلاهب
 الشديداً الجرى لطولهن .

٢ — الفريب — النجلاء : الواسعة ، التى تنمى صاحبها فى الدم ، فهى غموس .
 المعنى — يريد : إنك طعان فى الأبطال فطعنك واسعة غموس تنمى صاحبها فى الدم ،
 حتى تنميه فيه ، وإنك تعصى كل من عذلك فى الجود أو فى الشجاعة .

٣ — الفريب — سقى وأسقى : لغتان فصيحتان ، نطق بهما القرآن من غير اختلاف . قال
 الله تعالى : « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا » . وقال الله تعالى : « وسقاهم
 ربهم شرابا طهورا » . واختلف القراء فى قوله تعالى : « نسقيكم » فى اللذين ، فقرأ نافع وأبو بكر
 بالفتح فهما ، وضمهما الباقون .

المعنى — يريد : أمكننى الله من الأعداء حتى أهرىق دماءهم ، والعرب تقول : شربنا دم
 بنى فلان ، يريد قتلناهم ، وأسلنا دماءهم على الأرض كالماء ؛ يفتخر بذلك .

وأرسل أبو العشائر بازيا على حجلة فأخذها فقال

وَطَائِرَةٌ تَتَّبِعُهَا الْمَنَائِيَا عَلَى آثَارِهَا زَجِلُ الْجَنَاحِ (١)
كَأَنَّ الرِّيشَ مِنْهُ فِي سِهَامٍ عَلَى جَسَدٍ تَجَسَّمُ مِنْ رِيَّاحٍ (٢)
كَأَنَّ رُؤُوسَ أَقْلَامٍ غِلَظٍ مُسِحِّنَ بَرِيشٍ جُوجُجِيهِ الصُّحَّاحِ (٣)

١ - الإعراب - من رفع « زجل » يكون الكلام تاما في النصف الأول ، ويرتفع على الابتداء والخبر الجار والمجرور ، وهو متعلق بالاستقرار .

وقال الواحدى : من نصبه نصبه على الحال إذا جعل « المنايا » البازي ، لأنه سبب منابذة الطير ، يقال : تبعته واتبعته وتبعتته ، فهو منه - ولازم .

الغريب - تتبعها : تبعها القوم : إذا كنت خلفهم ، ومروا بك ، فضيت معهم ، وكذلك اتبعهم ، وهو افتعلت ، وبها قرأ الحرميان وأبو عمرو في المواضع الثلاثة ، في سورة الكهف ، بوصل الألف ، وأتبع القوم : على أفعلت إذا كانوا قد سبقوك فلحقهم ، وبها قرأ الكوفيون وعبد الله بن عامر بقطع الألف ، وأتبعته غبرى ، يقال : أتبعته الشيء تبعه ، وقال الأخفش : تبعته وأتبعته : بمعنى ، مثل ردفته وأردفته والزجل : الصوت . وزجل الجناح : الذى يضرب بجناحه إذا طار ، ومنه الحديث : « لها زجل بالقسيح » وسحاب زجل : ذورعد .

المعنى - يريد : أن هذه الحجلة أتبعها المنايا بازيا زجل الجناح ، إذا طار يسمع صوت جناحه ، لقوة طيرانه ، فأخذها ، فكان سبب منابذتها .

٢ - الإعراب - الضمير في منه : يعود على « زجل الجناح » وهو متعلق بالاستقرار . وفي سهام : يتعلق بمحذوف ، تقديره : ظهر في سهام . وعلى جسد : في موضع الصفة ، وهو متعلق بالاستقرار . ومن رياح : متعلق بتجسم .

المعنى - شبه ريشه بالسهم ، لاسرعة ، أو لأنها سبب القتل للطير ، كما أن السهم سبب القتل للطير .

وقال الواحدى : جعل قصب ريشه سهاما ، إما لصحتها واستوائها ، وإما لاسرعة مرورها ، وجعل جسمه من رياح لاسرعة اقتداره على الطير .

٣ - الغريب - الجوجو : صدر الطير .

الإعراب - روى أبو الفتح غلاظا بالنصب ، على النعت « لرؤوس » وهو أحسن وأجود ، لأن القلم قد يكون دقيقا ورأسه غليظ ، وقد يكون غليظا ورأسه دقيق .

فَأَقْصَمَهَا بِحُجْنٍ تَحْتَ صُقْرِ لَهَا فِعْلُ الْأَسِنَّةِ وَالرِّمَاحِ (١)
 قَقَلْتُ لِكُلِّ حَيٍّ يَوْمَ مَوْتِهِ وَإِنْ حَرَّصَ النَّفُوسُ عَلَى الْفَلَاحِ (٢)

= وروى الصحاح بفتح الصاد ، على النعت للجوؤجوؤ ، أوللريش على اللفظ لا المعنى ، والصحاح جمع صحيح .

المعنى — يريد نقش صدره ، فشبّه سواد صدره برؤوس أقلام غلاظ ، مسحن في ثوب أبيض ، وهو تشبيه حسن .

١ — الفريب — القمص : دقة العنق ، وهو الموت السريع ، يقال : أقصمه : إذا قتله مكانه ، ومات فلان قمصا : إذا أصابته ضربة أورمية فمات مكانه . والقعاص : داء يأخذ الغنم ، فلا يلبثها أن تموت ، ومنه الحديث : « وموتا يكون في الناس كقعاص الغنم » . والحجن (بالتحريك) : الاعوجاج . وصقر أحجن الخالب : أى معوجها . والمحجن : كالصولجان ، وحجن : جمع أحجن والأسنة : جمع سنان ، وهو ما يكون في رأس الرمح من الحديد . والرماح : جمع رمح ، وهو الذى يكون فيه السنان ، من القنا وغيره ، وجع بينهما ، لأن الفعل لهما ، فالولا الرمح لم يعمل السنان ، ولولا السنان ما عمل الرمح شيئا ، وأراد بالسقر أصابعه ، وبالحجن مخالبه .

والمعنى — يريد أن البازى قتل هذه الحجلة قتلًا سريعًا ، فدق عنقها .

٢ — الفريب — الفلاح : البقاء . والفوز والنجاة ، والفلاح : السحور ، ومنه : « حتى خفنا أن يفوتنا الفلاح » : أى السحور ، لأن به بقاء الصوم . وحتى على الفلاح : أى أقبل على النجاة . المعنى — يريد : لو حرص الخلق على البقاء لم يدركوا ذلك ، لأن كلّ حىّ يسير إلى موت . وروى « يوم سوء » ، وهذا من أحسن الكلام ، وهو مأخوذ من الآية : « كلّ شيء هالك إلا وجهه » ، « وكل من عليها فان » ، « وكلّ نفس ذائقة الموت » .

قافية الدال

وقال يمدح سيف الدولة ويرثي ابن عمه تغلب أبا وائل

مَا سَدِكَتْ عِلَّةً بِمَوْرُودٍ أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنِ دَاوُدِ^(١)

يَأْتَفُ مِنْ مَيْتَةِ الْفِرَاشِ وَقَدْ حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِيدِ^(٢)

وَمِثْلُهُ أَنْكَرَ الْمَمَاتِ عَلَى غَيْرِ سُرُوجِ السَّوَابِجِ الْقُودِ^(٣)

١ - الفريب - روى أبو الفتح « بمورود » ، وغيره « بمولود » . والمورود : هو المموم ، في لغة أهل اليمن ، كأن الحى وردته ، وقيل . للمورود : من الورد ، وهو يوم الحى ، ومنه قول ذى الرمة .

* كأننى من حذار البين مورود *

وسدكت : لزمت . وسدك الشيء بالشيء : لزمه .

المعنى - يقول : ما لزمت علة مولودا ومورودا أكرم من هذا الرجل .

٢ - الفريب - أتف يأتف : يكره ويعاف ويستنكف . وأتف يأتف أتفة وأتفا . ومارأيت أتف من فلان . وأتف البعير : اشتكى أتفه من البرة .

المعنى - يريد أنه كان شجاعا فأتف : أى استنكف عن موتة الفراش ، وهو أن يموت حتف أتفه ، وإنما أراد أن يموت فى الحرب لشجاعته ، حلَّ به أصدق المواعيد ، وهو الموت النبى أتف منه أن يصيبه على فراشه . وقد نظر إلى قول حبيب :

لَوْ لَمْ يَمُتْ بَيْنَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ إِذْ نَ لَمَاتَ إِذْ لَمْ يَمُتْ مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ

٣ - الفريب - السوابج : جمع سابجة أوسابج ، وهو الشديد الجرى ، كأنه يسبح فى جريه ، والقود : الطوال من الخيل . وفرس أقود : أى طويل الظهر والعنق وناقة قوداء ، وخيل قود والقياديد : الطوال من الإبل ، الواحد قيود . قال ذو الرمة :

رَاحَتْ يُقَمِّحُهَا ذُو أَرْمَلٍ وَسَقَتْ لَهُ الْفَرَائِشُ وَالْقُبُ الْقِيَادِيدِ

المعنى - يريد مثل هذا الرجل لشجاعته ينسكر الموت على غير السروج فى الحرب ، لأنه قد مارس الحروب ولقى الأبطال ، وما أحسن قول خالد بن الوليد الخزومي عند الموت : « لانا مت أعين الجبناء ، والله ما فى جسدى موضع شبر إلا وفيه ضربة أوطعنة ، وما أنا أموت موتة الحمار » .

بَعْدَ عِثَارِ الْقَنَا بِلَبْتِهِ وَضَرْبِهِ أَرْوَسَ الصَّنَادِيدِ^(١)
 وَخَوْضِهِ نَمْرَ كُلِّ مَهْلِكَةٍ لِلذَّمْرِ فِيهَا قُوَادُ رِعْدِيدِ^(٢)
 فَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا صَبْرٌ وَإِنْ بَكَيْنَا فَعَيْرٌ مَرْدُودِ^(٣)
 وَإِنْ جَزَعْنَا لَهُ فَلَا نَجِبُ ذَا الْجَزْرِ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْمُودِ^(٤)
 أَيْنَ الْهَبَاتُ الَّتِي يُفْرَقُهَا عَلَى الزَّرَافَاتِ وَالْمَوَاحِيدِ^(٥)

١ - الفريب - الصناديد: السادة ، الواحد صنديد ، وجمع «راس» على أروس ، كدار وأدور .
 المعنى - يقول من كانت صفته هكذا فهو يأنف ويتكبر عن مودة الفرائس ، بعد ما كانت
 الرماح تعثر بصدرة في الحرب ، وبعد ضربه رؤوس السادة الأبطال .

وقال الواحدى : معنى « تعثر القنا بصدرة » : إصابتها إياه ، إشارة إلى أن قرنه يخاف جانبه ،
 فيقاتله بالرمح . وجعله ضاريا ، إشارة إلى أنه لا يخاف أن يدنو من قرنه .

٢ - الفريب - الذمى : الشجاع . والرعيد : الجبان . والعمر : أصعب مواضع الحروب .
 المعنى - ومن بعد خوضه أصعب الأشياء في الحروب . إذا خاضها الشجاع البطل خاف فيها
 خوف الجبان ، لهلكتها وشدتها .

٣ - المعنى - يريد إن صبرنا فالصبر سجيننا ، وإن بكينا فلعميم جزعنا ، وإن البكاء لا يرد
 علينا : أى لا يعاب به ، لاستحقاقه ذلك ، لأنه ممن يبكى على فقده . ولشدّة الفجيعة .
 وقال الواحدى : فغير مردود علينا الميت ، فلا نفع في البكاء .

٤ - المعنى - يقول : الجزر يكون فيما دون البحر ، فإذا جزر البحر ، فذلك أمر عظيم ، فشبّه
 ثوته بجزر البحر ، وهو رجوع مائه إلى خلف ونضوبه .

المعنى - إن للصاب قد تقع ، ولكن لم يهد مثل هذه المصيبة ، وهو من قول أعشى باهلة :
 فَإِنْ جَزَعْنَا فَمِثْلُ الشَّرِّ أَجْرَعْنَا وَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا مَعِشْرُ صَبْرٍ
 وأخذه حبيب فقال :

فَلئن صبرت فانت كوكب معشر صَبَرُوا وَإِنْ تَجَزَعِ فَعَيْرٌ مُفَنَّدِ
 وأخذه الآخر فقال :

فَلو شئت أن أبكى دما لبكيتك عليك ولكن ساحة الصبر أوسع

٥ - الفريب - الزرافات : الجماعات . وللواحد : جمع موحد ، وهو الواحد . والهبات : جمع
 هبة ، وهي العطية .

المعنى - يريد : أن العطاء اقتطع بموته ، وفي ما كان يعطى الأفراد والجماعات . إن هباته

سَلِّمْ أَهْلَ الْوِدَادِ بَعْدَهُمْ يَسْتَلِمُ لِلْحُزْنِ لَا لِتَخْلِيدِ^(١)
 فَتَرْجَى النُّفُوسُ مِنْ زَمَنِ أَحْمَدُ حَالِيهِ غَيْرُ مَحْمُودِ^(٢)
 إِنَّ نِيُوبَ الزَّمَانِ تَعْرِفُنِي أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمَهَا عُوْدِي^(٣)
 وَفِي مَا قَارَعَ الْخُطُوبَ وَمَا آتَسَى فِي الْمَصَائِبِ الشُّوْدِ^(٤)

١ - المعنى - يريد أن الذى يبقى بعد الأحبة سالما إنما يسلم للحزن على فقده ، لأنه يخلد ، وإنما يتبعهم وإن تأخر أجله عن آجالهم ، فالصديق إذا بقى بعد صديقه إنما يسلم للحزن عليه ، لأن كلاميت لا محالة .

٢ - المعنى - يستفهم ومعناه الإنكار ، والمعنى : لارجاء عند زمان أحمد حاله البقاء ، وهو غير محمود ، لأن معجمله بلاء ، ومؤجله فناء .
 قال الواحدى : وإن شئت قلت أحمد حاله البقاء ، ومن بقى شاب ، والشيب منكر ومذموم . فهو كما قال محمود الوراق :

يَهْوَى الْبَقَاءَ وَإِنْ مَدَّ الْبَقَاءَ لَهُ وَسَاعَدَتْ نَفْسَهُ فِيهَا أَمَانِيَا
 أَهْنَى الْبَقَاءَ لَهُ فِي نَفْسِهِ شُغْلًا مِمَّا يُرَى مِنْ تَصَارِيفِ الْبَلَا فِيهَا

وقال أبو الفتح : أحمد حاله أن يبقى بعد صديقه ، وذلك غير محمود لتعجل الحزن .
 ٣ - الغريب - المعجم : العضم ، وعجمت العود أعجمه (بالضم) : إذا عضمته لتعلم أصله هو ، والعوامج : الأسنان . وعجمت عوده : بلوت أمره . قال الشاعر :

أَبِي عُوْدِكَ الْمَعْجُومِ إِلَّا صِلَابَةً وَكَفَّاكَ إِلَّا نَائِلًا حِينَ تَسْأَلُ

المعنى - يريد أن الزمان قد عرفه وجربته ، وعرف صلابته وشدته على نوابه .
 ٤ - الغريب - الخطوب : جمع خطب ، وهى الشدة تلقى الإنسان ، والمصيبة إذا عظمت قيل مصيبة سوداء .

الإعراب - وما آتسى : يجوز أن تكون «ما» هذه تعجبا ، «وما» الأولى بمعنى الذى ، وهى فى موضع رفع بالابتداء .

المعنى - يقول : فى من الجلد والقوة والصبر ما يقارع الخطوب ويدافعها ، وما يؤتسى بالمصائب ، إذا جعلتها معطوفة على ما الأولى .

وقال الواحدى : فى ما يقارع الخطوب ، ويؤتسى بالمصائب العظام ، وهو علمه بثواب الصابرين ، =

مَا كُنْتَ عَنْهُ إِذِ اسْتِغَاثَكَ يَا سَيْفَ بَنِي هَاشِمٍ بِمَعْمُودٍ^(١)
 يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا مَلِكَ الْأَمْثَلِكِ طُرًّا أَيَا صَيْدِ الْبَصِيدِ^(٢)
 قَدْ مَاتَ مِنْ قَبْلِهَا فَأَنْشَرَهُ وَقَعُ قَنَا الْخَطِّ فِي اللَّغَايِدِ^(٣)
 وَرَمَيْكَ اللَّيْلَ بِالْجُنُودِ وَقَدْ رَمَيْتَ أَجْفَانَهُمْ بِتَسْهِيدِ^(٤)
 فَصَبَّحْتَهُمْ رِعَالَهَا شُرْبًا بَيْنَ ثُبَاتٍ إِلَى عِبَادِيدِ^(٥)

== كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليودن أهل العافية يوم القيامة لو أن جلودهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب أهل البلاء ، . واللهى آتسه بالمصائب رأبه الذى يريه المخرج منها .
 ١ - الفريب - غمدت السيف وأغمدته : إذا أدخلته الغمد ، وهو قرابه .
 المعنى - يريد : أنه لما كان فى أسر بنى كلاب ، فاستغاثك فأغثته ، واستنقذته من أيديهم ،
 لم تكن معمودا عنه .

المعنى - : لم تقعد عنه ، بل أخذته من أيدي بنى كلاب .
 ٢ - الفريب - الصيد : جمع أصيد ، وهو التكبر ، وأصل الصيد : داء يأخذ البعير فى عنقه ،
 فيقال : صاد البعير ، وصيد ، وأصيد ، واستعمل فى الرجل صاحب النخوة ، وأصيد الصيد ههنا :
 بمعنى ملك الملوك ، ولا يكون هنا أعظمهم صيدا ، لأن ذلك يفتح كما يفتح أعور العور ، أى
 أشد عورا ، لأن الخلق والعاهات لا يستعمل فيها أفعال ولا ما أفعالها .
 المعنى - إنه يناديه ويخاطبه بهذه النعوت العظيمة ، التى لا ينادى بها إلا من له الأنباغ
 العظيمة العدد .

٣ - الفريب - أنشره : أحياء ، ومنه ثم إذا شاء أنشره . واللغاييد : جمع لغود ، وهى لحات
 عند اللهوات فى باطن الخلق .

المعنى - يريد أنه مات قبل هذه اللوثة ، وهى لما كان فى أسر بنى كلاب . كان كالميت ،
 فأحييته بالرماح تطعن بها فى حلق الأعداء ، واستنقذته منهم .

٤ - الإعراب - ورمىك بالرفع : معطوف على قوله « وقع القنا » ، وحرف الجر متعلق
 بالمصدر ، وقوله « بتسفيد » : متعلق برمىت .

المعنى - و-يرك بالليل حتى استنقذته منهم وهم سهد ، خوفا منك ، ومن هجومك عليهم ،
 فكأنتك رميت أجفانهم بالتسفيد ، ورمىت الليل بالجنود ، إذسرت فيه بجنودك .

٥ - الإعراب - الضمير فى « رعالها » يعود على الخيل ، وهى ضمير مذكورة .
 الفريب - الرجال : الخيل ، وهى جمع رعلة ، والشرب : جمع شارب ، وهو الضامر ، من

تَحْمِلُ أَعْمَادُهَا الْفِدَاءَ لَهُمْ فَأَتَقَدُّوا الضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ (١)
 مَوْقِعُهُ فِي فَرَاشٍ هَامِهِمْ وَرِيحُهُ فِي مَنَاحِرِ السَّيِّدِ (٢)
 أَفْنَى الْحَيَاةِ الَّتِي وَهَبْتَ لَهُ فِي شَرَفٍ شَاكِرًا وَتَسْوِيدِ (٣)
 سَقِيمَ جِسْمٍ، صَبِيحَ مَكْرُمَةٍ مَنجُودَ كَرْبٍ، غِيَاثَ مَنجُودِ (٤)

= الخيل العوالي ، والثبات : جمع ثبة ، وهي الجماعة المجتمعة ، ومنه : « انقروا ثبات » وعباديد : متفرقون
 المعنى — أتتهم عند الصباح جماعة من خيلك ، وهي جماعات في تفرقة ، فاحتاطوا بهم ،
 وأخذوم ، ولما ذكر الجنود أضمر ذكر الخيل ، فدلّ بذكر الجنود على الخيل ، فقال رجالها ،
 لأن الجنود لا بد لها من الخيل .

١ — الفريب — الأخاديد : جمع أخذود ، وهو الشق في الأرض ، ومنه قتل أصحاب الأخدود .
 المعنى — يريد أن السيوف تحمل لهم الفداء ، وأضمر السيوف لدلالة الأعماد عليها ، فجعل
 السيف في العمدة فداء الأسير ، لأنه استنقذ به ، وسمى الضرب بها انتقادا ، كما نفتقد الدراهم
 والدنانير ، والمعنى : أخذوا فداء ضربا يؤثر فيهم تأثير الأخدود في الأرض ، وهذه استعارة ، يريد
 ضمن لهم فداء أبي وائل الورق والدنانير ، فلم يعموا على شيء سوى الضرب بالسيوف .

٢ — الفريب — الفرائش : جمع فراشة ، وهي عظام رقاق تلي قحف الرأس ، والفراشة : كل
 عظم رقيق ، والفراشة : التي تطير وتهافت في النار ، والسيد : الذئب ، وجمعه السيدان ، يقال :
 سيد رمل ، والأثني سيدة ، وربما سمي به الأسد ، قال :

• كالسَّيِّدِ ذِي اللَّبْدَةِ الْمَسْتَأْسِدِ الضَّارِي •

المعنى — يريد أنك أعطيتهم ضربا يقع في عظامهم وسهم ، فتصرعهم قتلى ، فالذئب
 تستشق من هذا رائحة تدلّ على أنهم قتلى .

٣ — الإهراب — شاكر حال .

المعنى — يريد أنك لما استخلصته وهبت له عمره ، وأفناه شاكر لك تلك اليد ، لأنك
 وهبت له الحياة . وقال الواحدى : يجوز أن يكون التسويد إقراره بسيادتك شاكر لك ، أى
 أفناها شاكر لك .

٤ — الإهراب — سقيم وما بعده بدل من شاكر ، وقيل بل بإضمار كان ، ولم يجر لها ذكر
 في أول البيت الأول ، ولأني آخره ، وهذا غير جائز .

الفريب — المنجود للكروب ، واستنجدنى فأنجدته : أى استعان بى فأعنته ، واستنجد =

ثُمَّ غَدَا قِدَّةَ الْحَمَامِ وَمَا تَخْلُصُ مِنْهُ يَمِينُ مَصْفُودٍ^(١)
 لَا يَنْقُصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عَدَدِ مِنْهُ عَلِيٌّ مُضَيِّقُ الْبَيْدِ^(٢)
 تَهَبُ فِي ظَهْرِهَا كِتَابَتُهُ هُبُوبَ أَرْوَاحِهَا الْمَرَاوِيدِ^(٣)
 أَوَّلَ حَرْفٍ مِنْ أَسْمِهِ كَتَبَتْ سَنَابِكُ الْخَيْلِ فِي الْجَلَامِيدِ^(٤)

= فلان : أى قوى بعد ضعف ، واستنجد على فلان : إذا اجترأ عليه بعد هيبة .
 المعنى — يريد سقيم جسم لجراحة أصابته ، فبقى فيها إلى أن مات ، فهو مضموم للجراحة
 التى لحقت به ، وكان غيات المكروبين ، مع ما كان مغموما من جراحته ، وما ناله فى الأسر ، فكان
 مغموما مما ناله ، وذلك بعد تخلصه ، لأنه تخلص مريضا .

١ — الفريب — المصفود : المقيد ، صفده يصفده صفدا : أى شدّه وأوثقه ، وكذلك التصفيد ،
 والصفد بالتحريك : العطاء ، والصفد أيضا : الوثاق ، وأصفدته إصفاذا : أعطيته مالا ، أو هبت
 له عبدا ، والصفاد : ما يوثق به الأسير من قيد وغل ، والأصفاد : القيود .

المعنى — يريد أنه لما تخلص من أسر العدو غدا أسير الموت ، ومن قيد بالموت لم يخلص
 من أسره ، وروى قده بالرفع على الابتداء والخبر الحمام ، والجملة فى موضع نصب ، كأنه قال : ثم
 غدا هو .

٢ — المعنى — يقول : إذا هلك هالك من عدد على منه (يعنى سيف السولة) لم ينقص ذلك
 العدد ، لأن البيد تضيق عن على وكرمه . وكثرة جيشه ، وقيل : إذا سلم لم نسل بعد بمن مات .
 قال الواحدي : إذا هلك من هلك من عشيرتك لم ينقص به عددك ، لأنك تملأ البيد بأتباعك
 ومن معك من الجيوش .

٣ — الإعراب — الضمير فى ظهرها للبيد .
 الفريب — تهب : تمر وتجىء ، والمراويد : الرياح تجىء وتذهب ، قال ذو الرمة :

يادارمية لم يترك بها علما تقادم العهد والهوج المراويد

المعنى — يريد أن جيوشه وكتائبه غير وانية ولا مسترخية . جعل كتابه لسرعة مضيا
 رياحا ، وهى غير وانية ولا مسترخية .

٤ — الفريب — الجلاميد : جمع الجلمود وهى الخبثارة .
 المعنى — إن اسمه على ، فأول حرف جكت الخيل بسنا بكتها العين ، لأن الخافر يشق فى
 الأرض صورة العين .

مَهْمَا يُعَزُّ الْفَتَى الْأَمِيرَ بِهِ فَلَا يَأْقِدَامِهِ وَلَا الْجُودِ (١)
وَمِنْ مُنَانًا بَقَاؤُهُ أَبَدًا حَتَّى يُعَزَّى بِكُلِّ مَوْلُودٍ (٢)

١ — الإعراب — الأمير رفع ، لأنه صفة للفتى ، وهو نائب فاعل ليعز المبنى لما لم يسم فاعله ،
ومن روى : يعز بكسر الزاي ، فالفتى فاعل ، والأمير منصوب بوقوع العزاء عليه ، وتقديره مهما
يعزّ معزّ الأمير ، والضمير في به للبيت .

المعنى — يريد إذا عزاه معزّ بهذا البيت فلا عزاه بجوده ولا بشجاعته ، أى لافقدها .

٢ — المعنى — يقول : أمنيتنا التي نتمنى بقاء دائمًا ، حتى يعزى بكل من ولد ، يتقدمونه ، ويبقى
هو فيعزى بهم . قال أبو الفتح : وهذا دعاء حسن ، كما يقال للمعزى : جعلك الله وارث الجماعة ،
وهو أجود في المعنى من قولهم لا أعاد الله إليك مصيبة أبدا .

وقال يمدحه ويذكر هجوم الشتاء الذي عاقه

عن غزو خرشنة ويذكر الواقعة

عَوَازِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدُ وَإِنَّ ضَجِيعَ الْخَوْدِ مِنِّي لَمَاجِدُ^(١)

يُرْدُّ يَدَا عَن تَوْبِيهَا وَهُوَ قَادِرٌ وَيَعْصِي الْهُوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدُ^(٢)

مَتَى يَشْتَنِي مِن لَّاعِجِ الشُّوقِ فِي الْحَشَى مُحِبُّ لَهَا فِي قُرْبِهِ مُتَبَاعِدُ^(٣)

١ - الفريب - العوازل جمع عاذلة ، والخود : المرأة الحسنة الخلق ، الناعمة ، وجعها : خود ، مثل ربح لندن ، ولدن جمع ، والماجد : الكثير الشرف ، وجعه مجدة .

المعنى - يقول : إنما يحسد العوازل ذات الخال ، فعذمت لها حسد لها على . وقال الواحدى : اللواتى يعذلن هذه للمرأة التى هى صاحبة الخال على خذها فى ، لأجل محبتها إياى ، حواسد لها ، يحسدنها لأنها ظفرت منى بضجيع ماجد .

٢ - المعنى - لو قدر على أن يقول موضع « قادر » يقظان أو مستيقظ لكان أجود فى الصناعة ، ولكنه لم يقدر يصف نفسه بالنزاهة ، وقال أبو الفضل العروضى : هذا النقد غير جيد ، وذلك أنه لو قال يقظان أو ساهر ، لم يزد على معنى واحد ، وهو الكف فى حالة النوم واليقظة ، وإذا قال قادر ، زاد فى المعنى أنه تركها صلف نفس ، وحفظ مهووة ، لاعتن مجزور هبة ، ولو أن رجلا ترك المحارم من غير قدرة لم يأنم ولم يثجر ، وإذا تركها مع القدرة صار مأجورا . قال : والعجب من أبى الفتح يقصر فيما فرض على نفسه من التفسير ، ويخطئ ثم يتكلف النقد ، وقال فى قوله « وهو راقد » إن الراقد قادر أيضا يتحرك فى نومه ، ويصبح ، وليس هذا بشيء ، ولم يقله أحد ، والقدرة على الشيء أن يفعله متى شاء ، فإن شاء فعل ، وإن شاء ترك ، والنائم لا يوصف بهذا ، ولا للغشى عليه ، ولا يقال للنائم إنه مستطيع ولا قادر ولا مرید ، وأما عصيانه الهوى فى طيفها ، فليس باختيار منه فى النوم ، ولكنه يقول لشدة ما ثبت فى طبي وغريزتى صرت فى النوم كالجارى على عادتى . انتهى كلامه . يقول : إنه مع القدرة لا يمتد يده إلى إزارها ، وإذا رأى خيالها فى المنام امتنع عنه ، كما يمتنع عنها فى اليقظة إذا قدر عليها ، فيقول إذا حلم بها لم يطع الهوى فيها . يأمره ، يصف نفسه ببعد همته عن مغازلة النساء ، وأنه عفيف النفس ، وهذا كما قال هديبة :

وَإِنِّي لِأُخْلِى لِلْفَتَاةِ فِرَاشَهَا وَأُضْرِمُ ذَاتَ اللَّكِّ وَالْقَلْبُ آف

٣ - الفريب - اللاعج : الشديد الحرق ، وهو لاعج لحرقه الفؤاد ، ولعجه الحرب : أحرقه =

إِذَا كُنْتُ تَخَشَى الْعَارِ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ فَلِمَ تَبْصَبُكَ الْحِسَانُ الْخَرَائِدُ^(١)
 أَلْحَ عَلَى السَّقْمِ حَتَّى أَلْفَتْهُ وَمَلَّ طَيْبِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ^(٢)
 مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَيْبِ فَخَمَحَمْتُ جَوَادِي وَهَلْ تَشْجُو الْجِيَادَ الْمَعَاهِدُ^(٣)

= وآله ، قال عبد مناف بن ربيع الهذلي :

إِذَا تَأَوَّبَ نُوْحٌ قَامَتْ مَعَهُ ضَرْبًا أَلِيمًا بَسَبَتْ يَلْعَجُ الْجِلْدَا

احتاج إلى حركة اللام من الجلد فكسره .

المعنى — متى يجد الشفاء من شدة شوقه محباً لهذه المحبوبة إذا قرب منها بشخصه ، تباعد عنها بالعفاف ، وقال أبو العتخ : يريد متى تشفى مما بك وأنت كلما قدرت امتعت ؟
 ١ — الفريب — المرائد : جمع خريدة ، وهي الجارية الناعمة ، قال الواحدى : استعمل تصبي بمعنى أصبى ، وهو بعيد .

المعنى — ينكر على نفسه صبوته إلى الحسان ، إذ كان يخشى العار على نفسه في الخلوة بهن ، فيقول : إذا كنت في الخلوة تبعد عنهن ولا تميل إليهن ، فلم تميل إليهن بقلبك .
 ٢ — الفريب — الإلحاح : مثل الإلحاف ، يقال ألح عليه بالمسئلة ، وأصله الدوام ، وألح السحاب : دام مطره ، وألح الجبل : حرن .
 المعنى — يقول : السقم قد دام على ، فهو لا يفارقنى حتى قد ألفته ، وقد ملنى لشدة ماى من السقم طيبى وعوائدى .

٣ — الفريب — المحمة : دون الصهيل ، والجواد الفرس ، الذكر والأنثى ، وشجاء يشجوه : إذا أحزنه وأشجاءه : إذا غصه ، والمعاهد : جمع معهد ، وهو الذى يعهد به شيئاً ، تسمى ديار الأحبة معاهد ، لأنه كان يعهدم بها أيام قر به بهم .

المعنى — يقول : لما مررت بهذه الدار عرفت بها جوادى ، فخمحمت ، فكأنها محزونة لذكر أيامها ، ثم تعجب من ذلك فقال : وهل تشجوا الديار متعجبا من عرفان فرسه الديار التى عهد بها أحبته . وأخذ أبو الحسن التهامى هذا ، وزاد عليه ، فقال :

بَكَيْتُ فَمَنْتُ نَاقَتِي فَأَجَابَهَا صَهِيلُ جِيَادِي حِينَ لَاحَتْ دِيَارُهَا

وقال آخر وهو التهامى أيضا :

وَقَفْتُ بِهَا أَبِكِي وَتَرَزِيمُ نَاقَتِي وَتَصْهَلُ أفراسي وَيَدْعُو حَامِيهَا

وَمَا تَنْكِرُ الدَّهْمَاءُ مِنْ رَسْمٍ مَنَزَلٍ سَقَّتْهَا ضَرْيبَ الشُّوْلِ فِيهَا الْوَلَائِدُ^(١)
 أَهْمٌ بِشَيْءٍ وَاللِّيَالِي كَأَنَّهَا تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأُطَارِدُ^(٢)
 وَحِيدٌ مِنَ الْخُلَّانِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ إِذَا عَظَّمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ^(٣)
 وَتُسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ^(٤)
 تَتَنَّى عَلَى قَدْرِ الطَّعْمَانِ كَأَنَّهَا مَفَاصِلُهَا تَحْتِ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ^(٥)

١ — الضريب — الرسم الأثر ، والضريب : اللبن الخائر ، الذي حلب بعضه على بعض ، والشول : النوق التي قلت ألبانها ، الواحدة شائلة ، وقال أبو عبيد : لا واحد لها ، والولائد : جمع وليدة ، وهي الجارية التي تخدم .

المعنى — أنه نفي التعجب ، ورجع عنه ، وقال : كيف تنكر جوادى للكان الذي ربيت فيه ، وكانت الولائد تسقىها فيه لبن الشول ، وقال الواحدى : وما ههنا نفي ، وقال غيره : بل هي استفهامية ، والتقدير : وأي شيء تنكر الدهماء من رسم منزل ألفتة وربيت فيه ؟

٢ — المعنى — يقول : أنا أطلب أصرا ، والليالي تحول بيني وبينه ، فأنا بطلبي وقصدى له أطردها عن منعها إياي من مطلب ذلك الأمر ، فكأنها تطردني وأنا أطردها .

٣ — الإعراب — روى أبو الفتح وحيد بالرفع ، على تقدير أنا وحيد ، فهو خبر ابتداء محذوف ، وروى غيره وحيدا بالنصب ، على تقدير أم وحيدا ، فهو حال .

الضريب — الخللان : جمع خليل كزغيف ورغفان ، وهو الصاحب والصديق .
 المعنى — يقول : أنا وحيد مالى مساعد على ما أطلب ، وذلك لعظم مطلبي ، وإذا عظم للطلوب قل من يساعد عليه .

٤ — الضريب — الغمرة : الشدة ، والجمع غمرات ، ومنه غمرات الموت : أي شدائده ، والسبوح : الفرس الشديد الجرى .

المعنى — يريد أنه يهينه على شدائد الحرب فرس كريم ، يشهد بكرمه خصال له ، شواهد يراها الناظر إليها ، فيعرف بها أنه كريم الأصل .

٥ — الضريب — المراد : جمع مرود ، وهو حديدة تدور في اللجام ، وهو من راد يرود : إذا ذهب وجاء ، والمرود : الميل ، والمهور في البكرة إذا كان من حديد .

المعنى — يريد أن هذه السبوح ، وهي فرسه ، تلين للين مفاصلها مع الريح كفيما مال . شبه مفاصلها لسرعة استدارتها ، إذا لوى عنانها عند الطعان بمسار المرود ، يدور مع حلقته كفيما =

مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالٌ خَيْلِي عَلَى الْقَنَا
 وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمُهَنْدُ فِي يَدِي
 مَحَلَّةٌ لَبَّائِيهَا وَالْقَلَابِدُ
 مَوَارِدٌ لَا يُصْدِرْنَ مَنْ لَا يُجَالِدُ (١)
 وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ الْقَلْبُ كَفَّهُ
 عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الْكَفَّ سَاعِدُ (٢)
 خَلِيلِي إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرِ
 قَلَمٍ مِنْهُمْ الدَّعْوَى وَمِنِّي الْقَصَائِدُ (٣)
 فَلَا تَعْجَبًا إِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ
 وَلَكِنَّ السَّيْفَ الدَّوْلَةَ الْيَوْمَ وَاحِدُ (٤)

= أديرت ، وهو كقول كشاجم :

وَإِذَا عَطِيتَ بِهِ عَلَى مَوْرُودِهِ لِتُدِيرَهُ فَكَأَنَّهُ يَبْكُ

قال الواحدى : أخطأ القاضى فى هذا البيت ، وزعم أن هذا من المقلوب ، وقال : إنما يصح المعنى لو قال كأنما الرماح تحت مفاصلها صراود ، وعندى أن المرود ميل المكحلة ، شبه الرماح فى مفاصلها بالميل فى الجفن ، يفعل فيها كما يفعل الميل فى العين ، وهذا فاسد ، لأنه يخص المفاصل ، وليس كل الطعن فى المفاصل ، لأنه قال تثنى على قدر الطعان ، وإذا كانت الرماح ومفاصلها كالميل فى الجفن ، فلا حاجة إلى تثنيتها .

١ - الإعراب - الواو فى والمهند : واو الحال ، وهو ابتداء ، خبره الجار والمجرور ، وهو متعلق بالاستقرار ، وروى والمهند بالنصب : بمعنى من المهند .

الفريب - المهند : السيف المشحوذ ، قال ابن السكيت : سمعت الشيبانى يقول : التهيد : شحذ السيف .

المعنى - يقول : أورد نفسى (وفى يدي السيف) مهالك لا يصدرن واردها حيا إذا لم يجالد ويقاتل ، وقال أبو الفتح : من وقف مثل موقفى فى الحرب ولم يكن شجاعا جلدا هلك :
 ٢ - المعنى - قال أبو الفتح إذا لم يكن القلب هو الذى يحمل الكف لم يحمل الساعد الكف . وقال الواحدى : قوة الضرب إنما تكون بالقلب لا بالكف ، فإذا لم يقو الكف بقوة القلب ، لم يقو الكف بقوة الساعد ، وهذا معنى جيد حسن .

٣ - المعنى - يقول : كل واحد من الشعراء يدعى الشعر ، والقصائد تصدر عنى . قال أبو الفتح : لو قال : فكلم منهم الدعوى ومنى القصائد لكان أحسن وأشد مبالغة ، لأنها تدل على كثرة فعلهم . وقال الواحدى : يريد كثرة من يرى من الشعراء المدعين ، وأن له التحقيق باسم الشاعر ، لأنه هو الذى يأتى بالقصائد لاهم :

٤ - المعنى - يريد أنه فى الشعراء أوجد كيف الدولة فى السيوف أوجد ، لأن الأسماء تجمع =

لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبِيعِ فِي الْحَرْبِ مُنْتَضِيٍّ وَمِنْ عَادَةِ الْإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ فَايِدٌ (١)
 وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ تَبَيَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدٌ (٢)
 أَحَقَّهُمْ بِالسَّيْفِ مَن ضَرَبَ الطَّلِيَّ وَبِالْأَمْنِ مَن هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ (٣)

= السيوف ، كذلك اسم الشعراء ، ولكن لاسيف كسيف الدولة ، ولا شاعر مثلي ، فالسيوف لها اسم السيوف ، وليسوا كسيف الدولة ، وكذلك أنا ، كقول الفرزدق :

قَد تَلَقَى الْأَسْمَاءُ فِي النَّاسِ وَالْكُنَى كَثِيرًا وَلَكِنْ فَرَّقُوا فِي الْخِلَاقِ

وهذا من الخالص الممودة الحسنة :

١ - الفريب - انتضيت السيف : سألته وجردته ، ونضا سيفه أيضا ، ونضوت البلاد : قطعها ، قال تأبط شرا :

وَلَكِنِّي أُرْوَى مِنَ الْخِرَاهِمِيِّ وَأَنْضُو الْفَلَا بِالشَّاحِبِ الْمُتَشَلِّلِ

ونضا الخضاب : نصل .

المعنى - يقول : كرم طبعه ينضيه في الحرب ، ويعمده ما تعود من العفو والإحسان ، فليس كسيوف الحديد التي تنتضي وتعمد .

٢ - المعنى - يقول : لما رأيت الناس كلهم في المحل والرتبة والقدر دونه ، عدت أن الدهر ناقد للناس ، يعطي كل واحد على قدر محله واستحقاقه ، وهذا على خلاف ما يفعل الدهر ، ولأن الدهر يرفع من لا يستحق ، ويحط من يستحق ، فهو بعكس ما قال أبو الطيب .

٣ - الفريب - الطلي : الرقاب ، الواحدة : طلية ، وقال أبو عمرو والفراء طلاء ، وأطلى الرجل : مالت عنقه للموت ، والطلاء بالكسر : ما طبخ من عصير العنب حتى يذهب ثلثاه ، والطلي بالفتح : الشخص المطلي بالقطران ، وهو أيضا الولد من ذوات الظلف ، والجمع أطلاء ، وأنشد الأصمعي لزهير :

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْمَعٍ

المعنى - يقول : أحمق الناس بأن يسمى سيفا أو يكون صاحب سيف وولاية ، من لا يخاف الشدائد ، ويضرب الأعناق ، وأحتمهم بالإمارة من حاله هذه ، وروى « بالأمن » يعني من الأعداء ، وقيل : لا يستحق أن يحمل سيفا إلا من يضرب به الأعناق .

وَأَشَقَى بِلَادِ اللَّهِ مَا الرُّومُ أَهْلُهَا بِهَذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاهِدٌ^(١)
 شَنَنْتَ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكَتَهَا وَجَحَنُ الَّذِي خَلْفَ الْفَرَنْجَةِ سَاهِدٌ^(٢)
 مُخَضَّبَةٌ وَالْقَوْمُ صَرَعى كَانَهَا وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا سَاجِدِينَ مَسَاجِدُ^(٣)
 تَنَكَّسَهُمْ وَالسَّابِقَاتُ جِبَالُهُمْ وَتَطْعُنُ فِيهِمُ وَالرِّمَاحُ الْمَكَائِدُ^(٤)

١ - الإعراب - بهذا : الإشارة إلى ما فعله بهم ، وأنت العائد إلى «ما» لأن المراد «بما» : ناحية ، حمل على المعنى ، لاعلى اللفظ .

المعنى - يقول : إن الروم مع فعلك بهم معترفون بشجاعتك وفضلك ، اظهوره وكثرة أدلته عندهم ، يرون آثار شجاعته ، وكثرة غاراته وخروجه . قال أبو الطيب : هو في معنى قول الآخر :

فخيرٌ نحن عند الناس منكم إذا الداعي المثوب قال يالآ !

٢ - الفريب - الغارات : جمع غارة . والفرنجية : قرية بأقصى بلاد الروم . وشن الغارة : فرقتها عليهم من كل وجه ، قالت ليلي الأخيلية :

شئنا عليهم كل جرداء شطبةٍ لجوج تبارى كل أجرد شرجبٍ

المعنى - يقول : لما فرقت الغارة على بلاد الروم ، ولم ينم منهم أحد خوفا منك ، وإن كان على البعد منك ، فالقريب يخافك ، والبعيد يخافك ، فهو ساهد : أى ساهر ، لا ينام من خوفك .
 ٣ - الإعراب - مخضبة : من رفعه جعله خبر ابتداء محذوف ، ومن نصبه جعله حالا من الضمير في « تركتها » وهو ضمير الجماعة .

المعنى - قال ابن جنى : البلاد مخضبة بدم القتلى ، فكأنها مساجد مخلقة ، وهم كالسجود فيها ، لانكبابهم على وجوههم . وروى : « القوم صرعى » وروى غيره : « والتحليل » . وقال : هي متلطفة بالدم ، وأهلها مقتولون مصروعون ، فكأنها مساجد طليت بالخلوق ، وكأنهم سجد ، وإن لم يكونوا يسجدون حقيقة .

٤ - المعنى - جعل خيلهم كالجبال لهم يتحصنون بها ، وجعل تنكيسهم عنها إزله لهم من الجبال للقتل والأسر ، وجعل مكائدهم فيهم كالرماح تقوم مقام الرماح التي تطعنهم بها ، جعله يحتمل عليهم ويكيدهم .

وقال الواحدى : تطعنهم برماح من كيد ، وتنزلهم عن خيولهم منكوسين .

وَتَضْرِبُهُمْ هَبْرًا وَقَدْ مَسَكْنَا الْكُدَى كَمَا سَكَنْتَ بَطْنَ التُّرَابِ الْأَسَاوِدِ^(١)
 وَتَضَعِي الْحُصُونِ الْمُشْمَخِرَاتِ فِي النَّوْرِ وَخَيْلِكَ فِي أَعْنَاقِهِمْ قَلَائِدِ^(٢)
 عَصَفْنَ بِهِمْ يَوْمَ اللِّقَانِ وَسَقَنَهُمْ بِهَنْزِيْطٍ حَتَّى أُيْتِضَ بِالسَّبِيِّ آمِدِ^(٣)
 وَالْحَقْنَ بِالصَّفَصَافِ سَابُورَ فَانْهَوَى وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَاهُمَا وَالْجَلَامِدِ^(٤)

١ - الفريب - الهبر : قطع اللحم ، وهو جمع هبرة . والكدى : جع كدية ، وهي الصلبة من الأرض ، وأصلها في البحر يصل إليها الحافر ، فيقف عندها لملايتها ؛ فيقال : أكدى ، أى انقطع . قال الله تعالى : « وأعطى قليلاً وأكدى » . والأساود : ضرب من الحيات .

المعنى - يريد أنك تضربهم ضرباً يقطع لهم فيجعله هبراً ، وقد هربوا منك وحفروا مطامير تحت الأرض ليسكنوها كما تسكن الحيات في التراب .

قال أبو الفتح : وقد جمع معنى هذين البيتين في بيت واحد ، وهو قوله :

فما تركن بها خُلداً له بصر تحت التراب ولا بازاً له قدمُ

٢ - الفريب - للشمخر : العالى ، ومنه : بناء مشمخر . والنرى : أعلى الجبال .
 المعنى - قال الواحدى : يريد الحصون العاليات من الجبال تحيط بها خيلك إحاطة القلائد بالأعناق . ويروى : « القلائد » بالتعريف ، وهي رواية أبي الفتح .

٣ - الإعراب - الضمير في « عصفن » للنخيل .
 الفريب - اللقان : حصن للروم ، وكذلك هنزيط . وآمد : بلد معروف ، وهو أول بلاد الروم ، وهو ما بينها وبين ديار بكر .

المعنى - يقول : خيلك أهلكتهم يوم أغرت عليهم بهذا المكان ، وساقتهم أسارى إلى الموضع الآخر ، حتى أبيض بلد آمد ، من كثرة الغلمان والجوارى ، لحصول من حصل فيها من الأسارى . وقوله « أبيض » من أحسن الكلام .

٤ - الإعراب - وألحقن : عطف على « عصفن » والضمير فيهما للنخيل .
 الفريب - يقال : هوى وانهوى : بمعنى . قال الواحدى : هو غريب في القياس ، لأن الفعل إنما يبنى مما الأتلى منه متعدي ، وهذا غير متعدي . وانهوى : سقط ، وفي الفصح من الكلام هوى . قال الله تعالى : « والنجم إذا هوى » .

المعنى - يريد أن سابور والمصفاة حصان منيعان للروم ، وقد ألحقت الثاني في التخريب بالأول ، حتى سقط كسقوطه ، وذاق ثلوت أهل الحصنين ومجارتها ، لأنك أحرقت الحصنين =

وَعَلَسَ فِي الْوَادِي بَيْنَ مُشَيِّعٍ مُبَارَكُ مَا تَحْتَ الثَّمَانِ عَابِدٌ^(١)
 فَتَى يَشْتَهِي طُولَ الْبِلَادِ وَوَقْتَهُ تَضِيقُ بِهِ أَوْقَاتُهُ وَالْمَقَاصِدُ^(٢)
 أَخُو غَزَوَاتٍ مَا تُعِيبُ سَيْوْفُهُ رِقَابَهُمْ إِلَّا وَسَيِّحَاتٍ جَامِدٌ^(٣)
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ سَاحَا مِنْ الظُّبَا لَمْ يَشَفَّتْهَا وَالثَّدْيُ النَّوَاهِدُ^(٤)

== بالنار، فطحن بعض الصخر بعضا من كثرة الرمي، فصارت الأحجار مع الأخشاب وغيرها رمادا، فاستعار لها الموت لذهابها .

١ - الغريب - الغلس : ظلمة آخر الليل ، يريد : سار غلنا . والمشيع : الجريء للمقدام . والثامان : المراد بهما اللثام الذي يستربه الوجه من الحر والبرد ، وما يرسله على الوجه من حلق اللغز .

المعنى - يقول : أخذهم في آخر الليل بالخييل جرىء مقدم مبارك عابد لله ، يريد سيف الدولة ، والعرب من عاداتها اللثام في أسفارها .

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : يشتهي طول البلاد والزمان ، ليظهر ما عنده من الفضل والكمال ، وهو مع ذلك تضيق به أوقاته ومقاصده ، أي تضيق عن همه .

وقال الواحدي : أي يتمنى أن تكون البلاد أوسع مما هي فيه ، والزمان أطول وأوسع ، لأن الأوقات تضيق عما يريد من الأمور ومقاصده في البلاد تضيق عن حيله ، وهو كقوله :

تَجَمَّعَتْ فِي فَوَادِهِ هِمَمٌ مِلُّهُ فَوَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا
 فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْمِنَةٍ أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا

٣ - الغريب - يقال : غبّ وأغبّ ، وهو التأخير ؛ يقال : غبّ الزيارة : إذا أخرها يوما بعد يوم . وسيحان : بحريجيء من بلد الروم ، وليس يريد سيحون وجيحون اللذين بخراسان .

المعنى - يقول : غزواته لا تفترو ولا تنقطع إلا عند جود سيحان ، هذا النهر الذي يجمد في الشتاء ، فلا تفتد سيوفه عن رقابهم إلا وقت الشتاء ، وقت جود واديهم ، وذلك أنه يقطعه عن غزوم الشتاء .

٤ - الغريب - الظبا : جمع ظبة ، وهي حدّ السيف وطرفه واللمى : سمرة تكون في الشفة . والثدى : جمع ثدى . والنواهد : المرتفعة ، وهي جمع ناهد .

المعنى - يقول : لم يبق القتل منهم إلا كل امرأة ساجها من السيوف حسنها ، وهو لم يشفيتها : أي سمرتها ، وارتفاع ثديها ، يعني الجوارى . وأخذ هذا المعنى السرى فقال :

فَمَا أَبْقَيْتَ إِلَّا مَخْطَفَاتٍ حَمَى الْإِخْطَافُ مِنْهَا وَالنُّهُودُ

والإخطاف : الضمور ، وهو ضد الانتفاخ .

تُبْكِي عَلَيْنَهُنَّ الْبَطَارِيقُ فِي الدُّجَى وَهُنَّ لَدَيْنَا مُلْقِيَاتُ كَوَاسِدٍ^(١)
 بِدَا قَضَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدٍ^(٢)
 وَمِنْ شَرَفِ الْإِقْدَامِ أَنْكَ فِصْمُ عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدٌ^(٣)
 وَأَنَّ دَمًا أُجْرِيَتْهُ بِكَ فَاخِرُ وَأَنَّ فُوَادًا رُعْتَهُ لَكَ حَامِدٌ^(٤)
 وَكُلُّ يَرَى طُرُقَ الشُّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَلَكِنَّ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدٌ^(٥)

١ - الفريب - البطاريق : جمع بطريق ، وهم خواصّ لللك ، وهو معرب ، وجمعه : بطاريق وبطارقة .

المعنى - يريد أنه أسر بنات البطارقة من الروم ، فهم يكون عليهن ليلا ، وهنّ عندنا في دار الإسلام ذليلات ، لا يرغب فيهنّ .

٢ - المعنى - يريد أن عادة الأيام سرور قوم بإساءة آخرين ، وما حدث في الدنيا شيء إلا سرّ به قوم ، وسىء به آخرون . وهو مأخوذ من قول الحارث بن حنزة :

رُبَّمَا قَرَّتْ عِيُونُ بِشَجَا مَرْمَضٍ قَدْ سَخِنَتْ مِنْهُ عِيُونُ

وقال الطائي :

مَا إِنْ تَرَى شَيْئًا لَيْسَ مُحْيِيًا حَتَّى تُلَاقِيَهُ لِآخِرِ قَاتِلًا

وسبكه للثبي في نصف بيت وأحسن فيه .

٣ - الفريب - موموق : محبوب . وللقلة : الهبة . والشاكد : المعطى . والشكد [بالضم] : العطية ابتداء . والإقدام : الشجاعة .

المعنى - أنت تقتلهم ومع هذا يحبونك ، كأنك تعطيم شيئا ، وهذا من شرف الشجاعة ، لأن الشجاع محبوب ، حتى عند من يقتله ، فهم يحبونك لشجاعتك وشرفك وبأسك .

٤ - المعنى - يريد أن الدم الذي أجرته يفخر بك ، والفواد الذي رعته يحمذك ، وذلك لشرفك وشجاعتك ، وهو مثل قول الآخر :

فَإِنْ أَكُ مَقْتُولًا فَكُنْ أَنْتَ قَاتِلِي فَبَعْضُ مَنَايَا الْقَوْمِ أَشْرَفُ مِنْ بَعْضِ

٥ - المعنى - يريد أنك مطبوع على الشجاعة والندى ، وأنت محبوب عليهما ، وكلّ أحد يراها ويعرف طريقتهما ، ولكن لا يسلك طريقتهما إلا من قاده نفسه إليهما ، وهذا من أحسن الكلام وأجله وأدقه معنى .

نَهَبْتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَالَوْ حَوَيْتَهُ لَهْنْتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ^(١)
 فَأَنْتَ حُسَامُ الْمَلِكِ وَاللَّهُ ضَارِبٌ وَأَنْتَ لِرِوَاءِ الدِّينِ وَاللَّهُ عَاقِدٌ^(٢)
 وَأَنْتَ أَبُو الْهَيْجَا بْنِ حَمْدَانَ يَا ابْنَهُ تَشَابَهُ مَوْلُودُ كَرِيمٍ وَوَالِدِ^(٣)
 وَحَمْدَانُ حَمْدُونَ ، وَحَمْدُونَ حَارِثٌ وَحَارِثٌ لُقْمَانٌ ، وَلُقْمَانٌ رَاشِدٌ^(٤)

١ — المعنى — قال الواحدى : هذا من أحسن مامدح به ملك ، وهو مديح موجه ذو وجهين ، وذلك لأنه مدح فى المصراع الأول بالشجاعة ، وكثرة قتل الأعداء ، فقال : نهبت من أعمار الأعداء بقتلهم ماله وعشته لكأنت الدنيا مهنة ببقائك فيها خالدا . وهذا الوجه الثانى من المديح ، جعله جلا للدنيا ، فهنا الدنيا ببقائه فيها ، ولو قال : « ماله وعشته لبقيت خالدا » لم يكن المدح موجها ، انتهى كلامه . وقال صاحب إسماعيل بن عباد : هذا المدح موجه ، كما قال الواحدى .

وقال الربى : المدح فى هذا من وجوه ، أحدها : أنه وصفه بنهب الأعمار لا الأموال . الثانى : أنه كثر قتلاه بحيث لو ورث أعمارهم خلد فى الدنيا . الثالث : أنه جعل خلوده صلاحا لأهل الدنيا ، بقوله « لهنت الدنيا » الرابع : أن قتلاه لم يكن ظالما فى قتلهم ، لأنه لم يقصد بذلك إلا صلاح الدنيا وأهلها ، فهم مسرورون ببقائه فلذلك قال : لهنت الدنيا ، أى أهل الدنيا . وقال أبو الفتح : لو لم يمدحه إلا بهذا البيت لكان قد أبقى له مالا يمحوه الزمان .

٢ — المعنى — يريد أنك للملك بمنزلة الحسام ، لكن الضارب به الله جل جلاله ، وأنت للدين لواء ، والله عاقد لاغيره .

٣ — القريب — الهيجاء : (عمد وتقصر) ، وهى من أسماء الحرب . المعنى — يقول : يا ابن أبى الهيجا ، أنت أبو الهيجاء بن حمدان ، يعنى : صحة شبهه بأبيه ، حتى كأنه هو هو ، وهو معنى قوله « تشابه مولود » .

٤ — الإعراب — ترك صرف « حمدون » و « حارث » ضرورة ، وهو جائز عندنا ، غير جائز عند بعض البصريين ، ووافقنا الأخفش وابن برهان والفارمى . وحجتنا : إجماعنا على جواز صرف ما لا ينصرف فى الشعر ضرورة ، فلذلك جوزنا ترك صرف ما ينصرف فى الشعر ، وقد جاء كثيرا فى أشعارهم . قال الأخطل :

طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت بشيب غائلة الثغور غـدور

فترك صرف « شيب » وهو منصرف . وقال حسان بن ثابت :

نصروا نيتهم وشدوا أزره بمعين يوم تواكل الأبطال =

.....

= فلم يصرف «حنينا» وهو مصروف . وقال الفرزدق :

إذا قال يوماً من ينوح قصيدةً بها حرب عدت على بزوزنا

فترك صرف «زوز» وهو منصرف . وقال الآخر :

وإلى ابن أم إياس أزحل ناقي عمرو قبيلع حاجتي أو ترجف

فترك صرف «إياس» وهو منصرف . وأم إياس : هي بنت ذهل بن شيدان . وعمرو . هو ابن حجر الكندي . وقال الآخر :

أؤمل أن أعيش وإن يومي بأول أو بأهون أو جبار

أو التالي دبار فإن أفته فؤنس أو عروبة أو شيار

فترك صرف «فؤنس ودبار» وهما مصروفان . فهذه أسماء الأيام في الجاهلية ، أول : الأحد ، وأهون : الاثنين ، وجبار : الثلاثاء ، ودبار : الأربعاء ، وفؤنس : الخميس ، وعروبة : الجمعة ، وشيار : السبت . وقول الآخر :

قالت أميمة ماثبات شاخصاً عارى الأشاجع ناحلاً كالمئصل

فترك صرف «ثابت» وهو مصروف . وقول العباس بن مرداس السلمي :

فما كان حصن ولا ثابت يفوقان مرداس في مجمع

وبهذه الرواية جاء في الصحيحين ، وليس بعد الصحيحين شيء يرجع إليه . وقول الآخر :

وقائلة ما بال دوسر بعدنا نخا قلبه عن آل ليلي وعن هند

فترك صرف «دوسر» . وشواهدنا كثيرة .

وأما القياس فإذا جاز حذف الواو للتحركة للضرورة كبيت الكتاب :

فبيناهُ يشرى رحله قال قائل لمن جل رهو الملائع نجيبُ

[الملائع : المضد] .

فجواز حذف التنوين للضرورة أولى ، والواو من هو متحركة ، والتنوين ساكن ، ولا خلاف أن حذف الساكن أسهل من حذف للتحرك ، ولهذا الذي ذكرناه وصحته ، وافقنا أبو علي وأبو القاسم بن برهان ، ولم ينكره أبو بكر بن السراج .

أُولئِكَ أَنْتَابُ الْخِلَافَةِ كُلِّهَا وَسَائِرُ أُمَّلِكِ الْبِلَادِ الزَّوَائِدُ (١)

= وحجة البصريين أن الأصل في الأسماء الصرف ، فلو جوزنا لأدى ذلك إلى رده عن الأصل إلى غير الأصل ، والتبس ما ينصرف بما لا ينصرف .

المعنى — قال الواحدى: كل من آبائك يشبه أباه. قال: وتهزأ الصاحب من هذا البيت فقال: لم يزل يستحسن جمع الأسمى في الشعر ، كقول الشاعر :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَّتْ عُرُوشَهُمْ بِقَتِيْبَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ

وقول دريد بن الصمة :

قَتَلْنَا بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَائِهِ ذُوَابَ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ

واحتذى هذا الفاضل على طرفهم ، فقال وأنت أبو الهيجاء وما بعده ، وهذا من الحكمة التي ذخرها أفلاطون وأرسطاطاليس لهذا الخلف الصالح ، انتهى كلامه .

المعنى — قال ابن فورجة أما سبك البيت فأحسن سبك ، يريد أنت تشبه أباك ، وأبوك كان يشبه أباه ، وأبوه أباه ، فأنت أبوك إذ كان فيك أخلاقه ، وأبوك أبوه ، إلى آخر الآباء ، فليت شعري ما الذي استقبحه ؟ فإن استقبح قوله «وحمدان حمدون» فليس في «حمدان» ما يستقبح من حيث اللفظ ، بل والمعنى ، كيف يصنع والرجل اسمه هكذا ، وهكذا آبؤه ، وهذا على نحو ما قال الطائي:

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ قَسِيمِ النَّبِيِّ فِي حَسْبِهِ

والبحتري حيث يقول :

عَلَى بْنِ عَيْسَى ابْنِ لُمُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بِنْتِ سَائِبَةَ بْنِ مَالِكِ حِينَ يَنْطِقُ

وكقول أبي بكر بن دريد :

فَنَمِ فِي الْجُلِيِّ وَمُسْتَنْبِطِ النَّدَى وَمَلْبِجِ مَحْرُوبٍ وَمَنْزَعِ لَاهِثِ

عباد بن عمرو بن الجليس بن جابر بن زيد بن منظور بن زيد بن وارث

١ — الفريب — الزوائد : هي الرواويل ، التي تبت وراء الأسنان ، واحدها راوول .

المعنى — يريد أن هؤلاء الذين ذكروا كانوا للخلافة بمنزلة الناب ، بهم تمتع الخلافة امتناع

السبب بناه ، وسائر الملوك زوائد ، لاجابة للخلافة بهم .

أَحِبُّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ وَإِنْ لَأَمَنِي فِيكَ الشُّهُمَا وَالْفَرَاقِدُ^(١)
وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدٌ^(٢)
فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ وَإِنَّ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدٌ^(٣)

- ١ - الفريب - السها : نجم خفي صغير يدون فوق النجم الأوسط من بنات نعش .
المعنى - قال الواحدى : جعله فيما بين الملوك كالشمس والبدر ، وغيره من الملوك كالنجوم الخفية . يقول : أنا أميل إليك بهواى ، ولو لامنى فى ذلك من لا يبلغ منزلتك .
وقال أبو الفتح : جعله بالنسبة إلى أعدائه كالشمس والقمر إلى السها والفرقدين .
٢ - الفريب - الباهر : البارع الظاهر . قال ذو الرمة :

وَقَدْ بَهَّرْتَ فَلَا تَحْنَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَكْمَةٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمْرَا

وبهرت هند النساء : غلبتهن حسنا . وبهر القمر : ضاء حتى غلب ضوءه ضوء الكواكب ،
وقر بامر .

المعنى - يقول : حبى لك لظهور فضلك على غيرك ، لا لطلب العيش عندك ، فقد يطلب
العيش عند غيرك ، ولكن ليس له فضل كفضلك الظاهر ، فلا يستحق الحب .
وقال أبو الفتح : محبى لك لفضلك ، لا للخير الذى أصيبه عندك .

٣ - المعنى - يريد : أنا أحبك بعقل ، فينتفع بى ، وغيرى يحبك بجهل ، فلا ينتفع به ، ولو
قال : بالعلم صالح ، لكان أمدح وأحسن فى صناعة الشعر ، لأن الجهل ضد العلم ، والعقل ضد الحق ؛
وهذا مما نقله أبو الطيب من كلام الحكيم إلى المحبة . قال الحكيم : يسير من ضياء الحسن خير
من كثير من حفظ الحكمة .

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الأضحى

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّمَنُ فِي العِدَا (١)
وَأَنْ يُكْذِبَ الإِرْجَابَ عَنْهُ بِضِدِّهِ وَيُمْسِي بِمَا تَنَوَّى أَعَادِيهِ أُسْعَدَا (٢)
وَرُبُّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نَفْسَهُ وَهَادٍ إِلَيْهِ الجَيْشِ أَهْدَى وَمَا هَدَى (٣)
وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللهُ سَاعَةً رَأَى سَيْفَهُ فِي كَفِّهِ فَتَشَهَّدَا (٤)

١ - المعنى - كل امرئ يعمل بهادته وما تعوده وتربى عليه لا يتكفه ، وعادة هذا الممدوح أن يفزو أعداءه ، ويقتلهم ويطعنهم برمح . وجعله سيفاً ووصفه بالطمن ، فكأنه جعله سيفاً ورماً ، وهو منقول من قول حاتم :

* وكل امرئ جارٍ على ما تعوَّدَا *

وقال الخطيئة :

بحار على ما عوَّدوه وإنهم على عادة والمرء مما تعوَّدَا

٢ - الإرجاب - سكن البلاء من يمسي ضرورة ، وهو من الضرورات المستحسنة .
المعنى - يريد أن أعداءه يرجفون وهو يكذب إرجافهم بضد ما يقولون . فهم يرجفون بقصوره : وهو يكذبهم بوفوره ، ويرجفون بهزيمة ، وهو يكذبهم بظفره ، وهم ينوون مفارضته فيتحرشون به ، فيضرب بذلك أسعد ، لأنه يظفر عليهم ، فيأخذ ما يملكون . ومن روى «تحوي» أراد أنه أملك لما في أيديهم منهم ، لأنه متى أراد احتواه واستحقه .

٣ - الإرجاب - ضره : مصدر ، أى مرید ضره ، وضرَّ نفسه : فعل ماض . وأهدى : فعل ماض .

المعنى - رب قاصد أن يضربه فصاد الضرر عليه ، ورب هاد ، أى قائد إليه الجيش ليهديه الطريق ، فأضله بقصده له ، فصار مهدياً إليه ، من الهدية ، لأنه يغم الجيش ، فيكون غنيمته له ، فيكون الهادي مضلاً ومهدياً إليه ليغنمه .

٤ - المعنى - يقول : رب متكبر عن الإيمان بالله ، رآه وسيفه في كفه ، فأمن وأتى بالشهادتين .

قال الواحدى : آمن ، إما خوفاً منه ، وإما علماً بأن دينه الحق ، حين رأى نور وجهه ، وكالوصفه :

هُوَ الْبَحْرُ غَضِبَ فِيهِ إِذَا كَانَ رَاكِدًا عَلَى الدُّرِّ وَأُحْذَرُهُ إِذَا كَانَ مُزِيدًا^(١)
 فَإِنِّي رَأَيْتُ الْبَحْرَ يَعْثُرُ بِالْفَتَى وَهَذَا الَّذِي يَأْتِي الْفَتَى مُتَعَمِّدًا^(٢)
 تَظَلُّ مُلُوكُ الْأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ تُفَارِقُهُ هَلَكًا وَتَلْقَاهُ سُجَّدًا^(٣)
 وَتُخَيِّ لَهُ الْمَالَ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَّا وَيَقْتُلُ مَا يُخَيِّ التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا^(٤)
 ذِكْرِي تَظَنِّيهِ طَلِيْعَةٌ عَيْنِهِ يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدًا^(٥)

١ - المعنى - ضرب له المثل بالبحر. ويقول: البحر يسلم راكمه إذا كان ساكنا، فإذا ماج وتحرك كان مخوفاً، كذلك هذا، ائته مسالماً، ولأنه محاربا. وقال الخطيب: لأناته وهو غضبان.

٢ - المعنى - قال أبو الفتح: ليس إغناء البحر من يغنيه عن قصد، وهذا يغنى من يغنيه عن قصد. قال: و«يعثر» قد يأتي في الخير والشر. قال الواحدى: هذا كلامه، وفيه خطأ من وجهين، لأنه لا تقول العرب: عثر البحر بفلان، إلا إذا أصابه بنكبة. ومعنى: يعثر بالفتى: يهلكه من غير قصد، لأن العثر بالشيء لا يكون عن قصد، فهو يقول: البحر يغرق عن غير قصد، وهذا يهلك أعداءه عن قصد وتعمد، وليس يمكن أن تحمل عثرة البحر بالفتى على إغناؤه. وهذا البيت قريب المعنى من قوله:

وَيُخَيِّ عُبَابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانُهُ فَكَيْفَ بَمَنْ يَفْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَيَّ

٣ - المعنى - إذا فارقه أهلها، وإذا أتته خضعت وسجدت له.

وقال الواحدى: من فارقه وحالفه هلك، ومن أتاه خضع وسجد.

٤ - الفريب - الجدا: العطاء، والجدوى أيضا.

المعنى - يريد أنه يأخذ بشجاعته وإقدامه وبضربه وطعنه مال الأعداء، ثم يغنيه بالعطاء عند التبسم والفساط، إذا جاءه السؤال كقول أبي تمام:

إِذَا مَا أَعَارُوا فَاحْتَوُوا مَالَ مَعْشَرٍ أَغَارَتْ عَلَيْهِ وَاحْتَوَتْهُ الصَّنَائِعُ

٥ - الإعراب - التظنى: هو التظنن، قلبت النون الثانية ياء. كقول المهذلي:

* تَقْضَى الْبَازَى إِذَا الْبَازَى كَسَرَ *

الفريب - الطليعة: الفئى يطلع القوم على العدو، فإذا جاءهم العدو أنفرهم.

وَصُولٌ إِلَى الْمُسْتَصْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَأَوْزَدَا^(١)
لِذَلِكَ سَمِيَ ابْنُ الدُّمُسْتَقِ يَوْمَهُ مَمَاتًا وَسَمَاءُ الدُّمُسْتَقِ مَوْلِدًا^(٢)
سَرَيْتَ إِلَى جِيحَانَ مِنْ أَرْضِ آمِدٍ ثَلَاثًا لَقَدْ أَدْنَاكَ رَكُضٌ وَأَبْعَدًا^(٣)
فَوَلَّى وَأَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجِيُوشَهُ جَمِيعًا وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيعَ لِإِحْتِمَادًا^(٤)

= المعنى — يقول : هو لصحة ذكائه ولسخنة ظنه إذا ظن شيئا رآه بعينه لاحالة . كما قال أوس :

الْأَلْمِيُّ الَّذِي يَقْنُ بِكَ الظَّنَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

قال الواحدى : هو ذكى ، ظنه يرى الشيء قبل أن تراه عيناه ، كالطليعة تتقدم أمام القوم .
والمصراع الثانى تفسير للاول ، يقول : قلبه بظنه يرى فى يومه ما ترى عينه فى غد .

١ — الإعراب — وصول : بدل من ذكى ، وهما خبرا ابتداء محذوف ، وقيل : المبتدأ قوله :
وهذا الذى يأتى ، وذكى ووصول : بدلان من خبر الابتداء .

المعنى — يريد أنه يصل إلى كل ما لا يوصل إليه من للمهالك بسيفه ، لشجاعته ، فلو كان
قرن الشمس ماء لقدر أن يورده خياله ، شجاعة وإقداما ، وهذا من اللبالغة .

٢ — الإعراب — اللام : متعلق بما ذكر من وصفه ، أى لأجل هذا الوصف ، والضمير فى
«سماه لليوم» .

المعنى — يقول : لما أسرت ابن الدمستق يئس من الحياة ، فسمى يومه مماتا لما يعلم من
بأسك ، وسماه أبوه حياة ، لأنه فرّ ونجا ، فصار كيوم ولدته أمه ، فكان ذلك اليوم مماتا لابن
حياة للأب ، وهذا من أحسن الكلام .

٣ — الإعراب — ثلاثا : نصب على الظرف . تقديره فى ثلاث ليال ، وقيل مفعول «لسريت» .
الفريب — جيحان : نهر ببلاد الروم .

المعنى — قال أبو الفتح : أدناك سيرك إلى النهر ، وأبعدك من آمد .
قال الواحدى : وهذا لا يفيد معنى ، لأن كل من سار هذا وصفه ، ولكنه يريد : وصلت

إلى جيحان بسيرك ثلاثا من أرض آمد ، وهذه مسافة لا يقطعها أحد يسير فى ثلاثة أيام ، ويفهم
من هذا أنك وصلت إلى هذا النهر من آمد فى ثلاث ليالى ، على ما بينهما من البعد .

٤ — المعنى — يريد إنما أعطاك قسرا لاختيارا ، لأنه انهزم ، وترك ابنه وجيوشه فى يدك ، ولم
يكن ذاك إعطاء يستحق عليه الجهد ، إذ كان ذلك قهرا .

عَرَضَتْ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرَفِهِ وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْكَ مُجْرَدًا^(١)
 وَمَا طَلَبْتَ زُرْقُ الْأَسِنَّةِ غَيْرَهُ وَلَكِنَّ قُسْطَنْطِينَ كَانَ لَهُ الْفِدَا^(٢)
 فَأَصْبَحَ يَجْتَابُ الْمُسُوحَ مَخَافَةً وَقَدْ كَانَ يَجْتَابُ الدَّلَاصَ الْمُسْرَدَا^(٣)
 وَيَمْشِي بِهِ الْعُكَّازُ فِي الدَّيْرِ تَائِبًا وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشَى أَشْقَرَ أُجْرَدَا^(٤)
 وَمَا تَابَ حَتَّى فَادَرَ الْكُرَّ وَجْهَهُ جَرِيحًا وَخَلَّى جَفْنَهُ النَّقْعُ أَرْمَدَا^(٥)

١ - المعنى - قال أبو الفتح : لما رآك لم تسع عينه غيرك . لعظمتك في نفسه ، وحلت بينه وبين حياته ، فصار كالميت في بطلان حواسه ، ونقله الواحدى حرفا خرفا .

٢ - الفريب - الأسنة : جمع سنان ، وهو الزجاج الذي في أسفل الرمح وقال « زرق » لأن الحديد الصافي يوصف بالزرقة والخضرة . وقسطنطين : هو ولد الهمستق .

المعنى - يقول : لم تطلب الرماح غير الهمستق ، ولكنه انهزم ، فصار ابنه كالفداء له ، لأن الجيش اشتغل بالأمر والأخذ ، فانهزم هو ونجا .

٣ - الفريب - يجتاب المسوح . جمع مسح ، وهو ما ينسج من الشعر . أى يقطعها ويدخل فيها من خوفه منك : والدلاص . الدروع الصافية البراقة ، يقال : درع دلاص ، وأدرع دلاص . والمسرد : المنظوم المنسوج بعضه في بعض .

المعنى - يريد أنه انهزم من خوفه ، وترك الحرب ، وترهب ولبس المسوح كعادة الرهبان ، بعد لبس الدروع الصافية البراقة .

٤ - الفريب - العكاز : عصا في طرفها زج ، وأصله تعكز : إذا تقبض ، وكان الشيخ يتقبض عليها ويجمع ، وجعلها عكازا كبيراً ، والدير : معبد النصارى . والأشقر من الخيل يوصف بالسرعة ، فلماذا خصه .

المعنى - إنه لما خافك ترهب وتاب ، وأخذ عصا مشى عليها ، بعد أن كان لا يرضى بمشى الخيل السريع ، وذلك لما لحقه من الهم ، ضعف حتى صار لا يقدر أن يمشى إلا على عكازة .

٥ - الفريب - قادر : ترك . قال الله تعالى : « لا ينادر صغيرة ولا كبيرة » . والنقع : القبار .

المعنى - يريد ما ترك الحرب وتاب إلا بعد ما أبقى الكرّ بالطعن والضرب وجهه جريحاً ، ورميت عينه من غبار الجيش ، ولم يفعل هذا حتى أكره وألجىء إليه ، وذلك لكثرة ما أصابه من الجراح .

فَلَوْ كَانَ يُنَجِّبِي مِنْ عَلِيٍّ تَرَهَّبْتُ تَرَهَّبْتِ الْأَمْلَاقُ مَشِيٍّ وَمَوْحَدًا^(١)
 وَكُلُّ أَمْرِي فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بَعْدَهَا يُعِدُّ لَهُ ثَوْبًا مِنَ الشَّعْرِ أَسْوَدًا^(٢)
 هَنِئًا لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ وَعِيدُهُ لِمَنْ سَمِيَ وَضَعِي وَعِيدًا^(٣)
 وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ لِبُسْكَ بَعْدَهُ تَسَلَّمُ مَخْرُوقًا وَتُعْطَى مُجَدَّدًا^(٤)

١ - الإعراب - ترهبت : في موضع جزم ، جوابا للشرط . ومشي وموحدا : حالان .
 المعنى - يقول : لانتجيه توبته وترهبه من علي ، يعني سيف الدولة . ولو كان منجيا له
 لترهبت الأملاك - وهو جمع ملك - اثنين اثنين ، وواحدا واحدا .

٢ - الإعراب - ليس « كل » هنا على العموم ، والتقدير : كل من يخافه . وبعدها : الضمير
 فيه لفعلة المستق ، ومن روى « بعده » كان الضمير له .

المعنى - يريد : وترهب كل امرئ في الشرق والغرب : فمن يخافه يلبس المسوح ويتوب ،
 إن كان هذا ينجيه من بأس سيف الدولة .

٣ - الإعراب - قال أبو الفتح : ارتفع « العيد » بفعل محذوف ، وأصله : ثبت العيد هنيئا لك ،
 فحذف الفعل ، وأقام الحال مقامه ، فرفعت العيد ، كما يرفع الفعل ، وهذا هو الصحيح ، وانتصب
 « هنيئا » عند قوم ، على مذهب قولهم : ثبت لك هنيئا . وقيل : بل هو اسم وضع موضع المصدر ،
 كأنه قيل : هناك هنيئا ، وربما وضعوا اسم الفاعل في هذا الموضع ، كما روى عن بعض نساء
 العرب وهي ترقص ابنا لها .

قُمْ قَائِمًا قُمْ قَائِمًا لَقَيْتَ عَبْدًا نَائِمًا
 [وَعُشْرَاءَ رَائِمًا] وَأَمَةً مُرَائِمًا

يريد : قم قياما . انتهى كلامه .

المعنى - يقول : العيد فرح يعود على الناس ، يفرحون به ، وأنت عيد لكل الناس
 يفرحون بسلامتك ، وكذلك العيد يفرح بوصوله إليك ، فأنت عيد ، أي تحل في محل العيد ،
 وأنت عيد : أي فرح لكل من سمي الله ، يريد ذكر الله في الإحرام ، وذبح أضحيته .
 وتلخيص الكلام وأنت عيد لكل مسلم يفرح بك كالعيد .

٤ - الفريب - الأعياد : جمع عيد ، ككبد وأكباد ، وإنما جمع بالياء وأصله الواو للزوم
 الياء في الواحد ، وقيل للفرق بين أعياد الخشب وبينه . وعيدوا : شهدوا العيد ، وسمى عيدا لأنه =

فَذَا الْيَوْمِ فِي الْأَيَّامِ مِثْلِكَ فِي الْوَرَى كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدًا (١)
هُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضُلَ الْعَيْنُ أُخْتَهَا وَحَتَّى يَصِيرَ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّدًا (٢)

= يهود : وقيل لعود الفرح فيه . والعيد : ما اعتادك من فرح أو غير ذلك . قال الشاعر :

* والقلب يعتاده من حبها عيد *

وقال يزيد بن الحكم الثقفى ، وقيل بل هو لعمر بن أبي ربيعة :

أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هَذَا الْقَلْبِ مَعْمُودًا إِذَا أَقُولُ صَحًّا يَعْتَادُهُ عِيدًا
أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا فَتُخَلِّفُنِي فَلَا أَمَلٌ وَلَا تُوفِي الْمَوَاعِيدَا

سألت شيخى أبا محمد عبد المنعم بن صالح التيمى النحوى عن قوله : يعتاده عيداً اعلام نصبه ؟ فقال : هو فى موضع الحال ، تقديره : يعتاده السكر عائداً ، فى « يعتاده » ضمير السكر ، دل عليه قوله « صحا » .
المعنى — يقول : لازلت تلبس الأعياد للتكررة عليك فى الأعوام ، فإذا مضى عيد جاءك بعده عيد جديد ، فصار الماضى خلقاً ، والقادم جديداً . ولما ذكر اللبس استعاره الخلق والجديد .
١ — المعنى : قال أبو الفتح : فى البيت نظر ، وهو أنه خص العيد وحده دون الأيام بما ذكره من الشرف ، وكان ينبغى أن تكون أيامه كلها كذلك ، لأن جميعها مشتمل عليه .
الجواب أن العيد قد اجتمع فيه أمران : أحدهما وهو الأظهر اشتماله على سيف الدولة ، والآخر كونه عيداً ، فصار له منزلة على غيره ، مما ليس بعيد ، انتهى كلامه .

ويجوز أن يقال : إنما جعله فى الشرف كيوم النحر ، لأنه من أشرف الأيام . وقال أهل التفسير فى قوله : « يوم الحج الأكبر » : قيل يوم النحر ، ومنه الحديث : « أن يهودياً قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : لو علينا معشر اليهود نزلت « اليوم أكملت لكم دينكم لا تخذناه عيداً ، فقال عمر : إني لأعلم أى يوم نزلت ، وفى أى ساعة نزلت ، وهو يوم النحر ، وهو عندنا من أشرف الأيام » .
فلهذا خص للتنبى هذا اليوم بالشرف فى الأيام ، كشرفه فى الورى . وللعنى من قول حبيب :

وَيَضْحَكُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ عَن غَطَارِفَةٍ كَانَ أَيَّامَهُمْ مِنْ حُسْنِهَا جَمْعٌ

٢ — المعنى — قال أبو الفتح : يريد التنبية على اختلاف حظوظ أهل الدنيا ، فقد يبلغ من حكم الجد أن تفضل العين أختها ، وإن كانت سواء ، ويفضل اليوم اليوم ، وكلاهما ضوء الشمس .
وقال غيره : جعل اليومين والعينين مثلاً لكل منساويين ، فيجد أحدهما . فيريد أن الجد يؤثر فى كل شئ ، حتى إن العينين تصح إحداها وتسقم الأخرى ، ويسود اليوم اليوم ، وكلاهما ضوء الشمس . فيريد أن سائر الأيام كيوم العيد ، إلا أن الحظ شهره من سائر الأيام ، فجعله يوم فرح =

فِيَا عَجَبًا مِنْ دَائِلِ أَنْتَ سَيْفُهُ أَمَا يَتَوَقَّى شَفَرَتِي مَا تَقْلُدَا (١)
وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْعَامَ بَازَا لِيَصِيدَهُ يُصِيرُهُ الضَّرْعَامُ فِيَا تَصِيدَا (٢)

== وسرور ، فله فضل على الأيام ، كفضل اليد اليمنى على الشمال ، والعين اليمنى على الشمال ، فالخطـ
يعمل في كل شيء . وفي معناه لحبيب :

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الْبِلَادَ رَأَيْتَهَا تُثْرِي كَمَا تُثْرِي الرِّجَالُ وَتُعْدِمُ
حِظَّ تَعَاوَرَهُ الْبَقَاعُ لَوْقَهُ وَإِدٍ بِهِ صَفِيرُهُ وَأَخْرُ مُقَمَّمُ

١ - الإهراب - الدائل : اسم فاعل من دال يدول ، ويريد به هنا صاحب الدولة ، أخرجه
مخرج : لابن وتامر : وشفرتا السيف : حدها .

المعنى - يتعجب من عظيم همة الدولة إذ تقلدته ، والدولة في الحقيقة الخليفة ، وفي هذا
تفضيل له على الخليفة بالقوة ، وضرب لهذا مثلا .

قال ابن القطاع : صحف هذا البيت ، فروى دائل بالدال للهمزة من الدولة ، ولا معنى للدولة
فيه ، والصحيح بالذال المعجمة ، وهو الرجل المتقلد سيفه ، المتبختر في مشيته . والدائل :
السيف الطويل أيضا ، وكذلك الفرس الطويل الذنب ، فإن كان قصيرا وذنبه طويل قيل : ذبال
الذنب . والدائل : الدرع الطويلة . قال النابغة :

وَكُلُّ صَمُوتٍ ثَلَاةٌ تَبَعِيَّةٌ وَنَسِجٌ سَلِيمٌ كُلُّ قَضَاءٍ دَائِلٌ

والدائل : الطويل من كل شيء .

٢ - الإهراب - قال أبو الفتح : قلت له جعلت « من » شرطا صريحا ، فهلا جعلتها بمنزلة « الذي »
ولم تضمن الصلة معنى الشرط ، حتى لا تركب الضرورة ، كقوله تعالى : « الذين ينفقون أموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم » الآية ٢ فقال : هذا يرجع إلى معنى الشرط
والجزاء ، وأنا جئت بلفظ الشرط ، لأنه أبلغ ، وأردت الفاء في « يصيره » ثم حذفها . والذي قاله
جائز ، والوجه الذي قلت له أولى ، وسيبويه يرى في هذا التقديم والتأخير ، فتقديره على مذهبه :
يصير الضرعام من يجعله بازا فيما تصيده ، واكتفى بهذا القول عن جوب الشرط ، ومثله :

يَا أَقْرَعُ بَنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يَصْرَعُ أَخُوكَ تَصْرَعُ

والتقدير : إنك تصرع إن يصرع أخوك . انتهى كلامه . وأما قول النبي : أردت الفاء ثم
حذفها جائز حسن ، قد جاء في الكلام الفصيح ، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، في
حديث سعد بن مالك ، وهو حديث الصحيحين وللوطأ والسنن : قال : صرخت عام الفتح ،
فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، إن لي مالا وليس لي من يرثني إلا ابنة =

رَأَيْتَكَ تَحْفَظَ الْحِلْمَ فِي تَحْفِظِ قُدْرَةٍ وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحِلْمُ مِنْكَ الْمَهْدَاً^(١)
 وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَاً^(٢)
 إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ عَمَّرَدَاً^(٣)

وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَمَلِ

مُضِرٌّ كَوَضَعَ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى^(٤)

سلي ، فأصدق بنصف مالي ؟ قال : لا ، فقلت : فالثالث ؟ قال : الثالث والثالث كثير ، إنك أن تذر
 ورتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس . . . التقدير : فهو خير ، لحذف الفاء .
 الضريب — الضرعام : الأسد ، وضرعهم الأبطال بعضهم بعضاً في الحرب ، وأصله الضرعامة .
 المعنى — إنك فوق من تضاف إليه ، لأن من اتخذ أسداً ضارياً يصيد به ، أي غلبه الأسد
 فصاده ، ومثله قول دحبل في الفضل ، وكان قد خرج به وأدبه ، فبلغه أنه يعيبه ، فقال :

فَكَانَ كَالْكَلْبِ ضَرَّاهُ مُكَلَّبُهُ لِصَيْدِهِ فَضَادَا يَصْطَادُ كَلَّابَهُ

١ — المعنى — يقول : حملك عن قدرة ، ولو شئت لم تحلم ، وإن كان بدل الحلم القتل بالسيف ،
 فأنت خالص الحلم في خالص قدرة عن المعجز .

٢ — المعنى — يقول : من عفا عن حرٍّ صار كأنه قتله ، لأنه يسترقه بالعمو عنه ، فيذل له
 وينقاد ، وهذا من قول بعضهم : غلّ يداً مطلقاً ، واسترق رقبة معتقها ، والمعنى : من لك بالحرِّ
 الذي يحفظ النعمة ، ويراعى حقها . ومن روى « يعرف اليدا » ، فعناه : قدر العمو عنه . وما أحسن
 هذا الحث في أول بيت على العفو ، ثم ذكر قلة وجود من يستحق ذلك ، ثم أكد هذا بقوله :

٣ — المعنى — [إذا أنت . . . الخ] . يريد أن الكريم يعرف قدر الإكرام ، فيصير كالمملوك
 لك إذا أكرمته ، واللئيم إذا أكرمته يزيد عتواً وجراءة عليك .

٤ — المعنى — كل يجازى ويعامل على استحقاقه ، فاستحق العطاء لم يستعمل معه السيف ، ومن
 استحق السيف لم يكرم بالعطاء ، وإذا فعل ذلك أحد أضرب بعلاه . والباء : متعلقة بمضرتي ، وهذا
 منقول من كلام الحكمة . قال الحكيم : من جعل الفكر في موضع البديهة فقد أضرب بخاطره ،
 وكذلك من جعل البديهة في موضع الفكر .

وَلَكِنَّ تَفُوقَ النَّاسِ رَأْيًا وَحِكْمَةً كَمَا فُتِحَتْ حَالًا وَتَقَسَّ وَتَحْتَدَا (١)
يَدِقُّ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ فَيُتْرَكُ مَا يَخْفَى وَيُؤْخَذُ مَا بَدَا (٢)
أَزَلَّ حَسَدَ الْحُسَّادِ عَنِّي بِكِبَرِهِمْ فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَدَا (٣)

١ - الفريب - تفوق : تصير فوقهم . والمحتد : الأصل .

المعنى - يقول : أنت فوق كل أحد بالعقل ، والإصابة في الأمور ، كما أنت فوقهم بكل شيء لم ينالوه ، فأنت أعرف بمواقع الإساءة والإحسان ، وأنت فوق الناس بحالك ، لأنك ملك مالك ، وبالنفس ، لأنك أعلى الناس همه ، وبالإحسان ، لأنك ذو أصل شريف ، ومنصب كريم .
٢ - المعنى - يريد أن ما ابتدعه من المكارم يخفى على أفكار الشعراء ، فيذكرون مظاهر منها ، ويتركون ما خفى .

قال الواحدى : إن المقتدين بك في المكارم يأخذون مظاهر منك ، ويتركون ما خفى . ولو أراد ذلك لما أتى بالأفكار ، ولقال : يدق على الكرام .
وقال أبو الفتح : هذا البيت مثل قول عمار الكلابي :

مَا كَلَّ قَوْلِي مَشْرُوحًا لَكُمْ فَخَذُوا مَا تَعْرِفُونَ وَمَا لَمْ تَعْرِفُوا قَدَعُوا

قال ابن فورجة : عمار الكلابي : رجل محدث لحنة ، وهذا البيت من أبيات له ، وهي قوله :

مَا ذَا لَقِيتُ مِنَ السَّعَرِيِّينَ وَمِنْ قِيَّاسِ نَحْوِهِمْ هَذَا الَّذِي ابْتَدَعُوا
إِنْ قَلْتُ قَافِيَةً بَكَرًا يَكُونُ لَهَا مَعْنَى خِلَافِ الَّذِي قَاسُوهُ أَوْ ذَرَعُوا
قَالُوا لَحْنَتْ وَهَذَا الْحَرْفُ مُنْخَفِضٌ وَذَلِكَ نَصَبٌ ، وَهَذَا لَيْسَ يَرْتَفِعُ
وَحَرَّضُوا بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَاجْتَهَدُوا وَيَبْنَ زَيْدٌ فَطَالَ الضَّرْبُ وَالْوَجَعُ
[كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ قَدْ احْتَالُوا لِمَنْطِقِهِمْ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَلَى إِعْرَابِهِمْ طُبِعُوا]
فَقُلْتُ وَاحِدَةً فِيهَا جَوَابُهُمْ وَكَثْرَةُ الْقَوْلِ بِالْإِيْجَازِ تَنْقَطِعُ
مَا كَلَّ قَوْلِي مَشْرُوحًا لَكُمْ فَخَذُوا مَا تَعْرِفُونَ وَمَا لَمْ تَعْرِفُوا قَدَعُوا
حَتَّى يَصِيرَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَدُوا بِمَا غُدِيتُ بِهِ وَالْقَوْلُ يَجْتَمِعُ
[لِأَنَّ أَرْضِي أَرْضٌ لَا تُشْبِهُ بِهَا نَارَ الْجَوْسِ وَلَا تُبْنَى بِهَا الْبَيْعُ]

٣ - الفريب - الكبت : الصرف والإذلال ، يقال : كبت الله العدو : أى صرفه وأذله ، وكبت لوجه : صرعه .

إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِي يَدِي ضَرَبْتُ بِنَصْلِ يَقْطَعُ الْهَامَ مُعْتَدًا^(١)
 وَمَا أَنَا إِلَّا سَمَّهْرِي حَمَلْتَهُ فَزَيْنَ مَعْرُوضًا وَرَاعَ مُسَدَّدًا^(٢)
 وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةٍ قَلَائِدِي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا^(٣)

= المعنى - يقول : صرت محسودا بالنعم التي أنعمت بها عليّ ، فظهر لي حساد يحسدونني ، فصاروا يقصدونني بالسوء ، فأكفني شرم ، بأن تصرفهم وتخزيهم بالإعراض عنهم . ومثله قول أبي الجويرية العبدي :

وما زلت تُعطيني ومالي حاسدٌ من الناس حتى صرتُ أُرْجَى وأُحْسَدُ
 وأخذه بشار فقال :

صحبته في الملك أو سوقة فزاد في كثرة حسادي

وقال أبو نواس :

دعيني أكثر حاسدك برحلةٍ إلى بلدٍ فيه الخصيبُ أميرٌ
 وقال أبو عبادة الوليد البحري :

وَأَلْبَسْتَنِي الثُّغْمَى الَّتِي غَيَّرَتْ أَرْحِي عَلَيَّ فَأَضْحَى نَارِحَ الْوُدِّ أَجْنَبًا

١ - الفريب - النصل : حديدة السيف مالم يكن لها مقبض ، فإذا صار لها مقبض فهي سيف ، ولذلك أضاف الشعراء النصل إلى السيف .

المعنى - يقول : إذا قوى ساعدي بحسن رأيك ، قطع نعلي هام الأعداء ، وإن ضربت به وهو في غمده . ويريد : إنك إذا كنت حسن الرأي فيّ فما أبالي بالحساد ، والقليل من إنكارك عليهم يكفيني . والمعنى من قول حبيب :

يسوء الذي يسطوبه وهو مُعْتَدٌ ويفضح من يسطوبه غيرُ مُعْتَدٍ

٢ - الفريب - السمهري : الريح ، منسوب إلى سمهر ، اسم رجل كان يقوم الرماح ، والأصل الصلابة . اسمهر الأمر : إذا اشتد .

المعنى - يقول : أنا لك كالريح الذي إن حملته بالعرض زانك ، وكان زينا لك ، وإن حملته مسددا مهيا لظمن أعدائك راعهم . يريد : أنا لك زين في السلم ، وريح في عدوك ، أنا فاح عنك بلساني .

٣ - المعنى - إن أهل الدهر يروون شعري ، وأخرج اللفظ على الدهر تعظيما لشعره ، وللراد أهل الدهر ، وجعل شعره في الحسن كالقلائد التي يتقلد بها .

فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشَمَّرًا وَغَنَى بِهِ مَنْ لَا يُغْنَى مُفَرَّدًا^(١)
 أَجَزَنِي إِذَا أَنْشَدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدَّدًا^(٢)
 وَدَعَّ كُلُّ صَوْتٍ غَيْرِ صَوْتِي فَإِنِّي أَنَا الصَّامِعُ الْمَخْكِ وَالْآخِرُ الصَّدَى^(٣)
 تَرَكْتُ السَّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنُعْمَاكَ عَسَجَدًا^(٤)

١ - الفريب - للفرد : المطرب . والتفريد : رفع الصوت للتطريب بحسن الصوت .
 المعنى - يقول : إذا سمع شعري الكسلان نشطه ، فصار على سماعه مشمرا ، والذي لا يغنى
 إذا سمعه طرب ، فغنى به مفردا ، وذلك أنه يستحسنه كل أحد .
 ٢ - الفريب - أجزني : من الجائزة ، وأصل الجائزة أن بعض الملوك كان في حرب ، وبينه
 وبين قوم نهر ، فقال من جاز إلى الجانب الآخر كان له كذا ، فكان إذا جاز الرجل أعطاه عطاه ،
 فقيل قد جازه ، وقيل : إنما سميت جائزة لأنها تجوز لصاحبها ، من قولك : هذا يجوز ، وهذا يمتنع .
 المعنى - يريد إذا أنشدك شاعر شعرا يمدحك فأعطني ، فإن الذي أنشدته شعري يردده
 للمادحون ، ويكررونه عليك ، وذلك لأنهم يأخذون معاني أشعاري فيك والفاظي ، فيأتونك
 بها . وهذا كقول بشار :

إِذَا أَنْشَدَ حَمَادٌ فَقُلْ أَحْسَنَ بَشَارُ

وكقول أبي هفان :

إِذَا أَنْشَدْتُمْ شِعْرًا فَقُولُوا أَحْسَنَ النَّاسُ

وأخذه أبو تمام في غير هذا المعنى فقال :

فَهَمَّا تَكُنُّ مِنْ وَقْعَةٍ بَعْدُ لَا تَكُنُّ سِوَى حَسَنٍ مِمَّا فَعَلْتَ مُرَدَّدِ

٣ - الفريب - الصدى : الصوت الذي يسمع من الجبل ، كأنه يحكي قولك أو صياحك ، وهذا
 مثل . يقول : شعري هو الأصل ، وغيره كالصدي الذي يكون حكاية لصوت المائح ، وليس
 بأصل . أي لا تلتفت إلى شعر غيري ، فإنه ليس بشيء ، والأصل شعري .

٤ - الفريب - المسجد : الذهب .

المعنى - يريد : إني آخذ لحبلى نعلا من ذهب من نعمتك علي ، وترك السرى لغيري
 من اللقطين القلين ، ليسيروا إليك كما سرت إليك ، فأنا قد بلغت بك إلى كل ما طلبت من
 الآمال والمال .

وَقَيْدَتْ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقِيدًا (١)
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَى وَكُنْتَ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْتِكَ مَوْعِدًا (٢)

١ - المعنى - يقول : أقيمت عندك حبالك ، وبين سبب الإقامة بالمصرع الأخير ، وأن إحسانه إليه هو الذي قيده ، وفيه نظر إلى قول الطائي :

وَتَرَكِي سُرْعَةَ الصَّدْرِ اغْتِبَاطًا يَدُكَ عَلَى مُوَافَقَةِ الْوُرُودِ

وكقوله :

هَمِّي مُعَلَّقَةٌ عَلَيْكَ ، رِقَابِيَا مَغْلُوبَةٌ ، إِنَّ الْوَفَاءَ إِسَارُهَا

٢ - [في نسخة « جعلتك » بالنون بدل التاء ، وعليها شرح الواحدى] .

المعنى - يقول : إذا طلب طالب من الدهر ، وشكا إليه ، واقترح عليه الغنى ، وكنت بعيدا عن بلادك ، جعلتك موعدا لي بالغنى لا الدهر .

وقال الواحدى : الدهر يحيل عليك ، فن اقترح عليه الغنى يشير عليه بإتيانك ، كما قال أبو تمام :

شَكَوْتُ إِلَى الزَّمَانِ نُحُولَ حَالِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى عَجْدِ الْحَمِيدِ

وقال فيه وهو بمصر

فَارَقْتُكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ قَبْلَ الْفِرَاقِ أَدَى بَعْدَ الْفِرَاقِ يَدٌ^(١)
إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَيُنْسِكُمْ أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشُّوقِ الَّذِي أُجِدُّ^(٢)

١ - المعنى - قال أبو الفتح : الأذى بعنى على مفارقتكم ، فصار الأذى يدا ، لأنه كان سببا للفرقة . وتقله الواحدى .

٢ - المعنى - يريد : ما بينى وبينكم من الحال ، لامن البعد فى الأوطان .
قال الواحدى : إن الجفاء أعان قلبى على الشوق ، فلا يغلبه شوق إليكم : أى لأشفاق إليكم إذا تذكرت ما كان بيننا قبل الفراق . قال : والذى ذكرناه قول ابن جنى ، وعليه أكثر الناس .
وقال العروضى : هذا خلط ، ولا يراه قوله « أعان قلبى » . ومن تخلص من بلية لم يتداركه شوق إليها .

ومعنى البيت الأول : ما كنت أحسبه عندكم أذى كان إحسانا إلى جنب ما ألقاه من غيركم ، كما قال الآخر :

عَتَبْتُ عَلَى سَلْمَى فَلَمَّا هَجَرْتَهَا وَجَرَّبْتُ أَقْوَامًا بَكَيْتُ عَلَى سَلْمَى

ثم قال : إذا تذكرت ما بينى وبينكم من صفاء للوذة ، أعانى ذلك على مقاومة الشوق إذا علمت أنكم على العهد ، والوفاء بالموذة .
قال الواحدى : وقول أبى الفتح أظهر .

وقال في صباه يمدح محمد بن عبد الله العلوي

أَفَلَا بَدَارٍ سَبَّكَ أَغْيَدُهَا أَبْعَدَ مَا بَانَ عَنْكَ خُرْدُهَا (١)

١ - الإعراب - قوله «أهلا» منصوب بضمير، تقديره: جعل الله أهلا بتلك الدار، فتكون مأهولة، وهو في الحقيقة دعاء لها بالسقيا .

وقال ابن القطاع: قال بعضهم: هو نصب على مذهب الاستفهام، بإضمار الظن، [أي] أتظن أهلا بدار؟ وكيف يظن ذلك وهو يراها خالية قفارا! وإنما نصب على مذهب الدعاء، لأن عادة الشعراء إذا وقفوا على ديار أحبابهم حيوها بالسلام، ودعوا لها بالسقيا ورجوع الأهل، كقول امرئ القيس:

* أَلَا عِمَّ صِبَا حَا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي *

وكقول جرير:

سقى الرمل جَوْنٌ مُسْتَهْلٌ رَبَاهُ وَمَا ذَاكَ إِلَّا حَبٌّ مِنْ حِلِّ بِالرَّمْلِ

أي من أجل حب من حل بالرمل . ولكنه منصوب على مذهب الدعاء، أي أعاد الله أهلا بدار، وأهل الله أهلا بدار، ثم رجع إلى نفسه فقال: أبعد ما بان عنك خردها، ولم تزودك عند رحيلك زادا تدعو لها؟ انتهى كلامه .

وقال: من روى «أبعد» بسكون الباء، فقد حكى حالة ماضية له معها بقوله «ظلت»، ويضمير حينئذ عند تمام البيت قائلا، أو تقول يا حادي، وتكون الأبيات إلى قوله «بانوا بخرعوبة» حكاية للحال، ومن روى «أبعد» بفتح الباء فمعناه: عشقتها لكثرة ما سمعت من حسن وصفها، ولا يحتاج إلى إضمار، وهذه للبالغة على هذا الوجه، وإن كانت بعيدة في الرجوع .

قال الواحدى: وفي «أبعد» روايات، والذي عليه الأكثر هو الاستفهام، وفيه ضربان من الفساد، أحدهما في اللفظ، وهو أن تمام الكلام يكون في البيت الذي بعده، وهو عيب في الشعر يسمى المضمن والبُتور، ومثله:

لَا صِلَحَ بَيْنِي فَاعْلَمُوهُ وَلَا بَيْنَكُمْ مَا حَمَلْتُ عَاتِقِي

سِيفِي وَمَا أَنَا بِنَجْدٍ وَمَا قَرَّرَ قُرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

والثاني في المعنى، وهو أنه إذا قال: أبعد فراقهم تهيم وتحمزن، كان محالا من الكلام . والرواية الصحيحة: «أبعد ما بان»: أي أبعد شيء فارقك جوارى هذه الدار. وروى قوم «أبعد» بالنصب، =

ظَلَّتْ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَبِدٍ نَضِيجَةٍ فَوْقَ خَلْبِهَا يَدُهَا^(١)

= على أنه حال من «الأفيد» ، والعامل في الحال «سباك» . يريد: سباك أبعد ما بان عنك، وهذا من العجب أن السابي يسبي وهو بعيد . يريد أنه أسرك بحبه وهو على البعد منك .
الفريب — الأفيد : الناعم ، وجهه غيد ، وذكر اللفظ على إرادة الشخص أو الإنسان ، والإنسان يقع على الذكر والأنثى . والخرد : جمع خريدة ، وهي البكر التي لم تمس ، ويقال في جمعه : خرد (بالتخفيف) ، وأكثر ما يستعمل في « الفيد » العتق .
المعنى — أنه لما دعا للدار بالسقيا ورجوع الأهل إليها بكى ، وقال : هذه الدار أبعد شيء فارقك ، وبان عنك جواربها الناعمت الأبرار .

١ — الإعراب — ظلت : أصله ظلت ، حذف إحدى اللامين تخفيفا ، كقوله تعالى : « فظلمت تفكهنون » . ويدها : ارتفعت « بنضيجة » ، وهي اسم فاعل يعمل عمل الفعل ، كما تقول : صهرت بامرأة كريمة جاريتها . ويجوز أن تكون « النضيجة » من صفة الكبد ، وترتفع « اليد » بالابتداء عند البصريين ، وعندنا بنجر الصفة ، وعند علي بن مسعدة بالاستقرار ، وإذا كانت « نضيجة » عاملة في « اليد » كان أبلغ .

الفريب — الخلب : قيل غشاء الكبد ، وقيل غشاء للقلب رقيق ، وقيل : الخلب : ما بين الزيادة والكبد ، وجعل اليد نضيجة ، وأضافها إلى الكبد ، لأنها دام وضعها على الكبد ، فأنضجتها بما فيها من الحرارة ، فلهذا جاز إضافتها إلى الكبد ، والعرب تسمى الشيء باسم غيره إذا طالت محبته إياه ، كما قالوا لقناء الدار : العذرة ، وإذا جاز تسميته باسم ما يصحبه كانت الإضافة أهون .

المعنى — يقول : وقفت بتلك الدار واضعا يدي على كبدى ، والحزون يفعل ذلك كثيرا لما يجده في كبده من حرارة الشوق والوجد ، حتى يخاف على كبده أن تنشق ، كما قال الشاعر :

عَشِيَّةً أَنِّي الْبُرْدَ نُمُّ أَلْوَنُهُ عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَقَطَّعَا

وكيت الحامسة قول الصمة القشيري :

وَأَذْكَرُ أَيَّامِ الْحِمَى نُمُّ أَثْنِي عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا

وكقول الآخر :

لَمَّا رَأَوْهُمْ لَمْ يُحِشُوا مُدْرِكًا وَضَعُوا أُنَامِلَهُمْ عَلَى الْأَكْبَادِ

قال الواحدى وقد ذكره أبو الطيب بقوله :

فِيهِ أَيْدِيكَمَا عَلَى الظَّفَرِ الخُلسِ وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الْأَكْبَادِ

يَا حَادِي عَيْرَهَا وَأَحْسَبُنِي أَوْجَدُ مَيْتًا قَبِيلَ أَفْقِدُهَا (١)
 قَفَا قَلِيلًا بِهَا عَلَيَّ فَلَا أَقْلَ مِنْ نَظْرَةِ أَرَوْدُهَا (٢)
 فَنِي فُوَادِ الْمَحَبِّ نَارُ جَوَى أَحْرَ نَارِ الْجَحِيمِ أُرْوِدُهَا (٣)

١ - الإعراب - نادى «الحاديين» وحذف ما ناداهما له وذكره فيما بعد البيت ، وهذا مما يسمى الاعتراض ، اعترض له كلام آخر هو من شأنه وقصته ، ولو كان كلاما ليس من قصته وشأنه فسد ، وإذا كان منه كان جائزا ، كقول الآخر :

وقد أدركتني ، والحوادث جمة ، أسنة قوم لاضعاف ولا عزل

فصل بين الفعل والفاعل بما هو من قصته ، لأن إدراك الأسنة من جملة الحوادث ، وكذلك قول أبي الطيب ليس بأجنبي عما هو فيه من القصة ، وأراد «قبيل أن أفقدها» ، فلما حذف «أن» رفع الفعل ، كبيت الكتاب في رواية البصريين :

• ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى •

الفريب - العير : الإبل التي تحمل الليرة ، ويجوز جمعه على عيرات ، ذكره الجوهري هكذا .
 المعنى - يريد : يا حاديني إبلها أظن أني أموت قبيل أن أفقدها ، وبين مادعاها له بقوله :
 [قفا قليلا . . الخ] .

٢ - الإعراب - من روى «أقل» بالرفع جعل «لا» بمنزلة «ليس» ، كبيت الكتاب :

من صدَّ عن نيرانها فأنا ابن قيسٍ لأبراحُ

يريد أنه ليس عندي براح . والضمير في «بها» يعود على المحبوبة ، وإن شئت فعلى العير .
 المعنى - يريد : يا حاديني عيرها قفابها على قليلا أتعلل بنظرة كثيرة ، والنظرة للمحب ، ولا سيما عند الوداع . وفي هذا نظر إلى قول ذي الرمة :

وإن لم يكن إلا تَعَلُّ سَاعَةٍ قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلًا

٣ - الفريب - الجحيم : النار الشديدة التوقد العظيمة ، وكل نار عظيمة فهي جحيم . قال تعالى : «قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم» . والجاحم : المكان الشديد الحر ، قال الأعشى :

يُحْسِنُونَ لِلْهَيْجَاءِ قَبْلَ لِقَائِهَا غَدَاةَ احْتِضَارِ الْبَاسِ وَالْمَوْتِ جَاحِمِ

وجحمت النار : كثر جرها ولهبها وتوقدها ، فهي جحيم وجاجة .
 المعنى - يقول : في فؤاد المحب ، يعنى نفسه ، نار شديدة التوقد ، أحرّ نار شديدة أبرد نار الهوى ، يريد أن الهوى أشدّ من نار الجحيم حرارة ، أعاذنا الله منهما .

شَابَ مِنَ الْهَجْرِ فَرَقٌ لِيْتِهِ فَصَارَ مِثْلَ الدَّمِيسِ أَسْوَدَهَا (١)
بَانُوا بِخُرْعُوْبَةٍ لَهَا كَفَلٌ يَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ يُقْعِدُهَا (٢)

١ - الفريب - اللمة: الشعر الذي يلم بالمنكب ، والجمع: لم ولمام . ويسمى الشعر القليل في الرأس: وفرة ، فإذا كثر عن ذلك قيل: جة ، فإذا ألم بالمنكب قيل: لمة . والفرق: حيث يفرق الشعر . والدميس: الحرير الأبيض ، ومنه قول امرئ القيس :

فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِنُ بِلَحْمِهَا وَشَحْمَ كَهْدَابِ الدَّمِيسِ الْمَفْتَلِ
ويقال فيه : مدقس ودمقاس . أنشد الأصمعي :

سَمِينِ أَعْشَارِ الْأَدِيمِ كَالسِّيِّ مِنْ ثَلَاثَةِ كَهْدَبِ الدَّمِيقِ
وأسودها : مسودها .

المعنى - يريد لعظم ما أصابه من الفراق شاب رأسه ، حتى صار مسوداً لونه أبيض ، وذلك من هجر الحبيب ، وبهذه عنه . يصف ما صار إليه بعده .

٢ - الفريب - الخرعوبة والخرعبة (أيضا) : المرأة الشابة اللينة الطويلة الطرية ، ومنه قول امرئ القيس :

بَرَّهْرَهَةَ رَأْدَةَ رَخْصَةَ كَخُرْعُوْبَةِ الْبَانَةِ الْمَنْفَطِرِ

وقال الجوهري : الخرعوبة والخرعبة : الدقيقة العظام الناعمة ، والنصن الخرعوب : اللثني .
المعنى - يقول : بانوا بامرأة ناعمة لها كفل ، وهو الردف ، يكاد إذا قامت يقعدا لكثرة ما عليه من اللحم . والمرأة توصف بثقل العجيزة . وقوله «يكاد» يريد قرب من ذلك . وكاد: فعل وضع لمقاربة الفعل ، وإثباته نفي في المعنى ، فأراد قرب من ذلك ولم يفعل . وهذا منقول من قول أبي دلالة :

وَقَدْ حَاوَلْتُ نَحْوِي الْقِيَامَ لِحَاجَةٍ فَأَثْقَلَهَا عَنْ ذَلِكَ السَّكَلُ النَّهْدُ
ومثله لأبي العتاهية :

بَدَّتْ بَيْنَ حُورٍ قِصَارِ الْخَطَا تُجَاهِدُ بِالْمَشِي أَوْ كَفَالَهَا
وأصله لعمر بن أبي ربيعة المخزومي :

تَنُوهُ بِأَخْرَاهَا فَتَابِي قِيَامَهَا وَتَمَشِي الْمَوْئِنِي عَنْ قَرِيبٍ فَتَبَهَّرُ

رَبِحَةَ أَسْمَرٍ مُّقْبَلَهَا سَبِحَةَ أَيْضٍ مُّجَرَّدَهَا (١)
 يَا عَاذِلَ الْعَاشِقِينَ دَعِ فِتْنَةَ أَضْلَاهَا اللَّهُ كَيْفَ تُرْشِدُهَا (٢)
 لَيْسَ يَجِيئُ الْمَلَامُ فِي هِمِّ أَقْرَبِهَا مِنْكَ عَنْكَ أَبْعَدَهَا (٣)
 بَشْسَ اللَّيَالِي سَهْرَتُ مِنْ طَرَبِي شَوْقًا إِلَى مَنْ يَبِيْتُ يَرْقُدُهَا (٤)

١ - الغريب - الربحلة : اللحيمة الطويلة العظيمة ، ورجل ورجل ؛ وكذلك السبحلة ، ورجل سبحل . قالت امرأة تصف بنتا لها .

رَبِحَةَ سَبِحَةَ تَنْمِي نَمَاءَ النَّخْلَةِ

وللقبل : موضع الثقيل ، وهو الشفة ، ويوصف بالسمره . قال ذو الرمة .

* لَمِيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوءٌ لَمَسٌ *

والمجرد : مانع من الثوب ، وهو الأطراف .

المعنى - وقال ، أبيض المجرد وهو الذي يصيبه الريح والشمس ، وهو الظاهر لمن يراه . قال : فعلى هذا إن سائر جسدها الذي لم يره الناظرون أشدّ يابسا من المجرد ، فقد وصفها بسمره الشفة وبياض اللون ، يقول : ساروا بهذه المرأة التي هذه صفتها .

٢ - الغريب - الفتنه : الجماعة من الناس ، ويريد بهم العشاق .

المعنى - يقول لمن يعذله في المحبة : دع عني عذلك ، كيف تعذل من أضله الله في الهوى ، حتى استولى عليه وخب عقله ؟ كيف تفعل هذا ؟ أتريد رشاده وقد أضله الله ؟ لا تقدر على هذا . قال الواحدى : إنهم لا يصغون إلى عذلك ، لما بهم من ضلال العشق . ثم ذكر قلة نفع لومه .

٣ - الغريب - يقال : حاك وأحاك : إذا أثر .

المعنى - يقول : ليس يؤثر لومك في هم ، أقرب الهمم منك أبعدا عنك في الحقيقة . وقال الواحدى : أقربها في تقديرك أبعدا عنك في الحقيقة ، أى الذى تظنه ينجع فيه لومك ، هو الأبعد مما تظن .

٤ - الإعراب - المقصود بالنم محذوف ، وهو نكرة موصوفة « بسهرت » . والعائد إليه من صفته محذوف أيضا ، والتقدير : ليل سهرت فيها . ومثله فى الكتاب العزيز : « ومن آياته يريكم ، تقديره : آية يريكم بها البرق خوفا . وقد جاء فى الشعر حذف النكرة المجرورة للوصوفة بالجملة فى قول الراجز :

مالك عندي غير سهم وحجرٍ وغير كبداءٍ شديدة الوترٍ

= ترمي بكفى كان من أرمى البشر

== يريد: بكفى رجل، حذفه وهو ينويه. وقوله «من طربي» مفعول له، وهو بمعنى اللام، كما تقول: جئت من أجلك ولأجلك، وأكرمته لمخافة شره، ومن مخافة شره. وشوقا: يحتمل أن يكون مفعولا لأجله، عمل فيه «طربي»، فيكون الشوق علة للطرب، والطرب علة للسهر، ولا يعمل سهرت في قوله «شوقا» لأنه قد تعدى إلى علة، فلا يتعدى إلى أخرى إلا بعاطف، كقولك: أتمت سهرا وخوفا، وسرت طربا وشوقا، ويحتمل أن ينصب بمحذوف، كأنه قال: شقت شوقا، وشاقتي التذكرة شوقا. وشقت: فعل مالم يسم فاعله، كما يقول للملوك: قد بعث، أي باعنى مالكي، وكقول الجارية وقد سئلت عن المطر: هئنا ماشئنا، أي أغائنا الله. وقوله «إلى من» يتعلق بالشوق، لأنه أقرب المذكور إليها، وإن سئلت علقته بالطرب، إذا نصبت شوقا بالطرب، وإن نصبت بالمحذوف لم تعلقه بالطرب، لأنك تفصل بشوق، وهو أجنبي من الطرب وصلته.

وكان الوجه أن يقول: يرقد فيها، كما تقول يوم الجمعة خرجت فيه، ولا تقول خرجته إلا على سبيل التوسع في الظرف، فجعله مفعولا به على السعة، كقوله:

* ويومًا شهدناه سليما وعامرا *

ففي البيت أربعة محذوف: حذف للمقصود بالدم، وهو ليال، وحذف من سهرت فيها، وحذف الضمير من سهرت، وكان يقول سهرتها، والرايع حذف من يرقد فيها. وروى: سهرت وسهلت (بالراء والبدال). وقد فرق أهل اللغة بينهما، فقالوا: السهر بالراء: في كل شيء، وبالبدال: للديع والعاشق، واستدلوا بقول النابغة:

* ويسهد في ليل التمام سليما *

وبقول الأعشى:

* وبِت كما بات السليم مسهدا *

وقوله «بئس» اختلف أصحابنا والبصريون في «نم وبئس»، فقال أصحابنا: هما اسمان. وقال البصريون: بل هما فعلان ماضيان لا يتصرفان. ووافقهم من أصحابنا على بن حزة المقرئ. حجتنا على أنهما اسمان، أن حرف الجر يدخل عليهما، لما قد جاء عن العرب أنها تقول: مازيد بنم الرجل قال حسان بن ثابت الأنصاري:

أَلَسْتَ بِنَعَمِ الْجَارِ يُؤَلِّفُ بَيْتَهُ أَخَا قَلَّةٍ أَوْ مُعَدِّمِ الْمَالِ مُضْرِمًا

وحكى عن بعض فسحاء العرب أنه قال: نعم السير على بئس العير. وقال الفراء: إن أعرايبا بشر بمولودة، فقيل له: نعم المولودة مولودتك، فقال والله ما هي بنم =

== الولد انصرتها بكاء ، وبرها سرقة فدخل حرف الجرّ عليهما دلّ على أنهما اسمان . وحجة أخرى : أن حرف النداء يدخل عليهما ، وهو لا يدخل إلا على الأسماء ، في قولهم : يا نعم المولى ، ويا نعم النصير ، ولا يجوز أن يقال : المقصود بالنداء محذوف للعلم به ، والتقدير فيه : يا الله نعم للمولى . حذف النادى لدلالة حرف النداء عليه ، كما يحذف حرف النداء لدلالة النادى عليه . فإن قيل ذلك ، لجوابنا أن النادى إنما يقدر محذوفا إذا ولى حرف النداء فعل أمر ، وما جرى مجراه ، كقراءة علي بن حزة والحسن ويعقوب والأعرج (ألبا اسجدوا) تقديره : يا هؤلاء اسجدوا ، وكقول ذى الرمة :

ألا يا سلمى يا دارمى على البلى ولا زال منها بجرّ عائتك القطر
وكقول للرقش :

ألا يا سلمى لا صرّم لى اليوم فاطمأ ولا أبدا مادام وصلك دائما
وكقول الآخر :

أمسلم يا اسمع يا بن كل خليفة وياسائس الدنيا ويا جبل الأرض

أراد: يا هذا . وشواهد كثيرة ، وإنما اختصّ هذا دون الخبر بفعل الأمر ، لأن النادى مخاطب ، والأمر أيضا مخاطب ، لحذفوا الأوّل من الخطابين ، اكتفاء بالثانى ، ولا خلاف أن نعم للمولى خبر ، فيجب أن لا يقدر النادى محذوفا ، فدلّ على أن النداء لا يكاد ينفك عن الأمر أو ما جرى مجراه ، من الطلب والنهى ، ولذلك لا يكاد يوجد فى كتاب الله نداء ينفك عن أمر أو نهى ، ولهذا لما جاء الخبر فى قوله « يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ، شفعه الأمر ، وهو استمعوا له ، فلما كان الأمر والنداء جلتى خطاب ، جاز أن يحذف النادى من الجملة الأولى ، وليس كذلك : يا نعم للمولى ، لأن نعم خبر ، فلا يجوز أن يقدر النادى محذوفا . ودليل آخر على أنهما اسمان : لا يحسن اقتران الزمان بهما ، كسائر الأفعال ، لأنك لا تقول : نعم الرجل غدا ، ولا أمس ، ولا بئس الرجل غدا ولا أمس ، ودليل آخر : أنهما غير متصرفين ، والتصرف من خصائص الأفعال . ودليل آخر : أنهما لم يكونا فعلين ماضيين ، لأنه يجوز دخول اللام عليهما فى خبر إن ، تقول : إن زيدا نعم الرجل ، وعمرا لبئس الغلام ، وهذه اللام لا تدخل على الماضى ، وهى تدخل على الاسم وعلى الفعل للضارع ، فدلّ على أنهما اسمان . ودليل آخر : أنه قد جاء عن العرب : نعيم الرجل ، وليس فى أفعال العرب فعل ، فدلّ على أنهما اسمان .

وحجة البصريين : اتصال الضمير للرفع بهما ، على حد اتصاله بالفعل للتصرف . ==

أَحْيَيْتُهَا وَالْدَّمُوعُ تُنْجِدُنِي شَوْوْنَهَا وَالظَّلَامُ يُنْجِدُهَا^(١)
لَا نَاقِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا بِالسُّوْطِ يَوْمَ الرَّهَانِ أَجْهَدُهَا^(٢)

= وحبّة أخرى : اتصالحما بقاء التأنيث الساكنة ، التي لا يقلبها أحد في الوقف هاء ، كما قلبوها في رجة وشجرة ، وذلك قولهم : نعمت الجارية ، وهذه التاء يختص بها الفعل الماضي .
المعنى — يريد نَمَ اللَّيَالِي التي سهر فيها ولم ينام ، لما أخذه من القلق وخفة الشوق إلى من يحبّه ، وهو كان يرقد الليالي ، لأنه كان خالياً من الشوق ، لا يجد من أسباب امتناع الرقاد ما يجده العاشق ، وأبن الخلى من الشجى . وفيه نظر إلى قول أبي نواس :

شَكُونَنَا إِلَى أَحْبَابِنَا طَوَّلَ لَيْلِنَا قَالُوا لَنَا مَا أَقْصَرَ اللَّيْلَ عِنْدَنَا !

١ — الإعراب — الضمير في «أحييتها» و«ينجدها» لليالي ، والضمير في «شؤونها» للدموع .
الفريب — إحياء الليل : سهره ، وترك النوم فيه . وأنجحت الرجل : أعنته . والشؤون : جمع ، الواحد : شأن ، وهي مجازي اللمع .

المعنى — قال الواحدى : فلان يحى الليل : أى يسهر فيه ، وفلان يبيت الليل : أى ينام الليل ، لأن النوم أخو الموت ، واليقظة أخت الحياة . يقول : كان للدموع من الشؤون إمداد ، ولليالي من الظلام إمداد . والمعنى أن تلك الليالي طالت وطال البكاء فيها . قال : ويجوز أن تعود الكناية في «ينجدها» إلى «الشؤون» ، وذلك أن من شأن الظلام أن يجمع المموم على العاشق ، وفي اجتماعها عون للشؤون على تكثير اللمع ، بين هذا قول الشاعر :

يَضُمُّ إِلَى اللَّيْلِ أَتْنَاءَ حُبِّهَا كَمَا ضَمَّ أَزْرَارَ الْقَمِيصِ الْبِنَائِقُ

٢ — الفريب — الرديف : هو ما يرتد خلف الراكب . والرهان : السباق . وأجهدت الدابة وجهدها : إذا طلبت أقصى ما عندها من السير . والناقة (هنا) نعله .
المعنى — أنه يريد بناقته نعله ، فلا يقدر أن يردف عليها ، كما يردف على النياق ، ولا يقدر أن يضربها بسوطه ، فإذا راهن للسباق لا يقدر أن يضربها ولا يجدها . وهذا من قول أبي نواس :

إِلَيْكَ أبا العباسِ مِنْ بَيْنِ مَنْ مَشَى عَلَيْهَا امْتَطَيْنَا الْحَضْرِمِ الْمُسْنَا

قَلَائِصَ لَمْ تَعْرِفْ حَنِينًا إِلَى طَلَا وَلَمْ تَدْرِ مَا قَرَعُ الْفَنِيْقِ وَلَا الْهِنَا

[ويروى : قلائص لم تسقط جنبينا من الوجى] .

ومثله قول الآخر :

رَوَّاحِلُنَا سِتٌّ وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ نَجْنِبُهُنَّ الْمَاءَ فِي كُلِّ مَنَهْلٍ

شِرَاكُهَا كُورُهَا وَمِشْفَرُهَا زِمَامُهَا وَالشُّسُوعُ مِقْوَدُهَا^(١)
 أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَّاحِ يَسْبِقُهُ تَحْتِي مِنْ خَطْوِهَا تَأْيِدُهَا^(٢)
 فِي مِثْلِ ظَهْرِ المِجَنِّ مُتَّصِلٍ بِمِثْلِ بَطْنِ المِجَنِّ قَرَدُهَا^(٣)

= لأنه لا ينحاض بالنعل للماء .

قال الواحدى : وقد قيل مثل هذا فى بيت عنتره :

فَيَكُونُ مَرَكِبَكَ القَعُودُ وَرَحْلُهُ وَابْنُ النِّعَامَةِ يَوْمَ ذَلِكَ مَرَكِبِي

ابن النعمامة : عرق فى باطن القدم ، يعنى أنه راكب أخمصه .

١ - المعنى - جعل شراك نعله بمنزلة الكور للناقة . والمشفر : ما يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك ، جعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة . والشسوع : التى تكون فى الأصابع بمنزلة المقود للناقة ، وهو الحبل الذى يقاد به سوى الزمام .

٢ - الفريب - عصف الرياح : شدة هبوبها ، ومن روى بضم العين فهو جمع عصفوف . يقال : ريج عاصف وعصفوف بمعنى ، واجمع عصف . ومعنى تأييدها : تأنيها وتلبثها .

وقال ابن القطاع : يقال آد الشئ يبيد أيدا : إذا قوى ، قال : ولو قال : تأودها . لكان قد بالغ ، وآد الشئ يؤود أودا : إذا أثقل . وفى كلام العرب : ما آدك فهو لى آئد ، أى ما أثقلك فهو لى مثقل ، فيكون المعنى أشد عصف الرياح يسبقه ثقل سيرها ، وهذا غاية المبالغة ، وكذلك لو قال : تأودها ، لكان أيضا قد بالغ ، التوؤد والتوئيد : الترفق ، يقال وأد يئد وأدا ، والتاء فى التوؤدة مبدلة من واو ، مثل تخمة : فيكون المعنى أشد عصف الرياح يسبقه ترفق سيرها ، وهذا هو المبالغة . وقيل : إن التأيد : فى بعض اللغات : الرفق ، وأنشد الخليل فى ذلك :

تَأْيِدٌ عَلَى هَدَاكِ المَلِيكِ فَإِنْ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالَا

أى ترفق ، وهذه كلها ضروب من السير .

وقال الواحدى : أهون سير ناقتى يسبق أشد سير الريح . وهو فى الحقيقة وصف لشدة عدوه متعلا . والتأيد : تفعل من الأيد ، وهو التقوى ، وليس المعنى عن هذا ، وإنما أراد التفعل من الاتئاد ، وهو الترفق واللين ، ولم يحسن بناء التفعل منه ، وحقه تأودها .

٣ - الإعراب - الظرف متعلق بما فى البيت الأول ، تقديره : يسبقها تأييدها فى مثل ظهر المجن . ومتصل : يروى بانخفاض والرفع ، والرفع أقوى ، لأنه خبر مبتدأ مؤخر ، وهو «قردها» . الفريب - المجن : الترس . والقرد : أرض فيها نجاد ووهاد ، وقيل : القرد : تلال صغار =

مُرْتِمِيَاتُ بِنَا إِلَى ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ غِيْطَانُهَا وَفَدَفْدُهَا (١)
إِلَى فَتَى يُصْدِرُ الرِّمَاحَ وَقَدْ أَتَهَلَّهَا فِي الْقُلُوبِ مُورِدُهَا (٢)

== وقال أبو الفتح . شبه الأرض بظهر الهجن ، لما كانت خالية من النبات ، وظهر الهجن ناتيء ، وبطنه لاطيء ، فهو كالصعود والحدور .

المعنى — يريد أنه يسبقها في مفازة مثل ظهر الهجن ، متصل قرددها بمثل بطن الهجن ، فأرضها الصلبة متصل بمفازة أخرى مثل بطن الهجن .

٢ — الإعراب — من روى «مرتميات» بالرفع : قال الأعمش في شرح هذا البيت : غيطانها وفددها مرفوعان بمرتميات ، على لغة من قال : أكلوني البراغيث ، وهي لغة ضعيفة .
وقال ابن القطاع : ولا حاجة إليها لضعفها إذا كان الكلام يصحّ دونها ، والمعنى أن قوله : «غيطانها» مرفوع بالابتداء ، و«مرتميات» خبر مقدم ، والضمير في «غيطانها وفددها» يعود على الأرض ، التي تقدم ذكرها بقوله «في مثل ظهر الهجن» . يريد : غيطان هذه الأرض وفددها مرتميات بنا ، ومن روى «مرتميات» بالنصب فإنه أراد غيطانها وفددها لاتزال مرتميات ، وأضمر لاتزال لدلالة المعنى ، وهو كثير في كلام العرب لا يحتاج إلى شاهد .

قال الواحدى : «مرتميات» بالنصب على روايته ، من صفة المحذوف في البيت الذي تقدم ، على تقديره : في مفازة مرتميات ، وجع المرتميات ، حملا على لفظ «الغيطان» ، كما قال :

أيا ليلة خُرْسِ الدَّجَاجِ طَوِيلَةَ بَيْغَدَادِ مَا كَادَتْ عَنِ الْفَجْرِ تَنْجَلِي

وكان الوجه أن يقول : خرساء الدجاج ، ولكنه حملة على المعنى من لفظ الدجاج ، حيث كان جمع دجاجة ، ويجوز أن يقتصر المحذوف على لفظ الجمع ، فيصح «مرتميات» كأنه قال : في مفاز مثل ظهر الهجن مرتميات بنا . قال : وارتفع الفدغد والغيطان بمرتميات .

الغريب — الغيطان : جمع غائط ، وهو اللطمآن من الأرض . والفدغد : الأرض الخليطة المرتفعة .

المعنى — يريد لاتزال هذه المفاز ترمينا إلى المدوح ، بقطعنا إياها بالسير ، فكأنها تلقينا إليه .

٢ — الإعراب — إلى فتى : بدل من ابن عبيد الله . ومن روى «موردها» بضم الليم ، كان أجود ، وهو للمدوح ، فاعل أتهلها .

الغريب — أتهلها : سقاها ، وهو الشرب الأول . والعلل : الشرب الثاني . ويصدر الرماح : أى ينزعها بعد الطعن من اللطمون .

لَهُ أَيَادٍ إِلَى سَابِقَةٍ أُعِدَّتْ مِنْهَا وَلَا أُعِدَّتْهَا^(١)
يُعْطَى فَلَا مَطْلَهُ يُكَدِّرُهَا بِهَا وَلَا مَنَّهُ يُنْكَدُّهَا^(٢)

= المعنى - يقول : يصدر رماحه عن الحرب ، يرجعها ويرددها ، وقد سقاها دم القلوب .
وقال الواحدى : يرجعها ويردها وقد سقاها بموضع ورودها في قلوب الأعداء دماءهم . ويجوز
أن يكون المورد بمعنى للصدر ، فيكون المعنى سقاها في القلوب ورودها ، يريد أنها وردت في
قلوب الأعداء .

١ - الإيهاب - إلى : لامن صلة لفظ « الأيادي » ، بل هي من صلة معناه ، لأنه يقال : لك عندي
يد ، ولا يقال لك إلى يد ، ولكن لما كان معنى الأيادي : الإحسان ، وصلها بإلى ، والعرب تصل
الفعل بالمعنى لا باللفظ . قال الله تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره ، أى يخرجون عن
أمره . وقال تعالى في قصة يوسف : « وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن » . والمعنى لطف بي ،
ويجوز أن يكون من صلة السبق أو السوف .

الغريب - الأيادي : جمع يد ، وهي النعمة ، ويجمع على أياد ، والجراحة على أيد .
المعنى - يقول : له عندي نعم كثيرة ، أنا بعض نعمه .
قال أبو الفتح : أنا بعضها ، كما قال الحماسي :

لَا تَنْتَفِنِّي بَمَدِّ أَنْ رِشْتَنِي فَإِنِّي بَعْضُ أَيَادِيكََا

يريد أنه وهب له نفسه .

قال الواحدى : وهذا فاسد ، لأنه ليس في البيت ما يدل عليه ، ولا فيه ما يدل على أنه خالصه
من بلية ، أو أعفاه من قصاص وجب عليه ، لكنه يقول : أنا غدى نعمته ، وريب إحسانه ،
فنفسي من جلة نعمه ، فأنا أعدت منها . ومن روى « أعدت » كان المعنى أنه يعد بعض أياديه ، ولا يأتي
على جميعها بالعد ، لكثرتها ، وهو قوله ولا أعددها ، كأن هذا من قوله تعالى : « وإن تعدوا نعمة
الله لا تحصوها » أى لا تعدوا جميعها ، ومن قوله تعالى ، « وأحصى كل شيء عددا » .

٢ - الغريب - فلا مطله : يريد فلا مطله بها ، فلما فصل بالأجنبي ، بين للصدر والباء أضمر
العامل من لفظه ، تقديره : لا يعطل بها بمد قوله يكدرها . ومثله قوله تعالى : « إنه على روجه تقادر
يوم تبلى السرائر » . والتقدير : على روجه يوم تبلى السرائر تقادر ، فلما فصل خبر إن بين للصدر
وبين الظرف بطل عمله ، ولزم إضمار ناصب من لفظ الرجح ، فكأنه قال : يرجعه يوم تبلى السرائر
والضائر تعود على الأيادي .

المعنى - يقول : له أياد لا يكدرها مطل ، ولا ينكدها من ، ولم يرد أن له مطلا لا يكدرها ،

خَيْرُ قُرَيْشٍ أَبَا وَأَمَّجِدُهَا أَكْثَرُهَا نَائِلًا وَأَجْوَدُهَا (١)
أَطْمَأْنَنُهَا بِالتَّقْنَةِ أَضْرِبُهَا بِالسِّيفِ جَحَّجَاجُهَا مُسَوِّدُهَا (٢)

= ومنا لا ينكدها ، وإنما أراد انتفاء المثل والمن عنه البتة ، ومن هذا قول امرئ القيس :

• عَلَى لَاحِبٍ لَا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ •

لم يرد أن فيه منارا لا يهتدى به ، ولكنه نفي أن يكون به منار ، والمعنى : لا منار به يهتدى به .
ومثله قول الآخر في وصف مفازة :

لَا تَفْزَعُ الأَرْنَباَ أَهْوَالُهَا وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَنْجَحِرُ

لم يرد أن بها أرنباً لم يفزع ، ولا ضبا ، ولكنه نفي أن يكون فيها حيوان .
وقال الواحدى : تقدير البيت : يعطى فلا مطاله بالأيدى يكدرها ، يريد أنه لا يعطل إذا وعد
إحسانا ، ولا يمن بما يعطى ، فيعكده ، أى ينصه ويقال خيره . وكان يقال : اللنة تهلم
الصنعة ولهذا مدح الله قوما فقال تعالى : (ثم لا يذمون ما أنفقوا منا ولا أذى) . وقال الشاعر :

أَفْسَدَتْ بِالْمَنِّ مَا أُسْدَيْتَ مِنْ حَسَنِ لَيْسَ الكَرِيمُ إِذَا أُعْطِيَ بِمَنِّانٍ

١ - الإعراب - أبا : نصب على التمييز . و « نائلا » كذلك .

الفريب - أمجدها : من المجد ، أى وخيرها مجدا . والمجد : الكرم . والمجيد : الكريم ، وقد
مجد (بالضم) فهو مجيد وماجد . والمجد والشرف يكونان بالآباء ؛ يقال : رجل شريف ماجد ، له
آباء متقدمون فى الشرف والمجد ، والحسب والكرم يكونان فى الرجل ، وإن لم تكن له آباء لهم
شرف . ومجده أمجده : أى غلبته بالمجد .

المعنى - يقول : إن أباه خير قریش ، لأنه ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو خيرهم أبا ،
لأنه ليس فى قریش أشرف من أبيه . وقریش : القبيلة ، فلذلك قال : أمجدها وأجودها ، أى
أجود قریش ، أى أكرمها .

وقال الواحدى : أجودها : يجوز أن يكون مبالغة من الجود ، أى الكرم ، ومن الجود ،
الذى هو للطر والجودة .

٢ - الفريب - الجحجاج : السيد العظيم ، والجمع الجحجاج ، قال الشاعر :

ماذا يبلر فالتنقل من مرابرة ججاج

وإن شئت ججاجحة ، وإن شئت ججاجيح ، والماء عوض من الماء المندوفة ، ولا بد منها أو
من الماء ، ولا يجتمعان .

أَفْرَسُهَا فَارِسًا وَأَطْوَلُهَا بَأَمًا وَمِنْوَارُهَا وَسَيْدُهَا^(١)
تَاجُ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ وَبِهِ مِمَّا لَهَا فَرَعُهَا وَمَحْتِدُهَا^(٢)
شَمْسٌ ضَمَاءًا ، هِلَالٌ لَيْلَتِهَا دُرٌّ تَقَاصِيرُهَا ، زَبْرَجْدُهَا^(٣)

= وقال أبو محمد عبد الله بن بري النحوي في رقه على الجوهري : جمع جمعجاج جمعجاج ، وإنما حذفها الشاعر من البيت ضرورة . وللشود : الذي سوده قومه ، فهو يسودهم .

المعنى — يريد : أنه أظمن قريش ، وأضربها ، يريد أنه أشجعها وعظيمها وسيدها . وذكره مع الطعن والضرب القناة والسيف للتأكيد ، كقوله تعالى : (يطير بجناحيه) كما يقال : مشيت برجلي ، وكلمته بغمي ، ورأيته بعيني . وقيل : إنما ذكر مع الطعن والضرب القناة والسيف لأنها يستعملان فيما لا يكون بالرمح والسيف ، كقولهم طعن في السن ، وضرب في الأرض .

١ — الإعراب — فارسا : حال كما تقول زيد أكرم الناس ، أى فى هذه الحالة ، وبأما : تمييز ، ولا يجوز أن يكون فارسا تمييزا ، فلما قال « أفرسها » قال « فارسا » ، أى فى هذه الحالة إذا ركب فرسه ، لأن « أفرس » يكون من الفرس والفراسة .

الفريب — طويل الباع : يريد الكرم ، وهو ما يمدح به الكرام ، يقال : فلان طويل الباع : إذا امتدت يده بالكرم ؛ ويقال للثيم : ضيق الباع . والفوار : الكثير الغارة .
المعنى — يقول هو أفرس قريش إذا ركب فرسه ، وأكرمها وأكثرها غارة وسيدها ، فليس فى قريش فى زمانه أحد يضاهيه .

٢ — الإعراب — لها : أى بها ليقم الوزن . ومما فرعها : كلام تام حسن ؛ ويجوز أن يكون أى به ليؤكد الإضافة .

الفريب — لؤى بن غالب : هو أبو قريش . ومما : علا وارتفع . والمحتد : الأصل ، قيل هو من حشد بالمكان : أى أقام به .

المعنى — يقول : هو تاجهم ، فهو لهم بمنزلة التاج ، يزينون به ويتشرفون ، وبه ارتفع فرعهم وأصلهم ، يريد الآباء والأولاد .

٣ — الفريب — قال ابن جنى : التقاصير : جمع تقصار ، وهى القلادة القصيرة لانزول على الصدر . وقال الواحدى : ليس هذا من القصر ، إنما هو من القصيرى ، وهى أصل العنق ، والتقصار ما يعلق على القصيرى : والزبرجد . قال الجوهري : هو جوهر معروف ، وقال فى موضع آخر : الزمرد : الزبرجد .

المعنى — يريد أنه فى قريش كالشمس فى النهار ، وكالقمر فى الليل ، والمر والزبرجد فى القلادة ، فهو أفضلهم وأشرفهم ، وبه زينتهم وخرم ، ويجوز أن يكون أراد أحسنهم ، لأن =

يَالَيْتَ بِي ضَرْبَةً أُتِيحَ لَهَا كَمَا أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمَّدًا^(١)
 أَثْرَ فِيهَا وَفِي الْحَدِيدِ وَمَا أَثْرَ فِي وَجْهِهِ مَهْنَدًا^(٢)
 فَأَغْتَبَطْتُ إِذْ رَأَتْ تَرْتِيئَهَا بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ تَحْسُدًا^(٣)

= الشمس أكثر ما يكون نورها وحسنا عند الضحى ، وهلال ليلتها لأنهم يعتمدون عليه ، ويتطلعون إليه ، كما يتطلع إلى الهلال ليلة يستهل فيها . يريد : أن أعين الناس تنظر إليه إذا ركب ، وخرج إلى الناس كما تنظر إلى الهلال عند بدوه .

١ - الإعراب - قوله «ضربة» : اسم «ليت» ، والجار والمجرور خبرها . وحرقة الجر متعلقان بالفعلين .
 الغريب - أتاح الله له : أى قدر .

المعنى - يقول : ياليت بي ، يتمنى أن تكون الضربة التى فى وجه المدوح التى قدرت له قدرت لى ، ففديته بنفسى ، ووقعت فى دونه .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون المدوح أتاح وجهه للضربة ، حيث أقبل للحروب ، وثبت حتى جرح ، فتمنى أبو الطيب رتبته فى الشجاعة . وأضاف «محمدًا» إلى الضربة ، إشارة إلى أنها كسته الحد فأكثر ، حتى صار هو محمدًا بها . انتهى كلامه .

كان محمد بن عبيد الله هذا للمدوح قد واقع قوما من العرب بظاهر الكوفة ، وهو شاب دون العشرين سنة ، فقتل منهم جماعة ، وجرح فى وجهه ، فكسته الضربة حسنا ، فتمنى أبو الطيب مثل ضربته ، فهذا سمعته من جماعة من مشيخة بلدنا .

٢ - الغريب - المهند : المشحوذ . وسيف مهند : مشحوذ . والتهنيد : شحذ الحديد .

المعنى - أثر فيها : هو استعارة ومجاز ، لأن الضربة عرض لا يصح فيه التأثير . والمعنى : يريد أن الضربة قصد الضارب بها إزهاق روحه وإهلاكه ، فردّه عن قصده ، فهذا تأثير فيها ، وما أثر فى وجهه مهندها ، أى حدة السيف الذى ضربها . أى ما شان وجهه ولا أثر فيه أثرا قبيحا ، لأن الضربة كسته حسنا إلى حسنه ، وجالا إلى جاله ، وأيضا فإن الضربة على الوجه شعار الشجاع والمقدام ، والعرب تفتخر بالضرب فى الوجه ، كما قال الحسين بن الحام :

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمِي كَلُومُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقَطَّرُ الدَّمَا

وكقول جابر بن رلان :

وَلَكِنَّا يَحْزَى امْرُؤٌ يَكَلِّمُ امْتَهُ قَنَا قَوْمِهِ إِذَا الرَّمَاخُ هَوَيْنَا

٣ - الغريب - الفبطة : أن يتمنى مثل حال المغبوط ، من غير أن يريد زوالها عنه ، وليس =

وَأَيُّقَنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا بِالْمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيَحْصِدُهَا (١)
أَصْبَحَ حُسَادَهُ (٢) وَأَنْفُسَهُمْ يُحْدِرُهَا خَشَوَةٌ وَيُضْعِدُهَا (٣)
تَبْكِي عَلَى الْأَنْصِلِ النُّمُودُ إِذَا أَنْدَرَهَا أَنَّهُ يُجْرِدُهَا (٤)

بجهد. تقول منه : غبظته بما نال، أغبطه غبطا وغبطة، فاقببط، وهو كما تقول: منته فامتع، ..
وحبته فاحتبس. قال حرith بن جبلة العنري :

وبينا المرء في الأحياء مغتبطٌ إذا هو الرمس تغفوه الأعاصيرُ

يبكي عليه غريب ليس يعرفه وذو قرابته في الحى مسرور

مغتبط (بكسر الباء) : أى مغبوط ؛ والاسم : الغبطة ، وهو حسن الحال .

المعنى — قال الواحدى : اغتبطت الضربة لما رأت تزينا بالمدوح ، حين حصلت على وجهه ، وحسدتها الجراح ، لأنها لم تصادف شرف محلها . والاعتباط يكون لازما ومتعديا . ومعنى « مثله » : به . والمثل : صلة ، تقول : مثلى لا يفعل هذا : أى أنا لأفعله ، قال الشاعر :

يا عاذلى دَعْنِي مِنْ عَدْلِكَ مِثْلَى لَا يَقْبَلُ مِنْ مِثْلِكَ

معناه : أنا لا أقبل منك . ومن هذا قوله تعالى : « ليس كمثل شيء » . انتهى كلامه .

١ — الإعراب — الضمير في « قلبه » : للزارع ، ويكون للمعنى : سيحصد ما فعل في قلبه بالمكر . يريد أنه يجازيه بما فعل ضربة في قلبه يقتله بها . والضربة في القلب لا تخطئ المقتل . هذا ذكره الواحدى . و « في قلبه » على هذا القول من صلة « الحصد » ، ويجوز أن يكون من صلة « المكر » ، ويكون المعنى : أن الزارع بالمكر الذى أضمره في قلب نفسه .

المعنى — يقول : إن هذه الضربة مكرها عدوه ، ولو واجهه لما قدر عليه ، وقد علم الناس يقينا أن الذى مكره بهذه الضربة زارع سيحصد زرع مازرع ، أى يجازيه به هذا المدوح .
٢ — [فى نسخة : أعداؤه] .

٣ — الإعراب — وأنفسهم : الواو واو الحال ، يريد أصبح حساده ، وحال أنفسهم أن خوفه يهبطهم ويصعدهم .

المعنى — يريد : أقلقهم خوفه حتى أقامهم وأقدمهم ، وأحدرهم وأصعدهم ، فلا يستقرّون خوفا .
قال الواحدى : وهذا كما قال :

أبدى العداة بك السرور كأنهم فرحوا وعندهم القيم المنعد

٤ — الضمير — الضمود : جمع غمد ، وهو ما يثبت فيه السيف .

المعنى — يقول : إذا أندرها بتجريدها تبكى عليها ، لأنها لا ترجع إليها ، لمقامها فى الرقاب ، فلا تنفك لنفك ، وقد ذكره بعد .

لِعَلِّمَهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دَمًا وَأَنَّهُ فِي الرَّقَابِ يُعْمِدُهَا^(١)
 أَطْلَقَهَا فَالْعَدُوُّ مِنْ جَزَعٍ يَذُمُّهَا وَالصَّدِيقُ يُحَمِّدُهَا^(٢)
 تَنْقِدِحُ النَّارُ مِنْ مَضَارِبِهَا وَصَبُّ مَاءِ الرَّقَابِ يُخَمِّدُهَا
 إِذَا أَضَلَّ الْهَمَامُ مَهْجَتَهُ يَوْمًا فَأَطْرَافُهُنَّ تُنْشِدُهَا^(٣)

١ - المعنى - يقول : لعلم الغمود أنه يغمس السيوف في دماء الأعداء حتى تلتطخ بها ، وتصير كأنها دم ، تخفاء لونها بلون الدم ، وأنه يتخذ لها من رقاب الأعداء أعقادا ، أى أنها لاتعود إلى الغمود ، فلذلك تبنى عليها ، والمعنى من قول عنتره :

وما تدرى خزيمة أن نبلى يكون جفيراها البطل النجيد

ومثله فى المعنى :

ونحن إذا ما نفضينا السيوف جلنا الجاجم أعقادها

وقول الحماسى :

منابرهن بطون الأكف وأعقادهن رؤوس الملوك

وقول ابن الرومى :

كفى من العزان هزوا مناصيلهم فلم يكن غير هام الصيد أجفان

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : من جزع : حشو حسن ، يريد أنه أطلق الأنصل ، فذمتها العدو ، خوفا منها ، وحدها الصديق لحسن بلائها ، وقابل بين الدم والحد . ويجوز أن يكون أطلق شقارها ، وأطلق الضرب بها ، وذمتها العدو خوفا ، لأنها تستحق الدم .

٣ - الفريب - قال أبو الفتح : إذا صار السيف إلى الأرض ، قدح النار لشدة الضرب ، وإذا نصب عليه الدم أخذ النار . وقابل بين الانقذاح والحد ، فكان الانقذاح ضراما .

الإعراب - يروى : فأطرافهن (بالنصب) ينشدها (بالياء . المثناة تحتها) ، يريد أن الهمام ينشد مهجته فى أطرافهن . ونصب « أطرافهن » ، « ينشد » مؤخرا ، كما تقول : زيدا ضربته . ويروى : منشدها ، وهو موضع الطلب .

المعنى - يقول : إن الهمام إذا أضل مهجته ، وهو أن يقتل فلا يدري قاتله ، إنما يطلب مهجته من أطراف سيوف المدوح . والإنشاد : هو تعريف الضالة ، لأن سيوف المدوح قوائل للوك .

قَدْ أَجَمَّتْ هَذِهِ الْخَلِيقَةُ^(١) لِي أَنْتَ يَا بَنَ النَّبِيِّ أَوْحَدُهَا^(٢)
وَأَنْتَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ مُحْتَمِلًا شَيْخَ مَعَدٍ وَأَنْتَ أَمْرُهَا^(٣)

١ - [في نسخة: البرية] .

٢ - الفريب - الخليفة: هم الخلائق والخلق ، وقد قرئ في الشاذ: «إني جاعل في الأرض خليفة» .
المعنى - يقول : الخلائق قد أجمعوا موافقين لي ، أنك أوحدهم فضلا ونسبا وشجاعة وكرما .
قال الواحدى : يجوز أن يكون على التقديم والتأخير ، أى أوحدها لي ، أى أوحدها إلى
إحسانا وإفضالا ، ولا يكون في هذا كثير مدح . ويجوز أن يكون أجمعت فقالت لي ، والقول يضر
كثيرا ، كقوله تعالى : « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا » أى
ويقولان : ربنا تقبل ، وكقوله تعالى : « وللملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم »
أى ويقولون : سلام عليكم .

٣ - الإعراب - وأنتك : أراد «أنتك» ، بالتشديد ، تخفف ضرورة ، مع الضمير ، كقول الآخر:

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق

وإنما يحسن التخفيف مع المظهر كقوله :

وصدرٍ مُشرقٍ النحر كأن ثدياه حقان

لأن الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها ، وإذا خفت مع المظهر فتعملها في مقدر ، وهو ضمير الشأن ،
وترفع بعدها الجلة خبرا عنها تقول : علمت أن زيد قائم ، ومنه : «وآخر دعوانهم أن الحمد لله رب
العالمين» ، و « أن لعنة الله في قراءة نافع وعاصم وأبي عمرو وقنبل . وإذا وليها الفعل لم يجمعوا
عليها مع النقص الذى دخلها وحذف اسمها ، أن يليها ما يجوز أن يليها وهي مثقلة ، فكان الأحسن
أن يفصل بينها وبينه بأحد أربع أحرف السين ، وسوف ، ولا ، وقد ، فتقول : علمت أن سيقوم ،
وسوف يقوم ، وأن لا يقوم ، وقد يقوم . قال تعالى : «علم أن سيكون منكم مرضى» . قال جرير :

زعم الفرزدق أن سيقتل مريبا أبشر بطول سلامة يا مريع

وقال أمية بن أبى الصلت :

وقد علمنا لو أن العلم ينفعنا أن سوف يتبع أولانا بأخرانا

وأما قوله تعالى : «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى» جاء بغير حرف من هذه الحروف الأربع ، فذلك
لأن ليس ضعيفة في الفعلية ، لعدم تصرفها . وقد جعلها أبو علي حرفا زمانا ، ثم رجع عن ذلك .
وقوله : محتملا : حال ، والعامل في الحال «كان» .

فَكَمْ وَكَمْ نِعْمَةٌ مُجَلَّلَةٌ رَيْبُهَا كَانَ مِنْكَ مَوْلَاهُ (١)
وَكََمْ وَكَمْ حَاجَةٌ سَمَّحَتْ بِهَا أَقْرَبُ مِنِّي إِلَى مَوْعِدِهَا (٢)

= قال أبو الفتح وجماعة من أهل الصناعة: من جعل كان لاتعمل في الأحوال فغير مأخوذ بكلامه ، لأن الحال فضلة في الخبر منكورة ، فرائحة الفعل تعمل فيها ، لما ظنك بكان ، وهي فعل متصرف يعمل الرفع والنصب في الاسم الظاهر والمضمر ، وليست «كان» في نصبها الأحوال بأسوأ حالا من حروف التنبية والإشارة .

قال الشريف بن الشجري : قال المعري : «كان» لاتعمل في الحال ، ويجعل العامل في الحال «وأنتك بالأمس» ، أي الفعل للمضمر ، الذي عمل في قوله «وأنتك بالأمس» . قال : وهذا سهو من قائله ، لأنك إذا عقلت قوله «بالأمس» بمحذوف ، فلا بد أن يكون «بالأمس» خبرا لأن أو لكان ، لأن الظرف لا يتعلق بمحذوف إلا أن يكون خبرا أو صفة أو حالا أو صلة ، ولا يجوز أن يكون خبرا ، «لأن» ولا «لكان» ، لأن ظروف الزمان لاتكون أخبارا عن الجث ، ولا صفات لها ، ولا صلات ، ولا أحوالا لها ، فإذا استحال أن يتعلق «بالأمس» بمحذوف علقته «بكان» ، وأعملت «كان» في محتلما ، وقوله «شيخ معد» خبر كان .

المعنى — يقول كنت في حال احتلامك وأمرديتك شيخ معد ، يرجعون إلى رأيك وعقلك ، فكيف اليوم مع علوق سنك ، وقد جربت الأمور ، وعرفت الأشياء ، ولقيت الحروب وقوله : وأنت أمردها عطب على الحال ، أي محتلما أمرد .

١ — الإعراب — نعمة : رويت نصبا وجرا ، فمن نصب أراد الاستفهام ، ومن جر أراد الخبر ، وهو الأولى ، لأنه أراد الخبر عن كثرة ماله .
الفريب — المجلة : العظيمة .

المعنى — يريد كم نعمة لك عندي ، فلم تكن واحدة فتني على طول العهد ، وإنما هي كثيرة لاتحصى . ورَيْبُهَا : قرنتها بأمثالها .

٢ — الإعراب — يجوز في «حاجة» مجاز في «نعمة» ، والباء تتعلق «بسمحت» ، وحرف الجر يتعلقان «بأقرب» .

المعنى — أقرب : قال الخطيب : هو من كلام الصوفية ، وهذا يدل على أنه كان متصرفا في أقانين الكلام .

وقال الواحدى : سمحت بقضائها ، خذف للضاف ، ويريد قضيتها لى . وكذلك موعدها ، أي موعدها قضائها ، وهذا إخبار عن قصر الوعد وقربه من الإنجاز ، ولاشئ أقرب منك إليك ، فإذا قرب موعده الإنجاز ، صارت الحاجة عن قريب مقضية .

وَمَكْرُمَاتٍ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ الْبِرِّ إِلَى مَنْزِلِي تُرَدِّدُهَا^(١)
 أَقْرَّ جِلْدِي بِهَا عَلَى فَلَا^(٢) أَقْدِرُ حَتَّى الْمَمَاتِ أَجْحَدُهَا^(٣)
 فَعُدَّ بِهَا لِأَعْدِمِهَا أَبَدًا خَيْرُ صَلَاتِ الْكَرِيمِ أَعُوذُهَا^(٤)

١ - الإعراب - مكرمات : عطف على حاجة . وعلى : متعلق « مشت » . وإلى : متعلق « تردها » . ويروي : تردها ، على المصدر .

المعنى - قال أبو الفتح : على قدم البر : استعارة من أحسن الكلام ، في غاية الظرف . والمكرمة : ما يكرم به الإنسان من برّ ولطف ، وأراد بها ثياباً أهداها له ، ويدلّ عليه قوله : أقر جلدى .

قال الواحدي : على قدم البرّ : يريد أن حاملها إليه كان من جلة العطية التي أعطاه ، يريد أنه كان غلاماً من جلة الهدية والبرّ ، ويجوز أن تكون مكرمات على إثر مكرمات ، وقوله تردها ، أي قيدها إلى ، ونكررها على .

٢ - [في نسخة : لما] .

٣ - الإعراب - قوله : حتى الممات : يريد إلى الممات ، كقوله تعالى : « حتى مطلع الفجر » أي إلى مطلع الفجر . وحتى : هي عندنا حرف ينصب الفعل المستقبل ، من غير تقدير أن ، وهي حرف جرّ يجرّ الاسم من غير تقدير خافض ، كما تقول وعدته حتى الصيف .

وقال الكسائي : تخفض الاسم بإلى مضمرة أو مظهرة ، ونهب البصريون إلى أنها حرف جرّ يجرّ الاسم ، وينصب الفعل باضمار أن . حجتنا : إن كانت بمعنى كي كما في قولك : أطع الله حتى تدخل الجنة ، فقد قامت مقامها ، وكى تنصب بنفسها ، وكذا ما قام مقامها ، وصارت كواو القسم ، لأنها قامت مقام الباء ، وعملت عملها ، وكذا واو « رب » ، وتخفض الاسم لأنها قامت مقام إلى ، وإلى تخفض بنفسها . وحجة البصريين إجماعنا على « حتى » أنها من عوامل الأسماء ، فلا يجوز أن تجعل من عوامل الأفعال ، فوجب أن يكون الفعل منصوباً بأن مقترنة دون غيرها ، لأن « أن » مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يدخل عليه حرف الجرّ ، ويدلّ على أن الفعل منصوب بعد حتى بأن ، لا بجنى قول الشاعر :

داويت عين أبي الدهيق بمطلة حتى المضيف ويملؤهُ القعدان

فالمضيف : مجرور بجنى ، ويملؤ : عطف عليه ، فلو كانت هي الناصبة لوجب أن لا يجيء الفعل هنا منصوباً بعد جنى الجرّ ، لأن حتى لا تكون في آن واحد جارة وناصبة .

المعنى - يقول لا أقدر أجحد نعمك ، لأن جلدى قد أقربها ، وهو ظهور الخلع والبأس للناظرين ، فكأنه يلبسها مقرّ ناطق ، كقول الناشئ الأكبر :

ولو لم يبيع بالشكر لفظي نكبرت يميني بما أوليتني وشمالى

٤ - الفريب - الصلات : جمع صلة ، وهي العطية .

وقال أيضا في صباه

كَمْ قَتِيلٍ ، كَمَا قُتِلْتُ ، شَهِيدٍ بِيَاضِ الطَّلِيِّ وَوَرْدِ الخُدُودِ^(١)
وَعُيُونِ المَهَا ، وَلَا كَعْيُونٍ فَتَكْتُ بِالْمُتِّيمِ المَعْمُودِ^(٢)
دَرُّ دَرِّ الصَّبَا أَيَّامَ تَجْرِيرِ ذِيوِي بَدَارِ أُمَّةٍ عُدِي^(٣)

= المعنى — يطلب منه إعادة العطفية ، ويقول له : إن خير ما وصل به الكريم أكثره عودا .
١ — الإعراب — كم : كلمة موضوعة للعدد ، وذهب أصحابنا إلى أنها مركبة ، وذهب البصريون إلى أنها مفردة . حجبتنا : أن أصلها دما ، زيدت عليها الكاف ، لأن العرب تصل الحرف في أوله وآخره . لما وصلت من أوله نحو هذا ، وبما وصلت في آخره نحو (إمارتني ما يوعدون) ، فكذلك « كم » زادوا الكاف على « دما » فصارتا كلمة واحدة ، وكان الأصل أن يقال في كم مالك : كما مالك ؟ إلا أنه حذف الألف لكثرة الاستعمال ، ونظير « كم » لم لأن الأصل في لم ما فزيدت عليها اللام فصارتا كلمة واحدة ، وحذفت الألف لكثرة الاستعمال ، وسكنت الميم ، فقال : لم فعلت ، وزيادة الكاف كثيرة . قال الله تعالى : « ليس كمثل شيء » أي ليس مثله ، وحكى عن بعض العرب أنه قيل له : كيف تصنعون الأقط . قال : كهيّن قال الراجز :

* لواحقُ الأقربِ فيها كالمقِّ *

أي اللق ، وهو الطول ، وحجة البصريين أن الأصل هو الإفراد ، والتركيب فرع ، ومن تمسك بالأصل خرج عن عهدة اللطالبة بالدليل ومن عدل عن الأصل افتقر إلى إقامة الدليل ، لعدوله عن الأصل واستصحاب الحال أحد الأدلة المعتبرة .

الفريب — الطلي : الأعناق .

المعنى — يقول كم قتيل مثل شهيدي قتل كما قتلت بياض الأعناق ، وتورد خدودهن .
وقال الواحدى : جعل قتيل الحب شهيدا لماورى في الحديث : أن من عشق وعف وكنم مات شهيدا .

ويروى : لبياض الطلي ، يعنى كم قتيل له . وتقدير الكلام : كم قتيل قتل كقتلى .

٢ — الإعراب — وعيون لها : عطف على ما قبله « بياض الطلي وورد الخدود » .

الفريب — لها : جمع مهابة وهي بقر الوحش ، تشبه أعين النساء بعيونها لحسنا وسعتها .
وفتكت : قتلت بنته . والمتيم : اللذلل المدله ، الذى قتله الحب وأذله واستعبده . وتيم اللات : عبد اللات . والمعمود : الذى قد هدته الشوق ، وأصله شدة المرض ، يقال : عمده وأعمده .

المعنى — يقول : كم قتيل قتل بعيون لها ، أى للشابهة لعيون لها ، وليست تلك العيون التى قتلتها كالعيون التى قتلتنى وفتكت لى ، وهى بالمعمود نفسه .

٣ — الإعراب — من روى : « بدار أئمة » فهو مضاف إلى نكرة ، ومن رواه بلام التعريف =

عَمْرُكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا طَلَعَتْ فِي بَرَاقِعٍ وَعُقُودٍ^(١)
رَامِيَاتٍ بِأَسْنَمِهِمْ رِيثُهَا الْهُدَى بِ تَشْقُ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ^(٢)

= فهو أجود ، وعليه أكثر الرواة ، فأضافه إلى معرفة ، ووصله بإسقاط الهجزة ، كقراءة ورش « ودار الآخرة » .

الفريب — درّ در الصبا: أصل «الدرّ» في اللبن، وهو مسمى بالمصدر، لأنه يقال: درّ الضرع دراً، ثم كثرت، حتى قالوا لمن يحمده: نته درّه، أي نته اللبن الذي أرضعه، وقالوا لمن ذموه: لادرّ درّه. ونته درّ زيد: فيه معنى التعجب. وذيول: جمع ذيل. ودار الأئمة: موضع بظاهر الكوفة. والأثل: شجر من جنس الطرفاء إذا حركته الريح ترخ، وسمع له صوت حنين. المعنى — من روى «أيام» بالنداء، فهو يخاطب أيام الصبا. تقديره: يا أيام الهوى، وجر الزيول: كناية عن النشاط والبهو، لأن النشيط والنشوان يجرديله ولا يرضه. قال أبو الفتح: درّ درّه: أي اتصل ماتعهد من أيام الصبا. قال الواحدى: وهذا قول فاسد. ومن روى «وأيام» فقد عطف على دردر الصبا. والأول هو المعروف، وعليه الرواية.

١ — الإعراب — عمرك الله: مصدر، يقال: أطال الله عمرك. وعمرك (بالضم والفتح) وهما وان كانا مصدرين بمعنى، إلا أنه استعمل أحدهما في القسم، وهو المفتوح، فإذا أدخلت عليه اللام رفعت بالابتداء، قلت: لعمر الله، واللام لتوكيد الابتداء، والخبر محذوف، والتقدير: لعمر الله قسمي. فان لم تأت باللام نصبت نصب المصادر، وقلت: عمر الله ما فعلت كذا، وعمر الله ما فعلت كذا ومعنى: لعمر الله، وعمر الله: أحلف ببقاء الله ودوامه. وإذا قلت: عمرك الله، فكأنك قلت بتعميرك الله، أي بإقرارك له بالبقاء. وقول عمر بن أبي ربيعة:

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيًّا سُهَيْلاً عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

يريد سألت الله أن يطيل عمرك، لأنه لم يرد القسم بذلك، وسهيل: تورية، وكذلك: الثريا، وهما رجل وامرأة، ولم يرد النجمين، وهو في قول أبي الطيب مصدر، معناه سألت الله أن يعمرك تعبيراً. الفريب — البراقع: شئ يجعله نساء العرب على وجوههن شبيه بالنقاب، إلا أنه ينطى الوجه، ويفتح فيه موضعان على قدر العينين. والعقود: واحدها عقد، وهو الجواهر. المعنى — يخاطب صاحبه ويقول: سألت الله أن يعمرك، هل رأيت بدورا تلبس البراقع، طلعت علينا.

ومن روى «قبلها»، أي قبل تلك الأيام التي كنا فيها بدار الأئمة.

٢ — الإعراب — راميات: صفة لبذور، والجار: متعلق بها.

الفريب — المنب: هو الشعر الذي على الأجنان.

يَتَرَشَّفَنَّ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ هُنَّ فِيهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ (١)

= المعنى — يريدون بالأسهم : الأعين ، ولما سماها أسهما جعل لها ريشا ، لأن الريش يقوى السهام ، كذلك لحظاتهم إنما تصل إلى القلوب بحسن أشفارهم وأهدابهم . وتنفذ إلى القلوب ، أي تصل إلى القلوب ، فتنفذ فيها قبل الجلود . والبيت منقول من قول كثير .

رَمَتْنِي بِسَهْمٍ رِيْشُهُ الْهَدْبُ لَمْ يَضِرْ ظَوَاهِرَ جُلْدِي وَهُوَ فِي الْقَلْبِ جَارِحِي
وقول جيل بن معمر ، وقيل هو لكثير أيضا :

وَمَا صَائِبٌ مِنْ نَابِلٍ قَذَفْتُ بِهِ يَدٌ وَكَمَرٌ الْمُقَدَّتِينَ وَثِيقُ
بَأَوْشَكَ قَتْلًا مِنْكَ يَوْمَ رَمَيْتَنِي نَوَافِدًا لَمْ يُعْلَمْ لَهُنَّ خُرُوقُ

١ — الغريب — رشفت الريق وترشفته : إذا مصته .

المعنى — قال الواحدى : كثر يمصن ريق لخبث إياي ، فكانت الرشفات في فمي أحلى من كلمة التوحيد ، وهي لا إله الا الله ، وهذا إفراط وتجاوز حد . انتهى كلامه .
وقال ابن القطاع : ذهب كثير من الناس إلى أن لفظة أفعال من كذا توجب تفضيل الأول على الثاني في جميع اللواضع ، وذلك غلط ، والصحيح أن أفعال يحمىء في كلام العرب على خمسة أوجه ، أحدها : أن يكون الأول من جنس الثاني ، ولم يظهر لأحدهما حكم يزيد على الأول به زيادة يقوم عليها دليل من قبل التفضيل ، فهذا يكون حقيقة في الفضل لا مجازا ، وذلك كقولك زيد أفضل من عمرو ، وهذا السيف أصرم من هذا . والثاني : أن يكون الأول من جنس الثاني ، ومحملا للحاق به ، وقد سبق لثاني حكم أوجب له الزيادة بالدليل الواضح ، فهذا يكون على المقاربة في التشبيه لا التفضيل ، نحو قولك الأمير أكرم من حاتم ، وأشجع من عمرو . وبيت المتن من هذا القبيل ، أي يترشفن من فمي رشفات هن قريب من التوحيد والثالث : أن يكون الأول من جنس الثاني أو قريبا منه ، والثاني دون الأول ، فهذا يكون على الإخبار المحض ، نحو قولك الشمس أضوأ من القمر ، والأسد أجرا من العمر والرابع : أن يكون الأول من غير جنس الثاني ، وقد سبق لثاني حكم أوجب له الزيادة ، واشتهر الأول من جنسه بالفضيلة ، فيكون هذا على سبيل التشبيه المحض ، والغرض أن يحصل الأول بعض ما يحصل لثاني ، نحو قولك زيد أشجع من الأسد ، وأمضى من السيف . والخامس : أن يكون الأول من غير جنس الثاني ، والأول دون الثاني في الصفة جدا ، فيكون هذا على المبالغة المحضة ، نحو قامته أتم من الريح ، ووجهه أضوأ من الشمس ، وجاء في الحديث : « ما أقلت الغبراء ، ولا أظلت الخضراء ، أصدق لمجة من أبي ذر » ذهب من لا يعرف معاني الكلام إلى أن أبا ذر أصدق العالم أجمع ، وليس الأمر كذلك =

كُلَّ مُخَصَّانَةٍ أَرْقَ مِنْ الْخَمْرِ بِقَلْبِ أَقْسَى مِنَ الْجَلْمُودِ^(١)
ذَاتِ فَرْعٍ كَأَنَّمَا ضُرِبَ الْعَنْبَرُ فِيهِ بِمَاءٍ وَرَدٍ وَعُودٍ^(٢)

وإنما نفي عليه الصلاة والسلام أن يكون أحد أعلى منه رتبة في الصدق ، ولم ينف أن يكون في الناس مثله في الصدق ، ولو أراد ما ذهبوا إليه لقال : أبو ذرٍّ أصدق من كل من أظلت وأقلت . وروى الأكثر : أحلى من التوحيد . ومن روى : حلاوة التوحيد : أراد هي عندي مثل حلاوة التوحيد ، حذف المضاف ورفع .

قال أبو الفتح : يروى أنه أنشده : حلاوة التوحيد .

١ - الإهراب - كل : يجوز فيه الرفع على البديل من الضمير في « يترشفن » ، وعلى هذا يرفع « أرق » حملاً على كل ، ويجوز نصبه . وهو في موضع خفض نعتاً « لمخصانة » . ويجوز نصب « كل » حملاً على النعت « إبدورا » فيكون بدل تبيين .

الفريب - المخصانة : الضامرة ، ويقال للذكر : خصان ، بضم الخاء ، ويجوز بفتحها . والجلمود : الحجارة . ويقال : الجلمد والجلمود ، وهي الصخر . والجلمد : الإبل الكثيرة . وذات الجلاميد : موضع .

المعنى - يقول : كل مخصانة ، أي ضامرة البطن . وعنى برقتها نعومتها وصفاء لونها . وقوله : بقلب ، أي هي مع رقتها ونعومتها متلبسة بقلب ، أي مع قلب أصلب من الصخر . وتلخيص المعنى : هن ناعمات الأجسام ، قاسيات القلوب .

٢ - الفريب - الفرع : شعر الرأس . والعنبر : طيب معروف .

المعنى - قال الواحدى : يريد أن شعرها طيب الرائحة ، فكأنه خلط بهذه الأنواع من الطيب . ويقال : إن العود إنما تفوح رائحته عند الاحتراق ، ولا يطيب رائحة الشعر إذا خلط بالعود . قيل : أراد ضرب العنبر فيه بماء ورد ، ودخن بعود . وحذف الفعل الثاني كقوله :

* عَلَّقَتْهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا *

وكقول الآخر :

ورأيت بعلك في الوغى متقلداً سيفاً وريحاً

انتهى كلامه .

وقال الشريف بن الشجرى في أماليه : يريد : ودخان عود ، لأن العود لاماء له وكذلك قوله :

* أحادث منها بدرها فالكوا كبا *

فإن جعل الكواكب خصالها ، فلا بد من فعل ينصب الكواكب ، لأن الاتصال لا توصف بالمحادثة . وتقديره : واستضىء ، ومثله قوله تعالى : « والذين تبوءوا الدار والإيمان » أي وأحبوا الإيمان .

حَالِكٍ كَالْعُدَافِ جَثَلٍ دَجُوجِيٍّ أَثِيثٍ جَعْدٍ بِلَا تَجْمِيدٍ^(١)
 تَحْمِلُ الْمِسْكَ عَنْ غَدَائِرِهَا الرِّيحُ وَتَفْتَرُّ عَنْ شَتِيَّتِ بَرُودٍ^(٢)
 جَمَعَتْ بَيْنَ جِسْمِ أَحْمَدَ وَالسُّقْمِ وَبَيْنَ الْجُفُونِ وَالتَّسْهِيدِ^(٣)
 هَـذِهِ مُهْجَتِي لَدَيْكَ لِحْنِي فَأَنْقِصِي مِنْ عَذَابِهَا أَوْ فَرِيدِي^(٤)
 أَهْلُ مَا بِي مِنَ الضَّنِيِّ بَطْلٌ صَيْدٌ بِتَصْفِيْفِ طُرَّةٍ وَبِجِيدٍ^(٥)

١ - الإعراب - حالك : صفة « لفرع » .

الفريب - الحالك : الشديد السواد . والعداف : هو الغراب الأسود . والجثل : الكثير
 النبات ؛ يقال : هو جثل بين الجثولة . والأثيث : مثل الجثل . والدجوجي : مثل الحالك .
 المعنى - يقول : ذات فرع حالك كثير النبات جعد ، خلق جعدا من غير أن يجعد .

٢ - الفريب - الغدائر : واحدها غديرة ، وهي النؤابة . والشئيت : الثغر المتفرق على
 استواء . قال الشاعر :

وَشَتَيْتِ كَالْأُخْوَانِ جَلَاهُ الطَّلُّ فِيهِ عَذُوبَةٌ وَأَتْسَاقُ

والبرود : البارد .

المعنى - يروي : غدائره ، يريد : غدائر الفرع . المعنى : أنها طيبة الريح ، فكأن الريح إذا
 مرت بها تحمل المسك من غدائرها . وتفتر : تضحك عن ثغر شئيت : متفرقا في استواء .

٣ - المعنى - يقول : قد جمعت بين جسمي والسقام . وأجد : هو أبو الطيب ، وبين
 جفوني والسهاد .

٤ - الإعراب - إن جعل « هذه » إشارة ، فلدريك : يتعلق بمعنى الإشارة ، وإن جعلها نداء
 بحذف النداء ، كان متعلقا بالاستقرار .

الفريب - الحين (بفتح الحاء) : الهلاك .

المعنى - يقول : سلمت الأمر إليها ، وبذلت روعي لها لهلاك ، وقلت : إن شئت فانقصي من
 عذابها بوصول ، وإن شئت زيديها عذابا بهجر . واللهجة : دم القلب ، وموضع الروح ، لأن
 النفس لا تنق دونها .

٥ - المعنى - قال ابن القطاع : معناه : أنا أهل ما بي ، وحقيق به ، وأنا بطل صيد .

الفريب - الطرة : تصفيف الشعر . والبطل : الشجاع . والجيد : العنق .

الإعراب - قال الواحدي : أهل : ابتداء ، وخبره : بطل .

كُلُّ شَيْءٍ مِنَ التَّعَاهِ حَرَامٌ شُرْبُهُ مَا خَلَا دَمَ الْمُتَّقُونَ^(١)
فَاسْتَقْنِيهَا فِدَى لِعَيْنَيْكَ نَفْسِي مِنْ غَزَالٍ وَطَارِفِي وَتَلِيدِي^(٢)
شَيْبُ رَأْسِي وَذَلَّتِي وَتُحْوَلِي وَدُمُوعِي عَلَى هَوَاكَ شُهُودِي^(٣)

= وقال أبو الفتح : أنا أهل ذلك ، وحقيق بحسن ما رأيت ، أو أنا بطل صيد بتصنيف طرة
وبجيد . هذا كلامه وهو على بعده محتمل . انتهى .

يقول في البيت الذي قبله : هذه مهجتي ، افعلى فيها ماشئت ، فأنا أهل لذلك ، ومستحق له ،
لأن البطل إذا صادته امرأة بطرة مصفوفة وجيد ، وهو مقدم صنقها ، فهو أهل لما حل به .
ويجوز أن يكون إنما قال هذا كالمثني من نفسه ، والماذل لها على العشق . يقول : أنا أهل
لما بي من الضنى .

١ - الإعراب - إذا قلت : جاء القوم «ما» خلا زيدا ، فليس إلا النصب ، وإذا قلت جاء القوم
خلا زيد ، كان الجر لا غير .

وقال أبو الفتح : إذا أسقطت ما جررت ، وكان أقوى من النصب لاحتماله إياه .

المعنى - يريد بدم العنقود : الخمر ، وهذا حرام بلا خلاف ، لأنها لا تحل إلا أن يكون أراد
دم العنقود ، وعنى المطبوخ الذي لا يسكر ، وسماها دما ، لأنها تسيل من العنقود ، كما يسيل دم للمقتول .
٢ - الإعراب - أنت الضمير في «استقنيها» ، لأنه أراد بالدم الخمر ، وذكر ضمير «عينيك»
والأفعال بعد ، لقوله من غزال ، على لفظه لامعناه ، لأن المراد بالغزال العشوقة ، وتقدير الكلام :
فدى لعينيك من غزال نفسي وطارفي وتليدي .

الغريب - الطريف والطارف والمطرف والمستطرف : ما استحدث عندك من مال ، والتليد
والتالد والتلد والتلاد : ما كان من إرث من الآباء . وقوله : من غزال : تخصيص له بالفداء من
جملة الغزلان .

المعنى - يقول : استقني الخمر ، فأنا أفديك بنفسى وما أملك .

٣ - الإعراب - شيب رأسي : مبتدأ ، وما بعده عطف عليه ، وخبره «شهودي» ، والجار
والمجرور يتعلق بالخبر .

المعنى - روى هواك (بالفتح) على خطاب فاستقنيها ، فذكر الضمير ، والمعنى : لا أقدر أن
أكرم هواك ، فإذا كتمته شهد على ذلى ، ونحول جسدى ، وفيض دموعى ، وشيب رأسي ،
قبل أوانه . وكل هذا يكون من الفكر والهم بالمحبوب ، وهذا منقول من قول الآخر :

أَوْ مَا كَفَاكَ تَغْيِيرِي وَنَحْوُ جِسْمِي شَاهِدَا

أَيُّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوِصَالٍ لَمْ تَرْعِنِي ثَلَاثَةَ بَسُودٍ^(١)
مَا مَقَامِي بِأَرْضِ نَخْلَةَ إِلَّا كَمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ^(٢)
مَفْرَشِي صَهْوَةَ الْحِصَانِ وَلَكِنْ قَيْصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدٍ^(٣)

١ - الإعراب - أي : نسب ، وهو استفهام خرج مخرج النفي ، كما تقول لمن يدهى أنه أكرمك
أي يوم أكرمتني قط ، كما قال الهذلي :

أذهب فأى فتى فى الناس أحرزه من حنقه ظلم دُعج ولا جبيل

ولا يجوز أن تكون «أى» شرطية، تطلق الجملة بالجملة تعلق الجزاء بالشرط، وإذا حملته على الشرط
كان ذلك مناقضا للمعنى الذى أراده ، فكأنه يقول : إن سررتنى يوما بوصالك ، فقد أمنتنى
ثلاثة أيام من صدودك ، وهذا عكس مراده .

الفريب - رعت فلانا وروعته فارتاع : أى أفزعته ففزع . وتروع : تفزع . وقولهم : لاترع ،
معناه : لاتخف ، قال أبو خراش :

رفوى وقالوا يا خويلد لا ترع قلت وأنكرت الوجوه هم هم

المعنى - يقول : أى يوم سررتنى بوصال لم يفزعنى بثلاثة أيام صدودك .

٢ - الفريب - دار نخلة : على ثلاثة أميال من بطبك ، وهى قرية لبني كلب . والمقام :
بمعنى الإقامة .

المعنى - يقول : إقامتى فى هذه القرية كإقامة عيسى عليه الصلاة والسلام بين اليهود ، يعنى
أن أهل هذه القرية أعداء له ، كما كانت اليهود أعداء عيسى عليه السلام .
قال الواحدى فى تفسيره : وبهذا البيت لقب بالمتنبى ، لتشبيهة نفسه بعيسى فى هذا البيت ،
وفى بعده بصالح .

٣ - الإعراب - مفرشى إلى آخره : فى موضع الحال .

الفريب - الفرش : موضع الفراش . والصهوة : مقعد الفارس من ظهر الفرس . والحسان :
الفرس الفحل والمسرودة : النسوجة من الحديد ، وهى السروع .

المعنى - يقول : أنا بهذه القرية على هذه الحال ، لا أفارق ظهر فرسى ، يريد أى شجاع
لا أفارق ظهر الفرس ، وملبوسى السروع .

وقال ابن جنى : أنا بهذه القرية على هذه الحال : تأهبا وتيقظا .

لَأَمَّةٌ فَاضَةٌ أَضَاةٌ دِلَاصٌ أَحْكَمَتْ نَسْجَهَا يَدَا دَاوُودَ^(١)
 أَيْنَ فَضْلِي إِذَا قَنَعْتُ مِنَ الدَّهْرِ بَيْشٍ مُعْجَلٍ التَّكْيِيدِ^(٢)
 ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ قِيَامِي وَقَلَّ عَنْهُ قُعُودِي^(٣)
 أَبَدًا أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَنَجْمِي فِي نُحُوسٍ وَهْمَتِي فِي سُعُودِ^(٤)
 وَلَعَلِّي مُؤَمَّلٌ بَعْضَ مَا أُبْلَغُ بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزٍ حَمِيدِ^(٥)

١ - الإعراب - لأمة : بدل من قوله مسرودة .

الفريب - اللأمة : اللتئمة الصنعة . والفاضة : السابفة . وأضاة ضافية : شبهها بالقدير
 لبياضها وصفاتها . والدلاص : البراقة . (والدايص) أيضا : البراق اللين . ودرع دلاص ، وأدرع
 دلاص ، الواحد والجمع على لفظ واحد ، وقد دلصت الدرع بالفتح تدلص ، ودلصتها أنا تدلصا .
 والدلاص : البراق .

المعنى - يقول : قبضى لأمة محكمة النسج من صنع داوود عليه الصلاة والسلام ، وهو أول
 من عمل الدروع ، قال الله تعالى : « وألناه الحديد » .

٢ - المعنى - يقول : إذا قنعت من الدهر بيش قد مجل لي نكده ، وتأخر عني خيره ، فأين
 فضلي ، فإذا لافضل لي ، فكأن فضلي قد خفي ، فليس يرى .

٣ - المعنى - يقول : تعبت في طلب الرزق ، وسعيت فيه ، ولم يحصل ، فقد ضقت صدرا
 لكثرة ما قمت في طلبه ، وسعيت ونسبت ، وطال فيه سفرى ، وقل عنه قعودى عن السفر .

٤ - المعنى - يقول : أسافر أبدا في طلب الرزق ، وحظى منحوس ، وهمتى عالية يريد أن
 همه مرتفعة ، وحظه مخفوض ، وهو كقول حبيب :

همة تنطح النجومَ وجدَّ آلفٌ للحضيضِ فهو حضيضُ
 وكقول الآخر :

ول همة فوق نجم السماء ولكن حالي تحت الثرى
 فلو ساعدت همتي حالي لكنت ترى غير ما قد ترى

٥ - الإعراب - الباء : متعلقة « بأبلغ » ، وتقديره : فلعلى بالغ بلطف الله . وحرف الجر
 متعلق « بمؤمل » .

المعنى - يقول : لعلى راج بعض ما أومله بلطف الله .

وقال الواحدى : وفيه وجه آخر ، وهو أن الرجوع محبوب ، وللكروه لا يكون مرجوا ، بل

لِسْرِي لِبَاسُهُ خَشِنُ الْقُطْنِ وَمَرْوِيٌّ مَرْوٌ لِبَسِ الْقُرُودِ (١)
 عِشْ عَزِيْزاً أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيْمٌ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُنُودِ (٢)
 فَرَّهْ وَسُ الرَّمَا حِ أذْهَبُ لِلغَيْظِ وَأَشْفَى لِنَلِّ صَدْرِ الْحَقُودِ (٣)
 لَا كَمَا قَدْ حَيَّتْ غَيْرَ حَمِيدٍ وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقِيْدٍ (٤)

= يكون محذورا ، فهو يقول : لعلى راجح بعض ما أبلغه وأدركه من فضل الله ، أى ليس جميع ما أبلغه مكروها ، بل بعضه مرجو ومحجوب .

١ - اليعراب - قال أبو الفتح : اللام تحتل وجهين : أحدهما أن يكون التقدير : اهجبوا لسرى ، والآخر أن تكون متعلقة «باللطف» ، أى باللطف من الله سبحانه لسرى هذه صفة .
 الغريب - مروى مرو : هى ثياب رفاق تنسج بمرو .

المعنى - يقول : اهجبوا لسرى ، أو لعلى أو قل باللطف لسرى لباسه ردى . والعرب تمدح بخشونة اللبس ، وتعيب النعمة والترفة ، أى لبسى خشن القطن . ومروى مرو - وهى الثياب الرقيقة - لبس اللثام .

قال ابن القطاع : أخذ عليه قوله «فاعلى مؤمل . . الخ» ، وقال كيف يؤمل بعض ما يبلغه وإنما وجه الكلام أن يقول : ولعلى أبلغ بعض ما أومل . وليس كذلك ، بل المعنى : ولعلى أبلغ آمالى وأزيد عليها ، حتى يكون ما أومله بعض ما أبلغه ، وقيل معناه : أنا أومل أكثر ما أطلب ، فاعلى بالغ بعض ما أومله ، لأن ما أومله بعض ما أبلغه . أولأن ما أومله لا يبلغ إليه أحد .

٢ - الغريب - البنود : جمع بند ، وهى الأعلام الكبار ، وخفق البنود : اضطرابها .
 المعنى - يريد إما أن تعيش عزيزا تمتعا من الأعداء ، أو تموت موت الكرام فى الحرب ، لأن القتل فى الحرب يدل على شجاعة المقتول ، والقتل خير من العيش فى الذل .

٣ - اليعراب - تقول : ذهبت بالغيظ ، ولا تقول ذهبت ، بل أذهبت . والوجه أن يقول : أشد إذهابا للغيظ ، لأن «أفعل» لا يبنى من الإفعال إلا فى ضرورة الشعر ، ولكنه جاء على حذف الزوائد ، ولو قال «بالغيظ» لاستغنى .

المعنى - يريد أن إذهاب الغيظ بالرماح أكثر من إذهابه بالسلم ، وأشفى لنل صدر الحقود من أعدائه . ويروى «صدر الحسود» ، و «الحقود» أحسن فى المعنى .

٤ - الغريب - يقال : حى يحيى حياة ، ويقال : حى (بالإدغام) فى الماضى ، ولا يدغم فى المستقبل . وحى : عين الفعل منه ياء مكسورة ، وكذلك لامه ياء ، والياء أخت الكسرة ، فكأنه اجتمع ثلاث كسرات ، فحذفت كسرة العين ، وأدغمت فى اللام ، وقرأ بالإدغام أكثر القراء : ابن كثير وابن عامر ، وحنص ، وحمزة ، والكسائى ، وقنبل ، وقرأ بالإنشطار نافع ، وأبو بكر ، والبرزى ، وابن كثير . =

فَأَطْلُبِ الْعِزَّ فِي لُظَى وَذَرِ الذُّلَّ وَلَوْ كَانَ فِي جِنَانِ الْخُلُودِ (١)
يُقْتَلُ الْعَاجِزُ الْجَبَانُ وَقَدْ يَنْفِجُ عَنْ قَطْعِ بُخْنِقِ الْمَوْلُودِ (٢)
وَيُوقِي الْفَتَى الْمُنْخَسُ وَقَدْ خَوْضَ فِي مَاءِ لَبَّةِ الصَّنْدِيدِ (٣)
لَا بِقَوْمِي شَرُّتُ بَلْ شَرُّوا بِي وَبِنَفْسِي نَفَرْتُ لَا يَجْدُودِي (٤)

المعنى — إنه يخاطب نفسه ، يقول : عش عزيزا أومت في الحرب حميدا ، ولا تكن كما قد عشت إلى هذا الوقت غير محمود فيما بين الناس ، وإذا مت على فراشك مت غير مفقود ، لأن الناس يجدون ذلك كبيرا ، فيستغنون عنك ، ولا يبالون بموتك ، ولا يذكرونك بعد موتك ، وإنما يذكر من له إقدام وشجاعة وفضلات يذكر بها .
١ — الفريب — لظى : من أسماء جهنم ، وهي معرفة لا تنصرف . والتظاء النار : النهايا ، وكذلك تظليها .

المعنى — يريد أن العز مطلوب فاطلبه وإن كان في جهنم ، ولا تطلب الذل ولو أنه في جنان الخلود . وهذا كله من المبالغة في طلب العز ، والبعد من الذل .
قال الواحدي : وهذا كله مبالغة ، وإلا فلا عز في جهنم ، ولا ذل في الجنة .
٢ — الفريب — البخنق : ما يجعل على رأس الصبي ، وتلبسه المرأة أيضا عند ادهان رأسها .
المعنى — يقول : لا تبجن وتحرص على الحياة . يقول : الجبان العاجز قد يقتل عاجزا ، والعجز والجبن لم يكونا من سبب البقاء ، ولاهما منجيان من كائنا فيه من الموت وغيره . وقد كرر هذا المعنى ، وهو معنى حسن ، كقوله :

* فمن العجز أن تكون جباناً *

وقد بين فيما بعده تمام الغرض ، وأن العاجز يقتل ، ويسلم الشجاع للإقدام بقوله : [ويوقى ... الخ] .
٣ — الفريب — المنخش : الرجل الجريء على الليل . والصنديد : السيد الكريم . وقيل : المنخش : الرجل السخال في الأمور والحروب ، ويوقى ، يقال : وقاه الله سوءه ، ووقاه ، فهو موقى .
وخوض : أكثر في الخوض .

المعنى — يقول : قد يسلم الشجاع ويهلك الجبان ، والشجاع قد دخل في أشد الأحوال وأخوفها ، وكل هذا حث على الشجاعة والإقدام .

٤ — المعنى — يقول : شرفت بنفسي لا بقومي . وهذا كقول الشاعر :

نَسُّ عِصَامٍ شَوَّكَتْ عِصَامًا وَعَلَّمَتْهُ الْكِرَّ وَالْإِقْدَامَا =

وَبِهِمْ فَخَرُّ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّاءَ دَ وَعَوَّذُ الْجَانِي وَعَوْتُ الطَّرِيدِ^(١)
 إِنَّا أَكُنَّا مُعْجَبًا فَمُجِبٌ عَجِيبٌ لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدٍ^(٢)
 أَنَا تَرِبُ النَّدَى ، وَرَبُّ الْقَوَافِي وَسِمَامُ الْعِدَا ، وَغَيْظُ الْحَسُودِ^(٣)

= وأصل هذا قول عامر بن الطفيل :

فَمَا سَوَّاهُ دَنِي عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةٍ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بَأْمٍ وَلَا أَبِ
 وَلَكِنِّي أَهْمِي حِمَاهَا وَأَتَقِي أَذَاهَا وَأَزِي مِنْ رَمَاهَا بِمَقْنَبِ

وقال الآخر :

قد قال قوم أعطه لقيديه جهلوا ، ولكن أعطني لتقدومي
 فأنا ابن نفسي لا بعرضي أحتدي بالسيف لا بتراب تلك الأعظم

قال الواحدى : لو اقتصر أبو الطيب على هذا البيت لكان الأم الناس نسيا ، لكنه قال :

[و بهم . . . الخ] .

١ - الفريب - عوذ الجاني : أى يعونون بهم . وعوث الطريد : أى المطرود يستغيثهم ، وهو الذى يطرد وينفى ، فالإيهم يلجأ .

المعنى - يقول : هم أفصح العرب ، لأن الضاد لم ينطق بها إلا العرب . أى هم نفر لكل العرب ، وإذا جنى جان وخاف على نفسه عاذ بهم ولاذ بهم ، ليأمن على نفسه ، وللمطرد إذا طرد ونفى استغاث بهم ، ولجأ إليهم فيمنعونه .

٢ - الفريب - للعجب : الذى يعجب بنفسه . والمعجيب : الذى يعجب غيره . وقيل : هما بمعنى ، كالمبدع والبديع .

المعنى - يقول : إذا أعجبت بنفسى فإن عجبى عجيب ، لآتى امرؤ لا يرى فوق نفسه من مزيد فى الشرف ، فليس عجبى بمنكر ، بل هو ظاهر لا ينكره أحد .

٣ - الفريب - الترب : ترب الإنسان وهو الذى ولد معه فى وقت ورياء . والقوافى : جمع قافية ، وتسمى القصيدة أيضا : قافية . وسمام : جمع سم .

المعنى - يقول : أنا أخو الجود ، وأنا صاحب القصائد ، ومنشئ القوافى ، لآتى لم أسبق إلى مثلها ، وأنا أقتل الأعداء ، فكأنى لهم سم ، فاقتلهم كما يقتل السم ، فأنا سبب غيظ الحساد ، فهم يمتنون موسى فلا يدركونه ، فلماذا يفتاظون ، فأنا سبب غيظهم .

أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكُهَا اللَّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي تَمُودٍ^(١)

١ - المعنى - يقول : أنا غريب في هذه الأمة لا يعرفون قدرى .

قال أبو الفتح : بهذا البيت سمي النبي ؛ وأما قوله «تداركها الله» فيجوز أن يكون بمعنى الدعاء عليهم ، أى تداركهم بالانتقام أو الاستئصال ، حتى لا يبقى منهم أحد ؛ ويجوز أن يكون بمعنى الدعاء لهم ، أى تداركهم الله بالإصلاح ، ونجّاهم من لؤمهم وشحهم وجهلهم . وهذا من قول حبيب :

كان الخليفة يوم ذلك «صالحاً» فيهم وكان المشركون «تموداً»

وتمود : اسم ، من القراء من صرفه ، ومنهم من لم يصرفه ، فمن صرفه منهم صرفه في حال النسب ، ومنهم من صرفه ، وهو الكسائي ، في حال الجرّ ، في قوله تعالى : «ألا بعدا لثمود» وترك صرفه نصبا وجرا حزة وحفص عن عاصم ، ووافقهما أبو بكر في قوله تعالى : «وتمود لما أبقى» في «النجم» .

وأهدى إليه عُيَيْدُ اللَّهِ بن (١) خَلْكَانَ هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل
فرد إليه الجام (٢) ، وكتب عليه هذه الأبيات :

أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِزَائِدِي وَدَا بَلَغَ الْمَدَى ، وَتَجَاوَزَ الْحَدَا (٣)
أَرْسَلْتَهَا مَمْلُوءَةً كَرَمًا فَرَدَدْتُهَا مَمْلُوءَةً حَمْدًا (٤)
جَاءَتْكَ تَطْفَحُ وَهِيَ فَارِغَةٌ مَشَى بِهِ وَتَظْنُهَا فَرْدَا (٥)
تَأْتِي خَلَاتُكَ الَّتِي شَرُفَتْ أَنْ لَا تَحِينُ وَتَذَكُرُ الْعَهْدَا (٦)

١ - [كذا في النسخة التي طبعها سليم صادر سنة ١٩٠٠ م . وفي النسخة الأميرية واحدى
نسخ الواحدى . . . من خراسان . وفي نسخة أخرى للواحدى : « بن خراسان » .
٢ - [الجام : إناء من فضة] .
٣ - الفريب - قصر عن الشيء : إذا عجز ، وأقصر : إذا كفت عنه مع القدرة ، وقصر
فيه : إذا لم يبالغ . والود : المحبة . والمدى : الغاية والبعد .
المعنى - يقول : كف عن البر وأمسك عنه ، فإنك لا تزيدنى بذلك ودًا ، لأن ودى إياك
قد انتهى ، وعبر حده ، وصار ودًا لا يقدر له على زيادة ، فلا أطيق الزيادة عليه ، ومثله قول
ذى الرمة :

فما زال يفلو حبُّ مية عندنا ويزدادُ حتى لم نجد ما يزيدُها

٤ - المعنى - أرسلت الآنية ، وهى الجام الذى كان فيه الخلاء ، مملوءة من كرمك ، فرددتها أنا
إليك مملوءة حمدًا من حمدى إياك وشكرى ، ويريد به ما كتب إليه على جوانبها .
٥ - الفريب - طفح الشيء : امتلأ وفاض .

الإعراب - تطفح : فى موضع الحال ، تقديره : طافحة ، فرد الحال إلى لفظ الاستقبال ،
كقوله تعالى : « ثم جاءوك يحلفون بالله » . والضمير فى قوله « به » عائد على الشعر للكتب على جوانبها .
المعنى - يريد أنها جاءتك مشى بالحمد ، يريد بالأبيات التى عليها وهى فارغة ، فأنت تظنها
فردًا ، وهى مشى ، وتظنها لاشىء معها ، وهى مملوءة بحمدى وشكرى .

٦ - الإعراب - قوله « أن لا تحين » أن هاهنا : هى المخففة من الثقيلة ، ودخلت « لا » لتفصل بينها
وبين الفعل ، فلها رفع « تحين » و « تذكر » . ومثله قراءة أبى عمرو وحزرة والكسائى فى قوله =

لَوْ كُنْتَ عَصْرًا مُنْبِتًا زَهْرًا كُنْتَ الرَّيِّعَ وَكَانَتْ الْوَرْدَا

تعالى : « وحسبوا أن لا تكون فتنة » بالرفع . وروى جماعة هذا الحرف « أن لا تحن وتذكر ، بالنصب ، كقراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم ، وجعلوا « أن » هي الناصبة ، ولم يعتدوا « بلا » .
الفريب - الخلاق : جمع خليفة ، وهي ما خلق عليه الإنسان ، كالطبيعة وهي ما طبع عليه الإنسان ، وحن يحن إليه حنينا ، فهو حان ، أي اشتاق . والحنان : الرحمة ، ومنه : « حنانا من لدنا » .
المعنى - يقول : تأتي عليك طباعك الكريمة الشريفة أن لا تشتاق إلى أحبائك وأوليائك ، وتذكر العهد الذي لك عندهم ، فطباعك تأتي عليك أن تنسأهم .

١ - الفريب - العصر : الدهر ، وفيه لغتان آخرتان ، وهما : عصر (بضم العين والصاد) ، وعصر (بضم العين وسكون الصاد) ، مثل عسر وعسر . قال امرؤ القيس :

الْأَعْمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي
والجمع عصور . وقال العجاج :

إِذْ نَحْنُ فِي ضَبَابَةِ التَّسْكِيرِ وَالْعَصْرِ قَبْلَ هَذِهِ الْعُصُورِ
والمصران : الليل والنهار . قال حميد بن ثور :

وَلَنْ يَلْبِثَ الْمَصْرَانُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يَدْرُكَا مَاتِيَمًا

المعنى - يقول : لو كنت دهرًا ينبث زهرا (والأزهار : جمع زهر ، وهو ما ينبثه الربيع من الأنوار) لكنت دهر الربيع ينبث الزهر ، وكانت أخلاقك الورد . فجعله أفضل وقت ، وجعل أخلاقه أفضل زهر ونور ، لأن الورد أشرف الأزهار وأطيبها ريحا .

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجى

اليَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ؟ هَيْهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمِ عَهْدِكُمْ غَدًا (١)

١ - الإعراب - نصب « اليوم » على الظرف ، تقديره : عهدكم في هذا اليوم ، وليوم : خبر « ليس » ، فهو في موضع نصب .

الفرييب - العهد : اللقاء . وأين : سؤال عن المكان . ومتى : سؤال عن الزمان ، فلو قال : متى الموعد لكان أجود ، ولو قال : الوعد كان أليق . وهيئات : كلمة تبعيد . قال جرير :

هيهات هيهات العقيقُ ومن به هيهات خِلُّ بالعقيق نُحاوِله

والتاء مفتوحة مثل كيف ، وأصلها هيهات ، ولذلك وقف عليها أحد البرزى عن ابن كثير والكسائى بالماء ، ردها إلى الأصل ، وقد كسرهما جماعة من العرب . قال حميد الأرقط يصف إبلا قطعت بلادا حتى صارت في القفار :

يُصْبِحْنَ بِالْقَفْرِ أَتَاوِيَاتٍ هيهات من مُصْبِحِهَا هَيْهَاتِ

وقد أبدلوا الماء الأولى منها همزة ، فقلوا : أيهات ، كهراق وأراق ، قال الشاعر :

* أَيِهَاتَ مِنْكَ الْحَيَاةُ أَيِهَاتَا *

وقال الجوهري في صحاحه : قال الكسائى : من كسر التاء وقف عليها بالماء ، ومن فتحها وقف عليها بالتاء ، وإن شاء بالماء . قال أبو محمد عبد الله بن برى النحوى في أخذه على الجوهري : قال أبو علي الفارمى : من فتح التاء وقف بالماء ، لأنه اسم مفرد ، ومن كسر وقف عليها بالتاء ، لأنه جمع لهيات المفتوحة .

وقال الأخفش : يجوز في « هيهات » أن تكون جماعة ، فتكون التاء التي فيها تاء الجمع التي للتأنيث ، ولا يجوز ذلك في اللات والعزى ، لأن لات وكيت لا يكون مثلهما جماعة ، لأن التاء لاتزاد في الجماعة إلا مع الألف ، فإن جعلت الألف والتاء زائدين بقى الاسم على حرف واحد . المعنى - يريد أن هذا اليوم هو عهد لقائكم ، فمتى موعدكم باللقاء ، وهو يوم وداعهم . ثم التفت إلى نفسه وقال : هيهات ، وهو التفتات حسن ، لأنه استفهم ثم سأل عن الموعد ، فالتفت حينئذ إلى يأس نفسه من الموعد ، فقال : ليس ليوم موعدكم غد ، لأن اللوت أقرب إلى من أن أدرك غداة غد ، بل أموت في يومى هذا أسفا ، يريد يوم وداعهم .

وهذا البيت من أحسن ما قيل في الوداع ، والمعنى : هيهات ، أى بعد ما أطلب ، لا أعيش بعدكم .

المَوْتُ أَقْرَبُ مِخْلَبًا مِنْ يَنْبِكُمْ وَالْعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لَا تَبْعُدُوا^(١)
 إِنْ الَّتِي سَفَكَتْ دَمِي يَحْفُونَهَا لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَّقِدُ^(٢)
 قَالَتْ وَقَدَرَاتُ اصْفِرَّارِي: مَنْ بِهِ؟ وَتَنَهَّدَتْ فَاجَبَّتْهَا الْمُتَنَهَّدُ^(٣)

١ - ابرعاب - مخلبًا: تمييز. وحرقة الجرة: متعلقان «بأقرب وأبعد»، وهما اسماء تفضيل بمعنى الفاعل.
 الفريب - مخلبًا: هو جارحة لما يفترس من سباع الطير ومن الهوام، واستعاره للموت، لأنه يهلك الخلائق كلها، فكأنه بإهلاكه يفترسهم. ولا تبعدوا: من روى بفتح العين كان من الهلاك، بعد يبعد، أى هلك؛ ومنه قوله تعالى: «الأبعدا لمدين كما بعدت نمود». ومن روى بضم العين كان من البعد، والبين: الفراق.

المعنى - قال أبو الفتح: أموت قبل أن تفارقوني، خوفا من البين، وإذا بعدتم كان العيش أبعد منكم، لأنه لا يعدم البتة وأتم موجودون. ولا تبعدوا: دعاء لهم بأن لا يهلكوا. وكذا نقله الواحدى، وقال: يروى مطلبًا، ومعناه: أطلب الموت قبل فراقكم، أى لو خيرت بينهما لطلبت الموت ولم أطلب فراقكم. وعلى الرواية الأخرى: مخلب الموت أقرب إلى من فراقكم الذى يقع ضداً.

٢ - الفريب - سفكت الدم أسفكه سفكا: أى هرقته. والسفك: السفاح، وهو أيضا القادر على الكلام ونقلت الأمر: أخذته فى عنق، وأصله من القلادة، ومنه تقليد القضاة القضاء: جعله فى أعناقهم، وكذلك تقليد الولاة والفقهاء.

المعنى - يقول: هذه للمرأة التى نظرت إلى قتلتي بنظرها، وليست تدري أنها قد باءت بإثم قتلى، وأن دمي فى عنقها.

٣ - ابرعاب - يجوز أن يكون «قالت» خبر «إن»، وهو متعلق بما قبله، ويكون مجزأ البيت الأول جملة فى موضع نصب على الحال، ويجوز أن يكون جواباً لظرف محذوف، أى لما رأت اصفرارى قالت: ومن به. الضمير عائد عليه. وللتهد: مبتدأ، خبره محذوف، تقديره: الفاعل فى هذا للتهد، أو قاتلى المتهد.

الفريب - التهد: شدة التنفس والزفرات.

المعنى - يقول: لما رأت تغير وجهى واصفراره، قالت: من به؟ أى من قتله؟ أو من فعل به هذا الذى أراه؟ ثم تنهدت فعلا صدرها، لشدة تنفسها، وزفرت استعظاما لما رأت، فاجبتها عن سؤالها: للتهد اللطال بالقتلى، أو الفاعل فى هذا.

فَمَضَتْ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بَيَاضَهَا لَوْنِي كَمَا صَبَغَ اللَّجَيْنَ الْمَسْجِدَ^(١)
 فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرِ الشُّجَى مَتَأَوَّدًا غُصْنٌ بِهِ يَتَأَوَّدُ^(٢)
 عَدْوِيَّةٌ بَدْوِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا سَلَبُ النُّفُوسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوقَدُ^(٣)

١ — الفريب — يجوز أن يكون «لوني» مفعولا ثانيا، كما تقول : صبغت الثوب أحمر ، أى جعلته كذلك ، ولأنه فيه معنى الإحالة ، أى أحال الحياء بياضا لوني ، ويجوز أن يكون على حذف مضاف ، تقديره : صبغ الحياء بياضا أصفر مثل اعفرار لوني .

الفريب — اللجين : الفضة . والمسجد : الذهب . واللون : واحد الألوان ، كالبياض والسواد والأحمر وغير ذلك من الألوان . واللون : النوع واللون : دقل التمر ، [وهو الرديء منه] .
 المعنى — لما سمعت كلامي مضت على استحياء . وقال قوم : الحياء يورث حرة في الوجه لاصفرة ، وإنما اصفر لونها لأنه حياء خالطه خوف ، لأنها خافت الفضيحة على نفسها ، أو أن تطالب بدمه ، أو خافت الرقيب ، فظلب هذا المأوف على سلطان الحياء ، فأورث صفرة . ومعنى البيت من قول ذي الرمة :

• صَكَأَتْهَا فِضَّةٌ قَدِ مَسَّهَا ذَهَبٌ •

٢ — الإعراب — متأودا : حال من قرن الشمس ، والعامل في الحال «رأيت» . وغصن : يجوز أن يكون مبتدأ لأنه نكرة موصوفة ، ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف .
 الفريب — القرن : على وجوه كثيرة ، وأراد هنا «قرن الشمس» : أول ما يبسو منها ، وفي الحديث : «نهى عن الصلاة عند طلوع الشمس ، لأنها تطلع بين قرني الشيطان» ، فأراد يخرج قرنها بين قرني الشيطان . وللتأود : التمايل .

المعنى — يريد أن لونها قمر ، وعارض الصفرة فيها قرن الشمس .
 وقال أبو الفتح : قد جمعت حسن الشمس والقمر ، وجعل قائمتها غصنا متمايلا ، شبيها بالقضيب لأعتداله وتمايله وتثنيه ، وهو معنى حسن . جمع البيت تشبيها جيدا ، يريد كانت كالقمر في بياضها ، فلما اصفرت خجلا صارت الصفرة في بياضها كقرن الشمس في القمر .

وقال ابن القطاع : غصن مرفوع بالحال ، والضمير في به يرجع لغصن ، ويتعلق بقوله «يتأود» ، أى تمايل قده به .

٣ — الإعراب — عدوية : خبر ابتداء محذوف ، أى هى عدوية ، أو قائلتى عدوية ؛ وقيل : بل هى رفع على خبر إن فى قوله : إن التى سفكت دمي عدوية . وسلب النفوس : ابتداء ، خبره مقدم عليه .

وَهَوَاجِلٌ وَصَوَاهِلٌ وَمَنَاصِلٌ وَذَوَابِلٌ وَتَوَاعِدٌ وَتَهْدِيدٌ (١)
 أَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ مُقَيَّدٌ (٢)
 أَبْرَحْتَ يَا مَرَضَ الْجُفُونِ بِمَرَضٍ مَرَضَ الطَّيِّبِ لَهُ وَعِيدَ الْعُودِ (٣)

== الفريب — عدوية: منسوبة إلى عدى، والنسبة إليه عدوى، تقول في «على»: علوى. وبدوية: منسوبة إلى بدا، وهو بمعنى البدو والبادية، والنسبة إلى البدو: بدوى (بجزم الدال)، وإلى البادية: بادى وبدوى (بفتح الدال). والبدواة (بفتح الباء وكسرهما): الإقامة في البادية، وهي خلاف الحضارة. قال ثعلب: لأعرف البدواة بالفتح إلا عن أبي زيد، والنسبة إليها بدوى. المعنى — يريد أن هذه المحبوبة منيعة، لا يقدر أحد عليها لمنعة قومها، فدون الوصول إليها سلب النفوس، وهو قتل طالبيها، وتوقد نيران الحرب.

١ — الإعراب — هواجل (وما بعده): عطف على نار حرب في البيت الأول. الفريب — الهواجل: جمع هوجل، وهي الأرض الواسعة. والصواهل: الخيول. والمناصل: السيوف. والنوابل: الرماح. والهواجل أيضا: النوق، ويجوز أن يريد بها النوق، قالوا: ليكون أليق بالبيت، لأن ذكر النوق مع الخيل أشبه من ذكر الأرض مع الخيل. المعنى — يقول: دون الوصول إليها هذه الأشياء المذكورة، لمنعتها وعزتها وهزة قومها. ٢ — المعنى — بروى: «مودتنا الليالي عندها»: يريد إبلاها بعد العهد، وأنساها مودتها إيانا. وقوله: «ومشى عليها» مبالغة في الإبادة، أى وطئها وطأ ثقيلًا، كوطء المقيد، لا يقدر على خفة الوطاء، ورفع الرجلين فهو يطاءً وطأً ثقيلًا كقوله:

* وطأ المقيد ثابت القدم *

قال الواحدى: قال ابن جني: هذا مثل واستعارة، وذلك أن المقيد يتقارب خطوه، فيريد أن الدهر دب إليها فغيرها، والذى قاله يفسد بقوله «عليها»، ولو أراد ما قال لقال «إليها»، كما قال حبيب:

فِي أَحْسَنِ الرُّسُومِ وَمَا كَمَشَى إِلَيْهَا الدَّهْرُ فِي صُورِ الْبِعَادِ

٣ — الفريب — أبرح به وبرح به: أى اشتد عليه، والبرح والبرحاء: الشدة. المعنى — قال الواحدى: قال ابن جني: أبرحت: تجاوزت الحد، وعنى بالمرض جفتها. ومرض الطيب وعيد العود: مثل، أى تجاوزت يا مرض الجفون الحد، حتى أحوجت إلى طيب وعود، يبالغ في شدة مرض جفتها.

وقال ابن فورجة: أبرح أبو الفتح في التعسف، ومن الذى جعل مرض الجفون متناها، =

فَلَهُ بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرُّضَا وَلِكُلِّ رَكْبٍ عَيْسُهُمْ وَالْفَدْفَدُ (١)
مَنْ فِي الْأَنَامِ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا تَقُلْ مَنْ فِيكَ شَأْمٌ سِوَى شُجَاعٍ يُقْصَدُ (٢)

= وإنما يستحسن من مرض الجفون ما كان غير مبرح ، كقول أبي نواس :

ضعيفه كره اللحظ تحسب أنها قريبة عهد بالإفاقة من سقم

ولو أراد تناهيه لقال : تحسبها في برسام [البرسام : التهاب الصدر] أوزع روح ، وإنما عني بالمرض نفسه ، وأنه أبرح به حبه لذلك الجفن المريض ، وأنه بلغ إراحه به إلى أن أضرط طبيبه ، وعيد عوده ، رحمة له ، على طريقهم في التناهي بالشكوى . هذا كلامه ، وهو على ما قال . وقوله : مرض الطيب له ، أى لأجله مرض ، حتى هاله مرضه ، والدليل على كون للمرض هو التنبى قوله :

* فله بنو عبد العزيز بن الرضا *

وقيل : أبرحت به : أى صرت به إلى البرح ، وهو الأمر الشديد الشاق .
وقال الخطيب : جملة مرض الجفون ، لأنه يحملها على البكاء والسهو . ويروى : يا مرض الجفون (بكسر) الراء ، وهو قليل في الاستعمال ، إنما يقولون : فلان مريض ، والقياس لا يمنع من قولك : رجل مرض (كسقم) . قال الأعشى :

يقضى بها المرء حاجاته ويشفى عليها الفؤاد السقم

١ - الغريب - العيس : الإبل البيض التى يخالط لونها شيء من الصفرة ، الواحد : عيس ، والأثني : عيساء . والفدقد : الأرض المستوية .

المعنى - فله : أى للمريض المذكور ، وهو للتنبى ، هؤلاء القوم بنو عبد العزيز ، يريد أنه قصدم ، وبلغ بهم آماله ، فهم له وحده ، ولسائر المسافرين الراكبين من الناس إلى غيرهم الإبل والمفازة ، لا يحصلون من سفرهم على شيء سوى التعب وقطع الطريق .

وقال أبو الفتح : يريد أنه اختاره هؤلاء القوم دون الناس ، وترك للقاصد لمن يريداه من الركبان .

وقال ابن القطاع : يريد أنهم يجودون على كل أحد ، فكأنهم يعطون لكل ركب ركابهم وأرضهم .

٢ - الإعراب - من : استفهام ، معناه الإنكار .

الغريب - الشأم : يقال فيه بالتذكير والتأنيث ، فشاهد التذكير قول الشاعر :

يقولون إن الشأم يقتل أهله فمن لي إن لم آته بخلود =

أَعْطَى، فَقُلْتُ : لِحُودِهِ مَا يُقْتَى، وَسَطًا ، فَقُلْتُ : لِسَيْفِهِ مَا يُؤَلَدُ (١)

= وشاهد التأييد قول جواس بن القمطل :

جثم من البلد البعيد نياطه والشأم تُنكرُ كهلها وفتاها

ورجل شأمي وشأم على فعال ، وشأمي أيضا ، حكاة سيويه ، ولا تقل شأم ، وما جاء في ضرورة الشعر لمحمول على أنه اقتصر من النسبة على ذكر البلد ، وامرأة شامية ، بتخفيف الياء .

المعنى — يقول : ليس في الخلق من يقصد بمدح سوى شجاع .

قال الواحدى : لاتقل : من فيك يا شأم ، أى لاتخصها بهذا الكلام ، فإنه ليس أوحدها فقط ، بل هو أوجد جميع الخلق .

وقال أبو الفتح : من في الأنام من يقصد . ولا تقل يا شأم : أى فيك كريم غيره : وتقديره : من في الأنام من الكرام يقصد سوى شجاع ، ولا تقل : يا شأم من فيك ، فإنه أوجد الدنيا كلها ، لا واحد الشأم . قال : ووجه آخر ، أن معناه الاستفهام وقد حذف منه الفعل ، كأنه قال : قل : يا سامع من الكرام ؟ ولا تقل ذلك للشأم ، لأنه قد علم أنه ليس إلا هذا المدوح .

١ — الإهراب — ما: بمعنى الذى ، ويجوز أن تكون مصدرية ، أى المقتنى لجوده ، والولادة لسيفه .
الغريب — يقتنى : من القنية والادخار . وسطا : قهر . والسطو : القهر بالبطش ، يقال سطا به . والسطوة : المرة الواحدة ، والجمع : السطوات ، وسطا الراعى على الساقة : إذا أدخل يده فى رحمها ليخرج ما فيها من الوثر [بالفتح] ، وهو ماء الفحل .

قال أبو الفتح : ظاهره وباطنه هجاء ، بمعنى المصراع الثانى ، وأحسن منه قول حبيب :

لم تبقَ مشرَكةٌ إلا وقد علمت إن لم تتبْ أنهُ للسيفِ مائلُ

لجعله على المشركة وما ولدت ، واحتاط بأن قال : إن لم تتب ، وأبو الطيب قاله على الإطلاق على العلماء والأشراف والملوك ، فكأنه هجا الرجل ، وجعله يقتل من صادق بلا معنى يوجب القتل .

وقال الواحدى : لما أخذ فى العطاء أكثر ، حتى قلت فى نفسى أنه يعطى جميع ما يقتنى الناس ، ولما سطا على الأعداء أكثر القتل ، حتى قلت إنه سيقتل كل مولود . قال : ويجوز أن يكون للمعنى : أعطى قلت لجوده مخاطبا : لا يقتنى أحد مالا ، لأنهم يستغنون بك عن الجمع والادخار ، وسطا قلت لسيفه : انقطع النسل ، فقد أفنيت العباد .

ووجه آخر : أعطى ، فقلت : جميع ما يقتنى الناس من جوده وهباته ؛ وسطا ، فقلت : لسيفه ما يولد بعد هذا . يشير إلى إبقائه على من أبى ، مع اقتداره على الإفناء ، فجعلهم طلقاءه وعتقاه .

وَتَحَبَّرَتْ فِيهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا أَفْتَتْ طَرَاتِقَهُ عَلَيْهَا تَبَعْدُ^(١)
 فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ كُلِّيٍّ مَفْرِيَةٍ^(٢) يَذْمُنُ مِنْهُ مَا الْأَسْنَةُ تُحَمِّدُ^(٣)
 نَقَمٌ عَلَى نَقَمِ الزَّمَانِ يَصْبُهَا نِعَمٌ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي لَا تُجْحَدُ^(٤)
 فِي شَأْنِهِ وَلِسَانِهِ وَبَنَانِهِ وَجَنَانِهِ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ^(٥)

١ - المعنى - يقول : تحببت في المدوح أوصاف لللاحين ، فلا يقدر على إحصاء فضائله ، لأنها وجدت خلأته وطرائقه التي تحمد بعيدة على الصفات ، لا تبلغها ولا تدركها ، فقد وقفت لا تقدر على ممر ولا محي . إلا حائرة .

٢ - الإعراب - كلِّي : ابتداء ، تقدم خبره ، وهو الجار والمجرور ، وهو متعلق بالاستقرار . والأسنة : « فاعل » . تحمد ، وما : بمعنى الذي ، والعائد محذوف ، والجملة صلة . وما : في موضع نصب مفعول « يذمن » .

الفريب - المعتك : موضع الحرب . وقوله : مفرية : مشقوقة .

المعنى - قال أبو الفتح : الكلي تدمه جودة الشق ، وهو الذي تحمده الأسنة . وقال الواحدى : الناس يرون الكلي مشقوقة فيذمون ، إذ لا رجة له ، ويرون الأسنة منكسرة فيحمدونه لشجاعته ، فأضاف الحمد والذم إلى الكلي والأسنة ، لأنها السبب .
 ٣ - الإعراب - نقم : خبر ابتداء محذوف ، ومن روى نسبا جاز أن تكون خطابا ، ويكون « نعم » على هذا خبر ابتداء محذوف ، أى هي . وإن جعلتها للتأنيث كانت « نعم » فاعلة لها ، ومن روى بالياء الشاة تحتها فالضمير للمدوح ، ونعم : خبر ابتداء محذوف أيضا .

الفريب - انتقم الله منه : عاقبه ، والاسم منه : النعمة ، والجمع : نعمات ونعم ، مثل كلمة وكلمات وكلم ، وإن شئت سكت القاف ، ونقلت حركتها إلى النون ، فقلت : نعمة ، والجمع : نعم ، مثل نعمة ونعم .

المعنى - يقول : نعم على نعم الزمان يصبها المدوح على الأعداء ، وهي في أوليائه نعم لا تجحد ، لأنها ما لم تكبت الأعداء لم تفد الأولياء .

وقال أبو الفتح : هي نعم على أوليائه ، ونعم على أعدائه .

٤ - الإعراب - رفع عجب على الابتداء ، وخبره مقم عليه ، متعلق بالاستقرار ، واللام : تتعلق بالابتداء .

الفريب - في شأنه : أحواله . وجنانه : قلبه وعقله .

المعنى - يريد في أحواله كلها إذا تفقدتها عجب ، لأنها لم تكمل في أحد سواء ، فأى خصاله رأيت جدتها .

أَسَدٌ، دَمُ الْأَسَدِ الْهَزْبُ خِضَابُهُ مَوْتٌ، فَرِيصُ الْمَوْتِ مِنْهُ تَرَعْدُ^(١)
 مَا مَنَّبِجٌ مُذْ غَبِتَ إِلَّا مُقَلَّةٌ سَهِدَتْ وَوَجْهَكَ نَوْمُهَا وَالْإِئْمَدُ^(٢)
 قَالِيلُ حِينَ قَدِمْتَ فِيهَا أَيْضُ وَالصَّبِيحُ مِنْذُ رَحَلْتَ عَنْهَا أَسْوَدُ^(٣)
 مَا زِلْتَ تَدْنُو وَهِيَ تَعْلُو عِزَّةٌ حَتَّى تَوَارَى فِي ثَرَاهَا الْفَرْقَدُ^(٤)
 أَرْضٌ لَهَا شَرَفٌ سِوَاهَا مِثْلُهَا لَوْ كَانَ مِثْلَكَ فِي سِوَاهَا يُوجَدُ^(٥)

١ - الإعراب - أسد : خبر ابتداء محذوف . ودم الأسد : مبتدأ . وخضابه : الخبر . وحرف الجر : متعلق بترعد ، وهو خبر للمبتدأ الثاني .

الفريص - فريص : جمع فريصة ، وهي لحات عند الكتف تضرب عند الخوف . والهزبر : الشديد الغلبة .

المعنى - يقول : هو أسد شجاع ، يتلطمخ بدم الأسد حتى يصير له كالخضاب ، وهو موت لأعدائه ، يخافه الموت ، فترعد فرائضه من خوفه .

٢ - المعنى - ماهذه البلدة ، وهي بلدة من أرض الشام ، قريبة إلى الفرات ، على مرحلتين من حلب ، إلا كالقلة الساهدة ، ووجهك بمنزلة نومها والكحل . والائمد : هو كحل أسود ، وجاء في الحديث : « إذا اكتحلتم فعليكم بالإئمد » . والكحل والنوم هما يصلحان العين ، فصلاح العينين بهما ، فإذا فارقاها هلكتا .

٣ - المعنى - يقول : هذه البلدة لما قدمتها أبيض بنورك ليلاً ، واسود صباحها منذ خرجت عنها . وهذا منقول من قول الطائي :

وكانت وليس الصَّبِيحُ فِيهَا بِأَبْيَضٍ وَأَضَحَّتْ وَلَيْسَ اللَّيْلُ فِيهَا بِأَسْوَدٍ

٤ - الفريص - الفرقد : هو نجم ، ومقابله نجم آخر ، وهما فرقدان لا يفترقان . قال الشاعر :

وكل أنح مفارقه أخوه لعمر أيبك إلا الفرقدان

المعنى - يقول : تعلم رفعة : أي لم تزل تقرب من هذه البلدة ، وهي تزداد عزة ورفعة لتقربك منها ، حتى علت على النجوم ، فصارت فوق الفرقدين .

٥ - الإعراب - أرض : خبر ابتداء ، أي هي . وسواها : ابتداء ، خبره : مثلها . وسواها : في موضع جر بالظرف .

أَبْدَى الْعُدَاةُ بِكَ الشُّرُورَ كَانَهُمْ فَرِحُوا وَعِنْدَهُمُ الْمَقِيمُ الْمُقْعِدُ (١)
 قَطَّعَتْهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ مَا بَيْنَهُمْ فَتَقَطَّعُوا حَسَدًا لِمَنْ لَا يَحْسُدُ (٢)
 حَتَّى انْتَنَوْا وَلَوْ أَنَّ حَرَّ قُلُوبِهِمْ فِي قَلْبِ هَاجِرَةٍ لَذَابَ الْجِلْدُ (٣)
 نَظَرَ الْعُلُوجُ فَلَمْ يَرَوْا مَنْ حَوْلَهُمْ لَمَّا رَأَوْكَ وَقِيلَ هَذَا السَّيِّدُ (٤)

= المعنى — هي أرض لها شرف بك ، وسواها مثلها في الشرف ، يريد أرض سوى منبج لها شرف مثل شرف منبج ، لو وجد فيها مثلك ، وإنما شرفها بحلوك فيها ، فلو وجد مثلك في غيرها لكانت تساويها في الشرف . هذا قول أبي الفتح .

١ — الإعراب — المقيم للمقعد : هو الأمر العظيم ، الذي يقام له ويقعد ، وهو الأمر المزعج . المعنى — أظهر الأعداء السرور بقدمك ، خوفا منك لافرحا ، وعندهم من الحسد والخوف ما يزعجهم ويقلقهم .

٢ — الإعراب — حسدا : تمييز . وما بهم : في موضع نصب ، مفعول « أراهم » . المعنى — يقول : حسدوك لما أتوا بشدة حسدكم ، حتى كأنك قطعتم ، حتى تقطعوا حسدا لمن لا يحسد أحدا ، لأنه ليس أحد فوقه فيحسده ، أو لأن الحسد ليس من أخلاقه . وقوله : أراهم ما بهم ، أى أراهم الحسد ما بهم من التصيير عنك ، والنقص دونك ، أى كشف لهم عن أحوالهم . قال الواحدى : وقول من قال « ما بهم » : من قولهم : فلان لما به ، إذا أشرف على اللوت ، ليس بشيء ، ولا يلتفت إليه .

٣ — الإعراب — ولو ان : حرك الساكن ، وأسقط الهمزة ، كقراءة ورش « من اظلم » ونحوه . المعنى — يقول : انصرفوا عنك وعن مباحاتك ، عاقلين بتصييرهم ، وفي قلوبهم من حرارة الحسد والغيظ ما لو كان في هاجرة ، وهي الأرض الشديدة من حرارة الشمس ، لذاب الجلد ، وهو الصخر . واستعار لها قلبا لما ذكر قلوبهم ، وقوله « لذاب » من اللبابة .

٤ — الضرب — العلو : جمع علج ، وهو الغليظ الجسم من الروم والأعجام . والسيد : الشريف العظيم الذى سوده قومه .

المعنى — يقول : لما نظروا إليك ، ورأوا هيبتك وجوعك ، وأنتك سيد القوم ، لم يروا من حولهم ، يريد من ساداتهم ، ولم يخطر سببهم ببالهم ، فقالوا : هذا هو السيد ، وقد شغلوا بالنظر إليك عن النظر إلى غيرك ، فساروا كأنهم لا يرون أحدا سواك من القوم الذين حولهم ، ورأوا منك ما لهم على سيادتك ، فقالوا : هذا هو السيد . والعلوج : عنى بهم قادة الروم ، وهم الأصماء وحجاب الملوك .

بَقِيَّتَ مُجْمَعِهِمْ كَأَنَّكَ كُلُّهَا وَبَقِيَّتَ يَنْبَهُمُ كَأَنَّكَ مُفْرَدٌ (١)
 لَهْفَانَ يَسْتَوِي بِكَ الْغَضَبُ الْوَرَى لَوْ لَمْ يُنْهِنِكَ الْحِجَابُ وَالسُّودُ (٢)
 كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكَابُنَا فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْوَاحِدُ (٣)

١ — المعنى — يقول : بقيت بينهم مفردا ، إذ لم يعتقدوا سيذا سواك ، لأنهم لم ينظروا إلا إليك — قال أبو الفتح : كنت وحدك مثلهم كلهم ، لأن أبصارهم لم تقع إلا عليك ، وشغلت وحدك أبصارهم ، ففقت مقام الجماعة .

وقال الواحدى : المعنى أنهم لصفرهم في جنبك كأنهم لا وجود لهم ، وإذا فقدوا كنت أنت كل من بذلك المكان ، ثم حقق هذا المعنى بالمصراع الثانى ، وأتى بكاف التشبيه دلالة على أن هذا تمثيل لاحقيقة . ومعنى لا وجودا ، هذا كلامه . والمعنى : أنك مفردا مثلهم كلهم . ومثله لأبى نواس :

لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

٢ — الهمزة — لهفان : حال ، العامل فيه « بقيت » . ويستوى : يستعمل ، من الوباء ، وأصله الهمزة ، لكنه أبدل من الهمزة ياء ضرورة ، وليس تخفيفا قياسا ، والوجه يستوى بالهمزة . وبك : متعلق « يستوى » .

الفريب — اللف : حرارة في الجوف من شدة كرب ، ورجل لهفان ، واصمأة لهفى ، وقوم لهاف . والوباء : هو الهلاك ، وإذا وقع في أرض أهلك من فيها ، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وقع بأرض أن لا يخرجوا منها ، وإذا سمع به في أرض فلا يقدم إليها . وينهيك : أى يردك ويثبئك . والحجبا : العقل . والسودد : السيادة والحلم .

المعنى — يقول : بقيت لهفان حتى كاد يهلك الغضب الذى بك الورى فيهلكهم ، لولا أن يردك عقلك وحلمك وسيادتك ، فالغضب الذى بك كانوا يجدونه وباء لهم ، أى مهلكا لهم ، لمولاعقلك يردك عن إهلاكهم .

٣ — المعنى — يقول : كن في أى موضع شئت من البلاد ، فإننا نقصدك وإن بعدت للمسافة ، فإن الأرض واحدة ، وأنت أوحدها ، فأنت الذى تزار وتقم دون غيرك .

قال الواحدى : قال ابن جنى : فالأرض واحدة : أى ليس علينا للسفر مشقة ، لإفنا إياه . قال العروضى : ليت شعرى أى مدح للممدوح فى أن يألف للتنبى السفر ، ولكن المعنى يقول : الأرض التى نراها ليس أرض غيرها ، وأنت أوحدها لانظير لك فى جميع الأرض ، وإذا كان كذلك لم يعد السفر إليك ، وإن طال ، لعدم غيرك ممن يقصد ويزار .

وَصْنِ الْحُسَامِ وَلَا تَدِلَّهُ فَإِنَّهُ يَشْكُو يَمِينِكَ وَالْجَمَاجِمُ تَشْهَدُ^(١)
 يَيْسَ النَّجِيعُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجْرَدٌ مِنْ غَمْدِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُغْمَدٌ^(٢)
 رِيَّانَ لَوْ قَذَفَ الَّذِي أَسْقَيْتَهُ لَجَرَى مِنَ الْمُهَجَّاتِ بِحَرِّ مُزِيدٍ^(٣)
 مَا شَارَكَتُهُ مَنِيَّةٌ فِي مُنْجَةٍ إِلَّا وَشَفَرْتُهُ عَلَى يَدَيْهَا يَدٌ^(٤)

١ — الفريب — صن : استر . ولا تذله : تبذله . وأذاله : أهانه . والإذالة : الإهانة ، يقال :
 أذال فرسه وغلامه : إذا أهانهما . في الحديث نهى عن إذالة الخيل ، وهو امتهانها بالعمل والحمل
 عليها . وفي اللؤلؤ : أخيل من مذالة ، وهي الأمة ، لأنها تهان وهي تتبختر . والجماجم : جمع ججممة ،
 وهي قحف الرأس .

المعنى — قال ابن جنى : صنه ، فإنه به يدرك الثار ، وتحمى به الذمار .
 قال ابن فورجة : كيف أمن أن يقول : ما أذلته إلا لأدراك الثار ، وإجاء الذمار ؛ وهذا
 تعليل لو سكت عنه كان أحب إلى أبي الطيب . وإنما المعنى : أكرت القتل حسبك ، وأغمد
 سيفك . فقال : صن سيفك ، وإنما يريد : أغمده .

٢ — الفريب — النجيع : الدم .
 المعنى — يريد أن الدم الجامد عليه صار كالغمد ، فهو مجرّد ، وهو مغمد ، وهذا من
 قول البحترى :

سَلِبُوا وَأَشْرَقَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مُحْرَمَةٌ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُسَلِبُوا

ومن قول الآخر :

وَفَرَّقْتُ بَيْنَ ابْنِي هُشَيْمٍ بِطَعْنِهِ لَهَا عَائِدٌ يَكْسُو السَّلِيبَ إِزَارًا

٣ — الإهراب — ريان (في رواية النصب) : حال [من ضمير عليه العائد للحسام] ، العامل
 فيه «يس» . واللام في «لجری» جواب لو . ومن رفع «ريان» كان خبر ابتداء محذوف .
 المعنى — يقول : سيفك ريان ، فلو قاء الذي سقيته لجرى منه بحر ذوزبد ، يريد قد
 أكرت به القتل .

٤ — الفريب — للمنية : من أسماء اللوت ، لأنها مقدره ، وجعها : النايا وشفرته : حاته .
 المعنى — يقول : لم تشارك للمنية سيفه في سفك دماء إلا استعانت بسيفه ، وكان كأيدي العنايا .
 واستعار للمنية والسيف اليد ، لأن بها يحصل العمل من كل أحد .
 وقال أبو الفتح : يعني أن لسيفه الأمر العظيم الأظهر الأقوى على القتل .

إِنَّ الرِّزَايَا وَالْمُعْطَايَا وَالْقَنَا حُلْفَاءَ طَيْبٍ غَوْرُوا أَوْ أُنْجَدُوا (١)
 صِخٍ يَابِلْهُمَةَ تَذْرُكُ وَإِنَّمَا أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلٌ وَمُهْنَدٌ (٢)
 مِنْ كُلِّ أَكْبَرٍ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةَ قَدْبًا ، وَمِنْ جَوْدِ الْغَوَادِي أَجُودٌ (٣)

١ - المعنى - في طيب، ثلاثة أوجه : طيب بوزن طبع ، وبوزن طبع ، وهو مخفف من طبع ، كهيبن وهين ، وميت وميت ، وطى على قلب الهمزة وإدغامها في الياء . ومن صرفه أراد الحى ، ومن لم يصرفه أراد القبيلة ، وكان الأصل فيه في النسب طيبي ، على وزن طيبى ، فقلبوا الياء الأولى ألفا ، وحذفوا الثانية . وهو طيب بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حير ، والنسبة إليه طائي على غير قياس . والرزايا : جمع رزية ، وهى اللصيبة . والغور : ما انخفض من الأرض . ونجد : ما ارتفع من الأرض . وغور : إذا أتى الغور . وأنجد : إذا أتى نجدا .
 المعنى - بقول : هم رزايا الأعداء ، وعطايا الأولياء ، وهم حلفاء هذه الأشياء التى ذكرها ، لاتفارقهم ، فهم أصحابها ، وهو من قول الطائي :

فَإِنَّ الْمَنَايَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَا أَقَارِبُهُمْ فِي الْبَاسِ دُونَ الْأَقَارِبِ

٢ - الإعراب - اللام المفتوحة : لام الاستغاثة ، والعرب تقول إذا استغاثت فى الحرب : يا فلان .
 الغريب - جلهمة : اسم طيب ، وطيب : لقب له .
 المعنى - قال أبو الفتح : إذا صحت بهم تحدى بك السيوف والرماح ، فغطى عينيك كما تغطيهما الأشفار .

وقال ابن فورجة : إذا صحت بهم اجتمعت إليك ، فهابك كل أحد ، حتى كأنك إذا نظرت إلى رجل بعينيك أشرعت إليه رماحا ، وسلت عليه سيوفا ، وتحقيق الكلام أنهم يسرعون إليك لطاعتهم لك ، ويحفون بك ، فتصير مهيبا ، تقوم أشفار عينيك مقام الذابل وللهند .
 وقال الواحدى : كان الأستاذ أبو بكر يقول : يريد أنهم يتسارعون إليك ، ويملئون الدنيا عليك رماحا وسيوفا . هذا كلامه وتحقيقه : حيثما يقع بصرك رأيت الرماح والسيوف ، فتملا من كثرتها عينيك ، وتحيط بعينيك إحاطة الأشفار بها اه . والمعنى من قول بعضهم :

وَإِذَا دُعُوا لِزَالِ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ سَتَرُوا شُعَاعَ الشَّمْسِ بِالْخُرُصَانِ

٣ - الإعراب - قلبا : نصب على التمييز . وأجود : مرفوع بإضمار مبتدأ ، تقديره : وهو أجود . وقد روى « أكبر » بالرفع ، فرفعه على ما ذكرنا .

الغريب - تهامة : بلد ، والنسبة إليها تهامى وتهام أيضا ، إذا فتحت التاء لم تشدد ، كما قالوا : رجل يمان وشام ، إلا أن الألف فى تهام من لفظها ، والألف فى يمان وشام عوض من =

يَلْقَاكَ مُرْتَدِيًا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمٍ ذَهَبَتْ بِمُخْضَرَّتِهِ الطَّلِي وَالْأَكْبَدُ (١)
حَتَّى يُشَارَ إِلَيْكَ ذَا مَوْلَاهُمْ وَهُمْ الْمَوَالِي وَالْخَلِيقَةُ أُعْبَدُ (٢)

= ياءى الفسبة . قال ابن أحر :

وكنا وهم كإبني سبات تفرقا سوي ثم كنا منجدا وتهايا
فألقى التهاى منها بلطاته وأخلط هذا لأريم مكانيا

[فى اللسان فى مادة (حلط) : وأخلط هذا لأعود ورائيا] .

وقوم تهايون ، كما قالوا يمانون . وقال سيبويه : من الناس من يقول : تهاى ويمانى وشامى ،
بالفتح مع التشديد . والفوادى : جمع غادية ، وهى السحابة التى تطلع صباحا . والجود : المطر
الغزير . تقول : جاد للمطر يجود جودا ، فهو جائد ، والجمع : جود ، مثل صاحب وسحب ، وقد جادت
الأرض ، فهى مجودة . قال الراجز :

أرعيثها أكرم عود عودا الصل والصفيل واليعضيدا
والخازباز السيم الجودا بحيث يدعو عامر مسعودا

وجاد الرجل بماله يجود جودا : بهم الجيم لاغير .

المعنى — يقول : إذا صحت : يا جلهمة ، أنك قوم من كل أكبر ، فمن متعلقة بمحذوف ، قلبا
من جبال تهامة : يعنى فى القوة والشدة ، لافى القدر . أجود : من جود : السحاب ، فوصفهم
بالشجاعة والكرم ، وهما غاية المدح .

١ — الإعراب — يجوز تعلق الباء بالفعل وبالحال ، ومن دم صفة أحر . وبمخضرتة :
متعلق «بذهبت» .

الفريب — خضرة السيف : يريد خضرة جوهره ، والحديد يوصف بالخضرة . والطللى :
الأعناق ، واحدها طلاة ، فى قول أبى عمرو والفراء . وقال الأصمى : طلية . والأكبد : جمع كبد .
وقيل هو على هذا الجمع جمع كبد ، كعبد وأعبد ، وجمع كبد (بكسر الباء) أكباد وكبود ،
كوتد وأوتاد .

المعنى — يريد أنه يلقى كل واحد منهم متقلدا لسيف قد أحر من الدم ، وزالت خضرة
جوهره بدماء الأعناق والأكباد ، فكأنه أبدل من الخضرة حرة من دم الأعناق والأكباد ،
وهذا معنى حسن .

٢ — الفريب — روى ابن جنى وجماعة «حتى» ، وروى العروضى «حى» . والأعبد : جمع عبد ،
يقال : عبيد وأعبد وعباد وعبدان وعبدان [الأول بكسر العين ، والثانى بضمها ، مع سكون
الباء فيها] وعبدى . وقد بينا هذا الجمع وما قيل فيه فى كتابنا الموسوم «بأنفس الاتخاذ» =

أَنْتِ يَكُونُ أَبَا الْبَرِيَّةِ آدَمَ وَأَبُوكَ وَالثَّقَلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ! (١)
يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِوَصْفِكُمْ أَجْهِطُ مَا يَفْنَى بِمَالًا يَنْفَدُ! (٢)

= في إعراب الشاذ، في سورة البائدة .

المعنى — في رواية ابن جنى : معناه : حتى يشير إليك الناس : هذا مولاىم ، أى سيدىم ، أى سيد جلهم ، وهم سادة الخلق ، والخلق عبيد لهم ، وفي رواية أبى الفضل : هم سىّ يشار إليك ، يعنى هم سىّ أنت سيدىم ، يشير الخلق إليك بأنك سيدىم ، وهم سادوا الناس .
١ — الإعراب — في هذا تصنف ، لأنه فصل بين للبتدا والخبر بجملة ابتدائية أجنبية ، وتقدير البيت : كيف يكون آدم أبا البرية ، وأبوك محمد ، والثقلان أنت ؟ يريد أنت جميع الإنس والجن .
المعنى — يقول : كيف يكون آدم أبا البرية ، وأنت ابن محمد ، والجن والإنس أنت ؟ يعنى أنك تقوم مقامهما بفضلك وكرمك . وقيل إن أبا تمام لما اعتذر إلى أحمد بن أبى دواد ، وقال له : أنت جميع الناس ، ولا طاقة لى بغضب جميع الناس . قال له أحمد : ما أحسن هذا ! فمن أين أخذته ؟ قال من قول أبى نواس .

وَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمَسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

١ — الفريب — ينفد : يفنى ، ومنه : « لنفد البحر » .

المعنى — قال أبو الفتح : لو اتفق له أن يقول : ما يفنى بما لا يفنى ، أو ما ينفد بما لا ينفد ، لكان أحسن فى صناعة الشعر . وقد آتى بالمعنى مع اختلاف اللفظ ، وهو حسن جيد ، لأن ينفد يعنى يفنى ، والمعنى : الشعر يفنى وينقطع ، ووصفكم لا يفنى ، وكيف يحيط ما يفنى بما لا يفنى ؟ وهذا مبالغة فى اللدح .

ووشى به قوم إلى السلطان ، فحبسه ، فكتب إليه من الحبس :

أَيَا خَدَّدَ اللَّهُ وَرَدَ الْخُدُودِ وَقَدَّ قُدُودَ الْحَسَنِ الْقُدُودِ^(١)
فَهَنْ أَسَلَنْ دَمًا مُقَلَّتِي وَعَدَبَنْ قَلْبِي بِطُولِ الصُّدُودِ^(٢)

١ - الإعراب - أيا : من حروف النداء ، وللنادى محذوف ، تقديره : أيا قوم ، أو أيا هؤلاء .
الفريب - خدد : شقق ، والتخديد : التشقيق ، وأصله الشق في الأرض والحفرة . قال
الله تعالى : « قتل أصحاب الأخدود » ، وهو الحفر الذي وضع فيه النار . وقوله : قد : قطع ، وجانس
بين الألفاظ .

المعنى - أنه دعا على ورد الخدود أن يشقته الله ، ويزيل حسنه ، وأن يقطع القدود
الحسان . وقال أبو الفتح : هو دعاء على التعجب والاستحسان ، كقول جميل :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُيُوتًا بِالْقَدَى وَفِي الْغُرِّ مِنْ أَنْبَاهِهَا بِالْقَوَادِحِ

قال الواحدى : وهذا المذهب بعيد من قول أبي الطيب ، لأنه أخرجه في معرض المجازاة لما ذكر
فيما بعد . يريد : جازاهن الله جزاء بما صنعن بي بالتخديد والقد . قال : وهنا مذهب ثالث ، وهو
أنه إنما دعا على تلك الحسن ، لأنها نجت ، فإذا زالت زال وجدها بها ، وحصلت له السلوة ، كما قال
أبو حفص الشهرزورى :

دَعَوْتُ عَلَى ثَغْرِهِ بِالْقَلْحِ وَفِي شَعْرِ طُرَّتِهِ بِالْجَلْحِ

لَعَلَّ غَرَامِي بِهِ أَنْ يَقِلَّ فَقَدْ بَرَّحْتُ بِي تِلْكَ الْمُلْحِ

والذى ذكره أبو الفتح أحسن ، لأن المحبة لا بدعو على محبوه أبدا ، والذى أنشده الواحدى
لشهرزورى ليس هو مما صدر عن محبة ، لأن المحبة الصادق يقف عند المعاني ، لا عند الحسن .
٢ - الإعراب - دما : مفعول ثان ، وقيل : بل هو تمييز مقدم ، وهذا جائز عندنا وعند
للأزنى وللبرد من البصريين ، ومنعه باقهم ، كقولك تصبب عرقا زيدا ، يجوز تقديمه إذا كان
العامل فيه فعلا متصرفا ، فحجتنا نقل وقياس ، أما النقل فقول الشاعر :

أَتَهَجَّرُ سَلْمَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبِهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبِ

تقديره : فما كان الشأن والقصة تطيب سلمى نفسا ، فدل على جوازه ، وأما القياس فإن هذا
العامل فعل متصرف ، فجاز تقديم معموله عليه كسائر الأفعال للتصرف ، ألا ترى أن الفعل إذا كان
متصرفا نحو : ضرب زيد عمرا يجوز تقديم معموله عليه ، فتقول : عمرا ضرب زيد .

حجة البصريين أنه لا يجوز تقديمه على العامل فيه ، وذلك أنه فاعل في المعنى ، فإذا قلت : تصبب =

وَكَمْ لِلْهُوَى مِنْ فَتَى مُدْتَفٍ وَكَمْ لِلنَّوَى مِنْ قَتِيلٍ شَهِيدٍ^(١)
 فَوَاحِشَرْتَا مَا أَمَرَهُ الْفِرَاقَ وَأَعْلَقَ نِيرَانَهُ بِالْكُبُودِ^(٢)
 وَأَغْرَى الصَّبَابَةَ بِالْمَاشِقِينَ وَأَقْتَلَهَا لِلْمُحِبِّ الْعَمِيدِ^(٣)
 وَالْهَجَّ نَفْسِي بِغَيْرِ الْخَنَا بِحُبِّ ذَوَاتِ اللَّيِّ وَالنُّهُودِ^(٤)

زيد عرقا ، فالمتعبد هو العرق ، وكذلك لو قلت : حسن زيد غلاما ، لم يكن لزيد حظ في الفعل من جهة المعنى ، بل الفاعل في المعنى هو الغلام ، فلما كان هو الفاعل في المعنى لم يجوز تقديمه .
 المعنى - يقول : الحسان القدود هن أسلن مقتلتي دما ، وهن عند بنى بنار الصدود ، وهو أشد العذاب .

١ - الإعراب - كم : اسم ، وهو اسم مركب عندنا ، وذهب البصريون إلى أنها مفردة للعدد ، وقد تقدم الكلام على اختلاف المذهبين فيما تقدم من هذا الكتاب .

الفريب - الفتى : هو الشاب . والفتاة : الشابة ، وقد فتى بالكسر يفتى ، فهو فتى .
 والدفن بالتحريك : المرض الملازم ، ورجل دنف أيضا ، وامرأة دنف ، وقوم دنف ، يستوى فيه الذكر والمؤنث ، والواحد وللثني والجمع . فإن قلت : رجل دنف (بكسر النون) أثبت وثبتت وجعت . وقد دنف المريض (بالكسر) : ثقل ، وأدنف بالألف : مثله ، وأدنفه المرض ، يتعدى ولا يتعدى ، فهو مدنف ومدنف .

المعنى - يقول : كم للهوى من فتى شاب مريض شديد المرض ، وكم للفراق من قتيل شهيد ، والشهيد : المقتول ، وبناله الأجر ، ويريدكم له من قتيل قد عف عن الخنا ، فوته شهادة .

٢ - المعنى - إنه يتعسر ويتعجب من صرامة الفراق ، فيقول : ما أمر الفراق . وما أعلق نيرانه بالكبودا وهي جمع كبد . ولق- صدق ، فلا يكون شيء أمر من الفراق . وقد قيل في قول سلمان صلوات الله وسلامه عليه : « لأعدننه عذابا شديدا » أى لأفرقن بينه وبين إلفه ، وهو أشد العذاب .

٣ - الفريب - يقال : أغرى بالشيء : إذا أواع به . والعميد : العمود ، الذي قد هداه العشق .
 المعنى - يقول : ما أواع الصبابة بهم ، يعنى بالمحبين ، فهي قاتلة لهم .

٤ - الفريب - لهج بالشيء يلهج به لهجا : أى ولع به . والخنا : الفحش ، وكلام خن ، وكلمة خنية ، وقد خنى عليه بالكسر ، وأخنى عليه في منطقه : إذا أخش . قال أبو ذؤيب الهذلي :

فَلَا تُخْنُوا عَلَيَّ وَلَا تُشْطُوا بِقَوْلِ الْفَخْرِ إِنْ الْفَخْرَ حُوبُ

واللمى : سمرة الشفة . والنهود : جمع نهد ، وهو ندى الجارية .

المعنى - يقول : ما أواع نفسي بحب ذوات هذه الصفات !

فَكَانَتْ وَكُنَّ فِدَاءَ الْأَمِيرِ وَلَا زَالَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَزِيدٍ^(١)
 لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْوَعِيدِ وَحَالَ عَطَايَاهُ دُونَ الْوَعُودِ^(٢)
 فَأَنْجَمُ أَمْوَالِهِ فِي النُّحُوسِ وَأَنْجَمُ سُؤَالِهِ فِي السُّعُودِ^(٣)
 وَلَوْ لَمْ أَخَفْ غَيْرَ أَعْدَائِهِ عَلَيْهِ لَبَشَّرْتُهُ بِأَخْلُودِ^(٤)

١ - الإعراب - حذف خبر «كانت» لدلالة الثاني عليه ، تقديره: فكانت نفسي فداء الأمير ،
 وكن فداء الأمير ، والضمير لنفسي المذكورة في البيت الأول . والظرف : متعلق «بلا زال» .
 المعنى - هو دعاء الممدوح ، ويريد : وكانت نفسي فداء الأمير ، والحسان القدود
 فداء الأمير .

٢ - الإعراب - الباء والظرف متعلقان «بحال» .
 الفريب - حال : حجب وحجز وفرق . والوعيد : التهديد . والوعود : جمع وعد ، وأوعد
 في الشر لا غير ، ووعد : في الخير والشر . قال الله تعالى : «بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين
 كفروا» . قال الشاعر :

وإني إذا أوعدته أو وعدته لخلف إيمادي ومنجز مؤعدي

المعنى - يريد أنه قد استغنى بالسيف عن التهديد ، وبالعطاء عن الوعد . يقول : لا وعد
 عنده ولا وعيد ، أي لا وعيد للأعداء ، ولا وعد للأولياء ، فهو يعمل ما ينوي فعله ، فسيفه
 حجز بينه وبين الوعيد ، وسيبه بينه وبين الوعد ، علما منه بما تؤول إليه الأمور ، وإقداما منه
 على مطالبه .

٣ - المعنى - يريد أن أمواله في النحوس لتفريقها ، وتباعدها منه ، وسؤاله في سعادة ونعيم ،
 لإكرامهم وإعطائهم ما يمتنون عليه ، وهو منقول من قول الطائي :

طلعت على الأموال أنحس مطلع وغدت على الآمال وهي سؤود

وبيت الطائي أحسن مقابلة وجناسا .

٤ - المعنى - يريد أني لم أخف عليه أعداءه ، لأنني قد أمنتهم عليه ، لا يقدر أن يصلوا إليه
 بسوء ، وإنما أخاف عليه الله وحوادته ، التي لا يسلم منها أحد . وهذا من أحسن للعاني .
 قال الواحدى : رواه الأستاذ أبو بكر . (عين أعدائه) ، وقال : إنما أخاف عليه أن تصيبه
 أعداؤه بالعين . وهذا ليس بشيء ، لأن الإصابة بالعين قد تكون من جهة الولي .

رَمَى حَلْبًا بِنَوَاصِي الخِيُولِ وَسُمُرٍ يُرِقْنَ دَمًا فِي الصَّعِيدِ^(١)
 وَيَبِضٍ مُسَافِرَةٍ مَا يَقِينَنَّ لَأَفَى الرِّقَابِ وَلَا فِي النُّمُودِ^(٢)
 يَقْدَنَّ الفَنَاءَ غَدَاةَ اللِّقَاءِ إِلَى كُلِّ جَيْشٍ كَثِيرِ العَدِيدِ^(٣)
 فَوَلَّى بِأَشْيَاعِهِ الخُرَشَنِيَّ كَشَاءِ أَحْسَنَ بَزَارٍ الأَسْوَدِ^(٤)
 يُرَوْنَ مِنَ الذُّعْرِ صَوْتِ الرِّيَاحِ صَهِيلَ الجِيَادِ وَخَفَقَ البُنُودِ^(٥)

١ - الغريب - الصعيد : التراب . وقال ثعلب : وجه الأرض ، وكل ما كان على وجه الأرض كالتراب والرمل والسبخ والملح ، وبه قال مالك وأبو حنيفة : يجوز التيمم بهذا . وقال الشافعي : لا يجوز التيمم إلا بالتراب الذي لا يخالطه رمل ، وهو عنده الصعيد . وبسمر : يريد الرماح .
 المعنى - يريد أنه وجه إلى حلب عسكرا ورماحا تريق دماء الأعداء على وجه الأرض ، وفي رواية «نواصي الجياد» .

٢ - الإهراب - ويبض : عطف على قوله «وسمر» .
 المعنى - قال الواحدى : يريد كثرة انتقالها من الرقاب إلى النمود ، ومن النمود إلى الرقاب ، وذلك لكثرة حروبه وغزواته ، فليست لها إقامة في شيء مما ذكره ، فهذا جعلها مسافرة ، وليس يريد بمسافرتها مسافرة المدوح ، وإنما معه في أسفاره ، لأنه نفي إقامتها في الرقاب وفي النمود ، فمسافرتها تكون بين الرقاب وبين النمود ، كما يقال : فلان مسافر أبدا ، ما يقيم بمرور ولا بنيسابور ، فذكر البلدين دليل على أنه مسافر بينهما ، وليس يريد انتقالها من رقبة إلى رقبة ، كما قال ابن جنى وغيره ، ولا من نمود إلى نمود ، بل يريد أنها مستعملة في الحروب ، فتارة تكون في الرقاب غير مقيمة ، لأن الحرب لا تدوم ، ثم تنتقل منها إلى النمود ، ولا يقيم فيها أيضا ، لما يعرض من الحرب .
 ٣ - الإهراب - الضمير في «يقدن» : لما ذكر من الرماح والجياد والسيوف .
 الغريب - الجيش : العسكر العظيم ، وجيش فلان الجيوش : إذا جمع المساكر .
 المعنى - يقول : هذه المذكورات سبب فناء أعدائه وإن كثروا فهي تفنيهم .

٤ - الغريب - الخرشني : نسبة إلى خرشنة ، بلدة من بلاد الروم . والأشباع : الأتباع الطيعون .
 والشاء : جمع شاة ، وإنما قال : أحسن على لفظه لامعناه ، فلفظه لفظ الواحد . وزأر الأسد : صوته .
 والإحساس : العلم بالشيء .

المعنى - ولّى : إذا أدبر بأشباعه ، أى ومعه جنوده ، كما تقول : خرج بقبابه ، وركب بسلاحه ، أى ومعه ثيابه وسلاحه ، كالغنى إذا سمعت صوت الأسد ولت هاربة ، لا تدرى إلى أين تذهب .
 ٥ - الإهراب - الضمير في «يرون» : للخرشني وأتباعه ، ويرون : الرواية الصحيحة بضم الياء ، =

فَنَ كَالْأَمِيرِ ابْنِ بِنْتِ الْأَمِيرِ أَوْ مَن كَأَبَائِهِ وَالْجُدُودِ^(١)
 مَعَوَا لِلْمَعَالِي وَهُمْ صَبِيَّةٌ وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهُودِ^(٢)
 أَمَالِكَ رِقَى وَمَن شَأْنُهُ هِبَاتُ اللَّجَيْنِ وَعَتَقُ الْعَبِيدِ^(٣)

= من الظن ، لأن ما ذكره ظن ، وليس بعلم .

وقال الواحدى : من روى بفتح الياء فهو غلط .

الفريب — الذعر : الخوف والفرع ، ونعرته أذهره ذعرا : أفزعته ، والاسم : الفصر
 بالضم ، وقد ذعر فهو مذعور ، وامرأة ذعور : تدعر من الريبة ، وناقاة ذعور : إذا مس
 ضرعها غارت .

المعنى — يقول : الخرشنى وأتباعه لما هربوا من للمدوح ، كانوا يظنون من خوفهم صوت
 الرياح سهيل الخيول وخفق البنود ، وهى الأعلام ، وهذا من قول جرير :

مازلت تحسب كل شىء بعدهم خيلا تكرر عليكم ورجالا

١ — الإعراب — من : استفهام معناه الإنكار ، أى لا أحد مثله .

المعنى — يقول : ليس كالأمر أحد فى الناس ، ولا كآبائه وأجداده . وقال : ابن بنت الأمير .

لأن جده لأمه كان أميرا كبيرا ، فلهذا نسه إليه ، لشرف أمه ، كقول أبى نواس :

* أصبحت يا ابن زبيدة ابنة جعفر *

٢ — الفريب — للمعالي : جمع علاء ، وهو الارتفاع ، يقال : علا فى المكان يعالو علوا ، وعلى
 فى الشرف (بالكسر) يعلى علاء ، ويقال : أيضا علا (بالفتح) يعلى . وصيبة : جمع صبي . والمهود :
 جمع مهد ، وهو السرير الذى يوضع فيه الطفل .

المعنى — يقول : ورثوا السيادة عن آبائهم ، فحكم لهم بالجدود والسيادة ، وهم أطفال ، على
 ما عهد من أجدادهم وآبائهم .

٣ — الإعراب — روى أبو الفتح : «ومن شأنه» جعله جارا ومجرورا ، فعلى هذه الرواية يكون
 خبر مبتدأ قد تقدم عليه . ومن رواه «ومن» بفتح اليم جعله اسما بمعنى الذى ، ويكون موضعه
 نصبا ، معناه : وأدعو الذى شأنه ، ويكون «هبات» على هذا خبر شأنه .

الفريب — عتق : وضعه فى موضع الإعتراق ، لأنه إذا أعتق حصل العتق ، يقال : عتق العبد
 يعتق عتاقة ، وهذا من قوله تعالى : «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» فى قراءة الجماعة ، سوى نافع
 وأبى عمرو ، فإنهما بنياه لما لم يسم فاعله ، والجماعة جعلواهما الخروج ، وذلك لأنهما لما أخرجا
 خرجا ، فقال : يخرج .

المعنى — يقول : يا من ملك نفسى عبودية ، ويا من شأنه أن يهب الفضة ويعتق العبيد ، دعونك .

دَعَوْتُكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَا ، وَالْمَوْتُ مِنِّي كَحَبْلِ الْوَرِيدِ^(١)
 دَعَوْتُكَ لَمَّا بَرَّانِي الْبَلَى وَأَوْهَنَ رِجْلِي ثِقْلُ الْحَدِيدِ^(٢)
 وَقَدْ كَانَ مَشِيئًا فِي النَّعَالِ وَقَدْ صَارَ مَشِيئًا فِي الْقِيُودِ^(٣)
 وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفَلٍ وَهَا أَنَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ قُرُودِ^(٤)
 تَعَجَّلَ فِي وَجُوبِ الْحُدُودِ وَحَدَّثِي قَبْلَ وَجُوبِ السُّجُودِ^(٥)
 وَقِيلَ عَدَوْتَ عَلَى الْعَالِيَيْنِ بَيْنَ وَلَادِي وَبَيْنَ الْقُعُودِ^(٦)

١ - الغريب - حب الوريد : هو عرق في العنق متصل بالفؤاد ، إذا قطع مات الإنسان .
 المعنى - يقول : دعوتك يامالك رقي لما انقطع الرجاء من غيرك ، وقرب مني الموت ، فكان
 أقرب إلى من حب الوريد . وهذا مبالغة .

٢ - الغريب - أوهن : أضعف . والبلى : الفناء . وبراني : آذاني وأعطني .
 المعنى - يقول : دعوتك لما أعطني البلى وضعت عن القيام من ثقل الحديد ومقاساته ،
 فقد أضعفتني .

٣ - المعنى - وقد كان مشي رجلي في النعال وهي تعب منها ، فكيف وقد صار مشيها
 في القيود .

٤ - المعنى - يريد أني كنت في جماعة من الناس ، واليوم أنا في جماعة من القرود ، وعني
 بهم أهل الحبس ، لأن معه اللصوص وأصحاب الجنائيات . والمعنى : كنت أجالس أهل الفضل ، فصرت
 أجالس أو باش الناس .

٥ - الإعراب - تعجل : يريد : أتعجل بالاستفهام ، لحذف همزة الاستفهام ، ويروى : تعجل
 بضم اللام ، ووجوب : بالنصب ، فيكون الضمير للممدوح ، ووجوب : مفعوله .

المعنى - يقول : تعجل ، أي جاءني قبل وقته . وإنما تجب الحدود على البالغ . وأنا صبي
 لم تجب علي الصلاة ، فكيف أحدًا وليس يريد في الحقيقة أنه صبي غير بالغ ، وإنما يصغرا أمر
 نفسه عند الأمير . ألا ترى أن من كان صبيًا لا يظن به اجتماع الناس إليه للشقاق والخلاف . هذا
 كلام ابن جنى .

قال الواحدى : قال ابن فورجة : ما أراد أبو الطيب إلا مانع أبو الفتح . يريد : إني صبي لم
 أبلغ الحلم فيجب على السجود ، فكيف تجب على الحدود . قال : والقول ما قال أبو الفتح .

٦ - الغريب - عدوت : من العدوان . والولاد : الولادة .

فَمَا لَكَ تَقَبُّلُ زُورِ الْكَلَامِ وَقَدْرُ الشَّهَادَةِ قَدْرُ الشُّهُودِ^(١)
 فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْكَاشِحِينَ وَلَا تَعْبَأَنَّ بِمِحْكِ الْيَهُودِ^(٢)
 وَكُنْ فَارِقًا بَيْنَ دَعْوَى أَرَدْتُ وَدَعْوَى فَعَلْتُ بِشَأْوِ بَعِيدِ^(٣)
 وَفِي جُودِ كَفِّكَ مَا جُدْتُ لِي بِنَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ أَشَقَى نَمُودِ^(٤)

= المعنى — يقول : قد ادعى علىّ أنى ظالم ظلمت الخلق وخرجت عليهم ، وذلك حين ولدتنى أمى ، وقبل أن أستوى قاعدا . وكلّ هذا يدفع عن نفسه ما قالوا .

١ — المعنى — يريد أن الشهادة على قدر الشاهد : إن كان صادقا قبلت ، وإلا ردت ، وأنا ، فقد شهدوا علىّ بالزور ، فلم قبلته ، فكما أن اليهود سفلة سقاط ، فكذلك شهاداتهم .
 ٢ — الفريب — الكاشح : العدو يضمم العداوة فى كشحه . ومحك اليهود : عداوتهم ، ويروى : محل (باللام) ، وهو السعاية .

المعنى — يقول : شهادة العدو لا تقبل فى الشرع ، أى لا تسمع من قول أعدائى .
 وقال ابن جنى : جعل أعداءه يهودا ، ولم يكونوا فى الحقيقة يهودا .
 وقال ابن فورجة : هذا نبي ما أثبته قائل الشعر ، ولا يقبل إلا بحجة من نفس الشعر .
 ٣ — الفريب — الشأو : العلق والشوط .

المعنى — يقول : بين دعوى «أردت» ودعوى «فعلت» بون وشوط بعيد ، فأفرق بينهما ، لأنهم إنما ادعوا علىّ أنى أردت أن أفعل ، ولم يدعوا علىّ أنى فعلت ، وبين هذا وهذا فرق ظاهر ، ففرق بينهما برأيتك ، لأن الحد لا يجب على معتقد فعل الحرام حتى يفعله ، فإذا فعله وجب عليه الحد ، وإن لم يفعله فلا حدّ عليه .

٤ — الإعراب — ما جدت : ما : مصدرية ، وموضعها رفع على الابتداء .
 المعنى — يقول : فى جود كفيك جود بنفسى ، بإطلاقك لى من الحبس ، ولو كنت أشقى نمود ، أراد «قدارا» عاقر الناقة .

وقال وقد نام أبو بكر الطائي وهو ينشد

إِنَّ الْقَوَافِي لَمْ تُنِمِكَ وَإِنَّمَا مَحَقَّتْكَ حَتَّى صِرْتَ مَالًا يُجَدُّ^(١)
وَكَانَ أُذُنَكَ فَوْكَ حِينَ سَمِعْتَهَا وَكَانَهَا مِمَّا سَكِرْتَ الْمَرْقِدُ^(٢)

وقال يمدح محمد بن زريق

مُحَمَّدُ بْنُ زُرَيْقٍ مَا نَرَى أَحَدًا إِذَا فَقَدْنَاكَ يُعْطَى قَبْلَ أَنْ يَعِدَا^(٣)
وَقَدْ قَصَدْتُكَ وَالتَّرْحَالُ مُقْتَرِبٌ وَالْدَّارُ شَاسِعَةٌ ، وَالزَّادُ قَدْ تَفِدَا^(٤)
نَخْلٌ كَفَّكَ تَهْمِي وَاثْنِ وَابِلَهَا إِذَا أُكْتَفَيْتُ وَإِلَّا أُغْرَقَ الْبَلَدَا^(٥)

١ - المعنى - يقول : إن الشعر الذي أنشدته لم يحمك ، وإنما محقتك حتى صرت شيئاً لا يوجد ، فتمت على الإنشاد .

٢ - المعنى - يقول : ماسمت منها بأذنك مرقد شربته بفيك .

٣ - المعنى - يقول : يا محمد ، إذا فقدنا عطاءك فما نرى أحدا يعطى قبل أن يعد الوعد إلا أنت ، فإنك تعطى قبل أن تعد ، وقبل أن تسأل ، فإذا فقدت فقدنا من يعطى قبل الوعد والسؤال .

٤ - الغريب - الشسوع : البعد . ونفد : فنى . والترحال : الرحيل .

المعنى - يقول : قد قصدتك عند بعد داري ، وقرب رحيلي ، ونفاد زادي .

٥ - الغريب - تهمة : تدفق وتسح . والوابل : أشدة المطر .

المعنى - يقول : خل كففك تهمة ، وتهمة في موضع الحال ، أى أطلق كففك هامة ، أى سائلة بالعطاء ، واصرف عنى عظم مطرها إذا اكتفيت . يريد أن في قليل إعطائها كفاية ، ولا حاجة إلى كثيره ، الذي هو كالوابل المعروف للفرق للبلد .

وقال يمدح أبا عبادة بن يحيى البحتري

مَا الشُّوقُ مُقْتَنِعًا مِنِّي بِذَا الكَمَدِ حَتَّى أَكُونَ بِلَا قَلْبٍ وَلَا كَبِدٍ^(١)
وَلَا الدِّيَارُ الَّتِي كَانَ الحَيِيبُ بِهَا تَشْكُو إِلَيَّ وَلَا أَشْكُو إِلَي أَحَدٍ^(٢)
مَا زَالَ كُلُّ هَزِيمٍ الوَدْقِ يُنْجِلُهَا وَالشُّقْمُ يُنْجِلُنِي حَتَّى حَكَّتْ جَسَدِي^(٣)

١ - الفريب - الكمد : الحزن مع م . والافتناع : مثل القناعة .
المعنى - يقول : شوقى إلى الأجابة لايقنع منى بهذا الحزن الذى أنا فيه حتى يخرق كبدى ،
ويوله عقلى ، فأصير مجنوناً ذاهب العقل .
٢ - المعنى - قال ابن جنى : لم يبق فى فضل للشكوى ، ولا فى الديار أيضاً فضل للشكوى ،
لأن الزمان أبلاها .

قال ابن فورجة : ذهب أبو الفتح إلى أن تقدير الكلام : ولا الديار تشكو إلى ، وقد علم أن
الديار كلما كانت أشد دثورا وبلى ، كانت أشكى لما تلاقى من الوحشة بفراق الأجابة ، فكيف جعل
الديار لا فضل فيها للشكوى ، وشكواها ليست بحقيقية ، وإنما هى مجازية ، وإنما تكون على
مأذكر لو أن شكواها حقيقية ، وكانت تقصر عنه لضعفها وبلاها ، كما يصح ذلك فى العاشق ،
كقول البيهقي :

لَمْ يَبْقَ لِي رَمَقٌ أَشْكُو إِلَيْكَ بِهِ وَإِنَّمَا يَتَشَكَّى مِنْ بِهِ رَمَقٌ

وأيضاً لو كان كما ادعى لم يكن لعطف هذه الجملة على قوله : وما الشوق مقتنعاً ، معنى ، ولما عطفها عليها
دل على أنها منها ، وإنما معنى : لا الشوق يقنع منى بهذا الكمد ، ولا الديار تقنع منى به ، وتم الكلام
عند قوله « كان الحبيب بها » ، ثم ابتداء فقال : هذه الديار تشكو إلى وحشتها بفراق أهلها ، ولا أنا
أشكو إلى أحد ، إما لجلدى ، وإما لأنى كتوم لأسرارى ، فيكون قد نظر إلى قول القائل :

قَائِي مِثْلُ مَا مَجْدِينِ وَجَدِي وَلَكِنِّي أَمِيرٌ وَتُعَلِّينَا

قال الواحدى : يمكن توجيه المعنى من غير أن يتم الكلام فى المصراع الأول ، وهو أن يكون ولا
تقنع الديار التى كان الحبيب بها يشكو إلى ، أى يطلعنى على أمره ، وأنا لا أفشى سرى ، على
رواية « يشكو » بالياء ، ومن روى بالياء كانت الديار الشاكية ، يريد بلسان الحال ، مادفعت إليه من
الوحشة والخلاء ، فتشكو ، يريد به الحال لا الاستقبال ، ولا أشكو إلى أحد ، لأنه ليس بها غيرى .
٣ - الفريب - هزيم الودق : أراد سحبا هزيم الودق ، وهو الذى لا يتمسك كأنه منهزم =

وَكُلَّمَا فَاضَ دَمْعِي غَاضَ مُصْطَبِرِي كَأَنَّ مَا سَالَ مِنْ جَفْنِي مِنْ جَلْدِي ^(١)
 فَأَيْنَ مِنْ زَفْرَاتِي مَنْ كَلِفْتُ بِهِ إِي وَأَيْنَ مِنْكَ ابْنُ يَحْيَى صَوْلَةُ الْأَسَدِ ^(٢)
 لَمَّا وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا رَجَعْتَ بِهَا وَبِالْوَرَى قَلَّ عِنْدِي كَثْرَةُ الْعَدَدِ ^(٣)
 مَا دَارَ فِي خَلْدِ الْأَيَّامِ لِي فَرَحٌ أَبَا عِبَادَةَ حَتَّى دُرْتُ فِي خَلْدِي ^(٤)

== عن مائه ، ويقال : فبث هزيم ومنهزم ، وأكثر ما يستعملان في صفة السحاب ، وهو الذي لرعدته صوت ، يقال : سمعت هزيمة الرعد ، ولا يستعمل في صفة الودق .
 المعنى — يقول : ما زالت كثرة الأمطار تجعل هذه الديار ، أى تدرسها ، كما ينحلى السقام ، حتى صارت حاكية جسدى فى النحول والدروس ، وهذا من قول الشاعر :

يا منزلاً ضنَّ بالسَّلامِ سَقَيْتَ صَوْبًا مِنَ الْغَمَامِ
 ما تَرَكَ الْمَزْنَ مِنْكَ إِلَّا ما تَرَكَ الشُّقْمُ مِنْ عِظَامِي

ومثله للبحترى :

حَمَلْتُ مَعَالِمَهُنَّ أَعْبَاءَ الْبَيْلِ حَتَّى كَأَنَّ نُحُوهُنَّ نُحُولِي

١ — الفريب — غاض : نقص . والمصطبر : الاضطراب .
 المعنى — يقول : كأن دمى جار من جلدى ، لأنى كلما بكيت نقص صبرى ، فكأن دمى من صبرى .

٢ — الإعراب — من زفراتى : يتعلق بمعنى أين ، تقديره : أبعد حبيبتى من زفراتى أم قريب ؟
 المعنى — يقول : أين محبوبى من معرفة زفراتى ، وما بى من الشوق والحسرة على فراقه ، وأين تقع نفسك أيها المدوح من صولة الأسد ، فما صولتك إلا فوق صولة الأسد . وهذا ينسب أن يعرف الحبيب حاله ، وأن تكون صولة الأسد كصولة المدوح ، وهذا من الخالص الجيدة .

٣ — المعنى — قال الواحدى : لما رجعت كفتك ، وقد وضعت الدنيا وأهلها فى الكفة الثانية علمت أن الرزانه المعانى لاللائشخاص ، أى إذا رجح الواحد على الكثير ، كان ذلك الكثير قليلا بالإضافة إلى ذلك الواحد الراجع . وقد قال البحتري :

وَلَمْ أَرَأِ مِثَالَ الرَّجَالِ تَفَاوُتَتْ لَدَى الْمُجْدِ حَتَّى عُدَّ أَلْفٌ بِوَاحِدِ

٤ — الفريب — الخلد : البال والروع ، يقال : مارقع فى بالى ولا فى روعى .
 المعنى — يقول : لم يقع فى قلب الأيام أن تسرتنى ، حتى وقعت أنت فى قلبى أن أقصدك ==

مَلِكٌ إِذَا امْتَلَأَتْ مَالًا خَزَائِنُهُ أَذَاقَهَا طَعْمَ تُكْلِ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ (١)
 مَاضِي الْجَنَانِ يُرِيهِ الْحَزْمُ قَبْلَ غَدِ بِقَلْبِهِ مَا تَرَى عَيْنَاهُ بَعْدَ غَدِ (٢)
 مَاذَا الْبَهَاءِ وَلَاذَا النُّورِ مِنْ بَشَرٍ وَلَا السَّمَاخُ الَّذِي فِيهِ سَمَاخُ يَدِ (٣)
 أَيُّ الْأَكْفِ تُبَارِي الْغَيْثَ مَا اتَّفَقَا حَتَّى إِذَا افْتَرَقَا عَادَتْ وَلَمْ يَعُدِ (٤)

وأمدحك . ومعناه : ما أقبلت على الدنيا حتى أملكك وقصدتك . وهذا من قول الشاعر :

إِنَّ دَهْرًا يَلْفُ شَمْلِي بِسَمِي لَزَمَانٌ يَهْمُ بِالْإِحْسَانِ

١ - المعنى - يريد أن خزائنه إذا امتلأت بالمال فرق بينها وبينه ، فتشكل المال كما تشكل الوالدة ولدها .

قال الواحدى : جعل الخزان كالأم وللال كالولد ، وهو من قول أبي نواس :

إِلَى فَتَى أُمِّ مَالِهِ أَبَدًا تَسْعَى بِجَيْبِ فِي النَّاسِ مَشْقُوقِ

٢ - الإعراب - ماضى : خبر ابتداء محذوف ، أو هو بدل من « ملك » فى البيت الأول .
 المعنى - يقول : هو ماضى الجنان ، أى القلب ، يريد أنه ذكى حزمه فى الأمور يريه بقلبه ما تراه عينه بعد غد . ومعناه أنه يفتن بالكائنات قبل حدوثها ، كما قال أوس :

الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

وقال الطائى :

وَلِذَلِكَ قَيْلَ مِنَ الظُّنُونِ جَلِيَّةٌ عِلْمٌ وَفِي بَعْضِ القُلُوبِ عِيُونُ

والمراد بهذا كله صحة الحدس وجودة الظن .

٣ - الإعراب - ما : هى النافية . وسماخ : من رواه بالنصب جعله خبرا « لما » ، وهى مشبهة بليس ، ومن رفعه فهو على التيمية ، والجملة فى موضع رفع صفة « السماخ » .

الفريب - البهاء : الحسن ، ومنه بهى (بالكسر) وبهوى (بالضم) ، فهو بهى .

المعنى - قال الواحدى : يقول : أنت أجل من أن تكون بشرا ، فإن ما نشاهده فىك من

الجمال والنور لا يكون فى بشر ، وليس سماحك سماخ يد ، بل هو سماخ غيث وبحر . وفى معناه :

يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لِأَكْفِ جُلَّةٌ وَلَا هُوَ ضِرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ مِخْدَمٌ

٤ - الإعراب - « ما » فى « ما اتَّفَقَا » : مصدرية ، وقد وقعت الجملة موقع الحال ، والضمير

راجع إلى الغيث واليد .

المعنى - يقول : أى كفى تبارى الغيث توافق وتسا كل فى حال اتفاقهما ما طرين ، لكن =

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْمَجْدَمِينَ مُضَرٌّ حَتَّى تَبَحَّرَ فَهُوَ الْيَوْمَ مِنْ أَدَدٍ^(١)
قَوْمٌ إِذَا مَطَرَتْ مَوْتًا سَيُوفُهُمْ حَسِبْتُهَا سُحْبًا جَاءَتْ عَلَى بَلَدٍ^(٢)
لَمْ أَجْرِ غَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ فِي صِفَةٍ إِلَّا وَجَدْتُ مَدَاهَا غَايَةَ الْأَبَدِ^(٣)

= هذه اليد إذا افتقرت هي والغيث عادت إلى عاداتها بالعطاء والبذل ، ولم يعد الغيث . يريد أن الغيث يطر ثم ينقطع ، وهذه الكف تجود ولا ينقطع جودها ، فهي تزيد على الغيث ، لأنها تعود إلى الجود ، ولا يعود الغيث بسرعة عوده ، لأن المطر قد ينقطع زمانا طويلا ، وعطاؤه لا ينقطع إلا اليسير من الزمان ، فهو أعلى وأوفى من المطر .

١ - [في نسخة (في) بدل (من) في اللوطين] .

الغريب - مضر بن نزار بن معد بن عدنان هو أبو العرب ، وأدد هو أبو اليمن ، وهو ابن قحطان يقول : كنت أحسب المجد مضر يا حتى تبحتر اليوم ، يريد أنه انتسب إلى بحتر اليوم ، يريد أن المدوح نقله إلى بحتر ، فقد تبحتر به ، فقد صار بحترا أدديا .

٢ - [في نسخة (يوما) بدل (موتا)] .

الغريب - يقال : مطرت وأمطرت ، يريد بالموت الدم ، لأن سيلانه سبب الموت ، وإذا مطرت السيوف الدم فقد مطرت للموت ، وشبهها وهي تخطر الدم بالسحب يجود بالقطر .

٣ - المعنى - يقول : صفاتك لا تنتهي غايتها ، فهي كغاية الدهر ، فلم أنفكر في صفة من صفاتك إلا كانت كصفات الدهر ، وصفات الدهر هي تطول ولا تنفي إلا بعد انقطاع الدنيا .

وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي

أَحَادٌ أُمُّ سُدَّاسٍ فِي أَحَادٍ لِيَيْلَتُنَا الْمَنُوطَةُ بِالشَّادِ (١)

١ - الإعراب - قوله «أحاد» يريد : أحاد ؟ مخذف همزة الاستفهام ، وليس هو بالضحك ، وإنما تقع في الشعر ضرورة ، ولا يقال : زيد أبوك أم عمرو ؟ وأنشد سيبويه :

لَمَمْرُكُ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْبُ بْنُ سَهْمٍ أُمُّ شُعَيْبُ بْنُ مَنَقَرٍ

وأنشد في الباب لعمر بن أبي ربيعة المخزومي :

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أُمُّ بِيْثَانَ

وقول امرئ القيس :

* تَرَوْحُ مِنْ الْحَيِّ أُمُّ تَبْتَكِرُ *

وكقول الخنساء :

* قَدَى بَمِيْنِكَ أُمُّ بِالْعَيْنِ هُوَارُ *

وقوله « بالتناد » يريد يوم التناد ، مخذف ، والباء متعلقة بمعنى المنوطة .

الفريب - المنوطة : المتعلقة . والتناد : يوم القيامة ، لأن النداء يكثر فيه . وقوله « أحاد » .
اختلف في هذا اختلافا كثيرا ، والشهور أن هذا البناء لا يكون إلا إلى الأربعة ، نحو أحاد ومثاء
وثلاث ورباع ، وجاء في الشاذ إلى عشر ، وأنشدوا للكثير :

قَلَمٌ يَسْتَرِيْثُوكَ حَسْبِي رَمِيْتِ فَوْقَ الرِّجَالِ خِصَالًا عَشَارَا

[قال الصاغاني في التكملة مادة « عشر » : والرجال باللام : تصحيف . والرواية : فوق الرجاء ،
أي فوق الرجاء الذي كانوا يرجون أنك تبلغه . ويروى : « خلا »]
وقال قوم : لا يستعمل أحاد في موضع الواحد ، لا يقال : هو أحاد ، وإنما يقال : جاءوا أحاد أحاد .
وسداس : نادر غريب ، ولا يستعمل في موضع ستة .

المعنى - قال الواحدى في كتابه : قد أكثروا في معنى هذا البيت ، ولم يأتوا ببيان مفيد ،
ولو حكيت ما قالوا فيه لطلال الكلام ، ولكن أذكر ما وافق اللفظ من المعنى ، وهو أنه أراد : واحدة
أم ست في واحدة ؟ وست في واحدة : إذا جعلتها فيها كالشيء في الظرف ، ولم يرد الضرب الحسابي ،
وخص هذا العدد ، لأنه أراد ليالي الأسبوع ، وجعلها اسما ليالي الدهر كلها ، لأن كل أسبوع
بعده أسبوع آخر ، إلى آخر الدهر ، فكأنه يقول : هذه الليلة واحدة ، أم ليالي الدهر كلها جعت
في هذه الليلة الواحدة ، حتى طالت فامتدت إلى يوم القيامة . وقوله « لييلتنا » بالتحقير ، فهو تحقير

كَانَ بَنَاتِ نَعَشٍ فِي دُجَاهَا خَرَائِدُ سَافِرَاتٍ فِي حِدَادٍ^(١)

= تعظيم وتكبير ، كقول النبي عليه الصلاة والسلام لعائشة : يا حبراء ؛ وكقول لبيد :

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْبِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

يريد الموت ، وهو أعظم السواهي ؛ وكقول الآخر :

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخِ الرَّأْسِ لَمْ يَكُنْ لِيَتَبَلَّغَهُ حَتَّى تَكِلَ وَتَعْمَلَا

وقال أبو الفتح : يريد : ينادى أصحابه بما يهتهم به ، ألا ترى إلى قوله :

• أفكر في معاقرة المنايا •

وعلى هذا استطال الليلة ، التي عزم في صباحها على الحرب ، شوقا إلى ما عزم عليه ، وإنما حقر الليلة لعظم طولها ، ومنه قول الحباب بن المنذر الأنصاري يوم السقيفة : أنا جدي لها المحكك ، وعذيقها المرجب .

١ — الإعراب — دجاءها: الضمير راجع إلى قوله « ليلتنا » . والظرف الأول متعلق بالاستقرار ، أو بمعنى التشبيه ، أي تشبهها في دجاء خرائد والظرف الثاني « بسافرات » ، ومن روى « سافرات » بالرفع كان نعتا « خرائد » ، ومن رواه بالنصب كان حالا .

الفريب — بنات نعش : سبع كواكب معروفة و الخرائد جمع خريدة ، وهي الجارية الحية . وقوله « سافرات » : هن اللاتي كسفن عن وجوههن ، ومنه إسفار الصبح ، وهو أن ينكشف عن الظلمة . والحداد : ثياب سود تلبس عند الحزن ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على أحد فوق ثلاث ليال إلا المرأة تحد على زوجها . المعنى — أنه شبه الجوارى الكاشفات عن وجوههن بهذه الكواكب في ظلمة الليل ، وهذا من بدیع التشبيه .

قال أبو الفتح : لما شبههن ببياض النجوم في سواد الليل ، كان حقه أن يذكر جوارى بيضا ، واخترد ليس من البياض في شيء إلا أنه في الأمر الغالب إنما يكون للبيض دون السود ، ألا ترى أن السود فيهن التبذل ، وأراد شيئا فذكر ما يصحبه مستدلا عليه ، فشبهن بنات نعش في ظلمة الليل بوجوه جوار سافرات في ثياب سود ، هذا قوله .

قال الواحدى : ولعله أراد أن الحياء يكون في البيض دون السود ، والبيت منقول من قول عبد الله بن المعتز :

وَأَرَى الثَّرَيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا خُرُودٌ تَبَدَّتْ فِي ثِيَابِ حِدَادٍ

ومن قوله أيضا :

كَانَ نَجُومُ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ مُظْلِمٌ وَجُوهُ عَذَارَى فِي مَلَاخِيفِ سُودٍ

أَفَكُرُّ فِي مُعَاقَرَةِ الْمَنَائِيَا وَقَوْدِ الْخَيْلِ مُشْرِفَةَ الْهُوَادِي (١)
 زَعِيمًا لِلْقَنَا الْخَطِيَّ عَزْمِي بِسَفْكِ دَمِ الْخَوَاضِرِ وَالْبُوَادِي (٢)
 إِلَى كَمْ ذَا التَّخَلُّفِ وَالتَّوَانِي وَكَمْ هَذَا التَّمَادِي فِي التَّمَادِي (٣)
 وَشُغْلِ النَّفْسِ عَنِ طَلَبِ الْمَعَالِي يَبِيعُ الشُّعْرَ فِي سُوقِ الْكَسَادِ (٤)

١ - الضريب - أصل المعاقرة : اللازمة ، أي تكون في عقر دارها وتريد المعترك . ومشرفة
 الهوادي : طوال الأعناق .

الإعراب - مشرفة الهوادي : حال ، وهي نكرة ، لأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال
 والاستقبال لم يتعرف بالإضافة إلى المعرفة ، لأن الإضافة فيه ينوي بها الانفصال ، كقوله تعالى :
 « عارض مطرنا » .

المعنى - يقول : طالت على هذه الليلة التي ذكرها في أول القصيدة ، مما أفكر في ملازمة
 للنايا ، وقود الخيل إلى الأعداء

٢ - الإعراب - زعيمًا : خبر ابتداء مقدم على الابتداء ، فانتصب ، والبتدأ عزمي ، والباء تتعلق
 بخبر الابتداء ، وكذلك اللام .

الضريب - الزعيم : الكفيل . والحواضر : أهل الحضر . والبوادي : أهل البادية .
 المعنى - يقول : عزمي زعيم ، أي كفيل للقنا الخطي ، وهي منسوبة إلى الخط ، وهو
 موضع باليمامة ، يحمل إليه القنا من بلاد الهند ، فيقوم فيه . يقول عزمي للقنا كفيل بسفك دم
 الناس كلهم ، وهذا من بعض حقه .

٣ - الضريب - التماذي : يريد التطاول والانتظار ، وهو تفاعل من المدى ، وهو البعد والغاية .
 المعنى - يقول : إلى كم أتخلف عما أطلبه من اللالك وأتواني فيه ، أي إلى كم أبغ المدى في
 التصبير ؟ فكأنه يستبطنه نفسه فيما يروم . والتماذي في التماذي : أن يتابع تماذيه في طلبه لما
 يطلب من أخذ اللالك بسيفه ، ولعله يطلب أن يسترد ملك أبيه عبدان السقاء ١

٤ - الإعراب - وشغل : عطف على قوله « ذا التخلف » والباء : متعلقة « بشغل » . والظرف :
 متعلق بالمصدر .

المعنى - يقول : وكَمْ هذا الاشتغال عن طلب المعالي ؟ يريد اللالك والرياسة ببيع الشعر عند
 من لا يريد ، وهو كاسد عنده . وبيع الكساد : هو أن يعرض البائع السلعة لمشتركيها ،
 فلا يبدل فيها ثمن مثلها .

وَمَا مَاضِيَ الشَّبَابِ بِمُسْتَرَدٍّ وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادٍ^(١)
 مَتَى لَحِظْتَ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنٌ فَقَدْ وَجَدْتَهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ^(٢)
 مَتَى مَا أزدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي أزدِيَادِي^(٣)

١ - روى أبو الفتح « بمستفاد » .

المعنى - يريد أن أيام الشباب إذا مضين لا تسترد ، وما يمضي من الأيام لا يرجع ولا يستعاد ، وهذا كما قال :

* ولكن ما يمضي من العيش فأتت *

يريد التحريض على طلب للعالي ، أي اطلب الأمم فالأمم ، فإن أيامك لتذهب عمرك . وهذا من أصدق الشعر ، وأحسن الكلام .

٢ - المعنى - يريد أنه إذا أبصر سواد شعر أبيض فكأنه وجدته في سواد عينيه ، وإذا صار سواد عينيه أبيض عمى ، فكأنه يقول : الشيب كالعمى .
 وقال أبو الفتح : كأن مافي وجهه من الشيب نابت في عينيه .

وقال الخطيب : إذا لحظت بياض الشيب ، فكأنما لحظت به بياضا في العين ، ولا يمكنه أن يلحظ سواد عينيه إلا في المرآة . ولولا أنه بين سواد العين لجل على سواد القلب ، لاحتماله ذلك ، وهذا من قول أبي دلف :

وكلَّ يَوْمٍ أَرَى بَيضاءَ قَدْ طَلَعَتْ كَأَنَّمَا طَلَعَتْ فِي نَاطِرِ البَصْرِ

وقال أبو تمام :

لَهُ مَنْظَرٌ فِي العَيْنِ أبيضٌ ناصعٌ ولكنَّهُ فِي القلبِ أسودٌ أسفَعُ

٣ - المعنى - يقول : متى تجاوزت النهاية في الزيادة فقد بدأ انتقاصي يزداد ، لأنه ليس بعد غاية الزيادة إلا النقص . ولما نزل قوله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم » وذلك يوم عرفة في حجة الوداع - وللائدة كلها مدنية إلا هذه الآية ، فإنها نزلت بعرفة - بكى أبو بكر الصديق ، فقيل ما يبكيك ؟ فقال : ما بلغ شيء الكمال إلا ونقص . فكأنه تفرس موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعاش بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين وتسعين يوما .

وقال الواحدى : إذا تنهى الشباب يلوغ حده فزيادة العمر بعد ذلك وفور النقصان .

وقال الحكيم : الزيادة في الحد تقص الحدود . وهذا مثل قول محمود الوراق :

إذا ما أزددت من عمرٍ صُوداً ينقصه التزيدُ والشُّعُودُ

وقال الآخر :

إذا انسقَ الهلالُ وصارَ بَدْرًا تبيئتَ للحاقٍ مِنَ الهلالِ =

أَرْضِي أَنْ أَعِيشَ وَلَا أُكْفَى عَلَى مَا لِلْأَمِيرِ مِنَ الْأَيْدِي^(١)
جَزَى اللَّهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا وَإِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالزَّادِ^(٢)
فَلَمْ تَلْقَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنِّي وَفِيهَا قُوْتٌ يَوْمَ الْقُرَادِ^(٣)

= وقال عبد الله بن طاهر :

إِذَا مَا زَادَ عُمرُكَ كَانَ نَقْصًا وَتُقْصَانُ الْحَيَاةِ مَعَ التَّمَامِ

١ - الإعراب - أرضى : حقق الهمزتين ، وهي لغة فصيحة ، قرأ بها الكوفيون وعبد الله ابن عامر ، حيث وقعتا من كلمتين ، وخالفهم هشام إذا كانت كهذه من كلمة واحدة . الأيدي : جمع يد ، تجمع هذا الجمع إذا كانت بمعنى النعمة والعطية ، ويد الإنسان الجارحة : تجمع على أيد . المعنى - يقول : كيف أرضى بحياتي ولا أجازي الأمير ، يريد المدوح ، على ماله عندي من سالف النعم التي أسداها إلي .

٢ - الإعراب - جواب الشرط محذوف ، دل عليه المعنى ، تقديره : وإن ترك المطايا بالية فهو محمود ، وكاف التشبيه في موضع نصب ، لأنه المفعول الثاني لترك .
الفريب - الزاد : جمع منزادة ، وهي الراوية تكون من جلدتين بينهما جلد ثالث ليوسعها ، وأراد : كالزاد البالي ، حذف الصفة استغناء بالموصوف ، والعرب تشبه النضوالمهزول بالزيادة البالية .
المعنى - قال أبو الفتح : يريد قد هزلها وأنضها السير ، حتى صارت كالزاد البالي ، حذف الصفة .

قال ابن فورجة : لادليل على حذف الصفة ، وإنما أراد كالزاد التي نعملها في مسيرنا إذ قد خلت من الماء والزاد لطول السفر ، والأثف واللام في الزاد للعهد . والمعنى أن السير إليه أذهب لحوم المطايا ، وأقنى ما تزودنا من ماء وزاد ، فلم يبق في المطايا لحم ، ولا في الزاد زاد .

٣ - الفريب - العنس : الناقة الصلبة ؛ ويقال : هي التي اعنونس ذنبها ، أي وفر .
وقال المجاج :

كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاةِ عَنَسٍ كَبْدَاءَ كَالْقَوْسِ وَأُخْرَى جَلَسِ

وعنس : أيضا قبيلة من اليمن ، منهم حذيفة بن اليمان العنسي ، وامم اليمان : حسيل .
المعنى - يقول : لم تصل ناقتي إلى هذا المدوح إلا وقد أنضها السير ، حتى لم يترك فيها من السم ما يقوت القراد ، وهذا مبالغة في الهزال .

أَلَمْ يَكُ يَدِينَا بَلَدٌ بَعِيدٌ فَصَيَّرَ طُولَهُ عَرَضَ النَّجَادِ (١)
 وَأَبْعَدَ بُعْدَنَا بُعْدَ التَّدَانِي وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبَ الْبِعَادِ (٢)
 فَلَمَّا جِئْتُهُ أُغْلَى مَحَلِّي وَأَجْلَسْتِي عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ (٣)
 تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ وَالَّتِي مَالَهُ قَبْلَ الْوَسَادِ (٤)

١ - الإعراب - في صير ضمير عائد على المسير، وعرض : مفعول ثان لصير .

الغريب - البلد هنا : للفازة ، والنجاد : حائل السيف .

المعنى - يقول : جزى الله المسير خيرا ، يشكر المسير لأنه قرب ما بينه وبين المدوح ، حتى صار بينه وبينه كعرض حائل السيف ، وهو غاية في القرب . والعرب تقدر في القرب بقاب القوس وحائل السيف .

٢ - الإعراب - قوله قرب و بعد : نسبهما نصب للمصادر ، وأبعد وقرب : يعود الضمير فيهما على المسير .

المعنى - يقول : المسير بعد البعد الذي كان بيني وبين المدوح ، وقرب القرب الذي صار بيني وبينه ، يريد أنه قرب به إليه بحسب ما كان بينهما من البعد ، وكنت على غاية البعد منه ، فصرت فيما بعد على غاية القرب منه . والمعنى أنه جعل البعد بعيدا عنه ، والقرب قريبا منه

قال الحكيم : أقرب القرب مودات القلوب وإن تباعدت الأجسام ، وأبعد البعد تنافر القلوب وإن تدانت الأجسام . وأخذت المعنى فقلت :

وَكَمْ مِنْ قَرِيبٍ قَلْبُهُ عَنكَ نَازِحٌ وَكَمْ مِنْ بَعِيدٍ قَلْبُهُ بِكَ مُغْرَمٌ

٣ - الغريب - السبع الشداد : يريد السموات السبع ، والشداد : المتقنة الصنعة . قال الله تعالى : « وبنينا فوقكم سبعا شدادا » .

المعنى - يقول : لما قدمت إليه رفع قدرى ، وأدنانى إلى مجلسه ، حتى نلت به محلا رفيعا ، فكأنه أجلسنى فوق السموات السبع ، اشرف مجلسه .

٤ - الغريب - تهلل : تلالأ وجهه ، وتهلل السحاب يبرقه . والوساد والوسادة : الخدعة ، والجمع : وسائد ووسد ؛ وقد وسدته الشيء فتوسده : إذا جعله تحت رأسه ، وأوسدت الكلب : أغريته بالصيد ، مثل آسده .

المعنى - يقول : إنه استبشر برؤيتى قبل سلامى عليه ، وتلالأ وجهه ، كما قال زهير :

تراه إذا ماجتته مهللاً كما نك تعطيه الذى أنت سائلة =

نَلُومُكَ يَا عَلِيُّ لِنَعِيرِ ذَنْبٍ لِأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلَى الْعِبَادِ (١)
وَأَنَّكَ لَا تَجُودُ عَلَى جَوَادِ هِبَاتِكَ أَنْ يُلَقَّبَ بِالْجَوَادِ (٢)
كَأَنَّ سَخَاةَكَ الْإِسْلَامَ تَخْشَى إِذَا مَا حُلْتَ عَاقِبَةَ ارْتِدَادِ (٣)

= وأنشد أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب الكوفي :

إِذَا مَا أَنَا السَّائِلُونَ تَوَقَّدْتُ عَلَيْهِ مَصَابِيحُ الطَّلَاقِ وَالْبُشْرِ
لَهُ فِي ذُرَى المَعْرُوفِ نَعْمَى كَأَنَّهَا مَوَاقِعُ مَاءِ المِزْنِ فِي البَلَدِ القَفْرِ
والمصراع الثاني من قول ابن جبلة :

فَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى شُكْرَيْنِ بَيْنَهُمَا تَلَقِيحُ مَدْحٍ وَخَوَى شَاعِرِ فَطْنِ
شُكْرٍ لِتَعْجِيلِ مَا قَدَّمْتَ مِنْ مَنَنِ عِنْدِي وَشُكْرٍ لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ

١ - الفريب - زريت بفلان : إذا عبت عليه .

المعنى - يقول : نحن نلومك يا على ، وليس لك ذنب إلا أنك قد صنرت أفعالهم ومناقبهم ، لأن ما فيهم أحد يشابهك في أفعالك .

٢ - الفريب - الجواد : الكريم الذي يجود على كل أحد .

المعنى - يقول : هباتك تصل إلى كل أحد ، غير أنها لا تجود على أحد باسم الجواد ، لأنه لا يستحق هذا الاسم غيرك ، مع ما يرى من جودك وزيادتك عليه ، فإنك تستحق أن يقال لك الجواد ، لا لغيرك ، فأنت مستحق بهذا الاسم دون غيرك . وأن يلقب : في موضع نصب على أحد اللذين بإسقاط حرف الجر .

٣ - الفريب - حلت : انقلبت ، وحال عما كان عليه : إذا تغير . والارتداد : الرجوع عن الإسلام ، ومنه قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه » . أي يرجع ويرتد ويرتد ، وقد قرأ بالإظهار نافع وأبي عامر .

المعنى - يقول : أنت تقوم على سخائك ، وتعهده كما يتحفظ الإنسان دينه ، أي أنت تعتقد سخاءك اعتقاد الدين ، وتخاف أنك إذا تحولت عاقبة الردة ، وهو القتل ودخول النار ، وهو منقول من قول حبيب :

مَضُوءًا وَكَأَنَّ المَكْرُمَاتِ لَدَيْهِمْ لِكثْرَةِ مَا وَصَّوْا بِهِنَّ شَرَائِعُ

وقلبه أيضا فقال :

جُودٌ تَدِينُ بِمُحْلُوهِ وَبِمُرِّهِ فَكَأَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ التَّوْحِيدِ

كَانَ الْهَامَ فِي الْهَيْجَا عِيُونَ^(١) وَقَدَّمُ طَبِيعَتِ سَيُوفِكَ مِنْ رُقَادٍ^(٢)
 وَقَدَّ صُنَّتِ الْأَسِنَّةَ مِنْ مُهُومٍ فَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي قُوَادٍ^(٣)

- ١ — الفريب — الهام : جمع هامة ، وهي الرأس ، والهيجا : من أسماء الحرب ، تمدت وتقصرت .
 المعنى — يريد : أن الرأس في الحرب كالعيون ، وجعل سيوفه كالرقاد .
 قال ابن جنى : يريد أن سيوفك أبدا تألفها كما تألف العين النوم ، والنوم العين .
 وقال العروضي : لا توصف السيوف والرؤوس بالألفة ، وإنما أراد تغلبها كما يغلب النوم العين ،
 والسيوف تنساب في الهامة انسياب النوم في العين .
 وقال الواحدى : سيوفه لا تقع إلا على الهام ، ولا تحمل إلا الرؤوس ، كالنوم ، فإن محله من
 الجسد العين ، يقبض العين فيحلبها ، ويدل على صحة هذا قوله [وقد صفت... الخ] .
 وقال الخطيب : سيوفك كالرقاد ، فلا تمنع منه العيون ، بل تطرأ عليها ، حبت أم كرهت .
 ٢ — الفريب — الأسنة : جمع سنان ، ويخطرون : يجوز ضم الطاء وكسرها ، فمن ضم أراد
 المهوم ، ومن كسر أراد الرماح .
 قال أبو الفتح : الكسر أبلغ إذا أراد الأسنة ، والضم أحسن في صناعة الشعر .
 المعنى — يقول : أسنتك لا تقع إلا في قلوب أعدائك ، كأنها المهوم ، لأن محلها القلوب .
 وقوله « من هموم » من أحسن الكلام ، وفي غاية الحسن .
 قال الواحدى : هذا أبلغ من أن يقال : المهوم تألف القلوب ، أو تغلبها ، أو تدخل فيها ، قال :
 وهذا منقول من قول الطائي :

كَأَنَّهُ كَانَ تَرَبَّ الْحَبِّ مُذْ زَمَنِ فَلَيْسَ يَحْتَجُّهُ خَلْبٌ وَلَا كَبِدُ

انتهى كلامه . وقد قال هذا المعنى جماعة ، منهم منصور الغمرى :

وَكَأَنَّ مَوْصَهُ بِجُمُوحَةِ النَّقَى سُكْرُ الْمُدَامَةِ أَوْ نَعَاسُ الْمَاجِعِ

وقال مهلهل :

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ تَحْسِبُهَا نَوْمًا أَنَاخَ بِجَفْنِ الْعَيْنِ يُغْفِرُهَا
 يَلْتَهِمُ مِنْ هُمومِ النَّفْسِ صِيغَتُهُ فَلَيْسَ يَنْفَكُ يَجْرِي فِي تَجَارِيهَا

وقال عبد الله بن المعتز :

إِنَّ الرَّمَاحَ الَّتِي غَدَّتْهَا مَهْجَا مَذَمَّتْ مَا وَرَدَتْ قَلْبًا وَلَا كَبِدًا =

وَيَوْمَ جَلَبْتَهَا شُعْتِ النَّوَاصِي مُعَقَّدَةَ السَّبَائِبِ لِلطَّرَادِ (١)
 وَحَامَ بِهَا الْهَلَاكُ عَلَى أَنْاسٍ لَهْمٌ بِاللَّاذِقِيَّةِ بِنِي مَادٍ (٢)
 فَكَانَ الْغَرْبُ بِحَرِّ مِيَاهِ وَكَانَ الشَّرْقُ بِحَرِّ مِيَاهِ مِنْ جِيَادٍ (٣)
 وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرَّايَاتُ فِيهِ فَظَلَّ يَمْوجُ بِالْبَيْضِ الْحِدَادِ (٤)

= وبيت أبي الطيب منقول من قول دعبل بن علي الخزاعي في علي عليه السلام :
 كَانَ سِنَانَهُ أَبْدًا ضَمِيرٌ فَلَيْسَ لَهُ عَنِ الْقَلْبِ انْقِلَابُ
 وَصَارَمُهُ كَكَبَيْعَتِهِ بِجَحْمٍ فَوَضِعُهَا مِنَ النَّاسِ الرِّقَابُ
 ١ - الإهراب - ويوم : ظرف ، العامل فيه مقدر ، تقديره : وظفرت أونصرت يوم جلبتها .
 وشعث النواصي : حال ، وكذلك «معقدة السبائب» . والضمير في «جلبتها» للخيل ، ولم يجر لها
 ذكر ، لأنه ذكر ما دل عليها ، وهو الهيجاء والهام والرماح والسيوف .

الغريب - جعلها شعث النواصي ، لمواصلة الحرب عليها والغارات . والسبائب : جمع سيب ،
 وهو شعر الذنب والعرف ، وهو يعقد عند الحرب ، قال :

عَقَدُوا النَّوَاصِي فِي الطَّعَانِ فَلَا تَرَى فِي الْخَيْلِ إِذْ يَعْذُونَ إِلَّا أَنْزَعًا

المعنى - يقول : ويوم جلبت الخيل للقتال مغبرة من كثرة الطراد عليها وقد عقدت نواصيها
 وأذناها ، يومئذ ظفرت بمطابك من الأعداء .

٢ - الإهراب - الضمير في «بها» عائد للخيل أيضا ، وهي متعلقة «بحام» ، وكذلك «على
 أناس» . وبنو عاد : ابتداء ، خبره «لهم» . وباللاذقية : يتعلق «بني» ، ولهم بالاستقرار .
 الغريب - حام : دار ، وحام الطير حول الماء يحوم حوما : أي دار حوله يشرب منه .
 المعنى - دار الهلاك على أناس بخيلك قد بنوا وظلموا باللاذقية ، وهي بلاد الشام من الساحل ،
 بنوا بني قوم عاد ، وعصوا معصيتهم ، فدار عليهم الهلاك بخيلك ورجلك .

٣ - المعنى - يريد أن اللاذقية على ساحل البحر ، فجعل جانبها الغربي بحرا من ماء ، وجعل
 جانبها الشرقي بحرا من الجياد ، فشبهه بالبحر لما فيه من بريق الأسلحة ، ويريد أنهم وقوا
 بين بحرين : بحر اللاذقية الغربي ، وبحر جيشك .

٤ - الإهراب - الضمير في «فيه» يعود على بحر الجياد . وبالبيض : متعلق «بموج» .
 الغريب - خفقت : اضطربت الأعلام ، وتحركت لك لاعليك ، فظل ذلك البحر يَمْوجُ
 ويتحرك . والبيض : السيوف ، والحداد : القاطعة .

تَقْوِكَ بِأَكْبِدِ الْإِبِلِ الْأَبَايَا فَسُقْتَهُمْ وَحَدُّ السَّيْفِ حَدٍ (١)
 وَقَدْ مَزَّقْتَ ثَوْبَ النَّيِّ عَنْهُمْ وَقَدْ أَلْبَسْتَهُمْ ثَوْبَ الرِّشَادِ (٢)
 فَمَا تَرَكَوا الْإِمَارَةَ لِاخْتِيَارٍ وَلَا انْتَحَلُوا وَدَادَكَ مِنْ وَدَادٍ (٣)
 وَلَا انْتَقَدُوا سُورًا بِانْتِقَادٍ (٤)
 وَلَكِنْ هَبَّ خَوْفُكَ فِي حَشَاهُمْ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رِجْلِ الْجَرَادِ (٥)
 وَمَاتُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا مَنَنْتَ أَعَدْتَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ (٦)

= المعنى — اضطربت لك الأعلام في ذلك الموضع ، فظلت يموج : أى يتحرك بالسيف والخيل والرجال .

١ — الفريب — الأبايا : جمع أبة . والإبل توصف بفظ الأكبَاد ، قال :

• لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَادًا مِنَ الْإِبِلِ •

المعنى — يقول : لقوك عاصين غليظة أكبادهم كأكبَاد الإبل . والأبايا : يجوز أن يكون صفة للأكبد ، وصفة للإبل ، وهى جمع كبد ككتف ، فسقتهم أمامك كما تساق الإبل ، وحد سيفك الذى يحدوم ويسوقهم .

٢ — المعنى — آتى بالمقابلة ، وهى النى والرشاد . يقول : مزقت ثوب ضلالمهم ، فأخرجتهم من ضلال العصية إلى رشد الطاعة .

٣ — الفريب — انتحل وتنحل : ادعى ، ووددت وودادة وودادا : أحببت .

المعنى — يقول : اضطرتهم إلى ترك الإمارة ، فتركوها خوفا منك ، وادعوا حبك ، وما أظهروه إلا كذبا لاحقيقة ، خوفا منك .

٤ — الفريب — انتقلوا : أى انحطوا ، وانتقادوا : أى أطاعوا .

المعنى — يقول : ما انحطوا لزهدهم فى العالى ، ولا أطاعوا سرورا وفرحا بانقيادهم .

٥ — الفريب — هب : تحرك واضطرب . والحشى : معروف ، وهو داخل الجوف بما فيه من الأعضاء الداخلة . وقوله : رجل الجراد : هى القطعة من الجراد .

٦ — المعنى — يقول : تحرك خوفك ، وإنما قال : تحرك خوفك ، والخوف عرض لا يتحرك ، فإن التحرك إنما يقع فى الجواهر مجازا لاحقيقة . وقال «حشام» ، فوضع الواحد موضع الجمع ، وأراد أن ربح الخوف عصفت بهم ، ففرقتهم كما تفرق الريح رجل الجراد .

غَمَدَتْ صَوَارِمًا لَوْ لَمْ يَتُوبُوا مَحْوَتَهُمْ بِهَا مَحْوَ الْمِدَادِ^(١)
 وَمَا الْغَضَبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى بِمُتَّصِفٍ مِنَ الْكِرَمِ التَّلَادِ^(٢)
 فَلَا تَفْرُزُكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ تَقْلِبُنَّ أَفْتِدَةَ أَعَادِي^(٣)
 وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرِنِي لِبَاكِ بَكَى مِنْهُ لِيَرْوَى وَهُوَ صَادٍ^(٤)
 فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينٍ إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فَسَادٍ^(٥)

= المعنى — يريد أنهم ماتوا خوفا منك قبل الموت المحتوم ، فلما عفوت عنهم ، ومنفت عليهم ، أعدتهم قبل المعاد للوعود ، وهو يوم القيامة ، فجعل عفوه عنهم بعد الغضب بمنزلة الإحياء لهم ، وهذا منقول من قول أبي تمام :

مَعَادُ الْمَوْتِ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ نَدَى كَفَيْكَ فِي الدُّنْيَا مَعَادِي

١ — المعنى — يقول : - ماتت عليهم سيوفاً ، فلما عفوت عنهم غمدها ، وغمده وأغمده : لغتان ، ولولم يتوبوا وينقادوا لك لمحوتهم محو المداد ، وهذا معنى حسن .

٢ — الفريب — الطريف : المستحدث . والتلاد : القديم .

المعنى — يقول : الغضب الحادث لا يفلب الكرم القديم ، وإن كان قويا ، لأن الطارىء لا يكون كالقديم والموروث .

٣ — الفريب — الموالى : جمع المولى ، وهو الولي ، وأفتدة : جمع فؤاد .

المعنى — يقول : ألسنتهم تظهر لك للوذة ، وقلوبهم تظهر لك للعداوة . يقول له : لا تغتر بذلك ، فإن تلك الألسنة التي تظهر لك المحبة ، تقلبهن الأفتدة التي تخفى عنك العداوة وتضمهرها .

٤ — الفريب — رنى يرني : إذا رحم ، والصادى : العطشان .

المعنى — يقول : كن كالموت فظا غليظا لا يرحم الباكي إذا بكى من خوفه ، ويروى « بما يشرب » وهو مع ذلك عطشان ، لحرصه على الإهلاك .

وقال أبو الفتح : كأنه لطلبه للشرب بعد الرى صاد ، أى لطلب النفوس ، ومعنى يروى : ينال ما لو أدركه لروى . وفي معناه .

* كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شَبِيحٌ *

٥ — الفريب — نفر الجرح : إذا ورم بعد الجبر .

المعنى — يقول : إنهم يطوون لك العداوة إلى أن تمكنهم الفرصة ، فلا تبقهم ، وقوله : إذا =

وَإِنَّ الْمَاءَ يَجْرِي مِنَ الْجَادِ وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنَ زِنَادٍ (١)
 وَكَيْفَ يَبِيْتُ مُضْطَجِعًا جَبَانٌ فَرَشْتَ لَجْنِبِهِ شَوْكَ الْقِتَادِ (٢)
 يَرَى فِي النَّوْمِ رُمُوحَكَ فِي كُلاهُ وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي الشَّهَادِ (٣)
 أَشْرَتْ أبا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمِ نَزَلَتْ بِهِمْ فَسِرَتْ بِغَيْرِ زَادٍ (٤)

= كان البناء على فساد : يريد إذا نبت اللحم على ظاهره وله غور فاسد . وهذا من قول البحترى :
 إِذَا مَا الْجُرْحُ رُمَّ عَلَى فَسَادٍ تَبَيَّنَ فِيهِ تَقْرِيطُ الطَّبِيبِ
 وهذا ماخوذ من قول الحكيم : إذا كان البناء على غير قواعد ، كان الفساد أقرب إليه من
 الصلاح . وهذا من أحسن الكلام .

١ - الفريب - الجاد : يريد الصخر ، والزناد : هو الزيد الذي يقدح به النار .
 المعنى - يقول : إن العداوة كامنة في الفؤاد ، ككون النار في الزناد ، والماء في الجاد ، وهذا
 كقول نصر بن سيار :

وَإِنَّ النَّارَ بِالزَّنْدَيْنِ تُورَى وَإِنَّ الْفِعْلَ يَقْدُمُهُ الْكَلَامُ

وقال أبو الفتح : الأشياء تكمن وتستر ، فإذا استترت ظهرت .

٢ - الفريب - القتاد : شجر له شوك ، وهو الأعظم ، وفي الثعلب : (من دونه خرط القتاد)
 فأما القتاد الأصفر فهو الذي ثمرته نفاخة كنفخة العشر .

المعنى - يقول : خوف الجبان منك يمنع النوم ، كأنك قد فرشت لجنبه شوك القتاد ،
 يريد بالجبان عدوه .

٣ - الفريب - السهاد : امتناع النوم بالليل ، ولا يسمى للتصرف في النهار ساهدا .
 المعنى - يقول : العدو الذي يخافك إذا نام رآك في نومه ، كأنك قد طعنت كليته
 برمحك ، فهو يخاف أن يرى ذلك وهو مستيقظ . وهذا منقول من قول أشجع السلمي :

وَقَلَى عَدُوَّكَ يَا بْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصَدَانِ ضَوْءِ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامِ
 فَإِذَا تَنَبَّهَ رُعْتَهُ ، وَإِذَا غَفَا سَلَّتْ عَلَيْهِ سَيُوفُكَ الْأَخْلَامِ

وذكر المتنبي السهاد للقافية ، والمراد : اليقظة ، ليقابل بين الضدين .

٤ - المعنى - يريد : يا أبا الحسين ، وهو كنية للمدوح ، مدحت قوما أشرت بهم ، فرحت
 عنهم بغير شيء ، حتى إنهم لم يزودوني شيئا عند رحيلي عنهم .

وظنوني مدحتهم قديماً وأنت بما مدحتهم مرادى^(١)
وإني عنك بعد غدٍ لغادٍ وقلبي عن فنائك غير غادٍ^(٢)
محبك حينما أجهت ركابي وضيقت حينك كنت من البلاد^(٣)

١- المعنى - ظنوا أن مدحى وثنائى عليهم لهم ، وإنما كنت أعنيك بذلك للدمع والثناء ،
لأنك تستحق للدمع والثناء دونهم ، وفي معناه لأبي نواس :

وإن جرت الألفاظ يوماً بمدحةٍ لغيرك إنساناً فأنت الذى نعني

وقال كثير - وبيت أبي الطيب أحسن تلوه عن الحشو - :

متى ما أقل في آخر الدهر مدحةً فاهي إلا لابن ليلى المكرم

٢ - الغريب - الفناء : المنزل .

المعنى - يريد إني صرت محل عنك بقالبي ، وقلبي مقيم بفنائك ، وما أحسن ما قال : عن
فنائك ، ولم يقل عنك ، وهذا كقول حبيب :

مقيم الظن عندك والأمانى وإن قلت ركابي في البلاد

٣ - المعنى - يقول : أنا حينما توجهت وحينما كنت محبك وضيقت ، لأنى آكل إذا غبت عنك
ما أعطيتنى ، فأنا ضيفك أين كنت ، وهذا من قول حبيب :

وما سافرت في الآفاق إلا ومن جدواك راحلتى وزادى

وقال يمدح بدر بن عمار الأسدي

أَحْلَمًا نَزَى أُمَ زَمَانًا جَدِيدًا أُمِ الْخَلْقِ فِي شَخْصٍ حَيٍّ أُعِيدًا^(١)
تَجَلَّى لَنَا فَأَضَانَا بِهِ كَأَنَّا نُجُومٌ لَقِينَا سُعُودًا^(٢)
رَأَيْنَا يَبْدُرٍ وَأَبَاهُ لِبَدْرٍ وَلُودًا وَبَدْرًا وَوَلِيدًا^(٣)

١ - الإعراب - أم (الأولى): متصلة ، معادلة للهمزة ، على معنى أي ، كأنه قال : أي هذين نزي ، فهو الآن مدح وقوع أحدهما لاحالة ، لجرى ذلك مجرى قولك : أزيذا ضربته أم عمرا ؟ أي لست أشك في ضربك أحدهما ، ولدن أيهما هو ؟ وأم (الثانية): منقطعة عن الهمزة ، وهي للتحويل من شيء إلى شيء ، فكأنه قال : بل الخلق في شخص حي أعيد ، فالخلق : رفع بالابتداء ، وأعيد : خبره .

الفريب - الحلم : النوم . والجمع : أحلام .

المعنى - لما رأى حسن الزمان بهذا الممدوح تعجب من ذلك ، فقال : أهذا الذي نراه منام ، أم زمان جديد غير ما نعهده ، وانقطع الاستفهام ، فقال : بل الخلق الذي ماتوا من قبل أعيدوا في رجل واحد ، لأنه قد جمع ما كان لهم من المناقب والعالى والفضائل والمكارم . وهذا كقول أبي نواس :

وَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنَكِرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

٢ - الإعراب - أضاء : يكون متعديا ولازما .

المعنى - يقول : لما ظهر لنا هذا الممدوح مرنا في ضوئه وبأنواره ، فصرنا مثل النجوم التي تسعد بروجها .

٣ - الفريب - الولود : الوالد . والوايد : للولود . والبدر الأول : هو بدر بن عمار . والبدران الآخران : قران .

المعنى - قال الواحدى : رأينا برؤية بدر وآبائه والله القمر ، وقرأ مولودا . جعله في الضياء والحسن والشهرة والعلو كالقمر ، والقمر لا يكون مولودا ولا والدا ، فجعله كالقمر للولود ، وآباه كالوالد للقمر ، وعنى بالبدرين الآخرين قرين ، ولو أراد بهما اسم الممدوح لم يكن فيه مدح ولا صفة ، قال : ويقال : الإشارة في هذا أن الممدوح فيه معانى البدر : من الضوء والحسن والكمال ، لا معانى بدر واحد .

طلبنا رِضاهُ بِتَرْكِ الَّذِي رَضِينَا لَهُ فَتَرَكَنَا السُّجُودَ (١)
 أميرُ أميرٍ عَلَيْهِ النَّدى جَوَادٌ بِخَيْلٍ بَانَ لَا يَجُودُ (٢)
 يُحَدِّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهًا كَانَ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودًا (٣)

= وقال أبو الفتح : رأينا هذا الممدوح وأباه قد ولد منه قر في الحسن ، فكانه قد صار للقمر والدا ، ورأينا من هذا الممدوح قرا وليدا ، وهذا أحسن . والقمر لا يكون والدا ولا مولودا حقيقة ، ولكنه أراد الإضراب وحسن الصنعة ، فكانه قال : أنت قر ، وأبوك أبو القمر .
 ١ - المعنى - رضاه : أى الذى يرضاه ، أى رضينا أن نسجد له ، فأمرنا بترك السجود له ، فطلبنا رضاه ، وذلك لاستحقاقه منا غاية الخضوع .

٢ - الإضراب - أمير الأول : خبر الابتداء ، والثانى : ابتداء ، وإن شئت جعلت الندى ابتداء ، وخبره أمير ، وبخيل : خبر ابتداء أو بدل من أمير .

المعنى - يقول : الجود مالك عليه اسمه ، فلا يعصيه . فهو أبدا جواد ، وهو بخيل بترك الجود ، والبخل بترك الجود غاية الجود ، والمعنى أنه لا يجب من يدعو إلى ترك الجود . قيل : ويجوز أن يكون للمعنى : بخيل بأن يقال لايجود . والمصراع الأول من قول النمرى :

وَقَفْتُ عَلَى حَالِيكُمَا فَإِذَا النَّدى عَلَيْكَ - أمير المؤمنين - أمير

ومن قول أبى تمام :

أَلَا إِنَّ النَّدى أَضْحَى أَمِيرًا عَلَى مَالِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : لا يجب أن يمدحه أحد بحضرته تنزها عن ذلك للمدح ، كان له قلبا من نفسه يحسده .

وقال الواحدى : لا يجب نشر فضائله ، كأن له قلبا يحسده ، فلا يجب إظهار فضله ومناقبه ، كقول الطائى :

فَكَأَنَّمَا نَافَسْتَ قَدْرَكَ حِظَّهُ وَحَسَدْتَ نَفْسَكَ حِينَ أَنْ لَمْ تُحْسَدِ

اجتمعا فى حسد النفس والقلب ، فأبو تمام يقول : كأنما نافست قدرك وحسدت نفسك ، فطفقت تباهى فى الشرف ، وتزيد على كل غاية تصل إليها ، وإن كنت مفردا فيها ، ليس لك فيها شريك . وأبو الطيب يقول : قلبك يحسده على فضائلك ، فهو يكره أن تشتغل بذكرها ، وهو نوع آخر من اللدبج .

وَيُقَدِّمُ إِلَّا عَلَىٰ أَنْ يَفِرَّ وَيَقْدِرُ إِلَّا عَلَىٰ أَنْ يَزِيدَ (١)
 كَانَ نَوَالِكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ فَمَا تُعْطِي مِنْهُ نَجْدُهُ جُدُودًا (٢)
 وَرُبَّمَا سَمَلَةٌ فِي الْوَعَى رَدَدَتْ لَهُ الذُّبْلَ السُّمْرَسُودًا (٣)
 وَهَوْلٍ كَشَفَتْ وَنَعْلٍ قَصَفَتْ وَرُمُوحٍ تَرَكَتْ مُبَادًا مُبِيدًا (٤)

١ - المعنى - يقول : هو يقدم على كل عظيم إلا أنه لا يقدم على الفرار ، فإنه عنده أعظم من كل هول ، ويقدر على كل صعب ، إلا على أن يزيد على ما هو عليه من القدر العظيم ، والشرف والكمال ، فإنه لا نهاية لمداه . والمعنى : يقدم على كل شيء إلا الزيادة في حاله وكماله ، وهو منقول من قول الطائي :

فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : إذا وصات أحدا بمر سعد بركتك ، وتشرف بعطيتك فصار جداله . ونقله الواحدي ، وقال : يجوز أن يكون المعنى : القضاء نحس وسعد ، ونوالك سعد كله ، فهو أحد شقي القضاء . قال : وروى ابن دوست « فَمَا تُعْطِي » بفتح الطاء « تجده » بالناء على الخطاب . وقال في تفسيره : كان عطاءك للناس قضاء يقضى الله به ، وما أعطاك منه فهو عندك بمنزلة نحت تعطاء وترزقه ، وهذا تفسير باطل وروايته باطلة ، وكلام من لم يقرأ الديوان .

٣ - الإعراب - رُبَّمَا : الناء للتأنيث ، وما : زائدة ، وفي « رب » لغات : رب مشددة ومخففة ، وربة مشددة ومخففة ، وربما مشددة ومخففة ، وربما مخففة ومشددة ، وربما بفتح الراء وتشديد الباء .

الغريب - الذبل : جمع ذابل ، وهي الرماح ، وكذلك السمري الرماح . والوعى : اسم من أسماء الحرب .

المعنى - يريد : رب حلة لك على أعدائك في الحرب صرفت بها وماحك السمير سودا ، أى بقيت سودا لما جف عليها الدم ، والدم إذا جف أسود ، وهذا كلام حسن .

٤ - الإعراب - هول : عطف على « حلة » : ومبادا ومبيدا : حالان من « الرجح » . أى تركته مهلكا في حال إبادتك إياه وطعنك العدو به .

قال الواحدي : وجيم من فسر هذا الديوان جعل « مبادا ومبيدا » للرجح ، وقالوا : تركته مبادا وكان مبيدا ، وإضمار « كان » لا يجوز في هذا للوضع لأنه لا دليل عليه ، وقال : ولا يجوز أن يكون نصبه كنصب « مبادا » ، لأنه بعد أن صار مبادا لا يكون مبيدا ، هذا كلامه ولم يذكر نصبه على أى

وَمَالٍ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ وَقِرْنٍ سَبَقْتَ إِلَيْهِ الْوَعِيدِ (١)
بِهَجْرٍ سَيْوفِكَ أَعْمَادَهَا تَمْنَى الطَّلَى أَنْ تَكُونَ النُّمُودِ (٢)

= معنى ، والصحيح أنهما حالان من «الرحم» . وأما قول الواحدى : لا يجوز أن تضر «كان» هنا فقول صحيح ، وإنما تضر كان إذا جرى لها ذكر في أول الكلام ، كقوله تعالى « إن إبراهيم كان أمة قاتلة لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا » . من وقف على قوله « من المشركين » أضر « كان » لحيثها في الكلام ، ومن وصل ، أراد التقديم والتأخير ، فكأنه قال : حنيفا شاكرا ، ولم يك من المشركين .

الفريب — النصل : السيف . والبيد : المهلك . والمول : واحد الأهوال ، وهو الأمر العظيم .
المعنى — ربّ هول كشفته عن المسلمين بإقدامك على الأعداء ، وربّ سيف كسرته بقوة ضربتك ، وربّ رح تركته مهلكا باستعمالك له في الطعن ، فخطمته بعد أن هلك المطعون به .
ومثل هذا للمعنى في السيف قول البيهت :

وَإِنَّا لَنُعْطِي الْمَشْرِفَةَ حَقَّهَا فَتَقَطَّعُ فِي أَيْمَانِنَا وَتَقَطَّعُ
وقول الطائي :

وَمَا كُنْتَ إِلَّا السَّيْفَ لَأَقَى ضَرْبِيَّةً قَطَطَهَا ثُمَّ اثْنَى فَتَقَطَّعَا

١ — الإعراب — ومال : عطف على قوله « هول » .
الفريب — القرن (بالكسر) : كفؤك في الشجاعة ومماثلك . والقرن (بالتح) : الذي هو مثلك في السن ، يقال : زيد على قرني : أي سني .
المعنى — يريد : ربّ مال وهبت بغير موعده ، بل تعطيه ابتداء ، وكفء لك في الحرب سبقت إليه من غير تهديد . وهذا منقول بعينه من قوله أيضا :

لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْوَعِيدِ وَحَالَ عَطَايَاهُ دُونَ الْوَعُودِ

٢ — الإعراب — بهجر : الباء ، متعلقة « تمنى » . وأن تكون : في موضع نصب مفعولا
« تمنى » .

الفريب — الطلى : الأعناق . والنمود : جمع غمد ، وهو جنن السيف .
المعنى — قال أبو الفتح : سيوفك ما تفتتر عن ضرب أعدائك ، فقد هجرت الأعماد ، فالطلى تمت أن تكون أعمادها ، لتنال من القطيعة والمهجر ما نالت الأعماد .
وقال الواحدى : سيوفك قد هجرت أعمادها لأنها أبدا تضرب ، فلا ترجع إلى الأعماد ، =

إلى الهام تصدُرُ عن مثله ترمى صدراً عن ورود وروداً^(١)
 قتلت نفوس العدا بالحديد حتى قتلت بين الحديد^(٢)

= وأعناق أعدائك تمنى أن تكون أعمادا لها ، فلا تجتمع معها أبدا .

وغلط ابن دوست فقال : عند سلك السيوف ، وتفريقك بينها وبين أعمادها ، تمنى أعناق الناس أن تكون عمودا لها فتعتمدها فيها . يريد شدة حبهم لأعمادها ولو كان ذلك في أعناقهم . وكنت أربأ به عن مثل هذا الغلط لتصدره في هذا الشأن ، ونعوذ بالله من الفضيحة . أما علم أن العمود في القافية هي الأعماد المذكورة في البيت ، فكيف يفسر هذا ، ويقول : عند سلك السيوف ، ومتى تكون الباء بمعنى عند . انتهى كلامه .

وقال ابن القطاع : معنى البيت أن الطلى تمت أن تهجر السيوف أعمادها ، لأنها إذا فارقت الأعماد لم تعد إليها ، فكأنها تمت النجاة . وقيل : تمت الطلى الخائبة منك أن تكون تلك الطلى التي صيرتها أعماد السيوف ، لأنها إذا أعمدتها فيها لم تعد إليها ، فكأنها تمت أن ينعكس الحكم ، فتواصل السيوف تلك الطلى التي صارت أعمادا ، فتسلم من القتل . وهذا معنى خفي جدا ، يريد التأمل .

١ - الإبراب - إلى : متعلق بما قبله ، والبيت مضمن في قول بعضهم . وإلى : من صلة المهجر ، تقديره : بهجر سيوفك أعمادها إلى الهام . وقال قوم : ليس متعلقا بما قبله ، وإنما هو متعلق بتصدر . وتصدر : منهاها الحال ، أي صادرة عن مثل ما هجرت إليه . وعن ورود : متعلق بقوله « صدرا » .

الغريب - الهام : الرأس ، وقيل : هو جمع لهامة . والصدر : هو الخروج بعد الرى . والورود : الدخول إلى الماء .

المعنى - يقول : أبدا سيوفك تصدبر عن هام إلى هام أخرى ، فلا تأتي الرؤوس إلا وقد صدرت عن رؤوس أخرى ، وصدرها عما وردت إليه ، ورود عن مثل ما صدرت عنه ، فهي أبدا صادرة عن هام إلى هام ، لذلك لا تعود إلى أعمادها ، لأنها لاشك صادرة وواردة .

٢ - المعنى - يقول : ما زلت تقتل الناس بالحديد ، حتى قتلت بهم الحديد ، أي كسرتهم وثلمته . وهذا كقول حبيب :

وما كنت إلا السيف لاقى ضربةً قطعها ثم انثنى فتقطعا

إلا أن أبا تمام خص السيف وحده ، وهذا ذكر الحديد مجازا ، وهو أبلغ ، لأنه يدخل فيه السيف وغيره .

وقال الواحدي : هذا مثل قول حبيب :

وما مات حتى مات مَضْرِبٌ سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمرة

فَأَنْقَدْتَ مِنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءَ وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكَتِ النَّفُودَ (١)
 كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغِنَى وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَ (٢)
 خَلَائِقُ تَهْدِي إِلَى رَبِّهَا وَآيَةٌ مَجْدٍ أَرَاهَا الْعَبِيدَ (٣)
 مُهَذَّبَةٌ حُلُوءٌ مَرَّةٌ حَقَرْنَا الْبَحَارَ بِهَا وَالْأَسُودَ (٤)

١ - الإعراب - الضمير في « عيشهن » للأعداء .

الفريب - أنقدت : أفويت . والنفود : النماء . قال الله تعالى : « لنفد البحر » : أي لفتى .
 المعنى - أفويت بقاء نفوس الأعداء ، أي أهلكتهم ، وأبقيت فناء المال الذي كنت تملكه .
 والمعنى : أفويت أعداءك وأموالك .

وقال الواحدى : قال ابن دوست : من عيشهن أي من عيش السيوف ، يعني أنك كسرتها
 في الرؤوس ، حتى كأنك قتلتها ثمانت ، وغلط في هذا أيضا ، لأن الكناية في عيشهن تعود إلى
 نفوس الأعداء لا إلى السيوف ، ولم يتقدم لفظ السيوف ، وإنما تقدم ذكر الحديد .

٢ - المعنى - يقول : كأنك لإفراط سرورك بذلك وهبانك ، تبغى بذلك الغنى ، لأنك تسرر
 بما تعطيه سرور غيرك بما يأخذه ، فعندك المقر الغنى ، وإذا مت في الحرب ترى أنك مخلد . وهذا
 قول أبي الفتح ، ونقله الواحدى حرفا خرقا .

٣ - الإعراب - خلائق : خبر ابتداء محذوف ، أي هذا خلائق . هذا قول أبي الفتح ، يريد
 هذه خلائق ، أي ما ذكر قبل هذا . وقال غيره : لك خلائق تدل عليك : من الكرم والفضل
 ومحاسن الشيم .

المعنى - هذه خلائق تدل على صاحبها وتدعو إلى معرفته . وآية مجد ، أي وهي علامة
 مجد ، أراها الناس ، وهم عبيده .

وقال أبو الفتح : هذا خلائق ، يعني ما ذكر في البيت الأول ، يستدل بها على قدرة خالقها ،
 لأنها أخلاق عجيبة لا يقدر عليها إلا الله الواحد القهار ، وهي آية مجد أراها الله عباده ، حتى يستدلوا
 بها على المجد والشرف .

٤ - الإعراب - مهذبة : صفة الخلائق ، وحرف الجر : متعلق « بحقرنا » .

المعنى - يقول : هي مهذبة من العيب ، فلا عيب فيها ، حلوة ، فكل أحد يعشقها ويستحسنها ،
 ومرّة ، لأن الوصول إليها صعب لبذل المال ، والمخاطرة بالنفس ، وحقرنا البحار لإفراط سخائك ،
 والأسود لإفراط إقدامك . هذا كلام أبي الفتح ، نقله الواحدى حرفا خرقا ، وقال : يجوز أن
 يكون : حلوة لأولائك ، مرّة لأعدائك .

بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِهَا وَصَفُهَا تَعُولُ الظُّنُونُ وَتُنْضِي القَصِيدَا^(١)
فَأَنْتَ وَحِيدٌ بَنِي آدَمِ وَلَسْتَ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدَا^(٢)

وقال لما استعظم قوم ما قاله في آخر مرثية جدته

يَسْتَعْظِمُونَ آيَاتَا نَأَمْتُ^(٣) بِهَا لَا تَحْسُدُنَّ عَلَيَّ أَنْ يَنَامَ الأَسَدَا^(٤)
لَوْ أَنَّ هَمَّ قُلُوبًا يَغْقِلُونَ بِهَا أَنَسَاهُمُ الذُّعْرُ مِمَّا تَحْتَهَا الحَسَدَا^(٥)

١ - الإعراب - بعيد : خبر الابتداء مقدم عليه ، والابتداء وصفها ، ولو نصب لجاز .
الغريب - تعول : أى تهلك ، من غاله : إذا أهلكه .

المعنى - يقول : وصف أخلاقك بعيد مستصعب مع قربها منا ، لأننا نراها ولا نقدر على وصفها ، لأنها تهلك الظن ، فلا يقدر أن يدركها ، وتهزل القوائد ، فلا يبالغ الشعر غاية وصفها ، فهي لا توصف أبدا بظن ولا بشعر .

٢ - المعنى - قال الواحدى : لم تصرو وحيدا ، لأنك فقدت نظيرا كان لك ، بل أنت وحيد لم تزل ، والوحدة لازمة لك ، فهي صفة لك . وقال غيره : أنت وحيد بنى آدم فى كل خلائقك ، ولست بواجد لك نظيرا ، فليست مفردا من فقدك للنظير ، فأنت غير منفك من هذه الحال ، أى أنت وحيد لم تزل ، ولم يكن لك نظير ، فلما عدم النظير انفردت ، بل أنت وحيد صفة .

٣ - [فى رواية : يستكثرون] .

٤ - المعنى - يريد : أنهم يستعظمون آياتا ، وهى تصغير تحقير ، يريد أنهم يستعظمونها ، وأنا أحقرها ، ونأمت : هو من نام الأسد ، وجعل صوته نثما ، إشارة إلى أنه كالأسد لشجاعته وإقدامه ، نام الأسد ينام : إذا زار .

٥ - المعنى - يريد : لو أن لهم عقولا وقلوبا لأناس ما تضمنته آياتى من اللوايعد الحسد ، وتم : إشارة إلى حيث هم . والمعنى : لو أن لهم أو معهم قلوبا ، وهذا من بعض حقه للعروف .

وقال يمدح محمد بن سيار بن مكرم التيمي

أَقْلُ فَعَالِي بَلَهَ أَكْثَرُهُ مَجْدُ وَذَا الْجِدِّ فِيهِ نِلْتُ أُمَّ لَمْ أَنْلِ جَدُّ^(١)
 سَأَطْلُبُ حَتَّى بِالْقَنَا وَمَشَائِخِ كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا التَّمَّوْا مُرْدُ^(٢)
 تَقَالٍ إِذَا لَأَقَوْا خِيفَ إِذَا دُعُوا كَثِيرٍ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُذُّوا^(٣)

١ - الإعراب - يجوز في «أكثره» الحركات الثلاث، فالرفع على أن يكون بـه، بمعنى كيف، كما تقول: كيف زيد؟ والنصب على أن يكون بـه بمعنى دع، وهو أجود الثلاث، والجر على أن بـه بمعنى المصدر، فإضافتها إلى «أكثره» كقوله تعالى «فصرب الرقاب». وقيل: هي اسم سمي بها الفعل، ومعناه: دع، كما قالوا: صه، بمعنى: اسكت، ومه، بمعنى: لاتفعل وقال قوم: «بـه» لو كان مصدرا لوجد فعله، وليس يعرف له تصرف، وهو بمنزلة: صه ومه، وقد جات مصادر لا أفعال لها نحو: ويل، وويج.

الفريب - الجد: الحظ.

المعنى - قال الواحدى: معنى المصراع الأول من هذا البيت: إني لا أفعل شيئا إلا ومغزى الجد، وإياه أطلب، ولو صرح بالأقل لقال: نومي وأكلى وشربي للمجد، ولو صرح بالأكثر لقال: تقريري بنفسى، وركوبى المهالك، وشهودى الحرب كله مجد، أى لأجل المجد وتحصيله. يقول: إذا عرفت كون الأقل مجدا أغناك ذلك عن تعرف الأكثر وقوله «ذا الجد» معناه: أن الجد في طلب المجد جد معجل، لأن استعمال الجد في الأمور جد، لأنه يستمر عادة باستعمال الجد في الأمور.

وقال أبو الفتح: أى فلولم يكن عندي غير هذا الجد في أمرى وترك التواني، لقد كان جدا لى، وذا الجد الذى أنا عليه من أمرى فيه حظت نلت ما أطلبه أولم ألبه.

٢ - الفريب - مشايخ: جمع شيخ، و«ذا مشيخة ومشيخة» (بسكون الشين وكسرها)، وأشياخ وشيوخ. واللثام: ما يجعل على الوجه من فاضل العمامة.

المعنى - يقول: سأطلب حتى، يريد أنه يطلب حقه بنفسه وبغيره، فكفى عن نفسه بالقنا، والمشايخ: عن أصحابه، وأراد أنهم محنكون مجربون، فذلك جعلهم مشايخ، وأراد أنهم لا يفارقون الحرب، فلهذا لا يفارقهم اللثام، فكأنهم مرد حيث لم تر لحام كما لا ترى لحي للرد.

٣ - الإعراب - يقال: بدل من قوله «مشايخ» وما بعده نعت له.

المعنى - يقول: هم تقال لشدة وطائهم على الأعداء، أو لثباتهم عند الملاقاة، وخفاف =

وَطَعَنَ كَانَ الطَّعْنُ لَا طَعْنَ عِنْدَهُ وَضَرَبَ كَانَ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدٌ^(١)
 إِذَا شِئْتُ حَفَّتْ بِي عَلَى كُلِّ سَابِحٍ رِجَالٌ كَانَ الْمَوْتُ فِي فِيهَا شَهْدٌ^(٢)
 أَدُمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْيَلُهُ فَأَعْلَمُهُمْ فَدَمٌ وَأَحْزَمُهُمْ وَغَدٌ^(٣)
 وَأَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وَأَبْصَرُهُمْ عَمٌ وَأَشْهَدُهُمْ فَهْدٌ وَأَشْجَعُهُمْ قِرْدٌ^(٤)

== يخفون : إذا دعوا للنجدة ولا يتناقلون عن النصرة ، وكثير إذا شدوا ، أى يفعلون أفعالا كثيرة ، فبدت الواحد مسد الآف ، وهم على قتلهم يكفون كفاية الدم العظيم .
 وقال أبو الفتح : وصفهم بالقله ، لأنهم إذا انتصفوا من أعدائهم وغلبوهم في قلة عددهم فهو أنف لهم من الكثرة .

١ - الإعراب - وطعن : عطف على ما قبله من المجرور .
 المعنى - يقول : كأن طعن الناس عند ذلك لاطعن لشدته وقصور طعن الناس عنه ، فكل طعن بالإضافة إليه كلا طعن ؛ وضرب حار ، كان النار بالإضافة إليه برد ، وكل هذا مبالغة ، والماء في «عنده» : عائدة على الطعن الأول . ولا طعن عنده : الجملة في موضع رفع ، لأنها خبر «كأن» وبرد : يريد ذات برد ، حذف للضاف للعلم به .

٢ - الفريب - السابح : الفرس السريع الجرى ، كأنه يسبح في جريه . والشهد : العسل .
 المعنى - يريد : أنه مطاع في قومه ، متى شاء أحاطت به رجال يستعذبون الموت ، كما يستعذب العسل . يريد : إذا دعوتهم أجابوني محيطين بي على كل فرس سابح وأراد «في أفواهها» فأوقع الواحد موقع الجمع . ومثله :

* وأما جـلده فصليب *

وهذا مما اعتاده من الحماقة ، ولو قال هذا على بن حمدان سيف الدولة لأخذ عليه .

٣ - الفريب - القدم : النقي من الرجال . والوغد : اللثيم الضعيف ، ويقال : القدم : النقي من الرجال ، وهو الذي لا يقدر على الكلام .

المعنى - صغر «الأهل» تحقيرا لهم ، فيقول : إذا كان الأعمل فدما فكيف الجاهل ! وكان حقه أن يقول : فأنطقهم قدم ، لأن القدماء لاتنفي العلم ، لكنه أراد أن الأعمل منهم لا يقدر على النطق ، وهو عيب شديد في الرجال ، فكأنه قال : أعلمهم ناقص .

وقال الخطيب : أراد أن يقول : أعلمهم جاهل ، وأحزمهم أخرق .

٤ - المعنى - يقول : أكرمهم في خسة الكلب ، وأبصرهم من البصيرة أعمى القلب ، وأكثرهم سهادا ينام نوم الفهد ، وبه يضرب للمثل في النوم ، يقال : أنوم من فهد ، ومنه حديث أم زرع =

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بِد^(١)
بِقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَرَوْ مِنْهَا مَلَالَةً وَبِي عَنْ غَوَانِيهَا وَإِنْ وَصَلَتْ صَد^(٢)

== « إن دخل فهد، وإن خرج أسد، ولا يسأل عما عهد ». تقول: إن دخل البيت نام، فإن خرج أسد، أي أتى بالفريسة، ولا يسأل عما عهد كما منه. ويضرب الثل في الجبن بالقرود، يقال: إن القرود لا ينام إلا وفي كفه حبر لشدة الفزع، ولا ينام الليل حتى يجتمع إليه الكثير.

١ - الإعراب - أن يرى: في موضع رفع، لأنه ابتداء. وقوله «بد» اسم «ماء» المشبهة بليس، والجار والمجرور في موضع الخبر، وتقديره: ما من إظهار صداقته، فحذف المضاف.

المعنى - يقول: من نكد الدنيا وقلة خيرها أن الحر يحتاج فيها إلى إظهار صداقة عدوه ليأمن شره، وهو يعلم أنه عدوه، وهو لا يجد بدا من أن يريه الصداقة من نفسه، دفعا لثألته، وأراد: ما من مداجاته، وإنما سمى المداجاة صداقة لما كانت في صورة الصداقة، ولما كان الناس يحسبونها صداقة.

وقال أبو الفتح: لو قال «ما من مداجاته» لكان أشبه، والذي قاله أحسن في اللفظ، وأقوى في المعنى، وحسنه أنه ذكر العدو وضده، وفي قوة المعنى: أن اللداجي: السائر للعداوة، وقد يستر العداوة من لا يظهر الصداقة، فإذا أظهر الصداقة لم يكن له من إظهارها بد، فهو يعاني من ذلك أصرا عظيما، ونكدا في الحياة، فهو أسوأ حالا من اللداجي.

وقال الخطيب: إنما أراد بهذا السلطان الذي لا بد من صداقته، بإخلاص القول والنية فبأيها أخل دخل منه الضرر.

٢ - الغريب - الغواني: جمع غانية، وهي المرأة التي غنيت بحسنها.

المعنى - قال ابن جنى: أحب الحياة في الدنيا، ولما أرى من سوء أفعال أهلها زهدت فيها.

وقال ابن فورجة: وليس في البيت ما يدل على أنه يحب الحياة في الدنيا، بل فيه تصريح أنه قد ملها، فدعواه أنه يحبها محال، وإنما ملته لما يشاهد من قبح صنعها: من إبدال النعمى بالبؤسى، واسترجاع ما تهب، والإساءة إلى أهل الفضل وقعودها بهم عما يستحقونه. وقد أجاد أبو العلاء المعري في قوله:

وَقَدْ عَرَضْتُ عَنِ الدُّنْيَا فَهَلْ زَمَنِي مَعْطَى حَيَاتِي لَغَيْرِ بَعْدِ مَا عَرَضَا

المعنى - يقول أبو الطيب: قد ملتها وإن لم أستوف منها، وبني إعراض عن نساها

وإن وصلني.

جَلِيلَايَ دُونَ النَّاسِ حُزْنٌ وَعِبْرَةٌ عَلَى فَقْدِ مَنْ أَحْبَبْتُ مَا لَهْمَا فَقْدٌ^(١)
 تَلَجُّ دُمُوعِي بِالْجُفُونِ كَأَنَّهَا جُفُونِي لِعَيْنِي كُلُّ بَاكِيَةٍ خَدٌ^(٢)
 وَإِنِّي لَتُعْنِينِي مِنَ الْمَاءِ نُعْبَةٌ وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصْبِرُ الرَّبْدُ^(٣)
 وَأَمْضِي كَمَا يَمْضِي السَّنَانُ لِطَيْبِي وَأَطْوِي كَمَا تَطْوِي الْمُجَلِّحَةُ الْعُقْدُ^(٤)
 وَأَكْبِرُ نَفْسِي عَنْ جَزَاءِ بَغِيْبَةٍ وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدٌ مِنْ لَالَةٍ جُهْدٌ^(٥)

١ - المعنى - يقول : صاحبى وخليلاى حزن وعبرة بعد من فقدته ، فهما لا يفارقانى ، ولست أفقدهما ، فجعل الحزن والعبرة خليلين له ، لأنهما لزماء ولم يفارقه . فالمعنى : فقدت من كنت أحبه ، وهذان الحزن والعبرة قد لازماني فلست أفقدهما ، وهذا معنى جيد وسبك حسن .

٢ - المعنى - يقول : كلما بكت باكية كأن دموعها تمر بجفنى كما تتمر بخدتها ، فلست أخلو من بكاء ودموع ، كما لا تخلو الدنيا من باكية تجرى دموعها .

قال الواحدى : أى لا تخلو جفونى من الدموع ، فكأن جفونى خد كل باكية فى الدنيا . يريد : أن ما يسيل من جفونه مثل الذى يسيل على خد كل باكية .

٣ - الفريب - النعبة : الجرعة ، والجمع : نعب . والربد : النعام ، يقال : ظليم أربد ، ونعامه ربداء ، لما فى لونها من السواد .

المعنى - يصف نفسه بقلة شرب الماء ، وهو دليل على قلة الأكل ، وأنه يصبر على العطش صبر النعام عليه ، فإنها لا ترد الماء ، وبهذا يذكر جلده وشدته .

٤ - الفريب - السنان : هو عامل الريح . والطية : المكان الذى تطوى إليه الرواحل . قال الشنفرى :

• وَشُدَّتْ لَطِيَّاتِ مَطَايَا وَأَرْحُلِ •

وأطوى : أجوع ، أطوى بطنى عن الزاد . والمجلحة : الذئب اللصمة الماضية ، والتجليح : الإقدام والتصميم . والعقد : جمع أعقد ، وهو الذى فى ذنبه عقدة ، وقيل : الذى انعقد لجه ضمرا وهزالا . والذئاب : أصبر السباع على الجوع .

المعنى - يقول : أنا أطوى بطنى على الجوع ، وأمضى فى أمرى مسرعا ، كما يمضى السنان ، وأجوع وأصبر ، والعرب تمتدح بقلة الطعام والصبر على الجوع ، كقول الأعشى :

• تَكْفِيهِ حُرَّةٌ فَلَيْدٌ إِنْ أَلَمَّ بِهَا •

• - الفريب - الجهد (بالضم) : الطاقة ، وبالفتح : المشقة ، وقيل هما لغتان .

وَأَرْحَمُ أَقْوَامًا مِنَ الْعِيِّ وَالنَّبَا وَأَعْذِرُ فِي بُغْضِي لِأَنَّهُمْ ضِدُّ^(١)
 وَيَمْنَعُنِي يَمْنٌ سِوَى ابْنِ مُحَمَّدٍ أَيَادٍ لَهُ عِنْدِي يَضِيقُ بِهَا عِنْدُ^(٢)
 تَوَالَتْ بِلا وَعَدٍ وَلَكِنَّ قَبْلَهَا شَمَائِلَهُ مِنْ غَيْرِ وَعَدٍ لَهَا وَعَدُ^(٣)
 سَرَى السَّيْفِ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدُ صَاحِبِي إِلَى السَّيْفِ مِمَّا يُطْبَعُ اللَّهُ لَا الْهِنْدُ^(٤)

= المعنى - يقول : الاغتيا ب جهد من لاطاقة له ، فإنما يغتاب الناس من لاقدرة له فلا أجازى
 عدوى بالاغتيا ب ، فإن ذلك طاقة من لاطاقة له بمواجهة عدوه ومحاربه ، كقول الآخر :

* ونشم بالأفعال لا بالتكلم *

١ - الفريب - العي : عيب يكون في النطق . والنبا : مثل الفبارة : وهي ضد الفطنة ، وأصل
 العي الانحصار عن الحجة .

المعنى - يقول : إذا نظرت إلى قوم من أهل العي وقلة الفطنة رحمتهم ، وإذا بغضوني
 عذرتهم ، لأنهم أضدادى ، لبعدهما بيننا ، ومفعول أعذر محذوف ، يحذف كثيرا ، كقوله تعالى :
 «وأوتيت من كل شيء» : أى شيئا .

٢ - الإعراب - رفع «عند» ، وهي لاتستعمل إلا ظرفا ، لأنه جل الكلام على المعنى ، فكأنه
 قال : يضيق بها للكان ، وكقول الرجل لصاحبه ينازعه فى الأمر : كذا عندى ، فيقول الآخر :
 أولك عند؟ أى أولك فهم ، فجعلها اسما ، وعند : أوسع من أخواتها الظروف ، لأن القائل إذا قال
 فوق وتحت ووراء وقدام ، فقد خصّ جهة من الجهات للذكورة ، وإذا قال : الخير عند فلان ،
 احتمل الكلام أن يكون فى كلّ الجهات .

وقال يونس يوما فى كلامه : عند ، فقال أبو عبيدة أيقال عند ؟ فقال : نعم ، يقال عند
 وعند وعند وعند .

وقال أبو عبيدة : ما كان عندى ذلك ، فقال له أولك عند . وقال الطائى :

وما زال منشورا على نواله وعندي حتى قد بقيت بلا عند

٣ - الفريب - الشائل : الأخلاق .

المعنى - يقول : إذا رأيت أخلاقه علمت أنه يعطيك ، فهى تقوم لك مقام الوعد ، ويروى
 توالى ، أى توالى ، يريد تأتى بلا وعد .

٤ - المعنى - يقول : سرىت ومعى السيف الذى طبخته الهند . صاحبى : أى مصاحبى ،
 يريد سيفه مصاحباه ، إلى سيف ، أى إنسان فى مضائه كالسيف ، لكن الله طابعه لا الهند .

فَلَمَّا رَأَى مُقْبِلًا هَزَّ نَفْسَهُ إِلَى حُسَامٍ كُلُّ صَفِيحٍ لَهُ حَدٌّ^(١)
 فَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرَ نَحْوَهُ وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأَسَدُ^(٢)
 كَانَ الْقِسِيِّ الْعَاصِيَاتِ تُطِيعُهُ هَوَى أَوْ بِهَا فِي غَيْرِ أُنْمَلِهِ زُهْدٌ^(٣)
 يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ^(٤)
 وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيِّقٌ مِنَ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ وَاللَّيْلِ مُسْوَدٌ^(٥)

١ - الإعراب - رفع «حسام» : يجوز أن يكون فاعلا لهزّ، ويجوز أن يكون الكلام قد تمّ عند قوله «إلى» فهو خبر ابتداء، أي هو حسام .
 وقال أبو الفتح : جعله هو الحسام فلم ينصبه ، فرفعه ، وهو أمدح من نصبه على الحال ، لأن الحال غير لازمة .

المعنى - يقول : لما قدمت عليه ورأى مقبلا هزّ نفسه للقيام إلى . وقوله «كلّ صفيح له حدّ» من أحسن الكلام وجيده . والمعنى : كلّ وجه منه حدّ ينفذ في أعدائه .
 ٢ - المعنى - جعله بحرا وأسدا للعبارة . والمعنى : لم أر رجلا قبلي مشى إليه البحر وعانقه الأسد .

وقال الواحدي : تحقيق الكلام : من مشى نحوه رجل كالبحر في الجود ، وعانقه رجل كالأسد في الشجاعة .

٣ - المعنى - يريد : بالعاصيات : الشديدة المتتعة من النزع ، يصف قوسه بالشدة ، وإنما تطيعه إذا جذبها حباله ، وتعصى في غير أنامله .

٤ - الإعراب - يمكنه : معطوف على «يصيب» لاعلى «يكاد» .
 المعنى - يريد : أن الإصابة من قبله لمسارعتها تكاد تسبق رميه ، ويمكن السهم لانقياده له أن يرجع من طريقه ، وهذا مبالغة في وصف اقتداره على الرمي ، وكلّ هذا من المبالغة .

٥ - الإعراب - وينفذ : الوجه أن يعطفه على يمكنه لاعلى يكاد ، لأنك إذا حملته على «يكاد» ادّعت فيه الحقيقة ، وهذا مما لا حقيقة له .

وقال أبو العلاء : وإذا عطفته على «يكاد» ففيه سرف وفيه إغرابات للتنبؤ في شعره ، ويقوى ذلك أيضا أن يكون أراد به في الحقيقة يصيب عقد الشعرة .

المعنى - يقول : يصيب سهمه كلّ شيء ، فإذا رمى في أضيق شيء في ليل أسود أنقله ، لجودة رميه .

بِنَفْسِي الَّذِي لَا يُزِدْهُي بِخَدِيعةٍ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيهَا الذَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ^(١)
 وَمَنْ بِمُدَّةٍ فَقْرٌ، وَمَنْ قُرْبُهُ غِنَى وَمَنْ عَرَضُهُ حُرٌّ، وَمَنْ مَالُهُ عَبْدٌ^(٢)
 وَيَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ مُبْتَدِئًا بِهِ وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمُّهُ حَمْدٌ^(٣)

١ - الغريب - يزدهي : يحرك ويستخف . والذرائع : الوسائل ، وهي جمع وسيلة ، وفلان ذريعتي إلى السلطان : وهي ما يتوصل به إلى الشيء المطلوب .

المعنى - قال الواحدى : قال أبو الفتح : هذا هجو كأنه قال : بنفسى غيرك أيها الممدوح لأننى أزدهيك بالخديعة ، وأسخر منك بهذا القول ، لأن هذا مما لا يجوز مثله ، قال وهذا مذهبه فى أكثر شعره ، لأنه يطوى المدح على هجاء - إذقا منه بصنعة الشعر ، كما كان يقول فى كافور من أبيات ظاهرها مدح ، وباطنها هجاء .

قال ابن فورجة : إنما فعل ذلك فى مدائح كافور استهزاء به ، لأنه كان عبدا أسود لم يكن يفهم شيئا : ولم يفهم ما ينشده . فأما على بن محمد بن سيار فمن صميم بنى تميم ، عربى لم يزل يمدح ، وتنتابه الشعراء ، وليس فى هذا البيت ما يدل على أنه يعنى به غيره ، بل يعنيه به ، يقول : بنفسى أنت ووصفه ، وأتبع ذلك بأوصاف كثيرة على نسق واحد لو كان كلها وصفا لغيره كانت هذه القصيدة خالية من مدحه ، وليس فى إنفاذ الرمى فى عقدة من شعره فى ليل مظلم أول محال ادعى للممدوح ، وما هذا إلا هوس عرض له فقدفه .

٢ - المعنى - يقول : من بعد عن فرائك افتقر ، ومن قرب إليك استغنى ، لأن عرضك حرًّا لا كلام فيه ، عزيز كعزة الحرِّ ومالك عبد ، لإهانتك عليك ، فهو مبدول لكل طالب ، وقد أحسن فى اللقابلة فى القرب والبعد ، والغنى والفقر ، والحرية والعبودية .

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : يصنع المعروف مع المستحقين ، ويعطى من له قدر ، ومن يزكو عنده المعروف ، ويمنع من كل ساقط إذا ذمَّ أحدا فقد مدحه . يصفه بالتيقظ ، ومعرفة ما يأتى وما يدع . ونقله الواحدى وزاد : يعطى ذوى القدر ويبدؤهم قبل أن يسألوه .

قال الشريف بن الشجرى لما ذكر كلام أبى الفتح : لا يخلو من أحد معنيين : أحدها أنه يورى عن الذمِّ الصريح بكلام يشبه المدح ، أو يريد أنه يضع المدح الصريح موضع النعم ، وليس يلحقه بهذين عيب ، ولا يستحق أن يحرم معروفا . والمعنى غير ما ذهب إليه ، وذلك أنه وصف الممدوح بالتيقظ ، ومعرفة ما يأتى وما ينذر ، فيضع العنان فى مواضعها ، فيعطى ذوى الأقدار قبل أن يسألوه ، كما قيل : السخى من جاد بماله تبرعا ، وكف عن أموال الناس تورعا ويمنع حاله من كل دنى إذا ذمه الناس فقد مدحوه ، الذم له مقام المدح لغيره . والمعنى : أنه يقل عن الهجاء والنعم كما قال :

وَيَحْتَقِرُ الْحَسَادَ عَن ذِكْرِ لَهُمْ كَانَهُمْ فِي الْخَلْقِ مَا خُلِقُوا بَعْدُ^(١)
 وَتَأْمَنُهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الَّذِي يُذْنِبُ الْحَقْدُ^(٢)
 فَإِنْ يَكُ سَيَّارِبُنْ مُكْرَمٍ أَنْقَضَى فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ^(٣)

== صغرت عن المديح قلت أهجى أنك ما صغرت عن الهجاء
 والنسم مضاف إلى المفعول ، والفاعل محذوف ، والتقدير : من ذم الناس إياه ، كقوله تعالى : «لقد ظلمك بسؤال نعجتك» ، أى بسؤاله . وأبو الفتح . ذهب إلى أن الذم مضاف إلى الفاعل ، والمفعول محذوف ، ففسر على هذا التقدير ، فأفسد المعنى ، لأنه أراد من ذمه الناس حده ، ومن في قوله نكرة ، والجملة بعده نعت له ، فكأنه قال : من كل إنسان ذمه حده ، ولا يجوز أن يكون بمعنى الذى ، لأن كلا لا يضاف إلى معرفة إلا أن يكون مما يصح تبعيضه ، كقولك : رأيت كل البلد ، ولا تقول : لقيت كل الرجل الذى أكرمه ، فإن قلت : كل رجل أكرمه حسن ذلك ، وصحت إضافته إلى للفرد النكرة ، كما تصح إضافته إلى الجمع للمعرفة نحو : لقيت كل الرجال الذين أكرمتهم .
 ١ - المعنى : يريد : أنه يحتقر الحساد عن أن يتكلم فيهم ، وإذا لم يذكرهم كانوا كأنهم معدومون لم يخلقوا بعد ، لأن من لم يذكره سقط عن ذكر الناس ، وذل قدره ، وهذا كقول الأعور :

إِذَا صَبَّحْتَنِي مِنْ أَنَاسٍ تُعَالِبُ لَأَدْفَعُ مَا قَالُوا مِنْحَتْمُهُمْ حَقْرًا
 ٢ - الفريب - الحقد : الضغن ، والجمع : أحقاد ، حقد عليه يحقد حقدًا ، وحقد عليه بالكسر : حقدًا لغة فيه ، وأحقده غيره ، ورجل حقود .
 المعنى - يقول : أعداؤه يأمنون جانبه ، لا من ضعف ولا من قلة ، ولكن حقه على قدر الذنب ، فإن كان حقيرًا لم يحقد عليه ، وإذا لم يحقد أمن الذنب . والمعنى : أنه يحقر أعداءه ولا يعبأ بهم .

وقال أبو الفتح : ليس يؤاخذ المذنب بقدر جرمه ، وإنما يؤاخذ على قدر الذنب ، ولا قدر عنده لمن أجرم ، فهو لا يعبأ بأحد من أعدائه ، لأنه أكبر قدرًا من أن يعاقب مثلهم .
 ٣ - المعنى - يقول : إن كان جتك مات وفى عمره ، فإن فضائله ومحاسنه انتقلت إليك ، فلم يفقد إلا شخصه كماء الورد ، يبقى بعد الورد ، فيكون أفضل منه ، وهذا فيه تفضيل الفرع على الأصل . وقد كرره فى مواضع فقال :

فَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْغَلْبَاءَ عُنْصُرَهَا فَإِنَّ فِي الْحَرِّ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعِنَبِ

ومثله :

مَضَى وَبَنُوهُ وَانْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدٌ فَرْدٌ^(١)

= فَإِنْ تَفَقَّ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ
أخذه السمرى للوصلى ، فقال :

يُحْسِي بِحُسْنِ فِعَالِهِ أَفْعَالٌ وَاللَّهِ الْحَلَّاحِلُ
كَالْوَرْدِ زَالَ وَمَاؤُهُ عَمِيقُ الرَّوَّاحِ غَيْرُ زَائِلٍ

١ - الإعراب - عطف « وبنوه » على الضمير المرفوع ، وهو مذهب أهل الكوفة ، ومنعه أهل البصرة ، وحجتها مجيئه في الكتاب العزيز وفي أشعار العرب ، ففي الكتاب العزيز : « ذومرّة فاستوى وهو بالأفق الأعلى » ، أى فاستوى جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم ، فعطف « وهو » على الضمير المستكن في « استوى » ، فدل على جوازه ، وفي الشعر قول عمر بن أبى ربيعة المخزومي :

قَلْتُ إِذَا أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى كِنَعِجِ الْفَلَا تَعَسَّفَن زَمَلًا

فعطف على الضمير المرفوع في « أقبلت » من غير توكيد
وقال الآخر :

وَرَجَا الْأَخْيَطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لَيْنَالَا

فعطف على الضمير للمستكن في « يكن » من غير توكيد .

وحجة البصريين أنه قد جاء في الكتاب العزيز بالتوكيد نحو : « اسكن أنت وزوجك الجنة » .
و « اذهب أنت وزبك » . و « يراكم هو وقبيله » . وقالوا لا يخلو إما أن يكون مقدرًا في الفعل أو ملفوظًا به ، فإن يك مقدرًا نحو : قام وزيد ، فكأنه قد عطف اسما على فعل ، وإن كان ملفوظًا به نحو : قتت وزيد ، فالتاء تنزل منزلة الجزء من الفعل ، فصار كعطف الاسم على الفعل .
المعنى - يقول : مضى سيار وبنوه ، وانفردت أنت بفضائلهم ، وألف كواحد ، فقد اجتمع فيك ما كان في ألف ، وأنت الضمير ، والألف مذكرة ، لأنه أراد الجماعة ، وهذا معنى حسن ومثله :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ كَقَبِيلَةٍ يَعْذُ ، وَأَلْفٌ لَا يَعْذُ بِوَاحِدٍ

وقال أبو بكر بن محمد بن دريد الأزدي الأنصاري :

وَالنَّاسُ أَلْفٌ مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ وَوَاحِدٌ كَالْأَلْفِ إِنْ أَمْرٌ عَنَّا

ولبحترى :

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ النَّاسِ لَمَّا تَقَاوَتُوا بِخَيْرٍ إِلَى أَنْ عُدَّ أَلْفٌ بِوَاحِدٍ

لَهُمْ أَوْجُهُ غُرٌّ ، وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ وَمَعْرِفَةٌ عِدٌّ ، وَالسِّنَّةُ لُدٌّ (١)
 وَأَرْدِيَّةٌ خُضْرٌ ، وَمُلْكٌ مُطَاعَةٌ وَمَرْكُوزَةٌ سُمرٌ ، وَمُقَرَّبَةٌ جُرْدٌ (٢)
 وَمَا عِشْتَ مَا مَاتُوا وَلَا أَبَوَاهُمْ تَمِيمٌ بَنُ مَرٍّْ وَابْنُ طَابِخَةَ (٣)
 فَبَعْضُ الَّذِي يَبْدُو الَّذِي أَنَا ذَا كِرٍ وَبَعْضُ الَّذِي يَخْفَى عَلَى الَّذِي يَبْدُو (٤)

١ - الفريب - الفرّ : البيض ، والعرب تمتدح ببياض الوجوه ، وإعما يريدون الطهارة مما يعاب ، ويكونون عن العيب والفضيحة بسواد الوجوه . وقوله : ومعرفة عدّ : أى قديمة كثيرة ، ولانقطع مادتها كالماء العدّ ، وهو الذي لا ينزح . وقوله : لدّ ، جمع اللدّ : وهو الشديد الخصومة . قال الله تعالى : « وهو ألدّ الخصام » .

المعنى - لهم : الضمير لآل سيار ، الذين انفرد هذا المدوح بفضائلهم ، أوجه بيض نقية من العيب ، وأيد كريمة تجود على كل أحد ، ومعرفة قديمة ، وألسنة فصيحة عند الجدل ، وعند الكلام ، وعند الخصومة .

٢ - الفريب - أردية خضر : لأنهم ملوك ، والأخضر : أفضل الألوان ، والخضرة تدلّ على الخصب وسعة العيش ، وقوله : « ملك مطاعة » : أنت لأنه أراد للملكة . وقال أبو الفتح : أراد السلطان ، لأنه مؤنث ، والعرب تقول : أخذت فلانا السلطان ، وماركوزة : منصوبة . والسمر : القنا . ومقربة الخيل : المدناة من البيوت للحاجة إليها أو للبخل بها ، فلا ترسل إلى المرعى ، والجرد : القصار الشعر .

المعنى - يريد : ولهم أردية خضر ، لأنهم ملوك ، ولأن خضرة الرداء يكنى بها عن السيادة ، ومملكة وسلطان مطاعة ، وسمرقنا ماركوزة ، وخيل جرد معدة للحرب .

٣ - الإعراب - ماماتوا : حذف الفاء ضرورة ، والأجود أن يقال : فاماتوا ، ومثله :

من يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرها والشّرُّ بالشّرِّ عندَ اللهُ مثلانِ

أراد فأنه ، حذف الفاء ضرورة ، وما الأولى شرطية ، والثانية نافية .

الفريب - تميم بن مرّ ، وأد بن طابخة : قبيلتان مشهورتان من العرب ، ينسب إليهما للمدوح التميمي .

المعنى - يقول : إذا كنت حيا موجودا لم يفب عن الناس أحد من هؤلاء ، لأن جميع ما كانوا فيه هم وأبواهم قد جمع فيك ، فضائلهم ومناقبهم موجودة فيك ، فهم حينئذ بك أحياء لأموال .

٤ - المعنى - يريد : أن فضائله كثيرة يظهره بعضها ، فيذكر منه بعضه ، ولا يظهره كلها =

أَلُوْمٌ بِهِ مَنْ لَأْمَنِي فِي وِدَادِهِ وَحَقُّ لِحَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِهِ الْوُدُّ^(١)
كَذَا فَتَنَحَّوْا عَنْ عَلِيٍّ وَطُرُقِهِ بَنِي الْوُؤْمِ حَتَّى يَعْبُرَ الْمَلِكُ الْجَعْدُ^(٢)
فَمَا فِي سَجَايَاكُمْ مُنَازَعَةُ الْعُلَى وَلَا فِي طِبَاعِ التُّرْبَةِ الْمِسْكُ وَالذُّدُّ^(٣)

== فيقول : أنا ذا كرم من فضائله بعض الذي يبدو ، وهو بعض الذي يخفى على ، فأنا أذكر بعض ما يظهر لي من فضائله .

وقال أبو الفتح : تقدير الكلام : الذي يبدو مثل الذي يخفى ، حذف المضاف ، ولا يتجه على هذا لأن البادي غير الخافي ، فلا يكون باديا خافيا في حال واحد .

١ - المعنى - يقول : من لآمنى في وده لته بما وصفته من فضله ، فتبين أن من أحبه لا يستحق اللوم ، وأنه أهل أن يحب وحق له منى المحبة ، لأنه خير الأصراء ، وأنا خير الشعراء ، وحقيق على أهل الخير أن يود بعضهم بعضا . هذا قول أبي الفتح ، وكذا نقله الواحدى .

٢ - الإعراب - كذا : الكاف لتشبيه ما وصف ، أى هو كذلك ، أى كما وصفت .
الغريب - الجعد : السخى ، شبه بالنرى الجعد ، وهو الندى ، وإذا قيل : فلان جعد الأيدي ، فإنه ما يريدون البخل لاغير .

المعنى - يقول : هو كذا ، أى كما وصفت لكم من فضائله فلا تنازعوه وتباعدوا عنه حتى يعضى في طريقه إلى العالى ، ويجوز أن يكون «كذا» إشارة إلى التنحى الذى أمرهم به ، والمعنى قد تنحيتم وبلغتم فى البعد عن غايته الغاية ، وكذا يجب ويكون «كذا» منصوبا بفعل مضمر ، أى تنحوا كذا .

٣ - المعنى - يقول : أتم منه كالتراب من المسك والذد ، فلا يكون بينهما منازعة ، كذلك أتم لا يكون فى طباعكم أن تنازعوه العلاء ، وأين التراب من المسك والذد ؟

وودع صديقا له يقال أبو البهي عند مسيره عنه فقال ارتجالا

أَمَا الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ مَا أَعْهَدُ هُوَ تَوْءَمِي لَوْ أَنَّ بَيْنَنَا يُوَلَدُ^(١)
وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ سُنْطِيعَهُ لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّ لَانْخِلُدُ^(٢)
وَإِذَا الْجِيَادُ أَبَا الْبُهِيِّ نَقَلْتَنَا عَنْكُمْ فَأَزْدًا مَا رَكِبْتُ الْأَجُودُ^(٣)
مَنْ خَصَّ بِالذَّمِّ الْفِرَاقَ فَإِنِّي مَنْ لَا يَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْئًا يُحَمَّدُ^(٤)

١ - الغريب - التوأم : ما يكون مع غيره في بطن واحد ، فكله المرأة اثنتين أو الشاة أو غيرها ، ويقال للاثنتين إذا ولدا في بطن : هما توأمان ، وفي النأنيث : توامة وتوئمان ، والجمع توأم وتوأم ، قال عنتره :

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْدِي نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوْءَمٍ

٢ - المعنى - يقول : أما الفراق فأنا أعهده وأراه دائما وهو توءمي ، أي ولد معي : أي كأن بين مولود ، يريد : أنا لا أتفك من فراق حبيب ، فلو كان الفراق مولودا لفضيت عليه بأنه توءمي .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون للمعنى حقيقة الفراق ما أعهده من فراقك ، يعنى إن وجد فراق هذا الحبيب فقد وجد فراق كل أحد ، حتى كان الفراق فراقه لا فراق غيره .

٣ - المعنى - يقول : إن الفرقة محتومة علينا ، لأنه لا ينخلد أحد ، فنحن أبدا نطيع الفراق إما عاجلا ، وإما آجلا .

قال الواحدى : لما كنا نموت ونفنى علمنا أننا نلقاه للفراق .

المعنى - يقول : يا أبا البهي ، يخاطبه بكينته ، إذا نقلتنا عنكم الخليل ، وباعدت بيننا صار الأجود أردا ، لأنه إذا كان أسرع كان أعمل إبعادا عنكم .

٤ - المعنى - يقول : الذى يخصّ الفراق بالذمّ ويذمه من دون الأشياء ، فأنا الذى لا أرى فى الدهر شيئا محمودا ، لأن كل الأشياء عندى غير محمودة ، فأنا أذمّ جميع الأشياء لا أخصّ الفراق دون غيره ، بل أذمّ الجميع .

فهرس قوافى الجزء الأول من ديوان المتنبي

الصفحة	مطلع القصيدة
١	عذل العواذل حول قلب التائه
٣	القلب أعلم يا عدول بدائه
٩	أتكر يا بن إسحاق إغاني
١٢	أمن ازديارك في الدجى الرقباء
٣٢	ماذا يقول الذى يبنى
٣٢	إنما التهنئات للأكفاء
٣٦	أرى مرهفا مدحى الصيقلين
٣٦	ألا كل ماشية الخيزل
٤٤	لقد نسبوا الخيام لى علاء
٤٥	أسمرى ضحكة كل راء
٤٦	لبنى كل يوم منك حظ
٤٧	فدينك أهدى الناس سهما لى قاي
٤٩	لا يحزن الله الأمير فإنى
٥٦	فدينك من ربع وإن زدتنا كربا
٧٠	ألا ماليف الدولة اليوم عاتبا
٧١	أحسن ما يفضب الحديد به
٧٢	أيدرى ما أراك من يريب
٧٥	بغيرك راعيا عبت الذئاب
٨٦	يا أخت خير أخ باينت خير أب
٩٦	فهمت الكتاب أبر الكتب
١٠٥	أبا سعيد جنب العتابا
١٠٦	لأحبى أن يئثوا
١٠٦	لأى صروف الدهر فيه نائب
١٠٩	دمع جرى ففضى فى الربيع ماوجبا
	وهوى الأجنة منه فى سودائه
	وأحق منك بجفنه وبعائه
	وتحسب ماء غميرى من إنانى
	إذ حيث كنت من الظلام ضياء
	ياخير من تحت ذى السماء
	وإن يدنى من البعداء
	وبابة كل غلام عتا
	فدا كل ماشية الهيدى
	أببت قبوله لكل الإباء
	فطنت وأنت أغبي الأغبياء
	تحير منه فى أمر عجاب
	وأقتلهم للدارعين بلا حرب
	لآخذ من حالاته بنصيب
	فإنك كنت العرق للشمس والغربا
	فداه الورى أمضى السيوف مضاربا
	وخاضيه النجيع والفضب
	وهل ترقى لى الفلك الخطوب
	وغيرك صارما نلم الضراب
	كناية بهما عن أشرف النسب
	فسمما لأمر أمير العرب
	فرب رأى خطأ صوابا
	بالصافيات الأكبوا
	وأى رزاياه بوتز نطالب
	لأهله وشنى أنى ولا كربا ؟

الصفحة	مطلع القصيدة
١٢٢	بأبي الشمس الجاعحات غواربا
١٣٣	لأبنا بدر بن عمار سحاب
١٣٥	ألم تر أيها الملك المرمي
١٣٦	ياذا المعالي ومعدن الأدب
١٣٧	ضروب الناس عشاق ضروبا
١٤٦	المجلمان على التمييز بينهما
١٤٦	تعرض لي السحاب وقد قلنا
١٤٦	الطيب مما غنيت عنه
١٤٧	أيا ما أحسنها مقلة
١٤٧	أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب
١٥٩	من الجآذر في زى الأعراب
١٧٦	أغالب فيك الشوق والشوق أغلب
١٨٨	منى كن لي أن البياض خضاب
٢٠٢	لقد أصبح الجرذ المستغير
٢٠٤	ما أنصف القوم ضبه
٢١٠	آخر ما المالك معزى به
٢١٨	لما نسبت فكنت ابنا لغير أب
٢١٩	لما الله وردانا وأما أنت به
٢٢١	لنا ملك لا يطعم النوم هم
٢٢٣	انصر بجمودك ألقاها تركت بها
٢٢٤	فدتك الخيل وهي مسومات
٢٢٥	سرب محاسنه حرمت ذواتها
٢٣٧	هنا اليوم بعد غد أريج
٢٤١	بأدنى انقسام منك تحيا القرائع
٢٤٣	أنا عين السود الجمعاج
٢٤٣	جللا كما بن فليك التبريح
٢٥٦	جارية ما لجسها روح
٢٥٧	يقاتلني عليك الليل جيدا
٢٥٨	أباعت كل مكرمة طموح
٢٥٩	وظائرة تنبها المنايا
	اللابسات من الحرير - بلايا
	مطل فيه ثواب وعقاب
	عجائب ما رأيت من السحاب
	سيدنا وابن سيد العرب
	فأعذرهم أشفهم حيبا
	مقابلان ولكن أحسن الأديبا
	قلت إليك إن معي السحابا
	حكى بقرب الأمير طيبا
	ولولا الملاحنة لم أعجب
	وردوا رقادي فهو لحظ الحباب
	حر الحلى والمطايا والجلابيب
	وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب
	فيخفى بتبييض القرون شباب
	أسير المنايا صريع العطب
	وأمره الطرطبه
	هذا الذي أثر في قلبه
	ثم امتحنت فلم ترجع إلى أدب
	له كب خنزير وخرطوم ثعلب
	عمات لحي أو حياة لبيت
	في الشرق والغرب من عداك مكبوتنا
	وبيض الهند وهي مجردات
	داني الصفات بعيد موصوفاتها
	ونار في المدو لها أجيح
	وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح
	هيجتني كلابكم بالنباح
	أغذاء ذا الرشا الأغن الشيخ
	بالقرب من خبها تباريح
	ومنصرفي له أمضى السلاح
	وقارس كل سلهبة سبوح
	على آثارها زجل الجناح

الصفحة	مطلع القصيدة
٢٦١	ماسدكت عملة بمورود
٢٦٨	عواذل ذات الخال في حواسد
٢٨١	لكل امرئ من دهره ما تعودا
٢٩٣	فارقتم فاذا ما كان عندهم
٢٩٤	أهلا بدار سبائك أغيدما
٣١٣	كم قتيل كما قتلت شهيد
٣٢٥	أقصر قلت بزائدي ودا
٣٢٧	اليوم ههدكم فأين الموعد
٣٤١	أياخذد الله ورد الحدود
٣٤٨	إن القوافي لم تنمك وإنما
٣٤٨	محمد بن زريق ما نرى أحدا
٣٤٩	ما الشوق مقتنعا مني بذالكمد
٣٥٣	أحاد أم سداس في أحاد
٣٦٦	أحلمنا نرى أم زمانا جديدا
٣٧٢	يستعظمون أبياتا نأمت بها
٣٧٣	أقل فعالي به أكره مجد
٣٨٤	أما الفراق فإنه ما أعهد
	أكرم من تطلب بن داود
	وإن ضجيج الخود مني لماجد
	وعادات سيف الدولة الطمن في العدى
	قبل الفراق أذى بعد الفراق يد
	أبعد ما بان عنك خردما
	بياض الطلى وورد الحدود
	بنغ المدى وتجاوز الحدا
	هيئات ليس ليوم عهدكم غد
	وقد قدود الحسان القدود
	محتك حتى صرت مالا يوجد
	إذا فقدناك يعطى قبل أن يمدا
	حتى أكون بلا قلب ولا كبد
	ليبتنا المنوطة بالثناد
	أم الخلق في شخص حى أعيدا
	لا تحمدن على أن ينأم الأسدا
	وذا الجد فيه نلت أم لم أنل جد
	هو توهمي لو أن بينا يولد

شرح أبي البقاء العكبري

المسمى بالبيان في شرح الديوان

ضبطه و صححه ووضع فهرسه

عبد الحفيظ شلبي

المحرر بالقسم الأدبي
بدار الكتب المصرية

أبراهيم الأبياري

المحرر بالقسم الأدبي
بدار الكتب المصرية

مصطفى السقا

المدرس بكلية الآداب
بالجامعة المصرية

الجزء الثاني

جميع الحقوق محفوظة

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م / ٦٣٦

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني

لَقَدْ حَازَنِي وَجَدٌ بِمَنْ حَازَهُ بَعْدُ فَيَا لَيْتَنِي بَعْدُ وَيَالَيْتَهُ وَجَدٌ^(١)
أَسْرُهُ بِتَجْدِيدِ الْهَوَى ذِكْرَ مَاضِي وَإِنْ كَانَ لَا يَبْقَى لَهُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ^(٢)
سُهَادٌ أَتَانَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا رُقَادٌ، وَقَلَامٌ رَعَى سِرُّكُمْ وَرَدُّ^(٣)
مُمْتَلَةٌ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ تُفَارِقِي وَحَتَّى كَانَ الْيَأْسَ مِنْ وَصْلِكَ الْوَعْدُ^(٤)
وَحَتَّى تَكَادِي تَمْسَحِينَ مَدَامِي وَيَعْبَقُ فِي ثَوْبِي مِنْ رِيحِكَ النَّدَى^(٥)

- ١ - المعنى - يقول : ياليتني بعد لأحوزه ، وياليتته وجد ليحوزني ، فنجتمع ولا نفترق .
وقال الواحدى : لقد ضمنى واشتمل على وجد بمن ضمه البعد وقارنه ، فياليتني بعد لأحوزه ، فأكون معه ، وياليتته وجد ليحوزني ، ويتصل بي .
- ٢ - الفريب - الصلدا : الشديد الصلب .
المعنى - يقول : أسرّ بأن يجدد لي الهوى ذكر شيء قد مضى من أيام وصل الأجابة ، ولذة التواصل ، وإن كان الحجر الصلب لا يبقى له ، تأسفا عليه ، وحيننا إليه .
- ٣ - الفريب - السرب : الجماعة من الإبل والغنم وغيرها . والقلام : نبت خيث الرائحة .
وقيل : هو القافلى ، وهو أردأ النبات . وقيل : هو الحمض .
- المعنى - يقول : السهاد إذا كان لأجلكم رقاد عندنا في الطيب . والقلام - على خيث ريحه - إذا رعته إبلكم : ورد . والمعنى : لحي إياك أسنلذا الصعب ، ويحسن في عيني ما لم يحسن .
- ٤ - الإعراب - يريد : أنت ممثلة ، أى مصورة في خاطري وسرى ، فكأنك حاضرة عندي لم تفارقيني ، وحتى كان إياسى من وصالك وعد منك لي بالوصال .
- ٥ - الإعراب - من روى « يعبق » بالفتح : عطفه على « تكادى » . ومن رفعه ، عطفه على « تمسحين » .
- المعنى - يقول : لما صورتك في خاطري وفكرى قربت منى ، حتى كادت تعبق روائحك في ثوبى ، وحتى كدت تمسحين مدامى الجارية من خدى ، لأنك مصورة في فكرى ، وقد جعلتك موجودة لذلك القرب .
- قال أبو الفتح : ومثله :

إِذَا غَدَرْتَ حَسَنًا وَفَتَّ بِعَهْدِهَا فَمَنْ عَهْدِهَا أَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدٌ^(١)
 وَإِنْ عَشِقْتَ كَانَتْ أَشَدَّ صَبَابَةً وَإِنْ فَرَكْتَ فَازْهَبْ فَافْرِ كُهَا قَصْدٌ^(٢)
 وَإِنْ حَقَّدْتَ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رِضًا وَإِنْ رَضِيَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حِقْدٌ^(٣)
 كَذَلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ وَرُبَّمَا يَضِلُّ بِهَا الْهَادِي وَيَخْفَى بِهَا الرُّشْدُ^(٤)
 وَلَكِنَّ حُبَّ خَاخِمِ الْقَلْبِ فِي الصَّبَا يَزِيدُ عَلَى مَرَّةِ الزَّمَانِ وَيَشْتَدُّ^(٥)

* لَنْ بَعُدَتْ عَنِّي لَقَدْ سَكَنْتُ قَلْبِي *

١ — المعنى — يقول : إذا غدرت الحسنة لم تعد سجاياها ، لأن عاداتها الغدر ، وقد وفيت بالعهد إذا غدرت ، لأن عهدها أن لا تبقى على عهد ، ففوقها غدر . وهذا معنى حسن جدا .

٢ — الفريب — الفرك بالكسر : البغض ، ومنه قول رؤبة :

فَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْفَسْقِ وَلَمْ يُضِعْمَا بَيْنَ فِرْكَ وَعَشْقِ

وفركت للمرأة زوجها (بالكسر) تفركه فركا : إذا أبغضته ، فهي فارك وفروك ، وكذلك فركها زوجها ، وهذا الحرف يختص بالمرأة وزوجها .

المعنى — يقول : النساء إذا أحيين فهن أشد في الحب من الرجال ، وإذا أبغضن كن كذلك ، لأنهن أرق طباعا من الرجال ، وأقل صبرا . وهن إذا أبغضن جاوزن الحد في البغض ، ولم يكن قصدا . وقوله « فاذهب » حشوتهم به الوزن : أي لا تطمع في حبها إذا أبغضت ، واذهب لشأنك .

قال الواحدى : وإن شئت قلت : فاذهب في ذلك الفرك .

٣ — المعنى — يريد : أنها مبالغة في كلتا حالتها من الحقد والرضا .

٤ — الإعراب — الكاف للتشبيه ، يريد الذى ذكرت من أحوال النساء كذلك . وأخلاق : في موضع رفع بالابتداء ، أى مثل ذلك أخلاق ، وإن شئت جعلته الخبر ، والضمير في « بها » راجع إلى « الأخلاق » لأن ضلال الهادى بأخلاقهن إذا اغتر بصباتهن .

المعنى — يقول : أخلاقهن كما ذكرت ، والذى يهدى غيره ربما يضل بهن ، ويخفى عليه الرشد حتى يتلى بهن .

قال أبو الفتح : يخلصن في أول الأمر ، فإذا تمكن من قلوب الرجال فكسن عن وصلهن .

٥ — المعنى — يقول : حب الصبا فضل على غيره ، وهذا اعتذار منه ، لأنه ذكر غدرهن =

سَقَى ابْنُ عَلِيٍّ كُلَّ مُزْنٍ سَقَّتْكُمْ مُكَافَأَةً يَغْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَغْدُو^(١)
لِتَرْوِي كَمَا تُرْوِي بِلَادًا سَكَّتْهَا وَيَنْبُتَ فِيهَا فَوْقَكَ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ^(٢)
بِمَنْ تَشْخَصُ الْأَبْصَارُ يَوْمَ رُكُوبِهِ وَيُخْرِقُ مِنْ زَحْمٍ عَلَى الرَّجُلِ الْبُرْدُ^(٣)
وَتُلْقِي، وَمَا تَدْرِي، الْبَنَانُ سِلَاحَهَا لِكَثْرَةِ إِيْمَاءِ إِلَيْهِ إِذَا يَبْدُو^(٤)

= مساوي أخلاقهن ، واستدرك على نفسه بأنه لا يقدر على مفارقة هوى نشأ عليه طفلاً ، فهو يزداد على طول الأيام حدة وشدة .

١ - الغريب - للزن : جمع مزننة ، وهي المطرة . قال أوس بن حجر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِرْنَةً وَعُفْرَ الظُّبَاءِ فِي الْكِنَاسِ تَقَعُّ

والمزنة (أيضا) : السحابة البيضاء : والبرد : حبّ اللزن . وسقى وأسقى : اغتان فصيحتان نطق بهما القرآن قال الله تعالى : « وسقاهم ربهم شرابا طهورا » . وقال : « وأسقيناكم » . وقرأ نافع وأبو بكر : « نسقيكم » ، في النحل ، والافلاح [المؤمنين] : بفتح النون ، من « سقى » ، والباقون بالضم ، من « أسقى » .

المعنى - أحسن في الخصاص لامتراجه بالنسيب ، وجعل للمدوح يسقى السحاب ، لأن نداءه أكثر من فيض السحاب ، فالمعنى : سقى للمدوح كل سحابة سقتكم مكافأة لها على ما فعلت من سقيكم ، فهو يغدو إليها بالسقيا كما كانت تغدو إليكم . وهذا مبالغة في المدح .

٢ - المعنى - يريد : لتروى السحاب كما تروى بلادك ، وينبت الفخر والمجد فوقك ، لأن عطايك تورث الشرف والمجد ، فتشرف السحاب بما تنال من جدواك ، ويكون الفخر والمجد نابتين فيها لما شربت من سقياك . وهذا كلام أبي الفتح . ونقله الواحدى حرفا خرفا .

٣ - الإعراب - الباء في قوله « بمن » متعلقة « ينبت » : أى ينبت بوجود من ، أو بسببه ، وإن شئت كانت متعلقة بقوله « لتروى » .

الغريب - زحمة زحما ، فهو مصدر زحمته ، وزاحمته زحاما .

المعنى - يقول : إذا ركب شخصت الأبصار لركوبه ، لعظم قدره وجلالته ، والنظر إليه ، ليتعجبوا من حسنه وهيبته .

٤ - الغريب - البنان : واحده : بنانة ، وهي الأصابع . والإيماء : الإشارة .

المعنى - يقول : إذا بدا اشتغل الناس بالنظر إليه ، والإيماء نحوه ، فيلقون ما في أيديهم من السلاح ولا يشعرون . وهذا من قوله تعالى : « فلما رأينه أكبرنه » .

ضُرُوبٌ لِهَامِ الضَّارِبِ الهَامِ فِي الوَغَى خَفِيفٌ إِذَا مَا أَثْقَلَ الفَرَسَ اللَّبْدُ (١)
 بَصِيرٌ بِأَخْذِ الحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ وَلَوْ خَبَاتُهُ بَيْنَ أُنْيَابِهَا الأُسْدُ (٢)
 بِتَأْمِيلِهِ يَغْنَى الفَتَى قَبْلَ تَبْلِيهِ وَبِالدُّعْرِ مِنْ قَبْلِ المُهَنْدِ يَنْقُدُ (٣)
 وَسَيْفِي لَأَنْتَ السَّيْفُ لَا مَا تَسَلُّهُ لِضَرْبٍ وَمِمَّا السَّيْفُ مِنْهُ لَكَ العِمْدُ (٤)
 وَرُمِحِي لَأَنْتَ الرَّمْحُ لَا مَا تَبْلُهُ نَجِيعًا وَلَوْ لَا القَدْحُ لَمْ يَثْقُبِ الزَّنْدُ (٥)

١ - المني - يقول : هو ضروب لهام الشجعان الأبطال في الحرب ، وهو خفيف مسرع إلى الحرب . وقيل : خفيف لحدقه بالفروسية إذا أجهد الفرس ، وبلغ به من الجهد ما ينقل عليه حمل اللبد . يريد : أنه شجاع سريع إلى لقاء الأعداء .

٢ - الإعراب - بصير : بدل من ضروب ، وهو خبر الابتداء . والضمير في « خباته » راجع إلى الحد .

المعنى - يقول : هو بصير بكسب الحد ، فهو يتوصل إليه من كل جهة بإحسانه وكرمه ، ولو بعد الوصول إليه ، فلولا ح له الحد في فم الأسد لتوصل إليه رغبة فيه .

٣ - الإعراب - الباء في قوله « بتأميله » تتعلق « بيفنى » . وبالذعر : متعلق « بينقد » .
 المعنى - يريد : أن أملاه يفتنى ، وخوفه يقتل ، فإذا أملاه أحد صار غنيا قبل أن يأخذ عطاءه .
 ومعنى غناه : أنه ينفق ما يملكه ، ثقة بالخالف من عنده ، إذا كان أملاه عطاءه ، فيعيش عيش الأغنياء ، وإذا خافه أحد يقطع خوفانه قبل أن يقتله .

٤ - الإعراب - الواو في قوله « وسيفي » واو قسم .
 المعنى - أقسم بسيفه على أن للمدححح السيف ، لا الذي يسله للضرب ، لأنه أمضى في الأمور منه . وقوله « ومما السيف منه لك العمد » يريد : وعمدك من الحديد الذي منه السيف ، يعني درعه . والمعنى : إذا لبست الدرع كنت فيه كالسيف ، وكان لك كالعمد .

قال أبو الفتح : لأنك السيف ، لا الذي تسله لضرب الأعداء ، أي أنت في الحقيقة سيف ، لا الذي يطبع من الحديد ، فإذا لبست الدرع والجوشن كنت كالسيف ، وكان لك كالعمد .

٥ - الإعراب - النجيع : دم الجوف . ويثقب : يضيء . والزند : القداحة .
 المعنى - لولاك ولولا جودة طعنك لم يعمل الرمح شيئا ، كما أنه لولا القدح لم تضي النار ، وإنما استخرج بالقدح . والعرب تقسم بالسيف والرمح والفرس ، قال هجرس بن كليب :

مِنَ الْقَاصِمِينَ الشُّكْرَ يَنِي وَيُنْمُهُمْ لِأَنَّهُمْ يُسَدُّوْنَ إِلَيْهِمْ بَأْنَ يُسَدُّوْا^(١)

فَشُكْرِي لَهُمْ شُكْرَانٍ : شُكْرٌ عَلَى النَّدَى

وَشُكْرٌ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِي وَهَبُوا بَعْدُ^(٢)

صِيَامٌ بِأَبْوَابِ الْقِيَابِ جِيَادُهُمْ وَأَشْخَاصُهَا فِي قَلْبِ خَائِفِهِمْ تَعْدُو^(٣)

وَأَنْفُسُهُمْ مَبْدُولَةٌ لَوْفُودِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ فِي دَارٍ مِّنْ لَّمْ يَفِدْ وَفَدُ^(٤)

= « أما وسيني وغريه ، ورعحي ونصليه ، وفرسي وأذنيه ، لا يدع الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه » . والمتني جرى على هذا القسم .

١ - الإعراب - قوله « من » يتعلق بمحذوف ، فمن جعله الآباء ، أراد أن كرمه وجودة خلاته من الآباء . ومن قال : هو الرجال ، أثبت له أقواما يفعلون فعله .

المعنى - يقول : هم يشكروني على الأخذ والقبول ، وأنا أشكرهم على الإنعام ، وهم يبرون بأن يبروا فيؤخذ برهم .

قال أبو الفتح : أشكرهم على برهم ، وهم يشكروني على مسألتى إياهم ، وقبول برهم ، فهو ينعم عليهم بقبول إنعامهم ، كقول زهير :

* كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَأَلْتَهُ *

٢ - المعنى - قال الواحدى : جعل الشكر الذى شكروه على أخذ نواهم هبة ثانية منهم له . ولفظ الهبة فى الشكر هنا يستحسن وزيادة فى المعنى . ومثله للخرمى :

كَأَنَّ عَلَيْهِ الشُّكْرَ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ يُقَلِّدُ نَيْهَا بَادِيَا وَيُعِيدُهَا

٣ - الفريب - صيام يريد : قيام ، يقال : صام الفرس ، إذا وقف ، والجياد : الخيول . المعنى - يقول : خيولهم واقفة عند أبوابهم ، وهم كأنها تعدو فى قلوب الأعداء لخوفهم منهم . والمعنى : أنهم يخوفون وإن لم يقصدوا أحدا .

٤ - الفريب - الوفود : جمع وفد ، وهم الذين يقدمون على الملوك . المعنى - يقول : هم غير محجوبين عن يقصدهم من الوفود ، وأمواهم ترد على من لم يقد إليهم ، لأنهم يعثونها إليه ، فهم غير محجوبين ، وأمواهم مبدولة إن آتى ومن لم يأت .

كَانَ عَطِيَّاتِ الْحُسَيْنِ عَسَاكِرُ فَفِيهَا الْعَبْدِيُّ وَالْمُطَهَّمَةُ الْجُرْدُ (١)
 أَرَى الْقَمَرَ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَبَسَ الْعَلَاءَ رُوَيْدَكَ حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعْرَ الْخَدَّ (٢)
 وَقَالَ فَضُولُ النَّرَجِ مِنْ جَنَابَتِهَا عَلَى بَدَنِ قَدْ الْقَنَاقَةَ لَهُ قَدْ (٣)
 وَبَاشَرَ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ أَمْرَدًا وَكَانَ كَذَا آبَاؤُهُ وَهُمْ مُرْدُ (٤)
 مَدَحَتْ أَبَاهُ قَتْلَهُ فَشَقَى يَدِي مِنْ الْعَدَمِ مَنْ تَشَقَّى بِهِيَ الْأَعْيُنُ الرَّمْدُ (٥)
 حَبَانِي بِأَتْمَانِ السَّرَابِ دُونَهَا مَخَافَةَ سَيْرِي، إِنَّهَا لِلنَّوَى جُنْدُ (٦)

١ - الفريب - العبدى : جمع عبد ، يقال : عباد وعبيد وعبدى وعبداء . والمطهمة : الخليل الحسان . والجرد : القليلة الشعر .

المعنى - يقول : عطياته كالعساكر تجتمع كل شيء ، ففيها الخليل والعبيد ، وهذه كلها موجودة في عطياته .

٢ - المعنى - أنه جعله قمرًا ، وآباه شمسًا ، لعلوها وشهرتهما . يريد : قد لبس العلاء ثوبًا ، ثم قال : ترفق حتى تبلغ الرجولية .

٣ - الفريب - غالها : ذهب بها ، أى رفعها من الأرض .

المعنى - يقول : قد استوفى بقدته قده الدرع من جميع الجوانب ، وفيه إشارة إلى أنه طويل القامة ، ليس بأقص ولا أهدب ، لأنهما لا يرفعان من جميع الجوانب ، وجعل قده بقده الرمح لاطوله واعتداله .

٤ - المعنى - يقول : تخلق بالمكارم في حال مروديته ، وكذا آباؤه فعلوا فعله وهم مرد .

٥ - الفريب - العدم : الفقر ، وكذلك العدم ، والضم لغة فيه ، كالسقم والسقم ، والرشد والرشد ، والحزن والحزن ، إذا ضمنت الأول سكنت الثانى ، وإن فتحته فتحت الثانى . والرمد : جمع رمدة . ورمد الرجل : هاجت عينه ، فهو رمد وأرمد .

المعنى - يريد : أنه إذا نظر إليه الأرمد برئت عينه ، وجعل العدم كالداء الذى يطلب له الشفاء ، وجعل المدوح يشقى الأعين الرمد بحسنه وجماله ، وهو كقول ابن الرومى :

يَا أَرْمَدَ الْعَيْنِ قُمْ قِبَالَتَهُ فِدَاؤُ بِاللَّحْظِ نَحْوَهُ رَمْدَكَ

٦ - الإعراب - وإنما من فتحها جعلها مفعولاً له ، والتقدير : حبانى بذلك لأنها ، فلما حذف اللام نصبه بحبانى . وقيل : هي بدل اشتغال ، ومن كسرهما : جعلها ابتداء ، وتم الكلام عند مخافة سيرى . والباء في «بأتمان» متعلقة «بحبانى» .

المعنى - يقول : أعطانى عن الخيول السوابق الدنانير والفضة ، لأنها أتمان الخيل وغيرها ، ولم يعط الخيل خوفاً أن أسافر عليها وأظرفه ، لأن الخيل تعين الرجل على السفر والبعد ، وهي من أسباب الفراق .

وَشَهْوَةٌ عَوْدٍ إِنْ جُودَ يَمِينِهِ ثَنَاءُ ثَنَاءٍ وَالْجَوَادُ بِهَا قَرْدٌ^(١)
فَلَا زِلْتُ أَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِمِثْلِهَا وَفِي يَدِهِمْ غَيْظٌ وَفِي يَدِي الرَّفْدُ^(٢)
وَعِنْدِي قَبَاطِيُّ الْهَمَامِ وَمَالُهُ وَعِنْدَهُمْ مِمَّا ظَفَرْتُ بِهِ الْجَحْدُ^(٣)
يَرُومُونَ شَأْوِي فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا يُحَاكِي الْفَتَى، فِيمَا خَلَا الْمَنْطِقَ، الْقَرْدُ^(٤)

١ - الإعراب - «شهوة» عطف على «مخافة». وقوله «بها» الضمير للثمان ، وقيل :
بل الضمير لقوله «ثناء ثناء» .

القريب - ثناء ثناء ، يريد مثني مثني .

المعنى - يريد : أعطاني شهوة معاودة البر ، اشتوى أن يعود لي في العطاء ، لأن جوده مثني
وإن كان هو فردا لانظيره .

٢ - الإعراب - الضمير في «مثلها» راجع إلى العطايا ، وهي آثمان السوابق ، وإن شئت إلى
قوله «ثناء ثناء» . وقوله «وفي يدهم» وضع الواحد موضع الجمع ، وأراد أيديهم .

القريب - الردف (بالكسر) : العطاء ، وبالفتح : المصدر . تقول : رفته أرفده (بالكسر
والضم) رفدا . والرفادة : شيء كانت قریش تترافده به في الجاهلية ، تخرج فيها بينها مالا تشتري به
للحجاج طعاما يأكلونه أيام الموسم ، فكانت الرفادة والسقاية لبني هاشم ، والسدانة واللواء
لبني عبد الدار . والرافدان : دجلة ، والفرات . قال الفرزدق يخاطب يزيد بن عبد الملك ،
ويهجو عمر بن هيرة الفزاري :

أَأَطَعْتَ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيَهُ فزَارِيَا أَحَدًا يَدَ الْقَمِيصِ؟

يريد أنه خيف اليد ، نسبة إلى الخيانة .

المعنى - يقول : لازلت ألقى حاسدي بمثل عطاياهم ، حتى أفطر قلوبهم ، فيموتوا غيظا وحسدا .

٣ - القريب - القباطي : جمع قبطية ، وهي : ثياب بيض تعمل في مصر . والهمام : الملك
العظيم الهمة .

المعنى - قال أبو الفتح : هذا دعاء عليهم بأن لا يرزقوا شيئا ، ويجحدوا مارزقوه إن كانوا
رزقوا شيئا ، لا تقطاع الخير عنهم .

قال الواحدى : وليس كما قال ، بل هذا المعنى مختل . والمعنى : أنهم يجحدون وينكرون
ما أعطانيه ، ويقولون : لم يعطه ولم ينل شيئا . يقول : فلا زال الأمر على هذا : آخذ الأموال ،
ويقولون : لم يأخذ .

٤ - القريب - الشأو : الغاية . ويرومون : يطلبون .

المعنى - يقول : الشعراء يطلبون أن يلبغوا غايتي في الشعر ، وهم لا يقدرون ، فهم كالقرود =

وَهُمْ فِي ضَبِيحٍ لَا يُحْسِبُ بِهَا الْخُلْدُ (١)
وَمَنِي أَسْتَفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيْبَةٍ
وَجَدْتُ عَلِيًّا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ
وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ
وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ وَاسْتَوَى الْجُرُ وَالْعَبْدُ (٢)
وَفِي عُقْرِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ (٤)

= الذى يحكى ابن آدم فى أفعاله، ما خلا الكلام فإنه لا يقدر أن يحكيه، فهم كالتقود لا يقدر أن يتكلموا بمثل كلامي .

١ الفريب — ابن داية : الغراب ، لأنه يقع على داية البعير فينقرها . قال الشاعر :

إِن ابْنَ دَايَةِ الْفَرَاقِ لَمَوْعٍ وَبِمَا كَرِهْتُ لِدَائِمِ الثَّنَابِ

والخلد : جنس من الفأر أعمى ، يوصف بحدة السمع ، وفى اللث : أسمع من خلد .

المعنى — يقول : جوعهم قليلة : أى لا يبصرها الغراب مع حدة نظره ، ولا يسمع أصواتهم الخلد مع حدة سمعه . يريد أنهم على حقارتهم وقتلهم كلاً شياً .

٢ — المعنى — يقول : منى استفاد الناس الغرائب .

قال أبو الفتح : أمر الناس بالمجازاة : أى جازوا يا قوم عن ذلك بترك الذم إن لم يكن حمد .

قال الواحدي : قال ابن جني قوله « جازوا » كما تقول : هذا درهم يجوز على خبث نقده :

أى يتسمح به ، فغابتهم أن لا يذموا ، فأما أن يحمدوا فلا .

قال العروضي : قضيت العجب ممن يخفى عليه مثل هذا ، ثم يدعى أنه أحكم صاع تفسيره

منه ، وإنما يقول : الناس منى استفادوا كل شعر غريب ، وكلام بارع ، ثم رجع إلى الخطاب

فقال : جازوني على فوائدي بترك الذم إن لم تحمدوني عليها .

قال ابن فورجة : كذا يجعل للمحال ، وما يصنع بهذا البيت على حسنه ، وكونه مثلاً سائراً

إذا كان تفسيره ما قد زعم ، فلقد تعجبت من مثل فضله ، إذ سقط على مثل هذه الرذيلة ، وإنما

قوله « جازوا » أمر من المجازاة ، يقول : منى استفدت كل غريبة ، فان لم تحمدوني عليها جازوني

بترك اللذمة .

٣ — المعنى — يريد : أن علياً أبا المدوح ، وابنه الحسين ، هما خير قومهما ، وهم خير قوم فى

الناس ، ثم بعد هؤلاء استوى الأحرار والعبيد ، فلا يكون لأحد على أحد فضل ، وهذا كقول

أبي تمام :

مُتَوَاطِنُو عَقْبَيْكَ فِي طَلَبِ الْفُلَا وَالْمَجْدِ نَمَّتْ تَسْتَوِي الْأَقْدَامُ

٤ — المعنى — يقول : فى مكانه ، أى فى المكان الذى يبنى أن يكون فيه ، لأنه أهل البدرح

فزاد حسناً ، كما أن العقدة يستحسن فى عنق المرأة الحسناء . هذا قول أبي الفتح ، نقله الواحدي

حرفاً حرفاً .

وساير أبا محمد بن طُغج وهو لا يدري أين يريد (حتى دخل ضيعة له) ،
فقال رحمه الله تعالى :

وَزِيَارَةٌ عَن غَيْرِ مَوْعِدٍ كَالنُّمُضِ فِي الْجَفْنِ الْمُسَهَّدِ^(١)
مَعَجَتُ بِنَا فِيهَا الْجِيَا دُمَعَ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ^(٢)
حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مُخَلَّدًا^(٣)
خَضْرَاءَ حَمْرَاءَ التُّرَا بِ كَانَهَا فِي خَدِّ أُغَيْدٍ^(٤)
أُحْيَيْتُ تَشْبِيهَا لَهَا فَوَجَدْتُهُ مَا لَيْسَ يُوجَدُ^(٥)
وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقَا تُقِ فَمَنْ وَاحِدَةً لِأَوْحَدٍ^(٦)

١ - المعنى يقول : انفتحت لنا زيارة هذه القرية بفترة ، وكانت لطيبها كالنوم في جفن الساهد .
٢ - الفريب - المعج : ضرب من السير سهل لين . معجت الريح : إذا هبت هبوبا لنا ،
وكذلك الإبل والخيل . وقال :

يَصِلُ الشَّدَّ بِشَدِّ فَإِذَا وَنَتِ الخَيْلُ مَعَ الشَّدِّ مَعَجٍ
وأصله في الإبل ، وقد يستعار للخيل .

المعنى . يقول : سارت بنا الخيل سيرا لنا سهلا مع هذا المدوح ، وأبو محمد يقصد ضيعة
له ، وأبو الطيب لا يدري .

٣ - المعنى - يقول : هي تشبه الجنة لطيبها وخصبها وكثرة مائها ، لو كان ساكنها مخلدا !
٤ - الفريب - الأغيذ : الناعم .

المعنى - قال الواحدى : شبه خضرة نباتها على حمرة ترابها بخضرة الشارب على الخلد المورّد ،
والغيد لا ينبى عن الحمرة ، لكنه أراد أغيد مورد الخلد ، حيث شبه الخضرة على الحمرة بما فى خده ،
كما قال الشاعر :

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْمَوْمَةِ أَيْدَى جَوَارِ بَتْنِ نَاعِمَاتِ

يريد : أن أيدى الإبل انخضت من الدم ، كما أن أيدى الجوارى الناعمات حمر بالخصاب ، وليست
النعومة من الخضب فى شيء .

٥ - المعنى - يقول : أردت أن أشبهها بشيء ، فوجدت الشبيه معدوما لها ، أو كللت تحيل الوجود .
وقال الواحدى : فإن قيل هذا يناقض ما قبله ، لأنه ذكر التشبيه . قلنا ذلك تشبيه جزئى ،
لأنه ذكر خضرة النبات على حمرة التراب ، وأراد هنا تشبيه الجملة ، فلم يتعارض .

٦ - المعنى - يريد : أنها واحدة فى الحسن لأوحد فى الجهد .

وهمّ بالنهوض ، فأقعدته ، فقال :

يَا مَنْ رَأَيْتُ الْحَلِيمَ وَغَدَاً بِهِ وَحُرَّ الْمُلُوكِ عَبْدًا^(١)
مَا لَ عَلَى الشَّرَابِ جِدًّا وَأَنْتَ بِالْمَكْرَمَاتِ أَهْدَى^(٢)
فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِأَنْصِرَافِي عَدَدْتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدًا^(٣)

وأطلق أبو محمد الباشق على سمانة ، فأخذها ، فقال :

أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَغْتَ الْمُرَادَا وَفِي كُلِّ شَأٍ شَأَوْتَ الْعِبَادَا^(٤)
فَإِذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادَا
كَانَ السَّمَانِي إِذَا مَا رَأَتْكَ تَصَيْدُهَا تَشْتَهِي أَنْ تُصَادَا^(٥)

١ - الفريب - الوغد : الرجل الدنيء ، وهو الذي يخدم بطعام بطنه . يقال : وغد الرجل ، بضم الغين . والوغد : قدح من سهام الميسر لا نصيب له .

المعنى - يقول : رأيت العاقل الثبت بك دنيا ، وأحرار الملوك عبدا . يريد شرفه وسيادته .
٢ - المعنى - يريد : أن الشراب قد أخذ منه ، وأنه أراد النهوض عنه فمنعه ، ويقول له : أنت أعرف بكل شيء ، وأنت أهدى الناس إلى المكارم والفضائل .

٣ - المعنى - يريد : أنا أحمد لا أنصرف ، فإن تفضلت بأنصرافي عددته من عندك عطية .

٤ - المعنى - يقول : قد بلغت المراد من كل شيء ، وبلغت الغاية ، حتى سبقت بني آدم في كل غاية .

٥ - الفريب - السمانى : جنس من الطير أكبر من العصفور ، ويكون السمانى واحدا وجما كالحبارى .

واجتاز أبو محمد ببعض الجبال فاثارت الغلبان خشفا فالتفتة الكلاب

فقال أبو الطيب مرتجلا :

وَشَامِيخٍ مِنَ الْجِبَالِ أَقْوَدِ
فَرْدٍ كَيْفَا فُؤُخِ الْبَعِيرِ الْأَصِيدِ^(١)
يُسَارُ مِنْ مَضِيْقِهِ وَالْجَلْمَدِ
فِي مِثْلِ مَتْنِ الْمَسَدِ الْمُعْقَدِ^(٢)
زُرْنَاهُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدِ
لِلصَّيْدِ وَالنُّزْهَةِ وَالْتَمَرْدِ^(٣)
بِكُلِّ مَسْقِيٍّ التَّمَاءِ أَسْوَدِ
مُعَاوِدٍ مُقَوِّدٍ مُقَلِّدِ^(٤)

- ١ - الفريب - الشامخ : العالى . والأقود : للنقاد طولا . والأصيد : الذى فى عنقه اعوجاج من داء به . والصيد : داء ياخذ الإبل فى أعناقها .
المعنى -- يريد أن رأس هذا الجبل الشامخ يمتد فى الهواء ، وفيه اعوجاج ، فشبّه بيافوخ ، أى برأس البعير الذى به الصيد ، وهو اعوجاج العنق .
- ٢ - الفريب - الجلمد : الصخر ، والمسد : جبل من ليف أو شعر .
المعنى - يريد : أنه يسار من هذا الجبل فى طريق ضيق يلتوى عليه ، كبأنه قوى للسد فى التوائه واعوجاجه .
- ٣ - الفريب - التمرّد : اللعب والبطر .
المعنى - قال ابن جنى : إنما قال : لم يعهد ، لأن الأمير مشغول بالجدة والتشمير عن اللعب . قال ابن فورجة : يعهد (بفتح الياء) : أى لم يعهد الجبل الصيد فيه ، لعلوه وارتفاعه ، ولم يقدر على وحشه إلا هذا الأمير ، ألا ترى كيف وصفه بالارتفاع ، ووعورة الطريق .
قال الواحدى : ويجوز ، على رواية من ضم الياء ، أن الصيد لم يعهد بهذا الجبل ، فيكون المعنى على ما ذكر ابن فورجة .
- ٤ - المعنى - أى بكلّ كلب يسقى دم الصيد أسود اللون ، معاوده . يعاود الصيد ، ويتكرّر =

بِكُلِّ نَابٍ ذَرِبٍ مُّحَدِّدٍ
عَلَى حِفَافٍ حَنَكٍ كَالْمَبْرَدِ^(١)
كَطَالِبِ النَّارِ وَإِنْ لَمْ يَمْحَدِّدِ
يَقْتُلُ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدِي^(٢)
يَنْشُدُّمِنْ ذَا الْخَشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدِ^(٣)
فَنَارَ مِنْ أَخْضَرَ مَمْطُورٍ نَدِي
كَأَنَّهُ بَدَأَ عِذَارِ الْأَمْرَدِ^(٤)
فَلَمْ يَكْذِبْ إِلَّا لِخَشْفِ يَهْتَدِي
وَلَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَى بَطْنِ يَدٍ^(٥)

عليه ، مقود : جعل له مقود يقاد به إلى الصيد . مقلد : أى قلادة .

١ - الفريب - ذرب : حاد ، والحفان : الجانبان .

المعنى - أى لهذا الكلب كل ناب حاد على جانبي حنك كالمبرد ، شبه بالمبرد للطرائق التي فيها .

٢ - الفريب - النار : دم القليل ؛ يقال : نأر فلان أباه ، إذا أخذ بدمه .

المعنى - هو كطالب النار من غير حقد ، أى بغض وضغن : يطلب نأرا من الصيد ، ولم يكن عليه ضغن . وقوله « ولا يدي » أى لم يطلب بديه ، ولا تجب عليه دية .

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : يطلب من هذه الخشفتان ، فوضع الخشف مكان الخشفتان ، وهو ولد الظبية .

٤ - المعنى - يقول : نار الخشفتان من مكان أخضر ، أى نبات أخضر ، وشبهه في خضرته بالشعر أول ما يبدو في خد امرئ .

٥ - المعنى - يقول : كأنه محبير لا يهتدى إلا لخشفته ، وهو هلاكه ، فكأنه يطلب حفته لسرعه إليه ، ولم يقع إلا على بطن يد الكلب ، فحصل فيه .

وقال الواحدى : إنه لما يئس من القوت مدّ يديه لاطئا بالأرض .

وَلَمْ يَدْعُ لِلشَّاعِرِ المَجْرُودِ
وَصَفَا لَهُ عِنْدَ الأَمِيرِ الأَمجدِ^(١)
المَلِكِ القَرَمِ أَبِي مُحَمَّدِ
القَابِضِ الأَبطالِ بِالمُهَنْدِ^(٢)
ذِي النِّعَمِ النُّرِّ البَوادِي العُودِ
إِذَا أَرَدْتُ عَدَّهَا لَمْ أَعُدْ
وَإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْقُدِ^(٣)

- ١ - الإعراب - الضمير في «له» للشاعر لا للخشف .
قال الواحدي وابن جنى : جعله للخشف ، ولامعنى له ، وقال : هو للكاب ، لم يدع وصفا لنفسه
يقوله الشاعر له .
المعنى - قال : لم يدع الكاب وصفا له يصفه به الشاعر ، لأنه لو اجتهد في وصفه لم يمكنه أن
يأتى بأكثر مما فعله الكاب من سرعة العدو ، والثقافة للصيد .
٢ - الغريب - القرم : السيد المكرم ، وأصله من البحر القرم ، وهو الذي لا يحمل عليه
ولا يذلل . والأبطال : جمع بطل ، وهو الشجاع . والنر : البيض .
المعنى - يريد : أنه سيد مكرم مسود في قومه ، يقبض أرواح الشجعان بسيفه ، وله نعم
بيض عود ، تعود مرة بعد مرة .
٣ - المعنى - يقول : هذه النعم البيض لا أقدر على حصرها ، وإذا ذكرت فضله لا يفنى ،
لأن فضله كثير ، ومناقبه غزيرة ، ويروى .

• إِذَا أَرَدْتُ حَدَّهَا لَمْ أَحْدُدِ •

والمعنى واحد .

وقال أرتجالا يودعه

مَاذَا الْوَدَاعُ وَدَاعَ الْوَامِقِ الْكَمِيدِ هَذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ^(١)
إِذَا السَّحَابَ زَفَتَهُ الرِّيحُ مُرْتَفِعًا فَلَا عَدَا الرَّمْلَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ بَلَدٍ^(٢)
وَيَا فِرَاقَ الْأَمِيرِ الرَّحْبِ مَنْزِلُهُ إِنَّ أَنْتَ فَارَقْتَنَا يَوْمًا فَلَا تَعُدُّ^(٣)

١ — المعنى — يقول : ليس هذا الوداع وداع الحب الكمد ، بل هو وداع الروح للجسد ، لأننى أموت . ولقد نظر فى هذا إلى قول القائل :

أنت ودموعها فى الخد تحكى قلائدها وقد جعلت تقول
غداة غدٍ تحبُّ بنا المطايا فهل لك من وداع يا خليل
قلت لها : لعمرك لا أبالى أقام الحى أم جد الرحيل
يهدد بالنوى من كان حيا وها أنا قبل بينكم قتيل

٢ — الفريب — زفته : حرّكته وساقته ، زفاه يزفيه زفيانا . وعدا : جاوز الرملة من بلاد الشام ، وهى بلاد المدوح .

المعنى — إذا أرسل الله سحابا فلاجاوز بلادكم : دعا لهم بالسقيا وانصب والبركة حبا لهم .

٣ — المعنى — يريد يافراقه لاتعد إلينا أبدا ، فإننا نكره فراقه .

ودخل على أبي العشائر الحسين بن علي بن حمدان ، وفي يده بطيخة من ندّ
في غشاء من خيزران ، وعليها قلادة من لؤلؤ ، فحياه بها ، وقال : شبّهها ، فقال :

وَنَيْتَةٍ مِنْ خَيْرَانٍ صُنَّتْ بَطِيخَةً نَبَتَتْ بِنَارٍ فِي يَدٍ^(١)
نَظَمَ الْأَمِيرُ لَهَا قِلَادَةَ لَوْلُؤٍ كَفِعَالِهِ وَكَلَامِهِ فِي الْمَشْهَدِ^(٢)
كَالْكَأْسِ بَاشَرَهَا الْمِزَاجُ فَأَبْرَزَتْ زَبْدًا يَدُورُ عَلَى شَرَابِ أُسْوَدِ^(٣)

١ - المعنى - يريد : وبنية ، أي مبنية ، يعني ما اتخذ من الخيزران لهذه البطيخة وعاء ،
ولما قال « بطيخة » جعلها نابتة ، وجعل نباتها بنار في كفّ صانعها ، وذلك أنها أديرت باليد
على النار حتى كملت صناعتها ، وأغرب في هذا المعنى .

٢ - المعنى - إنه شبه القلادة للنظومة في حسنها بفعله ، وكلامه الذي يتكلم به في كلّ مشهد
من الناس ، وهم الجماعة ، باللؤلؤ المنظوم .

٣ - الفريب - الكأس : مؤنثة . قال الله تعالى : « بكأس من معين بيضاء » . وقال أمية
ابن أبي العلت :

مَنْ لَمْ يَمِتْ عَبْطَةً يَمِتْ هَرَمًا لَمُوتِ كَأْسٍ وَالرَّهْ ذَائِقُهَا

وقيل : لا تسمى كأسا حتى يكون فيها الشراب .

المعنى - إنه جعل الشراب أسود لسواد الكأس ، ثم جعله ممزوجا ليعلوه الزبد ، فيشبهه
القلادة التي عليها .

قال أبو الفتح : هو تشبيه واقع ، وإن كان على شراب أسود ، وفي لفظه ما ليس في لفظ
الشراب الأصفر والأحمر ، إلا أنه شبه ما رأى بما أشبهه ، ألا ترى الى قول القائل في تشبيهه :

لو ترائى وفي يدي قدح الدو شاب أبصرت بازيا وغزالا

[الدوشاب : نبيذ التمر - عن ابن البيطار] .

وقال فيها ارتجالا أيضا :

: وَسَوْدَاءَ مَنظُومٍ عَلَيْهَا لَآئِيٌّ لَهَا صُورَةُ الْبَطِيخِ وَهِيَ مِنَ النَّدِّ
كَأَنَّ بَقَايَا عَنَبٍ فَوْقَ رَأْسِهَا طُلُوعُ رَوَاعِي الشَّيْبِ فِي الشَّعْرِ الْجَعْدِ^(١)

وعمل أبياتا بديها فتعجب ابو العشائر من سرعته ، فقال :

أَتُنَكِّرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بِدِيهَا وَلَيْسَ بِمُنَكَّرٍ سَبَقُ الْجَوَادِ
أَرَا كِضْ مُعَوِّصَاتِ الشَّعْرِ قَسْرًا فَأَقْتُلُهَا وَغَيْرِي فِي الطَّرَادِ^(٢)

١ - الفريب - رواعي : جمع راعية ، وهي أول شعرة تطلع من الشيب ، وفي معناها : رائحة وروائح ، لأنها تزوع .

قال أبو الفتح : الجعد : الأسود ، لأن السواد أبدا يكون مع الجعودة .

قال ابن فورجة : ليس كذلك ، لأن الزنج يشيبون ، ولا تزول الجعودة ، وإنما أتى بالجعد للقفية ، وروى الخوارزمي : « دواعي » بالهال ، يعني : أوائله .

المعنى - يقول : هذه البطيخة السوداء التي عليها لآئِيٌّ هي من الند ، وكأن بقايا العنبر عليها أول الشيب في السواد . يريد : هي سوداء ، واللون أبيض ، فشبه اللون بأول الشيب في الشعر الأسود ، وهذا حسن جدا .

٢ - الفريب - المعوصات : الصعبات ، وأعوص الأمر واحتماس : أي اشتد . وأرا كض : أطارده . وقسرا : قهرا وكرها . وقسره : أكرهه وغلبه .

المعنى - يقول : أنا أكره وأغلب عويص الشعر ، حتى يلين لي فأذله ، وغيري من الشعراء بعد في اللطاردة ، فلم يتمكن من أخذ الصيد . يصف قوة فكره ، وسرعة خاطره ، وجمل الشعر كالصيد النافر ، يصاد كرها ، فلهذا استعمل لفظ الطراد .

وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلاث مئة

أَوْدٌ مِنْ الْأَيَّامِ مَا لَا تَوَدُّهُ وَأَشْكُو إِلَيْهَا يَبْنَا وَهِيَ جُنْدُهُ (١)
يُبَاعِدُنَ حَيًّا يَجْتَمِعُنَ وَوَصَلُهُ فَكَيْفَ بِحِبِّ يَجْتَمِعُنَ وَصَدَّهُ (٢)
أَبِي خُلُقِ الدُّنْيَا حَيِّبًا تُدِيمُهُ فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَيِّبًا تَرُدُّهُ (٣)
وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغْيِيرًا تَكَلَّفُ شَيْءٌ فِي طِبَاعِكَ ضِدَّهُ (٤)

١ - الإعراب - نصب « بيننا » مفعولا به لاظرفا ، والضمير في « جنده » للبين .
المعنى - أحب من الأيام أن تنصف وتجمع بيني وبين من أحب ، وهذا مالا تحبه الأيام ،
وأشكو إليها الفراق ، وهي التي حتمت بالبين ، فكيف تشكيني والأيام جند الفراق ، لأنها سبب
البعد والتفريق ، والزمان هو الذي حتم بالبعد بيننا .

٢ - الإعراب - « وصله وصدّه » : معطوفان على الضمير في « يجتمعن » من غير توكيد ،
وهو جازم عندنا ، وقد بيناه عند قوله : مضى وبنوه وانفردت بفضلهم . وذكرينا حاجتنا
وحجة البصريين .

المعنى - يقول : إذا كانت الأيام تباعد منا الحب المواصل لنا فكيف تقرب الحب القاطع
المهاجر لنا ، وجعل الأيام تجتمع مع الوصل والصد ، لأنها يكونان فيها ، والظرف متضمن للانعزل ،
فإذا تضمنه فقد لا يسه ، فكأنه اجتمع معه . والمعنى : الأيام تباعد عني حيبا ، ووصله موجود ،
فكيف أطمع في حبيب صدّه موجود .

٣ - المعنى - خلق الدنيا يابى أن تديم حيبا ، فكيف نطلب منها شيئا ترده علينا .
قال أبو الفتح : إذا كان ما في يدك لا يبقى عليك ، فما قد مضى أبعد من الرجوع إليك .
وقال الواحدى : الدنيا قد أبت أن تديم لنا على الوصال حيبا ، فكيف أطاب منها حيبا
تدعه عن وصالنا ، أو كيف أطاب منها أن ترده إلى الوصال ، وهذا كما قيل لبعضهم : قد ظهر نبي
يحيى الأموات ؛ فقال : ما يزيد هذا ، بل يزيد أن يترك الأحياء فلا يميتهم .

٤ - المعنى - يقول : الدنيا لو ساعفتنا بقرب أحببتنا لما دام ذلك لنا ، لأنها بنيت على التغير
والتقليل ، فإذا فعلت غير ذلك كانت كمن تكلف شيئا هو ضد طبيعته ، فيدعه عن قريب ، ويعود
إلى طبيعته ، وهذا كقول الأعور :

وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَيَتَلَبَّهِ عَلَيْهِ الطَّبَائِعُ

رَعَى اللَّهُ عَيْسًا فَارَقْتَنَا وَفَوْقَهَا مِمَّا كُلُّهَا يُوَلَى بِحَفْنَيْدٍ خَذَهُ (١)
بِوَادٍ بِهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَأَنَّهُ وَقَدْ رَحَلُوا جِيدٌ تَنَازَرَ عِقْدَهُ (٢)
إِذَا سَارَتِ الْأَحْدَاجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ تَفَاوَحَ مِسْكُ الْغَانِيَاتِ وَرَنَدُهُ (٣)

= وَأَدْوَمُ أَخْلَاقِ الْفَتَى مَا نَشَأَ بِهِ وَأَقْصَرُ أَعْمَالِ الرَّجَالِ الْبَدَائِعُ
وكقول حاتم :

وَمَنْ يَبْتَدِعُ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ يَدَّعُو وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمُهَا
وكقول إبراهيم بن المهدي :

من تحلى بشيعة ليست له فارقته وأقامت شيئته
ومثله :

يَأْتِيهَا الْمُتَحَلَّى غَيْرَ شِيئِهِ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخَلْقُ

وأصل هذا كله من كلام الحكيم : تغير الأفعال التي هي غير مطبوعة أشد انقلابا من الريح المهبوب .
وأحسن أبو الطيب بقوله : « في طباعك ضده ، كل الحسن .

١ - الغريب - العيس : الإبل البيض ، ولها : بقر الوحش ، ويولى : يطر ، وهو من الولى :
أى المطر الثانى ، والأول الوسمى .

المعنى - يدعو لهذه الإبل التي حلت فوقها النسوة اللاتي دموعهن جرين على خدودهن
لأجل الفراق ج . يا بعد جرى ، جعل بكاءهن كالطر على خدودهن جريا من أجل فرقتنا . وهذا
كلام حسن .

٢ - الغريب - الجيد : العنق .

المعنى - يريد : أن الوادى كان مترينا بهم ، فلما ارتحلوا عنه تطل كالعنق إذا سقط عنه
العقد ، وهي القلادة من الجواهر .

قال أبو الفتح : بنى الوادى مستوحشا لرحيلهم عنه كالجيد إذا سقط عقده ، وبه ما بالقلوب ،
أى قد قتل الوجد لفقدهم . قال : ويجوز أن يكون شبه تفرق الحول والظمن بدر تناثر تفرق :
وقل الواحدى قوله الأول حرفا غرقا ، ونقل ابن القطاع قوله الثانى حرفا غرقا ، وزاد فيه : يصف
زهو الوادى وحسنه ، فتعوض بالعطل من الحلى .

٣ - الغريب - الأجداج : جمع حلاج ، وهو جمع قلة ، وجمع الكثرة : حلاج ، وهو مركب =

وَحَالٍ كَأَحْدَاهُنَّ رُمْتُ مُلَوَّغَهَا وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ (١)

= النساء ، مثل الهفة ، وحذجت البعير : أحذجه (بالكسر) حذجا : إذا شددت عليه الحدج ، وأنشد الأعشى :

أَلَا قَلَّ لِمِثَاءِ مَا بَالُهَا أَلِيبِينَ تُحَدِّجُ أَجْمَالُهَا

وتفوح : تفاعل ، من فاح يفوح ، وهي لفظة فصيحة حسنة ، والغانيات : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بجمالها ، وقيل بزوجها ، والرند : نبت طيب الرائحة ، يقال : أنه الآس .

المعنى — يقول : لما سارت الأجمال المهدجة فوق الرند ، والغانيات قد تطيبن بالمسك ، اختلطت الريحان ، ففاحت ، فعبق الوادي بالريح الطيبة .

قال أبو الفتح : قال لي المتنبي : لما قلت هذه القصيدة وقلت : تفوح ، أخذ شعراء مصر هذه اللفظة ، فتداولوها بينهم .

قال أبو الفتح : وهي لفظة فصيحة مستعملة .

سألت شيخى أبا الحرم مكي بن ريان للماكسي عند قراءتي عليه الديوان ، سنة تسع وتسعين وخمسةائة : ما بال شعر المتنبي في كافور أجود من شعره في عضد الدولة ، وأبي الفضل بن العميد ؟ فقال : كان المتنبي يعمل الشعر للناس لا للممدوح ، وكان أبو الفضل بن العميد ، وعضد الدولة في بلاد خالية من الفضلاء ، وكان بمصر جماعة من الفضلاء والشعراء ، فكان يعمل الشعر لأجلهم ، وكذلك كان عند سيف الدولة بن حمدان جماعة من الفضلاء والأدباء ، فكان يعمل الشعر لأجلهم ولا يبالي بالممدوح . والدليل على هذا ما قال أبو الفتح عنه في قوله « تفوح » لأنه لما قالها أنكرها عليه قوم حتى حققوها ، فدل أنه كان يعمل الشعر الجيد لمن يكون بالمكان من الفضلاء .

١ — ابرعاب — أى : وربّ حال . قال أصحابنا : واو « ربّ » تعمل في النكرة الخفض بنفسها ، وإليه ذهب المبرد . وقال البصريون : العمل لربّ مقدره ، وحجتنا أنها نائبة عنها ، فلما نابت عملت الخفض بنفسها ، وكانت كواو القسم ، لأنها نابت عن الباء ، ويدل على أنها ليست عاطفة أن حرف العطف لا يجوز الابتداء به ، ونحن نرى الشاعر يتدى بالواو في أول القصيدة ، كقوله :

* وبلدة ليس بها أنيس *

ومثله كثير ، يدل على أنها ليست عاطفة . وحجة البصريين على أن الواو واو عطف ، وحرف العطف لا يعمل شيئا ، لأن الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصا ، وحرف العطف غير مختص ، فوجب أن لا يكون عاملا ، وإذا لم يكن عاملا وجب أن العامل « ربّ » مقدره ، ويدل على أن « ربّ » مضمرة أنه يجوز ظهورها معها ، نحو : وربّ بلدة .

وَأَتَعِبُ خَلْقَ اللَّهِ مَنْ زَادَ هَمُّهُ وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهَى النَّفْسُ وَجُدُّهُ (١)
 فَلَا يَنْحَلِلُ فِي الْمَجْدِ مَالِكٌ كُلُّهُ فَيَنْحَلُّ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ (٢)
 وَدَبْرُهُ تَذِيرٌ الَّذِي الْمَجْدُ كَفَّهُ إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ وَالْمَالُ زَنْدُهُ (٣)

= الغريب — غول الطريق : ما يقول سالكه من تعبه ، أى يهلكه .
 المعنى — يقول : ربّ حال في الصعوبة كما حدى هؤلاء النسوة في بعد الوصول إليها ، من دونها بعد الطريق وتعبه ، وما فيه من للهلك . يريد : أنه يطلب أحوالا عظيمة لا يقدر على الوصول إليها ، كما أنه لا يقدر على الوصول إلى إحدى هؤلاء الغايات .

قال أبو الفتح : ويجوز أن تكون الحال حسنة ، كما حدى هؤلاء الغواني في الحسن .

١ — الغريب — الوجد : السعة . قال الله تعالى : « من حيث سكتتم من وجدكم » .

المعنى — قال الواحدى : هذا مثله ضربه لنفسه ، كأنه يقول : أنا أتعب خلق الله لزيادة همى ، وقصور طاقتى من الهى عن مبلغ ما أهمّ به . وهذا مأخوذ مما في الحديث « إن بعض العقلاء سئل عن أسوأ الناس حالا فقال : من قويت شهوته ، وبعدت همته ، واتسعت معرفته ، وضافت مقدرته » . وقد قال الخليل بن أحمد :

رُزِقْتُ لُبًّا وَلَمْ أُرْزَقْ مَرْوَةً وَمَا الْمَرْوَةُ إِلَّا كَثْرَةُ الْمَالِ
 إِذَا أَرَدْتُ مُسَامَاةً تَقَاعَدُبِي عَمَّا يَنْوُوهُ بِأَسْمِي رِقَّةُ الْحَالِ

وأصل هذا كله من قول الحكيم : أتعب الناس من قصرت مقدرته ، واتسعت صروده .
 ٢ — المعنى — يقول : لا تسرف في العطية ، فالإسراف غير محمود ، ولا تنذهب مالك كله في طلب الجهد والرياسة ، لأن الجهد لا يعقد إلا بالمال ، فإذا ذهب للمال انحلت ذك العقد الذى كان يعقد بالمال ، ألا ترى إلى قول الشاعر عبد الله بن معاوية :

أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ يُقَصِّرُ دُونَ مَبْلَغِنَ مَالِي
 فَلَا نَفْسِي تُطَاوَعُنِي لِبُخْلِ وَلَا مَالِي يُلْفَنِي فَمَالِي

يتأسف على قصور ماله عن مبلغ مراده ، وأبو الطيب يقول : ينبغي أن تقصد في العطاء ، وتدخر الأموال انطبعك للرجال ، فتتال العلا ، وتمل إلى الشرف ، وضرب له مثلا ، فقال :
 ٣ — المعنى — يريد : لا يقوم الكف إلا بالزند ، وكذا الأعداء لا تبديهم إلا بالمال ، فجعل الكف مثلا للمجد ، والزند مثلا للمال ، فكما لا يحصل الضرب إلا باجتماع الكف والزند ، كذلك لا يحصل العلو والكرم إلا باجتماع المال والمجد ، فهما قرينان ، وقد بينه فيما بعده .

فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ (١)
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ وَمَرَّ كُوبُهُ رِجْلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ (٢)
 وَلَكِنْ قَلْبًا بَيْنَ جَنَّتَيْ مَالِهِ مَدَى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادٍ أَحَدُهُ (٣)
 يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفُوفًا تَرَبُّهُ فَيَخْتَارُ أَنْ يُكْسَى دُرُومًا تَهْدُهُ (٤)
 يُكَلِّفُنِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ عَلَيَّ مَرَاعِيهِ وَزَادِي رُبْدُهُ (٥)
 وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلَّدَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ رَجَاءُ أَبِي الْمَسْكَ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ (٦)

١ - المعنى - يريد : أن صاحب المال بلا مجد فقير ، وصاحب المجد بلا مال متوجه عليه زوال مجده لعدم المال . ويريد أن صاحب المال إذا لم يطلب المجد بماله ، فكأنه لا مال له مساواته الفقير . وهذا كله من قول الحكيم : أعظم الناس محنة من قلَّ ماله وعظم مجده ، ولا مال لمن كثر ماله وقلَّ مجده .

٢ - المعنى - يقول : في الناس من هو دنيء الهمة يرضى بدون العيش ولا يبالي ، ولا يطلب ما وراء ذلك ، ويرضى أن يعيش عارياً راجلاً ، وهذا المعنى هو الذي قد يصل العارف به للمعالي ، وهو من كان يرضى بهذا العيش طامعاً لله تعالى ، فهذا عندي هو صاحب الهمة العالية .

٣ - المعنى - يقول : أنا لى قلب ليس له غاية ينتهى إليها فى مطلوب أجعل له حداً ، لآتى إذا جلت له حداً من مطلوبى لا يرضى بذلك ، بل يطلب ما وراءه .

قال أبو الفتح : وصف نفسه بقلة العقل ، وما أبعد قوله هذا من قوله : « لسرى لباسة خشن القطن » فاستكثر الروى ولم يذكر الديباج والحلل ، فقوله هنا سقوط ، وقوله « لسرى » جنون .
 ٤ - الغريب - الشفوف : جمع شفت ، وهى الثياب الرقيقة ، تر به : تنعمه .

المعنى - يقول : قلبى يأبى التتم ، وإنما يطلب للمعالي بلبس الدروع التى تثقله ، فلا يطلب رفاهية جسمه بأن يكسوه ثياباً رقيقة ناعمة ، فيختار لبس الدروع الثقيلة على لبس الثياب الخفيفة ، لأنها أدعى إلى طلب الفخر والشرف .

٥ - الغريب - التهجير : السير فى كل الحواجر وللهمة : القلاة الواسعة من الأرض . والربد : النعام الذى خالط سوادها بياض .

المعنى - يقول : قلبى يكلفنى السير فى كل هاجرة ، فى كل قلاة بعيدة لا لفرسى علق إلا بنتها ، ولا لى زاد بها إلا النعام أصيدا فأكلها .

٦ - المعنى - قال أبو الفتح : رجأؤه وقصده عشيرة من لاعشيرة له .

هَمَّا نَاصِرًا مِّنْ خَآنِهِ كُلُّ نَاصِرٍ
 أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غِلْمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ
 فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ
 نَجْرُهُ الْقَنَا الْخَطِيءَ حَوْلَ قِبَابِهِ
 وَأُسْرَةٌ مِّنْ لَمْ يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدَّهُ (١)
 لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُهْدِيهِ وَلَدُهُ (٢)
 وَمِنْ مَالِهِ دَرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ (٣)
 وَتَرَدِي بِنَاقِبِ الرَّبَاطِ وَجُرْدُهُ (٤)

وقال الواحدى : : رجاء أبى للسك ، وقصدى إياه أمضى سلاح أتقلده على الحوادث والنواب
 يريد أنهما يدفعان ما أخافه ، وهو أحسن من قول أبى الفتح ، وهذا المخلص من أحسن المخلص .
 ١ - الفريب - الأسرة : الأهل والأقارب .

المعنى - يريد : رجاؤه وقصدته عشيرة من لا عشيرته ، كما قال أبو الفتح ، ويريد أنهما
 ينصران على الزمان من لا ناصر له من حوادثه وتصرفه .

٢ - الفريب - الولد : يكون جمعا ، ويكون واحدا . قال الشاعر :

فليت زيادا كان فى بطن أمه وليت زيادا كان وُلدَ حمار

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزمة والكسائى فى سورة نوح : « ماله وولده » بضم الواو وسكون
 اللام ، أرادوا الجمع ، وهو كقراءة الباقيين فى المعنى .

المعنى - يريد أنه وهب له غلمانا ، وأنه منهم فى عشيرة ، لأنه إذا ركب ركبا معه وأطافوا
 به ، فكأنهم عشائره وأقاربه ، فهو لنا كالوالد ، ونحن له كالأولاد البررة ، فهديه بأنفسنا .

٣ - الفريب - المر : اللبن ، يقال : درّ الضرع باللبن .

المعنى - يقول : إنه قد عمّ بماله الصغير والكبير ، فالذى يملكه هو مما وهبه له ، والذى
 يرضعه الصغير ، والذى يهد له للنوم ، وهو سرير ينام فيه الصبي ، يهد له بفرش ، وهو المهد ، هو
 أيضا من ماله ، لأنه ملك له الشرف والعطاء والفضل فى كل شيء .

قال أبو الفتح : يهب للناس أنفسهم ، كما يهب لهم المال ، لأنه مالك الجميع كبيرهم وصغيرهم .

٤ - الإعراب - قوله « وجرده » وحده الضمير ، ولم يقل : وجردها ، لأن الرباط اسم واحد
 غير متكرر ، بمنزلة القوم والرهط .

الفريب - الخطى منسوب إلى الخط : موضع باليمامة ، خط هجر ، لأن الرماح تقوم فيه .
 والرباط : اسم لجماعة الخيل ، ويقال : الرباط : التليل الخس فما فوقها . قال الشاعر العدوى ،
 بشير بن أبى حاتم العبسى :

وإنَّ الرِّبَاطَ التُّكَيْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ أَيْنَ مَا يُفْلِحُنْ يَوْمَ رِهَانٍ =

وَنَمْتَحِنُ النَّشَابَ فِي كُلِّ وَابِلٍ دَوِيُّ الْقَيْسِ الْفَارِسِيَّةِ رَعْدُهُ (١)
فَلَا تَكُنْ مِصْرُ الشَّرِيِّ أَوْ عَرِينَهُ فَإِنَّ الَّذِي فِيهَا مِنَ النَّاسِ أَسَدُهُ (٢)
سَبَائِكُ كَافُورٍ وَعَقِيَانُهُ الَّذِي بِصُمِّ الْقَنَا لَا بِالْأَصَابِيعِ تَقْدُهُ (٣)
بِلَاهَا حَوَالِيهِ الْعَدُوُّ وَغَيْرُهُ وَجَرَّبَتَهَا هَزَلُ الطَّرَادِ وَجِدُهُ (٤)

= وزدى الرديان ، وهو ضرب من العدو .

المعنى — يقول : نحن في خدمته أين نزل ، وأين ضرب قبابه ، تعدو بنا الخيل في صحبته
القب والنواصي .

١ — الفريب — نمتحن : أى نختبر ، وامتعنت البئر : إذا أخرجت ما فيها من التراب والطين .
والقيس الفارسية : يريد المنسوبة إلى فارس ، يريد صنعة العجم .

المعنى — لما جعل السهام وابلا استمار لها رعدا ، وشبهها بالوابل لكثرتها ، وبدوى الرعد
لكثرة أصواتها . يقول : نحن نفاضل بالقيس ، ونترامى بالسهام ، فهم يتلاعبون بالأسلحة كعادة
الفرسان في الحرب .

٢ — الإعراب — الشرى أو عرينه ، الشرى : في موضع نصب ، لأنه خبر كان ، أو عرينه :
عطف عليه . وروى أبو الفتح : « فإن التي فيها » أنت لإرادة الجماعة والفتة .

الفريب — الشرى : الموضع الكثير الأسود . وقال الجوهري : أصله طريق في سلبى كثير
الأسد . والعرين : الأجة .

المعنى — يقول : إن لم يكن مصر هذا الموضع الكثير الأسود ، ولا مواضع الأسود ، فإن
أهلها من الناس أسود الشرى . ويجوز على رواية ابن جنى إرادة التأنيث ، لأن الأسود مؤنثة ،
فأنت للوصول .

٣ — الإعراب — سبائك : بدل من أسده . يريد : أن الذى فيها من الناس سبائك كافور .
الفريب — السبائك : جمع سبيكة من ذهب وفضة ، وهو ما يذاب منهما ، والعقيان : الذهب .

المعنى — يقول : غلمانهم الذين اختارهم وادخرهم للحرب ، سماهم باسم الذهب والفضة ، لأنهم
مثل الفخائر لغيره والأموال ، لأنه بهم يصل إلى مطالبه ، كما يصل غيره إلى مطالبه بالأموال ،
ولكن نقد هذه السبائك لا يكون بالأنامل ، إنما يكون بالرماح ، يشتغلون بالرماح ، فيتبين
للطعان ، ومن يصلح للحرب ممن لا يصلح لها .

٤ — الفريب — يلاها : اختبرها . ومنه قوله تعالى : « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم » الآية .

أَبُو الْمِسْكِ لَا يَفْنَى بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ وَلَكِنَّهُ يَفْنَى بِمُذْرِكٍ حِقْدُهُ (١)
 فَيَأْتِيهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعْيُهُ وَيَأْتِيهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ (٢)
 تَوَلَّى الصَّبَا عَنِّي فَأَخْلَفْتَ طَيْبَهُ وَمَا ضَرَّنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقَدُّهُ (٣)
 لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كَهْوَلُهُ لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ (٤)
 الْأَلَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرَّهُ فَتَسْأَلُهُ وَاللَّيْلَ يُخْبِرُ بَرْدَهُ (٥)

= المعنى — يقول : اختبرها العدو حوالى كافور ، لكثرة ما حاربوا أعداءه معه ، وشهدوا مع المارك ، فصاروا مجرئين بكثرة القتال ، ويريد بهزل الطراد : أنهم يطارد بعضهم بعضا ملاحبة . وجدته : مطاءنة الأعداء في الحرب .

١ — المعنى — أبو المسك : كنية كافور . يقول : عفوهُ أكثر من ذنب الجاني ، وأنه كثير للعفو ، وأنه ليس بمحقود ، فإذا اعتذر إليه الجاني ذهب حقه ، وهذا معنى حسن جدا .

٢ — المعنى — يقول : إذا سعى نصر سعيه بالجد ، لأن الله ينصره ، وجدته (أيضا) : منصور بسعيه ، وسعيه - عادة لجدته ، وزيادة في قدره . والمعنى : أن النصر والسعادة قد اجتماعه ، والجد والسعى إذا اجتماعا لإنسان نال ما يريد من المطاوبات .

٣ — المعنى — يقول : لما شبت وذهب عني الشباب ، أعطيتني الخلف من الصبا ، يريد : أتى فرحت بك فرح الشباب . فلم يضرني فقد الشباب مع رؤيتك ، وكذب فيما قال ، لأن كافورا لاصورة له ولا معنى ، بل كان من أقبح صور السودان .

٤ — المعنى — يريد تأكيد ما قاله ، وأن الكهول في حسن سيرتك وعدلك ، صاروا شبانا ، والأحداث عند غيرك .

قال أبو الفتح : هذا تعريض بسيف الهولة : أي صاروا عند غيرك بظلمه وسوء سيرته شيئا ، ويجوز أن يكون هذا من المقلوب هجوا ، يريد : أن الكهول عندك لما ينالهم من الذل والظلم والاحتقار ، كحال الصبيان ، وأن الرد ، وهم الشبان عند غيرك بالاحترام لهم ، ورفع أقدارهم ، صاروا شيئا : أي موقرين توقير الشيوخ .

٥ — الإعراب — الليل : عطف على اسم ليل . وقوله «فتسأله» نصبه ، لأنه جواب التمني ، ومثله في المعنى قراءة حفص عن عاصم : «لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع ، لما كان في لعل معنى التمني .

المعنى — أنه يريد شدة ما لقي في طريقه إليه من حرّ النهار وبرد الليل ، وهذا يكون =

وَلَيْتَكَ تَرَعَانِي وَحَيْرَانُ مُعْرِضٌ فَتَعَلَّمَ أَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَدٌّ^(١)
 وَأَنِّي إِذَا بَاشَرْتُ أَمْرًا أُرِيدُهُ تَدَانَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ^(٢)
 وَمَا زَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونَ لِي إِلَيْكَ فَلَمَّا لُحْتُ لِي لَاحَ فَرْدُهُ^(٣)
 يُقَالُ إِذَا أَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ أَمَامَكَ رَبُّ رَبِّ ذَا الْجَيْشِ عَبْدُهُ^(٤)

= في أواخر أيام الصيف ، وأول الخريف ، لأن النهار يكون كربا ، والليل باردا ، وما أحسن ما جمع بعضهم الفصول الأربعة فقال :

إِذَا كَانَ يُؤْذِيكَ حَرُّ الصَّيْفِ وَكَرْبُ الْخَرِيفِ وَبَرْدُ الشِّتَا
 وَيُلْهِيكُ حَسَنُ زَمَانِ الرَّبِيعِ فَعَمَلُكَ لِلْخَيْرِ قَلَّ لِي مَتَى

١ - الغريب - ترعاني : ليس هو من رعاية الحفظ ، وإنما هو بمعنى : تراني وتراقبني .
 وحيران : ماء بالشام ، بالقرب من سلمية على يوم منها . ومعرض : ظاهر ، يقال أعرض الشيء :
 إذا بدا للناظر . ومنه قوله :

* وَأَعْرَضْتُ الْيَمَامَةَ وَأَشْمَخَرْتُ *

المعنى - يقول : ليتك ترعاني ، وأنا على هذا الماء ، فكنت ترى انكماشى ، فتعلم أني
 ماض في الأمور كضياء السيف .

٢ - الغريب - أقاصيه : أباعده وأشده : أصعبه .

المعنى يريد : إذا طلبت أمرا سهلا على أصعبه ، وهان شديده اعزى وقوة همني . يصف
 نفسه بالجلد والشجاعة .

٣ - الإعراب - قوله « لى » : يتعلق « يشتهون » ، و « إليك » : يتعلق بمحنوف ، وهو
 حال ، والتقدير : سائرا إليك ، وقاصدا إليك .

المعنى - يقول : ما زال أهل الدهر يتشاكلون ويتساوون في مسيرى إليك ، فلما ظهرت
 لى ظهر الفرد الذى لا يشاكله أحد منهم ، وهذا كقوله :

الناسُ ما لم يروك أشباهُ والدهرُ لفظٌ وأنت معناه

قال أبو الفتح : هذا فى غاية الحسن فى المدح ، ولو أراد مريدا أن ينقله هجوا لأمكنه ، لولا تقديم
 للمدح فيه .

٤ - المعنى - قال الواحدى : هذا تفسير لما قبله يقول : إذا رأيت جيشا وملكه فاستعظمته =

وَأَلْقَى الْفَمَ الضَّحَاكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ قَرِيبٌ بَدِي الْكَفِّ الْمَفْدَاةِ عَهْدُهُ (١)
 فَزَارَكَ مِنِّي مَنْ إِلَيْكَ أَشْتِيَاقُهُ وَفِي النَّاسِ إِلَّا فِيكَ وَحَدِّكَ زُهْدُهُ (٢)
 يُخَلِّفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةً وَيَأْتِي فَيَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ جُهْدُهُ (٣)
 فَإِنْ نِلْتُ مَا أَمَلْتُ مِنْكَ فَرُبَّمَا شَرِبْتُ بِمَاءِ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وَرِزْدُهُ (٤)
 وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لِأَنَّهُ نَظِيرٌ فَعَالَ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَعَدُّهُ (٥)

قيل لي أمامك : أي قدامك ، ملك هذا الذي تراه عبده ، فكيف هو ؟ فالذين رآهم هم الذين اشتبهوا له ، والذي قيل له : ربّ هذا الجيش عبده ، هو الفرد الذي لاح له .

١ - الإعراب - قوله « بدى الكف » : أي بهذه الكف .

وقال أبو الفتح : بساحب الكف ، والأول أجود .

المعنى - يريد : أني إذا لقيت إنسانا ضاحكا ، علمت أنه قريب عهد بكلمك وعطائك .

وقال أبو الفتح : لما قبل كفك كسته الضحك لبركتها ، وسعادة من يصل إليها ، لأنك

أغنيته ، فكثرت ضحكك .

٢ - الإعراب - قدم الاستثناء ، كقول الكميّ :

ومالي إلا ال أحمد شيعي ومالي إلا المذهب الحق مذهب

ورفع زهده على الابتداء لتقديم الظرف الذي هو خبره ، وتقديره : زهده في الناس إلا فيك .

المعنى - يقول : زارك رجل ، يعني نفسه ، اشتياقه كله إلى رؤيتك ، وزهده في الناس كاهم

إلا فيك وحدك . يريد : أنه زهد في قصد الناس سواه .

٣ - المعنى - يقول : غاية كل طالب : مرتبة دارك ، ونهاية ما يأتيه مكتسب المجد أن يقصدك ،

فمن لم يأت دارك فقد خلف غاية ، إذا أتاها علم أن ذلك جهده في ابتناء المجد ، واكتساب

للال ، كقوله :

• هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى •

٤ - المعنى - يقول : إن بلغت أمني فيك ، فلا عجب ، فكم قد بلغت للمتعم من الأمور التي

لا تترك ، وجعل الماء الذي لا يردّه الطير مثلا للمتعم من الأمور ، وإنما ضرب هذا المثل لأمله

فيه ، لبعده الطريق إليه .

قال أبو الفتح : يمكن أن يقرب هجوا ، معناه : إن أخذت منك شيئا على بخلك وامتناعك

من العطاء ، فكم قد وصلت إلى للتصعبات ، واستخرجت الأشياء الصعبة .

٥ - المعنى - يقول : وعدك نقد ، لأن الفعل قبل الوعد نقد ، ومن كان واقيا بمواعيده ،

فوعده نظير فعله ، لأنه إذا وعيد شيئا فعله ، لركون النفس إلى وعده ، فكأنه نقد .

فَكُنْ فِي اصْطِنَاعِي مُحْسِنًا كَمُجْرَبٍ
بَيْنَ لَكَ تَقْرِيْبُ الْجَوَادِ وَشَدَّةُ (١)
إِذَا كُنْتَ فِي شَكِّ مِنَ السَّيْفِ قَابِلُهُ
فَإِمَّا تُنْقِيْبُهُ وَإِمَّا تُعِدُّهُ (٢)
وَمَا الصَّارِمُ الْمَهْدِيُّ إِلَّا كَغَيْرِهِ
إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ النَّجَادُ وَغَمْدُهُ (٣)
وَإِنَّكَ لِلْمَشْكُورِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْبَشَاشَةُ رِفْدُهُ (٤)
وَكَأَنَّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَانَ
فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِي نِدُهُ (٥)

١ - الفريب - التقريب : ضرب من العدو ، وقرب الفرس : إذا رفع يديه معا ، ووضعها معا في العدو ، وهو دون الحضر ، وله تقريبان : أعلى ، وأدنى . والشدة : العدو ، وشدة : أى عدا .
المعنى - يقول : جرّبتني في اصطناعك إياي ، ليبين لك أني موضع الصنعة ، والتجربة تعرف الفرس وأنواع جريه ، من التقريب والعدو .

وقال أبو الفتح : جرّبتني ليظهر لك صغير أمرى وكبيره ، فأما تصطنعني وإما ترفضني ، فلا فضل بيني وبين غيري إذا لم تجرّبتني .

٢ - الفريب - يقال : نفاه ونفاه (مخففاً ومشدداً) : قابله فاختره .

المعنى - يقول : إذا جرّبت السيف بان لك صلاحه وفساده ، فأما أن تلقيه ، لأنه كهام ، وإما أن تتخذة للحرب ، لأنه حسام . وهذا مثل ضربه لنفسه ، فيقول : جرّبتني ، فأما أن تصطنعني ، وإما أن ترفضني ، فلا فضل للسيف الهندواني على غيره من السيوف إذا لم يجرّبت .
٣ - الفريب - الهندي : القاطع ، من ضرب الهند . والنجاد : حائل السيف .

المعنى - يقول : السيف الهندي القاطع ، كغيره من السيوف إذا كان في غمده ولم يجرب ، وإنما يعرف مضاهؤه إذا سلّ وجرّبت ، وأنا كذلك إذا لم أجرب لم يعرف ما عندي ، ولم يكن بيني وبين غيري فرق .

وقال أبو الفتح : كان يطلب منه أن يوليه ولاية ، فقال له : جرّبتني لتعرف ما عندي من الكفاية ، وأنى أصلح أن أكون والياً ، وهذا من قول الطائي :

لما اتضيتك للخطوب كفتيتها والسيف لا يكفيك حتى ينتصّي

٤ - الإعراب - الضمير في « رفته » يرجع إلى للشكور ، كما تقول : أنت الذي قام أخوه .
المعنى - يقول : أنت المشكور عندي في كلّ حالة ، وإن لم ترفدني إلا بشاشة وجهك ، أما أكتفي منك بان أراك طلق الوجه ، وأنا أشكرك على ذلك .

٥ - الفريب - الندّ : المثل ، والندّ : الضدّ ، وجمعه : أنداد . قال الله تعالى : « ويجعلون له أنداداً » .

وَأَنَا لِنِي بَحْرٍ مِّنَ الْخَيْرِ أَصْلُهُ عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَّهَا وَهِيَ مَدَّةٌ (١)
 وَمَا رَغِبْتِي فِي عَسَجِدٍ أَسْتَفِيدُهُ وَلَكِنَّهَا فِي مَفْخَرٍ أَسْتَجِدُّهُ (٢)
 يَجُودُ بِهِ مَن يَفْضَحُ الْجُودَ جُودُهُ وَيُحْمَدُهُ مَن يَفْضَحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ (٣)
 فَإِنَّكَ مَا مَرَّ النَّحُوسُ بِكَوْكَبِ وَقَابَلْتَهُ إِلَّا وَوَجْهَكَ سَعْدُهُ (٤)

المعنى - يقول : نظرك إلى نظير كل نوال آخذه منك أو أخذته .

١ - الغريب - المد : الزيادة ، ومد البحر : زاد .

المعنى - يقول : أنا في بحر من الخير ، يريد : لكثرة ما يصل إليه من البر والصلوات ، ويريد : أرى أرجو عطاياك ، فإنها زيادة البحر الذي أنا فيه .

٢ - الغريب - المسجد : الذهب .

المعنى - يقول : لا أرغب في مال من جهتك ، ولكن في مفخر جديد ، لأنه كان يطلب منه ولاية ، وهذا كقول الهلبي :

يا ذا اليمينين لم أرزك ولم أصحبك من خلة ولا عديم
 زارك بي همة منازعة إلى جسيم من غاية الهمم

ومثله أيضا :

لم ترزني أبا على سنيو الجد بوعندي بعد الكفاف فضول
 غير أني باغي الجليل من الأوسر وعند الجليل يبغي الجليل

ومثله لحبيب :

ومن خدم الأرقام يبغي نواهم فإني لم أخدمك إلا لأخدما

ومثله للطائي أيضا :

ياربما رفعة قد كنت آملها لديك لافضة أبغي ولا ذهبا

وقد كرره أبو الطيب بقوله :

وسرت إليك في طلب المعالي وسار الغير في طلب المعاش

٣ - المعنى - يريد : أنك تجود به ، وجودك قاضح جود غيرك ، بزيادته عليه ، وأحدك نا ، وحمدي يفضح جد غيري ، لأن حمدي فوقه .

٤ - المعنى - يقول : أنت تسعد للنحوس ، وتفتي النقيير ، فإذا مررت للنحوس بكوكب وقابلته بوجهك ، زال النحس عنه وسعد ، وهذا كقول الطائي :

* تَلَقَى السَّعُودَ بِوَجْهِهِ وَبِحُبِّهِ *

واتصل قوم من الغلمان بابن الأخشيد مولى كافور ، وأرادوا أن يفسدوا
الأمر على الأسود ، فطالبه بتسليمهم إليه ، فسلمهم واصطلحا ، فقال :

حَسَمَ الصِّلْحُ مَا أَشْتَهَتْهُ الْأَعَادَى وَأَذَاعَتْهُ أَلْسُنُ الْحُسَادِ (١)
وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسُ حَالٍ تَدِيرُكَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُرَادِ (٢)
صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُخْبِثُونَ فِيهِ مِنْ عِتَابٍ زِيَادَةً فِي الْوِدَادِ (٣)
وَكَلَامُ الْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَحْبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَضْدَادِ (٤)
إِنَّمَا تَنْجِحُ الْمَقَالَةَ فِي الْمَرِّ إِذَا صَادَفَتْ هَوَى فِي الْقُوَادِ (٥)

- ١ - الغريب - الحسم : القطع ، وأذاع السر : أفضاه وأظهره .
المعنى - يقول : الصلح قد قطع الذي اشتهاه العدو ، وأذاعه : أظهره لسان الحسود بينكما .
- ٢ - المعنى - والذي أرادته وتمنته أنفس ، حال رأيك ، أى منعها رأيك عن ذلك ، وحجز
بينها وبين ما أرادته من انتشار الشر .
- ٣ - الغريب - أوضع الراكب بعيره : إذا حمله على السير السريع . والخب : ضرب من العدو
يقال : خب الفرس يخب بالضم خبا وخيبا وخيبيا : إذا راوح بين يديه ورجليه ، وأخبه
صاحبه ، يقال : جاءوا مخين .
- المعنى - يقول : صار فعل من سعى بينكم بالتميمة زيادة في وداكم ، لأن الود بعد القتال
أصنى ، وهو قريب من قول أبي نواس :

كأنما أثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذى عابوا

- ٤ - الإعراب - على الأحاب : فى موضع نصب ، خبر ليس . وعلى الأضداد : فى موضع
مفعول سلطانه ، تقديره : تسلطه على الأضداد .
- المعنى - كلام الوشاة لا يؤثر شيئا فى الأعبة ، إنما يؤثر فى الأعداء .
- ٥ - المعنى - يريد : إنما يبلغ القول النجاح ، إذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول ، ينق
عن ابن الأخشيد موافقة قلبه كلام الوشاة .

وَلَعَمْرِي لَقَدْ هُرِّزْتَ بِمَا قِيلَ فَأُفَيْتَ أَوْتَقَ الْأَطْوَادِ (١)
 وَأَشَارَتْ بِمَا أُبَيَّتَ رِجَالٌ كُنْتَ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الْإِرْشَادِ (٢)
 قَدْ يُصِيبُ الْفَتَى الْمَشِيرُ وَلَمْ يَجْهَدْ وَيُشَوِّ الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ (٣)
 نِيلَتْ مَالًا يُنَالُ بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ وَصُنَّتِ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ (٤)
 وَقَنَا الْخَطُّ فِي مَرَاكِزِهَا حَوْزٌ لَكَ وَالْمُرْهَفَاتُ فِي الْأَعْمَادِ (٥)
 مَا دَرَوْا إِذْ رَأَوْا فُرُودَكَ فِيهِمْ سَاكِنًا أَنْ رَأَيْتُ فِي الطَّرَادِ (٦)

١ - الغريب - الأطواد : جمع طود ، وهو الجبل العظيم ، أُنيت : وجدت ، ومنه « أُنينا عليه آباءنا » : أى وجدنا .

المعنى - يقول : حركت بما قيل لك ، فوجدت أوثق الجبال التى لاتتحرك ، يريد : أنك لم يؤثر فيك الواشون والساعون بالنجاسة .

٢ - المعنى - يقول : أشارت رجال بما أبيت وكرهت ، وكنت أهدى منها إلى الإرشاد ، لأنهم أشاروا بالشقاق والخلاف ، فأبيت ذلك ، فكنت أرشدهم .

٣ - الغريب - أشوى يشوى : إذا أخطأ ، ورماه فأشواه : إذا لم يصب . قال الهذلى :
 فَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ الَّتِي لِأَشْوَى لَهَا إِذَا زَلَّ عَنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ انْقِلَابُهَا

المعنى - يقول : قد يصيب للمشير الذى لم يجتهد ، وقد يخطئ المجتهد بعد الاجتهاد . يريد : أن الذين أعمالوا الرأى أخطئوا حين أشاروا عليك بإظهار الخلاف ، وأنت أصبت الرأى حين ملت إلى الصلح ، يريد : أن رأيك كان أرشد من رأيه الذى أعمالوه .

٤ - المعنى - يريد : السيوف والرماح ، وهما : البيض والسمر ، فأنى بالمقابلة ، يريد : نلت برأيك السيد مالينال بالسيوف والرماح ، لما ملت إلى الصلح ، وصنت : أى حفظت الأرواح فى أجسادها ولم ترق دما .

٥ - المعنى - يقول : باغت مالم يبلغوا ، وقنا الخطّة مركوزة لم ترفع لقتال ، وكذلك سيوفك لم تسلّ عن أعمادها ، والرماح لم تحرك الطعن ، والسيوف لم تسلّ لضرب .

٦ - المعنى - يقول : لم يعلم الناس لما رأوك ساكن القلب أنك تطارد برأيك ، وتجتهد فى أعماله فى الصواب ، فصحّ لك دونهم الصواب .

فَقَدَى رَأْيِكَ الَّذِي لَمْ تُفِدْهُ كُلُّ رَأْيٍ مُعَلِّمٌ مُسْتَفَادٌ (١)
 وَإِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَتَكُنْ فِي طِبَاعٍ لَمْ يُحَلِّمْ تَقَدُّمُ الْمِيلَادِ (٢)
 فَبِهَذَا وَمِثْلِهِ سُذَّتْ يَا كَا فُورٌ وَأَقْتَدَتْ كُلُّ صَغْبِ الْقِيَادِ (٣)
 وَأَطَاعَ الَّذِي أُطَاعَكَ وَالطَّاعَةَ لَيْسَتْ خَلَائِقَ الْأَسَادِ (٤)
 إِنَّمَا أَنْتَ وَاللَّهِ وَالْأَبُ الْقَا طِعُ أُخْتَى مِنْ وَاصِلِ الْأَوْلَادِ (٥)
 لَا عَدَا الشَّرُّ مَنْ بَغَى لَكَا الشَّرُّ وَخَصَّ الْفَسَادُ أَهْلَ الْفَسَادِ (٦)
 أَنْتَمَا - مَا اتَّفَقْتَمَا - الْجَنِيمُ وَالرُّوحُ ، فَلَا أُحْتَجِّمًا إِلَى الْعُودِ (٧)

١ - المعنى - يريد : أن رأيك تلاد معك ، لم يفدك إياه أحد ، إنما هو إلهام من الله ، ففداه كل رأي مستفاد معلم .

٢ - المعنى - يقول : إذا لم يطبع المرء على الحلم الغريزي لم يفده علوة سنه ، وتقديم ميلاده ، وليس الشيخ أولى بصحة الرأي من الشاب . وهذا من قول الحكيم : بالغريزة ينطق الأدب لا بتقدم السن .

٣ - المعنى - يقول : بهذا الرأي في هذه الحادثة ، وبمثله في سائر الحوادث سدت الناس ، وانقاد لك مالا ينقاد لعيرك ، وذلك لحسن رأيك .

٤ - المعنى - يقول : وبمثل هذا الرأي أطاعك الناس ، الذين كأنهم أسود ، غير أن الأسود ليس من خلقها الدخول تحت الطاعة .

قال أبو الفتح : إنما أطاعك الرجال التي كأنها الأسود ، لأن مثلها من يؤلف منه الدخول تحت الطاعة .

٥ - المعنى - يقول : أنت في تربيتك إياه كالوالد ، والوالد القاطع أبر من الولد ، وإن كان يعله . يريد : إنك ربيت ابن سيدك ، وأنت أشفق عليه من كل أحد .

٦ - المعنى - هذا على طريق الدعاء . يقول : لا يجاوز الشر من يطلب لكما الشر ، أي لا زال في الشر من يطلب لكما الشر ، ولا يعدو الفساد من طلب فساد أمركما . وقوله «لاعدا» أي لا يجاوز .

٧ - المعنى - يقول : مثلكما في الاتفاق كالروح والجسد ، إذا اتفقا صلح البدن ، واستغنى عن الطيب والعائذ ، وإذا تنافرا فسد البدن . والمعنى : لا وقع بينكما خلف .

وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْيَابِ خَلْفٌ وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصَّعَادِ (١)
 أَشْمَتَ الخُلْفُ بِالشَّرَاةِ عِدَاها وَشَنَى رَبَّ فَارِسٍ مِنْ إِيَادِ (٢)
 وَتَوَلَّى بَنِي الْبَرِيدِيِّ بِالْبَصْرَةِ حَتَّى تَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ (٣)
 وَمُلُوكًا كَأَمْسٍ فِي القُرْبِ مِثْلًا وَكَطَنَمٍ وَأَخْتِهَا فِي الْبِعَادِ (٤)

١ - الفريب - الصعاد : جمع صعدة ، وهي القناة للمستقيمة ، والطيش : الخفة . والأنياب : جمع أنبوب .

المعنى - جعل الأنياب مثلا للاتباع ، والصدور مثلا للرؤساء . يقول : إذا اختلفت الخدم جرى بين السادة التنازع والتحارب ، كالرماح إذا اختلفت أنابيبها لم تستقم صدورها .
 وقال أبو الفتح ، لو قال في رموس الصعاد لكان أولى ، لأن الطيش يكون فيها ، ولأنه أقرب إلى الرياسة بسبب العلو .

٢ - الفريب - الشراة : هم الخوارج ، سموا أنفسهم بهذا الاسم ، يعنون أنهم اشتروا أنفسهم من الله بالقتال في دينه . عداها : جمع عدو . ورب فارس : هو سابور ذو الأكتاف . وإياد (بكسر الهمزة) : حتى من معد .

المعنى - يقول : الخلاف الذي وقع بين الناس الذين كانوا قبلكما ، أدام إلى شماتة الأعداء ، فتمكن منهم عدوهم بسبب الاختلاف الذي وقع بينهم ، كالخوارج ظفر بهم المهلب بن أبي صفرة ، وذلك أنهم لما كانوا مجتمعين لم يكن المهلب يقوى بهم ، فاحتال على نصالهم ، كان يتخذ لهم نصالا مسمومة ، فكتب إليه المهلب : « وصل ما بعثت لنا من النصال المحترمة لا جال ، وحمدنا فلك ، وشكرنا فضلك ، وسرفع ذكرك ، ونعلى قدرك إن شاء الله تعالى » . وبعث الكتاب على يد من أعثرهم عليه ، فاختلفوا في قتله ، فسوّته طائفة ، وخطأته أخرى ، فاقتلوا حتى قلّ عددهم . وأما إياد فاختلفوا ، وتفرقوا في البلاد ، فتمكن منهم ذو الأكتاف ، سابور ملك فارس ، فأهلكهم . وقصة بلاد فارس : شيراز .

٣ - الإعراب - الضمير في « تولى » للخلف . وبنو البريدي : مفعوله . والباء متعلقة « بتولى » ، والظرف متعلق « بتمزقوا » .

المعنى - يقول : تولى الخلف بنو البريدي ، وهم : أبو الحسن ، وأبو عبد الله ، وأبو يوسف ، قصدوا البصرة ، وأخرجوا منها عامل الخليفة ، وهو ابن رائق ، واستولوا عليها ، ثم اختلفوا ، وذهب ملكهم عند اختلافهم .

٤ - الإعراب - نصب « ملوكا » « بتولى » ، أي تولى الخلف ملوكا ، والكاف في موضع نصب ، لأنه صفة للملوك .

بِكَا بَيْتٌ عَائِدًا فِينَا مِنْهُ وَمِنْ كَيْدِ كُلِّ بَاغٍ وَعَادٍ^(١)
 وَبَلِيَّتِكَ الْأَصِيلَيْنِ أَنْ تَقْبِرُقَ صُمُّ الرَّمَايحِ بَيْنَ الْجِيَادِ^(٢)
 أَوْ يَكُونَ الْوَلِيُّ أَشَقِيَّ عَدُوِّ بِاللَّيِّ تَذَخَّرَانِهِ مِنْ عِتَادٍ^(٣)
 هَلْ يَسْرُنَّ بَاقِيًا بَعْدَ مَاضٍ مَا تَقُولُ الْعُدَاةُ فِي كُلِّ نَادٍ^(٤)

= الفريب - طسم وأختها جديس : قبيلتان من عاد ، كانتا في أول الدهر وانقرضتا .
 المعنى - يقول : تولى الخلف ملوكا عهدهم منا كأمس ، وآخرين بعد عهدهم كطسم
 وجديس ، لما اختلفوا هلكوا .

١ - الإعراب - قوله « بكما » الباء متعلقة بمحذوف ، تقديره : بت عائدا بالله أن يقع بكما .
 وقال الواحدى : بكما ، أى لأجلكما .

الفريب - العادى : الظالم ، يقال : عدا عليه فهو عاد عدوا وعداء . ومنه : « فبسبوا الله
 عدوا بغير علم » . وقرأ الحسن البصرى « عدوا » وأصله تجاوز الحد بالظلم .
 المعنى - يقول : أعيدكما بالله من الخلاف ، ومن كيد الباغين والعادين .

٢ - الإعراب - بليكتا : هما شيطان من شيطان ، وهذا هو الأصل ، ولو قال « بألبابكما » لكان
 جائزا ، كقوله تعالى : « فقد صفت قلوبكما » .

الفريب - الأصيلين : الثابتين . واللب : العقل . والليب : العاقل . والجياد : الخيل .
 المعنى - يقول : أعوذ بالله أن يقع الخلاف بليكتا ، فتختلفا ، فيقع الخلاف بينكما ، حتى
 تفرق الرماح بين الجياد فى الحرب ، لكثرة الطعان الذى يجرى بينكما .

٣ - الإعراب - « أو يكون » منصوب ، لأنه عطف على قوله « أن تفرق » . والباء : متعلق
 « بأشقى » . ومن عتاد : متعلق « بتذخرانه » .

الفريب - الولى : المحب الموالى . والعتاد : العدة ، يقال : أخذ للامر عدته وعتاده ، أى
 أهبه وآلته . والعتاد أيضا : القدح الضخم ، وأنشد أبو عمرو :

فَكُلُّ هَنِيتًا ثُمَّ لَا تُزَمِّلُ وَأُدْعُ هُدَيْتَ بَعْتَادِ جُنْبِلِ

المعنى - يقول : أعوذ بالله أن يقتل بعضكم بعضا ، بما تذخران من السلاح ، والسلاح
 إنما يذخر الأعداء لا الأولياء ، وإذا قتل بعضكم بعضا صرتم أعداء .

٤ - الفريب - العداة : جمع عدو ، وإذا أدخلت الهاء قلت : عداة (يضم العين) . والعدى
 (بكسر العين) : جمع عدو ، وهو جمع لانظيره .

مَنَعَ الْوُدَّ وَالرَّحَايَةَ وَالشُّوْرَ دَدُّ أَنْ تَبْلُغَنَا إِلَى الْأَحْقَادِ (١)
وَحُقُوقُ تُرْقُقُ الْقَلْبَ لِلْقَلْبِ وَلَوْ ضُمَّتْ قُلُوبَ الْجَمَادِ (٢)
فَقَدَا الْمَلِكُ بَاهِرًا مَنْ رَأَاهُ شَاكِرًا مَا أَتَيْتُمَا مِنْ سَدَادِ (٣)
فِيهِ أَيْدِيكُمْ عَلَى الظَّفْرِ الْخُلْسُوِ وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الْأَكْبَادِ (٤)

= قال ابن السكيت : لم يأت « فعل » في النعوت إلا حرف واحد ، تقول : هؤلاء قوم عدى .
وأشد لسعيد بن عمرو بن حسان :

إذا كنت في قومٍ عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيثٍ وطيب
المعنى — يقول : الذي يبقى منكما بعد الماضي هل يسره ما تقول الأعداء في المجالس ،
ويتحدثون عنه بعده ، وترك حرمة صاحبه . وهذا استفهام معناه الإنكار .

١ — الفريب — الود : المحبة . والرعاية : حفظ العهود . والسودد : السيادة . والأحقاد : جمع
حقد ، وهو الضغن .

المعنى — تمنعكم هذه الأشياء من البغض ، ولو كانت قلوبكم من الجاد لرق بعضها لبعض ،
فهذه التي منعت من البغضاء .

٢ — الفريب — يريد بالجماد : الحجارة .

المعنى — يريد : حقوق التربية ، والقيام عليه وهو طفل صغير ، ترقق قلبه لك ، وقلبك له ،
ولو كانت من حجارة .

٣ — الفريب — الباهر : الغالب ، وبهر بهرا : غلبه . والبهر (بالضم) : تتابع النفس ،
(بالفتح) : مصدر بهره الجبال يبهره بهرا . والسداد : الاستقامة والصواب . والسداد (بكسر
السين) : سداد الثغر والقارورة . قال العرجي :

أضاعوني وأى فتى أضاعوا ليوم كريمةٍ وسدادٍ ثغر

أما سداد من عوز ، وسداد من عيش ، فهو ما يستد به الخلة ، يكسر ويفتح ، والكسر أفصح .
والسد والسد (لفتان) : وهو الجبل والحاجز . وقرأ في الكهف ، بفتح السين ابن كثير ، وأبو عمرو
وحفص ، وحجة ، والكسائي ، والباقون بالضم ، وفي (يس) بالفتح أهل الكوفة إلا أبا بكر .
المعنى — الملك شاكر لما فعلتما ، وهو غالب .

٤ — الإعراب — الضمير في الظرف للصلح ، يريد في هذا الصلح ، وحرف الجر : يتعلقان
بمحنوف ، والتقدير : ثابتة على الظفر ، وثابتة على الأكباد .

المعنى — يريد أن أكبادهم تألمت ، فأمسكوها بأيديهم ، وأيديكما على الظفر : مجاز ، لأن
الظفر عرض لاتناله الأيدي ، ولكنه لما قال : « وأيدي قوم على الأكباد » ، استعار ذلك للظفر .

هُذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّأْفَةِ وَالْمَجْدِ وَالنُّدَى وَالْأَيْدِي^(١)
كَسَفَتْ سَاعَةَ كَمَا تَكْسِفُ الشَّمْسُ وَعَادَتْ وَنُورُهَا فِي أَزْدِيَادِ^(٢)
يَرْحَمُ الدَّهْرَ رُكْنَهَا عَنْ أَذَاهَا بَفْتَى مَارِدٍ مِنْ الْمُرَادِ^(٣)
مُتْلِفٍ مُخْلِفٍ وَفِي أَبِي عَالِمٍ حَازِمٍ شُجَاعٍ جَسَّادِ^(٤)

١ - الغريب - الرأفة : الرحمة والتعطف . ويقال : رأفة ، بسكون الهمزة وفتحها . وقرأ ابن كثير (بفتح الهمزة) : «ولا تأخذكم بهما رأفة» . والندى : الكرم . والأيدى : النعم ، تجمع على هذا المثال .

المعنى - يقول : دولتكما دولة الأشياء التي ذكرت ، فلا تعرضاها للخلاف .

٢ - الغريب - كسفت الشمس ، تكسف كسوفاً ، وكسفها الله ، يتعدى ولا يتعدى ، قال جرير :

والشمسُ طالعةٌ ليست بكاسفةٍ تبكى عليكِ نجومَ الليلِ والقمرَا

يريد : ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر من جريها عليه .

المعنى - يقول : الذي جرى بينكما كان كما تكسف الشمس ساعة ، ثم زال ذلك ، فعاد إلى أكثر ما كان من الود ، كالشمس إذا ذهب عنها الكسوف ، عادت إلى أتم ما كانت فيه من النور .

٣ - الغريب - المارد : العاقى ، وقد مرد (بالضم) مرادة ، فهو مارد . والمريد : الشديد للرادة . وقيل : للمارد : الخيث ، ومنه : «من كل شيطان مارد» . والمراد : جمع مرید ، وهو الخيث .

المعنى - يريد : أن ركنها ، وهو قوتها وسعادتها ، يدفع الدهر عن أذاه ، بفتى مارد ، أى عات على الأعداء ، يريد كافوراً ، لأنه لا ينقاد لمن مرده عليه وطفى ، ولكن يدحضه ويستأصله .

٤ - الغريب - متلف : أى مهلك للأموال ، مخلف : مخلفها ، إذا ذهبت اكتسبها بسيفه ، أبى : يأبى الذل للمكارم . حازم : شديد الرأى .

المعنى - يريد : يدفع الدهر عن أذاه بفتى هذه صفاته ، متلف الأموال مكسبها ، وفى للعهد ، أبى للذل ، عالم بتدبير الرعية والحروب ، حازم فى رأيه ، بطل كريم ، يجود على الناس بما يملكه .

أَجْفَلَ النَّاسُ عَنْ طَرِيقِ أَبِي الْمَسْكَ وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ (١)
كَيْفَ لَا يُتْرَكُ الطَّرِيقُ لِسَيْلٍ ضَيْقٍ عَنْ أُتَيْهِ كُلِّ وَادٍ (٢)

١ - المعنى - يقول : الناس أسرعوا ذاهبين عن طريقه ، فتركوه ولم يعارضوه ، من قصورهم

عنه ؛ وذلت له رقاب الناس فلكنهم . وفيه ضرب من المهجو ، لو انقلب لكان هجوا .

٢ - الإعراب - من روى «ضيق» بالخفض ، جعله نعتا «لسيل» ، وهذا كقولك : مررت برجل

حسن وجهه ، وهذه صفة سببية . ومن روى «ضيق» بالرفع ، فهي جملة ابتداء وخبر ، وهي في

موضع جرّ ، صفة «لسيل» ، وعن أتية : يتعلق بضيق .

الفريب - الأتى : السيل الذى يأتى من موضع إلى موضع .

المعنى - يقول : كيف لا يترك الطريق لسيل يضيق عن مائه الوادى ، وإذا كان للماء

غالبا ضايق عنه بطن الوادى ، وكلّ موضع أتى عليه صار طريقا له . وهذا مثل لكافور ، كما أن

السيل إذا غلب على مكان لا يردّ عن وجهه ، كذلك هو لا يعارضه أحد .

وقال يهجوهم في يوم عرفة قبل مسيره من مصر يوم واحد

سنة خمسين وثلاث مئة

عِيدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتُ يَا عِيدُ بِمَا مَضَى أَمْ بِأَمْرٍ فِيكَ تَجْدِيدُ^(١)
 أَمَا الْأَجْبَةُ فَالْبَيْدَاءُ دُونَهُمْ فَلَيْتَ دُونِكَ يَدًا دُونَهَا يَدُ^(٢)
 لَوْلَا الْعُلَى لَمْ تَجِبْ بِي مَا أَجُوبُ بِهَا وَجَنَاءُ حَرْفٍ وَلَا جَرْدَاءُ قَيْدُودُ^(٣)

١ - الإعراب - الباء في قوله (بأية) يجوز أن تكون للتعدي ، فيكون المعنى : أية حال .
 الفريب - العيد : واحد الأعياد ، وإنما جمع بالياء وأصله الواو للزومها في الواحد .
 وقيل : للفرق بينه وبين أعواد الخشب . وعيدوا : شهدوا العيد ، وهو من عاد يعود ، لأنه يعود
 في العام مرتين . وأصل العيد : ما اعتادك من هم أو غيره ، قال :

* فالقلبُ يعتاده من حبها عيدُ *

وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

أَمْسَى بِأَسْمَاءِ هَذَا الْقَلْبِ مَعْتُودًا إِذَا أَقُولُ حَمًّا يَعْتَادُهُ عِيدًا
 أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا فَتُخْلِفُنِي فَلَا أَمَلٌ وَلَا تُورِي الْمَوَاعِيدَا

قوله : « يعتاده عيداً » : هو الشاهد ، ونصبه لأنه في موضع الحال ، تقديره : يعتاده السكر عاتداً .
 يقول : هذا اليوم الذي أنا فيه عيد ، ثم أقبل بالخطاب على العيد ، فقال : بأية حال ؟ ثم فسر
 الحال فقال : بما مضى أم بأمر مجدد ؟ تقديره : هل تجدد لي حالة سوى ما مضى ، أم بالحال
 التي أعهد ؟

٢ - الفريب - البيداء : الفلاة ، جمعها : بيد ، لأنها تبيد من يسلكها .

المعنى - يريد أن العيد لم يسرّ بقدمه ، لأنه يتأسف على بعد أحبته . يقول : أما أحبتي
 فعلى البعد مني ، فليتك يا عيد كنت بعيداً ، وكان بيني وبينك من البعد ضعف ما بيني وبين
 الأجرة . كقول الآخر :

من سرّه العيدُ الجديسُ فالتقيتُ به السرورًا
 كان السرورُ يَتِمُّ لِي لو كانَ أحبَّي حُضُورًا

٣ - الفريب - تجوب : تقطع ، وأجوب : أقطع ، ومنه « الذين جابوا الصخر بالواد » . والوجناء :
 الناقة العظيمة الوجنات ؛ وقيل : الغليظة الخلق ، مأخوذة من الوجين ، وهو الغابظ من

وَكَانَ أَطِيبَ مِنْ سِنِّي مُضَاجَعَةً أَشْبَاهُ رَوْتَقِهِ النِّبِيدُ الْأَمَالِيدُ^(١)
 لَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَبِدِي شَيْئًا تُنَيِّمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ^(٢)
 يَا سَاقِيَّ أَخْرَجْنِي فِي كُوْثُوسِكَا أَمْ فِي كُوْثُوسِكَا هَمٌّ وَتَسْهِيدُ^(٣)
 أَصْخَرَةٌ أَنَا ؟ مَالِي لَا تُغَيِّرُنِي^(٤) هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ؟^(٥)

== الارص . والحرف : الناقة الضامرة . والجرداء : الفرس القصير الشعر . والقيدود : الطويلة .
 المعنى — يقول : لولا طلب للعالي لم تقطع بي الفلاة ناقة ولا فرس . وجعلها تجوب به ، لأنها
 تسير به ، وهو أيضا تجوب بها الفلاة .

قال الواحدي : «ما أجوب بها» يعني الفلاة ، كناية عن المراحل ، ثم فسره بالمصراع الثاني .
 قال ابن فورجة : «ما أجوب بها» معناه : الذي أجوب ، وموضعه نصب ، وعلى هذا «ما» كناية
 عن الفلاة التي أجوب بها ، و «الوجناء» فاعلة ، لم تجب . وعلى هذا الضمير في «بها» كناية عن
 «الوجناء» قبل الذكر . قال : والقول الأول أظهر .

١ — الإهراب — مضاجعة : تمييز .

الفريب — رونق السيف : بياضه ونقاؤه ، والفيد : جمع فيداء ، وهي الناحية ، والأماليد
 (أيضا) : الناعمات . رجل أملود ، وجارية أملودة ، وشاب أملود ، وامرأة ملداه .
 المعنى — يقول : لولا طلبي العلا ، لكنت أضاجع جواري هذه صفتين أطيب من مضاجعتي
 سيني ، وإنما أضاجع السيف وأترك هؤلاء الجواري لأطلب العلا .

٢ — الفريب — الجيد : العنق ، وجمعه : أجباد . وتجه الحب : أى عبده وذلكه .

المعنى — يقول : قد زال عني الغزل ، وأفضت بي الأمور إلى الجدة والتشمير ، لأن الدهر
 بأحدائه ونوائبه ، قد سلى عن قلبي هوى العيون والأجباد .

٣ — المعنى — يخاطب ساقيه ، يقول : أخرج ما حقيقتاني أم هم وسهاد ؟ فلا يزيدني ما أشربه
 إلا الهم ، ولا يسلي همي ، ذلك لبعده عن الأحبة ، فهو لا يطرب على الشراب ، أولأن الخمر لا يؤثر
 فيه لوفور عقله .

٤ — [ويروى : لا تحركني] .

٥ — الفريب — اللدام واللدامة : الخمر . والأغاريد : صوت الغناء ، والغرد (بالتحريك) :
 التطريب بالصوت والغناء ، يقال : غرد الطائر فهو غرد ، والغريد مثله ، وكذلك التغرد ، قال
 امرؤ القيس :

يفرد بالأسحار في كل صدقة تغرد مريح الندامى المطرب

المعنى — يقول : إن الخمر والأغان لا تطربه ولا تؤثر فيه ، حتى كأنه صخرة يابسة لا يؤثر
 فيها السماع والشراب ، وفي معناه :

خليل قد قل الشراب ولم أجد لها سورة في عظم ساق ولا يد

إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ الْخَمْرِ^(١) صَافِيَةً وَجَدْتُهَا وَحَيْبُ النَّفْسِ مَفْقُودًا^(٢)
 مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبُهَا أَنِّي بِمَا أَنَا بِكَ مِنْهُ مَحْسُودًا^(٣)
 أُمْسَيْتُ^(٤) أَرْوَحَ مَثْرٍ خَازِنًا وَيَدًا أَنَا الْغَنِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيدُ^(٥)
 إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيْفُهُمْ عَنِ الْقَرِيِّ وَعَنِ الرَّحَالِ مَحْدُودًا^(٦)

١ - [ويروى : اللون] .

٢ - الإهراب - صافية : حال من «الكيت» . والعامل في الظرف وجدتها .

الفريب - الكيت : من أسماء الخمر ، لما فيها من سواد وجمرة .

قال سيبويه : سألت الخليل عن «الكيت» فقال : إنما صغر لأنه بين السواد والجمرة ؟ ولم يخلص له واحد منهما ، وأراد بالتصغير أنه منهما قريب .

المعنى - يقول : الخمر لا تطيب إلا مع الحبيب ، وحبيبي بعيد عني ، فليس يسوغ لي الخمر . والمعنى يريد : إذا طلبت الخمر وجدتها ، وإذا طلبت حبيبي لم أجده ، يتشوق إلى أهله وأحبه . وقال أبو الفتح : حبيب القلب عنده المجد ، وإذا تشاغل بشرب الخمر فقد العالی ، ويجوز أن يكون عني بحبيب النفس أهله ، لبعده عنهم .

٣ - المعنى - يريد أن الشمرء يحسدونه على كافور ، وهو باك بما يلقى من كافور وبخله ، يريد أنه يشكو مالمقيه من عجائب الدهر وتصاريفه ، ثم قال : أعجبت ما أنا فيه ، وذلك أني محسود بما أشكوه وأبكيه . وهذا من قول الحكيم : استبصار العقلاء ضد لتني الجهلاء ، فالجاهل يحسد العاقل على ما يكيه ، فالحال التي يبكي العاقل منها يحسده الجاهل عليها . ولقد نظمه أبو الطيب فأحسن ، ومنه : رب مغبوط بدواء هو دأوه .

٤ - [ويروى : أصبحت] .

٥ - الإهراب - نصب «خازنا ويدها» على التمييز .

الفريب - الثرى : الغنى . والثراء : المال .

المعنى - يقول : خازني ويدي في راحة ، لأن أموالى مواعيد كافور ، وهو مال لا أحتاج فيه إلى خزائن ، ولا إلى حفظه بيدي ، فيدي في راحة من تعب حفظه ، وخازني في راحة من حفظه ، وهو من قول الحكيم : لاغنى لمن ملكه الطمع ، واستولت عليه الأمانى .

٦ - الفريب - القرى : الضيف ، وهو الإحسان إليه ، يقال : قرى الضيف قرى وقرأ ، إذا كسرت القاف قصرت ، وإذا فتحت مددت . ومحدود : ممنوع ، ومنه : الحدود ، لأنها تمنع المحدود عن العاصي . ومنه : حدود الدار ، لامتناع أن يدخل بعضها في بعض . ومنه قيل للبواب : حداد ، لمنعه من يدخل حتى يؤذن له .

المعنى - يريد : أنهم كذابون فيما يعدون ولا يحسنون إلى ضيفهم ، ولا يمكنونه من الرجيل عنهم .

جودُ الرجالِ مِنَ الأيدي وَجودُهُمُ مِنْ اللسانِ ، فَلَا كانوا وَلَا الجودُ^(١)
 مَا يَقْبِضُ الموتُ نَفْسًا مِنْ نُفوسِهِمْ إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ تَتْنِهَا عودُ^(٢)
 مِنْ كُلِّ رِخْوٍ وَكَاءِ البَطْنِ مُنْفَتِقِ لَا فِي الرجالِ وَلَا النِّسوانِ مَعْدودِ^(٣)
 أَكَلًا اغْتَالَ عَبْدُ الشَّوْءِ سَيِّدَهُ أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَهْيِيدِ^(٤)
 صَارَ الخَصِيُّ إِمَامَ الأَبْقِيَنِ بِهَا فَأَحْرُ مُسْتَعْبِدُهُ وَالْعَبْدُ مَعْبُودِ^(٥)

١ - الإعراب - أراد : من الألسن ، فوضع الواحد موضع الجمع .
 المعنى - يقول : الناس كرمهم من أيديهم ، وهؤلاء يجودون بالمواعيد دون الأموال ، ثم
 دعا عليهم ، فقال : لا كانوا ولا كان جودهم . وهذا منقول من قول الطائي :
 ملقى الرجاء وملقى الرحل في نحر الجودِ عندهم قولٌ بلا عمل
 ومن قوله أيضا :

وأقلُّ الأشياءِ محصولُ فِعْرٍ صحَّةُ القولِ والفعالُ مريضُ

٢ - المعنى - يقول : اللوت يستقدر نفوسهم ، فلا يباشرها بيده من نقتها ، بل يأخذها بعود ،
 كما ترفع الجيفة بعود ، تقدر منها .

٣ - الإعراب - من رفع «معدودا» جعله من جملة ثانية ، كأنه قال : لاهو معدود في الرجال
 ولا في النساء .

الفريب - الوكاء : ما تشد به القربة .

المعنى - يريد : أنه خصي ، يعني كافورا والذين حوله من الخصيان رخو ، لا وكاء على
 ماقى بطنه من الريج والمنفتق : اللوسع ، لكثرة لجه ، كأنه قد انفتق وانشق ، وهو لا ذكر ولا
 أنثى ، فهو غير معدود فيهما . فإن قيل رجل ، فلاحية ولا ذكر ، وإن قيل امرأة ، فلا فرج له .
 ٤ - الفريب - اغتال : أهلك ، وقتل غيلة .

المعنى - يقول : أكلا ، وهو استفهام إنكارى ، أى لا يجب هذا . يقول : لما قتل العبد
 الأسود سيده ، مهد أمره أهل مصر وأطاعوه ، وقبلوا أمره ، واتقادوا له ، وهذا لا يجب أن يكون
 كما فعلوا .

٥ - الفريب - الأبقى : الهارب من سيده . ومستعبد : مذلل ، ومنه : طريق معبد : أى
 مذلل . ومعبود : مطاع مذعن له بالعبودية .

المعنى - يقول : كل عبد آبقى من سيده قد حوى عنده ، فهو إمام الهاربين المخالفين
 لساداتهم ، كما هو مخالف سيده .

نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنْ تَعَالِيهَا فَقَدْ بِشِمْنٍ وَمَا تَفَنَّى الْعِنَايِدُ^(١)
 الْعَبْدُ لَيْسَ لِحُرِّ صَالِحٍ بَأَخٍ لَوْ أَنَّهُ فِي نِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودُ^(٢)
 لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ إِنَّ الْعَبِيدَ لَأَنْجَامُ مَتَا كِيدُ^(٣)
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَبْتَقِي إِلَى زَمَنِ يُسِيءُ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مُحَمَّدُ^(٤)

الجزري

١- الغريب - النواطير : جمع ناظر ، وهو الذي يحفظ الكرم والنخل ، وذكره الجوهري والأزهري في حرف الطاء المهملة .

قال أبو الفتح : أقره التنبي بالمهملة ، والمعروف بالمعجمة ، لأنه من نظرت . وقيل : هو بالعربية بالمعجمة ، وبالنبطية بالمهملة .

المعنى - يريد بالنواطير : السادة الكبار ، وبالغالب : العبيد والأرذال ، فهو يريد : أن السادة غفلت عن الأرذال ، فقد أكلوا فوق الشبع ، وهو قوله « بشمن » : أي شبعوا ، ونفرت أنفسهم عن الطعام ، يريد أنهم قد شبعوا وعاثوا في أموال الناس ، وجعل العنايد مثلاً للأموال .
 ٢ - المعنى - الحر : لا يواخي العبد ، لبعد ما بينهما في الأخلاق . وهذا كله إغراء لابن سيده به . يعنى : أن العبد إن أظهر الود فليس هو بمصاف له مخلص .

٣ - الغريب - المناكيد : جمع منكود ، وهو الذي فيه نكد .
 المعنى - يقول : العبد لا يعمل معه الإحسان ، ولا يصلح لك إلا بالضرب لسوء خلقه ، فلا يجيء إلا على الهوان ، لا على الإحسان . وهو من قول بشار :

• الْحُرُّ يُلْحَى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ •

وكقول الحكم بن عبدل من أبيات الحامسة :

وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَلَا يُرْضِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهَبَا
 مِثْلُ الْحِمَارِ الْمَوْقِعِ الظُّهْرَ لَا يُحْسِنُ مَشْيًا إِلَّا إِذَا ضُرِبَا

٤ - الغريب - ساء به وإليه ، قال كثير :

• أَسِيبُ بِنَا أَوْ أَحْسَنِي لَامَلُومَةٌ •

المعنى - يقول : ما كنت أظن أن يؤخرنى الأجل إلى زمان يسىء إلى فيه شر الخليفة وأنا أحتاج أن أحمده وأمدحه ، ولا يمكننى أن أظهر الشكوى . ويجوز أن يكون « يسىء بى » على معنى : يهزأ بى ويسخر بى ، فعدها بالباء على المعنى لاعلى اللفظ .

وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فَقِدُوا وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي الْبَيْضَاءِ مَوْجُودٌ^(١)
 وَأَنَّ ذَا الْأَسْوَدِ الْمُثْقُوبَ مِشْفَرُهُ تُطِيعُهُ ذِي الْعَضَارِيطِ الرَّعَادِيدِ^(٢)
 جَوْعَانَ يَا كُلُّ مَن زَادِي وَيُمْسِكُنِي لِكَيْ يُقَالَ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودٌ^(٣)

١ - المعنى - يقول : ولم أتوهم أن الكرام فقدوا ، حتى لا يوجد منهم أحد ، وأن مثل هذا موجود بعد فقدم ، وكناه بأبي البيضاء سخرية به .

٢ - الفريب - العضاريط : الأتباع ، وقيل : الأجير الذي يخدم بطعام بطنه ، واحدهم : عضروط . والرعايد : جمع رعديد ، وهو الجبان ، والرعايد (أيضا) : للمرأة الرخصة .

المعنى - يقول : ولا توهمت أن الأسود العظيم المشافر يستقوى هؤلاء الذين حوله ، حتى صدروا عن رأيه ، وأراد أنه مثقوب المشفر ، تشبيها في عظم مشافره بالبعير الذي يثقب مشفره للزمام .

٣ - الإعراب - «كي» : حرف ناصب ، وذهب البصريون إلى أنها يجوز أن تكون حرفا خافضا ، وحببتنا أنها من عوامل الأفعال ، وما كان من عوامل الأفعال لا يجوز أن يكون حرف جر ، لأنه من عوامل الأسماء ، وعوامل الأسماء لا تكون من عوامل الأفعال ، والدليل على أنها ليست حرف جر دخول اللام عليها ، كقولك : أتيتك لتكرمني ، وهذه اللام عندهم حرف جر ، وحرف الجر لا يدخل على حرف الجر ، وأما قول القائل :

فلا والله لا يُلَنِّي لِمَا بِي ولا لِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً

فن الشاذ للصنوع الذي لا يعرج عليه . وإذا قيل : إنها تدخل على الاستفهامية ، كما يدخل عليها حرف الجر في قوله « كيمه » كما تقول : له . قلنا : «مه» من « كيمه » . ليس لكي فيه عمل ، وليس هو في موضع خفض ، وإنما هو في موضع نصب ، لأنها تقال عند ذكر كلام لا يفهم ، كقولك : أقوم كي تقوم ، فيسمعه المخاطب ، ولم يفهم . تقوم ، فيقول كيمه ؟ أي كيمه ؟ والتقدير : كي تفعل ماذا ؟ تحذف فعل له في موضع نصب على مذهب للصدر والتشبيه به ، وليس لكي فيه عمل . وحببة البصريين دخولها على «ما» الاستفهامية ، لدخول اللام عليها ، فيقولون : كيمه ، كما يقولون : له ، وهي في موضع جر ، لأن ألف ما الاستفهامية لا تحذف إلا إذا كانت في موضع جر ، واتصل بها الحرف الجار ، كقولهم : لم ، وبم ، وفيم ، وإذا وقعت في صدر الكلام لا تحذف ، كقولك : ما تريد وما تصنع ؟

وذهب أصحابنا إلى أن لام كي هي الناصبة للفعل من غير تقدير أن ، نحو قولك : جئتك لتكرمني ، وذهب البصريون إلى أن الناصب للفعل «أن» مقدرة بعدها .

وحببتنا أنها قامت مقامها ، ولهذا تشتمل على معنى كي ، فكما تنصب كي الفعل ، فكذلك اللام . وحببة البصريين أن اللام من عوامل الاسماء ، ولا يجوز أن يكون من عوامل الأفعال ، =

إِنَّ أُمَّرَأَةً حَبَلِي تَدْبِرُهُ لَمُسْتَضَامٌ سَخِينُ الْعَيْنِ مَفْوُودٌ^(١)
وَيَلْمُهَا خُطَّةً وَيَلْمُ قَابِلَهَا لِثَلْثَا خُلِقَ الْمَهْرِيَّةُ الْقُودُ^(٢)

== فوجب أن يكون الفعل منصوباً بأن مقدره ، لأنها تكون مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يحسن أن يدخل عليه حرف الجر ، هذه حجة حسنة لهم .

الفريب — يقال : جائع وجوعان ، وجع جوعان : جوهى وجياع ، وجع جائع : جوع .
المعنى — يريد : أنه جائع ، أى هو لبخله ولوومه لا يشبع من الطعام . وقوله : « يا كل من زادى » . قيل : أهدى له هدية . وقال قوم : بل جمع له شيئاً من خدمه وغلماؤه ، ثم أخذه ولم يعطه شيئاً .

وقال الواحدى : كان للثني مقباً عنده يأكل من مال نفسه ، ولم يعطه شيئاً ، ولم يمكنه من الرحيل ، فصار كأنه يأكل زاده . وقوله : « لى يقال عظيم القدر مقصود » أى يمكنه عنده ليفخر بمدحى له ، حتى يقول الناس : هو عظيم القدر ، إذ قصد للثني مادحاً .

١ — الفريب — المفوود : الذى لا فؤاد له ، ورجل مفوود وفيد : لا فؤاد له . والمفوود (أيضاً) : الذى أصابه داء فى فؤاده . والمستضام : الذى قد ناله الضيم ، وهو الذل .

المعنى — هذا تعريف منه بابن سيده ، يريد أن الذى تدبره أمة حبلى . جعله أمة لعدم آلة الرجال ، وجعله حبلى لعظم بطنه ، وكذا خلقه الخصيان . يريد أن الذى يدبره مثل هذا ، مظلوم ، سخين العين ، مصاب القلب ، لا عقل له ، ولا فؤاد له .

٢ — الإعراب — ويلمها (بضم اللام وبكسرهما) ، يريد : ويل لأمرها ، حذف لكثرة فى الكلام ، وقد قال عدى بن زيد :

أَيُّهَا الْعَائِبُ عِنْدَ زَيْدٍ أَنْتَ تَقْدِي مَنَ أَرَاكَ تَعِيبُ

يريد : عندى أم زيد ، فلما حذف الألف سقطت الباء من « عندى » لالتقاء الساكنين والإنباع ، وقرأ حمزة والكسائى : « فلامه الثلث » . « وفى أم الكتاب » : « وفى أمها رسولا » بالكسر فى الحرفين اتباعاً . وقرأ حمزة : « أو بيوت أمهاتكم ، وفى بطون أمهاتكم » بكسر الحرفين . وقرأ على بن حمزة بكسر الأول .

الفريب — للمهرية : منسوبة إلى مهرة بن حيدان ، بطن من قضاة ، والقود : الطوال ، واحدها : قوداء . وفرس أقود : أى طويل الظهر والعتق .

المعنى — يقال عند التعجب من الشئ : ويله . يقول : ما أعجب هذه القصة ، وما أعجب من قبلها ، وإنما خلقت الإبل والحيل للفرار من مثل هذه . وقوله « ويلمها » تعجب من شأنها وعظمتها . ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سلم أبا بصير إلى الرجلين اللذين أتيا يطلبانه من أهل مكة أيام الحديبية ، فقتل أحدهما ، ثم أتى النبي عليه السلام ، فلما رآه قال النبي عليه السلام : ويله مسعر حرب .

وَعِنْدَهَا لَدَّ طَعَمَ الْمَوْتِ شَارِبُهُ إِنَّ الْمَنِيَّةَ عِنْدَ الذُّلِّ قِنْدِيدٌ^(١)
 مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرُمَةً أَقَوْمُهُ الْبَيْضُ أَمْ آبَاؤُهُ الصَّيْدُ^(٢)
 أَمْ أُذُنُهُ فِي يَدِ النَّخَّاسِ دَامِيَةٌ أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفَلَسِيِّنِ مَرْدُودٌ^(٣)
 أَوْلَى اللَّتَامِ كُوَيْفِيرٌ بِمَعْدِرَةٍ فِي كُلِّ لُؤْمٍ وَبَعْضِ الْعَذْرِ تَفْنِيدٌ^(٤)
 وَذَاكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ عَاجِزَةٌ عَنِ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ الْخُصِيَّةُ الشُّودُ^(٥)

١ - الفريب - القنديد: هو غسل قصب السكر، وهو الذي يعمل منه السكر. والقنديد: الخمر. وقال الجوهري: قال الأصمعي: هو شيء مثل الأسفنت، وهو عصير يطبخ، ويجعل فيه أفواه الطيب، وليس بخمر. يقول: عند هذه القضية يلد الموت، فيطيب عند رؤية الذل، لأن الحر لا يقدر على احتمال الذل.

٢ - الفريب - البيض: الكرام. والصيد: جمع أصيد، وهم الملوك ذوو الكبرياء. المعنى - يقول: من أين لهذا الأسود مكرمة؟ أم من قومه الكرام، أم من آباءه الملوك العظاماء؟ ليست له عراقة في الملك، إنما هو دخيل فيه.

٣ - الإعراب - دامية: حال. والباء في قوله «بالفلسيين» متعلقة بمردود، وهو خبر الابتداء، والظرف متعلق بالاستقرار. وأذنه (بسكون النال وضمها)، لغتان، قرأ نافع بالسكون. المعنى - يريد تحقير شأنه، وأنه مملوك، وغمه قليل، لوزيد عليه قدر فلسيين لم يشتر نخسته، وسوء خلقه، وقبح منظره.

٤ - الفريب - التفنيد: اللوم، وتضعيف الرأي. المعنى - يقول: أولى من عذري في لؤمه كافور، نخسة أصله وقدره، وبعض العذر لوم وهجاء. يريد: أن عذري في لؤمه لوم.

٥ - المعنى - أنه قد عرض بغيره من الملوك في المصراع الأول. والخصية: جمع خصي، كصي وصية. يقول: البيض عن فعل المكارم عاجزة، فكيف بالخصية السود الذين لا قدر لهم.

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد فيهنه بعيد النيروز :

جاءَ نَيْرُوزُنَا وَأَنْتَ مُرَادَةٌ وَوَرَّتْ بِاللَّيِّ أَرَادَ زِنَادَةٌ^(١)
هَذِهِ النَّظْرَةُ الَّتِي نَالَهَا مِنْكَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَوْلِ زَادَةٌ^(٢)
يَنْشِي عَنْكَ آخِرَ الْيَوْمِ مِنْهُ نَاظِرُهُ أَنْتَ طَرْفُهُ وَرِقَادَةٌ^(٣)

١ - الإعراب - ذكر سيبويه النيروز في باب الأسماء العجمية . وقال : نيروز (بالياء) . وحكى غيره بالواو . وقال علي عليه السلام : نوروزنا كل يوم . وليس في هذا حجة على سيبويه ، لأن العرب إذا استعملت الأجمية تصرّفت فيها كما تريد ، كما قالوا في إبراهيم وجبرائيل ، فقد قرأ ابن عاصم إبراهيم للذكور في سورة البقرة بالألف . وقرأ عنه هشام جيع ما في سورة النساء إلا الأول ، وأواخر الأنعام ، وبراءة ، وجيع ما في سورة إبراهيم والنحل ، وآخر العنكبوت ، وجيع سورة مريم ، والشورى ، وكل ما في الفصل سوى الأول من سورة المتحنة ، والذي في سورة الأعلى بالألف ، وجبريل بالجيم والراء وبالمهزة ، حزة والكسائي وأبو بكر ، وفتح الجيم من غير همز ، ابن كثير ، وبكسر الجيم من غير همز الباقون ، وميكال : قرأ بالهمز من غير ياء نافع ، وبلاهمز ولا ياء ، أبو عمرو وحض عن عاصم ، وبالياء والهمز ، الباقون ، فتصرّفوا في الأسماء الأجمية ، كما أرادوا ، وأنشد أبو علي :

هل تعرفُ الدارَ لأمِّ الخَزْرَجِ مِنْهَا فَظَلَّتْ الْيَوْمَ كَالزَّرَجِ

يريد : الذي شرب الزرجون ، وهي الخمر . وقوله « وورت زناده » . وري الزند : إذا أخرج النار . المعنى - يقول : هذا النيروز قد أتى ، ولكن أنت مراده وقصده بالجيء ، وقد حصل له مراده ، لأنه إذا زارك ورآك ، فقد بلغ ما يريد ، وورت زناده برؤيتك ، ووري الزند : كناية عن بلوغ المراد ، والعرب تقول : ورت بفلان زنادي : أي أدركت به حاجتي ومرادى .

٢ - المعنى ... يقول : هذه النظرة التي أخذها منك هو يتزودها من الحول إلى الحول ، لأنه لا يأتي إلا من سنة إلى سنة ، فهي له كالزاد يعيش بها .

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : إذا انصرف عنك هذا النيروز ، خلف طرفه ورقاده عندك ، فبقي بلا حظ ولا نوم ، إلى أن يعود إليك .

قال العروضي : هذا هجاء قبيح للممدوح إن أخذنا بقول أبي الفتح ، لأنه أراد : انصرف عنك أعمى عديم النوم ، ولكن معناه : أنه لما رآك استفاد منك النوم والنظر وهما اللذان نستطيعهما العين ، ومعناه : أنك أفدته أطيب شيء . ونقل ابن القطاع كلام أبي الفتح حرفاً حرفاً .

تَمَحَّنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُرُورٍ ذَا الصَّبَاحِ الَّذِي يُرْسَى مِيلَادُهُ^(١)
عَظَمَتُهُ مَمَالِكُ الْفُرْسِ حَتَّى كُلُّ أَيَّامٍ عَامِهِ حُسَادُهُ^(٢)
مَا لَبِسْنَا فِيهِ الْأَكَالِيلَ حَتَّى لَبِسَتْهَا تِلَاعُهُ وَوَهَادُهُ^(٣)

١ - المعنى - قال الواحدى : روى ابن جنى « يرى » بضم الياء : أى نحن كل يوم فى سرور ، لأن الصباح كل يوم يرى . يريد : اتصال سرورهم .

قال أبو الفضل العروضى : ليس هو كما ذهب إليه ، وإنما يريد أن يخص صباح نيروزه بالفضل ، فقال : ميلاد السرور إلى مثله من السنة هو هذا الصباح ، والرواية الصحيحة بفتح النون . قال ابن فورجة : يريد نحن فى سرور ميلاده هذا الصباح ، يعنى : صباح نيروز ، لأن السرور يولد فى صباحه ، لفرح الناس الشائع فى النيروز .

٢ - الفريب - الممالك : جمع ملك .

قال أبو الفتح : هو على حذف للمضاف : أى أهل ممالك الفرس ، يريد أن الفرس عظموه ، حتى حسدته جميع الأيام لتعظيمهم له .

٣ - الفريب - التلاع : جمع تلمة ، وهى : ما ارتفع من الأرض . ومنه قول الراعى :

كَلْدَخَانِ مُرْتَحِلٍ بِأَعْلَى تَلْمَةٍ غَرَّانَ أَضْرَمَ عَرَجًا مَبْلُولًا

والوهاد : ما انخفض من الأرض ، وهى : جمع وهدة . والأكاليل : جمع إكليل ، وهو ما يجعل على الرأس كالنَّاج ، وهو من ملابس للولوك .

المعنى - يقول : قال أبو الفتح : يريد أن الصحراء قد تكامل زهرها فجعله كالأكاليل عليها . قال أبو الفضل العروضى : وكيف يصح ما قال وأبو الطيب يقول : ما لبسنا ، ولم يقل : ما لبست الصحراء ، وما يشبه هذا مما يكون دليلاً على ما قال أبو الفتح ، ولكن كان من عادة الفرس إذا جلسوا فى مجالس اللهو والشرب يوم النيروز أن يتخذوا أكاليل من النبات والأزهار فيجمعونها على رؤوسهم ، وهذا كقول الطائى :

حَتَّى تَعْتَمَّ صُلْعُ هَامَاتِ الرُّبَا مِنْ نَبْتِهِ وَتَأْزُرُ الْأَهْضَامُ

وهذا البيت سليم ، لأنه جعل ماعلى الربا بمنزلة العصامة ، وماعلى الأهضام بمنزلة الإزار . ووجه قول للنتبى : أنه أراد حتى لبستها تلاعه ، والتحف بها وهاده ، فيكون من باب :

* علقها تبنًا وماء باردًا *

ومعنى البيت أن النبات قد عمّ الأرض مرتفعها ومنخفضها ، وبيت أبى تمام أحسن سبكا .

عِنْدَ مَنْ لَا يُقَاسُ كِيسَرَى أَبُو سَا سَانَ مُلْكًا بِهِ وَلَا أَوْلَادَهُ^(١)
 عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ ، فَلَسْنِي^(٢) رَأْيُهُ ، فَارِسِيَّةٌ أُعْيَادُهُ^(٣)
 كَلَّمَا قَالَ نَائِلٌ : أَنَا مِنْهُ سَرَفٌ ، قَالَ آخِرٌ : ذَا اقْتِصَادُهُ^(٤)
 كَيْفَ يَرْتَدُّ مِنْكِبِي عَنْ سَمَاءِ وَالنَّجَادُ الَّذِي عَلَيْهِ نِجَادُهُ^(٥)

١ - الإعراب - الظرف متعلق بما قبله ، وهو قوله « ما لبسنا فيه الأكاليل » . وكسرى :

روى الكوفيون فيه كسر الكاف . وقال البصريون بفتحها ، وأنشدوا للفرزدق :

إِذَا مَا رَأَوْهُ طَالَمَا سَجَدُوا لَهُ كَمَا سَجَدْتَ يَوْمًا لِكِسْرَى مَرَارِيَهُ

الغريب - كسرى أبو ساسان : هو ملك فارس . وقيل لملوك العجم بنو ساسان لهذا .

المعنى - يريد : عند هذا للممدوح الذي لا يقاس بملكه ملك كسرى ، ملك العجم ، ولا

أولاده . وملك العجم يقال لكل واحد منهم كسرى .

٢ - الإعراب - هذه ثلاث جمل ابتداءً ، تقدمت الأخبار عليها .

الغريب - فلسني : نسب إلى الحكماء ، لأنه يتكلم بالحكمة .

المعنى - يقول : هو عربي يتكلم بلسان العربية ، ورأيه رأى الحكماء ، وأعياده فارسية

كالنبروز والمهرجان .

٣ - المعنى - يقول : كلما استعظم النائل نفسه ، استصغره نائل آخر .

وقال الواحدى : كلما ازداد عطاؤه زاد نائله عظما ، فإذا أسرف في عطائه ، فقال ذلك العطاء

أنا أسرف ، قال : ما يتبعه من العطاء الزائد على الأول : هذا منه قصد ، أى أنا أكثر منه . وهذا

مثل ، والنائل لا يقول شيئا ، ولكن يستدل بحاله ، كأنه قائل . وتلخيص المعنى : إذا استكثر

منه عطاء ، قل ذلك في جنب ما يتبعه .

وقال الخطيب : إذا أعطى عطاء كثيرا أعطى بعده أكثر منه ، حتى يقال : اقتصد فى الأول .

٤ - الغريب - النجاد : حمائل السيف .

المعنى - قال أبو الفتح : يريد حمائل السيف لطوله .

وقال العروضى : ليس يريد فى هذا البيت طول النجاد ولا قصره ، وإنما يريد تعظيم شأن

الواهب ، فقال : كيف يقصر عن السماء منكبي ، والنجاد عن هيئته ، فإن الطول والقصر

فى هذا .

وقال ابن فورجة : ليس طول نجاد ابن العميد إذا أهدى سيفه للعتبي مما يوجب أن يطول

منكبه ، وإنما يريد : كيف أنكل عن مفاخرة ذى نخر ، وكيف يقصر منكبي دون سماء ، ونجاده

قد بلغنى غاية الشرف ، إذ هو على .

قَلَدْتَنِي يَمِينُهُ بِحُسَامٍ أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُهُ^(١)
كَلَّمَا أَمْتَلَتْ ضَاخَكْتُهُ إِيَاةُ تَزَعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرَادَهُ^(٢)
مَثَلُهُ فِي جَفْنِهِ خَشْيَةُ الْفَقْدِ فَنِي مِثْلِ أَثَرِهِ أَغْمَادُهُ^(٣)

١ - المعنى - قال الواحدى : يقول : قلدتنى يده سيفاً لامتثل له فى السيوف ، فهو عديم للمثل
كمن لم تعقب أجداده مثله ، وكان واحداً فى جملة إخوانه وأترابه . وأراد بأجداد الحسام المعادن التى
منها تستخرج جواهر الحديد ، فهو يقول : لم يطبع مثله ، فلا نظير له .
وقال أبو الفتح : كان يستحسن منها جواهر الحديد ، وقد أهدى إليه سيفاً نفيساً ، طويل
النجاد . وقد تجاوز فى هذا المعنى أبو نواس بقوله :

أشْمُ طَوِيلُ السَّاعِدِينَ كَأَنَّمَا يُنَاطُ نِجَادًا سَيْفِهِ بِلَوَاءِ

٢ - الضريب - إياة الشمس : ضوءها . قال طرفة :

سَقَّتُهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِنَائِهِ أَسِيفٌ فَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِأَمِّدٍ

وإذا فتح أوله مد . ومنه قول ذى الرمة :

* ترى لإياء الشمس فيها تحذراً *

والأرَاد : يجوز أن يكون جمع رَاد ، وهو الضوء ، يقال : رَاد النهار ، ويجوز أن يكون جمع رَد ،
وهو الترب ، ويجوز ترك الهمز فيه . قال كثير :

وَقَدْ دَرَّعُوهَا وَهِيَ ذَاتُ مُوَعَّدٍ مَجُوبٌ وَلَمَّا يَلْبَسِ الدَّرْعَ رِيْدُهَا

المعنى - يقول : كلما سل هذا الحسام ضاخكته إياة الشمس ، وتقر بأن ضوءها مثل ضوءه ،
والكنية فى «أنها» للإيآة . وإنما جمع «الأرَاد» مع توحيد «الإيآة» حملاً على المعنى ، فإن عند
كل سلة مضاحكة بينه وبين إياة الشمس .

٣ - المعنى - يقول : مثلوا هذا السيف فى غمده : أى جعلوا على غمده مثاله وضورته ، وهو
أنهم غشوه فضة محرقة ، فأشبهت تلك الآثار هذا السيف ، وما عليه من آثار الفرند . والمعنى أنه
ينمذ فى جفن عليه آثار كآثره .

قال الواحدى : خشية الفقد : يريد أن الناس يقولون : إن هذا السيف عزيز ، فلغزاه
وخوف فقده غشوا جفنه الفضة .

قال أبو الفتح : صوتنا للجفن من الصداً ثلاً يأ كله .

قال ابن فورجة : يريد مانسج عليه من الفضة تصوير لما كان على منته من الفرند ، فعل =

مُنْعَلٌ لَأَمِنْ الحَفَا ذَهَبًا يَحْمِلُ بِحَرًّا فَرِنْدُهُ إِزْبَادُهُ^(١)
يَقْسِمُ الفَارِسَ المُدَجِّجَ لَا يَسْلَمُ مِنْ شَفَرَتَيْهِ إِلَّا بِدَادُهُ^(٢)
جَمَعَ الدَّهْرُ حَدَّهُ وَيَدَيْهِ وَثَنَاتِي فَأَسْتَجَمَعْتُ آحَادَهُ^(٣)
وَتَقَلَّتْ شَامَةٌ فِي نَدَاهُ جِلْدَهَا مُنْفِسَاتُهُ وَعَتَادُهُ^(٤)

== ذلك به إرادة أن لا تفقده الأعين بكونه في غمده . بل تكون كأنها ناظرة إليه ، ولم يرد بقوله « خشية الفقد » ذهابه وضياعه ، بل أراد أنه لحسنه لا يشتهي ما كنه أن يفقد منظره بإغماده ، فقد مثله في جفنه بما عمل عليه من نقش الفضة .

وقال الخطيب : إنما جعل غمده مشبها له ، فيقوم مقامه . وفي معناه :

إذا بَرِّقوا لم تعرف البيض منهم سرايلهم من مثلها والعبائم

١ - الغريب - الفرند : ماء السيف وجوهره .

المعنى - يريد : أن هذا الجفن جعل له نعل من ذهب ، وليس ذلك من حفا ، وهو يحمل من هذا السيف بحرا لكثرة مائه . وفرنده : زبده ، يعنى : أن الفرند لهذا السيف بمنزلة الزبد للبحر .

٢ - الغريب - المدجج : المغطى بالسلاح . والبدادان : جانبا السرج .

المعنى - يقول : إذا ضرب به قسم المغطى في السلاح نصفين ، والسرج أيضا ، فلا يسلم منه إلا بداد سرجه ، لانحرافه عن الوسط . وقوله « شفرتيه » والسيف لا يقطع إلا بشفرة واحدة معناه : أنه أراد بأى شفرة ضرب عمل هذا العمل الذى ذكره .

٣ - المعنى - يريد : أن الدهر قد جمع الآحاد : حدة هذا السيف ، ويدي المدوح ، وثنائى له ، يريد : شعري في وصفه ، فلا سيف كهذا السيف ، ولا يد في الضرب كيد المدوح ، ولا ثناء كشائى ، فهذه أفراد لا نظير لها .

٤ - الغريب - المنفسات : الأشياء النفيسة ، واحدها : منفس . والعتاد (بفتح العين) : العدة ، يقال : أخذ الأمر عتده وعتاده . والعتيد : الحاضر للهِيا .

المعنى - قال الواحدى : حكى أبو على بن فورجة عن أبي العلاء العرّى في هذا البيت ، قال : يعنى أن الغمد بما عليه من الخلى والذهب أنفس من السيف ، لأنه كان محلى بكثير من الذهب ، فجعل الغمد جلدا إذ جعل السيف شامة .

قال أبو على : والذى عندى أنه أراد بجلده ظاهره الذى عليه الفرند ، لأن أنفس ما فى السيف فرنده ، وبه يستدل عليه في الجودة .

وقال أبو الفتح : يعنى أنه يلوح فيها أعطاه كما تلوح الشامة في الجلد ، لحسنه ونفاسته . وقوله ==

فَرَسْتَنَا سَوَابِقُ كُنْ فِيهِ فَارَقَتْ لِبَدَّهُ وَفِيهَا طِرَادَةٌ^(١)
وَرَجَّتْ رَاحَةً بِنَا لَا تَرَاهَا وَبِلَادٌ تَسِيرُ فِيهَا بِبِلَادَةٌ^(٢)

= «جلدها منفساته وعتاده» : أى ما يلى هذا السيف مما تقدم منه وتأخر ، كالجلد حول الشامة .
وقال أبو الفضل العروضى منكرا على أبي الفتح : ألم يجد للتنبى مما يحسن فى الجسد شيئا
فوق الشامة كالعين الحسناء ؟ لكنه أراد أن هذا السيف على حسنه ، وكثرة قيمته ، كالنقطة فيما
أعطاه ، ألا تراه يقول : جلدها منفساته ، أى قدر هذا السيف ، وهو عظيم القيمة فيما أعطاه ،
كقدر الشامة فى الجلد .

قال الواحدى : وهؤلاء الذين حكينا كلامهم كانوا أئمة عصرهم ، ولم يكشفوا عن معنى البيت
ولا بينوه بيانا يقف التأمل عليه ، ويقضى بالصواب . ومعنى البيت : أنه جعل ذلك السيف شامة ،
والشامة تكون فى الجلد ، ولما سماه شامة ، سمي ما كان معه من الهدايا التى كان السيف فى جلتهما
جلدا ، والكناية فى «المنفسات والعتاد» تعودان إلى المدوح ، وذلك أنه أهدى إليه أشياء نفيسة
من الخيل والثياب والأسلحة ، فهو يقول : هذا السيف فى جلتهما شامة فى جلد . قال : وقول
ابن فورجة هوس لاشىء .

وقال ابن القطاع : يريد : أن السيف على جلاله قدره ، وما عليه من الذهب كالشامة فى جنب
ما أخذت منه . وقوله «جلدها» . يريد ما عليه من الفرند الذى من أجله يستعد ويفالى فى
ثمنه . وقيل : يريد «بجلده» : جفنه ، وما عليه من الذهب والفضة والجوهر للكل .
١ - الإعراب - الضمير فى «فيه» عائد على «نداء» فى البيت الأول . والضميران فى «لبده
وطراده» يرجعان إلى ابن العميد .

المعنى - يريد : جعلتنا فرسانا ، يريد : أن خيلا سوابق كانت فى نداء ، قادها إليه : أى
فى جلة ما أعطانا خيل سوابق ، فارقت لبده ، أى سرج ابن العميد ، وانتقلت إلى سرجى ،
و «ففى طراده» . قال ابن جنى : أى قد صرت معه كواحد من جلته ، إذا سار إلى موضع
مرت معه وطاردت بين يديه ، فكأنه هو المطارد عليها . فعلى قوله هذا قوله : «وفىها» أى
عليها ، كقوله تعالى : « فى جذوع النخل » .

قال العروضى : كلام أبى الفتح كلام من لم ينتبه عن نومة الغفلة ، إنما يقول : فارقت هذه
الخيل لبده ، وفىها تأديبه وتقويمه ، وما ذكره ابن جنى هوس .

والمعنى : أن الخيل السوابق التى كانت عنده مما أعطانا علمتا الفروسية ، لأنها قد فارقت
لبده حين أعطاناها ، وفىها ما علمه بطراده ، وبأديبه ، وليس يريد بقوله «فرستنا» جعلتنا
حتى صرنا فرسانا عن الرجل . «وفىها طراده» يريد تأديب طراده ، على حذف للضاف .

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : لما انتقلت خيله إلى رجعت أن تستريح من طول كده إياها ، =

هَلْ لِعُذْرِي إِلَى الْهُمَامِ أَبِي الْفَضْلِ قَبُولٌ سَوَادٌ عَيْنِي مِدَادُهُ^(١)
 أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلِيلٌ مَكْرَمَاتُ الْمَعْلِيهِ عَوَادُهُ^(٢)
 مَا كَفَانِي تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ عَنْ غَلَاةٍ حَتَّى تَنَاهَا أُتْقَادُهُ^(٣)
 إِنِّي أَصِيدُ الْبُرَاةَ وَلَكِنْ أَجَلُ النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ^(٤)

= وليست ترى ذلك من جهتي ، مادمت أسير في بلاده لسعتها ، وامتداد ولايته .
 وقال الواحدى : ليس لسعة البلاد هاهنا معنى ، إنما يقول : لا ترى هذه الخيل ما ترجوه ، لأننا
 لانزال نغزو معه بغزواته ، ونطاردها معها إذا ركب إلى الصيد ، إنما تستريح إذا فارقنا خدمته ،
 ونحن لانفارق .

١ - المعنى - قال أبو الفتح : قد رضيت أن يجعل اللداد الذى يكتب به قبول عذرى ، سواد
 عيني ، حباله ، وتقرباً منه ، واعترافاً له بالتقصير .

قال الواحدى : ليس على ما قال ، لأن المراد قبول العذر ، لا أن يكتب المدوح ذلك .
 والمعنى : أنه يريد هل يقبل عذرى ، وهل عنده قبول لعذرى ؟ ثم قال : سواد عيني مداده ،
 يريد : أنه لو استتمت من عيني لم أبخل عليه . وإنما قال هذا لأنه كاتب محتاج إلى اللداد . والكفاية
 فى «مداده» تعود إلى أبى الفضل ، وفى قول أبى الفتح تعود إلى «قبول» ، وليس بشيء .
 ٢ - المعنى - أنا فى غاية من الحياء ، وذلك أن أبى الفضل ناظره فى شيء من شعره ، ولهذا جعله
 معلاً له . وقد شرحه فى البيت الذى بعد هذا . فيقول : مكرمات لائل تأتبنى كل يوم ، فكأنها
 عواد عليل تعودنى .

٣ - المعنى - لم يكفى تقصير قولى وعجزى عن وصفه ، حتى صار انتقاده شعري ثانياً لتقصيرى ،
 وهذا هو اللوجب للحياء ، وهو التقصير والانتقاد .

٤ - المعنى - يقول : أنا فى الشعر كالبازى الأصيد ، ولكن النجم الأعلى لا أقدر على بلوغه .
 ويريد بأجل النجوم : زحل ، جعل هذا مثلاً للمدوح .

قال الواحدى : ولم يعرف ابن جنى هذا ، لأنه قال : لو استوى له أن يقول : أعلى النجوم ، لكان
 أليق . والمعنى : أنى وإن كنت حاذقاً فى الشعر ، فإن كلامى لا يبلغ أن أصف ابن العميد وأمدحه .
 وأما قول الواحدى عن أبى الفتح «لو استوى له أن يقول : أعلى النجوم ، لكان أليق» ، أى
 بالمعنى فصدق ، وأبو الطيب لو قال ذلك لكان حسناً ، واستوى له لو فطن ، وكان قادراً أن يقول :

إِنِّي أَصِيدُ الْبُرَاةَ وَلَكِنِّي أَعْلَى النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ

رَبٌّ مَالًا يُعْبَرُ اللَّفْظُ عَنْهُ وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفُؤَادُ اعْتِقَادَهُ^(١)
 مَا تَعَوَّذْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِي الْقَضِيلِ وَهَذَا الَّذِي أَتَاهُ أَعْيَادُهُ^(٢)
 إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لَعُدْرًا وَاضِحًا أَنْ يَفُوتَهُ تَعْدَادُهُ^(٣)
 لِلنَّدَى الْقَلْبُ أَنَّهُ فَاضٍ وَالشُّعْرُ عِمَادِي وَأَبْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهُ^(٤)
 نَالَ ظَنِّي الْأُمُورَ إِلَّا كَرِيمًا لَيْسَ لِي نُطْقُهُ وَلَا فِي آدِهِ^(٥)

- ١ — الإعراب — ما : بمعنى شيء ، لأن رب لا تدخل إلا على النكرات .
 المعنى — رب حسن من فضلك لم يلحقه لفظي ، وإن كنت أقرت لك بقلبي . يريد : رب شيء من مدحك لا يبلغه وصفى بالعبارة ، وما يضمرة قلبي ، هو اعتقاده فيك ، وفي استحقاقك ذلك المدح . وهذا اعتذار عن قصوره في وصفه ومدحه .
- ٢ — المعنى — قال أبو الفتح : يريد : لم أمدح مثله ، فلذلك قصرت عن وصفي له ، والذي أتاه من الكرم عادة له لم يتطبع به .
- قال الواحدى : الذى أتاه من الشعر اعتياده ، لأنه أبدا يمدح ، فهو أعلم الناس بالمدح . وهذا يدل على تحرز أبي الطيب منه ، وتواضعه له ، ولم يتواضع لأحد في شعره متواضع له . قال : ويجوز أن يكون : وهذا الذى أتاه ، يريد الذى فعله من التقديراته . قال : والذى قاله أبو الفتح ليس بشيء ، لأنه ليس في وصف كرمه ، إنما يعتذر إليه في تقصيره .
- ٣ — المعنى — يقول : إن فاني عدت بعض فضائلك وأوصافك ، حتى لم آت على جميعها ، كان عذرى واضحا ، فإني فرقت بها لكثرة صفات مدحك ، والغريق في البحر إن فاته عدت الأمواج ، كان عذره واضحا .
- والمعنى : إن فكرى غرق في فضائلك ، فلم أجد سبيلا إلى وصفها حق الوصف .
- ٤ — الإعراب — للندى القلب : اللام متعلق بمحذوف ، هو الخبر ، والابتداء هو القلب . قال أبو الفتح : وجعل «عماده» في موضع اعتياده ، ولو أراد ذلك لقال : وابن العميد اعتياده ، وكان الوزن صحيحا .
- المعنى — يقول : الغلبة لعطائه ، فإنه غلبني ، لأنه يستند إلى ابن العميد ، وأنا أستند إلى الشعر ، وليس يمكنى ، أن أكار عطائه بشعرى .
- ٥ — الغريب — الآد : القوة ، والأمر العظيم .
- المعنى — الظن ههنا ، بمعنى العلم : يقول : أنا عالم بالأمور ، قد أحطت بها علما غير أنى قاصر عن مدح كريم ، ليس لي فصاحته في الكلام ، ولا قوته في علم الشعر .

ظالم الجود كلما حل ركب^(١) سيم أن يحمل البحار مزادة^(٢)
 غمرتني فوائد شاء فيها أن يكون الكلام مما أفادة^(٣)
 ما سمعنا بمن أحب العطاء فاشتبهى أن يكون فيها فؤادة^(٤)
 خلق الله أفصح الناس طرا في بلاد أعرابه أكرادة^(٥)
 وأحق الغيوث نفسا بحمد في زمان كل النفوس جرادة^(٥)

١ - الغريب - للزاد : جمع مزادة ، وهي الراوية ، والراوية (في الأصل) : الجمل ، وإنما سميت الزادة : راوية مجازا .

المعنى - يقول : هو ظالم الجود . يريد : أنه يكلف من حل به أو نزل أسخائه وينله أن يحمل البحار في مزاده ، وهذا ظلم لأنه يكلف الإنسان ما لم يمكن . وكفى بالراكب عن الواحد على اللفظ لاعلى المعنى على رواية من روى «سام» ، وأما من روى «سيم» كان المعنى : أن هذا الممدوح قد ألف منه الكرم ، فإذا نزل به ركب كلفوه أن يحمل البحار .

٢ - المعنى - يقول : غممتني من فوائد ، كان من جلتها حسن القول . أى تعلمت منه حسن النظم ، وصحة المعنى . يريد أنه تنبه بانتقاد شعره على ما كان غافلا عنه .

٣ - المعنى - يقول : لم نسمع قبله بجواد يحب العطاء ، ويشتهى أن يكون قلبه من جملة الإعطاء . يريد أن ما أفاده من العلم من نتيجة عقله ، وثبات فكره . فبصر عن العلم بالفؤاد ، لأن محله الفؤاد . كقوله تعالى : «لمن كان له قلب» : أى عقل ، فسمى العقل قلبا .

قال الواحدى : لم يعرف ابن جنى هذا الكلام ، فقال : الكلام الحسن الذى عنده إذا أفاده إنسانا ، فقد وهب له عقلاولبا وفؤادا، وهذا إنما كان يحسن أن لو قال : «فاشتهى أن يكون فيها فؤاده» منكرا ، وإذا أضافه إلى الممدوح ، فليس يحسن ما قال ، ولا يجوز .

٤ - المعنى - قال الواحدى : روى ابن جنى : «أفضل الناس» وليس بشيء . يريد : أن أفصح الناس الممدوح ، وأن الفصاحة في العرب . فأفصح الناس في مكان بدل الأعراب به أكراد ، يعنى أهل فارس ، أى أنه أفصح الناس ، وأنه بين قوم غير فصحاء .

٥ - الإعراب - أحق : عطف على قوله «أفصح» .

المعنى - يقول : خلق الله أحق الغيوث بحمد في زمان ... الخ ، يعنى : للممدوح . لما جعله حيثما ينبت الكلام ، جعل الناس لاحتياجهم إليه كالجراد ، والجراد لا يجىء إلا بالغيث والكلام . وقال الواحدى : جعل الممدوح غيثا لعموم صلاحه ، وجعل الناس جرادا لشروع فسادهم ، ولأنهم سبب الفساد . قال : ويدل على صحة هذا قوله : [مثل ما أحدث ... الخ] .

مِثْلَ مَا أُخْدَتِ النُّبُوَّةَ فِي الْعَا لَمْ وَابْعَثَ حِينَ شَاعَ فَسَادُهُ^(١)
 زَانَتِ اللَّيْلَ غُرَّةَ الْقَمَرِ الطَّا لِعِ فِيهِ وَلَمْ يَشْنُهُ سَوَادُهُ^(٢)
 كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ يُهْدَى كَمَا أَهْدَتْ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسِ عِبَادُهُ^(٣)
 وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْخَيْلِ فَنَّهُ هِبَاتُهُ وَقِيَادُهُ^(٤)
 قَدْ بَعَثْنَا بِأَرْبَعِينَ مِهَارٍ كُلُّ مِهْرٍ مِيدَانُهُ إِنْشَادُهُ^(٥)

١ - المعنى - يريد : أن الزمان فقير إليه ، فهو في العالم كالأنبياء عليهم السلام في زمانهم .
 يريد : إنه لما شاع الفساد في العالم كالجراد خلق الله ابن العميد ، ليزيل به ذلك الفساد ، كما أنه
 لما عمّ الكفر والشرك ، بعث الله الأنبياء ، وهو من قول الفرزدق :

بُعِثَتْ لِأَهْلِ الدِّينِ عَدْلًا وَرَحْمَةً
 وَبُرْءًا لِأَنْارِ الجُرُوحِ الكَوَالِمِ
 كَمَا بَعَثَ اللهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 عَلَى قَتْرَةٍ وَالنَّاسُ مِثْلُ البَهَائِمِ

٢ - المعنى - يقول : القمر يزين الليل ، ويضيء فيه ، ولم يضره سواد الليل ، وأنت لما
 ظهر الفساد في الناس لم يصل إليك ، لأنك سبب صلاحه ، كالقمر يطلع ، فيجلو سواد الليل ،
 ولا يضره .

٣ - المعنى - يقول : قد أكرمت الفكر ، فكيف أهدى إليك شيئاً كما تهدي العميد
 إلى ربها .

٤ - المعنى - يقول : كل ما عندنا من الأموال والخيول ، فهو من هباته ، وما قاده لنا من
 الخيول فمن عنده ، وهذا من قول ابن الرومي :

مَنْكَ يَا جَنَّةَ النِّعَمِ الْهُدَايَا
 أَفْتُهُدِي إِلَيْكَ مَا مَنَكَ يُهْدِي

٥ - الإعراب - مهارة (بالجر) : بدل ، أوصفة على التأويل ؛ وبالنصب : صفة على التوضع ،
 تقديره : بعثنا أربعين ؛ والبدل (أيضا) على التوضع ، كما قلنا في وجه الجر ، لأن المهر وإن
 كان اسماً يرضيك منه معنى الصفة ، لأنه بمعنى فتي .

الفريب - يقال : مهر ومهرة ، وفي الجمع : أمهار ، ومهارة ، ومهارة .

المعنى - يقول : قد بعثت إليك بأربعين بيتاً من الشعر ، كأنها أربعون مهارة ، وميدان
 كل بيت إنشاده . يريد : تعرف كل بيت بإنشاده ، كما أن المهر إذا جرى في ميدانه عرف جريه .

عَدَدُ عِشْتَهُ يَرَى الْجِسْمُ فِيهِ أَرْبَا لَا يَرَاهُ فِيهَا يُزَادُهُ (١)
فَأَرْتَبْتُهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَاهَا مَرْبُطٌ تَسْبِقُ الْجِيَادَ جِيَادُهُ (٢)

١ - المعنى - أى الأربعون عدد عشته ، دعاء له بأن يعيش هذا العدد من السنين على ما عاش . وكان ابن العميد قد جاوز السبعين ، وناهز الثمانين في هذا الوقت . والمعنى : زاد الله في عمرك هذا العدد ، والجسم لا يرى من أرب العيش فيما زاد على الأربعين ما كان يراه فيما دونه ، فلهذا اختار هذا العدد ، فجعل القصيدة أربعين بيتا .

قال أبو الفتح : الأربعون إذا تجاوزها الإنسان نقص عما يعهد من أحواله في جسمه وتصرفه .
٢ - المعنى - يريد : القلب الذى نماها نفسه ، أى صنعها . ويعنى بالجياد الأبيات التى أنشأها وصنعها . ولما عبر عن الأبيات بالمهار ، عبر عن حفظها وإسكانها بالارتباط ، للتجانس بين الكلام .

وورد عليه كتاب أبي الفتح بن أبي الفضل بن العميد يتشوقه فقال

بَكْتُبِ الْأَنْامِ كِتَابٌ وَرَدَّ فَدَتَّ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدٍ^(١)

يُخَبِّرُ عَنْ حَالِهِ عِنْدَنَا وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدُ^(٢)

وَأُخْرِقَ رَأْيَهُ مَا رَأَى وَأَبْرَقَ نَاقِدَهُ مَا أُتْقَدُ^(٣)

إِذَا سَمِعَ النَّاسُ الْفَاطَهُ خَلَقْنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدَ^(٤)

فَقُلْتُ وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقِينَ كَذَا يَفْعَلُ الْأَسَدُ ابْنُ الْأَسَدِ^(٥)

١ - الإعراب - الباء متعلقة بمحذوف ، تقديره ، يفتدى بكتب الأنام كتاب ، ودل على الفعل ما بعده من قوله : فدت .

المعنى - يقول : يفتدى هذا الكتاب الوارد على بكتب الناس كلهم ، لأن شرفه وقدره عظيم .

٢ - المعنى - إن هذا الكتاب يخبر عن حاله وشوقه إلينا ، كما نجد نحن من شوقنا إليه .
٣ - الفرب - خرق الظبي : إذا فزع واطى بالأرض ، وكذلك أخرق وأخرقه غيره .
والخرق : التحير من هم وشدة . وبرق : إذا شخص بطرفه من عجب أو فزع . قال الله تعالى : «برق البصر» . وبرق ، بكسر الراء وفتحها : وبالفتح قرأ نافع .

المعنى - يريد : إن الذي رأى هذا الكتاب حيره مارآه من حسن الخط ، والذي اتقد لفظه أبرقه ما انتقده من حسن ألفاظه ومعانيه وبلاغته .

٤ - المعنى - يريد : أن ألفاظه تحدث الحسد في قلب من يقرأها ، فتحسده قلوب السامعين .

٥ - المعنى - لما وصفه بأنه يفرس ، جعله أسدا ، لأن الفرس من أفعال الأسد . والمعنى : أنه وصل في استيلائه على قلوبهم إلى مثل ما يصل إليه الأسد إذا فرس الفريسة . جعل الفصاحة فيه دون غيره من الناس ، كالفرس في الأسد .

قال الواحدى : لو خرس التنبى ولم يصف كتاب أبي الفتح بما وصفه لكان خيرا له ، فكأنه قط لم يسمع وصف كلام ، وأى موضع للاخراق والإبراق والفرس في وصف الألفاظ والكتب ، فهلا احتدى على مثال كلام البحترى في قوله يصف كلام محمد بن عبد الملك الزيات :

ونظام من البلاغة ما شك أمرؤ أنه نظام فريد

وكلام كأنه الزهر الضا حك في روتق الربيع الجديد

ومعان لو فصلتها القوافى هجنت شر جرول ولبيد

حزن مستعمل الكلام اختيارا وتجنبن ظلمة التعقيد

وقال يمدح أبا الفضل ويودعه

نَسِيتُ وَمَا أُنْسِي عِتَابًا عَلَى الصَّدِّ وَلَا خَفَرًا زَادَتْ بِهِ مُحْرَةً الْخَدِّ (١)
وَلَا لَيْلَةً قَصَّرْتُهَا بِقَصُورَةٍ أَطَالَتْ يَدِي فِي جِيدِهَا صُحْبَةَ الْعِقْدِ (٢)

١ - الغريب - الخفر : الحياء .

المعنى - من روى « نسييت » بضم النون ، يريد : نسيت الحبيب ، ولا أنسى ماجرى بيني وبينه من العتاب وتباريحه .

المعنى - يقول : نسييت شيئاً ولم أنس عتاباً مضى مع الحبيب ، ولا خفر العتاب الذي غشيه عند العتاب من الحياء الذي زادت به حجرة وجهه ، والعرب تذكر ماجرى بينها وبين الحبيب عند الوداع ، كقول الآخر :

ولست بناسٍ قولها يوم ودَّعتُ وقد رُحِلَتْ أجمالنا وهي وقفتُ
أست على العهد الذي كان بيننا فلسنا وحقَّ اللهُ عن ذلك نُصِرَفُ
فقلتُ لها حفظي لعهدك متلفي ولولا حِفاظُ العهدِ ما كنتُ أتلفُ
وكقول الآخر :

ولم أنس توديعي لهم وخذائهم ترَحَّلهم فوق المطيِّ المخزَّمِ
وقوفي وراء الحىِّ سراً وبيننا حديث كنشِرِ المسكِ حين يُجَمِّجُ
ترشفتُ من فيها رُضاباً كأنه سُلَاقَةٌ خمر من إناء مُقدَّمِ
مبرقعة كالشمس تحت سحابةٍ أو البدرِ في جُفحٍ من الليل مظلمِ

٢ - الإعراب - من نصب « صحبة » نصبها على المصدرية ، وهي الرواية الصحيحة ، تقديره : صحبني في المعاقبة كما صحبه العقد ، أى مثل . ومن رفع ، جعلها فاعلة « أطالت » .

الغريب - القصيرة والقصورة : هي المحبوسة في خدرها ، المنوعة من التصرف ، من القصر (بالفتح) ، لامن القصر (كعقب) ، ومنه : « قاصرات الطرف » : أى محبوسات ، فلا تقع أعينهن إلا على أزواجهن . وقيل : قصرن أطراف أزواجهن أن ينظروا إلى غيرهن . وجعهن قاصرات . وجع قصيرة : قصار وقصار . قال كثير :

وأنت التي حَبَّبتِ كل قصيرةٍ إلىَّ وما تَدْرِي بِذاك القصارِ =

وَمَنْ لِي يَتَّوَمَ مِثْلَ يَوْمِ كَرِهْتُهُ قَرُبْتُ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبُعْدِ (١)
وَأَنْ لَا يَخُصَّ الْفَقْدُ شَيْئًا فَإِنِّي فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ مُوعِي وَلَا وَجْدِي (٢)
تَمَنَّيَ يَلِدُ الْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُعْنِي قَتِيلًا وَلَا يُجْدِي (٣)

= عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ قِصَارَ الْخَطِيءِ شَرَّ النَّسَاءِ الْبَحَارُ
المعنى - ولالية : أى مانسبت ليلة قصرت عن الطول بلهوى بمحبوبة قصورة ، فقصرت تلك الليلة لطيبها . وليالى الوصال أبدا قصار ، كما أن ليلالى المهجر أبدا طوال . فبت مع هذه القصورة معانقا لها ، حتى طالت المعانقة ، مثل صفة العقد في جيدها .

١ - المعنى - يقول : من لى بمثل يوم الوداع ، لأن الوداع على كل حال يحظى بالنظر والتسليم . يقول : من لى باليوم الذى كرهته ، لما فيه من التفرق ، فأنا أتمنى مثل ذلك اليوم الذى قربت به من البعد لتوديع ، والعشاق يتمنون التوديع ، كما قال الآخر :

مَنْ يَكُنْ يَكْرَهُ الْوَدَاعَ فَإِنِّي أَشْتَهِيهِ لِغِلَّةِ التَّلِيمِ
إِنَّ فِيهِ اعْتِنَاكَ لَوَدَاعِ وَاتِّظَارِ اعْتِنَاكَ لِقُدُومِ
وَلَكُمْ فُرْقَةً وَغَيْبَةً شَهْرٍ هِيَ أُخْرَى مِنْ امْتِنَاعِ مُقِيمِ

٢ - الإعراب - أن لا - أن : فى موضع نصب بإسقاط حرف الجر ، تقديره : وبأن لا يخص . المعنى - يقول : من لى بأن لا يكون العقد مخصوصا بشيء دون شيء ، فإنى فقدت أحببى ولم أفقد البكاء والوجد ، فأنا أتمنى أن يكون الفقد عموما لا خصوصا ، حتى إذا فقد الحبيب فقد الوجد .

٣ - الإعراب - تمنى : خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هذا تمنى . المعنى - الفتييل - هو ما على شق النواة . وقيل : هو ما كان بين الأصبعين من الوسخ . وقيل : الفتييل والنقير والقطمير كله فى النواة ، فالفتيل : هو ما فى شقها ، والنقير : هو النقرة التى على ظهرها ، والقطمير : هو الغشاء الرقيق الذى عليها .

المعنى - يقول : هذا الذى ذكرته هو تمنى لاحقيقة له ، غير أن المستهام ، وهو الذى هيمه الحب ، يلتذ بالتمنى ، وإن كان لا ينفعه ولا يفنى عنه شيئا ، وهذا كما قال الشاعر :

أَمَانِيٍّ مِنْ لَيْلَى حِسَانًا كَأَنَّمَا سَقَتْنِي بِهَا لَيْلَى عَلَى ظَمَأٍ بَرْدًا
مَنْى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمَنْى وَإِلَّا فَقَدْ عَشْنَا بِهَا زَمَنًا رَعْدًا

وقال البحتري :

تَمَنَيْتُ لَيْلَى بَعْدَ قَوْتِ وَإِنَّمَا تَمَنَيْتُ مِنْهَا خُطَّةً لِأَنَّهَا =

وَعَيْظٌ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقَدِّ (١)
فَإِنَّمَا تَرَيْنِي لَا أَقِيمُ بِيَلْدَةٍ فَآفَةٌ غَمْدِي فِي دُلُوقِي مِنْ حَدِّي (٢)
يَحُلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطَّعَانِ بِعَقَوْتِي فَأَحْرَمُهُ عَرَضِي وَأَطْعِمُهُ جِلْدِي (٣)
تُبَدِّلُ أَيَّامِي وَعَيْشِي وَمَنْزِلِي نَجَائِبٌ لَا يُفَكِّرُنَّ فِي النَّحْسِ وَالسَّعْدِ (٤)

= وقال الآخر :

وأعلم أن وصلك ليس يُرْجَى ولكن لا أقلّ من التنى

يقال : لذت يلدت ، والتذ يلدت ، وتلفذت كذا ألتذت لذاذا ولذاذة ، وهو لذت ولذيد .

١ - الإعراب - غيظ : مبتدأ ، قدم عليه الخبر وحذف ، تقديره : ولي غيظ على الأيام .
الفريب - القد : سير يشد به الأسير .

المعنى - يقول : لي غيظ على الأيام ، مثل النار تلتهب في الأحشاء ، إلا أنه غيظ على من لا يبالي بغيظي ، اغتظت عليها أم رضيت عنها ، فهو كغيظ الأسير على ما يشد به من القد ، فهو غيظ على جائر غير راحم .

٢ - الفريب - الدلوق (بالهال المهملة) : سرعة الانسلاخ ، وسيف دالوق ودلوق .

المعنى - قال أبو الفتح : الذي تزينه من شجوى وتغيرى إنما هو لمواصلى السير والطواف في البلاد ، لبعدهم عنى ، كالسيف الحاد إذا كثر سله وإغماده أكل جفنه .

قال الواحدى : وليس مما ذكره شيء في البيت ، لكنه ما هجس له في خاطره فتكلم به ، ولكنه يقول : إن رأيتى منزجاً لا أقيم في بلد ، فإن ذلك لمضائى ، كالسيف الذى حدة حده تخرجه من غمده . وكذا قال ابن فورجة ، ومصاده : يعتذر من قلة مقامه في البلدان . يقول : وهذا من فعلى ، سبه أتى كالسيف الحاد آكل جفنى ، وأدلق منه .

٣ - الفريب - بعقوتى : أى بقربى ، وقد أحاط بي .

المعنى - يقول : لأهرب وقد أحاط بي الطعن ، ولكنى أطعم الرماح جلدى ، وأجعله وقاية لعرضى . يريد أنه إذا أصاب جلده الطعن كان أهون عليه من أن يعاب عرضه بالفرار اشجاعته . وهذا من قول الكلابى :

أخو الحرب أما جلده فمجرّح كليم وأما عرضه فسلم

٤ - الفريب - النجائب : جمع نجيب ، وهو الكريم من الإبل .

المعنى - يقول : هذه النجائب تبدل عيشى ومنزلى ، لأنهن يمضين مصمات لا يفكرون في نحس ولا في سعد ، فأنا يوم بكذا ويوم بكذا ، فأياهم مبتلة ، وكذلك منزلى ، لأن المسافر له كل يوم منزل غير الذى كان له بالأمس . وقيل : النجائب : جمع نجبة ، وهى الناقة الكريمة .

وَأُوجِبُهُ فِتْيَانِ حَيَاءٍ تَلْتَمُّوا عَلَيْنِمْ لَأَخَوْفًا مِّنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ^(١)
 وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذُّبِّ شِيْمَةً وَلَكِنَّهُ مِّنْ شِيْمَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ^(٢)
 إِذَا لَمْ تُجْزِهِمْ دَارَ قَوْمٍ مَّوَدَّةٌ أَجَارَ الْقَنَا وَالْخَوْفُ خَيْرٌ مِّنَ الْوَدِّ^(٣)
 يَحِيدُونَ عَنْ هَزَلِ الْمُلُوكِ إِلَى الَّذِي تَوَفَّرَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ عَلَى الْجِدِّ^(٤)

١ - الإعراب - وأوجه : معطوفة على « نجائب » : أى أسير على هذه النجائب مستصحباً لهذه الغلمان . وحياء : حال . وقال قوم : بل مفعول لأجله . وخوفاً : عطف عليه ، أى لأجل الخوف .

الغريب - فتيان : جمع فتى ، وهو الكريم الشديد . يقال : فتية وفتيان . وقرأ حمزة والكسائي وحفص : « وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فى رحلتهم » .

المعنى - الحياء مما يوصف به الكرام . يقول : لشدة حيايتهم سترتوا وجوههم باللثام لا من الحرِّ والبرد ، ويريد : وتبدل أياي أوجه فتيان . يريد : غلمانه ، وسيره معهم من بلد إلى بلد .
 ٢ - الغريب - الشيمة : الخليفة والعادة . والذئب : جنس من السباع يشبه الكلب ، يهمز ولا يهمز . وقرأ الكسائي وورش عن نافع بغير همز . والورد : الذى فى لونه حمرة .

المعنى - يزيد أن الذئب فيه الخبث والقحة لا يوصف بحياء ، لأن الحياء مناف شيمته ، وإنما الحياء فى الأسد مخلوق فى طبيعته . يقال : من حياؤه وكرمه أنه لا يفرس من واجهه وأحد النظر فى وجهه . والذئب القحة فى طبعه ، فيقال : أوقع من ذئب .

والمعنى : أن هؤلاء الغلمان لا يضرم حياؤهم ولا يعيبهم ، كما لا يعيب الحياء الأسد . فقد وصفهم بالحياء مع فرط الإقدام .

٣ - المعنى - قال الواحدى : قال أبو الفتح : إذا خافوا من عدو اعتصموا منه بالقنا . قال ابن فورجة : أين ذكر خوفهم العدو ، وأين ذكر الاعتصام ، إنما يقول : إذا لم يمكنهم أن يجتازوا على ديار بالمودة حاربوا فيها وجازوها . قال : وهو على ما قال .

والمعنى أنهم إذا بلغوا فى أسفارهم منازل قوم لم يكن بينهم وبين سكانها مودة أجلزتهم رماحهم فلم يخافوا أهل الداحية . ثم قال : وأن تخاف خير من أن تحب ، لأن من أطاعك خوفاً منك كان أبلغ إطاعة من أن يطيعك بالمودة ، كما تقول العرب : رهبت خير من رحوت : أى لأن ترهب خير من أن ترحم .

٤ - الغريب - حاد يحيد : تباعد وتجنب عن الشيء .

المعنى - يريد : أن الفتيان الذين معه يتباعدون ويتجنبون المازل من الملوك . يعنى الذى يشتغل باللهو من الطرب ، وشرب الخمر ، ويقصدون الذى توفر أى كثر فيه الجدة ، فهو ذوجده لاذو هزل .

وَمَنْ يَصْحَبِ اسْمَ ابْنِ الْعَمِيدِ مُحَمَّدٍ
يَمُرُّ مِنَ السَّمِّ الْوَحِيِّ بِعَاجِزٍ
كَفَانَا الرَّيِّعُ الْعَيْسَ مِنْ بَرَكَاتِهِ
إِذَا مَا اسْتَجَبَ الْمَاءُ يَعْرِضُ نَفْسَهُ
يَسِرُّ بَيْنَ أُنْيَابِ الْأَسْوَدِ وَالْأَسَدِ (١)
وَيَتَّبِعُ مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ عَلَى دُرْدٍ (٢)
نَجَاةً لَهُ لَمْ تَسْمَعْ حُدَاءَ سِوَى الرَّعْدِ (٣)
كَرَعْنَ بِسَبْتٍ فِي إِنْاءٍ مِنَ الْوَرْدِ (٤)

١ - الغريب - الأسود : الأفاعي . والأسد : معروفة ، جمع أسد .
المعنى - يقول : من يكثر في طريقه اسم محمد بن العميد يكن ذكر اسمه سببا للنجاة ،
لبركته وامتناع الإقدام عليه .

وقال الخطيب : من نسب إليه في خدمة أو زيارة أو مدح ، فإنه ناج من الخافة لا يقدم عليه
أحد . وفي الكلام حذف ، تقديره : يسري بين أنياب الحيات والأسود ناجيا سالما آمنا من الخافة .
٢ - الغريب - الوحي : السريع ، ويروي : « اللوت الوحي » . والورد : جمع أورد ، وهو الذي
ذهبت أسنانه .

المعنى - يريد : أن السم السريع القتل لا يضره ، ولا تعمل فيه أنياب الأسود إذا ذكر
اسم محمد بن العميد ، فكأنها درد . ويمر ويبر : في موضع الحال ، من قوله « يسري بين أنياب » .
أي يسير مارا عابرا .

٣ - المعنى - يقول : من بركة المدوح قام لنا الرعد مقام الحادي للإبل ، فكأننا الحداء ولم
تعب ، وجاءت الإبل ببركته مسرعة .

٤ - الغريب - السبت : جلود تدبغ بالقرظ ، فيبقى عليها الشعر . ومنه قول ابن عمر : كان
يلبس النعال السبتية . والإناء : القدح .

المعنى - يقول : إذا حرت هذه الإبل بالمياه التي غادرتها السيول لكثرتها ، صارت كأماها
تعرض نفسها عليها ، وإن كان لا عرض ولا استحياء ، ولكنه ضربه مثلا ، فكأنها تشرب
مستحية من كثرة العرض عليها . وكرعن : شربن ، وأصله من إدخال الكارع الشارب
في الماء ليشرب ، وجعل الموضع المضمن للماء ، لكثرة الزهرفيه ، كأنه إناء من ورد . والسبت :
مشافرها ، وهذا يصف كثرة الأمطار ، وأنه أين يذهب من رأى للماء في الغدران .

قال العروضي : ما أضع برجل آدمي أنه قرأ على النبي ثم يروي هذه الرواية ، ويفسر هذا
التفسير ، وقد صححت روايتنا عن جماعة ، منهم : محمد بن العباس الخوارزمي ، وأبو محمد بن القاسم
الجرمي ، وأبو الحسن الرخجي ، وأبو بكر الشعراني ، وعتقة من الرواة يطول ذكرهم :

إذا ما استجب الماء يعرض نفسه كرعن بشيب الخ

كَأَنَّا أَرَادَتِ شُكْرَنَا الْأَرْضُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُخْلِنَا جَوْهُ هَبَطْنَا مِنْ رِفْدٍ (١)
لَنَا مَذْهَبُ الْعِبَادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ وَإِتْيَانِهِ نَبِيَّ الرَّغَائِبِ بِالزُّهْدِ (٢)
رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ بِأَرْجَانٍ حَتَّى مَا يَيْسُنَا مِنَ الْخُلْدِ (٣)
تَعَرَّضَ لِلزُّوَارِ أَعْنَاقُ خَيْلِهِ تَعَرَّضَ وَحْشٍ خَائِفَاتٍ مِنَ الطَّرْدِ (٤)

إذا ما استجبين (بالجيم) : من الإجابة ، والاستجابة : أشبه بالعرض وأوفق .
المعنى — أنه يعرض نفسه ، وهي تعجب . والكرع بالشيب : أن ترشف الإبل للماء ، وحكاية
صوت مشافرها عند شرب الماء شيب . ومنه قول ذى الرمة :

* تداعين باسم الشيب * البيت

قال الواحدي : قول ابن جنى ليس بعيد عن الصواب ، وقد شبه المشفر بالسبت ، وهو حسن .
ومنه قول طرفة :

وَخَذْتُ كَقِرطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٍ كَسِبْتُ الْيَمَانِيَّ قَدَّهُ لَمْ يُجْرِدِ

١ — الفريب — الجؤ : المتسع من الأرض . وقال أبو عمرو في قول طرفة :

* خلاك الجؤ فيبضى واصفري *

قال : الجؤ : ما اتسع من الأودية .

المعنى — يقول : كل موضع نزلناه في طريقنا إليه أصبنا به ماء وكلاً ، فكأن الأرض
أرادت شكرنا عنده تقرباً إليه .

٢ — المعنى — يقول : إنما تركنا - أئر الملوك ، لأننا فصل من رفته ، يعنى : من عطاياه ، إلى
أضعاف ما نصل إليه من عطايام ، كما أن الزهاد تركوا متاع حياة الدنيا الفاني ، رغبة في نعيم الآخرة
الباقي ، فلنا في ترك غيره من الملوك مذهب العباد الزهاد . والرغائب : جمع رغبة ، وهي : ما يرغب
فيها من كل شيء .

٣ — الإعراب — خفف « أَرْجَانِ » وهو بتشديد الراء ، لأنه اسم أجمعى .

الفريب — أَرْجَانِ : هو بلد بفارس ، منه أبو الفضل هذا للمدوح .

المعنى — يريد : إنا نرجو - عنده من النعيم ما نرجو العباد في الجنة من نعيم الآخرة ، فنحن
نرجو ببلده ما نرجو العباد في الجنان ، حتى ما يئسنا من أننا في الخلد . وجعل ببلده كالجنة ، والجنة
موجود فيها بالخلد ، فلما كانت كالجنة رجونا فيها الخلود .

٤ — المعنى — يريد : أن خيله تعرض لهم على خوف ونفار ، خوفاً من أن ينهبها لهم ، فهي
كالوحش طرد ، لأنها تحب أن لا تفارقه . وتعرض : توليهم عروضها وجنوبها . وتعرض عنهم ،

وَتَلَقَى نَوَاصِيهَا الْمَنَآيَا مُشِيحَةً وَرُودَ قَطَاصِمٍ تَشَايِحْنَ فِي وَرْدٍ^(١)
وَتَنَسِبُ أفعالُ السُّيُوفِ نَفُوسَهَا إِلَيْهِ ، وَيَنَسُبْنَ السُّيُوفَ إِلَى الْهِنْدِ^(٢)

والطرد بسكون الراء وفتحها : لفتان فصيحتان ، وهذا البيت ليس فيه حسن مدح ، ولو عكس معناه لكان حسنا ، فلو قال : إن خيله تفرح بالزوار حتى ينهبها منهم ، لتسريح من الكد وملاقاته الحرب ، لكان أمدح له .

١ - الضرب - أشاح : أسرع ، والشحشحة : الإسراع في الطيران ، وقطاة شحشع : أى سريعة ، وشايح الرجل : جد . قال أبو ذؤيب يرنى رجلا :

بَدَرْتُ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَّحْتَهُمْ وَشَايَحْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شَيْخٌ
المعنى - يقول : أسرعن إلى لقاء المنايا ، كما تسرع القطا إلى ورود الماء ، وجعلها صبا
لثلا تسمع شيئا يشغلها عن الطيران ، ومنه قول الراجز :

رِدِي رِدِي وَرَدَّ قَطَاةً صَمًّا كُدْرِيَّةً أَعْجِبَهَا بَرْدُ أُنَا

قال الخطيب المشيخ : المجد ومنه :

• وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيخِ •

٢ - الإعراب - الضمير في « نفوسها » راجع إلى الأفعال ، والضمير في « ينسبن » عائد على الأفعال ، ونفوسها : مفعول تنسب .

المعنى - قال أبو الفتح : أفعال السيوف أشرف من السيوف ، وأفعالها تشبه بأفعالها في مضائه وحدته ، وتنسب السيوف إلى الهند ، ألا ترى أنه يقال : سيف هندي ، وسيف يمان ، وفعل السيف أشرف منه ، كذلك أنت أشرف من الهند .

وقال ابن فورجة : قد خلط أبو الفتح حتى لا أدري أى أطراف كلامه أقرب إلى المحال ، ولم يجر ذكر التشبيه ، وإنما يقول : إنها تنسب أفعالها إليه ، أى تقول هذه الضربة العظيمة من فعله لا من فعلنا ، وهذا كقوله :

إِذَا ضَرَبْتُ بِالسِّيفِ فِي الْحَرْبِ كَفَّهُ تَبَيَّنَتْ أَنَّ السِّيفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ

والمعنى : أنها تنسب الفعل إلى كفه ، وتنسب السيوف إلى الهند ، وهذا معنى لطيف . يقول : إن ضربة السيف العظيمة تنسب نفسها إليه ، لأنها حصلت بقوته ، وتنسب السيف « أيضا » إلى الهند ، لأنها دلت على جودة ضربته وعمله ، فالضربة قد دلت على قوة الضارب ، ودلت على جودة السيف ، وليس في هذا البيت أنه أشرف من الهند . وقد أحسن في هذا التفسير .

إِذَا الشَّرَفَاءُ الْبَيْضُ مَثُوا بِقَتْوِهِ أَيْ نَسَبٌ أَعْلَى مِنَ الْأَبِ وَالْجَدِّ (١)
 فَتَى فَاتَتِ الْعَدَوَى مِنَ النَّاسِ عَيْنُهُ فَمَا أَرَمَدَتْ أَجْفَانَهُ كَثْرَةُ الرَّمْدِ (٢)
 وَخَالَفَهُمْ خُلُقًا وَخُلُقًا وَمَوْضِعًا فَقَدَجَلَّ أَنْ يُعَدَى بِشَيْءٍ وَأَنْ يُعَدَى (٣)
 يُغَيِّرُ الْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى الْعِدَى بِمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنْشُورَةَ الْجُنْدِ (٤)

وقال الواحدى : المعنى أن الضربة بجودتها دلت على أنها حصلت بكفء للمدوح ، والدلالة هي نسبة نفسها إليه ، ودلت «أيضا» على أنها حصلت بسيف همدى : أى قد اجتمع للضربة قوة اليد ، وجودة النصل .

١ - الفريب - الشرفاء : جمع شريف ، كفقيه وفقهاء ، وكريم وكرماء ، والبيض : السادة الكرام ، ومثوا : تقربوا ، وفلان يمت إلى فلان بقرابة وحرمة ، والقنو : الخدمة . يقال : قتا فلان يقتو قنوا ومقتى ، والنسبة إليه مقتوى ، والجماعة مقتويون بالتشديد والتخفيف ، وقد خففه عمرو بن كلثوم التغلبي :

* مَتَى كُنَّا لِأُمَّكَ مَقْتَوِينَ *

كقوله تعالى : «ولو نزلناه على بعض الأعمىين» .

المعنى - يقول : إذا تقرب الشريف بخدمته إليه حصل له بخدمته نسب أعلى من نسب الأب والجد ، أى صار بخدمته إليه أعز منه بأبيه وأمه .

٢ - الفريب - العدوى : أن يعدى الشيء الشيء فيصير مثله ، والرمد : جمع رمد وأرمد ، وهو للريض العين بالرمد .

المعنى - هذا مثل ، يريد : أن الناس عمى ، وهو فيما بينهم بصير . يريد أن عيون الناس لم تعد إليه : أى سبقت عينه العدوى ، أى لم تعد عينه عمى الناس عن دقائق الكرم ، وإنما هو بصير بالمكارم وفعالها ، والناس عمى عنها .

٣ - المعنى - يريد أنه منفرد عن الناس ، لأنه أعظم شأنا ، وأشرف طبعا ، فهو أجل من أن يعدى بشيء مما فى الناس ، وأن يعدى هو أيضا ، وذلك أن الناس لا يبلغون مرتبته فى الفضل ، ولا يقدرّون على أخذ أخلاقه ، فهو لا يعدى أحدا بما فيه من الأخلاق الشريفة ، فلذلك انفرد عنهم ، وخالفهم بما فيه من الفضائل .

٤ - المعنى - أن الليل أسود ، فإذا سار فيه غير لونه بصاكره ، لكثرة الحديد فيها ، فالحديد يبرق بالليل فيغير السواد بالضياء . وقيل : لكثرة عساكره إذا سارت بالليل أوقدت للشاغل ، إما للاستغناء ، وإما لإحراق ديار الأعداء ، فينشد تنجيب الظلمة إما يبرق الحديد ، وإما بالنيران . والزيات : جمع راية ، وهى الأعلام .

إِذَا ارْتَقَبُوا صُبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ
 كِتَابٌ لَا يَرْدِي الصَّبَاحُ كَمَا تَرْدِي (١)
 وَمَبْثُوثَةٌ لَا تُتَّقَى بِطَلِيعَةٍ
 وَلَا يُحْتَمَى مِنْهَا بِغُورٍ وَلَا نَجْدٍ (٢)
 يَعْضَنَ إِذَا مَا غَرَنَ فِي مُتَفَاقِدٍ
 مِنَ الْكُتْرِ غَانٍ بِالْعَبِيدِ عَنِ الْحَشْدِ (٣)
 حَتَّى كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةٌ فِي غُبَارِهِ
 فَهِنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَاتِقِ فِي الْبُرْدِ (٤)
 فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدِيَهُ
 فَهَذَا وَإِلَّا فَالْهَدَى ذَا مَا الْمَهْدِيُّ (٥)

١ - الفريب - الرديان : ضرب من العدو ، والكتائب : جمع كتيبة ، وهي الجماعة من الخيل ، وكتب فلان الكتاب : أى عباها كتيبة كتيبة .

المعنى - يقول : عساكره إذا أتت ديار الأعداء أسرع ، فإذا كانوا يرتقبون الصبح أسرع إليهم إسراعاً ، لا كسرعة الصبح ، فهي تسبق الصبح إليهم قبلهم .

٢ - الإعراب - «ومبثوثة» عطف على قوله «كتائب» ، أى ورأوا مبثوثة ، والباء تتعلق بقوله «يحتمى» .

الفريب - للمبثوثة : الغارة التى تشن ، والغور : ما تنخفض من الأرض ، والنجد : ما ارتفع .
 المعنى - يقول : هذه الكتائب لا يحتمى منها ، ولا تتقى بطليعة : وهو الذى يرقب العدو وينذر به أهله ، ولا يحتمى منها بمنخفض من الأرض ولا بعال .

٣ - الفريب - رواية أبى الفتح يعضن ، من غاض الماء : إذا ذهب وتقص ، وروى غيره «ينصن» بالصاد ، من الفوص : وهو الدخول فى الشيء ، والمتفاقد : الذى يفقد بعضه بعضاً لكثرة واضطرابه ، وغان بمعنى مستغن ، والحشد : الجمع .

المعنى - يقول : سراياه إذا غارت لكثرتها يفقد بعضها بعضاً ، وهو مستغن بالعبيد عن أن يجمع الغرباء إليه ، لكثرة عبيده . وقيل : الجيش الكثير كلهم عبيد للممدوح ، ليسوا أوباشاً وأخلاطاً .

٤ - المعنى - يقول : عسكره لكثرة ما تنزرو وتمر بأراض مختلفة ، فإذا مر بأرض سوداء علاه غبار أسود ، وإذا مر بأرض حراء علاه غبار أحمر ، فقد صارت عليه هذه الألوان كالطرائق فى البرد ، وهذا معنى حسن ، وحشوت وحشيت التراب حشوا وحشياً .

٥ - الفريب - يريد : المهدي : الذى وعد به النبي صلى الله عليه وسلم ، الذى يأتى فى آخر الزمان ، ويخرج فى زمنه عيسى بن مريم .
 وقد اختلف الناس فيه ، فذهب الشيعة ، أعنى طائفة منها إلى أنه ابن الحنفية ، وهم =

يُعَلِّمُنَا هَذَا الزَّمَانُ بِذَا الْوَعْدِ وَيَخْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ (١)
 هَلْ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبٌ أَمْ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ؟ (٢)
 أَحْزَمَ ذِي لُبٍّ وَأَكْرَمَ ذِي يَدٍ وَأَشْجَعَ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَمَ ذِي كَبِدٍ (٣)
 وَأَحْسَنَ مُعْتَمِرٍ جُلُوسًا وَرِكْبَةً عَلَى الْمَنْبَرِ الْعَالِيِ أَوْ الْفَرَسِ النَّهْدِ

الكيسانية ، وذهبت طائفة منهم إلى أنه يخرج غير معين في علم الله إذا شاء إخراجه ، وهم على ذلك موافقون للجمهور ، وهم الزيدية ، أصحاب زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب . وذهب قوم إلى أنه معين ، وهو محمد بن الحسن العسكري ، وأنه اختفى وهو صغير في سرداب دار أبيه بسر من رأى ، والدار الآن مشهد يزار ، وقد زرته في انحداري من الموصل إلى بغداد ، وهم الامامية ، ولم يختلفوا أنه من قریش ، وأنه من ولد علي رضي الله عنه إلا أبا الطيب ، فإنه جعله في هذا البيت أبا الفضل بن العميد ، وإنما علّقه بشرط . وقوله « هديه » : أي صلاحه وهداه . المعنى — يقول : إن كان المهدي في الناس من بان صلاحه ، فهذا الذي نراه هو المهدي للوعود به ، الذي يعلو الأرض عدلا ، كما ملئت جورا وظلما ، وإن لم يكن هذا الوعود به فما نرى من حسن سيرته وطريقته هدى كله ، فما معنى المهدي بعد هذا ؟

١ — المعنى — يقول : لقد طال انتظارنا المهدي ، والدمر يعلونا وبعدها بوعده طويل ، وأنه يخدعنا عما عنده من النقد بالوعد . يريد أن للمدوح هو للمهدي نقدا حاضرا ، ومن ينتظر خروجه وعدا ، فتعليل وخذع ، وكأن الدهر يسخر بنا ويخدعنا ، ولا حقيقة لما يعدنا ، فإن كان حقا وعده ، فهذا المدوح نقد لا وعد .

٢ — المعنى — يقول : أحسن أن يترك الخير والرشد الحاضران ، وأن يدعى أن خيرا ورشدا غائبان ، وهما في الحقيقة الخير والرشد . أي هذا اعتقاد فاسد . فكذلك ينبغي أن يكون من ترك ابن العميد مدعيا أنه ليس هو المهدي في الحقيقة ، وأن المهدي غائب ، متوقع فاسد الاعتقاد ، والصحيح المعتقد من يقول إنه ابن العميد .

٣ — الإعراب . — نصب « أحزم » وما بعده على النداء بالهمزة ، وهي من حروف النداء ، وهو منادى مضاف .

الفريب — اللب : العقل ، والنهد : العالی المرتفع .

المعنى — يقول : أحسن من تعمر ، وجلس على المنبر ، وركب الفرس .

قال الواحدى : قال ابن جنى شبه ارتفاع مجلسه بالمنبر ، ولم يكن ذا منبر ، ولا خطيبا

في الحقيقة .

تَفَضَّلْتَ الْأَيَّامَ بِالْجَمْعِ يَتَنَا
فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الْحَمْدِ (١)
جَعَلْنَا وَدَاعِي وَاحِدًا لِثَلَاثَةٍ
جَمَالِكَ وَالْعِلْمَ الْمُبْرَحَ وَالْمَجْدِ (٢)
وَقَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ الْمَنَى غَيْرَ أَنِّي
يُعَيِّرُنِي أَهْلِي بِإِذْرَا كَيْهَا وَحَدِي (٣)
وَ كُلُّ شَرِيكَ فِي السَّرُورِ بِمُصْبِحِي
أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لَا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي (٤)
فَجُدُلِي بِقَلْبٍ إِنْ رَحَلْتُ فَأَيُّنِي
مُخَلَّفٌ قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضَّلَهُ عِنْدِي (٥)
وَلَوْ فَارَقْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ حَيَاتَهَا
لَقُلْتُ أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةِ الْعَهْدِ (٦)

= قال ابن فورجة : ظن أبو الفتح أن الخطبة عيب بالمدوح ، وما ضر ابن العميد أن يدعى له المتنبي أنه يصعد المنبر ، ويخطب قومه كالحليفة في الناس .
١ - الإعراب - مفعول «حمدناه محذوف ، تقديره : حمدناها ، أو حمدنا الأيام ، وللفعول يحذف كثيرا .

المعنى - يقول : حمدنا الأيام : جعل الحمد منهما ، يعظم من حال نفسه ، أى كنت تحب الاجتماع معي ، كما كنت أحبه معك ، فكلانا حمد الأيام على اجتماعنا ، ولكنها أحوجتنا إلى ترك الحمد لها ، للمفارقة بالرحيل عنك والانصراف . وهذا من أحسن اللعاني .
٢ - الفريب - لم يصف أحد العلم بالتبريح إلا المتنبي ، وإنما يقال : شوق مبرح ، وحب مبرح . وقيل : للمبرح هنا الغزير .

وقال أبو الفتح : هو الذى يكشف عن الحقائق ، من قولهم : برح الخفاء ، وأصل التبريح : أن يستعمل فيما يستد على الإنسان ، فكأنه قال : العلم الذى أجد الشدة بفراقه مبرح بي .
المعنى - يقول : إني أودع بوادع له هذه الأشياء التى ليست فى أحد سواه .

٣ - المعنى - يقول : قد أدركت المنى بما نلت من الأموال ، والنظر إلى جالك أكثر مما كنت آتئناه ، ولكنى إذا انفردت بهذا دون أهلى ، ورجعت إليهم عبرونى بذلك .
٤ - الفريب - المصبح : الإصباح .

المعنى - يقول : كل من شاركنى فى السرور الذى جئت به من عنده من أهلى وغيرهم إذا علت إليهم من عنده ، وما حظيت به من النظر إليه ، أرى أنا بعده ، يعنى بعد ابن العميد من لا يرى هو مثله بعد مفارقتى ، لأنه لا نظير له فى الدنيا .

٥ - المعنى - يريد : أنه يرحل عنه ، ويخلف قلبه عنده لجه إياه ، بكثرة إنعامه عليه ، وهذا معنى كبير ، قد استعمله الشعراء فى فرقة الأحياء .

٦ - المعنى - يقول : لو فارقت نفسى حياتها ، وآثرتك على الحياة لكنت غير غادرة ، ولا ناقضة للعهد .

وقال يمدح عضد الدولة أباشجاع

أَزَاثُرُ يَا خِيَالَكَ أُمَّ عَائِدِ أُمَّ عِنْدَ مَوْلَاكَ أَنِّي رَاقِدٌ^(١)
لَيْسَ كَمَا ظَنُّنَا، غَشِيَةٌ لِحَقَّتْ بَجَنَّتْنِي فِي خِلَالِهَا قَاصِدٌ^(٢)
عُدَّ وَأَعْدَهَا فَخَبْدًا تَلَفُ الصَّقَ تَذِي بِثَدْيِهَا النَّاهِدِ^(٣)
وَجُدَّتْ فِيهِ بِمَا يَشِخُّ بِهِ مِنَ الشَّتِيَتِ الْمُؤَشِّرِ الْبَارِدِ^(٤)
إِذَا خَيَالَاتُهُ أَطْفَنَ بِنَا أَضْحَكُهُ أَنِّي لَهَا حَامِدٌ^(٥)

١ - الغريب - هذا الوزن منسرح ، وعروضه مطوية مكسوفة ، والخبين داخل على جميع أجزائه ، وهو مستفعلن مفعولات مستفعلن .

المعنى - يخاطب الخيال الذي أتاه ، فقال : أزاثرا جئتني أم عائدا ؟ والعبادة أولى بك من الزيارة ، لأنني مريض من حب مرسلك ، أم ظن مرسلك أني راقد . ثم بين عذره ، وقال : [ليس...]
٢ - الإعراب - « قاصد » . هو حال ، وحقه أن يكون منصوبا ، وإنما سكنه للقافية ، وهو حال من ضمير الماعل ، ومثل هذا جاز كقول الآخر :

« وَأَخَذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصِمٌ »

المعنى - يقول : ليس الأمر على ما ظن أننى راقد ، وإنما هي غشية لحقتني لارقدة ، فأتيتني في تلك الحال ، وأراد أنه لم يكن نائما ، والخيال إنما يزور النائم .

٣ - الغريب - الناهد : العالى المرتفع .

المعنى - عد ياخيال وأعدتها ، أى تلك الغشية التي لحقتني ، وإن كنت أتلف فيها ، فخبدا تلف فيه سبب القرب لمعانقتها ، وإن كان حقه أن يقول للغشية : عودى وأعيدى الخيال ، لأنها كانت سبب الزيارة ، ولكنه قلب الكلام في غير موضع القلب .

٤ - الغريب - الثغر : الشئب للفرق الذي فيه أشر ، وهو الحسن .

المعنى - يقول : جدت أيها الخيال بما بخل به من أرسلك ، من تقبيل الثغر للفرق البارد الرقيق ، الذي فيه أشر ، والأشر : خلقة في الأسنان ، وهو تقريض في أطراف الأسنان ، ومن الناس من يصنعه ليحسن الثغر إذا لم يكن فيه خلقة .

٥ - الغريب - الخيالات : يجوز أن يكون جمع خيالة ، كقول الطائي :

فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمْتُ بِرَحْلِي أَوْ خَيَالَتِهَا الْكَذُوبُ =

وَقَالَ إِنْ كَانَ قَدْ قَضَىٰ أَرْبَا مِمَّا فَمَا بَالُ شَوْقِهِ زَائِدًا^(١)
 لَا أَجْحَدُ الْفَضْلَ رُبَّمَا فَعَلْتِ مَالِمَ يَكُنْ فَاعِلًا وَلَا وَاَعِدَ^(٢)
 لَا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فَرْقَ بَيْنِهِمَا كُلُّ خَيَالٍ وَصَالَهُ نَافِدًا^(٣)
 يَا طِفْلَةَ الْكَفِّ عِبْلَةَ السَّاعِدِ عَلَى الْبَعِيرِ الْمُقْلِدِ الْوَاحِدِ^(٤)

= ويجوز أن يكون جمع خيال ، كجواب وجوابات ، وسام وحامات .
 المعنى — يقول : إذا طافت خيالات الحبيب ، وحدثت زيارتها ، أضحكك الحبيب ذلك الحد ، لأن الخيال في الحقيقة ليس بشيء ، فهذا مما يضحك .
 ١ — الفريب — الأرب : الوطر والحاجة .
 المعنى — يقول : إن الحبيب يتعجب ويقول : إذا كان قد قضى وطره منا بزيارة الخيال ، فما لشوقه زائدا إلينا ، وسكن زائد للقافية .
 ٢ — المعنى — يقول : لا أجحد فضل الخيالات ، لأنها فعلت من الزيارة ما لم يفعله الحبيب من الزيارة ، ولا يعده من الوصل ، وفعلت العناق ولم يفعله الحبيب .
 ٣ — الفريب — النافذ : الفاني ، ومنه : «نفذ البحر» . وقول الأسود بن يعفر الأيادي :

وَأَرَى النَّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَىٰ بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَىٰ بِلَىٰ وَتَفَادٍ

المعنى — قال أبو الفتح : لافرق بينها وبين خيالها ، لأن كل شيء إلى تفاد ما خلا الله وحده .
 وقال ابن فورجة : هذه موعظة وتذكرة ، وإنما يقول : هذه المرأة لو واصلت لم يدم الوصال ، كما أن خيالها إذا وصل لم يدم . وأما قوله « كل خيال » فهو الذي غلط أبا الفتح ، وكلفه أن يورد ما أورد ، وإنما عنى بكل كلام من اللذكريين ، كما تقول : خرج زيد وعمرو وكل راكب ، والكل يستعمل في الاثنين ، كما يستعمل في الجمع ، ولما قال : لا تعرف العين فرق بينهما ، علم أنه يشير بالكل إليهما لا إلى جماعة غيرهما ، وأبو الطيب في غزل وتشبيب ، فما معنى للموعظة هنا . ويقول : كل شيء فان إلا الله ، وما أقبح ذكر الموت ، والمواعظ في الغزل والتشبيب ؟
 ٤ — الفريب — الطفلة : الناعمة الرخصة . والعبل : للمثلة ، وللقلد : الذي في عنقه قلادة .
 والواحد : للسر في السير .

المعنى — إنه يخاطبها ، ويقول : يا هذه الراكبة على هذا البعير الواحد الحد في سيره ، والواحد : ضرب من السير . وصرع البيت ، وهو بيت ردي ، لو قيل في زماننا لهرب قائله من الحياء .

زَيْدِي أَذَى مُهَجِّي أَزْدِكَ هَوَى فَأَجْهَلُ النَّاسِ عَاشِقُ حَاقِدٍ^(١)
 حَكَيْتَ يَا لَيْلُ فَرَعَهَا الْوَارِدُ فَأَحْكِ نَوَاهَا لِجَفْنِي السَّاهِدِ^(٢)
 طَالَ بُكَائِي عَلَى تَذَكُّرِهَا وَطُلْتُ حَتَّى كِلَا كَمَا وَاحِدٍ^(٣)
 مَا يَا هَذِي النُّجُومِ حَاطِرَةٌ كَأَنَّهَا الْعُمَى مَا لَهَا قَائِدٌ^(٤)
 أَوْ عُصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ نَاحِيَةٍ أَبُو شُجَاعٍ عَلَيْهِمْ وَاجِدٌ^(٥)
 إِنْ هَرَبُوا أَذْرِكُوا وَإِنْ وَقَفُوا خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّالِدِ^(٦)

١ - المعنى - يقول : كل ما يفعل المحبوب محبوب : أي زيدني أذى أزديك حبة ، فإن العاشق لا يحقد على محبوبه ، وإن حقد عليه كان ذلك جهلاً .

٢ - الغريب - الوارد : الشعر الطويل المسترسل . وقيل : الفرع : شعر المرأة ، ولا يقال للرجل . والساهد : الكثير السهاد ، وهو الذي لا ينام ، وهو أشد من السهر ، وقد بيناه قبل .
 المعنى - يقول : يا ليل قد أشبهت شعرها لونا ، فأشبه بعدها عني ، فأبعد ولا تطل علي ، لأن ليل العاشقين طويل في كل أوان .

٣ - المعنى - إنه يعاتب الليل على طوله ، يقول : طلت وطل بكائي ، فطولكما واحد .

٤ - الإعراب - حائرة : حال .

المعنى - يقول : النجوم قد وقفت حائرة لاتسرى ، فكأنها عميان ليس لهم قائد ، يريد بهذا : أن الليل طويل ، ونجومه واقفة حائرة لاتسرى ، كالأعمى الذي ليس له من يقوده . وهذا منقول من قول بشار :

والنجم في كبد السماء كأنه أعمى تخير ماله قائد

٥ - الإعراب - « أوعصبة من ملوك » : عطف على قوله « العمى » : أي وكأنها عصبا « وعليهم » اليم إذا تحركت عند التقاء الساكنين ، تحركت بالضم والكسر والضم أولى من كسره ، والكسر لانباع كسرة الهاء . وقد قرأت القراء الستة سوى أبي عمرو : « عليهم النلة » بضم اليم ، وما أشبهه حيث وقع ، وكسره أبو عمرو .

المعنى - يريد : أن أعداءه من الملوك حيارى رهبة له ، وفرقا منه ، لأنهم لا يقدرُونَ أن يتحركوا من بأسه بحركة .

٦ - الغريب - الطريف : المكتسب ، والتالذ : لليراث .

المعنى - يريد : في هذا تفسير حيرتهم ، وهو أنهم لا يجدون ملجأ بالحرب ولا بالإقامة .

فَهُمْ يُرْجُونَ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ مَبَارِكِ الْوَجْهِ جَائِدٍ مَاجِدٍ^(١)
 أَبْلَجَ لَوْ عَاذَتِ الْحَمَامُ بِهِ مَا خَشِيَتْ رَامِيًا وَلَا صَائِدٍ^(٢)
 أَوْرَعَتِ الْوَحْشُ وَهِيَ تَذْكُرُهُ مَا رَاعَهَا حَابِلٌ وَلَا طَارِدٍ^(٣)
 تُهْدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَبْرًا عَنْ جَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بَائِدٍ^(٤)
 أَوْ مُوضِعًا فِي فِتَانٍ نَاجِيَةٍ تَحْمِلُ فِي التَّاجِ هَامَةَ الْعَاقِدِ^(٥)
 يَا عَاصِدًا رَبَّهُ بِهِ الْعَاصِدُ وَسَارِيًا يَبْعَثُ الْقَطَا الْوَارِدِ^(٦)

- ١ - المعنى - يقول : إن الملوك يرجون عفو هذا الملك للبارك ، ذى الجود والمجد .
- ٢ - الفريب - الأبلج : الذى ماين حاجيه يياض .
 المعنى - يقول : لولاذت به الحمام ، يعنى استجارت به ، ماخافت من أحديرميها ولا يصيدها لهييته ، وفرق الناس منه .
- ٣ - الفريب - الحابل : صاحب الحباله ، وراعها : أخافها .
 المعنى - يريد : أنه ذو عزوة ومنعة ، فلولاذ به واستأمن إليه خائف كائنا ما كان أمن ، حتى الوحش والطير . وهذا مبالغة .
- ٤ - الفريب - الجحفل : الجيش العظيم . والبائد : الهالك .
 المعنى - يقول : لا تمر ساعة إلا ويرد عليه خبر أن عدوه هلك بسيفه ، لكثرة سراياه فى النواحي .
- ٥ - الإعراب - «أوموضعا» عطف على قوله «خبراً» . والتقدير : تهدي له خبراً أوموضعا .
 الفريب - الموضع : للمسرع فى السير ، والفتان : غشاء من آدم يغشى به الرجل . والناجية : الناقة السريعة .
- المعنى - يقول : يرد عليه كل وقت بشير بقتل عدوه وفتح ناجية ، وأخذ ملك ذى تاج يحمل إليه رأسه وتاجه .
- ٦ - الفريب - العاصد : المعين . والمعنى : أن الدولة تعضد به الخلافة ، وأن الله يعضد به الاسلام .
- المعنى - يريد بالخطاب أنك عظيم ، وأن الله قد عضد بك خلقه وبلاده ، وأنتك تسرى بالليل لطلب الأعداء فى الفلوات ، فتنبه القطا وتشيرها عن أفاحيصها . وقد قيل فى الشل : لو ترك القطا لنام .

وَمُمْطِرَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا وَأَنْتَ لَا بَارِقُ وَلَا رَاعِدٌ^(١)
 نِلْتَ وَمَانِلْتَ مِنْ مَضْرَّةٍ وَهَسُوذَانَ مَا نَالَ رَأْيُهُ الْفَاسِدُ^(٢)
 يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِنَايَتِهِ وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدِ^(٣)
 مَاذَا عَلَيَّ مَنْ أَتَى مُحَارِبَكُمْ فَذَمُّ مَا اخْتَارَ لَوْ أَتَى وَافِدٌ^(٤)
 بِلَا سِلَاحٍ مِوَسَى رَجَائِكُمْ فَفَازَ بِالنَّصْرِ وَأُنْتَقَى رَاشِدٌ^(٥)
 يُقَارِعُ الدَّهْرُ مَنْ يُقَارِعُكُمْ عَلَى مَكَانِ الْمَسُودِ وَالسَّائِدِ^(٦)

١ - الفريب - برقت السماء ورعدت ، وأبرقت وأرعدت . وقال الأصمعي : لا أعرف أبرقت ولا أرعدت .

المعنى - يريد : أنه يخطر الأعداء الموت بالقتل ، ويحیی الأولياء بكثرة البذل ، فكأنه سبحانه للموت والحيوة من غير برق ولا رعد .

٢ - الفريب - وهسوذان : ملك الديلم .

المعنى - يريد : أن وهسوذان ذو رأى فاسد، جنى على نفسه السوء بمحاربة ركن الدولة . يقول : نلت من مضرته ما أردت ولم تذل منه مانال رأيه الفاسد ، وهو من قول بعضهم :

مَا يَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ

٣ - المعنى - فسر فساد رأيه بقوله « يبدأ » من الكيد بما هو الغاية ، وهي الحرب يريد أنه يتبدى بما لا يصار إليه إلا في الغاية ، أى في آخر الأمر ، وكان سيده أن لا يحاربكم إلا في آخر الأمر إذا اضطر إلى المحاربة .

٤ - المعنى - يقول : ينتم اختياره محاربتكم في غاية الأمر ، لأنه لا يظفر بما يريد ، ولو أتى وافدا إليكم لجد أمره : أى لو قدم عليكم سائلا .

٥ - الإعراب - قوله « بلا سلاح » الباء متعلقة « بأتى وافد » . ويجوز أن تتعلق « بأتى محاربتكم » . وقوله « ففاز » عطف على قوله « فتم » .

المعنى - يقول : لو أتى بلا سلاح إلى محاربتكم سوى الرجاء ، فإن رجاءه لكم من أوثق العبد ، لظفر بالنصر ، ورجع راشدا .

٦ - الفريب - يقارع : يحارب من المقارعة بالسلاح . والمسود : الذي ساد غيره ، والسائد : الذي ساد غيره .

المعنى - يقول : من حاربكم وعصاكم حاربه المسود ، ولو كان من كان رئيسا أو صهوبا =

وَلَيْتَ يَوْمِي فَنَاءَ عَسْكَرِهِ وَلَمْ تَكُنْ دَانِيَا وَلَا شَاهِدًا^(١)
وَلَمْ يَغِبْ فَايِبٌ خَلِيفَتُهُ جَيْشٌ أُيْبُهُ وَجَدُهُ الصَّاعِدُ^(٢)
وَكُلُّ خَطِيئَةٍ مُتَّقَفَةٍ يَهْرُهَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدٍ^(٣)
سَوَافِكٌ مَا يَدَعْنُ فَاصِلَةً بَيْنَ طَرِيٍّ الدَّمَاءِ وَالْجَاسِدِ^(٤)

= وفيه نظر إلى قول محمد بن وهيب :

وَحَارِبِي فِيهِ رَيْبُ الزَّمَانِ كَأَنَّ الزَّمَانَ لَهُ عَاشِقُ

وفي التذكرة لابن جردون أن سعيد بن جردون قال : قرأت في كتاب أن جارية كتبت إلى مولاها وقد باعها ، وكانت تهواه : « وهب الله لطرف يشكو إليك الشوق حظام من رؤيتك ، فما أشبه إبعاد الدهر لي عنك إلا بقول محمد بن وهيب :

وَحَارِبِي فِيهِ رَيْبُ الزَّمَانِ كَأَنَّ الزَّمَانَ لَهُ عَاشِقُ

فقال سعيد بن جيد : والله لو كانت بذت الحسن لحسدتها على هذا الكلام ، فكيف وهي جارية مملوكة .

١ - المعنى - يريد : اليومين اللذين هزم فيهما أبوه وهسودان ، ولم يكن عضد السولة فيهما ، بل كان أبوه هو الذي هزمه . يريد : أن من هزمه جيش أيك فقد هزمته أنت .

٢ - المعنى - يريد : أنه كان له خليفتان في هزم وهسودان ، وإن كان غائباً بيده ، وهما جيش أيه وجدته : أي حظه وسعده الصاعد في درجة السعد .

٣ - الفريب - الخطية المتقفة : هي القناة المقومة للمستوية . والمارد : هو الذي لا يطاق خبثاً وعتواً .

المعنى - يقول : يهز القناة : أي يطعن بها كل مارد على فرس مارد ، ويجوز على رجل مارد مثله ، وهو أبلغ إذا لقي الشجاع شجاعاً مثله ، وقد فصل بعد إجمال ، لأنهم من جيش أيه ، وقد ذكرهم على القول الأول .

٤ - الاعماب - من روى «سوافك» . بالجر جعله نعتاً «لخطية» . ومن روى بالرفع جعلها خبر ابتداء محذوف .

الفريب - الجاسد اللاصق الذي قد جفت .

المعنى - يقول : هذه الرماح ما يدعن بضعة ولا مفصلاً إلا أسالته دما .

وقال ابن فورجة : إنما يريد أنها إذا أراقت دما جسد : أي لصق ، أتبعه دما طريا من غير قاصلة ، وأراد أنها حال تفصل بين أمرين ، كما يقال : شتمني زيد وأعطاني من غير قاصلة ، يريد : أنه أعطاه من غير أن يفصل بينهما بفاصلة .

إِذَا الْمَنَايَا بَدَتْ فَدَعَوْهَا ^(١) أُبْدِلَ ثُونًا بِدَالِهِ الْحَائِدِ
 إِذَا دَرَى الْحِصْنَ مِنْ رَمَاهُ بِهَا ^(٢) خَرَّ لَهَا فِي أَسَامِيهِ سَاجِدِ
 مَا كَانَتْ الطَّرْمُ فِي مَجَاجِبِهَا ^(٣) إِلَّا بَعِيرًا أَضَلَّهُ نَاشِدِ
 يَسْأَلُ أَهْلَ الْقِلَاعِ عَنْ مَلِكِ ^(٤) قَدْ مَسَخَتْهُ نِعَامَةٌ شَارِدِ
 تَسْتَوْحِشُّ الْأَرْضَ أَنْ تُقَرِّبَهُ ^(٥) فَكُلُّهَا آتِيَةٌ لَهُ جَاحِدِ

١ - الفريب - الحائد : الذي يجيد عن الشيء .

المعنى - يقول : للموت إذا بدا وظهر : وللمنايا من أسماء للموت ، فهي تدعو الحائد بالحائن .
 وللمعنى أن أصحاب المنايا ، يريد جيش عضد الدولة ، يقولون عند الموت : جعل الله الحائد الهارب
 منا حائنا : أى هالكا .

٢ - الإعراب - الضمير في «بها» للخيل ، ولم يجر لها ذكر للعلم بها ، لأنه ذكر ما يدل
 عليها من الحرب ، والعامل في الظرف «خرها» .
 المعنى - يقول : إذا علم الحصن أن للمدوح قد رماه بالخيل سقط ساجدا ، وسقطت حيطانه
 تخيله هيبة له .

٣ - الفريب - الطرم : ناحية وهسودان و بلادهم ، والناشد : الطالب ، وفلان ينفذ ضالته :
 أى يطلبها .

المعنى - يريد : أن الحصن استتر في العجاج وأحاط به من نواحيه ، فكأنه بعير أضله
 طالبه ، فهو ينفشه .

٤ - الإعراب - الضمير في «يسأل» للحصن .

وقال أبو الفتح : تسأل بالياء ، والضمير للخيل . وروى نعامة بالنصب : أى مسخته خيلك
 نعامة شاردا ، فيكون للفعل الثاني . وروى غيره : نعامة بالرفع ، فاعل مسخته : أى صارت
 النعامة وهسودان إن كانت تمسخ نعامة رجلا .

المعنى - يقول : يسأل أهل القلاع هذا الحصن عن ملكه ، وملكه قد مسخ نعامة
 شاردا هاربا ، والعرب تصف النعامة بشدة النفور والشرود ، والنعامة تقع على الذكر والأنثى ،
 كالبقرة والحمامة .

٥ - الفريب - جاحد : وحده على لفظ كل ، لأن لفظه واحد ، كما تقول : كل إخوتك
 له درهم .

المعنى - يقول : إن الأرض تخاف أن تقرّبه ، فكل الأرض تجرده خوفا من أن تظهره .

فَلَا مُشَادٌ وَلَا مَشِيدٌ حَمَى وَلَا مُشِيدٌ أَعْنَى وَلَا شَائِدٌ^(١)
 فَاعْتَضَبَ بِقَوْمٍ وَهَسُوذٌ مَا خَلِقُوا إِلَّا لِنَيْظِ الْعَدُوِّ وَالْحَاسِدِ^(٢)
 زَأْوِكَ لَمَّا بَلَوَكَ نَابِتَةٌ يَا كُلُّهَا قَبْلَ أَهْلِ الرَّائِدِ^(٣)
 وَخَلٌّ زِيًّا لِمَنْ يُحَقِّقُهُ مَا كُلُّ دَامٍ جَيِّنُهُ عَابِدِ^(٤)

= قال ابن القطاع : صحفه جميع من رواه إنه له جاحد ، والرواية الصحيحة : أنه بالمد وكسر النون ، وأنه بأنه أنوها : إذا ترحر ، من ثقل أصابه من قيد أو حمل أو غيرها ، وكذا ذكره الجوهري في الصحاح .

١ - الفريب - المشاد ، والمشيد جميعا : البناء المرتفع للطول ، والمشيد : اللبني بالمشيد ، وهو الكلس ، وشاده : بناء ، وشاد بناءه : رفعه ، والشائد فاعل منه . وقال امرؤ القيس :

وتيماء لم يترك بها جذع نخلةٍ ولا أطما إلا مشيداً يجندلٍ

والشائد : للعلی والمجصص ، والمشيد : للعلی ، واللطلى بالمشيد ، والحمى : ما يحمى ، وحى فلان فلانا : منعه من أن يصل إليه ضرر .

المعنى - يريد : أن البناء والباني لم يحميا على عضد الدولة ، ولم يمنعاه أن يصل إلى وهسودان . والمعنى : أن حصن وهسودان وتشيدده بالمشيد ، وعسكره ، لم يغنيا عنه شيئا .

٢ - الإعراب - « وهسودان » منادى صرخم باسقاط حرف النداء ، وهو يستعمل مع القريب كما جاء في التنزيل : « رب إني أسكنت من ذريتي ، « رب افر » . « ربنا ظلمنا » ، وأشباه هذا . المعنى - يقول : يا وهسودان لاتزال مغتظا أو كمن مغتظا أبدا ، بقوم لم يخلقوا إلا لنيظ الأعداء والحساد ، وهم قوم عضد الدولة .

٣ - الإعراب - روى أبو الفتح « قبل أهله الرائد » . والضمير في « أهله » له . الفريب - بلوك : اختبروك . والرائد : الذي يرتاد لأهله الكلاً .

المعنى - يقول : لما اختبروك وأوك شيئا حقيرا كنبات قليل يرعاه الرائد قبل أن يصل إلى أهله ، أو يا كلة الحاصد دون أهله على الرواية الأخرى . يريد : أنهم في الضعف ، والقلة كنبات قليل يا كلة الحاصد أو الرائد دون أهلها .

٤ - المعنى - يريد : أنك تدعى للملكة والملوكية ، ولست لها بأهل ، فدعها عنك واسترح ، فليست لك بحق ، وإنما أنت تنزى بهذا الرى ، فدعه لمن يستحقه ، فليس كل من دى جينه عابدا ، وتشبهك بالملوك لا يلقى بك .

إِنَّ كَانَ لَمْ يَعْنِدِ الْأَمِيرُ لِمَا لَقِيَتْ مِنْهُ فِيمَنْهُ حَامِدٌ^(١)
 يُقْلِقُهُ الصَّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ بُشْرَى بَفَتْحٍ كَأَنَّهُ فَاقِدٌ^(٢)
 وَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ مُجْتَهِدٍ مَا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدٌ^(٣)
 وَمُتَّقٍ وَالسَّهَامُ مَرْسَلَةٌ يَحِيصُ عَنْ حَابِضٍ إِلَى صَارِدٍ^(٤)
 فَلَا يُبَلِّ قَاتِلٌ أَعَادِيَهُ أَقَامْنَا نَالَ ذَاكَ أَمْ قَاعِدٌ^(٥)

١ - الفريب - اليمين : السعود ، والإقبال في كل شيء : وهو الجد اليمون .
 المعنى - يقول : إن كان الذي أصابك من القتل لعسرك ، والهزيمة لك ، لم يتعمده
 الأمير ، يعني عضد النولة ، لأنه لم يكن شاهدا ، فإن جده وسعده قصدك ، فأنت قتيل سعده ،
 لاقتيل سيفه .

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : إذا أصبح ولم يرد عليه من يشره بفتح قلعة ، كأنه امرأة
 فقدت ولدها .

قال ابن فورجة : مثل عضد النولة لا يشبهه بامرأة في حال من الأحوال ، وإنما أراد كأنه
 رجل فقد شيئا من الأشياء ، وليس إذا كان يقال للمرأة الثكلى فاقد ، يمتنع أن يسمى
 الرجل فاقدًا .

٣ - المعنى - يقول : الأمر لله لا ينفع أحدا اجتهاده ، لأن المدبر للأمر كلها هو الله ، وليس
 من شرط الاجتهاد نيل المراد ، والجاهد يعجز ، والقاعد يدرك مراده . والمعنى يقول له :
 ما أهلكك إلا اجتهادك في طلب الملك ، بتعرضك إلى القوم الذين أسعدهم الله ، وجعلهم ملوكا ،
 فاجتهادك صار سببا لهلاكك ، لأن الأمر لله لالك . وفي حكم ابن المعتز :

تدلى الأسباب للتدمير ، حتى يصير الهلاك في التدبير .

٤ - الإعراب - «متق» عطف على «مجتهد» .

الفريب - الحابض : خلاف الصارد ، حبض السهم : إذا وقع بين يدي الرامي لضعف ،
 واحتبضه صاحبه . والصارِد : هو السهم النافذ ، صرد السهم : إذا أصاب ، وأصردته إصرادا :
 إذا أنفذته .

المعنى - يقول : رب متق السهام خائف على نفسه منها إذا رميت يهرب منها ، فيهرب من
 سهم لا ينفذ إلى سهم ينفذ فيه ، فيكون فيه هلاكه ، وهذا من أحسن المعاني .

٥ - الإعراب - الوجه أن تحذف الياء للجزم ، وإعماجهوزة قياسا على قولهم «لاتبل» بمعنى:
 لاتبال ، وجار لكثرة الاستعمال ، ولم يكثر قولهم «لايبل» فيجوز فيه ماجاز في غيره .

لَيْتَ تَنَائِي الَّذِي أُصُوغُ فِدَايَ مَنْ صَبَّحَ فِيهِ فَزَائِي خَالِدًا^(١)
لَوَيْتُهُ دُمْلَجًا عَلَى عَضُدِ لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا لَهُ وَالِدٌ^(٢)

المعنى — يقول : الفرض قتل العدو ، فلا فرق بين أن يقتله بنفسه أو بغيره ، فضرب القيام والقعود مثلا ، فإن كفيت العدو بغيرك فلا يزال .

١ — المعنى — يقول : شعري الذي أثنى فيه على المدح هو باق مخلد في الكتب تتدرسه الناس ، فليته فدى الذي عمل فيه ، حتى يبقى خالدًا مخلدًا لا يدركه الهلاك .

٢ — الإعراب — العضد : مؤنثة ، وذكر الضمير العائد إليها في قوله « له والدي » جلا على المعنى لا اللفظ ، وذلك أنه عنى بالعضد عضد الدولة ، وهو مذكور .

المعنى — يقول : لويت مدحى : أى جعلته دملجًا ، وهو ما يلبس من الخلق في العضد ، فلما كان لقبه عضد الدولة ، استعار لمدحه دملجًا ، لملابسة الدملج العضد ، وركن الدولة : والده .

وقال في صباه

سَيْفُ الصَّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقْلِدِهِ

لم يحفظ المصراع الثاني ، فقال قوم هو :

يَفْرِي طُلَى وَامِقِيهِ فِي تَجْرُدِهِ

وقال قوم هو :

بِكَفِّ أَهْيَفِ ذِي مَطْلٍ بِمَوْعِدِهِ

وقال ابن القطاع : أول هذه القصيدة :

وَشَادِنِ رُوحٍ مَنْ يَهْوَاهُ فِي يَدِهِ . سَيْفُ الصَّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقْلِدِهِ (١)
مَا اهْتَزَّ مِنْهُ عَلَى عُضْوٍ لِيَبْتَرَهُ . إِلَّا اتَّقَاهُ بِتُرْسٍ مِنْ تَجَلُّدِهِ (٢)
ذَمَّ الزَّمَانُ إِلَيْهِ مِنْ أَحْبَبِهِ . مَاذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ (٣)

١ - المعنى - أنه يقتل بصدوده ، فكأنه قد تقلد بسيف من الصّد ، والمقلد : هو العنق ، وهو موضع القلادة .

٢ - المعنى - يريد : أنه كلما قصده بصدّ ، عارضه بصبر ، ويريد : أنه لم يهتز على عضو من أعضائه ليقطعه إلا استقبله بتجلد وصبر .

٣ - الإعراب - قال أبو الفتح : الضمير في «إليه» عائذ على «العاشق» . وفي «بدره» . «وأحمد» عائذ على الزمان ، والفاعل المضمّر في ذمّ الثانية ، عائذ على العاشق .

المعنى - قال أبو الفتح : البدر : هو الممشوق ، جعله بدر الزمان مبالغة في حسنه ، وأحمد هو للثني ، وجعل نفسه أحمد الزمان ، يريد : ليس في الزمان أحمد مثله . والمعنى : أن العاشق كان يذمّ بدر الزمان الذي هو كبدر الزمان حسنا يذمّ منه جفاءه وهجره ، واجتمع معه الزمان على تلك الحال من مشوقه في حال حمد الزمان لأحمده للثني ، فالزمان يذمّ هجر أحبته ، ويحمده هو لفضله ونجاته .

قال الواحدي : قد تهوس أبو الفتح في هذا البيت ، وآتى بكلام كثير لا فائدة فيه ، ومعنى البيت : أن الزمان ذمّ إلى الثني من أجرة للثني ، لأنهم يحفونّه ، ماذمّ الزمان في بدره ، يعني القمر في حمد أحمد : يعني للمدح .

شَمْسٌ إِذَا الشَّمْسُ لَاقَتْهُ عَلَى فَرَسٍ تَرَدَّدَ النُّورُ فِيهَا مِنْ تَرَدُّدِهِ^(١)
 إِنْ يَقْبِحَ الحُسْنُ إِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ قَالَعَبْدٌ يَقْبِحُ إِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ^(٢)
 قَالَتْ عَنِ الرَّفِطِ طِبِّ نَفْسًا قُلْتُ لَهَا لَا يَصْدُرُ الحُرُّ إِلَّا بَعْدَ مَوْرِدِهِ^(٣)
 لَمْ أَعْرِفِ الخَيْرَ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُ نَفْسِي لَمْ يُولَدِ الجُودُ إِلَّا عِنْدَ مَوْلِدِهِ
 نَفْسٌ تُصَغَّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرِ لَهَا نَهَى كَهْلِهِ فِي مِثْلِ أَمْرِدِهِ^(٤)

= المعنى — إن البدر مذموم بالإضافة إلى هذا للمدح ، يعنى أن البدر على بهائه وحسنه دون أحد هذا .

وقال ابن القطاع : يريد أن الزمان ينمّ معه هجر أحبته ، كما ذمّ هو بدمه : أى حيبه .
 ١ — المعنى — إذا رأته الشمس وهو يجول في ميدانه على فرس مترددا ترقد نوره في جسم الشمس ، لأنه أضوأ منها ، فالشمس تستفيد منه النور . هذا قول أبي الفتح ، وكذلك نقله الواحدى .

٢ — المعنى — يقول : الحسن في كلّ أحد قبيح إلا في طلعتة ، كالعبد لا يحسن عند كلّ أحد إلا عند مولاه ، فكأنه مولى الحسن ، أى يحسن الحسن ، فالحسن في كلّ أحد إذا أضيف إلى إشراق حسنه فيه قبيح ، لنقصانه عن إضاءة الحسن فيه .

٣ — المعنى — يريد أن العاذلة قالت : لا تطلب العطاء فإنه غير مبذول ، فقلت لها : إن الحرّ إذا قصد أمرا لم ينصرف عنه إلا بعد الوصول إليه ، ولا بدّ لي من بلوغ ما أطلبه ، ومعنى «طب نفسا عنه» أى دعه ولا تطلبه .

٤ — المعنى — نفسه من عظمها وكبرها تصغر نفس الدهر الذى هو مجمع للخير ، والضمير في «كهله وأمرده» يعود الى الدهر .

قافية الذال

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

أُساوِرُ أُمَّ قَرْنُ شَمْسٍ هَذَا أُمُّ لَيْثُ غَابٍ يَاقِدُ الْأَسْتَاذَا؟ (١)
 شِمِّ مَا انْتَضَيْتَ فَقَدْ تَرَكَتَ ذُبَابَهُ قِطْعًا ، وَقَدْ تَرَكَ الْعِبَادَ جُذَاذَا (٢)
 هَبَكَ ابْنُ يَزْدَاذٍ حَطَمْتَ وَصَبَهُ أَرَى الْوَرَى أَضْحَوْا بَنِي يَزْدَاذَا (٣)
 فَادَرْتَ أَوْجُهُمْ بِمَحِيَّتِ لَقِيَتَهُمْ أَقْفَاءَهُمْ وَكُبُودَهُمْ أَفْلَاذَا (٤)
 فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْحِمَامُ عَلَيْهِمْ فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذَا (٥)

١ - الفريب - قدم يقدم : إذا تقدم ، ومنه قوله تعالى : «يقدم قومه يوم القيامة» والأستاذة هو الوزير في بعض لغة أهل الشام .

المعنى - أنه شبهه في حسنه بقرن الشمس ، وفي الشجاعة بليث الغاب الذي يتقدم على الوزير .

٢ - الفريب - ذباب السيف : حدة طرفه ، والجذاذ : جمع جذاذة ، والجذاذ بالضم والكسر لغتان . وقرأ الكسائي بالكسر ، وقيل هو بالكسر : جمع الجذيد ، وهو الكسور المقطوع . قال الله تعالى : «عطاء غير مجدوذ» ، أي مقطوع ، وشم : أغمد .

المعنى - يقول : أغمد سيفك الذي قد يقطع بالضرب ، وقد قطع العباد واستأصلهم بكثرة ما يضرب به .

٣ - الإعراب - يزداد : اسم أعجمي لا ينصرف . وإنما صرفه في الأول ضرورة . المعنى - يقول : احسب أنك قتلت عدوك ومن معه ، أنظن الناس كلهم بني يزداد ، فتعاملهم كما عاملته وأصحابه ، ثم ذكر فعله بهم .

٤ - الفريب - الكبود : جمع كبد ، والأفلاذ : القطع ، واحدها : فلذ ، وهي القطعة من الكبد . المعنى - يقول : هزمتهم حتى أدبروا فصارت أبقاؤهم مكان أوجههم هي التي تقابل العدو ، فقامت مقام أوجههم في استقبالك . وقيل : بل طمست وجوههم بالضرب حتى صارت كالأقفاء ، وتركت أبقاؤهم قطعاً .

٥ - الفريب - الضنك : الضيق ، ومنه قوله جلّ وعلا : «معيشة ضنكا» : أي ضيقة ، واستحوذ : استولى .

المعنى - يقول : فعلت بهم ما فعلت في معركة ضيقة ، وقف الموت عليهم ، فلبستهم في ضيقها ، وغلبتهم وقتلتهم جميعاً .

جَدَّتْ نَفُوسَهُمْ فَلَمَّا جِثَّتْهَا . أُجْرِيَتْهَا وَسَقَيْتَهَا الْفُولَاذَا^(١)
لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا فِي جَوْشَنٍ وَأَخَا أَيْكَ مُعَاذَا^(٢)
أَعْجَلَتْ أَسْنَهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ عَنْ قَوْلِهِمْ لِأَقَارِمٍ إِلَّا ذَا^(٣)
غَرَّةٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ طَلْعَةَ عَارِضٍ مَطَرَ الْبَلَايَا وَابِلًا وَرَذَاذَا^(٤)

١ - الفريب - الفولاذ : جنس من الحديد ، وهو الجيد منه ، وهو مصنوع من الحديد ، ويقال فيه بالفاء والباء ، والفاء أفصح .

المعنى - قال الواحدى : فى «جدت» أقوال : أحدها أنها جدت خوفا منك ، والخوف يحمد السم ، وعليه يتأول قول الشاعر :

فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذَبَحْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ

يريد : أن دمي يسيل لأنى شجاع ودمك لا يسيل لأنك جبان . والثانى أن دماءهم كانت محقونة ، فلما جثتها أبحتها بسيفك ، فجعل حقنها كالجود ، إذ كان يذكر بعده الأجراء .
وقال أبو الفتح : قست قلوبهم وصبروا ، وتشجعوا واشتدوا كالشيء الجامد ، وأجريتها : أسلتها على الحديد ، فصارت بمنزلة الماء الذى يسقى الحديد .

٢ - الفريب - الجوشن : الفرع ، وجوشن الليل : وسطه وصدرة .

المعنى - يقول : اجتمع فيك فضلهما وشجاعتهما وكرمهما ، فلصحة الشبه فيك بهما ، فكأنهم رأوها .

٣ - الفريب - أسنهم : جمع لسان على تأنيته ، يقال فى التأنيت ثلاث أسن ، كذراع وأذرع ، ومن ذكره قال : ثلاثة أسنة ، مثل حمار وأحجرة ، وهذا قياس ما جاء على فعال مذكرا ومؤنثا .
المعنى - يريد : أنهم لما رأوا شجاعتك وفروسيتك أرادوا أن يقولوا : ما رأينا مثل هذا فى الفروسية . فلما أعجلتهم بالقتل لم يقدرُوا على هذا القول . والمعنى : أنهم لو أمهلوا عن القتل لقالوا إنك واحد العصر فروسية وشجاعة .

٤ - الإعراب - «غرة» خبر ابتداء محذوف «ووابلا ورذاذا» حالان . وقيل مفعول ثان .
الفريب - الغرة : الغافل ، والذى لا يجرب الأمور ، والعارض : السحاب . ومنه قوله تعالى :
«هذا عارض ممطرنا» والوابل : المطر الكبار الكثير ، والرذاذ : الصغار الخفيف .
المعنى - أنه لما جعله عارضا جعل مطره للوت قتلًا وجرحًا وأسرا .

فَقَدَا أُسِيرًا قَدْ بَلَّتْ نِيَابَهُ بِدَمٍ وَبَلَّ يَبْوَلُهُ الْأَنْفَاذَا^(١)
 سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِفِيَّةُ طُرُقَهُ فَاَنْصَاعَ لِحَلْبَا وَلَا بَغْدَاذَا
 طَلَبَ الْإِمَارَةَ فِي الثُّغُورِ وَنَشْوَهُ مَا يَبْنِي كَرخَايَا إِلَى كَلْوَاذَا^(٢)
 فَكَأَنَّهُ ظَنَّ الْأَسِنَّةَ حُلُوءَهُ أَوْ ظَنَّهَا الْبَرْنِيَّ وَالْآزَاذَا^(٣)
 لَمْ يَلْقَ قَبْلَكَ مَنْ إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا جَعَلَ الطَّعَانَ مِنَ الطَّعَانِ مَلَاذَا^(٤)
 مَنْ لَا تُوَافِقُهُ الْحَيَاةُ وَطَيْبُهَا حَتَّى يُوَافِقَ عَزْمُهُ الْإِنْفَاذَا^(٥)

١ - الفريب - للشرفية : جمع مشرفي ، وهو السيف المنسوب إلى مشارف اليمن ، قرى بها تعمل بها السيف . فانصاع : انصرف وولى وصمته فانصاع : أى اتقى وولى . و بغدادا يقال فيها بدالين معجمتين ، وبدال وذل معجمة ، كما جاء ههنا ، وبدالين مهملتين ، وبدال ونون . الإعراب - «حلبا» نصب بفعل مضمر : أى لا يقصد حلبا ، ولا بغدادا ، وصرفهما ضرورة . المعنى - يقول : لما انهزم خوفا منك تحير ، فلم يقصد الشام ولا العراق ، لأن سيوفك أخذت عليه هذه الطرق .

٢ - الفريب - «كرخايا وكلوادذا» : قريتان من أعمال بغداد . المعنى - يقول : لاتصلح الإمارة له ، لأنه من سواد العراق ، فكأنه لا يصلح أن يتولى ولاية لحسة أصله وبيته .

٣ - الإعراب - «البرنى والآزاد» نوعان من التمر من جيدة . ويقال : الآزاد بالذال والهمال ، وهو أجود من البرنى لقلته ، والنوعان بالعراق ، والبرنى كثير بالعراق ، فرجما رأيت في الكوفة البستان فيه مائة برنية ، وفيه أزادة أو ثلاث أو أربع الكثير .

المعنى - يقول : هو معود أكل الرطب والتمر ، وليس هو من أهل الطعان والحروب ، فكأنه ظن أن الحرب تمر بيا كله .

٤ - المعنى - يقول : لم يلق رجلا مثلك لا يخاف للموت ، ولم يهرب من الطمن إلا إليه ، وليس له ملاذ يلوذ به إلا الماربة لشجاعته ، وعلمه أنه لا ينجو من الموت إلا بالإقدام والطعان ، كقول الحصين ، وهو من أبيات الحماسة :

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبِقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أُجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أُتَقَدِّمًا

٥ - الإعراب - «من» في موضع نصب بدل من الأولى ، وعزمه من روى بالرفع : جعله =

مُتَعَوِّدًا لِنَسِّ الدُّرُوعِ يَخَالُهَا فِي البَرْدِ خَزًّا وَالهَوَاجِرِ لَأَذَا^(١)
أَعْجِبُ بِأَخْذِكَ وَأَعْجِبُ مِنْكَ أَنْ لَا تَكُونَ لِشَيْءٍ أَخَذَا!^(٢)

= فاعلا ، ومن نصبه جملة مفعولا « يوافق » .

المعنى — يقول : لا يلتذ طعم الحياة حتى يمضى عزمه فينفذه فيطيب عيشه في نفاذ أمره ، فإذا رجع عن شيء لم ينفذه لم يطب عيشه ، وهذا من قول الحكيم : لا يجود طعم الحياة من لا يجد لشهوته دركا ، ولا لأمره تصرفا .

١ — الفريب — الخز : ثياب تعمل من الحرير لا يعاد لها سواها ، ولا تعمل إلا بالكوفة ، وكانت قديما تعمل بالري ، وهي الآن تعمل بالكوفة . واللاد : ثوب رقيق يعمل من الكتان ، يلاذ به من الحر .

الإعراب — « متعودا » نصب على النعت ، لقوله « من » وهو في محلّ النصب نكرة ، كأنه يقول : لم يلق قبلك إنسانا متعودا لبس الدروع ، وفي البيت عطف على معمولي عاملين مختلفين : عطف الهواجر على البرد ، واللاد على الخز ، وقد أنشد سيبويه في العطف على معمولي عاملين مختلفين قول الشاعر :

أَكُلُّ أَمْرِي تَحْسِينِ أَمْرًا وَنَارِي تَأَجُّجُ بِاللَّيْلِ نَارًا

المعنى — يقول : لم يجد إنسانا قبلك يظنّ الدرع ثياب خز وثيابا رقيقة ، فالخز يقيه في الشتاء من البرد ، واللاد يقيه الحرّ في كلّ هاجرة ، والهاجرة وقت شدة الحرّ في نصف النهار ، فلما دتك بلبسها صارت عندك كلبس هذين الجنسين من الثياب .

٢ — المعنى — يقول : ما أعجب أخذك له مع كثرة عدده وعدده ، وأعجب من هذا لولم تأخذه ، لأن النصر والظفر معك أينما كنت ، لا يفلت أحد منك تقصده .

قافية الراء

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن علي بن حمدان سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة

سِرَّ حَيْثُ سِتُّتَ يَحْمَلُهُ النُّوَارُ^(١) وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْمِقْدَارُ^(٢)

وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشَيْعَتِكَ سَلَامَةٌ حَيْثُ اتَّجَهْتَ وَدِيمَةٌ مِذْرَارُ^(٣)

وَأَرَاكَ ذَهْرًا مَا تُحَاوِلُ فِي الْعِدَى حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهُ أَنْصَارُ^(٤)

وَصَدَرَتْ أَغْنَمٌ صَادِرٌ عَنْ مَوْرِدٍ مَرْفُوعَةٌ لِقُدُومِكَ الْأَنْصَارُ^(٥)

أَنْتَ الَّذِي يَبْحَثُ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ وَتَزَيَّنْتَ بِحَدِيثِهِ الْأَشْمَارُ^(٦)

١ - [في رواية : سرَّ حَلَّ حَيْثُ تَحْمَلُهُ النُّوَارُ] .

٢ - المعنى - يريد : الدعاء له . يقول : سقى الله سراحك فتبت النور ، فجعل نبات النور كناية عن السقى له . يقول : توجه الى حيث تريد .

قال الواحدى : ويجوز أن يريد أنك نور المكان الذى تنزله ، حيث ما نزلت نزل النوار . والقضاء موافق لما تريد . والنوار : جمع نور ، وهو الزهر الأبيض ، فإذا أطلق عليه اسم الزهر فهو الأصفر ، وهذا دعاء له ، أى أن الزهر إنما يكون من الأمطار ، فإذا مطر ربعك ومنزلك حله النوار .

٣ - الغريب - الديمة : اللطر الذى ليس فيه رعد ولا برق ، أقله ثلث النهار ، أو ثلث الليل ، وأكثره : ما بلغ من العدة ، والجمع ديم . قال لبيد :

بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَكَفَّ مِنْ دِيمَةٍ يُرْوَى الْجَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامًا

وللدرار : الدائم الدر ، وهو من در يدر : إذا انحلب .

المعنى - أنه يدعوه بالسلامة تشييعه حيث كان ، والطر لينبت له النبات ، ومنه يكون الخصب .

٤ - المعنى - يريد : الدعاء له بأن يظفر بالأعدى ، حتى يصير صروف الدهر أعوانا له عليهم .

٥ - الإعراب - « مرفوعة » خبر الابتداء ، تقدم عليه فانتصب ، كقوله تعالى : « لاهية قلوبهم » .

الغريب - الاصدار : هو الخروج عن الماء ، والورود : الممخول لطلب الماء .

المعنى - كل هذا دعاء له . يقول : تصدر عن حاجتك : أى ترجع غائما تنظر إليك

العيون ، لأنك قد فارقتها ، فهي مشتاقة إلى النظر إليك .

٦ - الغريب - بجمع بالكسر والفتح ، والفتح أضف : أى فرح ، ويجعته نبجيحا =

وَإِذَا تَنَكَّرَ قَالَفَنَاءُ عِقَابُهُ وَإِذَا عَفَا فَمَطَاوُهُ الْأَعْمَارُ^(١)
 وَلَهُ وَإِنْ وَهَبَ الْمُلُوكُ مَوَاهِبُ دَرُّ الْمُلُوكِ لِدَرِّهَا أَغْبَارُ^(٢)
 لِلَّهِ قَلْبِكَ مَا تَخَافُ مِنَ الرَّذَى وَيَخَافُ أَنْ يَدْتُوْا إِلَيْكَ الْعَارُ^(٣)
 وَتَحِيدُ عَنْ طَبَعِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِ وَيَحِيدُ عَنْكَ الْجَحْفَلُ الْجَرَارُ^(٤)
 يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَى الْأَعِزَّةِ جَارُهُ وَيَذِلُّ مِنْ سَطَوَاتِهِ الْجَبَّارُ^(٥)

= فتبجح : أى فرحته ففرح . وفى حديث أم زرع : وبتبججنى فتبججت .
 المعنى - يريد أن الزمان إذا ذكرك فرح حيث أنت من أهله وأبنائه ، والأعمار تحسن بحسن سيرتك .

١ - المعنى - يريد : أنه إذا غضب على قوم عاقبهم بالهلاك والاستئصال ، وإذا عاد إلى العفو ترك قتلهم ، فكأنه قد وهب لهم أعمارهم .

٢ - الغريب - الأغبار : جمع غبر ، وهو : بقية اللبن فى الضرع .
 المعنى - يقول : هو كثير العطاء ، فمطاؤه إلى عطاء سائر الملوك كاللبن القليل إلى اللبن الكثير .

٣ - الإعراب - اللام تتعلق بفعل محذوف . وقوله «ما يخاف» . يريد : أما يخاف ، فحذف ألف الاستفهام ، وهو جائز ، ويجوز أن يكون مخبرا لاستفهامها ، وهو أجود .

المعنى - يتعجب منه ، والعرب إذا تعجبت تقول : لله زيد ! أى لله دره ! يتعجب من قلبه وفعله ، وهذا إشارة إلى أن مثله لا يقدر على خلقه إلا الله ، كما يقال للأمر المعجيب : هذا إلهى ، وإن كانت الأمور كلها إلهية ، أى أنت ما تخاف الهلاك ، ولا تتوقى الهالك ، وإنما تخاف أن يدانك عار ، وهذا من أحسن المدح .

٤ - الإعراب - وحد الضمير فى التأكىد على اللفظ ، للطبع للخلائق .
 الغريب - تحيد : تهرب وتعذر . والطبع : الدنس ، ولثوم الحسب . والجحفل : الجيش

العظيم . والجرار : هى الرواية الصحيحة ، وهو الذى يجرد ذيله التراب ، فيرى له أثر عظيم ، وقيل : هو فعال من جر إذا جنى ، كأنه بكثرتة وشدة وطئه الأرض يجنى عليها بإثارة التراب ، ويجنى على السماء بارتفاع الغبار إليها .

المعنى - أنت تحيد : أى تهرب من اللثوم ، والدنس ، والعسكر العظيم ، يعدل عنك هيبة لك ، وهذا من قول البحترى :

وأجبن عن تعريض عرضى لجاهل وإن كنت فى الإقدام أظعن فى الصف
 ٥ - المعنى - يريد : أن جاره عزيز عند الملوك ، لا يقدرون على أداءه ، والعظيم الملك للتجبر يذل له ، فيصير ذليلا لديه .

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَمَا تَحْوُلُ تَنْوَفَةً^(١) دُونَ اللَّقَاءِ وَلَا يَشِطُّ مَزَارُ^(٢)
 وَبِدُونِ مَا أَنَا مِنْ وِدَادِكَ مُضْمِرٌ^(٣) يُنْضِي الْمَطِيَّ وَيَقْرُبُ الْمُسْتَارَ^(٤)
 إِنَّ الَّذِي خَلَفْتُ خَلْفِي ضَائِعٌ^(٥) مَالِي عَلَى قَلْبِي إِلَيْهِ خِيَارٌ^(٦)
 وَإِذَا صَحِبْتُ فَكُلُّ مَاءٍ مَشْرَبٌ^(٧) لَوْلَا الْعِيَالُ وَكُلُّ أَرْضٍ دَارٌ^(٨)
 إِذْنُ الْأَمِيرِ بَانَ أَعْوَدَ إِلَيْهِمْ^(٩) صِلَةٌ تَسِيرُ بِشُكْرِهَا الْأَشْعَارُ^(١٠)

١ - الفريب - التنوفة : الفلاة البعيدة . ويشط : يبعد . وتحول : تمنع .
 المعنى - يقول : كن حيث شئت من الأرض بعيداً أو قريباً ، فما يمنعنا عن لقاءك فلاة
 بعيدة ، ولا يبعد بيننا مزار ، لأننا نحبك وفيه نظر إلى قول الآخر :

قريبٌ على المشتاقِ أودى صبايةً وأما على الكسلان فهو بعيد
 ٢ - الإعراب - المستار : مفعول من السير ، والتسيار : تفعال من السير . قال أبو وجزة السعدي :

أشكو إلى الله العزيز الغفار ثم إليك اليوم بُعد المستار

المعنى - يقول : القليل مما أضمره من حبك يهزل للمطي ، ويقرب السير إليك ، يريد :
 الحب لا يبعد عليه زيارة من يحبه ، فالبعيد عنده قريب .

٣ - المعنى - يقول : الذي خلفت من أهلي ضائع بخروجه من عندهم ، لأنني اخترت صحبتك
 عليهم ، مع قلبي وشوق إليهم ، ولا اختيار لي في إثارة محبتك على محبتهم .

٤ - المعنى - يقول : إذا صحبتك ، وسرت في صحبتك عذب لي كل ماء ، ووافقتني كل أرض ،
 حتى تصير كأنها داري التي ربيت بها ، لولا من خلفت من العيال .

٥ - المعنى - يقول : إنه إذا أذن له في العود إلى العيال ، كان عنده صلة ، أي عطية من
 بعض عطائاه ، تشكرها الأشعار ، أي أشكرها في شعري ، وهذا من قول للهلي :

فهل لك في الإذن لي راضياً فإني أرى الإذن غناً كبيراً

وخيره بين فرسين : دهماء وكيت ، فقال :

اخترتُ دهماءَ تينٍ يامطرُ ومَنْ لهُ في الفضائلِ الخَيْرُ^(١)
ورُبَّما قالتِ العميُونُ وقدَّ يصدُقُ فيها وَيَكذبُ النظرُ^(٢)
أنتَ الَّذي لو يُعابُ في مَلأٍ ما عيبَ إلاَّ لِأنَّهُ بشرُ^(٣)
وَأَنْ إعطاءه الصَّوارِمُ والخَيْلُ وسُمُّ الرِّماحِ والعَكَرُ^(٤)

١ - الفريب - أراد : دهماء هاتين ، كما تقول : اخترت فاضل هذين ، أي الفاضل منهما ، وأراد الدهماء منهما . وقوله « تين » : بمعنى هاتين « وتا » بمعنى : هذه ، وتان بمعنى هاتين . قوله : « يامطر » أي شبه المطر .

المعنى - يريد : يامن له في الفضائل الاختيار . يريد : أنه يأخذ المختار منهما .
قال الواحدي : يروي الخبر . يريد الاشتهار في الفضائل .

٢ - المعنى - يقول : أنا اخترت الدهماء ، والعميون قد تخطيء ، فتستحسن ماغيره أحسن منه ، فإن النظر قد يصدق ، فيريك الشيء على ما هو به ، وقد يكذب فلا يريك حقيقة الشيء .
٣ - المعنى - يقول : لا عيب فيك إلا أنك بشر ، لأنك أجل قدرًا من أن تكون بشرا آدميا ، لأن فيك من الفضائل مالا يكون في بشر .

٤ - الإعراب - إعطاءه : مصدر وضعه موضع العطاء .
الفريب - العكر : جمع عكرة ، وهي : ما بين الخمسين إلى المئة ، وقيل : ما بين الخمسين إلى الستين .

المعنى - قال أبو الفتح : يريد قدرك أن يصكون عطاؤك فوق هذا ، فإذا فعلت هذا فكأنك معيب به لقلته بالإضافة إلى قدرك .

قال ابن فورجة : إن كان التفسير على ما ذكره فهو هجو ، وكيف تهجى الكبار بأكثر من أن يقال : ما هبت يسير في جنب قدرك ، فيجب أن تهب أكثر من ذلك . والذي أراده أنهم لو عابوك ما عابوك إلا بسخائك وإسرافك فيه ، وليس السخاء مما يعاب به ، فيكون كقول النابغة :

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفهم بينَ قُلُوبٍ من قِراعِ الكتابِ =

فَاضِحُ أَعْدَائِهِ كَأَنَّهُمْ لَهُ يَقُولُونَ كُلُّمَا كَثُرُوا^(١)
أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ سِهَامِهِمْ وَمُخْطِئِهِ مَنْ رَمَيْتُ الْقَمَرَ^(٢)

= وكقول ابن الرقيات :

مَا تَقَمُّوا مِنْ بَنِي أُمَّيَّةٍ إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ إِنْ غَضِبُوا

٣ - المعنى - أنهم لا يقدرّون على عيبك إلا بما لا يعاب به أحد . هذا كلامه . والذي ذكره أبو الفتح صحيح ، وقد يمدح الإنسان الكثير العطايا ، بأن قدره يقتضى أكثر مما يعطى ، كقوله أيضا :

* يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا قَدْ بَحَلَا *

٣ - المعنى - يقول : هو يفضح أعداءه بظهور فضله ، وبكثرة وعزته وقوته ، فهو يزأيد عليهم في كل أحواله ، فهم يفتقنون بزيادته . وقوله « كأنهم له » : أى لأجله ، يريد : أنهم إذا قيسوا به وأضيفوا إليه قلوا ، وإن كانوا كثيرين ، وذلك لعلو مجده وشرفه وسؤدده .
٣ - المعنى - يريد : الدعاء له ، يدعو أن لا يصيبه سهام الأعداء ، ويجوز أن يكون خبرا ، وقوله « ومخْطِئِهِ » الخ : أى من أراد أن يرمى القمر ورماء أخطأ ، لأن القمر لا يصل إليه شيء لرفعته ، وأنتك لرفعة قدرك ومحلك أعظم وأجدر أن لا يصل إليك من رماك .

وقال وقد سايره وأجمل ذكره بطريق امد

أَنَا بِالْوُشَاةِ إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُ تَأْتِي النَّدَى وَيُذَاعُ عَنْكَ فَتَكْرَهُ^(١)
وَإِذَا رَأَيْتُكَ دُونَ عَرِضٍ عَارِضًا أُيَقِّنْتُ أَنَّ اللَّهَ يَبْنِي نَصْرَهُ^(٢)

١ - الإعراب - قافية هذا البيت ، فيها اضطراب لمخالفة البيت الثاني ، لأن الهاء في أشبه أصل ، وقد ألحقها بواو ، ولا يجوز ذلك إلا في القافية ، وكان من حقه أن يجعل القافية هائية أو بائية ، فكأنه قال في قافية ناره ، وفي أخرى ماؤها ، وهذا فاسد .

وقال : من احتج له على وجه بعيد أراد إلحاق الواو في أشبه على أنها غير قافية ، لكنه على لغة أزد شنوءة . يقولون : هذا زيدو في الرفع ، والجرّ زيدي ، فهم يلحقون في الجرور والمرفوع : الواو والياء ، كما يلحق الألف بالمنصوب ، وأما قوله : يبني نصره ففيه اضطراب ، والقافية رائية ، فالهاء في تكره وصل أيضا ، وإن كان لام الفعل ، كقول الشاعر :

أَعْطَيْتَ فِيهَا طَائِعًا أَوْ كَارِهًا حَدِيقَةَ غُلْبَاءِ فِي أَشْجَارِهَا

والشعر رائى ، وأحد الهاءين أصل ، والثانية وصل ، وإذا كان الأمر كذلك كان قوله أشبه خطأ ، إلا أن يقال : إنه لم يجعلها قافية ، وإنما أشبع ضمة الهاء ، فألحقها واوا ، ولم يجعلها وصلا ، كقول من قال :

* من حيثما سلكوا أدنو فأنظور *

المعنى - يقول : أنا من الوشاة ، لأنني أنشر ذكر سخائك ، وأنت تحبّ طيه ، فكأنني واث ، لأن الواشى يذبح ما يكره صاحبه أن يظهر .

٢ - الإعراب - عارضا : حال ، لأن رؤية العين لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد .

المعنى - يقول : إذا رأيتك تدفع عن عرض ، ونحى دونه ، علمت يقينا أن الله يريد نصر ذلك الذي تحميه . وعنى بهذا أبو الطيب نفسه ، لأن سيف الدولة أثنى عليه . والمعنى يقول : إن الله ينصرني على حسادي ، حيث تثنى عليّ .

وجاء رسول سيف الدولة برقعة فيها بيتان للعباس بن الأحنف
وهما :

أَمِنِّي تَخَافُ اتِّشَارَ الْحَدِيثِ وَحَفَى فِي سِتْرِهِ أَوْفَرُ
فَإِنْ لَمْ أَصُنْهُ لُبْقِيَا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ
وَسَأَلَهُ إِجَازَتَهَا ، فَقَالَ :

رِضَاكَ رِضَايَ الَّذِي أُوتِرُ وَسِرِّكَ سِرِّي فَمَا أَظْهِرُ^(١)
كَفَّتِكَ الْمُرُوءَةَ مَا تَسْتَقِي وَآمَنَكَ الْوُدَّ مَا تَحْذَرُ^(٢)
وَسِرُّكُمْ فِي الْحَشَامِيَّةِ إِذَا أَنْشَرَ السِّرُّ لَا يُنْشَرُ^(٣)
كَأَنِّي عَصْتُ مُقَلَّتِي فِيكُمْ وَكَاتَمْتُ الْقَلْبَ مَا تُبْصِرُ^(٤)
وَإِفْشَاءَ مَا أَنَا مُسْتَوْدَعٌ مِنْ الْقَدْرِ وَالْحُرِّ لَا يَغْدِرُ^(٥)

١ - الإعراب - فما أظهر : استفهام إنكارى : أى لا أظهر سرك .
المعنى - يقول : سرتنا واحد ، فما أظهر منه ، وإذا رضيت أصرا ، فهو رضاي ، وكذا إذا
سخطته سخطته .

٢ - المعنى - يريد أنى ذو صهوة ومحبة لك خالصة ، فلا أفشى سرك .

٣ - الغريب - نشر الله للوقى ، وأنشرم فنشروا م ، وكله فى الإحياء .

المعنى - يقول : السر لشدة إخفائه فى قلبى هو ميت إمانة لا يحيا بعدها ، وهو من قول الآخر :

إِنِّي لِأَسْتُرَ مَا ذُو اللَّبِّ سَاتِرُهُ مِنْ حَاجَةٍ وَأَمِيَّةُ السِّرِّ كَتْمَانَا

وكتقول عمران بن حطان :

وَكُنْتُ أَجْنُ السِّرِّ حَتَّى أَمِيَّتَهُ وَقَدْ كَانَ عِنْدِي لِلْأَمَانَةِ مَوْضِعُ

وكتقول قيس بن نرجم :

أَرَاكَ الْهَمَى قُلُّ لِي بِأَيِّ وَسِيلَةٍ تَوَسَّلْتَ حَتَّى قَبَّلْتِكَ تُغْوِرُهَا

فَأَيُّ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ صَدُورُهُمْ إِذَا اسْتَوْدَعُوا الْأَسْرَارَ فَهِيَ قُبُورُهَا

٤ - المعنى - يقول : كأن عيني لما نظرت لكم سترت ذلك عن قلبى ، فلا يعلم به القلب ،
فكيف أظهره ، لأنه لم يصل إلى القلب والعين ، كتتمه النى أبصرت .

٥ - المعنى - يقول : إفشاء السر من القدر ، فكيف أفشى السر وأنا حر ، والحر لا يغدر .

إِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نَطْقَةٍ فَإِنِّي عَلَى تَرْكِهَا أَقْدَرُ (١)
 أَصْرَفُ نَفْسِي كَمَا أَشْتَهِي وَأَمْلِكُهَا وَالْقَنَا أَحْمَرُ (٢)
 دَوَائِكَ يَا سَيْفَهَا دَوْلَةٌ وَأَمْرُكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَأْمُرُ (٣)
 أَنَانِي رَسُولُكَ مُسْتَعْجِلًا فَلَبَّاهُ شِعْرِي الَّذِي أُذْخِرُ (٤)
 وَلَوْ كَانَ يَوْمٌ وَغَيٌّ قَاتِمًا لِلْبَاءِ سَيْنِي وَالْأَشْقَرُ (٥)
 فَلَا غَفَلَ الدَّهْرُ عَنْ أَهْلِهِ فَإِنَّكَ عَيْنٌ بِهَا يَنْظُرُ (٦)

المعنى — يقول : الكتمان أنا أقدر عليه من الإظهار ، لأن الإظهار فعل ، والكتمان ترك ، ومن قدر على فعل كان على تركه أقدر .

٢ — المعنى — يريد : أنه قادر على نفسه لا تغلبه على شيء يريد ، لأنه مالك لها يضبطها في وقت الخوف ، إذا احمرت الرماح بالدماء عند ملاقات الأبطال .

٣ — الإعراب — «دوائيك» : نصب على المصدر : أي دالت لك الدولة ، دولا بعد دول ، وهذا من المصادر التي استعملت مثناة ، وهولت أكيد . ومثله : لبيك وسعديك وحنانيك ، ودولة : نصب على التمييز ، ونصب أمرك بإضمار فعل : أي صر أمرك .

المعنى — يقول : دالت لك الدولة وتناولتها شيئاً بعد شيء ، وأمرك : أي صر أمرك بما تريد ، فهو مطاع .

٤ — المعنى — يقول : لما أناني رسولك على عجلة ، عملت هذه الأبيات بديها ، وهي التي كنت أقدر عليها .

٥ — الإعراب — اسم كان مضمراً ، تقديره : لو كان دعاؤك إياك ، أو لو كان مانعاً فيمن الحال الغريب — القائم : المظلم الذي قد علاه الغبار .

المعنى — يقول : لو دعوتني يوم وغى للقاء العدو لجئتك مسرعاً بسيفي وبفرسي الأشقر ، وإنما خص الأشقر دون غيره من ألوان الخيل ، لأن الأشقر أسرع في الجري ، وهو من قول البحترى :

جئت لسانى دونهم ولوانهم أهابوا بسيفي كان أسرع من طرفي

قال أبو علي : لو رفع يوم لاختل المعنى ، لأنه قد يكون أيام كثيرة ذات وغى قائمة ، فلا يجيبه بل يكون بعزل عنها وعن بلادها ، فلما نصب صرح المعنى ، ووصف اليوم بالقتام لا الوغى ، لأن الوغى أصله الصوت ، والقائم : الكدر المظلم ، والقتم والقتام : الغبار .

٦ — المعنى — يريد أن الدهر بك ينظر إلى الناس ، وأنت عين الدهر ، فلا رجع الدهر غافلاً بهلاكك ، بل بقيت عجزاً ، فكل ما يصيب الناس من إحسان وإساءة فنك ، فلومت لبطل ذلك ، فيصير الدهر غافلاً عن أهله .

ولما استبطا سيف الدولة مدحه تنكر ، فقال له :

أَرَى ذَلِكَ الْقُرْبَ صَارَ اِزْوَرَارًا وَصَارَ طَوِيلُ السَّلَامِ اِخْتِصَارًا^(١)
تَرَكَتَنِي الْيَوْمَ فِي خَجَلَةٍ أَمُوتُ مِرَارًا ، وَأَحْيَا مِرَارًا^(٢)
أَسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيَا وَأَزْجُرُ فِي الْخَيْلِ مُهْرِي سِرَارًا^(٣)
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا أَعْتَذَرْتُ إِلَيْكَ أَرَادَ اِعْتِدَارِي اِعْتِدَارًا^(٤)
وَلَكِنِّ حَمَى الشُّعْرَ إِلَّا الْقَلِيلَ هَمُّ حَمَى النَّوْمِ إِلَّا غِرَارًا^(٥)

١ - الغريب - الازورار: العدول والانحراف، وقد ازور عنه ازورارا، وازوار عنه ازويرارا، وتزاور عنه تزاورا، وكله بمعنى عدل وانحراف . وقرأ ابن عامر « تزور عن كهفهم » على وزن تحمر . وقرأ الكوفيون : « تزاور » مخففا . وقرأ الباقون : « تزاور » مدغما : أى تزاور ، وكله بمعنى تعدل وتنحرف .

المعنى - يقول: صار طويل السلام مختصرا، وصار ذلك القرب منك عدولا عنى وانحرافا. وهذا نوع من المعانبة .

٢ - المعنى - يقول: بقيت فى خجلة بين الناس ، لما أعرضت عنى ، فأموت بالخجلة ، فإذا ذهبت رجعت إلى الحياة ، وإذا عادت صرت ميتا ، فبقيت ميتا مزارا ، وحيا مزارا .

٣ - المعنى - صرت أسارقك اللحظ : أى أنظر إليك ، وأنا فى غاية من الحياء هيبة لك ، وأزجر فرسى ، ولا أرفع صوتى إلا سرا ، حياء منك ، وهيبة لك .

٤ - المعنى - يقول : الاعتذار من غير ذنب كذب ، والكذب مما يعتذر منه . وقال أبو الفتح : اعتذارى من غير ذنب شئ منك ، فيذبنى أن أعتذر منه ، لأنه شئ فى غير موضعه .

٥ - الغريب - الفرار بالكسر: النوم القليل ، وأصله : النقصان فى لبن الناقة . وفى الحديث « لا فرار فى صلاة » وهو أن لا يتم ركوعها وسجودها .

المعنى - يقول : أنسأتى الشعر إلا القليل هم يمنعنى من عمل الشعر ، ومن النوم ، فقد قطعنى عنهما .

كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَا تِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنِّي أُخْتِيَارَا^(١)
 وَمَا أَنَا أُسْتَقَمْتُ جِسْمِي بِهِ وَمَا أَنَا أُضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارَا^(٢)
 فَلَا تُلْزِمَنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ إِلَيَّ أَسَاءَ وَإِيَّايَ ضَارَا^(٣)
 وَعِنْدِي لَكَ الشَّرْدُ السَّارَا تِ لَا يَخْتَصِصُنَ مِنَ الْأَرْضِ دَارَا^(٤)
 قَوَافٍ إِذَا سِرْنَ عَنْ مَقُولِي وَثَبْنَ الْجِبَالَ وَخَضْنَ الْبِحَارَا^(٥)

١ - المعنى - يقول: جحدت مكارمك التي لا يقدر أحد أن يجحدها ، لأنها ظاهرات للناس ، وهذا قسم من أحسن ما يقسم به العرب ، كقول الأشتر ، وهو مالك بن الحرث النخعي :
 بَقِيْتُ وَفَرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا وَلَقِيْتُ أُضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسِ
 إِنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ غَارَةً لَمْ تُخَلُّ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ
 يقول : كفرت مكارمك إن كان تأخير الشعر اختيارا مني ، ولكن حمى الشعر الهم .
 ٢ - المعنى - أنه يعتذر بما عرض له من الهم الذي أسقم جسمه ، وجعل في قلبه نارا لحوارته ، فهو الذي كان السبب في انقطاع الشعر والنوم جميعا . يقول : أنا لأقدر أن أفعل شيئا من هذا ، وهذا من قول العطوي :

أُتْرَانِي أَنَا وَفَرُّتُ مِنْ الِهِمِّ نَصِيْبِي
 أَنَا أُعْطِيْتُ الْعَيْونَ النَّجْلَ أُسْلَابَ الْقُلُوبِ
 لَوْ إِلَيَّ الْأَمْرُ مَا أَقْدَيْتُ عَيْنًا بِرَقِيبِ

٣ - الفريب - ضاره يضيره ضيرا ، وضره يضره ضرا بمعنى ، ومنه قوله تعالى : « قالوا لاضرر » . وقرأ أبو عمرو والحريان « لا يضركم كيدم شيئا » . وقرأ الكوفيون وابن عامر : « لا يضركم » . وهو جواب الشرط . واختار سيبويه في المضعف المجزوم الرفع مثل هذا .
 المعنى - لا تعرض عني : فتلزمي ذنوب الزمان ، والزمان مضرت لي ، ومسيء إلى .
 ٤ - الفريب - الشرد : جمع شرود . يريد : القوائد ، وجهها شردا لأنها لا تستقر بموضع .
 المعنى - يقول : له عندي قوائد سارت في البلاد لا يختص مقامهن بموضع واحد ، بل تسير بها الركبان في الآفاق بمدحك .

٥ - المعنى - هذا البيت يفسر ما قبله ، ويروي : وهن إذا سرن عن مقولي وثبن : أي جزن الجبال وقطعتها ، وإنما قال وثبن : لارتفاع الجبال وطولها ، وهذا من قول علي بن الجهم :
 ولكن إحسان الخليفة جعفر دعاني إلى ما قلت فيه من الشعر =

وَمَا لَمْ يَسِرْ قَرُّ حَيْثُ سَارَا وَيَلِي فِيكَ مَا لَمْ يُقَلْ قَائِلٌ
 لَكَانُوا الظَّلَامَ وَكُنْتَ النَّهَارَا فَلَوْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ
 وَأَبْعَدَهُمْ فِي عَادُو مُغَارَا^(١) أَشَدَّهُمْ فِي النَّدَى هِزَّةً
 فَلَسْتُ أَعُدُّ يَسَارًا يَسَارَا^(٢) سَمَا بِكَ هَمِّي فَوْقَ الهُتُومِ
 لَمْ يَقْبَلِ الدَّرُّ إِلَّا كِبَارَا^(٣) وَمَنْ كُنْتَ بَحْرًا لَهُ يَا عَلِيُّ

= فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر
 وقول حبيب :

لساحته تنساق من غير سائق وتنقاد في الآفاق من غير قائد
 إذا شرذت سلت سخيمة شانيء وردت عزوبا من قلوب شوارد

وأصله من قول الآخر :

ألم تر أن شعري سار عني وشعرك نازل حول البيوت
 ١ - الإعراب - من روى : أشدم (بالنصب) جعله بدلا من خبر كان ، ومن رفعه جعله
 خبر ابتداء : أي أنت أشدم .
 المعنى - قال أبو الفتح : يريد أنه شديد الاهتزاز للندى ، وبعد مدى الغارة إلى العدو .
 وقال ابن فورجة : يقول أنت أشد الناس هزة في ساعة الندى ، وهي الهزة التي تصيب الجواد
 إذا همّ بالعطاء ، كما قال :

* وتأخذُه عند المكارم هزة *

والمعنى أنه أنشط الناس إلى الجود وأبعدهم مدى غارة على العدو .
 وقال أبو الفتح : لو أمكنه أن يقول لكانوا الظلام وكنتم الضياء أو الليل وكنتم النهار
 لكان أحسن في التطبيق . قات : يمكنه لكانوا الليالي ، والوزن مستقيم .
 ٢ - الغريب - سما : علا . وهمي : أي همي . واليسار : الغنى .
 المعنى يريد : أن همي عالية ، وقد علت بخدمتك ، فزادت شرفا على شرف ، فلست
 أعد الغنى غنى لكبر نفسي وهمي بك .

٣ - المعنى - إذا كنت بحر الفائص ، فلا يرضى بالدر إلا الكبار منه ، ولا يقنع بصغار الدر .
 والمعنى : إذا أدركت بك الغنى لم أقتصر عليه ، لأن من كان مرجوّه مثلك لم يرض بالقليل .

وقال يهنته بعيد الفطر

الصَّوْمُ وَالْفِطْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالْمُصْرُ مُنِيرَةٌ بِكَ حَتَّى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (١)
 تُرَى الْأَمِيسَةَ وَجْهًا عَمَّ نَائِلُهُ فَمَا يُخَصُّ بِهِ مِنْ دُونِهَا الْبَشَرُ (٢)
 مَا الدَّمْرُ عِنْدَكَ إِلَّا رَوْضَةٌ أَنْفُ يَا مَنْ شَمَائِلُهُ فِي دَهْرِهِ زَهْرُ (٣)
 مَا يَنْتَهِي لَكَ فِي أَيَّامِهِ كَرَمٌ فَلَا انْتَهَى لَكَ فِي أَعْوَامِهِ مُصْرُ (٤)
 فَإِنْ حَظَّكَ مِنْ تَكَرَّرِهَا شَرَفٌ وَحَظَّ غَيْرِكَ مِنْهَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ (٥)

١ — الإعراب — « حتى » : هي بمعنى الواو حرف عطف .
 وقد اختلف أصحابنا في « حتى » فقالوا : هي حرف تنصب الفعل المستقبل من غير تقدير أن ،
 وحرف جرّ يجزّ الاسم ، كما تقول سوفته حتى الصيف .
 وقال البصريون : هي في كلا الموضعين حرف جرّ ، والفعل منصوب بعدها بتقدير أن ، والاسم
 مجرور بتقدير إلى .

الفريب — العصر (بضمين) : جمع عصر ، والعصر (بضمين) أيضا : لغة في العصر . قال امرؤ القيس :

* وهل يعمّن منّ كان في المصّر الخالي *

وفيه لغة أخرى بضمّ العين وسكون الصاد . قال العجاج في جمعه [على] عصور :

إذ نحن في ضبابة التسكير والمصّر قبل هذه العصور

والعصران : الليل والنهار .

المعنى — يريد : أنك فرحة للزمان والدين ، فكل أنت له شرف ، وبك يسرّ ، ونورك يعمّ

كلّ شيء ، حتى الشمس التي كلّ الأنوار منها والقمر .

٢ — المعنى — يقول : الأهلة داخلية في جلة من كسب نورك ، ونال من نائلك ، والبشر ، أي

الخلق ، لم يخصوا بنائلك ، لأنك قد أعطيت نائلك الشمس والقمر بوجهك كإلهما .

٣ — الفريب — الأنف : التي لم ترع ، وهو أحسن لها . والشائل : الخلائق .

المعنى — يقول : الزمان بكونك فيه موجودا هو روضة محببة لم يرعها راع ، وأخلاقك زهرها .

٤ — الإعراب — ما : حرف نفي ، والظرفان متعلقان بفعلي الانتهاء .

المعنى — يدعو له أن لا ينقضي له أجل ، كما أنه لا ينقضي له فيه كرم ، وهذا من أحسن

الكلام وأخصره والطفه معنى .

٥ — المعنى — يقول : بتكرار الأعوام عليك يزيد شرفك وعلوك ، كما يزداد غيرك شيبا وهرما .

وروى أبو الفتح : « وحظّ غيرك منه » يريد : من التكرار ، و « منها » : من الأعوام .

وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم ، ولم يصل إليه المتنبى لزحام الناس ،
فمات به سيف الدولة على تأخره واتقطاعه ، فقال المتنبى ارتجالاً :

ظَلَمْنَا لِنَا الْيَوْمَ وَصَفُّ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ لَا يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظْرُ^(١)
تَرَاحَمَ الْجَيْشُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ سَبَبًا إِلَى بَسَاطِكَ لِي سَمِعْتُ وَلَا بَصَرَ^(٢)
فَكُنْتُ أَشْهَدَ مُخْتَصٍ وَأُغْيِبُهُ مُعَايِنًا وَعِيَانِي صَكُّهُ خَبَرَ
الْيَوْمَ يَرْفَعُ مَلِكُ الرُّومِ نَظْرَهُ لِأَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرَ^(٣)
وَإِنْ أُجِبْتَ بِشَيْءٍ عَنْ رِسَالَتِهِ فَمَا يَزَالُ عَلَى الْأَمْلَاقِ يَفْتَخِرُ^(٤)
قَدْ اسْتَرَاخَتْ إِلَى وَقْتِ رِقَابِهِمْ مِّنَ السُّيُوفِ وَبَاقِي الْقَوْمِ يَنْتَظِرُ^(٥)
وَقَدْ تُبَدِّلُهَا بِالْقَوْمِ غَيْرَهُمْ لِكَيْ تَجِمَّ رُءُوسُ الْقَوْمِ وَالْقَصْرُ^(٦)

١ — المعنى — يقول : أنا لم أشاهد وصف الحال ، فوصفني له ظلم ، وصدق الوصف يتعلق بصدق النظر ، فإذا لم أصدق بالبيان لم أكن صادق الوصف ، وإنما اخترت ولم أنظر .

٢ — المعنى — يريد : أنى كنت أخبر ما جرى ، ولم أعاينه ، وكنت أحضر المختصين بك ، لأنى كنت شاهداً بشخصى ، وكنت أغيب المختصين ، لأنى غبت معاينة ، حيث لم أر بعيني ما جرى .

٣ — المعنى — يقول : قد رفع نظره بعد أن كان ذليلاً ، لأن عفوك عنه مثل الظفر له .

٤ — الغريب — الأملاك : جمع ملك ،

المعنى — يقول : إذا أجبت افتخر على كل الملوك .

٥ — المعنى — يقول : قد ارتفع عنها القتل بالهدنة إلى وقت ، وباقى الناس ينتظر خيلك أن

تزوهم ، لأنه قد عرف أنك لا تقطع الغزو ، فإذا هادنت الروم انصرفت إلى غيرهم من الأعداء ، فبغير الروم ينتظر قدوم سيفك عليه .

وقال الواحدى : ينتظر الصلح منك كما صالحت ملك الروم .

٦ — الإعراب — الضمير فى «تبدلها» للسيف و «غيرهم» : مفعول «تبدل» الثانى .

الغريب — تجم : من الجوم بالجيم أى تكثر . وقال الواحدى : تسريح . والقصر : جمع قصرة ، وهى أصل العنق . وقوله «تبدلها» أى تعطى شيئاً آخر مكانه ، كقوله تعالى : «وإذا بدلنا آية مكان آية» ، وقوله : «يبدل الله سيئاتهم حسنات» .

تَشْبِيهُ جُودِكَ بِالْأَمْطَارِ غَادِيَةٍ جُودٌ لِكَفِّكَ تَانٍ نَالَهُ الْمَطَرُ^(١)
تَكَسَّبَ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِعَةً كَمَا تَكَسَّبَ مِنْهَا نُورُهُ الْقَمَرُ^(٢)

= المعنى — قال أبو الفتح : تبدل السيوف رقاب القوم ، تأخذ قوما وتدع قوما .
وقال الواحدى : معنى البيت أنك تحارب غير الروم ، وتدعهم حتى يكثرُوا ويتناسلوا ، ثم
تعود عليهم فتهلكهم . والذي قاله أبو الفتح : أن الضمير في «تبدلها» للسيوف غير صحيح ،
وانما هو للروم ، أى تبدل الروم بقوم غيرهم ، يجعل غيرهم مكانهم . وعلى هذا يصح اللفظ ، ويظهر
للمعنى ، ولا يجوز في « غيرهم » إلا الخفض على النعت للقوم .

١ — الإعراب — غادية : حال .

المعنى — يقول : إذا شبت جودك بالأمطار الغاديات ، وهى التى تمطر غدوة ، وهى أغزرها ،
كان جودا ثانيا بكفك ، لأن المطر يضخر بجودك إذا شبه به .

٢ — الإعراب — طالعة : حال .

المعنى — يريد : أن الشمس تستفيد منك نورا كما يستفيد منها القمر النور ، فإذا طلعت
كسبت ، وإذا غابت عادت إلى حالها قبل رؤيتها لك .

وقال لما أوقع سيف الدولة بيني عُقيل وقُشير وبنى العجلان وبنى كلاب حين
ماتوا في عمله، وخالفوا عليه، ويذكر إجحافهم من بين يديه، وظفره بهم، وله خبر طويل:

طِوَالُ قَنَا تُطَاعِنُهَا قِصَارُ وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بِحَارِ^(١)
وَفِيكَ إِذَا جَنَى الْجَانِي أَنَاةُ تُظَنُّ كَرَامَةً وَهِيَ اخْتِقَارُ^(٢)
وَأَخْذُ لِلْحَوَاضِرِ وَالْبُوَادِي بِضَبْطٍ لَمْ تُعَوِّدْهُ نِزَارُ^(٣)
تَشَمُّهُ شَمِيمَ الْوَحْشِ إِنْسَا وَتُشْكِرُهُ فَيَعْرِوْهَا قِصَارُ^(٤)
وَمَا انْقَادَتْ لِعَيْرِكَ فِي زَمَانِ فَتَدْرِي مَا الْمَقَادَةُ وَالصَّغَارُ^(٥)
فَقَرَّحَتْ الْمَقَاوِدُ ذِفْرَيْيَهَا وَصَعَرَ خَافِئَهَا هَذَا الْعِدَارُ^(٦)

١ - - المعنى - يريد : أن الرمح الطويل الذي يطاعنك قصير ، لأنه لا يمكنه أن يعمل شيئاً ،
فهو قصير لقلة الغناء به . والقطر منك في الندى والحرب بحر ، أى القليل منك كثير .

٢ - - الغريب - أناة : حلم . وترفق : لا تسرع إلى العقوبة .
المعنى يقول : إذا جنى الجاني ترفقت به ، وحلمت عنه ، فيظن ذلك لكرامته عليك ،
وإنما هو احتقار له عن المكافأة .

٣ - - المعنى - يقول : أنت تأخذ البوادي والحواضر بضبط سياسة ، لم تعوّد تلك السياسة
بنو نزار ، يريد العرب .

٤ - - الغريب - شممت الشيء أشمه شماً وشمياً . قال الشاعر :

تَمْتَعُ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ

المعنى - يقول : الغرب تطيعك ، فإذا أحست بما عندك من السياسة ، أنكرت ذلك
إنكار الوحش الإنس ، فتنفرد عن ذلك لأنها لم تعوّد ذلك .

٥ - - الغريب - المقادة : الاتقياد . والصغار : النمل . ومنه : «سيميبي الذين أجرموا صغار» .
المعنى - يقول : الغرب لا تنقاد لأحد ، ولا تعرف هذا ، ولا تدخل تحت النمل .

٦ - - الغريب - الذفريان : ما خلف الأذنين ، ويجمع على ذفاري وذفاري [بفتح الراء وكسرهما]
كصحاري وصحاري . والصعر : الليل . والعدار : ما يجعل على خد الدابة من الرسن .

المعنى - يقول : إنك وضعت للمقاود على العرب لتقودهم إلى طاعتك ، فأثقلت للمقاود رؤوسهم

وَأَطْمَعَ عَامِرَ الْبُقَيَا عَلَيْهِمْ وَنَزَقَهَا اخْتِمَالِكَ وَالْوَقَارَ^(١)
 وَغَيْرَهَا التَّرَاسُلُ وَالتَّشَاكِي وَأَعْجَبَهَا التَّلْبُ وَالْمَغَارَ^(٢)
 جِيَادُ تَعَجُّزِ الْأَرْسَانُ عَنْهَا وَفُرْسَانُ تَضْيِيقِ بِهَا الدِّيَارِ^(٣)
 وَكَانَتْ بِالتَّوَقُّفِ عَنْ رَدَّهَا نُفُوسًا فِي رَدَّهَا تُسْتَشَارُ^(٤)

لأنك منعهم عن الغارة وقطع الطريق ، فساروا كالعادة التي تقاد بحكمة شديدة . وقوله : وصعر خدَّها ، أراد خدودها : فوضع الواحد موضع الجمع ، أى أماله وجذبه إلى طاعتك هذا العذار ، يعنى العذار الذى وضعته على خدودهم .

قال الواحدى : ويروى « فأفرحت » بالفاء ، ومعناه : أثقلت ، إلى أن قال : يقال أفرحه الدين : أى أثقله . ومن روى بالقاف ، فمعناه : جعلتهم قرصى ، أى بالفت فى رياضتهم حتى جعلتهم كالقرصى فى الذل والانقياد ، والصحيح هو الأول . وقيل : صيرت هذه للقواد أعناقهم قرصى لا تطيق حمل المقاد .

١ - الإعراب - إنما ترك صرف « عامر » لأنه أراد القبيلة ، ولهذا قال « عليهم » . وفى رواية : « عليها » .

الفريب - النزق : الخفة والطيش ، نزق (بالكسر) ينزق نزقا ، وناقاة نزاق ، مثل مزاق ونزق الفرس ينزق (بالضم) نزقا ونزوقا : أى نزا ، وأنزقه غيره ، ونزقه تنزيقا .
 المعنى - يريد « بالبقيا » الإبقاء : أى أن إبقاءك عليهم هو الذى أطمعهم ، وتركك قسدم والإيقاع بهم وحملك عنهم هو الذى جعلهم على الخفة والطيش .

٢ - الفريب - من روى « التلب » بالباء للوحدة ، فمعناه : التحزم والتشمير . يقال : تلبب : إذا تحزم وتشمير . ومن روى بالياء للثلاثة فمعناه : الإقامة . والنار : الإغارة .

المعنى - يقول : غيرها فى الطاعة أنها كانت ترسل الرسل وتشكومايجرى عليها من سراياك ، واغترت بتحزمتها وبكثرة أسلحتها وغاراتها على النواحي والأطراف ، ثم ذكر كثرة خيلهم بقوله : [جيا . . . البيت] .

٣ - المعنى - يقول : لهم خيل ، فهو خبر ابتداء محذوف : أى لهم لكثرتها لا توجد لها أرسان ، ويجوز أنها لا تنضب بالأرسان لصعوبتها وشدة رهوسها ، ولهم فرسان تضيق بها الأماكن

٤ - الإعراب - الضمير فى « كانت » للفرسان .

المعنى - قال أبو الفتح : كنت تتوقف عن إهلاكهم جريا على عادتك فى العفو والصفح ، فكانوا بمنزلة من يستشار فى إهلاكه ، وكانوا هم بمتوهم وإقامتهم على فيهم ، كأنهم يشيرون عليك أن تقتلهم . وأقام الردى مقام الإرداء . ونقله الواحدى حرقا محرفا .

وَكَنتَ السَّيْفَ قَائِمَةً إِلَيْهِمْ وَفِي الْأَعْدَاءِ حَدَاكَ وَالغِرَارُ (١)
فَأَمْسَتْ بِالْبُدْيَةِ شَفْرَتَاهُ وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحِيَارُ (٢)
وَكَانَ بَنُو كِلَابٍ حَيْثُ كَعْبُ نَخَافُوا أَنْ يَصِيرُوا حَيْثُ صَارُوا (٣)
تَلَقَّوْا عِزًّا مَوْلَاهُمْ بِذَلِكَ وَسَارَ إِلَى بَنِي كَعْبٍ وَسَارُوا (٤)
فَأَقْبَلَهَا الْمُرُوجَ مُسَوِّمَاتٍ ضَوَامِرَ لَا هِزَالَ وَلَا شِيَارَ (٥)

١ - الفريب - الفرار: الحد، والفراران: حدا السيف، وكل شيء له حد فحده غراره .
المعنى - يقول: كنت لهم سيفاً يمنع عنهم، قائمه في أيديهم، وحده في أعدائهم، إلى أن خالفوك، فصارت شفرتاه فيهم .

قال الواحدى: تحبط ابن جنى وابن فورجة في تفسيره، ولم يعرفاه .
٢ - الفريب - البدية والحيار: ما آن معروفان . الحيار قريب إلى العمارة، والبدية واغلة في البرية، وبينهما مسير ليلة، وكان الذين خالفوه ينزلون على هذين للماءين .
المعنى - يقول: هم كانوا معك، وكنت تحميهم وتمنعهم من الأعداء، وكنت سيفاً لهم، فلما خالفوك قتلتهم بالسيف الذى كنت تقاقل عنهم به في هذين للموضعين، وفي معناه:

لهم صدرُ سيفي يومَ بطحاءِ سَحْبَلٍ ولى منه ما ضُمَّتْ عليه الأناملُ

٣ - المعنى - يريد: أنهم كانوا فى التمرد والعصيان حيث كانت كعب، نخافوا أن يحل بهم ما حل بهم من القتل والسبي، ورفع «كعب» بالابتداء، وحذف خبره للعلم، إذ «حيث» لاتضاف إلا إلى الجمل .

٤ - المعنى - يقول: إنهم استقبلوا سيف الدولة بالخضوع والذلة والانقياد، وساروا معه، وذلك أن مشيخة بنى كلاب تلقته، وقد ساروا عن الحيار لطلب البدية، فطرحوا نفوسهم عليه، لما رأوا حد سيفه، وخشوا أن يهربوا فيهلكهم، وتقتلهم القفار والعطش، كما هلكت كعب .
٥ - الإعراب - الضمير فى «أقبلها» للنخيل، ولم يجز لها ذكر . وقوله «ولا شيار» رفع «شيار» لتكرار لا . ومثله قول الشاعر:

• لا أمَّ لى إن كان ذاك ولا أبُ •

وقد قرأ أبو عمرو وابن كثير «فلارفت ولا فسوق» بالرفع فيهما، ونصبا «جدالا» . وقرأ الباقون بنصب الثلاثة، وقرأ أبو جعفر برفع الثلاثة، فالرفع على أن «ولا» بمعنى ليس، ومن نصب =

تُثِيرُ عَلَى سَلْمِيَّةَ مُسَبِّطِرًا تَنَّاكُرُ تَحْتَهُ لَوْلَا الشُّعَارُ^(١)
 هَجَا جَا تَعَثُّرُ الْعُقْبَانُ فِيهِ كَانَّ الْجَوَّ وَعَثُّ أَوْ خَبَارُ^(٢)
 وَظَلَّ الطَّعْنَ فِي الْخَيْلَيْنِ خَلْسًا كَانَّ الْمَوْتَ يَنْتَبِهُمَا اخْتِصَارُ^(٣)

الـثلاثة لم يلتفت إلى التكرار، وجعل كل لفظة مبنية مع «لا» على مذهب أهل البصرة، فقرأه من رفع ونصب «بعدالا» كقول أمية :

فلا لَعَوُّ ولا تَأْتِمُ فِيهَا وما فاهوا به أبدأ مقيم

وقرأ أبو رجاء العطاردي بنصب «رفث وفسوق» ورفع «جدال» وهو مثل قول أبي الطيب، ويضده ما ذكرنا من قول الشاعر :

هَذَا وَجَدَّكُمْ الصَّغَارُ بَيْنَهُ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

الفريب - للروج : يريد مروج سلمية، وهو موضع بالقرب من الفرات، ما بين حلب والفرات. وهزال : جمع هزيل، وشيار : حسنة للناظر سمان .

المعنى - يريد : أنه أقبلهم بالخيال العلمات الضوامر التي لم تضمرا عن هزال، وإنما هو عن صنعة وقيام عليها، ولم تكن حسنة الناظر، لأنها مواصلة للسير والسكدة، قد اغبرت وتشعثت.

١ - الفريب - للمسبطر : المعجاج للمتد الساطع . والشعار : العلامة التي يتعارفون بها .

المعنى - يقول : خيالك تثير على هذا للكان - وهو «سلمية» بالتخفيف، لأن أسماء للمواضع الأعمىيات تغيرها العرب - هجاءا، متدا ينكر الجيش تحته بعضهم بعضا، لولا العلامة التي يتعارفون بها إذا اختلفوا بغير جنسهم، فلولا العلامة لما عرف بعضهم بعضا من المعجاج .

٢ - الإهراب - هجاءا : بدل من قوله «مسببطرا» .

الفريب - العقبان : جمع عقاب، وهو من الجوارح الصيادة، والوعث من الأرض : السهل الكثير الرمل، وهو ما تقيب القوائم فيه لسهولته . والخبار : الأرض اللينة . وجمع الوعث : أوعاث ووعث .

المعنى - يريد : أن العقبان التي مع الجيش تعثر في الغبار لكثرة ما ارتفع من الغبار إلى الجو، كأن الطير تعثر فيه لكثافته وكثرته .

٣ - الفريب - يقال : خيل وخيلان، وقوم وقومان . وخلصا : بمعنى اختلاسا .

المعنى - يقول : إنهم لا يبالون بالموت، فهم يختلسون الطعن اختلاسا، وأسرع إليهم للموت كأنه وجد طريقا مختصرا إليهم، أو كأنهم وجدوا للموت شيئا مختصرا مستصغرا عنهم .

فَلَزَهُمُ الطَّرَادُ إِلَى قِتَالٍ أَحَدٌ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الْفِرَارُ^(١)
 مَضَوْا مَتَسَابِقِي الْأَعْضَاءِ فِيهِ لِأَرْوُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثَارُ^(٢)
 يَشْلَهُمْ بِكُلِّ أَقْبٍ نَهْدٍ لِفَارِسِيهِ عَلَى الْخَيْلِ الْخِيَارُ^(٣)
 وَكُلُّ أَصَمٍّ يَعْسِلُ جَانِبَاهُ عَلَى الْكَعْبَيْنِ مِنْهُ إِدَمُّ مِمَارُ^(٤)
 يَنَادِرُ كُلُّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ وَابْتَهُ لِثَعْلَبِيهِ وَجَارُ^(٥)

- ١ - الفريب - لزه الشيء : الجأ واضطره وأدناه منه .
 المعنى - يريد : أنهم لم يكن لهم شيء أصليح من الفرار ، فاجئوا إليه ، وذلك أن طرادك
 أجهم إلى قتال شديد ، لم يجدوا لهم فيه سلاحا سوى الحرب ، فهربوا ورجعوا إلى الحرب .
- ٢ - المعنى - قال أبو الفتح : إذا ندر رأس أحدكم فتدحرج يثر برجله أو برجل غيره .
 وهذا غير للعهد أن يثر الرأس بالرجل .
- قال الواحدي : أحسن من قوله أن يقال : بارجلهم عثار ، لأجل حفظ رسمهم ، فهم ينهزمون
 فيسرعون ويعثرون .
- ٣ - الفريب - يشلهم : أي يطردهم . والأقب : الضاص البطن اللاحق بالاطل . والنهد :
 العالي للرتفع .
 المعنى - يقول : للفارس الاختيار : إن شاء لحق ، وإن شاء سبق .
- ٤ - الفريب - الأصم : الشديد الذي ليس بأجوف . يعسل : يضطرب . والكعبان : اللذان
 في عامله ، وهما ينيبان في اللطعون .
 وقال الواحدي : يجوز أن يريد الذي فيه السنان ، والذي فيه الزج ، فإن الطعن يقع بهما .
 وقال أبو الفتح : يجوز أن يريد بالثنية الجع ، وهو كثير في الكلام . والممار : الجارى .
 المعنى - ويطردهم بكل ربح شديد يضطرب جانباه : الأعلى والأسفل ، فيخرج من اللطعون
 وعليه الدم الجارى .
- ٥ - الفريب - الثعلب : الداخل من الرمح في السنان ، والوجار (بفتح الواو وكسرهما) بيت
 الضبع والثعلب من الوحش .
 المعنى - يريد : أن الرمح للوصوف يترك من التفت إليه ونحوه مطعون ، وأحسن في هذه
 التورية والاستعارة بذكر الوجار والثعلب .

إِذَا صَرَفَ النَّهَارُ الضُّوءَ عَنْهُمْ دَجَا لَيْلَانِ : لَيْلٌ وَالنُّبَارُ
وَأِنْ جُنِحَ الظَّلَامُ انْجَابَ عَنْهُمْ أَضَاءَ الْمَشْرِفِيَّةُ وَالنَّهَارُ (١)
يَبْكِي خَلْفَهُمْ دَثْرٌ بِكَاهُ رَفَاءٌ أَوْ نُوْاجٌ أَوْ يُعَارُ (٢)
غَطَا بِالنُّثْرِ الْبَيْدَاءَ حَسَى تَحَيَّرَتِ الْمَتَاكِلِي وَالْعِشَارُ (٣)

١ - الإعراب - ارتفع « جنح الظلام » عندنا بالابتداء ، وهو قول الأخفش ، وعندنا أيضا أنه يرتفع بما عاد إليه من الفعل من غير تقدير فعل .

وقال البصريون : يرتفع بتقدير فعل . وحجتنا أن « إن » الشرطية هي الأصل في باب الجزاء ، فلقوتها جاز تقديم المرفوع معها ، وقلنا إنه يرتفع بالعائد ، لأن للكنى للرفع معها في الفعل هو الاسم الأول ، فينبغي أن يكون مرفوعا ، كقولهم : جاءني الظريف زيد ، وإذا كان مرفوعا لم يفتقر إلى تقدير فعل .

وحجة البصريين أنه يجوز أن يفصل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ، ولا يجوز أن يكون الفعل هنا عاملا ، لأنه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه ، فلو لم يقدر ما يرفعه لبقى الاسم مرفوعا بلا رافع ، وذلك لا يجوز ، فدل على أن الاسم ارتفع بتقدير فعل .

المعنى - قوله « المشرفية والنهار » . يريد : نهارين : ضوء السيف والنهار ، أي إذا أظلم الليل دخلوا في سواده أو سواد الغبار ، كأن هناك إيلين ، فإذا انجاب الظلام صار نهاران .

٢ - الضريب - الدثر : المال الكثير . والرغاء : صوت الإبل . والنوَّاج : صياح الغنم . وأنشد أبو زيد في كتاب الممزر [البيت لأمية يذكر أبرهة صاحب الفيل] .

لَحَضَّ عَلَى الصَّبْرِ أَجْيَادَهُمْ وَقَدْ تَأَجَّجُوا كَنُوْاجِ الْغَنَمِ

واليعار : صوت الشاة .

المعنى - يقول : لما هربوا تركوا خلفهم الإبل ترغو ، والغنم تصيح ، والعزى تبعر ، فشبه أصواتهم بالبكاء .

٣ - الضريب - النثر : ماء هناك لما وصل إليه حازبه أموالهم . في رواية من رواه بالعين والنون . وفي رواية من رواه بالعين للهمة والناء للثقة والياء ، فهو الغبار . وقوله : « المتالي » : جمع متلوة ، وهي الناقة التي يتلوها ولدها ، والعشار : جمع عشراء ، وهي التي قربت ولادتها .
المعنى - يقال : غطاه وغطاه : إذا ستره .

روى الواحدى في تفسيره للديوان « تحيَّرت » بالحاء للهمة . وروى أبو الفتح « تحيَّرت » ،
يعنى تحيَّر أصحابه خير الأصناف التي ذكرنا . والمعنى : أنه لما وصل إلى الماء حاز أموالهم ، واختار منها ما أراد ، وذكر للمتالي والعشار ، لأنهما صنفان من أهنأ أموال العرب .

وَمَرُّوا بِالْجَبَاةِ يَضُمُّ فِيهَا كِلَا الْجَيْشَيْنِ مِنْ نَقَعِ إِزَارٍ^(١)
 وَجَاءُوا الصَّحَصَحَانَ بِلَا سُرُوجٍ وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالْحِمَارُ^(٢)
 فَأَرْهَقَتِ الْعَذَارَى مُرْدَفَاتٍ وَأَوْطِئَتِ الْأُصْيِيَةَ الصُّغَارُ^(٣)
 وَقَدْ نَزَحَ الْغَوَيْرُ فَلَا غَوَيْرُ وَنَهْيَا وَالْيَيْضَةَ وَالْجِفَارُ^(٤)
 وَلَيْسَ بِغَيْرِ تَدْمُرٍ مُسْتَفَاتٍ وَتَدْمُرُ كَانِمَهَا لَهْمُ دِمَارُ^(٥)
 أَرَادُوا أَنْ يُدِيرُوا الرَّأْيَ فِيهَا فَصَبَّحَهُمْ بِرَأْيِ لَا يُدَارُ^(٦)

١ - الغريب - الجبابة : ماء هناك نزل به .

المعنى - يقول : لما نزل بهذا الماء لحقهم به ، فاشتمل على الجيشين ، يريد جيشه وجيشهم ، حتى صاروا في إزار .

٢ - الغريب - الصحصحان : يريد به هاهنا صحراء هناك ، وفي غير هذا كل أرض واسعة فضاء .
 المعنى - يقول : جاءوا الى هذه الصحراء وقد خفوا عنهم ، وألقوا أكثر متاعهم لسرعة انهزامهم ، وطرحوا أكثر ما كان معهم ، ووضع العمامة والحمار موضع الجمع . والعمائم للرجال ، والحمر للنساء . قال الله تعالى : « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » .

٣ - الغريب - العذارى : جمع عذراء ، وهي التي لم يقرعها رجل . وأرهقه : كلفه المشقة .
 والأصيبة : تصغير الصبية والصبان .

المعنى - يقول : إنهن كلفن مشقة في استردافهن للهرب ، وكذلك الصبيان الصغار الذين لا يثبتون على الخيول في الركض ، فسقطوا فوطئتهم الخيل . يقال : أوطأته كذا : أي جعلته يطؤه .
 قال أبو الفتح : أوطأوا الخيل الصبية لأنهم لم يقدروا أن يحملوهم لشدة هربهم ، وأردفوا العذارى طلبا للنجاة وحفظا لهن .

٤ - المعنى - يقول : هذه اللواضع لما وصلوها نزحوها لشدة العطش والجهد ، فلم يبقوا منها شيئا ، ولذلك قال : فلا غوير ، وكلها مياه معروفة .

٥ - الغريب - تدمر : موضع بالشام .

المعنى - يقول : لم يكن لهم مستغاث إلا بهذا المكان ، وظنوا أنهم إذا بلغوه حصنهم من سيف الدولة ، فضيهم الجيش ، وصارت تدمر لهم دمارا .

٦ - المعنى - يقول : أرادوا أن يدير ردوسهم رأيا بتدمر ، فأتاهم سيف الدولة برأى لا يدار على الأمور ، لأنه أول يديه يرى الصواب .

وَجَيْشٍ كُلَّمَا حَارُوا بِأَرْضٍ وَأَقْبَلَ أَقْبَلَتْ فِيهِ تَحَارٌ^(١)
يَحْفُ أَغْرَ لَأَقُودَ عَلَيْهِ وَلَا دِيَّةً تُسَاقُ وَلَا اغْتِذَارٌ^(٢)
تُرِيقُ سِيُوفُهُ مُهَجَّ الْأَمَادِي وَكُلُّ دَمٍ أَرَاقَتُهُ جُبَارٌ^(٣)
وَكَانُوا الْأُسْدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالٌ عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارٌ^(٤)
إِذَا فَاتُوا الرِّمَاحَ تَنَاوَلْتَهُمْ بِأَرْمَاحٍ مِنَ الْعَطَشِ الْفِقَارِ^(٥)

١ - الإعراب - وجيش : عطف على قوله «برأى» .
الغريب - حار يحار حيرة : إذا وقف ولم يدر ما يفعل .
المعنى - يقول : صبحهم بجيش كلما أشرف هؤلاء المهزومون على أرض واسعة حاروا فيها ،
لسعتها وشدة فرقهم ، لأن الدنيا تضيق على الخائف ، كقوله تعالى : «وضاقت عليهم الأرض بما
رحبت» . ثم تنحير الأرض لكثرتهم .

٢ - الإعراب - لا قود : لا : بمعنى ليس ، ومثله قول الشاعر ، وهويت الكتاب :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا بِن قَيْسٍ لَابْرَاحُ

المعنى - يقول : يحيط هذا الجيش بأغْرَ ، يعني سيف الدولة ، إذا قتل أعداءه لا يقاد بهم ،
ولا يحمل دية ، ولا يعتذر إليهم من فعله ، لأنه ملك يقهرهم بقوته وعدده وعدده . يصفهم بالقهر
والغلبة ، والعز والمنة .

٣ - الغريب - الجبار : الدم الذي لا قود فيه ولا دية .

المعنى - إن سيوفه تريق دماء الأعداء ، ودمائهم هدر باطلة لا يطلب لها قود ولا دية .

٤ - الغريب - مصال : صولة وقوة .

المعنى - قال أبو الفتح : كانوا أسدا قبل ذلك ، فلما غضبت عليهم وقصدتهم لم تكن لهم
صولة على طير لضعفهم ، ولم يقدروا على الطيران فأهلكتهم .

قال الواحدي : على هذا يكون البيت من صفة النهميين .

وقال العروضي : هذا من صفة خيل سيف السولة . يقول : كانوا أسوداء ، ولا عيب عليهم أن
لا يدركوا هؤلاء ، لأن الأسد القوي لا يمكنه صيد الطائر ، لأنه لا مطار له .

وللمعنى : أنهم أمرعوا إلى الهرب بإسراع الطائر في الطيران ، وهذا كالعذر لهم في التخلف
عن لحوقهم لسرعة الهرب ، وما بعد هذا البيت لا يدل على هذا المعنى ، وهو قوله : «إذا فاتوا» .

٥ - المعنى - يقول : إذا فاتوا رماح سيف الدولة قام العطش مقام الرماح في قتلهم .

يَرُونَ الْمَوْتَ قَدَامًا وَخَلْفًا فَيَخْتَارُونَ وَالْمَوْتَ اضْطِرَارًا^(١)
 إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَ غَيْرُ مَا دِ قَتَلَاهُمْ لِعَيْنِهِ مَنَارًا^(٢)
 وَلَوْ لَمْ تَبْقِ لَمْ تَعِشِ الْبَقَايَا وَفِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اغْتِيَارًا^(٣)
 إِذَا لَمْ يُرْعَ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ فَنَ يُرْعَى عَلَيْهِمْ أَوْ يَنَارًا^(٤)
 تُشْرَفُهُمْ وَإِيَّاهُ السَّجَايَا وَيَجْمَعُهُمْ وَإِيَّاهُ النَّجَارًا^(٥)
 وَمَالَ بِهَا عَلَى أَرْكَ وَعَرْضِ وَأَهْلُ الرِّقَتَيْنِ لَهَا مَزَارًا^(٦)
 وَأَجْفَلَ بِالْفُرَاتِ بَنُو مُعِيرِ وَزَارَهُمُ الَّذِي زَارُوا خُورًا^(٧)

١ - المعنى - يقول : يرون الموت قدامهم ، وهو العطش ، وخلفهم الراح ، فيختارون أحد لليتين ، وليس هو اختيارا في الحقيقة ، لأن الموت لا يختار ، فاختيارهم اضطرار في الحقيقة .
 ٢ - المعنى - يقول : إذا سار أحد في أرض السماء ولم يعرف طريقها لم يضل ، لأن جث قتلهم تقوم له مقام النار ، وهو الذي ينصب في الطريق ليهتدى به ، وهو من قول ثابت :

هداك الله بالقتلى ترام مصلبة بأفواه الشعب

٣ - المعنى - يقول : لو لم تعف عنهم ، أي عن بقوا لهلكوا ، والباقي يعتبر بالقتول ، فلا يعصى أمرك أبدا .

٤ - الفريب - أرحى فلان على فلان : إذا كف عنه ورقة له .

المعنى - يقول : أنت سيدهم ، فإذا لم نبى عليهم وترحمهم ، لمن لهم يرحمهم ، وللولى إذا لم يرحم عبده لا يرحمه غيره .

٥ - الفريب - السجايا : الأخلاق والطباع . والنجار : الأصل .

المعنى - يقول : هم يشركون سيف المولة في تزار ، لأنهم كلهم من تزار ، لكن يخالفونه في كرمه وخلاتقه وعلو قدره عليهم .

٦ - الفريب - أرك وعرض : موضعان قريبان إلى الفرات . والرقتين : موضع على الفرات .

المعنى - قال أبو الفتح : خيله قريب من الرقتين ، حتى لو همت بزيارتها لما بعد ذلك عليها .

وقال الواحدى : الصحيح أنه عدل بالخليل على هذين للوضعين على تباعدهما عن قصده ،

وهو متوجه إلى الرقتين ، وقصد الخليل إلى الرقتين ، ويعنى بهذا طلبه لبنى كعب فى كل مكان .

٧ - الفريب - الزبير : للأسد ، والزار أيضا . والحوار : للثيران . ومنه قوله تعالى : فأخرج

فَهُمْ حِزْقٌ عَلَى الْخَابُورِ صَرَغِي بِهِمْ مِنْ شُرْبِ غَيْرِهِمْ مُخَارٌ^(١)
 فَلَمْ يَسْرَحْ لَهُمْ فِي الصَّبِيحِ مَالٌ وَلَمْ تُوقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارٌ^(٢)
 حِذَارَ فَتَى إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمْ الْحِذَارُ^(٣)
 تَبَيْتُ وَفُودُهُمْ تَسْرِي إِلَيْهِ وَجَدَوَاهُ الَّذِي سَأَلُوا اغْتِفَارُ^(٤)
 تَخَلَّفَهُمْ بَرْدٌ الْبَيْضِ عَنْهُمْ وَهَامَهُمْ لَهُ مَعَهُمْ مُعَارٌ^(٥)
 وَهُمْ يَمِّنُ أَدَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ كَرِيمُ الْعَرِيقِ وَالْحَسْبُ النُّضَارُ^(٦)

= لهم عجلا جسده خوار « بالخاء في المشهور . وقرئ في الشاذ بالجيم ، وروى الخوارزمي في البيت بالجيم .

المعنى — يقول : كانوا كالأسد ، لهم زئير وصوله ، فلما هربوا صاروا كالثيران لهم خوار ، لذتهم وفزعهم . فتبدلت تلك الشجاعة والعزة بالنل .

١ — الفريب — الحزق : الجماعات ، واحده حزقة .

المعنى — يقول : إنهم ظنوا أنه قسدهم ، فهربوا من بين يديه خوفا وفرقا ، ففترقوا جماعات على الخابور ، وهو من أعمال الرقة . وحران : بالقرب من الفرات ، فكان القصد لغيرهم ، فهربوا هم ، فهم في خمار : أى في سكر من شرب غيرهم . يريد أن الذنب لغيرهم ، فسكروا هم خوفا .

٢ — المعنى — يريد : أنهم للخوف لم يسرحوا نعمهم نهارا ، ولفزعهم بالليل لم يوقدوا نارا ليستدل بها عليهم .

٣ — المعنى — يقول : هم يحذرون فتى يحذره كل أحد ، فإذا لم يرض عنهم لم ينفعهم حذرهم ، فهو يدركهم ، ولو كانوا في تخوم الأراضى أو في الجوّ ، لكثرة عدده وعدده .

٤ — الفريب — الوفود : جمع وفد ، وهو جمع وافد ، مثل صاحب ومحب ، وجمع الوفد : أوفاد ووفود ، والاسم : الوفادة ، ووفد فلان على الأمير ، وأوفدته : أرسلته ، والوافد : القادم على أمير أو غيره ليطلب منه شيئا .

المعنى — يقول : وفدوا عليه لم يطلبوا منه شيئا سوى العفو عنهم .

٥ — المعنى — يريد : خلفهم : أى استبقاهم برد سيوفه عنهم ، وجعل رءوسهم معهم عارية متى شاء أخذها ، وهذا من أحسن الكلام .

٦ — الفريب — أدم : صبرهم في نعمته . والعرق : الأصل . والنضار : الخالص من كل شيء . المعنى — يقول : عقد النعمة لهم وصبرهم في نعمته كرم أصله ، وصحة حسبه .

وَأَضْحَى بِالْمَوَاصِمِ مُسْتَقِرًّا وَلَيْسَ لِبَحْرِ نَائِلِهِ قَرَارٌ (١)
 وَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ تُدَارِ عَلَى الْغِنَاءِ بِهِ الْعُقَارُ (٢)
 تَخْرُ لَهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ وَتَحْمَدُهُ الْأَسِنَّةُ وَالشُّفَارُ (٣)
 كَانَ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ فَنِي أَبْصَارِنَا عَنْهُ أَنْكِسَارٌ (٤)
 فَمَنْ طَلَبَ الطَّمَانَ فَذَا عَلِيٌّ وَخَيْلُ اللَّهِ وَالْأَسَلُ الْحِرَارُ (٥)
 يَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَتَبُ بِأَرْضِ مَا لِنَازِلِهَا اسْتِتَارُ (٦)

١ - المعنى - يريد : أنه قد أقام بهذا المكان مستقراً ، ونائله لا يستقر .
 ٢ - المعنى - يقول : ذكره قد ملا الآفاق ، حتى إن الشرب يغنون بما مدح به من الأشعار .
 والعقار من أسماء الحجر ، لأنها عاقرت الدن : أى لزمته ، وأصله من عقر الحوض . وقيل : لأنها عاقرت العقل . وقيل : شبهت بالعقار ، وهو نبت أحمر . قال طفيل :

عُقَارٌ تَظَلُّ الطَّيْرُ تَحْتَفُ زَهْوُهُ وَعَالِينَ أَغْلَاقًا عَلَى كُلِّ مُنْقَمٍ

٣ - الفريب - الشفار : جمع شفرة ، وهى حد السيف ، والقبائل : جمع قبيلة ، وهى الجماعة من بطون العرب .

المعنى - يريد : أنه لعزته تخضع له العرب غاية الخضوع ، وتحمده السيوف والرماح لحسن استعماله لها ، ويجوز : أصحاب الأسنه والسيوف ، لأنهم يقاتلون بهما الكفار .

٤ - المعنى - يقول : لإجلالنا له ، ولعظمه عندنا ، لأغلا أبصارنا منه ، كقول الفرزدق :

يُنْفِضِي حَيَاءً وَيُنْفِضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَمُّ

وبيت أبى الطيب أحسن بقوله : شعاع الشمس ، إلا أن بيت الفرزدق جامع ذكر حياته ، وذكر أنه من إجلاله وهيبته لا يكلم إلا إذا ابتسم ، ولم يقل إذا ضحك . لأن الضحك مذموم ، والتبسم من أفعال النبي صلى الله عليه وسلم ، وبين البيتين كما بين العليين للمدوحين . وهذا من قول الآخر :

إِنَّ الْعُيُونَ إِذَا رَأَتْكَ حِدَادُهَا رَجَعَتْ مِنَ الْإِجْلَالِ غَيْرِ حِدَادٍ

٥ - الفريب - الحرار : العطاش ، وقيل : هو جمع حران ، والأثى : حرى ، مثل عطشى ، والحران : العطشان . والأسل : الرماح .

المعنى - يقول ، قد تفرغ من قتال هؤلاء ، فمن أراد مطاعنة ، فهذا علىّ معه خيل الله .
 والرماح العطاش ، لأنها لاتروى من السم .

٦ - المعنى - يقول : هو أبداً يقطع للفاوز ، فكل يوم هو بأرض .

يَوْمَ سَطَّ الْمَفَاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ حِلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الْإِنْتِظَارَ^(١)
تَصَاهَلُ خَيْلَهُ مَتَجَاوِبَاتٍ وَمَا مِنْ عَادَةِ الْخَيْلِ السَّرَّارِ^(٢)
بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثْرَتْ فِيهِمْ يَدٌ لَمْ يُدْمِهَا إِلَّا السُّوَارِ^(٣)

١ - الإعراب - قال أبو الفتح : قلت له عند قراءتي عليه : كسر اللام من « الانتظار » جيد لسكونها وسكون النون .

وقال علي بن حزة : سألت أبا الطيب عن فتح اللام ، فقال : اجتمع سا كنان ، فحركت اللام بحركة ما قبلها ، وهي اللام من لا .

الفريب - للمفاوز : جمع مفازة ، وهي الفلاة للهلكة ، وإنما سميت مفازة تقاؤلا .

المعنى - يقول : إنما ينزله المفاوز طلب أعدائه لا انتظار من يلحقه ويخافه ، وذلك أن الخائف ينزل للمفاوز خوفاً ممن يلحقه ، وهذا ينزلها طلباً لمن يهرب منه إليها .

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : يريد أن بعض خيله يسر إلى بعض شكوى تعبها ، لما يكافها من ملاقات الحروب . وقال : يجوز أن تكون خيله مؤدبة ، فتصهل سرّاً هيبه له .

قال ابن فورجة : لفظ البيت لا يساعده على أحد القولين ، فإنه ليس في البيت ذكر التشاكي ولا المسارة في الصهيل ، ولكن المعنى أنها تتصاهل من غير سرار ، وليس السرار من عادة الخيل . يريد : أن سيف الدولة لا يباغت عدوه ، ولا يكتم قصد العدو ، لاقتداره وتمكنه ، والذي يطلب للباغية يضرب فرسه على الصهيل ، كما قال الشاعر :

إِذَا الْخَيْلُ صَاحَتْ صِيَاخَ النَّسُورِ جَرَزْنَا شَرَّاسِيْفَهَا بِالْحَدَمِ

وقال الخطيب : إنما أراد أن خيله إذا سارت أخفى صهيلها صوت الحديد ، فكأنما هي في سرار . وأخذه من قول عنترة :

وَأَزُورُ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بِلْبَانِهِ وَشَكَا إِلَى بَعِيرَةٍ وَتَحْتَمُّمِ

٣ - الإعراب - بنوكعب : ابتداء ، وخبره « يد » . وما أثرت : معطوف على للبتداء . ومعناه : وتأثيرك ، فهو مصدر .

الفريب - السوار : ما يكون في الزند من الذهب والفضة ، وجمعه : سور - وسور : يسكون الواو وضمها - وأساور وأسورة . وقرأ حفص عن عاصم : « فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب » وجمع الجمع : أسورة . وقيل : هو جمع إسوار وأسوار (بضم الهمزة وكسرهما) .

المعنى - يقول : بنوكعب تشرّفوا بك ، فتأثيرك فيهم بالقتل والغارة كما يدعي السوار اليد . وهو جال لها ، وهذا مثل ضربه له ، فهم قد تشرّفوا بسراياك إليهم ، وإن كنت قد أهلكتهم كاليد إذا أدماها السوار ، فقد أوجعها ، وهو جال لها ، وقد فسره بقوله : [بها . . . البيت]

بِهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلْمٌ وَتَقْصُ وَفِيهَا مِنْ جَلَالَتِهِ اقْتِخَارٌ^(١)
 لَهُمْ حَقٌّ بِشِرْكِكَ فِي زِيَارٍ وَأُذُنِي الشَّرْكَ فِي أَصْلِ جِوَارٍ^(٢)
 لَعَلَّ فِيهِمْ لِبَيْنِكَ جُنْدٌ فَأَوْلُ قُرْجٍ الْخَيْلِ الْمِهَارِ^(٣)
 وَأَنْتَ أَبْرٌ مَنْ لَوْ عَقَّ أَفْنَى وَأَعْنَى مَنْ عَقُوبَتُهُ الْبَوَارِ^(٤)
 وَأَقْدَرُ مَنْ يَهَيِّجُهُ اتِّصَارٌ وَأَحْلَمُ مَنْ يُحَلِّمُهُ اقْتِدَارٌ^(٥)

١ - المعنى - يريد : أن اليد تفتخر بالسوار ، وإن كان يؤلمها ، كذلك بنوكعب يفتخرون بك ، وإن كنت قد أثرت فيهم ، لأنك زين لهم .
 ٢ - المعنى - يقول : لهم عليك - رمتان : حرمة النسب ، وحرمة الجوار ، فينبغي أن تعطف عليهم ، فهم أنسابك وجوارك ، أنت وهم من تزار .
 ٣ - الإعراب - ذهب أصحابنا الكوفيون إلى أن لام « لعل » الأولى أصلية . وقال البصريون : بل هي زائدة .

وحجبتنا أنها حرف ، والحروف في الحروف كلها أصلية ، لأن حروف الزيادة العشرة التي يجمعها « هويت السمان » إنما تختص بالأسماء والأفعال ، فأما الأفعال فتزاد فيها ، وكذا الأسماء ، وأما الحرف فلا يدخله شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة ، فدل على أن اللام أصلية ، ويدل على أنها أصلية أن اللام لا تكاد تزداد فيما يجوز فيه الزيادة إلا شاذاً ، فإذا كانت اللام لا تزداد على طريق الشذوذ فكيف يحكم بزيادتها فيما لا تجوز فيه الزيادة . وحجة البصريين أنهم قالوا : وجدناها مستعملة في كلامهم وأشعارهم بغير لام . وقال نافع الطائي :

وَلَسْتُ بِأَوْامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَ مَا يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلٌّ أَنْ أَقْدَمَا

وقال العجير السلولي :

لَكَ الْخَيْرُ عَلَّلْنَا بِهَا عَلٌّ سَاعَةً تَمُرُّ وَسِعْوَاءٌ مِنَ اللَّيْلِ تَذْهَبُ

الفريب - القرح : التي قد استوت وصار لها خمس سنين ، وللهار : جمع مهر ، وهو الصغير من الخيل .

المعنى - يقول : أولادهم يكونون أجنادا لأولادك . يستعطفه عليهم ، فضرب للهار والقرح مثلاً .

٤ - المعنى - يقول : أنت أبر القادرين . يريد : أنت أبر الذين إذا غضبوا أهلكوا ، وإذا كان أبرهم لم يهلك ، وأنت أعنى من يعاقب بالهلاك .

٥ - المعنى - يقول : أنت أقدر من يحرّك الانتصار ، أي إذا حرّك الانتقام من عدوك

وَمَا فِي سَطْوَةِ الْأَرْبَابِ عَيْبٌ وَلَا فِي ذِلَّةِ الْعِبْدَانِ عَارٌ

= قدرت على ما تطلب ، فأنت أقدر للنتصرين ، وأنت أحلم من يحلمه اقتدار على عدوه ، فيصفح
ويغفر ، وإذا كان الأحم كان الأعنى والأصفح عن العدو إذا اقتدر عليه .

١ - الفريب - العبدان : جمع عبد . والأرباب : جمع رب ، وهو الملك .

المعنى - يقول : هم عبيدك ، وليس في سطواتك عليهم عيب ، ولا في ذلتهم لك وخضوعهم
عار . وهذا كقول النابغة :

وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ هَيْبَتَهُ وَهَلَّ عَلَيَّ بِأَنْ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ

وكتقول الآخر :

وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِعْلَهُ لَكَالْدَّهْرِ : لَا عَارَ بِمَا فَعَلَ الدَّهْرُ

وقال يهجو سوارا وقد نزلوا منزلا أصابهم فيه مطر وريح :

بَقِيَّةُ قَوْمٍ آذَنُوا بِسِوَارِ وَأَنْضَاءِ أَسْفَارٍ كَشَرَبِ عُقَارِ^(١)
 نَزَلْنَا عَلَى حُكْمِ الرِّيحِ بِمَسْجِدِ عَلَيْنَا لَهَا ثَوْبًا حَصِيٌّ وَغُبَارِ^(٢)
 خَلِيلِيَّ مَا هَذَا مُنَاخًا لِمِثْلِنَا فَشُدًّا عَلَيْهَا وَارْحَا لِبِنَارِ^(٣)
 وَلَا تُشْكِرَا عَصْفَ الرِّيحِ فَإِنَّهَا قَرَى كُلُّ صَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سِوَارِ^(٤)

وقال في صباه

وهو بيت مُفْرَد . وروى قوم أنها بيتان ، وهما :

إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتَغُ الْفَقْرَ قَاعِدًا فَتَقُمْ وَأَطْلُبِ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْتَغِي الْعُمَرَ^(٥)
 هُمَا خَلْتَانِ : ثَرْوَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ لَعَلَّكَ أَنْ تُبْقِيَ بِوَاحِدَةٍ ذِكْرًا^(٦)

- ١ — الاعراب — « بقية قوم » خبر ابتداء : أى نحن بقية قوم .
- الفريب — البوار : الهلاك . ومنه قوله تعالى : « وأحلوا قومهم دار البوار » . والأنضاء : جمع نضو ، وهو الهزول من الناس وغيرهم . والشرب : جمع شارب . والعقار : الخمر .
- المعنى — يقول : نحن بقية قوم علموا بالهلاك ، فأعلم بعضهم بعضا بأنهم هالكون . ونحن مهازيل لا حراك بنا من الجهد والتعب ، كأننا سكارى .
- ٢ — المعنى — يريد : أن الرياح تحكمت فينا بهذا المكان ، حتى سترتنا بالحصى والغبار .
- ٣ — المعنى — يقول : شدا رحالكما على الإبل ، وارحلا عن هذا المكان قبل هجوم الليل ، و« عليها » كناية عن الإبل ، ولم يجز لها ذكر ، وحذف المفعول . يريد شدا عليها الرحال .
- ٤ — المعنى — يقول لا تشكرا عصف الرياح وشدها ، فإنها طعام من بات صيف سوار ، وهو الذى هجاء بهذا البيت ، لأنهم نزلوا عند داره فى مسجد ولم يقرم ، ولم يلتفت إليهم .
- وروى قوم « عند سوارى » . يريد : سوارى المسجد ، وهى أساطينه ، وهذا لا يلتفت إليه ، لأن هبوب الرياح لا يختص بالأساطين ، وإنما أراد أن الريح اضطرتنا إلى النزول عند هذا الرجل ، ولم يكن ممن ينزل عنده .
- ٥ — المعنى — يقول : إذا لم تجد القناعة والكفاية ، فاطلب ما يقطع العمر ، وهو قتل الأعداء ، وطلب الملك والرياسة .
- ٦ — المعنى — يقول هما : خلتان : إما الغنى أو الموت ، فانفض : إما لتكسب للمال ، وإما لتقتل .

وقال في صباه أيضا ولم ينشدها أحدا (١)

حَاشَى الرَّقِيبَ نَفَاتَهُ ضَمَارُهُ وَغَيْضَ الدَّمْعِ فَانْهَلَتْ بِوَادِرِهِ (٢)
وَكَاثِمُ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مِنْهَتِكُ وَصَاحِبُ الدَّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ (٣)
لَوْلَا ظِبَاءُ عَدِيٍّ مَا شَقِيتُ بِهِمْ وَلَا بِرَبْرَبِهِمْ لَوْلَا جَاذِرُهُ (٤)

١ - [في بعض النسخ أنه قالها في جعفر بن كيسان] .

٢ - الرقيب - حاشاء: توفاه وتجنبه . والضمار: جمع ضمير ، وهو ما يضره الإنسان ويخفيه .
وغيض الدمع : نغسه وجبسه ، وانهايت : انصبت بواذره ، وهي سوابقه .

المعنى - يقول : لما نظر إلى محبوبه ، فتوقى رقيبته ، وأراد أن يحبس دمه ، خاتمه الضمار
والدمع ، أى ظهرت المرقيب من غير قصد وإرادة ، ولم يقدر لشدة الحب أن يحبس دمه .
٣ - المعنى - أنه يعتذر لما في البيت الأول يقول : المحب إذا رأى الحبيب ، لاسما عند الفراق ،
لا يقدر على إخفاء الوجد ، وإنما هو مفتضح بالدمع ، وستره منهتك لأنه يجزع ويبكى ، فيستدل
عليه بالبكاء والجزع .

٤ - الإعراب - « ظباء عدى » : صرغوة عندنا بلولا ، وعند البصريين بالابتداء ،
وحجتنا أنها ترفع الاسم ، لأنها نائية عن الفعل الذى لو ظهر لرفع الاسم ، لأنك تقول : لولا زيد
لجئت : أى لولم يعنى زيد ، إلا أنهم حذفوا الفعل تخفيفا ، وزادوا لا على لو ، فصارا بمنزلة حرف
واحد ، كقولهم : أما أنت منطلقا انطلقت معك . تقديره : أن كنت منطلقا انطلقت معك .
قال الشاعر :

أبا خراشةً أما أنتَ ذا فريِّ فإنَّ قومِي لم تأكلهم الضَّبُعُ

تقديره : أن كنت ، لحذف الفعل ، وزاد ما عوضا عن الفعل ، كما كانت الألف في اليماني عوضا
عن إحدى ياءى النسب ، والذى يدل على أنها عوض عن الفعل أنه لا يجوز ذكر الفعل معها ، لئلا
يجمع بين العوض والمعوّض ، وحجة البصريين على أنه يرتفع بالابتداء دون لولا أن الحرف
لا يعمل إلا إذا كان مختصا ، ولولا غير مختصة بالاسم ، فقد قال الشاعر :

لِللَّهِ دَرْكٌ إِنِّي قَدْ رَمَيْتُهُمْ لَوْلَا حُدِدْتُ وَلَا عُذْرِي لِحُدُودِ

الرقيب - الررب : القطيع من بقر الوحش . والجاذر : جمع جؤذر ، وهو ولد
البقرة الوحشية .

المعنى - يريد : لولا هذه الظباء - كنى عن النساء بالظباء ، وكذلك عادة العرب . وعدى =

مِنْ كُلِّ أَحْوَرَ فِي أَنْيَابِهِ شَنْبٌ خَرٌّ مُخَامِرٌهَا مِنْكَ مُخَامِرَةٌ (١)
تُعْجُجُ تَحَاجِرُهُ ، دُعْجُجٌ نَوَاطِرُهُ خَرٌّ غَفَائِرُهُ ، سُودٌ غَدَائِرُهُ (٢)

== قبيلة، والنسبة إليهم عدوى ، وهم من قريش - يريد: هؤلاء النساء العدويات اللاتي هن كالظباء في صيونهن وأجيادهن - لم أشق بهم ، أي أجل الذل منهم ، ولا شقيت بالربرب لولا الصغار . يريد : لولا الشواب المليحات لم أشق بالكبار في مضايقهن .

١ - الإعراب - من كل يتعلق بمحذوف ، تقديره : لولا جآ فزه كائنة من كل ، ويجوز بلائي من كل أحور . وخر : قال أبو الفتح : هو بدل من شنب ، كأنه قال : في أنيابه خر قد خالطت المسك . وهذا قول كل من فسر الديوان إلا الواحدى ، فانه قال : يبعد إبدال الخمر من الشنب ، لأنه ليس في معنى الخمر ، بل خر رفع بالابتداء ، ومخامرها : ابتداء ثان ، ومسك خبره ، وهما في محلّ الرفع بالخبر عن خر . والضمير في « تخامرها » للشنب . يريد : أن خرا قد خامرها للمسك تخامرها ذلك الشنب ، وعلى رواية من روى « يخامرها » هذه الجملة صفة لانكرا التي هي خر ، وخبره تخامرها .

الفريب - الأحور : شديد بياض العين ، والشنب : صفاء الأسنان ورقة مائها . وقال الأصمعي : الشنب : برد الفم والأسنان ، وعدوبة في الفم ، وأنكر قول من قال : هو حدة الأسنان ، وأنشد لذي الرمة :

لَمِيَاءٍ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ وَفِي اللَّثَاتِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبٌ

يريد : أن اللثة لانكون فيها حدة .
المعنى - يقول : قتلى من كل أحور في أنيابه خر يخالطها مسك ، وعدوبة في ريقه ، وبرد في أسنانه .

٢ - الإعراب - من رفع « نعجا » وما بعدها كانت خبر الابتداء تقدمت عليه ، ومن خفضها جعلها صفة لأحور ، ورفع بها المهاجر وما بعدها .

الفريب - نعج : جمع أنعج ، والنعج : هو البياض . والدعج : السواد ، ورجل أدعج ، وامرأة دعجاء . والغفائر : جمع غفارة ، وهي : خرقة تكون على الرأس ، تقي بها المرأة الخمار من الدهن ، وقد يكون اسما للخمار ، وجعلها حرا لكثرة استعمال الطيب . والمهاجر : جمع محجر ، وهو ما حول العين . والغدائر : جمع غديرة ، وهي النوبة من الشعر .

المعنى - يقول: هنّ بيض المهاجر لياض ألوانهنّ ، سود الأعين ، حمر اللقانع ، لكثرة طيبهنّ بالمسك والزعفران ، سود النواذب . وقد أحسن في التقسيم .

أَحَارَنِي سُقْمَ عَيْنَيْهِ وَحَمْلَنِي مِنْ الْهَوَى ثِقْلَ مَا تَحْوِي مَآزِرُهُ (١)
يَا مَنْ تَحَكَّمْ فِي نَفْسِي فَعَدَّ بَنِي وَمَنْ فُوَادِي عَلَى قَتْلِي يُضَافِرُهُ (٢)
بِعَوْدَةِ الدَّوْلَةِ الْعَرَاءِ ثَانِيَةً سَلَوْتُ عَنْكَ وَنَامَ اللَّيْلَ سَاهِرُهُ (٣)

١ - المعنى - يريد : بسقم العين الفتور ، وهو من الوصف الحسن . قال ابن المعتز :

ضعيفة أجفانه والقلبُ منه حَجَرٌ
كأنما الحَاظَةُ من فعله تَعْتَدِرُ

وكتول الآخر :

وَأَسْقَمَنِي حَتَّى كَأَنِّي جُفُونُهُ وَأَثْقَلَنِي حَتَّى كَأَنِّي رَوَادِفُهُ

وكتول منصور بن الفرّج :

حَلٌّ فِي جِسْمِي مَا كَأَنَّ بَيْنِيكَ مُقِيمًا

ومثله للبحري :

وَكَأَنَّ فِي جِسْمِي الَّذِي فِي نَظْرِكَ مِنَ السَّقَمِ

وقال السري الموصلی :

وَنَوَاطِرٍ نَظَرَ الْمَحِبِّ فُتُورَهَا لَمَّا اسْتَقَلَّ الْحَيُّ فِي أَعْضَائِهِ

وقوله « وما تحوى مآزره » : جمع إزار ، ويريد الكفل ، وذكر الكفل في الشعر وغيره

ليس بجيد ، وإن كان قد ذكره قوم من العرب .

٢ - القريب - المضافة : المعاونة .

المعنى - من قولهم : قلب العاشق عليه مع حبيبه . يريد أن قلبه يعينه على قتله ، حتى

لا يسلم مع ما يرى من كثرة الجفاء . وهذا من قول خالد الكاتب :

وَكُنْتُ غِرًّا بِمَا تَجْنِي عَلَى يَدِي لِأَعْلِمَ لِي أَنَّ بَعْضَ أَعْدَائِي

وقال العباس بن الأحنف :

كَيْفَ احْتِرَابِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي

٣ - المعنى - يقول : لما عادت دولة هذا للمدوح - وذلك أنه كان عزل عن عمل ، ثم عاد

إلى عمله - سلوت حبك ونمت الليل بعد ما كنت أسهره ، وهذا تقص ، لأن الحب الصادق لا ينفك

عن المحبوب ولا يساوه ، أحسن إليه أم أساء . ولقد أحسن البحري بقوله :

أَحِبُّ عَلَى أَيْمًا حَالَةٍ إِسَاءَةٍ كَثِيلِي وَإِحْسَانَهَا =

مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لَيْلِي لِأَصْبَاحَ لَهُ كَانَ أَوَّلَ يَوْمِ الْحَشْرِ آخِرُهُ (١)
 غَابَ الْأَمِيرُ فغَابَ الْخَيْرُ عَنْ بَلَدِهِ كَادَتْ لِفَقْدِ أَسْمِهِ تَبْكِي مَنَابِرَهُ (٢)
 قَدِ اشْتَكَّتْ وَحْشَةَ الْأَحْيَاءِ أَرْبَعُهُ وَخَبَّرَتْ عَنْ أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرَهُ (٣)
 حَتَّى إِذَا عُقِدَتْ فِيهِ الْقِيَابُ لَهُ أَهْلٌ لِلَّهِ بِأَدْيِهِ وَحَاضِرُهُ (٤)

= والمحبة الصادق كلما عنت له خطرة من الساوردة الحب الصادق عما كان عزم .
 ولقد أحسن البحترى أيضا بقوله :

أخنو عليك وفي فؤادي لوعة وأصد عنك ووجه وُدِّي مقبل
 وإذا طلبت وصال غيرك ردني وله إليك وشافع لك أول

١ - المعنى - يقول : من بعد ما كنت أقاسى من الهم والحزن ما يسهرني ، فيطول على الليل ،
 حتى كأن ليلى متصل بيوم الحشر . وهذا من أحسن الكلام ، وهو من قول خالد الكاتب :

رقدت ولم ترث للساھر وليل الحب بلا آخر

وقال لآخر :

كان ليلى ككله أول فيها فلا يقضى له آخر

٢ - المعنى - أن هذا المدوح لما غاب بعزله عن البلد ، كادت المنابر تبكي شوقا وطربا إلى
 ذكر اسمه . وهذا من قول الآخر :

بكت المنابر يوم مات وإنما أبكى المنابر فقد فارسيهنة

ومن قول أشجع السلمي :

فما وجه يحى وخذ غاب عنهم ولكن يحى غاب بالخير أجمعا

٣ - الإعراب - الضمير في « أربه » للبلد ، وكذا في « مقابره » .

الفريب - الأسى : الحزن . والأربع : جمع ربع . والوحشة : ما يجده الإنسان من الحزن
 عند وحدته .

المعنى - يقول : قد أحزنت غيبته الأحياء ، حتى أحست بذلك دورهم ، وللوتى حزنوا ، حتى
 خبرت عنهم للقابر ، فالأحياء والأموات محزونون عليه .

٤ - الفريب - الإهلال : رفع الصوت . ومنه الإهلال بالتلبية . والقباب : التي تتخذ للزينة .
 المعنى - يريد : أن أهل البدو والحضر رفعوا أصواتهم سرورا بقدمه .

وَجَدَّدَتْ فَرَحًا لَا النَّمَّ يَطْرُدُهُ وَلَا الصَّبَابَةَ فِي قَلْبٍ تُجَاوِرُهُ (١)
 إِذَا خَلَّتْ مِنْكَ حِمصٌ لَا خَلَّتْ أَبَدًا فَلَا سَقَاها مِنَ الوَسْمِيِّ بَاكِرُهُ (٢)
 دَخَلَتْهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مُتَقِدَةٌ وَنُورٌ وَجْهَكَ بَيْنَ الخَيْلِ بَاهِرُهُ (٣)
 فِي فَيْتَلَقِ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفْتَ بِهِ صَرَفَ الزَّمَانَ لِمَا دَارَتْ دَوَائِرُهُ (٤)
 تَمْضِي المَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً مِنْهَا إِلَى المَلِكِ المَيْمُونِ طَائِرُهُ (٥)
 قَدْ حِرْنٌ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَرْنٌ فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمِي أَظْفَرُهُ (٦)

- ١ - الإعراب - الضمير في «جددت» لعودة الدولة .
 المعنى - يقول : قد جددت دولته فرحا لا ينلغه الغم ، ولا تجاوره شدة الشوق بعد هذا الفرح في كل قلب . يريد : لا يسكنه العشق .
- ٢ - الفريب - حمص : بلد بالشام ، بينه وبين دمشق ثلاثة أيام . والوسمي : أول مطر الخريف ، وهو الذي يسم في الأرض . وباكره : أوله ، ومنه باكورة الثمار .
 المعنى - يقول : إذا غبت عن حمص لا خلت أبدا (دعاء لها) فلا أنبت ، ولا سقاها أول الغيث الوسمي .
 قال أبو الفتح : « لا خلت أبدا » : هو اعتراض حسن ، لما فيه من تسديد الكلام .
- ٣ - المعنى - يقول : لما دخلت حمص دخلتها في وقت إشراق الشمس ، وشعاعها يتوقد ، وهو ضياؤها ، لكن نور وجهك قد غلب ضوء الشمس .
- ٤ - الفريب - الفيلق : السكر ، وجعله من حديد لكثرة ما لبس فيه من الحديد ، فلوحطت بهذا السكر صرف الزمان ، وهي صروفه وحركاته التي تأتي على الناس حالا بعد حال ، لما دارت على الناس دوائره .
- ٥ - الفريب - الطائر : الفأل ، والعرب تتفأل في الخير والشر بما طار .
 المعنى - يقول : العيون ذاهبة في نظرها ، قد شخصت إلى الملك للسعود جده ، لا تنظر إلى غيره .
- ٦ - الفريب - أظفاره : أراد أظفاره . فاكنتي بالعكسرة من الباء ، وهو : جمع أظفور وأظفار .
 المعنى - يقول : قد حارت الأبصار في هذا البشر المدوح ، وجعله أسدا في درعه لشجاعته ، وأظفاره تتطلع بالدم لاقتراسه الأعداء ، واستعار له الأظفار الدامية .

حُلُو خَلَاتِقُهُ ، شُوسٍ حَقَائِقُهُ تُحْصَى الْحَصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَا آثَرُهُ (١)
 تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا فَلَوْ رَحِبَتْ كَصَدْرِهِ لَمْ تَبْنِ فِيهَا عَسَاكِرُهُ (٢)
 إِذَا تَغَلَّغَلَ فِكْرُ الْمَرْءِ فِي طَرَفِ مِنْ بَجْدِهِ غَرِقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ (٣)
 تَحْمَى السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ كَأَنَّهِنَّ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ (٤)
 إِذَا انْتَضَاهَا لِحَرْبٍ لَمْ تَدْعُ جَسَدًا إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ (٥)
 وَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ وَقَدْ وَثِقَنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ (٦)

١ - الفريب - الخلائق : جمع خليفة ، وهي الخلق ، وشوس : جمع أشوس ، وهو الذي ينظر نظر للتكبر . والحقيقة : ما يحق على الرجل حفظه من الأهل والجار ، وفلان حامى الحقيقة .
 المعنى - يقول : أخلاقه حلوة ، وحقايقه محبة ممنوعة ، لا يقدر أن ينالها أحد ، فهي منيعة امتناع التكبر . وما آثره : أى أفعاله الحميدة كثيرة ، حتى إنها لا تحصى كثرة .

٢ - المعنى - يقول : صدره واسع كأنه لسعة فوق سعة الدنيا ، والكناية في عساكره للممدوح . وهذا من قول أبى تمام :

وَرُحِبَ صَدْرُ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ كَوْشِعِهِ لَمْ يَضُقْ عَنْ أَهْلِ بَلَدٍ

٣ - الفريب - التغلغل : الدخول فى الشيء .

المعنى - أدنى مجده يستغرق الفكر والخواطير إن أراد أن يصفه .

٤ - الفريب - حى الشيء : يحمى حيا فهو حام ، وحيم : إذا اشتد حره . والعشائر : جمع عشيرة ، وهم الأهل والأقارب .

المعنى - يريد : إذا حارب الأعداء واشتد غضبه غضبت سيوفه عليهم معه ، حتى كأنها أقاربه الذين يغضبون لغضبه ، وهو من قول حبيب :

كَأَنَّهَا وَهِيَ فِي الْأَوْدَاجِ وَالغَةِ وَفِي الْكَلْبِ تَجْدُ الْغَيْظَ الَّذِي تَجِدُ

وقول النخري :

ومصلمات كأن حقدًا بها على الهام والرقاب

٥ - المعنى - يقول : إذا جردتها من الانجماد يوم الحرب تقطع الأعداء إربا إربا ، حتى تبدو بواطن أجسادهم كما تبدو ظواهرها .

٦ - المعنى - يقول : علمت سيوفه أن الحق فى يده ، ووقت بنصر الله تعالى له ، لكثرة ما شاهدت ذلك معه . وللمعنى : لو أنها بمن يعلم لعلمت ، وهذا من قول النابغة :

جَوَانِحٌ قَدْ أَيَقَنَ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا التَّقَى الْجَمَانَ أَوْلُ غَالِبِ

تَرَكَنَ هَامَ بَنِي عَوْفٍ وَثَعْلَبَةَ عَلَى رُءُوسٍ بِلَا نَاسٍ مَغَافِرُهُ^(١)
نَخَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَفْبَيْنِ زَاخِرُهُ^(٢)
حَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ مِنْ جُثَثِ الْقَتْلِ حَوَافِرُهُ^(٣)
كَمْ مِنْ دَمٍ رَوَيْتَ مِنْهُ أُسْنَتُهُ وَمُهْجَةً وَلَغَتْ فِيهَا بَوَاتِرُهُ^(٤)
وَحَائِنٍ لَعِبَتْ مُمَرُّ الرِّمَاحِ بِهِ فَالْعَيْشُ هَاجِرُهُ ، وَالنَّسْرُ زَائِرُهُ^(٥)
مَنْ قَالَ لَسْتَ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَجَهْلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ عَازِرُهُ^(٦)

١ - الفريب - بنو عوف و ثعلبة : قبيلتان من العرب . وللغافر : جمع مغفر ، وهو النى يلبس على الرأس ، وسمى مغفرا لأنه يستر الرأس .

المعنى - يقول : سيفه تركت هؤلاء القبيلتين رهوسا بلا أبدان . يريد : أنه لما قتلهم جاءوا برهوسهم وعليها للغافر ، وقد فرقوا بينها وبين الأجسام . والهام : جمع هامة ، وهي أعلى الرأس . الإعراب - الكناية في «مغافره» عائدة إلى الهام . ومغافره : رفع بالابتداء ، وخبره «على رهوس» . وحرف الجر يتعلق «بتركن» .

٢ - الفريب - زخر البحر يزخر زخورا : إذا طمى موجه وعلا . وبحر اللوت : الحرب والمركة . المعنى - قال الواحدى : يريد ببحر اللوت : للمركة المملئة بالدم ، أى خاض ذلك البحر خلف هؤلاء ، إلا أنه لم يعرف ولم يبلغ ماؤه فوق كعبه . وقال أبو الفتح : ركب معهم أمرا عظيما عليهم ، صغيرا عليه ، وبحر اللوت مثل الأمر العظيم ، فهو صغير عنده ، كبير عندهم .

٣ - المعنى - يقول : إذا بلغ الفرس نهاية الجرى من كثرة القتلى لم تقع حوافره على الأرض ، وإنما يطأ الأجساد لا الأرض ، لأن القتلى قد صاروا كالفرش على الأرض .

٤ - الفريب - الأسنة : الرماح ، والولوغ : شرب السباع بألسنتها ، ولغ الكلب يلغ ولغا . وولوغا ، ومنه الحديث «إذا ولغ الكلب فى إناء أحدكم» . والبواتر : السيوف القواطع .

المعنى - يقول : كم من دم قد رويت الأسنة منه ، وكم من مهجة - وللهجة : دم القلب - قد ولغت فيها سيوفه .

٥ - الفريب - الحائن : المالك . والنسر : الطائر من الجوارح ، وهو عظيم الخلق .

المعنى - يقول : كم من هالك قد هجرته الحياة ، وزاره هذا الطائر لياكل لحمه ، ولعبت الرماح به : أى تمكنت منه ، وقدرت عليه .

٦ - المعنى - يقول : الذى لا يملك خير الناس جاهل بك وبقدرتك ، وجهله عاذره .

أَوْ شَكَ أَنْكَ فَرَدُّ فِي زَمَانِهِمْ بَلَا نَظِيرٍ فِي رُوحِي أَخَاطِرُهُ^(١)
 يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيهَا أَوْمَلُهُ وَمِنْ أَعْوَدُ بِهِ مِمَّا أَحَازِرُهُ^(٢)
 وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ جُودًا وَأَنَّ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهُ^(٣)
 لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ وَلَا يَهَيِّضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ^(٤)

ويروى بعده بيت منحول ، وهو قوله :

ارْحَمَ شَبَابَ فَتَى أَوْدَتِ بِجِدَّتِهِ يَدُ الْبَلْبَى وَذَوَى فِي السَّجْنِ نَاضِرُهُ^(٥)

١ - الفريب - خاطر : من الخطر الذي يكون بين التراهين ، يقال : خاطرته على كذا : أى راهنته عليه ، وهو ما يكون في السباق وفي رمي النبل .

المعنى - يقول : إذا شك إنسان في أنك فرد لا نظير لك في زمانك ، فإني لا أشك في أنك فرد بلا نظير ، فإني أخاطره في روعي ، فإن وجد لك نظير استحق روعي .

٢ - المعنى - يقول : إنك الذي أُلجأ إليه وآمالى ما أبلغها إلا به ، وأعوذ به مما أخاف ، لأنى به أنجومه ، وبه أدرك ما أرجوه ، وآمن مما أخافه ، ومثله لابن الرومي :

ولا العائدُ اللاجئُ إليه يخافُ ولا الرائدُ الراجئُ نداهُ بخائبٍ

٣ - المعنى - يقول : يامن توهمت أن كفه البحر لجوده ، وأن الذي يعطى للناس جواهره .
 ٤ - الفريب - الميض : الكسر ، وهاض العظم فهو مبيض ، وانهاض : إذا انعكس بعد الجبر .

المعنى - يقول : إذا أفسد أمرا لم يقدروا على إصلاحه ، وإذا أصلح أمرا لم يقدروا على إفساده . والمعنى : أنهم لا يقدرون على خلافتك بحال من الأحوال . وهو منقول من قول الآخر :

لا يجبرُ الناسُ عَظْمَ ما كَسَرُوا ولا يهَيِّضُونَ عَظْمَ ما جَبَرُوا

٥ - المعنى - يريد : أن البلى تسلط عليه حتى أذهب جدته ، وذهبت نضارته في السجن .

وقال يمدح أبا أحمد عبيد الله بن يحيى البحرى المنبجى

أَرِيْقُكَ أُمُّ مَاءِ النِّعْمَةِ أُمُّ خَيْرٍ بَنِي بَرُوذٍ وَهُوَ فِي كَبِدِي جَمْرٌ^(١)
 إِذَا النُّعْنَ أُمُّ ذَا الدَّعْصِ أُمُّ أَنْتِ فِتْنَةٌ وَذِيَا الَّذِي قَبْلَتْهُ الْبَرْقُ أُمُّ ثَغْرَا^(٢)
 رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بِلَيْلِ عَوَازِلِي فُقُلْنِ نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ^(٣)

١ - المعنى - يقول : قد شككت فيما ذقته من فيك ، لما أدري أحر أم ماء المطر ، لأنه أطيب المياه وأحلاها ، أم هو ريقك ، وهو بارد في فمي ، حار في كبدي ، لأنه يذكي نار الشوق ، ويهيج المحبة .

٢ - اليعراب - قال جماعة : «أم» هنا منقطعة ، وكأنه ابتداء بكل واحد مما ذكر ، فيريد إذا الغصن ؟ إذا الدعص ؟ أنت فتنة . والآب للاستفهام . وذيا : تصغير ذا ، وهو تصغير محبة وشفقة .
 الغريب - الدعص : هو الكتيب الصغير .

المعنى - يريد أن قوامها غصن ، وردفها كتيب ، وهي فتنة للناس ، كقول أبي نواس :

قَرُّ لَوْلَا مَلَاحَتُهُ خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ

ويريد أن ثغرها برق لضوئه ونقائه .

قال أبو الفتح : أراد بالتصغير هنا صغر أسنانها . وقال الواحدى : لأن ثغرها محبوب عنده ،

قريب من قلبه .

٣ - المعنى - يقول : تعجبت عواذلي من رؤية الشمس في الليل ، لأنهن حسن وجه من أهواه شمسا ، وخص العواذل ، لأنهن ينكرن عليه حبه ، فكان ذلك أدل له على حسنها ، حتى يقوم عنده عند عواذله . والبيت منقول من قول يزيد :

وساقٍ له سَبْعٌ وَسَبْعٌ كَأَنَّهُ هِلَالٌ لَهُ خَمْسٌ وَخَمْسٌ وَأَرْبَعٌ

إِذَا زَفَّهَا فِي الْكَاسِ وَاللَّيْلُ مُظْلَمٌ تَيَقَّنْتَ أَنَّ الشَّمْسَ فِي اللَّيْلِ تَطْلُعُ

وأخذه أبو تمام فقال :

فَرُدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ بِشَمْسٍ لَهْمٌ مِنْ جَانِبِ الْخَدْرِ تَطْلُعُ

نَضَا ضَوْعُهَا صَبِغَ الدُّجْنَ وَانطَوَى لِبَهْجَتِهَا ثَوْبُ الظَّلَامِ الْمَجْرَعُ

رَأَيْتِ أَلْسِنَةَ السُّحْرِ فِي لَحَظَاتِهَا سَيْوْفٌ ظُبَاهَا مِنْ دَمِي أَبَدًا مُحْرَّمٌ^(١)
 تَنَاهَى سُكُونُ الْحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا فَلَيْسَ لِرَأْيِ وَجْهَيْهَا لَمْ يَمُتْ عُذْرٌ^(٢)
 إِلَيْكَ ابْنُ يَحْيَى بْنِ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ بِي الْبَيْدِ عُنْسٌ لَحْمًا وَالْدَّمُ الشَّعْرُ^(٣)
 نَضَحْتُ بِذِكْرِكَ حَرَارَةَ قَلْبِيهَا فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنَيْهَا شَبْرٌ^(٤)

١ - الفريب - الظبا : أطراف السيوف . قال التهليلي :

إذا السكاة تنحوا أن ينالهم حذَّ الظُّبَاتِ وصلناها بأيدينا
 وأصله ظبو ، والهاء عوض من الواو ، والجمع : أظب في أقلّ العدد ، مثل أدل ، وظبات وظبون
 بالواو والنون . قال كعب بن مالك :

تَعَاوَرُ أَيْمَانُهُمْ بَيْنَهُمْ كَوْوسَ الْمَنَايَا بِمَجْدِ الظُّبِينَا

المعنى - يقول رأين التي تقتلني بسحر عينيها ، ولما جعلها قاتلة استعار لها سيوفا .

٢ - المعنى - يقول : هي حسنة في الحركات والسكون ، وسكون الحركة فيها قد بلغ النهاية ،
 فإذا أبصرها مبصرات من فرط حبها ، فهي قاتلة من رآها بشدة الحب .

٣ - الفريب - العنس : الناقة الصلبة ، ويقال : هي التي اعنوس ذنبها ، أي وفروكثر .
 قال المعجاج :

كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاقَةِ عُنْسٍ كَبْدَاءَ كَالْقَوْمِ وَأُخْرَى جَلَسِ

المعنى - يريد : أنه كان يحدوها بمدحكم ، فتقوى على السير ، والعرب تقول : إن الإبل
 إذا سمعت الغناء والحداء نشطت للسير .

وقال أبو الفتح : أحدوها بمدحكم ، فأصون به لحما ودمها ، ويفسر ما بعده .

وقال الواحدى : أحدوها بمدحكم ، فيقوم لها الشعر مقام اللحم والدم ، فيقويها على السير .
 وروى الخوارزمي : «الشعر» بفتح الشين ، وقال : المعنى أنها هزلت ، فلم يبق منها غير الشعر . والرواية
 الصحيحة بكسر الشين ، لأنه لا شعر للإبل ، وإنما لها الوبر .

٤ - الفريب - نضحت الشيء بالماء : رشته عليه ، ونضحت أنضح بالكسر . والنضح :
 هو الشرب دون الرى . والنضيج : الحوض ، وجمعه : نضح . والنضح (بالتحريك) .
 وجمعه أنضاح .

وقال ابن الأعرابي : إنما سمي الحوض نضيجا لأنه ينضح عطش الإبل : أي يبله .

المعنى - يقول : أبرد بذكركم ، وبشعري الذي فيكم حرارة قلب هذه الناقة ، فتسرع
 ويقرب عندها البعد ، لنشاطها بذكركم ومدحكم .

إِلَى لَيْثٍ حَرْبٍ يُلْحِمُ اللَّيْثَ سَيْفَهُ وَبَحْرٍ نَدَى فِي جُودِهِ يَفْرُقُ الْبَحْرَ^(١)
 وَإِنْ كَانَ يُبْقِي جُودَهُ مِنْ تَلِيدِهِ شَبِيهَا بِمَا يُبْقِي مِنَ الْعَاشِقِ الْهَجْرَ^(٢)
 فَتَى كُلِّ يَوْمٍ يَحْتَوِي نَفْسَ مَالِهِ رِمَاحُ الْمَعَالِي لَا الرُّدَيْنِيَّةُ الشُّرَّ^(٣)
 تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ فَنَائِلُهَا قَطْرٌ وَنَائِلُهُ غَمْرٌ
 وَلَوْ تَنَزَّلَ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَفِّهِ لِأَصْبَحَتِ الدُّنْيَا وَأَكْثَرُهَا نَزْرٌ^(٤)
 أَرَاهُ صَغِيرًا قَدْرَهَا عَظْمُ قَدْرِهِ فَمَا لِعَظِيمٍ قَدْرُهُ عِنْدَهُ قَدْرٌ^(٥)

١ - الغريب - يلحم : أى يمكن السيف من لحم الليث ، من ألحمت الرجل : إذا قتله ، فهو ملحم ولحيم . والليث : من أسماء الأسد .

المعنى - يريد : أنه يجعله طعمة للسيف ، ووصفه بأنه بحر كرم يفرق فيه بحر الماء ، لأنه أعظم منه ، وأكثر جودا ونفعا .

٢ - الغريب - التليد : المال للوروث من الآباء .

المعنى - قال الواحدى : سارت إليه ناقتى ، وإن لم أكن واثقا بابقاء نواله شيئا من ماله ، وذلك أن جوده يبقى البسير من ماله ، كما أن الهجر يبقى من العاشق النفس والرمق والعظام ، وهذا جوده يبقى البسير ، لكثرة قاصديه وعطائه .

٣ - الغريب - احتوى الشيء واحتوى عليه : أخذه . والردينية : الرماح ، منسوبة إلى ردينة : امرأة كانت تعمل الرماح .

المعنى - يقول : كل يوم تحتوى رماح المعالي على أمواله جودا وكرما ، فهو يفرق أمواله فيما يصل به إلى المجد والمعالي ، فماله معرض لرماح المعالي ، فهى مستولية عليه ، واستعار للمعالي رماحا لما جعلها آخذة ماله ، والرماح الحقيقية لا تقدر أن تصل إلى ماله بالحرب والغصب ، فإنه لشدة وقوة عدده لا يقدر أحد أن يغالبه .

٤ - الغريب - النزر : القليل .

المعنى - يقول : لو أطاعت الدنيا كفه لفرقها كلها ، وكانت قليلا عنده لكثرة عطايه ، لأن هباته كثيرة ، فلو ملك الدنيا لفرقها بأسرها ، كقوله :

أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمِطَالَ بِهِ يَأْمَنُ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا قَدْرَ بَحْلًا

٥ - المعنى - قدره لعظمه يريه قدر الدنيا حقيرا ، وكذلك كل شيء عظيم عنده حقير ، لعظم قدره على كل شيء ، والمائل اللبيب من يحتقر الدنيا ، لأنها زائلة فانية .

متى مَا يُشِيرُ نَحْوَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ
تَرَى الْمَلِكَ الْأَرْضِيَّ وَالْمَلِكَ الَّذِي
كَثِيرُ سُهَادِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ
لَهُ مِثْنٌ تُفْنِي الثَّنَاءَ كَأَنَّمَا
أَبَا أَحْمَدٍ مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ
تَمْخِرُ لَهُ الشُّعْرَى وَيُنْكَسِفُ الْبَدْرُ (١)
لَهُ الْمَلِكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ وَالذِّكْرُ (٢)
يُورِقُهُ فِيمَا يُشْرِفُهُ الْفِكْرُ (٣)
بِهِ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا يُؤَدِّي لَهَا شُكْرُ (٤)
وَمَا لِأَمْرِي لِمَ يُنْسِ مِنْ بُحْتُرٍ فَخْرُ (٥)

١ - الإعراب - «تمخر»: جواب الشرط ، وهو من المضاعف ، وفتحته قوم ، ورفعته آخرون ، فأما إذا كان معه ضمير فالرفع عند سبويه لا غير ، كقوله : لم يردّه وما أشبهه ، وقرأ أهل الكوفة وابن عامر : «لا يضركم» برفع الراء ، وهو جواب الشرط .

الفريب - الشعري : نجم معروف ، وعبدته العرب في الجاهلية . ومنه قوله تعالى : « وأنه هورب الشعري » .

المعنى - يريد : أن وجهه أتمّ نورا من نور الشعري ، وهي العبور ، فلو أشار بوجهه إلى السماء لسقطت الشعري حياء وخجلة منه ، وانكسف البدر من ضوء وجهه .

٢ - الإعراب - «تر» بغير ياء : بدل من جواب الشرط ، ومن رواه بالياء جعله استئنافا للمخاطب .

والمعنى : ترى أيها الراى برؤيته الملك الأرضى ، والملك الذى له الملك بعد الله . يريد : لا ملك إلا لله ولهذا . وروى : « ترى القمر الأرضى » .

٣ - الفريب - السهاد : هو السهر ، ولكن لا يستعمل إلا فى الساهر فى الشدة ، والسهر يستعمل فى غير ذلك . والأرق : هو الفكر فى الليل والسهر ، وأرقت (بالكسر) : إذا سهرت ، وكذلك ائترقت على افتعلت ، فأنا أرق .

المعنى - يقول : هو يسهر ليله من غير مرض يوجب أن يسهر ، وإنما سهره افتكار فيما يوجب الشرف والمجد ، فسهره لذلك .

٤ - الفريب - منن : جمع منة ، وهو من الامتنان على الناس بالإعطاء .

المعنى - يقول : مننه على الناس كثيرة ، حتى كأنها قد أفنت الثناء واستغرقت ، فكأنها قد حلفت بالمدوح أن لا يبلغ أحد تمام شكرها ، والقسم به عظيم لا يجرى فيه حنث ، فهى زائدة على ثناء من أثنى عليه ، وشكر من شكره .

٥ - الفريب - بختر : قبيلة من طيء ، وهم قبيلة هذا المدوح .

المعنى - يريد : أن الفخر لمن يستحق الفخر ، فيكون من أهله ، وكل من هو ليس من قبيلتك ليس له نخر ، لأنهم نفروا على الناس بك .

هُمْ النَّاسُ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ مَكَارِمِ
يَعْنِي بِهِمْ حَاضِرٌ وَيَحْتَدُو بِهِمْ سَفَرٌ (١)
بِمَنْ أَضْرِبُ الْأَمْثَالَ أَمْ مِنْ أَقْبِسُهُ
إِلَيْكَ وَأَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالْدَّهْرُ؟ (٢)

١ - الغريب - الحضر: الحاضرون في البلاد، وهم جمع حاضر، والسفر: للسافرون .
المعنى - يريد: هم الناس في الحقيقة إلا أن الله تعالى خلقهم من طينة الكارم، لكثرة ما جعل
فيهم من الكرم، فالحضر يعني بمدائحهم، والسفر يحدو إبلهم بمدحهم، والمقيم والسافر قد اشتركا
في الثناء عليهم وللدح لهم .

٢ - المعنى - قال الواحدى: ضرب المثل إنما يكون لشبه عين بعين أو وصف بوصف، فإذا
كان هو أجلّ وأعلى من كل شيء لم يمكن ضرب المثل بشيء في مدحه، وهذا معنى قوله: «أم
من أقبسه إليك» ووصل القياس بإلى لأن فيه معنى الضم والجمع، كأنه قال: من أضمت إليك في
الجمع بينكما والموازنة، وأهل الدهر دونك، والدهر الذي يأتي بالخير والشر دونك، لأنه
لا يتصرف إلا على مرادك، وأنت تحدث فيه النعمة والبؤس .

وقال يرثي محمد بن إسحاق التنوخي

إِنِّي لِأَعْلَمُ وَاللَّيْبُ خَيْرٌ أَنْ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرَصْتُ غُرُورٌ^(١)
وَرَأَيْتُ كُلَّ مَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِتَعْلَةٍ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ^(٢)
أُجَاوِرَ الدِّيمَاسَ رَهْنًا قَرَارَةً فِيهَا الضِّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ^(٣)

١ - الفريب - الليب : العاقل ، والغرور : ما يغتر به الإنسان .
المعنى - يقول : والليب خير . يريد : أنه ليب لذلك ، علم أن الحياة غرور يغتر بها
الإنسان ، وهو وإن دامت سلامته وطالت حياته ، فهو مغتر ، لأن الدنيا تغتر به لاتدوم له ، وهذا
كقول البحري :

وَلَيْسَ الْأَمَانِي فِي الْبَقَاءِ وَإِنْ مَضَتْ بِهَا عَادَةٌ إِلَّا أَحَادِيثُ بَاطِلٍ

ومثله في المعنى لابن الرومي :

وَمَنْ يَرْجُو مُسَالِمَةَ اللَّيَالِي لَمَغْرُورٌ يُعَلِّلُ بِالْأَمَانِي

٢ - الإعراب - «ما» : زائدة كقوله تعالى : «فما تقضهم مباقهم» . وحرفا الجر يتعلقان
بالفعلين : يعلل ويصير .

المعنى - يقول : رأيت كل أحد يعلل نفسه بتعلة ، وهي التعليل يرجى به الوقت : أى يرجى
نفسه بشيء من الأشياء ، ومصيره إلى الفناء .

٣ - الإعراب - رهن : نصب على الحال .

قال أبو الفتح : ويصح أن يكون بدلا مما قبله ، فيكون منادى مضافا .

الفريب - الديماس : هو من الظلام ، ومنه : ليل دماس وأدموس : أى مظلم ، ودمست
الشيء : دفنته ، والديماس : حفرة لا ينفذ إليها الضوء مظلمة ، والديماس : سجن كان للحجاج ،
وجمع الديماس بكسر الدال : دماميس ، مثل قيراط وقراريط ، وإن فتحت الدال فجمعه :
دياميس ، مثل شيطان وشياطين ، والسرب : ديماس لظلمته ، وكل مظلم ديماس . وفي الحديث
في صفة عيسى عليه السلام «كأنما خرج من ديماس» : أى من كفن .

المعنى - إنه يريد القبر ، والقرارة كل شيء يستقر فيه شيء ، أى هو رهن القبر ، لإقامته
فيه إلى يوم البعث ، فكان القبر استرهنه .

وللمعنى أن القبر للظلم أشرق بنور وجهه لما حل فيه .

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى

أَنْ الْكَوَاكِبَ فِي الثَّرَابِ تَعُورُ^(١)

مَا كُنْتُ أَمَلُ قَبْلَ نَعْشِكَ أَنْ أَرَى رَضْوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ^(٢)

خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكِ خَلْفُهُ صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورِ^(٣)

١ - الفريب - تعور : تذهب وتختفي .

المعنى : يقول : قبل موتك ما كنت أحسب وأظن أن النجوم تختفي في التراب، حتى رأيتك وأنت أضوأ من الكواكب قد غبت في التراب، ويقال : أحسب وأحسب، بكسر السين وفتحها في المستقبل ، ولا خلاف في كسرها في الماضي ، وقرأ عاصم وابن عامر وحزرة كل ما في القرآن من تحسب ويحسب ويحسبون بفتح السين على الأصل ، من فعل يفعل .
وفي هذا البيت نظر إلى قول الآخر :

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ وَالْمَنِيَّةُ كَأَسْمِهَا أَنْ الْمَنِيَّةُ فِي الْكَوَاكِبِ تَطْمَعُ

٢ - الفريب - النعش : ما يحمل عليه الميت ، وهو كالسرير من خشب ، ورضوى : اسم جبل معروف .

المعنى - يقول : قبل حراك في النعش على أيدي الرجال ، ما كنت أظن أن رضوى تنقل من موضع إلى موضع ، وذلك أنه جبل عظيم في القوة حلیم ، وهذا منقول من قول ابن الرومي :

مَنْ لَمْ يَبَايُنْ سِيرَ نَعْشِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ تُسِيرُ الْأَجْبَالُ

ومن قول ابن المعتز :

قَدْ انْقَضَى الْعَدْلُ وَزَالَ الْكَمَالُ وَصَاحَ صَرْفُ الدَّهْرِ أَيْنَ الرِّجَالِ

هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَعْشِهِ قَوْمُوا انظُرُوا كَيْفَ تُسِيرُ الْجِبَالُ

٣ - الفريب - الدك : أصله الكسر والحق ، ودككت الشيء أدكه : إذا دفنته وسويته بالأرض ، وأرض دك ، والجمع دكوك . وقيل : في قوله تعالى : « جعله دكا » قيل : هو مصدر : أي ذادك . وقرأ بالمد هنا حمزة والكسائي ، ووافقهما في الكهف عاصم . ومعناه : جعله دكاه ، لحذف ، لأن الجبل مذكر .

وقال أبو زيد : دك الرجل فهو مدكوك : إذا دكته الحصى ، ودككت الركبة : إذا

=

دفنتها بالتراب .

وَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ^(١)
 وَحَفِيفٌ أُجْنِحَةُ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ وَعُيُوتٌ أَهْلِ اللَّادِقِيَّةِ صُورُ^(٢)
 حَتَّى أَتَوْنَا جَدْنَا كَأَنَّ ضَرْبِحَهُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحَّدٍ مَحْفُورُ^(٣)

= المعنى — يقول : كأن الباكين خلب نعته ، يصعقون كصعقات موسى يوم الطور ، وهو جبل كله الله عليه . وقيل : الطور : جبل بالسريانية ، فاراد أن الباكين خلب نعته كثير ، ولهم غشيان وصعقات . وقال : « خلبه » لأن المشى عندنا خلب الجنارة أفضل . وقال الشافعي رضي الله عنه : هم كالشفعاء ، والشفعاء إنما يكونون بين يدي المشفوع له .

١ — الفريب — الواجفة كالراجفة ، وهي المضطربة . تمور : تذهب وتجيء .

المعنى — يقول : إن الشمس لما ضعف نورها بموت هذا الرجل فكأنها مريضة ، والأرض مضطربة لموته ، فهي تذهب وتجيء ، وهذا كله تعظيم لحاله ، وفيه نظر إلى قول جرير في عمر ابن عبد العزيز يرثيه :

الشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَافِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نَجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ

ومثله لابن الرومي :

عَجِبْتُ لِلْأَرْضِ لَمْ تَرَجُفْ جَوَانِبُهَا وَاللِّجِبَالِ الرَّوَابِي كَيْفَ لَمْ تَمِدِّ
 عَجِبْتُ لِلشَّمْسِ لَمْ تَكْشِفْ لِمَهْلِكِهِ وَهُوَ الضِّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَقِدِّ

٢ — الفريب — الحفيف: صوت الأجنحة وحسها. والملائك: جمع ملك على غير قياس. قال كثير:

كَأَقْدِ عَمَمَتِ الْمُؤْمِنِينَ بِنَائِلِ أَبَا خَالِدٍ صَلَّى عَلَيْكَ الْمَلَائِكُ

وصور : جمع أصور ، وهو المائل ، وصاره يصوره : إذا أماله ، وصور يصور : إذا صار مائلا .
 ومنه قول الآخر :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا فِي تَلَفْتِنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ إِلَى أَحِبَابِنَا صُورُ

المعنى — يقول : إن للملائكة أحاطت بنعته ، حتى قد سمع لأجنحتها حفيف . وأهل بلده ، وهو اللادقية : بلد بساحل الشام ، عيونهم مائة إلى نعته ، لحبهم له ، فلا يصرفون بصرهم عنه ، شوقا إليه ، وحرزا عليه ، أو لأنهم يسمعون حسن الملائكة ، فيميلون إلى ذلك الحسن الذي يسمعونه . وقوله « اللادقية وصور » : هما بلدان ، وهما على الساحل ، وفيه تورية .

٣ — الإعراب — حتى : غاية لخرجوا به ، تقديره : خرجوا به حتى أتوا القبر .

بِمَزُودٍ كَفَنَ الْبَلِيَّ مِنْ مُلْكِهِ مُنْفٍ وَإِثْمِدُ عَيْنِهِ الْكَافُورُ^(١)
 فِيهِ الْفَصَاحَةُ وَالسَّمَاخَةُ وَالثَّقَى وَالْبَأْسُ أَجْمَعُ وَالْحِجَابُ وَالْخَيْرُ^(٢)
 كَفَلَ الثَّنَاءَ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ لَمَّا أَنْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنَشُورُ^(٣)

= الفريب - الجدت: القبر، والجمع: أجدات، والضريح: الشق في وسط القبر، واللحد في جانبه .
 المعنى - يقول : هذا الضريح كأنه قد حفر في قلب كل مسلم ، لحزنهم عليه ، ومحبتهم له ،
 وهو من قول محمد بن الزيات :

يَقُولُ لِي الْخُلَّانُ لَوْ زُرْتِ قَبْرَهَا فَقُلْتُ وَهَلْ غَيْرُ الْفُؤَادِ لَهَا قَبْرُ
 ومن قول الآخر :

فَإِنْ كَانَ لَمْ يَحْتَلَّ قَبْرًا بِرَقْدَةٍ فَإِنْ لَهُ فِي قَلْبِ كُلِّ امْرِئٍ قَبْرًا

١ - الإعراب - الباء متعلقة بقوله «حتى أتوا» أي أتوا بمزود ، وحرف الجر متعلق «بمزود» .
 الفريب - المنفى : النائم ، غفا يغفو : إذا نام ، والإثمِد : السكحل الأسود .

المعنى - يقول : لم يزود من ملكه وملكه على الروابطين (١) إلا كفنا بيلي ، وهو مضاف
 كالنائم ، لإطباق جفنه ، وقد كحل بكافور لا بأثمِد ، والاثمِد : كحل الحى ، والكافور للميت .
 ٢ - الإعراب - الضمير فيه للكفن ، وأجمع : نأ كيد للباس .

الفريب - الحجبا : العقل ، والخير (بالكسر) : الكرم .
 المعنى - يقول : في هذا الكريم هذه الخصال المحمودة ، وهذه الأخلاق الشريفة ، التي
 جمعت فيه ، ولم تجمع في غيره ، فكأنها ماتت بموته ، وهو من قول عبد الصمد بن المعذل :

فَضْلٌ وَحَزْمٌ وَجُودٌ ضَمَّهُ جَدَثٌ وَمَكْرُمَاتٌ طَوَّاهَا التُّرْبُ وَالْمَطَرُ

٣ - الفريب - نشر الله الموتى ، وأنشرهم أيضا . ومنه قوله جلّ وعلا: «ثم إذا شاء أنشره» .
 قرأه بتخفيف الهمزتين ابن عامر والكوفيون .

المعنى - يقول : ثناء الناس عليه ، وذكرهم إياه بعده ، كفيل له برد الحياة ، فإن من بقى
 ذكره في الناس كمن هو موجود فيهم ، وهذا من قول الحادرة :

فَأَثْنُوا عَلَيْنَا لَا أَبَا لِبَيْكُمُ بِأَحْسَابِنَا إِنَّ الثَّنَاءَ هُوَ الْخَيْرُ

= وهذا البيت مقول بأسره من قول منصور النخعي ، وهو من أبيات الحاسة :

وَكَأَنَّمَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ وَكَأَنَّ عَازَرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورُ^(١)

واستزاده بنو عمه فقال

فَاضَتْ أَنَامِلُهُ وَهُنَّ بِحُورٍ وَخَبَتْ مَكَائِدُهُ وَهُنَّ سَعِيرٌ^(٢)
يُبْكِي عَلَيْهِ وَمَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ فِي اللَّحْدِ حَتَّى صَاحَتْهُ الْحُورُ^(٣)
صَبْرًا بَنِي إِسْحَاقَ عَنْهُ تَكَرُّمًا إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبُورٌ^(٤)

رَدَّتْ صَنَائِعُهُ عَلَيْهِ حَيَاتَهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرَهَا مَنْشُورٌ^(٥)

وقال حبيب الطائي :

سَلَفُوا يَرَوْنَ الذِّكْرَ عَيْشًا ثَانِيًا وَمَضُوا يَعُدُّونَ الثَّنَاءَ خُلُودًا

ولما قال : انطوى ، وذكر الطي : قال منشور ، وهو أضعف اللغتين .

١ - المعنى - يقول : ذكره في الثناء يحيه لهم ، كما أحيا عيسى ابن مريم «عازر» بعد مات ، فحسن ذكره في الناس أبدا يحيه لهم .

٢ - الفريب - فاضت : نقصت ، ومنه قوله تعالى «وغيض للماء» . وخبث النار : سكن لها ، والسعير : تسعر النار ، والمكاید : جمع مكيدة ، وهو ما يدبره الرجل في الحرب وغيره من الرأى . المعنى - يقول : لما مات غار بحر جوده الفائض على الناس بالعطاء ، وانطقت نار كيده ، وكان سعيرا على أعدائه .

٣ - الإعراب - قراره من رفعه فبنعله ، ومن نصبه فعلى الظرف . قال أبو الفتح : ويختار النصب .

المعنى - يقول : ليس من حقه البكاء عليه ، لأنه لم يستقر في قبره حتى صاحته الحور ، وهن جوارى الجنة ، وإذا كان بهذه المنزلة من رحمة الله تعالى لم يبك عليه ، بل يفرح بوصوله إلى كرامة الله تعالى ، وهو من قول الوائلي :

إِنْ يَكُنْ مُقَرَّدًا بِغَيْرِ أَنِيسٍ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ بِالْحُورِ آنِيسٌ

٤ - المعنى - يقول : اسبروا عنه ، فليس في العالم مثلكم ولا مثله ، فإن العظيم يصبر على الأمر العظيم .

وروى ابن جنى : «عن العظيم صبور» . يريد عن الرجل العظيم ، وفيه نظر إلى قول البحري :

وَدَفَعَتِ الْعَظِيمَ عَنْهَا وَمَا يَدُ فَعُ كُرَّةَ الْعَظِيمِ إِلَّا الْعَظِيمُ

٥ - ورد هذا البيت في صفحة ٨ من الجزء الثالث من شرح التبريزي للحماسة ، طبعة بلاق ، منسوبا للتيمى في منصور بن زياد ، فليراجع . اه . مصححه .

فَلِكُلِّ مَفْجُوعٍ سِوَاكُمْ مُشْبِهٌ وَلِكُلِّ مَفْقُودٍ سِوَاهُ نَظِيرٌ^(١)
 أَيَّامٌ قَامٌ سَيْفِهِ فِي كَفِّهِ أَلْيَمْنَى وَبَاعُ الْمَوْتِ عَنْهُ قَصِيرٌ^(٢)
 وَلَطَالَمَا أَنْهَمَلْتِ بِمَاءِ أَحْمَرَ فِي شَفْرَتَيْهِ جَمَاجِمٌ وَنُحُورٌ^(٣)
 فَأَعِيدُوا إِخْوَتَهُ رَبِّ مُحَمَّدٍ أَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورٌ^(٤)
 أَوْ يَرْتَبُوا بِقُصُورِهِمْ عَنْ حُفْرَةٍ حَيَاةٌ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ^(٥)
 نَفَرٌ إِذَا غَابَتْ نَعْمُودٌ سَيُوفِهِمْ عَنْهَا فَآجَالُ الْعِبَادِ حُضُورٌ^(٦)

- ١ - المعنى - ليس مثلكم ولا مثله أحد ، فهو مفقود النظير ، وأتم مفقودو للثل .
- ٢ - الإعراب - العامل في الأيام محذوف ، تقديره : لم يكن له نظير أيام قائم سيفه .
 المعنى - يقول : تذكرت أو أذكركم أيام ذلك ، فيكون على هذا هو العامل في الظرف .
 يريد : وكان في مهلة من أجله ، ويد الموت غير ممتدة إليه ، بل مكفوفة عنه .
- ٣ - الفريب - الجاجم : جمع ججمة ، وهي ججمة الرأس ، التي فيها الدماغ ، وشفرتاه :
 حتما سيفه ، وانهملت : انهلت وجرت .
- المعنى - يقول : طالما سالت الجاجم والنحور من الأعداء في سيفه .
- ٤ - المعنى - قال أبو الفتح : الوجه أن يكون محمد الأول هو النبي صلى الله عليه وسلم ،
 والثاني هو المرثى . ويجوز أن يكون الأول هو المرثى ، والثاني هو أيضا . يقول : أعيدهم بالله
 أن يحزنوا ، ومحمد مسرور ، أى لا يبنى لهم أن يحزنوا ومحمد مسرور بما وصل إليه من الكرامات
 والنعيم الدائم .
- ٥ - المعنى - قال أبو الفتح : وأعيدهم أن يرغبوا عنه ، ويتركوا زيارة قبره ، ويلزموا قصورهم .
 قال العروضي : ما أبعد ما وقع ، أراد أن لا يحسبوا قصورهم أوفى له من الحفرة التي صارت
 من رياض الجنة حين حياه فيها الملاك .
 وقال ابن فورجة : لكنه يقول أعيدهم أن يظنوا أن قصورهم كانت لهم خيرا له من قبر حياه
 فيه الملاك . ورغبت بك عن هذا الأمر : أى رفعتك عنه .
- والمعنى : أعيدهم أن يرفعوا قصورهم فيجعلوها في حكمهم خيرا له من قبره ، فإن قبره خير
 له من تلك القصور ، ومنزله في الآخرة أشرف من منزله في الدنيا .
- ٦ - الإعراب - نفر : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : بنو إسحق نفر ، أو هم نفر .
 المعنى - يقول : هم نفر وجاءة إذا سلوا سيوفهم من أغمادها ، وغابت عنها ، حضرت آجال
 أعدائهم ، لأنهم لا يبقونها في الحال ، ولأنهم يستأصلونهم بالقتل .

وَإِذَا لَقُوا جَيْشًا تَيَقَّنَ أَنَّهُ مِنْ بَطْنِ طَيْرٍ تَنُوفَةً مَحْشُورًا^(١)
 لَمْ تُثْنِ فِي طَلَبِ أَعْنَى خَيْلِهِمْ إِلَّا وَعُمُرُ طَرِيدِهَا مَبْشُورًا^(٢)
 يَمَّتُّ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ إِنَّ الْمَحِبَّ عَلَى الْبِعَادِ يَزُورُ^(٣)
 وَقَنَعَتْ بِاللُّقْيَا وَأَوَّلِ نَظْرَةٍ إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرٌ^(٤)

١ - الغريب - التنوفة : الأرض البعيدة ، والطير : يقع على الواحد والجمع ، وهو جمع طائر ، وأراد بطونا .

المعنى - يقول : إذا حاربوا جيشا من جيوش الأعداء تيقن ذلك الجيش أنهم محشرون من بطون الطير ، كأنهم يقتلون فأن كلهم الطير .

٢ - الغريب - المبتور : المقطوع ، والأعنة : جمع عنان ، وهو ما يكون من السيور في اللجام .
 المعنى - يقول : خيل هؤلاء لم تعطف على عدو إلا وعمر ذلك العدو الذي طردته مقطوع .

٣ - الغريب - الشاسع : البعيد ، وعن نية : عن قصد ، من قولهم : نويت الأصر ، ويجوز أن يكون من النوى ، وهو البعد .

المعنى - يقول : قصدت دارهم البعيدة للزيارة عن قصد بحبي إليهم ، لأن المحب يزور من يهواه ، وإن كان بعيدا منه ، كقول الشاعر :

زُرْمَنٌ تُحِبُّ وَإِنْ شَطَّتْ بِكَ الدَّارُ وَحَالَ مِنْ دُونِهِ حُجْبٌ وَأَسْتَارُ
 لَا يَمْنَعَنَّكَ بُدٌّ مِنْ زِيَارَتِهِ إِنَّ الْمَحِبَّ لِمَنْ يَهْوَاهُ زَوَّارُ

٤ - المعنى - يقول : أنا أقنع بالقليل ، ولو باللقيا ، وأول نظرة أنظر ، وهذا من قول الموصلي :

إِنَّ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي وَقَلِيلٌ مِمَّنْ تُحِبُّ كَثِيرٌ

ومثله لجيل :

وَإِنِّي لَيَرْضِينِي قَلِيلٌ نَوَالِكُمْ وَإِنْ كُنْتُ لَأَرْضَى لَكُمْ بِقَلِيلٍ

ومثله لتوبة :

وَأَقْنَعُ مِنْ تَلِيٍّ بِمَا لَا أَنَالُهُ أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحٌ

ولآخر :

جُودُوا عَلَيَّ بِمَنْطِقِ أَحْيَاءٍ بِهِ إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْمَحِبِّ كَثِيرٌ

وسالوه أن ينفي الشهادة عنهم فقال ارتجالاً :

أَلَا لِإِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ إِلَّا حَيْنٌ دَائِمٌ وَزَفِيرٌ^(١)
 مَا شَكَّ خَابِرٌ أَمْرِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ الْعَزَاءَ عَلَيْهِمْ مَحْظُورٌ^(٢)
 تُدْمِي خُدُودَهُمُ الدَّمُوعُ وَتَنْقِضِي سَاعَاتُ لَيْلِهِمْ وَهِيَ دُهُورٌ^(٣)
 أَبْنَاءَ عَمِّ كُلِّ ذَنْبٍ لِأَمْرِي إِلَّا السُّعَايَةَ بَيْنَهُمْ مَغْفُورٌ^(٤)

١ - الإعراب - هذا استفهام إنكار .

الغريب - الزفرة والزفير : امتلاء الجوف من النفس لشدة الكرب .
 المعنى - يقول : هل لآل إبراهيم ، وهم بنو عمه إلا الحين إليه والزفير ، من شدة كرب الحزن عليه .

٢ - الغريب - الخابر : العالم بالشيء ، مثل الخبير ، ويجوز أن يكون بمعنى المجرّب .
 المعنى - يقول : لا يشك من عرف أمرهم وجربه ، أن الصبر ممنوع محرّم عليهم ، لشدة حزنهم على فقدان الرثى ، فهم لا يصبرون عنه ، والمحظور : المحرّم . ومنه قوله جل ثناؤه : «وما كان عطاء ربك محظوراً» . وهو من قول البحترى :

حَالَتْ بِكَ الْأَشْيَاءُ عَنْ حَالِهَا فَالْحُزْنَ حِلًّا ، وَالْعَزَاءَ حَرَامًا

٣ - المعنى - يريد : أنهم يكون دما عليه ، ويسهرون لفقده حتى يطول ليلهم ، فكأنه دهور أطوله ، وهذا معنى كثير لأبي تمام والبحترى وجماعة . قال أبو العتصم :

إِنَّ أَيَّامَنَا دُهُورٌ طَوَالٌ وَلَسَاعَاتُنَا الْقِصَارُ شُهُورٌ

ولابن الرومي :

وَأَعْوَامٌ كَأَنَّ الْعَامَ يَوْمٌ وَأَيَّامٌ كَأَنَّ الْيَوْمَ عَامٌ

وأصله بيت الحماسة :

يَطُولُ الْيَوْمُ لَا أَلْفَاكَ فِيهِ وَعَامٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرٌ

٤ - المعنى - يقول : كل من أذنب إليهم ذنباً ، فإنهم يغتفرون له ذلك الذنب ، إلا ذنب من يسى بينهم بالنيمة والإفساد .

طَارَ الْوُشَاةُ عَلَى صَفَاءٍ وَدَادِهِمْ وَكَذَا الذُّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطِيرُ^(١)
 وَلَقَدْ مَنَحْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ مَوَدَّةً جُودِي بِهَا لِعَدُوِّهِ تَبْذِيرُ^(٢)
 مَلِكٌ تَصَوَّرَ كَيْفَ شَاءَ، كَأَنَّمَا يَجْرِي بِفِصْلِ قَضَائِهِ الْمَقْدُورُ^(٣)

١ - المعنى - قال أبو الفتح : معنى طاروا : ذهبوا وهلكوا ، لما لم يجدوا بينهم مدخلا .
 قال العروضي : يظلم نفسه ، ويفر غيره ، من فسر شعر المتن بهذا النظر ، ألا تراه يقول :
 وكذا الذباب على الطعام يطير . أذهب هذا أم اجتمع عليه ؟ وقال : طار الوشاة على ، ولو أراد
 ما قال أبو الفتح لقال طار عنه ، وأراد أن الوشاة نموا بينهم ، وتمالخوا بالنعمة .

وقال أبو علي بن فورجة : كيف يعنى بقوله طار ، ذهبوا وهلكوا ، وقد شبه طيرانهم على
 صفاء الوداد بطيران الذباب على الطعام . يريد : أن الوشاة تعرضوا لما بينهم ، وجهدوا أن
 يفسدوا ودادهم ، كما أن الذباب يطير على الطعام ، ومثله :

وَجَلَّ قَدْرِي ، فَاسْتَحَلُّوا مُسَاجِلَتِي إِنَّ الذُّبَابَ عَلَى الْمَآذِي وَقَاعُ

والمعنى أن اجتماع الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالنعائم دليل على ما بينهم من المودة ، كالذباب لا يجتمع إلا
 على طعام ، وكذا الوشاة إنما يتعرضون للأحبة للتوادين .

٢ - الفريب - منحت : بذلت ، والتبذير : الإسراف ، والنفقة في غير الوجه .
 المعنى - يقول : منحت أبا الحسين ، وهو أحد إخوة هذا الرثى محبة ، إذا بذلتها لعدوه
 أسرفت ، وكنت بمن جعل الشيء في غير وجهه ، مسرفا في فعله .

٣ - المعنى - يقول : تكون في البيان كيف شاء : أى حصل خلقه على ما شاء ، وأراد ؛
 فكان القدر يجري بمراده واختياره .
 المعجز الأول من قول الطائي :

فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ

والمعجز الثاني من قول ابن الرومي :

أَنْتَ تَحْتَجُّ بِالزَّمَانِ وَلَا الْقُدُورِ أَنْتَ الزَّمَانُ وَالْمَقْدُورُ

وقال في أبي الحسين بن إبراهيم ودخل عليه وهو يشرب

مَرَّتْكَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةٌ الْخَمْرِ وَهَنْدَبَا مَنِ شَارِبِ مُسْكِرِ السُّكْرِ (١)
رَأَيْتُ الْحُمِيَّ فِي الزُّجَاجِ بِكَفِّهِ فَشَبَّهْتُهَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ (٢)
إِذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِرًا نَأَى أَوْ دَنَا يَسْمَى عَلَى قَدَمِ الْخَضِرِ (٣)

وقال وقد حجه بدر بن عمار

أَصْبَحْتُ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ بِالْحَلْوَةِ هَيْهَاتَ لَسْتُ عَلَى الْحِجَابِ بِقَادِرِ (٤)

١ - الأعراب - حذف همزة «مرأتك» ضرورة ، وحذف الهمزة ، لأنهم لا يقولون : مرأتى إلا مع هنأى ومرأتى للاتباع ، فإذا أفردوا قالوا : امرأتى بالألف ، ففيه ضرورتان .
المعنى - يقول : أنت تغلب السكر ، والسكر لا يغلبه شيء ، ولكن من عادة هذا اللمدوح أنه يغلب كل شيء ، فكأنه غلب على السكر .
قال أبو الفتح : استحسن شمائلك فسكر لحسنا .

٢ - الفريب - الحيا : من أسماء الخمر ، وهى من الأسماء التى لا تستعمل إلا مصغرة .
المعنى - يريد : أن الخمر الشمس ، والزجاجة البدر ، والكف البحر ، وفيه نظر إلى قول الحكيم :

فَكَانَهَا وَكَانَ شَارِبَهَا قَرَّةً يُقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ

٣ - المعنى - يقول : لا يذكر جوده إلا وهو يحضر كالخضر عليه السلام ، ويقال : إن الخضر لا يذكر فى موضع إلا حضر . والخضر عند الصوفية حى يرزق ، وقال المحدثون لا يصح ذلك .
٤ - المعنى - يقول : أنت لا تقدر على الحجاب ، لأن ضوء جبينك يظهر للناس ، وكذلك جودك ، فلا يقدر أن يحتجب البيت ناظر فى ضوء الجبين إلى قول قيس بن الخطيم :

قَضَى لَهَا اللَّهُ حِينَ يَخْلُقُهَا الْخَالِقُ أَنْ لَا يُكِنَّهَا الصَّدْفُ

وناظر فى الجود إلى قول الطائي :

يَأْيُهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِرُؤْيَيْتِهِ وَجُودُهُ لِمُرَاعِي جُودِهِ كَتَبُ

وإلى قول أبى نواس :

تَرَى ضَوْءَهَا مِنْ ظَاهِرِ الْكَأْسِ مَطَاعًا عَلَيْكَ وَلَوْ غَطَّيْتُهَا بِنِطَاءِ

مَنْ كَانَ ضَوْءَ جَبِينِهِ وَنَوَالُهُ لَمْ يُحْجَبَا لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ نَاطِرٍ
فَإِذَا احْتَجَبْتَ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحَجَّبٍ وَإِذَا بَطَنْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ (١)

وقال وقد أخذ الشراب منه عند بدر وأراد الانصراف

نَالَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ مِثْنِي لِلَّهِ مَا تَصْنَعُ الخَمُورُ (٢)
وَذَا انصِرَافِي إِلَى مَحَلِّي أَاذِنُ أَيُّهَا الأَمِيرُ

١ - المعنى - يقول : إذا احتجبت كنت غير محجوب ، وإذا اختفيت فأنت ظاهر . يعني بجودك وهيتك . وهذا من قول الطائي :

فَنَعِمْتُ مِنْ شَمْسٍ إِذَا حُجِبْتُ بَدَّتْ مِنْ خِذْرِهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ تُحْجَبِ

٢ - المعنى - يقول : الذي نلت منه بشر به نال مني بتغير أعضائي ، وأخذ عقلي ، ثم تعجب من فعل الخمر وهذا منقول من قول الطائي :

وَكَأْسٍ كَمَسُورِ الأَمَانِي شَرِبْتُهَا وَلَكِنَّهَا أَجَلْتُ وَقَدْ شَرِبْتُ عَقْلِي
إِذَا الأَيْدُ نَالَتْهَا بَوَثْرٍ تَوَقَّرْتُ عَلَى ضِغْنِهَا ، مُمَّ اسْتَقَادْتُ مِنَ الرَّجْلِ

وكتفه أيضا :

أَفِيكُمُ فَنِي حَيٌّ فَيُخْبِرُنِي عَنِّي بِمَا شَرِبْتُ مَشْرُوبَةَ الرَّاحِ مِنْ ذَهْنِي

وقال يصف لعبة في صورة جارية (١)

وَجَارِيَةٍ شَعْرُهَا شَطْرُهَا مُحَكَّمَةٌ نَافِذٌ أَمْرُهَا (٢)
تَدُورُ وَفِي كَفِّهَا طَاقَةٌ تَضَمَّنَهَا مُكْرَهَا شِبْرُهَا (٣)
فَإِنْ أَسْكَرْتَنَا فَنِي جَهْلِهَا بِمَا فَعَلْتَهُ بِنَا عُذْرُهَا (٤)

وقال في بدر

إِنَّ الْأَمِيرَ أَدَامَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ لِفَاخِرٍ كُسَيْبَتِ نَخْرًا بِهِ مُضَرٌّ (٥)
فِي الشَّرْبِ جَارِيَةٌ مِنْ تَحْتِهَا خَشَبٌ مَا كَانَ وَاللَّهِ جِنٌّ وَلَا بَشَرٌ (٦)
قَامَتْ عَلَى فَرْدٍ رَجُلٍ مِنْ مَهَابَتِهِ وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

١ - وذلك أنه كان لبدر بن عمار جليس أعور يعرف بابن كروس يحسد أبا الطيب لما كان يشاهده من سرعة خاطره ، لأنه لم يكن شيء يجري في المجلس إلا ارتجل فيه شعرا ، فقال الأعور لبدر : أظنه يعمل قبل حضوره ويعدده ، ومثل هذا لا يجوز ، وأنا أمتحنه بشيء أحضره للوقت ، فلما كان في المجلس ودارت الكئوس ، أخرج لعبة لها شعر في طرفها تدور على لواب ، إحدى رجلها مرفوعة ، وفي يدها طاقة ريحان ، فإذا وقفت حذاء إنسان شرب ، فدارت ، فقال مرتجلا :

٢ - المعنى - يقول : هذه الجارية شعرها طويل قد بلغ نصف بدنها ، وقد حكها أهل المجلس ، فاطاعوها فيما تأمرهم ، لأنها كانت تدور ، فإذا وقفت عند رجل شرب ، فأصرها فيهم نافذ مطاع .

٣ - المعنى - يقول : الريحان الذي وضع في كفها إنما هو كرها أخذته ، لم تأخذه طوعا .

٤ - المعنى - يقول : إذا أسكرتنا بوقوفها حذاءنا جهلنا بما فعلت عندها ، لأنها لم تعلم ما تفعل .

٥ - المعنى - يقول : العرب كلها قد لبست نخرا به ، ويروى كسبت بالباء للوحدة .

٦ - الإعراب - جعل اسم كان نكرة ضرورة ، ومثله لحسان :

كَأَنَّ سَبِيئَةَ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

ومثله للقطامي :

فَنِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضَبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْقِفُ مَنْكَ الْوَدَاعَا

وقال لبدر: ما حملك على إحضار اللعنة؟ فقال: أردت أن أنفي الظنة عن أدبك. فقال:

زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنْبِي الظَّنَّ عَنْ أَدْبِي وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ العَصْرِ مِقْدَارًا^(١)
إِنِّي أَنَا الذَّهَبُ المَعْرُوفُ نَحْبَرُهُ يَزِيدُ فِي السَّبِكِ لِلدِّينَارِ دِينَارًا^(٢)

وقال أيضا لبدر

رَجَاءُ جُودِكَ يُطْرِدُ الفَقْرُ وَبِأَنْ تُعَادَى يَنْفَدُ العُمُرُ^(٣)
نَفَرَ الزُّجَاجُ بِأَنْ شَرِبْتَ بِهِ وَزَرَّتْ عَلَيَّ مِنْ عَافِيَا الخَمْرِ^(٤)
وَسَلِمْتَ مِنْهَا وَهِيَ تُسَكِرُنَا حَتَّى كَأَنَّكَ هَابَكَ السُّكْرُ^(٥)
مَا يُرْتَجَى أَحَدٌ لِمَكْرَمَةٍ إِلَّا الإِلَهُ وَأَنْتَ يَا بَدْرُ

١ — المعنى — كان النبي يتهم أنه لا يقدر على عمل الشعر ارتجالا ، فأراد بدر أن ينفي عنه هذه التهمة .

٢ — المعنى — يقول : أنا كالذهب الذي يخبر الناس جوهره بالسبك ، فزيد قيمته على ما كانت قبل ، فقال بدر : والله «الدينار قنطارا» .

قال ابن القطاع : أخذ عليه في هذا ، وقالوا ليس يوجد ذهب يزيد في السبك . فقيل : معناه أنا الإكسير الذي يطرح على الدينار من الفضة ، فيعود ذهباً . والصحيح من المعنى : أنه أراد بالذهب الإبريز الخالص ، الذي يزيد في السبك . يريد : إذا قويت وجودت زاد علمي ، وتضاعف فضلي ، فضرب السبك مثلاً للجدال والاختبار .

٣ — المعنى — يقول : إذ رجونا جودك ذهب الفقر عنا ، لأنه في أدينا، فبه يطرد الفقر، وإن عودت فني عمر من يعاديك ، لأنه عرض نفسه للتلذذ .

٤ — المعنى — الكئوس تفخر بشربك فيها ، والخمر تنكر وتعيب على من عافها .

٥ — المعنى — أنك تشرب وتسلم من غوائل الخمر ، وهي تسكر كل من شربها ، فكأنها من هيتها منك لا تقدر على أن تسكرك ، خوفاً من سطوتك .

وأراد الارتحال عن علي بن أحمد الخراساني ، فقال

لَا تُكِرَنَّ رَحِيلِي عَنْكَ فِي عَجَلٍ فَإِنِّي لِرَحِيلِي غَيْرُ مُخْتَارٍ
وَرُبَّمَا فَارَقَ الْإِنْسَانُ مُهْجَتَهُ يَوْمَ الْوَعَى غَيْرَ قَالٍ خَشِيَةَ الْعَارِ (١)
وَقَدْ مُنِيتُ بِحَسَادٍ أَحَارِيهِمْ فَأَجْعَلُ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ أَنْصَارِي (٢)

وقال يصف مسيره في البوادي

عَذِيرِي مِنْ عَذَارِي مِنْ أُمُورٍ مَكَنَّ جَوَانِحِي بَدَلَ الْخُدُورِ (٣)
وَمُبْتَسِمَاتٍ هَيْجَاوَاتٍ عَصْرِ عَنِ الْأَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ (٤)
رَكِبْتُ مُشْمَرًا قَدَمِي إِلَيْهَا وَكَلَّ عُذَافِرٍ قَلِقِ الضُّفُورِ (٥)

١ - المعنى - يقول : رحيلي عنك كرها اضطرار ، لأن الإنسان ربما عرض له أمر يوجب أن يفارق فيه روحه غير مبغض لها ، وكذلك أنا أفارقك كرها مضطرا .

٢ - المعنى - يقول : أنا مبتلى بحساد أحرابهم ، فأنصرتي عليهم بجودك ، لأفتخر عليهم ببطائك .

٣ - الغريب - عذيري : أي من يعذرنى من فلان . يريد : إن أسأت إليه فقد استحق ذلك ، وهذا يستعمل عند الشكاية ، والعذارى : البنات في الخدور لم يفرعهن بعل ، فأراد هنا بالعذارى : الأمور العظام والخطوب التي لم يسبق إليها ، والجوانح : الضروع .

المعنى - يقول : هذه الأمور اتخذت أضلامي وقلبي بيوتا وخدورا ، كما تسكن العذارى الخدور .

٤ - الإعراب - «ومبتسمات» : عطف على عذارى : أي ومن مبتسمات .

الغريب - هيجاوات : جمع هيجاء ، وهي الحرب .

المعنى - يقول : من عذيري من مبتسمات تبسم هيجاواتها عن بريق السيوف ، لا عن الثغور .

٥ - الغريب - للعذافر : القوي من الابل ، وعذافر من أسماء الأسد ، وأصله الشديد من كل شيء . والضفور : جمع الضفير من الحبل والذسع ، ومنه الحديث «سئل عن الأمة إذا زنت فقال : اجلدوها ، ثم قال في الثالثة : بيعوها ولو بضيف .» قال مالك : والضيف : الحبل .

أَوَانَا فِي بُيُوتِ الْبَدْوِ رَحَلِي وَأَوْنَةً عَلَى قَدِّ الْبَعِيرِ^(١)
 أَعْرَضُ لِلرَّمَاكِ الصَّمِّ نَحْرِي وَأَنْصِبُ حُصْرًا وَجْهِي لِلْهَجِيرِ
 وَأَسْرِي فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَحَدِي كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُنِيرِ^(٢)
 فَقُلُّ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا عَلَى شَفْغِي بِهَا شَرَوِي نَقِيرِ^(٣)

المعنى - يقول : ركبت إليها والضمير للهيجاء كل قوى من الإبل ، حتى قلق ضميره من شدة السير والهزال ، ومشيت إليها على قدمي .

١ - الإعراب - « أوانا » ظرف ، والعامل فيه محذوف .
 الفريب - الآونة : جمع أوان ، مثل زمان وأزمنة ، وقد البعير : هو خشب الرجل ، وجهه : أقتاد وقتود . قال الراجز :

كَأَنِّي ضَمَنْتُ هِقْلًا عَوْهَقًا أَقْتَادَ رَحَلِي أَوْ كُدْرًا مُخْنَقًا

المعنى - يصف طول رحيله وقلة مقامه ، فلهذا قال في النزول : أوانا ، وفي الرحيل آونة .
 ٢ - الفريب - حرّ الوجه ما بدا من الوجه ، وحرّ الرمل ، وحرّ الدار : وسطها ، والهجير : شدة الحرّ ، ويكون وقت الهجرة ، والهجير : هو الهجرة ، والهجير (أيضا) : الحوض الكبير ، وأنشد القناني :

* يَفْرِي الْفَرِيَّ بِالْهَجِيرِ الْوَاسِعِ *

المعنى - يقول : لمرفتي بالطرق كَأَنِّي فِي الظلام أسير كما أسير في القمر الواضح لمرفتي بالمناوز ، وقطعها ، وهو من قول الآخر :

نُعْرَضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقِينَا وَجُوهًا لِأَنْعُرَضُ لِلسَّبَابِ

ومعجزة من قول الآخر :

أَقُولُ لِبَعْضِهِمْ إِنْ شَدَّ رَحَلِي لِهَاجِرَةٍ نَصَبْتُ لَهَا جَبِينِي

٣ - الفريب - شروى نقير : يضرب مثلا للشئ الحقيق ، والنقير : ما يكون على ظهر النواة ، وشغني بها : حبها ، ومنه : قد شغفها حبا .

المعنى - قل : أي أكثر القول ، وقل ما شئت ، يريد : كم من حاجة بعثت فيها وشغمت ، ولم أقض منها شيئًا قليلا .

وَنَفْسٍ لَا تُجِيبُ إِلَىٰ خَسِيْسٍ وَعَيْنٍ لَا تُدَارُ عَلَىٰ نَظِيرٍ^(١)
 وَكَفٍّ لَا تُنَازِعُ مَنْ أَتَانِي يُنَازِعُنِي سِوَىٰ شَرَفِي وَخَيْرِي^(٢)
 وَقَلَّةٍ نَاصِرٍ جُوزِيَتَ عَنِّي بِشَرِّ مَنِكَ يَا شَرَّ الدُّهُورِ^(٣)
 عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّىٰ خَلَّتْ الْأَكْمَ مُوْغِرَةَ الصُّدُورِ^(٤)
 فَلَوْ أَنِّي حُسِدتُ عَلَىٰ نَفْسِي لَجَدْتُ بِهِ لِيذِي الْجَدِّ العُثُورِ^(٥)

١ - ابرعاب - «ونفس» : عطف على «حاجة» . تقديره : وقل في نفس .
 المعنى - قل ما شئت في نفس ، يريد : نفسه لا تجيب ولا تقنع بأمر خسيس ، وعين
 لا تقنع . ولا تدار في النظر على مثل .

٢ - المعنى - وقل في كف جواد لا يمك شيئا ، ولا ينزع أحدا في شيء من الأشياء إلا في
 شرفه وكرمه ، فانه لا يجود بهما ، ويجود بما سواها .

٣ - المعنى - وقل في قلة من ينصرني على ما أطلبه ، ثم خاطب الدهر بقوله : ابتلاك الله
 يادهر بدهر شرمك ، كما ابتلاني بك ، وأنت شرّ الدهور .

٤ - الفريب - الأكم : جمع أكمة ، ويقال : أكمة وآكام ، كأجرة وآجام ، ويقال : أكم
 وآكام وأكم ، كأسد وآساد وأسد ، لأن التاء تحذف في الجمع ، فيجمع ما فيه التاء على مالائمه
 فيه ، ويقال : أكم وإكام ، مثل جبل وجبال ، وجمع الآكام : أكم ، ككتاب وكتب ، وجمع
 الأكم : آكام ، مثل عنق وأعناق ، وهي : للوضع للطمئن من الأرض يكون فيه الشجر
 والبيت . وقوله «موغرة الصدور» : أى حرّة بالعداوة .

المعنى - قال أبو الفتح : يحتمل أمرين : أحدهما يريد : أن الأكم تنبوه ولا يطمئن ،
 فكان ذلك لعداوة بينهما ، والآخر ، وهو الوجه ، أنه يريد : شدة ما يقاسى فيها من الحرّ ، فكأنها
 موغرة الصدور من قوة حرارتها .

قال ابن فورجة : أما المعنى الأول فيقال : لم يرد أن يستقرّ في الأكم فتنبوه ، وبئسما يختار
 دارا ومقاما ، وأما المعنى الثاني فيقال : كيف خصّ الأكم بشدة الحرّ ، والمكان الضاحى للشمس
 أولى بأن يكون أحرّ وللاكمة ظلّ ، وهو أبرد من المكان الذي لا ظلّ فيه ، فهذا أيضا خطأ ،
 والذي عنى أبو الطيب : أن كلّ شيء يعاديه حتى خشى أن الأكمة التي هي لا تعقل تماديه ، ويريد
 بذلك المبالغة وان لم يكن ثم عداوة .

٥ - الفريب - الجد العثور : هو الذي لا سعادة له ، وهو الذي يعثر صاحبه ، ويتعبه في
 طلب الرزق .

وَلَكِنِّي حُسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي وَمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ بِلَا سُرُورٍ^(١)
 فَيَا بَنَ كَرُوسٍ يَا نِصْفَ أَعْمَى وَإِنْ تَفَخَّرَ فَيَا نِصْفَ الْبَصِيرِ^(٢)
 تُعَادِينَا لِأَنَا غَيْرُ لُكْنٍ وَتُبَغِضُنَا لِأَنَا غَيْرُ عُورٍ^(٣)
 فَلَوْ كُنْتَ أُمْرًا يَهْجَى هَجُونَا وَلَكِنْ ضَاقَ قَتْرٌ عَن مَسِيرِ^(٤)

= المعنى - يريد : لو حسدنى الأعداء على كل شيء نفيس ، وهو الذى يتنافس فيه لجدت لهم به ، لما أنافيه من الحظّ النحوس ، ويروى لذى الجد ، أى لجدت به لأتحس الناس .
 ١ - المعنى - يقول : حسدوني على سرورى وأنسى ، وأرادوا أن أكون محزوناً أبداً ، وإذا طلبوا ذلك فكأنهم طلبوا موتى ، فإن حياة الحزين موت ، وكفى بالحياة عن السرور ، لأن الحياة إذا عدم منها السرور لم تكن حياة .

وقال الواحدى : ذكر فيما قبل البيت أنه لو حسد على نفيس لجاد به ، ثم قال : إنما أحسد على حياتى ، وهى حياة بلا سرور ، أى لاخير فى حياتى لأنها بلا سرور ، ولو كان فيها خير وسرور لجدت بها ، ولكن لايرغب أحد فى حياة لاسرور فيها ، فجعل الحياة كالمشيء الذى يجاد به على الحاسد للنجاة من شره وحسده ، ثم ذكر أنها خالية من السرور ، فلا يرغب فيها راغب ، ولا يحسد عليها حاسد .

٢ - المعنى - يخاطب ابن كروس الأعور ، وكان يعاديه . لذلك قال : نصف أعمى ، ونصف بصير ، أى إن نفرت ببصرك فأنت ذو عين واحدة ، وأنت نصف أعمى .

٣ - المعنى - يريد : العداوة تقع منك ، لأنها فصحاء وأنت ألكن : أى أخرس ذوى ، ونحن بصراء : ذوو أبصار صحيحة ، وأنت أعور .

٤ - الفريب - الفتر : دون الشبر ، وهو ما بين السبابة والإبهام إذا فتحا .
 المعنى - يقول : المهجاء يرتفع عن قدرك ، لأنك خسيس القدر ، كما أن الفتر يضيق مقداره عن السير فيه ، كذلك أنت ليس لك عرض يهجى ، فلخستك لاجمال للمهجاء فيك ، ومثله :

بِمَا أَهْجُوكَ لَا أَذْرِي لِسَانِي فِيكَ لَا يَجْرِي
 إِذَا فَكَّرْتُ فِي عِرْضِكَ أَشْفَقْتُ عَلَى شِعْرِي

وقال يمدح أبا محمد الحسين بن عبد الله بن طنج :

وَوَقْتُ وَفِي بِالذَّهْرِ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ وَفِي لِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا^(١)
 شَرِبْتُ عَلَى اسْتِحْسانِ ضَوْءِ جَبِينِهِ وَزَهْرٌ تَرَى لِلْمَاءِ فِيهِ خَرِيرًا
 غَدَا النَّاسُ مِثْلِيهِمْ بِهِ ، لَأَعْدِمْتُهُ وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذَرَاهُ دُهُورًا^(٢)

وقال وقد كثرت البخور ، وارتفعت رائحة الند والاصوات :

أَنْشَرُ الْكِبَاءَ وَوَجْهَ الْأَمِيرِ وَصَوْتُ الْغِنَاءِ وَصَافِي الْخُمُورِ^(٣)
 فِدَاؤِ خُمَارِي بِشُرْبِي لَهَا فَإِنِّي سَكِرْتُ بِشُرْبِ السُّرُورِ^(٤)

وذكر أبو محمد أن أباه اختفى فعرفه يهودى فقال :

لَا تَلُومَنَّ الْيَهُودِيَّ عَلَى أَنْ يَرَى الشَّمْسَ فَلَا يَنْكِرُهَا
 إِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى حَاسِبِهَا ظَلَمَةٌ مِنْ بَعْدِ مَا يُبْصِرُهَا^(٥)

١ - المعنى - يريد : وقت عند هذا الممدوح يبنى بجميع الزمان ، كما أنه يبنى لى بكل إنسان .
 ٢ - المعنى - يقول : هو مثل الناس كلهم ، فقد صاروا به مثليهم ، ودهره عظيم القدر به ،
 فقد صار دهورا .

٣ - الفريب - النشر : الرائحة الطيبة ، والكباء : العود .
 الإعراب - نشر : مبتدأ ، والخبر محذوف للعلم به ؛ كأنه يقول : هذه الأشياء لا تجتمع
 لأحد ولا يشرب .

المعنى - يقول : هذه الأشياء لم تجتمع لأحد ولم يشرب إلا كان معدوم الحس .
 ٤ - المعنى - يقول : لما اجتمع لى ما ذكرته ، سكرت من غير شرب ، فداو خارى يشرب
 الخمر . فإننى سكران من السرور ، لا من الخمر .

٥ - الإعراب - روى هذان البيتان برفع القافية ونصبها ، فالرفع على الاستئناف ، والنصب
 عطف على « يرى » . والشطر الثانى من البيت الثانى روى : «... من بعد أن يبصرها» .

وسئل عما ارتجله من الشعر فأعاده ، فمجبوا من حفظه ، فقال :

إِنَّمَا أَحْفَظُ الْمَدِيحَ بِعَيْنِي لَا بِقَلْبِي لِمَا أَرَى فِي الْأَمِيرِ ^(١)
مِنْ خِصَالٍ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظَمْتُ لِي غَرَائِبَ الْمَثُورِ ^(٢)

وعاتبه أبو محمد على ترك مدحه ، فقال :

تَرَكَ مَدْحِيكَ كَالْهَجَاءِ لِنَفْسِي وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ
غَيْرَ أَنِّي تَرَكَتُ الْمُقْتَضَبَ الشُّعْرَ لِأَمْرِ مِثْلِي بِهِ مَعْفُودُ ^(٣)

= المعنى — يقول : لا يلام من رأى الشمس ، وقال : هذه شمس ، إنما اللوم على من رآها وقال : هذه ظلمة . وضربه مثلا ، فإن أباه شمس ، فلا يقدر على الاختفاء ، لأن الشمس لا تختفي . ومثله للعكوك :

سَمَا فَوْقَ الرِّجَالِ فَلَيْسَ يَخْفَى وَهَلْ فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ التُّبَاسُ

١ — المعنى — يقول : أنا أشاهد بعيني ما أمدح به الأمير من خصال إذا نظرت إليها نظمت غرائب المشور ، فعيني تنظم فضائله ، لأنها تدركها وتشاهدها لاقبلي .

٢ — المعنى — يقول : عيني الناظمة . وقد بين ما قال في هذا البيت ، وهو منقول من قول ابن الرومي :

وَحَاكِرَ شَعْرٍ حَسَنُوا الْقَوْلَ مِنْهُمْ وَمَنْكَ وَمِنْ أَفْعَالِكَ امْتَارَ حَسَنَهُ

ومثله لابن المعتز :

إِذَا مَا مَدَحْنَاهُ اسْتَعْنَا بِفَعْلِهِ لِنَأْخُذَ مَعْنَى مَدْحِهِ مِنْ فَعَالِهِ

٣ — الفريب — المقتضب : البديه ، يقال : اقتضب كلاما : إذا أتى به بديها كله ، كأنه اقتطع غصنا من أغصان الشجر ، والمقتضب في البيت : مصدر بمعنى الاقتضاب . وهو الاقتطاع ، أي أتى به على البديهة .

المعنى — يقول : المديح : الكثير قليل في حتمك ، وما معنى من البديهة وغيرها في مدحك إلا عذر ، لم يبينه في شعره ، ولعل المدوح علم به ، فلهذا أهمل ذكره . وهو من قول إسحاق ابن إبراهيم :

إِذَا اسْتَكْرَ الْحَسَادُ مَا قِيلَ فِيكُمْ فَإِنَّ الَّذِي يَسْتَكْثِرُونَ قَلِيلُ

وَسَجَايَاكَ مَا دِحَاتُكَ لَا لَفْظِي وَجُودٌ عَلَى كَلَامِي يُغَيِّرُ^(١)
فَسَقَى اللَّهُ مَنْ أَحَبُّ بِكَفَيْتِكَ وَأَسْقَاكَ أُيْهَذَا الْأَمِيرِ^(٢)

وقال عند منصرفه من مصر ، وقد وصل إلى البسيطة ، فرأى بعض غلمانه
ثورا فقال : هذه منارة الجامع ، ورأى آخر نعامة البرية فقال : هذه نخلة :

بُسَيْطَةٌ مَهْلًا سُقَيْتِ الْقِطَارَا تَرَكْتُ عِيُونَ عَيْيِدِي حَيَارَى^(٣)
فَظَنُّوا النَّعَامَ عَلَيْكَ النَّخِيلَ وَظَنُّوا الصُّوَارَ عَلَيْكَ الْمَنَارَا^(٤)
فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِالْكَوَارِهِمْ وَقَدَّ قَصَدَ الضُّحْكَ فِيهِمْ وَجَارَا^(٥)

١ - المعنى - يقول : أفعالك مادحانك ، لأنى أراها فأتعبل المدح منها ، فهى المادحة لك
لا لفظى ، وهو منقول من قول ابن الرومى :

وَلَا مَدْحَ مَا لَمْ يَمْدَحِ الْمَرْءُ نَفْسَهُ بِأَفْعَالِ صِدْقٍ لَمْ تَشْنِهَا الْخَسَائِسُ

٢ - الغريب - سقاء الله وأسقاءه : إذا أمطر بلاده ، وهما لغتان فصيحتان ، نطق بهما
القرآن . قال تعالى : « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم » . وقال تعالى : « وسقاهم ربهم
شرا بابا طهورا » . وهذا بلا خلاف .

واختلف فى قوله « نسقيكم مما فى بطونه ، ويطونها » فى النحل والإفلاح ، فقرأ فىهما نافع
وأبو بكر بالفتح ، من سقى يسقى ، والباقون بالضم ، من أسقى يسقى .
المعنى - يدعوه بالسقيا .

٣ - الغريب - بسيطة : موضع بقرب الكوفة . القطار والقطر : هو للطر .
المعنى - يخاطب هذه البقرة لما وصلها ، ويقول : حيرت عيون غلمانى ، وذلك أن أحد
غلمانه رأى ثورا يلوح فقال : هذه منارة الجامع ، ونظر آخر إلى نعامة ، فقال : هذه نخلة ،
فضحك وقال : [بسيطة البيت]

٤ - الغريب - السوار : القطيع من بقر الوحش . والنار : يريد منارة الجامع .
المعنى - يقول : ظنوا مارأوا عليك النخيل ومنارة الجامع ، كأنك حيرت أبصارهم .
٥ - المعنى - يقول : لم يملك أصحابى أنفسهم من الضحك ، فمنهم من اقتصد فى الضحك ،
ومنهم من أفرط فيه ، فهم قد تمسكوا بالأكوار ، يعنى بالرجال ، خوفا من أن يسقطوا من الضحك .

وقال يمدح علي بن أحمد بن عامر الانطاكي :

أَطَاعِنُ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ وَحِيدًا، وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِيَ الصَّبْرُ^(١)
 وَأَشْجَعُ مِنِّي كُلِّ يَوْمٍ سَلَامَتِي وَمَا ثَبَّتَتْ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرٌ^(٢)
 تَمَرَّسْتُ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكَتُهَا تَقُولُ: أَمَاتَ الْمَوْتُ أُمَّ ذَعِرَ الدُّعْرُ^(٣)
 وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْآتِيِّ كَأَنَّ لِي سِوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَتْرٌ^(٤)
 دَعِ النَّفْسَ تَأْخُذْ وَسَعْمَا قَبْلَ يَدَيْهَا فَمُفْتَرِقٌ جَارَانِ دَارُهُمَا الْعُمُرُ^(٥)

١ - المعنى - يقول : أنا أقاتل الدهر وأحدائه ، وحيدا لاناصر لي ، ثم رجع عن ذلك .
 وقال : لم أقل إني وحيد والصبر معي . من كان معه الصبر ، فلا وحدة له .
 والمعنى : كيف أقاتل فرسانا أحدها الدهر وحيدا ، و «وحيدا» حال من «أطاعن» ، وفيه
 نظر إلى قول ابن الرومي :

* فَإِنِّيَ مِنْ زَمَانٍ فِي حُرُوبٍ *

٢ - المعنى - يقول : ليس طول بقاى وسلامتى إلا لأمر عظيم يظهر على يدي ، فثبتت
 سلامتى معي في هذه المطاعنة لأمر عظيم .
 والمعنى أنى أسلم من هذه الحوادث ، ولا تصيب بدنى ولا مهجتي بضرب ، وما هذا إلا لشيء عظيم .
 ٣ - الفريب .. الآفات : جمع آفة ، وهي ما يصبب الإنسان من قتل أو جراحة أو مرض أو غير
 ذلك . والذعر : الخوف .

المعنى - يريد : أن الآفات لو قدرت على النطاق لقات : أمات الموت أم خاف الخوف حتى
 لا يخاف هذا ولا يموت ، لكثرة ما ترى من صبرى وإقدامى على المخاوف والمهالك ، من غير خوف
 ولا هلاك بصيبنى .

٤ - الفريب - الآتى : السيل الذى لا يردّه شيء . والوتر (بالكسر) : الفرد ، والوتر (بالفتح) :
 الذحل ، هذه لغة أهل العالية ، فأما لغة أهل الحجاز فبالضمة منهم ، وأما تميم فبالكسر فيهما ،
 وقرأ حمزة والكسائى « والشفع والوتر » بكسر الواو .

المعنى - يقول : أنا أقدم على المهالك إقدام السيل الذى لا يردّه حتى كأن لى نفسا أخرى ،
 إن هلكت واحدة رجعت إلى الأخرى ، أو كأن لى ذحلا عنده مهجتي ، فأنا أريد إهلاكها .
 ٥ - المعنى - يقول : دع نفسك تأخذ ما تقدر عليه من سلم أو حرب أو مال ، فإنها مفارقة =

وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ زِينًا وَقَيْنَةً ﴿١﴾ فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتْكَةُ الْبَكْرُ ﴿١﴾
 وَتَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ وَأَنْ تَرَى ﴿٢﴾ لَكَ الْمَهْبُوتَاتُ السُّودُ وَالْعَسْكَرُ الْمَجْرُ ﴿٢﴾
 وَتَرَى كُكَّ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّهَا تَدَاوُلُ سَمْعَ الْمَرْءِ أُمَّلُهُ الْعَشْرُ ﴿٣﴾
 إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعَكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ
 عَلَى هِبَةٍ، فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ ﴿٤﴾

= الجسد ، فإنهما جاران ، صحبتهما مدة العمر ، فإذا فنى العمر افترقا ، وهذا من أحسن الكلام ، وهو من كلام الحكمة .

قال الحكيم : من قصر عن أخذ لذاته عديمها ، وععدم صحة جسمه . واقد أحسن أبو الطيب في نظم هذا الكلام .

١ - الفريب - القينة : المغنية . والزق : ظرف الخمر . والفتكة : واحدة الفتكات ، وأراد : التي لم يفتك مثلها ، فلهذا قال البكر ، التي لم يسبق إلى مثلها .

المعنى - يقول : لا تحسبنَّ المجد وكمال الشرف شرب الخمر وسماع القينة ، وإنما المجد يكسب بقتل الأعداء ، والإقدام الذي لم يسبق إليه ، وهو أن يفتك اغتياالا بالأعداء .

٢ - الإهراب - « تضريب » عطف على قوله « إلا السيف » ، أي فما المجد إلا السيف وتضريب . وقوله « وأن ترى » في موضع رفع ، عطف على « تضريب » .

الفريب - المهبوات : جمع هبوة ، وهي الغبرة العظيمة . والمجر : الجيش العظيم .
 المعنى - يقول : الفخر واكتساب المجد أن تضرب أعناق الأعداء ، وتثير الغبار بحوافر الخيل عند الطعان .

٣ - الفريب - الدوى : الصوت العظيم ، يسمع من الريح ، وحفيف الأشجار .
 المعنى - يقول : اترك في الدنيا جلبه وصياحا عظيما . وذلك أن الرجل إذا سد أذنه سمع ضجيجا . ونقل بعضهم هذا ، وجعله خير دموعه ، فقال :

فَأَحْسُ صِمَاخِيكَ بِسَبَابَتِي كَفَيْكَ تَسْمَعُ لِدَمْعِي خَيْرًا

وهكذا من يتعرض لأماني التنبي يجي شعره أبرد من الزمهرير .
 وقال الواحدي : يريد أنه لا يسمع إلا الضججة ، حتى كأنه سد مسامعه عن غيرها .
 ٤ - المعنى - يقول إذا لم يرفعك الفضل عن شكر التثيم والانبساط إليه ، فقد ألزمتك الأخذ =

وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرَ (١)

= منه شكره ، وإذا صار مشكورا فإن الفضل له .

وقال أبو الفتح : إذا اضطررتك الحال إلى أن تشكر أصغر الناس على ما تبلغ به ، فالفضل فيك ولك ، لا المدوح المشكور .

وقال أبو الفضل العروضي : يقول أبو الطيب : فالفضل فيمن له الشكر ، ويقول أبو الفتح فالفضل فيك ولك ، فتغير اللفظ ، وفسد المعنى . والذي أراد التفتي : أن الفضل والأدب إذا لم يرفعك عن شكر الناقص على هبة ، فتمدحه طمعا ، وتشكره على هبته ، فالناقص هو الفاضل لا أنت ؛ يشير إلى الترفع عن هبة الناقص ، والتزهد عن الأخذ منه ، حتى لا تحتاج إلى أن تشكره .

وقال أبو علي بن فورجة : الذي أراد أبو الطيب أنه إذا كان الفضل لا يرفعك عن شكر ناقص على إحسان منه إليك ، فإن الفضل لمن شكرته لالك ، لأنك محتاج إليه ، يعني : أن الغنى خير من الأدب . يريد : إذا كان الأديب محتاجا إلى الغنى ، فالغنى أنه يحرض على ترك الانبساط إلى اللئيم الناقص ، حتى لا يشكر ، فيكون له الفضل .

وقال الواحدى : الذي أدخل الشبهة على أبي الفتح أنه تأول في قوله « فالفضل فيمن له » . يريد : الشاكر ، فالشاكر له الشكر من حيث أنه يشكر ، فذهب إلى هذا ، فأفسد المعنى ، وإنما أراد أبو الطيب بقوله « ومن له الشكر » : للشكور على إحسانه

وقال ابن القطاع : أفسد ابن جنى هذا المعنى ، وإنما أراد أبو الطيب : إذا لم يرفعك فضلك عن شكر ناقص ، فالفضل له لالك ، ينهأ أن يمدح ناقصا ، وهذا من كلام الحكمة .

قال الحكيم : من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل يرفع قدر الجاهل عليه . وفيه نظر إلى قول الطائى :

عَيَّاشُ إِنَّكَ لِلَّيْمِ وَإِنِّي إِذْ صِرْتُ مَوْضِعَ مَطْلَبِ اللَّيْمِ

١ - المعنى - يقول : من جمع للمال خوفا من الفقر كان ذلك هو الفقر .

قال أبو الفتح : الفقر في الحقيقة : أن تفتى دهرك في جمع مالك .

وقال الخطيب : إذا أفنيت دهرك في جمع المال ولم تنفقه ، فقد مضى عمرك في الفقر ، فتى يكون غناك ؟ فقد تعجلت الفقر . وهذا البيت من أحسن الكلام وبديعه ، وهو من كلام الحكمة .

قال الحكيم : من أفنى مدته في جمع المال خوف الفقر والعدم ، فقد أـلم نفسه للعدم ، وهو من قول الآخر :

أَمِنْ خَوْفِ فَقْرٍ تَعَجَّلْتَهُ وَأَخَّرْتَ إِتْقَانَ مَا تَجْمَعُ

= فَصِرْتَ الْفَقِيرَ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ فَمَا كَانَ يَنْفَعُ مَا تَصْنَعُ

عَلَى لِأَهْلِ الْجَوْرِ كُلِّ طَيْرَةٍ عَدَيْهَا غُلَامٌ مِثْلُ حَيْزُومِهِ غَمْرٌ^(١)
يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرَّمَايحِ عَلَيْهِمُو كُثُوسَ النَّيَا حَيْثُ لَا تُشْتَهَى الْخَمْرُ^(٢)
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَنَّي الْجِبَالُ وَبَحْرٍ شَاهِدٌ أَنَّي الْبَحْرُ^(٣)
وَخَرَقٍ مَكَانُ الْعَيْسِ مِنْهُ مَكَانُنَا مِنْ الْعَيْسِ فِيهِ وَاسِطُ الْكُورِ وَالظُّهْرُ^(٤)

= ومثله :

يقول لمن يَلْتَحَاهُ فِي بَدَلِ مَالِهِ أَتُنْفِقُ سَاعَاتِي وَأُنْفِقُ مَالِيَا؟

ومثله :

يَخُوفُنِي بِالْفَقْرِ قَوْمِي وَمَا دَرُوا بِأَنَّ الَّذِي فِيهِ أَفَاضُوا هُوَ الْعُسْرُ
قَلْتُ لَهُمْ لِمَا لِحُونِي وَأَكْثَرُوا أَلَا إِنْ خُوفَ الْفَقْرَ عِنْدِي هُوَ الْفَقْرُ

وقال لقمان عليه السلام : من دافع بالذل قبل الفقر ، فقد تهيجل الفقر .

١ - الغريب - الطمرة : الفرس العالية للشرفة . والحيزوم : الصدر . والغمر : الحقد .
المعنى - قال أبو الفتح : يقول : أنا كفيل بخيل فرسانها هؤلاء . ونقله الواحدى
حرفاً غرقاً .

٢ - المعنى - يقول : يدبر عليهم ، يعنى الغلام ، كُثُوسَ اللَّوْتِ ، فِي وَقْتِ لَا تَطْلُبُ الْخَمْرُ وَلَا
تَرَادُ ، لِشِدَّةِ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْقِتَالِ ، وَإِنَّمَا الْخَمْرُ نَشْتَهَى عِنْدَ وَقْتِ الْفَرَحِ وَاللَّذَّةِ وَالْفَرَاغِ ، وَهُوَ
مِنْ قَوْلِ الْآخِرِ :

يُدِيرُ بِسَيْفِهِ كَأْسَ النَّيَا إِذَا سَلَبَتْ حُمَيَّاهَا الْقُلُوبَا

٣ - المعنى - يقول : كم جبال قطعتها سيرا تشهد لى بالوقار والحلم ، وبحر يشهد لى بالجود ،
وهو من قول الآخر :

فَتَى لَا يَرَاهُ الْبَحْرُ إِلَّا أَظْلَهُ خَوَاطِرَ فِكْرٍ ، إِنَّهَا خَرُّ الْبَحْرِ

٤ - الإعراب - «مكان العيس» : مبتدأ «ومكاننا» : إبتداء ثان . «وواسط الكور والظهر» :
خبر الإبتداء الثانى ، والجملة خبر الأول ، وهذا قول ابن القطاع : وقيل : «مكان العيس» : مبتدأ .
«ومكاننا» : خبره . «وواسط الكور والظهر» : بدل من قوله «مكاننا» .

الغريب - الخرق : للتسع من الأرض . والعيس : الإبل البيض . والكور : الرجل للناقة .
المعنى - قال الواحدى : قال ابن جنى : الإبل كأنها واقفة لاتذهب ولا تجىء لسعة هذا =

يَخْدَنَ بِنَا فِي جَوْزِهِ وَكَأَنَّمَا عَلَى كُرَّةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعْنَا سَفَرٌ (١)
وَيَوْمَ وَصَلْنَاهُ بَلِيلٍ كَأَنَّمَا عَلَى أَفْقِهِ مِنْ بَرْقِهِ حُلَلٌ مُخْمَرٌ (٢)

= الخرق، فكأنها ليست تبرح منه ، فكما نحن في ظهور العيس لا تبرح منها في أوساط أكوارها، كذلك هي كأن لها من أرض هذا الخرق كورا وظهرا ، فقد أقامت به لا تبرحه . قال : وقد غلط فيما ذكر ، إنما يصف مفازة قد توسطها ، فهو على ظهر البعير في جوزه ، فكأنه من ظهر الناقة مكانها من الخرق .

والمنى : أنا في وسط ظهور الإبل ، والإبل في وسط ظهر الخرق ، ولم يتعرض في هذا البيت لوقوفها ولا لإبراحها ، ثم ذكر سيرها في البيت الثاني ، فقال : « يخذن بنا في جوزه » الخ فكيف يتجه قول أبي الفتح مع قوله « يخذن بنا » . وهذا يحتمل معنيين ، أحدهما : إنا وإن كنا نسير ، فكأننا لانسير أطول المفازة ، وأنه ليس لها طرف ، كالكرة لا يكون لها طرف ينتهي إليه . والثاني : أنه يصف شدة سيرهم ، والكرة توصف بشدة الحركة ، كقول بشار :

كَأَنَّ فَوَادَهُ كُرَّةٌ تَتَزَيُّ حِذَارَ الْبَيْنِ لَوْ قَعَّ الْحِذَارُ

والبيت منقول من قول ذي الرمة :

وَمَهْمَهُ دَلِيلُهُ مَطْوُوحٌ يَدَابُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلُحُوا
ثُمَّ يَظْلُونَ كَأَنَّ لَمْ يَبْرَحُوا كَأَنَّمَا أَمْسَوْا بِحَيْثُ أَصْبَحُوا

١ - الفريب - يخذن : يسرن ، وهو ضرب من السير ، وهو الإسراع . وجوزه : وسطه .
المنى - يقول : كأننا على كرة ولا ينتهي لى سير ، أو كأن أرض الخرق تسير معنا حيث كانت لا تنقطع ، وهذا مثل قول السرى :

وَحَرِّقِ طَالَ فِيهِ السَّيْرُ حَتَّى حَسِبْنَاهُ يَسِيرُ مَعَ الرَّكَابِ

وإذا أسرع الإنسان في السير رأى الأرض كأنها تسير معه من الجانبين ، لهذا قال : أو أرضه معنا سفر . ومعنى البيت : نحن نسير بسرعة ولا نبلغ مدى هذا الخرق ، فكأنه يسير معنا ، وهو من قول أبي النجم :

فَكَأَنَّ أَرْضَ اللَّهِ سَائِرَةٌ مَعَنَا إِذَا سَارَتْ كَتَائِبُهُ

٤ - الإهراب - « ويوم » : عطب على « خرق » : فكلاهما مجرور بواو « رب » . والضمير في « أفقه » لليل ، وليس ليل أفق ، وإنما أراد أفق السماء في ذلك الليل .

وَلَيْلٍ وَصَلْنَاهُ يَوْمٍ كَأَنَّمَا
 عَلَى مَشْنِهِ مِنْ دَجْنِهِ حُلَلٌ خُضْرٌ (١)
 وَغَيْثٍ ظَنْنَا تَحْتَهُ أَنَّ عَامِرًا
 عَلَامٌ يَمُتُ أَوْ فِي السَّحَابِ لَهُ قَبْرٌ (٢)
 أَوْ ابْنُ ابْنِهِ الْبَاقِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدٍ
 يَجُودُ بِهِ لَوْ لَمْ أَجْزُ وَيَدِي صِفْرٌ (٣)

= الغريب — الأفق: الناحية. والحلل: جمع حلة، ولا يكون حلة حتى يكون إزارا ورداء، أو ثوبين.
 وقال أبو عبيد: الحلل: البرود اليمن.
 المعنى — أنه يصف البير، ووصلهم اليوم بالليلة، وكأن السماء من البرق عليها حلل حر،
 من قول ابن ميادة:

وَأَلْسِنَ عُرْضَ الْأَفْقِ ثَوْبًا كَأَنَّهُ
 عَلَى الْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ ثَوْبٌ مُعْصَفَرٌ
 ومثله ليحيى بن الفضل:

حتى إذا ما الفجرُ لاح كأنه
 ثوبٌ على أفقِ السماء مُعْصَفَرٌ

١ — الغريب — الدجن: الظلمة، وأراد به: الغيم، والدجن: إلباس الغيم السماء، وقد
 دجن يومنا يدجن (بالضم) دجنا ودجوننا، والدجنة من الغيم: المطبق تطيقا، الريان المظلم، الذي
 ليس فيه مطر.

المعنى — يقول: كأن على متن ذلك اليوم من ظلمة السحاب حلا سوداء، والسواد يسمى
 خضرة. قال ذو الرمة:

* في ظل أخضر يدعو هامه البوم *

أراد به سافر أيام الربيع والأرض خضراء

٢ — الإعراب — قبر: مرفوع معطوف على خبر إن، تقديره: علام يموت، أو أنه له قبر
 في السحاب.

المعنى — يريد بعامر: جد المدوح. يقول: ظننا جدته علا في السحاب، وهو حي
 لم يموت، وأنه إذا مات قبره علا في السحاب، فهو يصب الماء صبا، كما كان يصب الجود صبا.
 ٣ — الإعراب — «أو ابن ابنه»: منصوب عطفا على «عامرا»، تقديره: أو أن ابن ابنه علي
 ابن أحمد، والباقي في موضع نصب، وإنما سكن الباء ضرورة، وحروف العلة أبدا تسكن في حال
 النصب ضرورة: قال يصف إبلا بالسرعة:

* كأن أيديهن بالقاع القرق *

ومثله كثير.

وَأَنْ سَحَابًا جَوْدُهُ مِثْلُ جُودِهِ سَحَابٌ عَلَى كُلِّ السَّحَابِ لَهُ فَنَحْرٌ (١)
 فَتَى لَا يَضُمُّ الْقَلْبُ هِمَاتِ قَلْبِهِ وَلَوْ ضَمَّهَا قَلْبٌ لَمَا ضَمَّهُ صَدْرٌ (٢)
 وَلَا يَنْفَعُ الْإِمْكَانُ لَوْ لَا سَخَاؤُهُ وَهَلْ نَافِعٌ لَوْ لَا إِلَّا كَفُّ الْقَنَا الشَّمْرِ (٣)

= المعنى — يقول : وظننا أن ابن ابنه هذا الممدوح يجود بهذا الماء الذي لم ينزل من السحاب ، فلولم أجز : أى أعبز ، ويدي خالية لقات إنه كان فى السحاب . يقال : صفت اليد أصفر ، فهى صفر ، ولا يقال صفرة ، ولما جزت ويدي صفر فارغة ، علمت أنه جود لا جو . ومعنى البيتين من قول الطائى :

وراحة مزية هطلاء تهيمى مواطرها وهن على سكب
 فقلت يد السماء ، أم ابن وهب تجلى للندى ، أم عاش وهب !

١ - الفريب - الجود : ماء المطر .

المعنى — يقول إذا كان السحاب جوده يشبه بجود هذا الممدوح ، فهو سحاب يفخر على كل السحاب .

٢ - المعنى — قال الواحدى : ما يجتمع فى قلبه من الهم لا يجمعه قلب غيره ، ولوضمها لكان عظيما مثلها ، ولو كان كذلك ما وسعه الصدر لعظم القلب ، وهذا مما أجرى فيه الهجاز مجرى الحقيقة ، لأن عظم الهممة ليس من كثرة الأجزاء ، حتى يكون محلها واسعا يسعها ، ألا ترى أن قلب الممدوح قد وسعها ، وصدره قد وسع قلبه ، وليس بأعظم من صدر غيره . وقال ابن الرومى :

كضمير الفؤاد يلبثهم الدنيا وتحويه دفتنا حيزوم

يعنى أن الفؤاد يستغرق الدنيا بالعلم والفهم ، ثم يحويه جانبا الصدر .

٣ - المعنى — يقول : لولا سخاؤه لما انتفع الناس بإمكانه وغناه ، لأن الإمكان قديكون مع الشح فلا ينفع .

والمعنى أن الوجود لا ينفع بلا جود ، كالرياح لا تنفع إلا بالأكف ، فلولا الأكف التى تمسك الرياح لما عملت عملا ، وفيه نظر إلى قول البحترى :

إذا لم يكن أمضى من السيف حامل فلا قطع ، إن الكف لا السيف تقطع
 وللبحترى أيضا :

فلا تغلين السيف كل غلاه ليمنى ، فإن الكف لا السيف تقطع

قِرَانٌ تَلَّاقِي الصَّلْتَ فِيهِ وَعَامِرٌ كَمَا يَتَلَّاقِي الْهُنْدُوَانِي وَالنَّصْرُ (١)
 فَجَاءَ بِهِ صَلَّتَ الْجَبِينِ مُعْظَمًا تَرَى النَّاسَ قَلًّا حَوْلَهُ وَهُمْ كَثُرُ (٢)
 مُفْتَدِي بِآبَاءِ الرُّجَالِ سَمِيذَعًا هُرَّ الْبَكْرَمُ الْمَدُّ الَّذِي مَالَهُ جَزْرُ (٣)
 وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشُّوقُ نَحْوَهُ يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ (٤)
 وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ فَلَمَّا التَّقِينَا صَفَرَ الْخَبَرَ الْخَبْرُ

١ - الإعراب - «قران» : مرفوع بفعل مضمر ، تقديره : أنجب به قران هذه حاله .
 المعنى - يريد : بالصلت جده لأمه ، وبعامر جده لأبيه ، والقران : اسم لمقارنة الكوكبين .
 والمعنى : أنه جعل اجتماع جديه من الطرفين ، ونسب للمدوح كقران الكواكب ، تعظيماً
 لشأنه . وشبه اجتماعهما باجتماع السيف الهندواني مع النصر ، وإذا اجتمعا حسن أثرهما ، وعلا
 أمرهما ، وهذا من أحسن المعاني وأبدعها .

٢ - الإعراب - الضمير في «جاء» للجدين المذكورين في البيت الذي قبله ، وهما عامر والصلت .
 الفريب - الصلت : الجبين الواضحة . والقل : القلة . والكثُر : الكثرة .
 المعنى - يقول : ترى الناس حوله ، وهم كثيرون بالعدد ، قليلين بالفضل والحسب . وقيل :
 قليلين بالإضافة إليه ، والقياس به . والتقدير : ذوى قل في المعنى ، وهم ذوو كثر في العدد ،
 وفيه نظر إلى قول أبي تمام :

إِنَّ الْكِرَامَ كَثِيرٌ فِي الْبِلَادِ وَإِنْ قَلُّوا كَمَا غَيْرُهُمْ قَلٌّ وَإِنْ كَثُرُوا

٣ - الإعراب - «مفتدي» : في حال نصبه بدل من قوله «معظما» أو صفة له .
 الفريب - السمينع : السيد الكريم ، والجمع : سماعع . والمد : زيادة الماء . والجزر : نقصانه .
 المعنى - يريد : أن الرجال تفديه بآبائها بقولهم : فداؤك أبي وأمي ، وهو سيد كريم
 يزيد ولا ينقص .

٤ - الفريب - الخبر : الخبرة والاختبار .
 المعنى - يقول : كنت أساير في ذكره كل ركب ، وأستعظم ما أسماه منهم وأستكبره ،
 حتى زرتة وخبرته ، فصفر اختباري ما كنت أسمع في وصفه من كرم وحسب ، وحلم وعظم قدر ،
 ووجدته أعظم مما كنت أسمع . وهذا من قوله عليه السلام لزيد الخيل الطائي ، وقد وفد عليه :
 «ما وصف لي أحد إلا رأيتُه دون الوصف سواك ، فإنك فوق ما وصفت لي» . ومثل هذا قول الآخرة

كانت محادثة الرُّكبان تُخبرني عن أحمد بن علي طيب الخبر
 ثم التقينا ، فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري

إِلَيْكَ طَعْنًا فِي مَدَى كُلِّ صَفْصَفٍ بِكُلِّ وَاةٍ كُلُّ مَا لَقِيتَ نَحْرًا^(١)
إِذَا وَرِمَتْ مِنْ لَسَعَةٍ مَرِحَتْ لَهَا كَانَ نَوَالًا صَرَ فِي جِلْدِهَا النَّبْرَ^(٢)
فَجِئْنَاكَ دُونَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي النَّوَى وَدُونِكَ فِي أَحْوَالِكِ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ^(٣)
كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ وَلَوْ كُنْتَ بَرْدَ الْمَاءِ لَمْ يَكُنِ الْعِشْرَ^(٤)

= ولأبي تمام :

لا شيء أحسن من ثنأى سائرًا ونذاك في أفق البلاد يسايره

١ - الفريب - الصفصف : الفلاة للمستوية . والوأة : الناقة الشديدة ، والذكر : وأى .
المعنى - جعل سيرها في الأرض الواسعة طعنا . يقول : طعنا بهذه الناقة : أى قطعنا بها
الأرض الواسعة ، فأين قصدت من الأرض قطعته وجازته ، فكان بمنزلة الطعنة إذا صادفت نحرا ،
لأنها تؤثر الأثر الأكبر .

وقال ابن فورجة : سيرها طعن ، وما تسير فيه من الفلاة نحر . يقول : مرت نافذة كما
ينفذ الطعن في النحر ، فكأنها رمح . وكأن الصفصف ومداه نحر . قال : ولو أمكنه أن يقول :
« كل ما لقيت من للفاوز » لظهر المعنى .

قال الواحدى : يجوز أن يكون المعنى كل ما لقيت هذه الناقة من مشاق الطريق نحر لها ،
يعمل بها عمل النحر ، فكأنها تنحرف في كل ساعة .

٢ - الفريب - النبر : دويبة تسمع الإبل ، فيرم موضع لسعتها .

المعنى - يقول : إذا لسعت ولهت لسعة اللسعة ، فكأنها فرحت فرحا ، وكأنه صرّ في
جلدها نوالا : أى عطاء وهبة . وشبه ورم اللسعة بصرة دراهم ، فكأنها صرحت لذلك ، والمرح
في الحقيقة هو وجعها تفلق له ، فكأنها ترح . وقيل : النبر إذا لسع الجمل ورم مكان اللسعة ،
حتى يصير مثل الرمانة الصغيرة ، فلذلك حسن تشبيهه بالصرة في جلدها .

٣ - المعنى - كنت أقرب إلينا مطلبًا من البدر والشمس ، وهما دونك في الفضل .

قال الخطيب : أنت أقرب وأفضل من الشمس . والبدر على قربك منا ، وهما بعيدان .
قال : ولم يهر عبارة جيدة .

وقال الواحدى : أنت دونهما في البعد ، وأقرب إلينا منهما ، وهما دونك في أحوالك ، وأنت
أعم نفعا منهما ، وأشهر ذكرا ، وأعلى منزلة وقدرًا .

٤ - الفريب - العشر: آخر أظماء الإبل، وهو أن تردى ما وتدعه ثمانية أيام، وترد يوم العاشر =

دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحِجَابُ وَهَذَا الْكَلَامُ النَّظْمُ وَالنَّائِلُ الْبُشْرُ (١)
 وَمَا قُلْتُ مِنْ شِعْرٍ تَكَادُ يُبَوِّئُهُ إِذَا كَتَيْتَ يَبْيِضُ مِنْ نُورِهَا الْحَبْرُ (٢)
 كَانَ الْمَعَانِي فِي فَصَاحَةِ لَفْظِهَا نُجُومُ الثَّرَيَا أَوْ خَلَائِقُكَ الزُّهْرُ (٣)
 وَجَبَّنِي قُرْبَ السَّلَاطِينِ هَمَّتْهَا وَمَا يَقْتَضِينِي مِنْ جَمَاهِمَا النَّسْرُ (٤)

= المعنى - قال الواحدى : لو كنت الماء لوسعت بطبع الجود كل حيوان وكل مكان ، وفي ذلك ارتفاع الأظماء ، ويجوز أن يقال : لو كنت برد للماء لما غادرت غلة إلا أطفأتها .
 وقال ابن جنى : كانت تتجاوز للمدة في ورودها العشر لغناها بعدو بتك وبردك .

١ - الغريب - الحيجا : العقل .

المعنى - يقول : الذى اجتمع فيك من الفضائل دعانى إليك ، واثرك ونظمتك وما تأتية على غير نظام من كثرة نائلك .

٢ - الغريب - الحبر : ما يكتب به ، وهو المداد ، وموضعه الحبرة . والحبر : الأثر ، والجمع : حبور . والبيوت : جمع بيت من الشعر والبناء ، وتكسر الباء في الجمع وتضم ، وقد قرئ بهما في القرآن هذا وما كان على وزنه ، مثل : العيون والغيوب والعيوب والجيوب والشيوخ ، فكسر الجميع حزة ، ووافقه أبو بكر إلا في الجيوب ، ووافقه ابن كثير والكسائى وابن ذكوان في الجميع سوى العيوب ، ووافقه هشام وقالون في كسر البيوت لا غير .

المعنى - يروى «قلت» على المخاطبة ، وعلى الإخبار . فمن خاطب أراد أن الممدوح كان حسن الشعر ، وعليه فسر أبو الفتح والواحدى ، ومن رواه على الإخبار أراد أن ما قلت من شعر تكاد بيوته تبيض من ذكرى مدحك ، لكثرة فضائلك التى على ، وهو من قول ابن الرومى :

وَلِدَّحِيكَ قَلْتُهَا كَلِمَاتٍ هُدَّيْتُ فِيكَ أَيَّمَا تَهْدِيَةٍ

سَوَدَتْ فِيكَ كُلُّ بِيضَاءٍ تَسْوِيْدَا تَرَاهُ الْعُيُونَ كَالْتَهْدِيَةِ

٣ - المعنى - يقول : الشعر فى معناه وحسن لفظه كالثريا ، لاشتهاره بين الناس ، وأن كل أحد يعرفه ، وأخلاقك زاهرة مضيئة ، لا ينكرها أحد من الناس ، كذلك أشعارك .

٤ - الغريب - المقت : البغض . والجاجم : جمع ججمة ، وهى عظم الرأس .

المعنى - يقول : نهانى عن قربى من مجالس السلاطين بغضى لهم ، والطير تطالبنى بأكل لحومهم ، وتفتظر لما عودتها ، وهذا من كلامه البارد ، وحمقه الزائد ، ولو قال هذا سيف السولة على بن حدان لا نتقد عليه .

وَإِنِّي رَأَيْتُ الضَّرَّ أَحْسَنَ مَنظَرًا وَأَهْوَنَ مِنْ مَرَأَى صَغِيرٍ بِهِ كِبَرٌ^(١)
 لِسَانِي وَعَيْنِي وَالْفُؤَادُ وَهَمِّي أَوْذُ اللَّوَاتِي ذَا اسْمِهَا مِنْكَ وَالشُّطْرُ^(٢)
 وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرِ كُلَّهُ وَلَكِنْ لَشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرٌ^(٣)
 وَمَا ذَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ رَوْنَقًا وَلَكِنْ بَدَأَ فِي وَجْهِهِ نَحْوُكَ الْبَشْرُ^(٤)

١ - المعنى - يريد : أن الضرّ أهون على من رؤية صغير متكبر ، يعنى : ملازمتى الفقر أحبّ إلى من قصد اللثام ، والبيت من الحكمة .

قال الحكيم : أعظم ما فى النفوس إعظام ذوى الدناءة ، فأحسن فى نقله أبو الطيب و بعده .

٢ - الفريب - يقال : رجل وَدَّ وَوَدَّ وَوُدَّ [مثلة] ، وجمعه : آوُدٌ ، وهو من المودة ، وفلان ودّى : أى صديق . والشطر : الصف . والشطر : النحو والجهة .

المعنى - قال أبو الفتح : يقول لسانى وعينى وفؤادى وهمنى تودّ لسانك وعينك ، وفؤادك وهمتك ، وتودّ النظر منها ، كأنها شقت منها ، فصارتا شطرين ، ولشدة محبتى لك كأنك شقيقى . وقال العروضى : الذى حكاه أبو الفتح أجود ما قيل فى هذا البيت . وأقول : قوله كأنك شقيقى لا مدح فيه ، ولعلّ المدح لا يرضى بهذا ، ولكن معناه عندى : أن الأشرف من الإنسان هذه الأعضاء التى ذكرها ، فقال إن الأعضاء التى طاب اسمها فى الناس وذكرها ، بك تأديت ، ومنك أخذت . وقوله : والشطر : أى إن الله خلقها وأنت أدبتنى وأعطيتنى ، فمنك رزقها وأديتها ، والخالق الله تعالى . قال : وروايتى هذه على هذا التفسير «أودى» بالإضافة ، وبه أقرأنا الخوارزمى .

المعنى - إني وددت هذه الأشياء ، لأن اسمها بك ، يريد : بك علت ، ومنك استفادت الاسم ، وعلى هذا يصير قوله «ذا» حشوا ، كما يقال : انصرفت من ذى عنده ، ومن ذى الذى يقول لك . وقال ابن فورجة : ذا إشارة إلى اسم ، وكان يجب لو أمكن أن يقول هذه أسماءها ، ولكن الوزن اضطره . والشطر : عطف على «أود» ، والغرض فى هذا البيت التعمية فقط ، وإلا فما الفائدة فى هذا البيت مع ما فيه من الاضطراب .

٣ - المعنى - يقول : أنا ما انفردت بعمل هذا الشعر ، ولكن شعري أعاننى على مدحك ، لأنه أراد مدحك كما أردته ، وهو معنى قول الطائي :

تغايير الشعرُ فيه إذ أرقْتُ لهُ حتى ظننت قوافيه ستقتتلُ

٤ - الفريب - الرونى : للملاحاة . والبشر : الطلاقة والبشاشة والحسن . وأصله من طلاقة الوجه . والبشر أيضا : اسم جبل بالجزيرة ، واسم ماء لبني تغلب .

وَأِنِّي وَإِنْ نِلْتِ السَّمَاءَ لِعَالِمٍ بِأَنَّكَ مَا نِلْتِ الَّذِي يُوجِبُ الْقَدْرَ (١)
أَزَالَتْ بِكَ الْأَيَّامُ عَنِّي كَأَنَّمَا بَنُوهَا لَهَا ذَنْبٌ ، وَأَنْتَ لَهَا عُذْرٌ (٢)

= المعنى — يقول : شعري لفرحه بك كأنه يضحك لما رآك ، فصار فيه رونق منك لا مني ، وليس رونقه من ألفاظه ، وإنما هو منك .

١ — المعنى — يقول : إذا علوت على الأشياء كلها حتى تبلغ السماء ، علمت أنك لم تبلغ ما تستحقه في الشرف والمنزلة ، لأنك تستحق أكثر مما نلت ، لشرف قدرك ، وعلو همتك . ورواه قوم نلت (بضم التاء) ، فيكون وإن نلت أنا وأنا من بعض خدمك ، وعلمت أنك ما نلت الذي يجب لك ، فهذا مبالغة في المدح .

٢ — المعنى — يقول : الأيام لها إساءات كثيرة ، فلما سمحت بمثلك زال عني عليها ، فكأنها أنت بك عذرا ، ومعنى للصراع الأول من قول حبيب :

نَوَالِكَ رَدَّ حُسَّادِي فُلُولا وَأُصْلِحَ بَيْنَ أَيَّامِي وَبَيْنِي

والثاني من قوله أيضا :

كَثُرَتْ خَطَايَا الدَّهْرِ فِيَّ وَقَدْ يُرَى بِنْدَاكَ وَهُوَ إِلَىَّ مِنْهَا تَائِبٌ

ومثله لأبي هفان :

أَصْبَحَ الدَّهْرُ مَسِيئًا كُلَّهُ مَا لهُ إِلَّا ابْنٌ يَجِي حَسَنُهُ

ومثله لابن الرومي :

أَتَمُّ أَنْاسٍ بِأَيَادِيكُمْ يُسْتَعْتَبُ الدَّهْرُ إِذَا أذُنَا

إِذَا جَنَى الدَّهْرُ عَلَى أَهْلِهِ وَزَادَ فِي عَذْلِكُمْ أَعْتَابَا

ولأبي نواس :

يَرَى إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ عَتَبُوا فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ

وقال يمدح ابا الفضل محمد بن العميد :

بَادٍ هَوَاكَ صَبْرَتَ أُمِّ لَمْ تَصْبِرَا وَبُكَاءَكَ إِن لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَسِي (١)
 كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَأَبْتِسَامُكَ صَاحِبًا لَمَّا رَأَاهُ وَفِي الْحَشَى مَا لَا يُرَى (٢)
 أَمَرَ الْفُؤَادُ لِسَانَهُ وَجُفُونَهُ فَكَتَمْتَهُ وَكَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِرًا (٣)

١ - الإعراب - صبر : في موضع جزم بحرف الجزم . وأراد : تصبرن بالنون الخفيفة ، فلما وقف عليها أبدلها ألفا ، ومثله كثير في الكلام ، كقوله تعالى : « ألقيا في جهنم ، الخطاب لما لك وحده ، وإنما المعنى ألقين فلما عنى الوقف ، قال : ألقيا . ومثله قول الحجاج : يا حرسى - اضربا عنقه ، والخطاب لواحد . والمعنى اضربن عنقه ، ومثله لسويد بن كراع العقيلي :

فَإِنْ تَزْجِرَانِي يَا بْنَ عَفَانَ أَنْزِجِرْ وَإِنْ تَتْرَكَانِي أَحْمَرِ عَرَضًا مُنْمَعًا

والخطاب لواحد ، فهذا شاهد على ألقيا واضربا ، ومثله :

* فلا تعبد الشيطان والله فاعبدا *

فقد جاء في الكتاب العزيز النون الخفيفة بالألف خطأ في قوله تعالى « ليسجنن وليكونا » . ومثله « ونفسنا بالناسية » . وقول الراجز :

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مَعْمَا

المعنى - يريد : صبرت أم لم تصبر حبك ظاهر ، لأن الحب لا يقدر على كتمان المحبة ، ويقول : بكائك ظاهر إن جرى دمعتك أو لم يجر : أى إن ظهر جريان دمعتك فلا كلام ، وإن لم يجر علم بالزفير والشهيق والتحسر . وقيل : وبكائك : عطف على الضمير في قوله « صبرت » ، تقديره : صبرت وصبر بكائك فلم يجر دمعتك ، أو لم تصبر بجرى .

وقال علي بن فورجة : قيل لأبي الطيب : خالفت بين سبك المصراعين ، فوضعت في الأول إيجابا بعده نفي ، وفي الثاني نفيًا بعده إيجاب . فقال : لأن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ ، فقد وافقت بينهما من حيث المعنى . يريد : إن صبرت فلم يجر دمعتك ، أو لم تصبر بجرى دمعتك ، وهذا من أحسن الكلام ، ولقد أحسن في هذا المعنى وإن كان كثيرا .

٢ - المعنى - يقول : ضحكك وصبرك يغرّ من يراك ، ولا يعلم ما في باطنك من الاحتراق .

٣ - الإعراب - الضمير في قوله « فكتمته » عائد على قوله « ما لا يرى » في البيت الذي قبله .

المعنى - يقول : لما سكت اللسان عن الإباحة بالوجد الذي في باطنك ، وانقطع السمع عن الجريان بأمر الفؤاد لما دلّ على ما في بطنك نحول جسدك واصفرار لونك ، وإنما قال : =

تَمَسَّ المَهَارِي غَيْرَ مَهْرِيٍّ غَدَاً بِمُصَوِّرٍ لَبَسَ الحَرِيرَ مُصَوِّرًا^(١)
 نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةً فِي سِتْرِهِ لَوْ كُتِبَتْ خَلْفَتُ حَسْبِي يَظْهَرًا^(٢)
 لَا تَتْرَبُ الأَيْدِي المُقِيمَةُ فَوْقَهُ كِيسَرِي مَقَامَ الحَاجِبِينَ وَقَيْصَرًا^(٣)

= الفؤاد وجعله آمرا ، لأن الفؤاد ملك على الجوارح كلها ، ومعنى البيت من قول الشاعر :
 خَبَرِي خُذِيهِ عَنِ الضَّنِيِّ وَعَنِ الأَسَى . لَيْسَ اللِّسَانُ وَإِنْ تَلَفْتُ بِمُخْبِرٍ
 ١ - الفريب - المهاري : جمع مهري ، والناقة : مهريه ، وهذا نسب إلى بني مهرة ، قبيلة
 من العرب ، وأبوم مهرة بن حيدان ، وإليهم تنسب المهاري ، ويجوز في المهاري التشديد والتخفيف .
 قال رؤبة :

بِه تَمَطَّتْ غَوَلٌ كُلُّ مَيْلِهِ بِنَا حَرَاجِيحُ المَهَارِي الثَّنْفُو

قوله « كل ميله » : يريد البلاد التي توله الإنسان ، أي تحبسه . والنفه : جمع نافة ، وهو الجمل .
 المعنى - دعا على الجمال كلها إلا الجمل الذي عليه محبوه ، وجهله مصورا ، لأنه حيره حسنه
 كأنه صورته بصورة لم يصور مثلها . يريد أنه لبس ثوبا من الديباج فيه تصاوير ، وإنما
 دعا للجمل المركوب لأجل راحته ، ليسلم من العثار ، حتى يسلم من فوقه من الوقوع .
 ٣ - المعنى - قال أبو الفتح : لو كنت الصورة التي في ستره أنزلت حتى يظهر الذي فيه لراى
 العين ، وذلك أن كل واحد يحب أن يراه ودونه ستر ، فلو كنت ذلك الستر لانكشفت حتى يظهر
 للناس ، ويزول ذلك الحجاب .

وقال الواحدى : أنا أحسد الستر ، لأجل الحبيب الذي في هودجه ، لقربها منه ، يعنى الصورة ،
 ولو كنت الصورة لخصيت حتى يظهر الحبيب ، فتراه الأبصار .

وقال ابن القطاع : إنما تمنى أن يكون صورة في سترها ، ليشاهدا كل وقت ، ثم قال : لو كتبتا
 لخصيت من نحولى ، فلم أسترها عن العيون ، وكانت تظهر للناظرين .

٣ - ابو عراب - ترب الرجل : افتقر وصار على التراب ، ولا تربت يداك : أى لا افتقرت ،
 ومسكين ذو مترية : صار على التراب لفقره ، وأثرب الرجل : استغنى ، أى صار له مال مثل التراب
 كثرة . وكسرى : ملك العجم ، وقيصر : ملك الروم ، والبصريون يفتحون كاف كسرى ،
 وأصحابنا يكسرونه .

المعنى - بدعو الأيدي التي صنعت الستر ، وصورت الملكين عليه ، وأقامتهما حاجبين
 يحجبان المحبوب . يقول : لا افتقرت الأيدي التي قد أحسنت هذه الصور التي في الستر ،

يَقِيَانِ فِي أَحَدِ الْهَوَادِجِ مُقَلَّةٌ رَحَلَتْ فَكَانَ لَهَا فُؤَادِي مَحْجَرًا^(١)
 قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ بَيْنَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَوْ كَانَ يَنْفَعُ حَائِنًا أَنْ يَحْذَرًا^(٢)
 وَلَوْ اسْتَطَعْتُ إِذَا اغْتَدَّتْ رُؤَادُهُمْ لَمَنْعْتُ كُلَّ سَحَابَةٍ أَنْ تَنْطَرًا^(٣)
 وَإِذَا السَّحَابُ أَخُو غُرَابٍ فِرَاقِهِمْ جَعَلَ الصِّيَاحَ بَيْنَهُمْ أَنْ يُنْطَرًا^(٤)
 وَإِذَا الْحَائِلُ مَا يَخِذْتُ بِنَفْفٍ إِلَّا شَقَقْنَ عَلَيْهِ ثَوْبًا أَخْضَرًا^(٥)

== وأقامت الملكين يحجبانها ، وفيه نظر إلى قول الحكمي :

قَرَارِئُهَا كَسْرِي وَفِي جَنْبَاتِهَا مَهًا تَدْرِيهَا بِالْقِسِيِّ الْفَوَارِسُ

١ - الفريب - الهواجج : جمع هودج ، وهو مركب النساء على الإبل . والمهجرة : ماحول العين .
 المعنى - بقول : هذان الملكان للصوران في هذا السريقيان ويدفعان عن مقلة رحلت
 حرّ الهواجج ، (وجعلها مقلة لعزتها) ، ويصرفان الغبار عن الحبيبة التي في الهودج .

والمعنى : أن هذه الراكبة في الهودج كانت ضياء قلبي بمنزلة مقلة القلب ، فلما ارتحلت عنى
 عمى قلبي ، وفقدت ذهني ، كقطة ذهبت وبقى محجرها . ينظر في الاستعارة إلى قول الطائي :

إِن الْخَلِيفَةَ حِينَ يُظْلَمُ حَادِثٌ عَيْنُ الْهَدَى ، وَلَهُ الْخِلَافَةُ مَحْجَرٌ

٢ - المعنى - يقول : كنت أحذر فراقهم قبل وقوعه ، ولكن الحائن المالك لا ينفعه الحذر .

٣ - الفريب - الرواد : جمع رائد ، وهو الذي يرتاد لأهله الكلا والماء .

المعنى - يقول : لو قدرت لمنعت السحاب أن يقطر لثلا يجدوا كلا وماء ، ويرتحلوا
 إليهما للانتجاع .

٤ - المعنى - قال أبو الفتح : هذا الكلام فيه حذف لا يتم المعنى إلا به ، فكأنه قال : لمنعت
 كل سحابة ، لأني تأملت الحال ، فإذا السحاب أخو الغراب في التفريق ، وجعل السحاب أخا
 الغراب ، لأنه سبب الفرقة عند الانتجاع ، وتتبع مساقط الغيث في الربيع ، كعادة العرب السيارة ،
 ولما جعله أخا للغراب جعل للطير صياحه ، لأن صياح الغراب سبب الافتراق ، على زعمهم ، كذلك
 للطير سبب ارتحالهم .

وقال ابن القطاع : « فإذا السحاب » : مبتدأ . « وأخو غراب فراقهم » : نعت له . « وجعل الصياح » :
 خبر المبتدأ ، وهو من قول أبي الشيص :

وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا نَاقَةٌ أَوْ جَمَلٌ

٥ - الفريب - الحائل بالحاء للهامة (رواية ابن جني) : جمع حولة ، وهي الإبل التي يحمل
 عليها ، وروى غيره بالجيم ، وهو جمع جمالة ، وهي الجمل الكبير ، ويقال : جمال وأجال وجمالات ==

يَحْمِلُنَ مِثْلَ الرُّوضِ إِلَّا أَنَّهُ أُسْبِي مَهَاةٌ لِلْقُلُوبِ وَجُوذْرًا^(١)
 فَبَلَحَظِهَا نَكَرْتُ قَنَاتِي رَاحَتِي ضَعْفًا ، وَأَنْكَرَ خَاتِمَايَ الْخُنْصِرَا^(٢)
 أَعْطَى الزَّمَانَ فَمَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ وَأَرَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أُتَخَيَّرَا^(٣)

= وجائل . وقال يعقوب بن السكيت : يقال للإبل إذا كانت ذكورا ليس فيها أنثى : هذه جالة بني فلان ، وقرأ حزة والكسائي وحفص : « كأنه جالة صفر » . والوخد : ضرب من السير . والنفنف : الأرض الواسعة . وقيل : هي المستوية بين جبلين .

المعنى — أنهم ارتحلوا عنه أيام الربيع عند اخضرار الأرض ، فكأما صرمت جالهم بأرض مخضرة بدت عليها آثار سيرها ، فكأنا شقت ثوبا أخضر ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

فكأنا الأنواء بعدهم كست الطلوع غلايلا خضرا

١ — الإعراب — مهاة وجوذرا : نصبا على التمييز .

الفريب — لها : بقر الوحش . والجوذر : وله البقرة .

المعنى — قال أبو الفتح : تحمل هذه الجائل مثل الروض في حسنه ، إلا أنه أسبي للقلوب من مها الروض وجأذره .

وقال الخطيب : جعل هذه الإبل تحمل مثل الرياض ، يعنى : ما عليها من الدياتج والأتماط ، وجعل من عليها من النساء وحشا لتلك الأرض ، ثم قال هن أسبي من وحش الرياض . وهذا الكلام بعينه ذكره الواحدى . وهو من قول عدى بن زيد :

لمن الظن كالبساتين فى الصُّبْحِ تَرَى نَبْتَهَا أُثَيْثًا نَضِيرَا

ومثله للطائي :

خرجن فى خُصْرَةٍ كالروض لَيْسَ لَهَا إِلَّا الْحُلِيَّ عَلَى أَعْنَاقِهَا زَهْرُ

٢ — الإعراب — بلحظها : أضاف المصدر إلى المفعول ، يريد : بنظرى إليها .

الفريب — نكرت وأنكرت بمعنى .

المعنى — يقول : بسبب نظرى المحوبة التى سويت بها ، صرت ضعيفا مهزولا ، حتى أنكرتنى قناتي ، بضعف بدنى عن حملها ، وأنكر خاتمي خنصرى ، لانساعه عنه من الهزال .

٣ — المعنى — يقول : لشرف همتى وعلوها لم أرض بعطاء الزمان ، وأراد لى الزمان أن أقصد سواك ، فما قبلت واخترتك على اختيار الزمان ، لأنى إذا قصدتك ملكتنى ، وإذا ملكتنى ملكت الزمان ، فصار اختياري لك خيرا من اختيار الزمان .

أَرْجَانٌ أَيْتَهَا الْجِيَادُ فَإِنَّهُ عَزَمِي الَّذِي يَذَرُ الْوَشِيحَ مُكْسَرًا^(١)
 لَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا اشْتَهَيْتَ فَعَالَهُ مَا شَقَّ كَوْ كَبُكَ الْعَجَاجِ الْأَكْدَرَا^(٢)
 أُمِّي أَبَا الْفَضْلِ الْمُبَرِّ الْيَتِي لَا يُؤْمِنُ أَجَلٌ بِبَحْرِ جَوْهَرَا^(٣)
 أَفْتَى بِرُؤْيَيْهِ الْأَنَامُ وَحَاشَ لِي مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقْصِرًا أَوْ مُقْصِرَا^(٤)

١ - الإعراب - نصب «أرجان» بفعل مضمر، تقديره: أقصدى، أو اطلبى .
 الفريب - «أرجان»: اسم بلد المدوح، وهو بلد بفارس، وهو في الأصل مشتد، إلا أنه خففه على عادة العرب في الأسماء الأعجمية، فحذف التشديد من الراء وخففها . والوشيح: شجر يعمل منه الرماح .

المعنى - يقول خيله: أقصدى هذه البلدة، فإنني قد عزمت على قصدها بعزم من قوته تكسر الرماح الشديدة . والمعنى أن الرماح لا تعوقني عن هذه العزيمة التي قد عزمت عليها .
 ٢ - الفريب - الأكر: الكدر . والكوكب (هنا): المجتمع من الخيل .

المعنى - يخاطب خيله، يقول: لو طلبت ما تريد من قعدت عن الرحيل، ولم أركضك في الغبار المظلم، لأن الخيل تطلب الراحة والنام والجمام، وهو يريد أن يتعباني الأسفار من بلد إلى بلد .
 ٣ - الفريب - أمي: أقصدى، وأم فلان فلانا: قصده؛ ومنه قوله تعالى: «ولا آمين البيت الحرام» .

المعنى - يقول: لما حلفت أني أقصد أجل بحر، برت يميني بقصده، لأنه أجل من يقصد .
 ٤ - الفريب - يقال: قصر عن الشيء تقصيرا: إذا تركه عاجزا، وأقصر عنه إقصارا: إذا تركه قادرا عليه . وحاش لله: كلمة تنزيه . قال الجوهري: لا يقال: «حاش لك» قياسا على قوله «حاش لله»، وإنما يقال: حاشاك، وحاشي لك .

وقال الزجاج: معناه الاستثناء . وقال أهل التفسير: معناه معاذا لله . وأما عند المحققين من أهل اللغة: إن حاش لله، مشتق من قولك: كنت في حشا فلان: أي ناحيته . ومعناه: تنحيت عن هذا، وحاشي لزيد من هذا: أي قد تنحى من هذا الأمر، ويقال: حاش لله وحاشي لله، بحذف الألف وإثباتها، وقد أثبتها أبو عمرو وحده في قوله «حاشي لله» .

المعنى - قد أفناني الأنام في تكفير يميني برؤيته، وأعوذ بالله أن أقصر في إيراد هذا القسم، أو أقصر عنه، فإن فعلت ذلك أكون شاقا لعصا الإجماع، لأن الإجماع على أن قسمي لا يبر إلا برؤيته .

صُنْتُ السَّوَارِ لَأَيِّ كَفِّ بَشَّرْتُ بِابْنِ الْعَمِيدِ وَأَيُّ عَبْدٍ كَبْرًا^(١)
 إِنْ لَمْ تُعْنِي خَيْلُهُ وَسِلاحُهُ فَتَى أَقْوَدُ إِلَى الْأَعَادِي عَسْكَرًا^(٢)
 بِأَبِي وَأُمِّي نَاطِقٌ فِي لَفْظِهِ تَمَنُّ تَبَاعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَتُشْتَرَى^(٣)
 مَنْ لَا تُرِيهِ الْحَرْبُ خَلْقًا مُقْبِلًا فِيهَا ، وَلَا خَلْقٌ يَرَاهُ مُذْبِرًا^(٤)
 خَنْتِي الْفُحُولَ مِنَ الْكِبَاةِ بِصَبْغِهِ مَا يَلْبَسُونَ مِنَ الْحَدِيدِ مُعْصَفَرًا^(٥)

١ - المعنى - يقول : أى كفت أشارت إلى ابن العميد ، فبشرتنى به ، فلها عندى السوار ، ولكل عبد كبر عند رؤية بلده ، وذلك لفخرى بقرسى .

٢ - المعنى - يقول : خيله وسلاحه كثيرة ، وهذا إشارة إلى أنه يمد بالأموال والعييد ، فيقدر بذلك على محاربة الأعداء .

قال الواحدى : كان من عادة التنبى أن يطلب من الممدوحين الولايات لا الصلات .

٣ - المعنى - أنه يصفه بالبلاغة . يقول : إنه يملك بحسن لفظه قلوب الرجال ، فيتصرف فيها كما يريد ، فلحلاوة ألفاظه تجعل أئمان القلوب ، وتجعل القلوب أئمانها إن لم توجد بغيرها . وقال الواحدى : الناس يبيعونها وهو يشتريها ، فيصير مالكا لها . قال : وإن شئت جعلت الشراء يباع ، فيكون متكررا بلفظين معناها واحد .

٤ - المعنى - أى لا يقدم أحد على لقائه ، وهو لا يولى عن أحد لشجاعته ، فهو لا يقدم عليه ولا يفر .

٥ - الإعراب - ما يلبسون : مفعول « بصغته » ، والعائد محذوف ، تقديره : يلبسونه ، كقراءة من قرأ « وفيها ما تشتهى الأنفس » . وقرأ ابن عامر ونافع وحفص « تشتهيه » . ومعصفا : حال ، والأجود أن يجعله مفعولا ثانيا لصغته ، لأنه يتعدى إلى مفعولين .

الفريب - خنتى : فعل ماض ، وزنه فعلل ، مثل دحرج .

وقال ابن القطاع : أصله خنث ، فكرهوا اجتماع التضعيف ، فأبدلوا من الأخير ألفا ، كما قالوا فى خنظى وخنظى ، أبدلوا ألفا من حروف التضعيف ، فأبدلوا من الأخير ألفا ، كما قالوا فى تقضى البازى ، وقصيت أظفارى ، وتنظى من النظر . قال : وزعم النحويون أن حروف الزوائد تكون للإلحاق ، وأبى ذلك أهل اللغة العلماء بالتصريف والاشتقاق ، وقالوا : لا تدخل حروف الزوائد فى الإلحاق البتة ، وإنما تدخل فى الإلحاق الحروف الأصلية ، التى هى فاء الفعل وعينه ولامه ، فالفاء نحو قولهم : درج ، للناقة المسنة ، تكررت فيه الفاء ، للإلحاق بجمعن ، وهى أصول الصليان ، والعين =

يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِكَفِّهِ شَرَفًا عَلَى صُمِّ الرِّمَاحِ وَمَفْخَرًا^(١)
 وَيَبِينُ فِيهَا مَسٌّ مِنْهُ بِنَانُهُ تَيْبُهُ الْمُدِلُّ فَلَوْ مَشَى لَتَبَخَّرًا^(٢)
 يَأْمَنُ إِذَا وَرَدَ الْبِلَادَ كِتَابُهُ قَبْلَ الْجِيُوشِ ثَنَى الْجِيُوشَ تَحْيِيرًا^(٣)

= كقولهم : حدر ، اسم رجل ، تكررت فيه العين للإلحاق بجعفر ، واللام كقولهم : تعدد
 تكررت فيه اللام للإلحاق بيزن .

وقال النحويون : الألف في مثنى [كذا بالأصل] للإلحاق ، وفي رضوى وسلمى للتأنيث ،
 ثم نقضوا قولهم ، فقالوا : الألف في بهى وعزى ليست للتأنيث ولا للإلحاق . وهذا كلام فاسد ،
 لا يحتاج إلى إقامة دليل ، وإنما أوقفهم في هذا اللفظ أنهم رأوا العرب قد جمعوا بين تأنيثين ،
 فقالوا : بهمة وعلقة وعزهاة ، فقالوا لا يجوز أن يجمع بين تأنيثين ، وقد جمعت العرب بين تأنيثين
 في أكثر كلامهم ، فكيف يجعل ما وضعه النحويون للتقريب والتعليم ، مما لا أصل له ولا ثبات ،
 حجة على لسان العرب الفصحاء ، هذا لا يكون ، ولا يحتاج به إلا جاهل .

والكفاة : جمع كفى ، وهو المستتر في الحديد . والعصفر : صبغ يلبسه النساء والصبيان .
 المعنى - يقول : جعلهم مخنثين لما صبغ ثيابهم من دماثهم حمرا ، وهو ما يلبسه النساء
 والمخنثون . والخنى : الذى له فرج وذكر ، وليس هو فى الحقيقة ذكرا ولا أنثى .

١ - المعنى - قال ابن جنى : قلته أشرف من الرماح ، لأن كفه يباشره عند الخط فيحصل
 له الشرف والفخر على الرماح التى لم يباشرها ، وهو من قول البحترى :

وأقلام كتّاب إذا ما نصصتها إلى نسب صارت رماح فوارس

٢ - المعنى - يقول : إذا لمس شيئا ومسه ظهر فيه الكبر ، حتى لو مشى ذلك الشيء الذى
 لمسه لتبختر شرفا بمسه إياه .

٣ - المعنى - يقول : إن كتابه يردّ الجيوش ، فيعمل عمل الجيش بحسن لفظه ، وبدائع
 معانيه ، فإذا سمعوه تحيروا من فصيح كلامه ، فاستعظمونه فينصرفون .

قال الواحدى : يسحرهم ببيانه فينصرفون عنه ، حين عمل فيهم كلامه عمل السحر .
 وقال أبو الفتح : إذا كتب إلى مخالف كتابا لم يحتج معه إلى لقاء جيش ، لأنه بلغ ما يريد
 بالكتاب ، فكتابه يردّ الجيوش راجعة ، تحيرا من فعل الكتاب . وهو من قول إسحاق
 ابن حسان الخرمى :

فى كلِّ يوم له جُندٌ موجهةٌ من المكاييد تطوى فى الطواميرِ

ومثله لابن الخرمى :

تكفى عن التبل أحيانا مكايدهُ وربما خلقت أقلامه الأسلا

أَنْتِ الْوَحِيدُ إِذَا ارْتَكَبْتَ طَرِيقَةً وَمَنْ الرَّدِيفُ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَنْفَرًا^(١)
 قَطَفَ الرِّجَالُ الْقَوْلَ وَتَمَّ نَبَاتِهِ وَقَطَفْتَ أَنْتِ الْقَوْلَ لَمَّا نَوَّرَا^(٢)
 فَهُوَ الْمَشِيعُ بِالسَّمِيعِ إِنْ مَضَى وَهُوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرَّرَا^(٣)
 وَإِذَا سَكَتَ فَإِنَّ أْبْلَغَ خَاطِبٍ قَلَمٌ لَكَ اتَّخَذَ الْأَصَابِعَ مِثْرًا^(٤)
 وَرَسَائِلٍ قَطَعَ الْعُدَاةُ سِحَاءَهَا فَرَأَوْا قَنَا وَأَسِنَّةً وَسَنَوْرًا^(٥)

١ - الإعراب - الغضنفر : قال الواحدى : هو مركوب ، يريد : أنه مفعول ركبت .
 قال : ويجوز أن يكون حالا للمدوح ، تقديره : لا يقدر أحد أن يكون رديفا لك ، وأنت غضنفر
 الغريب - الغضنفر : الأسد الشديد الغليظ والرديف : الراكب خلفك : وأردفتى فلان :
 إذا أركبني خلفه .

المعنى - يقول : أنت فى كل أمر تفعله فرد لا يقدر أحد أن يتبعك فيه ، كراكب الأسد
 لا يقدر أحد أن يتبعه ، ولا أن يكون رديفا له .

والمعنى : فمالك صعبة لا يقدر عليها أحد ، فلا يتبعك عليها أحد مخافة التقصير عن مرادك فيفتضح .
 ٢ - المعنى - يقول : أخذ الرجال الكلام قبل بلوغه وانتهائه كالثمرة تقطف قبل نبعها وإدراكها ،
 فقولهم : لا فائدة فيه ، وأخذت القول لما أزهى وانتهى كماله ، فصار كلامك يفتنح به ، والنبات
 إذا توركان غاية تمامه . وقوله « قبل نباته » : أى قبل تمامه .

٣ - المعنى - يريد : أن كلامه تتبعه الأسماع إذا مضى حباله ، وإذا كرر ازداد حسنا ،
 والكلام إذا أعيد برد ، وكلام المدوح يزداد حسنا عند ذلك ، وهو منقول من قول أبى نواس :

يزيدك وجهه حسنا إذا ما زدته نظرا

وفيه نظر إلى قول البحتري :

مشرق فى جوانب السمع لا ينجس له عوده على المستعبد

٤ - المعنى - يريد : أن قلعه أبلغ خاطب إذا كان هو ساكتا .

٥ - الإعراب - رسائل : بالجر والرفع ، فالجر على : ورب رسائل ، ومن رفعه عطفه على
 قوله « قلم لك » ، أى ورسائل لك ، وأنت ساكت ، أبلغ خاطب .

الغريب - السحاء : القرطاس . يقال : سحاه الكتاب ، بالكسر والفتح ، الواحدة : سحاة ،
 والجمع : أسحية ، وسحوت القرطاس وسحيته أسحاه : إذا قشرته . والسنور : ما لبس من جنس
 الحديد خاصة .

فَدَمَاكَ حُسْدُكَ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا وَدَمَاكَ خَالِقُكَ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَ (١)
 خَلَفْتَ صِفَاتِكَ فِي الْعِيُونِ كَلَامَهُ كَاخْطُ يَمَلًا مِسْمَعِي مَنِ ابْصَرَ (٢)
 أَرَأَيْتَ هِمَّةَ نَاقَتِي فِي نَاقَةٍ تَقَلَّتْ يَدَا سُرْحًا وَخُفًّا مُجْمَرًا (٣)

= المعنى — يقول : إذا قرءوا كتابك ورسائلك رأوا من بلاغتك وجزالة ألفاظك ما يقتلهم غيظا وحسدا، ويأسون معه من الاقتدار عليك ، فيقوم ذلك مقام السلاح في دفع الأعداء .
 ومثل هذا ما يحكى عن الرشيد : أنه كتب جواب كتاب ملك الروم : «قرأت كتابك، والجواب متأراه ، لا مات قرؤه». فانظر إلى هذا اللفظ الوجيز كيف ملأ الأحشاء نارا، وترك القلوب أعشارا ، وأشعر النفوس حذارا ، وأعقب إقدام ذوى الإقدام نكوصا وفرارا . وفيه نظر إلى قول الآخر :

هل تذكرين إذ الرسائل بيننا تجرى على الورق الذى لم يفرس
 أيام أسرارى لديك وسرر كم يهدى إلى مع الفصيح الأخرس

يريد بالفصيح : الكتاب ، وبالورق الذى لا يفرس : البردى وشبهه .

١ — الغريب — حسد : جمع حاسد، كسائم ونوم، وصائم وصوم . والرئيس : السيد الذى رأس الأنام وسادهم . ومعنى هذا البيت فى البيت الذى بعده .

٢ — المعنى — يقول : سمالك الأعداء الرئيس وأمسكوا ، وسمالك الله الرئيس الأكبر ، فعلنا ذلك لما قامت صفاتك الشريفة مقام كلام الله ، وهى التى خصك الله بها فى الدلالة على أنك أفضل الناس ، فصار كأنه دعاك الرئيس الأكبر قولا ، من حيث دعاك فعلا ، كاخط ، فإن من كاتب كمن شافه وخطب ، ومن أعلم خطأ فإنه أسمع وأفهم . ومعنى البيت : أن الإنسان إذا رأى ما خصك الله به من جلال الفضل ، علم أن الله دعاك الرئيس الأكبر . وهو من قول الآخر :

وناطقٍ بضمير لا لسان له كأنه فخذ نيطت إلى قدم
 يُبْدِي ضمير هواه فى الحديث كما يُبْدِي ضمير سواه الخط بالقلم

٣ — الغريب — السرح : السهولة السير . والخطف المجرم : الشديد الصلب الذى نكته الحجارة ، وليس بوسع ولا ضيق .

المعنى — أنه يخبر عن علو همته ، لأنه يحمل ناقته على السير .

قال الواحدى : مجر : أى خفيف سريع ، من قولهم : أجزت الناقة ، إذا أسرعت .
 وقال الخوارزمى : خفا مجرا ، أى خفيفا ، فلم يوافق اللفظ ، ولو وافقه لكان تجنيسا ظاهرا ،
 فإذا لم يوافق فهو تجنيس معنوى .

تَرَكَتْ دُخَانَ الرِّمْتِ فِي أَوْطَانِهَا طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبِرَ^(١)
 وَتَكَرَّمَتْ رُكْبَاتُهَا عَنْ مَبْرِكِ تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكًَا أَذْفَرًا^(٢)
 فَآتَتْكَ دَامِيَّةَ الْأَظْلِ كَأَنَّهَا حُذِيَتْ قَوَائِمُهَا الْعَقِيقَ الْأَحْمَرَ^(٣)
 بَدَرَتْ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّهَا وَجَدْتَهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكِّرًا^(٤)

١ - الغريب - الرمت : نبت يوقد به ، وهو من صراعى الإبل ، وهو من الحمض . والرمت بالفتح والتحرريك : خشب يضمّ بعضه إلى بعض ، ويركب عليه في البحر ، والجمع : أرماث . قال أبو صخر الهذلي :

تمنيتُ من حبي عُليَّةَ أنا على رَمْتِ في البحر ليس لناوفرُ
 المعنى - يقول : تركت الأعراب ووقودهم هذا النبت ، وأتيت قوما ووقودهم من العنبر ، وهو من قول البحرى :

نزلوا بأرضِ الزعفرانِ وجانبوا أرضاً تربُّ الشَّيْحَ والقَيْصُوما
 ٢ - الإعراب - ركباتها : جمع رَكبة ، وإنما عنى اثنين ، وهو كقوله جلّ وعلا : « فقد صفت قلوبكما » . وكقول الشاعر :

* ظهرها مثل ظهور الترسين *

وذلك أن أقلّ الجمع اثنان ، فجاز أن يعبر عنهما بالجمع ، ودلّ على أنه أراد التثنية أنه أخبر عنهما بالتثنية ، فقال تقعان ، ويجوز أن يكون أراد الجمع ، فسمى كلّ جزء منهما ركة ، كقوله : شابت مفارقه ، وهو مفروق واحد ، وإنما أراد كلّ جزء من المفرق ، ثم رجع إلى الحقيقة فقال تقعان . الغريب - الأذفر : الشديد الرائحة .

المعنى - يقول : تكرمت ناقتي عن البروك إلا على المسك الأذفر ، لأن العنبر يوقد بحضور المدوح ، والمسك ممتهن عنده ، بحيث تبرك عليه ناقتي .

٣ - الغريب - الأظل : باطن الخف الذي يلي الأرض . وحذيت : جعل لها حذاء ، وهو النعل . المعنى - يقول : أنتك هذه الناقة وقد دميت خفافها لطول السير ، وحزونة الطريق ، حتى كأنها احتدت العقيق الأحمر ، وهو حجارة حمر فيها جوهريّة ، وهذا مثل قول الآخر :

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْمَوْمَةِ أَيْدِي جَوَارٍ بِتِنِّ نَاعِمَاتٍ

يريد : أنها خضبت بالدم كخضاب أيدي هؤلاء الجوارى .

٤ - الغريب - بدرت : أى سبقت ، من البادرة .

المعنى - يريد : أن ناقتي سبقت إلى هذا المدوح صرف الزمان ، فكأنها وجدت الزمان مشغولا عنها ، فاتهزت الفرصة سابقة إليك نوابه وصروفه ، لأن صرف الزمان يدفع ويمنع الخيرات .

مَنْ مُبْلِغُ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا شَاهَدْتُ رَسْمَ طَالِيسَ وَالْإِسْكَانْدَرَا^(١)
 وَمَلِّتُ نَحْرَ عِشَارِهَا فَأَضَافَنِي مَنْ يَنْحَرُ الْبِدْرَ النَّضَارَ لِمَنْ قَرَى^(٢)
 وَسَمِعْتُ بَطْلِيمُوسَ دَارِسَ كُتْبِهِ مُمْتَلِكًا مُتَبَدِّيًا مُتَحَضِّرًا^(٣)
 وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ، كَأَنَّمَا رَدَّ الْإِلَهُ نُفُوسَهُمْ وَالْأَعْصَارَا^(٤)

١ - الإعراب - بعدها : الضمير للأعراب : أى بعد مفارقة الأعراب .
 الفريب - رسطاليس : حكيم رومى ، وأصله : أرسطاطاليس ، حذف بعضه ، كفعل العرب
 بالأسماء الأجنبية ، إن لم يمكنهم نقلها غيروها في أشعارهم ، وهذا الاسم في كثرة حروفه لا يوجد مثله
 في أسماء العرب ، والإسكندر : ملك الشرق والغرب .

المعنى - أنه يخاطب الأعراب يقول : بعد فراقكم رأيت عالما ، هو في علمه وحكمته مثل
 أرسطاطاليس ، وفي ملكه مثل الإسكندر ، قد جمع بين الملك والعلم والحكمة .

٢ - الفريب - العشار : جمع عشراء ، وهى التى أتى لملها عشرة أشهر . والبدر : جمع بدرة ،
 ويقال : البدره عشرة آلاف . والنضار : الذهب .

المعنى - يقول : مللت محبة الأعراب ، ونحر الإبل ولحومها ، فأضافنى للمدوح ، فجعل
 قرأى بدر الذهب ، وهذا من قول البحترى :

مَلِكٌ بَعَالِيَةِ الْعِرَاقِ قِبَابُهُ يَقْرَى الْبُدُورَ بِهَا وَنَحْنُ ضُيُوفُهُ

ولما ذكر نحر العشار ذكر نحر البدر ، ومعنى نحرها : فتحها لإعطاء ما فيها .

٣ - الإعراب - دارس كتبه : نصب على الحال ، وما بعده أيضا حال .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون دارس كتبه مفعولا ثانيا ، كما تقول : سمعت زيدا هذا الحديث .

الفريب - بطليموس : حكيم من حكماء الروم ، له كتب في الطب والحكمة .

المعنى - يقول : سمعت بطليموس ، يريد به المدوح : لأنه كان حكما عالما ، جمع بين أفعال

لللوكة ، وفصاحة البدو ، وظرف الحضرة ، يدرس كتبه في حال جمعه بين الملوكية والبدوية
 والحضرية ، وسماه بطليموس لمشايبته له في الحكمة والعلم .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون سمع من ابن العميد ما عفا ودرس من كتب بطليموس ،

لأنه أحياء بذكائه وجودة قريحته ، ويكون التقدير : سمعت دارس كتب بطليموس ، ولكنه قدم
 ذكره ثم كنى عنه .

٤ - الفريب - الأعصر : جمع عصر ، كأعصار وعصور .

المعنى - إني لقيت بلقائه كل من له فضل وعلم ، كأن الله أحيام لى ، فرأيتهم برؤيته . =

نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدِّمًا وَأَتَى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرًا^(١)
يَا لَيْتَ بَاكِيَّةً شَجَانِي دَمْعُهَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعَذَّرًا^(٢)
وَتَرَى الْفُضَيْلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً الشَّمْسُ تَشْرُقُ وَالسَّحَابُ كَنَهْورًا^(٣)

== والمعنى: أن الله جمع فيه من الفضل والعلم ما كان متفرقا ، ومعنى الآيات من قول ابن الرومي:

أَتَيْتُهُ وَأَنَا الْمَلُوءُ مِنْ غَضَبٍ عَلَى الزَّمَانِ فَسَرَّيَ عَنِّي الْغَضَبَا
فَلَوْ حَلَفْتُ لَمَا كُذِّبْتُ يَوْمَئِذٍ أَنِّي لَهَيْتُ هُنَاكَ الْعُجْمَ وَالْعَرَبَا

١ - المعنى - قال الواحدى : جمع لنا الفضلاء فى الزمان ، ومضوا متتابعين متقدمين عليك فى الوجود، فلما أتيت بعدهم كان فيك من الفضل ما كان فيهم ، مثل الحساب يذكر تفاصيله أولا، ثم تجمل تلك التفاصيل، فيكتب فى آخر الحساب : فذلك كذا وكذا، فيجمع فى الجملة ما ذكر فى التفصيل، كذلك أنت ، جمع فيك ما تفرق فيهم من الفضائل والعلم والحكمة ، وفيه نظر إلى قول القائل :

وَفِي النَّاسِ مَا قَدْ خُصِّصْتُمْ بِهِ تَفَارِيقَ لَكِنْ لَكُمْ مُجْتَمَعٌ

٢ - الإعراب - نصب «فتعذر» على جواب التمنى بإضمار «أن» عند البصريين ، وعندنا «بالفاء» نفسها .

المعنى - يقول : ليت التى أحزنتى دمعها لما فارقتها بالمسير إليك والاقصد لك ، رأت كرايت منك ، فكانت تعذرنى على فراقها وركوب الأهوال إليك .

٣ - الإعراب - روى ابن جنى : «لاترد» على ما لم يسم فاعله .
وقال ابن فورجة : صحف ابن جنى، وتمحل لتصحيفه وجهها، والرواية الصحيحة لاترد، وفاعلها ضمير الفضيلة ، ونصب الفضيلة الثانية ، لأنها مفعول ترد ، ونصب الشمس والسحاب بفعل مضمير فكأنه قال: وترى برؤية فضائلك الشمس والسحاب ، وتشرق فى موضع الحال وكنهورا: حال .
الفريب - شرقت الشمس : إذا طلعت ، وأشرقت : إذا أظلت وأضاءت . والكنهور: العظيم المتكاثف .

المعنى - قال أبو الفتح : ترى الفضيلة فيك واضحة غير مشكوك فيها ، فكأنه قال : ترى برؤيتك الشمس والسحاب، الشمس واضحة ، والسحاب متكاثفا متراكبا ، وقال : لاترد (بالبناء للمجهول) : أى هى مقبولة غير مردودة .

وقال أبو على بن فورجة : صحف البيت، ثم جعل له تفسيراً ، وهو رواية «لاترد»، ولاريب أنه إذا صحف وأخطأ احتاج إلى تمحل وجهه ، والذي قال أبو الطيب لاترد ، وفاعلها الضمير فى الفضيلة ، ونصب الثانية ، لأنها مفعول بها. ومعنى البيت : أنها ترى الفضيلة لاترد ضدها من الفضائل على =

أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مَنْزِلًا وَأَسْرُّ رَاحِلَةً ، وَأَرْبَحُ مَشْجَرًا (١)
زُحَلٌ عَلَى أَنَّ الْكَوَاكِبَ قَوْمُهُ لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعْشَرًا (٢)

== ما عهدنا من المتضادين ، ثم فسرد ذلك فقال : يوجدك الشمس مشرقة ، والسحاب كنهورا في حال واحد ، أى يوجدك هذا المدوح هذين للمتضادين ، وإن كانت الشمس يسترها السحاب ، فوجهه كالشمس إضاءة ، ونائله كالسحاب الكنهور ، فعلى تضادها لا يتنافيان في وقت واحد ، ولو كانا في الحقيقة الشمس والسحاب استرا السحاب الشمس وتنافيا ، وقد قال في معناه محمد بن علي بن بسام :

الشمسُ غُرَّتُهُ ، والغَيْثُ رَاحَتُهُ فهُلْ سَمِعْتُمْ بَيْتَ جَاءَ مِنْ شَمْسٍ
وأوضحه ابن الرومي بقوله :

تَلَقَى مُغِيْمًا مُشْمِسًا فِي حَالَةٍ هَظَلِ الْإِغَامَةُ نَيْرَ الْإِشْمَاسِ
وقال أيضا :

لكل جليس في يديه ووجهه مَدَى الدَّهْرِ يَوْمًا الْغَيْمِ وَالْإِشْمَاسِ
وتبعه البحترى فقال :

وأبيضَ وضاحٍ إِذَا مَا تَغَيَّمَتْ يَدَاهُ تَجَلَّى وَجْهُهُ فَتَقَشَّمَا

وقال ابن القطاع : المعنى يريد أن من عادة الشمس أن يسترها السحاب إذا اجتمعا ، وفيك هاتان الفضيلتان لاترد إحداهما الأخرى ، لأنهما كالتضادين فيك ، ولاتنفي إحداهما الأخرى فيك ، إشراق الشمس وانهمال السحاب ، يشير إلى تبلجه عند السؤال ، وتدفعه بالنوال .

١ — الإعراب .. منزلا وما بعده : منصوب على التمييز .

الفريب — أسرّ راحلة . قال الواحدي : وهو مبالغة من السر : أى أخفتني بسرها ليلا حتى أنيتك . وإن كان من السرور ، فيكون سرور صاحبها هو للراد بسرورها . وللتجر : ما يتخذ للتجارة .

المعنى . يقول : منزلي أطيب وأفسح من كل أحد ، وتجارتي أربح تجارة ، لأن شعري مطلوب دون شعر غيري ، لأنى أعطى عليه الجزيل .

٢ — الفريب — زحل : من الكواكب السبعة السيارة ، وله برجان ، وهما الجدى ، والدلو ، وهما برجا الشمس في الشتاء . والمعشر والعشيرة : قوم الرجل وأهله ، والقوم لما يعقل في الحقيقة ، للذكور دون غيرهم ، ولما جعل الكواكب محدقة بزحل ، وكان الإحداق مما يوصف به ذوو العقل ، أوقع عليها اسم القوم ، وكذا في الكتاب العزيز لما وصفت بوصف من يعقل قال : « إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين » جاء ضمير « هم » ضمير من يعقل .

المعنى — يقول : زحل شيخ النجوم ، ولو كان من عشيرتك لكان أكرم معشرا منه الآن ، والنجوم قومه ، وذلك أن قومك أشرف من النجوم ، فلو كان من قومك كان أشرف مما هو فيه مع أن معشره النجوم .

قافية الزاي

وقال يمدح أبا بكر علي بن صالح الكاتب بدمشق

كفَرِنْدِي فَرِنْدُ سَيْفِي الْجُرَّازِ لَذَّةُ الْعَيْنِ عُذَّةٌ لِلْبِرَّازِ^(١)
تَحَسَّبُ الْمَاءَ خَطًّا فِي لَهَبِ النَّارِ رِ أَدَقُّ الْخُطُوطِ فِي الْأَحْرَازِ^(٢)
كَلَّمَا رُمْتَ لَوْنَهُ مَتَعَ النَّارُ ظَرَ مَوْجٌ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَازِي^(٣)

١ - الفريب - الفرند : جوهر السيف ، وهي الخضرة التي ترد في . والجرار : القاطع ،
ومنه : «الأرض الجرز» . لأنها تقطع النبات . والبراز : للبارزة للأقران في الحرب .
المعنى - يقول : كجوهري جوهر سيفي ، وهو يحكي في اللضاء ، وهو حسن في العين ،
وعدة للقاء الأعداء ، وفيه نظر إلى قول أبي ذؤيب الهذلي يصف فرسا :

يَزِينُ الْعَيْنَ مَرْبُوطًا وَيَشْفِي قَرَمَ الرَّكِبِ

وأحسن من هذا التشبيه قول الطائي :

في كل جوهرة فرند مشرق وهو الفرند لهؤلاء الناس

٢ - الفريب - الأحرار : جمع حرز ، وهو العوذة ، لأنها تحوز حاملها من الشياطين ومن العين .
المعنى - أنه شبه بريق السيف بالنار ، وشبه آثار الفرند فيه ودقته بخطوط من الماء دقيقة
كأدق ما يكون من الخطوط ، لأن الأحرار يكتب فيها الخط الدقيق غالبا ، ولهذا قال : «أدق
الخطوط في الأحرار» ، وهو من قول محمد بن الحسين :

مَاضٍ تَرَى فِي مَتْنِهِ مَاءَ بِنَارٍ مُخْتَلِطٌ

ومثله لأبي المعتصم :

كَأَنَّهُ فِي طَبْعِهِ وَاللَّوْنِ مَاءٌ وَلَطَى

٣ - الإعراب - الأصل هازي بالهمز ، إلا أنه خفف عند الوقف .

الفريب - الموج : جمع موجة ، يقال : موج وأمواج ، وهو ما يذهب من الماء تارة .
ويرجع أخرى ، بقدر شدة الرياح ، وهزي يهزا فهو هازي ، وهزأت به وتهزأت هزا ومهزأة ،
ورجل هزأة بتسكين الزاي : يهزا به ، وهزأة بفتحها : يهزا بالناس ، وللصدر من هزأت : هزأ ،
مثقلا ومخففا ، وخففه حمزة ، وترك همزته حفص وثقله .

المعنى - يقول : إذا أردت أن تعرف لونه غلب مأوه وبياضه الذي يتردد فيه كالمرج
ينظره الناظر ، فلا يمكنه أن يعرف لونه ، كأنه يهزا به لأنه لا يستقر حتى يحققه الناظر ، وهو من =

وَدَقِيقٌ قَدَى الْهَبَاءِ أُنَيْقٌ مُتَوَالٍ فِي مُسْتَوٍ هَزْهَازٍ^(١)
 وَرَدَ الْمَاءَ فَالْجَوَانِبُ قَدْرًا شَرِبَتْ وَالَّتِي تَلِيهَا جَوَازِي^(٢)
 حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ الدَّهْرِ حَتَّى هِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى خَرَازٍ^(٣)

= قول الآخر :

وَكَانَ الْفَرْنَدُ وَالرَّوْتَقُ الْجَا رِي فِي صَفْحَتَيْهِ مَاءٌ مَعِين

ولابن أبي زرعة :

مُتَرَدِّدٌ فِيهِ الْفَرْنَدُ تَرَدَّدَ الْمَاءُ الزُّلَالُ

١ - الفريب - الهباء : هو ما تراه في الشمس إذا دخلت من موضع ضيق . والأنيق : الحسن ومتوال : يتبع بعضه بعضا . ومستو : صحيح الضرب : أى في متن مستو . وهزهاز : يتحرك بحىء ويذهب ، وسيف هزهاز وهزاهز ، كأن ماءه يذهب عليه ويحىء .

المعنى - قال الواحدي : روى ابن جنى «قدى» بالبدال المهملة من قولهم : قيد ربح : وقدى ربح أى مقداره ، جعل السيف كالماء لضيائه ، والفرند كقدى الهباء في الشكل والصورة ، وجعله أنيقا لأنه يعجب الناظر إليه .

٢ - الفريب - الجوازي : جمع جازئة . وهى التى جزأت بالرطب عن الماء من الوحش ، جزأت تجزأ جزأ بالضم فهى جازئة ، والجمع جوازي . قال الشماخ :

إِذَا الْأَرْضُ طِي تَوَسَّدَ أَبْرَدِيهِ خُدُودُ جَوَازِي بِالرَّمْلِ عَيْنِ

وفى هذا البيت صنعة فى إعرابه «الأرطى» مفعول مقتم . وتوسد : فاعله خدود . وأبرديه : ظرف ، تقديره : فى أبرديه .

المعنى - يقول : هذا السيف شربت جوانبه من الماء بقدر ما يلينها ، والمثلن لم يشرب لأن السيف لا يسقى كله ، وانما يسقى شفرته ، ويترك منه ، ليكون أثبت له ، حتى لا ينقص إذا ضرب به .

٣ - الفريب - حمائل السيف : هى نجاده ، وهو ما يحمل به . يقال : حمالة وحمائل . والخراز : هو الذى يخرز بالسيور الحمائل وغيرها .

المعنى - يقول : هذا السيف هو من قدمه وكثرة ما أتى عليه من السنين وتداول الأيدي ، قد أخلقت حمائله ، فهى محتاجة إلى من يجددها ، وأضاف الحمائل إلى الدهر مجازا ، فأراد أنه قديم الصنعة ، قد أخلق طول الدهر حمائله ، فلما كثر حاملوه بطول الدهر ، كان كأن الدهر حامل له ، وهو ينظر إلى قول البحترى :

حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ الْقَدِيمَةَ بَقَلَّةً مِنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةً لَمْ تَذْبُلْ

وَهُوَ لَا تَلْحَقُ الدَّمَاءُ غِرَارِيهِ وَلَا عَرِضَ مُنْتَضِيهِ الْمَخَازِي (١)
يَا مُزِيلَ الظَّلَامِ عَنِّي ، وَرَوْضِي يَوْمَ شُرَيْبِي ، وَمَعْقِلِي فِي الْبِرَازِ (٢)
وَالْيَمَانِي الَّذِي لَوِ اسْتَطَعْتُ كَانَتْ مُقَلَّتِي غَمْدَهُ مِنْ الْأِعْرَازِ (٣)

١ - الغريب - غراريه : ما بين منته وحده . والعرض : النفس . يقال : أكرمت عنه عرضي .
والعرض : الحسب . وفلان نقيّ العرض : برئ من أن يشتم . والعرض : الجسد ، وفي صفة
أهل الجنة إنما هو عرق يسيل من أعراضهم ، أي من أجسادهم . والعرض : اسم واد بالجمامة ،
وقيل : كلّ واد فيه شجر فهو عرض . قال الشاعر :

لَعَرِضٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ يُنْسِي حَمَامُهُ وَيُضْحِي عَلَى أَفْنَانِهِ الْغَيْنِ يَهْتِفُ
أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِي مِنَ الدِّيكِ رَنَّةً وَبَابٍ إِذَا مَا مَالَ لِلْفَلَقِ يَصْرِفُ

انتفى السيف فهو منتض : إذا سله . والمخازي : جمع مخزاة .

المعنى - يقول : سيفي لسرعة قطعه لا يلصق به الدم ولا يتلطح به ، كما أن حامله والضارب
به لا يلحق عرضه شيء من العيب ولا يذم بشيء ، يريد نفسه . والمخازي : ما يخزى به الإنسان
من ذمّ قبيح ، وهو من قول الأول :

بِكُلِّ حُسَامٍ كَالْعَقِيقَةِ صَارِمٍ إِذَا قَدَّمَ لَمْ يَعْلَقْ بِصَفْحَتِهِ النَّمِّ

٢ - الغريب - الروض : جمع روضة ، ويقال : روض ورياض . والمعقل : الحصن الذي
يعتصم به الناس من عدوّ . والبراز : الصحراء الواسعة . وقال الفراء : هو الموضع الذي ليس
به شجر . وتبرز الرجل : خرج إلى البراز لحاجة .

المعنى - يريد : يا مزيل الظلام ، ويا روضي ، ويا معقلي ، أنت تزيل الظلام عني بضائك
وحسنك ، وأنت إذا شربت روضي لخضرته ، والسيوف توصف بالخضرة كما قال بعضهم :

مُهَنْدٌ كَأَنَّمَا طَبَّاعُهُ أَشْرَبُهُ فِي الْهِنْدِ مَاءَ الْهِنْدِ بَا

وأخذه البحتری فقال :

حملت حمائله القديمة بقلة من عهد عاد غضة لم تدبيل

٣ - اليعراب - اليماني في موضع نصب بالنداء ، فكأنه قال : يا مزيل الظلام ويا اليماني .
وهو جائز عندنا أن ينادى ما فيه التعريف ، نحو يا الرجل ، ويا الغلام ، وأبي البصريون ذلك :
وحجبتنا أنه قد جاء في أشعارهم وكلامهم . قال الشاعر :

فِي الْغَلَامَانِ اللَّذَانِ فَرَا إِيَّا كَمَا أَنَّ تَكْسِبَانِي شَرَا

وقال الآخر :

فَدَيْتُكَ يَا الَّتِي تَيْمَّتْ قَلْبِي وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ بِالْوَصْلِ عَنِّي

إِن بَرَّقِي إِذَا بَرَّقْتَ فَعَالِي وَصَلِيلِي إِذَا صَلَّتَ ارْتِجَازِي^(١)
وَلَمْ أَحْمِلْكَ مُعَلِّمًا هَكَذَا إِلَّا لِضَرْبِ الرَّقَابِ وَالْأَجْوَازِ^(٢)
وَلَقَطَعِي بِكَ الْحَدِيدَ عَلَيْهَا فَكِلَانًا لِجِنْسِهِ الْيَوْمَ غَازِي^(٣)

ويدل على صحة قولنا إجماعنا على أنه يجوز أن يقال في النداء : يا الله ، والآب واللام فيه زائدتان .
وحجة البصريين أن الألف واللام للتعريف ، وحرف النداء يفيد التعريف ، وتعرفان
في كلمة لا يجوز .

الفريب — اليماني : نسبة إلى اليمن . يقال : يمني ويماني مخنفة ، والألف عوض من ياء
النسب ، فلا يجتمعان .

وقال سيبويه و بعضهم يقول يماني بالتشديد . قال أمية بن خلف :

يَمَانِيًا يَظَلُّ يَشُدُّ كِبْرًا وَيَنْفُخُ دَائِمًا لَهَبَ الشُّوَاطِظِ

المعنى — يقول : هو عزيز عندي ، فمن عزته لو قدرت جعلت عيني غمداله .

١ — الفريب — الصليل : الصوت ، وصلصلة اللجام : صوته . وتصلل الحلي : إذا صوت .
والارتجاز : ما يقال من الرجز وهو ضرب من الشعر .

المعنى — قال أبو الفتح : يقول بإزاء برقك فعالي ، وإزاء صليلك ارتجازي ، فهما يقومان
مقام برقك و صليلك ؛ يقارن ما بين سيفه ونفسه تشبيهاً .

٢ — الإعراب — لم أحملك : حرك الساكن ، وحذف المهمزة ، وهي لغة جيدة ، جاءت في أشعارهم
وخطبهم وكلامهم ، وبيت الحاسة :

* فَمَنْ أَنْتُمْ إِنْ نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ *

ومنه قراءة ورش عن نافع « فَمَنْ أَظَلَمَ ، وَمَنْ أَصْدَقَ ، وَمَنْ أَحْسَنَ ، وَأَنْ أَرْضِعِيهِ » وجميع
ما في القرآن من هذا فانه ينقل حركة المهمزة إلى الساكن وحذفها ، وقرأ جزء هذا كله والأشئاني
بالفصل الساكن والمهمزة ، بسكتة يسيرة .

الفريب — المعلم : الذي قد شهر نفسه في الحرب بعلامة يعرف بها ، وهو مما كانت تفعله
الأبطال من العرب . والأجواز : الأوساط ، الواحد : جوز .

المعنى — يقول : لم أحملك في الحرب لزينة ، وإنما أحلك لأقتل بك الأعداء .

٣ — الإعراب — الضمير في « عليها » للرقاب والأجواز ، وحرف الجر يتعلقان بالمصدر ، واللام
يتعلق بفاز .

الفريب — رجل غاز ، والجمع : غزاة ، كقاض وقضاة ، وغزى مثل سابق وسبق ، وغزى
مثل حاج وحجيج ، وقاطن وقطين ، وغزاء كفاسق وفساق ، والاسم الغزاة ، والنسبة إلى الغزو =

سَلَّةُ الرَّكْضِ بَعْدَ وَهْنٍ بِنَجْدٍ فَتَصَدَّى لِلْفَيْتِ أَهْلُ الْحِجَازِ (١)
فَتَمَنَيْتُ مِثْلَهُ فَكَأَنِّي طَالِبٌ لِابْنِ صَالِحٍ مَنِ يُوَازِي (٢)

= غزوى ، وكله الذى يغزو العدو ، وأصله القصد .

المعنى - يقول : لم أحلك إلا لقطعي بك السروع والمغافر ، فأنا أغزو جنسى من الناس ، وأنت تغزو جنسك من الحديد ، فكلانا يغزو جنسه .

١ - الغريب - الركض : العدو السريع . ووهن : شطرم من الليل . والموهن : مثله . وقال الأصمى : هو حين يبرد الليل . وقال غيره : هو نحو من نصف الليل ، وقد أوهنا : أى سرنا فى تلك الساعة . وأهل الحجاز : ما بين مكة والمدينة ، وما بعد من الشام .

المعنى - يقول : لما ركضت الخيل بعد وهن خرج من الغبد ، فرأى أهل الحجاز بريقه ، فظنوه برقاً ، فارتقبوا المطر .

قال ابن جني : خص أهل الحجاز لأن فيهم طمعا ، أو إنما جرت إليهم القافية . وهذا البيت منقول من قول الوائلى :

مَا سَلَّهُ أَهْلُ الْحِجَازِ لِحَاجَةٍ إِلَّا يُبَشِّرُ بِالسَّحَابِ الشَّامَا
وأخذه على بن الجهم فى قوله فى قبة للتوكل :

وَقَبَّةٌ مَلِكٍ كَأَنَّ النَّجْوَى مَ تَصْفَى إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهَا

إِذَا أُوقِدَتْ نَارُهَا بِالْعِرَاقِ أَضَاءَ الْحِجَازَ سَنَا نَارِهَا

٢ - الغريب - يوازي : يعادل ويمائل . وابن صالح : هو المدرج . وهذا من أحسن المحالص التى للمتنبى ، وقد أحسن فيه . ومثله :

نُودِعُهُمُ وَالْبَيْنُ فِينَا كَأَنَّهُ قَنَا ابْنَ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبِ قَيْلِقِ

ومثله :

وَإِلَّا فُخَّاتِنِي الْقَوَافِي وَعَاقِنِي عَنْ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ضَعْفُ الْعِرَاقِ

وله أيضا :

أَحْبَبْتُكَ أَوْ يَقُولُوا جَرَّمَلُ ثَبِيرًا وَأَبْنُ إِبْرَاهِيمَ رِيحَا

وله فى المحالص اليد الطولى .

وأحسن ما قبل فى المحالص نذكره إن شاء الله تعالى . فنه قول حبيب :

يَقُولُ فِي قَوْمِ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذْتُ مَنَا الشَّرِي وَخَطَا الْمَهْرِيَّةَ الْقُودِ :

أَمَطَّلَعَ الشَّمْسِ تَبغى أَن تَوُومَ بِنَا؟ =
وله أيضا :

صُبَّ الفِرَاقُ عَلَيْنَا صُبًّا مِّنْ كَثَبٍ عليه إِسْحَاقُ يَوْمَ الرِّوْعِ مُنْتَقِمًا
وله أيضا :

لَا وَالذِّى هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النُّوى صَبْرٌ وَأَنَّ أبا الحسینِ كَرِيمٌ
وللبحتري :

آلَيْتَ لَا أَجْعَلُ المَعْرُوفَ حَادِثَةً تَخْشَى وَعَيْسى بنُ إِبرَاهِيمَ لِي سَنَدٌ
وكقول ابن هاني :

لَا تَسَلْنِي عَنِ اللَّيَالِي الخَوَالِي وَأَجْرَنِي مِنَ اللَّيَالِي البَوَاقِي
ضَرَبْتُ بَيْنَنَا بِأَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ رَاجِي المِعْزِ وَالْإِمْلَاقِ
وله أيضا :

المُدْنَفَاتُ مِنَ البَرِيَّةِ كُلِّهَا جَسْمِي وَطَرْفُ بَابِلِي أَحورٌ
وَالشَّرِيقَاتُ النَّسِيرَاتُ ثَلَاثَةٌ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ المَنِيرُ وَجَعْفَرُ
وله أيضا :

ولكنما ضاحكننا عن محاسنِ جَلَّتْهُنَّ أَيَّامُ المَعْرِ الضَّوَاحِكُ
وكقول محمد بن وهيب :

حَتَّى أُسْتَرِدَّ اللَّيْلُ خَلْعَتَهُ وَنَشَا خِلَالَ سِوَادِهِ وَضَحَّ
وَبَدَا الصَّبَاحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَجْهَهُ الخَلِيفَةُ حِينَ يُمْتَدِّحُ
وكقول عبد الهمن السوري :

قَد رَضِينَا بِذَآكِ مَنكَ وَإِنْ قَلَّ فَلَا تَنْقُصِي إِذَا لَمْ تَزِيدِي
وَأَكْتَمِي أَنَا سَأَلْنَاكَ جَوْدًا تَسْلَى مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ
وكقول الآخر :

لَسْتُ أَنسى أَيَّامَكَ البِيضَ وَالبِيضَ يَفْدِينُ رَأْسِي المَسْوَدًا
أَوْ يُقَالُ السَّمَاءُ صَالِحَتُ الأَرَضِ وَرَاجِي الإِمَامِ خَابَ وَأُسْكُدِي =

لَيْسَ كُلُّ السَّرَاةِ بِالرُّوْذَبَارِيِّ وَلَا كُلُّ مَا يَطِيرُ بِيَازِي (١)
 فَارِسِيٌّ لَهُ مِنْ الْمَجْدِ تَاجٌ كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أُبْرُوَازٍ (٢)
 نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ أَصْلِ شَرِيفٍ وَلَوْ أَنِّي لَهُ إِلَى الشَّمْسِ عَازِي (٣)
 وَكَأَنَّ الْفَرِيدَ وَالذَّرَّ وَالْيَا قُوتَ مِنْ لَفْظِهِ وَسَامَ الرُّكَازِ (٤)
 شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسَانُ الْمَعَالِي عَنْ حِسَانِ الْوُجُوهِ وَالْأَعْجَازِ (٥)

= وكقول الحيص بيص ، واسمه سعيد :

تَزَاحِمُ أَشْجَانِي إِذَا مَا ذَكَرْتَكُم زحام المنادي عند باب ابن مسلم

فهذا أحسن ما يوجد في النخالص قد ذكرناه ، لا ما قد شرطنا أن نذكر منها شيئا هنا .

١ - الفريب - السراة : جمع سري . والروذباري : هو الممدوح ، نسبة إلى بلد أبيه روذبار ، وهي بلدة من بلاد العجم .

المعنى - يقول : ليس كل سيد كهذا للمدوح ، ولا كل ما يطير كالبازي . يريد : ليس أحد مثل هذا للمدوح ، الذي قد جمع ما تفرق في غيره من السادة ، ينظر إلى قول الأول :

بغاث الطير أكثرها فَرَاخًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مِثْلَاتُ نَزُورُ

٢ - الإعراب - فارسي : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : هو فارسي .

الفريب - أبرواز : هو أبرويز ، أحد ملوك العجم ، وإنما غير اسمه ونقله للوزن ، وكعادة العرب تفعل بالأسماء الأعجمية ما شاءت فيها في تصرفها .

المعنى - يقول : هو أعجمي الأصل فارسي ، له تاج كان قديما على أبرويز ، لأنه من بيت الملك ، وهو قديم في الملك ، معرق لأعصامي .

٣ - الفريب - يقال : عزوته : إذا نسبته إلى أبيه ، أعزوه ، فأنا عازله : أي ناسب .

المعنى - يقول : هو أصيل شريف : فلا يحتاج إلى نسب ، فلو نسبته إلى الشمس كان أشرف قدرا .

٤ - الإعراب - وسام : عطف على أسماء كأن ، والخبر في الجار والمجرور .

الفريب - الفريد : الدر إذا نظم وفصل غيره ، ويقال : فريد الدر الكبار منه ، وأفراد النجوم : الدراري في آفاق السماء ، والسام : عروق الذهب ، وأضافه إلى الرُكاز ، لأن الرُكاز معادن الذهب ، وكنوز الجاهلية . ومنه الحديث الصحيح : « وفي الرُكاز الخس » .

المعنى - يقول : هذه الأشياء توجد في لفظه لفصاحته وبلاغته .

٥ - الفريب - الأعجاز : جمع عجز ، وهو أسفل كل شيء ، ومنه : « كأنهم أعجاز نخل خاوية » =

تَقْضِمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي دُونَهُ قَضِمَ سُكَّرِ الْأَهْوَازِ (١)
 بَلَّغَتْهُ الْبَلَاغَةُ الْجُهْدَ بِالْعَفْوِ وَنَالَ الْإِسْهَابَ بِالْإِيْجَازِ (٢)
 حَامِلُ الْحَرْبِ وَالذِّيَاتِ عَنِ الْقَوِّ مِ وَثِقَلِ الدِّيُونِ وَالْإِعْوَازِ (٣)
 كَيْفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشْكُوا وَبِهِ لَا يَمُنُّ شَكَاهَا الْمَرَّازِي (٤)

= المعنى - يقول : هو مشغول بكسب المعالي لإحسان الوجوه من النساء ، وهو منقول من قول الطائي :

وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبَ مُغْرَمًا فَمَا زِلْتَ بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِبَ مُغْرَمًا
 وَمَنْ تَيْمَتْ سُكْرُ الْحَسَنِ وَأُدْمَهَا فَمَا زِلْتَ بِالسُّمْرِ الْعَوَالِي مُتَمِّمًا
 ومن قوله أيضا :

عداك حرَّ الثغور المستضامة عن برِّد الثغور وعن سلسالها الحصب
 ١ - المعنى - يقول : لقصورهم عنه وحنقهم وغيظهم يقضون الجمر والحديد ، كما يقضم سكر الأهواز ، وهو من قول الأعشى :

فَمَضَّ حديد الأرض إن كنت ساخطًا بِفِيكَ وَأَحْجَارَ الْكَلَابِ الرَّوَاهِصَا
 وقول أبي العتاهية :

كَأَنَّ الْمَطَايَا الْمُجْهَدَاتِ مِنَ الشَّرِيِّ إِلَى بَابِهِ يَقْضِمْنَ بِالْجُهْدِ سُكْرًا
 ٢ - الفريب - الإسهاب : الإكثار . والعفو : القليل .

المعنى - ينال ببلاغته ما يناله غيره بالجهد ، وبإيجازه ما يناله غيره بالإكثار . وأحسن منه قول البيهقي :

فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَكَّ أَمْرًا أَنَّهُ نِظَامٌ فَرِيدٌ
 حُزْنَ مُسْتَعْبِلَ الْكَلَامِ أُخْتِيَارًا وَتَجَنُّبَ ظِلْمَةِ التَّعْقِيدِ

٣ - الفريب - الديات : جمع دية ، وهي ما يؤخذ من القاتل عن القاتل . والإعواز : الإعياء .
 المعنى - هو يحمل الديات عن قومه ، وثقل الديون ، وكل ما يلحقه ضرر فهو يحمله عنهم .

٤ - الفريب - المرآزي : جمع مرزنة ، وأصله الهمز ، وخفف ضرورة .

المعنى - يقول : كيف لا يشكو ما هو مدفوع إليه من لقاء الحروب ، واحتمال المغارم عن الناس ، وكيف يشكون هم ذلك ، وإنما هو التحمل عنهم كلَّ ثقل ، وهو أولى بأن يتشكى ذلك منهم . والمعنى : العجب ممن يشكوزية ، وهو متحملها عنه ، كيف يشكوها ؟

أَيْهَا الْوَاسِعُ الْفِنَاءُ وَمَا فِيهِ مَيْتٌ لِمَالِكِ الْمُجْتَازِ (١)
 بِكَ أَضْحَى شَبَا الْأَسِنَّةِ عِنْدِي كَشَبَا أَسْوَقِ الْجَرَادِ النَّوَازِي (٢)
 وَأَثْنَى عَنِّي الرَّدِّيْنِي حَسَى دَارَ دَوْرَ الْحُرُوفِ فِي هَوَازِ (٣)
 وَبِآبَائِكَ الْكِرَامِ التَّأْسَى وَالنَّبْسَى عَمَّنْ مَضَى وَالتَّعَازَى (٤)
 تَرَكَوْا الْأَرْضَ بَعْدَ مَا ذَلُّوْهَا وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِلَا مِهْمَازِ (٥)

١ - الفريب - الفناء : النزول والمجاز : الذي يجوز بالمكان ، ولا يقعد فيه ولا يبيت .
 المعنى - إن فناءك واسع كبير ، وليس لمالك فيه مبيت . يقول : إن مالك لا يقيم عندك ،
 فاذا وصل إلى منزلك اجتاز به لا يقيم فيه ، مع سعة منزلك ، لأنك تبذل مالك ، فلا يبقى عندك .
 ٢ - الفريب - شبا الأسننة : حدها . وأسوق : جمع ساق ، وسوق ، وكله بغير همز إلا أن
 قبله روى عن ابن كثير : « فاستوى على سوقه » بالهمز ، وكذا روى عنه في سورة ص :
 « بالسوق والأعناق » . والنوازي : النوافر .
 المعنى - يقول : لما صرت في جوارك واعتصمت بك ، صارت حديدات الأسننة عندى كسوق
 الجراد النوافر ، لقلعة مبلاتى بها ، ونزا الجراد ينزو : إذا ركب ووثب .
 ٣ - الفريب - اثنى : رجع وانعطف .
 المعنى - يقول : انعطف عنى الرجح ، والتوى على نفسه التواء الحروف ، كالهاء والواو والزاي .
 وقال الواحدى : لو أمكنه أن يقول « هوز » لكان أحسن ، والعرب تنطق بهذه الكلمات على
 غير ما وضعت ، قال :

أَبُو جَادِهِمْ بَدَلُ النَّدَى يُلْهِمُونَهُ وَمُعْجَمُهُمْ بِالسَّوْطِ ضَرْبُ الْفَوَارِسِ
 وقال آخر :

* تَعَلْتُ بِأَجَادِ وَأَلِّ مَرَامِرٍ *

وقال المعري في تعطف الرماح :

وَتَعَطَّفَتْ لَعَبَ الصَّلَالِ رِمَاحَهُمْ فَالزُّجْجُ عِنْدَ اللَّهْذَمِ الرَّعَافِ

٤ - الفريب - التأسي : التعزى . والتعازى : جمع تعزية .

المعنى - يقول : إذا ذكرنا آباءك تعزينا وتسلينا عنى بغيرهم ، فإذا فقدنا بغيرهم أحدا هان
 علينا لغيرهم ، وفيه نظر إلى قول ابن الرومى :

إِذَا خَلَفَ أَوْ دَى وَخَلَفَ مِثْلَهُ فَمَا ضَرَّةُ أَنْ غَيَّبَتْهُ الرِّوَامِسُ

٥ - الفريب - المهماز : حديدة تكون في عقب الراكب ، ينخس بها بطن الدابة ، حتى تسرع
 فى المشى .

وَأَطَاعَتْهُمْ الْجُيُوشُ وَهَيَّبُوا فَكَلَامُ الْوَرَى لَهُمْ كَالنَّحَازِ (١)
 وَهَجَانٍ عَلَى هِجَانٍ تَأْتِيكَ عَدِيدَ الْحُبُوبِ فِي الْأَقْوَازِ (٢)
 صَفَهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَاءِ مِثْلَ الطَّرَازِ (٣)

= المعنى — يقول : ملكوا الأرض وذللوها ، وأطاعتهم كطاعة الدابة الذلول التي لا يحتاج راکبها إلى مهماز ، اطاعتها له في المشى .

١ — الفريب — النحاز . سعال يأخذ الإبل والغنم .

المعنى — قال أبو الفتح : أى لم يهبطوا بكلام أحد لما صاروا إلى هذه الحالة .

قال الواحدى : والأجود أن يقال : السعال يرقق الصوت ، والمعنى كانوا لهيبتهم لا يرفعون الصوت بين أيديهم ، يعنى الناس .

٢ — الإعراب — وهجان على هجان : أى ورب هجان ، على مذهب البصريين ، لأن واو رب لا تعمل عندهم إلا بتقدير رب معها ، وهى عندنا نائبة عنها ، وتعمل عملها من غير إضمار ، وعديد : حال .

الفريب — الحبوب : جمع حبة . والأقواز : جمع قوز ، وهى القطعة المستديرة من الرمل نحو الركبة . المعنى — يقول : رب رجال كرام قصدتك على إبل كرام .

قال الواحدى : رواه ابن جنى « تأتتك » أى قصدتك ، وأنشد الأعرشى :

إذا هى تَأْتِي قَرِيبَ الْقِيَامِ تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيرَا

قال : البهير : الذى وقع به البهر .

وقال ابن فورجة : تَأْتِي : تفعل من الإنياز والأتى ، وهو يتضمن معنى القصد ، إلا أنه مقصور على قولهم : تَأْتَيْتَ لِهَذَا الْأَمْرِ : أى أحسنت الصنع فيه ، وهو الناطف فى الفعل ، يقال : فلان لا يَأْتِي لِهَذَا الْأَمْرِ : أى لا يطوع لفعله ، فأما معدى إلى مفعول كصريح القصد ، فلا أراه سمع ، والذى فى بيت الأعرشى ليس بمعدى ، والذى فى شعر المتنبى معدى ، وهذه لفظة تستعمل للقصد الصريح . وقال ابن دريد : تَأْيَاهُ بِالسَّلَامِ إِذَا تَعَمَّدَ بِهِ ، فَإِذَا لَمْ تَعْدِفْ لَتَأْيَيْتَ : فعناه تحبست . يقال : تَأْيَاهُ فُلَانٌ بِالْمَكَانِ : إِذَا أَقَامَ بِهِ . ومعنى البيت : رب رجال خالعى النسب قصدوك على نوق كريمة عدد حبوب الرمل .

٣ — الفريب — العراء : الأرض الواسعة . ومنه : « فبذناه بالعراء وهو سقيم » . وللملاء : جمع ملادة ، وهى الإزار . والطراز : ما يكون فى الثوب ، وهو فارسى معرب .

المعنى — أنه شبهها فى استواء سيرها بصف فى أرض مستوية ، فلا تخرج إحداها عن الأخرى . وقال الواحدى : شبهها بطراز على ملادة ، ولا سيما إذا كان هناك مراب كان التشبيه أوقع =

فَحَكَى فِي اللُّحُومِ فَعَلَكَ فِي الوَفْرِ فَأَوْدَى بِالعُنْتَرِيسِ الكِنَازِ (١)
 كُلَّمَا جَادَتِ الظُّنُونُ بِوَعْدِ عَنكَ جَادَتِ يَدَاكَ بِالإِنجَازِ (٢)
 وَلَنَا القَوْلُ وَهُوَ أَذْرَى بِفَحْوَا هُ ، وَأَهْدَى فِيهِ إِلَى الإِعْجَازِ (٣)
 مَلِكٌ مُنْشِدُ القَرِيضِ لَدَيْهِ وَاضِعُ الثَّوْبِ فِي يَدَيْ بَرَازِ (٤)
 وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ شُعْرَاءَهُ كَأَنَّهَا الخَازِبَازِ (٥)

== لبياضه ، وهكذا سير الإبل الكرام إذا وقعت في بسيط من الأرض استقامت في السير، كأنها صف كما قال أبو نواس :

تَذَرُ المَطِيَّ وِراءَها فَكأنَها صَفٌّ تَقَدَّمَنَ وهي إمام

١ - الفريب - الوفر : اللال الكثير . وأودى : أهلك . والعنتريس : الناقة الشديدة الصلبة .
 والكناز : المكتنزة اللحم .

المعنى - يريد : أن السير حتى جودك في اللال ، وأنه يفنيه ، وقد أودى بهذه الناقة حتى أذهب لها وأفناها ، مع شدتها وقوتها ، وما كانت عليه من الاكتناز .

٢ - المعنى - إذا وعدت إنسانا ظنونه أنك تعطيه شيئاً، فتعده عنك وعداء، أنجزت أنت ذلك الوعد عاجلاً ، فلا تعده نفسه بوعده إلا أنجزته بأكثر مما تعد ، وفيه نظر إلى قول الطائي :

صَدَّقْتَ ظَنِّي وَصَدَّقْتُ الظُّنُونَ بِهِ وَحَطَّ جُودُكَ عَقْدَ الرِّحْلِ عَن جَمَلِي

٣ - الفريب - فحواه : معناه .

المعنى - يقول : نحن ننسب القول إلينا ، ولكنه أعلم بمعناه منا ، وأولى منا أن يأتي في القول بما يعجز ، قاله أبو الفتح ، ونقله الواحدى كذا .

٤ - الفريب - القريض : الشعر .

المعنى - هو عارف بالشعر ، وكلام العرب معرفة البراز بالثياب .

٥ - الفريب - الخازباز : حكاية صوت الذباب ، ويسمى الذباب خاز باز . قال ابن أحر :

تَفَقَّأَ فَوْقَهُ القَلْعَ السَّوَارِي وَجُنَّ الخَازِبَازِ بِهِ جُنُونَا

وهما اسمان ، جلا واحدا ، وبنيا على الكسر في الرفع والنصب والجر . قال الأصمعي : هونبت ، وأنشد :

أرعىتها أكرم عود عوداً الصل والصفصل واليعضيدا

والخازباز السيم المجودا بحيث يدعو عامراً مسعودا =

وَيَرَى أَنَّهُ الْبَصِيرُ بِهَذَا وَهُوَ فِي الْمَعْنَى ضَائِعُ الْعُكَّازِ^(١)
كُلُّ شِعْرٍ نَظِيرٌ قَائِلُهُ فِيكَ وَعَقْلُ الْمُجِيزِ عَقْلُ الْمُجَازِ^(٢)

== وهما راعيان . وقال قوم : الخزاز باز : داء يأخذ الإبل في حلوقها والناس ، قال الراجز :

يا خازِ بازٍ أرسلِ اللهازِ ما إني أخاف أن تكون لازِما

وفيه لغة أخرى ، يقال الخز باز [كقرطاس] ، وأنشد الأخنس :

مثل الكلاب تهرُّ عند درابِها وَرِمَتْ لهازِمةً من الخُزِ بازِ

وقيل فيه لغات : [خازِ بازَ ، وخازِ بازُ ، وخازِ بازٍ ، وخازِ بازُ ، وخازِ باه (مثلثة الزاي) ،

وخزِ باه ، وخازِ بازٍ - انظر القاموس وشرحه] .

المعنى - يقول : أنت ناقد الكلام تعرف الشعر وغيرك يجوز عليه شعراء يهدون كأنهم

طينين الذباب في هديانهم .

١ - المعنى - يقول : هذا الذي يجوز عليه الشعر الرديء يرى أنه بصير وهو أعمى قد ضاع

عكازه ، وهي العصا التي يتوكأ عليها ، ويهتدى بها إذا مشى في الطرقات .

٢ - الإعراب - يروى « نظير قائله منك » والكاف خطاب للشاعر ، وأراد مثل عقل المجاز ،

خذف للعلم بالأول .

المعنى - يقول للشاعر : إذا مدحت أحدا فقبل شعرك ، فهو نظيره ، فإذا جازاك فعقله مثل

عقلك ، لأن العالم بالشعر لا يقبل إلا الجيد ، والجاهل بالشعر يقبل الرديء . والمجيز : المعطى .

والمجاز : المعطى ، وهو الشاعر .

قال الواحدي : لاشك أن كل شعر نظير قائله ، والعالم بالشعر شعره على حسب علمه ، وكذلك

من دونه .

قافية السين

وقال وقد أذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكأس من يده :

أَلَا أذُنٌ فَمَا أَذْكَرْتَ نَاسِيً ^(١) وَلَا لَيْتَ قَلْبًا وَهُوَ قَاسِي ^(١)
وَلَا شُغْلَ الْأَمِيرُ عَنِ الْمَعَالِي ^(٢) وَلَا عَنَ حَقِّ خَالِقِهِ بِكَاسِي ^(٢)

وقال يمدح عبيد الله بن خراسان (الطرابلسي)

أُظْيِيَةَ الْوَحْشِ لَوْلَا ظِيِيَةُ الْأَنْسِ ^(٣) لَمَا غَدَوْتُ بِجَدِّ فِي الْهُوَى تَيْسِ ^(٣)

١ - الإعراب - كان - قاله أن يقول: ناسيا، لانه منسوب بأذكرت، فجاء به على قول من قال :
رأيت قاض، فأجراه في النصب مجرى الرفع والجر، وقد قال الأعشى :

* وأخذ من كل حي عصم *

وهو في موضع نصب . « وهو قاسي » : جملة ابتدائية في موضع الحال .

المعنى - يقول للمؤذن أذن، فما ذكرت بتأذيتك ناسيا . يريد : أنه يحافظ على الصلوات،
فهو لا ينسى أوقاتها ، وأن قلبه لين ، فلا يحتاج أن يلين بتذكيرك .

٢ - المعنى - يقول : لم تكن الحجر تشغله عن اكتساب المعالي ولا عن الصلاة ، وأنه يذكر
حق الله قبل حق نفسه ، وأن الحجر لم تستغرق أوقاته عن حق الله ، ولا عن كسب المجد . ومثله للطائي :

وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنِ طَلْبِ الْمَعَالِي وَلَا لَدَاتِهَا هَوًى وَلِئِبُ

٣ - الغريب - الأنس : جماعة الناس . وقال الجوهري : الأنس (أيضا) : الحى

للقيمون ، والانس (أيضا) : لغة في الناس ، وأنشد الأخصس لشمس بن الحارث الضبي :

أَتَوْا نَارِي قُلْتُ مَنْوَنَ أَنْتُمْ قَالُوا الْجَنُّ ، قُلْتُ عِمُوا ظَلَامًا

قُلْتُ : إِلَى الطَّعَامِ : قَالَتْ مِنْهُمْ زَعِيمٌ : نَحْسُدُ الْأَنْسَ الطَّعَامَا

لَقَدْ فَضَّلْتُمْ بِالْأَكْلِ فِينَا وَلَكِنْ ذَاكَ يُعْقِبُكُمْ سَقَامًا =

وَلَا سَقَيْتُ الثَّرَى وَالْمُزْنَ مُخْلِفُهُ دَمْعًا يُنَشِّفُهُ مِنْ لَوْعَةٍ نَفْسِي (١)
وَلَا وَقَفْتُ بِجِسْمٍ مُسَى ثَالِثَةٍ ذِي أَرْسَمٍ دُرْسٍ فِي الْأَرْسَمِ الدُّرْسِ (٢)

=والأنس أيضا : بخلاف الوحش ، وهو مصدر أُنس به بالكسر أنسا وأنسة ، ويجوز فيه الفتح .
أُنس به أنسا ، كقولك كفرت كفرا . والتعس : الهلاك ، وأصله الكب ، وهو ضد الانتعاش ،
وتعس بالفتح يتعس تعسا ، وأنعسه الله : قال مجمع بن هلال :

تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدْتُهَا مِنْ خَلِيلِهَا تَعَسْتُ كَمَا أَتَعَسْتَنِي يَا مُجْمَعُ

وقد رَدَّ قوم على أبي الطيب قوله « بجد . . . تعس » . وقالوا : لا يقال : إلا « تعس » من تعس بفتح
العين ، ولا يجوز بكسرها ، إلا ما روى عن الفراء ، واحتج أهل اللغة بيت الأعشى :
[بِذَاتِ لَوْثٍ عَفِرَ نَاةٌ إِذَا عَثَرَتْ] فَالتَّعَسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أُقُولَ : لَعَا

ولو جاز تعس بكسر العين لكان المصدر تعسا ، فعلى هذا لا يقال جَدَّ تعس ، وإنما يقال تعاس .
المعنى — أنه يخاطب الظبية الوحشية لكثرة مقامه في الصحراء معها ، فقد أفضته واستأنست
به ، فلا تنفر منه ، وذلك أنه يريد انفراده عن الناس ومحاورة الوحش ، كقول ذي الرمة :

أَخْطُ وَأَعْوِ الْخَطَّ ثُمَّ أَعِيدُهُ بِكَنَى وَالغَزْلَانُ حَوْلِي تَرْتَعُ

يخاطب الظبية ويقول : لولا ظبية الأنس التي قد همت لأجلها لما كان حظي في الهوى منحوسا .
١ — الفريب — الزن : جمع مزنة ، وهي السحابة البيضاء ، ومنه : « أنزلتموه من للزن » .
ومخلفه : يريد غير ماطره ، من إخلاف الوعد .

المعنى — يريد : ولولا هذه المحبوبة ماسقيت الثرى . يريد : الأرض وثراها ، والسحب غير
ماطرة ، من إخلاف الوعد ، وهذا جائز ، لأن الأشهر التي يكون فيها المطر معروفة ، فإذا انقطع المطر في
بعضها فتصير إخلاقا من الأنواء . يصف حرارة وجده ، وأنه ينشف دمه من شدة لبه وحرقة
إذا جرى على الأرض ، وهو منقول من قول الآخر :

لَوْلَا السَّمُوعُ وَفِيضُهُنَّ لَأَحْرَقَتْ أَرْضَ الْوَدَاعِ حَرَارَةُ الْأَكْبَادِ

ومثله :

وَتَكَادُ نِيرَانُ الْقُلُوبِ إِذَا التَّتَطَّتْ يَوْمًا تَنْشَفُ فِي الْعِيُونِ الْمَاءُ

٢ — الفريب — للسى والنساء : واحد ، كالصبح والصبح . والرسم : الأثر ، وجمعه : أرسم .
والدرس : جمع دارسة ودارس .

المعنى — قال أبو الفتح : وقف عليها ثلاثة أيام بلياليها يسألها ، ولم يرد بعد ثلاثة أيام من
غراق أهلها ، لأن الدار لا تدرس بعد ثلاثة أيام ، والمعنى أنه وقف عليها ثلاثة أيام . =

صَرِيحٌ مُقْلَتِهَا سَأَلَ دِمْتِهَا قَتِيلَ تَكْسِيرِ ذَاكَ الْجَفْنِ وَاللَّعْسِ (١)
خَرِيدَةٌ لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ وَلَوْ رَأَاهَا قَضِيبُ الْبَانَ لَمْ يَمِيسِ (٢)

= رَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ فُورَجَةَ : هَذِهِ دَعْوَى لَا تَصِحُّ إِلَّا بَيْنَةَ ، وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا ذَكَرَهُ . وَقَوْلُهُ : « وَاللَّهِ إِنْ لَا تَعْفُو بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ » لَيْسَ كَمَا ذَكَرَ ، إِذْ قَدْ عَلِمَ أَنَّ عَفْوَ دِيَارِ الْعَرَبِ لِأَوَّلِ رِيحِ تَهَبٍ ، فَتَسْفِي عَلَيْهَا التُّرَابَ ، فَتُدْرَسُ آثَارُهَا وَأَبُو الطَّيِّبِ إِذَا أَرَادَ مَسِيَّ ثَلَاثَةَ مِنْ فِرَاقِهَا ، وَأَنَّهُ وَقَفَ بِرَبْعِهَا مَعَ قَرَبِ الْعَهْدِ ، مَتَشْفِيًا بِالنَّظَرِ إِلَى آثَارِهَا ، وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ أَنْ يَكُونَ رَسْمُهَا هَذَا الَّذِي وَقَفَ عَلَيْهِ آخِرَ رَسْمِ عَهْدِهَا بِهِ ، فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَسْمًا قَدِيمًا .

وَتَلْخِيصُ الْمَعْنَى أَنَّهُ وَقَفَ بِجِسْمِ دَارِسٍ ، أَيْ نَاحِلٍ قَدْ شَابَ شَعْرُهُ مِنَ الْهَمِّ ، وَضَعْفُ بَصَرِهِ مِنَ الْبُكَاءِ ، وَضَعْفُ قُوَّتِهِ مِنَ السُّهْرِ وَالْهَمِّ ، فَهَذَا هُوَ دَرُوسُ الْجِسْمِ . وَدَرُوسُ الدَّارِ : أَثَرُ الرَّمَادِ وَالتُّرَى ، وَمُضَارِبُ الْبُيُوتِ مِنَ الْأَوْتَادِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَمِثْلُهُ لِلْعَكُوكِ :

خَافَتْنِي نِضْوُ أَحْزَانٍ أَعَالِجُهَا بِالْجُرْعِ أَنْدُبُ فِي أَنْضَاءِ أَطْلَالِ

ومثله لديك :

أَنْضَاءُ طَلَّتْ دَمْعُهُمْ أَطْلَالُهُمْ فَتَخَالَهُمْ بَيْنَ الرُّسُومِ رُسُومًا

١ - الإعراب - يجوز في « صريح » الحركات الثلاث ، فمن رفع جعله خبر مبتدأ محذوف ، ومن نصب جعله حالا من قوله « وقفت » ، ومن خفضه جعله بدلا من قوله : بجسم ، أو نعتا له .

الفريب - سأل : فعال من سأل . والدمنة : جمعها دمن ، وهي ما أسودت من آثار الدار ، واللعس : سمرة في الشفة ، وهو أقوى من اللعس . وروى تكسير ذلك بكسر كاف الخطاب ، لأنه يخاطب الظبية وهي مؤنثة .

المعنى - يخاطب الظبية ، ويقول لها : لولا هذه المحبوبة ما وقفت في ديارها بعد رحيلها ، صريح مقتلها ، مسائل ديارها ، قتيل أجفانها ولعس شفيتها .

٢ - الإعراب - خريدة : خبر مبتدأ محذوف .

الفريب - الخريدة : الجارية الحية ، والجمع : خرائد . ويقال : جارية خريدة وخرود ، أي خفرة ، وكل عذراء خريدة . ومنه : لؤاؤة خريدة : إذا لم تنقب بعد . ويميس : يفتنى .

المعنى - يريد أنها خفرة لم ترها الشمس لشدة خفرتها ، ولورأتها الشمس خجلت ، ولم تطلع حياء من حسنها ونورها ، وأنها إذا ماتت أخجلت الفصن ، فلورآها الفصن لما انثنى . وليس : أصله التبخر ، وهو للإنسان ، واستعاره للقضيب ، من حيث إن حسن تمايله يشبه التبخر .

مَا ضَاقَ قَبْلَكَ خَلْخَالٌ عَلَى رَشَائٍ وَلَا سَمِعْتُ بِدِيْبَاجٍ عَلَى كَنْسٍ ^(١)
 إِنْ تَرَمَنِي نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْ كَثَبٍ تَرَمِ أَمْرًا غَيْرَ رَعْدِيدٍ وَلَا نِكْسٍ ^(٢)
 يَفْدِي بَنِيكَ عُيَيْدَ اللَّهِ حَاسِدُهُمْ بِجِبَّةِ الْعَيْرِ يُفْدِي حَافِرُ الْفَرَسِ ^(٣)

١ - الفريب - الرشأ : الظبي . والكنس والكناس : بيت الظبي ، وهو ما يتخذ من الشجر يستظل فيه من الحر والبرد .

المعنى - يقول : أنت في الحسن كالغزال ، والغزال دقيق القوائم ، فكيف ضاق خلخالك وهودجك مستر بالديباج ، وما سمعت ولا رأيت أن الديباج يكون على بيت الغزال ، فكيف وقد ستر هودجك بالديباج ؟ والديباج معرب ، وهو مأخوذ من قول ابن دريد :

أَعْنِ الشَّمْسِ عِشَاءَ رَفَعْتُ تِلْكَ الشُّجُوفُ
 أَمْ عَلَى أُذُنِي غَزَالٌ عُلِّقْتُ تِلْكَ الشُّنُوفُ

٢ - الفريب - النكبات : جمع نكبة ، وهي ما يصاب الإنسان من صروف الدهر . والكثب : القرب . وأكثب الصيد : إذا دنا . والرعديد : الجبان . والنكس : الساقط الفشل . وقال ابن القطاع : أنشد هذا البيت كل من روى شعره ، فقالوا : نكس بفتح الذون ، وهو خطأ محض ، لأن أصل الكلمة نكس : وهو اللثيم من الرجال ، والأصل فيه من النكس : وهو السهم الذي انكسر فوقه ، فنكس في الكدانة ، وأبو الطيب لما احتاج إلى حركة الكاف ليقم بها الوزن حركها بالكسر ، كما قال عبد مناف الهذلي :

إِذَا تَجَاوَبَ زَوْجٌ قَامَتَا مَعَهُ ضَرَبَا أَلْيَمًا بِسَبْتٍ يَلْعَبُ الْجَلِيدَا
 يريد الجلد ، فترك اللام بالكسر لكسر ما قبله ، ومثله قول رؤبة :

* أَحْرَبَهَا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ

فترك السين بالكسر ، ومثله :

عَلِمْنَا إِخْوَانُنَا بَنُو عَجَلٍ شَرِبَ النَّبِيدَ وَاعْتَقَلَا بِالرَّجَلِ

المعنى - يقول : إن رماني الدهر بنوائبه عن قرب ، يعني من حيث لا يخطئني ، يجدنني غير جبان ، وغير ساقط دنيء . فالمعنى : إذا رماني لا أخافه ولا أجبن منه .

٣ - الفريب - العير : الحمار .

المعنى - يريد : بأشرف ما في الحقير يفدي أحقر ما في الخطير ، فالعير : مثل للشيء الحقير الدنيء ، والفرس مثل للكرم الشريف ، فأمر شيء في اللثيم يفدي به أحسن شيء في الكرم . وهذا مثل قول أبي جعفر الإسكافي :

أَبَا الْغَطَارِفَةَ الْحَامِينَ جَارَهُمْ وَتَارِكِي اللَّيْثِ كَلْبًا غَيْرَ مُفْتَرِسٍ (١)
 مِنْ كُلِّ أَيْضٍ وَضَاحٍ عِمَامَتُهُ كَأَنَّمَا اشْتَمَلَتْ نُورًا عَلَى قَبْسٍ (٢)
 دَانَ ، بَعِيدٍ ، مُحِبٍّ ، مُبْغِضٍ ، بَهِيحٍ أَغْرًا ، حُلُوًّا ، مُمِرًّا ، لَيْثًا ، شَرِسًا (٣)

= نفسى فداؤك وهى غير عزيزة فى جنب شخصيك وهو جد عزيز
 ومثله لأبي نصر :

الله يُشْهِدُ وَالْمَلَائِكَةُ أَنِّي لَجَلِيلٌ مَا أَوْلَيْتَ غَيْرُ كُفُورٍ
 نفسى فداؤك ، لا تقدرى ، بل أرى أن الشعير وقاية الكافور

١ - الإعراب - أبا الغطارفة : نصب على البدل ، من قوله : عيدا لله ، يريد يا أبا الغطارفة ،
 ونصب « كلبا » لأنه مفعول ثان لتاركي» لأنه بمعنى معبرى .

الفريب - الغطارفة : جمع غطريف ، وهو السيد ، والحامين : جمع حام ، وهو الذى يحمى
 قومه وجيرانه ، ويدفع عنهم العدو .

المعنى - أنك أبو السادة الذين يحمون جارهم ، والأبطال عندهم لقوتهم وبساتهم أذلاء ،
 فالشجاع الموصوف بالأسد عندهم كلب ، لجنبه عنهم ، وأنه لا يقدر عليهم .

٢ - الإعراب - عمامته : مبتدأ ، والخبر : الجملة التى بعده .
 الفريب - الأبيض : الكريم ، والوضاح : الواضح الجبهة . والقبس : الشعلة من النار ،
 وكذلك الشهاب ، ومنه قوله تعالى : « شهاب قيس » . وقرأ أهل الكوفة « شهاب » منونا ،
 وقبس بدل منه .

المعنى - يقول : من كل كريم لنور وجهه وإشراق جبينه ، كأن عمامته على شعلة نار ،
 فشبه وجهه لنور جبينه بالقبس ، وذلك لإضاءته وحنه ، وهو منقول من قول ابن قيس الرقيات :
 إِمَّا مُضْمَبٌ شِهَابٌ مِنَ اللَّيْثِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلْمَاءُ

٣ - الفريب - البهيج : الفرح ، بهيج بالشيء : أى فرح به وسرته ، فهو بهيج وبهيج . قال الشاعر :
 كَانَ الشَّبَابُ رِدَاءً قَدْ بَهَّجَتْ بِهِ قَدْ تَطَايَرَتْ مِنْهُ اللَّيْلُ خِرْقُ
 والشريس : الصعب (هنا) ، وفى غير هذا : السى الخلق .

المعنى - يقول : هو قريب من يقصده ، بعيد من ينازعه ، محب للفضل وأهله ، مبغض
 للنقص وأهله ، يبهج بالقصاد ، حولا لأوليائه ، صرا على أعدائه ، لين حسن الخلق على الأولياء ،
 شرس صعب على الأعداء . يريد أنه جامع لهذه الاوصاف . كذا قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى
 حرفا حرفا .

نَدِي، أَبِي، غَرِي، وَافِي، أَخِي ثِقَّةٍ جَعَدِي، سَرِي، نَهِي، نَدْبِي، رَضِي، نَدْسِي (١)
 لَوْ كَانَ فَيْضٌ يَدِيهِ مَاءٌ غَادِيَةٌ عَزَّ الْقَطَافِي الْفَيَافِي مَوْضِعُ الْيَبْسِ (٢)
 أَكْرِمٌ حَسَدَ الْأَرْضِ السَّمَاءِ بِهِمْ وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِضْرٍ عَنْ طَرَابُلُسِ (٣)

١ - الإعراب - ند وما بعده : نعت « لدان » ، وهو بدل من « أبيض » .
 الغريب - ند : جواد . يريد ندى الكفا . والابن : الذي يأتي الدنيا . غر : أى مغرى
 بفعل الجليل ، وجعد : ماض فى الأمر . والسرى من السرو ، وسرا يسرو سورا فهو سرى :
 إذا صار شريفا . ونه : أى ذو نهية ، وهى العقل . ونذب : أى سريع فى الأمر إذا نذب إليه .
 والندس : العارف بالأمور البحوث عنها ويقال : ندس وندس ، بضم الدال وكسرهما .
 المعنى - يقول : هو فاضل قد جمع هذه الأوصاف ، فهو ندى الكفا كريم ، يأتي الدنيا
 ولا يميل إليها ، غر : مغرى بفعل الخير ، واف بالعهد . وروى أبو الفتح : « أخ » منونا . قال : هو
 مستحق لإطلاق هذا الاسم عليه لصحة مودته ، وثقة : موثوق به يؤمن عند الغيب . وهو مصدر
 ومعناه : ذو ثقة ، أى صاحب ثقة ، وجعد : ماض فى أمره لا يبق عند قول لائم ، سرى : من
 السرو ، أى هو شريف النفس ، ذو نهية ، أى عقل ، ندب سريع فى الأمر ، مرضى القول والفعل ،
 يرضى به كل أحد ، ما عرفته بالأمور وما تتول إليه ، وذلك لسكثرة تجاربه وحسن رأيه ، ندس ،
 بحات عن الأمور ، عارف بها .

٢ - الإعراب - موضع اليبس : هو من باب إضافة النعوت إلى النعت .
 الغريب - الغادية : السحابة تغدو بالمطر ، وعز هنا بمعنى أعوز ، وأصله غلب وقهر .
 ومنه قوله عز وجل : « عزتى فى الخطاب » . ومنه بيت الحماسة :

قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ تَجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

والفياق : الأرض البعيدة القليلة الماء . واليبس : للكان اليابس ، ومنه قوله تعالى : « فاضرب
 لهم طريقا فى البحر يابس » .

المعنى - يقول : لو فاض كرمه ، وأراد بالفيض الفائض ، وهو الذى يفيض من يديه من العطاء
 على الناس فيض السحاب ، لأعوز القطا مكان يابس ، لأن نداءه كالطوفان يعم الدنيا . المعنى : لو فاض
 السحاب كفيض يديه لغرق الناس ، حتى أن القطاة كان يغلبها موضع تأوى إليه .

٣ - الغريب - الأكرم : جمع أكرم ، كما يقال أفاضل فى جمع أفضل ، وكريم جمعه : كرام
 وكرماء . وطرابلس : بلدة للمدوح ، وهى من بلاد الشام بالساحل .

المعنى - يقول : لما كانوا مقيمين بالأرض حسدت الأرض السماء ، حيث لم يكن فيها مثلهم ،
 وتأخر كل بلد عن بلدهم ، لفضلهم على الناس ، وذكر السماء لأنه أراد السقف . وأنت فى « قصرت » ، وهو
 فعل « اكل » ، و« كل » مذكور لأنه أراد الجماعة ، كما يقال : أنتنى اليوم كل تجارية لك . يريد جواريك .

أَيُّ الْمُلُوكِ - وَهُمْ قَصْدِي - أَحَازِرُهُ وَأَيُّ قَرْنٍ، وَهُمْ سَيِّئِي وَهُمْ تُرْسِي؟ (١)

وسأله أبو ضبيس الشرب ، فقال مرتجلا :

أَلَّذِي مِنَ الْمُدَامِ الْخَنْدَرِيْسِ وَأَحْلَى مِنْ مُعَاطَاةِ الْكُثُوسِ (٢)
مُعَاطَاةُ الصَّفَاخِ وَالْعَوَالِي وَإِقْحَامِي خَمِيْسًا فِي خَمِيْسِ (٣)

١ - الإعراب - أي : استفهام ، ومعناه : الإنكار ، وهي مبتدأة . وهم قصدي : مبتدأ وخبر ، وهي جملة دخلت بين المبتدأ والخبر ، وخبره « أحازره » .

الغريب - القرن : المائل ، وهو قرنك في السن ، وفلان على قرني ، أي سني . والقرن من الناس : أهل زمان واحد . قال :

إِذَا ذَهَبَ الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ وَخُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبٌ
والقرن : جانب الرأس . وقرن الشمس : أعلاها . والقرن : ثمانون سنة ، وقيل أر بعون سنة ، وذكر الجوهري ثلاثين سنة .

المعنى - يقول : لم أخف أحدا من الناس إذا كان هؤلاء قصدي ، وإذا استغنيت بهم لم أجد قرنالي مماثلا ، فلا يقابلني . والمعنى : أنهم يحمون الجار ويحفظونه .

٢ - الغريب - الخندريس : من أسماء الخمر ، سميت بذلك لقدمها . ومنه : حنطة خندريس للعتيقة . والكثوس ، جمع كأس ، ولا يسمى كأسا حتى يكون فيه شراب .

المعنى - يقول : ألتذ عندي من الخمر العتيقة ، ومن معاطاة الكثوس ، والفائدة تقع في البيت الثاني ، وهذا يسميه الخذاق التضمين ، وهو عيب عندهم ، لأن قوله ألتذ «مبتدأ» ، وأحلى : عطف عليه ، والخبر : يأتي فيما بعده ، وهو قوله :

* معاطاة الصفاخ والعوالي *

ومثله لإسحاق بن خالد :

لَسَلُّ السُّيُوفِ ، وَشَقُّ الصُّفُوفِ وَخَوْضُ الْحُتُوفِ ، وَضَرْبُ الْقُلُلِ

أَلَّذِي مِنَ الْمُسْتَمِعَاتِ وَشُرْبُ الْمُدَامَةِ فِي يَوْمِ طَلِّ

٣ - الغريب - الصفاخ : جمع صفيحة ، وهو السيف العريض . والعوالي : الرماح الطوال . والخميس : الجيش العظيم . والإقحام : إدخال الشيء في الشيء .

المعنى - يقول . الذي عندي أشهى من الخمر ، وأحلى من مناولة الأقداح ، مناولة الصفاخ والرماح إلى الأقران ، ومعنى معاطاة الصفاخ : مد اليد بالسيوف إلى الأقران بالطنن والضرب ، كد الرجل يديه إلى من ناوله شيئا .

فَوَتِي فِي الْوَعَىٰ أَرَبِي لَأَنِّي رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي أَرَبِ النَّفُوسِ (١)
وَلَوْ سُقِّيْتُهَا بِيَدَيْ نَدِيمٍ أَسْرُهُ بِهِ لَكَانَ أَبَا ضَيْيسٍ (٢)

١ - الفريب - الأرب ، الحاجة ، وما قضيت أربي : أى حاجتى .
المعنى - يقول : إذا قتلت فى الحرب كان ذلك طابى ، وأكون قد عشت ، لظفرى بأدراك
حاجتى ، لأن حقيقة الحياة : ما يكون فيما تشهى النفس ، وحاجتى أن أقتل فى الحرب . ومثله :

اقتُلونى يا ثِقَاتى إن فى قتلِ حَيَاتى
وَمَمَاتى فى حَيَاتى وَحَيَاتى فى مَمَاتى

وصدرة من قول الطائى :

يَسْتَعذِبُونَ مَنَايَاهُمْ كَمَا نَهُمُ لَا يَأْسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا

وعجزه من قول الأعشى :

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَذُّ وَتَشْتَهَى وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَنَدَا

٢ - المعنى - ولو أتى أشرب الخمر وأتناوله من يدى كريم نديم لى ، أفرح به ، لكان أولى أن
يكون هذا الرجل ، وهو صديق لى .

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسى

هَذِي بَرَزْتِ لَنَا فَهَجَّتِ رَسِيْسًا ثُمَّ انْتَنَيْتِ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيْسًا^(١)
 وَجَعَلْتِ حَظِي مِنْكَ حَظِي فِي الْكَرَى وَتَرَكْتِي لِلْفَرَقَدَيْنِ جَلِيْسًا^(٢)
 قَطَّعْتِ ذِيَاكَ الْخُمَارَ بِسَكْرَةٍ وَأَدْرَتِ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ كُثُوْسًا^(٣)

١ - الإعراب - قال أبو الفتح : تقديره : يا هذه ، حذف حرف النداء ضرورة .
 وقال المعري : « هذى » موضوعة موضع المصدر ، وهو إشارة إلى البرزة الواحدة : أى هذه البرزة
 برزت لنا ، كأنه يستحسن تلك البرزة الواحدة ، وأنشد :

يا إيلي إمامتِ هذى فاستوسقي لصارم هذاذ
 * أو طارق في الدجن والرذاذ *

قال : وهذا تأويل لا يحتاج معه إلى الاعتذار ، وأما قول أبي الفتح فهو ضرورة ، لأن حرف
 النداء لا يحذف إلا عند نداء العارف والمضاف ، نحو قوله تعالى : « يوسف أعرض عن هذا »
 وقوله تعالى : « قل اللهم فاطر السموات والأرض » ولا يجوز حذفه عند النكرات ، كقولك :
 رجل أقبل ، فإنه قد حذف منه أشياء ، لأنه ينادى بيأياها الرجل ، حذف منه أى ، وما التنبية ،
 والألف واللام ، فلا يجوز أن يحذف منه حرف النداء .

الفريب - الرسيس والرس : مس الحى وأولها : وهو ما يتولد عنها من الضعف ، والرسيس :
 مارس فى القلب من الهوى : أى ثبت ، ومنه قول ذى الرمة .

إذا غير النأى المحبين لم يكذ رسيس الهوى من حُب مية يبرح

والنسيس : بقية النفس .

المعنى - يقول : لما برزت هيجت ما كان فى القلب من حبك ، وانصرفت وما شفيت نفوسنا
 التى أبقيت بقاياها ، بوصل منك .

٢ - المعنى - يريد أنه لاحظ له من النوم ، كما لاحظ له من قربها ، فهو ساهر طول الليل
 يراعى الفرقدين ، وهما نجمان لا يفترقان ، يضرب بهما المثل فى الاجتماع .

٣ - الفريب - ذياك : تصغير ذاك .

المعنى - يقول : بلينا من فراقك بأشد مما كنا نقامى من منعك مع قربك . شبه بخلها
 فى قربها بالخار ، وفراقها بالسكر ، وصغر الخار لأنه لما قايسه بالسكر صغر عنده ، أى أزات الخار
 بأن أسكرتنا بالفراق .

إِنْ كُنْتَ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامِعِي تَكْفِي مَزَادَكُمْ وَتُرْوِي الْعَيْسَا^(١)
 حَاشِي لِيثْلِكَ أَنْ تَكُونَ بِخِيَلَةٍ وَلِيثْلٍ وَجْهِكَ أَنْ يَكُونَ عَبُوسَا^(٢)
 وَلِيثْلٍ وَصْلِكَ أَنْ يَكُونَ مُمْنَعًا وَلِيثْلٍ نَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ خَسِيْسَا^(٣)

١ - الفريب - للزاد : جمع مزادة ، وهي وعاء الماء الذي يتزود للسفر .
 المعنى - يقول : إن كنت مرتحلة فاني بكثرة بكائي أملا بمدامعي مامعكم من الأوعية ،
 وأروى إبلكم ، فتكفيكم مدامعي عن طلب الماء . فجعل دموعه كافية لهم عن الماء ، فمراده
 بالمدامع : دموع عينيه .

٢ - الإعراب - كان الأجود أن يقول : أن يكون بخيلا لتذكير المثل ، ولكنه حمل على المعنى
 دون اللفظ ، لأنها مؤنثة فمثلها مؤنث ، كما يقال : ذهبت بعض أصابعه ، فأنت البعض لأنه أراد أصبعه .
 الفريب - حاشي : من المحاشاة ، وهي اللباعدة والمجانبة . والعبوس : الكريه .

المعنى - يقول لا ينبغي لثلك ، على حسنها وكرم أصلها ، أن تكون بخيلة ، فتبخل بالوصال
 على من يحبها ، وحاشي لوجهك ، على تكامل حسنه ، أن يكون عبوسا لمن ينظر إلى محاسنه .
 ٣ - المعنى - انه أراد حاشي لك أن تعتقدى البخل ، وأن تمنعني وصالك بالنية ، وإن لم يكن
 بالفعل . ولم يرد للتنبي ما قيل في هذا البيت أنه أراد أنها تكون مبذولة الوصال ، وإنما يحسن
 الوصال ويطيب إذا كان ممنا ، وإذا كان بذولا مل ، وانحرفت النفس عنه ، وما أحسن قول القائل :

أَحْلَى الْهَوَى مَا لَمْ تَنْلْ فِيهِ النَّيَّ وَالْحُبُّ أَعْدَلُ مَا يَكُونُ إِذَا اعْتَدَى
 وَإِذَا اخْتَبَرْتَ رَأَيْتَ أَصْدَقَ عَاشِقٍ مَنْ لَا يَمُدُّ إِلَى مُوَاصَلَةٍ يَدَا

وقد قال كثير :

وَإِنِّي لِأَسْمُو بِالْوَصَالِ إِلَى الْتَيِّ يَكُونُ سَنَاءً وَصَلْهَا وَازْدِيَارُهَا

أى إنما أرغب في ذات القدر للصونة لا البذولة . وأنشد بعضهم قول الأعشى :

كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لِارِيْثٍ وَلَا عَجَلُ

فقال هذه خراجة ولاجة ، هلا قال كما قال الآخر :

فَقَشَّتْهَا جَارَاتُهَا فَيَزُرُّنَهَا وَتَعْتَلُّ عَنْ إِتْيَانِهِنَّ فَتُعْذَرُ

قال ابن فورجه : هذا اعتراض على المتنبي بوصفه حبيته بأنها مبذولة الوصال . ولم يتعرض لذلك
 بشيء ، وإنما قال لما حاشاك من هذا الوصف ، وليس في اللفظ ما يدل على أنها مبذولة الوصل أو
 ممنعة ، بل فيه أنه يريد أن يكون مبذولا وصلها له ، وأى محب لا يجب ذلك ، وإن كان يراد
 منه ألا يجنى بذل حبيته فهو محال .

خَوْذُ بَجَنَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَازِلِي حَرَبًا وَغَادَرَتِ الْفُؤَادَ وَطَيْسًا^(١)
بِيضَاءَ يَمْنَعُهَا تَكَلَّمَ دَلْهًا تَيْهًا وَيَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ تَيْسًا^(٢)

== قال أبو الفتح : إنما أراد حاشي لك أن تمنى وصلك بالنية إن لم يكن بالفعل ، ألا ترى إلى قول القائل :

أحبُّ اللواتي هُنَّ في رَوْتَقِ الصَّبَا وَفِيهِنَّ عن أزواجهنَّ طِمَاحُ
مُسِرَّاتٍ وَوُدٍّ ، مَظْهَرَاتٍ لِضِدِّهِ تَرَاهُنَّ كَالْمَرْضَى وَهُنَّ صِحَاحُ
أى هن يظهرن خلاف ما يكتمن .

قال الخطيب : أما هذا الشاعر فقد أظهر ما يحب وبينه ، وأنه يحب كل أعوب طامحة عن زوجها ، وهذا مذهب بعض المحبين ، وأما قول المتنبي فهو مبين لهذا بقوله : أن يكون ممنعا ، فهو هجر صراح .
١ — الإعراب — ارتفاع خود على خبر الابتداء المحذوف .

الفريب — الخود : الجارية الذاعمة ، والجمع : خود ، كرجح لدن ، ورماح لدن ، والوطيس : تنور من حديد ، وحمى الوطيس : اشتد الحرب ، وأول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين . قال : الآن حمى الوطيس .

المعنى — يقول : لكثرة لوم اللوام لي فيها صار بيني وبينهم حرب ، لأنهم يقولون : ارجع عن هواها ، وأنا أخالفهم .

٢ — الإعراب — أراد أن تتكلم ، حذف وأعمل ، وكذلك أن تيمسا ، وهو كثير في أشعارهم ، والبصريون لا يرون ذلك ، وحببتنا قول الشاعر :

أَنْظُرَا قَبْلَ تَلُومَاتِي إِلَى طَلَلِ بَيْنِ النَّقَا وَالْمُنْحَى

وقول طرفة :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَى وَأَنْ أُشْهِدَ اللِّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِئِي

وقراءة عبد الله : « ولا تعبدوا إلا الله » فنصب بتقدير أن مع حذفها . وقول عامر بن الطفيل :

* وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهُ *

وقد ألزمنهم بقولهم إنها تعمل مع الحذف من غير بدل في جواب الستة بالفاء مقدره . وحببتهم أنها تنصب الفعل ، وعوامل الأفعال ضعيفة ، فلا تعمل مع الحذف من غير بدل ، ولهذا بطل عملها في قوله تعالى « أفغير الله تأمروني أعبد » . وقال الشاعر :

أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا

الفريب — دلها : دلها . وتيمس : تنفنى .

المعنى — يقول : هي ذات حياء ، فحياؤها يمنعها من التمنى ، ودلها يمنعها من الكلام .

لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءَ دَائِي عِنْدَهَا هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَالِينُوسًا^(١)
 أَبْتَقِي زُرَيْقًا لِلثُّغُورِ مُحَمَّدًا أَبْتَقِي نَقِيسًا لِلنَّقِيسِ نَقِيسًا^(٢)
 إِنْ حَلَّ فَارَقَتِ الْخَزَائِنُ مَالَهُ أَوْ سَارَ فَارَقَتِ الْجُسُومُ الرَّؤُوسًا^(٣)
 مَلِكٌ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادِهِ وَرَضَيْتَ أَوْحَشَ مَا كَرِهْتَ أَنْيَسًا^(٤)

١ - الغريب - جالينوس : طبيب وحكيم ، يضرب به المثل في الطب ، وهو رومي .
 المعنى - يقول : لما وجدت دوائي عندها وهو وصلها ، تركت صفات جالينوس التي في كتب الطب .

٢ - المعنى - يقول : هذا المدوح محمد بن زريق لما مات أبوه ، وكان واليا على الثغور أبقاه .
 ومعنى قوله أبتقي ، أي ترك زريق محمدا ، وأبوه نقيس ، وهو نقيس ، والثغور حفظها نقيس ،
 لأنه يذب عن المسلمين ، ويجاهد الكفار ، فلا شيء أشرف من الجهاد . وهذا المخلص جاء به على
 عادة العرب ، يخرجون إلى اللديع بغير تعلق بالتشبيب ، ومثله كثير لأبي تمام والبحري وجماعة من
 المولدين . وقد قال البحري في مدح التوكل :

أَحْنُو عَلَيْكَ وَفِي فَوَادِي لَوَعَةٍ وَأَصْدُ عَنْكَ وَوَجْهُ وُدِّي مُقْبَلُ
 وَإِذَا طَلَبْتُ وَصَالَ غَيْرِكَ رَدَّنِي وَلَهُ إِلَيْكَ وَشَافِعُ لَكَ أَوَّلُ
 إِنْ الرِّعْيَةَ لَمْ تَزَلْ فِي سِيرَةٍ عُمرِيَّةٍ مُذْ سَاسَهَا الْمُتَوَكِّلُ

٣ - الغريب - جمع الرأس : رؤوس على فعول وهو الذي نعرف ، ولكنه جمع على فعل ،
 وهو نادر . وقد جمع فعل على فعل ، مثل : فرس ورد ، وخيل ورد ، وسقف وسقف ، ورهن
 ورهن ، ورجل نط ، وقوم نط . وقد قال امرؤ القيس :

فِيَوْمًا إِلَى أَهْلِي وَدَهْرِي إِلَيْكُمْ وَيَوْمًا أَحْطُ الْخَيْلَ مِنْ رُؤُوسِ أَجْبَالِ

المعنى - يقول : إذا أقام وترك الغزو فارقت أمواله خزائنه ، لأنه يهب ويعطي من قصده ،
 وإذا سار للغزو فارقت جسوم الأعداء رؤوسها . يصفه بالكرم والشجاعة .

٤ - الإعراب - في الكلام تقديم وتأخير ، تقديره : إذا عادت نفسك ورضيت أوحش
 ما كرهت فعاده ، ولكنه حذف الفاء ضرورة ، كبيت الكتاب :

* مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا *

وقال الواحدي : لا يجوز أن يريد بعاده التقدم ، كأنه قال : ملك عاده إذا عادت نفسك ، لأن
 ما بعد ملك من الجلة صفة له ، وعاده : أمر ، والأمر لا يوصف به ، لأن الوصف لا بد أن يكون =

الْحَائِضُ الْغَمْرَاتِ غَيْرَ مُدَافِعٍ وَالشُّمْرِيُّ الْمِطْعَنُ الدُّعَيْسَا^(١)
 كَشَفْتُ جَهْرَةَ الْعِبَادِ فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا مَسُودًا جَنْبَهُ مَرَّةً وَسَا^(٢)
 بَشْرٌ تَصَوَّرَ غَايَةً فِي آيَةٍ تَنْفِي الظُّنُونَ وَتُقْسِدُ التَّقْيِيسَا^(٣)

= خبرا يحتمل الصدق والكذب ، والأمر والنهي والاستفهام لا تحتمل صدقا ولا كذبا .
 المعنى — يقول : هوملك إذا عاديت فقد عاديت نفسك ، ورضيت أوحش الأشياء المكروهة
 وهو الموت ، أنيسا ، لأن من عاداه قتله ، وأذاقه للوت ، لقدرته على الأعداء .
 ١ — الإعراب — نصب الحائض وما بعده على اللدح بفعل مضمرة .
 قال أبو الفتح : تقديره : ذكرت أو مدحت ، ويجوز أن يكون بدلا من الماء في عاده ،
 كقول الشاعر :

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمُ
 الغريب — الغمرات : الشدائد . والشمرى بفتح الشين وكسرهما والكسر أفصح : هو
 للشمر الجاد في الأمر . وللطنن : الجيد الطمن . والدعيس : فعيل من الدعس ، وهو من
 أبنية اللبافة ، ودعسه بالرحم : طعنه ، والرماح دواعس . قال الشاعر :

وَنَحْنُ صَبَّحْنَا آلَ نَجْرَانَ غَارَةً تَمِيمَ بْنَ مَرْثٍ وَالرَّمَّاحُ الدَّوَاعِسُ
 المعنى — هو يخوض الشدائد والأهوال في الحروب ، وهو مع ذلك جاد في الأمر ، شديد
 العزم ، جيد الطمن في الأعداء .

٢ — الإعراب — نصب جنبه تشبيها بالظرف ، كما يقال : هذا حقير في جنب هذا ، كذا قال
 أبو الفتح ، ونقله الواحدى حرفا خرفا ، ونقله ابن القطاع كذا .
 الغريب — جهرة الشيء : أكثره ، وكذا جهوره .

المعنى — يقول : قد جربت جماعة عباد الله ، فلم أر أحدا إلا والمددوح فوقه ، وهو سيد
 له قد ساده . والمسود : هو الذى ساده غيره . والمرءوس : الذى قد علا عليه غيره بالرياسة .
 والمعنى : هو رئيس على الناس وسيد لهم .

٣ — الغريب — الآية : العلامة ، وهي تستعمل في العلامة على قدرة الله تعالى .
 المعنى — قال أبو الفتح : أنت الذى صورك الله بشرا ينفي الظنون حتى لايتهم في حال ،
 ولا تسبق إليه ظنة ، وليس هذا من ظن التهمة ، وإنما هو من الظن ، الذى هو الوهم : أى أنه
 إنسان لا كالتناس ، لما فيه من صفات ليست فيهم ، وقد وقع للناس الشبهة والشك في أمره ،
 وأفسد مقايستهم عليه .

وَبِهِ يُضَنُّ عَلَى الْبَرِّيَّةِ لَا بِهَا وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَى (١)
 لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ لَمَا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسًا (٢)
 أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفُهُ فِي يَوْمِ مَعْرَكَةِ الْأَعْيَاءِ عِيسَى (٣)

= وقال الواحدى : إن طننته بحرا أو بدرا أو سيدا أو شمسا ، فليس على ماظننت ، بل هو أفضل من ذلك ، وفوق ماظننته : أى إنه غاية فى الدلالة على قدرة الله تعالى حين خلق صورته بشرا آدميا ، وفيه مالا يوجد فى غيره ، حتى نفي ظنون الناس ، فلا يدرك بالظن ، وأفسد مقايستهم ، لأن الشئ يقاس على مثله ونظيره ، ولا نظيره ، وفى معناه :

أنت الذى لو يُعَابُ فى مَلَأٍ ما عِيبَ إِلَّا بَأَنَّهُ بَشَرٌ

١ - الغريب - الضنّ : البخل . ومنه قوله تعالى : «وما هو على الغيب بضنين» فى قراءة من قرأ بالضاد ، وهم الاكثر نافع وعاصم وابن عامر وحزرة . والبرية : الخليقة ، وهمزها نافع وابن ذكوان عن ابن عامر ، وقوله يوسى : يحزن ، وأسيت عليه أسى : إذا حزنت عليه . المعنى - يقول : بهذا يبخل على الناس كلهم لا بهم .

وقال الواحدى : يقول لو جعل هو فداء جميع الناس ، بأن يسلموا كلهم دونه لم يساواوا قدره ، فيبخل به عليهم ، ولو جعلوهم كلهم فداء له لا يبخل بهم عليه ، لأنه أفضل منهم ، ففيه منهم خلف ، ولا خاف منه فى جميع الناس ، وعليه يحزن لو هلك لاعلى الناس كلهم . وللصراع الثانى مفسر للأول . قال : وقال ابن جنى : وجه الضنّ هنا أن يكون فيهم مثله ، حسدا لهم عليه ، وهذا محال باطل ، لأنه إذا بخل به للئبى على الناس فقد تبنى هلاكه ، وأن يفقد من بين الناس حتى لا يكون فيهم .

٢ - الغريب - ذوالقرنين : هو الإسكندر الذى ملك البلاد ، ودخل الظلمات وهى بحار ، وقيل : إنها مظلمة عند منتهى البحر ، وأعمل : استعمل . المعنى - يقول : له رأى شديد ، فلو كان الإسكندر استعمله لأضاءت له الظلمات ، وهذا من اللبافة ، والمعنى من قول الآخر :

لَوْ كَانَ فِي الظُّلُمَاتِ شَعْمٌ كَأَسْهَاءِ مَا جَازَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي الظُّلُمَاتِ

ومن قول الآخر :

لَوْ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ فِي ظُلُمَاتِهِ وَرَأَهُ يَضْحَكُ لِاسْتِضَاءِ بَشْفَرِهِ

٣ - الغريب - عازر : رجل من بني إسرائيل ، هو الذى أحياء الله لعيسى ابن مريم ، ويوم معركة : يوم حرب . وأعياء : أعمز . =

أَوْ كَانَتْ لُجُجُ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ مَا أَنْشَقَّ حَتَّى جَازَ فِيهِ مُوسَى (١)
 أَوْ كَانَتْ لِلنَّيِّرَانِ ضَوْؤُهُ جَبِينِهِ عُبِدَتْ، فَصَارَ الْعَالَمُونَ مَجُوسًا (٢)
 لَمَّا سَمِعَتْ بِهِ سَمِعَتْ بِوَاحِدٍ وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَيْسًا (٣)
 وَحَظَّتْ أَنْمَلَهُ فَسَلِنَ مَوَاهِبًا وَلَسْتُ مُنْصُصَلَهُ فَسَالَ نَفُوسًا (٤)

= المعنى — يقول : هذا الذي أحياء الله لعبسى ابن مريم ، لو كان قتل بسيفه في الحرب ، لعجز عبسى عن إحيائه . وهذا من الإفراط الذي لا يحتاج إليه . نعوذ بالله منه .

١ — الفريب — لج البحر : معظمه ووسطه .

المعنى — يقول : لو كان معظم البحر مثل كفه ، يعنى في الجود والعطاء والقوة لما انشق لموسى . وهذا من الغلو والإفراط والجهل .

٢ — الفريب — المجوس : طائفة من الناس يعبدون النار .

المعنى — لو كان ضوء النار كضوء جبينه عبتت من دون الله تعالى ، فصارت الطوائف كلها من الأديان المختلفة مجوسا ، وعبدوا النار .

٣ — الفريب — الخيس : العسكر العظيم .

المعنى — أنه يقوم بنفسه مقام الجيش ، وينفى غناهم : وقال ابن جنى : هو ضد قولك لأن تسمع بالمعدي خير من أن تراه ، ومثله لأبي تمام :

لَوْ لَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَفَدَا مِنْ نَفْسِهِ وَخَدَهَا فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ
 ولأبي تمام أيضا :

ثَبَّتُ الْمَقَامَ يَرَى الْقَبِيلَةَ وَاحِدًا وَيُرَى فَيَحْسَبُهُ الْقَبِيلُ قَبِيلًا
 ولابن الرومي

فَرْدٌ وَحِيدٌ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ كَأَنَّهُ النَّاسُ طَرًّا وَهُوَ إِنْسَانٌ
 ٤ — الإعراب — مواهب ونفوسا : تمييزان .

الفريب — أعمل : جمع أنملة ، وهي الأصابع . وللنصل : السيف .

المعنى — قال الواحدى : لحظ الأنامل : كناية عن الاستمطار . ولس النصل : كناية عن الاستنصار . يقول : تعرضت لعطائه ، فسالت بالمواهب أنامله ، وتعرضت لإعاناته إياى فسال سيفه بنفوس الأعداء ، لأنه قتلهم . وهو من قول البحترى :

تَلْقَاهُ يَقَطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدَى وَتَجْمِيمًا
 وللعبل :

وَعَلَى أَيْمَانِنَا يَجْرِي النَّدَى وَعَلَى أَسْيَافِنَا تَجْرِي الْمُهْجُ

يَا مَنْ تَلُوذُ مِنَ الزَّمَانِ بِظِلِّهِ حَقًّا وَنَطْرُدُ بِأَسْمِهِ إِبْلِيسًا^(١)
 صَدَقَ الْمَخْبِرُ عَنْكَ دُونَكَ وَصَفُهُ مَنْ بِالْعِرَاقِ يَرَاكَ فِي طَرْسُوسًا^(٢)
 بَلَدُهُ أَقْتَمَ بِهِ وَذِكْرُكَ سَائِرُهُ يَشْنَأُ الْمَقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسًا^(٣)
 فَإِذَا طَلَبْتَ فَرِيْسَةً فَارْقَتَهُ وَإِذَا خَدَرْتَ تَخَذْتَهُ عَرِيْسًا^(٤)

١ - المعنى - إذا أصابنا بلوى من الدهر وصروفه لذنا به ، ولجأنا إليه . يريد نهرب إلى ظله وجواره من جور الزمان ، وإذا ذكرنا اسمه هرب الشيطان خوفا منه . ولأنه كان اسمه محمدا ، وهو اسم النبي صلى الله عليه وسلم ، والشيطان يطرد بذكر الله ورسوله .

٢ - الإعراب - وصفه : ابتداء ، ودونك الخبر ، ومن فاعل يراك ، ولم يصرف طرسوس لما فيه من التعريف والتأنيث والعجمة .

المعنى - يقول : وصف من أثنى عليك بالكرم والشجاعة دونك ، لأنك أعظم مما وصف به ، أى الذى أخبر عنك صادق ، ووصفه دون ماستحقه ، وتم الكلام واستأنف من بالعراق ؛ أى ليله إليك ومحبه لك ، كأنه يراك ، كقول كثير :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ
 وكقول أبي نواس :

مَلِكٌ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ مِثْلَهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانٌ

قال الواحدى . يريد أن آثاره بالعراق ظاهرة ، وذكره شائع بها ، فكان من بها يراه وهو بطرسوس ، وقد قصر حيث قال من بالعراق ، واقتصر على أهل العراق ، وقد استوفاه في موضع آخر بقوله : هذا الذى أبصرت منه حضرا الخ :

٣ - الفريب - اللقيل : القيلولة . وقت القائلة . والتعريس : النزول في آخر الليل . ويشنا : يبغض ، وهو مهموز ، فأبدل الهمزة ألفا .

المعنى - يقول : هذا بلد ، يريد طرسوس ، أقتم به ، وذكرك في الآفاق سائر ليلا ونهارا ، لا يطلب للقليل ولا التعريس . وهو منقول من قول الطائي :

جَرَّرْتُ فِي مَدْحِيكَ حَبْلَ قَصَائِدٍ جَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُقِيمٌ

٤ - الفريب - أسد خادر : داخل في الخدر ، وهى الأجرة ، وأخدر الأسد : إذا لزم الخدر ، وأخدر فلان فى أهله : أقام فيهم ، وأنشد الفراء :

كَأَنَّ تَمَحِّيَ بَارِيَا رَكَاضًا أَخْدَرَ حَمْسًا لَمْ يَذُقْ عَضَاضًا

يريد : أقام فى وكره خمس لبال لم يأكل ، ويقال :

إِنِّي نَثَرْتُ عَلَيْكَ دُرًّا فَأَنْتَقِدُ كَثُرَ الْمُدْلَسُ فَأَخَذَرَ التَّدْلِيسَ^(١)
جَحَبْتُهَا عَنْ أَهْلِ أَنْطَاكِيَّةٍ وَجَلَّوْهُهَا لَكَ فَاجْتَلَيْتَ عَرُوسًا^(٢)

= خدر الأسد وأخدر: إذا غاب في الأجة ، فهو خادر ومخدر . قال الراجز :

• كَالْأَسَدِ الْوَرْدِ غَدًا مِنْ مَخْدَرِهِ •

وقالت ليلي الأخيلية :

فَتَى كَانَ أَحْيَا مِنْ فِتَاةٍ حَيِّيةٍ وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَانِ خَادِرِ

وتخذت : بمعنى اتخذت ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير «لتخذت عليه أجرا» . والعريس والعريسة : أجة الأسد وعريته .

المعنى — جعل بلده أجة ، كما جعله أسداً ؛ وجعل ما يأخذ من الأعداء فريسة ، وهو ما يفترس الأسد من صيد يصيده ، فهو يريد : أنه أقام ببلده كاقامة الأسد في أجهته ، وإذا أراد الغزو فارق بلده كالأسد ، لطلب الفريسة ، وفيه نظر إلى قول ابن الرومي :

هو الليثُ طوراً بالعراقِ وتارةً لهُ بَيْنَ آجَامِ الْقَنَا مُتَأَجِّمٌ

١ — الفريب — نقتت فلانا الدراهم والدنانير : أى أعطيتها له ، فانتقدتها : أى أخذها ، ونقتت الدراهم والدنانير وانتقدتها : أخرجت الزيف منها . وتقد كلامه وانتقده كذلك . والتدليس : إخفاء العيب . ومنه : التدليس في كلام المهتمين ، وهو أن يروي الرجل عن رجل قد تكلم فيه بضعف أو غيره ، فيقول : حدثنا فلان باسمه ، وهو يعرف بكنيته أو بكنيته ، وهو يعرف باسمه ، أو باسمه واسم جده أو جد جده ، كما فعل محمد بن إسماعيل البخارى ، لما وقع بينه وبين شيخه محمد بن يحيى الذهلى ، فكان يقول : حدثنا محمد بغير نسب ، ويقول في موضع آخر : حدثنا محمد ابن فارس باسم جده الأكبر .

المعنى — قد نثرت عليك دراً ، يعنى شعره ، فانتقده ، لتعلم به الجيد من الرديء لأن الشعراء قد كثروا يبيعون الشعر الرديء ، فأخذر تدليسهم عليك ، وانتقد شعري ، فإنه درّ نثرته عليك ، حتى تعلم جيد الشعر من رديئه . وصدرة من قول الحكمى :

نَثَرْتُ عَلَيْكَ الدُّرَّ يَا دُرَّ هَاشِمٍ فَيَا مَنْ رَأَى دُرًّا عَلَى الدُّرِّ يُنْثَرُ

ومجزه ينظر إلى قول الرومي :

أَوَّلُ مَا أَسْأَلُ مِنْ حَاجَةٍ أَنْ يُقْرَأَ الشُّعْرُ إِلَى آخِرِهِ
ثُمَّ كَفَانِي بِالَّذِي تَرْتَنِي فِي جَوْدَةِ الشُّعْرِ وَفِي شَاعِرِهِ

٢ — الاغراب — عروسا . حل من القصيدة :

خَيْرُ الطُّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا يَاوَى الْخَرَابِ وَيَسْكُنُ النَّاوُوسَا^(١)
لَوْ جَادَتْ الدُّنْيَا فَدَتِكَ بِأَهْلِهَا أَوْ جَاهَدَتْ كُتِبَتْ عَلَيْكَ حَيْسَا^(٢)

قال الواحدى : ويجوز أن يكون حالا من المدوح ، لأن العروس يقع على الذكر والأنثى . وهذا إذا أراد فاجلتها أى قدر ضميرا ، وإذا لم يقدر فهي مفعول لاجتليت ، والضمير في حجبتها وجلوتها للقصيدة . وان لم يجربها ذكر ، وإنما ذكر الدر . والمعنى : أنى أنشدتك قصيدة ، فالضمير على المعنى .

المعنى — يريد : أنى مدحتك بهذه القصيدة ، ولم أمدح أهل أنطاكية ، يعرض ببعض الأكارب فيها ، وأظهرتها لك : أى عرضتها عليك كما تعرض العروس ، وجلوتها كما تجلى العروس فاجلتها ، ونظرت إليها كما ينظر العروس عند الزفاف إلى الزوج ، وخصمتك بهادون غيرك من أهل أنطاكية .

١ — الإعراب — يقال : أنت أويت إلى المكان . قال الله تعالى : « إذ أوى الفتية إلى الكهف » . وقوله : ياوى الخراب أراد إلى فعدها كبيت الكتاب . قال :
* أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْتُ مَا أَمَرْتُ بِهِ *

أى بالخير ، فلما حذف عداه .

الغريب — الطيور : جمع طير ، وطير : جمع طائر ، فالطير : اسم جنس يقع على الواحد والجمع . قال تعالى : « والطيور صافات » وفي قوله تعالى : « من الطين كهيئة الطير » هو مفرد ، ودليله قراءة نافع كهيئة الطائر . والناووس : ليس بعربى ، وهو مقابر النصارى . وقيل : مقابر المجوس .

المعنى — خير الشعر . ما يمدح به الملوك كالطير النفيس ، مثل البزاة وأمثالها تطير إلى قصور الملوك ، وشتر الشعر ما يمدح به اللثام الأراذل ، كالطير الذى ياوى إلى الخراب ، ومقابر المجوس ، لأنها مهجورة لاتزار . يعنى أنت خير الناس ، وشعري خير الشعر ، والجيد للجيد ، والردى للردى .

٢ — الغريب — الحيس : المجوس ، وهو الوقف الذى لا يباع ولا يوهب .

المعنى — لو كانت الدنيا ذات جود وكرم لفدتك بأهلها ، وأبقتك خالدا ، ولو كانت غازية مجاهدة لكتبت عليك وقفا محبوسا ، وكانت لاتنزو إلا لك وعنك ، وبأمرك . وهذا محمد للمدوح كان صاحب فزوات ، لأنه كان على الثغور فى وجه الروم ، ذابا عن المسلمين .

ودس عليه كافور من يستعلم ما في نفسه ويقول له قد طال قيامك عند
هذا الرجل فقال :

يَقِيلُ لَهُ الْقِيَامُ عَلَى الرَّؤُوسِ وَبَذَلَ الْمَكْرَمَاتِ مِنَ الثُّنُوسِ (١)
إِذَا خَانَتْهُ فِي يَوْمٍ ضُحُوكِ فَكَيْفَ تَكُونُ فِي يَوْمٍ عَبُوسِ (٢)

وقال يهجو كافورا

أَنْوَكُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرْسِهِ مَنْ حَكَّمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ (٣)
وَإِنَّمَا يُظْهِرُ تَحْكِيمَهُ تَحْكِمَ الْإِفْسَادِ فِي حِسِّهِ (٥)

١ - المعنى - يقول : قيامنا في خدمته على رؤوسنا قليل ، لانه يستحق أكثر من هذا ،
وبذل نفوسنا في خدمته قليل له ، ومن فعلنا الكريم أن نبذل نفوسنا في خدمته ، وهو من
قول الطائي :

لَوْ يَقْدِرُونَ مَشَوْا عَلَى وَجَنَاتِهِمْ وَخَدُّودِهِمْ فَضَلًّا عَنِ الْأَقْدَامِ

٢ - الإعراب - خاتته : الضمير للأنفوس .

الغريب - العبوس : الكريه . ومنه قوله تعالى : «عبوسا قطريرا» .

المعنى - يقول : إذا خاتته النفوس يوما ولم تخدعه ، فكيف تصحبه في يوم الحرب .

٣ - الإعراب - الضمير في « عرسه » عائدة على « من حكم » تقديره : أحق من عبد
ومن عرس من حكم ، ومن ابتداء ، خبره ما قبله ، كما تقول : أحسن من زيد ومن بكر ، عمرو .
الغريب - الأنوك : الحق ، والأنوك : الأحمق . والعرس : المرأة .

المعنى - يقول : الذي يجعل العبد كما على نفسه أحق من العبد ، ومن عرس نفسه ،
يعنى المرأة : أى أحق من المرأة ومن العبد ، من يكون في طاعة العبد ، ويجوز أن يكون
الضمير في « عرسه » للعبد ، ويريد به الأمة ، لأن العبد يتزوج بالأمة في غالب الأحوال : أى
من حكم العبد على نفسه فهو أحق من العبد ، ومن الأمة ، وهذا عتاب يعاتب به نفسه حين
قصد كافورا ، واحتاج إلى أن يطبعه فيما يحكم به .

٤ - المعنى - يقول : أن من أظهر تحكيم العبد عليه ، فهو قليل الرأي ، وناقص العقل ، وهو
دليل على سوء اختياره ، وفساد حبه .

مَا مَنْ يَرَىٰ أُنْكَ فِي وَعْدِهِ كَمَنْ يَرَىٰ أُنْكَ فِي حَبْسِهِ^(١)
 الْعَبْدُ لَا تَفْضُلُ أَخْلَاقَهُ عَنْ فَرْجِهِ الْمُتَنِّ أَوْ ضَرْسِهِ^(٢)
 لَا يُنْجِزُ الْمِعَادَ فِي يَوْمِهِ وَلَا يَبِي مَا قَالَ فِي أَمْسِهِ^(٣)
 وَإِنَّمَا تَحْتَالُ فِي جَذْبِهِ كَأَنَّكَ الْمَلَّاحُ فِي قَلْسِهِ^(٤)
 فَلَا تُرْجِ الْخَيْرَ عِنْدَ أَمْرِي مَرَّتْ يَدُ النَّخَّاسِ فِي رَأْسِهِ^(٥)

١ - المعنى - هو يخاطب نفسه ، ويقول لها : أنت في حبس كافور ، لأن من تكون في وعده يحسن إليك ويبرك ، ومن يرى أنك محبوس عنده بذلك .

وقال الخطيب : إنما أراد أن العبد جاهل بحق مثله ، فهو يرى أنه في حبسه ، فليس له منه محاسن ، فما يبالي به . والحرف الكريم يرى أنك في وعده ، فهو يضمن الإنجاز فيما وعد .

٢ - المعنى - يقول : إن العبد لا فضل في أخلاقه : أي أفعاله عن هذين المذكورين : الفرج القدر والضرس ، فهمة مقصورة على إرضاء هذين : بطنه وفرجه ، يصفه بقصر الهمة عن للعالي .

٣ - الإعراب - الضمير في «يومه» للميعاد ، وفي «أمسه» لكافور . ومثله كثير في القرآن ، كقوله تعالى : «لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ» فالتسبيح لله تعالى ، فلما ذكر للميعاد ، وذكر كافور في ضمير ينجز : أي لا ينجز كافور للميعاد في يوم الميعاد ، وهو أن يعد الرجل الرجل إلى يوم كذا ، فإذا جاء ذلك اليوم فهو للميعاد الذي وعده فيه - قال في يومه : أي لا ينجز للميعاد في يوم الميعاد الذي وعد أن ينجز فيه .

المعنى - يقول : لا ينجز ما وعد في يوم انقضاء الوعد ، ولا يبى : أي لا يحفظ ما قاله بالأمس .
 يعنى : أنه لفعله وسوء فطنته ينسى ما يقوله .

٤ - الفريب - القلس : حبل السفينة الذي تجذب به السفينة في الإصعاد .

المعنى - يقول : لا يأتي بطبعه مكرمة ، ولا يفعل خيرا إلا أن تحتال على جذبه إليها ، كما تجذب السفينة بالحبل لتجري ، وهو معنى حسن . يريد : أنه يجبر إلى فعل الخير بقوة وصعوبة ، كما تجبر السفينة من الانحدار إلى الإصعاد ، وهو ضد عاداتها ، لأنها تطلب جريان الماء ، لتتصدر معه سريعا ، وإذا جذبت إلى الإصعاد أتعبت الجانب لها ، وكذا كافور قد تعود البخل واللؤم ، فإذا جذب إلى فعل الخير صعب عليه ، لأنه غير عادته .

٥ - الإعراب - «في رأسه» بمعنى على . ومثله : «لأصلبكم في جذوع النخل» : أي على جذوع النخل .

المعنى - يقول : الخير لا يرجى عند عبد قد رأى الهوان والنلة ، وقد صرت يد النخاس برأسه ، والنخاس في العرف : هو الذي يبيع الدواب والعبيد ، وفي غيرها : السمسار والدلال .

وَإِنْ عَرَكَ الشَّكُّ فِي نَفْسِهِ بِحَالِهِ فَانظُرْ إِلَى جَنَسِهِ (١)
فَقَلَّمَا يَلُومُ فِي ثَوْبِهِ إِلَّا الَّذِي يَلُومُ فِي غَرَسِهِ (٢)
مَنْ وَجَدَ الْمَذْهَبَ عَنْ قَدْرِهِ لَمْ يَجِدِ الْمَذْهَبَ عَنْ قِنْسِهِ (٣)

وأحضره أبو الفضل بن العميد بحجرة محشوة بالترجس والآس والدخان يخرج من خلال ذلك ، فقال مرتجلا :

أَحَبُّ أَمْرِي حَبَّتِ الْأَنْفُسُ وَأَطْيَبُ مَا شَمَّمْتَهُ مَعْطَسٌ (٤)

١ - الغريب - عراك الأمر واعتراك : إذا غشيتك ، وفلان يعرف الأضياف ويستره : أي ينشأه .
المعنى - يقول : إن شككت في حاله ولم تعرفه ، فانظر إلى العميد الذين من جنسه فانهم ليس لهم صرورة ولا كرم ولا عقل ، ويروى بحاله مضافا ومنونا .

٢ - الغريب - الغرس : جلدة رقيقة تخرج على رأس الولد عند الولادة ، وجمعها : أغراس .
واللوم بالهمزة : البخل وسوء الطباع .

المعنى - يريد : أنه طبع عند الولادة على البخل ، ومن كان ثيبا في كبره فانما كان ثيبا عند ولادته فهو مطبوع على اللوم .

٣ - الغريب - القنس بكسر القاف وفتحها : الأصل ، والكسر أفصح . قال المعجاج :
فِي قِنْسٍ مَجْدٍ فَاقَ كُلَّ قِنْسٍ فِي الْبَاعِ إِنْ بَاعُوا وَيَوْمَ الْحَبْسِ
المعنى - يريد : أن الأشياء ترجع إلى أصولها وإلى أوائلها ، فمن أوتي ملكا أو ولاية أو مالا وقدره لا يستحق لم يذهب عن أصله ، ولم يرفعه ذلك عن لوم الأصل ، فمن كان الائتم مثل فهو ينزع إلى ذلك اللوم ، ولو أوتي كنوز قارون .

٤ - الإعراب - أحب وأطيب : ابتدا آن محذوفا الخبر ، لأن الحال دلت عليه .
الغريب - حب وأحب : لغتان ، والأفصح أحب . يقال : أحبه يحبه فهو محب ، وحبه يحبه بالكسر فهو محبوب . قال عيلان بن شجاع النهشلي :

أَحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمْرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَارَ بِالْجَارِ أَرْفَقُ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُ لَهُ وَلَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقِ
وهذا شاذ ، لأنه لم يأت في المضاعف يفعل بالكسر إلا ويشركه يفعل بالضم إذا كان متعديا إلا هذا الحرف . والمعطس : الأنف ، لأنه يأتي العطاس منه .

المعنى - يقول : هذا الممدوح هو أحب شيء أحبه النفوس ، وهذا البخور أطيب رائحة شمها الأنف ، فجعله أحب الأشياء إلى الأنف ، وبخوره أطيب رائحة إلى الأنوف .

وَنَشْرٌ مِنَ النَّدِّ لَكِنَّمَا مَجَامِرُهُ الْآسُ وَالنَّرْجِسُ^(١)
 وَلَسْنَا نَرَىٰ هَبًا هَاجَسَهُ فَهَلْ هَاجَسَهُ عِزُّكَ الْأَقْمَسُ^(٢)
 وَإِنَّ الْفِئَامَ الَّتِي حَوْلَهُ لَتَخْسُدُ أَرْجُلَهَا الْأَرْوُسُ^(٣)

١ - الإعراب - ونشر: معطوف على خبر للبتداء المحذوف، كأنه قال: وأطيب ما شمه
 الأنف هذا البخور، ونشر من الند، والواو زائدة كما في قوله تعالى: «حتى إذا جاءوها وفتحت
 أبوابها». وروى أحب وأطيب بالنصب على النداء.

الغريب - الند: هو ضرب من الطيب ليس هو بعربي. والآس: نبت معروف،
 وكذلك النرجس. وهما طيبا الرائحة. والمجاس: جمع بحجرة، وهي ما يوضع عليه البخور.
 المعنى - يقول: هذا النشر، وهو الرائحة من الند إلا أن مجامره الآس والنرجس،
 وليسا معروفين أن يخرج منهما الدخان.

٢ - الغريب - الأقمس: الثابت، يقال: عز أقمس، وعزة قعاء. وقال قوم: هو
 العالى المرتفع الذى لا يوضع منه. ومنه الأقمس الذى لا ينال ظهره الأرض.
 المعنى - يقول: نحن لا نرى نارا هيبت ربح الند، فهل هاجه عزك الثابت أو المرتفع العالى،
 على التفسيرين.

٣ - الإعراب - الضمير في أرجلها للرؤوس.
 الغريب - الفئام بكسر الفاء وبالهمز: هم الجماعات، ولهذا قال التى لتأنيث الجماعة، وصحفه
 بعضهم: فقال بالقاف، ولا يجوز بالقاف إلا إن قال الذين حوله، وكان ممن يقرأ عليه الديوان.
 المعنى - يقول: الرؤوس. ويجمع رأس على فعول وأفعال، تحسد أقدامها لما وقفت في
 خدمته على الأرض، ودت أن تكون هي القائمة في خدمته.

وقال أبو الفتح: لأنها تباشر الأرض الذى باشرها للمدوح لسعيها إليه، فهى كقوله أيضا:

خَيْرُ أَغْصَانِنَا الرَّؤُوسُ وَلَكِنْ فَضَّلْتَهَا بِقَصْدِكَ الْأَقْدَامُ

قافية الشين

قال يمدح أبا العشائر علي بن الحسين بن حمدان

مَبِيَّتِي مِنْ دِمِشْقَ عَلَى فِرَاشِ حَشَاءٍ لِي بِحَرِّ حَشَائِ حَاشٍ^(١)
لَقِيَ لَيْلٍ كَعَيْنِ الظُّبِيِّ لَوْنًا وَهَمَّ كَالْحُمَيَّا فِي المَشَاشِ^(٢)

١ - المعنى - يريد : أنه يبيت على فراش حار ، كأنه حشى من نار أحشائه لعظم هواه .
والحشى : ما بين الاضلاع إلى الورك ، وهذا يصف شدة هواه وحرارة قلبه إلى المحبوب ، وفيه
نظر إلى قول الكاتب :

حَظْنَا مِنْكَ إِنْ أَصَابَكَ سَقَمٌ حُرِّقَ تَحْتَشِي بِهَا الأَحْشَاءُ

٢ - الإعراب - « لقي » في موضع نصب على الحال . دل عليه قوله « مبيتي » : أى أبيت
للي ليل ، ومبيتي : ابتداء ، الجار والمجرور خبره ، وحشاه وما بعده في موضع الصفة لفراش ، وتقديره :
أى ملقى في ليل وملقى في هم ، وهذه الإضافة كقولهم : خابط ليل . وقوله « لونا » على التمييز .
وقوله « فى المشاش » فى موضع الحال : والعامل فيها كالجيا الذى هو صفة لهم .

الفريب - عين الظبي : يضرب بها المثل فى السواد . ولقى : الشىء الملقى . والجيا : من
أسماء الحجر . والمشاش : رهوس العظام الرخوة .

المعنى - يقول : إن الليل ألقاه على فراشه ، وهو ليل مظلم كعين الظبي لونا ، وفى هم يعنى
كانهر فى العظم ، وفيه نظر إلى قول أبى نواس :

وَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَشَّى البرءِ فِي السَّقَمِ

والمصراع الأول من قول حبيب :

* إِلَيْكَ تَجَرَّعْنَا دُجَى كَعِدَاقِنَا *

والثانى من قول الأبيرد .

عَسَا كَرُّ نَفْسِي النَّفْسَ حَتَّى كَأَنِّي أَخُو سَكْرَةٍ دَارَتْ بِهَامَتِهِ الحُرُّ

وقال ابن وكيع ، وعجزه من قول زهير :

فَطَلْتُ كَأَنِّي شَارِبٌ مِنْ مُدَامَةٍ مِنَ الرِّاحِ تَسْمُو فِي المَفَاصِلِ والجِسْمِ

ومصدره من قول التنوخي :

والليلُ كَالثَّاكِلِ فِي إِحْدَادِهَا وَمَقَلَةِ الظُّبِيِّ إِذَا الظُّبِيُّ رَنَّا

وَمَشْرُوقٌ كَالْتَوْقُدِ فِي قُوَادٍ كَجَبْرِ فِي جَوَانِحِ كَالْمُحَاشِ (١)
سَقَى الدَّمُ كُلَّ نَصْلِ غَيْرِ نَابٍ وَرَوَى كُلَّ رُمْعٍ غَيْرِ رَاشٍ (٢)
فَإِنَّ الْفَارِسَ الْمَنْعُوتَ خَفَّتْ لِنُصْلِهِ الْفَوَارِسُ كَالرَّيَاشِ (٣)
فَقَدْ أَضْحَى أَبَا النَّمِرَاتِ يُكْنَى كَانَ أَبَا الْعَشَائِرِ غَيْرُ فَاشٍ (٤)
وَقَدْ نَسِيَ الْحُسَيْنُ بِمَا يُسَمَّى رَدَى الْأَبْطَالَ أَوْ غَيْثَ الْعِطَاشِ (٥)

١ - الفريب - الجوانح: عظام أعالي الصدر المحيطة به . والمحاش: بكسر الليم وضمة هاء ، لغتان ، وهو ما أحرقتة النار ، من محشته النار : إذا أحرقتة وسودته . ومنه الحديث « فأخرجوا عنها وقد امتحشوا » .

المعنى - أنه شبه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء في هذا البيت ، شوقه بتوقد النار ، وقلبه بالجر ، وأضلاعه بشواء قد أحرقتة النار .

٢ - الإهراب - روى غير بالجر والنصب ، فمن جرّه جعله نعتا ، ومن نصبه جعله حالا . الفريب - النصل : حديدة السيف . وقوله « غير ناب » أي مرتفع عن الضريبة ، وغير راش : غير ضعيف . ورمع راش : ضعيف . ورجل راش : كقولهم كبش ضاف .

المعنى - يدعو للسيف والرمح بسقيا الدم ، وسقى وأسقى : لغتان نطق بهما القرآن .
٣ - الإهراب - المنعوت : الموصوف الذي سار وصفه بالشجاعة في الناس فعرفوه ، وهذه رواية الخوارزمي وجماعة ، وأما رواية أبي الفتح فإن الفارس المنعوت بالبهاء الموحدة والغين المعجمة ، وهو الذي بغته الشيء : فاجأه ، وفسره بأن المدوح أبا العشائر كبسه جيش بأنطاكية ، وكان قد أبلى ذلك اليوم بلاء حسنا . وقوله « خفت » : تطايرت عنه تطاير الريش . والنصل : السيف .
المعنى - يقول : هذا المدوح المنعوت تطايرت الأبطال من هيئته ، وهيبة سيفه تطاير ريش الطائر .

٤ - الإهراب - رفع أبو النمرات لأنه مفعول مالم يسم فاعله . وقال قوم هو خبر أضحى ، وليس بصواب .

الفريب - النمرات : الشدائد . وقوله « غير فاش » : أي ظاهر ، ولم يقل فاشية لأنه ذهب إلى الاسم ، والكنية اسم على الحقيقة . وقيل : بل ذهب إلى الأب ، وإن كان المراد به الكنية .
المعنى - يقول : قد صار لالتباسه بالحرب وأهوالها يكنى أباه ، وكأن كنيته التي يعرف بها قد خفيت على الناس ، وصار يدعى أبا النمرات .

٥ - المعنى - يقول : قد نسي اسمه ، أي العلم ، باسمه الذي صار يدعى به «ردى» : أي هلاك الأبطال ، أو غيث العطاش ، لأن هذين قد صار له علما ، وترك اسمه العلم .

لِقُوهُ حَاسِرًا فِي دِرْعٍ ضَرْبٍ دَقِيقِ النَّسِجِ مُلْتَهَبِ الْخَوَاشِي (١)
 كَانَ عَلَى الْجَمَاجِمِ مِنْهُ نَارًا وَأَيْدِي الْقَوْمِ أَجْنِحَةُ الْفَرَاشِ (٢)
 كَانَ جَوَارِي الْمُهْجَاتِ مَاءً يُعَاوِدُهَا الْمُهَنْدُ مِنْ عَطَاشِ (٣)
 فَوَلَّوْا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مَفَاتٍ وَذِي رَمَقٍ ، وَذِي عَقْلِ مُطَاشِ (٤)
 وَمُنْعَفِرٍ ، لِنَصْلِ السَّيْفِ فِيهِ تَوَارِي الضَّبِّ خَافٍ مِنْ اخْتِرَاشِ (٥)

١ - الإهراب - درع ضرب : الإضافة بمعنى اللام ، لا بمعنى من .
 الغريب - شبه الآثار الدقيقة على سيفه بالنسيج الدقيق ، والحاسر : الذي لادرع عليه ،
 وملتهب الخواشي : بريق السيف .

المعنى - يقول لقوه حاسر لادرع عليه ، في درع ضرب . يريد أن ضربه الأعداء بالسيف
 يحميه منهم ، ولما جعله درعا جعله دقيق النسج ، ولهذا قال «ملتهب الخواشي» ، لأنه أراد به السيف
 الذي كان يضرب به كأنه نار تتهب . والمعنى : أن ضربه الأبطال يصد عنه كما يصد الدرع .
 ٢ - الغريب - الجماجيم : جمع ججممة . والفراش : جمع فراشة ، وهو ما يطير في الليل كالنهاب ،
 وهو يلقى نفسه في النار ، ومنه قول الشاعر :

ظَنَّ الْفَرَاشُ عُقَارَهَا لَهَا يَبْدُو قَاتِلِي نَفْسِهِ فِيهَا

المعنى - يقول : هو يحرق الروعس بضربه إياها ، لأن سيفه يلمع كالنار ، وشبه أيدى القوم
 المتطيرة حوله بالفراش حول النار ، لأن الأيدى تطير بضربه إياها .

٣ - الغريب - للمهجة : دم القلب ، وجمعها : مهج ومهجات . والعطاش : شدة العطش ، وهو من
 الفعال كالسداع والزكام . وقيل : هو داء يصيب الأطباء ، فتشرب الماء فلا تروى . والمهند : السيف .
 المعنى - شبه ما يجري من دم الأعداء بماء ، وجعل السيف يعاوده مرة بعد أخرى ،
 كالعطشان يعاود الماء ، يعني أن سيفه لا يزال يعاود دماء الأعداء ، كما يعاود العطشان الماء .

٤ - الغريب - مفات : مفاعل من الفوت ، وهو الذي حيل بين روحه وبينه ، والرمق : بقية
 النفس . وطاش عقله يطيش طيشا ، وأطشته أطيشه إطاشة .

المعنى - يقول : انهزموا عنه ، وهم بين مقتول قدقات ، وبين ذى رمق : أى فيه نفس ،
 وآخر قد طاش عقله ، أى ذهب وتعبير لما لاقى من الأهوال .

٥ - الإهراب - «تواري» مصدر ، وأسكن الياء لأنه في موضع رفع بالابتداء ، وخبره «لنصل» .

يُدْمِي بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا وَمَا بِعُجَايَةِ أُنْرُ أُرْتِهَاشِ (١)
 وَرَائِعُهَا وَحِيدٌ لَمْ يَرُعْهُ تَبَاعُدُ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ (٢)
 كَانَ تَلَوَّى النَّشَابِ فِيهِ تَلَوَّى الْخُوصِ فِي سَعْفِ الْعِشَاشِ (٣)
 وَنَهَبُ نَفُوسِ أَهْلِ النَّهَبِ أَوْلَى بِأَهْلِ الْمَجْدِ مِنْ نَهَبِ الْقِمَاشِ (٤)

الفريب — المنعفر : الذي يتلطح بالخر ، وهو التراب ، والاحتراش : صيد الضب .
 المعنى — يريد : أن السيف قد غاب وتوارى في هذا المنعفر توارى الضب في جحره ، خوفا
 من السائد .

١ — الفريب — العجاية : عصابة في اليد فوق الحافر ، والارتهاش : اصطكاك اليدين حتى تنعفر
 الرواهش ، وهي عروق باطن الذراع .

المعنى — يقول : لما انهزمت الخيل من بين يديه هاربة دمت بعضها بعضا ، ولم يكن بها
 ارتهاش . وقال قوم : التدمية من دماء القتلى ، لكثرة ما تظأ فيه الخيل من دماهم .
 ٢ — الفريب — الرائع : المفزع والخوف . والمستجاش : الذي يطلب منه الجيش .
 المعنى — يقول : مخوفها وحده لم يفزعه انقطاع الجيش عنه ، ولا الذي ينفذ له الجيش .
 يريد سيف الدولة ، بل هو طردهم وأخافهم وحده .

وقال ابن القطاع : في يدمي في البيت الأول وهذا : يريد أن الممدوح لا نظيره في شجاعته ،
 ولله قرن يصادمه ، وضرب المثل بأيدي الخيل ، ويريد : لا يقاتل الرجال إلا أكفاؤها .

٣ — الفريب — الخوص : ما يكون في سعف النخل ، والعشاش : جمع عشة ، وهي النخلة إذا
 قلّ سعفها ، ودقّ أسفلها ، والسعف : هو أغصان النخلة ، وهو ما يكون في آخر الجريد ، وقد
 عشت النخلة ، وشجرة عشة : أي دقيقة القضبان : قال جرير :

فَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قُرَيْشٍ بَعِشَاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِي
 والعشة من النساء : القليلة اللحم ، والرجل عش . قال :

* تَضَعُكَ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَنِي عَشًا *

المعنى — يقول : كأن تلوى النشاب فيه كتلوى خوص النخلة ، لأنه بشجاعته لا يحفل
 بالظمن ولا الضرب ولا الرمي .

٤ — الفريب — النهب : الغارة ، وهو ما ينهبه الإنسان ، وأهل النهب : الجيش ، والقماش : متاع
 البيت ، ومتاع الإنسان لسفره وإقامته .

المعنى — يقول : نهب نفوس أهل الغارة أولى من نهب الأقمشة ، وهو من قول الطائي :

يُشَارِكُ فِي النَّدَامِ إِذَا نَزَلْنَا بَطَانٌ لَا تُشَارِكُ فِي الْجِحَاشِ^(١)
 وَمِنْ قَبْلِ النَّطَاحِ وَقَبْلَ يَا نِي تَبِينُ لَكَ النَّعَاجُ مِنَ الْكِبَاشِ^(٢)
 فَيَا بَحْرَ الْبُحُورِ وَلَا أُورَى وَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ وَلَا أَحَاشِي^(٣)
 كَأَنَّكَ نَاطِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ فَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَحَلُّ غَاشِ^(٤)

إِنَّ الْأَسْوَدَ أُسْوَدَ الْغَابِ هَمَّتْهَا يَوْمَ الْكُرَيْهَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ
 وأخذه أبو تمام من قول الأول :
 تَرَكْتُ النَّهَابَ لِأَهْلِ النَّهَابِ وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ الصَّمْعِ
 ١ - الغريب - الندام : المندامة . والبطان : جمع بطين ، وهو الكبير البطن . والججاش :
 المجاحشة ، وهي المدافعة في القتال .
 المعنى - يقول : إذا نزلنا عن الخيل يشاركتنا في شرب الخمر رجال يكثرون الأكل ، ولا يكثرون
 القتال ، ولا يشاركون فيه ، ومثله :

يَفِرُّ مِنَ الْكَتِيبَةِ حِينَ يُبَلِّغِي وَيَثْبُتُ عِنْدَ قَائِمَةِ الْخِوَانِ
 ٢ - الإعراب - «وقبل يأتي» رواه الخوارزمي نصبا على الظرفية ، وعلى موضع الأول ،
 ومثله بيت الكتاب :

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونَ عَدْنَانَ وَالِدَا وَدُونَ مَعْدٍ فَتَزَعِكِ الْعَوَازِلُ
 ورواه أبو الفتح بالخفض ، عطفاً على الأول .
 الغريب - النطاح : مناطحة دواب القرون ، ويأتي : يحين .

المعنى - يقول : قبل المناطحة ، وقبل أوانها يتبين من يناطح ، ممن لا يناطح ، ومن
 يقاتل ، ممن لا يقاتل ، وذلك أن الكباش تتلاعب بقرونها ، وإن لم ترد الطعن بها ، كذلك يتلاعب
 الناس بالأسلحة في غير الحرب ، فيعرف من يحسن استعمالها ممن لا يحسن .
 ٣ - الغريب - التورية : الإخفاء والستر ، ولا أحاشي : أي لا أستثنى أحداً كقول النابغة :

* وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ *

المعنى - يقول : أنت بحر البحور ، وملك ملوك الأرض ، ولا أوري : أي أسترقولي ، ولا
 أستثنى من الملوك ملكاً ، ويروي ويأبدر البدور .
 ٤ - الغريب - الغاشي : القاصد والزائر ، وأصله غاشش ، فأبدل من الشين ياء ، وغاشية الرجل :
 الذين يزورونه ويأتونه ، ومنه قول حسان :

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

أَصْبِرْ عَنْكَ لَمْ تَبْخَلْ بِشَيْءٍ وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَيَّ كَلَامَ وَاشٍ^(١)
 وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي الرُّؤْسَاءِ عِنْدِي عَتِيقُ الطَّيْرِ مَا بَيْنَ الْخَشَاشِ^(٢)
 فَمَا خَاشِيكَ لِتَكْذِيبِ رَاجٍ وَلَا رَاجِيكَ لِتَخْيِيبِ خَاشِيٍّ^(٣)

المعنى - يقول : ليس يخفى عليك محلّ زائر يقصدك ، وذلك من فرط فطنتك وذكائك ، كأنك ترى ما في قلوب الناس ، وتعلم ما يطلبون . وفي معناه :

وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ وَيَقْضِي عَلَى عِلْمٍ بِكُلِّ مُمَخْرِقٍ .

١ - الإعراب - يريد : وأنت لم تبخل ، فذف ودلّ عليه الكلام .
 الفريب - الواشي : الكاذب ، وأصله : الذي يشي بالإنسان إلى ذي سلطان فيهلكه .
 المعنى - يقول : كيف أصبر عنك وأنت مقصودي ومطلوبى ، ولم تبخل علىّ بشيء ، ولم تسمع في كلام الوشاة ، فلا صبر لي عنك .

٢ - الفريب - الرؤساء : جمع رئيس ، ككشريف وشرفاء ، وكريم وكرماء ، وهو الذي رأس قومه ، وسادم . والخشاش بالهاء المعجمة : صغار الطير . ومنه الحديث : « تأكل من خشاش الأرض » .

المعنى - يريد : أنه يصغر الرؤساء عنده بالإضافة إليه ، وهو بينهم كالطير الكبير بين الطيور الصغار ، لشرف قدره ، وعلو أمره .

٣ - الفريب - قال أبو الفتح : ليس يرجو من يخشاك أن يلقي من يكذبه ويخطئه في خوفك ، لأن الناس يجمعون على خوفك وخشيتك .

وقال أبو علي : يريد خاشيك نازل به بأسك ، وواقع به سخطك واتقامك ، فما يرجو تكذيباً لما خافه ، لشدة خوفه ، ولا راجيك يخشى أن تخيبه لفيض عرفك .

وقال الواحدى : والصحيح في هذا البيت رواية من روى :

* فَمَا خَاشِيكَ لِتَثْرِبِ رَاجٍ *

يريد : من خاشيك لم يخف أن يثرّب ، ويثرّ بخشيتك . وراج : خائف ، ومن روى « لتكذيب » لم يكن فيه مدح ، لأن المدح في العفو لاني تحقيق الحشية ، وإنما يمدح بتحقيق الأمل ، وتكذيب الخوف ، كقول السرى :

إِذَا وَعَدَ السَّرَّاءُ أَنْجَزَ وَعَدَهُ وَإِنْ أَوْعَدَ الصَّرَّاءُ فَالْعَفْوُ مَا نَعَهُ

تُطَاعِنُ كُلُّ خَيْلٍ سِرَّتَ فِيهَا وَلَوْ كَانَ النَّبِيطَ عَلَى الْجِحَاشِ (١)
أَرَى النَّاسَ الظَّلَامَ وَأَنْتَ نُورٌ وَإِنِّي فِيهِمْ لِأَلِيكَ حَاشِ (٢)
بُلِيَّتُ بِهِمْ بَلَاءُ الْوَرْدِ يَلْقَى أَنْوَفًا هُنَّ أَوْلَى بِالْحُشَاشِ (٣)
عَلَيْكَ إِذَا هَزَلْتَ مَعَ اللَّيَالِي وَحَوْلَكَ حِينَ تَسْمَنُ فِي هِرَاشِ (٤)

١ - الفريب - النبيط : قوم بسواد العراق حراثون ، يقال : نبط ونبيط . والجحاش : جمع جعش ، وهو ولد الحمار . وكل خيل : أى كل أهل خيل ، كقوله صلى الله عليه وسلم : « يا خيل الله اركبي » .

المعنى - يريد : كل من صحك وغزا معك طاعن وتشجع ، ولو كان من هؤلاء النبيط الحراثين ، الذين لم يعرفوا ركوب الخيل ، وإنما يركبون الحير ، فمن كان معك كان شجاعا لشجاعتك .
٢ - الفريب - عشوت إلى النار ، أعشوعشوا وعشوا ، وأنا عاش : إذا جثها ليلا ، هذا هو الأصل ، ثم صار كل قاصد عاشيا .

قال الجوهري : عشوت إلى النار : إذا استدلت عليها يبصر ضعيف . قال الخطيئة :

مَتَى تَأْتِهِ تَعَشُو إِلَى ضَوْءٍ نَارِدٍ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

المعنى - يقول : أنت كالنور في الظلمة ، فأنت بين الناس نضياء بكرمك وفضلك ، وأنا أقصدك لأطلب الخير عندك ، كما تطلب النار في ظلمة الليل .

٣ - الفريب - أنوف : جمع أنف ، كربع وربوع ، وقصر وقصور . والحشاش : العود الذي يكون في أنف البعير والناقة . والورد : معروف ، وهو أطيب الرياحين .

المعنى - قال أبو الفتح : تأذيت بقاء غيرك من الرؤساء ، ولم يلقوا بي كما لا يلقى الورد بأنوف الإبل . قال : ويجوز أن يكون قوله « أنوفا هن أولى بالحشاش » : أى أنوف اللثام من الناس أولى بالحشاش من أن تشم الورد . ونقله الواحدى حرفا حرفا .

٤ - الفريب - الهزال : الضعف وقلة اللحم من الجسد ، وهو ضد السمن ، والهراش : محاربة الكلاب بعضها من بعض .

المعنى - يقول : هم طول الدهر عليك إذا انتقرت ، فهم أعوان للدهر عليك ، وإذا كثرت مالك صاروا حولك يتهاشون ، ويطلبون ما عندك .

وللمعنى : هم عون عليك مع الزمان إذا افتقرت ، وإذا استغنيت صاروا حولك يتهاشون . وقال الواحدى : هم عيال في الحرب ، وإذا رجعت بالغنيمة خيموا لديك وتهاشوا ، وهذا المعنى الذى قاله أبو الطيب معنى حسن ، وضرب الهزال والسمن مثلا .

أَتَى خَيْرُ الْأَمِيرِ فَقِيلَ كَرُّوا فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَوْ لِحَقُّوا بِشَاشٍ ^(١)
يَقُودُهُمْ إِلَى الْهَيْجَا جُوجُ يُسِنُّ قِتَالَهُ وَالْكَرُّ نَاشِي ^(٢)
وَأَسْرَجَتِ الْكَمِيَّتُ فَنَاقَلْتُ بِي عَلَى إِعْقَاقِهَا وَعَلَى غِشَاشِي ^(٣)

١ — الفريب — الشاش : موضع قيل بأخر الروم ، وقيل بل ببلاد المعجم ، والنسبة إليه شاشي . ويريد : أنه مكان بعيد ، ونعم : كلمة عدة وتصديق ، وجواب استفهام ، ويجوز كسر العين منها ، وبالكسر قرأ الكسائي .

المعنى — قال أبو الفتح : كان أبو العشائر قد استطرد الخيل ، ثم ولى بين أيديهم هاربا ، ثم جاء خبره أنه كرّ عليهم راجعا ، فلو لحق بشاش لوثقت بعودته .

وقال أبو علي : الرواية بضم الكاف ، ولم يروها بالفتح إلا أبو الفتح ، والمعنى : خبير الأمير أتى بظنزه ، فقيل لنا معشر الناس كروا ، فقلت نعم يكرون ولو لحقوه بشاش . يريد : ولو كان على البعد منهم .

وقال الواحدي : ورد خبر الأمير ، وأنه مع جيشه كروا على العدو ، فقلت نعم ، تصديقا لهذا الخبر يكرون ، ولو لحق جيش عدوه بالشاش لحقوه ، وهو من قول البحتری :

يُضْحِي مُطَلًّا عَلَى الْأَعْدَاءِ لَوْ وَقَفُوا بِالصَّيْنِ فِي بُعْدِهَا مَا أُسْتَبْعَدَ الصَّيْنَا

٢ — الإهراب — من روى يسن بضم الياء وكسر السين : نصب القتال ، ومن روى بفتح الياء رفع القتال بالفعل .

الفريب — الهيجا : تمد وتقصر ، وهي من أسماء الحرب . واللاجوج : الذي لا يشتي عن الأعداء ولا يزال يغزوم ، ويسن قتاله : من طول السن ، وهو العمر . يريد : يطول حتى يصير كالسن الذي طال عمره ، وناش : شاب .

المعنى — يريد : أن هذا الممدوح يقود جيشه إلى الحرب ، وهو لجوج يلج في قتالهم ، فقتاله طويل ، وكره شاب ، فهو في آخر القتال كما كان في أوله ، فأسقط الهمزة من ناش ، وأصله الهمزة ، فتركه ضرورة ، وفيه نظر إلى قول البحتری :

مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ إِقْدَامُ غَيْرٍ وَأَعْتِزَامُ مُجَرَّبِ

٣ — الفريب — الكميّة . يقال للذكر والأنثى . قال :

كَيْتٌ غَيْرٌ مُخْلَفَةٌ وَلَكِنْ كَلَوْنِ الصَّرْفِ عَلَّ بِهِ الْأَدِيمُ

المناقلة : تحسين نقل يديها ورجليها بين الحجارة والإعقاق : مصدر أعقت الدابة : إذا انفتق بطنها بالحمل ، وفرس عقوق . والغشاش بالعين المعجمة والكسر : العجلة . قالت الكلابية :

مِنَ الْمُتَمَرِّدَاتِ يَدْبُ عَنْهَا بِرُمْحِي كُلُّ طَائِرَةِ الرَّشَاشِ (١)
 وَلَوْ عُقِرْتُ لَبَلَّغَنِي إِلَيْهِ حَدِيثٌ عَنْهُ يَحْمِلُ كُلُّ مَاشِي (٢)
 إِذَا ذُكِرَتْ مُوَاقِفُهُ لِحَافٍ وَشِيكَ فَمَا يُنَكِّسُ لِإِنْتِقَاشِ (٣)
 تُزِيلُ مَخَافَةَ الْمَصْبُورِ عَنْهُ وَتُلْهِي ذَا الْفِيَاشِ عَنِ الْفِيَاشِ (٤)

وَمَا أَنْتَى مَقَاتِمَهَا غَشَاشًا لَنَا وَاللَّيْلُ قَدْ طَرَدَ النَّهَارَا

- المعنى - يقول : أصرجت لى الكميت ، وناقلت لى على عجلة ، ونقلتها فعدت لى وأسرعت .
- ١ - الفريب - المتمرد : متفعل من المارد ، والمريد : هو الخيث . يصف فرسه بالخيث .
 والرشاش : ما ترشه الطعنة بن الدم ، وأراد بفرسه أنها متمردة ، أى صعبة الانقياد .
- المعنى - يريد : أنه يدب عن هذا الفرس المنيع الانقياد لمن لا يحسن ركوبه برمح يطعن كل طعنة ترش الدم ، ويجوز أن يسونها عن أن تطعن كل طعنة ترش الدم .
- ٢ - الفريب - العقير : أن يقطع عصب الرجل من الفرس أو الناقة والبعر فهو معقور .
- المعنى - يقول : لو عقرت فرسى لبلغنى إليه ما يتحدث الناس به عن فضله وعن كرمه ، وهو ما يسمع من الثناء عليه ، وقد روى كل ماش بالنصب ، فيكون الضمير فى « يحمل » للحديث . يريد : حديث يحمل الماشى على المشى كما قيل : إن رجلين اصطحبا ، فقال أحدهما لصاحبه : تحملنى وأحملك ، يريد : تحدثنى وأحدثك ، حتى تقطع الطريق بالحديث ، فكان الحديث لاستطابته يحمل الماشى . ومن روى : كل ماش بالرفع رداً الضمير المحذوف فى يحمله للحديث . يريد أن كل ماش فى الأرض يحمل حديثه ، لشيوعه وحسن أخباره .
- ٣ - الفريب - المراد بالمواقف هنا : للمواقف فى الحرب ، ويجوز أن يراد بها المواقف فى العطاء والفضل . والصحيح : أن المواقف لا تستعمل إلا فى الحروب . وشيك : دخل فى رجله الشوك ، والانتقاش : إخراج الشوك بالمناقش .
- المعنى - قال أبو الفتح : إذا ذكرت مواقف أبى العشائر فى السخاء والعطاء لإنسان حاف ، ودخل الشوك فى رجله : لم ينكس رأسه لإخراجه ، بل يمضى مسرعاً إليه .
- قال ابن فورجة : إنما يريد أن الشجاع إذا وصف له واقفه تاق إليه ، ورغب فى صحبتته ، وأسرع إليه ، ويدل على هذا رواية من روى وقائه .
- ٤ - الإعراب - الضمير فى « تزيل » للمواقف أو للممدوح .
- الفريب - المصبور : المحبوس على القتل ، وقتل فلان صبراً ، وهو أن يحبس حتى يقتل ، والفياش : المفاخرة ، وقيل للمفاخرة بالباطل .

وَمَا وَجِدَ اشْتِيَاقٌ كَاشْتِيَاقِي وَلَا عُرِفَ انْكِشٌ كَانْكِشِي^(١)
فَسِرْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي وَسَارَ سِوَايَ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ^(٢)

المعنى — على روايته بالتاء على الخطاب يكون تقديره : إنك تزيل مخافة المصبور عنه : أى تنقذه من القتل ، وتزيل خوفه ، وتشغل ذا الفاجر عن الفاخرة ، لأن منك لا يطمع في مفاخرته ، فإن كل أحد متواضع لك ، ومقر لك بالفضل . ومن روى بالياء المثناة تحت يقول : إنه يفعل هذا ليستنقذ الأسير من القتل .

١ — الفريب — الانكماش : الجدة فى الأمر ، وكذلك الإكماش ، ورجل كمش : جاد ماض .

المعنى — يقول : ما اشتاق أحد اشتياقي إليك ، ولا جد ولا أمرع كما سراعى إليك .

٢ — المعنى — يقول : سرت لأخدمك وأكسب بخدمتى لك للمعالي ، وسواى سار إليك يطلب المعيشة بما تعطيه ، وهو معنى قول أبى تمام :

وَمَنْ خَدَمَ الْأَقْوَامَ يَبْغِي نِيَاهُمْ فَإِنِّي لَمْ أَخْذُكَ إِلَّا لِأَخْدَمَا



قافية الضاد

وأمر سيف الدولة بإنفاذ خلع إليه فقال

فَعَلَبْتُ بِنَا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِيهِ خَلَعَ الْأَمِيرِ وَحَقَّهُ لَمْ تَقْضِهِ^(١)
فَكَأَنَّ صِحَّةَ نَسْجِهَا مِنْ لَفْظِهِ وَكَأَنَّ حُسْنَ نَقَائِهَا مِنْ عَرْضِيهِ^(٢)
وَإِذَا وَكَلْتِ إِلَى كَرِيمٍ رَأْيَهُ فِي الْجُودِ بَانَ مَذِيقُهُ مِنْ مَحْضِهِ^(٣)

١ - الإعراب . الضمير في «أرضه» يعود على «السماء»، وذكرها : لأنه أراد السقف أو المطر، ويجوز أن يعود على المدوح، جعل الأرض له يملكها ويتصرف فيها بأمر ونهي . هذا قول أبي الفتح ، ونقله الواحدى ، وزاد فيه : يجوز أن يكون جمع سماوة ، وكل جمع بينه وبين مفرد الهاء جاز تذكره . وحقه نصبه باضمار ما فسرته به ، كقراءة أهل الكوفة وعبد الله بن عاصر : «والقمر قدرناه» . ومثله :

وَالذُّئْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَّرْتُ بِهِ وَخَدِي ، وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطْرَا

المعنى - يقول : خلع الأمير قد أحييتنا كما يحيى القطر الأرض ، ونحن لم نقض واجب حقه ، أى ما يستحقه ويستوجبه ، وإنما قال فعل المطر بالأرض ، لأنه أراد أن الخلع موشاة ، وفيها الرقوم ، وهذه موجودة فيما تبتت الأرض من فعل المطر ، من الأزهار والألوان .

٢ - الغريب - العرض : النفس والنسب .

المعنى - يقول : كأن هذه الخلع نسجها من ألفاظه ، لصحة ألفاظه وسلامتها من السخافة والتعريف ، وكأن نقاءها من عرض الأمير ، لأنه سالم من العيب ، فهو لا يعاب بشيء . وهذا منقول من قول ابن الرومي في ثوب استهدها :

صَحِيحًا مِثْلَ رَائِكَ إِنَّهُ وَالْحَزْمَ فِي قَرَنِ

نَقِيًّا مِثْلَ عَرْضِكَ إِنْ عَرْضِكَ غَيْرُ ذِي دَرَنِ

٣ - الغريب - المذيق : هو للمذوق ، أى المزوج . والمحض : الخالص من كل شيء .

المعنى - يقول : إذا فوّضت الأمر في الكرم إلى الكريم ، ولم تطلب منه شيئاً مقترحا عليه ، وتركته إلى رأيه ، بلغت ما تريد ، وبأن لك صحيح الرأى من معيبه ، لأن صحيح الرأى لا يحتاج إلى سؤال ، بل يعطى بطبيعة الكرم ، ومعيب الرأى لا يعطى حتى يسأل مرارا ، وفيه نظر إلى قول أبي نواس :

وَإِذَا وَصَلْتَ بِمَا قَلَّ أَمَلًا كَأَنَّ نَتِيجَةَ قَوْلِهِ فِعْلًا

والى قول محمد بن الحسينى فى جودة الرأى :

وَكَأَنَّ رَوْتَقَ سَيْفِهِ مِنْ وَجْهِهِ وَكَأَنَّ حِدَّةَ سَيْفِهِ مِنْ رَأْيِهِ

وقال لما مرض سيف الدولة

إِذَا اَعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اَعْتَلَّتِ الأَرْضُ^(١) وَمَنْ فَوْقَهَا وَالبَّاسُ وَالكَرْمُ المَحْضُ^(٢)
 وَكَيْفَ اَنْتِفَاعِي بِالرُّقَادِ وَإِنَّمَا بَعْلَتِهِ يَعْتَلُّ فِي الأَعْيُنِ النُّمُضُ^(٣)
 شَفَاكَ الَّذِي يَشْفِي بِجُودِكَ خَلْقَهُ لِأَنَّكَ بِمَحْرُكِكُمْ بَحْرٍ لَهُ بَعْضُ^(٤)

١ - الغريب - البأس الشدة والسطوة ، والمحض : الخالص .
 المعنى - إذا اعتل سيف الدولة الممدوح اعتلت لعلته الأرض ، ومن عليها من الناس والقوة والكرم الخالص ، لأنه قوام كل شيء ، فإذا اعتل اعتل له كل شيء . وهو منقول من قول حبيب :

وَإِنْ يَجِدُ عِيَّةً نَعَمَ بِهَا حَتَّى تَرَانَا نَعَادُ فِي مَرَضِهِ
 وللطائي :

إِنَّا جَهَلْنَا فَخَلْنَاكَ اَعْتَلَّتْ وَلَا وَاللَّهِ مَا اَعْتَلَّ إِلَّا المَلِكُ وَالْأَدَبُ
 وللطائي أيضا :

لَا تَعْتَلِّ إِنَّمَا بِالمُكْرَمَاتِ إِذَا أَنْتَ اَعْتَلَّتْ تُرَى الأَوْجَاعُ وَالْعِلَلُ
 ومثله اعلی بن الجهم :

وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنَ الدَّهْرِ رَبِّ عَمَّ مَا خَصَّكُمْ جَمِيعَ الأَنَامِ
 ولأبي هفان :

قَالُوا اَعْتَلَّتْ فَقُلْتُ كَلَّا إِنَّمَا اَعْتَلَّ العِبَادُ
 وَالدِّينُ وَالدُّنْيَا لِمَلَّتْ وَأظْلَمَتِ البِلَادُ
 ولمسلم بن الوليد :

نَالَتْكَ يَا خَيْرَ الخَلَائِقِ عِلَّةٌ يَفْدِيكَ مِنْ مَكْرُوهِهَا الثَّقَلَانِ
 فَبِكُلِّ قَلْبٍ مِنْ شَكَاتِكَ عِلَّةٌ مَوْصُوفَةٌ الشُّكْوَى بِكُلِّ لِسَانٍ

٢ - المعنى - يقول : لا أنتفع بالنوم إذا كان عليلا ، لأن النوم يفارق عيني ، وجعل للنوم اعتلا مجازا واستعارة ، لأنه لما امتنع من العين صار اعتلالا له .

٣ - المعنى - يدعو له بالشفاء والعافية ، ويقول : يشفيك الله الذي يشفي بجودك الخلق . يريد : أنه سبب لأرزاق العباد ، جعلها الله على يديه ، فهو يشفيهم بجوده من ألم الفقر ، وجعله لكرامه بحرا ، كل بحر بعضه ، لكثرة جوده .

وقال في بدر بن عمار

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعُيُونِ مِنَ النُّعْمِضِ^(١)
عَلَى أَنْنِي طُوِّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ شَهِدْتُ بِهَا بَعْضِي لِغَيْرِي عَلَى بَعْضِي^(٢)
سَلَامٌ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ تُخَصُّ بِهِ يَا خَيْرَ مَاشٍ عَلَى الْأَرْضِ^(٣)

١ - المعنى - يروى في الجفون ، والرؤيا : تستعمل في المنام خاصة . ومنه قوله تعالى : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ، ولا تقتصص رؤياك على إخوتك ، وإن كنتم للرؤيا تعبرون ، وأن قد صدقت الرؤيا » : وهذا كله في المنام ، ولو قال : « لقياك ، لكان أحسن » إلا أنه ذهب بالرؤيا إلى الرؤية ، كقوله تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك » فإنه لم يرد بها رؤيا المنام ، وإنما أريد البقظة ، وكان ذلك ليلا في ليلة الإسراء .

والمعنى : أن الليل يمضي ويجي ، وفضلك ثابت باق ، ورؤيتك أحلى في العيون من النوم ، لأنك محبوب .

وقال أبو الفتح : الرؤيا في المنام ، وأما في العين فلا عرفها ، وإن جاءت فهي شاذة . وهو منقول من قول الآخر :

مَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَنْ لَيْلِي لَمْ يَمْضِ وَأَنْ جُفُونِي لَا تُرَوِّي مِنَ النُّعْمِضِ

وعجزه من قول ابن الرومي :

وَلَطَّعْمُ أَكْتَحَالَةٍ مِنْهُ بِالزَّأ ثَرِ أَحْلَى فِي عَيْنِهِ مِنْ رُقَادٍ

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : في الكلام حذف ، تقديره : أمدحك وأثنى عليك بما طوَّقْتَنِي بِهِ مِنْ نِعْمِكَ ، فحذفه للدلالة عليه .

وقال الواحدى : أنصرف عنك مع أنك قلدتني نعمة شهيد بها بعضى على بعضى ، فمن نظر إلى استدل بنعمتك على .

والمعنى أن القلب إن أنكر نعمتك ، شهد الجلد بما عليه من الخلعة .

وقال أبو الفتح : لسانه يشهد على سائر جسده ، وهو من قول ابن بسام الكاتب :

وَقَدْ سَبَقَتْ مِنْهُ لِي نِعْمَةٌ تُقَرُّ عَلَىَّ وَإِنْ لَمْ أُقِرْ

٣ - المعنى - جعله خير الناس ، ودعاهه بسلام الله يخصه به ، وفي البيت مطابقة حسنة .

قافية العين

وخرج يَمَّاكُ مملوك سيف الدولة إلى الرِّقَّة ، نخرج سيف الدولة يشيعه ،
وهبت ريح شديدة ، فقال :

لَا عَدِيمَ الْمُشِيعِ الْمُشِيعُ لَيْتَ الرِّيَّاحِ صُنِعَ مَا تَصْنَعُ^(١)
بَكَرْنَ ضَرًّا ، وَبَكَرْتَ تَنْفَعُ وَسَجَسَجَ أَنْتَ ، وَهُنَّ زَعَزَعُ^(٢)
وَوَاحِدٌ أَنْتَ ، وَهُنَّ أَرْبَعُ وَأَنْتَ نَبْعٌ ، وَالْمُلُوكُ خِرْوَعُ^(٣)

١ - المعنى - المشيع : هو سيف الدولة ، والمشيع : يماك غلامه ، يدعوه بأن لا يعدم مولا .
ويماك هو الفاعل ، وسيف الدولة هو المفعول . وهو أمدح وأبلغ إذا دعى للغلام أن لا يعدم
السيد ، فلولا السيد ما ذكر الغلام ، ولا عدت في الناس ، ثم قال : ليت الرياح تصنع ما تصنع أنت ،
من نفع الناس ، ودفع افتقارهم .

٢ - الإعراب - «ضرت» : مصدر ، وأراد يضررن ضرا : أى بكرت الرياح ذوات ضرة ،
خفف للضاف .

الفريب - السجسج : الريح الطيبة ، التى لا حر فيها ولا برد . والسجسج التى ذكرها النبي
صلى الله عليه وسلم فى الحديث : ريح الجنة . والزعزع : الريح الشديدة المؤذية .

المعنى - يقول : بكرت الرياح تضر الناس ضرا ، وأنت سهل تنفع الناس ، فليت
الرياح مثلك .

٣ - الفريب - النبع : شجر صلب يتخذ منه القسي ، والخروع : نبت ضعيف ، وكل ضعيف
لين فهو خروع وخريم ، والرياح الأربع : الجنوب ، والشمال ، والصابا ، والديبور .

المعنى - يقول : أنت واحد تقوم مقام الأربع ، وتنفع الناس أكثر من نفعهن ، وفيهن
فتنة وأذى ، وأنت فيك نفع ، وأنت أقوى للوك بأسا وعددا ، وهم بالقياس إليك ضعفاء ، كالخروع
فى الأشجار ، وضرب النبع والخروع مثلا ، وفيه نظر إلى قول جرير :

ألم تر أن النبع يعتق عوده ولا يستوى والخروع المتقصف

وقال يمدحه

ويذكر الواقعة التي في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة :

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ إِنَّ قَاتِلُوا جَبُنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجُمُوا^(١)
 أَهْلُ الْحَفِيظَةِ إِلَّا أَنْ تُجَرَّبَهُمْ وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ النَّيِّ مَا يَزَعُ^(٢)
 وَمَا الْحَيَاةُ وَنَفْسِي بَعْدَ مَا عَلِمْتُ أَنَّ الْحَيَاةَ كَمَا لَا تَشْتَهِي طَبَعُ^(٣)

١ - الإعراب - الناس : اسم من أسماء الجوع ، عبر عنه بإشارة الواحد على اللفظ لاعلى المعنى ، ولو أراد المعنى لقال هؤلاء .
 الغريب - الخداع : الفرور ، وأصله من خدع الضب في جحره : إذا دخل فيه ، ومنه قول شاس بن نهار العبدى :

أرقتُ فلمَ تخدعُ بعيني نعمةً ومن يلقَ مالا قيتُ لأبدٍ يأرقُ

والخداع : أن يتمكن الكلام الباطل في قلب مستمعه فيخدع به ، وخذعته خدعا وخذعا بالكسر والفتح ، وخذع يخدع : كسحر يسحر ، من الأفعال التي جاءت على فعل يفعل بالفتح ، والاسم الخديعة والخدعة .

المعنى - لا أعتقد في هؤلاء الناس الخير ، ولكن غيرى من يجهل أمرهم يفتتر بقولهم ، فيخدع به ، لأنهم إذا قاتلوا جبنوا وانهمزوا ، وإذا حدثوا أظهروا الشجاعة : أى أن شجاعتهم بالقول لا بالفعل ، وإذا كانوا كذلك فالجاهل يفتتر بهم .

٢ - الإعراب - روى «أهل» بالحركات الثلاث ، فالرفع على الابتداء : أى هم أهل الحفيظة ، والنصب على النتم لهم ، والجر على البدل من الناس .

الغريب - الحفيظة : الحية والأنفة . والنقى : الفساد ، ويزع : يكف ، وزعته أزعه وزعا : كفته ، فآزع هو : أى كف ، وأوزعته بالشئ : أغريته به . وأوزع به فهو موزع به : أى مغرى به .

المعنى - يقول : هم أهل الحفيظة غير مجربين ، فإذا جربتهم لم ترم كذلك ، وفي تجربتهم ما يكفك عن مخالطتهم . وهذا يشير به إلى مظهر من مظاهر أصحاب سيف الدولة في الغزاة التي جبنوا فيها ، وقال : هم يظهرون الحية والصبر والجلد والإقدام ، ويتزينون بذلك ما لم تقع التجربة لهم ، فإذا جرّبوا تركوا .

٣ - الإعراب - «نفسى» : فى موضع رفع عطفا على «الحياة» . كقولك : ما أنت وزيد ؟

لَيْسَ الْجَمَالُ لَوَجْهِ صَحَّ مَارِنُهُ أَنْفُ الْعَزِيزِ بِقَطْعِ الْعِزِّ يُجْتَدَعُ (١)
 الْأَطْرَحُ الْمَجْدَ عَنْ كِثْفِي وَأَطْلَبُهُ وَأَتْرَكَ الْغَيْثَ فِي غَمْدِي وَأُنْتَجِعُ (٢)
 وَالْمَشْرِفِيَّةُ لَا زَالَتْ مُشْرِفَةً دَوَاهُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الْوَجْعُ (٣)

الغريب - الطبع : الدنس . يقول : طبع الرجل بالكسر ، وأصله من طبع السيف : إذا علاه الصدا .

قال أبو محمد الراجز الفقيسي :

إِنَّا إِذَا قَاتَ طَخَارِيرُ الْقَرْعِ وَصَدَرَ الشَّارِبُ مِنْهَا عَنْ جُرْعِ
 * نَفَحَلَهَا الْبَيْضَ الْقَلِيلَاتِ الطَّبَعِ *
 * نَفَحَلَهَا الْبَيْضَ الْقَلِيلَاتِ الطَّبَعِ *

المعنى - يقول : ما لالفتي والحياة ، وقد علمت أن حياة الإنسان على الحال التي بكرهها ، والطريقة التي لا يستحبها دناءة ودنس ، فعلام الحرص على الحياة ، والركون إليها مع هذه الحال ؟ فلا يريد حياة ولا أشتهاها إذا كانت كذا . وفيه نظر إلى قول بيت الحماسة قول قطري :

وَمَا الْمَرْءُ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

١ - الغريب - المنارن : مقدم الأنف ، وهو مالان منه .

المعنى - يقول : ليس كل صحيح الأنف بحميل ، وقصد الأنف : لأن العرب تقصد الأنف من بين سائر الأعضاء ، فيقال : أرغم الله أنفه . يقول : ليس جمال الوجه بسلامة ظاهره ، فأنف العزيز يجتدع بزوال العز عنه ، فإذا قطع عزه ، فكأنه في الحقيقة قد جدد أنفه وإن كان أنفه صحيحا ، وفيه نظر إلى قول الطائي :

لَيْسَ جَدْعُ الْأُنُوفِ عِنْدِي جَدْعًا إِنَّ ذَلِكَ الثُّفُوسِ قَتْلٌ وَجَدْعٌ

٢ - الإعراب - جمع بين المهمتين . وحققهما ، وقد جمع بينهما القراء وحققوهما في مثل هذا إذا كانتا من كلمة واحدة ، وحققهما الكوفيون ، وهشام عن ابن عاصم لم يحققهما إذا كانتا من كلمتين ، وحققهما الكوفيون وابن عاصم من طريقه .

الغريب - الانتجاع : طلب الكلاء ، هذا أصله ، ثم صار كل طلب انتجاعا .

المعنى - يقول : الشرف وسعة الرزق يطلبان بالسيف ، فلم أطلبهما بشيء آخر ، أي أترك أن أحوز المجد بالسيف ، وأكسب المال من طريق الحرب ، وأتناول ذلك بالطلب ، وأتكلف فيه أشد التعب ، وأكون كمن طرح عن كتفه ما يطلب ، وترك في غمده ما ينتجعه .

٣ - الإعراب - من روى مشرفة : ينتح الرأ ، جعله دعاء لها ، ومن روى بالكسر ثعنائه : لا كانت داء ، بل كانت دواء .

المعنى - والسيوف لازالت مشرفة ، وأبدع في حسن التجنيس . وقوله : دواء كل كريم

وَفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَوْقَهَا
 وَأَوْحَدْتُهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ قَلَقٌ
 فِي الدَّرْبِ وَالْدَّمُ فِي أُعْطَافِهَا دَفْعٌ^(١)
 وَأَغْضَبْتُهُ وَمَا فِي لَفْظِهِ قَذَعٌ^(٢)
 بِالْجَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلَّهُمْ
 وَالْجَيْشُ بَابِنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ يَمْتَنِعُ^(٣)

الخ ، أى إما أن يملك بها أو يقتل بها يقول : إما أن يصل بالسيوف إلى بغيته فتكون كالذواء ، وإما أن يقتل بها دون صراجه فتكون له كالوجع ، وهو ينظر إلى قول البحترى :

وعندَ بقراطَ داءَ لو تَأَمَّلَهُ قَالَ الشَّفَاءُ بِحَدِّ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ

١ - الغريب - وقرها : ثبتها ، والدرب : المضيق والمدخل إلى بلاد العدو ، والأعطاف : جمع عطف ، وهو الجانب ، والدفع : أن يدفع شيء بعد شيء .

المعنى - يريد بفارس الخيل : سيف الدتولة ، لأنه ظهر في هذه الواقعة من جلده وثباته ، وأراد جيشه الهزيمة ، فثبتهم في مضيق من مضائق الروم ، ويعرف هذا الموضع بعقبة السبر ، وهي عقاب صعبة ضيقة ، ونزل سيف الدتولة على نهر قريب منها ، فلما جنسه الليل تسلل أصحابه عنه وبقي وحيدا ، فثبتهم ، ووقر الرجل من الوقار يوقر ، ووقر يقر : إذا ثبت ، وقد جاء الوجهان في قوله تعالى « وقرن في بيوتكن » فيمن كسر وفتح ، ففتح نافع وعاصم .

وقال أبو الفتح : فارس الخيل : يريد : إذا اجتمعت الخيل موصوفة بالفروسية كان أفرسهم ، كقولك : شاعر القوم ، فيحتمل أن يكونوا كلهم شعراء ، ويجوز أن يكون وحده شاعرا ، وإذا قلت هذا شاعر الرجلين لم يختص به الوصف دون الآخر ، بل تعهما الصفة ، لأنه يجرى مجرى أشعر الرجلين ، فلا بد من أن يكونا شاعرين . ولانقول هذا غلام الرجلين ، وأحدهما الغلام ، والآخر صاحبه ، كما لا تقول شاعر الرجلين ، وأحدهما شاعر دون صاحبه .

٢ - الإهراب - الضمير في « أوحدته » للخيل ، وكذا في أغضبتة ، وهو ضمير مرفوع ، والضمير الآخر لسيف الدتولة ، وهو مفعول .

الغريب - القذع : الفحش والسب ، وقذعت الرجل وأقذعته : إذا أسمعته كلاما قبيحا . المعنى - يقول : لما أفرده أصحابه لم يقاتل ، ولم يفرق لشجاعته ، وكذا لما أغضبوه لم يفحش عليهم ، لأنه حكيم حليم عند غضبه ، وهو شجاع وحده ، فلا يبالي بالجيش : أقام معه أولا .

٣ - الغريب - الجيش : هو العسكر ، وابن أبي الهيجاء : هو سيف الدتولة . المعنى - يقول : الملوك كلهم عزيم ومنعتهم بجيشهم ، لأنه يمنعهم من الأعداء ، وأنت عزيم الجيش بك ، فإذا لم تكن فيهم لا يمتنعون عن عدوهم ، فأنت عزيم وحصن لهم في الحقيقة ، وهو معنى حسن .

قَادَ الْمَقَابِبَ أَقْصَى شُرْبِهَا نَهْلٌ عَلَى الشَّكِيمِ وَأَذْنَى سَيْرِهَا سِرْعٌ^(١)
 لَا يَعْتَقِي بَلَدٌ مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شَبِيعٌ^(٢)
 حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضٍ خَرَشْنَةَ تَشَقَّى بِهَا الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ^(٣)
 لِلْسَّبِيِّ مَا نَكَحُوا ، وَالْقَتْلِ مَا وُلِدُوا وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا ، وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا^(٤)

١ - الإعراب - السرعة بكسر اللين : مصدر سريع ، مثل ضخم ضخمًا .
 الفريب - للمقاب : جمع مقب ، وهو زهاء الثمانمائة من الخيل ، والنهل : الشرب الأول ،
 والشكيم : جمع شكيمة ، وهي الحديدية التي تعرض في اللجم .
 المعنى - يقول : قاد الجيوش مسرعاً إلى أرض العدو ، فغلبه لا تشرب إلا الشربة الأولى ،
 وهي النهل على اللجم حتى أنهم لا يفرغون أن يدعوا لجم الخيل لإسراعهم ، يشير إلى الحال التي
 كان عليها سيف الدولة ، من الاجتهاد في لقاء العدو ، فوصف أن خيله كانت تشرب الشرب الأول ،
 واللجم في أفواها ، وأدنى سيرها الإسراع ، وهو غاية الجري . يصف جده واجتهاده .
 ٢ - الفريب - يعتق يقال : عقاه واعتقاه بقلب عاقه واعتاقه إلى عقاه واعتقاه . والرى :
 ضد الظمأ ، والشبيع : ضد الجوع ، والمسرى : مفعول من السرى .
 المعنى - يقول : سار مسرعاً إلى العدو لا يعوقه بلد عن قصد غيره ، ولا بعقاه حسن
 يفتحه عن حسن غيره ، فهو كالمرتبة ، ولا يقنعه كثرة من يفنيه ، فهو لا يروى ولا يشبع من
 إهلاك الأنفس .

قال ابن وكيع : استعارة لفظ الأكل والشرب لمن يأكل ويشرب أحسن من استعارة
 أبي الطيب إياها للموت ، ثم أشد قول لقيط :

لَا حَرْثَ يَشْغَلُهُمْ بَلْ لَا يَرَوْنَ بِهِمْ مِنْ دُونِ بَيْضِكُمْ رِيًّا وَلَا شَبِيعًا

٣ - الفريب - خرشنة : بلد من بلاد الروم ، وأقامته عليها لتشقى بها الروم ، وما حوت من
 الصلبان والبيع . والصلبان : جمع صليب ، كرجيف ورجفان ، والبيع : جمع بيعة ، وهي كنائس
 النصارى ، ومنه « لهدمت صوامع وبيع » . والرِاض : ما حول المدينة من العمارة .
 المعنى - يقول : مازال يسرع بخيله ، حتى قام نازلاً على أرباض هذا الموضع ، وهو في وسط
 بلاد الروم ، حينئذ شقت الروم وما تعبد ، وهجرت كنائسها .

٤ - الإعراب - أقام ما : لما يعقل للموافقة لما في الصراع الثاني ، ويجوز أن يكون حل
 ما على الصدر . يريد : للسبي نكاحهم ، والقتل ولادتهم .
 وقال أبو الفتح : عطف على معمولين ، « وما » في : موضع رفع على الابتداء على التفسيرين .

مُخْلِ لَهُ الْمَرْجُ ، مَنْصُوبًا بِصَارِخَةٍ لَهُ الْمَنَابِرُ ، مَشْهُودًا بِهَا الْجَمْعُ (١)
يُطَمَعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طَوْلُ أَكْلِهِمْ حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَقَعُ (٢)
وَلَوْ رَأَاهُ حَوَارِيُّوهُمْ لَبَنَوْا عَلَى مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذِي شَرَعُوا (٣)

= المعنى — يقول : لما نزل بهذه البلاد أهلك أهلها، بسبب أولادهم الأصغر ونسائهم ، وقتل أولادهم الأكبر ، ونهب أموالهم ، وإحراق زروعهم . واللام في قوله « للسبي » لام العاقبة ، كقوله :

* لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ *

أى عاقبتها إلى هذا ، وقد زاد على أبي تمام في قوله :

لَمْ تَبْقَ مُشْرِكَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَتْ إِنْ لَمْ تَتَّبِ أَنَّهُ لِلْسَّبْيِ مَا تَلِدُ

١ — الإعراب — « مخلى له ، ومنصوبا » : حالان من سيف الدتولة ، « ومشهودا » : حال من صارخة .

قال أبو الفتح : والأولى أن يقال : منصوبة ومشهودة ، إلا أن التذكير جائز على قولك : نصب المنابر ، وشهد الجمع . ونقله الواحدى حرفا خرفا .

الفريب — للرج : موضع ببلاد الروم . وصارخة : مدينة من مدائنهم . والجمع : جمع جمعة ، كجمعات .

المعنى — يقول : سيف الدتولة بلغ النهاية في إهلاك الروم حتى نصبت له المنابر ، وشهنت الجمع ببلادهم ، وأقام المسلمون بأرض الروم ، فصاروا كالساكن بها ، قد اقتدروا على ملكها ، حتى نصبوا للمنابر ، وجمعوا الجمع ، وهذا غاية النكابة في العدو ، والروم لا يقدرّون على الظهور ، لما يجدونه من عسكر سيف الدتولة .

٢ — المعنى — يقول : إن سيف الدتولة قد أدام قتل الروم ، وقوت الطير بلحومهم في وقائعه ، لصار يطعمها من لحوم القتلى ، حتى تكاد تقع على الأحياء لتأكلهم . وتكاد : تقارب ، وذلك لأنها قد تعودت أكل الأجسام ، فصارت بالعادة تعترض الأحياء في طرقها ، فتكاد تخطفهم .

٣ — الفريب — الحواريون : أصحاب عيسى عليه السلام ، وفي تسميتهم بهذا الاسم أقوال ، أحدها : أنهم كانوا قصارين يبيضون الثياب . ومنه الحور ، لبياض في عبونهن ، والحواريات : النساء ، قال الشاعر :

فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا وَلَا تَبْكُنَا إِلَّا الْكِلَابُ النَّوَابِحُ

ومنه الخبز الحواري لبياضه . وقيل : الحواري : هو الناصر ، وكانوا أنصار عيسى بن مريم عليهما =

ذَمُّ الدَّمِاسْتِقِ عَيْنِيهِ وَقَدْ طَلَعَتْ سُودُ النِّعَامِ فَظَنُّوا أَنَّهَا قَزَعٌ^(١)
 فِيهَا الكُكَاةُ الَّتِي مَفْطُومُهَا رَجَلٌ عَلَى الجِيَادِ الَّتِي حَوَّلِيهَا جَذَعٌ^(٢)
 يُذِرِي اللِّقَانَ عُبَارًا فِي مَنَاحِرِهَا وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آلسِ جُرْعٍ^(٣)

السلام ؛ ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « الزبير ابن عمتي ، وحواري من أمتي » . وقيل : هم أصفياء الأنبياء وخاصتهم ، وأضافهم إلى النصارى ، لأنهم كانوا يدعون شرعهم واتباعهم فيما يشرعون لهم .

المعنى — يقول : لو رأى سيف الدّولة الحواريون ، ورأوا عدله وإنصافه وكرمه ، مع موضع الحواريين واجتماعهم على الحق ، لبناوا شريعة الروم على محبته ، وألزموا الروم الدخول في طاعته .
 ١ — الفريب — الدّمستق : هو صاحب جيش الروم . والقزع : التفرق من السحاب ، واحدها : قزعة .

المعنى — أن كتاب سيف الدّولة لما أقبلت متتابعة ، نظرها الدّمستق وأصحابه ، فظنوها قطع النعام ، وتحيروا فيها ، فلم يدروا ما هي ، فلما تحققها ذمّ عينيهِ .

وقال أبو الفتح : تحير حتى أنكر حاسة بصره . وقال : هو يشبه قول البحترى :

فَلَمَّا التَّقَى الجَمْعَانَ لَمْ تَجْتَمِعْ لَهُ يَدَاهُ وَلَمْ يَثْبُتْ عَلَى البَيْضِ نَاطِرُهُ

وقال ابن فورجة : رأى الجيش العظيم فظنه قليلا ، ورأى سحابة متراكمة فظنها قطعا متفرقة . والمعنى : أنه لما رأى الأمر بخلاف ما أدركته عيناه ذمّ نظر عينيهِ .

٢ — الإعراب — «فيها» : الضمير لسود النعام ، وهي عسكر سيف الدّولة . والككاة : مبتدأ ، والجار : خبره .

الفريب — الككاة : جمع ككي ، وهو الشجاع المتكفي في سلاحه ، أي للمستتر . والجذع : الذي أتى عليه حولان ، وجمعه : جذعان وجذاع . والحولى : الذي أتى عليه حول ، وجمعه : حوالى .
 المعنى — يريد : أن صغيرهم كبيرهم عند الحرب ، وحولى خيلهم جنح ، يعظم أمرهم وأمر خيلهم .

٣ — الفريب — اللقان : موضع ببلاد الروم ، وآلس : نهر هناك .

المعنى — قال أبو الفتح : لا تستقر فتشرب ، إنما تخلس للماء اختلاسا بمواصلة السير . قال : ويجوز أن يكون : شربت الماء قليلا لعلها بما يقب سيرها من شدة الرقص ، وكذا يفعل كرام الخيل . قال الواحدى : ليس المعنى على ما قاله ، وإنما يصف مواصلتها السير ، يريد : أنها شربت الماء من آلس ، وبلغت اللقان قبل أن بلغت ما شربته من آلس ، فساء هذا النهر في حلقها ، وقد وصل إلى مناخرها تراب هذا للوضع ، وبينهما بعد ومسافة .

كَأَنَّمَا تَتَلَقَّاهُمْ لِنَسْلُكِكُمْ فَالطَّعْنُ يَفْتَحُ فِي الْأَجْوَافِ مَا تَسَعُ^(١)
تَهْدِي نَوَاطِرَهَا وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ مِنْ الْأَسِنَّةِ نَارٌ وَالْقَنَا شَمْعٌ^(٢)
دُونَ السَّهَامِ وَدُونَ الْقُرِّ طَافِحَةٌ عَلَى نُفُوسِهِمِ الْمُقَوَّرَةُ الْمُزْعُ^(٣)

= وقال ابن الإفليلي : وصلت اللقمان وحناجرها لم تجف من ماء النهر ، يشير إلى ركض الخيل وشدة إسراعها في غاراتها ، وهذا مبالغة .

١ - المعنى - يقول : كأن خيله تتلقى الروم لتدخل فيهم ، والطعن يفتح من أجوافها ما يسع الخيل .

قال ابن الإفليلي : لتسلك أجسادهم وتتخذها طرقا ، وطعن فوارسها يفتح ما يسعهم ، ويخرق ما يضيق بهم ، وليس هذا الإفراط بأعجب من قول النابغة :

تَقْدُّ السُّلُوقِ الْمُضَاعَفِ نَسْجُهُ وَتُوقِدُ بِالْصَّفَاحِ نَارَ الْحَبَابِ

ومعنى البيت من قول قيس بن الخطيم من أبيات الحماسة :

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ خَلْفِهَا مَا وَرَاءَهَا

٢ - المعنى - يقول : خيل سيف الدولة يهدي نواظرها ، في وقائعه وظلمة الغبار ، اتقاد الأسنة التي تشبه المصابيح ، لضياها في رموس القنا ، التي تشبه الشمع في إشراقها . وهذا من تشبيه شيئين بشيئين ، وذلك غاية الإبداع ، ولما استعار للأسنة نارا جعل القنا شمعا ، وهذا في غاية الحسن . قال ابن وكيع : ينظر فيه إلى قول النخعي :

لَيْلٌ مِنَ النَّعْرِ لَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ إِلَّا جَيْنُكَ وَالْمَذْرُوبَةُ الشُّرْعُ

وقد أحسن فيه البحري بقوله :

مَدَّ لَيْلًا مِنَ الْمَجَاجِ قَمَا يَمْسُشُونَ فِيهِ إِلَّا بَضْوَاءَ السُّيُوفِ

٣ - الغريب - القرّ : البرد . وطفح يطفح إذا ذهب يعدو . والقورة : الضامرة . والمزع : السريعة . ومزع الظبي مزع : إذا صرّ سريعا ، وكذلك الفرس ، وطافحة : حال من الخيل .

المعنى - يقول : قبل هجوم البرد تأتيهم خيل سيف الدولة ، فتعدو عليهم ، وتطوّم بحوافرها . وكان له كل سنة غزوتان : غزوة في الربيع ، وغزوة في الخريف . وروى ابن جني : « السهام » جمع سهم ، وقال : قبل أن يصل إليهم سهام الرماة ، وقبل أن يفروا ، تهجم عليهم هذه الخيل الضامرة ، فروى « القرّ » بالفاء ، وقال : سأله عنه ، فقال : هذه الخيل طفحت عليهم ، وقد صارت أقرب إلى نفوسهم من السهام ومن أن يفروا . يصف سرعة الخيل ، وأنها قد ركبتهم وغشيتهم . وروى غيره « دون السهام » بفتح السين ، وهو حرّ السموم ، وقد سهم الرجل على ما لم يسمّ فاعله : إذا أصابه السموم ، والسهام (بالضم) : الضمور والتفير .

إِذَا دَمَا الْعِلْجُ عِلْجًا حَالَ يَنْبِهَا أَظْمَى تُفَارِقُ مِنْهُ أُخْتَهَا الضَّلْعُ (١)
 أَجَلٌ مِنْ وَلَدِ الْفُقَّاسِ مُنْكَتِفٌ إِذْ فَاتَهُنَّ ، وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعٌ (٢)
 وَمَا نَجَا مِنْ شِفَارِ الْبَيْضِ مُنْفَلِتٌ نَجَا وَمِنْهُنَّ فِي أُخْشَائِهِ فَرَعٌ (٣)
 يُبَاشِرُ الْأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبِلٌ وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُمْتَقِعٌ (٤)
 كَمْ مِنْ حُشَاشَةٍ بِطَرِيقِ تَضَمَّنَهَا لِلْبَاتِرَاتِ أَمِينٌ مَا لَهُ وَرَعٌ (٥)

١ - الفريب - العليج : الرجل من كفار العجم ، والجمع : علوج وأعلاج . والأظمي :
 الرمح . قال بشر :

وَفِي نَحْرِهِ أَظْمَى كَأَنَّ كُؤُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ عَرَّاصُ الْمُهْزَةِ أَسْمَرُ
 المعنى - يقول : إذا استغاث العليج بعلج حال بينهما ربح أظمي ، يفرق بين الضلع وأختها ،
 فكيف تفرقه بين العليجين .

٢ - الإعراب - أجل وأمضى : ابتداءً ، ومنكف ومنصرع : خبران .
 الفريب - الفقاس . قال ابن جني : هو المستق ، كأنه لقبه .
 وقال الواحدى : هو جدّه . وقال ابن الإفيلى : هو رئيس جيش الروم .
 المعنى - يقول : إن فات المستق الرماح بهربه ، إذ هرب وأسر من أصحابه نيف وخسون
 رجلاً ، فأجل منه قدراً مأسوراً في القيد والحديد ، لأنه قاتل حتى أسر ، وأمضى منه في الشجاعة
 منصرع مقتول ، لأنه قاتل حتى قتل ولم ينهزم ، والمستق وإن كان حياً أجز عن كان قتل ، وإن
 كان أفلت ، فهو أذلّ ممن أسر .

٣ - الفريب - شفار البيض : حدّ السيوف ، وشفار : جمع شفرة ، وهي حدّ السيف .
 المعنى - يقول : وما نجا من حدّ السيوف منفلت أنجاه فراره ، وعصمه من القتل هربه ،
 فهو لا يأمن لشدة فزعه ، ومن كانت هذه حاله خيانه موت ، ونجانه هلك ، فهو ينظر إلى قول حبيب :

إِنْ يَنْجُ مِنْكَ أَبُو نَصْرِ فَعَنْ قَدَرٍ تَنْجُو الرِّجَالُ وَلَكِنْ سَلُهُ كَيْفَ نَجَا؟

٤ - الفريب - المختبل : الذاهل المضطرب . والممتقع : للتغير اللون .
 المعنى - يقول : لما صار في مأمنه دهرًا عاش فإسد العقل ذاهلاً ، لشدة ما لحقه من الفزع ،
 فهو يشرب الخمر ، ولونه لا يرجع لاستيلاء الصفرة عليه ، فلا يردّ الخمر لونه عليه ، مع مداومة شربها .
 ٥ - الفريب - الحشاشة : النفس ، والبطريق : الفارس من الروم . والباترات : السيوف .
 والأمين : أراد به هنا القيد . والورع : أصله الكفّ عن المحرم .

يُقَاتِلُ الْخَطْوَةَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ^(١)
تَعْدُو الْمَنَايَا فَلَا تَنْفَكُ وَاقِفَةً حَتَّى يَقُولَ لَهَا عُودِي فَتَنْدَفِعُ^(٢)
قُلْ لِلدَّمِشْقِيِّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ خَائُوا الْأَمِيرَ فَجَازَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا^(٣)
وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ كَانَ قِتْلَاكُمْ إِيَّاهُمْ فَجَعُوا^(٤)

المعنى - يقول : كم من نفس فارس قد ضمنها للسيوف القيد ، أى كم من فارس لم يبق منه إلا رمقه قد قيد وأسر ، فهو في ضمان القيد للسيوف إذا دعت الحاجة إلى قتله . وقوله «أمين ماله ورع» من أحسن الكلام ، لأن الأمين هو الذى يؤتمن على الأشياء ، فلا بد له من ورع .
١ - الإعراب - الضمير فى «يقاتل ويطلب» ، وهو القيد ، والضمير المفعول فى «يطلب» للخطوة ، والضمير فى «عنه» للمقيد المأسور .

المعنى - يقول : إذا أراد المشى منعه القيد ، وإذا أراد النوم منعه الاضطجاع ، فإذا رام المشى قاتله بتضييقه . يريد : أوجعه بالضيق على ساقيه ، فكأنه يقاتله ، وإذا أراد النوم منعه ، فكأنه يطرده عنه ، وفيه نظر إلى قول الحكيم :

إِذَا قَامَ أَعْيَتْهُ عَلَى السَّاقِ حَلِيَّةٌ لَهَا خَطْوَةٌ وَسَطَ الْفِنَاءِ قَصِيرٌ

٢ - الفريب - لاتنفك : أى لا تبرح ولا تزول .

المعنى - يقول : إن المنايا ينتظرن أمره ، فإذا أمرها بشئ فعلته ، فهى إن كفها ولت ، وإن أرسلها لسيوفه سطت ، وفي ظاهر لفظه ما يدل على هذا . ومثله قول بكر بن النبطاح :

كَأَنَّ الْمَنَايَا لَيْسَ يَجْرِيْنَ فِي الْوَعَى إِذَا التَّقَتِ الْأَبْطَالُ إِلَّا بِرَأْيِهِ

ومثله لمسلم :

كَأَنَّ الْمَنَايَا عَالِمَاتٌ بِأَمْرِهِ إِذَا خَطَرَتْ أَرْمَاحُهُ وَمَنَاصِلُهُ

٣ - الفريب - المسلمين (بفتح اللام) : من أسره المشركون من المسلمين وقتلوه .

المعنى - قل للدمشقي : إن الذين أسرتهم خائوا الأمير سيف الدولة وعصوه ، جازاهم الله بما صنعوا أنكم ظفرتهم بهم . وذلك أن سيف الدولة لما قتل من قتل ، وأسر من أسر ، سارعن ذلك للوضع ، وبقى فيه قوم من المسلمين ، يجهزون على من بقى فيه رمق من القتلى ، ومنهم من أخذه النوم ، فجاءهم المدوّ بعد مسير سيف الدولة ، وأخذوهم وقتلوه .

٤ - المعنى - يقول : وجدتم هؤلاء الذين ظفرتهم بهم نياماً فى قتلاكم ، كأنهم منجوعون بقتلاكم ، لما كانوا بينهم قد تلطخوا بدمائهم .

صَغْفَى تَعَفُّ الْأَيْدِي عَنِ مِثَالِهِمْ مِنْ الْأَعَادِي وَإِنْ هَمُّوا بِهِمْ تَزَعُّوا^(١)
 لَا تَحْسَبُوا مَنْ أَسْرْتُمْ كَانَ ذَا رَمَقٍ فَلَيْسَ يَا كُلُّ إِلَّا الْمَيْتَ الضَّبِيعِ^(٢)
 هَلَّا عَلَى عَقَبِ الْوَادِي وَقَدْ صَعِدَتْ أُسْدٌ تَمْرٌ فُرَادَى لَيْسَ تَجْتَمِعُ^(٣)
 تَشْقُكُمْ بِقَنَاهَا كُلُّ سَلْهَبَةٍ وَالضَّرْبُ يَا خُذْ مِنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدَعُ^(٤)

١ - الفريب - ضعفى : جمع ضعيف . وتزعت عن الشيء : رغبت عنه وأعرضت .
 المعنى - يريد : إن الذين تخلفوا حتى أدركتموهم ضعاف العسكر ، إن هموا بعدوهم لم يعارضوهم لضعفهم ، وقد حققه فيما بعده بقوله : (لا تحسبوا) .

٢ - المعنى - يقول : لا تحسبوا هؤلاء الذين أسرتهم كان فيهم رمق ، بل أموات من الضعف ، والميت لا يأكله إلا الضبيع ، فأتم نخستكم ودناءة أنفسكم قتلتم هؤلاء القوم الضعفاء . وقد عاب عليه ابن وكيع هذا البيت ، وقال : كيف أطلق على الضبيع هذا ، وأنها تأكل الميتة ، كأنه لم يقرأ كتاب الوحوش ، ولم يسمع وصفها في أشعار العرب ، لأن الضبيع تخنق عشرة من الغنم ، حتى تأخذ واحدة ، وهي من أخبث السباع على الغنم . قال الراجز يدعو على غنم رجل :

سَلَطُ عَلَى أَوْلِيكَ الْأَغْنَامِ سَمِيذًا مَعَاوِدَ الْأَقْدَامِ
 أَوْ جَيْئَلًا ظَلَّتْ بِذَاتِ هَامٍ تَلْفَهَا مُدْلَسَ الظُّلَامِ

* لَفَّ الْعَبُورِ بَرَدَ الثَّمَامِ *

وقال ابن وكيع : لو قال : « ما كل من قد أسرتهم كان ذارمق » ، لكان أوضح وأحسن .
 ٣ - الفريب - العقب : جمع عقبة . وفرادى : جمع فرد . ومنه قوله تعالى : « ولقد جئتمونا فرادى » . وأسد : جمع أسد ، [ويجمع أيضا على] أسد [بضمين] ، وأسود ، وآساد .

المعنى - يقول : هلا وقفتم في هذا الموضع وقد صعدت إليكم رجال يتصاعدون إلى الحرب أفرادا ، لا يقف بعضهم إلى بعض ، شجاعة وإقداما وثقة لشدتهم . ومثله بيت الحماسة قول العنبري :

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانًا

٤ - المعنى - يريد : هلا صبرتم ، لأن « هلا » للتحضيض ، ولا بد لها من الفعل مظهرا أو مضمرا ،
 ومنه بيت الإيضاح قول جرير :

تَمُدُّونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمُقْنَعَا

أى هلا عدتكم الكمي المقنع .

٥ - الفريب - روى ابن جنى « بفتاها » ، أى بفارسها وروى غيره « بقناها » ، يريد : رماحها .
 وأوقع الخبر عن الخيل ، والمراد : أصحاب الخيل . ويدع : مستقبل فعل ، ترك استعماله .

وَإِنَّمَا عَرَّضَ اللَّهُ الْجُنُودَ بِكُمْ لِكَيْ يَكُونُوا بِلَا فَسَلٍ إِذَا رَجَعُوا^(١)
 فَكُلُّ غَزْوٍ إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَا فَلَهُ^(٢)
 يَمْشِي الْكِرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ^(٣)
 وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتُ أَنْتَ فَارِسُهُ^(٤)
 وَكَانَ غَيْرُكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الضَّرْعُ^(٥)

= الفريب - السلهبة : الطويلة من الخيل .

المعنى - يريد : وصف الحال التي كانت في الزمان الماضي ، وأن الرماح شقت عسكر أهل الروم ، أو فرسانها يشقون الصفوف بالطعن .

١ - الإهراب - قال الواحدى : رواية كل من قرأ الديوان « الجنود بكم » بالباء . والصحيح في المعنى « لكم » باللام ، لأنه يقال : عرضت فلانا لكذا ، فتعرض له ، ويجوز أن يكون « بكم » من صلة معنى التعريض ، لا من لفظه ، ومعناه : إنما ابتلى الله الجنود بكم ، يعنى جنود سيف الدولة . يقول : إنما خذلهم الله ، وجعلهم لكم عرضة .

الفريب - الفسل : الدنىء العاجز من الرجال ، فسل فسالة وفسولة .

المعنى - يريد : إن الله عرض لكم الجنود الذين انقطعوا وتخلفوا عن عسكر سيف الدولة ، وهم الأوباش ، ليجرد الله عسكر الإسلام من الأوباش ، فيرجع إليكم غازيا بالأبطال ، وذوى النجدة ، ليس فيهم دنىء ولا ضعيف .

٢ - المعنى - يقول : كل غزوة بعد هذه الغزوة تكون له لاعليه ، لأن الأوباش من عسكره والضعفاء قد قتلوا ، فلم يبق إلا الأبطال ، وهو أمير الغزاة وسيدهم ، وهم أتباعه .

٣ - الفريب - بتدع : أى تفعل الشيء من نفسك بديهية واختراعاً من غير تعليم ، والابتداع : هو الصنعة من غير تعليم . ومنه : « بديع السموات والأرض » .

المعنى - يقول : غيرك من الملوك يفعل ما كان يفعله غيره من حسن وقبيح ، وأنت مبتدىء فيما تفعل لم يسبق إليه أحد ، فأفعاك أبقار .

وللعنى : أن الكرام يقتفون آثار غيرهم ، ويتعلمون عن كان قبلهم ، وأنت تسبق الكرام إلى الأفعال ، وتخلق : أى تصنع ما تريد ، ولو صح له أن يقول : تقتفى آثار الكرام لكان أبيض في صناعة الشعر .

٤ - الفريب - يشينك : ييبك . الضرع : الضعيف ، والأثني : الضرعة .

المعنى - يقول : وهل يشينك وقت أقدمت فيه ، وأحجم أصحابك ، وكررت وهجز أصحابك ، فإن فضلك ، وبان نقصهم ، ومن قتل من أصحابك وأسر من ضعفائهم لا ييبك ذلك إذا كنت أنت الفارس الشجاع . =

مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُهُ (١)
 لَمْ يُسَلِّمِ الْكَرَّ فِي الْأَعْقَابِ مُهْجَتَهُ إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشَّيْعَ (٢)
 لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةً فَلَمْ يَكُنْ لِدِينِي عِنْدَهَا طَمَعٌ (٣)

= وفي نظم هذا البيت عيب عند الخذاق بصناعة الشعر ، لأنه كان ينبغي له أن يقول في صدر البيت : « كنت حازمه » لما قال في العجز : « العاجز الضرع » لأن ضد الحازم العاجز ، أو يقول : فارسه ، وجبانه .

١ - المعنى - يقول : من بلغ وحل في الفضائل محلك ، واشتهر بالشجاعة اشتارك ، فتواضعت الشمس عن موضعه ، وقصر محتها عن محته ، فلم يبق له في الشرف غاية يباغها فترفعه ، ولا للعب سبيل إليه فيضعه ؟ أي لم يكن للنهاية محل يرتفع إليه ، فلا يرتفع بنصرة أحد ، ولا يتضع بخذلانه ، لأن قدره فوق كل قدر ، وشجاعته فوق كل شجاعة . وفيه نظر إلى قول زهير :
 لَوْ كَانَ يَقَعْدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ بِآبَائِهِمْ أَوْ مُجَدِّهِمْ قَعَدُوا
 وفي مجزه نظر إلى قول أبي دلف :

فَا تَرَفُّنِي حَالًا وَلَا تَخْفِضُنِي حَالًا
 ٢ - الغريب - الكر : الإقدام في الحرب مرة بعد أخرى . والأعقاب : جمع عقبه .
 والشيع : الأشياع ، وهم جمع شيعة ؛ يقال : شيع وشيعة وأشياع ، ومنه شيعة الإمام علي عليه السلام . قال الكمي :

وَمَا لِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شَيْعَةٌ وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ
 المعنى - يقول : إذا أفرده أصحابه في هذا اليوم لم تسلمه شجاعته وإقدامه في الأعداء ، بل امتع بإقدامه وكره على أعدائه . وقيل : الأعقاب : جمع عقب ، بمعنى الآخر . ومثله للطائي :
 مَا غَابَ عَنْهُ مِنَ الْإِقْدَامِ أَشْرَفُهُ فِي الرَّوْعِ إِنْ غَابَتِ الْأَنْصَارُ وَالشَّيْعُ
 ٣ - الغريب - الدنيء : الخسيس ، وهو مهموز .

قال أبو الفتح : قلت له عند القراءة عليه : أهمز ؟ قال لا تهمز ؛ فقلت له هو من باب اللهموز ؛ فقال : ألا ترى الإجماع على قوله تعالى : « أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير » بترك الهمزة . وقال الشاعر عبيد الله بن الحر :

وَمَا أَنَا بِالْذَّانِي فَاتِي دَرِيَّةً وَلَكِنِّي يُزْرِي بِي الدَّهْرَ عَامِرٌ
 جاء به غير مهموز . وطمع : مصدر . وقال أبو زيد : رجل طمع ، وقوم طماعي ، وطمعاء ، وطمعون ، وأطماع .

المعنى - يقول : ليتهم يعطون الشعراء على أقدارهم في الاستحقاق بفضلهم وعلمهم ، فلو =

رَضِيتَ مِنْهُمْ بِأَنْ زُرْتَ الْوَعَى فَرَأُوا وَأَنْ قَرَعْتَ حَيِّكَ الْبَيْضَ فَاسْتَمَعُوا^(١)
 لَقَدْ أَبَاحَكَ غِشًّا فِي مُعَامَلَةٍ مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدَقِ تَنْتَقِعُ^(٢)
 الدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ، وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبِعٌ^(٣)
 وَمَا الْجِبَالُ لِنَصْرَانٍ بِحَامِيَةٍ وَلَوْ تَنَصَّرَ فِيهَا الْأَعْصَمُ الصَّدْعُ^(٤)

= كانوا هكذا ما طمع في عطاياهم خسيس، وهو تعريض بأنه يسويه مع غيره، ممن لا يماثله في الفضل.
 ١ - الفريب - حبيك البيض: أي الطرائق التي في السيوف، وأصله في السماء، وإنما هو في السيف استهارة، الواحدة: حبيكة.

المعنى - يقول: رضيت من الشعراء بالنظر إلى قتالك، والاستماع إلى قراعك لاغير، من غير أن يباشروا القتال، وأنا أبشر القتال، وأضرب معك بالسيف، دون غيري ممن يصحبك من الشعراء.

٢ - المعنى - يقول: من لم يصدقك بقوله، فقد غشك، فإنه يظهر لك الشجاعة، والجليل صده، ويظهر لك الجلد، والضعف حقيقته، فهو يتعاطى ما ليس عنده، وأراد أن يفرد المنفعة بالصدق ليصح معنى البيت.

قال ابن وكيع: لو قال «من كان منك بغير الصدق» لسلم من الاعتراض.
 وقال الواحدى: معنى البيت يقول: من لم يصدقك فقد غشك. والمعنى: إني قد صدقتك فيها ذكرت، لأنى لو لم أصدقك كنت قد غششتك. قال: ويجوز أن يكون المعنى: إن من غشك بتخلفه عنك، فقد أباحك أن تغشه في معاملتك إياه، وجعل ما يفعله سيف السولة غشا لأنه جزاء الغش. وقوله على هذا «بغير الصدق»، أى بغير صدق اللقاء: يعنى بالنظر والسماع، وهناك معنى آخر، وهو أنه يقول له: لقد غشك من انتفاعك منه بغير الصدق. يعنى: الشعر الذى أحسنه أكذبه دون الحرب. هذا كلامه.

٣ - الفريب - المصطاف والمرتبِع: المنزل في الصيف والربيع.
 المعنى - يقول: الدهر معتذر إليك مما غدر بك في قتل الروم الضعفاء من أصحابك، والسيف منتظر كرتك عليهم، فيشفيك منهم، وأرضهم لك منزل، صيفا وربعا،
 وصدرة من قول الطائى:

عَضْبًا إِذَا سَلَّهُ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ جَاءَتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ

ومجزه من قول الطائى أيضا:

وَأَقَمْتَ فِيهَا وَادِعًا مُتَمَهَّلًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا لَكَ دَارُ

٤ - الفريب - نصران ونصرانى: واحد، ونصرانية تأنيثه، وهم قوم منتسبون إلى ناصرة؛ =

وَمَا حَدَّثُكَ فِي هَوْلِ تَبَتَّ لَهُ حَتَّى بَلَوْتُكَ وَالْأَبْطَالَ تَتَّصِعُ (١)
 فَقَدْ يُظَنُّ شُجَاعًا مَنْ بِهِ خَرَقٌ وَقَدْ يُظَنُّ جَبَانًا مَنْ بِهِ زَمَعٌ (٢)
 إِنَّ السَّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْمِخْلَبِ السَّبْعُ (٣)

١ قيل: هي مدينة، وقيل هي موضع، والأعصم: الوعل الذي في إحدى يديه بياض وفي رجله.
 والمدع: الوعل بين الوعلين، لا بالمسن ولا بالصغير.

المعنى - يقول: النصارى اعتصامهم بجبالهم، وهي لاتعصمهم ولا تحميهم، ولو أن أوعالها
 تنصرت واحتمت بهامنه، لم تحمها ولم تمنعها منه.

٢ - الفريب - الامتصاع وللماصعة: شدة القراع بالسيوف. وبلوتك: اخترتك. ومنه
 قوله تعالى: «هناك تبلوكل» نفس ما أسلفت، أي تختبر، في قراءة من قرأ بالباء الموحدة، وقرأ
 حمزة والكسائي: «تلو» بتاءين، من التلاوة.

المعنى - يقول: لم أمدحك على إقدامك وثبوتك في الحرب، إلا بعد الاختبار والتجربة عند
 القتال الأبطال.

والمعنى: ما بلغت حقيقة وصفك مع ما شاهدته من ثباتك والأهوال التي جمعتي معك، حتى
 بلوتك والأبطال تجالد بالسيوف.

٣ - الفريب - الخرق: الطيش والخفة. وقيل: الدهش من الخوف أو الحياء، والزمع:
 رعدة تعترى الشجاع من الغضب.

المعنى - يريد: أن الظن يخطيء، فقد يرى من به دهش وخفة شجاعا، وقد يرى من
 تعتريه رعدة من غضب جباناً، وأنا قد تحققت من أمرك بالتجربة، فإذا مدحتك بعد اختباري
 فلا أخطيء ولا أكذب.

٣ - الإعراب - رفع «كل» على الابتداء، والسبع: الخبر، وأضمر في «ليس» اسماً، تقديره:
 الشأن، والابتداء وخبره في موضع خبر ليس، وقد جاء من العرب مثله. تقول: ليس خلق الله مثله،
 فتضم الشأن والقصة، ولولا ذلك لما ولى ليس - وهي فعل - فعل آخر، وهو «خلق»، لأن
 الأفعال لا يلي بعضها بعضاً، وقد ذكر مثل هذا سيبويه في كتابه، وأنشدوا لحيد الأرقط:

فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مَعَرِّهِمْ وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تُلْقَى الْمَسَاكِينُ

فغصب «كل» بتلقى، وأضمر اسم ليس فيها.

الفريب - المخلب للطير والسباع، بمنزلة الظفر للإنسان.

المعنى - يقول: ليس كل من يحمل السلاح شجاعاً، ولا كل ذي مخلب سباعاً يفترس به،
 بل يوجد ذوات مخالب والسبع يفضلها، وكذا سيف الدابة يتزبون بشكله، ويشاركونه في
 لبس السلاح، ولكنهم يقصرون عن فعله، وعماً يبلغ بالسلاح من البطش.

وقال في صباه يمدح علي بن أحمد الخراساني

وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك

حُشاشَةٌ نَفْسٍ وَدَعَّتْ يَوْمَ وَدَعُّوا فَلَمْ أَدْرِ أَيُّ الظَّاعِنِينَ أَشِيْعٌ (١)
أَشَارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجَدْنَا بِأَنْفُسِ تَسِيلُ مِنَ الْأَمَاقِ وَالسَّمِ أَدْمَعٌ (٢)
حَسَايَ عَلَى جَرِّ ذِكِّي مِنَ الْهَوْبِي وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْتَعُ (٣)

١ - الإعراب - حشاشة نفس: ابتداء. الظاعنين: يروي على الجمع. يريد: النفس والأحباب. المعنى - يقول: بقية نفس ودعتني وفارقتني يوم فارقتني الأعبة، فذهبت البقية والحبيب، فبقيت حائرًا لا أدري أي المرتحلين أودع: النفس أم الأعبة؟ وكلاهما مرتحل. وهو من قول بشار:

حَدَا بَعْضُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَبَعْضُهُمْ شِمَالًا وَقَلْبِي بَيْنَهُمْ مُتَوَزِعٌ

٢ - الفريب - الأماق جمع مؤق، وهو: طرف العين الذي يلي الأنف. والسَم: يريد به الاسم، وفيه لغات، بالحركات الثلاث في السين، وتخفيف الميم.

المعنى - لما أشاروا إلينا بالسلام، جدنا بأنفس تسيل من الجفون، تسمى دموعا، وهي أرواحنا سالت من عيوننا في صورة الدمع، ومثل هذا:

خَلِيلِي لَأَدْمَعًا بَكَيْتُ وَإِنَّمَا هِيَ الرُّوحُ مِنْ عَيْنِي تَسِيلُ عَلَى خَدِّي

ومثله لبشار:

وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَاءَهَا وَلَكِنَّهَا رُوحِي تَذُوبُ فَتَقَطُرُ

وقال الديك:

لَيْسَ ذَا الدَّمْعِ دَمْعَ عَيْنِي وَلَكِنْ هِيَ نَفْسِي تُذِيهَا أَنْفَاسِي

ولابن دريد:

لَأَتَحَسَّبُوا دَمْعِي تَحَدَّرَ، إِهَّا رُوحِي جَرَّتْ فِي دَمْعِي الْمُتَحَدَّرِ

٣ - الإعراب - «ترتع» فيه ضمير المخبر عنه، وأفرد الخبر لأن العينين، وهما عضوان مشتركان في فعل واحد، مع اتفاقهما في التسمية، يجري عليهما ما يجري على أحدهما، الأ ترى أن كل واحدة من العينين لانكاد تنفرد بالرؤية دون الأخرى، فاشتراكهما في النظر، كاشتراك الأذنين في السمع، والأقدمين في المشي، وقد استعمل هذا الباب على أربعة أوجه: أحدها على الحقيقة في الخبر والمخبر عنه، فتقول: عيناي رأته، وأذناي سمعته. والثاني أن تخبر عن اثنين، وتفرد الخبر، كبيت أبي الطيب، فتقول: عيناي رأته. والثالث أن تخب عن اثنين بواحد وتفرد الخبر، فتقول: =

وَلَوْ مَحَّمَاتٌ صُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي بِنَا غَدَاةً افْتَرَقْنَا أَوْ شَكَّتْ تَصَدَّعٌ (١)

= عيني رأته ، وأذني سمعته . والرابع أن تعبر عن اثنين بواحد ، وثقني الخبر ، جلا على المعنى ، فتقول : عيني رأته ، وأذني سمعته ، كقول الشاعر :

إِذَا ذَكَرْتُ عَيْنِي الزَّمَانَ الَّذِي مَضَى بِصَحْرَاءَ فَلَجَّ ظِلَّتَا تَكْفَانِ
الغريب : ترتع : تلهو وتلعب وتنعم ؛ وإبل رناع : جمع رانع ؛ وأرتع النيث : أربت ما ترتع فيه الإبل ، وقوم مرتعون ، وللوضع : مرتع ، ويقال : خرجنا ترتع ونلعب ، أى تنعم ونلهو . وقرأ نافع والكوفيون يرتع ويذهب ، بالياء فيهما ، وكسر الحارميان العين ، من يرتع ، جملاء من الرعى .

المعنى - يقول : الحشا - وهو ما في داخل الجوف ، وللراد الفؤاد - في جرشديد التوقد ، لأجل توديعهم وفراقهم ، وصيناي ترتعان في رياض الحسن من وجه الحبيب ، وهو من قول عبد الله ابن الدمينه :

غَدَّتْ مُقَلَّتِي فِي جَنَّةٍ مِنْ جَمَاهَا وَقَلْبِي غَدَاً مِنْ هَجْرِهَا فِي جَهَنَّمَ
وأخذه الطائي فقال :
أَفِي الْحَقِّ أَنْ يُضْعِي بِقَلْبِي مَأْتَمٌ مِنَ الشَّوْقِ وَالْبَلْوَى وَعَيْنِي فِي عُرْسٍ
وأخذه الرضى فقال :

* فَالْقَلْبُ فِي مَأْتَمٍ وَالْعَيْنُ فِي عُرْسٍ *

وقله أبو الحسن التهامي عن الغزل ، فقال :

إِنِّي لِأَرْحَمُ حَاسِدِيٍّ لِمَلِمَ مَا ضَمَّتْ ضَمَائِرُهُمْ مِنَ الْأَوْغَارِ
نَظَرُوا صَنِيعَ اللَّهِ بِي ، فَعَيُونُهُمْ فِي جَنَّةٍ ، وَقُلُوبُهُمْ فِي نَارِ
وخالد الكاتب :

قَالُوا تَرَكَ سَقِيماً فَقُلْتُ مِنْ مَقَلَّتِيهِ
فِي النَّارِ قَلْبِي ، وَعَيْنِي فِي الرُّوضِ مِنْ وَجَنَّتِيهِ
ولآخر :

وَكَانَ طَرْفِي مِنْهُ فِي جَنَّةٍ وَكَانَ فِي قَلْبِي مِنْهُ نَارٌ
١ - الغريب - أوشكت : قاربت ، والوشيك : القريب السريع .

المعنى - يقول : قد حملنا من الفراق ما لو كلفته الجبال لقاربت أن تصدع ، وهذا من قول البحترى :

بِمَا بَيْنَ جَنبِيَّ الَّتِي خَاضَ طَيْفُهَا . إِلَى الدِّيَابِجِي وَالْخَلِيثُونَ بِهَجْعٍ (١)
أَنْتِ زَائِرًا مَا خَامَرَ الطَّيِّبُ ثَوْبَهَا . وَكَأَلِيسُكَ مِنْ أُرْدَانِهَا يَتَضَوِّعُ (٢)

وَأَكْتُمُ مَا بِي مِنْ هَوَاكَ وَلَوْ يُرَى عَلَى جَبَلٍ صَلْدٍ إِذَا لَتَقَطَّعًا
وَلَاخِرُ :

صَبَرْتُ عَلَى مَا لَوْ تَحَمَّلَ بَعْضُهُ جِبَالُ شَرُورِي أَوْشَكَتُ تَتَصَدَّعُ
وَلَاخِرُ :

وَلَوْ أَنَّ الْجِبَالَ قَقَدْنَ إِنْفَاءً لَأَوْشَكَتُ جَامِدٌ مِنْهَا يَدُوبُ

١ - الإعراب - الباء متعلقة بمحذوف ، تقديره : أفديها بما بين جنبي ، يريد روحه .
وقال ابن القطاع : يريد هي مطالبة بتلاف روحى التى بين جنبي .

الفريب - الديابجى : جمع ديجوج ، والقياس : دياجيج ، إلا أنهم خففوا الكلمة بمحذوف الجيم
الأخيرة ، ككوك ومكاك . والخلى : الخالى من الهوى والهم . وهجج : نوم . والمهجوع : النوم ليلا .
والتهجاع : النوم الخفيفة . قال أبو قيس بن الأسلت :

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعِ

والمهجة : النوم الخفيفة أيضا .

المعنى - يقول : بما بين جنبي ، يريد نفسه . ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « أعدى عدو
لك الذى بين جنبيك » . يريد : النفس ، أى أفدى بنفسى الحبيبة التى خاض طيفها إلى ، فقطع
الظلمة حتى وافانى ، والخليون من المحبة نوم ؛ فإن قيل : فقد كان هو نأما حتى رأى طيفها .
قلنا : يجوز أن تكون غلبته نومة خفيفة ، فرأى طيفها ، لأنه إذا كان فى اليقظة لا يخالو قلبه من
ذكرها وخيالها ، فلما غلبته النعسة رآها . وأراد « بهجج » أنهم نوم كل الليل ، فهم لا يعقلون ،
ولا لهم مزيج من المحبة يمنعهم المنام كما يمنعهم ، فلم يبق فى الكلام تضاد ، لأن بين نومهم ونومه
فرقا كبيرا .

٢ - الإعراب - زائرا : حال . وقال الربيعى : هو مفعول « أنت » ، وهو حسن إذا أمكن
أن يكون للثنى زائرا لامرورا ، لأنه الذى يأتى بالطيف ، لشدة تفكره فى اليقظة ، حتى أنه إذا أغفى
يرى الطيف ، فكأنه هو الزائر .

وقال الواحدى : قيل هو من الزبير . وقيل : هونت لهذوف ، أى أنت خيالا زائرا ، وذكره
لأنه أراد الطيف .

الفريب - خامره : خالطه ولسق به ، يتضوع : يفوح ، وقيل : يتفرق .

وَمَا جَلَسَتْ حَتَّى انْتَدَتْ تُوسِعُ الْخَطَا كَفَاطِمَةٍ عَنْ دَرِّهَا قَبْلَ تَرْضِيعِ
فَشَرَّدَ إِعْظَامِي لَهَا مَا أَتَى بِهَا مِنَ النَّوْمِ وَالْتَّاعِ الْفُوَادِ الْمُفْجَعِ (١)
فِيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَطْوَلَ بِثَبَا وَسَمُّ الْأَفَاعِي عَذْبُ مَا أُتَجَرَّعِ (٢)
تَذَلُّ لَهَا وَاخْضَعْ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى فَمَا حَاشِقٌ مَنْ لَا يَدِيلُ وَيَخْضَعِ (٣)

المعنى — يقول : زارت وهي لم تنعطر بطيب ، ولا لصق بها . وكالمسك : أى يفوح من ثيابها كالمسك ، لأنها طيبة الرائحة طبعاً لا تطبعاً . وهو منقول من قول امرئ القيس :
أَلَمْ تَرَ يَأْنِي كَلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ
أى لأن طيبها خلقة فيها لا تكلفه .

١ — الفريب — أعظمته إعظاماً واستعظمته : أكبرته واستكبرته . والتاع : احترق . ومنه لوعة الحب . واللوعة : الحرقه .

المعنى — يريد : أنه استعظم خياداً لما رآها ، فنفى نومه عنه ، واحترق فؤاده لفقد رؤيتها ، والضميران للوثان في « لها ، وبها » يعودان على الحبيبة ، لأنه لما رأى خيالها ، والخيال هي ، أنت على المعنى .

٢ — الإعراب — يريد : ما كان أطولها ، فذف الضمير لإقامة الوزن ، ومثله قول الحصين ابن حماد :

وَجَاءَتْ جِحَاشٌ قَضَّهَا بِقَضِيضِهَا وَجَمْعُ عَوَالٍ مَا أَدَقَّ وَالْأَمَّا
يريد ، ما أدقهم والأهم .

الفريب — الأفاعى : جمع أفعى ، وهو العظيم من الحيات .
المعنى — يقول : ما كان أطولها من ليلة ، وهي التى فارقت خيالها فيها ، فتجرت من حرارتها ما يكون السم بالإضافة إليه عذبا ، وهذا مبالغة .

٣ — المعنى — الزم الطاعة والانقياد فى القرب والبعد ، وارض وسلم لفعالها ، فهذا من علامة الحب . وقد أكرت الشعراء من هذا المعنى ، فله قول أبى نواس :

سُنَّةُ الْعُشَاقِ وَاحِدَةٌ فَإِذَا أَحْبَبْتَ فَأَسْتَكِنِ
وقوله :

كُنْ إِذَا أَحْبَبْتَ عَبْدًا لِلَّذِي تَهْوَى مُطِيعًا
لَنْ تَنَالَ الْوَصْلَ حَتَّى تُلْزِمَ النَّفْسَ الْخُضُوعًا

وَلَا تَوْبُ مُجْدٍ غَيْرِ تَوْبِ ابْنِ أَحْمَدٍ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلُؤْمٍ مَرْقَعٍ (١)
وَإِنَّ الَّذِي حَابَى جَدِيلَةَ طَيِّبٍ بِهِ اللَّهُ يُعْطَى مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ (٢)

وقد يقاربه قول البحترى :

وَتَذَلَّتْ خَاضِعًا لِلْمَلِكِ وَقَلِيلٌ مِنْ عَاشِقٍ أَنْ يَذَلَّ

ولقد أحسن العباس بن الأحنف بقوله :

تَحْمَلُ عَظِيمَ الذَّنْبِ بِمَنْ تُحِبُّهُ وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا فَقُلْ أَنَا ظَالِمٌ

فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَحْمِلِ الذَّنْبَ فِي الْهَوَى يَفَارِقُكَ مَنْ تَهْوَى وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

١ - الإعراب - من روى «توب مجد» بالرفع جملة عطفًا على قوله «فما عاشق» ومن نصبه جملة إضافة منفصلة .

الفريب - اللؤم : النثم والبخل ، ومرقع رواه ابن جني بالفعل .

المعنى - يقول : المجد خلص له لالغيره من النثم والعيب ، ومجد غيره مشوب بلؤم .

٢ - الإعراب - قال أبو الفتح : حابى : بمعنى حبا ، مأخوذ من الحباء ، وهو العطية . واسم الله مرفوع به ، والجملة التى «هى يعطى» ، وفاعله خبر «إن» ، واسم «إن» الذى ، وخولف فى هذا ، فقيل : معنى حابى بارى ، تقول : حابيت زيدا : إذا باريت به ، مثل باهيته فى العطاء ، وليس بمعروف أن معنى حابيته بكذا : حبوته به .

قال الشريف هبة الله بن محمد بن علي بن محمد الشجرى : فعلى هذا يكون فاعل «حابى» مضمرا فيه ، يعود على «الذى» ، واسم «الله» مرتفع بالابتداء ، وخبره الجملة ، تقديره : إن الذى حابى به جديلة فى الحباء ، الله يعطى به من يشاء ، ومفعول «يمنع» محذوف ، دل عليه مفعول «يعطى» ، وكذلك مفعول يشاء المذكور ، والمحذوفان تقديرهما : يعطى الله به من يشاء أن يعطيه ، ويمنع من يشاء أن يمنعه ، والضميران يعودان للمدح .

الفريب - أصل «حابى» : فاعل ، ولا يكون إلا من اثنين ، إلا فى أحرف يسيرة : طارقت النعل ، وعاقبت اللص ، وعافاه الله ، وقاتلهم الله . وأبو الفتح ذهب بها مذهب هذه الأحرف ، وقال : حابى بمعنى حبا ، كما فى قول أشجع يمدح جعفر بن يحيى ، حين ولاء الرشيد خراسان :

إِنَّ خَرَّاسَانَ وَقَدْ أَصْبَحَتْ تَرَفَعُ مِنْ ذِي الْهَمَّةِ الشَّانَا
لَمْ يَحْبُ هَارُونَ بِهَا جَفْرًا وَإِنَّمَا حَابَى خُرَّاسَانَا

وقد جاء حابى بمعنى بارى فى قول سبرة بن عمرو الفقى :

نَحَابَى بِهَا أَكْفَاءَنَا وَنُهَيْنَهَا وَنَشْرَبُ فِي أُمَّجَانِهَا وَتَقَامِرُ

بِذِي كَرَمٍ مَا مَرَّ يَوْمٌ وَشَمْسُهُ عَلَى رَأْسِ أَوْفَى ذِمَّةٍ مِنْهُ تَطْلُعُ (١)
فَأَرْحَامُ شِعْرِ يَتَّعِلْنَ لَدْنَهُ وَأَرْحَامُ مَالٍ لَا تَنِي تَقَطُّعُ (٢)

وقد جاء «أحابي» بمعنى أخص في قول زهاد :

أَحَابِي بِهِ مَيْتًا بِنَخْلٍ وَأَبْتَعِي أَخَالَكَ بِالْقَوْلِ الَّذِي أَنْتَ قَائِلُهُ

يريد : أخص بهذا الشعر ميتا ، وجديلة بن خارجة بن سعد العشيرة بن مذحج ، وفي مضر جديلة ، وهو ابن غدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر ، وفي ربيعة : جديلة ، وهو أسد بن ربيعة ابن زار .

المعنى — قال الواحدى ، الذى حابى به الله جديلة : أى أعطاهم هذا المدوح ، وجعله منهم ، فهو الذى يعطى به من يشاء ، ويمنع من يشاء ، لأنه ملك قد فوض الله إليه أمر الخلق فى النفع والضرة . وهذا كلامه . وقال : فقوله «به الله . . الخ» خير إن .

١ — الإعراب — بذى كرم : بدل من قوله «به الله» و«ذمة» : منصوب على التمييز . «أوفى» : صفة محذوف ، تقديره : على رأس رجل أوفى .

المعنى — يقول : ماسر يوم ، ولا طلعت شمس على رجل ، أوفى بالذمة من هذا المدوح ، إشارة إلى أنه أكثر الناس وفاء ، وأكرمهم عهدا ، ومثله .

مَلِكٌ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ عَلَى مِثْلِهِ أَوْسَعَ شَيْئًا وَأَعَمُّ

٢ — الإعراب — قال أبو الفتح : قوله «لذنه» فيه قبح وشناعة ، وليس هو معروفا فى كلام العرب ، وليس يشتد إلا إذا كان فيه نون أخرى ، نحو : لذنى ولذنا . هذا كلامه . وقد يحتاج لأبى الطيب فيقال : شبه بعض النحويين بعضها ببعض ، فكما يقال لذنى يقال لذنه ، بحمل أحد الضميرين على الآخر ، وإن لم يكن فى الهاء ما يوجب الإدغام من زيادة نون قبلها ، كما قالوا «يعد» حذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، ثم قالوا : أعد ، ونعد ، وتعد ، حذفوا الفاء أيضا ، وليس هناك ما يوجب حذفها ، ويجوز أن يكون ثقل النون ضرورة ، كما قالوا فى القطن القطن ، وفى الجبن الجبن ، وأنشد أبو زيد :

• مِثْلُ الْحِمَارِ زَادَ فِي سَلْكِنِّ •

فزاد نونا شديدة . وأنشد :

إِنَّ شَكْلِي وَإِنْ شَكْلَكَ شَتَّى فَأَلْزِمِي الْخَصَّ وَأَخْفِضِي تَبْيِضُّصِي

فزاد ضادا . وقال سحيم :

وَمَا قَرْيَةٌ مِنْ قَرْيٍ مَيْسَنَا نَ مُعْجِبَةٌ نَظْرًا وَأَنْصَافًا

= أراد ميسان، فاضطر فزاد نونا، وقال العبدى :

وَجَاشَتْ مِنْ جِبَالِ الصُّغْدِ نَفْسِي وَجَاشَتْ مِنْ جِبَالِ خُوَارِزِمِ

أراد : خوارزم ، فغيرها .

وقال الجرجاني : لما كانت الهاء خفيفة ، والنون ساكنة ، وكان من حتمها أن تبتين عند حروف الحلق ، حسن تشديدها ، لتظهر ظهورا شافيا ، فهذه علة وقرينة تحتل للشاعر تغيير الكلام عندها ، والنون أقرب الحروف إلى حرفي العلة : الواو والياء ، لأنها تدغم فيهما ، وتبدل منها الألف في الوقف إذا كانت خفيفة ، نحو : يا حرسى اضربا عنقه ، وجعلت إعرابا في الأفعال الخمسة ، نحو يفعلان وأخواتها ، كما جعلت إعرابا في التنفية والجمع ، وتحذف إذا كانت ساكنة لالتقاء الساكنين ، في نحو اضرب الغلام (بفتح الباء) ، فلما حلت هذا الحل ، احتملت ما احتمله من الزيادة ، وحروف العلة أوسع الحروف تصرفا ، ولهذا أجازوا زيادة الياء في «السياريف» في قوله :

تَنَنِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَنَى الدَّرَاهِمِ تَنَقَّادُ الصِّيَارِيفِ

وزيادة الواو في قوله :

* مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكَوا أَدْنُو فَانظُرُ *

يريد : فأنظر ، وزيادة الألف في «منتزح» من قوله :

وَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تَرِمِي وَمِنْ ذَمِّ الرَّجَالِ بِمَنْتَزَاحِ

يريد : منتزح ، وقد ذكرنا لهذا التشديد كل وجه سديد ، كما ذكرنا العلة في إدغام النون في الجيم ، في قراءة عبد الله بن عامر وأبي بكر بن عباس ، في كتابنا الوسوم « بالروضة للزهرة ، في شرح كتاب التذكرة » .

وقال أبو الفتح : استعمل «لن» بغير «من» ، وهو قليل ، ولا يستعمل إلا معها ، كما جاء في القرآن : «من لني» ، و«من لني» ، و«من لن» ، و«من لن حكيم عليم» . وقد غاب عن أبي الفتح قول الشاعر فيما أنشده يعقوب :

فَإِنَّ الْكُفْرَ أَعْيَانِي قَدِيمًا وَلَمْ أَقْتِرْ لَدُنِّي أُنَى غُلَامٍ

وقول الآخر :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلِي لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا لَكَ الْهَاتِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مَرَادٍ

وقول القطامي :

فَتَى أَلْفُ جُزْءٍ رَأَيْهِ فِي زَمَانِهِ أَقْلُ جُزْءٍ بَعْضُهُ الرَّأْيُ أَجْمَعُ (١)
غَمَامٌ عَلَيْنَا مُمَطَّرٌ لَيْسَ يُقَشِّعُ وَلَا الْبَرْقُ فِيهِ خَلْبًا حِينَ يَلْمَعُ (٢)

= صَرِيحٌ غَوَانٍ رَاقِصٌ وَرُقْنَةٌ لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الدَّوَابِّ
وقول الأعشى :

أَرَانِي لَدُنْ أَنْ غَابَ قَوْمِي كَأَنَّمَا يَرَانِي فِيهِمْ طَالِبُ الْحَقِّ أَرْنَابًا
الفريب - ماني ، أي لاتزال .

وقال الواحدى : هو من الونى ، وهو الضعف ، فوضعه موضع « لاتزال » ، لأنها إذا لم تفتقر
هن القطع يكون المعنى : لاتزال تنقطع .

المعنى - يقول : أرحام الشعر تصل عنده . يريد أنه يقبل الشعر ويثيب عليه ، فيحصل
بينه وبين الشعر صلة كصلة الرحم . ويجوز أنه يمدح بأشعار كثيرة ، فتجتمع عنده ، فيتصل بعضها
ببعض ، كما تتصل الأرحام . وفي انقطاع أرحام الأموال وجهان : أحدها انقطاعها عنه بتفريقه ،
فيصير كأنه قد قطع أرحامها ، والآخر أنها لا تجتمع . كذا نقله الواحدى .

١ - الإعراب - ألف : مبتدأ . وأقل : مبتدأ ثان . وبعضه : مبتدأ ثالث ، وهو مضاف إلى ضمير
الأقل . والرأى : خبر عنه . وأجمع : توكيد . ويجوز أن يكون « رأيه » ابتداء ، و « ألف جزء »
خبره مقدما عليه ، وترتيب الكلام : فتى رأيه ألف جزء ، أقل جزء من هذه الأجزاء الألف بعضه ،
أي بعض الأقل ، الرأى الذى فى أيدي الناس .

وقال الواحدى : مثل هذا قولك : زيد أبوه قائم .

المعنى - يقول : هذا الممدوح له الرأى الذى لا يشاركه فيه أحد ، فله من الرأى ألف جزء ،
وأقل جزء منها : بعضه الذى فى أيدي الناس كلهم ، فالناس يدبرون أموالهم بأقل بعض رأيه . وفيه
نظر إلى قول الطائى :

لَوْ تَرَاهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَمْرًا أَوْفَى عَلَى غُصْنِ
كُلِّ جُزْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ فِيهِ أَجْزَاءُ مِنَ الْفِتَنِ

٢ - الإعراب - غمام : بدل من فتى ، أو هو فى موضع رفع خبر ابتداء محذوف ، أى هو
فتى . وخبلىا : خبر « لا » ، كأنه قال : ليس هو مقشعا ، وليس البرق فيه خلبا .

الفريب - أفتح يقشع : ألقع وتفرق . والمطر : للاطر ، مطرت السحاب وأمطرت .
وقيل : الإمطار فى العذاب ، وكذا جاء فى الكتاب العزيز ، كقوله تعالى : « فأمطرنا علينا حجارة
من السماء » . « وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر للنذيرين » . وليس فى القرآن لفظ للمطر ، الذى =

إِذَا عَرَضَتْ حَاجٌ إِلَيْهِ فَنَفْسُهُ إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشَفَعٌ (١)

= هو الماء والغيث ، إلا في سورة النساء ، وهو قوله تعالى : « ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر » . وأقشعت السماء وتقسعت وانقضت : إذا تفرقت السحاب وذهب . والخلب : الذي لا مطر فيه .

المعنى — يقول : هو غمام مطر علينا بالأموال دائماً ، فلا يقطع عطائه عنا ، وليس هو كالغمام الذي يطر مرّة وينقشع أخرى ، وإذا رجوناه بانفاننا منه أوفى ما نرجو ، وإذا وعد أنجز الوعد . وضرب الغمام والبرق مثلاً ، ولما جعله غماماً ، جعل له المطر ، وجعل برقه صادقا بموعوده . وهذا عكس قول البحترى :

عَلِمْتُكَ إِنْ مَنَيْتَ مَنَيْتَ مَوْعِدًا جَهَامًا ، وَإِنْ أُبْرَقْتَ أُبْرَقْتَ خُلْبًا

١ — الغريب — الخاج : جمع حاجة ، ويقال : حاجة ، وحوج ، وحاجات ، وحاج ، وحواجج (على غير قياس) كأنه جمع حائجة ، وكان الأصمعي ينكره ويقول : هو مولد ، وإنما أنكره لخروجه عن القياس ، وإلا فهو كثير في كلام العرب ، أنشدوا :

نَهَارُ الْمَرْءِ أَمْثَلُ حِينَ تَقْضَى حَوَائِجُهُ مِنَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ

والحوجاء : الحاجة . قال قيس بن رفاعه :

مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوَاجًا يَطْلُبُهَا عِنْدِي فَإِنِّي لَهُ رَهْنٌ بِأَحْصَارِ

والمشفع : الذي تقضى الحاجة بشفاعته .

المعنى — يقول : إذا سئل حاجة شفعت نفسه إلى نفسه في قضائها ، وحسبك بمن يكون

وهو مسترل ، شفيعا إلى نفسه ، ومثله للخريبي :

شَفَعَتْ مَكَارِمُهُ لَهَا فَكَفَّتْهُمْ جُهْدَ السُّؤَالِ وَلَطْفَ قَوْلِ الْمَادِحِ

ومنه قول حبيب :

طَوَى شَيْبًا كَانَتْ تَرُوحُ وَتَنْتَدِي وَسَائِلَ مَنْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ وَسَائِلُهُ

وهذا المعنى كثير ، قال الخطيبه :

وَذَاكَ أَمْرٌ إِنْ تَأْتَرَ فِي نَفْسِهِ إِلَى مَالِهِ لَا تَأْتِرُهُ بِشَفِيعِ

ولأبي العتاهية :

فِيَا جُودَ مُوسَى نَاجِ مُوسَى بِحَاجَتِي فَمَالِي سِوَى مُوسَى إِلَيْهِ شَفِيعُ

ولابن الرومي :

أَبَا الصَّقْرِ مَنْ يَشْفَعُ إِلَيْكَ بِشَافِعِ فَمَالِي سِوَى شِعْرِي وَجُودِكَ شَافِعُ

خَبَّتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهْجُبْهَا بَنَانُهُ وَأَثْمُرُ عُرْيَانٍ مِنَ الْقِشْرِ أَصْلَعُ^(١)
 نَحِيفُ الشَّوَى يَعْذُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَيَحْنِي فَيَقْوَى عَدُوَّهُ حِينَ يُقْطَعُ^(٢)
 يَمْجُجُ ظَلَامًا فِي نَهَارٍ لِسَانُهُ وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ^(٣)
 ذُبَابٌ حُسَامٍ مِنْهُ أُجْبَى ضَرِيْبَةٌ وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أُطْوَعُ^(٤)

١ - الغريب - خبت النار : سكن لها . والبنان : الأصابع . والأثمر : يريد القلم ، وجعله أصلع للاسته ، كالرأس الأصلع ، الذي لا نبت فيه .

المعنى - يقول : كل نار حرب من غير يده وقلمه ، فهي مظفأة لا تطول مدتها ، ويريد أن الحرب إذا أضرمتها هو فإنها لا تنطق لقوة عزمه ، وتسديد رأيه ، وشدة نفسه ، وعلو همته .
 ٢ - الإعراب - نحيف : نعت «لأثمر» .

الغريب - الشوى : الأطراف : اليدان والرجلان والرأس ، والشوى : جمع شواة ، وهي جلدة الرأس . ومنه قوله تعالى : «تزاعة للشوى» . وقرأ حفص «تزاعة للشوى» نصباً على الحال . ونحيف : دقيق . وأم الرأس : أصله ، وقيل : وسطه .

المعنى - يريد : أن القلم دقيق خلقته ، وهو يعدو على رأسه ، فإذا كل ، أى حتى من الكتابة ، قطع رأسه بالقط ، فيقوى عدوه ، أى يحسن الخط به بعد القط ، والقلم يهبر عن ضمير الكاتب . وقد قيل : القلم أنب الضمير ، إذا رعب كشف أسراره ، وأبان آثاره . وهذا منقول من قول العقيلي :

فَإِنْ تَخَوَّفْتَ مِنْ حَفَاةِ فَخْدُ سَيْفَكَ فَأَضْرِبْ قَفَا مُقَلِّدِهِ
 فَإِنَّهُ إِنْ قَطَعْتَ أَجْوَدَهُ عَادَ نَشِيطًا بِقَطْعِ أَجْوَدِهِ

٣ - الغريب - يمجج : يقذف .

المعنى - يقول : هو يقذف الظلام ، يريد : المداد . في نهار : يريد القرطاس . ولسانه : طرفه المدد . ويفهم عمن قال : أى يهبر عن الكاتب . ولم يسمع منه لفظاً : أى إن هذا القلم يهبر عما يريد الكاتب من غير سماع منه . وهذا منقول من قول حبيب :

أَحَدُ اللَّفْظِ يَنْطِقُ عَنْ سِوَاهُ فِيْفِهِمْ وَهُوَ لَيْسَ بِذِي سَمَاعٍ

ومثله :

إِذَا عَلِقَتْ يُمْنَاهُ ظَهَرَ ابْنُ حَامِلٍ وَأَرْسَلَ لَيْلًا فِي نَهَارٍ مُكْوَرًا

٤ - الإعراب - ضريبة : تمييز .

الغريب - الحسام : من الحسم ، وهو القطع . والضريبة : المضروب ، كالرمية اسم للمرمى .

فصيحٌ متى ينطقُ تجذُّ كلُّ لفظَةٍ أصولُ البراعاتِ التي تتفرَّعُ (١)
 بكفِّ جوادٍ لو حكمتها سحابةٌ لما فاتتها في الشرقِ والغربِ موضعُ (٢)
 وليسَ كبَحْرِ الماءِ يشتقُّ قعره إلى حيثُ يفنى الماءُ حوتٌ وضميدٌ (٣)
 أبحرٌ يضرُّ المعتفينَ وطعمه زعاقٌ كبَحْرِ لا يضرُّ وينفعُ (٤)

= المعنى — يقول : إن القلم أفضل من السيف ، لأن المضروب بالسيف قد ينجو إن نباعن للمضروب وعصى الضارب ، والمضروب بالقلم لا ينجو إذا كتب بالقلم قتله ، فالقلم أطوع من السيف لصاحبه ، لأنه لا يرجع عن مراد الكاتب به ، وهو منقول من قول ابن الرومي :

لعمرك ما السيفُ سيفُ الكميِّ بأنفدَ من قلمِ الكاتبِ

قال الواحدى : كان حقه أن يقول : ذباب الحسام ، لكنه أقام النكرة مقام المعرفة من غير ضرورة ، كقوله : أعق من ضب . وهذا تكلف لاحاجة لنا إليه ، لأن المعرفة والنكرة فيه بيان .

١ — الفريب — البراعات : جمع براعة ، وهي الكمال في الفصاحة .

المعنى — يقول : كلُّ لفظة يتلفظ بها ، أصل من أصول البراعة ، وهي كمال الفصاحة ، والناس يذنون كلامهم عليها ، وأراد « تجذُّ كلُّ لفظة من قوله » ، فحذف العلم به .

٢ — الإعراب - الباء : متعلقه بمحذوف ، وهي في موضع رفع صفة « لأسمر » ، وأجرى « أسمر » مجرى الأسماء ، أو صفة « للقلم » ، الذي « أسمر » صفته ، والأول أولى وفصيح : نعت لقوله في البيت المقدم « أسمر عريان » . ومثله قول ابن الرومي :

خِرْقٌ يعمُّ ولا يخصُّ بفضلِهِ كأنغيثٍ في الإطباقِ كلُّ مكانِ

٣ — الإعراب — الرواية الصحيحة « الماء » بالرفع ، وهي فاعل « يفنى » . وقال ابن القطاع : « يفنى الماء » بالنصب ، أى يتخذُه فناً ، يقال : فنيت المكان وبالمكان : إذا أمتت به ، والفعالان ، على رواية ابن القطاع من « يشتقُّ » و « يفنى » ، للحوت والضميد .

الفريب — الضفدع (الفصيح بكسر الضاد وفتح الدال ، وقد جاء بكسرهما) : وهو دويبة من دواب الماء معروف . والحوت ، معروف .

المعنى — يقول : ليس بحر جوده ، كبحر الماء الذى يغوص فيه الحوت والضميد ، حتى يبلغ قعره ، وإنما هو بحر لانفادله ، ولا يبلغ منتهاه . يريد : أنه لا ينقطع جوده .

٤ — الإعراب - أبحر : هو استفهام ، معناه الإنكار .

الفريب - المعتفون : السائلون ، عفاء واعتفاء : إذا أتاه سائلاً . والزعاق : الشديد الملوحة . =

يَتِيهُ الدَّقِيقُ الفِكْرَ فِي بُعْدِ غَوْرِهِ وَيَفْرَقُ فِي تَيَّارِهِ وَهُوَ مِصْقَعٌ (١)
أَلَا أَيُّهَا القَيْلُ المَقِيمُ بِمَنْبِجٍ وَهَمَّتُهُ فَوْقَ السَّمَاكِينِ تُوَضِعُ (٢)

== المعنى - قال الواحدى : يريد أن يفضل المدوح على البحر . يقول : ليس بحر يضرب من ورده بالفرق وهو من الطم لا يمكن شربه ، كبحر ينفع الواردين بالعطاء ولا يضربهم . ولو قال : ينفع ولا يضرب ، لكان حسنا ، حتى لا يتوهم نفي الضر والنفع جميعا ، لكنه قدم «لا يضرب» لإثبات القافية .

قال ابن جنى : وهذا فيه قبح ، لأن الشهور عندهم أن ينسب للمدوح إلى النعمة للأولياء ، والضر الأعداء ، كقول الشاعر :

وَلَكِنْ فَتَى الفَتِيَّانِ مَنْ رَاحَ وَاعْتَدَى
لَضُرِّ عَدُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقٍ
وكقول الآخر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرْجَى الفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعَا
وقال أبو علي بن فورجة : أبو الطيب : قال : «أبحر يضرب المعتفين» نخصص في المصراع الأول ، فلم من لفظه أنه أراد : كبحر لا يضرب المعتفين ، لأنه خصص في أول الكلام ولا يكون آخر الكلام خارجا عن أوله .

قال الواحدى : وهو على ما قال :

١ - اوعراب - الرواية الصحيحة في «الدقيق» بلام التعريف ، وهو حسن في الإضافة ، كالجيل الوجه ، والطويل الذيل ، لأن الدقيق نعت للحدوف ، تقديره : يتيه الرجل الدقيق الفكر ، ألا تراه يقول : وهو مصقع ، وهو نعت للرجل لا للفكر ، ومن رواه «دقيق الفكر» جعله نعتا للفكر ، تقديره : يتيه الدقيق من الأفكار ، والأول أبلغ في المعنى .

الفريب - الغور : المنهى والقعر ، والضمير «للبحر» . والتيار : الموج . والمصقع : الفصيح البليغ ، لأنه يأخذ في كل صقع من الكلام . والدقيق الفكر : الفهم الذى يدق فكره وخاطره إذا تفكر .

المعنى - أن هذا المدوح بحر عميق القعر ، لا يصل أحد إلى قعره ، فيقيه في صفاته الواصفون ، ولا يبلغون النهاية ، ولا يصفونه بقول فصيح .

٢ - الفريب - القيل : هو الملك من ملوك حمير ، وجمعه : أقيال . ومنبج : بلدة بقرب الفرات من أرض الشام ، والسما كان : الراح والأعزل . وتوضع ، من الإيضاع ، وهو السير السريع . المعنى - يقول : أنت ملك لمنبج ، وهمتك تسرع فوق النجوم ، وهو من قول العطوى :

إِنْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ لَأَبْسَا سَمَلًا فَهَمَّتِي فَوْقَ هَامَةِ المَلِكِ =

أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ وَصَفَكَ مُعْجِزٌ وَأَنْ ظَنُّونِي فِي مَعَالِيكَ تَظَلَعُ^(١)
 وَأَنَّكَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرِكَ فِيكَمَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ^(٢)
 وَقَلْبِكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلْتَ بِنَا وَبِالْجَنِّ فِيهِ مَا دَرَّتْ كَيْفَ تَرْجِعُ^(٣)

= وللتوضيح :

وَرُبُّ نَفْسٍ مَسَّكُمَا مَا بَيْنَنَا وَهَمَّهَا فَوْقَ السَّمَاءِ وَالشَّهَاءِ

١ - الإعراب - عجيبا : خبر ليس ، واسمها : «أن وصفك» ، وتقدم الخبر في مثل هذا هو الصواب ، لأن «أن» مبتدأ ، وتقدم خبرها ، تقول : في الدار أنك قائم . وأليس : استفهام تقرير ، ومنه قول جرير :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاحُ؟

الغريب - ظلمت الدابة: إذا عرجت من يدها أو رجلها ، ودابة ظالم : عرجاء (بالظاء) ، ودابة ضليع (بالضاد) : سمينة .

المعنى - يقول : أليس من المعجب أني مع جودة خاطري وبلاغتي أعجز عن وصفك ، ولا يبلغ ظني معاليك ، فإني لأدركها لكثرتها .

٢ - الإعراب - رفع «صدرك» استئنافا ، وهو مبتدأ ، والظرف ومعموله الخبر .

المعنى - يقول : أليس من المعجب أنك في ثوب ، وهو معطوف على قوله «أن وصفك» : أي وصدرك فيكما : أي في الثوب وفي جسدك . وأنه أوسع من وجه الأرض ؟ ومثله لابن الرومي :

كَضَمِيرِ الْفَوَادِ يَلْتَمِهِمُ الدُّنْيَا وَتَحْوِيهِ دَفْنَا حَيْرُومِ

ومثله لابن المعتصم في مرثية :

يَا أَوْسَعَ الْمَعْرُوفِ هَلْ وَسِعَ الثَّرَى فِي الْأَرْضِ صَدْرَكَ وَهُوَ مِنْهَا أَوْسَعُ

ولأبي تمام :

وَرُحْبَ صَدْرٍ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ كَوُسْعِهِ لَمْ يَضِيقْ عَنْ أَهْلِهِ بَلَدُ

٣ - الإعراب - من روى «وقلبك» بالرفع جعله ابتداء ، ومن نصبه عطفه على اسم إن فيما قبله .

المعنى - يقول : قلبك قد أحاطت به الدنيا ، وهو فيها من جلة ما فيها ، ولو دخلت الدنيا بالإنس والجن لاضلت فيه ، ولم تدر كيف ترجع منه ، والضمير في «درت» للدنيا .

أَلَا كُلُّ سَمِيحٍ غَيْرِكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضَيِّعٌ^(١)

وقال في صباه ارتجالاً على لسان من سألته ذلك

شَوْقِي إِلَيْكَ نَفِي لَدِيدَ هُجُوعِي فَارَقْتَنِي فَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوعِي^(٢)
أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مُلُوحَةً مِمَّا أَرْقَرِقُ فِي الْفُرَاتِ دُمُوعِي^(٣)
مَا زِلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِدًا حَتَّى اغْتَدَى أَسْنَى عَلَى التَّوْدِيْعِ^(٤)

١ - الإعراب - غيرك : منصوب لأنه تقدم على المستثنى ، كقول الكعبية :
فَقَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ
وكما تقول : ما في الدار غير الحارث أحد .

الفريب - السمع : الذي يسمع بماله ، فلا يدخل على أحد .
المعنى - يريد : أن كل جواد سواك باطل بالإضافة إليك . وكل مدح مدح به غيرك
فهو ضائع ، لأنه فيمن لا يستوجهه ولا يستحقه بحال من الأحوال . وهو من قول ابن الرومي :
وَكُلُّ مَدِيحٍ لَمْ يَكُنْ فِي ابْنِ صَاعِدٍ وَلَا فِي أَبِيهِ صَاعِدٍ فَهَوَ هَابِطُ
٢ - الفريب - المهجوع : النوم .

المعنى - يريد : أن شوقي نفي عنى لذيد المنام ، ولما فارق الحبيب أقام الشوق في قلبي ليس
له عنى انتقال .

٣ - الفريب - الصرارة : نهر يأخذ من الفرات ، فينسكب في دجلة بينه وبين بغداد يوم ،
وآخره عند باب البصرة ، ومحلّه بغداد بالجانب الغربي ، وغلط في تفسيره الواحدى ، فقال : هو
نهر يتشعب من الفرات ، فيصير إلى الموصل ثم إلى الشام ، وورق الماء إذا صبه ، وكذا الدمع .
المعنى - يريد : أن حبيبه على نهر الصرارة مقيم ، فلماذا قال : أو ما وجدتم ملوحة ، لأن دمع
الحزن ملح ، ودمع الفرح حلو ، كذا قال أبو الفتح .

٤ - المعنى - قال أبو الفتح : كنت أكره الوداع ، فلما تطاول البين أسفت ، أى حزنت على
التوديع ، لما يصحبه من النظر والشكوى والبث .

قال الواحدى : لم أزل أحذر من وداعك خوف الفراق ، وأنا أشتاق الآن إلى التوديع ،
وأنأسف عليه ، لأنى لقيتك عند الوداع ، فأتمنى ذلك لألقاك .

رَحَلَ الْعَزَاءُ بِرِحْلَتِي فَكَأَنَّمَا أَتْبَعْتُهُ الْأَنْفَاسَ لِلتَّشْيِيعِ (١)

وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي

وهي من الوافر والقافية من المتواتر

مِلْتُ الْقَطْرَ أُعْطِشَهَا رُبُوعًا وَإِلَّا فَاسْتَقِهَا السَّمَّ النَّقِيعَا (٢)

١ - الإعراب - أتبعته وتبعته . قال الأخفش : هو بمعنى ، كما تقول : ردفته ، وأردفته . وقال غيره : تبعت القوم : إذا مشيت خلفهم ، أو صرّوا بك ، فضيت معهم ، وكذا أتبعتهم ، وهو من باب افعلت ، وأتبع القوم - (على أفعلت) - إذا كانوا قد سبقوك فلحققتهم ، وأتبع أيضا غيري ، يقال : أتبعته الشيء فتبعه .

واختلف القراء في قوله تعالى «فأتبع سببا» ، فقرأ الثلاثة الكوفيون وابن عامر بقطع الألف والتخفيف ، وقرأه الباقون بالوصل والتشديد .

المعنى - يقول : أتبعته : أي جعلته تابعا لأنفاسي التي تنفست بها .

وقال أبو الفتح : كأن أنفاسي أتبع العزاء مشيعة له ، فهي متصلة دأمة . وقال : برحلتني : أي مع ارتحالي ، كما تقول : سرت بمسرك : أي معك ، أي فكما لا ترجع إلى أنفاسي لا يرجع إلى صبري ، فعناه : ارتحل الصبر عني بارتحالكم .

٢ - الإعراب - ربوعا : نصب على التمييز . يريد : من ربوع .

الغريب - للث : الدائم المقيم . والربوع : جمع ربع ، يقال : ربع ، وربوع ، ورباع ، وأربع . والنقيع : المنقع .

المعنى - يقول : ياسحابا دائم القطر أعطش هذه الربوع ، وإن لم تعطشها فاستقيها السّمّ النقيع في الماء . وإنما دعا عليها ، لأنه لما وقف بها وسألها ، لم تجبه ، ولم تبك من رحل عنها . وقال ابن وكيع : لم يسبق أبا الطيب أحد في الدعاء على الديار بالسّمّ ، ولو قال : حجارة أو صواعق ، لكان أشبه ، إلا أن جريرا قال بعد ما ستأنف لها ذنبا :

سُقِيتِ دَمَ الْحَيَاتِ مَا ذَنْبُ زَائِرٍ يُلِمُّ فَيُعْطَى نَائِلًا أَنْ يُكَلَّمَا

والعرب من عاداتها أن تدعو بالسقيا للديار ، كقول الآخر :

يَا مَنْزِلًا ضَنَّ بِالسَّلَامِ سُقِيتَ صَوْبًا مِنَ الْعَمَامِ
مَا تَرَكَ الْمَزْنَ مِنْكَ إِلَّا مَا تَرَكَ الشَّقْمُ مِنْ عِظَامِي

أَسْأَلُهَا عَنِ الْمُدِيرِيهَا فَلَا تَدْرِي وَلَا تُدْرِي دُمُومًا^(١)
لَهَا مَا لِلَّهِ إِلَّا مَا ضَيَّيْتَهَا زَمَانَ اللَّهْوِ وَالْخَوَدَ الشَّمُومًا^(٢)
مُنْعَمَةٌ ، مُنْعَمَةٌ ، رَدَاخُ يَكْلُفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الْوُقُومًا^(٣)

١ - الإهراب - أضاف إلى الضمير ، والأصل المديرين فيها ، أي متخذينها دارا .
الغريب - تدري : أي تلتقي دموما .
المعنى - يقول : إذا سألتها لا تدري ما تقول ، لأنها جاد ، لا تبكي على من كان بها ، فهي
لا تساعدني على البكاء ، ولا ترد لي الجواب .
٢ - الغريب - أصل اللحاء : القشر . ومنه : لحوت العود : إذا قشرته ، ثم صار يستعمل
في الدعاء . والخود : المرأة الناعمة . والجمع : خود . والشموع : اللعوب المزاحة .
المعنى - يقول : لما الله الدار ، يدعو عليها إلا ماضيها ، وهو استثناء من غير الجنس .
وقال الواحدى : يجوز أن يكون جنسا ، لأن زمان اللهو والخود ربع الإنس ، فاستثناء منه ،
لاشتماله عليه ، فدعا على الدار ، إلا ما كان له بها من زمن الإنس ، ووصل الجارية الناعمة المحبوبة .
قال ابن وكيع : ماضيها يوجبان لها الدعاء بالسقيا ، كقول البحترى :

فَإِذَا مَا السَّحَابُ كَانَ رُكَامًا فَسَقَى بِالرَّبَابِ دَارَ الرَّبَابِ

٣ - الغريب - الرداح : ضخمة العجيزة . قال العديلى :
رَدَاخُ التَّوَالِي إِذَا أُدْبِرَتْ هَضِيمُ الْحَشَى ، شَخْتُهُ الْمُتَزَمُّ
ومنه : كتيبة رداخ ، أى ثقيلة السير . كثرتها . والرداح : الجفنة العظيمة . قال أمية بن أبى الصلت :
إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشَّيْزَى مِلَاءَ لُبَابِ الْبُرِّ يُلْبِكُ بِالشَّهَادِ
المعنى - يقول : هى منعمة بمنمة لا يقدر عليها أحد ، وكلامها عذب ، إذا سمعها الطير
تتكلف الوقوع إليها ، لعذوبة كلامها ، وهذا مثل قول كثير :

وَأَدْنَيْتَنِى حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتَنِى بِقَوْلِ يُحِلُّ الْعُصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ

ومثله الآخر ، وهو كثير :

بَعَيْنَيْنِ نَجْلَاوَيْنِ لَوْ رَفَرَقْتَهُمَا لَنَوَّءَ الثَّرِيَّا لَأَسْتَهَلَ سَعَابُهَا

أخذه ابن دريد فى مقصورته ، وبعده أبو الطيب ، فقال ابن دريد :

لَوْ نَاجَتِ الْأَعْصَمَ لَأُنْحَطَّ لَهَا طَوْعَ الْقِيَادِ مِنْ شَمَارِيخِ الذَّرَا

تُرْفَعُ ثَوْبَهَا الْأَرْدَافُ عَنْهَا فَيَبْتَقِي مِنْ وَشَاحِيهَا شَسُوعًا^(١)
 إِذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا أَرْتِجَاجًا لَهُ لَوْلَا سَوَاعِدُهَا نَزُوعًا^(٢)
 تَتَأَلَّمُ دَرَزُهُ وَالذَّرَزُ لَيْنٌ كَمَا تَتَأَلَّمُ الْعَضْبُ الصَّنِيعَا^(٣)

١ - الفريب - الأرداف : جمع ردف ، وهي العجيزة ، والشاحان : قلاذتان تتوشح بهما المرأة ، ترسل إحداها على الجنب الأيمن ، والأخرى على الأيسر . والشسوع : البعيد .
 المعنى - يقول : أردافها عظيمة شاخصة عن بدنها ، تمنع ثوبها وترفعه ، فلا يلاصق جسدها ، حتى يكون بعيدا عن قلائدها . والمعنى : أن أردافها تمنع الثوب عن أن يلاصق بدنها ، وهو منقول من قول بعض الكلابيين :

أَبَتْ الْغَلَّالِ أَنْ تَمَسَّ إِذَا مَشَتْ مِنْهَا الْبُطُونُ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَهَا

٢ - الإعراب - الضمير في «له» للثوب ، ونزوعا : صفة للارتجاج .
 الفريب - ماست : مشت متبخثرة . والارتجاج : الاضطراب والحركة .
 المعنى - يقول : إذا نبخترت ارتجج بدنها واضطرب ، حتى يكاد ينزع عنها ثوبها ، لولا سواعدها . يريد : أن السكمين في الساعدين يمنعان عنها نزع الثوب ، لكثرة ارتجاجها وحركتها . وفيه نظر إلى قول الآخر :

لَوْلَا التَّمَنُّطُ وَالسَّوَارُ مَعًا وَالْحَجَلُ وَالذَّمْلُوجُ فِي الْعَضْدِ
 لَتَزَايَاَتُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لَكِنَّ جُمُعَانَ لَهَا عَلَى عَمْدٍ

٣ - الإعراب - الضمير في «تألم» للمرأة في الموضعين .
 الفريب - الدرز : موضع الخياطة المكفوفة من الثوب . والتألم : التوجع . والعضب : السيف ، وجمعه : عضوب ، والصنيع : المحكم الصقال والصنعة .
 المعنى - يريد : أنها رقيقة ناعمة ، يوجعها درز القهبيص ، كما يوجعها السيف ، لرقة بشرتها ، فإذا نال جسمها موضع الخياطة آلمها وأوجعها . وقد قيل في مثل هذا : إن سابور لما حصر صاحب الحصن بعث إليه بنت صاحب الحصن ، وكانت من أجل النساء : إن عاهدتني أنك تتزوج بي أسلمت إليك للفاتيح ، فعاهدها على ذلك ، فسكر أبوها ليلة ونام ، فدفعت الفاتيح إلى سابور ، فأخذ المدينة ، وتزوج بها . فبينما هي معه ذات ليلة على فراش الحرير تألمت وتوجعت ، وقلقت ، فدعا بالشمع ، ونظر إلى مضجعها ، فرأى ورقة ورد على الفراش قد نالت جسمها ، فأثرت فيه ، فقلقت لذلك ، فقال لها : ما كان يغذيك به أبوك ؟ فقالت له : لبّ البئر بالعسل والجر . فقال : وكان جزاؤه منك ماجازيته ! فأخذها وشدّ ضفائرها إلى أذنان الخيل ، ولم يزل يطرد الخيل حتى قطعها قطعا .

ذِرَاعَاهَا عَدُوًّا دُمَلَجِيهَا يَظُنُّ ضَجِيعُهَا الزَّنْدَ الضَّجِيعَا^(١)
كَأَنَّ نِقَابَهَا غَيْمٌ رَقِيقٌ يُضِيءُ بِمَنْعِهِ الْبَدْرَ الطُّلُوعَا^(٢)
أَقُولُ لَهَا أَكْشِنِي ضُرِّي وَقُولِي بِأَكْثَرٍ مِنْ تَدَلُّلِهَا خُضُوعَا^(٣)
أَخِضْتِ اللَّهَ فِي إِحْيَاءِ نَفْسِي مَتَى عَصَيْتِ الْإِلَهَ بِأَنْ أُطِيعَا^(٤)
غَدَا بِكَ كُلُّ خَلْوٍ مُسْتَهَامَا وَأَصْبَحَ كُلُّ مَسْتَوِرٍ خَلِيعَا^(٥)

١ - المعنى - يقول: ذراعا هذه المرأة عدوان لدملجيتها ، لعظمتها وغلظتها ، يكادان يقصمان الدمليجين لامتلائيتهما ، فإذا نامت عند أحد يظن أن زندها لاسمنه هو الضجيع له لاهي .
٢ - الإعراب - يضيء : لازم لايتعدى ، و«البدر» منصوب بالمصدر المضاف ، أى بأن يمنع البدر من الطلوع .

المعنى - يقول : نقابها يشرق ضياؤها من تحته ، كما يشرق البدر تحت الغيم الرقيق . شبه النقب على وجهها بالغيم الرقيق على البدر ، وهو منقول من قول ابن الدمينه :

مُبْرَقَةٌ كَالشَّمْسِ تَحْتَ سَحَابَةٍ وَكَالْبَدْرِ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٍ
وأخذه النهامي ، وأحسن فيه بقوله :

قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الدُّرُوعَ تَخَالَهَا سُجْبًا مَزْرُورَةً عَلَى أَقْمَارِ
وقال بشار :

بَدَا لَكَ ضَوْءٌ مَا أُخْتَجِبَتْ عَلَيْهِ بَدُوُّ الشَّمْسِ مِنْ خَلَلِ الْغَمَامِ

٣ - الإعراب - قال ابن القطاع : خضوعا : تمييز ، تقديره : بأكثر خضوعا .
المعنى - خضوعي في قولي أكثر من تدللها على كثيرته .

٤ - المعنى - يقول : إحياء النفوس مما يتقرب به إلى الله تعالى ، وليس هو مما يخاف منه .
والمعنى : إذا وصلتني كنت قد أحييتني ، وإحياء النفس طاعة لله تعالى ، والله لا يعصى بالطاعة .
ومثله لآخر :

مَا حَرَامٌ إِحْيَاءُ نَفْسٍ وَلَكِنْ قَتْلُ نَفْسٍ بِغَيْرِ نَفْسٍ حَرَامٌ

٥ - الغريب - الخلو: الخالي من هم المحبة . والمستهام : الهائم الذاهب العقل . والخليع : الذي قد خلع العذار ، وتظاهر بالانتهاك في المحبة .

المعنى - يقول : قد أصبح بحبك كل خال من الهوى محبالك مستهاما ، والمستور الذي كان يخفي الهوى انتهك وافتضح بمحبتك . قال ابن وكيع : لو قال :

أَحْبِكَ أَوْ يَقُولُوا جَرَّ نَمْلٍ ثَبِيرًا وَأَبْنُ إِبْرَاهِيمَ رِيحًا^(١)
 بَعِيدُ الصَّيْتِ مُنْبَثُ السَّرَايَا يُشَيَّبُ ذِكْرُهُ الطُّفْلَ الرَّضِيمَا^(٢)
 يَنْضُ الطَّرْفَ مِنْ مَكْرٍ وَدَهِيٍّ كَأَنَّ بِهِ - وَلَيْسَ بِهِ - خُشُوعًا^(٣)
 إِذَا اسْتَعْطَيْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ فَقَدَكَ ، سَأَلْتَ عَنْ سِرِّ مُذِيعَا^(٤)

= غَدَابِكَ كُلُّ خَلْوٍ فِي أُشْتِغَالٍ وَأَصْبَحَ كُلُّ ذِي نَسْلِ خَلِيعًا

لكان أحسن في الصنعة .

- ١ - الإعراب - قال أبو الفتح : إلى أن يقولوا ، حذف أن وأعملها ، وهذا على مذهبنا .
 وقال الواحدي : حتى يقولوا ، وقد علق زوال حبه بما لا يجوز وجوده . والمعنى : لأزال أحبك .
 الثبير - ثبير : جبل عظيم ، معروف بالحجاز ، وقد ذكره الشعراء في أشعارهم .
 المعنى - يقول : أحبك إلى أن يقولوا : جرّ النمل ثبيراً ، أو أخيف ابن إبراهيم ، وهذا مستحيل . والمعنى : لأزال أحبك ، لأن الجبل لا يجره النمل ، وللمدح لا يرتاع .
 ٢ - الثبير - الصيت : الذكر الحسن . والسرايا : جمع سرية .
 المعنى - يقول : هو كثير الغارات ، وسراياه مبثوثة في الآفاق ، فإذا ذكر اسمه للطفل شاب ، وهو من قول للهدى :

أَلَا شَغَلْتَنَا عَنْكَ بِالذَّارِ كَبَّةٌ يَشِيْبُ لَهَا قَبْلَ الْفِطَامِ وَلِيْدُهَا

٣ - الثبير - الدهى والمكر : إخفاء السوء . والخشوع ، النل .

المعنى - يقول : هو يخفي مكره ، وهو يفض الطرف حتى يرى أنه خاشع ، وليس بخاشع ،
 وليس في هذا البيت مدح ، لأنه قال : يفض طرفه مكرًا ودهاءً ، وإنما المدح في قول الفرزدق :

يُفْضِي حَيَاءً وَيُفْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

وقول ابن الرومي في هذا جيد :

سَاهٍ ، وَمَا يَنْتَقِي فِي الرَّأْيِ سَقَطَتُهُ دَاهٍ ، وَمَا يَنْطَوِي مِنْهُ عَلَى رَيْبِ

فَدَهِيَّةٌ لِلدَّوَاهِي الرَّبْدِ يَدْرُوهُمَا وَسَهْوَةٌ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَالْعَيْبِ

٤ - الثبير - قدك : حسبك وكفاك . والمذيع : المظهر .

المعنى - يقول : إن سألته جميع ماله كفاك ، كالمذيع إن سألته عن سرّ أفساه ، ولم يكتمه ،
 فهو كذلك يعطيك ما يملكه ولا يبخل به .

قَبُولِكَ مَنَّهُ مَنْ عَلَيْهِ وَإِلَّا يَبْتَدِي بِرَهُ فَطِيعًا^(١)
 لَهْوَنِ الْمَالِ أَفْرَشَهُ أَدِيمًا وَلِلتَّفْرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَضِيعًا^(٢)
 إِذَا ضَرَبَ الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ فَمَا لِكِرَامَةِ مَدِّ النُّطُوعَا^(٣)
 فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كَثِيرًا وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَرِيبًا^(٤)
 وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا إِلَّا بِنَصْلِ كَفَى الصَّمْصَامَةَ التَّعَبَ الْقَطِيعَا^(٥)

١ - المعنى - يقول: لاستلذاذه العطاء يرى قبولك عطاءه منا عليه، وإن لم يبتدىء بالعطاء قبل للسئلة، فهو عنده مكروه فطيع، وضرب هذا مثلا. ومثله لحبيب:

يُعْطِي وَيَشْكُرُ مَنْ يَأْتِيهِ يَسْأَلُهُ فَشُكْرُهُ عِوَضٌ، وَمَالُهُ هَدَرٌ

٢ - المعنى - هذا الكلام له سبب، وذلك أن هذا المدوح جاءه حل فيه ذهب ودرهم، ففرش نطوعا وجعلها عليه، فاعتذر المتنبى له، وقال: ليس لكرامته فرشها، وإنما هو إهانة، ليهينه في العطاء والتفرقة على القصاد، وما فعل هذا ليحفظه من الضياع ويدخره، وإنما يحفظه ليفرقه على السؤال والقصاد، ثم احتج لهذا بقوله: «إذا ضرب». وهو قريب من قول أبي الجهم:

وَلَا يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ إِلَّا لِبَذْلِهَا كَمَا لَا يُسَاقُ الْهَدْيُ إِلَّا إِلَى النَّخْرِ

٣ - المعنى - يقول: ما بسط الأنطاع كرامة المال، وإنما بسطها للتفرقة، وكذلك إذا ضرب الرقاب، ومد الأنطاع، فليس لكرامتهم، ولكن ليصان المجلس من الدم. والنطوع: جمع نطع، ويجمع أيضا على أنطاع، ويقال: نطع، بفتح النون والطاء، وبكسر النون وفتح الطاء، وفتح النون وسكون الطاء، وكسر النون وسكون الطاء.

٤ - الفريب - الفريب: الفحل الكريم، وهو هنا السيد الشريف.

المعنى - يقول: ليس يهب إلا المال الكثير، وليس يقتل إلا الشريف العظيم، وهو من قول مسلم بن الوليد:

حَذَارٍ مِنْ أَسَدٍ ضَرْعَامَةٍ شَرِسٍ لَا يُؤَلِّغُ السَّيْفَ إِلَّا هَامَةَ الْبَطَلِ

وبيت للمتنبى أمدح، لأنه ذكر فيه الكرم والهبة.

٥ - الفريب - النصل: حديدة السيف. والصمصامة: السيف. والقطيع: السوط يقطع من جلود الإبل. والتعب: مفعول ثان.

المعنى - يقول: قد أقام سيفه في التأييد مقام سوطه، والسيف يغني السوط عن التعب، وهذا مبالغة في وصفه بشدة البأس على اللذنين.

عَلِيٍّ لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجِيءِ مُبَارَزَةٍ وَيَمْنَعُهُ الرَّجُوعُ^(١)
 عَلِيٍّ قَاتِلُ الْبَطْلِ الْمُفْدَى وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرْدِ النَّجِيمَا^(٢)
 إِذَا اعْوَجَّ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُومَا^(٣)
 وَنَالَتْ ثَارَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ فَأَوْلَتْهُ انْدِقَاقًا أَوْ صُدُومَا^(٤)
 فَحَدَّ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلَيْنِ عَنْهُ وَإِنْ كُنْتَ الْخُبْعَثَةَ الشَّجِيمَا^(٥)
 إِنْ اسْتَجْرَأَتْ تَرْمُقُهُ بَعِيدًا فَأَنْتَ اسْطَعْتِ شَيْئًا مَا اسْتَطِيعَا^(٦)

١ - المعنى - يقول : المدوح ، واسمه على ما يمنع أحدا يأتي لمبارزته ، ولكن يمنعه الرجوع سالما لشجاعته وفروسيته ، لما يبارزه أحد فيرجع عنه سالما .

٢ - الغريب - المفدى : الذى تفديه الناس بأنفسهم ، لما يرون من شجاعته وشدة بأسه . المعنى - يقول : هو يقتل البطل الكريم عند قومه ، ويسلبه درعه ، ويكسوه بدله دما .

٣ - الغريب - إذا اعوج : أى انحنى ، وذلك أن الرمح إذا طعن به اعوج والتوى . وقوله : «جاز إلى ضلوعهم» يريد : نفذ من هذه ، كأنه شق الضلع من الجانبين .

قال الواحدى : قال المتنبي : كنت قلت :

* وَأَشْبَهَ فِي ضُلُوعِهِمُ الضُّلُومَا *

ثم أنشدت بيتا لبعض المولدين مثله ، فرغبت عن قولى «أشبه» . البيت للبحترى ، وهو :

فِي مَازِقِ ضَنْكَ تَحَالٍ بِهِ الْقَنَا بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا انْحَنَيْنَ ضُلُومَا

٤ - المعنى - يقول : لشدة الطعن اندقت الرماح فى الأكباد ، فكأن الأكباد أدركت بذلك منها ثارا ، وهو معنى حسن .

٥ - الإعراب - خذ : الفعل عامل فى الظرف ، وهو قوله «إذا اعوج» ، والتقدير : إذا اعوج القنا ، وجاز الطعن إلى الضلوع ، ونالت الأكباد ، خذ عنه . وثنى «الخيلىن» لإرادة الجمع .

الغريب - الخبعتة : من أوصاف الأسد ، وهو الشديد . والشجيع : الشجاع .

المعنى - إذا التقى الجمعان خذ عنه وتباعد ، وإن كنت قوى القلب كالأسد ، ويقال : إن الخبعتة النمر ، وهو أوقع السباع .

٦ - الإعراب - أراد : أن ترمقه ، خذف ورفع الفعل ، ولو نصبه على مذهبه لكان جائزا . وبعيدا : حال : أى فى حال بعدك عنه ، ويجوز على إسقاط الخافض . أى من بعيد .

المعنى - إن استجرات : أى صرت جريئا ، وقدرت على النظر إليه فى الحرب من بعيد ، =

وَإِنْ مَا رَيْتَنِي فَارْكَبْ حِصَانًا وَمَشَّاهُ تَحْرِيًّا لَهُ صَرِيحًا^(١)
 غَمَامٌ رُبَّمَا مَطَرَ انْتِقَامًا فَأَقْحَطَ وَدَقَّهُ الْبَلَدَ الْمَرِيحًا^(٢)
 رَأَى بَعْدَ مَا قَطَعَ الْمَطَايَا تَيْمَمُهُ وَقَطَعَتِ الْقُطُوعَا^(٣)
 فَصَوَّرَ مِثْلَهُ بَلَدِي غَدِيرًا وَصَوَّرَ خَيْرُهُ سَنِّي رَيْحًا^(٤)

= فقد قدرت على شيء عظيم لم يقدر عليه أحد، وهو من قول الطائي :

أَمَا وَقَدْ عِشْتَ يَوْمًا بَعْدَ رُؤْيَتِهِ فَأَفْخَرَ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْفَارِسُ النَّجْدُ

١ - الفريب - الحصان (بالكسر) : الكريم من الخيل ، وسمى بذلك لأنه ضن بمائه فلم ينز إلا على كريمة ، ثم كثر ذلك حتى سماه كل ذكر من الخيل حصانا .
 المعنى - يقول : إن ما ريتني في قولي - والممارة : المجادلة - فاركب فرسا ، ومثل صورته ، فإنك تحر صريحا قبل ملاقاته .

٢ - الإعراب - غمام : خبر ابتداء محذوف ، أي هو غمام .

الفريب - المرعب : للمرع ، وهو الخصب .

المعنى - قال الواحدى : يقول : هو غمام ندى ، ولكن الغمام ربما تكون فيه صواعق مهلكة ، وأحجار برد ، كذلك هو ربما مطر نعمة على الأعداء ، فسير مطره البلد الخصب قحطا محلا .

٣ - الفريب - القطوع : جمع القطع ، وهو الطنفسة تحت الرجل . تيممه : قصده .

المعنى - يقول : هو رأى بعد ما طال سفرى ، حتى قطع رواحلي قصدى إياه ، وقطعت الرواحل طنائفسها ، يعنى أبلتها ، لكثرة السير وطول المسافة .

٤ - الفريب - الغدير : هو ما يبقى من السيل بعده ، والربيع : فصل الخصب والأمطار .

المعنى - يقول : أعطاني حتى ملأني بالعطاء ، كما يملأ السيل الغدير ، وصار دهرى كالربيع لطيبه ، وسعة عيشى فيه . ونحا فيه منحى قول ابن الرومى :

فَصَيَّفُهُ فِي رَبِيعٍ طُولَ مَدَّتِهِ وَجَارُهُ كُلَّ حِينٍ مِنْهُ فِي رَجَبٍ

ومثله لأبي هفان :

لِرَبِيعِ الزَّمَانِ فِي الْحَوْلِ وَقْتُ وَأَبْنُ يَحْيَى فِي كُلِّ وَقْتٍ رَبِيعٌ

ولبحترى :

وَكَمْ لَيْسَتْ الْخَفْضَ فِي ظِلِّهِ عُمَرَى شَبَابٌ، وَزَمَانِي رَبِيعٌ

وَجَاوَدَنِي بِأَنْ يُعْطِيَ وَأُخْوِي فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخَذِي سَرِيعاً^(١)
 أُمْنِي الْكِنَاسَ وَحَضْرَمَوْتَا وَوَالِدِي وَكِنْدَةَ وَالسَّبِيحَا^(٢)
 قَدِ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ الْأَعَادِي فَرَدَّ لَهُمْ مِنَ السَّلْبِ الْهَجُوعَا^(٣)
 إِذَا مَأْمَ تَسِيرُ جَيْشًا إِلَيْهِمْ أَسْرَتَ إِلَى قُلُوبِهِمِ الْهَلُوعَا^(٤)
 رَضُوا بِكَ كَالرُّضَا بِالشَّيْبِ قَسْرًا وَقَدْ وَخَطَ النَّوَاصِي وَالْفُرُوعَا^(٥)

١ - المعنى - يقول : لم يلحق أخذي إعطائه حتى أغرق أخذي ، أي كان هو في الإعطاء أسرع مني في الأخذ ، جعل الإعطاء من المدوح ، والأخذ منه مجاودة . يريد : أن أخذي منه كالجود مني عليه .

٢ - الفريب - الكناس : محلة بالكوفة ، وكذا حضرموت . وكندة : محلة غربي الكوفة . والسبيح : سوق بالكوفة ، ومحلة كبيرة ، وكل هذه المواضع سميت بأسماء من سكنها .
 المعنى - يقول : أنت أنسيتني بإحسانك والدي وبلدي ، وهو من قول الراعي :
 رَجَاؤُكَ أَنَسَانِي تَذَكَّرُ إِخْوَتِي وَمَالِكَ أَنَسَانِي بَوَهْبَيْنِ مَالِيَا
 ومثله للبحري :

جَفُوتُ الشَّامَ مُرْتَبِعِي وَأُنْسِي وَعَلَوَةَ خَلَوَتِي وَهَوِي فُؤَادِي
 وَمِثْلُ نَدَاكَ أَذْهَلَنِي حَبِيْبِي وَأَكْسَبَنِي سُلُوكًا عَنِّ بِلَادِي

٣ - الفريب - سلبت الشيء سلبا ، (بسكون اللام) . والسلب (بفتح اللام) : للسلب .
 والهجوع : النوم .

المعنى - يقول : قد بانفت في قتل الأعداء ، وأخذ سلبهم ، حتى سلبتهم كل شيء ، فهب لهم النوم ، فإنهم لا يقدرون عليه خوفا منك .

٤ - الفريب - الهلوع : الجزع .

المعنى - يقول : إذا أنت لم تغزم بالجيوش غزوتهم بالفرع والخوف ، فلا يزالون خائفين جزعين منك ، وهو قريب من قول الطائي :

لَمْ يَغْزُ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَضْ إِلَى بَلَدٍ إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعْبِ

٥ - الفريب - النواصي : جمع ناصية ، وهي مقدم الرأس . والفروع : جمع فرع ، وهو الشعر .
 المعنى - يقول : قد رضوا بك كارهين ، كما يصبر الإنسان على الشيب كارهاً إذا جلد رأسه ، ولا يقدر على دفعه ، وكذلك أنت لا يقدرون على دفعك .

فَلَا عَزَلَ وَأَنْتَ بِإِلَاحِ سِلَاحٍ لِحَاطِكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَنِيعًا^(١)
 لَوْ اسْتَبَدَلْتَ ذَهْنَكَ مِنْ حُسَامٍ قَدَدْتَ بِهِ الْمَغَافِرَ وَالذُّرُوعَا^(٢)
 لَوْ اسْتَفْرَغْتَ جُهْدَكَ فِي قِتَالٍ أَتَيْتَ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا جَمِيعًا^(٣)
 سَمَوْتَ بِهَيْمَةٍ تَسْمُو فَتَسْمُو فَمَا تُتْلَى بِمَرْتَبَةٍ قَنُوعَا^(٤)
 وَهَبَكَ سَمَحَتْ حَتَّى لَا جَوَادُ فَكَيْفَ عَلَوْتَ حَتَّى لَا رَفِيعَا^(٥)

١ - الفريب - الأعزل : الذي لا سلاح معه . والعزل : مصدر الأعزل ، ومنع الرجل يمنع مناعة ، فهو منيع .

المعنى - يقول : إذا كنت أعزل بلا سلاح ، فلحاطك يقوم مقام السلاح ، لأنك إذا نظرت إلى عدوك خافك هيبة لك ، فصرت منيعا به ، فلا تحتاج معه إلى سلاح ، وهذه مبالغة ، وهو مأخوذ من قول الآخر :

لِحَاطَاتُ طَرَفِكَ فِي الْوَعَى تُغْنِيكَ عَنِ سَلِّ السُّيُوفِ
 وَعَزِيمُ رَأْيِكَ فِي النَّهْيِ يَكْفِيكَ عَاقِبَةَ الصُّرُوفِ
 وَسُيُولُ كَفِّكَ فِي الْوَرَى بِحَرِّ يَفِيضُ عَلَى الضَّمِيفِ

٢ - الفريب - المغافر : جمع مغفر ، وهو ما يكون على رأس الفارس من حديد ، وهو من الففر ، وهو النغطية . والدروع : جمع درع ، وهو ما يكون على الفارس من حديد وغيره .
 المعنى - يقول : لو أخذت ذهنك بدلا من حسامك ، لقطع المغافر التي على الرءوس والدروع التي على الأجسام . يصفه بالذكاء والفتنة وحدة الذهن .

٣ - المعنى - يقول : جهدك ، أى طاقتك ، لو استفرغته في قتال لأتيت على أهل الدنيا كلهم .
 ٤ - الفريب - تسمو : تهلل . وتلنى : توجد . ومنه قوله سبحانه وتعالى : « ما ألقينا عليه آباءنا »
 المعنى - قد علت همتك ، فأنت لا تنقع بمرتبة واحدة . وقوله « فتسمو » يجوز أن يكون خطابا له ، ويجوز أن يكون خبرا عن الهمة .

٥ - الإعراب - جواد : رفعه على معنى ليس . ورفيع : نسه به بغير تنوين ، والألف فيه للوصل والإطلاق ، وليس هو بيدل عن تنوين كما هو في قولك : رأيت زيدا ، وهو مبنى مع لا على مذهب البصريين ، وعندنا معرب .

المعنى - يقول : أنت بجودك قد أنسيت اسم الجواد ، فليس جود إلا جودك ، فكيف محارقتك اسم الارتفاع عن الناس .

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصبع الكاتب

أَرَّ كَائِبَ الْأَخْبَابِ إِنَّ الْأَدْمَعَا تَطِسُ الْخُدُودَ كَمَا تَطِسُنَ الْبِرْمَعَا^(١)
 فَاعْرِفْنِ مَنْ حَمَلَتْ عَلَيْكُنَّ النَّوَى وَامْشِينَ هَوْنًا فِي الْأَزْمَةِ خُضْعَا^(٢)
 قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنَ الْبُكََا فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ الْبُكََا أَنْ يَمْنَعَا^(٣)
 حَسْبِي كَأَنَّ لِكُلِّ عَظْمٍ رَنَةً فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَدْمَعَا^(٤)
 وَكُنِّي بِمَنْ فَضَحَ الْجَدَايَةَ فَاضْحَا لِمُحِبِّهِ وَبِمَصْرَعِي ذَا مَصْرَعَا^(٥)

١ - الغريب - الركائب : جمع الركوب ، وهي الإبل . تطس : تدق . والوطس : الدق .
 والبرمع : حجارة بيض صغار رخوة .

المعنى - يقول : الدموع تفعل بالخدود كما تفعلن بالحجارة يخاطب الركائب . يقول : تأثر
 الدموع بالخدود كتأثيركن بالحجارة . وهذه القصيدة من البحر الكامل ، والقافية من المندارك .
 ٢ - الغريب - النوى : البعد ، وهي مؤنثة .

المعنى - يقول : للإبل : اعرفن من حمل عليكم الفراق من هذه المحبوبة ، فاعرفن قدرها ،
 وارفقن بمشيككن ، فإنها لينة رقيقة ، فلا تصبر على الأذى ، فامشين رويدا خاضعة حتى لا يضرها
 السير ، وهو تأديب للمطايا .

٣ - الغريب - البكا : يمد ويقصر ، والأشهر المدة .

المعنى - يقول قد كان حياتي يغلب بكائي ، فاليوم بكائي يغلب حياتي ، فقد نزل البكاء الحياء .
 ٤ - الغريب - الرنة : فعلة من الرنين ، وهو صوت الباكي .

المعنى - يقول : لكثرة بكائي ، لكل عظم من عظامي رنين يرن ، ولكل عرق مدمع
 يدمع بكائي . قال ابن وكيع : وفيه نظر إلى قول ابن المعتز :

ومتيم جرح الفراق فؤاده فالدمع من أجفانه يترقرق
 وإلى قول الآخر :

وكان لي في كل عضو واحد قلباً يرنُّ وناظراً ما يطرف
 ٥ - الغريب - الجداية : ولد الظبي .

المعنى - يقول : من فضح حسنه الأطباء بحسن جيده وعيونه ، لحققت أن يفضحنى ، ومن
 فضح الأطباء حسنه فاضح لمن أحبه ، وكفى بمصرعي في حبه مصرعا . والمعنى : أنه غاية في الحسن
 وأنا غاية في العشق .

سَفَرَتْ وَبَرَقَمَهَا الْحَيَاءُ بِصُفْرَةٍ سَتَرَتْ مُحَاسِنَهَا وَلَمْ تَكُ بُرْقُمًا^(١)
 فَكَأَنَّهَا وَالْدَّمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا ذَهَبٌ بِسِمْطِي لَوْلُؤٌ قَدْ رُصِّعًا^(٢)
 كَشَفْتَ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتِ لَيَالِيَّ أَرْبَعًا^(٣)
 وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرَتْنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعًا^(٤)

١ - الغريب - سمرت : ظهرت . ومنه : « والصبح إذا أسفر » . والبرقع : نقاب تتخذه نساء الأعراب ، يستر الجبين والحواجب والوجه ، فيه ثقبان للعينين .

المعنى - يقول : لما ألفت خاؤها ، وأسمرت عن وجهها برقعها الحياء بصفرة سمرت محاسنها ، فقامت الصفرة مقام البرقع ، وذلك أنها لما جزعت للفراق تغير وجهها .

٢ - الإرعاب - الضمير في « كأنها » للصفرة . والدمع يقطر : في موضع الحال .
 المعنى - وصف صفرة وجهها من الحياء بالذهب ، وشبه الدمع عليه باللؤلؤ ، فكان صفرتها والدمع فوقها ذهب مرصع بلؤلؤ ، وفيه نظر إلى قول أبي نواس :

حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

٣ - المعنى - أن الليلة صارت بذوائبها الثلاث أربع ليال ، كل ذؤابة كأنها ليل بسوادها . وهذا من قول أبي زرعة :

فَبِتُّ وَبِي لَيْلَانِ بِالشَّعْرِ وَالذُّجَى وَصُبْحَانِ : مِنْ صُبْحٍ وَوَجْهِ حَبِيبِ
 ولا بن المعتز :

فَمَازَلْتُ فِي لَيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالذُّجَى وَشَمْسَيْنِ : مِنْ كَأْسٍ وَوَجْهِ حَبِيبِ

٤ - المعنى - قال الواحدى : يجوز أن يريد بالقمرين : القمر والشمس وهى وجهها ، وجعل وجهها شمسا فى الحسن والضياء ، ويجوز أن يشبه وجهها بالقمر ، فهما قران فى وقت واحد ، وهذا كقول الآخر :

وَإِذَا الْغَزَالَةُ فِي السَّمَاءِ تَرَفَّتْ وَبَدَأَ النَّهَارُ لَوْقَتِهِ يَتَرَحَّلُ
 أَبَدَتْ لَوْجَهُ الشَّمْسِ وَجْهًا مِثْلَهُ يَلْقَى السَّمَاءَ بِمِثْلِ مَا تَسْتَقْبِلُ
 وهذا المعنى كثير جدا . قال الشاعر :

بَاتَتْ تُرِينِي ضِيَاءَ الْبَدْرِ طَلْعَتُهَا حَتَّى إِذَا غَابَ عَنِّى أُرْتَنِى
 وقال البحتري :

وَبَاتَتْ تُرِينِي الْبَدْرَ وَالْبَدْرُ طَالِعُ وَقَامَتْ مَقَامَ الْبَدْرِ لَمَّا تَغَيَّبَا

رُدِّي الوِصَالَ سَتَى طُلُوكِ عَارِضٌ لَوْ كَانَ وَصْلُكَ مِثْلَهُ مَا أَقْشَعَا (١)
 زَجَلٌ يُمِيطُ الْجَوَّ نَارًا، وَالْمَلَا كَالْبَحْرِ، وَالتَّلَمَاتِ رَوْضًا مُمْرَعًا (٢)
 كَبْنَانِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْعَدَقِ الَّذِي أَرْوَى، وَآمَنَ مَنْ يَشَاءُ، وَأَفْرَعًا (٣)

= وقال ابن المعتز :

بَاتَتْ يُرِيدُهَا هِلَالُ الدُّجَى حَتَّى إِذَا غَابَ أَرْتَنِيهِ
 وقال أحمد بن طاهر :

وَمُطْلَعَةٌ بِاللَّيْلِ وَهِيَ تُعْلِنِي ثَلَاثَ شُمُوسٍ: وَجَنَّتِيهَا وَرَاحَهَا
 ولأبي دلف :

طَلَعَتْ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مَنْ رَأَى شَمْسَيْنِ فِي بَلَدٍ !
 ولسلم :

فَبِتُّ أُسْرُ الْبَدْرَ طَوْرًا حَدِيثَهَا وَطَوْرًا أَنْجِي الْبَدْرَ أَحْسِبُهَا الْبَدْرَا
 والبحتري :

بِتْنَا وَلِي قَمْرَانٍ: وَجْهٌ مُسَاعِدِي وَالْبَدْرُ إِذْ أَوْفَى التَّمَامَ وَأَكْمَلَا

١ - الغريب - العارض : السحاب . وأقشع : ألقع وتفرق .
 المعنى - يقول : أعيدى لنا الوصال الذي كان لنا منك ، فلو كان واصلك دائما مثل دوام
 هذا السحاب ، لكان لا يزول ولا ينقطع .

٢ - الغريب - زجل : يسمع له زجل ، وهو صوت الرعد . والملا : المتسع من الأرض .
 والتلعات : جمع تلعة ، وهي ما ارتفع من الأرض ، والمرع : المنصب .

المعنى - يقول : هذا السحاب له صوت برعاه ، ويملا الجو ببرقه ، حتى يرى نارا ، وعلا
 للمتسع من الأرض بالماء ، حتى يصير كالبحر ؛ ويمرع التلاع : أي يخصبها ؛ ويطمع عليها النبات ،
 لأنه يم العالي والمنخفض ، لكثرة سيله . وجمع في هذا البيت ما فرّق غيره ، وأبدع فيه . قال الطائي :

• آضَ لَنَا مَاءٌ وَكَانَ بَارِقًا •

يقول : رجع ماء بعد البرق . وقال ابن دريد :

كَأَنَّما الْبَيْدَاءُ غِيبٌ صَوَّبَهُ بِحَرٍّ طَمًا تَيَّارُهُ ثُمَّ سَجَا

٣ - الغريب - الغدق : الكثير من الماء ، ومنه قوله جل وعلا : «ماء غدقاء» ، أي كثيرا .
 المعنى - وصف بنان للمدوح بكثرة عطائه ، فشبهه في كثرة عطائه بالسحاب الكثير للماء ،
 وهو مخلص حسن . ومثله للبحتري ، قال :

ألف المروّة مُذْ نَشَا فَكَأَنَّهُ سُقِيَ اللَّبَانَ بِهَا صَبِيًّا مُرَضَعًا (١)
نُظِمَتْ مَوَاهِبُهُ عَلَيْهِ تَمَامًا قَاعَتَادَهَا فَإِذَا سَقَطْنَ تَفَرَّعًا (٢)

= كَأَنَّهَا حِينَ لَبَّتْ فِي تَدَقُّقِهَا أَيْدِي الْخَلِيفَةِ لَمَسًا وَادِيهَا
وَاللَطَائِي :

بَنَانُ مُوسَى إِذَا اسْتَهَلَّتْ لِلنَّاسِ أُغْنَتْ عَنِ الْغَيْوِثِ
١ - الإعراب - مذ ومنذ (عندنا) . أنهما يرتفع الاسم بعدهما بإضمار فعل مقدر محذوف .
وقال البصريون : هما اسمان يرتفع ما بعدهما ، لأنه خبر عنهما ، ويكونان حرفين جارين ،
فيكون ما بعدهما مجروراً بهما . وسجنتا أنهما مركبان من : من ، وإذ ، تفرعا عن حالهما في
إفراد كل واحد منهما ، لحذفت الهذوة ووصلت «من» بالذال ، وضمت الليم للفرق بين حالة الإفراد
والتركيب ، والدليل على أنها مركبة من «من» ، و «إذ» أن من العرب من يقول في منذ . منذ
(بكسر الليم) ، فدل على أنها مركبة ، وإذا ثبت أنها مركبة كان الرفع بعدها بتقدير فعل ، لأن
الفعل يحسن بعد «إذ» والتقدير : مارأيت مذ مضى يومان ، ومذ مضى شهران ؛ وإذا كان الاسم
بهما محذوفاً كان الخفض بهما اعتباراً «بمن» ، ولهذا المعنى كان الخفض «بمذ» أجود لظهور نون
« من » فيها ، والرفع « بمذ » أجود ، لحذف النون منها تغليباً « لإذ » ، ويدل على أن أصل
« مذ ومنذ » واحد ، أنك لو سميت بهما قلت في تصغير « مذ » منيد ، وفي تكسيره : أمناذ ،
فترد النون المحذوفة ، لأن التكسير والتصغير يردان الأشياء إلى أصولها .

وحجة البصريين : أنهما معناها : الأمد ، إذا قلت : مارأيت مذ يومان ، أمد انقطاع الرؤية
يومان . والأمد : في موضع رفع بالابتداء ، فكذلك ما قام مقامه ، وإذا ثبت أنهما صرفوعان
بالابتداء ، وجب أن يكون ما بعدهما خبراً .

الفريب - اللبن (بكسر اللام) : جمع اللبن : الذي شربه . وقيل : لا يقال « لبن » إلا
للغزاة ، وجمع لبن : الحيوان : ألبان . وللرؤة : الكرم .
المعنى - يقول : قد ألف الكرم ناشئاً من صغره . فكأنه سقيه في اللبن الذي شربه رضيعاً .
وهو منقول من قول حبيب :

لَبِسَ الشَّجَاعَةَ ، إِنَّهَا كَانَتْ لَهُ قَدِيمًا نَشُوعًا فِي الصَّبَا وَلَدُودًا

٢ - الفريب - التمام : جمع تيممة ، وهي ما يعلق على الصبي من العين : والفزع ، وهي العود .
المعنى - قال الواحدى : من روى « نظمت » على ما لم يسم فاعله (بضم النون) ، فالمعنى :
أن هباته وما يفعله من الإعطاء جعلت له بمنزلة التمام التي تعلق على من خاف شيئاً ، فإذا سقطت
عنه عاد الخوف يريد : أنه ألف الإعطاء واعتاده ، حتى لو ترك ذلك كان بمنزلة من سقطت
تمامه . ومن روى بفتح النون ، فقال ابن فورجة : إنما يعنى من حصلت له المواهب من الحمد =

تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْقَوَاطِعِ بَارِقًا تِ وَالْمَعَالِي كَالْعَوَالِي شُرْعًا^(١)
 مُتَبَسِّمًا لِعُقَاتِهِ عَنِ وَاضِحٍ تُعْشِي لَوَامِعُهُ السُّبُوقَ اللَّمَعًا^(٢)
 مُتَكَشِّفًا لِمُدَاتِهِ عَنِ سَطْوَةِ لَوْحِكَ مَنكِبِهَا السَّمَاءَ لَوَعَزَمًا^(٣)
 الْحَازِمَ الْيَقِظَ الْأَغْرَ الْعَالِمَ الْفَطِنَ الْأَلَدَ الْأَرِيحِيَّ الْأَرْوَعًا^(٤)
 الْكَاتِبَ اللَّبِقَ الْخَطِيبَ الْوَاهِبَ النَّدْسَ اللَّيْبَ الْهَبْرِيَّ الْمِصْقَعًا^(٥)

= والمدح ، والثناء والأشعار ، وأدعية الفقراء ، فهو إذا لم يسمع ما تعود أنكر ذلك ، فكان كمن ألقى تيمته فيفزع . وهذا منقول من قول الطائي :

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجْنُ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنِعْمَةِ طَالِبٍ

١ - الغريب - الصنائع : جمع صنعة ، وهي : الأيادي . والقواطع : السيوف . وبارقات : مشرقات . والعوالي : الرماح . شرعا : منتصبه .

المعنى - يريد : أنه جعل أيديه مشرقة لامعة ، ومعاليه مرتفعة ، لاشتهارها بين الناس . وقال أبو الفتح : يحارب أعداءه وحده بالصنائع ، كما يحارب بالسيوف والرماح .

٢ - الإعراب - متبسما : يجوز أن يكون حالا من قوله « ترك الصنائع » ، ويجوز أن يكون بفعل مضمر ، تقديره . تلقاه متبسما .

الغريب - العفاة : جمع عاف ، وهو السائل . والواضح : النور . ويعشى : يذهب لمعانه نور أبصارها . واللمع : اللوامع .

المعنى - هو يتبسّم عن ثغر واضح ، يذهب لمعانه لمعان البرق . واستعار المشا للبرق ، ونقله من قول الأحنف :

مُتَسَرِّبِلِينَ سَوَابِغًا مَازِيَةً تُعْشِي الْقَوَائِمُ فَوْقَهَا الْأَبْصَارَا

٣ - المعنى - أنه يظهر للأعداء العداوة ويجاهرهم بها ، فله سطوة لوزاحم منكبها السماء لحركها ، وهو يظهر العداوة لهم لا يكتمها ، واستعار لسطوته « منكبها » لما جعلها تراحم السماء ، لأن الزحام يكون بالمناكب .

٤ - الإعراب - الحازم وما بعده : نصب على المدح .

الغريب - الحازم : ذو الحزم في أموره . واليقظ : الكثير التيقظ ، وهو الذي لا يفلح عن أموره والألد : الشديد الخصومة . والأريحي : الذي يرتاح للمعروف والكرم ، أي يهتزلهما ويتحرك . والأروع : الذي يروعك بجماله . وقيل هو الحاد الذكي .

٥ - الغريب - اللبق : الخفيف في الأمور . والهبزي : السيد الكريم . وقيل : الوسيم . =

قَسَّ لَهَا خُلُقُ الزَّمَانِ لِأَنَّهُ مُفْنِي النُّفُوسِ مُفَرِّقٌ مَا جَمَعَا (١)
 وَيَدُّ لَهَا كَرَمُ النِّعَامِ لِأَنَّهُ يَسْتَقِي العِمَارَةَ وَالْمَكَانَ الْبَلْقَمَا (٢)
 أَبَدًا يُصَدِّعُ شَعْبَ وَفْرِ وَافِرٍ وَيَلْمُ شَعْبَ مَكَارِمٍ مُتَّصِدَمَا (٣)
 يَهْتَرُ لِلجُدُوى اهْتِرَازَ مُهْنَدٍ يَوْمَ الرَّجَاءِ هَزَزْتَهُ يَوْمَ الوَعَى (٤)

= وقال جرير :

لَقَدْ وَلِيَ الخِلَافَةَ هَبْرِيٌّ أَلْفُ العَيْصِ لَيْسَ مِنَ النُّوَاحِي
 وللصقح : الفصيح . والليبي : العاقل . والندس : الفهم .
 ١ - المعنى - يقول : الزمان من عادته إفناء الأشياء ، وكذلك هذا المدوح يقتل أعداءه ،
 ويفرق ماله . يصف كرمه وكثرة غاراته ، وهو قريب من قول الحكمي :
 وَمَا هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ تَأْتِي صُرُوفُهُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَشْقَى بِهِ وَيُعَادِي
 ٢ - الفريب - روى الخوارزمي «العمارة» بفتح العين . يريد : القبيلة ، كأنه قال : يسقى
 للمكان الذي فيه الناس .

المعنى - يقول : هو يعطى كل أحد ، كما أن الغمام يسقى كل أحد ، والمكان البلقع : هو
 الخالي الذي لا عمارة فيه ، ومثله لابن المعتز :
 وَيُصِيبُ بِالْجُودِ الْفَقِيرَ وَذَا الْغِنَى كَالغَيْثِ يَسْقِي مُجْدِبًا وَمَرِيحًا
 ولاحر يخاطب الغيث :

وَأَنْتَ تَخْصُ أَرْضًا دُونَ أَرْضِ وَكَفَاهُ تَعْمَانِ الْبِلَادَا
 ٣ - الفريب - الشعب : مصدر شعبت الشيء شعبا : إذا لأمته . والوفر : الغنى . ويلم : يجمع .
 المعنى - يقول : هو يفرق المال ، ويجمع المكارم . وقد جمع في البيت من صناعة الشعر
 بين التطبيق والتجنيس ، وهو من قول حبيب :

لَهُ كُلُّ يَوْمٍ شَمْلٌ مُجْدٍ مُؤَلَّفٍ وَشَمْلٌ نَدَى بَيْنَ العُفَاةِ مُسْتَتٍ
 وللبحتري :

وَمَعَالٍ أَصَارَهَا لِاجْتِمَاعِ شَمْلٍ مَالٍ أَصَارَهُ لِافْتِرَاقِ
 ٤ - الفريب - الجدوى : العطابا . وللهند : السيف . والوعى (بالعين والغين) : أصوات
 الحرب وغيرها ، وهي أيضا الحرب .
 المعنى - يريد : يهتز يوم الرجاء اهتزاز مهند يوم الوعى ، وهو منقول من قول الحطيئة : =

يَا مُغْنِيَا أَمَلِ الْفَقِيرِ لِقَاؤُهُ وَدُعَاؤُهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِذَا دَعَا^(١)
 أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِمُقْصِرٍ جُزْتَ الْمَدَى وَبَلَغْتَ حَيْثُ النُّجْمُ تَحْتَكُ فَارِبَمَا^(٢)
 وَحَلَلْتَ مِنْ شَرَفِ الْفَعَالِ مَوَاضِعًا لَمْ يَحْلُلِ الثَّقَلَانِ مِنْهَا مَوْضِعًا^(٣)
 وَحَوَيْتَ فَضْلَهُمَا وَمَا طَمِعَ امْرُؤٌ فِيهِ ، وَلَا طَمِعَ امْرُؤٌ أَنْ يَطْمَعًا^(٤)
 نَفَذَ الْقَضَاءِ بِمَا أَرَدْتَ كَأَنَّهُ لَكَ كُلَّمَا أَرْمَعْتَ شَيْئًا أَرْمَعًا^(٥)

= كَسُوبٌ وَمِتْلَافٌ إِذَا مَا سَأَلْتَهُ . تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ وَاهْتَزَّازَ الْمُهَنْدِ
 ولتمم بن نويرة :

تَرَاهُ كَنْصِلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى إِذَا لَمْ تَجِدْ عِنْدَ امْرِئٍ الشَّوْءَ مَطْمَعًا

١ - المعنى - قال أبو الفتح : دعاؤه بعد الصلاة لقاءه : إذا دعا أن يسهل الله لقاءه .

٢ - الإعراب - فاربعا : أراد فاربعا ، فوقف بالألف ، كقوله تعالى « لنفعا » .

المعنى - قال الواحدى : فليست بمقصر ، يحتمل أمرين : أحدهما : إني لأعلم أنك لا تقصر ،
 وإن أمرتك بالاقصار ، والآخر : أعلم أنك وإن قصرت الآن لست بمقصر ليجاوزك المدى . وقوله
 « اربع » ، أى كفة حسبك ، وهو قريب من قول أبي تمام :

يَأَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ هَدَى مَنَاقِبُهُ مَاذَا الَّذِي بَبُلُوغِ النُّجْمِ يَنْتَظِرُ

٣ - الغريب - يحلل : ينزل . ويقال : يحلل (بضم اللام وكسرهما) وقرأ الكسائي بضم
 اللام . والنقلان : الجن والإنس .

المعنى - تقول : نزلت بشرف فعالك ، وحللت فى مكان عال لا يحمله أحد من الإنس والجن
 لعلو قدرك عليهم .

٤ - الإعراب - الضمير راجع إلى «الفضل» . و«أن يطمعاً» : فى موضع نصب بحذف الخافض ،
 تقديره : فى أن : على أحد المذهبين .

المعنى - يقول : قد حويت فضل أهل الفضل من الثقلين ، وهو فضل ما طمع امرؤ فى
 نيله ، ولا حدثته به نفسه بعد مرآه .

٥ - الإعراب - «لك» : اللام : متعلق بمحذوف دل عليه الكلام ، تقديره : موافق لك ، وهو
 خبر كان .

الغريب - قال الخليل : أزمعت على أمر ، فأنا مزرمع عليه : إذا ثبت عزمك عليه . وقال
 الكسائي : أزمعت الأمر ، ولا يقال : أزمعت عليه . قال الأعشى :

أَأَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى أَبْتِكَارًا وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تُزَارَا =

وَأَطَاعَكَ الدَّهْرُ الْعَصِيَّ كَأَنَّهُ عَبْدٌ إِذَا نَادَيْتَ لِي مَسْرَعًا^(١)
 أَكَلَتْ مَفَاخِرُكَ الْمَفَاخِرَ وَأَثْنَتْ عَن شَأْوِهِنَّ مَطِيئٌ وَصَنِي ظُلْمًا^(٢)
 وَجَرَيْنَ تَجْرِي الشَّمْسِ فِي أَفْلَاكِهَا فَتَقَطَّعْنَ مَغْرِبَهَا وَجُزْنَ الْمَطْلَمًا^(٣)

= وقال الفراء : أزمعته ، وأزمت عليه ، بمعنى ، مثل : أجمعته ، وأجمعت عليه . وقول الفراء حسن ، لأنه قد جاء في القرآن : « فأجمعوا أمركم » في قراءة الستة . سوى أبي عمرو ، فإنه قرأ بوصل الألف وفتح اليم ، من جمع .

المعنى — يقول : إذا أردت شيئا وافقك القضاء ، فكأنه يعزم على إرادتك ، ولا يخالفك فيما تريد ، كأنه مطيع لك فيما تأمر وتنهى ، وهو من قول الأول :

وَكَيْفَ وَأَسْبَابُ الْقَضَاءِ مُطِيعَةٌ مُشِيعَةٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُحَاوَلُهُ

١ — الفريب — العصي : العاصي .

المعنى — يقول : إن الدهر لم يزل عاصيا يشكك على كل من أمل شيئا ، ولا يبلغه مراده ، وأنت قد أطاعك ، فكأنه عبد إذا دعوته لباك بما تريد ، وهو قريب من قول الآخر :

تَصَرَّفَتِ الدُّنْيَا لَهُ بِقَضَائِهِ فَأَيَّامُهَا أَنَّى يَشَاءُ صَوَارِفُ

٢ — الفريب — شأوهن : سبتهن وظلع : جمع ظالم ، وهو الغامر من يد أو رجل .

المعنى — يقول : قد أفنت فضائلك وأوصافك الفضائل ، وقد انصرفت بعد بلوغ غاية الوصف فيها ، مطايا وصفي ظلما ، أي مقصرة عن الإدراك ؛ ولما استعار لوصفه مطايا ، جعلها ظلما . ومثله حبيب :

هَدَمْتُ مَسَاعِيهِ الْمَسَاعِيَ وَأُبْتَنَّتْ خُطَطَ الْمَكَارِمِ فِي عِرَاصِ الْفَرَقِ قَدْ

٣ — المعنى — يقول : جرت مفاخرك في الشرق والغرب مجرى الشمس ، فما تركن شرقا ولا غربا إلا جزته ، لأن ذكرك قد عم البلاد بالفخر . قال ابن وكيع : هذا مأخوذ من قول حبيب :

أَمَطَّلَعَ الشَّمْسُ تَبْنِي أَنْ تَوُمَّ بِنَا فَكَلَّتْ كَلًّا وَلَكِنْ مَطَّلَعَ الْجُودِ

وليس بينهما تناسب لانهظا ولا معنى ، وإنما بيت حبيب فيه المخلص الحسن ، وإنما هو من قول ابن الجهم :

وَسَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَهَبَّتْ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

ومن قول أبي قيس يصف قصيدة :

تَسِيرُ مَسِيرَ الشَّمْسِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَيَمْحَلُو بِأَفْوَاهِ الرِّجَالِ نَشِيدَهَا

لَوْ نَبِطَتِ الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلِهَا لَعَمَمْنَا وَخَشِينَا أَنْ لَا تَقْنَعَا^(١)
 فَتَى يُكَذِّبُ مُدَّعِيَّ لَكَ فَوْقَ ذَا وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنْ حَقًّا مَا ادَّعَى^(٢)
 وَمَتَى يُؤَدِّي شَرْحَ حَالِكَ نَاطِقٌ حَفِظَ القَلِيلَ النَّزْرَ مِمَّا ضَبَعَا^(٣)
 إِنْ كَانَ لَا يُدْعَى الفَتَى إِلَّا كَذَا رَجُلًا فَسَمَّ النَّاسَ طَرًّا إِصْبَعَا^(٤)

١ - الإعراب - الرواية الصحيحة ، وهي التي قرأت بها على الشيخين الإمامين : أبي الحرم مكي بن ريان ، وأبي محمد عبد المنعم بن صالح النحوي : « لعممنا ، « وخشين » بالنون ، والضمير للمفاخر . وروى الواحدى والحوارزمي : « لعممتها » ، والضمير للممدوح ، « وخشيت » بضم التاء ، والضمير للمتنبى .
 المعنى - يقول : لو قرنت الدنيا بأخرى مثلها ، وضمت إليها لعمتها همتك وعزمتك ، وسعة صدرك ، وخفت أنا أن لا تقنع بهما ؛ وعلى روايتهما « لعممنا » ، أى مفاخرتك وفضائلك ، وخشين أن لا تقنع بهما .

٢ - الإعراب - جعل اسم « أن » نكرة ، وهو جائز فى ضرورة الشعر ، وكان الوجه أن يقول : أن ما ادعى حق ، فيكون التقدير : دعواه حق ، و « ما ادعى » : فى موضع رفع ، لأنه خبر أن .
 المعنى - يقول : لا يكذب من ادعى لك فوق هذا ، لأن الله يشهد بتصديقه بما خلق فيك من علو الهمة ، والمضائل الموجودة .

٣ - الفريب - النزر : هو القليل ، وإنما كرره لاختلاف اللفظ ، كقوله تعالى : « لا يمينا فيها نصب ولا يمينا فيها لغوب » ومعناها واحد .

المعنى - قال أبو الفتح : حفظ القليل من جنس ماضيه ، لأن المحفوظ لا يكون مضيعا .
 قال الواحدى : وعنى بهذا نفسه . يريد : أنه إنما حفظ القليل من مفاخره ، لأنها أكثر من أن تحفظ ، وفيه نظر إلى قول الحكمي :

• حَفِظْتَ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ •

٤ - الإعراب - رجلا : نصب لأنه موضع المفعول ، لأنه خبر مالم بسم فاعله ، ومن الناس من يسميه مفعولا ثانيا .

المعنى - قال أبو الفتح : إن كان لا يدعى الفتى رجلا حتى يكون مثلك ، فسم الناس جميعهم إصبعا ، لأنهم لو وزنوا بإصبعك ماوفوا .

وقال الواحدى : لأنهم بالقياس إليه كالإصبع من الرجل . قال : وكان هذا الممدوح يلقب بذي الإصبع ، له إصبع زائدة .

وروى الخوارزمي « أضبعا » بالضاد المعجمة : جمع ضبع . يريد : كلهم بالإضافة إليك ضباع ، لأنك حزت شرفا وقدرًا لم ينله إلا أنت . قال ابن وكيع : وهو من قول أبي النجم : =

إِنْ كَانَ لَا يَسْمَى جُودِ مَاجِدُهُ إِلَّا كَذَا فَالغَيْثُ أَبْخَلُ مَنْ سَعَى (١)
 قَدْ خَلَّفَ العَبَّاسُ غُرَّتَكَ ابْنَهُ مَرَأَى لَنَا وَإِلَى القِيَامَةِ مَسْمَعًا (٢)

وقال يرثي أبا شجاع فاتكا

وهذه القصيدة من الكامل والقافية من التدارك

الحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجْمَلُ يَرْدَعُ وَالدمْعُ يَبْنِيهَا عَصِيٌّ طَبِيعٌ (٣)
 يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنِ مُسَهَّدٍ هَذَا يَجِيءُ بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ (٤)
 النَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٌ وَاللَّيْلُ مَعِي وَالكَوَاكِبُ ظَلَعٌ (٥)

= لَوْ كَانَ خَلَقَ اللهُ جَنبًا وَاحِدًا وَكَنتَ فِي جَنْبٍ لَكُنْتَ زَائِدًا

ومن قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبٍ مِنَ الأَرْضِ وَأَعْتَزَلَتْ جَانِبًا
 لَيَمَّتْ طَيْبَتَهَا إِنِّي أَرَى قُرْبَهَا العَجَبَ العَاجِبَا

١ - المعنى - يريد : إن كان لا يصح سعى كل ماجد لمكرمة حتى يفعل فعلك ، فالغيث أبخل من سعى ، لبعده ما بينكما ، ووقوعه دونك .

وقال أبو الفتح : إن قيل : لم جعل الغيث أبخل الساعين ، إذ قصر عن جوده ؟ هلا كان كأحدهم ! قيل : إنما جاز هذا على المبالغة . قال ابن وكيع :

سَقَيْتَ فَكَانَ الغَيْثُ أَدْنَى مَسَافَةً وَأَضْيَقَ بَاعًا مِنْ نَدَاكَ وَأَقْصَرَ

٢ - الإعراب - مرأى ومسمعا : نصبهما على البدل من الغرّة ، ويجوز أن يكونا حالين من «الغرّة» و«ابنه» . يريد : يا ابنه بحذف حرف النداء ، وهو منادى مضاف .

المعنى - يقول : أبوك العباس لما مات خلفك لترك بأعيننا ، ونشاهد فضلك ومفاخرك ، وسبق ذكرك بالفضائل بين الناس ، يتداولونه إلى يوم القيامة .

٣ - المعنى - يقول : الحزن لأجل هذه اللحمة يقلقني ، والصبر يمنعني عن الجزع والتهالك ، والدمع عاص لتجمل ، مطيع للقلق .

٤ - الفريب - المسهد : الكثير السهاد ، وهو المنوع النوم .

المعنى - يقول : الصبر والحزن يتنازعان دموع عيني ، فالحزن يجيء بها ، والصبر يردّها .

٥ - المعنى - قال أبو الفتح : لو كان الليل والكواكب ما يؤثر فيهما حزن لأثر فيهما موته . =

إِنِّي لِأَجْسَبُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي وَتُحِسُّ نَفْسِي بِالْحَمَامِ فَأَشْجَعُ^(١)
 وَيَزِيدُنِي غَضَبُ الْأَعَادِي قَسْوَةً وَيَلِمُّ بِي عَثْبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ^(٢)
 تَصَفُّوْا الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ^(٣)
 وَلَمَنْ يُعَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ وَيَسُومُهَا طَلَبَ الْمَحَالِ فَتَطْمَعُ^(٤)

= وقال الخطيب : إنما أراد أن الليل طويل لفقده ، فالليل معي ، والكواكب ظلمت ما تسير .
 يريد : طول الليل للحزن .

وقال الواحدى : النوم بعده لا يألف العين ، فلا تنام حزنا عليه ، والليل من طوله كأنه قد
 أعيانا عن المشى فانقطع ، والكواكب كأنها ظالمة لا تقدر أن تقطع الفلك فتغرب ، كل هذا
 يصف به طول ليله بعده من الحزن عليه .

١ - الفريب - يقال : جبن عنه ، وجبن منه شاذ . والحمام : الموت .

المعنى - يقول : إنى أخاف فراق الأحبة خوف الجبان ، وأشجع عند الموت فلا أخافه .
 يريد : أن الفراق عنده أعظم من الموت ، كما قال حبيب :

جَلِيدٌ عَلَى عَثْبِ الْخُطُوبِ إِذَا عَرَّتْ وَلَيْسَ عَلَى عَثْبِ الْأَخْلَاءِ بِالْجَلِيدِ
 ٢ - المعنى - يريد : أنه صعب على الأعداء لا يلين لهم ، ولا يعيبتهم ، ويزداد عليهم قسوة إذا
 غضبوا ، ولكنه عند عتب الصديق يجزع ، ولا يطيق احتماله ، وهذا كقول أشجع السلمى :

يُمِطِّي زِمَامَ الطَّوْعِ أَحْبَابَهُ وَيَلْتَوِي بِالْمَلِكِ الْقَادِرِ
 ومثله للطائي :

جَلِيدٌ عَلَى عَثْبِ الْخُطُوبِ إِذَا عَرَّتْ وَلَيْسَ عَلَى عَثْبِ الْأَخْلَاءِ بِالْجَلِيدِ
 ٣ - المعنى - يقول : إن الحياة لا تصفو لمن يلحظ الدنيا بعين المعرفة ، ويتأملها تأمل العراية ،
 وإنما تصفو لجاهل لا يعرف عواقبها فيتوقعها ، أو لغافل لا يمثل صوارفها وتصاريفها ويتذكرها ،
 فهي تصفو للغافل عما مضى من حياته ، وما يتوقع في العواقب من انقضائها ، أو حادث لا يطيق حمله .

٤ - المعنى - يقول : إنما تصفو لمن يعالط فيها عقله ، وتحسن عند من يكابر فيها نفسه ،
 ويسومها المحال فتركن إليه ، أو يعينها فتعتمد بآمالها عليه . ومعنى البيت : أن الدنيا على الحقيقة
 دار غرور وأخطار ، والإنسان فيها على خطر عظيم ، والحياة فانية فيها وإن طالت ، فمن غلط في
 هذا ، ومنى نفسه السلامة والبقاء ، صفا عيشه حين ألقى عن نفسه الفكر في العواقب ، وكلف
 نفسه طلب المحال من البقاء في السلامة مع نيل المراد ، وطمعت في ذلك نفسه . وهو من قول
 أبي العتاهية :

أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَضْرَعُ^(١)
تَتَخَلَّفُ الْآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا حِينًا وَيُدْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَتَّبِعُ^(٢)
لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغُ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسَعُهُ مَوْضِعُ^(٣)
كُنَّا نَنْظُرُ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً ذَهَبًا فَاتَتْ وَكُلُّ دَارٍ بَلْقَعُ^(٤)

= إِنَّمَا يَنْفَتَرُ بِالذَّنْبِ غَفُولٌ أَوْ جَهُولٌ

ثم قال دالا على أن البقاء محال : [أين الذي . . . الخ]

١ — الفريب — الهرمان : بنا آن عظيمان بارض مصر ، ارتفاع كل واحد منهما أربع مائة ذراع ، وهما تابتان ، ولا يعرف الباني لهما .

وقال الواحدى : أحدهما قبرشداد بن عاد ، والآخر قبر إرم ذات العماد .

الإعراب — ما قومه ، وما بعده : استفهام ، معناه التعجب . ومثله : « الحاقة ما الحاقة » ؟
المعنى — يقول : إنهما بقيا بعد من بناها ، واندرس ذكره وذكر قومه ، فما يعرفون ، ولا يعرف بأى ميتة هلك ، ولا فى أى وقت ، لطول عمر الدهر عليه . وهذا كله يريد به التنبية على أن الدنيا مفضية لأهلها ، منكورة على من افتتر بها ، وأن الفناء واقع ، ولا سبيل إلى البقاء . وقوله « أين الذى الهرمان من بنيانه » : استدلّ بيناهما على تمكنه ، وأقامهما شاهدين على قوته وقدرته ؟ أى أين هو وقوته ؟ وأين قومه وكثرتهم ؟ وأين عددهم وعددهم ؟ أما عفت الدنيا آثار ملكه وأفنته ؟ أما فرقت شمسه وشنتته ؟ أما فى بطن الأرض غيبته ؟ وفيه نظر إلى قول عدى بن زيد :

أَيْنَ كِشْرَى كِشْرَى الْمُلُوكِ أَنْوَشْرُ وَإِنْ أَمَّ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ

٢ — المعنى — يريد : أن الآثار ، وهى البنيان ، تبقى بعد أربابها ، لتدل على تمكهم وقوتهم وسطوتهم ، ثم ينالها بعدهم ما نالهم من الفناء ، وأن الخراب سيدركها فتذهب الآثار كما ذهب المؤثرون لها ، فهذه عادة الدنيا بأهلها ، والمعهود من تصارىفها .

٣ — المعنى — يريد : أنه كان على الهمة ، وما كان يرضى بمبلغ يبلغه فى العلا ، حتى يطلب ما فوقه ، ولم يسعه موضع لكثرة جنوده ، ولا يرضى بذلك المكان ، لأنه كان لا يبلغ مبلغا إلا رآه قليلا لنفسه ، متواضعا عن جلاله قدره ، ولا يملك جهة من الأرض إلا ضاقت عن همته ، وقصرت مع سعتها عن الوفاء برغبته .

٤ — الفريب — البلقع : الخالى الذى لا شئ فيه . وقوله « ذهابا » : تمييز .

المعنى — يقول : كنا نلظن أنه صاحب ذخائر ، فلما مات لم يتخلف شيئا ، لأنه كان جوادا .
وقوله « كل دار بلقع » يريد : أن ما آل كل دار أن تكون خالية بعد ساكنها بلقعا ، وهذه عادة الدنيا بأهلها .

وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالقَنَا وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ (١)
 الْمَجْدُ أَخْسَرُ وَالْمَكَارِمُ صَفْقَةٌ مِنْ أَنْ يَعِيشَ بِهَا الْكَرِيمُ الْأَزْوَعُ (٢)

١ — الإعراب — كل : روى بالنصب والرفع ، فمن رفع فالتقدير : كل شيء من هذه الأشياء يجمعه ، ومن نصب أراد : يجمع كل شيء من المذكورات .

الغريب — أعوج : هو فحل كريم كان في الجاهلية ، تنسب إليه الخيل الأعوجية ، وإنما سمي أعوج ، لأن غارة نزلت بأصحابه ليلا فهربوا ، وكان هذا الفرس مهرا ، فلظنهم ، به حملوه في وعاء على الإبل ، فاعوج ظهره ، وبقى فيه العوج ، فلقب بالأعوج .

وقال الأصمعي : سئل ابن الهلالية فارس أعوج عنه ؟ فقال : ضللت في بعض مفاوز بني تميم ، فرأيت قطاة تطير ، فقلت في نفسي : والله ما يزيد إلا الماء ، فانبجتها ، فمازلت أغض من عنان أعوج حتى وردت الماء ، وأدركت القطاة ، وهذا البيت من قول حاتم .

مَتَى مَا يَجِيءُ يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارِي يَجِدُ جَمْعَ كَفٍّ غَيْرِ مَلَأَى وَلَا صَفْرٍ
 يَجِدُ مَهْرَةً مِثْلَ الْقَنَاةِ قَوِيمَةً وَعَضْبًا إِذَا مَاهْرًا لَمْ يَرْضَ بِالْمُهْرِ
 وَرُمْحًا رُدَيْنِيًّا كَانَ كَكُوبَةٍ نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرَبِي ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ

ومثله :

إِذَا خَزَنَ الْمَالَ الْبَخِيلُ فَإِنَّمَا خَزَائِنُهُ خَطِيئَةٌ وَدُرُوعٌ

ومن قول عمرو بن الورد :

وَذِي أَمَلٍ يَرْجُو تَرَأَى ... الْبَيْتِ

ومن قول امرأة :

* مَضَى وَوَرِثْنَاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ *

وهي من أبيات الحماسة ، وقد قال مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة يرثيه :

وَلَمْ يَكُ كَنْزُهُ ذَهَبًا وَلَكِنْ حَدِيدَ الْهَنْدِ وَالْحَلَقَ الْمُدَّالَا

٢ — الإعراب — إذا جعلته ، المجد والمكارم أخسر صفقة ، اختل لأنك تفصل بالمكارم بين

«أخسر» ، وبين «صفقة» ، وهي منصوبة «بأخسر» التي هي عطف على «المجد» ، وهذا غير

جائز ، لأن «صفقة» تحل من «أخسر» محل الصلة من الموصول ، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول :

زيد أحسن وعمرو وجهاء ولكن لك أن تصرفه إلى وجه آخر ، وهو أن تجعل «المكارم» عطفًا

على الضمير في «أخسر» فإن عطفه على الضمير الذي فيه لم يمكن أجنبيًا منه ، فلا يبعد فصلا

بينه وبين «صفقة» فيصير نحو قولك : صررت برجل أكل وعمرو خبزًا ، بعطف عمرو على

الضمير في «أكل» ، ونصب «خبزًا» بأكل . وفي نوادر أبي زيد :

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي المَثُوبُ قَالَ : يَا لَا =

وَالنَّاسُ أَنْزَلُ فِي زَمَانِكَ مَنزِلًا مِنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ (١)
 بَرْدُ حَشَايَ إِنْ أُسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ فَلَقَدْ تَضُرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ (٢)
 مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُجِيعُ (٣)
 وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تُتِمُّهُ مُلِمَةٌ إِلَّا نَفَاها عَنْكَ قَلْبٌ أَصَمُّ (٤)

فلا يجوز أن يكون «نحن» مرفوعاً بالابتداء «ومنكم» متعلق «بخير» على أن يكون «خير» خبراً لمبتدأ،
 لئلا يفصل «نحن» بين «خير» و«منكم»، ولكن يجوز أن يكون «نحن» توكيداً للضمير في «خير»،
 ويكون «خير» خبر مبتدأ محذوف، فكأنه قال: فنحن خير عند الناس منكم، وحسن حذف «نحن»
 الأولى، التي هي مبتدأ، لمجيء الثانية توكيداً للضمير في «خير»، ويجوز وجه آخر، وهو أن تنصب «صفقة»
 بفعل مضمير يدل عليه «أخسر»، وتجعل «المكارم» عطفاً على «المجد»، لاعلى الضمير في «أخسر»، فلا
 تكون على هذا قد فصلت بين ما يجرى مجرى الصلة والموصول، فيصير التقدير: المجد أخسر، والمكارم
 أيضاً كذلك. ثم قال: صفقه، وكأنه قال: خسرت صفقة، فدل «أخسر» على خسرت، كما دل
 «أعلم» في قوله تعالى «إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله» على يعلم أو علم، فيكون «من يضل»
 منصوباً بالفعل الذي دل عليه «اعلم»، وإنما حملناه على ذلك هرباً من أن يكون «من يضل» في
 موضع جرٍّ بالإضافة إلى «أعلم»، لأن «أعلم» أفعال، وأفضل، إذا أضيف إلى شيء كان بعضه، نحو
 قولك: زيد أكرم الناس، فلا بد أن يكون من الناس، ولا نقل: زيد أفضل النعام، لأنه ليس
 من النعام، فكذلك لا يجوز أن تضيف «أعلم» إلى من يضل، لأن الله تعالى لا يكون بعض الضالين.

الفريب — الأروع: الكريم الحسن النظر .

المعنى — يقول: المجد والمكارم حظهما أنقص من أن يعيش أبو شجاع المرثي الجامع لشمليهما،
 للوكل بحفظهما .

١ — المعنى — يقول: أهل زمانك أقلّ قدراً، وأوضع مكاناً ومرتبة من أن تكون بينهم
 مخالطاً لهم، لأنك ترتفع عنهم، ويتواضعون عنك، وتكبر عن مماثلتهم، فأنت أشرف منهم.
 ٢ — المعنى — يقول: كلني كلمة إن قدرت عليها لتسكن حرارة قلبي من الوجد، فإنك كنت
 حياً تضرّ الأعداء وتنفع الأولياء، وإنما طلب تبريد الحشى لما يضر من الوجد والحزن والأسف
 على المفقود، فخاطبه بهذا، وهو يعلم أنه لا يقدر على الجواب .

٣ — المعنى — يقول: ما كان منك إلى أحببتك قبل أن تفجعهم بنفسك، وتطرقهم الأيام
 بفقرك، فعل ينكرونه فير بهم، ويكرهونه فيوجعهم، وما زلت تعهم بفضلك، وتغمرهم بحسانك
 وبرك، فلما فقدت أوجعت قلوبهم، وأبكيت عينهم بمصائبك .

٤ — الفريب — الأصم: الذكي الحاد. والأصمغان: القلب الذكي والرأى. وثريدة مصمعة: =

وَيَدُّ كَأَنَّ قِتَالَهَا وَنَوَالَهَا فَرَضٌ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهُوَ تَبَرُّعٌ (١)
 يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُجْلَةً أَنِّي رَضِيتَ بِحُجْلَةٍ لَا تُتَزَعُ (٢)
 مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَيَّ مِنْ شَاءِهَا حَتَّى لَبَسْتَ الْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ (٣)
 مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ حَتَّى أَنَّى الْأَمْرَ الَّذِي لَا يُدْفَعُ (٤)

= إذا كان وسطها نائبا . والصومعة : فوعة منه ، لأنها مرتفعة .
 المعنى — يقول : كنت في حال حياتك ما تنزل بك ملة من الدهر إلا رفعها عنك قاب
 ذكي ، ولا تعروك عظيمة من الأمر إلا نفي عنك ما تحذر من ذلك قلب ذكي .
 ١ — الإعراب — يد : عطف على فاعل « نفاها » .

المعنى — يقول : ونفاها يد قتالة للأعداء قوية باطشة في القتال ، باذلة للأولياء في النوال ،
 وترى ذلك فرضا عليك ، وهو نفل لا وجوب عليك فيه ، وهو منقول من قول حبيب :
 ثَوَى مَالُهُ نَهَبَ الْمَعَالِي فَأَوْجِبَتْ عَلَيْهِ زَكَاةُ الْجُودِ مَا لَيْسَ وَاجِبًا
 وقول ابن الرومي :

مَلِكٌ لَا يَرَى اللَّهَ تَسْتَحِقُّ الْوَسَائِلَ
 وَيَرَاهَا فَرَاغًا وَتُسَمَّى نَوَافِلًا

وقول الآخر :

أَغْرَ مَتَى تَسْأَلُهُ جَادَ فَرِيضَةً وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْأَلْهُ جَادَ تَبَرُّعًا

٣ — الفريب — الحلة : ثوبان يلبسهما الرجل مجتمعين .
 المعنى — يقول : يا من كان ، فذفد كان ، وهو يريد بها . ويجوز أن يكون حكاية الحال ،
 أي أنه كان يبدل في حال حياته ، كقول الراجز :

جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ الْمَاضِي تُقَطِّعُ الْحَدِيثَ بِالْإِيْمَاضِ

فكفي حالها في الوقت . ومعنى البيت : أنه كان يلبس في كل يوم لباسا جديدا غير الآخر ، ويخلع
 اللبوس على من يقصده ، فكيف رضى بثوب لا يخلع ، وهو الكفن .
 ٣ — المعنى — يقول : يا من يبدل كل يوم حلة ما زلت تخلعها ، أي كنت تلبس كل يوم خلعة
 ثم تخلعها على من جاء يطلبها : من شاعر أو زائر أو قاصد لدفع ملة ، واليوم قد لبست ثوبا لا يخلع ،
 يريد الكفن .

= ٤ — الفريب — الفادح : الذي يثقل حمله .

فَظَلَّيْتَ تَنْظُرُ لِرِمَاحِكَ شُرْعٌ فِيمَا عَرَكَ وَلَا سِيُوفِكَ قُطْعٌ^(١)
 بِأَبِي الْوَحِيدِ وَجَيْشُهُ مُتَكَاتِرٌ يَبْكِي وَمِنْ شَرِّ السَّلَاحِ الْأَدْمَعُ^(٢)
 وَإِذَا حَصَلْتَ مِنَ السَّلَاحِ عَلَى الْبُكْيِ فَحَشَاكَ رُعْتِ بِهِ وَخَدَّكَ تَقْرَعُ^(٣)
 وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدٌ سِوَاهُ عِنْدَهَا أَلْبَازُ الْأَشْهَبِ وَالغُرَابُ الْأَبْقَعُ^(٤)

المعنى — يقول : ما زلت تدفع عنا الامور الثقيلة، حتى أتى الأمر الذي لا يدفع ، وهو اللوت . وهو منقول من قول يحيى بن زياد الحارثي من أبيات الحماسة :

دَفَعْنَا بِكَ الْأَيَّامَ حَتَّى إِذَا أَتَتْ تُرِيدُكَ لَمْ نَسْطِيعْ لَهَا عَنكَ مَدْفَعًا

١ — الفريب — عراك : أصابك . وإشراع الرماح : بسط الأيدي بها .
 المعنى — يقول : ظلت ، أى أقيمت تنظر إلى اللوت نظر المسلم ، ولا تطيق مدافعته ، ولا يمكنك أن تباطشه ، قد عجزت رماحك عن مطاعته ، وقهرت سيوفك عن مجالدته ، فسطا عليك سطوة للالك ، وغلبك غلبة الهيظ بك . والمعنى يريد : لم تعمل سيوفك ولا رماحك في دفع ما نزل بك من اللوت .

٢ — المعنى — يقول : هذا الوحيد أفديه بأبى ، أى الوحيد من الأنصار مع كثرة جيوشه ، المنفرد من الأصحاب مع توفر جمعه ، الباكي على نفسه عند انقضاء بقية عمره . ومن شر السلاح عند للدافعة ، وأظهره تقصيرا عند اللطالبة ، البكاء الذى لا ينفع ، والدمع الذى لا يغنى .

٣ — الفريب — تقرع : تضرب . والقرع : الضرب . ورعت : أى أخفت .
 المعنى — يقول : إذا حصلت من سلاحك على الحزن ، ومن أنصارك على البكاء ، فحشاك تزوع بحزنك ، وخدك تضرب بدمعك ، ولا يرد عنك شيئا . يريد : أن الدمع لا يدفع شيئا .
 ٤ — الغراب — قطع همزة «الباز» لأنها أول المصراع الثانى ، فكأنه أخذ في بيت ثان ، كقول الآخر :

لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكًا فِي دِيَارِكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُمَانَا

الفريب — الباز الأشهب : هو الذى غلب عليه البياض ؛ والأبقع : الذى فى صدره بياض .
 المعنى — يقول : وصلت إليك يد ، يريد للنية التى لارتد ، فالشريف والوضيع ، والكبير والصغير ، والأحمر والأسود ، عندها سواء ، لا تعاشى أحدا ، ولا يفلت منها ما تأخذه ، ولا يفوتها ما تصده ، فعملها مع الباز الأشهب مع كرمه ، كعملها بالغراب الأبقع مع قبحة ودمامته ، وهذا مثل ضربه بالباز الأشهب والغراب الأبقع . وروى الواحدى :

..... سِوَاهُ عِنْدَهَا أَلْبَازُ الْأَشْهَبِ

بوصل الهمزة مع حذف ألف الضمير من «عندها» .

مَنْ لِمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالشَّرَى؟ فَقَدْتُ بِفَقْدِكَ نَيْرًا لَا يَطْلُعُ (١)
 وَمَنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً؟ ضَاعُوا وَمِثْلَكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ (٢)
 قَبْحًا لَوَجْهِكَ يَا زَمَانَ! فَإِنَّهُ وَجْهٌ لَهُ مِنْ كُلِّ لَوْثٍ بُرْقُعُ (٣)
 أَيْمُوتُ مِثْلُ أَبِي شُجَاعٍ فَاتِكَ وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْخَصِيءُ الْأَوْكِعُ (٤)
 أَيْدٍ مُقَطَّعَةٌ حَسْوَالِي رَأْسِهِ وَقَفًّا يَصِيحُ بِهَا: أَلَا مَنْ يَصْفَعُ؟ (٥)

١ - الفريب - المحافن : جمع محفل ، وهو المجتمع . والجحافل : جمع جحفل ، وهو العسكر العظيم . والسرى : سير الوفود بالليل . والنير : الكوكب الكثير النور . والنيران : الشمس والقمر .

المعنى - يقول ، متفجعا عليه : من المحافل في إرشاد جماعتها ، والجحافل في تصريف كتابها ، والسرى عند انتهاز فرص الحرب ، وطلب الغرة من الأعداء في الغزو ؟ ولقد فقدت بفقدك للمرشد الذي كانت تستمد برأيه ، والنير الذي كانت تهتدي بضوئه ، فعدمت ما كانت تمهدة عنده ، وغرب غروبا لا يطلع بعده ، ثم قال أيضا متفجعا : [ومن اتخذت . . . الخ] .

٢ - المعنى - يقول : ومن اتخذت على ضيوفك الذين كنت تسرى بقراهم ، وتلتذ بما تكلف في برهم ، ضاعوا بعدك لفقدك ، وعدموا ما عهدوه من فضلك ، ومثلك من لا يضيع في حياته قاصده ، ولا يخيب من مبرته زاره ، لكن للنايا تغلب العادات ، والأيام بتصرفها تفرق الجماعات .

٣ - الإعراب - قبحا : مصدر قبح الله وجهه قبحا .
 المعنى - يقول : قبح الله وجهك يا زمان ، لأنه وجه اجتمعت فيه القبائح . يقول هذا ، منبها على جور الزمان ، أي قبح الله وجهك ، وأهانته ولا أكرمه ، لأنه وجه مبرقع بضروب القبح ، وصروف اللؤم ، لا يحمد مثله ، ولا يشكر فعله ، لأنه زمان سوء .

٤ - الإعراب - فاتك : روى بالرفع والجر ، فالجر : بدل من «أبي شجاع» ، والرفع : بدل من قوله «مثل» .

الفريب - الأوكع : من الوكع ، وهو عيب في اليد والرجل ، ويكون في العبد ، ويقال الأوكع : الأحمق .

المعنى - يتعجب حين مات ، وهو في جوده وفضله فرد ، ويعيش حاسده الجاني الأحمق الصلب ، من قولهم سقاء وكبيع : إذا اشتد وصلب . يريد بحاسده : كافورا .

٥ - المعنى - يريد الأيدي التي حول كافور هي مقطعة ، لأن قناه يصيح بها : ألا من يصفع ؟ فلولا أنها مقطعة لاندته . والمعنى أنه لسقوطه يدعو إلى إذلاله ، ولكن ليس عنده من فيه خير . يهجو ويهجو أصحابه الذين حوله ، لتأخرهم عن صنعه . والصفع : مولى ليس بعربي ، ويقال : =

أَبَقَيْتَ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ^(١)
 وَتَرَكْتَ أَنْتَنَ رِيحَةٍ مَذْمُومَةٍ وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَتَضَوَّعُ^(٢)
 فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ دُمُّهُ ، وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَّلَعُ^(٣)
 وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ وَأَوَتْ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَالْأَذْرَعُ^(٤)

= حوالتك وحوالك ، وحوالك وحوالك . وقد خرج إلى هجاء كافور وأصحابه من رثاء «فانك» ، وهو نوع من الاستطراد ، وأحسن ما قيل في الاستطراد قول بعضهم :

وَلَيْلٍ كَوَجِّهِ الْبَرِّ قَعِيدِي مُظْلِمٍ وَبَرْدٍ أَعَالِيهِ وَطُولِ قُرُونِهِ
 سَرَيْتُ وَنَوَيْتُ فِيهِ نَوْمٌ مُشْرَدٌ كَعَقْلِ سُلَيْمَانَ بْنِ فَهْدٍ وَدِينِهِ
 عَلَيَّ أَوْلَى فِيهِ اخْتِبَاطٌ كَأَنَّهُ أَبُو جَابِرٍ فِي خَبْطِهِ وَجُنُونِهِ
 إِلَى أَنْ بَدَأَ وَجْهَ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ سَنَى وَجْهَ قِرْوَاشٍ وَضَوْءَ جَبِينِهِ

١ - المعنى - يقول : مخاطبا للزمان ، ومؤكدا لما تقدم من ملامته : أبقيت كافورا أكذب من أبقيه من الكاذبين ، وأسقط من غادرته من المتأخرين ، وأخذت أصدق من يقول ، فيسمع له ولا ينكر صدقه ، وأكرم من يسمع فلا ينكر فضله . والمعنى : أنك أبقيت أكذب الكاذبين ، وأخذت أصدق الصادقين والسامعين .

٢ - الغريب - يقال : ريح وريحة . وقد قيل في جمع «ريحة» : ريح . وتتضوع : تفوح . والنتن : القدر الخبيث الرائحة .

المعنى - يقول مخاطبا للزمان معنفا له : تركت من كافور الأسود أخبث رائحة وأحقها بالذم وأكرهها ، وأخذت من فانك أطيّب مشهور ، يعبق ريحه ويفوح .

٣ - الغريب - قال ابن الأعرابي : دابة نافر : بين النفار والنفور ، ولا يقال نافرة . والتطلع : الاستشراق .

المعنى - أنه كان صاحب طرد وصيد ، فأذن الوحش، قرّده ، وكان يتوقع اقتناصه له وصيده إياه ، وكان دمه يحسّ بالسفك ، ويتطلع إلى الجري خوفا منه . وهذا إشارة إلى أنه كان يلزم الوحش بالصيد بمواصلته الغزوات ، وتبديه في الفلوات ، فبموته قرت دماء الوحش .

٤ - الغريب - قوله «ثمر السياط» بالثاء للثنية : العقد التي تكون في عذباتها . وأوت : عادت إليها ورجعت . وسوقها : جمع ساق ؛ يقال : ساق وسوق ، وأسوق وسيقان ، وقد جاء فيه الهمز . وقرأ قبل عن ابن كثير : «فطفق مسحا بالسوق والأعناق» .

المعنى - يقول : قد تصالحت السياط والخيل بموته ، لأنه كان يضربها ويكرهها على العدو .

وَعَفَا الطَّرَادُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِفٌ فَوْقَ الْقَنَاةِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ^(١)
 وَوَلِيٌّ وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ بَعْدَ اللُّزُومِ مُشِيعٌ وَمُودِعٌ^(٢)
 مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ وَلِسَيْفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعٌ^(٣)
 إِنْ حَلَّ فِي (فُرْسٍ) فَفِيهَا رَبُّهَا (كِسْرَى) تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخْضَعُ^(٤)
 أَوْ حَلَّ فِي (رُومٍ) فَفِيهَا (قَيْصَرٌ) أَوْ حَلَّ فِي (عَرَبٍ) فَفِيهَا (تُبَيْعٌ)

= إلى العدو ، فلما مات عادت إلى الخيل أذرعها وسوقها ، وكانت كأنها غائبة عنها ، لأنه كان يركضها دائماً ، إما للعدو ، أو إلى الصيد ، أو لإغانة مستصرخ .

١ — الفريب — عفا : درس وذهب ، والطراد : مطاردة الفرسان ، وهو التجاول في الحرب .
 والراعف : الذي يقطر منه الدم . والحسام : السيف القاطع .

المعنى — يقول : يموت «فانك» ذهب ذلك ودرس ، فلا يعرف بعده سنان ، ولا يلعب سيف .
 قال ابن وكيع : ومعنى البيتين من قول التميمي :

تَرَكَتِ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِيَّ مَخْلَاةً وَقَدْحَانَ الْوُرُودَ
 وَغَادَرَتِ الْجِيَادَ بِكُلِّ مَرَجٍ عَوَاطِلَ بَعْدَ زَيْتِهَا تَرُودَ

ومن قول الهذلي ترضي أخالها :

بَهَبَتْ جِيَادُكَ وَأَسْتَرْحَنَ مِنَ الْوَجَى وَالْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا وَالسُّيْرُ

٢ — الفريب — المخالم : للمصادق . وللمنادم : النديم .

المعنى — يقول : ولي أي عند النهوض إلى قبره ، والتقدم إلى لحدّه ، وكل من أمه وعول عليه وتادمه مشيعون غير مؤانسين ، ومودعون غير ملازمين .

٣ — الإعراب — من هو فاعل ، ولي . يريد : ولي من كان فيه .

الفريب — الملجأ : المكان الذي يلجأ إليه ، ويعتصم به من المخاوف . والمرتع : للرعى .

المعنى — يقول : ولي من كان ملجأً لأولياؤه ، وكان لسيفه ، فيمن عصاه وخالفه مرة

يرتفع فيه . يريد : أنه يروع القلب بسطوته .

٤ — الفريب — الفرس : هم أهل فارس . وكسرى : هو ملك فارس . وروم : جمع رومي ،

ملكهم قيصر . وتبوع : هو ملك العرب .

المعنى — يقول : إن فاتكا كان معظماً في كل أمة ، معترفاً بفضلها في كل طائفة ، فإن حل في

الفرس لحظته بالعين التي كانت تلاحظ بها كسرى ، وهو ملكها المنفرد بتدبير أمرها ، فالفرس =

قَدْ كَانَ أُسْرِعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَتِهِ فَرَسًا ، وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أُسْرِعَ^(١)
لَا قَلْبَتِ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ رُمْحًا ، وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعَ^(٢)

= تعترف بفضلهورفته وجلالته ، وإن حلّ بين الروم أحلته محلّ ملكها قيصر المعظم ، ومتوجّها للقلم ، فنزلت على حكمه ، وسلمت لأمره ، وإن حلّ بين العرب ، كان عندهم كتّيب ، لا يدفع فضله ، ولا يخالف أمره . وهذا إشارة إلى أن «فانكا» كان مقدّما في جميع الأمور ، محرزا غاية البأس والكرم .

١ - الإهراب - فرسا : نصب على التمييز .

المعنى - يريد : أنه كان إذا طاعن لم يدرك ، وكان أشدّ الفرسان إفحاما يقحم غمرات الحرب ، ولكن للمنية أمرع منه فأدرّكته .

٢ - المعنى - يقول : على سبيل الدعاء والتأكيد لما قدمه من الثناء : لاجلت أيدى الفوارس بعد هذا رمحا ، لأنهم لا يحسنون الركض والطمان إحسانه ، ولا حملت الخيل قوائمها ، فإنها مقصرة عن نكابة العدو بعده ، وهذا إشارة إلى أن الخيل والسلاح إنما يكرمان بما يظهر فانك فيهما من رعبه ، وما كان يستعمله فيهما مما تدعو إليه همته .

وقال في صباه ارتجالا

بِأَبِي مَنْ وَدِدْتُهُ فَأَفْتَرَقْنَا وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ اجْتِمَاعًا^(١)
وَأَفْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا التَقِينَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعًا^(٢)

- ١ - الإعراب - هذه الباء باء التقدية . ومن : في موضع رفع ، والتقدير : فداء بأبي من وددته ، ويجوز أن يكون في موضع نصب ، ويكون التقدير : أفدى بأبي ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء ، وخبره مقدم عليه .
المعنى - يقول : أفدى بأبي من أحببته ، وقد فارقني ، وقضى الله الاجتماع بعد ذلك ، وفسره بقوله : [وافترقنا حولاً] الخ .
٢ - المعنى - يقول : كان تسليمه عليّ عند اللقاء توديعاً لفراق ثان ، والوداع بمعنى التوديع ، وهذا من قول علي بن جبلة :

رَكِبَ الْأَهْوَالَ فِي زَوْرَتِهِ ثُمَّ مَا سَلَّمَ حَتَّى وَدَّعَا
ومن قول الآخر :

بِأَبِي وَأُمِّي زَائِرٌ مُتَقَنَّعٌ لَمْ يَخْفَ ضَوْءُ الْبَدْرِ تَحْتَ قِنَاعِهِ
لَمْ أَسْتَمِّ عِنَاقَهُ لِلِقَائِهِ حَتَّى ابْتَدَأْتُ عِنَاقَهُ لَوَدَّاعِهِ

قافية الفاء

وقال وقد سأله سيف الدولة عن وصف فرس يهديه له :

مَوْعِجُ الْخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَفِيفٌ وَلَوْ أَنَّ الْجِيَادَ فِيهَا الْوُفُ^(١)
وَمِنْ اللَّفْظِ لَفِظَةٌ تَجْمَعُ الْوَصْفَ وَذَلِكَ «الْمُطَهَّمُ» الْمَعْرُوفُ^(٢)
مَا لَنَا فِي النَّدَى عَلَيْكَ اخْتِيَارٌ كُلُّ مَا يَمْنَعُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ^(٣)

وقال في أبي دلف وقد توعدده في الحبس بالبقاء

أَهْوَنُ بِطُولِ الثَّوَاءِ وَالْتَلْفِ وَالسَّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دَلْفِ^(٤)

١ - الغريب - الطفيف : القليل الحقير ، من قولهم : طف الشيء وأطف .
المعنى - يريد عطايك تصغر وتحقر ما سقت من الخيل وأهديته ، حتى يكون موقعها
تزرا ، فالألوف من الخيل يسيرة في ذلك ، لأن عطايك لا يقدر أحد على إحصائها ، فالألوف
قليل في جنب عطايك .

٢ - الغريب - للمطهم : هو التام الجال للشهور عتقه .
المعنى - الألفاظ التي يوصف بها الخيل ، تجمعها لفظة «المطهم» . يقول : إنك أمرتني
أن اختار وصف فرس تهب لي ، فالندى أختاره هو المطهم ، وهو المعروف عند أهله ، وأشار بقوله
«وذاك» إلى الوصف ، لأن للمطهم وصف .

٣ - المعنى - يقول : أنت استدعيت الوصف ، فذكرت وصفا واحدا ، طاعة لأمرك ، والذي
عندي أنه لا اختيار لنا عليك فيما تعطي ، أنت الشريف ، وما تهب شريف ، وأنت رفيع ، وما
تهب رفيع .

٤ - الإعراب - أهون ، أى ما أهونه ؛ على حد : أبصر بهم وأسمع ، أى ما أبصرهم .
المعنى - يقول : ما أهون الثواء . يريد : ما أهون مقامه في السجن ! وما أهون على هذه
الأشياء إلا أنى قد وطنت نفسى عليها ، فهان على ما أردته ، وهذا كقول كثير :

فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ كُلُّ مُصِيبَةٍ إِذَا وَطَّنتُ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ

وكل هذا ، إشارة إلى أنه شجاع قوى القلب صبور ، لا يهوله ما ذكره .

غَيْرَ اخْتِيَارٍ قَبِلْتُ بِرِكَ بِي وَالْجُوعُ يُرْضِي الْأَسْوَدَ بِالْجَيْفِ (١)
 كُنْ أَيُّهَا السَّجْنُ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ وَطَنْتُ لِمَوْتِ نَفْسٍ مُعْتَرِفِ (٢)
 لَوْ كَانَ سُكْنَايَ فِيكَ مَنَقَصَةً لَمْ يَكُنْ الدُّرُّ سَاكِنَ الصَّدْفِ (٣)

١ - المعنى - يقول : قبلته اضطرارا لا اختيارا ، فالأسد يرضى بأكل الجيف إذا لم يجد غيرها .
 وهذا من قول الهلي :

مَا كُنْتُ إِلَّا كَلْحَمٍ مَيِّتٍ دَعَا إِلَى أَكْلِهِ اضْطِرَارُ
 ومثله لأبي على البصير .

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا نُسِبَ الْمُعَلَّى إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمُ
 وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا اقْشَعَرَّتْ وَصَوَّحَ نَبْثُهَا رُعْيَ الْهَشِيمِ
 ومثله لآخر :

فَلَا تَحْمَدُونِي فِي الزِّيَارَةِ إِنِّي أَزُورُكُمْ إِذْ لَا أَرَى مُتَعَلِّلاً
 ومثله أيضا :

خُذْ مَا أَتَاكَ مِنَ النَّامَا إِذَا تَأَى أَهْلُ الْكَرَمِ
 فَالْأَسَدُ تَقْتَرِسُ الْكِلَابَ إِذَا تَعَدَّرَتْ أَنْعَامُ

٢ - المعنى - يقول : قد وطنت نفسي للموت ، لأنني معترف ، وللمعترف : الصابر على ما يصيبه .
 والمعنى يقول : كن أيها السجن كيف شئت من الشدة ، فإني صابر عليك .

٣ - الفريب - السكنى ، بمعنى السكون .

المعنى - يقول : لو كان نزولي فيك يلحق بي نقصا ، لما كان الدرّ ، مع شرف قدره ، ساكنا
 في الصدف الذي لا قيمة له . شبه نفسه في السجن بالدرّ في الصدف ، وهو من قول أبي هفان :

تَعَجَّبْتُ دُرٌّ مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَبِي فَطُلُوعُ الْبَدْرِ فِي الصَّدْفِ
 وَزَادَهَا عَجَبًا أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ وَمَا دَرَّتْ دُرٌّ أَنْ الدُّرُّ فِي الصَّدْفِ

وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي المالكي

وهي من الطويل والقافية من التواتر

لِجَنِّيَّةٍ أُمُّ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ ! لَوْحَشِيَّةٍ ؟ لا ، مَا لَوْحَشِيَّةٍ شَنَفٌ (١)
نَفُورٌ عَرَّتْهَا نَفْرَةٌ فَتَجَادَبَتْ سَوَالِفُهَا وَالْحَلِيُّ وَالْخَصْرُ وَالرَّدْفُ (٢)

١ - الإعراب - أراد : أجنبية ؟ حذف همزة الاستفهام ، وقد جاء مثله في الشعر ، ودلّ عليها قوله « أم » . وأنشد سيبويه :

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا شُعَيْتُ بِنُ سَهْمٍ أُمُّ شُعَيْتُ بِنُ مَنَقَرٍ ؟
وأنشد لعمر بن ربيعة :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أُمُّ بَثَّانٍ ؟
الضريب - الغادة والغيداء : الناعمة . والسجف : جانب السر ، والشنف : ماعلق في أعلى الأذن . والقرط : ما كان في أسفلها .

المعنى - العرب إذا وصفت شيئاً وبالفت فيه جعلته من الجن . كقول الآخر :

جِنِّيَّةٌ أَوْ لَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا رَمَى الْقُلُوبِ بِقَوْمٍ مَالَهَا وَتَرَّ
قال ابن وكيع : يشبه قول الطائي :

لَمْ يُحْطِكِ الْجَيْدُ مِنْ غَزَالٍ لَوْ عَطَّلُوهُ مِنْ الشُّنُوفِ

و « لوحشية » : يجوز أن يكون استفهاماً كالأول . وقال ابن جني : يحتمل أمرين : أحدهما أن يكون أجاب نفسه ، فلما قال مستفهما « لجنية » قال مجيباً لنفسه : ليس لجنية ولا لغادة ، بل لوحشية ، ثم رده على نفسه منكراً لهذا الاعتقاد بقوله : « لا ، ما لوحشية شنف » ، أي ليس لها هذا الشنف . والثاني أن يكون لوحشية مثل لجنية ، حذف همزة الاستفهام .

٢ - الضريب - عرتها : أصابتها . والسوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق ، والحلي ، بفتح الحاء وسكون اللام ، وجمعه : حلي ، بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ، وحلي ، بكسر الحاء واللام وشدة الياء ، وقد قرأ القراء بها ، فقرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء واللام ، وقرأ الباقر بضم الحاء وكسر اللام . وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام على ما جاء في هذا البيت .

المعنى - يقول : هي نفور ، أي نافرة طبعاً ، وأصابتها نفرة ، فاجتمعت نفرتان : نفرة أصلية ونفرة من رؤية الرجال ، فتجادبت سوافها ، والحلي الذي كان عليها جذب عنقها بثقله ، والعنق أمسكه ، فحصل التجاذب ، وردفها يجذب خصرها لعظمه ودقة الخصر .

وخيَّلَ مِنْهَا مِرْطُهَا فَكَأَنَّمَا اتَّئِنِّي لَنَا جُحُوطٌ وَلاَحْظَنَا خِشْفٌ^(١)
 زِيَادَةٌ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصٌ زِيَادَتِي وَقُوَّةُ عِشْقٍ وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفٌ^(٢)
 هَرَأَقَتْ دَمِي مَنْ بِي مِنَ الْوَجْدِ مَا بِيهَا مِنْ الْوَجْدِ بِي وَالشُّوقُ لِي وَلَهَا حِلْفٌ^(٣)
 وَمَنْ كَلَّمَا جَرَّدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَسَاهَا ثِيَابًا غَيْرَهَا الشَّعْرُ الْوَحْفُ^(٤)

١ - الغريب - أصل النخيل : الاضطراب . والحوط : القضيبة . والمرط : الثوب . والخشف : ولد الظبية . ويقال : المرط : كساء من صوف أو خز . وقيل : خيل : من قوله تعالى « يخيل إليه » .
 المعنى - يقول : أرانا مرطها ومثل لنا صورتها ، ككفن بن يثني ، وولد ظبي رنا ، وإنما ذكر القامة واللحظ ، لأن المرط يستر محاسنها ، ولم يستر القد واللحظ .

وقال الواحدى : روى ابن جني « وخيل » بالباء الموحدة . والنصل : الذى قطعت يدها ، وأراد أن مرطها - تر محاسنها ، فكأن ذلك خيل منه لها . ينظر إلى قول ابن الرومي :

إِنْ أَقْبَلَتْ فَالْبَدْرُ لَاحَ ، وَإِنْ مَشَتْ فَالْفُصْنُ مَالٌ ، وَإِنْ رَنَتْ فَالرَّيْمُ

٢ - الإعراب - رفع زيادة « خبر ابتداء محذوف تقديره : حالى وأمرى ، وقوة : عطف عليها .
 المعنى - يقول : حالى زيادة شيب ، وهى الحقيقة نقص زيادتي ، وكلما قوى العشق ضعف البدن ، وضعفت قوته ، وهذا كقول الآخر :

وَأَسْرُفِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ وَزِيَادَتِي فِيهَا هُوَ النِّقْصُ

٣ - الغريب - يقال : أراقت وهراقت ، والهاء بدل من الهمزة . وحلف : ملازم .
 المعنى - يريد : أنها تحبه كما يحبها ، وتشتاقه كما يشاقها .

قال أبو الفتح : لو أمكنه أن يقول : بى من الوجد بها ، ما بها من الوجد بى ، لكان أشد اعتدالا ، لكنه للوزن حذف بعضه للعلم ، كما قال حبيب :

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الْبِلَادَ رَأَيْتَهَا تُثْرِي كَمَا تُثْرِي الرِّجَالُ وَتُعْدِمُ

أراد : كما يعدمون ، حذف .

المعنى - يقول : هذه التى قد أراقت دمي تحبني وتشتاقني ، كحبي لها واشتياقي ، وبها مثل حابي من الوجد ، قال :

وَجِدَّتْ بِي مَا وَجِدْتُ بِهَا فَكَلَانَا مِنْ مَرَمٍ دَفِ

٤ - الغريب - الوحف : الكثير للتم .

المعنى - يقول : إذا جردتها من أثوابها كان من الشعر ما يقوم فى سترها مقام الثوب ، وهذا =

وقابلني رُمَانَتَا غُصْنٍ بَانَةٍ يَمِيلُ بِهِ بَدْرٌ وَيُمْسِكُهُ حِقْفٌ^(١)
 أَكِيدَانَا يَا بَيْنُ وَاصَلْتَ وَصَلْنَا فَلَا دَارُنَا تَدْنُو وَلَا عَيْشُنَا يَصْفُو^(٢)
 أَرَدُّدُ «وَيْلِي» لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً وَأَكْثَرُ «لَهْنِي» لَوْ شَقَى غُلَّةً لَهْفٌ^(٣)
 ضَنِّي فِي الْهُوَى كَالسَّمِّ فِي الشَّهْدِ كَامِنًا لَدِدْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَتْفِ^(٤)
 فَأَفَنِي وَمَا أَفْتَنَهُ نَفْسِي كَأَنَّمَا أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي لَهُ دُونَهَا كَهْفٌ^(٥)

= كقول أبي العتصم :

رَأَتْ عَيْنَ الرَّقِيبِ عَلَى تَدَانٍ فَأَسْبَلَتْ الظَّلَامَ عَلَى الضِّيَاءِ

١ - الفريب - الحقب : ما اعوجج من الرمل ، وجمعه : أحقاف ، وحقاف ، وقد نطق القرآن بالأحقاف .

المعنى - يريد « بالرمانتين » : التدينين ؛ و « بالفصن » : القدر . و « بالبدر » : الوجه . و « بالحقب » : الردف ، ومعنى البيت يقول : لما قامت للوداع قابلتي رمانتان من ثديها على قد مثل الفصن ، يميله وجه كالبدن ، فكان وجهها يميل قامتها ، ثم يمسك الردف بثقله قامتها الخفيفة ، فلا تقدر على سرعة الحركة .

٢ - الإعراب - نسب « كيدا » على المصدر . يريد : أتكيدني كيدا .

المعنى - يخاطب « البين » يقول : أنت تطلب كيدنا فدارنا ، بعيدة وعيشنا كيدر .

٣ - الفريب - ويل : كلمة تقال عند الوقوع في المهلكة . واللهف : التحسر على ما فات .

المعنى - يقول : إني أكثر القول بهاتين الكلمتين لونغع القول بهما وترديدي إياها . وهو على حكاية ما كان يقول ، ومثله للبحترى :

فَوَأَسْنِي لَوْ قَاتَلَ الْأَسْفُ الْجَوَى وَلَهْنِي لَوْ أَنَّ اللَّهْفَ مِنْ ظَأَلِمِي يُجْدِي

٤ - الإعراب - رفع « ضني » لأنه ابتداء خبر محذوف . يريد : بي ضني . وكامنا : حال من « السم » . وجهلا : مصدر ، وإن شئت جعلت « ضني » ابتداء ، وخبره « في الهوى » .

المعنى - يقول : في الهوى ضني مستتر ، كما يمكن السم في الشهد إذا مزج به ، واستلذذت الهوى جهلا بذلك الضنى وحتى فيه ، ومثله :

وَقَدْ يُلْتَقَى حِمَامُ الْمَوْتِ فِي سَمِّ مَعَ الْمَسَلِ

٥ - الإعراب - الضمير في « أفنته » عائد على الضنى . يريد : أفناني وما أفنته .

الفريب - الكهف : اللوضع الذي يمنع ويعصم من يأوى إليه .

المعنى - يقول : أفنى الضنى نفسي وما أفنته ، كأن للمدوح كهف له دون نفسي ، فليست تقبر على إفنائه . وهذا من الخالص الحسنة .

قَلِيلُ الْكُرَى لَوْ كَانَتْ الْبَيْضُ وَالْقَنَا كَأَرَائِهِ مَا أَغْنَتْ الْبَيْضُ وَالزُّغْفُ (١)
يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ وَيَسْتَعْرِقُ الْأَلْفَاظَ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفُ (٢)
وَإِنْ فَقَدَ الْإِعْطَاءَ حَنَّتْ يَمِينُهُ إِلَيْهِ حَيْنَ الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْإِلْفُ (٣)
أَدِيبٌ رَسَتْ لِلْعِلْمِ فِي أَرْضِ صَدْرِهِ جِبَالٌ، جِبَالُ الْأَرْضِ فِي جَنْبِهَا قَفُ (٤)
جَوَادٌ سَمَتْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَفُهُ مَمْرًا أَوَدَّ الدَّهْرَ أَنْ أَسْمَهُ كَفُ (٥)

١ - الإعراب - قليل : خبر ابتداء محذوف .

الغريب - البيض : السيوف . والزغف : الدروع اللينة . وقيل : السابغة .

المعنى - يقول : هو قليل الكرى ، أى النوم ، لاشتغاله بالحكم بين الناس وما يكسبه المجد والعلم ، نافذ الآراء ، فلوكات السيوف والدروع كأرائه ، مانعت الدروع والسيوف أصحابها ، ولا أغنت عنهم شيئاً ، وهو من قول حبيب :

يَقْظَانُ أَحْكَمَتِ التَّجَارِبُ رَأْيَهُ عَقْدًا وَتَقَفَ عَزْمُهُ تَثْقِينًا
فَأَسْتَلَّ مِنْ آرَائِهِ الشُّعْلَ الَّتِي لَوْ أَنَّهُنَّ طُبِعْنَ كُنَّ سِيُوفًا

٢ - الغريب - قطب وجهه ، إذا جمع ما بين عينيه عبوساً .

المعنى - يقول : هو مهيب عند الكواح ، وإذا نطق بحرف من ألفظه قام مقام الكلام الكثير ، يجمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة . وهو منقول من قول البحتري :

وَإِذَا خِطَابُ الْقَوْمِ فِي الْخَطْبِ اعْتَلَى فَصَلَ الْقَضِيَةَ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ

٣ - المعنى - يقول : قد ألفت يده الإعطاء ، فإذا تركته حنت إليه كما يحن الإلف إلى إلفه . وهو منقول من قول حبيب :

وَاجِدٌ بِالْعَطَاءِ مِنْ بُرْحَاءِ الشُّوْقِ وَجِدَانَ غَيْرِهِ بِالْحَبِيبِ

وغیره :

يَحْنُ إِلَى الْمَعْرُوفِ حَتَّى يُنِيلَهُ كَمَا حَنَّ الْإِلْفُ مُسْتَهَامًا إِلَى الْإِلْفِ

٤ - الغريب - القفت : الغليظ من الأرض ، لا يبلغ أن يكون جبلاً . رست : ثبتت .

المعنى - أنه استعار لعلمه اسم الجبال ، لكثرة علمه وزيادته على علم الناس ، واستعار صدره الأرض ، لأن الجبال تكون عليها ، ثم فضلها على جبال الأرض ، فضل الجبال على القفاف .

والمعنى أن جبال الأرض تصغر في جنب الجبال التي في صدره من العلم .

٥ - الإعراب - أودَّ الدهر ، أى حمّله على أن يودّ ، فالدهر مفعول بأودّ ، يريد : أن السموق =

وَأَضْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ مِنْ النَّاسِ إِلَّا فِي سِيَادَتِهِ خُلْفٌ^(١)
يُفْدُونَهُ حَتَّىٰ كَأَنَّ دِمَاءَهُمْ لِحَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوقِهِمْ تَقْفُو^(٢)
وَقُوفَيْنِ فِي وَقَفَيْنِ : شُكْرٍ وَنَائِلٍ فَنَائِلُهُ وَقَفٌ ، وَشُكْرُهُمْ وَقَفٌ^(٣)

= في كف المدوح أود الدهر أن يكون كفا .

المعنى — يقول : هوجواد علت كفه في الخير والشر . والدهر : وعاء الخير والشر ، والعرب تنسب إليه ما يوجد فيه .

والمعنى : أن هذا للمدوح كفه عال ، في كل خير لأوليائه ، وكل شر لأعدائه ، لأنهما يصدران منه ، فالدهر يمتنى أن يكون كفا يشارك كفه ، الذي هو جمع الخير والشر ، في الاسم ، لأن كفه أغلب في الخير والشر من الدهر .

١ — المعنى — يقول : في سيادة الناس خلف إلا في سيادته ، فلا نجد أحدا يختلف في أنه سيد .
٢ — المعنى — أنهم من محبتهم له يفدونهم ، فكأن هواه جرى أولا في عروقهم قبل الدم ، ثم أتبعه الدم .

والمعنى : أن محبة الناس له أشد من محبتهم لأنفسهم ، وهو من قول حبيب :

لَوْ أَنَّ إِجْمَاعَنَا فِي فَضْلِ سُودِدِهِ فِي الدِّينِ لَمْ يَخْتَلِفِ فِي المِلَّةِ أَثْنَانُ
ومن قول أبي الشيبان :

وَلَا أَجْمَعْتُ إِلَّا عَلَيْكَ جَمِيعًا إِذَا ذُكِرَ المَعْرُوفُ أَلْبَسَهُ العُرْفُ
ومن قول البحتري :

وَأَرَى النَّاسَ مُجْمَعِينَ عَلَى فَضْلِكَ مَا بَيْنَ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ

٣ — الإيهاب — وقوفين : حال من فاعل ومفعول « يفدونهم » ، والعامل فيه « يفدونهم » ، وأراد : نائله وقف عليهم .

المعنى — يقول : الناس والمدوح فريقان واقفان في شيئين وقفين : أحدهما . على الناس منه ، وهو العطاء . والثاني ، على المدوح من الناس ، وهو الناء . والمعنى : أنه أبدا يعطي ، والناس أبدا يشكرونه ، وفيه نظر إلى قول حبيب :

فَتَىٰ عَرِضُهُ وَقَفٌ عَلَىٰ كُلِّ طَالِبٍ وَأَمْوَالُهُ وَقَفٌ عَلَىٰ كُلِّ مُجْتَدِيٍّ
وللبحتري :

أَعْيَالٌ لَهُمْ بَنُوا الأَرْضِ أُمَّ مَا لَهُمْ رَاتِبٌ عَلَى النَّاسِ وَقَفٌ
ولابن الرومي :

أَمْوَالُهُ وَقَفٌ عَلَى تَنْفِيلِنَا وَنَنَاؤُنَا وَقَفٌ عَلَى تَحْقِيقِهِ

وَمَا فَتَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشَفْنَا عَلَيْهِ فَدَامَ الْفَقْدُ وَانْكَشَفَ الْكَشْفُ^(١)
 وَمَا حَارَتْ الْأَوْهَامُ فِي عَظْمِ شَأْنِهِ بِأَكْثَرِ مِمَّا حَارَ فِي حُسْنِهِ الطَّرْفُ^(٢)
 وَلَا نَالَ مِنْ حُسَادِهِ الْغَيْظُ وَالْأَذَى بِأَعْظَمِ مِمَّا نَالَ مِنْ وَفْرِهِ الْعُرْفُ^(٣)
 تَفَكَّرُهُ عِلْمٌ ، وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ وَبَاطِنُهُ دِينٌ ، وَظَاهِرُهُ ظَرْفٌ^(٤)

١ - المعنى - يقول : لما فقدنا نظيره ، ومن يكون له مثلاً ، لأنه عديم للثل ، دام الكشف عن مثل له . يقول : طلبنا ذلك فلم نجده ، وهو قوله فدام الفقد وانكشف الكشف ، أي زال وبطل ، لأننا أيسنا من وجود مثله .

وقال الواحدى : لم يفسر أحد هذا البيت بمثل هذا ، ولو حكيت تخبط الناس فيه لطال الخطب .

٢ - المعنى - الأوهام متحيرة فيه ، والطرف متحير في حسنه وجاله ، وليس تحير الأوهام في شأنه ، أكثر من تحير الطرف في حسنه .

٣ - الفريب - الوفير : المال . والعرف : للعرف .

المعنى - يقول : عطاؤه قد نقص من ماله ، وليس ذلك بعجب ، وإنما الغيظ والأذى قد نقص من حساده ، وأزفيهم وهزلهم ، وجوده قد فعل بأمواله أكثر مما فعل الأذى بحساده ، ومثله لديك :

فَعَلَّتْ مُقْلَتَاكَ بِالصَّبِّ مَا تَفَعَّلُ جَدْوَى الْأَمِيرِ بِالْأَمْوَالِ

٤ - المعنى - قال أبو الفتح : هذه القصيدة من الضرب الأول من الطويل ، وعروض الطويل تجيء أبداً مقبوضة على «مفاعلين» إلا أن يصرع البيت ، فيكون ضربه على مفاعيلن ، أو فعولن ، فيتبع العروض الضرب ، وليس هذا البيت مصرعاً ، وقد جاء بعروضه على مفاعيلن وهو تخليط منه ، وأقرب ما يصرف إليه هذا أن يقال : إنه ردة «مفاعلين» إلى أصلها ، وهي مفاعيلن لضرورة الشعر ، كما أن للشاعر إظهار التضعيف ، وصرف مالا ينصرف ، وإجراء المعتل مجرى الصحيح ، وقصر المدود ، وما يطول ذكره ، مما ترد فيه الأشياء إلى أصولها .

قال الواحدى : ولو قال : ومنطقه هدى أو تقي ، لاسم البيت من ذلك .

ومعنى البيت : إذا تفكرت تفكر في المسائل الشرعية ، وإذا نطق ينطق بالحكمة والحكم بين الناس ، ويطوى باطنه على دين الله تعالى ، ويظهر للناس الظرف ، ومكارم الأخلاق ، وفيه نظر إلى قول الخزيمي :

فَتَى جَهْرُهُ ظَرْفٌ وَبَاطِنُهُ تَقَى يَرِيْنُ مَا يُخْفَى بِصَالِحِ مَا يُبْدَى

أَمَاتَ رِيَّاحَ اللُّؤْمِ وَهِيَ عَوَاصِفٌ وَمَعْنَى الْعَلَى يُودَى وَرَسْمُ النَّدَى يَعْفُو^(١)
 فَلَمْ تَرَ قَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَصَابِعًا إِذَا مَا هَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ الدِّيمُ الْوُطْفُ^(٢)
 وَلَا سَاعِيًا فِي قُلَّةِ الْمَجْدِ مُدْرِكًا بِأَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْوَصْفُ^(٣)
 فَلَمْ تَرَ شَيْئًا يَحْمِلُ الْعِيبَ حَمَلَهُ وَيَسْتَصْنِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهُ طَرْفُ^(٤)

١ - المعنى - يريد : أسكن رياح اللؤم بعد شدة هبوبها ، واستعار اللؤم رياحا ، وللعلی معنى وللندی رسما ، لما كانت الرياح تعنى الرسوم ، وتمحو للغافي . يريد : أن اللؤم كان يغلب العلى والجود ، فأذهب بكرهه قوة اللؤم .

وقال الواحدی : وقوله (معنى العلى) يجوز أن تكون الواو للحال فيكون «يودى ويعفو» ، يراد بهما الحال لا الاستقبال ، كأنه قال : أمات رياح اللؤم ، وحال : معنى العلى أنه مود ، وحال رسم الندى أنه عاف . ويجوز أن تكون للاستئناف ، كأنه قال : ومعنى العلى مما يودى بها ، ورسم الندى مما يعفوها .

وقال الخطيب : أراد أن المدوح أمات رياح اللؤم عن معنى العلى ، ورسم الندى ، وكادت تعفوها ، ولم يرد أن الندى قد أودى بكليته ، ولكنه عفا بعضه ، فتداركه هذا المدوح بإماتة رياح اللؤم عنه .

٢ - الفريب - الوطف : جمع وطفاء ، وهي السحابة المسترخية الجوانب لسكرة ماؤها . والديم : جمع ديمة ، وهي دوام للطرف في اليوم والاثنين والثلاثة . وهطت السحابة : صبت ماؤها ، وديمة هطلا . قال امرؤ القيس :

* دِيمَةٌ هَطَلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ *

المعنى - يقول : لم يرقب هذا المدوح أحد إذا أعطى استحييت السحب ، وخبجت من عطائه .

٣ - الفريب - قلة المجد : أعلاه .

المعنى - ولا رأينا ساعيا في أعلى المجد أدرك بفعله ما ليس يدركه الوصف ، كقول الحكمي :

إِنَّ السَّحَابَ لَتَسْتَحْيِي إِذَا نَظَرْتُ إِلَى نَدَاكَ فَقَاسَتْهُ بِمَا فِيهَا

٤ - الفريب - العيب : الثقل . والطرف : الفرس . وفرس طرف ، من خيل طروف . والطرف : الكريم من الفتيان .

المعنى - يقول : هو يحمل الثقل ، ويستصغر الدنيا ، ويحمله طرف .

وَلَا جَلْسَ الْبَحْرُ الْمَحِيطُ لِقَاصِدٍ وَمِنْ تَحْتِهِ فَرَشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَقْفٌ^(١)
 فَوَاعِجِبًا مِثِّي أَحَاوِلُ نَعْتَهُ وَقَدَفَنَيْتُ فِيهِ الْقَرَّاطِيسُ وَالصُّحُفُ^(٢)
 وَمِنْ كَثْرَةِ الْأَخْبَارِ عَن مَكْرُمَاتِهِ يَمُرُّ لَهُ صِنْفٌ وَيَأْتِي لَهُ صِنْفٌ^(٣)
 وَتَفَتَّرُ مِنْهُ عَن خِصَالِ كَأَنَّهَا ثَنَايَا حَبِيبٍ لَا يُمَلُّ لَهَا رَشْفٌ^(٤)
 قَصَدْتُكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي إِلَيْهِمْ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَالذَّنْبِ الْأُنْفُ^(٥)
 وَمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالتَّبَرُّ وَاحِدٌ نَفُوعَانَ لِلْمُكْدِيِّ وَيَنْتَهُمَا صَرْفٌ^(٦)

١ - المعنى - أنه جعله كالبحر المحيط بالدنيا ، لكثرة نداءه وعطاياه ، أى لم يجلس البحر قبله
 لمن يقصده ومن تحته فرش يقيه ، ومن فوقه سقف يظله .
 ٢ - الغريب - القراطيس : جمع قرطاس ، وهو ما يكتب فيه . والمصحف : جمع صحيفة ،
 وهى الكتب .

المعنى - تعجبي من أنى أريد أن أحاول وصف رجل فريت فى وصفه القراطيس ، وفيه
 نظر إلى قول حبيب :

تَرَكَتْهُمْ سِيرًا لَوْ أَنَّهَا كُتِبَتْ لَمْ تُبْقِ فِي الْأَرْضِ قِرْطَاسًا وَلَا قَلَمًا

٣ - المعنى - يقول : من كثرة ما يخبر عن مكرماته ، ويحدث عنها ، كلما مر منها نوع أتى نوع
 آخر ، فالصنف على هذا صنف من مكرماته ، ويجوز أن يكون الصنف من القصاد الذين يقصدونه
 ويأتونه ، لكثرة ما يسمعون من تلك الأخبار ، يمضى صنف قد صدروا عنه ، ويأتى
 صنف يقصدونه .

٤ - المعنى - يقول : تفتتت الأخبار عن خصال كأنها تسفر وتنجلي ، وأصله فى الضحك إذا بدت
 الأسنان ، شبه خصاله فى حسنها وجمالها بثنايا معشوق لا يمل مص ريقها .
 ٥ - المعنى - أنه يفضل غيره من الكرام ، كاضل الأنف على الذنب ، جعله كالأنف وغيره
 كالذنب ، لشرفه وعلو قدره ، وهو منقول من قول الخطيبه :

قَوْمٌ هُمُ الْأُنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسْوَى بِأُنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا

قيل إن الخطيبه مدح بهذا الشعر قوما كانوا يبنزون بأنف الناقة ، وكانوا يكرهونه ، فلما مدحوا
 به افتخروا بلقبهم .

٦ - الإعراب - نفوعان : خبر ابتداء محذوف ، أى هما نفوعان .

وَلَسْتَ بِدُونٍ يُرْتَجَى الْغَيْثُ دُونَهُ . وَلَا مُنْتَهَى الْجُودِ الَّذِي خَلْفَهُ خَلْفٌ (١)
 وَلَا وَاحِدًا فِي ذَا الْوَرَى مِنْ جَمَاعَةٍ . وَلَا الْبَعْضَ مِنْ كُلِّ وَلَكِنَّكَ الضَّعْفُ (٢)
 وَلَا الضَّعْفَ حَتَّى يَتَّبِعَ الضَّعْفَ ضِعْفُهُ . وَلَا الضَّعْفَ ضِعْفِ الضَّعْفِ بَلْ مِثْلُهُ أَلْفٌ (٣)

الغريب - التبر : الذهب . والكدي : الذي لاخير عنده .
 المعنى - يقول : الذهب والنضة واحد ، وإن اجتمعا في النفعة فليسا سواء ، ومثله لابن الرومي :

وَجَدْتُمْكُمْ مِثْلَ الدَّنَائِرِ فِيهِمْ وَمَا تَرَّ هَذَا الْخَلْقِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ

١ - المعنى - يقول : لست بقليل ولا صغير للقدر ، ولا بخسيس فيرتجى الغيث دونه ولا يرتجى أنت ، وليس وراءك للجود منتهى . يريد : أن الجود مقصور عليك لا يرتجى الغيث دونك ، ولا يتجاوز عنك . وهذا منقول من قول الآخر :

مَا قَصَرَ الْجُودُ عَنْكُمْ يَا بَنِي مَطَرٍ وَلَا تَجَاوَزَكُمْ يَا آلَ مَسْعُودٍ
 يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّتُمْ لَأَيْفَاقِكُمْ مَا عَاقَبَ الدَّهْرُ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالسُّودِ

وكقول أشجع :

فَمَا خَلْفَهُ لِأَمْرِي مَطْمَعٌ وَلَا دُونَهُ لِأَمْرِي مَقْنَعٌ

وكقول الطائي :

إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَجْدُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ يَصِيرُ فَمَا بَعْدُكَ حَيْثُ تَصِيرُ

ورفع خلفا لأنه جعله اسما لا ظرفا .

٢ - الإعراب - « ولا واحدا » : عطف على خبر ليس ، الذي هو منتهى الجود ، وهو نصب على الموضع قبل دخول الباء ، ومثله :

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجَحُ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ

المعنى - يقول : لست واحدا من جميع الناس ، ولا بعضا من كلهم ، ولكنك ضعف جميعهم ، لأنك أغنى غناهم في الحاجة ، وتزيد عليهم زيادة ضعف الشيء على الشيء .

٣ - الإعراب - نصب « مثله » لأنه نعت زكرة ، فقدم عليها ، فينصب على الحال ، والنكرة ألب ، فكأنه قال : بل أنت ألب ، ومثله قول كثير :

* لِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَلُ *

المعنى - يقول : لست ضعف الوري ، حتى يكون ذلك الضعف ضعفين ، ثم تزيد على ذلك بأضعف كثيرة ، حتى تبلغ ألفا . والمعنى : أنك فوق الوري ومثله لأبي نواس :

أَقَاضِينَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ غَلَطْتُ وَلَا الثَّلَاثَانَ هَذَا وَلَا النِّصْفَ (١)
وَذَنبِي تَقْصِيرِي وَمَا جِئْتُ مَادِحًا بِذَنْبِي وَلَكِنْ جِئْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَعْفُو (٢)

وأخرج له أبو العشائر جوشنا . فقال كيف تراه فقال مرتجلا :

وهي من الوافر والمتواتر

بِهِ وَبِمَثَلِهِ شَقَّ الصَّفُوفُ وَزَلَّتْ عَنْ مُبَاشِرِهِ الْحُتُوفُ (٣)
فَدَعُهُ لَقِي فَإِنَّكَ مِنْ كِرَامِ جَوَاشِنِهَا الْأَسِنَّةُ وَالسُّيُوفُ (٤)

= آلَ الرَّبِيعِ فَضَلْتُمْ فَضَلَ الْخَمِيسِ عَلَى الْعَشِيرِ
وَإِذَا حَسَبْتُمْ فَضَلْتُمْ لَمْ تَبْلُغُوا عَشْرَ الْعَشِيرِ

١ - الإعراب - أفاضينا : ناداه بهمزة النداء .

المعنى - يقول : أنت أهل للذي أثنى عليك به ، ثم رجع فقال : أنا غلطت ، ليس هذا نبي ما أنت أهله ، ولا النصف .

٢ - المعنى - يقول : أنا قصرت في مدحك ، والتقصير : ذنب ، والذنب لا يمدح به ، ولكن جئت لتقصيري مستغفرا من ذنبي ، وأنا أسأل عفوكم . قال :

وَعِنْدِي أَيَادٍ جَمَّةٌ لَمْ أَجِدْ لَهَا بِإِحْصَائِهَا عِنْدِي لِسَانًا مُعْبَرًا
وَلَكِنْ جُهْدِي أَنْ أَقُولَ وَمَا عَسَى لِنَدَى الْجُهْدِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ فَيَعْذِرَا
ولأبي تمام :

وَمَا كُنْتُ إِلَّا مُذْنِبًا يَوْمَ أَتَيْتُ سِوَاكَ بِأَمْالِي فَحِثُّكَ تَائِبًا

٣ - الفريب - الحتوف : جمع حتف ، وهو الهلاك .

المعنى - يقول : إن الابس له به وبمثله يشق صفوف الأعداء يوم الوغى ، أما على نفسه لحصانته ، ولا تعمل فيه الحتوف .

٤ - الفريب - الجواشن : جمع جوشن ، وهو الهرع . وجوشن الليل : وسطه .

المعنى - يقول : ألقه ، أى اطرحه لقي مطروحا ولا تلبسه ، فإنك من قوم لا يحتاجون إلى الدروع ، إنما دروعهم في البراز الأسنة والسيوف لشجاعتهم . وهو من معنى قول الآخر :

وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا حُصُونَ بِأَرْضِنَا نَلُودُ بِهَا إِلَّا الْقَنَا وَالْقَوَاضِبُ

وقال

وقد انتسب له بعض من هم بقتله ليلا على باب سيف الدولة بعد قوله :
* واحرق قلباه ممن قلبه شبح * إلى أبي العشار ، وذكر أنه هو الذي أمره به

وهي من الطويل والنوادر

وَمُنْتَسِبٌ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبُهُ وَلِلنَّبْلِ حَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ حَفِيفٌ^(١)
فَهَيِّجَ مِنْ شَوْقِي وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ حَنَنْتُ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ الْوَفَّ^(٢)
وَكَأَنَّ وَدَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْأَذَى دَوَامَ وَدَادِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفٌ^(٣)
فَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَرْتَ الْوَفَّ^(٤)
وَتَقْسِي لَهُ نَفْسِي الْفِدَاءَ لِنَفْسِيهِ وَلَكِنَّ بَعْضَ الْمَالِكِينَ عَنِيفٌ^(٥)

وقال في عبده إذا أخذ فرسه وأراد قتله

أَعْدَدْتُ لِلغَادِرِينَ أَسْيَافًا أَجْدَعُ مِنْهُمْ بَيْنَ آذَانِ^(٦)

١ - المعنى - أن هذا للنسب له ، أراد أن يقتله ليلا ، فقال : هو منتسب إلى من أحبه ، ولكنه يريد قتلي ، وللنبل حولي من يديه صوت يحف بي .

٢ - المعنى - يقول : حرك شوقي لمن ذكره ، وما حننت في تلك الحال مهانة ، ولكن الكريم طبعه الألفة .

٣ - الإعراب - «دوام» : مصدر ، فنصبه على المصدر .
المعنى - أن الوداد الذي لا يدوم على الأذى ، كدوام ودي لأبي العشار ، وداد ضعيف لا يعتد به .

٤ - المعنى - أن إحسانه أكثر من إساءته ، والكثير لا يغلبه القليل ، وإن تكن إساءتي بفعل واحد ، فقد سررتي بأفعال كثيرة ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

أَيَذْهَبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِنْ أَسَأْتُهُ بِصَالِحِ أَيَّامِي وَحُسْنِ بَلَائِيَا

٥ - المعنى - يقول : أفديه بنفسي ، وأنا ملوك له ، ولكنه مالك عنيف ، لا يرفق بي بعد أن ملكني ، كما قال :

* أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي *

٦ - المعنى - يقول : أعددت للغادرين . يعني عبده ، والذين أرادوا أن يسرقوا خيله ، سيوفا أقطع بها أنوفهم ، وجع الأنف : آنف وأنوف وآناف .

لا يَرْحَمُ اللهُ أَرْوُسًا لَهُمْ أَطْرَنَ عَنْ هَامِيْنٍ أَقْحَافًا^(١)
 مَا يَنْقِمُ السَّيْفُ غَيْرَ قَلْتِهِمْ وَأَنْ تَكُوْنَ الْمِثُوْنَ آلاَفًا^(٢)
 يَاشِرٌ لَحْمٍ فَجَعْتُهُ بِدَمٍ وَزَارَ لِلخَامِعَاتِ أَجْوَافًا^(٣)
 قَدْ كُنْتُ أَغْنَيْتُ عَنْ سُؤَالِكِ بِي مَنْ زَجَرَ الطَّيْرَ لِي وَمَنْ حَافًا^(٤)
 وَعَدْتُ ذَا النَّصْلِ مَنْ تَعَرَّضَهُ وَخِيفْتُ لَمَّا اعْتَرَضْتَ إِخْلَافًا^(٥)
 لَا يَذْكُرُ الْخَيْرُ إِنْ ذُكِرْتَ وَلَا تُتْبِعُكَ الْمُقْلَتَانِ تَوْكَافًا^(٦)
 إِذَا امْرُؤٌ رَاعَى نِيَّ بَدْرَتِهِ أَوْرَدْتُهُ الْغَايَةَ الَّتِي خَافًا^(٧)

- ١ - الإعراب - الضمير في «أطرن» للسيوف .
 الغريب - أروس : جمع رأس : كرووس . وجمع قحف : أقحاف وقحوف ، وهو أعلى الرأس .
 المعنى - يقول : لارحم الله رؤوسهم التي أطارت السيوف أقحافها عن هامها .
- ٢ - الإعراب - قال أبو الفتح : أراد أن لا تكون ، حذف لا ، أو يكون على حذف مضاف ،
 تقديره : غير قلتهم ، وعدم كون المئين ، فيكون على هذا «وأن تكون» في موضع جر ، تقديره :
 وغير كون المئين .
- المعنى - يقول : ما يكره السيف غير قلة عددهم ، لأنه يريد الكثرة ، فيقتل الجمل الكثير ،
 ويقتل منهم ألوفا لامئين ، ليقتل كل عبد سوء في الدنيا .
- ٣ - الغريب - الخامعات . يريد : الضباع ، لأن الضبع يخمخ في مشيه ، ولهذا قيل للضبع العرجاء .
 المعنى - يقول : للمقتولين : ياشر لحم أسلت دمه ، حين جففته بدمه ، وتركته ما كلاً
 للضباع ، فأكلته ودخل أجوافها .
- ٤ - الغريب - زجر الطير والعيافة كانت العرب تقول بهما ، فإذا نفرت الطائر ، فإن نفر
 عن يمين تفاعلت به ، أو عن شمال تفاعلت .
- المعنى - يقول : للعبد الذي قتله : قد كنت في غنى عن أعمال الزجر والعيافة في إقدامك
 على ، وتعرضك للغدري ، وكان هذا العبد سأل عائفا عن حال للمني ، فذكر من حاله مازين
 الغدريه . وقوله «سؤالك بي» يريد : عنى .
- ٥ - المعنى - يقول : أنا وعدت سبني أن أضرب به من تعرض له ، وأحوجني إلى ضربه ،
 وخفت لما اعترضت لأخذ الفرس أن أترك قتلك ، فأخلف سبني ما وعدته .
- ٦ - المعنى - يقول : لم يكن فيك خير تذكر به ، ولا تبكي عليك عين . والتوكاف : تفعال
 من الوكف ، وهو جريان الماء .
- ٧ - المعنى - يقول : الغاية التي يخافها للمرء القتل أو اللوث ، وإذا أراد بي أحد غدرا كافأته
 بالقتل ، وليس له عندي سوى القتل .

قافية القاف

وقال يمدح سيف الدولة وقد أمر له بفرس وجارية

وهي من الوافر والمتواتر

أَيْدِرِي الرَّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَاقَا وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرَّكْبُ شَاقَا^(١)
لَنَا وَلِأَهْلِهِ أَبَدًا قُلُوبٌ تَلَقَى فِي جُسُومٍ مَا تَلَقَى^(٢)
وَمَا عَفَّتِ الرِّيحُ لَهُ مَحَلًّا عَفَاءً مَنَ حَادًا بِهِمْ وَسَاقَا^(٣)

١ - الإعراب - «أيدري» : استفهام إنكار . وقوله «أراقا» فتمه على شاقا ، وكان الأولى أن يقال شاق ، ثم يذكر أراق ، لأنه إذا لم يشق الربيع لم يرق دمه ، لكن الواو للجمع لا للترتيب .
الغريب - شاقه يشوقه شوقا واشتياقا . وأراق وهراق : بمعنى ، وهو سكب الدمع والماء وغيرها .

المعنى - يقول : أيدري هذا الربيع أي الوقوف به أراق دمه ، مما كافه من البكاء فيه ؟
وأكد اشتياقه بما جدد له من الحزن عليه . والعرب تقول : الخوف إذا أفرط ، والبكاء إذا اتصل ، امتزج الدمع بالدم ، فتلاه في جريه ، وانحدر في أثره .

٢ - المعنى - يقول : لنا وللراجلين من أهله قلوب تتلاقى أبدا ، بما هي عليه من الشوق والتذكار لسالف العهد ، وأيام الوصال ، في أجسام متنافية ، وأجساد غير متلاقية . وهو منقول من قول ابن المعتز :

إِنَّا عَلَى الْبِعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَلْتَقِي بِالدُّكْرِ إِنْ لَمْ نَلْتَقِ

٣ - الغريب - عفا : درس . المحل : للوضع والمقر والمنزل .

المعنى - يقول : لا ذنب للرياح ، لأنها لم تدرسه ، ولم تغير منزله ، وإنما عفاه الحادي بسكانه ، وذلك أنهم لو لم يرحلوا عنه لما درس الربيع ، فالذنب للحداة . وهذا قريب من قول أبي الشيبان :

مَا فَرَّقَ الْأَلْفَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ
وَالنَّاسُ يَلْعَنُونَ غُرًّا بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا
وَمَا إِذَا صَاحَ غُرًّا بَ فِي الدِّيَارِ أُحْتَمَلُوا
وَلَا عَلَى ظَهْرِ غُرًّا بَ الْبَيْنِ تُطَوَّى الرَّحْلُ
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا نَاقَةٌ أَوْ جَمَلٌ

فَلَيْتَ هَوَى الْأَحِبَّةِ كَانَ عَدْلًا فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أُطَاقًا^(١)
 نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شَكْرِي فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلدَّمْعِ مَاقًا^(٢)
 وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامَ الْبَدْرُ فِيهِمْ وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ الْمُحَاقًا^(٣)
 وَيَبْنَ الْفَرْعَ وَالْقَدَمَيْنِ نُورًا يَقُودُ بِلَا أَرْمَتْهَا النِّيَاقًا^(٤)

١ - المعنى - يقول : إن الهوى جار عليه ، فحمله مالا يطيقه ، فلو عدل في حكمه ، وأنصف من نفسه ، حمل كل قلب ما يطيقه من الحب ، وأودعه ما يستقل به من الصباغة والوجد ، حتى يكون الحب والحبوب سواء ، وهذا إشارة إلى أنه أعشق العشاق ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

فِيَارَبِّ قَدْ حَمَلْتَنِي فَوْقَ طَاقَتِي مِنَ الْحُبِّ حِمْلًا قَاتِلِي فَوْقَ مَا بِيَا
 وَإِلَّا فَسَاوِ الْحُبَّ يَا رَبِّ بَيْنَنَا يَكُونُ سَوَاءً لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا

٢ - الفريب - العين الشكري : الممتلئة بالدمع ، واشتكر ضرع الناقة : إذا امتلأ لبنا .
 والمناق : طرف العين مما يلي الأنف ، وهو مخرج الدمع من العين .

المعنى - يقول : قد نظرت إليهم عند رحيلهم ، والعين ممتلئة بدمعها ، فصارت كلها مخرجا للدمع ، لكثرة فيها ، وشدة الحرارة منها ، ينجر عن غلبة البكاء من ألم الفراق .

٣ - الفريب - التمام : الكمال . والمحاق بضم الميم وكسرهما : النقصان والسقم والسقم : لغتان .
 المعنى - يقول : لما ارتحلوا أخذ البدر فيهم الكمال في حسنه وجماله ، وأعطاني المحاق من السقم ، والنحول من الوجد به ، والتضاؤل بعد الفقد له . وطابق بين المحاق والتمام ، ومثله :

يَا مَنْ يُحَاكِي الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ إِرْحَمْ قَتِي يَحْكِيهِ عِنْدَ مُحَاقِهِ

٤ - الفريب - الفرع : الشعر . والنياق : جمع ناقة . يقال : ناقة ونوق ونياق وأنوق وناقات .
 المعنى - لما جعله بدرا ، والبدر لا يخص النور بفضله ، وصفه بأنه كله نور من فرعه إلى قدمه ، فجعله كاملا ، وهو يقود النياق بلا أزمة . والمعنى : أنه أراد بالنور وجهه لضيائه وحسنه ، وقد ذكر محاسنه واحدا واحدا : فبدأ بالوجه ، ثم ثنى بالطرف ، وذكر محاسنه ، والضمير في «أزمتها» للنياق ، وجاز تقديم الضمير ، لأنه مؤخر في الرتبة ، ونظر إلى قول أبي العتاهية :

وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمُوكَ لِقَادَهُمْ نَسِيْمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِهِ الرَّكْبُ

وإلى قول الآخر :

وَأَخْفَوْا عَلَيَّ تِلْكَ الْمَطَايَا مَسِيرَهُمْ فَنِمَّ عَيْنُهُمْ فِي الظَّلَامِ التَّبَسُّمُ

وَطَرَفٌ إِنْ سَقَى الْعُشَّاقَ كَأْسًا بِهَا تَقْصُّ سَقَانِيهَا دِهَاقًا^(١)
وَحَصْرٌ تَثَبَّتْ الْأَبْصَارُ فِيهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نِطَاقًا^(٢)

١ - الغريب - سقى وأسقى : اغتاتن فصيحتان ، جاء القرآن بهما في قوله تعالى : « لَأَسْقِيَنَّاهُمْ ماءً غدقاه . وقوله تعالى : « وسقاهم ربهم شرابا طهورا » بغير خلاف .
واختلف في قوله « نسقيكم » في النحل والمؤمنين ، فقرأ نافع وأبو بكر في الموضعين بفتح النون ، والباقون بضمها . والدهاق : الملاى .
المعنى - وله لحظ فانر ، وطرف ساحر إذا سقى الغرمين به كأسا ناقصة سقانيها مترعة .
يريد : أنه أعشق العشاق له ، وينظر إلى قول القائل :

وَمَا لَيْسَ الْعُشَّاقُ مِنْ حُلَلِ الْهَوَى وَلَا أَخْلَقُوا إِلَّا الثِّيَابَ الَّتِي أُبْلِي
وَلَا شَرِبُوا كَأْسًا مِنَ الْحُبِّ حُلْوَةً وَلَا مَرَّةً إِلَّا شَرَابَهُمْ فَضْلِي

٢ - الغريب - النطاق : كل ما شدت به وسطك وتقويت به . وفي المثل « من يطل هن أبيه ينتطق به » : أى من كثر بنو أبيه فهو يتقوى بهم . ومثله للنطقة .
وقال أهل اللغة : النطاق هو شقة تلبسها المرأة ، وتشد وسطها ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة ، والأسفل ينجر على الأرض ، وليس لها حجة ولا نيفق ولا ساقان ، والجمع نطق . وكانت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما ، زوج الزبير بن العوام ، تسمى ذات النطاقين ، لأنها شقت نطاقها نصفين ، فشدت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هجرته إلى المدينة بنصف ، وتمنقت بالنصف الآخر ، فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذات النطاقين .
المعنى - قال أبو الفتح : تؤثر الأبصار في خصره ، لنعومته وبضاخته ، أى تؤثر في خصره بالنظر إليه ، كأن عليه من آثار الأحداق نطاقا .

وقال أبو علي : كيف تؤثر الأبصار في خصره ، وهى لاتصل إليه ؟ لأن الخصر لا يتجرد من الثياب ، والخصر لا يوصف بالنعومة ، وإنما يوصف بها الوجنات والحدود ، والذي أراد أبو الطيب أن الأبصار تثبت في خصره استحسانا له ، وتذكر عليه من الجوانب ، حتى تكون كالنطاق عليه ، وهذا منقول من قول بشار :

وَمُكَلَّلَاتٍ بِالْمَيْوَةِ بِ طَرَقْنَا وَرَجَعْنَا مُلْسًا

يريد : أنهم لحسنهم تعادوا الأبصار إلى وجوههم ورومهم ، كأن بها إكليلا من العيون ، وقد نقله أبو الطيب إلى الخصر ، والإسكيل إلى النطاق ، وقد كشفه السرى الموصلى بقوله :

أَحَاطَتْ عِيُونُ النَّاطِرِينَ بِخَصْرِهِ فَهِيَ لَهُ دُونَ النَّطَاقِ نِطَاقٌ

وقد نقل الشريف هبة الله بن الشجرى ، كلام ابن فورجة في أماليه حرفا حرفا ، ومعنى البيت =

سَلِي عَنْ سِيرَتِي فَرَسِي وَسَيْنِي وَرُنْحِي وَالْهَمْلَعَةَ الدَّفَاقَا^(١)
 تَرَكَنَا مِنْ وَرَاءِ الْعَيْسِ نَجْدًا وَنَكَبْنَا السَّمَاءَ وَالْعِرَاقَا^(٢)
 فَمَا زَالَتْ تَرَى وَاللَّيْلُ دَاجٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ اثْتِلَاقَا^(٣)
 أَدِلَّتْهَا رِيَّاحُ الْمِسْكِ مِنْهُ إِذَا فَتَحَتْ مَنَاخِرَهَا اثْتِشَاقَا^(٤)

= أن خصره دقيقى ثبتت الأبصار فيه ، وتتردد لحسنه عليه ، وتكثر الإعجاب منه ، حتى كأن عليه نطاقا يشمله ، ووشاحا يعمه .

١ - الفريب - السيرة : المذهب ، والعادة ، والطريقة . والهملعة : الناقة الخفيفة القوية . والدفاق : السريعة للتدفقة في السير .

المعنى - يخاطب المحبوبة ويقول : سلى عن طريق هذه الأشياء التي ذكرت ، فأني لا يصاحبني في الأهوال سواها ، إشارة الى أنه شجاع في الاقدام على الأهوال ، والقوة على الأسفار ، والنفوذ في الفلوات .

٢ - الفريب - العيس : الإبل البيض . والسماء : فلاة بين الشام والعراق . ونجد : أرض بين العراق والحجاز ، أولها من أرض العذيب ، وآخرها سميراء ، [تبعد] عن الكوفة بخمسة عشرة ليلة . ونكبتنا أى عدلنا : نكب عن الطريق : إذا عدل عنه .

المعنى - يقول : تركنا نجدا والسماء من ورائنا ، لتصدنا هذا المدوح .

٣ - الفريب - الداجى : المظلم . والاثتلاق : البريق واللمعان . وتأنق البرق : إذا لمع . المعنى - يقول : لم تزل العيس ترى في ظلمة الليل نور وجه سيف الدولة . يريد : ترى لسيف الدولة ضياء يقتادها ، ونور يسطع لها ، وهذا يشير إلى ما يظهر في أرضه من فضله ، ويشرق فيها من أنوار مجده . وهو منقول من قول سحيم :

إِذَا نَحْنُ أَدْجْنَا وَأَنْتَ أَمَامَنَا كَفَى لِمَطَايَانَا بِوَجْهِكَ هَادِيًا

ومثله لأبي الطمحان :

أضَاءتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَاقِبُهُ

٣ - المعنى - يقول : دليلها إلى المدوح رياح المسك ، تنشقها من قبله ، وهو من قول أبي العتاهية :

وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمُوكَ لِقَادَهُمْ نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِهِ الرَّكْبُ

ومن قول ابن الرومى :

فَهَدَّتْ عِيُونُهُمْ لَهُ أَضْوَاؤُهُ وَهَدَّتْ أُنُوفُهُمْ لَهُ أَرْوَاحُهُ =

اباح الوحش - يا وحش - الأعدى فلم تتعرضين له الرفاقاً^(١)
 ولو تبعت ما طرحت قناه لكفك عن رذايانا وعاقاً^(٢)
 ولو سرتنا إليه في طريق من النيران لم نخف احتراقاً^(٣)
 إمام للأمة من قرشي إلى من يتقون له شقاقاً^(٤)

= ومن قوله أيضا :

إن جاء من يبغى لنا منزلاً قتل له يمى ويستنشق
 ومن قول أبي مسلم :

أرادوا ليخفوا قبرة عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

١ - الإعراب - يروي : أباحك أيها الوحش الأعدى ، ويروي : يا وحش برفعه على التخصيص ، وخصه بالنداء ، فصار كالمعرفة ، كقول الأعشى :

* وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَلِي مِنْكَ يَارَجُلُ *

الرفاق : يقال : رفيق ورفاق ورفقة .

المعنى - يقول : سيف الدولة قد أباح الوحش أعداءه بأن قتلهم ، وجعل أجسادهم أكلا لك ، فلم تقصد من الرفاق التي تسير إليه ، والركاب التي تعمد ، وهو إشارة إلى كثرة إبقاعه بمن يخالفه ، وشدة استظهاره على من يعارضه ، ويقال : لم ولم (بسكون الهمز وفتحها) ، والوقف عليها بالماء ، ولذلك وقف البرزى عن ابن كثير في مثل هذا بالماء .

٢ - الغريب - الرذايا : المهازيل ، واحدها : رذية ، وهي مأهزل من الإبل ، وانقطع عن السير فلا يستطيع براحا .

المعنى - يخاطب الوحش يقول : لو اتبعت ما ألت قناه من القتلى ، لكفك ذلك عن التعرض لمطايانا والارتقاب لنا ، وعاقك ذلك عنا ومنعك لكثرتنا .

٣ - المعنى - لسنا نخاف أيها الوحش من سطاوتك ، ولا نخاف على ركابنا من مضرته ، لأن ما يحيط بنا من سعادة المدوح يعوذنا ، وما تقلب فيه من إقباله يعوقك ، فلو سلكنا إليه في طريق من النيران لعادت بركته بردا وسلاما لا نحذرهما ، وأما وعافية لاتألمها ، ومثله للطائي :

فَضَى لَوْ أَنَّ النَّارَ دُونَكَ خَاضِمًا بِالسَّيْفِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ النَّارَ

يريد جهنم ، ولأبي حية الغميري :

لَوْ أَنَّ جَمْرَ النَّارِ دُونَ بِلَادِهِمْ لَعَلِمْتَ أَنَّ جَمْرَهَا مُتَخَوِّضٌ

٤ - الإعراب - «إمام» : خبر مبتدأ محذوف ، أي هو إمام .

يَكُونُ لَهُمْ إِذَا غَضِبُوا حُسَامًا وَلِلْهِجَاءِ حِينَ تَقُومُ سَاقًا^(١)
 فَلَا تَسْتَنْكِرَنَّ لَهُ ابْتِسَامًا إِذَا فَهَقَ الْمَكَرُ دَمًا وَضَاقًا^(٢)
 فَقَدْ ضَمِنَتْ لَهُ الْمُهْجَ الْعَوَالِي وَحَمَلَتْ هَمَّةُ الْخَيْلِ الْعِتَاقًا^(٣)
 إِذَا أُعْلِنَ فِي آثَارِ قَوْمٍ وَإِنْ بَعُدُوا جَعَلَتْهُمْ طِرَاقًا^(٤)
 وَإِنْ نَقَعَ الصَّرِيحُ إِلَى مَكَانٍ نَصَبْنَ لَهُ مَوْلَةَ دِقَاقًا^(٥)

= المعنى - يقول : هو إمام الخلفاء يتقدمهم إلى من يخالفهم ، كتقدم الإمام للمقتدين .
 والمعنى : أن سيف الدولة لجلالته ، وعلو قدره ، وارتفاع أمره ، يتخذ الخلفاء من قريش وهم
 أئمة الناس ، إماماً في حروبهم ، يقدمونه إلى من يحذرون شقائه ، ويتوقعون خلافه .

١ - المعنى - يقول : يكون هذا المدوح سيفاً لهم يبطشون به عند غضبهم ، وساقاً للحرب
 يعتمدون عليها ، فبموضعه يتولى سلطانهم ، وبمكانه يذل لهم أعداؤهم .

٢ - الفريب - المكر : مجال الضرب . والفهق : الامتلاء . والتفهق : الذي يتفهق
 فيه بالكلام .

المعنى - يقول : لا تذكر تبسمه في أهوال ساعة من الحرب ، وهو ضيق المكر بازدهام
 الأبطال وامتلائه ، وقد ذكر علة الإنكار لتبسمه ، بقوله فيما بعده :

* فقد ضمنت له الهج العوالي *

وهو من قول البحترى :

ضُحُوكُ إِلَى الْأَبْطَالِ وَهُوَ يَرُوعُهُمْ وَالسَّيْفُ حَدٌّ حِينَ يَسْطُورُونَ قُ

٣ - الفريب - العتاق : الخيل الكرام . والعوالي : الرماح .

المعنى - يقول : لا كافة عليه في الحرب ، لأن الرماح ضمنت له أرواح الأعداء وأدام بأمر
 أدركه على ظهور خيله ، فهي حاملة همه ، وقد فسر ذلك في قوله : [إذا أُعلن] الخ .

٤ - الفريب - إنمال الخيل : تصفيح أيديها بالحديد . والطراق : تضييق جلد النعل .

المعنى - يقول : إذا أنعل خيله في آثار قوم ، وحاول غزومهم ، وقصد أرضهم ، وأن بعدوا
 بجهدهم ، وتحرزوا بطاقتهم ، أسرعت تلك الخيل في طلبهم ، فاستباح حرمهم ، وعادت أجسادهم ،
 بعد القتل كالطراق ، تدوسها الخوافر ، وتطوؤها الأقدام ، ومثله للحماني :

لَمْ تَشْكُ خَيْلُهُمُ الْوَجِي مِنْ رَوْحَةٍ إِلَّا أَنْتَلَعْنَ مِنَ الدَّمَاءِ قَتِيلًا

٥ - الفريب - النقع : رفع الصوت وبعده . والصريح : المستغيث . والمؤلة : المهددة . =

فَكَانَ الطَّعْنُ يَدْنِيهِمَا جَوَابًا وَكَانَ اللَّبْثُ يَدْنِيهِمَا فُورًا^(١)
مُلاقيَةً نَوَاصِيهَا الْمَنَايَا مُعَوِّدَةً فَوَارِسُهَا الْعِنَاقَا^(٢)
تَبِيَّتْ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهُوَادِي وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهَا رِوَاقَا^(٣)

والدقاق : الرقاق ، وهي صفة للأذان ، وآذان الخيل توصف بالدقة .
المعنى — يقول : إذا نقع صوت الصرير ، نصبت الخيل آذانها لاستماعه ، لأنها تعودت إجابة
الداعي ، وإن كان الصرير يدعو غيرهن ، ولذلك قال « إلى مكان » . يريد : إلى مكان سوى
مكانهن ، وهو من قول الآخر :

يَخْرُجْنَ مِنْ مُسْبَطِرِّ النَّعْرِ دَائِمَةً كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامٍ

١ — الغريب — الفواق : قدر ما بين الحلبتين ، ويضرب مثلا في المرعة . واللبث : القليل .
والفواق أيضا الشهقة العالية للإنسان .

المعنى — يقول : خيله تجيب الصرير بالطعان ، من غير لبث في إجابته ، فتجعل الطعن
جوابا ، وقدر اللبث بين الإجابة وبين دعاء الصرير ، قدر فواق ناقة أو فواق إنسان . يريد :
لا لبث بينهما ، وأن جواب الصرير بطعن هذه الخيل في محور الطارقين ، وقد استبان ظنرها
بفر الأعداء عنها ناكسين ، وبتوليهم عنها منهزمين ، ومثله لسلامة بن جندل :

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِحُ فَرِيحُ كَانَ الْجَوَابُ لَهُ قَرَعُ الظَّنَائِبِ

٢ — الإعراب — من رفع « ملاقيَةً ومعودة » أضر لهما ابتداء ، ومن نصب جعلهما حالا ،
والعامل فيهما المصدر من قوله فكان الطعن .

المعنى — يقول : خيل المدوح ، تلقى نواصيها المنايا ، مقدمة عليها بوجهها ، مسرعة إليها ،
وقد اعتادت فوارسها معانقة الأقران في الحرب ، والحرب لها حالات : أولها اللقاة من بعيد ،
ثم الرماة ، ثم المطاعنة ، ثم المجالدة ، ثم المعانقة .

٣ — الغريب — الهوادي : جمع هادية ، وهي : أعناق الخيل .

المعنى — يقول : تبيت رماحه ، فوق أعناق خيله ، في سراه إلى عدوه ، والعرب تعرض
الرماح على أعناق الخيل في السير ، وتستددها في الحرب ، وما تثيره من العجاج ، كلرواق عليها
يشير إلى أنه يسير إلى أعدائه ، ويدرع الليل نحوهم ، أخذا بالحزم . وهو منقول من قول
ابن الرومي :

وَأَعْمَالِي إِلَيْكَ بِهَا الْمَطَايَا وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ بِهَا رِوَاقَا

تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا عُلِّلْنَ بِهَا اصْطِبَاحًا وَاغْتِبَاقًا^(١)
 تَعَجَّبَتِ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَاهَا فَلَمْ يَسْكُرْ وَجَادَ فَمَا أَفَاقًا^(٢)
 أَقَامَ الشَّعْرُ يَنْتَظِرُ الْعَطَايَا فَلَمَّا فَاقَتِ الْأَمْطَارَ فَاقًا^(٣)
 وَزَنَّا قِيَمَةَ الدَّهْمَاءِ مِنْهُ وَوَفَّيْنَا الْقِيَانَ بِالصَّدَاقِ^(٤)
 وَحَاشَا لِأَرْتِيَا حِكَّ أَنْ يُبَارَى وَلِلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُبَاقَى^(٥)

١ - الفريب - الاصطباح والافتباق ، مستعملان في الشرب ، عند الصباح والعشى .
 المعنى - يقول : تميل رماح هذه الفرسان ، كأن بها خمارا ، وذلك لأنها تميل من لينها ،
 فكأن تلك الخمر تتكرر عليها اغتباقا واصطباحا ، وهذا إشارة إلى أنه كثير الغارات ، لافترخيله
 جائلة غدوا وعشيا ، وهذا مثل قول البحري :

يَتَعَثَّرْنَ فِي الثُّجُورِ وَفِي الْأَوْجِ جِهَ سُكْرًا لَمَّا شَرِبْنَ الدَّمَاءَ

٢ - المعنى - يريد : أنه لما جاد وأعطى ، لم يبق من سكر الجود وشرب الخمر ، فلم يسكر ،
 فتمعجت الخمر ، لأنها لم تقدر على إحالة ذهنه ، وقصرت عن مغالبة عقله ، واستولى عليه جوده ،
 فلم يبق من طربه ، ولا صحا من ارتياحه به ، والأحسن في هذا قول البحري :

تَكَرَّمْتَ مِنْ قَبْلِ الْكُوفِيِّينَ عَائِيهِمْ فَاسْطَعْنِ أَنْ يُحَدِّثَنَّ فِيكَ تَكَرُّمًا

٣ - المعنى - يقول : أقام الشعر ينتظر أوان العطايا ، فلما ظهر له ما فاق الأمطار بكثرته ،
 فاق الأمطار الشعر أيضا بمدحه . يريد كثرة الأشعار في مدحه .

٤ - الفريب - القيان : جمع قينة ، وهي الجارية المغنية وغير المغنية ، أوقع الجمع موقع الواحد ،
 وإنما أعطاه جارية ، والدهاء : أراد الفرس التي أعطاه إياها . والصداق بكسر الصاد وفتحها ،
 والفتح اختيار الكوفيين ، وهو مهر المرأة ، ويقال : صداق وصدقة وصدقة .

المعنى - يقول : وزنا من الشعر قيمة الدهماء . يريد : أنه بعث إلى سيف الدولة ما كافأه
 بثمان الدهماء ، وهي الفرس التي كان أهداها له ، وفي صدق القينة التي أهداها له ، وهذا يشير إلى
 أنه قايض جوده بشعره ، وكافأ هبته بمدحه ، وسمى قيمة الجارية صداقا ، لأن القيمة للامة
 كالصداق للحرة ، لأنها تستحل بالثمن ، كما تستحل الحرة بالمهر .

٥ - الفريب - حاشا : بمعنى الإعادة والتنزيه . ويبارى : يجازى . ويباقى : يفاعل من البقاء .
 المعنى - استدرك ما كان قاله في البيت المتقدم ، من مكافأته بالشعر ، وهو قوله : وزنا قيمة
 الدهماء منه ، وأنه جعل الشعر في مقابلة عطائه ، فقال : حاشا لجودك أن يجازى بشيء ، لأنه
 أكثر مما يعاوضه شيء ، وكرمك لا يباهى في البقاء ، لأنه أبقى من كرم غيرك . ومعنى البيت
 أن كرمك أكثر ، وأبقى من كرم غيرك .

وَلَكِنَّا نُدَاعِبُ مِنْكَ قَرْمًا تَرَاجَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِقَاقًا^(١)
 فَتَى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَاهُ وَيَسْلُبُ عَفْوَهُ الْأَسْرَى الْوَثَاقًا^(٢)
 وَلَمْ تَأْتِ الْجَمِيلَ إِلَى سَهْوًا وَلَمْ أَظْفَرِ بِهِ مِنْكَ اسْتِرَاقًا^(٣)
 فَأَبْلِغْ حَاسِدِيَّ عَلَيْكَ أَنِّي كَبَا بَرَقٌ يُحَاوِلُ بِي لِحَاقًا^(٤)
 وَهَلْ تُغْنِي الرِّسَائِلُ فِي عَدُوِّ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ ظَبًّا رِقَاقًا^(٥)

١ - الغريب - القرم : الصعب من الإبل . والحقاق : جمع حقة ، وهي التي استحقت أن يحمل عليها من النوق ، ودخلت في السنة اربعة . والمداعبة : الممازحة .
 المعنى - يقول : إنما أقول ما قلت ممازحة ومداعبة ، لأننا نداعب منك سيذا كل سيد عنده ، كالحقاق عند القرم . معناه : أنت ملك قد ذات له الملوك ، وصغرت عنده كما تذل الحقة للقرم .

٢ - المعنى - يقول : هو يقتل القتلى ، ولا يسلبهم ، ويطلق الأسرى بعفوه ، فعفوه يسلب الأسرى أغلالهم وقيودهم ، وهذا من قول عنتره :

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيْعَةَ أَنِّي أَغْشَى الْوَعْيَى وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

٣ - المعنى - يقول : إحسانك إلى لم يكن عن غفلة منك ، بل عن علم وتجربة أحسنت إلى ، ولم أظفر بإحسانك من غير استحقاق ، كمن سرق شيئاً . يريد : لما ظفرت به منك ظفر المسترق ، ولا قبله قبول المختلس ، ولكني كنت أهلاً لما أسديته ، وكنت مصيباً فيما أوليته . قال ابن وكيع : هو من قول بلعام :

بِضْرَبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنِّي مُخْلَسَةً وَلَا تَعَجَّطُهَا جُبْنًا وَلَا فَرَقًا

٤ - المعنى - يقول : البرق إذا حاول لحاق كبا لوجهه ، أي عثر وسقط ، فأبلغ من يحسدني عليك أنى السابق الذي لا يدرك ، والمقدم الذي لا يلحق ، فإذا كان البرق لا يلحق بي ، فمن يلحق بي ؟

قال أبو الفتح : إن قيل لم جعل للمدوح رسولا مبلغا عنه ، وهذا قبيح . قيل : إنما حسن ذلك لقوله «حاسدي عليك» .

٥ - المعنى - يقول : لا تغني الرسائل في عدو الأقوال فيه غير مجدية إلا إذا كانت الرسائل سيوفا ماضية ، والزواجر أفعالا واقعة ماضية .

إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَهُمْ لَيْبٌ فَإِنِّي قَدْ أَكَلْتَهُمْ وَذَاقًا^(١)
 فَلَمْ أَرَ وَدَّهْمٌ إِلَّا خِدَاعًا وَلَمْ أَرَ دِينَهُمْ إِلَّا نِفَاقًا^(٢)
 يُقَصِّرُ عَن يَمِينِكَ كُلُّ بَحْرٍ وَعَمَّا لَمْ تُدَلِّسْهُ مَا أَلِاقًا^(٣)
 وَلَوْلَا قُدْرَةُ الْخَلْقِ قُلْنَا أَعْمَدًا كَانَ خَلْقُكَ أُمَّ وَفَاقًا^(٤)
 فَلَا حِطَّتْ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرَجًا وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقًا^(٥)

١ - المعنى - معرفتى الناس ، أكثر من معرفة الليب المحرب ، لأنى آكل وهو ذائق ، والذائق ليس فى المعرفة كالآكل ، لأن الآكل أتم معرفة من الذائق ، وذلك لتمكى فى اختبارهم وإحاطتى بمعرفتهم .

٢ - المعنى - يقول : لم أر ما يتجاوزون فيه من الود إلا الخداع والكاذبة ، وما يبدو منه من الدين إلا نفاقا ، ولا يخلصون دينهم ولا ودهم .

٣ - الغريب - ألاق : أمسك . ومنه :

كَفَّاكَ كَفًّا مَا تُلِيقُ دِرْهَمًا جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدِّمَاءَ

المعنى - كل بحر دون يمينك ، وما أمسكه من مائه على كثرته ، دون ما لم تمسكه مما بذته .

والمعنى : يقصر ما أمسكه البحر عما لم تمسكه ، وجدت به .

٤ - المعنى - يقول : لولا قدرة الله تعالى ، وأنه قادر على ما يريد ، يخاق ما يشاء ، لقلنا إن خالقك وفاق ، أو عمد لبعدهم أن يكون مثلك خلق فى جودك وكرمك ، لما قد اجتمع فيك من ضروب الخير ، وتكامل لك من صنوف الفضل .

٥ - المعنى - يدعو له . يقول : لاحظت لك الحرب سرجا بفقدها لك ، ولا زات مالكا لتديرها ، ولا ذاقت الدنيا فراقك ، ولا زات مدبرا الأمورها . وهو منقول من قول البحترى :

حُطَّتْ سُرُوجُ أَبِي سَعِيدٍ وَاعْتَدَّتْ أَسْيَافُهُ دُونَ الْعَدُوِّ تَشَامُ

وقال يمدحه

ويذكر الفداء الذي طلبه رسول ملك الروم وكتابه إليه

لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْتَقِي الْفُؤَادُ وَمَا لَقِيَ وَلِلْحُبِّ مَالِمٌ يَبْقَى مِنِّي وَمَا بَقِيَ^(١)
 وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ وَلَكِنَّ مَنْ يُبْصِرُ جُفُونَكَ يَعْشَقُ^(٢)
 وَيَبِينُ الرِّضَا وَالسُّخْطَ وَالقُرْبَ وَالنَّوَى مُجَالٌ لِدَمْعِ الْمُقْلَةِ الْمُتَرَقِّقِ^(٣)
 وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَ فِي الْوَصْلِ رَبَّهُ وَفِي الْمَجْرِ فَهُوَ الدَّهْرُ يَرْجُوا وَيَسْتَقِي^(٤)

١ - المعنى - يقول : لمجربته امينيك ، وما تضمنته من السحر ، وأثارته من لوعة الحب ، ما لقاها قلبي من الوجد فيما يستأنفه ، وما لقيه من قبل ذلك فيما أسلفه ، وللحب الذي أسلمتني إليه ، واقتصرت بي عليه ما لم يبقه السقم مني ، مما أفنيته ، وما بقي منه مما انحلت به ، وما أضنيته .
 ٢ - المعنى - يقول : وما كنت ممن يميل إلى اللهو والغزل ، ولا ممن يميل إلى العشق قلبه ، ولكن جفون عينيك فتانه لمن يراها ، فتدخل العشق في قلب من لم يعشق ، فمن أبصرها تمكن العشق به ، ومن شاهدها تزين الحب له ، وفيه نظر إلى قول مسلم :

وَقَدْ كَانَ لَا يَضْبُو وَلَكِنَّ عَيْنَهُ رَأَتْ مَنْظَرًا يُضِي الْقُلُوبَ فَرَانَهَا

٣ - الغريب - المترقق : الذي يجول في العين ، ولا ينحدر .
 المعنى - يقول : ما بين ما أرجوه من رضا من أحبه ، وأحذره من سخطه ، وما أعتاه من اقترابه ، وأخافه من بعده ، مجال للدموع التي تترقق في اللقل كلفا بالحبيب ، وحذارا من الرقيب ، وهذا مأخوذ من أبيات الحماسة :

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشَقَّ مِنْ مُحِبِّ وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى حُلُومَ الْمَذَاقِ
 تَرَاهُ بَاكِئًا فِي كُلِّ وَقْتٍ مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لِاشْتِيَاقِ
 فَيَبْكِي إِنْ نَأَوْا شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَيَبْكِي إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ
 فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِي وَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِ

٤ - الغريب - الرب : الصاحب والمالك والمدبر .
 المعنى - يرجو الوصل ، ويتقى المهجر لمراعاة أسباب الوصال ، وإنما قال ما شك في الوصل ، لأن العاشق إذا كان في حيز الشك كان الوصل أشد اغتناما ، وإذا تبين الوصل كان غير مانتدبه

وَعَضْبِي مِنَ الْإِدْلَالِ سَكْرَى مِنَ الصَّبَا شَفَعْتُ إِلَيْهَا مِنْ شَبَابِي بِرَيْقٍ (١)

== عند وجوده ، وإذا كان في يأس من الوصل لم تكن له لذّة الرجاء ، فالهوى عليه بلاء كله ، كما قال الآخر :

تَعَبٌ يَطُولُ مَعَ الرَّجَاءِ بِذِي الْهُوَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ رَاحَةِ مَعَ يَاسٍ
وقد أكثر الشعراء من هذا المعنى ، فمنهم زهير . قال :

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سِنِينَ تَمَانِيًا عَلَى صَيْرِ أَمْرِ مَا يَمُرُّ وَمَا يَحُلُو
وقال الجلاح :

مَدَدْتُ حَبْلَ غُرُورٍ غَيْرَ مُؤَيَّسَةٍ فَوَتْ الْأَكْفَ ، فَلَا جُودَ وَلَا بَحْلُ
وَالصَّرْمُ أَرْوَحُ مِنْ غَيْثٍ يُطَمِّعُنَا فِيهِ مَخَائِلُ ، مَا يُلْغِي بِهَا بَلَلُ
وقال ابن الرقيات :

تَرَكَتْنِي وَاقِفًا عَلَى الشَّكِّ لَمْ أَصْدُرْ بِيَأْسٍ مِنْكُمْ وَلَمْ أَرِدِ
وقال ابن زرعة الدمشقي :

فَكَأَنِّي بَيْنَ الْوِصَالِ وَبَيْنَ الْهَجْرِ مِمَّنْ مَقَامُهُ الْأَعْرَافُ
فِي مَحَلٍّ بَيْنَ الْجَنَابِ وَبَيْنَ النَّارِ طَوْرًا أَرْجُو وَطَوْرًا أَخَافُ
وقال المليح :

وَجَدْتُ أَلَذَّ الْعَيْشِ فِيهَا بَلَوْتُهُ تَرَقَّبَ مُشْتَاقٍ زِيَارَةَ شَائِقِ
وقال العباس بن الأحنف :

وَأَحْسَنُ أَيَّامِ الْهُوَى يَوْمُكَ الَّذِي تُهَدِّدُ بِالتَّخْرِيشِ فِيهِ وَبِالْعَتَبِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ سُخْطٌ وَلَا رِضًا فَأَيْنَ حَلَاوَاتِ الرِّسَائِلِ وَالْكَتَبِ

وأصل البيت من قول الحكيم حيث يقول : الرجاء تمنن ، والشك توقف ، وهما أصل الأمل .
وقال الآخر : أحلى الهوى وأعذبه ، ما كان صاحبه بين يأس وطمع ، وخافة وأمل ، فهو يحذر
الهجر ويتقيه ، ويؤمل الوصل ويرتجيه .

١ - الغريب - الريق : فيعل من راق يروق ، وهو أول الشباب . ومنه : ريق الطير : أوله .
المعنى - جعلها غضبي لفرط دلالها على عاشقتها ، وهي كبرى بسكر المدائنة ، وجعل شبابه
شفيعا إليها . وهو مثل قول محمود الوراق :

وَأَشْنَبَ مَعْسُولِ الثَّنِيَّاتِ وَاصْبِحَ سَتَرْتُ فِي عَنَّهُ فَقَبْلَ مَفْرِقِي^(١)
وَأَجْيَادِ غِزْلَانِ كَجِيدِكَ زُرْتَنِي فَلَمْ أَتَبَيَّنْ عَاطِلًا مِنْ مَطْوَقِ^(٢)
وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى يَعْفُ إِذَا خَلَا عَفَا فِي وَيُرْضَى الْحَبُّ وَالْخَيْلُ تَلْتَقِي^(٣)

= كَفَاكَ بِالشَّيْبِ ذَنْبًا عِنْدَ غَانِيَةٍ وَبِالشَّبَابِ شَفِيعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ!
ومثله للبحرئى :

أَخِيْبُ عِنْدَكَ وَالصَّبَالِي شَافِعُ وَأَرَدُ دُونَكَ وَالشَّبَابُ رَسُولِي !
ومثله أيضا :

وَإِذَا تَوَسَّلَ بِالشَّبَابِ أَخُو الْهُوَى أَلْفَاهُ نِعْمَ وَسِيْلَةُ الْمُتَوَسَّلِ

١ - الفريب - الأشنب : الشجر البراق . ويقال : المحدث الواضح الأبيض . والمعسول : الذى كأن فيه عسلا .

المعنى - يقول : ورب أشنب ، أى نثر أشنب عذب مقبله ، واضح ثنيانه ، باهر حسنه ، سترت فى عنه ورعا وعفة ، فقبل مفرق كفا وغبطة ، إجلالا لى ، وميلا إلى . والمعنى أنه أحب وصله ، وتعنف هو عما حرّم الله تعالى .

٢ - الفريب - الأجياد : جمع جيد ، وهو العنق . والعاطل : الذى لاحى عليه . والمطوق : الذى قد تطوق بالحقى .

المعنى - يقول : إنه عفيف ، يصف نفسه بالعفة والصيانة ، وأنه قد زاره من الحسان عاطلات وحاليات ، فلم يميز بين العاطل والمطوق .

٣ - المعنى - يقول : ليس كل عاشق عفيضا شجاعا مثلى . يعنى : أنه يشجع فى الوغى ، ويعف عند الهوى .

قال أبو الفتح : سألته عن معناه وقت القراءة عليه ، فقال المرأة من العرب تريد من صاحبها أن يكون مقداما فى الحرب ، فترضى حينئذ عنه ، ومنه قول عمرو بن كلثوم :

يُقْتَنُ جِيَادِنَا وَيَقْتَنُ لَسْمُ بُعِثْنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

فلهذا قال : ويرضى الحب ، والحب : المحبوب يطلق على الذكر والأنثى ، وهذا البيت من الحكمة . قال الحكيم : لسنا نمنع محبة ائتلاف الأرواح ، إنما نمنع محبة اجتماع الأجسام ، فإنما ذاك من طباع البهائم . وهو قريب من قول أسلم :

أَخَذْتُ لِيَطْرَفِ الْعَيْنِ مِمَّا تُصِيبُهُ وَأَخْلَيْتُ مَنْ كَفَى مَسْكَانَ الْمُعْطَلِ

= وكقول الخليلع :

سَقَى اللهُ أَيَّامَ الصَّبَا مَا يَسُرُّهَا وَيَفْعَلُ فِعْلَ الْبَابِلِيِّ الْمُعْتَقِ (١)
 إِذَا مَا لَبِسْتَ الدَّهْرَ مُسْتَمْتِعًا بِهِ تَخَرَّقْتَ وَالْمَلْبُوسُ لَمْ يَتَخَرَّقْ (٢)
 وَلَمْ أَرَ كَالْأَلْحَاطِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ بَعَثَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقِ (٣)

= لِي مَاحَوَاهُ قِنَاعُهَا مِنْ فَوْقِ مَا حَوَتْ الْجُيُوبُ وَلِي مَكَانُ ثَرَاهَا
 لَمْ تُلَفِ مُعْتَنِقِينَ لَيْسَ عَلَيْهِمَا حَرَجٌ سِوَايَ مَعَ الْهُوَى وَسِوَاهَا

١ - الفريب - « سقى وأسقى » : لغتان . والبابلي : نسبة إلى بابل ، وكان بلدا قديما ، إلا أنه خرب ، وهو ما بين بغداد والكوفة ، وهو إلى الكوفة أقرب ، لأنه من أعمالها .
 المعنى - يدعو لأيام الصبا مجازا بالسقيا ، وما يورثها الطرب ، ويفعل بها فعل الخمر العتيق ، وهذا على عادة العرب .

٢ - المعنى - يقول : إذ استمتعت بعمرك ، كالاستمتع بما لبسه ، فنيت أنت ، وما لبسته من الدهر باق لم يبل . يعني أن الإنسان يبلى ، والدهر جديد كما هو لا يبلى ، ولهذا يسمى الأزل الجذع ، وهو من قول الأول :

أَرَى الدَّهْرَ يُخْلِقُنِي كُلَّمَا لَبِسْتُ مِنَ الدَّهْرِ ثَوْبًا جَدِيدًا

وقال ابن دريد :

إِنَّ الْجَدِيدِينَ إِذَا مَا أُسْتَوَلِيَا عَلَى جَدِيدِ أَدْنِيَاهُ لِلْبِلَى

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : إذا نظرت إليهن ، ونظرت إلى قتلتهن وقتلتهن ، خوف الفراق ، ومأنا إلا مشفق على صاحبه . هذا كلامه . ولم يعلم معنى البيت ولا تفسيره .
 قال ابن فورجة : وبعثن : يعني النساء ، ومفعول « بعثن » : ضمير الألفاظ وإن لم يذكره ، أى بعثها ، كقولك : لم أر كزيد أقام الأمير عريفا ، أى أقامه ، ولا يجوز أن يكون ضمير « بعثن » للألفاظ على إسناد الفعل إليها ، وقوله « بكل القتل » أى بقتل فظيح ، ثم قال : وإن بعثن ألاحظهن رسل القتل ، فهن مشفقات علينا من القتل ، وغير قاصدات لقتلنا ، انتهى كلامه .
 والمعنى بقول : لم أر كالألفاظ يوم مفارقتي الذين ألفتهم ، ولا كفعلها عند رحيل الذين أحبهم ، بعثت لنا القتل مع إشفاق المديرين لها ، وهاجت لنا البث مع إخلاص الملاحظين لها ، فأوجعت بتفتيرها غير قاصدة ، وقتلت بسحرها غير عامدة ، وهو من قول النابغة :

فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمْتِكَ بِسَهْمِهَا فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ

أَدْرَنَ عُيُونًا حَارَّتِ كَأَنَّهَا مِرْكَبَةٌ أَحْدَقُهَا فَوْقَ زَيْبِقٍ (١)
عَشِيَّةً يَعْدُونَا عَنِ النَّظَرِ الْبُكِيِّ وَعَنْ لَذَّةِ التَّوَدِيْعِ خَوْفُ التَّفْرِقِ (٢)
نُودِعُهُمْ وَالْبَيْنُ فِينَا كَأَنَّهُ قَنَا ابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبٍ فَيَلْقَ (٣)

١ - المعنى - يقول : أدرن عيوننا حاررات متابعات لحظها ، متعبات بترادف دمعها ، كأنما وضعت أحداقها على الزئبق ، فهي حارة لاتسكن ، ومتعبة لاتتفر . ونقله من قول الشاعر يصف عقمقا :

يُقَلِّبُ عَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهُمَا قَطْرَتَا زَيْبِقٍ

٢ - المعنى - يقول : يعدونا : يصرفنا عن النظر إلى من نحبه البكاء لرحيله ، ويمنعنا من الانداز بالقرب خوفا فرقتنا ، والدمع إذا امتلأت به العين منع البصر أن يبصر ، كقول الآخر :
نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وِرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ
وخوف الفراق يمنع من لذة الوداع ، كقول البحترى :

لَا تَعُدُّنِي فِي مَسِيرِي يَوْمَ سِرْتِ وَلَمْ أَلَاقِكْ
إِلَى خَشِيَّتِ مَوَاقِفًا لِلْبَيْنِ تَسْفَحُ غَرْبَ مَاقِكْ
وَذَكَرْتُ مَا يَجِدُ المُوَدِّعُ عِنْدَ ضَمِّكَ وَاعْتِنَاقِكْ
فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمُّدًا وَخَرَجْتُ أَهْرَبُ مِنْ فِرَاقِكْ

وقول الآخر :

صَدَّنِي عَنْ حَلَاوَةِ التَّشْيِيمِ حَذْرِي مِنْ مَرَارَةِ التَّوَدِيْعِ
لَمْ يَقُمْ أَنَسُ ذَا بَوْخَشَةَ هَذَا فَرَأَيْتُ الصَّوَابَ تَرَكَ الْجَمِيْعِ

وقال غيره :

يَوْمَ الْفِرَاقِ شَكَرْتُ تَرَكَ وِدَاعِكُمْ وَالْمُذْرُ فِيهِ مَوْسِعٌ تَوْسِيْعَا
أَوْ هَلْ رَأَيْتَ وَهَلْ سَمِعْتَ بِوَاحِدٍ يَمْشِي يُودِّعُ رُوحَهُ تَوَدِيْعَا

٣ - الصريب - أبو الهيجاء : هو والد سيف الدولة . والقنا : الرماح ، واحدا قناة .
والفيلق : الكتيبة الشديدة .

المعنى - يقول : لاين فينا عند وداعنا لهم عمل كعمل رماح سيف الدولة في أعدائه .
وهذا من أحسن المخلص .

قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسِجُ دَاوُودَ عِنْدَهَا إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَنَسِجِ الْخَدْرَتَقِ (١)
 هَوَادٍ لِأَنَّ مَلَكَ الْجِيُوشِ كَأَنَّهَا تَمَخَّرُ أَرْوَاحَ الْكُفَاةِ وَتَنْتَقِي (٢)
 تَفَكُّ عَلَيْهِمْ كُلُّ دِرْعٍ وَجَوْشَنٍ وَتَفَرِي إِلَيْهِمْ كُلُّ سُورٍ وَخَنْدَقِ (٣)
 يُعِيرُ بِهَا بَيْنَ اللُّقَانَ وَوَأَسِطِ وَيَرَكُزُهَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَجَلَّقِ (٤)

١ - الإعراب - قواض مواض : خبر ابتداء محذوف ، ولا يجوز أن يكون صفة ، ولا بدلا من قنا ، لأنه معرفة لانكرة .

الفريب - الخدرنق : العنكبوت ، وإذا جمعت قلت : الخدارق ، وهو بالدال المهملة . قال الراجز :

وَمَنْهَلٍ طَامٍ عَلَيْهِ الْغَلْفَقُ يُنِيرُ أَوْ يُسْدِي بِهِ الْخَدْرَتَقُ

المعنى - يقول : هذه الرماح قاضية على من يقصده ، ماضية على من يعتمده ، نسج داود من الدروع التي أحكمها صنعة ، وأثبتها قوة ، كنسج العنكبوت في سرعة خرقها له ، ونفاذها فيه .
 ٢ - الفريب - الكفاة : جمع كفى ، وهو الشجاع المستتر في سلاحه . والجيوش : جمع جيش . والأملك : جمع ملك .

المعنى - قال أبو الفتح : هواد تهديهم وتقدمهم .

وقال الواحدى : تهدي أربابها إلى أرواح الملوك ، ويدل على صحة قوله «كأنها تخير» وتنتقى . يقال : هديته إلى هذا ، ولهذا . ومنه قوله تعالى : «الحد لله الذى هدانا لهذا» فهى هواد أصحابها للملوك الجيوش ، وهذا منقول من قول الطائي :

قَفَا سِنْدِ بَايَا وَالْمَنَايَا كَأَنَّهَا تَهْدِي إِلَى الرُّوحِ الْخَفِيِّ فَتَهْتَدِي

وقال العروضى فيما استدرك على ابن جنى لا يقال : هدى له : إذا تقدمه ، وإنما يريد أنها تهتدى إلى الأملاك فتقدم ، وقد بينه ابن فورجة فقال : ليت شعري : ما الفائدة في أن تقدم رماح سيف الدولة الأملاك ، وإنما قوله «هواد» بمعنى مهتدية . يقال : هديت بمعنى اهتديت . ومنه قوله تعالى : «لايهتدى إلا أن يهدى» وليكون أهدى من إحدى الأمم . والمعنى : أن سيوفه تهتدى إلى الملوك فتقتلهم .

٣ - الفريب - تفك : تحل . والجوشن : الدرع . وتفري : تقطع . بروى : تفك وتقدم .

المعنى - يقول : تقطع رماح السيف الدولة على أعدائه ، كل درع لشدة طعن فرسانه وشجاعة أنفس أصحابه ، فأنها لا يعتصم منها بسور ولا خندق .

٤ - الفريب - اللقان : بأرض الروم ، وهو واد . وواسط بأرض العراق ، وهى التى بناها =

وَيُرْجِعُهَا حُمْرًا كَانَ صَحِيحَهَا يَبْكِي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمُتَدَقِّقِ (١)
 فَلَا تُبْلِغَاهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ شُجَاعٌ مَتَى يُذَكِّرُهُ لَهُ الطَّعْنُ يَشْتَقُّ (٢)
 ضَرْوْبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بِنَانُهُ لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُشَقِّقِ (٣)
 كَسَائِلِهِ مَنْ يَسْأَلِ الْغَيْثَ قَطْرَةً كَعَاذِلِهِ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكِ ارْفُوقِ (٤)

= الحجاج بن يوسف الثقفي . وجلق : يقال : هي دمشق . والفرات : معروف ، ويمتد من أرض الروم إلى العراق .

المعنى — يشير إلى كثرة غاراته ، وانتشارها في البلاد على كفار العجم ، وعصاة العرب ، وأنه يغير من الشام إلى العراق .

١ — الفريب — المتدقق : المتكسر .

المعنى — يقول : يرجع الرماح حمرا بالدم ، كأنها باكية على ما تكسر منها . فصحاها تبكي على مكسرها .

٢ — المعنى — يقول : لاتباغاه قولي في صفات أفعاله ، وطعان فرسانه ، فإنكما تبعثانه على ذلك لشجاعته ، فإنه يشناق إليه . وهو منقول من قول كثير :

فَلَا تُذَكِّرَاهُ الْحَاجِبِيَّةَ إِنَّهُ مَتَى تُذَكِّرَاهُ الْحَاجِبِيَّةَ يَحْزَنُ

ومن قول حبيب :

كَثِيرًا مَا تُذَكِّرُهُ الْعَوَالِي إِذَا أُشْتَاقَتْ إِلَى الْعَلَقِ الْمُتَاعِ
 كَانَ بِهٍ غَدَاةَ الرَّوْعِ وَرَدًّا وَقَدْ وُصِفَتْ لَهُ نَفْسُ الشُّجَاعِ

٣ — الفريب — البنان : الأصابع ، وأحداثها : بنانه . والكلام المشقق : العويص الغامض : الذي شقَّ بهضه من بعض .

المعنى — يريد : أنه شجاع عند اللقاء ، فصيح عند القول ، قادر عايه لعوب به لقدرته عليه ، فيريد أن يده على عادته من أعمال السيوف ، فبنانه ضروبة بظبائها ، ولسانه على عادته من نصريف غوامض الكلام ، وهو مدرك لغاياتها ، وذلك لقدرته على الإنيان بالبديع من الكلام ، والبليغ منه . وقد نقله من الهجاء إلى المدح من قول الأول :

فَبَاعِدْ يَزِيدًا مِنْ قَرَايِعِ كَتِيبَةٍ وَأُذِنْ يَزِيدًا مِنْ كَلَامِ مُشَقِّقٍ

٤ — الفريب — الغيث : السحاب . والفلك : مدار النجوم .

المعنى — يقول : من سأل الغيث قطرة ، فقد قصر في السؤال ، كذلك سائله ، وإن سأل الكثير كان مقصرا عما تقتضيه همته من البذل ، وعاذله في الجود غير مطاع ، بل يقول المحال كن =

لَقَدْ جُدَّتْ حَتَّى جُدَّتْ فِي كُلِّ مِلَّةٍ وَحَتَّى أَتَاكَ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَنْطِقٍ ^(١)
 رَأَى مَلِكُ الرُّومِ ارْتِيَا حَكَ لِلنَّدَى فَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَدِي الْمُتَمَلِّقِ ^(٢)
 وَخَلَّى الرِّمَاحَ السَّمْهَرِيَّةَ صَاغِرًا لِأَدْرَبَ مِنْهُ بِالطَّعَانِ وَأُخْذَقِ ^(٣)

== قال لئنك ارفق في حركتك .

وقال أبو الفتح : كما أن الغيث لا يؤثر فيه القطرة ، كذلك سائله لا يؤثر في ماله وجوده .
 وقال العروضي : وهذا على خلاف العادة في المدح ، لأن العرب تمدح بالعطاء على القلة ،
 وللواساة مع الحاجة إليه . قال تعالى : « وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ » .
 وقال الشاعر :

وَلَمْ يَكُ أَكْثَرَ الْفِتْيَانِ مَالًا وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعًا

والذي فسره مدح بكثرة المال لا الجود ، وإنما أراد من عاداته وطبعه الجود ، كعادة الغيث أن
 يقطر ، فسائله مستغن عن تكليفه ما هو في طبعه .

قال ابن فورجه : هو يقول من يسأل الغيث قطره ، فقد تكلم ما استغنى عنه ، إذ قطرات
 الغيث مبدولة لمن أرادها كذلك سائل هذا المدوح يتكلم ملاحاجة إليه ، وهو يعطى قبل السؤال .
 ١ - المعنى - يقول : قد عمّ ووصل بركك إلى أهل كل ملة من الملل ، وحدك أهل كل لغة ،
 لما نالوا من برك وإحسانك ، فقد فاض جودك في الأمم ، وحدك كلهم .

٢ - الفريب - الارتياح : الطرب . والمجتدي : السائل . والمتملق : الذي يخضع ويلين كلامه
 مأخوذ من الصخرة الملقاة ، وهي اللساء .

المعنى - يريد أن ملك الروم لما علم طربك وميلك إلى الكرم خضع لك خضوع السائل .
 وفيه نظر إلى قول القائل :

وَلَوْ لَمْ تُنَاهِضْهُ وَأَبْصَرَ عَظْمَ مَا تُنِيلُ مِنَ الْجَدْوَى لَجَاءَكَ سَائِلًا

٣ - الفريب - السهريه : منسوبة إلى سهير ، زوج ردينة كما يقولان الرماح . والدرية :
 العادة . ودرب بالشيء : اعتاده وضرى به . قال الشاعر :

وَفِي الْحِلْمِ إِذْعَانٌ وَفِي الْعَفْوِ دُرْبَةٌ وَفِي الصَّدْقِ مَنَجَاةٌ مِنَ الشَّرِّ فَاصْدُقِ

والحاذاق : العارف الخبير بالصنعة .

المعنى - يقول ملك الروم : خلى الرماح ، ورجع صاغرا إلى مسألة سيف الدولة ، علما بأنه
 أخذق منه في الطعن ، وأدرب منه في التصريف لها ، لأنه شجاع لا يجاريه شجاع .

وَكَاتَبَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ مَرَامُهَا قَرِيبٍ عَلَى خَيْلٍ حَوَالَيْكَ سُبْقِ^(١)
 وَقَدْ سَارَ فِي مَسْرَاكَ مِنْهَا رَسُولُهُ فَمَا سَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُفْلَقِ^(٢)
 فَلَمَّا دَنَا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ شُعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمُتَالِقِ^(٣)
 فَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ فَمَا دَرَى إِلَى الْبَحْرِ يَمْشِي أُمٌّ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي^(٤)

١ - المعنى - يقول كاتب من بعد أرضه ، ولكنها قريبة على خيلك . وقال قريب وبعيد يريد المكان ، ويجوز أن يكون يريد الأرض ، وفعل إذا كان نعتا سقطت منه الهاء ، كقوله تعالى : « إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْحَسَنِينَ » على أحد الوجوه التي فسرها ، وفيه نظر إلى قول ابن المعتز يصف فرسا :

* يَرَى بَعِيدَ الشَّيْءِ كَالْقَرِيبِ *

٢ - الغريب - المسرى : الموضع الذي يسار فيه بالليل .
 المعنى - يقول : إن رسوله سار إليك عند قصده إياك ، فما سار إلا على هام الروم مفلقة ، وأشلائهم مقطعة ، وهذا إشارة إلى قرب العهد بالإيقاع بهم ، وهذا هو الذي أوجب الخضوع منهم ، وهو من قول الطائي :

بِكُلِّ مُنْعَرَجٍ مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ جَاغِمٌ فُلُقٌ فِيهَا قَنَا قِصْدُ

ومن قول الأول :

بِكُلِّ قَرَارَةٍ وَبِكُلِّ أَرْضٍ بَنَانُ فَتَى وَجُجْمَةٌ فَلِيقُ

٣ - المعنى - يقول : لعان الحديد أخفى عليه طريقه ، وأعشى عليه بصره ، حتى لم يبصر طريقه ، لشدة لعان الحديد في عسكر سيف الدولة ، والضمير في مكانه للرسول .

٤ - الإعراب - إلى البحر : أراد إلى البحر ، حذف همزة الاستفهام ، ودل عليه قوله « أم » وهو جاز في الشعر ، وقد ذكرناه في مواضع من كتابنا ، وما أنشد عليه سيويه .

الغريب - يروي البساط بالباء وهو معروف ، ويروي السباط . والسباط : صف يقومون بين يدي الملك .

المعنى - يقول : أقبل الرسول يمشي إليك بين السباطين ، فتصوره منك البحر في السخاء ، والبدر في العلاء ، فلم يدر أيهما يمشي ، بنفسيه من هيئته ، وملا قلبه من جلالاته ، ما لا يعرض مثله إلا لمن قصد مضمما إلى البحر ، أو ارتفع مرتقيا إلى البدر لعظم ما عاين من هيئته ، ورأى من جلالاته .

وَلَمْ يَذِّبِكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَهْجَاتِهِمْ بِمِثْلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنْتَقٍ (١)
 وَكُنْتَ إِذَا كَاتَبْتَهُ قَبْلَ هَذِهِ كَتَبْتَ إِلَيْهِ فِي قَدَالِ الدُّمُسْتَقِ (٢)
 فَإِنْ تُعْطِيهِ مِنْكَ الْأَمَانَ فَسَائِلٌ وَإِنْ تَعْطِيهِ حَدَّ الْحُسَامِ فَأَخْلِقُ (٣)
 وَهَلْ تَرَكَ الْبَيْضُ الصَّوَارِمُ مِنْهُمْ أُسَيْراً لِفَادٍ أَوْ رَقِيقاً لِمُعْتِقٍ (٤)

١ - الفريب - المنق : الحسن . والتنميق : التحسين .

المعنى - يقول : ليس بصرفك الأعداء عنهم ، وعن إراقة دماهم بشيء ، مثل خضوع لك في كتاب ، وهذه حالة الروم معك . وهو منقول من قول حبيب :
 فَحَاطَ لَهُ الْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ رُوْحَهُ وَجُئَانَهُ إِذْ لَمْ تَحْطُهُ قَبَائِلُهُ
 ومن قول حبيب أيضا :

عَدَا خَائِفًا يَسْتَنْجِدُ الْكُتُبَ مُذْعِنًا عَلَيْكَ فَلَا رُسُلٌ ثَنَّتْكَ وَلَا كُتُبُ

٢ - الفريب - القدال : مؤخر الرأس . والدُمستق : صاحب جيش الروم .

المعنى - يقول سيف الدولة : كنت قبل استجارته بك ، إذا أردت مكانته ، كتبت إليه بما تؤثر به سيوفك في قذال صاحبه ، وكان الدمستق قد جرح في بعض وقائع سيف الدولة ، فأشار المتنبي إلى ذلك ، ودل به على ضرورة ملك الروم إلى ما أظهره من الخضوع ، وقد أجل في هذا البيت ما فصله أبو تمام بقوله :

كَتَبْتَ أَوْجُهُمْ مَشَقًّا وَتَمَنَّمَ ضَرْبًا وَطَعْنَا يُقَاتُ الْهَامَ وَالصُّلْفَا
 كِتَابَةً لَاتَنِي مَقْرُوءَةً أَبَدًا وَمَا خَطَطْتَ بِهَا لَامًا وَلَا أَلْفَا
 فَإِنْ أَلْظُوا بِإِنْكَارٍ فَقَدْ تَرَكْتَ وَجُودَهُمْ بِالَّذِي أَوْلَيْتَهُمْ حُفَا

٣ - الإعراب - فأخلق ، أي ما أخلقك بذلك هو ، كقوله تعالى « أسمع بهم وأبصر » ، أي ما أسمعهم وأبصرهم .

المعنى - يقول : إن أعطيته مطلوبه من الأمان ، فقد أذعن بطاعتك ، وصريح بمسئلتك وإن تعطه حد السيف غير قابل لمسئته ، ولا مسعف لرغبته ، فما أخلقك بذلك ، لأنه كافر حربي ، وعادتك أن لاترحمهم . وفيه نظر إلى قول مسلم بن الوليد :

إِنْ تَعَفُّ عَنْهُمْ فَأَهْلُ الْعَفْوِ أَنْتَ وَإِنْ تَمَضَّى الْعِقَابَ فَأَمْرٌ غَسِيرٌ مَرْدُودٌ

٤ - المعنى - يقول : ما زكت سيوفك من الروم أسيرا يفدى ، ولا رقيقا يعتق من رقعة العبودية ، لأنها أفتهم بكثرة وقائعك .

لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا شَفَرَاتِهَا وَرَمَوْا عَلَيْهَا زَرْدَقًا بَعْدَ زَرْدَقِ (١)
 بَلَغَتْ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ النُّورَ رُتْبَةً أَثَرَتْ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ (٢)
 إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِلِحْيَةِ أُمِّمَسْقٍ أَرَاهُ عُبَارِي ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَقَّ (٣)
 وَمَا كَمَدَ الْحَسَادَ شَيْئًا قَصَدْتُهُ وَلَكِنَّهُ مَنِ يَزْحَمِ الْبَحْرَ يَفْرِقِ (٤)

١ - الإعراب - الضمير في «شفراتها» : للصوارم .

الفريب - الزردق ; الصف من الناس ، وهو معرب .

المعنى - يقول : وقد وردوا شفرات سيوفك ، كورود القطا المناهل ، ومرروا على سيوفك

صفا بعد صف ، وفوجا بعد فوج ، مرور القطا على المناهل ، وفيه نظر إلى قول الخارجي :

لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا بِنُفُوسِهِمْ رِضًا اللَّهُ مَصْفُوفَ الْقَنَا الْمُتَشَاجِرِ

٢ - المعنى - يريد : وصفه بالنور بعد صيته ، وشهرة اسمه في الناس كشهرة النور للمستضاء به .

والمعنى : أنه باع بخدمته رتبة مشهورة لو كانت نورا لأضأت ما بين المشرق والمغرب .

٣ - الإعراب - أسكن الواو من الفعل ، وهو منصوب ضرورة .

الفريب - الأحنى : الجاهل الذي لا عقل له .

المعنى - يقول : عرضا بمن حول سيف الدولة من الشعراء : إذا شاء أن يلهو أراه طرفا

سما قلته في مدحه ، وقليلًا مما نظمته في مجده ، وكنتي عن ذلك بالغبار على سبيل الاستعارة ،

ثم قال له : الحق هذه الغاية من الشعر ، أو اسلك هذا الطريق في النظم ، فيقبن عند ذلك من

عجزه ما يضحكه ، ومن نقصيره ما يلهيه ويطر به . وقيل : إن الخالدين أبا بكر وأخاه عثمان قالا

لسيف الدولة : إنك لتغالي في شعر للتنبى ، اقترح علينا ماشئت من قصائده ، حتى نعمل أجود منها ،

فدافعها زمانا ، ثم كررا عليه ، فأعطاها هذه القصيدة ، فلما أخذها قال عثمان لأخيه أبي بكر :

ما هذه من قصائده الطنانات ، فلائى شئ أعطاناها ؟ ثم فكرا فقال أحدهما لصاحبه : والله ما أراد

إلا هذا البيت ، فتركا القصيدة ولم يعاوداه ، ولم يعمل شيئا . وفيه نظر إلى قول حبيب :

يَا طَالِبًا مَسْعَاتِهِمْ لَتَنَالَهَا هَيْهَاتَ مِنْكَ عُبَارُ ذَاكَ الْمَوْكِبِ !

٤ - المعنى - يقول : لم أقصد كمد حسادى ، ولكنهم إذا زحوني ، ولم يطبقوا ذلك كمدوا

وأحزنوا ، كن زاحم البحر وغرق في مائه .

وقال الخطيب : وما الإزراء على أهل الحسد أردت بما أبدعته ، ولا التعجيز لهم قصدت

فيما خللته ، ولكنى كالبحر الذى يفرق من يزاحه غير قاصد ، ويهلك من اعترضه غير عامد ،

وهو منقول من قول زياد الأعجم :

وَإِنَّا وَمَا يَهْدَى بِهِ مِنْ هَجَائِنَا لَكَ الْبَحْرُ : مَهْمَا يُرْمَى فِي الْبَحْرِ يَفْرِقِ

وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ وَيُنْفِي عَلَى عِلْمِهِ بِكُلِّ مُمَخْرِقٍ (١)
 وَإِطْرَاقُ طَرْفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ طَرْفُ الْقَلْبِ لَيْسَ بِمُطْرِقٍ (٢)
 فَيَأْتِيهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِزُهُ تَمْتَنِعُ وَيَأْتِيهَا الْمَحْرُومُ يَمْنَهُ تُرْزَقُ (٣)
 وَيَأْجِبَنَّ الْفُرْسَانَ صَاحِبَهُ تَجْتَرِي وَيَأْشَجَّعُ الشُّجْعَانَ فَارِقَهُ تَفْرَقُ (٤)

١ - الفريب - الممخرق : صاحب الأباطيل . والمخراق : منديل يلعب به . ومنه قول عمرو ابن كلثوم :

كَأَنَّ سَيْوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ مَخَارِقٌ بِأَيْدِي لَاعِينَا

المعنى - يقول : هو يمتحنهم بعقله ليعرف ما عندهم ، وينفي على علمه بالمبطل ، من ذى الحق ، أى أنه يستر عليه بكرمه ولا يهتكه .

٢ - الفريب - الإطراق : السكوت ، والإمساك عن الكلام . وطرف العين : نظرها .
 المعنى - يقول : إغضاؤه لا ينفعه إذا كان يعرف بقلبه . يريد : هو ينفي للممخرق إغضاء تجاوز وحلم لا إغضاء غيظ وسوء . وغض العين لطرفها وكفها للحظها لا ينفع الموه الغالط ، والمقصر للمخرق إذا كان طرف القلب يلحظه ، وينظر إليه ، وهذا من قول الحكيم : من يخل عن الظالم بظاهر أمره وعفة جوارحه وكان ممسكاً له بحواسه فهو ظالم ، وفيه نظر إلى قول ابن الرومي :

وَالْفُؤَادُ الذِّكْرِيُّ لِلنَّاظِرِ الْمَطْرِقِ عَيْنٌ يَرَى بِهَا مِنْ وَرَاءِ

ولابن دريد :

وَلَمْ يَرَ قَبْلِي مُغْضَبًا وَهُوَ نَاطِرٌ وَلَمْ يَرَ قَبْلِي سَاكِنًا يَتَكَلَّمُ

٣ - الفريب - يقال : يعمه وأمه : إذا قصده .

المعنى - يقول : من كان مطلوباً خائفاً من طالبه ، فليكن جارا لسيف الدولة ، فإنه يصير ضيقاً لا يصل إليه يد ، ومن حرم حظه من الرزق فليقصده سائلاً ، فإنه يصير مرزوقاً ، لأنه بحر تعجز عن مثل فيضه البحور . وهذا من قول الشاعر :

لَوْ كُنْتُ جَارَ بِيوتِهِمْ لَمْ تُهْزَمِ أَوْ كُنْتُ طَالِبَ رِزْقِهِمْ لَمْ تُحْرَمِ

٤ - المعنى - يقول : من صاحبه يصر جريئاً ، إما لأنه يتعلم الشجاعة ، وإما ثقة بنصرته .
 ومن فارقه وإن كان شجاعاً خاف وصار جباناً ، كما قال علي بن جبلة :

بِهِ عِلْمَ الْإِعْطَاءِ كُلُّ مُبْخَلٍ وَأَقْدَمَ يَوْمَ الرُّوعِ كُلِّ جَبَانٍ =

إِذَا سَعَتِ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ مَجْدِهِ سَعَى جَدُّهُ فِي كَيْدِهِمْ سَعَى مُحْنَقٍ (١)
وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعِدَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلُ السَّعِيدِ الْمُوَفَّقِ (٢)

= ومثله للبحرئى :

يَسْخُو الْبَغِيْلُ إِذْ رَأَى رَأَى بِنَفْسِهِ وَالنَّكْسُ يَمْلَأُ مَضْرِبَ الصَّمَامِ

١ - الغريب - المحنق : للفضب . حنق الرجل وأحنقه إحناقا .

المعنى - يتول : إذا سعت الأعداء لكيد مجده يطلبونه سعى جدّه في إبطال كيدهم ، سعى
بجد مضب .

قال الواحدى : ويروى سعى جدّه في مجده ، أى تشييد مجده ورفعته . والمعنى أن جدّه
يرفع مجده إذا قصد الأعداء وضعه .

٢ - المعنى - يقول : لا يفنيك فضلك الظاهر ، إذا لم يفنك جدك القاهر ، أى انه إذا لم تكن
مع الفضل سعادة وتوفيق ، لم يفن ذلك الفضل صاحبه ، فإذا لم يقترن بالفضل سعد ينهضه ، وتوفيق
يؤيده لا ينفذ ، وهذا من قول حسان :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِ وَجْهٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

وأخذه ابن دريد ، فقال :

لَا يَرْفَعُ الْجَدُّ بِإِلَابٍ وَلَا يَحُطُّكَ الْجَهْلُ إِذَا الْجَدُّ عَلَا

وقال يمدحه

ويذكر إيقاعه بقبائل العرب سنة ٣٤٤ هـ

وهي من الطويل والقافية من التدارك

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ مَجْرًا عَوَالِينَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ^(١)
وَصُحْبَةَ قَوْمٍ يَذْبَحُونَ قَنِيصَهُمْ بِفَضْلَةٍ مَا قَدْ كَسَّرُوا فِي الْمَفَارِقِ^(٢)
وَلَيْلًا تَوَسَّدْنَا الثَّوِيَّةَ تَحْتَهُ كَانَ تَرَاهَا عَنِّي فِي الْمَرَافِقِ^(٣)

١ - الإعراب - « ما بين العذيب » : مفعول « تذكرت » ، و « مجرى » : بدل منه بدل اشتغال ، ويجوز أن يكون ظرفا للتذكر .

الفريب - « العذيب وبارق » : موضعان بظاهر الكوفة ، وبين العذيب وبين الكوفة مسيرة يوم ، وهو بطريق مكة ، بالقرب من القادسية .

المعنى - أنهم كانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ، ويجرون الخيل السابقة ، ويجري بضم الليم وفتحها : مصدرا ومكانا ، وقرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر « مجريها » بفتح الميم والإمالة . والمعنى أنه تذكر أرضه ومنشأه ، ومطاردة الفرسان ، وإجواء الخيل .

٢ - الإعراب - « وصحبة » : عطف على مفعول تذكرت ، أي وتذكرت صحبة .

الفريب - القنيص : الصيد . والمفارق : جمع مفرق ، وهو فوق الرأس .

المعنى - يقول : تذكرت صحبة قوم كانت حالهم في الفتوة ، ومنزلهم في الشجاعة ، أنهم كانوا لا يكسرون سيوفهم إلا في جاجم الأبطال .

والمعنى : أنهم يذبحون ما يصيدون بفضل ما بقي من سيوفهم التي كسرت في رهوس الأعداء ، وهذا إشارة إلى جودة ضربهم ، وشدة سواعدهم .

٣ - الفريب - الثوية : موضع بقرب الكوفة ، على ثلاثة أميال منها . والمرافق : جمع مرفقة ، وهي الوسادة .

المعنى - يقول : تذكرت ليلا اتخذنا هذا المكان وسائد لنا لما نمتا عليه ، فكان ترابه الذي أصاب مرافقتنا حين اتكأنا عليها عنبرا لطيفا .

وقال أبو الفتح : إنما أراد الوسائل . وقال الخطيب : لم يرد الوسائل ، وإنما أراد مرافق الأيدي ، لأن الصالحك المقاتل لا وسادة له ، وقول أبي الفتح هو الصحيح .

والمعنى : اتخذنا هذا المكان وسادة ، بأن وضعنا رؤوسنا على أرضه ، فكأن ترابه عنبر ذكي في المواضع التي وضعنا رؤوسنا عليها ، وليس يريد مرافق اليد ، لأنه قال في أول البيت توسدنا =

بِلَادٍ إِذَا زَارَ الْحَسَانَ بغيرها حَصَا تُرْبَهَا ثَقْبَنَهُ لِلْمَخَانِقِ (١)
سَقَتْنِي بِهَا الْقَطْرُ بِلِيٍّ مَلِيحَةٍ عَلَى كَاذِبٍ مِنْ وَعْدِهَا ضَوْءٌ صَادِقٌ (٢)
سُهَادٌ لِأَجْفَانٍ ، وَشَمْسٌ لِنَاظِرٍ وَسُقْمٌ لِأَبْدَانٍ ، وَمِسْكٌ لِنَاشِقٍ (٣)

= الثوية ، فلو حملنا الكلام على ما قاله الخطيب الذي رد به على أبي الفتح لكان مجزأ البيت ناقضاً للصدر وقال العروضي : ألا ينظر أبو الفتح إلى قوله «توسدنا الثوية» وإنما يصف تسعلك وتصلك قومه ، وصبرهم على شدائد السفر ، وأن الفضلات المكسرة من السيوف مداهم ، والأرض وسائدهم ، لأنه وضع رأسه على المرفق من يده . وإنما سميت الوسادة مرفقة ، لأن المرفق يوضع عليها ، ولا يفتخر الصعلوك بوضع الرأس على الوسادة والبيت من قول البحتری :

فِي رَأْسٍ مُشْرِفَةٍ حَصَاهَا لُوْلُوٌّ وَتُرَابُهَا مِسْكٌ يُشَابُّ بِعَنْبَرٍ

١ - الفريب - الخناق : العقود ، واحدها : مخنق . والحسان : النساء ، واحدها : حسناء .
المعنى - يقول : إذا حمل حصي هذه الأرض إلى النساء الحسان بأرض غيرها ، ثقبته لمخاقهن ، لحسنه ونفاسته ، وفاعل «زار» : «حصي تربها» .

قال الخطيب : إنما أراد ما يوجد حول الكوفة من الحصى الفرومى ، أى أن تراب تلك الأرض ينوب عن العنبر ، و«صباؤها» ينوب عن المر والياقوت ، كأن النساء يتحلين به ، وينظمنه في عقودهن . وفيه نظر إلى قول دعبل :

فَكَأَنَّهَا حَصْبَاؤُهَا فِي أَرْضِهَا خَرَزُ الْعَمِيقِ نَظْمِنَ فِي سِلِكِ

٢ - الفريب - القطر بلي : شراب معروف ، منسوب إلى قطر بل : ضيعة من أعمال بغداد ، ينسب إليها الخمر . ومنه قول أبي نواس :

قَطْرٌ بُلٌّ مَرَّيْبِيٌّ وَلِيٌّ بِقَرْمِيٍّ الْكَرْمِخِ مَصِيفٌ وَأُمِّيُّ الْعِنَبِ

المعنى - يقول : سقتني بتلك الأرض شراباً في غاية الجودة ، امرأة مليحة فتانة ، ساحرة خداعة ، على كاذب من وعدها ضوء صادق ، أى يستحسن كلامها ، فيقبل كذبها قبول الصدق .
وقال الواحدى : ويجوز أن يريد أنها تقرب الأمور وتبعدها ، كأنها تريد الوفاء بذلك ، فهو ضد الصدق ، ويجوز أن يريد أن الوعد الكاذب منها محبوب ، وهو من قول النخعي :

تَعَلَّهٌ مِنْهَا غَدَاةٌ يَرَى لَهَا ظَوَاهِرَ صِدْقٍ وَالْبَوَاطِنُ زُورٌ

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : قد اجتمعت فيها هذه الأضداد ، فعاشقها لا ينام شوقاً إليها ، وإذا رآها فكأنه يرى الشمس بها ، وهى سقم لبدنه ، ومسك عند شمه ، وجعل الوصف للمليحة .
وقال العروضي : هو من وصف الخمر ، لأن الخمر تجمع هذه الأوصاف ، فإن من شربها لم ي =

وَأَعْيِدُ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلُّ حَاقِلٍ عَفِيفٍ وَيَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فَاسِقٍ (١)
 أَدِيبٌ إِذَا مَا جَسَّ أَوْتَارَ مِزْهَرٍ بَلَا كُلُّ سَمِيعٍ عَنِ سِوَاهَا بِعَاتِقٍ (٢)
 يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ حَادٍ وَيِنَّتَهُ وَصُدَّغَاهُ فِي خَدَّيْ غُلَامٍ مُرَاهِقٍ (٣)

عن النوم ، وهي بشعاعها كالشمس للناظر ، وهي ترخي الأعضاء ، فيصير شاربها كالسقيم ، لعجزه
 عن النهوض ، وهي طيبة الرائحة ، فهي مسك لمن شمها . وقد عاب عليه ابن وكيع هذا ، وقال .
 ينبغي أن يقول :

سُهَادٌ لِأَجْفَانٍ ، وَنَوْمٌ لِسَاهِرٍ وَسُقْمٌ لِأَبْدَانٍ ، وَبُرٌّ سَقَامٍ

حتى يصح التقسيم والطباق .

١ - الإعراب - رفع «أعيد» عطفًا على اللدحة ، أي وسقاني أعيد .

الفريب - الأعيد : الناعم الطويل العنق . والفاسق : الخارج عن الشريعة ، المقدم
 على المعصية .

المعنى - يريد : أنه كريم النفس ، لا يميل إلى ما فيه حرج ، فالعاقل اللبيب يميل إلى محبة
 النفس ، والفاسق الجاهل يميل إلى الجسم . ومنه : اللبيب يهوى الأرواح ، والفاسق يهوى السفاح ،
 وهو منقول من قول الحكمي :

فَتَنَّنِي وَصِيفَةٌ كَأَنْفَلَامِ الْمُرَاهِقِ
 هَمَّةُ السَّالِكِ الْعَفِيفِ وَسُؤْلُ الْمُنَافِقِ

٢ - الفريب - المزهر : العود الذي يستعمل في الغناء . والعاتق : المانع .

المعنى - إذا أخذ العود وجس الأوتار ، أتى بما يشغل كل مع عما سوى الأوتار ، لحذقه
 وجودة ضربه ، كقول الآخر :

إِذَا مَا حَنَّ مِزْهَرُهَا إِلَيْهَا وَحَنَّتْ نَحْوَهُ أُذُنَ الْكِرَامِ
 وَأَضْغَوْا نَحْوَهَا الْأَسْمَاعَ حَتَّى كَانَهُمْ وَمَا نَامُوا نِيَامِ

٣ - الفريب - عاد : كانوا في قديم الزمان ، أهل كهم الله بالريح البارد . وللراهِق : الذي قد
 راهق الحلم ، أي قاربه وأدناه .

المعنى - انه ينشد الأشعار القديمة ، والألمان التي قيلت في الدهور الماضية ، فهو بمنائه
 يحدث عما بين زمان قوم عاد وبين زمانه ، وهو مع ذلك شاب أمرد .

قال أبو الفتح : هو أديب حافظ لأيام الناس وسيرهم .

وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلَاتِقِ ^(١)
وَمَا بَلَدُ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْمَوَافِقِ وَلَا أَهْلُهُ الْأَدْنُونَ غَيْرُ الْأَصَادِقِ ^(٢)

١ - الغريب - الخلائق : الخصال . يقال : الخلائق والشمال .
المعنى - يقول : ليس الحسن في وجه الفتى شرفاً ورفعة ، إذا لم يكن في الأفعال ، والخلائق والشمال . وضرب هذا مثلاً لما قدمه من حسن الأغيد الذي وصفه بإحسانه في صناعته ، وتقدمه في روايته .

والمعنى : إذا لم يحسن فعل الفتى وخلقه ، لم يكن حسن وجهه شرفاً له ، كقول الفرزدق :
وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطَوَّهَاتَا إِذَا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ
وكقول العباس بن مراد السلمي :

وَمَا عِظَمُ الرَّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرٌ
وكقول أبي العتاهية :

وَإِذَا الْجَمِيلُ الْوَجْهَ لَمْ يَأْتِ الْجَمِيلَ فَمَا جَمَالُهُ !
وكقول دعبل :

وَمَا حُسْنُ الْوُجُوهِ لَهُمْ بِزَيْنٍ إِذَا كَانَتْ خَلَاتِقُهُمْ قَبَاحًا

٢ - الغريب - الأصادق : جمع صديق ، وهم الذين يصدقون الود ، وفسرهم الواحدى بالأصدقاء .
والأدنون : الأقربون .

المعنى - يقول هذا حائناً على الغرب ، وترك حب الأوطان ، وأن كل بلد وافقك فهو بلدك ، وكل أهل وداصفوك ودم أهلك ، فما بلد الإنسان الا الذي يوافقه بكثرة مرافقه ، ويساعده على الظفر بجملة مقاصده ، والأدنون من أهله : الاصقون به من قرابته الذين يصفونه ودم ، والأحبة : الذين لا يؤخرون عنه فضلهم ، وبين هذا الحريرى بقوله وأحسن :

وَجِبِ الْبِلَادَ فَأَيُّهَا أَرْضَاكَ فَأَخْتَرُهُ وَطَنُ

وأخذ صدره من قول القائل :

يُسْرُ الْفَتَى وَطَنٌ لَهُ وَالْفَقْرُ فِي الْأَوْطَانِ غُرْبَةٌ

وأخذ مجزء من قول الآخر :

دَعَوْتُ وَقَدَدْتَنِي دَاهِيَاتُ وَاللَّيَامِ دَاهِيَةٌ طَرُوقُ
صَدِيقًا لَا شَقِيقًا فِيهِ غِلُّ أَلَا إِنَّ الصَّدِيقَ هُوَ الشَّقِيقُ

وَجَائِزَةٌ دَعَوَى الْمَحَبَّةَ وَالْهُوَى وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى كَلَامُ الْمُنَافِقِ ^(١)
 بِرَأْيٍ مَنِ انْقَادَتْ عُقَيْلٌ إِلَى الرَّدَى وَإِشْمَاتٍ مَخْلُوقٍ وَإِسْخَاطِ خَالِقِ ^(٢)
 أَرَادُوا عَلِيًّا بِالَّذِي يُعْجِزُ الْوَرَى وَيُوسِعُ قَتْلَ الْجَحْفَلِ الْمُتَضَاقِقِ ^(٣)
 فَمَا بَسَطُوا كَفًّا إِلَى غَيْرِ قَاطِعٍ وَلَا حَمَلُوا رَأْسًا إِلَى غَيْرِ فَالِقِ ^(٤)

١ - الإعراب - جائزة : خبر مبتدأ مقدم عليه ، ودعوى المحبة : ابتداء .

الفريب - المنافق : الذي يظهر خلاف ما يعتقد .

المعنى - يقول : يجوز أن يدعى المحبة من لا يعتقدها ، ويظهر بها من لا يلتزمها ، ولكن المنافق لا يخفى اضطراب لفظه ، وهذا إشارة إلى أن شكره لسيف الدولة ليس كشكر من يتصنع له ، ولا يخص له حقيقة وده .

وقال الواحدى : هو تمر يرض بمشيخة من بنى كلاب ، طرحوا أنفسهم على سيف الدولة لما قدمهم يبدون له المحبة غير صادقين ، وهو مثل قول الآخر :

وَأَلْمِينُ تَعْلَمُ مِنْ عَيْنِي مُحَدِّثِيهَا مَنْ كَانَ مِنْ حِزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيهَا

ومن قول الآخر :

خَلِيلِي لِلْبَغْضَاءِ حَالٌ مُبِينَةٌ وَلِلْحُبِّ آيَاتٌ تُرْسِي وَمَعَارِفُ

٢ - الفريب - عقيل بن كعب : قبيلة من قبائل قبس عيلان ، ومنهم كان رؤساء الجيش الذين أوقع بهم سيف الدولة .

المعنى - يقول : برأى من فعلوا هذا حين انقادوا إلى الهلاك ، فأشمتوا أعداءهم ، وأسخطوا خالقهم إذ عصوك . يريد أنهم أساءوا في تدييرهم إذ وقعوا في الهلاك ، وشمتة الأعداء ، وسخط الله ، وكل هذا بسوء فعلهم .

٣ - الفريب - على : هو سيف الدولة . والجحفل : الجيش الكثير .

المعنى - يقول : قصدوك بالعسيان الذي يعجز الناس ، لأنه لا يقدر أحد على عصيانك ، ويوسع ، أى يكثر قتل الجيش العظيم بكثرتة ، لما شمله من القتل ، وما يورده أشد موارد الخسف ، والمعنى أنه لا يقدر أحد على عصيانه ، ولا يقدر جيش على ملاقاته .

٤ - الفريب - يشير إلى بنى عقيل ، وكانوا فى تلك الحرب جزر السيوف ، وغرض الختوف . المعنى - يقول : ما بسطوا كفا إلا إلى سيف من سيوفه قطعها ، ولا حملوا رأسا إلا إلى فائق من أصحابه فنقها .

لَقَدْ أَقْدَمُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ آخِذٍ وَقَدَّهَرُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ لَا حِقِّ (١)
 وَلَمَّا كَسَا كَعْبًا ثِيَابًا طَفَعُوا بِهَا رَمَى كُلَّ ثَوْبٍ مِنْ سِنَانٍ بِخَارِقٍ (٢)
 وَلَمَّا سَقَى الْغَيْثَ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ سَقَى غَيْرَهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ (٣)
 وَمَا يُوجِعُ الْحَرَمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ كَمَا يُوجِعُ الْحَرَمَانُ مِنْ كَفِّ رَازِقٍ (٤)
 أَتَاهُمْ بِهَا حَشْوُ الْعَجَاجَةِ وَالْقَنَا سَنَابِكُهَا تَحْشُو بُطُونَ الْحَمَالِقِ (٥)

١ - المعنى - يقول : لقد أقدموا وتشجعوا في تلك الحرب لو صادفوا غير آخذ لهم ، مقتدر على الإيقاع بهم ، وهربوا جاهدين لو صادفوا من لا يلحقهم جيوشه ، ويقحم في آثارهم جوعه . يريد أنهم لم يؤتوا من ضعف في حربهم ، ولا من تقصير في هربهم ، ولكنهم رأوا من لا يواكب في حرب ، ولا يمتنع منه بهرب . والمعنى ما نفهمه الإقدام ولا الهرب .

٢ - الفريب - كعبا : يريد : أولاد كعب بن ربيعة . والسنان : الرمح . المعنى - يريد أنه أنعم عليهم ، فكساهم ثياب نعمة ، فلم يشكروها ، فسلبهم إياها بالإغارة ، فلما جحدوا تلك الثياب ، وكفروا تلك النعم ، رمى كل ثوب بخارق خرقتها من أسنانه ، وهانك هتكها من عقوبته .

٣ - الفريب - البوارق : جمع بارق وسقى وأسقى : اغتان فصيحتان ، نطق بهما القرآن . المعنى - يقول : لما سقام الغيث من جوده الذي أخصبت به منازلهم ، وتروّضت بسقياه مواضعهم ، فقابلوا ذلك بالكفر ، وتلقوه بقلّة الشكر ، أرسل عليهم من جيوشه غير ذلك الغيث ، فبرقت عليهم السيوف ، وهطلت عليهم الختوف ، وعادت البوارق التي كانت تقدم عليهم نعمة ، بوارق سلاح أمطرت عليهم نقمة ، واستعار البرق للنعمة والنقمة ، وهو من قول البحترى :

لَقَدْ نَشَأْتُ بِاللَّيْلِ مِنْكَ سَحَابَةٌ تُوْمَلُ جَدْوَاهَا وَيُخْشَى دَمَارُهَا
 فَإِنْ سَأَلُوا كَانَتْ غَمَامَةً وَابِلٍ وَغَيْثًا وَإِلَّا فَالْذَّمَّارُ قِطَارُهَا

٤ - المعنى - يريد : أن إساءته إليهم أوجع لهم من إساءة غيره ، لأنهم تعودوا إحسانه ، فإذا قطعه عنهم أوجع ذلك ، فهو يقول موبخا لبني كعب لما حرمت أنفسهم من فضل سيف الدولة الذي كان عندهم عادة دائمة ، ونعمة سابقة ، وما يوجع الحرمان ممن لا يرتقب فضله ، ولا يؤلم للنعم ممن لا يؤمل بذله ، كما يوجع ذلك من قد أنست النفوس إلى كريم عوائده ، وسكنت القلوب إلى جيل عواطفه . يريد أنهم كانوا أصدقاءه ، خرّموا فضله ورفده .

٥ - اليعراب - الضمير في « بها » : للخييل ، ولم يجز لها ذكر ، لأنه ذكر الجيش فدلّ على الخيل ، والعرب تأتي بضمير الشيء من غير ذكر . ومنه قوله تعالى : « فأثرن به نقما ، فوسطن به =

عَوَابِسَ حَلَّى يَابِسُ الْمَاءِ حُزْمَهَا فَهِنَّ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ (١)
 فَلَيْتَ أبا الهَيْجَا يَرَى خَلْفَ تَدْمُرٍ طِوَالَ الْعَوَالِي فِي طِوَالِ السَّمَالِقِ (٢)
 وَسَوْقَ عَلِيٍّ مِنْ مَعَدِّ وَغَيْرِهَا قَبَائِلَ لَا تُعْطِي الْقُنَى لِسَائِقِ (٣)

= جمعاً ، أى بالوادي ، ولم يجر له ذكر ، وحشو : نصب على الحال ، كأنه قال محشوة . «والجاليق» :
 حذف الياء منه ، والأصل : جاليق ، ليقيم الوزن .

الفريب — الجاليق : جمع حلاق ، وهو بطن جفن العين .
 المعنى — يقول : أتأم بالخيل ، وقد أحاطت به الرماح والعجاج فهو حشوهذين ، وحوافرهما
 تحشو الجفون بما تبشر من الغبار .
 وقال ابن جنى : تحشو الجفون بالغبار . وقال العروضي : أحسن من هذا أن الخيل تطأ
 رؤوس القتلى فتحشو جاليقها بسنا بكها ، كما قال :

* وَمَوَاطِنُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاغِمُهُ *

وأما أن يرتفع الغبار فيدخل الجفون ، فلا كبير افتخار فيه .
 ١ — الفريب — عوابس : نصب على الحال ، وهي حال من غير مذكور ، بل من ضميره .
 الفريب — الحزم : جمع حزام ، وهو ما يشد به الرجل ، ويابس الماء : العرق . وللمناطق :
 جمع منطقة ، وهي ما يشد به الوسط .

المعنى — يقول : أنت الخيل كوالح لشدة مالقتها من الركض ، متفيرة الوجوه لما نالها من
 شدة الطلب ، قد يبس عرقها على الحزم ، كأنه حلَّى قد فضض ، والعرق إذا يبس ابيض ، شبه
 العرق عليها بالمناطق المحلاة بالفضة .

٢ — الفريب — الهيجاء : الحرب ، يمد ويقصر . وأبو الهيجاء : كنية والد سيف البولة .
 وتدمر : موضع بالشام ، يضرب المثل بصلابة أحجاره . قال البحترى في الاستطراد ، يصف
 فرسا ، ويهجو رجلا :

حَلَفْتُ إِنْ لَمْ يَبَيِّنْ أَنَّ حَافِرَهُ مِنْ صَخْرٍ تَدْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانَ

والسمايق : جمع سملق ، وهي الفياق البعيدة المستوية من الأرض .
 المعنى — يقول : ليت أباك حلَّى فيراك ، وأنت تقابل العرب خلف تدمر برماحك الطوال ،
 في الفياق الطوال .

٣ — الفريب — القنى : جمع قفا ، كعصى وعصا ، ويجمع في القلة على أقفاء ، كرحى وأرحاء .
 وقد جاء أقفية على غير قياس ، لأنه جمع الممدود ، مثل سماء وأسمية ، ويجوز أن يكون جمعوه
 أقفية على لغة من مده ، وأنشدوا :

قَشِيرٌ وَبَلَعَجَلَانٍ فِيهَا خَفِيَّةٌ كَرَاءِينَ فِي أَنْفَاطِ الْأَثَغِ نَاطِقٍ^(١)
 تُخَلِّمُهُمُ النَّسْوَانُ غَيْرَ فَوَارِكٍ وَهَمُّ خَلْوَا النَّسْوَانِ غَيْرَ طَوَالِقٍ^(٢)
 يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكُمَاةِ وَيَبْنِيهَا بِضَرْبٍ يُسَلِّي حَرَّهُ كُلُّ عَاشِقٍ^(٣)

= حَتَّى إِذَا قُلْنَا تَبِعْ مَالِكٌ سَلَقَتْ رُقِيَّةٌ مَالِكًا لِقْفَائِهِ

المعنى - يقول : ويرى سوقك من العرب وغيرهم ، قبائل لا تنهزم من أحد ، ولا تولى أفقيتها إلى من يسوقها ، أى إنه ذل العرب بمالم يذللها به غيره ، وزاد اللام في قوله لسائق توكيدا .
 ١ - الإعراب - رفع قشير على خبر الابتداء ، ويجوز النصب على البدل من قبائل ، ويجوز الجر على البدل من غير . وبلعجلان يريد : بنى العجلان ، حذف ثقة بالسامع ، كما قالوا في بنى الحارث بلحارث ، وفي بنى العنبر بلعنبر ، حذفوا النون شبا باللام . والأثغ : الذى لا يفصح بالحرف ، وخفية : حال .

الفريب - قشير وبنو العجلان : ابنا كعب بن ربيعة ، وهما قبيلتان معروفتان . والأثغ : الذى لا يفصح بالكلام فى حروف معروفة ، كالكاف ، والتاء ، والراء ، والسين .
 المعنى - يريد : أن هاتين القبيلتين خفيتا . وقلنا فى جميع القبائل التى هربت بين يديه ، كخفاء راءين فى لفظ أثغ إذا كررها ، وهذا إشارة إلى كثرة الجموع التى ظهر عليها سيف الدولة من العرب ، ومع هذا إنما اعتصموا منه بالهرب .

٢ - الفريب - فركت المرأة : إذا أبغضت الزوج ، فهى فارك ، والجمع : فوارك . والطوالق : جمع طالق .

المعنى - يقول : إن فرسان تلك القبائل ، وحماة تلك العشائر غلبوا على نساءهم ، ففارقتهم غير فوارك ، وتخلوا منهم وهم غير طوالق منهم ، يشير إلى الفرار ، وأن خيل سيف الدولة غلبتهم على حريمهم ، وحالت بينهم وبين نساءهم . وفيه نظر إلى قول النابغة :

دَعَانَا النَّسَاءُ إِذْ عَرَفْنَ وُجُوهَنَا دُعَاءَ نِسَاءٍ لَمْ يُفَارِقَنَّ عَنْ قَلِي

٣ - الفريب - الكمأة : جمع كمى ، وهو الشجاع .
 المعنى - يقول : يفرق سيف الدولة ، فضميره فى الفعل ، بين الشجعان وبين نساءهم بضرب شديد ، ويروى بطن يسلى العاشق عن تعشقه ، يشير إلى شدته ، أى إن شدة ذلك الضرب أنستهم حياة أحببتهم ، وحملهم على إسلام ذريتهم ، وكل هذا مما يقيم لهم العذر فى هربهم منه .

أَتَى الطُّعْنَ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشَةٌ مِنْ الدَّمِ إِلَّا فِي نُحُورِ العَوَاتِقِ (١)
بِكُلِّ فَلَاةٍ تُنْكَرُ الْإِنْسَ أَرْضُهَا طَعَانٌ مُحْمَرُ الحَلِيِّ مُحْمَرُ الأَيَاتِقِ (٢)
وَمَلْمُومَةٌ سَـيْفِيَّةٌ رَبِيعَةٌ يَصِيحُ الحَصَى فِيهَا صِيَاخَ اللِّقَالِقِ (٣)

١ - الفريب - روى أبو الفتح «الظعن» : جمع ظعينة ، وهي النساء في الهواج . ورشاشة بالتونين ، وروى غيره الطعن : مصدر طعن يطن طعنا ، من الطعان بالرماح . والعواتق : جمع عاتق ، وهي الجارية التي قد أدركت ، وهي الشابة ، ومن روى الطعن من الطعن بالرماح ، يروى رشاشة بالإضافة برودة الضمير على الطعن .

المعنى - قال أبو الفتح : يريد أن خيل سيف الدولة لحقوا بنساء العرب ، فكانوا إذا طعنوا تناضح الدم في نحور النساء ، وإذا لحقوا بالعواتق ، فهو أعظم من لحاقهم بنبرهن ، لأن العواتق أحق بالصون والحماية .

وقال ابن فورجة : أتى الطعن ، أى طعن سيف الدولة الأعداء ، وهم في بيوتهم ، حتى ما تطير رشاشة إلا في نحور النساء . يريد أنهم غزوه في عقر دراهم ، وقتلوه بين نسايتهم ، وغلبوه على حرييتهم .

٢ - الإعراب - في البيت تقديم وتأخير ، فطعان : مبتدأ تقدم خبره عليه ، والتقدير : طعان حمر الحلى والأياتق بكل فلاة تنكر أرضها الإنس .

الفريب - الطعان : جمع ظعينة ، وهي النساء المحمولات في الهواج ، وجر الحلى . يريد أن حليهن الذهب ، وفيه ثلاث لغات : حلى بضم الحاء وكسر اللام ، وبها قرأ جماعة سوى حزة وعلى ، وحلى بكسر الحاء واللام ، وبها قرأ حزة ، وحلى بفتح الحاء وسكون اللام على ما في البيت ، وبها قرأ يعقوب . والأياتق : جمع ناقة ، يقال : ناقة ونوق ، وأياتق ونياق ، وأنيق . المعنى - يقول : بكل فلاة طعان حمر الحلى بالذهب ، وجر النوق ، وهي نوق الملوك ، وذوى اليسار ، لأنها أكرم النوق يشير إلى رفعة هؤلاء النسوة في قومهن ورفعة بهولتهن . يريد أنهم هربوا بنسايتهم إلى فلاة بعيدة لم يقصدها أحد ، فلهذا قال : تنكر أرضها الإنس ، لأنها منقطعة لم يدخلها أحد ، يصف شدة هربهم ، وأنهم لحقوا وما نفعهم هربهم .

والمعنى : أنهم بهدوا في الحرب ، حتى دخلوا فلاة لاعهد لها بالإنس فلدحتهم .

وقال الواحدى : حمر الحلى ، وجر الأياتق من الرشاش الذى أصاب نحور العواتق ، حمر حليهن ونوقهن ، فيكون الكلام متصلا بما قبله ، كأنه ينظر إلى قول حبيب :

وَفِي السَّكَّةِ الوَزْدِيَّةِ اللُّونِ جُوذَرٌ مِنَ العَيْنِ وَرْدُ اللُّونِ وَرْدُ المَجَاسِدِ

٣ - الإعراب - «ملمومة» : عطف على قوله «طعان» . يريد : وبالفلاة ملمومة . الفريب - للملومة : الكنية المجتمعة . وسيفية : منسوبة إلى سيف الدولة . وربعية : =

بَعِيدَةٌ أَطْرَافِ الْقَنَا مِنْ أُصُولِهِ قَرِيْبَةٌ بَيْنِ الْبَيْضِ غُبْرُ الْيَلَامِقِ (١)
 نَهَاها وَأَغْنَاهَا عَنِ النَّهْبِ جُودُهُ فَمَا تَبْتَغِي إِلَّا حُمَاةَ الْحَقَائِقِ (٢)
 تَوَهَّمَهَا الْأَعْرَابُ سُورَةَ مُتْرَفٍ تَذَكَّرُهُ الْبَيْدَاءُ ظِلَّ السَّرَادِقِ (٣)

منسوبة إلى ربيعة ، وهي قبيلة سيف الدولة . واللقائق : جمع لقاق ، وهو طائر كبير ، يسكن
 العمران في أرض العراق ، وهو كثير في قرى العراق ، ينحوت على صدوح الطير ، وهو من طيور
 الخليل ، وهي أربعة عشر صنفاً ، يجمعها قولك : أن صالحك عمك عشت : أوز ، أنيسة ، نسر ،
 صرد ، أنوق ، لقاق ، حبرج ، كركي ، عبار ، مهزم ، ككم ، عقاب ، شرشور ، تدرج .

المعنى - يقول : وفي تلك الفلوات كتيبة ، سميت لكثرة فرسانها سيفية ربيعة ، يصبح
 الحصى من وقع حوافرها ، كما تصبح اللقائق ، وواحدتها : لقاق ، ويسمى أيضاً أبا الجنح ، تسميه
 أهل الضياع ، ويقال فيه : لقاق أيضاً ، فشبّه صوت حوافر الخيل والحصى بصوت اللقاق ،
 وهو تشبيه حسن ، ويروى تصيح بالثناء للثناء فوقها ، فتكون في موضع نصب ، من قولك :
 أصحته فصاح ، ويروى بالياء ، فيكون الحصى فاعلاً ليصبح .

١ - الإعراب - «بعيدة» : صفة للمعومة ، وكان الوجه أن يقول : غرباء اليلامق ، إلا أنه
 حله على المعنى لا اللفظ ، لأن الكتيبة الجماعة ، كما تقول : صررت بكتيبة جر الأعلام .
 الفريب - البيض : جمع بيضة ، وهي الخوذة ، تكون على الرأس . واليلامق : الأقيبة ،
 واحدتها : يلامق .

المعنى - يريد : طول رماحهم ، وأنهم شداد الأجسام ، وأنهم ملثوا الأرض بكثرتهم ، فهم
 متلاصقون لكثرتهم ، وقد تباعدت أطراف القنا من أصولها لطولها ، فقد يقارب ما بين بيضها ،
 وقد اغبرت ملابسهم لما تثير خيلهم من الفبار ، ويحيط بهم من العجاج ، وهذا إشارة إلى أن
 الفلوات التي ظن هؤلاء العرب أنها تصممهم من خيل سيف الدولة ، أقحمها عليهم ، ولم يتهيب
 اختراقها منهم .

٢ - الفريب - النهب : الغارة . وحماة الحقائق : المانعون حرمتهم .

المعنى - يقول : جود سيف الدولة يغنيها عن النهب ، فما يطلبون إلا الشجعان الذين
 يحمون ما يحق عليهم حمايته ، وهذا معنى قول أبي تمام :

إِنَّ الْأَسُودَ أَسُودَ الْغَابِ هَمَّتْهَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ فِي الْمَسْأُوبِ لَأَسْلَبِ

٣ - الفريب - السورة : الوثبة . والمترف : المتعم . والسرادق : ما يكون حول الفسطاط .

المعنى - يقول : ظن الأعراب أن وثبة سيف الدولة وثبة متمم ، إذا سار في البيداء ، وهي
 الأرض البعيدة ، ذكرته طيب العيش في ظل سرادقه ، كعادة الملوك ، فظنوا أنه لا يقدر على حر

فَذَكَرْتَهُمْ بِالْمَاءِ سَاعَةً غَبَرْتُ سَمَاوَةَ كَلْبٍ فِي أُنُوفِ الْحَزَائِقِ (١)
وَكَانُوا يَرُوعُونَ الْمُلُوكَ بِأَنْ بَدَوْا وَأَنْ نَبَتَتْ فِي الْمَاءِ نَبَتَ الْغَلَافِقِ (٢)
فَهَاجُوكَ أَهْدَى فِي الْفَلَاحِ مِنْ نُجُومِهِ وَأَبْدَى يُوتَا مِنْ أَدَاحِي الثَّقَاتِقِ (٣)

= البيداء وعطشها ، فإذا بعدوا عنه في الأرض للنقطة تركهم ومضى ، فظنوا أنه في قصد كقصد ملك شأنه الإنزاف والدعة ، ومن شأنه الكون والراحة ، تعوقه البيداء عن مباشرة هجيرها واقتحامها ، ومواجهة سمومها ، يذكره ظل السرادق وأبنيته ، ومواصلته الإيثار لخفض ذلك ودعته ، وفيه نظر إلى قول البحري :

أُفُوفُ الدِّيَارِ قَائِلٌ أَزْمَعَ التَّرْحُلَ حَرَمٍ إِيْطَانَهَا
إِذَا مَمَّ لَمْ يَهْتَدِمْ عَزَمَهُ مَقَاصِيرُ يَعْتَادُ أَكْنَانَهَا

وينظر إلى قول النخعي :

كَذَبَ الْعِدَى لَوْ كُنْتَ صَاحِبَ نَعْمَةٍ صَرَعْتَكَ بَيْنَ إِقَامَةٍ وَكَلَالٍ

١ - الفريب - يقال : ذكرته الشيء ، وأذكرته بالشيء ، وذكرتك الله وبالله ، قالباء زائدة ، وعلى هذا قال : فذكرتهم بالماء سماوة كلب ، أي أرض كلب ، وهي معروفة ، والحزائيق : جمع حزيقة ، وهي الجماعة .

المعنى - يريد : أنت ذكرتهم بالماء في هذا الوقت الذي غبرت سماوة كلب ، في أنوف حزازيقهم لما هربوا بين يديك ، فذكرتهم الماء حين اشتد عطشهم هناك ، فعرفوا حينئذ صبرك عن الماء ، وهم لم يقدرُوا أن يصبروا عنه ، فأروا أن ماظنوه فيك باطل ، وهو يشبه قول الآخرة :

فَلَمَّا أُسْتَيْقِنُوا بِالصَّبْرِ مِنَّا تَذَكَّرَتْ الْحَزَائِقُ وَالصَّيْرُ

٢ - الإعراب - قوله «بأن بدوا» . يريد : بأنهم ، فهي مخففة من الثقيلة ، وأن نبتت : يريد للوك .

الفريب - يروعون : يفرعون ويخوفون . وبدوا : دخلوا البادية . والبادية : الأرض المنقطعة والغلافق : جمع غلفق ، وهو الطحلب الذي يكون على الماء .

المعنى - يقول : كانت العرب تخوف للوك وتقول إنهم لا يقدرُونَ علينا ، لأننا في القفار ، وهم لا يصبرون عن الماء ، كدواب الماء التي قد نشأت فيه ، فهم لا يقدرُونَ على فراقه ، فهم يخافون منا لعدم عنا ، وظنوا أن سيف النولة مثل أولئك اللوك الذين كانوا يخوفونهم بعدم الماء في المواضع التي تسلك إليهم .

٣ - الإعراب - «بيوتا» : نصب على التمييز ، وحرفا الجر يتعلقان باسمي التفضيل . =

وَأَصْبَرَ عَنْ أَمْوَاهِهِ مِنْ ضِيَابِهِ وَآلَفَ مِنْهَا مُقَلَّةً لِلْوَدَائِقِ (١)
وَكَانَ هَدِيرًا مِنْ فُجُولِ تَرَكَتِهَا مَهْلَبَةَ الْأَذْنَابِ خُرْسَ الشَّقَاشِقِ (٢)

== الفريب — أداحي : جمع أدحى ، وهو موضع بيض النعام . والنقائق : جمع نقنق ، وهو ذكر النعام . والبيوت : جمع بيت ، وهو في الجمع بضم الباء وكسرهما لغتان فصيحتان ، وبالكسر قرأ الأكتيون ، وبالرفع قرأ أبو عمرو وحفص وورش عن نافع . وبدا : لزم البادية وسكنها . المعنى — هاجوك للحرب وتعرضوا لك ثمة منهم بأن الملوك لا يصبرون على الحر والعطش ولا يفارقون الريف ، فوجدوك أهدي إليهم في فلاتهم من النجوم ، وأظهر بيوتنا في سكنى البادية من الظلم ، لأن النعام يتخذ الحشيش ، ويجعل بهضه على بهض ، ويقصد به أقصى الفلاة ، فيبيض عليه .

١ — الإعراب — « أصبر » : في موضع نصب عطفًا على « أهدي وأبدي » . وانصبهما على الحال ، ويجوز أن يكونا منصوبين بفعل مضمرة ، تقديره : فهاجوك فألفوك ، « ومقلة » : نصب على التمييز .

الفريب — أمواهه : جمع ماء . يقال : ماء وأمواه ومياه . والضباب : جمع ضب ، وهو دابة لاترد ، الماء ولا تطلبه . والودائق : جمع وديقة ، وهي شدة الحر . قال الهذلي :

حَامِي الْحَقِيقَةِ ، نَسَّالُ الْوَدِيقَةِ مِمَّا تَأْتِي الْوَسِيقَةَ ، لَا نَكْسُ وَلَا وَكَلُ

المعنى — وجدوك أصبر عن الماء من الضباب ، لأنها لا تطلب للماء ، وهذا مبالغة ، وآلف منها للهواجر ، وأشدت منها إقدامًا وجراءة ، وكلت هذا إشارة إلى أنهم قصرُوا عن معرفته باختراق القفر ، وعجزوا عما أظهره في ذلك من الجلد والصبر .

٢ — الإعراب — « هديرًا » : خبر كان واسمها ضمير فيها ، تقديره : كان فعلهم وكيدهم ، « ومهلبة الأذنان وخرس » : للفعول الثاني لتركت ، بمعنى : صيرتها .

الفريب — للمهلبة الأذنان : هي للقطعة شعر الأذنان . والهلل : شعر الذنب . والشقاشق : جمع شقشقة ، وهي ما يخرج من فم البعير عند هديره ، ولا تخرج إلا عند هياجه .

المعنى — قال أبو الفتح : كان طغيانهم مثل هدير من فجول تهادرت ، فانتدب لها قوم ففجعوها ، وتركوها مهلبة ساكنة المدير . يريد : أنها هربت من بين يديه وذلت . وهلبها : أي أخذ خصل شعرها ، وسكن هديرها خوفًا ورهبًا .

وقال ابن فورجة : الفحل إذا أخذ شعر ذنبه ذلت ، ألا ترى إلى قول الشاعر :

* أَبِي قِصْرُ الْأَذْنَابِ أَنْ يَخْطِرُوا بِهَا *

وإنما هذا مثل . يريد : أنه أذلم وأضر أمرهم .

فما حرموا بالرّ كض خيلك راحة^(١) ولكن كفاها البرّ قطع الشواهِق^(٢)
 ولا شغلوا ضمّ القنا بنحورهم^(٣) عن الرّ كز لकिन عن قلوب الدّماسيق^(٤)
 ألم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدا ويجعل أيدي الأسد أيدي الخرائق^(٥)

== والمعنى يقول : تركت حول تلك القبائل ، كفحول إبل تستدل بقطع الأذنان ، وسكنتها بفلبتك عليها فانقطعت أصوات شقاشقها . والمعنى : أنه أذلّ أعراب الأعراب ، وذهب بقوتهم ، وظفر بهم .

١ - الغريب - الشواهِق : جمع شاهق ، وهو العالى من الجبال .

المعنى - يقول : ما عاقوك بما كلفته من اقتحام الفلاة عليهم عن لذّة ، ولا منعوا بذلك خيلك من راحة ، ولا أخرجوك عن عادتك ، ولا عدلوا بك عن طريقك ، ولكن كفت فلواتهم خيلك اقتحام شواهِق جبال الروم التي تركتها ، وقصدت إلى هؤلاء الأعراب ، لأنك لو لم تقصد إليهم لقصدت الروم ، فقد كفت البرارى خيلك بالسبر فيها ، قطع جبال الروم .

٢ - الغريب - « ضم القنا » : الصلاب منها . وركز الرمح : إذا جعله في الأرض قائماً لا يطعن به . والدّماسيق : جمع دمسق على حذف التاء ، لأن هذا الاسم لو كان عربياً لكانت التاء فيه زائدة وهو اسم أعجمي ، يتغير مجموعته عن مفردة ، على عادة العرب في الأسماء الأعجمية .

المعنى - أنه يشير إلى أن جيش سيف الدولة لم يكن يتكافى في طلب الأعراب مؤونة ، ولا يتجشم مشقة ، وإنما خرج من حرب إلى حرب ، فلم تكن رماحه قبل قتالهم مركوزة ، ولا غير مستعملة متروكة ، وإنما شغلوها بطعن نحورهم عن نحور الدماسيق ، وهي قواد جيش الروم ، فقتاله العرب بجيشه ، كقتاله الروم به .

٣ - الأعراب - أسكن الياء من الأيدي ضرورة ، وهي في موضع نصب ؛ الأولى : مفعول يجعل الأوّل ، والثانية : مفعوله الثاني .

الغريب - المسخ : قلب الحلقة . والخرائق : جمع خرنق ، وهي الإناث من أولاد الأرانب . وقيل : الصغار منها . وخرنق : امرأة شاعرة ، وهي خرنق بنت هفان ، من بني سعد بن ضبيعة . المعنى - يريد : أنه يجعل الشجعان أذلاء ، والأقوياء ضعفاء ، ويجعل الأيدي القوية ، كأيدي الخرائق ، وفيها قصر .

والمعنى : ألم يحذر الأعداء سطوته التي هي على عدوّه ، كالمسخ الذي يقاب الخناق ، ويقبح الصور ، ويعيد بها عزيزهم ذليلاً ، وكثيرهم بالقتل قليلاً ، ويجعل أيدي الأسد من أعاديه ، وقد تنهت في القوّة كأيدي الخرائق قصيرة ، مما يكسبهم من الذلّة والصغار . والمعنى لحبيب :

لَوْ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ طَوَّالٌ قَصَّرَتْ عَنْهُ، فَكَيْفَ تَكُونُ وَهِيَ قِصَّارًا!

وَقَدْ عَايَنُوهُ فِي سِوَاهُمْ وَرُبَّمَا أَرَى مَارِقًا فِي الْحَرْبِ مَضْرَعِ مَارِقٍ ^(١)
تَعَوَّدَ أَنْ لَا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعِ جُنُوبَ الْعَلَاتِقِ ^(٢)
وَلَا تَرِدَ الْغُدْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا مِنْ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَاتِقِ ^(٣)

١ - المعنى - يقول : قد عاينت العرب وقائمه في غيرهم ، فما وعظمتهم تلك المصارع ، ولا بصرتهم تلك الزواجر ، وكان من حقهم أن يعتبروا ، وقد أراهم مصرع العاصي الخارج عن أمره ، حتى يعتبر الثاني بالأول ، وهذا معنى قول الشاعر :

شَدَّ الْخَطَامَ بِأَنْفِ كُلِّ مُخَالِفٍ حَتَّى اسْتَقَامَ لَهُ الَّذِي لَا يُخْطَمُ

والمارق : الذي يمرق من الطاعة والديانة ، وهو من مروق السهم .

٢ - الفريب - القضم : أكل الدابة الشعير : والعلائق : جمع عليقة وهي الخلالة . وجنوبها : نواحيها . وجيوبها : ما فتح من أعلاها : وجيب الخلالة : فيها .

المعنى - قال أبو الفتح : سألته عن معنى هذا البيت ؟ فقال الفرس : إذا عاق عليه الخلالة ، طلب لها موضعا مرتفعا يجعلها عليه ثم يأكل ، فخيله إذا أعطيت عليها رفعته على هام الرجال القتلى ، لكثرتهم حولها ، فقد تعوَّدت خيله في غزوانه ذلك .

٣ - الإعراب - « ولا ترد » : نصبه عطف على « لا تقضم » .

الفريب - الغدران : جمع غدير ، وهو ما غدره السيل ، أي تركه . والشقائق : نور أحمر ينسب إلى النعمان ، واحدها : شقيقة .

المعنى - قال أبو الفتح : لكثرة ما قتل من الأعداء جرت دماؤهم إلى الغدران فظلت على خضرة الماء حرة الدم ، والماء يلوح من خلال الدم ، كالريحان تحت الشقائق ، لأن ماء الغدير أخضر من الطحلب ، فشبه خضرة الماء وحرة الدم بالريحان تحت الشقائق .

وقال ابن فورجة : لا تشرب خيله الماء إلا وقد حاربت عليه ، واحر الماء من دم الأعداء

كما قال بشار :

فَتَى لَا يَبِيْتُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ

ويجوز أن يكون أراد أن خيله لا تقرب الغدران واردة ، ولا تقتحم مياها شاربة ، إلا وذلك للمياه تحت ما يسفك من دماء أعدائه ، كالريحان في خضرته إذا استبان تحت الشقائق ، واستولت بحمرتها على جلده ، وأشار بخضرة الماء إلى صفاته وكثرتة ، ونبه بذلك على جومه ، وأن هذه الخيل إنما تأنس من الماء ما هذه صفته ، وترد منه ما هذه حقيقته ، وفيه نظر إلى قول جرير :

وَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُوجُ دِمَاءَهَا بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءَ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ

لَوْفَدُ نُمَيْرٍ كَانَتْ أُرْشِدَ مِنْهُمْ وَقَدَّطَرَدُوا الْأَطْعَانَ طَرَدَ الْوَسَائِقِ (١)
 أَعَدُّوا رِمَاحًا مِنْ خُضُوعٍ فَطَاعَنُوا بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رَدَّ غَرْبَ الْفَيَالِقِ (٢)
 فَلَمْ أَرِ أَرْمِي مِنْهُ غَيْرَ مُخَاتِلٍ وَأَسْرَى إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقِ (٣)
 تُصِيبُ الْمَجَانِيقُ الْعِظَامُ بِكَفِّهِ دَقَائِقُ قَدْ أُعْيَتْ قِسِيَّ الْبِنَادِقِ (٤)

١ - الفريب - نمير : قبيلة من قيس عيلان ، تلقوا سيف الدولة حين قصد إلى بني عامر ابن صعصعة ، وأظهروا له الخضوع فسلموا منه . والأطعان : الجماعة الكبيرة من النساء . والظعينة : المرأة مادامت في الهودج . والوسائق : جمع وسيقة ، وهي القطعة من حر الوحش .

المعنى - يقول : فعل بني نمير كان أرشد من فعل هؤلاء ، لأنهم تعلقوا بهفوه وخضعوا له ، فسلموا من جيشه ، وكانوا قد طردوا نساءهم طرد الوسائق خوفا منه ، ثم جاءوا إليه مستهفين فعفا عنهم ، فكانوا أرشد من غيرهم .

٢ - الفريب - الفياثق : جمع فيلق ، وهي الكتيبة الكبيرة السلاح . وغرب كل شيء : حده .
 المعنى - يقول إنهم ردوا عن أنفسهم بما أعدوا من خضوعهم له رماحا نافذة ، وأسلحة ماضية ، فطاعنوا بذلك الخضوع جيشه ، وكفوا بذلك الاعتراف خيله ، فرد ذلك الخضوع حدته خياله ، فكف جيش الاعتراف بأس كتابه ، وأصاب ما استدفعته بنو نمير سائر بني عقيل بسوء نظرهم ، وقلة تدبرهم له ، وهذا معنى قول أبي تمام :

فَحَاطَ لَهُ الْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ رُوحَهُ وَجُمَانَهُ إِذْ لَمْ تَحُطْهُ قَبَائِلُهُ

٣ - الفريب - المخاتل : المخادع ، وهو أيضا : المسارق .
 المعنى - يقول : لم أر أحد أرمى من سيف الدولة ، غير مخادع في رميه ، ولا أسرى إلى الأعداء منه ، غير مسارق في قصده . يريد أنه يتناول أموره تناول قدرة ، يحاولها محاولة اعتزاز وشدة ، فلا يحتاج إلى المخاتلة والمسارقة ، لأن الطعن من قبله ، وهو من قول مسلم بن الوليد :

مَنْ كَانَ يَخْتَلُ قَرْنًا عِنْدَ مَوْقِفِهِ فَإِنَّ قَرْنَ يَزِيدُ غَيْرَ مُخْتَلٍ

وللبحتري مثله :

فَنَدْرِكُ بِالْإِقْدَامِ بُغْيَتَنَا الَّتِي نَطَّالِبُهَا لَا بِالْحَدِيدَةِ وَالْمَكْرِ

٤ - الفريب - المجانيق : جمع منجنيق ، وهو ما يرمى به على الحصون في الحصار . والبنادق : جمع بندقة ، وهو ما يعمل من الطين ، ويرمى بها الطير .

المعنى - يريد : أنه لسعة قدرته ، وما يمكنه الله من الأمور في رعيته ، تصيب المجانيق العظام ، مع اختلاف رميها ، وتعذر ضبطها دقاقا يقسر قسي البندق عن مثلها ، ويعجز عما يبلغ من أمرها . يشير إلى أنه معان بمؤيد ، منصور مسدد .

وقال في صباه يمدح أبا المنتصر شجاع بن محمد بن أوس

ابن الرضاء الأزدي

وهي من الكامل والقافية من المتدارك

أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرُقُ وَجَوَى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقَّرُ^(١)
 جُهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ^(٢)
 مَالِحَ بَرْقٍ أَوْ تَرْنَمِ طَائِرٍ إِلَّا انْتَنَيْتُ وَلِي فُوَادٍ شَيْقٍ^(٣)

١ - الفريب - الأرق : فقد النوم . والجوى : الحزن الذي يستبطنه الانسان ، فيكون في حشاه . والعبرة : تردد الدمع في العين . وقرقت الماء فترقرق ، ومثله : أسلته فسال .
 المعنى - يقول : لي سهاد بعد سهاد ، على أثر سهاد ، ومن كان عاشقاً يسهد لامتناع النوم عليه ، وحزنه يزيد كل يوم ، ودمعه يسيل .

٢ - الإعراب - « جهد الصبابة » : مبتدأ ، « وأن تكون » في موضع رفع ، خبره « وعين مسهدة » ، خبر ابتداء محذوف ، تقديره : ولي عين مسهدة ، ويجوز أن يكون عين خبراً عن جهد الصبابة ، و « أن تكون » في موضع الحال .

الفريب - الجهد بالفتح : المشقة ، وبالضم : الطاقة . وقيل : هالفتان بمعنى . والصبابة : رقة الشوق .

المعنى - يقول : جهد الصبابة أن تكون كروابي ، وفسرها في باقي البيت بما ذكره من حاله ، ومثله للجحمانى :

قَالَتْ عَيْتٌ عَنِ الشُّكْوَى قَقَلْتُ لَهَا جُهْدُ الشُّكَايَةِ أَنْ أَعْيَا عَنِ الْكَلِمِ

وقال البحتري :

هَلْ غَايَةُ الشُّوقِ الْمُبْرَجِ غَيْرُ أَنْ يَغْلُو نَشِيجٌ أَوْ تَقِيضَ مَدَامِعُ

٣ - الإعراب - « ولي فواد » : مبتدأ وخبر ، خبره مقدم عليه ، وهي جملة في موضع الحال .
 الفريب - الشيق : يجوز أن يكون بمعنى فاعل ، من شاق يشوق ، كالجيد والطيب واليهين وزنه : فاعل ، وهو كثير كالسيد والصيب . ويجوز أن يكون على وزن فعيل بمعنى مفعول . وترنم الطائر : هو حسن صوته في صباه .

المعنى - يقول : ملاح برق لإلوشوقنى ، لأن لمعان البرق يهيج العاشق ، ويمرّك شوقه إلى أحبته ، لأنه يتذكر به ارتحالهم للنجعة والفرقة ، وكذلك ترنم الأطيّار ، وهذا كثير جداً =

جَرَّبْتُ مِنْ نَارِ الْهُوَى مَا تَنْطَفِي نَارُ الْغَضَى وَتَكِيلٌ عَمَّا تُحْرِقُ (١)
 وَعَدَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقُّهُ فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعِشُقُ (٢)
 وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنَّنِي عَيْرْتُهُمْ فَلَقَيْتُ فِيهِ مَا لَقُوا (٣)

== في أشعارهم ، ومثله لابن أبي عيينة :

مَا تَنْفَى الْقُمْرِيُّ إِلَّا شَجَانِي وَغِنَاءَ الْقُمْرِيِّ لِلصَّبِّ شَاجِي

١ - الإعراب - «مانطفي» : مصدرية ، والضمير في «تحرق» : عائذ على «نار الهوى» ، «وعما تحرق» : متعلق «بتكلم» ، ومعمول «تنتفي» محذوف على رأى البصريين في إعمال ثاني الفعلين ، كقولك : رضيت وصفحت عن زيد ، حذفتم المعمول الأول لدلالة الثاني عليه . وحجتهم أن الثاني أقرب إلى المعمول ، واختار الكوفيون أعمال الأول ، لأنه أبقى في الذكر . وقد جاء في الكتاب العزيز أعمال الثاني ، فهو دليل للبصري ، وجاء في أشعار العرب أعمال الأول ، ففي القرآن : «آتوني أفرغ عليه قطرا» ، (هاؤم اقرءوا كتابيه» . وفي البيت محذوفان ، هذا الذي ذكرناه . والثاني حذف العائد إلى ما الثانية من صلتها ، وفيه حذفان آخران تقديرهما : جربت من قوة نار الهوى انطفاء نار الغضى ، وكلولها عن إحراق ما تحرقه نار الهوى .
 الغريب - الغضى : شجر عظيم ، تستعمله العرب في وقيدها ، وناره قوية : تبقى أزيد من غيرها .

المعنى - يقول : جربت من نار الهوى نارا تكلم نار الغضى عما تحرقه هذه النار ، وتنتفي عنه فلا تحرقه .

والمعنى أن نار الهوى أشد إحراقا من نار الغضى ، وهذا مأخوذ من قول الآخر :

لَوْ كَانَ قَلْبِي فِي نَارٍ لِأَحْرَقَهَا لِأَنَّ إِحْرَاقَهُ أَذْكَى مِنَ النَّارِ

٣ - المعنى - قال الواحدى : ذهب قوم في هذا البيت إلى أنه من المقلوب ، على تقدير كيف لايموت من عشق . يريد : أن العشق يوجب الموت لشدة ، وأنه يتعجب ممن يعشق كيف لايموت ، وإنما يحمل على القلب مالا يظهر المعنى دونه ، وهذا ظاهر المعنى من غير قلب ، وهو أنه يعظم أمر العشق ، ويجعله غاية في الشدة . يقول : كيف يكون موت من غير عشق ، أى من لايعشق يجب أن لايموت ، لأنه لايقاسى ما يوجب للموت ، وإنما يوجب العشق .

وقال بعض من فسر هذا البيت : لما كان للقرّر في النفوس أن الموت في أعلى مراتب الشدة قال : لما ذقت العشق وعرفت شدته ، عجت كيف يكون هذا الأمر المتفق على شدته غير العشق .

٤ - المعنى - يقول : عذرت العشاق ولتمهم قبل وقوعى فيه ، وابتلائى به ، فلما ابتليت ==

أَبْنِي أَيْنَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلِ أَبَدًا غُرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْعِقُ^(١)
 نَبِيكَ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ جَمَعْتَهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا^(٢)
 أَيْنَ الْأَكَاسِرَةُ الْجَبَابِرَةُ الْأَلَى كَنَزُوا الْكُنُوزَ فَسَابِقِينَ وَلَا يَبْقُوا^(٣)

— بالعشق ، ولقيت فيه من الشدة والأهوال ما لقي العشاق ، حينئذ رجعت إلى نفسي ، وعرفت أنني مذنب مخطئ في لومهم ، فعذرتهم لما ذقت مرارته وشدته ، وما فيه من أصناف البلاء ، وهو مأخوذ من قول علي بن الجهم :

وَقَدْ كُنْتُ بِالْعُشَاقِ أَهْرَأُ مَرَّةً وَهَذَا أَنَا بِالْعُشَاقِ أَصْبَحْتُ بَاكِياً
 ومن قول أبي الشيبان :

وَكَنتُ إِذَا رَأَيْتُ فَتَى يُبْكِي عَلَى شَجْنِ هَزَأَتْ إِذَا خَلَوْتُ
 وَأَحْسَبُنِي أَدَالَ اللَّهُ مِنِّي فَصِرْتُ إِذَا بَصُرْتُ بِهِ بِكَيْتُ

١ — الفريب — غراب البين : مثل في الفراق ، كانت العرب إذا صاح في ديارهم الغراب تشاءمت به ، وهو كثير في الأشعار ، ونفق بالعين المعجمة مع القاف . ونعب بالمهملة مع الباء الغراب : صاح . المعنى — قال أبو الفتح : أبنى أي بنا : يا إخواننا ، وغراب البين : داعي الموت ، وأنه انتقل من الغزل إلى الوعظ ، وهذا حذق منه ، وحسن تصرف .

وقال الواحدى : هذا فاسد ليس على مذهب العرب ، فداعى الموت لا يسمع له صياح ، والأمر في غراب البين أشهر من أن يفسر بما فسر به ، وقد انتقل من الغزل والتشبيب إلى الوعظ ، وذكر الموت لا يستحسن إلا في للرأى .

والمعنى : يا إخوتاه ويا بنى آدم ، لأن الناس كلهم بنو آدم ، ويجوز أن يكون ، يريد به قوما مخصوصين . من رهطه أو قبيلته . يقول : نحن نازلون في منازل يتفرق عنها أهلها بالموت .
 ٢ — الفريب — العشر والعشيرة والجماعة : الأهل .

المعنى — يقول : نبكى على فراق الدنيا ولا بد منه ، لأن الدنيا دار اجتماع وفرقة ، وعادتها التفريق والجمع ، وما اجتمع فيها قوم إلا تفرقوا ، وقد بينه فيما بعده ، وهو من قول الآخر :
 لَا يُلْبِثُ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكْرُهُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ
 وقال صالح بن عبد القدوس :

أَرِنِي بِيَوْمِكَ مِنْ زَمَانِكَ أَنَّهُ لَمْ يُلْبِثِ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا

٣ — الفريب — الأكاسرة : جمع كسرى على غير قياس ، وهم ملوك فارس . والجبابرة : جمع جبار . والأولى : بمعنى الذين ، لا واحد له من لفظه . والكنوز : جمع كنز ، وهو المال المدفون .

مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْقَضَاءُ بِجَيْشِهِ حَتَّى نَوَى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيْقٌ ^(١)
 خُرْسٌ إِذَا نُودُوا كَأَنَّ لَهُمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقٌ ^(٢)
 وَالْمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ تَفَاسِسُ وَالْمُسْتَفِرُّ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ ^(٣)

المعنى - يقول : أين الملوك ، وأين الجبابرة الذين كنزوا المال وأعدوه ، فلن يغنى عنهم مع الموت شيئاً ، ثم مع هذا ما بقى هو ولاهم ، وهذا وعظ شاف ، وهو من قول أبي العالية :
 أَيْنَ الْأُولَى كَنَزُوا الْكُنُوزَ وَأَسَّسُوا أَيْنَ الْقُرُونُ هِيَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ ؟
 دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ عَطَلًا وَأَصْبَحَتِ الْمَسَاكِينُ خَالِيَةً !
 ١ - الفريب - الفضاء : الأرض الواسعة . ونوى من رواه بالثناة فعناه : هلك ، ومن رواه بالثناة ، فعناه : نوى ، أى أقام فى القبر ، وحواه اللحد . والاحد : ما يكون فى جنب القبر ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « اللحد لنا ، والشق لغيرنا » .
 الإعراب - « من ضاق » : من نكرة موصوفة ، وصفها ضاق ، وليست بصلة . والتقدير : من كل . لك ضاق القضاء بجيشه ، ومن كل للتبيين . يريد : أين الأكامرة ؟ ثم قال من كل .
 المعنى - يريد : أين الأكامرة والملوك الجبارون ، من كل ملك ضاقت بجيشه وجنوده . الأرض الواسعة ؟ انضم عليه اللحد وضيقه ، بعد أن كان القضاء يضيق عن جنوده . وهذا من قول أشجع :

وَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَيْقٍ وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ

٢ - المعنى - يقول : هم موتى لا يجيبون داعياً ، كأنهم يظنون أن الكلام محرم عليهم ، ولا يحمل لهم أن يتكلموا .
 قال الواحدى ، ولو قال : خرس إذا نودوا اعجزهم عن الكلام ، وعدم القدرة عن النطق كان أولى وأحسن مما قال ، لأن الميت لا يوصف بما ذكر .

٣ - الفريب - للمستفر : المغرور ، وروى على بن حمزة المستعز بالزاي والعين المهملة ، من العزو . الأحمق : الجاهل ، وقيل : الذى لا عقل له .

المعنى - يقول : النفوس يأتى الموت عليها ، وإن كانت عزيزة نفيسة لا يمنعه ذلك من أخذها ، والأحمق : للمغرور بالدنيا ، وبما يجمعه فيها ، والكيس لا يفتر بما جمعه منها ، لعلمه أنه لا يبقى هو ولا ما جمعه ، فمن اغتر بها فهو أحمق ، ومن طلب العز بما له فهو أيضاً أحمق ، والنفوس تفاس جناس حسن ، والنفيس : الذى ينفس بما به ، أى يبخل ، ومثله قول القائل :

إِنَّ امْرَأً أَمِنَ الزَّمَانَ نَ الْمُسْتَفِرِّ أَحْمَقُ

وَالْمَرْءُ يَأْمُلُ ، وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةٌ وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ ، وَالشَّبِيبةُ أَنْزَقُ (١)
 وَلَقَدْ بَكَيتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلِيتِي مُسْوَدَّةٌ وَلِماءِ وَجْهِ رَوْنَقِ (٢)
 حَذْرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ حَتَّى لَكِدْتُ بِماءِ جَفْنِي أَشْرَقِ (٣)
 أَمَّا بَنُو أَوْسٍ بْنِ مَعْنٍ بْنِ الرِّضَا فَأَعَزُّ مَنْ تُحَدِّي إِلَيْهِ الْأَيْتُقُ (٤)

١ - الغريب - الشبية : المنتهية الطيبة ، من شهى بشهى ، وشها يشهو : إذا اشتهى الشىء .
 وهى فعيلة بمعنى مفعولة . والشبية : الشباب . وأنزق : أخف وأطيش .
 المعنى - يقول : المرء يرجو الحياة لطيبها عنده ، والشيب أكثر له وقاراً من الشباب .
 والمعنى : أن الانسان يكره الشيب ويحب الشباب ، والشيب خير له ، لأنه ينيده الحلم والوقار ،
 وهو يحب الشباب وهو شر له ، لأنه يحمله على الطيش والخفة ، فالشيب أوقر من غيره ، والشبية
 أنزق من غيرها .

٢ - الغريب - اللمة من الشعر : ما ألم بالمنكب . والرונق : الحسن والنضارة .
 المعنى - يقول : بكيت على الشباب ولتى مسودة . يريد : أيام كانت فيها لتى سوداء ،
 ولوجهى حسن ، والفوانى تطلبنى .

٣ - الإعراب - «حذرا» : مصدر فى موضع الحال ، والعامل فيه « بكيت » . ويجوز أن
 يكون مفعولاً مطلقاً ، أى حذرت عليه حذرا ، ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله ، أى لحذرى ،
 وبماء جفنى ، أى بسبب ماء جفنى ، والتقدير : كدت بسبب ماء جفنى ، أشرق بريقى .
 المعنى - يقول : لكثرة بكائى وجريان دموعى ، كاد يشرق بها جفنى ، أى يضيق عنها ،
 وشرق بالماء ، وغص بالطعام ، وإذا شرق جفنه شرق هو ، ويجوز أن يكون يغلبه ، فلا يلمع
 ريقه ، وهو من قول الآخر :

كُنْتُ أَبْكِي دَمًا وَأَنْتَ ضَجِيعِي حَذْرًا مِنْ تَشْتِ وَفِرَاقِ
 وأنشد ثعلب لابن الأحنف :

قَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَأَنْتَ رَاضِيَةٌ حِذَارَ هَذَا الضُّدُودِ وَالغَضَبِ
 ومثل قول العباس قول الآخر :

مَا كُنْتُ أَيَّامَ كُنْتُ رَاضِيَةً عَنِّي بِذَلِكَ الرِّضَا بِمُغْتَبِطِ
 عَلَّمَا بَانَ الرِّضَا سَسِيثَةً مِنْكَ التَّجَنِّي وَكَثْرَةَ السَّخَطِ

٤ - الغريب - «أما» فى الأكثر ، تستعمل مكررة ، وقد تأنى مفردة ، وهى للتفصيل ، وقلما
 تأنى مفردة . قال الله تعالى : «أما السفينة ، وأما الغلام ، وأما الجدار» . والأيتق : جمع ناقة ،

كَبُرَتْ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ مِنْهَا الشَّمْسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ (١)
وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضِ سَحَابٍ أَكْفَهُمْ مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورُهَا لَا تُورِقُ (٢)

= وهي على غير القياس ، والأصل الأتوق ، إلا أنهم أبدلوا الواو ياء ، وقدموها على النون ؛ وفي جمعه لغات : نوق ، ونياق ، وأينق ، وأيانق .

المعنى — يقول : قوم هؤلاء للمدوح أعزّ الناس لمنعتهم وشرفهم ، فهم أعزّ من يقصد ، ويسرى إليه الطلاب والقصاد ، ويحدون جاهم .

قال الواحدى : وروى الأستاذ أبو بكر «الرضا» بضمّ الراء . قال : وهو اسم صنم ، وأراد ابن عبد الرضا ، كما قالوا ابن مناف ويريدون : ابن عبد مناف .

١ — الفريب — الشموس : جمع الشمس ، وكان الأولى أن يقال : رجال مثل الشموس ، وإنما جمع ليجعل كل واحد منهم شمسا ، فقابل جماعة بجماعة ، واستجاز ذلك ، لأن الشمس يختلف طلوعها وغروبها ، وازدياد حرّها وانتقاصه ، وتغير لونها في الأصائل وغيرها ، فيقال : شمس الضحى ، وشمس الأصائل ، وشمس الصيف ، وشمس الشتاء ، كقوله تعالى : «ربّ الشرقين وربّ الغربين ، وربّ المشارق والمغرب» . وقال الله تعالى : «ولله للشرق والمغرب» . وقال النخعي :

حَمَى الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ وَمِضَانُ بَرِّقِ أَوْشَعِ شُمُوسِ

المعنى — يقول : كبرت لله تعجبا لما رأيت الشموس طالعة من قبل المغرب ، لأن للمدوح كان بيته في جهة المغرب ، فعجبت من طلوع الشمس من المغرب . وهذا مثل قولك : رأيت زيدا ، فلقيت حاتما جودا ، والأحنف حملا ، وإياسا ذكاء ، وعمرا دهاء ، وخالد بن صفوان بلاغة .
٢ — المعنى — كان من حقها أن تلين حتى ينبت الورق ، فتعجبت منها كيف لا تورق صخورها اهزل أيديهم على السحب . وهذا من المبالغة ، وهو منقول من قول البحترى :

أَشْرَقْنَ حَتَّى كَادَ يَقْتَبِسُ الدُّجَى وَرَطْبُنَ حَتَّى كَادَ يَجْرِي الْجَنْدَلُ

وقال أبو الشمقمق : وكان مع طاهر بن الحسين في حرّاقة في دجلة :

عَجِبْتُ لِحَرِّاقَةِ ابْنِ الْحُسَيْنِ كَيْفَ تَعُومُ وَلَا تَفْرَقُ !

وَبَحْرَانٍ مِنْ تَحْتِهَا وَاحِدٌ ، وَآخِرُ مِنْ فَوْقِهَا مُطْبِقُ !

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ عِيدَانِهَا وَقَدْ مَسَّهَا كَيْفَ لَا تُورِقُ !

وقال مسلم بن الوليد :

لَوْ أَنَّ كَفًّا أَعْشَبَتْ لِسِمَاحَةَ لَبَدَا بِرِاحَتِهِ النَّبَاتُ الْأَخْضَرُ =

وَتَفْوُحٌ مِنْ طَيْبِ الثَّنَاءِ رَوَائِحٌ^(١) لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ^(٢)
 مِسْكِيَّةٌ النَّفْحَاتِ إِلَّا أَنَّهَا وَحْشِيَّةٌ بِسِوَاهُمْ لَا تَعْبَقُ^(٣)
 أَمْرِيْدَ مِثْلِ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا لَا تَبْلُنَا بِطِلَابٍ مَالًا يُلْحَقُ^(٤)

= ولبعض الأعراب :

لَوْ أَنَّ رَاحَتَهُ مَرَّتْ عَلَى حَجَرٍ صَلَّى لِأَوْزَقٍ مِنْهَا ذَلِكَ الْحَجَرُ
 ١ - الغريب - يقال : مكان ومكانة ، كمنزل ومنزلة . قال الله تعالى : « على مكاتكم » ،
 وقرأ أبو بكر « على مكاناتكم » بالجمع .

المعنى - يقول : ذكروهم قد عمّ البلاد ، وانتشر بالثناء عليهم ، والثناء يوصف بطيب الرائحة ،
 لأن طيب أخبار الثناء في الأذان مسموعة ، كطيب الرائحة في الأنوف مشمومة .

والمعنى : أن ذكروهم يسمع بكل مكان ، لكثرة من يثني عليهم ، كقول ابن الرومي :

إِنْ جَاءَ مَنْ يَبْغِي لَنَا مَنَزِلًا فَقُلْ لَهُ يَمْشِي وَيَسْتَنْشِقُ

ولابن الرومي أيضا :

أَعْبَقْتَهُ مِنْ طَيْبِ رِيحِكَ عَبَقَةً كَادَتْ تَكُونُ ثَنَاءَكَ الْمَسْمُوعَا

ولآخر :

لَوْ كَانَ يُوجَدُ رِيحٌ مَجْدٍ فَأَمَّا لَوْجَدْتَهُ مِنْهُ عَلَى أُمِّيَالٍ

وللمطوي :

وَلَيْسَ بِسَمِّ الْمِسْكِ مَا يَجِدُونَهُ وَلَكِنَّهُ ذَاكَ الثَّنَاءُ الْمُخَافُ

ولآخر :

وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمُوكَ لَقَادَهُمْ شَمِيْمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرَّكْبُ

٢ - الغريب - النفحات : الروائح . وتعبق : تفوح وتلرق .

المعنى - يقول : هم طيبو الرائحة بالثناء عليهم ، فلها طيب رائحة للسك ، وهي بها وحشية
 من غيرهم ، فلا تعبق إلا بهم .

والمعنى : لا يثني عليهم بما يثني على غيرهم .

٣ - المعنى - يقول : يطالب مثله في هذا الزمان ، لا تطلب ما لا يدرك ، فإنه لا يوجد له نظير ،
 لأنه فرد في زمانه ، وهو من قول البحترى :

وَلَيْتَ نِ ظَلَبْتُ شَبِيهَهُ إِنْ إِيْ إِذْنَ لَمْ كَلَّفْ طَلَبَ الْمُحَالِ رِكَابِي =

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ أَبَدًا وَظَنُّنِي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ (١)
 يَا ذَا الَّذِي يَهَبُ الْجَزِيلَ وَعِنْدَهُ أَنِّي عَلَيْهِ بِأَخْذِهِ أَتَصَدَّقُ (٢)
 أَمْطِرْ عَلَيَّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرَّةً وَأَنْظِرْ إِلَيَّ بِرِيحَةَ لَا أُغْرَقُ (٣)

= وله أيضا :

أَيُّهَا الْمُبْتَغِي مُسَاجَلَةَ الْفَتْحِ بِنَيْلِ بَغِيَّتِ مَا لَا يُنَالُ

ولأبي الشيبان :

لَوْ تَبْتَغِي مِثْلَهُ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ طَلَبْتَ مَا لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بِمَوْجُودٍ

١ - المعنى - يقول : لا تطلب مثله ، فظنني أنه لا يخلق الله مثل محمد ، وصدق إن أراد الاسم لا الصورة ، لأن الله تعالى لم يخلق في الأول ولا في الآخر مثل محمد صلى الله عليه وسلم . ومثله لأبي الشيبان :

مَا كَانَ مِثْلَكَ فِي الْوَرَى فِيمَنْ مَضَى أَحَدٌ، وَظَنُّنِي أَنَّهُ لَا يُخْلَقُ

ولابن الرومي :

فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى مِثْلِهِ أَبِي اللَّهِ ذَاكَ عَلَى مَنْ خَلَقَ

وللحصني :

لَمْ يَكُنْ فِي خَلِيقَةِ اللَّهِ نِدٌّ لَكَ فِيمَا مَضَى وَلَيْسَ يَكُونُ

٢ - الغريب - أتصدق : أعطيه الصدقة وأهبها له . والتصدق : إعطاء الصدقة . قال الله تعالى : « وتصدق علينا » . والمتصدق : المعطي ، لقوله تعالى : « إن الله يحب المتصدقين » . والمتصدق : الذي يأخذ صدقات الإبل والغنم . والمتصدقين والصدقات ، بتشديد الصاد ، وأصله المتصدقين ، فقلب التاء صاد ، وأدغمت . وقرأ أبو بكر عن عاصم بالتخفيف ، جعله من التصديق . وقد جاء في الشاذ أن للمتصدق : السائل ، وأنكره اللغويون ، وأنشد اللدعي لذلك :

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَزَقُوا عَلَى أَقْدَارِهِمْ لَلَقِيتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ

أي يسأل الناس ، وهو من قول زهير :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مَهْلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَابِلُهُ

٣ - الإعراب - قال الشريف هبة الله بن علي بن محمد الشجري العالوي ، في الأملالي له ، ونقلته بخطي ، تقديره : فإن تنظر إلى لا أغرق ، ويحتمل رفضه وجهين : أحدهما أراد لثلا أغرق ، حذف لام العلة ، ثم حذف « أن » فارتفع ، كقوله :

كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ مَاتَ الْكِرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ (١)

= * أَوْجَدُ مَيْتًا قَبِيلَ أَقْدِمَا *
كما جاء في قول طرفة :

* أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضُرُ الْوَعَى *
أراد : أن أحضر ، خذفها ، يدلك على حذفها قوله : وأن أشهد اللذات . والثاني أن يكون بالفاء مقدره ، وإذا كانت في الجواب مقدره ارتفع الفعل بتقديرها ، كما يرتفع بإثباتها ، وإذا كانوا يخذفونها من جواب الشرط الصريح فيرفعون ، خذفها من جواب الأمر أسهل ، كقوله :

* مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا *
وأما قوله تعالى : « لا يضرّكم » في قراءة الكوفيين وابن عاصم ، ففيه ثلاثة أقوال : أحدها بتقدير الفاء . والثاني على التقديم والتأخير ، كأنه قال : لا يضرّكم كيدهم وإن تصبروا وتتقوا . وبهذا التقدير ارتفع قول الشاعر ، وهو بيت « الكتاب » :

* إِنَّكَ إِنْ يَضْرَعُ أَخُوكَ تُضْرَعُ *
والثالث أن يكون الضمّ للإتباع .

الغريب - الثرة : الكثيرة الماء من الثرارة قال عنتره :

* حَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً *
المعنى - لما ذكر المطر وكثرته ذكر الفرق فقال : أمطر على جودك غزيرا ، ولكن إذا

سال على أرحمى لكيلا أغرق من كثرته . وهو من قول عبدالله بن أبي السمط في وصف سحابة :

حَسْبِيَ ظَلَلْتُ أَقُولُ فِي إِحْلَاحِهَا بِالْوَبْلِ : هَلْ أَنَا سَالِمٌ لَا أُغْرَقُ ؟

١ - المعنى - يقول : كذب ابن زانية ، فكفى عن الزانية بالفاعلة .

والمعنى : كذب من قال إن الكرام ماتوا وأنت حي مرزوق .

قال الواحدى : وروى : ترزق « بفتح التاء » ، والضمير للممدوح ، ويريد : تعطى الناس أرزاقهم ، والأول أجود ، لأنه يقال : فلان حي برزق . وذلك أنه مادام حيا مرزوق ، ولا ينقطع الرزق إلا بالموت . ومثله لعمر بن شبة :

وَقَائِلَةٌ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ سَيِّدٌ فَقُلْتُ لَهَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ جَعْفَرٍ

وقال في صباه ارتجالاً

وهي من الرجز ، والقافية من المتدارك

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي أَيَّ عَظِيمٍ أَتَّقِي ^(١)
وَ كُلُّ مَا قَدَّ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقِ ^(٢)
مُحْتَقِرٌ فِي هَمِّي كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرَقِي

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي

وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَأْنِي الْحَزَائِقُ وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ أَفَارِقُ ^(٣)

١ - الإعراب - أي : استفهام إنكار .

المعنى - يريد : أنه لم يبق محل في العلو ، ولا درجة إلا وقد بلغها ، وأنه ليس يتقى عظيماً ولا يخافه ، وكذب في ادعائه مرتقى العلو ، بل محله العلو في الحق .

٢ - المعنى - قال الواحدى : ليس معناه مالا يجوز أن يكون مخلوقاً كذات الباري وصفاته ، لأنه لو أراد هذا للزمه الكفر بهذا القول ، وإنما أراد ما لم يخلقه ، مما سيخلقه بعد ، وإن كان قد لزمه الكفر باحتقاره خلق الله ، وفيهم الأنبياء والمرسلون ، والملائكة المقربون .

٣ - الإعراب - البين : عطف بيان ، أو البين : مبتدأ ثان ، وخبره مضمرة ، تقديره : الذى فرّق كل شيء ، وهو كناية عن البين ، والنحويون يسمون ما كان مثل هذا ، الإضمار على شريطة التفسير ، كقوله تعالى : «قل هو الله أحد» ، وكقوله تعالى : «فإنها لتسمى الأبصار» ، وقول الشاعر :

* هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَتَحَمَّلُ *

وحتى للابتداء ، وتقديره : البين يفرّق كل شيء حتى ما تأنى الحزائق أن يفرقوا إذا ظهر ، وأنت يا قلب مما أفارقه إذا ظهر .

الغريب - تأنى : تمهل وترفق . الحزائق : الجماعات ، واحدها : حزيقة .

المعنى - يقول : هو البين للفرق كل أحد ، حتى لا تمهل الجماعات أن يفرقوا إذا جرى فيهم حكم البين ، ثم خاطب بقوله يا قلب قلبه ، فقال : يا قلب ، كل أحد يفرقنى حتى أنت . =

وَقَفْنَا ، وَمِمَّا زَادَ بَنَّا وَوُقُوفُنَا فَرِيقِي هَوَى : مِنَّا مَشُوقٌ وَشَائِقٌ^(١)
 وَقَدْ صَارَتِ الْأَجْفَانُ قَرْحَى مِنَ الْبُكَاءِ وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ^(٢)
 عَلَى ذَا مَضَى النَّاسُ : اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ ، وَمَيِّتٌ وَمَوْلُودٌ ، وَقَالَ وَوَامِقٌ^(٣)

= والمعنى : أن الأحبة فارقوني ، فذهب قلبي معهم ، ففارقني وفارقته ، ومثله للعباس بن أحنف :
 تَفَرَّقَ قَلْبِي مِنْ مُقِيمٍ وَظَاعِنٍ فَلِلَّهِ دَرَى أَيُّ قَلْبٍ أَشِيْعُ !
 ولاحر :

كَأَنَّ أَرْوَاحَنَا لَمْ تَرْتَحِلْ مَعَنَا أَوْ سِرْنَا فِي أَثْرِ الْحَيِّ الَّذِي سَارَا

١ - الإعراب - « فريقي » في موضع نصب على الحال من الضمير في « وقوفنا » ، والعامل فيه المصدر ، وقوله : وشائق ، أي ومنا شائق ، حذف خبر الثاني للعلم به .
 الغريب - البث : الحزن .

المعنى - يقول : وقفنا للوداع ، وزادنا حزنا أنا وقفنا فريقين يجمعهما الهوى ، فمنا العاشق للشوق ، يشوقه حبيبه بفراقه ، ومنا المعشوق الشائق يشوق عاشقه ، وجعل هذا الحال يزيد بننا ، لأن فراق الأحبة أشق على القلب من فراق الجيران والعارف ، الذين لا علاقة بينه وبينهم .
 ٢ - الغريب - البهار : زهر أصفر . والشقائق : جمع شقيقة . وهي : زهر أحر ينسب إلى النعمان . وقرحى بغير تنوين : جمع قريح ، كجرحى وجريح ، ومرضى ومرريض .
 وقال ابن جنى : قلت له عند القراءة عليه قرحا : أتريده بالتنوين ؟ فقال : نعم ، جمع قرحة ، وهي اسم لا وصف . وقوله « بهارا » : جمع بهارة .

المعنى - يقول : صارت الجفون قرحى من كثرة البكاء ، وحمرة الخدود صفرة لأجل البين . وهذا كقول عبد الصمد بن اللعدل :

بَاكَرَتْهُ الْحُمَى وَرَاحَتْ عَلَيْهِ فَكَسَتْهُ حُمَى الرِّوَالِحِ بَهَارَا
 لَمْ تَشْنُهُ لَمَّا أَلَحَّتْ وَلَكِنْ بَدَّلَتْهُ بِالْأَحْمَرَارِ أَصْفِرَارَا
 وقال أبو تمام :

لَمْ تَشْنِ وَجْهَهُ الْمَلِيحَ وَلَكِنْ صَيَّرَتْ وَرْدَ وَجْنَتَيْهِ بَهَارَا
 وله أيضا :

لَهَا مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ النَّدَامُ يُعِيدُ بِنَفْسِجَا وَرْدَ الْخُدُودِ

٣ - الإعراب - « اجتماع وفرقة » : ارتفع على إضمار الابتداء ، وتقديره : لهم اجتماع وفرقة ، ومنهم ميتٌ ومولود ، ومبغضٌ وعاشق .

تَغَيَّرَ حَالِي وَاللَّيَالِي بِحَالِهَا وَشَبِثْتُ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغُرَاتِقُ (١)
سَلِ الْبَيْدَ: أَيْنَ الْجِنُّ مِنَّا يَجُوزُهَا وَعَنْ ذِي الْمَهَارِيِّ: أَيْنَ مِنْهَا النَّقَاتِقُ (٢)

= الغريب - القالى : للبفض ، ومنه قوله تعالى : « ماودعك ربك وما قلى » . والواثق : الحب .
المعنى - يقول : الناس قد مضوا قبلنا لهم اجتماع مرّة وفرقة أخرى ، وولادة مرّة وموت
أخرى . يريد تصرف الدهر بالناس واختلاف أحواله ، وهو من قول الأعشى :
شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَأَفْتِقَارٌ وَتُرُوءَةٌ ! فَلَهُ هَذَا الدَّهْرُ ! كَيْفَ تَرَدَّدَا !
وقول الآخر :

وَمَا النَّاسُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا تَرَى رَزِيَّةٌ مَالٍ أَوْ فِرَاقٌ حَبِيبٍ

وقد تعيب بعض من لا يفهم أبا الطيب ، فقال : كان ينبغي أن يقول :

عَلَى ذَا عَهْدِنَا النَّاسَ رَاضٍ وَسَاخِطٌ وَمَيِّتٌ وَمَسْوُودٌ ... الخ

أو يقول على التمثيل : اجتماع وفرقة ، وموت وولادة ، وقلى ومقة ، لسكون البيت مصادر . وهذا
لا يلزم الشاعر ، ولم يأت في أشعار العرب .

١ - الغريب - الغرائق : الشاب الناعم ، وجعه : غرائق ، بفتح الغين ، كجوالق وجوالق
بفتح الجيم في الجمع ، وقيل في جمه الغرائيق والغرائقة ، وأصله من الغرائيق ، وهو نبات لين
يكون في أصل العوسج . الواحد : غرنوق وغرائق ، شبه الشاب الناعم به ، لنضارته وطراوته .
المعنى - يقول : الليالي تمر وتجىء ، وهي على حالها ، وبمرتها تغير حالى وتشيبني ،
وهن لا يشين .

والمعنى : ان الزمان يبلى ولا يبلى ، وهو منقول من قول حبيب :

مِنْ عَهْدِ إِسْكَندَرَ أَوْ قَبْلَ ذَاكَ وَقَدْ شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبْ

٢ - الإعراب - الظرف متعلق بمحذوف ، تقديره : أين حلّ ووقع وحصل ، وجواب
« سل » : محذوف ، تقديره : تخبرك .

الغريب - جوز كل شيء : وسطه . وللمهاري : جمع مهري ، ويجوز فيه فتح الراء وكسرها ،
كسحاري وصحاري ، وهي إبل منسوبة إلى قبيلة من اليمن ، وهم بنو مهرة بن حيدان . يقال :
مهاري ومهاري في الجمع ، بتشديد الياء وتخفيفها . قال رؤبة :

بِهِ تَمَطَّتْ غَوَلٌ كُلُّ مَيْلِهِ بِنَا حَرَاجِيحُ الْمَهَارِيِّ النَّفِّهِ

وهو جمع ناه ، وهو الجمل . والنقائق : جمع نقنق ، وهو ذكر النعام .

المعنى - يقول : سل البيد تخبرك أين الجنّ منا في البيد ، ونحن تقطع وسطها ، وأين تقع
منها النقائق في السرعة ؟ أي أين أسرع ؟ أي هل تقطع الجنّ البيد كما تقطع ؟ وهل تفعل كما تفعل ؟ =

وَلَيْلٍ دَجُوجِيٍّ كَأَنَّهَا جَلَّتْ لَنَا مَحْيَاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمَالَقَ^(١)
فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورٌ وَجْهَكَ جُنْحُهُ وَلَا جَانِبَهَا الرَّكْبَانُ لَوْلَا الْأَيَاتِقُ^(٢)
وَهَزُّ أَطَارِ النَّوْمِ حَتَّى كَأَنَّيَ مِنَ الشُّكْرِ فِي الْغَرَزَيْنِ ثَوْبٌ شُبَارِقُ^(٣)

= وسلها عن إبنا هل تسير ذكور النعام فيها كسبورها؟ أي إن الجنّ دوننا ، والنعام دون إبنا في الجراءة والإقدام في السير .

١ - الإعراب - رفع «السمالق» بجلت على أنه فاعله ، «ومحياك» : في موضع نصب بالفعولية ، «ولنا» ، متعلق بجلت ، والضمير في الظرف «لليلة» . وهو متعلق «باهتدينا» .

الفريب - الدجوجي : للظلم ، ولا يستعمل إلا بياء النسب . وجلت : كشفت وأظهرت . ومنه : جلت العروس : أظهرت . والمها : الوجه . والسمالق : جمع سملق ، وهي الأرض البعيدة ، وأصله السلق ، زيدت فيه اليم ، وهو القاع الطويل الصنف ، وجمعه سلقان ، كخفاق وخلقان . المعنى - يقول : رب ليل مظلم سرنا فيه إلى قصدك ، فأظهرت السمالق لنا غرّة وجهك ،

فاهتدينا إليك ، فزالت ظلمته بنور وجهك . وهذا منقول من قول مزاحم العقيلي :

وَجُوهٌ لَوْ أَنَّ الْمُدَّحِينَ أَعْتَشَوْا بِهَا صَدَعْنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي

وكقول أشجع :

مَلِكٌ بِنُورٍ جَبِينِيهِ نَسْرِي وَبَحْرُ اللَّيْلِ طَامِي

ولم :

أَجْدَكَ هَلْ تَدْرِينِ أَنْ بَتُّ لَيْلَةً كَأَنَّ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ يُنْشَرُ

صَبْرَتْ لَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ بِغُرَّةٍ كَغُرَّةٍ يَحْيِي حِينَ يُذْكَرُ جَعْفَرُ

ولأبي العنصم :

لَمْ يَحْرِزْ فِي لَيْلَةٍ أَحَدٌ وَابْنُ إِزْرَاهِيمَ كَوْكَبُهُ

٢ - الفريب - جنح الطريق : جانبه . وجنح الليل : طائفة منه . وجنوحه : إقباله ، فهو يجنح ، أي يميل إلى النهار ، فيذهب النهار ويحجى . هو . وجابه : قطعه . ومنه : «والذين جابوا الصخر» . والأياتق : جمع ناقة . والركبان : جمع الركب .

المعنى - يقول : لولا نور وجهك لما زال جنح الظلام ، ولا قطعنا الأرض البعيدة لولا الأياتق .

٣ - الإعراب - رفع «هز» عطفًا على الأياتق .

الفريب - الهز : التحريك والإزعاج . يريد : هزّ الإبل راكبها لسرعة سيرها ، وأراد

بالسكر : العناس . والغرز : ركاب من خشب للإبل خاصة .

شَدُوا بِابْنِ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ فَصَافَحَتْ ذَفَارِيهَا كِكِرَائِهَا وَالنَّمَارِقَ (١)
بِمَنْ تَقْشَعِرُ الْأَرْضُ خَوْفًا إِذَا مَشَى عَلَيْهَا وَتَرْجُحُ الْجِبَالُ الشَّوَاهِقَ (٢)

= وقال أبو العوث : هو ركاب من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب ، ولا يقال الفرز إلا إذا كان من جلد . واغترز السير ، أى دنا للسير ، وأصله من الفرز . والشبارق : الخلق للقطع . وشبرقت الثوب شبرقة : مزقته ، وشبراقا أيضا ، قال امرؤ القيس :

فَأَذَرَ كَنَّهُ يَأْخُذُنَ بِالسَّاقِ وَالنَّسَاءِ كَمَا شَبَّرَقَ الْوَلْدَانُ ثَوْبَ الْمُقَدَّسِيِّ

أى الذى آتى من بيت المقدس

المعنى — يريد : ولولا هذا طار النوم يحرك كنى بسرعة السير إليك ، ويمعنى النوم لما قطعت الليل ، فكنت فى الركاب أميل بمن سكر من النعاس ، من جانب إلى جانب ، كى أى ثوب خلق مقطوع ، تضربه الريح . وشبارق بضم الشين جمع : شبارق ، بفتحها ، كالجوائق والجوائق .
١ — الإعراب — شدوا : أى غنوا بملح ابن إسحق ، فحذف المضاف . ومنه : الشادى للمعنى . والذفرى : للموضع الذى يعرق من البعير خلف الأذنين ، والجمع : ذفريات وذفارى ، بفتح الراء ، والألف منقلبة عن ياء ، ولهذا قيل : ذفار ، مثل صهار .

وقال أبو زيد : بعير ذفر بالكسر ، وتشديد الراء : عظيم الذفرى ، وناقاة ذفرة ، ويقال هذه ذفرى بلا تنوين ، لأن ألفها للتأنيث مأخوذة من ذفر العرق ، لأنها أول ما يعرق من البعير ، والنمارق : جمع نمرة ، وقيل ، نمرق ، وهى الوسادة تكون تحت الراكب وغيره ، والنمى أراد أبو الطيب : هى التى تكون قدام الرجل ، يجعل الراكب عليها ساقه للاستراحة إذا أخرجها من الفرز .

المعنى — يقول : لما غنوا بمدح المدوح ، نشطت الإبل للسير ، فرفعت رموسها حتى ضربت بذفرياتها كيراتها ، وهى جمع صكور ، وهو الرجل ، وذلك لطيب مدحه ، وأن الإبل مع حاديتها طربت لمدحه ، وهذا مبالغة ، وهو منقول من قول إسحق بن خلف :

إِذَا مَا حُودِينَ بِمَدْحِ الْأَمِيرِ سَبَقْنَ لِحَاظِ الْحَثِيثِ الْعَجَلِ

ومن قول ابن الرومى :

لَا تَضْرِبُ الرُّكْبُ الطَّلَاحُ نَحْوَهُ بَلْ بِأَسْمِهِ يَرْجُرْنَ كُلَّ طَلِيحِ

٢ — الإعراب — « بمن » : بدل من ابن إسحق ، والباء متعلقة بمتعلق الأول ، وقد أعاد العامل فى البذل ، كقوله تعالى : « قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم » .

الغريب — الاقشعرار : اقتفاس الشعر على بدن الرجل إذا خاف . والارتجاج : الاضطراب .
= والشواهيق : جمع شاهق ، وهو العالى .

فَتَى كَالسَّحَابِ الْجُونِ يُخَشَى وَيُرْتَبَى
يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا وَيُخَشَى الصَّوَاعِقُ (١)
وَلَكِنَّهَا تَمْضِي وَهَذَا مُخِيمٌ
وَتَكْذِبُ أحيانًا وَذَا الدَّهْرُ صَادِقٌ (٢)
تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا لِيُنْسَى فَمَا خَلَّتْ
مَعَارِبُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ (٣)

= المعنى - يريد : أنه تهابه الأرض إذا مشى عليها ، وتضطرب الجبال العالية ، وتتحرك خوفا منه .

١ - الإعراب - روى أبو الفتح «الجون» مضمومة الجيم ، جعله نعتا للسحاب ، على أنه جمع سحابة ، وهو من الجوع اللاتي بينها وبين مفردها الماء ، وروى غيره «الجون» بفتح الجيم ، وجعله نعتا للسحاب على الأفراد . والجون : الأبيض ، والحيا بالقصر : المطر ، لأنه يحيى الأرض . والصواعق : جمع صاعقة .

المعنى - يقول : هو هيب مرجو ، كالسحاب يرجى مطره ، وتخشى صواعقه ، فهو يرجى نفعه ، ويخشى ضرره ، وهو كقول الآخر :

هُوَ عَارِضٌ زَجِلٌ ، فَمَنْ شَاءَ الْحَيَا
أَرْضَى ، وَمَنْ شَاءَ الصَّوَاعِقَ أَغْضَبَا
وكقول حبيب :

سَمَاءًا وَبِأَسَا كَالصَّوَاعِقِ وَالْحَيَا
إِذَا اجْتَمَعَا فِي الْعَارِضِ الْمَتَأَلَّقِ

٢ - المعنى - يقول : هو كالسحاب في الجود ، ثم قال : إلا أنها تمضي ، أي إن السحاب ينقش أحيانا ، وهذا مقيم بجوده لم يزل ، والسحاب قد يكذب في الرعد والبرق ، بأن لا يكون فيهما مطر ، وهذا يصدق فيما يعد ويقول ، وهو منقول من قول ابن الرومي :

فَضَلْتَ أَخَاكَ الْغَيْثَ بِالْعِلْمِ وَالْحِجَا
وَحَاصَصْتَهُ فِي الْجُودِ أَيَّ حِصَاصِ
عَلَى أَنَّهُ يَمْضِي وَأَنْتَ مُخِيمٌ
سَمَاؤُكَ مِدْرَارٌ وَأَرْضُكَ نَاصِ
ولابحترى :

أَنْ يَكُونَ لَهُ اخْتِفَالُكَ فِي النَّدَى
وَوُقُوعُهُ فِي الْحِينِ بَعْدَ الْحِينِ !

٣ - المعنى - أنه زهد في الدنيا ، وانقطع عن أهلها ، فلم يزد ذلك إلا جلالة قدر ، لأنه لم يخل من ذكره أهل الشرق والغرب ، لأن صنائعه ومعروفه فيهم ، وقد نظر إلى قول البحتري :

وَشَهْرَتْ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا
فَكَأَنِّي فِي كُلِّ نَادٍ جَالِسٌ

غَدَا الْهُندُوَانِيَّاتِ بِالْهَامِ وَالطَّلِيَّ فَهِنَّ مَدَارِيهَا وَهُنَّ الْمَخَانِقُ^(١)
تُشَقُّ مِنْهُنَّ الْجُيُوبُ إِذَا غَزَا وَتُخَضَّبُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَفَارِقُ^(٢)
يُجَنَّبُهَا مَنْ حَتْفُهُ عَنْهُ فَافِلٌ وَيَصَلِّي بِهَا مَنْ نَفْسُهُ مِنْهُ طَالِقٌ^(٣)
يُحَاجِّي بِهِ: مَا نَاطِقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ؟ يَرَى سَاكِتًا وَالسَّيْفُ عَنْ فِيهِ نَاطِقٌ^(٤)

١ - الفريب - الهندوانيات : جمع هندوانى ، بمعنى الهندى . وسيف مهند وهندى ، وهو ماعمل ببلاد الهند . والطللى : الأعناق . والمدارى : جمع مدرى ، وهو ما يفرق به الشعر . والناتق : جمع مخنقة . وهى قلادة قصيرة .

المعنى - يقول : غدا سيوفه بالأعناق والرؤوس ، كما ينفذ الصبي ، فصارت سيوفه للرقاب كالمدارى للمفارق ، والمخانيق فى الأعناق ، أى أنها تصاحبت مع الهام والأعناق ، كما صحبتها المدارى والمخانيق . يعنى إذا علت سيوفه الرؤوس صارت بمنزلة المدارى ، وإذا علت الأعناق صارت بمنزلة المخانيق .

٢ - الفريب - الاحى : جمع لحية ، ويقال فيه لحي بضم اللام ، مثل ذروة وذرا . والتحى : الغلام ، ورجل لحيان : عظيم اللحية . والمفارق : جمع مفرق .
المعنى - يريد : أنه إذا غزا أكثر القتلى ، فتشقق عليهم الجيوب ، وتخضب اللحي والمفارق من دماهم .

٣ - الفريب - جنبته الشيء : بعدته عنه . وصلى يصلى بالأمر : إذا قاسى حره وشدته . قال الطهورى :

وَلَا تَبَلَى بِسَالَتِهِمْ وَإِنْ هُمْ صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينٍ

المعنى - يقول : من غفل عنه حنقه ، أى هلكته ، ولم ينقص أجله ، يبعد من سيوفه ، فلا يصير مقتولا بها ، ولا يقامى شدتها ، وإنما يقامى شدتها وبلادها من فارقتة نفسه ، كالمرأة الطالق من الزوج .

٤ - الفريب - حجا يحجو : إذا أقام وثبت . والأحجية : الكلمة المخالفة اللفظ للمعنى ، وهى الأحجوة ، وأصله الشيء للفرز ، يلتقى على الإنسان ليستنبط معناه ، كقول أبى ثروان : مادو ثلاث آذان ، يسبق الخيل بالرديان ؟ يريد : السهم . وآذانه : قذذه ، وقيل لها أحجية من باب التثيت ، لأن لللقى عليه يحتاج إلى التثبت والتفكر .

المعنى - إن الناس يحاجى بعضهم بعضا بهذا الممدوح ، يقولون : من اجتمعت فيه هذه الأوصاف المتضادة فى ظاهر اللفظ ، فيقال الممدوح ، وقد فسره بالمصراع الثانى ، فقال: يرى =

نَكَرْتُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَعَجُّبِي وَلَا عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ خَالِقٌ (١)
 كَأَنَّكَ فِي الْإِعْطَاءِ لِلْمَالِ مُبْغِضٌ وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْعَيْنَةِ حَاشِقٌ (٢)
 أَلَا قَلَّمَا تَبَتَّى عَلَيَّ مَا بَدَأَ لَهَا وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ الْقَنَا وَالسَّوَابِقُ (٣)
 سَيُخَيِّبِي بِكَ الشَّمَارُ مَالِحٌ كَوْكَبٌ وَيَخْدُو بِكَ الشَّفَارُ مَا ذَرَّ شَارِقٌ (٤)

ساكتا ، يعنى المدوح ، فهو لا ينطق بفخره ولا شجاعته ، ولكن السيف عن فيه ناطق بما يظهر من آثاره ، فهو يدل على شجاعته ، ويخبر بحميل بلائه ، وبحميد عنائه . ومعنى البيت أن الرجل إذا سئل عن هذه الخصال ، أجابه الحسين بن إسحاق .

١ - الغريب - تقول : نكرت وأنكرت : إذا لم تعرف ، ولا يستعمل من نكر إلا هذا الماضي ، قال الأعشى :

وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَرْتُ مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَامَا
 المعنى - يقول : طال تعجبي منك ، وأنكرت أن يكون أحد مثلك في فضلك ، فعلت أن الله تعالى قدير مقدر ، ومن قدرته أن يخاق ما يريد ، فبيئذ لا عجب من خلقه الله وقدرته .
 ٢ - المعنى - يقول : أنت تحب الشرف والمجد ، فأنت في العطاء مبغض للمال ، وفي ملاقة الأبطال تحب الموت ، فتقدم عليه . وهو منقول من قول البحري :

تَسْرَعُ حَتَّى قَالَ مَنْ لَقِيَ الْوَعَى لِقَاءَ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءَ حَبَائِبٍ ؟
 ٣ - الإعراب - قلما : إذا جعلت ماصدرية فصلت في الخط بينها وبين اللام ، وإذا جعلتها كافة وصلتها .

الغريب - القنا : جمع قناة ، وهي الرماح . والسوابق : جمع سابق وسابقة ، وهي الخيل الكرام . المعنى - يقول : لا تبقى الخيل والرماح على كثرة منازلها ، لطول استعمالها في الحروب والغارات . وقال أبو الفتح : لا تبقى الخيل ، والرماح على ما ظهر منها وحل بها منك .
 ٤ - الغريب - السمار : جمع سامر ، وهم الذين يسمرون ليلا . والسفار : جمع سفر وسافر ، وهم الذين يلزمون الأسفار . وذر : طلع . والشارق : الشمس والقمر . وهذا من إرادة التأيد ، أي أبدا .

المعنى - لازلت دائما ، وذكرك مغلدا ، يحيى الليل بذكرك السمار ، ويعنى بمدحك المسافرين . وقال الواحدى : ملاح كوكب : ما بقي من الليل شيء ، وما ذر شارق : وما بقي من النهار شيء ترى فيه الشمس . ولهذا قال ابن جنى : يسرون إليك نهارا فينشدون مدائحك ، وإذا جاء الليل سمروا بذكرك ، والقول هو الأزل ، لأن الحدا لا يختص بالنهار ، بل هو بالليل أكثر وغالب العادة . ومثله للبحري :

خَفِ اللهُ وَأُسْتُرْ ذَا الْجَمَالِ بِرُقْعٍ فَإِنْ لُحِتْ ذَابَتْ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ ^(١)
 فَمَا تَرُزِقُ الْأَقْدَارُ مِنْ أَنْتَ حَارِمٌ وَلَا تَحْرُمُ الْأَقْدَارُ مِنْ أَنْتَ رَازِقٌ ^(٢)
 وَلَا تَفْتُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ وَلَا تَرْتُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَاتِقٌ

= ثَنَاءٌ يَقْصُ الْأَرْضَ نَجْدًا وَغَائِرًا وَسَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
 ومثله لعلی بن الجهم :
 فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَهَبَّ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ
 ومن قول ابن الرومی :

لَقَدْ سَارَ شِعْرِي شَرْقَ أَرْضٍ وَغَرْبَهَا وَغَنَى بِهِ الْحَضَرَ الْمُقِيمُونَ وَالسَّفَرُ
 ١ - الغريب - البرقع : نقاب للعرب ، يغطي به الجبين والوجه ، ولا يكون فيه إلا ثقبان
 للعينين ينظران منهما . والعواتق : جمع عاتق ، وهي الجارية المقاربة للاحتلام . والحدور : جمع
 خدر ، وهو الكفن ، والبيت الذي يستر فيه العواتق .
 المعنى - يقول : خف الله في الناس ، واسترحس جالك بنقاب على وجهك ، فإنك إن
 ظهرت ذاب الجوارى العواتق شوقا إليك ، وعشقا لك .
 وروى أبو الفتح « حاضت في الحدور » ، ويقال : إن المرأة إذا اشتدت شهوتها سال دم حيضها .
 فلامنى : استرحس جالك عنهن وإلا ذبن وهلكن عشقا .
 ٢ - الغريب - الرتق : ضد الفتق ، قال الله تعالى : « كانتا رتقا ففتقناهما » .
 المعنى - يقول : لا ترزق الأقدار من لم ترزقه ، ولا تحرم من لم تحرمه ، والأيام طوع لك
 تصنع ما شئت ، فلا تفتق شيئا رتقته ، ولا ترتق شيئا فتقته : فهي لا تخالفك والأقدار كذلك ،
 وهذا من قول حبيب :

فَلَا تَتْرُكُ الْأَيَّامُ مَنْ هُوَ آخِذٌ وَلَا تَأْخُذُ الْأَيَّامُ مَنْ هُوَ تَارِكٌ

ومن قول الآخر :

كُنَّا مُسْلُوكًا وَكَانَ أَوْلَانَا لِلْعِلْمِ وَالْبَأْسِ وَالنَّدَى خُلِقُوا
 لَا يَرْتُقُ الرَّاتِقُونَ مَا فَتَقُوا يَوْمًا وَلَا يَفْتُقُونَ مَا رَتَقُوا

ومن قول أشجع :

فَلَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَنْ حَطَّهُ وَلَا يَضَعُ النَّاسُ مَنْ يَرْفَعُهُ

والأصل في هذا كله قول العباس بن مرداس السلمى للنبي صلى الله عليه وسلم :

وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعُ

لَكَ الْخَيْرُ غَيْرِي رَامٍ مِنْ غَيْرِكَ الْغِنَى وَغَيْرِي بِغَيْرِ اللَّادِقِيَّةِ لَاحِقٍ ^(١)
هِيَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى ، وَرُوَيْتُكَ الْمُنَى وَمَنْزِلُكَ الدُّنْيَا ، وَأَنْتَ الْخَلَّاتِقُ ^(٢)

وعرض عليه بدر بن عمار الصحبة للشرب في غد فقال ارتجالا

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ ^(٣)
تُسِيءُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيبُهُ وَلَكِنْ تَحْسُنُ أَخْلَاقَهُ ^(٤)
وَأَنْفَسُ مَا لِفَتَى لُبُهُ وَذُ وَاللَّبِّ يَكْرَهُ إِتْفَاقَهُ ^(٥)
وَقَدَمْتُ أَمْسٍ بِهَا مَوْتَةً وَلَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَهُ ^(٦)

١ - الغريب - رام : قصد وطلب . واللاذقية : بلد المدوح ، وهي من بلاد الساحل بالشام .
المعنى - يدعوه بأن يرزق الخير ، ولا يفارقه الخير ، فيقول : الخير لك لا لغيرك ، وغيري
طلب من غيرك الغنى ، ولحق بغير بلدك ، وأنا لا أطلب إلا منك ، ولا أقصد إلا بلدك . وهذا
عكس قول علي بن جبلة . ومثل قول أبي الطيب قول الواصل :

فَلَيْسَ الْخَضِرُ إِلَّا الْخَضِرُ فَرْدًا وَلَيْسَ الْأَرْضُ إِلَّا بَرَقَعِيدًا

٢ - المعنى - يريد : أن بلدك المطلوب والمقصد ، وهي الغرض البعيد أبعد ما يطلب ، فإذا
بلغها إنسان بلغ أمانه كلها ، فلا يطلب بعدها شيئاً ، والدنيا كلها منزلتك ، وأنت جميع الدنيا .
٣ - الغريب - للمدامة : الخمر . وغلابة : أى تغلب العقل .

المعنى - يقول : الخمر تغلب عقول الرجال ، وتهيج الأشواق ، أى تحركها ، كقول البحتري :
مِنْ قَهْوَةٍ تَنْسِي الْأَهْمُومَ وَتَبْعَتُ الشَّوْقَ الَّذِي قَدْ ضَلَّ فِي الْأَخْشَاءِ
٤ - المعنى - يريد : تسيء التأديب ، بالحركات المفرطة العديدة ، وقول الفحش . ويريد
بحسن الخلق السباح والبذل . وهذا ينظر فيه إلى قول الآخر :

رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلًا إِذَا أَنْتَشَى أَقْلَهُمْ عَقْلًا إِذَا كَانَ صَاحِبِيَا
تَزِيدُ حُمَيَّاهَا السَّفِيهَ سَفَاهَةً وَتَتْرُكُ أَخْلَاقَ الْكَرِيمِ كَمَا هِيَا

٥ - المعنى - يقول : أعز ما للرجل عقله ، والعاقل لا يرضى بإخراج عقله من نفسه .
٦ - المعنى - أنه جعل السكر وإزالة العقل عنه موتاً ، فقال : من مات موتة لا يشتهيها أخرى ،
ولا يشتهي عود الموت إليه .

قال ابن وكيع : ينظر فيه إلى قول بعضهم فى معنى السكر ، وعجز البيت الثانى غير صحيح .
يُسِيءُ وَيَعْدِرُهُ حُسْبُهُ لَدَى عَاشِقِيهِ بِغَيْرِ اعْتِدَارٍ =

وقال في وصف لعبة عند بدر بن عمار

وَذَاتَ غَدَائِرٍ لَا عَيْبَ فِيهَا سِوَى أَنْ لَيْسَ تَصْلُحُ لِلْعِنَاقِ ^(١)
 أَمَرْتُ بِأَنْ تُشَالَ فَفَارَقْتَنَا وَمَا أَلِمْتَ لِحَادِثَةِ الْفِرَاقِ ^(٢)
 إِذَا هَجَرْتَ فَمَنْ غَيْرِ اجْتِنَابِ وَإِنْ زَارَتْ فَمَنْ غَيْرِ اشْتِيَاقِ

وعرض عليه محمد بن طنجع الشرب فامتنع فاقسم عليه بحقه فشرب وقال

سَقَانِي الْخَمْرَ قَوْلِكَ لِي بِحَقِّي وَوَدُّ لَمْ تَشْبُهُ لِي بِمَذْقِ ^(٣)
 يَمِينًا لَوْ حَلَفْتَ وَأَنْتَ نَاهٍ عَلَى قَتْلِي بِهَا لَضَرَبْتُ عُقْبِي ^(٤)

= مَحَاسِنُ تَفْعِيرُ ذَنْبِ الصُّدُودِ كَمَا غَفَرَ الشُّكْرُ ذَنْبَ الْخُمَارِ
 وما بينهما قياس ولا هوفي المعنى .

١ - الإعراب - «أن» : هي المخففة من الثقيلة ، والتقدير : أنها ، ولا يدخل عليها الفعل إلا بفواصل يفصل بينهما ، نحو : سوف والسين ، ولا ، نحو أن سيقوم ، وإنما دخلت على ليس لضعفها عن الفعلية ، فإنها فعل لا تصرف فيه . ومثله قوله تعالى : «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى» .

الفريب - الغدائر : جمع غديرة ، وهي النؤابة من الشعر .

المعنى - يقول : هذه لعبة ذات شعر ، ولكنها لا تصلح للعناق ، لأنها غير آدمية .

٢ - المعنى - يقول : هجرها من غير مجانبة ، وزيارتها من غير شوق ، فهي جاد لا تميز بين المهجر والوصل . وهذا البيت مفسر للأول .

٣ - الفريب - سقى وأسقى : افتان فصيحتان نطق بهما القرآن ، وقد ذكرناهما في غير موضع من كتابنا هذا . والود : الحب . وشابه يشوبه : خلطه . والمذق : المزج : ولبن مدينق ومذوق : مزوج بالماء .

المعنى - يقول : إنما شربت الخمر لأنك أقسمت على بحياتك فشربتها ، ومحبة لك لم تشبها ولم تمزجها بغيرها ، وهما من الوافر والمتواتر .

٤ - الإعراب - «يمينًا» : مصدر ، لأن قوله «بحقِّي» : قسم ، كأنه قال : أقسمت عليك قسمًا ، وعنق يثقل ويخفف ، وهما لفتان فصيحتان . ويروي : وأنت ناو ، وحلفت على الخطاب وعلى قتل إذن ، وبهما قرأت الديوان .

وقال يصف فرساً تاخر الكلاً عنه بوقوع الثلج

وهي من الرجز والتدارك

مَا لِلرُّوجِ الْخُضِرِ وَالْحَدَائِقِ يَشْكُو خَلَاهَا كَثْرَةَ الْعَوَائِقِ^(١)
أَقَامَ فِيهَا الثَّلْجُ كَالْمُرَافِقِ يَعْقِدُ فَوْقَ السِّنِّ رِيْقَ الْبَاصِقِ^(٢)
ثُمَّ مَضَى لِإِعَادَةِ مِثْلِ مُفَارِقِ بِقَائِدٍ مِنْ ذَوْبِهِ وَسَائِقِ^(٣)
كَأَنَّمَا الطُّخْرُورُ بَاغِي آبِقِ يَا أَكْلُ مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لَاصِقِ^(٤)
كَقَشْرِكَ الْحَبْرِ مِنَ الْمَهَارِقِ أَرُوذُهُ مِنْهُ بِكَالشُّوْذَائِقِ^(٥)

١ - الفريب - الروج : جمع مرج ، وهو الذي يرسل فيه الدواب . والخلا : الكلاً الرطب .
والحدائق : جمع حديقة ، وهي القطعة من النخل والشجر والزرع . والعوائق : جمع عائق ، وهو ما يعوق عن النفاذ في الشيء .

المعنى - يقول : نبت هذه المواضع يشكو الموانع من طوعه ، وهي ما يمنعه من الطلوع كالبرد والثلج ، وهما اللذان يمنعان النبات من الظهور .

٢ - المعنى - يقول : قد أقام في هذه الروج الثلج كالمرافق لها ، فلا يفارقها ، ومن شدته أن الرجل إذا بصق جدر ريقه فوق أسنانه . وهو منقول من قول عبد الصمد بن العذل :

وَنَسَجَ الثَّلْجَ عَلَى الطُّيُورِ وَأَجْمَدَ الرِّيْقَ عَلَى الثُّغُورِ

٣ - المعنى - يقول : إن الثلج يذيبه الحر ، فكأن الذوب ساقه وقاده حتى ذهب ، جعل أوائل الذوب قائداً ، والآخر سائقاً .

قال الواحدي : ويروى من دونه بالبدال والنون . يريد : من قدامه ، وذلك بأن القائد أمامه والسائق خلفه .

٤ - الفريب - الطخرور : اسم فرسه . ولاصق : لا يرتفع عن الأرض . وباغى : طالب . والآبق : الهارب .

المعنى - يريد : أن فرسه لثقة للارعى لا يثبت في مكان ، فكأنه يطلب آبقاً ، وهو يأكل من نبات لاصق بالأرض لا يرتفع عنها .

٥ - الفريب - الحبر : هو الذي يكتب به . والمهارق : جمع مهرق ، وهي الصحيفة التي يكتب فيها ، وهو معرب «مهركرده» . كانوا يأخذون الخرق ، ويطلونها بشيء ، ويسقلونها ويكتبون فيها .

بِمُطَلَقِ الثُّنْيَى طَوِيلِ الْفَائِقِ عَبِيلِ الشَّوَى مُقَارَبِ الْمِرَافِقِ (١)
 رَحْبِ اللَّبَانِ نَائِهِ الطَّرَائِقِ ذِي مَنخَرٍ رَحْبٍ وَإِطْلٍ لَاحِقِ (٢)
 مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كَمَيْتٍ زَاهِقِ شَادِخَةِ غُرْتِهِ كَالشَّارِقِ (٣)
 كَأَنَّهَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقِ بَاقٍ عَلَى الْبَوْغَاءِ وَالشَّقَائِقِ (٤)

= والشوذائق : معرب ، وهو الشاهين ، وهو نصف البازي ، من قول المعجم : سه دانك ، أي نصف درهم ، فكأنه نصف البازي .

الإعراب - الضمير في «أروده» للنبات ، وأدخل الباء على كاف التشبيه ، لأنها في تأويل الاسم ، أي بمثل الشوذائق في خفته وحركته ، وأراد : أرود فيه ، فحذف حرف الجر .

المعنى - شبه النبات القصير اللاصق بالأرض ورعى فرسه فيه ، بالحبر يقشر عن الصحيفة ، فهو يذهب ويحیی ، فيه لقاته ، فكأنه يقشر خطا عن صحيفة ، وهو تشبيه جيد .

١ - الفريب - يريد «بمطلق الثني» : أن لونها يخالف قوائمه الثلاث ، بأن يكون فيها تمجيل دون الثلاث . والفائق : مفصل الرأس في العنق ، فإذا طال الفائق طال العنق . وعبيل الشوى : غليظ الأطراف ، وإذا تدانت مرافقه كان أمدح له .

٢ - الفريب - رحب اللبان : واسع الصدر ، ويستحب في الفرس أن يكون واسع جلد الصدر ، يحيى ويذهب ، ليكون خطوه أبعده ، فإنه إنما يقدر على توسيع الخطو بسعة جلد صدره . ونائه الطرائق ، النائه : العالی الشرف . ونائه الشيء ينوء : إذا علا . والطرائق : جمع طريقة ، وهي الأخلاق ، أي هو مرتفع الأخلاق شريفها ، لكرمه وعتقه .

وروى الواحدی عن ابن فورجة أن الرواية : نابه « بالباء للوحدة » من النباهة . وأمر نابه : إذا كان عظيما جليلا . والإطل : الحاضرة . ولاحق : من اللعوق ، وهو ضمور الحاضرة وسعة المنخر ، وهو محود في الفرس لئلا يحبس نفسه ، وهذا كله وصف للفرس .

وقال الواحدی : وأراء « بالطرائق » طرائق اللحم . يعني أن طرائق اللحم على كفله ومته عالیة .

٣ - الفريب - المحجل : الذي قوائمه تخالف سائر جده . والنهد : العالی الشرف . والزاهق : التوسط بين السمين والهزول . والغرة الشادخة : التي ملأت الوجه ولم تستعمل على العينين ، والشارق : ضوء الشمس . شبه غرته بضوء الشمس ، وهو تشبيه حسن .

٤ - الفريب - البارق : السحاب فيه البرق . والبوغاء : التراب . والشقائق : جمع شقيقة ، وهي الأرض فيها رمل وحصی .

=

وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْمُهَجِيرِ الْمَاحِقِ لِلْفَارِسِ الرَّاحِضِ مِنْهُ الْوَائِقِ^(١)
 خَوْفُ الْجَبَانِ فِي فُؤَادِ الْعَاشِقِ^(٢) كَأَنَّهُ فِي رَيْدِ طَوْدٍ شَاهِقِ^(٣)
 يَشْأَى إِلَى الْمَسْتَمِعِ صَوْتِ النَّاطِقِ لَوْ سَابَقَ الشَّمْسَ مِنَ الْمَشَارِقِ
 جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ مَجِيءَ السَّابِقِ يَتْرُكُ فِي حِجَارَةِ الْأَبَارِقِ^(٤)

= المعنى — شبه غرته بالبرق ، وجسده بالسحاب . يقول : كأنها برق في سحاب ، وهو باق على السير في الحزن والسهل ، أى صبور على الشدة .
 ١ — الفريب — الأبردان : الغداة والعشي . والمهجير : شدة الحر . وللاحق : الذى يمحى كل شيء . ومنه :

* فِي مَا حَقِ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمٌ *

المعنى — يقول : هو صبور على شدة الحر والبرد . والفارس الراكض الواثق بجودة ركوبه منه خائف ، أى من أجل نشاطه وصعوبته .
 ٢ — الإهراب — رفع «خوف» على الابتداء ، وخبره: «للفارس» . واللام: متعلقة بالابتداء . ومنه : متعاق بمحذوف دل عليه المصدر .

الفريب — الجبان : ضد الشجاع ، وهو الذى يهرب عند القتال .
 المعنى — يقول : الفارس الواثق بفروسيته ، يخاف منه كخوف الجبان في قلب العاشق ، أى إذا ركب الفارس الشجاع كان ذاهلا من الخوف ، كما يذهل العاشق .
 ٣ — الإهراب — فى ريد : أى على ريد ، كقوله تعالى : ه ثم لأصلبكم فى جذوع النخل ، أى على جذوع النخل .

الفريب — الريد : حرف الجبل . والطود : الجبل . والشاهق : العالى . ويشأى : يسبق .
 المعنى — يقول : كأنه على حرف الجبل العالى . يريد : لهوة وعظم خلقه كأن فارسه فى جبل عال ، وهو يسبق إلى السمع صوت الصارخ ، فيصل قبل وصول الموت إليه ، لسرعته وحذته فى جريانه .

٤ — لفريب — الأبارق : جمع أبرق ، وهى آكام فيها حجارة وطين . والمناطق : جمع منطقة ، وهى ما يشتهر بها الوسط .

المعنى — يقول : من شدة عدوه ، وقوة وثوبه ، يؤثر فى الصخر آثارا كالآثار التى فى =

آثَارَ قَلْعِ الحَلِيِّ فِي المَنَاطِقِ مَشِيًا وَإِنْ يَعُدُّ فَكَاخِنَادِقِ^(١)
لَوْ أُورِدَتْ غِيبٌ سَحَابٍ صَادِقٍ لِأَحْسَبَتِ خَوَامِسَ الأَيَانِقِ^(٢)
إِذَا اللِّجَامُ جَاءَهُ إِطَارِقِ شَجَالَهُ شَخَوَ الغُرَابِ النَّاقِقِ^(٣)
كَأَنَّما الجِلْدُ لِعُرْيِ النَّاهِقِ مُنْحَدِرٌ عَن سِيَّتِي جُـلَاهِقِ^(٤)

= سبور المنطقة من الحلي إذا قلع منها ، وهو تشبيه حسن . وهو منقول من قول أبي العتصم :

وَإِذَا جَرَى وَالبَرْقُ فِي شَأَوَاتِهِ فَالبَرْقُ عَانَ خَلْفَهُ مَجْنُوبُ

الغَرَبُ شَرِقٌ عِنْدَهُ إِنْ هَمَّ فِي غَرَبٍ بِشَرِقٍ وَالشَّرُوقُ غُرُوبُ

١ - الإعراب - مشيا : مصدر في موضع الحال . يريد : أنه يترك في حال مشيه هذه الآثار ، وإذا عدا أثر فيها مثل الخنادق .

المعنى - يقول : إذا شئ أثر بحافره في الصخر آثارا كآثار الحلي إذا قلع ، وإذا عدا أثر فيه مثل الخنادق ، وهذا مبالغة .

٢ - الغريب - غيب السحاب : بعده . والصادق : الكثير المطر وأحسبت : كفت . ومنه :

« حسبنا الله ، أي كفانا ، « وحسبهم جهنم » . والخوامس : الإبل التي ترد الخمس (بالكسر) ،

وهو أن ترعى ثلاثة أيام ، وترد في اليوم الرابع . والأيانق : جمع أيتق ، جمع ناقة . ويقال في جمعها أيضا : نياق ونوق وأنوق .

المعنى - يقول : لو أوردت إبل بعد سيل سحاب صادق القطر ، وكانت عطاشا خجساء ، لكفتها

آثار حوافر هذا المهر ، لأنها مثل الخنادق ، لعظم آثاره في الأرض أي إذا أقلع السحاب وامتلات آثار حوافره ، كفت الإبل العطاش .

٣ - الغريب - شععا : فتح فاه . والنافق : الصائح (بالعين المعجمة) . يقال : نفق الغراب بالعين

المعجمة ، ونفق الراعي ، بالعين المهملة ، فالعين للعين ، والعين للعين .

المعنى - يقول : إذا ألبم لأمر ليلا أو نهارا ، لم يمتنع عن اللجام ، ويفتح فاه كما يفتح

الغراب فاه عند النفيق ، يصفه بسعة الفم . يقال : شحا فاه : فتحه . وشحا فوه ، فهو متعد

ولازم . يعني أن هذا المهر مع شدته وكرمه لا يمتنع من إلبامه ولا قوده .

٤ - الغريب - الناهق : عظم . قال الأصمعي : الناهقان : عظامان شاخصان من ذوى الحوافر

في مجرى الدمع .

قال يعقوب : ويقال لهما أيضا : النواحق . قال النابغة الذبياني :

بِعَارِي النَّوَاهِقِ صَلَّتِ الجَبِييسِ يَسْتَنُّ كَأَثَيْسِ ذِي الحَلْبِ =

بَدَّ الْمَذَاكِي وَهُوَ فِي الْعَقَائِقِ وَزَادَ فِي السَّاقِ عَلَى النَّقَائِقِ^(١)
 وَزَادَ فِي الْوَقْعِ عَلَى الصَّوَاعِقِ وَزَادَ فِي الْأُذُنِ عَلَى الْخِرَائِقِ^(٢)
 وَزَادَ فِي الْحِذْرِ عَلَى الْعَقَائِقِ يُمَيِّزُ الْهَزْلَ مِنَ الْحَقَائِقِ^(٣)

= وقال أبو عبيدة : الناهق من الجمار؛ حيث يخرج الهاق من حلقه ؛ ومن الخيل ونواهقه؛ مخارج نهاقه . وأنشد لابن توب :

فَأَرْسَلَ سَهْمًا لَهُ أَهْرَازًا فَشَكَ نَوَاهِقَهُ وَالْقَمَا

وسيتا القوس : جانباه . والجلاهق : البندق . ومنه : قوس الجلاهق ، وأصله بالفارسية : جله ، وهي كبة غزل . والكثير : جلهاق .

المعنى — يصنه بالعري من اللحم ، شبه رقة جلده وصلابته على ناهقه بمن قوس البندق . كذا قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى حرفا حرفا .

١ — الغريب — المذاكى : جمع مذكى ، وهو الفرس الذى أتى عليه بعد قروحه سنة . والعقائيق : جمع عقيقة ، وهي الشعر الذى يخرج على المولود من بطن أمه . والنقائيق : جمع نقئق ، وهو ذكر النعام .

المعنى — يقول : بد المذاكى : أى سبقها وقطعها ، وهو مهر عليه شعر الولادة ، وقد سبق الخيل المسنة ، وزاد على النعام بدقة الساق وصلابتها ، وهو محمود فى الخيل . قال امرؤ القيس :

لَهُ أَيُّطَلَاظِيٍّ وَسَاقًا نَعَامَةً *

٢ — الغريب — الصواعق : جمع صاعقة . قال أبو زيد : هي نار تسقط من السماء فى رعد شديد . والخرائق : جمع خرنق ، وهو ولد الأرنب .

المعنى — يريد : أن وقع حوافره فى الأرض أشد من صوت الصواعق ، ويجوز أن يكون المعنى : أن حوافره تفعل فى الأرض من شدتها كما تفعل الصواعق ، وأذنه توفى على آذان الأرناب فى الدقة والانتصاب ، وهو محمود فى الخيل .

٣ — الغريب — العقاقق : جمع عقق ، وهو مثل الغراب ، يضرب به المثل فى الحذر والحلوف ، فيقال : أحذر من عقق ، وأحذر من غراب . وأصله ما حكوا فى رموزهم : أن الغراب قال لابنه : إذا رميت فتلوا . قال : يا أبت أنا أنلوى قبل أن أرمى . ويقال : أحذر من ظليم ، وهو ذكر النعام ؛ وأحذر من الذئب .

نحى العرب : أن الذئب يبلغ من حذره أنه إذا نام راوح بين عينيه ، فيجعل إحداها نائمة مطبقة ، والأخرى مفتوحة حارسة ، وهو بخلاف الأرنب ، كأنه ينام وعيناه مفتوحتان خللة للاحتراس . قال جيد بن ثور يصف ذئبا :

وَيُنذِرُ الرَّكْبَ بِكُلِّ سَارِقٍ يُرِيكَ خُرْقًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ (١)
يَحْكُ أَنْى شَاءَ حَكَّ الْبَاشِقِ قُوبِلَ مِنْ آفِقَةٍ وَآفِقِ (٢)
بَيْنَ عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالْعَتَاقِ فَمَنْعَهُ يُرْبِي عَلَى الْبَوَاسِقِ (٣)

يَنَامُ بِإِخْدَى مُقَلَّتَيْهِ وَيَبْتَقِي بِأُخْرَى الْمَنَآيَا فَهَوَّ يَقْظَانُ نَأْمُ

وهذا يقع لى أنه محال ، لأن النوم يأخذ جملة السائم .

المعنى — يقول : هو يزيد فى حذره على حذر الغراب ، ويعرف الهزل من الجد . يريد أن صاحبه إذا دعاه لأمر عرف الجد من الهزل .

١ — الغريب — الخرق : ضد الحذق . والحاذق : الماهر بالأشياء ، يأتي فى أفعاله بالغرض المطلوب .
المعنى — يقول : هو ينذر أهل الحى ، فإنه إذا أحسن بسارق صهل ، لأنه لا ينام فى الليل لحذته وذكائه ، ولشدة جريه وتناهيه فى العدو ، ويظن به خرق ، وهو مع ذلك حاذق ، وذلك أنه لا يخرج ما عنده من العدو مرة واحدة ، بل يعلم ما يراده منه ، فيستبقى مما عنده لوقت الحاجة ، كقول الآخر :

وَلَلْقَارِحُ الْيَعْبُوبُ خَيْرٌ عِلَالَةً مِنَ الْجَدِّعِ الْمَرْخَى وَأَبْعَدُ مَنَزَعًا

وفى هذا نظر إلى قول حبيب :

ذُو أَوْلَاقٍ عِنْدَ الْجِرَاءِ وَإِنَّمَا مِنْ سِحَّةٍ إِفْرَاطُ ذَاكَ الْأَوْلَاقِ

٢ — الغريب — أنى شاء : كيف شاء . والآبق من كل شىء : فاضله وشريفه .

المعنى — يريد : أنه لين المعاطف ، يحك بدنه كيف شاء ، كما يحك الباشق الذى ينتهى رأسه ومنقاره إلى أى موضع أراد من جسده . وقوبل : يريد أنه كريم الطرفين من أبيه وأمه ، فقد اكتنفه العتق من جانبه ، فهو كريم الأب والأم ، كما قال :

• مُقَابِلٌ فِي عَمِّهِ وَخَالِهِ •

٣ — الغريب — العتاق من الخيل : الكرام من الآباء والأمهات . والبواسق : جمع باسقة ، وهى النخلة العالية .

المعنى — يقول : يكتنفه العتق من آباءه وأمهانه . والعتاق : جمع عتيق . والعتائق : جمع عتيقة ، وهى الكريمة من الخيل ، وهذا متعاق بما قبله ، من قوله : قوبل ، أى يكتنفه العتق من قبل أبيه وأمه ، فهو بين عتاق الخيل وعتائقها ، وهو طويل العنق ، يزيد على النخل الطوال طولاً ، والخيل توصف بطول الأعناق ، كما قال :

• وَهَادِيهَا كَانَ جِدْعٌ سَحُوقٌ •

وَحَلَقَهُ يُمَكِّنُ فِتْرَ الْخَائِقِ أَعِدَّةٌ لِلطَّعْنِ فِي الْفَيَاقِ^(١)
 وَالضَّرْبِ فِي الْأَوْجِهِ وَالْمَفَارِقِ وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ اللَّوَاءِ الْخَائِقِ
 يَحْمِلُنِي وَالنَّصْلُ ذُو السَّفَاسِقِ يَقْطُرُ فِي كَمِّي إِلَى الْبَنَائِقِ^(٢)
 لَا أَلْحِظُ الدُّنْيَا بِعَيْنِي وَامِقِ وَلَا أَبَالِي قِلَّةَ الْمُوَافِقِ^(٣)
 أَي كَبِتَ كُلَّ حَاسِدٍ مُنَافِقِ أَنْتَ لَنَا وَكُنَّا لِلْخَالِقِ^(٤)

١ - الفريب - الفتر: ما بين الإبهام والسبابة . والفيالق : جمع فيلق ، وهي الكتيبة من الجيش .

المعنى - يريد : أن حلقه رقيق ، لو أراد الخائق أن يجمعه بفتره قدر .

٢ - الإعراب - الرواية التي قرأت بها الديوان على شيخى أبي الحزم وعبد النعم : « والنصل ذو ، بالرفع ، ورفع على الابتداء ، والواو للحال ، أى فى هذه الحالة . ورواه الواحدى وغيره بنصب النصل وما بعده ، عطفا على الضمير للنصب فى « يحملنى » . ويجوز أن يكون على أنه مفعول معه ، أى مع النصل .

الفريب - النصل : حديدة السيف . وسفاسق النصل : طرائقه ، الواحدة : سفقة .
 والبنائق : جمع بنية ، وهى الدخريص .

المعنى - يقول : هذا المهر يحملنى ، والسيف يقطر دما فى كمي على بنائقي ، أى يحملنى فى هذه الحالة .

٣ - الفريب - الوامق : المهب العاشق .

المعنى - يقول : لأنظر الدنيا بعيني محب عاشق لها ، فيذل طلبها ، ولا أبالي قلة من يوافقنى على مطالب الأمور العالية ، بل أجتهد فى طلبها وحدى .

٤ - الإعراب - أى : حرف نداء ، وحروف النداء خمسة : يا ، وأيا ، وهيا ، وأى ، والهمزة .

المعنى - يخاطب فرسه ويقول له : يا كبت حسادى ، فهم يحسدوننى عليك .

قال الواحدى : قال ابن جنى : يخاطب ممدوحا . وليس فى هذه القصيدة ذكر ممدوح ، ولم يمدح بها أحدا ، فكيف يخاطب ممدوحا ؟ وإنما يخاطب الفرس الذى وصفه فى هذه القطعة .

وقال يهجو إسحاق بن كيغلع وقد بلغه أن غلماناه قتلوه

وهي من البسيط، والقافية من المتراكب

قَالُوا لَنَا مَاتَ إِسْحَاقُ فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الحُمُقِ (١)
 إِنَّ مَاتَ مَاتَ بِلاَ فَقَدٍ وَلَا أَسْفِ أَوْ عَاشَ عَاشَ بِلاَ خُلُقٍ وَلَا خُلُقِ (٢)
 مِنْهُ تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ هَامَتَهُ خَوَّنَ الصَّدِيقَ وَدَسَّ العُدْرَةَ فِي المَلَقِ (٣)
 وَحَلَفَ أَلْفَ يَمِينٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ مَطْرُودَةٍ كَكُؤُوبِ الرَّمْحِ فِي نَسَقِ (٤)
 مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ قَرْدًا بِلاَ ذَنْبٍ صِفْرًا مِنَ البَاسِ يَمْلُؤُهُ مِنَ النَّرَقِ (٥)

١ - المعنى - يقول : لادواء الاحمق إلا الموت . وهذا منقول من قول البحترى :

مَا قَضَى اللهُ لِلْجَهُولِ بَسْتَرٌ يَتَلَفَّاهُ مِثْلَ حَنْفِ قَاضِي

وكقول صالح :

وَالْحُمُقُ دَاءٌ مَالَهُ حِيَلَةٌ تُرْجَى، كَعَبْدِ النِّجْمِ مِنْ لَمِيهِ

٢ - المعنى - يقول : حياته وموته سواء، فإن مات فلا يحزن على فقدته ، وإن عاش فليس له خلق حسن ، ولا صورة جميلة . وهو يشبه قول الخبزأرزي :

فَأَنْتَ فِي الخُلُقِ لَا وَجْهٌ وَلَا بَدَنٌ وَأَنْتَ فِي الخُلُقِ لَا عَقْلٌ وَلَا أَدَبٌ

٣ - الفريب - الخون والحيانة : واحد . والملق : إظهار المحبة والمدح .

المعنى - يقول : العبد الذي قتله وغدر به منه تعلم الغدر ، وإظهار المحبة ، وفي قلبه الخبث .

٤ - الإعراب - « وحلف » نصبه عطفًا على قوله : « شق هامته » . وهو مفعول « يعلم » .

المعنى - يقول : تعلم منه أن يحلف أي يمين كاذبة مطرودة ، كأنابيب الرمح . وفيه نظر إلى

قول البحترى في التشبيه :

شَرَفٌ تَقَرَّدَ كَأَبْرًا عَن كَأَبْرٍ كَأَلْمُحِ أَنْبُوبًا عَلَي أَنْبُوبِ

وللبحترى :

نَسَبٌ كَمَا أَطْرَدَتْ كُؤُوبٌ مُتَقَفٍ لَدُنَّ يَزِيدِكَ بَسْطَةً فِي الطُّولِ

٥ - المعنى - يقول : ما أنكره ولم أزل أعرفه ، وهو في صورة القرد ، إلا أنه ليس له ذنب كذنب القرد ، وأعرفه جبانًا فارغًا من الشجاعة ، إلا أنه قد امتلأ من الحماقة والبطش ، كقول :

كْرِيشَةٍ بِمَهَبِ الرِّيحِ سَاقِطَةٍ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلَقِ (١)
تَسْتَفْرِقُ الْكَفَّ فَوْدِيَهُ وَمَنْكِبَهُ وَتَكْتَسِي مِنْهُ رِيحَ الْجَوْرَبِ الْعَرِيقِ (٢)
فَسَانِلُوا قَاتِلِيهِ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ مَوْتًا مِنَ الضَّرْبِ أَوْ مَوْتًا مِنَ الْفَرَقِ (٣)

= ابن الرومي :

مَعَشَرٌ أَشْبَهُوا الْقُرُودَ وَلَكِنْ خَالَفُوهَا فِي خِفَّةِ الْأَرْوَاحِ
وكقول الخبازري :

لَمْ يَعُدَّكَ الْقِرْدُ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ إِلَّا بِخِفَّتِهِ لِلْعَبِّ وَالذَّنْبِ
٣ - المعنى - يصفه بالطيش ، وأنه لا يثبت على حال . وهو من قول ابن الرومي :
فَعَلِمَكَ أَطْيَشُ مِنْ رِيشَةٍ وَرُوحَكَ مِنْ هَضْبَةِ أَرْجَحُ
ولبعضهم :

يَارِيشَةَ فَوْقَ مَهَبِ الصَّبَا يَهْفُو بِهَا الرِّيحُ عَلَى مَرَصِدِ
أَطْيَشٍ مِنْ قَلْبِ قَتِي عَاشِقٍ مُتِّمٍ بَاتَ عَلَى مَوْعِدِ

١ - الفريب - الفودان : جانبا الرأس . يقال : بدا الشيب بفوديه . قال يعقوب : إذا كان
للرجل ضميرتان ، يقال : لفلان فودان . والفودان : العدلان . يقال : قعد بين الفودين . وفاد يفود
ويفيد : أى مات . قال لبيد يرثي الحارث بن أبي شمر الغساني :

رَعَى خَرَزَاتِ الْمَلِكِ سِتِّينَ حِجَّةً وَعِشْرِينَ حَتَّى فَادَ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ

والجورب : يشبه الخف ، إلا أنه من صوف يلبس تحت الخف لأجل البرد .

المعنى - يقول : هوديم صغير القدر يصنع ، فتستغرق أكف الصافين هذه الواضع منه .
وهو نون الراححة ، يكتسى الكف نون راححة من جسده . وهذا ينظر إلى قول بعضهم :

قُلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولَ فَإِنِّي أَثْنِي عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ الْجَوْرَبِ

٢ - الفريب - الفرق : الخوف والفرع .

المعنى - يقول : هو جبان ، فسلا قاتليه هل مات خوفا أو مات بالقتل ؟ . وهذا فيه نظر
لأن قول حبيب :

وَالْأَفْغَلِسَةُ بِأَنَّكَ سَاطِئٌ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الْخَوْفَ لَا شَكَّ قَاتِلُهُ

وَإِنَّ مَوْجِعَ حَدِّ السَّيْفِ مِنْ شَبَّحٍ بغيرِ رَأْسٍ وَلَا جَنِيمٍ وَلَا عُنُقٍ (١)
لَوْلَا اللَّثَامُ وَشَيْءٌ مِنْ مُشَابَهَةِ لَكَانَ الْأُمُّ طِفْلٌ لُفٌّ فِي خِرْقٍ (٢)
كَلَامٍ أَكْثَرَ مَنْ تَلَقَّى وَمَنْظَرُهُ مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْأَذَانِ وَالْحَدَقِ (٣)

١ - المعنى - يصفه بأنه غير شيء، لدمامته وصغر قدره . يقول : هو بغير رأس ، و بغير عنق
وغير جسم ، له صغر قدره .

٢ - الفريب - اللثام : جمع لثيم ، وهو الخسيس الأصل : الذي ليس له عرض يخاف عليه .
والخرق : جمع خرقة .

المعنى - يريد «باللثام» : آباه . يقول : لولا ما بينه وبينهم من المشابهة ، لكان الأم مولود ،
وفي هذا تسوية بينه وبينهم . وفيه نظر إلى قول بعضهم ، وأحسن فيه وقصر أبو الطيب :

إِذَا وُلِدَتْ حَلِيلَةٌ بِأَهْلِيٍّ غُلَامًا زَيْدًا فِي عَدَدِ اللَّثَامِ

٣ - الإهراب - منظره : مصدر أضيف إلى للفعول . يريد : النظر إليه ، ويجوز أن
يكون أراد الوجه .

المعنى - يقول : أكثر من تاقى من الناس يشق عليهم استماع كلامه ، لأنه يقول قولاً فاحشاً
مشكراً ، ولا يما زماننا ، ويشق على أعينهم النظر إليه ، لقبح صورته ، وسوء فعله ، حيث
يلقاهم بالبشر ، وهو ينطوي على الخبث والغدر . وهذا البيت من أحسن المعاني .

وقال يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان

وهي من الحفيف ، والقافية من المتواتر

أُتْرَاهَا لِكثْرَةِ الْعُشَاقِ تَحْسَبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً فِي الْمَآقِ (١)
كَيْفَ تَرَى الَّتِي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ رَأَاهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقٍ (٢)
أَنْتِ مِنَّا فَتَنْتِ نَفْسِكَ لِكِنِّكَ عُوفِيَتْ مِنْ ضَنِّي وَأَشْتِيَاقٍ (٣)

١ - الفريب - المآق : جمع مؤق ، وهو مؤخر العين .

المعنى - يخاطب صاحبه يقول : أتراها لكثرة ما ترى الدمع في مآق عشاقها ، تحسبه خلقة ، فلا ترحم من يبكي ؟ ولهذا قال : كيف ترى ؟ وحسب يحسب بفتح السين في المستقبل وكسرهما لفتان فصيحتان ، قرأت بهما قراء السبعة ، قرأ بالفتح عاصم وابن عامر وحزمة في جميع القرآن ، وقرأ الباقون بكسر السين .

٢ - الإعراب - رآها : (بوزن راعها) والأصل : رآها ، قدم الألف ، وأخر الهمزة ضرورة . وغير (الأولى) : نصبها على الاستثناء ، والثانية ، على الحال .

وقال قوم : نصب الثانية على المفعول الثاني ل ترى إذا كانت بمعنى العلم ، وهذا يريد لأنها لاتعلم أن أجفان الناس غير راقية .

الفريب - رقا الدمع أو الدم : إذا انقطع ، يرقأ رقودا ورقا ، وهو من باب الهمز ، وإنما أبدل الهمزة ياء لأنه آخر البيت ، والعرب تفعل مثل هذا في الوقف . ومنه قرأ حزة في الهمز المتوسط إذا وقف عليه أبدله من جنسه . يقال : رقا الدمع والدم ، وأرقأ الله دمه ، أي سكنه . والرقوء (على فصول بالفتح) : ما يوضع على الدم . وفي الحديث : « لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم » . يريد : أنها تعطى في الديات ، فتحقن بها الدماء .

المعنى - يقول : هذه المحبوبة لا ترحم باكيا ، وكيف ترحمه وهي ترى كل جفن من الناس إلا جفنها ؟ غير راق بالبكاء ؟ يريد : غير منقطع الدمع من البكاء ، فهي لا ترحم أحدا ، لأنها تحسب الدمع في أجفان العشاق خلقة .

٣ - الفريب - فن وأفن ، والفصيح : فن ، وكان الأصمعي يذكر أفن ، وجاء القرآن بالثلاث لا غير . والضمي : النحول .

المعنى - يقول : أنت منا معشر العشاق ، إلا أنك تعشقين نفسك ، فلهذا منعها ، فأنت مفتونة بحب نفسك ، إلا أنك سالمة من الشوق والصبابة . وقد نقله من قول جعظة :

لَوْ تَرَى مَا أَرَاهُ مِنْكَ إِذَا مَا جَالَ مَا الشَّبَابِ فِي وَجْنَيْكَ
لَتَمَنَيْتَ أَنْ تُقْبَلَ خَدَيْكَ وَإِنْ لَمْ تَصِلْ إِلَى خَدَيْكَ

حُلَّتِ دُونَ الْمَزَارِ فَالْيَوْمَ لَوْ زُرْتُ لِحَالِ النُّحُولِ دُونَ الْعِنَاقِ (١)
 إِنَّ لِحَظًا أَدَمْتِيهِ وَأَدَمْنَا كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَتَفَ اتِّفَاقِ (٢)
 لَوْ عَدَا عَنْكَ غَيْرَ هَجْرِكَ بَعْدُ لِأَرَارَ الرَّسِيمِ مُخَّ الْمَنَاقِ (٣)
 وَلَسِرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا مِثْلَ أَنْفَاسِنَا عَلَى الْأَرْمَاقِ (٤)
 مَا بِنَامَنْ هَوَى الْعُيُونِ اللُّوَاقِي لَوْنُ أَشْفَارِهِنَّ لَوْنُ الْحِدَاقِ (٥)

١ - الغريب - حال دونه حائل ، كما يقال : عاق دونه عائق . والمزار : الزيارة .
 المعنى - لما بحت عنا بزيارتك ، ومنعتها منا ، ذابت أجسامنا شوقا إليك ، فلو سمحت
 الآن بالزيارة لم نقدر على العاقبة لك لشدة النحول . يريد : لم يكن فينا بقية لعناقك .
 ٢ - المعنى - يقول : أدمتنا إليك النظر ، وأدمته إلينا ، وأكثرناه كان عن عمد منا ، فانفق
 لنا فيه عن غير قصد الحتف .
 ٣ - الغريب - عدا : صرف . وأرار : أذاب . ومخ ريرورير : أى ذائب . والرسيم :
 ضرب شديد من سير الإبل . يقال : بعير راسم . والمناقى : جمع منقاة ، وهى السمينة التى فى
 عظامها نقي ، وهو للبخ .
 الإعراب - نصب « غير » على الحال ، والتقدير : بعد غير هجرك ، فلما قدم وصف
 النكرة نصبه على الحال .
 المعنى - يقول : لو كان الحائل بيننا وبينك بعدك لاهجرك لوصلنا السير إليك حتى تنضى
 الإبل ، ويدوب نقيها ، وأنعبناها فى طي البعد إليك ، ولكن الحائل وللناح هجرك . وقد
 ذكر هذا المعنى بقوله :

* أَبْعَدَ نَأْيِ الْمَلِيحَةِ الْبِخْلُ *

٤ - الإعراب - الضمير المجرور « المناقى » .
 الغريب - الأرماق : جمع رمتق ، وهو بقية النفس .
 المعنى - قال أبو الفتح : ولو وصلنا إليك ، وهى تحملنا على استكراه ومشقة ، كما تحمل
 أرماقنا أنفاسنا لشدة الجهد ، لأننا قد باننا وأخر أنفسنا .
 قال الواحدى : هذا محال ، كيف يحمل الرمتق النفس ، وكيف تكون الأنفاس على الأرماق
 بالمعنى الذى ذكره ، وإنما يعنى : إننا نحاف مهزولون ، قد أضعف الضنى ثقلنا ، حتى نحن فى الخفة
 كأننا أنفاس على أرماق . يريد : إبلنا نحاف مهزول ، لم يبق منها إلا القليل ، كما قال الآخر :

* أَنْضَاءُ شَوْقٍ عَلَى أَنْضَاءِ أَشْفَارِ *

٥ - الإعراب - ما : استفهامية . والمعنى : أى شىء بنا ؟ لفظه استفهام ، ومعناه التعجب .
 وقال ابن القطاع : لفظه لفظ الخبر ، ومعناه التعجب .
 =

قَصَّرَتْ مُدَّةَ اللَّيَالِي الْمَوَاضِي فَأَطَالَتْ بِهَا اللَّيَالِي الْبَوَاقِي ^(١)
 كَاثَرَتْ نَاهِلَ الْأَمِيرِ مِنَ الْمَاءِ لِ بِمَا نَوَّلَتْ مِنْ الْإِيرَاقِ ^(٢)
 لَيْسَ إِلَّا أبا الْعَشَائِرِ خَلَقَ سَادَهُ هَذَا الْأَنَامَ بِاسْتِحْقَاقِ ^(٣)
 طَاعِنُ الطَّمَنَةِ الَّتِي تَطَعَنُ الْفَيْسَلِقَ بِالذُّعْرِ وَالذَّمِّ الْمُهْرَاقِ ^(٤)

= الفريب - الأشعار : جمع شعر ، وهو منبت الشعر من الجفن . والحداق : جمع حدقة .
 المعنى - يقول : أى شيء أصابنا من هوى العيون السود والأشفار السود ، مثل الأحداق .
 ١ - الفريب - المواضي : جمع ماضية . والبواقى : جمع باقية .

المعنى - يقول : قصرت الليالى للماضية بالوصل ، وأطالتها بالمجر ، وأيام الوصال أبدا
 توصف بالقصر ، وأيام المجر بالطول ، وإنما طالت عنده لأجل تذكره وتحسره على ليل الوصال .
 ٢ - الفريب - الإيراق : مصدر أورق الصائد : إذا لم يصد شيئا ؛ وأورق الغازى : إذا لم
 يغم شيئا ؛ وأورق الطالب : إذا لم ينل شيئا .

المعنى - قال الواحدى : الناس يحملون «الإيراق» فى هذا البيت على الإفعال من الأرق ،
 وكان الخوارزمى يقول فى تفسيره : هى تطاب بإسهاها إيانا الغاية ، طلب الأمير بإياله النهاية ، فكأها
 تكاثره نوالا ، لكن نوالها الأرق ، ونواله الورق فإن كان أبو الطيب أراد «بالإيراق» هذا فقد
 أخطأ ، لأنه لا يبنى الإيراق من الأرق ، وإنما يقال : أرق يأرق أرقا ، وأرقه نأرقا ، والأولى
 أن يحمل الإيراق على منع الوصل . يقول : هى فى معناها وصلها فى النهاية ، كما أن الأمير فى بذله
 نائله قد بلغ النهاية ، فكأها تكاثره فى عطائه ، لينظر أيهما أكثر .

٣ - الإعراب - خلق : اسم ليس . وأبا العشائر : خبرها . والتقدير : ليس خلق ساد الورى
 إلا أبا العشائر ، ساد بحق واجب .

المعنى - يقول : ليس أحد استحلّ السيادة ، فساد الخلائق بحق غير هذا المدوح ،
 وهو يشبه ؛

خَضِبَتْ وَفَارَتْ مِنْ أَنْامِلِ سَيْدٍ نَفَعَ الْمَسُودَ فَسَادَ بِاسْتِحْقَاقِ

وقد أشار إلى هذا البحرى بقوله :

قَدْرُهُ مَرْتَفِعٌ عَنْ حَظِّهِ لَا يَرُعُكَ الْحَظُّ لَمْ يُوجَدْ بِحَقِّ

٤ - الإعراب - طاعن : خبر ابتداء محذوف .

الفريب - الفياق : الجيش . والذعر : النزع . والدم للهراق : السائل .

المعنى - قال أبو الفتح : إذا طعن واحدا من الجيش فرأوا الطعنة وسعتها ، جنوا جميعهم ، =

ذاتُ فرغٍ كأنها في حشا المخبِرِ عنها من شِدَّةِ الإِطْرَاقِ (١)
ضاربُ الهامِ في العُبارِ وما يَرَى هَبُّ أن يَشْرَبَ الَّذِي هُوَ ساقِي (٢)
فوقَ شقاءِ لِالأشَقِّ مَجالٌ يَينَ أرساغِها وَيَينَ الصِّفاقِ (٣)

== فكأنه طعن الجيش جميعا ، والدم المهرق أحسن مافي البيت . يريد : أنه يخرج منها دم ثار ، يضرب صدور القوم ، فكأنه قد طعنهم كلهم .
وقال الواحدى : طعنته لسمعتها يخرج منها دم ، فيخافون لذلك خوفا شديدا ، فكأن تلك الطعنة طعنهم كلهم .

١ - الإهراب - ذات : من رفع ، جعلها خبر ابتداء . يريد : طعنته ذات ؛ ومن نصب جعلها حالا من الطعنة ، بمعنى واسعة ، كأنه قال : يطعن الفيلق واسعة .

الفريب - الريح : مخرج الماء من الدلو من بين العراقى . ومنه يسمى الفرغان : فرغ الدلو المندم ، وفرغ الدلو المؤخر ، وهما من منازل القمر ، وكل واحد منهما كوكبان نيران ، بين كل كوكبين قدر خمسة أذرع في رأى العين . والفراغة : ماء الرجل ، وهو النظنة . وأطرق رأسه : إذا خنضه وطأطأه .

المعنى - يقول : إذا سمع بها المحدث ، على رواية كسر الباء ، والمخبر بها (بفتح الباء) على رواية الفتح ، أطرق من خوفها ، كأنها في جنبه ، استعظاما لها .

٢ - المعنى - يقول : هو ضارب الهام في الهيجاء ، ويسقى الأقران كؤوس الهام ، ولا يبالي أن يشرب ما يسقهم شجاعة ورغبة في الفخر ، فهو لا يبالي بالموت .

٣ - الفريب - فرس أشق ، والأشقى شقاء : إذا كان رجب الفروج طويلا . قال جابر النخلى :

وَيَوْمَ الكُلابِ اسْتَنْزَلَتْ أَسْلَاتُنَا شُرْحَبِيلَ إِذْ آلَى أَلِيَّةَ مُقْسِمِ
لِيَنْتَزِعَنَّ أَرْمَاحَنَا فَأَزَالَهُ أَبُو حَنْشٍ عَن ظَهْرِ شِقَاءِ صَلِيمِ

الصلام : القوية . والصفاق : الجلد الأسفل الذى تحت الجلد الذى عليه الشعر . وأنشد الأصمعى للنايفه الجمدى :

لَطَمَنَّ بَتْرَسٍ شَدِيدِ الصِّفَا قِ مِنْ خَشَبِ الجَوْزِ لَمْ يُثَقِّبِ

المعنى - يقول : هو ضارب وطاعن فوق فرس طويلة وسبعة الفروج شديدة ، وهو من علامات العتق ، يحول بين قوائمه الفرس الذكر .

مَا رَأَاهَا مُكَذِّبُ الرُّسُلِ إِلَّا صَدَّقَ الْقَوْلَ فِي صِفَاتِ الْبُرَاقِ (١)
 هُمُّهُ فِي ذَوَى الْأَسِنَّةِ لَا فِيهَا وَأَطْرَافُهَا لَهُ كَالنُّطَاقِ (٢)
 ثَاقِبُ الرَّأْيِ ثَابِتُ الْحِلْمِ لَا يَقْدِرُ مَرَّةً لَهُ عَلَى إِفْلَاقِ (٣)
 يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ لُقْمَانَ لَا تَعْدَمَكُمُ فِي الْوَعْيِ مُتُونُ الْعِتَاقِ (٤)
 بَعَثُوا الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي فَكَانَ الْقِتَالُ قَبْلَ التَّسْلِقِ (٥)

١ - الفريب - البراق : الدابة التي جاء بها جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ، فركبها وقال في وصفها : « دون البغل وفوق الحمار » .
 المعنى - إذا نظر المكذب للائبياء إلى سرعتها أو نشاطها ، صدق الأخبار الواردة في وصف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢ - الفريب - الأسنة : جمع سنان ، وهو الرمح . والنطاق : ما يشد به الوسط .
 المعنى - أنه لا يعبأ بالأسنة إذا أهدقت به ، وصارت عليه كالنطاق ، وإيماءته في الأبطال لافي أسنتهم لأن مقصوده قتلهم وأسرهم ، فهو يحتقر الأسنة لما عنده من الشجاعة .
 ٣ - الفريب - الثاقب : المضيء النير . ومنه : النجم الثاقب . والإفلاق : مصدر أفاق .
 المعنى - يقول : هو ثاقب العقل ، ثابت حلمه ، لا يقلقه أمر من الأمور . وفيه نظر إلى قول ابن دريد :

يَمْتَصِمُ الْحِلْمُ بِجَنْبِي حُبُوتِي إِذَا رِيَّاحُ الطَّيْشِ طَارَتْ بِالْحَبَا
 ٤ - الفريب - الحارث بن لقمان : جد أبي العشار . والعِتَاق : جمع عتيق وعتيقة ، وهي الخيل الكرام .

المعنى - دعا لهم وأحسن بأن لا يفارقوا ظهور الخيل فرسانا في الحرب .
 قال أبو الفتح : قوله « في الوعي » حشو حسن ، لأنهم ملوك ، وإنما يكون الخيل لحرب أودع ملعة ، نخص حالة الحرب ، ولولم يقل « في الوعي » لاقتضى الدعاء أن لا يفارقوا متونها في وقت ، وهذا من أفعال الرواض ، لامن أفعال الملوك ، لأن الملوك يحتاجون في تدبير الملك بالرأى إلى الفراغ والاستقرار .

٥ - الفريب - الرعب : الخوف والذرع ، ونسكن العين وتضم ، لغتان فصيحتان . وقرأ بضم العين حيث وقع عبد الله بن عامر والكسائي ، وسكنها الباقون .

المعنى - يقول : أهاجوا الخوف في قلوب أعاديهم قبل المحاربة لهم ، فلشدت خوفهم منهم ، كأسهم قاتلهم قبل أن يلقوهم . وهو من قول حبيب :

لَوْلَمْ يَزَاحِفُهُمْ لَزَاحِفُهُمْ لَهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْأَوْجَالِ

وَتَكَادُ الظُّبَى بِمَا عَوَّدُوهَا تَتَّضِي نَفْسَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ^(١)
وَإِذَا أَشْفَقَ الْفَوَارِسُ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا أَشْفَقُوا مِنْ الْإِشْفَاقِ^(٢)
كُلُّ ذِمْرٍ يَزِيدُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا كَبْدُورٍ تَمَامًا فِي الْمِحَاقِ^(٣)

١ - الفريب - الظبي : السيوف .

المعنى - يقول : قد تعودت السيوف أن تغمد في الأعناق ، فهي تكاد تنسل بنفسها عن أن يسلمها ضارب إلى الأعناق . وهو منقول من قول الطائي :

وَنَبَّهْنِ مِثْلَ السَّيْفِ لَوْ لَمْ تَسْلُهُ يَدَانِ لَسَلْتُهُ ظَبَاءً مِنَ النَّمِيدِ

٢ - الفريب - الإشفاق : مصدر أشفق ، وهو الخوف والفرع .

المعنى - يقول : إذا خافت الفرسان وقع الأسننة ، وجبنوا خافوا من خوف أن ينسبوا إلى جبن وفرع .

٣ - الفريب - الذمير : الرجل الشجاع . وجهه : أذمار . والمحاق بكسر الميم وضمها : نقصان القمر في أواخر الشهر .

المعنى - قال أبو الفتح : تمامها في المحاق الكلام متناقض الظاهر ، لأن المحاق غاية النقصان ، وهو ضد الكمال ، وإنما سوغ له ذلك قوله « يزيد في الموت حسنا » ، أي هو من قوم أحسن أحوالهم عندهم أن يقتلوا في طلب المجد ، فشبههم ببدور تمامها في محاقها ، فجاز له هذا اللفظ على طريق الاستطراف والتعجب منه ، فشبه ما يجوز أن يكون بما لا يجوز أن يكون اتساعاً وتصرفاً . وقال ابن فورجة : أراد أن البدور يفضى أمرها إلى المحاق ، فهو غاية التي تجرى إليها ، ومصيرها الذي تمير إليه ، وهؤلاء القوم تمام أمرهم قتلهم ، وليس التمام في هذا البيت الذي يعنى به استكمال الضوء ، والدليل على ذلك قوله « كبدور » . البدور لانكون بدورا إلا بعد استكمال ضوءها ، ولو أراد استكمال الضوء لقال : كأهلة .

قال الواحدى : وعلى قوله هذا لا مدح في البيت ، لأن كل حى يفضى أمره إلى الموت ، وآخره الهلاك ، وإنما شبههم ببدور تمامها في المحاق بز يادتهم حسنا بالموت ، لانتهاه آخر أمرهم إلى الموت .

وللعنى : أنهم إذا قتلوا في طلب المجد والرغبة ازداد شرفهم ، فيزداد حسن ذكركم بموتهم ، كالبدور فانها تستفيد الكمال بالمحاق ، ولو لم تصر إلى المحاق لم يتم ، لأنها من المحاق ترتفع إلى درجة الكمال ، فمحاقتها سبب كمالها ، وكذلك هؤلاء إذا قتلوا يكسبون ذكراً وشرفاً . قال : والذي ذكره أبو الفتح وجه آخر ، وهو أنه شبههم ببدور تمامها في محاقها ، إن وجد ذلك أوجاز وجوده . والذي ذكرناه هو الوجه .

جَاعِلٍ دِرْعَهُ مَنِيَّتُهُ إِنَّمَا لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الْعَارِ وَاقِيًّا^(١)
 كَرَمٌ خَشَنَ الْجَوَانِبَ مِنْهُمْ فَهَوَّ كَلْمَاءَهُ فِي الشُّفَارِ الرَّقَاقِ^(٢)
 وَمَعَالٍ إِذَا ادَّعَاهَا سِيسُواهُمْ لَزِمَتْهُ نَخِيَانَةُ الشُّرَاقِ
 يَا بَنَ مَنْ كَلَّمَا بَدَوْتَ بَدَا لِي غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرَ الْأَخْلَاقِ^(٣)

١ - المعنى - قال أبو الفتح : أى ينفس فى منيته كما ينفس فى درعه .
 قال الواحدى : وهذا تفسير غير كاف ولا مقنع ، وليس للانغماس هنا معنى ، وإنما يريد
 أنه يتقى العار ولو بموته ، فان لم يجد واقياً من العار غير منيته جعلها درعاً له ، فأتى بها العار كما يتقى
 بالدرع الموت والملاك . وهذا منقول من قول بعضهم ، وتمثل به عبد الملك بن مروان :

وَمَوْتٍ لَا يَكُونُ عَلَيَّ عَارًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَيْشٍ رِمَاقٍ
 وقال أبو تمام :

وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ إِلَيْهِ الْخِفَاطُ الْمُرُّ وَالخَلْقُ الْوَعْرُ

٢ - الفريب - الشفار : جمع شفرة ، وهى حدة السيف . والرقاق : الحداد الناطعات .
 المعنى - قال أبو الفتح : هو فى المنظر رقيق الطبع ، فاذا سيم خسفاً خشن جانبه ، واشتدت
 إباؤه ، أى إنه خشن جانبه للأعداء لا ينعاد لهم ، وشبه كرمه بالماء ، وهو لين عذب ، فاذا صار
 فى شفار السيف شحذها ، وجعلها قاطعة ، كذلك كرمه فيه لين لأوليائه ، وخشونة على أعدائه .
 وهو منقول من قول الآخر :

وَكَالسَيْفِ إِنَّمَا لَا يَنْتُهُ لِأَنَّ مَتْنُهُ وَحَدَّاهُ إِنَّمَا خَاشِنَتُهُ خَشِنَانٍ
 وفيه نظر إلى قول الطائي :

فَإِنَّ الْحُسَامَ الْمُنْدُوَانِيَّ إِنَّمَا خُشُونَتُهُ مَا لَمْ تُفَلِّ مَضَارِبُهُ

٣ - الفريب - الأخلاق : جمع خلق وخلق .
 المعنى - يقول : لكم معال شريفة لم ينلها أحد سواكم ، فاذا ادَّعاه سواكم نسب إلى
 الخيانة والسرقه ، ثم قال : أنت شديد الشبه بأبيك ، فاذا ظهرت لى ظهرت فىك خلائقه ، وإن
 غاب شخصه . وفيه نظر إلى قول القائل :

* شَنِشَنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ *

والششنة : الطريقة والخلق . وهذا كقول ابن الرومى :

إِذَا خَافَ أَوْدَى وَخَلَّفَ مِثْلَهُ فَمَا ضَرَّهُ أَنْ غَيَّبَتْهُ الرِّوَامِسُ

لَوْ تَشَكَّرْتَ فِي الْمَكْرِ لِقَوْمٍ حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالطَّلَاقِ (١)

كَيْفَ يَقْوَى بِكَفِّكَ الزُّنْدُ وَالْآ فَاقُ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْآفَاقِ (٢)

قَلَّ نَفْعُ الْحَدِيدِ فِيكَ فَمَا يَلْقَاكَ إِلَّا مَنْ سَيْفُهُ مِنْ نِفَاقِ (٣)

إِنْفُ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفُسِ أَنَّ الْجَمَامَ مَرَّةً الْمَذَاقِ (٤)

١ - الفريب - للمكر : التكرار في الحرب بالطعن والضرب .

المعنى - يقول : لو غيرت زيك المشهور في الحرب حتى لا يعرفك أهلها ، لعرفوك بأقدامك وكرتك ، كما يعرفون إقدام أبيك ، حلفوا أنك ابنه بالطلاق .

قال أبو الفتح : « في للمكر » حشو، وفيه نكتة ، وهي أنه إنما شبهه في المكان الذي يتبين فيه الفضل والشجاعة ، فذكر أنفوس المواضع ، فجعله شبهه فيها لافي غيرها ، مما ليس له شهرتها .

قال الخطيب : للمعنى حلفوا أنك ابنه ، أي ابن للمكر لا ابن أبيك المشهور ، وجلهم على ذلك أنهم يجدونك فيه سالما من الطعن والضرب ، فكأنه أب يشفق عليك من أن يصل إليك جرح أو طعنة .

٢ - الفريب - الآفاق : جمع أفق ، وهي نواحي الدنيا وأقطارها .

المعنى - يقول : كيف يطيق زندق حمل كففك ، وقد اشتمل على نواحي الأرض ، وصارت الآفاق فيه لاشتماله عليها بنزلة كف الإنسان في وسط الآفاق . يريد : أنه اقتدر على الدنيا ، وصغرت في قبضته .

٣ - المعنى - يقول : الأعداء لا يقدرون عليك بالحرب ، لشجاعتك وبأسك ، وخوفهم من ملاقاتك ، لشدة شوكتك ، فما يلقاك أحد إلا بالخذاعة ، فيجعل الخداع والنفاق سيفاً له .

٤ - الفريب - الهواء (الممدود) : هو الذي يهب ، وهو الريح . والمقصود : هوى النفس - والجمام : الموت .

المعنى - هذا البيت مؤكد لما قبله ، وفيه إقامة عذر من يداجيه ولا يجاهره بالحرب ، لأن حب الحياة زين لهم الجبن ، وأراهم طعم الجمام مرّاً ، لأن أنفسهم ألقت الهواء الطيب الرقيق . قال الشريف هبة الله بن علي العلوي الشجري : قال أبو العلاء : هذا البيت والذي بعده يفضلان كتب العلاسفة ، لأنهما متناهيان في الصدق وحسن النظام ، ولولم يقل شاعرهما سواهما لكان له شرف منهما وجمال ، وهذا منقول من قول الحكيم : النفوس البهيمية تألف مساكنة الأجساد الترابية ، فلذلك تضعب عيناها بفارقة أجسامها ، والنفوس الصافية بضد ذلك .

وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ (١)
 كَمْ ثَرَاءَ فَرَجْتِ بِالرُّمَيْحِ عَنْهُ كَانَ مِنْ بُخْلِ أَهْلِهِ فِي وَثَاقِ (٢)
 وَالْفِئْتَى فِي يَدِ اللَّئِيمِ قَبِيحٌ قَدَرَ قُبْحَ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ (٣)

١ - الفريب - الأسى : الحزن .

المعنى - قال أبو الفضل العروضي . يقول : لا يحسن أن يحزن الإنسان للموت بعد تيقنه بوقوعه ، فإنه قبل الوقوع لا ينفع الحذر ، وينقص العيش ، وإذا وقع فلا حزن عليك ، ولا علم لك به . وقد نسب في هذا إلى الإلحاد .

وقال ابن فورجة : يقول : إن خوف اللوت من أكاذيب النفس ، ومن إلغنا هذا الهواء ، وإلا فقد علم أن الحزن على فراق الروح قبل فراقه من المعجز ، وعلم أيضا أن الحزن على المفارقة لا يكون بعد اللوت ، فلماذا يحزن الإنسان ؟

قال الواحدى : وهذا البيت والذي قبله حث على الشجاعة ، وتحذير من الجبن ، وتهوين للموت ، لتلا يخافه الإنسان فيترك الإقدام . هذا ما أراد أبو الطيب ، ولم يرد الإلحاد ، وإنما قال هذا من حيث الظاهر .

وقال أبو الفتح : هذا البيت مؤكد لما قبله ، ومصراعه الأول احتجاج على من يشح بنفسه . يقول : هو لعمرى وإن كان عاجزا فإن مفارقة الروح تبطل العجز ، وهي نهاية الخوف والحذر . قال الخطيب : ليس للصراع الثانى احتجاجا لمن شح بنفسه ، وإنما هو نفي للشح بالنفس البتة ، لأنه قبل اللوت عجز ، وبعد اللوت لا يكون .

٢ - الفريب - الثراء (بالمد) : كثرة المال . (والمتصور) : التراب .

المعنى - يقول : كم مال كان لبخل أربابه في أسر فقتلتهم وأباحتهم الطلاب ، فأطلقة من وثاقه ، وهو منعه من طلابه .

٣ - الفريب - الإملاق : الفقر والحاجة . ومنه قوله تعالى : « ولا تقتلوا أولادكم من إملاق » .

المعنى - أراد كما يقبح الفقر في يد الكريم ، فقلب ضرورة ، أى إن الغنى عند البخل قبيح ، كما أن الفقر والعسر عند الكريم قبيح ، وهو يشبه قول حبيب :

كَمْ نِعْمَةَ اللَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ فَكَانَهَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارِ
 وما أحسن قول العطوى :

نِعْمَةُ اللَّهِ لَا تُعَابُ وَلَكِنْ رَبَّمَا اسْتَمْبَحَتْ عَلَى أَقْوَامِ
 لَا يَتَلَيَّقُ الْغِنَى بَوَجْهِ أَبِي يَتَلَي وَلَا نُورُ بَهْجَةِ الْإِسْلَامِ
 وَيَسُخِ الثَّوْبُ وَالْقَلَانِسُ وَالْبِرُّ ذَوْنِ وَالْوَجْهِ وَالْقَفَا وَالْغُلَامِ

لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فِعْلِكَ كَالشَّمْسِ وَلَكِنْ فِي الشَّمْسِ كَالْإِشْرَاقِ^(١)
 شَاعِرُ الْمَجْدِ خِدْنُهُ شَاعِرُ اللَّفْظِ كِلَانَا رَبُّ الْمَعَانِي الدُّقَاقِ^(٢)
 لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَلَكِنْ صَهِيلَ الْجِيَادِ غَيْرِ النَّهَاقِ^(٣)
 لَيْتَ لِي مِثْلَ جَدِّ ذَا الدَّهْرِ فِي الْأَذَى هُرِّ أَوْ رِزْقِهِ مِنْ الْأَرْزَاقِ^(٤)
 أَنْتَ فِيهِ وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ يَشْتَهِي بَعْضَ ذَا عَلَى الْخَلَاقِ^(٥)

= وهذا منقول من الحكمة . قال الحكيم : قبيح بذى الجدة أن يفارقه الجود ، لأنها إذا اعتدلا كان اعتدالهما كشيء واحد .

١ - المعنى - أنه استعار لفعله شمساً لإضاءته . يقول : لا يبلغ قولي محل فعلك ، ولكنه يدل عليه ويحسبه ، كالإشراق في الشمس .

قال أبو الفتح : وإلى هذا ذهب عند سؤالي عنه . قال ابن وكيع : ونظر في هذا إلى قول ابن الرومي :

عَجِبْتُ لِلشَّمْسِ لَمْ تُكْسِفْ لِمَهْلِكِهِ وَهُوَ الضِّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَقْدِرْ

٢ - المعنى - أنت شاعر المجد العالم بدقائقه ، وأنا شاعر اللفظ ، فكل منا صاحب المعاني الدقيقة ، كقول الطائي :

عَرَبْتُ خَلَاتِقَهُ ، فَأَعْرَبَ شَاعِرُهُ فِيهِ ، فَأَبْدَعَ مُعْرَبٌ فِي مُعْرَبٍ

٣ - الغريب - الصهال والصهيل : واحد ، كالنهيق والنهيق ، والشحيج والشعاج . المعنى - يقول : أنت لم تزل تسمع الأشعار ، لأنك ملك كثير اللداح ، إلا أن شعري يفضل ما سمعت ، كفضل صهيل الجياد على نهيق الحمار . وفيه نظر إلى قول الآخر :

أَلِمِّي بَابِنِ عَمِّكَ لِأَنَّكَ كَمُخْتَارِ عَلَى الْفَرَسِ الْحِمَارًا

وفيه نظر إلى قول خدش بن زهير :

وَلَنْ أَكُونَ كَمَنْ أَلْقَى رِحَالَتَهُ عَلَى الْحِمَارِ وَخَلَّى مَنْسِجَ الْفَرَسِ

٤ - الغريب - الأدهم : جمع دهر ، ويجمع أيضا على دهور . المعنى - يقول : أنا أتمنى أن يكون حظي كحظ هذا الدهر الذي أنت فيه ، لأنه سعد على الدهور بكونك فيه ، فليت لي مثل ماله من الحظ والرزق .

٥ - هذا كقول مسلم بن الوليد :

كَالدَّهْرِ يَحْسُدُ أَوْلَاهُ أَوْ آخِرُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَانَ فِي أَعْصَارِهِ الْأَوَّلِ =

وضرب أبو العشار خيمة على الطريق ، فكثر سؤاله وغاشيته ، فقال له
إنسان : جعلت مضربك على الطريق ؟ فقال : أحب أن يذكره أبو الطيب .

فقال

لَا مَ أَنَسٌ أَبَا الْعَشَائِرِ فِي جُودِ يَدَيْهِ بِالتَّبْرِ وَالْوَرَقِ (١)
وَإِنَّمَا قِيلَ لِمَ خُفِّتَ كَذَا وَخَالِقُ الْخَلْقِ خَالِقُ الْخَلْقِ (٢)
قَالُوا : أَلَمْ تَكْفِهِ سَمَاحَتُهُ حَتَّى بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الطَّرِيقِ (٣)
فَقُلْتُ : إِنَّ الْفَتَى شَجَاعَتُهُ تُرِيهِ فِي الشَّحِّ صُورَةَ الْفَرَقِ (٤)

= وفيه نظر إلى قول حبيب :

مَضَى طَاهِرَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَبْقَ بُقْعَةٌ غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا أَشْتَهَتْ أَنَهَا قَبْرُ

١ - الفريب - الورق : الذئبة ، وقيل : هي الدراهم المضروبة ، وكذلك «الرقعة» والهاء عوض عن الواو . وفي الحديث : « في الرقعة ربع العشر » . وفي الورق ، ثلاث لغات : فتح الواو وكسر الراء ، مثل كبد ، وكسر الواو ويكون الراء ، مثل كبد ، وكسرهما ، مثل كبد ، لأن منهم من ينقل كسر الراء إلى الواو بعد التخفيف ، ومنهم من يتركها على حالها . وقرأ أبو عمرو وأبو بكر وحمزة « بورقكم » بسكون الراء ، والباقون بكسرها .

المعنى - يقول : لام أناس أبا العشار على جوده ، ولم يسيبوا في ذلك ، لأنه محبوب على الجود ، وقد بينه بقوله [البيت بعده] .

٢ - المعنى - يقول : الذي يلومه في جوده هو بمنزلة من يقول له : لم خلقت كذا جوادا ؟ يريد : أنه مطبوع على الجود ، وما هو شيء يتكلمه ، فلا ينزع اللوم فيما طبع عليه الإنسان ، لأن للطبوع على الشيء لا يتدر أن يغيره ، ولا ينتقل إلى غيره عنه ، كما لا يقدر أن يغير خلقه ، فالذي خلق خلقه [بالفتح] خلق خلقه [بضمين] .

٣ - المعنى - كان أبو العشار قد ضرب بيتا على الطريق (بميا فارقين) ليأتيه الناس ، فلا يرون دونه حجبا ، فذكر ذلك أبو الطيب في شعره ، وقال : إن الناس قالوا : ألم يكفه سماحته ونداء في البلد ، حتى بنى بيته على الطريق للقصاد .

٤ - الفريب - الشح : البخل . والفرق : الخوف والذعر .

المعنى - يقول : إن الشجاع يتجنب البخل وينقيه كما يتجنب الخوف ، وهو لا يفرع . كما قال بعضهم : البخل والجهن عيبان ، يجمعهما سوء الظن بالله . وهذا كقول أبي تمام :

وَإِذَا نَظَرْتَ أَبَا يَزِيدٍ فِي وَغَى وَنَدَى وَمُبْسِدِي غَارَةَ وَمُعِيدَا =

بِضَرْبِ هَامِ الْكِمَاةِ تَمَّ لَهُ كَسْبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ (١)
 الشَّمْسُ قَدْ حَلَّتِ السَّمَاءَ وَمَا يَحْجُبُهَا بَعْدَهَا عَنِ الْحَدَقِ
 كُنْ لُجَّةً أَيُّهَا السَّمَاخُ فَقَدْ آمَنَهُ سَيْفُهُ مِنَ الْفَرَقِ (٢)

= أَيْقَنْتَ أَنَّ مِنَ السَّمَاخِ شَجَاعَةً تُدْمِي وَأَنَّ مِنَ الشُّجَاعَةِ جُودًا
 ومثله قول الآخر :

إِلَى جَوَادٍ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبْنٍ وَبَاسِلٍ يُحْلَهُ يَمْتَدُّهُ جُبْنًا
 يَلْتَقِي الْعَفَاةَ بِمَا يَرْجُونَ مِنْ أَمَلٍ قَبْلَ السُّؤَالِ وَلَا يَبْغِي بِهِ تَمَنَّا
 ١ - الغريب - الكمأة : جمع كمي ، وهو المستتر في سلاحه . والملق : التودد إلى الناس بالقول
 اللين ، فهو يتملق لهم بإظهار المحبة ، وأصله إظهار للوذة .
 المعنى - يقول : هو شجاع ، وكل أحد يحبه لشجاعته ، كما يحب من يتملق إلى الناس
 ويظهر لهم المحبة ، فقد صح له بقتل الكمأة ما يكتسبه التماق إلى الناس . وهذا معنى قوله :
 وَمِنْ شَرَفِ الْأَقْدَامِ أَنْكَ فِيهِمْ عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدٌ
 قال ابن وكيع ، وفيه نظر إلى قول مسلم :
 سَدَّ الثُّغُورَ يَزِيدُ بَعْدَ مَا أَنْفَرَجَتْ بِقَائِمِ السَّيْفِ لَا بِالْمَكْرِ وَالْحِيلِ

وليس كما قال ، وبين العنيين بعد ما بين الشرقيين .

٢ - المعنى - قال الواحدى : يقول هو لا يفرق في السماخ ، وإن كان بحرا ، لأن سيفه قد
 آمنه من كل محذور ، حتى من الفرق . يعنى أنه وإن كان سمحا فهو شجاع ، لا يخاف مهلكا ،
 حتى لو صار السماخ مهلكا لما خافه لشجاعته .

قال أبو الفتح : سيفه جنة له من كل عدو ، ناطقا كان أو غير ناطق ، وكلاهما لم يذهب إلى
 معنى البيت ، وإنما معناه : كن أيها الجود بحرا ذا لجة مهلكا ، فهو لا يخاف الفقر ، ولا يقدر على
 إفراقه بالفقر ، لأن سيفه قد آمنه من ذلك ، لأنه كلما أعطى السؤال والتقصا ما لا أخذ له سيفه
 أضعاف ذلك ، فهو كقوله :

فَالسَّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ بِنَاءِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ

حرف الكاف

وقال وقد أجمل سيف الدولة ذكره

رُبَّ نَجِيعٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ أَنْسَفَكََا وَرُبَّ قَافِيَةٍ فَخَظَتْ بِهِ مَلِكَا^(١)
مَنْ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَا يُنْكَرُ مَطَالِعَهَا أَوْ يُبْصِرَ الخَيْلَ لَا يَسْتَكْرِمُ الرَّمَكَا^(٢)
تَسْرُّ بِالمَالِ بَعْضَ المَالِ تَمْلِكُهُ إِنَّ البِلَادَ وَإِنَّ العَالَمِينَ لَكَا^(٣)

ولما أنشد: (أجاب دمعى... الخ) استحسناها فقال:

إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ فِي الشَّعْرِ مَلَّتْ سَارَ فَوْقَ الشَّمْسِ وَالدُّنْيَا فَلَكَ^(٤)

- ١ - الفريب - النجيع : الدم . وسفك : صبه . والقافية : القصيدة .
المعنى - يقول : رب دم سفك كان سفك بأمره من الذين يخافونه ويماندونه ، ورب ملك يمانده سمع مدائحهم ففاظه ذلك ، وحسده عليها لحسنها . وهذه من البسيط ، والقافية من المتراكب .
- ٢ - الفريب - الرمك : جمع رمكة ، وهي الدرس التي تتخذ للنتاج دون الركوب . وقال الجوهري : هي الأثني من البراذين ؛ وجمعها : رماك وأرماك ورمكات ، مثل ثمار وأثمار .
المعنى - أنه ضرب له مثلا باختياره لقصده ، ومعرفة سيف الدولة فضله ، فقال : من عرف الشمس لا ينكر مطالعها باختلافها ، ومن عرف سيف الدولة لم يتعظم غيره ، لاختلاف مقاصده ، ومن أبصر عتاق الخيل لم يستكرم هجان الخيل الرمك .
- ٣ - المعنى - يقول : نحن ممن تملكه ، فإذا أعطيتنا شيئا فإنما يفرح بعض ملكك ببعض ، لأن البلاد والناس كلهم طوع لك . وفيه نظر إلى قول عدى بن زيد :

وَلَكَ المَالُ وَالبِلَادُ وَمَا يُمْلِكُ مِنْ ثَابِتٍ وَمُسْتَأَقٍ

- ٤ - الفريب - الفلك : هو مدار الشمس والقمر والنجوم . والملك (بالتحريك) : واحد وجمع ، قال الكسائي : أصله مأك ، بتقديم الهمزة ، من الألوكة ، وهي الرسالة ، قلبت وقدمت اللام ، فقيل ملاك ، وأنشد أبو عبيدة لرجل جاهلي من عبد القيس ، وهو أبو وجرة :

فَلَسْتُ لِإنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأُكَ تَنْزَلَ مِنْ جَوْءِ اللَّهِ آءُ يَهْضُبُ =

عَدَلَ الرَّحْمَنُ فِيهِ بَيْنَنَا فَقَضَى بِاللَّفْظِ لِي وَالْحَمْدُ لَكَ^(١)
فَإِذَا مَرَّ بِأُذُنِي حَاسِدٍ صَارَ مِمَّنْ كَانَ حَيًّا فَهَلَكَ^(٢)

ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال ، فلما جمع ردها إليه ، فقالوا : ملائكة وملائك . قال أمية ابن أبي الصلت :

فَكَأَنَّ بَرِيقَ وَالْمَلَائِكِ حَوَّلَهَا سَدْرٌ تَوَاكَلَهُ الْقَوَائِمُ أَجْرَبُ

قوله برقع : اسم من أسماء السماء ، قيل : هي السابعة . وسدر : بحر ، شبه السماء بالبحر ، أراد ملاسته لاجريه وقوله «تواكله القوائم» : أي تواكلته الرياح ، فلم يتجوج ، ذكر الجوهري هذا البيت في صحاحه فقال : تواكله القوائم أجرب ، وذكره ابن دريد والأزهري «بالدال» ، أي وهو الصواب ، وقوله :

فَأْتَمَّ سِتًّا فَأَسْتَوَتْ أَطْبَاقُهَا وَأَتَى بِسَابِعَةٍ فَأَنَّى تُوْرِدُ

المعنى — يقول : شعري في الشعر كالملائكة في الناس ، وهو سائر في الدنيا سير الشمس ، وأراد أن الملائكة أفضل الناس ، وقد ذهب جماعة إلى أن الملائكة أفضل من بني آدم كلهم ، وذهب قوم إلى أنهم أفضل من بني آدم ما خلا النبيين ، واستدل الأستاذ الزمخشري على أنهم أفضل من الأنبياء بقوله تعالى : «لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا للملائكة للقربون» فقال : هو كقول القائل : لا يقدر زيد أن يخالفني ولا أبوه ، يريد إذا كان أبوه لا يقدر فهو كذلك بالأولى ، وإذا كان الملائكة ، وهم أفضل ، لا يستنكفون عن العبادة ، فلا يستنكفونها عيسى عليه السلام . وأهل السنة يقولون : الأنبياء أولو العزم أشرف من للملائكة . وأما نبينا عليه الصلاة والسلام فهو أشرف خلق الله رجلا وملكا ، وكان أشرف الملائكة خادما له ، وصاحب ركابه عند الإسراء ، وبيت أبي الطيب منقول من قول علي بن الجهم :

فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَهَبَّ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

١ — المعنى — يقول للممدوح : عدل الله فيه بيني وبينك ، فقضى لي بالإبداع في نظمه ، وقضى لك بما يحتاج فيه من المدح والمجد لك ، فالله تعالى قد عدل بيننا حين حكم بلفظه وحسنه لي ، وبالمجد لك دائما .

٢ — المعنى — يقول : إذا سمعه حاسد من شاعر يحسدني ، هلك بحسن لفظه ، أمجزه من الإتيان بمثله ، فذلك الحاسد يصير ممن كان حيا فأهلكه الحسد ، وإذا مرَّ بأذني ملك حاسد لك ، وسمع حسن مناقبك وفضائلك ، هلك حسدا ، لأنه لا يقوم له أمل في أن يبلغ ما بلغت من اللدائح والفضائل ، فينشد يهلكه الحسد . وقوله : «عدل الرحمن» في البيت الثاني ، ينظر فيه إلى معنى قول ابن الرومي :

خُذْ مِنْ قَوَائِدِكَ الَّتِي أُعْطَيْتَنِي فَأَلْدُرْ دُرُّكَ وَالنِّظَامُ نِظَامِي

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه عند المصباح

أما ترى ما أراه أيها الملك كأننا في سماء ما لها حبيبك^(١)
الفرقد أبوك والمصباح صاحبه وأنت بدر الدجى والمجلس الفلك^(٢)

١ - هذه القطعة من البسيط ، واقافية من التدارك .

الغريب - الحبك : جمع حبيكة ، وهي طرائق النجوم .

المعنى - يقول : أو ما ترى ما أراه من العجائب . ثم شبه مجلسه لهلوة قدره وشرفه بالسماء ،

إلا أنه غير ذى طرائق كطرائق السماء ، ثم قال [البيت الثانى] :

٢ - الغريب - الفرقدان : نجمان يران يوصدان بالأخوة ، ولو أمكنه أن يقول « والمصباح

أخوه » لقال ، وإنما قال « صاحبه » ، فأتى بالجناس ، وإن كانت الصحبة لا يتعدى وصفها .

المعنى - أنه جعل ابنه فرقدا ، والمصباح المضى أخاه ، وجعله بدرا ، ومجلسه فلكا ، وفيه

نظر إلى قول على بن الجهم :

كَأَنَّهُ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ تَتَّبِعُهُ بَدْرُ السَّمَاءِ تَلِيهِ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

قال ابن وكيع : هذا التشبيه من قول أبى نواس :

مَعَى أَهْلُولٍ وَأَرْتَفَعَ الْحُرُورُ وَأَذْكَتْ نَارَهَا الشُّعْرَى الْعَبُورُ

فَقَوْمًا فَأَنْكِحَا خَمْرًا بِمَاءِ فَإِنَّ نِتَاجَ بَيْنِهِمَا الشُّرُورُ

نِتَاجٌ لَا تَدِرُّ عَلَيْهِ أُمَّ بِحَمَلٍ لَا تُعَدُّ لَهُ الشُّهُورُ

إِذَا الْكَاسَاتُ كَرَّتْهَا عَلَيْنَا تَكُونُ بَيْنَهَا فَلَكَ يَدُورُ

تَسِيرُ نَجُومُهُ مَجَلًّا وَرَيْثًا مُشْرِقَةً وَأَخِيَانَا تَغُورُ

إِذَا لَمْ يُجْرِهِنَّ الْقُطْبُ مِثْنًا وَفِي دَوْرَاتِهِنَّ لَنَا نَشُورُ

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري

وهي من البسيط ، والقافية من المتدارك

بَكَيْتُ يَارَبْعُ حَتَّى كِدْتُ أَبْكِيكَ وَجُدْتُ بِي وَبِدَمْعِي فِي مَغَانِيكَ^(١)
فَعِمَّ صَبَاحًا لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي شَجَنًا وَأَرْدُدُ تَحِيَّتَنَا إِنَّا مُحِيٌّ وَكَا^(٢)
بِأَيِّ حُكْمٍ زَمَانٍ صِرْتَ مُتَّخِذًا رِيمَ الْفَلَا بَدَلًا مِنْ رِيمِ أَهْلِيكَ^(٣)
أَيَّامَ فِيكَ شُمُوسٌ مَا أُنْبَعَثْنَا لَنَا إِلَّا أُنْبَعَثْنَا دَمًّا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكًا^(٤)

١ - الغريب - المغاني : جمع معنى ، وهو المنزل الذي كان به أهله .

المعنى - يقول : يارببع ، بكيت في مغانيك حتى فويت وفنى دمعي ، وقوله «بي» : أي بنفسى بكيت حتى أذهبتها ، فلو كنت ممن يعقل لساعدتني على البكاء ، فقد بكيت حتى فنى دمعي أسفا عليك ، وتذكر الأهلك . وما أحسن قول ابن الرومي :

فَلَوْ طَاوَعْتَنِي إِذْ بَكَيْتُ دُثُورَهَا بَكَيْتُ نُحُولِي بِالذُّمُوعِ الْهَوَاطِلِ

٢ - الغريب - عم صباحا : كلمة تحية ، من نعم يعم (بالكسر) ، كما تقول : كل ، من أكل يأكل ، حذف منه الألف والنون استخفافا . قال عنتره :

* وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عَيْلَةٍ وَأَسْلَمِي *

المعنى - يخاطب الربيع على ماجرت به عادة العرب في مخاطبة الأطلال والربوع بعد ارتحال أهلها عنها ، وهو على سبيل الدعاء ، أي انعم صباحا ، لقد هيجت أحزاني حين نظرت إليك ، تذكر المسلف لي فيك من وصل الأحبة ، ونحن مسامون عليك ، فأردد علينا . وهذا مما يدل على كثرة الوله لفقد الأحبة ، لأن الجادات لا تقدر على الكلام ، فكأنه من ولوه على الأحبة لم يدر ما يقول .

٣ - الغريب - الريم : الظبي الخالص البياض ؛ وجهه : آرام . والفلا : جمع فلاة ، وهي الأرض الواسعة البعيدة .

المعنى - يقول : بأي حكم من أحكام الزمان جرى عليك ، فتبدلت الظباء بمن كان فيك من النساء . والمعنى : تبدلت ظباء الإنس بظباء الوحش . ومثله لحبيب :

وَظِبَاءَ إِنْسِكَ لَمْ تُبَدِّلْ بَعْدَهَا بِظِبَاءِ وَحْشِكَ ظَاعِنًا مَقِيمًا

٤ - الغريب - الشموس (هنا) : الجوارى ، وأنبعث : ذهبن وجائن وتحركن ، وأنبعثن (الثانية) : أسلن ، بعثه وأبعثته فأبعث . والمسفوك : للصبوب .

وَالْمَيْشُ أَخْضَرُ وَالْأَطْلَالُ مُشْرِقَةٌ كَانَ نُورَ عَيْدِ اللَّهِ يَمْشُوكَا^(١)
 نَجَا أَمْرُؤُا يَابْنَ يَمْحِي كُنْتَ بُعَيْتَهُ وَخَابَ رَكْبُ رِكَابٍ لَمْ يَوْمُوكَا^(٢)
 أَحْيَيْتَ لِلشُّعْرَاءِ الشُّعْرَ فَأَمْتَدَحُوا جَمِيعَ مَنْ مَدَحُوهُ بِالَّذِي فِيكََا^(٣)
 وَعَلَّمُوا النَّاسَ مِنْكَ الْمَجْدَ وَأَقْتَدَرُوا عَلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي مِنْ مَعَانِيكََا^(٤)

= المعنى - يقول: أنا أنذرك أيام فيك شمس، والعامل في «أيام» فعل مقدر، أى أنذرك أيام فيك شمس مازهن وجئن إلا أجرين بالناظهن دماء عشاقهن، وفيه إشارة إلى قول أشجع:

فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَحَاسِنِهَا فَلِكُلِّ مَوْضِعٍ نَظْرَةٌ قَتْلُ

ومثله لأبي نواس:

يَا نَاطِرًا مَا أَقْلَعْتَ لِحَفَاطَتُهُ حَتَّى تَشَعَّطَ بَيْنَهُنَّ قَتِيلُ

وما أحسن ما أخذه بعضهم فقال:

وَجُفُونُكَ لَكَ لَا تَطْرِفُ إِلَّا عَنِ قَتِيلِ

مَا جَمِيلُ الصَّبْرِ عِنْدَ مِثْلِي بِجَمِيلِ

١ - المعنى - يقول: كان العيش فيك طيبا، وأطلالك مشرفة بمن كان فيك من الأحبة قبل ارتحالهم. وهذا من أحسن الخالص.

٢ - الفريب - انركب: جمع راكب، والركاب: الإبل، ولم يَوْمُوك: لم يقصدوك.

المعنى - يقول: نجوتهم من مكاره الزمان من كنت حاجته وقصده، وخاب من لم يقصدك.

٣ - المعنى - يقول: أحيت لهم الشعر بما أريتهم من دقائق الكرم، وعلمتهم من غوامض

للمعاني، حتى استغنوا عن استخراجها بالفكر، فسهل عليهم الشعر، حتى صار كأنه حتى بعد

أن كان ميتا، ثم مدحوا الملوك بما فيك من خصال المجد، ومعاني الشرف، وهي لك إلا أنهم

انتحلوها لغيرك، وهو منقول من قول ابن الرومي:

مَدَحَ الْأَوْلُوبَ قَوْمًا بِأَخْلَا فَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى مَخْلُوقًا

نَجَلُوهُمْ ذَخَائِرًا لَكَ بِالْبَا طَلٍ مِنْ قَوْلِهِمْ وَكَانَ زَهُوقًا

فَأَنْتَرَعْنَا الْحُقُوقَ مِنْ غَاصِبِيهَا فَجَبَا صَادِقٌ بِهَا مَضْدُوقًا

٤ - المعنى - علموا الناس منك للكارمها مدحوم بمعانيك، وما فيك من الشرف والفضائل.

وهذا من قول أبي فنن:

فَكُنْ كَمَا أَنْتَ يَامَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ أَوْ كَيْفَ سِئْتَ فَمَا خَلَقَ يَدَانِيكَ^(١)
 وَعُظْمُ قَدْرِكَ فِي الْآفَاقِ أَوْهَمَنِي أَنِّي لِقِلَّةٍ مَا أَتَيْتُ أَهْجُوكَا^(٢)
 شُكْرُ الْعَفَاةِ بِمَا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَلِي إِلَى يَدَيْكَ طَرِيقَ الْعُرْفِ مَسْلُوكَا^(٣)
 كَفَى بِأَنَّكَ مِنْ قَحْطَانَ فِي شَرَفٍ وَإِنْ نَفَرْتَ فَكُلُّ مِنْ مَوَالِيكَ^(٤)

= يُعَلِّمُنَا الْفَتْحَ الْمَدِيحَ بِجُودِهِ وَيُحَسِّنُ حَتَّى يُحْسِنَ الْقَوْلَ قَائِلُهُ
 ومثله لأبي العتاهية :

شِيمٌ فَتَّحَّتْ مِنَ الْمَدْحِ مَا قَدَّ كَانَ مُسْتَعْلِقًا عَلَى الْمَدْحِ
 وقد قال أبو تمام :

وَلَوْلَا خِلَالٌ سَهَّ الشُّعْرُ مَا دَرَى بِنَاءَ الْعُلَا مِنْ أَيْنَ تُوْتَى الْمَكَارِمُ

١ - المعنى - قال : كن لي الحالة التي أنت عليها ، أو كما شئت ، يريد أنه لا يكون إلا على طريقة المجد والكرم .

٢ - المعنى - يقول : لعظم قدرك في نواحي الدنيا ، وشرفك عند الناس ، خيل لي أني بمدحتي لك أهجوك ، حيث لم يكن على قدر استحقاقك ، وهو من قول البحري :

جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ الْمَدِيحِ فَقَدْ كَا دَ يَكُونُ الْمَدِيحُ فِيكَ هِجَاءً

٣ - الفريب - العفاة : جمع عاف ، وهو السائل . والطريق ، أهل نجد تذكره ، وأهل الحجاز تزيته .
 المعنى - يقول : شكر السائلين لعطائك دلتني عليك ، فوجدت طريق العرف إليك مسلوكا ، فسلكته إلى جودك ، ويروى إلى نداءك ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

لَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ إِلَيْكَ جِدًّا فَمَا أَحَدٌ أَرَادَكَ فَاسْتَدَلًّا

ومثله لأشجع :

لَقَدْ قَوْمَ الرُّكْبَانِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ إِلَيْكَ أَتَّصَلَ الرُّكْبُ يَتَّبِعُهُ الرُّكْبُ

٤ - الإعراب - من مواليك : هي مزااة في الواجب ، والمعنى : كل مواليك ، كقوله : «من»
 «من جبال فيها من برد» .

المعنى - يقول : شرفك كفاك بأذك من هذه القبيلة ، يريد في موضع شريف ، وإن

نفرت بهذا الشرف فكل بني قحطان مواليك .

وَلَوْ نَقَصْتُ كَمَا قَدَّ زِدْتِ مِنْ كَرَمٍ عَلَى الْوَرَى لَرَأَوْنِي مِثْلَ شَانِيكَ^(١)
 لَسِي نَدَاكَ ، لَقَدَّ نَادَى فَأَسْمَعَنِي يَفْدِيكَ مِنْ رَجُلٍ صَحِيٍّ وَأَفْدِيكَ^(٢)
 مَا زِلْتُ تُتْبِعُ مَا تُؤَلِي يَدًا يَدٍ حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ أَيْدِيكَ^(٣)

١ - الفريب - الشانى : البفض ، ومنه : «إن شاشك هو الأبر» .
 المعنى - يقول : لو نقصت كما قد زدت في أفعالك على الناس ، لرآني الناس دنيا داخل في
 الذل والقلة ، مثل عدوك الذي يبغضك ، وهذا من قول أبي عبيدة :

لَوْ كَمَا تَنْقُصُ تَزْدَا دُ إِذْنُ نِلْتِ السَّمَاءَ

وقول الآخر :

لَوْ كَمَا تَنْقُصُ تَزْدَا دُ إِذْنُ كُنْتَ الْخَلِيفَةَ

ولأبي تمام :

أَمَا لَوْ أَنَّ جَهْلَكَ كَانَ عِلْمًا إِذْنُ لَنَفَّذْتَ فِي عِلْمِ الْغُيُوبِ

٢ - الفريب - لبي : من الإلباب ، وهي اللازمة ، وأب بالمكان : إذا أقام فيه ولزمه .
 وقال الخليل : لب بالمكان ، وهي لغة حكاها أبو عبيدة عنه ، ومنه قولهم «لبيك» : أى مقبم
 على طاعتك ، وثنى على معنى التأكيد : أى إلبابا بعد إلباب ، وإقامة بعد إقامة .
 وقال الخليل ، هو من قولهم : دار فلان لب دارى ، أى تحاذيها ، أى أنا مواجهاك بما
 تحب إجابة لك ، والياء للتثنية .

وقال يونس بن حبيب الضبي : ليس هذا بمعنى ، إنما هو مثل عليك وإليك ولديك ، وأصل
 التلية : الإقامة بالمكان ، يقال : أبيت بالمكان وبيت ، ثم قلبوا الياء الثانية إلى الياء استنقالا ،
 كما قالوا تظنيت ، وأصلها تظنفت . وقال سيديويه : هو مثني ، وأنشد للأسيدي :

دَعَوْتُ لِمَا نَأَيْبِي مِسُورًا فَلَبِّي فَلَئِي يَدَيَّ مِسُورِ

قال : ولو كان بمنزلة (على) لقال : (فلبا يدي مسور) . وقال قوم : أرادوا بقولهم لبيك : إلبابين ،
 أى إجابة بعد إجابة ، فتقلعوا بهم ، فرخم ليكون أخف ، وحذفوا النون لما أضافوها إلى الكاف .
 المعنى - يقول : دعاني جودك فأسمني فأنا أجيبه بقولي لبيك ، ثم دعا له فقال : يفتديك من
 رجل صحبي ، وأنا أفتديك من بين الرجال ، فمن (ههنا) : تفسير أو تخصيص ، هذا قول الواحدى .

٣ - الفريب - الأيادي : النعم . واحدها : يد ، وتجمع على أياد . والجارحة : تجمع على أيدي
 المعنى - يقول : كثرت عندي أياديك ، لاتباعها نعمة بعد نعمة ، فظننت أن حياتي من
 جهة أياديك التي لك عندي . وهذا ينظر إلي قول الآخر :

لَا تَنْتَفِنِّي بَعْدَ مَا رَشْتَنِي فَإِنِّي بَعْضُ أَيْدِيكَ

فَإِنْ تَقُلْ: هَا، فَعَادَاتٌ عُرِفَتْ بِهَا أَوْ لَا، فَإِنَّكَ لَا يَسْخُو بِهَا فُوكَا^(١)

وورد كتاب بإضافة الساحل إلى بدر بن عمار فقال

نُهْنِي بِصُورٍ أَمْ نُهْنِيهَا بِكَأِ وَقُلْ لِلَّذِي صُورٌ وَأَنْتَ لَهُ لَكَ^(٢)

١ - الفريب - ها ، معناه: خذ . ومنه قوله تعالى : « هاؤم اقرؤا كتابيه » ، وسخا يسخو ، وسخا يسخا . وروى لا يشحو (بالشين والحاء) شحا فه يشحوه (لازم ومتعد). ومعناه: يفتح . المعنى - يقول : أنت عادتك أن تقول: خذ ، وهي المعروفة منك ، ولا تقول: لا ، فإنها كلمة لا يسمع بها نطقك ، أى لا يفتح بها فك ، ولا تقدر على النطق بها ، وهذا مثله كثير للشعراء . قال الفرزدق :

مَا قَالَ «لَا» قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهِيدِهِ لَوْلَا التَّشْهِيدُ كَانَتْ لَاءُهُ «نَعَمْ»
ولأبي العتاهية :

وَإِنَّ الْخَلِيقَةَ مِنْ بُغْضِ «لَا» إِلَيْهِ لِيُبْغِضُ مَنْ قَالَهَا
وقال أبو نواس :

أَتَرَى «لَا» حَرَامًا وَتَرَى «هَا» حَرَامًا
وقال العكوك في أبي دلف :

مَا خَطَّ «لَا» كَاتِبَاهُ فِي حَيْفَتِهِ كَمَا تَخَطُّطُ «لَا» فِي سَائِرِ الْكُتُبِ
وحكى الراحدي قال : أهدى العميرى إلى صاحب كتبها وكتب معها :

الْعُمَيْرِيُّ عَبْدُ كَافِي الْكُفَاةِ وَإِنْ أَعْتَدَ مِنْ وُجُوهِ الْقُضَاةِ
خَدَمَ الْمَجْلِسِ الرَّفِيعَ بِكُتُبِ مُتْرَعَاتٍ مِنْ حُسْنِهَا مُفْعَمَاتٍ
فكتب إليه صاحب :

قَدْ أَخَذْنَا مِنَ الْجَمِيعِ كِتَابَا وَرَدَدْنَا لَوْقَتِهَا الْبَاقِيَاتِ
لَسْتُ أَسْتَعْنِمُ الْكَثِيرَ فَطَبَعِي قَوْلُ «خُذْ» لَيْسَ بِذَهَبِي قَوْلُ «هَاتِ»

٢ - هذه من الطويل ، والقافية من التدارك .

الفريب - صور : بلد بساحل البحر من أرض الشام .
المعنى - يقول: أنهى بسور ، فخذف همزة الاستفهام لما دلت عليه أم ، وقد ذكرنا هذا =

وَمَا صَغَرَ الْأَرْدُنُّ وَالسَّاحِلُ الَّذِي حُبَيْتَ بِهِ إِلَّا إِلَى جَنْبِ قَدْرِكَ^(١)
تَحَاسَدَتِ الْبُلْدَانُ حَتَّى لَوَّانَهَا نُفُوسٌ لِسَارِ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ نَحْوِكَ^(٢)
وَأَصْبَحَ مِصْرٌ لَا تَكُونُ أَمِيرَهُ وَلَوْ أَنَّهُ ذُو مُقْسَلَةٍ وَفَمٍ بَكَ^(٣)

= في مواضع من كتابنا ، يريد : أنهيك بصور ، أم نهى صوراً بك ؟ ثم قال : قل لصاحب صور ، وهو ابن رائق الذي أتت في الظاهره ، ومن أصحابه ، هولك . وقد نقله من قول - عداق بن إبراهيم :

أَنهَيْتُكَ بِطُوسٍ أَمْ نَهَيْتُنِي بِكَ طُوسًا
أَصْبَحْتَ بَعْدَ طَلَاقٍ بِكَ يَا فَضْلُ عَرُوسًا

وفيه نظر إلى قول أشجع :

إِنَّ خُرَّاسَانَ وَقَدْ أَصْبَحَتْ تَرَفَعُ مِنْ ذِي الْهَمَّةِ الشَّانَا
لَمْ يَحِبُّ هَارُونَ بِهَا جَعْفَرًا لَكِنَّهُ حَابِي خُرَّاسَانَا

١ - الفريب - الأردن : موضع بالشام ، وله نهر .

المعنى - يقول : هذه الولاية عظيمة الشأن ، وقدرها جليل ، وإنما صغر قدرها بالإضافة إلى قدرك .

٢ - المعنى - يقول : إن البلاد يحسد بعضها بعضاً على ولايتك لها ، فلا أن لها نفوساً لسار الشرق والغرب إليك ، جبالك ، ونفراً بك . ومثل هذا كثير . قال البحترى :

وَلَوْ أَنَّ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ النَّبِيرُ

ولأبي تمام يصف ديمة :

لَوْ سَعَتْ بِلْدَةٌ لِإِعْظَامِ نَعْمَى لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَحَلُّ الْجَدِيبُ

ولأبي نواس :

تَتَحَاسَدُ الْأَفَاقُ وَجْهَكَ بَيْنَهَا فَكَأَنَّهَا بِحَيْثُ كُنْتَ ضَرَّارُ

وقال ابن وكيع : وهذا مأخوذ من قول الفرزدق في زين العابدين علي بن الحسين بن علي ، رضوان الله عليهم أجمعين :

يَكَادُ يُنْسِكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتِهِ زُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

٣ - المعنى - لو كان للأعمار عقول لكان كل مصر لم تكن أميراً فيه ، باكية متعسراً عليك .

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال

وهي من السريع ، والقافية من التدارك

لَمْ تَرَ مَنْ نَادَمْتُ إِلَّا كَأَنَّ
لَا لِسَوَى وَدُكِّ لِي ذَاكَ (١)
وَلَا لِحُبِّهَا وَلَكِنِّي
أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَاكَ (٢)

✽

وقد كان تاب بدر بن عمار من الشرب مرة بعد أخرى فرآه يشرب

فقال

وهي من الكامل ، والقافية من التدارك

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي نُدْمَاؤُهُ
شُرَكَاءُ فِي مِلْكِهِ لَا مَلِكِهِ (٣)

١ - الإعراب - من : نكرة موصوفة ، وصفها « نادمت » ، والتقدير : لم تر أحدا أو إنسانا ، وقوله « إلا كما » ، هو جاز في ضرورة الشعر ، كقول الآخر :

فَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتَنَا
أَلَّا يُجَاوِرَنَا إِلَّا كِ دِيَارُ

والوجه أن يقال : إلا إياك ، لأن « إلا » ليس لها قوة الفعل ، ولا هي عاملة .

المعنى - يقول : لم تر إنسانا نادمته غيرك ، وليس ذلك لشيء إلا لمحبتك لي ، وإنما أنا أنادمك لأنك تودني ، للمعنى آخر .

٢ - الإعراب - الضمير في قوله « لحبها » للخمرة : أي حب الخمر ، وقد كنى عنها وإن لم يجر لها ذكر ، وهو كثير في الكلام الفصيح . قال الله تعالى : « فوسطن به جمعا ، يريد الوادي ، وهو غير مذكور في السورة .

المعنى - يقول : لم أنادمك لحب الخمر ، لكن لأنك مهيب مخوف ، فيه الرجاء والخوف ، فالرجاء للأولياء ، والخوف للأعداء .

٣ - المعنى - يخاطبه ويقول : أنت ملك ، وندماؤك شركاؤك في مالك ، لا في ملكك ، لأن ملكك لا يقدر أحد عليه . وهو منقول من قول ابن الرومي :

وَمَنْ كَثُرَتْ فِي مَالِهِ شُرَكَاءُ
غَدَا فِي مَعَالِيهِ قَلِيلَ الْمُشَارِكِ

فِي كُلِّ يَوْمٍ يَدِينُنَا دَمٌ كَرِيمَةً لَكَ تَوْبَةٌ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْ سَفْكَهِ (١)
وَالْمُذَقُّ مِنْ شِيمِ الْكِرَامِ فَنَبِينَا أَمِنَ الشَّرَابِ تَتُوبُ أُمٌّ مِنْ تَرْكِهِ (٢)

وقال عند أبي محمد بن طنج

ومن من الخفيف ، والنافية من التواتر

قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أُرِدْتَ مِنَ الْبِرِّ رِوَمِنْ حَقِّ ذَا الشَّرِيفِ عَلَيْنِكَ (٣)
وَإِذَا لَمْ تَسِرْ إِلَى الدَّارِ فِي وَقْفَتِكَ ذَا خَفْتُ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْكَ

❦

وقال في أبي العشائر وعنده إنسان ينشده شعرا وصف فيه بركة في داره

فقال

وهذه القطعة من المقارب ، والنافية من المندارك

لَنْ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا لَقَدْ تَرَكَ الْحُسْنَ فِي الْوَصْفِ لَكَ (٤)
لِأَنَّكَ بِحَرٍّ وَإِنْ الْبِحَارَ لِنَأْفُ مِنْ مَدْحِ هَذِي الْبِرِّكَ

١ - المعنى - أنه جعل انهر دم الكرم استعارة ، وجعل شربها سفكا ، أي كل يوم تتوب من توبتك من شرب انهر ، فالتوبة من التوبة ، ترك التوبة .

٢ - الإعراب - قال ابن جنى : كان الوجه أن يقول : فنبينا ، إلا أنه أبدل الهمزة ياء ثم حذفها . وقال ابن فورجة : هذا تصحيف من أبي الفتح ، وإنما هو « فنبين » ، ثم كتب بالألف ، كقوله تعالى : « انشعنا بالناصية » . وقوله : « ليسجان وليكونا » .

المعنى - يقول : الصدق هو من عادة أهل الكرم وللرودة ، فخيرنا أو بين لنا (على الرويتين) من أيهما تتوب ؟ قيل : قال له بدر : بل من تركه .

٣ - المعنى - يريد : أنه كان عنده في مجلس الشراب ليلا وأطال ، فقال له : بلغت بنا ما أردت من الإكرام ، وقضيت حق هذا الشريف ، وكان عنده رجل علوي ، فقم إلى منزلك ، وإذا لم تقم خفت أن تجي . إليك الديار ، اشتياقا إليك ، ومحبة لك .

٤ - المعنى - يقول : لئن أحسن في وصف البركة ، لقد ترك الحسن في وصفه إياك ، لأنه لم يصفك ، ولم يمدحك ولم يذكر مناقبك ونضائلك ، لأنك بحر ، وإن البحار ، لنأف من وصف هذه البركة ، أي كان وصفه لك أولى من وصف البركة ، لأنك بحر ، والبحار تستصغر البركة .

كَأَنَّكَ سَيْفُكَ لَأَمَّا مَلَكَتْ يَبْتَقِي لَدَيْكَ وَلَا مَمْلَكَ^(١)
فَأَكْثَرُ مِنْ جَرِيهَا مَا وَهَبْتَ وَأَكْثَرُ مِنْ مَائِهَا مَا سَفَكَ^(٢)
أَسَاتَ وَأَحْسَنْتَ عَنْ قُدْرَةٍ وَذُرْتَ عَلَى النَّاسِ دَوْرَ الْفَلَكَ

وقال يمدح أبا شجاع ضد الدولة ويودعه

وهو آخر ما قال ، وجرى فيه كلام كأنه ينعى نفسه ، وإن لم يقصد ذلك ، وأنشدها في
شعبان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ، وفيها قتل
وهي من الوافر ، والقافية من التواتر

فَدَى لَكَ مَنْ يُقْصِرُ عَنْ مَدَاكَ كَأَنَّكَ
فَلَا مَمْلَكَ إِذَنْ إِلَّا فِدَاكَ كَأَنَّكَ^(٣)

= وقيل : إن الشاعر وصف أبا العشار بالبركة ، فقال المتنبي : قد ترك الحسن في وصفك ، حين
شبهك بها ، وأنت بحر ، والبحر فوق البركة .

١ - المعنى - يقول : كسيفك أنت ، لأنك لا تبقى ما ملكت من مال ، وسيفك لا يبقى ما ظفر
به ، ولا يدع أحدا حيا ، وقد ملكتهم السيوف إذا لم يمتنعوا عنها . قال : [البيت بعده] .

٢ - المعنى - يقول : أكثر من جرى ماء البركة عطاؤك وبذلك ، وما سفك سيفك من
الدماء أكثر من ماء البركة . ثم يقول : أسأت إلى أعدائك ، وأحسنت إلى أوليائك عن قدرة
عليها ، وعممت الناس بالخير والشر ، عموم الملك أيام بالنحس والسعد .

قال أبو الفتح : ذهب قوم من أهل اللغة إلى أن اشتقاق البركة ، من البركة ، لأنها لا تتخذ
إلا في أرض ذات نفع ؛ وقيل : لأن الإبل تبرك حولها ، واشتقاق السيف من السوف ، وهو
الهلاك . وأساف الرجل : إذا ذهب ماله ، فكأنهم ذهبوا إلى أن أصل السيف سوف ، وهو
من ذوات الواو .

٣ - الإعراب - الفداء : إذا كسر أوله يمتد ويقصر ، وإذا فتح فهو مقصور ، كقولهم : فدى
لك أبى ، ومن العرب من يكسر « فدى » بالترين إذا جاور لام الجر خاصة ، فيقولون : فدى لك ،
لأنه نذرة . يريدون به معنى الدماء . وأنشد الأصمعي للناطقة :

مَهْلًا فِدَاكَ لَكَ الْأَقْوَامُ كَأَنَّكُمْ
وَمَا أَمْرٌ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ =

وَلَوْ قُلْنَا فِدْيَ لَكَ مَنْ يُسَاوِي دَعَاؤُنَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ قَلَا كَا^(١)
وَأَمَّا فِدَاؤُكَ كُلُّ نَفْسٍ وَإِنْ كَانَتْ لِمَلِكَةٍ مِثْلَا كَا^(٢)
وَمَنْ يَنْظُرُ نَثْرَ الْحَبِّ جُودًا وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا نَثَرَ الشَّبَا كَا^(٣)

= الغريب — يقال: فداء وفاداه: إذا أعطى فداءه وأنقذه. وفداه يفتديه: إذا قال له: جلت فداك! وفادوا، أي فدى بعضهم بعضا.

المعنى — قال أبو الفتح: إن أجبت هذه الدعوة، فداك كل الملوك، لأنهم يقصرون عن مداك. وقال الخطيب: إنما يريد الدعاء، أي يفتديك من قصرك عن مداك، ولا معنى لقوله: إن أجبت، وليس في البيت. وأخذ هذا المعنى الصابي بقوله:

أَيْهَذَا الْوَزِيرُ لَا زَالَ يَفْدِيكَ مِنَ النَّاسِ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَكَ
وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ أَوْجَبَ قَوْلِي أَنْ يَكُونُوا بِأَسْرِهِمْ يَفْدُونَكَ

١ — الغريب — قلى: أبغض، ومنه: قلى وقلاء، قال الله:

كُلُّ لَهْ رِيَّةٍ فِي بَغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَقْلُوكُمْ وَتَتَلُونَا

المعنى — قال الواحدى: يقول: لو قلنا: فدى لك من يساويك وتساويه، دعونا بالبقاء لأعدائك، لأنهم كلهم دونك ولا يساؤونك.

وقال أبو الفتح: للراد أن الخلق كلهم فداء للمدوح، لأنهم يقصرون عن مداه، فإذا قلنا: فداك من يساويك منهم دون غيرهم، لكان هذا دعاء لمن يبغضك من الملوك بالبقاء، لأنهم لا يساؤونك في الملك، بل يقصرون عنك.

والمعنى: لو قلنا: فديك من يساويك ويوازيك ويمائلك، لكانا قد أحلنا في فدائك على معدوم لا يوجد، وأثرنا إلى مفقود لا يعهد، ولدعونا بالبقاء لمن يبغضك.

٢ — الإعراب — وأما، هو عطف على قوله «دعونا بالبقاء».

الغريب — للملكة: الملك. وملاك الشيء: قوامه.

المعنى — يقول: هذه النفوس وإن كانت قواما للملك، فهي مع هذا تقصر عنك، فقد أمنت أن تفديك.

والمعنى: قد أمنت نفوس الخلائق أجمعين، وملوكهم للترفين، وإن كان في تلك النفوس من هو ملاك ملكة، ومن ينفرد بعلو منزلة، فهم عند إضافتهم إليك كالعوام، الذين لا يحصل بهم نفع، والسوام الذين لاحظت لهم في الملك.

٣ — الإعراب — ومن: عطف على قوله «كل نفس». ويظن، أصله: يظنن، قلبت التاء طاء لتوافقهما بالإطباق والجر، وأبدلت الطاء ظاء لتدغم في التى بعدها، فصار يظنن، =

وَمَنْ بَلَغَ التُّرَابَ بِهِ كَرَاهُ وَقَدْ بَلَغَتْ بِهِ الْحَالُ الشُّكَاهُ (١)
 فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدِيقًا لَقَدْ كَانَتْ خَلَائِقُهُمْ عِدَا كَاهُ (٢)
 لِأَنَّكَ مُبَغِضٌ حَسَبًا نَحِيفًا إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِينَا كَاهُ (٣)
 أَرْوَحُ وَقَدْ خَتَمْتَ عَلَى فُؤَادِي بِحُبِّكَ أَنْ يَحُلَّ بِهِ سِوَا كَاهُ (٤)

= وأدغمت النون في النون . أو أصله : يتظانن ، وهو تفعل من الظن .
 الغريب — الشباك : جمع شبكة ، وهي التي يصاد بها الطير وغيره .
 المعنى — يقول : للولك يجودون بطلب العوض ، كما نثر الصائد جبات تحت الشبكة ، ولا يمتد ذلك جودا ، لأنه إنما شر لأخذ الصيد الذي هو خير من الحب .

١ — الإعراب — من بلغ ، عطب على الأول .

الغريب — السكاك : الهواء والجو . وروى : ومن بلغ الحضيض ، وهو قرار الأرض .
 المعنى — وآمنا أن ينديك من الملوك من بلغ الحضيض بهم قصر أفهامهم ، وتأخر إدراكهم ، وإن كانت أحوالهم قد بلغت بهم الرفعة والعلو والتمكن ، إلا أنهم دونك .

٢ — الغريب — الصديق : يقع على للذكر والمؤنث والجمع والتثنية بلفظ واحد ، ولو أمكنه أن يقول : عدوا ، أكان أحسن في الصنعة ، ولكنه لأجل القافية . وعدادك : جمع عدو .
 المعنى — يقول : فلو كانت قلوبهم تمتد مودتك ، وضارهم تخلص طاعتك ، لعادوك بكرم خلائقك ، ولأسخطوك بمذموم مذاهبهم .

٣ — الغريب — الحسب : المال : والنحيف : المهزول . والمرأة الضناك : الممتلئة باللحم ، أخذت من الضنك ، وهو الضيق ، وذلك لضيق جلدها ، لكثرة اللحم ، واستعار ذلك للدنيا .
 المعنى — يقول للممدوح : أنت تبغض من كانت دنياه واسعة ، كثير المال والولاية ، ونواله ضعيف مهزول ، فهو يتشبه بأهل الشرف ، ويقعد به عنه لؤم السلف ، فأنت مبغض كل بخيل لا يحب الشرف والمفاخر . وقد نقله من قول عبد الصمد :

سَلِيلُ خِلَافَةٍ وَعَظِيُّ مُلْكٍ جَسِيمٌ مَحَامِدٍ مَنُهِوْكَ مَالٍ

٤ — المعنى — يقول : أروح عنك ، وقد ختمت على قلبي بحبك ، واستخلصته بما ترادف هلى من برك ، فلم يدع حبك فيه تبرك مكانا ينزله ، ولا أفضلت منه لسواك نصيبا يتناوله . وقد نقله من قول ابن المعتز :

لَا أُشْرِكُ النَّاسَ فِي مَحَبَّتِي قَلْبِي عَنِ الْعَالَمِينَ قَدْ خُبِيَ

وَقَدْ جَمَلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلًا ثَقِيلًا لَا أُطِيقُ بِهِ حَرًّا كَأَنَّكَ (١)
 احْذِرْ أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمَطَايَا فَلَا تَمْسِي بِنَا إِلَّا سِيَّوَا كَأَنَّكَ (٢)
 لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُهُ رَحِيمًا يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَا كَأَنَّكَ (٣)
 وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفِي فَلَمْ أَبْصِرْ بِهِ حَسْبِي أَرَا كَأَنَّكَ (٤)

١ - الفريب - الحراك : اسم يقوم مقام المصدر . تقول : حرك يحرك تحريكاً وحراً كَأَنَّكَ ، ثم إنه استعمل بمعنى الحركة .

المعنى - يقول : قد حملتني من شكرك ما هو طويل لا يتناهى ذكره ، وثقيل لا يستخف حمله ، لا أطيق به حراكاً لكثرتي ، ولا يمكنني التحرك به استئقالاته . ومثله لأنى نواس :

قَدْ قُلْتُ لِلْعَبَّاسِ مُعْتَذِرًا مِنْ ضَعْفِ شُكْرِيهِ وَمُعْتَرِفًا
 لَا تُسَيِّدِينَ إِلَيَّ عَارِفًا حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرٍ مَا سَلَفَا

٢ - الإعراب - الضمير في قوله « يشق » ، وفي قوله « يمتنى » : يعود على الشكر الثقيل .
 الفريب - السواك : مشى ضعيف ، من مشى الإبل المهازبل الضعاف . قال عبيدة بن هلال الشكري :

إِلَى اللَّهِ نَشْكُو مَا نَرَى مِنْ جِيَادِنَا تَسَاوَكُ هَزَلِي مُخْمِنٌ قَلِيلُ

المعنى - يقول : إنما نحاذر على المطايا أن يشق علينا ثقله ، فلا تمض بنا إلا مشياً ضعيفاً .
 ٣ - الفريب - النرى : الكنف والاحبة .

المعنى - يقول : أرجو من الله أن يجعل هذا الرحيل سبباً للإقامة عندك ، فأني أصلح أموري ، وأعود إليك مقبلاً في خدمتك بأهلي وجماعتي ، فيكون هذا رحيلاً جالباً مقامى في ناحيتك . وهو من قول الطائي :

أَلْفَةَ النَّحِيبِ كَمْ أَفْتَرَقِ أَظَلَّ فَكَانَ دَاعِيَةً أَجْمَاعِ
 وَلَيْسَتْ فَرْجَةُ الْأَوْبَاتِ إِلَّا لِمَوْقُوفٍ عَلَى تَرَحُّ الْوَدَاعِ

ولعمرو بن الورد :

تَقُولُ سُلَيْمَى لَوْ أَقَمْتَ بِأَرْضِنَا وَلَمْ تَدْرِي أَنِّي لِلْمُقَامِ أُطَوِّفُ

٤ - المعنى - يقول : لو أني استطعت خفض طرفي ، لما اعتقدت من عاجل الأوبة ، وأقصدت من سرعة الرجعة ، خفضت طرفي فلم أبصر به ، حتى أقدم على حضرتك الكريمة ، وأكحل جفوني بالنظر إلى غرتك الوسيمة . وقد نقله من قول أبي النجم :

وَ كَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي نَدَاكَ الْمُسْتَفِيزُ وَمَا كَفَاكَ (١)
 أَتْرَكْنِي وَعَيْنُ الشَّمْسِ تَعْلِي فَتَقَطَعَ مِشْيَتِي فِيهَا الشَّرَاكَ (٢)
 أَرَى أَسْسِنِي وَمَا سِرْنَا بَعِيدًا فَكَيْفَ إِذَا غَدَا السَّيْرُ أُبْتَرَاكَ (٣)

= لَمَّا تَيَقَّنْتُ أَنِّي لَا أُعَايِنُكُمْ غَضَضْتُ طَرْفِي فَلَمْ أَبْصِرْ بِهِ أَحَدًا
 ومن قول مسلم :

إِنْ يَحْجُبُوهَا عَنِ الْعْيُونِ فَقَدْ حَجَبْتُ طَرْفِي لَهَا عَنِ الْبَشْرِ
 ١ - المعنى - يقول : كيف الصبر عنك ، والتجملد على الانفصال منك ، وقد كفاني ما غمرني من برك ، وأحاط بي من إنعامك وفضلك ، وما كفاك ذلك ، ولا أقنعك ولا أرضاك ، حتى أعطيتني أكثر مما كنت أتمنى ، فإذا كان الحال هذه فكيف أصبر عنك ، ولكني أجتهد في الإسراع إليك ، وفيه نظر إلى قول البحري :

وَلَمْ أَمَلْ إِلَّا مِنْ مَوَدَّتِهِ يَدِي وَلَا قُلْتُ إِلَّا مِنْ مَوَاهِبِهِ : حَسْبِي
 ٢ - الإعراب - أتركني ، هو استفهام إنكار ، وهو مقلوب ، والأصل : أتركك ، ولكنه قلب الكلام ، ومثله كثير ، لأن من تركته فقد تركك ، ونسب «فتقطع» لأنه جواب الاستفهام بالفاء .
 المعنى - قال أبو الفتح : بحصولي عندك ، وقصدي لك ، شرفت عند الناس ، فإذا بعدت عنك زال ما كوتذبه من الشرف والرفعة ، فصرت بمنزلة من كانت نعله عين الشمس ، فمشى فيها ، فانقطع شراكها ، فسقطت من رجله .
 والمعنى : أنا شريف معظم عندك ، فإذا رحلت عنك إلى غيرك زال ذلك الشرف عني ، وسقطت من أعين الناس .

٣ - الفريب - الابتراك : السقوط على الركب ، وأراد به هاهنا : سرعة السير .
 المعنى - يقول : أنا شديد الأسف ولم أسر بعد ، فكيف إذا أسرعنا في السير ؟ وهو من قول أشجع :

فَهَا أَنْتَ تَبْكِي وَهُمْ جِيْرَةٌ فَكَيْفَ تَكُونُ إِذَا وَدَّعُوا !
 لَقَدْ صَنَعُوا بِكَ مَا لَا يَحِلُّ وَلَوْ رَاقَبُوا اللَّهَ لَمْ يَصْنَعُوا
 أَتَطْمَعُ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْفِرَاقِ مُحَالٌ لَعُمْرُكَ مَا تَطْمَعُ ؟

ومثله لآخر :

لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي خِيْفَةَ لِفِرَاقِهِ فَكَيْفَ إِذَا بَانَ الْحَبِيبُ فَوَدَّعَا =

وَهَذَا الشُّوقُ قَبْلَ الْبَيْنِ سَيْفٌ فَهَذَا أَنَا مَا ضُرِبْتُ وَقَدْ أَحَاكَ (١)
 إِذَا التَّوَدِيْعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي عَلَيْكَ الصَّمْتُ لَا صَاحِبْتَ فَكَأَيُّ (٢)
 وَلَوْلَا أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَمَسَّنِي مُعَاوِدَةٌ لَقُلْتُ وَلَا مُنَاكَ (٣)
 قَدْ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءِ بَدَائِهِ وَأَقْتُلُ مَا أَعْلَمُكَ مَا شَفَاكَ (٤)

= ومثله لسحيم :

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمْضِي لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ إِذَا جَدَّ الْمَطِيُّ بِنَاشِئِهِ ١٩١

١ - الغريب - يقال : حاك السيف وأحاك ، لغتان : وهو القاطع والأثر . والبين : البعد والفرافق .
 المعنى - يقول : الشوق على مثل السيف يعمل عمله ، وهو صارم لم أضرب به وقد قطع ،
 ولا باشرته وقد آلم وأوجع .

٢ - الغريب - أعرض الشيء : بدا وظهر .

المعنى - يقول : إذا ظهر التوديع قال لي قلبي : اسكت لاتكلم بالوداع .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون المعنى : لا تمدح غيره

والمعنى : لا صاحبت فك ، أى لانطقت . وهذا من الألفاظ التى يتطير منها .

٣ - الغريب - منك : جمع منية ، وهو ما يمتناه الإنسان . والمعاودة : العود إليه .

المعنى - يقول : لولا أن قلبي أكثر ما تمنى ويطلب خدمة الممدوح ، لفلتله : لابلغت منك ا

وقال الواحدى : لابلغت منك فى الارتحال ، حتى لأفارقة ، ولكنه يمتنى الارتحال للعود إليه .

٤ - الغريب - الاستشفاء : العلاج من الداء . والشفاء : البرء من السقم .

المعنى - يقول لقلبه : أضمرت من الشوق شوقا إلى أهلك ، فكان ذلك داءك . وتداويت

منه بأن فارقت أبا شجاع ، ومفارقة داء أعظم من داء شوقك إلى أهلك ، فكأنما تداويت

من فراقه بما هو أقتل من مكابدة الشوق إلى أهلك . وقد نقله من كلام الحكيم :

قال الحكيم : إذا كان سقم النفس بالجهل ، كان شفاؤها بالموت . وهذا أيضا منقول من

قول حميد بن ثور الهلالي :

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَى بِنِي بَعْدَ حِجَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلَّمَ

وقال الحصنى :

أَفْضَى بِكَ الْهَجْرُ إِلَى آلِنَا فَجِئْتَ مِنْ دَاءٍ إِلَى دَاءٍ

فَأَسْتُرُ مِنْكَ نَجْوَارًا وَأُخْفِي ١
 إِذَا عَاصَيْتُهَا كَانَتْ شِدَادًا ٢
 وَكَمْ دُونَ الثَّوِيَّةِ مِنْ حَزِينٍ ٣
 وَمِنْ عَذْبِ الرُّضَابِ إِذَا أَنْخَنَّا ٤
 يُحْرَمُ أَنْ يَمَسَّ الطَّيِّبَ بَعْدِي ٥
 هُمُومًا قَدْ أَطَلْتُ لَهَا الْعِرَاكَ (١)
 وَإِنْ طَاوَعْتَهَا كَانَتْ رِكَاءًا (٢)
 يَقُولُ لَهُ قُدُومِي ذَا بِنَاكَ (٣)
 يُقْبَلُ رَحْلَ (تُرُوكَ) وَالْوَرَاكَ (٤)
 وَقَدْ عَبَقَ الْعَبِيرُ بِهِ وَصَاكَ (٥)

١ - الفريب - النجوى : ما يستر من الكلام . والعراك : الهاككة وللزاحمة .
 المعنى - يقول لعضد الهولة مخاطبا : أنا أستر منك ما يجري بيني وبين القلب من المناجاة ،
 وأخفي عنك هموم فراقك ، التي قد أطلت بمزاحمتها ومغالبتها .

٢ - الفريب - الركاك : الضعاف ، وهو جمع ركيك ، كضعيف .
 المعنى - يقول : إذا عاصيت المهوم في فراق الممدوح اشتدت علي ، فإن طاوعتها في الارتحال
 سهلت ولانت وقاضت ، وإن عاصيتها في الإقامة عندك اشتدت علي . ومثل هذا قول أبي العتاهية :

كَمْ أُمُورٍ عَاصَيْتُهُنَّ زَمَانًا ثُمَّ هَوَّنْتُهَا عَلَيَّ فَهَانَتْ

٣ - الفريب - الثوية : مكان بالكوفة ، قريبا منها ، على ثلاثة أميال .
 المعنى - يقول : كم دونها من إنسان حزين لفراقى ، فإذا قدمت فرح بقدمي ، فيقول له
 القدوم : هذا السرور بالغم الذي كنت لقيته بالبعد . وهذا كقول الطائي :

وَلَيْسَتْ فَرَحَةٌ الْأَوْبَاتِ إِلَّا لِمَوْقُوفٍ عَلَيَّ تَرَحَّ الْوَدَاعِ

وقال ابن الرومي يخاطب أمه وقد أراد سفرا :

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ أَكْثَنَابًا بِشَاخِصٍ سَيَتَّبِعُهُ اللَّهُ أَبْتِهَاجًا بِقَادِمٍ

٤ - الإهراب - ومن عذب ، عطف على قوله « من حزين » ، أى وكم من عذب الرضاب .
 الفريب - الرضاب : ماء الأسنان . وتروك : اسم ناقة قد أعطاها له عضد الهولة . والوراك :
 جلد يتخذ منه الراكب تحت وركه ، كالخففة التي يثني عليها الراكب رجله إذا تعب ليستريح ، وهي
 قدام واسطة الرجل ، والجمع : ورك . قال زهير :

مُقَوَّرَةٌ تَتَّبَارَى لِأَشْوَارِهَا إِلَّا الْقَطُوعُ عَلَى الْأَجْوَارِ وَالْوُرُكُ

المعنى - يقول : كم هناك من شخص عذب الرضاب ، إذا أنخت إليه ناقتي قبل رحلها
 ووراكها ، إجمابا بها ، يفديها بنفسه إكراما لها إذا أدتني إليه .

٥ - الفريب - صاك الشيء بالشيء : لصق به . ومنه قول الأعشى :

وَمِثْلُكَ مُعْجَبَةٌ بِالشُّبَابِ وَصَاكَ الْعَبِيرُ بِأَجْلَادِهَا =

وَيَمْنَعُ ثَمَرَهُ مِنْ كُلِّ صَبٍ وَيَمْنَعُهُ الْبَشَامَةَ وَالْأَرَاكَ^(١)
يُحَدِّثُ مُقَلَّتِيهِ النَّوْمُ عَنِّي فَلَيْتَ النَّوْمَ حَدَّثَ عَنِّي نَدَاكَ^(٢)
وَأَنَّ الْبُخْتَ لَا يُعْرِقَنَّ إِلَّا وَقَدْ أَنْصَى الْمَذَافِرَةَ الْكَكَ^(٣)
وَمَا أَرْضَى لِقَلْتِهِ بِحُلْمٍ إِذَا أَنْتَبَهَتْ تَوَهَّمَهُ ابْتِشَاءً^(٤)

= المعنى — يقول : من وصف عذب الرضاب أنه يحرم الطيب لأجل مفارقتي له ، ولا يتصنع بشيء من الزينة بعدى ، فيتلقاني وقد برت أليته ، وكملت أمنيته بقدمي ، وفاح الطيب من أوردانه وعبقي ، وصاك العبير في أتوابه واسق .

١ — الفريب — البشام والأراك : ضربان من الشجر ، يستاك بفروعهما . قال جرير :

أَتَدْنِي إِذْ تُودَعُنَا سُلَيْمِي بِفِرْعِ بِشَامَةٍ ، مِثْقَى الْبَشَامِ !

المعنى — يقول : لا يصل إلى ثمرها عاشق لصونها وعفتها ، ولكن تمنعه ، أى تعطيه ، وتبذل له هذين الضربين من الشجر الذى يستاك به .

٢ — المعنى — يقول : هذا المغمم بحب قدومي يرانى فى المنام ، فأنا أتمنى أن النوم حدثه بإحسانك إلى ، وإكرامك لى ، وبعطائك الجزيل عنسدى ، فكان فى ذلك أبلغ السأوة ، والسكون إليه أتم الأنىس ، إذا علم أنى عندك جليل القدر ، عظيم الخطر .

٣ — الإعراب — فاعل « أنصى » : محذوف ، دلّ عليه « يعرقن » . والتقدير : لا يعرقن إلا وقد أنصى الإعراق لحومها . ومثله قوله تعالى : « جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يفرؤكم فيه » ، فردّ الضمير على الجعل ، ولم يذكره لهدالة جعل عليه ، ويجوز أن يكون الفاعل مقدرًا ، أى وقد أنصاها ثقل ماعليها من عطايا المدوح .

الفريب — أعرق : إذا أتى العراق ، وأنجد : إذا أتى نجدًا . والكوفة : بلد أبى الطيب أحد العراقيين . وأنصاها : أذهب لحمها وهزلها . وقوله « العذافرة » : الناقة الشديدة ، وسعى الأسد : عذافرا ، لشدة وقوته . اللكك : اللكثرة اللحم .

المعنى — يقول : وأتمنى أن يحدثه النوم أن البخت ، وهى الجبال الخراسانية ، لاتأتى العراق إلا بعد هزالها ، من ثقل ماعليها من الأمتعة ، التى أعطاه إياها عضد الدولة .

٤ — الفريب — التبشك والابتشاك : الكذب . وأبشك القول ، وحرفه ، واختلقه : بمعنى . المعنى — يقول : ما أَرْضَى أن يحدثه النوم بحلم فيتوهمه كذبا عند الانتباه ، فليست أطلب ذلك ولا أَرْضاه .

وَلَا إِلَّا بِأَنْ يُصْنِي وَأُحْكِي فَلَيْتَكَ لَا يُتَيْمُهُ هَوَاكَ (١)
وَكَمْ طَرِبَ الْمَسَامِيعَ لَيْسَ يَدْرِي أَيَعَجِبُ مِنْ تَنَائِي أَمْ عُلاكَ (٢)
وَذَاكَ النَّشْرُ عَرِضُكَ كَانَ مِسْكَ وَذَاكَ الشَّعْرُ فَهْرِي وَالْمَدَاكَ (٣)

١ - الإعراب - ولا إلا: أراد: ولا أرضى إلا، حذفه لدلالة الأول عليه، وروى: فليتة لا يتيمه،
على حذف إشباع الضمير، كما أنشد سيبويه:

مُسْتَعْسِرَ الظَّهْرِ يَنْبُو عَنْ وَلِيَّتِهِ مَا حَجَّ رَبَّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا أُعْتَمَرَ

وكما أنشد أيضا:

* فَمَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَمَالَهُ * *

المعنى - يقول: لا أرضى إلا أن أورد عليه، فيصنى إلى ما أورده عنك من حسن الذكر،
وأحكي ما أسديته إلى من جليل الفضل، فليتة عند ذلك لا يتيمه هواك إعجابا بك، وبما جمعه
الله فيك من الفضائل، لأن الإحسان يستعبد الإنسان، ويجب صاحبه إلى الإنس والجان.
٢ - الغريب - الطرب: خفة تغلب عند شدة الفرح والحزن. والعلا: غايات الشرف والرفعة؛
والواحدة: عليا.

المعنى - يقول: كم من إنسان تطرب مسامحه إذا سمع شعري فيك، ولا يدري أيعجب
من حسن تنائي فيك أم من علوك؟ يريد: أن كلاهما عجب، لأنني أثبت في شعري من فضلك،
وأظهرت فيه من مدحك، ما ليس يدري عند سماعه لذلك، أيعجب من علاك، وما تبلغه من
الجلالة والرفعة، أم من تنائي؟

٣ - الغريب - النشر: الرائحة الطيبة. والفهر: الحجر الذي يسحق به الطيب. والمداك:
الصلابة التي يداك عليها. والدرك: الدق والسحق.

المعنى - يقول: الثناء الطيب، وهو عرضك، كان بمنزلة الطيب، وهو الذي يتضوع عند
ما أضيفه لك من مجدك، وأذكره من ترادف فضلك، أي نشر فضلك الذي هو المسك في كرم
جوهره، وعبق طيبه ومجده، وفهر ذاك للمسك ومداك اللذان يستخرجان حقيقة فضله، ويخبران
عن جلالة قدره، شعري الذي يسير في البدو والحضر، ويتغنى به في الحلول والسفر. وهو منقول
من قول ابن الرومي:

وَمَا أزدَادَ فَضْلَ فَيْكَ بِأَلْدَحِ شُهْرَةَ بَلَى، كَانَ مِثْلَ الْمِسْكِ صَادَفَ مَحْوُضًا

والمحوض: الذي يحرك به الطيب، وذلك لا يزيد الطيب فضلا، بل يظهر رائحته، كذلك الشعر
يظهر فضائل المدوح للناس، ولا يزيد فضلا.

فَلَا تَحْمَدُهَا وَاتَّحَدُ هُمَا إِذَا لَمْ يُنْمِ حَامِدُهُ عَنَاكَ^(١)
 أَعْرُ لَهُ شَمَائِلُ مِنْ أَبِيهِ غَدَا يَلْتَقِي بَنُوكَ بِهَا أَبَاكَ^(٢)
 وَفِي الْأَحْبَابِ تُخْتَصُّ بِوَجْدٍ وَآخِرُ يَدْعِي مَعَهُ أُشْتَرَاكَ^(٣)
 إِذَا أُشْتَبِهَتْ دُمُوعٌ فِي خُدُودِ تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى
 أَذَمَّتْ مَكْرُمَاتُ أَبِي شُجَاعٍ لِعَيْنِي مِنْ نَوَايَ عَلَى أَوْلَاكَ^(٤)

١ - المعنى - لا تحمد فهرى ومداكى ، ولا تحمد الشعر وحسنه ، وأحمد الهمام الباعث لهما ، المتفرد بما أكل له من الفضائل منهما ، الذى إذا أضمره شاعره ، وأضافه إلى نفسه ، وكفى عنه ، ولم يصرح باسمه ، علم أنه يعنيك ، ولم يشك عند ذلك من بسمعه أنه فيك . وهو من قول أبي نواس :

وَإِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ مِنَّا بِعِدْحَةٍ لِفَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي تَعْنِي

٢ - الإعراب - الأعر : الأبيض ، ونسبه صفة «لهما ما» .

الغريب - الشمائل : الطبايع والخلائق ؛ الواحدة : شمال .

المعنى - يقول : هو أعر . يعنى : عضد السولة ، أى ذا بهاء وجلالة ، وجمال وصباحة ، له شمائل أبيه المعروفة ، ومذاهبه الجليلة العلومة . ثم أقبل يخاطبه فقال : غدا يلتقى بنوك بتلك الشمائل أباك ، ويحكونه بتلك الفضائل ، ويحذون فى ذلك حذوك ، ويقتفون أثرك وهديك .

وقوله : « غدا يلتقى بنوك » . قال الواحدى : هو إشارة إلى أنهم لم يبلغوا رتبة حتى يشبهوك ، بل يشبهون أباك ، وكان حقه أن يقول « أباهم » ، لولا ما أراد أن يفعله على أبيه ، فجعل أولاده يشبهون أباه ولا يشبهونه ، ويجوز أن يكون جاء بالكلام من الإخبار ، ومن الإخبار إلى المخاطبة على ما جرت به العادة فى كلام العرب أن يخرجوا من الخطاب إلى الإخبار ، ومن الإخبار إلى الخطاب ، كقوله تعالى : « حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم برح طيبة » . ومثله كثير .

٣ - المعنى - يقول : وفى الأحبة من وجده صحيح لادعوى ، ومنهم من يدعى المحبة وليس هو من أهلها ، وليس لدعواه حقيقة . أو المعنى : أنه صحيح الود ، ليس كمن يدعى الوداد من غير حقيقة ، أولست ممن يدعى محبتك ، ويظهر غير ذلك ، لأن ما اشتهر فيك من صحيح المدح يدل على أنى صحيح الوداد ، غير مداح فى موالاتك .

٤ - الغريب - الذمة : العهد . وأذم الرجل غيره : إذا عاهده على أمر يلزمه له . والنوى : البعد . وقوله « أولاك » : لغة فى « أولئك » .

المعنى - قال الواحدى : روى ابن جنى وابن فورجة « نواي » بالنون ، من البعد .

فَزُلْ يَا بُعْدُ عَنْ أَيْدِي رِكَابٍ لَهَا وَقَعُ الْأَسِنَّةُ فِي حَشَاكَ (١)
وَأَيًّا شِئْتِ يَا طَرِيقِي فَكُونِي أَذَاةً أَوْ نَجَاةً أَوْ هَلَاكَ (٢)
فَلَوْ سِرْنَا وَفِي (تَشْرِين) نَحْسٌ رَأَوْنِي قَبْلَ أَنْ يَرَوْا السَّمَاءَ (٣)

= قال ابن جنى ، منعت مكرمات عيني أن تجرى دموعها كاذبة ، واختار البعد عنه .
وقال ابن فورجة : يريد أن مكرمات أبي شجاع تدم لعيني على أهلي ، الذين أقصدهم من
نواي عنك . يريد : أتى أبدا أشتى ملازمتك ، والبعد عن أولئك ، فيكون اللقمام إذن على
أهله لعينه ، وهم الخائفون من نوى أبي الطيب . وهذا كما تقول : أذمت لهند على عاشقها من
الوصول إليها مادامت بالبصرة ، فهو لا يصل إليها مادامت بالبصرة . قال : وهذا كلامهما ، ولم يظهر
معنى البيت بيانهما ، ومعنى : أذمت لفلان على فلان كذا : إذا منعه منه . كما قال :

وَهُمْ يَمْنُونَ أَذَمَّ لَهُمْ عَلَيْهِ كَرِيمُ الْعَرِيقِ وَالنَّسَبُ النَّضَارُ

أى منعهم منه . يقول : مكرماته منعت عيني ، وعقدت لها عقدا على أهلي ، من فراق عضد الدولة ،
ويكون «على» من صلة «أذمت» . ومن روى «نواي» بالياء المثلثة ، من النوى ، وهو اللقمام ، فالمعنى :
مكرماته أذمت لعيني من اللقمام عليهم . يريد : عقدت لعيني عقدا يؤمنها من النظر إلى أولئك ،
لأنى قصرتها على عضد الدولة ، فلا تنظر إلى سواه . و «على» : من صلة النوى .

١ - الفريب - الركاب : الإبل المتحملة بالقوم . والأسنة : جع سنان يخاطب البعد ، وهو من
الاستعارات الملاح ، إذ جعل له إحسا ، فقال : تنح عن أيدي هذه المطايا ، فإنها تقطعك كقطع
الأسنة الأحشاء ، فإن سعد عضد الدولة يكفيها ، وإقباله ينهض بها ، فهي تقطعك كقطع الأسنة .

٢ - الفريب - يقول : أذى أذاة ، ونجا ينجو نجاة ، وهلاك هلاك .
المعنى - يقول : كوني أيها الطريق كيف شئت فلا أبالي ، ولو كان فيك الهلاك . قيل :
إن عضد الدولة قال : تطيرت عليه من تركه النجاة بين الأذاة والهلاك .

٣ - الفريب - تشرين : شهر من أشهر الفرس ، وهو أول سنتهم . تشرين الأول والثاني ،
وكانون الأول والثاني ، وشباط ، وأدار ، ونيسان ، وإيار ، وحزيران ، وتموز ، وآب ، وأيلول . والسماء :
كوكب معروف من كواكب الأنواء ، وهو يطلع بالغداة لخمس خلون من تشرين الأول .

المعنى - يقول : لو سرنا وفي تشرين خمس ليال لسبقت السماءك بالطلوع ، وهذا مبالغة في
سرعة السير ، فكأنه يقول : إذا أخذ السماءك في الطلوع ، وأخذت في السير ، سبقته إلى أهلي بالكوفة ،
وذلك أنه لثقتة بما أحاط به من سعادة عضد الدولة ، فلوسرت وقد انصرم من تشرين خمس
ليال ، يرانى من أقصده وأحن إليه من أهلي ، من الجماعة للتصلة بنفسى ، قبل أن يروا السماءك الذى
هو في هذا الوقت ، يشير إلى سرعة السير .

يُشَرِّدُ يُمِّنُ (فَنَّا خُسْرًا) عَنِّي قَنَا الْأَعْدَاءَ وَالطُّعْنَ الدَّرَاكَ^(١)
وَأَلْبَسُ مِنْ رِضَاةٍ فِي طَرِيقِي سِلَاحًا يَذَعُرُ الْأَبْطَالَ شَاكَ^(٢)
وَمَنْ أَعْتَاضُ عَنْكَ إِذَا أَفْتَرَقْنَا وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَاكَ^(٣)
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاهِ يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَمْتِسَاكَ^(٤)

١ - الفريب - فناخسرا: اسم أجمعى ، وهو اسم عضد الدولة . والطمع الدراك : المتابع .
المعنى - يقول : سعادة عضد الدولة وبركته ترد عنى رماح الأعداء وطمعها المتتابع .
٢ - الفريب - السلاح : يجمع السيف والرمح والسهام ، والغالب عليه التذكير ، وربما أنث .
قال الطرماح في صفة نور وحشى طرده كلاب الصيد :

يَهْرُ سِلَاحًا لَمْ يَرِثْهَا كَلَالَةً يَشْكُ بِهَا مِنْهَا أُصُولَ الْمَغَابِنِ

والأكثر التذكير ، لأنه يجمع على أسلحة جمع تذكير ، كحمار وأجرة ، ورداء وأردية ، وسلاح
شاك ، بمعنى شائك ، أى ذوشوكة ؛ كقولهم : كبش صاف ، على حذف العين ، ومنه قول مرحب :

قَدْ عَلِمْتَ خَيْرُ أُنَى مَرْحَبُ شَاكُ السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجْرَبُ

المعنى - يقول لعضد الدولة : رضاك عنى بمنزلة السلاح الذى يخوف الأبطال .

٣ - الفريب - اعتاض : تعوض . والزور : الباطل والكذب .

المعنى - يقول : من الذى اعتاضه منك إذا فارقتك ، وأخذته بدلا بعدك إذا باعدتك ؛
والناس ماخلاك زور لا يحفل بهم ، وماوكهم بالإضافة إليك سوقة لاحظ لهم فى الإمارة . وهو
منقول من قول عمران بن حطان :

أُنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مَا النَّاسُ بَعْدَكَ يَا مَرْدَاسُ بِالنَّاسِ

٤ - المعنى - قال الواحدى : أنا فى الخروج من عندك ، وقلة اللبث فى أهلى كأنهم الذى
يرمى فى الهواء ، فيذهب وينقلب سريعا .

قال : وقال أبو الفتح : لم يقل فى سرعة الأوبة وقلة اللبث ، كما قيل فى هذا البيت . والبيت
مدخول : ولم يعرف ابن جنى وجه فساد ، وهو : كل سهم يرمى به فى هواء لا يعود إلا إلى ماعولى
به ، ولم يذكر فى البيت أنه أراد الهواء العالى .

قال الخطيب : اختلف أهل النظر فى هذا للوضع . فقال قوم : إن السهم والحجر إذا رمى به
صعد ، فبتناهى صعوده يكون له فى آخر ذلك قبضة مما ، ثم يتصوب منحدرًا . وقال آخرون : لالبثة
له هناك ، وإنما أول وقت انحداره عقيب آخر صعوده .

حَيِّ مِنْ إلهِي أَنْ يرَانِي وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ وَأَصْطَفَا كَا^(١)

١ - المعنى - روى أبو الفتح « واصطفاك » بكسر الطاء ، وبها قرأت الديوان . قال : وهو من باب قصر للمدود ، واستشهد على قصره بأشعار ، وقصر للمدود كثير . وأنشد أبو الفتح :
وَأَنْتَ لَوْ بَاكَرْتَ مَشْمُولَةً صَفْرًا كَلَوْنِ الفَرَسِ الأَشْقَرِ
والاصطفاء : الاختيار . ومنه : « إني اصطفيتك على الناس » . وأنكر ابن فورجة وجاعة كسر الطاء ، وقالوا : لم يستحي من الله إذا فارق دار للمدوح واختياره له ؛ بل لاوجه لحياته في فعله ذلك ، إذ ليس من فارقه ، وزهد في اختياره ارتكب حوبا ، وإنما يستحي من الله إذا فارق دار للمدوح ، والله قد اختاره على خلقه ، وكل من فارقه يجب أن يستحي من خلقه . وإنما يقول : أستحي من الله أن أفارقك ، وقد اصطفاك ووكل إليك الأرزاق ، ألا تراه كيف بين وجه حياته إذ ذكر اصطفاه له ، ولو لم يذكره لكان لا تخلص له من الحياء ، إذ الأشبه أن يكون « اصطفاكا » فعلا ماضيا . وقد ذكر محمد بن سعيد أن النبي قال : لم أقصر في شعري بمدودا إلا موضعا واحدا ، وهو قولي :

خُذْ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا أَسْطِيعُهُ لَا تُنْزِمَنِي فِي الثَّنَاءِ الوَاجِبَا

تم الجزء الثاني

من

« التبيان في شرح الديوان »

لأبي البقاء العكبري

ويليه الجزء الثالث . وأوله : حرف اللام

فهرس قوافى الجزء الثانى من ديوان المتنبي

مطلع القصيدة

الصفحة

٣	فيا لئى بعد وباليته وجد	لقد حازنى وجد بمن حازه بعد
١١	كالفضى فى الجفن المسهد	وزيارة عن غير موعد
١٢	به وحر الملوك عبدا	يامن رأيت الحليم وغدا
١٢	وفى كل شأو شأوت العبادا	أمن كل شىء بلفت المرادا
١٣	فرد كيانوخ البعير الأصيد	وشامخ من الجبال أقود
١٦	هذا الوداع وداع الروح للجسد	ماذا الوداع وداع الوامق الكمد
١٧	بطيخة نبتت بنار فى يد	وبنية من خيزارن ضمنت
١٨	لها صورة البطيخ وهى من الند	وسوداء منظوم عليها لآلى
١٨	وليس بمنكر سبق الجواد	أنتكر ما نطقت به بديها
١٩	وأشكو إليها بيتنا وهى جنده	أودّ من الأيام مالا توده
٣١	وأذاعته ألسن الحساد	حسم الصلح ما اشتته الأعدى
٣٩	بىامضى أم بأمر فيك تجديد	عيد بأية حال عدت يا عيد
٤٧	وورت بالذى أراد زاده	جاء نيروزنا وأنت مراده
٥٨	فدت يد كاتبه كل يد	بكتب الأنام ككتاب ورد
٥٩	ولا خفراً زادت به حرة الحد	نسيت وما أنسى عتابا على الصدّ
٧٠	أم عند مولاك أننى راقد	أزائر يا خيال أم رائد
٨٠	يخرى طلى وامقيه فى تجرده	سيف الصدود على أعلى مقلده
٨٢	أم ليث غاب يقدم الأستاذا	أمساور أم قرن شمس هذا
٨٦	وأراد فيك مرادك المقدار	سر حيث شئت يحله النوار
٨٧	ومن له فى الفضائل الخير	اخترت دهاء تين يامطر
٩١	تأق الندى ويناع عنك فتكره	أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه
٩٢	وسرك سرى فما أظهر	رضاك رضاي الذى أو ثر
٩٤	وصار طويل السلام اختصارا	أرى ذلك القرب صار ازورارا
٩٧	منيرة بك حتى الشمس والقمر	الصوم والفطر والأعياد والصر
٩٨	لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر	ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته
١٠٠	وقطرك فى ندى ووغى بحار	طوال قنا تطاعنها قمار
١١٤	وأفضاء أسفار كعرب عقار	بقية قوم آذنوا يسوار
١١٤	فقم واطلب الفىء الذى يستر العمرا	إذا لم تجد ما يتر الفقر فاعدا
١١٥	وغيض السمع فأنهت بوادره	حاشى الرقيب غفاته ضائره
١٢٣	بنى برود وهو فى كبدي جمر	أرى فيك أم ماء الفمامة أم خمير
١٢٨	أن الحياة وإن حرصت غرور	لنى لأعلم والبيب خبير
١٣٢	وخبت مكايده ومن سعيه	فاضت أنامله ومن بحور

مطلع القصيدة

الصفحة

١٣٥	إلا حين دائم وزفير	ألال إبراهيم بمد محمد
١٣٧	وهنتها من شارب مسكر السكر	مرتك ابن ابرهيم صافية الخمر
١٣٧	هيات لت على الحجاب بهادر	أصبحت تأمر بالحجاب الحلوة
١٣٨	لله ما تصنع الخمر	نال الذي نلت منه مني
١٣٩	محكمة نافذ أمرها	وجارية شعرها شطرها
١٣٩	لفاخر كسيت نفرا به مضر	إن الأمير أدام الله دولته
١٤٠	وأنت أعظم أهل العصر مقدارا	زعمت أنك تنق الظن عن أدبي
١٤٠	وبأن تعادى ينفد العمر	برجاء جودك يطرد الفقر
١٤١	فإنني لرحلي غير مختار	لا تتكرون رحلي عنك في مجل
١٤١	سكن جوانحي بدل الخدور	عذيري من تذارى من أمور
١٤٥	وفى لي بأهليه وزاد كثيرا	ووقت وفى بالدهر لي عند واحد
١٤٥	وصوت الغناء وصافي الخمر	أنشر الكباء ووجه الأمير
١٤٥	أن يرى الشمس فلا ينكرها	لا تلومن اليهودى على
١٤٦	لا بقلي لما أرى في الأمير	إنما أحفظ المدح بعيني
١٤٦	وقليل لك المدح الكثير	ترك مدحك كالهجاء لنفى
١٤٧	تركت عيون عبيدى حيارى	بسيطة مهلا سقت الفطارا
١٤٨	وحيدا وما قولى كذا ومي الصبر	أطاعن خيلا من فواربها الدهر
١٦٠	وبكاك إن لم يجر دهمك أو جرى	باد هواك صبرت أم لم تصبرا
١٧٣	لذة العين عذبة للبراز	كفرندى فرند سبى الجراز
١٨٥	ولا لينت قلبا وهو قاسى	ألا أذن فا أذكرت ناسى
١٨٥	لما غدوت بجد في الهوى نسى	أظبية الوحش لولا ظبية الأنس
١٩١	وأحلى من معاطاة الكؤوس	ألد من المدام الخندريس
١٩٣	ثم اثنت وما شفيت نسيبا	هذى برزت لنا فهجت رسيما
٢٠٣	وبذل المكرمات من النفوس	يقل له القيام على الرؤوس
٢٠٣	من حكم العبد على نفسه	أنوك من عبد ومن عرسه
٢٠٥	وأطيب ما شمه معطس	أحب امرئ حبب الأنفس
٢٠٧	حشاه لي بحر حشاي حش	مبيق من دمشق على فراش
٢١٧	خلع الأمير وحقه لم تقضه	فعلت بنا فعل السماء بأرضه
٢١٨	ومن فوقها والبأس والكرم المحض	إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض
٢١٩	ورؤياك أحلى في العيون من الغمض	مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضى
٢٢٠	ليت الرياح صنع ما تصنع	لا عدم المشيع المشيع
٢٢١	إن قاتلوا جنبوا أو حدثوا شجعوا	غيرى بأكثر هذا الناس ينخدع
٢٣٥	فلم أدر أى الطاعنين أشيع	حشاشة نرس ودمت يوم ودعوا
٢٤٨	فارتضى فأقام بين ضلوعى	شوقى إليك نى لذيذ مجوعى
٢٤٩	ولا فاستها السم النقيبا	ملك القطر أعطفها ربوعا
٢٥٩	تطس الحدود كما تطس البرما	أركائب الأحباب إن الأدمعا

مطلع القصيدة

القصيدة

٢٦٨	والدمع بينهما عصي طيح	الحزن يخلق والتجمل يروع
٢٧٩	وقضى الله بعد ذاك اجتماعا	بأبي من وددته فافترقنا
٢٨٠	ولوان الجياد فيها ألوف	موقع الخيل من نذاك طفيف
٢٨٠	والسجن والتقيد يا أبا دلف	أهون بطول الثواء والتلف
٢٨٢	لوحشية؟ لا ، مالوحشية شنف	لجنية أم غادة رفع السجف
٢٩١	وزلت من مباشره الختوف	به وبمثله شق الصفوف
٢٩٢	وللنبل حولي من يديه حفيف	ومنسب عندي إلى من أحبه
٢٩٢	أجدع منهم بين آنافا	أعددت للغادرين أسيافا
٢٩٤	وأى قلوب هذا الركب شافا	أيدري الربع أى دم أراقا
٣٠٤	وللحب مالم يبق منى وما يبق	لعينيك ما يلقى الفؤاد ومالقي
٣١٧	مجر عوالينا ومجرى السوابق	تذكرت ما بين العذيب وبارق
٣٣٢	وجوى يزيد وعبرة تتدفق	أرق على أرق ومثل يأرق
٣٤١	أى عظيم أنتى ؟	أى عمل أرتى ؟
٣٤١	وياقلب حتى أنت ممن أفارق	هو البين حتى مانأى الخرائق
٣٥٠	تهيج للقلب أشواقه	وجدت المدامة غلابة
٣٥١	سوى أن ليس تصلح للعناق	وذاث غداثر لا عيب فيها
٣٥١	وود لم تشبه لي بمنق	سقانى الخمر قولك لي بمنق
٣٥٢	يشكو خلاها كثرة العوائق	مالعروج الخضر والحدائق
٣٥٩	هذا الدواء الذى يشنى من الحق	قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم
٣٦٢	تحسب الدمع خلقة فى المآقى	أتراها لكثرة العشاق
٣٧٢	جود يديه بالتسبر والورق	لام أناس أبا العشاثر فى
٣٧٤	ورب قافية فاظك به ملكا	رب نجيع بسيف الدولة السفكا
٣٧٤	سار فهو الشمس والدنيا فلك	إن هذا الشعر فى الشعر ملك
٣٧٦	كأنا فى سماء ماها حبك	أما ترى ما أراه أيها الملك
٣٧٧	وجدت بي ويدمى فى منابكا	بكيت يارب حتى كدت أبكبا
٣٨١	وقل للذى صور وأنت له لك	نهى بصور أم نهىها بك
٣٨٣	لا لسوى ودك لي فاكا	لم تر من نادمت إلا كا
٣٨٣	شركاؤه فى ملكه لا ملكه	يا أيها الملك الذى ندماؤه
٣٨٤	ومن حق فا الشريف عليك	قد بلغت الذى أردت من البر
٣٨٤	لقد ترك الحسن فى الوصف لك	لئن كان أحسن فى وصفها
٣٨٥	فلا ملك إذا إلا فداكا	خدى لك من يقصر عن مداكا

ديوان الأندلس المتيقن

بشرح أبي البقاء العكبري
المسمى بالتيبان في شرح الديوان

ضبطه و صححه ووضع فهرسه

عبد الحفيظ شبلبي

المحرر بالقسم الأدبي
بدار الكتب المصرية

أبراهيم الأبياري

المحرر بالقسم الأدبي
بدار الكتب المصرية

محمود السبقا

المدرس بكلية الآداب
بالجامعة المصرية

المجلد الثالث

جميع الحقوق محفوظة

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م / ٦٣٦

حرف اللام

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية

رُوَيْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ تَأَى وَعُدَّةُ مِمَّا تُنِيلُ^(١)
وَجُودَكَ بِالْمَقَامِ وَلَوْ قَلِيلاً فَمَا فِيهَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلاً^(٢)

١ - الغريب - رويدك : تمهل . وجليل : فعيل من الجلالة . وتأى : ترفق وامكث ، وهي رواية ابن جني ؛ وروى غيره « تأن » بالنون ، ورواية ابن جني بها قرأت الديوان ، ومعناه : تحبس . قال الكمي : قال الكمي :

قِفْ بِالذِّيَارِ وَقُوفَ زَائِرٍ وَتَأَى إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرٍ

المعنى - يقول : ترفق أيها الملك في رحيلك ، وتمهل في مسيرك ، واجعل ذلك مما يعتد به من نوالك وهباتك المشتملين بنعمتك . وهذه القصيدة من الوافر ، والقافية من المتواتر .
٢ - الإعراب - نصب « وجودك » بإضمار فعل ، كأنه قال : أولنا جودك ، ولو فعلته قليلاً ، فنصب قليلاً على الحال ؛ أو يكون التقدير : لو جدت جوداً قليلاً ، وأقام الصفة مقام الموصوف ، والأشبه أن يكون « قليلاً » صفة لمصدر محذوف .

المعنى - يقول : جد جودك بالمقام ، ولو فعلته قليلاً ، وليس فيما تعطيه قليل ، لأن ما كان من جهتك فهو كثير ، وهو منقول من قول أشجع :

وَقُوفًا بِالْمَطِيِّ وَلَوْ قَلِيلاً وَهَلْ فِيهَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلاً

وكقول ابن الطنبرية :

وَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرَتْهَا إِلَيْكَ وَكَأَنَّ لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلاً

وكقول إسحاق الموصلي :

إِنَّ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي وَكَثِيرٌ يَمِّنُ تَحِبُّ الْقَلِيلُ

وكقول إسحاق أيضاً :

وَحَسْبِي قَلِيلٌ مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ وَهَلْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَلِيلُ

وكقول الآخر :

وَإِنَّ قَلِيلاً مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلِيْنَهُ شِفَاءً ، وَقَلَّ لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ

أَتَخْفِرُ كُلَّ مَنْ رَمَتْ اللَّيَالِي وَتُنَشِرُ كُلَّ مَنْ دَفَنَ الْجُمُولُ! (١)
 وَنَدْعُوكَ الْحُسَامَ وَهَلْ حُسَامٌ يَعِيشُ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ الْقَتِيلِ! (٢)
 وَمَا لِلسَّيْفِ إِلَّا الْقَطْعَ فِعْلٌ وَأَنْتَ الْقَاطِعُ الْبَرِّ الْوَحُولِ! (٣)

١ - الإعراب - هذا استفهام تعجب . وقوله « تنشر » ، يقال : نشر الله الموتى فنشروا وأنشروهم . وفي الكتاب العزيز : « وانظر إلى العظام كيف نشرها » من أنشره الله في قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو ، وفي قراءة أهل الكوفة وابن عامر بالزاي المعجمة ، وهو من النشر ، وهو الارتفاع .

الفريب - خفرت الرجل خفرا وخفارة : أجزته ومنعت عنه . يقال : خفرته أخفرت خفرا : إذا كنت له خفيرا مجبرا ، وخفرتة تخفيرا . وأنشد الأصمعي للهادلي :

وَلَكِنِّي جَرُّ الْغَضَى مِنْ وَرَائِهِ يُخَفِّرُنِي سَيْفِي إِذَا لَمْ أَخْفِرْ

وأخفرت الرجل : إذا غدرت به ونقضت عهده ، ويقال (أيضا) أخفرتة : إذا بعثت به خفيرا ، والاسم : الخفرة (بالضم) ، وهي الذمعة . والجول : السقوط . والحامل : الساقط الذي لا نباهة له ، وقد جمل يخمل جولا .

المعنى - يقول : أنت تجير من رمته الليالي بصروفها ، وقصدته بخطوبها ، وتحبي كل من سقط ذكره ، ودفنه جوله ، فتجبر ذلك بحمايتك ، وتحببه بكرامتك ، فتضمه إلى إحسانك ، وتعمه بإيعامك . قال ابن وكيع : وهذا البيت منقول من قول ابن الرومي :

نَشَرْتُكَ مِنْ دَفْنِ الْجُمُولِ بِقُدْرَةٍ لِمَا هُوَ أَذْهَى لَوْ عَلِمْتَ وَأَنْكَرُ

٢ - الفريب - الحسام : السيف القاطع .

المعنى يقول : ندعوك سيفا ، والسيف يعدم الحياة . وأنت تعيدها ، وهو يتلها ، وأنت تهبها ، فكيف نسيمك سيفا وفهلك ضد فعله ، وقدرك فوق قدره .

والمعنى : أن من قتله الفقر وأذله الزمان ، حتى أماته موت الفقر ، تعيشه بجودك .

٣ - الإعراب - نصب « القطع » لأنه استثناء مقدم ومثله قول الكمي :

وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْعَدْلِ مَذْهَبٌ

المعنى - يقول : ليس للسيف فعل إلا القطع ، وأنت فيك الوصل والقطع ، تقطع الأعداء ، وتصل الأولياء .

والمعنى : أنك تصل مؤمليك ، وتقطع أعاديك ، وتبرّ قصادك ، وتحوط رعيتك ، فتشركه في أرفع أحواله ، وهو القطع ، وتنفرد دونه بأرفع أحوالك ، وأجل أوصافك .

وَأَنْتَ الْفَارِسُ الْقَوَالُ صَبْرًا وَقَدْ فَنِيَ التَّكَلُّمُ وَالصَّهِيلُ^(١)
يَحِيدُ الرَّمْحَ عَنْكَ وَفِيهِ قَصْدٌ وَيَقْصُرُ أَنْ يَنَالَ وَفِيهِ طُولٌ^(٢)
فَلَوْ قَدَرَ السِّنَانُ عَلَى لِسَانٍ لَقَالَ لَكَ السِّنَانُ كَمَا أَقُولُ^(٣)
وَلَوْ جازَ الْخُلُودُ خَلَدَتْ فَرْدًا وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلٌ^(٤)

- ١ - الإعراب - صبرا: مصدر ، أى اصبر صبرا .
المعنى - يقول : أنت الفارس الثابت النفس ، الرابط الجأش ، الداعى الى الصبر إذا طاشت العقول ، وخرست الألسن ، فلم تقدر الأبطال على الكلام ، ولا الخيل على الصهيل .
والمعنى : أنك تصبر الأبطال فى الحرب ، تقول : اصبروا على عض الحرب .
- ٢ - الغريب - الحيد : الرجوع . والقصد : الاستقامة . يريد : أن الرمح مستقيم غير معوج .
المعنى - يرجع عنك الرمح مع استقامته ، وإذا طعن به غيرك لم يرجع عنه ، ويقصر عنك فلا ينالك مع طوله ، وذلك لشجاعته وشرفك ، كأن الجاد يعرفك ، فلا يقدم عليك .
والمعنى : أن الأبطال تتحاماها فى الحروب ، فلا تتعاطى مطاعنته ، ولا تمثل مقاومته .
والمعنى : أن الرمح إذا قصد إليك خذلته يد الطاعن حتى يرجع عنك ، وإذا طال خذله الطاعن وإقدامه ، حتى يقصر عنك .
- ٣ - المعنى - يقول : لو أن للسنان لسانا ناطقا ، لقال : أنا أحييد عنك ، وأقصر مع طولى عن طعنك . وهو من قول الآخر :

إِنَّ السِّنَانَ وَصَدَرَ السَّيْفِ لَوْ نَطَقَا نَخَبْرًا عَنْكَ يَوْمَ الرَّوْعِ بِالْعَجَبِ
وقال الحصنى :

يُبْنِي عَلَيْكَ إِذَا النُّفُوسُ تَطَايَرَتْ حَدُّ الْمَهْدِ وَالسِّنَانُ اللَّهْذَمُ
وهذا مجاز ، أى لو كان متكلمًا لقال . وأصله قول عنقرة :

لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا الْمُحَاوَرَةُ أُشْتُكِي وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلَّمِي
ع - المعنى - يريد : أن الدنيا جرت عاداتها بإفناء أهلها ، فلا يخلد فيها أحد ، ولو أنها خلدت أهداء لترينها به ، وما جمع الله فيه من الفضائل ، لكنت ذلك الخلد وحدك ، لعلو قدرك ، وجلالة أمرك ، ولكن الدنيا ليس لها خليل توافيه ، ولا أحد تتقيه وتصافيه ، لأن طبعها الغدر . وهو منقول من قول عدى بن زيد :

فَلَوْ كَانَ حَيٌّ فِي الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا لَخَلَدَتْ لَكِنْ لَيْسَ حَيٌّ بِمُخَلَّدٍ =

وقال يرثي والدة سيف الدولة

وقد توفيت بميا فارقين ، وجاءه الخبر بموتها إلى حلب ستة سبع وثلاثين وثلاث مئة ، وأنشده إياها في
جمادى الآخرة من السنة .

وهذه القصيدة من الضرب الوافر ، والغافية من المتواتر .

نَيْدُ الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْعَوَالِيِ وَتَقْتُلُنَا الْمَنُونُ بِلا قِتَالِ^(١)
وَنَزَتْ بِطُ السَّوَابِقِ مُقْرَبَاتِ وَمَا يُنْجِينُ مِنْ خَبَبِ اللَّيَالِيِ^(٢)
وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوِصَالِ^(٣)

= ومثله لمحمد بن يزيد المهلبى :

لَوْ خَلَدَ اللَّهُ مَخْلُوقًا لِنَجْدَتِهِ لَكَانَ رَبُّكَ فِي الدُّنْيَا مُخَلَّدًا

١ - الغريب - المشرفية : السيوف . والعوالى : الرماح . والمنون : الدهر ، يذكر ويؤنث ،
وقيل المنون : الموت ، فمن أراد به الدهر ذكره ، ومن أراد النية أنه .
المعنى - يقول : نحن نعد السيوف والرماح ، أى صوارم السيوف ، وعوالى الرماح ،
لمنازلة الأعداء ، ومدافعة الأقران ، والموت يخترم نفوسا دون قتال أو نزال ، لا يمكننا حذارها ، ولا
ينها لنا دفاعها . قال ابن وكيع : عجزه ، ينظر إلى قول أبي زرعة :

وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يَتَّقِ وَإِنْ هُوَ قَاتِلٌ لَمْ يَغْلِبِ

٢ - الغريب - السوابق : جمع سابق وسابقة . والمقربات من الخيل : هى الكرام التى تربط ،
لكرامتها على أصحابها أو لفرط الحاجة إليها . والخبب : عدو لا يستفرغ الجهد .

المعنى - يقول : ونزتبط الخيول السكرية العتاق ، ومع هذا لاننجينا ولا تصمنا من طلب
الدهر لنا ، وخبب لياليه فى آثارنا . قال ابن وكيع : هو من قول عبد الله بن طاهر :

كَأَنَّنا فِي حُرُوبٍ مِنْ حَوَادِثِهِ فَنَحْنُ مِنْ بَيْنِ مَجْرُوحٍ وَمَطْعُونِ

٣ - الإعراب - من : استفهام . وروى : «وصال» بالتنكير .

المعنى - يريد : أن النفوس مجبولة على حب الدنيا مع التيقن بسرعة زوالها ، والتحقق
من امتناع وصالها ، وأن سرورها يعقبه الحزن ، وحياتها يعقبها الموت .

والمعنى : يريد : من ذا الذى لم يعشق الدنيا فى قديم الدهر؟ فكل أحد يهواها ، ولكن لا سبيل
إلى وصالها ، أى إلى دوام وصالها ، وكثير من عشاقها واصلها وواصلته ، ولكن لا سبيل إلى دوام
الوصال . ومن روى إلى «وصال» ، وهو الخوارزمي ، أراد إلى مواصلة .

نَصِيْبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيْبٍ نَصِيْبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالٍ (١)
رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى فُوَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالٍ (٢)
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابْتَنِي سِهَامٌ تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ (٣)

١ - المعنى - يقول : نصيب الإنسان من وصال حبيبه في حياته ، كمنصبيه من وصال خياله في منامه ، باتفاق الأمرين في سرعة انقطاعهما ، واشتباههما في عجلة زوالهما ، فإن الحالين كلاهما بعدم ، فما ظنك بحق يشبه الباطل ، ويقظة يشاكلها النوم ، فجعل العمر كالمنام ، والموت كالانتباه .
وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول التهامي :

فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ وَالْمَرَّةُ بَيْنَهُمَا خِيَالٌ سَارِي
وقال الطائي :

نَوْمٌ أَنْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا فَكَأَنَّهُمْ وَكَأَنَّهُمْ أَخْلَامٌ
وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى ، فمنه ما كان عمر بن الخطاب يمثله به :
نُسْرٌ بِمَا يَفْنَى ، وَتَفْرَحُ بِالْمَنَى كَمَا سُرَّ بِاللذَاتِ فِي النَّوْمِ حَالِمٌ
وقال الآخر :

وَإِذَا وَدِدْتَ أَبَا كُبَيْشَةَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَمَةً حَالِمٍ بِخِيَالٍ
وقال أبو العتاهية :

فَكَمْ بَادَ مِنْ مَعْشَرٍ أَصْبَحُوا كَأَنَّهُمْ حُلْمٌ أَوْ خِيَالٌ
وقال ابن طباطبا :

فَنِلْتُ يَقْظَانَ مِنْ ضِيَاْفَتِهِ مَا نِلْتُهُ نَائِمًا مِنَ الطَّيْفِ

٢ - الغريب - الأرزاء : جمع رزء ، وهي المصيبات . والغشاء : ما يغطي الشيء ويشمله .
المعنى - يقول : كثرت مصائب الدهر عندي لتواليها عليّ ، وقد أصابت قلبي فجائعها ، حتى صار كأنه في غشاء من سهام الدهر .
والمعنى : أن الدهر قصده بفجائعه ، ورماه بمصائبه ، واعتمد فؤاده بسهامه ، وأثبت فيه نصاله .
قال الشريف هبة الله بن الشجري العلوي في أماليه : هذا البيت من أحسن ما قيل . وهو من نوادر أبي الطيب وحكمه .

٣ - الغريب - النصال : جمع نصل ، وهو الحديد التي في السهم .
المعنى - يقول : قد صرت إذا رماني الدهر بنخبط من خطوبه ، وصرف من صروفه ، لم =

وَهَانَ فَمَا أَبَالِي بِالرَّزَايَا لِأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالِي (١)
وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِينَ طَرًّا لِأَوَّلِ مَيْتَةٍ فِي ذَا الْجَلَالِ (٢)

= يصل قلبي ، لأنها لم تجد موضعا للإصابة ، وكفى اتصال السهم عن اشتداد الخطوب ، وأن بعضها يكسر بعضا في فؤاده ، لتزاحمها فيه ، وتكاثرها عليه .

والعنى : أن المصائب تواتت على فهانت عندي ، والإنسان إذا كثرت عليه الشىء اعتاده .
وقال ابن وكيع : لا يصح معنى هذا البيت إلا أن يكون يرمى من جنبيه ، فيبلغ نصل الجانب الأيمن نصل الجانب الأيسر ، وأما أن يكون الرمي من ناحية واحدة ، فلا يصح ذلك ، ولو قال كما قال عمر بن المبارك لصح :
لَمْ يَنْتَظِرَنَّ فَتَسْتَبِيكَ قُلُوبٌ حَتَّى رَمَيْنَ فَرَشْتَهُنَّ مُصِيبُ
نُجْلٌ يُتَبَعْنَ السَّهَامَ بِمِثْلِهَا فَلَهُنَّ مِنْ تَحْتِ النَّدُوبِ نُدُوبٌ

فهذا كلام يصح مثله ، لأن الندوب القديمة يتبعن ندوبا حديثة . ومثله لأخى ذى الرمة :
وَلَمْ يُنْسِنِي أَوْفَى الْمَصَائِبِ بَعْدَهُ وَلَكِنْ نَسَا الْقُرْحَ بِالْقُرْحِ أَوْجَعُ
١ - الإعراب - قوله «هان» أضر المفاعل لدلالة الكلام عليه . والتقدير : وهان رمى الدهر ، لدلالة قوله : رماني الدهر .

المعنى - يقول : لا أحفل بمصائب الدهر ، لأنه لا ينفع الحذر ولا المبالاة ، وهذا من قول خدش بن زهير :

وَبَعْدَ عَيْدِنَةَ الْخَيْرِ بْنِ حِصْنٍ وَقَدْ بَالَيْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي
وهو من أبيات الحماسة :

وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي عَلَى الْبَيْنِ تَنْطَوِي وَعَيْنِي عَلَى قَدِّ الْحَيْبِ تَنَامُ
وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي مِنَ النَّوَى وَإِنْ بَانَ جِيرَانُ عَلَى كِرَامِ
وكقول الخزبي :

صَبَرْتُ وَكَانَ الصَّبْرُ خَيْرَ سَجِيَّةٍ وَهَلْ جَزَعُ أَجْدَى عَلَى فَأَجْزَعُ !

٢ - الإعراب - نصب «طرا» على الحال ، ويجوز على المصدر ، وقيل لبعض الفصحاء كيف أصبحت ؟ فقال : أحمد الله إليك وإلى طرة خلقه وروى ابن جنى : مَيْتَةٌ (بفتح الميم) . أراد : مَيْتَةٌ ، تخفف . ومنه قوله تعالى : «الأرض الميتة» وقد شدتها نافع ، وخففها الباقون ، وقد شد الباب كله نافع وحزة وعلى وحفص ، إلا أن نافعا انفرد بثلاث مواضع ، قوله «أومن كان ميتا أحييناه» في الأنعام ، «والأرض الميتة» في يس . وفي الحجرات : «يأكل لحم أخيه ميتا» فشدد الثلاثة =

كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسٍ وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِبَالٍ^(١)

= الغريب - الناعون : جمع ناع ، وأصله : رفع الصوت وإظهاره بالمصيبة ؛ يقال : نعاء نعيًا ونعيانًا (بالضم) . والنعي : (على فاعيل) الناعي الذي يأتي بخبر الموت .

قال الأصمعي : أصله أن العرب كانت إذا مات منها ميتة شرف ركب فارس فرسا ، وجعل يسير في الناس ، ويقول : نعاء فلانا ، أي انعه ، وأظهر خبر وفاته ، وهي مبنية على الكسر ، مثل دراك ، بمعنى أدرك ، ونزال ، بمعنى أنزل . وفي الحديث : « يانعاء » . وأنشد سيبويه :

نَعَاءٌ جُدَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلِ وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ

المعنى - يقول : هذا الناعي أول من نعى امرأة ميتة في شرفها ، ومفقودة في مثل منزلها . يريد : لم يمت قبلها أجل منها .

قال ابن فورجة : الرواية الصحيحة « ميتة » بكسر الميم ، لأن الميتة (بفتح الميم) كثر استعمالها في الجيفة ، كقوله تعالى : « حرمت عليكم الميتة » ولا يخاطب أبو الطيب سيف الدولة بمثل هذا في أمه ، وإنما يريد الحالة التي ماتت عليها .

وقال الواحدي : لا وجه لما قال ، لأن أبا الطيب أراد أول الأموات ، ولم يرد أول الأحوال .

١ - الغريب - خطر الشيء ببالي ، يخطر (بالضم) ، وخطر الرجل يخطر (بالكسر) . وما أحسن قول الحريري :

فَكَمْ أخطرُ فِي بَالٍ وَلَا أخطرُ فِي بَالٍ!

والبال : الذهن ، وقيل : القلب .

المعنى - يقول : لقد عظمت مصيبتها ، وإنها أنست المصائب ، وبعثت من الحزن ما أفقد جميل الصبر ، وأوجب شديد الجزع ، حتى كأن الموت قبلها لم يفجع بنفس ، ولا خطر ببال . قال ابن وكيع : هو من قول البحترى :

وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْمَوْتِ حَقًّا كَأَنَّهُ إِذَا مَا تَخَطَّتْهُ الْأَمَانِيُّ بَاطِلٌ

ومن قول محمد بن وهيب :

نُرَاعُ لِدِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ وَتَعْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلَهُوْ وَنَلْعَبُ يَقِينٌ كَأَنَّ الشُّكَّ أَغْلَبُ أَمْرِهِ عَلَيْهِ وَعِرْفَانٌ إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ

والمعنى بينهما بعيد ، وأما بيت محمد بن وهيب الأول ، فهو من قول زين العابدين علي بن الحسين :

نُرَاعُ إِذَا الْجَنَائِزُ وَاجَهَتْنَا وَنَلَهُوْ حِينَ تَغْدُو رَائِحَاتِ كَرَوَعَةٍ ثَلَاثَةَ لِمَغَارِ ذَنْبِ فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَائِحَاتِ

صَلَاةُ اللَّهِ خَالِقِنَا حَنُوطٌ عَلَى الْوَجْهِ الْمَكْفَنِ بِالْجَمَالِ (١)
 عَلَى الْمَدْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنًا وَقَبْلَ اللَّحْدِ فِي كَرَمِ الْخَلَالِ (٢)
 فَإِنَّ لَهُ بِبَطْنِ الْأَرْضِ شَخْصًا جَدِيدًا ذِكْرُنَاهُ وَهُوَ بِالِي (٣)

١ - الغريب ... الحنوط : طيب يستعمل في غسل الميت . والصلاة : الترحم والسعاء .
 المعنى - يقول : رحمة الله ومغفرته ورضوانه على الوجه الجليل ، وجمال الجبال كونا لوجهها ،
 فكأنه يقول : رحم الله وجهها الجليل .
 وقال ابن الإفابيلي : رحمة الله ورضوانه حنوط هذه المرأة ، التي غيبتها الجبال كما غيبتها الكفن ،
 وسترها كما سترها القبر ، فكانت مستورة عن أعين الناس .
 وقال ابن وكيع : وصفه أم الملك بالوجه الجليل غير مختار . وهو مأخوذ من قول النخعي :

تَحِيَّاتٌ وَمَغْفِرَةٌ وَرَوْحٌ عَلَى تِلْكَ الْمَحَلَّةِ وَالْحُلُولِ

٢ - الغريب - اللحد : ما كان في جنب القبر . والشق : في وسطه ، ومنه قوله صلى الله عليه
 وسلم : « اللحد لنا والشق لغيرنا » . يقال : اللحد والاحد (بضم اللام وفتحها) ، ولحدت القبر
 لحداء ، وألحدت له ، فهو ملحد ، وأصله : العدول عن الشيء ، ولحد وألحد في دين الله : حاد عنه .
 وقرأ حزة في الأعراف والنحل والسجدة « يلحدون » بفتح الياء ، من لحد ، ووافقه علي في النحل .
 وقرأ الباقر « يلحدون » ، من ألحد . والصون : الستر . والخلال : الخصال ؛ واحدها : خلة .
 المعنى - يقول : صلاة الله على المدفون قبل موته بالصون ، وقبل أن يدفن في التراب بالعفة
 والستر ، وكان مدفونا في كرم خصاله الجيلة .

والمعنى : أنها كانت مستورة قبل أن يسترها التراب ، وكان كرم خصالها يسترها مما يقبح ذكره
 قبل أن تحمل إلى اللحد ، فكانت دفينة في ستر الصيانة قبل ستر التراب .

٣ - الإعراب - ذكرناه : مرفوع « بجديد » ، رفع السبب ، ووضع الضمير المتصل موضع
 الضمير المنفصل ، جاز في الاختيار . ومثله قوله تعالى : « أنلزمكموها » . وأنشد سيبويه :

فَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي تَطِيبُ لِيَضْغَمَةٍ لِيَضْغَمَاهَا يَقْرَعُ الْعَظْمَ نَابِهَا

المعنى - يقول : إن شخصها في الأرض بال ، وذكرنا إياه جديد غير بال .
 والمعنى : أنه يبلى في القبر ، وذكره جديد باق على الأيام . ومثله للخزيمي :

وَإِنْ تَكُ لِلْبَيْتِ أَمْسَيْتَ رَهْنًا فَقَدْ أَبْقَيْتَ مَجْدًا غَيْرَ بَالِي

وَمَا أَحَدٌ يُخَلِّدُ فِي الْبَرَايَا بَلِ الدُّنْيَا تَتَوَلَّى إِلَى زَوَالٍ
 أَطَابَ النَّفْسَ إِنَّكَ مِتُّ مَوْتًا تَمَنَّتْهُ الْبَوَاقِي وَالْحَسَوَالِي (١)
 وَزُلْتِ وَلَمْ تَرَى يَوْمًا كَرِيهًا يُسِرُّ الرُّوحُ فِيهِ بِالزَّوَالِ (٢)
 رِوَاقُ الْعِزِّ حَوْلَكَ مُسَبِّطٌ وَمَمْلُوكٌ عَلَى ابْنِكَ فِي كَمَالِ (٣)
 سَقَى مَثْوَاكَ غَادٍ فِي الْغَوَادِي نَظِيرُ نَوَالٍ كَفَّفَكَ فِي النَّوَالِ (٤)
 لِسَاحِبِهِ عَلَى الْأَجْدَاثِ حَفْشٌ كَأَيْدِي الْخَيْلِ أَبْصَرْتَ الْمَخَالِي (٥)

: - المعنى - يقول: إنك قدمت في العز والعفاف ، فموتك يتمناه من بقي من النساء ، ومن ضى منهن ، فهذا الذي يسلينا عنك ، لأنك حزت خير الدنيا والآخرة .
 - المعنى - يقول : إنك مت ولم ترى يوما تكرهينه في حياتك ، وعوفيت من خطوب لهر ، فلم تلق ما ينغص عيشك ، حتى تفرح الروح بفراق البدن في مثل تلك الكراهة . وقد نقل من قول محمود بن الحسين :

وَهَوْنٌ مِنْ وَجْدِي وَلَيْسَ بِهِيْنِ سَلَامَتُهَا بِالْمَوْتِ مِنْ جَرَعَةِ الشُّكْلِ

٣ - الفريب - المسبطر : الممتد . ويجمع «رواق» : على أروقة .

المعنى - يقول : مت ، ورواق العز ممتد عليك وعلى ابنك كامل الملك .

والمعنى : أنك لما مت كنت في عز ممدود ، وسلطان كامل .

قال صاحب : ذكره «الاسبطار» في مرثية النساء من الخذلان البين .

قال ابن فورجة : ولا خذلان فيما صحح واستعمل كثيرا . ومثله قول عمرو بن معدى كرب :

* جَدَاوِلُ زَرْعٍ خُلِيَتْ وَأَسْبَطَرَتْ *

وقال أبو الفضل العروضي : سمعت أبا بكر الشعرائي خادم المتنبي يقول : قدم علينا المتنبي ،

وقرأنا عليه شعره ، فأنكر هذه اللفظة ، وقال : مستظلم : قال العروضي : وإنما غيره صاحب ،

وعابه عليه .

٤ - الفريب - مثواك ، يريد : حفرتك . والغوادي : جمع غادية ، وهي السحابة تنشأ صباحا .

والغادي : السحاب ، يغدو عطره . والنوال : العطاء .

المعنى - يدعو لها بسقيا تشبه عطاءها ، من سحاب يشبه نوالها .

والمعنى : أن عطاها كثير ، فهو غاية ما يبلغه المتمنى .

٥ - الفريب - الساحي : القاشر . ومنه سميت «المسحاة» . والحفش : شدة الوقع . وحفشت

السماء حفشا ، إذا جاءت بالمطر . وحفشت الأودية : سالت . والأجدات : القبور ؛ واحدها ؛ =

أَسْأَلُ عَنْكَ بَعْدَكَ كُلَّ مُجِدٍّ وَمَا عَهْدِي بِمُجِدِّ عَنْكَ خَالِي (١)
يَمُرُّ بِقَبْرِكَ الْعَافِي فَيَبْكِي وَيَشْغَلُهُ الْبُكَاءُ عَنِ السُّؤَالِ (٢)

= جدت . والمخالي : جمع مخلاة ، وهو وعاء يجعل فيه التبن والشعير للدابة .
المعنى - يدعو لقبورها بالسقيا ، ويصف السحاب بشدة المطر ، وقع على الأرض كوقع
أيدي الخيل إذا أبصرت العليق في المخاف ، فإنها تحفر بقوائمها لشدة ما تدق الأرض حرصا على الأكل .
قال أبو الفتح : الغرض من الدعاء للقبور بالغيث ، الإنبات ، وما يدعو الناس إلى الحلول
والإقامة ، وهذا مذهب العرب ، ألا ترى إلى قول النابغة :

وَلَا زَالَ قَبْرُ بَيْنَ بُضْرَى وَجَاسِمٍ عَلَيْهِ مِنَ الْوَسْمِيِّ سَخٌّ وَوَابِلٌ
فَيَنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَأْتِبَعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلٌ
وكما اشتد المطر كان أجم لبنانه وأمرع ، وقد عاب عليه قوله « كأيدي الخيل أبصرت المخالي »
وقالوا : هو من الكلام البارد ، ودعأؤه بالسقيا قد أكرت الشعراء فيه . قال ابن المعتز :

يَا غَيْثُ سَقِّ مُحَمَّدًا جُودًا عَلَيْهِ كَمَا فَعَلْ
وقال الحصني :

سَقِّ جَدَّتًا بَعْرَصَةً سُرْمَرًا سَعَابٌ مَأْوُهُ سَخٌّ سَكُوبٌ
رَضِينَا أَنْ يَصُوبَ لَهُ سَعَابٌ كَمَا كَانَتْ أَنْامِلُهُ تَصُوبُ
وقال الآخر :

سَقِّ جَدَّتًا ثَوْبَتْ بِهِ مِلْتُ كَبَعَضِ نَدَاكَ مُنْسَرِحٌ هَعْلُولُ

١ - الإعراب - الوجه أن يقول : خاليا ، بنصبه على الحال ، كما تقول : عهدي بك شجاعا ،
وشربي السويق ملتوتا ، ولسكنه أسكنه على قول من قال : رأيت قاضي .
المعنى - يقول : لم أرحمدا خاليا منك أيام حياتك ، فإنا بعد موتك أسائل عنك كل مجد ،
وجعل المجد كأنه ربعها يسأله عنها . يقول : أنا أطلب أخبارك من كل مجد ، لأنك كنت ملازمة
له . وقال قوم في إعراب قوله « خال » هو نعت لمجد ، فيكون المعنى : ليس لي عهد بمجد خال
منك ، وعلى هذا ليس فيه ضرورة .

٢ - الغريب - العافي : السائل . والبكا : يمد ويقصر .

المعنى - يقول : إذا مر السائل بقبر هذه الميتة يذكر ما كان يشمله منها أذهله البكاء والحزن
عن الطلب ، وشغله البكاء عن السؤال . وقد نقله من قول البحتري :

فَلَمْ يَنْدِرِ رَسْمُ الدَّارِ كَيْفَ يُجِيبُنَا وَلَا نَحْنُ مِنْ فَرْطِ الْبُكَاءِ كَيْفَ نَسْأَلُ

وَمَا أَهْدَاكَ لِلْجُدْوَى عَلَيْهِ لَوْ أَنَّكَ تَقْدِيرِينَ عَلَى فَعَالٍ (١)
 بَعِيثِكَ هَلْ سَلَوْتُ؟ فَإِنَّ قَلْبِي وَإِنْ جَانَبْتُ أَرْضَكَ غَيْرُ سَالِي (٢)
 نَزَلْتُ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ بَعُدْتُ عَنِ النَّعَامِي وَالشَّمَالِ (٣)
 تُحَجَّبُ عَنْكَ رَائِحَةُ الْخُزَامِي وَتُمْنَعُ مِنْكَ أُنْدَاءُ الطَّلَالِ (٤)
 بِدَارٍ كُلُّ سَاكِنِهَا غَرِيبٌ طَوِيلُ الْهَجْرِ مُنْبَتُّ الْحِبَالِ (٥)

١ - الغريب - الجدوى : العطاء والإفضال .

المعنى - يقول : لولا أن الموت حال بينها وبين العطاء لكانت تعطى السائل قبل السؤال ، كعادتها في الحياة . يريد : وما أعلمك وأعرفك بالإفضال عليه .

٢ - المعنى - قال الواحدى : يقسم عليها بحياتها ويقول : هل سلوت عن النوال وحبه ، فإن قلبي ، وإن بعدت عن أرضك غير سال عن نوالك .

وقال أبو الفتح وجماعة : هذا مما وضعه في غير موضعه ، ولا يجوز أن يرثى بمثل هذا .

والمعنى : هل سلوت عن الحياة ، فإنى غير سال عن الحزن عليك ، أذكرك وإن كنت بعيدا عن أرضك ، وأندبك وإن كنت منتزحا عن موضعك .

٣ - الغريب - النعامي : الجنوب ، وهي الريح القبليّة . والشمال : الريح التي تهب من ناحية القطب .

المعنى - يقول : نزلت على كراهتنا بنزولك في مكان لا يصيبك فيه طيب الرياح ، بعدت

فيه أوبه ، فحذف للعلم به ، كقوله تعالى : «وانقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس» ، أى فيه .

٤ - الغريب - الخزامى : نبت طيب الريح . والطلال : جمع طل ، وهو المطر الصغار . والأنداء : جمع ندى .

المعنى - يقول : قد حجب عنك طيب الريح والرائحة ، وندى الأمطار ، لأن المقبور

لا يصل الندى ذكر إليه ، فذكر أن الرياح مع شدة هبوبها قصرت أن تدركك مع سرعة

مسيرها ، فدلّ على أنها في بطن الأرض ، وأشار بأحسن إشارة إلى اللحد ، ثم أكد ذلك

بأن قال : تحجب عنك ريح الرياض العبة ويمنع منك أنداء طلالها الموافقة ، وأشار «بالخزامى

والأنداء» الى الرياض .

٥ - الغريب - المنبت : المنقطع .

المعنى - يقول : كل ساكن بهذه الدار ، وهي المقبرة ، غريب بعيد عن أهله وعشيرته ،

وطال هجرهم إياه ، وانقطع وصاله عنهم . وهو من قول أبي عطاء :

فإِنَّكَ لَمْ تَبْعِدْ عَلَى مُنْعَهْدٍ بَلَى ، كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدٌ =

حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمِزْنِ فِيهِ كَتُومٌ السِّرُّ صَادِقَةٌ الْمَقَالِ (١)
يَعْلَاهَا نِطَاسِي الشَّكَايَا وَوَاحِدُهَا نِطَاسِي الْمَعَالِي (٢)
إِذَا وَصَفُوا لَهُ دَاءَهُ بِشَعْرِ سَقَاهُ أَسِنَّةَ الْأَسَلِ الطُّوَالِ (٣)
وَلَيْسَتْ كَالْإِنَاثِ وَلَا اللَّوَاتِي تُعَدُّ لَهَا الْقُبُورُ مِنَ الْحِجَالِ (٤)

= ومثله لإبراهيم بن المهدي :

تَبَدَّلَ دَارًا غَيْرَ دَارِي وَجِيرَةً سِوَايَ، وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنُوبُ
أَقَامَ بِهَا مُسْتَوْطِنًا غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى طُولِ أَيَّامِ الْمَقَامِ غَرِيبٌ

١ - الإعراب - حصان : خبر ابتداء محذوف .
الغريب - الحصان : العفيفة المالكة لنفسها .

المعنى - يقول : هي امرأة عفيفة ، مثل ماء المزن في النقاء والطهارة ، كاتمة السر ، صادقة في القول .

٢ - الغريب - النطاسي : الخاذق في الأمور ، والشكاي ، واحدها : شكوى .

المعنى - يريد «بواحدتها» : ابنها ، الذي هو واحد الناس وفردهم ، يمرضها ويزيل عنها طبيب الأمراض . يعني : في مرضها ، وابنها طبيب المعالي . يريد : أنه العالم بأدواء المعالي ، فيزيلها عنها ، حتى تصح معاليه ، فلا يكون فيها نقص .

والمعنى : يريد : أن هذه لشرفها في قومها قد ولدت طبيب المعالي ، وواحد الفضائل .

٣ - الغريب - الشعر : ثغر العدو ، وهو الموضع الذي يقرب العدو . والأسل : الرماح .

المعنى - يقول : إذا ذكروا له علة بشعر ، شفت من دأها أسنته ، وأمنت مخافتها سيوفه ، ولكن الموت لا يدفع بقدره ، ولا يعتصم منه بمنعه . وهو مأخوذ من قول الأخيلية :

إِذَا هَبَطَ الْحِجَاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَّبِعَ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا

شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا

وقال أبو تمام :

وَقَدْ نَكِسَ الشَّعْرُ فَأَبْعَثَ لَهُ صُدُورَ الْقَنَاةِ فِي أُبْتِغَاءِ الدَّوَاءِ

٤ - المعنى - يقول : إنها كانت مستورة قبل ستر القبر ، وليست من اللواتي يعدن لها القبر سترًا ، فإنها كانت محجوبة ، والحججال : هو ما يستر النساء ، وهو الخدر ، وهو جمع حجلة ، وهو بيت صغير في جوف البيت .

وَلَا مَنَّ فِي جَنَازَتِهَا تِجَارٌ يَكُونُ وَدَاعُهَا نَفْضَ النَّعَالِ (١)
 مَشَى الْأَمْرَاءُ حَوْلَيْهَا حُفَاةً كَانَ الْمَرَّومِينَ زَفَّ الرَّئَالِ (٢)
 وَأَبْرَزَتْ الْخُدُورُ مُخَبَّاتٍ يَضَعْنَ النَّقْسَ أَمْكِنَةَ الْفَوَالِ (٣)
 أَتَّهَنَ الْمُصِيبَةُ غَافِلَاتٍ فَدَمَعُ الْحُزْنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ (٤)

١ - المعنى - يقول : هذه المرأة ليست من السوق ، تتبع جنازتها باعة وتجار ، ينفذون نعالمهم من التراب إذا رجعوا ، وإنما كانت ملكة جليلة القدر ، والجنازة بالفتح والكسر واحد . وقيل بالفتح : النعش إذا كان الميت فيه ، وبالكسر : النعش .

٢ - الغريب - قوله « حوليها » : يعنى حولها . تقول : حولك وحوليك ، وحواليك وحوالاك بمعنى واحد . والمرو : حجارة بيض براقه ، يكون فيها النار . والزف : صغار الريش . والرئال : جمع رأل ، وهو ولد النعام .

المعنى - يقول : لشرفها وشرف ولدها ، مشى الأمراء حول جنازتها حفاة يطشون الحجارة ، فكأنها عندهم لشدة الحزن ريش النعام ، فلم يحسوا بنخشونة الأرض تحت أقدامهم ، لما في نفوسهم من الحزن . قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومي :

لَوْ أَفْرَشُوهَا الْجَنْدَلَ الْمَضْرَسَا تَحْتَ الْجُنُوبِ حَسِبْتَهُ السُّنْدُسَا

٣ - النقس : المداد ، وهو السواد . والفوالى : جمع غالية . وهو نوع من الطيب . وأصل النقس : المداد : قال بعض العرب في وصف كاتب :

قِرْطَاسُهُ مِنَ الْبَيَاضِ شَمْسٌ وَنَقْسُهُ لَيْسَ عَلَيْهِ يَرْسُ

المعنى - يقول : جوارى هذه المفقودة خرجن من الخدور ، وكن مخبات لا تراهن الشمس ، فأبرزت لأجل موتها ، وجعلن السواد على وجوههن مكان الطيب . وهو منقول من قول ابن المعتصم :

قَدْ كَانَتْ الْأَبْكَارُ بِيضًا فَاعْتَدَتْ سُودًا لِفَقْدِكَ أَوْجُهُ الْأَبْكَارِ
 وَهَتَكْنَ أَسْتَارَ الْحَيَاءِ وَطَالَمَا سُرَّتْ مَحَاسِنُهُنَّ بِالْأَسْتَارِ
 وَظَهَرْنَ لِلْأَبْصَارِ بَعْدَ تَسَاتُرِ بِالْحُجُبِ دُونَ لَوَاحِظِ الْأَبْصَارِ

وقد أحسن القائل في المعنى :

قَدْ كُنَّ يَخْبَانُ الْوُجُوهَ تَسَاتُرًا فَالآنَ حِينَ بَدُونَ لِلنُّظَارِ

٤ - المعنى - يقول : أتتهن المصيبة على غفلة ، فيذاهن يبكين دلالا بكين حزنا ، فاختلطت

وَلَوْ كَانَ النَّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا لَفَضَّلْتِ النَّسَاءُ عَلَى الرَّجَالِ^(١)
 وَمَا التَّأْنِيثُ لِاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ وَلَا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهِلَالِ^(٢)
 وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مِنْ وَجَدْنَا قُبِيلَ الْفَقْدِ مَفْقُودَ الْمِثَالِ^(٣)
 يَدْفِنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَتَمْشِي أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي^(٤)

= الدمعان ، فهنّ يبدن الدلال مع الحزن ، والنثلة مع الحسن . وهذا من أبداع المعاني ، ولولم يكن له في ديوانه إلا هذا لكفاء .

١ - المعنى - يقول : لو أن نساء العالم كهذه المفقودة في الكمال والعفاف ، لفضلن على الرجال . قال ابن وكيع ينظر إلى قول علي بن الجهم :

إِذَا مَا غَدَّ مِثْلُكُمْ رِجَالًا فَمَا فَضَّلُ الرَّجَالِ عَلَى النَّسَاءِ

٢ - الإعراب - من روى «عيب ونفر» بالرفع ، جعل «ماه تيمية» ، ومن نصبهما جعلها حجازية وهي بمعنى ليس ، وجاء القرآن بالحجازية في قوله : «ما هذا بشرا» . وفي قوله «ماهن أمهاتهم» في قراءة الجماعة . وقرأ الأعمش عن عاصم بالرفع .

المعنى - يقول : ربّ تأنيث يقصر التذكير عنه ، ولا يبلغ مبالغته ، ولا ينال موضعه ، ثم بين ذلك بأن الشمس مؤنثة ، والفضل لها ، والقمر مذكر ، وليس يعدل بها . احتج لنفضيل المرأة على الرجل بحجة ، لم يسبق إليها ، لأنه أراد أن الشمس مؤنثة ، وهي النور الذي يزعم بعض الناس أنها تنير في السماء كما تنير في الأرض ، ووصف الهلال بالتذكير ، وهو كثير التنقل ، ويصيبه الحاق ، فجعل ذلك كالتقص فيه . ومثله للآخر :

وَالشَّمْسُ لَيْسَ بِضَائِرٍ تَأْنِيثُهَا وَتَرِيدُ بِالنُّورِ الْمُنِيرِ عَلَى الْقَمَرِ

٣ - المعنى - يقول أعظم المفقودين جعة ، وأجلهم مصيبة ، من فقد مثاله قبل فقده ، وعدم نظيره قبل موته ، والمفقودة كذلك ، لأنها لم يمائلها أحد في فضائلها مدّة حياتها ، فمظمت الفجعة بها عند موتها ، فإن من وجد له نظير يتلى عنه .

٤ - الغريب - يريد : الأوائل ، ولاكنه قلب ، وهو كثير في أشعارهم أنشد سيديويه :

تَكَادُ أَوَالِيهَا تَفَرِّسِي جُلُودَهَا وَيَكْتَحِلُ التَّالِي بِمُورٍ وَحَاصِبِ

المعنى - ندفن الأموات ، وتمشي على رؤوسهم بعد موتهم . والمعنى أن الإنسان مطبوع على السلاوة ، مجبول على الإعراض عن الرزية ، والحى يدفن الميت ، والآخر يطأ قبر الأول ، فلا ينفك من فقد ودفن ، ولا يعتبر بمن يدفن ، بل يمشى على قبورهم ، وهو من قول قس بن ساعدة :

وَكَمْ عَيْنٍ مُّقْبَلَةٌ نَّوَاحِي ۖ كَجَيْلٍ بِالْجَنَادِلِ وَالرَّمَالِ (١)
 وَمُعْضٍ كَانَ لَا يُغْضِي لِحَطْبٍ ۖ وَبَالَ كَانَ يُفَكِّرُ فِي الْهَزَالِ (٢)
 أَسَيْفَ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجِدَ بِصَبْرٍ ۖ وَكَيْفَ بِمِثْلِ صَبْرِكَ لِلْجِبَالِ (٣)
 فَأَنْتَ تُعَلِّمُ النَّاسَ التَّعْزِي ۖ وَخَوْضَ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السُّجَالِ (٤)

= وَيَخْلَفُ قَوْمٌ خِلَافًا لِقَوْمٍ ۖ وَيَنْطِقُ الْأَوَّلُ الْأَوَّلُ
 والأصل فيه قول النابغة :

حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ أَنَّ الْأَرْضَ بَيْنَهُمَا ۖ هَذَا عَلَيْهَا ، وَهَذَا تَحْتَهَا بِأَلِي !

١ - الغريب - الجنادل : جمع جندلة ، وهي الحجارة . والرمال : جمع رمل .
 المعنى - يقول : كم عين كانت لعزتها وشرفها تقبل نواحيها ، فصارت تحت الأرض مكحولة بالحجارة والرمل .

٢ - الغريب - المعضى : الصابر عن قدرة . والخطب : الأمر العظيم . وأصل الإغضاء : إطباق الجفون بعضها على بعض .

المعنى - يقول : كم من إنسان قد أغضى الموت ، وكان لا يغضى للخطوب الشديدة ، وكم من بال لو رأى في جسمه هزالا ، كان يشتغل به ، ويفكر في أمره .
 والمعنى : كم من إنسان كان يحذر الضير ويتوقعه ، نزل به الموت ، وأبلاه قبل ما كان يحذره . وهو ينظر إلى قول البحترى يرثى غلامه :

وَأَصْفَحُ لِلْبَلِي عَنْ ضَوْءِ وَجْهِ ۖ غَنِيْتُ يَرُوعُنِي فِيهِ الشُّحُوبُ

٣ - الغريب - استنجد : من النجدة ، وهي الإعاية ، أى استعن .
 المعنى - يقول : ياسيف الدولة استعن بالصبر ، فأنت أهله ، وأثبت من الجبال ، فلا يوجد مثلك في رزانتك وركانتك للجبال .

٤ - الغريب - السجبال : الحرب التي يتداول فيها الغلبة ، وذلك أدعى إلى شدتها ، وهي أن تكون مرّة على هؤلاء ، ومرّة على هؤلاء ، ومنه قول أبي سفيان لهرقل ، حين سأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أتم في حربته ؟ فقال : الحرب بيننا سجبال .

المعنى - يقول : أنت أهل العزاء ، لأنّ العزاء منك يتعلم ، والجدير بالصبر ، لأن الصبر إليك ينسب ، وبك يقتدى في الإقدام على الموت ، والنفاز في غمرات الموت ، والاستقلال بشدائدها .
 ومثله لديك الجن :

نَحْنُ نُعْزِيكَ وَمِنْكَ الْهُدَى ۖ مُسْتَخْرَجٌ وَالنُّورُ مُسْتَقْبَلٌ

وَحَالَاتُ الزَّمَانِ عَلَيْكَ شَتَّى وَحَالَكَ وَاحِدٌ فِي كُلِّ حَالٍ^(١)
 فَلَا غِيضَتُ بِحَارُكَ يَا جُومًا عَلَى عَدَلِ الْغَرَائِبِ وَالِدِّخَالِ^(٢)
 رَأَيْتُكَ فِي الدِّينِ أَرَى مُلُوكًا كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ^(٣)
 فَإِنَّ تَفَقُّ الْأَنَامِ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ^(٤)

١ — المعنى — يقول : تتلون حالات الزمان عليك في السراء والضراء ، والشدة والرخاء ، وحالك واحدة لا تختلف في كرم نفسك ، ونفاذ عزمك ، وما يتكفل الله به من جيل العاقبة لك ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

لَا أُمْسِكُ الْمَالَ إِلَّا رَيْثَ أُتْلِفُهُ وَلَا يُغَيِّرُنِي حَالٌ إِلَى حَالٍ

٢ — الغريب — غيضت : نقصت ، ومنه : «وغيض الماء» . تقول : غاض الماء وغيضته . والجوم : الكثير . تقول : بترجوم : إذا كان كثير الماء . وفرس جوم : كثير الجرى . والعلل : هو الشرب الثاني بعد النهل ، والدخال أن يدخل بهير قد شرب بين بهيرين لم يشربا ، ايزداد شربا . والغرائب : جمع غريبة ، وهي التي ترد على الحوض ، وليست لأهل الحوض .

المعنى — ضرب هذا مثلا ، وهو دعاء له بدوام عطائه . يريد : لا أعدم الله العفاة جزيل عطائك ، وتتابع إحسانك ، لأنك بحر يتدفق مع كثرة الواردين له ، ويزيد مع ترادف الشارعين فيه ، وينال منه الغريب القاصد ، كما ينال القريب القاطن .

قال الواحدى : روى الأستاذ أبو بكر : الفرائد والديجال . وقال : هو جمع فرات . يريد : أسهار الفرات المتشعبة منه . والديجال : جمع دجلة ، ويريد بعلاها : ما يصيبها من النقصان ، وهذا تصحيف ، والصحيح الرواية الأولى .

٣ — المعنى — يقول : بيان فضلك على الملوك ، كبيان فضل الاستقامة على المحال . والمعنى : أنت تفضلهم ، كفضل المستقيم على المعوج .

٤ — المعنى — يقول : إن فضلت الناس وأنت من جلتهم ، فقد يفضل بعض الشيء الكل . جملة كالمسك ، وهو بعض دم الغزال ، يفضله فضلا كثيرا .

والمعنى : إن فاق الأنام وهو منهم ، وفضلهم مع مشاركته في الجنس لهم ، فالمسك من دم الغزال في أصله ، وسائر دم الحيوان يقصر عنه ، ورب واحد قد بذ أمة ، وبعض قد فات جملة . قال الواحدى : قال أبو الحسن محمد بن أحمد الشاعر : كان سيف الدولة يسر بمن يحفظ شعر أبي الطيب ، فأنشده يوما :

* رَأَيْتُكَ فِي الدِّينِ أَرَى مُلُوكًا *

فقلت ، وكان أبو الطيب حاضرا : هذا البيت والذي يتلوه لم يسبق إليه ، فقال سيف الدولة : كذا

وقال يمدحه

ويذكر أستنقاذه أبا وائل تغلب بن داود من الأسر

وهي من المتقارب ، والقافية من المتدارك

إِلَامَ طَمَاعِيَّةَ الْعَاذِلِ وَلَا رَأْيَ فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ (١)

= حدثني الثقة أن أبا الفضل محمد بن الحسين قال كما قلت . فأعجب المتنبي واهتز ، فأردت أن أحركه ، فقلت إلا أن فيه عيبا في الصنعة ، فالتفت المتنبي التفتات حنق ، وقال : ماهو ؟ قلت : قولك مستقيم في محال ، والمحال ليس من ضد الاستقامة ، بل ضدها الاعوجاج ، فقال الأمير : هب القصيدة جيمية ، فكيف تعمل في تغيير قافية البيت الثاني ؟ فقلت مجلا كرد الطرف :

* فَإِنَّ الْبَيْضَ بَعْضُ دَمِ الدَّجَاجِ *

فضحك ، ثم ضرب بيده الأرض ، وقال حسن ، مع هذه السرعة ، إلا أنه يصلح أن يباع في سوق الطير ، لا بما يمدح به أمثالنا يا أبا الحسن .

١ - الإعراب - «إلى» : من حروف الجر ، دخلت على ما الاستفهامية ، فبنيت بناء كلمة واحدة ، وسقطت الألف من ما استخفافا واعتدادا بالي الموصولة بها ، وكذلك يفعلون في بم وفيهم وعم ، ولا يفعلون ذلك بما الخبرية . ومن العرب من يقف على مثل هذا بالهاء ، فيقولون : إلامه وعمه ، وفيه ، وله . وقد قرأ البرزى عن ابن كثير في هذا كله بالهاء في الوقف ، وإنما دعاهم إلى حذف الألف من هذا كثرة الاستعمال .

الفريب - «طماعية» : مصدر بمعنى الطمع ، كالكراهية والعلانية .

المعنى - يقول : إلى متى يطمع العاذل في استماعي كلامه ، والحب يقع اضطرارا لا اختيارا ، والعاقل لا يقع في شرك الحب باختياره ؟ فلامعنى للوم فيه ، لأن الحب مغلوب على أمره ، فلا فائدة في لومه . وقد نقله من قول الساماني :

وَمَا مِنْ فِتْيٍ فِي النَّاسِ يُحَمَّدُ عَقْلَهُ فَيُوجَدُ إِلَّا وَهُوَ فِي الْحُبِّ أَهْمَقُ

وهذا البيت ظاهره أن معنى عجزه غير متعلق بمعنى صدره ، وأين قوله في ظاهره ، ولا رأى في الحب ، من قوله : إلام طماعية ، وفي تعلقه به وجوه ، أحدها : يريد إلام يطمع عاذلي في إصغائي إلى قوله ، والعاقل إذا أحب لم يبق له مع الحب رأى يصني به إلى قول ناصح ، فعذله غير محمد نفع . والثاني : أن العاقل لا يرتئى في الحب ، فيقع اختيارا ، وإنما يقع فيه اضطرارا ، فلامعنى لعذله ، والثالث : أن العاقل ليس من رأيه أن يورط نفسه في الحب ، وإنما ذلك في فعل الجاهل ، وعذل الجاهل أضيع من سراج في الشمس ، وكيف يطمع في تزوجه .

يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَيَأْتِي الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ (١)
 وَإِنِّي لَأَعْشَقُ مِنْ عَشِقِكُمْ نُحُولِي وَكُلُّ أَمْرِي نَاحِلٌ (٢)
 وَلَوْ زُلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ بَكَيتُ عَلَى حُبِّي الزَّائِلِ (٣)

١ - الغريب - الطباع والطبيعة : بمعنى واحد ، وهي الخليقة .
 المعنى - يقول : العاذل يريد من قلبي أن يسلاكم ، وقد جرى حبكم فيه مجرى الطبيعة ،
 وحلّ فيه محلّ الخليقة ، والطبيعة لاتنقاد لناقلها ، ولا تتأني لمخالفها . وهذا كقول العباس
 بن الأحنف :

لَا تَحْسِبْنِي عَنْكُمْ مُقَصِّرًا إِنِّي عَلَى حُبِّكُمْ مَطْبُوعٌ
 وأصله من قول حاتم :

وَلَا مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبَائِعًا فَكَيْفَ بَتَّرَكِي يَا ابْنَ أُمِّ الطَّبَائِعِ
 قال ابن القطاع : قد أفسد هذا البيت سائر الرواة فرووه ، وتأبى بالتاء ، وهو غلط لا يجوز . قال
 قال لي شيبخي : أخبرني أبو علي بن رشدين قال : لما قرأت هذا البيت قرأته بالتاء ، فقال لم أقل
 هكذا إلا أن الطبع والطباع والطبيعة واحد ، والطبع مصدر لا يثنى ولا يجمع ، والطبيعة مؤنثة ،
 وجمعها : طبائع ، والطباع واحد مذكر . وجهه طبع ، ككتاب وكتب ، وليس الطباع جمعاً
 لطبع . وهذا البيت من كلام الحكيم .

قال الحكيم : نقل الطباع من ردىء الأطماع ، شديد الامتناع .
 ٢ - المعنى - يقول : إنه يعشق نحول جسمه ، ويأنس باتصال سقمه ، ويعشق كل ناحل
 لمشابهته إياه في حاله .

والمعنى أعشق نحولي ، لأن عشقكم أدى إليه . قال أبو الفتح : وفيه معنى قول أبي الشيص :
 أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةً حُبًّا لِدِكْرِكَ فَلْيَلْمَنِي الْاَلْوَمُ
 وهو معنى قول الآخر :

أَحِبُّ لِحِبِّهَا الشُّوَدَانَ حَتَّى أَحِبُّ لِأَجْلِهَا سُودَ الْكِلَابِ

٣ - المعنى - يقول : أحبكم وأحبّ حبكم ، حتى لو ذهب الحبّ عني ، لبكيت على فراقكم ،
 فلو فارقتموني ، ولم أبك على فراقكم سلوا عنكم ، بكيت على مافات وزال من حبي لكم استغباطاً
 بذلك فيكم ، واستعداباً لما ألقاه بكم . وقوله « ولو زلتم » وتعقيبه في آخر البيت بالزائل ، من
 أبواب البديع في الشعر ، يعرف بالضدّين .

أَيْنَكِرُ خَدَيَّ دُمُوعِي وَقَدْ جَرَّتْ مِنْهُ فِي مَسَلِكِ سَابِلِ (١)
 أَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ (٢)
 وَهَبْتُ السَّلْوَانَ لِمَنْ لَا مَنِي وَبِتُّ مِنَ الشُّوقِ فِي شَاغِلِ (٣)
 كَانَ الْجُفُونَ عَلَى مُقَلَّتِي ثِيَابٌ شُقِقْنَ عَلَى نَا كِلِ (٤)
 وَلَوْ كُنْتُ فِي أَسْرِ غَيْرِ الْهَوَى ضَمَنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَائِلِ (٥)
 فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ النَّضَارِ وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَنَا الذَّابِلِ (٦)

١ - الغريب - المسالك السابل : الطريق الجادة .

المعنى - يقول : أينكر خدي ما أسيل عليه من الدمع ، وهو يسكن من ذلك إلى حال قد عرفها ، وعادة قد ألفها ، ويجرى منه في طريق مسلك ، وسبيل معمور ؟ لا ينكر خدي دموعي .

٢ - المعنى - يقول : ليس دموعي بأول دمع جرى علي فقد الأحبة ، وليس حزني بأول حزن علي مفارق ، بل هذا الذي لا أعرف غيره ، ولا أودّ فتمده .

٣ - المعنى - يقول : السلو حظّ اللائم لاحظي ، وعندى من الشوق شغل شاغل ، يشغلني عن استماع اللوم ، لأنني قد وهبت اللائم السلو ، الذي يدعوني إليه ، والخلو الذي يحضني عليه ، وبت من الشوق فيما يشغلني عن لومه ، ويزهدني في عدله .

٤ - الغريب - الثاكل : المرأة التي تفقد ولدها ، يقال : ثكلى وثاكل وثكول .

المعنى - يقول : الجفون على مقلتي ، شبه قلة التقاء جنونه على مقلته ، واشتغاله بما يذريه من عبرته ، بثياب مشقوقة ، على ناكل موجهة ، ووالهة مفجومة ، وشبه مقلتيه في حزنهما بثلك الثاكل في وجدها ، وتبعيد السهر لما بين جفونها ، بتشقيق الثاكل الثياب جدادا ، وهذا مما شبه فيه شيثان بشيئين ، وهو من أرفع وجوه البديع ، وقد أخذه الوزير أبو محمد المهلبني ، فقال :

تَصَارَمَتِ الْأَجْفَانُ لَمَّا صَرَمَنِي فَمَا تَلْتَسِقِي إِلَّا عَلَى عِبْرَةٍ تَجْرِي

٥ - الغريب - أبو وائل : هو تغلب بن داود ، وهو ابن عم سيف الدولة .

المعنى - أنه خرج إلى وصف أبي وائل بأحسن خروج ، فقال : لو كنت أسيرا في غير الحب ، ومغلوبا في غير سبيل العشق ، لاحتلت بحيلة أبي وائل ، وضمنت مالا كما ضمن مالا ، حتى أنفك من الأسر .

٦ - الغريب - النضار : الذهب . والقنا الذابل : الرقاق .

المعنى - يقول : ضمن لهم الذهب ، ثم أعطاهم الرماح ، يشير إلى جيش سيف الدولة ، فإنه أتاهاهم سرا ، فقتل الخارجي ، واستنقذه بغير مال .

وَمَنَّا هُمُ الْخَيْلَ تَجْنُوبَةً فَجِئْنَا بِكُلِّ فِتْيٍ بِاسِيسِلِ (١)
كَأَنَّ خَلَاصَ أَبِي وَائِلٍ مُعَاوِدَةَ الْقَمَرِ الْآفِلِ (٢)
دَعَا فَسَمِعْتَ وَكَمْ سَاكِتٍ عَلَى الْبُعْدِ عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ (٣)
فَلَبَيْتَهُ بِكَ فِي جَحْفَلٍ لَهُ ضَامِنٌ وَبِهِ كَافِلِ (٤)
خَرَجْنَا مِنَ النَّقْعِ فِي عَارِضٍ وَمِنْ عَرَقِ الرَّكْضِ فِي وَابِلِ (٥)
فَأَمَّا نَشْفَنَ لَقَيْنَ السَّيَاطِ بِمِثْلِ صَفَا الْبَلَدِ الْمَاحِلِ (٦)

١ - الغريب - الباسل : الشجعان القوي . والخيل المجنوبة : التي ليس عليها فرسان ، وإنما تجنب للحاجة إليها ، فلا تركب إلا في وقت الحرب لكرمها .

المعنى - يقول : أعطاهم ما عنوا وطلبوا ، ووعدهم أن يقود لهم الخيل في فدائه ، فجاءت الخيل بالفرسان الشجعان لمحاربة الخارجى .

٢ - المعنى - يقول : كنا بعد أسره في ظلمة ، فلما عاد إلينا كان كعائدة القمر بعد أفوله ، ووائل مشتق من وال : إذا نجا ، ووائل منون ، فلا يظن أن البيت مصرع .

٣ - المعنى - يقول : أنه لما دعاك إلى استنقاذه أجبته ، ولو سكت لم تقعد عنه ، فكلم ساكت وهو بعيد عنك لست تقعد عنه ، حتى كأنه قائل لك يسألك حاجته .

والمعنى : أنه دعاك على بعد محله ، فأجبتة على اقتراح مستقره ، ورب ساكت لبعده عنك كالمخاطب لك ، لما يوجب كرمك ، من اهتمامك بشأنه ، واعتنائك بأمره .

٤ - الغريب - الجحفل : الجيش . ورجل جحفل ، أى عظيم القدر . والجحفلة : لنوات الحوافر ، كالشفة للإنسان .

المعنى - يقول : فليته إذ دعاك بنفسك ، في جيش عظيم ، ضمنوا له استنقاذه ، وتكفأوا له برده إلى مكانه ، ضامن بفك أسره ، كافل بتعجيل نصره .

٥ - الغريب - النقع : الغبار . والعارض : السحاب . والوابل : المطر الكثير .

المعنى - يريد : أن خيل سيف الدولة خرجت من الغبار ، فيما يشبه السحاب ، ومن العرق الذى أوجبه الركض ، فيما يشبه المطر الشديد ، وهذا من بديع الكلام .

٦ - الغريب - الصفا : الصخر . والسياط : جمع سوط . والماحل : الذى لم يعطر .

المعنى - يقول : لما نشفت الخيل من العرق ، لقيت السيات من جلودها ، بمثل الحجر الأملس الذى يكون فى البلد الممحل ، وهو أبلغ فى بيسه . وهذا من بديع الكلام ، يسمى التميم .

شَفَنَ خِمْسٍ إِلَى مَنْ طَلَبْنِ قَبْلَ الشُّفُونِ إِلَى نَازِلٍ ^(١)
فَدَانَتْ مَرَاقِقُهُنَّ الْبَرَى عَلَى ثِقَةٍ بِالْذَّمِّ الْغَاسِلِ ^(٢)
وَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْمُسْتَفِيرِ كَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْبَائِلِ ^(٣)

١ - الغريب - الشفون : النظر ، شفنته أشفته شفونا : إذا نظرت إليه بمؤخر عينك ، فأما شافن وشفون . قال القطامي :

يُسَارِقُنَ الْكَلَامَ إِلَى لَمَّا حَسِينِ حِذَارَ مَرْتَقِبِ شَفُونِ

المعنى - يريد : أنهم لم ينزلوا عن ظهورها خمس ليال ، حتى بلغوا أبا وائل . يقول : نظرت الخيل إلى أبي وائل المطلوب ، قبل النظر إلى نازل عن ظهورها ، هذا قول أبي الفتح . قال : سألته عن معناه ، فقال لي هذا .

والمعنى : أن فرسان هذه الخيل لم يفتروا في الركض ، حتى أوقعوا بالقوم الذين أسروا أبا وائل .
٢ - الغريب - البرى : التراب . قال مدرك بن حصين :

* بِفِيكَ مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى *

والبرية منه ، لأنهم من التراب ، فهو على هذا غير مهموز . تقول : براه الله يبروه يروا ، أى خلقه . وقيل : البرية الخلق وأصله الهمز ، والجمع : البرايا والبريات . وقرأ «البريثة» بالهمزة نافع وابن ذكوان .

المعنى - يقول: دانت «فاعلت» من الدنو ، أى أن قوائمها ساخت في التراب إلى مرافقتها ، ثقة بأن الدم الذى يجريه ركبها ، سيفسدها ويزيل عنها التراب .

وقال الخطيب : مددن أيديهن في الجرى ، حتى دانت التراب ، وأذعن أن الدم سيفسده عنهن .
٣ - الغريب - الكاذة : لحم مؤخر الفخذ . والبائل : الذى يتفحج ليبول . والمستغير : الذى يطلب الغارة .

المعنى - يقول : إن هذه الخيل لشدة العدو تفحج لكرمها ونشاطها ، فلم تحتك كاذتاها ، ولا تدانت عراقبيها ، وهذا يحدث على الخيل الكرام ، عند الركض الشديد ، بل كان ما بين كاذتي المغير منها ، كالذى يكون بين كاذتي البائل ، لم تستحل عن خلقها ، ولا اضطربت فى شيء من أمرها .

قال الواحدي : يريد أنه يعرق فى عدوه حتى يسيل العرق بين رجله . قال : وذكر فى معنى هذا البيت أن النهزم يبول فرقا ، وهذا لا يصح ، لأن المستغير لا يكون منهزما .

فَلَقَيْنَ كُلَّ رُدَيْنِيَّةٍ وَمَصْبُوحَةَ لَبْنِ الشَّائِلِ (١)
 وَجَيْشِ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ صَحِيحِ الْإِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ (٢)
 فَأَقْبَلْنَا يَنْحَرُونَ قُدَّامَهُ نَوَافِرَ كَالنَّحْلِ وَالْعَاسِلِ (٣)

١ - الفريبي - الردينية : الرماح ، نسبت إلى ردينة ، امرأة كانت تقوم الرماح ، والمصبوحة : الفرس التي تسقى اللبن صباحاً ، لكرامتها على أهلها . والشائل : الناقة التي ابتداء حملها ، نخت لبنا . قال أبو الفتح : سألته عن هذا ، فقلت له : الشائل لابن لها ، وإنما التي لها بقية من لبن ، يقال لها الشائله بالهاء ، فقال : أردت الهاء وحذفتها ، كقول كثير بن عبد الرحمن :

لَعَمْرِي لَأَبْنُ أُمِّ الْحَكِيمِ تَرَحَّلَتْ وَأَخَلَّتْ نَحِيَاتِ الْعُذَيْبِ ظِلَالَهَا
 أراد العذبية ، حذفت الهاء ، وكقول أبي طالب :
 وَحَيْثُ يُنِيخُ الْأَشْعُرُونَ كَأَنَّهُمْ
 لِغُفَى سَيُولُ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلِ
 أراد نائلة ، وهما صنمان ، حذفت الهاء .

المعنى - يقول : إن خيل سيف الدولة بعد جهدها في الطلب ، وعرقها في الركض ، أقيت مع الخارجي أشد ما يلقاه الأعراب ، الذين يطعنون بالرماح ، وتعدو بهم كرائم الخيل ، التي تسقى اللبن عند قلته ، والحاجة إليه ، وذلك أن النوق إذا شالت قل لبنا ، واحتيج إليه ، فهم يؤثرون به الخيل لكرمها .

وقال ابن القطاع : حذفت الهاء لإقامة الوزن ، والشائلة التي مرّ عليها من وقت نتاجها سبعة أشهر ، نخت لبنا ، وجمعها : شول . والشائل : بلاهاء التي تشول بذنها ، ولابن لها ، وجمعها : شول .
 ٢ - الفريبي - الإمام : هو الخارجي .

المعنى - يقول : ولقيت هذه الخيل جيش إمام إمامته باطلة .
 قال أبو الفتح : قد صح أن إمامته باطلة لاشك فيها .
 قال الواحدى : بل معناه أن إمامته صحيحة في الباطل . يريد أن أصحابه ساءوا له الإمامة ، فهو إمام الباطلين ، ورد على أبي الفتح قوله : قال الخطيب يقول : إنه ركب جلا ، وأشار إلى أصحابه ، يحثهم على القتال ، وأعرض عن ركوب الخيل لتيقنه أن أصحابه يهلكون دونه ، وأن الغلبة له .

٣ - الفريبي - «ينحزون» يفعلن ، من الانحياز ، ينضم بعضها إلى بعض . والعاسل : الذي يجمع العسل من بيوت النحل .

المعنى - يقول : أقبات خيل الخارجي ، تنفر وتهرب من جيش سيف الدولة ، نفور النحل عن العاسل .

فَلَمَّا بَدَوْتَ لِأَصْحَابِهِ رَأَتْ أَسْدَهَا آكِلِ الْآكِلِ (١)
 بِضَرْبٍ يَمْنَعُهُمْ جَائِرٌ لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةٌ الْعَادِلِ (٢)
 وَطَعْنٍ يُجْمَعُ شُدَانِهِمْ كَمَا اجْتَمَعَتْ دَرَّةُ الْحَافِلِ (٣)
 إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ تَحْيِيرَ عَنِ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ (٤)
 فَظَلَّ يُخَضِّبُ مِنْهَا اللَّحَى فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ (٥)

١ - المعنى - يقول : لما ظهرت لأصحاب الخارجى ، رأَتْ أسدها ، جمع أسد ، وهم شجعانها ، يجوز أن تكون الماء في أسدها للأصحاب ، ويجوز أن تكون للخيل .
 والمعنى : رأَتْ أسد أصحابه أسدا تأكلها وتفنيها ، كما كانت هي تأكل غيرها . والمعنى : كنت أشجع منهم .

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : هذا الضرب وان كان لإفراطه جورا ، فهو في الحقيقة عدل ، أن قتل مثلهم عدل وقربة إلى الله تعالى . وفي معناه لحبيب :

أَنْ لَسْتُ نَعِمَ الْجَارُ لِلشَّنَنِ الْأَلَى إِلَّا إِذَا مَا كُنْتَ بِئْسَ الْجَارُ
 يد للسكفار . وقال العروضى : المعنى إن جار في الضرب فقد عم بالقتل ، فعدله أنه لم ينفلت منه أحد إلا أصابه من ذلك الضرب ، وإن أفرط فيه حتى يصور جارا ، فله فيهم قسمة العادل في لقسم ، لأنه قطع ما أصاب ، فجعله نصفين ، فصار الضرب كأنه يقسم بالسوية والإنصاف .
 والمعنى : أنك بدوت لهم بضرب عمّ جاعتهم ، وشمل جلتهم ، أبلغ فيهم إبلاغ الجائر ، وأفرط فراط المسرف ، وسوى بينهم تسوية العادل ، وقد طابق بين العدل والجور .

٣ - الفريب - الشدان : المتفرقون . والحافل : التى حفل ضرعها ، وامتلأ لبنا .
 المعنى - يقول : وبدوت لهم بطعن لا يتخلص منه شاذ ، ولا نافر ، بل يجتمعون فيه جتماع اللبن الكثير في الضرع .

والمعنى : جمع متفرقهم بشدته ، وحصرهم بمخافته ، كجمع الضرع درته .
 ٤ - المعنى - يقول : إذا نظرت إلى فارس من الأعداء ، لم يقدر أن يذهب عنك ، بل يضعف خوفا منك وهيبة ، ولا يقدر أن يذهب ذهاب الراجل .
 وقال الخطيب : إذا نظرت إلى الفارس ، وهو أقدر على الفرار من الراجل تحير ، فلم يقدر أن يذهب ذهاب الواحد من الرجالة .

٥ - الفريب - اللحي : جمع لحية . والناصل : الذى قد ذهب خضابه ، وهو فاعل بمعنى مفعول كقولهم : ناقة ضارب ، لتي ضربها الفحل ، وكقوله تعالى : « عيشة راضية » ، أى مرضية .

وَلَا يَسْتَعِيثُ إِلَى نَاصِرٍ وَلَا يَتَضَعُّعُ مِنْ خَاذِلٍ (١)
 وَلَا يَزِعُ الطَّرْفَ عَنْ مُقَدِّمٍ وَلَا يَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْ هَائِلٍ (٢)
 إِذَا طَلَبَ التَّبِيلَ لَمْ يَشَأْ وَإِنْ كَانَ دَيْنَا عَلَى مَا طَلَّ (٣)
 خُذُوا مَا آتَاكُمْ بِهِ وَاعْذِرُوا فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ (٤)

المعنى - يريد : أن سيف الدولة خضب لحامهم بدمائهم ، غير أنه لا يعيد الخضاب على من نصل خضابه .

وقال أبو الفتح : الناصل المضروب بالنصل . يريد : إذا ضرب إنسانا بسيفه ، لم يبق فيه ما يحتاج إلى إعادة الضربة ، أى أن هذا الفتى لا يقصد بخضابه التزيين ، وإنما يقصد به الإهلاك ، فليس يحفل إذا أهلك النفس بما أخطأ في خضابه من الشعر . وهو من قول ظرفة :

حُسَامٌ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَضِيًا لَهُ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدُّ أَيْسَ بِمُضَدِّ

١ - المعنى - يقول : هو مستغن بقوته عن من ينصره ، فلا يستعيث إلى ناصر ، ولا يستكين من خذل خاذل ، لأنه وحده يغني عن جيش بشجاعته .

٢ - الغريب - الوزع : الكف . والطرف : الفرس الكريم . والمائل : الأمر العظيم . المعنى - يقول : لا يكف فرسه عن مقدم أو إقدام . يعنى : أنه لا يخاف شيئاً لجراته وإقدامه ، ولا يهوله شيء فيرد طرفه عنه ، وقد جانس بين الطرف والطرف :

٣ - الغريب - التبل : النار والثرة . ولم يشأ : لم يفت . والمائل : الذى يعطل بالدين ، ولم يسهل عليه أن يؤديه .

المعنى - يقول : إذا طلب ثأرا لم يفت ، وإن كان تمتعا أمره متعذرا موضعه . وقوله : «وان كان دينا» ضربه مثلا .

وللعنى : أنه يدرك الثأر وإن بعد العهد .

٤ - الغريب - آتاكم ، بمعنى جاءكم ، وهو مقصور . والمدود بمعنى أعطاكم ، وقرأ أبو عمرو «ولا تفرحوا بما آتاكم» بالقصر ، لأنه أراد جاءكم .

المعنى - أنه يريد الاستهزاء بهم ، والتوبيخ لهم .

والمعنى : خذوا ما جاءكم به من ضمان أبى وائل ، فالغنيمة فيما عجل لكم . وما تأخر له عمله لا يصل اليكم .

والمعنى : يريد ما جاءكم به من هذه الوقعة .

وَإِنْ كَانَ أَعْجَبَكُمْ عَامُكُمْ فَعُودُوا إِلَى حِمصَ مِنْ قَابِلٍ ^(١)
 فَإِنَّ الْحُسَامَ الْخَضِيبَ الَّذِي قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ ^(٢)
 يَجُودُ بِمِثْلِ الَّذِي رُمْتُمْ فَلَمْ تُدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ ^(٣)
 أَمَامَ الْكَتِيبَةِ تُرْهِى بِهِ مَكَانَ السِّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ ^(٤)
 وَإِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ آمِلِ قِتَالًا بِكُمْ عَلَى بَازِلِ ^(٥)
 أَقَالَ لَهُ اللَّهُ لَا تَلْقَهُمْ بِمَاضٍ عَلَى فَرَسٍ حَائِلِ ^(٦)

- ١ - الغريب - حمص : بلدة صغيرة بالشام ، على ثلاث مراحل من دمشق .
 المعنى - يقول : ان كنتم قد استقلتم ما جاءكم به ، في هذا العام من القتل والأسر والسبي ،
 فعودوا الى حمص من العام القابل ، فإنه يعود لكم بمثل هذه الواقعة .
- ٢ - المعنى - يقول : ان أعجبكم ما فعل بكم فعودوا ، فإن الحسام الذي خضبه من دمائكم ،
 في يد من قتلكم ، وهو في يد من قتل جماعتكم ، وأذل عزكم ، وأذهب نخوتكم .
- ٣ - المعنى - يقول : هو جواد يجود على السائل بمثل ضمان أبي وائل الذي لم تدركوه .
 والمعنى : أنه يجود على سائله ، بمثل الذي رمتموه من الضمان فأعجزكم ، ويسمح لقاصده
 بمثل الذي حاولتموه فأهلككم ، ولو سألتموه لعمركم فضله ، ولو قصدتموه لشمليكم عفوه .
- ٤ - الغريب - الكتيبة : الجماعة من الخيل . والعامل : صدرالرحم . والزهو : الكبر والفخر .
 المعنى - يقول : هو قدام جيشه الذي يفتخرون به بمكان السنان من الرحم . يريد : أنه
 يتقدمهم كما يتقدم السنان الرحم . والأمام : هو قدام الشيء ، والوراء من الأضداد ، يكون بمعنى
 خلف ، وبمعنى قدام . قال الله تعالى : « وكان وراءهم ملك » . يعني قدامهم .
- ٥ - الغريب - البازل من الإبل : الذي قد ظهر نابيه ، وجعل بازل ، وناقاة بازل ، بلفظ
 واحد ، وهو الذي فطر نابيه في السنة التاسعة ، وبزل يبزل بزولا ، وربما بزل في السنة الثامنة ،
 والجمع : بزل وبزل وبوازل .
- المعنى - يقول : أعجب من هذا الخارجي ، الذي ركب جلا ، ويشير بكمه يأمل الظفر .
 والظفر لا يأتي بتحريك الكعب وركوب الجبل .
- ٦ - الغريب - الفرس الحائل : التي لم تحمل . والجمع : حول ، وإذا حالت الفرس أو الناقة ،
 فهو أشد لها . والماضي : السيف .
- المعنى - يقول : هل أوحى الله إليه أن لا تلق جيش سيف الدولة بسيف على فرس قوى .
 يريد : الله أمره أن لا يأخذ للحرب آلتها ، ويتأهب فيها بأهبتها ، وأن لا يلقى الحرب بسيف

إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً بَرَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ^(١)
 وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هِمَّةٍ دَعَاؤُهُ يَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ^(٢)
 يُشْمَرُ لِلْبَحْرِ عَنْ سَاقِهِ وَيَعْمَرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ^(٣)

ماض ، على فرس كريم حائل . قيل : إن الخارجي كان يقول : لا آتي إلا بما يأمرني الله به ، فكان يدعى النبوة .

١ - الفريب - غناك : أى سمعت صوت رنته . والكاهل : أعلى مجتمع الكنفين .

الأعراب - إذا ما ضربت صفة ، لقوله « بماض » .

المعنى - يقول : هذا السيف إذا ضربت به رأس أحد برى رأسه ، ووصل إلى عظم الكاهل

فجعل ذلك الصوت كالغناء . وهو من قول النمر بن توبان :

تَظَلُّ تَحْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبَتْ بِهِ بَعْدَ الذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي

ومثله لأبي نواس :

إِذَا قَامَ غَنَّتُهُ عَلَى السَّاقِ حَلِيَّةٌ لَهَا خَطْوَةٌ وَشَطْبُ الْغِنَاءِ قَصِيرٌ

وقد نظر إلى قول مزرد :

مِنَ الْمَلْسِ هِنْدِيٍّ مَتَى يَعْلُ حَدُّهُ ذُرَى الْبَيْضِ لَمْ تَسْلَمْ عَلَيْهِ الْكِبَرُ أَهْلُ

٢ - المعنى - يقول : ليس الخارجي بأول من دعته همته إلى مالائنه . يريد أنه طمع في الإمارة والولاية .

والمعنى : ليس هو بأول من هم بما يمتنع عليه ، ورام ما لا يجد سبيلا إليه .

٣ - الفريب - الحج : العميق من البحر . والموج : جمع موجة . والساحل : جانب البحر .

المعنى - يقول : إن هذا الخارجي فيما يتعاطاه من مقاومة جيش سيف الدولة ، وعجزه عن

أقلها ، وما رامه من التعرض لشدة عزائمه وهلاكه بأيسرها ، كمن يريد أن يخوض لجة البحر ،

ويضعف عن الوقوف في شطه ، ويريد اقتحام معظمه ، والموج يعمره في ساحله .

والمعنى : أنه يتعرض للصعب الكبير ، وهو يعجز عن السهل الحقيق .

قال أبو الفتح يشمر للبحر . يريد : تمويهه على الأعراب ، واستغواؤه إليهم ، وادعاءه فيهم

النبوة . قال : ويعنى بالواج عسكر سيف الدولة .

قال ابن فورجة : أى تمويهه في أن يشمر هذا الرجل عن ساقه لخوض اللجة ؛ والذي أراد

أبو الطيب أنه يدبر في ملاقاته معظم العسكر ، والتوغل فيه ، حتى يصل إلى سيف الدولة ، ويأخذ

الأهبة لذلك ، فهو كالشمر عن ساقه لخوض ماء ، وقد غمره الموج في ساحله . يريد : أنه قد

غرق في أطراف عسكره ، وغلب بأوائله ، فذهب تديره باطلا .

أَمَّا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْفَاصِلِ (١)
يَقْدُ عِدَاَهَا بِإِلَاضَارِبٍ وَيَسْرِي إِلَيْهِمْ بِإِلَاحَامِلِ (٢)
تَرَكَتْ جَمَاجِمَهُمْ فِي النَّقَا وَمَا يَتَخَلَّصْنَ لِلنَّاخِلِ (٣)
فَأَنْبَتَتْ مِنْهُمْ رَيْبِعَ السَّبَاعِ فَأَنْبَتَتْ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ (٤)

قال الواحدى : ولقول ابن جنى وجه حسن لم يقف عليه ابن فورجة . يقول : إن الخارجى كان قد طمع فى بيضة الاسلام حيث ادعى النبوة ، فجعل اللج لها مثلاً ، وجعل سيف الدولة وهو قطعة من عساكرنا ، وواحد من أممنا كالساحل وقد غرق ، وهو فى الساحل ، فكيف يصل إلى اللجة .

١ - الفريب - الفاصل : القاطع . ويروى «الفاضل» بالضاد والفاء ، وهو من صفة سيف الدولة .
المعنى - يقول : أما للخلافة من يشفق على سيفها أو يمنعها من الحروب فى القتال شفقة عليه من أن تصيبه آفة فتبقى الخلافة ولا-يف لها ، وهذا سيفها الذى بان فضله ، وارتضى سعيه .
٢ - المعنى - يقول : ليس هو سيفاً فى الحقيقة ، فيحتاج إلى ضارب وحامل ، وإنما هو سيف الدولة المحامى عنها ، فهو يقطع الأعداء من غير أن يضرب به ، ويسرى إليهم بلا حامل .
المعنى - : إذا افتقر السيف إلى من يضرب به كان منفرداً بفعله ، وإذا التجأ إلى من يحمله كان مكفياً بنفسه .

٣ - الفريب - النقا : الكثيب من الرمل . والجماجم : جمع جمجمة . والناخل : فاعل ، من نخل ينخل .

المعنى - يقول : تركت جماجم أصحاب الخارجى ، وقد فارقت أجسامها فى الرمل ، لما أوقعت بها من الضرب ، حتى اختلطت بالرمل فلم يتخلص لناخلها .
والمعنى : دست رؤوسهم بحوافر الخيل ، حتى لو نخل الرمل الذى قتلهم به ، لم يحصل من رؤوسهم شيء .

٤ - المعنى - يقول : لو قدرت السباع على النطق ، لأنت بما شملها من إحسانك بكثرة القتلى ، فكأنك بما أوليتها من لحوم القتلى أثبت لها ربيعا ، وهذا ترشيح للاستعارة بأن السباع لاناكل الحشيش ، ولما استعار الربيع استعار النبات له .
والمعنى : أنبت من أجسادهم ربيع السباع ، فأخسبت فى لحومها إخصاب السائمة فى ربيعها ، فأنت بما عمها من فضلك ، وشملها من إحسانك . وهذا البيت من أحسن الكلام ، وهو مبنى على الاستعارة ؛ ومثله قوله :

وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ وَمِنْ جُثِّ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ

وَعُدْتِ إِلَى حَلَبٍ ظَافِرًا كَعُودِ الْحُلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ (١)
 وَمِثْلُ الَّذِي دُسَّتْهُ حَافِيًا يُؤْتَرُ فِي قَدَمِ النَّاعِلِ (٢)
 وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شَائِعٍ لَهُ شَيْئَةٌ الْأَبْلَقِ الْجَائِلِ (٣)
 وَيَوْمَ شَرَابُ بَنِيهِ الرَّدَى بَغِيضِ الْحُضُورِ إِلَى الْوَاغِلِ (٤)

١ - الفريب - حلب : مدينة بالشام معروفة ، كانت من ولاية سيف الدولة . والحلى : فيه ثلاث لغات ، بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الباء ، وبها قرأ أكثر السبعة ، وكسر الحاء واللام والتشديد ، وبها قرأ جزءة والكسائي ، وفتح الحاء وسكون اللام ، وبها قرأ يعقوب والحسن . والعاطل : الذي لاحلى عليه .

المعنى - يقول : عدت الى حلب مستقرًا ظافرا ، خليت بعد العطل بمودتك ، وأنست بعد الوحشة بأوبتك . والمعنى : أن زينة حلب بك .

٢ - الفريب - الناعل : ذو النعلين ، كما أن الدارع ذو الدرع . وفي المثل : أطرى فإئك ناعلة ، أى خذى أطرار الطريق وخشوته ، فإئك ذات نعلين .

المعنى - يقول : ما فعلته وأنت غير متأهب له ، يعجز عنه متأهب . والمعنى : أن هذا الأمر العظيم الذى أدركته غير حافل به ، يعجز عنه غيرك اذا اجتهد فيه غاية الاجتهاد ، وكفى بالخافى عن المسترسل ، وبالناعل عن المجتهد المتأهب للأمور .

٣ - الفريب - الشية : العلامة ، تكون من غير اللون ، وهو خلط لون بلون . والأبلاق من كل لون : الذى فيه سواد وبياض . والجائل : الذى يجول بين الصفيين .

المعنى - يقول : كم لك من خبر شائع فى الناس بفتوحك وظفرك ، فهو مشتهر اشتهار الأبلق الذى يجول فى الخليل ، فلا يخفى مكانه .

والمعنى : كم لك من خبر شائع ذكره ، ومن فعل جليل قدره ، وقد أشهره كرمك ، كما أشهر الأبلق الجائل شيته وتبين علامته ، وضرب هذا مثلا .

٤ - الفريب - الردى : الموت . والواغل : الداخل على القوم فى شرابهم من غير أن يدعى والوارش : الذى يدخل على القوم فى طعامهم . قال امرؤ القيس :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحْتَبٍ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

وقال أبو عمرو : الوغل : الشراب الذى يشربه الواغل . وأنشد قول عمرو بن قيس :

إِنَّ أَكْ مَشْكَيرًا فَلَا أَشْرَبُ الْوَوْغَلَ وَلَا يَسْلَمُ مِنِّي الْبَعِيرُ

المعنى - يقول : وكم لك من يوم أقت فيه سوق الحرب ، وتنازع بنوه شراب الردى ،

تَفُكُ الْعُنَاةَ وَتُغْنِي الْعُقَاةَ وَتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ الْجَاهِلِ (١)
 فَهِنَّكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ وَأَرْضَاهُ سَعِيكَ فِي الْآجِلِ (٢)
 فَذِي الدَّارِ أَخْوَنُ مِنْ مُومِسٍ وَأَخْذَعُ مِنْ كِفَّةِ الْحَابِلِ (٣)

= وتعاطوا كؤوس الموت ، فأبغض حضوره الواغل فيه ، وتكره شدته الصالى به . وهذا من باب الاستعارة .

١ — الغريب — العناة : جمع عان ، وهم الأسرى . والعفاة : جمع عاف ، وهم السؤال . والعناة : يريد بهم الأسرى ، ومنه الحديث « استوصوا بالنساء خيرا ، فإنهن عوان عندكم » لأن المرأة أسيرة في يد الرجل ، ويقال للخمير عانية ، لأنها كالأسير في الدن إذا خفت الياء ، فإذا شدتها نسبتها إلى عانة : بلدة على الفرات ، بالقرب من رحبة مالك بن طوق .

المعنى — أنت عادتك هذه الأشياء : تفك الأسرى من أسرهم ، وتغني السائلين عن مسألة غيرك ، وتعفو عن كل مذنب .

والمعنى : تفك الأسرى بآسك ، وتغني السؤال بكرمك ، وتغفر للجاهلين بحلمك .

٢ — الإعراب — معطيكه : الكاف والهاء في موضع خفض بالإضافة ، وهما مفعولان في المعنى ، وتقديره : معطيك إياه .

الغريب — الآجل : وقت له أجل محدود . والآجل في غير هذا من قولهم : أجل الشر : إذا جرّه وجناه . قال خوات بن جبير :

وَأَهْلُ خِيَاءٍ صَالِحٍ كُنْتُ بَيْنَهُمْ قَدْ اخْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهُ (١)

يريد : جانيه ، وبعده قال :

فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سُؤَالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ

ومعناه : أنه مرّ بصبية يتضاربون ، فاستغانه بعضهم على بعض ، فضرب صديبا منهم فمات ، ثم جاء إلى أهل المقتول يسألهم عن الخبر ، كأنه جاهل به .

المعنى — يدعو له بأن يهنئه الله بالنصر الذي أعطاه ، وأن يرضى سعيه في الآخرة ، فعمه في هذا الدعاء بخير السارين ، وهذا من أحسن الدعاء .

والمعنى : فهنأك الله ما منحك من نصره ، وزادك فيما آتاك من فضله ، ووصل ما وهب لك من ذلك في العاجل ، بما يرضيه من سعيك في الآجل .

٣ — الغريب — المومس والمومسة : المرأة الفاجرة . والحابل : الصائد ذوالحبال ، وهي الشرك : والكفة بالكسر : كل مستدير ، وبالضم : كل مستطيل ، وبالفتح : المرة =

(١) رواه في لسان العرب منسوبا بالتوبة بين مضر بن العبيسي هكذا .

وأقبلت أسعى أسأل القوم ما لهم سؤالك بالشئ الذي أنت جاهل به

تَفَانِي الرَّجَالِ عَلَى حُبِّهَا وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ (١)

وسار سيف الدولة إلى الموصل لنصرة أخيه فقال أبو الطيب:

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسْلِ وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُجَبِّهَاتٍ كَالْقَبْلِ (٢)

النواحدة من كفته . وقولهم : لقيته كفة كفة ، بفتح الكاف ، أى استقبلته مواجهة ، وهما اسمان جملا واحدا ، وبني على الفتح ، مثل خمسة عشر .

قال الأزهرى : ويقال فى كفة الميزان بالفتح ، وجمعهما : كفف .

المعنى — يقول : هذه الدنيا ، وهى المشار إليها بالدار ، فاجرة خوانة لأصحابها ، هى كل يوم عند واحد ، وهى أخدع من حباله الصائد .

والمعنى : أنها أخون من الفاجرة ، التى تخلف من وثق بها ، وأخدع من الحبال التى تصرع من اطمأن إليها .

١ — الغريب — الطائل : ما كان له قدر ، وهو اسم فاعل ، من طال الشيء : إذا علاه . ومنه الطول ، بفتح الطاء :

المعنى — يقول : الرجال قد تفانوا على حبها ، ولم يحصلوا من أمرها على طائل ، لأنها تأخذ مائطيها ، وتهدم ما بنىه ، وتمر بعد حلاوتها ، وتعوج بعد استقامتها ، فمن عرفها رفضها ، ومن قدرها هجرها .

قال ابن الشجرى الشريف هبة الله الحسى : ما عمل فى ذم الدنيا مثل هذين البيتين ، وصدق فى قوله . وبلغنى أن رسول الإفرنج دخل على الملك الناصر ، صلاح الدين يوسف بن أيوب فذكر هذين البيتين ، فقال : وحق دبنى ما فى الإنجيل موعظة أباغ من هذه الموعظة .

٢ — هذه القصيدة من البسيط ، والقافية من التراكب .

الغريب — الممالك : جمع مملكة ، وهى سلطان الملك فى رعيته . والأسل : الرماح . والقابل : جمع قبلة .

المعنى — يقول : أعلى الممالك ما جاء قسرا وغلبة بالطعن ، لا ما جاء عفوا .

والمعنى : أعلى الممالك رتبة ، وأظهرها رفعة ، ما بنى على الحرب ، ودفع عنه بالطعن والضرب ، وأشار بالأسل إلى هذه العبارة ، وما يكون الطعن عند ماله ، والقتال عند محبه ، إلا كالمقبل المستعذبة ، واللذات المغتمة ، وعجز البيت من قول الطائى :

يَسْتَعْذِبُونَ مَنَايَاهُمْ كَأَنَّهُمْ
لَا يَيْئَسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا

وَمَا تَقَرُّ سِيُوفٌ فِي مَمَالِكِهَا حَتَّى تَقْلَقَ دَهْرًا قَبْلُ فِي الْقُلَلِ (١)
 مِثْلُ الْأَمِيرِ بَغِي أَمْرًا فَقَرَّبَهُ طُولُ الرِّمَاحِ وَأَيْدِي الخَيْلِ وَالْإِبِلِ (٢)
 وَعَزَمَةٌ بَعَثَتْهَا هِمَّةٌ زُحَلٌ مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مِنْ زُحَلِ (٣)
 عَلَى الْفُرَاتِ أَصِيرٌ وَفِي حَلَبِ تَوْحُشٌ لِمَلَقَى النَّصْرِ مُقْتَبِلِ (٤)

= ومعنى بيت أبي الطيب : أنهم يستعذبون ويستلذون الطعن ، اسئلناذ القبل ، وكان الوجه أن يقول عند محبيه ، لأن الطعن مصدر طعن ، إلا أنه جعله جمع طعنة .

وكان سبب قول أبي الطيب هذه القصيدة ، أن أحمد هذا قصد الموصل لقتال الحسن بن عبد الله بن حمدان ، أخى سيف الدولة ، فسار أخوه إليه إلى الموصل لنصره ، فلما أحسن الديلمي بإقبال سيف الدولة ، صالح أخاه الحسن ، على أن يبعث إلى السلطان من خراج الموصل ما جرت به عادته ، فأجابته إلى ذلك ، ورحل عن الموصل من غير قتال ، ورجع إلى بغداد ، فقال أبو الطيب هذه القصيدة ، وأنشدها في ذى القعدة ، من سنة سبع وثلثين وثمانئة .

١ - الإعراب - نصب «دهرا» على الظرف ، ورفع «قبل» لأنه مبنى ، لما قطع عن الإضافة بناء على الضم .

الغريب - التقلقل : ضد السكون ، وهو الحركة العنيفة . والقلال : جمع قلة ، وهي أعلى الرأس ، مأخوذ من قلة الجبل .

المعنى - يقول : السيوف لا تقرب في الممالك حتى تنحرك زمانا في رموس الأعداء . والمعنى : إنما تسكن سيوف في دولتها ، وتسكن في مملكتها ، حتى تكون حركتها في ضرب رؤوس المخالفين ، وتشتهر آثارها في قمع المعترضين ، فينبذ تنوب رهبتها عن استتلاها ، وتغنى هبتها عن استعمالها ، وأشار بذلك إلى انصراف الديلمي عن الموصل بغير حرب ، هيبة لسيف الدولة ، وفيه نظر إلى قول حبيب :

سَأَجْهِدُ عَزْمِي وَالْمَطَايَا فَإِنِّي أَرَى الْعَفْوَ لَا يُمْتَاخُ إِلَّا مِنَ الْجَهْدِ

٢ - المعنى - يقول : مثل سيف الدولة إذا طلب أسرا تقرب به الرماح والمطايا . والمعنى يقول : إن الأمير لما قصد الموصل لدفع الديلمي عنه ، قرب ذلك له طول رماحه في وقيعته ، وإسراع خيله وإبله إلى عادته . وتلخيصه : إذا أراد أسرا لم يعسر عليه .

٣ - الغريب - زحل : من الكواكب السبعة ، ويقال هو في السماء السابعة . المعنى - يقول : وقربها عزيمة نافذة ، بعثها منه همة عالية ، يتراضع زحل عنها كتواضع الأرض من علو زحل .

٤ - الإعراب - ملقى ، اللام : لام الأجل ، أى لأجل خروجه عن حلب . =

تَشْلُوْ اَسِنَّةُ الْكُتْبِ الَّتِي نَفَذَتْ وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ اُبْدَالًا مِنَ الرُّسُلِ (١)
يَلْقَى الْمُلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى جَزْرٍ وَمَا اَعْدَوْا فَلَا يَلْقَى سِوَى نَقْلِ (٢)
صَانَ الْخَلِيْفَةَ بِالْاَبْطَالِ مُهْجَتَهُ صِيَانَةَ الذِّكْرِ الْهِنْدِيِّ بِالْخَلْلِ (٣)

= الفريب — الأعاصير : جمع إعصار ، وهي الرياح تلتفت بالغبار وتعلو مستطيلة . وفي المثل :

* إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ اِعْصَارًا *

وللقبيل : الذي قنأه شبابه ، وليس عليه للكبرأثر ، وقال الواحدى : المقبل : الذي تقبله العيون .

وحلب : مدينة معروفة . والفرات : نهر كبير معروف .

المعنى — يقول : إن على الفرات غبرات تثيرها كمناب سيف الدولة ، وفي حلب دار مستقره وحشة لك قد عوده الله الظفر على أعدائه ، ولقاء النصر في مقاصده ، مقبلا في شببته ، متناها في قوته .

وقال الواحدى : على الفرات رياح فيها غبار ، لمكان جيش أخيك ناصر الدولة ، وفي حلب وحشة ، لأنك بعدت عنها ، ويريد بملق النصر : سيف الدولة ، لأنه يلقى النصر من حيث قصد .
١ — المعنى — أنه ينذر أعداءه بكتبه أولا ، فان لم يطيعوه قصدهم بجيشه ، فجعل خيله بدلا من رسله ، يريد أن كتبه ليست لاستصلاح ولا إعتاب ، إنما هي للإعلام بأنه متوجه إليهم .
والمعنى أنه لا يجب الظفر اغتبالا لشجاعته وقوته ، فأسنه أبدانية لكتبه . وهو من قول مسلم :

مَنْ كَانَ يَخْتَلِ قِرْنًا عِنْدَ مَوْقِفِهِ فَإِنَّ قِرْنَ عَلِيٍّ غَيْرُ مُخْتَلٍ

ومن قول البحترى :

* وَحَتَّى اُكْتَفَى بِالرُّسُلِ دُونَ الْكُنَائِبِ *

٢ — الفريب — الجزر : الشاة التي أعدت للذبح ، وأجزرت القوم : إذا أعطيتهم شاة يذبحونها : نعجة أو كبشا أو عنزا ، ولا يكون إلا من الغنم ، ولا يقال : أجزرتهم ناقة ، لأنها قد تصلح لغير الذبح . وجزر السباع : اللحم الذي تأكله ، ويقال : تركوهم جزرا بالتحريك : إذا قتلوهم .

المعنى — يريد : أنه يلقى الملوك إذا خالفته ، فلا يلقى إلا جزر سيوفه ؛ وما أعدوه من سلاحهم وآلاتهم ، فلا يلقى إلا غنائم جيوشه ، لما عوده الله من الظفر ، والظهور عليهم ، وإيقاعه بهم .

٣ — الإعراب — الضمير في «مهجته» لسيف الدولة ، لأن الضمير إذا عاد على الخليفة كان إزاء بالمدوح ، لأنه من جلته .

الفريب — الهندي : السيف الكريم ، منسوب إلى الحديد الهندي . والخلل : أغشية الأعماد . واحدها : خلة ، وهي جلود أغشية الأعماد .

الفاعلُ الفِعْلَ لَمْ يُفْعَلْ لِشِدَّتِهِ وَالتَّائِلُ الْقَوْلَ لَمْ يُتْرَكْ وَلَمْ يُقَلْ (١)
وَالْبَاعِثُ الْجَيْشَ قَدْ غَالَتْ عَجَاجَتُهُ ضَوْءُ النَّهَارِ فَصَارَ الظُّهُرُ كَالطَّفْلِ (٢)

المعنى — يقول : لما علم الخليفة أنه سيفه الذي يسطوبه صانه ، وحفظه بالأبطال الذين أثبتهم في رسمه ، والحماة الذين اختارهم لحفظه ، كما يسان السيف الكريم بالأعماد ، التي يتخلل فيها ، والجفون التي يحفظ بها ، وأشار بهذا إلى أن الخليفة شرفه بتلقيبه بسيف الدولة .

١ — الإعراب — من روى «الفعل» بالنصب أراد يفعل الفعل ، ويقول القول ، لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل ، ومن روى بالجرّ جعله مضافا ، كقوله تعالى : «والمقيمى الصلاة» .

المعنى — قال أبو الفتح : يفعل الأفعال بدنية غريبة ، ما عرفها قبله أحد ، فيفعالها ويتركها على علم ، ويقول من القول ما لم يعلمه غيره .

وقال الخطيب أفعال سيف الدولة يتركها الناس لصعوبتها عليهم ، وينطق بالحكمة التي لا يصل إليها سواه . وقوله «لم يترك» ، أى لم يترك القائلون طلبه ، ولما لم يصلوا إليه كان كأنه لم يقل .

وقال ابن الإفيلي : يفعل الفعل الذي قصر عنه الفاعلون لشدته ، وعظم شأنه في حقيقته ، ويقول القول الذي عجز عنه القائلون قبله ، فلم يقدرُوا على مثله ، ولا قصدوا إلى تركه .

وقال الواحدى : قال أبو الفتح : كل أحد يطلب معاليك إلا أنه لا يدركها ، وليس هذا من معنى البيت في شيء ، ولكن المعنى : هو يفعل ما لم يفعله أحد ، لصعوبته على من طلبه ، فهو أتى به بكرا ، ويكون أبا عذرة ذلك الفعل . وكذا قال ابن فورجة : يفعل أفعالا مبتكرة تجتنب لشدتها ، ويقول أقوالا لم تعرف فلم تقل ، وإذا كانت لم تعرف لم تترك ، لأنه إنما يترك ما يعرف موضعه . قال : ولم يصب في تفسير المصراع الثانى . والمعنى أنه يقول ما لم يقله أحد في بلاغته وجزالته ، ولم يترك أيضا ، لأن كل بليغ يريد أن يأتي بمثله .

وقال ابن القطاع : يريد أنهم طلبوا أفعاله فلم يدركوها ، وطلبوا أقواله فلم يقدرُوا عليها ، فكأنهم لم يفعلوا ، ولم يقولوا حين قصرُوا عنها .

والمعنى : أنه يفعل الفعل الذي قصر عنه الناعلون ، ويقول القول الذي قصر عنه القائلون . قال : فمن لم يفهم معناه قال : قد ناقض بقوله ، لم يترك ولم يقل ، وليس كذلك .

٢ — الغريب — غاله يفوله : إذا انتقصه ، وأصله الإهلاك . ومنه : الغول . والطنل : وقت غروب الشمس . والظهر : وقت الظهر ، وهو عند قيام الشمس للزوال .

المعنى — هو الذى يبعث الجيش الشديد بأسه ، الكثير عدده ، الذى تذهب عجاجته بضوء الشمس ، وتطامس إشراقها حتى تصير في وقت الظهر ، على مثل حالها عند الغروب ، وهذا إشارة إلى كثرة جيشه .

الْجَوُّ أَضْيَقُ مَا لَأَقَاهُ سَاطِعُهَا وَمُقَلَّةُ الشَّمْسِ فِيهِ أَحْيَرُ الْمُقَلِّ (١)
 يَنَالُ أَبْعَدَ مِثْلِهَا وَهِيَ نَاطِرَةٌ فَمَا تُقَابِلُهُ إِلَّا عَلَى وَجَعَلٍ (٢)
 قَدَّعَرَّضَ السَّيْفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ وَظَاهَرَ الْحَزْمَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالنَّيْلِ (٣)
 وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ (٤)
 هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جِبْنٍ وَهُوَ الْجَوَادُ يَعُدُّ الْجُبْنَ مِنْ بَخَلٍ (٥)

١ - الغريب - الجوّ : الفضاء . والمقل : جمع مقلة .
 المعنى - يقول : ما بعد من الهواء أضيق بساطع هذا الغبار مما قرب ، لأنه فيه تجتمع جلته ،
 وتتراقى كثرتة ، وما قرب فإنما يرده الشيء بعد الشيء ، فينبجلى منه ولا يجتمع ، وعين الشمس
 أحير العيون بقربها من مستقره ، ودنوها من مجتمعه .

والمعنى : الجوّ على سعة أرجائه أضيق شيء لقيه ساطع هذه العجاجة .
 ٢ - المعنى - يقول : إن سيف الدولة ينال أبعاد من الشمس ، وهي ترى ذلك ، فما تقابله
 إلا على خوف من أن ينالها لو قصدتها ، لأنه يرى أنه منصور مظفر يدرك ما يقصده .
 وقال ابن الإفيلي : يريد أن هذا العجاج بقتابه وانصاله وترادفه ، يعلو على الشمس ،
 مع ارتفاع موضعها ، وهي ناظرة إليه ، غير مساوية في العلو له ، فتقابلة وجلة من ذهابه بنورها ،
 وتلاحظه مشفقة من استيلائه على ضوءها ، وهذا كله يشير إلى عظم الجيش وكثرتة .

٣ - الغريب - ظاهر الحزم : جعل بعضه فوق بعض ، كما يظهر الرجل بين درعين ، وأصله
 المعاونة . ومنه قوله تعالى «فان تظاهرا عليه» . والغيل : جمع غيلة ، وهي قتل الخديعة . ومنه :
 قتل فلان فلانا غيلة ، أي اغتيلاً ، وأصل الغيل : الهلاك .

المعنى - يقول : قد عرض السيف دون ما ينزل به ، وجردته فيما يحدث عليه ، واستعان
 بالحزم في دفع الهلاك عن نفسه ، وأقامه حاجزا بينهما .

والمعنى : أنه تحصن بحزمه كما يتحصن بالدرع ، وجعل حزمه كالدرع الواقية له ، وقد لبس
 الحزم فوق الدرع ، فجعله بين النفس والهلاك .

٤ - المعنى - يريد : أنه وكل صادق ظنه بما يطويه الناس ، من أهل السهل والجبل
 دونه ، فعلم ما أسروه ، وانكشف له ما أضمره ، وكذلك الأملئ ، وهو الخاذق بالأمور ، يصيب
 بظنه ، حتى كأنه مبصر لما غاب عنه ، ويعلم بتقديره ، حتى كأنه شاهد لما بعد منه .

٥ - الإعراب - البخل والبخل : لغتان فصيحتان . قرأ حزة والكسائي بفتح الباء والخاء ،
 وقرأ الباقر بضم الباء وسكون الخاء .

يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرِ مُفْتَحِرٍ وَقَدْ أَغَذَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلٍ (١)
وَلَا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بُعَيْتَهُ وَلَا تُحَصِّنُ دِرْعٌ مُهْجَةَ البَطَلِ (٢)

= المعنى — قال أبو الفتح : يتجنب البخل ، كما يتجنب الشجاع الجبن ، ويتجنب الجبن ، كما يتجنب الكريم البخل ، قد جمع الشجاعة والكرم .

وقال أبو الفضل : ليس كما ذهب إليه ، ولكنه يقول : الشجاع يعد البخل جبنا ، لأن البخل معناه خوف الفقر ، والخوف جبن ، والشجاع لا يجبن ، والجواد يعد الجبن بخلا ، لأن معنى الجبن وحقيقته البخل بالروح ، والجواد لا يبخل ، فإذا هو شجاع غير بخيل ، وجواد غير جبان . قال : وقد أخذه من قول أبي تمام :

فَإِذَا رَأَيْتَ أَبَا زَيْدٍ فِي نَدَى وَوَعَى وَمُبْدَى غَارَةَ وَمُعِيدَا
يَقْرَى مَرْجِيَهُ حُشَّاشَةَ مَالِهِ وَشَبَّ الأَسِنَّةَ ثَغْرَةَ وَوَرِيدَا
أَيَقْنَتَ أَنَّ مِنَ السَّمَاحِ شَجَاعَةً تُدْمِي وَأَنَّ مِنَ الشَّجَاعَةِ جُودَا

وهذا الذي ذكره أبو الفضل من قول حبيب ، فلقد بين حبيب وفسر ، وأجل أبو الطيب واختصر . وقال ابن الإفليلي : يريد أنه الشجاع المتناهي الشجاعة ، فالبخل عنده باب من الجبن ، لأن من سمح بنفسه لم يبخل بكرام ماله ، وهو الجواد المتناهي الجود ، والجود بالنفس غاية الجود ، ومن جاد بنفسه لم يجبن عن عدوه ، ومن كان كذلك فالجبن عنده باب من البخل ، فدل على أن الشجاعة والجود من طريق واحد . وهذا منقول من قول الآخر :

إِلَى جَوَادٍ يُعَدُّ الجُبْنَ مِنْ بَخْلٍ وَبَاسِلٍ يُحْلُهُ يَعْتَدُهُ جُبْنَا
يَلْقَى العُقَاةَ بِمَا يَرُجُونَ مِنْ أَمَلٍ قَبْلَ السُّؤَالِ وَلَا يَبْغِي بِهِ ثَمْنَا

وقد بين مسلم أن الشجاعة جود بالنفس في قوله :

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ البَخِيلُ بِهَا وَالجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الجُودِ

١ — الفريب — يعود ، أى يرجع . والإغذاذ : الإسراع في السير . واللغاذ من الإبل : العيوف يعاف الماء .

المعنى — يقول ، هو يفتح الفتوح العظيمة ، فلا يفخر بها ، ويسرع إليها ولا يحتفل لها ، استقلالاً لعظم ما يفعله ، وارتفاعاً عن نهب من يقصده .

وقال أبو الفتح : فإن قيل كيف يكون مغذاً غير محتفل ، فالمعنى أنه غير محتفل عند نفسه ، وإن كان محتفلاً عند غيره ، لأن كبير الأشياء عند غيره صغير عنده ، وكذلك الواحدى حرقاً حرقاً .

٢ — المعنى — يريد : أن سيف الدولة قد قرنه الله بالنصر ، وأمدته من عونته بما لا يمنع =

إِذَا خَلَعْتُ عَلَىٰ عِرْضٍ لَهُ حُلًّا ۖ وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أَهْبَىٰ مِنَ الْحَلِّ (١)
 بِدِي الْعَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَرٌ ۖ كَمَا تُضِرُّ رِيَّاحُ الْوَرْدِ بِالْجَمَلِ (٢)
 لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْكَ مَالَهَا ۖ وَجَرَّبَتْ خَيْرَ سَيْفٍ خَيْرَةُ الدُّوَلِ (٣)
 فَمَا تُكْشِفُكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَلِّ ۖ مِنَ الْحُرُوبِ وَلَا الْأَرَءَاءُ عَنْ زَلِّ (٤)

الدهرمعه من بغيته ، ولا يجبر عليه من اعتقد له معصيته ، ولا يحصن الدرع منه مهجة من خالفه ولا يعصمه من الهلاك إذا أَرَادَهُ .

١ - الغريب - الحلل : جمع حلة . وقال أبو عبيد : الحلل برود اليمن . والحلة : إزار ورداء ، أولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين .

المعنى - يقول : إذا خلعت عليه حلة من شعري ، وألبسته ثوبا من مدحى ، وجدت تلك الحلة قد تزينت بفضله ، وذاك المدح منتشرًا بقدره ، فهو يرفع الشعر فوق رفته له ، ويزين المدح أكثر من تزينه به .

والمعنى : أن عرضه أحسن من الحلل ، وأن المدح يتزين به . وهو منقول من قول الطائي :

وَلَمْ أَمْدَحْكَ تَفْخِيًا لِشِعْرِي ۖ وَلَكِنِّي مَدَحْتُ بِكَ الْمَدِيحَا

وروى ابن جنى في بعض رواياته : جعلت بدلا من خلعت . وفيه نظر إلى قول الحكيم :

إِذَا تَجَرَّدَتِ اللَّطَائِفُ مِنَ الشُّكُوكِ ، كَسَتِ الصُّورَةَ رَوْنِقًا . وَالرُّونُقُ : الْحَسَنُ .

٢ - الغريب - الغبي : الجاهل ، غبي يعني غبا وغبابة . والجمل : دويبة معروفة ، تأوى في النجاسات .

المعنى - يقول : إذا أنشد شعري بعد على فهم الجاهل ، وأثر ذلك في نفسه ، وانكشف

له قدر تصديره ، واستضر بحسن قولي ، وبديع شعري ، كما يستضر الجمل برياح الورد التي تؤذيه وتقتله ، لمضادته لها .

والمعنى : إنما يعرف شعري وجودته وجوهه ، من هو صحيح الفكر ، وإن كان ضد ذلك

نال منه ، كما ينال الجمل من الورد ، وإن كان مستلذا في الحقيقة ، فشبه شعره بالورد ، وحاسده

بالجمل ، وهذا من قول الحكيم : الألفاظ المنطقية مضرّة بدوى الجهل ، لنبو إحساسهم عنها .

٣ - الغريب - تقول : زيد خير الرجال ، وهند خيرة النساء . قال الله تعالى « فيهن خيرات » ،

قيل : هو جمع خير ، وقيل : بل هو جمع خيرة . والدول : جمع دولة .

المعنى - يقول : لقد رأت كل عين من جمالك ما بهرها ، ومن جلالك ماملأها ، وجربت

خيرة الدول ، أى أفضل الدول منك أفضل السيوف .

٤ - المعنى - يقول : لا أمل من حرب ، ولا تزل في رأى . يقول : ما تكشف الأعداء

منك بطول ممارستها ، ملأ في حربها ، ولا أبدت الآراء منك زلا ، مع تراجمها .

وَكَمْ رِجَالٍ بِلاَ أَرْضٍ لِكثرتِهِمْ تَرَكْتَ جَمْعَهُمْ أَرْضًا بِلاَ رَجُلٍ (١)
 مَا زَالَ طَرْفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ حَتَّى مَشَى بِكَ مَشَى الشَّارِبِ الشَّمْلِ (٢)
 يَأْمَنُ يَسِيرُ وَحُكْمُ النَّاطِرِينَ لَهُ فِيمَا يَرَاهُ وَحُكْمُ الْقَلْبِ فِي الْجَذَلِ (٣)

١ - المعنى - يقول : كم رجال بلا أرض ، لكثرتهم وازدحامهم عليها ، فقد ضاقت بهم أفئنتهم ، حتى أخليت أرضهم منهم ، فصارت قفرا بلا رجل .
 والمعنى : كم جمع جمع الأعداء لك ، تعيب الأرض من كثرة رجاله ، وتغني عن الأبصار بتزاحم جوعه ، حتى كأنهم رجال بلا أرض قتلتهم ، فتركت جوعهم أرضا بلا رجال . وفيه نظر لكثرة الجيش إلى قول حبيب في صفة الجيش :

مَلَأَ الْمَلَأَ عَضَبًا فَكَادَ بَانَ يَرَى لِأَخْلَفَ فِيهِ وَلَا لَهُ قُدَامُ

٢ - الفريب - الطرف : الفرس الكريم . والنمل والثامل بمعنى ، وهو السكران . ومثل
 عملا : إذا أخذ فيه الشراب ، فهو مثل .

المعنى - يقول : مازال فرسك يخوض في دمائهم ، ويعثر بالقتلى ، حتى مشى بك مشى السكران متعثرا . يريد أن حركة الدم بكثرتة أمالته عن سنان جريه ، فمشى مشى السكران .
 والمعنى : أن فرسك مازال يطا في دمائهم ، ويقنحهم معركتهم ، حتى أزلقته الدماء بكثرتها ، فمشى مشى السكران الذي لا يثبت بنفسه ، ولا يطمئن في مشيه .

٣ - الفريب - الجذل : الفرح . وجذل بالكسر يجذل ، فهو جذلان . وأجذله غيره :
 أى أفرحه : واجتدل ، أى ابتهج .

الوعراب - يروى الناظرين على التثنية ، ويروى بفتح النون ، لجماعة النظار إليه .
 المعنى - قال أبو الفتح : له تحكم عيناه فيما تريانه ، وله يحكم قلبه في الجذل ، وهو الفرح .
 وقال الخطيب : يعنى بالناظرين ناظرى الممدوح ، فيما يراه ، وحكم القلب الفرح ، فإذا تمني قلبه شيئا وصل إليه ، ومن روى الناظرين يريد : أنهم المنجمون وله معنى ، ولا ينبغي أن يعدل عن الأوّل ، لأن قوله «حكم القلب» يشهد أن الناظرين عين الممدوح .
 وقال ابن الإفيلبي : وله حكم ناظرية أن لا يريهما الله إلا ما يسره ، وحكم نفسه أن لا يعرفه الله إلا ما يفرحها : من نصر ، وظفر بالأعداء .

وقال الواحدى : الحكم ههنا اسم للمفعول لا للفعل ، فإن الناس مستوون في أفعال نواظرهم ، وإنما يختلفون في المحكوم به . يقول : ما حكم به ناظرك استحسنانا فهو لك ، لا يعارضك فيه مانع ، وكذلك الحكم فيما يسره .

إِنَّ السَّعَادَةَ فِيهَا أَنْتَ فاعِلُهُ وَفَقِّتَ مُرْتَحِلًا أَوْ غَيْرَ مُرْتَحِلٍ (١)
 أَجْرَ الْجِيَادِ عَلَى مَا كُنْتَ مُجْرِيهَا وَخُذْ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ (٢)
 يَنْظُرُونَ مِنْ مُقَلِّ أَدْمَى أَحْجَبَهَا قَرَعُ الْفَوَارِسِ بِالْعَسَالَةِ الذُّبْلِ (٣)
 فَلَا هَجَمَتْ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ وَلَا وَصَلَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلٍ (٤)

١ - المعنى - يدعو له بالتوفيق مقبلا وراحلا ، أى أنت موفق مسعود فيما تفعله ، إن أقيمت أو ارتحلت . وأشار بهذا إلى ارتحال الديلمي عن الموصل ، وقال : إن الذى فعله الله لك من المواعدة التى اختارها محاربك ، قد جعل لك فيه السعادة ، وقرن لك به الخيرة .

٢ - الغريب - الجياد : جمع جواد ، وقلب الواو ياء هنا شاذ فى القياس ، دون الاستعمال ، ويقال : خيل جياد وأجاود وأجاويد . وأخلاقك : عاداتك وخصالك .
 المعنى - يقول : عاود الحرب ، ودع السلم على ما كنت عليه فى الأول ، وأجر خيلك على ما كنت مجريها من قتل الأعداء ، والسير إليهم .

والمعنى : قاتل الأعداء ولا تهادنهم ، وذلك أن سيف الدولة كان قد ترك الحرب مدة ، فقال له : أجر خيلك على ما كنت مجريها أولا من غزو الروم ، وحماية الثغور ، فقد كفاك الله ما كنت تحذره على أخيك من الديلمي ، وخذ بنفسك فيما تقدم من أخلاقك ، وشغرن من مذاهبك ، واعدل عن السلم إلى الحرب ، وعن الدعوة إلى الجهاد .

٣ - الغريب - الأحجة : جمع حجاج ، وهو الفار الذى فيه العين . والفوارس : جمع فارس . والعسالة : الرماح الطوال التى تهتز . والذبل : جمع ذابل ، وهو اليابس . وعسل الرمح يعسل عسلانا : إذا اضطرب .

المعنى - يقول : إن خيلك تنظر من عيون قدادى حجاجها قرع الرماح الطويلة المضطربة لهاحين الطراد ، وأشار بذلك إلى ما حاضه عليه من غزو الروم ، وحماية الثغور ، وإن خيلك قد ألفت ذلك .

٤ - المعنى - يدعو له بهذا الدعاء ، وهو فى غاية الحسن .
 والمعنى : لا وصلت بها إلا إلى ما تأمله من ظفر وغنيمة ، ولا هجمت بها إلا على عدو وتظفر به ، وتسي حريمه ، وهذا من أحسن الدعاء وأبلغه وأخصره ، وأحكمه وأتمه .

وقال يرثي أبا الهيثم عبد الله بن سيف الدولة

وهي من الطويل ، والقافية من التواتر

بِنَامِنِكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بَكَ فِي الرَّمْلِ وَهَذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُبْلِي ^(١)
كَأَنَّكَ أَبْصَرْتَ الَّذِي بِي وَخَفَّتَهُ إِذَا عِشْتَ فَاخْتَرْتَ الْحِمَامَ عَلَى الشُّكْلِ ^(٢)
تَرَكَتْ خُدُودَ الْغَانِيَاتِ وَفَوْقَهَا دُمُوعٌ تُذِيبُ الْحُسْنَ فِي الْأَعْيُنِ النَّجْلِ ^(٣)

١ - المعنى - يقول « بنامنك » أى من حزنك والغم عليك ، فخذف المضاف ، كقول زهير ابن أبى سلمى :

* أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ *

أراد أمن دمن أم أوفى دمنة .

والمعنى : بنامنك ونحن فوق الرمل ، يريد : الأرض ، ما بك وأنت تحتها . يريد : إنا أموات حزنا عليك ، ونبلى كما أنت ميت تحتها تبلى ، وفسر المصراع الأول بالثانى ، فقال : الحزن يهزل ويبلى كما يبلى الموت . وقد نقله من قول يعقوب بن الربيع يرثى جارية له تسمى ملكا :

يَا مَلَكُ إِن كُنْتِ تَحْتِ الْأَرْضِ بِالْيَةِ فَإِنِّي فَوْقَهَا بَالٍ مِنَ الْحَزَنِ

٢ - الغريب - الحمام : اللوت . والشكل : فقد الحبيب العزيز .

المعنى - يقول : كأنك أبصرت الذى ألقاه من الحزن عليك ، وأقاسيه من الوجد بك ، وعلمت أن الدنيا مجبولة على فقد الأحبة ، وإعدام الأعزة ، فآثرت الموت على الشكل ، واخترت الموت على الحزن . وقوله « وخفته » يدل على تعظيم ما هو فيه ، وترجيحه على الموت .

٣ - الغريب - الغانيات : جمع غانية ، وهي التى غنيت بحسنها عن التحسين . وقيل : هى التى غنيت بزوجها . قال جميل :

أَحِبُّ الْأَيَّامِ إِذْ بُنِيَتْ أَيْمٌ وَأُحْبِبْتُ لَمَّا أَنْ غَنَيْتِ الْغَوَانِيَا

والعين النجلاء : الواسعة الحسنة ، والجمع : نجل .

المعنى - يقول : تركت خدود الغانيات من نوادبك ، والمنعمات من بواكيك ، وفوقها دموع مسفوحة عليك ، منهامة بمصابك ، كأنها تذيب الحسن بفيضها ، ووجهه إذابة الدمع أنه يفسد العين بكثرة البكاء ، كقول الآخر :

أَلَيْسَ يَضُرُّ الْعَيْنَ أَنْ يَكْثُرَ الْبُكَاءُ وَيُمْنَعَ عَنْهَا نَوْمُهَا وَهَجُودُهَا =

تَبْلُ الثَّرَى سَوْدًا مِنَ الْمِسْكِ وَحَدَهُ وَقَدْ قَطَرَتْ حُمْرًا عَلَى الشَّعْرِ الْجَثَلِ (١)
فَإِنْ تَكُّ فِي قَبْرِ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَى وَإِنْ تَكُّ طِفْلًا فَأَلْسَى لَيْسَ بِالطِّفْلِ (٢)
وَمِثْلَكَ لَا يُبْكَى عَلَى قَدْرِ سِنَّهُ وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الْمَخِيلَةِ وَالْأَصْلِ (٣)

= وقال تذيب ، ولم يقل تزيل ، لأن الدمع لما كان يذهب بالحسن شيئاً فشيئاً كان استعارة الإذابة لئله أحسن . وأيضاً لما كان النوب في معنى السيلان ، والدمع سائل ، كان كأن الحسن سال معه . وقيل : إن الحسن عرض لا يقبل الإذابة ، فقال إن الدموع تذيب ما لا يقبل الإذابة ، فما ظنك بما يقبلها ، كيف لا تذيبه ؟ .

١ - الغريب - الجثل : الشعر الكثير الملتف .

المعنى - يقول : هذه الدموع تصل إلى الأرض سوداً ، لامتزاجها بالمسك وحده ، لأن الجوارى لا يكتحلن إلا به ، وقد استعملن المسك قبل المصيبة ، فبقي في شعورهن ، وهذه الدموع قطرت وهي حمر لامتزاجها بالدم ، ثم غلب عليها سواد المسك ، فصارت سوداً ، وقطرت على الشعر ، لأنهن نشرن الشعور وفيها مسك ، فمرت الدموع بها ، فاسودت من مسكها . وقد نقله من قول أبي نواس :

وَقَدْ غَلَبَتْهَا عَمِيرَةٌ فَدُمُوعُهَا عَلَى خَدَّهَا حُمْرٌ وَفِي نَحْرِهَا صُفْرٌ

يريد : أنها اختلطت بالطيب ، وفيه زعفران ، وأشار إلى أن بواكيره في النعيم والرفعة مع ما هن من بسيله من حرّ المصيبة .

٢ - الغريب - الأسى : الحزن والطفل : الصغير .

المعنى - يقول : إن كنت في قبر قد تضمنك ، ولحد قد سترك ، فإن مثالك في القلب ساكن ومحل في الحشى لطيف ، وإن تك طفلاً في سنك ، وصغيراً فيما انصرم من عمرك ، فإن الرزء بك ليس بالصغير ، والحزن عليك ليس باليسير . وقد نقله من قول الآخر :

إِنْ تَكُنْ مِتَّ صَغِيرًا فَأَلْسَى غَمِيرٌ صَغِيرٌ

ومن قول حبيب :

لَهَا مَنَزِلٌ تَحْتَ الثَّرَى وَعَهْدُهَا لَهَا مَنَزِلٌ بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْقَلْبِ

٣ - الغريب - المخيلة : السحابة التي يتأكدهم الرجاء في مطرها ، والدلالة بالشئ الصادق مخيلة ، وأراد بالمخيلة ههنا : الفراسة .

المعنى - يقول : مثلك لا يبكى عليه بقدر سنه ، لأنك لم تبلغ مبلغ الرجال ، فيوجب فرط البكاء عليك ، ولكنك يبكى عليك على قدر أصلاك ، لأنك من أصل كبير ، ويبكى عليك على =

أَلَسْتُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِي مِنْ رِمَاحِهِمْ نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلَاهُمْ مُهْجَةُ الْبُخْلِ (١)
 عَمُولُوهُمْ صَمْتُ اللِّسَانِ كَغَيْرِهِ وَلَكِنَّ فِي أَعْطَافِهِ مَنْطِقَ الْفَضْلِ (٢)
 تُسَلِّبُهُمْ عَلَيْهِمْ عَنْ مُصَابِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ كَسْبُ الشَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ (٣)

== قدر الفراسة فيك ، لأننا نتفرس فيك الملك ، فلهذا يكثر البكاء عليك ، لأنك جدير بالبكاء عليك لشرف أصلاك .

١ - الإعراب - روى أبو الفتح الذي ، وقال أراد الذين ، حذف النون تخفيفاً لطول الاسم . وقال هو في موضع خفض نعت للقوم . قال : ويجوز أن يكون ابتداء « ومن رماحهم » : صلة و « ندام » : خبر المبتدأ ، والجملة في موضع الحال ، لأن الجمل تكون أحوالاً من المعارف ، وصفات للنكرات .

المعنى - ألسنت يخاطب الميت من القوم الذين كرمهم من سلاحهم ، ونداهم من رماحهم ، والبخل من قتلاهم ، فهم يسطون على الأعداء بما يرهبونهم به من الفضل ، ويتملكونهم بما يسمعون فيهم من الإنعام والجود ، واستعار للبخل مهجة . والمعنى مأخوذ من قول الطائي :

فَإِنْ أَزَمَاتُ الدَّهْرِ حَلَّتْ بِمَعْشَرِ أُرِيقتُ دِمَاءَ المَخْلِ فِيهَا فَطَلَّتِ

والأصل فيه قول ابن الرومي :

وَمَا فِي الأَرْضِ أَسْمَحُ مِنْ شُجَاعِ وَإِنْ أَعْطَى القَلِيلَ مِنَ النِّوَالِ
 وَذَاكَ لِأَنَّهُ يُعْطِيكَ مِمَّا تُفِيءُ عَلَيْهِ أَطْرَافُ العَوَالِي

٢ - الغريب - الأعطاف : جمع عطف ، وهو الجانب من رأسه إلى وركه .

المعنى - يقول : مولود هؤلاء القوم كغيره من الصبيان لا ينطق ، لأن الصبي لا يقدر على المنطق لصغره ، ولكن الفضل والجود والشجاعة تتفرس فيه ، فكأنه ناطق لظهوره فيه ، فالفضل في أعطافه وشماله يقوم مقام النطق .

والمعنى : مولودهم إذا منعتهم من الكلام الطفولية ، نطقت السيادة من أعطافه ، منطقي فضل ، وشهدت له مخايل الكرم شهادة عدل ، ويروي « منطق الفصل » بالصاد المهملة . يريد قولهم « أما بعد » في صدر الكلام ، ويروي « صمت » بالفتح والضم في الصاد مصدران .

٣ - الغريب - العلياء من ضم قصر ، ومن مد فتح العين . والمصاب والمصيبة : مصدران . وقيل : بل المصدر المصاب . والشغل بضم الغين وسكونها لغتان فصيحتان . قرأ بسكون الغين ابن كثير ونافع وأبو عمرو .

المعنى - يقول الكرم يسلبهم عن مصابهم ، ويوجب لهم الصبر في جفائهم ، ويشغلهم كسب الشناء عن الشغل بغيره ، وأراد بغيره ، حذفه لدلالة المعنى عليه .

أَقْلُ بِلَاءٍ بِالرِّزَايَا مِنَ الْقَنَا وَأَقْدَمُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ مِنَ النَّبْلِ (١)
عَزَاءُكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ فَإِنَّكَ نَصَلٌ وَالشَّدَائِدُ لِلنَّصْلِ (٢)
مُقِيمٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ (٣)

= والمعنى : معاليهم تذهب عنهم حزن المصيبة ، لأن الجزع من أخلاق اللثام ، ومن علت همته ، علاقده لم يجزع لما أصابه ، بل يستقل بكسب المحامد عن كل شغل ، لأن كسب الثناء يشغلهم عن غيره .

١ - الإعراب - رفع « أقل » على خبر الابتداء ، أى هم أقل . وقوله « وأقدم » . يريد : وأشد إقداماً ، وإنما أخذه من قدم يقدم ، وهو راجع إلى معنى الإقدام ، لأن الإقدام على الشيء قرب منه ، وهو موجود فى القدم . وقد قال حسان بن ثابت :

كَلِمَاتُهَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي بِرِجَاغَةِ أَرْخَاهُمَا الْمَفْصِلِ
أراد أشد إرخاء . وقد قال ذو الرمة :

بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كَلِمًا تَوَهَّمْتَ رَبِّمًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنْزِلًا

الفريب - الرزايا : جمع رزية ، وهى ما يرزأ به الإنسان : موت وغيره . والجحفل : العسكر العظيم . والنبل : جمع نيلة ، وهى السهام .

المعنى - يقول : إن رهط سيف الدولة أقل بالرزايا ، مبالاة من الرماح المتوقعة ، وأقعد بين الجيشين المتقابلين من السهام المرسله .

والمعنى : لا يبالون بما يصيبهم ، كما لا يبالى بها من لا يعرفها . وقوله « من القنا » لأنه جاد لا يعرف الرزايا ، فشبههم لجرأة أنفسهم ، وجلدهم على الرزايا إذا طرقتهم بالرماح والسهام التى تعيب ولا تصاب ، وتهاب ولا تهاب .

٢ - الإعراب - نصب « عزاءك » بفعل مضمر ، تقديره : تعز عزاءك . وقيل على الإغراء ، الزم عزاءك . والمقتدى به : فى موضع نصب نعتاً للعزاء ، والضمير فى « به » للعزاء .
الفريب - النصل : حديدة السيف .

المعنى - يقول : الزم عزاءك الذى يقتدى به الناس ، فأنت الأسوة فى غيرك ، والأوحد فى فضلك ، وأنت سيف ، والشدائد إنما تلقى السيف يكشفها بحدته ، وينفذ فيها بصرامته ، وهو يلقى شدة الحديد من السروع والجواشن .

والمعنى : اصبر ولا تجزع ، فأنت تعلم الناس الصبر .

٣ - الإعراب - رفع « مقيم » على خبر الابتداء . يريد : أنت مقيم ، ويجوز أن يكون نعتاً لصل .

وَلَمْ أَرَ أَغْصَى مِنْكَ لِلْحُزْنِ عِبْرَةً وَأَثْبَتَ عَقْلًا وَالْقُلُوبُ بِبَلَاءِ عَقْلِ (١)
تَخُوفُ الْمَنَائِمِ عَهْدَهُ فِي سَلِيلِهِ وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّجْلِ (٢)
وَيَبْتَقِي عَلَى مَرِّ الْحَوَادِثِ صَبْرَهُ وَيَبْدُو كَمَا يَبْدُو الْفَرِيدُ عَلَى الصَّعْلِ (٣)

= الغريب - الهيجاء تمتد وتقصر ، وهي من أسماء الحرب ، والصوارم : جمع صارم ، وهو السيف .
المعنى - يريد : أنت مقيم في كل منزل من منازل الحرب ، تأنس بها ، ولا تستوحش لها ،
حتى كأن صوارمها أهلك ، وأسليحتها رهطك ، تنصرك ولا تخذلك ، وتظفرك ولا يظفرك ،
فكأنك إذا كنت بين السيوف ، كنت في أهلك . وهو من قول الطائي :

لِتَعْلَمَ أَنَّ الْفَرِيدَ مِنْ آلِ مُصْعَبٍ غَدَاةَ الْوَعْيِ آلُ الْوَعْيِ وَأَقَارِبُهُ
ومثل قوله أيضا . قال بن وكيع :

حَنَّ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُ بِأَنَّهُ حَنَّ مُشْتَقًا إِلَى الْوَطَنِ

١ - الغريب - أصل العبرة : تردد البكاء في الصدر ، وتردد الدموع في العين . وامرأة عابر
بغير هاء : إذا تهيأت للبكاء .
المعنى - يقول : لم أر أحدا لا يطيع دمه الحزن سواه ، وإياه أثبت الناس عقلا إذا أذهب
الخوف عقول الرجال عند الحرب . يشير بذلك إلى استسهاله لأمرها ، واستقلاله بحملها .
والمعنى : أنه صابر عند الشدائد ، ثبت في الحروب .

٢ - الغريب - السليل : الولد ، والأثني : سليله . قالت هند بنت النعمان :

وَمَا هِنْدُ إِلَّا مَهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا بَغْلٌ

والبغل : الخسيس من الناس والدواب ، ورواه الجوهري : بغل بالعين . قال عبد الله بن بري ،
فما أخذ عليه هو تصحيف ، لأن البغل لانسل له ، والفوارس : جمع فارس . والرجل : جمع راجل ،
يقال رجل وراجل ، ورجلة ورجالة ، ورجال ورجال ، ورجالي وأراجل وأراجيل . وقوله تعالى .
« فرجالا أو ركبانا » جمع راجل .

المعنى - يقول متعجبا بأمره ، ومنبها على جلاله قدره : إن الموت حتم من الله على جميع
خلقه ، تخالفه المنايا ، فتحترم نفس ابنه ، وتخون عهده في ولده ، وتنصره في حربه ، وتطيعه عند
مواقعه لعدوه . وفي هذا شاهد على أن الموت لا يدفع بقوة ، ولا يمنع منه برفعة . وفيه نظر
إلى قول مسلم بن الوليد :

أَلَمْ تَعْجَبْ لَهُ أَنَّ الْمَنَائِمَ فَتَكُنَ بِهِ وَهْنًا لَهُ جُنُودٌ

٣ - الغريب - الحوادث : جمع حادثة ، وهي ما يحدث الدهر على الإنسان . والفرند : جوهر
السيف وماؤه ، ويبدو : يظهر .

وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ كَنَفْسِكَ حُرَّةً فَفِيهِ لَهَا مُغْتَبٌ وَفِيهَا لَهُ مُسْتَلِيٌ
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ يَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسْعَى بِالرَّجْلِ
 يَرُدُّ أَبُو الشُّبُلِ الْخَمَيْسَ عَنِ ابْنِهِ وَيُسَامُهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ لِلنَّمْلِ
 بِنَفْسِي وَوَلِيدٌ عَادَ مِنْ بَعْدِ حَمَلِهِ إِلَى بَطْنِ أَرْضٍ لَا تُطَرِّقُ بِالْحَمَلِ

المعنى — يقول : إن الحوادث لاتذهب بصبره ، ولاتنحل بجلده ، ولكنها تبقى ذلك وتظهر كما يبدى فرند السيف صقله ، ويظهر بجلاله فضله .

والمعنى : أنه إذا ابتلى بالحوادث ظهر صبره ، وهو منقول من قول الطائي :

فَلَقِيلَ أَظْهَرَ صَقَلَ سَيْفِ أَثْرُهُ فَبَدَا وَهَدَّبَتِ الْقُلُوبَ هُمُومُهَا

١ — المعنى — يقول : من كان ذا نفس وذا طبيعة كطبيعتك وكريمتك ، ففي جلالاته ماير نفسه عن كل جيم يفقده ، وفي كرم نفسه ما يسليه عن كل مهم يطرقه ، لأنه يعرف الإنسان لا ينحلو عن الحوادث ، ومن عرف هذا وطن نفسه على فقد الأجابة .

٢ — المعنى — يقول : مثل الموت وإتلافه الأرواح ، كالسارق الذي لا يمكن الاحتراس منه لدقة شخصه ، كذلك الموت لا يدري ، كيف يأتي ولا كيف يسرق الأرواح عن الأجساد .

والمعنى : يريد أن الموت كسارق خفي شخصه ، شديد أمره ، يصول دون كف يظهره ويسعى دون رجل ينقلها ، وذلك أشد لبطشه ، وأسرع لسعيه .

٣ — الغريب — الشبل : ولد السبع . والخميس : الجيش العظيم .

المعنى — ضرب هذا مثلاً ، لقيام سيف الدولة بجميل الأمور ، وهو مع ذلك لا يدفع الموت عن ولده .

والمعنى : أنه يعجز عن المنازلة من لا يعجز عن المبارزة ، فدل بهذا على أن حوادث الدنيا لا تمتنع منها بقوة ، ولا يدفع محتومها بشدة ، يرد الأسد الجيش عن ابنه ، ويسلمه لأذنى الـ عند ولادته ، فيحميه من العظيم الكثير ، ويسلمه إلى الحقير اليسير . ويقال إن النمل اجتمع على ولد الأسد أكله وأهلكه .

٤ — الإعراب — «وليد» : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : المندى بنفسى وليد ، ويجر رفعه على مالم يسم فاعله ، تقديره : يفدى بنفسى وليد ، وهذا خبر فيه معنى التمني .

الغريب — التطريق بالحمل : هو أن يخرج من الولد بعضه ويبقى بعنه في الرحم ، وطرقه الناقة بولدها : إذ انشبت في رحمها . وناقاة مطرقة ، وكذلك المرأة ، وأنشد أبو عبيدة لأوس بن حبيب

كَمَا صَرَخَتْ نَمَّ إِسْكَاتَةٌ كَمَا طَرَقَتْ بِنَفَاسٍ بَكْرٌ =

بَدَا وَلَهُ وَعَدُّ السَّحَابَةِ بِالرُّوَى وَصَدَّ وَفِينَا غُلَّةٌ الْبَلَدِ الْمَحَلِّ (١)
 وَقَدْ مَدَّتِ الْخَيْلُ الْعِتَاقَ عِيُونَهَا إِلَى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرَّكَّابِ مِنَ النَّعْلِ (٢)
 وَرِيعَ لَهُ جَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا مَشَى وَجَاشَتْ لَهُ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ وَمَا تَعَلَّى (٣)

= المعنى - يقول : بنفسى هذا المولود الذى صار بعد جل الأمّ إياه إلى بطن أمّ - يريد الأرض - لا يسر عليها خروج من ضمنه .

قال الواحدى : وإنما قال : لا تطرق ، لأنها جاد لا يوصف بالطريق ، وإن كانت تسمى أمّا ، إمّا لكون الأموات فى بطنها ، وإمّا لأن الله تعالى قادر على إخراج الموتى من بطنها بسرعة وسهولة ، كما قال الله تعالى : « فإمّا هى زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة » .

وفسر قوم هذا البيت بالصدّ ، وقالوا : معنى « لا تطرق » : لا تخرج الولد من بطنها . والتطريق : إظهار الطريق ، من قولهم : طرق طريق ، أى خلّ الطريق . وقالوا : إن المتنبي كان لا يقول بالبعث . وليس كما قالوا . انتهى كلامه .

والمعنى إلى بطن أمّ يريد أن الأرض منها مبدأ جميع الخلائق ، لقوله تعالى : « منها خلقناكم وفيها نعيدكم » ، فلما كان منها بنو آدم جعلت لهم أمّا .

١ - الإعراب - لا يقال : وعدته بالخير ، ولا يكون الباء لإمع أو وعدته بالشرّ ، وكان الوجه : وعد السحابة للروى ، كما تقول : عجبت من ضرب زيد لعمرو .

الفريب - الروى : الماء الكثير . والغلة : العطش . وماء روى ورواء : كثير . وماء رواء ، بالفتح والمدّ ، وروى ، بالكسر والقصر .

المعنى - يقول : بدا هذا الوليد وشواهد الكرم بادية عليه ، ومخايله ظاهرة فيه ، فوعد من فضله ، بمنزل ما يعد السحاب من وبله ، ثم صدّ باخترام الموت ، فأبقى بأنفسنا مثل غلة البلد المحلّ ، إذا منع من السحاب المطر .

٢ - الفريب - الخيل العتاق : الكرام . والركاب : ما يكون فى سرج الدابة .

المعنى - يقول : مدت الخيل الكرام عيونها إليه ، وتنافست عتاقها فيه ، وارتقت أن يصير من السنّ إلى حال يتعوّض فيها بالركاب من النعل ، وبركوب الخيل عن المشى .

٣ - الفريب - جاشت القدر : إذا غلت وهاجت . والضروس : الشديدة العز .

المعنى - يقول : إن الأعداء خافوه وهو صبيّ ، فكأن الحرب قامت على ساق . وقوله « وما تعلّى » تنبيه على أن الحرب قامت معنى لا صورة ، والمعنى هو الخوف .

وروى : تعلّى ، يريد : الحرب . وروى بالياء ، يزيد الطفل ، وروى : تفلى (بالفاء) ، من فليت رأسه بالسيب . وروى : تعلّى (بالقاف) ، يريد : لم تبلغ حدّ البغض .

أَيْفِطْمُهُ التُّورَابُ قَبْلَ فِطَامِهِ وَيَأْكُلُهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ إِلَى الْأَكْلِ (١)
 وَقَبْلَ يَرَى مِنْ جُودِهِ مَا رَأَيْتَهُ وَيَسْمَعُ فِيهِ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْعَدْلِ (٢)
 وَيَلْتَقَى كَمَا تَلْتَقَى مِنَ السَّلْمِ وَالْوَعَى وَيُمْسِي كَمَا تُمْسِي مَلِيكًا بِلَا مِثْلِ (٣)

= والمعنى : أن الصبي وهو في المهد ارتاع له جيش الأعداء . واستعار للحرب « جاشت » من الغليان للقدر ، لأن الحرب إذا قامت على ساق تغلي بالكلام .

١ — الإعراب — هذا : استفهام إنكار وتوبيخ .

الفريب — الفطام : الفصال عن الثدي ، وهو منع الصبي من الرضاع . والتوراب : لغة في التراب ، وفيه لغات : تراب ، وتوراب ، وتورب ، وتيرب ، وترب ، وتربة ، وترباء ، وتيراب ، وتريب ؛ وجع التراب : أتربة وتربان . والترباء : الأرض نفسها .

المعنى — يقول : أينظمه التراب بأشغاله عليه قبل بلوغه إلى أكل الطعام ؟ ويأكل جسمه بإبلائه قبل بلوغه سن الأكل ؟ وهو من قول السلمي :

فَطَمَّتْكَ الْمَنُونُ قَبْلَ الْفِطَامِ وَاحْتَوَاكَ التَّقْصَانُ قَبْلَ التَّمَامِ

٢ — الإعراب — أراد : قبل أن يرى ، فذفها وأعملها ، على رواية من روى : « ويسمع » بالنصب ، وهو مذهبه ، لأنه كوفي ، وقد ذكرنا حججتنا وحجة أهل البصرة في مواضع من هذا الكتاب . وأراد : من جوده ما رأيت من جودك ، فذف للعلم به .

المعنى — قبل أن يرى من كرم جوده ما رأيت ، ويشهد من كثرته ما شهدته ، ويسمع من العدل فيه ، كالذي سمعت ، ويعرض عنه كما عرضت ، ودل بكثرة العدل على قلة إصغائه إليه .

٣ — الإعراب — من روى في البيت « وقبل يرى ويسمع » بالنصب يكون « يمسي » في موضع نصب ، إلا أنه سكنها ضرورة .

الفريب — السلم : المسألة . والسلم : الصلح ، يذكر ويؤنث ، ويفتح ويكسر . وقرأ الحرميان وعلي بن حجة : « ادخلوا في السلم كافة » بفتح السين . وقيل : معناه الإسلام . والسلم : لغة في السلام . قال الشاعر :

وَقَفْنَا قَقْلْنَا إِيَّهِ سَلِمًا فَسَلِمَتْ فَمَا كَانَ إِلَّا وَمَوْهَا بِالْحَوَاجِبِ

والوعى : الحرب . والمليك والملوك ، واحد . قال الله تعالى : « عند ملك مقتدر » .

المعنى — يريد : قبل أن يلتقي ، كالذي تلقاه من عظيم سلطانك ، وارتفاع شأنك في السلم ، وفضيلة قدرك ، وشهود ظفرك في الحرب ، ويصير ملكا لا يمان في حالة ملكه ، وسلطانا لا يعترض أمره .

تُوَلِّيهِ أَوْسَاطَ الْبِلَادِ رِمَاحُهُ وَتَمَنَعُهُ أَطْرَافُهُنَّ مِنَ الْعَزْلِ^(١)
 نُبْكِي لِمَوْتَانَا عَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ تَقُوتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَوْهَبٍ جَزَلٍ^(٢)
 إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرَبٌ مِنَ الْقَتْلِ^(٣)
 هَلِ الْوَالِدُ الْمَحْبُوبُ إِلَّا تَعْلَةٌ وَهَلِ خَلْوَةُ الْحَسَنَاءِ إِلَّا أَذَى الْبَعْلِ^(٤)

١ - المعنى - أنه طابق بين الأطراف والأوساط ، والولاية والعزل .
 والمعنى : تولية رماحه قواعد البلاد ، ووسائط الأرض ، بتغلبه عليها ، وتمنعه أطراف الرماح
 رهبة الأعداء لها ، من أن يعزل .

والمعنى : أنه يتولاها قسرا ، لامن جهة غيره ، فيعزل عنها .
 ٢ - الغريب - الموهب : العطاء . والجزل : الكبير .
 المعنى - يقول : نبكى على موتانا ، ونحزن لهم ، ونسكّر الأسف لفراقهم ، ونحن نتيقن
 أنهم لا يفوتهم من الدنيا ما يرغب في مثله ، ولا يمنعون منها ما يجب أن يتنافس في نيته ، لأن الدنيا
 بحملتها غرور ، وتمتع من ببق فيها بصحبتها يسير .
 والمعنى : أن من فارق الدنيا لم يفته بفراقها شيء له قدر .

٣ - المعنى - إذا ما تأملت تصارين الزمان ، وتدبرت الدهر وخطوبه ، تيقنت أن ما حتم
 على الإنسان من الموت ، كالذي يتوقعه من القتل ، لأن الأمرين متساويان في مكروههما ، متماثلان
 فيما يشاهد من عدم الحياة لهما ، فما ظنك بشيء يكون آخر مصيره ، إلى أكره ما يحذر من أموره .
 وهذا يوجب الزهد في الدنيا ، ويدعو إلى الإعراض عنها ، وقلة الأسف عليها . وهو منقول
 من قول عنتره :

فَأَقْنِي حَيَاءَكَ - لَا أَبَا لَكَ - وَأَعْلَمِي أَيُّ أُمُورٍ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ
 ومثله للآخر :

إِذَا بَلَّ مِنْ دَاءٍ بِهِ ظَنُّ أَنَّهُ نَجَا وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ
 وقال البحتري :

رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الْحُبِّ أُسْوَةٌ فَهَاتُوا وَمَوْتَ الْحُبِّ ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ
 يريد أن قول الحب إيهم كقتل السيف .

٤ - الغريب - التعلّة : التعلل . والحسنة ، يريد : المرأة الحسنة .
 المعنى - يقول : السرور بالولد المحبوب لا يدوم ، وإنما هو تعليل إلى وقت ، وكذلك إذا
 خلت الحسنة مع محبها أدى ذلك إلى تأذيه بها ، إما لأنه يشتغل قلبه عما سواها ، أو أنير ذلك من =

وَقَدْ ذُقْتُ حَلَوَاءَ الْبَنِينَ عَلَى الصَّبَا فَلَا تَحْسِبْنِي قُلْتُ مُاَقَلْتُ عَنْ جَهْلٍ (١)
 وَمَا تَسَعُ الْأَزْمَانُ عَلَيَّ بِأَمْرِهَا وَلَا تُحْسِنُ الْأَيَّامُ تَكْتُبُ مَا أُمِّلِي (٢)
 وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤَمَّلَ عِنْدَهُ حَيَاةٌ وَأَنْ يُشْتَاقَ فِيهِ إِلَى النَّسْلِ (٣)

= المضار التي تلحق مواصل الغواني . وهذا كله تسلية له عن ولده ، هذا قول أبي الفتح .
 وقال ابن فورجة : إنما المعنى أنه نهى عن الخلوة بامرأته لثلاثه ، فقال : خلوتك بأمر أنك أذى
 لك في الحقيقة ، لأنها تجلب لك ولدا تغم من أجله ، وتتأذى بتر بيته ، ولعل العاقبة إلى الشكل .
 ١ - الغريب - الحلواء : معروفة ، وهي تستعمل لكل ما يستحلى .

المعنى - يقول : جرت حلاوة الأولاد وقت صباى ، فوجدت الأمر على ماقلته ، ويجوز
 أن يكون «على الصبا» راجعا إلى البنين ، أى على صبا البنين .
 قال الواحدى : قال ابن جنى . يقول : لست أسليك إلا عما قد جعت به ، فرأيت الصبر عليه
 أحزم من الأسى عليه . وهذا بعيد ، لأنه لم يتقدم هذا البيت ما يدل على ماقاله ، إنما تقدم ما ذكرناه .
 انتهى كلامه .

والمعنى يريد : ذقت حلاوتهم في حال صبوتى ، وعرفتهم حقيقة المعرفة ، ثم لحظتهم بعين
 التيقن ، بعد تجربتى لأمرهم ، وإحاطتى بعلمهم ، فلا تظن أنى ذمتهم عن غير معرفة ، وزهدت
 فيهم دون تجربة .

٢ - الغريب - الأزمان : جمع زمن وزمان ، ويجمع على أزمنة وأزمن . ولقيته ذات الزمين :
 تريد بذلك تراخى الوقت .

المعنى - يريد أنه وكذا ماقدمه من إحاطته بالأمر ، وما حدث عليه من الزهد فى الدنيا ،
 وقلة الأسف على الولد ؛ أى مائتس الأزمان ما علمه من أمرها ، وأتيقنه من شدة نكدها . يريد
 أنها تضيق عن علمه ، وتعجز عن الاشتغال عليه ، وأن الأيام لا تحسن أن تكتب ما أمليه ،
 وتضبط ما أعدته .

والمعنى أن الأيام التي تأتي بالحوادث لا تحسن أن تكتب ما أمليه من الحكمة ، والكلام النادر ،
 فكيف تعلمه .

٣ - المعنى - يريد : أن الدهر مذموم أمره ، شديد مكره ، فلا تؤمل عنده حياة ، ولا هو ممن
 يشتاق فيه إلى نسل ، لأن ما آل الحياة فيه إلى الموت ، وما آل النسل إلى القبر ، بعد طول الشغل
 والنصب ، ومعاناة الكدر والطلب ، وما كان كذلك فالسرور يسير بوجوده ، والحزن غير واجب
 عند فقده .

وقال الواحدى : لأن الولد إذا عاش بعد ، لقي من مكاره الدهر ما ينغص عليه عيشه ، ويسأم
 معه الحياة ، ولأنه أيضا لا يبقى الولد ، بل يفجع به الوالد .

وقال يمدحه

وهي من الكامل ، والقافية من التدارك

لا الحِلْمُ جَادَ بِهِ وَلَا بِمِثَالِهِ لَوْ لَا أَدَّ كَارُ وَدَاعِيهِ وَزِيَالِهِ^(١)
إِنَّ الْمُعِيدَ لَنَا الْمَنَامُ خَيَالُهُ كَانَتْ إِعَادَتُهُ خَيَالَ خَيَالِهِ^(٢)

١ - الغريب - الحلم : النوم . والزيال : المزايلة والزوال : يقال : زال الشيء زوالا ، وزالت الخيل بفرسانها زوالا وزيالا ، فقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها .

الإعراب - لا ، بمعنى ليس ، ويجوز أن تكون على وجهها ، وهم يستعملون « لا فعل » موضع « لم يفعل » ، ومنه : « فلا صدق ولا صلي » ، يريد : لم يصدق ولم يصل ، والضميران في المصراع الأول ، والضميران في المصراع الثاني ، الجميع للحبيب ، وإن لم يجزله ذكر ، للعلم به عند السامع . المعنى - قال الواحدى : يصف شدة هجر الحبيب ، وأنه لا يأتيه في النوم (أيضا) ، وهم إذا وصفوا الخيال بالامتناع من الزيارة في النوم أرادوا به شدة هجر الحبيب ، كقول حبيب :

* صَدَّتْ وَعَلَّمَتْ الصُّدُودَ خَيَالَهَا *

ولا يتصور تعليم الخيال الصدود ، ولكنهم كما يصفون الحبيب بشدة الهجر ، يجعلون هجر الخيال نوعا من صدوده . يقولون : لم يزره الحبيب في النوم . يريد : أن موجب رؤية الخيال في النوم ، استدامة ذكر الوداع والفراق ، ولولا أنى أطلت تذكر وداعه ومفارقة ، وواصلت الفكر فيه ليلا ونهارا ، لما جاءنى خياله .

والمعنى : تذكرى في اليقظة الوداع والفراق ، أرانى خياله ، ولو غفلت عن ذكره لم أره في النوم . والمعنى : أن موجب رؤية الخيال استدامة ذكر الوداع والفراق ، وجود الحلم بالحبيب جوده بمثاله ، وجعل ذلك أبو الطيب شيئين ، ظنا منه أنه يرى الحبيب في النوم ، ويرى خياله ، ورؤية الحبيب في النوم رؤية خياله ، لارؤية شخصه بعينه . وهذا كلام منقول من كلام أبي الفتح . والمعنى : أن الأحلام لم تكن في قدرتها أن تجود بمن أحبه فتقر به ، ولا بما يشبهه فتتمثله ، لولا ما يدعو إلى ذلك من التذكر بوداعه عند فراقته ، وزياله عند رحيله ، وهو منقول من قول الآخر :

نَمْ فَمَا زَارَكَ الْخَيَالُ وَلَكِنَّكَ بِالْفِكْرِ زُرْتَ طَيْفَ الْخَيَالِ

٢ - الإعراب - رفع « المنام » بفعله . والتقدير : الذى أعاد لنا المنام خياله ، ونسب « خيال » لأنه خبر كان ، وليس هو مفعول « إعادته » . وأقام المصدر مقام المفعول ، لأنه يريد بالإعادة الشيء المعاد ، كوقوع الخلق موقع المخلوق .

المعنى - قال الواحدى : يقول إن الذى أعاد لنا المنام خياله ، فأرانا في النوم ، كان ذلك =

بِتَنَا يُنَاوِلُنَا الْمُدَامَ بِكَفِّهِ مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ أَنْ تَرَاهُ بِيَالِهِ (١)

الذي أرانا خيال خياله . يعني : أنا كنا نصور لأنفسنا في اليقظة خياله ، فالذي رأيناه في النوم كان خيال ذلك الذي يتصور لنا ، فهو خيال الخيال . وهذا البيت تأكيد لما قبله ، من أنه يداوم على ذكر الحبيب ، وذكر حال الفراق والوداع .

وابن جنى يقول : إنما رأينا الآن في النوم شيئاً كنا رأيناه في النوم قبل ، فصار مارؤى نانيا خيال مارأيناه أولاً ، والذي رؤى أولاً هو خياله ، فصار الثاني خيال الخيال . وهذا كلامه ، وهو باطل ، لأنه إذا رآه ثالثاً صار خيال خيال خياله ، وكذا في الرابع ، وهذا لا ينقطع . وقوله « المعيد لنا المنام خياله » يجوز أنه يريد به الابتداء ، فسماه إعادة ، وإن لم يحلم به قبل ، والعود قد يطلق على الابتداء . ومنه قول الآخر :

* وَمَاءُ كَاوْنِ الزَّيْتِ قَدْ عَادَ آجِنًا *

يريد : صار آجناً ، ويجوز أن يريد الإعادة على حقيقتها . وقوله « كانت إعادته » أى وقعت وحصلت ، ولا يحتاج في السكون ، إذا كان بمعنى الوقوع ، إلى الخبر ، ونصب خياله بالإعادة لا يخبر كان ، انتهى كلامه . والمعنى : أن الذي أعاد لنا المنام خياله ، كانت تلك الإعادة لحظة وقعت ، وتناصر مدتها من ذلك الخيال ، كالخيال الذي لاحقيقة له ، ولا شفاء للعاشق به .

١ — المعنى — أنه وصف حاله عند زيارة الطيف له ، وما قرب له بذلك من البعيد ، وأمكنه من العسير ، فقال : إنه بات يتناول المدام من كفف محبوبه ، وذلك المحبوب لا يخطر بباله رؤيته له ، لتباعده عنه ، ولا يتوهمها ، لانفصاله بالمسافة المترامية منه ، والشاعر يجعل ما يراه في النوم كأنه يراه في اليقظة . ومثله للبحتري :

أَرَدْتُ دُونَكَ يَقْظَانًا وَيَأْذَنُ لِي
عَلَيْكَ سُكْرُ الْكَرَى إِنْ جِئْتُ وَسَنَانَا
ومن قول قيس بن الخطيم :

مَا تَمْنَعِي يَقْظَى فَقَدْ تَوْتِينِيهِ
فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُعْزِدٍ مَحْسُوبِ
وللبحتري أيضاً :

جَذْلَانَ يَسْمَحُ فِي الْكَرَى بِعِنَاقِهِ
وَيَضُنُّ فِي غَيْرِ الْكَرَى بِسَلَامِهِ
ولأبي نواس :

إِذَا التَّقَى فِي النَّوْمِ طَيْفَانَا
عَادَا إِلَى الْوَصْلِ كَمَا كَانَ
يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ مَا بَالُنَا
نَشَقَى وَيَلْتَدُّ خِيَالَنَا
لَوْ شِئْتَ إِذْ أَحْسَنْتِ لِي نَائِمًا
أَتَمَّتْ إِحْسَانَكَ يَقْظَانَا

بِحَبْنِي الْكُوكِبَ مِنْ قَلَائِدِ جِيدِهِ وَتَنَالُ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلْخَالِهِ (١)
 بِنِسْتُمْ عَنْ الْعَيْنِ الْقَرِيحَةَ فِيكُمْ وَسَكَنْتُمْ ظَنِّ الْفُؤَادِ الْوَالِهِ (٢)
 فَدَنَوْتُمْ وَدُنُوَكُمْ مِنْ عِنْدِهِ وَسَمَّحْتُمْ وَسَمَّاحُكُمْ مِنْ مَالِهِ (٣)

١ - الغيب - الجيد : العنق .

المعنى - شبه ما في قلادته من الدر بالكواكب ، وخلصاله بعين الشمس . يريد لعان
 خلخاله ، وذكر أنه يحب الكواكب من تلك القلائد ، بتناوله لها ، وينال عين الشمس من
 تلك الخلال ، بلمسه إياها ، فأحرز قصبات التشبيه فيما شبه به ، مما لازيادة عليه في حسن النظر ،
 وأشار إلى المعانقة واللامسة بأحسن إشارة ، وعبر عنها بأحسن عبارة ، فجعل مقده إلى تلك
 الفرائد جنيا للكواكب ، وإلى الخلال نبال عين الشمس .

قال الواحدي : ويجوز أن يكون التشبيه في البعد لافي الصورة ، أي ما كنا نظن أن نراه ،
 فلما رأيناه صرنا نرى بقلائده الكواكب ، وبخلصاله الشمس .
 والمعنى : أنه رأى في المنام ما لم يصل إليه في اليقظة .

٢ - الإعراب - استعمل الهاء الأصلية في الواله وصلا ، وهي لام الكامة ، وهي جائزة .

الغريب - الواله : التحير ، وهو ذهاب العقل بشدة الحب ، ويروى : ظن الفؤاد ، بالظاء
 المعجمة والنون . يريد : في ظني وفكري ، ويروى : طي الفؤاد ، وهو ضد النشر ، ويروى :
 ظن الفؤاد ، وليس بشيء .

المعنى - يقول مؤكدا لما ذكر قبل : ارتحلت من مرأى العين التي قرحت بكثرة البكاء
 لديكم ، وسكنتم ظن الفؤاد الواله بحبكم ، المشغول بذكركم ، المقصور على مثلكم ، فالقلب لا يخلو
 من ذكراكم ، وهو منقول من قول الآخر :

فَقُلْتُ لَمْ تَبْعُدْ نَوَى غَائِبِ غَابَ عَنِ الْعَيْنِ إِلَى الْقَلْبِ

ومن قول ابن المعتز :

إِنَّا عَلَى الْبُعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَلْتَقِيَ بِالذِّكْرِ إِنْ لَمْ نَلْتَقِ

ومن قول الآخر :

لَئِنْ بَعُدَتْ عَنِّي لَقَدْ سَكَنْتُ قَلْبِي فَسَيَانَ عِنْدِي غَايَةَ الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ

٣ - المعنى - يريد : أن القلب استمدناكم بفكره ، فالدنو من قلبه ، وسمحتم بالزيارة لكثرة
 فكره فيكم ، فكان السماح على الحقيقة منه لامنكم ، فلو خلا القلب منكم ، لم يحصل هذا الدنو ،
 والضميران في « عنده » و « ماله » : للقلب أو للعاشق . ولما ذكر « السماح » ذكر معه « المال »
 لتجانس المسنة ، وأجراه على طريق الاستعارة .

إِنِّي لِأَبْيَضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وَصَالِهِ (١)
 مِثْلَ الصَّبَابَةِ وَالْكَآبَةِ وَالْأَسَى فَارَقْتُهُ فَحَدَّثَنِي مِنْ تَرْحَالِهِ (٢)
 وَقَدْ اسْتَقَدْتُ مِنَ الْهُوَى وَأَذَقْتُهُ مِنْ عَفْتِي مَا ذُقْتُ مِنْ بَلْبَالِهِ (٣)

١ - الغريب - الطيف : الخيال ، يقال : طيف وطائف . وقرأ القراء بهما ، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي : «طيف» بغير ألف ، والباقون بألف . ويقال : طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا ، قال كعب بن زهير :

أَنِّي أَلَمَّ بِكَ الْخَيْالُ يَطِيفُ وَمَطَافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وَشُعُوفُ

المعنى - يقول : هو يبغض طيف محبوبه ، مع كلفه به ، ويكرهه مع ارتياحه له ، لأنه كان يهجره في زمن الوصل ، ولا يطرقة مع التثام الشمل ، فيقول : رؤيتي الطيف عنوان المهجر . قال أبو الفتح : هذا يسمى الإكذاب ، لأنه قال في الأول : لا الحلم جاد به ، فزعم أن النوم لا يصل إلى أن يريه الخيال ، ثم ذكر أنه يبغض طيفه .

وقال الواحدى : كان من حقه أن يقول : إذ كان يواصلني زمان المهجر ، لأن هجران الطيف زمان الوصال ، لا يوجب بغضا له ، إذ لا حاجة به إلى طيف أيام الوصال ، ولكنه قلب الكلام على معنى أن هجرانه زمان الوصال ، يوجب وصاله زمان المهجران .

٢ - الإعراب - نصب «مثل» بفعل مضمر ، تقديره : أبغضه مثل ، ويجوز أن يكون «يهجرنا» ، أى يهجرنا مثل هذه الأشياء التي حدثت من ترحال الحبيب . والمعنى : لما فارقت من أحبه حدثت هذه الأشياء بفرقة وعدمته ، فشكوتهن بعد رحيله ، وكذلك الطيف إنما زار زمن المهجر ، وطرق عند امتناع الوصل .

٣ - الغريب - استقدت : اقتصصت ، وهو استفعلت من القود ، والأصل فيه أن الرجل إذا قتل الآخر يقاد القاتل إلى أهل المقتول ، فربما قتلوه ، وربما عفووا عنه ، والبلبال : الهموم والحزن . المعنى - يريد : قدرت من الهوى على ما أردت ، فعففت عنه ، واقتصصت بذلك من الهوى ، وجعلته جزاء لفعاله .

والمعنى : إن كان الهوى قد لحقني منه حزن وهموم ، فقد استقدت منه ، وأذقته من عفتي ما هو جزاء له .

قال أبو الفتح : يحتمل هنا وجهين : أحدهما أن يكون العرض ، فيكون هذا من مبالغة الشعر التي ليست لها حقيقة ؛ والآخر : أن يريد المرأة ، التي شبب بها ، فيكون على حذف المضاف ، أى ذات الهوى .

والمعنى : أذقته من الأسف بالعفة التي سهلت على خلاجه ، كما أذقني .

وَلَقَدْ ذَخَرْتُ لِ كُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً ۖ تَسْتَجِفُّ الضَّرْعَامَ عَنْ أَشْبَالِهِ (١)
 تَلَقَى الْوُجُوهَ بِهَا الْوُجُوهَ وَيَذْنَهَا ۖ ضَرْبٌ يُجُولُ الْمَوْتَ فِي أَجْوَالِهِ (٢)
 وَلَقَدْ خَبَاتُ مِنَ الْكَلَامِ سَلَافَةٌ ۖ وَسَقَيْتُ مَنْ نَادَمْتُ مِنْ جِرْيَالِهِ (٣)
 وَإِذَا تَعَثَّرَتِ الْجِيَادُ بِسَهْلِهِ ۖ بَرَزْتُ غَيْرَ مُعْتَرٍّ بِجِبَالِهِ (٤)

١ — الغريب — الاستجفال : الهرب بعجلة وسرعة . والضرغام : من أسماء الأسد ، وكنى « بالساعة » : عن قصر المدة . والأشبال ، واحدها : شبل ، وهو ولد الأسد .

المعنى — يقول : أعددت لافتتاح كل أرض ، خذفت المضاف للعلم به ، وقتا صعبا ، يضطر الأسد فيه إلى ترك أولاده ، والهرب عنها ، خوفا على نفسه ، تحمله لشقتها على الفرار عن أولاده .
 ٢ — الإعراب — الضمير في «بها» للساعة المذكورة ، ويجوز أن يكون الأرض .

الغريب — الأجوال : النواحي ؛ الواحد : جول .
 المعنى — أنه وصف الساعة ، فقال : إن وجوه الأبطال الذين لا ينكصون يلقى بعضها بعضا ، وبينها ضرب شديد ، وجلاد وكيد ، يكثر فيه الموت ، ويجول في نواحيه . وجانس بقوله : يجول وأجواله ، لأن حروف يجول والأجوال واحد .
 والمعنى في الكلمتين مختلف ، وهذا في الكلام هو التجنيس .

٣ — الغريب — السلاف : هو أول ما يجري من ماء الغيب من غير عصر ، وهو أجود ، وهو أصفر ، وهو سلاف وسلافة . والجريال : صبح أجر ، وما اشتدت حرته من الحجر يسمى جريالا ، على المشابهة .

المعنى — يقول : يريد أنه خبا من الكلام أسهله وأفضله ، وما هو فيه كالسلاف في ضروب الحجر ، وأظهر فيه ما لا يدفع فضله ، ولا ينكر حسنه ، كالجريال في أنواعها ، إلا أن الذي أظهره دون الذي كتبه .

والمعنى : أنه يشير بهذا إلى قدرته على الكلام ، وإحاطته به . وقوله «وسقيت من نادمت» ، أي لم أخرج إليه مختار شعري وكلامي .

٤ — الغريب — الجياد : جمع جواد على السماع ، لاعلى القياس .
 المعنى — يقول : إذا بعد سهل الكلام على أهل الإحسان ، وصعب انقياده لهم لصعوبة المقامات التي توجب ذلك ، برزت هناك غير مقصر في غوامض القول ، ولا متعثر في بدائع الشعر ، وكنى «بالسهل» عما قرب من الكلام ، و«بالجياد» عن أهل الإحسان ، فاستعار هذه الألقاب أحسن استعارة ، وأشار إلى إحسانه أبداع إشارة ، وهذا من بديع الكلام .

والمعنى : إذا لم يقدروا على السهل المستعمل ، كنت قادرا على الغريب المهمل ، فجعل الجياد مثلا للبلغاء .

وَحَكَمْتُ فِي الْبَلَدِ الْعَرَاءِ بِنَاعِجٍ مُعْتَادِهِ مُجْتَابِهِ مُغْتَالِهِ (١)
يَمْشِي كَمَا عَدَّتِ الْمَطْيُ وَرَاءَهُ وَيَزِيدُ وَقْتَهَا جَمَاهَا وَكَلَالَهُ (٢)
وَتُرَاعُ غَيْرَ مُعَقَّلَاتٍ حَوْلَهُ فَيَفُوتُهَا مُتَجَفِّلاً بِعِقَالِهِ (٣)
فَعَدَا النَّجَاحُ وَرَاحَ فِي أَخْفَافِهِ وَغَدَا الْمِرَاحُ وَرَاحَ فِي إِرْقَالِهِ (٤)

١ - الإعراب - الضمائر تعود على « العراء » .

الفريب - العراء : الأرض الفضاء الواسعة ؛ وقيل : ظهر الأرض ؛ وقيل له عراء ، لأنه لاشجر فيه ، كأنه عرى منه . والناعج : الأبيض الكريم من الإبل . والنعيج : ضرب من سير الإبل . والمعناد : من العادة . والمجتاب : القاطع ، وهو الذي يقطع الأرض بالسير . والمغتيال : الذي يستوفى غايته .

المعنى - يقول : إنه قد اقتدر على القفر العراء ، بحمل معتاد السير فيه ، مستضلع للقطع له ، مستقل ببلوغ غايته ، فحكم في القفر بركوب هذا الجبل الموصوف المغتال المهلك . يريد : الذي أفناه بالسير .

٢ - الفريب - المطي : جمع مطية . والجوم من الخيل ، كما ذهب منه جرى جاءه جرى آخر . قال النمر بن تولب :

جَمُومُ الشَّدِّ شَائِلَةٌ الدَّنَابِي تَخَالُ بِيَاضَ غُرَّتِهَا سِرَاجًا
وأصله : جم الماء يجم جوما ، إذا كثر . وكلت من المشي أكل كلالا وكلاله ، وكذلك البعير ، إذا أعبا ، وكلّ السيف والرمح والطرف واللسان يكلّ كلة وكلا ، وسيف كليل الحد ، ورجل كليل اللسان ، وكليل الطرف .

المعنى - يقول : هذا الناعج يسبق عدو الإبل ماشيا ، ويزيد عليها عند كثرة جريها إذا كان كالا ، فما ظنك به إذا تساوت به الحال ، وذهب عنه الكلال ؟ والمعنى إذا كان مقيدا يسبق الإبل مطلقا ، فتصير وراءه .

٣ - الفريب - تراع : تفرع . والمتجفل : المسرع . والعقال : حبل يشد به يد الجمل إلى عضده . المعنى - يقول : تراع المطي حول هذا الجمل ، وكلها لا عقال عليها ، وهو معقول بينها ، فتفرّ مسرعة ، وتصدّ مولية ، ويفرّ هذا الجمل لفرارها ، فيفوتها مسرعة بعقاله ، وهي مطلقه ، ويتقتمها برباطه ، وهي مجتهدة .

٤ - الفريب - أخفافه : جمع خف ، وهو خفّ البعير . والمراح : النشاط . والإرقال : ضرب من السير ، وهو الخبب ، وقد أرقل البعير ، وناقه مرقل ، ومرقال ، إذا كانت كثيرة الإرقال . المعنى - يقول : بسيره أبلغ ما أطلب من النجاح ، فالنجاح في قوائمه ، وهو نشيط العدو ، فالنشاط في إرقاله ، فاقران الظفر بسيره ، والفوز والغبطة بسفره .

وَشَرِكْتُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ فِي سَيْفِهَا (١) وَشَقَقْتُ خَيْسَ الْمَلِكِ عَنِ رِيَالِهِ (١)
 عَنْ ذَا الَّذِي حُرِّمَ اللَّيُوثُ كِمَالَهُ (٢) يُنْسِي الْفَرَيْسَةَ خَوْفَهُ بِجَمَالِهِ (٢)
 وَتَوَاضَعَ الْأَمْرَاءُ حَوْلَ سَرِيرِهِ (٣) وَثَرَى الْمَحَبَّةَ وَهِيَ مِنْ آكَالِهِ (٣)
 وَبَعِثْتُ قَبْلَ قِتَالِهِ ، وَبَيْشْتُ قَبْلَ نَوَالِهِ ، وَبَيْشْتُ قَبْلَ سُؤَالِهِ (٤)
 إِنْ الرِّيَّاحَ إِذَا عَمَدَتْ لِنَاطِرِي (٥) أَغْنَاهُ مُقْبِلُهَا عَنِ اسْتِعْجَالِهِ (٥)

- ١ - الفريب - خيس : أجة الأسد . والريال : الأسد .
 المعنى - يريد : أنه صار مشاركاً للخلافة في سيف الدولة . يريد أنه سيفه ، كما هو سيف دولة هاشم ، ووصلت إلى أسد الملك بشق الخيس إليه .
 والمعنى : أن نظام أمري من عطاياها ، كما أن نظام دولة هاشم من رأيه .
 والمعنى : أتى شركت دولة هاشم في رئيسها ، أوسيفها ، اخترته لقصدي ، كما اختاره الخليفة لنفسه ، ووصلت إلى دار سلطانه ، ورفيع مكانه .
- ٢ - الإعراب - من روى «خوفه» ، فالمصدر مضاف إلى المفعول ، ومن روى «خوفها» ، فالمصدر مضاف إلى الفاعل ، لأن الفريسة هي الخائفة .
 الفريب - الليوث : جمع ليث ، وهو الأسد .
 المعنى - يريد : أن الأسد إذا افترس فريسة ذعرها وأفرعها ، وهذا مع أنه يقتل أعداءه بحياته ، لا ينفرون عنه لجمال وجهه ، ويريد : أنه حرم الليوث كماله ، لأنه يشركها ببأسه ، ويفوتها بحسنه وجماله ، فهي منسوبة إلى القبح ، وهو لحسنه ينسى فريسته خوفه بجمال وجهه ، ويشغلها بهائه عما تتوقعه من بأسه .
- ٣ - الفريب - الآكال : جمع أكل وأكل (بالضم ، وبضمين) .
 المعنى - يقول : إنه لشدته وارتفاع رتبته ، تتواضع الأمراء حول سريره ، وتعتصم بالخضوع له ، وبظهورون له المحبة ، وليست من أشكاله ، وتتودده وهي من آكاله ، أي من أرزاقه وأقوانه . يعني : أنه محبوب إلى كل أحد .
- ٤ - الفريب - البشاشة : الاستبشار . والنوال : العطاء .
 المعنى - يريد : أنه بعثت بهيبته قبل أن يقاتل ، ويبش السائل قبل أن يعطيه ، ويعطيه قبل أن يسأله .
- ٥ - الفريب - مقبلها : أولها ، وهو ما يستقبل منها .
 المعنى - أنه ضرب هذا مثلاً مؤكداً لما قبله : أي هو غير محتاج إلى محرك له في السؤدد =

أَعْطَى وَمَنْ عَلَى الْمُلُوكِ بِعَفْوِهِ حَتَّى تَسَاوَى النَّاسُ فِي إِفْضَالِهِ
وَإِذَا غَنُوا بِعَطَائِهِ عَنْ هَزِّهِ وَالِي فَأَغْنَى أَنْ يَقُولُوا وَالهِ
وَكَأَنَّمَا جَدْوَاهُ مِنْ إِكْثَارِهِ حَسَدٌ لِسَائِلِهِ عَلَى إِقْلَالِهِ
غَرَبَ النُّجُومُ فَعُرْنَ دُونَ هُمُومِهِ وَطَلَعْنَ حِينَ طَلَعْنَ دُونَ مَنَالِهِ

والفضل ، كما أن الرياح إذا رأيتها مقبلة إليك لم تحتاج إلى استعجالها لسرعتها ، فكأنها جدو
قال أبو الفتح : جاريته في معناه ، فقال هذا ، والرواية الصحيحة : مقبلها ، بفتح الباء
يريد إقبالها .

١ - الغريب - الإفضال : العطاء ، وهو أن يفضل عليهم من جوده .
المعنى - يقول : أعطى واقتدر ، فعمّ بفضله ، واقتدر على الملوك المترفعين عن تقبل العطا
فمن عليهم بعفوه ، وكان صفحه عنهم من أوفر العطاء عندهم ، فتساوى الملوك والسوقة فيما شيا
من العطاء ، وتمائلوا فيما أحاط بهم من الإحسان . وهو منقول من قول البحترى :
عَمَّتْ صَنَائِعُهُ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا فَعَدَا الْمَقِيلُ عَلَى النَّسِيِّ الْمَكْثَرِ

٢ - المعنى - يقول : أغنى الناس مما يعطيهم ، فهم لا يسألونه متابعة .
والمعنى : إذا أغنى كرمه عن مسئلته ، وابتدأوه للعطاء عن تحريكه ، والى ذلك وأعادته وواصل
من غير أن تطلب الإعادة .

٣ - الغريب - الجدوى : العطية . والإقلال : مصدر .
المعنى - قال أبو الفتح : سأله عن معناه . فقال : أردت إفراطه في الجود ، حتى كما
يطلب أن يكون مقلًا كسائله ، فهو يفرط في إعطائه طلبًا للإقلال ، فكأنه أكثر إعطائه يحس
على الفقر والقلة ، حتى يصير فقيرًا .

٤ - الغريب - الهمة والهموم ، واحد .
المعنى - يقول : همته بلغت أقصى من مغارب النجوم ، وتطلع من مشارقها ، وهي دون
مأناله بهمة . يريد : أن النجوم تغرب ، ومطالعها أقرب من مبالغ همته وإراته .
والمعنى : أن النجوم مع ارتفاع مواضعها ، وانزياح مغاربها ومطالعها ، تغرب مقصرة
تباغهمته ، وتطلع متواضعة عما يدركه تناولها .

وقال الواحدى : يريد أن الممدوح أبعد من مطلع الشمس ، لا يناله أعداؤه ، ولا يبلغون
إليه ، ولا يبلغون مناله .

وَاللَّهُ يُسْعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّهُ وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي آلِهِ (١)
لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسْيَافِهِ مَهْجَاتِهِمْ لَجَرَّتْ عَلَى إِقْبَالِهِ (٢)
فَلَمِثْلِهِ جَمَعَ الْعَرْمَرَمُ نَفْسَهُ وَلِثْلِهِ انْفَصَمَتْ عُرَى أَقْتَالِهِ (٣)
لَمْ يَتْرُكُوا أَثْرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَعْيِ إِلَّا دِمَاؤُهُمْ عَلَى سِرْبَالِهِ (٤)

١ - الغريب - الجدّ: الحظ . والآل: أصله أهل ، فأبدل من الهاء همزة ، فاجتمع همزتان ، فأبدل من الثانية ألب ، وخصّ به الأكثر فالأكثر نحو: آل موسى ، وآل إبراهيم ، وآل محمد .
المعنى - يقول: جدّد الله له كلّ يوم سعادة ، تزيد من أعدائه في أوليائه الذين يوالونه بالحبّة .
والمعنى : الله يمدّه في كلّ يوم بكرامة وسعادة يجدد ، ماله ، ويطفره بمن ناواه ، ويطهره على من عاداه ، ويجعلهم بعد العداوة أتباع أمره ، وأنصارا لحزبه .

وقال أبو الفتح : يدخل أعداءه في صحبه ، إما رغبة وإما رهبة .
٢ - المعنى - يقول : لو لم يكن يقتل أعداءه بسيفه ، ماتوا هم بقوة جدّه وإقباله ، فكان سيف إقباله يقتلهم . واستعار «للاقبال» جثة يجرى عليها دماؤهم .
والمعنى : لو لم يهلكهم بوقائعهم ، وتجر مهجاتهم على سيوفه ، لتكفل له بذلك إقبال جدّه ، وما أظهر الله من تمكّنه وسعده .

٣ - الغريب - العرمرم الجيش الكثير ، والأقتال: الأعداء ، واحدها: قتل (بكسر القاف)؛
والجمع : أقتال . قال عبيد الله بن قيس الرقيات :

وَأَغْتَرَابِي عَنْ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ فِي بِلَادٍ كَثِيرَةٍ الْأَقْتَالِ

أصل العرمرم ، فعاعل ، من العرام ، وهو الشدّة . والانقسام: الكسر من غير انفصال . والانقسام (بالقاف) : البائن المنفصل ، وقسمته فانقسم . قال ذو الرمة :

كَأَنَّهُ دُمْلُجٌ مِنْ فِضَّةٍ نَبَّهٌ فِي مَلْعَبٍ مِنْ جَوَارِي الْحَيِّ مَقْصُومٍ

هذا يشبه غزالا بدملج ، فقال : كأنه دملج مقصوم . يريد : لتثنيه وانحنائه إذا نام .
المعنى - يقول : لمثل سيف الدولة جمعت الجيوش أنفسها ، وسامت طاعتها إعظاما لقدره ، واعترافا بفضله ، وبمثله من أهل الحزامة ، والمتقدمين في الرياسة انفصمت عرا أعدائه ، وانحلّ عقدهم ، ونبا حلّهم .

٤ - الغريب - الوعى : الحرب . والسربال : الثوب ، والجمع : سراويل . قال الله تعالى :
«سراويلهم من قطران» ، وسربلته فتسربل .

المعنى - يريد: أنه ظهر على الأعداء، فقتلهم، وبلغ مراده منهم، ولم يتركوا عليه للحرب =

يَأْيُهَا الْقَمَرُ الْمُبَاهِي وَجْهَهُ لَا تُكْذِبَنَّ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ (١)
وَإِذَا طَمَا الْبَحْرُ الْمُحِيطُ قَقْلُ لَهُ دَعَّ ذَا فَإِنَّكَ حَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ (٢)
وَهَبَ النَّدَى وَرَثَ الْجُدُودَ وَمَا رَأَى أَفْعَالَهُمْ لِابْنِ بِلَا أَفْعَالِهِ (٣)

= أنرا يظهرونه ، وشاهدا يتكافه ، لاستغناؤه عن ذلك ببلوغ الهمة والبنية ، إلا ما في ثوبه من السماء التي سفكتها منهم صوارمه ، وأجرتها قوائمه .

قال ابن الإفيلي : هذا باب من البديع يعرف بالاستثناء .

١ - الغريب - المباهي : المشاكل والمضاهي . والأشكال : جمع شكل ، وهو الشبه .
المعنى - يقول للقمر : لا تسمع الكذب ، ولا تكذبن علي نفسك ، فإنك است تشاكله ، هو أبهى منك ، وأحسن وأضوأ وأنور ، وله في البأس والكرم رتبة لا تبلغها ، ومنازل لا تستحقها ، فلست بمن يشاكله ويضاهيه ويساويه ، وجعل القمر مباهيا لوجهه ، لأنه بحسنه وزيادته كل ليلة ، كأنما يباهي وجهه .

٢ - الغريب - طما البحر طموا ، إذا ارتفع ، يطمو ويطمى طميا ، فهو طام . ومنه : طمت المرأة بزوجها : إذا ارتفعت ، وطمما يطمى ، مثل طم يطم : إذا مرّ مسرعا .
المعنى - قل للبحر إذا ارتفع : دع ما تظهره ، فسكر المدوح يغمرك ، ومواهبه تحمرك ، وأنت عاجز عن رتبته ، ومقصر عن جلالته ورفعته . وهو منقول من قول البحري :

قَدَّ قُلْتُ لِلْغَيْثِ الرُّكَّامَ وَالْجَّافِ فِي إِتْرَاقِهِ ، وَأَلْحَ فِي إِزْعَادِهِ
لَا تَعْرِضَنَّ لِجَعْفَرٍ مُتَشَبِّهًا بِنَدَى يَدَيْهِ ، فَلَسْتَ مِنْ أَنْدَادِهِ

٣ - الإعراب - نصب «الجدود» بإسقاط حرف الجرّ ، تقول : ورثت زيدا مالا ، أي من زيد ، وتقول : ورثت أمي مالا ، تريد : من أمي ، فتسقط حرف الجرّ ، وتعمل الفعل . وأنشد سيبويه :

وَرِثْتُ أَبِي أَخْلَاقَهُ : عَاجِلَ الْفَرِيِّ وَعَبَّطَ الْمَهَارِي كَوْمَهَا وَشَنُونُهَا

«ولا» في معنى غير ، والضمير في «أفعاله» يعود على الابن .

الغريب - رأى ، بمعنى رضى واختار ، كقولك : رأى فلان كذا ، أي رضيه ، وفلان يرى كذا معناه : يرضاه ويشير به .

المعنى - يقول : وهب ماورث من المال والمآثر ، فوهب المال للعنافة ، والمفاخر لقومه ، لأنه لا يرى الافتخار إلا بفعله ، وأنه رأى أفعال آبائه لا ترفعه ولا تنفعه حتى يفعل مثلها .

والمعنى : أن سيف الدولة لسعة فضله ، وعموم جوده ، وهب الذي ورثه من جدوده ، استغناء بكسبه ، ولم يقنع بما خلفه آباؤه من الجود ، وأسلفوه من الجود ، دون أن يتلوهم بفعله ، =

حَتَّى إِذَا فَنِي التُّرَاثُ سِوَى الْعَلَا قَصَدَ الْعُدَاةَ مِنَ الْقَنَا بِطَوَالِهِ (١)
وَبَارِعِنَ لَبَسَ الْعَجَاجَ إِلَيْهِمْ فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَرَ مِنْ أَذْيَالِهِ (٢)
فَكَأَنَّمَا قَدَى النَّهَارُ بِنَقْعِهِ أَوْ غَضَّ عَنْهُ الطَّرْفُ مِنْ إِجْلَالِهِ (٣)

= ويمائلهم بفضلهم ، ورأى أن أفعال الآباء لا تشرف الابن ، حتى تشرفه أفعاله ، وترفعه أحواله .
ومثله قول الليثي :

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَابُنَا كَرُمَتْ يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ تَكَلُّمٌ
ومثله قول الآخر :

وَإِذَا افْتَحَرْتَ بِأَعْظَمِ مَقْبُورَةٍ فَالنَّاسُ بَيْنَ مُكَذِّبٍ وَمُصَدِّقٍ
فَأَقِمْ لِنَفْسِكَ فِي أُكْتَسَابِكَ شَاهِدًا بِحَدِيثِ مَجْدٍ لِلْحَدِيثِ مُحَقِّقٍ
وأخذه الرضي الموسوي فقال :

فَخَرْتُ بِنَفْسِي لِأَبْقَايِ مَوْفَرًا عَلَى نَاقِصِي قَوْمِي مَآثِرَ أُسْرَتِي
١ - الغريب - التراث : المال الموروث . قال الله تعالى : وتأكلون التراث أكلًا لما . وأصل التاء فيه واو . والميراث ، أصله : موراث ، فانقلبت الواو ياء ، لكسرة ما قبلها .
المعنى - يقول : فني ماورثه من أموالهم سوى العلاء ، لأنه شحيح بها أن يعطيها أحدا ، فالمال يفنى بالإعطاء ، والمعالي لا تفنى ، وذكرها باق مع الأيام .

والمعنى : حتى إذا أفنى تراثه ، واستوعب طارفه وتالده ، ولم يبق من ذلك إلا العلاء التي خلدها ، والمكارم التي شيدها ، طلب المال مغالبة ، فتصد الأعداء بطول رماحه ، واستعمل فيهم صوارم سيوفه .

٢ - الغريب - الأرعن : الجيش العظيم المضطرب ، مأخوذ من «رعن الجبل» ، وهو أنفه المتقدّم ؛ والجمع : رعون ورعان ؛ ومنه : سميت البصرة : رعناء . قال أبو دريد ، وأنشد للفرزدق :

لَوْلَا ابْنُ عَثْبَةَ عَمَّرُوهُ وَالرَّجَاءُ لَهُ (١) مَا كَانَتْ الْبَصْرَةُ الرَّعْنَاءُ لِي وَطَنًا

المعنى - وقصد العدو بأرعن ، أي بجيش عظيم قد لبس فوق ما عليه من الحديد ، دروعًا من العجاج . وجرّ من أذياله ، الضمير يحتمل أن يكون للعجاج وللحديد .

والمعنى يقول : قصد أعداءه بجيش عظيم له رعون وفضول ، يلبس ما يثيره من العجاج ، فوق ما يلبس فرسانه من السلاح ، ويجرّ أذياله لكثرتهم ووفوره ، ويسحبها إلى العدو في مسيره .

٣ - الإعراب - الضمير في «نقعه» يعود على الجيش ، «وعنه وإجلاله» الضميران يعودان . (أيضا) على الجيش ، ويجوز أن يعودا على سيف الدولة ، وهو أمدح .

الغريب - قذى ، القذى : ما يدخل في العين فيمنعها النظر . والنقع : الغبار . وغضّ الطرف : =

(١) في اللسان : * لولا أبو مالك المرجو نائله *

الْجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ فِي قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ (١)
 تَرْدُ الطَّعَانِ الْمُرَّةِ عَنِ فُرْسَانِهِ وَتُنَازِلُ الْأَبْطَالَ عَنِ أَبْطَالِهِ (٢)
 كُلُّ يُرِيدُ رِجَالَهُ لِحَيَاتِهِ يَا مَنْ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرِجَالِهِ (٣)

= كسره وخفضه . والإجلال ، مصدر ، أجله .

المعنى - يريد : أن النهار ، وهو عين الشمس غطاها الغبار ، فصار كالقذى فيها ، أو كأن
 النهار خفض طرفه إجلالا له .

والمعنى : أن العجاج غلب ضوء الشمس ، وغطاه بتكائفه ، فكأنه قذى بالغبار ، أو خفض
 طرفه إجلالا للممدوح المختار .

١ - الغريب - القلب : قلب الجيش ، وهو وسطه ، وكذا يمينه وشماله ، ما يكون من الجع فيهما .
 المعنى - يقول : الجيش في الحقيقة جيشك ، وكل جيش سواه ، فليس بجيش ، وهو
 جيشك يمثل أمرك ، ويتصرف على رأيك ، وأنت في الحقيقة جيشه ، لأنه يتشجع بشجاعتك ،
 ويقدم بأقدامك ، وتهابه الشجعان من أجلك ، فهذه حاله في قلبه ، ويمينه وشماله ، وإذا امتنع
 الملوك بجيوشهم ، فأنت تمنع جيشك ، وإذا احتموا بجموعهم ، فأنت تحمي جمعك .

٢ - الإعراب - الضميران في « فرسانه وأبطاله » يعودان على الجيش .

المعنى - يريد بهذا : أنه يفسر ما قال أولا ، فيقول : أنت جيشه ترد الطعان المرّة قبلهم ،
 وتسبق إلى مبارزة الأبطال دونهم ، فتصلي حره ، فأنت في نفسك وحدها جيش . وفيه نظر
 إلى قول حبيب :

لَوْ لَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَعَدَا مِنْ نَفْسِهِ وَخَدَّهَا فِي جَحْفَلٍ لِحَبِّ

٣ - المعنى - يريد أن الملوك سواك يطالبون عسكرهم وجنودهم ، ليدفعوا عنهم ، ويجمعونهم
 على أعدائهم ليسلموا ، وأنت تريد رجالك أن يبقوا ويسلموا ، وتدافع عنهم ، وهذا غاية الكرم
 والشجاعة . وقد بنى البيت على حكاية تذكر عن سيف الدولة مع الإخشيد ، وذلك أنه جمع جيشا
 عظيما ، وأتى إليه ليتغلب ، فوجه إليه سيف الدولة ، يقول له : قد جمعت هذا الجيش ، وجمت إلى
 بلادى ، ابرز إلى ولا تقتل الناس بينى وبينك ، فأينا غلب أخذ البلاد ، وملك أهلها . فوجه إلى
 سيف الدولة يقول : مارأيت أعجب منك ! إنما جمعت هذا الجيش العظيم لأقى به نفسى ، أفتريد
 أن أبارزك ؟ إن هذا الجهل وقد روى مثل هذا عن على عليه السلام : أنه بعث إلى معاوية ، وها
 بصفين : قد فنى الناس بينى وبينك ، فابرز إلى ، فأينا قتل صاحبه ملك الناس . فقال عمرو لمعاوية :
 قد قال لك حقا ، وأتاك بالإنصاف ؛ فقال معاوية لعمره : أعلمت أن عليا برز إليه أحد فرجع
 سالما ؟ والله لا برز إليه سواك ، فعمله حتى برز إلى على ، فاعادتهار با كشف عن سوانه ، فتركه على =

دُونَ الحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةً لَا تُحْتَطَى إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ (١)
فَلِذَلِكَ جَاوَزَهَا عَلَيَّ وَحْدَهُ وَسَعَى بِمَنْصُصِهِ إِلَى آمَالِهِ (٢)

وقال وقد توسط جبالاً بطريق آمد

وهي من المتقارب، والقافية من المتدارك

يَوْمَئِذٍ ذَا السَّيْفِ آمَالُهُ وَلَا يَفْعَلُ السَّيْفُ أَفْعَالَهُ (٣)
إِذَا سَارَ فِي مَهْمَةٍ عَمَّهْ وَإِنْ سَارَ فِي جَبَلٍ طَالَهُ (٤)
وَأَنْتَ بَمَا نُلْتَنَا مَالِكٌ يُثْمَرُ مِنْ مَالِهِ مَالَهُ (٥)

= ورجع إلى أصحابه بغير قتال، فأنشدوا في المعنى :

وَلَا خَيْرَ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمَذَلَّةٍ كَمَا رَدَّهَا يَوْمًا بِسَوْءَتِهِ عَمْرُو

١ - المعنى - يقول : دون حلاوة الظفر، ولذة بلوغ الأمل، مرارة من الغرر، ومشقة من الخطر، لا تتجاوز تلك المرارة إلا بمقارعة أهوال الزمان وشدتها، والتعرض لمخنتها وصعوبتها، وضرب هذا مثلاً لما قدمه . وقوله : «على أهواله» يتضمن معنى الركوب .

والمعنى : تتركب إلى الحلاوة أهوال الزمان للوصول إليها ، كما يقال لا تقطع الفلاة إلا على الإبل ، ولا يتوصل إلى حلاوة الزمان إلا بعد ذوق مرارته .

٢ - الغريب - جاوزها : قطعها . وعلى : هو سيف الدولة ، اسمه على . والنصل : السيف . المعنى - يقول : لهذا انفرد على وحده بجواز تلك المرارة ، وسعى بسيفه إلى تلك الصعوبة ، وقدر بسيفه على اتصاله إلى بلوغ آماله ، فإذا طاب شيئاً أدركه .

٣ - الغريب - السيف الأول : سيف الدولة ، والثاني : الحديد . المعنى - يقول : هذا الملك الذي يسمى بالسيف ، يباغ كل ما يريد ويؤمله وينويه ويعتقده ، فلا يفعل السيف في ذلك فعلة ، ولا يفعل في إدراكه شأوه ، لأنه أعظم من السيف فعلاً .

٤ - الغريب - المهمة : المغازاة البعيدة ، والجمع المهامة . عم الشيء : عمومه . شمل : وطاله : علاه . المعنى - إذا سار في الأرض السهلة عمها بجنوده ، وإن سار في الجبل علاه ، فصار فوقه ، وليست هذه الصفة من أعمال السيف .

٥ - الغريب - نلتنا : من النيل ، وهو العطاء . يقال : نال ينول : إذا أعطى ، وأناله يذيله إنالة : إذا أعطاه . وثمراله : إذا أحسن القيام عليه ، وأصله في الشجر الذي يثمر .

المعنى - يقول : أنت بما نلتنا به من فعلك ، وتابعته لدينا من بذلك مالك ، ثمر مالك بمالك =

كَأَنَّكَ مَا يَدِينُنَا ضَيْغَمٌ يُرَشِّحُ لِلْفَرَسِ أَشْبَاهَهُ (١)

وقال يمدحه ويذكر الخيمة التي رمتها الريح

وهي من المتقارب ، والفافية من التدارك

وكان قد ضرب سيف الدولة خيمة بميافارقين ، وأشاع الناس أن مقامه

يتصل بها ، فهبت ريح شديدة ، فوقعت الخيمة ، فتكلم الناس في ذلك ، فقال :

أَيَنْفَعُ فِي الْخَيْمَةِ الْعُذْلُ وَتَشْمَلُ مَنْ دَهَرَهَا يَشْمَلُ (٢)

= وتحوط ملكك بملكك ، لأننا لك في وقوعنا تحت أمرك ، وما يحيط بنا من ملكك ، كالمال الذي تحويه وتضبطه ، وتحوزه وتملكه .

١ - الغريب - الضيغم : الأسد . ويرشح ، الترشيح : التغذية ، وهو أن ترشح الأم ولدها باللبن القليل ، تجعله في فيه شيئاً بعد شيء ، إلى أن يقوى على المص ، وفلان يرشح للوزارة ، أي يربي لها ، ورشحت الظبية ولدها : إذا علمته المشي ، وهو راسح . قال :

كَأَنَّ فِي جَانِبَيْهِ جِلَّةٌ نَتَجَتْ فِي آخِرِ الصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ (*)

المعنى - يقول : أنت فيما سبقتنا إليه من مقارعة الأبطال ، وما تنفرد به دوننا من منازلة الأقران ، أسد ينهج لأشباهه ما يفعل ، ويضربها على ما يأيته ويمثله .

والمعنى : أنت تضرينا على الحرب ، وتعودنا القتال ، كما يرشح الأسد أشباهه للفرس .

٢ - الإعراب - هذا استفهام إنكار .

والمعنى : أينفع في سقوطها عذل العذل ، فحذف المضاف وروى الخوارزمي : أيقده . وهي رواية جيدة ، فلا يقدر فيها محذوف .

الغريب - العذل : جمع عاذلة ، يقال : عذل وعواذل . والعاذل : اللائم . والعاذل : اسم العرق الذي يسيل منه دم الاستحاضة . وشمل الشيء : غطاه وعمه .

المعنى - يقول : لا ينفع في هذه الخيمة أن تعذل على سقوطها ، فعذرنا بين ، والموجب لفعالها ظاهر ، وكيف لها أن تشمل من يشمل الدهر بسلطانه ، ويحير عليه بإحسانه ؟ ولو قال : من دهره لكان أحسن من إضافة الدهر إليها . ومعنى يشمل : يحيط به ويحويه . وقوله « يشمل من دهرها » بمعنى أن الخيمة تحيط بمن يحيط بالدهر . يعني : علم كل شيء . فلا يحدث الدهر شيئاً لا يعلمه ، ومن كان بهذا المحل لا يعلمه شيء .

(*) البيت لعبيد بن الأبرص ، وقد رواه ابن الشجري في مختاراته والقالى في الأمالي هكذا :

كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا جِلَّةً شُرْفًا شُعْبًا لَهَا مِمِّمٌ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ

وَتَعْلُو الَّذِي زُحِلُّ تَحْتَهُ مُحَالٌ لَعَمْرُكَ مَا تُسْأَلُ^(١)
 فَلِمَ لَا تَلُومُ الَّذِي لَامَهَا وَمَا فَصُّ خَاتَمِهِ يَذُبُّ بِلَ^(٢)
 تَضْيِيقُ بِشَخْصِكَ أَرْجَاؤُهَا وَيَرَكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلِ^(٣)

١ - الإعراب - «الذي» في موضع نصب مع صلته ، وما بمعنى : الذي ، وهو في موضع رفع بالابتداء ، وخبره «محال» .

الفريب - زحل : اسم نجم معروف ، وهو من السبعة المدبرات ، ويقال : هو في السماء الرابعة ، ويقال في الخامسة والسادسة .

المعنى - يقول : كيف تعلو هذه الخيمة من تحته زحل في علو القدر والنباهة ، ومحال ما تسأله الخيمة من ثبوتها فوقه ، ومن ضمّ التاء ، وهي روايتنا ، وعليه الأكثر : أراد ما تسأل الخيمة من ذلك . والمعنى : وكيف تلوم من يتواضع زحل عن رفعتة ، ويقصرون بلوغ منزلته ؟ فمحال ما تسأله ، ويمتنع ما تحمله .

٢ - الإعراب - قال ابن القطاع : ما : بمعنى الذي ، والضمير في «خاتمته» : لسيف الدولة ، والتقدير : لم لا تلوم لأئمتها ؟ وسيف الدولة الذي فصّ خاتمته يذبل تحتها ، خذف الخبر .

وقال أبو الفتح : سألته عن هذا البيت فقال : ما : بمعنى ليس ، والتقدير : لم لا تلوم الخيمة من لامها ؟ على أنه ليس فصّ خاتمته يذبل . فالضمير على هذا القول راجع على اللأم .

الفريب - يذبل : جبل معروف . والخاتم ، بكسر التاء وفتحها : لغتان فصيحتان ، وقرأ عاصم : «وخاتم النبيين» بفتح التاء ، ويقال : خاتم ، وخيتام ، وخاتام . والجمع : خواتيم .

المعنى - قال ابن القطاع : لم لا تلوم لأئمتها على سقوطها ، وتقول له : لم لا يكون فصّ خاتمك يذبل ؟ فانه يقول لها عند ذلك : لا يمكن خيمة ، ولا يصح لها أن تشتمل على سيف الدولة .

وقال أبو الفتح : إن جاز أن تلام هذه الخيمة على عجزها عن علوها المدوح ، وهو غير ممكن لملوّه عنها ، فلم لا تلوم من لامها على أنه ليس فصّ خاتمته يذبل ، وهو مستحيل في أن يكون فصّ خاتم إنسان يذبل ، لأنه ليس هذا في طاقته ، فكذا هذه الخيمة لا تقدر أن تعلو المدوح ، لقصورها عنه .

وقال ابن الإفريقي : لم لا تلوم من لامها ، وتقول له : إن الرئيس تهيبته ، وأعجزني الاشتمال عليه بقصر يذبل مع عظمتة عن فصّ خاتمته ، ويخف عند رزائمه ، ويقلّ عند جلالته ، فكيف أطيع الاشتمال على من هذه حاله ؟ .

٣ - الفريب - الأرجاء : النواحي ، الواحد : رجا . والتثنية : رجوان . والجحفل : الجيش العظيم . المعنى - يقول : هذه الخيمة كل قطر منها يسع جحفلا ، ولكنها تضيق جميعها بشخصك ، إجلالا لك ، وإعظاما لك أن تعلوك .

وَتَقَصَّرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا وَتُرْكَزُ فِيهَا الْقَنَا الذُّبِيلُ^(١)
 وَكَيْفَ تَقُومُ عَلَى رَاحَةٍ كَأَنَّ الْبِحَارَ لَهَا أُنْمُلُ^(٢)
 فَلَيْتَ وَقَارِكَ فَرَّقْتَهُ وَحَمَلْتَ أَرْضَكَ مَا تَحْمِلُ^(٣)
 فَصَارَ الْأَنَامُ بِهِ سَادَةً وَسُودَتْهُمْ بِالَّذِي يَفْضُلُ^(٤)
 رَأَتْ لَوْنَ نُورِكَ فِي لَوْنِهَا كَلَوْنِ الْغَزَالَةِ لَا يُغْسَلُ^(٥)

١ - الغريب - الذبيل: اليابسة الدقيقة الطويلة ، وإنما خص الذبيل لأنها لا تذبيل حتى تطول .
 المعنى - يقول : هذه الخيمة تقصر مادمت في جوفها ، مكبرة للاشتغال عليك ، واضطرب
 مستعظمة للاستعلاء فوقك ، وذلك لجلالك ، لا لصغرها وقصرها ، ولهيبتك ، لانتطأطؤها ،
 وهي من علوها تركز فيها القنا الذبيل .

٢ - الغريب - الراحة: وسط الكف . والأنمل: جمع أملة ، وهو من الجوع التي بينها وبين مفرداتها الهاء .
 المعنى - يقول : باسطة لعنر الخيمة في سقوطها ، وكيف تقوم مشتملة على من البحار
 كالأنمل لراحته؟ يغمرها بأيسر جوده ، ويزيد عليها بأقل بذله .

٣ - المعنى - يقول : فليتك أيها الرئيس فرقت وقارك وقسمته ، وشاركت فيه ، وحملت
 الأرض ما تحمله ، وكلفتها ما تبلغه ، فلوفرقت وقارك ، لكان يخص الخيمة منه ما يوقرها ، ويثبتها
 عن السقوط .

٤ - المعنى - يقول : لو فرقته صار الأنام ، وهم الخلائق كلهم سادة ، وفضل لك ما سود به الناس ،
 فسود بما يفضل معك جماعتهم ، وتستحق معه رياستهم .

والمعنى : أنه يصف رزاة حلمه ، وكثرة وقاره ، فلوفرقه لكفى الناس ، وفضل معه ما يسودهم
 به ، وفضل فيه لغات : أفضلها فضل بفتح العين ماضيا ، ومثله دخل يدخل ، وبكسر العين
 ماضيا ، كحندر يحندر . وفيه لغة أخرى مركبة منهما ، بكسر العين ماضيا ، وبالضم ، مستقبلا ،
 وهو شاذ لانظيره . قال سيبويه : هذا عند أصحابنا إنما يجيء على لغتين . قال : وكذلك نعم
 ينعم ، ومت تموت ، وكنت تسكود .

٥ - الغريب - أصل الغزاة : ارتفاع الشمس ، وهو وقت سميت الشمس به .
 وغزاة الضحى : أولها ، ومنه قول ذي الرمة :

فَأَشْرَفْتُ الْغَزَالََةَ رَأْسَ حُزْوَى أَرَأَيْبَهُمْ وَمَا أَغْنَى قِبَالَا

نصب الغزاة على الظرف ، وقيل الغزاة : الشمس ، سميت بذلك ، لأن حبالها كالغزل الذي تغزله المرأة .
 المعنى - يقول : لون الممدوح ونوره لا يلحقه تغيير ، كالون الشمس الذي لا يزول عنها

وَأَنَّ لَهَا شَرَفًا بِإِذْنِهَا وَأَنَّ الْخِيَامَ بِهَا تَمْجَبِلُ^(١)
 فَلَا تُنْكِرَنَّ لَهَا صَرْعَةً فَمَنْ فَرِحَ النَّفْسَ مَا يَقْتُلُ^(٢)
 وَلَوْ بُلِّغَ النَّاسُ مَا بُلِّغَتْ نَخَائَتَهُمْ حَوْلَكَ الْأَرْجُلُ^(٣)
 وَمَا أَمَرْتَ بِتَطْنِيْبِهَا أَشِيْعَ بِأَنَّكَ لَا تَرْحَلُ^(٤)
 فَمَا اعْتَمَدَ اللَّهُ تَقْوِيضَهَا وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَفْعَلُ^(٥)

بـ بالغسل، فهذه الخيمة رأت لون وجهه في لونها، وتلاها حسنه في حسنها، كنور الشمس تشرق ولا يذهب بغسل، ويضيء ولا يتغير، فاكتسب من نوره ما صارت به موازية للشمس التي لا يزول نورها.

١ - الفريب - الباذخ: العالى: وبادخ بالكسر وتبدخ: أى تكبر وعلا. والبواذخ من الجبال: الشوايح. وبادخ الفحل: اشتد هديره، بذخانا، وإنه لبذاح.

المعنى - يقول: رأت أن لها شرفا عاليا إذا سكتها، وأن جميع الخيام تخجل منها إذ لم تبلغ محلها، واستعار للخيام خجلا. والخجل فى بنى آدم: استرخاء يلحق الإنسان عند الحياء، وهو مأخوذ من خجل الوادى: إذا طال نبتة والتفت، فقال: هذه الخيمة إذا نظرت الخيام إلى عظم شرفها، خجلت، وعلمت أنها مفتضحة إذا قيست بها.

٢ - المعنى - يقول: هذه الخيمة لا تنكروا سقوطها، لأنها غاب عنها الفرح، فلا غرو أن يصرعها طرب، ويستخفها فرح، فمن الفرح ما يقتل لشدة، ومن الطرب ما يضر بزيادته.

٣ - المعنى - يقول: لو بلغ الناس العقلاء ما بلغته هذه الخيمة من الصيانة لك، والاتصال بك، والاشتغال عليك، نخائتهم أرجلهم، فلم تحملهم، وصرعهم فرحهم، فلم يهلمهم الوقوف.

والمعنى: لم تحملهم قوائمهم هيبه لك، كما خائتها أطنابها وعمدها.

٤ - الفريب - الأطناب: حبال البناء. والتطنيب: مد الأطناب.

المعنى - يقول: لما أمرت بهذه الخيمة أن تنصب وتمد أطنابها، شاع، أى ظهر فى الناس، بأنك لست راحلا لغزو العدو، لأمر وقفك عن الرحيل، وعذر ثبطك عن الغزو.

٥ - الفريب - التقويض: الحط، ورفع الأطناب لقلع الخيمة، وأشار من الإشارة، لامن المشورة فى رأى. فإن قيل: الإشارة إنما تكون بالإيماء بالجارحة، والله تعالى يرتفع عن الوصف بالجوارح. قيل: إنما أراد بالإشارة التشبيه، أى فنبك بوقوعها على الرحيل الذى

أعرضت عنه، فالخيمة المشيرة إليه بالوقوع. وقال الآخرون: وجه جوازه أن يكون الله أشار إليه بجسم من الأجسام يحتمل الحركة: إما حتى وإما موات، إذ لاجارحة له تعالى.

وَعَرَّفَ أَنَّكَ مِنْ هَمِّهِ وَأَنَّكَ فِي نَصْرِهِ تَرْفُلٌ^(١)
فَمَا الْعَانِدُونَ وَمَا أَمَّلُوا؟ وَمَا الْخَاسِدُونَ وَمَا قَوْلُوا؟^(٢)
هُمْ يَطْلِبُونَ فَمَنْ أَدْرَكُوا؟ وَهُمْ يَكْذِبُونَ فَمَنْ يَقْبَلُ؟^(٣)

= المعنى - يقول لم يرد الله حطها ، ولكن كان قلعها وسقوطها تنبها من الله تعالى لك بما تفعله من الارتحال ، والتوجه إلى الغزو ، لأن الأمر ليس على ما يقول الناس ، فجعل سقوط الخيمة كالإشارة إلى ما تفعل ، وأراك رشداً في النهوض الذي أخرت أمره ، وقعدت عنه .

١ - الغريب - من همه ، أى من إرادته . ورفل يرفل رفلا : إذا سحب أذياه ، ومشى وشمر رفته : أى ذيله ، ورفل بكسر العين رفلا : خرق في لبسته ، فهو رفل . وأنشد الأصمعي :

* فِي الرَّكْبِ وَشَوَاشٍ وَفِي الْحَيِّ رَفْلٌ *

وامرأة رفلة : ترفل في مشيتها خرقة ، فإن لم تحسن المشى في ثيابها قيل رفلاء . والرفل : الأحمق . المعنى - يقول : عرف الله الناس بتقويض الخيمة أنه لم يخذلك ، بل يريد إرشادك ، وأنتك تمشى في نصر دينه ، فجعل قلع الخيمة سبباً لمسيرك ، وعلامة على أنه أراد لك الارتحال ، فأنت في نصره ترفل ، وفي تأييد دينه تحل وترتحل .

٣ - الإعراب - استفهم بلفظ « ما » ، لأنه استفهام تصغير وتحقير . يريد : ماهؤلاء الأعداء ؟ الغريب - العاندون : جمع سلامة ، وهو جمع عاند ، وعند يعند بالكسر عنودا : أى خالبا ورد الحق ، وهو يعرفه ، فهو عنيد وعاند ، وأصل العاند : البعير الذي يجور عن الطريق ، ويعدل عن القصد ، والجمع عند ، مثل راع وركع . وأنشد أبو عبيدة :

إِذَا رَكِبْتُ فَأَجْعَلَانِي وَسَطًا إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنْدًا

وجع العنيد عند : كرهيف ورفض ، وعاند معاندة وعنادا .

المعنى - يقول ماهؤلاء الأعداء الذين يميلون عن الصدق إلى الكذب ، والحاسدون مالم ، وما قولهم ؟ لانتأثير لعداوتهم وحسدكم ، ولأنما يلقونه من الأقوال الكاذبة عند تقويض الخيمة ، ولأنما أملوا ، ومن روى « أنلوا » بالياء المثلثة ، أراد : ماجعوا . وقوله « وما قولوا » : قال أبو الفتح : كرروا القول وخاضوا ، وقولتنى مالم أقل ، أى نسبتته إلى ، كقولك : موتت الإبل ، أى كثر موتها . والتقويل : الادعاء . والمعنى يقول : ما قدر العاندون والحاسدون علينا إذا اقترن ذلك بجلالة ساطانك ، واستطاف إلى علو مكانك .

٣ - المعنى - قال الواحدى : هم يطلبون رتبك ، فمن الذين أدركوا منهم شأوك ؟ ووجه آخر : هم يطلبون بكيدهم ، فمن الذين أدركوه حتى يطمعوا فيك اه ؟

وَهُمْ يَتَمَنُّونَ مَا يَشْتَهُونَ وَمِنْ دُونِهِ جَدُّكَ الْمُقْبِلُ^(١)
 وَمَمُومَةٌ زَرْدٌ ثَوْبُهَا وَلَكِنَّهُ بِالْقَنَا مُحْمَلٌ^(٢)
 يُفَاجِئُ جَيْشًا بِهَا حَيْنُهُ وَيُنْذِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسْطَلُ^(٣)
 جَعَلْتِكَ بِالْقَلْبِ لِي عُدَّةً لِأَنَّكَ بِالْيَدِ لَا تُجْعَلُ^(٤)
 لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دَوْلَةٍ لَهَا مِنْكَ يَأْسِفُهَا مُنْصَلٌ^(٥)

= والمعنى : هم مجتهدون في الطلب فسلهم عن يقبل كذبهم ، ويسمع إفكهم ، وهل أولئك إلا طعام لا يحفل بهم ، وهمج لا يعرج عليهم ؟ .

١ - المعنى - يقول . هم يتمنون من الظهور عليك ، بحسب ما تبلغه شهواتهم ، ويعترضهم دون ذلك إقبال جدك ، وتمكن سعدك ، وما تكفل الله به من إعلاء أمرك .

٢ - الإعراب - «مامومة» : عطف على المبتدا ، في قوله جدك المقبل .

الفريب - المامومة : الكتيبة المجموعة . ونخل الثوب : معروف ، وهو ما تدلى منه .

المعنى - يقول : هذه الكتيبة المجموعة لباس فرسانها الدروع ، حتى كأنها منها في ثوب

شامل ، ولباس سابغ ، إلا أن ذلك الثوب نخل بالرماح البادية ، ومتمنه متشعب بالقنا المتشجرة فيه .

والمعنى : أن جيشك يمنعك من وصولهم إلى ما يشتهون . وروى ابن الإفيلي : ومامومة

خفضا ، وقال : ورب مامومة لك لباس أهلها الحديد . والزرد : حلق السروع .

٣ - الفريب - للفاجأة : السارعة . والحين : الهلاك . والقسطل : الغبار .

المعنى - يقول : يفاجئ بهذه الكتيبة جيشا هلاكا بها . يريد : أنها تسير ليلا ، فتباكر

جيشا قد دنا حينه ، وهو هلاكا ، فتهلكه ، لأنه لا يشعر بها ، وتارة تسير نهارا ، فتثير غبارا ، فينذر

جيشا آخر فيهرب . وقيل إنها تحزن : تسير في الحزن ، فلا تثير غبارا ، وتارة تسهل : تسير في

السهل ، فتثير غبارا .

٤ - المعنى - يقول : جعلتك بالقلب عدة أعتدتها ، وعصمة أعتقدها ، لأنك أرفع قدرا من

أن تتناول بالجوارح ، وإنما تنال بالفكر والاعتقاد ، فأنا أعتقد أنك عدة لي فيما أحتاج إليه ،

لأنك لست من العدد الذي يعد باليد ، كالسيوف والأسلحة .

٥ - الفريب - المنصل : بضم الصاد وفتحها .

المعنى - يقول : لقد رفع الله دولة ، يريد الخلافة ، جعلتك سيفها وأنت ملك الملوك ،

وجعلتك منصلها وأنت أمير الأمراء ، فهذه الدولة قد أسعدها الله ، ورفعها على سائر الدول .

فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ الْمُرْهَفَاتُ فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمُقْصَلُ^(١)
 وَإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا فَإِنَّكَ فِي الْكِرَمِ الْأَوَّلِ^(٢)
 وَكَيْفَ تَقْصُرُ عَنْ غَايَةٍ وَأُمَّكَ مِنْ لَيْثِهَا مُشْبِلِ^(٣)
 وَقَدْ وُلِدْتَكَ فَقَالَ الْوَرَى أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لَا تَنْجَلِ^(٤)

١ - الفريب - المرهفات : جمع مرهف ، وهو السيف الرقيق الحدة . والطبع : الصناعة .
 والمقصل : القاطع .

المعنى - يقول : إن تقدمت السيف بزمان طبعها ، وسبقتك بوقت صناعتها ، فأنت سبقتها
 بنفاذ أمرك ، وتقدمتها بمضاء عزمك .

وقال الواحدى : قال ابن جنى : معنى البيت : أنك لإفراط قطعك ، وظهوره على قطع جميع
 السيوف ، كأنك أول من قطع ، إذ لم يركبلك منلك . وقال غيره : يريد أن قطعها بسببك ، ولولا
 قطعك ما قطعت ، وكلا القولين ضعيف .

وللمعنى الذى أراده المتنبي : أنك سبقتها بالقطع ، لأنك تقطع برأيك وعقلك وحكمك
 مالا يقطعه السيف .

٢ - الفريب - جاد : من الجود ، وهو الكرم .

المعنى - يقول : إن تقدمت أجواد سلفت أعمارهم ، وتراخت مددهم ، فأنت تقدمتهم بعموم
 جودك ، وسبقتهم بسبوغ كرمك ، وإن تقدموك بالزمان ، فأنت تقدمتهم بالإحسان .

٣ - الإعراب - الرواية الصحيحة التى قرأنا بها الديوان على الشيخين : أبى الحزم مكي ،
 وأبى محمد عبد المنعم «من ليثها» جارا ومجرورا ، وهو متعلق باسم الفاعل الذى هو خبر الابتداء .
 وروى «من ليثها» بالرفع وفتح ميم من ، وهو عبارة عن الأم ، وهو خبر الابتداء ، وما بعده صلة له .
 الفريب - المشبل : الأثى من السباع ، وهى ذات أشبال . والشبل : ولد الأسد الصغير .
 والليث : من أسماء الأسد .

المعنى - يقول : كيف تقصر عن غاية من الفضل ، ومنزلة من الكرم والبأس ، وقد ولدك
 الأسد ، فأنت أشبلت بك من أبيك ، الذى هو الأسد ، وضرب ذلك مثلا لشجاعته ومضائه ، كأن
 أبويه سبعان .

وقال الواحدى : روى ابن دوست «عن غابة» بالباء الموحدة ، وهى تصحيف ، إنما يقال :
 قصر عن الغاية إذا لم يباغها ، لاعن الغابة .

٤ - الفريب - الورى : الخلق ، يقال : ما أدرى أى الورى هو ؟ أى أى الخلق هو .
 قال ذو الرمة :

فَتَبًّا لِدِينِ عِبِيدِ النُّجُومِ وَمَنْ يَدَّعِي أَنَّهَا تَعْقِلُ (١)
 وَقَدْ عَرَفْتِكَ فَمَا بِأُهَا تَرَكَ تَرَاهَا فَلَا تَنْزِلُ (٢)
 وَلَوْ بِتَمَا عِنْدَ قَدْرَيْكُمَا لَبِتَّ وَأَعْلَاكُمَا الْأَسْفَلُ (٣)
 أَنْتَ عِبَادَكَ مَا أَمَّلُوا أَنَا لَكَ رَبُّكَ مَا تَأْمَلُ (٤)

= وَكَأَنَّ ذَعْرَنَا مِنْ مَهَاةٍ وَرَامِحٍ بِلَادُ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِلَادٌ
 وتنجل : تلد .

المعنى — يقول : لما ولدتك أمك ، وهي الشمس في رافتها ، وعظم قدرها ، وجلالة أمرها ، استعظم الناس أن يلد مثلها ، ومن صار في عظم منزلتها نسلا ، فكيف بك وأمك الشمس جلالة ورفعة ، وأبوك الأسد صرامة وشدة ؟

وقال الواحدى : لما ولدتك أمك كنت شمسا في رفعة المحل ، ونباهة الذكر ، فقال الناس : ألم تكن الشمس لا تولد ، فكيف ولدت هذه المرأة شمسا ؟ وهو مأخوذ من قول الأول :
 لَأُمُّ لَكُمْ نَجَلَتْ مَالِكًا مِنَ الشَّمْسِ لَوْ نَجَلَتْ أَكْرَمُ
 والنجل : الفسل ، ونجلاه أبوه : ولده ، يقال : قبح الله ناجليه ، أى والديه .

١ — الغريب — نصب «تبا» على المصدر ، يقال : تبّ تبا «ومن» في موضع جرّ عطفًا على ما قبله ، والجملة لاموضع لها صلته .

الغريب — التبّ : الهلاك والخسار . ومنه : «تبّت يدا أبى لهب» ، أى هلكت وخسرت .
 المعنى — يقول : ضللا وخسارا لعبدة النجوم ، الذين يعتقدون أنها عاقلة .
 والمعنى : أهلك الله أصحاب النجوم ، والمصدقين بها وعبيدها ، المعظمين لها ، وأبعد الله القائلين : إنها عاقلة مميزة ، وعالمة مدبرة ، ثم بين العلة بعد ، فقال :

٢ — المعنى — يقول : من زعم أن النجوم عاقلة ، وقد عرفتكم فما بالها لا تنزل إلى خدمتك ، وهي تراك تراها ، فلم لا تنزل خاضعة لك ، وتنعبط من أماكنها متواضعة عنك ؟ وهي في الحقيقة لا تبلغ رتبة فضلك ، ولا تقارب جلالة قدرك ، فلو كانت تعقل كما زعم قوم لنزلت حتى تعلو عليها ، بحسب استحقاقك ، لعلمها أن محلك فوق محلها ، لكنها لا تعقل .

٣ — المعنى — يقول : لو بما ، وموضع كل واحد منكما على حسب فضله ومكانه حيث يستحق . بقدره ، لبّت في مواضع النجوم ، وبأت في موضعك ، تعلوها وتسفل منك ، وتسبقها ، وتتواضع عنك ، لشرف قدرك على قدرها .

٤ — الغريب — العباد : أكثر ما تستعمل مضافة إلى الله ، والعبيد للناس . والعباد مختص بالخالق . وأنشد سيديويه شاهدا لهذا :

وقال يمدحه ويعتذر إليه

وذلك في شعبان سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة

وهي من البسيط ، والقافية من التراكب

أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طَلَلٍ دَمَا فَلَبَّاهُ قَبْلَ الرَّكْبِ وَالْإِبِلِ (١)

== أُوْعِدُنِي بِقَوْمِكَ يَا بَنَ حَجَلٍ أَشَابَاتٍ يَخَالُونَ الْعِبَادَا

المعنى — قال الواحدى : قال ابن جنى : مننت على عبادك بأن حلت بينهم ، والكواكب تأمل ذلك ، فلا تقدر عليه ، وهذا معنى بعيد ، وتأويل فاسد ، والذي أراده أبو الطيب : أعطيت عبيدك ، يعنى الناس جعلهم عبيدا له ، لأنه ملك مارجوه من عطائه ، ثم دعا له بباقي البيت أن يكافئه الله بمثل فعله ، فيفيله ما يؤمله ، هذا هو المعنى ، فأما الحلول بين الناس فبعيد اه .

والمعنى : أنلتهم ما أملوه من فضلك ، وحققت رجاءهم فيما استدعوه من كرمك ، أنالك ربك ما تأمله ، وأيدك على ما تقصده ، وتكفل لك بتقريب ما تريده . ولما أطلق على الناس لفظ العبودية له ، عطف عليه من آخر البيت ، فجعله مربوبا مثلهم ، حذقا منه وصنعة .

١ — الغريب — الإجابة : الإطاعة . والتلبية : الإقامة على الإجابة . والركب : القوم الراكبون على الإبل ، وهي الجمال لا واحد لها من لفظها ، وهي مؤنثة ، لأن أسماء الجوع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين لزمها التأنيث ، وإذا صغرتها أدخلت الماء ، فقلت : أيلة وغنيمة ، وربما قالوا : إبل بسكون الباء للتخفيف ، والجمع : آبال ، وإذا قالوا إبلان وغنمان ، فإنما يريدون قطعتين من الإبل والغنم . والطلل ما شخص من آثار الديار .

المعنى — يقول : يستدعى الطلل دمعى بدثوره ، فكنت أول من أجابه بالبكاء من أصحابي ، وقبل الإبل . والمراد أن الإبل تعرف ذلك الطلل ، وتبكي عليه ، كقول التهامي :

بَكَيْتُ ، فَحَنَّتْ نَاقَتِي ، فَأَجَابَهَا صَهِيلُ جَوَادِي حِينَ لَاحَتْ دِيَارُهَا

والمعنى : أنه وقف على ديار محبوبه . فشجاء ما شاهد من دروس رسومها ، وتغير طولها ، فاستدعى ذلك بكاءه ، فأجاب دمعه تلك الدعوة ، وأسعد على تلك النية ، قبل أن يجيب ذلك بعض الركب بالتأسف ، وبعض الإبل بالحنين . وأشار إلى ناقته ، والعرب تصف مطيهم بالحنين إلى ديار الأحبة ، كما يصفون أنفسهم ، وقد بينه أبو الطيب في قوله :

* ائْتَلْتُ فَإِنَّا أَيُّهَا الطَّلَلُ *

ظَلِمْتُ بَيْنَ أَصِيحَابِي أَكْفَكِفُهُ وَظَلَّ يَسْفَحُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَدْلِ (١)
 أَشْكُو النَّوَى وَلَهُمْ مِنْ عَبْرَتِي عَجَبٌ كَذَلِكَ كَانَتْ وَمَا أَشْكُو سِوَى الْكِلِّ (٢)
 وَمَا صَبَابَةٌ مُشْتَقِي عَلَى أَمَلٍ مِنْ اللَّقَاءِ كَمُشْتَقِي بِلَا أَمَلٍ (٣)
 مَتَى تَرُزُ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا لَا يُتْحَفُونَكَ بِغَيْرِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ (٤)

١ - الغريب - يقال : ظلمت بفتح اللام وكسرهما ظاولا : إذا ظلَّ يفعله بالنهار . ومنه قوله تعالى : « فظلمتم تفكّهون » ، وهو من شواذ التخفيف ، والأصل : فظلمتم . وأنشد الأَخفش :

مَسْنَا السَّمَاءَ فَنَلِنَاهَا وَطَاهَمُ حَتَّى رَأَوْا أَحَدًا يَهْوَى وَنَهْلَانَا

والأصل مسسنا . أكف-كفه : أكفه ، ويسفح : يجرى ويسيل ، وأصيحابي : تصغير عظمة . المعنى - يقول : واصفا لانسكاب دمه ، واستكفافه له ، ظلمت أكف-كفه ، وظلَّ يسفح بين ما أبسطه لهم من العذر ، وما يبدوونه لى من العدل ، ويجوز أن يكون بين أصحابي ، فمنهم عاذر لى ، ومنهم عاذل ، لما رأوا من عظم وجدى على الطلل .

٢ - الإعراب - الواو فى قوله « وما » واو الحال .
 الغريب - النوى : البعد والفراق .

المعنى - يقول : أشكو الفراق ، وهم يتعجبون من بكائى ، كذلك كانت الدموع تجرى ، بحيث لم يكن بينى وبينهم بعد إلا الحجاب ، حين لا أشكو سوى الستر الذى بينى وبينهم ، فى حال دنو المسافة ، حين كانت تحجب بيننا الكليل ، وهى جمع كلة ، وهى الستر .

والمعنى : أنه يقول لأصحابه : لانهجبوا من بكائى على فراقها ، فلقد كنت أبكى فى هجرها ، وما أشكو مانعا دون الكلال التى تضمها ، والستور التى تحجبها ، والدار واحدة ، والنازل متجاورة ، فكيف ظنكم بى ؟ وأنا أشكو النوى التى تمنع منها ، والبعد الذى يؤيس عنها .
 ٣ - الغريب - الصبابة : رقة الشوق .

المعنى - قال الواحدى : إن المشتاق الذى لا يأمل لقاء حبيبه أشدَّ حالا بمن يأمل ، لأنه إذا كان على أمل خفف التأميل تبريح اشتياقه . قال : ويجوز أن يكون أخفَّ حالا ، لاستراحته إلى اليأس ، والأول أوجه . هذا كلامه .

والمعنى : وما صبابة مشتاق على أمل ، من لقاء حبيبه بقرب الدار ، ودنو المحلِّ ، كصبابة مشتاق لا أمل له ، لتباعد محبوبه ، وتناؤى داره ، وانتزاع محله . وأراد كصبابة ، خذف للعلم به .

٤ - الإعراب - ردّ ضمير من على المعنى ، دون اللفظ ، فقال زيارتها ، ولورده على اللفظ لقال زيارته .

الغريب - البيض : السيوف ، والأسل : الرماح والأثحف : الإطراف بالهدية . =

وَالهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أَرَاقِبُهُ أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ (١)
 مَا بَالُ كُلِّ فُؤَادٍ فِي عَشِيرَتِهَا بِهِ الَّذِي بِي وَمَا بِي غَيْرُ مُنْتَقِلِ (٢)
 مُطَاعَةٌ اللَّحْظِ فِي الْأَحَاطِ مَالِكَةٌ لِمُقَلَّتِيهَا عَظِيمُ الْمُلْكِ فِي الْمَقَلِّ (٣)

= المعنى - يقول : إن هذه المحبوبة منيعة بالسيوف والرماح ، فإذا زار قومها زائر لأجلها ، كانت تحفته منهم السيوف والرماح ، فدل على تعذر زيارة محبوبته ، لما بسبيلها من المنعة ، وموضعها من التعذر والرفعة .

١ - المعنى - يقول : هجر هذه المحبوبة أقتل لي من سلاح من أراقبه ، وموقع ما أحذره من الرقيب في جنب ما أشكوه من هجران الحبيب ، كموقع البلل عند الغريق الذي هو أقل ما يحذره وأهون ما يخافه ، ويتوقعه ، وهذا من قول بشار :

كَمْزِيلٍ رِجْلَيْهِ عَنِ بَلَلِ الْقَطْرِ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ بَحْرٌ

وقال ابن وكيع : هو مأخوذ من قول عدى بن زيد :

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقٌ كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِأَمَاءٍ أُغْتَصَارِي

وليس كما قال ، وإنما نقله من كلام الحكيم : من علم أن الفناء مستول على كونه ، هانت عليه المصائب .
 ٢ - الغريب - العشيرة : الأهل والقرابة والجمع : عشائر وعشيرات . وقرأ أبو بكر عن عاصم في براءة : «وعشيرتكم» على الجمع .

المعنى - قال الواحدى : كان حقه أن يقول : ما بال فؤادى لا ينتقل عن حبها ، وبكل فؤاد من عشيرتها ما بى ، لأن التعجب يريد أن يكون من فؤاده لامن أفئدتهم .

والمعنى : لم لا ينتقل حبها عنى ولا أسلوها إذا كان قومها وعشيرتها يحبونها كحبي ؟ يشير إلى أنها محبوبة في قومها ، منيعة فيما بينهم ، وأنه فى يأس من الوصول إليها ، واليأس من الشيء يوجب السآؤ عنه ، كما قالوا : اليأس إحدى راحتين ، وأنه مع هذا اليأس لا ينتقل عنه حبها .
 وقال أبو الفتح : أجود ما يتأول فى هذا أن يجعل الذى يجده من الشوق كأنه شخص ، والشخص إذا حصل فى مكان لم يشغل غيره ، فإذا صحَّ ذلك صحَّ إنكاره لثبات وجدته ، لأنه فى أماكن كثيرة ، والشخص لا يشغل مكانين ، فأما العرض فلا يشغل مكانا ، فإذا كان فى قلب واحد جاز أن يكون فى قلوب كثيرة .

والمعنى يصفها بالحسن ، وأنها معشوقة الدل ، كل قلب فى عشيرتها به الذى بأبى الطيب من حبها ، فما بال حبها فى قلبه ثابت لا ينتقل ، ومقيم لا يرتحل ؟ يريد : أن حب أهلها لها ، لبداعة حسنها غير حبه لها ، وأن حبهم يتغير وينتقل ، وحبه لا يتغير ولا ينتقل ، بل هو ثابت .

٣ - المعنى - يقول : هى بديعة فى الحسن ، وأن الحاظها مطاعة فى الأخطام المشوقة ، وأنها =

تَشَبَّهُ الْخَفِرَاتُ الْآنِسَاتُ بِهَا فِي مَشِيهَا فَيَنْلَنَ الْحُسْنَ بِالْحَيْلِ (١)
 قَدْ ذُقْتُ شِدَّةَ أَيَّامِي وَلَدَّتْهَا فَمَا حَصَلْتُ عَلَى صَابٍ وَلَا عَسَلِ (٢)
 وَقَدْ أَرَانِي الشَّبَابُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي وَقَدْ أَرَانِي الْمَشِيدُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي (٣)

= في الحسان مالكة لآمائيل، ومقدمة لاتشاكل، وأن لقلتها عظيم الملك، ورفيع المنزلة والقدر،
 إذا نظر إنسان إليها فنتته، حتى يصير مطيعا لها، وهي تملك بحسنها كل القلوب .
 قال ابن فورجة : إن العيون إذا نظرت إليها لم تملك صرف الحاظها عنها، لأنها تصير عقلة
 لها، فكأن عيها مالكة العيون، وهو معنى قول أبي نواس :

كُلُّ يَوْمٍ يَسْتَرِقُ لَهَا حَسْنُهَا عَبْدًا بِلَا تَمَنُّ

١ - الغريب - الخفريات : النساء الحيات ، الواحدة : خفرة . والآنسات : الحسان .
 الواحدة : آنسة .

المعنى - إذا كان في حسن امرأة تقصير، تشبهت بها في مشيها، فيجبر حسن المشي تقصير
 الحسن، حتى تكون قد نالت الحسن بالحيلة، وهذا قول أبي الفتح، ونقله الواحدى .
 والمعنى أن النساء الحيات يتشبهن بها في مشيتها، ويرين حكايتها في دلهما، فيكسبهن ذلك
 نيل الحسن بالتحيل، والوصول إليه بالعمل .

٢ - الغريب - الصاب : شجر صرّ يعصر منه ماء مرّ . قال أبو ذؤيب :

إِنِّي أَرِقْتُ فَبِتُّ اللَّيْلَ مُشْتَجِرًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مُذْبُوحٌ

المعنى - يقول : قد ذقت صعوبة أيامي وسهولتها ورفاهيتها، فما حصلت على صاب من
 مرّها، ولا على عسل من حلوها، لأن لذات الأيام ومكارهها منتقلة فانية، ومستحيلة زائلة،
 تتعاقب ولا تدوم، وتنتقل ولا تقيم، وما كان كذلك فلايس تقطع على استكراه مرّه، ولا تحتم
 على استعذاب حلوه، وهو منقول من قول البحترى :

وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَرَ خَفْضَهَا نَعِيمًا، وَلَمْ يَعُدُّ مَضَرَّتَهَا بَلْوَى

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : قد ذهب قوم إلى أن المعنى أنه كان شابا، فلما ذهب الشباب
 رآه في غيره من الناس، ونقله الواحدى، وقال هو كقول الآخر :

مَنْ شَابَ قَدْ مَاتَ وَهُوَ حَيٌّ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَشْيَ هَالِكٍ

وقال ابن فورجة: أحسن ما يعمل عليه البدل في هذا البيت الولد، لأنه بدل الإنسان، إذ كان
 يشبّ أوان شيخوخة الأب، وإذا مات ورثه، فيكون بدله في ماله .

والمعنى يقول: قد صحبت الشباب مسرورا، وأراني الروح يد القوّة والجلادة، والنهضة في =

وَقَدْ طَرَقْتُ فَتَاةَ الْحَيِّ مُرْتَدِيًا بِصَاحِبٍ غَيْرِ عِزْهَاءٍ وَلَا غَزِيلٍ ^(١)
 فَبَاتَ بَيْنَ تَرَاقِيهِ نَا نُدْفَعُهُ ^(٢) وَلَيْسَ يَعْلَمُ بِالشَّكْوَى وَلَا الْقُبْلِ ^(٣)
 ثُمَّ اغْتَدَى وَبِهِ مِنْ رَدْعِهَا أَثْرٌ ^(٤) عَلَى ذَوَابِتِهِ وَالْجَفْنِ وَالْخَلِّ ^(٥)
 لَا أَكْسِبُ الذُّكْرَ إِلَّا مِنْ مَضَارِبِهِ ^(٦) أَوْ مِنْ سِنَانِ أَصَمِّ الكَعْبِ مُعْتَدِلٍ ^(٧)

= بدنى ، ثم صحبت الشيب مستكرها لصحبته ، فأراني الروح في بدلى بتغير أحوالى ، وعجزى عن النهوض ، والقيام بسرعة ، كما كنت أيام الشباب ، وصرت أستعين بغيرى ، يساعدنى على أحوالى ، وكأنى بهذا قد أرانى الروح فى بدلى . يريد : القوّة والنشاط ، والذى كنت أفعله وحدى صرت أحتاج فيه إلى مساعد . وتلخيص المعنى أن حقيقة أمور الإنسان أيام شبابه ، ثم تتبدل بالانتقال إلى مشيبه وكبره .

١ - الغريب - رجل عزهارة وعزهامة وعزهي منون . والجمع : عزاهى ، مثل : سعادة وسعالى . وعزهون : وهو الذى لا يطرب للهو ، ويبعد عنه . والغزل : الذى يهوى محادثة النساء ، وهو صاحب غزل ، وقد غزل غزلا . وفى المثل « هو أغزل من امرئ القيس » .

المعنى - يريد : أنه أتى حبيبته ليلا مرتديا بسيفه ، جعله موضع الرداء ، والسيف لا يوصف بهذين الوصفين ، فيريد أنه صاحب لا يطرب للسمع ، ولا يحسن للهو .

٢ - الغريب - الترقوة : العظم الذى بين المنكب ، وبين ثغرة النحر . وجهه : تراق . قال الله تعالى : « حتى إذا بلغت التراقي » . والقبل : جمع قبلة .

المعنى - يقول : بات السيف بين تراقينا ونحن متعاقبان ، ولا علم له بما يجرى بيننا من شكوى الفراق ، ولا غير ذلك مما يجرى بين المحبين إذاها تعانقا ، ويشير بهذا إلى ما كان عليه من الخذر والخافة ، وأنه لم يخلع السيف حين عانق محبوبه ، وأنهما كانا يدفعانه عنهما .

٣ - الغريب - الردع : أثر الطيب ، وبه ردع من زعفران أودم ، أى لطخ وأثر ، وردعته بالشئ ، فارتدع ، أى لطخته به فتلطخ . ومنه قول ابن مقبل :

يَجْرِي بِدَيْبَاجَتَيْهِ الرَّشْحُ مُرْتَدِعٌ يَخْدِي بِهَا بَازِلٌ قُتْلٌ مَرَّاقَةٌ

والخلل . واحدها : خلة بالكسر : جلود منقوشة بالذهب وغيره ، يغشى بها أغماد السيوف ، وجفن السيف : غمده . وذوابة السيف : رأس قائمه .

المعنى - يقول : يرجع السيف ، وبه أثر من طيبها ، ظاهر على قائمه وجفنه وخلاله .

والمعنى : أنه لصق بهذه المحبوبة حتى لصق الطيب الذى طيبت به .

٤ - الإعراب - الرواية التى قرأناها الديوان بإضافة « سنان » إلى « أصم » بغير تنوين .

جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِبِهِ فَرَانَهَا وَكَسَانِي الدَّرْعَ فِي الخُلَلِ (١)
 وَمِنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعْرِفَتِي بِحَمَلِهِ مَنْ كَعَبَدِ اللَّهِ أَوْ كَعَلِي (٢)
 مُعْطَى الكَوَاعِبِ وَالْجُرْدِ السَّلَاحِ وَالسَّبِيضِ القَوَاضِبِ وَالْعَسَالَةَ الذُّبُلِ (٣)
 ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجْهُ الأَرْضِ عَن مَلِكٍ مِلءُ الزَّمَانِ وَمِلاءُ السَّهْلِ وَالجَبَلِ (٤)

ورواه جماعة «سنان» بالتنوين ، والأجود الإضافة ، وإذا نون يكون المعنى : ومن سنان أصمّ كعبه ، والكعب : للرح ، لا للسنان ، وإذا جوزناه على الاستعارة ، كان للرح أشبه (وأيضا) فإن في السنان نونين ، وإذا نون صار فيه ثلاث نونات ، وثلاث حروف بمعنى في كلمة ثقيل .

الغريب - كعوب الرح : العقد الناشئة من أنابيه . والأصمّ الكعب : هو الذي تتصلب تلك الكعوب منه ، وتكثر وتداخل ولا تنتشر ، وبذلك يعتدل .

المعنى - كأنه قال ملغزا في السيف ، ثم أبان مراده ، فقال : لا أكسب جيل الذكر إلا من مضرب هذا السيف الذي وصفه ، ومن سنان هذا الرح الذي وصفه . والمعنى أنه لا يكتسب المجد إلا بإقدامه وببأسه .

١ - المعنى - أعطاني الأمير هذا السيف في جلة ما وهبه لي ، فزان بحسنه ما وهب لي ، وكساني في جلة ما أعطاني من الثياب الدرع . يعني أنه وهبه سيفا ودرعا في جلة ما وهبه له .

٢ - المعنى - يقول : من علي ، وهو سيف الدولة بن عبد الله معرفتي بحمل الرح والطنن به ، لأنني لما صحبتته احتذيت حذوه في الحرب ، وامتمت أفعاله في الطعن والضرب ، ثم قال : ومن مثل سيف الدولة وأبيه ، في شدة بأسهما ، وشهرة مجدهما ؟ يريد : لا مثل لهما .

٣ - الغريب - الكواعب : من النساء : التي نبت ثديهن . والجرد من الخيل : التي يقصر شعر جلودها ، وذلك من شواهد كرمها ، والسلاحب منها : الطوال . والقواضب من السيوف : القواطع الماضية . والعسالة من الرح : المنعطفة عند هزها المضطربة . والذبل : اليابسة منها . المعنى - يريد أنه يعطى سائله الجوارى الشواب ، والخيل الطوال ، والسيوف القواطع ، والرماح اللينة .

والمعنى : أنه يعطى الجوارى المصيبات بحسنهن ، والجرد المعجبات بعتهن ، وقواضب السيوف وطوال الرماح ، وقد أشار بوصفه بالإكثار من هذه الأوصاف إلى أنه يستصحب كفاة الفرسان ، وأعلام الشجعان ، فيعتمدون في هباته بما يوافقهم ، ويعضدهم بما يشاكلهم .

٤ - المعنى - يريد : أن الممدوح لغرابية أفعاله ، وانفراده بالفضل في جميع أحواله ، وما يتابعه من كثرة وقائعه ، ويخلده من جليل مكارمه ، وظفره في جميع مقاصده ، يحمل الزمان من ذلك مالا يطيقه ، ويكافه مالا يعهده ، فيضيق عن نغامة قدره ، ويقصر عن جلالة مجده ، وكذلك =

فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ وَالْبُرُّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَجَلٍ (١)
 مِنْ تَغْلِبَ الْغَالِبِينَ النَّاسَ مَنصِبُهُ وَمِنْ عَدِيٍّ أَعَادِي الْجَبْنِ وَالْبَخَلِ (٢)
 وَالْمَدْحُ لِابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تُنَجِّدُهُ بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ الْغِيِّ وَالْخَطَلِ (٣)
 لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوِي مَنَاقِبَهُ فَمَا كَلَيْبٌ وَأَهْلُ الْأَعْصِرِ الْأَوَّلِ؟ (٤)

تضييق الأرض عما يحملها من جيوشه ، ويسير فيها من جوعه ، فقد ملا الزمان بمكارمه ومجده ، وملا السهل والجبل بكتائبه وجمعه .

١ - الغريب - الجدل : الفرع بالتحريك . وجدل بالكسر يجدل ، فهو جدلان ، وأجدله غيره ، أى أفرجه . واجتدل : ابتهج . والوجل : الخوف .

المعنى - يقول : نحن من الاعتزاز به والنصر ، فى فرح دائم ، والروم من التوقع له فى خوف لازم ، والبر فى شغل لتضايقه بجيشه ، والبحر فى خجل لتقصيره عن جوده .

٢ - الغريب - تغلب : هم قوم الممدوح ، وكذلك عدى : قبيلة معروفة . والبخل والبخل : لغتان فصيحتان ، وقرأ حمزة والكسائى (بفتح الباء والخاء) شاهد هذا البيت .

المعنى - يقول سيف الدولة : أصله من هذه القبيلة التى غلبت الناس بعزها ، والانقياد فى الجاهلية والاسلام لأمرها ، ومع أنه منها هو من بنى عدى أطواد نخرها ، ومعدن مجدها : وقد أحسن فى هذا البيت بالمجانسة . والمعنى : أنهم غلبوا الناس نجدة وشجاعة وجودا .

٣ - الغريب - ابن أبى الهيجاء . كنية سيف الدولة ، وأبو الهيجاء : هو عبد الله المتقدم . والغى : ضد الصواب والرشد ، وأراد به ههنا فساد الكلام . والخطل : المنطق الفاسد المضطرب . وخطل (بالكسر) فى كلامه خطلا . وأخطل : أخش .

الإعراب - تنجده : فى موضع الحال .

المعنى - أنه يخاطب نفسه يقول : المدح لهذا الممدوح تنجده وتعينه بأخبار الجاهلية ، وما سلف له من كريم الأولياء ، غى بين ، وخطل ظاهر ، لأنه غنى عن الشرف بغيره ، وحائز لغاية ما يبلغه المدح بنفسه ، والكرماء بجملتهم يقصرون عن أقل مكارمه ، ولا يباغون أيسر فضيلته ، وهذا تعريض بأبى العباس الناجى ، لأنه مدح سيف الدولة بقصيدة ذكر فيها آباءه الذين كانوا فى الجاهلية ، فرد عليه بقوله هذا ، وأكد بقوله : [البيت الذى بعده] .

٤ - الإعراب - أدخل ما على من يعقل ، لأنه أراد السؤال عن صفته مع الاحتقار بشأنه .

الغريب - كليب : هو ابن ربيعة رئيس بنى تغلب ، وسيدهم فى الجاهلية ، وكانت العرب تضرب به المثل فى العز ، فيقولون : أعز من كليب بن وائل .

المعنى - يقول : ليت ممدح به من الشعر يستوفى بعض مناقبه ، ويأتى على ذكر مكارمه ،

خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحْلِ (١)
 وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَائِلًا فَقُلْ (٢)
 إِنَّ الْهُمَامَ الَّذِي فَخِرُ الْأَنَامِ بِهِ خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفِّ خَيْرَةِ الدُّوَلِ (٣)
 تُمْسِي الْأَمَانِيَّ صَرَغِي دُونَ مَبْلَغِهِ فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي (٤)

= فما كليب وسائر الملوك الأولين عند ما خلدته من الفخر ، وأبقاه من المكارم على وجه الدهر .
 ١ - المعنى - يخاطب نفسه ويقول : أمدحه بما تشاهده من فضله ، وتراه من مجده ، ودع عنك شيئاً سمعت به ولم تشهده ، وأخبرت عنه ولم تبصره ، ففضل سيف الدولة على الملوك كفضل الشمس على سائر النجوم ، وفيه ما يغني عنهم ، وهو أكرم منهم ، كما أن الشمس تغني عن زحل . وهذا من قول الحكيم : العيان شاهد لنفسه ، والإخبار يدخل عليه الزيادة والنقصان ، فأولى ما أخذ ما كان دليلاً على نفسه .

والمعنى : فيما قرب منك عوض عما بعد عنك ، لاسيما إذا كان القرب أفضل من البعد .
 ٢ - المعنى - يقول : قد وجدت في المدح وما يبديه من فضله ، ويتابع من مجده مكاناً للقول ، ومجالاً واسعاً للوصف ، فإن كنت ذا لسان قائل ، فحسبك وصف فضائله ، وذكر ما خلدته من مكارمه ، ونسب القول إلى اللسان ، لأن القول به يكون كإجاء في الحديث : «يداك أوكتافوك نفخ» ، فنسب الفعل إلى الجوارح لأنها آلات له .

٣ - الفريب - الهمام : هو الشجاع ذو الهمة العالية ، وخيرة تأنيث خير . قال الله تعالى : «فيهنّ خيرات حسان» . الواحدة : خيرة . والدول : جمع دولة .

المعنى - يقول : إن هذا الهمام الذي يفخر به الفاخرون ، ويلهج بذكره الذاكرون ، خير السيوف السلولة ، بكفّ خيرة الدول المعلومة ، يعني دولة الخلافة ، لأنها رأس الإسلام وعموده ، وذرورة سنامه .

٤ - الفريب - الأمانى : جمع أمنية .
 المعنى - يقول : لاتصل الأمانى إلى قلبه فستميله ، ولا إلى لسانه فتجرى عليه ، لأنه لا يحتاج أن يتمنى شيئاً ، فلا يرى نفيها إلا وله خير منه ، أو صار له ذلك الشيء ، فالأمانى تقصر عن بلوغ قدره ، وتصغر عند جلالة أمره ، وتسمى صرغى دون إدراك مجده ، فماتمنى في الرفعة أكثر مما قد بلغه ، ولا يحاول في الفضل ما يزيد على ما يفعله . وقد فسر بهذا البيت ما أغلقه البحترى بقوله :

وَمُظَفَّرُهُ بِأَلْمَجْدِ إِدْرَاكَاتُهُ فِي الْحِظِّ زَائِدَةٌ عَلَى أَوْطَارِهِ =

أَنْظُرْ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيْفَانِ فِي رَهَجٍ إِلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي الْخَلْقِ وَالْعَمَلِ (١)
 هَذَا الْمَعْدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْصَلِتًا أَعَدَّ هَذَا لِرَأْسِ الْفَارِسِ الْبَطْلِ (٢)
 فَالْعُرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكُدْرِيِّ طَائِرَةٌ وَالرُّومُ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْحَجَلِ (٣)

= وهو ضد قول عنتره :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الطُّولَ الْبَوَالِيَا وَقَاتَلَ ذِكْرَكَ السَّنِينَ الْخَوَالِيَا !
 وَقَوْلَكَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ إِذَا مَا حَلَا فِي الْعَيْنِ يَا لَيْتَ ذَالِيَا !

١ - الغريب - السيفان . يريد : سيف الدولة ، وسيف الحديد . والرهج : الغبار .
 وأرهب الغبار : أثاره . والرهوجة : ضرب من السير . قال العجاج :

* مِيَاحَةٌ تَمِيحُ مَشِيًّا رَهَوَجًا *

المعنى - يقول : إذا اجتمع في رهج حرب ، ومساجلة جلاذ وضرب ، فانظر إلى تقصير
 السيف عن فعله ، وتأخره عما يتبين من فضله ، ومخالفته له في خلقه وفعله ، وزيادته عليه في غنائه
 وآثاره ، لأن السيوف في الحقيقة لاتعمل شيئاً ، إنما يعمل الضارب بها ، وبنو آدم لا يشبهون
 بالسيوف في الخلق . ثم بين الفضل بينهما .

٢ - الإعراب - منصلتا : حال من سيف الحديد ، والعامل فيه «أعد» ، تقديره : أعدّه
 سيف الدولة منصلتا ، ويجوز أن يكون حالا من سيف الدولة ، وهو أوجه .

الغريب - المنصلت : المتجرد ، وقيل الماضي . وجرد السيف من غمده وأصلته : بمعنى .
 وضربه بالسيف صلنا ، أى ضربه وهو مصلت .

المعنى - يقول : سيف الدولة : معد لريب الدهر ، منصلت على خطوبه ، متجرد لكف
 صروفه ، قد أعد السيف المغمود لرأس البطل ، يضربه به ، ويصرفه ويضيه عليه ، ويستعمله ،
 ويتخذ آلة يدبرها ، ويبطش على حسب إرادته بها ، فأبان أن السيف وإن وافقه في الاسم ،
 فهو مقصر عنه في حقيقة الحكم .

٣ - الغريب - الكدرى : جنس من القطا ، وهو على ثلاثة أضرب : كدرى ، وجونى ،
 وغطاط . فالكدرى : الغبر الألوان ، الرقش الظهور والبطون ، الصفر الخلق ، القصار الأذنان ،
 وهو أطف من الجونى . والجونى : سود البطون ، سود الأجنحة والقوادم ، قصار الأذنان .
 والغطاط : غير الظهور والبطون والأبدان ، سود بطون الأجنحة ، طوال الأرجل والأعناق ، لطف
 لاتجتمع أسرابا ، أكثر ما تكون ثلاثا واثنين . والحجل : القبيج . واحدها : حجلة ، تكون
 فى الجبال .

وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ تَمَشَى النَّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعْلِ^(١)
 جازَ الدُّرُوبَ إِلَى مَا خَلْفَ خَرَشْنَةَ وَزَالَ عَنْهَا وَذَاكَ الرَّوْعُ لَمْ يَزُلِ^(٢)
 فَكَلَّمَا حَامَتِ عَازِرًا عِنْدَهُمْ فَإِنَّمَا حَامَتِ بِالسَّبِي وَالْجَمَلِ^(٣)

= المعنى — إن القطا من طير السهل ، والقبيج من طير الجبل .
 فالمعنى : أن العرب بلادها المقاوز ، والروم بلادها الجبال . يقول : إن أعداءه يعتصمون
 به بما غمض من الرمال ، وبعد من المهامه والقفار ، وهناك يستقر القطا ، ويأمن ويسكن ،
 كذلك الروم تعتصم منه بالأوعار ، وقفن الجبال ، وتلك مواضع الجبل ومساكنها ، وأشار بذلك
 إلى مستقر الطائفتين .

— الفريب — الأجدال : جمع جبل . والمعقل : المكان المنيح الذي لا يقدر عليه . والوعول
 نياه الجبل . الواحد : وعل .

المعنى — يقول : وكيف ينجى الفرار إلى الأجدال من أسد ، ويروى من ملك ، أى من
 سد شديد بأسه ، أو ملك نافذ أمره ، تسهل سعاده للنعام التوقل في معقل الأوعال ، حتى كأنها
 مال مبسوطة ، وسهول موصولة ، فدل على أن سيف الدولة فى قوة سعده ، وتمكن أمره ،
 يفوته من طلبه ، ولا يمنع عليه من قصده .

وقال ابن القطاع : شبه سيف الدولة بالأسد ، وخيله بالنعام . والجبال : موقع الأوعال .
 يريد : أن خيله تصعد إلى أعلى الجبال ، شبهها بها فى سرعة العدو ، وطول السباق ، وفى هذا
 غراب لا يوجد مثله .

وقال أبو المتح : تسمى النعام بالسبين المهمة . وقال : قد أخرج النعام من البر إلى الاعتصام
 رؤوس الجبال ، والنعام تكون فى السهولة ، والأوعال فى الجبال ، فلا يجتمعان لتضاد موضعهما .
 قال ابن فورجة : يعنى بالنعام خيله العراب ، لأنها من نتائج البدو ، وقد صارت تمشى بسيف الدولة
 فى الجبال ، لطلب الروم وقتالهم ، واستنزال من اعتصم بالجبال منهم .

٢ — الفريب — السروب : للمسالك التى تكون فى الجبل ، الحاجزة بين بلاد الروم وبلاد
 المسلمين . وخرشنة : مدينة من مدن الروم . والروع : الخوف والهزاع .

المعنى — يريد : أنه تغلغل فى بلاد الروم حتى خلف خرشنة ورائه ، وفارقها بالانصراف
 عنها ، والروع الذى بأهلها لم يفارقهم ، لأنهم كانوا يحذرون سطوته ، ولا يأمنون كرتة .

٣ — الفريب — الحلم (بالضم) ما يراه النائم . تقول : منه حلم (بالفتح) واحتمل ، وتقول :
 حلمت بكذا ، وحلمته أيضا . قال الأخطل :

فَحَلَمْتُهَا وَبَنُو رُفَيْدَةَ دُونَهَا لَا يَبْعُدَنَّ خَيَالُهَا الْحُلُومُ =

إِنْ كُنْتَ تَرْضَى أَنْ يُعْطُوا الْجِزْيَ بَدَلًا مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوْلِ (١)
 نَادَيْتُ مَجْدَكَ فِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَرَا يَا غَيْرَ مُنْتَحَلٍ فِي غَيْرِ مُنْتَحَلٍ (٢)
 بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَقْوَامٌ نُحِبُّهُمْ فَطَالِبَاهُمْ وَكُونَا أَبْلَغَ الرُّسُلِ (٣)

= والحلم (بالكسر) : الأناة . تقول : منه حلم الرجل (بالضم) ، وتحلم : تكاف الحلم . قال حاتم الطائي :

تَحَلَّمَ عَنِ الْأَذْنَيْنِ وَأَسْتَبَقَ وَدَهُمُ وَأَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا
 وحلم الأديم (بالكسر) ، قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط :
 فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَدَابِقَةً وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ
 والعذراء : الجارية البكر الشابة .

المعنى — يريد : أن الذي استمكن في قلوبهم من الخوف ، لا يفارقهم في حال اليقظ والنوم ، فكما حامت عذراء من خرائدهم ، ومحجوبة من كرائمهم ، فإنما تحلم بالسبي الذي تحذ وقوعه ، والجل الذي تتوقع ركوبه ، والجمال إنما يحمل عليها العرب ، ولا تعرفها الروم ، فأشا بذلك إلى أن كثرة ما اجتلبه سيف الدولة على الجبال من سبيهم ، ذعرت محجبات نسائهم فاشتغلت بذلك نفوسهن . ومثله لمن أحلامهن ، وهذا إشارة إلى مالقهن من الخوف ، وكثر استماعهن لذلك .

١ — الفريب — الجزى : جمع جزية ، كسدره وسدر ، وهو ما يعطيه أهل الذمة ليدفعوا به عن أنفسهم ، ويحفظوا به دماءهم . قال تعالى : « حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » .

المعنى — يخاطب سيف الدولة ويقول : إن كنت ترضى من الروم بجزيتهم ، وتقبل ما يبذلون لك من طاعتهم ، بادروا في ذلك إلى أمرك ، واحتملوا على رأيك ، وأنى لهم بهذه الخطوة ، والبلو إلى تلك الرتبة ، مع ما أحاط بهم من القتل ، واتصل بهم من السبي ؟ وذلك غاية أمانهم ، كالأعور يتمنى الحول ، لأنه خير من العور ، والجزية خير لهم من القتل .

٢ — الفريب — الانتحال : الادعاء . والمنتحل من المجد والشعر : ما ادعى على غير حقيقة المعنى — يقول : قلت لمجدك وشعري ، وقد صدرا عني وعنك ، وسارا في الآفاق : أتمد صادقاً ، لادعوى عندك .

والمعنى : ما خلدته في شعري من مجدك ، وقيدت ذكره في مدحك ، قد تيقنت أنهما يسيران مسير الشمس ، ويبقيان بقاء الدهر ، وذكر تمام المعنى في البيت الثاني .

٣ — المعنى — يقول لمجده وشعره : أتما سائران شرقاً وغرباً ، فتحملا رسالتي إلى من أحببت مشاركته في حالنا ، ومطالعتة بجملة أمرنا ، وكونا أكرم المرسلين . ثم قال : [البيت بعده] .

وَعَرَّفَاهُمْ بِأَنِّي فِي مَكَارِمِهِ أَقْلَبُ الطَّرْفَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْخَوَلِ (١)
يَأْيُهَا الْمُحْسِنُ الْمَشْكُورُ مِنْ جِهَتِي وَالشُّكْرُ مِنْ قَبْلِ الْإِحْسَانِ لَا قَبْلِي (٢)
مَا كَانَ نَوْمِي إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي بَأَنَّ رَأْيِكَ لَا يُؤْتِي مِنَ الزَّلَالِ (٣)
أَقْلُ أَنْلِ أَقْطِعُ أَحْمِلُ عَلَّ سَلَّ أَعِدُّ زِدْ هَشًّا بَشًّا تَقْضِلُ أَدْنِ سُرْصِيلِ (٤)

١ - الغريب - الخول : جمع خائل ، وهو الخادم ، من قولهم : رجل خال مال ، وخائل مال : إذا كان حسن القيام عليه . وخولى مال (أيضا) . وخت المال أخوله : إذا حفظه . وخوله الله الشيء : إذا ملكه إياه .

المعنى - يقول : عرفاهم أني متقلب في إناعام سيف الدولة ، مغمور بمكارمه ، متصرف في فواضله ، أقلب الطرف بين الخيل المسومة ، والحاشية المسكرمة النعمة . وهو منقول من قول الأخرى :

وَقَدْ سَارَ شِعْرِي فَيْكَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا كَجُودِكَ لَمَّا سَارَ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ

٢ - المعنى - يقول : يأيها المحسن بطبعه ، المشكور من جهتي بما حملني من فضله ، فالشكر من قبل إحسانه ورفده ، لا من قبلي فيما أهديه من مدحه . كأنه ينفي المنة عنه بشكره .

٣ - المعنى - قال الواحدى : روى ابن جنى «إلا بعد معرفتي» ، وقال : ما لحقنى السهو والتفريط إلا بعد سكون نفسى إلى فضلك وحلمك .

وقال ابن فورجة : أقام النوم مقام السهو والغفلة . يقول : ما نمت عما وجب على من صيانة مدحك عن خلطه بالاعتاب ، إلا لثقتى باحتمالك ، وسكونى إلى جزالة رأيك . قال : هذا كلامه ، وكلاهما قد بعد عن الصواب .

والمعنى : إنما أخذنى النوم مع عتبك لثقتى بحلمك ، ولزوم التوفيقى لرأيك ، وعلمى أنك لا تعجل على ، ولا ترهقنى عقوبة ، وأراد النوم الحقيقى لا السهو والتفريط كما ذكره ، ألا ترى أنه قال : إلا فوق معرفتى ، جعل المعرفة بمنزلة الحشية التى ينام فوقها . وقوله «لا يؤتى من الزلل» ، أى أنت موفق فى كل ما تفعله ، لا تأتى الزلل .

والمعنى : إلا فوق ما كنت أتيقنه من معرفتى ، بأن رأيك لا يستنزله الساعون بغيرهم ، ولا يحلونه بكنذهم ، وكفى بالنوم عن سكون نفسه ، وتهيئده بمعرفة رأى سيف الدولة عن حسن ظنه .

٤ - الغريب - أمره بأربعة عشر أمرا فى بيت واحد . «أقل» : من الإقالة . وأقلته من عشرته ، وأقلته من البيع عند الندم فيه . «أنل» : من الإنالة . نلته وأنلته . «أقطع» : من الإقطاع . أقطعت أرض كذا . «أحمل» : من قولهم : حملته على فرس . ومنه حديث عمر بن الخطاب «حملت على فرس فى سبيل الله تعالى» . وقوله «عل» من العلو والرفعة . «وسل» : من السلو . «وأعد» : من الإعادة . «وزد» : من الزيادة . «وهش» من قوله : هشتت إلى كذا ، وهو التهلل =

لَعَلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعَلَلِ (١)

نحو الشيء . « و بش » : من البشاشة ، وهي الطلاقة ، يششت بالرجل أبش . « تفضل » : من الإفضال . « أدن » : من الدنو . « سر » : من السرور . « صل » : من الصلة ، وهي العطفية . المعنى — يقول : أقل من استهنضك من عثرته ، وأقل من استعان بفضلك على قلته وفقره ، وأقطع الضياع من أمالك وقصدك ، واجل على سوابق الخيل من استحملك ، وعل قدر من اعتلق بك ، وسل عن كل ذي هم همه ، بما تجده من برك ، وتسبغه من فضلك ، وأعد ذلك وأدمه وجدده ، وزد في غدك على ما تفضلت به في يومك ، وهش ورحب بمن قصدك ، وأظهر البشاشة لمن اعتمدك ، ودم على ما عهدت من تفضلك ، وأدن الوافد عليك ، وسره بمتابعة إحسانك ، وصل الجميع بتطوئك وإنعامك . فوق سيف الدولة تحت أقل : أقلناك ، وتحت أنل : يحمل إليك من الدراهم ما تحب ، وتحت أقطع : أقطعناك ضيعة كذا بباب حلب ، وتحت اجل : نحمل إليك الفرس الفلانية ، وتحت عل : قد فعلنا ، وتحت سل : قد فعلنا فاسل ، وتحت أعد : أعدناك إلى حالك ، وتحت زد : يزداد كذا وكذا ، وتحت تفضل : قد فعلنا ، وتحت أدن : أدنيناك ، وتحت سر : قد سررتناك . قال أبو الفتح : قال أبو الطيب : إنما أردت من التسمية . فأمر له بجارية ، وتحت صل : قد فعلنا . وكان بحضرة سيف الدولة شيخ يضحك منه ، يقال له « المعقل » ، حسد المتنبى على ما أعطاه سيف الدولة ، فقال : يامولاي ، هلا قلت له لما قال هش بش : هي هي ، تحكى الضحك ، لأنك قد وقعت له بما أراد ، فهلا ضحكك؟ فضحك سيف الدولة منه ، وقال : اذهب ياملعون . وقد حذا في هذا حذو أبي العميش بقوله :

يَا مَنْ يُؤَمِّلُ أَنْ تَكُونَ خِلَالَهُ كَخِلَالِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْصِتْ وَأَسْمَعْ

أَصْدُقْ وَعِفَّ وَبَرَّ وَأَنْصُرْ وَأُحْتَمِلْ وَأُحْلِمُ وَكَافٍ وَدَارٍ وَأَصْبِرْ وَأَشْجَعِ

ويروى : وابنل واشجع . والأصل فيه قول امرئ القيس :

أَفَادَ وَجَادَ وَسَادَ وَزَادَ وَزَادَ وَقَادَ وَعَادَ وَأَفْضَلَ

المعنى — يقول : لعل ما أحدهن الواشون من عتبك ، وأوجبوه من موجدتك ، محمود العاقبة ، مشكور الخاتمة ، يفضى إلى السعادة بحسن رأيك ، وتعقب الخصوم بكرم اختصاصك ، فرب علة انقادت بعد شدة ، وكانت سبب السلامة والصحة ، وهذا من كلام الحكيم : قد يفسد العضو إصلاح الأعضاء ، كالسكى والفسد اللذين يفسدان الأعضاء إصلاح غيرها . وقد نقله من قول الآخر :

لَعَلَّ سَبَابًا يُفِيدُ حُبًّا فَالْشَّرُّ لِلْخَيْرِ قَدْ يَجْرُ

وقريب منه قول ابن الرومي :

وَلَا سَمِعْتُ وَلَا غَيْرِي بِمُقْتَدِرٍ
أَذْبَ مِنْكَ لِزُورِ الْقَوْلِ عَنْ رَجُلٍ (١)
لِأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تَكَلَّفُهُ
لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ (٢)
وَمَا ثَنَّاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ
وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْمَهْطِلِ (٣)
أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَذِبٍ
وَلَا مِطَالٍ وَلَا وَعْدٍ وَلَا مَذَلٍ (٤)

= أَمَّحِدِ اللَّهِ إِذْ رُزِقْتَ بِهَاءٍ هُوَ بَعْدَ الْخُمُولِ نَوَّةً بِأَسْمِكَ
قَدْ تَذَكَّرْتُ مُؤَبِّقَاتِ ذُنُوبِي فَرَجَوْتُ الْخَلَاصَ مِنْهَا بِشْتَمِكَ

١ - المعنى - يقول: لاسمعت ولا سمع غيري بك مثلك ، ومقتدر قبلك بلغ مبلغك في رفع الكذب عن رجل يمتحن به ، وردّ السوء عن مطالب يحق عليه ، ولا يسمع في تحريشه على من يحرس عليه . وقوله « عن رجل » . يعنى المغتاب ، ولم يقل عن إنسان ، ولا عن مغتاب ، لأجل القافية ، وجاء عذبا من أحسن الكلام . وقد بينه فيما بعد بقوله [البيت بعده]

٢ - الغريب - التكحل : هو الاكتحال والتحسين للعين ، وهو ما يتكلفه لها ، والكحل : هو الذى يكون خلقة في العين . رجل أكحل : بين الكحل ، وهو الذى يعالجفون عينيه سواد مثل الكحل ، من غير اكتحال ، وعين كحيلة ، وامرأة كحلاء .

المعنى - يريد : أن حلمه حلم طبع عليه ، فهو لا يتكلفه ، كالكحل الذى يكون في العين من غير تكلف ، فقد طبعت عليه ، فما تكلفه ، وخصصت به ، فما تكسبه ، وحسن الكحل غير حسن التكحل ، وحلم الطبع غير حلم التكلف . وهذا من قول الحكيم : مباينة للتكاف المطبوع ، كباينة الحق الباطل .

٣ - الغريب - ثناه : رده وصرفه . والعارض : السحاب . قال الله تعالى : « قالوا هذا عارض ممطرنا » . والمهطل الكثير : المطر .

المعنى - يقول : لا يصرفك كلام الناس في إفساد ما بيننا ، كما لا يقدر أن يصرفوك عن الكرم ، ومن يقدر على هذا إلا كمن يقدر أن يردّ صوب السحاب المطر ، فالنبي يصرفك عن جودك ، كالنبي يردّ السحاب ، لأن جودك أغزر من فيض السحاب .

٤ - الغريب - المذل : الفترة والضجر . ومذلت أمذل (بالضم) مذلا ، أى قلقت . وأصله من إفشاء السر ، وهو أن لا يقدر على ضبط ما عنده ، لقلقه به من مال أوسر . قال الأسود بن يعفر :

وَلَقَدْ أَرُوحُ عَلَى التِّجَارِ مُرَجَّلًا مَذِلًا بِمَالِي لَيْنًا أَجْيَادِي

المعنى - يقول : أنت جواد بلا من ينقص جودك ، ولا كذب يعارض فضلك ، ولا مطل ينازع بذلك ، ولا عدة ولا تأخير ، ولا فترة وضجر .

أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ يَطَأُ فَرَسُهُ غَيْرَ السَّنَوْرِ وَالْأَشْلَاءِ وَالْقُلَلِ (١)
 وَرَدَّ بَعْضُ الْقَنَا بَعْضًا مُقَارَعَةً كَأَنَّهُ مِنْ نُفُوسِ الْقَوْمِ فِي جَدَلِ (٢)
 لَأَزِلْتَ تَضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنْ عُرْضِ بِعَاجِلِ النَّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجَلِ (٣)

المعنى : أنه إذا كثر معروفه كتمه ، ولم يبيع به ، لأن الأصل في المذل : التروح بالسرى فنفى ذلك عنه ، وهو من أحسن الكلام .

١ - الغريب - السنور : لبوس من قَدَّ كالدرع ، قال لبيد يرثى قتادة بن الجعد الحنفي :
 وَجَاءُوا بِهِ فِي هَوْدَجٍ وَوَرَاءَهُ كَتَائِبُ خُضْرٍ فِي نَسِيجِ السَّنَوْرِ

والسنور واحد ، وليس هو جمعا ، وسميت به دروع الحديد . والأشلاء : جمع شلو ، وهو العضو من أعضاء اللحم . وفي الحديث : « اتتني بشلوها الأيمن » . وأشلاء الإنسان : أعضاؤه بعد البلى والتفريق ، وبنو فلان أشلاء في بني فلان ، أى بقايا فيهم . والقلى : جمع قلة ، وهى : أعلى الرأس ، من قلة الجبل .

المعنى - يقول : أنت الشجاع عند اشتداد القتال ، وتجاهد الأبطال ، وسقوط القتلى عن خيولهم ، وانفصالهم عن سلاحهم ، والتحليل لا تطأ حيفئذ إلا أشلاءهم ورووسهم ، وسلاحهم وأجسادهم ، فأنت شجاع هناك .

٢ - الإعراب - مقارعة : حال من القنا .

وقال الواحدي : هو مفعول ، وليس بمصدر ، والحال أجود .

٣ - الغريب - الجدال والجدال والمجادلة : هو ما يدفع به أحد المتجادلين حجة صاحبه ، وهو شدة الخصومة . وجدل الرجل صاحبه : ألقاه بالجدالة ، وهى الأرض . ومنه قول الراجز :

قَدْ أَرْكَبُ آلَةَ بَعْدَ آلَةٍ وَأَتْرُكُ الْعَاجِزَ بِالْجَدَالَةِ

المعنى - يريد : أنت الشجاع المعروف ، إذا ردت بعض القنا بعضا ، بتخالف الطعان ، وتقارع الأقران ، حتى كأنه من شدة تلك المعارضة ، واتصال تلك المقاومة ، فى جدل لا يقلع ، وخصام لا ينقطع .

٤ - الغريب - عرض : اعتراض . ونظرت إليه عن عرض وعرض ، مثل عسر وعسر ، أى من جانب وناحية ، وخرجوا يضربون الناس عن عرض ، أعنى : عن شق وناحية . المعنى - يدعو له بالنصر ، ضاربا أعداءه ، كيفما وجدهم ، مقبلين ومدبرين ، بنصر عاجل ، فى أجل مستأخر .

والمعنى : لازلت تضرب أعداءك ، معترضا لهم ، مكنوفا بنصر ، معصوما بأجل يستأخرك ، وهذا من قول بعضهم ، وقد سئل فى أى شئ تحب أن تلقى عدوك ؟ قال : فى أجل مستأخر .

ولما أنشد (أقل، أنل) رآهم يعدون ألفاظه، فقال وزاد فيه:

أَقِلْ ، أَنْلِ ، أَنْ ، صُنِ ، أَجْمِلِ ، عَلِّ ، سَلِّ ، أَعِدْ

زِدْ ، هَشِّ ، بَشِّ ، هَبِّ ، اغْفِرْ ، أَدْنِ ، سُرِّ ، صِلِ^(١)

فراهم يستكثرون الحروف فقال :

عِشِ أَبَقَ اسْمُ سُدِّ قُدُّ جُدُّ مِرْ اِنَّهُ رِفِ اسْرِنِلِ

غِظِ اَزْمِ صِبِّ اَحْمِ اغْزُ اسْبِ رُعْ زَعِ دِلِ اِنَّ نُلِ^(٢)

١ - أن من الأون ، وهو الرفق .

٢ - الغريب - أمره في هذا البيت بأربعة وعشرين أمرا ، زاد على البيت الأول عشرة :
عش : من العيش ، وابق : من البقاء ، واسم : من السموات ، وسد : من السيادة ، وقد : من قود الخيل ،
وجد : من الجود ، ومر : من الأمر ، وانه : من النهى ، ور : من الورى ، وهو داء في الجوف ، يقال :
وراه الله ، وف : من الوفاء ، واسر : من سرى يسرى ، ونل : من النيل . وهو العطاء ، وغظ : من
الغيط ، وارم : من الرمي ، وصب : من صاب السهم المهدف يصيبه صيبا ، واحم : من الحماية ، واغز : من
الغزو ، واسب : من السبي ، ورع : من الروع ، وهو الإفزع ، وزع : من وزعته : إذا كففته ، ود : من
الدية ، ول : من الولاية ، وأن : من ثنيته ، ونل : من نلته أنوله : إذا أعطيته . وروى ابن جنى :
« بل » من الوابل . وهو أشد المطر . يقال : وبلت السماء فهي وابلية ، والأرض موبولة ومأبولة
المعنى - يقول : عش في نعمة سالمة ، حتى تمنى أعدائك ، وابق في عز مؤبد ، حتى تحيي
أولياءك ، واسم ، أى أعل على كل الملوك بالقهر والغلبة ، وسد أهل زمانك بالكرم والفضل
والشجاعة ، وقد الجيش إلى أعدائك ، وجد بعطائك على أوليائك ، ومر مسموعا أمرك ، وانه
غير مخالف نهيك ، ورأعدائك بظهورك عليهم ، أى أصب رثتهم بايجاعك لهم ، وف لأوليائك
باِحسانك إليهم ، وبنعمك عليهم ، واسر إلى أعدائك بجيوشك لتستأصلهم ، ونل ماتبعيه
بسعدك ، وإقدامك وتأيدك ، لأنك مؤيد بالنصر ، وغظ بظهورك من يحسدك ، وارم ببأسك
من يخالفك ، وصب من تعتمده برميك ، واحم ذمارك بهيبتك وبيأسك ، واسب بجيوشك حريم
أعدائك ، ورع بمخافتك منهم ، وزع ، أى كفت بوقائعك مسلطهم ، ود : اجل الديات متفضلا
على تبعك وحشمك ، ول الأمصار مشكورا في ولايتك ، واثن الأعداء عنها بحمايتك ، ونل
عفاتك بجودك ، وأمطر عليهم سحائب فضلك ، وعلى الرواية الأخرى نولهم ما يطلبون من
عطائك الجزيل .

وَهَذَا دُعَاؤُهُ لَوْ سَكَتُ كُفَيْتُهُ لِأَنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فَيْكَ وَقَدْ فَعَلَهُ (١)

وقال

وقد حضر مجلس سيف الدولة ، وبين يديه ترنج وطلع وهو يمتحن الفرسان

فقال لابن شيخ المصيصة لا يتوهم هذا للشرب ، فقال أبو الطيب :

شَدِيدُ البُعْدِ مِنْ شُرْبِ الشَّمُولِ تَرْنِجُ الهِنْدِ أَوْ طَلَعُ النَّخِيلِ (٢)

١ - المعنى - يقول : كلّ دعاء دعوته لك ، مضمون معهود معلوم ، ولو سكت عنه لكنت قد كفيت ، لأنّى إنما أدعو الله بشيء قد فعله ، وأعمل الرغبة إليه فيما قدمكته . وهذا البيت من الضرب الطويل ، والقافية من المتدارك ، وماجع أحده قبله من الألفاظ ما جمع في هذا البيت ، وجمع ديك الجنّ في مصراع بيت أربع استفهات في قوله :

* أَنِّي وَلِمَ وَعَلَامَ ذَاكَ وَفِيَا ؟ *

وقد قال البحترى أيضا :

بِمَهْ وَفِيْمَ الجَفَاءِ مِنْكَ بَدَا أَوْ مِمَّ أَوْ عَمَّ أَوْ عَلَامَ لِمَهْ؟

٢ - هذه القطعة من الوافر ، والقافية من التواتر .

الإعراب - شديد : خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : أنت شديد ، وترنج رفعه بالابتداء تقديره : بين يديك ، أو في مجلسك ترنج .

الفريب - اللغة الفصيحة : أترج ، وأترجة : واحده . ومنه الحديث : «ومثل المؤمن

الذي يقرأ القرآن كالأترجة : ريحها طيب وطعمها طيب» . وحكى أبو زيد ترنج وترنجة .

وقال ابن فورجة : شديد البعد من شرب الشمول ، ترنج الهند لديك ، حذوف لديك ، وأنّى به في البيت الثاني ، دالا على حذفه ، والظروف كثيرا ما تضر ، وأراد من شرب الناس الشمول عليه وعلى رؤيته ، وهو من باب إضافة المصدر إلى المفعول ، كقولك : أعجبنى دقّ هذا الثوب ، كذلك تقول : ترنج الهند بعيد من شرب الناس الشمول عليه . والشمول : من أسماء الخمر ، وقيل هي الباردة التي هبت عليها ريح الشمال ، وقيل : هي التي تشمل القوم بريحتها .

المعنى - يقول : ترنج الهند وطلع النخيل ، شديد بعدهما عن محلك من شرب الخمر ، وإن كان غيرك يتخذها لذلك ، لأن هذه الحال غير مضمونة بك ، وإنما استحضارك لهما ، ولما يشاكلهما من الرياحين استمتعا بحسن ذلك ، لا مخالفة فيه إلى ما يكره ، واستجازة لما لا يحسن وكلّ شيء طيب حسن يحضر مجلسك الكريم .

وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ طَيْبٌ لَدَيْكَ مِنَ الدَّقِيقِ إِلَى الْجَلِيلِ ^(١)
وَمَيْدَانُ الْفَصَاحَةِ وَالْقَوَافِي وَمُمْتَحِنُ الْفَوَارِسِ وَالْخَيُْولِ ^(٢)

وأنكر عليه بعض الحاضرين قوله : شديد الخ فقال :

أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ الْعَرَبِ الْأَصِيلِ وَكَانَ بِقَدْرٍ مَا عَايَنْتُ قَيْلِي ^(٣)
فَعَارَضَهُ كَلَامٌ كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ النِّسَاءِ مِنَ الْبُعُولِ ^(٤)

١ - المعنى - يريد : أنه يؤيد ما قال أولا ، ولكن استحضارك للترنج والطلع لأنهما طيبان ، وكل طيب في حضرتك ، وغير معدوم فيما يقع عليه مشاهدتك ، مما دق إلى ما جل . يريد : ما كان صغيرا ، وما كان كبيرا .

٢ - الغريب - ممتحن : مكان يمتحن فيه الفوارس ، وهم : جمع فارس .
المعنى - يقول : وعندك ميدان السباق في النظم والنثر ، والتبارى في الفصاحة والشعر .
وممتحن الخيل وفرسانها بالسباق والتجاول ، والطرده والتساجل ، هذا الذي يعمر به مجلسك وحضرتك ، وتنزع إليه همتك ورغبتك .

زعم بعض الرواة أن ابن خالويه أنكر عليه ترنج ، وقال : المعروف أترج ، فاستشهد أبو الطيب برواية أبي زيد أنهما مقولان .

٣ - الغريب - الأصيل من كل شيء : الثابت . والقول والقييل بمعنى واحد ، وهو مما جاء ، مثل فعل وفعل ، وقابت الواو في قيل ياء للكسرة التي قبلها .

المعنى - يريد : أن الذي آتى به من كلام العرب الثابت في العرباء القديمة . وقوله « عاينت » ما عاينت ، أي على حسب ما شهدت ، وإنما بنيت الشعر على العيان ، فأغنانى عن أن أقول : أنت شديد البعد عن شرب الشمول ، وفي مجلسك ترنج الهند ، وذلك أنهم قالوا له : لم لا قلت :

بَعِيدٌ أَنْتَ مِنْ شُرْبِ الشَّمُولِ عَلَى النَّارِجِ أَوْ طَلَعِ النَّخِيلِ
لِشُّغْلِكَ بِالْمَعَالِي وَالْعَوَالِي وَكَسْبِ الْحَمْدِ وَالذِّكْرِ الْجَمِيلِ
وَقَدَحِ خَوَاطِرِ الْعُلَمَاءِ فَحْصًا وَمُمْتَحِنِ الْفَوَارِسِ وَالْخَيُْولِ

٤ - الغريب - البعول : جمع بعول ، وهو زوج المرأة .
المعنى - فعارضه كلام ساقط ، وإنكار ضعيف ، فوقع ذلك الضعف من قوته ، وذلك

وَهَذَا الدُّرُّ مَأْمُونٌ التَّشْطِيُّ وَأَنْتَ السَّيْفُ مَأْمُونٌ الْفُلُولِ (١)
وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَفْهَامِ شَيْءٌ إِذَا احتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ (٢)

ودخل عليه سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وعنده رسول ملك الروم
وأحضروا لبوة [مقتولة] ومعها ثلاثة أشبال بالحياة، وألقوها بين يديه،

فقال مرتجلا:

لَقِيتَ الْعُفَاةَ بِأَمَالِهَا وَزُرْتَ الْعُدَاةَ بِأَجَالِهَا (٣)

السقوط من رفعته ، موقع الفساء من البعول ، والرعية من الملك الجليل ، لأنى قد أتيت بكلام
لا ينكر صوابه ، ولا تدفع صحته . وفيه نظر إلى قول أبي النجم :

إِنِّي وَكُلُّ شَاعِرٍ مِنَ الْبَشَرِ شَيْطَانُهُ أَنْتَى وَشَيْطَانِي ذَكَرُ

١ - الإعراب - رفع «مأمون» على البدل من السيف ، « وهذا » : مبتدأ ، « والدر » :
نعت له ، و «مأمون» : خبره .

الفريب - التشطى : التكسر والتشقق . الواحدة : شظية . والفلول : جمع فل ، وهو
ما يلحق السيف من الضرب به .

المعنى - يشير إلى شعره بأنه الدرّ الذى لا يخاف تشظيه ، ولا يمكن الاعتراض فيه ، والدرّ
إذا طال عليه الأبد لا بد له من التغير ، إلا هذا الدرّ ، فإنه يزيد حسنا على مرّ الأيام ، وأنت
السيف الذى لا يخشى عليه ، وقد أمن فيه الانقلاب ، ولا يخاف نبوته ، ولا تلم حذته .

٢ - المعنى - يقول : إذا احتاج أحد إلى أن يعلم النهار بدليل يدلّ عليه ، لم يصحّ في فهمه شىء .
والمعنى : إذا لم يصحّ ما أنظمه ، ويفهم ما أورده ، فكأنه لم يعرف النهار ، وأنكر وجوده ،
لأنه كالنهار الذى لا تطلب الأدلة عليه ، ولا يمكن أحد المخالفة فيه . وهذا كقولهم : « من شكّ
في المشاهدات فليس بكامل العقل » .

٣ - هذه القطعة من التقارب ، والقافية من المتدارك .

الفريب - العفاة : جمع عاف ، وهو الذى يطلب المعروف .

المعنى - إنك أعطيت عفاتك ما أموره من جودك ، وزرت أعداءك بما حذروه من شدّة
بأسك ، فانصرت في يدك أعمارهم ، وقربت بزيارتك لهم آجالهم .
والمعنى : أنك تعطى المؤمن ما أمله ، وتقرب للعدوّ أجله .

وَأَقْبَلَتِ الرُّومُ تَمْشِي إِيَّاكَ بَيْنَ اللَّيُوثِ وَأَشْبَاهِهَا^(١)
إِذَا رَأَتْ الْأَسَدَ مَسْبِيَّةً فَأَيْنَ تَفَرُّ بِأَطْفَالِهَا؛^(٢)

ودخل عليه ليلا وهو يصف سلاحا كان بين يديه ورفع
فقال ارتجالا :

وَصَفْتَنَا وَلَمْ نَرَهُ سِلَاحًا كَأَنَّكَ وَاصِفٌ وَقْتَ النَّزَالِ^(٣)
وَأَنَّ الْبَيْضَ صَفًّا عَلَى دُرُوعٍ فَشَوَّقَ مَنْ رَأَاهُ إِلَى الْقِتَالِ^(٤)
فَلَوْ أَطْفَأَتْ نَارَكَ تَالِدَيْهِ قَرَأْتَ الْخَطَّ فِي سُودِ اللَّيَالِي^(٥)

١ - الغريب - الأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد . والليوث : جمع ليث ، وهو الأسد .
المعنى - يقول : وأقبلت الروم ، يريد : رسول ملك الروم ومن معه ، تمشي إليك بين الأسود
المقتولة ، وأشبالها المغنومة .

٢ - المعنى - يقول : إذا رأت الملوك الأسود بين يديك مقتولة ، وأشبالها مغنومة ، فأين تفرّ
ملوك الروم بأطفالها هربا من بأسك . وهو منقول من قول محمود بن الحسين :

وَمَنْ كَانَتْ الْأَسَدُ مِنْ صَيْدِهِ فَلَنْ يُفْلِتَ الدَّهْرُ مِنْهُ أَحَدٌ

٣ - هذه القطعة من الوافر ، والقافية من المتواتر .

الغريب - النزال : الحرب .

المعنى - يقول : وصفت لنا سلاحا لم نره ، لأنه رفع قبل دخوله عليه ، فكأنك وصفت
الحرب بوصفه ، وأخبرت عنه بذكره ، لأن مثل ذلك الموصوف لا يعد إلا للنزال ، ولا يختبر إلا
في القتال ، لأنه إذا وصف السيوف وبريقها ، كأنه وصف القتال . ونصب «سلاحا» على إعمال
الفعل الأول على مذهبه في إعمال الفعل الأول . ومثله لدى الرمة :

وَلَمْ أَمْدَحْ لِأَرْضِيهِ بِشِعْرِي كَلَيْمًا أَنْ يَكُونَ أَصَابَ مَالًا

٤ - الغريب - البيض : جمع بيضة ، وهي المغفر من الحديد ، يكون على الرأس .

المعنى - يقول : وذكرت أن البيض صفًّا على دروع ، فشوق من سمعه إلى الحرب ،
وهيجته على الطعن والضرب .

٥ - الإعراب - تا ، بمعنى هذه ، وتأنعت للنار ، وهي في موضع نصب ، كما تقول : ضربت

إِنْ اسْتَحْسَنْتَ وَهُوَ عَلَى بَسَاطٍ فَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ عَلَى الرَّجَالِ (١)
 وَإِنْ بِهَا وَإِنْ بِهِ لِنَقْصًا وَأَنْتَ لَهَا النَّهْيَةُ فِي الْكَمَالِ (٢)
 وَلَوْ لَحَظَ الدَّمِاسْتِقُ جَانِبِيهِ لَقَلَّبَ رَأْيَهُ حَالًا لِحَالِ (٣)

يدا هذا ، فهذا نعت لزيد ، أى هذا المشار إليه ، ولو جعل بدلا لجاز ، وتا : إشارة للمؤنث الحاضر ، كما يشار بهذا إلى المذكر الحاضر .

المعنى — يقول سيف الدولة : لو أطفأت نارك : أعنى السراج ، أو القناديل ، أو الشمع ، أى ما تستضيء به فى ليالك ، لأغناك لمعان السلاح عنه ، ولأضاء لك بريقه ، حتى تقرأ ما خط فى المصحف ، فى الدياجى المظلمة ، والليالى المسودة الحالكة .

١ — الإعراب — استحسننت : أراد استحسنته ، حذف الهاء للعلم به ، والمفعول كثيرا ما يحذف ، وأنشد سيديويه :

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرَّكْبَتَيْنِ فَثَوْبٌ لَبِستُ وَثَوْبٌ أُجْرُ

أراد لبسته وأجره ، حذف المفعولين ، لدلالة الكلام عليهما .

المعنى — يقول : إن استحسننت هذا السلاح وهو على بساط ، فأحسن ما يكون إذا لبسه الرجال ، وأظهر فضله القتال .

٢ — الإعراب — الضمير الأول للرجال ، والثانى للسلاح .

وقال أبو الفتح : التأنيث للدروع ، والتذكير للبيض . وقوله « وإن به » زاد إن الثانية توكيدا ، تقديره : وإن بها وبه لنقصا . ومثله للحطيئة :

قَالَتْ أُمَامَةُ لَا تَجْزَعُ فَمَلَّتْ لَهَا إِنَّ الْعِزَاءَ وَإِنَّ الصَّبْرَ قَدْ غَلِبَا

ويجوز أن يكون حذف اسم إن الأولى ، واستغنى بالثانية ، كقوله تعالى : « والله ورسوله أحق أن يرضوه » . وأنشد سيديويه :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ

أراد : نحن راضون وأنت راض ، وكذلك : « والله ورسوله أحق أن يرضوه » .

المعنى — يريد : بالرجال والسلاح نقص ، وكلها بك ، وأنت للرجال نهاية الكمال الذى يكمل الفخر ، الذى به يتجمل .

٣ — الفريب — الدمستق : مقتم الفرنجة .

المعنى — لو نظر الدمستق ذلك السلاح ، ولاحظ جانبيه ، وأشرف عليه بمشاهدته له ، لأفزعته إفزاعا يقلب رأى فى التخلص منه ، ويعمل الحيل فى الفرار عنه .

وقال يمدحه

وأنشدها في جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة

لِيَالِيَّ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ سُكُولٌ طَوَالَ لَيْلِ العَاشِقِينَ طَوِيلٌ^(١)
 يُبِينُ لِي البَدْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ وَيُخْفِينِ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلٌ^(٢)
 وَمَاعِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحِبَّةِ سَلْوَةٌ وَلَكِنِّي لِلنَّائِبَاتِ حُمُولٌ^(٣)
 وَإِنْ رَحِيلًا وَاحِدًا حَالٌ يَدِينَا وَفِي المَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلٌ^(٤)

١ - هذه القطعة من الطويل ، والقافية من المتواتر ، ويذكر في هذه القصيدة وقعة .
 الغريب - شكول : جمع شكل . وشكل الشيء : مثله . وجمع القالة : أشكال ، وأنى
 هنا بجمع الكثرة ، لأنه أبلغ في شكوى الحال . والظاعنين : جمع ظاعن ، وهو المرتحل .
 المعنى - يقول : ليالي بعد الظاعنين من أحبتي ، متشاكلة في طولها ، متشابهة في تعذبي
 بها ، وليل العاشقين يطول عليهم ، بما يقاسونه من السهر ، وما يتجدد لهم فيه من الفكر ،
 والليل يطول ويقصر بحسب الفصول الأربعة ، وإليه طويل ، لبعده الحبيب عنه ، وامتناع النوم منه .
 قال الواحدى : يجوز أن تكون مشاكلتها من حيث أنه لا يجد روحا فيها ، ولا نوما . يقول :
 لا يتغير حالى فى ليالى بعدهم ، ولا ينقص غرامى ووجدى بالحبيب ، وهو ضئ قول الآخر :

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَسْأَلُو حَبِيبًا فَأَكْثَرُ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيَالِي

٢ - المعنى - يقول : هذه الليالي بين لى بدر السماء الذى لا أريده ، ويظهرنه ولا يسترنه ،
 ويخفين البدر الذى لا أجد إليه سبيلا .

٣ - الإعراب - نصب «سأوة» على المصدر . يريد : ما سلوتهم سألوة ، وقيل بإسقاط حرف
 الجر . يريد : عن سألوة ، وقيل مفعول له :

المعنى - يقول : ليس بقائى بعدهم لسألوة عنهم ، ولا نخلو عن ذكرهم ، ولكنى حول
 للنائبات ، صبور على الخطوب الموجبات ، وهو كقول أبى خراش الهذلى :

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَكُمْ وَلَكِنَّ صَبْرِي يَا أُمِّمَ جَمِيلٌ

٤ - المعنى - يقول : وإن رحيلًا واحدًا غير مضاعف ، ومفردًا غير مردد ، حال بينى وبينهم ،
 وأياسنى من قربهم ، وفى الموت الذى أباشره لفقدهم ، وأشرف عليه من بعدهم ، رحيل يشفع
 رحيلهم ، وبعاد يضاعف بعادهم ، ولا دار أبعد من القبر ، ولا سبب أقطع من الموت .

إِذَا كَانَ شَمُّ الرُّوحِ أَدْنَى إِلَيْكُمْ فَلَا بَرِحْتِي رَوْضَةً وَقَبُولٌ (١)

٣ - الفريب - الروح : نسيم الريح الشرقية ، التي تأتي من وراء القبلة .
المعنى - قال الواحدي : قال ابن جنى : إذا كنتم تؤثرون شمَّ الروح في الدنيا وملاقة
نسيمها ، فلازات روضة وقبولا انجذابا إلى هواكم ، ومصيرا إلى ما تؤثرونه ، ويكون سبب الدنو
منكم ، أراد ولا برحت وروضة وقبولا ، فجعل الاسم نكرة ، والخبر معرفة للقافية ، ومن فسر هذا
التفسير ، فقد فضح نفسه ، وغرَّ غيره .

وقال ابن فورجة : الروح يؤثره من يأوى إلى هم ، وينطوى على شوق ، فأما الأحبة وإن
كان إيثار الروح طبعا من الناس ، فإنهم لا يوصفون بطلب الروح وشمَّ النسيم ، والتعرض لبرد
الريح ، والتشفي بنسيم الهواء ، وأيضا فما الحاجة إلى أن يكون الاسم نكرة والخبر معرفة ؟ وليس
هدا من أخوات كان ، وإنما هي من برح فلان من مكانه ، أي فارقه . يقول : إذا لم يكن لي من
فراقكم راحة إلا التعلل بالنسيم ، وطلب روح الهواء ، وتشمي لطيبه بروائحكم ، وما كان ينالني
أيام اللهو والفرح بقر بكم ، فلا فارقتي روضة وقبول يسوق إلى روائح تلك الروضة . وهذا من
قول البحترى :

يُذْكَرُنَا رِيًّا الْأَحْبَبَةَ كُلَّمَا تَنَفَّسَ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ بَارِدُ

وأصله من قول الأول :

إِذَا هَبَّ عُلوِي الرِّيحِ وَجَدْتَنِي كَأَنِّي لِعُلوِي الرِّيحِ نَسِيبُ

والمعنى : إذا كان شمَّ الروح أدنى إليكم ، لأنها تذكرني بروائحكم ، وطيب أيام وصالكم فلا فارقتي
روضة استنشق رائحتها ، وريح قبول أنفسم بها لا كون أبدا على ذكركم ، انتهى كلامه .
وقال ابن القطاع : برح هنا : بمعنى زال . يقول : إذا بعدتم ولا أصل إليكم إلا بشمَّ الروح
الذي يشبه رائحة نسيمكم ، فلا فارقتي روضة ، وقبول يأتيني بروائحكم ، وقد دعا لنفسه بالحياة ،
فإنه مادام حيا جاءتته الرياح بروائح أحبته ، لأن قبله :

* وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلُ *

وقال ابن الإفليبي : إذا كان شمَّ الروح أقرب الأشياء منكم ، وأنفذها بالدنو إليكم ، وتيقنت
أن الرياض في تبدلكن منازلكن والمياه التي تقاربها مواردكن لما يوجب لكم علو الخال من الخلول
في كرائم الأرض ، فلا برحتي روضة تذكرني منازلكن ، وقبول أنفسم منه ريح أفقكم ، وأشار
بذكر القبول إلى أن رحلة أحبته إلى جهة الشرق . وقال ابن وكيع : هذا مأخوذ من قول البحترى :

إِذَا خَطَرَتْ رِيَّاحٌ جَانِبَيْهَا كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرُّوضِ الْقَبُولُ

وليس كما قال ، وليس في البيت سوى ذكر الروض والقبول .

وَمَا شَرَقِي بِالمَاءِ إِلَّا تَذَكَّرًا . لِمَاءٍ بِهِ أَهْلُ الحَيْبِ نُزُولٌ^(١)
يُحَرِّمُهُ لَمَعُ الأَسِنَّةِ فَوْقَهُ . فَلَيْسَ لِظَمَّانٍ إِلَيْهِ وَصُولٌ^(٢)
أَمَّا فِي النُّجُومِ السَّائِرَاتِ وَغَيْرِهَا . لِعَيْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلِيلٌ^(٣)
أَلَمْ يَرَهُذَا اللَّيْلُ عَيْنَيْكَ رُوَيْتِي . فَتَظْهَرُ فِيهِ رِقَّةٌ وَنُحُولٌ^(٤)

١ - الإعراب - نصب « تذكرا » على الحال ، أى متذكرا ، فأقام المصدر مقام اسم الفاعل ، أى شرقي بالماء متذكرا الكذا وكذا ، أى فى هذه الحال كقولك : أخطب ما يكون الأمير قائما ، أى فى حال قيامه .

وقال الخطيب نصبه على المصدر ، ويجوز أن يكون مفعولا من أجله ، أى لتذكرى ، ويجوز رفعه على أنه خبر شرقي .

الغريب - الشرق : الاختناق بالماء ، أو بالريق ، أو بالنفس .

المعنى - يقول : وما أشرق بالماء إلا لعلمى أن أهل الحيب الراحلين به ، وقومه الحافظين له ، يعتمدون ماء ينزلون به ، ويستقرّون بمهل يحلونه ، فيهبج لى الماء تذكر حوله ، وأغصّ به أسفا على رحيله ، لأنى أذكر ذلك الماء الذى هم نزول به ، فلا يسوغ لى الماء .

٢ - المعنى - يريد : وصف موضع من يحبه من الرفعة ، وما هو بسبيله من العزّ والمنعة ، فقال يحرم هذا الماء الذى يردده لمع أسنة قومه المحتلين به ، وامتناع جهتهم ، واحتداد شوكتهم ، فليس لظمّان وصول إليه ، ولا لوارد طمع فيه ، وأشار بهذا إلى أن محبوه ممنوع منه ، على القرب والبعد ، فلا يقدر على زيارته .

٣ - الغريب - الدليل : ما يستدلّ به . والدليل : الدالّ . ودله يدلّه دلالة ودلالة ودلولة ، والفتح أفصح . وأنشد أبو عبيد :

* إِنِّي أَحْرُوقُ بِالطَّرِيقِ ذُو دَلَالَاتٍ *

المعنى - أنه استطال ليله ، فقال مشتكيا لسهره ، وما هو عليه من شدة كرهه : أما فى النجوم وغيرها مما يعرف به أوقات الليل ، دليل يدلنى على ضوء الصبح وتدانيه ، وانصرام الليل وتناضيه .

٤ - الإعراب - نصب « فتظهر » لأنه جواب الاستفهام بالفاء .

المعنى - أنه خاطب محبوبته ، فقال : ألم ير هذا الليل الجليل ، خطبه المتصل طوله عينيك كما رأيتهما ، ويشهد ما شهدته من سحرهما ، فيقرّ منه ما كثر ، ويقصر منه ما طال ، ويرقّ لمن سحرتاه ، ويبقى من الضعف والنحول ما ألقاه ، فينجلى عني .

لَقَيْتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجْرَ لُقِيَّةً شَفَتُ كَمْدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلٌ^(١)
 وَيَوْمًا كَانَ الْحُسْنَ فِيهِ عِلَامَةٌ بَعَثَتْ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولٌ^(٢)
 وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ إِثَارَ عَاشِقٍ وَلَا طُلُبْتَ عِنْدَ الظَّلامِ ذُحُولٌ^(٣)

١ - الغريب - درب القلة : موضع بلاد الروم . والكمد : الحزن .
 المعنى - يقول : لقيت بهذا الموضع الفجر لقية على حال من البهجة ، وسبيل من الغبطة ،
 شفت حزني بتناول الليل ، وأظهرتني عليه بالخروج عنه ، وهو كالقتيل الذي تقضت مدته ،
 وسقطت عن يمينه مؤنته .

قال أبو الفتح : سأله عن معناه ؟ فقال : وافينا القلة وقت السحر ، فكأنني لقيت بها الفجر ،
 ثم سرنا صبيحة ذلك اليوم إلى العصر أربعين ميلاً ، وشدنا الغارات وغنمنا ، وشفيت كمدى
 لانحسار الليل عني ، والليل قتيل في ذلك الموضع ، فكأن النهار لما أشرق بضوئه على الليل قتله
 وظفر به ، وقد أخذ هذا المعنى بعضهم ، فكشفه بقوله :

وَمَا رَأَيْتُ الصُّبْحَ قَدْ سَلَّ سَيْفَهُ وَقَوْلِي انْهَزَامًا لَيْلُهُ وَكَوَاكِبُهُ
 وَلَا حَاجَ انْجِرَارٍ قُلْتُ قَدْ ذُبِحَ الدُّجَى وَهَذَا دَمٌ قَدْ ضَمَّخَ الْأَرْضَ مَا كِبُهُ

٢ - الإعراب - نصب « يوماً » عطفًا على معمول « لقيت » .
 المعنى - يخاطب محبوبته ، ويقول : لقيت بهذا الموضع يوماً على هذه الليلة تناهت بهجته ،
 وراق منظره ، حتى كأن حسنه علامة توجهينها ، وكأن الشمس فيه رسول منك .
 وقال أبو الفتح : لما نار الغبار ستر الشمس ، فكأنها رسول من محبوبته مستخف ،
 وهذا المعنى من أحسن الكلام . قال : وفي معناه قول الآخر :

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا أَمَارَةٌ تَسْلِمِي عَلَيْكَ فَسَلِّمِي

٣ - الغريب - إثار : افتعل من الثار ، وأصله الهمز . والذحول : جمع ذحل ، وهو الحقد والعداوة .
 المعنى - قال الواحدى : قال ابن جنى : لولا سيف الدولة ما وصلت إلى درب القلة ، حتى
 شفيت نفسي من الليل بملاقاة الفجر .

قال ابن فورجة : هذه الأبيات من محاسن هذه القصيدة ، وإذا توبع فيها أبو الفتح ضاعت
 وبطلت ، أفترى أبا الطيب لولا سيف الدولة لما أصبح ليله ، ولما لقي الفجر ، ولولم يصل إلى
 درب القلة لما شفى عشقه ، فأى فائدة للعاشق في الوصول إلى درب القلة . وقد خلط
 أبو الطيب في هذه الأبيات تشبيهاً بتقريظ ، وغرضه أن يصف يوم ظفر سيف الدولة بالحسن
 والطيب ، ويذكر سوء صنيع الليل عنده فيما مضى . وأراد بقوله « والليل فيه قتيل » : =

وَلَكِنَّهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ تَرْوِقُ عَلَى أَسْتِغْرَابِهَا وَتَهْوِلُ^(١)
رَمَى الدَّرْبَ بِالْجُرْدِ الْجِيَادِ إِلَى الْعِدَا وَمَا عَالَمُوا أَنَّ السَّهَامَ خِيُولُ^(٢)
شَوَائِلَ تَشْوَالِ الْعَقَارِبِ بِالقَنَا لَهَا مَرَحٌ مِنْ تَحْتِهِ وَصَهِيلُ^(٣)

== حمرة الشفق ، فكأنه دم ، فلما لقيه كذلك ، شمت به لطول ما قاسى من همه ، وجعل حسن اليوم ، وهو ظفر سيف الدولة بسروره به ، كالعلامة التي جاءت من المحبوبة ، والشمس كرسولها ، لشدة الجذل بطاوعها ، ثم ادعى أن سيف الدولة قتل الليل ، وأثار لأبي الطيب ، على ماجرت به العادة من نسبة الغرائب إلى المدوحين ، وإن كانت من المحال ، يدلّ عليه قوله [البيت بعده]

١ - الغريب - تروق : تعجب وتهول : تفزع .

المعنى - يقول سيف الدولة : يأتي بكلّ غريبة في مجده ، وبكلّ نادرة في كرمه ، فيروق ذلك ، ويعجب ويهول ، ويفزع ويسلى من شاهده عما سواه ، وينسيه ماقيه وقاساه .

٢ - الغريب - الدرب : المدخل إلى أرض العدو . والجرد : القصيرة شعر الجلد ، وهو من شواهد الكرم لها . والجياد : جمع جيد على غير قياس ، وقد تقدم الكلام فيه .

المعنى - يقول : قامت لهم الخيول ، مقام السهام في السرعة والمضاء ، ولم يعلموا أن خيلا تسرع إليهم إسراع السهام .

والمعنى : أنه رمى درب الروم مقدما عليهم ، وغاديا إليهم ، بكتائب خيله ، ومواكب جيشه ، فصارت كالسهم مسرعة ، ونفذت منافذها ، ولم تعلم الروم قبل ذلك أن من الخيل ما يفعل فعل هذه ، ولأن منها ما يسير مثل هذا السير في الإسراع .

٣ - الإعراب - شوائل : حال من الجرد ، والضمير في «تحتّه» يعود على القنا .

وقال أبو الفتح : ولا يمتنع أن يرجع إلى المدوح .

الغريب - الشوائل : التي ترفع أذنانها عند الجرى ، وهو دليل على قوتها . والمرح : لعب يتبعه النشاط ، وقد مرّح (بالكسر) فهو مرّح ومرّح بالتشديد ، مثل سكير . وأمّرحه غيره . والاسم : المراح ، بكسر الميم .

المعنى - قال أبو الفتح : شبه القناع الخيل بأذنان العقارب إذا شالت بها ، والشوال بمنزلة التمساء ، يراد به المبالغة والكثرة ، وكذا نقله الواحدى حرفا حرفا .

والمعنى : أنه يشير إلى سرعة سيرها ، وكثرة جريها ، ورفعها الأذنان في ذلك الجرى ، وهو دليل على كرمها ، وقوة ظهرها . والشوال : أكثر ما يكون في الخيل عند الجرى ، ثم دلّ على نشاطها بمراحها ، وعلى عزة أنفسها بصهيلها . وقال ابن وكيع : وهو مأخوذ من قول كثير :

وَهُمْ يَضْرِبُونَ الصَّفَّ حَتَّى تَبَيَّنُوا . وَهُمْ يَرْجُمُونَ الخَيْلَ جَمًّا قُرُونَهَا

وليس فيه من معنى المتنبي شيء ، ولا يلزم به أبدا .

وَمَا هِيَ إِلَّا خَطْرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ
بِحِرَانٍ لَبَّتْهَا قَنَا وَنُصُولٌ^(١)
هُمَامٌ إِذَا مَا هَمٌّ أَمْضَى هُمُومَهُ
بَارِعَنَ وَطْءُ الْمَوْتِ فِيهِ تَقِيلٌ^(٢)
وَوَيْخِيلٌ بَرَاهَا الرَّكْضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
إِذَا عَرَّسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلٌ^(٣)
فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ دُلُوكَ وَصَنْجَةِ
عَلَّتْ كُلُّ طَوْودٍ رَايَةً وَرَعِيلٌ^(٤)
عَلَى طَرْقٍ فِيهَا عَلَى الطَّرْقِ رِفْعَةٌ
وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الْأَيْدِيسِ حُمُولٌ^(٥)

١ - الفريب - حران : بلدة من بلاد الجزيرة ، بالقرب من الرقة . والتلبية : الإجابة . والنصول : جمع نصل ، وهي السيوف .

المعنى - يقول : وما هي ، يريد : هذه الغزوة التي رمى بها أرض العدو ، لإخطرة عرضت لسيف الدولة ، يشير إلى أنها كانت مع جلاتها وعظمتها عن بديهة ، وفعلها مع احتفالها عن غير روية ، فلبتها القنا والنصول ، واقترن بها الصنع الجليل .

٢ - الفريب - الهمام : الملك ذوالهمة . وهم : أراد فعل الأمر . والهوموم : الإرادات . والأرعن : الجيش الكثير الفضول ، له رعون كرعون الجبال ، وهي أنف الجبال .

المعنى - هوهم : إذاهم بأمر فعله ، وما أراد أنفذه ، بجيش حافل وجمع غالب ، يقدمه إلى الأعداء ويقصد بهم ، فيه حتفهم وهلاكهم ، ويطوهم الموت أثقل وطأة ، ويصرعهم أشد صرعة .
٣ - الإعراب - وخیل : عطف على قوله « بارعن » أي وخیل ، وأراد تقيل فيها ، حذف لدلالة الأولى على الثانية .

الفريب - براها : أهزلها وأضعفها . والتعريس : نزول الركب آخر الليل للاستراحة . والقائلة معروفة ، وهو النزول في الهاجرة .

المعنى - يقول : وخیل تضمنها ذلك الجيش ، براها لما يحملها من الركض ، ويكلفها من السير في بلاد يفتحها إلى العدو ، ولا تقيل فيها ، وتسير ولا تستريح .

٤ - الفريب - دلوك وصنجة : بلدان من بلاد الروم . والطود : الجبل . والرعیل : الجماعة من الناس والخیل ، وقيل : الرعلة والرعیل : القطعة من الخيل . والجمع : رعال . قال طرفة :

ذُلُقٌ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ كَرِعَالِ الطَّائِرِ أُسْرَابًا تَمُرُّ

واسترعل : خرج في أول الرعیل .

المعنى - يريد : أنه لما بلغ هذين الموضعين ، انقشرت جيوشه ، وبدت له في كل جبل راية مائلة ، يتلوها جماعة ناهضة .

٥ - المعنى - يقول : سلك هذا الجيش إلى الروم على طرق ، فحرف الجر يتعلق بمحذوف ، أي سلك إلى الروم على طرق كانت ممتعة لا تسلك ، ومجهولة لا تعرف ، فكانت مرتفعة على الطرق ، =

فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغِيرَةً قِبَاحًا وَأَمَّا خَلَقُهَا فَجَمِيلٌ^(١)
سَحَابٍ يُمَطِّرُنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمْ فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسُّيُوفِ غَسِيلٌ^(٢)
وَأَمْسَى السَّبَايَا يَنْتَحِبْنَ بِعِرْقَةٍ كَأَنَّ جُيُوبَ النَّكَالَاتِ ذُيُولٌ^(٣)
وَعَادَتْ فَظَنُّوْهَا بِمَوْزَارٍ قَفْلًا وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولَ قُفُولٌ^(٤)
فَخَاضَتْ نَجِيعَ الْجَمْعِ خَوْضًا كَأَنَّهُ بِكُلِّ نَجِيعٍ لَمْ تَخْضُهُ كَفِيلٌ^(٥)

== مشرفة على سائر السبل ، وفي ذكرها عند الناس خول جهالهم بها ، وقلة سلوكهم لها ، ولها رفعة على الطرق ، لأنها في رموس الجبال .

١ - الإعراب - نصب قباحا صفة لمغيرة .

المعنى - يقول : فجأتهم هذه الخيل فلم يشعروا بها ، إلا مغيرة عليهم قباحا في أعينهم لسوء فعلها بهم ، وهي مع ذلك جيلة في خلقها ، متناهية في حسنها .

٢ - الإعراب - سحاب ، نصبه على البدل من قباح ، قاله أبو الفتح ، ويجوز على البدل ، من ضمير رأوها .

المعنى - جعل خيله كالسحاب ، لما فيها من بريق الأسلحة ، وأصوات الفرسان ، وجعل مطرها الحديد ، لأنها تنصب عليهم بالسيوف والأسنة ، ولما جعل الحديد مطرا جعل المكان الذي يقع به مغسولا به .

وقال أبو الفتح : يجوز أن يعنى بالسحاب الغبار النائر ، ويكون في الكلام حذف ، أى رأوا . والمعنى أنه وصف خيله بالكثرة ، فقال : سحاب تمطر الحديد عليهم ، وتعمل السلاح فيهم ، فكل مكان تغسله السيوف بما تسفكه من الدماء ، وتغشاه بما تحدته من القتل .

٣ - الفريب - الانتحاب : البكاء . وعرقه : موضع ببلاد الروم . والنالكات : جمع ثكلى ، وهي التي فقدت ولدا ، أو بهلا ، أو أبا ، أو أخا :

المعنى - الجوارى : اللاتي سبين من الروم ، بهذا الموضع يبكين بعولهن مفعجات ، قدشقن جيوبهن ، وفرقن شعورهن وثيابهن ، فعادت جيوبهن لسعتها ذيولاً تسحب .

٤ - الفريب - موزار : موضع ببلاد الروم . والقفول : الرجوع . ومنه الحديث : « كان إذا قفل من غزو » . وقفل يقفل بالضم . والقافلة : الرفقة الراجعة من السفر .

المعنى - لما عادت خيل سيف الدولة ، ظنها الروم قافلة منصرفة موزار ، وليس لها قفول إلا الدخول إليهم ، والاقترحام عليهم ، فكان عودتها إلى موزار بخلاف ماظنوه ، وبغير ما حسبوه .

٥ - الإعراب - الضمير في « كأنه » يعود على الصدر ، والنجيع : الدم الضارب إلى السواد . وقال الأصمعي : هو دم الجوف خاصة . والكفيل : الضامن .

تُسَايِرُهَا النَّيْرَانُ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ بِهِ الْقَوْمُ صَرَغَى وَالْدِّيَارُ طُلُولٌ^(١)
 وَكَرَّتْ فَمَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلَطِيَّةٍ مَلَطِيَّةٌ أُمَّ لِلْبَنِينَ تَشْكُولٌ^(٢)
 وَأَضَعَفْنَ مَا كَلَّفْنَهُ مِنْ قُبَاقِبٍ فَأَضْحَى كَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ عَلِيلٌ^(٣)
 وَرُعِنَ بِنَا قَلْبِ الْفُرَاتِ كَأَنَّمَا تَخْرُ عَلَيْهِ بِالرِّجَالِ سَيُولٌ^(٤)
 يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجَهُ كُلُّ سَابِجٍ سَوَاءٍ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلٌ^(٥)

= المعنى - يقول : خاضت هذه الخيل بموزار الدم الذي سفكت من الروم خوفاً ، كأنه يكفل بظاهر الغلبة فيه ، واقتران النصر به ، ماخاضته بعد ذلك من دماهم ، وهزمته من جيوشهم ، لأن من رأى ذلك الخوض علم أنه لا يتعذر عليها خوض دم غيره .

١ - الغريب - الطلول : ما بقى من آثار الديار .

المعنى - يريد : أن هذه الخيل تسير مع النيران التي تضررها ، في ديار الروم ، في كل مسلك أهل صرعى بالقتل ، ومنازله طلول بالخراب ، يشير إلى ما أحدثته هذه الخيل في بلاد الروم ، من إحراق شجرهم ، وهدم ديارهم ، وكثرة القتل فيهم .

٢ - الغريب - ملطية : مدينة معروفة من بلاد الروم وغيرها ، لأنها أعجمية ، والاسم الأعجمي إذا وقع إلى العرب غيرته ، وسكن الطاء لإقامة الوزن . والشكول : التي تفقد أولادها .

المعنى - يقول : كررت هذه الخيل ، فمرت في دماء أهل ملطية ، فاخبر عن البلد ، كما يخبر عن أهلها ، كقوله تعالى : « واسأل القرية » أي أهل القرية . يريد أنها خاضت في دماهم التي سفكت ، وجعلها أمماً لأهلها ، وهم كالبنين لها ، وقد فقدتهم حين قتلوا .

٣ - الغريب - قباقب : اسم نهر ببلد الروم .

المعنى - يقول : أضعفت هذه الخيل هذا النهر عند عبوره ، بشدة تراجها فيه ، وكثرة ترادفها عليه ، فأضحى ماؤه كالعليل الساقط القوة فجعلت جرى مائه ضعيفاً . والمعنى : أضعفت الخيل الماء الذي كلفت قطعه .

٤ - المعنى - يقول : لما عبرت الخيل الفرات ، راعته كثرة الخيل ، أي ذعرته وأخافته وأفزعته ، حتى كأنما يخر عليه من جاعات الرجال سيول طارقة ، وأمواج بحر متلاطمة ، واستعار للفرات قلباً .

٥ - الغريب - السابج : الفرس الذي يمد يديه . وغمرة الماء : مجتمعه ومعظمه . والمسيل : مجرى ماء المطر .

المعنى - يقول : يطارد موج هذا النهر ، كل سابج من الخيل ، سواء عنده الغمرة والمسيل ، والكبير والقليل ، يشير إلى ما على هذه الخيل من شدة الأمر ، وما بلغت من قوة الخلق .

تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ وَأَقْبَلَ رَأْسًا وَخَسِدَهُ وَتَلِيلَهُ^(١)
 وَفِي بَطْنِ هَنْزِيْطٍ وَسَمْنِيْنَ لِلظُّبَا وَصُمَّ الْقَنَا مِمَّنْ أَبَدَنَ بَدِيلَهُ^(٢)
 طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونَهَا لَهَا غُرْرٌ مَا تَنْقُضِي وَحُجُولُ^(٣)
 تَمَلُّ الْحُصُونُ الشَّمُّ طُولَ نِزَالِنَا فَتَلْقِي إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتُرْوَلُ^(٤)
 وَبَيْنَ بَحِصْنِ الرَّانِ رِزْحِي مِنَ الْوَجَى وَكُلُّ عَزِيْزٍ لِلْأَمِيرِ ذَلِيلُ^(٥)

١ - الغريب - التليل : العنق .

المعنى - يريد : أن الفرس إذا سبح في الماء لم يظهر منه إلا الرأس والعنق .
 والمعنى : ترى ذلك السابح في الفرات لكثرة مائه ، وتعذر خوضه ، قد استتر جسمه ، وخفي أكثره ، حتى كأن الماء مرّ بنفسه إلا القليل ، وهو الرأس والعنق .

٢ - الغريب - هنزيط وسمنين : موضعان في بلاد الروم ، والظبا : جمع ظبة ، وهي السيوف .
 المعنى - يقول : في هذين الموضعين : للسيوف والرماح بديل عن قتلته .

والمعنى : أن وقائع هذه الخيل في هذين الموضعين متصلة على الروم ، فكأما غمرتهم منها طائفة ، أفنتهم هذه الخيل بوقائعها فيهم ، وإغارتها عليهم .

٣ - الغريب - الغرر : جمع غرة ، وهي التي تكون في وجه الفرس . والحجول : بياض يكون في قوائمها .

المعنى - طلعت هذه الخيل بهذين الموضعين من الروم ، طلعة قد عرفوا مثلها ، وعهدوا ما يشبهها ، بجلائها وعظمتها وشهرتها ، ولما غرر لا تخفى بها ، وحجول لا تستر معها .
 ٤ - الغريب - الشم : الطوال المرتفعة العالية .

المعنى - يقول : تملّ الحصون المستعلية مداومتنا لقتالها ، وملازمتنا لحصارها ، فيسهل لنا الظفر بها ، ولا تمتنع عما نحاوله من هدمها ، وتصبح كالزائلة بتغير بنيتها ، واستحالة هيئتها .
 ٥ - الغريب - حصن الران : حصن من حصون الروم ورزحي : تعبئة كائلة . والرازح من الإبل : المهالك هزالا ، وقد رزحت الناقة ، ترزح رزوحا ورزاحا : سقطت من الإعياء هزالا . ورزحتها أنا ترزحها . ولابل رزحي ، ورزاحي ، ومرزاحي ، ورزح .

المعنى - يقول : باتت خيل سيف الدولة في هذا الموضع تعبئة بما لاقته من سفرها ، وما عاينته من شدّة تعبها ، وقد خضع ملك الروم وقومه لسيف الدولة ، فذلّ عزيزهم ، ودان منيعهم ، واعترف بعبوديته كبيرهم وصغيرهم .

وقال أبو الفتح : اعتذر لها ، فقال : لم يلبحها ذلك لضعفها ، ولكن الأمير كلفها من همته صعبا ، فذات له ، وإن كانت عزيزة قوية .

وَفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا خَلَاهُ مَلَالَةٌ وَفِي كُلِّ سَيْفٍ مَا خَلَاهُ قُلُوبٌ^(١)
 وَدُونَ سُمَيْسَاطِ الْمَطَامِيرِ وَالْمَلَا وَأَوْدِيَّةٍ مَجْهُولَةٍ وَهَجُوبٍ^(٢)
 لَبِسنَ الدَّجِيِّ فِيهَا إِلَى أَرْضِ مَرْعَشٍ وَالرُّومِ خَطْبُ فِي الْبِلَادِ جَلِيلٍ^(٣)
 فَلَمَّا رَأَوْهُ وَخَدَّهُ قَبْلَ جَيْشِهِ دَرَوْا أَنَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ فُضُولٌ^(٤)

١ - الإعراب - الضمير في «خلاه» لسيف الدولة ، وموضعه نصب بخلا .
 المعنى - يريد : من شدة ملاقوا في هذه الغزوة ، في كل نفس من نفوس الجيش ملالة ،
 ماخلا سيف الدولة ، فإنه لا يفتر ولا يعمل ولا يكسل ، وكذلك كل سيف في ذلك الجيش ، قدفله
 الضرب ، وأوهنه الجلال ، وهو السيف الذي لا ينبو عن ضربيته ، ولا يضيق عن حمل عظمته .
 ٢ - الغريب - سميساط : بلد من بلاد الروم ، والمطامير : جمع مطمورة ، وهي حفرة غائرة في
 الأرض . والملا : الفلاة . والهجول : جمع هجل ، وهو المطمئن من الأرض . قال أبو زيد :

تَحْرِيضٌ لِلظُّمِّ مِمَّا قَدْ أَلَمَّ بِهَا بِالْهَجْلِ مِنْهَا كَأَضْوَاتِ الزَّائِرِ

المعنى - يد : لما ورد الخبر عليه ، بخروج الروم إلى بلاد المسلمين ، فأتعهم وأوقع بهم ،
 فيقول : ودون سميساط التي حل فيها جيش سيف الدولة ، ما اعترضهم من المطامير التي سلكوا
 بينها ، والبلدة التي قطعوا بعدها ، وما سلكوا بعد ذلك من الأودية المجهولة ، والهجول المتصلة .
 ٣ - الغريب - مرعش : حصن من حصون الروم ، ولبسن الدجى : سرن في الظلام . وهو
 من قول ذي الرمة :

* فَلَمَّا لَبِسنَ اللَّيْلِ الْبَيْتِ *

المعنى - يريد : أن سيف الدولة لما نزل بحصن الران ، ورد عليه الخبر أن الروم خرجوا
 إلى بلاد المسلمين يقتلون ويفسدون ، فرجع إليهم مسرعا ، فقتل منهم خلقا كثيرا ، وأسر قسطنطين
 ابن دمشق ، وجرح أباه في وجهه ، فهذا معنى قوله : «ولاروم خطب جليل» بما فعلوا في البلاد ،
 فذكر أن الخيل لبست الدجى في سيرها إلى العدو ، تسرع وتخب تحوهم وتوضع ، حتى أتت أرض
 مرعش ، وخطب الروم جليل في البلاد مستشع ، ومخوف متوقع .

وقال الواحدي : يريد أن لأرض الروم خطبا جليلا ، لأن الوصول إليها صعب لتعذر
 الطريق إليها ، ولشدة شوكة أهلها ، وقد داسها سيف الدولة بحوافر خيله ، وذل أهلها .

٤ - الغريب - الفضول : الزوائد التي لاحاجة إليها . وقال أبو الفتح : هو جمع فضل ، وقد أبدلته
 العاقمة ، فجعلته عبارة عن الدخول فيما لا يعنى الإنسان ، وإنما هو تشبيهه له بغيره ، ونقل له عن
 موضعه ، ومنه قول الراعي :

وَأَنْتَ رِمَاحَ الْخَطِّ عَنْهُ قَصِيرَةٌ وَأَنْتَ حَدِيدَ الْهِنْدِ عَنْهُ كَلِيلٌ^(١)
 فَأَوْزَدَهُمْ صَدْرَ الْحِصَانِ وَسَيْفَهُ فَتَى بَأْسُهُ مِثْلُ الْعَطَاءِ جَزِيلٌ^(٢)
 جَوَادٌ عَلَى الْعِلَاتِ بِالْمَالِ كُلِّهِ وَلَكِنَّهُ بِالْدَّارِعِينَ بَخِيلٌ^(٣)
 فَوَدَّعَ قَتْلَاهُمْ وَشَيَّعَ فَلَهُمْ بِضَرْبِ حُزُونِ الْبَيْضِ فِيهِ سُهُولٌ^(٤)

مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ لَأَمِنْ حَيْلَتِي أَنِّي أَعُدُّ لَكَ عَلَى فُضُولًا

المعنى — القول : إن الروم لما رأوا سيف الدولة يقدم جيشه ، ويقود جمعه ، دروا أن العالمين بعده فضول زائدة ، ونوافل ساقطة ، وأنه يستغنى بنفسه ، ولا يفتقر إلى جيشه .
 ١ — الغريب — الخط : موضع باليمامة ، وهو خط هجر ، تنسب إليه الرماح الخطية والكليل : الذي لا يقطع .

المعنى — علموا أن الرماح لا تصل إليه ، وأن السيوف تكل عنه ، إما لأنها تندفع دونه لعزته ومنعته ، وإما لأن هيئته تمنع الضارب والطاعن ، وهذا إشارة إلى إحجام الضار بين والطاعنين ، واعتصامهم بالفرار منه .

٢ — الغريب — الحصان : الفحل من الخيل . والجزيل : الكثير .

المعنى — يشير إلى لحاق سيف الدولة بالروم ، وإيقاعه بهم ، فصيروهم موردا لصدر حصانه ، ونهبة لحد سيفه ، فتى بأسه شديد بالغ ، كما أن إعطائه كثير ، فبأسه يماثل جوده ، وإقدامه يشاكل فضله .

٣ — الغريب — العلات : العوائق . والدارعون : جمع دراع ، وهو الذي عاينه الدرع ، مثل لابن وتامر .

المعنى — يقول : جواد على العوائق المعترضة بضروب ماله كله ، لا يستأثر بشيء من ذلك ، ولا يدخره ولا يمسكه ، ولكنه ضنين بفرسانه . بخيل : شديد البخل بأصحابه .

وقال الواحدى : إن جعلنا الدراعين من الأعداء ، كان المعنى : أنه يقتلهم ولا يجود بهم عليهم .

وقال أبو الفتح : وبخله بالدارعين أنه يقتلهم بنفسه ، أو يسلبهم ، أو يحميمهم اصطافا .

٤ — الغريب — الفل : المنهزم . والحزن : ما غلظ من الأرض ، وهو ضد السهل . والبيض : جمع بيضة ، وهو ما ستر الرأس من حديد .

المعنى — يريد : أنه ودع قتلاهم عند تركهم ، وتبع منهزميهم عند هربهم بضرب شديد ، وجلاد وكيد ، يكسر البيض في رموس الفرسان ، فيجعل ما علامها وارتفع ، كالذى انخفض ، فلا تدفعه البيض عن الرموس ، فسكان الحزن منها سهل لذلك الضرب ، وطابق بين التوديع والتشييع ، والحزن والسهل .

عَلَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينٍ مِنْهُ تَعَجَّبُ وَإِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كُبُولٌ^(١)
لَعَلَّكَ يَوْمًا يَا دُمُسْتَقُ عَائِدٌ فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يَثُولُ^(٢)
نَجَوْتَ بِإِحْدَى مُهْجَتَيْكَ جَرِيحَةً وَخَلَفْتَ إِحْدَى مُهْجَتَيْكَ تَسِيلٌ^(٣)
أَتَسْلِمُ لِلْخَطِّ يَّةِ ابْنِكَ هَارِبًا وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلٌ!^(٤)

١ - الغريب - قسطنطين : هو ابن الدمستق ، مقدم الروم . والكبول : جمع كبل ، وهو القيد الضخم ، كبت الأسير وكبلته : إذا قيدته ، فهو مكبول ومكبل .

المعنى - يقول : على قلب ابن الدمستق من ذلك الضرب تعجب شاغل ، وروع غالب ، وإن كان مشغولا بالقيد ، وذلك لا يمنع من التعجب ، مما يرى من شجاعة سيف الدولة . وقال الخطيب : لما أسر سيف الدولة قسطنطين ، أكرمه وأقام عنده بحلب مدة ، فمات فاغتم لذلك سيف الدولة ، فلما بلغ موته إياه ، دخلت الروم الجيوش التي فيها المسلمون ، وقتلوا جماعة ، فكان سيف الدولة يعيب عليهم ذلك ، لأنهم ظنوا أنه سقاه ، وليس الأمر كما ظنوا .

٢ - الغريب - الدمستق : هو أمير الروم .

المعنى - أنه يهتده يقول : لالك يوما تعود إلى مواجهة سيف الدولة ، فيحرق بك الهلاك الذي استدفعته بفرارك ، فرب هارب منا يثول إليه ، ويتخلص مما يورده الحين فيه .

والمعنى : قد يهرب الإنسان مما يعود إليه قال ابن وكيع : وهذا مما نقل من قول ابن الرومي :

وَإِذَا خَشِيتَ مِنَ الْأُمُورِ مُقَدَّرًا وَهَرَبْتَ مِنْهُ فَذَجْرُهُ اتَّوَجَّهُ

٣ - الغريب - المهجعة : الجريحة الدمستق . والسائلة : ابنة .

المعنى - يريد أن الدمستق ضرب في وجهه في هذه الواقعة ، ففضى هاربا ، وأسر ابنه ، فجعل مهجته مجروحة ، وإن كانت الجراحة لا تكون إلا في البدن ، لأنها تسرى إلى الروح . وقوله « تسيل » . قال أبو الفتح : يعني أن ابنه يذوب في القيد ها وغما .

وقال الواحدى : ليس قول أبي الفتح بشيء ، وإنما المعنى أنه يقتل فيسيل دمه .

والمعنى أنه يخاطب الدمستق ، فيقول : أنت وابنك كالشيء الواحد ، ومهجتنا كما كالمهجة المفردة ، وإن كنت نجوت بمهجتك بعد الجرح الذي نالك ، وخزى الفرار الذي لحقك ، فقد تركت مهجتك النانية في قبض الأسر سائلة ، ولحقيقة الهلاك مباشرة ، فما أدرك ابنك فقد أدركك ، وما لحقه فقد لحقك .

٤ - الإعراب - هذا استفهام إنكار وتوبيخ ، و « هاربا » : حال من المخاطب .

الغريب - الخطية : منسوبة إلى الخط : موضع باليمامة .

المعنى - يقول للدمستق : أتسلم ابنك للرماح هاربا عنه ، وتركه في قبضة الأسر متبرئا منه ، ويسكن إليك بعد هذا خليل تألفه ، وتسرى بعيش تستأنفه ؟

بِوَجْهِكَ مَا أَنْسَاكَ مِنْ مُرِشَّةٍ نَصِيرُكَ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلٌ^(١)
 أَغْرَّتْكُمْ طُولُ الْجُيُوشِ وَعَرَضُهَا! عَلَيَّ شَرْوبٌ لِلْجُيُوشِ أَكُولٌ^(٢)
 إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلَيْثٍ إِلَّا فَرِيْسَةً غَذَاهُ وَلَمْ يَنْفَعَكَ أَنْكَ فَيْلٌ^(٣)
 إِذَا الطَّعْنُ لَمْ تُدْخِلْ فِيهِ شَجَاعَةً هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يُدْخِلْ فِيهِ عَذُولٌ^(٤)
 فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَبْصَرْنَ صَوْلَةً فَقَدْ عَلِمَ الْأَيَّامُ كَيْفَ تَصُولُ^(٥)

١ - الغريب - المرشة : الطعنة التي يرش منها السم إرشاشا . والرنة : الصوت بالبكاء .
 والعويل : البكاء .

المعنى - يقول : أنت عاجز عن نفسك ، فكيف لك بنصر ابنك ، وبوجهك من الجراحات
 التي لحقتك ، والآلام الموجهة التي لازمتك ما أنساك فقدمه ، وسهل عليك أمره ، ونصيرك المداومة
 للرينين ، والملازمة للعويل .

٢ - المعنى - يقول : أغرَّتكم احتمال جيوشكم ، وكثرة عددكم ، والجيوش لسيف الدولة
 كالغذاء الذي يتقوت به ، ويتحكم في استعماله ، فهو يشرب الجيوش ويأكلها ، ويتلفها
 ويهلكها ، والأكل والشرب ذكرها على سبيل الاستعارة ، وهو ينظر فيه إلى قول أبي نواس :

فَإِنْ يَكُ بَاقِي إِفْكٍ فِرْعَوْنَ فِيكُمْ فَإِنْ عَسَا مُوسَى بِكَفِّ خَصِيبِ

٣ - الغريب - غذاه : صار له غذاء ، والضمير راجع إلى الليث . والفيل : معروف ، وهو
 عظيم الخلق .

المعنى - هذا مثل ضربه لاروم . يقول : إن كنتم أكثر عددا فإن الظفر له دونكم ، فلا
 ينفعكم كثرتكم ، كالفيل مع الليث ، فإن الفيل لا ينفعه عظمه ، إذا صار فريسة للأسد .

٤ - المعنى - إذا لم تدخلك الشجاعة في الطعن ، لم يدخلك فيه العذل . يعنى : أن التحريك
 لا يحرك الجبان .

والمعنى : إذا لم تدخلك فيه شجاعة هي الطعن ، وبها يكون البطش والفعل ، لم يدخلك فيه
 عاذل يعدلك على الجبن ، ويستقصرك على قبيح الفعل ، لأن الخلق غالب ، والطباع للإنسان لازمة .

٥ - الغريب - الصولة : حلة الباطش . وصال عليه : إذا استطال . وصال عليه : وثب ، صولا
 وصولة ، يقال : ربّ قول أشدّ من صول . والمصاولة : الموائبة ، وكذلك الصيال والصيالة ،
 والفحلان يتصاولان ، أى يتواثبان .

المعنى - يقول : إن تسكن الأيام أبصرت وقائع سيف الدولة و بطشه ، فقد علمها من ذلك
 ما لم تعلمه ، وكشف لها ما لم تعرفه ، ونهج لها سبيل السؤل والقدرة ، ونهها على حقائق الغلبة ،
 مع أن هذه الأحوال إلى الأيام تنسب ، وآثارها فيها تمثل .

فَدَتِكَ مُلُوكٌ لَمْ تُسَمَّ مَوَاضِيًا فَإِنَّكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلٌ^(١)
 إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ فِي النَّاسِ بُوَقَاتٌ لَهَا وَطَبُولٌ^(٢)
 أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ إِذِ الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولٌ^(٣)

١ - المعنى - يقول : فدتك ملوك تروم مشابهتك ، ولم تسم سيوفا مواضي ، فتماثلك في اسمك ،
 وتعاذلك في قدرك ، فإنك السيف اسما وحقيقة وتلقبا ، وحدك ماضي الشفرتين ، صقيل الصفحتين .
 ٢ - الغريب - البوق : هو الذي ينفخ فيه . وأنشد الأصمعي :

* زَمَرَ النَّصَارَى زَمَرَتٌ فِي الْبُوقِ *

والباطل ، ومنه قول حسان بن ثابت :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ قَوْمًا كَانَ شَأْنُهُمْ قَتَلَ الْإِيمَانَ الْأَمِينَ الْمُسْلِمِ الْفَطِينِ

مَا قَتَلُوهُ عَلَى ذَنْبٍ أَلَمَّ بِهِ إِلَّا الَّذِي نَطَمُوا بُوقًا وَلَمْ يَكُنْ

والطبل : الذي يضرب به . والطبل : الخلق ، وما أدرى أيّ الطبل هو ؟ أي أيّ الناس هو ؟
 قال لبيد :

* سَتَقْلَمُونَ مَنْ خِيَارُ الطَّبْلِ *

وقال أبو الفتح : عاب عليه من لا مخبرة له بكلام العرب ، جمع بوق ، والقياس يعضده ، إذ له نظائر
 كثيرة ، مثل حمام وحمامات ، وسرادق وسرادقات ، وجواب وجوابات ، وهو كثير في جمع
 ما لا يعقل من المذكر ، إذ لا يوجد له مثال القلة .

المعنى - أنك إذا كنت سيف الدولة ، فغيرك من الملوك بالإضافة إليك بمنزلة البوق والطبل ،
 لا يقومون مقامك ، وعنى ببعض الناس سيف الدولة ، وهو الظاهر من معنى البيت .

وقال أبو الفضل العروضي : أراد بالبوق والطبل : الشعراء الذي يشيعون ذكره ، ويذكرون
 في أشعارهم غزواته ، فينتسربهم ذكره في الناس ، كالْبوق والطبل اللذين هما لإعلام الناس بما يحدث .
 ٣ - الغريب - كلام مقول ، وكلمة مقولة .

المعنى - يقول : أنا السابق إلى ما أبدعه في القول ، الهادي إلى ما أغرب به من الشعر ،
 لا أهتدي إلى ذلك بمن سبقني بعمره ، وفاتني بتقدم عصره ، إذ كان غيري من القائلين لا يخرج
 عما قيل قبله ، ولا يورد إلا ما قد قاله قبله غيره . والمعنى : أنه لا يخترع المعاني التي لم يسبق إليها .

وَمَا لِكَلَامِ النَّاسِ فِيمَا يُرِينِي
أَعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى
سِوَى وَجَعِ الْحُسَادِ دَاوٍ فَإِنَّهُ
وَلَا تَطْمَعَنَّ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ
وَإِنَّا لَنَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَنْفُسٍ
يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا
فَتِيهَاً وَفَخْرًا تَغْلِبُ ابْنَةَ وَائِلٍ
أُصُولٌ وَلَا لِلْقَائِلِيهِ أُصُولٌ^(١)
وَأَهْدَأُ وَالْأَفْكَارُ فِي تَجْوَلٍ^(٢)
إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَحْوَلُ^(٣)
وَإِن كُنْتَ تُبْدِيهَا لَهُ وَتُنِيلُ^(٤)
كَثِيرُ الرِّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيلُ^(٥)
وَتَسْلَمُ أَعْرَاضُ لَنَا وَعُقُولُ^(٦)
فَأَنْتِ خَيْرُ الْفَاحِشِينَ قَبِيلُ^(٧)

١ - المعنى - يقول : وما لكلام حاسدي من الناس فيما أستريبه منهم ، ويتصل بي عنهم ، أصول ثابتة في الصدق ، كما أن ما للقائلين بذلك أصول ثابتة في الفضل ، فسقوطهم في أقوالهم كسقوطهم في أحوالهم ، وهذه العبارة وإن زادت على لفظه ، فهي مفهومة من حقيقة قصده .

٢ - المعنى - يقول : أعادي على فضلي وعلمي وتنتمي في الشعر ، وذلك مما يوجب الحب والعداوة ، وأسكن أنا ، والأفكار تجول في ولا تسكن .

٣ - المعنى - يقول : على سبيل المثل ، غير ما يصطنعه الحاسد فداوه بلطفك ، وتذنه بحلمك ، وأما وجع الحاسدين فلاطمع فيه ، ولا سبيل للعلاج عليه ، لأنه إذا حل في القاب المتخلق به ، ثابت لا يحول ، ودائم لا يزول .

٤ - المعنى - يقول : لا تطمعن في صدق مودة ، وخالوص محبة ممن أتقن حسبه ، وإن أظهرت ذلك والتمته ، وأبديته واعتقدته ، وبذات له مع ذلك النيل والمشاركة ، والحسد داء لا يبرأ منه ، وخلق لا ينفصل صاحبه عنه .

٥ - المعنى - يقول مخبراً عما هو عليه من الصبر ، وقلة الجزع لحوادث الدهر ، وإنا لنلقى الحوادث بأنفس صابرة ، وعزائم ثابتة ، تستقل الرزايا الكثيرة ، وتمتقر الخطوب الجائلة .

٦ - المعنى - يقول : يهون أن تصاب جسومنا في الحرب ، وأن تتمرض للجراح والقتل ، إذا كانت أعراضنا وافرة ، وعقولنا سالمة ، وهذا من قوله الذي لا يشارك فيه . وأصله لحبيب :

لَا يَأْسَفُونَ إِذَا هُمُ سَمِنَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ أَنْ تَهْزُلَ الْأَعْمَارُ

٧ - الإعراب - نصب «أبها ونخرا» على المصدر ، «وتغلب» ، من رفعه ، رفعه على النداء المفرد ، وجعل «ابنة وائل» منصوباً بالنداء المضاف ، ومن نصبه جعله مضافاً إلى وائل ، «وابنه» بدلا منه ، وأنت «تغلب» لأهالقبييلة ، وهم رهط سيف الدولة ، وبكر وتغلب : ابنا وائل بن قاسط ،

يَغْمُ عَلِيًّا أَنْ يَمُوتَ عَدُوَّهُ إِذَا لَمْ تَغْلُهُ بِالْأَسِنَّةِ غُولٌ^(١)
 شَرِيكَ الْمَنَايَا وَالنُّفُوسُ غَنِيْمَةٌ فَكُلُّ مَمَاتٍ لَمْ يُمِتَّهُ غُولٌ^(٢)
 فَإِنْ تَكُنِ الدُّوَلَاتُ قِسْمًا فَإِنَّهَا لِمَنْ وَرَدَ الْمَوْتَ الزُّوَامَ تَدُولٌ^(٣)

ومن ولدها الجمهور الأعظم ، من ربيعة بن نزار .

المعنى — يقول لتغلب : انخري وتيهي على سائر العرب ، لأنك قبيلة سيف الدولة ، فهو قبيل خير الفاخرين ، وأكرم من تدفعين به الأكرمين .

١ — الغريب — تغله : تهللكه . والغول : المهلك . والغول : المنية .

المعنى — يقول : هو يغتم إذا مات عدوه حتف أنفه ، ولم يقتله بسيفه ورمحه ، مع ماله في ذلك من الكفاية ، وبلوغ الرغبة ، وسقوط اللثونة ، إذا لم تغله أسننته ، وتحط به مقدرته ، وتهلكه وقائعه ، لأنه على يقين من الظفر به ، فإذا فاته بالموت ساءه ذلك ، وظن أنه شيء سبق إليه ، ومنع من بلوغ المراد فيه .

٢ — الغريب — الغلول : ما أخذ من الغنم قبل القسمة .

وقال أبو عبيد : الغلول في المغنم خاصة ، ولا نراه من الخيانة ، ولا من الحقد ، وما يبين ذلك أنه يقال من الخيانة : أغلّ يغلّ ، ومن الحقد : غلّ يغلّ (بالكسر) ، ومن الغلول : غلّ يغلّ (بالضم) . وقد جاء في قوله تعالى : « وما كان لنبى أن يغلّ » في قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم .

قال المفسرون : بمعنى يخون ، فهذا ردّ على قول أبي عبيد ، وفي قراءة الباقرين : يغلّ (بفتح الغين) مبنيا للمفعول ، بمعنى يخان ، وبمعنى يخون ، أى ينسب إلى الغلول .

المعنى — يقول : هو شريك المنايا ، فإذا مات من أعدائه أحد حتف أنفه ، فإن المنايا غلته . والمعنى : أنه بكثرة ما يحدثه من القتل ، ويتلفه من النفوس في الحروب ، يشارك المنايا ، والنفوس له كالغنائم المختارة ، والأتمهاب المتملكة ، فكل ممات لا يشرك المنايا فيه ، يكون كالغلول المأخوذة على غير وجهها ، والأمور المقصودة على غير سبيله ، يشير إلى كثرة وقائعه ، واتصال ملاحمه .

٣ — الغريب — الدولات : الظفر ، وهى (أيضا) من دولة السلطان ، وهى بمعنى المصدر . والدولة في الحرب : أن تدار إحدى الفئتين على الأخرى . والجميع : الدول . والدولة (بالضم) في المدل : (وبالفتح) في الحرث . وأدالنا الله من عدونا : من الدولة . والإدالة : الغلبة ، يقال : اللهم أدلنى على فلان ، وانصرنى عليه . ودالت الأيام ، أى دارت .

المعنى — يقول : إن تكن الدولات أقساما تستحق ، وحظوظا تستوجب ، فإن أحق من دانت له دولته فملكك ، وأسعدته فانفرد بها ، من ورد الموت الزوام ، وهو العاجل غير متهيّب ، وأقدم عليه غير متوقع .

لَمِنْ هَوْنِ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً وَالْبَيْضِ فِي هَامِ الكُكَاةِ صَلِيلٍ^(١)

قال

وقد جرى ذكر ما بين العرب والأكراد من الفضل ، فقال له سيف الدولة : ماتقول في هذا وما تحم يا أبا الطيب ؟ فقال :

إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الأَنَامِ سَائِلًا نَخِيرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضَائِلًا^(٢)

مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ يَا هُمَامُ وَإِلَّا الطَّاعِينَ فِي الوَغَى أَوَائِلًا^(٣)

وَالعَازِلِينَ فِي النَّدَى العَوَازِلَا قَدْ فَضَّلُوا لِقَضَاكَ القَبَائِلَا^(٤)

١ - الغريب - البيض : السيوف . والكُكَاةُ : الشجعان . والصليل : امتداد الصوت .
المعنى - يقول : الدولة تدول لمن وطن نفسه على القتل ، ولم يمل إلى الدنيا بالكوص عن الحرب ، وصبر على المكروه ، وهو يسمع صليل الحديد في رموس الشجعان ، والأبطال تتجالد ، وكثوس الموت تتنازع ، وأحكام السيوف من الفرسان نافذة ، وأصواتها في رموس الشجعان عالية .

٢ - المعنى - يقول لسيف الدولة : إن كنت تسأل عن خير الأنام ، نخيرهم أشهرهم بالنضائل ، وأقعدهم بالماكرم ، وخير الأنام أكثرهم فضلا ، وهذه القطعة من الرجز ، والقافية من المتدارك .

٣ - الإعراب - جعل وائل : اسما للقبيلة فلم يصرفه ، كقول ذى الأصبع :

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَا مِرُّ ذُو الطَّوْلِ وَذُو العَرَضِ

جعله اسما لقبيلة عامر فلم يصرفه ، ثم قال ذى فرجع إلى الحى ، وأوائل أصله : أوائل ، فهمزت الواو وقوعها بعد ألب زائدة ، وكذا مذهب النحويين فيما كان كذلك ، ولو سميت رجلا عودا أو سودا ، لقلت في الجمع : عوايد وسوايد ، وإن جمعت سيديا جمع التكسير ، همزت ما بعد الألف على رأى أهل البصرة ، إلا على رأى ابن مسعدة ، فإنه لا يرى الهمز إلا في أول وبابه .

الغريب - وائل : بن قاط : أبو بكر . وتعاب : رهط سيف الدولة .

المعنى - يقول مخاطبا لسيف الدولة : من كنت منهم . يعنى : من القبيلة المعروفة بوائل ، لهم النضل والرفعة ، وفيهم العدد والمعة ، الطاعين أوائل في الحرب ، والسابقين إلى الطعن والضرب ، ومن روى هذه الرواية جعل «أوائل» حالا ، ومن روى بالتعريف جعله نعتا للطاعين ، ويجوز أن يكون مفعول الطاعين . يعنى : الطاعين الفرسان الأوائل المتقدمين في الحرب ، وهم الأبطال ، والسادات والمقدمون .

٤ - الغريب - الألفات في «العواذلا والقبائلا والأوائلا» على الرواية الثانية للإطلاق ، كما قرأ

وقال يدحسه

عند دخول رسول الروم في صفر سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة

وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك

دُرُوعُ مَلِكِ الرُّومِ هَدَى الرِّسَائِلُ يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ^(١)
هِيَ الزَّرْدُ الضَّافِي عَلَيْهِ وَلَفْظُهَا عَلَيْكَ ثَنَاءٌ سَابِغٌ وَفَضَائِلُ^(٢)
وَأَنِّي اهْتَدَى هَذَا الرَّسُولُ بِأَرْضِهِ وَمَا سَكَنْتَ مُدْسِرَتَ فِيهَا الْقَسَائِلُ^(٣)

نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ، بإثبات الألفات وقفا ووصلا ، في قوله : د الظنون والرسول والسبيل ، في سورة الأحزاب ، وقرأ بحذفين في الوقف والوصل أبو عمرو وحمزة ، وقرأ بحذفين في الوصل خاصة ابن كثير وحنص والكسائي .

المعنى — يقول : أنت من القوم الذين يهزلون من عدلهم على الكرم ، ويتنضلون بأوفر النعم ، وقد فضلوا القبائل بفضلك ، وانفردوا بالكارم بما كسبتهم من مجدك .

١ — الإعراب — في الكلام تقديم وتأخير . يريد : هذه الرسائل دروع ، واللام متعلقة بحذف . الغريب — قال أبو الفتح : يشغل لفظ غريبة ، إلا أن العاقبة ابتذلها ، فلو تجنبها كان أجود . وقوله « ملك » . قيل : هو مخذف من ملك ، يقال : ملك ومليك وملك . والجمع : ملوك وأملاك . والاسم : الملك . والوضع : مملكة . والرسائل : جمع رسالة .

المعنى — يخاطب سيف الدولة يقول : رسائل ملك الروم دروع تمنعه ، وحصون تسكتفه ، لأنه يرد بها جيوشك عن أرضه ، ويشغل بها عزائمك عن نفسه . ثم فسرها بعد بقوله :

٢ — الغريب — الزرد : معروف . والضافي : الكثيف السابغ . والنضائل : جمع فضيلة .

المعنى — يقول : هي عليه كالزرد الذي يشمله ، والسلاح الذي يعصمه ، ولكن ألفاظ تلك الرسائل فضائل لك ، وثناه محمد عليك ، لأنها خضوع منه يرتفع به قدرك ، واستسلام إليك يحلّ معه أمرك .

والمعنى : أنه يخاطب منك الصلح لخوفه ، ورهبته لك .

٣ — الغريب — القساطل : جمع قسطل ، وهو الغبار الذي تثيره الخيل بحوافرها .

المعنى — يقول : كيف اهتدى إليك هذا الرسول ، وأنى له بالهداية في أرضه ، والتحقق لطريق يسلكه في قصده ؟ وما سكنت في تلك البلاد عججات خيلك ، ولا فترت فيها قساطل جيشك ؟

وَمِنْ أَيِّ مَاءٍ كَانَ يَسْتَقِي جِيَادَهُ وَلَمْ تَصْنَفْ مِنْ مَزْجِ الدِّمَاءِ الْمَنَاهِلِ (١)
 أَتَاكَ يَكَادُ الرَّأْسُ يَجْحَدُ عُنُقَهُ وَتَنْقُدُ تَحْتَ الدُّعْرِ مِنْهُ الْمَفَاصِلِ (٢)
 يَقَوْمُ تَقْوِيمُ السَّمَاطَيْنِ مَشِيَهُ إِلَيْكَ إِذَا مَا عَوَّجَتْهُ الْأَفَاكِلِ (٣)
 فَتَأْتَمُّكَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ وَلَحْظَهُ سَمِيكَ وَالْخَلِّ الَّذِي لَا يُزَايِلُ (٤)

— الغريب — الجياد : جمع جواد ، وقد بيناه فيما تقدم . والمناهل : جمع منهل ، وهي المياه التي يكون فيها النهل ، وهو أول الشرب . والمنازل التي تكون في المفاوز وفيها الماء تسمى ناهل ، استعارة ، يشير إلى قرب عهده بغزو الروم ، وسفك دماهم ، فقال : وعلى أي مياه في درهم كان ينزل ، ومن أيها كان يستقي ويشرب ، وهي بما سفكت من السماء ممزجة ، وبما منها من ذلك جيفة متغيرة .

— الغريب — الذعر : الفزع . وتندق : تنقطع . والمفاصل : جمع مفصل ، وهو العضو .
 المعنى — قال أبو الفتح : يكاد يهزأ بهضه من بعض ، لإقدامه على الوصول إليك هيبة ك ، وتنقطع مفاصله بالارتعاد خوفا منك ، وكذا نقله الواحدى .

والمعنى : أتاك هذا الرسول متخاضعا لهيبتك ، متضائلا لجلالة قدرك ، قد صير رأسه بين شكبيه ، كفعل المتخوف للقتل ، حتى كأن عنقه لتمثاله وقوع السيف عليه ، يكاد يجحد رأسه ، يكاد يغيبه خوفه ، وتكاد مفاصله يقطعها ذعره ، هيبة لك ، وفرقا منك .

— الإعراب — من روى «تقويم» بالنصب جعله مصدرا ويكون الضمير في يقوم للرسول ، من رفعه جعله فاعلا .

— الغريب — السماطان : الصفان ، والأفاكل : جمع أفكل ، وهي الرعدة التي تعرض عند الفزع .
 المعنى — يقول : إذا عوجت الرعدة مشيته ، ولم تستقر نفسه به قومتها الصفوف المائلة ، لجماعات القائمة .

— الغريب — سميك . يريد : السيف . والخلل : الخليل ، ويقال للسيف : خليل وخل .
 المعنى — أنه كان ينظر بإحدى عينيه إليك ، وبالآخرى إلى السيف .
 والمعنى : قاسمك نظره سميك الذي تأنس بقربه ، وتألفه فما يزالك ، وتصحبه فما يفارقك ، راد أن رسول الروم ملكه من هيبة سيف الدولة ، ماملكه من هيبة سيفه ، واستعظم من أمره بالذي استعظم من أمر سيفه ، فأجال لحظه متهيبا للحالين ، متعجبا من الأمرين ، ثم ذكر
 نة المقاسمة .

وَأَبْصَرَ مِنْكَ الرِّزْقَ وَالرِّزْقُ مُطْمَعٌ^(١) وَأَبْصَرَ مِنْهُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ هَائِلٌ^(٢)
 وَقَبَّلَ كَمَا قَبَّلَ التُّرْبَ قَبْلَهُ وَكُلُّ كَمِيٍّ وَقِفٌ مُتَضَائِلٌ^(٣)
 وَأَسْعَدُ مُشْتَاقٍ وَأَظْفَرُ طَالِبٍ مُهَامٌ إِلَى تَقْبِيلِ كَمِّكَ وَاصِلٌ^(٤)
 مَكَانٌ تَمْنَاهُ الشُّفَاهُ وَدُونَهُ صُدُورُ الْمَذَاكِ وَالرِّمَاحُ الذَّوَابِلُ^(٥)
 فَمَا بَلَّغْتَهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً عَلَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَخِبْ لَكَ سَائِلٌ^(٦)
 وَأَكْبَرَ مِنْهُ هِمَّةً بَعَثَتْ بِهِ إِلَيْكَ الْعِدَى وَاسْتَنْظَرْتَهُ الْجَحَافِلُ^(٧)

١ - الغريب - الهائل : المفزع .

المعنى - أنه أبصر منك بعموم جودك الرزق المحي فأطمعه ، وأبصر منك لكثرة فتكك به الموت الهائل ، فلاحظك بين اليأس والطمع ، وقسم عينيه بين التأميل والطمع .

٢ - الغريب - المتضائل : المنقبض المخفي شخصه فرقا . والكمي : الشجاع الكمي شخصه في الحيد .

المعنى - أنه قبل التراب قبل تقبيله كم سيف الدولة ، وخضع فيه قبل خضوعه له ، والكماة من إبطال رجالك وقوف متضائلون ، والرؤساء من خدامك مثل متهيبون .

٣ - الغريب - المهام : الملك الرفيع الهمة .
 المعنى - يقول : أسعد مشتاق بذل ما أمله ، أظفر طالب ببلاغ ما حاوله ملك رفيع الهمة ، وصل إلى تقبيل كلك ، ورئيس جليل الرتبة خضع ، فتشرف بقربك .

٤ - الغريب - المذاكي من الخيل : التي كملت أسنانها . الواحدة : مذك . والذوابل من الرماح : اليابسة العوالي .

المعنى - يقول : كك مكان تمناه الشفاه ، وتنافس فيه الأفواه ، ودون الوصول إليه ، والتشرف بالانكباب عليه ، خيول جيشك العالية ، ورمحك الذابلة ، فهو متعذر الوصول إليه ، لكثرة ما دونه من الخيل والرماح .

٥ - المعنى - يقول : ما أوصله إلى ما بذلت له من سلامك ، وشرفته به من تقبيل كلك ، كرامته عليك ، ومنزلته الرفيعة عندك ، ولكنه سألك وأنت لا تخيب سائلك ، وأهلك وأنت لا تضيع أمالك .

٦ - الاعراب - نصب أكبر بفعل مضمير ، تفسيره ما بعده .

وقال قوم: هوفي موضع جر بإضمار رب «و بعثت به»: حكى أبو علي الفارسي «بعثت به» لغة، =

فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ وَوَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ عَاذِلٌ^(١)
 تَحَيَّرَ فِي سَيْفِ رَيْبَعَةٍ أَصْلُهُ وَطَابِعُهُ الرَّحْمَنُ وَالْمَجْدُ صَاقِلٌ^(٢)
 وَمَا لَوْنُهُ مِمَّا تُحْصَلُ مُقْلَةٌ وَلَا حَدُّهُ مِمَّا تَجْسُ الْأَنَامِلُ^(٣)
 إِذَا عَايَنْتَكَ الرَّسُلُ هَانَتْ نُفُوسُهَا عَدَيْتَهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ وَالْمُرَاسِلُ^(٤)

= وقال أبو حاتم : لا يقال بعثت به ، إنما يقال : بعثته . قال الله تعالى : « ثم بعثناهم ، ويوم بعثهم الله جميعا » .

وقال الخطيب : يكون « أكبر » مبتدأ ، وما بعده خبرا عنه .

الفريب — الجحافل : جمع جحفل ، وهو الجمع العظيم .

المعنى — يقول : وأكبر من هذا الرسول همة ، وأرفع منه منزلة ورتبة ، بعثت به إليك لوائف الروم الذين يطلبون سلمك ، ويتوقعون سطوتك وحربك ، واستظرتهم : أى انتظرتهم جيوشك ، للقدوم بجوابك ، واستعلام حقيقة رأيك .

وقال الواحدى : أعداؤك الروم استعظمت همة هذا الرسول الذى بعثت به إليك . يعنى : أنه كان عظيم الهمة ، حيث حملته همة على أن يأتيك ، وعساكرهم طلبوا منه أن ينظرها بعينها ويؤخرها .

١ — المعنى — يقول : أقبل إليك من أصحابه ، وهو رسول لهم معظم لهم ، وعاد إليهم يزرى بهم ، لما تبين له من جلالك ، وعظيم شأنك ، وتيقنه من ضعف المرسلين لك ، عن مقاومتهم لك ، يملهم من الخبط فى الخضوع لك ، حين رأى جنودك ، وكثرة عددك .

٢ — الفريب — طبع السيف : صناعته على هيئته .

المعنى — يقول : تحير فى سيف من سيوف الله ، ربيعة هذه القبيلة أصله : والله عز وجل صانعه وحافظه ، ورافع قدره ، والمجد يظهر حسنه ، ثم أكد ما قدمه من تنزيله على السيف .

٣ — المعنى — يقول : المقلة لا تحصل لونه ، لأنها لا تستوفيه بالنظر هيبة له ، ولا تجس الأنايل حده كما تجس حد السيف ، لأنه ليس هو سيفا فى الحقيقة . وقال ابن وكيع : هو من قول الأول :

إِذَا أَبْصَرْتَنِي أُخْرِضَتْ عَنِّي كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ

٤ — المعنى — يقول : إذا عاينت الرسل جلالتك ، وشاهدت مهابتك تصاغرتم عندها أنفسها ، وهانت عليها رسالتها ، واستقلت للولوك المرسلين لها ، وعلمت أن السعادة فى التسليم لأمرك ، بحقيقة التوفيق فى التمسك بحباك . وهو من قول البحترى :

لِحَظُّكَ أَوَّلَ لَحْظَةٍ فَاسْتَضَعْرُوا مَنْ كَانَ يُعْظَمُ عِنْدَهُمْ وَيُبْجَلُ

رَجَا الرُّومُ مَنْ تُرْجَى النُّوَايِلُ كُلُّهَا لَدَيْهِ وَلَا تُرْجَى إِلَيْهِ الطُّوَايِلُ (١)
فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ سَاقِمَهُمْ فَقَدْ فَعَلُوا مَا الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فَاعِلُ (٢)
فَخَافُوكَ حَتَّى مَا لِقَتْلٍ زِيَادَةٌ وَجَاءُوكَ حَتَّى مَا تُرَادُ السَّلَاسِلُ (٣)
أَرَى كُلَّ ذِي مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ كَأَنَّكَ بِحَجْرٍ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ (٤)
إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابٌ فَوَابِلُهُمْ طَلٌّ وَطَلٌّ وَابِلٌ (٥)
كَرِيمٌ مَتَى اسْتَوْهَيْتَ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ وَقَدْ لَقِحَتْ حَرْبٌ فَإِنَّكَ بَاذِلٌ (٦)

- ١ - الغريب - الطوائل : الأحقاد . واحدها : طائلة . وبينهم طائلة ، أى عداوة وترة .
المعنى - يقول : رجا الروم من سيف الدولة فى إجابته إلى الصلح الذى رغبوه ، بمن يرجى
بمسئلته نوافل الخير ، وترتهن بطاعته ضروب الفضل ، ولا يرجو من عصاه أن يدال عليه ،
فيأخذه بعداوته ، ويظفر بإدراك ترقته ، لأن سعادته تمنع منه ، وإقباله يبيئس الأعداء منه .
والمعنى : أنهم رجوا عفو من كل الفواضل عنده ، ولا يرجى أنه يدرك لديه ثار .
- ٢ - المعنى - يقول : إن كان خوف القتل ساق الروم ، متخبرين لما رغبوه من السلم ، فقد
فعلوا بأنفسهم بما أظهروه من النلة ، وأبدوه من الخضوع والاستكابة ، ماهو كالقتل فى شدته ،
ولا يفعل القتل أكثر منه فى حقيقته . ثم فسر ذلك بقوله : [البيت بعده]
- ٣ - المعنى - يقول : أبدو من مخافتك ، ما يزيد على القتل ، وجاءوك طائعين ، حتى لا تحتاج
فى أسرهم إلى السلاسل . وفى المثل : « الحذر أشد من الوقعة » .
- ٤ - الغريب - الجداول : جمع جدول ، وهو النهر الصغير .
المعنى - يقول : أرى كل ملك مصيره إلى الخضوع لك ، وغاية أمله أن يعتلق بك ، فلا
ملك إلا وهو واقع تحت ملكك ، ولا رئيس إلا وهو متصرف على حسب أمرك ، كأنك فى
مصير الملوك ، وتزاحمها لديك ، البحر الذى إليه تنزل الجداول الجارية ، وفيه مستقر الأنهار السائلة .
- ٥ - الغريب - السحاب : جمع سحابة . والطل : المطر الضعيف . والوابل : المطر الكثير .
المعنى - يقول : أنت والمتشبهون بك من الملوك إذا ساجلوك فى جودك ، وتشبهوا بك فى
فعلك ، فأمطروا وأمطرت ، وفعلوا وفعلت ، فطل عطائك يستغرق وابلهم . والمعنى : كثيرهم
قليل بالإضافة إليك .

- ٦ - الإعراب - رفع كريم على حذف المبتدا . يريد : أنت كريم .
الغريب - لقيحت الحرب : اشتتت . واللاقح من النوق : التى بدا الحمل بها .
المعنى - يريد : أنه جواد كريم ، ما يسئل شيئا إلا أعطاه ، فيقول : أنت كريم لا يبخل
على من استوهبه ، ولا يمنع من سأله ، فلو سئل فى أحوج ما يكون إليه شيئا لوهبه .

أَذَا الْجُودِ أَعْطِ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ وَلَا تُعْطِينَ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلٌ (١)
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتِ ضَيْبِي شُوَيْرٌ ضَعِيفٌ يُقَاوِنِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ (٢)
 لِسَانِي بِنُطْقِي صَامِتٌ عَنْهُ عَادِلٌ وَقَلْبِي بِصَمْتِي ضَاحِكٌ مِنْهُ هَازِلٌ (٣)
 وَأَتَعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيبُهُ وَأَغْيِظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ (٤)
 وَمَا التَّيُّهُ طَبِّي فِيهِمْ غَيْرَ أَنِّي بَغِيضٌ إِلَى الْجَاهِلِ الْمُتَعَاقِلِ (٥)

١ - المعنى - قال أبو الفتح : لاتعط الناس شعري فيندخوا معانيه ، وهذا ليس بشيء ، لأنه يمكنه ستر مدائحهم ، وأجود الشعر ما كان في الناس .

وقال أبو العلاء : يريد لاتعط الناس شعري ، فتجعلهم في طبقتي ، فنقول : أنت مثل فلان . والمعنى : لاتحوجني إلى مدح غيرك .

٢ - الإعراب - هذا : استفهام تعجب وإنكار .

الفريب - الضبن : ماتحت الإبط إلى الخاصرة ، وهو الحضن .

المعنى - يريد : أنه في كل يوم يدرس في شويعر ضعيف في صناعته ، قصير في معرفته ، بارئ في القوة ، وهو لاقوة له ضعيف ، ويطاواني وهو قصير لا بسطة له ، وهذا إشارة إلى استحقاره ذلك الشويعر ، حتى لو أراد أن يحمله تحت حضنه لقدر ، ثم إنه مع قصوره يضاويه .

٣ - الفريب - الهزل : ضد الجد . وهزل يهزل . قال الكمي :

أَرَأَنَا عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا تَجِدُّ بِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَنَهْزِلُ

المعنى - يقول : يعدل عنه لساني ، فلا يكلمه ولا أهاجيه ، لأنني لا أراه أهلا لذلك ، قلبي يضحك منه ، ولساني ساكت عنه .

والمعنى : إذا نطقت فلساني معرض عنه ، عادل عن مخاطبته ، وقلبي ضاحك منه ، هازل بجهالته ، وهذا إشارة إلى الذين كانوا يمارعونه الشعر عند سيف الدولة .

٤ - المعنى - يقول على سبيل المثل : أتعب من ناداك . يريد : أتعب حاسديك ببدائنه لك ، من كنت مرتفعا عن مجاوبته ، وأشدهم تعذبا بك ، من كنت متنزها عن مخاطبته ، وأغيب أعدائك عليك من لا يشاكلك ، وأكرمهم إليك من كنت لاتعانه . وهذا من قول الحكيم : ليس السنائي بمباعدة الأجسام .

٥ - الفريب - الطب : العادة والديدن . ومنه بيت الكتاب :

فَمَا إِنَّ طِبْنَا جُهْنٌ وَلَكِنْ مَنَّا يَانَا وَدَوْلَةٌ أَخْبَرِينَا

وَأَكْبَرُ تِيهِي أَنِّي بِكَ وَاثِقٌ وَأَكْثَرُ مَالِي أَنِّي لَكَ آمِلٌ^(١)
 لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ القُرْمِ هَبَّةٌ يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْتِكُ باطِلٌ^(٢)
 رَمَيْتُ عِدَاهُ بِالقَوَا فِي وَفَضُّلِهِ وَهُنَّ الغَوَازِي السَّالِمَاتُ القَوَاتِلُ^(٣)

المعنى - يقول : ليس الكبر عادتى ، غير أنى أبغض الجاهل الذى يتكاف ، ويرى أنه عاقل .

والمعنى : بغضى إياهم يعنى كلامهم لالتكبر ، فما أعرض عنهم مداوى بالتيه لحسدكم ، ولا معارضا بالكبر لسفههم ، ولكى أبغض تعاقلمهم مع جهلهم ، وما يتعاطون من التمام مع قصصهم ، ومن كانت هذه حاله فأنا أبغضه ، ومن كان على هذه السبيل فأنا أكرهه . وهذا من كلام الحكيم حيث قال : إن الحكيم تربه الحكمة أن فوق علمه علما ، فهو يتواضع لتلك الزيادة ، والجاهل يظن أنه قد تنهى فيسقط بجهله ، وتمتته النفوس . وهذا من قول الطرماح :

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنِّي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ
 إِذَا مَرَّانِي قَوَّعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ وَبَيَّنِّي كَفْعِلِ العَارِفِ المُتَجَهِّلِ

١ - المعنى - يقول : أكبر ما أترفع به ما أضمره من الثقة بك ، وأنفس مال أدخره ما اعتقده من التأمل لك ، وإعما أتبه بحميل آرائك ، وأستغنى بجزيل عطائك .

٢ - الغريب - القرم : السيد ، وأصله : البعير المكرم ، الذى لا يحمل عليه ولا يذلل ، ولا يكن يكون للفحلة ، وقد اقترمته ، فهو مقرم .

المعنى - يقول : لعل لسيف الدولة انتباها يتأمل به ، مخالطة هؤلاء المقصرين فى أشعارهم ، فيحبي بذلك التأمل ما أهدى إليه ، ويهلك معه ما يترينون به من الإفك والباطل .

٣ - الغريب - الغوازى : من الغزو . جمع غازية . والقواتل من القتل : جمع قاتلة . والقوافى : جمع قافية ، ومراده بها ههنا : الأبيات التى فيها القوافى ، والبيت قافية ، والقصيدة قافية .

المعنى - يقول : لما مدحته بنشر فضائله ، فكأنى رميت بتلك القوافى التى ذكرت فيها فضائله أعداءه ، فقتلتهم غيظا وحسدا ، وجعلها قوافل غوازى ، لما قتلت أعداءه بالغيظ والحسد ، وجعلها سالمات ، لأنها تصيب ولا تصاب .

والمعنى : أنه يقول : رميت أعداء بما قيدته من مدحه ، وما خلدته من مكارمه وفضله ، فهن الغوازى السالمات فى غزوهن ، القاتلات للأعداء ، لأنهن يسرعن بالنصر دون تكاف ، ويقتلن من اعتمدنه بغير تكاف وتخوف .

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدٌ وَلَوْ حَارَبَتْهُ نَاحَ فِيهَا التُّوَاكِلُ (١)
 وَمَا كَانَ أَذْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا وَالطَّفَهَا لَوْ أَنَّهُ الْمُتَنَاوِلُ (٢)
 قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى إِذَا لَثَمْتَهُ بِالْغُبَارِ الْقَنَابِلِ (٣)
 يَدْبُرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفَّهُ وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ (٤)

١ - الغريب - التواكل : جمع تاكل ، وهي التي فقدت ولدها .

المعنى - يريد : أن النجوم وإن قيل إنها خالدة . يعنى : باقية لوحاربته لقتلها وأفناها .
 والمعنى : زعموا أن النجوم خوالد إلى أن تفتنى بجملتها ، وتنتقص باقتراب الساعة منها ، ولو
 حاربتة لانقلبت أحوالها بسعده ، وأزالتها بإقبال جدته ، وأشار بنوح التواكل إلى ذلك .

٢ - الإعراب - نصب وألطفها : عطفها على أذناها ، لأنه في موضع نصب خبر كان ، وقيل :
 « ما » هنا للتعجب .

المعنى - يقول : ما كان أذناها له لو قصدتها ، وألطفها لو حاول تناولها .
 والمعنى : أن سعده يقرب له ما لا يقرب مثله ، ويبلغه إلى ما لم يبلغه أحد قبله ، وهذا من إفراط
 الشعراء الذين يستجيزون فيه الكذب ، بما يحاولونه من بلوغ غايات المدح ، ويرومونه من استيفاء
 أرفع منازل الوصف .

وقال الواحدى : فى جميع النسخ ، « وألطفها » برد الكناية إلى النجوم ، ولا معنى لذلك ،
 والصحيح أن ترد الكناية إلى الممدوح ، فتقول : وألطفه ، أى وما ألطفه لو تناول النجوم ، بمعنى
 ما أحذقه وأرفقه بذلك التناول ، من قولهم : فلان لطيف بهذا الأمر ، أى رفيق به . يعنى : أنه
 يحسنه ، وهو ليس فيه بأخرق .

٣ - الإعراب - القنابل : الجماعات من الخيل . واحدها : قنبلة ، وهي خسون من الخيل .
 وقال الجوهري : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وكذلك القنبلة من الناس .
 المعنى - يريد : أنه قريب عليه كل بعيد على غيره .

والمعنى : إذا قاد جيشه ، ونفذ نحو العدو خيله ، ولثمته كتابته بما تثيره من العجاج ، وما
 يتبعه من الرهيج ، فكل ما يبعد على غيره ، قريب عليه مرامه ، وغير بعيد منه تناوله .

٤ - الإعراب - من رفع وقتا ، جعله اسم ليس ، « وشاغل » : نعتاله ، والخبر فى الجار
 والمجرور ، وعن الجود متعلق باسم الفاعل ، ومن نصبه جعله ظرفا ، وجعل شاغلا اسم ليس .
 المعنى - يقول : إنه يدبر المشارق والمغرب ، والدراني والقواصى ، وليس يشغله مع ذلك
 نفي وقت من الدهر شاغل عن جوده ، ولا يعوقه عائق عما يبذله من فضله . والمعنى : لا يفغل
 عن الجود ، وإن عظم شغله ، كقول البحترى :

يَتَّبِعُ هَرَّابَ الرَّجَالِ مُرَادُهُ فَمَنْ فَرَّ حَرْبًا عَارَضَتْهُ الْغَوَائِلُ (١)
 وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُمَا سَارَ نَائِلُ (٢)
 فَتَى لَا يَرَى إِحْسَانَهُ وَهُوَ كَامِلٌ لَهُ كَامِلًا حَتَّى يُرَى وَهُوَ شَامِلُ (٣)
 إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ رَازَتْ نُفُوسَهَا فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِيكُ الْخَلَّاجِلُ (٤)

= تَبَيَّنَتْ عَلَى شُغْلٍ وَلَيْسَ بِضَائِرٍ لِمَجْدِكَ يَوْمًا أَنْ تَبَيَّنَتْ عَلَى شُغْلٍ

وقال الواحدى : تهوس ابن فورجة فى هذا البيت ، فروى «وقتا» بالرفع . قال : وفيه معنى لطيف ، ليس يؤدبه اللفظ إذا نصب الوقت ، وذلك أنه يريد لهذه الكفّ الشرق والغرب ، وما يحويانه ، وليس لها وقت يشغلها عن المجد ، وكفّ تملأ الشرق والغرب ، كان بأن تملأ ما هو أحقر منهما أولى . قال : وهذا الذى قاله باطل محال لا يقوله إلا غمر جاهل ، والوجه النعب ، لأنه ظرف لشاغل .

١ - الغريب - الغوائل : جمع غائلة ، وهى الداهية المهلكة .

الإعراب - حربا : حال ، أى محاربا . وفلان حرب فلان ، أى كان معاديا له .

المعنى - يقول : إنه يساعده جده ، وما مكنه الله من أمره ، ويتبع من هرب عنه من الرجال ، ما يريده سيف الدولة به ، ويعرضه ما يعتقد له ، فمن فرّ عنه فى حربته أدركته فى مأمنه غوائل حتفه .

والمعنى : الذين يهربون منه تتبعهم همته ، فيهلكون بسبب من الأسباب .

٢ - المعنى - يريد : لعموم نائله فى الأرض ، فأين فرّ الحاسد فى عطائه ، استقبله حيث كان من البلاد .

والمعنى : من فرّ من إحسانه ، وأظهر مشاركته ، واعتقد بجانبه ، تلقاه من سيف الدولة حيثما سار ، عطاء يشمله ، وإنعام يعمه ، إشارة إلى أن جوده يشمل الحاسد والولى ، ويعم المحسن . وفيه نظر إلى قول حبيب :

وَإِذَا سَرَحْتَ الطَّرْفَ حَوْلَ قِبَابِهِ لَمْ تَلْقَ إِلَّا نِيْمَةً وَحَسُودًا

٣ - المعنى - يقول : لا يرى جليل إحسانه ، وكامل إفضاله ، وإن بلغ فيه أبعد غاياته كاملا ، حتى يكون شاملا فى ذاته ، عاقما فى حقيقته . والمعنى : حتى يشمل الناس جميعا .

٤ - الغريب - العرباء : القديمة المحض ، التى لم يشبها هجين ، وهى الخالصة العروبة . ورازت : جربت واختبرت . والخلّاجل : السيد الشجاع الرئيس . والجمع : الخلال (بالفتح) . =

أَطَاعَتِكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ بِأَمْرِكَ وَالتَّفَّتْ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ (١)
وَكُلُّ أُنَايِبِ الْقَنَا مَدَّدٌ لَهُ وَمَا تَنَكَّتُ الْفُرْسَانُ إِلَّا الْعَوَامِلُ (٢)

= المعنى - يقول : إذا العرب العرباء الصرخاء ، والجلة منهم الكرماء ، جرتبوا أنفسهم ، وتحققوا أمرهم ، علموا أنك سيدهم جودا ونجدة ، وملكهم إقداما ورفعة .

١ - الإعراب - الضمير في «أطاعتك ، وفي أرواحها ، وفي تصرفت» راجع إلى العرب العرباء .
الغريب - القبائل : جمع قبيلة ، وهي كالبطن والعمارة والعشيرة .

المعنى - قال أبو الفتح : أى فى بذل أرواحهم ، أى هم لك مطيعون ، ولو أمرتهم ببذل الأرواح . ومعنى التفت عليك القبائل : أحاطت بك من حيث النسب ، وهو كقوله :

يَهْرُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ

قال : ويجوز لإحداق أنسابها بنفسك ، فأنت وسيط فيهم .

وقال الواحدى : يريد : أنهم انضموا إليك ، وأحاطوا بك طاعة لك .

والمعنى : أنهم أطاعوك فى بذل أرواحهم ، وتصرفوا على أمرك فى إيرادهم وإصدارهم ، واجتمعت قبائلهم على نصرتك ، ودانوا أجمعين بالخضوع لطاعتك .

٢ - الإعراب - الضمير فى «له» عائد إلى القنا .

الغريب - التنكّت : الوخز . والأنايب : جمع أنبوب ، وهى العقدة الناشزة فى القنا .
والعوامل : جمع عامل ، وهو صدر الرمح ، وهو ما يلى السنان ، وهو دون الثعلب ، وقيل : سمي بذلك لأنه يعمل به .

المعنى - قال أبو الفتح : قرأت عليه ينكت بالياء ، فقال بالياء ، أى تنكّت الأنايب ، فلذلك أتت . والمعنى : أصحابك وإن كانوا أعوانا لك ، فأنت تولى الحرب بنفسك ، وتقدم إليها كنتقدم السنان .

وقال الواحدى : هذا مثل . يريد : أن الطعن إنما يتأتى بالرمح كله ، وإذا لم يعاون بعض الرمح بهضا ، لم يحصل الطعن ، ولكن العوامل هى التى تصيب الإنسان ، لأن السنان فيها ، فكذلك القبائل كلهم مددك والعمل منك ، فأنت فيهم كالعامل من الرمح : وهذا من قول بشار :

خُفُوا سَادَةً فَكَانُوا سَوَاءً كَكُؤُوبِ الْقَنَاةِ تَحْتِ السَّنَانِ

قال : وكما قال البحتري :

كَالرَّمْحِ فِيهِ بَضْعَ عَشْرَةَ قَرَّةً مُنْقَادَةً تَحْتِ السَّنَانِ الْأَمِيدِ

والمعنى : أنه يخاطبه ، ويقول له مؤكدا لما ذكره من التحاق العرب به ، وانقيادها لأمره ،

رَأَيْتُكَ لَوْ لَمْ يَقْتَضِ الطَّعْنُ فِي الْوَعْيِ إِلَيْكَ أَنْقِيادًا لِأَقْتَضَتْهُ الشَّمَائِلُ (١)
وَمَنْ لَمْ تُعَلِّمَهُ لَكَ الذُّلَّ نَفْسُهُ مِنْ النَّاسِ طُرًّا عَامَّتُهُ الْمَنَاصِلُ (٢)

= كل أنايب الرمح مما تمده، وتعينه وتؤيده، ولكن العامل منها به يكون الطعن، وصرع الفرسان،
بفعل موضعه من العرب وإن كانوا مدداله موضع العامل من الرمح الذي به يكون الطعن، وإليه
ينسب الفعل من دون سائر الأنايب.

١ - الغريب - الشمائيل: جمع شمال، وهي الطباع والأخلاق. وفلان حسن الشمائيل، وذلك
أنه يشتمل على ما يحمد عليه.

وقال أبو الفتح: يجوز أن يجعل الأخلاق مشتمة عليه، والناس يستعملون الشمائيل في
حسن الخلق والقدر.

المعنى - إن لم تطعك الناس خوفا من طعنك، أطاعوك حبا لشمائلك. يريد: أن كرمك
وحسن أخلاقك أدعى إلى طاعتك من الطعان والقتال.

وقال أبو الفتح: لو لم تطعك الناس رهبة، أطاعوك محبة. والمعنى: يريد لو لم يقتض
الطعن في الحرب، انقياد أعدائك لك، وخضوعهم لأمرك، وحاولوا مدافعتك بأبلاغ جهدهم،
وراموا ذلك بظاهر فعلهم، لاقتضت انقيادهم لك شمائلك، ولتصرت على ذلك طبائعهم، لأن جبلتهم
توجب خضوعهم لطاعتك، وأنفسهم تلزمهم الاعتراف لرياستك.

٢ - الغريب - المناصل: جمع منصل، وهو السيف. يريد: من لم تعلمه نفسه الذل لك،
وترشده سعادته إلى الاعتلاق بك، علمته ذلك سيوفك، وأجبرته عليه جيوشك وكتائبك،
فمن لم يطعك بالاعتراف والرغبة، أطاعك بالاقتدار والغلبة.

وقال يعزیه بأخته الصخری ، ویسلیه بالكبری

وأنشدها فی رمضان سنة أربع وأربعین وثلاث مئة

وهی من الحقیف ، والقافیة من المتواتر

إِنْ یَكُنْ صَبْرُ ذِي الرَّزِيَّةِ فَضْلاً فَكُنِ الْأَفْضَلَ الْأَعَزَّ الْأَجَلَّ (١)
أَنْتَ يَا فَوْقَ أَنْ تُعْزِي عَنِ الْأَحْبَابِ فَوْقَ الَّذِي يُعْزِيكَ عَقْلاً (٢)
وَبِالْفَاظِكَ اهْتَدَى فَإِذَا عَزَّ زَاكَ قَالَ الَّذِي لَهُ قُلْتَ قَبْلاً (٣)

١ - المعنى - يقول : إن يكن صبر من طرفه الدهر بمصيدة ، وعرضته الأيام لرزية ، فضلاً فيه وتماها منه ، فكُن في ذلك أفضل الأفضلين وأعزهم ، وأكرم الأكرمين وأجلهم ، لزيادة فضلك على فضلهم ، فليكن صبرك زائداً على صبرهم .

٢ - الإعراب - قال أبو الفتح : فوق الأولى ، نداء مضاف إلى أن تعزى ، والثانية ظرف . وقال الخطيب : يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون حذف النادى ، ومثله كثير في الشعر وغيره ، أى أنت ياسيف الدولة . والثانى أن يكون : فوق نعتاً له ، وقد أخرج من باب الظروف إلى الأسماء ، وهو أحسن ، فعلى الوجه الأول فوق الأولى والثانية ظرفان ، وعلى الوجه الثانى الأولى : اسم ، والثانية ظرف ، ونصب «عقلاً» على التمييز .

المعنى - يقول : أنت يأيها الجليل مرتفع عن أن تعزى بمن فقدت من الأحباب ، وأصبت من الألف ، فوق الذى يعزىك عقلاً ومعرفة ورأياً وتجربة ، فكيف يحضك على الصبر من لا يماثلك فى درابتك ، ويندبك إلى التجلد من لا يصل إلى معرفتك وإحاطتك ، فأنت غنى بمعرفتك بأحوال الدهر عن التعزية .

٣ - الإعراب - نصب « قبل » على الظرف ، وجعله نكرة ، كما تقول : جاء أولاً إذا لم تعرفه ، وتقول : جئت قبلاً وبعداً ، مثل : جئت أولاً وآخراً ، وقرئ فى الشواذ « لله الأمر من قبل ومن بعد » بالتثوين والخفض ، وكقول الآخر :

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحَ

وقد جاءت بعد مضمومة منونة ، وهو شاذ ، كقول العدا :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَشَدَّ خَفِيَّةٍ فَمَا شَرِبْتُ بَعْدَ عَلَى لَدَّةٍ خَرّاً

المعنى - يقول : المعزى لك إنما يهتدى بالفاظك ، ويخاطبك بما تعلمه من قولك ،

قَدْ بَلَوْتَ الْخُطُوبَ مَرًّا وَحُلُومًا وَسَلَكْتَ الْأَيَّامَ حَزْنًا وَسَهْلًا^(١)
 وَقَتَلْتَ الزَّمَانَ عِلْمًا فَمَا يُغْرِبُ قَوْلًا وَلَا يُجَدِّدُ فِعْلًا^(٢)
 أَجِدُ الْحُزْنَ فِيكَ حِفْظًا وَعَقْلًا وَأَرَاهُ فِي الْخَلْقِ ذُعْرًا وَجَهْلًا^(٣)
 لَكَ الْإِفُّ يَجْرُهُ وَإِذَا مَا كَرَّمَ الْأَصْلُ كَانَ لِلْإِفِّ أَصْلًا^(٤)

فقدرك مرتفع عن التعزية ، فإن - قاتق الأمور مستفادة منك ، وجواهر الكلام مأثورة عنك ، إنما يقابلك بما أنت أعلم به ، ويذكرك بما أنت أحفظ له ، فهو كمن جاب إلى هجر القطيعاء ، وإلى العرات الماء ، وإلى البدر الضياء .

١ - الغريب - الحزن : ضد السهل ، وهو : ما خشن من الأرض ، وارتفع ، والخطوب : طوارق الأيام . وفي البيت طباقان : المرّ والحلو ، والحزن والسهل .

المعنى - يقول : قد خبرت طوارق الدهر بمعرفتك ، وعرفت حلوها ومرّها بتجربتك ، وسرت في الأيام ما لك صعبها ، تسلك منها ما صعب وسهل ، وتعاني ما بعد وقرب ، ناهضا بنفسك ، مكتفيا بعلمك .

٢ - الغريب - قتل الشيء علما : بلوغ غاية معرفته .

المعنى - يريد : أنت عرفت الزمان وأحواله وصورته معرفة تامة ، فلا يأتي بشيء لم تعرفه ، ولا يفعل جديدا لم تره ، فقد قتلته علما بأمره وإحاطة بوجوه تصرفه ، فما يسمعك قولا تستغرب به ، ولا يجدد لك فعلا تهيبه ، ولا يطرقك إلا بما قد عرفته ، وأحطت بأمثاله وجربته ، وأجرى هذا كله على سبيل الاستعارة ، ومن بديع الكلام .

٣ - الغريب - الذعر : الفزع والخوف .

المعنى - قال الواحدى : قال ابن فورجة : إذا حزنت على هالك ، إنما تحزن حفاظا منك لمودة ، وصحبة ، ووفاء عهد . والوفاء والحفاظ مما يدعو إليه العقل ، وغيرك يحزن خوفا من ألم الفراق ، وجهلا من غير معرفته بالسبب الموجب الحزن .

قال : وأما تفسير العقل والذعر فلم يصب فيه ، والوجه أن يقال : المراد بالعقل الاعتدال بمن مضى ، فإن العاقل إنما يحزن بالاعتبار به ، وعلما أنه عن قريب يتبعه ، وحزن غير العاقل إنما يكون خوفا من اللوت ، وهو جهل ، لأنه ميت لا محالة وإن حزن . انتهى كلامه .

والمعنى : إنما تحزن على من تصاب به من أحببتك ، حفظا لذمتهم ، ورعاية لحرمتهم ، وإنصافا وعقلا ، ووفاء وكرما ، وأراه في غيرك خوفا وجزعا وجهلا .

٤ - الغريب - الإلاب : السكون إلى الشيء ، والغبطة به . ألفت الشيء ألفا وألفة . ويجرّه ، وروى ابن جنى بالتاء ، وقال : تسحبه .

وَوَفَاءٍ نَبَتَ فِيهِ وَلَكِنْ لَمْ يَزَلْ لِلْوَفَاءِ أَهْلُكَ أَهْلًا^(١)
 إِنَّ خَيْرَ الدَّمُوعِ عَيْنًا لَدَمَعُ بَعَثَتْهُ رِعَايَةٌ فَاسْتَهَلَّ^(٢)
 أَيْنَ ذِي الرِّقَّةِ الَّتِي لَكَ فِي الْحَرْمِ بِ إِذَا اسْتُكْرِهَ الْحَدِيدُ وَصَلَّ^(٣)

= وقال الخطيب بالياء ، أى يسحب إليك الحزن .
 المعنى — يقول : لك إلف يجرت إليك الحزن ، والوفاء من كرم الأصل ، وإن الكريم أوف ، وإذا كان أوفاً ، حزن على فراق من يألفه .

والمعنى : لك إلف لكرم صحبتك ، يجرت الحزن إليك عن تفقده من أحببتك ، ويوجب الإشفاق منك على مواصلاك ، وكذلك الأصل إذا كان كريماً كأصلك ، متمكناً في مثل نصاب شرفك ، كان أصلاً لكريم المواصلة والمؤالفة ، وبعثاً على مشكور المعاملة ، فنزلت من الشرف تضمن الفضل عنك ، ومحلك من الكرم يوجب حسن المؤالفة ، والرواية الجيدة بالياء المثناة تحتها .
 ١ — الإعراب — قوله : ولكن ، هو على سبيل الاستثناء ، كما تقول : زيد شريف غير أنه سخي ، فهو معروف في كلام العرب .

المعنى — لك وفاء نشأت فيه ، فلا تعرف غير الوفاء لأحباب .
 والمعنى : ويجرت عليك الحزن بالمنقودة وفاء ورثته من آبائك وعشيرتك ، كانت فيه نشأتك ، ونبت عليه في سالف مدتك ، ولم يزل أهلك أهل الوفاء والكرم ، وأرباب الفواضل والنعم ، فأنت من الإصاف على وراثته سالفه ، ومن الوفاء والكرم على أولية متقدمة .
 ٢ — الإعراب — نصب عينا على التمييز ، كقولك : إن أحسن الناس وجهاً لزيد ، وروى الجماعة ، غير أبي الفتح عونا ، وهي أحسن من رواية أبي الفتح ، ورواية أبي الفتح قرأت على شيخى أبي الحرم بالموصل ، وبالروايتين قرأت على شيخى أبي محمد عبد المنعم .
 الغريب — الرعاية : حسن المحافظة . والاستهلال : الانسكاب .

المعنى — يقول : إن خير الدموع لدمع سببه رعاية العهد ، وهو عون على الحزن ، وذلك أن الدمع يخفف برح الوجد ، كما قال ذو الرمة :

لَمَلَّ أَحْدَارَ الدَّمْعِ يُمَقِّبُ رَاحَةً مِّنَ الوَجْدِ أَوْ تُشْفِي لِدَاءَ بِلَابِلٍ
 والمعنى : إن خير الدموع الجارية ، وأرفع العيون الباكية ، دمع بعثت الرعاية عليه : وأشار الوفاء والكرم إليه ، فأنحدر وانسكب وتصيب .

٣ — الغريب — صل الحديد يصل إذا صوت . والصليل : امتداد الصوت . وصلصلة اللجام : صوته ، ويريد : إذا استكروه ضرب الحديد . وفيه نظر إلى قول لبيد :

أَحْكَمُ الْجَيْشِيِّ مِنْ عَوْرَاتِهَا كُلُّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ =

أَنْ خَلَّفَتْهَا غَدَاةَ لَقِيَتَ الرَّوْمَ وَالْهَامُ بِالصَّوَارِمِ تُفْلَى (١)
قَاسَمَتِكَ الْمَنُونُ شَخْصَيْنِ جَوْرًا جَعَلَ الْقَسْمَ نَفْسَهُ فَيْكَ عَدْلًا (٢)

= المعنى — يقول : أين هذه الرقة التي نشهد بها ، والشهقة التي نبصرها منك عند تقلدك الحرب ، واقتحامك في شدائدنا ، ونفادك في مضايقتها ، حين يستكره الحديد في رهوس الرجال ، ويكثر صليله بتجالد الأبطال . وهو من قول البحترى :

لَمْ يَسْكُنْ قَلْبُكَ الرَّقِيقَ رَقِيقًا لَا وَلَا وَجْهَكَ الْمُصَوَّنَ مَصُونًا

١ — الغريب — تفلى : من فليت رأسه : إذا فصلت القمل منه ، وأصله من فلتوت الفلوة عن أمه : إذا أنت فصلته عنها . وفي الحديث : « كان عليه الصلاة والسلام يدخل على أم حرام بنت ملحان ، فتفلى رأسه » . وهذه خالة أنس بن مالك ، وكانت تحت عبادة بن الصامت ، وتوفيت مع زوجها في غزاة بفرس في زمن معاوية بن أبي سفيان .

المعنى — يقول مؤكدا لما قبله : أين خلفت هذه الرقة عند لقاءك الروم ، وإيقاعك بهم ، وإقدامك عليهم ، والرهوس تفلى بالسيوف ، والنفوس تخترم بالحتوف . قال الواحدى : وروى « تفلى » بالقف ، أى ترمى كالقلة .

٢ — الغريب — المنون : المنية . والمنون : الدهر ، ويجوز تذكره وتأنيته ، ويأتى بمعنى الجمع ، وبمعنى الأفراد قال عدى بن زيد :

مَنْ رَأَيْتَ الْمَنُونِ خَلْدَنَ أُمَّ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ تُضَامَ خَفِيرِ

وقال أبو ذؤيب :

* أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ *

فروى ورئبها بالتذكير والتأنيث .

وقال أبو محمد عبد الله بن برى النحوى المقدسى : المنون : اسم مفرد ، ولا يكون جمعا ، وقول عدى بن زيد خلدن ، فإنه أراد بالألف واللام الجنس ، كقوله تعالى « أو الطفل الذين لم يظهروا » ، وقوله تعالى « ثم استوى إلى السماء فسواهن » وسبب ذلك كون الألف واللام تعبير الطفل بمعنى الأطفال ، والسماء بمعنى السموات .

المعنى — أنه يعزىه بالكبرى الباقية ، فيقول : قاسمك الموت شخصين ، فذهب بأحدهما وترك الأخرى ، فكانت هذه المقاسمة جورا ، لأنه كان من حقتك أن يتركهما ، ولكن هذا الجور عدل فيك ، حيث تركت حيا ، وكانت المقاسمة معك فى الأختين . والمعنى : إذا كنت أنت البقية ، فالجور عدل ، هذا إذا نصب القسم ، وجعل الفعل للجور ، ومن روى جعل القسم نفسه فيه عدلا . يريد : أن القسم جعل نفسه عدلا فى الجور ، لأنه وإن أخذ الصغرى فقد أبقى =

فَإِذَا قَسَيْتَ مَا أَخَذْتَ بِمَا أَغْدَرْنَ سَرَى عَنِ الْفُؤَادِ وَسَلَى (١)
 وَلَعَمْرِي لَقَدْ شَغَلَتِ الْمَنَايَا بِالْأَعَادِي فَكَيْفَ يَطْلُبُنَّ شُغْلًا (٢)
 وَكَمْ انْتَشَتَ بِالسُّيُوفِ مِنَ الدَّهْرِ أُسِيرًا وَبِالنَّوَالِ مُقْبِلًا (٣)
 عَادَهَا نُصْرَةً عَلَيْهِ فَمَا صَالَ خَتْلًا رَأَاهُ أَدْرَكَ تَبْلًا (٤)

- = الكبري ، ويصحح هذا قوله : فإذا قست . والمعنى : أن الموت وإن كان لا بد منه ، ولا مخلص لأحد عنه فقد متمك بالإكرام عليك ، وأبقى لك أحب الشخصين إليك .
- ١ - الغريب - أغدرن ، مثل غادرن ، وهو الإبقاء ، والترك . وسرى : أذهب . وسلى : أى عزى .
- المعنى - يقول مخاطباً له : إذا تأملت تبذت أن حظك في هذه القسمة أوفى وأكمل ، وجدك أعلى وأفضل ، لأن المنون التي قاسمتك لمدفع لها ، وقد آثرتك بالحظ الأوفر ، واقتصرت على المفقود الأصغر ، وهذا الكلام على تجوز الشعراء وتزيدهم .
- ٢ - المعنى - يقول : لقد شغلت المنايا بما توصله في أعدائك من القتل ، وما توجه عليه من الهلاك في الحرب ، فكيف تطلب المنايا شغلاً بغيرهم . يشير إلى أن الموت من أعوانه إلى أعدائه ، فكيف يتخطى إلى ذى قرابته ، وخالف مراده في أهل عنايته .
- ٣ - الغريب - انتاشه من صرعة : إذا نعشه .
- المعنى - يقول : كم نصرت أسيراً من الزمان بسيفك ، فاستنقذته من الأسر ، وكم من مقلّ عديم نصرته بنوالك ، وجبرته على كره الزمان .
- ٤ - الإعراب - الضمير في « رآه » للدهر ، وهي من رؤية القلب كما يقول الأعمى : رأيت زيدا ذا مال ، أى علمته ، وعدتها فيه ضمير للدهر ، والمفعول لأفعال سيف الدولة .
- الغريب - صال : وثب . واستطال صولا وصولاً : وفي المثل « ربّ قول أشد من صول » . والمصاولة للمواثبة . والتبيل : الحقد والعداوة . والختل : افتراس الشيء على خديعة ، وحين غفلة .
- المعنى - يقول : عدّ الدهر فعلاك نصرة عليه ، ومراغمة له ، فلما استطال عليك بأخذ أختك ، رأى نفسه قد أدرك حقدًا ، لأنه قد حقد عليك مما فعلته من فكّ الأسارى ، وإغناء اللقلين . والمعنى : أن الدهر عدّ فعلاك نصرة عليه ، فصال على أختك مختلاً غير مجاهر ، ومخادعا غير مكائر ، فرأى نفسه مدركاً منك ثأراً طلبه ، ومجازياً بضعف اعتقده .

كَذَّبَتْهُ ظُنُونُهُ أَنْتَ تُبْلِيهِ وَتَبْقَى فِي نِعْمَةٍ لَيْسَ تَبْلَى (١)
 وَلَقَدْ رَامَكَ الْعُدَاةُ كَمَا رَأَى مَ فَلَمْ يَجْرَحُوا لِشَخْصِكَ ظِلًّا (٢)
 وَلَقَدْ رُمْتَ بِالسَّعَادَةِ بَعْضًا مِنْ نُفُوسِ الْعِدَا فَأَدْرَكَتْ كُلًّا (٣)
 قَارَعَتْ رُمُحَكَ الرِّمَاحُ وَالْكِنُ تَرَكَ الرَّاحِمِينَ رُمُحَكَ عُزْلًا (٤)
 لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدْتَ مِنَ الْفَجْئَةِ طَعْنًا أَوْرَدَتْهُ الْخَيْلَ قُبْلًا (٥)

١ - المعنى - يقول : كذبت الدهر ظنونه فيما رامك من التسلل ، وعرضك له من الحزن ، أنت تبليه بطول سلامتك ، وتغلبه باتصال سعادتك ، ويبقيك الله في نعمة لا تبلى ، ساغة ، لا تنقص ، تامة نامية .

٢ - المعنى - يقول : لقد رامك أعدائك ، بمثل ما رامك الزمان من التعرض لمساءتك ، والإقدام على معارضتك ، فمجزوا عن التأثير في ظلك ، فضلا عن أن ينالوا بذلك خاصة نفسك .

٣ - المعنى - يقول : طلبت بسعدك ، وما تكفل الله لك من إعلاء أمرك ، بعض نفوس أعدائك ، فأدركت كلها ، وحاولت خصوصا منها ، فمكن لك الإقبال جميعها ، فالأقدار تيسر لك أفضل مما ترغبه ، وتقرب لك أفضل وأكثر مما تطلبه .

٤ - الغريب - القرع : الضرب . والراحمين : جمع راح وهو الذي يحمل الرمح . وعزل : جمع أعزل ، وهو الذي لا رمح معه .

المعنى - يقول : لما نازلت الأقران ، وطاعنت الفرسان ، قارعت رمحك رماحهم ، وأنت بشدة قرعك ، وزيادة قوتك ، أطرت رماح الطاعنين لك ، وأسقطتها من أيدي المرسمين بك ، فصاروا عزلا بين يديك ، عاجزين عن الإقدام عليك . يشير إلى ما هو عليه من الخندق بالطعن ، والافتقار على التصرف في الحرب .

٥ - الغريب - القبل : جمع أقبل ، وهو الذي يقبل إحدى عينيه على الأخرى عزة وتشاوسا .

وقال الخطيب : هو ضدّ الحول ، لأن الحول أن تخالف إحدى العينين الأخرى .

وقال الجوهري : القبيل في العين إقبال السواد على الأنف ، وقد قبلت عينه ، وأقبلتها أنا ، ورجل أقبل : بين القبل ، وهو الذي كأنه ينظر إلى طرف أنفه . قالت الخنساء :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتَ الْخَيْلَ قُبْلًا تُبَارِي بِالْحُدُودِ شَبَا الْعَوَالِي

المعنى - يقول : لو كان الذي أصابك من الرزية طعننا لأوردته خيلا . قبلا : جمع أقبل . والمعنى : لو يكون الذي طرقتك من فجيعتك طعانا ومنازلة ، وقتالا ومفاوزة ، لأوردت ذلك للموطن الخيل قبلا مقدمة ، ولأقبحهتها على الموت أشد الإقحام مكرهة .

وَلَكَشَفْتِ ذَا الْحَنِينِ بِضَرْبٍ طَالَمَا كَشَفَ الْكُرُوبَ وَجَلَّى^(١)
 خِطْبَةَ الْجِمَامِ لَيْسَ لَهَا رَدٌّ وَإِنْ كَانَتْ الْمُسَمَاءُ تُكَلِّمُ^(٢)
 وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كُفْوًا ذَاتُ خِذْرِ أَرَادَتْ الْمَوْتَ بَعْلًا^(٣)
 وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفَسُ فِي النَّفْسِ وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأَحْلَى^(٤)

١ - الغريب - الحنين : صوت يبعثه الحزن والاشتياق : وهو الشوق (أيضا) ، يقال حن إليه يحن حنينا ، فهو حان .

المعنى - يقول : ولما كشفت عن نفسك ذا الحنين الذي تجده على المفقود ، بضرب كشف الكروب عن أصحابك ، وجلاها عنهم .

والمعنى يقول : لو كان هذا الحنين المتصل على رزيتك ، مما يستدفع بمغالبة ، ويستكشف بمكاثرة ، لكشفته بضرب بالغ ، وإقدام على الموت صادق ، فطالما كشف الكروب الموجهة ، وجلى المخافات المفزعة ، ولكن الموت لا يدفع بشدة ، ولا يعتصم منه بقوة .

٣ - الازعاب - من روى : المسماة بالرفع ، جعل «ثكلا» : خبر كان ، ومن نصب «المسماة» جعلها خبر كان ، ونصب «ثكلا» بالمسماة ، كقولك : ضربت العطاء درهما .

الغريب - الخطبة : الإرسال في طلب النكاح . والحام : الموت . والشكل : المصيبة بالولد وما أشبهه من الأجابة ، وذوى القرابة .

المعنى - يقول : كانت هذه الوفاة خطبة من الموت لا ترد ولا تمنع ، ورغبة وإن كان اسمها ثكلا وجعة ورزء ومصيبة ، فهي للموت فائدة ، ومنزلة ورفعة ، بجلالة من ظفر بها ، وعلو منزلته التي عرض لها .

٣ - الغريب - الكفو : المثل . والخدر : الخيمة والسكلة والحجال . والبعل : الزوج .

المعنى - يقول : إذا كانت ذات الخدر لا تجد من الناس كفوا ، أرادت الموت أن يكون بعلا لها ، يتكفل بصيانتها ، ويذهب بها ، موفيا لحق جلالاتها ، دون أن تملك بالنكاح تملك سائر الناس وذوات النظراء والأكفاء .

وقال الواحدى : أرادت الموت ، لأنها إذا عاشت وحدها لم تنتفع بلذة الحياة وشبابها ، فاخترت الموت على الحياة ، إذ لم تجد كفوا من الأزواج .

٤ - الغريب - اللذيد : المستحب . والنفيس : الرفيع المطلوب .

المعنى - يقول : الحياة لا تمل ، وهى أعز وأحلى من أن يملها صاحبها .

وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفٍّ فَمَا مَلَّ حَيَاةً وَإِنَّمَا الضُّعْفُ مَلًّا^(١)
 آلَةُ الْعَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ فَإِذَا وَلَّىا عَنِ الْمَرْءِ وَلَّى^(٢)
 أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُّ الدُّنْيَا ، فَيَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ مُخْلَا^(٣)

= والمعنى : ما نستلذّه أنفس الناس من الحياة ، أنفس فيها ، وأشهى إليها من أن يعمل ذلك ويستطال ، ويكره ولا يستدام . وهو منقول من قول الحكيم : إذا تجوهرت النفس تعلقت بالعالم العلوي ، فلا تسكن إلى الهمم الترابية ، ولا يعترضها ملل .

١ - الفريب - أف : كلمة المتضجر . وأف له : بمعنى ويل له ، فيها لغات بالحركات الثلاث مع التنوين ، وغير التنوين ، وآف بالمد . وقد قرأ ابن كثير وابن عامر (بالفتح) من غير تنوين ، وقرأ نافع وحفص بالكسر والتنوين ، وقرأ الباقون بالكسر من غير تنوين ، وفي الضعف لغتان : فتح الضاد وضمها ، وبالفتح قرأ عاصم وحمزة .

المعنى - يقول مؤكدا لما قدم : وإذا قال الشيخ أف لنفسه ، وأظهر الاستطالة لمدة عمره ، فلم يكن ذلك لأنه ملّ الحياة وسئمها ، فإنما ملّ الضعف والهرم ، واستكره الكبر والألم . وهذه إشارة إلى أن الحياة تألفها طباع البشر ، وتستحب في الشبيبة والكبر . وهو منقول من قول الحكيم : الكلال والملال يتعلقان بالأجسام ، لضعف آلة الجسم .

٢ - المعنى - إن العيش إنما يطيب بالشباب وصحة الجسم ، فإذا ذهب عن الإنسان فسد عيشه . والمعنى : آلة العيش وبهجته وحقيقته : الشباب والصحة ، والإقبال والقوة ، فإذا ذهب ذلك ولي وأدبر ، وتنقص عليه وتكدر .

٣ - الإعراب - الدنيا : مرفوعة بتسترد عندنا ، وتهب عند البصريين ، لأنهم يعملون الثاني ، وبه جاء القرآن ، وإعمال الأول جاء في الأشعار كثيرا .

المعنى - يقول الدنيا تسترد ما تهب ، فليتها بخلت وما جادت . والمعنى : ان الدنيا مستحيلة ، منتقلة متغيرة تسترد هبتها ، وتكدر مشربها ، وتعقب البقاء بالفناء ، والسراء بالضرراء ، فيا ليت الحياة التي جادت بها ، واخترعت الأنفس بحبها ، لم تكن واقعة ، ولم توجد النفوس إليها ساكنة ، وليتها بخلت بما جادت ببذله ، ومنعت ما تسرعت إلى فعله ، وهذا كقول الجلاح :

* وَاللَّيْمُ خَيْرٌ مِنْ عَطَاءِ مُكَدَّرٍ *

وكما قال الآخر :

الدَّهْرُ آخِذٌ مَا أُعْطِيَ ، مُكَدَّرٌ مَا أَصْنَى ، وَمُفْسِدٌ مَا أَهْوَى لَهُ بِيَدِ

فَلَا يَفْرُغُكَ مِنْ دَهْرٍ عَطِيئَتُهُ فَلَيْسَ يَتْرُكُ مَا أُعْطِيَ قَلَى أَحَدٍ

وهو من قول الحكيم : الدنيا تطعم أولادها ، وتأكل أولادها .

فَكَفَّتْ كَوْنًا فَرِحَةَ تُورِثُ النِّعَمَ مَ . وَخَلَّ يُغَادِرُ الْوَجْدَ خِلًا^(١)
 وَهِيَ مَعْشُوقَةٌ عَلَى الْغَدْرِ لَا تَحْفَظُ عَهْدًا وَلَا تُتِمُّ وَصْلًا^(٢)
 كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا وَبِفِكَ الْيَدَيْنِ عَنْهَا تُخَلِّي^(٣)
 شَيْمُ الْغَانِيَاتِ فِيهَا فَلَا أَدْرِي لِمَا أَنْتَ اسْمَهَا النَّاسُ أَمْ لَا^(٤)

١ - الغريب - الخلل : الخليل والصاحب .

المعنى - يقول : لو بخلت ولم تجد ، لكففتنا فرحة بوجود شيء ، يعقب لفقده غما ، فكانت تكفي أهلها بذلك ، فرحة تؤدي إلى غم ، ومسرّة تثول إلى حزن ، وكون خليل يونس بقربه ، وتتأكد البصيرة في حبه ، ثم تخترمه المنية ، وتغادر الهمّ خليلا للحازن عليه ، وإلنا لدى الوجد المشتاق إليه ، فالدنيا مثل رجل وهب لرجل شيئا ، فلما فرح به أخذه منه ، فكان أسفه عليه أكثر من فرحه به .

٢ - المعنى - يقول : هي على هذه الحالة من الغدر ، والرجوع في الهبة محبوبة .
 والمعنى : أنها محبوبة عند أهلها على كثرة غدرها ، ومحبوبة (أيضا) على قلة وفائها لهم ، لا تتم وصلها ، ولا يشكر من صحبها فعلها .

٣ - المعنى - يريد : كل من أبكته الدنيا إنما يبكي عليها ، ولا يخلى الإنسان يديه عنها إلا قسرا بخل يديه منها .

والمعنى : كل دمعة تسيله ، فإنما هو أسف على مفارقتها ، وكل حزن تبعثه ، فإنما ذلك إشفاق على مباعدها ، وبخل اليدين المتمسكين تترك وتزائل ، وبفكها عنها تخلى وتباين ، وهذا إشارة إلى الموت الذي يغلب أهل الدنيا على قربها ، ويخرجهم عنها مع كلفهم بحبها .

٤ - الغريب - الشيم : الطبايع . واحدها : شيمة . والغانيات : النساء الشواب . الواحدة : غانية ، وقيل : هي ذات الزوج التي قد غنيت بزوجها . قال جميل :

أَحِبُّ الْأَيَّامِي إِذْ بُدِينَةُ أَيْمٍ وَأَحَبَّبْتُ لِمَا أَنْ غَنَيْتِ الْغَوَانِيَا

وقيل : غنيت بحسنها وجالها .

المعنى - يريد : أن الدنيا طبعها طبع الغواني ، يشير إلى ما هن عليه من عدم الصيانة للود ، وقلة الإقامة على العهد ، وتخلق الدنيا بهذه الخليقة ، واحتمالها على هذه الطريقة ، فلا أدري لهذا التمثيل أنت اسمها الناس ، وهذا من باب التجاهل لعذوبة اللفظ ، وصنعة الشعر ، كما قال زهير :

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمَ آلِ حِضْنِ أَمْ نِسَاءِ ؟

هو يدري أنهم رجال ، ولكنه تعامى عن هذا ، لأن فيه ضربا من الهزء بهم .

يَا مَلِيكَ الْوَرَى الْمَفْرَقَ نَحْمِيًا وَمَمَاتًا فِيهِمْ وَعِزًّا وَذُلًّا^(١)
 قَلَّدَ اللَّهُ دَوْلَةً سَيْفُهَا أَنْتَ حُسَامًا بِالْمَكْرُمَاتِ مُحَلِّي^(٢)
 فِيهِ أُغْنَتِ الْمَوَالِيَّ بِذِلًّا وَبِهِ أَفْنَتِ الْأَعَادِيَ قَتْلًا^(٣)
 وَإِذَا اهْتَزَّ لِلنَّدَى كَانَتْ بَحْرًا وَإِذَا اهْتَزَّ لِلْوَعَى كَانَتْ نَصْلًا^(٤)
 وَإِذَا الْأَرْضُ أُظْلَمَتْ كَانَتْ شَمْسًا وَإِذَا الْأَرْضُ أُتْحَلَتْ كَانَتْ وَهْلًا^(٥)
 وَهُوَ الضَّارِبُ الْكَتِيبَةَ وَالطَّعْنَةُ تَعْلُو وَالضَّرْبُ أُغْلَى وَأُغْلَى^(٦)

١ - الإعراب - في بعض النسخ المرفق (بالرفع) ، وهو خطأ ، لأن المضاف إذا وصف بمفرد لا يجوز فيه سوى النصب .

المعنى - يقول : يا مليك ، والمليك والملك والمالك بمعنى . يريد : يا أيها المليك الجليل قدره ، للشهور فضله ، الذي تسلم الحياة بموالاته ، ويتعرض للموت والقتل بمعاداته ، ويقسم العز ببطاعته ، والنيل بمعصيته ، وتفرق هذه الأحوال فيمن والاه ووافقه ، ونايذه وخالفه .

٢ - المعنى - يقول : قد قلد الله دولة جعلك سيفها المحامي عن حوزتها ، وحائطها المدافع عن بيضتها ، حساما حلاه بالمناقب والفضائل ، وزينه بالمحاسن والمكارم ، فهو يحمي تلك الدولة ويزينها ، ويعز تلك المملكة ويمكها .

٣ - المعنى - يقول : بذلك السيف أغنت هذه الدولة أوليائها ، بذلا ومكارمة ، وبه أفنت أعاديها قتلا ومراغمة ، فهو يحيي الموالى بماله ، ويميت الأعدى بسيفه ورجاله .

٤ - الغريب - الاهتزاز : الارتياح . والوعى : الحرب . والنصل : السيف .

المعنى - يقول : إذا اهتز للعطاء كان كالبحر في كثرة مواهبه ، وعموم مكارمه ، وإذا اهتز للحرب كان كالسيف في نفاذ عزمه ، وقوته فيما يحاوله من أمره .

٥ - الغريب - المحل : قلة النبات في الأرض من عدم المطر . والوبل : المطر الكثير .

المعنى - يقول : إن سيف الدولة إذا أتحلت الأرض ، وأعتمت خطوطها ، كان كالشمس المشرقة ، وإذا اتصلت محولها كان جوده كالسحاب المغدقة ، فينير إذا استبهم الأمر ، ويجود إذا نخل الدهر .

٦ - المعنى - يقول : هو الذي يضرب الجيش إذا اشتد الأمر ، وصعب الحال ، وغلت الطعنة ، أي عز وجودها ، وإذا غلت الطعنة كان الضرب أغلى من الطعن لحاجة الضارب إلى مزيد إقدام . وقال ابن فورجة : يريد : إذا لم يقدر على الدنو من العدو قيد رمح ، فالدنو إليه قيد سيف أصعب . يريد : أنه يضرب بسيفه حين لا يقدم الطاعن والضارب .

أَيُّهَا الْبَاهِرُ الْعَقُولَ فَمَا يُدُّ رَكَ وَصَفًا أَتَعَبْتَ فِكْرِي فَهَلَا (١)
 مَنْ تَعَاطَى تَشْبَهًا بِكَ أَعْيَا هُ وَمَنْ دَلَّ فِي طَرِيقِكَ ضَلَا (٢)
 فَإِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ قَالَ لَا زُلْتَ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلًا (٣)

= وقال أبو الفتح : يريد : إن كان الطعن صعبا على الطاعن فهو أيسر من الضرب ، لأن بعد الطاعن عن عدوه أكثر من بعد الضارب ، والرامي أبعد من الطاعن . وقد رتبته زهير بقوله :

يَطْعُمُهُمْ مَا أَرْتَمَوْا حَتَّى إِذَا أُطْعِمُوا ضَارِبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا أَعْتَقُوا

ومعنى البيت يقول : هو الضارب الجماعة من الخيل ، والكتيبة من الجيش ، والحرب متوقدة ، ونيرانها مضطربة ، والطعن بين الفرسان يغلو ويشرف ، ويشتد ويفرط ، والضرب أغلى وأفرط ، وأشد وأبلغ ، فدل على أن سيف الدولة عند اشتداد الحرب ، يقتحم الكنايب بنفسه ، ويستخف ذلك بشدة بأسه .

١ - الإعراب - العقول بالنصب : هو الأصل ، وبالخفض تشبيها بالحسن الوجهه ، ونصب وصفا على التمييز ، وروى ابن جنى يدرك بالياء ، وروى غيره بالتاء وكسر الراء ، والضمير للعقول ، وروى جماعة تدرك على الخطاب للمدوح ، وهو الأحسن .

الغريب - الباهر : الغالب .

المعنى - يقول : يامن غلب العقول بما ظهر من بدائع أفعاله ، فما تدرك العقول على الرواية بكسر الراء وصفاله ، أتعبت فِكْرِي فَهَلَا ، أى ارفق .

والمعنى : أيها الملك الذى بهر العقول بكثرة فضائله ، وأعجز الأوصاف بتتابع مكارمه ، مهلا على فِكْرِي فَقَدْ أَتَعَبْتَهُ ، ورفقا بما أنظم فيك فقد أعجزته .

٢ - المعنى - يقول : وكيف لا يكون ذلك ، ومن أراد أن يتشبه بك فى كرمك أعجزه ذلك ، فلم يقدر على التشبيه بك ، ومن أراد الدلالة فى طرقك فقد ضلته فضائلك ، لأنك تسبق ولا تسبق ، وتتقدم فلا تلحق .

والمعنى : لا يقدر أحد على مجاراتك فيما تسلكه .

٣ - المعنى - يقول : إذا دعالك داع بالخلود ، قال لامت حتى ترى لك نظيرا فإنك لا ترى لك نظيرا ، فلا تزال باقيا .

والمعنى : إذا اشتهى أحد أن يدعو لك بطول العمر ، واتصال البقاء على مر الدهر ، فليقل : بقيت حتى ترى لنفسك شيئا ، ومليكا يعادللك فى مجدك ، يشير إلى أنه لا ينظر الزمان بمثله ، ولا يبلغ أحد إلى غاية نضاه .

وقال يمدحه

ويدكر نهوضه إلى الشجر ، وذلك في جمادى الأولى سنة أربعين^(١) وثلاث مئة

وهي من الخفيف ، والقافية من المتواتر

ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْمَلُونَ مَن تَعَالَى هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا^(١)

شَرَفٌ يَنْطِخُ النُّجُومَ بِرَوْقَيْهِ وَعِزٌّ يُقَلِّقُ الْأَجْبَالَ^(٢)

١ - الإعراب - ذى : اسم مبهم ، يشار به إلى المؤنث ، كما يشار بذا إلى المذكر ، وتقديره هذه .
المعنى - يقول مشيرا إلى ما فعله سيف الدولة في بداره الى جيوش الروم ، وانهمزاهم من بين يديه ، ومنعه لهم مما كانوا عليه من حصار الحدث ، هذه المعالي التي تؤثر ، والمكارم التي تخلد على أثبت حقايقها ، وأبعد غاياتها ، فمن تعاطى الإقدام والقوة ، والتعالى والرفعة ، فلينهض بمثلها ، ولينتقم إلى فعلها ، هكذا سبيلها ، ووجهها وطريقها ، وإلا فلا يتعرض الرؤساء لها ، ولا يتميزوا بها ، وكرر لا على سبيل التوكيد . وكان سبب عمل هذه القصيدة أن سيف الدولة ورد عليه أن المستق وجيوش النصرانية ، قد نزلوا على حصن الحدث ، ونصبوا عليه مكائد ، وقدروا أنها فرصة فيه ، لما تداخل أهله من الانزعاج والقلق ، وكان ملكهم قد ألزمهم قصده ، وأنجدهم بأصناف السكر ، من البلغ ، والروس : والصقلب ، وأنفذ معهم العدد الكثير والعدد ، فركب سيف الدولة نافرا ، وانتقل إلى غير الموضع الذي كان فيه ، ونظر فيما يجب أن ينظر فيه ، وسار عن حلب في جمادى الأولى ، فنزل رعبان وأخبار الحدث عليه مستعجمة ، لأنهم ضبطوا الطرق ، ليخفى عليه خبرهم ، فلما ضجر لبس سلاحه ، وأمر أصحابه بمثل ذلك ، وسار زحفا ، فلما قرب من الحدث ، عادت الجواسيس تعلمه أن العدو لما أشرفت عليه خيول المسلمين من عقبه يقال لها : العبرى ، رحل ولم تستقر به دار ، وامتنع أهل الحدث من البدار بالخبر ، خوفا من كمين يعترض الرسل ، فنزل سيف الدولة بظاهره ، وأتتهم طلائعهم تخبر سيف الدولة بانصرافهم إلى حصن رعبان ، ووقعت الضجة ، وظهر الاضطراب ، وولى كل فريق على وجهه ، وخرج أهل الحدث ، فأوقعوا ببعضهم ، وأخذوا آلة سلاحهم ، وأعدوه في حصنهم .

٢ - الغريب - الروق : القرن . والقلقلة : الحركة . وجمع جبل : جبال وأجبال .

المعنى - انه فسر معاليه بهذا البيت ، فقال : شرفك يزاحم النجوم في العلو ، وعزك أثبت من الجبال وأرسى . يريد : أن شرفك يبلغ الثريا بعلوّه ، ويزاحمها بجلالة قدره ، ويناطحها بقرنيه ، واستعار لشرفه قرنين ، لأنها في الحيوان من أسباب القوة ، ودواعى الإقدام والمنعة ، مع عزّ تتقلقل الجبال من هيئته ، واضطرب إعظاما لرفعته .

وقال الواحدى : يريد أن سلطانه ينفذ في كل شيء ، حتى لو أراد أن يزيل الجبال لحركها .

(١) فى شرح الواحدى أن ذلك كان فى جمادى الأولى سنة ٣٤٤ - المصحح .

حَالُ أَعْدَائِنَا عَظِيمٌ وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ ابْنُ السَّيْفِ أَكْبَرُ حَالًا (١)
 كُلَّمَا أَعْجَبُوا النَّذِيرَ مَسِيرًا أَعْجَلَتْهُمْ جِيَادُهُ الْإِعْجَالَا (٢)
 فَآتَتْهُمْ خَوَارِقُ الْأَرْضِ مَا تَحْمِلُ إِلَّا الْحَدِيدَ وَالْأَبْطَالَ (٣)
 خَافِيَاتِ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّقْعُ عَلَيْهَا بَرَاقِعًا وَجِلَالًا (٤)

١ - المعنى - يقول حالهم عظيم في كثرتهم ، وشدتهم ومنعتهم ، ولكن سيف الدولة ابن الملوك العظماء ، والسيوف الماضية على الأعداء ، أعظم وأرفع ، وأنفذ وأمنع .

٢ - الغريب - النذير : الذي ينذر أصحابه ويحذّرهم ، وأراد بالنذير هنا : الجاسوس .

المعنى - قال أبو الفتح : كلما عاد إليهم نذيرهم سابقوه بالهرب قبل وصوله ، ثم تلثم خيل سيف الدولة ، فسبقت النذير .

قال الواحدى : قال ابن فورجة : أعجلته بمعنى استعجلته ، فأما سبقته فيقال فيه : عجلته . يقول : كلما استعجلوا النذير بالمسير إليهم وإخبارهم بقدوم جيش سيف الدولة ، أظلت عليهم خيله قبل قدوم النذير عليهم ، ويجوز أن يريد أن العدو كلما أعجلوا النذير بهم ، وبأدروا المتقلدين لأطراف أعمال سيف الدولة ، والمتصرفين في أقاصى بلاده ، ورجوا أن يصيبوا منهم غرّة ، وينتهزوا فيهم فرصة ، بادرتهم خيوله ، ولحقتهم جيوشه ، وأعجلتهم عن ذلك الإعجال ، فصرفتهم على أسوأ الأحوال .

٣ - الغريب - خوارق الأرض : الخيل لشدة وطئها . ومثله :

إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا بَقِينَ لَوِطُءُ أَرْجُلِهَا رِمَالًا

المعنى - يقول : أتتهم خيل سيف الدولة تخرق الأرض نحوهم مسرعة ، وتطويها إليهم

مبادرة ، لا تحمل إلا الشجعان ، والحديد الذى يشملهم ، والسلاح الذى يعمهم ويستترهم .

٤ - الغريب - النقع : الغبار . وبراقع الخيل وجلالها : معروف . والبرقع : ماستر الوجه ، ولم يبق منه إلا العينان . والجلل : ما كان على ظهر الدابة تحت السرج .

المعنى - يقول : أتتهم خيل سيف الدولة وقد خفي لونها ، فلا يعرف الأدم من الكميت ، ولا الأشهب ، ولا الأشقر من الغبار الذى يثيره ركضها ، ويبعثه سيرها ، حتى كان عليها من ذلك القمام براقع تستر وجهها ، وجلالا تشمل جسمها . يشير إلى ما تجشمه من التعب ، وما كان عليه من قوّة الطلب . وهو من قول عدى بن الرقاع :

يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مَلَاءَةٌ دَكْنَاءُ مُخَدَّاتُهُمَا نَسَبَاهَا

وفيه نظر إلى قول عوف بن عطية :

كَانَ الظُّبَاءُ بِهَا وَالنَّمَا جِ الْبِسْنِ مِنْ رَازِقِي شِعَارًا

حَالَفْتَهُ صُدُورُهَا وَالْعَوَالِي لِيَخُوضَنَّ دُونَهُ الْأَهْوَالَ^(١)
وَلتَمَضِينَ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرُّمَحُ مَدَاراً وَلَا الْحِصَانُ مَجَالاً^(٢)

١ - الغريب - المحالفة : المعاهدة . والعوالى : الرماح . والأهوال : جمع هول ، وهو الأمر الشديد .
الإعراب - قال أبو الفتح طال الكلام بيني وبينه في قوله « ليخوضن » ، فقال : هو مثل
قولي ، وقلنا للسيوف هامن (بضم الميم) وذلك أنه لما وصفها بالمخالفة أجراها مجرى من يعقل مثل
الجماعة المذكورين ، ويؤيده قوله تعالى : « يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ، ورأيتم لى ساجدين ،
وكل في فلك يسبحون » كل هذا أجرى مجرى من يعقل لما خوطب ، وأخبر عنه بالسجود
والسباحة ، والأفعال في الأكثر إنما تكون لنوى العقل ، لأن كل ذى عقل يصح منه الفعل ،
وما ليس من ذوى العقول ، فإنما يصح الفعل من بعضه كالفرس ونحوه ، ومنه ما لا يصح منه
الفعل كالدار ، وشبهها مما ليس فيه روح ، فأحراق النار لما وقع فيها ليس بفعل لها في الحقيقة ،
وإنما هو فعل الله تعالى ، وهذا يعرفه أهل الكلام .

المعنى - يريد : أن صدور خيله وعوالى رماحه ، حالفته على أن تخوض معه المهالك .
والمعنى : أنها حلفت لتمثلن أمره ، ولتخوضن الأهوال دونه ، ولتبلغن في ذلك مراده
لا تحمل إلا الأبطال ، ناهضة غير عاجزة ، ومجددة غير وانية ، ولو كان قال : لتخوضن بالتاء المثناة
فوقها لكان أولى .

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : كان الوجه أن يقول : لتمضين ، كما تقول : حلفت همد لتقومن ،
وهي وإن كانت جماعة الصدور والعوالى ، لكنه أجراها مجرى الواحدة ، وقد أجاز الكوفيون
مثل ذلك لتمضن ، وترمن ، فعلى هذا حذف الياء لسكونها وسكون النون الأولى بعدها ، ولم
تحرك الياء بالفتح ، وجرى مجرى قوله :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرَقُ *

قال : وفي بعض النسخ ليخوضن ويمضن بكسر الضاد ، ولا وجه له ، لأنه إذا أجراها مجرى جماعة
المذكورين ، فقياسه ضم الضاد ، كقولهم : حلف الزيدون ليفرن ، فأصله ليفرون ، فحذف الواو
بدخول نون التوكيد ، فبقى ليفرن ، وإن أراد يمضين هن خطأ ، لأنه لو أراد ذلك لوجب أن يقول :
ليمضينان ، كما تقول في جماعة النساء ليضربن ، فإن قيل : إنما أراد ليمضين سيف الدولة على
لغة من قال : ليمضن زيد ، قيل : ليس على هذا وضع الكلام ، إنما أراد أن الرماح وصدور
الخيال حالفته .

الغريب - الحصان . الفرس الذكر . والجمع : حصن . وفرس حصان بالكسر بين التحصن
والتحصين ، ويقال : إنما سمى حصاناً ، لأنه ضن بمائه ، فلم ينزل إلا على كريمة ، ثم كثر ذلك حتى
سموا كل ذكر من الخيل حصاناً .

لا أَلومُ ابنَ لاوِنِ مَلِكِ الرُّومِ مَ وَإِنِ كانَ ما تَمَنَّى مُحالاً^(١)

أَقَلَقَتْهُ بَنِيَّةُ بَيْنِ أَذُنَيْهِ وَبَابِ بَغْيِ السَّماءِ فَنالاً^(٢)

كَلِمًا رَامَ حَطَّها اتَّسَعَ البُنيُّ فَعَطَّى جَبيِنَهُ وَالقَدالاً^(٣)

يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّقالِبَ وَالْبُلغَرَ فِيها وَتَجْمَعُ الآجالُ^(٤)

= المعنى — يقول : لتمضين مقدّمة ، ولتنزلن الأعداء مقتحمة ، حتى تصير في لآحم القرعة ، ومضايق الحرب المتوقعة إلى المكان الذي لا يجد الرمح فيه مداراً لشدة المجالدة ، ولا الحصان مجالاً لكثرة المزاحجة ، وأشار بذلك إلى موضع سيف الدولة من الشدة وتقدّمه بين أهل البأس والنجدة .
١ — المعنى — يقول : لا أَلومُ ملك الروم على تمنيه محالاً من تخريب هذه القلعة ، وذلك أن ملك الروم قصد حسن الحدث ، طلباً لغرّة سيف الدولة ، وإن كان الذي حاوله محالاً لاطمع فيه ، وشططاً لاسبيل إليه ثم بين ماقدّمه بقوله : [البيت بعده] .

٢ — الغريب — البنية : بمعنى المبنية وهي فعيلة بمعنى مفعولة ، من بنى يبني بناءً وبنياً ، كما في كتب يكتب كتباً وكتاباً . والباغى : الطالب .
المعنى — يريد : أن ملك الروم أقلقه ببيان هذا الحصن الذي كأنما ثبته سيف الدولة بين أذنيه ، وأقرّه على قمة رأسه ، لما ثبت فيه من هتك أرضه ، وشدة أركان ملكه ، وماشيده من ذلك البنيان ، وبلغ فيه من غاية الإلتقان .

٣ — الغريب — القدال : مؤخر الرأس ، وهو ما يكون بين جنبتي القفا .
المعنى — يقول : كلما رام ملك الروم أن يحيط من ذلك الحصن ما أعلاه سيف الدولة ، ورفعه وأتقنه وحصنه ، اتسع ذلك البنيان عليه فغلبه ، وعظم في نفسه وقهره ، وصار لشدة إقلاقه إياه كأنما هو على رأسه قد غشى جبينه وقذاله ، وأعجز طاقته واحتياله .

٤ — الغريب — الروم والصقالب والبلغر : كل هؤلاء كفرة . والصقالب والبالغر : طائفتان من العجم ، تستضيف مع الروم إلى طاعة ملكهم .

الإعراب — قوله فيها : في نواحيها وجوانبها ، حذف المضاف . والآجال : جمع أجل .
المعنى — يقول : يجمع ملك الروم في هذه الأرض هذه الطوائف من أصناف حزبه ، وأصناف كفره ، مستتمداً لهم ، ومستجيشاً على أهل هذه المدينة ، ويقول لسيف الدولة : وأنت تجمع هؤلاء الطوائف آجالاً حاضرة ، ومنايا متوافقة ، إشارة إلى وقائع سيف الدولة عليهم ، وما واصله من القتل فيهم .

وَتُؤَافِيهِمْ بِهَا فِي الْقَنَا الشُّمْرِ كَمَا وَافَتِ الْعِطَاشُ الصَّلَالَ (١)
 قَصَبَدُوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَنَوُوهُ وَأَتَوَا كَيْ يُقَصِّرُوهُ فَطَالَ (٢)
 وَاسْتَجَرُوا مَكَائِدَ الْحَرْبِ حَتَّى تَرَكَوْهَا لَهَا عَلَيْهِمْ وَبِالَا (٣)
 رَبِّ أَمْرٍ أَتَاكَ لَا تَحْمَدُ الْأَفْعَالَ فِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَفْعَالَ (٤)

١ - الغريب - الصلال : جمع صلة ، وهي الأرض المطورة بين الأرض غير المطورة . كذا قال أبو الفتح والواحدى .

وقال الجوهري : الصلة : الأرض اليابسة . والصلة : واحدة الصلال ، وهي القطع من الأمطار المتفرقة ، يقع منها الشيء بعد الشيء . والصلال : العشب ، سمي باسم المطر المتفرق .

المعنى - يقول : توافيهم ببأسك الآجال في رماحك المشروعة نحوهم ، المتبادرة إليهم ، كما وافت العطاش الأمطار أو الأرض المطورة فتفنيها ، غير مكثفة بهذا .

وقال الواحدى : تأتيمهم بمناياهم في الرماح ، وهي ظامئة إلى دمائهم ، فتسرع إليهم لإسراع العطاش إلى الأرض المطورة .

٢ - المعنى - يقول : قصد الروم هدم سور هذه المدينة ، وفرقوا جمعها ، فضعت عن ذلك قوتهم ، وعجزت طاقتهم ، وانهمزوا بين يديه على أسوأ حال ، فبنوا من سورها ما حاولوا هدمه ، وأطالوا من بنائها ما حاولوا حطه ، فكان قصدهم الهدم والتقصير سببا للبناء وإطالته ، لأنهم بعثوا سيف الدولة على تحصينها .

٣ - الإعراب - الضمير في « لها » للقاعة .
 الغريب - الوبال : الشدة .

المعنى - يقول : استجروا مكائد الحرب . يعنى آلاتها التي يقاتلون بها ، ويستعملونها حتى تركوها ، وانهمزوا لأهل المدينة وبالاعليهم ، لأنهم لما انهزموا صارت تلك الآلات زائدة في عدتهم مؤكدة لامتناعهم ، فصارت الآلات التي أعتدوها لأهل الحدث ، وبالاعلي الروم يقاتلون بها .

٤ - المعنى - يقول : رب أمر أتاك به أعداؤك ، قاصدين لحربك ، محاولين لكيدك ، فدعت رأيهم ، ولم تحمد فعالهم ، وأفضت الأفعال منهم إلى إرادتك ، فصارت تدبيرهم ورأيهم أغرى الحوادث بهم . والمعنى : أن الفعال هم الروم ، والأفعال جعلهم مكائد الحرب ، فهم غير محمودين ، وفعالهم غير محمودة في العاقبة ، لأنهم لو لم يحملوها لما ظفر بها المسلمون . وهو منقول من قول الحكيم : إذا كانت الأشياء فاعلة بالطبع لم تحمد على فعلها ، لأن الشمس لا تحمد على حرارتها ولا على ضوءها .

وَقَسِيَّ رُمَيْتَ عَنْهَا فَرَدَّتْ فِي قُلُوبِ الرُّمَاهِ عَنْكَ النَّصَالَا (١)
 أَخَذُوا الطَّرِيقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرُّشُلَ فَكَانَ انْقِطَاعُهَا إِرسَالَا (٢)
 وَهُمْ الْبَحْرُ ذُو الْغَوَارِبِ إِلَّا أَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكَ آلا (٣)
 مَا مَضَوْا لَمْ يُقَاتِلُوكَ وَلَكِنَّ الْقِتَالَ الَّذِي كَفَاكَ الْقِتَالَ (٤)

١ - الغريب - القسي : جمع قوس . والنصال : جمع نصل ، وهي حدائد السهام .
 المعنى - يقول : رب قسي كانوا يرمونك عنها ، فلما هربوا أخذت تلك القسي فقوتلوا بها .
 والمعنى : رب قسي رماك أعداؤك عنها ، وقصدوك بالكاره منها ، فردت تلك القسي عنك
 في قلوبهم حديد سهامك ، وقادت إليك أعداءك . يريد : أن قوة سعده ، وإقبال جدته يجعلان
 قسي أعدائه عليهم ، ويقودان بها المهالك إليهم . قال ابن وكيع : هو من قول الحرث :

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمَّيْمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي

٢ - المعنى - يريد : أنهم قطعوا الطرق ، حتى لا يصل الخبر إلى سيب الدولة ، وذلك أن
 سيف الدولة استبطن الأخبار لما تأخرت عن عادتها ، فتطلع إلى الأخبار ، فوقع على الأمر ،
 فكان الانقطاع كالإرسال .

والمعنى : أنهم أخذوا الطرق موكلين بها ، وقاطعين الرسل منها ، فكان ذلك القطع إشعارا
 لك ، وقام ذلك الضبط مقام الإرسال إليك ، فأنكرت فعلهم ، واستربت فعلهم ، فأسرعت
 إليهم ، وبادرت بنفسك وجيشك إليهم .

٣ - الغريب - الغوارب : أعالي الأمواج . والآل : السراب . وقيل : الآل في آخر النهار ،
 والسراب في أوله .

المعنى - يريد : أن حالهم يتلاشى عندك ، وإن كان عظيما .

والمعنى : أنهم كالبحر ذي الموج لتكاثر جمعهم ، وتكاثر عددهم ، إلا أنهم صاروا عند قوتك
 وعديدك ، وبأسك وجيوشك ، كآل الذي يتخيل ولا يصدق ، ويمثل ولا يتحقق ، ففروا
 هاربين ، وولوا عنك مدبرين . وهو مثل قوله :

* حَالُ أَعْدَائِنَا عَظِيمٌ *

٤ - المعنى - يقول : انهزموا غير مقاتلين ، فلم يقاتلوك في الحال ، ولكن القتال الذي قاتلتهم ،
 قبل هذا كفاك القتال ، لأنهم لما بلوك قبل هذا أشعر قلوبهم الرعب ، وخافوك فانهزموا ، فما
 مضوا غير مقاتلين لجيشك ، ولا ولوا غير متيقنين لأمرك ، ولكن القتال عند التأمل ، والنزال
 الشديد عند التبين ، ما أسكنت قلوبهم وقائعك من الهيبة ، وأودعتها من الخافة ، حتى صار اسمك
 يهزم عساكرهم ، وذكرك يثني عزائمهم .

وَالَّذِي قَطَعَ الرَّقَابَ مِنَ الضَّرِّ بِ بِكَفِّكَ قَطَعَ الْأَمَالَ (١)
 وَالثَّبَاتُ الَّذِي أَجَادُوا قَدِيمًا عَ لِمَ الثَّابِتِينَ ذَا الْأَجْفَالَ (٢)
 نَزَلُوا فِي مَصَارِعَ عَرَفُوهَا يَنْدُبُونَ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَ (٣)
 تَحْمِلُ الرِّيحُ يَنْبَهُمُ شَعَرَهَا مِ وَتُنْذِرِي عَلَيْهِمُ الْأَوْصَالَ (٤)
 تُنْذِرُ الْجِسْمَ أَنْ يُقِيمَ لَدَيْهَا وَتُرِيدُ لِكُلِّ عَضْوٍ مِثَالًا (٥)

١ - المعنى - يقول : سيفك الذي قطع رقاب من قبلهم من الروم ، هو الذي قطع آمالهم منك ، فلا يرجون ظفرا بك الآن . يريد : الضرب الذي قطعت به رقاب الروم في وقتهم ، وأفانيت به أبطالهم في حروبك ، قطع ما أملوه في حصن الحدث من مكابذتك ، وأكذب ما حاولوه فيه من مغالبتك .

٢ - الغريب - الإجفال : الإسراع والهزيمة .
 قال أبو الفتح : لما أجادوا ثباتهم قديما ، وأدى إلى هلاكهم ، علم من كان عادته الثبات الإسراع في الهزيمة خوفا منك .

وقال : يفضل في هذه الأبيات على قوم ذي شجاعة وثبات ، ليكون أمدح له ، وكذا نقله الواحدى . والمعنى - الثبات الذي فعلوه في قتالك ، وأفضى بهم إلى المهالك ، وأعقبهم أشد الهزائم على الثابتين من رجالهم ، وأهل البأس من حماهم وأبطالهم ، الهرب منك .

٣ - الغريب - الندب : ذكر الميت بجميل أفعاله .

المعنى - يقول : نزلوا في مواضع عرفوها تقدمت فيها مصارع أهلهم بايقاع سيف الدولة بهم ، فجعلوا يكون بها من قتل من أبطالهم وفرسانهم ، وتمثلوا تلك في أنفسهم ، وتوقعوا أن يحدث ما يشبهها بهم ، لما ذكروا بها ما صنعت بأبائهم ، وأعمامهم وأخوانهم .

٤ - الغريب - تدرى : تنثر وتفرق . والأوصال : جمع وصل ، ويريد به العضو .
 المعنى - يريد : أنه لم يبعد عهد القتلى بهذا الموضع ، فالريح تحمل شعورهم ، وأوصالهم موجودة هناك ، والريح تاتي عليهم أعضاء القتولين .

والمعنى : أن الريح تدرى عليهم عظام القتلى الذين قتلوا بالموضع الذي نزلوا فيه ، فيخيفهم ذلك ، ويفزعهم ويقلقهم ، فيهربون من بين يديك .

٥ - المعنى - قال أبو الفتح : الضمير في « تنذر » المصارع ، ونقله الواحدى : ويجوز أن يكون الضمير للأوصال ، أى تنذر الأوصال الجسم ، بأن يزول إلى مثالها . قال : تنذر المصارع الإقامة بها ، وتريبهم لكل عضو عضوا من القتولين . أو المعنى : تنذر الأوصال الجسم ، بأن يصير

أَبْصَرُوا الطَّعْنَ فِي الْقُلُوبِ دِرَاكًا قَبْلَ أَنْ يُبْصِرُوا الرِّمَاحَ خَيَالًا (١)
وَإِذَا حَاوَلْتَ طِعَانَكَ خَيْلٌ أَبْصَرْتَ أَذْرَعَ الْقَنَا أَمْيَالًا (٢)

مثلها ، و يقيم لديها في مثل حالها ، وتريه لكل عضو من أعضائه ، مثلا شاهدا ونظيرا حاضرا ،
وأشار بذلك إلى وقعة سيف الدولة على الروم عند بنائه الخلدث . وقد وصفها في قوله :

* عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ * الْقَصِيدَةَ .

ولم تكن بعيدة من هذه الوقعة ، فلما أشرفوا على موضع تلك الوقعة ، وذكروا عظم تلك البلية ،
أشفقوا من أن يعاودهم سيف الدولة بمثلها ، فولوا مدبرين ، وفرّوا من بين يديه منهزمين .

١ - الغريب - الدراك : التتابع . والخيال : ما يرى على غير حقيقة .

المعنى - فيه تقديم وتأخير ، والتقدير : أبصروا الطعن في قلوبهم ، دراكا خيالا قبل أن
يروا الرماح . يريد : لشدة خوفهم ، تصوّروا ما صنعت بهم قديما ، فرأوا الطعن تخيلا في
قلوبهم ، قبل رؤية الرماح حقيقة .

قال الخطيب : اعتبر المتأخرون بالمتقدمين ، فكأنهم تخيلوا الطعن دراكا وبينهم وبين من
يطلبهم مسافة بعيدة ، وفرّوا قبل أن ينظروا إلى خيال الرماح .

والمعنى يقول له : مثلت هيبتك للروم إيقاعك بهم ، وأرثهم طعان رماحك ، دراكا في
قلوبهم ، قبل أن يتخيلوا ذلك ، ويتحققوه ويمثلوه ، ويشاهدوه ، فعادوا بالفرار منك ، وولوا
منهزمين عنك .

٢ - المعنى - قال الواحدى : الأعداء إذا حاولوا طعانك ، رأوا أذرع قنالك ، لطولها وسرعة
وصولها إليهم أميالا . يعنى : أنها تطول فتصل إليهم سريعة ، وهذا ضدّ قوله :

* طَوَّالٌ قَنَا تَطَاعِنُهَا قِصَارُ *

قال : وقال ابن جنى ، أى لشدة الرعب . قال : وهذا كقوله تعالى : « يرونهم مثلهم » قال :
وقوله لشدة الرعب ، كلام حسن ، وأما احتجاجه بالآية نغطاً . قال : ويجوز أن يريد بالقنا قنا
الأعداء ، الذين يحاولون الطعان . والمعنى : أنهم كلما حاولوا طعانك برماحهم . استطالوها ،
فرأوا أذرعها أميالا ، أى أنها تثقل عليهم جبنا وخوفا منك ، هذا كلامه .

والمعنى : إذا حاولت فرسان طعانك ، ومثلت لأنفسها قتالك ، أراهم الأذرع رماحك أميالا
متصلة لما تتوقعه من طعنها ، وتحذره من مخوف فعلها .

بَسَطَ الرَّعْبُ فِي الْيَمِينِ يَمِينًا فَتَوَلَّوْا وَفِي الشَّمَالِ شِمَالًا^(١)
 يَنْفُضُ الرَّوْعَ أَيْدِيًا لَيْسَ تَدْرِي أَسِيُوفًا حَمَلْنَ أُمَّ اغْلَالًا؟^(٢)
 وَوَجُوهًا أَخَافَهَا مِنْكَ وَجْهٌ تَرَكَتْ حُسْنَهَا لَهُ وَالْجَمَالَ^(٣)

١ - الفريب - الرعب . الفزع ، يقال : رعبته فهو مرعوب : إذا أفزعته . ولا يقال :
 أربعته ، ويجوز فيه سكون العين وضمها ، وقرأ ابن عامر والكسائي بضم العين .
 المعنى - قال الواحدى : شاع الخوف فيهم شيوعاً عاماً ، فكأن الخوف بسط يمينه في يمين
 عساكرهم ، وشماله في مياسرهم ، حتى انهزموا ، وهو معنى قول أبي الفتح .
 وقال ابن الإفليلى : بسط الرعب في أيديهم أيدياً مثلها تمنعها من البطش ، وتقتصرها عن
 الكف ، فولوا مخذولين ، وهذا ضد قول الآخر :

إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي جُلَانٍ كَلَّمَهُمْ كَسَاعِدِ الضَّبِّ لَا طَوْلَ وَلَا قِصْرُ

٢ - الفريب - الروع : الخوف والفزع والأغلال : جمع غل ، وهو رباط تشد به اليد إلى العنق .
 المعنى - يقول : يرعش الخوف أيديهم ، فقد صارت في قلة الغناء ، وإن كان فيها سيف
 بمنزلة اليد المغلولة .

والمعنى : ينفذ الفزع من أيديهم السلاح فيسقط ، ويسلبهم إياه الذعر فيذهب ، حتى
 كأن سيوفهم في أيديهم أغلال تملكها ، وموانع تمنعهم من التصرف بها : وهو من قول
 جرير في الفرزدق .

ضَرَبْتَ بِرِي عِنْدَ الْأَمَامِ فَأَرَعِشْتَ يَدَاكَ فَقَالُوا مُخْدِشًا غَيْرَ صَارِمِ

٣ - الإعراب - نصب « وجوها » بإضمار فعل دل عليه قوله « ينفذ » ، تقديره ويغير
 وجوها . يريد : أنه يغير ألوانها ، وهذا من باب قوله تعالى : « فأجمعوا أمركم وشركاءكم » ، أى
 وادعوا شركاءكم ، وكقوله : « والذين تبوءوا الدار والإيمان » . يريد : وأحبوا الإيمان ،
 وكقول الشاعر :

وَرَأَيْتِ زَوْجَكَ فِي الْوَعْيِ مُتَمَلِّدًا سَائِفًا وَرُمَحًا

وقال أبو الفتح : هو من قوله :

* عَافَتْهَا تَبِينًا وَمَاءَ بَارِدًا *

المعنى - يقول المدوح : وغير الروع وجوها قد انتقمها الخوف ، وأذهب جمالها الذعر ،
 فهي ترعد متغيرة ، وتعبس متوقعة ، قد أخافها منك وجه قد أحرز غايات الحسن ، وغلبها على
 الجمال والنضل ، فالحسن والجمال لوجهك ، لالهـ .

وَالْعِيَانُ الْجَلِيُّ يُحَدِّثُ لِلظَّنِّ زَوَالًا وَلِلْمُرَادِ انْتِقَالَ (١)
 وَإِذَا مَاخَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضٍ طَلَبَ الطَّمَنَ وَحَدَهُ وَالنَّزَالَ (٢)
 أَقْسَمُوا لَا رَأُوكَ إِلَّا بِقَلْبٍ طَالَمَا غَرَّتِ الْعَيُونُ الرِّجَالَ (٣)
 أَيُّ عَيْنٍ تَأْمَلَتْكَ فَلَا قَتْلَكَ وَطَرْفٍ رَنَا إِلَيْكَ فَآلَا (٤)

١ - الغريب - الجليّ : الظاهر المكشوف .
 المعنى - يقول مشيرا إلى الروم وفرارهم بين يديه ، وبعد ما تكلفوه من غزوم ، وتعاطوه من حصار الحصن : إن ما يبقونوه من قصد سيف الدولة ، وتسايقه نحوهم أ كذب ما ظنوه ، وأراهم الجلية فما حاولوه ، وعرفتهم أن حظهم الانتقال عما أضمره ، من الإقدام إلى الفرار والانهزام ، فأزال العيان ما كان الظنّ يحدث لهم . ثم ضرب لهم مثلا بقوله :
 ٢ - الإعراب - وحده : الضمير للجبان لا للطمن ، لقوله « والنزال » ، وهو في موضع نصب على الحال ، أي منفردا .

الغريب - الجبان : ضد الشجاع ، وهو الذي يجبن عند لقاء العدو . وجبن (بالفتح) ، فهو جبان . وجبن (بالضم) ، فهو جبين ، وامرأة جبان ، كما قالوا حصان ووزان . والنزال في الحرب : أن يتنازل الفريقان . ونزال (بالكسر) ، مثل قطام ، بمعنى . انزل ، لأنه معدول عن النازلة ، ولهذا أنت زهير في قوله :

وَلِنَعْمَ حَشِيَّةُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ نَزَالَ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ

وهذا من قول الحكيم : الجبن ذلة كامنة في نفس الجبان ، فإذا خلا بنفسه أظهر شجاعته .
 المعنى - يريد : إذا ماخلا الجبان بأرضه ، وبعد عن الأقران بنفسه ، طلب الطمن والنارلة ، وتعاطى القتال والبارزة ، فإذا أحسّ بمن يقاتله ، رجع إلى طبيعه ، واعتصم بالفرار من قرنه ، فكذا كان شأن الروم ، وشأن سيف الدولة ، أظهروا الإقدام عليه ، فلما أحسوا به فروا من بين يديه ، وهذا كما تقول العرب في أمثالها : « كل مجر في الخلاء يسر » . أي إذا أجرى الإنسان فرسه وحده سرّ بجريه ، فإذا قاربه مثله ذهب سروره .

٣ - المعنى - قال الواحدى : يريد بقلب ، أي إلا والقلب معهم ، حلفوا ليحضرن عقولهم ، وليعملن أفكارهم في قتالك . ثم قال : طالما غرت العيون ، يريد : كذبهم عنك كثيرا ما رأوه بعيونهم ، مغترين منك ، فطالما اغتروا بمواقعتك ، فأفانيت جيوشهم ، وكثيرا ما أقدموا في الحرب على معاناتك ، فأتلفت نفوسهم .

٤ - الغريب - آل : رجع ، يقال : طبخت الشراب فآل إلى قدر كذا ، أي رجع . ورنّا =

مَا يَشْكُ اللَّعِينُ فِي أَخْذِكَ الْجَيْشَ فَهَلْ يَبْعَثُ الْجَيْوشَ نَوَالًا (١)

مَا لِمَنْ يَنْصِبُ الْحَبَائِلَ فِي الْأَرْضِ ضِ وَرَجَاهُ أَنْ يَصِيدَ الْهَلَالَ (٢)

إليه يرنونوا : إذا أدام النظر ، يقال ظل رانيا ، وأرناه غيره ، وأرناى حسن ما رأيت أى حملنى على الرنو ، وكأس رنونة ، أى دائمة ، ووزنها فعلة ، وأصلها رنونة تحركت الواو ، وانفتح ما قبلها ، فاقبلت ألفا ، فصارت رنونة . وقال أبو على : فعولة . قال ابن أحر :

مَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلِكُ أَطْنَابَهَا كَأْسُ رَنُونَاةٍ وَطَرَفُ طَيْرِ

المعنى — قال الواحدى : هذا متناقض الظاهر ، لأنه أنكر أن تديم عين النظر إليه فى الصراع الأول ، وأنكر فى الثانى أن يعود طرف رنا إليه ولم يشخص . قال : هذا يحمل على عيون الأعداء والأولياء ، فعين العدو لا تديم النظر إليه هيبة له ، وعين الولى تتحير فيه ، وتبقى شاخصة فلا ترجع إلى صاحبها . قال : وقوله «فلاقتك» ، من لاق الشيء وألاقه : إذا أمسكه . قال : وهذا مما لم يتكلم فيه أحد من الشراح ، وصدق فى قوله ، لأن أحدا من الشراح لا يستحسن أن يقول مثل هذا . وإنما المعنى أنه يقول : أى عين بطل تأملتك ، فلاقك (من اللقاء) صاحبها ، وأقدم على مواقعتك الناظر بها ، وأى شجاع مجرب أو كفى مقدم رنا إليك طرفه ، ولاحظتك عينه ، فرجع قاصدا إليك ، وتعرض للكر مقدا عليك .

١ — الإعراب — يروى اللعين (بالضم) ، لأنه فاعل يشك ، ويروى (بالنصب) على الهم ، بإضمار أعنى أو أشتم اللعين ، وقوله «فهل» هو استفهام تجاهل ، لأنه علم أنه لا يبعث الجيوش للنوال .
الفريب — النوال : العطاء .

المعنى — يقول : لم يشك هذا اللعين فى أنك تغاب جيشه ، وتتحكم فيه وتأخذه ، وتملكه وتشمل أهله بالقتل والأسر ، والله تكفل لك عليه بأبغ النصر أفتراه إنما يجهز الجيوش إليك عطاء لك يقصده ، واتحافا بهم يعتمده .

٢ — الإعراب — يروى «ومرجاه» بالإضافة ، وموضعه رفع بالابتداء ، وخبره أن يصيد ، أى صيد الهلال ، ويروى مرجاة بناء التأنيث ، منصوبة نصب المفعول معه ، كقولك : مالك وزيدا . وأجاز أبو الفتح الخفص ، عطفا على من ، فالواو فى الوجه الأول واو الحال ، وفى الثانى واو مع ، وفى الثالث واو العطف .

الفريب — الحبال : جمع حباله ، وهى الأشرار . ومرجاة : مفعلة من الرجاء . رجوت فلانا رجاء ورجاوة ومرجاة ، مثل مسعاة ومعلاة .

المعنى — يقول : ما لمن ينصب الأشرار فى الأرض ، وهذا استفهام تعجب يتعجب ممن يفعل هذا ، وهذا مثل يريد به امتناع سيف الدولة ، وبعده عن أن تناله يد عدو بسوء ، فالذى يفعل هذا كمن يروم صيد الهلال فى الأرض ، وهذا إزراء على فعل ملك الروم بإقدامه على قتال سيف =

إِنَّ دُونََ الَّتِي عَلَى الدَّرْبِ وَالْأَخْدَبِ وَالنَّهْرِ مِخْلَطًا مِزْيَالًا^(١)
 غَصَبَ الدَّهْرِ وَالْمُلُوكِ عَلَيْهَا فَبَنَاهَا فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ خَالًا^(٢)
 فَهِيَ تَمْشِي مَشَى العَرُوسِ اخْتِيَالًا وَتَتَشَى عَلَى الزَّمَانِ دَلَالًا^(٣)

== الدولة ، وجعله قمرًا لعلوا منزلته ، ورفعة قدره ، فيقول : كيف ملك الروم أن يؤثر في القمر ، ويعترض على سابق القدر ؟ لأن الله قد قضى لسيف الدولة بالنصر عليه .
 ١ - الغريب - الدرب : المدخل من أرض العدو ، والأحدب : جبل بقرب حصن الحدث .
 والنهر : موضع بقرب الحصن . والاختلاط بالشيء : الالتباس به . وفلان مخلط مزيال : أى موصوف بالشجاعة ، وجودة الرأي ، وقد وصفوا به الفرس ، إذا طلب الخيل لغارة خالطها ، وإذا طلبته وجدته مزيالًا لاندلجته . قال أبو دؤاد الأيادي :

مِخْلَطٌ مِزْيَالٌ مِكْرٌ مِغْرٌ أَجْوَلِيٌّ ذُو مِيعَةٍ إِضْرِيحٌ

المعنى - يقول : هذه القلعة دونها ودون الوصول إليها ، رجل مخلط مزيال ، كثير المخالطة للأمر ، يخالطها ثم يزابلها ، يحمي حريمها ، ويقاوم الأعداء عنها ، أودونها ملك مقتدر ، مزيال عن أطراف بلاده ، فهو يثق بما يحميها ، من هيبته مخلط بالأعداء فيها ، عند قصدهم لها ، سريع لا يتأخر من سطوته ، فهو وإن بعد أدنته منهم قوته ، وإن انتزح قرّبه منهم مقدرته .
 ٢ - الإعراب - خالا : نصبه على الحال .

المعنى - يقول : إنه استنقذها من الدهر ومن الملوك . غصبتة على كذا : أى قهرته .
 وبناها فى وجنة الدهر خالا : قال الواحدى : يجوز أن يريد به الشهرة كشهرة الحال فى الوجه ، ويجوز أن يريد ثبوتها ورسوخها ، فيكون كقول منرّد :

قَمْرٌ أَرْمِي مِنْهَا بِسَهْمٍ يَلْبُخُ بِهِ كَشَامَةٌ وَجْهِ لَيْسَ لِشَامٍ غَاسِلٌ

والمعنى : أنه بناها فى وجه الدهر ، كالحال الذى يتزين به الوجه ، مع مخالفته للونه ، ويحسنه مع ما ثبت فيه من حسنه .

فالمعنى : أن هذه المدينة قد جلت قدرها فكان الدهر زين بها وجهه ، ووسم برفعتها نفسه ، وهذه استعارة حسنة لم يعمل فى بيته مثلها .

٣ - الإعراب - اختيالًا ودلالًا : مصدران فى موضع الحال .
 الغريب - الاختيال : الزهو والتكبر . والدلال : الشكل ، والفنج : ودات : المرأة تدل (بالكسر) وتدللت ، فهى حسنة الدل والدلال .

وَحَمَاهَا بِكُلِّ مُطْرِدٍ الْأَكْعَبِ جَوْرَ الزَّمَانِ وَالْأَوْجَالَ (١)
 فِي خَيْسٍ مِنَ الْأَسْوَدِ بَيْسٍ يَفْتَرِسُنَ النَّفُوسَ وَالْأَمْوَالَ (٢)
 وَظَبًا تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِنَ الْحِلِّ فَقَدْ أَفْنَتِ الدِّمَاءَ حَلَالًا (٣)

= المعنى - يقول: هذه القاعة لا تكلم ولا تثني، لكن لو مشت لمشت اختيالا، ولو تكلمت لتدللت دلالات تدل على الزمان، حيث لم يقدر عليها أحد، فهي تختال بمنع سيف الدولة لها، وتثني على الزمان دلالات بدافعه، واستعار لها المشي والدلال لوزنها بسيف الدولة.

١ - الغريب - المطرد: المتصل الذي لا عوج فيه. والأكعب: العقد التي تكون بين أنابيب الرمح. واحدها: كعب. والأوجال: المخاوف. الواحد وجل، وهو الخوف والفرع.

المعنى - يقول: حفظها من جور الزمان ومن المخاوف، فقد حماها جور الزمان ومخاوفه بالرمح المستقيمة. يريد أنه حماها من الروم بمسارعتة إليها دونهم، وإيقاعه عليهم فيها.

٢ - الغريب - الخيس: العسكر العظيم، وسمى خيسا، لأنه يخمس ما يجد، أى يأخذه، وقيل: لأنه خمس فرق: المقدمة، والقلب، والميمنة، والميسرة، والساقة. والبئس: الشديد الكبير الشجعان: أولى البأس. والافتراس: الأخذ، وأصله: دق العنق.

الإعراب - نصب الأموال بفعل مضمرة، تقديره: ويأخذ الأموال فهو من باب:

* عَافَتْهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا *

المعنى - أنه أراد أن هذا الخيس فيه رجال أولو بأس وقوة يفترس النفوس، وتأخذ الأموال. فالمعنى: هي في خيس من جيشه، وكثرة من جمعه، كالأسود الضارية، والسباع العادية، يفترسون نفوس الأعداء، ويأخذون أموالهم، ويقرّبون إليهم حتوفهم وآجالهم.

٣ - الإعراب - ظبا: في موضع خفض بالعطف على قوله « في خيس »، ونصب « حلالا » على الحال:

الغريب - الظبا: جمع ظبة، وهي طرف السهم والسيف. قال بشامة بن حزن النهشلي:

إِذَا الْكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيدَهُمْ حَدُّ الظُّبَاةِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا

وأصلها ظبو. والجمع: أظب في أقل العدد، مثل أدل، وظبات وظبون، بالواو والنون. قال كعب:

تَعَاوَرُ أَيْمَانُهُمْ بَيْنَهُمْ كَوْسَ الذَّائِيَا بِحَدِّ الظُّبِينَا

المعنى - قال أبو الفتح: هذا مثل ضربه، أى سيوفه معودة للضرب، فهي تعرف بالدربة الحلال من الحرام.

قال ابن فورجة: العادة والدربة ليستا مما يعرف به الحلال والحرام في الناس، فكيف =

إِنَّمَا أَنفُسُ الْأُنَيْسِ سِبَاعٌ يَتَفَارَسُنَ جَهْرَةً وَاغْتِيالًا^(١)
مَنْ أَطَاقَ التَّمَسَّ شَيْءٌ غِلَابًا وَاغْتِصَابًا لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤَالَ^(٢)
كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ الْغَضْنَفَرِ الرَّئِبَالِ^(٣)

فما لا يعقل ؟ وإنما يعني أن سيف الدولة غاز للروم ، فلا يقتل إلا كافرا قد حلّ دمه ، فنسب ذلك إلى سيوفه .

قال الواحدى : هذا كلامه ، وأظهر منه أن يقال : المعنى بمعرفة المال من الحرام أصحابها ، فكأنه قال : وذوى ظبا ، فلما حذف المضاف عاد الكلام إلى المضاف إليه .

١ - الغريب - الأنيس : جماعة الناس . والتفارس : التقاتل . والاغتيال : القتل بالخدعة . المعنى - يريد : أن أنفس الأنيس كالسباع فيما تبتغيه من الغلبة ، وتطلبه من الاستعلاء - القدرة ، فهي تفارس سرا وجهرة ، ومكاشفة وغيلة .

٢ - الغريب - الغلاب : الغلبة . والاعتصاب : الأخذ بالقهر . المعنى - يقول : من أطاق أن يأخذ منهم شيئا قهرا ، لم يأخذهم سؤالا ومخادعة ، وهو من قول الحكيم : الغلبة طبع الحياة ، والمسئلة طبع الموت ، والنفس لا تحب الموت ، فلذلك تحب أخذ الشيء بالغلبة .

٣ - الغريب - الغضنفر والرئبال : اسمان من أسماء الأسد معروفان . المعنى - يقول : كل غاد منهم لحاجته ، ومعتمد لبغيته ، يودّ لو أنه أسد بأسا وشدة ، واقتدارا وقوة ، ليتناول ما يقصده بعضه ، ويستظهر عليه ببأسه وشدته ، وأشار بهذا إلى أن الروم لم يفرّوا من بين يدي سيف الدولة أنفا ومكارهة ، وإنما كان فرارهم فرقا ومخادرة ، لأن طبائع البشر أن يستعملوا فيما يطلبونه غاية قوتهم ، وأن يتناولوا ذلك بأبلغ قدرتهم .

وقال يمدحه ويشكره على هدية بعثها إليه

وكتب إليه بها سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة من الكوفة إلى حلب

وهي من الخفيف ، والغافية من المتواتر

مالنا كلنا جوي يا رسولاً أنا أهوى وقلبك المتبول^(١)
كلما عاد من بعثت إليها غار مني وخان فيما يقول^(٢)
أفسدت بيننا الأمانات عينا ها وخانت قلوبهن العقول^(٣)

١ - الغريب - الجوى : الذى أصابه الجوى ، وهو داء فى الجوف . والمتبول : الذى هيمه الحب ، وأفسده وأسقمه . ومنه قول الشاعر :

تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ فى المَنَامِ خَرِيدَةً تَشْفِي الضَّجِيعَ بِبَارِدِ بَسَامِ
المعنى - يتهم رسوله الذى يرسله إلى محبوبته ، بمشاركته فى حبها ، فيقول : أنا العاشق ، وقلبك الفاسد ، وكلنا مبتدأ وخبره «جوى» ، وإنما ذكرنا هذا ، لأن بعضهم خفضه على التأكيد . قال أبو الفتح : ولا يجوز ، لأنه يوجب نصب «جوى» على الحال ، فيقول : جوى ، وإن لم يفعل فهو ضرورة . ومعنى البيت : يقول . لرسوله : مالنا أيها الرسول الذى استحفظته إلى من أحبه الرسالة ، كلنا جومشغول بنفسه ، فأنا وامق عاشق ، وأنت رسول ، والحب قد قتل قلبك ، وملك لبيك ، فما لك تشبهنى فيما ألقاه ، وتمائلنى فيما أقاسيه وأتشكاه .

٢ - المعنى - يقول : كلما عاد إليها من أبعثه ، وشاهدها من أقصده نحوها وأرسله ، ملكه الافتتان بحسنها ، وشاركنى فى الشغف بحبها ، وأظهر الغيرة منى عليها ، فخافنى فى قوله ، وخالفنى فى جلة أمره ، لأنه لما فتنه حسنها ، حمله على الخيانة لى .

٣ - الإعراب - الضمير فى « قلوبهن » قال أبو الفتح : يجوز أن يعود على الأمانات ، ويجوز أن يعود على العقول لما تقدم الضمير المفعول ، كقولك : لبس ثوبه زيد ، أى وخانت العقول قلوبهن .

المعنى - يقول : لما أفسدت عيناها بسحرها ، وما تودعه القلوب بفنون لحظهما ، الأمانات بينى وبين من أنزل الثقة به ، وأعتمد الخلاص له ، وخانت فيها العقول قلوبها ، وخذات الألباب نفوسها ، فعميت عن رشدها ، وعدلت عن سبيل قصدها . ومعنى خيانة العقول : أنها لا تصور للقلوب حفظ الأمانة ، لأن الرسول إذا نظر إليها غلب عليه هواها على الأمانة .

تَشْتَكِي مَا اشْتَكَيْتُ مِنْ طَرْبِ الشَّوِّ قِ إِلَيْهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ النُّحُولُ^(١)
 وَإِذَا خَامَرَ الْهُوَى قَلْبَ صَبٍّ فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلٌ^(٢)
 زَوَّدِينَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مَاذَا مَ فَحُسْنُ الْوُجُوهِ حَالٌ تَحْوُلُ^(٣)
 وَصَلِينَا نَصْلِكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَقَامَ فِيهَا قَلِيلٌ^(٤)

١ - الإعراب - النحول : رفع بالابتداء ، وخبره محذوف ، تقديره : موجود ، لأن حيث لا تضاف إلا إلى الجمل .

الفريب - الطرب : خفة تحدث عند الفرح والحزن ، وروى الواحدى من ألم الشوق ، وروايتنا : « طرب الشوق » على شيخى .

المعنى - يقول : المحبوبة التى أحبها ، تشكو من الشوق ما أشكو إليها ، ثم إنه كنى عن تكذيبها ، ولم يصرح بأحسن الكنايات ، بأن نحولى يدل على اشتياقى ، ومن لم يكن ناحلا لم يكن مشتاقا ، لأن النحول دليل الشوق والمحبة .

وقال ابن الإفليلي فى شرحه يقول لرسوله ، وهو يعاتبه : تظهر من شكوى الحب ما أظهره ، وليس كذلك ، وإنما الشوق على حقيقته النحول .

٢ - الفريب - خامر : خالط ولا بس . والصب : الشديد الشوق ، وهو الذى يصبو إلى حبيبه . المعنى - يقول : إذا خالط قلب محب هوى من يحبه ، فملكه واستولى عليه وغلبه ، فبما يظهر من تغير حاله ، ويبين من تقسم باله ، دليل لكل عين على ما يضره ، ويخبر على ما يحبه ويستره .

٣ - الفريب - قال أبو الفتح : « ما دام » هنا بمعنى ثبت ، كقوله تعالى : « مادامت السموات والأرض » ، أى ثبتت وبقيت ، وتحول : تذهب وتفتى .

المعنى - يقول لمحبوته : زودينا من حسن وجهك غير معرضة ، ومتعينا بالنظر إليه غير مخيبة ، فحسن الوجوه حال تذهب وتفتى وتحول ، ويتبدل جالها ويزول ، لأن الشبية يتلوها الكبر ، والاقبال يعاقبه التغير والهرم .

٤ - الفريب - المقام والمقام (بالفتح والضم) : كل واحد منهما بمعنى الإقامة ، وقد يكون بمعنى موضع القيام ، لأنك إذا جعلته من قام يقوم ، فمفتوح الميم ، وإذا جعلته من أقام يقيم ، فهو مضموم الميم ، لأنه شبه بينات الأربع نحو دحرج ، وقد دحرجنا ، وهذا مدحرجنا .

وقد اختلف القراء فى قوله تعالى « خير مقاما » فى سورة مريم ، وفى قوله تعالى : « لامقام لكم » فى الأحزاب ، وفى قوله تعالى : « فى مقام أمين » فى سورة الدخان ، فقرأ بضم الميم ابن كثير وحده ، وقرأ حفص « لامقام لكم » بضم الميم ، وقرأ نافع وابن عامر فى الدخان بضم الميم ، فهذا بمعنى الإقامة ، ولم يختلفوا فى قوله : « حسنت مستقرا ومقاما » ، لأنه بمعنى الموضع ، وعليه قول لبيد : =

مَنْ رَأَاهَا بَعَيْنِهَا شَاقَهُ الْقُطَّانُ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ الْحُمُولُ (١)
إِنْ تَرَيْتَنِي أَدُمْتُ بَعْدَ بَيَاضٍ فَحَمِيدٌ مِنْ الْقَنَاةِ الذُّبُولِ (٢)

* عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا *
=

المعنى - يقول لمحبوبته : أوجدنا السبيل إلى وصالك نصلك معجبين بك ، وصلينا في هذه الدنيا نسرّ بذلك ونعترف لك ، والإقامة في الدنيا قليلة ، والرحلة عنها متدانية سريعة .
١ - الإعراب - روى الواحدى « بعينه » ، وهو عائد إلى من وروايتنا « بعينها » راجع إلى الدنيا ،
الغريب - القطان : المقيمون . واحدهم : قاطن . والحول : الأجل ، ويجوز أن يكون المتحملين ، وقد جاءت الحول بمعنى النساء المنحلمات في قول البارقي :

أَمِنْ آلِ شَعَثَاءِ الْحُمُولِ الْبَوَاكِرِ مَعَ الصُّبْحِ قَدْ زَالَتْ بَيْنَ الْأَبَاعِرِ

المعنى - قال أبو الفتح : من رأى الدنيا بالعين اتى يجب أن ينظر إليها فإنها تراها رزية ، فالعين في هذا الوجه للإنسان ، ويجوز أن يكون للدنيا ، من قولهم : هذا عين الشيء ، أى حقيقته ، أى من عرف الدنيا حق معرفتها تيقن أن أهلها راحلون لا محالة ، فلم يجد بين القاطن والراجل فرقا ، فهذا يشوقه ، وهذا يشوقه ، لأن الرحيل قد شملهما . والمعنى : من رأى الدنيا بعينها ، وتوسمها بحقيقتها ، شاقه القاطن فيها لقلة مقامه ، كما يشوقه الظاعن عنها لسرعة زوالها ، كأنه أراد ذوى الحول ، فحذف المضاف . وهو منقول من قول عبدة بن أيوب :

وَفَارَقْتُهُمُ وَالْدَّهْرُ مَوْقِفٌ فُرْقَةٌ عَوَاقِبُهُ دَارُ الْبَلَى وَأَوَائِلُهُ

٢ - الغريب - أدم بضم الدال وفتحها : إذا شحب لونه ونغير ، ونزع إلى السواد ظاهره .
والقناة : قناة الريح . والذبول : اليبس والدقة .

المعنى - قال أبو الفتح : إن كانت الأسفار غيرت وجهى ، فليس ذلك بعيب فى ، وإن كان عيبا فى غيرى ، بل هو وصف محمود فى ، كما أن الذبول وإن كان مذموما فهو فى القناة محمود لأنه يؤدى إلى صلاحيتها ، كقول الطائى :

لَأَنْتَ مَهْرَتُهُ فَزَرٌّ وَإِنَّمَا يَشْتَدُّ رَأْسُ الرُّمَحِ حِينَ يَلِينُ

قال : وقوله « بعد بياض » ليس هو معترضا ، بل هو مسدد للمعنى ، لأنه لم يبال بتغير لونه ، وإن كان غيره من الناس يستوحش ، فإنه يحمد من نفسه ، وإن كان لم يزل آدم لما مدح نفسه بقلة الفكرة فى تغير لونه بعد بياضه ونضرتة ، أى تغيرت بعد حسن وشيبة ، وذلك لما عاينته من الأسفار ، وتقلبت فيه من الأحوال ، وأنا فى ذلك مثل الريح الذى تعرب سمرة عن عتقه ، وتدل ذبولته على صلاحته وصدقه .

صَحِبْتَنِي عَلَى الْفَلَائِةِ فَتَاةٌ عَادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَهَا التَّبْدِيلُ^(١)
 سَتَرْتُكَ الْجِبَالَ عَنْهَا وَلَكِنْ بِكَ مِنْهَا مِنَ اللَّمَى تَقْبِيلُ^(٢)
 مِثْلُهَا أَنْتِ لَوْ حَتَّنِي وَأَسْقَمْتِ وَزَادَتْ أَبْنَاهَا كَمَا الْعُطْبُولُ^(٣)
 نَحْنُ أَذْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ أَقْصِيرُ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ^(٤)

— الفريب — الفتاة : الشمس ، جعلها فتاة ، لأن الزمان لا يؤثر فيها ، كما يقال للدهر الأزم
 ليدع : أى طرى لا يستحيل . والتبديل : التغيير .

المعنى — يقول : صحبتني على الفلاة التي قطعتها في سيرى ، والأسباب التي عاينتها وتجشمتها
 اة لا يهرم شخصها ، ولا يفتقص حسنها ، عادتها في الألوان أن تبدلها ، وتنقلها إلى الأدمة وتغيرها .
 قوله « فتاة » على سبيل الاستعارة ، لأن طلوعها يتجدد في كل يوم ، فهي بكر في كل يوم .
 — الفريب — الجبال : جمع حجلة ، وهو بيت يزين بالثياب والستور ، وهو بيت العروس .
 اللمى : سمرة تكون في الشفتين .

المعنى — يقول لمحبوبته : سترتك الجبال عن هذه الفتاة التي غيرت لوني ، لأنك في كثر
 نها لا يصيبك حرها ، ولكن بك منها تقبيل لما في شفتيك من الأدمة ، كأنها قبلتك ، فأورثتك
 هذا اللمى الذي في شفتيك .

— الفريب — التلويع : تغيير الجسم واللون . والعطبول : الطويلة العنق ، التامة الجسم .
 جمعها : عطايل وعطابيل .

المعنى — يقول : أنت مثل الشمس غيرت لوني ، وأنت أسقمت جسمي ، وزادت في تأثيرا
 بها كما ، وهى أنت . والمعنى : أنت مماثلة لها بحسبك ، وغير بعيدة منها في فلكك ، وكلا كماله
 ، جسمي فعل غيره ، وتأثير بدله ، فالشمس لو حته ، وأنت أسقمته وأذهبت نضرتة ، وأنحلته ،
 زدت أنت في قوة التأثير ، وأفرطت فيما أوجبتة من التغيير ، وهذا إشارة إلى أن محبوبته
 زيادتها على الشمس في حسنها ، زادت عليها في فعلها .

— الفريب — نجد : موضع بين الكوفة ومكة .
 المعنى — أنه أظهر تجاهلا وهو عارف ، وهذه طريقة الشعراء ، والإنسان إذا اشتاق إلى
 لشيء سأل عنه مع علمه به ، وإذا أحب شيئا أكثر ذكره ، وأكثر السؤال عنه ، وإن كان
 يعرفه ، كقول بشر بن أبي خازم :

أَسْأَلُ صَاحِبِي وَقَدْ أَرَانِي بَصِيرًا بِالظَّمَانِ حَيْثُ صَارُوا

وكقول الآخر :

وَكَثِيرٌ مِّنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقٌ وَكَثِيرٌ مِّنْ رَّدِّهِ تَعْلِيلٌ^(١)
لَا أَقْنَأُ عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَابَ وَلَا يُمَكِّنُ الْمَكَانَ الرَّحِيلُ^(٢)

= وَخَبَّرَنِي عَنْ مَجْلِسٍ كُنْتُ زَيْنَةً بِحَضْرَةِ قَوْمٍ وَالْمَلَأَ شُهُودُ
فَقُلْتُ لَهُ كُرَّ الْحَدِيثَ الَّذِي مَضَى وَذِكْرَكَ مِنْ كُرَّ الْحَدِيثِ أُرِيدُ
أُنَاشِدُهُ إِلَّا أَعَادَ حَدِيثَهُ كَأَنِّي بَطَيْتُ الْفَهْمَ حِينَ يُعِيدُ

١ - المعنى - يريد : أن كثيرا من السؤال يبعث عليه شدة الشوق ، ويقود إليه استحكام
التطلع والتوق ، دون جهالة توجب انقول به ، وقلة معرفة تحمل على الاستعمال له ، وكثير
من الجواب تعليل للسائل ، دون جهل بحقيقة ما يطلبه ، وتأنيس له ، مع الاستبانة بجملة ما يرغبه .
والمعنى : الذي حملني على السؤال الاشتياق ، ولكن أتعلل بالسؤال عن الجواب .
٢ - الإعراب - لا أقنأ : أى لم نعم ، كقوله تعالى : « فلا صدق ولا صلي » ، أى لم يصدق .
وقال الشاعر :

وَأَيُّ لَيْلَةٍ لَأَكُنْتُ فِيهَا كَخَاوِي النَّجْمِ يُحْرِقُ مَنْ يُبْلَقِ

وقال أبو الفتح : يجوز أن يكون على القسم ، أى والله لا أقنأ .

المعنى - قال ابن القطاع : المعنى لا نقيم على مكان وإن طاب ، ولا يمكنه الرحيل معنا ، أى
لا نقيم ألبتة ، لأن المكان لا يرحل معنا ، فلا نقيم على مكان أبدا حتى نلقاه ، إلا أن يسير المكان
معنا ، فكذلك نحن لا نقيم في مكان وإن طاب . وقيل : نفي النفي إيجاب في كلام العرب ،
فكأنه قال : لا نقيم في مكان إلا أن يرحل معنا . وهذا مثل قول الفرزدق :

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيمُوا سِيُوفَهُمْ وَلَمْ يُكْثِرُوا الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سَأَتِ

قيل معناه لم يشيموا سيوفهم ، إلا بعد أن كثرت القتلى ، وفي البيت معنى آخر ، وهو على التقرير ،
بأن تقرّر صفة الشيء ، والمراد ضده ، فكأنه قال : لم يشيموا ولم يكثروا القتلى ، أى كثرت
جدا . ومنه قول الشنفرى :

صَلَيْتُ مِنِّي هُدَيْلٌ بِحِرْقٍ لَا يَمَلُّ الشَّرَّ حَتَّى يَمَلُّوا

معناه على مذهب التقرير لا يمل الشر وإن ملوه ، وقد جاء في الحديث : « إن الله لا يمل حتى
تملوا » . معناه : لا يجازيكم جزاء اللال وإن ملتم . وجاء في الحديث : « وإن صهيبا لو لم يخف
الله لم يعصه » (١) . معناه : لو لم يخف ، أى أمن ، فكأنه قيل : لو أمن الله ماعصاه . وفيه معنى آخر ،
وهو أن نفي النفي إيجاب ، فيكون المعنى أن صهيبا لو أمن الله ماعصاه ، أى لم يعصه ، وعلى مذهب =

(١) رواه في شرح الأشموني على الألفية : « نعم العبد صهيب لولم . . . » الخ . وقال الصبان في حاشيته على
الأشموني : « هو من كلام عمر ، وجعله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهم كما في التصريح » .

كُلَّمَا رَحَّبْتَ بِنَا الرُّوضِ قُلْنَا حَلَبٌ قَصَدْنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ^(١)
 فِيكَ مَرَعَى جِيَادِنَا وَالْمَطَايَا وَإِلَيْهَا وَجِيفُنَا وَالذَّمِيلُ^(٢)
 وَالْمُسَمَّوْنَ بِالْأَمِيرِ كَثِيرٌ وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَأْمُولُ^(٣)
 الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا وَنَدَاءُ مُقَابِلِي مَا يَزُولُ^(٤)

= التقرير لو لم يخف الله ما عصاه ، أى لم يعصه أبدا . وفيه معنى آخر ، وهو أن لوفى الكلام تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره ، فيكون المعنى : العصيان امتنع لأجل الخوف ، أى لما خاف لم يعص . والمعنى الأول وما بعده أبلغ من هذا ، لأن معناها : لو أمن الله ما عصاه . ومعنى هذا الآخر : أن العصيان امتنع من أجل الخوف .

وقال أبو الفتح : المكان لا يمكنه الرحيل معنا إلى سيف الدولة ، شوقا إليه ، وقد بينه فيما بعد . وقال الواحدى : ويجوز أن يكون على الدعاء كما تقول : لافض الله فاك . يقول : لم تقم فى الطريق إليه بمكان ، وإن طاب ذلك المكان . ثم قال : ولا يمكن للمكان أن يرتحل ، أى لو أمكنه لارتحل معنا .

١ - الغريب - الترحيب بالزائر : الاستبشار به . والسبيل : الطريق .

المعنى - قال أبو الفتح : يعتذرون إلى الأماكن والروض إذا رحبت بهم ، لأنهم لا يقدرون على الإقامة ، وهى لا يمكنها الرحيل .

وقال الواحدى : كلما طاب لنا مكان كأنه يرحب بنا لطيب المقام به . قلنا لذلك المكان : لا نقيم عندك ، لأن قصدنا حلب ، وأنت الممر ، فلا نقدر أن نقيم عندك . والمعنى : كلما رحبت الرياض بنا ، بما تظهر من حسناتها ، وما تستميلنا به من زهراتها وطيبها . قلنا لها حلب مستقر سيف الدولة قصدنا الذى نرغبه ، وغرضنا الذى نعتد عليه ونطلبه ، وأنت طريق نسلكه ولا ننزل فيه ، ونعمره ولا نخرج عليه .

٢ - الغريب - الوجيف والذميل : ضربان من السير سريعان .

المعنى - يخاطب الروض يقول : فيك مرعى مطايانا وخيلنا ، وبك نستعين على ما نحاوله من سيرنا إلى حلب ، نوجف مسرعين ، وإليها نبادر غير متوقفين .

٣ - المعنى - يريد : ومن يسمى بالأمير غيره ، ويتعاطى التمكن فى الرفعة كثير مما نشهده ، غير معدوم فيما نعلمه ، ولكن الأمير الذى بحلب نأمل مكارمه ، وهو المرجو ، الذى لا ينكر فضله وفضائله .

٤ - المعنى - يقول : سيف الدولة سافرت عنه وفارقتة فى شرق البلاد وغربها ، وعطاؤه لم يزل عنى . وذلك أنه أنفذ إليه هدية عند وروده العراق . وهذا مثل قوله فيه :

وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُ سَارَ نَائِلُ

وَمَعِيَ أَيْنَمَا سَلَكَتُ ، كَأَنِّي كُلُّ وَجْهِ لَهٗ بِوَجْهِ كَفِيلٍ^(١)
 فَإِذَا الْعَدْلُ فِي النَّدَى زَارَ سَمْعًا فِدَاءَهُ الْعَدْلُ وَالْمَعْدُولُ^(٢)
 وَمَوَالٍ تُجَيِّبُهُمْ مِنْ يَدَيْهِ نَعْمٌ غَمٌّ يَرْتَهُمْ بِهَا مَقْتُولُ^(٣)
 فَرَسٌ سَابِقٌ وَرُمْحٌ طَوِيلٌ وَدِلاصٌ زَغْفٌ وَسَيْفٌ صَقِيلُ^(٤)

١ - الغريب - الوجه : ما توجهت إليه . والكفيل : الضامن .

المعنى - قال الواحدى : يريد لزوم عطائه إياه ، وأنه لا يتوجه وجهها إلا واجهه حوده ، فكأن كل طريق كفيل لنداء بوجهه ، وهذا محمول على القلب . أراد : لى كفيل بوجه نداء ، يرينه ويأتمني به ، والقلب شائع فى الكلام ، كثير فى الشعر . يقول : كل وجه توجهته كفيل لى بوجه نداء ، ويصح المعنى من غير حمل اللفظ على القلب ، وذلك أن من واجهك فقد واجهته ، ومن استقبلك فقد استقبلته ، والأفعال المشتركة فيها يستوى المعنى فى إسنادها إلى الفاعل والمفعول ، كقولك : لقيت زيدا ، ولقيني زيد ، وأصبت مالا ، وأصابني مال ، وإذا كان للندى كفيل بوجهه ، كان لوجهه كفيل بالندى .

وقال ابن الإفلىلى : يقول كل وجهة أقصدها ، وناحية أعتمدها ، تتكفل بى لسيف الدولة مزعجة لى إليه ، واتضمننى له بكثرة الحض عليه .

٢ - المعنى - يريد : أنه لا يسمع العدل فى الجود ، وغيره يسمع . والمعنى : إذا عدل جواد فى الجود ، فسمع ذلك ووعاه ، ففداء هذا الممدوح العاذلون والمعذولون .
 وقال ابن فورجة : يريد فداؤك كل من عدل فى جوده ، فسمعه أوردته ، لأنك فوقه جودا . والمعنى : إذا عدل جواد على جوده ، وكريم على كرمه ، ففداؤك الجواد وعاذله ، لأنك نهج سبيل الكرم ، والمنفرد بإسداء العوارف والنعمة .

٣ - الإعراب - موال : معطوف على قوله العدل .

المعنى - قال أبو الفتح : الموالى يريد بها العبيد ههنا ، أى ينعم على العبيد ، وغيرهم بتلك النعم مقتول حسدا . والمعنى : وفداء موال شملتهم مكارمه ، وأحيتهم مواهبه ، ومن جملة تلك المواهب ما غيرهم من أعاديهم مقتول بها . يريد : أنه يسلبها من الأعداء ، ويعطيها الأولياء ، والموالى : الأولياء ، وبين تلك النعم بقوله :

٤ - الإعراب - قوله فرس سابق : هو خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هى فرس ، ويجوز أن يكون بدلا من نعم .

الغريب - من روى سابق ، فهو الذى يمد يديه فى الحرب . والدلاص : الدروع البراقة للمساء . والزغف : المحكمة الفسيج . وقيل : اللينة اللس .

كُلَّمَا صَبَّحَتْ دِيَارَ عَدُوٍّ قَالَ تِلْكَ الْغُيُوثُ هَدَى السُّيُولُ (١)
 دَهَمَتْهُ تُطَايِرُ الزَّرْدِ الْمُحْكَمِ عَنْهُ كَمَا يَطِيرُ النَّسِيلُ (٢)
 تَقْنِصُ الْخَيْلَ خَيْلَهُ قَنْصَ الْوَحْشِ وَيَسْتَأْسِرُ الْخَمِيسَ الرَّعِيلَ (٣)
 وَإِذَا الْحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الْهُوُّ لُ لِعَيْنَيْهِ أَنَّهُ تَهْوِيلُ (٤)

المعنى — يريد : أنه يعطى أوليائه هذه الأشياء ، فتصير عوناً لهم على قتل أعدائه ، فهو
 معنى قوله : غيرهم بها مقتول ، فبين ما يهبه بأنهم من الخيل والسلاح ، مما يؤذن للذى يهبه له بمقارعة
 لأعداء ، والتوطين على الصبر عند اللقاء .

١ — المعنى — قال أبو الفتح : يعنى بالغيوث سيف الدولة ، وبالسيول مواليه ، ضربه مثلاً ، وذلك
 أن السيل يكون عن الغيث ، فكذلك مواليه به اقتدوا وغزوا .
 وقال الواحدى : إذا أتت مواليه ديار عدو للغارة . قال العدو : تلك التى رأيناها قبل كانت
 بالإضافة إلى هؤلاء غيونا بالإضافة إلى السيول . يذكر كثرة مواليه .

٢ — الغريب — دهمته : جاءته على بغتة وجأة . والزرد : حلق الدرع . والنسيل والنسال
 (بالضم) : ما يسقط من ريش الطير ، ووبر البعير وغيره .

المعنى — يريد : أن درع العدو صارت كالريش والوبر ، لقلة إغنائها عنهم . يريد : أنها
 غشيتهم بقوة من الضرب ، وشدة من الطعن ، يتطير معها حلق الدرع التى قد أحكم سردها ،
 وضوعف نسجها ، كتطير النسبل عن الطير والذابة ، فيذهب ولا ينبت ، ويسقط ولا يستمسك .
 ٣ — الغريب — الخميس : الجيش العظيم . والرعيل : القطعة من الخيل تقدم الجيش . والقنص : الصيد .
 المعنى — يريد : أن خيله تصيد خيل العدو ، والقليل من جيشه يأسر الكثير من عدوه ،
 والقطعة من خيله ، تستأسر الخميس الذين هم خمس كتائب : القلب ، والجناحان ، والمقدمة ، والساقة ،
 فتقتنصها مقتدرة عليها ، وتغلبها بسرعة إليها ، ويغاب اليسير منها الجمع العظيم . يشير إلى سعادته ،
 وأن سعادته يضمن له ذلك .

٤ — الإعراب — من روى أنه ، فالضمير راجع إلى الهول ، ومن روى أنها ، فالضمير راجع
 إلى الحرب ، ويقوى التذكير أن زعم الهول ، يوجب رد الضمير إليه ، ويقوى الأنيث أن
 أعرضت للحرب ، فحسن تأنيث الضمير لأجل تأنيثها .

المعنى — يريد : أنه لا يهوله شيء يراه ، وكأن الهول يقول له : لا يهولك ما ترى ، وذلك
 أن التهويل يكون بالكلام ، أى أن الحرب إذا اعترضت لسيف الدولة بادية ، وعنت له مسعرة ،
 صار هولها فى عينيه لشدة جراته ، وما يحذر منها لإقدامه وأنفته ، كالتهويل الذى يستقل ، فلا
 تحذر عاقبته ، ويؤمن ، فلا يعقل بالنفوس مخافته .

وَإِذَا صَحَّ فَالزَّمَانُ صَحِيحٌ وَإِذَا أَعْتَلَّ فَالزَّمَانُ عَلِيلٌ^(١)
 وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ فَبِهِ مِنْ ثَنَاهُ وَجْهُ جَمِيلٌ^(٢)
 لَيْسَ إِلَّاكَ يَا عَلِيُّ هُمَامٌ سَيْفُهُ دُونَ عَرَضِهِ مَسْأُولٌ^(٣)
 كَيْفَ لَا يَأْمَنُ الْعِرَاقُ وَمِصْرُ وَسَرَائِكَ ذُونَهَا وَالخَيُْولُ^(٤)
 لَوْ تَحَرَّفَتْ عَنْ طَرِيقِ الْأَعَادِي رَبَطَ السِّدْرُ خَيْلَهُمْ وَالنَّخِيلُ^(٥)

١ - المعنى - يريد : أن الزمان محمول على حاله ، صائر إلى مثل ما آله ، فإذا صحَّ فالزمان في صحة وسلامة ، ودعة واستقامة ، وإذا اعتلَّ فالزمان وأهله في تشكك وعلة واضطراب . وهذا كما يروى عن معاوية أنه قال : نحن الزمان ، فمن رفعناه ارتفع ، ومن وضعناه اتضع . وروى أنه سمع رجلاً يذم الزمان ، فقال : لو يعلم ما يقول لضربت عنقه ، إن الزمان هو السلطان .

٢ - الغريب - الثناء : الخير كيف يصرف ، وما يثنى من حديث ، أى ينشر .

المعنى - يقول : إذا غاب عن مكان فإنه يذكر بالخير والفعل الحسن ، فكأنه شاهد فيه ، وقيل : إذا غاب عن مكان وجهه ، وانتقل إلى غيره شخصه ، ففي المكان الذى يفارقه من طيب خيره ، وكرم أثره ، وجه جميل لا يعدم ، وذكر كريم لا يفقد .

٣ - الإعراب - إلاك : الأجود أن يقول إلا إياك ، ولكنه أتى بالضمير المتصل فى موضع المنفصل ، وهو جائز فى ضرورة الشعر .

المعنى - يقول : أنت الشجاع فليس أحد من الملوك يبقى عرضه بسيفه إلا أنت ، ملك على الهمة ، رفيع القدر ، سيفه مسلول دون عرضه ، فهو يغلب من غالبه ، ولا يفوته من طلبه .

٤ - الغريب - سراياك : جمع سرية ، وقيل : هى ما بين خمس وتسعين إلى ثلاث مئة .

المعنى - يريد : أنه فى وجه العدو يدفعهم عن بلاد المسلمين ، فكيف لا يأمن العراق ومصر ، وما اتصل بهما من بلاد العرب ، وسراياك دونها ، وخيولك وفرسانك وجنودك يمنعون من أرادها ، ولولاك لاستبيحت تلك البلاد ، ولم يتعدر على العدو فيها المراد .

٥ - الغريب - التحرف : الميل . والسدر : جمع سدرة . والنخيل : جمع نخلة وهما ضربان ، تختص كثيرهما بالعراق ومصر . أراد : حتى يربطوا خيولهم فى السدر والنخيل ، فكأنه قلب المعنى ، فجعلهما يربطان خيول الأعداء ، وجعل الفعل للسدر والنخيل توسعاً ، لأنها هى المسكة إذا ربط إليها ، فكأنها ربطتها .

وقال أبو الفتح : هو من باب القلب ، كقولك : ساءنى أمر كذا ، أى وقع السوء فيه ، وفيه معنى آخر ، وهو أنه وصف سيف الدولة بالسعادة ، حتى لو تحرف عن طريقين يعاديه لربط السدر والنخيل خيولهم ، كقول الآخر :

تَرَكَوا جَارَهُمْ يَأْكُلُهُ ضَبَعُ الْوَادِي وَيَرْمِيهِ الشَّجَرُ

وَدَرَى مِنْ أَعَزِّهِ الدَّفْعُ عَنْهُ فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ^(١)
 أَنْتَ طُولَ الْحَيَاةِ لِلرُّومِ غَازٍ فَمَتَى الْوَعْدُ أَنْ يَكُونَ الْقُفُولُ^(٢)
 وَسِوَى الرُّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومٌ فَعَلَى أَيِّ جَانِبِكَ تَمِيلُ^(٣)
 قَعَدَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَسَاعِيكَ وَقَامَتْ بِهَا الْقَنَا وَالنُّصُولُ^(٤)
 مَا الَّذِي عِنْدَهُ تَدَارُ الْمَنَايَا كَالَّذِي عِنْدَهُ تَدَارُ السَّمُولُ^(٥)
 لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادًا وَزَمَانِي بِأَنْ أَرَاكَ بِخَيْلٍ^(٦)

— الإعراب — الضمير فيهما للعراق ومصر ، ويعنى به كافورا وآل بويه .
 المعنى — ودرى ، أى علم من هو عزيز بالدفع عنه بك ، و بجيوشك فى العراق ومصر أنه
 حقير ذليل بغلبة العدو له ، فلولاك لأتاه العدو ، فرأى نفسه حقيرا ذليلا .
 — الفريب — القفول : الرجوع من الغزو . ومنه الحديث « كان إذا قفل من غزو أو سفر » .
 المعنى — يقول : أنت فى طول حياتك ، ومدة عمرك غاز للروم لا تتركهم ، وتلح عليهم فلا
 فقلهم ، فمتى وعدك بقفول جيشك ، وإراحة خيلك ، ما أرى غزواتك تنقطع .
 — المعنى — يريد : ليس أعداؤك الروم دون غيرهم ، وإنما أعداؤك كثير . يريد : سوى
 روم ممن يخالفك من أمراء المسلمين روم يتر بصون بك ، فعلى أى جانبك تميل فى حربك ؟
 إلى أى ناحيتك تقصد فى غزوك ؟
 — الفريب — المساعى : الطالب فى الجود والكرم ، وطلب الجهد والقنا : الرماح . والنصول :
 نزع نصل ، وهو السيف .
 المعنى — يقول : لم يباغ أحد من الملوك مطالبك التى قامت بهارماحك وسيوفك . قالعنى :
 عد الملوك عن مشكور معاليك ، وقصروا عن جليل مساعيك ، وعجزوا عن إدراك شأوك ، وتأخروا
 عن مساواة فضلك ، وقامت السيوف والرماح لك فيما تطلبه ، ومكنت جميع ما تحاوله وترغبه .
 — الفريب — الشمول : الحجر الباردة ، وهى التى ضربتها ريح الشمال .
 المعنى — يريد : أن غيره من الملوك يشتغلون باللهو وشرب الحجر ، وهومشغول بالحرب ، أى
 ست كمن يتعاطى مما أنتك من الأمراء ، ويحاول مساواتك من الرؤساء ، وهو تدار عنده الحجر ،
 لا يقلع عن النعيم واللهو ، وأنت تدار عندك أحاديث الحرب .
 — المعنى — يريد : لا أرضى بأن يصل إلى عطاؤك ، وأنا بعيد عنك لا أراك ، والزمان يبخل
 لى برويتك ، ولا يوجد لى سبيلا إلى الاتصال بك .

نَعَصَ الْبُعْدُ عَنْكَ قُرْبَ الْعَطَايَا مَرَّتَعِي مُخْصِبٌ وَجِسْمِي هَزِيلٌ^(١)
 إِنَّ تَبَوَّأْتُ غَيْرَ دُنْيَايَ دَارًا وَأَتَانِي نَيْلٌ فَأَنْتَ الْمُنْيَلُ^(٢)
 مِنْ عَبِيدِي إِنْ عِشْتُ لِي الْفُكَاوُ رِيٍّ وَلِيٍّ مِنْ نَدَاكَ رِيْفٌ وَنَيْلٌ^(٣)
 مَا أَبَالِي إِذَا اتَّقَتَكَ الرَّزَايَا مَنْ دَهَتْهُ خُبُولُهَا وَالْحُبُولُ^(٤)

١ - الفريب - التنغيص : التذكير . والمرتع : موضع المرعى . والمخصب : الكثير العشب

والمرعى ، وهو استعارة . والهزيل : البالي .

المعنى - يقول : نعص بعدى عنك ما أحاط بي من مواهبك ، وما اتصل بي من عوارفك ومكارمك ، فرتعي بعطائك خصب لا يجذب ، وجسمي هزيل لا يسمن ، يشير إلى اشتغال نفسه بقصده ، وأسفه على فراقه وبعده . يقول : لست أتهنأ بعطائك ولا أراك ، فأني في قرب عطائك مني وبعدي عنك ، كمن يرتعي في مكان مخصب ، وهو مع ذلك هزيل .

٢ - الفريب - التبوء : القصد إلى المنزل والإقامة فيه . ومنه قوله تعالى « أن تبوء آقوامكم

بمصر بيوتا » . والنيل : العطاء . والنيل : المعطى .

المعنى - يقول : إن تبوأت دارا غير دارك ، ويروى : إن تبوأت غير أرضك دارا . يقول :

إن تبوأت غير دارك دارا ، واستوطنت بلدا غير بلدك ، وأصبت فيه مالاوسعة ، وعطاء ومكرمة ،

فأنت المعطى لذلك النيل ، والمنفرد بذلك الفضل ، لأن أوكد وسائلى تدنينى منك ، وأنا معدود

جليك وإن بعدت عنك .

٣ - الفريب - الريف : هو ما أحدق بسواد العراق ، وهو (أيضا) : إقليم عظيم بأرض مصر

في ظاهرها . والنيل (أيضا) بمصر . والأصل فيه الأرض يكون فيها زرع وخصب . والجمع : أرياف .

ورافت الماشية : إذا رعت الريف وأريفنا : إذا صرنا إلى الريف . وأرافت الأرض : إذا أخصبت ،

وهي أرض ريفة ، بتشديد الياء .

المعنى - يقول : إذا بقيت لى ، فلى من عبیدی ألب كافور ، مثل الذى رغبت عن صحبته ،

وكرهت البقاء فى جلته ، ولى من نذاك عوض من الريف والنيل ، اللذين بهما شرف بلده ،

وفيها بسط يده .

٤ - الفريب - الرزايا : جمع رزية ، وهي اللصيبة . والحبل (بسكون الباء) : الفساد . والجمع :

خبول . وفى بنى فلان دماء وخبول ، يعنى : قطع الأيدى والأرجل . ورجل مخبل ، كأنه قد

قطعت أطرافه . والحبل (بكسر الحاء) : الداهية . والجمع : حبول . قال كثير :

وَلَا تَعَجَّلِي يَا عَزُّ أَنْ تَتَفَهَمِي بِنُصْحِ أُنَى الْوَأَشُونِ أُمِّ بِحُبُولِ

المعنى - قال ابن القطاع : قال لى شيخى : قال على بن حزة البصرى : قرأت على =

وقال في صباه ، وقد قيل ما أحسن شعرك !

وهي من السريع ، والقافية من المترادف

وقالها وهو في المكتب :

لا تحسُّ الوفرة حتى تُرى منشورة الضفرين يوم القتال^(١)
على فتي معتقل صعدة^(٢) يعلها من كل وافي السبال^(٣)

أبي الطيب هذا البيت ، فقال : إنما قلت تفتك ، يقال : تفتت الشيء واتفتته . وقال غيره من جميع الرواة : اتفتك . والمعنى : إذا تخطتك ولم تملك وتعدتك ، ومتعنى الله ببقائك ، ودوام رفعتك ، وأسعدني بإتصال مدتك ، فلا أبالي من أصابته آفات الدهر وخطوبه ، ومن قصده دواهيته وصروفه ، فإن أملى إنما هو معقود بك .

١ - الغريب - الوفرة : الشعر التام على الرأس . والضفرين : الضفائر ، سماها بالمصدر .
المعنى - يقول : لا يحسن الشعر إلا إذا نشرت ذوائبه ، ويعنى بهذا أنه شجاع ، صاحب حروب ، يستحسن شعره إذا انتشر على ظهره يوم القتال ، وكانوا يفعلون ذلك تهويلا للعدو .
٢ - الغريب - يقول : اعتقل الرمح ، وتنكب القوس ، وتقلد السيف . والصعدة : الرمح القصير . ويعلها : يسقيها الدم مرة بعد أخرى .

المعنى - يقول : حتى تكون منشورة على فتي ، فعلى تتعاقب بمنشورة ، وهو عيب في صنعة الشعر ، يسمى التضمين . يريد : على فتي يعتقل صعدة ، وهي القناة المستوية ، يسقيها الدم من كل رجل تام السبلة ، وهو ما تقدم من اللحية ، واسترسل من مقدمها ، فيقول : إنما يحسن الشعر إذا كان على هذه الحالة .

وقال في صباه

وهي من الطويل ، والقافية من التواتر

مُحِبِّي قِيَامِي مَا لِنَدَائِكُمُ النَّصْلِ بَرِيًّا مِنْ الْجَرْحَى سَلِيًّا مِنْ الْقَتْلِ (١)
أَرَى مِنْ فِرْنِدِي قِطْعَةً فِي فِرْنِدِهِ وَجَوْدَةَ ضَرَبِ الْهَامِ فِي جَوْدَةِ الصَّقْلِ (٢)
وَخُضْرَةَ ثُوبِ الْعَيْشِ فِي الْخُضْرَةِ الَّتِي أَرْتِكُ أَحْمِرَ أَرَامُوتِ فِي مَدْرَجِ النَّعْلِ (٣)

١ - الإعراب - بر يا وسابها : حالان ، ومحبي : منادى مضاف ، أي يا محبي قيامي .
الفريب - القيام : الإقامة . والقيام : الوقوف ، من قامت الدابة : إذا وقفت . وجمع الكناية في ذلكم ، لأنه يخاطب جماعة ، وقيل : القيام ههنا القيام إلى الشيء أو بالشيء .
المعنى - يقول : أيها المحبون قيامي إلى الحرب : ما لنصلكم لا يقتل ولا يجرح ، وليس فيه آثار الضرب . يريد : لم لاتعينوني بالضرب إن أحببتم مقامي .
وقال أبو الفتح : يا من يحب مقامي وتركى الأسفار والمطالب ، ولم أجرح بنصلي أعدائي وأقتلهم به .
٢ - الفريب - الفرند ، يقال (بفتح الراء وكسرهما) ، وهو معرب ، وهو جوهري يستدل به على جودة السيف ، كالآثار والنقط ، والهلم الرأس . والنصل : السيف .
المعنى - يريد : أرى من قوتي ونشاطي قطعة من فرند هذا السيف . يريد : أن للسيف حدة ومضاء ، كحذته ومضائه ، وإذا لم يكن السيف جيد الصقل لم يجد به الضرب ، وإذا نصب «وجوده» ، فمعناه : أرى جودة الضرب في جودة صقله ، أي قد أجيد صقله ليجود به الضرب .
٣ - الفريب - خضرة ثوب العيش : استعارة من خضرة النبات ، والنبات إذا كان أخضر كان رطباً ناعماً ، ويحمد من السيف ما كان مشرباً خضرة ، كقول الشاعر :

مُهَنْدٌ كَأَنَّهَا طَابِئُهُ أَشْرَبُهُ بِالْهِنْدِ مَاءُ الْهِنْدِ بِأُ

وقد قال البحتري :

حَمَلْتُ سَمَائِلُهُ أَقْدِيمَهُ بَقْلَهُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةٌ لَمْ تَدْبُلِ

واحمرار الموت : شدته . وموت أحر ، أي شديد ، وأصله من القتل ، وجريان الدم . ومدراج النمل : مدبه ، وهو حيث درج فيه بقوائمه ، فأثر آثاراً دقيقة .
المعنى - جعل النصل مدرج النمل ، لما فيه من آثار الفرند ، فيقول : طيب العيش في بالسيف ، أي في استعماله والضرب به .

أَمِطُ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَأَنَّهُ فَمَا أَحَدٌ فَوْقِي وَلَا أَحَدٌ مِثْلِي (١)

١ - الإعراب - قال ابن القطاع : الصحيح من معنى هذا البيت أن ما فكرة ، بمعنى شيء موضوعة للعموم ، كأنه قال : أمت عنك تشبيهي بشيء من الأشياء ، كما أنك تقول : مررت بما معجب لك ، أي بشيء معجب لك .

وقال الجرجاني : لا تقل ما هو إلا كذا ، وكأنه كذا ، وإذا قلت : ما هو إلا الأسد ، وكأنه الأسد ، فقد أثبت ما لتحقيق التشبيه ، كقول لبيد :

* وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْؤُهُ *

وقال الربيع عن المتنبي : أردت ما أشبه فلانا بفلان .

وقال علي بن فورجة : هذه (ما) التي تصحب كأن إذا قلت : كأنما زيد الأسد . وإليه ذهب الخطيب . قال : يريد أمت عنك تشبيهي بأن تقول : كأنه الأسد ، وكأنما هو الليث . وهو قول رديء بعيد عن الصواب ، لأن أبا الطيب قد فصل ما من كأن ، وقدمها عليه ، وأتى في مكانها بالهاء ، فإتصال (ما) بكأنه غير ممكن لفظا ولا تقديرا ، وهي مع ذلك لا تفيد معنى إذا اتصلت بكأن ، فكيف إذا انفصلت منه ، وقدمت عليه ، وهي في الأقوال الثلاثة منفصلة ، قائمة بنفسها ، تفيد معنى . وقال أبو الفتح : هي استفهامية ، وفي قول الجرجاني نافية ، وفي قول الربيع تعجبية ، والكافة إنما تدخل لتكف عن العمل ، لا لمعنى تحدته بمنزلة الزائدة .

وقال الشريف هبة الله بن علي الشجري : اللفظان اللذان مثل بهما أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي ، كأنه وكأنما ، فهما كأن وحدها ، لأن معنى كأن وكأنما واحد ، فلا فرق بين أن يقول : أمت عنك تشبيهي بكأن وكأنما ، فهو فاسد من كل وجه .

وقال أبو الفتح : وهو الذي كان يجب به إذا سئل عن هذا ، أنه يعتبر كأن قائلا قال بما يشبه ، فيقول الآخر : كأنه الأسد ، فقال هو معرضا عن هذا القول : أمت عنك تشبيهي بما وكأنه ، فلما جاء بحرف التشبيه ذكر ما في التشبيه .

وقال أبو بكر الخوارزمي : ما ههنا : اسم بمعنى الذي ، يقال لمن يشبهه بالبحر ، كأنه ما هو نصف الدنيا ، يعنون البحر ، لأن الدنيا برّ وبحر ، ويقولون : كأنه ما هو سراج الدنيا ، يعنون الشمس والقمر ، ولما كان لفظها في المشبه به ، ذكره المتنبي مع كأن .

الفريب - الإمطة : الرفع والتنحية . ومنه : إمطة الأذى عن الطريق المعنى - يقول : لا تشبهني بأحد ، ولا تقل : كأنه وما مثله ، فأنا ما فوق أحد ، فلا تشبهني بشيء ، وهذا قوله في حال الصبا ، مع شدة حمقه في السكهوة .

وَذَرْنِي وَإِيَّاهُ وَطِرْفِي وَذَائِبِي نَكُنُّ وَاحِدًا نَلْقَى الْوَرَى وَانْظُرْ فِعْلِي^(١)

وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلابي المنبجعي

وهي مما قال في صباه :

وهي من البسيط ، والقافية من التراكب

أَحْيَا وَأَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا وَالْبَيْنُ جَارَ عَلِيٍّ ضَعْفِي وَمَا عَدَلَا^(٢)

١ - الإعراب - الضمير في «إياه» للسيف .

الفريب - الطرف : الفرس الكريم . وجهه : طرفه . والذابل : مالان واهتز من الرماح .
المعنى - يقول : دعني وسيفي وفرسي حتى نجتمع ، فتسكون في رأي العين شخصا واحدا ،
ومن روى نكن واحدا ، ونلق (بالنون) ، فهو مجزوم ، لأنه بدل من قوله «نكن» كقراءة
القراء ، سوى عبد الله بن عامر وأبي بكر بن عياش عن عاصم : «يضاعف له العذاب» بالجزم ،
بدل من قوله «يلق آثاما» ، ومن روى يلقي (بالياء) فهو وصف لواحد النكرة ، وهو مرفوع .
وقال أبو الفتح : وقد لاذ في هذا البيت بقول ذي الرمة :

وَلَيْلٍ كَجَلْبَابِ الْعُرُوسِ أَدْرَعَتْهُ بِأَرْبَعَةٍ وَالشَّخْصُ فِي الْعَيْنِ وَاحِدٌ
أَحْمٌ غَدَافِيٌّ ، وَأَبْيَضٌ صَارِمٌ وَأَعْيَشُ مَهْرِيٌّ ، وَأَرْوَعٌ مَاجِدٌ

٢ - الإعراب - قال أبو الفتح : أخبر عن نفسه فقال : أنا أعيش وأيسر ما قاسيت ما قتل ،
ويحتمل وجهها آخر ، وهو أن يكون في معنى أفعل التي للتفضيل ، أي أشد ما يكون في الإنسان ،
وأيسر ما قاسيت شيء - قاتل ، فكان الكلام على التقديم والتأخير ، أي الشيء الذي يقتل أحبي
وأيسر ما لاقيت ، أو ما ألقاه ، وإذا حمل على هذا الوجه فقد حذف المضاف إليه ، أي أحبي
ملاقيت وأيسر ما لاقيت ، وهم يستعملون هذا في الشعر ، ولو قلت : في النثر أفضل ، وأكرم الناس
زيد ، تريد أفضل الناس وأكرمهم ، لقبح ، وإنما الفصح أكرم الناس وأفضلهم .

وقال الشريف هبة الله بن علي الشجري : أحيا فعل المتكلم ، والجملة التي هي أيسر الخ في
موضع النصب على الحال من المضمرة في أحيا ، أي أعيش وأقل ما قاسيت ، وأهون الأشياء التي
قاسيتها في الهوى الشيء الذي قتل الحبين .

الفريب - الجور : ضد العدل ، وهو العدول عن القصد والميل عنه . وجوره تجويرا :

نسبه إلى الجور .

وَالْوَجْدُ يَقْوَى كَمَا تَقْوَى النَّوَى أَبَدًا وَالصَّبْرُ يَنْحَلُّ فِي جِسْمِي كَمَا نَحَلَّا (١)
لَوْ لَا مُفَارَقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُمْ لَهَا الْمَنَايَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سُبُلًا (٢)
بِمَا يَجْفَنِيكَ مِنْ سِحْرِ صِلِي دَنِفًا يَهْوَى الْحَيَاةَ ، وَأَمَّا إِنْ صَدَدْتِ فَلَا (٣)

= المعنى — يقول : أحيا وأهون ما قاسيت الذي قتل ، وهذا الفراق جائر على مع ضعفي . وقوله « وما عدلا » كتر المعنى ، يقال : جار وما عدل ، والفهوم أن الجائر قد علم منه أنه لم يعدل ، وإنما كرره لأن الجائر في وقت قد يعدل ، فيوصف بالجور إذا جار ، وبالعدل إذا عدل ، وهذا جار عليه وما عدل . ومثله في القرآن قوله تعالى : « أموات غير أحياء » فتوصيفها بالموت يدل أنها أموات . فالمعنى : أنها أموات لا تحيا في المستقبل ، كما يحيا الناس عند البعث . والمعنى : أنه جار على ضعفي بمقاساة الهوى ، ولم يعدل حين فرقت بيني وبين أحبتي .

١ — الغريب — الوجد : الحزن والشوق . والنوى : البعد .

المعنى — يقول : الشوق والحزن زائدان كما يزداد البعد كل ساعة ، والصبر قليل ضعيف ،

كما يضعف الجسم ويقل ويبلى .

٢ — الإعراب — قال ابن القطاع : (لها) هي الفاعلة ، و« المنايا » : في موضع خفض بالإضافة . والمعنى : وجدت لهوات المنايا ، فلها جمع لهاة . وقال : قال لي شيخني محمد بن علي التميمي : قال لي أبو علي بن رشد بن رشدين : قلت للمتنبى عند قراءتي عليه أضمرت قبل الذكر ؟ قال ليس كذلك ، وليست المنايا فاعلة ، وإنما هي في موضع خفض .

وقال الشريف هبة الله بن محمد في أماليه : (لها) من الحشو ، لأن المعنى غير مفتقر إليها .

الغريب — المنايا : جمع منية ، وهي الموت . والسبل : جمع سبيل ، وهي الطريق ، وإنما جمعها لأنه أراد صحة المعنى ، لأن فراق الحبيب يوجد للمنية سبيلا ، مباينة للسبل التي جرت عادة المنية به ، وذلك أن فراقه إنما يكون في الأغلب مع المهجر ، والمنية تدرك به من طريق العشق ، وطريق الفراق ، وطريق الشوق ، وطريق العجز طرقا شتى ، فلذلك استعمل الجمع ، والسبيل تذكر وتؤنث ، قرأ أبو بكر وحزرة والكسائي « وليستبين سبيل » بالياء ، وقرأ نافع بالتاء ، ونصب السبيل على الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام ، وقرأ الباقر بالتاء على التأنيث ، ورفع السبيل . المعنى — يريد : لولا الفراق لما كان للمنية طريق إلى الأرواح ، وإنما توسلت إليها بطريق فراق الأحباب . وهذا من قول أبي تمام :

لَوْ جَاءَ مُرْتَادُ الْمَنِيَّةِ لَمْ يَجِدْ إِلَّا الْفِرَاقَ عَلَى النَّفْسِ دَلِيلًا

٣ — الإعراب — الفاء : جواب « أمما » لأنها أسبق ، وجواب الشرط محذوف دل عليه الجواب المذكور ، ومثله قولك : والله إن تزرنني لأكرمك ، يجعل الجواب للقسم لتقدمه ، وسد جواب =

إِلَّا يَشِيبُ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبِدُهُ شَيْبًا إِذَا خَضَبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلًا^(١)
يُحْنُ شَوْقًا فَلَوْلَا أَنَّ رَائِحَةَ تَزْوَرُهُ فِي رِيَّاحِ الشَّرْقِ مَا عَقَلَا^(٢)

= القسم مستد جواب الشرط ، وإذا قدمت الشرط جعلت الجواب له ، فتقول : إن تزرنى والله أكرمك ، وجاء في التنزيل من ذكر جواب الأسبق «لئن أخرجوا لا يخرجون معهم» لما كانت اللام مؤذنة بالقسم كان الجواب له . وقوله «يهوى» يجوز فيه الجزم والرفع ، فمن رفعه جعله وصفا «لذنف» ، ومن جزمه جعله جواب «صلى» ، لأن الأمر أحد الأشياء التي تنوب عن الشرط ، فهو في الرفع والجزم كقوله تعالى : «أرسله معي ردها يصدقني» بالجزم كقراءة نافع ، وبالرفع وكقوله : «فهب لي من لدنك وليا يرثني» بالجزم ، كقراءة أبي عمرو وعلى بن حمزة ، وبالرفع كقراءة الباقرين .

الفريب - الذنف : المريض . والذنف (بالتحريك) : المرض الملازم . ورجل ذنف (بفتح النون) . وامرأة ذنب (أيضا) يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع والثنائية ، فإن قلت : ذنف بكسر النون ثبتت وجمعت ، وذكرت وأنثت . وذنّف (بالكسر) : ثقل في المرض ، وأذنفه المرض يتعدى ولا يتعدى .

المعنى - أنه أقسم عليها بسحر أخطأها أن تصل مريضا يهوى الحياة بوصالها ، وأما مع صدودها فلا يهوى الحياة ولا يريد لها ، ويريد بسحر الجنون أنها إذا نظرت تغلب عقول الرجال وتصيد قلوبهم ، فكأنها سحرتهم ، وهو من قول دعبل بن علي الخزاعي الكوفي :

مَا أَطِيبَ الْعَيْشَ فَأَمَّا صَلَّى أَنْ لَا أَرَى وَجْهَكَ يَوْمًا فَلَا
لَوْ أَنَّ يَوْمًا مِنْكَ أَوْ سَاعَةً تُبَاعُ بِالدُّنْيَا إِذْنُ مَا غَلَا

١ - الفريب - النصول : ذهب الخضاب . تقول : نصل الخضاب : إذا ذهب . والسلاوة : ذهب الحبة . سلا يسلسلوا : إذا أقلع عن الحبة .

المعنى - يقول : هذا الذنف لإيشب رأسه أو لحيته ، فلقد شابت كبده ، واستعار شيب الكبد وهو قبيح ، نقله من شيب الفؤاد . والمعنى : شاب فؤاده من حرارة الشوق ، فإذا خضبت السلاوة ذلك الشيب ، ذهب الخضاب ولم يثبت ، لأن سلاوته لا تدوم ولا تبقى ، وإذا زالت السلاوة زال خضاب فؤاده ، وعاد شيبه إلى أكثر ما كان . وهذا من قول أبي تمام :

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّءْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ

٢ - المعنى - من روى يحن (بالحاء) ، فهو من حن يحن حنينًا : أى يشفق ، ومن روى يحن ، بضم الياء وفتح الجيم ، فهو من الجنون ، وبه قرأت الديوان على شيخى أبي الحزم ، وأبي محمد ، ويدل عليه قوله «عقلا» ، ويكون فيه المطابقة بين الجنون والعقل . والمعنى : أن =

ها فانظري أو فظني بي ترى حرقاً
 عن الأمير يري ذلي فيشفع لي
 من لم يدق طرفاً منها فقد وألا (١)
 إلى التي تركتني في الهوى مثلاً (٢)

== هذا الدنف يصير مجنوناً لشدة شوقه ووجده ، فلولا أنه يجد رائحة شرقية من قبل أحبائه لما رجع إليه العقل ، ولكنه إذا وجد ريح المشرق من قبل أحبائه خفت جنونه . وقد نظرفيه إلى قول عبد الله بن الدمينه :

وَأَسْتَنْشِقُ النَّسَاءَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ كَأَنِّي مَرِيضٌ وَالنَّسِيمُ طَيِّبٌ
 ١ - الإعراب - هالتنبيه . والمعنى : ها أناذا ، وترى : جواب الأمر ، وقوله « فقد وألا » :
 جواب الشرط .

الغريب - الحرق : جمع حرقه . وقوله « وأل » تقول : وأل الرجل يثل : إذا نجا .
 المعنى - يقول : ها أناذا فانظري إلى ، أو فكرى في إن لم تنظري ، أى استعملى نفسك
 فى الرؤية والرؤية ، ترى من أمرى ما يسوءك ، فعسى أن ترجينى لما ترين فى من حرق من حبك ،
 من لم يجد القليل منها ، فقد نجا من بلاء الحب ، وقد وصف فى عجز البيت ما ذكره من الحرق بجلا
 ما فصله البحرى فى قوله :

أعيدى فى نظرة مُشْتَبِبِ تَوَخَّى الأجرَ أو كره الأثاماً
 ترى كبدًا مُحْرَقَةً ، وَعَيْنًا مُورَقَةً ، وَقَلْبًا مُسْتَهَامًا

٢ - الإعراب - عل : حرف ، ذهب أصحابنا الكوفيون إلى أن لامه الأولى أصلية ، وذهب
 البصريون إلى أنها زائدة ، حججهم أنها حرف ، والحروف كلها حروفها أصلية ، لأن حروف الزيادة
 العشرة التى يجمعها (اليوم تنسأه) إنما تختص بالأسماء والأفعال ، فأما الحروف فلا يدخلها شيء من هذه
 الحروف على سبيل الزيادة ، بل يحكم على حروفها كلها بأنها أصلية ، فى كل مكان ، على كل حال ؛
 ألا ترى أن الألف لا تكون فى الاسم والفعل إلا زائدة أو منقلبة ، ولا يجوز أن يحكم عليها فى
 (ماولا) بأنها زائدة أو منقلبة ، بل يحكم عليها بأنها أصلية ، فدل على أن اللام الأولى فى « لعل »
 أصلية ، والذى يدل على ذلك (أيضاً) أن اللام خاصة لا تكاد تزداد إلا على سبيل الشذوذ ، فكيف
 يحكم عليها بزيادة فيما لا يجوز فيه الزيادة بحال .

وحجة البصريين : أنهم وجدوها فى كلام العرب وأشعارها ، كقول نافع الطائي :

وَلَسْتُ بِلَوَامٍ عَلَى الأَمْرِ بَعْدَمَا يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَى أَنْ أَتَقَدَّمَا

وكقول الآخر :

لَا تُهِنَنَّ الفَقِيرَ عَنَّكَ أَنْ تَرَ كَعَمَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ =

أَيَقْنَتُ أَنْ سَعِيداً طَالِبٌ بِدَمِي لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرُّمُوحِ مُمْتَقِلاً (١)
وَأَنِّي غَيْرُ مُحْصٍ فَضْلَ وَالِدِهِ وَنَائِلٌ دُونَ نَيْلِي وَصَفَهُ زُحَلًا (٢)
قِيلَ بِمَنْبِجٍ مَثَوَاهُ وَنَائِلُهُ فِي الْأَفْقِ يُسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرِهِ سَأَالًا (٣)

= ومن روى فيشفع (بالرفع) عطفه على قوله «يرى» ، ومن نصبه جعله جواباً للتمنى كقراءة حفص عن عاصم : «اعلى أبلغ الأسباب السموات فأطلع» ، (بالنصب) .
الغريب — الشفاعة : السؤال لصاحب الأمر في عفو وغيره . تقول : تشفعت إليه في زيد ، فشفعتي فيه تشفيعا ، واستشفعته إلى فلان : سألته أن يشفع لي إليه .

المعنى — يقول : لعل الأمير للمدوح إذا رأى ذلي وضعفي في الهوى ، يشفع لي إلى من أحبها ، يضرب بي المثل في العشق لتواصلني بشفاعته . قال الواحدى : هو من قول أبي نواس :

سَأَشْكُو إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ هَوَاهَا لَعَلَّ الْفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا

وقول أبي نواس أحسن من قول المتنبي ، لأن الجمع يمكن بأن يعطيه ما يتوصل به إلى محبوبته ، والشفاعة تكون باللسان ، وذلك نوع قيادة ، على أنى سمعت العروضى يقول : سمعت الشعراني يقول : لم أسمع أبا الطيب ينشده إلا فيشفعني ، من قولهم كان وترا فشفعته بآخر ، وإلى آخر ، فيكون كقول أبي نواس .

١ — الغريب — الاعتقال : أن يحمل الرمح بين ساقه وركابه .

المعنى — يقول : علمت وتيقنت أن المدوح يطلب بدمي إن سفكته الحبيبة ، ويأخذ منها ثأرى ، وذلك أنى رأيت أنه قد اعتقل رمحه عند ما توجه لقتال الأعداء ، فعلمت أنه يدرك ثأرا أوليائه . قال الواحدى : هو من قول المؤمل :

لَمَّا رَمَتْ مُهْجَتِي قَالَتْ لِجَارَتِهَا إِنِّي قَتَلْتُ قَتِيلًا مَالَهُ خَطَرُ
قَتَلْتُ شَاعِرًا هَذَا الْحَيُّ مِنْ مُضَرٍّ وَاللَّهِ مَا تَرْضَى بِهِ مُضَرُّ

٢ — الغريب — يروى فضل نائله ، وهو العطاء . وزحل : نجم من النجوم السيارة ، وهو أبعداها عن الأرض ، وسمى زحلا لأنه زحل وتنحى ، وهو معدول عن زاحل ، كعمر عن عامر .
المعنى — يقول : علمت أنتى ، فهو معطوف على قوله أن سعيدا ، أى وأنتى غير قادر على إحصاء فضله ، وفضل أبيه ، أو فضل عطاءه ، وأنى أنال زحلا دون نيلي لوصفه ، وهذا من المبالغة .

٣ — الإعراب — رفع قيل على حذف الابتداء ، أى هو قيل . وقال قوم : هو بدل من قوله : (طالب) خبر أن فى البيت الأول ، ومثواه : مبتدأ ، خبره «بمنبج» . «ونائله» : مبتدأ وخبره ، «فى الأفق» ، «ويسأل» فى موضع الحال ، والباء متعلقة بالاستقرار ، وعن متعاق يسأل .

الغريب — منبج : بلد بالشام يبعد عن الفرات مرحلة . والقييل بلغة حير : الملك العظيم . =

يَلُوحُ بَدْرُ الدُّجَى فِي صَحْنِ غُرَّتِهِ وَيَحْمِلُ المَوْتَ فِي الهَيْجَاءِ إِنْ حَمَلًا (١)
تُرَابُهُ فِي كِلَابٍ كَحَلِّ أَعْيُنِهَا وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ العَدْلَا (٢)

= والثوى : المنزل . ثوى بالمكان : أقام به . ونزل به ، ومنه قراءة حمزة والكسائي : « لثوينهم من الجنة غرفا » .

المعنى — يريد أنه مقيم بمنج ، وعطاؤه يطوف الآفاق ، يسأل عمن سأل غيره من الناس ليغنيه عن مستلهم ، أو يعتبه إذ لم يسأل هذا الممدوح ، فهو يأتي إلى كل سائل . وهو مأخوذ من قول الطائي :

فَأُضْحِتْ عَطَايَاهُ نَوَازِعَ شُرَدَا تُسَائِلُ فِي الآفَاقِ عَن كُلِّ سَائِلِ
ومن قول أبي العتاهية :

وَإِن نَحْنُ لَمْ نَبْعَ مَعْرُوفَهُ فَمَعْرُوفُهُ أَبَدًا يَبْتَغِينَا
ومن قول الطائي أيضا :

وَوَدَّتْ إِلَى الأَقْطَارِ مِن مَعْرُوفِهِ نَعِمَّ تُسَائِلُ عَن ذَوِي الإِقْتَارِ
ومن قوله أيضا :

فَإِنْ لَمْ يَفِدْ يَوْمًا إِلَيْهِنَّ طَالِبٌ وَوَدَّنَ إِلَى كُلِّ أُعْرِيٍّ غَيْرِ طَالِبِ
وقد أخذ هذا المعنى السري الموصل بقوله :

بَعَثَ النَّسْدَى فِي الخَاقِقِيَّيْنِ مُسَائِلًا عَن كُلِّ سَائِلِ

١ — الفريب — الغرة : غرة الوجه ، وهو البياض الذي يكون في وجه الفرس . والهيجاء : الحرب ، يقصر ويمد .

المعنى — يريد : أن وجهه لحسنه يضيء كالقدر في ظلام الليل ، وإذا لقي الأعداء فإن الموت يحمل معه ، ويصول عليهم فيقتلهم ، فالموت من أعوانه .

٢ — الفريب — كلاب : قبيلة . وجناب : قبيلة عدوه . وقوله « يسبق العدل » : هو مثل ، يقال : سبق السيف العدل ، وأصله من قول رجل قتل في الحرب ، فعذل على ذلك ، فقال : سبق سيفي عدلكم .

المعنى — يقول : ترابه كحل لأعين كلاب يكتحلون به هذا . قول الواحدى . وقال أبو الفتح : ترابه في أعين كلاب ، لأنه لاتعهم غاراته وقساطله ، ولا يعمد عنهم سيفه .

لِنُورِهِ فِي سَمَاءِ الْفَخْرِ مُخْتَرَقٌ لَوْ صَاعَدَ الْفِكْرُ فِيهِ الدَّهْرَ مَا نَزَلَ (١)
هُوَ الْأَمِيرُ الَّذِي بَادَتْ تَمِيمٌ بِهِ قَدِمًا وَسَاقَ إِلَيْهَا حَيْثُهَا الْأَجَلُ (٢)
مُهَذَّبُ الْجَدِّ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ حُلُوهُ كَانَ عَلَى أَخْلَاقِهِ عَسَلًا (٣)
لَمَّا رَأَتْهُ وَخَيْلُ النَّصْرِ مُقْبِلَةٌ وَالْحَرْبُ غَيْرُ عَوَانٍ أَسَامُوا الْجِلَلَا (٤)
وَصَاقَتِ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبِهِمْ إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلًا (٥)

- ١ - الغريب - السماء الفخر : استعارة حسنة . والمخترق : موضع الاختراق ، ويريد به المصعد في الهواء ، كأنه يشق الهواء والنور ما اشتهر وسار من فضله .
المعنى - يقول : لفخره علو وارتقاع ، فنوره يصعد في سماء الفخر ، ولو صعد ففكر واصفه في ذلك النور طول دهره ما نزل ، لأنه يصعد على إثر ذلك النور فلا يلحقه ، لأنه قد علا فوق كل شيء ذكره ، وصيته علوا لا يدرك بالوهم والفكر .
- ٢ - الإعراب - لم يصرف تميم ، لأنه أراد القبيلة ، فاجتمع فيه التعريف والتأنيث ، وقدما : بمعنى قديم ، وهو منصوب ، لأنه نعت ظرف محذوف . يريد : زمانا قديما .
الغريب - الحين : الهلاك . وبادت : هلكت ، وكان حقه أن يقول : ساق إليهم آجالهم حينهم ، لأن الأجل يسوق الحين ، ولكنه قلب فعل الحين يسوق الأجل ، وهو جائز لقرب أحدهما من الآخر ، لأن الأجل إذا تم وانقضى حصل الحين ، فكأن كل واحد منهما سائق للآخر .
المعنى - يريد : أنه الأمير المطاع في قومه ، الذي كان هلاك بني تميم به ، وعلى يده زمانا قديما ، وبه ساق الحين إليهم آجالهم .
- ٣ - المعنى - يقول : هو طيب الأصل ، لأن جدّه كان مبرا من العيوب ، وهو مبارك يستنزل به القطر من الغمام ، فيسقى الله به ، وهو عذب الأخلاق يستحلي خلقه ، كأنه معسول مزوج بالعسل .
- ٤ - الغريب - العوان : التي قوتل فيها مرة بعد أخرى . والحلال : جمع حلة ، وهي المنازل التي حلواها .
- المعنى - يقول : لما رأى بنو تميم هذا الممدوح ، وخيله المنصورة قد أقبلت إليهم ، ولم يقاتلهم بعد ، تركوا منازلهم ، وهربوا في أول الأمر قبل القتال .
وقال الواحدى : لا يجوز أن يكون خيل النصر استعارة ، لأنه يلزم من وجود النصر وإقباله انهزام العدو ، فلا يكون فيه مدح ، وإنما مراده أنهم لما رأوا خيله مقبلة ، انهزموا لعلمهم أنهم المنصورون في جميع الحروب .
- ٥ - الغريب - قال أبو بكر الخوارزمي : رأى في هذا البيت ليست من رؤية العين ، وإنما =

فَبَعْدَهُ وَإِلَىٰ ذَا الْيَوْمِ لَوْ رَكَضَتْ بِالْخَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الْبَطْلِ مَا سَعَلَا^(١)

= هو من رؤية القلب . يريد به التوهم ، وغير الشيء يجوز أن يتوهم . ومثله كثير .
وقال ابن القطاع : قد أُوخذ في هذا البيت ، فقيل : كيف يرى غير شيء ، وغير شيء معدوم ،
وللمعدوم لا يرى ، وفيه تناقض ، وليس الأمر كما قالوا ، بل أراد غير شيء يعاباً به ، والصحيح أن
شيئاً في هذا البيت ، يريد به : إنساناً خاصة . يريد : إذا رأى غير إنسان ظنه رجلاً يطلبه ، لأن
خوفه من الإنسان .

وقال الواحدى : إذا رأى غير شيء يعاباً به ، أو يفكر فى مثله ، ظنه إنساناً يطلبه ، وكذلك
عادة الهارب الخائف ، كقول جرير :

مَا زَالَ يَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ خَيْلاً تَكَرَّرَ عَلَيْهِمْ وَرِجَالاً

قال أبو عبيد : لما أنشد الأخطل قول جرير هذا قال : سرقة والله من كتبهم : « يحسبون
كل صبيحة عليهم » الآية ، ويجوز حذف الصفة ، وترك الموصوف دالا عليها ، كقوله عليه الصلاة
والسلام « لا صلاة لجار المسجد إلا فى المسجد » . أجمعوا على أن المعنى : لا صلاة كاملة فاضلة ،
ويقولون : هذا ليس بشيء ، يريدون شيئاً جيداً .

وقال بعض المتكلمين : إن الله خلق الأشياء من لا شيء ، فقيل هذا خطأ ، لأن لا شيء
لا يخلق منه شيء ، ومن قال : إن الله يخلق من لا شيء ، جعل لا شيء شيئاً يخلق منه . والصحيح
أن يقال : يخلق لا من شيء ، لأنه إذا قال : لا من شيء ، نفى أن يكون قبل خلقه شيء يخلق منه
الأشياء . انتهى كلامه . والصحيح ما قاله ، أى إذا رأى غير شيء يخاف منه ، ومنه : « حتى إذا
جاءه لم يجد شيئاً » . معناه يريد به أو يطلبه ، أو يفنيه عن الماء ، أى شيئاً نافعا مغنيا .

المعنى — يقول : لشدة خوفهم وما لحقهم من الخوف ، ضاقت عليهم الأرض ، فلم يجدوا
مهرباً ، كقوله تعالى : « وضائق عليهم الأرض بما رحبت » ، فهاربهم إذا رأى غير شيء مفرح ،
فزع منه لخوفه . وهذا كقوله : [البيت بعده] .

١ — المعنى — قال الواحدى : يريد قل قدرهم وعددهم ، وذلوا حتى لوركضوا بخيلهم فى
لهوات صبي مع صغر حلقه لما سعل ، وإذا غص الإنسان بشيء صغير لم يسعل ، وإنما يسعل
الإنسان بشيء كبير الجسم لا بشيء صغير القدر ، ولكنه حل الكلام على لفظ القلة . كقوله :

أَمَاتَكُمْ مِنْ قَبْلِ مَوْتِكُمْ الْجَهْلُ وَجَرَّكُمْ مِنْ خِفَّةِ بَكْمِ النَّمْلِ

اعتمد على اللفظ وجعل المجاز بمنزلة الحقيقة ، كذا هنا ، ويجوز أن يجعل الطفل منهم ، أى
ما جسر الطفل منهم أن يسعل خوفاً وإشفاقاً ، مع أنه لا عقل له ، فكيف الظن بكبيرهم فى أمر
الخوف ، وله عقل بالخوف ، وعلى هذا ركضت فعل خيل النصر وقبيلته وقومه .

قال الواحدى : أى بعد اليوم الذى بادت بنو تميم ، أو بعد إسلامهم الحلال إلى يومنا هذا =

فَقَدْ تَرَكْتَ الْأُولَى لَأَقِيَّتِهِمْ جَزْرًا وَقَدْ قَتَلْتَ الْأُولَى لَمْ تَلْقَهُمْ وَجَلًّا^(١)
 كَمْ مَهْمَةٍ قَذِفَ قَلْبُ الدَّلِيلِ بِهِ قَلْبُ الْمُحِبِّ قَضَانِي بَعْدَ مَا مَطَّلًا^(٢)
 عَقَدْتُ بِالنَّجْمِ طَرْفِي فِي مَفَاوِزِهِ وَحُرًّا وَجْهِي بِحَرِّ الشَّمْسِ إِذْ أَفْلًا^(٣)

= الذي نحن فيه ، لو ركضت خيلهم في لهوات صبي^١ ماشع بهم حتى يسعل . يريد : خيل بني تميم ، لقتهم وذاتهم ، وقد بالغ رحمه الله حتى أحاله . انتهى كلامه . والوجه الثاني هو الأجود . وهذا مأخوذ من قول الشاعر :

لَوْ أَنَّهُ حَرَّكَ الْجُرْدَ الْجِيَادَ عَلَى أَجْفَانِ ذِي حُلْمٍ لَمْ يَنْتَبِهْ فَرَقًا
 وفيه نظر إلى قول خالد الكاتب :

وَمَرَّ بِفِكْرِي خَاطِرًا فَجَرَّجْتُهُ وَلَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ يَجْرَحُهُ الْفِكْرُ
 ١ - الغريب - الأولى بمعنى : الذين . والجزر : ما ألقى للسياح ، ومنه قول عنتره :

* فَتَرَ كَتْمُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ *
 ويقال : ما كانوا إلا جزرا لسيوفنا ، أي الذين نقتلهم ، فنلقهم للسياح .

المعنى - يريد : إن الذين لقوق منهم أفنيتمهم بالسيف ، وكانوا جزرا للسياح ، والذين لم يلقوك ماتوا خوفا منك ، ومن جيشك ، فقتلتهم وجلا . والوجل : شدة الخوف .

٢ - الغريب - المهمة : ما بعد واتسع من الأرض . والقذف : البعيد .
 الاعراب - الضمير في قضاني ، عائد إلى المهمة ، أي هذا المهمة قضاني بعد أن مطل لبعده ، ومشقة قطعه .

المعنى - يقول : كم طريق بعيد شاق ، قطعه قلب من يدل فيه ، كقلب العاشق لاضطرابه وخوفه من الهلاك فيه ، قطعه بالسيف فيه ، بعد ما طال على وصعب ، واستعار له المطل والقضاء ، لأن المطلوب منه انقطاعه بالسير ، فهو بطوله وبعده انقطاعه كالمطل ، الذي يطل بما يقتضى منه ، وهذا المهمة لطوله وشدته كأنه يطل .

وقال ابن القطاع : غلط ابن جني في هذا البيت ، فرواه قلب المحب (بفتح الحاء) . يريد : المحبوب ، وهو من الغائط الفاحش ، لأن قلب المحبوب ساكن الجأش ، وإنما الخائف المحب (بكسر الحاء) ، ولهذا شبهه بقلب الدليل ، لخوفه في هذا المهمة . يقول : قطعه بعد شدة ، فكأنه مطلق بيده ، وهذه الرواية التي ذكرها لم أسمعها من أحد عن ابن جني .

٣ - الغريب - المفاوز : جمع مفازة ، وسميت بذلك تفاعلاً بالفوز ، وقيل : بل من قولهم : فوز الرجل : إذا مات في مهلكة . وحرّ الوجه : أشرف شيء فيه ، وأفل النجم : غاب . قال تعالى :
 « فلما أفل قال لا أحب الآفلين » .

أَنْكَحْتُ صُمَّ حَصَاها خُفَّ يَعْمَلَةٌ تَغَشَّمَرْتُ بِنِي إِلَيْكَ السَّهْلَ وَالْجَبَلَ (١)
 لَوْ كُنْتُ حَشَوُ قَيْصِي فَوْقَ نَمْرُقِها سَمِعْتُ لِلْجِنِّ فِي غَيْطَانِها زَجَلًا (٢)
 حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسِي مَاتَ أَكْثَرُها وَلَيْتَنِي عَشْتُ مِنْها بِالَّذِي فَضَلًا (٣)

= المعنى - يريد : أنه كان ينظر إلى النجم نظرا متصلا ، خوفا من الضلال ، فجعله لدوامه كالعقد لطرفه . يريد : أنه لم يزل ينظر إلى النجم حتى كأنه قد عقد طرفه به ، وإذا غاب النجم عقد حرَّ وجهه بحرَّ الشمس . والمعنى : أنه سافر فيه ليلا ونهارا ، حتى بلغ ما أراد ، وجانس بحرَّ الشمس حرَّ الوجه .

١ - الإعراب - الضمير في حصاها : عائد على المفازة :

الغريب - الصم : الشداد الصلاب من كل شيء . واليعملة : الناقة النوية التي يعمل عليها في السير . والجمع : يعامل ويعملات . وتغشمرت : تصفت . والسهل : ما سهل من الأرض . والجبل : الحزن ، وهو ما صعب قطعه من الأرض .

المعنى - يقول : أوطأت ناقتي الحصى من هذه المفاز ، كما توطأ المرأة ، أي جعت بينهما ، وركبت ناقتي على غير قصد تارة سهلا ، وتارة جبلا ، فلم تزل تصف بي حتى وصلت إليك .

٢ - الإعراب - الضمير في غيطانها للمفاز (أيضا) .

الغريب - الغيطان : جمع غائط ، وهو الذي اطمأن من الأرض وانخفض والزجل : الصياح والصوت والجلبة . والنمرق : نمرق الكور ، وهو الذي يلقى عليه الراكب نغذه للاستراحة . وحشو الشيء : ما في باطنه .

المعنى - يقول : لو كنت بدلى تحت ثيابي ، ، وفوق نمرق ناقتي ، لسمعت جلبة الجن وأصواتهم في منخفض هذه المفاز ، لأنها مأوى الجن ، بعدها عن الإنس ، والعرب إذا وصفت المكان البعيد تجعله مسكن الجن ، كما قال الأخطل :

مَلَاعِبُ جِنَّانٍ كَأَنَّ ثُرَابِها إِذَا اطَّرَدَتْ فِيها الرِّيحُ مَغْرَهُ بَلْ

والمعنى مأخوذ من قول ذي الرمة :

لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِها زَجَلٌ كَمَا تَجَاوَبَ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومُ

والعيشوم : ما يبس من الحماض :

٣ - المعنى - وصلت إلى الممدوح بنفس قد ذهب أكثرها ، أي ذهب لجها ودمها من شدة النصب والخوف ، لما سألها في هذه الطريق البعيدة ، ثم تمنى أن يعيش بما بقي منها ليقضى حق الممدوح بخدمته له .

أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمِطَالَ بِهِ يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخِلَ (١)

وقال في صباه

وقد أهدى له عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل

وهي من المنسرح ، والقافية من المتراكب

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ فِي شُغْلٍ (٢)

تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَّوْا لَكُنْتَ فِي الْجُودِ غَايَةَ الْمَثَلِ (٣)

أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَا بَعَثَ بِهِ لِيَهَا أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرُّسُلِ (٤)

١ - المعنى - يخاطب الممدوح ، ويقول له : أنا أطلب عطاءك الذي هو مباح لكل طالب لا يخشى منك مطالا ، ويريد : أنه يستقل كثير ما يعطى ، وهمتك في الجود فوق كل همهمة ، فإذا وهبت الدنيا كلها ، كنت بخيلا لعاول همتك ، فالدنيا حقيرة بالإضافة إلى همتك . وهو من قول حسان :

يُعْطَى الْجَزِيلَ وَلَا يَرَاهُ عِنْدَهُ إِلَّا كَبَعْضِ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ

ومن قول أبي العتاهية :

إِنِّي لَا يُأْسُ مِنْهَا ثُمَّ يُظْمِئُنِي فِيهَا اخْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

٢ - الفريب - المكرمات : جمع مكرمة ، وهو ما يتكرم به الإنسان ، وشغل يجوز فيه التثقيب والتخفيف ، فنقله أهل الكوفة وابن عامر .

المعنى - يقول : الناس مشتغلون بكثرة الأمل والطمع بما يأخذونه من أموالك ، ولكنك مشغول بتحقيق آمالك ، وتصديق أطماعهم ، فهذا شغلك بالمكرمات .

٣ - المعنى - يقول : تمثّلوا بحاتم ، فخذف الجارّ ضرورة . يريد : أن الناس يتمثلون في الجود بحاتم الطائي ، فيقال : هو أكرم من حاتم ، وأجود من حاتم ، ولو نظر الناس بعين العقل لضربوا بك المثل ، لأنك الغاية في الجود .

٤ - الإعراب - الرسل : عطفه على الجارّ والمجرور ، في قوله «بما بعثت» . «وأهلا وسهلا» منصوبان بفعل مضمّر .

الفريب - يقال : إيها بالنصب : أي كفت ودع ، وإيه بالخفض : الاستزادة من التكلم ، فإذا أردت أن تستزيده ، قلت إيه ، وإذا أردت أن تكفه قلت : إيها .

هَدِيَّةٌ مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلٍ (١)
 أَقَلُّ مَا فِي أَقَلِّهَا سَمَّكَ يَلْعَبُ فِي بَرَكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ (٢)
 كَيْفَ أَكْفَى عَلَى أَجَلٍ يَدٍ مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قَبْلِي (٣)

= المعنى - يقول : أهلا وسهلا ومرحبا بالذي أرسلت به ، وهو كالتحية ، فكنت عما تهدي إلى ، فقد غمرني إحسانك ، وعمني إفضالك .

١ - الإعراب - من نصب هدية ، نصبها على المصدر ، أي أهديت هدية ، أو أرسلت إلى هدية ، فتكون مفعولة ، ومن رفعها جعلها خبر ابتداء .

المعنى - يريد : هذه هديتك التي بعثت إلى بها ما رأيت مهديها . يعنى الممدوح إلا رأيت الناس كلهم في شخص رجل واحد . يعنى : أن الله جمع ما في الناس من معاني الفضل والكرم ، وهو من قول أبي نواس :

لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

وقد كرر أبو الطيب هذا المعنى في مواضع كثيرة .

٢ - الغريب - البركة : الحوض . والجمع : برك .

المعنى - يقول : أقل شيء في أقل هذه الهدية ، سمك بهذه الصفة ، وأراد بالبركة الإناء الذي كان فيه العسل ، ويريد أنها كانت عظيمة .

٣ - الإعراب - أكفى : أصله أكفى ، إلا أنه أبدل الهمزة على غير قياس ياء ، وأجراها مجرى الوقف في الوصل .

الغريب - اليد : النعمة . ومنه قوله تعالى : « بل يدايه بسوطتان » ، أي نعمته على عباده بالرزق في الدنيا ، والبرجة في الآخرة .

المعنى - يقول : كيف أكفى من لا يعتقد في أجل نعمة له عندي أنها نعمة استخفافا بها . وتصغيرا ، والكفاة : مقابلة الشيء بمثله . ومنه زيد كفت لهند ، أي مثلها .

وقال أيضاً في صباه

وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك

قِفَا تَرِيَا وَذَقِي فَهَاتَا الْمَخَايِلُ وَلَا تَحْشِيَا خُلْفَا لِمَا أَنَا قَائِلٌ (١)
 رِمَانِي خِسَاسُ النَّاسِ مِنْ صَائِبِ اسْتِهِ وَآخِرُ قُطْنٍ مِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ (٢)
 وَمِنْ جَاهِلٍ بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ وَيَجْهَلُ عَلَمِي أَنَّهُ بِي جَاهِلٌ (٣)

١ - الإعراب - هاتا : اسم إشارة إلى المخايل .

الغريب - الخائل : البرق وما يستدل به على المطر ، ويقال : الخيلة السحابة الخليفة بالمطر ، والودق : المطر . والظاب : الاسم من الإخلاف في الوعد .

المعنى - : يقول لصاحبيه : اصبرا قليلا تريا من أمرى شأنا عظيما ، فقد ظهرت مخايله ، وما شهد لي بتحقيق ما كنت أعلم وأعدك من نفسي من قتل الأعداء ، وبلوغ الآمال ، وأنى لأخلف الوعد ولا القول ، فقد بان ما كنت أقول لكما .

٣ - الإعراب - من روى آخر بالرفع ، فهو عطف على الموضع من قوله صائب ، كقراءة الجماعة ، سوى على بن حمزة : « ما لكم من إله غيره » بالرفع ، ومن نصبه جعله عطفا على لفظ صائب ومن صائب ، كقولك : جاء القوم من ضاحك وباك ، فهي للتبويض .

الإعراب - خساس الناس : أراذلهم . والصائب : بمعنى المصيب ، يقال : صابه يصيبه ، وأصابه يصيبه ، فهو صائب ومصيب ، فصائب من الثلاثي ، ومصيب من الرباعي ، وجاء من الثلاثي قول بشر بن أبي خازم :

تُسَائِلُ عَنْ أَخِيهَا كُلَّ رَكْبٍ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابَا

المعنى - يقول : رماني ، أي عابني أراذل الناس ، فمنهم من رماني بعيب هو فيه ، وهو الأبنة ، فانقلب قوله عليه ، فأصاب استه بالعيب الذي رماني به ، وآخر لم يؤثر في كلامه لحقارته ، فهو كمن يرميني بقطعة قطن لعدم التأثير .

وقال الربيعي : من صائب استه . يريد : من ضعفه إذا رمى يصيب استه ، فعمله على قوله :

* وَآخِرُ قُطْنٍ مِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ *

وهو قول فاسد ، لأننا لا نرى في الموصوفين بالضعف من يرمى بحجر أو غير حجر ، مما ترمى به اليد ، فيصيب استه ، وإنما هو مثل ضربه لعائنه .

٣ - الإعراب - علمي مفعول بجهل . وقوله « أنه » مفعول علمي ، أي يجهل معرفتي بجهله بي .

المعنى - قال الواحدى : يريد ومن رجل آخر لا يعرفني ، ولا يعرف جهله ، فهاتان جهالتان ، ويجهل أنى أعلم أنه جاهل بي . وهو من قول الحكيم : الذي لا يعلم بعلمه ، لا يتوصل إلى برئها .

وَيَجْهَلُ أَنِّي مَالِكُ الْأَرْضِ مُعْسِرٌ وَأَنِّي عَلَى ظَهْرِ السَّمَاءِ كَيْنِ رَاجِلٌ^(١)
 يُحَقِّرُ عِنْدِي هَمَّتِي كُلَّ مَطْلَبٍ وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَاوِلِ^(٢)
 وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مِنَّا كِبِي إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّمِيمِ فِي زَلَازِلِ^(٣)
 فَقَلَقَلْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَلَ الْحَشَا قَلَاقِلَ عَيْسٍ كُلُّهُنَّ قَلَاقِلِ^(٤)

١ - الإعراب - مالك الأرض نصب على الحال ، كقراءة محمد بن السميع اليماني : « انقلب على وجهه خاسر الدنيا والآخرة » بالنصب ، وعلى ظهر السماء كين في موضع الحال ، تقديره : راكبا ظهر السماء كين .

الفريب - المعسر : القليل المال من العسر ، وهو خلاف اليسر . والسما كان : السماء الراح ، والسماء الأعزل ، وهما ستة أنجم كل سماك ثلاثة .

المعنى - يقول : لا يعلم الجاهل أنني إذا ملكت الأرض كلها كنت في حال العسر عند نفسي ومقتضى همتي ، وإذا علوت ظهر السماء كين كنت راجلا لاقتضاء همتي ما فوق ذلك . ومثله للخليل بن أحمد :

لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَرْتَنِي أَوْ كُنْتُ أَجْهَلُ مَا تَقُولُ عَذَلْتُكَ
 لَكِنْ جَهَلْتُ مَقَالَتِي فَمَدَدْتَنِي وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَمَدَدْتُكَ

ومثله الآخر :

جَهَلْتُ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ جَاهِلٌ فَمَنْ لِي بِأَنْ تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي

٢ - المعنى - يقول : همتي تحقر عندي الأشياء النفيسة ، فتدري كل شيء أطلبه حقيرا ، والغاية البعيدة في عيني قصيرة . وذلك لشرف همته وعلوها ، وهذا من حمقه للتزايد .

٣ - الفريب - الطود : الجبل العظيم . ومناكبه : أعاليه . والضيم : النذل . والزلازل : جمع زلزلة : المعنى - يريد : أنه لم يزل ثابتا ذا وقار ، طودا لا يجرّكه شيء حتى ظلم ، فلم يصبر على الظلم ، فكأنه حرك لدفع الضيم عنه ، وهذا كله يعظم شأن نفسه .

٤ - الفريب - قلاقل : حرك ، ويريد بالحشا : ما في داخل جوفه . وقلاقل عيس : جمع قلاقل ، وهي الناقة الخفيفة . وناقة قلاقل ، وفرس قلاقل : إذا كانا سريعي الحركة . والقلاقل الثانية : جمع قلاقل ، وهي الحركة .

قال أبو الفتح : الضمير في كلهن للعيس لا للقلاقل . يقول : قلاقل القلاقل ، كما تقول : سراع السراع . وخفاف الخفاف ، وكقولك : أفضل الفضلاء ، وهو أبلغ في الوصف من أن يعود على القلاقل . المعنى - قال الواحدى : حركت بسبب الهم الذي حرك نفسي نوقا خفافا في السير . يعنى : =

إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا أَرْتَنَا خِيفَافُهَا بِقَدْحِ الْحَصَى مَا لَا تُرِينَا الْمَشَاعِلُ^(١)
كَأَنِّي مِنَ الْوَجْنَاءِ فِي ظَهْرِ مَوْجَةٍ رَمَتْ بِي بِحَارًّا مَا لَهْنٌ سَوَاحِلُ^(٢)

= سافرت ولم أعرج بالمقام الذي يلحقني فيه الضيم . قال : ويجوز أن تكون القلاقل الثانية بمعنى الأولى ، فيقول : خفاف إبل كاهن خفاف ، ونقل ما قال أبو الفتح . وعاب الصاحب إسماعيل بن عباد أبا الطيب بهذا البيت ، وقال : ماله قلقل الله أحشاءه ، وهذه القافات الباردة . ولا يلزمه من هذا عيب ، فقد جرت العادة بذلك .

وقال أبو نصر بن المرزبان : ثلاثة من الشعراء رؤساء : شلشل أحدهم ، وسلسل الثاني ، وقلقل الثالث ، فالذي شلشل الأعشى ، وهو من رؤساء شعراء الجاهلية ، وهو الذي يقول :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شَلُولٍ شُلُّشْلٍ شَوْلٍ

والذي سلسل مسلم بن الوليد ، وهو من رؤساء المحدثين :

سَلَّتْ وَسَلَّتْ ثُمَّ سَلَّ سَلِيلُهَا فَأَتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْأُولًا

وأما الذي قلقل . فالمتنبى قال التعالي ، فقال لى أبو نصر : فلببل أنت . فقلت له أخشى أن أكون رابع الشعراء ، أعنى قول من قال :

* الشُّعْرَاءُ فَانَمَ أَرْبَعَهُ *

* فَشَاعِرٌ يَجْرِي وَلَا يُجْرِي مَعَهُ *

* وَشَاعِرٌ يُنْشِدُ وَسَطَ الْأَمْعَةِ *

* وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَسْمَعَهُ *

* وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَصْفَعَهُ *

قال : ثم قلت بعد مدة من الدهر :

وَإِذَا الْبَلَابِلُ أَفْصَحَتْ بُلْغَاتِهَا فَانْفِ الْبَلَابِلِ بِاحْتِسَاءِ بَلَابِلِ

وفي هذا الذي ذكرناه ما يرد قول ابن عباد ، ويبطله ما جاء مثله عن رؤساء الشعراء .

١ - الفريب - وراه : ستره . والمشاعل : جمع مشعلة ، وهي النار الموقدة . والمشعلة (بكسر الميم) : الآلة التي تحمل فيها النار .

المعنى - يقول : إذا سترنا الليل بظلامه ، أسرعنا هذه الإبل حتى تصطك الحجارة بعضها ببعض ، وتنقدح النار ، فنرى ما نراه بضوء المشاعل ، وهذا من المبالغة .

٢ - الفريب - الوجناء : الناقة الغليظة الوجنات ، ويقال : هو من الوجين ، وهو ما غلظ من الأرض .

يُخَيِّلُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِعِي وَأَنِّي فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَازِلُ^(١)
 وَمَنْ يَبِغِ مَا أَبْغِي مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَا تَسَاوَى الْمَحَاطِي عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ^(٢)
 أَلَا لَيْسَتْ الْحَاجَاتُ إِلَّا نُفُوسَكُمْ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا السِّيُوفَ وَسَائِلُ^(٣)

= المعنى — جعل الناقة كالموج ، والمفازة لسعتها كالبحر ، وجعل نفسه إذا ركب الناقة في ظهر هذه المفازة في موجة ترميه في بحر لاساحل له . والضمير في « رمت » للموجة .

١ — المعنى — يقول : يشبه لي أن البلاد ، ويريد بالبلاد هنا : المفاوز ، أى لا تستقر بي بلد ، وإنما أدخل بلدا ، وأخرج إلى أخرى ، كما أن العذل لا يستقر في أذن ، وإنما يدخل في أذن ، ويخرج من الأخرى . وأراد : مما تقول العواذل ، حذف للعلم به . وقد نقله من قول الآخر :

* كَأَنِّي قَدِّي فِي عَيْنِ كُلِّ بِلَادٍ *

وكقول البحتري :

تَقَاذَفُ بِي بِلَادٌ عَن بِلَادٍ كَأَنِّي بَيْنَهَا عَيْرٌ شَرُودُ

٢ — الإعراب — أراد : تساوى ، حذف تاء المضارعة دون الأصلية عند أصحابنا الكوفيين ، وعند البصريين المحذوف الأصلية . وحججتنا أن حذف الزائد أولى ، لأن الزائد أضعف ، حذفه أولى من الأصلي . وحجة البصريين : أن الزائد دخل المعنى ، وهو للمضارعة ، حذف ما دخل لغير معنى أولى .

وقال سيبويه : الثانية هي التي تسكن فتدغم ، كما رأيت في « فادارأتم » ، وهي التي يفعل بها ذلك في تذكرون ، فكما أنها اعتلت هنا كذلك تحذف هناك ، وتاء المضارعة لا تعمل .

و « تساوى » : في موضع جزم ، لأنها وقعت جوابا للشرط .

الفريب — العلا : تأنيث الأعلى ، كالكبر في جمع الكبرى . والمحايي : جمع الحيا ، وهو مفعول من الحياة ، كقوله تعالى : « ومحياي ومماتي » .

المعنى — يقول : من يطلب ما أطلب من الشرف والرتب العالية ، استوى عنده الحياة والقتل ، لأنه علم أن الأمور العالية فيها المخاوف والمهالك ، فهو قد وطن نفسه على الهلاك ، فهو يصبر عليه ولا يبالي به .

ومن جعل « تساوى » فعلا ماضيا أثبت الياء ، وهو في موضع جزم ، وهو روايتي عن شيخني أبي محمد ، ومن رواه بإسقاط الياء جعله مستقبلا كما ذكرنا ، وهو مجزوم بجواب الشرط .

٣ — الإعراب — نصب السيوف ، لأنها استثناء مقدم ، كبيت الكعبيت :

فَمَا وَرَدَتْ رُوحَ امْرِئٍ رُوحُهُ لَهُ وَلَا صَدَرَتْ عَنْ بَاخِلٍ وَهُوَ بَاخِلٌ (١)
غَثَاةٌ عَيْشِي أَنْ تَغِيثَ كِرَامِي وَلَيْسَ بَغِيثٌ أَنْ تَغِيثَ الْمَاكِيلَ (٢)

وقال لصديق له في صباه

وهو من الكامل ، والقافية من المتواتر

أَحْبَبْتُ بَرِّكَ إِذْ أُرِدْتُ رَحِيلاً فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلاً (٣)

= وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ

الفريب — الوسائل : جمع وسيلة ، وهي ما يتوسل به الإنسان .
المعنى — يريد : أنه لا يترك قتال الأعداء ، ولا يطلب إلا أنفسهم ، ولا يتوسل إلى أحد ، بل يتوسل إلى بلوغ مراده بسيوفه .
وقال الواحدى : « يقول الملوك عصره : لا نطلب إلا أرواحهم ، ولا نتوسل إلا بسيوفنا . اهـ » .
ولا يتول هذا القول إلا لدلالته على حقه .

١ — المعنى — يقول : ما وردت السيوف . والضمير فى « وردت وصدرت » راجع لها . يريد : إذا وردت روح امرئ كانت أملك بها منه وصار ، وإن كان بخيلاً ، غير بخيل ، لأن السيف ينال منه ما يطلب به ، أو أنه يفتدى بماله . وباخل وبخيل : بمعنى ، كذا قال أبو التتبع ، ونقله الواحدى حرفاً خرفاً .

٢ — الإعراب — من نصب « غثاثة » نصبها بإضمار فعل ، تقديره : أرى ، أو نحوه ؛ ومن رفعها جعلها ابتداءً ، والخبر : أن تغث .

الفريب — غث السىء يغث غثاثة ، ويغث (بفتح الغين وكسرها فى المستقبل) : والمصدر غثا وغثونة وغثاثة ، وأصله الهزال . وغث اللحم : إذا كان مهزولاً ، فهو غثيث . وغث ، أى فسد ؛ وأغث الرجل فى منطقته . وأغثت الشاة : هزات .

المعنى — يقول : أرى غثاثة عيشي ، أى هزاله فى هزال كرامتي ، لافى هزال مطاعمي ، وهو من كلام الحكيم : عدم الغنى من النفس أشد من عدم الغنى من الملك والمال .

٣ — الفريب — البر : الإعطاء . بره : إذا أعطاه . والرحيل : الاسم من الارتحال .
المعنى — يقول : أردت أن أبرك وقت سفرك ، فوجدت أكثر ما عندى قليلاً بالإضافة إلى عظم قدرك .

وَعَلِمْتُ أَنَّكَ فِي الْمَكَارِمِ رَاغِبٌ صَبَّ إِلَيْهَا بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(١)
فَجَعَلْتُ مَا تُهْدِي إِلَيَّ هَدِيَّةً مِنِّي إِلَيْكَ وَظَرَفَهَا التَّامِيلًا^(٢)
بِرٌّ يَخِيفُ عَلَى يَدَيْكَ قَبُولُهُ وَيَكُونُ مَحْمُولُهُ عَلَى ثَقِيلًا^(٣)

١ - الغريب - الصبّ : العاشق المشتاق . وقد صببت يارجل (بالكسر) . قال الشاعر :

وَلَسْتَ تَصَبُّ إِلَى الظَّاعِنِينَ إِذَا مَا صَدَيْتُكَ لَمْ يَصْبَبِ
ورغبت في الشيء : طلبته وأردته رغبة ورغبا (بالتحرير) . ورغبت عن الشيء : إذا لم ترده .
والبكرة : أول النهار . والأصيل : آخره .

المعنى - يقول : علمت أنك تريد المكارم ، وتطلبها وأنت مشتاق إليها تحبها ، وملازمها
بكرة وأصيلا .

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : ما ذكره يحتمل معنيين : أحدهما ، أن يكون أهدى إليه شيئا
كان أهداه إليه صديقه المدوح ، والآخر أن يكون أراد أنى جعلت ما كان من عادتك أن تهديه
إلى ، وتزودنيه وقت فراقك هدية ، منى إليك ، أى أسألك أن لا تكلفه لى .

وقال العروضى فيما أملاه مما استدركه على ابن جنى : أراد أنك تحب أن تعطينى ، فجعلت
قبول هديتك إلى هدية منى إليك ، لحبك ذاك .

قال الواحدى : وقول العروضى أمدح وأليق بما قبله من رغبته فى المكارم ، واشتياقه إليها .
وقوله : «وظرفها التأميلا» . الظرف : وعاء الشيء . يقول : جعلت تأميلي مشتملا على قبول الهدية ،
كاشتغال الظرف على ما فيه . والهدية مختلفة على الأقوال المذكورة ، فعلى الأول : هدية أهداها
المدوح فعادت إليه ، وعلى القول الثانى : الهدية أن لا يهدى للمدوح إلى المادح شيئا ، وعلى
القول الثالث أن لا يهدى إلى المتنبى شيئا ، فتكون كما لو أهدى إليه لحيه الإهداء للمتنبى .

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : أى لا كلفة له عليك ، لأنى لم أتكلف لك شيئا من مالى ،
وإنما هو من مالك عاد إليك ، وبقى بحاله عندك ، ويكون تحمل شكرى على قبوله ثقيلًا على ،
لتكامل صنيعك به .

وقال العروضى : هذا البيت تأكيد لما فسرتة ، لأنه يقول : هذه الهدية برّ تحبه ، فيخف
عليك قبوله ، لأنه فى الحقيقة إعطاء لى ، وأنت تخف إلى الإعطاء لى ، ولا منة عليك ، لأنك
إذا أعطيتنى أثقلت رقبتي بالشكر .

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجى

وهو من الطويل ، والقافية من المتواتر

عَزِيْرُ أَسَى مِنْ دَاوَاهُ الْحَدَقِ النَّجْلِ عِيَاءٌ بِهِ مَاتَ الْمُحِبُّونَ مِنْ قَبْلِ (١)

١ — الإعراب — روى : أسى منونا ، ونصبه بالتمييز ، كما نقول : عزيز دواء . ومن : رفع بالابتداء ، وعزيرة : خبره مقدم عليه إذا جعلت «من» معرفة ، وإذا جعلت «من» نكرة ، كان «عزيز» مبتدأ . وذهب بعض النحويين إلى أن المبتدأ والخبر إذا كانا نكرتين ، فالمبتدأ هو الأول لا غير ، وقد يكون المبتدأ والخبر نكرتين ، وأحدهما أخص من الآخر ، كقولك : ذهب خانم في أصبعه . فخاتم هنا أخص من ذهب ، وهو ثان ، فيكون مبتدأ أولى من ذهب ، و «من» توصف على وجهين ، بالجملة والمفرد ، فوصفها في قول عمرو بن قميئة بالجملة :

يَا رَبِّ مَنْ يُبْغِضُ إِذْ وَأَدْنَا رُحْنَا عَلَى بَغْضَائِهِ وَأَعْتَدْنَا

وبالمفرد في قول حسان بن ثابت الأنصاري :

وَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَانًا

فمن نكرة في البيتين ، لأن «رب» لا يليها المعرفة وقول حسان «على من» أى على قوم أو ناس . ويجوز رفع «غيرنا» على أنه خبر محذوف . يريد : من هو غيرنا ، كقراءة الأعمش «تماما على النبي أحسن» (بالرفع) فيجعل «من» موصولة . ويجوز لمن نون «أسى» أن يرفع «من» رفع الفاعل بفعله على رأى الكوفيين والأعمش ، من إعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل من غير اعتماد ، كقولك : قائم غلامك . وروى قوم «أسى من داؤه» بالإضافة ، ورفعها بالابتداء لتخصصه بالإضافة ، و«عزيز» خبره ، والتقدير : أسى من داؤه الحدق النجل عزيز . وقوله «عياء» في رفعه ثلاثة أوجه : إن شئت جعلته خبرا بعد خبر ، كقولهم : هذا حلوا حامض ، أى قد جمع الطعمين ، وإن شئت أبدلته من «الحدق» ، لأنها الداء في المعنى ، كأنك قلت : من داؤه عياء ، وإن شئت أضمرت له ابتداء . الفريب — عزيز ، من عز : إذا قل وجوده ، ويجوز أن يكون بمعنى شديد صعب غالب للصبر ، من قولهم : عزه يعزه : إذا غلبه ، وهو من قوله تعالى : «عزيز عليه ما عنتم» . والأسى فيه وجهان : أحدهما ، الحزن ، وفعله أسى يأسى ؛ والآخر : العلاج والإصلاح ، وفعله أسا يأسو ، ومنه : أسوت الجرح ، إذا أصلحته ، أسيا وأسوا . والحدق : جمع حدقة ، وهي السواد الذي في العين . والنجل : الواسعات ؛ جمع : نجلاء ، وهي الواسعة . والعياء : الداء الذي لا علاج له قد أعيا الأطباء . المعنى — يقول : عزيز . يريد : صعب من داؤه الحدق ، أى عزيز دواء من داؤه الحدق ، أو عزيز مداواة من داؤه الحدق الواسعة ، وداؤه قد أعيا الأطباء ، ومات به المحبون من قبلنا .

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَىٰ فَنَنْظُرِي
 وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ
 جَرَىٰ حُبُّهَا مَجْرَىٰ دَمِي فِي مَفَاصِلِي
 وَمِنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرِكِ السَّقْمُ شَعْرَةً
 نَذِيرٌ إِلَىٰ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَىٰ سَهْلٌ (١)
 إِذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْلَ (٢)
 فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلٌ (٣)
 فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهُ فِعْلٌ (٤)

= وقال « من قبل » ، حذف المضاف وبناه رفعا على الغاية . وقوله : أسي ، أحسن ما يقال فيه ، من : أسوت الجرح : إذا أصلحته . وعليه بيت الأعشى :

عِنْدَهُ الْبُرِّ وَالْثَّقِي وَأَسَا الصَّدِّ عِ وَحَمَلٌ يُضْلِعُ الْأَثْقَالَ

١ - الغريب - النذير : المنذر . والنذير : الإنذار ، وهو الإبلاغ ، ولا يكون إلا في التخويف ، والاسم : النذر . قال الله تعالى : « فكيف كان عذابي ونذر » ، أي إنذارى . والنذير العريان : هو رجل من ختم ، جل عليه يوم ذى الخليفة عوف بن عامر ، فقطع يده ويد امرأته . ونذر القوم بالعدو (بكسر الهمزة) : علموا به . والسهل : ضد الصعب الشديد . ومنظري : موضع النظر منى ، ويجوز أن يكون مصدرا مضافا إلى المفعول .

المعنى - يقول : من أراد أن يعشق فلينظر إلى حالى وما أنا فيه ، فمنظري دليل له ، ونذير يبلغه أن الهوى صعب شديد ، لا تطيقه الجبال ، لما فيه من مقاساة الأهوال ، فالنظر إلى نذير مبلغ لمن ظن أن الهوى سهل .

٢ - المعنى - يقول : نظرات المحبة ، إذا نظر نظرة بعد أخرى ، وتمكنت في قلبه ، زال عنه عقله ، لأن العقل والهوى لا يجتمعان في قلب .

٣ - الغريب - المفاصل ، جمع : مفصل ، وهي الأعضاء . والشغل : ما يشغل الإنسان عن غيره ، ويخفف ويثقل ، وقد خففه أبو عمرو والحرميان .

المعنى - يقول : جرى حب هذه المحبوبة - وأضمرها ولم يجر لها ذكر ، وهو من عادة العرب ، الإضمار من غير الذكر ، كقوله تعالى : « فوسطن به جمعا » ، يريد به الوادى ، ولم يذكره - يقول : جرى حب هذه المحبوبة في قاي ومفاصلي ، وامتزج بلحمي ودمي ، فليست أنسى ذكرها ، ولا أسلو هواها ، لأن حبها امتزج بلحمي ودمي ، فأصبح لى بها عن كل ما أعانيه من إصلاح نفسى ومالى وأهلى ، شغل يشغلنى بها عن سواه .

٤ - الغريب - السقم والسقم ، بالتحريك والتسكين وضم السين ، لغتان فصيحتان : وما فوقها ، يجوز أن يكون ما هو أعظم منها ، ويجوز أن يريد مادونها فى الصغر . وقد قال المفسرون فى قوله تعالى « بعوضة فما فوقها » الوجهان اللذان ذكرنا .

المعنى - يقول : لم يترك السقم من جسدى قليلا ولا كثيرا إلا وله فيه فعل ، لما أقاسى من =

إِذَا عَدَلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بِأَنَّهُ : حُبَيْبَتَا قَلْبًا فُوَادًا هِيَا مُجْمَلٌ (١)

= حبها . وقد أخذ هذا المعنى من قول الآخر :

خَطَرَاتُ ذِكْرِكَ تَسْتَفِرُّ مَسَامِعِي فَاحِسٌ مِنْهَا فِي أَنْفُوَادٍ دَبِيبًا
لَا عُضْوٌ لِي إِلَّا وَفِيهِ صَبَابَةٌ فَكَانَ أَعْضَائِي خَائِنَ قُلُوبًا

١ - الإعراب - حروف النداء : يا ، وأيا ، وهيا ، وأى ، والهمزة ، وحذف حرف النداء ، كقولك : زيد .

قال أبو الفتح : أبدل الياء من «حبيبنا» في النداء ألفا ، تخفيفا . وقلبا بدل من قوله «حبيبنا» . و «فوادا» : بدل من «قلبا» ، كقولك : أخی سيدی مولای ، نداء بعد نداء ، وقال : هو في موضع نصب ، لأنه نداء مضاف . أراد : يا حبيبتي ، يا قلبي ، يا فوادى ، والقلب والفواد : هما الحبيبة . وقال الواحدى : يجوز أن تكون الألف فيه للندبة . أراد : يا حبيبته ، يا قلبه ، يا فواداه ، فحذف الهمزة للدرج في الكلام . قال : وكذا ذكر ابن فورجة ، وقال : قلبا ، وفوادا ، يدعوها لأنه يتشكاهما شكوى العليل ، كما قال ديسم بن شاذلويه الكردي :

أُنَيْدِي أَنْيَسِي وَشَجْوِي وَسَادِي وَعَيْنِي كَحَيْلٍ بِشَوْكِ الْقَتَادِ
إِذَا قِيلَ دَيْسَمٌ مَا تَشْتَكِي ؟ أَقُولُ بِشَجْوِي فُوَادِي فُوَادِي

قال : وقال بعضهم : قلبي ، فوادى ، في موضع رفع ، والتقدير : حبيبتي قلبي فوادى ، أى هى لى بمنزلة القلب والفواد ، وعلى هذا «جل» اسم امرأة من العوائل تعدله ، يقول لها : يا جل ، هى فوادى ، أى فلا أسمع عدلك فيها ، ولا أفارقها .

الغريب - أراد حبيبة ، فصغرها للتقريب من قلبه ، كقول أبي زيد :

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا حُبَيْبَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِدهْرِ شَدِيدِ

وتصغير التعظيم ، كقول أبيد :

وَكَكُلِّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنْمِلُ

وكقول الحباب بن منذر الأنصارى يوم السقيفة : أنا جديلهما المحمك ! أنا عذيقها المرجب ! وتصغير التحقير ، مثل أنيسان ونحوه . وجل : من أسماء نساء العرب ، كهند ، وليلى ، وسلمى ، وسعدى ، وسعاد . وقوله «بأنه» هى فعلة من الأنين ، ويكون من شدة الوجع . أن يئن أنينا إذا اشتكى المرض .

المعنى - يقول : إذا عدلوا فى هذه المحبوبة لم ألتفت إلى كلامهم ، وإنما أجيبهم بالأنين ، =

كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكَ سَدَّ مَسَامِعِي عَنِ الْعَذْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَذْلُ^(١)
 كَانَ سُهَادَ اللَّيْلِ يَعْتَشِقُ مُقَلَّتِي فَيَبِينُهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصَلُ^(٢)
 أَحِبُّ أَلَّتِي فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابَهُ وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ^(٣)

— أنه بعد أنه ، وأقول : يا حبيبنا ، يا قلبا ، يا فؤادا ، يا جل ، فهذا أجيب العذال في هذه المحبوبة ، وقد فسره في البيت الآتي بعده .

١ — الغريب — الرقيب : الحافظ . والرقيب : المنتظر . تقول : رقت الشيء أرقبه رقوبا ، ورقبة ورقباناً (بكسر الراء فيهما) ، إذا رصدته . والرقيب : الموكل بالضرب . ورقيب النجم : الذي يغيب بطلوعه ، كالثريا رقيبها الإكليل : إذا طلعت الثريا عشاء غاب الإكليل ، وإذا طلعت الإكليل عشاء غابت الثريا . والرقيب الثالث : من سهام اللير .

المعنى — يقول لمحبوبته : لا أسمع فيك عذلا ، فكأن حافظا لك على مسامعي يرصد مسامعي فلا يدخلها عذال عاذل فيك . وهو من قول العباس بن الأحنف :

أَقَامَتْ عَلَى قَلْبِي رَقِيبًا وَنَاطِرِي فَلَيْسَ يُؤَدِّي عَنْ سِوَاهَا إِلَى قَلْبِي

ولحمد بن داود :

كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكَ يَرْعَى خَوَاطِرِي وَآخَرَ يَرْعَى نَاطِرِي وَإِسَانِي

٢ — الإعراب — وصل ، ابتداء تنتم خبره عليه ، وهو الظرف ، تقديره : فبين مقلتى والسهاد وصل في كل هجر لنا .

الغريب — السهاد : الأرق ، وقد سهد الرجل (بالكسر) يسهد سهدا . والسهد (بضم السين والهاء) : القليل النوم . قال أبو كبير الهذلي :

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوجَلِ

المعنى — يقول : إذاتهاجرنا ، لم أتم لشدة الشوق والوجد ، فيواصل السهاد عيني لفقد من أحبه . قال الواحدى : هذا كقوله :

إِنِّي لَا بَفِضٍ طَيْفٍ مِنْ أَحْبَبْتُهُ إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانٌ وَصَالِهِ

فجعل الطيف يهجر عند الوصال ، كما يصل السهاد عند الهجر .

٣ — الغريب — الشكل : الشبيه والنظير . والمشابهة : جمع شبه ، كالحاسن في جمع حسن .

المعنى — يريد : أن في البدر أنواعا من شبه هذه المحبوبة : منها الحسن والضياء ، والعلو والبعد عن الناس . وقال : وأشكو إلى رجل لا يوجد له نظير ولا مثل ؛ يشكو إليه هواها ، ليعطيه ما يصل به إليها ، وهذا مخلص حسن ، لأنه خرج من الغزل إلى المدح ، وفضله على المحبوبة بالكمال بقوله : لا يصاب له نظير . والمحبوبة ، في البدر منها أنواع مشابهة .

إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ شُجَاعِ الَّذِي لِلَّهِ ثُمَّ لَهُ الْفَضْلُ (١)

١ - الإعراب - شجاع : بدل من ابن ، وحذف منه التنوين على مذهبه ، ومثله كثير في الشعر القديم والحديث . ومنه ما ذكره مسلم والبخاري وابن إسحاق في المغازي ، من قول العباس ابن مرداس السلمي بالجرانة للنبي صلى الله عليه وسلم حين أعطى الأقرع بن حابس التميمي ، وعيينة بن بدر الفزاري من أموال هوازن ، كل واحد منهما مائة من الإبل ، وأعطى العباس دونهما ، فقال :

أَتَجَمَّلُ نَهْجِي وَنَهَبَ الْعَبِيدَ بَيْنَ عَيْيَنَةَ وَالْأَقْرَعَ
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي تَجْمَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا وَمَنْ تَخْفِضِ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ

فترك تنوين « مرداس » ، وهو اسم منصرف . ومثله قول الآخر :

عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَسْكَةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ
فهذا حجة الكوفيين في ترك صرف ما ينصرف ضرورة . والقياس . إذا كان يجوز حذف الواو المتحركة للضرورة في قول الشاعر ، وهو بيت الكتاب :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوٌ الْمَلَأَ نَجِيبُ!

فجواز حذف التنوين للضرورة أولى ، لأن الواو من « هو » متحركة ، والتقدير : فبيناهو ، والتنوين ساكن ، ولا خلاف أن حذف الساكن أسهل من حذف المتحرك .

وحجة بعض نحاة البصريين أن الأصل في الأسماء الصرف ، فلو جوزنا لأدنى ذلك إلى رده عن الأصل إلى غير الأصل ، وإلا التبس ما ينصرف بما لا ينصرف . والذين وافقوا الكوفيين من البصريين : الأخفش ، وأبو علي الفارسي ، وأبو القاسم بن برهان ؛ والذين خالفوا : الخليل بن أحمد ، وعمرو بن عثمان المعروف « بسبويه » ، وعبد الله بن إسحاق الحضرمي ، وعيسى بن إسحاق الثقفي ، وأبو عمرو بن العلاء ، ويونس بن حبيب ، وأبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي ، وأبو عثمان بكر بن محمد المازني ، وأبو العباس محمد بن يزيد الثمالي ، وهو المبرد ، وأبو محمد عبيد الله بن جعفر ابن درستويه الفارسي ، وأبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، وأبو بكر محمد بن السراج ، وأبو الحسن علي بن عيسى الرماني ، وأبو سعيد الحسن السيرافي ، وأبو الفتح عثمان بن جني ، وأبو الحسن علي بن عيسى الربيعي ، فهؤلاء أئمة النحو والقائلون بمذهب أهل البصرة ، والناس اليوم على مذهب أهل البصرة ، قرأته على الشيخ أبي الحرم . مكي بالموصل .

المعنى - يقول : أشكوه هواها إلى واحد الدنيا ، وفريدها شجاعة وكرما ، إلى شجاع ابن محمد ، الذي لله الفضل وله ، لأنه تفرّد في عصره ، فصار فريدا .

إِلَى الثَّمَرِ الْحُلُوِّ الَّذِي طَبَّيْ لَهُ ^(١) فُرُوعٌ وَقَحَطَانٌ بَنُ هُودٍ لَهُ أَصْلٌ
 إِلَى سَيِّدٍ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً ^(٢) بِغَيْرِ نَبِيِّ بَشَّرْنَا بِهِ الرَّسُلَ
 إِلَى الْقَابِضِ الْأَرْوَاحِ وَالضَّيِّعِ الَّذِي ^(٣) تُحَدِّثُ عَنْ وَقْفَاتِهِ الْخَيْلُ وَالرَّجُلُ
 إِلَى رَبِّ مَالٍ كُلَّمَا شَتَّ شَمْلَهُ ^(٤) تَجَمَّعَ فِي تَشْتِيْتِهِ لِلْعَلَا شَمْلٌ

١ - الغريب - قحطان بن هود : هو أبو قبائل اليمن وعدنان : أبو قبائل العرب . يريد :
 أن قحطان هو أصل هذا الثمر ، والمراد به الممدوح .

المعنى - يقول : أشكو إلى الثمر الحلو ، يعني الممدوح الذي طيب له فروع ، والأصل
 قحطان بن هود ، جعله كالثمر الحلو الطيب في جوده وحسن خلقه ، ومن روى « له أصل » أراد الثمر ،
 ومن روى « لها » أراد الفروع .

٢ - الغريب - البشارة ، بكسر الباء وضمها . تقول : بشرته بكذا ، وبشرته بمولود فأبشر
 إبطاراً ، أى سرّاً . وبشرت بكذا (بكسر الشين) ، أى استبشرت به . قال عطية بن زيد الجاهلي (١) :

فَأَعْنِهِمْ وَأَبَشِرُهُ بِمَا بَشَرُوا بِهِ . وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضَنْكَ فَانزِلِ
 وبشر يبشر ، قرأ حزة والكسائي في « آل عمران » ، وفي « الإسراء » و « الكهف » بالتخفيف ،
 ووافقهما أبو عمرو وابن كثير في « الشورى » على التخفيف ، وقرأ حزة جميع ما في القرآن بالتخفيف .
 المعنى - يقول : لو كان الله مبشراً أمة من الأمم بغير نبي ، لكان يبشرنا بك ، إلا أن الله
 لا يبشر إلا بالأنبياء ، على لسان كل نبي بشر أمة بأنه يكون بعده نبي ، والله تعالى بشر جميع
 الأنبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم فيما أنزل عليهم ، وأوحى إليهم .

٣ - الإعراب - من روى « الأرواح » بالنصب ، نصبه باسم الفاعل ، ومن رواه بالخفض ، جعله
 مثل الحسن الوجه . ووقفاته : جمع وقفة ، وفعلة ، تجمع على : فعلات ، إذا كانت اسماً ، وإذا كانت
 صفة جمعت على فعلات (بسكون العين) . قال أبو الفتح : سكن القاف للضرورة .

الغريب - الضيغ : من أسماء الأسد ، قيل : لأنه يضيغ الناس ، أى يعضهم .
 المعنى - يقول : أشكو إلى قابض الأرواح . يريد : لكثرة غزواته ووقائعها وقتله الأعداء .
 والخيل ، أى أصحاب الخيل . والرجل : جمع راجل . يريد : أنه شجاع كثير الوقائع .

٤ - الغريب - شت : تفرق . والرّب : الصاحب والمالك ، ولا يقال غير الله إلا بالإضافة ،
 لا يقال : زيد الرّب ، وقد قالوه في الجاهلية للملك . قال الحارث بن حمزة :

وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ الْحِيَارَيْنِ وَالْبَلَاءِ وَالْبَلَاءِ
 المعنى - يقول : إلى مالك مال ، كلما تفرق شمل ماله ، تجمع شمل معاليه . وطابق بين التفرق
 والجمع . يريد : كلما جمع مالا من غزواته ، وفرّقه على أوليائه ، تجمع له شمل المعالي .

(١) وقال ابن بري : هو لبد القيس به خفاف البرجي (عن لسان العرب) .

مُهَامٌ إِذَا مَا فَارَقَ النِّمْدَ سَيْفُهُ وَعَايِنْتَهُ لَمْ تَدْرُ أَيُّهُمَا النَّصْلُ؟^(١)
رَأَيْتَ ابْنَ أُمَّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ فَشَا بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا تُقَطَعُ النَّسْلُ^(٢)
عَلَى سَابِحٍ مَوْجِ الْمَنَايَا بِنَحْرِهِ غَدَاةٌ كَأَنَّ النَّبْلَ فِي صَدْرِهِ وَبَلُّ^(٣)

١ - الغريب - الغمد : جفن السيف وقرابه . والنصل : السيف . والهمام : الملك الرفيع الهمة ، إذا هم بشيء لم يتركه .

الإعراب - من خفض « هاما » جعله بدلا عما تقدم . يريد : إلى همام ، ومن رفعه قطعه عما قبله ، ورفع ما ضمير ابتداء .

المعنى - يقول : إذا أبصرته وقد جرد سيفه من غمده ، لم تدرا أيهما النصل ، لمضائه وجرأته ، لأنه يمضي في الأمور مضاء السيف . وهو من قول الطائي :

يَمْدُونُ بِالْبَيْضِ الْقَوَاطِعِ أَيْدِيَا وَهُنَّ سَوَاءٌ وَالشُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ

٢ - الغريب - ابن أم الموت : أخو الموت ، وجعله أبا الموت ، لكثرة ما يقتل ، وخص الأم لأن الأم أخص بالمولود من الأب ، ألا ترى أن عيسى عليه السلام ولد من غير أب ، ولم يولد أحد من غير أم ، فإن قيل : إن حواء من غير أم ، قلنا : حواء لم تولد ، وإنما خلقت كخليفة آدم من ضلعه ، وأكثر الحيوانات تعرف بالأم لا بالأب . والبأس : الشدة . وفشا : ظهر . والنسل : ما ينسل من الأولاد .

المعنى - يقول : لو أن بأس هذا الممدوح ظهر في الناس لكان يقتل بعضهم بعضا ، فلا يبقى أحد ينسل نسلا ، وفنى الخلائق بكثرة القتل .

٣ - الإعراب - أراد : في موج المنايا ، حذف حرف الجر ، وأوصل « سابعاً » إلى « الموج » ، فنصبه ، كقول الآخر :

بِأَسْرَعِ الشَّدِّ مَنِيَّ يَوْمَ لَا نَيْتَةَ لَمَّا لَقِيْتُهُمْ وَأُهْتَرَتِ اللَّعْمُ

أراد : بأسرع في الشدة مني ، حذف ونصب ، وقوله : « غداة كأن » ، أضاف « غداة » إلى الجملة التي بعدها ، وغاروف الزمان تضاف إلى الجمل ، تقول : رأيتك يوم جاء الحج ، ويوم ضربت زيدا ، ويوم قدم أبوك .

الغريب - السابح : الذي يسبح كأنه من حسن جريه يسبح . والموج : ما يكون في البحر من شدة الرياح ، وهو من : ماج يموج ، إذا تحرك . والنبل : السهام . والوبل : المطر الشديد . يقال : وبل المطر بيل و بلا ، فهو وابل .

المعنى - لما استعار لفرسه السباحة ، استعار للمنايا الموج ، وهي جمع منية . يقول : رأيت هذا الممدوح على فرس سابح شديد الجري ، يسبح في موج الموت في وقت تأتيه السهام من كل مكان ، وهو لإقدامه وشجاعته لا يرجع ، فكأن السهام في صدره ، وبل لقلته فكركته به .

وَكَمْ عَيْنٍ قَرْنٍ حَدَّقَتْ لِنِزَالِهِ فَلَمْ تُغْضِ إِلَّا وَالسِّنَانُ لَهَا كُحْلٌ^(١)
إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ وَحِلْمٌ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلٌ^(٢)

١ - الغريب - القرن (بكسر القاف) : الكفاء والمثل . وفلان قرن فلان ، أى كفوؤه .
والتحديق : شدة النظر . والنزال : القتال ، وهو من منازلة الأقران ، وكانوا إذا اشتد القتال
نزل بعضهم إلى بعض بالسيوف ، وقيل : كانوا يركبون الإبل ويحسبون الخيل إذا غزوا ، فإذا
وصلوا إلى العدو تداعوا : نزال ، فينزلون عن الإبل ، ويركبون الخيل . ومنه بيت الحماسة :

وَدَعَوْا نِزَالَ فَاكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ ؟

ثم سمي القتال نزالا . والمقاتلة : منازلة ، وإن لم يكن هناك نزول . وأغضت العين : غمضت .
والسنان : طرف الرمح ؛ والجمع : أسنة .

المعنى - يقول : كم شجاع ، يتعاطى شجاعته ، إذا رآه في مأزق غضت طرفه هيبة له ، فلم
ينفضها إلا وكان طرف السنان كحلا لها . والمعنى : كم من فارس قصد لقتاله ، فلم يغمض عينه إلا
والسنان لها كحل ، جعل السنان لعينه بمنزلة الكحل .

٢ - اليعراب - الأصل في «قيل» : قول (بكسر الواو) كضرب ، فثقلت الكسرة على الواو ،
والفعل أصله معتلّ وأعلوه ، فنقلوا كسرة الواو إلى القاف ، فسكنت الواو وانكسر ما قبلها ،
فقلبت ياء ، ومن العرب من يشم الضمة تنبيها على الأصل ، ومنهم من يقول : قول [بالبناء
للمجهول] بسكون الواو وضمّ القاف ، وهو ردىء . وقرأ على بن حزمة وهشام عن
ابن عامر ، بإشمام القاف الضمّ تنبيها على الأصل . ورفقا : مصدر رفق .

المعنى - يقول : إذا أمر بالرفق ، وقال له الأقران : ارفق رفقا . قال : موضع الحلم غير
الحرب ، والرفق والحلم يستعملان في السلم ، وأما الحرب فلا رفق فيها بالأقران ، والحلم فيها جاهل ،
كواضع الشيء في غير موضعه ، وهذا معنى مطروق ، وقد طرقة كثير من الشعراء . قال الفند الزماني :

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِـلَّذَلَّةِ إِذْعَانُ

وقال سالم بن وابصة :

إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكُرْمِ

وقال الخزيمي :

أَرَى الْحِلْمَ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ ذِلَّةً وَفِي بَعْضِهَا عِزًّا يُسَوِّدُ صَاحِبَهُ

وقال الأعور الشني :

حُذِّ الْعَفْوُ وَأَغْفِرْ أَبُهَا الرَّهْ إِنْ نِي أَرَى الْحِلْمَ مَا لَمْ تَخْشَ مَنَقَصَةً غُنَا

وَلَوْ لَا تَوَلَّى نَفْسِهِ حَمْلَ حَامِهِ عَنِ الْأَرْضِ لَأَنْهَدَّتْ وَنَاءً بِهَا الْحَمْلُ^(١)
 تَبَاعَدَتْ الْأَمَالَ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ وَضَاقَ بِهَا إِلَّا إِلَىٰ بَابِكَ السُّبُلُ^(٢)
 وَنَادَى النَّدَىٰ بِالنَّائِمِينَ عَنِ السَّرَىٰ فَأَسْمَعَهُمْ هُبُؤًا فَقَدَّ هَلَكَ الْبُخْلُ^(٣)
 وَحَالَتْ عَطَايَا كَفَّهُ دُونَ وَعْدِهِ فَلَيْسَ لَهُ إِِنْجَازٌ وَعْدٍ وَلَا مَطْلُ^(٤)

١ - الغريب - انهدت: سقطت . وناء به الحمل ، أى أذله ، ومنه قوله تعالى: «لتنوء بالعصبة» ، أى تنقل . والحمل (بالكسر) : ما كان على ظهر ، (وبالفتح) : ما كان فى بطن أو شجرة أو نخلة ، ويقال فى النخل والشجر (أيضا) بالكسر . وناء : نهض . وناء (أيضا) : سقط ، وهو من الأضداد . المعنى - يقول : لولا أن المدوح تولت نفسه حمل حامه عن الأرض ، ونهضت به دونها ، لعجزت الأرض عن حماله وأثقلها ، ولم تطق حماله . ولما كان الحلم يوصف بالنقل ، والحليم بالرزانة ويشبه بالطود شاع هذا الكلام فى وصف الحليم . والمعنى : لو كان الحلم جسما ، لكان من النقل بهذه الصفة .

٢ - الغريب - الآمال : جمع أمل ، وهو ما يرجو الإنسان من الخير والحياة . والسبيل : جمع سبيل ، وهو الطريق .

المعنى - يقول : تباعدت آمال الناس عن جميع المقاصد ، لأنها توجهت إليك وإلى قصدك دون غيرك من الناس ، فلم تجد سبيلا إلا إلى قصدك وقصد بابك .

٣ - الغريب - هبّ الرجل من نومه ، إذا استيقظ . قال الشاعر :

إِلَّا أَيُّهَا النَّوَامُ مِنْ نَوْمِكُمْ هُبُّوا أَسَائِلِكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ ؟

وهو فعل موضوع لقوة الشيء ونشاطه ، فمنه : هبّ النائم من نومه ، لأنه يفارق السكون . وهبت الريح : إذا جاءت بعد سكون . وهبّ التيس : إذا نشط للسفاد . وهبّ السيف : إذا اهتزّ للقطع . والسرى ، مصدر سرى . والندى : السكرم .

المعنى - يقول : من كثرة عطاياه وكرمه قد شاع فى الآفاق ، فهى تنادى القاعدين عن طلبه : استيقظوا من نومكم ، وأسروا إليه ، فهو يغنى من قصده ، واعلموا أن البخل قد هلك بوجوده وجوده .

٤ - الغريب - الإنجاز ، من نجز الشيء (بالكسر) ينجز نجازا : انقضى وفنى . قال النابغة :

وَكَنتَ رَبِيماً لِّلَيْتَامَى وَعَصِيَّةً فَمَلِكُ أَبِي قَابُوسَ أَضْحَى وَقَدْ نَجَزُ

أى انقضى ، ونجز (بالفتح) حاجته ينجزها (بالضم) نجزا ، إذا قضاها . ونجز الوعد . وأنجز حراً ما وعد . وفى المثل : المحاجة قبل المناجزة .

فَأَقْرَبُ مِنْ تَحْدِيدِهَا رَدُّ فَائِتٍ وَأَيْسَرُ مِنْ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ وَالرَّمْلُ (١)
 وَمَا تَنْقِمُ الْأَيَّامُ مِمَّنْ وَجُوهُهَا لِأَخْصِيهِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَعْلٍ (٢)
 وَمَا عَزَّ فِيهَا مُرَادُ أَرَادَهُ وَإِنْ عَزَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ (٣)

المعنى — يقول : لا وعد له فينجزه ، ولا مطل يمطل به . والمطل : المدافعة ، فقد منعت عطاياها دون الوعد ، فصولها عاجلا يمنع من الوعد ، وإذا لم يكن وعد لم يكن إنجاز ولا مطل ، كقول أشجع السامى :

يَسْبِقُ الْوَعْدَ بِالنَّوَالِ كَمَا يَسْبِقُ بَرْقَ الْغَيُوثِ صَوْبَ الْغَمَامِ

١ — المعنى — يقول : عطاياها كثيرة ، فلا يقدر أحد على تحديدها . بأن يجعل لها حداً إليه تنتهى ، كما لا يقدر أحد على رد ما فات ، بل رد الفئات أقرب من تحديدها ، ولا يقدر أحد على أن يحصى مكارمه ، وأيسر من إحصائها إحصاء المطر والرمل ، وهما لا يحصيان .

٢ — الإعراب — ما ، يجوز أن يكون استفهاماً بمعنى الإنكار ، ويجوز أن يكون نفيًا وإخبارًا ، و « نعل » خبر « وجوهها » ، واللام تتعلق به ، و « في كل نائبة » : متعلل بفعل محذوف ، تقديره : يظأ به ، و « ممن » يتعلق بـ « تنقم » .

الفريب — نقت الشيء (بالفتح) أنقم (بالكسر) ، أى كرهته . ومنه قوله تعالى : « وما نقموا منهم » ، أى كرهوا وعابوا . والأخص : باطن القدم .

المعنى — يقول : هو عزيز شديد البأس والقدرة ، فلا تقدر الأيام على مخالفته ، فقد ذلت له ذل من يظوه بأخص قدميه ، حتى تصير تحتها كالنعل في الذل ، ولا تقدر الأيام أن تعيبه ، ولا ترد عليه ما يفعل .

٣ — الفريب — عزه : غلبه وقهره ، من قولهم : من عزب . ومنه قوله تعالى : « وعزنى في الخطاب » .

المعنى — يقول : لم يقهره مراد أَرَادَهُ ، ولا امتنع عليه في طول الأيام ، وإن كان قليل الوجود ، إلا أن يكون له نظير ، فإنه يمتنع عليه ، ولا يوجد لعدم نظيره ، كقول البحترى :

كُلُّ الَّذِي تَبَغَى الرَّجَالُ تُصِيبُهُ حَتَّى تَبَغَى أَنْ تَرَى شَرُّوَاهُ

وكقوله أيضا :

وَإِنْ طَلَبْتُ شَبِيهَهُ إِيَّيَّ إِذَا لَمْ كَلِّفْ طَابَ لِلْحَالِ رِكَابِي

وجع أبو الطيب بين وجهين من المدح : الاقتدار ، والافتقار عن الأمثال .

كَفَى ثَعْلًا فَخْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمْ وَدَهْرٌ لِأَنَّ أُمْسِيَّتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلٌ (١)

١ - الاعراب - كفى ، إذا كان بمعنى أجزأ وأغنى تعدى إلى مفعول ، كقولك : كفاني درهم : أى أجزأني ، وكفاني قرص : أى أغناني ، وإذا كان بمعنى المنع والكف ، فهو يتعدى إلى مفعولين ، نحو قولك : كفت فلانا شر فلان ، أى منعته . ومنه : « فسيكفيهم الله » ، وهما مختلفان معنى وعملا ، « وكفى » فى هذا البيت من النوع الأول وثعلا ، مفعول كفى . ونفرا نصب على التمييز ، والفاعل : أن بصلتها ، والباء زائدة ، كزيادتها فى « كفى بالله » . وفى دخولها قولان : أحدهما ، أن يكون بمعنى اكتفوا ، والثانى ، لاتصال التأكيد ، لأن الاسم فى قولك : كفى الله ، يتصل بالفعل اتصال الفاعلية ، وإذا قلت : كفى بالله اتصل الإضافة ، واتصال الفاعلية . وفعلوا ذلك للإيدان بأن الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره فى عظم المنزلة ، فضعف لفظها لتضعف معناها ، فإذا قلت : كفى يزيد عالما حملته على معنى اكتفيت به . ويجوز فى « دهر » الرفع والنصب ، فالرفع رواية أبى الفتح ، وبه قرأت .

قال أبو الفتح : ارتفع « دهر » بفعل مضمردل عليه أول الكلام ، فكأنه قال : وليفخر دهر أهل ، فأهل : صفة لدهر ، ولاوجه له إلا هذا ، ولايجوز رفعه على الابتداء إلا على حذف الخبر . وقال المعرى وغيره : و« دهر » بالنصب ، عطفا على قوله « ثعلا » ، ورفع « أهل » على تقدير : هو أهل .

وقال الربعى : نصب « دهر » على اسم أن ، و « أهل » : خبر عنه . والمعنى : كفى ثعلا نفرا بأنك ، وأن دهر لأن أمسيت من أهله أهل . وإن رفعته بالابتداء أضمرت له خبرا مدلولا عليه بأول الكلام ، فسن وإن كان نكرة ، لأنه متخمس بالصفة ، تقديره : ودهر أهل فاخر بك . وقد يجوز رفع « دهر » عطفا على فاعل « كفى » ، وهو المصدر المقدر ، لأن « أن » مع خبرها بمعنى الكون ، « لتعلق » منهم « باسم الفاعل المقدر » الذى هو كائن ، تقديره : كفى ثعلا نفرا كونك منهم ، ودهر مستحق ، لأن أمسيت من أهله ، أى وكفاهم نفرا دهر أنت فيه ، أى أنهم نفروا بكونك منهم ، ونفروا بزمانك لنضارة أيامك ، كقول حبيب :

* كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حُسْنِهَا جُمِعُ *

وعطف « دهر » ، وهو اسم حدث على الكون المقدر ، وهو اسم حدث ، ودهر ، موصوف بصفة فيها ضمير عائد على اسم « أن » ، وهو التاء من أمسيت ، فهذا وجه فى الرفع صحيح ليس فيه تقدير محذوف ، والوجه المذكورة ليس فيها وجه خال من حذف .

وقال الشريف هبة الله بن الشجرى : يجوز رفع « نفرا » بإسناد كفى إليه ، وتخرج الباء عن كونها زائدة ، فتجعلها متعدية متعلقة بالفخر ، وجرّ : الدهر . بالعطف على مجرور الباء ، ويرفع « أهل » بالابتداء ، فيصير اللفظ : كفى ثعلا نفرا بأنك منهم وبدهر . والمعنى : أنهم اكتفوا بفخرهم به وبزمانه .

وَوَيْلٌ لِّلنَّفْسِ حَاطَتْ مِثْلَ بَعْرَةٍ وَطُوبَى لِّعَيْنٍ سَاعَةً مِنْكَ لَا تَخْلُو^(١)
فَمَا لِفَقِيرٍ شَامَ بَرَقَكَ فَاقَةً وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَيَّبَهَا مَحَلًّا^(٢)

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي

وهي من الحفيف ، والقافية من المتواتر

صِلَةٌ الْهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الْوِصَالِ نَكْسَانِي فِي السَّقْمِ نَكْسُ الْهِلَالِ^(٣)

= الغريب — نعل : بطن من طي ، وهم قبيلة المدوح .
المعنى — يريد : كفاهم الفخر على سائر العرب بكونك منهم ، وكذلك الدهر كفاه الفخر
على الأزمنة التي قبله وبعده ، لكونك من أهله . وأهل (الأخير في البيت) معناه : مستحق
ومستأهل ، قاله الواحدي .

١ — الإعراب — ويل : ابتداء ، وخبره ما بعده ، وهو من النكرات التي يجوز بها الابتداء ،
كقولك : سلام عليكم .

الغريب — يقال : ويل له في الدعاء ، ويح له في الترحم والتحنن عليه ، كقوله صلى الله
عليه وسلم : ويح عمار تقتله الفئة ، الباغية ا وحاوات ، : طلبت . وغرّة : غفلة .

المعنى — يقول : طوبى لعين لا تخلو من إصبارك ، وويل لنفس طلبت منك غفلة .
٢ — الغريب — شام البرق : تطلع إليه والى سحابه أين يطر . وشمّت مخايل الشيء ، إذا تطلعت
إليه ببصرك منتظرا له . والفاقة : الحاجة . والصيب : المطر الشديد . قال تعالى : « أو كصيب من
السماء » . والمحل : الجذب .

المعنى — يقول : من يرجو مواهبك ويقصدك لاتناله فاقة ، لأنك تحقق رجاءه ، وإذا كنت
بمكان فلا جذب فيه ، لأن عطايك تقوم لأهله مقام الفيث . وضرب البرق والمحل مثلا لقصد الآمل
إليه ، كما يشام برق السحاب .

٣ — الغريب — السقم والسقم ، اغتان فصيحتان . والنكس (بضم النون) : الاسم ،
(وبفتحة) : المصدر .

المعنى — يقول : كنت زائدا كما يزيد الهلال في أول الشهر ، ثم نقصت كما ينقص إلى أن
يلحقه السرار . والمعنى : كنت صحيح الجسم كامل الخلق ، فنكسني وصل الهجر ، وبعد الوصال
إلى أن أعادني إلى السقم ، كما يعاد الهلال إلى المحاق بعد تمامه ، ونكس المريض ينكس نكسا ،
أي أعيد إلى المرض .

فَعَدَا الْجِسْمُ نَاقِصًا وَالَّذِي يَنْقُصُ مِنْهُ يُزِيدُ فِي بَلْبَالِي (١)
 قَفَّ عَلَى الدَّمْنَتَيْنِ بِالذَّوِّ مِنْ رِيَّا كَخَالٍ فِي وَجْنَةٍ جَنْبَ خَالٍ (٢)
 بِطُلُولٍ كَأَنَّهِنَّ نُجُومٌ فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهِنَّ لَيَالِي (٣)
 وَنُؤَى كَأَنَّهِنَّ عَلَيَّهِنَّ خِدَامٌ خُرْسٌ بِسُوقٍ خِدَالٍ (٤)

١ - الفريب - البلبال : شدة الهم والحزن .

المعنى - يقول : بقدر ما ينقص من جسمي من الوجد ، يزيد في همي وحزني ، فبقدر زيادة

الحزن نقصان الجسم ، وطابق بين الزيادة والنقصان .

٣ - الفريب - قوله الدمنتين : تنزية دمنة . وجعها : دمن ، وهي آثار الدار . والذو : الأرض

الواسعة المستوية القفرة . من ريا هي اسم امرأة ، والمراد : من دمن ريا ، فحذف للعلم به ،

كقول زهير :

* أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ *

زيد من دمن أم أوفى . والخال : شامة تخالف لون الوجه . والشامة : تكون في الوجه والجسم .

المعنى - قف بدمن هذه المحبوبة لتنظر آثارها ، وتذكر ما كان فيها من أهلها ،

فقد بقيت كأنها خالان في خد ، فشبه آثار سواد الديار في سعة الأرض بخالين في خد .

٣ - الفريب - الطلول : ما بقي من آثار الدار ؛ واحدها : طال ، وهو الذي بقي شخصه ؛

يقال : طلل ، وأطلال . وطلول .

المعنى - يريد : أن الطلول الشاخمة الباقية ، تلوح في العراص كالنجوم في الليالي المظلمة ،

والعراص لا تدرس ، بل هي وسط الدار . والمعنى : طاول الأحباب لأثبات في عراص خاليات ،

فهي تلوح فيهن كما تلوح النجوم في الليالي المظلمات .

٤ - الفريب - النؤى : جمع نؤى ، كدلو ودلى ، وحقو وحقى ، وأصلها : نؤوى ، فاجتمعت

الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت في لام الكلمة ، وكسرت الهوزة

التي هي عين الكلمة لأجل الياء ، فجري مجرى عصى وحلى ، ولو قيل : نؤى لجاز ، كما قيل في

نظائره . والنؤى : ما يحفر حول البيت ليقيه أن يدخله ماء المطر ، كالمندق حول البلد . والخدام :

جمع خدمة ، وأصله سير يشد في رسغ البعير ، وبه سمى الخلال خدمة ، لأنه ربما كان من سيور

يركب فيه الذهب والفضة . والخدال : السمان ، وهي جمع خدلة ، وهي الممتلئة ، ومنها خدلجة .

المعنى - شبههن حول البيت بالخلاخيل على الأسواق الغلاظ ، لأن الساق إذا غلظت

لا يتحرك عليها الخلاخيل ، ولم يسمع له صوت .

قال الواحدي : وهذا إخبار بأن النؤى لم يدفن في التراب ، وأن ما أحذقت به ملاءها ، كما =

لا تُلْمَنِي فَإِنِّي أَعَشَقُ الْعُشَّاقَ فِيهَا يَا أَعْدَلَ الْعُدَّالِ (١)
 ما تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الذُّوَّاقِ حَرًّا أَلْفَا وَبَرْدَ الظَّلَالِ (٢)
 فَهُوَ أَمْضَى فِي الرَّوْعِ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ وَأَسْرَى فِي ظُلْمَةٍ مِنْ خِيَالِ (٣)
 وَحَتْفٍ فِي الْعِزِّ يَدُونُ مُحِبِّهِ وَلِعُمْرٍ يَطُوبُ فِي الذُّلِّ قَالِي (٤)

= تملأ الساق العظيمة الخدمة . وهو من قول الطائي :

أَثَابَ كَالْحُدُودِ لَطِيمًا حُزْنًا وَنُؤَى مِثْلُ مَا انْقَصَمَ السَّوَارُ

ننقل السوار إلى الخدام ، وأصله من قول الأول :

نُؤَى كَمَا نَقَصَ أَلْهَالَ حَمَاقُهُ أَوْ مِثْلُ مَا قَعَمَ السَّوَارَ الْغَصَمُ

وجعل أبو الطيب الخدام خرسا ، لأن الساق إذا امتلأ لم تتحرك ، والخلج حال كالتوى يملأ ما أحرق به من الأرض ، وهو تشبيه حسن .

١ - الإعراب - الضمير في قوله « فيها » راجع إلى « ربا » ، وهي المحبوبة .

المعنى - يقول : أنا أعشق العشاق في هواها ، وأنت أعدل العدال لي . يريد كثرة لومه إياه ، فلا تعذاني ، وارك عنى عدلك ، فلست أرجع عنها .

٢ - الغريب - النوى : البعد والفراق . والحية الذواق : يريد نفسه ، وهو كالحية الذكر لا يستقر في موضع . والفلا : جمع فلاة ، وهي الأرض الواسعة . والظلال : جمع ظل . قال تعالى : « هم أزواجهم في ظلال » . وقرأ الأخوان ظلل : جمع ظلة .

المعنى - يتول : ما تريد النوى مني ، وقد ذقت الأشياء وجرت بها ، وقد ضجرت مني الأسفار وتعودت حرًّا فلواتها ، وبرد ظلالها . والمعنى : حرّ النهار وبرد الليل ، لأن الليل كله ظل ، وهذا شكاية من الفراق ، وأنه مبتلى به .

٣ - الغريب - الروع : الفزع والهول .

المعنى - يقول : لقيت الشدائد على اختلافها ، وأنا أشد إقداما في الخوف من إقدام ملك الموت لأخذ الأرواح ، فأنا أخوض غمار الحروب من غير خوف ، والخيال يوصف بالسرى ، يقال أسرى من خيال ، لأن الخيال يقطع من الشرق إلى الغرب .

٤ - الغريب - الحتف : الهلاك . والقالي : البغض . وقلاه أبغضه . قال الله تعالى : وما ودّعك ربك وما قلى ، أي وما أبغضك . ومنه بيت الجاسية :

كُلُّ لَهْ نِيَّةٍ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَقَلُّوكُمْ وَتَقَلُّونَا =

نَحْنُ رَكَبٌ مِلْجِنٌ فِي زِيِّ نَاسٍ فَوْقَ طَيْرٍ لَهَا شُحُوصٌ الْجِمَالِ (١)
 مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي الْبَيْدِ مَشَى الْأَيَّامِ فِي الْأَجَالِ (٢)
 كُلُّهُ هَوَجَاءٌ لِلدِّيَامِيمِ فِيهَا أَثْرُ النَّارِ فِي سَلِيْطِ الذَّبَالِ (٣)
 عَامِدَاتٍ لِلْبَدْرِ وَالْبَحْرِ وَالضَّرِّ غَامِغَةً ابْنَ الْمُبَارِكِ الْمِفْضَالِ (٤)

المعنى — يقول : يريد أنه محب للهلاك الذي يدينه من العز ، ومبغض للعمر الذي يطول في الذل . والمعنى : هو محب للهلاك في العز ، ومبغض للعمر الطويل في الذل . وقوله « ولحنتف » ، أى وهو لحنتف .

١ — الغريب — يريد : من الجن ، فذف النون لسكونها وسكون اللام من الجن ، كما قالوا : بلعنبر في بنى العنبر . والزي : الشكل والمثل .

المعنى — يقول : نحن ركب وهم ركاب الإبل ، يقال : ركب وركبان من الجن في زي الناس فوق طير إلا أنها في صورة الجمال . يريد : لسرعة سيرها كأنها تطير كما يطير الطير ، كقول الطائي :

فِي ثُبَّةٍ إِنْ سَرَوْا فَجِنٌّ أَوْ يَمَمُوا شُشُقَةٌ فَطَيْرٌ

٢ — الغريب — الجديل : من كريم كانت العرب تنسب إليه الإبل الكرام . والبيد : الأراضى البعيدة ، وهي جمع بيداء ، وهي المفاوز . والآجال : جمع أجل .

المعنى — يقول : هذه الجمال التي هي كالطير في السرعة من بنات هذا الفحل الكريم ، تسرع بنا في المفاوز ، كمشى الأيام في الآجال ، وهو من أبلغ الكلام وأفصحه . وهو من قول مسلم بن الوليد :

مُوفٍ عَلَى مَهَجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهَجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْمَى إِلَى أَمَلٍ

٣ — الغريب — الهوجاء : الناقة التي ترمى بنفسها في السير للنشاط ، ولا يوصف به الذكر ، فلا يقال : بعير أهوج . والدياميم : جمع ديمومة ، وهي الفلاة . والسليط : الدهن . والذبال : جمع ذبالة ، وهي الفتيلة .

المعنى — يقول : كل ناقة سريعة السير قد أثرت فيها الفلوات كتأثير النار في دهن الفتيلة . والمعنى : قد أفتناها السير ، كما تفتى النار دهن الفتيلة .

٤ — الغريب — عامدات : قاصدات . والضرغامة : الأسد . وضرغهم الأبطال بعضهم بعضا في الحرب . والمفضال : مفعال من الفضل .

المعنى — هذه النوق عامدات ، تقصد جناب الممدوح الذي هو في الحسن والشرف والعلو كالبدر ، وفي الجود والكرم كالبحر ، وفي البأس والشجاعة كالأسد ، وهو بفضلهم يعم الخلائق فهو مفضال .

مِنْ يَزُرُهُ يَزُرْهُ سُلَيْمَانَ فِي الْمَلِكِ جَلالًا وَيُوسُفًا فِي الْجَمالِ (١)
 وَرَبِيعًا يُضاحِكُ الْغَيْثُ فِيهِ زَهَرَ الشُّكْرُ مِنْ رِياضِ الْمَعاليِ (٢)
 نَفَحْتُنَا مِنْهُ الصَّصَبَا بِنَسِيمِ رَدِّ رُوحًا فِي مَيِّتِ الْأَمالِ (٣)
 هَمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَفْعُ الْموالِ وَبَوَارُ الْأَعْداءِ وَالْأَمْوالِ (٤)
 أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْبُخْلُ وَالطَّعْنُ عَلَيْهِ التَّشْبِيهُ بِالرَّئِبِالِ (٥)

١ - المعنى - يقول : هذا الممدوح إذا زرتَه، فكأنما زرت سليمان في كثرة ملكه، ويوسف في جلاله وبهائه، لأنه ملك كبير الملك، ذو جمال لا يشاكله إلا جمال يوسف عليه الصلاة والسلام، و« جلالا » : تمييز .

٢ - الإعراب - نصب « ربيعاً » بالعطف على مفعول يزر .
 الغريب - الربيع : الخصب ، وهو ما ينبت من كثرة المطر . والربيع (أيضاً) : الشهر .
 والرياض : جمع روضة ، يقال : روضة وروض ورياض .
 المعنى - أنه استعار لمعاليه رياضاً لما جعله ربيعاً ، وجعل إعطائه غيث ذلك الربيع ، وجعل شكر الشاكرين زهراً يضاحكه الغيث ، لأن الزهر ينفتح ويحسن بعد مجيء الغيث ، كالشكر يكون بعد العطاء ، ولولا حبه للجود لما أثنى عليه الشاكرون ، فأقام النعمة مقام الروض ، وشكره مقام الزهر ، وهذا من أحسن الاستعارة .

٣ - الغريب - نفح المسك وغيره : إذا فاحت ريحه ، والضمير في « منه » عائد على الربيع .
 المعنى - يقول : نفحنا من ذلك الربيع نفحة أحييت لنا آمالنا بعد موتها ، واستعار الصبا لذكر الناس محاسنه وكرمه ، وأنه يغني من قصده ، فقال : من طيب أخباره نفحنا نسمة دلتنا على إنجاح قصدنا له فأحييت آمالنا ، وهذا من البديع .

٤ - الغريب - الموالى : جمع مولى . والبوار : الهلاك . ومنه قوله تعالى : « دار البوار » ، أى الهلاك « وكنتم قوما بوراً » ، أى هلكى .

المعنى - يقول : همته لم تزل مقصورة على دفع الإحسان إلى الأولياء ، والإساءة إلى الأعداء ، فهو يحيى بجوده أوليائه ، ويهلك ببيأسه أعداءه .

٥ - الغريب - الرئبال : الأسد ، وهو مهموز . والجمع : رأبيل . وفلان يتأبل ، أى يغير على الناس ، ويفعل فعل الأسد ، وقد ترك الهمزة النخري في قوله :

وَنَدَفَى كَا كُنَّا يَدًا فِي قِتالِنَا رِيابِيلِ مَا فِينَا كَهَامٌ وَلَا نِكْسُ

وَالْجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نِعْمَاتٌ سَبَقَتْ قَبْلَ سَيِّبِهِ بِسُؤَالٍ (١)
ذَا السَّرَاجُ الْمُنِيرُ هَذَا النَّقِيُّ الْجَيْبِ هَذَا بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ (٢)

= المعنى — يقول : أكبر عيب يعيب به أحدا عنده البخل ، لأنه كريم فلا يحب بخيلا ، فإذا عاب إنسانا قال هو بخيل ، والطمع عليه أن تشبهه بالأسد ، لأنه أكثر قوة وبأسا من الأسد ، وأقدم في الهيحاء على الأعداء من إقدام الأسد .

١ — الغريب — الجراحات : جمع جراحة ، وهي ما يكون بسيف أو رمح أو سهم أو مدى . والنعمات . جمع نعمة ، وهو الصوت . والسيب : العطاء . والسيوب : الركاز . والسيب : مصدر ساب . والسيب (بكسر السين) : مجرى الماء .

المعنى — يقول : إذا سبق صوت السائل قبل أن يعطيه ، فكأنما هي جراح في جسده . وقال الواحدى : نعمة السائل تؤثر في قلبه تأثير الجراحات تأسفا ، كيف أن نواله لم يسبق إليه ، وتأخر حتى أتى يطلبه ، لأن عادته أن يعطى السؤال بغير سؤال ولا طلب ، فإذا باغت نعمة سائل ، وسبقت قبل نواله ، باغ ذلك منه مبلغ الجراحة من الجروح .

وقال الخطيب : يلتذّ نعمات السائل كما يلتذّ الجراح . والمعنى : أنه يشقّ عليه نعمة السائل قبل الإعطاء ، ويحكى أن الحسن بن عليّ عليهما السلام أتاه مال من معاوية ، فقسمه فلم يبق إلا خمسمائة دينار ، فأراد أن يقوم بها من مجلسه ، فالتفت وإذا أعرابي قد جاء على ناقه له ، فقال الحسن اغلامه : ادفع إليه هذه الدنانير ، وقل له : إنك أتيت ولم يبق عندنا سواها ، فأخذها الأعرابي وقال له : يا بن بنت رسول الله والله ما أتيتك إلا قاصدا ، فماذا أعلمك بحالي ؟ فقال له : يا أناس نعطي قبل السؤال ، شحنا على ما رجاه السائل لنا . ثم أنشد :

نَحْنُ أَنْاسٌ جَنَابُنَا خَضِلٌ يُشْرِعُ فِيهِ الرَّجَاهُ وَالْأَمَلُ

نَبْذُلُ قَبْلَ السُّؤَالِ نَائِلُنَا شُحًّا عَلَى مَا رَجَاهُ مَنْ يَسَلُ

ومثل هذا المعنى قول مروان بن أبي حفصة ، يرثى به معن بن زائدة :

تَوَمَّى مَنْ كَانَ يَحْمِلُ كُلُّهُ ثِقَلًا وَيَسْبِقُ فَيْضُ رَاحَتِهِ السُّؤَالَ

٣ — الغريب — النقيّ الجيب : عبارة عن الطاهر من العيب ، وقيل الجيب : القلب . والأبدال : جمع بدل وبديل ، مثل شريف وأشرف ، وطوى وأطواء ، وشرير وأشرار ، وشهيد وأشهاد ، وهذا جمع فعيل على أفعال ، وهم العباد ، سموا أبدالا لأنهم أبدال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في إجابة دعواتهم ، ونصحهم للخلق ، وقيل : إذا مات أحدهم أبدل الله مكانه آخر ، فهم لا ينقصون حتى تقوم الساعة ، ويقال : هم أر بعون رجلا في أقطار الأرض .

المعنى — يقول : هو سراج منير يهتدى برأيه في مشكل الخطوب ، وظلمات الأمور ، ويعلمه =

فَخُذَا مَاءَ رِجْلِهِ وَانضَحَا فِي الْمُدْنِ تَأْمِنَ بَوَائِقَ الزَّلْزَالِ (١)
 وَامْسَحَا ثُوبَهُ الْبَقِيرَ عَلَى دَا ثُكْمًا تُشْفِيَا مِنَ الْأَعْلَالِ (٢)
 مَالًا مِنَ نَوَالِهِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بَ وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ (٣)
 قَابِضًا كَفَّهُ الْيَمِينَ عَلَى الدُّنْيَا وَلَوْ شَاءَ حَازَهَا بِالشَّمَالِ (٤)

= يهتدى إلى ما أشكل من مسائل الدين، وهونق القلب لاغش عنده، وهو بقية الأبدال . يريد: أهل الصلاح .

١ الفريب - نضح الماء : إذا رشه على الأرض أو الثوب ينضحه (بالكسر) . والنضح (أيضا) : الشرب دون الري ، يقال : نضح عطشه ينضحه . والنضيج : الحوض ، والجمع : نضح ، وكذلك النضح (بالتحريك) . والجمع : أنضاح ، وإنما سمي بذلك لأنه ينضح عطش الإبل ، أي يبله . والنضيج : العرق . قال الراجز:

تَنْضَحُ ذِفْرَاهُ بِمَاءِ صَبِّ مِثْلِ الْكُحَيْلِ أَوْ عَقِيدِ الرُّبِّ

والمدن : جمع مدينة ، وسميت مدينة ، لأن أهلها يقيمون بها . ومنه مدن بالمكان : أقام به . والبوائق : جمع بائقة ، وهي الداهية ، يقال : باقتهم الداهية تبوقهم بوقا (بالفتح) ، وباقتهم بؤوقا على فعول ، وانباق عليهم : هجم عليهم بالداهية كما يخرج الصوت من البوق . وقوله عليه الصلاة والسلام : «لم يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه» ، أي ظلمه وغشمه ، وغوائله وشره . والزلال (بالفتح) : الاسم ، (وبالكسر) : المصدر . ومنه قوله تعالى : «إذا زلزلت الأرض زلزالها» . المعنى - يخاطب صاحبيه ، يقول لهما : خذوا ماء رجل هذا الممدوح فرشاه في البلاد ، فإنها تأمن الزلزلة ، لأنه رجل صالح من أهل الصلاح .

٢ - الفريب - البقير : ثوب لا كم له ، وهو الذي يلبسه الصبيان ، ويلبس للأموات عند التكفين .

المعنى - يقول : هو رجل مبارك ، يستشفى بثوبه من جميع الداء ، وذلك لما يرجون من بركته ، لأنه ثوب مبارك ، فهو يشفي من الأعلال .

٣ - الإعراب - مالا : نصب على الحال ، و«الشرق والغرب» : مفعوله ، وكذا «قلوب» . الفريب - النوال : العطاء .

المعنى - يقول : هو كريم شجاع ، فقد ملأ الشرق والغرب بجوده وكرمه ، وقلوب الرجال ببأسه وشدته .

٤ - المعنى - يقول : هو يزهد في الدنيا ، فلا يطلبها ولا يريد لها ، ولو شاء ضمها إليه كلها فملكها ، ولكنه يزهد فيها لحقارتها عنده ،

نَفْسُهُ جَيْشُهُ وَتَدْبِيرُهُ النَّصْرُ وَالْحَاظِلَةُ الظُّبَا وَالْعَوَالِي (١)
 وَلَهُ فِي جَمَاهِمِ الْمَالِ ضَرْبٌ وَقَعُهُ فِي جَمَاهِمِ الْأَبْطَالِ (٢)
 فَهَمُّو لِاتَّقَاتِهِ الدَّهْرَ فِي يَوْمٍ مِ نِزَالٍ وَلَيْسَ يَوْمَ نِزَالٍ (٣)
 رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ دِوْطِينُ الْعِبَادِ مِنْ صَلْصَالِ (٤)
 فَبَقِيَّاتُ طِينِهِ لَاقَتْ الْمَاءَ فَصَارَتْ عُدُوبَةً فِي الزَّلَالِ (٥)

١ - المعنى - يقول : شجاعته و بسالته تقوم له مقام الجيش ، وتدييره بإصابته في الرأي ،
 توجب له النصر ، ومن هيئته إذا نظر قام له نظره مقام السيوف والرماح ، والظبا : السيوف ، وهو
 جمع ظبة ، والعوالي : الرماح المستقيمة .

٢ - الغريب - الجاهم : جمع جعجمة ، وهي الرؤوس . والأبطال : جمع بطل ، وهو الشجاع .
 المعنى - قال الواحدى : قال ابن جنى يهرب المال فيقتدر بذلك على ضرب رؤوس الأبطال ،
 وهذا فاسد ، وكلام من لا يعرف المعنى ، والرجل يوصف بضرب رؤوس الأعداء من حيث
 الشجاعة لا من حيث الجود والهبة . والمعنى : أنه يفرق ماله بالعطاء ، فإذا فنى المال أتى أعداءه ،
 فضرب جماهم ، وأغار على أموالهم ، كما يقال : هو مفيد متلاف ، فوقع ضربه في رؤوس أمواله
 يكون في الحقيقة في رؤوس الأعداء ، لأنه لو لم يفرق ماله ما عاد إلى قتلهم ، واستباحة أموالهم .
 وهو كقوله :

فَالسَّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ بِنَوَالِهِ مَا تَجْمُرُ أُلْهَيْجَاهُ

٣ - الغريب - النزال : المحاربة والنزول إلى لقاء الأعداء .

المعنى - قال الواحدى : قال ابن جنى ، أى فهم الدهر يتقونه لإعماله رأيه ومضائه فيهم ،
 وإن لم يباشروهم بحرب ولا لقاء . قال : وهذا كلامه ، وليس لإعمال الرأي ومضائه ههنا معنى ، إنما
 يقول : هم أبدا يخافونه ، حتى كأنهم في يوم حرب أشدة خوفهم ، وليس الوقت يوم حرب .

٤ - الغريب - العنبر : الورد ، وهو الذى يضرب لونه إلى الحرة . والصلصال : الطين اليابس
 الذى له صوت ، وأصله الطين الحر ، خلط بالرمل فصار يتصلصل ، وإذا طبخ بالنار فهو الفخار .
 المعنى - يقول : هذا المدوح خاق من العنبر الأحمر ، فهو طيب طاهر ، وبقية الخلائق

خلقوا من طين صلصال ، فله فضل على الخلق ، لأنه خاق من غير ما خلقوا منه .

٥ - الغريب - العنبر : الطيب . والماء الزلال : البارد .

المعنى - يريد : أن ما بقى من الطين الذى خاق منه هذا المدوح خالط الماء فأكسبه
 طيبا وعدوبة .

وَبَقَايَا وَقَارِهِ عَافَتِ النَّاسَ فَصَارَتْ رَكَائِنًا فِي الْجِبَالِ (١)
 لَسْتُ مِمَّنْ يَغْرُهُ حُبُّكَ السَّلَامَ وَأَنْ لَا تَرَى شُهُودَ الْقِتَالِ (٢)
 ذَلِكَ شَيْءٌ كَفَاكَهُ عَيْشُ شَانِيكَ ذَلِيلًا وَقَوْلُهُ الْأَشْكَالِ (٣)
 وَاغْتِفَارُهُ لَوْ غَيْرَ السُّخْطِ مِنْهُ جُعِلَتْ هَامُهُمْ نِعَالِ النَّعَالِ (٤)

١ - الغريب - البقايا : جمع بقية . وعفت الشيء : كرهته . والركانة : الشدة والصلابة ، وسمى ركن ركنا ، لشدة وإسناد الشيء إليه .

المعنى - يقول : ما بقي من حممه الذي أعطاه الله كره الناس ، فلم يحل بهم ، فحل في الجبال بصار ركائنا فيها وثبوتا .

٢ - الغريب - اغترت بالشيء : ركن إليه ووثق به . والسلام : الصلح ، وهو ضد الحرب ، ويكسر ويفتح ، ويذكر ويؤنث ، وقرأ الحرميان وعلي بن حمزة : « ادخلوا في السلم كافة » بالفتح .

المعنى - يقول : لست ممن يغره ما رأى من محبتك للصلح ، وأن لا تحضر القتال ، فأقول : إنما ذلك من الجبن ، وإنما أقول ذلك لأنك لا ترى لك قرنا فتنازله ، وقد بينه فيما بعده بقوله :
 ٣ - الإعراب - الإشارة بقوله : « ذلك » إلى القتال ، ونصب « ذليلا » على الحال .

الغريب - كفاءه : أغناه ومنعه ، كما تقول : كفيت مكان فلان ، أى أغنيت عنه . وكفيتها شر فلان : منعته والشانىء : المبغض . قال الله تعالى : « إن شانئك هو الأبتر » . والأشكال : جمع شكل ، وهو النظير والمثل .

المعنى - يقول : ذلك القتال أغناك عنه ، ومنعتك منه ، أن شانئك ، وهو العدو ، ذل فلم تحتج إلى قتاله ، لأنه أذعن بطاعتك ، وليس لك نظير يستحق أن تنازله في حرب ، فقد أغناك عن الحرب قلة نظرائك ، لأن الإنسان إنما يحارب من يدانيه في العز والشجاعة .

٤ - الإعراب - عطف « اغتفار » على قوله « قلة الأشكال » والكناية في « هاهم » ترجع إلى الأعداء المرادة بقوله : « عيش شانيك » .

الغريب - الاغتفار : افتعال من الغفران ، غفر له واغتفر .

المعنى - يقول : كفاك القتال عفوك وتجاوزك ، ولو غيرك السخط دست رموس الأعداء بحوافر خيلك حتى تصير نعالا لنعالمها .

وقال أبو الفتح : لو أحفظوك وحمالك على ترك الاغتفار لأهلكهم ، وأحسن في كناية عن الحفيظة بقوله « لو غير السخط » . ومثله :

وَلَوْ مَرَّ خَلْقًا قَبْلَهُ مَا يَسْرُهُ لِأَثَرٍ فِيهِ بِأَسُهُ وَالتَّكْرُمُ

كنى عن الضرر بأثر فيه ، وهذا لفظ عذب تقبله النفوس .

لِجِيَادٍ يَدْخُلْنَ فِي الْحَرْبِ أَعْرَاءَ ۖ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمٍ فِي جِلَالٍ (١)
وَاسْتَعَارَ الْحَدِيدُ لَوْنًا وَالسَّقِي لَوْنَهُ فِي ذَوَائِبِ الْأَطْفَالِ (٢)

١ - الإعراب - هذا تضمين لما قبله ، تقديره : نعال لنعال الجياد ، وقد عابه عليه قوم وقالوا : هو تضمين فاحش ، لأن الأول لم يكن شديد الحاجة إلى الثاني ، فاللام متعلقة بالأول .
الغريب - الجياد : جمع جواد على غير قياس ، وهو مذكور في مواضع من كتابنا ، وأعراء : جمع عرى ، وهو الذي لا سرج عليه . ومنه حديث أنس رضى الله عنه : « ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس عرى لأبي طلحة ، يقال له مندوب » ، وقيل في بيت رؤبة بن العجاج :
* يَغْشَى قَرَأً عَارِبَةً أَعْرَاوَهُ *

ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون جمع عراء ، وهو المكان الخالي ، كقوله تعالى : « فنبذناه بالعراء » .
والثاني : أن يكون جمع عرى . والثالث أن يكون جمع عرا ، وهو الناحية ، من قولهم : لا يقرب عراء . والجلال : جمع جل . قال سيبويه : الجلال واحد ، وذكرها في الأحاد ، وقال جمعه : أجلة ، فعلى هذا إذا كان جمعا كان مفرده : جلا ، وإذا كان واحدا كان جمعه : أجلة .
وقال الجوهري : الجلّ : واحد جلال الدواب . وجمع الجلال : أجلة . والجلّ : الورد ، وهو فارسيّ معرب . قال الأعشى :

وَشَاهِدُنَا الْجُلُّ وَالْيَاسَمِينُ وَاللُّسَمِيَاتُ بِأَقْصَابِهَا

يريد : الزاسرات .

المعنى - يقول : جعلت رؤوسهم نعالا لجياد صفتها أنها تدخل الحرب عارية من الجلال ، ولا يحسن أن يقال : عارية من السروج واللبد ، فيخرجن من الحرب وهن قد لبسن الدم عوضا من الجلال ، لأن الدم لما جفّ عليهن صار كالجلال لهن ، وهو منقول من قول جرير :

وَتُنْكَرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا مِنْ الطَّلَعِ حَتَّى تَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا

٢ - الغريب - النوايب : جمع ذؤابة ، وهي شعر الرأس . والأطفال : جمع طفل ، وهو الصغير ، ويكون واحدا وجمعا . قال الله تعالى : « أو الطفل الذين لم يظهروا » الآية .

المعنى - يقول : إن السيوف والرماح توصف بالبياض ، فلما باشرت القتل اكتست الدم ، ولم يكن عليها فصارت سوداء ، فكأنها استعارت لونا غير ألوانها ، وألقت ألوانها وهي البياض في ذوائب الأطفال ، لأنهم يشيبون من شدة ما ينالهم من الفزع ، وهو مأخوذ من الآية : « فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا » .

أَنْتَ طَوْرًا أَمْرٌ مِّنْ نَّاقِعِ السَّمِّ وَطَوْرًا أَحْلَى مِنَ السَّلْسَالِ (١)
 إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّاسُ فِي مَوْضِعٍ مِّنْكَ خَالِي (٢)

وقال ارتجالاً يصف كلباً أرسله أبو علي الأوراجي على ظبي

هذه من الرجز ، والقافية من التدارك

وَمَنْزِلٌ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلٍ وَلَا لَغَيْرِ الْغَادِيَاتِ الْهَطَّلِ (٣)

١ - الإعراب - طورا ، نصبه على الظرف . يريد : في طور .
 الفصيح - الطور : التارة والحين . قال النابغة :

تَنَازَرَهَا الرَّاغُوتُ مِنْ سُوءِ سَمِّهَا تَطَلَّقَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ

والسلسال : الماء العذب الذي يتسلسل في الحلق .

المعنى - يقول : أنت تارة سم لأعدائك ، والسم يضم ويفتح ، ويجمع على : سمم ،
 ونارة أنت حلولا وليائك ، وهذا المعنى قد طرقه كثير من الشعراء . قال أبو دواد :

فَهُمْ لِلْمَلَايِينِ أَنَاةٌ وَعُرَامٌ إِذَا يُرَامُ عُرَامٌ

وقال بشار :

يَلِينُ حِينًا وَحِينًا فِيهِ شِدَّةٌ لَدَّهْرِ يَخْلُطُ إِسَارًا بِإِعْسَارِ

وقال أبو نواس :

حَذَرَ أَمْرِي نُصِرْتُ يَدَاهُ عَلَى الْعِدَا كَالدَّهْرِ فِيهِ شِرَاسَةٌ وَوَيَانَ

ونقله أبو الشيص إلى السيف :

وَكَالسَيْفِ إِنْ لَا يَدْتَهُ لَأَنْ مَتْنَهُ وَحَدَاهُ إِنْ خَاشَتْنَتَهُ خَشِنَانِ

٢ - المعنى - يقول : أنت الناس ، فإذا غبت عن موضع غاب عنه الناس .

٣ - الإعراب - ومنزل : مخفوض بواو رب ، وهي الحافضة بنفسها عندنا وعند محمد بن يزيد المبرد .

وقال البصريون : العمل لرب مقدر ، وحجبتنا أنها نائبة عن رب ، فصارت تعمل عملها
 كواو القسم ، لأنها نابت عن الباء ، والدليل على أنها ليست عاطفة أن حرف العطف لا يجوز
 الابتداء به ، ونحن نرى الشاعر يبتدىء بالواو في أول القصيدة ، كقوله :

* وَبَلَدٌ لَيْسَ بِهَا أَنْيَسُ *

نَدَى الْخَزَامَى ذَفِرَ الْقَرْنَفُ مَحَلِّ مَلُوْحَشٍ لَمْ يُحَلَّلِ (١)
 عَنْ لَنَا فِيهِ مُرَاعَى مُغْزَلِ مَحِينُ النَّفْسِ بَعِيدُ الْمَوْتِ (٢)
 أَغْنَاهُ حُسْنُ الْجِيدِ عَنِ لُبْسِ الْحَلِيِّ وَعَادَةُ الْعُرَى عَنِ التَّفَضُّلِ (٣)

ومثل هذا كثير ، وحجة البصريين أن الواو واو عطف ، وحرف العطف لا يعمل شيئا ، لأن الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصا ، وحرف العطف غير مختص ، فوجب أن لا يكون عاملا ، وإذا لم يكن عاملا فالعامل رب مقدر ، ويدل على أنها واو عطف ، وأن رب مضمرة جوارا إظهارها معها ، نحو : ورب بلدة .

الفريب — الغاديات : السحب . والمطل : جمع هائلة ، وهي الكثيرة الماء .
 المعنى — يقول : رب منزل نزلناه ليس هو لنا بمنزل في الحقيقة لأننا نرتحل عنه ، ولم يكن منزلا لشيء سوى السحابات الباكرة الماطرة ، يصف روضا نزلوه ، وهو معنى قوله : [البيت بعده]
 ١ — الإعراب — ملوحش . يريد : من الوحش ، حذف النون بسكونها وسكون اللام ، وقد بيناه في قوله : نحن ركب .

الفريب — الخزامى والقرنفل : نبتان طيبان . والندى : الرطب . والذفر : الذكي الرائحة إذا كان بالنال المعجمة ، فهو لاريج الطيبة والخبيثة ، وأكثر استعماله في الطيبة ، وإذا كان بالمهملة فهو للمننة لاغير . ومحلل : هو الذي كثر به الحلول .
 المعنى — يقول : هذا الموضع هو محلل من الوحش ، غير محلل من الإنس . ومنه قول امرئ القيس :

كَبِكَرِ الْمُقَانَةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةِ غَذَاهَا تَهِيرُ الْمَاءَ غَيْرَ مُحَلَّلِ

والعنى : هذا الموضع قد حله الوحش ، ولم يحله الإنس .
 ٢ — الفريب — المراعى : ظبي ، يقال راعت الظبية أختها : إذ رعت معها . والمغزل : التي معها غزالها . والمحين : مفعل من الحين ، وهو الهلاك والموتل : المنجى .
 المعنى — يقول : ظهر لنا في هذا المكان ظبي يرعى مع ظبية ذات غزال ، وهو محين للهلاك ، بعيد المنجى ، لأنه لا ينجو من صيدنا إياه .

٣ — الفريب — الجيد : العنق . وجمعه : أجياد . والحلى : ما تزين به المرأة من ذهب وفضة وجوهر ، وفيه ثلاث لغات : ضم الحاء ، وكسر اللام ، وبه قرأ الجاعة ، سوى حمزة والكسائي ، وكسرها ، وبه قرأ الكسائي وحمزة ، وفتح الحاء وسكون اللام ، وبه قرأ يعقوب الحضرمي .
 والتفضل : هو أن تلبس المرأة ثوبا للخدمة والتصرف وتنام فيه . ومنه قول امرئ القيس :

وَيُضْحِي فَتَيْتُ الْمَسْكَ فَرَّقَ فِرَاسِهَا نَوْمَ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

كَأَنَّهُ مُضْمَخٌ بِصَنْدَلٍ مُعْتَرِضًا بِمِثْلِ قَرْنِ الْأَيْلِ^(١)
يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّأْمَلِ فَلَ كَلَابِي وَثَاقِ الْأَحْبَلِ^(٢)
عَنْ أَشْدَقِ مُسَوِّجِرٍ مُسَلْسَلِ أَقْبَ سَاطِ شَرَسِ شَمَرَدَلِ^(٣)
مِنْهَا إِذَا يُشَغَّ لَهُ لَا يَغْزَلِ مُوَجَّدِ الْفِقْرَةِ رِخْوِ الْمَفْصِلِ^(٤)

=ومنه حديث امرأة أوى حذيفة « يارسول الله كنانى أن سالما بن لنا وانه يدخل على وأنا فضل وليس لنا إلا بيت واحد . فما تأمرنى فى شأنه ؟ فقال أرضعنيه خمس رضعات » .

المعنى — يقول : هذا الظبي قدغنى بحسن عنقه عن أن يلبس حلياً يتزين بها ، وقد تعود العرى ، فلا يحتاج إلى ثوب زينة أو ثوب خدمة ونوم ، وهو مزين بجلده لا بثوبه .
١ — الغريب — التضميمخ : الطلاء . ضمخته بالطيب ، أى طليته به ، وشبهه بالصندل فى لونه ، وهو جنس من الطيب ، وبه تشبه الأطباء . والأيل : الشاة الوحشية . وجعه : أيايل وأيل ، وربما قالوا أجل (بالجيم) يبدلون الياء جيماً . قال أبو النجم :

كَأَنَّ فِي أذُنَيْهِ الشُّسُولِ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونِ الْأَجَلِ

والأيل والأجل : الذكر من الأوعال .

المعنى — أنه شبه لونه بلون الصندل ، فيقول : اعترض لنا هذا الظبي بقرن طويل كقرن الذكر من الأوعال ، ونصب « معترضاً » على الحال ، أى مزينا معترضاً .

٢ — الغريب — الكلاب : الذى يسوق الكلاب ويصيد بها . والوثاق : جمع ، بكسر الواو ، و (بالفتح) : المصدر ، فمن كسر الواو قال وثيق ووثاق ، كطويل وطوال . والأحبل : جمع حبل فى أقل العدد ، وفى الكثير حبال .

المعنى — يحول بين الكلب . يريد : أنه لسرعته لا يمكن الكلب من النظر إليه ، فلم يقدر على تأمله ، فَلَ الكلاب ما كان يشته به الكلب ، وأطلقه عليه .

٣ — الغريب — الأشدق : الواسع الشدق . والمسوجر : الذى فى رقبته ساجور . والمسلسل : الذى فى رقبته سلسلة : والأقْبَ : الضامر البطن . والساطى : الذى يسطو على الصيد ويصول عليه . وقال أبو الفتح : هو البعيد الأخذ من الأرض . والشرس : العضوض السبي الخلق . والشمردل : الطويل .

المعنى — يريد : أنه حلّ الأحبل عن كلب بهذه الصفات على الظبي ليصيده .

٤ — الإعراب — الضمير فى قوله « منها » للكلاب ، و « يغزل » جعله جواباً لإذا ، لأنه شرط بها .
الغريب — يشغ : من الغناء ، وهو الصياح . ولا يغزل : لا يلهى ولا يتحجر . غزل يغزل غزلاً : إذالهى وفتر . والفقرة : خرزة الصلب . والجمع : فقر ، ومن قال « فقار » فواحدتها : فقارة ، =

لَهُ إِذَا أُذْبِرَ لَحْظُ الْمُقْبِلِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنَجِلٍ^(١)
يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَّ السُّهْلِ إِذَا تَلَا جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تُلَى^(٢)
يُقْعِي جُلُوسَ الْبَدَوِيِّ الْمُصْطَلِي بِأَرْبَعٍ تَجِدُوَلَةَ لَمْ تُجَدَلِ^(٣)
فُتِلَ الْأَيْدَى رَبَدَاتِ الْأَرْجُلِ آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ^(٤)

= وموجود : قوى وموثق . ومنه ناقة أجد : إذا كانت شديدة الخلق ، رخو المفصل ، أى شديد المتن ، لين المفاصل .

المعنى — يقول : هذا الكلب لا يفرق من صوت الغزال ، ولا يفتر عنه إذا ثغا ، وذلك أن من الكلاب ما إذا دنا من الغزال ، فصاح الغزال في وجهه صياحا ضعيفا ، تحير ووقف مكانه ، فقال : هذا الكلب لا يفرغ ، وهو قوى شديد الظهر ، لين المفاصل ، سربع الأخذ ، يصفه بالإقدام على الصيد .

١ — الفريب — السجنجل : المرآة .

المعنى — يقول : إذا أدبر يرى كما يرى المقبل قدامه ، وذلك لسرعة نظره والتفاتة ، وشبهه صفاء حدقته بالمرآة .

٢ — الفريب — أحزن : وقع في الحزن ، وهى الأرض الشديدة الصلابة ، وأسهل : إذا وقع في السهل ، وهى الأرض اللينة . وتلا : تبع . والمدى : الغاية .

المعنى — يقول : هذا الكلب إذا وقع فى الأرض الصلبة عدا كما يعدو فى الأرض السهلة ، وإذا تبع صيدا ومعه كلاب بلغ الغاية وهو متلو ، أى متبوع ، يصفه بالسرعة . يريد : أنه يقدم الكلاب ، وكان فى أول العدو تابعا ، ثم صار فى آخره متبوعا .

٣ — الفريب — الإقعاء : أن يجلس الكلب على إتيته . والبدوى : الذى فى البادية ، وهو إذا اصطلى بالنار ألقى على استه ، ونصب ركبتيه لتصل الحرارة إلى بطنه وصدره ، وقوله « مجدولة » أى مفتولة لم تجدل . يريد : بقوائم محكمة من خلق الله ، لامن صنعة ولا تصنع .

المعنى — يريد : أنه يقمى لأخذ الصيد بقوائم مفتولة محكمة من خلق الله ، فهو شديد القوائم .

٤ — الإعراب — الضمير فى « آثارها » لأيدى الكلب ورجليه .

الفريب — فتلاء جمعها : فتل ، وهى اليدانى بانى عن الصدر ، فلم يمسها عند العدو ، وهو مجود فى الإبل . والأيدى : جمع أيد ، وأكثر ما تستعملها العرب فى النعم ، يقال : لفلان عندى يد وأياد ، وذكر يديه بلفظ الجمع وهما يدان ، وكذلك رجليه ، والعرب تفعل مثل ذلك فى التثنية ، كقوله تعالى : « فقد صنعت قلوبكم » ، وهما قلبان يدلّ عليه قوله : « إن تتوبا » .

وقال المفسرون : ها حفصة وعائشة . وفى الصحيح حديث ابن عباس « ما كنت أعلم من الرأتان =

يَكَادُ فِي الْوَثْبِ مِنَ التَّفْثِيلِ يَجْمَعُ بَيْنَ مَثْنَيْهِ وَالْكَكَلِ (١)
 وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْأَسْفَلِ شَبِيهُهُ وَشَمِيَّ الْحِضَارِ بِالْوَلِيِّ (٢)
 كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرَوَلٍ مُوْتَقَّ عَلَى رِمَاحِ ذُبُلٍ (٣)
 ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدٍ غَيْرِ أَعْزَلٍ يَخْطُ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمَلِ (٤)

= اللتان قال الله فيهما : إن تتوبا، حتى حججبت مع عمر، فسألته الحديث . والرذات : الخفيفات السريعات . والجندل : الصخر .

المعنى — يقول : قوائمه مفتولة سريعة في العدو ، شديدة الوطء ، ولم يوصف كلب بمثل هذا في ثقل الوطء ، وإنما جاء هذا في الخيل والإبل ، فنقله أبو الطيب إلى الكلب ، فقال : لقوة وطئه على الحجارة ، أثرت فيها كأمثال مواطئ رجله ، ومن روى « فتل » بالرفع كان على حذف الابتداء ، ومن خفض جملة نعمتا لأربع . يريد : بأربع فتل .

١ — الفريب — النقتل : الانقتال . والككلكل : الصدر . والمثن : عند العجز .

المعنى — يكاد من سرعة وثبه على الصيد يجمع بين صدره وعجزه في حالة واحدة ، وهذا من أحسن الوصف ، وهو يشبه قوله في صفة الأسد :

* حَتَّى حَبَا بِالْعَرَضِ مِنْهُ الطُّولَا *

٢ — الفريب — الوسمى : أول المطر . والولي : ما يليه . والحضار : الاسم من الحضرم ، والإحضار المصدر : أحضر الفرس إحضارا ، كذا قال الخليل والجوهوي وابن دريد ، وأنكر أحمد بن يحيى ثعلب هذا ، وقال : هو الإحضار والحضرم ، وأما الحضار فمن المحاضرة : إذا حضر غيره .

المعنى — ضرب هذا مثلا لأول عدوه وآخره ، يعني لا يتغير لضارته وصلابته ، وأنه لا يفتقر ولا يعيا ، وهذا من أحسن الكلام وأبدعه .

٣ — الفريب — المضرب : المشدد ، من إضبارة الكتب : إذا جعت وشدت . والجروول : الحجر قدر الكف ، ومنه سمى الحطيطة جروولا كما يسمون حجرا وصخرها وفهرا . والذبل : جمع ذابل ، وهي الرماح .

المعنى — يقول : كان خلقه أحكم من الحجارة ، وشبهه قوائمه بالرماح لطولها وهو أمدح ، وهو محمود في الإبل والخيل .

٤ — الإعراب — ذى ذنب ، خفضه على البذل ، من قوله أشدق ، أى فحل كلابى عن أشدق ، ذى ذنب أجرد .

الفريب — الأجرد : القليل الشعر . والأعزل : الذى لا يكون ذنبه على استواء فقاره ، وذلك عيب في الخيل والكلاب . ومنه قول امرئ القيس :

كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعزِلٍ لَوْ كَانَ يُبْلِي السَّوْطَ تَحْرِيكَ بِلِي (١)
 نَيْلُ الْمَنَى، وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسِلِ وَعُقْلَةُ الظَّيِّ، وَحَتْفُ التَّنْفُلِ (٢)
 فَاَنْبَرِيَا فَذَيْنِ تَحْتِ الْقَسَطِلِ قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ (٣)

* بِضَافٍ قَوْبِقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعزِلٍ *

وإذا لم يكن أعزل كان أشد لنته . وحساب الجبل : حساب يفهمه الحساب ، وهو حساب الجبل الصغير ، والجبل الكبير على حساب أبجد هوّز ، وأكثر ما يستعمله المنجمون .
 المعنى — يريد : أن كلاب الصيد تكون جرد الأذنان ، وأن آثار ذنبه في الأرض كآثار الكلاب إذا خطت حساب الجبل ، لأنه يحكى حروفا غير حروف الكتابة يعلم بها العشور والمئين والألوف ، وهو خط قبطي ، ولقد أحسن في هذا التشبيه .

١ — المعنى — قال الواحدى : جعل ابن جنى كأنه من جسمه من صفة الكلاب على ما فسر ، وهو من صفة ذنبه ، يقول : كأن الذنب متباعد عن جسمه ، ألا ترى أنه يقول يتأوى في عدوه أخف تلوى ، فكأنه متصل بجسمه . وقوله « لو كان يبلى السوط » هذا من صفة الذنب ، وجعله ابن جنى من صفة الكلاب (أيضا) ، فقال : هو كالسوط في الصلابة ، فلا يؤثر فيه العدو ، كما لا يؤثر في السوط التحريك ، وليس على ما قال . والمعنى : أن الكلاب يكثر تحريك ذنبه ، ثم لا يلبيه ذلك ، كما أن السوط يكثر تحريكه ولا يلبيه التحريك ، وقد لاذ في هذا بقول ذى الرمة :

لَا يَذْخِرَانِ مِنَ الْإِيضَالِ بَاقِيَةً حَتَّى تَكَادَ تَفَرِّى عَنْهُمَا الْأَهْبُ

وبقول أبي نواس :

تَرَاهُ فِي الْحُضْرِ إِذَا هَاهُنَا بِهٍ يَسْكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ

٢ — الإعراب — نيل المنى ، يجوز أن يكون ابتداء حذف خبره ، أى به نيل المنى ، ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف .

الفريب — عقلة الظبي ، أى قيده يمنع من العدو . والتنفل : ولد الظبي ، وقيل : ولد الثعلب . والحتف : الهلاك .

المعنى — يقول : به ينال المنى الصائد . والمرسل : الذى يرسله على الصيد ، يدرك به حكم نفسه ، فهو عقلة الظبي ، يقيده بمنعه له عن الفوت ، وهو هلاك التنفل . وقد نقله من صفة الفرس إلى صفة الكلاب من قول امرئ القيس :

* مِنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ *

٣ — الفريب — انبريا : اعتراضا يريد : الكلاب والظبي ، فذنين فردين منفردين . والقسطل : الغبار .

في هَبْوَةٍ كِلَاهُمَا لَمْ يَذْهَبِ لا يَأْتَلِي فِي تَرْكِ أَنْ لا يَأْتَلِي (١)
 مُقْتَحِمًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ يَخَالُ طُولَ الْبَحْرِ عَرْضَ الْجَدُولِ (٢)
 حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ نِلْتَ أَفْعَلِ افْتَرَّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَأَلَّا نُصَلِ (٣)
 لا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَقْلِ الصَّيْقَلِ مَرْكَبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُنْزَلِ (٤)

= المعنى — يريد : أن الأول هو الظبي ، لأنه السابق بالعدو فرارا من الكلب ، وبالآخر الكلب ، وأراد أنهما اعترضا للناظر في عديدهما ، وأن الكلب لم يكن معه كلب آخر ، وكذلك الظبي لم يكن معه ظبي آخر ، وضمان الآخر . يريد : شدة جريه وعدوه خلفه ، فجعل ذلك ضمانا منه .
 ١ — الإعراب — لا في « أن لا يأتلي » زائدة ، كزيادتها في قوله تعالى : « لا يعلم أهل الكتاب » ، وتقديره : ليعلم ، وهي تزداد في مثل هذا للعلم بزيادتها ، وكزيادتها في قوله تعالى : « وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون » على بعض الوجوه ، وكزيادتها في قول العجاج :
 فِي بَيْتٍ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرُهُ بِإِفْكِهِ حَتَّى رَأَى الشُّبْحَ جَشَرُهُ
 تقديره في بئر حور ، ولا زائدة .

الفريب — الهبوة : العبوة . وما ألوت في كذا : وما اتلتيت . وما أليت ، أي قصرت .
 والذهول : الغنول عن الشيء .

المعنى — يقول : كل واحد منهما لم يشتغل عن صاحبه ، فالظبي يجتد في الهرب ، والكلب يجتد في الطلب ، والكلب لا يقصر في ترك التقصير .

٢ — الإعراب — مقتحما : حال من الكلب ، والعامل فيه « لا يأتلي » .

الفريب — الاقتحام : الدخول في الأمر العظيم الشديد . والجدول : النهر الصغير .

المعنى — قال الواحدى : قال ابن جنى : أي حاملا نفسه على الأمر الشديد ، بمعنى أخذ

الظبي ، جعل المكان الأهول أخذ الظبي ، وليس على مازعم ، لأن أخذ الكلب الظبي ليس بالأمر

الأهول ، بل هو ما ذكره من قوله « يخال طول البحر » . يقول : هذا الكلب في وثوبه وسرعة

عدوه ، يقتحم في الذي يستقبله من هول ، حتى لو استقبله بحرظن طوله عرض جدول . والمعنى :

أنه يثب إلى البحر ، كما يثب إلى قطع النهر .

٣ — الفريب — المذروبة . الأنياب المحتدة . والأنصل : جمع نصل .

المعنى — يقول : إذا دنا الكلب من الصيد ، وقيل له أدركت فافعل ما يزيد فعله من القنص ،

كشعر عن أنياب محتدة ، كأنها نصول .

٤ — الإعراب — مركبات : في موضع جر ، صفة لمذروبة .

المعنى — يقول : هذه الأنياب لأعهد لها بصقل صيقل ، وهي مركب فيها العذاب ، وأراد

بالعذاب : خطم الكلب ، فإنه كالعذاب المنزل على الصيد .

كَأَنَّهَا مِنْ سُرْعَةٍ فِي الشَّمَالِ كَأَنَّهَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَدْبَلٍ ^(١)
كَأَنَّهَا مِنْ سِعَةٍ فِي هَوْجَلٍ كَأَنَّهَا مِنْ عِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ ^(٢)
عَلَّمَ بُقْرَاطَ فِصَادَ الْأَكْحَلِ ^(٣) فَخَالَ مَا لِلْقَفْزِ لِلتَّجَدُّلِ ^(٤)
وَصَارَ مَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمَرْجَلِ فَلَمْ يَضِرْنَا مَعَهُ فَقَدُ الْأَجْدَلِ ^(٥)
إِذَا بَقِيَتْ سَالِمًا أَبَا عَلِيٍّ فَالْمَلِكُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ ثُمَّ لِي ^(٦)

١ - الغريب - الشمال : ريح يهز ولا يهز ، وهي التي عن شمال القبلة . ويدبل : جبل عظيم في الحجاز .

المعنى - يريد : كأن الأنياب مركبة في ريح الشمال من خفة الكلب ، وسرعته في العدو ، وكأنها من ثقل الكلب على الصيد كالجبل ، جعل الكلب في خفة عدوه كالريح ، وفي ثقله كالجبل .
٢ - الغريب - الهوجل : الأرض الواسعة .

المعنى - يقول : كأن الأنياب من سعة فمه في أرض واسعة ، وكأنه من علمه بالمقتل .
٣ - الغريب - بقراط : حكيم قديم ، وبه يضرب المثل في الطب والحكمة . والأكحل : عرق في الذراع من عروق الفصاد ، كالباسليق والقيفال .

المعنى - نقد الصاحب على المتنبي هذا البيت ، فقال : ليس الأكحل بمقتل لأنه من عروق الفصاد ، وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل ، وهذا خطأ ظاهر .
قال القاضي أبو الحسن : لم يخطئ ، لأن فصد الأكحل من أسهل أنواع الفصد ، فإذا احتاج بقراط إلى تعلم فصد الأكحل ، فهو إلى العلم بغيره أحوج ، وهذا - قال الواحدى - ليس بجواب شاف ، والجواب أن الكلب إذا كان عالما بالمقاتل كان عالما أيضا بما ليس بمقتل ، وإنما يحتاج بقراط إلى تعلم ما ليس بمقتل ، لذلك ذكر أبو الطيب فصد الأكحل في تعليم بقراط .

٤ - الغريب - حال : انقلب . والقفز : الوثوب . والنجدل : السقوط على الأرض . والجدالة : الأرض . والمرجل : القدر ، يكون من نحاس .

المعنى - يقول : انقلب ما كان يقفز به ويثب ، وهو قوائمه إلى أن صار يفحص به الأرض لما أخذه الكلب ، وصار لجه في القدر .

٥ - الغريب - ضاره يضيره ، وهو من الضير ، وبه قرأ الحرميان وأبو عمرو ، وسكن مع للضرورة ، وقد تسكن ، والأفصح فتحه . والأجدل : الصقر .

المعنى - يقول : لم يضرنا مع هذا الكلب فعدنا الصقر ، لأنه عمل عمله ، ودعا للممدوح بالسلامة ، فقال : [البيت بعده] .

٦ - المعنى - يقول : يا أبا علي إذا بقيت سالما فأنا ذوملك ، فالملك لله الآن ، ثم لي بسلامتك .

وقال يمدح بدر بن عمار وقد فصد لعله

وهي من المنسرح ، والقافية من التراكب

أَبْعَدُ نَأْيِ الْمَلِيحَةِ الْبَخْلُ فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبِلَ (١)
مَلُولَةٌ مَا يَدُومُ لَيْسَ لَهَا مِنْ مِثْلِ دَائِمٍ بِهَا مِثْلٌ (٢)

١ - الغريب - النأي : البعد والافراق . والبخل والبخل : لفتان فصيحتان ، وبهذه اللغة قرأ حزة والكسائي . والإبل : الجمال ، وهو اسم جنس لا واحد له من لفظه .
المعنى - يقول : أبعد بعد المحبوبة بخلها ، وهذا بعد لا تكلفه الإبل ، ولا لها فيه عمل ، لأنها لا يمكنها قطع مسافة البخل ، ولا تقدر أن تقرب هذا البعد ، فالمليحة وهي مقيمة مع منعها وبخلها كأنها بعيدة . وقال في البعد ، أى في أنواع البعد ، وهذا منقول من قول حبيب :

لَا أَظِلُّ النَّأْيَ ، قَدْ كَانَتْ خَلَاتِقُهَا مِنْ قَبْلِ وَشِكِ النَّوَى عِنْدِي نَوَى قَدْفَا
ومن قول حبيب أيضا :

فَفِرَاقٌ جَرَعْتُهُ مِنْ فِرَاقٍ وَفِرَاقٌ جَرَعْتُهُ مِنْ صُدُودٍ
ومن قول البحتري :

حَلَى أَنْ هَجْرَانَ الْحَبِيبِ هُوَ النَّوَى لَدَى وَعَرِفَانَ الْمُسِيءِ هُوَ الْعَذْلُ
وكقول إبراهيم بن العباس :

وَإِنَّ مُقِيَاتِ بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى لِأَقْرَبُ مِنْ مَيِّ وَهَانِيكَ دَارُهَا
ومن قول البحتري أيضا :

دَنَتْ بِأَنَاسٍ عَنْ تَنَاءِ زِيَارَةٍ وَشَطَّ بِلَيْلِي عَنْ تَدَانِ مَزَارُهَا
والأصل فيه قول المنقب العبدى :

أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِيْنِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِيْنِي

٢ - الاعراب - ملولة : خبر ابتداء محذوف ، و « ما يدوم » في موضع نصب ، ومن روى ما يدوم بالتاء المثناة فوقها ، كانت « ما » نافية . والمعنى : ليست تدوم على حال ، « ومثل » : اسم « ليس » ، والخبر تقدم عليه في الجار والمجرور .

كَأَنَّهَا قَدُّهَا إِذَا انْفَتَلَتْ سَكْرَانٌ مِنْ خَمْرٍ طَرَفَهَا تَمَلُّ (١)
يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجْزٌ كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجَلُّ (٢)
بِي حَرِّ شَوْقٍ إِلَى تَرَشُّفِهَا يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ (٣)

= الغريب - يقال : رجل ملول ، وامرأة ملول ، ودخول الماء للبالغه .
المعنى - يقول : هي تمل كل شيء دام لها إلا ملها الدائم فإنها لا تمل ، فلو ملته لتركته
وعادت إلى الوصل ، فإنها تمل الأشياء كلها إلا ملها .
١ - الغريب - انفتلت : تفتت وتماليت ، والمثل : السكران . تمل الرجل تملأ : إذا أخذ منه
الشراب ، فهو تمل ، وهو من التميأة ، وهي البقية من الماء في الصحراء ، والغدير والمثل (بالتحريك) :
ما بقي في أسفل الإناء من طعام أو شراب .
المعنى - يقول : إذا قامت تماثيل في مشيها كتماثيل النشوان ، فكأن قواها نظر إلى طرفها ،
فسكر كما يسكر طرفها محببها .

٢ - الغريب - الوجل : الخائف . والعجز : يذكر ويؤنث . والعجز : أسفل كل شيء .
المعنى - قال الواحدى : إن عجزها ثقيل ، فهو يجذبها إذا همت بالنهوض ، هذا معنى يجذبها
تحت خصرها . وقوله « كأنه من فراقها وجل » أخطأ في تفسيره ابن جنى وابن دوست .
قال ابن جنى : كأن عجزها وجل من فراقها ، فهو متساقط قد ذهب منته وتماسكه ، هذا
كلامه ، ولم يعرف وجه تشبيه العجز بالوجل ، ففسر بهذا التفسير ، وإنما يصير العجز بالصفة التي
وصف عند الموت ، وما دامت الحياة باقية لا يصير ذاهب المنة .
وقال ابن دوست : عجزها يجذبها إلى القعود ، لأنه خائف من فراقها ، فيقعدها بالأرض . وهذا
أفسد مما قاله ابن جنى ، ومتى وصف العجز بالخوف من فراقها ؟ وأين رأى ذلك ؟ ولكنه أراد
وصف عجزها بكثرة اللحم ، فشبهه في ارتعاده واضطرابه بخائف من فراقها ، والخائف يوصف
بالارتعاد ، وكذلك العجز إذا كثرت لحمه كقوله :

* إِذَا مَا سَتَ رَأَيْتَ لَهَا أُرْتِجَاجًا *

فهما متشابهان من هذا الوجه ، وتقديره : كأنه إنسان وجل من فراقها ، فلذلك ارتعد . وفي
قول ابن جنى وابن دوست : الوجل : العجز .

٣ - المعنى - يريد : ترشف فيها ، وهو المص ، فيقول : لى نار شوق إلى ترشفها ، ينفصل
صبرى عنى إذا اتصلت بى . يريد : أن صبره يفارقه إذا اتصل به ذلك الشوق ، وطابق بين
الانفصال والاتصال .

قَالَشَعْرُ وَالنَّحْرُ وَالْمُخَلَّخَلُ وَالْمِعْصَمُ دَائِي وَالْفَاحِمُ الرَّجُلُ^(١)
 وَمَهْمَةٌ جُبْتُهَا عَلَى قَدَمِي تَعْجِزُ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الدُّلُّ^(٢)
 بِصَارِمِي مُرْتَدٍ، بِمَخْضَبِرَتِي مُجْتَزِيٌّ، بِالظَّلَامِ مُشْتَمِلٌ^(٣)
 إِذَا صَدِيقٌ نَكَرَتْ جَانِبَهُ لَمْ تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ الْحَيْلُ^(٤)

١ - الغريب - المخللخ: موضع الخللخال . والمعصم من اليد : موضع السوار . والفاحم :
 الأسود . والرجل : الشعر ، يقال : شعر رجل ورجل ، وسبط وسبط .

المعنى - يقول : هذه الأشياء دائي وأنا أحبها ، فهي دائي ودوائى ، وهي تلتف وحياتى .

٢ - الغريب - المهمة : ما بعد من الأرض واتسع . جبته : قطعه . ومنه : « جابوا الصخر
 بالواد » . والعرامس : النوق الصلاب الشديدة . والدل : اللذلة بالعمل ، المروضة بالسير ، وهي جمع
 ذلول . ناقة ذلول ، ونوق ذلال ، وعجز عن الأمر يعجز عجزا ، ومعجزة ومعجزة ، ومعجزا ومعجزا
 (بالكسر والفتح) . وعجزت المرأة تعجز (بالضم) عجزا : صارت عجوزا ، وعجزت (بالكسر)
 تعجز عجزا ، وعجز (بالضم) : عظمت عجيزتها .

المعنى - أنه يصف شدة سيره ، فيقول : رب أرض بعيدة قطعها على قدمي ، تعجز عن
 قطعها النوق الصلبة المعتادة السير ، وجبت على قدمي الفلاة المقسعة الطويلة .

٣ - الإعراب - مرتد ومجتزى ومشتمل : كلها أخبار ، حذف ابتدائها ، تقديره : أنا مرتد
 بسيفي ، وحروف الجر متعلقة باسم الفاعل .

الغريب - فلان جيد المخبرة : إذا كان خيرا بالشيء ، والاشتمال ، هذا من شمله الشيء : إذا عمه .

المعنى - يقول : أنا مرتد بسيفي ، أى متقلد به ، مكثف بعالي : لم أحتج إلى دليل يداني
 ويهديني الطريق ، لابس ثوب الظلام ، مشتمل كما يشتمل الرجل بثوبه أو كسائه .

٤ - الغريب - فكرت وأنكرت : لغتان . وعييت بأمرى : إذا لم أهتم إليه . وأعياني هو .
 قال عمرو بن حسان :

فَإِنَّ الْكُفْرَ أَعْيَانِي قَدِيمًا وَلَمْ أَقْتِرْ لَدُنِّي أُنَى غُلَامٌ

وأعيان الرجل في المشى ، فهو معي ، ولا يقال : عيان ، وأعيان عليه الأمر . وتعا وتعايا : بمعنى .
 المعنى - يقول : إذا تغير على صديق ، وحال عن ودى ، وأنكرت أحواله ، لم تعجزني
 الحيلة في فراقه ، بل أفارقه ولم أقم عليه .

فِي سَعَةِ الْخَافِقَيْنِ مُضْطَرَبٌ وَفِي بِلَادٍ مِنْ أُخْتِهَا بَدَلٌ^(١)
 وَفِي أَعْتِمَادِ الْأَمِيرِ بَدْرِ بْنِ عَمَّامٍ رِعْنِ الشَّغْلِ بِالْوَرَى شُغْلٌ^(٢)
 أَصْبَحَ مَالاً كَمَالِهِ لِذَوِي الْأَحْجَاجِ لَا يُتَدَى وَلَا يُسَلُّ^(٣)
 هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ فَمَا يَبِينُ فِيهِ غَمٌّ وَلَا جَدَلٌ^(٤)

١ - الفريب - الخافقين : الشرق والغرب ، لأن الريح تخفق فيهما ، ويقال : قطر الهواء .
 والمضطرب : موضع الاضطراب ، وهو الذهب والمجىء .
 المعنى - يقول : البلاد كثيرة ، والأرض واسعة ، فإذا لم يطب موضع كان لى غيره بدلا ،
 وهذا معنى مطروق . وقد قال الشاعر :

إِذَا تَنَكَّرَ خِلٌّ فَاتَّخَذَ بَدَلًا فَالْأَرْضُ مِنْ تُرْبَةٍ وَالنَّاسُ مِنْ رَجُلٍ
 وقال البحتري :

وَإِذَا مَا تَنَكَّرْتَ لِي بِبِلَادٍ أَوْ صَدِيقٌ فَإِنِّي بِالْخِيَارِ
 وقال عبد الصمد بن المعدل :

إِذَا وَطَنٌ رَأَيْتَنِي فَكُلُّ بِلَادٍ وَطَنٌ

٢ - الفريب - من روى «اعتار» بالراء ، فهو الزيارة ، أى فى زيارته . ومنه قول العجاج :

لَقَدْ سَمَا أَبْنُ مَعْمَرٍ حِينَ أَعْتَمَرَ مَعْرَى بَعِيدًا مِنْ بَعِيدٍ وَضَبَّرَ

وقال أعشى باهلة :

وَجَاشَتْ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ فَلَهُمْ وَرَأَيْتُ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثِ مُعْتَمِرٍ

ومن روى بالهال ، فمعناه الاعتماد إليه بالقصد والسير .

المعنى - يقول : قصدى إليه شغلنى عن كلِّ قصد ، لأنى علقته رجائى وأملى به .

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : يريد أن كل من ورد عليه أخذ من ماله بلا ابتداء ، ولا مسألة
 من الوارد فكما أن ماله لا يستأذن فى أخذه ، فكذلك هو لا يستأذن فى الدخول عليه ، ونقله
 الواحدى وابن القطاع حرفا فخرفا . والمعنى : أنه أصبح للناس نافعاً يرد عنهم العدو ويحميهم ، كما
 أصبح ماله نافعاً لذوى الحاجات ، فهو نافع الناس كلهم ، وماله نافع ذوى الحاجات إليه ، وإذا
 عرضت حاجة نهض لها .

٤ - الفريب - الجدل : الفرع .

المعنى - يقول : لصحة عقله هان على قلبه فعل الدهر ، لعلمه أن الفرع لا يدوم والنم لا يدوم ،
 فلا يبتر عند السرور ، ولا يجزع عند الحزن ، وهذه صفة العاقل اللبيب .

- يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الْحَمَامِ لَهُ يَقْتُلُ مَنْ مَا دَنَا لَهُ أَجَلٌ^(١)
- يَكَادُ مِنْ صِحَّةِ الْعَزِيمَةِ مَا يَفْعَلُ قَبْلَ الْفَعَالِ يَنْفَعِلُ^(٢)
- تُعْرِفُ فِي عَيْنَيْهِ حَقَائِقَهُ كَأَنَّهُ بِالذِّكَاةِ مُكْتَحِلٌ^(٣)
- أَشْفِقُ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرَتِهِ عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ^(٤)
- أَغْرُهُ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَامَوْا بِالْهَرْبِ اسْتَكْبَرُوا الَّذِي فَعَلُوا^(٥)
- يُقْبِلُهُمْ وَجْهَهُ كُلِّ سَابِحَةٍ أَرْبَعَهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ^(٦)

١ - الغريب - الحمام : الموت .

المعنى - يقول : إن الموت طائع لأمره ، فلو أراد أن يقتل من لم يتمَّ أجله ، لمساعدته على ذلك لطاعته إياه .

٢ - المعنى - يقول : فعله يكاد يسابقه لصحة تقديره ، ونفاذ عزمته ، فما يفعله ينفعل قبل فعله ، وهو من قول الشاعر :

سَدِ كَتُّ بِهِ الْأَقْدَارُ حَتَّىٰ إِنَّمَا لَتَكَادُ تَفْجُوهُ بِمَا لَمْ يُقَدِّرْ

٣ - المعنى - يقول : للعاني التي خلقها الله فيه تعرف بالنظر إلى عينه ، فكأن ذكاه وحدة ذهنه وفطنته موجودة في عينه كالسكران .

٤ - الإعراب - حذف أن ، ورفع الفعل ، وكان التقدير : أن يشتعل .
المعنى - يقول : إذا اضطربت فكرته واحتد ذهنه ، أشفت عليه أن يشتعل بنار فكرته ، فتصير ناراً متوقدة ، كقول ابن الرومي :

* أَخْشَىٰ عَلَيْكَ اضْطِرَامَ الْأَذْهَنِ لِأَحْذَرَا *

٥ - الإعراب - هو أغرّ ، و « أعداؤه » ابتداء ، وما بعده الخبر .
الغريب - الأغرّ : السيد الكريم . وفلان غرّة قوه ، أى سيدهم . والأغرّ : الشريف .
المعنى - يقول : هو سيد شريف ، وأعداؤه إذا ساموا من القتل بهربهم من بين يديه ، يستكبرون ويستكثرون فعلهم ، لأن الهرب من بين يديه شجاعة لهم .

٦ - الغريب - أقبلت إليه وجهي ، أى حوّلته إليه ، وقبلته إليه .
المعنى - يستقبلهم بكل سابحة ، وهى الفرس التى تسبح فى جريها . والمعنى يقول : إن أربع هذه الفرس تسبق الطرف .

قال أبو الفتح : أسرف فى المبالغة حتى خرج إلى ما يستحيل وقوعه ، لأن القوائم إذا وصلت =

جَرْدَاءٌ مِثْلُ الْجَزَامِ مُجْفَرَةٌ تُكُونُ مِثْلِي عَسِيْبَهَا الْخُصَلُ (١)
 إِنِ ادْبَرَتْ قُلْتُ لَا تَلِيْلَ لَهَا أَوْ أَقْبَلَتْ قُلْتُ مَا لَهَا كَفَلُ (٢)
 وَالطَّعْنُ شَرُّهُ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ كَأَنَّهَا فِي فُؤَادِهَا وَهَلُ (٣)
 قَدْ صَبَغَتْ خَدَّهَا الدَّمَاءُ كَمَا يَصْبِغُ خَدَّ الْخَرِيْدَةِ الْخَجَلُ (٤)

= قبل الطرف ، فقد وصف النظر بالضعف . وهو من قول أبي نواس :

* يَسْبِقُ طَرْفَ الْعَيْنِ فِي التَّهَابِ *

١ - الغريب - الجرداء : القليلة الشعر ، وقيل متجردة من الخيل لتقدمها ، ومجفرة : واسعة الجوف ، فهي تملأ الحزام لسعة جنبها ، وعظم بطنها . والخصل : جمع خصلة . والعسيب : عظم الذنب ، ويستحب قصره ، وطول شعره .

المعنى - يقول : بكل جرداء تملأ الحزام ، لعظم جنبها ، وسعة بطنها ، وعسيبها قصير طويل الشعر ، وهو وصف جيد في الخيل .

٢ - الغريب - التليل : العنق . والكفل : الردف ، ويستحب فيها الإشراف ، أى من حيث تأملتها رأيتها مشرفة عند إقبالها بعنقها ، وعند إدبارها بعجزها ، فتهتر متبلة ، وتنصب مدبرة .
 المعنى - يقول : هذه الفرس من حيث تأملتها رأيتها حسنة في إقبالها وإدبارها . وهو من قول علي بن جبلة :

تَحْسِبُهُ أَقَمَدًا فِي أَسْتَقْبَالِهِ حَتَّى إِذَا أُسْتَدْبَرْتَهُ قُلْتُ أَكَبُّ

٣ - الغريب - أصل الشزر : أن يقبل يده في الطعن ، وهو ما أدير به عن الصدر . واجفة : مضطربة . والوهل : الفزع .

المعنى - يقول : الطعن شزر ، يقبل الفارس يده عن يمين وشمال ، وهو أشد الطعن ، فيرى أن الأرض تמיד كأن في قلبها فزعا ، فهي ترتعد من الخوف ، وجعل الأرض متحركة ، فاستعار لها قلبا ، والطعن واو الحال ، أى تقبلهم كل ساجدة في هذه الحال .

٤ - الإعراب - الضمير في « خدّها » يعود على الأرض .

الغريب - المريدة : المرأة الحية . وجعها : خرد وخراند .

المعنى - يقول : الدماء قد صبغت خد الأرض ، فشبّه خد الأرض ملطخا بالدم بخد الجارية الحية إذا خجلت واحمرت وجهها ، واستعمل ألفاظ النسب في وقت الشدة والحاسمة ثقافة منه ، واقتدارا في الكلام .

وَالْخَيْلُ تَبْكِي جُلُودَهَا عَرَقًا بِأَذْمُوعٍ مَا تَسُحُّهَا مَقَلٌ^(١)
 سَارٍ وَلَا قَفَرٍ فِي مَوَاكِبِهِ كَأَنَّمَا كُلُّ سَبَسَبٍ جَبَلٌ^(٢)
 يَمْنَعُهَا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرٌ شِدَّةٌ مَا قَدْ تَضَايَقَ الْأَسَلُ^(٣)
 يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةٌ يَا لَيْتَ الشَّرَى يَا حِمَامُ يَا رَجُلٌ^(٤)

١ - المعنى - يريد : أن الخيل من شدة الطراد قد عرقت ، فجعل جلودها باكية بالعرق ، وهو مثل الدمع ، إلا أنه لم ينزل من عيون ولا جفون .
 ٢ - الإعراب - سار : صفة لأغرّ في أول الأبيات .
 الغريب - القفر ، جمع : قفار ، وهي الأرض المقفرة من الناس . والسبب : المتسع المستوي من الأرض .

المعنى - يقول : قد عمّ القفار والأماكن الخالية بجيوشه ، فلم يبق قفر ولا سبب إلا ملاء فكان السبب جبال ، وشبهه بالجبل لكثافة جيوشه ، وارتفاعها بالأسلحة والرماح .
 ٣ - الغريب - الأسل : رماح تصنع من شجر الأسل ، وقيل : كل شجر له شوك طويل ، فشوكه أسل ، ومنه : سميت الرماح الأسل .

المعنى - يقول : يمنع خيله وجيوشه أن ينالها المطر ما قد عمها من تضايق الرماح . وهو مأخوذ من قول قيس بن الخطيم :

لَوْ أَنَّكَ تُلْقِي حَمَظًا فَوْقَ هَامِنَا تَدَحْرَجُ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ

يريد بذى سامه : بيضه اللطيف بالذهب . والسام : عروق الذهب . وقال ابن الرومي :

فَوَوْ حَصَبَتِهِمْ بِالْفَضَاءِ سَحَابَةٌ لَطَلَّتْ عَلَى هَامَاتِهِمْ تَدَحْرَجُ

وأخذه السرى الموصلى ، فقال :

تَضَايِقَ حَتَّى لَوْ جَرَى الْمَاءُ فَوْقَهُ حِمَامُ أَرْدِحَامُ الْبَيْضِ أَنْ يَتَسَرَّبَا

فنقله ابن الرومي من الحنظل إلى البرد ، ونقله المتنبي عن البرد إلى المطر ، ونقله السرى إلى الماء ، والمطر أبلغ ، وجعل مانعه من الوصول إليهم تضايق الأسل وتكائه عليهم .

٤ - الغريب - الشرى : هو طريق في ساهى كثير الأسد ، تنسب إليه الأسود . والحمام : الموت .
 المعنى - يقول : أنت في جالك بدر ، وفي جودك بحر وسحاب ، وفي إقدامك وشجاعتك لئيت ، وفي إقدامك على قتل الأعداء موت ، وقد جمعت هذه الصفات وأنت رجل .

إِنَّ الْبَنَانَ الَّذِي تُقَلِّبُهُ عِنْدَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَثَلٌ (١)
 إِنَّكَ مِنْ مَعْشِرٍ إِذَا وَهَبُوا مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا (٢)
 قُلُوبِهِمْ فِي مَضَاءِ مَا امْتَشَقُوا قَامَاتِهِمْ فِي تَمَامِ مَا اعْتَقَلُوا (٣)
 أَنْتَ تَقِيضُ أَسْمِهِ إِذَا اخْتَلَفَتْ قَوَاضِبُ الْهِنْدِ وَالْقَنَا الذُّبُلُ (٤)
 أَنْتَ لَعَمْرِي الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَلَسْكَنْكَ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ زُحَلٌ (٥)

١ - الغريب - البنان : الأنامل ، ويقال : بنان وبنام (بالنون واليم) . قال رؤبة :

* وَكَفِّكَ الْمُخَضَّبِ الْبَنَامِ *

يقال : بنان وبنانة . وجع القلة : بنانات ، وقد يستعار بناء أكثر العدد لأقله . قال ابن أحر :

قَدْ جَعَلْتُ مَعِي عَلَى الطَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَانِي الْأَظْفَارِ

يريد : خيسا من البنان .

المعنى - يقول : كفك الذي تقلبه وأنت في بلدك ، به يضرب المثل في الجود ، وروى في بعض النسخ « نقيه » من التقييل ، أي نقيه نحن والناس أجمعون .

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : بخلوا عند أنفسهم ، لأنهم لم يفعلوا الواجب عليهم عندهم ، ويجوز أن يكون بخلوا : نسبهم الناس إلى البخل ، لاقتصارهم على مادون أعمارهم ، أي من عاداتهم بدل أعمارهم ، والأول أقوى ، ونقل الواحدى الأول . قال :

٣ - الغريب - امتشق : افتعل من المشق ، وهو أن يسلّ السيف بسرعة . والاعتقال : أن تجعل الرح بين الساق والركاب .

المعنى - يريد : أن قلوبهم في مضاء سيوفهم وقدودهم في طول رماحهم ، والعمائد إلى الموصولين محذوف . يريد : ما امتشقوا به واعتقلوه . وقال ابن وكيع : أخذ هذا من قول أبي محلم عوف بن محلم :

إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلَّغْتَهُنَّ قَدْ أَخْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ

وَبَدَّلْتَنِي بِالسَّطَّاطِ انْحِنًا وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ

٤ - الغريب - قواضب : جمع قاضب ، وهي القواطع ، منسوبة إلى حديد الهند . والذبل : الطوال الصلاب .

المعنى - يقول : أنت بدر ، ولسكنك في الحرب نقيض اسمك ، وفسره بما بعده ، فقال :

٥ - الغريب - حومة الوعى : شدة الحرب . وزحل : نجم من الكواكب السبعة المدبرات ، =

كَتَيْبَةٌ لَسْتَ رَبِّهَا نَفْلٌ وَبَلَدَةٌ لَسْتَ حَلِيهَا عَطْلٌ (١)
قُصِدْتُ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا حَتَّى اشْتَكَيْتُكَ الرِّكَابُ وَالسَّبِيلُ (٢)

= وهو كوكب نحس ، والقمر سعد .

المعنى — يقول : أنت سعد لأن القمر سعد ، ولشكك إذا اشتدت الحرب كنت على أعدائك زحل ، لأنك هلاك لهم ، فأنت بدر ، وهو القمر ، والقمر سعد ، وزحل نحس ، فلهذا قال : أنت نقيض اسمه . والمنجمون يزعمون أن القمر سعد ، وزحل نحس ، وهو لا ينصرف ، كعمر وزفر . والمعنى : يوصف بالنور ، فيهتدى به في الأسفار ، وأنت في الحرب نقيض اسمك ، تقتل الناس ، وتشير الغبار بالليل ، فتظلم الأرض ، ففعلك في الحرب نقيض فعلك في السلم ، وزحل يوصف بإبطاء السير ، فأنت في الحرب كزحل لا يسرع السير ، وفي غيرها كالقمر ، وقيل : زحل ملك الموت ، لأنه كوكب كثير الهلكة .

١ — الغريب — الكتيبة : الجماعة من الليل . والنفل : الغنيمة . والعطل : التي لاحلى عليها .
المعنى — يقول : كل جماعة لست أميرها ، فهي غنيمة لمن وجدها ، وكل بلدة لست زيتها فهي عاطل .

٣ — الغريب — الركاب : الإبل التي يسار عليها . الواحدة : راحلة ، ولا واحد لها من لفظها . والجمع : الركب ، مثل الكنب . والسبل : جمع سبيل ، وهي الطرق . قال الله تعالى : « ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » .

المعنى — يقول : قصدك الناس من مشارق الأرض ومغاربها ، طمعا في عطائك ، وحرصا على لقائك ، حتى إن الإبل اشتكت لكثرة ما امتطيت إليك ، والطرق بكثرة ما رططت ، وذلت بالخفاف والحوافر والأقدام .

قال الواحدي : قال ابن دوست لأنها ضاقت بكثرة القاصدين والسالكين ، وليس بشيء .
وقال أبو الفتح : أما شكوى الركاب فكثير ، وأما شكوى الطرق فأظنه لم يسبق إليه ، فاشتكاها للمطى ، كقول أبي العتاهية :

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابِيًا وَرِمَالًا

وكقول البحتري :

* تَشَكَّى الْوَجَى وَاللَّيْلُ مُتَبَسِّسُ الدُّجَى *

وقوله « شرقها ومغربها » . يريد : الأرض ، ولم يجر لها ذكر ، وذلك للعلم به ، وهو كثير في القرآن والشعر .

لَمْ تُبْقِ إِلَّا قَلِيلًا عَافِيَةً قَدْ وَفَدَتْ تَجْتَدِيكَهَا الْعِلَلُ^(١)
 عُدْرُ الْمُؤْمِنِينَ فِيكَ أَنْهُمَا آسٍ جَبَانٌ وَمَبْضَعٌ بَطَلٌ^(٢)
 مَدَدَتْ فِي رَاحَةِ الطَّيِّبِ يَدًا وَمَا دَرَى كَيْفَ يَقْطَعُ الْأَمَلَ^(٣)
 إِنْ يَكُنِ النَّفْعُ ضَرًّا بِاطْنِهَا فَرَبَّمَا ضَرًّا ظَهَرَهَا الْقُبْلُ^(٤)

١ - الغريب - تجتديكها : تطلبها وتستوهبها . والعلل : جمع علة .
 المعنى - يقول : قد أذهبت مالك بالعطاء ، فأبقى إلا قليلا من العافية ، فقد قدمت عليك
 العلة تستوهبه ، وهو كقوله :

وَبَدَلْتُ مَا مَلَكَتْهُ نَفْسُكَ كَلَهُ حَتَّى بَدَأَتْ لَهُذِهِ صِحَابِهَا

٢ - الغريب - الآسى : الطيب . والمبضع : حديدة الفاسد . والبطل : الشجاع .
 المعنى - أراد أن الطيب لما فسد أخطأ في فصد ، فنقدت حديدته في يده ، وأصابه لذلك
 مرض ، وجعل الطيب والمبضع مؤلمين للخطأ الذي كان منهما ، ثم بين عذرها فقال : كان الطيب
 جباناً ، والمبضع شجاعاً ، فتولدت بينهما هذه العلة ، ثم أقام للطيب عذراً آخر ، فقال :
 ٣ - المعنى - قال الواحدى : قال أبو العتخ : يريد أن عروق كفك تتصل بها اتصال الآمال
 فكأنها آمال ، وهذا كلام فاسد ، وكلام من لا يعرف المعنى ، وإنما المعنى : إنما وقع له الخطأ ،
 لأن يدك أمل كل أحد ، ومنها يرجون الإحسان والعطاء ، ولم يدرك الطيب كيف يقطع الأمل ،
 وإنما تعود قطع العروق لقطع الآمال ، وقد أكثر الناس في هذا المعنى . قال عبد الله بن المعتز
 للقاسم بن عبيد الله :

يَا فَاصِداً لِيَدٍ جَلَّتْ أَيْدِيهَا وَنَالَ مِنْهَا الَّذِي يَرْجُوهُ رَاجِيهَا
 يَدُ الْغَنِيِّ هِيَ فَارْفُقٌ لَا تَرْقُ دَمَهَا فَإِنَّ أَرْزَاقَ طُلَّابِ الْغِنَى فِيهَا

وقال أيضا للمعتمد :

يَادِمَا سَالَ مِنْ ذِرَاعِ الْإِمَامِ أَنْتَ أَذْكَى مِنْ عَنَبٍ وَمُدَامِ
 قَدْ حَسِبْنَاكَ إِذْ جَرَيْتَ إِلَى الطُّسْتِ دُمُوعاً مِنْ مُقَاتَى مُسْتَهَامِ
 إِنَّمَا غَيْبَ الطَّيِّبُ شَبَاباً لِيُبْسِضَ فِي نَفْسِ مُهْجَةِ الْإِسْلَامِ

وقال آخر :

لَقَدْ غَدَا الصَّارِمُ فِي حَيْرِهِ يَعْجَبُ مِمَّا صَنَعَ الْمُبْضَعُ

٤ - الغريب - القبل : جمع قبلة ، وهي اللثم بالضم .

يَشُقُّ فِي عِرْقِهَا الْفِصَادُ وَلَا يَشُقُّ فِي عِرْقِ جُودِهَا الْعَذَلُ (١)

= المعنى — يقول : إن كان النفع وهو الفصد ، وروى قوم البضع ، وهو جيد ظاهر .
المعنى — يقول : إن كان الفصد ضرراً باطها ، فهي يد كريمة متعوذة التقبيل ، فربما كثرة
التقبيل تضرّ ظهرها ، ولم يذكر أحد أن التقبيل يضرّ اليد إلا هو .

وقال أبو الفتح : هذا من مبالغاته ، وقد أكثر الناس من ذكر تقبيلها . قال ابن الرومي :

فَأَمَدُّ إِلَى يَدَا تَعَوَّدَ بَطْنُهَا بَدَلِ النَّوَالِ وَظَهَرُهَا التَّقْبِيلُ

وقال إبراهيم بن العباس للفضل بن سهل :

لِفَضْلِ بْنِ سَهْلِ يَدُ تَقَامَرَ عَنْهَا اللَّئِيلُ

فَبَاطِنُهَا لِلنَّسْدَى وَظَاهِرُهَا لِلتَّقْبِيلِ

وقال أبو الضياء الجصبي :

وَمَا خُلِقَتْ كَفَاكَ إِلَّا لِأَرْبَعِ

لِتَجْرِيدِ هِنْدِيٍّ ، وَإِسْدَاءِ نَائِلِ ،

وقد أحسن القائل بقوله :

يَدُ نَرَاهَا أَبَدًا فَوْقَ يَدٍ وَتَحْتَ فَمٍ

مَا خُلِقَتْ بِنَائِهَا إِلَّا لِسَيْفٍ أَوْ قَلَمٍ

قال أبو الفتح : ما علمت أن أحدا جعل القبل تضرّ إلا المتنبي في المبالغة . قال ابن المعتز :

وَيْحَ الطَّبِيبِ الَّذِي بِالْجَهْلِ مَسَّ يَدُكَ

لَوْ أَنَّ الْحَاظَةَ كَانَتْ مَبَاضِمَهُ

واللحظ دون القبل ، وأبلغ من هذا كله :

وَمَرَّ بِفِكْرِي خَاطِرًا فَجَرَحْتُهُ

وَلَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ يَجْرَحُهُ الْفِكْرُ

١ — الغريب — الفصاد والفصد : سواء . والشق : التأثير . والعذل والعذل : لغتان

كالسقم والسقم .

المعنى — يقول : ينفذ في عرقها ، فلهذا عداها بني ، واستعار لجوده عرقا لما ذكر عرق

الفصاد ، ليعطى الشعر حقه . والمعنى : ينفذ فيها الفصد ، ولا ينفذ فيها كلام العذال ، وقد نظر فيه

إلى قول حبيب بن أوس الطائي :

خَلَائِقُ كَالزُّغْفِ الْمَضَاعِفِ لَمْ يَكُنْ لِيَنْفُذَهَا يَوْمًا شَبَابُهُ أَلْوَأَمُ

خَامِرُهُ إِذْ مَسَدَدَتْهَا جَزَعٌ كَأَنَّهُ مِنْ حَذَافَةِ عَجَلٍ^(١)
 جَازَ حُدُودَ اجْتِهَادِهِ فَأَتَى غَيْرَ اجْتِهَادِ لَأَمَّةِ الْهَبْلِ^(٢)
 أَبْلَغُ مَا يُطَلَبُ النَّجَاحُ بِهِ الطَّبْعُ وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ^(٣)
 ارْتِ لَهَا إِنِّهَا بِمَا مَلَكَتْ وَبِالَّذِي قَدْ أَسَلَتْ تَنْهَمِلُ^(٤)
 مِثْلَكَ يَا بَدْرُ لَا يَكُونُ وَلَا يَصْلُحُ إِلَّا لِشَيْئِكَ الدُّوَلُ^(٥)

١ - الغريب - خامر : خالط . والجزع : الفزع . وحذاقة وحذق : مصدران .
 اليعراب - من روى «عجل» (بكسر الجيم) أراد أنه عجل من حذقه ، ومن روى (بفتح
 الجيم) أراد ذا عجل ، حذف المضاف .
 المعنى - لما مدت يدك أصابه جزع من هيبتك ، فعجل في الفصد ولم يتأن ، كأنه عجل
 من حذاقته .

٢ - الغريب - الهبل : الشكل ، وهو مصدر هبلته أمه ، أى نكلته . والإهبال : الإثكال .
 والهبول من النساء : الشكول .

المعنى - يقول : بالغ في الاجتهاد حتى جاز حده ، ففعل ما هو غير اجتهاد ، لأن الخطأ من
 فعل المقصرين ، ثم دعا عليه ، فقال : لأمة الشكل .

٣ - الغريب - الطبع : العادة . والتعمق : بلوغ عمق الشيء ، وهى كلمة غريبة فصيحة .
 المعنى - يقول : إذا فعل الإنسان الشيء بعمادته وجد النجاح فيه . وإذا بالغ وتعمق وتكاف
 أخطأ وزل ، وهذا من أحسن الأمثال . وهو من قول عبد القتوس :

فَدَعِ التَّعَمُّقَ فِي الْأُمُورِ فَإِنَّمَا قُرْبَ الْهَلَاكِ بِكُلِّ مَنْ يَتَّعَمَّقُ

٤ - الغريب - ارت لها : أى رقت . ورثيت الميت : بكيت عليه . وأسلت الماء ، وسال الماء .
 والانهمال : الانسكاب .

المعنى - يقول : ارفق بها ، فانها تجود بما تملك ، ورق لها .

٥ - الغريب - الدول : جمع دولة . وقال قوم : الدولة (بالفتح والضم) سواء في الحرب ، وهو
 من تداول الشيء .

المعنى - يقول : يا بدر لا تخفق الله ملك ، ولا تصلح الدولات إلا لك ، ومثله صلة في
 الكلام ، لأنك فرد في جودك وشجاعتك وإحسانك إلى الناس ، وصاحب الدولة يصلح أن يكون
 فيه خصالك ، لينتفع بدولته الناس .

وقال يمدحه أيضاً

وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر

بِقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمُّ أَرْتِحَالًا وَحُسْنِ الصَّبْرِ زَمُّوا لَا الْجَمَالَ (١)
تَوَلَّوْا بَغْتَةً فَكَأَنَّ بَيْنَنَا تَهَيَّيْتَنِي فَفَاجَأَنِي اغْتِيَالًا (٢)
فَكَانَ مَسِيرُ عَيْسِهِمْ ذَمِيلاً وَسَيَّرُ الدَّمْعُ إِثْرَهُمْ أَنْهَمَالًا (٣)

١ - اليعراب - قال أبو الفتح : اسم ليس مضموم فيها ، و « هم » ابتداء ، وخبره محذوف ، أى ليس الأمر ، والخبر هم شاءوا ، حذف شاءوا لتقدمه في أول الكلام . قال : ويجوز أن يكون « هم » اسم ليس إلا أنه استعمل الضمير المنفصل موضع المتصل ضرورة ، والتقدير : بقائي شاء الارتحال ليسوا شاءوه ، وكقول الراجز :

* إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتُ إِيَّاكَ *

أى حتى بلغتك .

الفريب - زموا الجبال : خطموها بالأزمة ، وزم : تقدم في السير ، وأصله من زموها : إذا قادوها بالأزمة للسير .

المعنى - يقول : لما رحلوا إما ارتحل بقائي ، فكأن بقائي شاء ارتحالا لام شاءوه ، وكأنهم زموا صبرى للسير لاجالهم ، لأننى فقدت الصبر لما ارتحلوا . إنما نبي الارتحال عنهم ، لأن ارتحال بقائه أهم وأعظم ، فكأن ارتحالهم عند ارتحال بقائه ليس ارتحالاً لأنهم ربما عادوا ، والبقاء إذا ارتحل لم يعد ، ومسير صبره أعظم من مسير الجبال ، فلم يعتد بسير جالهم مع سير صبره . وقال ابن القطاع : بقائي شاء ، أى سبق ارتحالهم ، يقال شاءه وشاءه : إذا سبقه ، ولولذلك لمت أسفاً ، وهذا على اللبافة ، وقيل : معناه بقائي أراد رحيلهم ، فشاء من المشيئة ، فليتنى مت ، ولم أره يتأسف إذا لم يمت عند رحيلهم ، وقيل : معناه بقائي أراد أن يرحل عنى ، وهم لم يشاءوا الرحيل .

٢ - الفريب - غاله واغتاله : إذا أهلكه .

المعنى - يقول : كأن البين هابني ففاجأني باغتياه . يريد : أنه اغتاله اغتيال مفاجأة .

٣ - الفريب - الذميل : سير وسط . والعيس : الإبل . والانهمال : الانسكاب .

المعنى - قال الواحدى : قال ابن جنى : سبقت دموعى عيسهم .

وقال ابن فورجة : ظن أبو الفتح أنه يريد دمعى كان أسرع من سير العيس ، وليس كما ظن =

كَأَنَّ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا تُرْتُ سَالاً^(١)
 وَحَجَبَتِ النَّوَى الظُّبِيَّاتِ عَنِّي فَسَاعَدَتِ الْبَرَاقِعَ وَالْحِجَالَ^(٢)
 لَبِسْنَ الْوَشَى لَا مُتَّجَمَلَاتِ وَلَكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ الْجَمَالَ^(٣)

= ولكن جمع ذكر سيرهم ، وسيلان دمه على أثرهم في بيت واحد توخما وتحسرا ، وليس يريد
 السابق ولا الآخر ، ومثله لابن الرومي :

لَهُمْ عَلَى الْعَيْسِ إِمْعَانٌ يَشُطُّ بِهِمْ وَاللِّدْمُوعِ عَلَى الْخَدَّيْنِ إِمْعَانٌ
 ١ - المعنى - يقول : كنت لا أبكي قبل فراقهم ، فكأن إبلاهم يبروكها كانت تمسك بكأني
 ودمعي عن السيل . فلما أثاروها للرحيل سالت دموعي ، فكأنها كانت مناخة فوق جفني .
 قال أبو الفتح : وما قيل في سبب البكاء أطرف من هذا ، وأدخل كأن لتخليص اللفظ
 من الكذب .

٢ - الغريب - النوى : الفراق . والظبيات : جمع ظبية . والبراقع : ما يجعل على الوجه
 كالنقاب ، وهي جمع برقع . والحجال : الخدر .
 المعنى - يقول : لما ارتحلوا حجبتهم النوى عن عيني ، فساعدت النوى ما كان يحجبني
 عنى قبل من البراقع والخدر .

٣ - الغريب - الوشى : ضرب من الثياب . والجمع : وشاء ، على فعل وفعال . وشى به الى
 السلطان : سعى . والوشى : كلام الواشى بين المحبين . والواشى : ضرب الدنانير . وجمعه : وشاة .
 وأنشد أبو عمرو الزاهد عن ثعلب :

وَمَا هَبْرِيٌّ مِنْ دَنَائِرِ أَيَّةٍ بِأَيْدِي الْوُشَاةِ نَاصِعٌ يَتَأَكَّلُ
 بِأَحْسَنَ مِنْهُ يَوْمَ أَصْبَحَ غَادِيَا وَنَفْسِي فِيهِ الْحِمَامُ الْمَجَلُّ
 المعنى - يقول : ما لبسنا الديباج لحاجة الى التزين به ، ولكن اصون جاهلن به قيل
 للصاحب : أغرت على أبي الطيب في قولك :

لَبِسْنَ بُرُودَ الْوَشَى لَا لِتَجْمَلِ وَلَكِنْ إِصُونِ الْحُسْنِ بَيْنَ بُرُودِ
 فقال نعم ، كما أغار هو في قوله :

مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَاوِرَةٌ كَأَنَّهَا الْعُمَى مَا لَهَا قَائِدُ
 على بشار في قوله :

وَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا أَعْمَى تَحْتَمِرُ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ

وَصَفَّرَنَ الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ وَلَكِنْ خَفِنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا^(١)
 بِجِسْمِي مَنْ بَرَّتْهُ فَلَوْ أَصَارَتْ وَشَاحِي ثَقْبَ لَوْلُؤَةٍ جَالَا^(٢)
 وَلَوْلَا أَنِّي فِي غَيْرِ نَوْمٍ لَبِتُّ أَظُنِّي مِثِّي خِيَالَا^(٣)

١ - الغريب - الضفر : فتل الشعر . والغدائر : الذواتب .
 وقال الخطيب : الضلال أرا - أن يغبن في الشعر من قوله تعالى : « أتذا ضلانا في الأرض » ،
 أي غبنا .
 المعنى - يقول : ماضفون الشعور إلا وخفن ضلالتن فيها لو أرسلناها ، وقد زاد في هذا على
 امرئ القيس ،

* تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مِثِّي وَمُرْسَل *
 لأنه جعلهن يضلن . قال أبو الفتح : قد وصفت الشعراء الشعر بالكثرة ، ولكن لم تفرط في ذلك
 مثل هذا . قال ابن المعتز :

دَعَتْ خَلَاخِيَاهُ ذَوَائِبَهُمَا فَجِئْنَا مِنْ قَرْنِهَا إِلَى الْقَدَمِ
 ٢ - الإعراب - من : في موضع رفع ، لأنه ابتداء تقدم خبره ، ويجوز أن يكون في موضع
 نصب ، بتقدير : أفدى بجسمي من برته .

الغريب - يقال : إشاح ، وشاح . والجمع : وشح وأوشحة ، كحمار وأحمره .
 المعنى - يقول : أفدى بجسمي من هزلته . حتى لو جعلت قلاذتي في ثقب لؤلؤة لجالت ،
 يصف شدة نحوه ودقته ، وهذا من قول الآخر :

قَدْ كَانَ لِي فِيهَا مَضَى خَاتَمٌ وَالْآنَ لَوْ شِئْتُ تَمْنَطَتُهُ
 ٣ - الغريب - تقول العرب : ظننتي وخلتني وعلمتني ، ولم يرو عنهم : ضربتني ، لأن الفعل
 لما كان يتعدى إلى مفعولين اتسعوا في أحدهما ، لقوة تعديته ، وعدمته جاءت شاذة . قال
 جبران العود :

لَقَدْ كَانَ لِي فِي ضَرَّتَيْنِ عَدِمْتِنِي وَمَا أَنَا لِأَيٍّ مِنْهُمَا مُتَزَحِّزِحُ
 الإعراب - قال الواحدى : قوله « منى » متعلق بقوله « خيالاً » ، كقولك : جاءني خيال
 من المحبوب ، والياء في « أظنني » كناية عن جسمه ، وفي « منى » كناية عن نفسه ، فكأنه قال :
 أظن جسمي خيالاً من نفسي ، ويجوز أن الياء كناية عنهما .

المعنى - يقول : لولا أنني يقظان لكنت أظن نفسي خيالاً ، يعني أنه كالخيال في الدقة ، إلا
 أن الخيال لا يرى في اليقظة ، وقوله : « منى » أي من دقتي ، ويبعد أن يقال : من نفسي ، لأنه
 قال : أظنني ، ومعناه : أظن نفسي . ولا يقال : أظن نفسي من نفسي خيالاً .

بَدَتْ قَمْرًا ، وَمَالَتْ خُوطَ بَانَ ، وَفَاحَتْ عَنَبْرًا ، وَرَنْتَ غَزَالَآ (١)
 كَأَنَّ الْحُزْنَ مَشْعُوفٌ بِقَلْبِي فَسَاعَةَ هَجْرِهَا يَجِدُ الْوِصَالَآ (٢)
 كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي صُرُوفٌ لَمْ يُدْمِنْ عَلَيْهِ حَالَا (٣)
 أَشَدُّ النِّعَمِ عِنْدِي فِي سُرُورٍ تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالَآ (٤)
 أَلْقَتْ تَرَحُّلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي قَتُودِي وَالغُرَيْرِي الْجَلَالَآ (٥)

١ - الإعراب - هذه الأربعة أحوال تتأول بعشقات ، فيقال : بدت مشرقة ، ومالت متثنية ، وفاحت طيبا ، ورنت مليحة ، ويجوز أن تكون ، وهو الأوجه بتقدير مثل ، والدليل على هذا وقوع المعرفة بعد «لا» النافية للجنس . مثاله : لاهيثم الليلة العطى ، وقضية ولا أباحسن وتقديره : ولا مثل هيثم ، ولا مثل أبي حسن .

الفريب - الخوط : القضيبي . وجعه : خيطان ، ككوز وكيزان والعنبر : ضرب من الطيب . المعنى - يقول : بدت هذه المحبوبة قمرًا في حسنها ، ومالت مشبهة غصنا في ثنيتها ، وحسن مشبها ، وفاحت مشبهة عنبرًا في طيب ريحها ، ورنت مشبهة غزالًا في سواد مقلتها ، وهذا من أحسن التشبيه لأنه جمع أربع تشبيهات في بيت واحد ومثله :

سَفَرَنَ بُدُورًا ، وَأَنْتَقَبَنَ أَهْلَةً ، وَمِسْنِ غُصُونًا ، وَالْتَفَنَنَ جَاذِرًا

وهذا من باب التدييع في الشعر ، وهو من البديع .

٣ - الفريب - شعف فؤاده : أحرقه . وشعفت البعير بالقطران : إذا طليته به . ومنه قول امرئ القيس :

أَيَقْتَلْنِي وَقَدْ أَشْعَفْتُ فُؤَادَهَا كَمَا شَعَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي

وقرأ ابن عباس : « قد شعفها حبا » ، أى بطنها ، وقيل : أحرق قلبها .

المعنى - يقول : كأن الحزن يعشق قلبي ، وإنما يجد الوصال إذا هجرتني ، فكأما هجرتني واصل الحزن قلبي .

٣ - المعنى - يقول : الدنيا كانت على من كان قبلي كما أراها الآن ، ثم بين ذلك فقال : هي صروف لاتدوم على حالة واحدة .

٤ - المعنى - يبحث على الزهد في الدنيا ، لمن رزق فيها سرورا ومكانة ، لعله أنه زائل عنها . يقول : السرور الذي تيقن صاحبه الانتقال عنه هو أشد النعم ، لأنه يراعى وقت زواله ، ولا يطيب له ذلك السرور ، وهذا من أبلغ الكلام وأوعظه .

٥ - الفريب - قتودي : جمع قتد ، وهو خشب الرحل . والغريرى : فحل كان في الجاهلية =

فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُّقَامًا وَلَا أَزْمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالًا^(١)
عَلَى قَلْقٍ كَانَ الرِّيحَ تَحْتِي أَوْجْهَهَا جَنُوبًا أَوْ شِمَالًا^(٢)
إِلَى الْبَدْرِ بْنِ عَمَّارِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ الْهِلَالًا^(٣)

= تنسب إليه كرام الإبل كما تنسب إلى الجديل وشذقم والجلال: الجليل، كطوال وطويل، والأثني: جلاله، وقيل الجلال: الضخم.

المعنى — يقول: تعودت الارتحال، فجعلت ظهر هذا البعير بمنزلة الأرض لأفارقة، فأرضي ظهر بعيري، لأنني أبدا على ظهره، كالأرض المقيم الذي لا يفارقها.

١ — الفريب — حاولت: طلبت. أزمعت على أمر فأنا مززع عليه: إذا ثبت على عزمك. وقال الكسائي: يقال أزمعت الأمر، ولا يقال أزمعت عليه. قال الأعشى:

أَزْمَعْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى أُبْتِكَارًا وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تُزَارَا

وقال الفراء: أزمعته وأزمعت عليه: بمعنى، كأجمته وأجمت عليه.

المعنى — قال الواحدى: قال ابن جنى: إذا كان ظهره كالوطن لى، فأنا، وإن جبت البلاد، كالقطن في داره. هذا قوله، ويجوز أن يكون المعنى: ما طلبت الإقامة في أرض، لأنني أبدا على السفر، ولا عزم على الزوال عنها، ولست أقيم حتى أزول. ويدل على صحة هذا المعنى قوله فيما بعده.

٢ — المعنى — يقول: أسيره على قلقى، ويروى قلقى (بكسر اللام) صفة لبعير، كأنه رجع تحتى لسرعة سروره، أوجهها سررة إلى جانب الجنوب، وسررة إلى جانب الشمال، فعبّر بالريحين عن الجانبين، ويروى يمينا أو شمالا. يريد: تارة إلى صوب اليمين، وتارة إلى صوب الشمال، عن يمين القبلة وشمالها.

٣ — الفريب — الغرّة: الوجه. وأول كل شيء: غرته، وأراد: أول الشهر، ويسمى الهلال هلالا إلى ثلاث ليال.

الإعراب — البدر، يروى بغير لام التعريف، لأنه علم، ومن روى بلام التعريف أراد بدر السماء، لا الاسم العلم، يعنى: إلى الرجل الذي هو كالبدر، ثم نسبه إلى أبيه، لأنه لم يكن بدرا في الحقيقة، وترك التنوين من عمار ضرورة، لسكونه وسكون اللام.

المعنى — يقول: أسير وأقطع البلاد يمينا وشمالا، إلى هذا الرجل الذي هو كالبدر، وليس هو في الحقيقة بدرا، لأن البدر يلحقه الحاق حتى يصير هلالا، وهذا البدر لم يزل كاملا، ولا بدر إلا وهو هلال، وهذا لم يكن قط هلالا. وقد فسر هذا بقوله: [البيت بعده].

وَلَمْ يَعْظُمُ لِنَقْصِ كَانَ فِيهِ وَلَمْ يَزَلِ الْأَمِيرُ وَلَنْ يَزَالَ (١)
 بِلَا مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصُرْتَ فِيهِ لِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنٍ مِثَالًا
 حُسَامٌ لِابْنِ رَائِقِ الْمُرْجِيِّ حُسَامِ الْمُتَّقِي أَيَّامَ صَلَا (٢)
 سِنَانٌ فِي قَنَاةِ بَنِي مَعَدٍّ بَنِي أَسَدٍ إِذَا دَعَوْا النَّزَالَ (٣)

١ - المعنى - يقول : بلا مثل لم يجده نظيرا ، أى لم يجتمع في أحد ما اجتمع فيه ، وإن كانت أشباهه متفرقة في أشياء كثيرة ، كفه كالبحر ، وعضده وقلبه كالأسد ، ووجهه كالبدر .

٢ - الإعراب - «حسام الثانى» : بدل من «ابن رائق» .

الغريب - صال : إذا تسلط وقهر .

المعنى - يقول : هو حسام لأبى بكر بن رائق ، وهو حسام أمير المؤمنين المتقى ، الذى صال

به على بنى اليزيدى حين حاربهم المتقى به .

٣ - الإعراب - بنى أسد : بدل من قوله « بنى معد » .

المعنى - قال الواحدى : بنومعد هم العرب ، لأن نسبهم يعود إلى معد بن عدنان واختلفوا في بنى أسد ههنا ، فرواه قوم بنى أسد على أنه جمع أسد ، وقالوا : يعنى أن بنى معد بنو أسود يصفهم بالشجاعة . قال : وذكر ابن جنى وجهين آخرين . وقال « بنى أسد » منصوب لأنه منادى مضاف . ومعناه : أن بنى معد إذا نزلوا الأعداء قالوا : يا بنى أسد ، فيقوم لهم قولهم في الغناء والدفن عنهم ، مقام سنان مركب في قناتهم ، لأنهم إذا دعوا أغنوا عنهم . هذا كلامه في أحد الوجهين . ومعناه على ما قال : أن قول بنى معد عند نزال الأقران : يا بنى أسد ، كالسنان في قناتهم . قال : ويجوز أن يكون بدلا من قناة بنى معد ، كأنه قال : سنان في قناة بنى أسد الذين هم قناة بنى معد . يريد : نصرتهم إياهم ، وهذا كله تكلف وتمحل ، وكلام من لم يعرف وجه المعنى . واللتقى يقول : للممدوح سنان في قناة العرب ، الذين هم بنومعد ، ثم خصص بعض التخصيص ، وأبدل من بنى معد بنى أسد ، فكأنه قال : هو سنان قناة بنى أسد عند الحرب ، و بنو أسد هم (أيضا) من بنى معد ، ولهذا جاز إبدالهم من بنى معد ، لاشتغالهم عابهم ، كما تقول : هذا من فريش ، بنى هاشم ، وهذا من بنى هاشم ، بنى أبى طالب ، والممدوح كان أسديا ، لذلك خص بنى أسد . والنزال : منازلة الأقران بعضهم إلى بعض من الخيل عند شدة القتال . يقول : هو رئيسهم ، وصدرهم الذى به يقاوتون ، واختار ابن فورجة الوجه الثانى من الوجهين اللذين ذكرهما ابن جنى . قال : وقد قصر أبو الطيب في هذا البيت عن السامى حيث قال :

إِذَا فَاخَرْتُ بِالْمَكْرُمَاتِ قَبِيلَةَ فَتَغَلَّبُ أَبْنَاءَ الْعُلَا بِكَ تَغَلَّبُ
 قَنَاةٌ مِنَ الْعُلَيَاءِ أَنْتَ سِنَانُهَا وَتِلْكَ أَنْبَابُ إِلَيْكَ وَأَسْكَبُ

أَعَزُّ مُغَالِبٍ كَفًّا وَسَيْفًا وَمَقْدُرَةٌ وَمَحْمِيَةٌ وَآلًا^(١)
 وَأَشْرَفُ فَخِرٍ نَفْسًا وَقَوْمًا وَأَكْرَمُ مُنْتَمٍ عَمَّا وَخَالًا^(٢)
 يَكُونُ أَحَقُّ إِثْنًا عَلَيْهِ عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا مُحَالًا^(٣)
 وَيَبْقَى ضِعْفُ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ إِذَا لَمْ يَتْرِكْ أَحَدٌ مَقَالًا^(٤)
 فَيَابَنَ الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ لَدْنٍ مَوَاضِعَ يَشْتَكِي الْبَطْلُ السُّعَالًا^(٥)

١ - الإعراب - نصب المنصوبات الخمس على التمييز .

المعنى - يقول : هو أعز من يغالب الأقران كفا ، لأن يده فوق كل يد ، وسيفه أغلب السيوف ، وقدرته فوق قدرة الناس ، وحميته للجار والضيف ، ومن يجب عليه الذب عنه زائدة على حماية غيره ، وآله وأصحابه أغلب آل ، وأعز عترة به .

٢ - الغريب - الانتماء : أن يرفع في نسبه . والاعتزاز : أن يقول : أنا ابن فلان .

المعنى - يقول : هو شريف ، إذا انتسب كان له الشرف من أبيه وأمه .

٣ - المعنى - يقول : المدح الذي يستعظم للدنيا وأهلها ، حتى يكون لإفراطه محالا ، إذا أطلق عليه كان حقا لاستحقاقه غاية الثناء . قاله أبو الفتح ، ونقله الواحدى حرقا خرقا . والمعنى : كل الناس يستحقون أدنى ما يستحقه هو من الثناء .

٤ - الغريب - ضعف الشيء : مثله . والجمع : أضعاف . وتركت الشيء ، وتركته ، كما يقال : قرأت القرآن واقترأته .

المعنى - يقول : إذا بالغ الناس في مدحه ، ولم يتركوا مقالا يصلون إليه ، فقد خفي عنهم ضعف ما فيه من المحاسن التي لم يهتد إليها الواصفون . والمعنى : أن المادح والمثنى لا يبالغ في مدحه ما يستحقه . وهو من قول الخنساء :

وَمَا بَلَغَ الْمُهْدُونَ نَحْوَكِ مِدْحَةً وَإِنْ أَطْنَبُوا إِلَّا وَمَا فِيكَ أَنْضَلُ
 وكقول أبي نواس :

إِذَا نَحْنُ أَنْذِينَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ فَأَنْتَ كَمَا نُنْذِي وَفَوْقَ الَّذِي نُنْذِي

٥ - الغريب - اللدن : اللين المهز . والسعال : من وجع يكون في الصدر ، من بانم يجتمع على قصبه الرئة .

المعنى - يقول : يابن الطاعنين صدور الأبطال ، وقيل : الرئة ، وقيل : أراد للمواضع التي لا يجسر البطل فيها على السعال . وأخذه من قول البحترى :

وَأَتْبَعْتُهَا أُخْرَى فَأَضَلَّتْ نَصْلَهَا بِحَيْثُ يَكُونُ أَلْبُ وَالرُّعْبُ وَالْحَقْدُ

وَيَا بَنَ الضَّارِّينَ بِكُلِّ عَضْبٍ مِنْ الْعَرَبِ الْأَسَافِلِ وَالْقِلَالِ^(١)
 أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ غَرُّوا بِدَمِي وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ الْعُضَالَا^(٢)
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِدُ مُرًّا بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَا^(٣)
 وَقَالُوا هَلْ يُبَلِّغُكَ الثَّرِيَا فَقُلْتُ نَعَمْ إِذَا شِئْتُ أُسْتِفَالَا^(٤)
 هُوَ الْمُفْنَى الْمَذَاكِي وَالْأَعَادِي وَيَبِيضَ الْهِنْدِ وَالسَّمَرِ الطَّوَالَا^(٥)

١ - الغريب - الأسافل : الأرجل . والقلال : الرؤوس . واحدها : قلة ، وهي أعلى الرأس ، تشبها بقلة الجبل ، وهي أعلاه .

المعنى - يقول : يا بن الضار بين بكل سيف قاطع رؤوس العرب وأرجلها .
 وقال أبو الفتح : وذلك لأنهم إذا ضربوا الفارس في قلة رأسه نزل السيف إلى أسفل جسده ، وقيل : أراد بالقلال الكرام ، وقيل : يريد بالأسافل اللثام ، فيضربون الشريف والذمى حتى لا يتركون أحدا .

٢ - الغريب - المتشاعرون : المتشبهون بالشعراء ، والداء العضال والعقام : الذي لا دواء له .
 المعنى - يقول : المتشبهون بالشعراء وليسوا منهم ، أو اعوا بدمي ، يذمونني وليس العيب في ، وإنما هو فيهم ، لأنهم يجهلون مقداري فيهم ، فهم يحسدونني .

٣ - الغريب - الزلال : الذي يزل في الحاق لعذوبته ، مثل السلسال .
 المعنى - هذا مثل ضربه ، يقول : مثلهم كمثل المريض الذي يجد الماء الزلال مرًا من حرارة فمه . يقول : هم يذمونني لنقصهم ، وقلة معرفتهم بي ، وبفضلي وبشعري ، فالنقص فيهم لافئ ، ولو صحت حواسهم لعرفوا فضلي ، ولقد جود في هذا المعنى ، لأن المريض يجد كل حلو وطيب في فمه مرًا نغصا ، فالمرارة من فمه لا من الشيء يدخله ، وإنما العيب منه لا من الدواء ، فأبو الطيب والأعداء كذلك ، وهو من قول الحكيم : النفس الكريمة ترى الأشياء حسنة .

٤ - الغريب - الثريا ، يقال : هي ستة أنجم . ومنه قول العطوى :

خَلِيٍّ لِي إِيَّيْ لِثَّرِيَا لِحَاسِي دُ وَإِيَّيَّ حَلِي رَيْبِ الزَّمَانِ لَوَاجِدُ
 أُجْمَعُ مِنْهَا شَمْلُهَا وَهِيَ سِتَّةٌ وَأَفْقِدُ مِنْ أَحْبَابِيَّتِهِ وَهُوَ وَاحِدُ

المعنى - يقول : قال الحاسدون حسدا له علي ، وحسدا لي عليه : هل يرفعك إلى الثريا إنكارا ؟ فقلت نعم إذا شئت أن أنحط ، لأنني بخدمته فوق الثريا ، فإن استقلت عن منزلتي صرت عند الثريا ، لأنني أعلى منها درجة ورفعة .

٥ - الغريب - المذاكي : الخيل المسنة ، واحدها : مذك ، وهو الذي أتى عليه بعد القرح سنة =

وَقَائِدُهَا مَسْوَمَةٌ خِفَافًا عَلَى حَيٍّ تُصَبِّحُهُ تِقَالًا^(١)
 جَوَائِلَ بِالْقُنِيِّ مُثَقَّفَاتٍ كَانَتْ عَلَى عَوَامِلِهَا الذُّبَالًا^(٢)
 إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا يَفِينَنَّ لَوِطَةً أَرْجُلِهَا رِمَالًا^(٣)
 جَوَابُ مُسَائِلِي اللَّهِ نَظِيرُهُ وَلَا لَكَ فِي سُؤَالِكَ لَا، أَلَا، لَا^(٤)

= أو سنتان . وبيض الهند : السيوف . والسمر : الرماح .

المعنى — يقول : هو معنى الخيل والأعادي ، يفنى الخيل بالطراد في الحروب ، وقيل بالهبة والسيوف والرماح بالضرب والطعن ، ويجوز بالهبة .

١ — الضريب — المسومة : المعامة . ومنه قوله تعالى : «مسومين» (فتح الواو) في قراءة نافع وابن عامر وحزة وعلي . وقيل : هي المرسله ، وقرأ الباقر (بكر الواو) ، ومعناه : سؤموا خيلهم ، أى علموها بعلامة . والحى : واحد أحياء العرب ، وهو الجماعة من الناس ، ينزلون في البادية .

المعنى — أنه يعود الخيل المسومة خفافا سراعا ، إلا أنها ثقال على من تصبحه من الأعادي ، فتحل بساحته صباحا .

٢ — الضريب — جوائل : بدل ، من قوله «مسومة» . وجمع القنا : قنى ، يقال : قنا وقنوات . وقنى . وجوائل : جمع جائلة . وعوامل : جمع عامل ، وهو عامل السنان ، وهو ما قرب منه . والذبال : جمع ذبالة ، وهي الفتيلة .

المعنى — يقول : تحرك بالقنا فرسانها ، وهي مثقمة ، أى مقومة بالثقاف ، وشبه أسنتها في اللعان بالفتائل التي في السرج ، وهو تشبيه حسن .

٣ — المعنى — روى الواحدى : يفين ، بالفاء والياء المثناة تحتها . ومعناه : يعدن ويرجعن . يقول : هذه الخيل إذا وطئت الصخور لشدة وطئها تصير رملا ، وأراد : إذا وطئت بأيديها وأرجلها ، فدلّ المحذوف في آخر البيت على المحذوف في أوله . ومثله كثير .

٤ — الإعراب — هذا من باب التقديم والتأخير ، وأراد : لا ولا لك ، ضرورة ، كقول الآخر :

* عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ *

ومثله قوله تعالى : «أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قما» ، والتقدير : قما ، ولم يجعل له عوجا . وقوله : «ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى» ، والتقدير : لولا كلمة وأجل مسمى ، وأنشد سيبويه لفرزدق :

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمَلَّكَ أَبُو أُمَّهُ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ =

لَقَدْ أَمِنْتَ بِكَ الْإِعْدَامَ نَفْسٌ تَعَدُّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَالًا (١)
 وَقَدْ وَجَلَّتْ قُلُوبٌ مِنْكَ حَتَّى غَدَّتْ أَوْجَالُهَا فِيهَا وَجَالًا (٢)
 سُورُوكَ أَنْ تَسْرَّ النَّاسَ طَرًّا تَعَلَّمَهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالَ (٣)
 إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ سَأَلُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَ (٤)
 وَأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيحٌ يُبَيِّلُ الْمُسْتَمَاحَ بِأَنْ يَنَالَ (٥)

= تقديره : وما مثله في الناس حتى يقار به إلا مملكا أبو ذلك المملك أبوه . ومثله قول الآخر :
 إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيُّكَ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ
 وأنشد أيضا سيبويه :

وَكَرَّارِ خَلْفِ الْمُجَحَّرِينَ جَوَادَةً إِذَا لَمْ يُحَامِ دُونَ أَنْتَى حَاطِلَهَا
 المعنى - يقول : إذا سألتى سائل ، فقال : هل له نظير ؟ جوابه لا ، ولا لك نظير في سؤالك
 عن هذا ، لأن أحدا لا يجهل هذا غيرك ، فإذا أنت في جهالك بلا نظير ، وكرّر اللفظ بقوله «ألا، لا»
 إشارة إلى أن جهل هذا السائل يوجب إعادة الجواب عليه .
 ١ - المعنى - يقول : كل نفس رجتك وأملت عطاءك ، فعدت ذلك مالا ، فقد أمنت الإعدام ،
 لأنك تباغها أملها ، وفوق ما تأمل .

٢ - الفريب - الوجل : الخوف . والوجل : جمع وجل ، كوجع ووجاع .
 المعنى - يقول : قلوب أعدائك خائفة منك ، حتى خاف خوفها ، ووجلت أوجالها ، وهذا
 كقولهم : جن جنونه ، وشعر شاعره ، وموت مائت ، وهذا من المبالغة .
 ٣ - المعنى - يقول : سرورك وفرحك إنما يحصل لك بأن تسرّ جميع الناس ، فأنت تعلمهم
 الدلال عليك بهذا ، حتى لو قال قائل : أنا غير مسرور ، اجتهدت حتى تسرّه وترضيه ، فهم قد عرفوا
 هذا من طباعك الكريمة ، فهم يدلون عليك .

٤ - المعنى - يقول : أنت من كرمك تحبّ السؤال ، فإذا سألك العطاء شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ ،
 وإنهم سكتوا عن مطالبتك بالعطاء سألتهم السؤال .
 ٥ - الفريب - الاتمّاحة : طلب العطاء . والسماحة : الجود . ورجل سمح وسميح . وجمعه :
 سمحاء . ومساميح : جمع مسماح . وينيل : يعطى .

المعنى - يقول : أسعد الناس سائل يعطى مسئوله بأن يسأل منه . والمعنى : يفرح بأخذ
 عطائه ، والتقدير : أسعد الناس من أخذ من معط يعتقد أن الأخذ منه نيل ، فإراه حقا عليه ،
 وهو مسرور بالعطاء له وقد نقل هذا المعنى من البحترى حيث يقول :
 =

يُفَارِقُ سَهْمَكَ الرَّجُلَ الْمَلَأِي فِرَاقَ الْقَوْسِ مَلَأَقِي الرَّجَالَ^(١)
 فَمَا تَقِفُ النَّصَالُ عَلَى قَرَارٍ كَأَنَّ الرَّيْشَ يَطْلِبُ النَّصَالَ^(٢)
 سَبَقَتْ السَّابِقِينَ فَمَا تُجَارِي وَجَاوَزْتَ الْعُلُوَّ فَمَا تُعَالِي^(٣)
 وَأُقْسِمُ لَوْ صَلَحْتَ يَمِينَ شَيْءٍ لَمَّا صَلَحَ الْعِبَادُ لَهُ شِمَالًا

= فَيَكُونُ أَوَّلَ سُـنَّةٍ مَأُورَةٍ أَنْ يَقْبَلَ الْمَدُوحُ رِفْدَ الْمَارِحِ

١ - (العرب) - قال أبو الفتح «ملاقي» موضع نصب على الظرف ، تقديره : الأمر كذلك مدة ملاقاته الرجال ، كما تقول : لا أكلك مطار طائر ، أى مدة هذا .

المعنى - يقول : إذا وقع سهمك في رجل يلقاه فارقه ونفذ عنه ، كما يخرج عن كبد القوس في الشدة ، يصفه بشدة نزع القوس ، وقوة الرمي ، فإذا رمى رجلاً بسهم خرج منه بعد النفاذ فيه والمرور ، وفيه قوة كقوته حين خرج عن كبد القوس .

قال الواحدى : وقد نقل كلام أبي الفتح ، ويجوز أن تكون «ما» نافية .

٢ - الغريب - النصال : جمع نصل ، وهو الحديد التى تكون فى السهم .

المعنى - يقول : إذا رميت بسهامك لا تستقر ، لأنها تخلص من رجل إلى رجل ، فسكان ريشها يطلب نصالها حتى يلحقها ونصالها تفر منه . قال الواحدى : هذا منقول من قول الخنساء :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَا أُنْخَيْلَ قَبِيلًا تُبَارِي بِالْحُدُودِ شَبَابَ الْعَوَالِي

نقله عن الخيل والحدود والعوالى إلى السهام والريش والنصال ، والبيت لليلى الأخيلية لا لالخنساء قالته ليلى فى فائض بن أبى عقيل ، وقد كان فرّ عن توبة يوم قتل ، ولم ينشده الواحدى على الصحة ، وصوابه ولما أن رأيت تخاطب فائضا ، وبعده :

نَسِيتَ وَصَالَهُ وَصَدَدَتْ عَنْهُ كَمَا صَدَّ الْأَرْبُ عَنْ الضَّلَالِ

٣ - المعنى - سبقت الأولين فما تجارى ، ويجوز سبقت السابقين إلى المكارم فما تجارى ، أى تلحق وجاوزت العلو ، فما يقدر أحد أن يعاليك ويساميك . ومعنى البيت الثانى ، يقول : إنه أفضل الناس ، فلو كان يمين شىء ماصلىح الناس كلهم أن يكونوا شمال ذلك الشىء ، وهذا من باب المبالغة . وهو مأخوذ من قول أبى النجم :

لَوْ كَانَ خَلْقُ اللَّهِ جَنْبًا وَاحِدًا وَكُنْتُ فِي جَنْبٍ لَكُنْتُ زَائِدًا

* نِبَاهَةٌ ، وَنَائِلًا ، وَوَالِدًا *

أَقْلَبُ مِنْكَ طَرْفِي فِي سَمَاءٍ وَإِنْ طَلَعْتَ كَوَا كِبُهَا خِصَالًا^(١)
وَأَعْجَبُ مِنْكَ كَيْفَ قَدَرْتَ تَنْشَا وَقَدْ أُعْطِيتَ فِي الْمَهْدِ الْكَمَالَ^(٢)

وقال يمدحه ويذكر الأسد ، وقد أعجبه فضر به بسوطه

وهي من الكامل ، والقافية من التواتر

فِي الْخُدِّ إِنْ عَزَمَ الْخَلِيْطُ رَحِيْلًا مَطَرٌ زَيْدٌ بِهِ الْخُدُودُ مُحُولًا^(٣)

١ - المعنى - يقول : أنت في علو قدرك ، وحسن خصالك سماء ، وإن كانت كواكبها خصالا ،
فعله في الشهرة كالسما ، وخصاله نجومها ، وهو من قول البحري :

وَبَلَوْتُ مِنْكَ خَلَاتِقًا مَحْمُودَةً لَوْ كُنَّ فِي فَلَائِكٍ لَكُنَّ نُجُومًا

ونصب « خصالا » على الحال .

٢ - الإعراب - وأعجب : فعل مضارع عطفه على مثله ، وهو قوله « أقلب » ، والكامل :
مفعول ثان .

المعنى - يقول : أنت قد أعطيت الكامل صغيرا ، فكيف ازددت بعد الكامل .

٣ - الإعراب - إن عزم : إذ عزم ، وقيل لأن عزم ولأجل ، ومثله : زرتك أن تكرمني ،
أى لأن تكرمني ، ومن أجل . ومثله : « أن كان ذاملا وبنين » في قراءة الحرميين ، وعلى ،
وأبي عمرو ، وحفص ، لأنهم قرءوا بهزة واحدة مفتوحة ، وقرأ حجة وأبو بكر بهزتين محقتين ،
وقرأ ابن عامر في روايته بهزة ومدة . قال المفسرون من أجل ذلك : « كافر بآياتنا » ، وأما
قول عمرو بن كلثوم :

نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَمَجَّأْنَا الْقَرِيَّ أَنْ تَشْتَمُونَا

ف قيل : معناه لثلا ، حذف لا وحسن له ذلك أن المعنى معروف ، وقيل : بل تقديره مخافة أن
تشتمونا ، إلا أنه حذف المضاف .

الغريب - الخليط : هو الذي يخالطك ، وأراد به ههنا الحبيب . والخليط : المخالط ،
كالجليس والجالس ، والنديم والنام ، وهو واحد وجمع . قال الشاعر :

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجْدُوا الْبَيْنَ فَاَنْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا

ويجمع أيضا على خلطاء وخالط . قال وعلة الجرمي :

سَائِلٌ مُجَاوِرَ جَرْمٍ هَلْ جَنَيْتَ لِمُمْ حَرْبًا تَفَرِّقُ بَيْنَ الْحَيْدَةِ الْخَلِطِ

يا نَظْرَةً نَفَتِ الرَّقَادَ وَغَادَرَتْ فِي حَدِّ قَلْبِي مَا حَيَّيْتُ فُلُولاً^(١)
 كَانَتْ مِنَ الْكَحْلَاءِ سُؤْلِي إِنْمَا أَجَلِي تَمَثَّلَ فِي فُؤَادِي سُؤْلَا^(٢)
 أَجْدُ الْجَفَاءِ عَلَى سِوَالِكِ مُرُوءَةٍ وَالصَّبْرِ إِلَّا فِي نَوَالِكِ جَمِيلَا^(٣)
 وَأَرَى تَدَثُّلَكَ الْكَثِيرَ مُحَبَّبًا وَأَرَى قَلِيلَ تَدَثُّلٍ مَمْلُولَا^(٤)

= المعنى - يقول : في الحدِّ لأجل رحيل الحبيب مطر يزيد الدموع ، إلا أنه لا يثبت بل يحل ، ومحول الحدود : هو ذهاب نضارتها وشحو بها ، والمطر من شأنه الإخصاب ، ولكن هذا المطر بخلاف المطر العهود ، فشبهه دموعه لغزارتها بالمطر السائل ، والمطر ينبت الربيع ويخصب . وهذا يحل الحدود ويحددها ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

لَوْ نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعٍ لَكَانَ فِي خَدِّي الرَّيِّعُ
 ١ - الفريب - نفت : أذهبت . الرقاد : النوم . والفلول : ما يلحق حد السيف من كثرة الضرب .

المعنى - يقول : النظرة التي نظرت إلى الحبيب عند الفراق ، نفت رقادي ، وأذهبت حدّة عقلي وقلبي . يريد : أنها أثرت في عقله وقلبه ، ويجوز أن تكون النظرة الأولى التي نظر الحبيب واستدام العشق بها .

٢ - الإعراب - في « كانت » ضمير عائد على النظرة ، تقديره : كانت النظرة ، وفي الكلام حذف ، تقديره : كانت نظرة غير نافعة ، مثلت لي أجلى .
 الفريب - الكحلاء : التي بعينها كحل من غير تكحل . والسؤل : أصله الهمزة ، إلا أنه خففه . والأجل : المدة التي يؤخرها الإنسان حتى تنفذ .

المعنى - يقول : كانت هذه النظرة من المحبوبة سؤلي وطلبي ، وإنما طلبت قرب أجلى النظر إليها . لأنه أسقمني وقرّني من الأجل ، فكانت في الحقيقة أجلى تصوّر مرادا في قلبي . سؤلا ، والسؤل ما يطلبه الإنسان ويتمناه .

٣ - الفريب - أراد بالجفاء : الامتناع ، فلهذا عداه بعلى . والمروءة : الكرم والفعل الحسن . النوى : البعد .

المعنى - يقول : أجد الامتناع مروءة عندي إلا عليك ، والصبر جيلا إلا في بعدك ، كقول البحتری :

مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ إِلَّا عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنْ بَيْنِهِ صِرْتُ بَيْنَ الْبَيْتِ وَالْحَزَنِ
 - المعنى - يقول : أنا أبغض قليل تدل من غيرك ، وأحبّ دلالك الكثير ، كقول جرير :
 إِنْ كَانَ شَأْنُكُمْ الدَّلَالَ فَإِنَّهُ حَسَنٌ دَلَالِكِ يَا أُمِّمَ جَمِيلُ

تَشْكُو رَوَادِفِكَ الْمَطِيَّةُ فَوْقَهَا شَكْوَى الَّتِي وَجَدَتْ هَوَاكَ دَخِيلاً^(١)
 وَيُغَيِّرُنِي جَذْبُ الزَّمَامِ لِقَلْبِهَا فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلاً^(٢)
 حَدَقَ الْحَسَانَ مِنَ الْغَوَانِي هِجْنَ لِي يَوْمَ الْفِرَاقِ صَبَابَةً وَغَلِيلاً^(٣)

١ - الإعراب - شكوى : مصدر يشكو ، وقيل : التقدير مثل شكوى .
 الغريب - الروادف : الكفل ، وما حوله : جمع رادفة ، لأنه يردف الإنسان ، أى يكو
 خلفه ، وهو من الردف خلف الراكب .

المعنى - يقول : تشكو المطية ثقل روادفك فوقها شكوى النفس التي وجدت هوا
 مداخلها ، لأن روادفك على المطية ثقال ، وهواك على العاشق أثقل .
 ٢ - الغريب - يقال : غار الرجل على أهله ، وأغرته ، وأغار أهله : تزوج عليها ، وهو من :
 النهار : إذا اشتد حره . والغارة : الغيرة . قال أبو ذؤب : يشبه غليان القدور بصخب الضرائر

لَهْنٌ نَشِيحٌ بِالنَّشِيحِ كَأَنَّهَا ضَرَّائِرُ حَرَمِيٍّ تَفَاحَشَ غَارُهَا

وقوله «حرمي» : نسبة إلى الحرم ، لأن أول من اتخذ الضرائر أهل الحرم .
 المعنى - يقول : لمحبوته : يحملني على الغيرة جذبك الزمام إليك ، لأن الناقة تقاب في
 إليك ، كأنها تطلب قبلة ، والفم أكثر ما يستعمل بغير الميم مع الإضافة ، فإذا أضيف قلت : في
 وفك وفوك ، إلا أنه قد جاء بالميم مضافاً عن العرب . قال الشاعر :

كَالْحَوْتِ لَا يَكْفِيهِ شَيْءٌ يَلْهَمُهُ يُضْبِحُ عَطْشَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ

وإذا أفرد فهو بالميم لاغير . ومعنى البيت من قول مسلم بن الوليد :

وَالْعَيْسُ عَاطِفَةٌ الرُّهُوسِ كَأَنَّهَا يَطْبُنُّ سِرًّا مُحَدَّثٌ فِي الْأَحْلَسِ

وقد قالت الشعراء وأكثروا في الغيرة . وأحسن ما قيل قول ابن الخياط :

وَمُحْتَجِبٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُعْرِضٍ وَفِي الْقَلْبِ مِنْ إِعْرَاضِهِ مِثْلُ حُجْبِهِ
 أَغَارُ إِذَا آنَسَتْ فِي الْحَيِّ أَنَّهُ حِدَارًا وَخَوْفًا أَنْ يَكُونَ لِحُبِّهِ

٣ - الغريب - الغواني : جمع غانية ، وهي التي غنيت بزوجها ، ويقال : بجماله عن النجم
 والصبابة : رقة الشوق ، والغليل والغلة : حرارة العطش .

المعنى - يقول : حدق الحسان . الواحدة : حسناء ، هجن لي بفراقهن رقة الشوق
 وحرارة في القلب ، لبعدهن عني .

حَدَقَ يُدِمُّ مِنَ الْقَوَاتِلِ غَيْرَهَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ^(١)
 الْفَارِجُ الْكَرْبُ الْعِظَامَ بِمِثْلِهَا وَالتَّارِكُ الْمَلِكَ الْعَزِيزَ ذَلِيلًا^(٢)
 مَحَكٌ إِذَا مَطَّلَ الْغَرِيمُ بَدِينَهُ جَعَلَ الْحُسَامَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلًا^(٣)
 نَطِقٌ إِذَا حَطَّ الْكَلَامُ لِثَامَهُ أَعْطَى بِمَنْطِقِهِ الْقُلُوبَ عُقُولًا^(٤)

١ - الغريب - يدم: يجبر ويعطى المنام . وأذمه: أجاره . وأذمه: وجده مذموما . وأذم به: تهاون . وأذم الرجل: أتى بما يدم عليه .

المعنى - يقول: يدم بدر بن عمار، أي يجبر ويمنع مني كل ما يقتل سوى هذه الأحداق، فإنه لا يقدر على الإجارة منها، وهو كقوله:

وَقِيَ الْأَمِيرُ هَوَى الْعِيُونِ فَإِنَّهُ مَا لَا يَزُولُ بِيَأْسِيهِ وَسَخَائِهِ
 قال أبو الفتح: ونقله الواحدى حرقا خرفا، وقد تجاوز هذا في مدح عضد الدولة بأمن بلاده حيث قال .

فَلَوْ طُرِحَتْ قُلُوبُ الْعِشْقِ فِيهَا لَمَا خَافَتْ مِنَ الْحَدِيثِ الْحَسَنِ
 أثبت في هذا ما استثنى في مدح بدر بن عمار .

٢ - الإعراب - الكرب وما بعده (بالنصب) في روايتنا، وهو منصوب بإعمال اسم الفاعل، وروى جماعة (بالخفض) تشبيها بالحسن الوجه .

الغريب - فرج عنه يفرج، وأفرج يفرج، وفرج يفرج تفريجا: إذا كشف عنه الغم .
 المعنى - يقول: هو يفرج الكرب عن أوليائه، بمثلها ينزلها بأعدائه؛ يعنى أنه يقتل الأعداء، ليدفعهم عن أوليائه، ويفقرهم ليغنى أوليائه، فيزيل عنهم الفقر .

٣ - الغريب - المحك: اللجوج، وسمع الأصمعي امرأة ترقص ابنها وتقول:

إِذَا الْخُصْمُ وَمُ اجْتَمَعَتْ جُثِيًّا وَجِدْتَ أَلْوَى مَحَكًا أَبِيًّا
 والمحك: اللجاج، محك فهو محك ومماحك، ومماحك الخصمان .

المعنى - يقول: هو يطلب الحق ويلجج في طلبته، فمن مظهره به جعل سيفه كفيلا له بقضائه، وهذا مثل . والمعنى: إذا مظل الغريم، ولم يقض دينه، طالبه بسيفه مطالبة الكفيل، وإذا كان السيف متقاضيا، صار الغريم قاضيا بغير رضاه .

٤ - الغريب - النطق: جيد النطق والقول . والمنطيق: البليغ . واللثام: ما يجعل على الوجه من العمامة، كانت العرب تفعله لأجل حرّ الشمس، وإذا أرادوا أن يتكلموا كشفوا اللثام .

المعنى - إذا حطّ لثامه ليتكلم بالأمر، فإنه يعطى من يسمع كلامه عقلا، لأنه يتكلم بالحكمة وما يهتدى به الضالون، ويعلم الناس بمنطقه حسن الكلام، وصحة الرأي .

أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاوُهُ فَسَخَابِهِ وَاقْدَ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلًا (١)
وَكَانَ بَرَقًا فِي مُتُونِ غِمَامَةٍ هِنْدِيَّةٌ فِي كَفِّهِ مَسْأُولًا (٢)

١ - الغريب - السخاء: الكرم والجود سخايسخو، وسخى بسخى. ومنه قول عمرو بن كاثوم:

مُسْتَشَعَةٌ كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَاطَبَهَا سَخِينَا

على بعض الأقوال ، من سخا يسخى . وقال قوم : هو من السخونة ، ونسبه على الحال .
المعنى - قال أبو الفتح : تعلم الزمان من سخائه فسخابه ، وأخرجه من العدم إلى الوجود ،
ولولا سخاؤه الذي استفاده منه ، لبخل به على أهل الدنيا ، واستبقاه لنفسه . قال : فإن قيل السخاء
لا يكون إلا في موجود ، وهذا معدوم ، فالجواب أن الزمان كأنه علم ما يكون فيه من السخاء إذا
وجد ، فكأنه استفاد منه ما تصور كونه فيه بعد وجوده ، ولولا ما تصوّره من السخاء لبقى أبدا
بخيلا ، والشئ إذا تحقق كونه لا محالة أجرى عليه في حالة عدمه كثير من الأوصاف التي يستحقها
بعد وجوده .

قال ابن فورجة : هذا تأويل فاسد ، وغرض بعيد ، والسخاء بغير الموجود لا يوصف بالعدوى ،
وإنما المعنى سخا به على ، وكان بخيلا به على ، فلما أعداه سخاؤه أسعدنى الزمان بضمى إليه ،
وهذانى نحوه ، وهذا المعنى كثير . قال الطائي :

هَيْهَاتَ أَنْ يَسْخُوَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لِبَخِيلٍ
ولحبيب أيضا :

عَلَّمَنِي جُودَكَ السَّمَاحَ فَمَا أَتَيْتُ شَيْئًا لَدَيْكَ مِنْ صِلَتِكَ
ولابن الخطيب :

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدَى
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذُو الْغِنَى أَفَدْتُ ، وَأَعْدَانِي فَاتْلَفْتُ مَا عِنْدِي

٢ - الإعراب - جعل اسم كأن نكرة ، وخبرها معرفة ، وقد جاء في باب إن في قول الفرزدق:

وَإِنَّ حَرَامًا أَنْ أُسَبَّ مُقَاعِسًا يَا بَائِي الشَّمِّ الْكِرَامِ الْخَضَارِمِ

ونصب « مسأولا » على الحال .

الغريب - الغمامة : السحابة . وهنديه : سيفه المصنوع من حديد الهند .
المعنى - يقول : كأن برقا سيفه ، وهو من المعكوس ، لأن السيف يشبه بالبرق ، وهذا
شبه البرق بالسيف ، فقال : كأن برقا في ظهور الغمام سيفه إذا سله في يده .

وَمَحَلُّ قَائِمِهِ يَسِيلُ مَوَاهِبًا لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدْنَا مَسِيلًا^(١)
 رَقَّتْ مَضَارِبُهُ فَهِنَّ كَأَنَّمَا يُبْدِينَ مِنْ عِشْقِ الرَّقَابِ نُحُولًا^(٢)
 أَمْعَفَرُ اللَّيْثِ الْهَزْبَرِ بِسَوَطِهِ لِمَنِ أَدْخَرْتَ الصَّارِمَ الْمَصْقُولًا^(٣)
 وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ نَضَدَتْ بِهَا هَامَ الرَّفَاقِ تُلُولًا^(٤)

١ - الإعراب - الضمير في «قائمه» يعود على السيف ، و «مواهبها» . قال الخطيب وأبوالمتح هو مفعول «يسيل» .

وقال الشريف هبة الله بن علي الشجري في أماليه : لا يجوز أن يكون مفعولا ، لأن يسيل لا يتعدى إلى مفعول به بدلالة أنه لا ينصب المعرفة ، فتقول : سال الوادي رجلا ، ولا تقول : سال الوادي الرجال ، وسالت الطرق خيلا ، ولا تقول الخيل ، فلما لزمه نصب النكرة خاصة ، والمفعول يكون نكرة ومعرفة ، والمميز لا يكون إلا نكرة ثبت أن «مواهبها» تميز ، ويوضح هذا أنك إذا أدخلت همزة النقل على سال تعدى إلى مفعول واحد . تقول : أسال الوادي الماء ، فلو كان قبل الهمزة يتعدى إلى مفعول لتعدى بعد النقل إلى مفعولين ، فان قيل من شأن المميز أن يكون واحدا . قلنا : هذا هو الأغلب ، ويكون جمعا . قال الله تعالى : «بالأخسرين أعمالا» ، ونحن أكثر أموالا وأولادا» .

المعنى - يقول : محل قائمه : يعني قائم السيف ، وهي يد الممدوح تسيل مواهبها للناس ، فلو أنها كانت سيلا لم تصب موضعا تسيل فيه لكثرتها . وهو من قول حبيب :

أَفَادَ مِنْ الْعَلْيَا كُنُوزًا لَوْ أَنَّهَا صَوَامِتُ مَالٍ مَادَرَى أَيْنَ تُجْمَلُ

٢ - الغريب - رقت : خفت . ومضاربه : حذاه ، وهو ما يضرب به الرقاب .
 المعنى - أراد : أن سيوفه ملازمة للرقاب ، فوصفها بالعشق لأنه ادعى الأشياء إلى اللزوم ، فيقول : كأنما هي لرقبتها تبدين نحولا من عشق الرقاب ، كما ينحل العاشق من عشق حبيبه .

٣ - الغريب - عفره : إذا رماء في العفر (بالتحريك) ، وهو التراب ، يعفره عفرا . وعفره تعفيرا ، أي مريغه والهزبر الأسد . ورجل هزبر وهزبران ، أي سيء الخلق . والصارم : السيف القاطع .
 المعنى - أن بدر بن عمار أهاج أسدا عن بقرة افترسها ، فوثب الأسد على كفل دابته فأعجله ، فضربه بسوطه ، ودار به الجيش ، فقتل الأسد ، فقال : إذا كنت تلقى هذا الأسد وهو أقوى الحيوانات وأشجعها بسوطك ، فلنم خبات سيفك ؟

٤ - الغريب - الأردن : موضع بالشام ، وهو نهر يقال له نهر الأردن . والرفاق : جمع رفقة . والتلول : جمع تل ، وهو الجبل الصغير . والبليّة : هو الأسد .

وَرَدُّ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِبًا وَرَدَ الْفُرَاتَ زَيْبُهُ وَالنَّيْلَ^(١)
 مُتَخَضِّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَا بَسُّ فِي غَيْلِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غَيْلًا^(٢)
 مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنُّنَا تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولًا^(٣)

= المعنى — يقول : وقعت على أهل هذا النهر بلية ، وهو الأسد . اضللت : وقعت بعضها على بعض بهذه البلية ، وهو الأسد ، هام ، أى رموس الرفاق تلالا . والبلية : هو الأسد ، فلهذا أسند الفعل إليه .

١ — الفريب — الورد : ذواللون الذى يضرب إلى الحجرة ، فكأن لون الأسد هذا يضرب إلى الحجرة . والبحيرة : بحيرة طبرية . والفرات : نهر الشام الذى يجرى إلى العراق . والنيل : نيل مصر . المعنى — يقول : هذا الأسد من شدته وعظم زئيره ، إذا ورد البحيرة شاربا ، ورد ، أى وصل صوته إلى الفرات وإلى النيل . وجانس بين ورد وورد .

٢ — الفريب — الغيل : الأجة ، وهى شجر ملتف بعضه على بعض . وقوله «لبدتيه» . يريد : الشعر الذى على كتفيه ، لعظم كثافته عليهما .

المعنى — يقول لكثرة ما افترس من الفوارس قد تلتطخ بدمائهم ، ولكثرة ما على كتفيه من الشعر ، كأنه فى غيله فى غيل من لبديته .

٣ — الإعراب — «حلولاً» : حال من الفريق ، والحال من المضاف إليه قليل ضعيف ، وإن كان قد جاء فى شعر العرب القديم ، كقول تأبط شرا :

سَدَّتْ سِلَاحِي يَابِسًا وَشَتَمْتَنِي فَيَا خَيْرَ مَسْأَلُوبٍ وَيَأْشَرَّ سَالِبٍ
 وكقول النابغة الجعدي يصف فرسا :

كَأَنَّ حَوَامِيَهُ مُدْبِرًا خُضِبْنَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُخْضَبِ
 وقال أبو على فى المسائل الشيرازيات : أنشد أبو زيد :

عَوْدٌ وَنَهْزَةٌ حَاسِدُونَ عَلَيْهِمْ حَلَقُ الْحَدِيدِ مُضَاعَفًا يَتَلَهَّبُ
 قال : ويجوز أن يجعل «يتلهب» فى موضع الحال ، و«مضاعفا» حال من المضمرة فى «يتلهب» ويتلهب : حال من الحلق ، فكأنه قال : عليهم حلق الحديد يتلهب مضاعفا .

الفريب — الفريق : الجماعة ، وهو أكثر من الفرقة ، وحلولاً حالين به ، أى نازلين . المعنى — يقول : عين هذا الأسد لجزتها إذا رأيتها فى الليل ظننتها نارا أوقدت بجماعة نزلوا موضعا ، ويقال عين الأسد ، وعين السنور ، وعين الحية تترامى فى ظلمة الليل بارقة كأنها نار .

فِي وَحْدَةِ الرَّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَ^(١)
يَطًا الْبَرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ تَيْبِهِ فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجْسُ عَلِيلًا^(٢)
وَيَرُدُّ غُفْرَتَهُ إِلَى يَا فُوحِهِ حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلًا^(٣)
وَتَظْنُهُ مِمَّا يُزَجِّجُ نَفْسَهُ عَنْهَا لِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْغُولًا^(٤)
قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخُطَى فَكَأَنَّمَا رَكِبَ الْكَمِيَّ جَوَادَهُ مَشْكُولًا^(٥)

١ - الغريب - الرهبان : جمع راهب ، وهم زهاد النصارى ، وهم يوصفون بالوحدة والانقطاع عن الناس ، وهم الذين قال الله فيهم : « عاملة ناصبة تصلى نارا حامية » .
المعنى - يقول : هو في وحدة لشجاعته ، لأنه لا يخاف شيئا ، فهو في غيبه منفرد انفراد غيره من الأسود .

٢ - الغريب - البرى : التراب . قال مدرك بن حصن :

* بِفِيكَ مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى *

ومنه البرية في قراءة من ترك همزه ، وهم الأَكْثَرُ ، وهمزها نافع وابن ذكوان . والتهيه : التعجب . والآسى : الطيب .

المعنى - يقول : هو لعزته في نفسه وقوته لا يسرع في مشيه ، لأنه لا يخاف شيئا ، فكأنه في لين مشيته طيب يجسّ عليلًا ، يرفق به ولا يعجل .

٣ - الغريب - الغفرة : الشعر اجتمع على قفاه . واليافوخ : الرأس . والإكليل : التاج الذى يكون على رؤوس الملوك .

المعنى - يقول : يرد شعر الغفرة إلى رأسه حتى يصير له كالإكليل ، يصف عظم شعر منكيه ، يرد ذلك الشعر فيجتمع على هامته ، وإنما يفعل ذلك إذا غضب يجمع قوته إلى أعلى بدنه .
وقال ابن دوست : الغفرة شعر الناصية ، يعنى : أن هذا الأسد رفع رأسه في مشيته حتى يرد ناصيته إلى أعلى رأسه .

وقال الواحدى : القول هو قول أبى الفتح ، لأنه وصف بعده غيظ الأسد بقوله : [بعده] .

٤ - الغريب - الزجرة : تردد الصوت ، وكذا التزجر ، وهو شدة الصياح .

المعنى - يقول : تظنه نفسه عنها مشغولا من صياحه .

قال ابن القطاع : وقع في بعض الروايات نفسه بالنصب ، أى يزجر لنفسه ، والرواية الصحيحة بالرفع ، أى تظنه نفسه من كثرة صياحه مشغولا عنها .

٥ - الغريب - قصرهنا : ضد الطول . ومنه قصر الصلاة في قوله تعالى : « أن تقصروا من =

أَلْقَى فَرِيْسَتَهُ وَبَرَبَرَ دُونَهَا وَقَرُبْتَ قُرْبًا خَالَهُ تَطْفِيلًا^(١)
 فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ وَتَخَالَفَا فِي بَدَلِكِ الْمَأْكُولَا^(٢)
 أَسْدِيْرِي عُضْوِيْهِ فِيكَ كِلِيْمَا مَثْنًا أَزَلَّ وَسَاعِدًا مَفْتُولَا^(٣)

== الصلاة . . . والخافة : مصدر أضيف إلى المفعول . والكفى : الشجاع المستتر في سلاحه ، من كفى الشهادة : إذا كتمها .

المعنى — يقول : قال الواحدى : ذو الحافر إذا رأى الأسد وقف وفتح وبال . يقول : كأن الشجاع ركب فرسه مشكولا ، حيث لا يقدر على الحركة خوفاً منه ، هذا تفسير الناس لهذا البيت . قال : وقال ابن فورجة : معناه لما خاف منك الأسد ، تقاصرت خطاه ، ونازعتة نفسه إليك جراءة ، نفلط إقداماً باحجام ، فكأنه فارس كفى ، ركب فرسه مشكولا ، فهو يهيجه للإقدام بجراة ، والفرس يحجم عجزاً عما يسوته ، لمكان شكله . وهو من قول امرئ القيس :
 « قيد الأوبد . . . الخ

١ — الغريب — الفريسة : صيد الأسد ، وهي البقرة التي أهاجه عنها . والبربرة : الصياح . والصوت . والجمع : برابر .

المعنى — يقول : لما قصدته ألقى فريسته ، وصاح دونها فعاد عنها ، لأنه ظن أنك تطفل عليه لتأكل صيده ، فغضب من ذلك .

قال الواحدى : التطفل من كلام أهل العراق . يقولون : هو يتطفل فى الأعراس .

٣ — الغريب — الخلقان : الفعلان والطبعان والإقدام : الشجاعة .
 المعنى — يقول : تشابهتما فى الشجاعة ، وتخالفتما فى الشح ، لأن الأسد يشح بما كوله ، وأنت تجود بما كولا وما هو لك . وهو من قول البحترى :

شَارَكْتَهُ فِي الْبَاسِ ثُمَّ فَضَلْتَهُ بِالْجُودِ مُحَقَّقًا بِذَلِكَ زَعِيًّا

ولابحترى أيضا :

هَزَبْتُ مَشَى يَبْنِي هَزَبْرًا وَأَغْلَبْتُ مِنَ الْقَوْمِ يَبْنِي بِاسِلَ الْوَجْهِ أَغْلَبًا

٣ — الغريب — الأزل : المسوح القليل اللحم . وامرأة زلاء : إذا كانت مسوحة المعجزة . وقال الجوهري : الأزل : الضيق والحبس . وأزلوا ما لهم ، أى حبسوه . والمفتول : القوى الشديد .

المعنى — يقول : هذا الأسدىرى قوته وشجاعته فىك ، فتمته مسوح شديد ، وساعد مفتول قوى .

في سرج ظامئة الفصوص طمرّة^(١) يَأْبَى تَفَرُّدُهَا لَهَا التَّمْشِيْلَ^(٢)
 نَيْالَةَ الطَّلِبَاتِ لَوْلَا أَنَّهَا تُعْطَى مَكَانَ جِئَامِهَا مَا نَيْلًا^(٣)
 تَنْدَى سَوَالِفُهَا إِذَا اسْتَحْضَرْتَهَا وَتَظُنُّ عَقْدَ عِنَانِهَا مَحْلُولًا^(٤)
 مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ

١ - الغريب - الطمرة : الفرس الوثابة ؛ وقيل : المرتفعة . وظامئة الفصوص : عطاش ، ليست برهلة رخوة ، وكذا خيول العرب .

المعنى - يقول : لقيته في سرج ظامئة ، أي فرس مضمرة دقيقة المفاصل من خيول العرب . وتفردها بالكمال يأبى أن يكون لها نظير ومثل .

٣ - الغريب - الطلبات : جمع طلبية ، وهي الحاجات .
 المعنى - قال أبو الفتح : هذه الفرس تطلب ما أرادت فتدركه ، وهي مع هذا طويلة العنق ، لولا أن تحط رأسها للعجم ما نيل .

وقال الخطيب : هذه الفرس إذا طلبت عدواً أو وحشا نالته ، وهي مع هذا عزيزة النفس ، تذل للراكب ما قدر عليها . وفيه نظر إلى قول زهير :

وَمُلْجِبُنَا مَا إِنْ يَنَالُ قَدَّالَهُ وَلَا قَدَّمَاهُ الْأَرْضَ إِلَّا أَنَامِلُهُ

٣ - الغريب - السوائف : جمع سائفة ، وهي صفحة العنق . استحضرتها ، من الحضرت ، وهو العدو .

المعنى - يصف هذه الفرس بلبين الرأس ، إذا جذبت عنانها جاء معك ، كأنه محلول العقد . والمعنى : يعرق عنقها وما حوله إذا ركضتها ، وإذا جذبت وافقت وطاوعت ، ولأن عنقها ، حتى تظن العنان محلول العقد ، لأنها لا تجاذبك العنان .

قال الواحدي : هذا وصف بطول العنق ، يعني : إذا رفعت رأسها استرخى العنان وطال ، فيصير كأنه محلول .

وقال ابن دوست : إنها تدير عنقها ورأسها كيف شادت ، وتغلب فارسها . فلا يقدر على رد رأسها بالعنان ، فكأن عقد العنان محلول غير مشدود ، لأنه لو كان مشدودا قدر الفارس على ضبطها . قال : وما أبعد ما وقع إذ فسر بغير المراد ، ووصف الفرس بالجراح .

٤ - الغريب - الزور : عظم الصدر .

المعنى - عاد إلى وصف الأسد ، فقال : ما زال هذا الأسد لما لقيك يجمع نفسه ، وينضم بعضه إلى بعض ، حتى صار عرضه في قدر طوله ، وكذا يفعل الأسد إذا أراد الوثوب على الفريسة .

وَيَدُقُّ بِالصَّدْرِ الْحِجَارَ كَأَنَّهُ يَبْنِي إِلَى مَا فِي الْحَضِيضِ سَبِيلًا^(١)
 فَكَأَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ قَادَتِي لَا يُبْصِرُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَةَ جَلِيلًا^(٢)
 أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدُّنْيَةِ تَارِكٌ فِي عَيْنِهِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلًا^(٣)
 وَالْعَارُ مَضَاضٌ وَلَيْسَ بِمَخَائِفٍ مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلًا^(٤)
 سَبَقَ التَّقَاءَ كَهُ بُوْثَبَةٌ هَاجِمٌ لَوْ لَمْ تُصَادِمَهُ لَجَازَكَ مِيلًا^(٥)

١ - الغريب - تقول : حَجَرَ وَأَحْجَرَ ، وَحَجَارَةً وَحِجَارًا . وَالْحَضِيضُ : قَرَارُ الْأَرْضِ عِنْدَ مَنْقَطِعِ الْجَبَلِ . وَكَتَبَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ إِلَى الْحِجَاجِ : « إِنَّا لَقِينَا الْعَدُوَّ فَنَعَلْنَا ، وَاضْطَرَّرْنَا هُمْ إِلَى عَرْعَرَةِ الْجَبَلِ وَنَحْنُ بِحَضِيضِهِ » .

المعنى - يقول : كَأَنَّهُ مِنْ غَيْظِهِ وَغَضَبِهِ يَدُقُّ بِصَدْرِهِ الْحِجَارَةَ ، فَكَأَنَّهُ يَطْلُبُ سَبِيلًا إِلَى قَرَارِ الْأَرْضِ .

٢ - الغريب - قَادَتِي : افْتَعَلَ ، مِنَ الدُّنُوِّ .

المعنى - يقول : كَأَنَّ هَذَا الْأَسَدَ غَرَّتْهُ عَيْنُهُ فَلَمْ يَبْصُرْ ، لِإِقْدَامِهِ عَلَيْكَ ، وَلَمْ تَصْدَقْهُ عَيْنُهُ النَّظَرَ ، وَلَوْ تَصَوَّرَ الْأَمْرَ بِصُورَتِهِ ، لَفَرَّ مِنْ هَيْبَتِكَ ، وَلَكِنَّهُ مَغْرُورٌ ، ظَنَّ مَا جَلَّ وَعَظُمَ مِنَ الْأَمْرِ غَيْرَ جَلِيلٍ وَعَظِيمٍ .

٣ - الغريب - الْأَنْفُ : الْأَسْتِنْكَافُ ، أَنْفٌ يَأْتِي أَنْفًا وَأَنْفَةً ، أَيْ اسْتَنَكَفَ . وَمَارَأَيْتَ أَحْيَى أَنْفًا ، وَلَا آتَفَ مِنْ فُلَانٍ .

المعنى - يقول : الْكَرِيمُ يَأْتِي مِنَ الدُّنْيَةِ ، فَلِهَذَا لَا يَهْرَبُ بَلْ يَقْدُمُ ، وَهَذَا عَذْرُ الْأَسَدِ . يَقُولُ : لَمْ يَهْرَبِ الْأَسَدُ ، وَأَنْفَتَهُ جَعَلَتْ فِي عَيْنِهِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلًا ، حَتَّى كَأَنَّهُ فِي عَيْنِهِ قَلِيلٌ . قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَعْتَرِضَ مَا هُوَ فِيهِ بِمِثْلِ يَضْرِبُهُ ، إِذْ أَرَادَ أَنَّهُ مَسْدَدٌ لِمَا هُوَ فِيهِ ، كَقَوْلِ الْآخِرِ :

وَقَدْ أَدْرَكَ كَثِيئِي - وَالْحَوَادِثُ جَمْعٌ - أَسِنَّةُ قَوْمٍ لِأَضِيْفٍ وَلَا عَزْلٍ

فَالْحَوَادِثُ جَمْعٌ ، جَمْعٌ اعْتَرَضَ بِهَا بَيْنَ الْفَاعِلِ وَفِعْلِهِ ، وَهُوَ تَسْدِيدٌ لِمَا هُوَ فِيهِ .

٤ - الغريب - مَضَاضٌ : مَوْجَعٌ وَمَحْرَقٌ ، مَضَى الْأَمْرَ وَأَمْضَى . وَالْحَتْفُ : الْهَلَاكُ .

المعنى - يقول : الْعَارُ مَحْرَقٌ مَوْجَعٌ ، وَمَنْ خَافَ الْعَارَ لَمْ يَخَفْ مِنَ الْهَلَاكِ . وَفِي الْمَثَلِ : « مَنْ أَنْفَ مِنَ الدُّنْيَةِ لَمْ يَحْجَمِ مِنَ الدُّنْيَةِ » ، وَهُوَ مِثْلُ الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ فِي الْإِعْتِرَاضِ .

٥ - الغريب - الْمَصَادِمَةُ : مَفَاعَلَةٌ ، مِنَ الصَّدْمِ ، وَهُوَ الصِّكُّ . وَالْمِيلُ : ثَلَاثُ فَرَاسِخٍ .

وقال أبو الفتح : الْمَسَافَةُ مِنَ الْأَرْضِ الْمَتْرَاحِيَّةِ ، لَيْسَ لَهُ حَدٌّ مَعْرُوفٌ .

خَذَلَتْهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَافَحَتْهُ فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلَ^(١)
 قَبَضَتْ مَنِئِنُّهُ يَدَيْهِ وَعُنُقَهُ فَكَأَنَّمَا صَادَفَتْهُ مَغُولًا^(٢)
 سَمِعَ ابْنَ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحَالِهِ فَفَجَا يَهْرُؤُ مِنْكَ أَمْسٍ مَهُولًا^(٣)
 وَأَمْرٌ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ وَكَقْتَلِهِ أَنْ لَا يَمُوتَ قَتِيلًا^(٤)
 تَلَفُ الَّذِي اتَّخَذَ الْجِرَاءَةَ خَلَةً وَعَظَ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلًا^(٥)

= المعنى — يقول : عجل الأسد بوثبة على ردف فرسك قبل التقائك ، فهجم عليك بوثة ، فلو لم تصادمه لجازك بمقدار ميل .

١ — الغريب — الخذلان : ضد النصر . والتجديل ، من قولهم : جدله ، إذا صرعه .
 المعنى — يقول : لما لاقيته وواجهته خذلته قوته ، أي خاتته وقعدت عنه ، فطلب النصر من التسليم وهو الاتقياد ، وترك الخصومة وانجبدل ، فكأنه رأى النصر في ذلك . وطابق بين الخذلان والنصر .

٢ — المعنى — قال الواحدى : أساء أبو الطيب في هذا البيت ، حيث لم يجعل أثرا الممدوح ، وقال : كأنه كان مغلول اليد والعنق بقبض المنية عليه .

٣ — الغريب — ابن عمته أسد من جنسه ، ولم يرد تحقيق نسب . والمهولة : الاضطراب في العدو . والمهول : المخوف ، وهو من الخوف .

المعنى — يقول : لما سمع ابن عمته بقتلك له ، وبما فعلت به ، نجا برأسه هاربا من بين يديك خائفا .
 ٤ — الإعراب — فى البيت تقديم وتأخير ؛ تقديره : فراره أمر مما فر منه . « وأمس » فى أول البيت خبر مقدم .

المعنى — يقول : فراره أمر من هلاكه الذى فر منه وخاف ، ومثل قتله أن لم يقتل ، لأن المقتول بالسيف خير من المقتول بالنم والعيب . وهو من قول الطائى :

أَلِفُوا الْمَنَايَا ، فَالْقَتِيلُ لَدَيْهِمْ مَنْ لَمْ يُخَلِّ الْعَيْشَ وَهُوَ قَتِيلٌ
 وله أيضا :

لَوْ لَمْ يَمُتْ بَيْنَ أَطْرَافِ الرَّمَاحِ إِذَا كَمَاتَ إِذْ لَمْ يَمُتْ مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ
 ٥ — الغريب — الجراءة . الشجاعة والإقدام . والخلة : الخليل ، يستوى فيه الذكر والمؤنث ، لأنه فى الأصل مصدر . قولك : خليل بين الخلة والخلولة . قال أبو فى بن مطر المازنى :

أَلَا أَبْلَغُ أَخْلَتِي جَابِرًا بِأَنَّ خَالِيكَ لَمْ يُقْتَلِ
 المعنى — يقول : الأسد الذى اجترأ عليك هالك ولم تنفذه الجراءة ، ووعظ الذى فر وحبب

لَوْ كَانَ عِلمُكَ بِالِإِلَهِ مُقَسِّمًا ۖ فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَهُ رَسُولًا (١)
 لَوْ كَانَ لَفِظُكَ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٢)
 لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُعْطِيَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا التَّأْمِيلَ (٣)
 فَلَقَدْ عُرِفَتْ وَمَا عُرِفَتْ حَقِيقَةً ۖ وَلَقَدْ جُهِلَتْ وَمَا جُهِلَتْ خَمُولًا (٤)

= إليه الفرار ، فالذي اختار الفرار واتخذ صاحبا ، خير من الذي اجترأ عليك .

١ — المعنى — يقول : لو كان الناس كلهم يعرفون الله مثل معرفتك ، لم يبعث الله رسولا يدعوهم إليه ، ويعلمهم دينهم . وقد قال بعض الأصوية : لم يحتج الناس إلى الرسول في معرفة الله ، وإنما الحاجة إليه في تعليم الشرائع والحلال والحرام . وقد أخطأ أبو الطيب في هذا الإفراط وتجاوز الحد .

٢ — المعنى — يقول : لو كان لفظك في الناس لم يحتاجوا إلى هذه الكتب ، وكان كل ملة يغنون بلفظك عن كتبهم ، وأراد أنه يعرف الحلال من الحرام والحكم ، وكان اليهود يغنون بك عن التوراة ، والنصارى عن الإنجيل ، والمسلمون عن القرآن . وهذه مبالغة تدخل النار ، نعوذ بالله من هذا الإفراط ، وهذا الغلو .

٣ — الإعراب — أسكن الياء من الفعل المنسوب ضرورة ، وهذا كثير إذا كان في حرفي العلة الواو والياء . ومثله بيت الكتاب :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالتَّمَاعِ الْقَرِيقُ *

وخبر كان والمفعول الثاني من مفعولي « تعطيهم » محذوفان ، وتقدير خبر كان « لهم » ، والعائد إلى الموصول من « تعطيهم » الأول محذوف ؛ والتقدير : لو كان لهم الذي تعطيهموه من قبل أن تعطيهم إياه لم يعرفوا التأميل .

المعنى — يقول : لو وصل الناس وتقدم إليهم عطاؤك قبل أن تعطيهم لما جرت الآمال في قلوبهم ، ولما أملوا ، لأنك تعطي فوق الأمل ، فكانوا يستغنون بما نالوا منك عن الأمل ، فلا يحتاجون إلى تأميل ، وقد أخذ أبو نصر بن نباتة فقال :

لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أَوْمَلُهُ ۖ تَرَ كَتَبِي أَصْحَابُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ

وقال أبو الفرج البغدادى ، وكان في عصر أبي نصر بن نباتة .

لَمْ يَبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أَوْمَلُهُ ۖ دَهْرِي لِأَنَّكَ قَدْ أَفْنَيْتَ آمَالِي

٤ — الإعراب — حقيقة : مصدر حق يحق . قيل : وخمولا : مصدر ، وقيل : هو مفعول لأجله ، أى لأجل الخمول .

نَطَقْتَ بِسُودَدِكَ الْحَمَامُ تَغْنِيًا وَبِمَا تُجَشِّمُهَا الْجِيَادُ صَهِيلاً^(١)
مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي نَافِذًا فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولًا^(٢)

وقال وقد نظر إلى خلعة مطوأة ولم يرها عليه لعله منعته

هذه القطعة من الوافر والقافية من التواتر

أَرَى حُلَلًا مُطَوَّاةً حِسَانًا عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا اعْتِلَالِي^(٣)

= الغريب — الحامل : الساقط الذي لانباهة له . ونجل يخمل خولا ، وأخلته أنا .
المعنى — يقول : ما عرفوك حق معرفتك ، وذلك لأنهم لا يقدرون على ذلك ، ولا لهم معرفة
بكنه قدرك ، وهم إذا لم يعرفوك حق المعرفة . فقد جهلوك ، وما جهلوك لأجل سقوطك .
١ — الإعراب — الضمير في « تجشهما » للجياذ ، وهي فاعله ، أي تجشم نفسها و« تغنيا ، وصهيلا »
مصدران في موضع الحال :

الغريب — السوود : السيادة والرفعة . وتجشمت الأمر : تكافته على مشقة . وجشمت الأمر
(بالكسر) جشما . وجشمته الأمر تجشما . وأجشمته : إذا كافته إياه . قال عبد المطلب :

* مَهْمَا تُجَشِّمْنِي فَإِنِّي جَاشِمٌ *
* مَهْمَا تُجَشِّمْنِي فَإِنِّي جَاشِمٌ *

المعنى — يقول : إذا غنت الحمام ، فإنما تغني بسيادتك ورفعتك ، وكذلك الخيل إذا صهلت ،
وهذا من اللبابة لأن البهائم لا تعقل ، فقد عقلت فضلك وسيادتك ، فنطقت بهما ، وهذا من أبلغ المدح .
٢ — الإعراب — « نافذا وفحولا » : منصوبان بـ « ما » على لغة الحجاز ، كقوله تعالى : « ما هذا
بشرا » ، وبها جاء القرآن ، ولم يأت بغير الحجازية إلا في قراءة المفضل عن عاصم : « ما هن
أمهاتهم » بالرفع ، فإنه أتى بها على التيمية .

الغريب — نفذ الشيء : إذا خرقة وبلغ غايته ، ونفذ السهم في الرمية نفاذا ، ونفذ الكتاب
نفاذا ونفوذاً . وفلان نافذ في أمره : ماض . وأمره نافذ ، أي مطاع .

المعنى — ليس كل من طلب العلو والرفعة بلغها ، ولا كل الرجال أبطال شجعان ، وإنما
الرفعة والسيادة خص الله تعالى بها أقواما .

٣ — الغريب — الحلل : جمع حلة . والحلة عند العرب : ثوبان . وعداني : منغى .
المعنى — يريد : أنه رأى الخلع مطوأة إلى جانبه ولم يره فيها ، لأنه كان ذلك اليوم الذي لبس
فيه الخلعة عليا . وقوله « أراك بها » أي أراك وهي عليك ومعك ، كما يقال : ركب بسلاحه ،
وخرج بثيابه .

وَهَبِكَ طَوَيْتَهَا وَخَرَجْتَ عَنْهَا
وَأَنْتَ لَهَا النَّهْيَةُ فِي الْكَمَالِ
مَعَ الْأُولَى بِجِسْمِكَ فِي قِتَالِ
كَانَ عَلَيْكَ أَفْتِدَةُ الرَّجَالِ
مَتَى أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامٍ
فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَّاتِ الرِّمَالِ

وقال فيه أيضاً

وهي من الكامل ، والقافية من المتدارك

عَدَلْتُ مُنَادِمَةً الْأَمِيرِ عَوَازِلِي فِي شُرْبِهَا وَكَفَتَ جَوَابَ السَّائِلِ (٥)

١ - المعنى - يقول : اجسب أنك طويتها لم تلبسها ، أنتقدر أن تزيد جالك إذا زالت ثيابك ، لأنه لا يتجمل بثيابه ، وإنما يتجمل بجماله ، فله جال لا يطوى ولا يزال .

٢ - الغريب - ظلت : دامت وأقامت . وظلت بالمكان : أقيمت عليه . وظلمت تفكّهون ، أي أقمتم . ومنه « فيظلمن روادك على ظهوره » . والأعلى : التي تظهر للناس . والأولى : التي تباشرجسده . المعنى - يقول : أقامت أعلى ثيابك التي تظهر للناس تحسد الأقرب من جسدي ، وهي التي تباشرجسدي ، فيبينهما قتال لذلك .

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : هم يحبونك كما يحب الرجل فؤاده . وقال ابن فورجة : يعني استحسان القلوب وتعلقها به من حيث الاستحسان . وقال الواحدى : يديعون النظر إليك ، فإن العين تبع للقلب تنظر إلى حيث يعيل القلب إليه ، فالعيون إنما تنظر إليك ، لأن القلوب تحبك ، كما قال ابن جنى ، أو تستحسن الخلع كما قال ابن فورجة : المعنى - يقول : فضائك لا تحصى ، وإن قلت : إني أحصيتها فكأنى أقول : أنا أحصى الرمل ، وهذا لا تقبله العقول ، لأنه محال .

٥ - الإعراب - الضمير في « شربها » للخمرة أو الراح ، وأضمرها قبل ذكرها ، وهو جائز لدلالة المنادمة عليها .

الغريب - المنادمة : مقلوب من اللدائمة ، لأنه يدمن شرب المدام مع نديعه ، والقلب في كلامهم كثير ، كجذبته وجبذه ، وما أطيبه وأيطبه . وخزن اللحم وخنز . ونادمنى فلان على الشراب ، فهو ندى وندمانى . قال النعمان بن عدى :

مَطَرَتْ سَحَابٌ يَدَيْكَ رِيَّ جَوَانِحِي وَحَمَلَتْ سُكْرَكَ وَاصْطِنَاعَكَ حَامِلِي^(١)
فَتَى أَقَوْمٌ بِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي وَالْقَوْلُ فِيكَ عُكُودٌ قَدَرِ الْقَائِلِ^(٢)

وقال يمدحه

وهي من الكامل ، والقافية من المتدريك

بَدْرَفَتِي لَوْ كَانَ مِنْ سُؤَالِهِ يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ^(٣)

فَإِنْ كُنْتَ نَدْمَانِي فَبِأَلَّا كَبِّرَ اسْتِنِي وَلَا تَسْقِنِي بِالْأَضْفَرِ الْمُتَثَمِّمِ

وجع النديم : ندام ، وجع الندمان : ندامي ، والمرأة ندمانة ، والنسوة ندامي .
المعنى — يقول : منادمة الأمير : إذا وصلها الإنسان وصحت له ، فقد وصل إلى زينة عظيمة ،
فلما وصلتها عدلت عواذلي الذين يعدلونني على شرب المسكر ، وكفتني منادمته جواب السائل الذي
قال : لم شربت المسكر ؟ . وقالت له : منادمة الأمير شرف ، والشرف مطلوب ، وليس للعاذل أن
يعذل فيما يكسب الشرف ، وإنما منادمته قد حصلت لي الشرف .

١ — الغريب — الجوانح : الأضلاع التي تحت الترائب ، وهي مما يلي الصدر . الواحدة : جانحة .
والاصطناع : المعروف .

المعنى — كانت جوانحي ظامئة ، فأروتها سحاب يديك ، وقد حملت شكرك ، وهو عظيم
ثقل ، واصطناعك قد حماني مع شكرك ، فدل ذلك على أن اصطناعك يزيد في القوة ، لأنه
قد حماني وحمل شكرك . والمعنى : حملت شكرك على إنعامك ، واحسانك حملي لأنه يحمل أثقال .
٢ — الغريب — قوله «متي» : هو سؤال عن الزمان ، فكأنه قال : أي زمان أقوم بشكرك .
المعنى — يقول : أي زمان أقوم بشكر ما أعطيتني ، أي لا أقوم به ، لأنني كلما أثبت عليك
وشكرتك حصلت على نعمة جديدة ، وإذا شكرتك فإنما أرفع قدرى بشكرك ، وكيف أصل
إلى مكافأتك إذا كان شكرك يوجب لي إحسانا منك . وقد نقله من قول محمود الوراق :

إِذَا كَانَ شُكْرِي نِعْمَةً اللَّهُ نِعْمَةً عَلَىَّ أَهُ فِي مِثْلِهِا يَجِبُ الشُّكْرُ
فَكَيْفَ بُلُوغُ الشُّكْرِ إِلَّا بِعَوْنِهِ وَإِنْ طَأَّتِ الْأَيَّامُ وَأَنْصَلَ الدَّهْرُ

٣ — المعنى — يقول : هو يأخذ من ماله أقل مما يأخذ السائل ، لأن السائل يأخذ من مال بدر
أكثر مما يخص بدرا ، فلو كان من سؤال نفسه ، لكان حظه أوفر من ماله .

تَتَحَيَّرُ الْأَفْعَالُ فِي أَفْعَالِهِ وَيَقِلُّ مَا يَأْتِيهِ فِي إِقْبَالِهِ (١)
 قَمْرًا نَرَى وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعٍ مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ (٢)
 سَفَكَ الدَّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بَأْسِهِ كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ (٣)
 إِنْ يُفْنِ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ (٤)

١ - المعنى - يريد : أن أفعال الناس تتحير فيما يفعله لقصورها عنه ، وزيادة ما يفعله على فعلهم ، ويقال ذلك في دولته لاقتضاها الزيادة على ما فعل .

٢ - قال أبو الفتح : يمينه تسح العطاء ، وشماله تسح الدماء .

قال ابن فورجة : الرجل لا يقاتل بشماله ، والفعل يكون لليمين في كل شيء ، وإنما يكون عمل الشمال كالمعاونة لليمين ، وإنما يريد أن يديه جميعا كالسحابتين عطاء وسح دماء .

٣ - المعنى - يقول : إنما قتل الأعداء كرمًا لا بأسًا ، لتأكل الطير لحومهم ، لأنه ضمن أرزاق الطير ، فقتلهم للطير لا للحاجة إليهم ، وزاد بالجود والعيال على ما قاله الشعراء من إطعام لحوم الأعداء الطير .

قال أبو الفتح : أبلغ من هذا في اللدح أنه ينحدر وينبع ليأكل الطير مما يجده من اللحم ، فكأنه سفك الدماء بجوده لا بأسه .

٤ - المعنى - قال أبو الفتح : لو قال دون زواله لكان أحسن ، وكان مثل قول الآخر :

بِقَلْبِي غَرَامٌ لَسْتُ أَبْلُغُ وَصَفَهُ عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ فَهُوَ شَدِيدٌ

قَمْرٌ بِهِ الْأَيَّامُ تَسْحَبُ ذَيْلَهَا فَتَبْتَلِي بِهِ الْأَيَّامُ وَهُوَ جَدِيدٌ

قال : وله أن يحتج عنه ، فيقال : إن الأيام بعض الدهر ، وليست هذه الأيام جميعه ، وقد يجوز أن يذهب بعض الدهر ويبقى بعضه ، فيبقى الغرام بحاله مع بقاء الحب ، فقال : إن الغرام باق بقلمي ، فإذا ما زال زال معه الذكر ، وقول أبي الطيب بقي الذكر له إنما يصح ببقاء الناس ، فإذا زال الناس والدهر عدم الذكر .

وسأله حاجة فقضاها له فقال

وهي من السريع ، والقافية من المتدارك
قَدْ أَبْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَّةً وَعِغْتُ فِي الْجَلِيسَةِ تَطْوِيلَهَا (١)
أَنْتَ الَّذِي طُوِلَ بَقَاءُ لَهُ خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا (٢)

وقال يمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي

وهي من الكامل ، والقافية من المتدارك
لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ أَقْفَرْتَ أَنْتِ وَهَنْ مِنْكَ أَوَاهِلُ (٣)

١ - الفريب - أبت : رجعت . ومنه قوله تعالى : « فبأءوا بغضب من الله » ، أي رجعوا .
وعغت : كرهت .

المعنى - يقول : لم أطول في جلوسى عنده ، وكرهت التطويل ، لأنى رجعت وقد قضيت حاجتى .
٢ - المعنى - يقول : طول حياتك لى خير من حياة نفسى لنفسى ، لأنك تعيننى على الزمان والشدائد .
٣ - الفريب - أقفرت : خلوت . وأقفر الربع : إذا رحل عنه أهله . والأواهل : العامرة
التي بها الأهل .

المعنى - يقول فى مخاطبة المنازل : لك فى قلبى منازل أنت خالية ، ومنازلك فى القلب ذات
أهل عامرة . يريد : لم تذكرين منازلك التى فى القلوب وأنت قد أقفرت . يريد : تجدد ذكرها
فى قلبه ، وهو معنى قول أبى تمام :

وَقَفْتُ وَأَحْشَائِي مَنَازِلُ لِلْأَسَى بِهِ وَهُوَ قَفَرٌ قَدْ تَعَفَّتْ مَنَازِلُهُ

ومثله للبحترى :

* عَفَّتِ الدِّيَارُ وَمَا عَفَّتْ أَحْشَاؤُهُ *

ولابن المعتز :

بُؤْسًا لِلدَّهْرِ غَيْرَ غَيْرَتِكَ صُرُوفُهُ لَمْ يَمِجْ مِنْ قَلْبِي أَلْهَوَى وَمَحَا كَا

قال أبو الفتح : بيت المتنبي أرجح من بيت الطائي ، لأنه ذكر منازل الحزن نخص ، والمتنبي ذكر
المنازل فعم ، فهو أرجح من بيت الطائي ، واقد أحسن ابن المعتز بقوله :

* لَمْ يَمِجْ مِنْ قَلْبِي أَلْهَوَى وَمَحَا كَا *

جمع المعنى فى كلمتين .

يَعْلَمَنَّ ذَاكَ وَمَا عَلِمْتَ وَإِنَّمَا أَوْلَا كَمَا يَبْكِي عَلَيْهِ الْعَاقِلُ^(١)
 وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ الْمَنِيَّةَ طَرْفُهُ فَمَنْ الْمَطَالِبُ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ^(٢)
 تَخَلُّوا الدِّيَارُ مِنَ الظُّبَاءِ وَعِنْدَهُ مِنْ كُلِّ تَابِعَةٍ خَيَالٌ خَاذِلُ^(٣)

١ - الغريب - الأولى : الأحق . والعاقل يريد به الفؤاد ، ويروى « يبكي » على ما لم يسم فاعله ، وروى أبو الفتح « يبكي » على المصدر ، وبها قرأت على شيخى .

المعنى - يقول : منازلك التي في الفؤاد يعلمن بحالك وحالهن ، فهن أو اهل بذكرك ، وأنت مقفرة من ذكر أهلك ، ولست تذكرين منازلك التي في الفؤاد ، فأولا كما بالبكاء عليه العاقل .
 يعنى منازل القلب . يريد : أن قلبي أولى بالبكاء ، لأنك جاد لاتعلمين ما حل بك من فرقة أهلك .
 وقال أبو الفتح : منازل الجزن بقلبي تعلم ما يمر بها من ألم الهوى ، وأنت لاتعلمين ذلك .

٢ - الغريب - اجتلب : افتعل من الجلب . وجلبت الشيء أجلبه جلبا وجلبا ، وجلبت واجتلبت : بمعنى ، وأصله فيما يجلب للبيع من بلد إلى بلد ، وهو في البيت بمعنى سقته إلى نفسه .
 والمنية : من أسماء الموت .

المعنى - يقول : طرفي جلب موتي بالنظر ، فمن أطاب بدمي وأنا قتلت نفسي ، وهو منقول من قول قيس بن ذريح :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي بِكِنِّي إِلَّا أَنْ مَنْ حَانَ حَانُ
 وقد أحسن دعبل بن علي الخزاعي بقوله :

لَا تَعَجَّبِي يَا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى
 لَا تَأْخُذًا بِظِلَامَتِي أَحَدًا قَلْبِي وَطَرْفِي فِي دَمِي أَشْتَرَا

٣ - الإعراب - الضمير في الظرف عائد إلى قوله « الذي اجتلب » ، وهو وصلته يراد به الشاعر المجتلب .

الغريب - الظباء : جمع ظبية في الكثرة ، ويجمع ظبي ، على فعول وظيفيات . والتابعة : التي تتبع أمها في المرعى ، فكأنه أراد الصغيرة من الظباء . والخاذل : المتأخر . ومنه : ظبية خاذل وخاذول : إذا تأخرت عن المرعى .

المعنى - يقول : تخلو ديارهم من حسانها وتفارقها ، وخيال من أهواه لا يفارقنى .
 وقال الواحدي : تخلو الديار من الحسان ، وعندى من كل تابعة ، أى صغيرة منهن ، خيال يأتينى ، فكأنه تأخر عنهن . وقال تابعة ، لأنه أراد صغر سنها .

اللاء أفتكها الجبانُ بمهجتي وأحبها قُرْبًا إلى الباخل^(١)
 الراميات لنا وهن نوافر^(٢) والخاتلات لنا وهن غوفل^(٣)
 كافأنا عن شيهن من المها فلهن في غير التراب حبايل^(٤)

١ — الإعراب — اللاء : قال أبو الفتح : يجوز أن يكون نعتا للظباء ، ولا يمتنع أن يكون محمولا على قوله « من كل » تابعة ، لأن كل قد دلت على معنى الجمع ، فإذا حمله على الظباء كان في موضع خفض ، لأنه نعت ، وإذا حمله على كل فهو بدل معرفة من نكرة . قال : ولو أمكنه أن يقدم بمهجتي على الجبان لكان أوجه ، والباء متعلقة بأفتك ، وأفعال إذا كان للتفضيل لا يعمل شيئا ، وهذا البيت مثل قولك : مررت بالذين أحبهم فلان إلى ، فالوجه تقديم إلى على فلان ، لتلايفصل بينه وبين أحب .

وقال الخطيب : الباء متصلة في المعنى بأفتكها ، إلا أنه لا يمكن تعلقها به ، لأنه قد أخبر عنه بقوله « الجبان » ، ومحال أن يخبر عن الاسم ، وقد بقيت منه بقية ، فلما امتنع ذلك علق الباء بمحذوف ، دل عليه أفتكها ، فكأنه أضمر بعد ذكر الجبان فتكت بمهجتي .

الفريب — اللاء : جمع في المؤنث ، كالذين في الذكر ، وقد اختلف القراء في يائها ، فقرأ قبيل عن ابن كثير ، وقالون عن نافع ، بالهمز من غير ياء ، وقرأ ورش بياء مختلصة ، بدلا من الهمز ، وإذا وقف صيرها ياء ساكنة ، وقرأ البزى وأبو عمرو بن العلاء بياء ساكنة ، بدلا من الهمز في الحالين ، وقرأ الباقر بالهمز ، وياء بعدها في الحالين . والفاتك : الجريء . والجمع : الفتاك . والفتك : أن يأتى الرجل صاحبه وهو غافل ، فيشد عليه فيقتله ، وفيه ثلاث لغات : فتك (بفتح الفاء وضمها) مع سكون التاء فيهما ، وبكسر الفاء مع سكون التاء . والجبان : خلاف الشجاع . المعنى — يقول : أفتك هؤلاء الظباء بمهجتي ، هي النافرة التي أنا مغرم بها ، والبخيلة منهت بالوصل أحبهن قريبا إلى .

٢ — الفريب — نوافر : جمع نافرة ، وأراد بها البعيدة . وأصل النفور : الخروج إلى طلب الشيء . والختل : الخدع . وختله وخاله ، أى خدعه . والتخاتل : الخداع . المعنى — يقول : ترمينا بلحاظهن وهن بعيدات عنا لا يقصدتنا ، وتخدعننا بحسنهن وهن غافلات لا يعلمن ذلك .

٣ — الفريب — المها : بقر الوحش ، تشبه النساء بهن لسواد أعينهن . والحبايل : جمع حباله الصائد . المعنى — يقول : نحن نصيد بقر الوحش ، وهؤلاء المشبهات لبقر الوحش كافأنا ، وأخذن بثأرنهن في صيدنا لمشابهتهن ، فصدتنا بأعينهن من غير حبايل في التراب .

مِنْ طَاعِنِي تُغْرِ الرَّجَالِ جَاذِرٌ وَمِنْ الرِّمَاحِ دِمَالِجٌ وَخَلَاخِلٌ^(١)
 وَلِدَا اسْمٍ أُغْطِيَةِ الْعُيُونِ جُفُونُهَا مِنْ أَنَّهَا عَمَلِ السُّيُوفِ عَوَامِلٌ^(٢)
 كَمْ وَقْفَةٌ سَجَرَتِكَ شَوْقًا بَعْدَ مَا غَرِي الرَّقِيبُ بِنَا وَجَعٌ الْعَاذِلُ^(٣)
 دُونَ التَّعَانِقِ نَاحِلَيْنِ كَشَكَلَتِي نَصَبِ أَدَقَّهُمَا وَضَمِّ الشَّاكِلِ^(٤)

١ - الغريب - الثغر: جمع ثغرة . وهي نقرة النحر التي بين الترقوتين . والجاذر: جمع جؤذر، وهو ولد البقرة الوحشية . والدملج والسملج: المعضد . وجمعه: دماليج . والخلخال: ما يكون من ذهب أو فضة في الساق .

الإعراب - جاذر، يجوز أن يكون فاعل « كأفاننا » ، ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره مقدم عليه ، « ودمالج وخالخل » : مبتدأ ، « ومن الرماح » الخبر . يريد : لمن دمالج وخالخل يكتبين بها عن الرماح .

المعنى - قال أبو الفتح : نساء مثل الجاذر بحليهن يفعلن ما يفعل الطاعن بالرمح ، ونقله الواحدى حرفاً فخرفاً . وفي معناه :

هَلْ يَغْلِبَنِي وَاحِدٌ أَقَاتِلُهُ رِيْمٌ عَلَى لِبَانِهِ سَاسِلُهُ
 * سِلَاحُهُ يَوْمَ الْوَغَى مَكَاخِلُهُ *

ونقله من قول مسلم بن الوليد :

بَارَزْتُهُ وَسِلَاحُهُ خَلَخَالُهُ حَتَّى فَضَضْتُ بِكَفِّي أَخْلَخَالًا

٢ - المعنى - يقول: إنما سميت أغطية العيون جفونها، لأنها ضمنت أحداقاً تعمل عمل السيف .
 ٣ - الغريب - يروي : سجرتك (بالسين المهملة والجيم) ، يريد : ملائك . ومنه « البحر المسجور » . ويجوز أوقدتك ، فقد قيل في الآية : إنه الموقد . ويروي سجرتك (بالسين المعجمة والجيم) ، أي حبستك وصرفتك ، ومنه : شجرت الدابة : إذا أصبت بشجرها اللجام ، وهو ما بين اللحيين ، لتكفها وتمنعها ، ويروي بالسين المهملة والحاء ، أي جعلتك مسجوراً بالشوق ، حتى صرت كالواله المجنون ، أو أنها أصابت سحرك ، أي رتتك . ومنه حديث عائشة : « توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري » .

المعنى - كم لك من وقفة سجرتك ، ملائك شوقاً ، أو كفتك ، أو منعتك ، أو سجرتك حتى صرت والهالاةقل ، وقد ولع بك الوشاة ، وهم جمع واش يشى بك إلى من تريده ، ويصلح بك حاله ، وتعام الكلام فيما يأتي ، أي كم وقفة دون التعانق .

٤ - الإعراب - ناحلين : حال من « وقفة » ، أي كم وقفة وقفناها ناحلين .

إِنْعَمَ وَلَدًا فَلِلْأُمُورِ أَوْاخِرُ أبدأ إِذَا كَانَتْ لَهْمٌ أَوَائِلُ (١)
 مَا دُمْتَ مِنْ أَرَبِ الْحِسَانِ فَإِنَّمَا رَوْقُ الشَّبَابِ عَلَيْكَ ظِلٌّ زَائِلٌ (٢)
 لِلَّهِوِ آوَنَةٌ تَمُرُّ كَأَنَّهَا قُبْلُ يُرَوِّدُهَا حَبِيبٌ رَاحِلٌ (٣)

= وقال الخطيب : هي حال من الضمير في « بنا » . يريد : به وبالمحبوبة .
 الغريب — الشككة : أراد الشككة التي تكون في الاعراب ، وهي الفتحة ، وهي من قولهم :
 شكات الدابة ، أي ضبطتها ، والشككة تضبط الحروف ، وضم الشاكل الكاتب ، يريد بالضم :
 القرب ، ولم يرد الضم الذي في الاعراب المسمى رفعا .
 المعنى — يقول : وقفنا دون التعانق ، قرب بعضنا من بعض ولم نتعانق ، فكأننا لقر بنا
 شككتان دقيقتان ، جمع الكاتب بينهما ، وهو تشبيه حسن ، شبه تقاربهما بتقرب الشككتين ، ونحوهما
 بنحوول الشككة ، ووصفها بالنحوول مثله ، لأن بها ما به من الوجد ، ومثل هذا في قرب التعانق
 لأبي إسحاق الفارسي :

ضَمَّتْهَا ضَمَّةً عُدْنَا بِهَا جَسَدًا فَلَوْ رَأَيْنَا عِيُونَ مَا خَشِينَاهَا

ومثله لآخر :

إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي نَوْمِي تَعَانِقُنِي كَمَا تَعَانِقُ لَامَ الْكَاتِبِ الْأَلْفَا

١ — المعنى — يقول : تمتع بالنعمة واللذة مادام لك الشباب ، فكل ما كان له أول لابد له من
 آخر ، فانه يفنى حتى يأتي آخره ، وهذا منقول من كلام الحكيم : كل ما كان له أول تدعو
 الضرورة إلى أن له آخر .

٢ — الغريب — الأرب : الحاجة ، وكذلك الإربة . وروق الشباب وريقة : أوله .
 المعنى — يقول : مادام للحسان فيك حاجة وطلب ، يعني : مادمت شابا انعم ولدت ، فإنه ظل
 زائل عندك .

٣ — الغريب — آونة : جمع أوان . ومنه بيت الكتاب :

أَبُو حَنْشٍ يُورِقُنِي وَطَلِقُ وَعَمَّارُ وَأَوَنَةٌ أَنَالَا

وذكر هذا البيت سيبويه على ترخيم أنالة ، في غير النداء ضرورة ، على قول من قال : ياحار .
 وقبل : جمع قبلة .

المعنى — يقول : للهو واللعب أوان يمرّ سريعا ، كتزويد الحبيب الراحل من عندك قبلا ،
 فهي لذينة ، وليكنها وشيكة الذهب ، كذلك ساعات اللهو وأيام السرور قصار .

جَمَعَ الزَّمَانُ فَمَا لَدَيْدُهُ خَالِصٌ مِمَّا يَشُوبُ وَلَا سُورٌ كَامِلٌ (١)
 حَتَّى أَبُو الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رُوِيَ يَتُّهُ الْمُنَى وَهِيَ الْمَقَامُ الْهَائِلُ (٢)
 مَمْطُورَةٌ طُرِقَ إِلَيْهَا دُونَهَا مِنْ جُودِهِ فِي كُلِّ فَجٍّ وَابِلٌ (٣)
 مَحْجُوبَةٌ بِسُرَادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ تَتْنِي الْأَزِمَةَ وَالْمَطِيَّ ذَوَامِلٌ (٤)

١ - الغريب - الجاح : الإسراع . ومنه قوله تعالى : « لولوا إليه وهم يجمعون » ، أى يسرعون . والجوح من الرجال : الذى يركب هواه ، فلا يمكن رده . قال الشاعر :

خَلَعْتُ عِذَارِي جَاحًا مَا يَرُدُّنِي عَنِ الْبَيْضِ أَمْثَالِ الدُّمَى زَجْرُ زَاجِرٍ
 وجمع الفرس : اذا غلب فارسه . وجمعت المرأة : إذا خرجت من بيت زوجها إلى أهلها بغير طلاق . قال الراجز :

إِذَا رَأَيْتَنِي ذَاتُ ضِغْنٍ حَنْتِ وَجَمَعَتْ مِنْ زَوْجِهَا وَأَنْتِ
 والمشوب : المختلط .

المعنى - يقول : جمع الزمان ، أى قهر وغلب ، فما تخلص اللذة من أذى يشوبها به الدهر ، فلا يكمل سرور للإنسان . وهو من قول الآخر :

* وَكَذَلِكَ لَا خَيْرَ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا شَرٌّ يَدَامُ *

٢ - الغريب - الهائل : المهيب الخيف . والمنى : جمع منية .
 المعنى - يقول : كل شيء لا تخلص اللذة فيه ، ولا بد من شيء ينغصه ، حتى أبو الفضل ، هذا الممدوح رؤيته أمانى الناس ، فاذا وصلوا إليها نغصتها عليهم هيئته ، وهو منظره . قال أبو الفتح : هذا خروج ماروى أغرب منه .

٣ - الإعراب - الهاء فى « إليها ودونها » للرؤية ، فى رواية أبى الفتح ، وبها قرأت ، وروى غيره « إليه ، دونه » راجع الى الممدوح .

الغريب - الفج : الطريق الواسع . والوابل : المطر الكثير . قال الله تعالى : « فإن لم يصبها وابل فطل » .

المعنى - يقول : طرق إلى رؤية الممدوح ، أو إلى الممدوح ممطورة بأكثر إحسانه ، فالناس يصلون إلى إحسانه قبل الوصول إليه .

٤ - الغريب - السرادق : ما كان حول الشيء يمنع ويمنع ما فيه . والسرادق : الذى يمد فوق حن الدار ، وكل بيت من كرسف ، فهو سرادق . قال رؤبة بن العجاج :

لِلشَّمْسِ فِيهِ وَاللرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ بِ وَالْبِحَارِ وَاللَّسُودِ شَمَائِلٍ (١)
 وَلَدَيْهِ مِلْعَقِيَانِ وَالْأَدَبِ الْمُفَا دِ وَمِلْحِيَاةٍ وَمِمَّمَاتٍ مَنَاهِلٍ (٢)
 لَوْ لَمْ يَهَبْ لَجَبُّ الْوُفُودِ حَوَالَهُ لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَاةِ النَّاهِلِ (٣)

= يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ سُرَادِقُ اللَّجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ

والأزمة : جمع زمام . والنوامل : السائرات سير الذميل ، وهو للارتفاع عن العنق ، ومثله الرسيم .
 المعنى — يقول : رؤيته محجوبة بسرادق من هيبة .

قال الواحدى : أى الطرق إليه محجوبة ، والبيت يدل على أنه يتعذر إليه الوصول لهيبته ،
 وإن هيبته ترد عنه للطى النوامل إليه . وهذا إلى الهجاء أقرب منه إلى المدح .
 وقال أبو الفتح : كأن على الطرق إليه سرادقا يمنع من العدول عنه إلى غيره ، والناس أبدا
 ينحون نحوه .

وقال ابن فورجة : ألا يعلم أبو الفتح أن الهيبة تثنى لوائر عن الالتقاء به ، ولا تثنى زائر غيره
 إليه ، وما قيل فى هذا البيت يدل على هذا . يقول : رؤيته محجوبة بالهيبة التى لو أن مطيا ذملت
 فى سيرها ، واعترضتها هذه الهيبة لانتت وعدلت ، ولم تقدم إشفاقا من الإقدام ، واستعظاما للهجوم .
 ١ — الفريب — الشمايل : جمع شمال ، وهى الخلائق .

المعنى — يقول : فيه إضاءة الشمس ومنفعتها وبهاؤها ، وعموم الرياح وتصرفها ، وجود
 السحاب ، وهو السخاء ، وإقدام الأسود . والمعنى : يريد عموم نفعه .
 ٢ — الإعراب — يريد : من العقيان ، وكذا من الحياة ، ومن الممات ، فخذف النون لسكونه
 وسكون اللام .

الفريب — العقيان : الذهب . والمناهل : المشارب .

المعنى — يقول : كان الناس يردون منه على هذه الأشياء ، كما يردون المناهل ، وقوله :
 من الحياة ، أى لأوليائه ، ومن الممات ، أى لأعدائه . وقد زاد على بيت أبى تمام .

نَزَمِي بِأَشْهُبًا حِنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدْبِهِ

لأنه ذكر الموت والحياة .

٣ — الفريب — لجب : أصوات الوفود ، وهم الذين يندون عليه يطلبون العطاء . ويقال : حوله
 وحواليه ، وحواله وحوليه . والناهل : المشارب الأول دون العال .

المعنى — يقول : قال أبو الفتح : لولم تخفف القطا أصوات الوفود ، لسرت إليه لتشرب منه .
 وقال ابن فورجة : يعنى أن القطا يراه ماء معيناً فيهم بوروده ، ويشفق من لجب الوفود ، على
 عادة الطير .

يَدْرِي بِمَا بَكَ قَبْلَ تَظْهَرُهُ لَهُ مِنْ ذَهْنِهِ وَيُجِيبُ قَبْلَ تَسْأَلِ (١)
 وَتَرَاهُ مُعْتَرِضًا لَهَا وَمَوْلِيًّا أَحَدًا قُنَا وَتَحَارُّ حِينَ يُقَابِلُ (٢)
 كَلِمَاتُهُ قُضِبُ وَهَنْ فَوَاصِلُ كُلُّ الضَّرَائِبِ تَحْتَمِنُ مَفَاصِلُ (٣)
 هَزَمَتْ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا حَتَّى كَانَتْ الْمَكَارِمَاتِ قَبَائِلُ (٤)
 وَقَتَلْنَ دَفْرًا وَالذَّهِيمَ فَمَا تُرَى أُمَّ الدَّهِيمِ وَأُمَّ دَفْرٍ هَابِلُ (٥)

= قال الواحدى لعموم : نفعه تهم الطير بالوفود عليه لتتقع غاتها ، وليس هو ماء يشرب أو يراه الطير ، كما ذكر الشيخان .

١ - الإعراب - أراد : « قبل أن » في الموضعين ، فلما حذف حرف النصب رد الفعل إلى الرفع .
 المعنى - يقول : هو لذلك أنه يدري ما تطلب قبل أن تظهره له ، ومن حدة ذهنه ، يجيب قبل أن تسأل .

٢ - الغريب - حار يحور حورا وحورا : إذا رجع .
 المعنى - تراه أحدا قنا ، إذا اعترض وتولى ، وإذا واجهته ترجع متحيرة ، ولم تسوف النظر إليه ، وإنما تراه في حال اعتراضه ، وتوليه لانحرافه عنها ، يعنى أن الأبصار إذا قابلته حارت لنوره فلم تره .

٣ - الغريب - قضب : جمع قاضب . فواصل : تفصل كما يفصل بين الخصوم . والمفاصل : جمع مفصل .
 المعنى - يقول : كلماته سيوف فواصل ، أيما أصابت فصلت ، كالسيوف التي تقضب المفاصل .
 يريد : أنها تفصل بين الخصوم في الأحكام ، كما تفصل السيوف إذا ضربت على المفاصل .

٤ - المعنى - يريد : أن مكارمه هزمت مكارم الناس ، فسكان المكارم قبائل غلبت قبائل .
 يريد : أن مكارمه كثيرة تغلب مكارم الناس كلها .

٥ - الغريب - دفر والذهيم : اسمان من أسماء الداهية . والدفر : التنن ، وسميت الداهية به لخبثها ؛ ويقال للدنيا : « أم دفر » لخبثها . وأصل الذهيم : أن ناقة كان اسمها الذهيم ، جلت رؤوس قوم ، فقالوا : أثقل من جل الذهيم ، فصارت مثلا . وكانت الذهيم لعمر بن زبان ، وكان له جماعة بنين ، فقتلوا وجلت رؤوسهم على الذهيم ، وخليت فذهبت إلى بيت أبيهم عمرو ، فرأت الناقة أمة له وفوقها الرؤوس ، وهي لا تعلم ما هي فقالت : لقد جنى بنوك الليلة بيض النعام ، فضربت العرب بها المثل . وتقول : أم الذهيم ، والعرب تقول : صبحتهم الذهيم . وهابل : ناكل . وهبلت المرأة ولدها : ثكلته ، فهي هابل . والهبل : الثكل . وقيل سميت الدنيا : أم دفر ، لأجل ريحها ، فتسكون من كراهة الرائحة . يريدون : أنها خبيثة ، ويجوز أن يكون من الدفع من دفرت ، أي تدفع الناس فتخرجهم منها .

عَلَّامَةٌ الْعُلَمَاءِ وَاللُّجَّ الَّذِي لَا يَنْتَهِي وَلِكُلِّ لُجٍّ سَاخِلٌ^(١)
 لَوْطَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلُهُ وَلَدَ النِّسَاءِ وَمَا لِهِنَّ قَوَائِلٌ^(٢)
 لَوْبَانَ بِالْكَرَمِ الْجَنِينُ بَيَانُهُ لَدَرَتْ بِهِ ذَكَرٌ أُمُّ أَنْثَى الْحَامِلِ^(٣)

الإعراب — قال أبو الفتح : أراد فما تريان ؟ فاكتفى بضمير الواحد من الاثنين ، وقال صدر البيت يتم به الكلام ، و « أمّ الدهيم » ابتداء ، و « هابل » : خبر لأم دفر ، وأمّ الدهيم ، وتقديره : أمّ اندهيم هابل ، وأمّ دفر كذلك ، ويجوز أن يكون اكتفى بضمير الواحد كما قال الآخر :

لَمِنْ زُنُوفَةٍ زَلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ

ولم يقل : تنهلان ، لا كتفائه بأحد الضميرين دون الآخر . وقول الخطيب أوجه من قول أبي الفتح أن يكون النصف الثاني متعلقاً بالأول ، و « أمّ الدهيم » مرفوع مالم يسم فاعله ، والواو في « وأمّ دفر » واو عطف عطف جملة على جملة ، « وأمّ دفر » مرفوعة بالابتداء . والمعنى : فماترى أمّ الدهيم . يعنى : أنها نفدت وايست ترى وأمّ دفر هابل ، وقد استغنينا عن تكلفه في الموضعين .

المعنى — يقول : مكارمه أفنت وأذهبت الأمور الشدائد والدواهي حتى نفدت ، فكأن أمها صارت ثاكلة ، فلا تعرف الخطوب ، لأن مكارمه أعدمته وأنفدتها .

١ — الفريب — اللجج : معظم الماء . والساحل : المرسي الذي يرسي عليه .

المعنى — يقول : هو أعلم الناس والعلماء ، وهو في جوده لجج ليس له منتهى ، وكلّ لجج له منتهى ينتهى إليه إلا هذا ، ليس له منتهى .

٢ — الفريب — القوائيل : جمع قابلة ، وهي التي تشارف المرأة عند الولادة .

المعنى — لو طاب مولد كلّ حيّ ، مثل طيب مولد هذا الممدوح ، لولد النساء ولا قوائيل لمن يشاهدنهن . يعنى : لأنه أراد مثل مولده في الطيب والطهارة ، ولهذا نصب مثله . يريد : لو طاب مولد كلّ حيّ مثل طيب مولد هذا .

٣ — الإعراب — أراد : أذكر أمّ أنثى ؟ فحذف همزة الاستفهام لدلالة « أم » عليها ، كقول عمر بن أبي ربيعة :

فَوَاللَّهِ مَا أُذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا بِسَبْعِ رَمَيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانٍ ؟

الفريب — الجنين : الولد إذا كان في البطن . والجمع : أجنة . قال الله تعالى : « وإذا أتم أجنة في بطون أمهاتكم » .

المعنى — يقول : لو بان الجنين بيانه بالكرم ، لعرف الذكر من الأنثى . والمعنى : لما بان كرمه حين كان جنينا ظاهر الكرم ، عرف أنه مولود كريم ، فلو بان حال الجنين تبيان كرمه ، لعرف الذكر من الأنثى .

لِيَزِدْ بَنُو الْحَسَنِ الشَّرَافُ تَوَاضِعًا هَيْهَاتَ تُسَكَّتُمْ فِي الظَّلَامِ مَشَاعِلُ^(١)
 سَتَرُوا النَّدَى سَتْرَ الْغُرَابِ سِفَادَهُ فَبَدَا ، وَهَلْ يَخْفَى الرَّبَابُ الْهَاطِلُ؟^(٢)
 جَفَّخَتْ وَهُمْ لَا يَجْفَخُونَ بِهَا بِهِمْ شِيمٌ عَلَى الْحَسَبِ الْأَغْرُ دَلَائِلُ^(٣)
 مُتَشَابِهِي وَرَعِ النَّفُوسِ كَبِيرُهُمْ وَصَغِيرُهُمْ عَفَّ الْإِزَارِ حُلَا حِلُ^(٤)

١ - الإعراب - يقول : زاد الشيء وزدته أنا ، قال الله تعالى : « وزدناهم هدى » . وأراد ليزدد .
 الغريب - المشاعل : جمع مشعل ، وهو ما يضرم فيه النار ، ليهتدى به في الأسفار وغيرها .
 المعنى - قال الواحدى : يأمرهم بأن يزدادوا تواضعا ، فإن فضائلهم لاتسكنم بالتواضع ،
 وضرب بذلك مثلا بكنبان المشاعل في الظلام ، فإنها لاتخفى ، ومتى كان الظلام أشد كانت أظھر ،
 كذلك متى كان تواضعهم أكثر ، كانت فضائلهم أكثر .

وقال الخطيب : كان لهذا الممدوح نسب في ولد الحسن بن على عليهما السلام ، فأمرهم
 بالتواضع ، لأنهم كلما ازدادوا في التواضع ظهر شرفهم ، وإن أخفوا نسبهم لا ينسكنم ، كما أن المشاعل
 لاتسكنم في الظلام .

٢ - الغريب - سفد (بالكسر) يسفد سفادا ، وهو نزو الذكر على الأثى ، يقال ذلك في
 التيس والبعر والثور والطيور والسباع . وحكى أبو عبيدة : سفد (بالفتح) وأسفده غيره .
 والرباب : غيم يتعاقب بأسافل السحاب إذا كثرت ماؤه .
 المعنى - يقول : هم يكتمون معروفهم ، كما يكتنم الغراب سفاده ، ثم ذلك لا يكتنم كما لا يخفى
 السحاب الهاطل .

٣ - الغريب - الجفخ : الفخر ، جفخ : تكبر ونخر ، مثل جفخ وجح ، فهو جفخ
 وجاح ، وذو جفخ . والشيم : جمع شيمة ، وهي الخليقة والعلامة . والأغر : الأبيض الواضح .
 المعنى - هذا على التقديم والتأخير ، تقديره : جفخت بهم شيم ونفرت ، وهم لا يفخرون
 بها ، وشيمهم دلائل على حسبهم الظاهر ، وهو ما يبعث من مآثر الآباء . وقال ابن وكيع في معنى
 البيت الأول ، وهذا من قول حبيب :

أَرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ وَطَيْبُ تَرَابِ الْقَبْرِ دَلٌّ عَلَى الْقَبْرِ

٤ - الغريب - يقال : عفّ وعفيف . والحلاجل : السيد العظيم .
 المعنى - يقول : هم ورعون ، يشبه ورعهم ورع بعض ، وشابهم عفيف الإزار ، كناية عن
 ترك الزنا ، وعف مثل طب ، وعفيف مثل طيب . والمعنى : أنهم أهل ورع ، كبارهم وصغارهم عفيفون .

يَا أَفْخَرَ فَإِنَّ النَّاسَ فِيكَ ثَلَاثَةٌ مُسْتَعْظِمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلٌ^(١)
 وَلَقَدْ عَلَوْتَ فَمَا تُبَالِي بَعْدَ مَا عَرَفُوا: أَيَحْمَدُ أَمْ يَذُمُّ الْقَائِلِ^(٢)
 أَتُنِي عَلَيْكَ وَلَوْ تَشَاءُ لَقُلْتُ لِي قَصَّرْتَ فَأَلَامَسَاكَ عَنِّي نَائِلِ^(٣)
 لَا تَجْسُرُ الْفُصْحَاءُ تُنَشِدُهُنَّ يَدِنًا وَلَكِنِّي الْهَزْبُ الْبَاسِلِ^(٤)
 مَا نَالَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ شِعْرِي، وَلَا سَمِعَتْ بِشِعْرِي بَابِلَ!^(٥)

١ - المعنى - يريد : يا هذا، انظر ، خذف اللنادي ، كقراءة علي بن حمزة : « ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء » ، ويجوز أن يكون جعله تنبيها بمنزلة ألا ، كقول ذي الرمة :
 أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبِلَى وَلَا زَالَ مِنْهَا بِجَرِّ عَائِكَ الْقَطْرُ
 ومثله في الشعر كثير :

المعنى - يقول الناس : فيك ثلاثة أقسام ، إما مستعظم يستعظمك لما يرى من عظمتك ، أو حاسد يحسدك على فضلك ، أو جاهل يجهل قدرك .
 ٢ - المعنى - يقول : شرفك وعلو قدرك قد ظهر ، وعرفه الناس ، فلا تبالي بدم الحاسد ، فإنه لا يزيدك علوا ، ولا ينقصك من قدرك ؛ ولا بحمد الحامد ، فإنه لا يزيدك شرفا . وهو مأخوذ من قول الخطيب :

وَمَا زِلْتُ تُعْطِي النَّفْسَ حَتَّى تَجَاوَزَتْ مِنْهَا ، فَأَعْطِ الْآنَ إِنْ شِئْتَ أَوْ دَعِ

٣ - المعنى - يقول : إمساكك عن إسكاتي نائل منك عندي ، بعد ما عرفت تقصيري .

٤ - الغريب - الهزب : الأسد . والباسل : الشديد .

المعنى - يقول : من هيبتك ومعرفتك ، وانتقادك الشعر جيده من رديئه ، لا يهجم أحد من الشعراء الفصحاء على الإنشاد بين يديك ، ولكني لجودة شعري أجسر على الإنشاد بين يديك .
 قال الواحدى : أجود ما قيل في هذا قول أبي نصر بن نباتة :

وَيَاهُهَا عِنْدَ الشَّرَاقِ هَيْبَةٌ لَوْ سَأَلْتُ قَصَبَ الْعِظَامِ خَصَائِلِي

نَفَضَتْ عَلَى مِنَ الْقَبُولِ مَحَبَّةً قَامَتْ بِضَابِعِي فِي الْقَامِ الْهَائِلِ

٥ - الغريب - بابل : موضع بالعراق ، بين الكوفة و بغداد ، وإليه ينسب السحر ، وفيه كان نزول الملكين اللذين ذكرهما الله تبارك وتعالى في سورة البقرة .

المعنى - يقول : ما نال شعراء الجاهلية شعري ، كما مرى القيس ، وزهير ، وطرفة ، وليبيد ، وغيرهم ، ولا سمع أهل بابل بشعري . يصف نفسه بالفصاحة .

وَإِذَا أَتَيْتَ مَذْمَتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ (١)
مَنْ لِي بِهِمْ أَهْيَلٌ عَصْرٌ يَدَّعِي أَنْ يَحْسِبَ الْهِنْدِيُّ فِيهِمْ بَاقِلٌ (٢)

١ - المعنى - يقول : مذمة الناقص دلالة على كمالى وفضلى ، وذلك لأن الناقص أبدا ضد
الفاضل ، وبينهما تباين ، وأصل هذا المعنى من قول الطرماح :

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ
وَأَنِّي شَبِيْتُ بِاللَّئَامِ وَلَا تَرَى شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ
وأخذه مروان بن أبى حفصة ، فقال :

مَا فَرَّعَنِي حَسَدُ اللَّئَامِ وَلَمْ يَزَلْ ذُو الْفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذُوو التَّقْصِيرِ
وأخذه أبو تمام ، فقال :

لَقَدْ آسَفَ الْأَعْدَاءُ فَضْلُ ابْنِ يُوسُفٍ وَذُو النَّقْصِ فِي اللَّئِيمَا بَدَى الْفَضْلِ مَوْلَعٌ
وأخذه ابن المعتز ، فقال :

مَا عَابَنِي إِلَّا الْحَسُوءُ دُونَكَ مِنْ إِحْدَى الْمَنَاقِبِ

فأتى أبو الطيب فى المعنى بلفظ مخالف للفظ مروان ، وأتى أبو تمام بالمعنى فى جزء من لفظ مروان ،
وتممه بلفظ من عنده ، وأتى ابن المعتز بالمعنى فى لفظ سوى لفظيهما .

٢ - الغريب - باقل : رجل يوصف بالعى من العرب ، يضرب به المثل ، وذلك أنه اشترى
ظبيا بأحد عشر درهما ، فمر به قوم ، فقبل له : بكم اشتريته ؟ فبى عن الجواب ، ففتح يديه ، وفرق
أصابعهما ، وأخرج لسانه . يريد : أحد عشر درهما ، فأفلت الظبي ، فصار مثلا فى العى . قال
حميد الأرقط يهجو ضيفا :

أَنَا وَمَا دَانَاهُ سَخْبَانُ وَائِلٍ بَيَانًا وَعِلْمًا بِاللَّذَى هُوَ قَائِلٌ
فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ مِنَ الْعَيْ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بَاقِلٌ

المعنى - قال أبو الفتح : باقل لم يؤت من سوء حسابه ، وإنما أتى من سوء عبارته ،
ولو قال : أن يفحهم الخطباء فيهم باقل ، أو نحو هذا ، لكان أسوغ .

قال الواحدى : وليس كما قال ، فإن باقلا كما أتى من البيان أتى من الحساب ، فإنه لو بى
من سبائه وإبهامه دائرة ، ومن خنصره عقدة لم يفلت منه الظبي ، فصح قول أبى الطيب فى
نسبته إلى جهل الحساب . ومعنى البيت يقول : من يكفل لى بفهم أهل عصر يدعون أن باقلا
كان يعلم حساب الهند ، مع سوء علمه بالحساب ؟ يريد : أنهم جهال ، لا يعرفون الجاهل من العالم ،
ولا الناقص من الفاضل ، وصغر الأهل تحقيرا لهم .

وَأَمَّا وَحَقِّكَ وَهُوَ غَايَةٌ مُقْسِمٌ ۖ لَلْحَقِّ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ الْبَاطِلُ (١)
 الطَّيِّبُ أَنْتَ إِذَا أَصَابَكَ طَيْبُهُ ۖ وَالْمَاءُ أَنْتَ إِذَا اغْتَسَلْتَ الْغَاسِلُ (٢)
 مَا دَارَ فِي الْحَنَكِ اللِّسَانُ وَقَلَّبَتْ قَلَمًا بِأَحْسَنَ مِنْ نَشَاكَ أَنْامِلُ (٣)

١ - الغريب - مقسم (بكسر السين) : الحلف ، و (بفتحها) : القسم .

المعنى - يقول له ويقسم : إنك الحق ، وما سواك الباطل .

٢ - الإعراب - روى أبو الفتح (بنصب) الماء ، وهي روايتنا ، وتقديره : أنت إذا اغتسلت الغاسل الماء ، إلا أن انتصابه على هذا ليس على الغاسل ، لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول ، كما لا يجوز زيدا أنت الضارب ، ولكنه منصوب بفعل دل عليه الغاسل ، أى وتغسل الماء إذا اغتسلت ، وصار قوله : أنت إذا اغتسلت بدلا منه ، ودالاعليه ، ومثله قوله تعالى : « إنه على رجهه لقادر يوم تبلى » ، لأنه إن نصبه بالرجع فهو من صلته ، ولا يفصل بين الصلة والموصول بالخبر ، وإذا لم يمكن حمله في الإعراب عليه ، وكان المعنى مع ذلك يقتضيه ، أضمر له فعل بنصبه ، دل عليه الرجع ، تقديره : يرجعه يوم تبلى السراير ، يقرر بعد الخبر . وروى غير أبي الفتح برفع الماء ، عطفا على الطيب . وقال : « أنت » مبتدأ ، « والغاسل » خبره ، والتقدير : الغاسل ، بإرادة الماء ، إذا اغتسلت ، وإعراب البيت : الطيب مبتدأ ، و « أنت » : مبتدأ ثان ، و « طيبه » : خبر أنت ، وتقديره الطيب أنت طيبه إذا أصابك ، والماء أنت الغاسل إذا اغتسلت .

المعنى - يريد : أنك أطيّب من الطيب ، وأطهر من الماء إذا اغتسلت ، وهو من قول ابن الجويرية :

تَزِينُ الْحَلِيَّ إِنْ لَبِسَتْ سُـلَيْمَى ۖ وَتَحْسُنُ حِينَ تَلْبَسُهَا الثِّيَابُ
 وكقول الآخر :

وَإِذَا أَلْدَرُّ زَانَ حُسْنَ وَجُوهٍ ۖ كَانَتْ لِلدَّرِّ حُسْنٌ وَجْهِيكَ زِينًا
 وَتَزِيدِينَ أَطْيَبَ الطَّيِّبِ طَيْبًا ۖ أَنْ تَمَسِّيهِ . أَيْنَ مِثْلُكَ أَيُّنَا !

٣ - الإعراب - النشا (بتقديم النون) : هو الخبر ، وهو مقصور .

قال أبو الفتح : هو يستعمل في المدح والنم ، والممدود في المدح لا غير ، ونشوت الخبر :

أظهرته . ونشوت الشيء : أظهره .

المعنى - يقول : ما نكلم ولا كتب بأحسن من أخبارك . وهذا غاية المدح .

وقال يهجو قوما توعدوه

وهي من الطويل ، والقافية من المتواتر

أَمَاتِكُمْ مِنْ قَبْلِ مَوْتِكُمْ الْجَهْلُ وَجَرَ كُمْ مِنْ خِيفَةِ بِكْمِ النَّمْلِ (١)
 وَوَلِيدَ أَبِي الطَّيِّبِ الْكَلْبِ مَا لَكُمْ فَطَنْتُمْ إِلَى الدَّعْوَى وَمَا لَكُمْ عَقْلُ (٢)
 وَلَوْ ضَرَبْتُمْ مَنْجَنِيْقِي وَأَصْلَكُمْ قَوِيٌّ لَهَدَّ ثَنُوكُمْ فَكَيْفَ وَلَا أَصْلُ (٣)

١ - المعنى - يريد : أنكم موتى بجهلكم قبل مفارقتكم الدنيا ، وإن كنتم أحياء ، ولا قدر لكم ولازنة . فلخفة أحلامكم ، وقلة قدركم وعددكم ، يجركم النمل ، والسفوية : الخفيف العقل ، يوصف بخفة الوزن ، كما أن الحليم الرزين يوصف بثقل الوزن بالجبال وشبهها .

٢ - الإعراب - نصب «وليدا» لأنه نداء مضاف .

الفريب - وليد : تصغير ولد ، وهو هاهنا بمعنى الجماعة . والولد : يقع على الواحد والجماعة ، الذكور والإناث . قال الله تعالى : « فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ » الآية ، ولهذا اختلف القراء في قوله تعالى في سورة مريم : « مَا لَوْ وُلِدَا ، لَارْحَمْنَا أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا » ، وفي الزخرف : « وَلَدٌ » ، فقرأه نجزة والكسائي (بضم الواو) على الجمع ، وقرأ الباقر (بفتح الواو) ، والمعنى واحد ، واختلفوا في سورة نوح في قوله تعالى : « مَا لَهُ وَوَلَدُهُ » ، فقرأه (بضم الواو) ابن كثير ، وأبو عمرو ، ونجزة والكسائي ، والباقر (بفتح الواو) . والولد : جمع ولد ، كأسد وأسد ، ووثن ووثن .

المعنى - يقول : يا وليد أبي الطيب الكلب ، وهو صفة له ، كيف فطنتم إلى الدعوى ، وهو الادعاء في النسب ، إلى نسب لستم من ذلك النسب ، وأتم لاعتقل لكم تفتنون به ، فكيف فطنتم إلى الادعاء ؟

٣ - الإعراب - رفع «أصلا» لأنه جعل «لا» بمعنى ليس ، كبيت الكتاب قول سعد بن مالك :

مَنْ صَدَّ عَنْ زَيْرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَأَبْرَاحُ

الفريب - المنجنيق : يذكر ويؤنث ، وتفتح ميمها ونكسر ، وهي معربة ، وأصلها بالفارسية «من جي نيك» أي ما أجودني . قال زفر بن الحرث :

لَقَدْ تَرَكَتْنِي مَنْجَنِيْقُ ابْنُ بَحْدَلٍ أَحِيدٌ مِنَ الْمُصْفُورِ حَيْثُ يَطِيرُ

قال الفراء : من الناس من يفتقرها مفعلي ، لقولهم : كنا بمنجق مرة ، ونرشق أخرى . والجمع : منجنيقات . وقال سيبويه : هي فمعليل ، الميم من نفس الكلمة ، لقولهم في الجمع : مجانيق ، وفي التصغير : مجينيق ، ولأنها لو كانت زائدة والنون زائدة ، لاجتمعت زائدتان في أول الاسم ، وهذا لا يكون =

وَلَوْ كُنْتُمْ تَمَّمْتُمْ يَدْبُرُ أَمْرَهُ لَمَا كُنْتُمْ نَسَلِ النَّبِيِّ مَا لَهُ نَسْلٌ (١)

وقال

وقد جعل أبو محمد بن طنج يضرب بكفه البخور ويقول سوقا إلى أبي الطيب

وهي من البسيط ، والقافية من التواتر

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي الْفَعَالِ وَأَفْصَحَ النَّاسِ فِي الْمَقَالِ (٢)

إِنْ قُلْتَ فِي ذَا الْبُخُورِ سَوْقًا فَهَكَذَا قُلْتَ فِي النَّوَالِ (٣)

وقال

وقد بلغه أن إسحاق بن كينغغ يتهدده وهو ببلاد الروم ، وكان أبو الطيب بدمشق

وهي من الطويل ، والقافية من التواتر

أَتَانِي كَلَامُ الْجَاهِلِ ابْنِ كَيْغَلِغٍ يَجُوبُ حُزُونًا يَبْنِنَا وَسُهُولًا (٤)

== في الأسماء ولا الصفات التي ليست على الأفعال الزيدة ، ولوجعلت النون من نفس الكامة صار

الاسم رباعيا ، والزيادات لا تلحق بنات الأربعة أولا إلا الأسماء الجارية على أفعالها ، نحو مدحرج .

المعنى - لوضربتكم منجذبي . يريد : هجاءه ، أي لوضربتكم بهجائي ، وأصلكم قوي

لكسرتكم وأهلكتكم ، فكيف تكونون ولا أصل لكم معروف .

١ - المعنى - يقول : لو أنكم تعقلون وتنهمون ، لما كنتم تنسبون إلى من يعرف أنه لانس

له ولا عقب ، فقد ظهرت دعواكم بهذا الانتساب ، وأنكم كذبتم فيما ادعيتم ، وهو يهجو قوما

يزعمون أنهم شرفاء .

٢ - المعنى - يقول : أنت أكرم الناس في كل ما تفعل ، وأفصحهم في كل ما تقول ، لأنك أفضلهم .

٣ - الغريب - قلت بمعنى أشرت ، يقال : قال بكفه ، أي أشار ، وقال برأيه نعم ، أي أشار . والنوال : العطاء .

المعنى - إن أشرت إلى بالبخور ، وهي الرائحة الطيبة تسوقها إلى ، فهكذا تفعل في العطاء

لي . والبخور (بفتح الباء) لا غير ، والعمامة تضمها وهو خطأ ، وفي جمه : أبخرة ، كما يقال في جمع

البخار : أبخرة ، فهما يجتمعان في الجمع ، ويفترقان في الأفراد .

٤ - الغريب - الحزن : الأرض الصعبة الوعرة . والسهول : جمع سهل ، وهي الأرض الطيبة

اللينة . يجوب : يقطع الأرض .

المعنى - يقول : أتاني وعيده من مسافة بعيدة بيننا .

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ ابْنِ صَفْرَاءَ حَائِلٌ وَيَبْنِي سِوَى رُمْحِي لَكَانَ طَوِيلًا^(١)
 وَإِسْحَاقُ مَأْمُونٌ عَلَى مَنْ أَهَانَهُ وَلَكِنْ تَسَلَّى بِالْبُكَاءِ قَلِيلًا^(٢)
 وَلَيْسَ جَمِيلًا عَرَضُهُ فَيَصُونُهُ وَلَيْسَ جَمِيلًا أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا^(٣)
 وَيَكْذِبُ، مَا أَذَلَّتْهُ بِهِجَاؤُهُ لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْهَيْجَاءِ ذَلِيلًا^(٤)

وقال يمدح أبا العشائر الحمداني

وهي من المنسرح، والقافية من المتراب

لَا تَحْسِبُوا رَبَّعَكُمْ وَلَا طَلَّةً أَوْلَ حَيٍّ فِرَاقِكُمْ قَتْلَهُ^(٥)

١ - الغريب - صفراء : اسم أمه . وقال ابن فورجة : صفراء ، كناية عن الاست ، والعرب تنسب الرجل إلى الاست .

المعنى - هو على البعد يوعدني ، ولو كان بيني وبينه قدر رمحي لكان ما بيننا طويلا ، لأنه لا يتمكن من الوصول إلى لجبته ، ولا يقدر على الإقدام على .

٢ - المعنى - يقول : إسحاق بن كيفان مأمون على من أهانه ، ولكنه يتسلى بالبكاء عن إهانة من أهانه ، ولا يأوى في الحرب لنا إلى غير البكاء ، فهو لم يزل يتسلى بالبكاء .

٣ - المعنى - يقول : الجليل يصلح أن يجعل ويسان ، وعرضه ليس بجميل ، فلا يحسن أن يجعل .

٤ - المعنى - يقول : إن قال إنه ذل بالهجاء لقد كذب ، بل كان من قبل هجائي له ذليلا حقيرا .

٥ - الغريب - الربع : المنزل صيفا وشتاء . والطلال : ماشخص من آثار الديار . والحى :

الجماعة النازلون والراحلون . وحسب : مستقبلة يجوز (الكسر والفتح) في سينه ، والأفعال السالبة

التي قد جاءت في الماضي (بكسر العين) تكون في المستقبل (بالفتح) نحو علم يعلم ، إلا أربعة أفعال ، فإنها

جاءت نواذر ، مثل حسب يحسب ، ويبس يببس ، ويشس يشس ، ونعم ينعم . فإنها جاءت من

السالم (بالكسر والفتح) . وجاء من المعتل الماضي والمستقبل (بالكسر) : ومق يقق ، ووفق يقق ،

ووثق يثق ، وورع يرع ، وورم يرم ، وورث يرث ، وورى الزند يرى ، وولى يلى . وحسب يحسب

(بالفتح) لغة فصيحة ، وبها قرأ ابن عامر وعاصم وحزمة كل فعل مستقبل في القرآن .

المعنى - يقول : لا تحسبوا ربكم أول قتيل قتله فراقكم ، فإنكم قد قتلتم نفوسا كثيرة ،

وأطلالا كثيرة ، إذ رحلتم عنها ، وخذت منكم ، فجعل رحيلهم عن الربع موتا له ، لأنه زال جاله عنه

بزوالهم ، والأمكنة إنما حياتها بالعمارة ، فإذا خلت من العمارة ، فهي ميتة ، ولهذا قيل : من =

قَدْ تَلِفَتْ قَبْلَهُ النُّفُوسُ بِكُمْ وَأَكْثَرَتْ فِي هَوَاكُمْ الْعَذَلَةَ^(١)
 خَلَا وَفِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشَنَا وَفِيهِ صِرْمٌ مُرَوِّجٌ لِإِبْلِهِ^(٢)
 لَوْ سَارَ ذَاكَ الْحَيِيبُ عَنْ فَلَكَ مَارَضِي الشَّمْسِ بَرْجَةٌ بَدَلَهُ^(٣)
 أَحِبُّهُ وَالْهُوَى وَأَدْوَرَهُ وَكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ وَوَلَهُ^(٤)

أحيا مواتا . يريد : أرضا خرابا فعمرها ، وسمى الدائر الخراب مواتا ، فلقد أحسن أبو الطيب في هذا المعنى ، بذكره قتل الربيع بالخلاوة عنه .

١ - الغريب - العذلة : جمع عاذل وعاذول .

المعنى - يقول : قبل قتلكم الربيع أتلفتم نفوس العشاق بالبعد والهجر ، وأكثر العاذلون العذل في هواكم ، لما رأوا من النهالك فيكم .

٢ - الغريب - الصرم : الجماعة من البيوت بمن فيها . وجمعه : أصرام . والصرمة (بالهاء) : القطعة من الإبل . ومروج إبلة : من الرعى .

المعنى - يقول : ربعهم قد خلا منهم ، وإن كان قد حله ناس بعدهم ، فهو موحش خال ، لارتحال الأحبة عنه ، فهو خال في حق الحب وموحش له ، وإن كان فيه جماعة من الناس تروج عليهم الإبل ، فكأنه قفر لأحد فيه .

٣ - الإعراب - الضمير في « برجه » للحبيب ، تقديره : لو سار الحبيب عن برج من بروج السماء ، لم يرض برجه الشمس تحله بدلامنه ، ورضى : بمعنى اختار وأحب ، فلذلك عداه بغير حرف الجر . المعنى - يقول : هذا الحبيب بجماله لو سار عن فلك ، لما اختار الشمس عوضا عنه ، لأنه لا يقوم في المنزل مقامه غيره .

٤ - الإعراب - والهوى ، يجوز أن يكون في موضع نصب ، عطفا على الضمير المنصوب في قوله : « أحبه » ، ويجوز أن يكون في موضع خفض على القسم ، كقول الآخر :

* أَمَا وَالْهُوَى النَّجْدِيُّ أَعْظَمَ حِلْفَةٍ *

وأدوره ، عطف على الضمير المنصوب في « أحبه » ، وهي جمع دار ، واختار المازني الهمز ، لأجل ضمة الواو .

الغريب - الصبابة : رقة الشوق . والوله : ذهاب العقل .

المعنى - يقول : أنا أحبه ، يعني الحبيب الراحل عن الربيع ، وأحب دوره . والحب : هو رقة شوق ، وذهاب عقل .

يَنْصُرُهَا الْغَيْثُ وَهِيَ ظَامِنَةٌ إِلَى سِوَاهُ وَسُحِبَهَا هَطْلَةٌ^(١)

وَاحْرَبَا مِنْكَ يَا جَدَايْتَهَا مُقِيمَةً فَأَعْلَمِي وَمُرْتَحِلَةً^(٢)

لَوْ خُلِطَ الْمِسْكُ وَالْعَبِيرُ بِهَا وَلَسْتُ فِيهَا خَلِيشًا تَفْلَهُ^(٣)

أَنَا ابْنٌ مِنْ بَعْضِهِ يَفُوقُ أَبَا الْبَاحِثِ وَالنَّجْلُ بَعْضُ مَنْ نَجَلَهُ^(٤)

١ - الغريب - أرض منصوره : إذا أصابها المطر ، قال كثير :

* نَصَرَ الْغَيْثُ مُنْتَأَى أُمَّ عَمْرٍو *

وأنشد الفراء :

مَنْ كَانَ أَخْطَاهُ الرَّبِيعُ فَإِنَّمَا نَصَرَ الْحِجَازُ بَغِيثَ عَبْدِ الْوَاحِدِ

والهطل والهطال والهامل : واحد ، وهو الكثير السكب .

المعنى - يقول : السحب تسقيها ، وهي عطشانة إلى الحبيب الذي سار عنها ، فعطشها إلى

غير المطر ، وهو الحبيب الذي كان يحملها .

٢ - الإعراب - نصب «مقيمة» على الحال .

الغريب - الجداية (بكسر الجيم وفتحها) : ولد الظبي . والحرب : الهلاك ، فإذا وقع الرجل

في الهلاك قال : واحربا ا

المعنى - يقول : واحربا منك ياظبية هذه الدار ، أقتت أورشلت . فرحيلك حائل بيني

وبينك . وإذا أقتت منعت من الوصول إليك . فمقامك كرحيلك ، فأنت تهجرين عند الإقامة ،

وتفارقين عند الرحيل ، فقربك وبعذك سيان .

٣ - الإعراب - الضمير الأذؤر في البيت الثالث قبل هذا .

الغريب - العبير : يقال لازعفران ، وقيل أخلاط تجمع من الطيب . والتفلة : المتغيرة الريح .

وامرأة متفال ، وهي ضد العطرة .

المعنى - يقول : لم تطب الديار إلا بالحبوب ، فإذا خلت منه ، ولو خلطت بأصناف الطيب ،

كانت عندي كريهة الريح ، لبعده عنها ، وإنما تطيب إذا كان الحبيب بها ، والسجن مع الحبيب طيب :

* نَمُّ الْخِيَاطِ مَعَ الْأَحْبَابِ مَيْدَانُ *

٤ - الغريب - بحثت عن الشيء ، وابتعثت عنه ، أى فتشت عنه . وفي المثل : كالباحث

عن الشفرة . والنجل : الولد والنسل . ونجله أبوه ، ويقال : قبح الله ناجليه . وفرس ناجل : إذا

كان كريم النجل .

وَإِنَّمَا يَذْكُرُ الْجُدُودَ لَهُمْ مَنْ نَفَرُوهُ وَأَنْفَدُوا حِيلَهُ (١)
فَخَرًّا لِعَضْبٍ أَرْوْحُ مُشْتَمِلَةً وَسَمْهَرِيٍّ أَرْوْحُ مُعْتَقِلَةً (٢)

= المعنى — يقول : إنه فوق أبي الذي يفتش عن نسبه ، إلا أن صنعة الشعر لإقامة الوزن ألبأته إلى هذا النظم . ومثله في النظم :

قَالَتَ مَنْ أَنْتِ هَلِي ذُكْرِي فَقُلْتِ لَهَا: أَنَا الَّتِي أَنْتِ مِنْ أَعْدَائِهَا زَعَمُوا

والمعنى : أنا فوق قوم يفتشون عن نسبي ، وأراد ببعضه الولد ، لأن الولد بعض الوالد .
١ — الغريب — نافرني فنفرته ، وأصل المنافرة : أن الرجلين من العرب كانا يحتكمان في الجاهلية إلى من عرف بالرياسة والفضل والصدق ، فيقولان له : أي نفرينا أفضل ؟ ، فإذا فضل أحدهما الآخر ، فالغلوب منفور ، والغالب نافر ، ونافره ينفره (بالضم) لاغير . قال الأعشى يمدح عامر ابن الطفيل في منافرة علقمة بن علاثة إلى هرم بن سنان المري :

بَانَ الَّذِي فِيهِ تَمَارَيْتُمَا وَأَعْتَرَفَ الْمَنْفُورُ لِلْمَنَافِرِ

وقوله « أنفدوا » ، أي أفنوا . والنفاذ : الفناء . قال الله تعالى : « لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي . ما عندكم ينفذ وما عند الله باق » .

المعنى — يقول : إنما يذكر الأجداد والآباء للمفاخرين من غلبوه بالفخر ، ولم يجد حيلة ، فافتخر بالآباء ، فيحتاج إلى الفخر بجدوده من لانفرله ، ولا فضيلة في نفسه ، فيحتاج إلى فضيلة آبائه ، وقد كرر هذا المعنى . أنه يفخر بنفسه لا بقومه ، لأن فضله كان مشهورا ، ولم يكن له شرف من قومه ، فلهذا كرر هذا المعنى .

٢ — الإعراب — نفرا : نصبه على المصدر ، أي أنفر نفرا ، ويجوز أن يكون بإضمار « فعلت » من غير لفظه ، وصرع في البيت ، وقال « مشتمله » ، والأجود لو كان قال مشتملا به ، إلا أنه حذف حرف الجر كيبت الكتاب :

* أَمْرَتُكَ أَلْخَيْرَ فَأَقْعَلُ مَا أَمَرْتَ بِهِ *

وكقوله تعالى : « واختر موسى قومه » ، أي من قومه .

الغريب — العضب : السيف . والسهمري : الرمح . والاشتمال : أن يتقلد السيف ، فتكون حمائله على منسكبه ، كالثوب الذي يشتمل به .

وقال أبو الفتح : أخذه في الشمال ، لأن السيف يقلد من ناحيتها . واعتقل الرمح : إذا ضمه إليه ، وربما جعله تحت نغذه ، وهو مأخوذ من عقلت الشيء : إذا حبسته .

المعنى — يقول : سبني ورعحي يفخران بي ، لا أنفر بهما ، والفخر تحتى وفوقى ، فكأنني مرتد ومشتعل به . وقد بينه فيما بعده ، وأراد أنه منغمس في الفخر وحده .

وَلِيَفْخِرَ الْفَخْرُ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ مُرْتَدِيًا خَيْرُهُ وَمُتَّعِلُهُ (١)
 أَنَا الَّذِي بَيْنَ الْإِلَهِ لَهَ الْأَقْدَارَ وَالْمَرءِ حَيْثُمَا جَعَلَهُ (٢)
 جَوْهَرَةٌ يَفْرَحُ الْكِرَامُ بِهَا وَغُصَّةٌ لَا تُسَيِّغُهَا السَّفَلَةُ (٣)
 إِنَّ الْكِذَابَ الَّذِي أُكَادُ بِهِ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الَّذِي تَقَلُّهُ (٤)

١ - المعنى - يريد : أن الفخر يفخر به ، حيث صار فوقه وتحتة ، فصار رداء على منكبه ونعلا في رجله .

٢ - المعنى - يريد : أنه بين الله له مقادير الناس في الفضل ، فهو يصف كل أحد بما فيه قال الواحدى : ويجوز أن يكون المعنى في بيان الأقدار له أن من أحسن إليه وأكرمته د على مروءته ، وميله إلى ذوى الفضل ، ومن استخفنه ولم يبال به ، دل ذلك على خبثه ، وخذ قدره ولوومه ، كما قال البحترى :

وَإِنَّ مَقَامِي حَيْثُ خَيَّمْتَ مِحْنَةً تَذُلُّ عَلَيَّ فَهَمَّ الْكِرَامِ الْأَجَاوِدِ
 ويدل على صحة هذا المعنى قوله «والمرء حيثما جعله» ، أى حيث جعل نفسه ، فمن صان نفسه ، ور قدرها ، رفع الناس قدره ، ومن تعرض للهوان هين ، كما قال :

إِذَا مَا أَهَانَ أَمْرُو نَفْسَهُ فَلَا أَكْرَمَ اللَّهُ مِنْ أَكْرَمِهِ
 ويجوز أن يكون «والمرء حيثما جعله الله» ، أى لا يقدم أحد منزلته التى وضعه الله بها .
 ٣ - الإعراب - جوهرة ، يجوز أن يكون بدلا من الذى بعد تمام صلته ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أى أنا جوهرة .

الغريب - الغصة : ما يغص به الإنسان فلا يسيغه . والسفلة : جع سافل ، وهو الأدنى : الناس ، ككاتب وكتبة . والسفلة : السقاط .

المعنى - يقول : أنا جوهرة يفرح بى كرام الناس ، لأنى أمدحهم بما فيهم من الفضائل وأنا غصة فى حلق اللئام ، لا يقدرون على إساغتي ، لأنى أقول فيهم ما أذلهم به عند الناس .
 ٤ - الغريب - الكذاب : مصدر كذب ، يقال : كذبه كذبا وكذبا وكذبا ، فهو كاذب وكذاب ، وكذوب وكيدبان ومكذبان ، ومكذبانة وكذبة ، وكذبذب ، مخففة ومشددة .
 حريية بن الأشيم :

فَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنْبِيَّ قَدْ بَعَثَهَا بِوِصَالِ غَانِيَةٍ فَقُلْ كَذَّابٌ
 والكذب : جمع كاذب ، مثل راع وركع . قال أبو دواد :

فَلَا مُبَالَ ، وَلَا مُدَاجٍ ، وَلَا فَانَ ، وَلَا عَاجِزٌ ، وَلَا تُسْكَاهُ (١)
 وَدَارِعٍ سِفْتُهُ فَخَرٌّ لَقِيَ فِي الْمُلْتَقَى وَالْعَجَاجِ وَالْعَجَلَةَ (٢)
 وَسَامِعٍ رُعْتُهُ بِقَافِيَةٍ يَحَارُ فِيهَا الْمُنْقَحُ الْقَوْلَةَ (٣)

مَتَى يَقُولُ تَنْفَعِ الْأَقْوَامَ قَوْلَتُهُ إِذَا اضْمَحَلَّ حَدِيثُ الْكُذْبِ الْوُلَعَهُ

والكذب : جمع كذوب ، مثل صبور وصبر ، وقرأ الحسن : « ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب » نعتا للألسنة . وقوله : « وكذبوا بآياتنا كذبا » : هو أحد المصادر المشددة ، لأن مصدره قد يجيء على تفعيل مثل التكليم ، وعلى فعال مثل كذاب ، وعلى تفعلة مثل توصية ، وعلى مفعول مثل : « ومن قنهم كل بمزق » . وقد شدده القراء كلهم ، ولم يختلفوا فيه إلا الثاني ، فإن الكسائي خففه .

المعنى — يقول لقوم وشوابه إلى أبي العشائر : ذلك الكذب أهون عندي من راويه وناقله ، لا أبالي به ، ولا بمن رواه ونقله . وأكادبه : أفصده به على وجه الكذب .

١ — الغريب — المداجي : السائر المخادع ، وهو مفاعل من الدجى ، وهي الظلمة . والفانى : الكبير السن الذي أفنته الأيام ، ويروى « وان » ، أى مقصر فى أمرى . والتسكلة : الذى يكل أمره إلى غيره ، وأصله وكلة ، فقابت الواو تاء ، وأصله الضعيف ، وذمت امرأة من العرب زوجها فقالت : وكلة تسكلة .

المعنى — يقول : لا أبالي ، ولا أداجي ، ولا أتوانى فى أمرى ، ولا أضعف ، ولا أعجز عن مكافأة من كافأنى بخير أو شر ، ولا أنا ضعيف أكل نفسى إلى غيرى .

٢ — الغريب — سفته : ضربته بالسيف . واستأف القوم وتسايفوا : إذا تضاربوا بسيوفهم . والمسيف : الذى معه السيف ، فإذا ضرب به فهو سائف ، سافه يسيفه ، فهو سائف . والدارع : لابس الدرع . واللقى : الشيء المطروح : والمعجلة : من الاستعجال الذى يكون من الضارب ، والطاعن فى الضرب والطعن ، ويجوز أن يكون بمعنى الشكل ، من قولهم : ناقة عجول ، إذا فقدت ولدها . ومنه قول الشاعر :

إِذَا مَادَعَا الدَّاعِيَ عَلِيًّا وَجَدْتُنِي أُرَاعُ كَمَا رَاعَ الْعَجُولُ مُهَيَّبُ

ويجوز أن يكون بمعنى الطين . قال قطرب ونعلب : « خلق الإنسان من عجل » ، أى من طين . المعنى — يقول : رب دارع ضربته بالسيف ، فتركته مطروحا كالشئ الملقى فى وقت التقائنا .

٣ — الغريب — رعته : أخفته . ويحار : يتحير . والقافية : القصيدة . والمنقح : الذى يهذب القول ويختاره . والقولة : الجيد القول . رجل قوول ومقوال وتقوالة : إذا أجاد القول .

المعنى — يقول : رب سامع أخفته بقافية من شعرى ، يتحير من حسنها المهذب ألفاظه ، القوول النصيح ، فلا يدري ما يقول إذا سمعها .

وَرُبَّمَا يَشْهَدُ الطَّمَامَ مَعِيَ مَن لَّا يُسَاوِي الْخُبْرَ الَّذِي أَكَلَهُ^(١)
 وَيُظْهِرُ الْجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ وَالذُّرُورُ بِرَغْمِ مَنْ جَهَلَهُ^(٢)
 مُسْتَحْيَا مِنْ أَبِي الْعَشَائِرِ أَنْ أَسْحَبَ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ حُلَلَهُ^(٣)
 أَسْحَبَهَا عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ ثِيَابُهُ مِنْ جَلِيْسِهِ وَجِلَهُ^(٤)
 وَيَبِضُّ غِلْمَانَهُ كَنَائِلِهِ أَوْلُ مَحْمُولِ سَيْبِهِ الْحَمَلَهُ^(٥)
 مَالِي لَا أَمْدَحُ الْحُسَيْنَ وَلَا أَبْدُلُ مِلْوُدًا مِثْلَ مَا بَدَّلَهُ^(٦)

١ — الإعراب — روى الخوارزمي : أشهد ، فيكون على هذه الرواية . « ومعى » ، وهى واو الحال حذفها ، كما تقول : مررت بزید على يده باز ، ومن روى « يشهد » فهو أحسن وأجود .
 المعنى — يقول : هذا فى رجل أوصله يعرف بالمسعودى إلى أبى العشائر ، فصار نديماله ،
 وصار يتناوله عند أبى العشائر ، ويقع فيه ، فهذا كله تعريض به .

٢ — هذا من قول جميل :

إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعًا مِنْ بُثَيْنَةَ يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي

٣ — الإعراب — يقول : إنما أفعال ذلك مستحيا ، فهو حال ، العامل فيها مقتر .
 الفريب — حله : جمع حلة . وأصل الحلة أن تكون ثوبين .
 المعنى — يقول : إنما أقت مع الأعداء فى بلد ، لأنى أستحى من أبى العشائر أن ألبس
 خلعتى فى غير بلده ، وفيه نقص عن مدح غيره ، كقوله :

* إِنَّ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْعَالَمِينَ لَكَآ *

لأنه جعل البلاد والناس لذلك ، وجعل لأبى العشائر أرضا محدودة .

٤ — الفريب — الوجع : الخائف الفزع .

المعنى — يقول : ثيابه فزعة خائفة أن يعطىها جليسه ، فهى لا تشتهى أن تفارقه لشرفها به .

٥ — الفريب — السيب : العطاء . والنائل : العطاء (أيضا) .

المعنى — يقول : هو يهب معروفه ، ومن يحمله من غلمانه ، فيقول : أول ما حله إليك من
 العطاء الذين يحملونه ، وجعلهم محمولين وإن كانوا حاملين ، لأنهم اشتملت عليهم الهبة مع المحمول ،
 فصاروا كأنهم محمولون .

٦ — الإعراب — يريد : من الود ، حذف النون لسكونها وسكون اللام ، « وما » ههنا : بمعنى
 التقرير والتوبيخ .

أَخْفَتِ الْعَيْنُ عِنْدَهُ خَبْرًا أَمْ بَلَغَ الْكَيْدِبَانُ مَا أَمَلَهُ^(١)
 أَلَيْسَ ضَرَابَ كُلِّ جُمُومَةٍ مَنخُورَةٍ سَاعَةَ الْوَعْيِ زَعَلَهُ^(٢)
 وَصَاحِبَ الْجُودِ مَا يُفَارِقُهُ لَوْ كَانَ لِلْجُودِ مَنطِقٌ عَدَلَهُ^(٣)
 وَرَاكِبَ الْهُوْلِ مَا يُفْتَرُهُ لَوْ كَانَ لِلْهُوْلِ مَحْزَمٌ هَزَلَهُ^(٤)
 وَفَارِسَ الْأَحْمَرِ الْمُكَلَّلِ فِي طَيِّئِ الْمَشْرِعِ الْقَنَا قَبْلَهُ^(٥)

المعنى — يعاتب نفسه ويوبخها . يقول : مالى لا أمدح أبا العشائر الحسين ، ومالى لا أبذل له من الود مثل الذى بذل لى ، وجعله يوده كالصديق تفخما لنفسه .

١ — الغريب — يقال : أمل خيره يأمله أملا ، وكذا التأميل ، أى رجاه . قال الشاعر :

أَمَلْتُ خَيْرَكَ يَا تَيْبِي مَوَاعِدَهُ فَالآنَ قَصَرَ عَن تِلْقَائِكَ الْأَمْلُ

وقال ذوالرمة :

إِذَا الْبَيْنُ أَخْلَى مِنْ شِتَاءِ عَنِ النَّوَى أَمَلْتُ اجْتِمَاعَ الْحَىِّ فِي صَيْفٍ قَابِلِ

والكيدبان : الكذاب ، وقد بيناه قبل هذا ، ويجوز أن يكون العين الرقيب ، وأنت على اللفظ .

المعنى — يقول : أ كذبتنى عيني فيما أدت إلى من محاسنه ، أم وجد الكاذب فرصة ؟ فغير

ما بيننا ؟ وإن أراد الرقيب فالمعنى : هل أخفى الرقيب خبرا من أخبارى فى حبي له وميلى إليه ؟

وهو استفهام إنكار . يريد : ليس الأمر على هذا ، ودل عليه قوله بعده : [أليس] .

٢ — الإعراب — ضراب : خبر ليس ، والاسم مضمرة فيها ، أى أليس هو .

الغريب — الججمة : الرأس . والمنخوة : التى لها نخوة . نخا الرجل ينخو : إذا تكبر

وأخذته النخوة ، ولا يقال : نخوت زيدا ، إنما يسند الفعل إلى المفعول دون الفاعل . والزعلة :

البطرة الأشرة . والزعل : النشاط والبطر . وأزعلت الرجل : أبطرته .

المعنى — يقول : أليس أبو العشائر ضراب كل رأس متكبر بطر فى يوم الوغى ؟

٣ — المعنى — يقول : هو جواد ، فكان أن الجود رقيقه لا يفارقه ، فلو قدر على النطق لعذله على إسرافه .

٤ — الغريب — الهول : الأمر العظيم الشديد . والجمع : أهوال . وهزله : أفناه .

المعنى — يقول الهول لا يفنيه ، وإن كثر ركوبه إياه ، فقد تعود الخوض فى الأهوال .

٥ — الإعراب — المشرع : نعت للمكالم . « والقنا » فى موضع خفض بالإضافة إليه ، ويجوز

أن يكون فى موضع رفع ، كقولك : مررت بالرجل المكرم الأب ، وكقولك بالرجل الحسن الوجه

(بالرفع والخفض) والبصريون يقدرون مع الرفع له أومنه ، والكوفيون يقدرونه المكرم أبوه ،

والحسن وجهه ، ويجوز النصب فى الأب والوجه على التشبيه به بالمفعول ، لأنه معرفة لا يجوز حمله =

لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ خُيُولَهُمْ أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا رَأَتْ كَفَلَهُ (١)
فَأَكْبَرُوا فَعَلَهُ وَأَصْغَرَهُ أَكْبَرُ مِنْ فَعَلِهِ الَّذِي فَعَلَهُ (٢)

= على التمييز ، وجزآن يكون نعتا للمكالم لرجوع الهاء إليه ، وذكر القنا لأن كل جمع بينه وبين واحد الهاء ، يجوز تكبيره وتأنيثه ، كتمررة وتمر ، وشعيرة وشعير ، ونخلة ونخل ، وشجرة وشجر ، وقناة وقنا .

الفريب — الأجر : فرسه الذي ركبته في وقعة أنطاكية . والمكالم : الجاد ، يقال حمل فكل ، أى مضى قدما ولم يحجم ، وأنشد الأصمعي :

حَسَمُ عَرِيفِ الدَّاءِ عِنْدَهُ فَتَضَبُّ تَكَلِّيلُهُ اللَّيْثُ إِذَا اللَّيْثُ وَثَبُ
وقد يكون كل بمعنى جبن ، يقال : حمل فما كالم ، أى فما كذب ولا جبن ، كأنه من الأضداد .
وأنشد أبو زيد للجهم بن سبل :

وَلَا أَكَّالُ عَنْ حَرْبٍ مُجَاحِدَةٍ وَلَا أُخْدَرُ الْمُتَمِينِ بِالسَّلْمِ
وانكل الرجل انكلالا : تبسم . قال الأعرابي :

وَتَنَكَّلُ عَنْ غُرِّ عَذَابٍ كَأَنَّهَا جَنَى أَقْحُوَانٍ نَبْتُهُ مُتَنَاعِمٌ
المعنى — يريد : أليس هو فارس الفرس الأجر ، الجاد النشيط في جماعة طيء ، وقد أشرعت القنا نحوه ؟

١ — المعنى — لما قابلهم بوجهه في حومة الوغى ، أقسم أنه لا يرجع عنهم ، حتى لا يبقى منهم أحد ، وهو من قول الآخر :

حَتَّى يَظُنُّوهُ إِنْسَانًا بَغِيْرَ قَفَا وَأَنَّهُ رَاكِبٌ طِرْفًا بِلَا كَفَلِ
٢ — الإعراب — قال أبو الفتح : تم الكلام عند قوله «وأصغره» . واستأنف : أكبر ، أى هو أكبر .
الفريب — أكبرت الشيء : إذا استكبرته . قال الله تعالى : «فلما رأينه أكبرنه» .
المعنى — قال الواحدى : قال أبو الفتح : استكبروا فعله ، واستصغره هو ، ثم استأنف فقال :
أكبر من فعله الذى فعله ، أى هو أكبر من فعله .

قال العررضى فيما أملاه على هذا التفسير : لا يكون مدحا ، لأن من المعلوم أن كل فاعل أكبر من فعله ، والمالمى تعالى ذكره فوق المخلوقين ، وقالوا : إن خيرا من الخير فاعله ، وإن شرا من الشر فاعله ، ومعنى البيت : أن الناس استكبروا وفعله ، واستصغره هو ، فكان استصغاره لما فعل أحسن من فعله ، كما تقول : أعطاني فلان كذا وكذا واستقله ، فكان استقلاله لذلك أحسن من إعطائه ، ثم العجب أنه غلط في صناعة هو إمامها المقدم فيها ، وذلك أن الذى يصلح أن يكون =

القائل الواصل الكميلُ فلا بعضُ جميلٍ عن بعضِهِ شَفَلَه^(١)
 فَوَاهِبُ وَالرِّمَاحُ تَشْجُرُهُ وَطَاعِنٌ وَالْهَبَاتُ مُصِصَلَه^(٢)
 وَكُلَّمَا آمَنَ الْبِلَادَ سَرَى وَكُلَّمَا خِيفَ مَنْزِلٌ نَزَلَه^(٣)
 وَكُلَّمَا جَاهَرَ الْعَدُوَّ ضُحَى أَمْكَنَ حَتَّى كَأَنَّهُ خَتَلَه^(٤)
 يَحْتَقِرُ الْبَيْضَ وَاللَّدَانَ إِذَا شَنَّ عَلَيْهِ الدَّلَاصَ أَوْ نَشَلَه^(٥)

= بمعنى من ، و بمعنى ما ، كما تقول : رأيت الذي دخل ، ورأيت الذي فعلت ، وكان يجب أن يذهب في هذا إلى « ما » ، فذهب إلى « من » ففسد المعنى . وروى الخوارزمي : وأصغره (بالرفع) . يريد : وأصغر فعله أكبر مما استعظموه .

١ - الفريب - الكميل : الكامل . أنشد سيديويه :

قَلَى أَنَّنِي بَعْدَ مَا قَدَ مَضَى ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلًا
 وكل (بفتح العين وضمها) يكمل (بالضم) في مستقبلهما ، وكل (بكسر العين) يكمل (بالفتح) لاغير .
 المعنى - يقول : هو القائل القول الصواب المطاع ، الواصل بالعطاء الكامل الفعال ، لا يشغله فعل جميل عن فعل غيره .

٢ - الفريب - تشجره : تنفذ فيه وتخالطه . ومنه بيت الحماسة :

يُذَكِّرُنِي « حَامِيمَ » وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا « حَامِيمَ » قَبْلَ التَّقَدُّمِ
 والهبات : جمع هبة .

المعنى - قال أبو الفتح : هو واهب ، والرمح تدخل فيه ، وأصحاب الرماح تطعنه ، ويجوز أن يكون الفعل للرمح على المجاز ، كقولك : ليل نائم ، ينام فيه . ورمح طاعن ، يطعن به ، أى لا يشغله الحرب عن الجود ، والهبات عن القتال .

٣ - المعنى - يقول : إذا خيف مكان نزاله لبأسه ، وقوته وشجاعته .

٤ - الفريب - الختل : الأخذ خدعة على بغتة .

المعنى - يقول : كلما حارب أعداءه جهارا ، تمكن منهم ، وظفر بهم ، حتى كأنه خادعهم ، وأتاهم بغتة .

٥ - الفريب - البيض : جمع بيضة ، وهي المغافر والخوذ التي تجعل على الرؤوس . واللدان : جمع لدن ، وهي الرماح اللينة . وشن : صب . ومنه : شنوا على التراب شنا ، أى صبوه ، في حديث =

قَدْ هَدَّبَتْ فَهْمَهُ الْفَقَاهَةَ لِي وَهَدَّبَتْ شِعْرِي الْفَصَاحَةَ لَهُ (١)
فَصِرْتُ كَالسَّيْفِ حَامِدًا يَدُهُ لَا يَحْمَدُ السَّيْفُ كُلَّ مَنْ حَمَلَهُ (٢)

عمر بن الباص . والدلاص : الدروع البراقة . وشنّ درعه : صبها . وتثل درعه : ألقاها عنه ، وهو مأخوذ من ثلث تراب البئر مثلا ، أي استخرجته منها .

المعنى — هو يحتقر المغافر والرماح على رواية من روى البيض (بفتح الباء) ، وهي الخود ، وليست برواية جيدة ، والصحيح كسر الباء ، وهي السيوف ، وإنما ذكرناها حتى لا نخل برواية سالحة كانت أو فاسدة . والمعنى : يحتقر السيوف والرماح ، دارعا كان أو حاسرا .

قال أبو الفتح : ذكر الدروع بقوله « نثله » ضرورة ، أو يكون ذهب إلى البدن .

وقال الواحدى : لو قال نسله بمعنى نزع له كان أمدح ، لأن المعنى : يحتقر السيوف والرماح حاسرا ودارعا . معنى : رواية البيض (بفتح الباء) أنه يحتقرها أن يلبسها في الحرب ، وكذا الدروع والرماح ، فلا يقاتل بها لشجاعته وإقدامه ، وإنما يقاتل بالسيوف ، فهو يحتقر هذه الأشياء أن يستعملها في حروبه .

١ — الفريب — الفقه : الفهم . قال أعرابي لعيسى بن عمر : شهدت عليك بالفقه . تقول : فقه الرجل (بكسر العين) ، وفلان لا يفقه (بالفتح) ، وأفقهتك الشيء ، ثم خص به علم الشريعة ، والعالم به : فقيه . وقد فقه (بالضم) فقاهاة ، وفقهه الله ، وتفقه : إذا تعاطى ذلك ، وفاقهته : إذا باحثته في العلم .

المعنى — يقول : فهمه وفقاهاته هذبت لي فهمه ، فهو يفهم شعري ، ويعرف جيده : وفصاحتي هذبت شعري له ، فأنا أحله إليه فصيحاً ، لأنني فصيح قادر على الفصاحة .

٢ — المعنى — يقول : أنا أحمدك كما يحمده السيف ، لأنه لا يضرب إلا في مضرِب قاتل ، والسيف ليس يحمده كل حامل ، فصرت أحمدك جد سيفه له .

وقال أبو الطيب

واستأذن كافرأ في المسير إلى الرملة ليخلص مالا ، فقال : نحن نبعث في
خلافه ونكفيك .

وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر

أَتَحْلِفُ لَا تُكَلِّفُنِي مَسِيرًا إِلَى بَلَدٍ أُحَاوِلُ فِيهِ مَالًا^(١)
وَأَنْتَ مُكَلِّفِي أَنْبِي مَكَانًا وَأَبْعَدَ شُقَّةً ، وَأَشَدَّ حَالًا^(٢)
إِذَا سِرْنَا عَلَى الْفُسْطَاطِ يَوْمًا فَلَقَّنِي الْفَوَارِسَ وَالرِّجَالَ^(٣)

١ - الغريب - أحاول : أطلب .

المعنى - يقول : له أتخلف لا تكلفني مسيرا ، كأنه حكى قوله : لا والله لا تكلفك ، وذلك أن
أبا الطيب استأذنه في المسير إلى الشام ، وأراد أن يعلم ما عنده ، فأجابه لا والله لا تكلفك ، نحن نبعث
رسولا قاصدا يقبضه لك ، ولا تكلفك مشقة السير والسفر .

٢ - الإعراب - أراد : أنبي منه مكانا ، وأبعد منه شقة ، وأشد منه حالا ، خذف للعلم به ،
وهذا كقولك : نظرت إلى زيد وعمرو ، فكان عمرو أحسن وجهها ، أي أحسن وجهها من زيد ،
خذف للعلم به ، ولا يجوز زيد أحسن وجهه ، لأنه ليس بعض الوجه .

الغريب - أنبي : أجنى . نبا الشيء ينبو : تجافى وتباعد . ونبأ السيف : إذا لم يعمل
في الضريبة . ونبأ بصرى عن الشيء .

المعنى - يقول : أنت تكلفني أصعب من هذا وأجنى ، وذلك أنك تكلفني الإقامة عندك ،
وهي أشد علي من السفر البعيد .

٣ - الغريب - الفسطاط : مصر ، وفيه لغات : فسطاط ، وفستات (بالتاءين) ، وفساط بإدغام
الطاء في السين وتشديدها . وفسطاط (بكسر الفاء) ، وهذه لغات ذكرها الأزهري . والرجال :
الرجالة ، لقوله تعالى : « فرجالا أوركبانا » ، ويقال : أراجل وأراجيل ، ورجلي ورجالي ، ورجلان
ورجل ورجالي ، فهذا كله خلاف الفارس ، فرجل مثل صاحب وصحب ، ورجالة ورجال . والرجلان
(أيضا) الراجل ، والجمع : رجلى ورجال ، مثل عجلان ، وعجلى وعجال ، ويقال : رجل ورجالي ،
مثل عجل وعجالي ، وامرأة رجلى ، مثل عجلى . ونسوة رجال ، مثل عجال . ورجالي ، مثل عجالي ،
والرجل : خلاف المرأة . وجمعه : رجال ورجالات ، مثل جال وجات ، وأراجل . قال أبو ذؤيب :

لِتَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ فَارَقْتَ مِنِّي وَأَنَّكَ رُمْتَ مِنْ ضَيْمِي مُحَالًا^(١)

وقال يمدح أبا شجاع فاتكا سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة

وهي من البسيط ، والقافية من المتواتر

لا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالَ فَلَيسُ عِدِ النَّطْقُ إِن لَمْ تُسْعِدِ الْحَالَ^(٢)

= أَهَمَّ بَنِيهِ صَـيْفِيهِمْ وَشِتَاوُهُمْ وَقَالُوا تَعَدَّ وَأَغْزُ وَسَطَ الْأَرْجِلِ

هذا استشهاد به الجوهري في جمع رجل . وقال غيره في معنى البيت : إنما هو جمع راجل ، فقال في جمعه : أراجيل ، وأصله أن يجمع على أرجال ، مثل صاحب وأصحاب ، ثم يجمع أرجال على أراجيل ، مثل أعراب وأعاريب ، وإنما حذف أبو ذؤيب الياء للضرورة . وأنشدوا :

يَا صَخْرُ وَرَادَ مَا قَدْ تَتَابَعَهُ سَوْمُ الْأَرْجِيلِ حَتَّى مَاؤُهُ طَحِلُ

ويقال للمرأة : رجلة . قال الشاعر :

كُلُّ جَارٍ ظَلَمٌ مُغْتَبِطًا غَيْرَ جِيرَانِ بَنِي جَبَّالِهِ

خَرَقُوا جَيْبَ فَتَاتِهِمْ لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلِهِ

وقوله : « فلقتني » . يريد : فأبني لي وأرني .

المعنى — يقول : إذا سرت عن مصر أرني الفوارس والرجالة ، بأن تبعثهم خلفي ليردوني إليك . يريد : أنه لا يقدر على رده ، وكذلك كان لأنه انهزم عن مصر .

١ — الغريب — الضيم : الظلم . وضامه يضيمه ، واستضامه ، فهو مضيم . ومستضام ، أي مظلوم . وضيم ، فيه ثلاث لغات : ضيم وضيم (بالإشمام) ، وضوم ، وقد يبناه فيما قبل هذا .

المعنى — يقول : إنك ستعلم من فارقت ، وأنت عاجز عن رده ، وفوارسك ورجالتك لا يقدر على رده . يريد : أنه شجاع بطل ، ولا يقدر أحد على ظلمه ، ولا هو قابل للظلم .

٢ — الإعراب — نصب الخيل بلا ، لأنها تنصب النكرات بغير تنوين .

وقال سيبويه والخليل : يجوز أن ترفع النكرات بالتنوين . وأنشد للعجاج :

تَأَلَّهَ لَوْلَا أَنْ تَحَشَّ الطَّبَّيْنُحُ لِي الْجَحِيمِ حَيْثُ لَا مُسْتَصْرَخُ

وما ارتفع بعدها عند بعض النحاة على الابتداء ، وفي قراءة من قرأ : « فلا رفث ولا فسوق ولا جدال » برفع الثلاثة أنه على الابتداء ، والخبر في الحج ، وهي قراءة يزيد بن القعقاع ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير برفع « الرفث » و« الفسوق » ، ونصب « الجدال » ، وهو كقول أمية بن أبي الصلت : =

وَاجْزِ الْأَمِيرَ الَّذِي نِعْمَاهُ فَاجِئَةٌ بغيرِ قولٍ ونُعْمَى النَّاسِ أَقْوَالٌ (١)
فَرُبَّمَا جَزَتِ الْإِحْسَانَ مُوَلِيَهُ خَرِيدَةٌ مِنْ عَذَارَى الْحَىِّ مِكَسَالٌ (٢)

= فَلَا لَعْوَةَ وَلَا تَأْتِيْمَ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمٌ
وقرأ أبو رجاء العطاردي ، بنصب الأولين ، ورفع الثالث ، وهو كبيت أبي الطيب . ومثله :
هَذَا وَجَدْتُكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمٌّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ
وهذا محمول على الموضع ، لأن موضع الأول رفع بالابتداء ، ويكون « لا » بمعنى « ما » ، فكأنك
قلت : مارجل ولا غلام في الدار .

المعنى — يقول مخاطبا لنفسه : ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه إلى الممدوح تجازيه به
على إحسانه إليك ، فإذا لم يكن عندك هذا فلا يسعدك النطق . يريد : فامدحه وجازه بالثناء عليه
إن لم يعنك الحال على مجازاته بالمال . وهذا معنى قول يزيد بن المهلب :

إِنْ يُعْجِزِ الدَّهْرُ كَفِّيَ عَنْ جَزَائِكُمْ فَإِنِّي بِالثَّنَا وَالشُّكْرِ مُجْتَهِدٌ
وكقول الخطيئة :

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي ثَنَائِي زَيْدًا بِنَ مَهْلِهِ
وهذا من الابتداء الذي يكرهه السامع ، بأن يقول للممدوح : لا خيل عندك تهديها ولا مال ،
وهو أول ما يقول له .

١ — الفريب — النعمى ، إذا كانت على فعلى قصرت ، وإذا كانت على فعلاء مدت ، وهى اليد
والصنعة ، وما أنعم الله به عليك .

المعنى — أجزه بالثناء والمدح والشكر ، وذلك أن إنعامه بأتيك فجأة من غير أن تقدم سؤالا
وانتظارا ، وغيره من الناس اقتصر على قول دون فعل ، كقول حبيب :

* الْجُودُ عِنْدَهُمْ قَوْلٌ بِلاَ عَمَلٍ *

وكقول المهلب :

وَكَمْ لَكَ نَائِلًا لَمْ أَحْتَسِبْهُ كَمَا يُلْقَى مُفَاجَأَةً حَبِيبٌ

٢ — الفريب — جزاء بما صنع جزاء . وجزايتيه (أيضا) ، وجزايتيه جزايتيه ، أى غلبتهه .
وجزى عنى هذا ، أى قضى . ومنه قوله تعالى : « لا تجزى نفس عن نفس شيئا » . وفى حديث
أبي بردة بن نيار « تجزى عنك ولا تجزى عن غيرك فى الأضحية » ، أى تقضى ، وبنو تميم
يقولون : أجزاء عنك (بالهمز) ، وتجازيت دبنى على فلان ، أى تقاضيتهه . والمتقاضى : المتقاضى . =

وَإِنْ تَكُنْ مُنْحَكَاتُ الشَّكْلِ تَمْنَعُنِي ظُهُورَ جَرِيٍّ قَلِيٍّ فِيهِنَّ تَضَاهَالٌ^(١)
 وَمَا شَكَرْتُ لِأَنَّ الْمَالَ فَرَحَنِي سَيَّانٍ عِنْدِي إِكْثَارٌ وَإِقْلَالٌ^(٢)
 لَكِنْ رَأَيْتُ قَبِيحًا أَنْ يُجَادَ لَنَا وَأَنَا بِقِضَاءِ الْحَقِّ بُخَالٌ^(٣)
 فَكُنْتُ مُنْبِتَ رَوْضِ الْحَزَنِ بِأَكْرَهُ غَيْثٌ بِغَيْرِ سَبَاحِ الْأَرْضِ هَطَّالٌ^(٤)

== والخريفة : الجارية الحية . والجمع : خرائد وخررد . والعداري : جمع عذراء ، وهي الجارية التي لم تفتض . والمكسال : الفاترة القليلة التصرف .

المعنى — يقول : ر بما جازت على الإحسان إلى من يوليه جارية ضعيفة الحركة ، عاجزة عن كل شيء ، وهذا كله حدث لنفسه على الجزاء ، وترك التقصير فيما يمكن . ثم ضرب لهذا مثلا فقال [البيت بعده]
 ١ — الفريب — الصهبل والصهال للفرس ، مثل النهيق والنهاق للحمير . وصهل يسهل (بالكسر) سهيلا ، فهو سهال . وقد ضرب المثل لنفسه في عجزه عن المكافأة بالفعل بفرس أحكم شكله ، فعجز عن الجري ، لكنه يسهل .

المعنى — يقول : إن لم أقدر على المكاشفة بنصرتك على كافور ، فأني أمدحك وأشكرك إلى أوان قدرتي على النصر ، فإن الجواد إذا شكك عن الحركة سهل شوقا إليها .
 وقال أبو العلاء : إن كانت حالي ضيقة عن مكافأتك فعلا جازيتك قولاً ، وجعل التصهال مثلا لثنائه على الممدوح ، وكان فاتك هذا الممدوح ، ينطوي على بغض كافور ومعاداته ، وكان أبو الطيب يحبه ، ويميل إليه ، ولا يمكنه إظهار ذلك خوفا من الأعداء .

٢ — الفريب — السيان : المتلان . وإكثار وإقلال : بمعنى الكثير والقليل .
 المعنى — قال أبو الفتح : ما رأيت أبا الطيب أشكر لأحد منه لفاتك ، وكان يقول : حل إلى في وقت واحد ما قيمته ألف دينار . والمعنى يقول : ما شكرتك عن فرح بما أهديته لي ، لأن القليل والكثير عندي سواء .

٣ — الفريب — البخال : جمع باخل ، ككتاب وكتاب ، وصائم وصيام ، وحاسب وحساب .
 المعنى — يقول : أنا أشكر ، لأنني أستقبح البخل بقضاء الحق ، وكيف أسكت عن شكر من يجود لي بماله وودّه ، والبرّ والنعمة ، وأنا في إنعامه .

٤ — الفريب — روض الحزن : هي الأرض البعيدة ، وخصها لبعدها عن الغبار . وسباح الأرض : هي الأرض التي لا تنبت لموحتها ؛ واحدها : سبخة .

المعنى — يقول : زكت عندي صنيعته ، كما يزكو المطر الكثير في الأرض الطيبة . والمعنى : أن مطر جوده لا يصادف مني سبخة لا تنبت .

غَيْثٌ يُبَيِّنُ لِلنَّظَارِ مَوْقِعَهُ إِنَّ الْغُيُوثَ بِمَا تَأْتِيهِ جُهَالٌ^(١)
 لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فَطْنٍ لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالٌ^(٢)
 لَا وَارِثٌ جَهَلَتْ يُعْنَاهُ مَا وَهَبَتْ وَلَا كَسُوبٌ بغيرِ السَّيْفِ سَعَالٌ^(٣)
 قَالَ الزَّمَانُ لَهُ قَوْلًا فَأَفْهَمَهُ إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَدَالٌ^(٤)
 تَدْرِي الْقَنَاةُ إِذَا أَهْتَزَّتْ بِرَاحَتِهِ أَنَّ الشَّقِيَّ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالٌ^(٥)
 كَفَاتِكَ وَدُخُولُ الْكَافِ مَنْقَصَةٌ كَالشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالٌ^(٦)

١ - المعنى - قال الواحدى : يقول موقع إحسانه منى ، بين للمحسنين أنهم يخطئون مواقع الصنائع ، ومن نصب «موقعه» ، فمعناه : أنت غيث يبين موقعه للناظرين ، لأنه أتى على مكان أثر فيه أحسن تأثير ، ثم قال مبتدئاً إن الغيوث . يريد : أنها تأتي على الأرض السبخة .
 وقال أبو الفتح والخطيب : الغيث كالجاهل ، فهو يطر المكان الطيب والقبيح ، وهذا يعطى من هو أهل للعطاء ، وهو ضد قوله في سيف الدولة :

وَشَرُّ مَا قَنَصَتْهُ رَاحَتِي قَنَصٌ شُهْبُ الْبُرَاةِ سَوَالٍ فِيهِ وَالرَّخْمُ

٢ - المعنى - يقول : لا يدرك السيادة وعلو القدر إلا من يفعل ما يشق على الكرماء الفضلاء .
 ٣ - الغريب - يعناه : يمينه .

المعنى - لا يدرك المجد وارث وورث أباه مالا ، لأن المدح لم يرث أباه ، لأنه كان جوادا ، فلم يخلف مالا ، ويعناه جهلت ما وهبت لكثرة ، وليس هو سالا ولا كسوبا بغير سيفه ، لا يطلب حاجته إلا بالسيف .

٤ - الإعراب - الضميران في « له وأفهمه » يعودان على السيد الفطن .

المعنى - يقول : عرفه الزمان أن المال لا يبقى ، ففهم ذلك عن الزمان ، ففرق ماله فيما يورث المجد ، ولم يكن ثم قول ، ولكنه اعظ ، واعتبر بتصاريف الزمان .

وقال أبو الفتح : أكرم الناس من تعب في جمع الأموال بالسيف ، ثم يهبها بعد .

وقال الخطيب : من رأى المسكين وموتهم عن الأموال ، وتخليتها للأعداء فقد أراه الزمان فيهم العبر ، فكأنه حذره عن الإمساك ، والزمان لم يقل قولا حقيقة ، وإنما رأى تصاريفه فاعظ ، فكان يكن قال له [البيت بعده] :

٥ - المعنى - يقول : تعلم القناة إذا هزتها أن بها أشقياء خيل وأبطال ، لكثرة ما قد عودها .

٦ - المعنى - قال أبو الفتح : إذا قيل : كفاتك ودخول الكاف منقصة ، جعل له شبهه ، فانتقص بذلك ، وإنما قولى كالشمس ، وإن كانت لاشبيه لها ، والكاف زائدة ، كقول رؤبة : =

القَائِدُ الْأَسَدَ غَدَّتْهَا بَرَاثِنُهُ بِمِثْلِهَا مِنْ عِدَاةٍ وَهِيَ أَشْبَالُ^(١)
 الْقَاتِلِ السَّيْفِ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ وَالسَّيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ^(٢)
 تُغَيِّرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ وَمَا لَهُ بِأَقاصِي الْبَرِّ أَهْمَالُ^(٣)

* لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقْقُ *

أى فيها مقق ، وهو الطول ، ولا يقال فيها كالطول ، إلا على زيادة الكاف ، وأنكره الواحدى ، وقال : لم يعرف ابن جنى معناه . وقال : الكاف زائدة ، وجميع البيت مبنى على الكاف ، فكيف يمكن زيادتها ، ألا يرى أنه قال «ودخول الكاف منقصة» ، أى أنها توهم أن له شبيها ، وليس كذلك ، لأنه قال «كالشمس» ، ولا مثل للشمس .

وقال الخطيب : لا يدرك المجد إلا لرجل صفاته هذه التى ذكرت ، ثم شبهه بفاتك ، ثم استدرك ذلك بقوله «ودخول الكاف منقصة» إذا قلت هو كفلان ، فقد جعلت له مثلا ، وإنما ذلك مجاز وتوسع كالشئ المستحسن ، يشبه بالشمس على الظاهر ، وليس لها مثل ، وجعل أبو الفتح الكاف زائدة ، وليس المعنى كذلك ، وإنما هو بضمة .

١ - الإعراب - الرواية الصحيحة ، وبها قرأت ، نصب الأسد بإعمال اسم الفاعل .

الغريب - البرائن : من السباع والطيور ، بمنزلة الأصابع من الإنسان . والمخالب : ظفر البرائن . والأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد .

المعنى - يقول : هو الذى يقود إلى الحرب رجلا كالأسود ، غدتهم برائنه ، أى سيوفه وسلاحه ، فهن كالبرائن له ، ويشير إلى غلمانه الذين رباهم وضرّاهم بأسلاب أعدائه ، منذ كانوا أشبالا إلى أن صاروا أسدا .

٢ - المعنى - يقول : لجودة ضربه يقتل المقتول وما يقتله به ، وهو السيف . يريد : أنه يكسره فى جسمه ، فجعل ذلك قتلا للسيف ، وجعل للسيوف آجالا كالناس وغيرهم .

٣ - الغريب - الأهمال والأهمال : الإبل بلا راع ، مثل النفس ، إلا أن النفس لا يكون إلا ليلا . والحمل : ليلا ونهارا . وإبل حمل وهاملة ، وهال وهوامل . وتركبتها هملا ، أى سدى : إذا أرسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع . وفى المثل : اختلط المرعى بالحمل . والمرعى : الذى له راع . المعنى - يقول : يهابه أهل الغارات أن يتعرّضوا له ، فكأن هيبته تغير على غاراتهم ، وماله همل : لاراعى له ، ولا يغار عليه لهبته .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون المعنى : أن الأقوام يغيرون على الأموال ، فيحملونها إليه هيبة له ، فكأن هيبته تغير على غارة غيره . والمعنى : أنه لجلالة قدره ، وعلو ذكره ، تهيبه الفرسان فى غاراتها ، فتحججهم عن مقاتلة أهاله .

لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسِنَّتُهُ عَيْرٌ وَهَيْقٌ وَخَنَسَاءٌ وَذِيَالٌ^(١)
 تُسَمَّى الضِّيُوفُ مُشَهَّاتٌ بِعَقْوَتِهِ كَانَ أَوْقَاتَهَا فِي الطَّيِّبِ آصَالٌ^(٢)
 لَوْ أُشْتَهَتْ لَحْمٌ قَارِيهَا لِبَادَرِهَا خَرَاذِلٌ مِنْهُ فِي الشَّيْزَى وَأَوْصَالٌ^(٣)
 لَا يَعْرِفُ الرُّزْءَ فِي مَالٍ وَلَا وِلْدٌ إِلَّا إِذَا أُحْتَفَزَ الضَّيْفَانَ تَرَحَّلٌ^(٤)

- ١ - الفريب - العير : حمار الوحش . والهيق : ذكر النعام . والخنساء : البقرة الوحشية .
 والخنس : انخفاض قصبه الأنف و عرض أرنبته . والذيال : الثور الوحشى .
 المعنى - يقول : ما طلب من الوحش قدر عليه . والمعنى : أنه كان ملازم الحروب فى الفلوات ،
 وكان يتقوت بلحوم الوحش ، وكان عارفا بصيد الوحش والاقترار على جميع صنوفه ، فما اختاره
 واعتمد عليه ، لا يفوت رغبته ، ولا يسبق أسننته ، بل يملك جميع أصنافه بركضه وكرم خيله .
 ٢ - الفريب - للشهى : الذى يعطى ماشتهى . والعقوة : ما حول الدار . والآصال : العشايا ،
 وهى جمع : أصيل ، كيتيم وأيتام ، وهو آخر النهار ، وإنما يستطاب لشدة الحر قبله ، وأنه وقت
 هبوب الريح ، وانقطاع الحر بأفول الشمس .
 المعنى - يقول : إذا أمست الضيوف بأفنية داره ، باتوا مكرمين لا يشتهون شهوة إلا
 جاءتهم ، كأن أوقاتهم آصال لطيبها ، وبرد نسيمها ، وما يتصل بهم من شهواتها ونعيمها . وفيه
 نظر إلى قول حبيب :

أَيَّامُنَا مَضَى قَوْلُهُ أَطْرَافُهَا بَيْكٌ ، وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَشْ-حَارُ

- ٣ - الفريب - القارى : المضيف . بادرها : عاجلها . خراذل (بالذال والذال) : القطع .
 والأوصال : جمع وصل : وهو كل عظم لا يكسر ولا يخلط به غيره . والشيزى : جفان تصنع من
 خشب أسود ، وقيل من الجوز .
 المعنى - يريد : لو اشتهدت أضيافه لحمه ، لما بخل عليهم به ، ولبادرهم به حرصه على مسرتهم ،
 وهذا من الإفراط الذى يجسر فيه بما لا يكون إشارة إلى استيفاء الغاية فيما يمكن .
 ٤ - الفريب - الرزء : المصيبة . وحفزه واحتفزه : دعاه ودفعه . حفزه يحفزه حفزا : إذا
 دفعه . قال الراجز :

تُرِيحُ بَعْدَ النَّفْسِ الْمُحْفُوزِ إِرَاحَةَ الْجَدَايَةِ النَّفُوزِ

- المعنى - يقول : المصيبة عنده ترحل الضيف عنه ، لا توجهه المصيبة فى ماله وولده ، ولا
 يوحشه ذلك كما يحاش الضيف إذا ترحل عنه . والمعنى : إذا رحل الضيف عنه ناله من ذلك ما ينال
 من فقد ماله وولده .

يُرْوَى صَدَى الْأَرْضِ مِنْ فَضْلَاتِ مَا شَرَبُوا
 مَحْمُضُ اللَّقَاحِ ، وَصَافِي اللَّوْنِ سَلْسَالٌ^(١)
 يَقْرِي صَوَارِمَهُ السَّاعَاتِ عَبَطَ دَمٌ كَأَنَّ السَّاعُ نَزَالٌ وَقُقَالٌ^(٢)
 تَجْرِي النَّفُوسُ حَوْلَيْهِ مُخَلِّطَةً مِنْهَا عُمْدَةٌ وَأَغْنَامٌ وَآبَالٌ^(٣)
 لَا يَحْرِمُ الْبُعْدُ أَهْلَ الْبُعْدِ نَائِلَةٌ وَغَيْرُ عَاجِزَةٍ عَنْهُ الْأَطِيفَالُ^(٤)

١ - الغريب - الصدى : العطش . والمحض : الذي لم يشب بماء . واللقاح : جمع لقحة ، وهي الناقة الحلوب . والسلسال : الذي يسهل جريه في الحلق .

المعنى - قال أبو الفتح : إذا انصرف أضيافه ، أراق بقايا ما شربوه ، ولم يتخره لغيرهم ، لأنه يلقي كلَّ وارد يقري جديد من اللبن والحجر ، وأراد بصافي اللون : الحجر .

وقال ابن الإفيللي : يروي عطش الأرض بفضلات ما يسقيه أضيافه من اللبن والحجر ، وما يتابع لهم من الألفاف والبر ، فيفضل عنهم من ذلك ما يقوم للأرض مقام السقي ، وما يحل لها محل المطر .

٢ - الغريب - القرى : الضيافة . وعبط دم : أراقته عبيطاً . والعبيط والعبط : الطرى من الدم واللحم . والساع : جمع ساعة . والنزال والقفال : الأضياف ، منهم من يرحل ، ومنهم من ينزل . المعنى - قال الواحدى : كلَّ ساعة تأتي عليه تجدد ذبحاً ، كأنَّ الساعات قفال ونزال . يريد : أنه لا يطعم أضيافه اللحم الغب ، بل يجتهد لهم النحر والذبح كلَّ ساعة .

وقال أبو الفتح : كلَّ ساعة يريق دماً طرياً من أعدائه ، فكأنه يقري الساعات ، وكأنها قوم ينزلون عليه ، فجعل أبو الفتح الدم من الأعداء . والمعنى : أنه يعمُّ ساعات زمانه بدماء يسفكها فيها .

٣ - المعنى - يريد « بالنفوس » : الدماء . ومنه : سالت نفسه . ومنه بيت الحامسة للسموئل :

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاةِ نَفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاةِ تَسِيلُ

وأغنام : جمع غنم . وآبال : جمع إبل على التكثير .

المعنى - تجرى النفوس حوله مخلطة ، ويكثر إتلافه لها متمزجة ، منها نفوس أعداء يبلغها بالقتل ، وأغنام وإبل يذهبها بالعقر والذبح ، فمنها نفوس تذهب بالإكرام والضيافة ، وأنفس تذهب بالإيقاع والخافة ، فساعاته مشمولة بالحالتين ، مغمورة بهذين الأسمين . وهو من قول البحترى :

مَا أَنْفَكْتُ مُنْتَضِياً سَيْفِي وَغَى وَقْرِي عَلَى الْكَوَاهِلِ تَدْمَى وَأَعْرَاقِيْبِ

٤ - الغريب - النائل : العطاء . والأطيفال : جمع طفل ، وهم صفار الصبيان . وصغر الجمع على اللفظ .

المعنى - يصف عموم برّه ، وأن البعيد والقريب فيه سواء ، والطفل الذي لا يقدر على النهوض والتعريض لعروفه ، فهو يعمُّ القريب والبعيد ، والكبير والصغير ، فهو يعمُّ عموم الغيث ، =

أَمْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ ظُبَّةً وَالْبَيْضُ هَادِيَةٌ وَالسُّمْرُ ضَلَالٌ (١)
يُرِيكَ مَخْبَرَهُ أَضْعَافَ مَنْظَرِهِ بَيْنَ الرَّجَالِ وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْآلُ (٢)
وَقَدْ يُلَقَّبُهُ الْمَجْنُونُ حَاسِدُهُ إِذَا اخْتَلَطْنَ وَبَعْضُ الْعَقْلِ عُقَالٌ (٣)

هو فيض كفيض البحر، فهو يدرك النائي البعيد، كما يشمل الداني القريب، وليس يعجز صغار الأطفال عن الاشتغال به، ولا يخرجها الصغر عن تناول له، لأنه عام لا خصوص فيه .
١ - الفريب - الفريقان : الجيشان . والأقران : جمع قرن ، وهو العدو المكافئ . والبيض : السيوف . والظبة : حد السيف .

المعنى - هو أمضى الجيشين سيفاً في أقرانه عند المصادمة إذا ضلت الرماح ، وهدت السيوف ، لأنها تمضي على استواء ، والرماح تذهب يمينا وشمالا ، وأراد أن البيض هادية تهتدي في ظلمة النقع ، لأن النهار قد استتر بالغبار ، واستعار الهدى للسيوف ، والضلال للرماح ، وأحسن في المقابلة ، وأراد أن القوم دنا بعضهم من بعض يتجالدون بالسيوف ، فكأن الرماح ضالة في الرجال ، فقصرت الرماح ، وضلت عن مقاصدها ، وضاق المجال عن التطاعن بها ، وصار الأمر إلى المجالدة بالسيوف ، ومباشرة الحتوف ، فصارت السيوف هادية مبصرة ، والرماح ضالة مقصرة ، فحينئذ يكون أمضى الفريقين من أصحابه وأعدائه .

٢ - الفريب - الآل : السراب ، وقيل : هو الذي يتخيل في قيعان الأرض عند شدة الحر ، وقيل : الآل : الذي يرفع الأشخاص ، ويرقصها أول النهار وآخره .

المعنى - يقول : إن كان قد جمع البهاء والوسامة ، والجلال والجمال ، فإنه يريك ما تخبره من فضله ، وتؤديه المحبة إليك من كرمه وبأسه أضعاف ما يؤديه ظاهره في الرجال ، وماترى فيه من البهاء والجمال ، وفي الرجال من هو كالماء ، وفيهم من هو كالآل ، من له حقيقة ورجوع إليه كالماء ، ومن لاحقيقة له كالآل يكذب ولا يصدق ، ويخدع ولا ينفخ ، فهو يشبه الماء ، وليس بماء ، وهو يشبه الرجال صورة ، وليس برجل .

٣ - الفريب - العقال : داعياً أخذ الدواب في أرجلها ، يمنعها من المشى .
المعنى - قال أبو الفتح : يجوز : اختلطت السيوف والرماح عند الحرب ، ولم يفضل الجنون على العقل بأحسن من هذا ، ولو بالغ في التصريح ، بأن لقبه المجنون ، نخلص من ذلك أحسن تخلص ، وأصله من قول الفند الزماني :

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِيَلْبَسَ ذِلَّةً إِذْعَانُ
وفي معناه لحبيب :

وَإِنْ يَبْنِ حَيْطَانًا عَلَيْهِ فَإِنَّمَا أَوْلِيكَ عُقَالَاتُهُ لَا مَعَاوِلُهُ
انتهى كلامه . كان فاتك يلقب بالمجنون ، ففسره أبو الطيب تفسيراً أذهب قبضه ، وحسن عند النكر =

يَرْمِي بِهَا الْجَيْشَ لَا بُدَّ لَهُ وَلَهَا مِنْ شَقِّهِ وَلَوْ أَنَّ الْجَيْشَ أَجْبَالَ^(١)
 إِذَا الْعِدَى نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبُهُ لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ حِمْ — لَمْ وَرِيَال^(٢)
 يَرُوعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرَفُهُ أَبَدًا مُجَاهِرٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَغْتَال^(٣)
 أَنَا لَهُ الشَّرَفَ الْأَعْلَى تَقَدَّمُهُ فَمَا الَّذِي بَتَوَقَّى مَا أَتَى نَالُوا^(٤)

= له أن يتلقب بمثله ، وأصل البيت من قول الكلابي :

أَلَا أَيُّهَا الْمُغْتَابُ عَرَضِي تَعْيِبُنِي تَسْمِينِي الْمَجْنُونِ فِي الْجِدِّ وَاللَّعِبِ
 أَنَا الرَّجُلُ الْمَجْنُونُ وَالرَّجُلُ الَّذِي بِهِ تَتَّقِي يَوْمَ الْوَعْيَى غِرَّةُ الْحَرْبِ

١ — الإعراب — الضمير في «بها» للخيل ، ويجوز أن يكون لنفسه .

المعنى — قال الواحدى : يرمى بخيله الجيش ، ولا بد لهما من شق ذلك الجيش ولو كانوا أجبالا .
 وقال ابن الإفليلى : يرمى بالسيوف الذى قدم ذكرها الجيش الذى يناصره ، والجمع : الذى
 يتعرض له ، ولا بد له وملك السيوف المطيفة به من شق ذلك الجيش .

٢ — الغريب — الرئبال : الأسد .

المعنى — يعتذر لمن لقبه بالمجنون ، بأنه إذا قاتل الأعداء ، ونشبت فيهم مخالبه ، وأظهر سطوته
 عليهم ، لم يجتمع لهم فى ذلك الوقت أسد تحذر عاديته ، وحلم تؤمن بادرته ، وهذا إشارة إلى أن
 الاستمهال للموت ، والافتحام للحرب ، ليس من طريق الحلم ، ولا يحمل عليهما أحكام العقل ،
 والأسد لا يوصف بالحلم ، كذلك الرجل الذى يبعد عنه الحلم إذا قاتل الأعداء .

وقال ابن القطاع : إذا نشب مخالبه فى قوم ذهب عنهم التدبير والشجاعة .

٣ — الغريب — يروعهم : يفزعهم ، وصروف الدهر : حوادثه والمجاهرة : الإعلان . والاعتبال :
 الإهلاك على غفلة .

المعنى — يقول : هذا دهر يغول الأعداء جهارا ، وصروف الدهر تهدمهم من حيث
 لا يعلمون ، وجعله كالدهر تعظيما لشأنه . والمعنى : يروعهم ملك ، وهو كالدهر فى قدرته عليهم ،
 وتفاذ ما يريد بهم إلا أنه يبعث صروفه مجاهرة ، وقدرته عليهم مغالبة ، والدهر يغتال بصروفه ،
 ولا يؤذن بخطوبه ، فجعل لفاتك على الدهر مزية بينة ، وزيادة ظاهرة .

٤ — المعنى — يقول : انتهى به تقدمه وجرأته إلى نيل الشرف الأعلى ، واحترم أعداؤه أن يصلوا
 إلى ما وصل إليه بتوقيهم ما ارتكبه من الأهوال ، فغتم هو ، وخابوا هم ، فبلغ من الشرف أعلى
 منازل ، ومن السلطان أرفع مراتبه بإقدامه وجرأته ، واقتحامه المهالك ، فما الذى نال أعداؤه
 بتوقيهم لما قدم عليه ، وإبطائهم عما تسرع إليه .

إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّتْ كَانَ حَلِيَّتَهُ مَهْنَدٌ وَأَصْمٌ الْكَعْبُ عَسَالٌ^(١)
 أَبُو شُجَاعٍ أَبُو الشُّجْعَانِ قَاطِبَةٌ هَوْلٌ نَمْتَةٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالٌ^(٢)
 تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِفَتْخَرٍ فِي الْحَمْدِ حَالٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا ذَالٌ^(٣)
 عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَايِيلٌ مُضَاعَفَةٌ وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الْمَاضِي سِرْبَالٌ^(٤)
 وَكَيْفَ اسْتُرُّ مَا أُؤَلِّتَ مِنْ حَسَنِ وَقَدْ غَمَرَتْ نَوَالًا أَيُّهَا النَّالُ^(٥)

١ - الإعراب - من رفع «حليته» جعل «كان» فيها ضمير الشأن والقصة، و«حليته» ابتداء، وما بعدها الخبر.

وقال الخطيب: اسم كان مضمرة فيها، أي كان هو هذه حالته، والجملة في موضع خبر كان، ومن نصب «حليته» جعل اسم كان «مهندا» وعطف عليه، وكأنه أراد وصفه، فقرّب به من المعرفة: الغريب - المهند: السيف القاطع. وأصم الكعب: الرمح. والعسال: المهتز. المعنى - يريد: إذا تزين الملوك بالتاج وغيره، تزين هو بالسيف المهند، والرمح العسال. والمعنى: أنه احتاز الرياسة مغالبة بسيفه، واستحقها بشجاعة نفسه.

٢ - الغريب - قاطبة: جيعاء. والهول: مأخاف وأفزع. وجمعه: أهوال. ونمته: غذته وربته. المعنى - يقول: أبو شجاع كنيته، وهي له صفة ثابتة، وحقيقة ظاهرة، لأنه أبو شجاع برياسته فيهم، وعلاوة عليهم، وهو قدوتهم وسيدهم، وهو هول في الحرب في أعين الأعداء، فالخروب قد ربه، لأنه ربي فيهم وقت أن كان صغيرا، وقد نمته منها أهوال لا يعهد مثلها، لا يشارك في شرفها وفضائها، فالشجعان كلهم دونه، وفي كل هول يتقون به ويقدمونه.

٣ - المعنى - الحمد كله ينصرف إليه، وليس لأحد جزء منه، فهو المحمود في أقواله وأفعاله، وليس يحمدونه أحد. والمعنى: تملك الحمد، وأحاط به واختاره، وأصبح خالصا له، فما لأحد فيه نصيب يعلم، وجعل ذكر الحروف إشارة إلى انفراده بجملته.

٤ - الغريب - الماضى: الدروع اللينة، شبه لينها بلين العسل الماضى. والسربال: الثوب. والجمع: سراييل.

المعنى - يقول: عليه من الحمد سراييل كثيرة لأنه يتوقى الذم بأكثر مما يتوقى الحرب، فعليه منه سراييل مضاعفة، وحل متتابعة، يشير إلى رغبته فيه، وليس عليه من الدروع إلا واحد، فأشار إلى أنه مكثر مما يشتمل عليه، من كرم الذكر، ومقل مما يدفع به عنه عادية الحرب، فوصفه بالرغبة بالإحسان، وقلة التوقى عند لقاء الأقران.

٥ - الغريب - النوال: العطاء. والنال: الكثير العطاء. ورجل نال: إذا كان كثير النوال، =

لَطَفْتَ رَأْيِكَ فِي بَرِّي وَتَكْرِمَتِي إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَلِيَاءِ يَحْتَالُ^(١)
 حَتَّى غَدَوْتَ وَوَلِلْأَخْبَارِ تَجْوَالُ وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَفِّكَ آمَالُ^(٢)
 وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طَوْلَ لَابِسِهِ إِنَّ الشَّنَاءَ عَلَى التَّنْبَالِ تَنْبَالُ^(٣)
 إِنْ كُنْتَ تَكْبُرُ أَنْ تَحْتَالَ فِي بَشَرٍ فَإِنَّ قَدْرَكَ فِي الْأَقْدَارِ يَحْتَالُ^(٤)
 كَانَ نَفْسَكَ لَا تَرْضَاكَ صَاحِبَهَا إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى الْمِفْضَالِ مِفْضَالُ^(٥)

== كما يقال : رجل مال : إذا كان كثير المال . قاله يعقوب . وكبش صاف : كثير الصوف . ويوم طان : كثير الطين ورجل صات : شديد الصوت . ويوم راح : كثير الريح ورجل خاف : كثير الخوف .
 المعنى — يقول : لا أقدر أستر انعامك ، هو أشهر من أن يستر : فكيف أقدر على ستر ما أوليتني ؟ وقد أفضت على بحورا غمرتني من جودك ، وحملتني أعباء أثقلتني من برك ، أيها النال الذي لا ينقطع نواله . ولا يتأخر تطوله وفضاله .

١ — الغريب — لطف : بلغت الغاية من اللطف ، وتوصلت إلى إكرامى بالبر والصلة ، بلطف رأى وتقدير ، والكريم يحتال أبدا حتى يحصل لنفسه العلو ، وكان يرأسل أبا الطيب ، ولا يجاهر بإكرامه وبره خوفا من الأسود ، فاتفق لقاؤها بسفر ، فأحسن إليه ، وأكرمه إكراما عظيما ، فقال : إن الكريم محتال لا تعجز حيلته ، ومجتهد لا تضعف نيته .

٢ — المعنى — يقول : لم تزل تحتال على الإكرام وطلب العلو ، حتى غدوت ، والأخبار تجول في الآفاق بحسن ذكرك ، والشناء عليك ، ولكل أحد أمل في كفيك ، حتى الكواكب تأملك ، ويجوز لو تمنينا الوصول إليها لأوصلتنا .

٣ — الغريب — التنبال : القصير ، والجمع : تنبالة وتنايل .

المعنى — قال الواحدى : مدح الشريف يشرف الشعر ، ومدح اللئيم يؤدي إلى لؤم الشعر . والمعنى : أن شعري قد شرف بشرف المدوح . والمعنى : قد أطال لسانى بالشناء ، وفتح لى باب المدح ، والإطراء جلالة قدر من مدحته ، وكثرة فضائل من وصفته ، وإنما أنا فى ذلك ذاكر لما عاينت ، ومخبر عما شاهدت ، والشناء إنما يقصر عن القصير الحال الراغب عن الكرم والإفضال .

٤ — الغريب — اختال الرجل : إذا مشى الخيلاء ، وهو إظهار العجب .

المعنى — يقول : إن كنت لتواضعك وفضلك لا تحتال فى بشر أنت فيهم ، فإن قدرك يحتال فى قدرهم من حيث لا تعلم . والمعنى : إن كنت تكبر عن استعمال الكبر والزهو ، وهو تكاف التعظيم فى قوم أنت فيهم ، فقدرك فى أقدار الملوك المتشبهين بك ، يحتال بجلالته ، وينفرد برفعته ونفامته .
 ٥ — المعنى — يقول : وكأن نفسك . يريد : همتك ومناقبك الشريفة ، التى فىك لا ترضى بك =

وَلَا تَعُدُّكَ صَاحِبًا وَأَنَا لِمُهْجَتِهَا إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي الرَّوْعِ بَدَالٌ^(١)
لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالٌ^(٢)
وَإِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ مَا كُلُّ مَا شِئَةٍ بِالرَّجْلِ شِمْلَالٌ^(٣)
إِنَّا لَنِي زَمَنٍ تَرَكَ الْقَبِيحَ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالٌ^(٤)

صاحباء حتى تزيد على كل كثير الفضل فضلا . والمعنى : كأن نفسك لا ترضاك . وتألفك راضية بفعلك ، ولا تصحبك شاكرة لسعيك حتى يكون كل مفضل ، وهو كثير العطاء ، والفضل إنما يفضل لما تهبه له ، ويجود بما تعطيه له ، وتبذله .

١ - الغريب - الروع : الفزع . والبذال : خلاف الصائن .

المعنى - يقول : وكأن نفسك لا تعتدك صائنا لها ، ولا تعتقدك ساعيا في مسيرتها إلا إذا ابتدئتها في الروع تقصح المهلك ، وعرضتها في الحرب لمواجهة المتالف .

٢ - المعنى - يقول : لولا المشقة تمنع من السيادة ، لساد الناس كلهم ، ثم بين العلة فيها ، فقال : الجود يورث الإقلال والفقر ، والشجاعة توجب التلف والقتل ، وذلك أن المجد والسيادة يصعبان ، ولولا الصعوبة ساد الناس بأسرهم ، وهو من قول النخعي :

الْجُودُ أَخْشَنُ مَسًّا يَا بَنِي مَطَرٍ مِنْ أَنْ تَبْرُكَ كُوهُهُ كَفَّ مُسْتَلَبِ
مَا أَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّ الْجُودَ مَكْسَبَةٌ لِلْمَجْدِ لَكِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّسَبِ

٣ - الغريب - الشملال : الناقة القوية ، السريعة من النوق .

المعنى - يقول : كل أحد يجري في السيادة على قدر طاقته ، وليس كل من يمشى على رجله شملا لا يقدر على السرعة . والمعنى : ليس كل كريم يبلغ غاية الكرم ، ولا كل شريف يبلغ غاية الشرف ، وليس كل من سعى من الرؤساء يبلغ مبلغ فاتك الذي لا يعادل في فضله ، ولا يماثل في جلاله قدره .

٤ - المعنى - يقول : إنا في زمان من فيه إن لم يعاملنا بالقبيح ، فقد أحسن إلينا ، وأجل لكثرة من يعامل فيه بالقبيح . والمعنى : أنه نبه على انفراد فاتك في دهره ، وانفراده بالكرم عن أبناء عصره ، وهذا من إدبار الزمان ، وزهد أهله في الرياسة والإحسان ، فقال : إنا لفي زمن إمساك أهله عن قبيح الفعل ، وتأخرهم عن مذموم السعي فضل يؤثر ، وإحسان يحمد ويشكر ، فكيف اتفق فيه فاتك ، وهو رئيس المحسنين ، وزعيم الكرماء النعميين . والمعنى :
أخذه أبو فراس فقال :

ذِكْرُ الْفَتَى عُمَرُ الثَّانِي وَحَاجَّتُهُ مَا قَاتَهُ وَفُضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالُهُ (١)

= وَصِرْنَا تَرَى أَنَّ الْمُتَارِكَ مُحْسِنٌ وَأَنَّ خَلِيلًا لَا يَضُرُّ وَصُولُ

وأصله من قول الحكيم : من لم يقدر على فعل الفضائل ، فليكن فضائله ترك الرذائل .

١ - الغريب - قال ابن القطاع : صحف الرواة هذا البيت ، فرووه فاته (بالفاء) والصواب

(بالالف) ، وعليه فسر الواحدى . فقال : إذا ذكر الإنسان بعد موته ، كان ذلك حياة ثانية له ،

وما يحتاج إليه في دنياه قدر القوت ، وما فضل من القوت فهو شغل ، كقول سالم بن وابصة :

غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى فَقَرًّا

وقال أبو الفتح : ينبغي أن يلحق بالأمثال ، لأنه قد أوجز . فيه وجع ، ومثله ما يحكى عن بعض

ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : أنه رأى يستقي ماء . فقيل له بعد الخلافة ؟ فقال : إنما

فقدنا الفضول ، انتهى كلامه .

المعنى - يشير إلى ما خلده فاتك من الفضل وأبقى له من جيل الذكر ، وأن التوفيق في ذلك

موصول برأيه ، والصواب مقصور على فعله يقول : ذكر الفتى جيل مساعيه ، وما خلده من كرمه

ومعاليه ، عمره الثانى لعمره ، وخلقه من الدنيا المبقى لذكوره ، وحاجته فيما عدا هذا قوت يبلغه ،

وكفاف من العيش يستره ، ومن طلب من الدنيا غير ذلك ، فإنه يتعلق بفضول شغله ، وأباطيل

تموله ، والمطلوب من الدنيا العفاف والكفاف ، وهذا مأخوذ من كلام الحكيم : تخليد الذكر

في الكتب عمر لا يبيد ، وهو كل يوم جديد .

وقال يمدح أبا الفوارس دبير بن لشكروز سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة
وقد كان جاء إلى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب ،
وانصرف الخارجي عن الكوفة قبل وصول دبير إليها

وهي من الطويل ، والقافية من التواتر

كَدَعُوكِ كُلُّ يَدْعِي صِحَّةَ الْعَقْلِ	وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ (١)
لِهِنَّكَ أَوْلَى لَأَمْ بِبِلَامَةٍ	وَأُحْوَجُ مِمَّنْ تَمْدُلِينَ إِلَى الْعَدْلِ (٢)
تَقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقٌ	جِدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ تَجِدِي مِثْلِي (٣)
مُحِبٌّ كُنِي بِالْبَيْضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ	وَبِالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ (٤)

١ — المعنى — يقول للمأذلة : كل أحد يدعى دعواك من صحة العقل ، ويظن ما تظنيه في عدلك من صواب الفعل ، فيدعيه كل ذي رأى سواك ، ومن ذا الذي يشعر بمقدار جهله ، وينظر بعين الحقيقة في نفسه ؟

٢ — الغريب — لهنك : كلمة تستعمل عند التوكيد ، وأصله لأنك ، فأبدلوا الهمزة هاء ، لثلاث يجتمع حرفا توكيد : اللام وإن .

المعنى — يقول : أنت أولى باللام ، وأنت أحوج إلى العدل مني ، لأن من أحببت لا يلام على حبه ، وقد بينه بعد هذا .

٣ — الإعراب — نصب « مثلك » على الحال من عاشق ، لأن وصف النكرة إذا قدم عليها نصب على الحال .

المعنى — يقول : إن وجدت محبوبي مثلا في الحسن ، وجدت لي مثلا في العشق ، فإن حبيبي بغير مثل ، كذلك أنا . والمعنى يقول لها : تقولين ما في الناس عاشق ، على مثل بصيرتك ، ولا محبّ يحتمل على طريقتك ، وقولك في ذلك لا يدنع عن الصدق ، ورأيك لا يعذل عن الحق ، تجدي مثل حبيبي في جلاله القدر ، تجدي مثلي فيما بلغته من الحب .

٤ — الغريب — البيض : النساء . والمرهفات : السيوف .
المعنى — يقول : أنا محبّ كني بالبيض ، يريد النساء ، عن السيوف والمرهفات لا النساء ، وبالحسن في أجسامهنّ : عن الصقل للسيوف .

وَبِالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ الْقَنَا غَيْرَ أَنِّي جَسَنَاهَا أَحِبَّائِي وَأَطْرَافُهَا رُسُلِي^(١)

عَدِمْتُ فُؤَادًا لَمْ تَبِتْ فِيهِ فَضْلَةٌ لِغَيْرِ الثَّنَائِيَا الْغُرِّ وَالْحَدَقِ النَّجْلِ^(٢)

فَاحْرَمْتُ حَسَنَاءَ بِالْمَهْجَرِ غَبِطَةً وَلَا بَلَّغْتَهَا مِنْ شَكَا الْمَهْجَرِ بِالْوَصْلِ^(٣)

ذَرِيئِي أَنَّلَ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعَلَا

فَصَعَبُ الْعَلَا فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ^(٤)

تُرِيدِينَ لِقْيَانَ الْمَعَالِي رَخِيصَةً وَلَا بَدُّ دُونَ الشُّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَّجْلِ^(٥)

١ - المعنى - يريد : وأكنى (أيضا) بالسمر عن الرماح السمر ، ويعنى بجناها : ما يجتنى بها من المعالي ، التي يرتقى إليها بالعوالي . يقول : فالمعالي هي أحبائي ، ورسلى التي تتردد بينى وبينها الأسنة ، فأنا خاطب للمعالي بالرماح . والمعنى : أنه يجعل ما يظهره من الضعف والمحبة خالصا للرماح ، ويعتقد أن ما يجتنيه بها ، كالأحباب الذين ينحو نحوهم ، ويجعل كعاب أطرافها إليهم الرسل .
٢ - الغريب - الغر : البيض . والنجل : الواسعة .

المعنى - يقول : أعدمنى الله قلبا لا يكون فيه فضلة عن الاشتغال بالحبيب ، والتصرف في أسباب العشق ، والكاف بحسان النساء ، ذوات الثنايا الواضحة ، والعيون النجل الفاترة ، وأعدمنى الله قلبا لا ينزع من الأمور إلى أرفعها ، ويحل من منازل الشرف في أجلها وأكرمها .
٣ - الغريب - حسناء : امرأة نكرة هنا ، والهاء في « بلغتها » تعود على الغبطة .

المعنى - قال الخطيب : نهى عن الحرص في طلب النساء . يقول : إذا هجرتها ثم وصلتها ، كنت أحسن موقعا عندها ، وأنشط لها ، فزادت الغبطة ، وإذا شكوت إليها المهجر ، وتذلت لها ، هنت في عينها ، فحرمتك وصلها ، فضلا عن تبليغك الغبطة .
وقال الواحدى : المرأة الحسنة إذا هجرت لم تحرم المهجور غبطة ، لأنها لو أنعمت له بالوصل ما بلغته الغبطة ، و « من شكوا المهجر » ، وهو العاشق : مفعول ثان لبلاغت . يريد : إن وصلته لم تبلغه غبطة .

٤ - المعنى - يقول للعاذلة : دعيني من لومك أنل من العلا ، مالم ينل قبلى ، والعلا الصعبة ، وهي التي لم يبلغها أحد في الأمر الصعب الذي لم يدركه أحد ، والأمر السهل الذي يدركه كل أحد في السهل الوصول إليه . والمعنى : لا يدرك من المعالي ما تجل قيمته ، إلا بتكاف ما تعظم مشقته ، وما كان منها يقرب تناوله ، فبحسب ذلك يكون تسافه .

٥ - الإعراب - الرواية المشهورة : « لقيان » (بضم اللام) ، وقد خطى أبو الطيب فيه . وقالوا : =

حَذِرْتِ عَلَيْنَا الْمَوْتَ وَالْخَيْلُ تَلْتَقِي وَلَمْ تَعْلَمِي عَنْ أَيْ عَاقِبَةٍ تُجَلِّي (١)
 فَلَسْتُ غَبِينًا لَوْ شَرَيْتُ مَنِيَّتِي يَا كَرَامَ دَلِيرِ بْنِ لَشْكَرٍ وَزَلِّي (٢)
 تَمْرُ الْأَنْبَابِ الْخَوَاطِرُ بَيْنَنَا وَنَذْكَرُ إِقْبَالَ الْأَمِيرِ فَتَحْلُولِي (٣)

== قد ذكره سيبويه في المصادر . قال : هو مثل العرفان والحрман ، والإتيان والوجدان . تقول : لقيته لقيه ، ولقيا ولقيانا ، ولقي ولقاء ، وهي ضعيفة ولقيانة .

الفريب — الشهد : العسل . والنحل : جمع نحلة ، وهي زناير العسل .
 المعنى — يقول للعاذلة : تريدن أن أملك المعالي رخيصة ، ومن اجتنى الشهد قاسى لسع النحل ، ولا يبلغ حلاوة العسل إلا بمقاساة اللسع ، وهو من قول العتابي :

وَإِنَّ جَسِيَّاتِ الْأُمُورِ مَشُوبَةٌ بِمُسْتَوْدَعَاتِ فِي بَطُونِ الْأَسَاوِدِ

١ — الفريب — تجلى : تكشف . والإجلاء : الكشف ، وروى والخيل تدعى ، يريد : وأصحاب الخيل ، وهم الفرسان ، يدعون بالانقساب على طريق المنخر ، وطاب الاشتهار .

المعنى — يقول للعاذلة : تحذرين علينا الموت ، والحرب تستعر ، والفرسان في غمراتها تفتخر ، ولم تعلمي ما تجلى عنه من الظهور والغلبة ، وما تعقب من الكرامة والرفعة ، ولم تعلمي أن الدائرة علينا أو عليهم . وهذا يشير إلى الوقعة التي شهدتها في الكوفة مع الخارجي قبل ورود هذا الممدوح إليها .
 ٢ — الإعراب — جعل الاسمين اسما واحدا ، ففتح الراء ، وصرف الاسم ضرورة .

الفريب — دلير ولشكرور : اسمان من أسماء الديلم ، وهما الشجاع بالعربية . والغيبين : المغبون ، وهو فعيل بمعنى مفعول ، كما تقول : قتيل بمعنى مقتول . وشريت الشيء : إذا بعته . وشريته : ابتعته ، وههنا أراد الابتياح .

المعنى — يقول : إذا حصلت لنفسى إكرام هذا الممدوح بهجتي ، لم أغبن ، وكنت رابحا . والمعنى : لو ابتعت المنية مغتبطا بها ، ولقيتها غير كاره لها ، جزاء لما أولاني هذا الممدوح من كرامته ، لما غبنت في ذلك ، وكنت أربح الناس بهذا .

٣ — الفريب — الأنابيب : جمع أنبوب ، وهو ما بين كهوب القناة ، وحلا واحلولى ، واستحليلته واحلوليته : بمعنى . وأمر الشيء : يمر إمرارا .

المعنى — يريد : أن الحرب شديد المرارة ، وهذا إشارة إلى الوقعة التي جرت بالكوفة ، ولم يشهدا الممدوح ، وكانت سبب قدومه إلى الكوفة . والمعنى : يقول تمرّ الرماح التي تخطر بيننا ، ثم نذكر إقبال الممدوح ، وما يدعوك ذلك إليه عند قدومه ، فيحلو لنا القتال ، فنقدم على الأعداء ، وقد عاب قوم عليه « فتحلولى » مع قوله « تجلى » ، وقالوا : كيف جمع بينهما في القافية ، ولا صحة للواو ، وليس الأمر كذلك ، لأن الواو والياء إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما ، جرتا مجرى الصحيح ، =

وَلَوْ كُنْتُ أُدْرِى أَنَّهَا سَبَبٌ لَهُ لَزَادَ سُرُورِي بِالزِّيَادَةِ فِي الْقَتْلِ (١)
فَلَا عَدِمَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِينَ فِتْنَةً دَعَتْكَ إِلَيْهَا كَاشِفَ الْخَوْفِ وَالْمَحَلِّ (٢)
ظَلَلْنَا إِذَا أَنْبَى الْحَدِيدُ نُصُولَنَا نُجْرِدُ ذِكْرَ امْنِكَ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ (٣)

مثل القول والمين، وكذلك إذا انفتحا وسكن ما قبلهما، مثل أسود وأبيض، وهذا مثل قول الكسعي:

يَارَبُّ وَقَّقْنِي لِنَحْتِ قَوْسِي فَإِنَّهَا مِنْ أَرَبِي لِنَفْسِي
* وَأَنْقَعْ بِقَوْسِي وَلَدِي وَعَرَسِي *

وقال البحرى :

* إِنَّ سَيْرَ الْخَلِيطِ لَمَا اسْتَقَلَّ *

ثم قال في هذه القصيدة :

[ذَلِكَ فَضْلٌ أَوْ تَيْدَةٌ] كُنْتُ مِنْ بَيْنِ الْبَرَائِيَا بِهِ أَحَقُّ وَأَوْلَى

وقال ابن جنى : هذا عيب ، وقد جاء في الشعر القديم قال الشاعر :

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِّهِ
وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ عَائِكَ التَّوَسَّى فَشَاوِرْ لَبِيبًا وَلَا تَعَصِّهِ

١ - المعنى - يقول : لو كنت أدري دراية تيقن أن ما باشرته في الحرب سبب إلى قربه ،
وموجب للنظر إلى وجهه ، ل زاد سروري بوفور حظي من القتل الذي كنت أحذره ، واقتحامي على
الهلاك الذي كنت أتوقعه .

٢ - الإعراب - كاشف : نصب على النداء المضاف . وقال أبو الفتح : يحتمل أن يكون حالا .
الغريب - العراقان : الكوفة والبصرة ، وقيل العراق الأول الكوفة والبصرة وما بينهما
إلى حلوان ؛ ومن حلوان إلى الرى : العراق الثانى . والمحل : الجذب .

المعنى - يقول : فلا عدم العراق فتنة ، كانت سببا لقدومك إليها ، فأنت كاشف الخوف عنها
بهيبتك ، وبركة سياستك ؛ وصارف المحل عنها بكرمك ، وجود راحتك .

٣ - الغريب - النبؤ : التأخر عن النفاذ . والنصول : السيوف .

المعنى - يقول : أقمنا في الواقعة التي قدمت على أثرها إذا نبت السيوف بأيدينا عند المجالدة ،
وعليها كثرة جنن أعدائنا المتظاهرة ، نجرد فيهم من ذكراك ، ماهو أنفذ من السيوف الصارمة ،
وأشد عليهم من النصول الماضية . والمعنى : إذا لم تنفذ سيوفنا على أسلحة أعدائنا ، ذكراك
فنفذت عليهم بهيبتك .

وَنَرَمِي نَوَاصِيهَا مِنْ أَسْمِكَ فِي الْوَعْيِ بِأَنْفَذَ مِنْ نُشَابِنَا وَمِنْ النَّبْلِ (١)
فَإِنَّ تَكُّ مِنْ بَعْدِ الْقِتَالِ أَتَيْتَنَا فَقَدْ هَزَمَ الْأَعْدَاءَ ذِكْرُكَ مِنْ قَبْلِ (٢)
وَمَازَلْتُ أَطْوَى الْقَلْبَ قَبْلَ اجْتِمَاعِنَا عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ وَالسَّبِيلِ (٣)

١ - الإعراب - سكن الياء في «نواصيها» للضرورة . ومثله :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقُ *

والضمير في «نواصيها» لخيل الأعداء ، وإن لم يجر لها ذكر .

الفريب - النبل : سهام العرب . وصاحبها : نابل ونبال . وسائر سهام العجم : الفشاب .
قال الأعشى : وهو يذكر عجم الفرس يوم ذي قار :

لَمَّا أَمَلُوا إِلَى النَّشَابِ أَيْدِيَهُمْ مِلْنَا بِيضٍ تَظَلُّ أَلْسَامَ تَحْتَطِفُ
وقال امرؤ القيس :

* وَلَيْسَ بِيْ سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ *

المعنى - يقول : نرمي نواصي خيل الأعداء إذا سميناك بما هو أقتل لها من نشابنا ، والنشاب
عربي ، مأخوذ من نشب في الشيء : علق .

٢ - الإعراب - جعل الظرف نكرة فأعربه ، فكأنه قال أولا ، وقد قرأ الجعفي والجحدري :
«لله الأمر من قبل ومن بعد» . وقال الشاعر :

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

وأنشد أبو زيد لخالد بن سعد المحاربي وكان جاهليا :

حَبَوْتُ بِهَا بَنِي سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ عَلَى مَا كَانَ قَبْلُ مِنْ عِتَابِ

المعنى - يقول للممدوح : إن كنت أتيتنا على عقيب وقعتنا ، ولم تشهد ما قصدت له من
نصرتنا ، فلم يهزم الأعداء قبل ورودك إلا بذكرك ، ولولاك لما قدرنا عليهم ، ولما ظهرنا عليهم ،
إلا بما أحاط بنا من سعدك ، وعلو جدك ، فأنت الغالب لهم في المعنى .

٣ - الفريب - السنابك : مقادير الخوافر . واحدها : سنبك . والسبل : الطرق . الواحد : سبيل .
المعنى - يقول : ما زلت قبل اجتماعي بك ، أطوى القلب على نية في قصدك ، وحاجة من
التهوض إلى أرضك ، فصار ذلك والوفاء به بين سنابك الخيل ، التي يستعمل ركضها ، ومنهاج السبل
التي يستأنف قطعها ، فهي حاجة لاتدرك إلا بقطع المسافة ، وما أحسن ما كنى به عن المسير إليه .

وَلَوْ لَمْ تَسِرْ سِرَّنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسٍ غَرَائِبَ يُؤَثِّرُنَ الْجِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ (١)
 وَخَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ أَبَتْ رَعِيهَا إِلَّا وَمِرْجَلُنَا يَغْلِي (٢)
 وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْفَضْلَ فِي الْقَصْدِ شِرْكَةً فَكَانَ لَكَ الْفَضْلَانِ فِي الْقَصْدِ وَالْفَضْلُ (٣)
 وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْوَيْلَ رَائِدًا كَمَنْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَائِدُ الْوَيْلِ (٤)

١ - الغريب - الجياد : جمع جواد ، وهي الخيل الكرام . وغرائب : جمع غريبة ، وهي الغريبة من الناس بما حازت من الأخلاق التي لا توجد في سواها .
 المعنى - يقول : لو لم تسر نحونا لبادرنا إليك مسرعين بأنفس تؤثر الجياد على الأهل ، ولا تأنس إلا بما يوفر حظها من الفضل . والمعنى : أنه يختار السفر على الإقامة ، والنصب على الدعة ، تحصيلاً للذكر والشرف .

٢ - الغريب - الرجل : القدر - يغلي : من الغليان بالطبخ .
 المعنى - يقول : ولبادرنا نحوك بخيل تصيد قبل المرعى ، فلا ترعى الرياض قبل صيد الوحش ، وذلك أنها لا يلحقها الكلال ، فيمنعها من صيد الوحش بعد طي المراحل . والمعنى : كنا نقصدك بأنفس كرام ، وخيل كرام ، لا ينكر سبقها عتاق ، لا يستكره خلقها إذا عنت لها سوانح الوحش ، وأحاطت بها خائل الروض ، أبت أن تطمئن راتعة ، وتستقر وادعة ، حتى تدرك فأتحاول من الوحش . قال الواحدى : وهذا من قول امرئ القيس :

إِذَا مَرَ كِبْنَا قَالَ وَلَدَانُ أَهْلِنَا تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطِبُ

٣ - المعنى - يقول : كان في عزمنا أن نقصدك ، والقصد مقترن بفضل القاصد ، فلما اتفق ورودك كان الفضلان لك ، لأنك جئتنا ولم تحوجنا إلى مسير إليك ، فلك فضل تنفرد به دون الناس ، وفضل كسبته بقصدك إلينا .

٤ - الإعراب - أراد يتبع ، فأدغم التاء في أختها لما أسكنها ، ومثله يطير .
 الغريب - الويل : المطر الكثير . والرائد : الذي ترسله القوم ، فيطلب لهم الكلاء .
 المعنى - يقول : ليس من يقصد الخير كمن يأتيه بلا قصد ولا تعب ، فليس من يطاب المطر كمن يطر في داره .
 وقال الواحدى : إنهم بسبب إتيانه إليهم صاروا كالمطور ببلدته ، لا يتعنى في الرياد ، وطلب الموضع الممطور .

وقال الخطيب : أنت كالسحاب الذى جاءنا مطره ، ولم يحوجنا إلى السفر ، انرى ما أنبتته فيما بعد من الأماكن البعيدة ، التي تقصد للمرعى .

وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَدَّعِي الشُّوقَ قَلْبُهُ وَيَحْتَجُّ فِي تَرْكِ الزِّيَارَةِ بِالشُّغْلِ (١)
 أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقُومَ بِدَوْلَةٍ لَمِنْ تَرَكَتْ رَعَى الشُّوَيْهَاتِ وَالْإِبِلَ (٢)
 أَبِي رَبِّهَا أَنْ يَتْرَكَ الْوَحْشَ وَحَدَّهَا
 وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبَّ الْخَبِيثَ مِنَ الْأَكْلِ (٣)
 وَقَادَ لَهَا دَلِيرٌ كُلُّ طِمْرَةٍ تُنْفِ بِحَدِيثِهَا سَحُوقٌ مِنَ النَّخْلِ (٤)

١ - المعنى - يقول : ولست ممن يدعى الشوق ، ولا يصدق ذلك بظاهر فعله ، ويحتج في ترك الزيارة بما ترادف عليه من شغله . يريد : أنه لو تأخر عن قدومه الكوفة ، لقصده أبو الطيب ، ولم يحتج بشغل ، فالمدعى الشوق إذا عمل بالشغل كان كاذبا في دعواه ، ولأن المشتاق الصادق لا يمنع عن الزيارة مانع ، ولا يقطع عنها قاطع . وما أحسن قول من قال :

بَعِيدٌ عَنِ الْكَسْلَانِ أَوْ ذِي مَلَالَةٍ وَأَمَّا عَلَى الْمُشْتَاقِ فَهُوَ قَرِيبٌ

٢ - الغريب - الشويهات : تصغير شاة ، يرد إلى الواحد ، وجمعها (بالهاء والالف) ، كجفان وجففات . والإبل والإبل : واحد .

المعنى - يقول : أرادت كلاب ، هذه القبيلة ، وهي من قيس عيلان ، وهم الذين قصدوا الكوفة ، وقاتلهم أهلها قبل قدوم هذا الديلمي الممدوح . يريد : أنهم قبيلة ضعيفة يرعون الإبل والشاء ، تعرّضوا بجهلهم إلى طلب دولة ، ثم قال : وإن تركوا رعى الإبل والغنم إذا أرادوا أن يكونوا ملوكا ؟ يريد : أن الملك لا يليق بهم ، وإنما يليق بهم الرعى .

٣ - الغريب - الضب : دابة . وجمعه : ضباب وأضب ، مثل كف وأكف . وفي المثل : أعق من ضب ، لأنه يأكل حسوله ، والآثي : ضبة ، وسماء خبيثا ، لأن الفقهاء اختلفوا في أكله ، فمنهم من قال : هو حلال ، لأنه أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في الصحيح من حديث خالد بن الوليد ، وعبد الله بن عباس ، في بيت ميمونة خاتمها ، ولم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنه لم يكن بأرض قومي ، فأجدني أعانه . ومنهم من قال : إنه مكروه ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكله وعانه ، فلأولى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المعنى - يقول : أبي الله أن يظفرها من ذلك بما طلبته ، ويعينها على ما أوتاه ، وأن يترك الوحش منفردا عن مجاورتها ، عادما لما هو عليه من مساكنتها ، وأن يؤمن الضب الخبيث من تصيدها له ، ومن تقومها به . يريد : أنهم أهل بادية هذا شأنهم ، فبأبي الله لهم إلهذا ، وبأبي لهم أن يكونوا ملوكا .

٤ - الغريب - الطمرة : الفرس العالية الكريمة . والسحوق : النخلة الطويلة ، يقال : نخلة =

وَكُلَّ جَوَادٍ تَلَطَّمُ الْأَرْضَ كَفَّهُ
بِأَغْنَى عَنِ النَّعْلِ الْحَدِيدِ مِنَ النَّعْلِ (١)
فَوَلَّتْ تُرَيْغُ الْغَيْثِ وَالْغَيْثُ خَلَفَتْ
وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالرَّجْلِ (٢)

سحوق وجبارة ومجنونة وباسقة ، يريدون العلو ، وأنها متمعة لا يصل إليها أحد إلا بالتعب . قال :

يَا رَبِّ أَرْسِلْ خَارِفَ الْمَسَاكِينِ عَجَاجَةً مُسْبِلَةً الْعَشَائِينَ
* تَحْتَ تَمْرٍ السُّحُوقِ الْمَجَانِينَ *

هذا يدعو الله أن يرسل ريحا على النخل ، لتسقط الرطب فيأكل .
المعنى — يقول : قاد لهم هذا الممدوح كل فرس كريمة عالية ، طويلة العنق ، كأن ما يشرف برأسها من عنقها نخلة سحوق ، وأشار بالخددين إلى الرأس ، لأنهما منه غير منفصلين عنه . وهو من قول الآخر :

كَأَنَّ الْجِسْمَ لِلرَّائِينَ طَوْدٌ وَهَادِيهَا كَأَنَّ جِدْعٌ سَحُوقٌ

١ — المعنى — وقاد لها كل حصان جواد قوى أسرته ، شديد خلقه ، تلطم الأرض كفه لصلابتها وقوتها ، لما هي عن النعل الحديد أغنى من ذلك النعل عن نعل آخر ، ولما هي أثبت منه في خلقه وجنسه ، واستعار للحافر الكف ، كما يستعار للإنسان الحافر من الفرس في قول الشاعر :

فَمَا رَقَدَ الْوَلَدَانُ حَتَّى رَأَيْتُهُ عَلَى الْبَكْرِ يَمْرِيهِ بِسَاقٍ وَحَافِرٍ
٢ — الغريب — الإراغة : الارتباد والمحاولة . وارتاغ : طلب وأراد . وماذا تريغ ، أى ماذا تطلب . وراغ إليه : مال .

المعنى — قال الواحدى : قال ابن جنى . يريد : لو ظفرت بالكوفة ، وما قصدت له ، لوصلت إلى تناول الغيث باليد عن قرب .

قال العروضى : هذا تفسير من لم يخطر البيت بباله ، لأنه ظاهر ، وللمتدبر أن يقول : قد كانت كلاب فى أمن ونعمة ، ثم شبه ما كانوا فيه بالغيث ، فأرادوا طلب الملك ، وجاءوا محاربين فهزموا ، فلما تولوا هاربين قصدوا بأرجلهم ما كان فى أيديهم من مواطنهم ونعمهم ، فذلك قوله « وتطلب ما قد كان فى اليد بالرجل » .

وقال ابن فورجة : يعنى أنها كانت فى غيث من أقطاع السلطان وإنعامه ، فلما عصوا وحاربوا انهزموا ، وولوا هاربين ، يطلبون مأمنا وحصنا ، وقد خلفوا أمنا كان حاصلها لهم . وقوله « تطلب بأرجلها ما كان فى أيديها » ، أى تطلب بهربها وعدوها على أرجلها ، ما كان حاصلها فى أيديها . والمعنى : أنها تطلب ما كان فى أيديها آمنة مطمئنة بالانتقال والرحلة ، خائفة متوقفة ، وأشار باليد بالرجل إلى الحالين .

تُحَاذِرُ هَزَلَ الْمَالِ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ الدُّلَّ شَرٌّ مِنْ الهَزْلِ (١)
 وَأَهْدَتْ إِلَيْنَا غَيْرَ قَاصِدَةٍ بِهِ كَرِيمَ السَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ بِالفِعْلِ (٢)
 تَتَّبَعِ آثَارَ الرِّزَايَا يُجُودُهُ تَتَّبَعِ آثَارَ الأَسِنَّةِ بِالفِتْلِ (٣)
 شَفَى كُلَّ شَاكٍ سَيْفُهُ وَنَوَالُهُ مِنَ الدَّاءِ حَتَّى الثَّائِكِلَاتِ مِنَ الشُّكْلِ (٤)

١ - الفريب - المال : السائمة من الإبل وغيرها . والهزال : الضعف والإضاعة ، يقال : هزل فلان إبله هزلا : إذ أضاعها حتى تهزل . والهزال : ضد السمن ، يقال : هزلت الدابة على ما لم يسم فاعله هزالا ، وهزله أنا هزالا فهو مهزول . وأهزل القوم : أصابت مواشيهم سنة فهزلت .
 المعنى - يقول : حذرت الهزال على نعمهم ، وقد ذلوا بالقتل والهزيمة ، وما لحقهم من الذل شر مما يحذرون على أموالهم من الهزال . والمعنى : أنها تحاذر على أموالها الضياع والهزال ، وتستسهل لأنفسها الصغار والإذلال ، وأشهد أن الذل أشد من الهزال ، وأن الصغار أوجع لقلوب الأحرار من الفقر .

٢ - الفريب - السجايا : الخلائق . واحدها : سجية .
 المعنى - يقول : أهدت إلينا ، لأنها كانت سببا لقدمه ، وما أحسن ما قال « غير قاصدة » والمعنى : أهدت إلينا بنو كلاب ، بما أظهرته من العصيان ، وأعلنت به من خلاف السلطان ، غير عامدة إلى ما أهدته ، ولا قاصدة إلى ما أوجبته من قدوم الأمير ، دابر كريم الخلائق ، مشكور المذاهب ، يسبق في الإفضال فعله قوله : ويتقتم في الإحسان إنجاز وعده .

٣ - الفريب - الرزايا : الفجائع . وآثار الأسنة : الجراحات التي تحدثها الرماح . والقتل : جمع فتيلة ، وهي التي يجعل فيها الطيب المرهم ، ليوصله إلى الجرح .
 المعنى - يريد : أنه تتبع آثار الفجائع ، فسلى عنها بجوده ، وتقصى بقايا المكاره ، فعزى عنها بفعله ، وتلافى ذلك كما تتلافى جراح الأسنة بالقتل التي تجبر ، وتدفع عواديتها وألمها ، وفيه نظر إلى قول بشامة بن حزن .

بِيَسْضٍ مَفَارِقُنَا ، تَغْلِي مَرَّاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا
 ٤ - الاعراب - الثائكلات : في موضع نصب ، عطفا على كل تقديره شفى كل ، والثائكلات ، ويجوز أن يكون في موضع جر ، والعطف أولى وأظهر .
 الفريب - الثائكلات : جمع ثائكة ، وهي التي ثكلت ولدها بموت أو قتل ، وهن المفجعات . والنوال : العطاء .

المعنى - يقول : أدرك آثار الناس ، وشفاهم بسيفه ، وشفى الثائكلات من ثكهن . والمعنى : أنه عمم بالإحسان والفضل ، وأجار بكرمه من نوائب الدهر .

عَفِيفٌ تَرُوقُ الشَّمْسُ صُورَةً وَجْهَهُ وَلَوْ نَزَلَتْ شَوْقًا لَحَادَ إِلَى الظِّلِّ (١)
 شُجَاعٌ كَانَ الحَرْبَ عَاشِقَةً لَهُ إِذَا زَارَهَا فَدَثَّهُ بِالخَيْلِ وَالرَّجْلِ (٢)
 وَرِيَانٌ لَا تَصْدَى إِلَى الخَمْرِ نَفْسُهُ وَعَطْشَانٌ لَا تَرَوِي يَدَاهُ مِنَ البَذْلِ (٣)
 فَتَمْلِكُ دَلِيرٌ وَتَعْظِيمُ قَدْرِهِ شَهِيدٌ بِوَأَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَالْعَدْلِ (٤)
 وَمَا دَامَ دَلِيرٌ يَهْرُ حُسَامَهُ فَلَا نَابَ فِي الدُّنْيَا لِلَيْثِ وَلَا سِبْلِ (٥)

١ - الفريب - تروق : تعجب وتحسن . وحاد : مال ورجع ، المعنى - يقول : هو عفيف عن كل شيء ، وعن كل شيء ، فلو نزلت الشمس لشوقها إليه لمال عنها إلى الظل ، وهذا من المبالغة في العفة ، وأنه أحسن من الشمس . لأنه جعل الشمس تشاقه ، فلو نزلت مشتاقاً إلى غرته لمال إلى الظل غير مسعد لها .

٢ - المعنى - يقول : هو شجاع كان الحرب عاشقة له ، فهي عند زيارته لها ، وما يتسرع إليه من الإلمام بها ، تفديه من الخيل والرجل بما يطلبه ، وتمكن له من الصنع أفضل ما يرغبه ، وهذا من غريبه الذي لم يسبق إليه .

٣ - الفريب - تصدى : تعطش . والصدى : العطش . والبذل : العطاء . المعنى - يقول : هو ريان الجوارح بما هو عليه من صيانتها ، مبرقع عن المحارم ، بما يؤثره من توفير مروءته ، نفسه لا تعطش إلى الخمر ، ورأيه لا يعدل به إلى الباطل واللغو ، لكنه عطشان من الكرم ، فيداه لا تروى منه ، ورغبته له تتأكد فيه ، ورأيه لا ينصرف ، وروى : نداء بالنون ، أي كرمه .

٤ - المعنى - يقول : تملكه ، وتمكين الله لأمره ، وتأيدته على ما يوجب له تعظيم قدره ، مع ما هو عليه من إثار الإحسان ، وما يعتقد من مواصلة التطول والإنعام ، شهيد بوحداية الله وعدله ، وما جدد لعباده من لطائفه وصنعه ، حيث ملك عليهم من هو عفيف محسن .

٥ - الفريب - الليث : الأسد . والشبل : ولد الأسد .

المعنى - قال الواحدى : قال ابن جنى : لا تعمل أنياب الأسد ما يعمل سيفه في كفه ، فكأنها ليست موجودة ، وليس المعنى ما ذكره ، وإنما المعنى : مادام قائم سيفه في كفه ، لم يتساقط أسد على فريسة ، لأنه يصدده بسيفه أن يعدو على الناس . والمعنى : مادام يهز سيفه ، فالأسود ذليلة لا تخاف عاديته ، وأنيابها كذيلة لا تتوقع مضرتها .

وَمَا دَامَ دَلِيرٌ يُقَلِّبُ كَفَّهُ فَلَإِخْلَاقٍ مِّنْ دَعْوَى الْمَكَارِمِ فِي حِلٍّ (١)
 فَتَى لَا يُرَجَّى أَنْ تَتِمَّ طَهَارَةٌ لِّمَنْ لَمْ يُطَهَّرْ رَاحَتَيْهِ مِنَ الْبُخْلِ (٢)
 فَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ أَصْلًا أَتَى بِهِ فَإِنِّي رَأَيْتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الْأَصْلَ (٣)

وقال يمدح عضد الدولة

ويذكر وقعة وهسودان بالطرم ، وكان والده ركن الدولة أنفذ إليه جيشاً
 من الري ، فهزمه وأخذ بلده .

وهي من الكامل ، والقافية من المتراكب

إِثْلِثُ فَإِنَّا أَيُّهَا الطَّلَلُ نَبِيكِي وَتُرْزَمُ تَحْتَنَا الْإِبِلُ (٤)

١ - المعنى - مادام يقلب كفه بالبذل ، فلا يحل لأحد دعوى المكارم . والمعنى : مادام يقلب
 كفه بما يستعملها فيه من الكرم ، ويمطره من سحائب النعم ، فلا أحد في حل من دعوى المكارم ،
 ولا من الانتساب إلى ما انفرد به من الفضائل ، لأنه المستولى على ذلك ، والمنفرد فيه بجميع الذكـ

٢ - الغريب - الطهارة : التبري من الدنس .

المعنى - يقول : هو مستبصر في إثارة الفضل ، مجبول على الكرم والبذل ، يكره البخل
 وينافره ، ويبغضه ويخالفه ، ولا يعد الدنس إلا في الالتباس به ، ولا الطهارة إلا في المجانبة له .

٣ - المعنى - يريد : لا قطع الله أصلاً أنجب لنا مثله ، وحرس النسل الذي نشر علينا فضله ،
 فإنني رأيت الفروع إنما تطيب بحسب طيب أصولها ، وتكرم بمقدار كرم من إليه مصيرها .

٤ - الغريب - ثلثت الرجلين : صرت ثالثهما ، والإرزام : حنين الإبل . ومنه الرزمة : صوت
 السحاب . والطلل : ما أشرف من بقايا الديار .

المعنى - كن أيها الطلل ثالثاً في البكاء على فقد الأحبة ، فنحن نبكي ، والإبل تحنّ معنا ، تساعدنا
 بالبكاء على ما غيرته الأيام من بهجتك ، وأذهبت من غضارتك وجدتك ، ووصلته من بعد أحباتنا
 العاصرين لك ، الجامعين شمل السرور بك ، فإننا نبكي فيك ، ونوقنا ترزم ، ونندب ساكنيك ،
 ودموعنا تسجم . وفيه نظر إلى قول البحتری :

اطْلُبْنَا ثَالِثًا سِوَايَ فَإِنِّي رَابِعُ الْمَيْسِ وَالذُّجَى وَالْبَيْدِ =

أَوْ لَا فَلَا عَتَبٌ عَلَيَّ طَلَلٍ إِنَّ الطُّلُولَ لِمِثْلِهَا فَعُلٌ^(١)
 لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتُ مُعْتَدِرًا بِي غَيْرُ مَا بَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ^(٢)
 أَبْكَأكَ أَنْتَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا لَمْ أَبْكَ أَنِّي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا^(٣)
 إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتُ وَأُحْتَمَلُوا أَيَّامَهُمْ لِدِيَارِهِمْ دُولٌ^(٤)
 الْحُسْنُ يَرْحَلُ كَمَا رَحَلُوا مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثَمَا نَزَلُوا^(٥)

= وأخذ التهامي معنى قول أبي الطيب في قوله :

بَكَيتُ ، فَحَنَّتْ نَاقَتِي ، فَأَجَابَهَا صَهِيلُ جَوَادِي حِينَ لَاحَتْ دِيَارُهَا

١ - المعنى - يقول : لاعتب عليك في ترك البكاء ، فإن الطلول ليس من عاداتها البكاء ، فهي فاعلة لمثل هذه الفعلة في ترك المساعدة على البكاء . يعذره في ترك البكاء .

٢ - المعنى - يقول : لو كنت تنطق لقلت صادقاً غير مكذب ، ومعذورا غير مؤنب : إن الذي أشكوه وأظهره تقوّل عند الذي تخفيه وتضمّره ، وأن دلائل ما تطويه من الأسف بادية ، وأن شواهدة ، وإن صمت منادية .

٣ - الغريب - الشغف : إحراق الحزن للقلب .

المعنى - يقول : لقلت الذي بي أكثر من الذي بك ، لأنهم شغفوك حياءً فأذهبوا قلبك ، وقتلوني بارتحالهم عني ، والقتيل لا يقدر على البكاء .

قال أبو الفتح : فإن قيل : فإذا قدر على أن يجيبه فهلا بكى معه ؟ . قلنا : إن كلفة البكاء أشد من كلفة الكلام ، وليس على أبي الطيب في هذا دخل ، لأنه ما قال : لو قدر على الكلام لقدر على البكاء .

٤ - الإعراب - إن الذين يجوز أن يكون من كلام الطلل ، متصلاً بالكلام المحكي عنه ، ولا يمتنع أن يكون من خطاب أبي الطيب له ، فيجوز ضم التاء وفتحها من أقمت .

الغريب - الدول : جمع دولة ، وهي مدّة مقام الأجابة في الطلل .

المعنى - يقول : للطلل : إن الذين رحلوا عنك ، وبعثوا بجماعتهم ، أيامهم للديار التي يحلون بها ، والنازل التي يتخبرونها ، دول سرور مستقبلية ، وأيام جندل مستأنفة ، والذي صرف عنك من ذلك يوحشك ، وما منعه منهم لاحالة يؤلمك .

٥ - المعنى - يقول : الحسن يرحل مع الذين هاجنا الحزن لرحيلهم ، وينزل معهم بالمكان الذي ينزلونه ، فلا يفارقهم انقيادا لأمرهم ، ولا يتأخر عنهم كلفا بهم .

فِي مَقَلَّتِي رَشَاءٍ تُدِيرُهُمَا بَدَوِيَّةٌ فُتِنْتُ بِهَا الْحِلَلُ (١)
تَشْكُو الْمَطَاعِمُ طُولَ هِجْرَتِهَا وَصُدُودَهَا وَمَنْ الَّذِي تَصِيلُ (٢)
مَا أَسَارَتْ فِي الْقَعْبِ مِنْ لَبَنٍ تَرَكَتَهُ وَهُوَ الْمِسْكُ وَالْعَسَلُ (٣)

١ - الإعراب - الظرف يتعلق بما قبله . يريد أن الحسن في مقلتي رشا يرحل برحيله .
الفريب - الرشا : ولد الظبية الصغير . والحلل : جمع حلة ، وهي القوم المجتمعون في بيوت
مجتمعة للنزول . والبديوية : الساكنة البدو . والبداوة (بالفتح والكسر) : الإقامة في البادية ،
وهي خلاف الحاضرة . وقال ثعلب : لا أعرف الفتح إلا عن أبي زيد وحده ، والنسبة إليه بداوى .
المعنى - يريد : أن الحسن يرحل في مقلتين مستعارتين ، من ظبي صغير تديرها امرأة ساكنة
البدو ، وقد فتنت بهما أهل الحلال الذين حلوا معها . يريد : أن جميع الحسن الذي أرفع في وصفه ،
وأطيب فيما اجتلب من ذكره ، في مقلتي ظبي تديرها ساحرة الطرف ، ناعمة ظاهرة الظرف ،
تفتن من رآها .

٢ - الإعراب - روائقنا في «صدودها» (بالنصب والجر) عن شيخى ، فالنصب عطف على
«طول» ، والجر عطف على «هجرتها» .

المعنى - يقول : إن للطاعم ، وهي الأطعمة ، تشكو قلة رغبتها فيها ، وهو جيد في النساء ،
ودليل على الخفر . يريد : أنها قليلة الأكل ، ثم قال : إن هجرت الطعام ، فإن من عاداتها
الهجر ، فإنها لا تواصل أحدا ، ومن الذى تواصله مع موضعها من الجلالة والرفعة والمنعة ؟
٣ - الإعراب - الجملة الابتدائية في موضع الحال من «تركته» ، «وما أسارت» بمعنى الذى ،
وهو مبتدأ وخبره «تركته» ، كقولك : ماض به زيد عمرو .

الفريب - السور : ما أبقاه الشارب لغيره ، والجمع : الأسار ، وإذا شربت فأستر ، أى
أبقى . والنعت منه ، سار على غير قياس ، وقياسه مسر ، ونظيره أجبره فهو جبار . قال الأخطل :

وَشَارِبٍ مُرُّ بَحْرِ الْكَأْسِ نَادِمَنِي لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بَسَّارٍ

يريد : لا يستر كثيرا ، وأدخل الباء في الخبر ، لأنه ذهب بلا مذهب ليس ، لمضارعتة له في النفي .
والقعب : قدح من خشب مقعر . وحافر مقعب ، مشبه به . والجمع : قعبة .

المعنى - يقول : الذى أبقته في القدح من شرابها ، تركته مسكا وعسلا . يريد : عنوبة
ريقها وطيب نكهتها ، وأن سورها كالمسك فى أرجه وفوحه ، والعسل فى حلاوته وطيبه .
وفيه نظر إلى قول جميل :

فَلَوْ تَقَلَّتْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ مَا لِحْ لَعَادَ أُجَاجُ الْبَحْرِ مِنْ رِيْقِهَا عَذْبًا

قَالَتْ أَلَّا تَصْحُو فَقُلْتُ لَهَا أَعَلَمْتِنِي أَنَّ الْهُوَى تَمْلُ (١)
لَوْ أَنَّ فَنَّا خُسْرَ صَبَحَكُم وَبَرَزْتَ وَحَدَكِ عَاقَةُ الْغَزْلِ (٢)
وَتَفَرَّقَتْ عَنْكُم كِتَابِيهِ إِنَّ الْمِلَاحَ خَوَادِعُ قُتِلَ (٣)

١ - الفريب - التمل : السكران . والتمل : السكر .

المعنى - قال الواحدى : قالت لى عاذنى على العشق ألا تصحو من بطالتك ؟ فقلت لها : أخبرتنى فى هوى كلامك ، حين أمرتنى بالصحو أن الهوى سكر ، لأن الصحو لا يكون من غير السكر ، وهذا إشارة إلى أنه كان غافلا عن حال نفسه ، لشدة همانه ، وإنما نهته على أنه سكران من الهوى . انتهى كلامه . والمعنى : قلت لها : إن الهوى سكر يغلب على العقل ، والمبتلى به لا يصغى إلى اللامة والعذل .

٢ - الفريب - فناخسر : من أسماء الديلم ، وهو اسم عضد الدولة . وصبحكم : أتاكم صباحا للغارة ، يقال : صبجهم وصبجهم مشددا ومخففا : إذا أتاهم صباحا للغارة . قال الشاعر :

وَنَحْنُ صَبَحْنَا آلَ نَجْرَانَ غَارَةً تَمِيمَ بْنَ مُرٍّ وَالرَّمَاخَ الدَّوَاعِيسَا

تميم بن مر ، بدل من « غارة » . و « الرماح » : معطوفة عليه . والغزل : الكاف بأمر النساء . المعنى - يقول : لو أصبح أرضك هذا الممدوح ، مع عفته وجدته فى الأمر ، واعتبرنا جيشك بجيوشه ، وبرزت له وحدك لعاقه ، غزل الحب عما استظهر به من الجوع للحرب . قال أبو الفتح : ما أحسن ما كنى عن الهزيمة بقوله « عاقه الغزل » .

وقال ابن فورجة : لو كانت هذه إحدى السعالي لما هزمت أحدا ، فكيف عضد الدولة ، وما وجه الهزيمة عمن توصف بالحسن ، ويقال فيها : بدوية فتنت بها الحبل ، وإنما هذا وصف لعضد الدولة بالرغبة عن النساء ، والتوفر على الجد ، ثم لما بالغ فى وصف هذه ، وأراد الخروج إلى المدح ، أتى بالغاية فى ذكر حسنها ، حتى لو أن عضد الدولة مع توفره وجدته على تدبير الملك لو تعرضت له هذه المرأة ، لقدحت فى قلبه غزلا ، عاقه عن الرجوع عنها ، ألا تراه يقول بعده : ما كنت فاعلة وضيفكم ، وكيف يضاف المنهزم ، وإنما غلط أبو الفتح لما سمع قوله ، وتفرقت عنكم كتابه ، وإنما تفرق حينئذ عنهم ، لتوفرها على الغزل واللهو ، ولنة الظفر بالحبيب :

٣ - الفريب - الكتاب : جمع كتيبة ، وهى جماعة من الخيل .

المعنى - يقول : لتفرقت كتابه عنكم ، ويئست عما تحاوله منكم . والملاح : خوادع العقول ، والكاف بهن من أسباب التهور .

ما كُنْتَ فاعِلَةً وَضَيْفُكُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَشَأْنُكَ الْبَخْلُ (١)
 أَتَمَعَيْنَ قِرَى فَتَفْتَضِحِي أَمْ تَبْذُلِينَ لَهُ الَّذِي يَسْأَلُ (٢)
 بَلْ لَا يَحُلُّ بِحَيْثُ حَلَّ بِهِ بَخْلٌ وَلَا جَوْرٌ وَلَا وَجَلٌ (٣)
 مَلِكٌ إِذَا مَا الرُّمْحُ أَدْرَكَهُ طَنْبٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَعْتَدِلُ (٤)
 إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلَهُ عَجَزُوا عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا (٥)
 حَتَّى آتَى الدُّنْيَا ابْنَ بَجْدَتِهَا فَشَكَا إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ (٦)

١ - المعنى - يقول : ما كنت فاعلة ، وضيفك ملك الملوك ، وسيد السادات ، وسبيل من حل به أن يظهر إجلاله وإعظامه ، وأن يلتزم مبرته وإكرامه ، وشأنك الإعراض والبخل ، وخلقك الثاقل والكسل .

٢ - الفريب - القرى : ما يتكاف للضيف من الطعام وغيره .
 المعنى - يقول : أكنت تمعين من قرأه ، فتفتضحى في فعلك ، أم تسمحين بذلك ، فتخرجى عن المعهود من أمرك .

٣ - الفريب - الجور : خلاف العدل ، وأصله الميل عن الحق وعن الطريق . والوجل : الخوف .
 المعنى - يقول : لا يحل بحيث حل من منزله ، ولا يصير فيما يستقر به من مواضعه بخل ، ولا وجل يعترض فيما بسط الله له من الدعة والأمن .

٤ - الفريب - الطنب : اعوجاج في الرمح .
 المعنى - يقول : لاستقامته واعتداله في الأمور إذا ذكرنا اسمه اعتدل الرمح المعوج .

٥ - المعنى - يقول : إنه ساس الملك ، وأحسن سياسته ، وعمرت الأرض به أحسن عمارة ، وأربنى في إحاطته على الملوك الذين كانوا قبله ، وزاد على سير الحكماء الأولين ، فإن لم يكن من قبله من الملوك عجز عما أبداه في السياسة وأظهر ، فقد قصر في أن أهمل ذلك وأغفله . والمعنى : غفلوا عن ذلك حيث لم يسيروا في الرعية بسيرته الكريمة .

٦ - الفريب - ابن بجدتها : عالم بدخلتها ، وما يشكل من أمورها ، يقال : هو عالم ببجدة أمرك (بفتح الباء وضمها ، و بضم الباء والجيم أيضا) ، أى بدخلة أمرك ، يقال عنده بجدة ذلك ، أى علمه ، ويقال للعالم بالشيء : هو ابن بجدته .

المعنى - يقول : حتى ملك الدنيا عضد الدولة ، وكان عالما بها ، و بضبط أمورها ، وسياسة أهلها ، فشكا إليه سهلها وجبلها ، فدبر أمر الدنيا الرئيس الجليل ، البصير بمصالحها ، لما شكها إليه السهل والجبل ما لحقهما من الخلل .

شَكَوَى الْعَلِيلَ إِلَى الْكَفِيلِ لَهُ أَنْ لَا تَمُرَّ بِجِسْمِهِ الْعَلِيلُ^(١)
 قَالَتْ: فَلَا كَذَبْتَ شَجَاعَتُهُ أَقْدِمِ فَنَفْسِكَ مَا هَا أَجَلُ^(٢)
 فَهَوَ النَّهْيَةُ إِنْ جَرَى مَثَلُهُ أَوْ قِيلَ يَوْمَ وَغَيٍّ مِنَ الْبَطْلِ^(٣)
 عُدُّ الْوَفُودِ الْعَامِدِينَ لَهُ دُونَ السَّلَاحِ الشُّكْلِ وَالْعُقْلِ^(٤)
 فَلِشُّكْلِهِمْ فِي خَيْلِهِ عَمَلٌ وَلِعُقْلِهِمْ فِي بُحْتِهِ شُكْلٌ^(٥)

١ - المعنى - يقول : كما يشكو العليل إلى الطبيب الذي يضمن له أن يشفيه من كل داء وعلة ، حتى لا تعاوده علة ، يعنى : أن الدنيا بما كان من الاضطراب والفساد فيها ، كأنها شاكية إلى عضد الدولة ، وهو يقصد تسكين الفتنة ، وحسن السياسة ، كأنه ضامن أن لا يعاود الدنيا ما تشكبه . وهو من قول الأخيلية :

إِذَا هَبَطَ الْحَبَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَّبِعَ أَقْعَى دَائِهَا فَشَفَاهَا

٢ - الفريب - فلا كذبت : دعاء اعترض بين الفعل والفاعل .

المعنى - يقول : قالت شجاعته أقدم ، فما لنفسك أجل تخشاه كآجال الناس . وقوله : « لا كذبت » . قال أبو الفتح : هو دعاء له بالبقاء هذا كلامه . والمعنى : قالت شجاعته فيما مثله لنفسه ، وانهقدت عليه حقيقة أمره من الجراءة أقدم ، فلا أكذبها الله فيما ضمنته له من الفوز ، وصدقها فيما حسنته عنده من الإقدام ، أى أقدم ، فالسلامة ، ضمونة لك واشجع ، فالغلبة مقرونة بك ، فأجلك مؤخر لا تحذر ، والمكروه مصروف عنك فلا تتوقعه .

٣ - المعنى - يقول : هو النهاية عند ضرب الثل في الشجاعة إذا ضرب الثل بأعلام الشجعان ، وهتف في الحرب بأبطال الفرسان ، فهو الشجاع الذى لا يعدل أحده ، والبطل الذى لا تخضع رقاب الأبطال إلا له .

٤ - الفريب - الوفود : جمع وافد ، وهم الذين يقدون على الملوك للعطاء . والشكل : جمع شكال ، وهو ما يجعل في قوائم الفرس . والعقل : جمع عقال ، وهو ما يبط به يد البعير .

المعنى - يقول : الوفود الذين يقدون عليه ليس معهم سلاح ، لأنه لا مطمح فيه بالسلاح ، ولكن ترد عليه زواره ، ومعهم الشكل للخيل ، والعقل للإبل ، فيظنون ببغيتهم . هذا كلام أبى الفتح ، ونقله الواحدى . والمعنى : أنهم قد غنوا عن تحمل السلاح في البلاد ، لما شملها من الدعة ، وما عمها من السكون والأمنة . وأنهم لا يحملون معهم إلا الشكل والعقل ، متيقنين لما يختارون من هباته من الخيل والإبل ، فلا يحتاجون إلى غير ذلك .

٥ - المعنى - يقول : إن الوفود القادمين إليه قد صدقظونهم بما شملهم من الفضل ، وتتابع =

تُسمى عَلَى أَيْدِي مَوَاهِبِهِ هِيَ أَوْ يَقِيَّتُهَا أَوْ الْبَدَلُ^(١)
يُشْتَقُّ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبِيلٍ شَوْقًا إِلَيْهِ يَنْبِتُ الْأَسْلَ^(٢)
سَبِيلٌ تَطُولُ الْمَكْرَمَاتُ بِهِ وَالْمَجْدُ لَا الْخَوْذَانُ وَالنَّفْلُ^(٣)

= عندهم من الإحسان والبذل ، فالشكل التي جلبوها عمل في خيله ، وللعقل التي جلبوها تصرف في بخته . والبخت : الإبل العجمية ، وهي غير العربية ، وهي صبورة على البرد والمطر ، غير صابرة على الحرّ والعطش .

١ - المعنى - قال أبو الفتح : تلى مواهبه أمر خيله وإبله ، كما يقال : فلان على يدي عدل ، أى قد ملك أمره عليه ، فصار أحقّ به منه ، وهي ، يعنى الإبل والخيل ، وما بقى منها بعد ما وهبه لقوم آخرين ، أو البذل عينا أو ورقا . وقال الخطيب : خيله وإبله التي تأخذها الوفود ثلاثة أصناف ، فأما أن تكون موفورة قد كان قبلها غيرها ، فهي تسلم إليهم ، وإما أن تكون قد بقيت منها بقية ، فهم المحكمون فيها ، وإما أن تكون استبدل غيرها ، فهم يأخذون البذل .
وقال المعري : يهب أوائل خيله وإبله ، لأوائل الوفود ، وبقيتها لمن يفد بعد ، فإذا لم يبق شيء وهب في الوقت بدلها من العين والورق .

وقال الواحدى : تلك مواهبه ماله من الخيل والنعم ، فهي ، أى الخيل ، تسمى على أيدي مواهبه ، أى تلى أمرها ، وتتصرف فيها أو بقيتها ، يعنى : ما فضل منها من قوم آخرين ، أو بدلها من العين والورق . يريد : أن جميع ماله في تصرف مواهبه . والمعنى : أن تلك الخيل والبخت تسمى مقبوضة من قاصديه ، محوزة في تلك مؤمليه ، واصلة إليهم على أيدي مواهبه ، وما بقى من حل مواهبه ، فإن سبق إلى بعضها المتقدمون من عفاته ، والأولون من وفوده ، كان لمن تلاهم من قصاده ما بقى من حلها ، أو ما يعناضه من بدل بدلها .

٢ - الفريب - السنبيل (بالتحريك) : المطر ، وهو بين السحاب والأرض حين يخرج من السحاب ، ولم يصل إلى الأرض . والأسل : الرماح .

المعنى - يقول : الناس مشتاقون إلى عطاء يده ، والرماح تنبت شوقا إلى أن يباشرها ويستعملها في الحرب ، وفي البيت تقديم وتأخير . يريد : ينبت الأسل شوقا إلى الممدوح ، يريد : إلى مباشرتها بيده ؛ يعنى : يشتاقي إلى سبل يده التي تنسكب بالنعم ، وتفيض بالآلاء والمنن ، وينبت الأسل ، رغبة فيما يتصل بذلك السبل من الحكم ، وما يتصرف به في الحرب والسلام ، وفيه تنبيه على أنه جواد شجاع .

٣ - الإعراب - من روى سبل (بالجر) أبدله من الأول ، ومن رفعه جعله خبرا ابتداء محذوف . =

وَأَلَى حَصَى أَرْضٍ أَقَامَ بِهَا بِالنَّاسِ مِنْ تَقْبِيلِهَا يَلَّ (١)
 إِنْ لَمْ تُخَالِطْهُ ضَوَاحِكُهُمْ فَلَمِنْ تُصَانُ وَتُدْخَرُ الْقُبَلُ (٢)
 فِي وَجْهِهِ مِنْ نُورِ خَالِقِهِ قُدْرَهُ هِيَ الْآيَاتُ وَالرُّسُلُ (٣)
 وَإِذَا الْقُلُوبُ أَبَتْ حُكُومَتَهُ رَضِيَتْ بِحُكْمِ سَيُوفِهِ الْقُلَلُ (٤)

= الغريب - الخوذان : نبت . والنفل : نبت طيب الريح . قال انطامى :
 ثُمَّ اسْتَمَرَ بِهَا الْحَادِي وَجَنَّبَهَا بَطْنِ الَّتِي بَطْنُهَا الْخَوْذَانُ وَالنَّفَلُ
 المعنى - يقول : هو مطر ينبت به الكرم والمجد ، ويكثر عليه الشكر والمجد ، وليس
 ينبت به الخوذان والنفل ، ولا يرتعيه الشاء والإبل .
 ١ - الغريب - الليل : قصر الأسنان العليا . ويقال : انعطافها إلى داخل الفم ؛ رجل أيل ،
 وامرأة يلاء ، ورجال يلى ، ونساء يلى . قال لبيد :

رَقَمِيَّاتٌ عَلَيْهِمَا فَاهِضُ تُكَلِّحُ الْأَرْوَقُ مِنْهُمْ وَالْأَيْلُ

والأروق : الذي تطول ثناياه العليا السفلى .

المعنى - قال أبو الفتح : فيهم يلى من كثرة ما قبل الناس حصى الأرض ، التي أقام بها بين
 يديه ، كأنهم قد حدث فيهم انحناء وانعطاف إلى ذلك الحصى ، كما تنعطف الأسنان على باطن الفم .
 وقال الواحدى بعد نقل كلام أبي الفتح : أخطأ ابن جنى في تفسير الليل بالانعطاف ، وقد
 ذكر الجوهري في صحاحه مثل ما ذكر أبو الفتح ، و «إلى» عطف على «إلى» الأول .

٢ - الغريب - الضاحك جمعها : ضواحك ، وهي التي بين الأنياب والأضراس ، وهي أربع ضواحك .
 المعنى - يقول : إن لم تخالط الأسنان حصى أرضه عند القبل ، فلمن تصان القبل . يريد :
 أنه يستحق التقبيل إعظاماله ، وإجلاله لقدره .

٣ - الغريب - قوله «هي الآيات والرسل» ، كقولهم : أبو يوسف أبو حنيفة ، وكقوله تعالى :
 « وأزواجه أمهاتهم » .

المعنى - يقول : على وجهه من نور خالقه قدر تدل على الإعجاز ، كما تدل الآيات ، وفيه
 إشارة إلى بيته في بدر بن عمار .

لَوْ كَانَ عَلَيْكَ بِالْإِلَهِ مُقَسِّمًا فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَاهُ رَسُولًا

والمعنى : أن الله ألقى على وجه هذا الممدوح من الإشراف والبهجة ، والإجلال والمحبة ، ما فيه دليل
 بين على القدرة ، وتصديق لما أخبرت به الرسل عن الله تعالى من بالغ الحكمة .

٤ - الغريب - القلل : جمع قلة ، وهي الرعوس .

وَإِذَا الْخَمِيسُ أَبِي السُّجُودَ لَهُ سَجَدَتْ لَهُ فِيهِ الْقَنَا الذُّبُلُ (١)
 أَرْضِيَتْ وَهَسُوذَانُ مَا حَكَمَتْ أَمْ تَسْتَزِيدُ ؟ لِأَمِّكَ الْهَبْلُ (٢)
 وَرَدَّتْ بِلَادَكَ غَيْرَ مُعَمَّدَةٍ وَكَأَنَّهَا بَيْنَ الْقَنَا شُعْلُ (٣)
 وَالْقَوْمُ فِي أَعْيَانِهِمْ خَزْرُ وَالْخَيْلُ فِي أَعْيَانِهَا قَبْلُ (٤)

= المعنى - يقول : إذا أبت قلوب الأعداء ما يحكم به ، رضيت رؤوسهم أن تصيبهم سيوفه .
 ١ - الغريب - الذبل : اليابسة الدقاق .

المعنى - إذا عصاه جيش فلم يخفضوا له خفض أسننته لطعنهم بها . يعنى : إذا الجيش توقف أهله عن أن يسجدوا له سجدوا للإعصار ، ويعترفوا بطاعته اعتراف الأقدار ، حكمت له رماحه بما يريد ويرغبه ، وانقادت لأوامره فيما يقصده .

٢ - الغريب - وهسوذان : هو ابن محمد كان قد هزمه أبو عضد الدولة بالطرم ، وهو موضع في عراق المعجم . والهبل : الشكل ، تقول العرب : لأم فلان الهبل .

المعنى - يقول : أرضيت يا وهسوذان ما حكمت به سيوف ركن الدولة ، واسمه الحسن ابن بويه ، وفي « حكمت » ضمير يعود على السيوف ، أم تستزيد لأصحابك ، ولك من القتل والخزى والذل ، الشكل لأمك ، والصغار لذلك .

٣ - الغريب - شعل : جمع شعلة ، وهي القبس من النار .
 المعنى - يقول : وردت بلادك سيوفه مصلته ، ومعملة غير ممسكة ، فكأنها بين الرماح شعل نار مضطربة ، وسرج تضيء متقدة . وقد أحسن في التشبيه .

٤ - الغريب - الخزر : ضيق العين . والقبل : إقبال إحدى العينين على الأخرى ، وذلك تفعله الخيل لعزّة أنفسها . والأعيان : جمع عين . تقول : أعين وأعيان وعيون . قال يزيد بن عبد اللدان :

وَأَكِنِّي أَغْدُو قَلِيَّ مُفَاضَةً دِلَاصُ سَكَعِيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظَمِ

وقال الآخر :

وَقَدْ أَرُوغُ [فُرَادٍ] الْغَانِيَاتِ بِهِ حَتَّى يَمْلَنَ بِأَجْيَادِ وَأَعْيَانِ *

المعنى - قال أبو الفتح : القوم ترك ، وخيلهم عزيزة الأنفس ، أى أتوك عليها .

قال ابن فورجة : كيف خصّ الترك بالذكر دون سائر أجناس العسكر ، سيما وأكثرهم ديلم ، والمدوح ديلمى ، وذهب إلى أن الغضبان يتخازر ، وقد سمع من ذكر خزر الغضبان مالا يحصى ، كقوله :

* خُزْرُ عِيُونِهِمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ *

* ورد هذا البيت في طبعتي مصر وفي طبعة كلكتة هكذا :

وقد أَرُوغُ الْغَانِيَاتِ بِهِ حَتَّى تَمْلَنَ بِأَجْيَادِ وَأَعْيَانِ

أصلحناء باجتهادنا ، ولم نعثر عليه في المراجع التي بأيدينا .

فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِمَنْ أَتَوْا قَبْلُ بِهِمْ وَلَيْسَ بَيْنَ نَأْوَا خَلَلٍ^(١)
 لَمْ يَدْرِ مِنْ بِالرِّيِّ أَنَّهُمْ فَصَلُّوا وَلَا يَدْرِي إِذَا قَفَلُوا^(٢)
 فَأَتَيْتَ مُعْتَزِمًا وَلَا أَسَدٌ وَمَضَيْتَ مُنْهَزِمًا وَلَا وَعِلٌ^(٣)
 تُعْطِي سِلَاحَهُمْ وَرَاحَهُمْ مَا لَمْ تَكُنْ لِتَنَالَهُ الْمُقْلَ^(٤)
 أَسْحَى الْمُلُوكِ بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ مَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَنْتَقِلُ^(٥)

وكقوله :

فَلَا تُنْظَرَنَّ إِلَى الْجِبَالِ وَأَهْلِهَا وَإِلَى مَنَابِرِهَا بِطَرْفِ أَخْزَرِ

١ - الفريب - الخلل : الاختلال .

المعنى - يريد : أنك قومه وليس لك بهم طاقة ، وليس بهم من القوم الذين بعدوا عنهم ، وانفصلوا من جلتهم اختلال . يريد كثرة عسكر أبي على الحسن أبي عضد الدولة . وذلك أن جماعة من عسكر أبي عضد الدولة انفصلوا عنه ، ومضوا إلى وهسوذان ، ولم يلحق عسكر ركن الدولة بهم اختلال ، وأراد لمن أتوه فذف عائده ، ومن نأوا عنه ، فذف عائده . والمعنى : أنه أراد أن عسكر ركن الدولة كبير لا يمتثل بمن مضى عنه .

٢ - الفريب - الري : مدينة معروفة ما بين أرض فارس وخراسان ، وكانت قاعدة ركن الدولة ، والنسبة إليها رازي . والفصل : الخروج عن قاعدة الاستقرار إلى العدو . والقول : الرجوع عن العدو والغزو .

المعنى - يقول : لكثرة جيوشه بالري ، لم يشعروا بخروج هؤلاء ، ولا رجوعهم إليهم . يريد : أنهم لم يعلموا بالجيش الذي هزم وهسوذان ، لقتلهم في الجيش ، ولا علموا أنهم قفلوا إليه .

٣ - الفريب - الوعل : التيس البري . المعنى - يقول : أقبلت إلى الحرب كالأسد تقدم إقدامه ، ومضيت منهزما ، ولا وعل ينهزم انهزامك ، فذف الخبرين للعلم بهما .

٤ - الفريب - راحهم : جمع راحة ، وهي راحة الكف . والمقل : جمع مقلة . المعنى - يقول لو هسوذان : تعطى سلاحهم ، وأكفهم في قتل جيشك ، وبلوغ المراد من تفريق جمعك ، ما لم تكن العيون تطمح إلى رؤية مثله ، ولا النفوس تطمح بإدراك نيته .

٥ - المعنى - يقول أحق الملوك بترك مملكة ، ونقلها إلى من يعصبها منه ، من خاف أن تنتقل الرأس عنه ، وإنك خفت أن يقطع رأسك فنجوت ، لئلا ينتقل الرأس عنك .

قال أبو الفتح : لو قال بترك مملكة لكان أوجه ، إلا أنه اختار النقل لقوله آخرًا ينتقل .

لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَفْتُ إِلَى قَوْمٍ غَرِقَتْ وَإِنَّمَا تَقَالُوا^(١)
لَا أَقْبَلُوا سِرًّا، وَلَا ظَفِرُوا غَدْرًا، وَلَا نَصَرْتَهُمُ الْغَيْلَ^(٢)
لَا تَلْقَ أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ إِلَّا إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْحَيْلُ^(٣)
لَا يَسْتَحِي أَحَدٌ يُقَالُ لَهُ نَضَلُوكَ آلُ بُوَيْهِ أَوْ فَضَلُوا^(٤)
قَدَرُوا عَفْوًا وَعَدُوا وَفُوا سَأَلُوا أَغْنَوْا أَعْلَوْا وَأَعْلَوْا وَعَدَلُوا^(٥)

١ - الغريب - الدلوف : الزحف . والتفل : البصاق ، وقيل دلف : مشى مشيامة تقاربا ، كشي الشيخ الكبير . ودلف إليه : دنا منه .

المعنى - يقول : لولا جهالتك ما قصدت قوما تنهزم عنهم بأذى حرب منهم ، فاضرب له مثلا بالغرق والنفل . والمعنى : لكثرتهم لو بزقوا عليك لغرقوك ، ولو أشاروا نحوك لأهلكوك .
٢ - الغريب - الغيل : جمع غيلة ، وهو القتل على غفلة .

المعنى - يريد : أن جيشه لا يأتون أحدا في خفية ليظهروا غدرا ، وليغتالوا عدوهم ، فإنهم لا يحتاجون في قهر عدوهم إلى الغدر والاختيال . والمعنى : لا يقصدون الأعداء سرا ومخاتلة ، ولا يظهرون بهم غدرا ومخادعة .

٣ - المعنى - يخاطب وهسودان : لاتلق أفرس منك على ظهور الخيل ، وأنفذ منك في شدائد الحرب ، إلا إذا ضاقت الخيل بك ، وانقطعت طرق النجاة دونك . يعرض بوهسودان أنه تعرض لحرب ركن الدولة وابنه ، وهو عاجز عن حربهما .

٤ - الغريب - استحى استحى : بمعنى استحيا . ونضلوك : غلبوك . والتناضل : المسابقة في الرمي . نضل الرجل : إذا ظهر عليه بكثرة الرمي .

الإعراب - نضلوك ، أتى بعلامة الجمع قبل الفاعل على لغة «أكلوني البراغيث» ، ويجوز أن يكون بدلا من الضمير ، كقراءة جزءة والكسائي : «إما يبلغان عندك الكبر أحدهما» . واستحى : أراد استحيا ، حذف إحدى الياءين .

المعنى - يقول : ليس بمستح من كان مغلوبا بال بويه ، لأنهم يغلبون كل أحد ، فلا يستحى من قيل له فضلك ، واستولوا عليك وغلبوك ، فيعترف بالتقصير عنهم ، ويجعل الإذعان وسيلة في أن يأخذ بحظه منهم .

٥ - المعنى - يقول : هم يعفون عن قدرة ، لما قدروا عفوا ، ولما وعدوا وفوا بالذي وعدوه فيما بينهم ، ولما سألوا أغنوا من سألهم ، ولما علوا أعلوا أوليائهم ، ولما ولوا الناس عدلوا فيما بينهم . والمعنى : يريد أن نبى بويه قدروا بعظم المملكة ، فعفوا وحدث قدرتهم ، ووعدوا من انقاد لهم =

فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا فَإِذَا أَرَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا^(١)
 قَطَعَتْ مَكَارِمُهُمْ صَوَارِمُهُمْ فَإِذَا تَعَذَّرَ كَاذِبٌ قَبِلُوا^(٢)
 لَا يَشْهَرُونَ عَلَى مُخَالَفِهِمْ سَيْفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَذَلُ^(٣)
 فَأَبُو عَلِيٍّ مِنْ بِي قَهَرُوا وَأَبُو شُجَاعٍ مِنْ بِي كَمَلُوا^(٤)

= بسعة الإفضال ، فوفوا وأنجزوا عدتهم ، وسئلوا التشریف بسلطانهم ، والمشاركة في أموالهم ، فأغنوا ، وشرّفوا سائلهم ، وعلت أحوالهم في الملك وجلالة الأمر ، فأعلوا قدر المتصلين بهم ، ورفعوا منازل المؤمنين لهم ، واتصلت بهم ولاية أمور الناس ، فشملاهم بالإحسان والمعدلة ، ودبروا أمورهم فعمهم ذلك التدبير بالمصلحة ، فمن خالفهم فهو ظالم ، ومن ناصبهم فهو شديد الاغترار بهم .

١ - الإعراب - الظرف يتعلق بمحذوف دلّ عليه الكلام ، أي علت منازلهم فوق السماء .
 المعنى - يقول : هم قوم علوا فوق السماء ، وفوق ما يطلبون من المعالي ، فإذا أرادوا غاية لا يصل إليها سواهم ، نزلوا إليها من مراتبهم إذ كانت أشرف ما يلمسون ، أي هم وراء كل غاية .
 ٢ - الفريب - تعذر تكاف العذر ، يقال : تعذر واعتذر ، وعذر وعذر ، ومثلها ارتدف ، وردف ، وخصم واختصم وخصم ، واهتدى وهدى وهدى .

المعنى - يقول : كرمهم فاب غضبهم ، وكفهم عن استعمال السيوف ، فالكاذب ، لكرمهم وجاهلهم ، إذا اعتذر إليهم قبلوا عذره . يريد : أن سيوفهم حكمت عليها مكارمهم ، لشمول عقولهم وعموم فضلهم .

٣ - الفريب - شهر السيف : إذا جرّده من غمده .
 المعنى - يقول : إذا انتقاد المخالف لهم بالكلام لا يعجلون إلى الحرب ، يصفهم بالحلم . يريد : أنهم لا يقصدون المخالف بمساة وضراً ما دام العذل يؤثر فيه ، ولا يبعد عنه عفوهم : إذا استدعى عطفهم وفضلهم ، وهذا مأخوذ من قول بعض الملوك : إذا كفاني الكلام لم أرفع السوط ، وإذا كفاني السوط لم أشهر السيف .

٤ - الفريب - كمل . فيه ثلاث لغات : (فتح العين وضمها ، وكسرها) ، والكسر أقلها ، ويقال : تكامل . وأبو علي : هو الحسن بن بويه ، ركن الدولة ، والد عضد الدولة . وأبو شجاع : هو فناخسار عضد الدولة .

المعنى - يقول أبو علي : هو الذي قهر الملوك ، وسادهم ، فهو الذي ظفرهم بالمملكة ، وتم لهم الكمال بابنه أبي شجاع ، فبأبي علي قهروا أعداءهم بقوته ، وأذلوا من خالفهم برفعته ، واستظهروا على مطاوعهم بجلالة قدره ، وبأبي شجاع كملت لهم مملكتهم ، واستبان على من خالفهم قوتهم ، وبلغوا به إرادتهم .

حَلَفْتُ لِدَا بَرَكَاتٍ غُرَّةٍ ذَا فِي الْمَهْدِ: أَنْ لَا فَاتَهُمْ أَمَلٌ^(١)

وخرج أبو شجاع يتصيد ومعه آلة الصيد ، وكان يسير قدام الجيش يمّنة ويسرة ، فلا يرى صيدا إلا صاده ، حتى وصل إلى دَشْتِ الْأَرْزَنِ ، وهو موضع حسن ، على عشرة فراسخ من شيراز ، تَحْفَّ به الجبال ، وفيه غابٌ ومياه ومروج ، فكانت الوحوش تصاد ، وإذا اعتصمت بالجبال أخذت الرجال عليها المضايق ، فإذا أُنْخِطَ النَّشَابُ هَرَبَتْ من رءوس الجبال إلى الدشت ، فتسقط بين يديه ، فأقام بذلك المكان أيامًا على عين ماء حسنة ، ومعه أبو الطيب ، فوصف الحال ، وأنشده في رجب سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ، وفي هذه السنة قتل أبو الطيب ، فقال :

وهي من السريع ، والقافية من التواتر

مَا أَجْدَرَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي بِأَنْ تَقُولَ مَالَهُ وَمَالِي؟^(٢)

١ - الفريب - الغرّة: الطلعة ، والوجه ، والصورة . ومنه حديث الجنين : قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرّة عبد أوامة ، وروى نعمة . يريد : بركات نعمة أبي شجاع ، وهو الصوت . المعنى - يقول : حلفت لركن الدولة بركات غرّة ابنه عضد الدولة ، وهو مستقرّ في مهده في النهاية من صغرسنه ، بما ظهر من شواهد البركة والنجابة ، ومخايل الإقبال والسعادة ، أنه لا يفوت الوالد وولده ، ومن لاذ بهما من أهل وأصحاب ما يؤملون ، ولا يعجزهم ما يحاولون . والمعنى : أن أباه لما ولد ابنه علم أن الآمال انحازت عليهم ، وحصلت لهم ، فكأن وجهه وهو في المهد كفل لهم إدراك جميع الآمال ، وأن لا يعجزهم عن بلوغها حال .

٢ - الفريب - تقول : فلان جدير بكذا ، أي خليق . وأنت جدير بكذا . والجمع : جدراء وجدرون . وقوله « ومالي » ، وقد ذكر جمعين الأيام والليالي ، وكان حقه أن يقول : ومالنا ، إلا أنه ذهب بالجمعين إلى الدهر ، فكأنه قال : ما أجدر الدهر .

المعنى - يريد : أن الدهر خليق بأن يقول : ما للمتنبى ومالي يتظلم الدهر مني ولا أتظلم منه ، لأنني أكاف الليالي والأيام ما ليس في وسعهما ، والناس يتظلمون من الدهر ، وهو يقول : الدهر حقيق بأن يتظلم مني ، لأنني أظلمه ، أسكفه ما ليس في وسعه .

لَا أَنْ يَكُونَ هَكَذَا مَقَالِي فَتَى بِنِيرَانِ الْحُرُوبِ صَالِي^(١)
 مِنْهَا شَرَابِي وَبِهَا أُغْتَسَالِي لَا تَخْطُرُ الْفَحْشَاءُ لِي بِبَالِي^(٢)
 لَوْجَذَبَ الزَّرَادُ مِنْ أَدْيَالِي مُخَيَّرًا لِي صَنْعَتِي سِرْبَالِي^(٣)
 مَا سُمِّيَتْهُ سَرْدَ سِوَى سِرْوَالِي وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا إِدْلَالِي^(٤)

١ - الإعراب - يريد : لا أن يكون هذا مقالي لها ، فحذف للعلم به ، ولو لا هذا التقدير لما صح الكلام ، كما تقول : ما أجدر زيدا بأن يقوم إليك ، لأن تقوم ، تريد إليه ، فتحذفه للعلم به .
 الغريب - الصالى للحرب : الذى يقاسى شدتها ، فشبها بحر النار .
 المعنى - أنه أخبر عن نفسه بأنه فتى يصلى بنار الحروب يقاسى شدتها .

٢ - الغريب - الفحشاء : الإقدام على ما حرّمه الله . والبال : الخاطر ، والنفس ، والقلب ، والبال : الحال . تقول : ما بالك وفلان رخي البال ، أى رخي النفس .

المعنى - يريد : أتى شجاع ، فمأ الحرب شربي ، وبه اغتسالى ، لشدة مخالطتي لها ، وهذان المبالغة ، لانغماسه فيها ، وأراد بالفحشاء هنا الزنا ، ومنه قوله تعالى : «واللاتى يأتين الفاحشة من نساءكم»
 ٣ - الغريب - الجذب : الشد . والزراد : صانع الزرد ، وهى الدروع . والأذيال : أسافل الثياب . واحدها : ذيل ، وهو الذى يقع على الأرض . والسربال : القميص ، وربما سمي به الدرع استعارة ، وجعه : سراويل .

المعنى - يقول : لوجذب الزراد فضول ثيابي حرصا على الاتصال ، ورغبة فى الموافقة ، مخيرا بين سربال ودرع ، ولهذا تبنى صنعتى سربال ، مشيرا إلى عمل السربالين ، من القميص والدرع ، ويجوز من عمل الحديد والكتان والكرسف .

٤ - الإعراب - ما : نافية ، وهى جواب لو . وقوله «وكيف لا؟» ، أى كيف لا أكون كذلك ، فحذف للعلم به .

الغريب - السرد : مداخلة حلق الدروع بعضها فى بعض . والسروال : عجمى معرب ، وهو واحد ، وكذلك السراويل ، وعند بعضهم جمع .

وقال سيبويه لا ينصرف ، لأنه أشبه ما لا ينصرف ، وهو الجمع .

المعنى - يقول : لو خيرنى الزراد بين صنعتى سربال ودرع ، لما اخترت سوى سربال من حديد ، أحسن به عورتى ، ولا أبالى بعد ذلك بانحسار جسدى ، وهذا مأخوذ من فعل على عليه الصلاة والسلام ، كان درعه صدرا بلا ظهر ، لأنه كان لا يولى قط ، والإدلال الفخر والتباه ، يقال : فلان مدل بكذا .

بِفَارِسِ الْمَجْرُوحِ وَالشَّمَالِ أَبِي سُجَاعٍ قَاتِلِ الْأَبْطَالِ (١)
 سَاقِي كُنُوسِ الْمَوْتِ وَالْجُرْيَالِ لَمَّا أَصَارَ الْقُفْصَ أَمْسِ الْخَالِي (٢)
 وَقَتَلَ الْكُرْدَ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى اتَّقَتْ بِالْفَرِّ وَالْإِجْفَالِ (٣)
 فَهَالِكٌ وَطَائِعٌ وَجَالِي وَاقْتَنَصَ الْفُرْسَانَ بِالْعَوَالِي (٤)
 وَالْعَتِقِ الْمُحَدَّثَةِ الصِّقَالِ سَارَ لِيَصِيدَ الْوَحْشَ فِي الْجِبَالِ (٥)

١ - الفريب - المجروح والشمال : فرسان كانتا لعضد الدولة .
 المعنى - وكيف لا أكون كذلك ، وأنا أنخر بفارس العرب والعجم ، سيد الأبطال ، وهازم
 الرجال ، والباء متعلقة بما قبلها ، وهو إدلالى .

٢ - الفريب - الجريال : صبغ أحر يشبه به الحجر . والقفص : جيل من الأكراد ، أصحاب
 أخبية . والخالى : الذاهب .

المعنى - يريد : أنه يسقى الأولياء الحجر ، والأعداء الموت ، وأنه صير هذا الجيل كأمس الماضى
 لأخبرهم ، لأنه أفناهم بالقتل .

٣ - الفريب - الإجفال : الاجتهاد فى الحرب بسرعة . والفر : الفرار .
 الإعراب - عن معنى الباء . يريد بالقتال ، كما تقول : مرض زيد عن شرب كذا أو
 أكله ، أى شربه أو أكله ، ويجوز أن تكون على بابها ، فيكون منعهم عن القتال بجيشه
 وقوته ، حتى اتقوا بالفرار والإسراع فى الحرب من بين يديه .
 وقال الواحدى : قتلهم : ذلهم . ومنه :

* ... فى أعشار قلبٍ مُقتلٍ *

وشرابٍ مقتلٍ : إذا سكنت سورتها بالماء .

٤ - الفريب - الجالى : الهارب عنه بالجلاء ، وأصله الإخراج من الوطن كرها . والفرسان :
 جمع فارس . والعوالى : الرماح .

المعنى - أنه صيرهم بين هالك أهلكه التعرض لحربه ، وطاع أنجاه التسليم لأمره ، وجال
 هارب فى الأرض على وجهه ، قد لج فى الفرار يطلب الخلاص لنفسه ، وعاد إلى المدوح ، فقال لما
 فرغ من إهلاك القفص عاد إلى اقتناص الفرسان من أعدائه بعوالى رماحه ، ومواضى سيوفه .

٥ - الفريب - العتق : جمع عتيق ، وهى السيوف القديمة . المحدثه : الحديثة العهد بالصقال .
 المعنى - يريد : أنه لما أفنى الأعداء برماحه وسيوفه ، سار ليصيد الوحش المعتصمة بالجبال
 الشاخحة ، حتى لا يسلم منه ذومنة .

وَفِي رِقَاقِ الْأَرْضِ وَالرَّمَالِ عَلَى دِمَاءِ الْإِنْسِ وَالْأَوْصَالِ^(١)
 مُنْفَرِدَ الْمُهْرِ عَنِ الرَّعَالِ مِنْ عِظَمِ الْهِمَّةِ لَا الْمَلَالِ^(٢)
 وَشِدَّةِ الضَّنِّ لَا الْأَسْتِبْدَالِ مَا يَتَحَرَّ كُنَّ سِوَى أَنْسِلَالِ^(٣)
 فَهَنْ يُضْرَبُ بِنَ عَلَى التَّصْهِالِ كُلُّ عَيْلٍ فَوْقَهَا مُخْتَالِ^(٤)
 يُمَسِّكُ فَاهُ خَشْيَةَ الشَّعَالِ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى الزَّوَالِ^(٥)

١ - الإعراب - عطف الظرف على الظرف الأول ، وهذه الأبيات متعلقة بعضها ببعض ، وقوله « سار » فعل ماض ، جواب الظرف في قوله : لما أصار القفص .

الغريب - رفاق الأرض : اللينة الوطيئة . والأوصال : جمع وصل من أعضاء الإنسان .
 المعنى - يقول : سار للصيد يطأ الدماء ، لكثرة القتلى الذين قتلهم ، وتطأ خيله ورجاله ماسفك من دماء الإنس في وقائعه ، وما انفصل من أعضاء أعدائه في ملاحه .

٢ - الإعراب - منفرد ، نصبه على الحال ، من قوله « سار » .
 الغريب - المهر : الفرس الصغير السن . والرعال : القطعة من الخيل . واحدها : رعلة .
 والملال والملل : واحد .

المعنى - يقول : سار وحده منفرداً عن جيشه ، يتقدمهم من غير ملل لهم ، لعظم همته أن يدنو منه أحد ، وليتأمل عسكريه ، ويميزه ويتفقدته ، ولو اختلط به لم يقين له قدر عسكريه .

٣ - الغريب - الضن والضنة والضنانه : لغات في البخل ، ومنه قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحزرة : « وما هو على الغيب بضنين » ، أى بخيل ، والقراءة الأخرى بالطاء . والانسلال : مصدر انسل ، بمعنى خرج من بين أصحابه في خفية . ومنه قوله تعالى : « يتسللون منكم لو اذنا » .

المعنى - يقول : فعل ذلك بخلا بنفسه عن صحبتهم ، لا أنه يريد أن يستبدل بهم غيرهم ، ويصف جيشه بالوقار ، فلا أحد ينطق ، ولا فرس يصهل ، إجلالاً له وتعظيماً .

٤ - الغريب - التصهال : تفعال من الصهيل . والمختال : المعجب بنفسه ، والمتكبر في مشيه .
 المعنى - يقول : الخيل تضرب على الصهيل تأديباً لها ، وفوقها كل رجل عليل في سكوته ، وتصاغره هيبة لعضد الدولة ، وهو في همته مختال .

٥ - المعنى - يقول : كل واحد منهم يمسك فاه أن يسعل هيبة له ، وقد طال مقامه من الغداة إلى الزوال ، كل هذا إجلال له ولحرمة ، ويقال مطلع (بكسر اللام وفتحها) ، وبالكسر قرأ الكسائي .

فَلَمْ يَيْئَلْ مَا طَارَ غَيْرَ آلِي وَمَا عَادَا فَاَنْغَلَّ فِي الْأَدْغَالِ (١)
 وَمَا أَحْتَمَى بِالْمَاءِ وَالِدِّحَالِ مِنْ الْحَرَامِ اللَّحْمِ وَالْحَلَالِ (٢)
 إِنَّ النُّفُوسَ عَادَدُ الْآجَالِ سَقِيًّا لِدَشْتِ الْأَرْزَنِ الطَّوَالِ (٣)
 بَيْنَ الْمُرُوجِ الْفَيْحِ وَالْأَغْيَالِ مُجَاوِرِ الْخَنْزِيرِ وَالرِّيْبَالِ (٤)
 دَانِي الْخَنَانِيصِ مِنَ الْأَشْبَالِ مُسْتَشْرِفِ الدَّبِّ عَلَى الْغَزَالِ (٥)

١ - الغريب - يئل : ينج و يرجع إلى موئل . والآلى : المقصر . والأدغال : الآجام ، وهي الشجر الملتف . الواحد : دغل . وانغل : دخل في الشجر .

المعنى - يقول : لم ينج من الطير ما لم يقصر في طيرانه ، فكيف بما قصر ، ولم ينج من الوحش ما عدا ، فدخل الآجام ، واستتر بالأدغال .

٢ - الغريب - الدحال : جمع دحلة ، وهي هوية من الأرض يجتمع فيها ماء ، وتنبت القصب ، وتجمع (أيضا) على أدحل . وحرام اللحم : كالخنزير والسبع والنمر وغيرها .

المعنى - يقول : ولانجا من الوحش الذي احتوى بالدحال . يريد : لكثرة جيشه ، لايفوتهم من الطير والوحش شيء .

٣ - الإعراب - سقيا : مصدر ، وهو دعاء لها أن يسقيا الله سقيا .

الغريب - الدشت بالفارسية : الصحراء ، وهو الموضع الذي كان فيه الصيد . والطوال (بكسر الطاء) ، وهو جمع الطويل .

المعنى - يقول : النفوس معدة الآجال حتى تأخذها ، ثم دعا لدشت الأرزن ، وهو موضع في بلاد طبرستان فيه الأرزن ، وهو شجر بطول ويعظم .

٤ - الغريب - الفيح : جمع فيحاء ، وهي الواسعة . والأغيال : جمع غيل ، وهي الأجمة للأسد والخنزير وغيرها . والريبال : الأسد ، ويجوز في مجاور الحركات الثلاث ، فالرفع خبر ابتداء محذوف ، وبالجر نعت لدشت ، وبالنصب حال .

المعنى - يقول : هذا الدشت بين المروج ، والآجام ، مجاور السبع والخنزير . وفيه كل نوع من الصيد والحيوان ، فخنزيره مجاور أسده .

٥ - الغريب - الخنانيص : جمع خنوص ، وهو ولد الخنزير . والأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد . والدب : معروف . والاستشرف : الإطلال . يريد : أن أولاد الخنازير قريبة من جراء الأسد ، والدب مشرف على الغزال ، لأن الدب جبلي ، والغزال سهلي ، ويروى مشرف : بمعنى المشرف ، يقال أشرف واشترف . ومنه قول جرير :

مُجْتَمِعَ الْأَضْدَادِ وَالْأَشْكَالِ^(١) كَانَ فَنَّا خُسْرَ ذَا الْإِفْضَالِ
خَافَ عَلَيْهَا عَوَزَ الْكَمَالِ فَجَاءَهَا بِالْفَيْلِ وَالْفَيْئَالِ^(٢)
فَقَيَّدَتْ الْأَيْلُ فِي الْحَبَالِ طَوَّعَ وَهُوقَ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ^(٣)
تَسِيرُ سَيْرَ النَّعْمِ الْأَرْسَالِ مَعْتَمَةً بَيْتَسِ الْأَجْذَالِ^(٤)

* مِنْ كُلِّ مُشْتَرَفٍ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى *

١ - المعنى - يريد : الأضداد والأشكال مجتمعة في هذا المكان ، موجودة كالأرانب والثعالب والظباء ، فهى أشكال بعضها موافق لبعض ، وهى أضداد للسياح . والسياب أشكال . يريد : أن هذا الموضوع خال لانعزاله ، وبعده عن الإنس ، والأضداد والأشكال فيه متقاربة ، والسياب والظباء والنوق متسائلة .

٢ - الفريب - فناخسار : اسم بالفارسية لعضد الدولة .

المعنى - يقول : كان الممدوح ذا الإحسان والفضل المقدم في جلاله القدر خاف على أجناس هذه السياح والوحوش مع ما هي عليه من الكثرة ، واتفاق الأضداد والأشكال فيها بالجملة حال النقصان ، وأراد أن يحملها من التمام بأرفع مكان ، جاء بالفيل وفيله ، وأردفها بمقانب خيوله ، ليكمل أمرها باجتماع الحيوانات فيها ، فأتاها بمالم يكن فيها ، وهو الفيل . يريد : أنها قد جعلت الأضداد . قال :

زُرْجَانِبَ الْقَصْرِ نَعْمَ الْقَصْرِ وَالْوَادِي مَاشَتْ مِنْ حَاضِرٍ فِيهِ وَمِنْ بَادِي
تَجْرِي قَرَاقِرُهُ وَالْعَيْسُ وَأَقِفَةُ وَالضَّبُّ وَالنُّوثُ وَالْمَلَّحُ وَالْمَادِي

٣ - الفريب - الأيل : جمع إيل ، وهو التيس الجبلي . والوهق : جبل يثني على صناعة تؤخذ فيه الدابة ، والإنسان إذا رام من يقع فيه ، عدم التخلص شدة عليه ، وهذا البيت الرواية فيه أيل بضم الهمزة ، وقيل هو جمع إيل ، والمعروف أيائل ، ووزن إيل فعل ، مثل القنب والقلني ، وفعل لا يجمع على فعل إما فعل جمع فاعل ، كصائم وصوم ، وراكع وركع ، وساجد وسجد .

المعنى - يقول : صيدت الأيائل ، وقيدت بالحبال ، والوهوق ، حتى صارت طوعا لها تقاد بها . يريد : أن المسنة من تيوس الجبال في الحبال مغلولة ، وفي وهوق الفرسان والرجالة معلومة بملاوكة .

٤ - الفريب - النعم والأنعام : الإبل والغنم ، وقيل النعم : الإبل . والأنعام : المال الراعية . والنعم يذكر ولا يؤنث . يقولون : هذا نم وارد ، ويجمع على نعمان ، مثل جل وجلان .

وقال الجوهري : الأنعام تذكر وتؤنث . قال الله تعالى : « تسقيكم مما في بطونه » ، وفي موضع آخر « مما في بطونها » ، وجمع الجمع : أنعام . والاجذال : جمع جذل ، وهو أصل الشجرة إذا =

وُلِدْنَ تَحْتَ أَثْقَلِ الْأَحْمَالِ قَدْ مَنَعْتَهُنَّ مِنَ التَّفَالِي (١)
 لَا تَشْرِكُ الْأَجْسَامَ فِي الْهَزَالِ إِذَا تَلَفَّتْنَ إِلَى الْأَظْلَالِ (٢)
 أَرِيْنَهُنَّ أَشْنَعَ الْأَمْثَالِ كَأَنَّمَا خُلِقْنَ لِلْإِذْلَالِ
 زِيَادَةً فِي سُبَّةِ الْجُهَالِ وَالْعُضْوُ لَيْسَ نَافِعًا فِي الْحَالِ (٣)
 لِسَائِرِ الْجِسْمِ مِنَ الْخَبَالِ
 وَأَوْفَتْ الْقُدْرُ مِنَ الْأَوْعَالِ مُرْتَدِيَاتٍ بِقِسِي الضَّالِ (٤)

= قطع أعلاها . و ييس جمع يابس ، شبه قرون الأيائل بأصل الشجر ، وجعلها معتممة بها ، والأرسال : الفطع من الإبل .

المعنى — يريد : أنها كانت شديدة العدو ، فانقادت طائفة تسير سير الإبل معتممة بقرونها التي كأنها أصول الشجر اليابس .

١ — المعنى — قال أبو الفتح : أثقل الأحمال : الجبال ، وقال ابن فورجة : القرون ، لأن الواحد منها إذا قطع حملة حمار أو رجل .

قال الواحدى : قول أبي الفتح أظهر ، لأنهن ولدن بلا قرون ، ومن البعيد أن يراد قرون أبويها . والتفالى : فلى الرأس . والمعنى يقول : ولدن تحت الجبال ، وقرونها أطولها وتشعبها تمنعهن من فلى رؤوسهن لعوجهن .

٢ — الفريب — الهزال : نقصان الجسم من اللحم . والإظلال : ظل القرون . والإذلال : النذل . المعنى — يقول : إذا التفتن إلى ظل قرونها أرينهن أقبح الصورة ، فكأنها خلقت لإذلالهن . قال أبو الفتح : هي تذل ، لأن الإنسان يسب بذكر قرونها ، وإنما يسب بهذه السببة الجهال . ونقله الواحدى .

٣ — الفريب — أراد بالعضو : القرن ، وليس هو من جملة الأعضاء ، لأن العضو ما شارك البدن في الألم ، والقرن ليس كذلك ، فيجوز أن يكون سماه عضوا لمجاورته العضو . والخبال : الفساد . المعنى — يقول : العضو إذا تفاحش أمره ، وخرج عن المعهود قدره ، فليس يمنع سائر الجسم من فساد يطرقة ، ولا يعصمه من اختلال يلحقه .

٤ — الفريب — الفدر من الوعول : المنسة الضخمة . واحدها : فادر وفدر وفدور . قال الراعى :
 وَكَأَنَّمَا أَنْبَطَحَتْ عَلَى أَثْبَاجِهَا فِدْرٌ تَشَابَهُ قَدْ يَمَعْنَ وَعُولًا
 وتجمع أيضا على فوادر . قال الراجز :

* كَأَنَّ أَوْعَالَ عَشَتْ فَرَادِرًا *

تَوَاحِشَ الْأَطْرَافِ لِلْأَكْفَالِ يَكْدُنَ يَنْفُذَنَّ مِنَ الْإِطَالِ^(١)
 لَهَا لِحَى سُوْدٌ بِلَا سِبَالٍ تَصْلُحُ لِلإِضْحَاقِ لَا الإِجْلَالَ^(٢)
 كُلُّ أَثِيثٍ نَبْثُهَا مِثْفَالٍ لَمْ تُغْدَ بِالمِسْكِ وَلَا العُوالِي^(٣)
 تَرْضَى مِنَ الأَدْهَانِ بِالأَبْوَالِ وَمِنْ ذِكْرِ المِسْكِ بِالدِّمَالِ
 لَوْ سُرِّحَتْ فِي عَارِضِي مُحْتَالٍ لَعَدَّهَا مِنْ شَبَكَاتِ المَالِ^(٤)
 بَيْنَ قُضَاةِ السَّوِّءِ وَالأَطْفَالِ شَبِيهَةً الإِدْبَارِ بِالإِقْبَالِ

== والضال : شجر السدر البري ، تعمل منه القسي ، وهي جمع قوس .
 المعنى — يقول : وأشرفت الوعول العظيمة ترتدى بقرونها ، كأنها لانعطافها القسي التي
 تعمل من شجر الضال .

١ - الغريب — الأطراف : أطراف الفرون . والأكفال : جمع كفل ، وهو العجز . والإطال :
 الخواصر . واحدها : أطل وإطل . وينفذ : يخرقن .
 المعنى — يريد : أن أطراف قرونها تنخس أكفالها ، وتكادهن طولها تنفذ من خواصرها .
 يريد : أنها قد انعطفت على الأكفال ، وكادت تنفذ من الخصور .

٢ - الغريب — اللحي : جمع لحية . والسبال : ما أحاط بالشفة العليا من الشعر ، وأراد :
 أسبلة ، وإنما وضع الواحد موضع الجمع ، كقول الشماخ ، وهو بيت الكتاب :

أَتَنِي سُؤْمٌ قَضَّهَا بِقَضِيضِهَا تَمَسَّحُ حَوَلي بِالْبَقِيْعِ سِبَالِهَا
 ويقال لحي ولحي (بكسر اللام وضمها) .

المعنى — شعورها قد تددت من أعناقها ، كأنها لحي لاتصل بالسبال ، لأنها مختصة بالأعناق ،
 وهي لحي تصلح للضحك منها ، لا للتعظيم .

٣ - الغريب — الأثيث من الشعر : الكثير الملتف . والمتفال : اللتان . والعوالي : ضرب من
 الطيب . واحدها : غالية . والدمال : زبل الدواب ، وهو السرجين .

المعنى — يقول : لها لحي كثيرة الشعر ، منتنة الريح لم تطيب بمسك ولا بطيب ، بل
 بالبول والسرجين .

٤ - الإعراب — شبيهة : تروى (بالجزء) على البدل ، من قوله أثيث ، وتروى (بالنصب) على الحال .
 الغريب — المحتال : صاحب الحيلة ، وهو الذي يحتال على أموال الناس . والسوء : الاسم
 من ساء يسوء سوا . والسوء : الفجور والمنكر ، وتقول : رجل سوء بالإضافة ، وإذا أدخلت
 عليه الألف واللام . قلت : رجل سوء . قال الفرزدق :

لا تُؤثِّرُ الوَجْهَ عَلَى القَدَالِ فَاخْتَلَفَتْ فِي وَاِبِلَى نِبَالٍ
مِنْ أَسْفَلِ الطَّوْدِ وَمِنْ مُعَالٍ .

= وَ كُنْتُ كَذِئِبِ السَّوِّءِ لَمَّا رَأَى دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ
ولا يقال : الرجل السوء ، ويقال : الحقّ اليقين ، وحقّ اليقين جميعا ، لأن اليقين هو الحقّ ،
والسوء ليس بالرجل ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : « عليهم دائرة السوء » (بالضم) ، يعنى الشرّ
والهزيمة ، وقرأ الباقون (بالفتح) ، وهو من الساءة . « والإدبار ، والإقبال » : مصدرا أدبر وأقبل .
والدبر : خلاف القبل . ودبر الأصر : آخره . ودبر كلّ شيء : آخره . قال الكميت :

أَعَهْدُكَ مِنْ أَوْلَى الشَّيْبِيَّةِ تَطْلُبُ عَلَى دُبْرِ هَيْهَاتَ شَأْوٍ مُعْرَبُ
والقدال : مؤخر الرأس . والوابل : المطر . والنبال : جمع نبله . والطود : الجبل . وقوله « من
معال » . تقول : أتيت من معال (بضم الميم) . قال ذو الرمة :

فَرَجَّ عَنْهُ حَلَقَ الأَغْلَالِ جَذَبُ الأَمْرَى وَجَرِيَّةُ الجِبَالِ

* وَتَفَضَّانُ الرَّحْلِ مِنْ مُعَالٍ *

وأتيته من عل الدار (بكسر اللام) . قال امرؤ القيس :

* كَجُمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عِلٍ *

وأتيته من علا . قال أبو النجم :

بَانَتْ تَنْوِشُ الحَوْضِ نَوْشًا مِنْ عِلَا نَوْشًا بِهِ تَقَطَّعُ أَجْوَازَ الفَلَا

وأتيته من عل (بضم اللام) . وأشد يعقوب لعدي بن زيد :

فِي كِنَاسٍ ظَاهِرٍ يَسْتُرُهُ مِنْ عِلِّ الشَّفَانِ هُدَابُ الفَنَنِ

وأما قول أوس :

فَمَلَّكَ بِاللَّيْطِ الَّذِي تَحْتِ قِشْرِهَا كَفَرِقِيَّ بَيْضِ كَنَّهُ القِيضُ مِنْ عِلْوِ

الواو زائدة لإطلاق القافية ، ولا يجوز مثله في النثر ، وأتيته من عال . قال دكين بن رجاء :

* ظَمَأَى النِّسَاءَ مِنْ تَحْتِ رِيَا مِنْ عَالٍ *

المعنى — هذه اللحي لو سرتحت وكانت في وجه ذى حيلة ، لكانت له شبكة لصيد المال ،

لأن ذا اللحية الطويلة يعظم ، ويظنّ به الخير ويؤمن ، فإذا كان محتالا خان الأمانة ، وفاز بها
بتسريح لحيته وكبرها ، والتسريح : تخليص بعض الشعر من بعض ، وبين قضاة السوء والأطفال .

زيد : أن القاضي يجوز مال اليتيم بطول لحيته وهيبته ، فيعطى القضاء لذلك ، وهو قاضى سوء ، =

قَدْ أَوْدَعَتْهَا غَتَلُ الرَّجَالِ فِي كُلِّ كَبِدٍ كَبِدَى نِصَالٍ^(١)
 فَهِنَّ يَهْوِينَ مِنَ الْقِلَالِ مَقْلُوبَةً الْأَظْلَافِ وَالْإِرْقَالِ^(٢)
 يُرْقِلْنَ فِي الْجَوِّ عَلَى الْمَحَالِ فِي طُرُقٍ سَرِيعَةٍ الْإِيصَالِ^(٣)
 يَنْمَنَ فِيهَا نِيْمَةَ الْمِكْسَالِ عَلَى الْقَفِيِّ أَعْجَلَ الْعِجَالِ^(٤)
 لَا يَتَشَكِّينَ مِنَ الْكَلَالِ وَلَا يُحَاذِرْنَ مِنَ الضَّلَالِ^(٥)

وإذا استدبرت هذه اللحى رأيتها ، كما تستقبلها لعظامها وعرضها ، فهي تم الوجه والقذال ، ثم قال : فاختلفت . يريد : الأيايل قد رشقت بالنبل من أعلى الجبال ، ومن أسفلها ، فهي تجيء منها ، وتذهب كالمطر يأتيها من كل جانب .

١ - الغريب - العتل : القسي الفارسية . والرجال : جمع راجل ، ويروي (بضم الراء والتنقيب) وهو : جمع راجل (أيضا) كشاهد وشهاد . والنصال : جمع نصل ، وهي الحديدية المركبة في السهم . وكبدها : وسطها . وكبداها : الناشزة وسط تلك الحديدية عن يمينها وشمالها . وكبد النصل : ما غلظ منه . المعنى - يقول : قد أودعت قسي الرجال في كل كبد من الوعول كبدين . يريد : أن الرماة قد اثخننها بالجراح .

٢ - الغريب - يهوين : يسقطن من أعلى الجبال . والقلال : جمع قلة ، وهي رأس الجبل . والإرقال : ضرب من العدو . والأظلاف : جمع ظلاب ، وهي للوحوش كالخافر للدواب . المعنى - يقول : سقطت هذه الوعول من رموس الجبال ، منحدره على ظهورها وأظلافها ، صارت مقلوبة إلى فوق وعدوها ، كأن على أظلافها ، فصار على ظهرها .

٣ - الغريب - يرقلن : يعدون . والجو : ما ارتفع من الهواء . والمحال جمع محالة ، وهي فقار الظهر . المعنى - يقول : هي تعدو في الجو نازلة على ظهورها ، في طرق تسرع إيصالها إلى الأرض ، لأنها كانت تهوى من رموس الجبال إلى الأرض .

٤ - الغريب - النيمة : هيئة النوم . والمكسال : الكسل ، والرواية الصحيحة : الكسال : جمع كسل ، وكسالان كعجال : جمع عجل وعجلان . والقفي : جمع قفا ، كعصا وعصى . والعجال : جمع عجل . المعنى - يقول : لما نزلت على قفيها جعلهن كالنائم المستلق ، ينمن في تلك الطريق ، كما ينام الكسالان ، ولكنها في ذلك أسرع العجال ، لسرعة نزولهن .

٥ - الغريب - الكلال : الاعياء والتعب ، والضعف . والضلال : العمى عن المقصد ، فليست تضل ، لأنها لا تخطيء الحضيض .

المعنى - يقول : لا يشتكين نصبا ولا تعباً ، ولا يخفن ضلالا وتبها ، لأنهن إنما يصلن إلى الأرض من رموس الجبال ، فما لهن مقصد سوى الأرض .

فَكَانَ عَنْهَا سَبَبَ التَّرْحَالِ تَشْوِيقٌ إِكْثَارٍ إِلَى إِقْلَالٍ (١)
 فَوْحَشٌ نَجْدٍ مِنْهُ فِي بَدْيَالٍ يَخْفَنَ فِي سَلْمَى وَفِي قِيَالٍ (٢)
 نَوَافِرِ الضُّبَابِ وَالْأَوْرَالِ وَالْخَاضِبَاتِ الرَّبْدِ وَالرِّئَالِ (٣)

١ - الإعراب - في النظم تقديم وتأخير ، وخبر « كان » مقدم على اسمها ، وتقدير الكلام : فكان تشويق إكثار إلى إقلال سبب الترحال عنها . والترحال : مصدر ارتحل ، ارتحالا وترحالا . المعنى - يقول : شوقه من إكثاره الصيد إلى الإقلال منه سأمه لكثيرته ، فكان ذلك سبب رحيله عنها ، لأن العادة في الصيد كلما أمكن طاب المقام عليه ، وهذا أفرط في الكثرة ، حتى سئم ، فلكثرة ما صاد من الوحوش ملّ الاصطياد .

٢ - الفريب - نجد : ما بين مكة والعراق . والبديال : الهم والحزن . وسلمى : أحد جبال طيء ، والآخر أجأ . وقيال : جبل في أرض بني عامر ، وروى ابن جنى في « قتال » بالناء ، كمصدر القتال ، فقال : هو جبل عال بقرب دومة الجندل .

المعنى - يريد : أن وحش نجد من الممدوح وخوفها منه ، في هم وحزن ، وكذا وحش أرض طيء ، فهن يخفن منه أن يقصد إليهن .

٣ - الإعراب - قال أبو الفتح : نوافر : حال من الوحش . وقال الخطيب : الأجود رفع « نوافر » حتى يكون خبرا لقوله « فوحش نجد » ، والأولى قول أبي الفتح ، أي يخفن نوافر ضبابها وأورالها .

الفريب - الضباب : واحدها ضب ، وهي دويبة تكون في بلاد العرب يأكلونها . والأورال : جمع ورل ، كورلان ، مثل الضب .

وقال الخطيب : يقال إن التمساح إذا باض على الأرض كان ورلا ، وهذا القول ليس بشيء ، لأن التمساح لا يكون إلا بأرض مصر بصعيدها ، والورل في بلاد العرب ، في نجد وغيره ، وقوله : « والخاضبات » : جمع خاضبة ، وهي النعامة . والربد : جمع ربداء ، وهي التي أربد لونها ، وقيل : الخاضبة : التي رعت الربيع فاحمرت سوقها ، ويسمى الظليم : خاضبا . قال أبو دواد :

لَهَا سَاقًا ظَلِيمٌ خَا ضِبِّ فُوجِيٍّ بِالرُّعْبِ

ولا يقال إلا للظليم دون النعامة .

وقال الخطيب : رعت الربيع نخضب سوقها بزرقة . والرئال : جمع رأل ، وهو فرخ النعام .

المعنى - يقول : وحوش النواحي كلها نفرت خوفا منه ، لا يستقر لها قرار على بعد الشقة التي بين الوحش وبين الممدوح ، وهي في إشفاق منه ، ووجل عظيم .

وَالظَّبْيِ وَالْخَنَسَاءِ وَالذِّيَالِ يَسْمَعْنَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْأَزْوَالِ

* مَا يَبِيعُ الْخُرْسَ عَلَى السُّؤْلِ (١) *

فُحُولُهَا وَالْعُودُ وَالْمَتَالِي تَوَدُّ لَوْ يُتَحَفُّهَا بِوَالِي (٢)

يَرَكَّبُهَا بِالْحُطْمِ وَالرِّحَالِ يُؤْمِنُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ (٣)

وَيَخْمَسُ الْعُشْبَ وَلَا تُبَالِي وَمَاءٌ كُلُّ مُسْبِلٍ هَطَّالٍ (٤)

يَا أَقْدَرَ الشُّفَارِ وَالْقُقَالِ لَوْ شِئْتَ صِيدْتَ الْأُسْدَ بِالشَّمَالِ (٥)

١ - الغريب - الظبي : معروف ، وهو الخشف من ولد الغزال . والخنساء : البقرة الوحشية . والذئبال : الثور الوحشي الطويل الذنب . والأزوال : جمع زول ، وهو الحسن المعجب من كل شيء . المعنى - يقول : إن الوحش بجمعها : ظباءها ، وبقر وحشها ، ونعامها ، وذئبالها ، خائفة فزعاً ، يسمعن من أخبار عضد الدولة المعجبة المستحسنة ، وسطواته المخوفة المتوقعة ، ما يبعث الخرس على أن تسأل ، ويجب لها أن تروع وتحذر ما يبعث الخرس على السؤال .

٢ - الإعراب - الفاء ، على رواية من روى « فحولها (جمع حائل) » للجواب ، كما تقول : أكثرت من الجبل ، فالناس كلهم يشكرونك . فأتى بالفاء ، لأن فعل الجبل كان سبب الشكر . الغريب - روى أبو الفتح : فحولها (جمع حقل) ، وهي ضد الحامل . والعود : التي تعود بها أولادها ؛ جمع : عائد ، وهي الحديثات النتاج . والمتالي : التي تتلوها أولادها ؛ واحدها : متلية . تود : تمني . ومنه قوله تعالى : « تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً » .

المعنى - يقول : سائر الوحوش تود ، أي تمني ، لو بعث عليها واليا ، فيذلها ويملكها . يريد : أن وحش هذين الجبلين ابعدهما عنه ، تود لو أنه بعث إليها من يملكها ، وتذل له إعظاماً لهيبته . ٣ - الغريب - الحطم : جمع خطام ، وهو الإبل ، أي الزمام . والمخاطم : الأنوف ؛ الواحد : مخطم (بكسر الطاء) . وخطمت البعير : زمامه . والرحال : جمع رحل ، الإبل كالسروج للخيل . والأهوال : جمع هول ، وهو الفزع .

المعنى - يقول : يبعث لها والياً يذلل الوحش ، حتى تنقاد في الأزمة والرحال ، فتصير آمنة من هول الطرد ، وبما يصيبها من خوف الصيد .

٤ - الغريب - المسبل : الماء الهاطل من الغمام . يريد : ماء المطر .

المعنى - يقول : ويخمس الوالي العشب منها ، والماء من رعيها ومشر بها ، وترضى بذلك ولا تبالي . ٥ - الغريب - السفار : المسافرون ، وهم السفر . وواحد السفر (في القياس) : سافر ، مثل =

أَوْ شِدَّتْ غَرَّتْ الْعِدَا بِالْآلِ وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الْإِلَالِ^(١)

* لِآلِكَ قَتَلْتَ بِاللَّائِي * *

لَمْ يَبْقَ إِلَّا طَرْدُ السَّعَالِي فِي الظُّلْمِ الْغَائِبَةِ الْهِلَالِ^(٢)

عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ الْأَبَالِ فَقَدْ بَلَغْتَ غَايَةَ الْأَمَالِ^(٣)

فَلَمْ تَدَعْ فِيهَا سِوَى الْمَحَالِ فِي لَا مَكَانٍ عِنْدَ لَا مَنَالِ^(٤)

= صاحب وصحب ، إلا أنه لم ينطق بسافر ، وقوم سفر وأسفار . والقافل : واحد القفال ، وهو الراجع من سفره .

المعنى — يقول : يا أقدر الناس جميعا ذاهبا كنت أم راجعا ، والثعالى : الثعالب ، كقول الآخر :

لَهَا أَشَارِيرٌ مِنْ لَحْمِ تَمْرَةٍ مِنْ الثَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا

فأبدل من الاسمين ياء . وقول الآخر :

* قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي * *

والمعنى يقول : لو شئت غلبت الضعيف على القوى ، حتى تصيد الأسود بالثعالب .

١ — الفريب — الآل : السراب ، وهو ما يتخيل في بطون الفلوات عند شدة الحر . يريد : أنه مظفر لقوة جده لا يحتاج إلى آلة الحرب في مقاتلة الأعداء .

٢ — الفريب — الطرد : الصيد . والسعالى : جمع سعللة ، وهى الغول ، يقال : إنها تمثل في الفلوات على صورة الجن . والظلم : جمع ظلمة ، وأراد « بغائبة الهلال » : الليالى التى لاقر فيها .

المعنى — يقول : لم يبق لك إلا أن تصيد الغول فى الفلوات ، فلم يبق لك بعد ما أذلت ملوك البلاد ، وبلغت فيهم غايات المراد ، وأظهرت من الاقتدار على الملوك ، والوحوش النافرة ، والتملك لها فى تلك الجبال الشاغمة ، غير طرد السعالى التى تمثل فى الفلوات ، فى حنادس الظلم ، التى لها فيها أشد الخطرات .

٣ — الفريب — الأبال : جمع آبل ، وهى التى اجتزأت بالرطب عن الماء ، يقال : أبلت الإبل : إذا اجتزأت بالرطب عن الماء .

المعنى — يقول : تصيد الثعالى بقوتك وقدرتك ، على ظهور هذه الإبل ، وخص الإبل ، لأن الحيل لا تقدر على العمل فى المفاوز ، وجعلها قد اكتفت عن الماء بالرطب ، لئلا تحتاج إلى الماء .

٤ — المعنى — يقول : قد بلغت الله من مقاصدك غاية ما أملتة ، وقرب لك من ذلك أغبط ما حاولته ، فلم تدع من الأشياء إلا ما يستحيل البلوغ إليه ، ولا فائق إلا ما لايشتمل مكان عليه ، فملك كل شىء يوصف بالوجود والمكان .

يا عَضُدَ الدَّوْلَةِ وَالْمَعَالِي النَّسَبُ الْحَلِيُّ وَأَنْتَ الْحَالِي (١)
بِالْأَبِ لَا الشَّنْفِ وَلَا الْخَلْخَالِ حَلِيًّا تَحَلَّى مِنْكَ بِالْجَمَالِ (٢)
وَرُبَّ قُبْحٍ وَحُلِيٍّ ثِقَالٍ أَحْسَنُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي الْمِعْطَالِ (٣)
فَفَخْرُ الْفَتَى بِالنَّفْسِ وَالْأَفْعَالِ مِنْ قَبْلِهِ بِالْعَمِّ وَالْأَخْوَالِ (٤)

١ - المعنى - يقول : نسبك حلي عليك يزيناك ، وأنت الحائز لضروب الجد ، فهو نسب لك تتحلى به ، وأنت حال منه لفخامتك ، وعلو منزلتك .

٢ - الفريب - الشنف : القرط الأعلى . وجهه : شنوف ، مثل فلس وفلوس : والحلي ، بفتح الحاء وسكون اللام ، وبكسر الحاء واللام ، وبه قرأ حمزة والكسائي ، وبضم الحاء وكسر اللام ، وبه قرأ الباقون ، وقرأ يعقوب باللغة التي في هذا البيت .

المعنى - يقول : نسبك حلي عليك يزيناك ، وأنت الحالى بأبيك لا بالحلى الذى تزين به المرأة ، وذلك الحلى هو نسبك ، وهو يزين منك بالجمال ، فأبوك يزيناك وأنت تزينه ، فالحلى يتحلى منك بما تكسوه من مناقبك ، وتؤثر في جماله بكارمك .

٣ - الفريب - المعطال : التى لا حلى عليها ، وكذلك العاطل والعطل .

المعنى - يريد : أن الحلى لا ينفع مع القبح ، فرب قبح يتحلى ، فيكون حسن المرأة التى لا حلى عليها أحسن منه . والمعنى : غيرك لا ينفعه النسب الشريف ، كلقبح يحاول ستره بالحلى بالفاخرة ، فتفضحه المرأة الحسنة المعطال ، مع البذاذة الظاهرة .

قال ابن القطاع : صحف هذا البيت كل الرواة ، فرووه : قبح (بالقاف والباء) ، وهو ضد الحسن ، نولامعنى للقبح في هذا البيت ، لأنه لا يجهل أحد أن الحسن خير من القبح ، وقال : أحسن منها ، فعاد الضمير على الحلى وحدها ، ولم يكن للقبح ذكر ، لأن الحلى مؤنثة ، والقبح مذكورا ، ولا يجوز أن يغلب المؤنث على المذكر ، وإنما غرهم ذكر الحسن ، فظنوا أنه قبح ، وإنما هو «فتح» بالفاء والتاء والحاء المعجمة ، جمع فتحة ، يقال : فتحة وفتح وفتحات وفتاخ وفتوخ ، وهى خواتيم بلاقصوص ، يلبسها نساء العرب في أصابع أيديهن وأرجلهن .

٤ - الإعراب - الباء في قوله « بالعم » متعلقة بفعل محذوف يدل عليه الكلام ، أى لا يفخر أحد بعمه وخاله ، ويترك نفسه وأفعاله ، ولا يجوز أن يتعلق بالهاء في « قبله » ، وإن كانت ضمير المصدر ، لأنه لا نسبة بينه وبين الفعل ، ولا يجوز تعليق حرف الجر به . ويجوز أن تكون الباء مع ما بعدها في موضع نصب على الحال من الهاء في « قبله » ، وتكون أيضا متعلقة بمحذوف ، أى من قبله كأننا بالعم ، كقولك : هند مررت بها من الصالحات ، والضمير في « قبله » يرجع إلى الفخر . المعنى - إنما يفخر الفتى بشرف نفسه وأفعاله قبل أن يفخر بعمه وخاله ، ففخر الفتى =

قافية الميم

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله العدوي وهي أول
ما أنشده سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة عند نزوله إنطاكية ومُنصَرَفِهِ من
ظفره بحصن برزويه، وكان جالسا تحت شراع ديباج، فأنشده :

وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك

وفاؤكما كالربيع أشجاء طاسمه بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه^(١)

= بنفسه أوكد من نخره بعمه وخاله ، وكل الشرف أن ينصر آخره أوله ، ويزين حديثه متقدمه .
وما أحسن ما قال البحترى :

فما أفخر بالمعظم الرميم وإئتما فخار الذي يبغى أفخار بنفسه

١ - الإعراب - وفاؤكما : مبتدأ كالربيع ، خبره . والمبتدأ والخبر يؤذنان بتمام الكلام ، ولا
يجوز أن يتعلق بالمبتدأ بعد الإخبار عنه شيء ، فلا يجوز أن يتعلق الباء بالوفاء ، ولكنها تتعلق
بفعل يدل عليه الكلام ، وكأنه لما ذكر المصدر ، وقال « وفاؤكما » ، قال : ووفيتما بأن تسعدا .
الغريب - شجاء شجوا ، وأشجاء : أشده شجوا ، كقولك : أحزنه وآسفه . والشجوا :
الهم والحزن . شجاء يشجوه شجوا : إذا أحزنه . وشجى (بالكسر) يشجى شجا ، وأشجاء
يشجيه إشجاء : إذا أغصه . قال الشاعر . وهو المسيب بن زيد مناة :

لأتذكروا القتل وقد سبينا في خلقكم عظم وقد شجينا

والطاسم : الدارس والطامس (أيضا) . والساجم : السائل . سجم الدمع سجموا وسجما : سال
وانسجم ، وسجمت العين دمعها ، وعين سجوم ، وأرض مسجومة : مطورة . وأسجمت السماء :
صبت ، مثل أئجمت .

المعنى - يريد : أنه يخاطب الذين عاهداه على أن يسعداه عند ربيع الأحبة بالبكاء ، فقال
لهما : وفاؤكما لي بإسعادي على البكاء كهذا الربيع . ثم بين وجه الشبه ، فقال : أشجى الربيع
دارسه ، كلما تقادم عهده كان أحزن لزاره ، وأشد لحزنه ، وأشفى الدمع للحزن سائله المنهل الجاري .
يريد : ابكيا معي بدمع ساجم ، فإنه أشفى للغليل ، كما أن الربيع أشجى للمحب إذا درس .
قال الواحدى : طلب وفاءها بالإسعاد ، وهو الإعانة على البكاء ، والموافقة فيه ، ولذلك قال :
« والدمع أشفاه ساجمه » . والمعنى : ابكيا معي بدمع في غاية السجوم ، فهو أشفى للوجد ، فإن =

الرابع في غاية الطسوم، وهو أشجى المحب. وأراد « بالوفاء » هاهنا: البكاء. لأنهما عاهداه على الإسعاد. قال: وقال ابن جنى في معنى هذا البيت: كنت أبكي الربع وحده، فصرت أبكي وفاء كما معه، ولذلك قال: « وفاؤ كما كالربع »، أي كلما ازددت بالربع وبوفائك كما وجدنا زدت بكاء. قال: ويروى والدمع (بالجر) عطفًا على « الربع ». يريد: وفاؤ كما كالربع الدارس في الأدواء إذا لم تحزنا عليه، وكالدمع الساجم في الشفاء إذا حزنتما عليه. وقال ابن القطاع: وفاؤ كما لي بالإسعاد عفا ودرس، كالربع الذي أشجاه للعين دارسه، فكنت أبكي الربع وحده، فصرت أبكي معه وفاء كما، وأشتفى بالدمع الذي هو راحة الإنسان. وأشفاه للنفس ساجمه. قال: ولما أنشد أبو الطيب هذه القصيدة كان ابن خالويه حاضرًا، فقال لأبي الطيب: تقول أشجاه وهو شجاء؛ فقال له: اسكت، ليس هذا من علمك، إنما هو اسم لافعل. قال الخطيب: الشعراء وغيرهم يزعمون أن البكاء يجلو بعض الهم عن المكروب والمحزون، قال الفرزدق:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ بَكَيتُ فَقَالَتِ لِي هُنَيْدَةُ مَا لِي ؟
فَقُلْتُ لَهَا إِنِّ البُكَاءَ لِرَاحَةٍ بِهِ يَشْتَفِي مَنْ ظَنَّ أَنَّ لَاقِيَا

قال: لامهما على البكاء، وأنهما لم يسعداه. وذهب بعض الناس إلى أنه أراد بالمخاطبين عينيه، وكلامه يدل على غير ذلك، وإنما أراد أنه بكى ولم يبكي معه، فكان ذلك زائدا في كلامه. إعراب أبي الفتح، قال: كلمته وقت القراءة عليه، فقلت له بأي شيء تعلق الباء؟ فقال بالمصدر الذي هو وفاء، فقلت: بم رفعت وفاؤ كما؟ فقال لي: بالابتداء، فقلت له: أين خبره؟ فقال: كالربع، فقلت له: هل يصح أن تخبر عن اسم قبل تمامه، وقد بقيت منه بقية، وهي الباء؟ فقال: لا أدري، إلا أنه قد جاء له نظائر، وأنشد الأعرشي:

لَسْنَا كَمَنْ حَلَّتْ إِيَادِ دَارِهَا بَكَرٌ بِوَقْتِ حَبِّهَا أَنْ تُحْصَدَا

فأبدل إيدا من « من » أي كأيد التي حلت دارها، فدارها ليست منصوبة « بحلت » هذه، وإن كان المعنى يقتضي ذلك، لأنه لا يبدل الاسم إلا بعد تمامه، وإنما نصبها بفعل مضمرة دل عليه « حلت » الظاهر، كأنه قال فما بعد: حلت دارها. وكذلك العطف والتوكيد، وجميع ما يؤذن بتمام الاسم، ألا ترى أنهم لا يجيزون: مررت بالضارب أخيك زيدا، على أن يبدل الأخر من الضارب، وقد بقيت منه بقية، وهو زيد، لأنه منصوب بالضارب، « ولا يجيزون » مررت بالضارب وعمرو زيدا، لأنك لاتعطف عليه، وقد بقيت منه بقية، ولا يجيزون مررت بالضارب نفسه زيدا، لأنك لاتؤكد، وقد بقيت منه بقية، وكذلك لا يجوز أن تكون الباء متعلقة بالوفاء. بل هي متعلقة بفعل محذوف، وكذلك قوله تعالى: « إنه على رجعه »

وَمَا أَنَا إِلَّا عَاشِقٌ كُلُّ عَاشِقٍ
أَعَقُّ خَلِيلِيهِ الصَّفِيَّينِ لَا عَمَّةَ (١)
وَقَدْ يَتَزَيَّأُ بِالْهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ
وَيَسْتَصْحِبُ الْإِنْسَانَ مِنْ لَا يَلَامُهُ (٢)

= لقادر يوم تبلى السرائر « فيكون: إنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر، إلا أنه لا يجوز إعرابه على هذا، لأن الظرف على هذا التقدير يكون متعلقا «بالرجع»، وقد فصل بينهما «بقادر»، وهو خبر «إن»، وهو أجنبي من المصدر، ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بأجنبي، ألا ترى أنهم لا يجيزون: أطعمت الذي ضرب رغيفا زيدا، لأن الرغيف منصوب، وهو أجنبي من الذي ضرب، ولا يفصل بين الصلة وبعضها بالأجنبي.

١ - الإعراب - رواية أبي الفتح، وبها قرأنا الديوان على شيخى، برفع «كل» على أنه قد تم الكلام عند قوله: «وما أنا إلا عاشق» ثم ابتداء، فقال: كل عاشق، أى كل عاشق حاله وأمره. وروى ابن فورجة والقاضي «كلا» بالنصب على أنه المفعول لعاشق. يريد: أنى أعشق كل عاشق. وقال أبو الفتح: فى هذا البيت سؤال، وهو لا يقال: أعق الرجلين زيد حتى يشتركا فى صفة العقوق، ثم يزيد زيد على صاحبه، فاذا حكم لهما أنهما صفيان، ثم لامه أحدهما، فقد زال عنه وصف الصفاء، وحصل له وصف العقوق. قلنا له: جاز له أن يأتى بهذا اللفظ، كقوله تعالى: «أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا». وقد علم أن أصحاب النار شر، ولا خير فى مستقرهم، وأنهما لم يشتركا فى الخيرية، فهذا نظيره. وقد قال حبان بن قرط اليربوعي، وكان جاهليا:

خَالِي بَنُو أَوْسٍ، وَخَالَ سَرَائِهِمْ
أَوْسٌ، فَأَيُّهُمُ أَرْقٌ وَأَلَامٌ

يريد: فأيهما الرقيق اللثيم، وليس يريد أن الرقة واللؤم اشتملا عليهما معا، ثم زاد، أحدهما على صاحبه، وكذلك قوله تعالى: «وهو أهون عليه». والمعنى: هين عليه، لأنه تعالى لا يوصف بأن بعض الأشياء أهون عليه من بعض، وكذلك أعق خليليه، أى الذى يستحيل عاقا، فالأعق هنا بمعنى الماق، كقول الفرزدق:

* بَيْتًا دَعَاءُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ *

٢ - الغريب - قال أبو الفتح: سأله عن قوله «يتزيا» هل تعرفه فى اللغة أو فى كتاب قديم؟ قال لا. قلت: فكيف تقدم عليه؟ قال: قد جرت به عادة الاستعمال؛ قلت: أترضى بشيء تورده العامة؟ قال: ما عندك فيه؟ قلت: قياه يتزوى؟ قال: من أين لك؟ قلت: لأنه من الزى، وعينه واو، وأصله زوى، فانقلبت الواو ياء لسكونها، وانكسار ما قبلها، ولأنها أيضا ساكنة قبل الياء، ودليل أن عينه واو أنهم لا يقولون: لعلان زى إذا كان له شيء واحد يستحسن حتى يجتمع له أشياء كثيرة حسنة، فينثذ يقال له: زى، من زويت الأرض، أى جعت. وقال الآخر:

* زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ *

فقال لى: إلى هذا ذهبت فأصغى نحوه. وقد ذكره صاحب العين، فقال: تزيا فلان بزى حسن =

بَلِيَّتِ بَلَى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا وَقُوفَ شَخِيحٍ ضَاعَ فِي التُّرْبِ خَاتَمُهُ^(١)

= وزينته تزية ، بوزن تحية ، فإن ثبت فليس بناقض لما قلت إنه يتزوى ، فيجب أن يكون قلب الواو ياء تخفيفا ، كقول الآخر :

* إِنْ دَيَّمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَّ *

وهو من دام يدوم ، ولكن لما رأى الديمة والديم بياء ، أنس بها ، وأخذ إليها لخفتها ، كما قالوا في عيد أعياد ، وفي تحقيره عييد ، وهو من عاد يعود ، وكان قياسه : عويد وأعواد ، كما قيل في تحقير ريج : رويج ، وفي جمعها : أرواح ، وحكى اللحياني في نوادره : ريج وأرواح ، فهذا مما أجرى مجرى البدل اللازم لخفة الياء ، وكذلك . يتزيا : إن كان صحيحا من كلامهم ، فهو مما ألزم بدل الياء من الواو تخفيفا ، ولأنه قد أبدلها في زى قصدا من طريق الاشتقاق ، والقياس يقتضى أن تكون عين « الزى » واوا في الأصل ، لأن باب طويت ورويت مما عينه واو ، ولامه ياء ، أكثر من باب حيث وعتيت ، مما عينه ، ولامه يا آن ، فلما اجتمع القياس والاشتقاق على قضية لزم قبولها ، ورفض ما عداها وخالف وضعها .

الغريب — التزبي : تكلف الزى . ويلائمه : يوافقه .

المعنى — يقول : إن صاحبيه ليسا من أهل الهوى ، وإن أقسما به وتكفاه فقد يتكافى الإنسان الشيء ، وليس هو من أهله ، وقد يصاحب الإنسان من لم يوافقه في أحواله ، ويعرض أن صاحبيه لم يفياله بما عاهداه عليه من الإسعاد بالبكاء ، وأنهما لم يكونا من أرباب الهوى ، ولا يعتقدانه .

١ — الغريب — الأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخض من آثار الديار . والشحيع : البخيل . والخاتم : ما يكون في الأصبع ، للرجال والنساء ، من ذهب وفضة وغيرها ، وفيه لغات : خاتم وخاتم (بفتح التاء وكسرهما) (وبالفتح) قرأ عاصم : « وخاتم النبيين » وخيتام وخانام . والجمع : خواتيم .

المعنى — دعا على نفسه بأن يبلى بلى الأطلال الدارسة ، ويتغير تغير الرسوم العافية إن لم يقف بديار أحبته متوجعا لها ، ومعتنيا بها ، وقوف شحيع ضاع خاتمته في التراب ، واعتمد الخاتم ، لأنه صغر الجرم مهم الأمر ، فلصغره يخفى موضعه ، ولاهتمامه يحبّ تتبعه ، واشترط ضياعه في التراب ليكون نطلبه فيه ، وهو موضع آثار الديار ، ورسوم الأطلال .

وقال أبو الفتح : قد عيب عليه . وقال : ليس للفظ تجزؤه جزالة لفظ صدره ، وليس في وقوف الشحيع على طلب خاتمته مبالغة يضرب بها المثل . وقال : والعرب تبالغ في وصف الشيء ، وتجاوز الحد ، وقد تقتصر أيضا ، ويستعمل للمقارنة ، وهذا بعينه قد جاء في الشعر الفصيح : قال الراجز :

* هُنَّ حَيَارَى كَمُضِلَّاتِ الخَدَمِ^(١) *

وهي جمع خدمة ، وهي الخللخال .

(١) كذا في الأصل ، وفي الواحدي : (هن حيرى كمضلات الخدم) . وهو من أرجوزة لجرير يمدح الحكم بن أيوب الثقفي ، ورواه صاحب أرجيز العرب : (يبحث بحثا كمضلات الخدم) .

كثيباً توقاني العواذل في الهوى كما يتوقى ريض الخيل حازمته^(١)

وقال العروضي : لا عيب عليه ، لأن الشحيح إذا طلب الخاتم احتاج إلى الانحناء ليقف بصره على الخاتم ، ولو كان بدل الخاتم شيئاً عظيماً كالخلدخال والسوار لكان يطلبه من قيام ، فلا يحتاج إلى الانحناء ، ولو كان صغيراً كالدررة ، لكان يطلبه قاعداً مكانه ، يقول : إن لم أقف بها منعنياً ، لوضع اليد على الكبد ، والانطواء عليها ، كوقوف الشحيح الطالب للخاتم ، ويشهد لصحته قول ابن هرمة ينمّ بخيلاً :

نَكَّسَ لَمَّا أَتَيْتُ سَائِلُهُ وَاعْتَلَّ ، تَنَكَّيْسَ نَاطِمِ الْخُرْزِ

فشبه هيئته بهيئة من ينظم الخرز في الإطراق ، وينكس الرأس على أنا نقول : إن التزمنا بهذا السؤال الوارد ، قد يبلغ من قيمة الخاتم ، ما يحقّ للشحيح أن يطول وقوفه على طلبه . قال الواحدى : يقال في جواب هذا السؤال : إن وقوف هذا الشحيح وإن كان لا يطول كلّ الطول ، فقد يكون أطول من وقوف غيره ، جاز ضرب المثل به ، كقول الشاعر :

رُبَّ لَيْلٍ أَمَدٍّ مِنْ نَفْسِ الْعَا شِقِّ طُولًا قَطَعْتُهُ بِانْتِحَابِ

وقد علمنا أن ساعة من ساعات الليل تستغرق عدة أنفاس ، ولكنه لما كان نفس العاشق أطول من نفس غيره ، جاز ضرب المثل به ، وإن لم يبلغ النهاية في الطول ، وكقول الآخر :

وَلَيْلٍ كَطَلِّ الرُّمَحِ قَصْرَ طُولِهِ دَمُ الزَّقِّ عَنَّا وَاصْطِفَانُ الْمَزَاهِرِ

وذلك لما كان ظلّ الرمح أطول من ظلّ غيره جعله الغاية في الطول :

وقال ابن القطاع : وإنما قال : ربّ ليل طويل خارج عن المعتاد زائد الطول ، زاد على المراد ، كزيادة نفس هذا العاشق ، وطوله على نفس من ليس بعاشق ، وهذا نهاية في المبالغة ، وروى ابن فورجة : شحيح ضاع في الترب خاتمه ، والشحيح الذى شجّ رأسه . وضاع : بمعنى تفرّق ، أى صارت له عروق في الثرى وقد علق بها ، وليست هذه الرواية بشيء قال ابن وكيع : وهذا مأخوذ من قول أبي نواس :

كَأَنِّي مُرِيغٌ فِي الدِّيَارِ طَرِيدَةٌ أَرَاهَا أُمَامِي مَرَّةً وَوَرَائِي

١ - الإعراب - نصب « كثيباً » على الحال ، من قوله أقف .

الغريب - الكثيب : الخزين . والريض : الصعب من الخيل ، وهو من الأضداد ، والريض : الذى لم تستحكم رياضته ، والذى يشدّ حزامه ، ويتوقى منه . والريض : الذى قد ذل . والحازم الذى يسوسه ، ويشدّ حزامه .

المعنى - يقول : العواذل توقاني إذا وقفت في الربيع كثيباً محزوناً ، يريد : أنه يتوقاه عاذله ، ويتخوفه لأنه ، كما يتوقى الذى يحزم الريض من الخيل صولته ، ويتخوف نفرته .

قَفِي تَعْرَمِ الْأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِي بِثَانِيَةٍ وَالْمُتْلِفُ الشَّيْءُ غَارِمُهُ (١)
 سَقَاكَ وَحَيَانَا بِكَ اللَّهُ إِنَّمَا عَلَى الْعَيْسِ نُورٌ وَالْحُدُورُ كَمَاثُهُ (٢)
 وَمَا حَاجَةُ الْأَطْعَامِ حَوْلَكَ فِي الدُّجَى إِلَى قَمَرٍ مَا وَاجِبٌ لَكَ عَادِمُهُ (٣)

١ - الإعراب - الأولى : فاعلة . و « مهجتي » في موضع نصب بوقوع الغرامة عليها .
 وقال ابن القطاع : من روى تعرمي بإثبات الياء كان الأصل تعرمين ، فحذف النون للجزم ،
 والخطاب للمحبوبة ، والمهجة هي المحبوبة ، فمهجتي في موضع نصب بالنداء ، و « الأولى » مفعوله ؛
 ويكون المعنى : قفي يا مهجتي تعرمي الأولى التي حرمتها بنظرة ثانية إليك .
 المعنى - قال أبو الفتح : قفي يا محبوبة تعرم اللحظة الأولى التي لحظتك مهجتي بلحظة
 ثانية ، لأن الأولى قد أتلفت مهجتي ، فوجب عليها الغرم ، فإن لحظ ثانية عاش ، فتكون الأولى
 قد غرمت للمهجة بالثانية ، ثم ذكر المحبة الموجبة أن يطالب بالوقفنة . فقال : والمتلف غارم ،
 وهي حكومة بحق .

وقال الخطيب : لما نظر إليها نظرة أتلفت مهجته ، وأراد أن ينظر إليها أخرى لترجع إليه نفسه ،
 جعل الأولى كأنها الغرامة في الحقيقة ، لأنها سبب التلف . ومثله لقطرب :

أَشْتَاقُ بِالنَّظَرَةِ الْأُولَى قَرِينَتَهَا كَأَنَّي لَمْ أَقْدَمُ قَبْلَهَا نَظْرًا

وأخذ هذا المعنى بعضهم ، فقال :

يَا مُسْتَقِمًا جِسْمِي بِأَوَّلِ نَظْرَةٍ فِي النَّظْرَةِ الْأُخْرَى إِلَيْكَ شِفَائِي

وقال ابن وكيع : هذا البيت لخالد الكاتب ، وأخذه أبو الطيب منه .

وقال الواحدى وغيره : ليس هو لخالد ، إنما هو مأخوذ من قول أبي الطيب .

٢ - الغريب - العيس : الإبل البيض . والنور من الزهر : ما كان أبيض ، والزهر : الأصفر .
 والكمام : أوعية الزهر . والنور قبل أن تنفتق .

المعنى - أنه دعا لها بالسقيا ، ثم دعا لنفسه أن تكون تحية له بعد سقياها ، وجعل النساء
 التي في الحدور نورا لحسنهن ، وصفاء لونهن ، وطيب رائحتهن ، وجعل الحدور لمن بمنزلة الكمام .
 وقال الواحدى : لما جعلهن نورا بنى على هذا اللفظ السقيا والتحية ، فإن النور نصرته بالماء ،
 وجرت العادة بأن يحيى بعض الناس بعضا بالأنوار والرياحين ، فيناوله شيئا منها . ومعنى « حيانا
 بك الله » ، أى لقاناك ، وحيانا بك ؛ وقد كشف السرى الموصلى عن هذا المعنى بقوله :

حَيًّا بِهِ اللَّهُ عَاشِقِيهِ فَمَدَّ أَصْبَحَ رِيحَانَةً لِمَنْ عَشِقَا

٣ - الغريب - الأظمان : جمع ظعن ، وهم القوم المرتحلون .

إِذَا ظَهَرْتَ مِنْكَ الْعُيُونُ بِنَظَرَةٍ أَثَابَ بِهَا مُعَيِّ الْمَطِيِّ وَرَازِمُهُ^(١)
 حَيِّبٌ كَانَ الْحُسْنُ كَانَ يُحِبُّهُ فَآثَرُهُ أَوْ جَارَ فِي الْحُسْنِ قَاسِمُهُ^(٢)
 تَحُولُ رِمَاحُ الْخَطِّ دُونَ سِبَائِهِ وَيُسَبِّي لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرَامُهُ^(٣)

= المعنى - يقول لمن يحب : لا يحتاج السفر إلى ضوء القمر بالليل ، وأنت معهم ، فإن من وجدك لم يعدم القمر ، وأنت تقومين مقام البدر إذا غاب ؛ وهو منقول من قول البحري :
 أَضْرَّتْ بِضَوْءِ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ طَالِعٌ وَقَامَتْ مَقَامَ الْبَدْرِ لَمَّا تَغَيَّبَا
 ومن قول الآخر :

إِنِّي بَيْتًا أَنْتَ سَاكِنُهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى الشَّرْحِ

١ - الغريب - ظفرت : فازت . وأثاب : رجع ، يقال : ثاب إليه عقله وأثاب : رجع . والمطى : جمع مطية . والرازمة من النوق أو الرازم من الإبل : الذي قام من الإعياء وأقعدته الهزال عن المشى . المعنى - يقول : الإبل التي قد ضعفت وكنت وعجزت عن المشى ، إذا نظرت إليك رجعت قوتها وحركتها فكيف بنا نحن ؟ وقوله : « العيون » . يريد : كل عين . يقول : إذا ظهرت للناظرين صلحت حال المطايا ، وهي لاتعقل النظر إليك ، فكيف الظن بنا وحياتنا برويتك . وقال ابن فورجة : إنما يريد أصحابه ، والإبل لا فائدة لها في النظر إلى هذه المحبوبة ، وإن فاقت حسنا وجمالا ، وإنما ركابها يسرون بذلك . والقول هو الأول ، وهو قول أبي الفتح وجماعة ، لأن الإبل التي لا عقل لها يؤثر فيها النظر على مقتضى المبالغة والتعمق في المعنى ، لاعلى الحقيقة ، وهذا عادة الشعراء في المبالغة . وذكر المطى على اللفظ ، كتذكير النخل والسحاب ، وما أشبهه من الجمع .
 ٢ - المعنى - يقول : هذا حبيب متفرد بالحسن ، ليس لغيره فيه حظ ، فكأن الحسن أحبه ، واستخلصه لنفسه دون غيره ؛ أو الذي قسم الحسن بين الناس جار عليهم ، فأعطاه الحسن كله ، وحرمه غيره .

٣ - الغريب - الخط : موضع باليمامة ، وتنسب إليه الرماح الخطية . والحنى : الجماعة من الناس النازلين بالبادية . والكرائم : جمع كريمة .

المعنى - يقول : هذا حبيب عزيز لاتصل رماح الخط إليه ، بل تسبي له الكرام من الأحياء ، فتكون له خدما . والمعنى : أن هذه المحبوبة من قوم أعزّة ، لا يطمع عدوّ أن يغير فيهم ، ولا يعتصم كرائم غيرهم منهم ، وأنها تأمن السبي ، ويسبي لها كرائم الأحياء . وما أحسن ما ألمّ بهذا المعنى أبو الغنائم ابن المعلم الواسطي في قوله :

تَلَمُّ دُونَ الْبَيْضِ بَيْضَ صَوَارِمٍ وَتَحْطِمُ دُونَ الشُّمْرِ شُمْرًا عَوَالِيَا

وَيُضْحِي غُبَارُ الْخَيْلِ أَدْنَى سُتُورِهِ وَآخِرُهَا نَشْرُ الْكِبَاءِ الْمَلَاذِمُ^(١)
 وَمَا اسْتَعْرَبْتُ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ وَلَا عَامَّتَنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ^(٢)
 فَلَا يَتَّهَمُنِي الْكَاشِحُونَ فَإِنِّي رَعَيْتُ الرَّدَى حَتَّى حَلَّتْ لِي عَلاِقُهُ^(٣)

١ - الغريب - الكباء : العود الذي يتبخر به . ونشره : فوجه . قال امرؤ القيس :

وَبَانًا وَأُلُويًا مِنَ الْهِنْدِ ذَا كَيْيَا وَرَنْدًا وَلُبْنَى وَالْكَبَاءِ الْمُقْتَرَا
 المعنى - يقول : أدنى ستورها من أرادها غبار خيول قومها ، وأقربها منها دخان بخورها ،
 فقد وصفها بأشد المنعة ، وذكر أنها في غاية النعمة .

وقال الواحدى : إن دخان العود الذى يتبخر به كثير عنده ، حتى صار كالحجاب بينه وبين
 من يطلبه . قال : وروى : « وأولها نشر الكباء » . والمعنى : وأول ستر دونها مما يليها ، ويمكن أن
 يقرب هذا ، فيقال : أدنى ستر إليها من الستور دونها غبار الخيل ، وأبعد ستر عنها نشر الكباء ،
 يعنى : أن غبار الخيل كثير حتى وصل إليها ، فصارت أدنى ستر منها دونها ، وكذلك ارتفع دخان العود
 حتى يتباعد منها الدخان ، فصارت آخر ستر دونها . قال : وهذا أشبه بطريقة المتنبي في إيتار المبالغة .

٢ - المعنى - يريد : أنه قد عرف صروف الدهر ، وأنه لم يستغرب ما طرقه به الدهر من فراق
 حبيب ولا غيره لما عرف ، وابتلى به من حوادث الأيام وفتائعها ، وأنه إنما علم بما علم ، وطرق
 بما عهد . والمعنى : يريد أنه لا يستغرب فراقا ، ولا تربه عينه شيئا لم يره قلبه ، والمصراع الأول
 من قول طفيل :

وَمَا أَنَا بِالْمُسْتَنَكِرِ الْبَيْنِ إِنِّي بَدِي لَطْفِ الْجِيرَانِ قَدَمَا مُفَجَّعُ
 والمصراع الثانى من قول عدى بن الرقاع :

وَعَلِمْتُ حَتَّى لَسْتُ أَسْأَلُ عَالِمًا عَنْ حَرْفٍ وَاحِدَةٍ لِكَيْ أزدَادَهَا
 ومثله للأعور الشنى :

لَقَدْ أَضْبَحْتُ مَا أُحْتَاغُ فِيهَا بَلَوْتُ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى السُّؤَالِ
 وقال محمد بن عبد الملك بن الزيات :

وَمَا اسْتَعْرَبْتُ بَيْنًا مِنْ حَبِيبٍ فَأَنْكَرَهُ بَيْنِ أَوْ بِقَلْبِ
 وقال ابن الرومى :

وَمَا أَحَدَتْ الْعَصْرَانَ شَيْئًا نَكَرْتُهُ هُمَا الْوَاهِبَانِ السَّالِبَانِ هُمَا

٣ - الغريب - الكاشحون : جمع كاشح ، وهو الذى يضر لك العداوة . والعلاقم : جمع
 علقمة ، وهى المرارة .

مُشِبُّ الَّذِي يَبْكِي الشَّبَابَ مُشِيبُهُ فَكَيْفَ تَوَقَّيْهِ وَبَانِيَهُ هَادِمُهُ (١)
وَتَكْمِلَةُ الْعَيْشِ الصَّبَا وَعَقِيبُهُ وَغَائِبُ لَوْنِ الْعَارِضِينَ وَقَادِمُهُ (٢)

= قال أبو الفتح: سألته وقت القراءة عليه ما وجه التهمة في هذا الموضع؟ قال أن يظنوا بي جزعا. المعنى - يريد: لا يتهمني الأعداء بالخوف من الردى، والجزع من الفراق، فأني قد اعتدت ذوق المرارات فلا أستمرها، فقد حلا لي أمرها، ومن اعتاد ذوق العلقم حلا له العلقم. ورعيت الردى: يريد أسباب الردى. والمعنى: لا أجزع من الفراق وإن عظم أمره واشتدت مرارته، لأنى اعتدت ذلك، كقول الآخر:

وَفَارَقْتُ حَتَّى لَا أَبَالِي مِنَ النَّوَى وَإِنْ بَانَ جَنَانٌ عَلَيَّ كِرَامٌ
وقول المؤرج:

رُوِّعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أَرَاعُ لَهُ وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي
وهذا من قول الخزيمي:

لَقَدْ وَقَرَّتْنِي الْخَادِثَاتُ فَمَا أَرَى لِنَازِلَتِي مِنْ رَبِّهَا أُتَوَّجِعُ
وقال أبو الفتح هو من قول أوس بن حنجر:

لَا تُجْزِعَنَّي بِالْفِرَاقِ فَإِنِّي لَا تَسْتَهْلُ مِنْ الْفِرَاقِ شُؤُنِي
١ - الغريب - أشب يشب، فهو مشب، وتوقاه: حذره.

المعنى - الذى يجزع على فقد الشباب، إنما أشابه من أشبه، فالشيب حصل من عنده الشباب، فلا سبيل إلى التوق منه، لأن أمره بيد غيره، فأبما يهدم ما بناه، ويأخذ ما أعطاه. قال ابن وكيع: هو مأخوذ من قول ابن الرومي:

تَضَعُضُهُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ بَقَاؤُهُ وَتَقْتَالُهُ الْأَقْوَاتُ وَهِيَ لَهُ طَعْمُ
إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّيْءَ يُبْلِيهِ عُمْرُهُ وَيُقْنِيهِ أَنْ يَبْقَى فِي دَائِهِ عَقْمُ

الضمير في «توقيه» للباكي، وفي «بانيه وهادمه» للشباب.

٢ - المعنى - يقول: قال الواحدى: تمام العيش هو الصبا أولا، ثم ما يتعقبه من بلوغ الأشد، حتى يكون يافعا مترعرا، إلى أن يختلف إلى عارضيه لونا بياض وسواد، وغائب لون العارضين هو البياض، والقادم هو السواد السابق إلى العارض، ويجوز أن يكون غائب لون العارضين، لون البشرة، حتى يغيب عنهما سواد الشعر وبياضه، والقادم هو لون الشعر من بياض وسواد، ويجوز أن يريد بالقادم: الشيب، من قدم يقدم: إذا ورد، وبالغائب: السواد الذى غاب بقدم البياض، ويجوز أن يريد بالغائب: لون جلد العارض المستتر بالشعر، وبالقادم: سواد الشعر =

وَمَا خَضِبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرُ فَاحِمَةٌ (١)
 وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كُلِّهِ حَـيَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَاعِمَةٌ (٢)
 عَلَيْهَا رِيَاضٌ لَمْ تَحْكُهَا سَحَابَةٌ وَأَغْصَانٌ دَوَّحٌ لَمْ تَغْنَّ حَمَامَةٌ (٣)

النابت ، وهذا هو الأولى لأنه يجعل تمام العيش أن يكون الإنسان صبيا ، ثم مترعرا يافعا ، ثم ينبت شعره ، فيكون شابا ، ولم يجعل الشيب من تكلة العيش ، لأن من شاب فقد مات . قال :
 مَنْ شَابَ قَدْ مَاتَ وَهُوَ حَيٌّ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَشَى هَالِكٌ
 وبيت المتنبي من قول ابن الرومي :

سَلَبْتُ سَوَادَ الْعَارِضِينَ وَقَبْلَهُ بَيَاضَهُمَا الْمُحْمُودَ إِذْ أَنَا أَمْرُدٌ

١ - الفريب - الفاحم : الأسود الشديد السواد .

قال الواحدي : البياض في الشعر حسن ، ولم يخضب البياض لأنه مستقبح ، ولكن السواد أحسن منه ، فالخاضب إنما يطلب الأحسن من لون الشعر .

قال أبو الفتح : ذكر أن الشيب لم يخضب لأنه قبيح ، ولكن سواد الشعر أحسن ، والإنسان إذا شاب علم أنه كبير السن ، فزهده فيه ، فإذا خضب ظهر للغواني أنه شاب ، فرغبين فيه . وجاء في الحديث : « عليكم بالخضاب فإنه زينة للنساءكم ، وهيبة لعدوكم » وسئل بعض الصحابة : هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال لم يكن به من الشيب ما يوجب الخضاب ، وقيل : إن عبد المطلب بن هاشم نزل ببعض الملوك ، فأمر الملك بخضابه ، فقال عبد المطلب :

فَلَوْ دَامَ لِي هَذَا الْمَشِيبُ رَضِيئُهُ وَكَانَ بَدِيلاً مِنْ شَبَابٍ قَدْ انصَرَمَ ؟

قال ابن وكيع : هو من قول ابن الرومي :

إِن خَيْرًا مِنَ السَّبَابِ بَنُو الْفَيَّاضِ الْمُشْتَرَى أَوْ الْمُعْتَاضِ

٢ - الفريب - ماء الشيبية : نضارتها . والحيا مقصوراً : المطر والخصب ، وهو الذي تحيا به الأرض . والبارق : السحاب ذو البرق اللامع . والشائم : الذي يرقب موضع الغيث . والفازة : القبة والخيمة ، وكان سيف الدولة في خيمة من ديباج ، قد وصفها أبو الطيب في هذه القصيدة ، وتشبب إلى المدح بأحسن تشبب . قال : إن أحسن من ماء الشيبية الذي اجتمع الناس على الكاف بوقته ، والأسف لفقده ، جود يشبه الغيث بكثرتة ، لملك يخلف السحاب بكرمه ، نرقيه من قبة ، وتنتجمه في فازه ، وأشار بذلك إلى كرم سيف الدولة ، وقد جعله في البيت بين ضروب من المدح ، ثم وصف القبة ، فقال : [عليها رياض . . . البيت] .

٣ - الفريب - الرياض : جمع روضة ، وهي التي ينبتها الغيث ، وفيها الأزهار . والدوح : جمع دوحة ، وهي الشجرة العظيمة ، من أي الأشجار كانت . والحائم : جمع حمامة .

وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوجَّهِ ^(١) مِنْ الدَّرِّ سَمَطٌ لَمْ يُثَقِّبْهُ نَاطِمُهُ
تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِحًا بِهَا ^(٢) يُحَارِبُ ضِدًّا ضِدَّهُ وَيُسَالِمُهُ
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجَ كَأَنَّهُ ^(٣) تَجُولُ مَدَاكِيهِ وَتَدَأَى ضَرَاعِمُهُ
وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي التَّاجِ ذِلَّةٌ ^(٤) لِأَبْلِجٍ لَا تَيْجَانُ إِلَّا عَمَائِمُهُ

= المعنى — شبه أبوابها بقطع الرياض ، إلا أن زهراتها مما لم تحكه ، أى تفسجه ، وتصنعه
بدي السحاب ، وأغصان شجرها مخالفة لأغصان سائر الأشجار ، لأنها لا تتغنى عليها جامها ،
لا تتجاوب طيورها ، فأوماً بهذا الاشتراط إلى أنها صورة ممثلة ، وصناعات مؤلفة ، وهذا نوع
يـع من أنواع الإيماء والإشارة .

— الغريب — الوجه من كل شيء : ذو الوجهين . والسـمط : السلك ؛ وقيل أراد بالسمط :
دوائر البيض على حاشية تلك الأثواب التى اتخذت منها الخيمة ، شبهها بالدر لبياضها ، إلا أنه
ن نظمه لم يثقبه ، لأنه ليس بدر حقيقى .

المعنى — يقول : كل ثوب يستقبل من هذه الفازة ، فوق حواشيه سموط لآلى ، تجتمع غير
ثقوبة ، وتتألف غير منظومة ، يومى بهذا الاشتراط إلى أنها لآلى ممثلة لاحقيقية ، وهو من البديع .
— المعنى — يريد : أنها خيمة فيها أصناف الوحوش ضد كل جنس يساله ، وهو مصالحه ،
من عادة الحيوان أن يهاش بعضه بعضا ، ويفترس بعضه بعضا ، وأراد بالمحاربة : أنها نقشت
، صورة المحاربة ؛ والمسألة : أنها جاد لاروح فيها فتقاتل .

— الغريب — المذاكى : المسنة من الخيل . دأيت الرجل أدأى له دأيا : إذا ختلته ، مثل أدوت
، ودأوت له ، لغة فى دأيت . ودأى الذئب لياخذ الغزال ، وروى بالذال المعجمة ، من ذأى الإبل :
اطردها وساقها . والضراغم : جمع ضرغام ، وهو الأسد .

المعنى — يقول : إذا ضربت الريح هذا الثوب تحرك ، حتى كأنه يهوج ، وكأن الخيل التى
ورت عليه جائلة ، وكأن أسودا تختل الظباء لتصيدها ، وتطردها لتدركها .

— الغريب — صورة الرومى : كان قد صور فى الخيمة صورة ملك الروم . والأبلج : هو النقى
بين الحاجبين ، وهو من صفة السادة . والتيجان لملوك الأعاجم . والعمائم للعرب ، وفى كلامهم
قديم : العمائم تيجان العرب ، والسيوف أرديتها ، والخباء : جدرانها .

المعنى — يقول : صورة ملك الروم على هذا الثوب ساجد لسيف الدولة ، وقد خضع له ،
ذال على عادته ، وإن كان متوجا فإن التيجان فى الحقيقة العمائم التى على رأس سيف الدولة ،
ن أرفع الرأى رأى من تكون له الغلبة ، وتعرف منه القدرة . وروى الواحدى : لأبلج ، بالخاء
بجملة ، وهو المنكبر العظيم فى نفسه ، بلخ (بالكسر) وتبلخ ، أى تكبر ، فهو أبلخ : بين =

يَقْبَلُ أَفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطِهِ وَيَكْبُرُ عَنْهَا كُمُهُ وَبِرَاجِمِهِ (١)
 قِيَامًا لِمَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيْتُهُ وَمَنْ بَيْنَ أُذُنَيْ كُلِّ قَرْمٍ مَوَاسِمُهُ (٢)
 قَبَائِعُهَا تَحْتَ الْمَرَافِقِ هَيْبَةٌ وَأَنْفُذُهَا فِي الْجُفُونِ عَزَائِمُهُ (٣)
 لَهُ عَسْكَرًا خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَجَاجُهُ (٤)

= البلاخ . قال ابن وكيع : هو عكس قول ابن الرومي :

رُءُوسٌ مَرَّائِدِسٌ قَدِيمًا تَعَمَّتْ أَعْمُرُكَ بِالتَّيْجَانِ لَا بِالْعَمَامِ

١ - الفريب - الكم - الكم الثوب ، وهو الذي تخرج منه اليد والبراجم : الأصابع ، وهي رؤوس السلاميات من ظاهر الكف ، وقيل : عروق ظاهر الكف ، وقيل : عظامها . والبراجم : بطن من تيم ، ومن أمثالهم : إن الشقي وافد البراجم ، وقيل : هي جمع برجة ، وهي النواتز من مفاصل الأصابع .

المعنى - يقول : الملوك يخدمونه ، ويقبلون بساطه بأفواههم عند ما يقعون له سجدا ، لأنهم لا يقدرون على تقبيل كفه ويده ، لارتفاعه وعلو مكانه ، لأنه أعظم شأنًا من ذلك ، فهم يستغنون عن تقبيل كفه بتقبيل بساطه ، إعظاما لقدره ، واعترافا لفضله .

٢ - الإعراب - قياما : مصدر لم يذكر فعله ، وهو حال من الملوك .

الفريب - القرم : السيد . والمواسم : جمع ميسم ، وهو الذي يوسم به .

المعنى - يريد : أنهم قيام بين يديه أذلاء ، وكفى بالكفى عن طعنه وضربه ، وبالداء عن غوائل الأعداء ، فهو يرد بالطعن والضرب من عصاه إلى طاعته ، كما يرد من به داء إلى الصحة بالكفى ، وهذا مثل ضربه . يريد : أن كل ملك عظيم قد ذلله ، وبأن عليه أثر قهره إياه .

٣ - الإعراب - القبائع : جمع قباعة ، وهي قباعة السيف ، وهي الحديد التي فوق مقبض السيف ، وأراد : قبائع سيوف الملوك ، حذف المضاف .

المعنى - كنى عن السيوف ، ولم يجر لها ذكر ، وهو كثير في كلامهم ، والكتاب العزيز . يقول : قاموا عنده متسكين على قبائع سيوفهم ، هيبة له ، وتعظيمها له . وعزائمه إذا عزم على الأمور كانت أمضى من السيوف . والجفون : أغمدة السيوف ؛ واحدها : جفن .

٤ - الإعراب - الضمير في «بها» للخيل والطيور ، فلما جعلها جماعة ، كنى عنها بلفظ الجمع ، ولم يكن عنها بالثنائية للعسكريين .

الفريب - الجاجم : جمع ججمة ، وهي عظم الرأس .

المعنى - يقول : إن الطير تصحب عسكره اعتيادا لكثرة وقائعها لتأكل من لحوم القتلى ،

أَجَلَّتْهَا مِنْ كُلِّ طَائِعٍ ثِيَابُهُ وَمَوَاطِنُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاغِمُهُ^(١)
فَقَدَّ مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمَّا تُغَيِّرُهُ وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تُزَاحِمُهُ^(٢)

= فكأنها من عديد حشمه ، فإذا رمى عسكريا بخيله وطيره أهلكه . وهو من قول النابغة :

إِذَا مَاغَزَوْا فِي أَلْبَيْشِ حَاقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِمَصَابِيبِ

وقال ابن وكيع : لا أدري كيف خصّ الجاجم بالبقاء دون سائر العظام ، ولا أعرف للخيل في هذا معنى بل للطير ، لأنها لا تأكل عظام الموتى ، وذلك أن الخيل إذا جلت من عليها أهلكوا من وقف ، والطير تأكلهم ، فلا تدع إلا العظام للوحش ، وخصّ الجاجم من بين العظام ، لأنها أكبر عظام في الإنسان . ويجوز أن يكون المعنى : إنهم كانوا يقتلون ويأسرون ، فكانوا يأخذون رؤوس القتلى يجعلونها في أعناق الأسارى ، فلهذا لم تبقى إلا الجاجم .

١ - الغريب - الأجلة : جمع جل . والملاغم : ما حول الفم ؛ الواحد : ملغم . وماغمت المرأة : إذا تطيبت حول الفم ، وقيل لأعرابي : متى المسير ؟ فقال : تلغموا بيوم السبت ، أى اذكروه يوم السبت . يريد : حرّ كوا ملاغمكم بذكر السبت ، كما تقول : تفوهوا .

المعنى - يريد : أن أجلة خيله ثياب من طغى عليه وخالفه ، وموطنها من كل من بغى عليه وجهه ، وهذا مبالغة ، ولا تتم هذه الصفة إلا بعد الإمعان في قتلهم ، وبلوغ الغاية من الظهور عليهم .

٢ - الإعراب - أراد : تغير فيه ، حذف الظرف ، وأوصل الفعل ، كقول الراجز :

قَرَّ صُبِحَتْ بِصَبْحِهَا السَّلَامُ بِكَبِدٍ يَتَّبِعُهَا سَلَامٌ

* فِي سَاعَةِ يُحِبُّهَا الطَّعَامُ *

يريد : يحبّ فيها . وكقولهم : أقتت ثلاثا ما أذوقهنّ طعاما ، أى أذوق فيهنّ ، والضمير في «تزاحم» مفعول به ، وليست في معنى تزاحم فيه ، لأنه يتهدى بنفسه .

المعنى - يريد : أنه كان يغير عند الصبح ، وهو عادة العرب في غاراتها ليغفلوا القوم ، وكانوا يقولون عند الغارة : واصباحاه ، فيقول : قد ملّ الصبح وسئم وضجر مما تغير فيه ، وكذا الليل من مزاحمتك له ، وهو أنك تبلغ كل موضع يبلغه الليل .

وقال الواحدى : تغير وتزاحم ، يجوز أن يكون للخطاب ، ويجوز أن يكون للخيل ؛ وقيل في معنى البيت : تغيره ، تحمله على الغيرة بما يزيد على بياضه يريق أساحتك ، وتزاحم الليل ، فتذهب ظلمته بضوء أساحتك .

وقال ابن الأفلح : تزاحم الليل بغبار خيلك ، فكأنه ليل آخر .

وَمَلَّ الْقَنَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورُهُ وَمَلَّ حَـدِيدُ الْهِنْدِ مِمَّا تُلَاطِمُهُ^(١)

سَحَابٌ مِنَ الْعِقْبَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا سَحَابٌ إِذَا اسْتَسَقَتْ سَقَّتْهَا صَوَارِمُهُ^(٢)

١ - المعنى - قال الواحدى : ملت رماح الأعداء من دقك أعاليها ، وملت سيوفك من ملاطمتك إياها ، وللاطمة : المقاتلة بالترس والمجن . قال : ويجوز أن يريد رماح عسكره وسيوفهم على أن يرفع الصدور . يقول : رماحك من كثرة مائدق صدورها أعداءك ، قد ملت وملت سيوفك من الشيء الذى نلاطمه ، لكثرة وقعها عليه .

وقال ابن وكيع : الملاطمة لاتكون إلا بين اثنين ، فلو قال : مع «تدق» تلطم ، لكان أحسن فى الصناعة . وأحسن من هذا قول القائل :

حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ وَتَنْدَقُ مِنْهَا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا

٢ - الفريب - العقبان : جمع عقاب ، وهو طائر كبير معروف من الجوارح ، وأنت «السحاب» الثانى ، وذكر الأخير الأول ، وذلك أن كل جمع بينه وبين واحده الهاء ، يجوز تذكيره وتأنيثه ، فذكر الثانى ، وأنت الأول ، أخذا بالأمرين ، ولو قال : «تحتة» لما تغير الوزن ، ويجوز أن يكون التأنيث لجمع العقبان ، والصوارم : جمع صارم ، وهو السيف القاطع .

المعنى - أنه جعل الطير التى تطير فوق عسكره سحابا ، وجعل جيشه سحابا لما فيه من بريق الأسلحة ، وصبّ الدماء ، وصوت الأبطال ، وجعل الأسفل يسقى الأعلى إغرابا فى الصنعة . شبه العقبان بسحاب يظنّ الجيوش ، ويزحف تحتها سحاب . يريد : الجيش إذا استسقت العقبان بطلب الدم سقتها صوارمه ، لأنها تقتل الأعداء ، فتشرب العقبان دماء القتلى ، هذا قول أبى الفتح ، ونقله الواحدى حرفا خرفا ، انتهى كلامهما . وتمنت قوم على أبى الطيب ممن هو مقصر فى معرفة تدقيق المعانى بأمرين : أحدهما قال : إن السحاب لا يسقى ما فوقه ، والآخر أن الطير لا تستسقى وإنما تستطم ، أما إسقاء السحاب ما فوقه فهو الذى أغرب به ، فإنه لم يجعل الجيش سحابا فى الحقيقة ، فيمتنع إسقاؤه لما فوقه ، وإنما أقامه مقام السحاب ، لأنه طبق الأرض لكثرتة وتزاحمه ونظاها كما يغطى السحاب السماء ، وقد فعلت العرب ذلك فى أشعارها ، ولما جعله سحابا جعله يستسقى فيدق ، مع أن الطير لاتصيب من القتلى ما تصيبه وهى فى الجوّ ، وإذا كادت تهبط إلى الأرض حتى تقع على القتلى ، فالسحاب الساقى عال عليها ، وأما إسقاء الطير بخار على عادة العرب فى أشعارها من استعمال هذه اللفظة ، تعظيما لقدر الماء ، كقول علقمة بن عبدة :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَتْ بِنِعْمَةٍ نَحْوُ شَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبُ

وكان ملك الشام قد أسر أخاه شأسا ، فبعث إليه بهذه الأبيات يطالب منه أن يفكه . وأصل الذنوب : الدلو العظيمة إذا كان فيها الماء . وقد قال رؤبة :

سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقَيْتُهُ عَلَى ظَهْرِ عَزْمٍ مُؤَيَّدَاتٍ قَوَائِمُهُ (١)
مَهَالِكٌ لَمْ تَصْحَبْ بِهَا الذَّنْبُ نَفْسُهُ وَلَا حَمَلَتْ فِيهَا الْغُرَابَ قَوَادِمُهُ (٢)

= يَا أَيُّهَا الْمَأْمُوحُ دَلْوِي دُونَكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ

وهي لم يستسقى ماء في الحقيقة ، إنما أحدها استطلق أسيرا ، والآخر طلب عطاء كثيرا ، وأما قوله في صحبة الطير لجيشه ، فهو كثير في أشعارهم . قال الأفوه الأودي :

وَتَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا رَأَى عَيْنٍ ثِقَةً أَنْ سَسْتَارُ

معناه : تعطي الميرة بما تجرد من لحوم القتلى . قال النابغة :

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ قَوْقُمُ عَصَابُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَابِ

وقال أبو نواس :

يَتَأَيَّا الطَّيْرُ غُدُوْتَهُ ثِقَةً بِالشُّبَعِ مِنْ جَزْرِهِ

وبيت أبي الطيب منقول من قول حبيب :

وَقَدْ ظَلَّتْ عِقْبَانُ أَعْلَامِهِ ضُحِي بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلِ

أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنْ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ

١ - الغريب - المؤيدات : القويات ؛ يقال : أيدته : قويته . ومنه قوله تعالى : « ذا الأيد إنه أواب » . يريد : القوة .

المعنى - يصف كثرة مالقى من صروف الدهر ، وتقلبه وشدته ، حتى لاقى سيف الدولة ، وجعل عزه مركوباً له ، لأنه لا يسافر إلا بعزمه ، ولما جعله مركوباً جعل له ظهراً وقوائم ، وجعلها مؤيدات قويات ، وهذا كله على سبيل الاستعارة .

٢ - الإعراب - نصب «مهالك» بفعل دلّ عليه الكلام ، تقديره : قطعت مهالك . وقد قال قوم : هي بدل من صروف ، ولا يجوز ذلك لأنها ليست من صروف الدهر في شيء .

الغريب - القوادم : صدور ريش الجناح من الطائر ، أربع في كل جناح .

المعنى - يقول : قطعت إلى لقاء سيف الدولة مهالك لو قطعها الذئب لما صحبته نفسه أشد الخوف ، لأنه يموت خوفاً فيها ، والغراب لو سلكها لم تصحبه قوادمه . ولم يقدر على الطيران ، وخص الغراب والذئب لأنهما يألفان الأمكنة البعيدة عن الناس ، وإذا كانا عاجزين عن قطع هذه المهالك ، فغزرها أعجز عن قطعها .

فَأَبْصَرْتُ بُدْرًا لَا يَرَى الْبَدْرُ مِثْلَهُ وَخَاطَبْتُ بَحْرًا لَا يَرَى الْعِبْرَ عَائِمَهُ (١)
 غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِيفَاتِهِ بِلاَ وَاصِفٍ وَالشَّعْرُ تَهْدِي طَمَاطِمَهُ (٢)
 وَكُنْتُ إِذَا يَمَّتْ أَرْضًا بَعِيدَةً سَرَيْتُ وَكُنْتُ السَّرَّ وَاللَّيْلُ كَاتِمَهُ (٣)

١ - الفريب - عبر النهر : شطه . والعائم : السابح .

المعنى - يقول : أبصرت بدرا إذا طلع البدر لم يرتحه مثله ، فاستعار الرؤية للبدر .
 قال أبو الفتح : لو قال : لا يرى البدر مثله ، على أن يكون مثله فاعلا لكان جيدا . والمعنى :
 يقول : أبصرت من سيف الدولة في الحسن والصباحة والطلاقة بدرا لا يرى بدر التمام مثله ، مع
 اطلاعه على الدنيا كلها ، وخاطبت منه بحرا لا يرى السابح فيه ساحله . يريد : بدر كرم ، ومولى
 نعم ، يستعظم البدر أمره . ويصغر دونه ، ولا يعهد مثله . وفيه نظر إلى قول الشاعر :

وَإِنْ مِنَّا أَنَامًا لَوْ أَعَانَهُمْ دَهْرٌ رَأَيْتَ بُحُورًا مَالِمًا طَرْفُ

وقول البحترى :

وَمَنْ يَرِ جَدْوَى يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ يَرِ الْبَحْرَ لَمْ يَجْمَعْ جَنَابِيهِ مَاحِلُ

إلا أن أبا الطيب زاد عليهما بالبدر ، وجزالة اللفظ .

٢ - الفريب - الطماطم : جمع طمطم ، وهو الذي لا يفصح ؛ يقال : رجل طمطم (بالكسر) ،
 إذا كان في لسانه عجمة لا يفصح . وطمطمانى (بالضم) ، وطماطم . وقال عنتره :

تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النَّعَامِ كَأَوْتِ حِزْقِ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمِ طِمِطِمِ

وقال كثير :

وَمُقَرَّبَةٌ دُهْمٌ وَكُنْتُ كَأَنَّهَا طَمَاطِمٌ يُوفُونَ الْوَقَارَ عَنَادِلُ

المعنى - يقول : لما رأيت صفاته ، وهي كثيرة جليلة ، غضبت لكثرتها بلا واصف من
 شعرائه الذين يمدحونه لقصورهم عن وصفها ، فلما رأيت الشعراء مقصرين عن وصفها في المدح ،
 جئت إليه ليعلم مكاني في المدح . وشبه ما كان مدح به الممدوح بالطماطم ، التي هي أصوات لاتفهم ،
 لأنهم لا يحسنون أن يمدحوه ، ولا أن يأتوا بأوصافه على الاستقامة .

٣ - الفريب - يمت : قصدت .

المعنى - يقول : كنت إذا قصدت إلى الممدوح أرضا بعيدة ، سريت ليلا مشتملا بالظلام ،
 فسكأتى سرّ والليل كاتم . وهذا منقول من قول البحترى :

وَطَيْمُكَ سِرًّا لَوْ تَكَلَّفَ طَيْبُهُ دُجَى اللَّيْلِ عَنَّا لَمْ تَسْعُهُ ضِمَاكُرُهُ

ونقله صاحب بن عباد من قول أبي الطيب :

لَقَدْ سَلَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ المَجْدُ مُعَلِّمًا فَلَا المَجْدُ مُخْفِيهِ وَلَا الضَّرْبُ ثَالِثًا (١)
 عَلَى حَاتِقِ المُلْكِ الأَعْرَ نَجَادُهُ وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ قَائِمًا (٢)
 تُحَارِبُهُ الأَعْدَاءُ وَهِيَ عَبِيدُهُ وَتَدَّخِرُ الأَمْوَالَ وَهِيَ غَنَائِمُهُ (٣)

= تَجَسَّسْتُهُ وَاللَّيْلُ وَحَفَّ جَنَاحُهُ كَأَنِّي سِرٌّ وَالظَّلَامُ ضَمِيرٌ

ونقله البحتري من قول قعنب :

سَرِينًا بِهِ وَاللَّيْلُ دَاجٍ ظَلَامُهُ فَكَانَ لَنَا قَلْبًا وَكُنَّا لَهُ سِرًّا

١ - الإعراب - معلما : حال من المجد ، أى أعلم به الناس وأظهره .
 المعنى - يقول : إن الشرف ومعالي الأمور أظهره للناس ، وحمله على قتل الأعداء ، فلا يغمده المجد ، ولا يثلمه الضرب ، لأنه ليس هو سيفا في الحقيقة ، إذ لو كان سيفا من حديد لثلمه الضرب ، وهذا من أحسن الكلام .

٢ - الفريب - من روى الملك (بفتح الميم) أراد الخليفة ، ومن رواه (بضم الميم) - وهو أكثر ، وروايتي عن شيخى - أراد المملكة . والأعر : الأبيض الكريم . ونجاد السيف : حائله . والعاتق : موضع النجاد على كتف الرجل . والعاتق : يذكر ويؤنث . وقائم السيف : قبضته التى تكون في يد الضارب به .

المعنى - يقول : هو سيف يتقلده الخليفة (على إحدى الروايتين) ، فهو زين للخليفة ناصر لدين الله . وعلى الرواية الأخرى ، هو سيف على عاتق المملكة ، نجاده يتزين به الملك ، فهو من الملك فى أرفع مواضعه ، ومن تأييد الله بالجد الذى يمضيه فيه فى أعلى مواقعه ، وإذا كان كذلك اكتنفه نصره ، وساعدته أقداره ، فينشد يبلغ مراده من أعدائه . وفيه نظر إلى قول حبيب :

لَقَدْ خَابَ مَنْ أَهْدَى سُوَيْدَاءَ قَلْبِهِ لِحِدِّ سِنَانٍ فِي يَدِ اللَّهِ عَامِلُهُ

وقد كرره أبو الطيب فى سيف الدولة بقوله :

* فَأَنْتَ حُسَامُ المُلْكِ وَاللَّهُ ضَارِبُ *

٣ - الفريب - عبیده : جمع عبد . وأكثر الروايات : عباده . وعبيد ، مثل كلب وكليب ، وهو جمع عزيز ، وقد جاء فى جمعه : أعبد ، وعباد وعبدان (بالضم) ، مثل تمر وتمران ، وعبدان (بالكسر) مثل جحشان ، وعبدان ، بكسر أوله وثانيه مشددا ، وعبداء (ممدودا ومقصورا) ، ومعبوداء (بالمدة) ، وعبد . أنشد الأخفش :

أُنْسِبِ العَبْدَ إِلَى آبَائِهِ أَسْوَدَ الجِلْدَةِ مِنْ قَوْمِ عَبْدٍ

فهو مثل سقف وسقف ، ورهن ورهن ، وهو جمع جيد ، وله نظائر . والغنم ، واحدها : غنيمة ، =

وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونَهُ وَيَسْتَعْظِمُونَ المَوْتَ وَالمَوْتُ خَادِمُهُ (١)
 وَإِنَّ الَّذِي سَمِيَ عَلِيًّا لَمَنْصِفٌ وَإِنَّ الَّذِي سَمَّاهُ سَيْفًا لَظَالِمُهُ (٢)
 وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الهَامَ حَدَّهُ وَتَقْطَعُ لَزَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ (٣)

وهو المال الذي يؤخذ من الكفار إذا ظفر بهم . وروى : عتيده ، بالتاء المثناة فوقها . والعتيد : الشيء الحاضر المهيأ . والعتاد . العدة والأهبة والآلة ؛ يقال : أخذت للأمر عتاده ، أى آلته .
 المعنى — يقول : الأعداء عبيد له ، لأنه يسبيهم ويسترقهم ، ويملك رقابهم ، يحاربونه ، وهم عبيده ، وهو يتعجب من هذا ، ويتخرون الأموال وهي غنائم له ، لأنه يحويها بالإغارة عليهم ، فهي غير ممتعة عليه .

١ — المعنى — يقول : هم يعدون الدهر كبير الأمر ، عظيم الشأن ، والدهر دونه ، لأنه مستعمل بحسب إرادته ، تقرب له فيسه السعادة بغيته ، ويسهل عليه الإقبال فيه رغبته ، ويستعظمون الموت ، وهو أعظم حادث لأنه يطبعه في أعدائه ، فهو يدرس أعمارهم ، ويقلل عددهم .

٢ — الفريب — على : اسم سيف الدولة ، وهو فعيل ، أصله عليو ، من علوت ، فانقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء . والعلي : الشديد الرفيع .

المعنى — يقول : أنصفه الذي سماه عليا بما يستحقه من علو المنزلة والرفعة ، لأنه على القدر ، وقد ظلمه الذي سماه سيفاً ، لأن السيف جاد لا يعقل ، ولا يفعل ما يفعله هذا الممدوح ، لأن الجوامد لا توصف بحسن ، ولا بقبیح ، ولا بمقول ، وإنما هي شخوص مرتبطة ليس عندها نطق ، ولا عبرة ، وهذا يولى الإحسان ، ويرى الأهل والإخوان ، ويحمي بقوته وهيبته البلدان ، ويخاف بأسه كل سلطان .

قال أبو الفتح : لو اتفق له أن يقول : سماه عليا . لكان أشبه بآخر البيت ، وهذا جائز حسن ، لأن المفعول حذفه كثير من الكلام .

٣ — الفريب — الازبة : واحدة الازبات ؛ وهي الشدة ، يقال : لزبة ولزبات ، أى شدة وقحط . قال أبو الفتح ، والواحدى نقله منه : والوجه أن يقال : لزبات (بفتح الزاي) . وإنما كان الزاي ضرورة ، وليس كما ذكرنا ، فقد قال الجوهري في صحاحه : أصابتهم لزبة ، أى شدة وقحط ؛ والجمع : لزبات (بالتسكين) لأنه صفة .

المعنى — يقول : هو أفضل من السيف ، فقد يذبح حد السيف فلا يقطع ، ومكارم هذا الممدوح تذهب شدائد الزمان ، وتقطعها عن كل إنسان ، فلا يشبه فعله فعل السيف ، حتى يسمى باسمه ، فقد بان له على السيف فضل ظاهر ، وشرف بين فاخر ، وأنه يقصر عنه ، ويتواضع دونه .

وقال يمدحه وقد عزم على ائرحيل عن أنطاكية

وهي من الخفيف ، والقافية من التواتر

أَيْنَ أَزْمَعْتَ أَيُّهَا الْهَمَامُ نَحْنُ نَبَتُ الرُّبَا وَأَنْتَ الْغَمَامُ (١)
نَحْنُ مَنْ ضَائِقَ الزَّمَانُ لَهُ فِيكَ وَخَانَتَهُ قُرْبِكَ الْأَيَّامُ (٢)

١ - الغريب - الإزماع: العزم على الرحيل . والهمام : الملك العظيم الهمة . والرُّبَا: جمع ربوة .
وخصَّ الرُّبَا دون غيرها ، لأن الروضة إذا كانت على يفاع من الأرض ، كانت أحسن .
المعنى - يقول : أين ، وهو سؤال عن مكان ، أى أى مكان عزمت عليه أيها الملك .
قال الواحدي : ونحن لا عيش لنا إلا بك ، فإذا فارقتنا لم نعش كنبات الرُّبَا ، لا يبقى إلا بالغمام ،
لأنه لا شرب له إلا من مائه ، وغير نبات الرُّبَا يمكن أن يجرى إليه الماء ، وهو من قول الآخر :

نَحْنُ زَهْرُ الرُّبَا وَجُرُودُكَ غَيْثٌ هَلْ يَغْيِرُ الْغَيْوُثُ يُوتِقُ زَهْرُ

هذا كلامه ، وهو كلام أبي الفتح نقلا . والمعنى : يقول : أين أزمعت أيها الملك عنا ، ونحن الذين
أظهرتهم نعمتك إظهار الغمام ، لنبت الرُّبَا ، وهو من آتى النبات ، ولهذا ضرب الله به المثل في قوله :
« كمثل جنة بر بوة أصابها وابل » ، وهو مع ذلك أقرب النبات موضعا من الغمام . وأشداه افتقارا
إليه ، لأنه لا يقيم فيه ، ويسرع الانسكاب عنه ، ولهذا شبه أبو الطيب حاله به .
قال ابن وكيع : أول هذه القصيدة سوء أدب ، لسؤاله ملكا جايلا بأين أزمعت ، والبيت مأخوذ
من قول أبي فنن :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا عَالِيٍّ كَنَبَتِ الْأَرْضِ تَضَائِحُهُ السَّمَاءِ

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : اللام في « له » زائدة ، وله نظائر ، كقوله تعالى : « ردف لكم »
وقوله : « إن كنتم لارؤيا تعبرون » . وقول الشاعر :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تُشْمَلُ بِي لَيْلِي بِكُلِّ سَبِيلِ

يريد : أن أنسى . وقال ابن ميادة :

وَمَلَّكَتْ مَا بَيْنَ الْعَرَاتِ وَيَثْرِبِ مَرِيكَأَجَارَ لِسُلَيْمٍ وَمُعَاهِدِ

يريد : أجار مسلما ومعاهدا . ومثله قوله تعالى : « ردف لكم » ، أى ردفكم . ونصب « قربك »
على المفعول الثاني ، يقال : خان الزمان زيدا ملكه ، يتعدى إلى مفعولين ، ولا يجوز نصبه على
الظرف ، لأنه يصير ذمما للممدوح ، وإقرارا بأن الزمان خانهم في حال اقترابهم منه ؛ وقيل : أراد :
نحن من ضايقه الزمان ، نخذف الراجع إلى الموصول .

فِي سَبِيلِ الْعُلَا قِتَالِكَ وَالسَّلَامُ وَهَذَا الْمَقَامُ وَالْإِجْدَامُ^(١)
 لَيْتَ أَنَا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الْخَيْلُ وَأَنَا إِذَا نَزَلْتَ الْخِيَامَ^(٢)
 كُلَّ يَوْمٍ لَكَ أَحْمَالٌ جَدِيدٌ وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقَامٌ^(٣)

= وقال ابن فورجة : الضمير في « له » للزمان . معناه : نحن الذين ضايقهم الزمان فيك لنفسه ولأجله ليكون له دونهم ، كما تقول : هم الذين رضيهم زيد له ، أى لنفسه . وإلحاق اللام بالمفعول فيصح جدا ، وكذا قال الخطيب .

المعنى - يقول : نحن الذين ضايقهم الزمان فيك ، فيبخل عليهم بك ، فيحرمهم لقاءك ، ويباعد بينهم وبينك ، وتخونهم الأيام في القرب منك ، يشير إلى أن الزمان يعشقه ، ويغار على قربه ، فهو يريد أن ينفرد به دون الناس ، وهو مأخوذ من قول محمد بن وهيب :

وَحَارَبَنِي فِيهِ رَيْبُ الزَّمَانِ كَأَنَّ الزَّمَانَ لَهُ عَاشِقٌ
 ١ - الغريب - السلم : ضد الحرب ، وهو الصلح . والإجدام : الإسراع في السير . قال طرفة :
 أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْفَطِيحِ فَأَجْدَمْتُ وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعُرِ الْمُتَوَقِّدِ
 والإجدام : الإقلاع عن الشيء بسرعة . قال الربيع بن زياد :
 وَحَرَّقَ قَيْسٌ قَلْبَ الْبَيْلَا دَ حَتَّى إِذَا أَضْطَرَمَّتْ أَجْدَمَا
 وقيس هذا : هو ابن زهير العبسي .

المعنى - يقول : كل فعالك في سبيل المكارم العالية إن قاتلت أو سالت ، فأنت في طلاب العلياء ، وأنتك لا تألف من ذلك إلا ما شرف قدره ، وظهر فضله .

٣ - المعنى - قال الواحدى : ليت أنا معك ، نحمل عنك المشقة في مسيرك ونزولك في سفرك ، هذا معنى البيت ، ولكنه أساء حيث تمنى أن يكون بهيمة وجادا ، ولا يحسن بالشاعر أن يمدح غيره ، بما هو وضع منه ، ولا يحسن أن يقول : ليتنى امرأتك ، انتهى كلامه .
 وقال أبو الفتح : طعن عليه قوم تعصبوا عليه ، فقالوا : الخيام يعاوم تحتها ، وقد جعله دونها ، فأجاب عنه نظما .

* لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عَلَاءِ *

وتلخيص المعنى : ليتنا نريك الأذى ، ونتحمل عنك الردى . والمعنى : ليت أنى ومن يتصل بى ، تتحمل من موقرتك ، ماتحمله الخيل عند رحيلك ، ونوب في صيانتك عن الخيام عند إقامتك ، رغبة في الشرف بقربك ، والقضاء لحقوق فضلك .

٣ - المعنى - يقول : كل يوم لك يحدث سفرا ، وهو دليل على علو همتك ، وفى كل يوم لك رحيل يقيم فيه المجد عندك ، لأنه يطلب المجد ، ولأن المجد معك حينما كنت ، كقول الأزدى : =

وَإِذَا كَانَتِ النَّفُوسُ كِبَارًا تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامَ (١)

= الْمَجْدُ صَاحِبُكَ الَّذِي حَافَقْتَهُ أَبَدًا فَرَوْضَتُهُ الرَّيْعَةُ مَرَبَعُكَ
فَإِذَا رَحَلَتْ سَرِيَتْ تَحْتَ ظِلَالِهِ وَإِذَا رَتَمَتْ فَفِي ذُرَاهُ مَرْتَعُكَ

وكقول حبيب :

كَلَّمَ زُرَّتُهُ وَجَدْتُ لَدَيْهِ نَسَبًا ظَاعِنًا وَمَجْدًا مُقْبِيًا

١ - المعنى - يقول: إذا عظمت الهمة ، وكبرت النفس ، تعب الجسم في طلب المعالي من الأمور ، ولا يرضى بالمنزلة الدنيئة ، فيطلب الرتبة الشريفة ، كقول العتابي :

وَإِنَّ عَلَيَاتِ الْأُمُورِ مَشُوبَةٌ بِمُسْتَوْدَعَاتِ فِي بَطُونِ الْأَسَاوِدِ
وبيت أبي الطيب من كلام أرسطاطاليس : إذا كانت الشهوة فوق القدرة ، كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة .

وقال ابن وكيع : لم يأخذ من الحكيم ، وإنما أخذ من أهل صناعته ، فأخذ قوله من قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

فَقَالُوا أَلَا تَلْهُرُ إِيْتُدْرِكُ لَذَّةَ

فَقُلْتُ وَكَيْفَ اللَّهُ وَأَلَمْ يَحْزُرْ

وَنَفْسِي تُعَانِي أَنْ تُقِيمَ مَرْوَعِي

عَلَى غَايَتِي فِي الْمَجْدِ وَالْجُهْدِ عَاجِزُ

ومن قول ابن أبي زرعة :

أَهْلُ مَجْدٍ لَا يَحْفَلُونَ إِذَا نَا

لُوا جَسِيًّا أَنْ تُنْهَكَ الْأَجْسَامُ

نَفْسِي مُرَّةً بِالْمَجْدِ تَطْلُبُهُ

وَمَطْلَبُ الْمَجْدِ مَقْرُونٌ بِالتَّلَفِ

ومن قول ابن جابر :

إِذَا مَاعَلَا الرَّهْ رَامَ الْعُلَى

وَيَقْنَعُ بِالدُّونِ مَنْ كَانَ دُونًا

فَعَمَلْنَا أَنْ لَيْسَ إِلَّا بِشِقِّ النَّفْسِ صَارَ الْكَرِيمُ يُدْعَى كَرِيمًا

طَلَبُ الْمَجْدِ يُورِثُ النَّفْسَ خَبَلًا وَهُؤُمًا تَقْضِي الْقَضَى الْحَيْرُومًا

وأخذ هذا المعنى بعضهم ، فقال :

فَيَا مَنْ يَكُودُ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْعُلَى

إِذَا كَبُرَتْ نَفْسُ الْفَقِي طَالَ شُغْلُهُ

وَكَذَا تَطْلَعُ الْبُدُورُ عَلَيْنَا وَكَذَا تَقْلَقُ الْبُحُورُ الْعِظَامُ^(١)
 وَلَنَا مَادَّةُ الْجَمِيلِ مِنَ الصَّبْرِ لَوْ أَنَا سِوَى نَوَاكِ نُسَامِ^(٢)
 كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ تُطْبَهُ حِمَامٌ كُلُّ شَمْسٍ مَا لَمْ تَكُنْهَا ظَلَامِ^(٣)
 أَزِلِ الْوَحْشَةَ الَّتِي عِنْدَنَا يَا مَنْ بِهِ يَأْنَسُ الْخَمِيسُ اللَّهُامِ^(٤)

١ - الغريب - البدور : جمع بدر ، وإنما أراد : بدر السماء ، وهو واحد ، فكأنه جعل بدر كل شهر على حياله بدرا ، فجمع لذلك .

المعنى - يريد : أنك بدر وبحر ، فعادتك كعادتهما ، لأن البدر يطلع تارة ، ويغيب تارة ، والبحر يهوج ويضطرب ويتحرك ، وكذا أنت تقاق في الأسفار كالبدور ، تطلع علينا سائرة ، وتبدو لأعيننا راحلة ، والبحر يمد ويجزر ويضطرب ، فبين بهذا أنه من عظم شأنه لا يستقر به موضع .
 ٢ - المعنى - يقول : لو كافنا غير فراقك عنا ، لصبرنا صبرا جيلا ، كعادتنا منه ، إلا أننا لاطاقة لنا في بعدك ، ولاطاقة لنا باحتمال نواك ، كقول حبيب :

الصَّبْرُ يَحْسُنُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومٌ

وكقوله أيضا :

جَلِيدٌ عَلَى خَطْبِ الْأُمُورِ إِذَا التَّوَتُ وَإَيْسَ عَلَى عَثْبِ الْأَخْلَاءِ بِالْجَبَادِ

وكقول الآخر :

وَقَالَ أَنَسٌ لَوْ صَبَرْتُ وَإِنِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْبَيْنَ صَابِرٌ

٣ - الازعاب - قامت « الماء » مقام خبر « كان » ، والأجود لو قال : تسكن إياها ، وهو كبيت الكتاب :

دَعِ الْخَمْرَ يَشْرَبُهَا الْغَوَاةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ أَخَاهَا مُعْنِيًا بِمَكَانِهَا

فَالِإِذَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخُوها غَدَتُهُ أُمُّهُ بِلِبَانِهَا

المعنى - يريد : كل حياة لم تطبها بقربك ، فهي موت ، وكل شمس ظلمة إذا لم تكن أنت الشمس . والمعنى : من كانت هذه حاله ، فالصبر عنه مذموم .

٤ - الغريب - اللهم : العظيم الذي يلتم كل شيء ، فيهلكه ويذهب به .

المعنى - يقول : أقم عندنا لتزول الوحشة عنا ، يامن به يأنس الجيش لقوتهم بمكانه فيهم ، وإن كثروا ، فانهم يأنسون به ثقة بشجاعته ، ويعتد به أكثر من اعتداده بجماعته .

وَالَّذِي يَشْهَدُ الْوَعْيَى سَاكِنِ الْقَلْبِ كَأَنَّ الْقِتَالَ فِيهَا ذِمَامٌ^(١)
 وَالَّذِي يَضْرِبُ الْكُتَابَ حَتَّى تَتَلَقَى الْفُهَاقُ وَالْأَقْدَامُ^(٢)
 وَإِذَا حَلَّ سَاعَةً بِمَكَانٍ فَأَذَاهُ عَلَى الزَّمَانِ حَرَامٌ^(٣)
 وَالَّذِي يُنْبِتُ الْبِلَادُ سُورٌ وَالَّذِي تَمْطُرُ السَّحَابُ مُدَامٌ^(٤)

١ - الفريب - الوعْيَى: الحرب وأصوات الحرب ، يقال (بالعين والغيين والحاء) ، والنمام: العهد .
 المعنى - يقول : والذي يشهد الحرب غير مضطرب الجأش ، كأن القتال عاهده أن لا يقتل ،
 فهو يسكن إلى القتل سكونه إلى النمام ، فهو يحضرها ثابت النفس غير حافل بشدتها ، وهو
 من قول حبيب :

مُتَسَرِّعِينَ إِلَى الْحُتُوفِ كَأَنَّمَا بَيْنَ الْحُتُوفِ وَبَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ

ومن قول محمد بن نواس :

يَتَبَادَرُونَ إِلَى الْهِيَاجِ كَأَنَّمَا بَدَرُوا إِلَى صِلَةٍ مِنَ الْأَرْحَامِ

٢ - الفريب - الكتيبة : الجماعة من الخيل . والفهاق : جمع فهقة ، وهي العظم الذي يكون
 على اللهاة ، وهو صركب الرأس في العنق .

قال الأصمعي : قال قرّة بن خالد : سئل عبد الله بن عتي عن المتفهقين ، فنفخ وجافى يديه
 عن جنبه ، ونفخ شدقيه .

قال أبو حاتم : أصله من الفهقة ، وهو الذي عقد عنقه تيبها وكبرا . والأقدام : جمع قدم .

المعنى - يقول : والذي يضرب الجيوش بسيفه . ويقطع أعناقهم حتى تتلاقى مع الأقدام .
 وقيل : الفهقة : خريزة العنق المتصلة بالظهر ؛ وسميت فهقة ، لأنها تنفخ موضعها ، أي تملؤه .

٣ - المعنى - إذا نزل ساعة بمكان ، صار ذلك المكان في ذمته ، فلا تنزل به الحوادث ، ولا يصيبه
 الزمان بأذى من قحط وجذب . والمعنى : أن سيف الدولة إذا نزل ببلد أجاره على الدهر ، وكف
 عنه صروفه ، وحرّم أذاه وأمن ببركته المكروه .

٤ - المعنى - يريد : أن السرور والطرب يقيمان بذلك المكان لا يفارقانه ، فكأن السرور نبات
 ذلك البلد لكثرتة فيه ، وكأن المدام سحابه ، لظهور فرح أهله به .

قال ابن وكيع : لو قال : والذي ينبت البلاد بهار ، فجمع بين المشروب والمشموم ، لكان
 أحسن . وهو من قول البحترى :

وَيَوْمٍ بِالْمَطِيرَةِ أَمْطَرْتَنَا سَمَاءَ صَوْبٍ وَأَبْلِيهَا عُقَارُ

كَلَّمَا قِيلَ قَدْ تَنَاهَى أَرَانَا كَرَّمًا مَا اهْتَدَى إِلَيْهِ الْكِرَامُ^(١)
 وَكِفَاحًا تَكِعُ عَنْهُ الْأَعَادِي وَارْتِيَا حَارًّا فِيهِ الْأَنَامُ^(٢)
 إِنَّمَا هَيْبَةُ الْمُؤَمِّلِ سَيْفِ الدِّ وَهَلَّةُ الْمُلْكِ فِي الْقُلُوبِ حُسَامُ^(٣)
 فَكَثِيرٌ مِنَ الشُّجَاعِ التَّوَقِّي وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَلِيغِ السَّلَامُ^(٤)

١ - المعنى - يريد : أنه يبالغ في الكرم ما لا يرتقب الزيادة فيه ، ويفعل منه كل ما تنهى إليه المعرفة ، فإذا قيل هذا غاية الكرم ، أبداع فيه ما لا عهد لأحد بمثله ، ولا يبلغه كريم بجهدده ، ولا يهتدى إليه الكرام . وهو من قول البحرى :

طَلُوبٌ لِأَقْصَى غَايَةٍ بَعْدَ غَايَةٍ إِذَا قِيلَ يَوْمًا قَدْ تَنَاهَى تَزَايَدًا
 ٢ - الغريب - كع الرجل يكع (بكسر الكاف) ، وقد فتحها قوم ، وكع وكاع ، بمعنى واحد ، إذا عجز عن الشيء ، والارتياح : الاهتزاز للكرم .

المعنى - يقول : أرانا كفاحا تعجز عنه الأعدى ، وينكصون على أعقابهم منه . وارتياحا ، أى اهتزازا للكرم ، تعبير منه العقول ، وتعجز الأنام عنه .

٣ - المعنى - يقول : إن في القلوب من هيئته ما يكفيه عن السيف ، وما يشبه السيف في نفاذه ، والشجاع يهابه ويخافه ، فلا يقيم عليه ، فإذا لاحتاج إلى دفعهم بالسيف إذهيبته تقوم في قلوبهم كالسيف . قال ابن وكيع : وهو مأخوذ من قول أبي دلف :

وَبَصُورُ الْإِمَامِ فِي حَيْثُ صَا لَ وَفِي صَوْلَةِ الْإِمَامِ الْحِمَامُ
 ٤ - المعنى - قال الواحدى : إن توقاه الشجاع ، وحفظ منه نفسه ، فذاك منه كثير ، والبليغ إن أمكنه أن يسلم عليه ، فذلك غاية بلاغته .

وقال أبو الفتح : لأن هيئته توجب أن لا ينطق أحد بين يديه . وقد ذهب قوم إلى أن مراده : أن الشجاع يكثر التوقى منه ، لأنه يشاهد من الهيبة ما يحمله على ذلك ، والبليغ يسلم تسليما بعد تسليم ، فيكثر السلام ، لأنه لا يقدر على غيره ، والأول أشبه .

وقال يمدحه

من الكامل ، والفاية من المتدارك

أنا منك بين فضائل ومكارم^(١) ومن ارتياحك في غمام دائم^(٢)
 ومن أحتقارك كل ما تحبوه به^(٣) فيما الأحظه بعيني حالم^(٤)
 إن الخليفة لم يسمك سيفها^(٥) حتى ابتلاك فكنت عين الصارم^(٦)
 وإذا تتوج كنت درة تاجه^(٧) وإذا تختم كنت فص الخاتم^(٨)
 وإذا انتضاك على العدى في معرك^(٩) هلكوا وضقت كفه بالقائم^(١٠)

١ - الغريب - الارتياح : انبساط الخلق بالمعروف .

المعنى - يقول لسيف الدولة : أنا منك بين فضائل باهرة ، ومكارم شاملة ، ومن ارتياحك في سحاب لا يقاع ، وعطاء لا يقطع .

٢ - الغريب - الحالم : النائم . حلم (بالفتح) يحلم ، فهو حالم : إذا رأى في منامه شيئاً ، وحلم (بضم اللام) من الحلم . وحلم الأديم (بالكسر) .

المعنى - أنت عظيم القدر ، تحتقر الأشياء العظيمة ، فإذا رأيت كثرة مواهبك التي تحتقرها ، ظننت أني في نوم ، لأن العادة لم تجر بذلك في اليقظة ، وما في قوله فيما الأحظه نكرة ، كأنه قال في شيء الأحظه بعيني حالم غير محقق ، ومتوهم غير مصدق .

٣ - الإعراب - الهاء في « سيفها » للدولة ، وإذا كان المخاطب عالماً ، فالضمير كالمظهر .

الغريب - الابتلاء : التجربة والاختبار . وعين الشيء : حقيقته . والصارم : القاطع .

المعنى - يقول : إن الخليفة لم يسمك سيف دولته ، إلا بعد أن جربك . فوجدك صارماً حقيقته ، لا يذبو حدتك ، ولا ينقل عزمك ، ولا يطمع فيها عدوك .

٤ - الغريب - تتوج : لبس التاج والخاتم (بكسر التاء وفتحها) ، وقرأ عاصم : وخاتم النبیین « بالفتح) .

المعنى - يقول : الخليفة يتجمل بك ، كما يتجمل بالتاج والخاتم . والمعنى : أنك أرفع حلية تاجه ، لأنك درته ، وأجل ما يشتمل عليه خاتمه إذا تختم ، لأنك فسه ؛ يشير إلى أنه أرفع ما يترفع به الخليفة .

٥ - الغريب - الانتضاء : التجريد . والإشهار . والمعرك : الحرب . وقائم السيف : ما يكون في يد الضارب .

أَبْدَى سَخَاؤَكَ عَجَزَ كُلِّ مُشَمَّرٍ فِي وَصْفِهِ وَأَضَاقَ ذَرْعَ الْكَاتِمِ (١)

وقال يمدحه ويصف الجديش

سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة بميا فارقين

وهي من الطويل ، والقافية من التدارك

إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ الْمُقَدَّمُ أَكَلْتُ فَصِيحٌ قَالَ شِعْرًا مَتِيمٌ (٢)
حُبُّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ (٣)
أَطَعْتُ الْغَوَانِي قَبْلَ مَطْمَعِ نَاطِرِي إِلَى مَنْظَرٍ يَصْغُرُنَ عَنْهُ وَيَعْظُمُ (٤)

= المعنى — يقول : إذا جرتك على عدو ، هلك العدو ، وعجز عن حلاك ، لأنك أجل من أن تكون سيفه . والمعنى : إذا جرتك على أعدائه في معترك ، وعارضهم بك في موقف ، أهلك بنفذك جمعهم ، وأذل باقتدارك عزمهم ، وضافت كفه عن قائم سيف أنت حقيقته ، وقل هذا الأمر لقدرك ، وتواضع لجلالة أمرك .

١ — المعنى — يقول : من شمر لوصف جودك ، عجز عن كل وصفك ، كما قال :

وَكُلُّ مَنْ أْبَدَعَ فِي وَصْفِهِ أَصْبَحَ مَنْسُوبًا إِلَى أَمِيٍّ

ومن كنتم وصف جودك ضاق ذرعه ، لأنه يريد أن يصف جودك ، ويعلم عجزه ، فيضيق ذرعه لأجل ذلك ، لمحاول وصفه لا يبلغه ومحاول كتبه لا يمكنه ، لما تبين له منه .

٢ — الغريب — النسب ، نسب الرجل بالمرأة ينسب (بالكسر) ، إذا شبب بها . والتشبيب : هو الغزل ، وهو أول ما يعمل الشاعر . ثم يأتي بعده بالمدح .

المعنى — يقول : من عادة الشعراء تقديم النسب في أشعارهم ، فأنكر أبو الطيب هذه العادة ، وقال : أكلت فصيح يقول الشعر هو متيم بالحب ، حتى يبدأ بالنسب ، فليس الأمر على هذا ؛ فلا تتم هذه العادة ؛ يقول : ما كلت فصيح عاشق ، ولا كلت شاعر سلف متيم ، ولا يكن آخرهم في ذلك يتلو أولهم ، حتى كان ما يتواصفونه من الحب قد جعلوه فاتحة الشعر ، فإذا كان هذا فوالله .

٣ — الغريب — ابن عبد الله : هو علي بن عبد الله بن حمدان ، سيف الدولة .

المعنى — يقول : حبه أولى من حب غيره ، فإنه إذا جرى الذكر الجميل كان هو أولا وآخرا ، فلا يذكر إلا هو ، وإذا كان بهذه الصفة كان أولى بالحب من النساء اللاتي يشيب بهن الشعراء .

٤ — الإعراب — سكن الياء من « الغواني » ضرورة ، وأراد : يعظم عنهن ، فخذف للعلم .

تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيُصَمِّمُ (١)
فَجَازَلَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمَهُ وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى البَدْرِ مَيْسَمُ (٢)
كَأَنَّ العِدَا فِي أَرْضِهِمْ خُلْفَاؤُهُ فَإِنْ شَاءَ حَازُوهَا وَإِنْ شَاءَ سَامُوا (٣)

= الغريب — طمع ببصره طمأحا وطموحا : إذا أبعد البصر بنظره . والغواني : جمع غانية ، وهي التي غنيت بحسنها عن الزينة .

المعنى — يقول : كنت متيا بالنساء وحينئذ قبل أن أتعرض للأمور العالية ، فلما قصدتها تركتهن . وقوله « إلى منظر » ، يعني : معالي الأمور . هذا قول أبي المتح ، ونقله الواحدى وقال : وروايته على هذا التفسير : وأعظم ، أى أنا أعظم عنه ، فحذف لتقدم ذكره الخ . قال : يعنى ابن جنى ، جعل نفسه تعظم عن المعالى . وأنكر ابن فورجة تفسيره وروايته . وقال : المعنى : كنت أرغب فى النساء قبل التقاى بسيف الدولة ، فلما نظرت إليه نظرت إلى منظر يصغر منظرهن عنه ، ويعظم هذا المنظر عن منظرهن ، لأنه ملك وسلطان ، وهن لهُو وغزل . اهـ . وتلخيص المعنى أنه يقول : أطعت الغواني فى التشبيب بهن قبل أن يطمح بصرى إلى ملكة هذا المدوح ، التى يقل حسنهن عندها ، ويصغر شأنهن عند شأنها .

١ — الغريب — التطبيق : أن يصيب المفصل فى الضرب . والتصميم : النفاذ فى الأمر والضرب . وسيف مطبق : وهو الذى إذا أصاب المفصل قطعه ، وكان ماضيا فى الضربة .

المعنى — يقول : أتى الدهر عن عرض ، فذله بالتطبيق والتصميم ، ولما جعله سيفاً وصفه بالتطبيق والتصميم ، وجعله ماضيا فى عزمه وإرادته ، وأنه لا يعسر عليه ما أراد .

٢ — الغريب — الميسم : الحسن . قال الراجز :

لَوْ قُلْتُ مَا فى قَوْمِهَا لَمْ تَيْسَمِ يَفْضُلُهَا فى حَسَبِ وَمَيْسَمِ

المعنى — يقول : حكمه جائز حتى على الشمس ، وظهر حسنه حتى على البدر ، أى ظهر أنه أحسن منه .

قال الواحدى : قال العروضى : إن جاز أخذ الميسم من الوسامة ، فأخذه من الوسم أولى ، ليكون المعنى موافقا للمصرع الأول . يريد : أن كل شىء موسوم بان أنه له ، وتحت قهره حتى البدر ، وأشار « بالميسم » إلى ما فى وجهه من السواد الذى هو كأثر الجو .

قال ابن الإقلىلى : أراد البدر والشمس ، والعرب ، تفعل مثل ذلك ، تذكر واحدا ، وتريد ضده أو صاحبه .

٣ — الغريب — العدا : جمع عدو . والحليف : الصاحب ، وهو الذى يحالف القوم ليعنوه من عدوه ، على رواية من روى بالحاء المهملة ، وليست بشىء ، والرواية الصحيحة بالحاء المعجمة =

وَلَا كُتِبَ إِلَّا الْمَشْرِفِيَّةُ عِنْدَهُ وَلَا رُسُلٌ إِلَّا الْخَمِيسُ الْعَرْمَرَمُ (١)
 فَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَصْرِ لَهُ مِنْ لَهُ يَدٌ وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرِ لَهُ مِنْ لَهُ فَمَ (٢)
 وَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عُوْدُ مَنبَرٍ وَلَمْ يَخْلُ دِينَارٌ وَلَمْ يَخْلُ دِرْهَمٌ (٣)

وهو جمع خليفة ، تقول : خليفة وخلفاء وخلائف ، جاءوا به على الأصل ، مثل كريمة وكرائم . وقالوا :
 خلفاء ، مع أن فيه الهاء ، وفعيلة بالهاء لا تجمع على فعلاء ، لأنه لا يقع إلا على مذكر ، فجمعوه
 على إسقاط الهاء ، فصار مثل ظريف وظرفاء .

المعنى — يشير بهذا إلى أن تصرف أعاديه في البلاد بأمره ، فإن أعرض عنهم استمتعوا
 بالبقاء فيها ، وإن عزلهم سلموا إليه بالخروج ، فجعل أعاديه من الروم وغيرهم خلفاءه في بلادهم ،
 وعماله في قواعدهم ، فهم عاجزون عن التعرض لحربه .

١ — الغريب — المشرفية : السيوف ، تنسب إلى موضع تطبع فيه السيوف ، وهي المشارف .
 والخميس : الجيش العظيم . والعرمرم : الكثير .

المعنى — يقول : لا يرسل إلى أحد رسولا إلا الجيش الكثير ، ولا كتابا إلا السيوف ، ولا يستدعي
 منهم حاجة برسول ولا كتاب ، لكن يبعث إليهم الجيش ؛ يعني من اقتداره عليهم ، لا كتب
 يبعثها ، ولا يرسل يوجهها نحوهم غير جيوشه ، فهم يتصرفون على حكمه ، عاجزون عن المخالفة
 لأمره . وفيه نظر إلى قول حبيب :

السِّيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْحَدِّ وَاللَّعِبِ

٢ — المعنى — يقول مخبرا عن عظيم ملكه ، وما ظهر من عموم فضله : لم يخل من نصره أحد ،
 له يد يبطش بها ، لو قوف جميع الناس عند أمره ، ووقوعهم تحت طاعته ، ولم يخل من شكره
 أحد له فم ينطق به ، لما شملهم من إحسانه ، وأحاط بهم من إنعامه ، فبين بهذا أن طاعة الجميع له
 طاعة وداد ومحبة ، لاطاعة استكراه وغلبة .

٣ — الغريب — الدينار : أصله دنار (بالتشديد) ، فأبدل من أحد حرفي تضعيفه ياء ، لثلا
 يلبس بالمصادر التي تحي على فعال ، كقوله تعالى : « وكذبوا بآياتنا كذبا » ، إلا أن يكون
 بالهاء ، فيخرج عن أصله ، كالذناة والصنارة . والمنبر : أصله من نبرت الشيء : رفعته . ونبرة المعنى :
 رفع صوته عن خفض .

المعنى — يقول : عمت مملكته الدنيا فلم يخل منبر إلا واسمه مذكور فيه ، لأن البلاد تحت
 ولايته ، يخطب على منابرها بلزوم طاعته ، ولم يخل دينار ولا درهم من اسمه ، لأن دنانيرها ودراهمها
 مضروبة باسمه ، مسكوكة بذكره ، وهذا إشارة إلى عظم مملكته ، وأن الآفاق تحت ولايته
 مطيعة لأمره ونهيه .

ضُرُوبٌ وَمَا بَيْنَ الْحُسَامَيْنِ ضَيْقٌ بَصِيرٌ وَمَا بَيْنَ الشُّجَاعَيْنِ مُظْلِمٌ (١)
 تُبَارَى نَجُومَ الْقَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ نُجُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وَرَدٌ وَأَذْهَمٌ (٢)
 يَطَّانَ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا حَمْلَنَهُ وَمِنْ قِصْدِ الْمِرَّانِ مَا لَا يُقَوْمُ (٣)
 فَهِنَّ مَعَ السَّيِّدَانِ فِي الْبَرِّ عُسْلٌ وَهِنَّ مَعَ النَّيْنَانِ فِي الْمَاءِ عَوْمٌ (٤)

١ - المعنى - قال أبو الفتح : إذا ستر الغبار نور الشمس ، فأظلم ما بين الشجاعين ، فبصره ثابت لم يمنعه الظلام صحة النظر . قال : ويجوز أن يكون كل واحد منهما قد وقع في أمر عظيم ، ومن شأن الناس أن يقولوا : أظلمت الدنيا بيني وبين فلان ، إذا كلف بكلمة يشق عليه ، وإن لم يكن ثم ظلام . انتهى كلامه . والمعنى : أنه شديد الضرب ، رابط الجأش ، إذا التقى الشجاعان وضاق ما بينهما ، بتجالد الأبطال ، وتقارب ما بين الأقران ، وأنه بصير إذا أظلم ما بين الشجاعين ، يتمل الموت لهما وتيقن النية عندهما ، فهناك ثبت نظره لقوة نفسه ، ولا يشخص بصره ، لئلا يمكن بأسه ، وهذا مبالغة في الشجاعة .

٢ - الغريب - نجوم القذف : هي التي تقذف بها الشياطين . قال الله تعالى : « وَيَقذفون من كل جانب دحورا » .

قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : خيله تبارى تلك النجوم التي تنقض في السرعة ، وجعلها نجوما لأنها تتلأأ في الظلام يبريق الحديد ، وأنها تستغرق الأرض بسيرها ، فهي تسير في الأرض كما تسير الكواكب في السماء . انتهى كلامهما . والورد : الفرس الأحمر . والأدوم : معروف . والمعنى : أن خيله سريعة السير ، كسرعة النجوم ، وفيه من الورد والأدوم .

٣ - الغريب - القصد : قطع الرماح إذا انكسرت ، الواحدة قصدة . والمران : الرماح ، سميت بذلك لمراتها ، أى لاينها .

المعنى - يقول : خيله يطأن من الأبطال الأعداء من لاحتلته ، وما تكسر من الرماح التي لا تقوم بعد كسرها . والمعنى أن خيله يطأن من الأبطال المقتولين في وقائعه من لاجعلها الله أن تحمله ، بأن يصير في رجاله ، ويثول إلى أماله . ويطأن في تلك الوقائع من قطع الرماح مائة وتس ، فلا يمكن تقويمه ، وتكسر فلا يحاول تعديله ، وهو من قول الحصين بن الحمام المرى :

يَطَّانُ مِنَ الْقَتْلِ وَمَنْ قِصْدِ الْقَنَا خِيَارًا فَمَا يَجْرِينِ إِلَّا تَجَشُّمًا

٤ - الغريب - السيدان : جمع سيد ، وهو الذئب ، وهو مما جاء على فعل وفعالان . نحو قنوقنوان . والعسل : جمع عاسل ، من عسلان الذئب ، وهو الإسراع . والنينان : جمع نون ، وهو الحوت ، ونون ونينان كحوت وحيتان . وعوم : جمع عائم ، وهو السابح ، كصائم وصوم . =

وَهُنَّ مَعَ الْغِزْلَانِ فِي الْوَادِ كَمَنْ
وَهُنَّ مَعَ الْعِقْبَانِ فِي النَّيْقِ حَوْمٌ (١)
إِذَا جَلَبَ النَّاسُ الْوَشِيحَ فَإِنَّهُ
بَيْنَ وَفِي لِبَاتِهِنَّ يُحْطَمٌ (٢)
بِعُرَّتِهِ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلْمِ وَالْحِجَابِ
وَبِذَلِ اللَّهِ وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ مُعَلِّمٌ (٣)

== المعنى — يريد : أن خيله عمت البر والبحر ، فهى تعدو مع الذئب فى البر ، وتقوم مع الحيتان فى الماء . فهى تارة تقطع البر ، وتارة تقوم فى البحر . والمعنى لكثرة غزواته ، واتصال غاراته ، تقطع خيله الفلوات نحو أعاديه عسلا مع الذئب ، التى مستقرها الفلوات ، وتعب الأتباع نحوهم عائمة مع الحيتان ، التى موضعها الماء .

١ — الإعراب — الواد : حذف الياء ، واستغنى بالكسرة عنها ، كقراءة القراء ، سوى الكسائى : « واد الخيل » بغير ياء فى الوقف ، وكقراءة ابن عامر والكوفيين : « ينادى للناد » بغير ياء فى الحالين .
الغريب — كمن : جمع كامن ، تقول : كمن كونا : إذا اختفى ، ومنه الكمين فى الحرب .
والعقبان : جمع عقاب ، وهو طائر كبير من الجوارح . والنبيق : أعلى الجبل ، والحوم : جمع حائم ، من حومان الطير ، وهو دورانها .

المعنى — يقول : خيله كمن مع الغزلان فى الأودية التى فيها كناسها ، أو تقتحم على الأعداء رموس الجبال ، مع العقبان التى فيها وكورها وهذا إشارة إلى أن سيف الدولة لقوة عزائه ، ونفاذه فى مقاصده ، قد استوى عند خيله وفرسان جيشه البر والبحر . والسهل والوعر ، فلا يبعد عنه مطلب ، ولا يمتنع عليه موضع .

٢ — الغريب — الوشيح : عروق القنا ، ثم صار اسماله . ولباتهن : جمع لبة ، وهى مافوق النحر .
الإعراب — الضمير فى « فانه » للوشيح ، على رواية من فتح الطاء ، ومن كسرهما فالضمير لسيف الدولة ، أى يكسر الرماح بخيله طاعنة ، وفى صدور خيل عدوه مطعونة .

المعنى — يقول : إذا جلب الناس القنا على سبيل الجمع لها ، وجلوها على طريق التزين بها ، فإن سيف الدولة فى محور الخيل يكسرهما ، وبوقائه يفتها ويحطمها .

٣ — الإعراب — الباء متعلقة باسم الفاعل الذى هو القافية .
الغريب — السلم : ضد الحرب ، ويذكر ويؤث . والحجبا : العقل . واللها : العطايا الواحدة : لهاة . والمعلم : هو الذى يعلم نفسه بعلامة عند الحرب .

المعنى — يقول : إذا نظرت إليه عرفت أنه أهل لهذه الأشياء ، موصوف بها ، يحارب إذا رأى الخير فى الحرب ، ويسالم إذا رأى السلم خيرا من الحرب ، ويعرف بوجهه أنه عاقل ، جواد محمود ماجد ، فهو معلم بجمال نفسه ، ووفور عقله ، وجلالة مجده ، وإجماع الناس على جده ، وأن هذه الجلالة شيمته فى سلمه وحر به ، ومفرد بها من بين أبناء دهره .

يُقْرِئُهُ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يُوَدُّهُ وَيَقْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يُنْجِمُ (١)
 أَجَارَ عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ تَطَالِبُهُ بِالرَّدِّ عَادٌ وَجُرْهُمُ (٢)
 ضَلَالًا لِهَدْيِ الرِّيحِ مَاذَا تُرِيدُهُ وَهَدْيًا لِهَذَا السَّيْلِ مَاذَا يُؤَمِّمُ (٣)
 أَلَمْ يَسْأَلِ الْوَيْلُ الَّذِي رَامَ ثَنِينًا فَيَخْبِرُهُ عَنْكَ الْحَدِيدُ الْمُثَلَّمُ (٤)
 وَلَمَّا تَلَقَّاكَ السَّحَابُ بِصَوْبِهِ تَلَقَّاهُ أَعْلَى مِنْهُ كَعْبًا وَأَكْرَمُ (٥)

١ - الغريب - يودّه : يحبه ، ويقال رجل منجم ونجم .
 المعنى - يقول : من لا يودّه يقرّ بفضلّه ، ولا يدفعه لبيانه ، ومن لا ينجم يقضى له بالسعد ، ولا ينكره لاتصاله ، فإظهاره ووضوحه لا ينكر فضلّه ، وإظهار آثار السعادة عليه يحكم له بالسعادة من لا يعرف أحكام النجوم من السعادة والنحوسة . وهو مأخوذ من قول الآخر :

* وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ *

٢ - الغريب - عاد وجرم : قبيلتان كانوا في أول الزمان وانقرضوا .
 المعنى - يقول : هذا المدح أجار على الأيام بكفه حوادثها ، وانصافه منها بما نقّاه من مكارهها ، حتى حسبت هاتين القبيلتين ، ستطالبانه بالردّ لهما على طول العهد ما انصرم عليهما من تقادم الدهر ، وأن سعاده إذا قربت ما كان يبعد ، وسهلت ما كان يعسر ، فما تمكّن له من ذلك يوجب عليه أن يطلب بما لا يمكن فعله ، ويسأل ما يمنع مثله .

٣ - المعنى - إنما قال للريح ضلالا ، لأنها آذنتهم في طريقهم ، ولما حكاها السيل بالوجود دعاه .
 قال ابن فورجة : أراد الدعاء على الريح لضررها ، والدعاء للمطر لنفعه ، وهذا مطابقة من حيث المعنى .

٤ - الإعراب - فيخبره ، نصبه لأنه جواب الاستفهام بالفاء .
 الغريب - الويل : أشد المطر .

المعنى - يقول : هلا سأل المطر الذي قصد أن يصرفنا عن وجهنا بسكبه ، واعتراضنا في طريقنا بسيله ، كاشفا عن أمر سيف الدّولة ، ومستفهما عن حاله ، فيخبره الحديد الذي ثلّمته وقائمه ، وكسرتة بالجلادة كتابته ، فيعلمه بأنه لا تردّ عزائمّه ، ولا تواجهه بالاعتراض مطالبه ، وهو ممن لا يثنى بالحديد ، فكيف بالمطر ، كقوله :

* فَأَهْوَنُ مَا تَمَرُّ بِهِ الْوُحُولُ *

٥ - الغريب - بصوبه بما يصوب به ، وهو الماء . وفلان أعلى كعبا من فلان : أرفع من صاحبه قدرا ، وأصله في الصارعين ، لأن كعب الغالب أعلى من كعب المغلوب ، ثم استعمل في كونه =

فَبَاشَرَ وَجْهًا طَالَمَا بَاشَرَ الْقَنَا وَبَلَّ ثِيَابًا طَالَمَا بَلَّهَا الدَّمُ (١)
 تَلَاكَ وَبَعْضُ الْغَيْثِ يَتَّبِعُ بَعْضَهُ مِنْ الشَّامِ يَتَلَوُ الْحَازِقَ الْمُتَعَلِّمَ (٢)
 فَزَارَ الَّتِي زَارَتْ بِكَ الْخَيْلُ قَبْرَهَا وَجَشَمَهُ الشُّوقُ الَّذِي تَتَجَشَّمُ (٣)
 وَلَمَّا عَرَضْتَ الْجَيْشَ كَانَ بِهَاوَاهُ عَلَى الْفَارِسِ الْمُرْخَى الذُّوَابَةَ مِنْهُمْ (٤)
 حَوَالِيَهُ بِحَرِّهِ لِلتَّجَافِيْفِ مَا عَجِبُ يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنْ الْخَيْلِ أَيُّهُمْ (٥)

= الإنسان أرفع قدرا من صاحبه ، وإن لم يكن ثم صراع .
 المعنى — يقول : لما تلتقاك السحاب بالمطر ، استقبله من هو أبيض منه شرفا ، وأظهر كرمًا .
 يريد : لما اعترضك في طريقك سكبته ، تلقاه منك من يعلوه برفعته ، ويزري عليه بكرم راحته .
 ١ — المعنى — فباشروا وجهها طالما باشروا القنا ، فلم تصبه مباشرتها ، وبلت ثيابا طالما بلها الدماء ، ولم يثنه بلها ، فكيف يهاب وقع المطر من لايهاب وقع الرياح ، ويتألم من الماء من لا يتألم من الدماء؟
 ٢ — الغريب — تلاك : تبعك . والشام : إقليم معروف من غزاة إلى الفرات ، طوله عشرون يوما .
 المعنى — يقول : أنت غيث حاذق بالصب والسكب في الجود ، فتبعك السحاب ليتعلم منك ، والغيث بعضه يتبع بعضا ، وأنت حاذق في الجود ، وهو متعلم ، فلهذا تبعك ليتعلم .
 ٣ — الغريب — جشمه : كلفه . جشمت الأمر (بالكسر) جشما . وتجشمته : تكلفته على مشقة . وجشمته تجشما وأجشمته : إذا كلفته إياه . ومنه :

* كَفَّمَهَا نُجْشَمِي فَيَأْتِي جَشِيمُ *

المعنى — يقول : زار معك الغيث قبر والدتك ، وكلفه الشوق ما كلفك من السير نحوها ، فكأنه يشتاقتها كما تشتاقتها أنت ، فأسعدك قاضيا لحقك ، وتبعك معظما لقدرك ، وعلم أن أمك تلزم السحائب زيارتها ، ويحق عليها كرامتها .
 ٤ — الإعراب — من نصب « الذوابة » جعله كالضارب الرجل ، فأعمل اسم الفاعل ، ومن جرها جعله كالحسن الوجه .
 الغريب — الذوابة : الضفيرة من شعر الرأس ، هذا هو الأصل ، وسمى ما سدل من العمامة بذلك ، وهذا ما أراد أبو الطيب .

المعنى — يقول : لما عرضت الجيش وأصفحته كان بهاوؤه على عظم شأنه ، وتكاثر شجعانه على الفارس المعتم بين جماعة المتجففين ، المرخي ذوابة عمامته من بين سائر الغنفرين ، وهو زى أمير العرب في الحرب ، وأشار بذلك إلى سيف الدولة .

٥ — الغريب — التجافيف : من كلام العرب الفصيح . الواحد : تجفاف ، وهو ضرب من السلاح يلبسه الرجال والخيل . والطود : الجبل . والأيهم : الذي لا يهتدى به ، يقال : برأيههم ، وفلاة يهماء =

تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْتَارُ حَتَّى كَانَهُ
يُجْمَعُ أَشْتَاتَ الْجِبَالِ وَيَنْظِمُ (١)
وَكُلُّ فَتَى لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ
مِنَ الضَّرْبِ سَطْرُهُ بِالْأَسِنَّةِ مُعْجَمٌ (٢)
يُمَدُّ يَدَيْهِ فِي الْمَفَاضَةِ ضَيْغَمٌ
وَعَيْنِيهِ مِنْ تَحْتِ التَّرِيكَةِ أَرْقَمٌ (٣)

= المعنى — أنه جعل كثرة التجافيف حوله بحرا مانجا ، وجعل خيله التي تسير بهذه التجافيف طودا . والمعنى : أن حوله من بريق الأسلحة ، ولعان التجافيف ما يشبه البحر بكثرته ، ويحكاه بريق حملته ، ويشير بذلك إلى موكب من خيله .

١ - الغريب - الأقتار : جمع قتر ، وهو الناحية من الأرض ، وهي مثل الأقطار ، وهي النواحي ، قتر وقطر . والأشتات : المتفرقة .

المعنى — يقول : قال أبو الفتح : يحيط خيله بالجبال ، وهي كالجبل ، فكأن جيشه يؤلف بينها لسعته وكشافته ، كقول النابغة :

تَغِيْبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ وَتَبْدُو صِغَارًا إِذَا لَمْ تَغِبْ

وقال الواحدى : عمّ الأرض بخيله ، ونظم بعمومه متفرق الجبال ، ونواحي الأرض . وقال ابن الإفليلى : الأقتار : الغبار ، يشير إلى أن هذا الجيش يسحق الجبال بكثرته ، ويحطمها بعظمه ، فيستوى الرهج في السهل والرعر ، وفي الصلب والرخو ، ويشتمل العجاج على الجبال ، حتى تصير كأنها في ذلك العجاج منتظمة ، وبما غشيها من الجيش متصلة ، كقول النابغة :

جَيْشٌ يَظَالُ بِهِ النَّفْضُ مُعْطَلًا يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهَا نَحَارٌ

٢ - الإعراب - وكل فتى : عطفه على قوله «حواليه بحر» ، أى وحواليه كل فتى ، فهو ابتداء . الغريب - الأسنة : جمع سنان ، وهي أطراف الرماح .

المعنى — يريد : وحواله كل فتى قد خدد به الحرب ، ووسمه الطعن والضرب ، ففي جبينه للسيوف آثار مستطيلة تشبه السطر ، والأسنة فيه نكت مجتمعة تشبه العجم ، وأشار باعتماد الجراح لوجههم إلى شجاعتهم وبأسهم وإقدامهم ، وجعل ضرب السيف كالسطر لطوله ، وطعن الرماح إجمالا لذلك السطر ، وهو النقط . وهو من قول الطائي :

كَتَبَتْ أَوْجُهُمْ مَشَقًّا وَنَمْنَمَةً خَرَبًا وَطَعْنًا يَفُلُّ الْهَلَامَ وَالصَّلَا

كِتَابَةً لَاتِنِي مَقْرُوءَةً أَبَدًا وَمَا خَطَطَتْ بِهَا لَأَمًا وَلَا أَلْفَا

٣ - الإعراب - يريد : ويفتح عينيه ، وهو من باب علفتها تبنا وماء باردا ، أى سقيتها ماء باردا ، ويريد : يمد يديه منه ، فذف للعلم به .

الغريب - المفاضة : الدرع الواسعة . والضيغم : الأسد والتريكة : البيضة ، تشبها بالتريكة ، وهي بيضة النعامة إذا انفلقت وخرج الفرخ فتركت . والأرقم : ضرب من الحيات . وجمعه : أرقام ، =

كَأَجْنَاسِهَا رَايَاتُهَا وَشِعَارُهَا وَمَا لَبِسَتْهُ وَالسَّلَاحُ الْمُسَمَّمُ^(١)
 وَأَدَبُهَا طُولُ الْقِتَالِ فَطَرَفُهُ^(٢) يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَفْهَمُ^(٣)
 تُجَاوِبُهُ فِعْلًا وَمَا تَعْرِفُ الْوَحْيَ وَيُسْمِعُهَا لَحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ^(٤)
 تُجَانَفُ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا تَرِقُّ لِمَيَّافَرِقِينَ وَتَرْحَمُ^(٥)

= وسمى بذلك لنقش على ظهره .

المعنى — يقول : هؤلاء الفتيان الذين حوله كلهم أسد في شدته ، وأرقم في بسالته ، يمد في درعه يدي أسد؛ قوة وشدة ، ويفتح من تحت تريكنه عيني أرقم؛ إقداما وشجاعة. يشير إلى أنهم شجعان لا يقدرهم أحد .

١ — الغريب — رايات : جمع راية ، وهي العلم الذي يكون مع الجيش ، لكل قوم علم يعرفون به . والمسمم : الذي سقى السم . وشعارها : الكلام الذي يتكلم به وقت الحرب ، وهو كلام اصطلاحوا عليه ، وأراد ههنا بالشعار : لبسها .

المعنى — يريد : كأجناس الخيل جميع ما معها من الرايات والسلاح على اختلاف أجناسها من السود والشهب ، وسائر الألوان ، كأجناسها في الفضل والكرم ، أجناس راياتها المؤيدة ، وشعارها المنصورة ، وما لبسته من سلاحها الشاك ، وحملته من حديدتها الصقيل المحسن .

٢ — الإعراب — الضمير في «أدبها ، وإليها ، وتفهم» للخيل ، والضمير في «طرفه» للقتال . وقيل لغارسها وإن لم يجز له ذكر ، لأن الخيل لما ذكرت لا بد لها من راكب .

المعنى — قال الواحدى : خيله مؤدبة بطول قوده إياها إلى القتال ، حتى أنها تفهم الإشارة إليها من بعيد .

وقال ابن الإفليلى : أدب هذه الخيل طول ممارستها القتال ، والتقلب في شدائد الحرب ، فغارسها يشير إليها من بعيد فتفهم ، ويومئ إليها بما يريد فتفعل .

٣ — الغريب — الوحي : الصوت الخفى .

المعنى — يقول : الخيل من أدبها ، وكثرة ملاقت من الحروب ، تجيبه بفعل من غير أن تسمع الصوت ، ويسمعها بالإشارة بطرفه من غير أن يتكلم . وفيه نظر إلى قول الآخر :

هَلْ تَدَّ كُرِينَ إِذَا الرَّكَّابُ مُنَاخَةٌ بِرِحَالِهَا لَوْدَاعِ أَهْلِ الْمَوْسِمِ
 إِذْ مَحْنٌ تُخْبِرُنَا الْحَوَاجِبُ بَيْنَنَا مَا فِي النَّفْسِ وَنَحْنُ لَمْ نَتَكَلَّمْ

٤ — الغريب — التجانف : الميل . ومنه قوله تعالى : « فمن خاف من موص جنفا » ، أى ميلا . وميافارقين : بلدة من أعمال ديار بكر ، ولها رستاق كبير ، وهي صغيرة .

المعنى — يقول للممدوح : تميل خيلك عن ميافارقين ، لأن فيها قبر والدته ، فكأنها ترحم =

وَلَوْ زَحَمَتْهَا بِالْمَنَاكِبِ زَحْمَةً دَرَتْ أَيُّ سُوْرَيْنَا الضَّعِيفِ الْمَهْدَمِ (١)
عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتِ طَاوٍ كَأَنَّهُ مِنْ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ (٢)

= البلدة لأجل بركة والدتك ، ولو مالت عليها لداستها بحوافرها ، فهي كأنها ترق لها راحة ، فلا تميل عليها ، فكأنها تعدل عنها مشفقة ، وتتجانب عنها مترحمة ، وذلك إبرة من فيها . يريد : أم سيف الدولة .

١ - الإعراب - الضمير في « زحمتها » للبلدة ، وكذلك في « درت » ، أي درت البلدة ، ورفع « أي » بالابتداء ، وما بعده الخبر ، وهو استفهام ، ومفعول « درت » محذوف ، تقديره : علمت ضعفا ، لأن أيا لا يعمل فيها ما قبلها ، كقوله تعالى : « لنعلم أيّ الحزبين أحصى » ، فرغ أيّ بأحصى ، لأنه فعل ماض على قول بعضهم ، والصحيح أن أيا في الآية ، بمعنى الذي ، وأحصى : اسم ، وقد حذف صدر الصلة ، والتقدير : هو أحصى ، وأيّ إذا كانت بمعنى الذي وتمت صلتها أعربت ، وإذا حذف صدر الصلة عادت إلى أصلها من البناء ، وهي منصوبة الموضع بنعلم ، « وأي » في البيت : مبتدأ ، و « الضعيف » : خبره ، و « المهدم » : خبر ثان ، والجملة في موضع نصب بدرت ، فهي معلقة عن العمل ، « وأي » في البيت استفهام ، وروى الواحدى وغيره سوريها ، فالضمير للبلدة ، ورواية أبي الفتح سوريينا . يريد : سور البناء ، وسور الخيل ، استعار للخيل سورا ، لأنه ذكرها مع البلدة ، وجمعها في الزاحمة ، ولما كانت البلدة قوية بالسور استعار لقوة الخيل سورا . الغريب - المناكب : جمع منكب . والزحام لا يكون إلا بالمناكب ، وهي الأكتاف ودرت : علمت ، تقول : دريته ودريت به دريا ، ودرية ودرية ودراية ، أي علمت به . قال العجاج :

* لَا هُمْ لَا أُدْرِي وَأَنْتَ الدَّارِي *
المعنى - يقول : لو زحمتها خيلك بمناكبها ، أي لو جرت بينهما مزاحمة ، لعلمت البلدة أنها

ضعيفة ، وأنها لا تقدر على مزاحمة الخيل ، لأن الخيل أقوى منها ، فلو قصدتها لهدمت سورها ، فكانت تعلم أن سورها ضعيف لا يقوى على دفع الخيل . والمعنى : لو زاحمتها الخيل بمناكبها ، وصادمتها بمواكبها ، لأيقنت أن سورها مع شدة قوته ، وشهرة منعه كان يعجز عن زحام هذه الخيل . قال أبو الفتح : من أعجب ماجرى أن أبا الطيب أنشد هذه القصيدة عصرا ، ووقع السور ليلا .
٢ - الإعراب - حرف الجر يتعلق بما قبله ، وهو قوله : وكلّ فتى ، وما ذكر اعتراض بينهما .
الغريب - الطاوى : الخيصر الجوف ، وهو الضامر . رجل طيان ، وامرأة طيا . وهو الضامر .
المعنى - يقول : هم خصاص على خيل مضمرة ، أي كلّ فتى على طاو مضمرة ، ليس له غذاء ولا مشرب إلا من لجه ودمه ، فهو يزداد كل يوم ضمورا .

قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : كأنه يتغذى لحم نفسه ، ويشرب دمه ، فقد زاد هزاله ، إذ ليس له مطعم ولا مشرب إلا من جسمه ، ووجه آخر ، وهو أن يكون مطعمه ومشربه من لحوم =

لَهَا فِي الْوَعَى زِيُّ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَلْتَمٌ (١)
 وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِالنَّفُوسِ عَلَى الْقَنَا وَلَكِنَّ صَدَمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَحْزَمٌ (٢)
 أَتَحْسَبُ بِيضُ الْهِنْدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا وَأَنْتَ مِنْهَا ؟ سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ ! (٣)

أعدائه ، فهو مقتحم عليهم ، وموغل في طلبهم ، ليدرك ما كله ومشربه ، وهذا الوجه أبلغ وأمدح والقول الأول يحسن . قال ابن وكيع : والبيت مأخوذ من قول أبي الشيبان :

أَكَلُ الْوَجِيفِ حُومَهَا وَحُومَهُمْ فَأَتَوَكَّ أَنْقَاضًا عَلَى أَنْقَاضِ
 ١ - الغريب - الحصان : الذكر من الخيل . والدارع : ما عليه تجفاف . ومتلتم : على وجهه مخظمة من حديد .

المعنى - يقول : لهذه الخيل في الحرب زى فوارسها ، لأنها قد ألبست التجافيف صونا لها ، فكل فرس منها ذو درع ، وذو لثام ، بما أرسل على وجهه ، فهذه الخيل بالدرع مشتملة ، وفي الجواشن ملتزمة ، واعتذر بعد هذا للفوارس باحترازهم ، فقال :

٢ - المعنى - اعتذر للفوارس عند تحصنهم ، فقال : لم يفعلوا ذلك بخلا بنفوسهم ، لأنهم شجعان لا يخافون الموت ، ولا يبالون بالقتل ، إلا أنهم قابلوا شر الأعداء بمثله ، وهو فعل الحازم اللبيب ، ومن شهد الحرب غير مستعد بغير سلاح ، فهو أخرق ، وروى أن كثيرا لما أنشد عبد الملك بن مروان :

عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دِلَاصٌ حَصِيدَةٌ أَجَادَ الْمُسَدِّي سَرْدَهَا وَأَذَاهَا

فقال له عبد الملك : هلا مدحتي كما مدح الأعشى صاحبه فقال :

وَإِذَا تَكُونُ كَتَيْبَةٌ مَلْعُومَةٌ شَهْبَاءُ يَخْشَى الرَّائِدُونَ نِيَاهَا

كُنْتَ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَقْتُلُ مُعَلِمًا أَبْطَاهَا

فقال له كثير : إنه وصف صاحبه بالخرق ، وأنا وصفتك بالحزم . وقوله « الشر بالشر » الأول شر الأعداء ، والثاني ما عارضوهم بمثله ، فسماه شرا للعقابة ، كقوله تعالى : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ، وجزاء سيئة سيئة مثلها » ، فالأول جناية ، والثاني قصاص .

٣ - الإعراب - يجوز في مستقبل حسب ، فتح السين وكسرهما ، وهما لغتان فصيحتان ، (وبالفتح) قرأ عاصم وحمزة وعبد الله بن عامر . وبيض الهند : السيوف الهندية .

المعنى - يقول : أتحسب سيوف الهند مع جلالها ورفعها ، ونفاذها وهيبتها ، أنك منها ، لمشاركتك لها في الاسم واللقب ؟ ساء ما ظنته ، وخاب سعيها فيما توهمت ا والسيوف بعض آلاتك ، تصرفها ولا تصرفك ، وتستعملها ولا تستعملك ، وأنت وإن سميت سيفا ، فإنك أشرف من سيوف الهند ، وأجل منها شأنا ، وأعظم أصلا .

إِذَا نَحْنُ سَمَيْنَاكَ خِلْنَا سِيُوفَنَا مِنْ التَّيِّهِ فِي أَعْمَادِهَا تَتَّبَسُّمُ (١)
 وَلَمْ نَرَ مَلَكًا قَطُّ يَدْعَى بِدُونِهِ فَيَرْضَى ، وَلَسْكَنٌ يَجْهَلُونَ وَتَحَلِّمُ
 أَخَذْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ مِنَ الْعَيْشِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ (٢)
 فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ سِنَانِكَ يُتَّقَى وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقْسَمُ (٣)

١ - المعنى - يقول : إذا نحن سميناك سيفاً ، خذناه للعلم به ، خلدنا سيوفنا تتكبر وتعجب
 فيها ، بمشاركتك لها في الاسمية ، فهي تتبسم تها ونفرا ، وهذا البيت من نوادر أبياته ، وقد عابه
 من لا يعرف معاني الشعر ، وقال : قد وضع الشيء في غير موضعه حيث قال : تتبسم من التيه ،
 ولا يكون من التيه إلا العبوس ، وأن يشمخ الإنسان بنفسه ، وهو فعل التائه المتكبر ، وإنما
 يكون التبسم من المرح والفرح . وليس كما قالوا ، والتبسم قد يكون من العجب بنفسه ، التائه
 على أقرانه ، استكثارا لما عنده ، واستقلالا لما عند غيره ، فليس ينكر أن يكون التبسم من
 الإعجاب ، فكأن السيوف تبسمت إعجاباً بنفسها ، إشارة المدوح لها في التسمية ، فحقت بذلك
 السلاح والرماح . وهو من قول أبي نواس :

تَنِيَّةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرُ إِذَا قُلْنَا كَأَنَّهُمَا الْأَمِيرُ

٢ - الغريب - الثنية : الجبل الصغير ، وقيل هي الطريق في رأس الجبل .
 الإعراب - استعمل الظرف استعمال الأسماء فأعربه .

المعنى - يقول : لم نر ملكاً يدعى بدون اسمه وقدره ، ويرضى بذلك ، ومحلّه فوق أن
 يسمى سيفاً ، ولسكن الناس يجهلون قدره ، وهو يحلم عنهم ، ويقصرون عن حقيقة وصفه فيكرم ،
 ثم قال : أخذت على أعدائك كل طريق عيشهم فيها ، فليس يعيشون ، لأنك فرقت بينهم وبين
 أرواحهم بالقتل ، وأنت تعطي من تشاء وتحرم ، لأنك ملك ، يشير بذلك إلى قوّة ملكه ، وتمكن
 أمره . فأنت تعطي من أطاعك ورجاك ، وتحرم من خالفك وعصاك ، عالماً بما تفعله ، قادراً على
 ما تقصده ، فأنت مؤيد من الله .

٣ - المعنى - يقول : لسنا نعلم قتيلاً بحديد إلا من سلاحك في وقمك ، ولسنا نعلم عطاء يقصد
 من غير هباتك ومكارمك ، فالأوت من رماحك ، والرزق من عطائك ، وهو من قول أبي العتاهية :

فَمَا آفَةُ الْآجَالِ غَيْرُكَ فِي الْوَعَى وَمَا آفَةُ الْأَمْوَالِ غَيْرُ حِبَائِكَ

وقال يعاتب سيف الدولة

وأنشدها في محفل من العرب ، وكان سيف الدولة إذا تأخر عنه مدحه
شق عليه، وأحضر من لاخبر فيه، وتقدم إليه بالتعرض له في مجلسه بما لا يجب ،
وأكثر عليه مرة بعد مرة ، فقال يعاتبه :

وهي من البسيط ، والقافية من التدارك

وَاحَرَ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيهُ وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ (١)

١ - الإعراب - قال أبو الفتح : قلباه بكسر الهاء وضمها ، وهو غير جائز عند الكوفيين ،
ولا يجوز إلا في الضرورة .

والوجه قال أبو الفتح : الكسر لالتقاء الساكنين : الألف والهاء . ومن ضمها شبهها بهواه
ورحاه ، والكوفيون ينشدون لبعض الأعراب :

وَقَدْ رَبَّنِي قَوْلَهَا يَا هَنَّا هُ وَنَحَكَ الْحَقَّتْ شَرًّا بِشَرِّ !
وأنشدوا أيضا :

* يَا رَبُّ يَا رَبَّاهُ إِيَّاكَ أَسَلُ *

والبصريون يقولون : ياهناه . الهاء : بدل من الواو في هنوك وهنوات ، وهي بدل من لام الكلمة،
ولذلك جاز ضمها .

وقال أبو زيد في مراحب : إنه شبهها بحرف الإعراب فضمها ، هذا قول الواحدى ، اختصره
من كلام أبي الفتح .

وقال أبو الفتح : كان ينشده بكسر الهاء وضمها ، وهذا لا يعرفه أصحابنا ، ولا يجيزون إثبات
الهاء في الوصل ساكنة ولا متحركة ، لأنها إنما تلحق في الوقف لبيان الألف قبلها ، فإذا صيرت
إلى الوصل أسقطت عنها باللفظ بما بعدها ، تقول في الوقف : وازيداه ، فإذا وصلت قلت : وازيدا
وعمره ، فإنيك تحذفها في الوصل ، وتثبتها في الوقف ، فإن قال قائل : هلا أجريت الهاء في الوصل
على حد الوقف كما أنشد سيبويه قول رؤبة :

* ضَخْمٌ يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمًا *

بتشديد الميم ، لأنهم إذا وقفوا على اسم شددوا آخره إذا كان ما قبله متحركا ، ألا ترى أن من يقول:
خالد في الوقف بتشديد الدال ، إذا وصل رده إلى التخفيف ، إلا أنه قد يجريه في الوصل على حد
مجره في الوقف ، فلذلك جار للمتنبي أن يلحق الهاء في الوصل ، كما كان يثبتها في الوقف ، قيل في هذا =

= أمران : أحدهما مكروه ، والآخر خطأ فاحش ، أما المكروه فإثباتها في الوصل على حدّ إثباتها في الوقف ، ضرورة مستقبحة للمحدث ، وسبيل مثلها أن لا يقاس عليه إلا على استكراه ، وأما الخطأ فإن الذي ذهب إلى هذا واحتجّ به قد عدل عن صوب التشبيه ، وذلك أنه لا يخلو من أن تجرى الكلمة على حدّ الوقف ، أو على حدّ الوصل ، فإن كان على حدّ الوصل وهو الوجه ، لأنه ليس واقفاً ، فسبيله أن يحذف الهاء وصلاً ، لما ذكرناه من استغنائه عنها في الوصل ، بما يتبع الألف ، وإن كان على حدّ الوقف فقد خالف ذلك بإثباتها متحركة بالضم ، أو الكسر فالهاء في الوقف بلا خلاف ساكنة ، فالذي رام إثباتها متحركة ، لا على حدّ الوصل أجراها في حذفها ، ولا على حدّ الوقف أجراها في سكنها ، ولا نعلم منزلة بين الوصل والوقف يرجع إليها ، وتجرى الكلمة عليها ، فلهذا كان إثبات هذه الهاء متحركة خطأ عندنا ، وأمامارواه الكوفيون فشاذ عندنا ، وأماما ذكره في نوادره أبو زيد : من أنهم شبهوا الهاء بحرف الإعراب ، فلا وجه له . ولو كانت الهاء في قلبه مشبهة بحرف الإعراب لما جازفتها ولا ضمها ، ولوجب جرّها بإضافة « حرّ » إليها ، وهو « مرحباه » الذي أنشده أبو زيد ليس مضافاً إليه ، فيجوز أن يشبه بحرف الإعراب ، انتهى كلامه . وإنما أراد أبو الطيب على لغة قومه ، وكان الأصل قلبى ، فأبدل من الياء ألفاً طلباً للخفة ، والعرب تفعل ذلك في النداء ، واستجاب هاء السكت ، وأثبتها في الوصل كما ثبتت في الوقف ، والعرب تفعل ذلك ، كقراءة ابن ذكوان « فبهدهم اقتده » هي بكسر الهاء ، وإثبات الياء وصلاً ، وكقراءة هشام بكسر الهاء ، وقد استوفينا عدة ذلك في كتابنا الموسوم : (بالروضة المزهرة : في شرح التذكرة) وحرك الهاء أبو الطيب لسكونها وسكون الألف قبلها ، وللعرب في ذلك أمران : منهم من حرك بالضم تشبيهاً بهاء الضمير ، وأنشدوا :

* يامرّ حباهُ بحمارٍ أغفراً *

ومنهم من يحرك بالكسر ، على ما يوجد كثيراً في الكلام عند التقاء الساكنين . وأنشدوا :

يَارَبُّ يَارَبَّاهُ إِيَّاكَ أَسْأَلُ عَفْرَاءَ يَارَبَّاهُ مِنْ قَبْلِ الْأَجَلِ

الفريب - الشيم : البارد . والشيم : البرد ، وقد شيم (بالكسر) فهو شيم . والشيم : الذي يجرد البرد مع الجوع . قال حميد بن ثور :

بِعَيْنِي قَطَامِي نَمّاً فَوْقَ مَرَقَبٍ غَدَا شَمّاً يَنْقُضُ فَوْقَ الْهَبَجَارِسِ

المعنى - يقول : واحرّ قلبى واحتراقه ، واستحكّم همه بمن قلبه عنى بارد لا اعتناء له بي ، ولا إقبال له علىّ ، ومن بجسمى وحالى من إعراضه سقم يوجب ألمهما ، وشكاة تؤذّن باختلالهما ؛ والعرب تكنى بحرارة القلب عن الاعتناء ، ويبرده عن الإعراض والنرك . وتلخيص المعنى : قلبى حارّ من حبه ، وقلبه بارد من حبى ، وأنا عنده مختلّ الحال ، معتلّ الجسم .

مَالِي أَكُمْ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي وَتَدَّعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمَمِ (١)
 إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبُّ لُغْرَتِهِ فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْتَسِمِ (٢)
 قَدْ زُرْتُهُ وَسَيْوْفُ الْهِنْدِ مُفَاعَلَةٌ وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسَّيُوفُ دَمٌ (٣)
 فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشِّيمِ (٤)
 فَوَتْ الْعَدُوَّ الَّذِي يَمْتَنُهُ ظَفْرَهُ فِي طَيْبِهِ أَسْفُ فِي طَيْبِهِ نِعَمٌ (٥)

١ - الغريب - أكم : مبالغة في الكتمان . وبرى جسدى : أنحله وأضناه .
 المعنى - يقول : لأى شىء أخفى حبه ؟ وغيرى يظهر أنه يحبه ، وهو بخلاف ما يضر ،
 وأنا مضر من حبه ، ما يزيد مضره على ظاهره ، ومكتومه على شاهده ، والأم تشركنى فى ادعاء
 ذلك ، بقلوب غير خالصة ، ونيات غير صادقة ، فينحل جسمى بقدمى فى صدق وده ، وتأخرى فيما
 يخصنى من فضله .

٢ - الغريب - الغرّة : الطلعة . والوجه الحسن : الأغرّ .
 المعنى - يقول : إن حصلت الشركة فى حبه حظى وافر .
 وقال أبو الفتح : يحتمل وجهين أحدهما : إن كان يجمعنا من آفاق البلاد المتباعدة حب لغرته ،
 فليت أنا نقسم برّه : كما نقسم حبه ، والآخر : إن كان يجمعنى وغيرى أن أكون أنا وهو محبين له ،
 فليت حظى منه ، مثل حظى من المحبة له ، كقولك : أنا وفلان يجمعنا الكتابة والقراءة ، كلانا من
 أهلها . وتلخيص المعنى : إن كان يجمعنا حبه والكاف بمودته ، فليت أنا نقسم المنازل عنده بقدر
 ما نحن عايناه من محبتنا الخالصة ، وما نعتقده من مودتنا الصادقة ، فلا ينحس المخلص حقه ،
 ولا يبذل للمتصنع برّه .

٣ - المعنى - يقول : قد خدمته فى طائى السلم والحرب ، والسيوف دم ، أى مخضبة بالدم .
 يريد : أنه قد شهدته فى شدائد الحرب ، وقد جرّبه فى الضيق والسعة ، وامتحنه فى الأمن والخوف ،
 فأعجبه كيف تقلب ، وأجده على أى حال تصرّف .

٤ - الإعراب - فيه تقديم وتأخير ، والتقدير : وكان الشيم أحسن ما فى الأحسن .
 الغريب - الشيم : جمع شيمة ، وهى الخليقة ، تقول : شيمة زيد الكرم ، أى خليقته وخلقه .
 المعنى - يقول : لما بلوته فى حالتيه كان أحسن الخلق ، وكانت أخلاقه أحسن ما فيه ،
 فكان فى جميع أحواله أحسن خلق الله شاهداً ، وأكرمهم ظاهراً ، وكان أحسن من ذلك شيمه
 المختبرة ، وأخلاقه المستحسنة .

٥ - الإعراب - الضمير فى « طيه » الأول عائد على الظفر ، وفى الثانى عائد على الأسف .
 الغريب - يمتنه : قصده . والأسف : الحزن . والظفر : الفتح والظهور على العدو . والنعم : =

قَدْ نَابَ عَنكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَاصْطَنَعْتَ لَكَ الْمَهَابَةَ مَا لَا تَصْنَعُ بِهِمْ^(١)
 أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلْزِمُهَا أَنْ لَا يُؤَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عِلْمٌ^(٢)
 أَكَلَمَا رُمْتَ جَيْشًا فَأَثْنَى هَرَبًا تَصَرَّفْتَ بِكَ فِي آثَارِهِ الْهِمَمُ^(٣)
 عَلَيْكَ هَزْمُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا^(٤)

= جمع نعمة ، تقول : نعمة ونعم وأنعم وأنعمت .

المعنى - يريد : أنه اتبع بعض ملوك الروم ففاته ، يقول : فوت العدو الذي قصدته ، ففرت عنك لاستحكام جزعه ، ظفر ظاهر ، واستعلاء بين ، وإن كان ذلك الظفر في طيه منك أسف على ما حرمته من إدراكه ، وفي طي ذلك الأسف نعم بها صرف الله عنك مؤنة الحرب ، وشدة معاناة اللقاء ، وحفظ عسكريك من جراح أو قتل ، ففي هذا نعم من الله كثيرة .

١ - الغريب - المهابة : شدة الفزع . والبهيم : الأبطال . الواحدة : بهمة ، وهم الذين تناهت شجاعتهم ، ويقال للجيش : بهمة . ومنه قولهم : فلان فارس بهمة .

المعنى - يقول : قد ناب عنك خوف العدو لك ، فذعره وهزمه ، وصنعت لك فيه مهابتك ، وبلغت لك مخافتك ما لا تصنعه الشجمان .

٢ - الإعراب - نصب « يواريهم » بأن ، ومثله قراءة عاصم وابن كثير ونافع وابن عامر : « وحسبوا أن لا تكون فتنة » بنصب الفعل ، وقد بيناه في كتابنا الموسوم (بالروضة المزهرة) ، يواريهم : يسترهم ويكنهم . والعلم : الجبل الطويل الوعر المسلك . ومنه قول الخنساء :

وَإِنْ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الْهَدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَمَّ فِي رَأْسِهِ نَارُ

المعنى - يقول : قد ألزمت نفسك ما لم يكن يلزمها ، وكلفتها ما لا يحق عليها ، من أن عدوك لا يواريهم أرض تشتمل عليهم ، ولا يسترهم عنك جبل يحول بينك وبينهم ، وهذا غاية التكلف .

٣ - المعنى - يريد : أنه متى ما هزم جيشا حلت به همة العالية ، على اقتفاء آثارهم ، وهذا استفهام إنكار . يريد : كلما فرّ جيش من جيوش الروم ، وولى عنك هاربا ، تصرفت بك همتك في أثره ، فلم يرضك انهزامهم دون أن ينالهم القتل ، ويستحکم فيهم السيف .

٤ - الغريب - المعترك : ملتقى الحرب .

المعنى - يقول : عليك أن تهزمهم إذا التقوا معك في حرب ، ولا عار عليك إذا انهزموا ، فتحصنوا بالحرب ولم تظفر بهم . والمعنى : لا عار عليك أن يغلبهم خوفك ، فينهزموا دون قتال ، ويفرّوا دون لقاء ، إشفاقا منك .

أَمَا تَرَى ظَفْرًا حُلُومًا سِوَى ظَفْرِ تَصَافَحَتْ فِيهِ بِيضُ الْهِنْدِ وَاللَّمَمِ (١)
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكْمُ (٢)
أَعِيدُهَا نَظْرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً أَنْ تَحْسِبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحَّمَهُ وَرَمَ (٣)

١ - الفريب - تصافت : تلاقت بالصفاح ، وهي السيوف ، واللمم : جمع لمة ، وهي الشعر إذا ألم بالمتك .

المعنى - يقول : ليس يحاولك ظفر تناله ، وأمل في عدوك تباعه ، إلا أن يكون ذلك بعد مصادمة وقتال ، ومجالدة ونزال ، وبعد مصافحة سيوفك رءوسهم ، وتباشير سلاحك خيولهم ، فهذا هو الظفر الحلو عندك .

٢ - الفريب - الخصام : المتخاصمة . والخصم يقع على الواحد والجماعة . قال الله تعالى : « وهل أتاك نباء الخصم إذ تسوروا المحراب » .

المعنى - يقول لسيف الدولة : يا أعدل الناس في أحكامه ، وأكرمهم في أفعاله ، إلا في معاملتي ، فإنه يخرجني عن عدله ، ويضيق علي ما قد بسط من فضله ، فيك خصامي وتعي ، وأنت خصمي وحكمي ، فأنا أخاصمك إلى نفسك ، وأستدعي عليك حكمك .

قال أبو الفتح : هذه شكوى مفرطة ، لأنه قال في موضع آخر .

وَمَا يُوجِعُ الْخِرْمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ كَمَا يُوجِعُ الْخِرْمَانُ مِنْ كَفِّ رَازِقٍ
وإذا كان عدلا في الناس كلهم إلا في معاملته ، فقد وصفه بأقبح الجور ، وقد وصفه بثلاثة أوصاف مختلفة ، بقوله « فيك الخصام » ، أي أنت الذي تختصم فيه ، وأنت الخصم ، وهو غير مختصم فيه ، وأنت الحكم ، وليس الحكم أحد الخصمين ، ولا بالشئ الذي يقع فيه الخصام والمعنى : أنت الحكم ، لأنك ملك لأخصمك إلى غيرك ، والخصام وقع فيك .

٣ - الإعراب - قال أبو الفتح : سألته عن الهاء على أي شيء تعود ؟ فقال على النظرات ، وقد أجاز مثله أبو الحسن الأخفش في قوله تعالى : « فإنيها لاتعمى الأبصار » ، فقال : الهاء راجعة إلى الأبصار ، وغيره من النحويين يقول : إنها إضمار على شريطة التفسير ، كأنه فسر الهاء بالنظرات .

الفريب - الورم : الاتفاح في العضو ، من ألم يصيبه .

المعنى - يريد : أن نظراتك صادقة إذا نظرت إلى شيء عرفته على ما هو عليه ، فلا تغلط فيما تراء . ولا تحسب الورم شحما ، وهذا مثل . يريد : لاتظن المتشاعر شاعرا ، كما يحسب السقا صحة ، والورم سمنا .

وقال الخطيب « نظرات » في موضع نصب على التمييز ، أي من نظرات ، كقول الراجز :

* كَمْ دُونَ لَيْلِي فَاَوَاتِ بِيَدِي *

أي من فلوات .

وَمَا أُنْتَفِعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَظَرِهِ إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوَارُ وَالظُّلْمُ^(١)
 أَنَا الَّذِي نَظَرَ الأَعْمَى إِلَى أَدْبِي وَأَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمٌ^(٢)
 أَنَامُ مِلءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَرَّأَهَا وَيَخْتَصِمُ^(٣)

١ - المعنى - يقول : وما ينتفع أخو الدنيا بنظره ، ولا يعود عليه فائدة بصره ، إذا استوت
 عنده الصحة والسقم ، والأنوار والظلم . والمعنى : يجب أن تميز بيني وبين غيري ممن لم يبالغ درجتي ،
 كما تميز بين النور والظلمة . وهو منقول من قول الحكيم أرسطاطاليس :
 اعتدال الأمزجة ، وتساوى أركان الإنسان ، تفرق بين الأشياء وأضدادها .

٢ - المعنى . يريد : أن شعره سار في آفاق البلاد ، واشتهر حتى تحقق عند الأعمى والأصم ،
 فكأن الأعمى رآه لتحققه عنده ، وكأن الأصم سمعه ، أي أنا الذي شاع أدبي ، واستبان
 موضعي ، فثبت ذلك في العقول ، وتمكن في القلوب ، ورآه من لا يبصره ، وأسمنت كلاني من
 لا يسمع ، وكان المعرّي إذا أنشد هذا البيت قال : أنا الأعمى .

٣ - الإعراب - ملء جفوني : هو موضع المصدر ، أي أنام نوما ملء جفوني ، كقولك : قعد
 القرفصاء ، أي القعدة التي هي كذلك ، والضمير في «شواردها» للكلمات .

قال أبو الفتح : يحتمل أن يراد بالكلمات جمع كلمة ، التي هي اللفظة الواحدة ، وهذا أشد
 في المبالغة من غيره ، ويجوز أن يعني بالكلمات القصائد ، وهم يسمون القصيدة كلمة .
 الغريب - الشوارد : النوافر ، من قولهم : شرد البعير : إذا نفر ، ويقال : فعلت ذلك من
 جرّاك ، أي من أجلك ، ومن جلالك ، ومن إجلاك ، ومن جرّائك ، مشدداً ، ومن جلاك
 هذه اللغات كلها في هذا الحرف . قال الشاعر :

رَسَمُ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كِدْتُ أَقْضِي الحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ
 وقال المجنون :

* أَعْفَرُ مِنْ جَرَّأِكَ خَدِّي عَلَى الثَّرَى *

وقال الراعي :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا مِنْ جَلَالِكَ وَانِلًا وَنَحْنُ بَكَيْنًا بِالسُّبُوفِ عَلَى عَمْرٍو

وقال كثير :

حَنِينِي إِلَى أَشْمَاءَ وَأَلْحَرْقُ بَيْنَنَا وَإِ كَرَامِي القَوْمِ العِدَا مِنْ جَلَالِهَا

ووجد الضمير في يختصم على لفظ الخلق لامعناه ، كقوله تعالى : « ومنهم من يستمع إليك » على

اللفظ ، « ومنهم من يستمعون » على المعنى .

المعنى - يقول : أنام ساكن القاب ، متمكن النوم ، لأعجب بشوارد ما أبدع ، ولا أحفل =

وَجَاهِلٍ مَدَّةٌ فِي جَهْلِهِ ضِحِكِي حَسْبِي أَيْدِي فَرَّاسَةٍ وَفَمٍ (١)
 إِذَا نَظَرْتَ نِيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلَا تَظُنِّي أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمٍ (٢)
 وَمُهْجَةٍ مُهْجَتِي مِنْ هَمِّ صَاحِبِهَا أَدْرَكْتُهَا بِجَوَادٍ ظَهْرُهُ حَرَمٍ (٣)
 رِجْلَاهُ فِي الرَّكْضِ رِجْلُ الْيَدَانِ يَدٌ وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفَّ وَالْقَدَمِ (٤)

بنوادر ما أنظم ، ويسهر الخلق في تحفظ ذلك وتعلمه ، ويختصمون في تعريفه وتفهمه ، فأستقل منه ما يستكثرون ، وأغفل عما يعتنمون .

١ - الفريب - أصل الفرس : دق العنق ، ومنه سمي الأسد فراسا .

المعنى - يقول : رب جاهل خدعه تركى له في جهله ، وضحكى منه ، حتى افترسته بعد زمان فأهلكته ، فأنا أغضى عن الجاهل حتى أهلكه ، فرب جاهل اغتر بمجاهلتي ، ومساحتى إياه ، وضحكى على جهله ، حتى سطوت به ففرسته ، وغضبت عليه فأهلكته .

٢ - الفريب - النيوب : جمع ناب ، والليث : الأسد .

المعنى - يقول : إذا كشر الأسد عن نابه ، فليس ذلك تبسما ، وإنما هو قصد الافتراس ، وهذا مثل ضربه ، يعنى أنه وإن أبدى بشره للجاهل ، فليس هو رضا عنه ، فإن الليث إذا كشر لا تظنه متبسما ، وإن ذلك أقرب لبطشه ، وأدل على ما يحذر من فعله ، فكذلك ضحكى للجاهل قاده إلى صرعته ، وأداه إلى هلكته ، ومعنى البيت من قول الشاعر :

لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِيَغْيِرَ تَبَسُّمَهُ

وأخذه حبيب ، فقال :

قَدْ قَلَّصَتْ شَفَقَتَاهُ مِنْ حَمِيظَتِهِ فَنَحِيلَ مِنْ شِدَّةِ التَّعْبِيسِ مُبْتَسِمًا

٣ - المعنى - يقول : رب إنسان طلب نفسى ، كما طلبت نفسه ، أدركتها على جواد ظهره حرم ، لأمن راحته ، لأنه لا يقدر عليه ، فكأنه في حرم . يقول : أدركت منه ما أراد أن يدرك منى من قتلى ، فقتلته وظهرت به . ووصف جواده [البيت بعده] .

٤ - المعنى - يقول : هو صحيح الجرى . يصف استواء وقع قوائمه ، وصحة جريه ، فكأن رجليه رجل واحدة ، لأنه يرفعهما معا ، ويضعهما معا . وكذلك اليدان . وهذا الجرى يسمى النقال والمناقلة ، وفعله ما تريد الكف بالسوط ، والرجل بالاستحثاث ، فهو يجريه يغنيك عنهما . وقال ابن الإفيلي : وفعله في السرعة ما تريد القدم التي بها يستعجل ، وفي اللواتاة والمواقفة ما تريد الكف التي بها يستوقف .

وَمُرْهَفٍ سِرْتٌ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ بِهِ حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَلْتَطِمُ (١)
فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ وَالْقِرطَاسُ وَالْقَلَمُ (٢)
صَحِبْتُ فِي الْفَلَوَاتِ الْوَحْشَ مُنْفَرِدًا حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْقُورُ وَالْأَكَمُ (٣)

١ - الغريب - المرهف : السيف الرقيق الشفرتين . والجحفلان : الجيشان العظيمان ، وروى ابن جنى وغيره بين الموجتين ، أراد : موجتي الجيشين ، لأنهما ي موج بعضهم في بعض .
المعنى - يقول : رب سيف رقيق الحدين سرت به بين الجيشين العظيمين ، حتى قانت به وللموت غالب ، تلتطم أمواجه ، ويضطرب بحره . واستعار الموج لكتاب الحرب .

٢ - الغريب - البيداء : الفلاة البعيدة عن الماء . والقرطاس : الكتاب فيه الكتابة . وجمعه : قرطيس ، يقال : قرطاس (بضم القاف) وقرطس ، قال أبو زيد في نوادره : قال مخش العقيلي :

كَأَنَّ بِحَيْثُ اسْتَوَدَعَ الدَّارَ أَهْلَهَا مَحْطَ زَبُورٍ مِنْ دَوَاةٍ وَقِرطِيسِ

المعنى - يصف شجاعته وجلادته ، وأن هذه الأشياء لا تنكره ، وهي تعرفه ، لأنه من أهلها . يقول : الليل يعرفني ، لكثرة سراي فيه ، وطول ادراعي له ؛ والخيل تعرفني لتقدمي في فروسيتها ؛ والبيداء تعرفني بمداومتى لقطعها ، واستسهالي لصعبها ؛ والحرب والضرب يشهدان بحذقي بهما وتقدمي فيهما ؛ والقرطيس تشهد لي لإحاطتي بما فيها ؛ والقلم عالم بالبداعي فيما يقيده . وقد سبقه أبو عبادة بهذا ، فقال :

اطْلُبَا ثَالِثًا سِوَايَ فَإِنِّي رَابِعُ الْعَيْسِ وَالذُّجَى وَالْبَيْدِ

وقد أخذه أبو الفضل الحمداني بقوله :

إِنْ شِئْتَ تَعْرِفُ فِي الْأَدَابِ مَنَزِلَتِي وَأَنِّي قَدْ عَدَانِي الْفَضْلُ وَالنَّعْمُ
فَالطَّرْفُ وَالْقَوْسُ وَالْأَوْهَاقُ تَشْهَدُ لِي وَالسَّيْفُ وَالنَّرْدُ وَالشَّطْرَنْجُ وَالْقَلَمُ

٣ - الغريب - من روى « القور » بالراء وضم القاف ، فهو جمع قارة ، وهي الأكمة ، وقيل هي حرة ، وهي اللابة . وجمعها : لوب ، كأكمة وأكم : قال منظور بن مرند الأسدي :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِأَعْلَى ذِي الْقُورِ قَدْ دَرَسَتْ غَيْرَ رَمَادٍ مَسْكَوْرُ

ومن روى بفتح القاف وبالزاي ، فهو القوز ، وهو الكئيب الصغير . وجمعه : أقواز وقيزان .
وأشده أبو عبيدة معمر لذي الرمة :

إِلَى ظُبْنٍ يَقْرِضُنَ أَقْوَازَ مُشْرِفِ شِمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الْفَوَارِسُ

يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ وَجَدَانَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ^(١)
 مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمٌ^(٢)
 إِنْ كَانَ سَرُّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا فَمَا لِيُجْرِحَ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمٌ^(٣)
 وَيَدِينَا لَوَرَعِيَّتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةٌ إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَمٌ^(٤)

= المعنى - يقول : قد سافرت وحدي ، فلو كانت الجبال تتعجب من أحد ، لتعجبت مني ، لكثرة ما تلتقاني وحدي ، فصحبت الوحش في الفلوات ، منفردا بقطعها ، مستأنسا بصحبة حيوانها ، حتى تعجب مني سهلها وجبلها ، وقوزها وأكها .

١ - المعنى - يريد : يا من يعز علينا مفارقتنا بما أسلف إلينا من فضله ، واستوفرناه من الحظ بقربه ، وجداننا كل شيء طائل بعدكم عدم لانسربته ، ومحتقرا لنتهيج له . يريد : لا يخافكم أحد .
 ٢ - الغريب - ما أخلقه بكذا وأقمنه وأجدره : أولاه . والأم : القصد ، وهو أمر بين أمرين ، لا قريب ولا بعيد .

المعنى - يقول : ما أخلقنا بركم ، وتكرمتكم ، وإيثاركم ، لو أن أمركم في الاعتقاد لنا على نحو أمرنا في الاعتقاد لكم ، وما نحن عليه من الثقة بكم .

٣ - المعنى - يقول : إن كان ما فعله الحاسد لنا ، واختلقه الواشي بيننا ، مرضيا لكم ، مستحسنا عندكم ، فما يتشكى الجرح إذا أرضاكم مع شدة وجعه ، ولا يكره مع استحكام ألمه ، حرصا على موافقتكم ، وإسراعا إلى إرادتكم . قال الواحدى : هذا من قول منصور الفقيه :

سُرِرْتُ بِهَجْرِكَ لَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ لِقَابِكَ فِيهِ سُرُورًا
 وَأَلْوَلًا سُرُورُكَ مَا سَرَّنِي وَلَا كُنْتُ يَوْمًا عَلَيْهِ صَبُورًا
 لِأَنِّي أَرَى كُلَّ مَا سَاءَ لِي إِذَا كَانَ يُرْضِيكَ سَهْلًا يَسِيرًا

٤ - الغريب - النهي : العقول . والمعارف : جمع معرفة . والذمم : العهود ، واحدها : ذمة .
 المعنى - يقول : بيننا معرفة لورعيتم تلك المعرفة ! وإنما ذكر لأن المعرفة مصدر ، فيجوز تذكيره على نية المصدر . يقول : إن لم يجمعنا الحب فقد جمعنا المعرفة ، وأهل العقل يراعون حق المعرفة ، والمعارف عندهم عهود وذمم لا يضيعونها ، فيبينا وسائل المعرفة ، ولنا إليكم شوافع المحالفة إن أحسنتم المراعاة ، والمعارف عند أمثالكم من ذوى العقول الراجحة ، والأحلام الوافرة ، ذمم لا يضيع حفظها .

كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ! (١)
 مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنَّقْصَانَ عَنْ شَرَفِي! أَنَا الثَّرِيَّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ (٢)
 لَيْتَ الْغَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ يُرِيْلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيمُ! (٣)

١ - المعنى - يقول : أتم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم وجوده . وهذا تعنيف لسيف الدولة على إصغائه إلى الطاعنين عليه ، يطلبون لنا عيبا تفضون به عنا ، وتصغون إلى الطاعن منهم علينا ، فيما ينقل إليكم ، ولا يمكنكم ذلك ، ويكره الله ما تأتون من ذلك ، ويسخطه ويكرهه الكرم الذي يلزمكم الإنصاف والعدل ، ويوجب عليكم المحافظة والعقل .

٢ - الإعراب - ذان : إشارة إلى العيب والنقصان .

الغريب - الثريا : معروفة ، هي أنجم مجتمعة . والهرم : الكبر والعجز .

المعنى - أنا بعيد عن العيب والنقصان ، كبعد الثريا من الشيب والكبر ، فكما لا يلحقها الشيب والهرم ، فأنا كذلك لا يلحقني العيب والنقصان ، فما أبعد العيب والنقصان عن شرفي ورفعته ، وعرضي وسلامته !

٣ - الغريب - الغمام : السحاب . والصواعق : جمع صاعقة ، وهي قطعة من نار تسقط بأثر الرعد الشديد ، ويقال : صاعقة وصاقعة . والديم : جمع ديمة ، وهي مطر يدوم مع سكون .

المعنى - يشير إلى الممدوح بمعنفا له على إصغائه إلى الطاعنين عليه ، أي ليت هذا الملك الذي يشبه الغمام بجوده ، ويخلفه بعقله الذي عندي صواعقه . يريد : ما يلحقه من الأذى من حوله ، يزيل تلك الصواعق إلى الحاسدين ، فيشاركونني في بؤسه ، كما يشاركونني في فضله . والمعنى : ليت أزال الشر الذي عندي إلى من عنده النفع . وهو مأخوذ من قول حبيب :

فَلَوْ شَاءَ هَذَا الدَّهْرُ أَقْصَرَ شَرَّهُ كَمَا قَصُرَتْ عَنَّا لُهَاهُ وَنَائِلُهُ

ومثله لابن الرومي :

أَعِنْدِي تَنْقُضُ الصَّوَاعِقُ مِنْكُمْ وَعِنْدَ ذَوِي الْكُفْرِ الْحَيَا وَالْثَّرَى الْجَعْدُ

وللبحتري :

سَسِيلُهُ يُقْصِدُ الْعِدَى وَتُجَاهِي خُلْفُ إِيمَاضِ بَرْقِهِ وَجُودُهُ

وأخذه السري الموصلی ، فقال :

وَأَنَا الْفِدَاءُ لِمَنْ نَحِيْلُهُ بَرْقِهِ حَظِّي ، وَحَظُّ سِوَايَ مِنْ أَنْوَالِهِ

وألفاظ السري وسبكه أحسن من الجماعة .

أَرَى النَّوَى تَقْتَضِينِي كُلَّ مَرْحَلَةٍ لَا تَسْتَقِيلُ بِهَا الْوَخَادَةَ الرَّسْمَ (١)
 لَئِنْ تَرَكَنَّ ضُمَيْرًا عَنِ مَيَامِينَا لِيَحْدُثَنَّ لِي مِنْ وَدَعْتِهِمْ نَدَمٌ (٢)
 إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمْ (٣)

١ - الغريب - النوى : البعد . والوخد والرسم : ضربان من السير . والوخادة من الإبل : التي تسير بالوخد . واحدها : واخدة . والرسم : التي تسير بالرسم . واحدها : رسوم ، ورسم .
 المعنى - قال أبو الفتح : النوى هنا : النية أو المنزلة ما بين المرحلتين . يريد : تقتضى مراحل شدا لا ترتفع .

وقال الواحدى : يكافى البعد عنكم قطع كل مرحلة لا تقوم بقطعها الإبل المسرعة . والمعنى : أرى النوى التي أريدها ، والرحلة التي أعتقدها تقتضيني تجشم كل مرحلة وافية ، لا تستبد بها الإبل لبعد منالها ، ولا تطيقها لشدة أهوالها .

٢ - الإعراب - ليحدثن ، اللام : لام جواب القسم ، وترك جواب الشرط ، فإنها إذا اجتمعا كان الجواب للقسم ، وترك جواب الشرط . ومثله قوله تعالى : « لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » . وفي الكتاب العزيز مثل هذا كثير .

الغريب - ضمير : جبل على يمين طالب مصر من الشام ، وهو قريب من دمشق .
 المعنى - يقول : إن قصدت مصر ليحدثن من ودعتهم ندم على مفارقتي لهم ، وأسف على رحيل عنهم ، يشير بذلك إلى سيف الدولة أنه يندم على فراقه ، فكان كما قال .

٣ - المعنى - يقول : إذا سرت عن قوم وهم قادرون على إكرامك بارتباطك ، حتى لا تحتاج إلى مفارقتهم ، فهم المختارون للارتحال ، يشير بهذا إلى إقامة عذره في فراقهم ، أى أتم تختارون الفراق إذ أجاتمنى إليه .

قال الخطيب : إن الرجل إذا فارق أباسا وقد ظنوا أنه غير مفارق لهم أسفوا له . فكانهم راحلون .
 وقال ابن القطاع : رحلت عن المكان : انتقلت ، ورحلت غيرى : نقلته وسفرتة . ومعناه : إذا رحلت عن قوم قادرين على أن لا يفارقوك ، فالراجلون عنك هم . والمعنى : أنه يخاطب نفسه ، ويشير إلى سيف الدولة ، حتى لا يندم في رحلته ، فأثما في ذلك عن نفسه بحجته ، أى إذا رحل الراحل عن قوم وهم قادرون على إزاحة عذته ، بإسعاف رغبته ، وأغفاه حتى ترحل عنهم ، وانقطع بالزوال منهم ، فهم الذين رحلوه وأزعجوه وأخرجوه . وهو منقول من كلام الحكيم : من لم يردك لنفسه فهو الثأى عنك ، وإن تباعدت أنت عنه . وقال ابن وكيع : هو مأخوذ من قول حبيب :

وَمَا الْقَفْرُ بِالْبَيْدِ الْقَوَاءِ بَلِ الْآتِي نَبَتْ لِي وَفِيهَا سَا كِنُوهَا هِيَ الْقَفْرُ

شَرُّ الْبِلَادِ بِلَادٌ لِاصْدِيقِ بِهَا وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُ (١)
 وَشَرُّ مَا قَنَصَتْهُ رَاحَتِي قَنَصٌ شُهْبُ الْبُرَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخْمُ
 بَأَى لَفْظٍ تَقُولُ الشُّعْرَ زَعْنِفَةٌ تَجُوزُ عِنْدَكَ لِعَرَبٍ وَلَا عَجْمٍ (٢)

١ - الغريب - يصم . يعيب . والوصم : العيب . وجعه : وصوم . والوصم : الصدع في العود من غير بينونة . والرخم : جمع رخة ، وهو طائر أبقع يشبه النسر في الحلقة ، يقال له الأتوق . قال الأعشى :

يَارَخَمًا قَاظَ عَلَيَّ مَطْلُوبٍ يُعْجِلُ كَفَّ الْخَارِيَّ الْمُطِيبِ

المعنى - يقول : شرّ البلاد بلاد لا يوجد فيها من يؤنس بؤده ، ويسكن إلى كريم فعله ، وشرّ ما كسبه الإنسان ما عابه وأذله . يريد : أن هبات سيف التولة وإن كثرت مع جلالتها وسعتها ، لاتعادل تقصيره في حقه ، وإيثاره لحساده ، وشرّ ما قنصه الصائد وظفر به ، قنص يشركه فيه البراة الشهب مع رفعتها ، والرخم مع سقاطتها ودناءتها وضعتها ، يشير بذلك إلى أن ما وهبه من برّه ، وأظهر عليه من إحسانه وفضله ، شاركه فيه من حساده أهل الغباوة ، ونازعه فيه أهل العجز والجهالة . والمعنى : إذا تساويت أنا ومن لا قدر له في أخذ عطائك ، فأنت فضل لي عليه ، وما كان من الفائدة كذا ، فلا أفرح به .

٢ - الغريب - زعنفة بكسر الزاي . وجعه : زعانف ، وهم اللثام السقاط من الناس ، وهو مأخوذ من زعنفة الأديم ، وهو ماسقط من زوائده .

المعنى - يقول لسيف الدولة : بأى لفظ تقول الشعر أراذل الناس ، لا عرب ولا عجم ؟ يريد : ليست لهم فصاحة العرب ، ولا تسليم العجم ، فليسوا شيئاً . وقال الواحدى : يقول هؤلاء الخساس اللثام من الشعراء ، بأى لفظ يقولون الشعر ، وليست لهم فصاحة العرب ولا تسليم العجم ، والفصاحة للعرب ، فليسوا شيئاً . وصحف بعضهم ، فقال : يخور من خوار الثور ، وهو صحيح في المعنى ، وإن كان تصحيفا من حيث الرواية ، وهو كما يروى أن رجلا قرأ على جاد الرواية شعر عنتره :

* إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ *

فقال : إذ تستنيك ، فأبدل من الباء نونا ، فضحك جاد ، وقال : أحسنت لا أرويه بعد اليوم إلا كما قرأت .

هَذَا عِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقَّةٌ قَدْ ضُمِّنَ الدُّرَّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمٌ (١)

١ — الفريب — المقة : المحبة والود . والكلم : لا يكون أقل من ثلاث كلمات ، والكلام قد يقع على الكلمة الواحدة ، لأنك لو قلت لرجل من ضربك ؟ فقال زيد لكان متكلماً ، فالكلام يقع على القليل والكثير ، فالكلام ما أفاد وإن بكلمة . والكلم : جمع كلمة ، كنبقة ونبق ، وثفنة وثفن ، ولذلك قال سيدييه : هذا باب علم ما الكلم من العربية ، ولم يقل الكلام ، لأنه أراد أن يفسر ثلاثة أشياء : الاسم ، والفعل ، والحرف ، فجاء بما لا يكون إلا جمعا ، وترك ما يمكن أن يقع على الواحد والجماعة . وقال الله تعالى : « إليه يصعد الكلم الطيب » . وقال كثير :

* وَإِنِّي لَدُو كَلِمٍ عَلَى كَلِمٍ الْعِدَى *

وقرأ حزة والكسائي : يريدون أن يبدلوا كلم الله ، وتميم تقول في كلمة كلمة (بفتح الكاف وسكون اللام) ، مثل كبد وكبد وكبد ، وورق وورق وورق .

المعنى — يقول : هذا الذي أتاك من الشعر عتاب مني إليك ، وهو محبة ، لأن العتاب يجري بين المحبين ، وهو در حسن نظمه ولفظه ، إلا أنه كلمات . والمعنى : هذا عتابك ، وهو وإن أمضك وأزعجك ، محبة خالصة ، ومودة صادقة ، فباطنه غير ظاهره ، كما أنه قد ضمن الدر لحسنه ، وإن كان كلما معهودا في ظاهر لفظه .

ولما أنشد هذه القصيدة وانصرف ، كان في المجلس رجل يعاديه ، فكتب إلى أبي العشائر على لسان سيف الدولة كتابا إلى انطاكية ، يشرح له فيه ذكر القصيدة ، وأغراه به ، فوجه أبو العشائر عشرة من غلمانه ، فوقفوا قريبا من باب سيف الدولة في الليل ، وأنفذوا إليه رسولا على لسان سيف الدولة ، فلما قرب منهم ، ضرب رجل منهم بيده إلى عنان فرسه ، فسلب أبو الطيب السيف ، فوثب عليه الرجل ، وتقدمت فرسه به ، فعبق قنطرة كانت بين يديه ، وأصاب أحدهم فرسه بسهم فأنزعه ، واستقلت الفرس به ، وتباعد بهم ليقطعهم من مدد إن كان لهم ، ورجع إليهم بعد أن فني نشاطهم ، فضرب أحدهم بالسيف ، فقطع الوتر وبعض القوس ، وأسرع السيف في ذراعه ، فوقفوا على صاحبهم المجروح ، وسار وتركهم ، فلما يئسوا منه قال أحدهم : نحن غلمان أبي العشائر ، فحينئذ قال :

وَمُنْتَسِبٌ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبُهُ
وَالنَّبِيلِ حَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ حَفِيْفٌ —

وقد تقدم شرحها في حرف الفاء .

وقال وقد عوفي سيف الدولة

وهي من البسيط ، والقافية من المتدارك

المَجْدُ عُوْفِي إِذْ عُوْفَيْتَ وَالكَرْمُ وَزَالَ عَنكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الْأَلْمُ (١)
صَحَّتْ بِصِحَّتِكَ الْغَارَاتُ وَابْتَهَجَتْ بِهَا الْمَكَارِمُ وَانْهَلَتْ بِهَا الدِّيمُ (٢)
وَرَجَعَ الشَّمْسُ نُورًا كَانَ فَارِقَهَا كَأَنَّمَا فَقَدَهُ فِي جِسْمِهَا سَقَمُ (٣)
وَلَا حَ بَرْقِكَ لِي مِنْ عَارِضِي مَلِكٍ مَا يَسْقُطُ الْغَيْثُ إِلَّا حَيْثُ يَبْتَسِمُ (٤)

١ - الإعراب - زال : خبر، وليس هو دعاء ، فليس كقولك : غفر الله لك في عرض كلامك ،
ألا تراه خاطبه بعد زوال ما كان يجده ، وصدر البيت خبر ، فكذلك عجزه .
المعنى - يقول : المجد عوفي بعافيتك ، والكرم صح بصحتك ، وزال الألم إلى أعدائك ،
الذين تأخر عنهم غزوك ، وأعمد دونهم سيفك . وهو من قول حبيب :

سَلِمْتَ فَإِنْ كَانَتْ لَكَ الدَّعْوَةُ اسْمَهَا وَكَانَ الَّذِي يَحْظِي بِإِنْبَاحِهَا الْمَجْدُ

٢ - الغريب - الغارات : جمع غارة . والديم : جمع ديمة ، وهي المطر الدائم مع سكون . وابتهجت :
فرحت واستبشرت .

المعنى - يقول : صحت الغارات بتمام صحتك ، وانتظمت الجيوش بانتظام قوتك ، وابتهجت
بذلك المكارم ، وأشرق حسنها ، وانهلّت الديم وانصل نفعها ، وكانت الأمطار منقطعة ، فلما عوفي
صادف اتصالها عافيته .

٣ - المعنى - يريد : أن الشمس مرضت لمرضه حزنا عليه ، فعظم الأمر في عنته ، كعادة
الشعراء ، ويريد : أن الشمس فقدت نورها أيام مرضه ، فكان فقد ذلك كاسفا لها ، فقال : راجع
الشمس بصحتك ، وعاودها بزوال علتك نور كان فقده كالسقم في جسمها ، أو النقصان المضر بحسنها .

٤ - الغريب - العارض : ما يلي الناب من داخل الفم ، ويقال : هو الناب .

المعنى - يقول لسيف الدولة : لاح لي ببشرك ، وبدا لي بتبسمك برق لامع ، ونور ساطع
لا يسقط الغيث إلا في أثره ، ولا يوجد إلا في موضعه ، يشير إلى العطاء الذي يتلو بشره ، ويريد :
أنه إذا تبسم أعطى ماله ، فيصير ذلك المكان كأن الغيث قد نزل به ، لأنه أخصب بجوده .

يُسَمَّى الْحَسَامَ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَابِهَةٍ وَكَيْفَ يَشْتَبَهُ الْمَخْدُومُ وَالْخَادِمُ^(١)
تَفَرَّدَ الْعَرَبُ فِي الدُّنْيَا بِمَحْتَدِهِ وَشَارَكَ الْعَرَبَ فِي إِحْسَانِهِ الْعَجَمُ^(٢)
وَأَخْلَصَ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ نُصْرَتَهُ وَإِنْ تَقَلَّبَ فِي آيَاتِهِ الْأُمَمُ^(٣)
وَمَا أَخْصِكَ فِي بُرءٍ بِتَهْنِئَةٍ إِذَا سَمِعْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا^(٤)

١ - الغريب - تقول: سميته وأسميته وسميته. والمخدوم: الذي يخدمه غيره. والخادم: جمع خادم. المعنى - يقول: هو يسمى بالسيف، والسيف لا يشبهه، ويوصف به وهو لا يعدله، وكيف يشبهه المخدوم والخادم، ويعدل الملك بمن هو بأمره وطاعته قائم.

٢ - الغريب - المحتد: الأصل، من قولهم: حتد بالمكان: أقام به. المعنى - يقول: هو عربي الأصل، فالعرب تختص بالفخر به إذ هو منهم، وحصلت الشركة للعجم مع العرب في إحسانه وعطائه. وهو من قول البحتري:

غَدَا قَسَمُهُ عَدْلًا فَمَيْكُمُ نَوَالُهُ وَفِي سِرِّ نَبِيهَا بِنِ عَمْرٍ وَمَا ثَرُهُ

٣ - الغريب - الآلاء: النعم. الواحدة: إلى. ومنه قول الزمخشري في قوله تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة». قال: نعمة ربها.

المعنى - يقول: إن كانت الأمم مشتركة في إنعامه، وأن نصرته خالصة لدين الإسلام لا ينصر غيره من الأديان، أي جعل الله نصرته خالصة للإسلام، وإن كان قد شمل الأمم بالفضل والإحسان. ٤ - المعنى - يقول: ما أخصك في التهنية بعافيتك منفردا، بل سلامة الناس موصولة بسلامتك، وكفاية الله لهم متمكنة بكفايتك، وقال: سلموا على معنى كل لا على لفظها. وقد جاء في الكتاب العزيز على لفظ «كل». وعلى معناها، فأما على لفظها فقوله تعالى «وكلمهم آتية»، وأما على معناها، فقوله تعالى: «وكل آتوه داخرين». وقرأ حفص وحمزة وعلى: «آتوه» مقصورا. والمعنى من قول أبي العتاهية:

لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ أَنْتَ لَهُمْ مَاتَ إِذَا مَا أَلَيْتَ أَكْثَرُهُمْ

وأنفذ رجل إلى سيف الدولة أبياتا يذكر أنه رآها في النوم يشكو الفقر فيها

فقال أبو الطيب

وهي من الخفيف والقافية من المتواتر

قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الْأَحْلَامِ وَأَنْلَنَّاكَ بَدْرَةً فِي الْمَنَامِ (١)
وَأَنْتَبَهْنَا كَمَا أَنْتَبَهْتَ بِأَشْيٍ ۖ وَكَانَ النَّوَالُ قَدْرَ الْكَلَامِ (٢)
كُنْتَ فِيهَا كَتَبْتَهُ نَائِمَ الْعَيْنِ فَهَلْ كُنْتَ نَائِمَ الْأَقْلَامِ (٣)
أَيُّهَا الْمُسْتَكِي إِذَا رَقَدَ الْإِعْدَامَ لَارْقَدَةً مَعَ الْإِعْدَامِ (٤)
افْتَحَ الْجَفْنَ وَاتْرُكِ الْقَوْلَ فِي النَّوْمِ وَمَيِّزْ خِطَابَ سَيْفِ الْإِمَامِ (٥)

١ - المعنى - يقول قد سمعنا ما رأيت في النوم ، وأعطيناك بكرة ، وهي عشرة آلاف درهم ، وأجزلنا لك الصلة في المنام .

٢ - الغريب - النوال : العطاء . والانتباه من النوم : هو اليقظة .
المعنى - يقول : كان سؤالك في النوم مثل العطاء الذي أعطيناك ، فانتبهت بلا شيء ، وكذلك نحن كان نوالنا على نحو مدحك ، وجودنا على سبيل قولك ، يشير إلى تسفيه رأيه ، وتخطئة فعله ، إذ لم يجعل مدحه لسيف الدولة غرضاً يقصده ، وأمرنا واجباً يعتمده .

٣ - المعنى - يزرى عليه بما فعل ، فقال : كنت في الذي رأيت نائماً فهل كنت وقت الكتابة نائماً أيضاً ، اللفظ كان رديئاً والخط رديئاً .

٤ - الغريب - لا بمعنى ليس ، كبيت الكتاب :

* فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ *

المعنى - يقول : أيها المشتكى الفقر في نومه ، والمتوجع للإقلال في حلمه ، والإقلال يطرد النوم ، والإعدام يبطل الحلم ، كيف قدرت على النوم مع العدم .

٥ - المعنى - افتح عينيك ، وصحح قولك ، ولا تخدع بالأحلام نفسك ، وميز ما يخاطب به سيف الإمام ، يريد الخليفة ، ولا تخاطبه بما يخاطب به سائر الناس .

الَّذِي لَيْسَ عَنْهُ مُغْنٍ ، وَلَا مِنْهُ بَدِيلٌ ، وَلَا لِمَا رَامَ حَامِي ^(١)
كُلُّ أَخَائِهِ كِرَامٌ بَنِي الدُّنْيَا وَلَكِنَّهُ كَرِيمٌ الْكَرِيمُ ^(٢)

وقال يمدحه

وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكَرَامِ الْمَكَارِمُ ^(٣)

١ - الإعراب - يجوز أن يكون «الذي» في موضع جرّ على البدل من سيف الإمام ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على خبر الابتداء ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على المدح .
المعنى - يريد : الذي لا يغني عنه أحد ، ولا يكون منه بدل ، لجلالة قدره ، ولا يحتمى عليه فيما يطلبه أحد ، فلا يغني عنه أحد لعموم فضله ، ولا يكون منه بدل لجلالة قدره ، ولا يحتمى عليه ما يطلبه لسعة مقدرته ، ولا يمتنع دونه ، لنفوذ أمره فيه .

٢ - الفريب - الآباء : جمع أخ ، كالأباء : جمع أب .
المعنى - يقول : كل كرام بني الدنيا آخاؤه ، لأنهم يوافقونه في رأيه ، ويشابهونه في فعله ، لكنهم البرّز فيهم ، والمقدم عليهم ، لأنه كريم كريمهم ، والمحتوى على جميع فعالهم : فهو أكرمهم ، وأفضلهم ، وأشرفهم .

٣ - الفريب - العزائم : جمع عزيمة ، وهي ما يعزم الإنسان عليه .
المعنى - يقول : عزيمة الرجل على مقداره ، وكذلك مكارمه ، فمن كان كبير المهمة ، قوى العزم عظيم الأمر الذي يعزم عليه ، وكذلك المكارم إنما تكون على قدر أهلها ، فمن كان أكرم كان ما يأتية من المكارم أعظم . والمعنى : أن الرجال قوالب الأحوال إذا صغروا صغرت ، وإذا كبروا كبرت ، فعلى قدر أهل العزم من الملوك ، وما يكونون عليه من نفاذ الأمر ، وتظاهر العلوّ والرفعة تكون عزائمهم ، وعلى قدر الكرام في منازلهم ، واستبانة فضائلهم ، تكون مكارمهم في جلالها ، وأفعالهم في قوتها ونخامتها ، وهذا كقول عبد الله بن طاهر :

إِنَّ الْفَتْوحَ عَلَى قَدْرِ أُلُوكِ وَهَمَّاتِ الْوُلَاةِ وَأَقْدَامِ الْمُقَادِيرِ

وكان سبب هذه القصيدة : أن سيف الدولة سار نحو ثغر الحدث ، وكان أهلها قد سلموها بالأمان إلى المستق ، فنزل بها سيف الدولة في جادى الآخرة ، سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة ، فبدأ في يومه ، فخط الأساس ، وحفر أوله بيده ابتغاء ما عند الله تعالى ، فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفقاس

وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا وَتَصَغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَامُ^(١)
يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجُيُوشُ الْخُضَارِمُ^(٢)
وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ وَذَلِكَ مَا لَا تَدَّعِيهِ الضَّرَاعِمُ^(٣)
يُقَدِّى أُمَّ الطَّيْرِ عُمْرًا سِلَاحَهُ نُسُورُ الْمَلَأِ أَحْدَانُهَا وَالْقَشَاعِمُ^(٤)

تقدمت النصرانية ، في خمسين ألف فارس وراجل من جوع الروم ، والأرمن والباغرا والصقلب ، ووقعت الواقعة يوم الاثنين ، سلخ جمادى الآخرة ، وأن سيف الدولة حل بنفسه في نحو من خمسمائة من غلمانه ، فقصده موكبه ، فهزمه وأظفره الله به ، وقتل ثلاثة آلاف من مقاتلته ، وأسر خلقا كثيرا ، فقتل بعضهم ، واستبقى البعض وأسرتودس الأعور بطريق سمندو ، وهو صهر الدمستق على ابنته ، وأسرا بن الدمستق ، وأقام على الحدث إلى أن بناها ، ووضع بيده آخر شرافة منها يوم الثلاثاء ثالث عشرة ليلة خلت من رجب ، وفي هذا اليوم أنشد أبو الطيب هذه القصيدة لسيف الدولة بالحدث .

١ - المعنى - يقول : صغار الأمور عظيمة في عين الصغير القدر ، وعظامها صغيرة في عين العظيم القدر ، يشير بذلك إلى شرف سيف الدولة ، وما فعل في الواقعة التي ذكرنا من نفاذ عزمه ، وجلالة قدره ، والماء في «صغارها» للعزائم أو المكارم . قال أبو الفتح : ويحتمل أن يرجع إلى الجميع .
٢ - الفريب - الخضارم : جمع خضرم ، وهو العظيم الكبير من كل شيء ، ومن روى البحور الخضارم فهو غلط ، والصحيح : الجيوش .

المعنى - يكاب جيشه ما في همته من الغزوات والغارات ، ولا يتحمل ذلك الجيوش الكثيرة ، لأن ما في همته ليس في طاقة البشر تحمله . والمعنى : يكاف جيشه استيفاء ما تبلغه همته ، وتنعقد عليه نيته ، والجيوش العظيمة تعجز عن ذلك ولا تدركه ، وتقتصر عنه ولا تلحقه .

٣ - الفريب - الضراغم : جمع ضراغم ، وهو الأسد .
المعنى - يريد سيف الدولة أن يكون الناس مثله في الشجاعة ، وذلك شيء لا يدعيه الأسد ، والأسد لا تدعى أنها مثله في الشجاعة . والمعنى : يطلب أصحابه وأتباعه بما عنده من البأس والنجدة ، والاقدام والشدة ، وذلك ما لا تطيقه الأسود العادية ، ولا تدعيه الضراغم الباسلة .

٤ - الفريب - القشاعم : النسور الطويلات العمر . ومنه : سميت للنية أم قشع ، لطول عمرها . والملا : وجه الأرض . والأحداث : الشابة . واحداها : حدث ، وهو الشاب .

الإعراب - « نسور » : بدل من « أتم الطير » ، وقيل : هو عطف بيان ، « وأحداثها

والقشاعم » : عطف بيان .

وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بِغَيْرِ مَخَالِبٍ وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَائِمُ (١)
هَلْ أَلْحَدَتْ الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْ نَهَا وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الْعَمَامُ (٢)

المعنى - يقول : يفدى أطول الطير عمرا سلاح سيف الدولة ، وبين هذا الصنف فقال : أحداثها وقشاعمها ، أى أصغرها وأكبرها ، وإنما يفديه لوجود الجثث في وقائعه ، والاستبشار بكثرة ملاحمه .

١ - الفريب - المخالب : جمع مخالب ، وهو الظفر لسباع الطير . والقوائم : جمع قائم ، وهو قائم السيف .
المعنى - يقول : ماضر الأحداث من النسور ؛ يعنى الفراخ . والقشاعم : وهى السنة التى ضعفت عن طلب الرزق ، وخص هذين النوعين لعجزهما عن طلب القوت يقول : ليس يضرهما أن لا يكون لهما مخالب قوية مفترسة بعد أن خلقت أسياف سيف الدولة ، فإنها تقوم بكفاية قوتها .
قال الواحدى : ويجوز أن يكون المعنى : وماضرها لو خلقت بغير مخالب ، كما تقول : ماضر النهار ظلمته مع حضورك ، وليس النهار بمظلم ، لكنك تريد ماضره لو خلق مظلم . والمعنى : ما يضرها أن تخلق بغير مخالب تستعملها فيما تأكله ، وتصرفها فيما تنشبه ، لأن سيوفه تبلغها فى ذلك ما ترغبه ، وتفعل لها ما تريده وتطلبه ، وقد ذكر الطير فى مواضع ، فأحسن وجاء بما لم يسبق إليه بقوله :

وَيُطْمِعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طُولُ أَكْلِهِمْ حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَقَعُ
ومن مستحسن قوله فى وصف الجيش :

وَذِي لَجَبٍ لَأَذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ بِنَاجٍ وَلَا أَلْوَحْشُ لِلنَّارِ بِسَالِمٍ
تَمُرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَمِيْفَةٌ تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رُؤْسِ الْقَشَاعِمِ

وقد ذكر الطير جماعة ذكرناهم قبل هذا . وقد أخذ معنى أبى الطيب أبو نصر بن نباتة بقوله :

وَيَوْمَ مَاكَ يَوْمٌ لِلْعَفَاةِ مُذَلَّلٌ وَيَوْمٌ إِلَى الْأَعْدَاءِ مِنْكَ عَهَبَبُصْبُ
إِذَا حَوَّمتْ فَوْقَ الرَّمَايحِ نُسُورُهُ أَطَارَ إِلَيْهَا الضَّرْبُ مَا تَتَرَقَّبُ

وله أيضا :

وَإِنَّكَ لَا تَنْفَكُ بِتَحْتِ عَجَاجَةٍ تُقَطِّعُ فِيهَا الْمَشْرِفِيَّةُ بِالطَّلِي
إِذَا يَتَسْتُ عَتْبَانُهَا مِنْ خَصِيْلَةٍ رَفَعَتْ إِلَيْهَا الدَّارِعِينَ عَلَى الْقُلَى

الخصيلة : كل عصابة فيها لحم غليظ . والطلى : الأعناق .

٢ - الإعراب - أى ابتداء ، «والعمائم» الخبر ، «وتعلم» مكفوفة عن العمل .

سَقَّتْهَا النِّعَامُ العُرُءُ قَبْلَ نَزْوِلِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَّتْهَا الجَمَاجِمُ (١)
 بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا تَقَرَّعُ الْقَنَا وَمَوْجُ المَنَايَا حَوَّلَهَا مُتَلَاطِمُ (٢)
 وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ وَمِنْ جِثِّ القَتْلِ عَلَيْهَا تَمَامُ (٣)

الفريب — الحدث : هي القلعة التي بناها ، وهي في بلاد الروم ، وعليها كانت الواقعة ، سماها حراء ، لأنه بناها بحجارة حمر ، وقيل سماها حراء لكثرة ما أجرى عندها من الدماء .
 المعنى — يقول : هل تعرف القلعة لونها لأنه غير لونها ، إما بالحجارة ، وإما بالدماء ، وهل تعلم أي الساقين سقاها النعمام ، أم الجاجم ، وترك ذكر الجاجم اكتفاء بذكر النعمام ، وهي السحاب ، واحدها فمامة ، وكقول الهذلي :

دَعَانِي إِلَيْهَا القَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ مُطِيعٌ فَمَا أُدْرِي أَرُشِدُ طِلَابِهَا

أراد أرشد أم غي ، فذف اكتفاء برشد . وقد بين أبو الطيب المعنى في البيت الثاني بقوله :

- ١ — الفريب — العر : ذوات البرق . والجاجم : جمع ججمة .
 المعنى — يقول : سقاها النعمام قبل نزول سيف الدولة بها ، وجادها قبل حلوله فيها ، فلما حلها أوقع فيها بالروم الذين حاولوا منعه من بنيانها ، فقتلهم جيوشه وفلقت هامهم سيوفه . فسفك فيها من دماهم مامائل المطر الذي جاد بها . والسحاب في كثرته ، وقاومه في جلته .
- ٢ — المعنى — يقول : بنى سيف الدولة القلعة ، وأذل الروم بالإيقاع بهم ، وقارهم بالاستيلاء عليهم ، بعد أن تقارع القنا في حربهم ، وتلاطم موج الموت في منازلهم .
- ٣ — الفريب — الجث ، جمع جثة ، وهي الجسد . والتمام : العوذ . واحدها : تيمة .
 المعنى — جعل الاضطراب بالفتنة فيها جنونا لها ، وذلك أن الروم كانوا يقصدونها ويحاربون أهلها ، فلما زال الفتنة بها قائمة ، فلما قتل سيف الدولة الروم ، وعلق القتلى على حيطانها ، سكنت الفتنة ، وسلم أهلها ، فجعل جث القتلى كالتمام عليها ، حيث أذهبت ما بها من الجنون ، وهو إسكان الفتنة ، فكأن الفتنة كانت جنونا ، فسكن سيف الدولة تلك المخافة ، وأذهبت تلك المهابة ، وترك حولها من جث الروم ما قام لها مقام التمام ، وآمنها من جميع المحاذير ، وقد لاذ بقول حبيب :

تَسْكَادُ عَطَايَاهُ يُجِنُّ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنِعْمَةِ طَالِبِ

قال أبو الطيب مراد علي أحد شيوخه ، فقبلته إلا سيف الدولة ، فإني أنشدته ، ومن جيف القتلى ، فقال لي : مه ، قل من جث القتلى ، فقبلت وقلت كما قال لي :

طَرِيدَةٌ دَهْرٌ سَاقَهَا فَرَدَدَتْهَا عَلَى الدِّينِ بِالْخَطِيءِ وَالْدَّهْرُ رَاغِمٌ (١)
تُفَيْتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَتْهُ وَهَنْ لِمَا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوَارِمٌ (٢)
إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فِعْلًا مُضَارِمًا مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمُ (٣)

١ - الغريب - الطريدة: المطرودة . وفعيل : بمعنى مفعول ، كثير في الكلام ، نحو : قتيل وأسير . والخطي: الرماح ، وأصل الرغم أن يلتصق الأنف بالتراب .
المعنى - جعلها : طريدة الدهر بأن سلط عليها الروم حتى أخرجوها ، فأعاد بناءها سيف الدولة ، وردّها على أهل الإسلام برغم الدهر ، حين خالفه فيما قصد ، فهو يخاطب سيف الدولة بقوله : كانت هذه المدينة طريدة دهر ، أخرجها الدهر عن مدن الإسلام ، وأرجعها من بينهم لعدم العمران ، فرددتها على الإسلام بتعميرك لها ، واغتصبتها من الروم بدفعهم عنها ، وغالبت الدهر الذي ساعدهم عليها فغلبته ، وقارعتة دونها فأرغمته .

٢ - الغريب - تفيت : تفعل من الفوت . والغوارم : جمع غارمة .
المعنى - قال الواحدى : الليالى إذا أخذت شيئاً ذهبت به ، فإن أخذت منك غرمت ، لأنك تلزمها الغرامة . قال : ويجوز أن يكون تفيت مخاطبة على رواية من روى أخذته (بالتاء) . يقول : إذا سلبت الليالى شيئاً أفته عليها ، فلم تقدر على استرداده منك ، وهى إذا أخذت منك شيئاً غرمت ؛ يعنى : أنت أقوى من الدهر ، فإنه لا يقدر على مخالفتك . وهذا من قول الآخر :

فَمَا أَدْرَكَ السَّاعُونَ فِينَا بِيَوْمِهِمْ وَلَا فَاتْنَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ وَاتِرُ

وكقول الطرماح :

إِنْ نَأْخُذِ النَّاسَ لَا تُدْرِكُ أَخِيدَتْنَا أَوْ نَطْلُبُ نَتَعَدَّى الْحَقَّ فِي الطَّلَبِ

وقال الخطيب وابن القطاع : كلاهما اشتراكا في اللفظ والمعنى ، قالا : من رواء بالنون أفسد المعنى . قال ابن القطاع : قال لى شيخى محمد بن البراء التميمى : قال لى صالح بن رشد : قرأت على المتنبى أخذته بالنون ، فقال صحفت يا أبا على . قلت وكيف قلت ؟ فقال قلت أخذته بالتاء ، لأنى لو قلت بالنون لأفسدت المعنى والإعراب ، ونقضت قولى فى آخر البيت ، وذلك أن «تفيت» يتعدى إلى مفعولين ، فإذا جعلت «الليالى» فاعله ، ونصبت «كلّ شيء» لم يكن مفعول ثان ، ففسد الإعراب ، وإذا قلت بالتاء جعلت «الليالى» مفعولا أولا ، «وكلّ شيء» ثانيا ، وأما فساد المعنى ، فلو جعلت الليالى الفاعلة ، لجعلتها تفيت كلّ شيء ولا تغرمه ، ثم نقضته بقولى ، وهنّ لما يأخذن منك غوارم ، وإعنا المعنى تفيت ياسيف الدولة الليالى كلّ شيء أخذته منها ، فلا تغرمه لها ، وهنّ غوارم لك ما يأخذن ، فصحّ المعنى .

٣ - الغريب - الفعل المضارع : ما كان فيه إحدى الزوائد الأربع : الألف للمتكلم ، والنون =

وَكَيفَ تُرَجِّي الرُّومَ وَالرُّوسَ هَدْمَهَا وَذَا الطَّعْنَ أُسَاسَ لَهَا وَدَمَامَ^(١)

وَقد حَا كَمُوها وَالْمَنَايا حَوَا كِم فَمَا ماتَ مَظْلُومٌ وَلَا عاشَ ظالِمٌ^(٢)

للجماعة ، والياء للغائب ، والتاء للمخاطب ، والمرأة الغائبة ، والنحويون يسمون المستقبل المضارع ، وهو يصلح للحال والاستقبال ، حتى تدخل عليه سوف أو السين فيصير المستقبل خاصة ، وأراد أبو الطيب هنا الاستقبال ليصح له المعنى ، لأن الفعل الحاضر لا يجوز أن ينوي ، ويتوقع ولا يؤمر به . والجوازم : حروف الجزم ، وهي : لم ، ولبا ، ومهما ، وحروف الشرط ، فهذه الحروف إذا دخلت على الفعل الصحيح سكنته ، وإذا دخلت على المعتل حذفت حرف العلة منه ، والبيت بناء على التورية . المعنى — يقول : إذا نويت أمرا تفعله ، فكان ذلك فعلا مستقبلا غير ماض ، مضى ذلك الفعل الذي نويته قبل أن يجزم ذلك الفعل . يريد : ما أسعده الله به ، وأظهره له من سعده في قصده ، فإذا كان ما ينويه فعلا مستقبلا ، ولفظ المستقبل يقع على الدائم الذي لم ينقطع ، وعلى المتأخر الذي لم يقع صار ذلك الفعل ماضيا بوقوعه منه ، ومتصرفا بما يمكنه منه قبل أن تلحقه الجوازم ، فقتبته فيما لم يجب ، وتدخل عليه فتخلصه فيما لم يقع . قال ابن وكيع : هو مأخوذ من قول حبيب :

خَرَقَاءُ يَلْعَبُ بِالْعُقُولِ حَبَابُهَا كَتَلَعَبِ الْأَفْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ

١ — الفريب — الروس : فرقة تنضم إلى الروم . والأساس : ما يبنى عليه ، يقال : أسّ الخائط وأساسه . وجع الأس : آس ، وقد قالوا : أسس (بالفتح) في أساس ، وفي جمع أساس : أسس (بالضم) ، كقذال وقذل ، وفي جمع أس : أساس ، كعس وعساس ، وفي جمع الأسس : أساس ، كسبب وأسباب ، وأسست البناء تأسيسا . والدعائم : جمع دعامة ، وهي عماد البيت ، وكل شيء يستند إليه ويتقوى به ، فهو دعامة . ومنه سمي السند : الدعامة .

المعنى — يقول : كيف يرجون هدمها ، وهي مؤسسة بطعنك ، مدعومة بشجاعتك وجيشك ، فالطعن لها كالأساس ، والجيش لها كالدعائم ، فكيف يرومون هدمها ، وقد أسستها بالطعن الذي أعملته فيهم ، وأدعمتها بالقتل الذي سلطته عليهم ، فكيف يرومون هدمها ، وهذه صورة بنيتها ، وكيف يحاولون إخلاءها ، وهذه حقيقة منعها .

٢ — المعنى — يقول : حاكموها ، يعني القلعة ، وكانوا ظالمين لها وكانت مظلومة ، فلما حكمت السيوف قتلت الظالم ، وأبقت المظلوم ، فأهلك الروم ، وجدد بناء القلعة والروم خصمين ، والحرب حاكمة ، فحكمت الحرب للقلعة بالسلامة ، وللروم بالهلاك ، فما عاشوا مع ما حاولوه من الظلم لها ، ولما مات ذكر القلعة مع ما أرادوه من الحراب لها ، بل نصر الله فيها سيف الدولة ، فهزم جيوشهم ، وأظهره عليهم ، ففرق جوعهم .

أَتَوْكَ يَجْرُوثَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهُنَّ قَوَائِمٌ^(١)
 إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ ثِيَابَهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ^(٢)
 تَحْمِيسُ بَشْرِقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ^(٣) وَفِي أُذُنِ الْجَوْزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمٌ^(٤)

١ - المعنى - يقول : انهم اجتمعوا على نفوسهم ، وخبوهم ولبسوا الحديد ، وألبسوا خيوطهم التجافيف ، حتى صارت لاتبين قوائمها ، فصارت كأنها لاقوائم لها ، والقوائم هنا : قوائم الخيل ، وفي أول القصيدة :

* وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَائِمُ *

فالقوائم : قوائم السيوف ، فلهذا لم يكن في هذه القصيدة إيطاء ، ولو كانتا بمعنى لجاز ، لأن الأول معرفة ، وهذه نكرة ، والسرى : سير الليل ، والجياد : الخيل .
 ٢ - الغريب - البيض : السيوف .

المعنى - جعل الروم يبرقون ، لكثرة ما عليهم من الحديد ، والبريق : اللمعان ، ولم يفرق بين سيوفهم وبينهم ، لأن على رؤوسهم البيض والمغافر ، وثيابهم الدروع ، فهم كالسيوف ، وقد فسره بقوله «من مثلها» ، أى مثل السيوف . يريد : من الحديد ، وأشار بهذا الوصف ، أعنى كثرة سلاح هذا الجيش إلى قوته ، وبما ذكره من هذه الهيئة إلى شدته ، وسمعت بعضهم وكان شيخنا يقرأ عليه هذا الديوان . يقول : أخطأ أبو الطيب كيف ذكر العمائم ، والعمائم للعرب وليست للروم ، فكيف جعلها للروم ؟ فضحكت من قوله ، وقلت له : الضمير في «مثلها» إلى أين يعود ، أليس إلى البيض ، وهى السيوف ، فلم يدرك ما قلت .

٣ - الغريب - الحميس : الجيش العظيم ، له اليمين واليسرة . والقلب والجناحان . والزحف : التقدم . والجوزاء : أنجم معروفة . والزمازم : جمع زمزمة ، وهى صوت لا يفهم لتداخله .

المعنى - يقول : هذا الجيش لكثرتة قد عم الشرق والغرب ، وبلغ صوتهم الجوزاء ، وخصها بالذكر من سائر البروج ، لأنها على صورة الإنسان ، هذا قول الواحدى .

وقال أبو الفتح : لو كان لها أذن سمعت بها . والمعنى : أن هذا الجيش لعظم أمره ، وكثرة أهله قد ملأ ما بين الشرق والغرب ، وفي أذن الجوزاء من أصوات أهله زمازم لاتفسر ، وأخلاق لاتبين ، وأشار بهذا إلى أن الأصوات تبلغ السماء بكثرتها ، وتقطع أبعد المسافات بشدتها ، ولم نسمع فى وصف جيش مثل هذا . ومثل قول الطائى :

مَلَأَ الْمَلَأَ عَصَبًا فَكَادَ بِأَنْ يُرَى لَا خَلْفَ فِيهِ وَلَا لَهُ قُدَامُ

تَجْمَعُ فِيهِ كُلُّ لِسَانٍ وَأُمَّةٍ فَمَا تُفْهِمُ الْحُدَاتَ إِلَّا التَّرَاجِمَ (١)
 فَلِلَّهِ وَقْتُ ذَوْبِ الْعِشِّ نَارُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضَبَارِمٌ (٢)
 تَقَطَّعَ مَا لَا يَقْطَعُ الدَّرْعَ وَالْقَنَا وَفَرٌّ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا يُصَادِمُ (٣)

١ - الفريب - اللسان : اللغة ، واللسان (أيضا) . وقد قرأ أبو السمال العدوي : « وما أرسلنا من رسول إلا بلسن قومه » ، أي بلغتهم ، وكذلك القراءة المشهورة بلغتهم . والحداث : جمع حادث ، وهو بمعنى متحدث ، قال سويد بن أبي كاهل :

يُسْمِعُ الْحُدَاتَ قَوْلًا حَسَنًا لَوْ أَرَادُوا غَيْرَهُ لَمْ يَشْتَطِعْ

والتراجم : جمع ترجان ، وقد نطقت به العرب ، فقالوا : ترجان . والجمع : التراجم ، مثل زعفران وزعفر ، وصحصحان وصحاصج . وترجان (بفتح التاء وضمها) إتباعا لضم الحيم . قال الراجز :

فَهْنٌ يَلْفَطُنَ بِهِ الْغَاظَا كَالْتَرَجَاتِ لِقِي الْأَنْبَاطَا

المعنى - يقول : تجمع في هذا الجيش جميع أهل اللغات من الأمم المختلفة ، والطوائف المختلفة ، فما يتفاهم الحداث منهم إلا بتراجم تتكلف لهم ، وتفسير تستعمل بينهم ، وكل هذا يشير إلى عظم الجيش ، وما قد جمع فيه من اللقائفة .

٢ - الفريب - يريد بالعيش : الضعفاء من الرجال . والصارم : السلاح القاطع . والضبارم : الأسد الشديد الغليظ .

المعنى - يتعجب من ذلك الوقت الذي قامت الحرب فيه بين سيف الدولة والروم . يقول : ما كان مغشوشا هلك وتلاشى كأنه ذاب بنار الحرب . وذكر النار ، لأن تأنيثها غير حقيقي ، أو أراد طيها ، فلم يبق إلا سيف قاطع ، أو رجل شديد الخلق شجاع . والمعنى : أن هذه الحرب أذهبت تمويه الفرسان ، وذوّبت نارها غشهم ، وبينت أمرهم ، فلم يبق من السيوف إلا القاطع ، ولا من الرجال إلا الضبارم .

٣ - المعنى - يقول : تكسر من السيوف ما لم يكن ماضيا يقطع الدروع والرماح ، وذهب الجبناء الذين لا يقاتلون . يريد : تكسر السيوف التي لا يقطع الدرع والرماح لأنه كل وعجز ، على رواية من روى « تقطع » ، وهي رواية الخطيب ، وفرّ من الفرسان من لا يقدر على المصادمة ، ومن روى فقطع (بالفاء) أراد الوقت ، يعني أن الوقت كان صعبا لم يبق فيه إلا الخاص من الرجال والأسلحة . قال ابن القطار : تقطع كل سيف لا يقطع الدرع والرمح ، أي كل سيف كهام لا يقطع ، وقوله =

وَقَفَّتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لِيُؤَقِفِ كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ (١)

= «تقطع»، أي تفرق وتمزق، كقوله تعالى: «فتقطعوا أمرهم بينهم»، أي تفرقوا وتمزقوا، فلم يبق إلا ماض صارم، أو أسد ضبارم.

١ - المعنى - قال الواحدى: سمعت الشيخ أبا معمر الفضل بن إسماعيل القاضى يقول: سمعت أبا الحسن على بن عبد العزيز يقول: لما أنشد المتنبي هذا البيت والذي بعده، أنكر عليه سيف الدولة تطبيق عجزى البيتين على صدريهما، وقال له: ينبغي أن تطبق عجز الأول على الثانى، وعجز الثانى على الأول، ثم قال له: وأنت فى هذا مثل امرئ القيس فى قوله:

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلذِّبَةِ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْخَالِ
وَلَمْ أُسَيِّ أُلُوقَ الرُّوِيِّ وَلَمْ أَقُلْ لِحَيْلِي كَرْمِي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ

قال: ووجه الكلام فى البيتين على ما قاله أهل العلم بالشعر أن يكون عجز الأول على الثانى، والثانى على الأول، ليستقيم الكلام، فيكون ركوب الخيل مع الأمر للخيل بالكر، وسبب الخرج مع تبطن الكاعب. فقال له أبو الطيب: أدام الله عز مولانا، إن صح أن الذى استدرك هذا على امرئ القيس أعلم منه بالشعر، فقد أخطأ امرؤ القيس، وأخطأت أنا، ومولانا يعرف أن البراز لا يعرف الثوب معرفة الخائف، لأن البراز يعرف جلته، والخائف يعرف جلته وتفصيله، لأنه أخرجه من الغزلية إلى الثوبية؛ وإنما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد، وقرن السباحة فى شراء الخمر الأضياف بالشجاعة فى منازلة الأعداء؛ وأنا لما ذكرت الموت فى أول البيت، أتبعته بذكر الردى ليجانسه، ولما كان وجه المنهزم لا يخلو من أن يكون عبوسا، وعينه من أن تكون باكية، قلت: ووجهك وضاح لأجمع بين الأضداد فى المعنى، فأعجب سيف الدولة، ووصله بخمسة دنانير.

وقال أبو الفتح، ونقله الواحدى: وليس الملك والشجاعة فى شيء من صناعة الشعر، ولا يمكن أن يكون فى ملامة العجز الصدر مثل هذين البيتين، لأن قوله «كأنت فى جفن الردى» هو معنى قوله «وقفت»، فلا معدل لهذا العجز عن هذا الصدر، لأن النائم إذا طبق جفنه أحاط بما تحته، فكأن الموت قد أظله من كل مكان، كما يحدث الجفن بما يتضمنه من جميع جهاتها. فهذا هو حقيقة الموت، وقوله «تمر بك الأبطال» هو النهاية فى التطابق للمكان الذى تكلم فيه الأبطال، فتكلم وتعبس، وقوله «ووجهك وضاح» لاحتقار الأمر العظيم. انتهى كلامهما. يقول: وقفت غير متهيب، وأقدمت غير متوقع الموت، وهولاشك فيه عند من وقف موقفك، وتقدم تقدمك، كأنت من الردى فى أنكروا وضعه، وهو معرض عنك فيما تتكافه من شدائد، وأشار بجفن الردى إلى عظيم ما اقتحم، وجعله نائما لسلامته من الهلاك، لأنه لم يبصره، وغفل عنه بالنوم، فسلم ولم يهلك.

تَمْرُ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلِمَى هَزِيمَةً وَوَجْهَكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكَ بِاسِمِ (١)
تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمِ (٢)
ضَمَمْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً تَمَوْتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمِ (٣)

١ - الغريب - كلى : جرحى ، وهو جمع كليم . وهزيمة : مهزومة ، وهو من باب فاعيل بمعنى مفعول . والوضاح : الواضح .

المعنى - يقول : تمر بك الجرحى من الأبطال منهزمين ، وكلى مستسلمين ، وذلك لا يثنى عزمك ، ولا يضعف نفسك ، بل كنت حينئذ وضاحاً غير متخوف ، وبسماً غير متضجر ، واثقاً من الله بنصره ، متيقناً بما واصلك به من جيل صنعه ، وهو من قول مسلم بن الوليد :

يَفْتَرُّ عِنْدَ اقْتِرَابِ الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا إِذَا تَغَيَّرَ وَجْهُ الْفَارِسِ الْبَطْلِ

٢ - الغريب - النهى : جمع نهية ، وهي العقل .

المعنى - قال الواحدى : يقول مافيك من الفطانة يتجاوز حدَّ العقل ، لأنه يدرك العقل ما تدركه أنت ، وما فيك من الشجاعة قد تجاوز الحدَّ إلى ما تقوله الناس فيك ، من أنك عالم بالغيب ، لأنك كدت أن تعرف ما يصير إليه من الظفر ، فلا تحذر الموت ، لعلك أن العاقبة لك .

وقال أبو الفتح : فى آخره بعض التنافر لأوله ، لأن الشجاعة لا تذكر مع علم الغيب ، ولولأنه ذكر العقل لكان أشد تبايناً ، لأن العاقل عارف بأعقاب الأمور ، ولو كان موضع الشجاعة الفطانة ، لكان أليق بعلم الغيب ، إلا أنه كان فى ذكر الحرب ، وكانت الشجاعة من ألفاظ وصفها . ويجوز أن يكون ذكر الشجاعة مع علم الغيب ، لأنه كان قد عرف ما يصير إليه ، فشجع ولم يحذر الموت . انتهى كلامه . واللهنى : أنك أظهرت من إقدامك وعزمك ، وسماحتك بهجتك ، ماصدق قول قوم فيك إنك تعلم الغيب . يريد : غيب ما آل أمرك فى الظفر ، فلم تحفل بشدة الحرب ، وتيقنت ما ختم الله لك به من التأييد ، فأمنت مخاوف القتل ، حينئذ كنت وضاحاً بساماً عند شدة الحرب .

٣ - الغريب - الجناحان : جانبا العسكر ، من جناحى الطائر . والخوافى : أربع ريشات ، تتلو أربعاً قبلها من جناحى الطائر ، والقوادم : أربع ريشات فى أول جناحى الطائر ، وعليها معوله فى طيرانه ، وأراد بالجناحين : الميمنة والميسرة ، وهما جانبا العسكر ، ولما سماها جناحين جعل رجالهما خوافى وقوادم ، والجناح : يشتمل على القوادم والخوافى .

المعنى - يقول : لفتت جناحى العسكر على القلب ، فأهلكت الجميع ، بقتلك أولهم وآخرهم . يريد : أنك ضممت جناحى جيش الروم ضمة منكورة ، وشددت فى الجيش شدة صادقة ، قتلت بها منهم من كانت منزلته فى إنهاض الجيش ، منزلة الخوافى والقوادم من الجناحين ، والأوائل والأواخر من هذين العضدين ، واستعار الجناحين ، وجعل الخوافى والقوادم فرسان الجيش . ولقد أحسن فى هذا غاية الإحسان . وقال قوم : فى الجناح عشرون ريشة : أربع قوادم ، وأربع مناكب ، وأربع خواف ، وأربع أباهر ، وأربع كلى .

بِضْرَبٍ أَتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ فَائِبٌ وَصَارَ إِلَى اللَّبَاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ^(١)
 حَقَرَتِ الرَّدِينِيَّاتِ حَتَّى طَرَحَتْهَا وَحَتَّى كَانَ السَّيْفُ لِلرُّمَحِ شَاتِمٌ^(٢)
 وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّمَا مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ^(٣)
 نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِ نَثْرَةً كَمَا نُثِرَتْ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّارِهِمُ^(٤)

١ — الغريب — الهامات : جمع هامة ، وهي العروس . واللبات : النحور . واحدها : لبة ، وطابق بين غائب وقادم .

المعنى — قال أبو الفتح : إذا ضربت عدواً فحصل سيفك في رأسه ، لم تعتد ذلك نصراً ولا ظفراً ، وإذا فلق رأسه وصار إلى اللبة يكون نصراً ، ولا يرضيك مادونه .

وقال ابن فورجة : إنما عني سرعة النصر ، وأنه لم يلبث إلا قدر وصول السيف المضروب به من الهامة إلى اللبة ، كما تقول : نازلت العدو والنصر غائب ، وضربتهم بالسيف وقد قدم النصر . والمعنى : كسرت الجناحين والقوادم والخوافي ، بضرب فلق عروس الروم ، وبلغ لباتهم ، وتمكنت سيوفك فيهم ، وجيشهم مهزوم ، وجعهم مغلوب ، والنصر الغائب قد قدم ، والظهور قد انتظم والتأم . وأشار بذلك إلى أن هزيمة الروم لم تكن إلا مجادلة وغلبة ، وظفر سيف الدولة لم يكن إلا بعد مقاومة .

٢ — الغريب — الردينيات : الرماح المنسوبة إلى ردينة ، امرأة باليمامة ، هي وزوجها يعملان الرماح . والشتم : السب . والاسم : الشقيقة ، شتم فهو شاتم .

المعنى — تركت الرماح في القتال وازدريتها ، لأنها سلاح الجبناء ، وسلاح الشجعان السيف ، لمقاربة ما بين الفريقين في القتال ، ولما اخترت السيف على الرمح عبر الرمح ، لأنه يطعن من بعيد ، والسيف من قريب ، فكأنه يشتمه بالضعف وقلة الغناء . والمعنى : أنك طرحت الرماح ، واستقلات فعلها ، وعدلت إلى السيوف ، عالماً بفضلها ، واعتمدتها لخبرتك بأمرها ، فكأنها شتمت الرماح بتصغيرها لشأنها ، وإهانتها تسخطاً لفعلها .

٣ — الغريب — البيض . السيوف . والخفاف : للرهفة . والصوارم : القواطع .

المعنى — يقول : من ارتقب النصر الجليل وحاوله ، وطلب الفتح المبين ، فإنما مفاتيح ذلك السيوف الصارمة ، الخفاف الماضية .

٤ — الغريب — الأحيدب : جبل . والنثر : التفريق .

المعنى — يقول : فرقهم على هذا الجبل مقتولين ، ونثرتهم نثر السراهم على العروس ، ففرقت مصارعهم على هذا الجبل ، كما تتفرق مواقع السراهم إذا نثرت . وهذا من محاسن أبي الطيب ، وقد أشار بهذا إلى أن سيف الدولة تحكّم في الروم قتلاً وأسراً ، ونثر جيشهم فوق هذا الجبل نثراً .

تُدوسُ بك الخيل الوُكُورَ على الذُّرَا وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الوُكُورِ المَطَاعِمُ (١)
تَظُنُّ فِرَاحُ الفُتُخِ أَنَّكَ زُرْتَهَا بِأَمَاتِهَا وَهِيَ العِتَاقُ الصَّلَادِمُ (٢)
إِذَا زَلِقَتْ مَشِيَّتَهَا بِبُطُونِهَا كَمَا تَمَشِي فِي الصَّعِيدِ الأَرَاقِمِ (٣)
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ ذَا الدُّمُسْتِقِ مُقَدِّمُ قَفَاهُ عَلَى الأَلِقَامِ لِلوَجْهِ لِأَمِّ (٤)

١ - الغريب - وكر الطائر : موضع مبيته . والجمع : وكور ، والذرا : رهوس الجبال .
المعنى - يريد : أنه يتبعهم في رهوس الجبال حيث تكون وكور الطير ، فيقتلهم هناك ،
فتكثر للطير المطاعم عند بيوتها ، أي إذا أخذوا عليك دربا صعدت إليهم رهوس الجبال ، فتقتلهم
هناك ، فتكثر المطاعم حول الوكور . هذا كلام أبي الفتح ، ونقله الواحدى . وقال غيره : تدوس
بك الخيل في آثار الروم وكور الطير في رهوس الجبال ، وقفن الأوعار ، وقد كثرت الجثث من
القتلى حول الوكور ، بكثرة من قتله هناك فرسانك ، ومن أهلكه من الروم جيشك وغلمانك .
وأشار بذلك إلى كثرة الجثث حول وكور الطير ، مع انتزاع مواضعها ، وامتناع أماكنها ، إلى
ما كان الروم عليه من شدة الهرب ، وما كان أصحاب سيف الدولة عليه من قوة الطلب ، وأنهم قتلوهم
في رهوس الجبال ، وأدركوهم في أبعد غايات الأوعار .

٢ - الغريب - الفتح : إناث العقبان : واحدها : فتحاء ، وسميت بذلك لطول جناحها ولينه
في الطيران . والفتح : لين المفاصل . والأمات : جمع أم فيما لا يعقل ، وقد جاء فيه أمهات ، جلا على
من يعقل . والعناق : كرام الخيل . والصلادم : جمع صلدم ، وهي الفرس الشديدة ، والصلبة القوية .
المعنى - يقول : ظنت فراخ العقبان لما صعدت خيلك إليها أنها أماتها ، لأن خيلك كالعقبان
شدة وسرعة وضمرا .

وقال ابن الإفيلبي : تظن فراخ العقبان ، لكثرة ما صيرت حول وكورها من جثث القتلى أنك
زرتها بأمتها ، فأمدتها بمطاعمها وأقواتها ، وإنما فعل ذلك صلادم خيلك ، وكثرة كتائب جيشك .
٣ - الغريب - الصعيد : وجه الأرض . والأراقم : الحيات .

المعنى - يقول : إذا زلقت الخيل في صعودها الجبال ، جعلتها تمشي على بطونها في الصعيد ،
يصف صعوبة ترقبها إلى الجبال ، أي إذا زلقت لصعوبة ما تحاوله ، مشيتها على بطونها مكرهة ،
وأنهضتها على تلك الحال بسرعة ، كما تمشي الأراقم في الصعيد على بطونها ، وتسير فيه متمكنة في مسيرها .
٤ - الغريب - الدمستق : صاحب جيش الروم ، وقد مر تفسيره في مواضع . وجهه : دماسقة
على زيادة التاء .

المعنى - يقول : أكلت يوم يقدم عليك ، ثم يفرّ ، فيلوم قفاه وجهه على إقدامه ، فيقول :
لم أقدمت حتى عرضتني للضرب بهزيمتك ؟ وذلك أن إقدامه سبب هزيمته ، وقفاه من الضرب
لأثم وجهه ، وأصحابه غير مستشكرين لفعله .

أَيْسَكِرُ رِيحَ اللَّيْتِ حَتَّى يَذُوقَهُ وَقَدْ عَرَفَتْ رِيحَ اللَّيُوثِ الْبَهَائِمِ (١)
 وَقَدْ فَجَعَتْهُ بِابْنِهِ وَأَبْنِ صِهْرِهِ وَبِالصَّهْرِ حَمَلَاتُ الْأَمِيرِ الْغَوَاشِمِ (٢)
 مَضَى يَشْكُرُ الْأَصْحَابَ فِي فَوْتِهِ الظُّبَا بِمَا شَغَلَتْهَا هَامُهُمْ وَالْمَعَاصِمِ (٣)
 وَيَفْهَمُ صَوْتَ الْمَشْرِفِيَّةِ فِيهِمْ عَلَى أَنْ أَصْوَاتَ السُّيُوفِ أَعَاجِمِ (٤)

١ - الفريب - الليث : الأسد . والجمع : الليوث . يذوقه : يجرب به ويختبره . وذاق : أى جرب .
 المعنى - يقول : لو كان حازما لكفاه ما يعرفه ويسمعه من أخبارك ، ويشاهده من شجاعته ، أى أنه يسمع خبرك ، ويأتيك مقاتلاتهم ينهزم ، ولو انهزم من غير قتال لكان أحزم .
 ٢ - الإعراب - جمع فعلة : فعلات (بفتح العين) فى الصحيح ، وإنما أسكن الميم من جملة ضرورة .
 الفريب - الصهر : أهل بيت المرأة ، عن الخليل . ومن العرب من يجعل الصهر من الأجراء والأختان جميعا ، يقال : صاهرت إليهم : إذا تزوجت فيهم . وأصهرت بهم : إذا اتصلت بهم وتحرمت بجوار أو نسب أو تزوج ، عن ابن الأعرابي . وأنشد لزهير :

قَوْدُ الْجِيَادِ وَإِصْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبْرٌ فِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَبَمُوا

والغواشم : الغواصب .

المعنى - يقول : جلاتك عليهم التى تغشهم ، وتدقهم وتسكسهم ، قد فجعتهم بأقاربه ، فهلا اعتبر بهم حتى لا يقدم ، يريد : أن جملة سيف الدولة فجعت الدمستق بابنه وأصهاره ، وهو لا يرتدع بحملاته الغواشم للأقران ، الغواصب لأنفس الفرسان ، فما للدمستق لا يكفه عن التعرض له ما أسلف سيف الدولة من الإيقاع .

٣ - الفريب - الظبا : جمع ظبة ، وهى حدّ السيف . والمعاصم : جمع معصم ، وهو الزند .
 المعنى - يريد : أنه يشكر أصحابه ، لأن السيوف اشتغلت بهم عنه ، فشكرهم كأنهم وقوه السيوف برءوسهم وأيديهم ، حتى انهزم وفات السيوف .

٤ - الفريب - المشرفية : السيوف ، نسبت إلى مشارف ، وهى قرى من أرض العرب تدنو إلى الرين ، يقال : سيف مشرفى ، ولا يقال مشارفى ، لأن الجمع لا ينسب إليه إذا كان على هذا الوزن ، فلا يقال : مهالبي ولا جعفرى ولا مغافرى .

المعنى - يقول : السيوف لا يفهم أصواتها أحد ، لأن أصواتها أعاجم غير مفهومة ، والدمستق يفهم صوتها فى أصحابه ، لأنه يستدلّ بذلك على قتلهم ، فهو فهم من طريق الاعتياد ، لا من طريق السماع ، يعنى إذا سمع صليلها علم أنهم مقتولون .

يُسْرُهُ بِمَا أُعْطَاكَ لِاعْنِ جَهَالَةَ ۖ وَلَكِنَّ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ فَانِمَ (١)
 وَأَسْتَمَلِيكَ هَازِمًا لِنَظِيرِهِ ۖ وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشُّرْكِ هَازِمٌ (٢)
 تَشْرَفُ عَدْنَانٌ بِهِ لِارْبِيعَةٍ ۖ وَتَفْتَخِرُ الدُّنْيَا بِهِ لِالْعَوَاصِمِ (٣)
 لَكَ الْحَمْدُ فِي الدُّرِّ الَّذِي لِي لَفْظُهُ ۖ فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي نَاطِمٌ (٤)

١ - المعنى - يقول : هو مسرور بما أخذته من أصحابه ، وأمتعته حيث كانت الفداء له ، إذ نجا هو ، واشتغل العسكر بأخذ هذه الأشياء ، وليس يفرح جهلاً بحالته ، وإنما يفرح بسلامته حيث نجا منك سالماً بروحه ، وأمن من غنيمته ، ففاتك بنفسه ، وطلبته فلم تنله بحتفه ، فهو وإن نجا برأسه غانم وإن كان مغنوماً ، فالسلوب إذا نجا منك بسلبه فهو غانم سالم . وهذا مثل قول بسطام بن قيس في المثل : السلامة إحدى الغنيمتين .

٢ - الإعراب - رفع « هازم » خبر لـ « لكن » . والتوحيد : الخبر الأول ، كقولك : حلوا حامض ، ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف ، أي أنت هازم .

المعنى - يقول : لست في هزمك المستقيم ملكاً مثله ، ولـ « لكنك الإسلام هزم الشرك » ، وليس بينهما قياس في الفضل . يريد : أنك سيف الإسلام ، ومقيم أود الإيمان ، وملك الروم الذي واجهك عماد أهل الكفر ، وعليه مدار الأمر ، فهزيمتك له هزيمة التوحيد للشرك ، وظهورك عليه ظهور أهل الحق على أهل الإفك .

٣ - الإعراب - الضمير في « به » لـ « ملك » ، وهو لغة في ملك ، ولو كان بدل الهاء كاف ، كان أجود حتى يكون مخاطباً .

الفريب - مضر وربيعة : ابنا نزار بن معد بن عدنان . وربيعة : رهط سيف الدولة . والعواصم : قلاع وحصون من أعمال حلب ، وقيل : هي من الفرات إلى حمص .

المعنى - يقول : تفتخر بهذا الملك العرب كلها ، لا ينحصر ربيعة قومه ، وتفتخر به الدنيا كلها ، لا الشام وحدها ، فكل الناس يفتخرون به وإن بعد نسبهم عن نسبه ، والبلاد تفتخر به وإن بعد أكثرها عن بلده .

٤ - المعنى - يريد بالدر شعره . يريد : أن المعاني لك ، واللفظ لي ، فأنت تعطيني ، وأنا ناظمه ، لأنني أصف مكارمك فيه ، وأقيد فضائلك به . وهو من قول ابن الرومي :

وَدُونَكَ مِنْ أَقْوَابِي مَدِيحًا ۖ غَدَا لَكَ دُرَّةٌ وَلِي النَّظَامُ

وَأَنِّي لَتَعْدُو بِي عَطَايَاكَ فِي الْوَعْيِ فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمٌ^(١)
 عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرِجْلِهِ إِذَا وَقَعَتْ فِي مَسْمَعِيهِ الْغَمَاغِمُ^(٢)
 إِلَّا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَسْتَ مُعَمِّدًا وَلَا فِيكَ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْكَ حَاصِمٌ^(٣)
 هَنِئِنَّا لِنَضْرِبُ الْهَامَ وَالْمَجْدَ وَالْعَلَا وَرَاجِيكَ وَالْإِسْلَامَ أَنَّكَ سَالِمٌ^(٤)
 وَلَمْ لَأَتِي الرَّحْمَنُ حَدِيثَكَ مَا وَقَى وَتَفْلِيْقُهُ هَامَ الْعِيدَايِكَ دَائِمٌ^(٥)

١ - الغريب - تعدو ، أى تجرى وتسرع . والوعى : الحرب .
 المعنى - يريد : أنى أركب خيلك التى تهبنى ، فهى تعدو بى فى الحرب ، فليست مذموماً فى أخذها ، لأنى شاكر أياديك ، وناشر ذكرك ، وليست نادماً على ما أعطيتنى ، لقيامى بحق ما أوليتنى .
 ٢ - الإعراب - «على» متعلق بما قبله ، من قوله «نادم» ، أى لست نادماً على كل طيار .
 الغريب - الغماغم : جمع غمغمة ، وهى الصوت المختلف ، وهى أصوات الأبطال فى الحرب .
 المعنى - يقول : لست نادماً على كل فرس طيار ، ويجوز أن يكون على متعلقاً بمحذوف ، كأنه قال : أفصد الوعى على كل طيار يطير برجله ، أى يجرى فى سرعة الطير إذا سمع صوت الأبطال فى الحرب . وفيه نظر إلى قول ابن المعتز :

وَلَيْلٍ كَكُجْلِ الْعَيْنِ خُضْتُ ظِلَامَهُ بِأَزْرَقِ لَمَاعٍ وَأَخْضَرَ صَارِمٍ
 وَطَيَّارَةٍ بِالرَّجْلِ خَوْفًا كَأَنَّهَا تُصَافِحُ رُضَاضَ الْحَصَى بِالْجَمَامِ

٣ - المعنى - يقول : أنت السيف الذى لا ينبوله حد ، ولا يتضمنه غمد ، ولا فيه لبصره ريبة ، ولا تعتصم منه جثة ، لأن مقاصده موصولة بالنصر ، ومساعيه مكنوفة بجميل الصنع .

٤ - المعنى - تهناً هذه الأشياء بإسلامتك ، لأنك قوامها ، فضرب الهام أنت أحذق الناس به ، والمجد أنت أكسب الناس له ، والعلأ أنت جامع شملها ، وراجى مكارمك التى لا تطل بفضلها ، والإسلام لأنك أعززت دعوته ، وأبلجت على الإشرارك حجته ، بأنك سالم ، أى منسأ عمرك ، متبوع أمرك .

٥ - المعنى - لم : استفهام إنكار ، أى لم لا يحفظك مادمت تفلق هام العدا ؟ فإله لاشك يحفظك ، لأنك سيفه ، بك وصول على أعدائه .

وقال يمدحه

وقد ورد عليه رسولك الروم يطلب الهدنة في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة

وهي من الطويل ، والقافية من التواتر

أَرَاعَ كَذَا كُلُّ الْمُلُوكِ هُمَامٌ وَسَحَّ لَهُ رُسُلَ الْمُلُوكِ غَمَامٌ (١)
 وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَصْبَحَ جَالِسًا وَأَيَّامَهَا فِيمَا يُرِيدُ قِيَامٌ (٢)
 إِذَا زَارَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الرُّومَ غَارِيًا كَفَاهَا لِمَامٌ لَوْ كَفَاهُ لِمَامٌ (٣)
 فَتَى يَتَّبَعُ الْأَزْمَانَ فِي النَّاسِ خَطْوَهُ لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زِمَامٌ (٤)
 تَنَامُ لَدَيْكَ الرُّسُلُ أَمْنَاً وَغِبْطَةً وَأَجْفَانُ رَبِّ الرُّسُلِ لَيْسَ تَنَامٌ (٥)

١ - الفريب - أراع : أفزع . والهمام : الملك العظيم الهمة . والغمام : السحاب . وسح : أمطر .

الإعراب - كذا في موضع نصب ، صفة مصدر محذوف ، أي روعا كذا ، مثل هذا .
 المعنى - يقول : هل راع ملك جميع الملوك ، وكذا ، أي كما أرى من روعك إياهم ، وهل تقاطرت الرسل على ملك كما تقاطرت عليك ، وجعل توالي الرسل إليه كسح الغمام ، وهذا تعجب .
 يريد : هل راع ملك قبل هذا كل الملوك ، حتى خضعوا له ، واستجاروا به ، وتتابعت رسلهم عليه ، حتى كأن غماما أمطرهم بحضرته .

٢ - الفريب - دانت : أطاعت .

المعنى - يقول : دانت الدنيا لأمره ، وبلغ أبعاد غاياتها بعفوه ، والأيام قاعة فيما يتغيبه ، مجتهدة فيما يحاوله وينويه ، لا يسعى في تحصيل مراد ، والأيام تسعى في تحصيل ما يريد .

٣ - الفريب - اللمام : الزيارة القليلة . ومنه قول جرير :

بِنَفْسِي مَنْ تَجَنَّبُهُ عَزَّ زِيرٌ حَلِيٌّ وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامٌ

المعنى - يقول : إذا غزاهم كفاهم أدنى نزول منه لو اكتفى هو بذلك . لكنه لا يكتفى حتى يبلغ أقصى بلادهم .

٤ - المعنى - يقول : الزمان يتبعه ، من أحسن إليه من الناس أحسن إليه الزمان ، ومن أساء إليه أساء إليه الزمان ، فالزمان في الناس يتبع خطوه ، ولا يخالف أمره وحكمه ، حتى كأن لكل زمان في يديه زماما يملكه به ، وخطاما يذله ؛ يشير إلى قوة سعده ، وإقبال جده .

٥ - الإعراب - ليس هنا تحتل أمرين : أحدهما أن يكون استعمالها استعمال ما ، كقول العرب : ليس الطيب إلا المسك ، فيما حكاه سيبويه . والثاني أن يكون في ليس ضمير ، وحذف تاء =

حِذَارًا لِمَعْرُورِي الْجِيَادِ فُجَاءَةً ۖ إِلَى الطَّعْنِ قُبْلًا مَا هُنَّ جِجَامٌ (١)
تُعْطَفُ فِيهِ وَالْأَعْنَةُ شَعْرُهَا ۖ وَتُضْرَبُ فِيهِ وَالسَّيَاطُ كَلَامٌ (٢)
وَمَا تَنْفَعُ الْخَيْلُ الْكِرَامُ وَلَا الْقَنَا ۖ إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَامٌ (٣)
إِلَى كَمْ تَرُدُّ الرُّسُلَ عَمَّا أَتَوَالَهُ ۖ كَانَهُمْ فِيهَا وَهَبْتَ مَلَامٌ (٤)
وَإِنْ كُنْتَ لَا تُعْطِي الدَّمَامَ طَوَاعَةً ۖ فَعَوِذُ الْأَعَادِي بِالْكَرِيمِ ذِمَامٌ (٥)

= التأييد ضرورة ، والأجود أن تكون بمعنى ما ، فتخلو من الضمير ، لأنه إذا جعلها فعلا ماضيا ، فالواجب أن يقول : لست تنام .

المعنى — أن الرسل تنام عندك آمنة تنفياً ظلك ، مستبشرة بمشاهدة فضلك ، وأجفان الملوك الذين بعثوهم إليك ساهرة ، لما تتوقعه من خيبة رسلهم . والمعنى : الرسل تنام آمنة لما تحسن إليهم ، وهم آمنون بمقامهم عندك ، والذين بعثوهم يخافونك ، لأنهم ليسوا على أمان منك ، فلا تنام أجفانهم خوفا منك . وقد بينه بقوله [البيت بعده] .

١ — الغريب — القبل : المقابلة والمواجهة ، وهي مخففة من القبل .

وقال أبو الفتح : هو جمع أقبيل وقبلاء ، وهو الذي أقبلت إحدى عينيه على الأخرى ، تشاوسا وعزّة نفس .

المعنى — يقول : هم لا ينامون حذارا لمن يركب الخيل عريا إلى الحرب ، يعني لا يقف حتى تسرج أو تلجم إذا جاء أمر ، أى يحذرون ملكا شديدا بأسه ، قويا جيشه ، تتساق فرسانه إلى الحرب عند مفاجأتها لهم على أعراء الخيل ، فيستقبلون بها الطعان غير ملجمة ، ويجالنون عليها الأقران غير مسرجة .

٢ — الإعراب — الضميران في الظرفين ، للطعن المذكور في البيت الذي قبله .

الغريب — الأعنة : جمع عنان ، وهو للخيال السيور التي في اللجام . والسياط : جمع سوط ، وهو ما يضرب به الراكب .

المعنى — يريد : أن خيله مؤدبة ، إذا قيدت بشعرها انقادت ، كما تنقاد بالعنان ، وإذا زجرت قام الكلام لها مقام السوط ، فهي لا تحتاج إلى اللجم . وأراد أن يقول : والأعنة معارفها ، فما صح له الوزن ، ولو صح لكان حسنا ، وإنما اكتفى بشعرها ، ومراده المعارف .

٣ — المعنى — يقول : ما تنفع الخيل الكرام ولا السلاح ، وإن عزمها ليس بنافع إذا لم يكن فوقها كرام في الحرب . يريد : ليس تنفع الخيل ولا صمّ الرماح إذا لم يصرّفها من الأبطال كرام .

٤ — المعنى — يقول : إنك تردّم عمّا يطلبون من الهدنة ، ردّك لوم الأئمين لك في العطاء ، أى كما أنك لا تصفى إلى ملامة لائم في سخائك ، فكذلك لا تقبل الهدنة ، وهذا هو المدح اللوجه .

٥ — الغريب — الدمام : جمع ذمة ، وهي العهد . وطعت للشئ طوعا وطواعة وطواعية . =

وَإِنَّ نَفُوسًا أُمَّتِكَ مَنِيعَةٌ وَإِنَّ دِمَاءَ أُمَّلَتِكَ حَرَامٌ (١)
 إِذَا خَافَ مَلِكٌ مِنْ مَلِيكَ أَجْرَتَهُ وَسَيْفَكَ خَافُوا وَالْجَوَارَ تُسَامٌ (٢)
 لَهُمْ عَنكَ بِالْبَيْضِ الْخِيفِ تَفَرُّقٌ وَحَوْلَكَ بِالْكَتَبِ اللَّطَافِ زِحَامٌ (٣)
 تَفَرُّ حَلَاوَاتُ النُّفُوسِ قُلُوبَهَا فَتَخْتَارُ بَعْضَ الْعَيْشِ وَهُوَ حِمَامٌ (٤)
 وَشَرُّ الْحِمَامَيْنِ الزُّوَامَيْنِ عَيْشَةٌ يَدُّكَ الَّذِي يَخْتَارُهَا وَيُضَامٌ (٥)
 فَلَوْ كَانَ صَلْحًا لَمْ يَكُنْ بِشَفَاعَةٍ وَلَكِنَّهُ ذَلُّ لَهُمْ وَغَرَامٌ (٦)

= المعنى - يقول : إن كنت لا تعطى الروم عهدا وصلاحا بالطوع ، فليأذم بك يوجب لهم الذمام ، لأن من لاذ بالكريم وجبت له النعمة ، أى فقد حصل لهم ماطلبوا وإن لم تعطهم ، وعود الأعدى بالملك الكريم جوار يأمنون به ، وقد استعاذوا بك فتقبلتهم ، ورجوا كريم عائدتك فأسعفتهم وأجرتهم ، وقد أكد هذا بما بعده ، فقال : [البيت بعده] .

١ - الغريب - أمتك : قصدتك . والحرام : الذى لا يستباح .

المعنى - يقول : إن نفوسا قصدتك مستجيرة بك ، واعتمدت راجية لك ، ممنوعة مما تحذره ، آمنة لما تكرهه ، وإن دماء استسلمت إليك واقتصرت بأمالها عليك لواجب حفظها ، حرام سفكها .

٢ - الغريب - الملك والمليك : واحد .

المعنى - يقول : إذا خاف ملك من ملك ، أجرت الخائف بفضلك ، وزجرت الخائف بعزك ، والروم خافوا سيفك فخصوا لك ، والجوار يطلبون ليعتصموا بك ، وإذا كنت تجير من غيرك ، فأنت بأن تجير من نفسك أولى .

٣ - المعنى - هم يهربون من سيوفك للماضية للرهفة ، ويزدجون عليك بالكتب ، يطلبون الهدنة بالتطلف والتضرع . وقال قوم : بل بالكتب اللطيفة نفسها . والمعنى : أنه يشير إلى هجزم عن مقاومته فى الحرب ، وازدحامهم عليه فى السلم .

٤ - الغريب - الحمام : الموت .

المعنى - يقول : حب الحياة يغرّ القلب ، حتى يختار عيشا فيه ذل ، أو يختار الحرب من خوف القتل ، وذلك هو القتل فى الحقيقة ، بل هو شر منه . والمعنى : أن اختيار العز يزلزل هو الذل .

٥ - الغريب - الزوام : الموت العاجل . والمضام : للغلوب .

المعنى - يقول : شرّ الموتين العاجلتين ، يشير إلى ميتة الذل ، وميتة الحثف المحتومة ، عيشة يذل متخبرها ، ويضام مؤثرها . يريد : أن عيشة الذل شرّ الموتين ، وأضعف الحالتين .

٦ - الغريب - الغرام : الشرّ الدائم الملازم . ومنه : الغريم ملازمته . =

وَمَنْ لِفُرْسَانِ الثُّغُورِ عَلَيْهِمْ
 كِتَابٌ جَاءُوا خَاضِعِينَ فَأَقْدَمُوا
 وَتَبَلَّيْنَهُمْ مَا لَا يَكَادُ يَرَامُ^(١)
 وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا خَاضِعِينَ لَخَامُوا^(٢)
 وَعَزَّتْ قَدِيمًا فِي ذَرَاكَ خِيُولُهُمْ
 عَلَى وَجْهِكَ الْمَيْمُونِ فِي كُلِّ فَارَةٍ
 وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ إِمَامٌ^(٥)

= المعنى - يقول : لو كان الذي طلبوه مصالحة لما احتاجوا إلى التشفع بفرسان الثغور ، لأن الصلح أن ترغب فيه أنت أيضا ، ولكن طلبوا منك أن تؤخر الحرب عنهم أياما ، فكان ذلك ذلهم . يريد : أن فرسان طرسوس بعثوهم إليه ، ليشفعوا لهم في المهادنة فشفعهم ، فيقول : لو كان صلحا لما تشفعوا إليك بفرسان طرسوس الذين شفعتهم فيهم ، وجعلت لهم المنة عليهم ، ولكنه منهم خضوع وذلة ، وعجز وهلكة ،

١ - المعنى - بلغتهم ما كانوا لا يظنون أنه يقع ، فأخرت عنهم الحرب بشفاعة الفرسان ، فكانت لهم عليهم منة ، إذ بلغوهم ما لا يكاد أن يطلب ، ولا يبلغونه بأنفسهم .

٢ - الغريب - الكتاب : جمع كتيبة من الخيل . والخضوع : الذلة . والخائم : الناكص على عقبه . وخام عنه يخيم خيومة ، أي جبن .

المعنى - يقول : هذه كتاب قد جاءوا إليك ، وأقدموا على مقاربتك ، وقصدوك مستسلمين ، فشجعنا على مشاهدتك ، ولو لم يكونوا كذلك لجبنوا عنك ناكسين على أعقابهم ، ولتباعدوا عنك هاربين .

٣ - الغريب - النرى : الظل ، تقول : هو في ذراه ، أي في ظله وكنفه . وعام : سبغ في الماء . المعنى - يقول : إنهم تعودوا إحسانك قديما ، إذ كانوا في ناحيتك وكنفك وحمایتك تحسن إليهم ، حتى غرقوا في برتك وإحسانك .

٤ - الغريب - الميمون : ذو اليمن والبركة . والغارة : الحرب . والصلاة : الرحمة . والسلام : البركة ، تقول : صلى صلاة وتصلية . قال :

تَرَكْتُ الْقِدَاحَ وَعَزَفَ الْقِيَانَ وَأَدْمَنْتُ تَصْلِيَةَ وَأُبْتِهَالًا

المعنى - يقول : هم لمحبتك يصلون عليك ويسلمون ، وإن كنت تغير عليهم ، تعجبا لحسن وجهك الميمون على الإسلام وأهله ، للبارك على الإسلام والإيمان وحزبه .

٥ - المعنى - يريد : أن الكرام كلهم يقتدون بأفعاله ، فكل أناس لهم إمام يؤتمونه ، وأنت إمام أهل المكرمات وسيدهم ، وقديوتهم ومعتمدتهم .

وَرُبَّ جَوَابٍ عَنِ كِتَابٍ بَعَثَهُ
 وَعُنْوَانُهُ لِلنَّاظِرِينَ قِتَامٌ^(١)
 تَضِيقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ
 وَمَا فُضَّ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خِتَامٌ^(٢)
 حُرُوفٌ هِجَاءُ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ
 جَوَادٌ ، وَرُمُوحٌ ذَابِلٌ ، وَحُسَامٌ^(٣)
 إِذَا الْحَرْبُ قَدْ أَتَعَبَتْهَا فَالَهُ سَاعَةٌ
 لِيُعْمَدَ نَصْلٌ أَوْ يُحَلَّ حِزَامٌ^(٤)
 وَإِنْ طَالَ أَعْمَارُ الرِّمَاحِ بِهِدْنَةٍ
 فَإِنَّ الَّذِي يَعْمُرُنَ عِنْدَكَ عَامٌ^(٥)

١ - الغريب - عنوان الكتاب : ما يعرف به ، وهو يضم العين في اللغة الفصيحة . قال أبو دؤاد :
 لَمِنْ طَلَّلُ كَعُنْوَانِ الْكِتَابِ بِيَطْنِ الْوَجِّ أَوْ قَرْنِ الذَّهَابِ
 ويقال : عنوان وعنيان ، وعنوان وعنوان . وجهه : عناوين وعلاوين . وعنوت الكتاب
 وعننته وعنيته ، أبدلوا من إحدى النونات ياء ، والقنم : الغبار .

المعنى - يقول : رب جيش أقمته مقام جواب كتب إليك ، فصارت غيرته تدل عليه ، كما
 يدل عنوان الكتاب على الكاتب والمكتوب إليه .

٢ - الغريب - البيداء : الأرض القفرة البعيدة . والفض : الكسر ، والختام : طابع الكتاب .
 المعنى - يقول : تضيق الأرض الواسعة بذلك الجيش ، قبل أن تنشر كتابه ، وتفص بحممه
 قبل أن تغير مواليه ، ويملا الفضا ، وهو مجتمع لم يفض ختامه ، ولا انقشر بالغارة على الأعداء
 نظامه ، واستعمار الفض والختم ، وهما للكتاب والجواب ، لما جعل الجيش كتابا وجوابا ، وقد
 أبدع في هذا غاية الإبداع .

٣ - الغريب - الجواد : الفرس الكريم . والذابل : الرمح اليابس المستقيم . والحسام : السيف القاطع .
 المعنى - أنه وصل الاستعارة ، فقال : حروف هجاء الناس في ذلك الجواب الذي هو الجيش ،
 جواد ينهض فارسه ، ورمح يقدم حامله ، وحسام يصول به صاحبه ، فهو مؤلف من هذه الأشياء ،
 كما يؤلف الجواب من حروف الهجاء .

٤ - الغريب - يقول : ياذا الحرب . لهي الرجل عن الشيء يلهي : إذا أعرض . ولها يلهو : إذا
 أخذ في اللهو .

المعنى - يقول : أترك الحرب ساعة ، فقد أتعبت الخيل والرجال ، حتى يعمد سيف ، أو يحل عن
 جواد حزامه ، فقد أتعبت الجيش ، أي حتى تعمد النصول التي سلتها فرسانك ، وتحل الحزم التي
 قد شدتها أتباعك وأعوانك .

٥ - الاعراب - الوجه أن يقال : يعمرن فيه ، لأنه شبه الظرف بالفعال اتساعا ، كما تقول :
 قمت الليلة ، أي فيها .

المعنى - يقول : إن أعمار الرماح عند غيرك دعة تطول ، واتساع هدنة ، وغاية أعمارها
 عندك عام لاتتجاوزها ، لأن الانكسار يسرع إليها عنداومتك الظمن ، وأمد مهادتك لاروم عام =

وَمَازَلْتِ تُفْنِي السُّمْرَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَتُفْنِي بَيْنَ الْجَيْشِ وَهُوَ لُهَامٌ^(١)
 مَتَى عَاوَدَ الْجَالُونَ عَاوَدْتَ أَرْضَهُمْ وَفِيهَا رِقَابٌ لِلسُّيُوفِ وَهَامٌ^(٢)
 وَرَبُّوَالِكَ الْأَوْلَادَ حَتَّى تُصِيبَهَا وَقَدْ كَعَبْتَ بِنْتُ وَشَبَّ غُلَامٌ^(٣)
 جَرَى مَعَكَ الْجَارُونَ حَتَّى إِذَا أَنْتَهَوْا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصُوى جَرَيْتَ وَقَامُوا^(٤)
 فَلَيْسَ لِشَمْسٍ مُذَانَرَتْ إِنْارَةٌ وَلَيْسَ لِبَدْرِ مَا تَمَّتْ تَمَامٌ^(٥)

= تم تعود إلى حربهم على عادتك ، وتكسر الرماح فيهم على سجيبتك ، وما تترك عادتك .

١ - الفريب - السمر : الرماح . واللهم : الكبير ، وهو الذي يلتهم كل شيء .
 المعنى - يقول له : مازلت تفنى الرماح بكثرة استعمالها ، وتفنى بها جيش الأعداء ، فمازالت تفنى الرماح في وقائعك مع كثرتها ، وتفنى بفنائها الجيش الكثير ، وتذهب بإذهابها الجرع العظام .
 ٢ - الفريب - الجالون : الذين أخرجوا من ديارهم . ومنه قوله تعالى : « ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء » .

المعنى - يقول : إذا عاد الذين فارقوا ديارهم هرباً منك إلى أوطانهم عدت إليهم ، وظفرت بهم فقتلتهم . والمعنى : إذا عاد الروم الذين تركوا ديارهم خوفاً منك ، بالمدنة التي أحببتهم إليها ، عاودت أنت تلك الأرض بالغزو ، فألفيت فيها جماعات تعمل سيوفك في رقابهم ، وتصرفها في رءوسهم .
 ٣ - الاعراب - ربوا : معطوف على « عاودت أرضهم » ، وحتى تكون للعاقبة ، كقوله تعالى : « لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا » ، أي تكون العاقبة إصابتك لهم .

الفريب - الكاعب : التي قد بدا نديها للنهود . وشبَّ الغلام : كبر ونشأ .

المعنى - لما هربوا منك وجاؤا عن منازلهم ، ربوا أولادهم لسبيهم ، فصارت البنت كاعباً ، والابن شاباً يصلحان للسبي ، فأشار إلى أن مسألة سيف اللولة ضرب من التدبير عليهم ، لأنهم يعاودون ما أخذوه من منازلهم فيكون ذلك أقرب لقتلهم ، وأمكن لسبيهم .
 ٤ - الفريب - القصوى : البعيدة ، يقال : القصوى والقصيا .

المعنى - يقول : جاروك ، حتى إذا انتهى بهم الجرى تخلفوا عنك ، وجريت وحدك فسبقتهم .
 أراد : جارك للملوك فيما نهجته من مكارمك ، واقتدت بك فيما عرضت إليه من مقاصدك ، فلما أوفيت على الغاية البعيدة ، وللنزلة العالية ، جريت وحدك غير ثان لعنانك ، وتقدمت مقبلاً على شأنك ، ووقفوا عاجزين عن بلوغ شأوك ، معترفين بالتقصير عن إدراك سعيك .

٥ - المعنى - قال الواحدى : يريد أنه أتور من الشمس ، فأنارتها تذهب باطلة عند إنارته ، وهو أتم من البدر ، فتمامه كلاتمام . والمعنى : ليس لشمس منهم إنارة مع ما يبدو من نورك ، ولا لبدر منهم تمام مع ما أتمه الله لك من فضلك . يريد : أن الملوك صغير كل كبير منهم عند قدرك ، وناقص كل من كان يتم منهم بالإضافة إلى فضلك .

فهرس قوافى الجزء الثالث من ديوان المتنبي

مطلع القصيدة

الصفحة

٣	تأى وعده مما تنيل	رويدك أيها الملك الجليل
٨	وتقتلنا النون بلا قتال	لعد المشرفية والعوالى
٢١	ولا رأى فى الحب للعاقل	لإلام طماعية العاذل
٣٤	والظعن عند محيين كالقيل	أعلى المالك ماينى على الأسل
٤٣	وهذا الذى يضنى كذا الذى يبلى	بنا منك فوق الرمل ما بك فى الرمل
٥٣	لولا ادكار وداعه وزياه	لا الحلم جاد به ولا بمثاله
٦٥	ولا يفعل السيف أفعاله	يؤم ذى السيف آماله
٦٦	وتشمل من دهرها يشمل	أينفع فى الخيمة العندل
٧٤	دعا فلباه قبل الركب والإبل	أجاب دمعى وما الداعى سوى طلل
	عش ابقى اسم سد قد جد مر أنه رف اسر نل	
٨٩	غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع دل أن نل	
٩٠	ترنج الهند أو طلع النخيل	شديد البعد من شرب الشمول
٩١	وكان بقدر ما عاينت قبلى	أتيت بمنطق العرب الأصيل
٩٢	وزرت العداة بأجالها	لقت العفاة بأمالها
٩٣	كأنك واصف وقت النزال	وصفت لنا ولم نره سلاحا
٩٥	طوال وليل العاشقين طويل	ليالى بعد الظاعنين شكول
١١١	فخيرهم أكثرهم فضائلا	إن كنت عن خير الأنام سائلا
١١٢	يرد بها عن نفسه ويشاغل	دروع لملك الروم هنى الرسائل
١٢٣	فكن الأفضل الأعز الأجلا	إن يكن صبر ذى الرزية فضلا
١٣٤	هكذا هكذا وإلا فلا لا	ذى العالى فليغلون من تعالى
١٤٨	أنا أهوى وقلبك المتبول	مالنا كلنا جو يارسول
١٥٩	منشورة الضفرين يوم القتال	لا تحسن الوفرة حتى ترى
١٦٠	بريا من الجرحى سليما من القتل	محي قيامى مالدكم النصل
١٦٢	والبين جار على ضعفى وماعدا	أحيا وأيسر ما قاسيت ماقتلا
١٧٢	وأنت بالمكرمات فى شغل	قد شغل الناس كثرة الأمل
١٧٤	ولا تخشيا خلفا لما أنا قائل	قفا تريا ودقى فهاتا الخايل
١٧٨	فوجدت أكثر ما وجدت قليلا	أحبت برك إذ أردت رجلا

مطلع القصيدة

الصفحة

١٨٠	عياء به مات المحبون من قبل	عزيز أسي من داؤه الحدق النجل
١٩١	نكسائي في السقم نكس الهلال	صلة الهجر لي وهجر الوصال
٢٠٢	ولا لغير الغاديات الهطل	ومنزله ليس لنا بمنزل
٢٠٩	في البعد مالا تكاف الإبل	أبعد نأى الملية البخل
٢٢١	وحسن الصبر زموا لا الجبالا	بقائى شاء ليس هم ارتجالا
٢٣٢	مطر تزيد به الحدود محولا	في الحدان عزم الخيط رحبلا
٢٤٥	عدائى أن أراك بها اعتلالى	أرى حلالا مطواة حسانا
٢٤٦	في شربها وكفت جواب السائل	عدلت منادمة الأمير عواذلى
٢٤٧	يوما توفر حظه من ماله	بدرقتى لو كان من سؤاله
٢٤٩	وعفت في الجلسة تطويلها	قد أبت بالحاجة مقضية
٢٤٩	أقبرت أنت وهن منك أو اهل	لك يا منازل في القلوب منازل
٢٦٢	وجركم من خفة بكم النمل	أمانكم من قبل موتكم الجهل
٢٦٢	وأفصح الناس في المقال	يا أكرم الناس في الفعال
٢٦٣	يجوب حزونا بيننا وسهولا	أتانى كلام الجاهل ابن كليلغ
٢٦٤	أول حى من فراقكم قتله	لا تحسبوا ربكم ولا طلله
٢٧٥	إلى بلد أحاول فيه مالا	أتحلف لا تكلفنى مسيرا
٢٧٦	فليسعدا لنطق إن لم تسعد الحال	لا خيل عندك تهديها ولا مال
٢٨٩	ومن ذا الذى يدري بما فيه من جهل	كدعواك كل يدعى صحة العقل
٢٩٩	نبكى وترزم تحتنا الإبل	انكث فإنا أيها الطلل
٣١١	بأن تقول ماله ومالى	ما أجدر الأيام والليالى
٣٢٥	بأزسعدا والدمع أشفاه ساجه	وقاؤكما كالربع أشجاه طاسمه
٣٤٣	نحن نبت الربا وأنت الغمام	أين أزمعت أيها الهمام
٣٤٩	ومن ارتياحك في غمام دائم	أنا منك بين فضائل ومكارم
٣٥٠	أكل فصيح قال شعرا متم	إذا كان مدح فالنسيب المقدم
٣٦٢	ومن بجسمى وحالى عنده سقم	واحر قلباه ممن قلبه شيم
٣٧٥	وزال عنك إلى أعدائك الألم	المجد عوفى إذ عوفيت والكرم
٣٧٧	وأنتاك بدرة في المنام	قد سمعنا ماقلت في الأحلام
٣٧٨	وتأتى على قدر الكرام الكرام	على قدر أهل العزم تأتي العزائم
٣٨٥	وسح له رسل الملوك غمام	أراع كذا كل الملوك همام

ديوان الخليل الميني

بشرح أبي البقاء العكبري
المسمى بالبيان في شرح الديوان

ضبطه و صححه ووضع فهرسه

عبد الحفيظ شلبي

المدرس بالمدارس
الأميرية

أبراهيم الأبياري

المدرس بالمدارس
الأميرية

مصطفى السقا

المدرس بكلية الآداب
بالجامعة المصرية

المطبعة السليمانية

جميع الحقوق محفوظة

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م / ٦٣٦

٢٦٨٩٥
دواوين
١٤٥٦

وقال يمدحه ويودعه إلى إقطاع له

وهي من الطويل، والقافية من التدارك

أَيَارَامِيَا يُضْمِي فُوَادَ مَرَامِيهِ تَرْبِي عِدَاهُ رِيَشَهَا لِسِهَامِيهِ^(١)

أَسِيرٌ إِلَى إِقْطَاعِهِ، فِي نِيَابِهِ عَلَى طِرْفِهِ، مِنْ دَارِهِ، بِحُسَامِيهِ^(٢)

١ - الغريب - الإصماء : إصابة المقتل في الرمي . أصماء : إذا قتله . والمرام : للطلب .
المعنى - يقول : إذا طلب شيئاً أصاب حاص ماطلبه . ويربي عداه ريشها : هو مثل ، وذلك
أن السهام إنما تنفذ بريشها ، وأعداؤه يجمعون الأموال والعدد له ، لأنه يأخذها ، فيقوى بها على
قتالهم ، فكأهم يربون الريش لسهامه ، حيث يجمعون المال له ، فالريش مثل لأموالهم ،
والسهام مثل له .

وقال أبو العتخ : يحتمل أمرين : أحدهما أن يكون يربون الريش ، فإذا تكامل رماه الممدوح
بسهامه ، أي أن الطائر يكون فرخاً ، فلا يكمل حتى يتم ريشه ، فهم يربونه إلى أن يصلح أن
يصاد ؛ والآخر أن الأعداء يربون ريشهم ليأخذوه ، فيريش به سهامه ، فيكون فعلهم قوة له .
والعرب تكنى بالريش عن حسن الحال ، ريش فلان فلانا : كأنه جعل له ريشاً ينهض به .
٢ - الغريب - الإقطاع : ما أقطعه من البلاد . والطرف : الفرس . والحسام : السيف القاطع .
المعنى - يقول : كل ما أنافيه من مواهبه وإعامه ، فيخبر عن نفسه : أي أسير إلى ما أقطعتني
من الأرض ، فيما خلعه عليّ من الثياب ، ممتطياً لما حياى عليه من الخيل ، خارجاً مما أسكننيه من
المازل ، ممتنعاً بما قلدنيه من السلاح . وهذا للمعنى قد أجاهه السابغة في قوله :

لَمَّا أَغْمَلْتُ شُكْرَكَ فَانْتَصِحْنِي وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِي ؟

وقد فصله السابغة بقوله أيضا :

وَإِنَّ تِلَادِي إِنْ دَكْرْتُ وَشِكْتِي وَمُهْرِي وَمَا ضَمْتُ إِلَى الْأَنَامِلِ
حِدَاؤِكَ وَالْعَيْسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا هِجَانُ لَمَّا تَرَدِي عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ

قال أبو نواس :

* وَكُرُّ حَيْرٍ عِنْدَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ *

وَمَا مَطَرَتْ نِيهِ مِنَ الْبَيْضِ وَالْقَنَا وَرُومِ الْعَبْدَى هَاطِلَاتُ غَمَامِهِ (١)
 فَتِي يَهَبُ الْإِقْلِيمَ بِالْمَالِ وَالْقُرَى وَمَنْ فِيهِ مِنْ فُرْسَانِهِ وَكِرَامِهِ (٢)
 وَيَجْعَلُ مَا خُوِّلَتْهُ مِنْ نَوَالِهِ جَزَاءً لِمَا خُوِّلَتْهُ مِنْ كَلَامِهِ (٣)
 فَلَا زَالَتِ الشَّمْسُ الَّتِي فِي سَمَائِهِ مُطْلِعَةَ الشَّمْسِ الَّتِي فِي لِثَامِهِ (٤)
 وَلَا زَالَ تَجْتَازُ الْبُدُورُ بِوَجْهِهِ تَعَجَّبُ مِنْ نُقْصَانِهَا وَتَمَامِهِ (٥)

١ — الفريب — البيض : السيوف والقنا : الرماح ، والروم : جمع رومي ، كزنجي وزنج . والعبدى : العبيد . والغمام : السحاب . والمائل : المنسكب .

المعنى — أسير فيما أمطرتني سحاب جوده ، وعوائد فضله ، من بيض السيوف ، وسمير الرماح ، يحمل ذلك روم العبيد ، والجريح مما أفادته مواهبه ، وسهلت السبيل إليه مكارمه .

٢ — الفريب — الإقليم : القرى المجتمعة ، والبلايا المجتمعة ، فالعراق إقليم ، والشام إقليم ، والفسطاط إقليم ، والغرب إقليم ، وأندلس إقليم ، وخراسان إقليم ، واليمن إقليم ، والهند إقليم .
 المعنى — يقول : هو كريم ، يهب البلاد بما فيها من الأموال والرجال ، والضمير في « فرسانه وكرامه » للإقليم .

٣ — الفريب — التخويل : التملك . والنوال : العطاء .

المعنى — يجعل عظيم ما يملكني من ماله ، جزاء لعظيم ما منحوني من علمه . وأشار بالكلام إلى الشعر ، وأن سيف الدولة أرشده بما أراه من فضله ، إلى بديع ما قيل فيه من شعره . وهو أغرب من قول حبيب :

* نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ *

٤ — الفريب — اللثام : ما كان على الوجه إلى العين من القناع والعمامة ، وأضاف السماء إليه ، قال أبو الفتح : لإظلالها وإشرافها عليه ، كما أنشد أبو علي :

إِذَا كَوَّكَبُ أَنْخَرَاءَ لَاحَ بِسُحْرَةٍ مُهَيْلٌ أَذَاعَتْ غَزْلَهَا فِي الْقَرَائِبِ

أضاف الكوكب إليها ، لجدها في العمل عند طلوعه .

المعنى — فلا زالت الشمس المنيرة في السماء تراقب من وجهه المستتر باللثام شمسا لا تقاوم حسنها ، ولا تمائل نورها ، فهي تطالعها متهيبة لحسنها ، مستعظمة لأمرها .

٥ — المعنى — يقول : ولا زالت بدور الشهور مجتارة بوجهه ، متعجبة من نقصانها عن بلوغ رتبته ، وتصاغرهما عن مماثلة بهجته . فدعا له بالبقاء وطوله ، دالا على منزلته من الرفعة والبهاء ، وجمع البدور لأنه أراد بدر كل شهر ، وإوانه أكل منها ، فهي تعجب من نقصانها عند تمامه .

وانشد سيف الدولة متمثلاً بقول النابغة :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيُوفَهُمْ بَيْنَ فُلُوكَ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَابِ

فقال أبو الطيب مرتجلاً

وهي من الوافر، والقافية من المتواتر

رَأَيْتَكَ تُوسِعُ الشُّعْرَاءَ نَيْلًا حَدِيثَهُمُ الْمَوْلَدَ وَالْقَدِيمَا^(١)

فَتُعْطِي مَنْ بَقِيَ مَالًا جَسِيماً وَتُعْطِي مَنْ مَضَى شَرْفًا عَظِيماً^(٢)

سَمِعْتُكَ مُنْشِداً يَنْتَى زِيَادَ نَشِيداً مِثْلَ مُنْشِدِهِ كَرِيماً^(٣)

١ - الغريب - النيل : العطاء . والحديث من الشعراء : هم الذين خالطوا الحضرة ، وتربوا في البلاد ، كسلم ، ومروان ، وأبي نواس ، وبشار ، وسلم [الناصر] ، ودعبل ، وحبيب ، والوليد ، وأقرانهم . والقدماء ، كشعراء الجاهلية ، مثل : زياد هذا ، وزهير ، وولديه ، ولييد ، وعمرو بن كاثوم وعنترة ، وطرفة ، وامرئ القيس ، وأقرانهم .

المعنى - - يقول : رأيتك تكثر للشعراء العطاء ، للقدماء منهم والمحدثين ، فذكرك للقدماء هونيلهم منك ، ثم بين ذلك بقوله [أنيت بعده] :

٢ - الغريب - الجسيم : العظيم الكبير . وقوله « بقى » هي لغة طي ، يقال : بقى وبقيت : مكان بقى وبقيت ، وقرأ الحسن في إحدى رواياته « وذرروا ما بقى من الربا » ، وطي « تقول في المعتل » كله مثل هذا ، تقول في بنيت بنت . قال البولاني :

تَسْتَوَقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَتَصْطَادُ نَفُوساً بُنَتْ عَلَى الْكَرَمِ

وانشد زيد الخيل :

أَعْمَرَكَ مَا أَخَشَى التَّصَّؤُكَ مَا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ قَيْسِيٌّ يَسُوقُ الْأَبَاعِرَا

المعنى - يقول : تعطي للماضين شرفاً عظيماً بإشادك شعرهم ، فيكون شرفاً لهم ، وتعطي الباقيين عطاء جزيلاً لمن جاء يقصدك .

٣ - المعنى - يقول : سمعتك تنشده بين هاتين النابغة ، واسمه زياد ، والبيتان هما :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيُوفَهُمْ بَيْنَ فُلُوكَ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَابِ
تُخَيِّرُنَ مِنْ أَرْزَمَانَ يَوْمَ حَاطِمَةَ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرُّنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

فَأَنْكَرْتُ مَوْضِعَهُ وَلَكِنْ غَبَطْتُ بِذَلِكَ أَعْظَمَهُ الرَّمِيًّا^(١)

وقال في صباه

سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة

وهي من الكامل ، والقافية من التواتر

ذِكْرُ الصَّبَا وَمَرَابِعِ الْأَرَامِ جَلَبْتُ حِمَامِي قَبْلَ وَقْتِ حِمَامِي^(٢)

١ - الغريب - الغبطة: أن تمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه . وليس بحسد ، غبطته أغبطه غبطا وغبطة . والرمة (بالكسر) : العظام البالية . والجمع : رمم ورمام . رمّ العظم يرمّ (بالكسر) رمة ، أي بلى ، فهو رميم . وقوله «أعظمه الرميم» وصفها وهي جمع بالمعرد ، لأن فعلا وفعولا يستوي فهما للذكر والمؤنث ، والفرد والجمع ، مثل : رسول ، وصدق ، وعدو . قال الله تعالى : « قال من يحيي العظام وهي رميم » .

المعنى - يقول : لم أنكر موضع زياد من الشعر ، وأنه أهل أن ينشد شعره ، ولكنني غبطت أعظمه البالية في التراب ، حيث أنشدت شعره . ومثل هذا يحكى عن المعتز^(١) ملك مصر : أنه دخل عليه بعض شعرائه وهو ينشد قول أبي الطيب :

وَمَا الْحُسَيْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا نُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَأَخْلَاقِهِ

وهو يكرّره استحسانا ، فقال :

لَيْنُ جَادِ شِعْرُ ابْنِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّمَا بِقَدْرِ الْعَطَايَا ، وَاللَّهِ تَنْفِخُ الْإِلَهَا
تَنْبَأُ فِي نَظْمِ الْقَرِيضِ وَلَوْ دَرَى بِأَنَّكَ تَرَوِي شِعْرَهُ نَبَأَهَا

٢ - الإعراب - من روى «سرايع» بالجرّ عطلة على الصبا ، ومن رفعه عطاه على ذكر الغريب - الأرام : جمع ريم ، وهنّ الطباء البيض ، وأراد بهنّ النساء . والمرابع : جمع مربع ، وهو المكان الذي يربعون فيه ، ومن روى بالتاء المنثاة فوقها : أراد جمع مراتع ، وهو للرعى رعت الماشية ترعرتوعا : أكلت ماشاءت . وخرجنا نرتع وناعب ، أي ناهو وننعم ولابل رتاع : جمع راتع ، مثل نيام ونائم . والحمام : الموت .

(١) كذا بالأصل ، وليس في ملوك مصر من اسمه المعتز . وذكر ابن خلكان هذه القصة بصورة أخرى فقال :

ويحكى أن المعتد بن عباد الأحمي صاحب قرطبة وإشبيلية أنشد يوما في مجلسه بيت النبي :

إذا ظفرت منك العيون بنظرة أناب بها معي المظي ورازه

وجعل يردده استحسانا له ، وفي مجامع أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الأندلسي ، فأنشد ارتجالا :

لَيْنُ جَادِ شِعْرِ ابْنِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّمَا تَجِيدُ الْعَطَايَا وَاللَّهِ تَنْفِخُ الْإِلَهَا

تَنْبَأُ عَجَبًا بِالْقَرِيضِ ، وَلَوْ دَرَى بِأَنَّكَ تَرَوِي شِعْرَهُ نَبَأَهَا

دِمْنٌ تَكَثَّرَتْ اَلْهُمُومُ عَلَيَّ فِي عَرَصَاتِهَا كَتَكَثَّرَ اللُّؤَامُ (١)
فَكَانَ كُلُّ سَحَابَةٍ وَكَفَّتْ بِهَا تَبْكِي بَعِيْنِي عُرْوَةَ بِنِ حِزَامٍ (٢)
وَلَطَّالَمَا أَفْنَيْتُ رِيْقَ كَعَابِهَا فِيهَا ، وَأَفْنَيْتُ بِالْعِتَابِ كَلَامِي (٣)
قَدْ كُنْتُ تَهْزَأُ بِاَلْفِرَاقِ مَجَانَةً وَتَجْرُهُ ذَيْلِي شِرَّةً وَعُغْرَامٍ (٤)

= المعنى — يقول : ذكر الصبا ، وهو جمع ذكوة ، كسدره وسدر . ومراتع النساء : اللاتي أهيمن بهن ، جلبا موتي قبل وقته . يريد : من شدة وجده بهن ، وشوقه لفراقهن ، فكأنه مات قبل موته .
١ — الغريب — الدمن : جمع دمنة ، وهي آثار القوم بعد رحيلهم . والعربات : جمع عرصة ، وهي نواحي الدار .

المعنى — يقول : آثار دار المحبوب لما وقفت بها ، تكاثرت همومي ، شوقا إلى من كان بها ، كتكاثر لوامي في حبيتي .

٢ — الغريب — عروة بن حزام : أحد العشاق المشهورين ، صاحب عفرأ .
المعنى — يقول : كل سحابة أمطرت في تلك الدمن ، كأنها تبكي بعيني هذا العاشق على فراق عفرأ . قال الواحدي : وهو من قول حبيب :

كَأَنَّ السَّحَابَ الْفُرَّ غَيَّبَتْ نَحْمَتَهَا حَبِيْبًا فَمَا تَرَقَا لَهْنٌ مَدَامِعُ

ومثله لمحمد بن أبي زرة :

كَأَنَّ صَبِيْنٍ بَاتَا طَوْلَ آيَلِهِمَا يَسْتَمْطِرَانِ قَلِي غُدْرَانِهَا الْمُقْلَا

٣ — الغريب — الكعاب (بالفتح) : الكاعب ، وهي الجارية التي قد كعب نهداها .
المعنى — يقول : طالما رشفت ريق كعاب تلك الدمن ، وأطلت الحديث مع جوارى ذلك الموضع ، وأطالت عتابي ، أي أطالت محبوبي عتابي ، حتى قطعني وأخفمتني ، فأنا أذكر من كان بهذه الدمن وارتمل عنها ، فيزيد وجدى وشوقى .

٤ — الغريب — الهزء : الضحك . والمجاة : الخلاعة . والماجن : الذي لا يبالي بما يتكلم به .
والشرّة : الحدة والنشاط . والعرام : أصله شرس الخلق ، يقال : صبي عارم بين العرام ، أي شرس .
وقد عرم يعرم ويعرم عرامة (بالفتح) . وقيل : العرام الخبث . وأنشدوا لشيب بن البرصاء :

كَأَنَّهَا مِنْ بُدْنٍ وَإِيفَارٍ دَبَّتْ عَلَيْهَا عَارِمَاتُ الْأَنْبَارِ

أي خبيثاتها .

المعنى — يخاطب نفسه ، يقول : حين كنت شابا مرحا لم تبطل بالفراق ، وما كنت تدري شدته ولا مضضه ، فكنت غافلا تضحك منه ، لاهيا بشرتك ، وقوة شبابك .

لَيْسَ الْقِيَابُ عَلَى الرَّكَّابِ وَإِنَّمَا هُنَّ الْحَيَاةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلَامٍ (١)
 لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الْحَصَى خِيفَةً مَفَاصِلِي وَعِظَامِي (٢)
 مُتَلَاخِظِينَ نَسَحَ مَاءٌ شُؤُنَنَا حَذْرًا مِنَ الرَّقْبَاءِ فِي الْآكَامِ (٣)
 أَرْوَاحُنَا انْهَمَلَتْ وَعِشْنَا بَعْدَهَا مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرَتْ عَلَى الْأَقْدَامِ (٤)

١ - الإعراب - من روى القباب (بالنصب) ، جعله خبر ليس ، ويكون المعنى : ليس الذي تعانیه القباب ، ومن رفع ، وهو الأشهر ، كان اسم ليس ، وخبره في الجار والمجرور ، وموضعه نصب .
 الغريب - القباب : الهودج . والركاب : الإبل .

المعنى - يقول : هذا الذي تراه فوق الإبل من هودجهن ليس هو الهودج ، وإنما هي الحياة ترحلت عنا ، فلا نبقى بعدها . وقوله « بسلام » ، أى بالتسليم ، يشير إلى أنه لا يبقى بعد الرحيل ، وهو معنى كثير .

٢ - الغريب - النوى : البعد . والخف : يستعمل للإبل ، ويستعار للنعام ، ويقال (أيضا) للجمل للسنخ . قال الراجز :

أَعْطَيْتَ عَمْرًا بَعْدَ بَيْكِرٍ خُفًّا وَالذَّلْوُ قَدْ يُسْمَعُ كِيَّ يَخْفًا (١)

يسمع : أى يجعل له مسمع ، بأن يشد في أسفله عروة ، والضمير في « خفافهن » للإبل .
 المعنى - يقول متمنيا : ليت الذي خلق الفراق جعل عظامي لاخفاف الإبل التي تحمل عليها الحصى ، حتى تطأني بأخفافها .

٣ - الإعراب - متلاخطين ، نصب على الحال ، من فعل محذوف ، تقديره : سرنا أو بقينا متلاخطين . ومثله قوله تعالى : « بلى قادرين » حال من ضمير فعل محذوف ، تقديره نجتمعها قادرين .
 وقال الواحدى : قدم الحال على العامل ، وهو قوله « نسح » ، ورواه متلاخطين على التثنية .
 الغريب - السح : السكب . والشؤون : جمع شأن ، وهو مجرى الدمع . والآكام : جمع أكمة ، وهى التل من القم ، من حجارة واحدة .

المعنى - يقول على رواية الواحدى : تنظر إلى وأناظر إليها ، وكلانا قد غلبه البكاء ، وستره خوفا من الرقباء .

٤ - الغريب - الانهمال : الانصباب .

المعنى - يقول : الدموع التي أجريناها ليست بدموع ، وإنما هي أرواحنا جرت على أرجلنا . وهو منقول من قول الآخر :

وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَاءٌ هَا وَلَكِنَّهَا رُوحِي تَدُوبُ فَتَقَطُرُ

(١) رواية اللسان : سأت عمرا بعد بكر خفا والذلو قد تسمع كي تخفا

لَوْ كُنَّ يَوْمَ جَرَيْنَ كُنَّ كَصَبْرِنَا عِنْدَ الرَّحِيلِ لَكُنَّ غَيْرَ سِجَامٍ^(١)
لَمْ يَتْرُكُوا لِي صَاحِبًا إِلَّا الْأَسَى وَذَمِيلَ دِعْبِلَةَ كَفَحَلِ نَعَامٍ^(٢)
وَتَعَذَّرُ الْأَحْرَارِ صَيْرَ ظَهْرَهَا إِلَّا إِلَيْكَ عَلَيَّ فَرَجَ حَرَامٍ^(٣)
أَنْتِ الْغَرِيبَةُ فِي زَمَانٍ أَهْلُهُ وَوَلَدَتْ مَكَارِمَهُمْ لَغَيْرِ نَعَامٍ^(٤)

١ - الإعراب - التقدير: لو كنت كصبرنا، وكنت الثانية زائدة، والعرب تجعل الـكون زائدا في الكلام. وقد حمل قوله تعالى: «كيف نكاه من كان في المهدي صيبا؟» على زيادة كان. وأشدوا قول الفرزدق:

جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى عَلَى كَانِ الْمُسْوَمَةِ الْعِرَابِ
الغريب - السجام: الغزيرة الكثيرة.

المعنى - يقول: لو كانت دموعنا يوم الرحيل كصبرنا لكانت قليلة، لكنها كانت غزيرة. ينجر عن قلة صبره وكثرة دموعه.

٢ - الغريب - الأسى: الحزن. والذميل: ضرب من السير سريع. والدعبلة: الناقة السريعة، وأراد بفحل النعام الذكر لسرعته.

المعنى - لما رحلوا خلفوني وحيدا، صاحب حزن وفكر، وجذا بهم، وصاحبت ناقة تشبه الظليم في عدوها وسرعته.

٣ - المعنى - تعذر وجود الأحرار وقتلهم، صير ظهر هذه الناقة علي في ركوبها إلى قصد سواك حراما، كركوب الفرج الحرام، يريد: الزنا وهو منقول من قول الحكمي:

وَإِذَا اللَّطِيءُ بِنَا بَلَّغْتَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ
ولقد جوت هذا المعنى في أخذه مهيار بقوله:

يَا نَاقُ وَيَحْكُ! عَجَلِي تَصِيلِي هُنَذَا لَنِي فَلِيَهْنِكَ الطَّلَبُ
فَإِذَا وَصَلْتِ بِنَا قِبَابَ قُبَا لَا مَسَّ ظَهْرِكَ بَعْدَهَا قَتَبُ

٤ - الغريب - قال أبو الفتح: أنت الغريبة: أراد الحال أو الحصلة أو السلعة. قال الواحدى: أخطأ في هذا، لأنه لا يقال للرجل: أنت الحال الغريبة. والصحيح أن يقال: الهاء للمبالغة لا للتأنيث، كما يقال راوية وعلامة، ويجوز أن يقال: أنت الفائدة الغريبة في زمان أهله كلهم ناقصوكم، لم تتم مكارمهم، ويقال: ولد للولود لتمام وتمام (بالكسر وبالفتح) اه كلامه. =

١ - إن كَانَ مِثْلَكَ كَانَ أَوْهُوَ كَأَنَّ
 فَبَرِئْتُ حِينَئِذٍ مِنَ الْإِسْلَامِ (١)
 ٢ - مَلِكٌ زُهَتْ بِمَكَانِهِ أَيَّامُهُ
 حَتَّى افْتَخَرَنَ بِهِ عَلَى الْأَيَّامِ (٢)
 ٣ - وَتَمَخَّلهُ سَلَبَ الْوَرَى أَحْلَامَهُمْ
 مِنْ حِلْمِهِ ، فَهَمُّ بِلَا أَحْلَامِ (٣)
 ٤ - وَإِذَا امْتَحَنَتْ تَكَشَّفَتْ عَزَمَاتُهُ
 عَنِ أَوْحَدِي النَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ (٤)
 ٥ - وَإِذَا سَأَلْتَ بِنَانَهُ عَنْ تَيْلِهِ
 لَمْ يَرْضَ بِالْدُنْيَا قَضَاءَ ذِمَامِ (٥)
 ٦ - مَهْلًا ! أَلَا لِلَّهِ مَا صَنَعَ الْقَنَا
 فِي عَمْرٍو حَابٍ وَضَبَّةَ الْأَغْتَامِ (٦)

١ - المعنى - يقول : ما كان ولا يكون مثلك . وهذا يدل على رقة دينه ، إلا أنه من شعر الصبا ، وقد رفع القلم عن الصبي حتى يبلغ ، والنائم حتى يستيقظ ، والمجنون حتى يفتق .
 ٢ - الإعراب - قال أبو الفتح : أراد زهيت ، فأبدل من الكسرة فتحة ، فانقلبت الياء ألفا ، ثم حذفت لالتقاءها مع الياء الساكنة ، على لغة طي ، كقولهم : بنت على الكرم ، أى بنت ، ولا يمكن أن يقال : رعت ، لأنه لا يستعمل هذا إلا غير مسمى الفاعل ، كما قالوا فى رضى : رضى ، وفى هذى : هذى . وحكى قوم زها ، فقالوا : زها يزهو ، فهو زاه . وهو ضعيف ، أو قول مردود .
 الفريب - زها : تكبر وافتخر . وزها : لغة غريبة ، حكاه ابن دريد . ومنه قولهم : ما أزهاه ، وليس هذا من زهى . لأن ما لم يسم فاعله لا يتعجب منه . وأنشد خلف الأجر :
 لَنَا صَاحِبٌ مُوَأَعٌ بِالْخِلَافِ كَثِيرُ الْخَطَاةِ قَلِيلُ الصَّوَابِ
 أَلِجْ لِبَاجًا مِنَ الْخُنْفُسَاءِ وَأَزْهِى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابِ

وقيل لأعرابي : ما معنى زهى الرجل ؟ قال : أعجب بنفسه .

المعنى - يقول : افتخرت بك الأيام على الأيام التى مضى ، ولم تكن فيها .
 ٣ - المعنى - يقول : لرجاحة حلمه على أحلام الناس ، كأنه أخذوا - لامهم إلى حلمه . والأحلام : العقول .
 ٤ - الفريب - أصل الإبرام : القتل فى الحبل والحيط . والنقض : ضقه .
 المعنى - تكشفت عزماته عن رجل لانظيره فى عزماته إن أبرم أمرا أو نقضه .
 ٥ - الفريب - البنان : الأصابع والنيل : العطاء . والذمام هنا : الحق .
 المعنى - يقول : إذا سأله عطاء ، لم يرض جميع الدنيا لو أعطها قضاء حق لسائله .
 ٦ - الإعراب - أراد : عمرو بن حابس ، مرخم فى غير النداء .
 قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : لا يجوز الترخيم فى غير النداء ، لأن الترخيم حذف يلحق أواخر الأسماء فى النداء تخفيفا ، والكوفيون يجيزونه فى غير النداء ، وأنشدوا :

لَمَّا تَحَكَّمَتِ الْأَسِنَّةُ فِيهِمْ جَارَتْ وَهْنٌ يَجْرُنَ فِي الْأَحْكَامِ (١)

فَتَرَكَتَهُمْ خَلَلَ الْبُيُوتِ كَأَنَّمَا غَضِبَتْ رُءُوسُهُمْ عَلَى الْأَجْسَامِ (٢)

أَبَا عُرْوَةَ لَا تَبَعْدُ فَكُلُّ ابْنِ حُرَّةٍ سَيَدْعُوهُ دَاعِي مَيْتَةٍ فَيُجِيبُ

والبصريون ينكرون هذه الرواية ، ويقولون : أبا عرو على النداء ، اه كلامهما . ذهب أصحابنا إلى جواز ترخيم المضاف ، وأوقعوا الترخيم في آخر الاسم المضاف إليه ، ووجهتهم : أنه قد جاء في أشعار العرب القدماء كقول زهير بن أبي سلمى :

خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَاحْفَظُوا أَوَاصِرَنَا ، وَالرَّحْمُ بِالْغَيْبِ تَذْكَرُ

أراد : يا آل عكرمة ، خذوا للتخيم ، وهو عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ، أبو قبائل كثيرة من قيس ، وكقول الآخر :

إِنَّمَا تَرَبَّنِي الْيَوْمَ أُمُّ حَمَزٍ قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَّتِي وَجَمْرِي

أراد : أم حزة والشواهد كثيرة ، وقد جاء الترخيم في قول جرير .

أَلَا أَضَحَّتْ خِيَامُكُمْ رِمَامًا وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَائِبَةٌ أَمَامًا

فهذا ترخيم في غير النداء على من قال : يا حار (بالكسر) .
الفريب - الأغمام : وصف توصف به الأغبياء الجهال ، من قولهم : يوم غتم ، إذا كان شديد الحر . قال الراجز :

حَارَّهَا حَمَضُ بِلَادِ فِلٍّ وَغَمُّ بَجْمٍ غَيْرِ مُسْتَقِيلٍ

أى غير مرتفع ، لثبات الحر المنسوب إليه ، والحر يشتد عند طلوع الشعري التي في الجوزاء ، والغمة : العجمة . والأغمم : الذي لا يفصح شيئا . والجمع : غتم وأغمام .

المعنى - يقول : هؤلاء الذين عصوك أهلكنهم ، لقله رأيهم ، وكثرة جهلهم حين عصوك .

١ - الفريب - يروى : المنية بدل الأسنة . والمنية : الموت ، والجور : حلاف العدل . وجمع المنية : منايا ، وليس بشيء . والأصح : الأسنة ، ولهذا قال : وهن ، جمع الضمير في الابتداء والخبر ، ومن روى المنية أراد بها المنايا ، وليس هو بشيء ، إلا أتى وجدتها في بعض النسخ فذكرتها ، حتى لأخل بشيء ، على حسب الطاقة .

٢ - الفريب - خلل البيوت : هوحشو ، أوفيه التفيه على غزومهم في خلال دورهم .
المعنى - يقول : لما عصوك غزوتهم في دورهم ومواطنهم ، وفرقت بين رؤوسهم وأجسامهم .

أَحْجَارُ نَاسٍ فَوْقَ أَرْضٍ مِنْ دَمٍ وَنُجُومٌ يَبْضُ فِي سَمَاءٍ قَتَامٍ^(١)
 وَذِرَاعُ كُلِّ أَبِي فَلَانٍ كُنْيَةٌ حَالَتْ فَصَاحِبُهَا أَبُو الْآيَتَامِ^(٢)
 عَهْدِي بِمَعْرَكَةِ الْأَمِيرِ وَخَيْلِهِ فِي النَّقْعِ مُحْجَمَةٌ عَنِ الْإِحْجَامِ^(٣)
 يَا سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ مَنْ رَامَ أَنْ يَلْقَى مَنَّاكَ رَامَ غَيْرِ مَرَامٍ^(٤)

١ - الغريب - البيض : الغافر . والقنم : الغبار .

الإعراب - رفع أحجار على الابتداء ، أي ثم أحجار ناس ، فهو ابتداء محذوف الخبر .
 المعنى - يصف المعركة وكثرة القتلى . يقول : مكان الحجارة ناس قتلى فوق تلك الأرض ،
 والأرض دماء ، وصارت البيض نجوما لامعة ، في سماء من الغبار .

٢ - الإعراب - نصب «كنية» على الحال من أبي فلان .

قال أبو العتّح : ويجوز نصبها بأعنى . وقال الواحدي : على الحال ، تقديره : كلّ أب لفلان ،
 لأن ما بعد كلّ إذا كان واحدا في معنى جماعة لا يكون إلا نكرة ، كما تقول : كلّ فرس ، وكلّ
 عبد ، كقولك : ربّ واحد أمه لقيت ، وعبد بطنه رأيت ، على تقدير : ربّ واحد لأمه ، وعبد
 لبطنه ، والإضافة يراد بها الانفصال . و «ذراع» عطف على «أحجار ناس» أي وتمّ ذراع أبي فلان ،
 وقيل : أبو فلان ، ليس تقديره كلّ أب لفلان ، لأنه لم يرد بهذا اللفظ هنا حقيقة معناه ، وأنه
 أب لفلان ، وإنما هذا بمنزلة العلم ، كما إذا كان قوم يسمى كلّ واحد منهم يزيد ، فنقول : ذراع
 كلّ زيد علما ، ثم جعلت زيدا نكرة ، وأخرجته عن كونه معرفة ، كذا ههنا ، أخرجت الكنية
 عن كونها معرفة .

المعنى - يقول : ثم في ذلك الموضع كلّ ذراع أبي فلان يكنى ، حالت كنيته بعد أبي بكر
 أو أبي عمرو أو أبي خالد ، ورجعت إلى أبي الأيتام ، فصار يكنى أبا الأيتام ، لأن ولده يتيم بهلاكه .
 ٣ - الإعراب - من روى وخيله بالجرّ ، عطفه على المعركة ، و «محجّمة» بالنصب على الحال ،
 ومن رفعه فهو على الاستئناف ، والواو واو الحال .

الغريب - المعركة : موضع الحرب . والنقع : الغبار . والإحجام : التأخر . أحجم : تأخر .
 وأججم بتقديم الجيم : تأخر (أيضا) . والإقدام : خلاف الفرار .

المعنى - يقول : لم أر معركة إلا وخيله متقدمة متأخرة عن الإحجام ،

٤ - المعنى - يقول : من طلب أن ينال مطلبك ، فقد طلب ما لا يكون ولا يوجد ، وسماه
 سيف دولة هاشم ، لأنه سيف للدولة العباسية ، وبها يصول على الأعدى .

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْكَ غَيْرَ مُودِعٍ وَسَقَى ثَرَى أَبَوَيْكَ صَوْبَ غَمَامٍ (١)
 وَكَسَاكَ ثَوْبَ مَهَابَةٍ مِنْ عِنْدِهِ وَأَرَاكَ وَجْهَ شَقِيكَ الْقَمَقَامِ (٢)
 فَلَقَدْ رَمَى بِلَدِّ الْعَدُوِّ بِنَفْسِهِ فِي رَوْقِ أُرْعَنْ كَالنَّعِطِ لِهَامٍ (٣)
 قَوْمٌ تَفَرَّسَتْ الْمَنَايَا فِيكُمْ فَرَأَتْ لَكُمْ فِي الْحَرْبِ صَبْرَ كِرَامٍ (٤)
 تَاللَّهِ مَا عَلِمَ أَمْرٌ لَوْلَا كُمْ كَيْفَ السَّخَاءُ وَكَيْفَ ضَرْبُ الْهَامِ (٥)

١ - الفريب - قوله غير مودع ، أى أنا معك قلبا ، وإن فارقت شخصا ، ويجوز أن يكون من جهة الفأل ، ويجوز أن يكون إن روى صحبتك ، فأنت مشيع غير مودع ، وسقى وأسقى : لغتان فصيحتان نطق القرآن بهما . قال الله تعالى : « لَأَسْقِيَنَّكُمْ مَاءً غَدَقًا » . وقال الله تعالى : « وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا » ، وقرأ نافع وأبو بكر : نسقيكم (بفتح النون) فى النحل وقد أفلح . وصوب الغمام : المطر .

المعنى - يقول : لازلت سالما نسلم عليك غير مودعين لك . ويدعو لقب أبويه بالسقيا .
 ٢ - الفريب - يقول : كساك ثوب المخافة حتى يخافك الناس . والقمام : أصله البحر : لأنه مجتمع الماء ، من قولهم : قمم الله عصبه ، أى جمعه وقبضه ، وأراد بشقيقه أخاه ناصر الدولة .
 المعنى - يدعو له بأن يلبسه ثوب الهيبة ، حتى يهابه أعداؤه ، وأن يجمع شمله بأخيه ناصر الدولة .
 ٣ - الفريب - الروق : القرن ، فاستعاره ، لأول العسكر ، والأرعن : الجيش المضطرب لكثرتة .
 والنعتم : الكثير الماء . واللهم : الذى يلتم كل شئ .

المعنى - يقول : إن أخاك قدرمى بلد العدو بنفسه . يريد : وحده لشجاعته ، ولم يكن معه من أهله أحد ، فهو قائد جيش يلتم كل شئ ، ولا يخشى من شئ .
 ٤ - الفريب - تفرست : تأملت . والمنايا : جمع منية ، وهى الموت .

المعنى - يقول : أتم قوم تأملت المنايا فيكم ، واختبرتكم ، فرأيتكم صابرين فى الحرب لا تفرّون ، وإذا صبروا فى الحرب كانت المنايا أقرب إليهم . وكان الوجه أن يقول فيهم : فرأت لهم ، كما تقول : أتم قوم لهم وفاء ، ولكنه جمه على المعنى ، لأنه إذا خاطبهم بالكاف كان أمدح .

٥ - المعنى - يريد : منكم استفاد الناس الكرم والشجاعة ، فأتم عرفتموها الناس ، ولولا أتم ماعرفا ، لأنكم كرام شجعان ، فتعلم الناس ذلك منكم .

وقال يمدحه

سنة خمس وأربعين وثلاث مئة ، وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف

الدولة الأمير

وهي من البسيط ، والقافية من المتراكب

عُقْبَى الْيَمِينِ عَلَى عُقْبَى الْوَعَى نَدَمٌ مَاذَا يَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمِ (١)
وَفِي الْيَمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ وَاعِدُهُ مَا دَلَّ أَنَّكَ فِي الْمِيْعَادِ مُتَّهِمِ (٢)
آلِي الْفَتَى ابْنُ شُمُشْقِيْقٍ فَأَحْنَتْهُ فَتَى مِنَ الضَّرْبِ تُنْسَى عِنْدَهُ الْكَلِمِ (٣)
وَفَاعِلٌ مَا أُشْتَهَى يُغْنِيهِ عَنْ حَلْفِ عَلَى الْفِعَالِ حُضُورِ الْفِعْلِ وَالْكَرَمِ (٤)

١ - الغريب - الإقدام : الشجاعة . والقسم : اليمين .

المعنى - يقول : إذا حلفت أنك تأتي من هو ليس من أقرانك ندمت ، ولم يزدك قسمك شجاعة ؛ يعنى : أنه من حلف على الظفر فإنه يندم لاحالة ، لأنه ربما لم يظفر ، وفي المثل : اليمين حنت أو مندمة . فعقبى يمين الحالف على الحرب إنما تعقبه ندما ، لأن فعل الإنسان ما يريد لا يفتر إلى يمين ، فإنه إذا حلف أنه يفعل ، فإنه لا يعلم بأى شيء يجري القضاء . وهذا إشارة إلى تكذيب البطريق الذى حلف لملك الروم أنه لا بد أن يلقى سيف الدولة فى بطارقه ، ويجهتد فى لقائه بالبارقة ، فعلى ، غيب الله ظنه ، وأنعس جدّه ، فذكر ذلك أبو الطيب يردّ عليه ويهجوّه . ويريد : لو كنت ممن إذا قال وفى ، لم تحتج إلى اليمين .

٢ - المعنى - يقول : إذا حلفت على ما تعده من نفسك ، دلت اليمين على أنك غير صادق فيما تعده ، لأن الصادق لا يحتاج إلى اليمين .

٣ - الغريب - آلى : حلف . ومنه الإيلاء ، وقوله تعالى : « للذين يؤلون ، ولا يأتل أولوا الفضل » . وابن شمشقيق : بطريق الروم . والكلم : الكلام .

المعنى - أقسم بطريق الروم أنه يلقى سيف الدولة فأحنته فتى ، يريد سيف الدولة ، تنسى عنده ، أى عند سيف الدولة من الضرب اليمين ، فلا يذكر الحالف أنه حلف أنه يلقاه .

٤ - الإعراب - فاعل : عطف على قوله « فتى الأخير » ، والضمير فى « يغنيه » له .
المعنى - يقول : وأحنته فاعل يفعل ما يريد ، ولا يحتاج إلى يمين ، لأنه ملك لامعارض له ، ويغنيه عن القسم على ما يفعله حضور فعله وكرمه ، فلا يحتاج إلى قسم عما يربى بده .

كُلُّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرَابُ بِهَا يَمَسُّهَا غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّامِ (١)
 لَوْ كَلَّتِ الخَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمِلَهُ تَحْمَلْتَهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الهِمَمِ (٢)
 أَيْنَ البَطَارِيقُ وَالخَائِفُ الَّذِي حَلَفُوا يَمْفِرِقِ المَلِكِ وَالزَّعْمُ الَّذِي زَعَمُوا؟ (٣)
 وَلى صَوَارِمَهُ إِكْذَابَ قَوْلِهِمْ فَهِنَّ ألسِنَةٌ أَفْوَاهُهَا القِمَمِ (٤)
 نَوَاطِقُ مُخْبِرَاتٍ فِي جَمَاجِمِهِمْ عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَامُوا (٥)

١ - الغريب - السام : الضجر .

المعنى - يقول : كل السيف إذا ضرب بها كلت ونبت إلا هذا السيف ، فإنه لا يضجر ، ولا يسأم من قراع الأبطال .

٢ - الإعراب - من روى تحمله رفعا ، وهو المشهور والمختار ، أراد فعل الحال ، أى حتى هي غير محتملة ، ومن نصب أراد إلى أن لا تحمله .

الغريب - كلت : ضعفت . والهمم : جمع همة ، وهي العزيمة .

المعنى - يقول : لو عجزت الخيل عن تحمله إلى أعدائه لساير إليهم بنفسه . لأن همة لاتدعه يترك القتال .

٣ - الغريب - البطاريق : جمع بطريق ، وهو القائد من الروم . وجمعه : بطارقة وبطاريق ، وهو معرب وللك : لغة في الملك . ومفرق الملك : رأسه .

المعنى - يقول : أين ذهبت البطارقة ؟ وأين مضت أيمانهم برأس ملكهم ؟ وأين ما وعدوا من القتال ؟ وقوله « الزعم » : هو كناية عن الكذب .

٤ - الإعراب - فى (ولى) ضمير سيف الدولة .

الغريب - الصوارم : السيوف القواطع . والقمم : جمع قمة ، وهى الرأس .

المعنى - يقول : ولى سيف الدولة صوارمه أن تكذبهم فيما قالوا من الصبر على الملاقاة ، وجعلها كالألسنة تعبر عن كذبهم ، ولما جعلها ألسنة جعل رؤوسهم كالأفواه ، لأنها تتحرك فى تلك الرؤوس تحرك اللسان فى الفم .

٥ - المعنى - قال الواحدى : هذا البيت تفسير للمصراع الأخير من البيت الذى قبله . يريد : أن سيوفه تخبرهم عن سيف الدولة بما علموا منه من إقدامه وشجاعته وصبره فى الحرب ، وما جهلوا منه ، لأنهم لم يعرفوا ما عنده من الشجاعة تمام المعرفة .

الرَّاجِعُ الْخَيْلَ مُحْفَاةً مُقَوَّدَةً مِنْ كُلِّ مِثْلِ وَبَارِ أَهْلِهَا إِرْمٌ^(١)
 كَتَلٌ بِطَرِيقِ الْمَغْرُورِ سَاكِنُهَا بَانَ دَارَكَ قَنَسْرُونَ وَالْأَجْمُ^(٢)
 وَظَنَّهُمْ أَنَّكَ الْمِصْبَاحُ فِي حَلَبٍ إِذَا قَصَدْتَ سِوَاهَا عَادَهَا الظُّلْمُ^(٣)

١ - الغريب - محفأة ، أى قدحفت من الطراد . مقودة : أى يقودها من بلد إلى بلد . ووبار : مدينة قديعة الخراب ، وهى من مساكن الجن . قال أبو الفتح : وهى مبنية على الكسر ، مثل حذام وقطام ، وربما أعربروها ولم يصرفوها ، وإرم : جيل من الناس يقال : إنهم عاد . وقال جماعة من أهل التفسير فى قوله تعالى : « ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم » إن إرم : بدل من عاد . وقال قوم : عطف بيان ، فعلى هذا يكون عاد إرم .

المعنى - قال الواحدى : هو الذى ردّ الميل عن غزواته ، وقد حفت من كثرة المشى ؛ يقودها من كل بلد مثل وبار فى الهلاك ، وأهلها : باروا ، وهلكوا هلاك إرم ، وليس يريد : أن وبار أهلها إرم ، بل يريد : أن الديار التى ردّ عنها خيله كانت كوبر خرابا ، وأهلها كإرم هلاكا .
 ٢ - الغريب - تلّ بطريق : موضع ببلاد الروم ، بقرب ملطية . وقنسون : مدينة من أعمال حلب ، وكذلك الأجم : موضع بالشام .

الإعراب - من روى ساكنها على تأنيث الضمير فإنما أنت ، وهو مذكور على إرادة البلدة أو المدينة ، ومن روى تذكير الضمير فهو على اللفظ ، لأن تلّ بطريق مذكر اللفظ ، وقنسون الأجود فيه فتح النون ، كأنه جمع قنسر ، ومثاله فعلل بوزن علكد وهلقف . ويقال بكسر النون ، ولا يعرف فى الكلام فعلل بكسر العين . وأنشد أحمد بن يحيى ثعلب :

سَقَى اللَّهُ فِتْيَانًا وَرَأَى تَرَكَتَهُمْ^(١) بِحَاضِرِ قَنَسْرِينَ مِنْ سَبِيلِ الْقَطْرِ

المعنى - هذا تفسير لقوله « من كل مثل وبار » ، أى كتل بطريق الذى غرّ أهله أنك بعيد عنهم ، لا تقدر على قطع ما بينك وبينهم من المسافة ، لأن قنسرين بالشام ، والأجم بقرب الفرات ، وبينهما وبين تلّ بطريق مسافة بعيدة .

٣ - الإعراب - ظنهم (بالجر) : عطفا على ما دخلت عليه الباء ، من قوله « بأن دارك » ، أى واغتروا بظنهم ، وقد روى (بالرفع) ، فىكون فاعلا تقديره : وغرّهم ظنهم .

المعنى - يقول : اغتروا بظنهم أنك كالمصباح فى حلب ، ومتى ما فارقتها أظلمت ، لأنك إن ارتحلت عنها وبعدت ، انتقضت عليك ولايتها .

(١) فى لسان العرب : وأنشد ثعلب - بالفتح - هذا البيت لعكرشة الضبي يرثى بنه . قال ابن برّى : صواب إنشاده : * سقى الله أجدانا ورأى تركتها *

وَالشَّمْسُ يَعْنُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ جَهَلُوا وَالْمَوْتَ يَدْعُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ وَهُمْ^(١)
فَلَمْ تُتَمَّ سُرُوجٌ فَتَحَ نَاطِرِهَا إِلَّا وَجَيْشُكَ فِي جَفْنِيهِ مُزْدَحِمٌ^(٢)
وَالنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَانًا وَبَقَعَتَهَا وَالشَّمْسُ تُسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلْتَمِ^(٣)
مُحِبٌّ تَمْرٌ بِحِصْنِ الرَّانِ مُمْسِكَةٌ وَمَا بِهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَنَّهَا تَقِمُ^(٤)
جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تُطَاوِلُهُ فَأَلْأَرْضُ لَا أُمَّمٌ وَالْجَيْشُ لَا أُمَّمٌ^(٥)

١ - المعنى - يريد : إنما أنت كالشمس تعلم الأماكن بالضياء ، وإن كانت بعيدة ، وغلطوا ولم يعرفوا أنك للموت الذي لا يتعدّر عليه . كان .

٢ - الغريب - سروج : موضوع بالقرب من الفرات ، وهو من أوّل الشام .

المعنى - يقول : لم تصبح سروج إلا وجيشك مزدحم عليها ، وجعل الصباح لها ، نزلة فتح الناظر .

٣ - الإعراب - صرف حران ضرورة ، لأن فيه العلتين ، فلا ينصرف إلا في ضرورة الشعر .

الغريب - حران : موضع يعدّ من الجزيرة والبقعة ، قال أبو الفتح : هي المكان الواسع

من الأرض ، ورواه بضمّ الباء أبو الفتح وجماعة ، ورواه أبو العلاء العرّابي بفتح الباء ، وقال :

هي مكان أفصح كالبطحاء . قال : ولا يجوز أن تضمّ الباء في هذا الموضع ، لأنّ القع وهو الغبار

إذا أخذ حران . فقد أخذ بقعتها ، فلا يحتاج إلى ذكره .

المعنى - يقول : حران على بعد من سروج ، والغبار قد وصل إليها لعظم الحرب ، وكثرة الجيش .

٤ - الغريب - سحب : جمع سحاب ، ككتاب وكتب ، في لغة من سكن العين . وحصن

الران : موضع من بلاد سيف الدولة : والقم : جمع نقمة ، كنعمة ونعم .

المعنى - يقول : ليس إمساك هذه السحب بخلا ، وإعما هو إشفاق على بلاده ، والقم

إنما تصبّ على بلاد الأعداء .

٥ - الإعراب - الضمير المرفوع في « تطاوله » للأرض ، والضمير المفعول للجيش . يريد :

تطاول الأرض جيشك .

الغريب - الأمم : بين القريب والبعيد ، وهو من القاربة . والأمم : الشيء اليسير ، يقال :

ما سألت إلا أمما ، وما أخذته من أمم ، أي من قريب . قال زهير :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ سَأَلَ السَّائِلُ بِهِمْ وَجِيْرَةٌ مَا هُمْ لَوْ أَنَّهُمْ أُمَّمٌ

يريد : أي جيرة كانوا ، لو أنهم بالقرب مني .

المعنى - يقول : بعدت الأرض قطالت ، فكأنها تطاول جيشك البعيد أطرافه ، وكلاهما

كان طويلا ، ثم فسره فيما بعده .

إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ وَإِنْ مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمٌ (١)
 وَشُرْبٌ أَهْمَتِ الشُّعْرَى شَكَاةًهَا وَوَسَمَتْهَا عَلَى آنَافِهَا الْحَكْمُ (٢)
 حَسَى وَرَدَّنَ بِسِمِينٍ بُحَيْرَتَهَا تَنَشُّ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللَّجْمُ (٣)

١ - الإعراب - الضمير للذكر للجيش ، والمؤنث للأرض .

الفريب - العلم للأرض هو الجبل ، وللجيش هو الراية . وجع علم : أعلام في القلة . وقالوا علم ، كجبل وحبال .

المعنى - يقول : الأعلام من الأرض ومن الجيش كثيرة ، فإذا مضى جبل بدا جبل ، وإذا مضى علم بدا علم ، فلا الجبال تنفى ، ولا الأعلام تنفى . قال الشريف هبة الله بن علي بن محمد ابن حمزة الشجري في الأمالي له : قال الخطيب : لو قال وإن مضى عالم لكان أحسن ، لأن تكرار العلم كثير في البيت . ولو استعمل أبو الطيب ما قال أبو زكريا ، لكان قبيحا في صناعة الشعر ، لأنه أتى بذكر العلم الذي هو الجبل مرتين ، فوجب أن يقابله بذكر العلم الذي هو الراية مرتين ، وإذا قال : مضى عالم دل على كثرة الجيش ، فكذلك ذكر العلم يدل على كثرة الجيش ، لأن العلم يكون تحته أمير معه جماعة ، وأما كراهيته لتكرار العلم ، فقول من جهل ما في التكرار من التوكيد والتبيين إذا تعلق التكرار بعبارة بعرض بحرف عطف ، أو شرط أو غيرها من العلاقات ، وقد جاء في الكتاب العزيز : « وإن منهم لهريقا يلون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ، ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله » ، وأيضا فيه : « فاستمعوا بخلافهم ، فاستمعتم بخلافكم كما استمع الذين من قبلكم بخلافهم » والتكرار في هذا النحو حسن مقبول ، وإذا ورد التكرار في الكتاب العزيز علمت أن التكرار في بيت المتنبي غير معيب ، وإنما يعاب التكرار إذا ورد اللفظ في بيتين أو ثلاثة وللمعنى واحد .

٢ - الإعراب - من روى شرب بالرفع ، عطفه على قوله علم الأخير ، ومن جرته خفضه برب المقدرة في القول البصري ، وبالواو في القول الكوفي .

الفريب - الشرب : جمع شارب ، وهي الفرس الضامر . وشرب الفرس شروبا . وخيل شرب : ضوامر . ومكان شارب : أي خشن . والشعري : نجم يطلع في فصل الصيف ، وفيه يكون شدة الحر ، والشكائم : جمع شكيمة : وهي رأس اللجام . والحكم : جمع حكمة ، وهو ما على أنف الفرس . المعنى - حيث : الشكائم من حر الشمس حتى وسمت الحكمة الخيل على آنفها . يصف شدة الحر ، وأن الشمس قد أجمت اللجم حتى بقي مكان الحكم مثل الوسم .

٣ - الفريب - سمين : موضع من أقاليم بلاد الروم . والنشيش : صوت الماء وغيره إذا غلا . ونش الغدير ينش شيئا : إذا أخذ ماؤه في النضوب . واللجم : جمع لجام . وهو الحديد التي تجعل في شدق الدابة .

وَأَصْبَحَتْ بِقُرَى هَنْزِيْطَ جَائِلَةً تَرَعَى الظُّبَا فِي خَصِيْبٍ نَبْتُهُ اللَّمَمُ (١)
 فَمَا تَرَكَنَ بِهَا خُلْدًا لَهُ بَصْرٌ تَحْتِ الثَّرَابِ وَلَا بَارًا لَهُ قَدَمٌ (٢)
 وَلَا هَزْبَرًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدٌ وَلَا مَهَاءً لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشَمٌ (٣)

= المعنى - يقول : حتى وردت هذه الخيل بحيرة هذا اللوضع وكرعت الماء ، فسمع للجمها نشيش في أشداقها ، من شدة حرارة الحديد . يريد : أنها كانت محماة ، فلما أصابها الماء نشت ، ويشير الى أنها وردت للماء بلجمها لسرعتها ، حتى لم يقدرُوا أن ينزعوا عنها اللجم للسرعة ، بل كرعت في الماء بلجمها .

١ - الإعراب - الضمير في «ترعى» للخيل . والظبا : مفعول لترعى .

الفريب - هنزيط : من بلاد الروم . والظبا : جمع ظبة ، وهي ظبة السيف . والخصيب : المكان الكثير النبات . واللمم : جمع لمة ، وهو ما ألمّ بالمسكب من الشعر . وجائلة تجول : للغارة .
 المعنى - يقول : أصبحت هذه الخيل بهذا المكان تجول للغارة والقتل ، والسيوف ترعى في مكان خصيب من رؤوسهم ، إلا أن نبتة الشعر .

قال الواحدى : والمعنى أن السيوف تصل من الرؤوس إلى مكان مثل ما يصل إليه المال الراعى في البلد الخصيب ، أى إن الرؤوس تنبت الشعر ، كما ينبت البلد الحصب الكلا ، وهو قول أبى الفتح . ونقله حرفا حرفا .

٢ - الفريب - الخلد : ضرب من الفأر ، ليست له عيون .

المعنى - قال أبو الفتح : ونقله الواحدى ؛ يعنى : أن الروم كانوا قسمين : قسما دخلوا المطامير والأسراب ، كالفأر إذا فزعت من شئ ، دخلت جحرها . وقسما صعدوا الجبال واعتصموا بها ، كالبازى يطير علوا من الأرض ، فجعل من دخل الأسراب خلدا ذات أعين ، ومن تحصن بالجبال بزاة لها أقدام ، والمراد بالفريقين الناس . قال : والمعنى ما تركت السيوف إنسانا دخل تحت الأرض فصار كالخلد ، ولا من تعلق برأس الجبل كالبازى ، إلا أهلكنه .

وقال ابن القطاع : ما تركن من هو في ضعفه ، وخفاء مكانه كالخلد ، إلا أنه ذو بصر ؛ يعنى إنسانا ، ولا تركن من هو كالبازى في ارتفاعه ، إلا أنه ذو قدم ؛ يعنى إنسانا .

٣ - الفريب - الهزبر : الأسد ، واللبد : جمع لبدة ، وهي ما على كتفى الأسد من شعره . والمهاة : بقرة الوحش . والحشم : الخدم ، وهي حاشية الإنسان العظيم .

المعنى - يقول : ولا تركت السيوف هزبرا ؛ يعنى فارسا بطلا ، وجعل درعه له ، كان اللبد للأسد ، ولا تركت امرأة حسناء ، كأنها في حسن عينيها بقرة وحشية ، ولها من حشمها وشكها خدم يخدمونها .

تَرْمِي عَلَى شَفَرَاتِ الْبَاتِرَاتِ بِهِمْ مَكَامِنُ الْأَرْضِ وَالنَّيْطَانُ وَالْأَكْمُ (١)
 وَجَاوَزُوا أَرْضَنَا مُعْصِمِينَ بِهِ وَكَيْفَ يَعْصِمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْعَصِمُ (٢)
 وَلَا تَصُدُّكَ عَنْ بَحْرِ لَهْمٍ سَعَةٌ وَلَا يَرُدُّكَ عَنْ طَوْدٍ لَهُمْ شَمَمٌ (٣)
 ضَرْبَتُهُ بِصُدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةً قَوْمًا إِذَا تَلَفُوا قُدَمًا فَقَدْ سَلِمُوا (٤)
 تَجَفَّلَ الْمَوْجُ عَنْ لَبَاتِ خَيْلِهِمْ كَمَا تَجَفَّلُ تَحْتَ الْغَارَةِ النَّعْمُ (٥)
 عَبَّرَتْ تَقْدُمُهُمْ فِيهِ وَفِي بَلَدٍ سُكَّانُهُ رِمَمٌ مَسْكُونُهَا حُمَمٌ (٦)

١ - الغريب - الشفرات: جمع شفرة، وهي حد السيف. والباترات: القاطعات. ومكامن الأرض: الخفيات منها. والنيطان: جمع غائط، وهو اللطم من الأرض. والأكم: جمع أكمة. وجمع الأكم: إكام، كجبل وجبال: وجمع الإكام أكم، ككتاب وكتب. وجمع الأكم: آكام، كعنق وأعناق. المعنى - يقول: لقرب حينهم، وحاول آجالهم، لم ينفعهم الحرب، حتى كأن مهاربهم من الفيضان والجبال، تلقيهم على حد السيوف.

٢ - الإعراب - صرف أرسناس، لضرورة الوزن. أرسناس: نهر معروف ببلادهم المعنى - يقول: قطعوا هذا النهر هاربين، وظنوا أنه يمنعهم، وكيف يعصم من لا يعصم نفسه؟ وأراد أنه لا يعصم، لأنه يقطعه إليهم بالسيوف والسفن.

٣ - الغريب - الطود: الجبل. والشمم: العلو. المعنى - يقول: لا يمنعك من عبور بحر إليهم سعته، ولا يردك عن صعود جبل إليهم علوته، لأنك تقطع البحور، وإن اتسعت، وتعلو الجبال وإن شمت، وهذا إشارة إلى أنهم لا يعصمهم منه شيء.

٤ - الإعراب - الضمير للمفعول في «ضربته» للنهر، وهو أرسناس. المعنى - يقول: ضربت هذا النهر بصدور خيل حاملة فرسانا، يرون تلافهم سلامة في إقدامهم على العدو، وفيه نظر إلى قول حبيب:

يَسْتَعْدِيُونَ مَنَايَاهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَيَأْسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا

٥ - الغريب - التجفّل: الإسراع في الذهاب. والغارة: الخيل الغائرة على العدو. والنعم: واحد الأنعام، وهي لللال الراعية، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل.

قال الفراء: هو ذكر لا يؤث. يقولون: هذا نعم وارد، ويجمع على نعمان، كحمل وجلان. المعنى - يقول: الموج تبسط على الماء صادرة عن صدور خيلهم السابحة فيه، كما تبسط النعم متفرقة عند الغارة إذا جفلت وأسرعت في الذهاب.

٦ - الغريب - الرمم: البالية من العظام. والحمم: جمع حمة، وهي ما احترق بالنار. ومنه قول طرفة: =

وَفِي أَكْفِهِمُ النَّارُ الَّتِي عُبِدَتْ قَبْلَ الْمَجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرِمُ^(١)
 هِنْدِيَّةٌ إِنْ تُصَغَّرَ مَعْشَرًا صَغُرُوا بِحَدِّهَا أَوْ تُعْظَمَ مَعْشَرًا عَظُمُوا^(٢)
 قَاسَمَتَهَا تَلَّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا أَبْطَالُهَا وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحُرْمُ^(٣)

= أَشَّجَاكَ الرَّبِيعُ أَمْ قَدِمَهُ أَمْ رَمَادُ دَارِسٍ مُمُتُّهُ

المعنى - يقول : عبرت تقدم الجيش إلى بلد ، أى تقدم فرسانك ، وقد قتلت أهل البلد ، فصاروا عظاما بالية ، وأحرقت مساكنهم ، فصارت جما .

١ - الإعراب - الضمير المجرور عائد على قوم سيف التتولة ، الذين ذكروا في قوله حاملة قوما ، التقدير : وفي أكف القوم .

المعنى - قال أبو الفتح : يريد سيوفا كالنار في الصفاء والجوهرفيل المجوس . يريد أنها عتيق قديمة ، وقال الخطيب : يريد بالنار السيوف ، شبهها بالنار اضطراما وإهلاكا ، وعبادتهم السيوف اشتغالهم بها ، كما يشتمل المسامون بالصحف ، والنصارى بأعصاب .

وقال الواحدي : يعنى السيوف التى كانت مطاعة فى كل وقت ، قل أن عبدة المجوس النار ، وهى نار تضطرم إلى هذا اليوم ، أى توقد وتبرق .

٢ - الفريب - هندية : منسوبة إلى الهند .

الإعراب - جزم الشرط ، ولم يأت له بجواب مجزوم ، ولا بما يقوم مقامه ، والأولى فى الشرط ، والجواب إذا كانا فعلين أن يكونا مستقبلين ، ويجوز أن يكونا ماضيين ، ويجوز أن يكون الشرط ماضيا ، والجواب مضارعا ، وبالعكس كهذا ، وهو أضعفها ، لأن الشرط إذا أثر فى الشرط يريد أن يؤثر فى الجواب ، وذكر عبد القاهر أن الشرط إذا كان ماضيا والجواب مضارعا ، جار فيه الجزم والرفع . وأنشد بيت زهير :

وَإِنْ أَنَا خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ

وهذا قول مردود لأن سبويه يجعله لدا ضرورة فى الشعر ، والشرط معترض ، ويقول خبر لاجواب ، وموضع الضرورة يؤخر الخبر إلى موضع الاعتراض ، ويقدم الاعتراض إلى موضع الخبر . وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله يقول ، ووجه التأخير أن المعنى : يقول لا غائب . مالى إن أنا خليل . المعنى - يقول : هذه السيوف من صغرت صغر ، ومن عظمت عظم .

٣ - المعنى - يريد : أن سيوفك لما قاسمتها هذه اللدة أعطيتها الأبطال فأهلكهم ، وأخذت أنت النساء والصبيان سبيا ، فكانت هذه المقاسمة بينكما .

تَلَقَى بِهِمْ زَبَدَ التِّيَّارِ مُقْرَبَةً ١
 عَلَى جَحَافِلِهَا مِنْ نَضْحِهِ رِثْمٌ (١)
 دَهْمٌ فَوَارِسُهَا رُكَّابٌ أَبْطُنُهَا (٢)
 مَكْدُودَةٌ وَبِقَوْمٍ لَابِهَا الْأَلْمُ (٢)
 مِنَ الْجِيَادِ الَّتِي كِدَتْ الْعُدُوُّ بِهَا (٣)
 وَمَا لَهَا خَلْقٌ مِنْهَا وَلَا شَيْمٌ (٣)
 تَبَاجُ رَأْيِكَ فِي وَقْتٍ عَلَى عَجَلٍ (٤)
 كَلَفَظَ حَرْفٍ وَعَاهُ سَامِعٌ فَهَمٌ (٤)
 وَقَدْ تَمَنَّوْا غَدَاةَ الدَّرْبِ فِي لَجَبٍ (٥)
 أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمَّا أَبْصَرُوكَ عَمَّوْا (٥)
 صَدَمَتْهُمْ بِجَمِيسٍ أَنْتَ غُرَّتُهُ (٦)
 وَسَمَّهَرِيَّتُهُ فِي وَجْهِهِ نَعْمٌ (٦)

١ - الفريب - التيار : الموج . والمقربة في الأصل : الخيل المدناة من السيوت لكرمها وإعدادها للغارة . والجحافل : جمع جحمة ، وهي لدى الحافر ، كالشفة للإنسان . والرثم : بياض في شفة الفرس العليا . والنضح . أكثر من النضح ، وهو أغلظ جسما منه .

المعنى - يريد بالمقربة : السفن ، جعلها كالخيل للمقربة . يريد : أنه عبر بالسفن الماء ، وهم في زوارق ، ولما سماها مقربة جعل مالمصق من زبد الماء كالرثم في جحافل الخيل . يريد أن الزبد قد باغ إلى أعاليها ، فصار كالرثم للفرس .

٢ - الإعراب - رفع «دهم» على البدل من مقربة «فوارسها» : مبتدأ ، «وركاب» خبره . والألم ابتداء ، وخبره مقدم عليه ، وهو الجار والمجرور .

المعنى - يقول : هي سود مقربة ، يركب بطنها لآظورها ، بخلاف المركوب من الدواب ، والتعب يلحق من يسومها ، وهم الملاحون ولا يلحقها .

٣ - الفريب - الجياد : جمع جواد . والشيم : جمع شيمة ، وهي ما يظهر من خلق الإنسان . المعنى - يقول : هذه السفن من الخيل التي جعلتها كيدا لأعدائك ، وليس لها خلق الخيل وصورها ولا أخلاقها .

٤ - المعنى - يقول : هذه السفن مما أحدثه رأيك في وقت قريب المدة ، كددة فهم كلمة في فهم سامع ، فكانت مدة عملها كددة من وعى كلمة وكان ذا فهم .

قال الواحدى : ويجوز أن يريد الواحد من حروف المعجم ، ماله معنى كع ، من وعيت ، وود ، من وديت .

٥ - الفريب - الدرب : موضع واللجب : اختلاف الأصوات ، وبكسر الجيم : نعت للجيش .

المعنى - يقول : تمنوا أن يبصروك ، فلما أبصروك غضت هيبتك عيونهم ، فكانتهم عموا .

وقال أبو الفتح : فيه وجهان : أحدهما هلكوا ، وزالت أبصارهم ، والانى عموا عن الرأى

والرشد ، أى تحيروا .

٦ - الفريب - الخيس : الجيش . والغرة الوجه . والسهمرية : الرماح . وأصل الاسمهرار : =

فَكَانَ أَثْبَتَ مَا فِيهِمْ جُسُومَهُمْ يَسْقُطْنَ حَوْلَكَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْهَزِمُ (١)
 وَالْأَعْوَجِيَّةُ مِثْلَ الطَّرْقِ خَلْفَهُمْ وَالْمَشْرِفِيَّةُ مِثْلَ الْيَوْمِ فَوْقَهُمْ (٢)
 إِذَا تَوَاقَقَتِ الضَّرْبَاتُ صَاعِدَةً تَوَاقَقَتْ قُلُلًا فِي الْجَوِّ تَضْطَدِمُ (٣)
 وَأَسْلَمَ ابْنُ شَمْشَقِيقٍ إِلَيْتَهُ إِلَّا أَنْتَنِي فَهُوَ يَنْأَى وَهِيَ تَبْتَسِمُ (٤)
 لَا يَأْمُلُ النَّفْسَ الْأَقْصَى لِمَهْجَتِهِ فَيَسْرِقُ النَّفْسَ الْأَدْنَى وَيَغْتَمُّ (٥)

— الشدة ، من قولهم : اسمهر الظلام اشتد ، وقيل سمهر : رجل كان يصنع الرماح ، فهي تنسب إليه .
 والغمم : كثرة الشعر وإسباله على الوجه .

المعنى — أنه جعل الرماح في هذا الجيش ، كالغمم في وجه الإنسان ، وهو من قول الآخر :

فَلَوْ أَنَا شَهِيْدٌ لَكُمْ نَصِرْنَا بِذِي لَجَبٍ أَرْبٌ مِنَ الْعَوَالِي

١ — المعنى — كانت أجسامهم الثابتة ساقطة بين يديك ، وأرواحهم منهزمة .

٢ — الأعراب — نصب مل على الحال من الضمير في الظرف ، ويجوز أن يكون بإضمار فعل .
 يريد : والأعوجية ترقص في حال ملتها الطرق .

الغريب — الأعوجية : خيل منسوبة ، إلى أعوج ، فل كان الكندة ، ما كان في فحول العرب
 أكثر ذكرا منه ، وكانوا يفتخرون به . والمشرقية : السيوف ، وجعل السيوف ملء اليوم ، لأنها
 تعلق في الجوّ ، وتنزل عند الضرب في الهواء ، فأثما كان النهار كانت السيوف ، وهذا مألوف
 في القول ، وإغراق في الوصف .

٣ — الغريب — تضطدم : تفتعل ، من الصدم ، وهو ضرب الشيء بالشيء .

المعنى — يقول : إذا تواققت الضربات من الأبطال صاعدة في الهواء ، لأن اليد ترفع للضرب
 اتفقت رؤوس مقطوعة فذلك الضربات متصادمة في الهواء ، يريد : أنهم لا يضربون ضربة إلا قطعوا
 بها رأسا ، فالرؤوس المتطوعة على قدر تلك الضربات لا تخفى لهم ضربة عن قطع رأس . والمعنى :
 إذا تواققت الضربات في حال الصعود ، قطعت الرؤوس واصطدمت .

٤ — المعنى — يقول : ترك ابن شمشقيق ، وهو بطريق من بطارقة الروم ، وقد آلى أنه يذم
 ولا يفر ، فهرب حينئذ ، وترك يمينه التي حلف بها على الثبات ، وأن لا ينهزم ، فانهزم وأبعد في
 الهزيمة ، فأليتة ، وهي يمينه ، تسخر منه وتضحك .

٥ — الغريب — الأقصى : الأبعد ، وهو ضد الأدنى ، وطابق بينهما .

المعنى — يقول : ليأسه من نفسه لا يرجو أن يدرك النفس البعيد ، فيغتتم نفسه الأدنى في
 الحال ، وأراد ، فهو يسرق ، فرفعه .

تَرُدُّ عَنْهُ قَنَا الْفُرْسَانَ سَابِغَةً^(١) صَوَّبُ الْأَسِنَّةَ فِي أَثْنَائِهَا دِيمًا^(٢)
 تَخُطُّ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفِذُهَا كَانَ كُلُّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمًا^(٣)
 فَلَا سَقَى الْغَيْثُ مَا وَاوَرَاهُ مِنْ شَجَرٍ لَوْ زَلَّ عَنْهُ لَوَارِي شَخْصَةَ الرَّخَمِ^(٤)
 أَلْهَى الْمَمَالِكَ عَنْ نَعْرِ قَفَلَتْ بِهِ شُرْبُ الْمُدَامَةِ وَالْأُوتَارُ وَالنَّعْمِ^(٥)
 مُقَلِّدًا فَوْقَ شُكْرِ اللَّهِ ذَا شُطْبٍ لَا تُسْتَدَامُ بِأَمْضَى مِنْهُمَا النَّعْمِ^(٥)

١ - الإعراب - الضمير في « عنه » لابن شمشيق .

الغريب - سابغة ، أى درع سابغة . والصوب : المطر . والديم : جمع ديمة ، وهو المطر الدائم في سكون . وأثنائها : مطاويها .

المعنى - يقول : يمنع عن ابن شمشيق الرماح من النفوذ فيه درع سابغة قد تلطخت بالدماء التى تمطرها عليه الأسنة .

وقال أبو الفتح : وقع الأسنة في هذه الدرع كديعة للمطر تتابعا .

٢ - الغريب - العوالى : الرماح .

المعنى - أن الرماح تؤثر فيها ولا تنفذها ، حتى كأنها قلم في كاغد .

٣ - الغريب - واره : أخفاه . والرخم : جمع رخة ، وهو طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة .

المعنى - يقول : إنه لما هرب دخل فى الشجر ، فاخفى عن أعين القوم ، ولولا ذلك لقتل وألقى للطير فأكله ، ودعا على الشجر الذى أخفاه بأن لا يسقى الماء .

٤ - الغريب - ألهاء : شغاه . والممالك : جمع ملكة ، وهى جمع ملك ، كالمشايع : جمع مشيخة ،

وهو جمع شيخ ، ويجوز أن يريد : أرباب الممالك ، حذف للمضاف .

المعنى - يقول : شغلهم عما رجعت به من الفخار والمجد والغنيمة فى هذه الغزوة ، اللهم

بالمدامة والغناء بالأوتار .

٥ - الإعراب - مقلدا حال العامل فيها قفلت ، أى رجعت مقلدا ، والضمير فى « منهما »

لشكر والسيف ، أى من الشكر والسيف . وقوله « لا تستدام » هواسة تناف ، وليس بوصف

لشكر الله ، وذا شطب ، لأن أحدهما معرفة ، والآخر نكرة ، والمعرفة لا توصف بالجملة ، ولا يجمع

بين وصف المعرفة والنكرة ، جرى مجرى قولك : صهرت يزيد ، وجاءنى رجل عاقلان ، أى هما

عاقلان ، لأنك استأنفت الجملة .

الغريب - ذاشطب ، أى سيفا فيه طرائق . والنعم : جمع نعمة .

المعنى - يقول : جعلت الشكر شعارك ، وقلدت فوقه سيفا تجاهد به أعداء الله ، ولا شىء

فى استدامة النعم مثلهما .

أَلْقَتْ إِلَيْكَ دِمَاءَ الرُّومِ طَاعَتَهَا
 قَلَوْ دَعَوْتَ بِلَا ضَرْبٍ أَجَابَ دَمٌ^(١)
 يُسَابِقُ الْقَتْلُ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ^(٢)
 نَفَتْ رُقَادَ عَلِيٍّ عَن مَحَاجِرِهِ^(٣)
 النَّفْسُ يُفْرَجُ نَفْسًا غَيْرَهَا الْحَلْمُ^(٤)
 الْقَائِمُ الْمَلِكُ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ^(٥)
 ابْنُ الْمُعَفَّرِ فِي نَجْدِ فَوَارِسِهَا
 بِسَيْفِهِ وَلَهُ كُوفَانُ وَالْحَرَمِ^(٥)
 لَا تَطْلُبَنَّ كَرِيمًا بَعْدَ رُؤْيَيْتِهِ
 إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدَا خُتَمُوا^(٦)
 وَلَا تُبَالِ بِشِعْرِ بَعْدَ شَاعِرِهِ
 قَدْ أَفْسِدَ الْقَوْلُ حَتَّى أَتَمَّ الصَّمَمُ^(٧)

- ١ - المعنى - يقول : لكثرة ما قتلت منهم أطاعوك ولم يخالفوك ، فهم يطيعونك بغير قتل .
 ٢ - الفريب - الحادثة : ما يصيب الإنسان من مرض أو زمالة أو غيرها . والهرم : العجز عند الكبر .
 المعنى - يقول : إنك تفنيهم بالقتل ، فأنت تسابق الحوادث فيهم والموت والهرم ، فما ترك منهم أحدا حتى يموت حتف أنه ، ولا تدعه حتى يكبر فيهم .
 ٣ - الفريب - عن محاجره : عن محاجر عينيه . والحلم : النوم .
 المعنى - نفي رقاده عن عينيه كبرهته ، وقوة عزمه ، ونفس يفرج عن غيرها النوم والدعة واللهو . وعلى : هو سيف الدولة .
 ٤ - الإعراب - رفع القائم على خبر الابداء المحذون ، أي هو القائم ، وروى بالخرى بدلا من على .
 المعنى - يقول : هو القائم بالأمور يدبرها ويضعها على وجهها ، الهادي إلى دين الله ، الذي حضرت العرب والمعجم قيامه بالأمور والحروب ، وهداه في الدين .
 ٥ - الفريب - للعفر : الذي عفر الفرسان في العفر ، وهو التراب يريد : أباه أبا الهيثم . لما حارب القرامطة نجد . ونجد : ما بين الكوفة والحجاز ، أرض كبيرة ، وأنته على إرادة الجهة . ويجوز أن يكون الضمير في فوارسها لفرسان العرب ، وهو أجود من أن يعود على نجد . وكوفان : الكوفة . والحرم ، أراد : مكة .
 المعنى - هو ابن الذي عفر فوارس العرب ، وألقاهم في التراب ، وولايته الكوفة وطريق مكة ، وهو الذي أفي القرامطة
 ٦ - المعنى - إذا رأيت فلاتطاب بعده كريما ، فهو خاتم الكرماء ، ونصب (يداه) على التمييز
 ٧ - المعنى - يقول : لا تبالي ألا تسمع شعرا بعد شاعره ؛ يعني : نفسه ، فالقول من هؤلاء الشعراء قد أفسد ، فالأولى أن لا يسمع ، فالصمم حينئذ قد جد ، حتى لا يسمع شعر هؤلاء ، وهذه القصيدة آخر ما قال فيه .

وقال يمدح إنسانا

وأراد أن يستكشفه عن مذهبه . وهى من قوله فى صباح

وهى من الكامل ، والقافية من المتدارك

كُنِّي أَرَانِي وَبِكَ لَوْمَكَ الْوَمَا هَمُّ أَقَامَ عَلَي فُؤَادِ أُنْجَمًا^(١)

١ - الإعراب - قال الخطيب : يحتمل المصراع الأول وجهين : أحدهما أن يكون مستغنيا بنفسه ، أى كفى لومك ، فإني أراى ألوم منك ، أى أكبر منك لوما لنفسى . والآخر أن يكون متعلقا بالثانى . فيكون همّ فاعل «أراى» ، وإذا حل على الأول كان همّ مرفوعا بإبتداء مضمّر ، أى هذا همّ ، أو بعمل ، يريد : أصابى هم .

قال أبو الفتح : وفى «أنجم» ضمير يعود على الفؤاد ، أى ذهب به ، كما يذهب السحاب النجم ، وألوم بمعنى أحقّ باللامّة منى .

وقال الواحدى : قال ابن جنى : أراى هذا همّ لومك إياى ، أحقّ بأن يلام منى . وعلى ما قال ، ألوم مبنى من اللوم ، وأفعل لا يبنى من المفعول إلا شاذا

وقال قوم : ألوم من الليم ، وهو الذى يستحقّ اللوم . يقول : همّ أراى لومك أبلغ فى الإلامّة واستحقاق اللوم ، وهذا أبلغ فى الشذوذ كما ذكر ابن جنى ، انتهى كلامه . وليس كما قال إنه مبنى من اللوم ، لأنه قال : فى معناه أحقّ بأن يلام ، فيكون من الإلامّة ، وابن جنى أعرف منه بالتصريف .

الغريب - كفى : دعى واتركى . وأراى . عرفنى : وأبجم : أققع ، يقال : أنجمت السماء : إذا أقلعت من المطر .

وقال الواحدى : ألوم فعل ماض من اللام ، وأجراه على الأصل ، كقول الآخر :

صَدَدْتُ فَأَطَوْتُ الصُّدُودَ وَقَلَمًا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

أراد : فأطلت . وقال : لا يقال فؤاده منجم ، ولا أبجم فؤاده ، ولكنه استعمل فى مقابلة أقام ، على الضد . المعنى - يقول للعاذلة : اتركى عذلى ، فقد أراى لومك أبلغ تأثيرا أو أشدّ على همّ مقيم على فؤاد راحل ذاهب مع الحبيب ، والمحزون لا يطبق استماع اللوم ، فهو يقول : لومك أوجع فى هذه الحالة ، فكفى عنى ، وفيه نظر إلى قول عمر بن أبى ربيعة :

تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجْداً بِنَا وَوَجْدِي لَوْ أَظْهَرْتَ أَوْجَدُ

وخيالٍ جسمٍ لم يُخلِّ له الهوى
لحماً فينحله السقام ولا دماً^(١)
وخفوق قلب لو رأيت لهيبه
يا جنتي لظننت فيه جهنماً^(٢)
وإذا سحابة صدُّ حبٍ أبرقت
تركت حلاوة كلِّ حبٍ علقماً^(٣)
يا وجه داهية التي لولاك ما
أكل الضنى جسدي ورض الأعظماً^(٤)

١ - الإعراب - وخيال: عطف على قوله « هم » ، ونصب « ينحله » ، لأنه جواب نفي بالفاء .
الفريب - الخيال : اسم لما يتخيل لك لاعتن حقيقة ، فشبه جسمه لنحوه بالخيال ، وروى
قوم : فينحله السقام بالنصب ، وجعله من النحلة ، وهي العطية ، أي لم يترك فيه الهوى شيئاً ، فيعطيه
السقام ، وعداه إلى مفعولين .

المعنى - يقول : لم يترك الهوى بجسمي محلاً من لحم ولادم ، فيعمل فيه السقام ، وعلى الرواية
الأخرى لم يبق الهوى في جسمي لحماً ولا دماً ، فبب السقام . وهذا معنى كثير جداً .

٢ - الفريب - الخفوق والحفقان : اضطراب القلب . واللهيب : ما ينتهب من النار .
المعنى - انتقل من خطاب العاذلة إلى خطاب المحبوبة ، والقصة واحدة ، وإن أراد بالعاذلة
المحبوبة لم يكن انتقالاً ويكون كقول النخري :

عذاتننا في عشيقها أم عمرٍو هل سمعتم بالعاذل المشوق!

والمعنى يقول : اضطراب قلبي ، وما فيه من حرارة الوجد ، لو رأيت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنم ،
من شدة لهيبه واحتراقه . وفيه نظر إلى قول عبد الله بن الدمينة في وداع محبوبته :

غدت مقلتي في جنة من جمالها وقلبي عداً من أئمة في جهنم

٣ - الفريب - الحب : المحبوب . وأبرقت : أظهرت برقها . والعلقم : شجر صن ، ويقال
للحنظل ولكل شيء مر : علقم . ومنه علقمة ، الاسم الذي يسمى به العرب ، كعلقمة بن عبدة
الشاعر ، وهو الفحل وعلقمة الحصى : وهامن ربيعة الجوع . وعلقمة بن علانة من بني جعفر .
المعنى - استعار للصدود سحابة ، فلما استعار له ، حابياً استعار له برقا . يقول : إذا صد
الحبيب عادت كل حلاوة مرارة ، وقابل بين الحلاوة والمرارة ، وجانس بين الحب والحب .

٤ - الفريب - قال أبو الفتح : داهية : اسم التي شبب بها ، ولهذا لم يصرفها .
وقال ابن فورجة : ليس هو باسم علم لها ، ولكن كني به عن اسمها على سبيل التشجير ،
لعظيم ما حل به من بلائها ، أي إنها لم تكن إلا داهية على .

قال الواحدى : والقول قول ابن جنى لترك صرفها ، ولو لم يكن علماً لكان الوجه صرفها ،
والضنى : السقم والمزال ، والرض : السحق والتكبير .

إِنْ كَانَ أَغْنَاهَا السُّلُوُ فَإِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ كَبِدِي وَمِنْهَا مُعْدِمًا^(١)
 غُصْنٌ عَلَى تَقْوَى فَلَاقَةَ نَابِتٍ شَمْسُ النَّهَارِ ثَقِيلٌ لَيْلًا مُظْلِمًا^(٢)
 لَمْ تَجْمَعْ الْأَضْدَادَ فِي مُتَشَابِهِ إِلَّا لِتَجْعَلَنِي لِغُرْمِي مَغْنَمًا^(٣)
 كَصِفَاتٍ أَوْحَدِنَا أَبِي الْفَضْلِ الَّتِي بَهَّرَتْ فَأَنْطَقَ وَاصِفِيهِ وَأَفْحَمًا^(٤)

= المعنى - يقول لوجه محبوبته : لولاك ما انحلت الهوى ، ولا تسلط على السقم والهزال ، ولما دقت عظمى . ورضاض كل شيء : دقاؤه . يريد : ضعفت حتى كأنى تكسرت عظامى . ومثله لى :

لَوْلَا نُحْيَاكَ مَا أَحْيَيْتُ مُفْتَكِرًا لَيْلَى الطَّوِيلِ وَلَا أَبْلَانِي السَّقْمُ

١ - الغريب - السلو : البغض والسامة . والمعدم : الفقير ، وروى ابن جنى مصرما . وهو بمعنى واحد . والمصرم ، والمعدم ، والمحقق ، والمملق ، والمبلط ، والمعسر ، والمقتر ، والفلس : الذى لا مال له ، ولا شيء له . ومن كلام العرب : كلاً يبيع له كمد المصرم ، وهو الذى لا مال له ، حزن أن لا يكون له مال فيرعاه ، فأوجعته كبده .

المعنى - يقول : إن كان السلو تركها غنية عن وصالى ، ولا تحتاج إلى وصلى ، فأنا محتاج إليها قد عدمتها ، وعدمت كبدى . يريد : إنها غنية عني ، وأنا فقير إليها .

٢ - الغريب - تقوى : تنية نقا ، يقال نقوان ونقيان ، وهو الكثيب من الرمل ، سمى بذلك لأن المطر يصيبه وينقيه كما ينقى الثوب الغسل . والفلاة : الأرض البعيدة . وتقل : تحمل ، يقال ، أقل الشيء : إذا حمه ،

المعنى - يقول : محبوبته هى غصن نابت . يريد : قامتها كالغصن ، ووجهها كالشمس ، تحمل من شعرها ليلاً ، وقابل بين الليل والنهار ، وشبه ردفها بكثيب رمل ، وقامتها بالغصن ، ووجهها بشمس النهار ، وشعرها بالليل .

٣ - الغريب - الغرم : الغرام ، وهو مالزمه من عشقها وهواها . والمغتم : الغنيمة ، وهو ما يغتمه الإنسان ، وأصله من مال العدو ، ثم صار فى كل ما يصيبه الإنسان من كسب أوهبة .

المعنى - يقول : لم تجمع هذه المحبوبة الأضداد ، وهو ما ذكر فى البيت الذى قبله من أن ردفها كالنقوين وقامتها كالغصن ، ووجهها كشمس النهار ، وشعرها كالليل ، إلا لتجعلنى ملازماً لها ، مغرماً بها . وقوله « فى متشابهه » . يريد : فى شخص مماثل حسنها . والمعنى : إلا لتستعبدنى وترتهن قلبى ، وروى الواحدى وغيره لم تجمع الأضداد بإسناد الفعل إلى للفعول .

٤ - الغريب - بهر الشيء : ظهر وغلب بظهوره ، كالشمس تغلب النجوم . والإفحام : ضد النطق . الإعراب - الكاف فى موضع نصب ، صفة لمصدر محذوف ، تقديره لم تجمع جمعاً مثل صفات . المعنى - أنه شبه الأضداد بصفات المدوح ، وهو تشبيه فى الجمع بينها من كونه قد جمع فيه =

يُعْطِيكَ مُبْتَدِئًا فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ أَعْطَاكَ مُعْتَذِرًا كَمَنْ قَدْ أُجْرِمَا (١)
 وَيَرَى التَّعْظُمَ أَنْ يَرَى مُتَوَاضِعًا وَيَرَى التَّوَاضِعَ أَنْ يَرَى مُتَعَظِّمًا (٢)
 نَصَرَ الْفَعَالَ عَلَى الْمِطَالِ كَأَنَّمَا خَالَ السُّؤَالَ عَلَى النَّوَالِ مُحْرَمًا (٣)
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُصَنِّقُ جَوْهَرًا مِنْ ذَاتِ ذِي الْمَلَكُوتِ أُسْمِي مِنْ سَمَا (٤)

= أضداد ، فهو حلاً وأوليائه ، مرت على أعدائه ، طلق عند الندى ، حهم عند اللقاء ، وأوصافه غلبت واصفيه ، فلم يقدرُوا على وصفها ، فانطق واصفيه ، لأهم أرادوا وصف محاسنه ، ثم أخفهم لعجزهم عن إدراكها ، فطابق بين النطق والسكوت ، وقيل للفحهم : الذي لا يقول الشعر .

١ - الغريب - الجرم والجريمة : الذنب ، وجرم وأجرم واجترم : بمعنى ، وأصله الكسب ، يقال : جرم بجرم ، أى كسب . وفلان جريمة أهله ، أى كاسبهم . قال أبو خراش :

جَرِيْمَةٌ نَاهِيضٌ فِي رَأْسِ نِيْقٍ تَرْمِي لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَالِيِبًا

المعنى - أنه يعطى من قبل أن تسأله ، فإن أعجلته أعطاك معتذراً إليك كأنه قد أتى بذنب .

٢ - المعنى - قال الواحدى : التعظم : إظهار العظمة ، وضده التواضع ، وهو أن يظهر الضعة من نفسه ، ووضع أبو الطيب التواضع موضع الضعة والخساسة ، كما وضع التعظم موضع العظمة ، فهو يقول : يرى شرفه ، وارتفاع رتبته في تواضعه ، واتضاعها في تكبره ، والمعنى : يرى العظمة في أن يتواضع فيتواضع ، ويرى الضعة في أن يتعظم ، فليس يتعظم .

٣ - الغريب - نصره : رفعه وأعلاه وأظهره . والفعال (بفتح الفاء) يستعمل في العمل الجليل . والمطال : المماطلة ، وهى المدافعة ، وروى «للقال» ، وهو جيد لمقابله الفعال . والنوال : العطاء ، وهو ما ينيله المعطى للمعطى .

المعنى - يقول : نصر فعله على قوله ووعدته ، وإعطاءه على المطل . لأنه يعطى من غير عدة ، كأنه ظن أن السؤال حرام على العطاء ، فلا يحوج إلى السؤال ، بل يسبق بنواله السؤال ، وللراد أنه تباعد عن الإجابة إلى السؤال ، فهو يعطى بغير سؤال .

٤ - الأعراب - أسمى من سما ، قال أبو الفتح : موضعه نصب ، لأنه منادى مضاف ، ويجوز أن يكون موضعه رفعاً ، أى أنت أسمى من سما ، أى أعلى من علا .

الغريب - الجوهر يريد : الأصل والنفس . وذى الملكوت : هو الله تعالى . وأسمى : أعلى . وسما : علا ، ومنه اشتقاق الاسم بمعنى العلو على قول البصرى .

المعنى - يقول : يا أيها الملك الذى خلص الله جوهره أصلاً ونهسا من عند الله . يريد أن الله تولى تصفية جوهره لاغيره ، فهو جوهر مصفى من عند الله تعالى . =

نُورٌ تَظَاهَرَ فِيكَ لَاهُوتِيَّةٌ فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يُعْلَمَ (١)
وَيَهُمُّ فِيكَ إِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةً مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْكَ أَنْ يَتَكَلَّمَ (٢)

= قال الواحدى : وهذا مدح يوجب الوهم ، وألفاظ مستكرهة فى مدح البشر ، وذلك أنه أراد أن يستكشف للمدوح عن مذهبه ، فإن رضى بهذا علم أن مذهبه ردىء ، وإن أنكر علم أنه حسن الاعتقاد ، وأسمى من سما ، فى موضع جرّ ، لأنه من صفة ذى الملكوت . هذا قول الواحدى .
١ - الإعراب - لاهوتية : قال أبو الفتح : نصبه على المصدر ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى «تظاهر» . وأنكر عليه الواحدى . وقال : هذا خطأ فى اللفظ والرواية ، لأن النور مذكر ، فلا تؤنث صفته ، واللاهوت لفظ عبرانى ، يقال لله لاهوت ، والإنسان : ناسوت .

وقال أبو الفتح : لو كان عربيا لكان اشتقاقه من «إله» الذى أدخل عليه الألف واللام ، فصار مختصا باسم الله تعالى فى أحد قولى سيبويه ، ويكون بوزن الطاغوت إلا أن الطاغوت مقلوب . واللاهوت غير مقلوب ، ولو كان عربيا كان وزنه فعالت ، بمنزلة الرهبوت والرجوت ، وتظاهر : ظهر ، ويجوز أن يكون بمعنى تعاون ، أى عاون بعضه بعضا . ومنه . « وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه» .

المعنى - يقول : قد ظهر فىك نور إلهى ، تكاد تعلم به الغيب الذى لا يعلمه إلا الله تعالى .
٢ - الإعراب - فصاحة ، نصبها قال أبو الفتح : على المصدر ، ويجوز على التمييز ، وأن يكون مفعولا لقوله «نطقت» ، ومفعولا له «ويهم فىك» ، أى نورك . فالضمير له .
المعنى - يقول : يهم هذا النور أن يتكلم من كل عضو ، ولا يقتصر على اللسان دون غيره .
وقال الواحدى : قال أبو الفتح يهم كل عضو من أعضائك أن يتكلم بمدحك إذا نطقت لمصاحتك ، وهذا عند من يجوز زيادة من فى الإثبات ، و«فىك» فى أول البيت يتعلق بأن يتكلم فى آخره ، وفىك ، أى فى مدحك ووصفك . وليس المعنى على ما ذكره من وجهين : أحدهما أنه جعل ظهور النور فى كل عضو منه نطقا ، واللفظ لا يشعر به ، إلا أنه يقال هم به ولم يفعله ، والآخر أنه لا يكون ، لقوله : إذا نطقت فصاحة ، فأئدة ، لأن قوله «ويهم فىك كل عضو منك أن يتكلم» أفاد المعنى المراد ، فبقى ذلك الباقى لغوا . والمعنى : أنه جعل النطق عبارة عن الظهور ، وكان ينبغى أن يقول هم بأن يظهر ، ولكنه لم يظهر ، لأنه ظهر النور من جميع الأعضاء بالفعل . وقال قوم : لما كان تكلم العضو بالنور الإلهى ، أعنى به القوة الناطقة ، وكان هو الموجب لنطق اللسان وغيره ، أضاف الفعل إليه ، وقال يهم النور فىك أن يتكلم ، وينطق من كل عضو من أعضائك ، بخلاف سائر الناس الذين لا ينطقون إلا من أفواههم جعل ظهوره فى كل عضو منه نطقا . والمعنى : لمصاحتك يفعل النور ذلك .

أَنَا مُبْصِرٌ وَأُظُنُّ أَنِّي نَائِمٌ مَنْ كَانَ يَحْلُمُ بِالْإِلَهِ فَاحْتُمَا (١)
 كَبُرَ الْعِيَانُ عَلَيَّ حَتَّى إِنَّهُ صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْعِيَانِ تَوَهُمَا (٢)
 يَا مَنْ لِحُودِ يَدَيْهِ فِي أَمْوَالِهِ تَقِمُّ تَعَوُّدٌ عَلَى الْيَسَامَى أَنْعَمَا (٣)
 حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَاذَا عَاقِلًا وَيَقُولَ يَبْتَ الْمَالِ مَاذَا مُسْلِمًا (٤)

١ - الإعراب - تمّ الكلام عند المصراع الأول ، ثم استفهم فنصب أحلم ، لأنه جواب بالفاء ، كقولك : من أمكنه أن يطلع إلى النجوم فأطلع إليها ، وهذا لا يستطاع .
 المعنى - يقول : أنا أرى الشيء على حقيقته ، وكأني في نوم ، والنائم ليس بصره تاتا ، وإنما قال هذا القول استعظاما لرؤيته ، وذلك أن الإنسان إذا رأى شيئا يعجبه وأنكر رؤيته ، قال : أرى هذا حلما . يريد : أن مثل هذا لا يرى في اليقظة . وهو كقول الآخر :

أَبْطَحَاهُ مَكَّةَ هَذَا الَّذِي أَرَاهُ عِيَانًا وَهَذَا أَنَا

وقال الواحدى : استفهم وتعجبا مما رأى ، ثم حقق أنه رأى ذلك يقظان لانعما ، يدل على هذا باقى البيت . والمعنى : لا يحلم أحد برؤية الله تعالى ، ولا يراه فى النوم أحد حتى أراك أنا ، أى كلابرى الله فى النوم ، كذلك لا ترى أنت . وهذه مبالغة مذمومة ، وإفراط وتجاوز حد ، ثم هو غلط فى إنكار رؤية الله تعالى فى النوم ، فإن الأخبار قد تواترت بذلك ، وقد ذكر المعبرون حكم تلك الرؤيا فى كتبهم ، وروى أن ملكا من الملوك رأى فى نومه أن الله تعالى قدم مات ، فقص رؤياه على المعبرين ، فلم يتكلموا فيها بشىء ، استعظما لما رأى ، حتى قال من كان أعلمهم : تأويل رؤياك إن الحق قدم مات فى بلدك ، لظلمك وجورك ، وذلك بأن الله هو الحق ، فعلم الملك أنه كما قال ، فرجع عن ظلمه وتاب .

٢ - المعنى - يؤكد ما قال فى البيت الأول ، أى عظم على ما أعينيه من الممدوح وحاله ، حتى شككت فيما رأيت ، إذ لم أرمته ، ولم أسمع به حتى صار المعين كالمتموم المظنون الذى لا يرى .

قال الواحدى : والمصحيح رواية من روى إبه بالسر ، لأن ما بعد حتى جملة ، وهى لا تعمل فى الجمل ، كما تقول : خرج القوم حتى إن زيدا خرج ، ومن روى بفتح الألف ، فهو مخطئ .

٣ - المعنى - يقول : جودك ينتقم من مالك ، فيفرقه كما تنتقم أنت من العدو بما هلاكه ، إلا أن تلك النقم عائدة على اليتامى نعما ، لأنها مفرقة فيهم .

٤ - المعنى - قال الواحدى : يقول هو يفرط فى جوده حتى ينسبه الناس إلى الجنون ، ويقول بيت المال : ما هذا مسلما ، لأنه فرق بيوت أموال المسلمين ، ولم يدع فيها شيئا اه .

وقال الخطيب : عظم للممدوح تعظيما وجب معه أن لا يكون خاطبه بهذا الخطاب ، وإنما تبع قول أبى نواس :

إِذْ كَارُ مِثْلِكَ تَرَكَ إِذْ كَارِي لَهُ إِذْ لَا تُرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتَرَجِّمًا (١)

وقال في صباه

وهي من الطويل، والقافية من التدارك

إِلَى أَيِّ حِينٍ أَنْتَ فِي زِيٍّ مُحْرِمٍ؟ وَحَتَّى مَتَى فِي شِقْوَةٍ وَإِلَى كَمٍ؟ (٢)

جُدْتَ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى قِيلَ مَا هَذَا صَبِيحٌ

ولعلّ أبا نواس أراد ما هذا الفعل صبيح . انتهى كلامه . وإنما أراد أبو نواس ، ما هذا صبيح العقل وقد صرح به في موضع آخر ، فقال :

جَادَ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى حَسِبُوهُ النَّاسُ حُفْمًا

وتبعه أبو تمام بقوله :

مَا زَالَ يَهْدِي بِالْمَكَارِمِ وَالنَّدَى حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مَحْمُومٌ

والأصل في هذا قول عبيد بن أيوب العنبري ، ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان :

حَمْرَاهُ تَامِكَةُ السَّيِّئِ كَأَنَّهَا جَلَّ بِهَوْدَجِ أَفْلِهِ مَظْعُونٌ

جَادَتْ بِهَا عِنْدَ الْوَدَاعِ يَمِينُهُ كَانَتْ يَدِي مَحْمَرِ الْغَدَاةِ يَمِينُ

مَا كَانَ يُعْطَى مِثْلَهَا فِي مِثْلِهِ إِلَّا كَرِيمٌ الْخِيمِ أَوْ مَجْنُونٌ

١ - الغريب - أذكركه ، بمعنى ذكرته . والمترجم : المبر عن الشيء ، مثل الترجان .

المعنى - يقول : منلك إذا لم أذكرك حاجتي ، فهو تذكاره لأنه يعلم ما يريد ، فلا يحتاج إلى من يترجم له عما في مرادى ، فترك إذكاره إذكار . وهو من قول الطائي :

وَإِذَا الْجُودُ كَانَ عَوْنِي عَلَى الْمَرْءِ تَقَاضَى بَيْتُهُ بِتَرْكِ التَّقَاضِي

٢ - الإعراب - كم : اسم مبنى على السكون ، وهو يقع عبارة عن الإخبار وعن الاستفهام ،

: وهنا هو استفهام ، وحركته للقافية لا لالتقاء الساكنين ، فكأنه أراد إلى كم التواني ؟

الغريب - زى المحرم : هو المتعري من الثياب ، والذي لا يلبس المخيط .

المعنى - يقول : إلى متى أنت عريان شقي بالفقر ؟ وقوله « إلى كم » هو استفهام عن عدد ،

أى إلى أى عدد من أعداد الزمان ؟

وَإِنْ لَأَتَمَّتْ تَحْتِ السُّيُوفِ مَكْرَمًا تَمَّتْ وَتُقَاسَى الْأُنْثَى غَيْرَ مُكْرَمٍ (١)
فَقَبٌ وَاثِقًا بِاللَّهِ وَثِبَةً مَاجِدٍ يَرَى الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَا جَنَى النَّحْلِ فِي الْفَمِ (٢)

وقال في صباه

وهي من البسيط ، والقافية من المتراك

صَيْفٌ أَلْمٌ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلًا مِنْهُ بِاللَّمِّ (٣)

= وقال الواحدى : يجوز أن يريد أن المحرم لا يصيد ولا يقتل صيدا ، فهو يقول : حتى متى أنت كالمحرم عن قتل الأعداء ؟ وقال هو الوجه .

١ - المعنى - أنه بحث على طاب العز والإقدام في الحرب ، فيقول : إن لم تقتل في الحرب كريما غير كريم في الهوان ذليلا ، فصبرك على الحرب خير من أن تهزم ثم لا تنجو من الموت في الذل .
٢ - الفريب - الهيجا : من أسماء الحرب ، تمتد وتقصر . وجنى النحل : ما يجنى من خلاياها من العسل .
المعنى - يقول : قم مبادرا إلى الحرب بدار كريم ، شريف النفس ، يستحلى طعم اللوت ، كما يستحلى العسل .

٣ - الفريب - المحتشم : المستحى للنقبض . واللهم : جمع لمة ، وهو الشعر الذى أتم بالملكين . الإعراب - من روى غير بالنصب جعله حالا ، وهو الأكثر ، ومن رفعه جعله وصف الضيف . المعنى - يقول : هذا ضيف أتم ، أى نزل برأسى ، والعرب تعبر عن للشيب بالضيف ، كما قال الآخرة :

أَهْلًا وَمَهْلًا بِضَيْفٍ نَزَلَ وَأَسْتَوْدِعُ اللَّهَ إِفَاءً رَحَلَ

يريد : الشيب والشباب . والمعنى : أن الشيب نزل برأسه دفعة واحدة من غير تراخ ومهلة ، واختار فعل السيف بالشعر على الشيب .

قال الواحدى : وذلك أن الشيب يبيضه ، وهو أقبح ألوان الشعر . ولذلك حسن تغييره بالحرة ، والسيف يكسبه حرة إذا قطع اللحم ؛ على أن ظاهر قوله أحسن فعلا يوجب أن الشعر المقطوع بالسيف أحسن من الشعر الأبيض ، لأن السيف إذا أصاب الشعر قطعه ، وإنما يكسبه حرة إذا قطع اللحم . والمعنى للبحترى :

وَدِدْتُ بِيَاضَ السَّيْفِ يَوْمَ لَقَيْتَنِي مَكَانَ بِيَاضِ الشَّيْبِ حَلِّ بِمَفْرِقِي

فجعل نزول السيف برأسه أحب إليه من نزول الشيب به . وقد أحسن في ذكر البياضين :

إِبْعَدُ بَعِدْتَ يَبْأَضًا لَأَبْأَضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلْمِ (١)

١ - الإعراب - قال أبو الفتح: لا يقال أسود من كذا، لأن الألوان لا يبنى منها: أفعال التفضيل وفعل التفضيل، وفعل التعجب. على أن الكوفيين قد حكى عنهم ما أسود شعره وما أبيضه، فإن صح هذا فإنما جاز لكثرة استعمالهم هذين الحرفين، وأما قول الراجز:

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْفَضْفَاضِ أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبْأَضِ
وقول طرفة:

إِذَا الرِّجَالُ شَتَوْا وَاشْتَدَّ أَكْلُهُمْ فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَّاحٌ

فإننا نقول: هو أفعال الذي مؤنثه فعلاء، وما هو أفعال الذي تصحبه من التي للمفاضلة، فهو بمنزلة قولك: هو أحسن القوم وجهها، وأكرمهم أبا، فكأنه قال مبيضهم، وهذا أحسن من حله على الشذوذ. ويمكن أن يكون «لأنت أسود في عيني» كلاما تاما، ثم ابتداء من الظلم، كما تقول: هو كريم من أحرار، وسرى من أشرف، فمن في موضع نصب على الحال، و«في عيني» في موضع رفع، لأنها وصف لأسود، كقول الآخر:

وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ شِهَابٌ بَدَأَ وَاللَّيْلُ دَاجٍ عَسَاكِرُهُ

فمن ماء الحديد: وصف لأبيض، وليس متصلا به كاتصال من بخير في قولك: هو خير من... وكقول الآخر:

وَلَمَّا دَعَانِي السَّمْعَرِيُّ أَجَبْتُهُ بِأَبْيَضٍ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلٍ

فمن في موضع جرّ وصف لأبيض، كأنه قال: بأبيض كأن من ماء الحديد. وقال العروضي: أسود هنا: واحد الأسود. والظلم: الليالي الثلاث في آخر الشهر، كتي يقال لها ثلاث ظم. يقول: أنت عندي واحد الليالي الظلم، هذا ما قيل في إعراب البيت، وهو مجموع كلام ابن جني وابن القطاع والواحدى والحطيب. وكلهم ذكر كلام أبي الفتح. وأما قول أصحابنا الكوفيين في جواز ما أفعله في التعجب من البياض والسواد خاصة، من دون سائر الألوان، فالخجة لهم فيه مجيئه نقلا وقياسا، فأما النقل فقول طرفة، وهو إمام يستشهد بقوله، فإذا كان يرتضى بقوله فالأولى أن يرتضى بقوله في كل ما يصدر عنه، ولا ينسب هذا إلى شذوذ. وقول الآخر:

* أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبْأَضِ *

وأما القياس فإنما يجوزناه في السواد والبياض، لأنهما أصلا الألوان، ومنهما يتركب سائر الألوان. وإذا كانا هما الأصلين للألوان كلها، جاز أن يثبت لهما ما لم يثبت لسائر الألوان. الغريب - بعدت: هلكت. ومنه قوله تعالى: «الابعد الدين كما بعدت تمود» =

مَحَبُّ قَاتِلَتِي وَالشَّيْبِ تَغْذِيَتِي هَوَايَ طِفْلاً وَشَيْبِي بَالِغَ الْحَلْمِ (١)
فَأَمْرٌ بِرِسْمٍ لَا أَسْأَلُهُ وَلَا بِدَاتِ خِمَارٍ لِأَثْرِي قُ دَمِي (٢)
تَنَفَّسْتُ عَنْ وَفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ يَوْمَ الرَّحِيلِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِّ (٣)

= المعنى — أنه يخاطب الشيب . يقول له : اذهب وأهلك ، فلأنت وإن كنت أبيض لأسود في عيني من الظلم ، فأنت يبيض لا يبيض له ، وأسود من كل أسود ، وهو منقول من قول حبيب :
لَهُ مَظَرٌ فِي الْعَيْنِ أبيضُ ناصِعٌ وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدٌ أَسْفَعُ

١ — الإعراب — قال الشريف همة الله بن الشجري : يحتمل موضع « هوأى وشيبي » الرفع والجر ، فالرفع بأن يكونا مبتدأين وطفلاً ، وبالغ حالين سدًا مسدًا الخبرين ، كقولك : ضربني زيدا جالسا ، وتقديره : هوأى إذ كنت طفلا ، وشيبي إذ كنت بالغ الحلم ، والجر على إبدالهما من الحب والشيب ، وحسن إبدال الهوى من الحب إذ كان بمعناه ، والعامل في الحالين على هذا القول المصدران ، هوأى وشيبي ، والتقدير تغذيتي بحب قاتلتى والشيب ، بأن هويت طفلا ، وثبت بالغ الحلم ، وقد بين في المصراع الآخر وقت المحمة ، ووقت الشيب . وهذا القول ذكره ابن القطاع ، وكلاهما معنى قول أبي الفتح .

المعنى — قاتلته : حبيته ، لأن حما قتلها ، والباء في قوله « بحب » من صلة التغذية يقول : تغذيتني بهذين الحب والشيب ، ثم فسر ذلك بقوله : « هويت » وأنا طفل ، وشبت حين احتمت ، لشدة ما قاسيت من الهوى ، فصار إغذائي .

٢ — الغريب — الرسم : أثر الديار مما كان لاصقا بالأرض . والطلل : ما كان شاخصا . والخمار : ما تغطى به للمرأة رأسها . والجمع : خمر . قال الله تعالى : « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » وأراق وهراق بمعنى ، إذا أسال .

المعنى — يقول : ما أمر بأثر دار إلا ذكرني رسم دار المحبوبة ، وكل امرأة أراها تذكرنيها فأذكرها ، فيسيل دمي . أي تقتلني .

٣ — الغريب — المنصدع : المنشق . والشعب : الفراق ، من قولهم : شعبته : إذا فرقتة ، ويقال : أراد هنا بالشعب القبيلة ، ويكون معناه فراق شعب غير مجتمع ، لا ارتحالهم ، وتفرقتهم في كل وجه . وللمتعم : المجتمع .

المعنى — يقول : تنفست عند فراقها أسفا وتحسرا عن وفاء . يريد : عما في قلبها من وفاء صحيح غير مستحق ، وفراق غير مجتمع ، وأراد وحزن فراق ، حذف المضاف يريد : أنها كانت متوية على وفاء صحيح ، وحزن فراق لا مجتمع ، وكفى بتنفسها عن هذين الحالين . يريد : بهم افتراقا بالأجساد ، لا بالقلوب ، لأنها كانت على الوفاء له .

قَبَّلْتُهَا وَدُمُوعِي مَزَجُ أَدْمُعِهَا وَقَبَّلْتَنِي عَلَى خَوْفٍ فَمَا لِفَمٍ (١)
 فَذُقْتُ مَاءَ حَيَاةٍ مِنْ مُقْبَلِهَا لَوْ صَابَ تُرْبًا لِأَحْيَا سَالِفِ الْأُمَمِ (٢)
 تَرْتُو إِلَيَّ بِعَيْنِ الظُّبْيِ مُجْهِشَةً وَتَمْسَحُ الطَّلَّ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ (٣)

١ - الإعراب - نصب «فما» على الحال ، كقولك : كلته فاه إلى في ، أي مشافهة .
 وقال الخطيب : نصبه بفعل مضمر ، أو اسم فاعل يقوم مقام الفعل . يريد : جعلت فمها إلى
 في ، أو جاعلة فمها إلى في .

المعنى - يقول : لما بكينا جميعا امتزجت دموعها بدموعي ، في حال التقييل ، ومزج مصدر
 بمعنى للفعول ، يفيد فائدة للزاج ، أي ما يمزج بالشيء ، وليس بمعنى الفاعل يقول : دموعي
 ما زجت أدمعها ، أي امتزجت بها ، والمعنى : أنهما تقاربا حتى اختلطت دموعهما حال التقييل .

٢ - الغريب - اللقل : موضع التقييل . وصاب : أي نزل ، من قولهم : صاب المطر ، يصب
 صوبا ، ويجوز أن يكون بمعنى أصاب ، يقال : صابه وأصابه . والأمم : جمع أمة .

المعنى - يقول : إن ريقها عذب طيب ، فهو ماء الحياة ، إذا ذاقه العاشق عاش به ، حتى
 لو أصاب تربا فيه أموات لأحيا الموتى من الأمم السالمة ، وهو من قول الأعشى :

لَوْ أُسْنَدَتْ مَيْتًا إِلَى صَدْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ

٣ - الغريب - مجهشة : متحيرة قد تغير وجهها للبكاء ولم تنك ، هذا أصله . وتربو :
 تنظر . والطل : المطر الصغار . والعنم : دود أحمر يكون في الرمل ، وقيل : هونبت في الرمل أحمر .
 وقال الجوهري : هو شجر لين الأغصان ، يشبه به أنامل الجوارى . وقال أبو عبيدة : هو
 أطراف الخروب الشامي . قال الشاعر :

فَلَمْ أَسْمَعْ بِمُرْضِعَةٍ أَمَلَتْ لَهَا الطَّلَّ بِالْعَنَمِ السُّوَكِ

وأنشدوا للنايفة :

بِمُخَضَّبِ رَخِصٍ كَانَ بِنَانَهُ عَنَمٌ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقَدِ

وهذا يدل على أنه نبت لادود . وبنان معنم ، أي مخضوب .

المعنى - أنه شبه أربعة بأربعة ، من غير أن يأتي كأن أو بمثل ، شبهها بالظبي ، ودمعها
 بالطل ، وخطودها بالورد ، وبنانها مخضوبة بالعنم ، وهذا المعنى كثير . قال الحكمي :
 وهو أبو نواس :

يَاقَمْرًا أَبْصَرْتُ فِي مَأْتَمٍ يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَثْرَابِ

رُوِيَ حُكْمُكَ فِينَا غَيْرَ مُنْصِيفَةٍ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ أَفْدِيكَ مِنْ حَكْمٍ (١)
 أَبْدَيْتَ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتَ مِنْ جَزَعٍ وَلَمْ تُجِنِّي الَّذِي أُجِنِّتُ مِنْ أَلَمٍ (٢)
 إِذَا لَبَزَكَ ثَوْبَ الْحُسْنِ أَصْفَرُهُ وَصِرْتَ مِثْلِي فِي ثَوْبَيْنِ مِنْ سَقَمٍ (٣)

يَبْكِي فَيُلْقِي الدَّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ وَيَبْطُئُ أَلْوَرْدَ بَعْنَابٍ
 ومثله لابن الرومي :

كَأَنَّ تِلْكَ الشُّمُوعَ قَطْرُ نَدَى يَقْطُرُ مِنْ نَرْجِسٍ عَلَى وَرْدٍ
 وأحسن فيه الواواء الدمشقي بقوله :

فَأَمْطَرَتْ لَوْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ، وَسَقَتْ وَرْدًا، وَعَصَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ

١ - الإعراب - رويد : اسم من أسماء الفعل ، أى أمهل وارفق وانظر ، مثل صه ، ومه ، ونصب « حُكْمُكَ » به ، « غير منصفة » : قال ابن القطاع : يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون حالا من المخاطبة ، والعامل فيه « حُكْمُكَ » يريد : أن تحكى غير منصفة . والثانى : أن يكون نداء مضافا . يريد : يا غير منصفة ، خذف حرف النداء ، « ومن حكم » فى موضع الحال ، أى أفديك حاكمة .

المعنى - يقول : أنا أفديك بالناس كلهم حاكمة ، وإن جرت على فى الحكم فأمهلى وأقل ، فأنت ظالمة لى .

٢ - لفريب - أجننت الشيء : سترته وكتمته . والجزع : الخوف .

المعنى - يقول : قد وافقتى فى ظاهر الجزع للفراق ، ولم تضمرى ما أضمرته من وجعه ، كقول الشاشي :

نَمَطِي وَلَفْظُكَ بِالشُّكْوَى قَدْ أُتْلَفَا يَأَلَيْتَ شِعْرِي فَقَلْبَانَا لِمَ اُخْتَلَفَا

٣ - الإعراب - تأويل إذا : إن كان الأمر كما جرى أو كما ذكرت ، يقول القائل : زيد يصير إليك ، فتقول : إذا أكرمه ، أى إن كان الأمر على ما تصف وقع إكراهه ، وهو هنا أنه ذكر أنها لم تستر الألم ، كأنه قال : لو سترت من الألم ما سترته إذا لبزك .

الفريب - بزه : سلبه . وفى اللؤلؤ : « من عزّ بزّ » .

المعنى - يقول : لو أخفيت وسترته من الألم ما سترته إذا لسلبك أقل جزء منه الحسن ، فأذهب حسنك ، وكساك ثوبى السقم ، وثى الثوب على عادة الناس ، إزار ورداء للعرب ، وهم يسمونها الحلة ، فكأنه قال : وكساك حلة السقم .

لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالْأَمَالِ مِنْ أَرَبِيٍّ وَلَا الْقَنَاعَةُ بِالْإِقْلَالِ مِنْ شَيْمِيٍّ (١)
 وَمَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتْرُكُنِي حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طُرُقَهَا هَمِيٍّ (٢)
 لَمْ اللَّيَالِي الَّتِي أَخْنَتْ عَلَيَّ جِدَّتِي بَرِيقَةَ الْحَالِ وَاعْذُرْنِي وَلَا تَلْمُنِي (٣)
 أَرَى أَنَا سَاءً وَمَحْضُورِي عَلَى غَنَمٍ وَذَكَرَ جُودِي وَمَحْضُورِي عَلَى الْكَلِمِ (٤)

١ - الفريب - التعلل : ترجية الوقت بالشيء اليسير بعد الشيء ، يقال : فلان يتعلل بكذا ، أى يمضى به وقته ودهره ، والإقلال : الفقر والحاجة ، يقال : أقلّ : إذا صار إلى حالة قلة الوجود للشيء ، وهو ضد الإكثار .

المعنى - يقول : ليس من عادتي أن أترجى بالأمل ، وأدافع الوقت بالشيء اليسير . يريد : أنه يطلب الكثير ، ويسافر في طلب اللال ، كقول أبي الأسود :

وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالْتَمَنِيٍّ وَلَكِنْ أَلْفِ دَلْوِكَ فِي الدَّلَاءِ

٢ - الفريب - بنات الدهر : صروفه ، وحوادثه ، وشدته ، والعرب تستعمل البنوّة والأخوة فيمن فعل شيئاً يعرف به ، فيقولون : هذا ابن سفر ، إذا كان معتاداً للأسفار ، وهو أخو معروف ، وأبو الأضياف .

المعنى - يقول : لاندعنى شدائد الدهر حتى أدفعها عن نفسى بسدّ طريقها ، وهو أنه يتقوى بالمال والرجال .

٣ - الفريب - الجدة : الغنى . ورقة الحال : الفقر . وأخنى عليه الدهر : أتى عليه وأهلكه . ومنه قول لبيد :

أَخْنَتْ خَلَاءً وَأَخْنَى أَهْلَهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبِيدٍ

المعنى - يقول لمن لومه في الفقر : لانتمنى . ولم الدهر : الذى أتلف مالى

٤ - الفريب - المحصول : مصدر نقل من اسم للمفعول ، كقولهم : ليس له معقول ، أى عقل وليس له مجاود ، أى جلد .

المعنى - يقول : أرى أناساً ، وإنما حصولى على غنم ، لأنهم لا عقول لهم كالأنعام ، كقوله تعالى : « إن هم إلا كالأنعام بل هم أضلّ » وذكر جود تقديره ، وأسمع ذكر جود ، وهو من باب علقها تبنا وماء بارداً أى وأسمع ذكر الجود ، وأحصل على الكلام دون الفعل ، وتلخيصه : أرى ناساً ، غير أنهم عند الحصول كالغنم ، وأسمع ذكر جود ، وهو عند التحصيل كلام دون فعال ، وهو من قول السيد الجبرى :

وَرَبِّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مَرْوَتِهِ لَمْ يُثِرْ مِنْهَا كَمَا أَثْرَى مِنَ الْعَدَمِ (١)

سَيَصْحَبُ النَّصْلُ مِثْلَ مَضْرِبِهِ وَيَنْجَلِي خَبْرِي عَنْ صِمَّةِ الصَّمَمِ (٢)

لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَاتَ مُصْطَبِرٍ فَالآنَ أَقْحَمُ حَتَّى لَاتَ مُقْتَحَمِ (٣)

قَدْ ضَيَّعَ اللَّهُ مَا جَمَعْتُ مِنْ أَدَبٍ بَيْنَ الْحَبِيرِ وَبَيْنَ الشَّاءِ وَالْبَقَرِ
وهو من كلام الحكيم : من كان همهته الأكل والشرب والنكاح ، فهو يطمع البهائم ، لأننا نعلم أنها متى خلى بينها وبين ما تريده ، لم تفعل شيئا غير ذلك .

١ - الإعراب - ورب مال : عطف على قوله « أناسا » وذكر جود ، والضمير في « صهوته » عائد على رب مال .

الفريب - الإثراء : كثرة المال . وأصل المروة : الهمز ، يقال : امرؤ بين المروة ، وتخفف الهمز ، فيبقى واوان ، فتدغم الأولى في الثانية .

المعنى - يقول : إذا كان رب المال لاصروءة له فقد أثرى من العدم ، أى استغنى من الفقر ، وافترق من المروة . يريد : إذا كان رب المال لا كرم عنده ، ولم يستكثر منه كما استكثر من المال ، حتى أثرى بعد الفقر ، أى فلم يكثر المروة عند كثرة المال .

قال أبو الفتح : أرى أناسا يجوز أن يكون من رؤية العين ، ورؤية القلب ، وهو من قول حبيب :

لَا يَحْتَسِبُ الْإِقْلَالَ عُدْمًا بَلْ يَرَى أَنَّ لِلْقَلِّ مِنَ الْمُرُوَّةِ مُعْدِمٌ

وهو من كلام الحكيم : من أثرى من العدم ، افتقر من الكرم .

٢ - الفريب - النصل : نصل السيف . والصمة : الحية الشجاع ، وبه سمى أبو دريد بن الصمة لشجاعته ، والصمم : جمعه .

المعنى - يقول : السيف سيصحب منى رجلا ، كحدثه في مضائه ، ويتبين للناس أنى أشجع الشجعان . يريد : أنه إذا قصد الحرب مضى مضاء السيف ، وعمل عمل الأشجع ، أى أنه أشجع الشجعان . والانجلاء : الانكشاف .

٣ - الإعراب - التاء في « لات » زائدة ، وقد تزداد في الحروف كتم وحث ، ورب وربت ، والجر به شاذ ، وقد جر به العرب . وأنشدوا :

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَاتَ حِينَ بَقَاءِ

وأما قوله تعالى : «ولات حين مناص» ، فقال أبو عبيدة : هى زائدة على «حين» لادخاله على لا ، والوقف عنده على لا ، والابتداء بتحين مناص ، وكان الكسائى يقف عليها بالهاء ، فيقول : ولاء =

لَأَتْرُكَنَّ وُجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمٍ^(١)
 وَالطَّعْنَ يُحْرِقُهَا ، وَالزَّجْرُ يُقْلِقُهَا حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّمَمِ^(٢)
 قَدْ كَلَّمَتْهَا الْعَوَالِي فَهِيَ كَالْحَيَّةِ كَأَنَّهَا الصَّابُ مَعْصُوبٌ عَلَى اللَّجْمِ^(٣)

= وكان الزجاج يقف على التاء ، فالكسائي يراها تاء التأنيث ، نحو: قاعد وقاعدة ، والزجاج يقول: هي مثل ذهبت وضربت ، وهو اختيار أبي علي ، لأن هذه التاء دخلت على الحرف ، والحرف بالفعل أشبه منه بالاسم من حيث إن العمل جاء ثانيا ، والاسم أولا ، فالحرف بهذا الثاني أشبه منه بالأصل . وقال الكلابي : لات بلغة اليمن ، بمعنى ليس ، فهذا يشير إلى أن التاء أصلية لارائدة .

وقال الفراء : ما بعد لات نصب بلات ، لأنها في معنى ليس ، أي ليس الوقت حين مناص . وقال الزجاج : الرفع جائز على أنه اسم ليس . والخبر مضمرة ، أي ليس حين منجى ذلك . الفريب — للمضطرب: بمعنى الاصطبار . والمقتحم كذلك: بمعنى الاقتحام ، وهو الدخول في الشيء . المعنى — يقول : تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار ، فالآن أقحم وأورد نفسي المهالك ، وأوقعها في الحروب ، حتى أدرك مرادى ، فلا يبقى اقتحام . يريد : أنه يحمل نفسه على العظام ، ويرمى بها في للمهالك .

١ — الفريب — ساهمة : متغيرة الوجوه . وسهم وجهه يسهم : إذا تغير سهوما . وقامت الحرب على ساق : إذا اشتت .

المعنى — يقول : لأكلفن الخيل من الحرب ما يغير ألوانها ، ولأتركن الحرب قائمة ، كانتصاب الساق على القدم لشدها .

٢ — الإعراب — الطعن : ابتداء . والواو واو الابتداء .

الفريب — الزجر : الصياح عند الاقتحام في الحرب ، أو في اللاء ، ويروى : والضرب ، ويروى يخرقها (بالحاء المعجمة) . واللمم : الجنون . يريد : أنها تضطرب لما يلحقها من ألم الطعن . المعنى — الطعن : يعمل فيها عمل النار ، حتى كأنه يحرقها ، والضرب والزجر يمنعها عن التأخر ويقلقها ، أي يحرقها ، فكأن بها جنونا من شدة اضطرابها .

٣ — الفريب — كلمتها من الجراح : أي جرحتها . كالحة : قد فتحت أفواهها لما بها من الجراح ، والصاب : نبت مر . قال أبو ذؤيب الهذلي :

إِنِّي أَرِقْتُ نَبْتُ اللَّيْلِ مُسْتَجِرًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحٌ

واللجم : جمع لجام .

المعنى — الخيل عابسة : فاتحة أفواهها لما بها من ألم الجراح ، كأن الصاب ذرّ على لجمها ، فهي نكره أن تطلق أفواهها ، ويروى معصور بالراء .

بِكُلِّ مُنْصَلِتٍ مَا زَالَ مُنْتَظِرِي حَتَّى أَدَلْتُ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخَدَمِ (١)
 شَيْخٍ يَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الْحُجَّاجِ فِي الْحَرَمِ (٢)
 وَكُلَّمَا نُطِحَتْ تَحْتَ الْعَبَّاجِ بِهِ أَسْدُ الْكِتَابِ رَامَتْهُ وَلَمْ يَرَمِ (٣)
 تُنْسِي الْبِلَادَ بُرُوقَ الْجَوِّ بَارِقِي وَتَكْتَنِي بِالْدَّمِ الْجَارِي مِنَ الدِّيمِ (٤)

١ - الإعراب - الباء متعلقة بقوله « لأتركن وجوه الخيل » في البيت الرابع قبل هذا .
 الفريب - المنصت : للتجرد . وأدلت له ، أى أعنته عليه حتى جعلت له الدولة ، والخدم
 الذين لا يستحقون الإمارة .

المعنى - يقول : لأتركن الحرب قائمة بكل رجل ماض في الأمور ، ينتظر خروجي على
 السلطان ، حتى أعينه ، فأعطيه الدولة من الأندال الذين لا يستحقونها ، وهم الذين تملكوا العراق ،
 وخرجوا على السلطان .

٢ - الإعراب - شيخ : هو صفة لمنصت .
 الفريب - قال ابن القطاع : كل من فسر الديوان . قال : الشيخ هنا : واحد الشيوخ من
 الناس . يقول : أنتصر على أعدائي بكل شيخ ماض في أموره ، لا يبالي بالعواقب ، مستحل
 للمحارم ، سافك للدماء . وهذا بالمهجاء أشبه ، وإنما المعنى : أن الشيخ هنا السيف ، فإن الشيخ
 من أسمائه ، وكذلك العجوز : قال أبو المقدم البصرى :

رُبَّ شَيْخٍ رَأَيْتُ فِي كَفِّ شَيْخٍ يَضْرِبُ الْمُغْلِبِينَ وَالْأَبْطَالَ
 وَعَجُوزٍ رَأَيْتُ فِي فَمِّ كَلْبٍ جَعَلَ الْكَلْبَ الْأَمِيرَ جَمَالًا

سمى السيف شيخا لقدمه ، لأنهم يمدحون السيوف بالقدم . وقيل : سمي شيخا لبياضه ، تشبيها
 بالشيب ، وكذلك المعنى في العجوز سواء ، والكاب : مسبار من ذهب أو فضة ، يجعل في قائم
 السيف . انتهى كلامه ، وقد ذكر الذي ذكره الواحدى والخطيب وأبو العلاء .

٣ - الفريب - الكتاب : جمع كتيبة . ورامته : زالت عنه ، وهو لا يبرح ، وأراد عنه ،
 خذف ووصل الفعل ، وهو لا يستعمل إلا بحرف الجر ، كقول الأعشى :

أَبَانَا فَلَا رِمْتَ مِنْ عِنْدِنَا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرَمْ

المعنى - قال أبو الفتح : لا يليق النطح بالأسد ، ولو قال : كلما صدمت أوريتم لكان
 أليق . يريد : أن الأبطال تنهزم عنه ، ولا ينهزم هو ، وذكر الواحدى ما قال أبو الفتح . وقال :
 أراد بالنطح القتال .

٤ - الفريب - الجو : ما بين السماء والأرض . والدِيم : جمع ديمة ، وهى المطر الدائم . =

رِدِي حِيَاضَ الرَّدَى يَأْتَفْسُ وَاتْرِكِي حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعْمِ (١)
 إِنَّ لَمْ أَذْرِكِ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً فَلَا دُعِيْتُ ابْنَ أُمِّ الْمُجْدِ وَالكَرَمِ (٢)
 أَيْمَلِكُ الْمَلِكَ وَالْأَسْيَافُ ظَامِمَةٌ وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ لَحْمٌ عَلَى وَضَمِّ (٣)

المعنى - يقول : إذا برقت سيوفى فى حرب أعدائى ، فإن ضوءها يزيد على ضوء بروق السحاب ، حتى تنسى الناس البروق ، ويكثر مع ذلك سيلان الدماء ، حتى تستغنى البلاد عن الأمطار ، بما صه من الدماء ، وهذا كلام مشبع بالحماقة ، حتى لو قاله أحد بنى بويه ، أو بنى أرتق أو بنى أيوب ، لنسب إلى ذلك ، وهم ملوك الأرض وحمايتها ، وأرباب المغازى وولاتها .

١ - الغريب - ردى : من ورد للماء . والحياض : جمع حوض ، وهو ما يسقى فيه الإبل وغيرها . والشاء : جمع شاة . والنعم : يقال هو واحد الأنعام ، وقيل : النعم يراد به الإبل خاصة ، ويروى : حوباء واتركى . والحوباء : النفس ، وحذف على هذه الرواية حرف النداء ، وأراد : يا حوباء ، ويروى يانفس (بالرفع) ، ويريد به نفسه ، فلهذا رفعها .

المعنى - يقول : ردى المهالك والحروب ، واتركى خوف ورود الهلاك للأنعام والشاء التى لا تقايل عن نفسها .

وقال ابن القطاع : قد صحف هذا البيت جماعة ، فرووا حياض خوف الردى (بالحاء المهملة) . قال لى شيخى : قال لى صالح بن رشدين : لما قرأت هذا البيت قرأته بالحاء المهملة ، فقال لى : لم أقل كذلك . قلت : فكيف قلت ؟ قال قلت حياض (بالحاء العجمية) لأنى لو قلته بالمهملة كنت قد نقضت قولى : ردى حياض الردى ، فإنها هى حياض خوف الردى ، وكل من ورد الماء فلا بد أن ينحوضه إما بيد أو فم . والمعنى : ردى يانفس حياض اللوت ، فان اللوت فى العز حياة ، واتركى حياض خوف الردى للحيوان الذى لا يعقل ، ولو قال للتنبى : حياض غير الردى (بالحاء) أو قال : واتركى ورود خوف الردى الخ لم يحتج إلى هذا ، إلا أن مذهبه أنه يغمض معانيه ، حتى لا يفهمها إلا العلماء .

٢ - المعنى - يقول لنفسه : إن لم أدعك سائلة الدم على الرماح ، أى لم أحضر الحرب ، حتى يسيل الدم من جسدى على الرماح ، فلا دعيت أنا المجد والكرم . وهو من قول ابن أيوب :

إِن تَقْتُلُونِي فَأَجَالُ الْكِمَاةِ كَمَا خُبِّرْتُ قَبْلُ وَمَا بِالْقَتْلِ مِنْ عَارٍ
 وَإِن نَجَّوْتُ لَوْ قَتَّ غَيْرِهِ فَمَسَى وَكُلُّ نَفْسٍ إِلَى وَقْتٍ وَمِقْدَارٍ

٣ - الإعراب - لحم : فاعل « أيملك » ، أى أيملك لحم على وضم للملك .

الغريب - الوضم : كل شيء يوضع عليه اللحم ، ويضرب مثلا للضعيف الذى لا امتناع عنده . وفى الحديث « النساء لحم على وضم إلا ما ذب عنه » . والنظامى : العطشان . =

مَنْ لَوْ رَأَى مَاءَ مَاتَ مِنْ ظَمًا وَلَوْ مَثَلَتْ لَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَنَمْ^(١)
 مِيْعَادُ كُلِّ رَقِيْقٍ الشُّفْرَتَيْنِ غَدًا وَمَنْ عَصَى مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ^(٢)
 فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهَا لَهُمْ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهَا بِهِمْ^(٣)

وقال وقد عدله معاذ في إقدامه في الحرب

وهي من الوامر، والفاية من المتواتر

أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ مُعَاذُ إِنِّي خَشِنْتُ عَنْكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي^(٤)

المعنى — يقول : لا يملك لك ضعيف لا يمتنع ، ولا يدفع عن نفسه ، والأسياف عطاش إلى دمه ، والطير لم تشبع من لحمه .

قال أبو الفتح : يريد أن ملوك عصره ليس فيهم من يدفع عن نفسه .

وقال الخطيب : أملك للملك قوم أذلاء كاللحم على الوضم ، وأسيافنا ظامئة إلى دماهم ، والطير جائعة ، ولا نشبعها منهم قال : والوضم : الخشبة التي يقطع عليها اللحم .

١ — الإعراب — من : بدل من قوله « لحم على وضم » . يريد : أملك من لورآني .

الفريب — مثل : ظهر وغاب ، وهو من الأضداد .

المعنى — يقول : من لورآني وهو عطشان ماء ، لمنعه خوفه مني أن يشرب ، فيموت عطشا ، ولورآني في المنام لهجر النوم ، خوفا من أن يراني في النوم . وفيه نظر إلى قول مسلم :

فَإِذَا تَنَبَّهَ رُعْتَهُ ، وَإِذَا غَفَا سَلَّتْ عَلَيْهِ سُبُوفَكَ الْأَشْلَامُ

٢ — الفريب — رقيق الشفرتين : هو الذي رقت مضاربه بكثرة الصقل .

المعنى — يقول : ميعاد الأعداء غدا أحاربهم ، وأقود إليهم الجيوش . ومن عصي ، أي من عصاني .

٣ — المعنى — يقول : إن أطاعوني وأجابوا إلى ما أدعوهم إليه ، فليست أقصدكم بسيوفي ، وإنما أقصد غير مطيع فأقتله بها ، وإن أدبروا عني فلا أتصر على قتلهم وخدمهم ، بل أقتلهم وقوما آخرين .

٤ — معاذ هذا : هو أبو عبد الله معاذ بن إسماعيل اللاذقي ، ذكر أن أبا الطيب قدم عليه اللاذقية ، سنة ست وعشرين وثلاث مئة ، وأنه ادعى النبوة ، وذكر عنه حكاية فييحة ، وأنه كان يعلم طرفا من السيمياء ، وما استجزت أن أذكرها .

ذَكَرْتَ جَسِيمَ مَا طَلَبِي وَأَنَا نَحَاطِرُ فِيهِ بِالْمُهَجِّ الْجِسَامِ^(١)
 أَمْثَلِي تَأْخُذُ النَّكَبَاتُ مِنْهُ وَيَجْزَعُ مِنْ مُلَاقَاةِ الْحِمَامِ^(٢)
 وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَى شَخْصًا نَحَضَّبَ شَعْرَ مَفْرَقِهِ حُسَامِي^(٣)
 وَمَا بَلَفَتْ مَشِيَّتَهَا اللَّيَالِي وَلَا سَارَتْ فِي يَدِهَا زِمَامِي^(٤)
 إِذَا امْتَلَأَتْ هَيُونَُ الْخَيْلِ مِنِّي فَوَيْلٌ فِي التِّيَقِظِ وَالْمَنَامِ^(٥)

= المعنى - يقول : يا معاذ يخفى عليك مكاني في الحرب ، لأنني ملتبس بالأبطال ، مختلط بالأقران بحيث لا تراني أنت ، « ومعاذ » مرفوع بالبدل من أبي عبد الله ، ولو كان عطف بيان ، لكان منصوباً بمنوتاً ، لأنهم أجروا عطف البيان محرى الصفة .

١ - الإعراب - ما ، يحتمل وجهين : أحدهما أن تكون زائدة ، كقوله تعالى : « فبها رجة من الله » . وكقول الشاعر :

وَإِنْ أَمْسٍ مَا شَيْخًا كَبِيرًا فَطَامَا مُحْمَرَّتٌ وَلَكِنْ لَأَرَى الْعُمَرَ يَنْفَعُ

والآخر أن تكون بمعنى الذي ، أو نكرة ، فيضممر هو بعدها ، فإذا كانت نكرة ، فتقديره : جسيم شيء هو طلبى .

الغريب - الجسيم : العظيم . وقال أبو الفتح : أصله ما نقل من الكلام ، ثم استعير في كل أمر عظيم ، فقالوا جسيم ، وإن لم يكن له شخص .

المعنى - يقول : عاتبني على طلب الأمر العظيم ، ومخاطرتنا فيه بالأرواح العظيمة ، وهذا لندرك الفضل والشرف .

٢ - المعنى - يقول : مثلى لا تصيبه النكبات ، وهى الشدائد التى تنكب الإنسان . يقول : لا تصيدنى ، وهذا إما لأنه حازم ، يدفعها عن نفسه بحزمه ، أو أنه صابر عليها ، فليست تؤثر فيه .
 ٣ - المعنى - يقول : الزمان هو محل النكبات والنوائب ، ولو كان شخصاً ثم برز إلى للحرب ، نحضبت شعر رأسه .

٤ - المعنى - يقول : لم يبلغ الزمان مراده منى من تغيير حالى ، وتوهين أمرى ، وما انقدت له انقياد من أعطى زمامه . وهو من قول البحترى :

لَمَرُّ أَبِي الْأَيَّامِ مَا حَارَ صَرْفُهَا عَلَى وَلَا أُعْطِيَتْهَا نِيَّ مِقْوَدِي

٥ - الإعراب - أراد : أصحاب الخيل خذف ، كقوله عليه الصلاة والسلام : « يا خيل الله » ، أى يا خيل أصحاب الله ، خذف وأراد فويل لها ، خذف للعلم به .

وقال له بعض بني كلاب أشرب هذا الكأس سروراً بك فقال ارتجالاً

وهي من الطويل ، والقافية من التواتر

إِذَا مَا شَرِبْتَ الْخَمْرَ صِرْفًا مَهْنًا شَرِبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الْكَرْمُ (١)
أَلَّا حَبْدًا قَوْمٌ نَدَامَاهُمْ الْقَنَا يُسْقَوْنَهَا رِيًّا وَسَاقِيَهُمُ الْعَزْمُ (٢)

وقال وقد مد له إنسان يده بكأس وحلف بالطلاق ليشربها

هذه القطعة من الكامل ، والقافية من التدارك

وَأَخٍ لَنَا بَعَثَ الطَّلَاقَ إِلَيْهِ لِأَعْلَنَ بِهِدِهِ الْخَرْطُومَ (٣)

= المعنى — يقول : هم يخافونني ، فإذا رأوني في النوم ذهبت لذّة نومهم فلا ينامون ، وإذا ذكروني ذهبت أمانة يقظتهم .

١ — الغريب — الخمر الصرف : الخالصة غير ممزوجة بشيء ، والذي من مثله شرب الكرم هو الماء .
المعنى — يقول : إذا شربت أنت الخمر خالصة فأنا أشرب الماء ، وكان الأحسن بمن جمع هذا الديوان أن لا يذكر مثل هذه المقاطيع المرتجلة السخيفة ، ولولا أن ينسبني الناس إلى عجز ، لما ذكرتها ، وأيضاً فإنها روايتي من طريقتي .

٢ — الإعراب — حبّ : فعل ماض لا يتصرف ، وأصله حبب ، وذا فاعله ، وهو اسم مبهم من أسماء الإشارة ، وجعلنا شيئاً واحداً ، فصاراً بمنزلة اسم ، أو هو اسم يرفع ما بعده ، وموضعه رفع بالابتداء ، وزيد خبره في قولك : حبذا زيد ، ولا يجوز أن يكون بدلاً من ذا ، لأنك تقول : حبذا امرأة ، ولو كان بدلاً لقلت : حببت امرأة . قال جرير :

وَحَبْدًا تَفَعَّتْ مِنْ يَسَانِيَةِ تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرَّيَّانِ أُخْيَانًا

الغريب — نداهم ، جمع النديم : ندام . وجمع الندمان : نداهي .

المعنى — يقول : نداهم الأبطال الذين يقاتلون بالرمح ، ويلازمونها كما يلزم النديم نديمه ، ويسقونها ما يروونها من الدماء ، فيهم سقاة رماحهم ، وتزعمهم على الحرب يسقيهم دماء الأعداء .
٣ — الغريب — الخرطوم : من أسماء الخمر وقد فسر قوله تعالى : « نسمة دلي الخرطوم » ، أي على شربه الخمر ، وسميت بها لأخذها بخراطم شرابها .

فَجَعَلْتُ رَدِّي عِرْسَهُ كَفَّارَةً عَنْ شُرْبِهَا وَشَرِبْتُ غَيْرَ أُثِيمٍ^(١)

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التتوخي

وهي من الطويل ، والقافية من التتوار

مَلَامُ النَّوَى فِي ظُلْمِهَا غَايَةُ الظُّلْمِ لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ السُّقْمِ^(٢)

فَلَوْلَمْ تَغْرَمْ لَمْ تَزُوِعَنِّي لِقَاءِكُمْ وَلَوْلَمْ تُرْذِكُمْ لَمْ تَكُنْ فِيكُمْ خَصْمِي^(٣)

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الخَمْرَ حَتَّى خِلْتُمَا أَفْنَى تَكْشِ عَلَى طَرِيقِ المَنْخَرِ

والآلية : القسم . والجمع : ألياء . والعلل : السقي مرة بعد أخرى .

المعنى - يقول : ربّ أخ لنا حلف بالطلاق على لتشرين هذه الكأس .

وقال الواحدى : سميت الخراطوم ، لأنها في الدنّ تنصب في صورة الخراطوم .

١ - المعنى - يقول : جعلت ردى امرأته وإبقاءها عليه كفارة ، فشربتها غير أثير ، حيث كان قصدي بالشرب بقاء الزوجية عليه .

٢ - الغريب - النوى : البعد .

المعنى - يقول : ملام النوى ظلم ، ولعلّ النوى يعشقها كعشقي ، فكأنه يختارها لنفسه ،

ويحول بينه وبينها ، يعاتب نفسه على لوم النوى ، ويقول : يا نفس هلا جوزت النوى عاشقة لها مثلى ، وقد فسره فيما بعده . وهو من قول محمد بن وهيب :

وَحَارَبَنِي فِيهِ صَرْفُ الزَّمَانِ كَأَنَّ الزَّمَانَ لَهُ عَاشِقٌ

وقال البحترى :

قَدْ بَيْنَ البَيْنِ المُرَقُّ بَيْنَنَا عَشِقَ النَّوَى لِربِّبِ ذَاكَ الرَّبِّبِ

٣ - الغريب - أصل الزوى : الجمع . وفي الحديث : « زويت لى » . وهو (أيضا) بمعنى الدفع

والنوع . وزوى فلان المال عن وارثه زويا ، أى منعه ودفعه عنه . والمصم : المخاصم ، وهو للجمع

والواحد والمؤنث ، بمعنى هم خصم ، وهو خصم ، وهما خصم ، وهي خصم .

المعنى - يقول : لو كانت الأنرى لا تغار عليكم ، لما منعت عنى لقاءكم وطوته عنى ، ولما كانت

تخاصمنى فيكم بتبعيدها لكم عنى .

أَمْنِعَمَةٌ بِالْعَوْدَةِ الظَّيْبَةُ الَّتِي بغيرِ وَلِيٍّ كَانَ نَائِلَهَا الوَسْمِيُّ (١)
تَرَشَّفْتُ فَهَا سُحْرَةٌ فَكَأَنِّي تَرَشَّفْتُ حَرًّا الوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظِّمِّ (٢)

١ - الاعراب - يجوز أن تكون الظيبة مبتدأ ، أي أظيبة منعمة ، كقولك : أقام زيد؟ والمعنى : أريد قائم ، ويجوز أن يرفع بمنعمة ، لأن منعمة معتمدة على الهمة ، ولولا ذلك لم يجز إلا أن تكون خبرا مقدما على رأى سيويه ، ويجوز أن يرتفع بفعلها إذا لم يكن ثم استفهام ، وتسد الظيبة سد الخبر ، ومنعمة مبتدأ .

الغريب - الوسمى : أول للطر . والولى : ما يليه . والنائل : العطاء .

المعنى - يقول : إنها بدأت بوصل ، ثم لم تعد إليه ، فليتها أنعمت على برجوعها إلى الوصل مرة أخرى . وهو منقول من قول ذى الرمة :

لِنِي وَلِيَّةٌ تُمْرِعُ جَنَانِي فَإِنِّي لِمَا نِلْتُ مِنْ وَسْمِي نِعْمَاكَ شَاكِرٌ

وقال بشار :

قَدْ زُرْتَنِي زَوْرَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً نَتْنِي وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الدَّيْكَ

٢ - الغريب - الترشف : المص . والظلم : ماء الأسنان وبريقها . والجمع : ظلوم .

إِذَا ضَحِكْتُ لَهُ تَنْبَهْرُهُ وَتَبَسَّمَتْ نَفَايَا لَهَا كَالْبَرْقِ غُرًّا ظُلُومَهَا

المعنى - يقول : هي طيبة الكهة ، لأنها إذا كانت آخر الليل طيبة الكهة ، فهي في أوله أطيب ، لأن الأفواه تتغير آخر الليل ، فإذا كانت الكهة طيبة آخر الليل كان أمدح ، ألا ترى إلى قول امرئ القيس :

كَأَنَّ الدَّمَامَ وَصَوْبَ الغَمَامِ وَرِيحَ الخُزَامِي وَنَشْرَ القَطْرِ

يَعْلُ بِه بَرْدُ أَنْيَاهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ المُسْتَحَرَّ

وقال الحارثي :

كَأَنَّ فِيهَا قَهْوَةً بَابِلِيَّةً بِمَاءِ سَمَاءِ بَعْدَ وَهْنِ مِرَاجِهَا

قال الواحدى : العاشق إذا مص ريق معشوته زاد ترحمه تلهبا ، ولذلك قال :

تَرَشَّفْتُ حَرًّا أَوْجِدُ مِنْ بَارِدِ الظِّمِّ *

فَتَاةٌ تَسَاوَى عِقْدُهَا وَكَلَامُهَا وَمَبْسِمُهَا الثَّرِيُّ فِي الْحُسْنِ وَالنَّظْمِ (١)
وَنَكَمَتُهَا وَالْمَنْدَلِيُّ وَقَرَقَفٌ مُعْتَقَةٌ صَهْبَاءُ فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ (٢)

١ - الغريب - العقد : قلادة من درّ .

المعنى - يريد : أنه قد استوى كلامها ، وقلادتها في نطقها ، وثرها في تبسمها في الحسن والنظم ، وهذا للمعنى كثير جدا . قال البحرى :

فَمَنْ لُوْلُوْهُ تَبْدِيهِ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا وَمِنْ لُوْلُوْهُ عِنْدَ الْحَدِيثِ تُسَاقِطُهُ
فذكر شيئين . وقال اللؤلؤ بن أميل :

وَإِنْ نَطَقَتْ دُرٌّ فَدُرٌّ كَلَامُهَا وَلَمْ أَدْرِ دُرًّا قَبْلَهَا يَنْظِمُ الدُّرَّا
وأخذ أبو اللطاع بن ناصر الدولة هذا المعنى ، فقال :

وَمُفَارِقِ نَفْسِي الْفِدَاءَ لِنَفْسِهِ وَدَعْتُ صَبْرِي عَنْهُ فِي تَوَدِّيهِ
وَرَأَيْتُ مِنْهُ مِثْلَ لُوْلُوْهُ عِقْدِهِ مِنْ ثَغْرِهِ وَحَدِيثِهِ وَذُمُوعِهِ
فزاد ذكر الدمع على أبي الطيب ، وأحسن في الأخذ .

٣ - الغريب - المندلي : هو العود الذي يتبخر به ، وهو منسوب إلى مندل : موضع بالهند ، وكذلك قمار ينسب إليه العود . قال ابن هرمة :

كَأَنَّ الرِّكْبَ إِذْ طَرَقَتْكَ بَاتُوا بِمَنْدَلٍ أَوْ بِقَارِعَسْتِي قِمَارِ
وقد يقال : المندل على إرادة ياء النسبة وطرحها ، وهو العود أيضا . قال كثير :

بِأَطْيَبِ مِنْ أَرْدَانِ عَزَّةٍ مَوْهِنًا وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرُّطْبِ نَارَهَا
وقال الآخر :

إِذَا مَا أَوْقَدَتْ يُلْسَقِي عَلَيْهَا الْمَنْدَلُ الرُّطْبُ

أراد كلاهما المندلي ، لكنهما حذفوا ياء النسب . والقرقف : من أسماء الخمر ، وكذلك الصهباء ، وسميت بذلك للونها ، وأصل الصهبوبة : الشقرة في شعر الرأس والأصهب من الإبل الذي يخالط بياضه حمره .
المعنى - قال الواحدى : يقول قد استوت منها هذه الأشياء في طيب الرائحة والذوق ، وإنما يستوى في الذوق شيان : النكهة والخمر ، لأن العود مرّ اللذاق ، ولكنه جمع بينها في =

جَفَّتِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطِقَ قَوْمَهَا وَأَطْعَنَهُمُ وَالشُّهْبُ فِي صُورَةِ الدُّهْمِ (١)
يُحَادِرُنِي حَتَّى كَأَنِّي حَفْتُهُ وَتَنَكَّرُنِي الْأَفْعَى فَيَقْتُلُهَا سَمِي (٢)
طِوَالُ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي وَيَبِيضُ السَّرِيحِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي (٣)

= الریح ، وأراد في الطعم شبتين ، والنكهة (أيضا) لا طعم لها ، لأنها رائحة الفم ، واستقام الكلام إلى ذكر الریح ، ثم احتاج إلى القافية وإقامة الوزن ، فذكر الطعم فأفسد ، لاختلاف ما ذكره في الطعم انتهى . ولبس كما ذكر ، لأنه قال : استوت نكهتها والمندلي وقرقف ، فلما وصف القرقف احتاج أن يقول في الریح والطعم ، ولم يرد سوى الخمر في الطعم .

١ - الفريب - الشهب من الخيل : التي يخالطها في ألوانها بياض . والدم : السود . يريد : أنها تغيرت ألوانها من الدماء والعجاج ، كقول الجعدي :

وَتُنَكِّرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا مِنْ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسِبَ الْجُونِ أَشْقَرَا

المعنى - يقول : هي غادرة ناقضة العهد ، كعادة النساء ، رمتني بالجفاء ، وأنا الأفصح الأشجع من عشيرتها ، وهذا على عادة نساء العرب ، يلمن إلى الشجاع الفصيح ، كما قال العنبري لما رآته امرأته يطحن فازدرته :

تَقُولُ وَصَكَّتْ وَجْهَهَا بِيَمِينِهَا أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ
قَلْتُ لَهَا لَا تَعْجَلِي وَتَبَيَّنِي بِلَائِي إِذَا التَفَّتْ عَلَيَّ الْفَوَارِسُ

٢ - الفريب - الحنف : الهلاك . والنكر ، كالفرز بشيء محدد الطرف .
قال أبو زيد : نكزته الحية ، أي لسعته بأنفها ، فإذا عضته بناها قيل نشطه . قال رؤبة :

يَأْتِيهَا الْجَاهِلُ ذُو النَّبْرِ لِأَتَوْعِدُنِي حَيَّةً بِالنَّكْرِ

والأفعى : جنس من الحيات .

المعنى - يقول : حتى يحذر مني ، وهذا مبالغة في وصف شجاعته . والمعنى : قرني الذي ينازلي ، وحتى ربما كان منه يحذرني ، فلا يقابلني وتنكزني الأفعى . يريد : يتعرض لي الأعداء فأهلكتهم ، ولما جعل النبي عدوه أفعى ، سمى قوة نفسه وشجاعته سما ، لشدة تأثيره في عدوه . وقال الواحدى : جعل عدوه حاذرا يحذره .

٣ - الفريب - الردينيات : رماح تنسب إلى رديسة ، امرأة سمهر ، كانا يقومان الرماح بخط هجر . والسريحيات : سيوف منسوبة إلى قين اسمه : سريج .

بَرَّانِي السَّرِي بَرِي الْمَدَى فَرَدَدَنِي أَخَفَّ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جَرِمِي (١)
وَأَبْصَرَ مِنْ زَرْقَاءِ جَوْ لَانِي إِذَا نَظَرْتَ عَيْنَايَ شَاءَ هُمَا عَلِمِي (٢)

= المعنى - يقول : الرماح تنقصت قبل الوصول إلى إرافة دمي ، والسيوف تقطع قبل أن تقطع لحمي ، فجعل دمه يقصفها لما كان السبب في قصفها ، وكذلك لحمه ، والعمل قد ينسب إلى من كان سبب فيه . قال الخطيب : المعنى أما من نفسي وعشيرتي في منعة ، فإذا أصابني طعن كبر الطعن في طلب ثأري حتى تنقص الرماح ، وإذا ضربت تتكسر السيوف حتى يدرك ثأري .

١ - الإعراب - من روى أخف (بالرفع) ، وهو اختيار أبي الفتح قال أخف مبتدأ ، وجرمي خبره ، والجملة في موضع الحال من الضمير في « رددني » ، كقولك : صارت يزيد ثوبه حسن أو أبدل جرمي من الضمير للفعول في « رددني » و « أخف » حال منه مقدمة عليه ، كقولك : كلت قائمة هندا ، وهذا على رواية من روى أخف (بالنصب) ، وفي أخف على هذا ضمير مرفوع به ، ولا يقبح رفع أخف للمضمر ، كما قبح رفعه المظهر ، لأن المضمر لما لم يظهر إلى اللفظ صار كأنه لا شيء ، والقياس لا يجوز رفع الظاهر بأفعل منك ، فلا تقول : مررت برجل خير منك أبوه ، ولا بغلام أظرف منك صاحبه ، لأن أفعل لما اتصلت بمن أكسبها ذلك تحسينا ، فباعده عن مشابهة الفعل بالإبهام والتكثير .

الفريب - للدي : جمع مدية ، وهي السكين . والجرم : الجسد . وجع السري لأنه اسم بدل على الجنس ، أو على أنها اسم سرية ، و برى المدي مصدر أضيف إلى الفاعل ، هذا كلام الواحدى . والصحيح أن السري الاسم ، من سرى سرية . تقول : سرينا سرية واحدة ، فالاسم السرية (بالضم) والسري . هذا كلام الجوهري والأزهري إمامي اللغة .

المعنى - يقول : أذهبت السري لحمي ، فجعلتني في خفتي على للركوب كنفسى الذى يخرج من فمى .
٢ - الإعراب - عطف « أبصر » على « أخف » في رواية من نصب ، « وعلى » موضع الجملة في رواية من رفع ، لأن الجملة في موضع نصب برددني على للفعول الثانى ، أو على الحال .
الفريب - جو : قصة اليمامة . وزرقاء : اسم امرأة من أهل جو ، حديدة البصر ، كانت تدرك يبصرها الشيء البعيد ، فضرت العرب بها للثل ، فقالوا : أبصر من زرقاء اليمامة ، وقيل : اسمها اليمامة ، وبها سميت اليمامة ، وهي من بنات لقمان بن عاد . وقال قوم : هي من جديس ، وقصدهم طسم في جيش حسان بن تسع ، فلما صاروا بالجو على مسيرة ثلاثة أيام أبصرتهم ، وقد حل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ، فأخبرتهم فكذبوها ، ثم قالت : بالله لقد أرى رجلا ينهش كتفا أو يخصف نعلا ، فكذبوها ، فصبحهم جيش حسان ، فاجتاحهم وأخذها ، فشق عينها وإذا فيها عرق من الأعد ، فوصفها الأعشى بقوله :

قَالَ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَتِفٌ أَوْ يَخْصِفُ النَّعْلَ لَهْفِي إِنَّهُ صَنَعًا

كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خَيْرَتِي بِهَا كَأَنِّي بَنَى الْإِسْكَانَ السَّدَّ مِنْ عَزْمِي ^(١)
لَأَلْقَى ابْنَ إِسْحَاقَ الَّذِي دَقَّ فَهْمُهُ فَأَبْدَعَ حَتَّى جَلَّ عَنْ دِقَّةِ الْفَهْمِ ^(٢)

فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حَسَّانَ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالسَّرَّعَا

= ومن روى: شأواها ، فالشأو: الغاية والأمد ، وبها روى أبو الفتح ، ومن روى: شاءها ، أى سبقهما فهو مقلوب شأى ، كما تقول : راء فى رأى ، وناء فى نأى .

المعنى — أنه فضل نفسه فى الرؤية على الزرقاء ، فقال : إذا نظرت عينى ، فإنهما لا تسبقان علمى ، فإذا رأيت الشيء ببصرى ، علمته بقلبي ، لأنى عالم بالأمر ، وفى رواية أبى الفتح : إذا نظرت عينى ، فغائتها وأمدها أن يريا ما قد علمته بقلبي ، لأنى قد عرفت الأشياء .

١ — الغريب — الدحو : البسط . والخبرة : العلم بالشيء . والاسكندر : هو ذو القرنين ، قيل : كان نبيا .

وقال على عليه السلام لم يكن نبيا ، بل كان رجلا صالحا . واختلفوا فى تسميته بذى القرنين ، فقال على عليه السلام : كان يأمر قومه بالصالح ، فضربوه ضربة على قرنه الأيمن ، ثم ضربوه ثانية على قرنه الأيسر ، أو كانت له ضفيران .

وقال ابن شهاب الزهري : بلغ قرنى الشمس ، أى مطلعها ومغربها . وقيل : بلغ قطرى الأرض من المشرق إلى المغرب ، وحكى عن ابن عماء ، وقيل عاش فى قرنين من الناس ، فلهذا سمي ذا القرنين ، وذكر الماوردى أنه عبد الله بن الضحاك بن معد . واختلفوا فى زمانه ، فقيل : كان فى وقت إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام . وقيل : كان بعد موسى عليه السلام . وقيل : كان فى الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام . والسد : ما يسد به ما بين الشيئين ، وهو فى شعر أبى الطيب السد : الذى بناه الاسكندر ليسد بين الناس وبين يأجوج ومأجوج .

قال أبو الفتح : السد (بالضم) من فعل الله ، (وبالفتح) من فعل المخلوقين ، ويرد عليه أن القراء اختلفوا فى السدين ، وهما بمعنى الجبلين من فعل الله ، فقرأ بالفتح ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم . واختلفوا فى قوله : « أن تجعل بيننا وبينهم سدا » وهو فعل ذى القرنين ، فقرأ بضم السين نافع وابن عامر وأبو بكر ، وكان على ما ذكر أبو الفتح يجب أن يقرأ الأول بالضم من غير خلاف ، والثانى (بالفتح) من غير خلاف .

المعنى — أنه يصف أسفاره وكثرتها ، وأنه قد خبر الأرض وعرفها ، فكأنه بسطها لعله بها ، ويذكر عزمه على الأمور .

٢ — الغريب — اللام متصلة بقوله « برتنى » ، أى برتنى السرى لألقى الممدوح .

المعنى — يقول : كابدت شدائد الأسفار ، وقطعت الليل والنهار ، لألقى الحسين بن إسحق ، =

وَأَسْمَعُ مِنَ الْفَاطِمَةِ اللُّغَةِ الَّتِي (١)
يَلْدُ بِهَا سَمْعِي وَلَوْ ضُمِنْتُ شَتْمِي (١)
يَمِينُ بَنِي قَحْطَانَ رَأْسُ قُضَاعَةٍ (٢)
وَعَرْنِيْنَهَا بَدْرُ النُّجُومِ بَنِي فَهْمٍ (٢)
إِذَا يَبَّتْ الْأَعْدَاءُ كَانَ اسْتِمَاعُهُمْ (٣)
صَرِيرَ الْعَوَالِي قَبْلَ قَعْقَعَةِ اللُّجْمِ (٣)
مُذِكُّ الْأَعْزَاءِ الْمُعْرِزُ وَإِنْ يَبْنُ (٤)
بِهِ يَتَمَّهُمْ فَالْمُوتِمُ الْجَابِرُ الْيَتِمُ (٤)
وَإِنْ تُمَسِّ دَاءٌ فِي الْقُلُوبِ قَنَاتُهُ (٥)
فَمُسِكُهَا مِنْهُ الشِّفَاءُ مِنَ الْعُدْمِ (٥)

= وهو المدوح الذي دق فهمه ، فارتفع عن إدراك دقة الفهم إياه ، وأبدع في دقة فهمه ، حتى جلّ عن أن يوصف به ، فيقال : إنه عالم بالغيّب .

١ - المعنى - يقول : هو مستحلى اللفظ ، فصيح الكلام ، يلتذّ السمع بكلامه ، ولوشتم به لصحته وعدوبته ، يقال : لذت الشيء ولذذت به ، أى استلذذت به ، ويروى يلتذّ لها ، ويروى ضمنت ، (بفتح الضاد) عفا .

٢ - المعنى - يقول : إنه في هؤلاء كاليمين من الجسد ، وفي هؤلاء كالرأس والعريين ، لأنه رئيسهم وبه عزيم ، فجعل مثلا في العز ، وكذلك الأنف ، وجعله كالبدن في بني فهم الذين هم كالنجوم ،

٣ - الغريب - البيات : أن يطرق العدو ليلا . ومنه قوله تعالى : « لنبيته وأهله » ، أى طرقه ليلا فنقله . والصرير والقعقة : الأصوات .

المعنى - قال ابن جنى : يبادر إلى أخذ الرمح ، فإن لحق إسراج فرسه فذاك ، وإلا ركبته عرباناً . قال الواحدى : وهذا هذيان المبرسم والنائم ، وكلام من لا يعرف المعنى . والمعنى : إذا أتاهم ليلا أخفى تدييره ومكره ، وتحفظ من قبل أن يفتن به ، فبأخذهم على غفلة حتى يسمعوا صرير رماحه بين ضلوعهم ، قبل ، أن يسمعوا أصوات اللجم متحرّكة في أحناء خيله . قال : ولم يعرف ابن دوست هذا ، لأنه قال في تفسيره : رماحه تصاد إليهم قبل وصول خيله إليهم ، وليس يتصور ما قال إلا ، أن يأتيهم راجلا . والمعنى : أنه يهجم عليهم ، فلا يشعرون به إلا إذا طعنهم برماحه لإخفائه ذلك بلف تدييره .

٤ - الإعراب - مذلّ : خبر ابتداء محذوف .

الغريب - الأعزاء : جمع عزيز ، يقال : أعزاء وعزاز وأهزة . ويبن : يحن ، من قولهم : آن الشيء يبن أينا ، أى حان . وقوله « يبن به يتمهم » ، أى على يديه .

المعنى - يقول : هو مذلّ الأعزّة ، ومعزّ الأذلاء ، يرفع قوما ، ويضع آخرين ، فهو الموتم الجابر اليتيم . يريد : أنه يقتل الآباء ، ثم يحسن إلى الأبناء الأيتام ويصطنعهم .

٥ - الغريب - من روى « ممسكها » بفتح السين ، أراد موضع الإمساك ، وهو الكفّ ، =

مُقَلَّدٌ طَافِي الشَّفَرَتَيْنِ مُحَكَّمٌ عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَائِرُ الْحُكْمِ (١)
 وَجَدْنَا ابْنَ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ كَجَدِّهِ عَلَى كَثْرَةِ الْقَتْلِ بَرِيًّا مِنَ الْإِثْمِ (٢)
 تَحْرَجَ عَنْ حَقْنِ الدَّمَاءِ كَأَنَّهُ يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرَكَ رَأْسًا عَلَى جِسْمِ (٣)
 مَعَ الْحَزْمِ حَتَّى لَوْ تَعَمَّدَ تَرْكَهُ لِأَحَقَّةِ تَضْيِيعِهِ الْحَزْمَ بِالْحَزْمِ (٤)

= مثل المدخل والمخرج ، موضع الإدخال والإخراج ، ومن كسر أراد نفسه . والعدم : الفقر .
 المعنى — قال الواحدى : إن أردى قلوب المطعونين بقناته ، فإن الذى أمسكها هو الذى يشقى
 من الفقر بعبثائه ، وقد قابل بين الداء والشفاء .

١ — الغريب — الشفرتان : حدّ السيف . والهام : الرأس . والجور : خلاف العدل . والطاغى :
 الباغى الذى يتجاوز الحد .

المعنى — يقول : هو مقلد سيف جائر فى حكمه ، لأنه يقتل الجميع فلا يبقى أحدا ، ولأنه لما
 تحكّم فى الرعوس أفناها ، وجار فى الحكم .

٢ — المعنى — قال الواحدى : لما وصفه بكثرة القتل ذكر أنه لا يقتل إلا من يستحقّ القتل
 كجده ، لأنه كان غازيا يقتل الكفار ، وكان برىا من إثم القتل على كثرة ماله من القتل . وروى
 أبو الفتح كجده بالحاء . يريد : حدّ السيف المذكور ، أى إن المدوح كثير القتل وهو غير آثم ،
 لأنه لا يضع الشيء إلا فى موضعه ، كما أن حدّ السيف كثير القتل وهو غير آثم ، كقول الطائى فى الرماح :

إِنْ أَجْرَمَتْ لَمْ تَنْعَلْ مِنْ جَرَائِمِهَا وَإِنْ أَسَاءَتْ إِلَى الْأَقْوَامِ لَمْ تَلَمْ

٣ — الإعراب — فى «تخرج» ضمير يرجع إلى المدوح .
 الغريب — التخرج : الكفّ عن الشيء والإمساك عنه . وحقن الدماء : حفظها وتركها
 فى أبدانها .

المعنى — يريد : أنه يريق دماء الأعداء ، ولا يحفظها ، فكأنه يرى ترك رأس عدوّه على
 جسمه ، مثل ما يقتل نفسا بغير حق ، فهو يتخرج من هذا ، كما يتخرج من ذاك .
 ٤ — الغريب — الحزم : قوّة الرأى والتدبير .

المعنى — قال أبو الفتح : لوضع الحزم مرّة من الدهر اضيعه بتسليط الجود على ماله ،
 وبتدبره فى طلب المجد ، فكان تضييعه بالتدبير مما يبنى به المجد . والمعنى : لو أراد ترك الحزم لم
 يمكنه . وفيه نظر إلى قول حبيب :

تَمَوَّدَ بِسَطِّ الْكُفِّ حَتَّى لَوَّانَهُ نَنَاهَا لِقَبْضِ لَمْ تُطِعَهُ أَنَامِلُهُ

وَفِي الْحَرْبِ حَتَّىٰ لَوْ أَرَادَ تَأْخُرًا
لَهُ رَحْمَةٌ تُحْيِي الْعِظَامَ وَغَضَبَةٌ
وَرَقَةٌ وَجْهِهِ لَوْ خَتَمْتَ بِنَظْرَةٍ
أَذَاقَ الْغَوَانِي حُسْنَهُ مَا أَذَقْتَنِي
فِدَىٰ مَنْ عَلَىٰ الْعَبْرَاءِ أَوْ لَهُمْ أَنَا
لِأَخْرَهُ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ إِلَى الْقُدَمِ (١)
بِهَا فَضْلَةٌ لِلْجُرْمِ عَنِ صَاحِبِ الْجُرْمِ (١)
عَلَىٰ وَجَنَّتِيهِ مَا انْتَحَىٰ أَثْرُ الْخَتْمِ (٢)
وَعَفَّ فَجَازَاهُنَّ عَنِّي عَلَى الصُّرْمِ (٤)
لِهَذَا الْأَبِيِّ الْمَاجِدِ الْجَائِدِ الْقَرَمِ (٥)

١ - الإعراب - يتعلق الظرف بوجدنا ، وهو معطوف على قوله «مع الحزم» ، أى وجدناه مع الحزم ، وفي الحرب .

الفريب - القدم : الإقدام .

المعنى - يقول : ليس عنده غير التقدم ، كقولهم : تحيتك الضرب ، وعتابك السيف ، أى عندك السيف مكان العتاب ، والضرب مكان التحية ، فلو أراد التأخر كان تأخره تقدما ، أى لو أراد تأخرا لأخره الطبع الكريم عن التأخر إلى التقدم .

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : إذا غضب على مجرم ، لأجل جرم جناه ، تجاوزت غضبته قدر المجرم ، فكانت أعظم منه ، فأما احتقره فلم يجازه ، وإما جازه ، فتجاوز عن قدر جرمه ، فأهلكه . قال الواحدى : هذا هوس لا يساوى ذكره . والمعنى : بلغت رحمة إلى أنها تكاد تحيي العظام الميتة ، أى فضلت عن الأحياء ، وأدركت الأموات . وغضبه فضل عن صاحب الجرم فضلة : هى للجرم مفضية ؛ يعنى : أنه يهلك بغضبه المجرم ، ويفنى ذلك الذى جناه ، حتى لا يبقى أحد تلك الجنايا ، ولا يأتى بمثل ذلك الجرم ، خوفا من غضبه ، فغضبه يقضى المجرم وجرمه .

٣ - المعنى - يقول : هو رقيق الوجه لكرمه وحيائه ، فلو نظر إليه ناظر لظهر أثر ذلك النظر على رقة وجهه ، كأثر الختم ، ثم لا يذهب ذلك الأثر ولا يمضى .

٤ - الإعراب - أسكن الغوانى ، ضرورة لأنها مفعول «أذاق» .

الفريب - الغوانى : جمع غانية ، وهى التى غنيت بحسبها عن الحلى ، وقيل بزوجها ، وقيل التى غنيت بيت أبويها ، فلم يقع عليها سباء . والصرم : الامم ، من صرمت الرجل : إذا قطعت كلامه ، وأصل الانصرام : الانقطاع .

المعنى - يقول : هو عفيف تعشقه النساء ، ويعف فلا يواصلهن فيكافهن عنى بما فعلن بي

٥ - الفريب - الفدى ، يقصر ، إذا فتحت الفاء ، وإذا كسرت قصر ومدّ والغبراء : الأرض . والأبى : بمعنى الآبى ، وهو الذى يأتى الدنيا . والحايد : الفاعل ، من جاد بجود . والقرم : السيد ، وأصله : البعير للكرم الذى لا يحمل عليه ، بل يكون للفعلة .

المعنى - يقول : كل من على الأرض يفدون هذا للمدوح ، وأولهم أنا ، لأنه سيدهم .

لَقَدْ حَالَ بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ سَيْفُهُ^(١) فَمَا الظَّنُّ بَعْدَ الْجِنِّ بِالْعُرْبِ وَالْعُجَمِ^(٢)
 وَأَرْهَبَ حَتَّى لَوْ تَأَمَّلَ دِرْعَهُ جَرَتْ جَزَعًا مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا فِخْمٍ^(٣)
 وَجَادَ فَلَوْلَا جُودُهُ غَيْرَ شَارِبٍ لَقِيلَ كَرِيمٌ هَيَّجَتْهُ ابْنَةُ الْكَرَمِ^(٤)
 أَطَعْنَاكَ طَوْعَ الدَّهْرِ يَا بَنَ ابْنِ يُوسُفَ لَشَهَوْتِنَا وَالْحَاسِدُوكَ بِالرَّغْمِ^(٥)

١ - الفريب - حال: منع ورد، والعرب والعرب واحد: كالسقم والسقم، وكذلك العجم والعجم. المعنى - يقول: أخاف الجن والإنس سيفه، فال بينهم وبين أن يأمنوه، فكيف ظنك بالعرب والعجم؟

٢ - الفريب - أرهب: أخاف. والجزع: الخوف والفرع، ويقال: فخم وفخم (بالتحريك والسكون). وقال أبو حاتم: لا يجوز فيه سوى فتح الحاء. وأنشد للناطقة:

* كَأَلْهَبِي تَنْحَى بِنْفُخِ الْفَحْمَا *

ويقال: فخم (أيضا) وأنشد أبو عبيد:

وَإِذْ هِيَ سَوْدَاءُ مِثْلُ الْفَحِيمِ تَفْشَى الْمَطَانِبَ وَالْمَنْكِبَا
 المعنى - يقول: كل من رآه هابه، حتى لو أنه نظر إلى درعه لذابت جزعا من خوفه، وجرت جرى للماء. وهو من قول آخر:

لَوْ صَالَ مِنْ غَضَبِ أَبِي دُلْفٍ عَلَى بِيضِ الشُّيُوفِ لَدُبْنٍ فِي الْأَعْمَادِ
 ٣ - المعنى - يقول: جاد بالأموال فأكثر، فلولا أننا رأيناها صاحبا لقلنا كريم هيجهته الحجر، فتكرم شاربا، وبعثته الحجر على الكرم، وجانس بين الكريم والكرم. وهو من قول البحترى:

صَحَا وَأَهْتَزَّ الْمَعْرُوفِ فِي حَتَّى قِيلَ نَشْوَانُ
 ٤ - الإعراب - ارتفع الحاسدون: عطفا على الضمير المرفوع في «أطعناك»، وحسن العطف على الضمير المرفوع من غير تأكيد طول الكلام، كقوله تعالى: «لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا». وقوله «الحاسدو» حذف النون، لأنه شبهه بالاسم الموصول، كأنه قال: والذين حسدوك، وقد جاء مثله في الشعر الفصيح. قال عبيد بن الأبرص:

وَلَقَدْ بَغْنَى بِهِ جِيرَانِكَ الْمُمْسِكُ مِنْكَ بِأَسْبَابِ الْوِصَالِ
 أراد للمسكون. وأنشد سيديويه:

وَتَقْنَا بِأَنْ تُعْطِيَ فَلَوْلَمْ تَجِدْ لَنَا خِلْنَاكَ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ قُوَّةِ الْوَهْمِ^(١)
 دُعِيتُ بِتَقْرِيطِيكَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ وَظَنَّ الَّذِي يَدْعُو ثَنَائِي عَلَيْكَ اسْمِي^(٢)
 وَأَطْمَعْتِي فِي نَيْلِ مَا لَا أَنَالُهُ بِمَانِلَتِ حَتَّى صِرْتُ أُطْمَعُ فِي النَّجْمِ^(٣)
 إِذَا مَا ضَرَبْتَ الْقِرْنَ ثُمَّ أَجَزْتَنِي فَكَلِمٌ ذَهَبًا لِي مَرَّةً مِنْهُ بِالْكَلِمِ^(٤)

الْحَافِظُونَ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْنِيهِمْ مِنْ وِرَائِهِمْ وَكَفُّ

أراد الحافظون ، لذلك نصب العورة ، وقرأ ابن عيصر ، والمقيمي الصلاة بالنصب .
 المعنى - يقول : أطعناك نهاية الطاعة ، شهوة منا ، وأطاعك حاسدوك رغما ، خوفا منك .
 قال الواحدى : أطعناك كما أطاعك الدهر ، ويجوز أن يكون أطعناك كما نطبع الدهر ، ولا ينفك
 أحد عن طاعة الدهر .

١ - الغريب - الوهم : الظنّ تقول : وهمت فى الشيء (بالفتح) أوم وهما : إذا ذهب وهمك إليه
 وأنت تريد غيره . ووهمت فى الحساب (بالكسر) أوم وهما : إذا غلظت فيه .

المعنى - يقول : وثقنا بأن تعطينا لما تحققنا من جودك ، فلولم تعطنا لظننا أنك قد أعطيتنا .

٢ - الغريب - التقريظ : مدح الرجل حيا . والتأين : مدحه ميتا . وأراد : وظنّ الذى
 يدعونى ، حذف للفعول ، وحذف للفعول كثير فى الكلام .

المعنى - يقول : قد عرفت بالثناء عليك ، حتى صار كأنه اسم لى .

قال أبو الفتح : أنا أمدحك بالشعر ، فيقول الناس : هذا شاعر الأمير ، فاشتق لى من
 مدحك اسم ، وهذا المعنى من قول الناس : من أكثر من شيء عرف به . وقد قال جعفر بن كثير
 لجبل : قد ملأت البلاد بذكر بئنة ، وصار اسمها لك نسا ، وإنى لأظنها حديدة العرقوب دقيقة
 الظنوب . وقد نقله أبو الطيب من البحرى :

وَمَا أَنَا إِلَّا عَبْدٌ نِعْمَتِكَ الَّتِي نُسِبْتُ إِلَيْهَا دُونَ رَهْطِي وَمَعَشَرِي

٣ - المعنى - قال الواحدى : يقول قد نلت بجودك كل ما أردت ، ولما أدركت ذلك طمعت
 فيما لا ينال ، لأن من نال ما أراد طمع فيها وراءه مما لا يناله ، ولم يزل بى هذا الطمع حتى صرت
 أطمع فى إدراك النجوم ، كما قال البحرى :

لَمْ لِأَمْدُ يَدِي كَيْمَا أَنَالَ بِهَا زُهْرَ النُّجُومِ إِذَا مَا كُنْتُ لِي عَضُدًا

٤ - الغريب - القرن : كفاء الرجل فى شجاعته . والجائزة : ما يعطاها الشاعر . والكلم : الجرح .

أَبَتْ لَكَ ذِي نَخْوَةٍ يَمِينِيَّةٌ وَنَفْسٌ بِهَا فِي مَازِقٍ أَبَدًا تَرْمِي (١)
 فَكَمْ قَائِلٌ لَوْ كَانَ ذَا الشَّخْصِ نَفْسَهُ لَكَانَ قَرَاهُ مَكْمَنَ الْعَسْكَرِ الدَّهْمِ (٢)
 وَقَائِلَةٌ وَالْأَرْضَ أَعْنَى تَعْجِبًا عَلَى أَمْرٍ وَيَمْشِي بِوَقْرِي مِنَ الْجِلْمِ (٣)
 عَظُمْتَ فَلَمَّا لَمْ تُكَلِّمْ مَهَابَةً تَوَاضَعْتَ وَهُوَ الْعُظْمُ عُظْمًا عَنِ الْعُظْمِ (٤)

وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي

وهي من المنسرح ، والقافية من المتدارك

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهَمَمِ أَحَدْتُ شَيْءٌ عَهْدًا بِهَا الْقِدَمِ (٥)

المعنى — يقول : إذا أجزتني : أعطيتني جائزة ، وهي العطاء ، فكل لي ذهباً في جرح القرن إذا نازلته وجرحته . يريد : أنك واسع الضربة ، فأعطني مقدار مائتة الضربة من الذهب .
 ١ — الفريب — النخوة : الكبر . يريد : تكبره عن الدنيا ، وعما يورثه عيباً . ويمنية ويمان : نسبة إلى اليمن . ولمازق : الحرب .

المعنى — يقول : تكبرك عن النقائص ، ونفسك التي ترمي بها أبداً في المضايق من الحرب بأبيان ذي لك . يريد : لاموضع للذم فيك ، لأنك مترفع عن كل مايزري بك ، لأنك كريم شجاع .
 ٢ — الفريب — القرى : الظهر . والمكمن : الخفي والمستتر . والدم : الكبر .
 المعنى — يقول : كم من قائل يقول : لو كان جسمك على قدر نفسك وهمتك ، لسترت وراء ظهرك عسكراً عظيماً .

٣ — الإعراب — نصب الأرض بأعنى ، تقديره . وقائلة ، أعنى الأرض ، «وتعجباً» مصدر في موضع الحال .

المعنى — يقول : تعجبت الأرض وقالت : على رجل ثقيل حمله كثقلتي ، يصف رزاقته ، وثقل حمله .
 ٤ — الإعراب — نصب عظماً على المصدر . وقال أبو الفتح : نسبة بعظمت على الحال ، كقولك : أقبل زيد ركضاً ، فكأنه قال : تعظمت متعظماً عن العظم .

المعنى — تعظمت عظماً عن العظم ، أي وهذا هو العظم ، لا طلب العظم .
 وقال الواحدى : أنت عظيم القدر والنفس والهمة ، فلم يكلمك الناس مهابة لك ، فلما هابوك تواضعت عن تلك العظمة ، وهو العظمة ، لأن تواضع الشريف عن شرفه أشرف من شرفه .
 وقوله «عظماً عن العظم» أي تعظماً عن التعظم .

٥ — الفريب — العافى : الدارس الذاهب . عفا : درس . والهمم : جمع همة . والقدم : خلاف الحدوث .

وَإِنَّمَا النَّاسُ بِالْمُلُوكِ وَمَا
تُفْلِحُ عَرَبٌ مُلُوكُهَا عَجْمٌ^(١)
لَا أَدَبٌ عِنْدَهُمْ وَلَا حَسَبٌ
وَلَا عُهُودٌ لَهُمْ وَلَا ذِمَّةٌ^(٢)
فِي كُلِّ أَرْضٍ وَطِئَتْهَا أُمَّمٌ^(٤)
تُرْعَى بِعَبْدٍ كَأَنَّهَا غَنَمٌ^(٤)
يَسْتَخْشِنُ الْحَزَّ حِينَ يَلْبَسُهُ^(٣)
وَكَانَ يُبْرَى بِظُفْرِهِ الْقَلَمِ^(٣)
إِنِّي وَإِنْ لُمْتُ حَاسِدِي فَمَا
أُنْكِرُ أَنِّي عُقُوبَةٌ لَهُمْ^(٥)

المعنى - قال أبو الفتح : سأله عن معناه ؟ فقال : أحق ما صرفت إليه بكاءك هم الناس ، لأنها قد عفت ودرست ، فصار أحدثها عهدا قديما .

وقال الخطيب : أحق عاف بأن يبكي عليه هم الكرام ، لأنها قد عفت كما تعفو الربوع ، فهي أحق بدمعك من كل الدارسات ، وجعل القدم أحدث الأشياء عهدا بالهمم ، أي دروسها قديم ، فلا همم في الأرض .

وقال الواحدى : أولى ذاهب دارس بكائك الهمم التي قد درست وذهبت ، أي إنها أولى بالكاء من اللمن والأطلال ، ثم ذكر قدوم وجودها بالمصرع الثانى ، فقال : لاعهد لأحد بالهمم ، لأن المحدثات تتأخر عن القدم ، وإذا كان القدم أحدث الأشياء عهدا بها ، فلا عهد بها لأحد ، وهذا كما تقول : أحدث الناس عهدا بها آدم ، دل هذا على أنه لاعهد بها لأحد من الناس .

١ - الغريب - أصل الفلاح : البقاء ، ثم كثر استعماله فى كل خير حتى جعلوا سعة الرزق فلاحا ، وقضاء حاجة فلاحا .

المعنى - يقول : إنما يرتفع الناس بخدمة الملوك ، وينالون بها الرفعة ، والعرب إذا ملكهم العجم لم يفلحوا لما بينهما من التنافر والتباين ، واختلاف الطباع واللغة .

٢ - الغريب - الحسب : الكرم واللال . والذمم : جمع ذمة ، وهى الأمان والعقد .

المعنى - يقول : ملوك العجم لأدب لهم ولا عهود ، ولا يرعون ذمة .

٣ - الغريب - الأئمة : جمع أمة ، وهى الطائفة من الناس .

المعنى - يريد : العبيد الذين كانوا يؤثرون على الناس من الأتراك وغيرهم الذين كانوا أمراء .

٤ - الغريب - الحز : ثياب تعمل من الإبريسم ، لا يخالطها قطن ولا كتان ، ولا تعمل إلا بالكوفة ، وكانت تعمل بالرى قديما .

المعنى - يقول : صار يتكبر ، حتى أنه يرى الخزخشنا ، وكان قبل يلبس الصوف ، حافيا ، طويل الأظفار .

٥ - المعنى - يقول : حسادى معذورون فى حسدهم لى ، وأنا لا أنكر أنى عقوبة عليهم ، لأنهم يظهر نقصهم بزيادتى عليهم بفضلى ، وهم معاقبون بتقدمتى عليهم ، فأنا غيظ لهم .

وَكَيفَ لَا يُحْسَدُ امْرُؤٌ عِلْمٌ لَهُ عَلَى كُلِّ هَامِئَةٍ قَدَمٌ^(١)
يَهَابُهُ أَبْسَا الرِّجَالِ بِهِ وَتَتَّقِي حَدَّ سَيْفِهِ الْبِهِمِ^(٢)
كَفَانِي الذَّمَّ أَنِّي رَجُلٌ أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكَتُهُ الْكِرْمُ^(٣)
يَجْنِي الْغِنَى لِلثَّامِ لَوْ عَقَلُوا مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ^(٤)
هُمْ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ وَالْعَارُ يَبْتَقِي وَالْجُرْحُ يَلْتَمُّ^(٥)

١ - الغريب - العلم : هو الجبل المنيف ، أراد به هنا شهرته في الناس . والهامة : الرأس
المعنى - هذا يؤكد ما قدم من عندهم في الحسد له ، أى كيف لا يحسدون من صار كالعلم
في كل فضل . واشتهر . وصار للشار إليه ، وعلا الناس كلهم ، فصارت قدمه فوق الرؤوس .
يريد : علو درجته . وفيه نظر إلى قول حبيب :

وَأَعْذَرُ حَسُودَكَ فِيمَا قَدْ خُصِصْتَ بِهِ إِنَّ الْعُلَا حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا الْحَسَدُ

٢ - الغريب - أبسا الرجال : آنسهم به . تقول : بسأت الرجل ، وبسئت به بسا و بسوءا :
إذا استأنست به ، وناقاة بسوء : لاتمع الحالب . والهم : الأبطال : الواحد : بهمة ، وهو الفارس
الذى لا يدري من أن يؤتى ، من شدة بأسه .

المعنى - يقول : يهابه أنيسه الذى لا يفارقه ، وإلهه الذى يألهه ، فكيف لا يحسد من كان
من الهبة بحيث يهابه أنيسه وإلهه ، ومن الشجاعة بحيث تهابه الأبطال .

٣ - الغريب - كفانى : بمعنى منعى ، وجعل الكرم مالا ، كقولك : لامال لزيد إلا الكرم .
فأقامه مقام المال .

المعنى - يقول : منع عنى الذم كرمى ، لأنى أبذل للمال ، وأصون به الكرم ، ولما جعل
الكرم مالا كان يصونه ، ويسخل به ، كما يسخل البخيل بالمال ، وصيانة الكرم بذل المال .

٤ - الغريب - اللثام : جمع لثيم ، وهو النخيل . والعدم : الفقر .
المعنى - يقول : لو لم الغنى يكسبه اللذمة لو كان عاقلا ، ولو كان فقيرا لسقط عنه اللذام ،
لأن فقره يقطعها عنه ، ولا يظهر لثومه ، لأنه يقصد ، والغنى يتصل به الأطماع ، واللثوم يمنع من
تحقيقها ، فيتوجه عليه الذم . وقوله «يجنى» أى يكسب لهم اللذمة .

٥ - الغريب - الثام الجرح : إذا التحم وانسد .
المعنى - يقول : اللثام عيب لأموالهم يخدمونها ، لأنهم يتعبون في حفظها وجمعها ، وكأن
الأموال ليست لهم ، لأنها ربما أصابها حادث في حال حياتهم ، فلا ينتفعون بها ، وربما تصير

مَنْ طَلَبَ الْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَعَلِيٍّ يَهَبُ الْأَلْفَ وَهُوَ يَنْتَسِمُ^(١)
وَيَطْعَنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَايِهَا أَلْمٌ^(٢)

للوارث فليست لهم، لأنهم لا يكسبون بها محمداً في الدنيا، ولا أجراً ومثوبة في الآخرة، فهم للأموال وليست لهم، وبهذا يوصف اللئيم للكثير، كقول حاتم :

إِذَا كَانَ بَعْضُ الْمَالِ رَبًّا لِأَهْلِهِ فَإِنِّي بِمُحَمَّدِ اللَّهِ مَالِي مُعَبِّدٌ
وقال الآخر :

ذَرِينِي أَكُنْ لِلْمَالِ رَبًّا وَلَا يَكُنْ لِي الْمَالُ رَبًّا تَحْمَدِي غِبَّهُ غَدًا
وقال أبو نواس :

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكَتَهُ فَإِذَا أَتَقَقَّتْهُ فَأَمَّا لَكَ
وقال الخزومي :

إِنَّ رَبَّ الْمَالِ آكِلُهُ وَهُوَ لِلْبُخَّالِ أَكَالٌ
وقوله «العار» أبقى من الجرح، لأن الجرح يبرأ ويذهب، والعار لا يذهب ولا يزول .

قال أبو الفتح : أحسن أحوالهم أن تصير أموالهم إلى الورثة، ور بما سرت الوارث بموته . كما قال :

يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورٌ

١ - الإعراب - الكاف في موضع نصب خبر كان ، أي مثل علي ، وهو ينتسم جملة ابتدائية في موضع الحال .

المعنى - يقول : من أراد المجد ، وهو الرفعة وحسن الذكر ، فليكن مثل هذا الممدوح يهب الألف ، مبتسماً للوفاد ، يلقاهم بالطلاقة والبشر .

٢ - الإعراب - يريد : أصحاب الخيل كل طعنة نافذة ، حذف ليعلم به .

الغريب - الوحاء : السرعة ، يمد ويتصر . وتقول : : توح يا هذا ، أي أسرع .

المعنى - يقول : إن المطعون لا يحسن بالطعنة ، أي بألمها ، لأنها تقتله من قبل أن يصل إليه الألم ، ولا ألم بعد الموت .

قال أبو الفتح : لم توصف الطعنة بوحاء أسرع من هذا ، وقد قال غيره في السيف :

تَرَى ضَرَبَاتِهِ أَبَدًا خِطَابًا إِلَى أَنْ يَسْتَبِينَ لَهُ قَتِيلٌ

وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمٌ (١)
وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاحُ وَالسَّيْبُ لَهُ وَالْعَبِيدُ وَالْحَشَمُ (٢)
وَالسُّطُوتُ الَّتِي سَمِعْتَ بِهَا تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْفَصِمُ (٣)
يُرْعِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِجَاعٌ إِلَى الدَّاعِي وَفِيهِ عَنِ الْخِنَاصِمِ (٤)

١ - المعنى - قال أبو الفتح : إذا جمل هذا البيت على صحة الظن كان كما قال أوس بن حجر :

الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

أى هذا المدوح لا يندم ، لأنه لا يفرط في الأمور ، وإنما يندم من ضيع حزمه وقت المنفعة ، وقد شرح هذا الغرض من قال :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصُرْتَ حَاصِدًا نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبَدْرِ

والموقع ههنا مصدر ، بمعنى الوقوع .

٢ - الإعراب - الأمر وما عطف عليه ابتداء ، وخبره الجار والمجرور ، وهو متعلق بالاستقرار .
الفريب - السلاهب : جمع سلهبة وسلهب ، وهو الفرس الطويل الذنب . والحشم : أتباع الرجل الذين يغضبون لغضبه ، ويرضون لرضاه .

٣ - الفريب - السطوات : جمع سطوة ، وهى القهر بالبطش . والنفصم : الكسر من غير أن يبين . تقول : فصمته فانفصم . قال الله تعالى : « لا انفصام لها » . وقال ذو الرمة : يشبه غزالا نأثما بدمالج فضة .

كَأَنَّهُ دُمْلَجٌ مِنْ فِضَّةٍ نَبَّهٌ فِي مَلْعَبٍ مِنْ جَوَارِي الْحَيِّ مَفْصُومٌ

المعنى - يقول : وله السطوات التى سمعها الناس ، فتكاد الجبال تنصدع لها لشدتها وهيبتها .
٤ - الإعراب - قال أبو الفتح : أراد الداعى ، حذف الياء تخفيفا ، وقد رواه غير أبى الفتح بإثبات الياء ، وقد حذف القراء ياء الداعى فى مواضع ، وأثبتوها فى مواضع ، فأثبت أبو عمرو وورش عن نافع الداعى فى البقرة : « دعوة الداعى إذا دعان » وصلا ، وحذفها وقفا اتباعا للمصحف . وفى سورة القمر : « يدع الداعى » أثبتتها وقفا ووصلا البرزى ، وأثبتها وصلا أبو عمرو وورش ، و « إلى الداعى » أثبتتها فى الخالين ابن كثير ، وفى الوصل نافع وأبو عمرو ، وحذف الجميع الباقون وصلا ووقفا اتباعا للمصحف .

الفريب - أرغنى سمعك ، أى اسمع منى ، واجعله لكلامى بمنزلة الموضع الذى يرعى ويتصرف فيه . والصمم : انسداد السمع ، وهو الطرش .

يُرِيكَ مِنْ خَلْقِهِ غَرَائِبَهُ فِي مَجْدِهِ كَيْفَ يُخْلَقُ النَّسَمُ^(١)
 مِلْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ يَنْكَأُ إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ^(٢)
 مِنْ بَعْدِ مَا صِيغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ لِمَنْ أَحَبُّ الشُّنُوفُ وَالْخَدَمُ^(٣)
 مَا بَدَلْتُ مَا بِهِ يَجُودُ يَدٌ وَلَا تَهْدَى لِمَا يَقُولُ فَمٌ^(٤)
 بَنُو الْعَفْرَنِيِّ مَحَطَّةَ الْأَسَدِ وَالْكَنِ رِمَاحُهَا الْأَجَمُ^(٥)

المعنى - يقول : هو يسمع الداعي إذا دعاه لنصرة أو فعل مكرمة ، فهو صميع عند ذلك ،
 وبه صمم : إذا سمع الخنا ، وهو الفحش من الكلام .

١ - الإعراب - غرائبه نصب بالمصدر ، وهو خلقه . يريد : إذا خلق غرائبه .
 الغريب - النسب : جمع نسمة ، وهي النفس والروح . قال :

مَاصَّوَرِ اللَّهِ حِينَ صَوَّرَهَا فِي سَائِرِ النَّاسِ مِثْلَهَا نَسَمَهُ

المعنى - قال أبو الفتح : أراك كيف يخلق الله النفوس ، يعظم قدر ما يأتيه ، كأنه شبه
 أفعاله بأفعال الله تعالى .

وقال الخطيب : هذا للمدوح من ابتداعه غرائب للكارم ، يريك من نفسه ما يدلك على
 قدرة الله تعالى أنه يخلق النسب ، لأن المخلوق إذا قدر على خلق شيء كان الخالق أولى .

٢ - المعنى - يخاطب صاحبه ، ويجوز أن يكون خاطب صاحبه مخاطبة الاثنين ، وهي من عادة
 الشعراء ، أي إني عدلت إلى زيارة رجل لو جئنا تسألانه يكاد ينقسم بينكما ، فصار لكل
 واحد منكما نصفه إن سألتناه نفسه ، وهذا مبالغة في الكرم .

٣ - الغريب - الشنف : ما كان في أعلى الأذن . والقرط : ما كان في الشحمة . والخدم : جمع
 خدمة ، وهي الخللخال .

المعنى - يقول : عدلت إلى زيارته بعد ما وصل إلى عطاؤه ، فصغت لمن أحب الشنوف
 والخللاخيل ، أي إن مواهبه وعطاياه وصلت إلى قبل زيارته .

٤ - المعنى - يريد : أنه أجود الناس وأفصحهم ، فما بدلت يد ما يجود به ، ولا لسان يتكلم بما يقول .

٥ - الإعراب - بنو العفرني ، مبتدأ ، وخبره « الأسد » ، « ومحطة » بدل من العفرني ،
 ولكنه لم يصرفه لكونه جده المدوح ، و « الأسد » صفة لمحطة .

الغريب - العفرني : من أسماء الأسد ، وأصله من العفر ، لأنه يعفر صيده لقوته ، والنون
 والألف للإلحاق بسفرجل . وناقاة عفرناة : قوية . قال الشاعر :

قَوْمٌ بُلُوغُ الْغُلَامِ عِنْدَهُمْ طَعْنٌ نُحُورِ الْكُفَاةِ لَا الْحِلْمِ (١)

حَمَتُ أَثْقَالِي مَصَمَاتِهَا غَلَبَ الدَّفَارِيُّ وَعَفَرَ نِيَاتِهَا

والأجم : جمع أجمة ، وهي خيس الأسد وبيته .

المعنى - يقول : بنو محطّة الأسود ، يقال : إن المنصور ضرب عنق محطّة هذا على الإسلام ، عرض الإسلام عليه فلم يسلم ، فقتله ، أي أتم أسود ، لكن رماحكم الآجام التي تمتعون بها عن الأعداء ، كما تمتنع الأسد بالأجمة من الأسد ، فهي بدل لهم من الآجام ، كقول حبيب :

أَسَادُ مَوْتِ نُحَدْرَاتٍ مَاهَا إِلَّا الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا آجَامُ

وكقوله أيضا :

أَسَدُ الْعَرِينِ إِذَا مَالَوْتُ صَبَّحَهَا أَوْ صَبَّحْتُهُ وَلَكِنْ غَابِهَا الْأَسَلُ

وكقول علي بن حبة :

كَأَنَّهُمْ وَالرَّمَاحُ شَائِلَةٌ أَسَدٌ عَلَيْهَا أَظَلَّتِ الْأَجْمُ

وروى الخوارزمي محطّة بالخفض ، جعله من الحطّ ، وهو الوضع ، أي أنه يحطّ الأسد عن منزلته وشجاعته .

١ - الغريب - النحور : جمع نحر ، وهو موضع القلادة . والكفاة : جمع كفى ، وهو للستر في سلاحه . والحلم : البلوغ . قال الله تعالى : « وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم » . وعلامات البلوغ الشرعي ثلاث : الإنبات . وبلوغ السنّ خمس عشرة سنة ، وقيل سبع عشرة ، وقيل ثمانى عشرة سنة ، وأن يرى في النوم أنه يجامع ، فينزل للساء ، وأخذ عمر بن عبد العزيز بخمس عشرة ، وقال هوحد البلوغ ، وفرض العطاء لمن بلغ خمس عشرة سنة ، أخذنا بحديث عبد الله بن عمر : « عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحد فرقتى ، وكان عمرى أربع عشرة سنة ، ثم عرضت عليه في الخندق فأجازنى ولى خمس عشرة سنة » .

المعنى - يقول : بلوغ الغلام عندهم أن يحمل على الأعداء في الحرب فيقطعهم ، فهذا حدّ البلوغ عندهم . وهو من قول أبي دلف :

عَلَامَةُ الْقَوْمِ فِي بُلُوغِهِمْ أَنْ يَرْضِعُوا السَّيْفَ مُهَيَّجَةً الْبَطْلِ

وكقول يحيى بن زيد بن علي بن الحسين :

خَرَجْنَا نَقِيمَ الدِّينِ بَعْدَ اعْوِجَاجِهِ إِذَا أَحْكَمَ التَّنْزِيلُ وَالْحِلْمُ طِفْلُنَا
سَوِيًّا وَلَمْ تَخْرُجْ لِجَمْعِ الدَّرَاهِمِ فَإِنَّ بُلُوغَ الطُّفْلِ ضَرْبُ الْجَمَاجِمِ

كَأَنَّمَا يُؤَلِّدُ النَّدَى مَعَهُمْ لَا صِغْرٌ حَازِرٌ وَلَا هَرَمٌ^(١)
 إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَثَمُوا^(٢)
 تَظُنُّ مِنْ فَقْدِكَ اعْتِدَادَهُمْ أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا^(٣)
 إِنْ بَرَقُوا فَالْحُتُوفُ حَاضِرَةٌ أَوْ نَطَقُوا فَالصَّوَابُ وَالْحِكْمُ^(٤)
 أَوْ حَلَفُوا بِالْغَمُوسِ وَأَجْتَهَدُوا فَقَوْلُهُمْ: «خَابَ سَائِلِي» الْقَسَمُ^(٥)

١ - الغريب - الندى : الكرم . والمهرم : الكبير ، والعجز عن التصرف .
 المعنى - يقول : كرمهم موجود معهم ، فهم أجواد في أوائل أعمارهم وأواخرهم . وهو منقول من قول البحري :

عَرِيقُونَ فِي الْإِفْضَالِ يُؤْتَنَفُ النَّدَى لِنَاشِئِهِمْ مِنْ حَيْثُ يُؤْتَنَفُ الْعُمُرُ

٢ - الغريب - الصنعة : ما يصنعون من المعروف .
 المعنى - يقول : إذا عادوا فإنهم يظهرون بالعداوة ، ولا يأتون العدو على غرة وغفلة ، وإذا اصطنعوا صنعة أخفوها ، ولم يفتخروا بها ، لأن صنائعهم كثيرة .
 ٣ - الغريب - الاعتداد : ما يعتد به .

المعنى - يريد : أنهم لا يعتدون بصنيعهم وإنعامهم ، كأنهم لم يعلموا بذلك لتناسيهم وغفلتهم عنه ، كقول الخريبي :

زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عِظْمًا أَنَّهُ عِنْدَكَ مَشْهُورٌ حَقِيرٌ
 تَنَاسَاهُ كَأَنَّ لَمْ تَأْتِهِ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَثِيرٌ

وكقول يزيد بن حمار :

وَمِنْ تَكْرُمِهِمْ فِي الْمَخَلِّ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ الْجَارُ

٤ - الغريب - برقوا : خوفوا وتهددوا . والحتوف : جمع حنف ، وهو الهلاك .
 المعنى - يقول : إذا هددوا الأعداء حضر هلاكها ، وإن تكلموا رأوا الصواب والحكمة .

٥ - الغريب - الغموس : هي اليمين التي من كذب فيها غمسته في الإثم .
 المعنى - إذا حلفوا بيمين يخفون فيها الإثم عند الحنث ، حلفوا بخيبة سائلهم ، لأنها أعظم شيء عليهم ، كقول الأشتر النخعي :

أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ فَإِنَّ أَفْخَاذَهُمْ لَهَا خَزْمٌ^(١)
 أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَأَقِيحًا أَخَذُوا مِنْ مُهَجِ الدَّارِعِينَ مَا احْتَكَمُوا^(٢)
 تُشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُمْ كَأَنَّهَا فِي نَفْسِهِمْ شِيمٌ^(٣)
 لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرِكِ الْبَحِيرَةَ وَالْفُغُورُ دَفِيءٌ وَمَاؤُهَا شِيمٌ^(٤)
 وَالْمَوْجُ مِثْلُ الْفُحُولِ مُزْبَدَةٌ تَهْتَدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطَمٌ^(٥)

بَقِيْتُ وَفَرِي وَأَنْحَرَفْتُ عَنِ الْعَلَا وَلَقَيْتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ
 إِنْ لَمْ أَشَنَّ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ غَارَةً لَمْ تَخُلْ يَوْمًا مِنْ ذَهَابِ نَفُوسٍ

١ - المعنى - أنهم إذا ركبوا الخيل عربيا ، لكثرة ما يطرقهم المستغيث ليلا أو نهارا ، فلم يعيهم حتى يسرجوا خيلهم ، فهم قد تعودوا ركوبها عربيا ، وصارت أفخاذهم حزمالها ، تمنعهم من الوقوع إذا أجروها ، كما يمنع الحزام السرج أن يقع ، فيقع الراكب .

٢ - الفريب - اللافح : الحرب الشديدة ، شبهت بالناقة إذا حملت . والدارعون : لابسو السرج .
 المعنى - يقول : إذا شهدوا الحرب الشديدة تحكروا في أرواح الأبطال ، فقتلوا من أرادوا .
 ٣ - الفريب - عرض الرجل : موضع النتم واللدخ . والشيم : الخلائق . واحدها : شيمة .
 المعنى - يقول : كأن أعراضهم خلائق تشرق في أنفسهم ، وهذا وصف لهم ببقاء الأعراض والوجوه والخلائق . قال ابن وكيع : وهذا من قول أبي الطمحان :

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ
 دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعَ ثَابِقَهُ

ومن قول الآخر :

فَإِنَّ كَانَ خَطْبٌ أَوْ أَلَّتْ مُلْمَةٌ
 كَفَى خَابِطَ الظُّلْمَاءِ قَدَّ الْمَصَابِحِ

٤ - الفريب - البحيرة : هي بحيرة طبرية ، موضع بالشام . وبحيرة : تصغير بحرة ، وهي الواسعة ، وليست تصغير بحر ، لأن البحر مذكر . قال الله تعالى : « والبحر يمده من بعده » .
 والفور : موضع بالشام ، وكل ما انخفض من الأرض يسمى غورا . والشيم : البارد .
 المعنى - يقول : لولاك لم أترك البحيرة وماؤها بارد في الحر ، والغور بلدك دفيء ، فلولاك ما حثت الغور ، لأنه حار .

٥ - الإعراب - مزبدة : حال من الفحول ، وتهدر الضمير للموج ، « وبها وفيها » الضميران للبحيرة . وقال قوم : يجوز أن تكون مزبدة حالا من الموج أو البحيرة . أي البحيرة مزبدة ، =

وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحْسِبُهَا فُرْسَانَ بُلُقٍ تَخُونَهَا اللَّجْمُ^(١)
كَأَنَّهَا وَالرِّيَّاحُ تَضْرِبُهَا جَيْشًا وَغَى: هَازِمٌ وَمُنْهَزِمٌ^(٢)
كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَرٌّ حَفٌّ بِهِ مِنْ جِنَانِهَا ظَلَمٌ^(٣)

فيكون كقوله تعالى: «ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا، بخار أن يكون الحال من إبراهيم أو من محمد صلى الله عليهما وسلم .

الفريب - هدر المحل: إذا هاج وأخرج زبده . والقطم: شهوة الضراب . ومنه: فخر قطم . والوج: جمع موجة ، فلهذا قال: كالفحول ، كقوله تعالى: «موج كالظلال» .
المعنى - يصف البحيرة ويذكر موحها ، وأنه يهدر ويزبد ، كهدير المحل من غير قطم ، وشهوة ضراب .

١ - الفريب .. اخباب: طرائق الماء . والأبلق: ما كان فيه سواد وبياض ، وشبهها ببلق الخيل ، لأن زبده أبيض ، وما ليس بمزيد فهو يضرب إلى الخضرة .

المعنى - شبه الطير على الماء في حال رفرقتها ، وانغماسها فيه بفرسان مضطربة عن ظهور الخيل ، وشبه للوج ببلق الخيل عند اختلاف الأمواج . وقوله: «تخونها اللجم» أي تنقطع أعنتها ، فهي تذهب حيث شاءت .

وقال أبو الفتح: تخونها . فهي تكبر . يريد: رغبة الطير على الماء ، ثم انغماسها فيه . قال الواحدى: وليس هذا بشيء ، لأن الفرس إذا انقطع لجامه لم يكب ، وليست الرفرفة والانغماس مما ذكر في البت ، وإنما بناء على الكبو .

٢ - المعنى - أنه شبه الطير ، وهي يتبع بعضها بعضا على وجه الماء إذا ضربها الريح بجيسين: هازم ، ومهزوم ، فالهازم يتبع المنهزم ، وإنما تنشط وتطير فوق الماء إذا ضربتها الريح . يريد: أنها تضرب الموج فتهمزه ثم تعود ، فكأنها منهزمة من بين يديه .

٣ - الفريب - حف: أحاط بها . وجنانها: جمع جنة ، وهي البستان .
إعراب - قال الواحدى: كان حقه أن يقول حفه ، كما روى في الحديث: «حف جنة الجنة بالمدكاره» .

المعنى - شبه الماء في صفائه ، وقد أحاط به سواد الجنان ، وخضرتها بقمر أحاط به ظلم ، وخص النهار ، لأن هذا الوصف لها بالنهار دون الليل ، وشبه شدة الخضرة حولها بالسواد . كقوله تعالى: «مدهامتان» ، أي سوداوان . وقال: حف به ، ولم يقل حفه ، لأنه ضمنه معنى أحاط ، فداه تعديته ، كقوله تعالى: «وقد أحسن بي إذ أخرجني» ، أي لطف بي ، وكقوله تعالى: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره» ، أي يخرجون عن أمره .

نَاعِمَةٌ الْجِسْمِ لِأَعْظَامِ لَهَا لَهَا بَنَاتٌ وَمَالَهَا رَحِمٌ ^(١)
 يُبْقِرُ عَنْهُنَّ بَطْنُهَا أَبَدًا وَمَا تَشْكِي وَلَا يَسِيلُ دَمٌ ^(٢)
 تَنْتِ الطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا وَجَادَتِ الرَّوْضَ حَوْلَهَا الدِّيمَ ^(٣)
 فَهِيَ كَمَاوِيَّةٌ مُطَوِّقَةٌ جُرِّدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْأَدَمَ ^(٤)
 يَشِينُهَا جَرِيئُهَا عَلَى بَلَدٍ يَشِينُهُ الْأَدْعِيَاءُ وَالْقَزَمَ ^(٥)
 أَبَا الْحُسَيْنِ اسْتَمِعَ ، فَمَدَّحُكُمْ فِي الْفِعْلِ قَبْلَ الْكَلَامِ مُنْتَظِمٌ ^(٦)
 وَقَدْ تَوَالَى الْعَهَادُ مِنْهُ لَكُمْ وَجَادَتِ الْمَطْرَةُ الَّتِي تَسِمُ ^(٧)

- ٢ - المعنى - لما وصف البحيرة ألغز فيها ، فقال : «لأعظام لها» ، وهي ناعمة الجسم ، وبناتها السمك ، أى إن البحيرة ماء ، والسمك بناتها ، فهي أمهن ومالها رحم ، وهذا مجب .
- ٢ - الغريب - يبقر : يشق . والبطن : مذكر . وحكى أبو حاتم تأنيته لغة .
- المعنى - لما جعلها ناعمة الجسم ، وجعل لها بنات ، كنى عن استخراج ما فيها من الحيوان بالصيد بالبقر ، وهو الشق .
- ٣ - الغريب - جادت : من الجود ، وهو المطر . والديم : جمع ديمة ، وهي المطر الدائم في سكون .
- المعنى - يقول : الطير تنفي في جوانبها لما جادتها الديم ، وأنبتت الروض .
- ٤ - الغريب - الماوية : المرآة ، شبهت بالماء لصفائها . ومطوقة : لها طوق فضة أو ذهب . والغشاء : الغطاء ، والغلاف : الذى تكون فيه المرآة . والأدم : جمع الأديم ، مثل أفق وأفيق ، وقد يجمع على آدمة ، مثل رغيف وأرغفة .
- المعنى - أنه شبه ما حولها من الجنان مع صفاء الماء بالمرآة المطوقة : إذا أخرجت من غلافها .
- ٥ - الغريب - يشينها : يعيبها . والقزم : هم رذال الناس . والأدعياء : هم الذين ينسبون إلى غير آبائهم .
- المعنى - يقول : عيب هذه البحيرة أنها في بلد أهلها لثام حساس .
- ٦ - المعنى - يقول : مدحك لحسنه يثنى عليكم ، لأن فعلكم بمدحك قبل أن ينتظم في الشعر ، ويروى في العقل . يريد : أن الناس عقلا ومدحك قبل أن تكلموا به .
- ٧ - الغريب - العهاد : جمع عهد ، وهو اللطر الذى يكون بعد اللطر ، ويجمع (أيضا) على عهود ، وقيل هي أمطار ، بعضها في أثر بعض . والمطرة : التي تسم هي الوسمى ، وهي التي تكون في أول السنة ، فهي التي تسم الأرض بالنبات .

أَعِيدُكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمْ فَإِنَّهُ فِي الْكِرَامِ مِثْمٌ (١)

وقال يمدح المغيث بن علي العجلي

وهي من الوافر ، والقافية من التواتر

فُوَادٌ مَا تُسَلِّيهِ الْمُدَامُ وَعُمُرٌ مِثْلُ مَا تَهَبُ اللَّثَامُ (٢)

= المعنى — شبه مدائحهم بأقطار متتابعة ، لأنها تنبت له إنعامهم عليه ، وأراد بالتي تسم هذه القصيدة .

١ — المعنى — يقول : أنا أدعولكم ، وأسأل الله أن يعيدكم من صروف الزمان ، فإن الزمان مولع بالكرام ، يفنيهم ويهلكهم ، ومثله للبحرئى :

أَلَمْ تَرَ لِلنَّوَابِ كَيْفَ تَسْمُو إِلَى أَهْلِ النَّوَابِلِ وَالْفُضُولِ !

وأصل للمعنى لحبيب :

إِنْ يَنْتَحِلْ حَدَثَانُ الدَّهْرِ أَنْفُسَكُمْ وَيَسْلَمْ النَّاسُ بَيْنَ الْحَوْضِ وَالْعَطَنِ
فَالْمَاءُ لَيْسَ عَجِيْبًا أَنْ أَعَذَبَهُ يَفْنَى وَيَمْتَدُّ عُمُرُ الْأَجْنِ الْأَسَنِ

٢ — الإعراب — فُوَادُ : خبر مبتدا محذوف ، ويجوز أن يكون ابتداء محذوف الخبر ، فإن عنى نفسه فتقديره لى فُوَادُ أو فُوَادِ بَيْنَ جَنِيٍّ ، وإن عنى به غيره ، فتقديره فُوَادُ لِكُلِّ أَحَدٍ أَوْلَكُلِّ إِنْسَانٍ فُوَادُ ، والعموم أحسن .

قال أبو الفتح : وذلك لأن أعمار أهل هذا العصر إذا نسبت إلى القدم ، فإنها كالتىء الحقيقى للنتهى فى القصر .

الفريب — سلوت عنه سلوا ، وسلت (بالكسر) سليا ، وسلانى ، وأسلانى عن هى تسلية ، أى كشفه وأذهب ، وانسلى عنه الهم ، وتسلى : انكشف . والمدام : الخمر . واللثام : جمع لثم ، وهو البخيل الذى جمع الشح ومهانة النفس والآباء .

المعنى — قال الواحدى : قال ابن فورجة ؛ يعنى أن عرضى بعيد ، ومرامى متعذر إذ لست كالناس أراضى بما يرضون به ، ويلهينى السكر ، ثم قال : وعمر مثل ماتهب اللثام ، وهذا تأسف منه . يقول : لو كان العمر طويلا ، رجوت أن أدرك أغراضى ، لطول العمر ، ولكن العمر قصير ، ومدته قليلة ، فهى كهبة اللثام يسيرة حقيرة ، فما أخوفنى أن لا أدرك طلبى بقدر ما أجدد من العمر . قال : وكان هذا من قول الطائى :

وَكُنْتُ الْأُنَامِلَ اعْتَصَرْتَهَا بَعْدَ كَدِّ مِنْ مَاءِ وَجْهِ الْبَخِيلِ

وَدَهْرُهُ نَأْسُهُ نَأْسٌ صِغَارٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثَّةٌ ضِخَامٌ^(١)

وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ^(٢)

أَرَانِبٌ غَيْرَ أَنَّهُمْ مُلُوكٌ مَفْتَحَةٌ عِيُونُهُمْ نِيَامٌ^(٣)

١ - الغريب - الجثة : جسم الرجل . وقال قوم : لا يسمى جثة إلا إذا كان قاعدا أو قائما ، وقيل جثة الرجل : شخصه على سرج أورحل ، ويكون معنا ، كذا نقله أبو الفتح . وقال لم يسمع بهذا والضخم : الغليظ من كل شيء . والجمع : ضخام . والآتي : ضخمة ، والجمع ضخمت (بالتسكين) لأنه صفة ، ولو كان اسما لحرك ، مثل جفنة وجفنت .
المعنى - يقول : هو في دهر أهله صغار القدر والهمم . ولكنهم غلاظ الأجسام يذمهم غاية الذم . وهو كقول حسان :

لَا عَيْبَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ قَصَرٍ جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَخْلَامُ الْعَصَافِيرِ

وقال العباس بن مرداس السلمي :

فَمَا عِظْمُ الرَّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرٌ

٢ - الغريب - الرغام : التراب . وللمدن : موضع الإقامة . وعدن بالمكان : أقام به وتوطنه ، ولهذا قيل له معدن بكسر الهمزة ، لأن الناس يقيمون فيه .
المعنى - يقول : ما أنا منهم ، وإن كنت حيا مقيا فيهم ، فأنا فوقهم : كالذهب مقامه في التراب ، وهو أشرف منه .

٣ - الغريب - الأرانب : جمع أرنب ، وهو جنس من الوحش صغير .

المعنى - قال أبو الفتح : اليهود في مثل هذا ، أن يقال : هم ملوك ، إلا أنهم في صورة الأرانب «يريد وعكس الكلام مبالغة ، فجعل الأرانب حقيقة لهم ، وللوك مستعارا فيهم ، وهذا عادة له يختص بها ، ثم قال : هم وإن افتحت عيونهم نيام من حيث العملة ، كالأرانب نيام مفتحة الأعين ، كما قال :

* وَأَنْتَ إِذَا اسْتَيْقَظْتَ أَيْضًا فَنَائِمٌ *

وكقول أبي تمام :

أَيْقَظَتْ نَائِمَهُمْ ، وَهَسَلُ يُغْنِيهِمْ سَهْرُ النَّوَاطِرِ وَالْعُيُونُ نِيَامٌ

بِأَجْسَامٍ يَحْرُ الْقَتْلُ فِيهَا وَمَا أَقْرَانُهَا إِلَّا الطَّعَامُ^(١)
 وَخَيْلٌ لَا يَخْرُ لَهَا طَعِينٌ كَانَ قَنَا فَوَارِسَهَا مُتَمَامٌ^(٢)
 خَلِيكَ أَنْتَ ، لَأَمِنْ قُلْتَ خَلِيٌّ وَإِنْ كَثُرَ التَّجْمُلُ وَالْكَلامُ^(٣)
 وَلَوْ حَيْرَ الحِفَاظُ بغيرِ عَقْلِ تَجَنَّبَ عُنُقَ صَيْقَلِهِ الحُسَامُ^(٤)
 وَشَبَهُ الشَّيْءُ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ وَأَشْبَهْنَا بِدُنْيَانَا الطَّعَامُ^(٥)

هذا كلام أبي الفتح ، ونقله الواحدى .

١ - الفريب - يحرق : يشتد ، من قولهم حرّ يوماً يحرق حرارة .
 المعنى - يقول : أكرههم يموت بالتخمة ليس لهم أقران إلا الطعام ، فهو يقتلهم ، أى إنهم
 من كثرة الأكل يتخمون فيموتون .

٢ - الإعراب - خيل معطوف على قوله « بأجسام » .
 الفريب - خرّ يخرّ : سقط . والثمام : بنت ضعيف معروف ، له خوص أو شبيه بالخوص ،
 وربما حشى به ، وسدّ به خصاص السيوت . الواحدة : ثمامة .

المعنى - وبخيل لا يخرّ لها ، أى لا يسقط لها طعين ، لأنها لا تلاقى عدواً ، ولا تخرج عن موطنها .
 ٣ - الفريب - الخليل : الصديق . والأشئ : خلية . والخليل (أيضاً) : المقير المختلّ
 الحال . قال زهير :

وَإِنْ أَنَا خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْفِيَةٍ يَقُولُ : لَا عَائِبٌ مَا لِي وَلَا حَرَمٌ

المعنى - يقول : ليس لأحد صديق إلا نفسه فى الحقيقة ، وليس من تقول هو : خليلي
 خليلا لك ، وإن كثر تملكه ، ولأن لك قوله .

٤ - الفريب - الحفاظ : هو المحافظة على الحقوق ، ورعى النمام . والحسام : السيف القاطع .
 المعنى - يقول : لو ملكت المحافظة على الحقوق ، وكان الإنسان يميز بلا عقل وتميز ، لكان
 السيف لا يقطع عنق صيقله والمعنى : أنهم لا عقل لهم ، وليس لهم حفاظ .

٥ - الفريب - الطعام : جمع طغامة ، وهو الجاهل الذى لا يعرف شيئاً .
 وقال أبو الفتح الطغام : رذال الناس وسفلتهم . وقال الخطيب : هو الجاهل ، وروى ابن السكيت
 أن رجلاً كان يتردد إلى أبى مهدية الأعرابي ، وأنه سافر ، فلما قدم قال له أبو مهدية : كيف حال الناس ،
 أو نحو ذلك ؟ فقال له : وما الحال ، فقال أبو مهدية ياطغامة ، لقد أحفيتنى فى المسئلة ، وأنت لا تدري
 ما الحال ؟ ولزمت ذلك الرجل الطغامة ، فقال فيه بعض النحويين :

مَنْ كَانَ يُعْجِبُهُ الطَّغَامَةُ كُلُّهَا فَعَلَيْهِ مَيْمُونًا أبا الضَّحَاكِ
 رَجُلًا تَجَمَّعَتِ الطَّغَامَةُ كُلُّهَا فِيهِ وَحَالَفَهَا : بَرَكَ بَرَكَ

وَلَوْ لَمْ يَلْمَ يَعْلُ إِلَّا ذُو مَحَلِّ تَعَالَى الْجَيْشُ وَأَنْحَطَّ الْقَتَامُ^(١)

وَلَوْ لَمْ يَرْعَ إِلَّا مُسْتَحِقُّ لِرُبَّتَيْهِ أَسَامَهُمُ الْمُسَامُ^(٢)

وَمَنْ خَبَرَ الْغَوَانِي فَالْغَوَانِي ضِيَاءٌ فِي بَوَاطِينِهِ ظَلَامُ^(٣)

إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْبُ هَمًّا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْحِمَامُ^(٤)

== وبيت أبي الطيب منقول من كلام الحكيم: الأشكال لاحقة بأشكالها، كأن الأضداد مباينة لأضدادها.
المعنى - يقول: الدنيا لا عقل لها، وكذلك أهلها، فشبه الشيء يقاربه، أى إن الشيء
يميل إلى شكله، والدنيا خبيسة، فلذلك ألفت الحساس، لأنهم أشكالها في اللؤم، والشكل إلى
الشكل أميل. ومن أمثال العامة: «الجوز الفارغ يتدحرج بعضه إلى بعض».

١ - الغريب - القتام: العجاج، وقابل بين العلوّ والاعطاط.
المعنى - يريد: أن العلوّ لا يتدل على شرف المحل، ولو كان كذلك لكان الغبار سافلا،
والجيش عاليا.

٢ - الغريب - سامت السائمة: إذا رعت. وأسمتها: إذا رعتها. والمسام: الرعية. وقوله:
«أسامهم» الضمير فيه للملوك المتقدمين في أول القصيدة. والرتبة: للترتبة العالية في شرف.
المعنى - قال أبو الفتح. للمسيم: الذى يدبر أمور الناس محتاج إلى من يدبره، وهو مهمل
بلا ناظر في أمره، فلولا يلى الأمر إلا من يستحقه، لحلا الناس من خليفة يلى أمرهم، لأنه
لا يستحق أن يلى عليهم.

وقال الواحدى: رعيتهم أحق وأولى بالإمارة منهم، لو كانت الإمارة بالاستحقاق.
وقال ابن فورجة: للمسام: الماس المرسل فى مراعيه. يقول: هؤلاء شرّ من البهائم، فلو ولى
بالاستحقاق، لكان الراعى لهم البهائم، لأنها أشرف منهم وأعقل.

٣ - الغريب - الغوانى: جمع غايب، وهى التى غنيت بحسنها عن حليها أو بزوجها.
المعنى - يقول: من كان قد جرب الغوانى، فإنهن ضياء فى الظاهر، ظلام فى الباطن. يريد:
أنهن يتعبن من يميل إليهن، ويعلق قلبه بحبهن.

٤ - الغريب - الحمام: الموت، والبيت مدرج.
المعنى - يقول: إذا كار الإنسان فى شببته كالسكران، وعند مشيبه ما يفارق الهم والنغم،
فالحياء: هى الموت فى الحقيقة. يريد: أن الحياء مكثرة، لأنه يهتم عند الشيب لما فات من
عمره، وهو فى غفلة.

وَمَا كُلُّ بَعْدُورٍ يُبْخَلُ وَلَا كُلُّ عَلَى بُخْلِ يَلَامُ^(١)
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي لِيثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مَقَامُ^(٢)
 بِأَرْضٍ مَا أَشْتَهَيْتُ رَأَيْتُ فِيهَا فَلَيْسَ يَفُوتُهَا إِلَّا كِرَامُ^(٣)
 فَهَلَّا كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا وَكَانَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا التَّمَامُ^(٤)
 بِهَا الْجِبَلَانِ مِنْ صَخْرٍ وَفَخْرٍ أَنَا فَا: ذَا الْمَغِيثِ، وَذَا اللُّكَامِ^(٥)
 وَلَيْسْتُ مِنْ مَوَاتِنِهِ وَلَكِنْ يَمُرُّ بِهَا كَمَا مَرَّ الْعَمَامُ^(٦)

١ - المعنى - قال الواحدى : ليس كل أحد يسدر إذا بخل ، لأن الواحد الغنى لا عذر له في اللع والبخل ، وليس كل أحد يلام على البخل ، فإن العسر المحتاج إلى ما في يده لا يلام في بخله . قال : ووجه آخر ، وهو أن الذى لا يعذر في بخله من ولده الكرام ، والذى لا يلام في بخله من ولده اللثام ، لأنه لم يتعلم غير البخل ، ولم يرفى آباءه الجود والكرم . ويكون هذا من قول الطائى :

لِكُلِّ مِنْ بَنِي حَوَاءٍ عُذْرٌ وَلَا عُذْرٌ لِطَائِيٍّ لَتِيمٍ

وقال أبو الفتح : هو من قول أبى نواس :

كَفَى حَزَنًا أَنْ الْجَوَادَ مَقْتَرٌ عَلَيْهِ ، وَلَا مَعْرُوفَ عِنْدَ بَنِي لَيْمٍ

٢ - المعنى - يذم جيرانه ، ويلوم نفسه على الإقامة بينهم ، حيث لا يجودون بشيء . وهو مفتقر إلى جود الكرام ، فوجب أن لا يكون مثله مقبلا بينهم ، وقد بين فى البيت الذى بعد هذا .

٣ - المعنى - بين ما أراد فى هذا البيت ، وأن مثله لا يقيم بين هؤلاء يريد : أن بهذه الأرض ما أراد من الخيرات والأموال ، فما يفوتها شيء إلا أن يكون فيها كرام .

٤ - المعنى - يقول : هلا كان نقص الأهل فى الأرض وتماها فى أهلها ، أى لبت كمال الأرض كان لسا كنيها ، ونقصانهم كان فيها ، والضمير فى « منها » للكرام ، والتقدير : هلا كان أهل هذه الأرض أقل مما هم عليه من العدد ، وكان من الكرام فيها قوم .

٥ - الغريب - أنافا : أشرفا وطالا . واللكام : جبل يقال له جبل الأبدال . والمغيث : هو الممدوح . المعنى - يقول : بها جبلان : المعروف بجبل الأبدال ، والجبل الآخر الفخر ، وقدم الصخر على الفخر صنعة وحنافة ، لما استعار للفخر جبلا ، عطفه على الجبل اخفبى .

٦ - الغريب - المواطن : جمع موطن ، وهو ما يتوطنه الإنسان للإقامة فيه . والغمام : السحاب . الواحدة : غمامة .

سَقَى اللهُ ابْنَ مَنْجَبَةَ سَقَانِي بِدَرٍّ مَا لِرَاضِيهِ فِطَامٌ^(١)
 وَمَنْ إِحْدَى فَوَائِدِهِ الْعَطَايَا وَمَنْ إِحْدَى عَطَايَاهُ الدَّوَامُ^(٢)
 فَقَدْ خَفِيَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا كَسِلِّكَ الدَّرُّ يُخْفِيهِ النَّظَامُ^(٣)

= المعنى - يقول: هذه البلدة التي ذمها ليست من مواطنه، نفي عنها أن تكون من مساكن هذا للمدوح، وجعله يمر بها كما يمر السحاب، فتصيب من نفعه، فميزه من بينهم بهذا البيت، وأنه لا يقيم بهذه الأرض المذمومة، التي ليس يفوتها إلا الكرام. وهو من قول حبيب:

إِنْ حَنَّ نَجْدٌ وَأَهْلُوهُ إِلَيْكَ فَقَدْ
 مَرَّرْتَ فِيهِمْ مَرُورَ الْعَارِضِ الْهَطِلِ

١ - الغريب - سقى وأسقى: لغتان فصيحتان نطق بهما الكتاب العزيز. وقوله «ابن منجبة» يريد: أنها أنجبت في ولادتها لهذا للمدوح، لأنه نجيب، يقال: أنجب فلان: إذا كان ولده نجيبا. والفظام: انفصال الولد عن ندى أمه. والدر: اللبن وكثرة سيلانه. والسحاب درة، أي صب. والجمع: درر. قال الفر بن تولب:

سَلَامُ الْإِلَهِ وَرَيْحَانُهُ وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءُ دِرَرٍ

المعنى - يقول: سقاء الله، أي يدعو له بالسقيا، وذكر دوام عطاياه، وأنها تدر عليه من غير انفصال.

٢ - الإعراب - إحدى، ابتداء، العطايا، خبره، «ومن» في موضع نصب، بدل من ابن منجبة، وروى: ومن إحدى (بكسر اليم) فيكون حرف جر متعلقا بسقاني، ويجوز أن يتعلق بمحذوف إذا جعلت سقى الله ابن منجبة كلاما تاما، ثم استأنفت سقاني، ويجوز أن يكون حرف الجر، وما عمل فيه خبر ابتداء، والعطايا: الابتداء.

المعنى - يقول: معروفه وعطاياه لا تنقطع عني.

٣ - المعنى - قال أبو الفتح: قد اشتمل على الزمان، نفي بالإضافة إليه، وشبهه بالدر إذا اكتنف السلك لفاسته وشرفه، فاجتمع فيه الأمران: الاشتمال والنفاسة.

وقال الخطيب: قرأت على أبي العلاء خفي الزمان لها، وكذلك النسخ التي يعتمد عليها، وذكر أن الضمير راجع إلى عطاياه، وقال: قد أودعني أمها قد انتظمت الزمان، فغطته كما يغطي الدر ما نظم فيه من السلك.

وقال أبو الفتح: الضمير راجع إلى المدوح. وقال الواحدى: يريد أنه غطى بحاسنه مساوى الدهر، وتجمل الزمان به تجمل السلك إذا نظم فيه الدر.

تَلَذُّهُ الْمُرُوءَةُ وَهِيَ تُؤْذِي وَمَنْ يَعْشَقُ يَلْذُّ لَهُ الْغَرَامُ^(١)
تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لَيْلَى وَوَاصِلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ^(٢)
يَرُوعُ رَكَاةً، وَيَذُوبُ ظَرْفًا فَمَا نَدْرِي: أَشَيْخٌ أَمْ غُلَامٌ؟^(٣)
وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي الْعَطَايَا وَأَمَّا فِي الْجِدَالِ فَلَا يُرَامُ^(٤)
وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ وَقَبْضُ نَوَالِ بَعْضِ الْقَوْمِ دَامُ^(٥)

= وقال ابن القطاع : هذا البيت على القلب . يقول : قد خفينا بأفعله عن حوادث الزمان ، فلا يرانا ولا نراه ، ويحوز أن يكون المعنى استخفي الزمان عنا ، فلم نر أذاه ولا حوادثه ، واستتر عنا ، فما نراه خوفا من هذا الممدوح .

١ - الغريب - المروة . الكرم . والغرام : الملاممة ، وأراد بالغرام هنا العذاب . ولت الشيء يلدت لذة . المعنى - يقول : الكرم يؤذي صاحبه ، بما فيه من التكاليف ، وهو مع هذا لذيذ كالعشق مع ما فيه من النصب والهم .

٢ - الغريب - قيس : هو ابن ذريح المجنون على رواية من روى للنبي ، ومن روى لليلى أراد قيس بن الملاح ، وعشق المجنون أشد من عشق ابن ذريح ، فعلى هذا تكون الرواية الجيدة لليلى . المعنى - يقول : عشق المروة ، كما عشق قيس المجنون لبلى العامرية ، إلا أنه واصل المروة ، فلم يورثه حبها سقما كما أورث عشق لبلى قيسا سقما ، لأنه لم يصل إليها ، ولم يجد له سبلا إلى وصلها . ٣ - الغريب - يروع : يفرع والركاة الوقار ، يقال : رحل ركين ، أى وقور . والظريف : الحسن . المعنى - هو قد جمع بين وقار الشيوخ وظرافة الفتيان .

٤ - الغريب - الجدل : الحدل . حادلت فلانا وجادلني ، أى ناظرني وناظرته . المعنى - يقول : هو كريم ، يملكه في كرمه المسائل الواردة عليه من جهة السؤال ، فهو منقاد لسؤال من يسأله ، صعب لا يرام عند المسائل في الجدل ، فالمسائل الواردة عليه من جهة السؤال لا يمكنه ردها بالحمية ، فهى تملكه ، وأما المسائل في العلم عند الجدل فهو لا يطاق فيها ، يصفه بالكرم ، وقوة العلم والمهم .

٥ - الغريب - النوال : العطاء . والدام : المذمة والعيب . المعنى - يقول : إذا أخذنا عطاءه كان شرفا لنا ، وعزا ونفرا ، وإذا أخذنا عطاء غيره كان عيبا علينا . وهو كقول أمية :

عَطَاؤُكَ زَيْنٌ لِأَمْرِي إِنْ أَصَبْتَهُ بِخَيْرٍ ، وَمَا كُلُّ الْعَطَاءِ يَزِينُ

أَقَامَتْ فِي الرَّقَابِ لَهُ أَيَادٍ هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ (١)
إِذَا عَدَّ الْكِرَامُ فَتِلْكَ عَجَلٌ كَمَا الْأَنْوَاءُ حِينَ تُعَدُّ عَامٌ (٢)

وَلَيْسَ بِعَارٍ لِأَمْرِي بِذَلِكَ وَجْهِهِ إِلَيْكَ كَمَا بَعْضُ السُّؤَالِ بِشَيْنٍ
وكقول البحري :

وَيُعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُعْجِبْنِي لَوْلَا مَحَبَّتُكَ الْفَقْرُ

١ - الغريب - الحمام عند العرب : القمارى . والفواخت : وساق حرة ، وهى ذوات الأطواق .
والأيادي : جمع يد من النعمة . وجمع الجارحة : أيدي .

المعنى - يقول : نعمته لاتفارق رقاب الناس ، لأنها لازمة لها ، كلزوم الأطواق الحمام ، فإن
الناس تحت منته وأياديه ، وهو كقول حبيب :

أَبْقَيْنَ فِي الْأَعْنَاقِ فِعْلَكَ جَوْهَرًا أَبْقَى مِنَ الْأَطْوَاقِ فِي الْأَعْنَاقِ

وقال السرى :

وَطَوَّقَتْ قَوْمًا فِي الرَّقَابِ صَنَائِعًا كَأَنَّهِمْ مِنْهَا الْحَمَامُ لِلطَّوْقِ

٢ - الغريب - الأنواء : جمع نوء ، وهو سقوط نجم من منازل القمر فى المغرب مع الفجر ،
وطلوع رقبه من المشرق يقابله ، ويسمى النجم نوءا ، وفى الأنواء خلاف ، فمن العرب من يجعل
لكل كوكب من الثمانية والعشرين ، أعنى منازل القمر ، نوءا محالما لنوء صاحبه فى العدة ،
فيجعل نوء كوكب ثلاثة أيام ، ونوء آخر خمسة أيام ، ونوء آخر سبعة أيام على قدر تجاريتها ،
وإتيان سقوطه ، أو طلوع رقبه حرا أو بردا ، ومطرا وريحا ، أوغير ذلك ؛ ومنهم من يجعل لكل
كوكب طلع منها ثلاثة عشر يوما بعد طلوعه معدودة فى نوءه ، وكلما حدث فيها من الغير التى ذكرناها
عدوه من إحدائه ، وثلاثة عشر يوما فى ثمانية وعشرين منزلة . ثلاث مئة وأربعة وستون يوما ،
وهى أيام السنة ، ينقص يوم شدة عن قسمته وأى للذهبين سلك أبو الطيب ، فالمعنى الذى أراد
حاصله هذه الأنواء ، إذا حصلت كلها كانت عاما ، وفى العام يكمل ، فكذلك الكرام إذا عدوا كانوا
عجلا ، وهى هذه القبيلة ، أى كلهم كرام ، وليس كريم إلا عجلبا ، فهم منازل القمر إذا حصلت كلها
كانت عاما ، والكرام إذا حصلوا كانوا عجلا ، فهذا من أحسن معانيه .

المعنى - يقول : إذا عد الكرام فعجل يجمعها . كما أن الأنواء يجمعها السنة ، من سقوط
أولها إلى آخرها . والمعنى : من أراد أن يعد الكرام فى الدنيا ، فليقل هم بنو عجل ، فإنهم يشملون
جميع الكرام ، كما أن الأنواء بطواعها وسقوطها تشمل جميع العام ، وأما منازل القمر فهى ثمانية
وعشرون منزلة : منها أربع عشرة شامية ، وأربع عشرة يمانية ، فالشامية الشرطين ، والبطين =

تَقِي جِبَاهَتَهُمْ مَا فِي ذُرَاهِمُ إِذَا بِشِفَارِهَا حَمِي اللَّطَامُ^(١)
 وَلَوْ يَمْتَتُهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجِدُو لِأَعْطَوَكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا^(٢)
 فَإِنْ حَلَمُوا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ خِفَافٌ وَالرِّمَاحُ بِهَا عُرَامُ^(٣)

= والثريا، والديران، والمهقمة، والهنعة، والذراع، والنثرة، والطرف، والجهة، والزبرة، والصفرة،
 والعواء، والسمك. وأما اليمانية فالغفر، والزبانا، والإكيل، والقلب، والشولة، والنعائم، والبلدة
 وسعد بلع، وسعد الذابح، وسعد السعود، وسعد الأخبية، وفرغ اللو للقدم، وفرغ اللو للتوخر،
 والرشاء ولكل نجم منها ثلاثة عشر يوما من السنة إلا الجهة، فان لها أربعة عشر يوما .
 ١ - الغريب - الذرى : العلوّ ، جمع ذروة وذرورة (بالضم والكسر) ، وهي : أعلى كل
 شيء ، ومنه ذروة السنام . والذرى : كل ما استترت به ، يقال : أنا في ذرى فلان ، أى فى كنفه
 وستره . والشعار : السيوف ، وأضرها فلم يجر لها ذكرا ، لدلالة الحال عليها . واللطام : المصادمة بها .
 المعنى - من روى : جباهتهم بالنصب ، فانهم يتلقون السيوف بوجوههم ، ويكون منقولا
 من بيت الحماة :

تُعْرَضُ لِلسُّيُوفِ إِذَا التَّقِينَا خُدُودًا لَا تُعْرَضُ لِلطَّامِ

٢ - الغريب - يمّ : قصد ، ومنه قوله تعالى : « ولا آمين البيت الحرام » ،
 المعنى - يقول : من جودهم وكرمهم لا يردون سائلا ، فلو قصدهم فى القيامة سائل لأعطوه
 من صلاتهم وصيامهم ، وخصّ الحشر ، لأنه موقف عظيم ، فيه يفرّ الرء من أخيه وأمه وأبيه ،
 كما فى الآية ، وهذا من قول حبيب :

وَلَوْ قَصُرَتْ أَمْوَالُهُ عَنِ سَمَاحَةِ لِقَاسِمٍ مَنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ

وَلَوْ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ الْعُمْرِ حِيلَةً وَجَازَ لَهُ الْإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ

لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرِ بِرَبِّهِ وَوَأَسَاهُمْ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ

وقال أبو العاتية :

فَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ أَنِّي أَصَبْتُهُ فَقَاسَمْتُهُ مَالِي مِنَ الْحَسَنَاتِ!

وأخذ بعضهم فقال :

وَلَوْ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَائِلٌ تَعَرَّى لَهُ عَنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ

٣ - الغريب - حلم (بالضم) : فهو حلیم . وحلم (بالفتح) ، واحتم بكذا : إذا رآه فى النوم .
 وحلم الأديم (بالكسر) : إذا تثقب وفسد ، ومنه بيت الكتاب ، وهو للوليد بن عقبة : =

وَعِنْدَهُمُ الْجِفَانُ مُكَلَّلَاتٍ وَشَزْرُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ التَّوَامُ^(١)
 نُصِرْعُهُمْ بِأَعْيُنِنَا حَيَاءً وَتَنْبُوَعَنَ وَجُوهِهِمُ السَّهَامُ^(٢)
 قَبِيلٌ يَحْمِلُونَ مِنَ الْمَعَانِي كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامُ^(٣)

فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

والعرام : الشراسة . وصبي عارم بين العراء ، أى شرس .
 المعنى — يقول : إن كانوا حلاء ذوى وقار وعقل وورزانة ، فإن خبلهم خفاف فى العدو ،
 ورماحهم فيها نشاط ، تسرع إلى الأعداء ، فهلكهم .

١ — الإعراب — مكلمات حال .

الغريب — الجفان : جمع جفنة ، ويجمع على جففات فى القليل . والشزر : ما أدرته عن
 الصدر . والتوأم : جنح توأم على غير قياس ، والقياس : توأم . وقوله : مكلمات . يريد : أن
 اللحم فوقها كالإكليل . ومنه قول زياد بن منقذ :

• تَرَى الْجِفَانَ مِنَ الشَّيْزَى مُكَلَّلَةً •

المعنى — يقول : عندهم الجفان ملاءة ، وعندهم الضرب المتوالى للتدارك . والمعنى : أنهم
 مطاعيم مطاعين .

٢ — الغريب — تنو : ترتفع . والسهام : جمع سهم ، وهو ما يرمى به من القوس ، وهو اسم مشترك .
 المعنى — يريد : أنهم رفاق الأوجه من الحياء ، إذا نظرنا إليهم صرعناهم . يريد : قدرنا
 عليهم ، وهم شجعان عند الحرب ، لا يقدر أحد عليهم ، فترتفع عن وجوههم السهام ، وهو كقوله :
 « حيون إلا أنهم » البيت . وفيه نظر إلى قول العطوى :

أَهَابُ الرَّيْمِ أَرْمُقُهُ وَأَضْرِبُ هَامَةَ الْأَسَدِ
 وَيَجْرُحُنِي بِمِقْلَتِيهِ وَيَنْبُو السَّيْفُ عَنْ جَسَدِي

٣ — الغريب — القبيل : الجماعة ، تكون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتى . والجمع : قبل .
 ومنه قوله تعالى : « وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً » . قال الأخفش : أى قبلاً قبلاً . والقبيلة :
 واحدة قبائل الرأس ، وبه سميت القبيلة . واحدة قبائل العرب ، وهم بنو أب واحد .

المعنى — يقول : إن للعالي المشتملة عليهم اشتمال اللحم والجلد على العظام ، وهم للعالي
 كالعظام للأجساد .

قَبِيلُ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ وَجَدَّكَ بِشْرُ الْمَلِكِ الْهَمَامِ^(١)
 لِمَنْ مَالٌ تَمَزَّقُهُ الْعَطَايَا وَيَشْرُكَ فِي رَغَائِبِهِ الْأَنَامِ^(٢)
 وَلَا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ قَرَضَى لِأَنَّ بَصُحْبَةَ يَجِبُ الذَّمَامِ^(٣)
 تُحَايِدُهُ كَأَنَّكَ سَامِرِيُّ تُصَافِحُهُ يَدٌ فِيهَا جُذَامِ^(٤)

- ١ - الإعراب - آخر حرف العطف ، وهو قبيح جدا .
 قال أبو الفتح : ونظيره قامت زيد و هند ، أى قامت هند وزيد . قال : ويجوز أن يكون جعل ما بعد قبيل وصفا له ، ولم ينو تقديم بعضه ، وفيه قبح .
 وقال الخطيب : أنت فى موضع الحال ، أى أنت منتسبا إليهم ، فلا تقديم فيه .
 المعنى - يقول : قبيل أنت على شرف قدرك أنت منهم ، وأنت أنت ، وإذا كنت منهم وجدك بشر ، كفاهم بذلك فخرا وشرفا ، فهم يفخرون بك وبأبيك .
- ٢ - المعنى - يقول : لمن هذا المال الذى رآه عندك ، وعطاياك تفرقه وتمزقه ، والناس شركاء فى رغيبته .
- ٣ - الإعراب - أراد بصحبته ، حذف الهاء ضرورة ، وهو جائز .
 الغريب - الذمّام : العهد ، وقيل : هو جمع ذمّة ، وهى الأمان ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « يسعى بذمتهم أدناهم » . وأذمته : أجاره .
- المعنى - إذا كنت لا ترضى بأن نسب إليك هذا المال ، وعطاياك تفرقه وتمزقه ، فلمن هذا المال ، وروى فى رضى (بالياء) والضمير للمال . ومعناه : فى رضى المال بذلك ، حتى يجب له منك الأمان .
- وقال الواحدى : معنى البيت الأوّل لمن مال هذه حالته ؛ يعنى لامال لأحد بهذه الصفة إلا لك ، وأراد لمن مال هذه حاله غير حالك ، حذف لدلالة المعنى عليه ، ثم ينفرد معنى البيت الثانى بما ذكرناه .
- ٤ - الغريب - حاد عن الشيء ، يحيد حيودا وحيدودة : مال عنه وعدل . وحايده محايدة : جانبه . والسامرى : هو للذكور فى القرآن . والنسبة إليه : سامرى .
- وقال الواحدى : كان حقه أن يقول : كأنك السامرى معرفا ، لأن هذا نسب له ، ليس باسم علم ، وهو فى القرآن معرف بأل ، إلا أن يكون أراد واحدا من قبيلته ، وهذا الذى قال فى الأخيرة : هو الذى أراد أبو الطيب ، أى كأنك رجل سامرى ، كما نقول : هو محمدى وداودى وهارونى ، فتنبه إلى أحد من هؤلاء الأنبياء عليهم السلام ، كقولك : حنى وشافعى . وليس للوجه الأوّل وجه . والجذام : برص ليس له دواء إذا استولى ، أعادنا الله تعالى منه ، وهو داء يقطع الأطراف ، من الجذم ، وهو القطع .

إِذَا مَا الْعَالَمُونَ عَرَوْكَ قَالُوا: أَفِدْنَا أَيُّهَا الْحَبْرُ اللَّهُمَّ (١)
 إِذَا مَا الْمُعَلِّمُونَ رَأَوْكَ قَالُوا: بِهَذَا يُعَلِّمُ الْجَيْشُ اللَّهُمَّ (٢)
 لَقَدْ حَسُنْتَ بِكَ الْأَوْقَاتُ حَتَّى كَأَنَّكَ فِي فَمِ الدَّهْرِ ابْتِسَامٌ (٣)
 وَأَعْطَيْتَ الَّذِي لَمْ يُعْطَ خَلْقٌ عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ! (٤)

= المعنى — يقول : أنت بجانب هذا الليل وتفر عنه ، كما يفر السامري من مصافحة رجل في يده جذام ، وهو من قوله تعالى : « لاسماس » أى لا تمسني .

١ — الفريب — عراه واعتراه : قصده وأناه . ومنه قول النابغة .

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلْقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ

والحبر : العالم . والجمع : أحبار ، قال الله تعالى : « اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله » ، ويقال : حبر وحبر (بالفتح والكسر) ، والكسر أفصح ، لأنه يجمع على أفعال دون الفعول . وقال العراء : هو بالكسر ، وهو العالم بتجوير الكلام وتحسينه .

المعنى — يقول : إذا قصدك العلماء استفادوا منك ، وتعلموا لأنك إمام في جميع الأشياء في القرآن ، والحديث ، واللغة ، والعربية ، والفقه .

٢ — الفريب — للعلم : صاحب العلامة في الحرب ، وهو علامة الجيش في الحرب . يريد : أنه الذي يشهر نفسه بعلامة يعرف بها . وأعلم نفسه : إذا شهرها في الحرب ، ومن روى (بفتح اللام) أراد الذين علموا بالعلامة . واللهام : الكثير الذي يلتهم كل ما يمر به .

المعنى — يقول : إذا رآك الأبطال الشجعان قالوا : هذا علامة الجيش العظيم ، لأنهم لا يجدون أشهر منك .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون يعلم (بفتح اللام) من العلم ، أى بهذا يعرف الجيش ، أى أنه صاحب الجيش وفارسه ، ومن روى (بكسر اللام) فمعناه الجيش يعلمون أنفسهم بهذا الرجل أنهم شجعان ، إذ كان هو قائدهم ومتقدمهم .

٣ — المعنى — يقول : كانت الأيام عابسة متجهمة ، فلما أظهرت الله طابت بك الأيام ، وزال عبوسها وظهرت بشاشتها ، فكأنك ابتسام لها وطلاقة ، وهو منقول من قول حبيب :

وَيَضَعُكَ الدَّهْرُ مِنْهُمْ عَنْ عَطَارِقَةٍ كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حُسْنِهَا جُمِعُ

٤ — المعنى — يدعو له بمغفرة الله ، وأن يسلمه من المخاوف ، ويقول له : قد أعطيت ما لم يعطه أحد من أبناء الدنيا ، لأنك تعطى الأموال الجزيلة ، وتفيد الأموال البيلة .

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي

وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم

وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك

نَرَى عِظْمًا بِالْبَيْنِ وَالصَّدُّ أَعْظَمُ وَنَتَّهِمُ الْوَاشِشِينَ وَالذَّمْعُ مِنْهُمْ^(١)
وَمَنْ لُبُّهُ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ؟ وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يَكْتُمُ؟^(٢)
وَلَمَّا التَّقِينَا وَالنَّوَى وَرَقِينَا غَفُولَانَ عَنَّا ظَلَّتْ أَيْكِي وَتَبَسِمُ^(٣)
فَلَمْ أَرِ بَدْرًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيْتًا يَتَكَلَّمُ^(٤)

١ - الغريب - البين: البعد والفراق. والواشون: جمع واشر، وهو الذي يشي بأخبارك ويظهرها. المعنى - يقول: نرى البين عظيمًا، وليس كذلك، وربما قطعت مسافته فقرب، والصد لا تقطع له مسافة.

وقال الشريب: همة الله بن الشجري في أماليه: نرى عظمًا بالصد والبين أعظم. والمعنى: أن الحبيب إذا صد فالعين تنظره، وإذا فارق حال البعده عن النظر إليه، وهو معنى حسن. وقوله: «نتهم» الوشاة في إذاعة أسرارنا، والدمع من أعظمهم، لأنه لا يرقأ ويظهر ما في القلب من الوجد، فالأولى أن لا بهم بإذاعة أسرارنا سوى الدمع.

٢ - الغريب - اللب: العقل.

المعنى - قول: إذا كان عقلك مع غيرك كيف يكون حالك؟ وإذا كان سرّك في جفنك كيف تقدر على كتمانها؟ يريد: أن الدمع يظهره، وهو تفسير العجز الذي في البيت الأول.

٣ - الإعراب - الواو في «والنوى» واو الحال، وهو ابتداء.

المعنى - يقول: لما التقينا، وكان الرقيب والفراق غافلين عنا، ظلت أَيْكِي وهي تبسم، تعجبا من حالي، ودلالا على.

٤ - المعنى - يقول: لما التقينا وضحكت و بكيت، فلم أرقبها بدار ضاحكا، ولم تر قبلي ميتا متكلمًا.

ظَلُّومٌ كَمَتْنِيهَا لِيَصِبَ كَخَصْرِهَا ضَعِيفُ الْقُوَى مِنْ فِعْلِهَا يَتَظَلَّمُ^(١)
 بِفِرْعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحُ نِيرٌ وَوَجْهٍ يُعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ^(٢)
 فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَارَهَا كَانَ خَالِيًا وَلَكِنَّ جَيْشَ الشُّوقِ فِيهِ عَرْمَرَمٌ^(٣)

١ - الغريب - تظلم الرجل : إذا اشتكى الظلم . وللتنان : الجانبان الأسفلان من الظهر .
 والحصر : ما فوقهما .

المعنى - يقول : هذه المحبوبة ثقيلة الأرداف ، فردفاها يظلمان خصرها ، وشبه ظلمها لصب عاشق نحيل ، بظلم متنيها لخصرها ، ثم وصف نفسه بأنه ضعيف القوى ، يتظلم مما يفعل به . والمعنى : أنها تظلم عاشقها ، كما أن متنيها يظلمان خصرها . وهو من قول خالد الكاتب :

صَبًا كَثِيْبًا يَتَشَكَّى الْهَوَى كَمَا أَشْتَكِي خَصْرُكَ مِنْ رِدْفِكَ

٢ - الإعراب - الباء تتعلق بمحذوف ، تقديره : تسبي أو تقبل بفرع ، ويجوز أن يكون متعلقا بيعيد ، أي يعيد الليل بفرع ، والصبح بوجه .
 وقال الواحدى : الباء بمعنى مع .

المعنى - يقول : قد جمعت فيها الأضداد ، فهي تجمع بين الليل والنهار ، تريك النهار ليلا بشعرها ، والليل نهارا بوجهها . وفيه نظر إلى قول بكر بن النطاح :

بَيْضَاءُ تَسْعَبُ مِنْ قِيَامِ شَعْرَهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهْوَ جَمَلٌ أَمْنَحَمُ
 فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَكَأَنَّه لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

وكقول حبيب :

بَيْضَاءُ تَبْدُو فِي الظَّلَامِ فَيَكْتَسِي نُورًا ، وَتَحْسِرُ فِي النَّهَارِ فَيُظْلِمُ

ولحبيب أيضا :

فَرَدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ بِشَمْسٍ لَهْمٌ مِنْ جَانِبِ الْخِذْرِ تَطْلَعُ
 نَضًا ضَوْءُهَا صَبِغَ الدُّجْنَ وَانطَوَى بِيَهَجَتِهَا ضَوْءُ السَّمَاءِ الْمُجْرَعُ
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي : الْأَحْلَامُ نَأْمٌ أَلَمْتُ بِنَاءٍ ، أَمْ كَانَ فِي الرِّكْبِ يُوْشَعُ !

٣ - الغريب - العرمرم : العظيم الكثير .

المعنى - قال أبو الفتح : لو كان قلبي خاليا كخالوت دارها .

أَثَافٍ بِهَا مَا بِالْفُؤَادِ مِنَ الصَّلَى وَرَسْمٌ كَجِسْمِي نَاحِلٌ مُتَهَدِّمٌ ^(١)
 بَلَلْتُ بِهَا رُدَّتِي وَالنِّعْمُ مُسْعِدِي وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وَفِي عَبْرَتِي دَمٌ ^(٢)
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا انْهَلَّ فِي الْخَدِّ مِنْ دَمِي لَمَا كَانَ مُحْمَرًّا يَسِيلُ فَاسْتَقَمٌ ^(٣)
 بِنَفْسِي اخْتِيَالُ الزَّائِرِي بَعْدَ هَجْعَةٍ وَفَوَلْتُهُ لِي : بَعْدَنَا النُّمُضُ تَطْعَمٌ ^(٤)

= وقال الخليل : لو كان قلبي حاليًا خلوًا دارها لأنها قد حلت عنها ، ولكن قلبه مملوء بالشوق ، وفيه منه حبس عظيم شديد . والمعنى : لو كان قلبي مثل دارها كان خاليًا ، لأنهم قد حلت . ركب ملائح بحما ، والشوق إليها ، فيها ملائم له لا يفارقه .

١ - الغريب - الأفي : جمع أفيه ، وهي التي تنصب تحت القدر ، والمراد تحممه على تخفيفها . وقال الأزهري . إن شئت خنفت ، وإن شئت شددت . تقول : أثاف وأثافي . والأدبية . أفعولة . وثبتت الهمزة رتبية : وضعتا على الأثافي . والصلى : الاء - بالار ، إذا فتحت قصرت ، وإن كسرت مددت . والرسم : ما بقي من آثار الدار .

المعنى - ديارها فيها أثاف بهما بفؤادي ، فهي محترقة بالبار ، قرأ ثرت البار فيها ، كما أحرق الحب والشوق قلبي ، فأثافي دارها مسرودة محترقة كقلبي ، وكما أن رسم دارها بال متهدم ، كذلك قال يهراقها .
 ٢ الغريب ردتنا القميص : كاه . والنعيم : السحاب . والعبرة : تحلب الدمع . عبر الرجل (بالكسر) يعبر عبرا فهو عابر . وللرأة (أيضا) عار . قال الحرث بن وعله :

يَقُولُ لِي النَّهْدِيُّ هَلْ أَنْتَ مُرْدِيٌّ ؟ وَكَيْفَ رِدَافُ الْفَرِّ ؟ أُمْلِكَ عَارِ

وعبرت عينه . واستعبرت : دمعت . والصرف : الخالصة من المراج .

المعنى يقول : وقعت على دارها والسحاب تظرف بكيت ، فكان دمع السحاب خالصا . وكان دمعي ممزوجا بالدم .

٣ - الغريب - انهل : سال وجري . والسقام : المرض . والسقم والسقم . كالحزن والحزن لغتان . وسقم (بالكسر) يسقم سقما ، فهو سقيم ، وأسقمه الله .

المعنى - يقول : هذا الذي يجري في الخد من عيني هو دمعي لأنه يسيل ، وكما سال سقمت وبليت .

٤ - الإعراب - الزائري ، الألف واللام بمعنى الذي .

الغريب - الخيال : ما يتخيله الإنسان ، وهو الذي يراه الرجل في نومه . والهجعة : النوم . وأتيت فلانا بعد هجعة ، أي بعد نومة خفيفة من أول الليل . وهجبع من الليل مثل هزيع .
 المعنى - يقول : قال لي الخيال معاتبا : أأنام بعد فراقنا ؟ وكيف تقدر على المنام ؟ .

سَلَامٌ فَلَوْ لَا الْخَوْفُ وَالْبُخْلُ عِنْدَهُ لَقُلْتُ أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسْلِمُ (١)
 مُحِبُّ النَّدَى الصَّابِي إِلَى بَدَلِ مَالِهِ صَبُوءًا كَمَا يَصْبُوءُ الْمُحِبُّ الْمُتِمِّمُ (٢)
 وَأَقْسِمُ لَوْ لَا أَنَّ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ لَهُ ضَيْغَمًا قُلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمٌ (٣)
 أَنْقَضَهُ مِنْ حَظِّهِ وَهُوَ زَائِدٌ وَنَبَخَسُهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحْرَمٌ (٤)
 يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ، لَا الْكَفَّ لُجَّةً وَلَا هُوَ ضِرْفَامٌ ، وَلَا الرَّأْيُ مُخْذَمٌ (٥)

١ — الإعراب — سلام ابتداء محذوف الخبر ، أي قال الخيال لي سلام ، وقد روى سلامانصبا ، أي سلم على سلاما .

المعنى — قال الخيال : سلام عليك ، ثم قال : لولا أنه بخيل جبان ، لقلت : للسلم المدوح إجلالا له واستعظاما .

قال أبو الفتح : لولا خوفي من مفارقتة ، أومعابتة على نومي ، ولولا بخله لأنه لاحقيقه لزيارته لقلت : للسلم على أبو حفص المدوح .

قال الواحدى : أخطأ ابن جنى في تفسيره ، لأنه جعل الخوف للمتنى ، وأن لاحقيقة لزيارته ، وما هو كذلك لا يوصف ببخل ، والمرأة توصف بالبخل والجبن ، وهما من شر أخلاق الرجال ، ومن خير أخلاق النساء . وقوله : « بعدنا الغمض تطعم » من قول الصنوبرى .

قَالَ، وَالنَّوْمُ مُمَكِّنٌ غُرَّةً غَيْرِي لَا نَمُوهُ فَلَسْتَ بِالْمُسْتَهَامِ

٢ — الفريب — صبا يصبو: إذا مال إلى الجهل صبوا، وصبي صباء ، كسمع سماعا: إذا لعب مع الصبيان. وتيمه الحب: أي عبده وذلكه فهو متيم، ويقال: تامه الحب، وتامته فلانة. قال لقيط بن زرارمة:

تَامَتْ فُوَارِكُ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتُ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ

المعنى — يقول: إنه يعشق إنفاق المال كرما، ويميل إلى ذلك ميل الحب الذليل إلى محبوبه .

٣ — الفريب — الضيغم: مشتق من الضغم ، وهو العضم .

المعنى — يقول: لولا ما فيه من الشجاعة والقوة ، يزيد على الأسد بعدد شعر بدنه ، لقلنا له: أنت أسد ، ولكنه تفضل شجاعته الأسد .

٤ — الفريب — البخس: النقص ، بخسه حقه يبخرسه ، فهو باخس . أي نقصه .

المعنى — يقول: إذا جعلناه كالأسد ، وقد زاد عليه قوة وشجاعة ، فقد نقصناه حظه ، لأنه يستحق فوق ذلك .

٥ — الفريب — المخذم: السيف القاطع . واللجة: معظم البحر . والضرغام: الأسد . =

وَلَا جُرْحُهُ يُوسَى، وَلَا غَوْرُهُ يُرَى وَلَا حَاحِدُهُ يَنْبُو، وَلَا يَتَثَلَّمُ^(١)
وَلَا يُبْرَمُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ وَلَا يُحْلَلُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ مُبْرَمٌ^(٢)
وَلَا يَرْمَحُ الْأَذْيَالُ مِنْ جَبْرِيَّةٍ وَلَا يَخْدُمُ الدُّنْيَا، وَإِيَّاهُ تَخْدُمُ^(٣)

= المعنى — يقول : هو أعظم من أن يشبه كفه بالبحر ، ورأيه بالسيف القاطع ، ونفسه بالأسد ، لأن كفه فوق البحر ، ورأيه أنفذ من السيف ، فلا يشبه بشيء من ذلك .

١ — الإعراب — قال أبو الفتح : عطف بلا في هذا البيت ، على مدخول لا في الذي قبله في ظاهر اللمظ ، لافي للمعنى ، وذلك لأن قوله : « لا الكف لجة » ، أى فيها مافى البحر وريادة عليه ، ولا هو ضرغام ، أى فيه مافى الضرغام من الشجاعة ، وزاد عليه ، « ولا رأى محذم » ، لرأيه مضاء السيف وفوق ذلك ، وأما قوله : « ولا حرحه يوسى » ، فليس يريد أنه يوسى ، ويزاد عليه ، وكذا « ولا غوره ، ولا حده » ، وليس يريد أنه يتثلم ويزيد كما أراد في البيت ، فهو في البيت الأول مثبت في المعنى لما نفاه في اللمظ ، وفي الثانى نافي في اللمظ والمعنى جميعا : ألا ترى إلى إحسانه الصنعة ، وصحة نظمه ، وتوفيقه بين الأضداد للتباينة ، ونقله الواحدى كما نقلناه .

الغريب — يوسى : يداوى . أسوت العليل آسوه أسوا . والآسى : الطيب . وينبو : يرتفع عن الضريبة .

المعنى — يقول : جرحه أوسع من أن يعالج ، لأنه لا يبرأ بالعلاج ، ولا يرى غوره ، أى عمقه . قال الواحدى : ويجوز أن يكون المعنى : ولا غور للمدوح يرى ، أى يعلم ، أى أنه بعيد الغور فى الرأى والتدبير ، فلا يدرك غوره ، واستعار له حدا لمضائه ونفاذه فى الأمور ، وجعل حده غير ناب ، ولا متثلم لحده .

٢ — الإعراب — أظهر التضعيف فى حالل ، وهو من باب الضرورات ، ولو قال : مكاه ناقض ، لاسلم من الضرورة ، وربما فعل الشاعر هذا ليشعر أنه يعلم بالضرورات ، كقول قعنب :
مَهَلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنَّوْا
وكقول زهير :

لَمْ يَلْقَهَا إِلَّا بِشِكَّةٍ بِأَسِيلٍ يَخْشَى الْخَوَاذِثَ حَازِمٍ مُسْتَعِدِّدٍ

الغريب — أرمت الأمر وبرمته : أحكمته ، وأصله من قتل الحبل .

المعنى — يقول : ليس للأمر الذى يحكمه ناقض ، ولا للذى نقضه مبرم . والمعنى : أنه لا يخالف . فيما أراد .

٣ — الغريب — يرمح الأذيال . يريد : الخيلاء ، يقال للمخترال : انه ليرمح الأذيال ، إذا كان بطيل ثوبه ولا يرفعه ، ويضربه برجله . ومنه قول القعيف :

وَلَا يَشْتَهِي يَبْقَى وَتَفَنَى هِبَاتُهُ وَلَا تَسْلَمُ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ^(١)

أَلَذُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ بِالمَاءِ ذِكْرُهُ وَأَحْسَنُ مِنْ يُسْرِ تَلْقَاهُ مُعْدِمٌ^(٢)

وَأَغْرَبُ مِنْ عَنَقَاءِ فِي الطَّيْرِ شَكْلُهُ وَأَعْوَزُ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ مِنْهُ يُحْرَمُ^(٣)

وَأَكْثَرُ مِنْ بَعْدِ الأَيْدِي أَيْدِيًا مِنْ القَطْرِ بَعْدَ القَطْرِ وَالْوَبْلِ مُشْجِمٌ^(٤)

يَقُولُ لِي الأَنْسَى وَهَنْ عَشِيَّةً بِمَكَّةَ يَرْمَحُنَ المَهْدَبَةَ السُّعْلَا

والجبرية : الكبر ، يقال في فلان تجبر ، وجبورة ، وجبرية ، وجبرية ، وجبروت وأجبرته على الأمر ، وجبرته ، ورجل جبار وجبير . والجمع : جبابرة وجباير . وأنشدوا في جبير :

حَتَّى إِذَا جازَ النَّازِلَ وَاسْتَوَى يَدْعُ الزَّمَانَ كَأَنَّهُ جَبِيرٌ

المعنى — يقول : لا يختال في مشيته تكبرا ، ولا يرمح ذيل توبه ، ولا يخدم أهل الدنيا وهم يخدمونه .
١ — المعنى — يقول لا يشتهي أن يسلم وتسلم أعداؤه ، ولكن يريد : أن يسلم في نفسه ، وتهلك أعداؤه ، ولا يشتهي أن يبقى ولا عطاء له ، وإنما يحب البقاء ليعطى ، وإذا لم يكن له عطاء لم يحب البقاء والمعنى : لا يحب البقاء إلا للعطاء ، ويجب أن يقتل الأعداء وإن كان فيه هلاكه .
٢ — الغريب — الصهباء : من أسماء الحجر . وللعديم : الفقير .

المعنى — يقول : ذكره ألد من الحجر إذا مزجت بالماء ، وهو أحسن من يسر ، وهو غني ، ناله فقير .
٣ — الغريب — عنقاء : مغرب يقال على الإضافة ، وعلى الصفة ، وهو طائر ذهب وبقي اسمه ، وسبب عنقاء : لبياض كان في عنقها كالطوق .

المعنى — يقول : هو أغرب من هذا الطائر في الطير ، وأشد إعوازا ، وأقل وجودا من سائل منه شيء . فيحرمه ، ولا يبطيه ، أي فكما أن هذين لا يوجدان ، كذلك نظيره ، ومثله .
وقال الخطيب : شكله مفقود ، كنعق عنقاء مغرب ، وأعوز من مسترفد يحرمه ، لأنه لا يحرم حدا استرده ، أي استعطاه .

وقال أبو الفتح : كان الوجه أن يقال : أشد إعوازا ، لأن ماضيه : أعوز . ولكنه جاء على حذف الزيادة .

٤ — الغريب — أراد هو أكثر أياديا بعد الأيادي من القطر . وأنجمت السماء : دام مطرها .
المعنى — يقول هو أكثر أياديا من القطر في حال انشجاج دمه . والوبل : المطر والوابل أيضا .

سَنِ الْعَطَايَا لَوْ رَأَى نَوْمَ عَيْنِهِ مِنْ اللُّؤْمِ إِلَىٰ أَنهَا لَا يَهْوَمُ^(١)
 وَلَوْ قَالَ: هَاتُوا دِرْهَمًا لَمْ أَجُدْ بِهِ عَلَى سَائِلٍ أَعْيَا عَلَى النَّاسِ دِرْهَمٌ^(٢)
 وَلَوْ ضَرَّ مَرًّا قَبْلَهُ مَا يَسْرُهُ لَأَثَرَ فِيهِ بَأْسُهُ وَالتَّكْرَمُ^(٣)
 يُرَوِّي بِكَالْفِرْصَادِ فِي كُلِّ غَارَةٍ يَتَامَى مِنَ الْأَعْمَادِ يِيضًا وَيُوتَمُ^(٤)
 إِلَى الْيَوْمِ مَا حَطَّ الْفِدَاءُ سُرُوجَهُ مُذِ الْغَزْوِ وَسَارِ مُسْرِجِ الْخَيْلِ مُلْجِمٌ^(٥)

١ — الغريب — التناء عمدودا : الرفعة . والسني : الرفيع وأسناء : رفعه . وسناه : فتحه وسهله .
 والنهويم : اختلاس أدنى النوم ، وأصله النوم القليل ، كأنهم يريدون به أخذ النوم في هامة الإنسان ،
 لأنه يبدأ برأسه ، ثم ينتشر في سائر الجسد . واللؤم : هو البخل .

المعنى — يقول : لو كان النوم الذي لا بد للإنسان منه بخلا ، لحلف أنه لا ينام .

٢ — المعنى — يقول : لو طلب درهما لم يكن من عطاياه ، لأعجز وجوده الناس . يريد : أن جميع
 مافي أيدي الناس منه ، وهذا من المبالغة .

٣ — الغريب — المرء : الرجل . تقول : هذا امرؤ ، ومررت بامرئ ، وتقول : هذا مرء ،
 ومررت بمرء (بفتح اليم) ، وقد جاء بضمها ، وهي لغة ، والمرء تأنيته : امرأة ، ولا يجمع على لفظه ،
 وإذا صغرت قلت : مرئ ، ومرئية .

المعنى — يقول : لو كان يضربه مايسره لضربه الكرم والإقدام .

وقال الواحدى : لو كان يضرب بما يسر به الإنسان لكان البأس والتكريم قد أضرا بهذا
 للمدوح ، لأنه يسر بهما .

٤ — الإعراب — ييضا : صفة ليتامى « ويتامى » في موضع نصب يروى « ويوتم » عطف على « يروى » .
 الغريب — الفرصاد : التوت . يريد : بدم كالفرصاد في جرتة . واليتامى : السيف التي
 فارقت أعمادها . جعلها يتامى ، لأنها فارقت ما كان يؤويها ويحوطها كالوالدين .

المعنى — يقول : يروى بمثل الفرصاد سيوفا قد فارقت أعمادها ، فصارت كاليتامى ، ويوتم أولاد
 من يقتله بها ، في كل غارة يغيرها على الأعداء ، وقد روى : وتوتم ، والضمير لليتامى ؛ يعنى السيف .

٥ — الإعراب — مذ ومنذ : مركبان من « من وإذ » ، فغيرا عن حالهما في إفراد كل واحد منهما ،
 فحذفت الهمزة ، ووصلت من بالذال ، وضمت اليم للفرق بين حالة الإفراد والتركيب ، والدليل على
 أن كلا مركب من « من وإذ » قول بعض العرب : مذ ومنذ (بكسر اليم) ، فدل على أنهما مركبان ،
 وإذا ثبت أنهما مركبان كان الرفع بعدها بتقدير فصل ، لأن الفعل يحسن بعد إذ ، والتقدير :
 مارأيته مذ مضى يومان ، ومنذ مضى شهران ، ومن خفض بهما ، فقد اعتبر من ، ولهذا كان =

يَشُقُّ بِلَادَ الرُّومِ وَالنَّقْعُ أَبْلَقٌ بِأَسْـيَافِهِ وَالْجَوْثُ بِالنَّقْعِ أَذْهَمٌ (١)

= الخفض بمنذ أجود ، لظهور نون من فيها، تطيبا لمن، والرفع بمذأجود، لحذف نون «من» منها، تطيبا لإذ، ويدل على أن أصل مذ «منذ» أنك لو سميت بها. قلت في تصغيره : منيد ، وفي تكبيره : أمناذ ، فترد النون المهدوفة ، لأن التصغير والتكبير يردان الأشياء إلى أصولها ، هذا قول أصحابنا الكوفيين .

وقال الفراء : يرتفع الاسم بعدها بتقدير مبتدأ محذوف : وذلك أنهما مركبان من من ، وذو التي بمعنى الذي ، وهي لغة مشهورة . قال الشاعر :

وَقَوْلًا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيًا هَلُمَّ فَإِنَّ الشَّرِيفِ الْفَرَائِضُ

أَظُنُّكَ دُونَ الْمَالِ ذُو جِئْتَ تَبْتَغِي سَتَلْقَاكَ بِيضٌ لِلثَّنْفُوسِ قَوَابِضُ

أراد الذي في الموضعين . وقال سنان بن العجل :

فَإِنَّ لَلْمَاءِ مَا أَبَى وَجَدِّي وَبِئْرِي ذُو حَفْرَتُ وَذُو طَوْبَتُ

وقال البصريون : هما اسمان ، فيرتفع ما بعدها ، لأنه خبر عنهما ، ويكونان حرفي جرّ ، فيكون ما بعدها مجرورا بهما ، وإنما بنيا لتضمنهما معنى من وإلى في قولك : مارأيت مذ يومان ، معناه : مارأيت من أول هذا الوقت إلى آخره ، وبنيت مذ على السكون ، لأنه الأصل في البناء ، ومنذ على الضمّ ، لأنه لما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين حرّكت بالضمّ . لأن من عادتهم أن يتبعوا الضمّ الضمّ .

وقال أبو الفتح : من رفع الغزو ، رفعه بالابتداء ، وخبره محذوف ، تقديره مذ الغزو واقع ، أو كأن ، ومن جرّه أراد ، مذ زمن الغزو : حذف المضاف .

وقال الخطيب : يجرّ ما بعدها ، فيكون الغزو مجرورا ، لأنها بمعنى في ، كقولك : أنت عندنا مذ اليوم ، أي في اليوم .

الغريب — الفداء : ما كان بين المسلمين والنصارى ، وكان يتولى الفداء بين المساهين ، والروم من الأسارى .

المعنى — يقول : هو مشتغل بعمله في الفداء ، فما حظّ الفداء سروجه . يريد : أنه يذهب إلى الروم ، ويمادى الأسارى .

قال الواحدى : وليس في هذا مدح ، وإنما المعنى : أنه لا يقبل الفداء ، ولا يدع الغزو ، بل يغزو ولا يمنعه الفداء .

١ — الغريب — النقع : الغبار . والأدم : الأسود .

إِلَى الْمَلِكِ الطَّاعِي فَكَمْ مِنْ كَتِيبَةٍ تُسَايِرُ مِنْهُ حَتْفَهَا وَهِيَ تَعْلَمُ^(١)
 وَمِنْ عَاتِقِ نَصْرَانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ أَسِيلَةٌ خَدٌّ عَنِ قَرِيبٍ سَتْلَطَمُ^(٢)
 صُفُوفًا لِلَيْثٍ فِي لُيُوثٍ حُصُونِهَا مُتُونُ الْمَذَاكِ وَالْوَشِيحِ الْمُقَوْمِ^(٣)
 تَغِيبُ الْمَنَابِيا عَنْهُمْ وَهُوَ غَائِبٌ وَتَقْدَمُ فِي سَاحَاتِهِمْ حِينَ يَقْدَمُ^(٤)
 أَجْدَكَ مَا تَنْفَكُ عَانَ تَفْكُهُ عُمَ بْنَ سُلَيْمَانَ وَمَالًا تُقَسِّمُ^(٥)

= المعنى - يقول: يقطع بلاد الروم والغبار أبلق بأسيافه . يريد: سواد الغبار . وللعان السيوف .
 والجو أسود بالغبار ، لأنه ليس فيه لعان .

١ - الإعراب - إلى الملك ، متعلق بيشق

المعنى - يقول: يشق بلاد الروم إلى الملك الطاعى، فكم من كتيبة للروم تعارضه في السير،
 وهي تعلم أنه حتفها .

٢ - الغريب - العاتق: البكر ، وجمعه: عواتق . ونصرانه . تأنيث نصران . وخذ
 أسيل: حسن طويل .

المعنى - يقول: كم جارية بك لهاخذ حسن، برزت للمدوح عن سترها لأنها سبيت، فهي
 تلطم وتران . وإن كانت حسنة الخد

٣ - الإعراب - صفوها: حال من عاتق، لأنه في معنى الجمع، كقولك: كم رجل جاءنى ، فالرجل
 هنا بمعنى جماعة ، ويجوز أن يكون حالا ، من قوله: «فكم من كتيبة» .

الغريب - للمذاكى: الحيل للسنة . والوشيح: شجر الرماح ، وأصله عرق الشجرة .
 وأنشد أبو عبيدة :

وَلَقَدْ جَرَى لَهُمْ قَلَمٌ يَتَعَيَّفُوا تَيْسٌ قَعِيدٌ كَالْوَشِيحَةِ أَعْضَبُ

ووشجت العروق والأغصان : اشتبكت .

المعنى - يقول: برزت ، أى الكتائب لهذا المدوح الذى هو فى شجاعته كالأسد ، فى جمع
 كالأسود شجاعة وإقداما ، قد تحصنت بالحبول والرماح .

٤ - المعنى - يقول: إذا غاب عن غزوهم غاب عنهم الموت، ويقدم الموت ديارهم عند قدومه لغزوهم .

٥ - الإعراب - أجذك ، نصبه على المصدر، تقديره : أتجد جدك ومعناه : أجد هذا منك،
 فهذا أصله ، ثم صار افتتاحا للكلام .

وقال الخطيب : ينبغي أن يكون عان مبتدأ، وخبره تفكه ، ولولا الوزن لكان نصبه أوجه ، =

مُكَافِيكَ مَنْ أَوْلَيْتَ دِينَ رَسُولِهِ يَدًا لَا تُؤَدِّي شُكْرَهَا الْيَدُ وَالْفَمُ (١)
 عَلَى مَهَلٍ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِرَاحِمٍ لِنَفْسِكَ مِنْ جُودٍ فَإِنَّكَ تُرْحَمُ (٢)
 مَحَلَّكَ مَنصُودٌ ، وَشَانِيكَ مُفْحَمٌ وَمِثْلُكَ مَفْقُودٌ ، وَتَيْلُكَ خِضْرَمٌ (٣)

== وتقديره على هذا ما تنفك تفك عانيا ، وما لا منصوب بتقسم ، وقوله «عم» ترخيم عمر، على رأى أهل الكوفة ، وهو لحن عند البصريين ، كذا قال أبو الفتح : وذهب أصحابنا الكوفيون إلى جواز ترخيم الثلاثي من الأسماء ، إذا كان متحرك الوسط ، كعمر وزفر . وقال البصريون والكسائي : لا يجوز . وحجة الكوفيين إذا كان وسطه متحركا ما جاء من نحو يد ودم ، إذ الأصل في يدي ، وفي دم دمو ، بدليل قول بعض العرب في ثنيتة دموان ، وقيل أصله : دمي . قال الشاعر :

قَالُوا أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذَبَحْنَا جَرَى اللَّيْمَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ

فهو من ذوات الياء ، والترخيم إنما وضع للتخفيف بالحذف ، والحذف قد جاز في مثله للتخفيف ، فوجب أن يكون جائزا ، ولا يجوز الترخيم في الاسم الثلاثي الساكن الوسط كزيد ، لأنه إذا حذف الأخير وجب حذف الساكن ، فيبقى على حرف واحد وذلك لانظيره ، بخلاف ما إذا كان متحرك الوسط ، وحجة البصريين أن الترخيم حذف آخر الاسم المنادى ، إذا كثرت حروفه تخفيفا ، والثلاثي في غاية الخفة .

الغريب — العاني : الأسير . وتنفك تبرح .

المعنى — يقول : ما تبرح تفك عانيا ، وتقسم مالا ، وقد روى ينفك بالياء ، ومال بالرفع .

١ - الغريب — مكافيك ، أصله الهمز ، ولكنه أبدل بالياء اضطرارا ، وكذلك شانيك .

المعنى — يقول : مكافيك من أعطيته دين النبي صلى الله عليه وسلم ، يعنى أسلمته من الكفار ، يريد : أنه يكون شفيحك يوم القيامة إلى الله ، حتى يدخلك الجنة ، فينفذ جازاك يدا ، أى نعمة لا يؤدى شكرها يد ولا فم .

٢ - المعنى — يقول : ارفق بنفسك ، فإن كنت لا ترجها ، فإن الناس يرحمونك ، لأنك تجود بنفسك ، وتبذلها في الحرب ، كجودك بكل شيء تملكه ، فافرق بنفسك .

٣ - الغريب — المفحم : الساكن . والشانى : البغض ، وأصله الهمز . قال الله تعالى : إن شانئك هو الأبر . والحضرم : الكثير . والنيل : العطاء .

المعنى — يقول : محلك ، أى موضعك مقصود يقصده السؤال ، ومبغضك لا يقدر على النطق ، فلا يقدر أن ينطق فيك بعيب ، لأنه لا يجد لك عيبا يعيبك به ، وأنت مفقود المثل ، لأنك قد تفرقت بأشياء لم يقدر عليها غيرك ، ومطاؤك كثير .

وَزَارَكَ بِي دُونَ الْمَلُوكِ تَحْرُجِي إِذَا عَنَّ بَحْرٌ لَمْ يَجْزِلِي التَّيْمَمُ^(١)
فَعِشْ لَوْ قَدَى الْمَلُوكِ رَبًّا بِنَفْسِهِ مِنْ الْمَوْتِ لَمْ تَفْقَدْ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمًا^(٢)

وقال وقد سمع زئيرا الأسد بالفراديس

وهي من الطويل ، والقافية من التدارك

أَجَارِكِ يَا أَسَدَ الْفَرَادِيسِ مُكْرَمٌ فَتَسْكُنِ نَفْسِي ، أَمْ مِهَانٌ فُسْلِمَ؟^(٣)
وَرَأَيْتِي وَقُدَّامِي عُدَاةٌ كَثِيرَةٌ أَحَازِرُ مِنْ لِصٍّ وَمِنْكَ وَمِنْهُمْ^(٤)
فَهَلْ لَكَ فِي حِلْفِي عَلَى مَا أُرِيدُهُ فَإِنِّي بِأَسْبَابِ الْمَعِيشَةِ أَعْلَمُ؟^(٥)

١ - الفريب - التحرج : التضيق . والتيمم : القصد .
المعنى - يقول : تحرجي عن قصد غيرك من الملوك حلفتي على زيارتك ، وتركي إياك إلى مدح غيرك ، كترك الماء مع وجوده إلى الصعيد ، وهذا غير جائز . تقول : زرتك يزيد ، وزرت زيدا ، وأزرت زيدا إياك وفيه نظر إلى قول حبيب :

لَبِيتُ سِوَاهُ أَقْوَامًا فَكَانُوا كَمَا أَغْنَى التَّيْمَمُ بِالصَّعِيدِ

٢ - المعنى -- يقول : المسلمون كلهم عبيدك ، فكيف غيرهم من أهل الأديان ، فلو كان الملوك فداء عن مالكة ما فقدت وواحد من المسلمين حتى ، فكلمهم ملوكون لك ، فهم يفتدونك بأنفسهم .
٣ - الإعراب - فتسكن : جواب الاستفهام ، فنصبه بالفاء .

الفريب - الفراديس : موضع بالشام .

المعنى - يقول - على عادة العرب في مخاطبة الوحوش والسباع لمكانهم من البرية - لأسود هذا المكان : هل يكون من جارك عزيزا مكرما ، فتسكن نفسي إلى جوارك ، أم يكون ذليلا مخذولا؟ .

٤ - المعنى يقول : إما أطلب جوارك لآمن من الذين أخانهم ، وأحذر منهم .

٥ - الفريب - الحلف : للعاقدة والمعاهدة ، وكانوا يفعلونه قبل الإسلام يترك الرجل عشيرته ، ويحالف غيرهم ليحموه من عدوه .

المعنى - يقول : لو حلفتني لأتاك الرزق ، فخذني لدلالة أول الكلام على آخره ، أي هل لك رغبة في عهدي ، فأنا أعلم بأسباب المعيشة منك .

إِذَا لَأَتَاكَ الْخَيْرُ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ وَأَثْرَيْتِ مِمَّا تَغْنَمِينَ وَأَغْنَمِ^(١)

وقال في لعبة كانت تدور فسقطت عند بدر بن عمار

وهي من المنسرح ، والقافية من المتراكب

مَا نَقَلْتِ فِي مَشِيئَةٍ قَدَمًا وَلَا اشْتَكْتِ مِنْ دَوَارِهَا الْمَا^(٢)

لَمْ أَرِ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْيَيْهَا يَفْعَلُ أَفْعَالَهَا وَمَا عَزَمَا^(٣)

فَلَا تُلْعَمَا عَلَى تَوَاقِعِهَا أَطْرَبَهَا أَنْ رَأَتْكَ مُبْتَسِمَا^(٤)

وقال يمدح علي بن احمد المرسي الخراساني

وهي من الحفيف ، والقافية من المتدارك

لَا افْتِخَارٌ إِلَّا لِيْنِ لَا يُضَامُ مُدْرِكٍ أَوْ مُحَارِبٍ لَا يَنَامُ^(٥)

- ١ - الغريب - أثريت : من الترى ، وهو كثرة للمال . والوجهة : الجهة والموضع المعنى - يقول : إن رغبت في جوارى ، أقبل إليك الخير والرزق ، وكثر عندك للمال مما تغنمينه من الصيد ، وأكسبه من المال والغنيمة ، ولولا أن من تقدمني شرح هذه اللقائيع لما ذكرتها ، لأنها من الشعر الرديء ، باردة المعاني ، ولا رونق لها ، ولا معنى حسن ، وإنما اقتديت بمن سبقني ، ولولا ذلك لترك الارتجال كله .
- ٢ - المعنى - يقول : هذه اللعبة ليست تشاء شيئاً فتقل قدمها فيه ، ويروى «مشية» تصغير مشية ، وهي لا تشكى الألم من دورانها ، لأنها يديرها سواها .
- ٣ - المعنى - يقول : لم أر شخصاً قبل هذه يفعل أفعالها ؛ يعني من الدوران
- ٤ - المعنى - قال أبو الفتح : هذا البيت يناقض الأول ، لأنه وصفها بأنها لا تشاء ولا تحس بألم ، ثم جعلها تطرب لا بقسام المدوح ، وليس بعيب في صناعة الشعر ، لأنه مبني على الحال .
- ٥ - الإعراب - لا افتخار ، أراد أن يقول : لا افتخار (بالفتح) كقولك : لارجل في الدار ، وإنما الرفع جائز مع النبی بلا إذا عطف عليه ، فيرفع وينون ، كقولك : لارجل في الدار ولا امرأة ، وإنما أجازته بغير عطف ، لأنه جعل لا بمعنى ليس ، كبيت الكتاب :
مَنْ مَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ =

لَيْسَ عَزْمًا مَرَّضَ الْمَرءِ فِيهِ لَيْسَ هَمًّا مَأَقَّ عَهُ الظَّلَامُ^(١)
 وَأَحْتِمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيَا جَانِبِهِ غِذَاءُ تَضْوَى بِهِ الْأَجْسَامُ^(٢)
 ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الدَّلِيلَ بِعَيْشٍ رَبُّ عَيْشٍ أَخْفُ مِنْهُ الْجِمَامُ^(٣)
 كُلُّ حِلْمٍ آتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ حُجَّةٌ لَأَجْبِي إِلَيْهَا اللَّثَامُ^(٤)

وقوله «لمن» نكرة، وجر صفتها، كقولك: مررت بمن عاقل، أي بإنسان عاقل، وكقول الآخر:

إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَّتْ بِأَرْحُلِنَا كَمَنْ بَوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورٍ .
 فدخول ربّ عليه، يؤيد أنه نكرة .

المعنى - يقول: لا خير إلا لمن لا يظلم بامتساعه من الظلم، وعزّته وقوته، فهو إما أن يدرك ماطلبه بغير حرب، أو يحارب، ولا ينام، ولا يغفل، حتى يدرك ماطلبه .

١ - المعنى - يقول: العازم على الشيء لا يقصر عنه، وإذا قصر فيه لم يكن ذلك عزمًا، وكذلك ما منعك الظلام عن طلبه ليس ذلك همة، لأن العازم إذا همّ بأمر لم يعقه دونه شيء .

٢ - الفريب - تضوى: تهزل . وغلام ضاو، وامرأة ضاوية، وفيهما ضوى .
 المعنى - يقول: الصبر على الأذى، وإبصار من يفعله غداء ينحل منه البدن، أي أنه يشقّ على الإنسان حتى يؤذيه النحول .

٣ - الإعراب - رفع «أخف» لأنه خبر مقدم تقديره: الجمام أخف منه .
 الفريب - غبّطت الرجل أغبطه: إذا تمنيت أن تكون مثله من غير أن تمّي زوال ماله .
 والجمام: الموت .

المعنى - يقول: الحياة في لذّة لا يطلها عاقل، والحياة في الذلّ للوت خير منها، فمن عاش ذليلاً يغط بحياته، وإعما يغط على الحياة في العزّة، وهذا من كلام الحكيم: إذا لم تتصرف النفوس في شهواتها ومرادها، فحياتها موت، ووجودها عدم . ومن قول تأبط شرًا:

هُمَا حُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ وَإِمَّا دَمٌ ، وَالْقَتْلُ بِالْحَرِّ أَجْدَرُ

٤ - المعنى - الحلم إما يحسن مع القدرة، وأما من لا قدرة له فاعتصامه بالحلم حجة للؤمه، واللثام بسمون مجزم عن مكافأة العدو حلما، وهو كقول الآخر:

إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ

وقد نقله أبو الطيب من كلام الحكيم: الفرق بين الحلم والعجز أن الحلم لا يكون إلا عن قدرة، والعجز لا يكون إلا عن ضعف، فليس للعاجز أن يتسمى باسم الحلم وهو عاجز .

مَنْ يَهْنُ بِسَهْلِ الْهَوَانِ عَلَيْهِ مَا لَجْرَحَ بِمَيْتِ إِبْلَامِ^(١)
 ضَاقَ ذَرْعًا بِأَنْ أُضِيقَ بِهِ ذَرْعُ عَازِمَانِي وَاسْتَكْرَمْتَنِي الْكِرَامِ^(٢)
 وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصِي قَدْرَ نَفْسِي وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصِي الْأَنَامِ^(٣)
 أَقْرَارًا أَلَدُّهُ فَوْقَ شَرَارِ وَمَرَامًا أَبْنِي وَظَلْمِي يَرَامِ^(٤)

١ - المعنى - يقول : الإنسان إذا كان هينا في نفسه ، سهل عليه احتمال الهوان ، كالميت الذي لا يتألم بالجراحة ، وهذا من أحسن الكلام ، ولو خرس بعده لكفاه . وهو من قول جابر بن موسى الحنفي :

إِذَا مَا عَلَا الْمَرْءُ رَامَ الْأَفْسَلَ وَيَقْنَعُ بِالذُّونِ مَنْ كَانَ دُونًا

٢ - الغريب - ضاق ذرعا بكذا : إذا لم يطقه ، وهو من الذراع ، وأصله أن يمد الرجل ذراعه إلى شيء فلا يصل إليه ، فيقال : ضاق ذرعا ، كما يقال : حسن وجهها .
 المعنى - يقول : الزمان عاجز أن يحملني مالا أحتمله ، فليست أضيق منه ذرعا وإن كثرت ذنوبه وإساءته إليّ ، وقد وجدني للكرام كريما ، واستكرمتني ، أي وجدتنني كريما صبورا على نوائب الدهر .

٣ - الإعراب - واقفا في الموضعين ، نصب على الحال .
 الغريب - الأخصان للقدم ، هما باطناه .

المعنى - يقول : أما وإن كنت فوق جميع الأنام ، فإنني في تلك الحال واقف تحت أخمصي همتي ، لم أبلغ ما بلغت همتي .

وقال أبو الفتح : نفسي عالية في السماء ، وإن كان جسمي يرى بين الناس ، فأنا واقف تحت قدر نفسي ، والأنام وقوف تحت أخمصي .

٤ - الغريب - الشرار : ما تطير من النار . واحده : شرارة . والشرر مثله . واحده : شررة ، وتجمع الشرارة على شرائر (أيضا) وأنشد الأصمعي :

• وَمَرَوَةٌ تُطِيرُ الشَّرَارًا •

والمرام : المطلب .

المعنى - يقول : لا أستلذذ القرار على شرار النار ، أي لا أصبر على مقاساة الدلّ ، ولا أبغي مطلبها مادام ظلمي يرَام ويطلب ، فأنا لا أطلب مراما دون دفع الضيم عن نفسي ، ويروى أنفي ، أي أترك ، والكثير «أبغى» بالعين .

دُونَ أَنْ يَشْرُقَ الْحِجَازُ وَنَجْدُ الْعِرَاقَاتِ بِالقَنَا وَالشَّامُ (١)
 شَرِقَ الْجَوُّ بِالغُبَارِ إِذَا سَا رَعْلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ القَمَقَامُ (٢)
 الأَدِيبُ المَهْدَبُ الأَصِيدُ الضَّرُّ بُ الذِّكِيُّ الجَعْدُ السَّرِيُّ المَهْمَامُ
 وَالَّذِي رَبُّ دَهْرِهِ مِنْ أَسَارًا هُ وَمِنْ حَاسِدِي يَدِيهِ النَّامُ (٣)
 يَتَدَاوَى مِنْ كَثْرَةِ المَالِ بِالإِقْلَالِ جُودًا كَأَنَّ مَالًا سَقَامُ (٤)

١ - الإعراب - الشام : الشام ، وأصله الهمز ، لأنه مأخوذ من اليد الشؤمي ، وهي السمال ، وذلك أنك إذا وقفت بمكة مستقبلا مطلع الشمس كان الشام عن شمالك ، واليمن عن يمينك .
 الغريب - الحجاز : من المدينة إلى مكة . ونجد : أرض بين الكوفة والحجاز . والعراق الأول : من الكوفة إلى حلوان بمرضا ، ومن تكريت إلى البحر طولاً . والعراق الثاني : من حلوان إلى الري ، وهو عراق العجم . والشام : من غزة إلى الفرات طولاً .
 المعنى - يقول : لا ألتفت قراراً دون أن تشرق هذه المواضع بالرياح ، وأن أملاً البلاد بالخيال والرجل ، وأقاتل الملوك ، وآخذ بالادهم . ولعلها قد كانت لآبائه فاعتصبت منهم . وهذا من حقايقه المعروفة ، ولا بد له في كل قصيدة من هذا .

٢ - الغريب - القمقام : السيد . والقمقام : العدد الكثير . والقمقام : البحر . قال المرزوق :

* ففَرِقْتُ حِينَ وَقَعْتُ فِي القَمَقَامِ *

والأصيد : الملك العظيم الذي لا يلتفت كبراً . والضرب الحفيف : اللحم والهمام : الذي ينفذ ما يهيم به .
 المعنى - يريد : شرق الجوّ بالغبار : إذا سار المدوح نحو الأعداء ، لأنه ذكي جعد ، أي كريم ، وإذا ذكر الجعد مضافاً للبدن كان بمعنى البخيل ، وإذا ترك بغير إضافة كان بمعنى الكريم ، والسرى : من السرو ، وهو سخاء في صروءة . تقول : سرو يسرو ، وسرى (بالكسر) يسرى سروا فيهما ، وسرو يسرو سراوة : إذا صار سرياً . قال الشاعر :

تَلَقَى السَّرِيَّ مِنَ الرِّجَالِ بِنَفْسِهِ وَأَبْنُ السَّرِيِّ إِذَا سَرَى أَسْرَاهُمَا

٣ - المعنى - يقول : الذي صروف الزمان قد أسرها وجسها عن الناس ، فلا يتمكن من إحداث شيء إلا بما يريد ، ولا يصيب أحداً ، بل لا ينفع ولا يضر إلا بإذنه .

٤ - الإعراب - جوداً ، نصب على المصدر ، أي يجود جوداً يدلّ عليه ظاهر الكلام .
 المعنى - يقول : هذا يبذل المال ليصير مقلاً ، ويصير ذلك دواءً من الداء الذي هو الإكثار ، فكان أمواله الكثيرة داءه وسقامه .

حَسَنٌ فِي عِيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْبَحُ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوَامُ^(١)
لَوْ حَمَى سَيِّدًا مِنَ الْمَوْتِ حَامٍ لِحَمَاكَ الْإِجْلَالَ وَالْإِعْظَامُ^(٢)
وَعَوَارٍ لَوَامِعٌ دِينَهَا الْجِلُّ وَلَكِنَّ زِيهَا الْإِحْرَامُ^(٣)
كُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ بِسْمٍ ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسِ السَّلَامُ^(٤)

١ - اليعراب - في عيون أعدائه ، ظرف لأقبح ، لا لحسن ، قدمه عليه ، كقولك : زيد في الدار أحسن منك ، فكأنه قال : هو حسن ، وسكت ثم قال في عيون أعدائه أقبح .
الغريب - السوام : المال المرعى .

المعنى - يقول : هو أقبح في عيون أعدائه من ضيفه في عيون ماله الراعى ، لأنه ينحر إبله للأضياف ، فهي تكرههم ، وهذا كما قيل في الضيف :

حَبِيبٌ إِلَى كَلْبِ الْكَرِيمِ مُنَاخَةٌ بَغِيضٌ إِلَى الْكَوْمَاءِ وَالْكَلْبُ أَبْصَرُ

قال أبو الفتح : يمكن أن يكون « في عيون أعدائه » ظرفاً لحسن ، فالمعنى هو في عيون أعدائه حسن إن قيل : كيب يكون حسا في عيون أعدائه ، وأفصح من ضيفه إذا رآته الإبل لأنه يذبحها للأضياف ، فهي تكرههم ، جوازه أن أعداءه يرونه حسن الصورة قبيح الفعل بهم ، فهم يرونه حسنا وقبيحا ، وفي الأول قبيحا لاغير .

٢ - المعنى - قال الواحدى : يقول لو كان سيد محيا من الموت لحماك وخطك منه إجلال الناس إليك ، وإعظامهم لك ، أى إنهم يقدونك بنفوسهم من الموت ، لوقبل الموت فداء ، فكنت لاتموت . قال : وقال ابن ديبس : لأهمم بها بونك فلا يبقون عليك ، وليس المعنى في إجلال الناس إياه ما ذكر ، لأنه ليس كل الموت القتل حتى يصح ما ذكره .

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : سأله وقت القراءة عليه عن عوار ؟ فقال : أردت السيوف ، ودينها الخيل - حتى لاتتخرج عن شيء ، وإحراها تجر يدها من الاعتماد .

٤ - اليعراب - رفع اسم ، لأن أجدى الكلمة مع الباء بمرة كلمة واحدة ، فرفعها كما أنشد الفراء :

فَدَا رَأَى لَأَ يُدْفَى لِمَا بِي وَلَا لِلْيَابِ بِسْمٍ أَبَدًا دَوَاهِ

وأنشد الآخر :

وَكَاتِبٍ قَطَطٌ أَوْلَامَا وَخَطٌّ بِسْمَا أَلْفَا وَلَا مَا

ومن قال بسم بالحفض ، وحفضه بالباء ، فهو قبيح جداً أن يجعل ما ليس من الكلمة كالجزء منه ، وترك حرف قيس ، لأنه ذهب به إلى القبيلة .

إِنَّمَا رَّةُ بِنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ جَمْرَاتٌ لَا تُشْتَهَى النَّعَامُ (١)
لَيْلُهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ ، وَالْإِصْبَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدُّخَانِ تَمَامٌ (٢)
هِمٌّ بَلَّغْتَكُمْ رُتَبَاتٍ قَصَرْتُ عَنْ بُلُوغِهَا الْأَوْهَامُ (٣)
وَنُفُوسٌ إِذَا انْبَرَتْ لِقِتَالٍ تَفِدَتْ قَبْلَ يَنْفَدُ الْإِقْدَامُ (٤)

= المعنى - يريد : لا يسمى عند تسمية المجد غير قيس ، فيكتب بسم الله ، ثم اسم هذه القبيلة ، ثم السلام الذي يكتب في أواخر الكتب ، فأراد أن المجد انتهى إلى هذه القبيلة ، وفرغ من السلام .
١ - الغريب - النعام تشهى الجمر ، لفرط برودة في طعنها ، وجرات العرب ثلاث : بنو ضبة ابن أد ، وبنو الحرت بن كعب ، وبنو نيمير بن عامر ، فطقت منهم جمرتان ، طقت ضبة ، لأنها حالت الراب ، وطقت بنو الحرت ، لأنها حالت مذحج ، وبقيت بنو نيمير لم تطأ لأنها لم تحالف ، وكل قبيلة كانوا كلهم يدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم ، فهم جرة ، وقيل : الجرات : عبس ، والحرت ، وضبة ، وهم إخوة لأم ، وذلك أن امرأة من اليمن رأت في المنام أنه خرج من فرجها ثلاث جرات ، فتزوجها كعب بن عبد اللدان : رجل من اليمن ، فولدت له الحرت بن كعب ، وهم أشرف اليمن ، ثم تزوجها بغيض بن ريث ، فولدت له عبسا ، وهم فرسان العرب ، ثم تزوجها أد ، فولدت له ضبة .
جمرتان في مضر ، وجره في اليمن

المعنى - يقول : أتم أصحاب بأس وشجاعة ، فلا يقدر أحد أن يضاف لكم ، لأنكم أنخر الناس كرما وشجاعة .

٢ - الغريب - كل ليل طال من مرض أو هم فهو تمام ، وأكثر ما جاء ليل التمام بالألف واللام ، وإنما جاء به للقافية ، وإلا فقد تم الكلام بدونه .

المعنى - يقول : يوقدون النار بالليل للقرى ، فالليل كله صبح ، لزوال الظلام ، والإصباح ليل ، لأنهم يوقدون بالنار لأجل القرى ، وإن ضيافهم لاتقطع ليلا ولانهارا ، فدخان النار يستر ضياء الشمس ، ويجور أن يريد أنهم يعبرون في النهار ويحاربون ، فيزول نور النهار بالغبار ، وهو معنى حسن . وقد أخذ الحيص يصق بقله :

نَفِي وَاضِحَ التَّشْرِيقِ عَنِ شَمْسِ أَرْضِهِ دُخَانُ قُدُورٍ أَوْ عَجَاجُهُ قَسَطَلٍ

٣ المعنى - يقول : لكم هم عالية ، قد باغتم أعلى للراتب ، مراتب لا تباعها الأوهام ، ولم يخطر في وهم أحد أنه يلفها .

٤ - الغريب - الانراء : العرض للشيء والنماد : الماء . قال الله تعالى : ولقد ألقوا النار قبل أن تنفد كلمات ربي ، .

وَقُلُوبٌ مُّوَطَّنَاتٌ عَلَى الرَّوِّ عِ كَأَنَّ اقْتِحَامَهَا اسْتِسْلَامٌ^(١)
 قَائِدٌ وَكُلُّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ قَدْ بَرَّاهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِجَامُ^(٢)
 يَتَعَثَّرْنَ بِالرُّمُوسِ كَمَا مَرَّ بِتِ آتٍ نُطْقِيهِ التَّمْتَامُ^(٣)
 طَالَ غَشْيَانُكَ الْكِرَائِيَّةَ حَتَّى قَالَ فِيكَ الَّذِي أَقُولُ الْحُسَامُ^(٤)
 وَكَفَّتْكَ الصَّفَاحُ النَّاسَ حَتَّى قَدْ كَفَّتْكَ الصَّفَاحُ الْأَقْلَامُ^(٥)

= المعنى - يقول: ولكم نفوس إذا تعرضت للحرب أنفدتها الحرب، وإقدامها لم ينفذ .
 وقال الواحدى: يعلمون الناس الإقدام فيفنون، وإقدامهم باق .

١ - الغريب - موطنات: مسكات . والروع هنا: الحرب، ولم يرد الفزع . والاقترحام: الدخول
 فى الحرب . والاستسلام: طلب الصلح .

المعنى - يقول: هم شجعان يقتحمون الموت، وقد عودوا أنفسهم الإقدام، فكأنهم لاسترسالهم
 وانبساطهم على الحرب، يطلبون الصلح والسلام .

٢ - الغريب - الشطبة: الفرس الطويلة . وبراهها: هزلها وأنحلها .

المعنى - يقول: يقودون إلى الحرب كل فرس طويلة وحصان، لكثرة ملازمة الحرب قد نحلحت .
 ٣ - الغريب - التمام: الذى يتردد لسانه بالتاء . وامرأة تامة، وقيل التمام: الذى يعجل
 بالكلام، وقيل: الذى تسبقه كلمته إلى حنكه الأعلى . والفأء: الذى يتردد لسانه بالفاء .

المعنى - يقول: خيولهم تعثر برءوس القتلى، فيمنعها ذلك من العدو منعا شديدا، كتردد التمام
 فى التاء إذا حاول النطق بها . يريد: من كثرة القتلى، لم يبق للخيل مجال إلا بين رءوس القتلى .
 ٤ - الغريب - الكرائية: جمع كريمة، وهى فعيلة فى معنى مفعولة . والحسام: السيف القاطع .
 المعنى - يقول: لكثرة ما يقاسى فى الحرب ويلازمها، يكاد السيف أن يقول كما أقول،
 ويشهد لقولى بانفلاله .

قال الواحدى: جزم ذلك كقول من السيف . قال: ولم يعرف ابن دوست المعنى، فقال السيف:
 قال فيك ما أقول من المدح بالاشجاعة .

٥ - الغريب - الصفايح: جمع صفيحة، وهى السيوف .

المعنى - قال أبو الفتح: استغنيت بسيوفك عن نصره الناس لك، ثم استغنيت بأقلامك
 عن سيوفك، لما استقر من الهبة لك فى قلوب الناس، فلست تحتاج معها إلى السيوف .
 وقال ابن دوست: كدنتك سيوفك الناس من العساكر وغيرها، حتى استغنيت عنهم ولم تحتاج
 إليهم، وهذا فيه ضعف، لأن السيوف تحتاج إلى من يحملها ليحصل له الهبة، وهى بجردتها
 لا تكفه الناس، ويروى الباس بالباء الموحدة . والمعنى: كفتك سيوفك الحرب .

وَكَفَّتِكَ التَّجَارِبُ الْفِكْرَ حَتَّى قَدْ كَفَاكَ التَّجَارِبَ الْإِلْهَامُ^(١)
 فَارِسٌ يَشْتَرِي بِرِازِكَ لِلْفَخْرِ بِقَتْلِ مُعْجَبِلٍ لَا يُلَامُ^(٢)
 نَائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةً سَاقَهُ الْفَقْرُ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ إِنْجَامُ^(٣)
 خَيْرُ أَعْضَائِنَا الرُّءُوسُ وَلَكِنْ فَضَلَتْهَا بِقَصْدِكَ الْأَقْدَامُ^(٤)
 قَدْ لَعَمْرِي أَقْصَرْتُ عَنْكَ وَلِلْوَفْدِ أَرْجَحُ وَالْعَطَايَا أَرْجَحُ^(٥)
 خِيفْتُ إِنْ صِرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ تَأْخُذَنِي فِي هَيْبَاتِكَ الْأَقْوَامُ^(٦)

١ - الغريب - التجارب : جمع تجربة ، وهي التجريب . والإلهام : ما يلهمه الله .
 المعنى - يقول : لم تزل تعمل التجارب حتى انطبعت على الصواب ، فصرت تأتيه كلمهم
 الذي ألهمه الله الصواب ، فكفاك إلهام الله الصواب التجارب . وهذا وما قبله من قول البحري :

يَوْمَ أَرْسَلْتَ مِنْ كِتَابِ آرَا نِكَ جُنْدًا لَا يَأْخُذُونَ عَطَاءَ
 وَيَوْمَ الْأَعْدَاءِ لَوْ تَضَعُ الْحَيْشَ عَلَيْهِمْ وَتَصْرِفُ الْآرَاءَ

٢ - الغريب - البراز : للبارزة ، وهي أن يبارز الرجل قرنه .
 المعنى - يقول : من طلب مبارزتك بقتله لا يلام على ذلك ، لأنه يطلب الفخر بكونه قرنا
 لك ، فإن قتله كان خفاله ، فلا يلام عليه ، فيستحق الفخر بهذا ، حتى يقول الناس : قد
 قدر على مبارزته .

٣ - المعنى - يقول : لو لم ينل غير النظر إليك ، لكان فقره منعهما عليه . [أي] لما كان فقره
 سببا إلى إصارك كان فقره منعهما عليه . والمعنى : أن الفقير إذا ساقه إليك العقر ، كان فقره
 منعهما عليه برويتك ، لأن رؤيتك الغاية والمطلب لمن رآها .

٤ - المعنى - يقول : الرأس خير عضو في الإنسان ، لأنه مجمع الحواس ، وفيه محل العقل ،
 ولكن صارت الأقدام أفضل منها لقصدها إياك . وهذا كقوله أيضا :

فَإِنَّ الْفَيْئَامَ الَّتِي حَاقَتْهُ لَتَعْجَسُ أَرْجُلُهَا الْأَرْوَامُ

٥ - الغريب - الوفد : اسم جنس ، وهم الوافدون على الملوك .
 المعنى - يقول : لما ازدحت عليك الوفود ، وازدحت عطاياك عليهم ، أقصرت عنك ،
 وقد بينه فيما بعده .

٦ - المعنى - يقول : أقصرت عنك خوفا إن صرت في يمينك أن تأخذني الوفود في بعض =

وَمِنَ الرَّشْدِ لَمْ أَزُرْكَ عَلَى الْقُرْبِ ب ، عَلَى الْبُعْدِ يُعْرِفُ الْإِيمَانَ (١)
 وَمِنَ الْخَيْرِ بَطْءٌ سَيْبِكَ عَنِّي أَسْرَعُ السُّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامِ (٢)
 قُلْ فَكَمْ مِنْ جَوَاهِرٍ بِنِظَامٍ وَدَهَا أَنَّهَا بِفِيكَ كَلَامِ (٣)
 هَابِكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، فَلَوْ تَنَّمَا هُمَا لَمْ تَجْرُ بِكَ الْأَيَّامِ (٤)
 حَسْبُكَ اللَّهُ مَا تَضِلُّ عَنِ الْحَقِّ وَمَا تَهْتَدِي إِلَيْكَ أَنَامِ (٥)
 لِمَ لَا تَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْرِ الدُّنْيَا أَوْ مَا عَلَيْكَ حَرَامِ (٦)

= هبانك ، يشير إلى كثرة عطايا ، حتى يخاف شاعره وزائره أن يؤخذ فيها يؤخذ من الهبة ، وهو كقول البحري :

وَمَنْ لَوْ تُرَى فِي مَلِكِهِ عُدَّتْ نَائِلًا لِأَوَّلِ عَافٍ مِنْ مَرْجِيهِ مُقْتَرِ

١ - الإعراب - على التقرب تم الكلام عنده ، تم استأنف ما بعده .
 المعنى - يقول : كنت بالقرب فلم أزره ، فلما بعدت عنه زرته . يقول : من إصابة الرشيد أن لم أزرك وأنا على القرب منك ، لأن حق الزيارة إنما يعرف إذا كان بعد .
 ٢ - الفريب - البطء : اسم من الإبطاء ، وهو التأخر . والسبب : العطاء . والجهام : السحاب الذي لاماء فيه .

المعنى - بطء سيبك عنى محمود غير مذموم ، والسحاب إذ قل ماؤه وصف بسرعة السير .
 ٣ - الفريب - الود بالفتح : التمسى ، وبالضم : المحبة .
 المعنى - يقول للممدوح : قل وتكلم ، فإن الجوهر المنظوم يتمي أن يكون كلامك ، لحسن نطقك ، وبيان كلامك .

٤ - المعنى - يقول : الليل والنهار يخافانك ، يمثلان أمرك ونهيك ، فلو نهيتهما عن المرور لم يمرّا ، أى لو أثرت إلى الدهر ، وأمرته أن يقف لوقف .

٥ - المعنى - يقول : الله يكفيك كل شرّ وغائلة ، وأنت مع الحق لا تضلّ عنه ، والأنام لاتصل إليك ، لأنك لاناأى ماتأثم به .

٦ - الفريب - الدنيا : جمع دنية .
 المعنى - يقول : أنت تقدم على المهالك وكلّ شيء ، ولاتتفكر في عاقبة شيء ، إلا ما كان من دنية أو شيء حرام ، فإنك لاتقدم عليه . يريد : لم تفعل ذلك ، وروى أبو الفتح : أو ما بأب الاستفهام ، وقال لإفراطك في توقي الدنيا ، صار كأنك لأحرام عليك غيرها . يريد : أنه لا يتفكر في عاقبة شيء سوى الدنيا .

كَمْ حَبِيبٍ لَا عُذْرَ فِي اللُّومِ فِيهِ لَكَ فِيهِ مِنَ الشُّقَى لُؤَامٌ^(١)
 رَفَعَتْ قَدْرَكَ النَّزَاهَةَ عَنْهُ وَثَنَتْ قَلْبَكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامِ^(٢)
 إِنَّ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيضِ هَذَا لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَحْكَامٌ^(٣)
 مِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبِرَاعَةَ وَالْفَضْلُ وَمِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبِرْسَامَ^(٤)

= وقال الخطيب : إلابى أمر دنى ، يهاب أن يفعله ، أو ما عليك حرام ، أو ما هو عليك حرام ،
 حرام خبر للبدا المحذوف ، ولو كانت القافية مجرورة ، لجازجر حرام ، وتجمع ما نكرة ويكون
 التقدير في غير الدنيا ، أو شيء عليك حرام ، وإذا رفع حرام جاز أن تكون ما معرفة ونكرة .
 وقال ابن أقطاع : لم تلتقى نفسك في الهالك ، أو ما تظن أن ذلك حرام ؟ يشير إلى شجاعته .
 ١ - المعنى - يقول : يهابك عن مواصلة من يعذرك في حبه كل أحد ، لفاسته وحسنه تقاك .
 والمعنى : كم حبيب يستحق المواصلة ، ولا يلام على مواصلته ، تقاك يهابك عنه ، حتى كأن التقوى
 لؤام تلومك في وصله ، يصفة بتقوى الله وخشيته ، وأكده بقوله [البيت بعده] .

٢ - الفريب - أصل التنزّه : التباعد عن السوء . وفلان ينزّه عن الأقدار ، ونزّه نفسه
 عنها ، أى تباعد . والجسام : العظام .

المعنى - يقول : تباعدك عن الآثام رفع قدرك عن مواصلته ، وصرف قلبك عنه الأمور
 العظيمة ، التي تسعى فيها .

٣ - الفريب - القريض : الشعر ، وهو مأخوذ من فرض الشيء ، إذا قطعه ، كأن الإنسان
 يقطعه من فكره . وفي اللؤلؤ : حال الجريض دون القريض . قيل : هو قول عبيد بن الأبرص ،
 لما لقيه عمر بن هند في بؤسه ، فقال له أنشدني : (أقفر من أهله ملحوب) . فقال حال الجريض
 دون القريض . وهذا يهذى هذاء ، وهذيانا : إذا قال قولاً لا فائدة له ، والأحكام : جمع حكم ، معنى الحكمة .
 المعنى - يقول : بعض الشعر هذيان ، وبعضه حكمة . وهو مأخوذ من قوله عليه الصلاة والسلام
 « إن من الشعر لحكماً » ، أى حكمة .

٤ - الفريب - برع وبرع (بالفتح والضم) براعة : فاق أصحابه في العلم فهو بارع . والبرسام :
 علة معروفة ، يقال برسم : إذا خلط في مرضه .

المعنى - هو تفسير للبيت الذي قبله ، أى من الشعر ما يكون عن فضل ومعرفة ، ومنه
 ما يكون عن مرض وجنون ، فهذا هذيان كهذيان البرسم .

وقال يرثي جدته لأمه

وكانت جدته قد يئست منه لطول غيبته ، فكتب إليها كتابا ، فلما وصلها قبلته وفرحت به ، وُحِّمَتْ من وقتها ، لما غلب عليها من السرور ، فماتت ،

وهي من الطويل ، والقافية من التواتر

ألا لا أرى الأحداثَ حمداً ولا ذمًّا فما بطشها جهلاً ولا كفها حلماً^(١)
إلى مثل ما كان الفتي مرجعُ الفتي يعودُ كما أبدى ويكرى كما أزمى^(٢)
لك الله من مَفْجُوعَةٍ بحبيها قتيلاً شوقٍ غير مُلحِقها وضماً^(٣)
أحينُ إلى الكأسِ التي شربت بها وأهوى لثواها الترابَ وما ضمّاً^(٤)

١ - الغريب - الأحداث : - مع حدث ، وهي المصائب ، والبطش : الأخذ بغلبة وقوة .
المعنى - يقول : لا أحمد الحوادث ولا أذمها ، فإنها إذا بطشت بنا لم يكن ذلك جهلا منها ،
وإذا كفت عن الضر لم يكن ذلك حلما منها ، لأن العمل في هذا كله لله عز وجل ، وإنما
تسبب الأفعال إليها على سبيل المجاز والاستعارة .

٢ - الغريب - بدأ الشيء وأبدأ ، والله بدأ الخلق ، وأبدأهم . ويكرى : ينقص . وأكرى :
زاد ونقص ، فهو من الأضداد . وأنشد ابن الأعرابي للبيد :

كذي زاد متى ما يُكْرِمُهُ فليمنَ وراءهُ ثقةً بزادِ
المعنى - يقول : كل أحد لابد له من أن ينقص كما زاد ، ويرجع إلى حاله الأول ، كقوله
تعالى : « ثم رددناه أسفل سافلين » ، فلا ذنب للمصائب حتى أذمها أو أحمدها .

٣ - الغريب - الوصم : العيب . « ولك الله » دعاء لها . وحبيها : يعني نفسه .
المعنى - يدعو لها ، ويقول : هي مَفْجُوعَةٌ قتلها شوقها إليه ، ولم يلحقها عيب ، لأنها
اشتقت إلى ولدها ، ولم تشتق حبيبا ينالها بشوقه عيب ، وإنما اشتقت من تثاب على شوقه ،
وليس الأجر إلا بالصبر عليه .

٤ - الغريب - الكأس : الموت ، وهي مؤنثة . قال الله تعالى : « بكأس من معين بيضاء » =

بَكَيْتُ عَلَيْهَا خَيْفَةً فِي حَيَاتِهَا وَذَاقَ كِلَانَا تُكُلَ صَاحِبِهِ قَدَمَا^(١)
 وَلَوْ قَتَلَ الْهَجْرُ الْمُحِبِّينَ كُلَّهُمْ مَضَى بَلَدٌ بَاقٍ أَجَدَّتْ لَهُ صَرْمًا^(٢)
 مَنَافِعُهَا مَا ضَرَّ فِي نَفْعِ غَيْرِهَا تَغَدَّى وَتَرَوَى أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَظْمَأَ^(٣)

= وقال أمية بن أبي الصلت :

مَنْ لَمْ يَمُتْ عِبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِمَوْتِ كَأْسٍ فَالْمَرَّةُ ذَائِقُهَا

قال ابن الأعرابي: لا تسمى الكأس كأسا إلا وفيها الشراب . وجمعها : كؤوس وأكؤوس وكئاس .
 المعنى - يقول : أحسن إلى الموت الذي شربت كأسه ، فلا أحب البقاء بعدها ، وأحب
 لأجل مقامها التراب وما ضمه ، يعني شخصها ، أو كل مدفون في التراب ، يجوز أن يكون يحب
 التراب حبا للدفن فيه ، ويجوز أن يحب التراب ، لأنها فيه .

١ - المعنى - يقول : كنت أبكي عليها في حياتها خوفا من فقدها ، فتغربت عنها . فطال
 تغربي ، فنكلتها قبل الموت ونكلتني ، وفي المصراع الأول نظر إلى بيت الجاسة :

فَأَبْكِي إِنْ نَأَوْا شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَأَبْكِي إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ

٢ - الغريب - أجدت . بمعنى جدت . والصرم : البعد والقطيعة .

المعنى - قال الواحدى : يقول لو كان الهجر يقتل كل محب لقتل بلدها ؛ يعنى : أن الولد
 كان يحبها لافتخاره بها ، ولكن الهجر إما يقتل بعض المحبين دون بعض ، وقد نفي في هذا
 البيت ما أثبتته في قوله :

لَا تَحْسَبُوا رَبَّكُمْ وَلَا طَلَّةً أَوْلَ حَيٍّ فِرَاقِكُمْ قَتْلَهُ

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : منافع الأحداث أن تجوع وأن تظمأ ، وهذا ضارٌ بغيرها ، لأن
 جوعها وعطشها أن يهلك الناس ، فتخلو منهم الدنيا ، كقوله :

* كَأَلَمَوْتٍ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شَبْعٌ *

وقال ابن فورحة : الضمير في «منافعها» للجدة المريثة ؛ يعنى أنها كانت قليلة المظم ، تؤثر
 بطعامها على نفسها ، وتجوع لينتفع غيرها ، وتم الكلام ، ثم جعل المصراع الثانى مفسرا للأول فقال :
 غذاؤها في جوعها ، وريها في عطشها ، لأن سرورها بإطعام غيرها يقوم مقام شعها وريها .
 وقال الواحدى : أما كلام ابن جنى فلا وجه له ، ولا وجه لجوع الأحداث وظمها على ما ذكر ؛
 وأما قول ابن فورحة : فيصح على تقدير منافعها ما ضر في نفع غيرها ، وهى الجوع والعطش ،
 بإيثار غيرها بالطعام والشراب ، وذلك ينفع غيرها ، فهذا صحيح من هذا الوجه ، غير أن الأولى
 ردة الكناية على الأحداث والليالى لا إلى الجدة . والمعنى : منافع الليالى في مضرة غيرها من الناس ، =

عَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعْتُ بِنَا فَلَمَّا دَهَشْتَنِي لَمْ تَزِدْنِي بِهَا عِلْمًا^(١)
 أَتَاهَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْحَةٍ فَمَاتَتْ سُرُورًا بِي ، فَمُتْ بِهَا هَمًّا^(٢)
 حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ فَإِنِّي أَعُدُّ الَّذِي مَاتَتْ بِهِ بَعْدَهَا سَمًّا^(٣)
 تَعَجَّبُ مِنْ خَطِي وَلَفْظِي كَأَنَّهَا تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَعْرَبَةً عَضًّا^(٤)

ثم ذكر ذلك وفسر ، فقال غذاؤها وريها في أن تجوع أيها المخاطب ، وتنظماً لولوعها بالإساءة بنا ، كأن ريبها وشعبها في جوعنا وظمنا ، ويروي نجوع ونظما (بالنون) فيهما على ما ذكرنا من التفسير ، ويجوز أن يكون تجوع وتنظماً بالتاء : خبراً عن الليالي . والمعنى : غذاؤها وريها جوعها وعطشها ، أي لاريتها ولا شبع ، لأنها لاتروي ولا تشبع من إهلاك الأنفس ، وإزهاق الأرواح . وتقدير البيت : ماضراً في نفع غيرها ما أثر في نفع غيرها بالضرر ، كأنه قال : منافعها في ضررها .

١ - المعنى - يقول : كنت عالماً بالليالي وتفريقها بين الأحبة ، قبل أن تفعل بنا هذا التفريق ، فلما دهشتني هذه الصيبة ، لم تزدني بها علماً ، وهو من قول الحكيم : من نظر بعين العقل ورأى عواقب الأمور قبل حلولها ، لم يجزع بحلولها . ومن قول القائل :

حَلَمْتَنِي زَعْمِي وَأَرَانِي قَبْلَ هَذَا التَّخْلِيمِ كُنْتُ حَلِيمًا

وهو أيضاً من قول بعض العرب ، وقد مات ولده فحسن عزائه ، فقيل له في ذلك فقال : أمر كنا نتوقه ، فلما وقع لم ننكره .

٢ - الغريب - الترح : الحزن وترحه تريحاً : أحزنه .

المعنى - يقول : أكثر حزني بها ، فكأنني مت عليها غماً ، وماتت هي من شدة سرورها بحياتي ، بعد إياسها مني .

٣ - الإعراب - الضمير في « به » راجع إلى السرور .

المعنى - يقول : السرور حرام علي ، فإنني بعد موتها بالسرور أعدته سما ، فأتباعده منه ، وأحرمته على نفسي .

٤ - الغريب - أعربة : جمع غراب . والأعصم : الذي في أحد جناحيه ريشة بيضاء ، وقيل هو الذي إحدى رجليه بيضاء ، وهو قليل الوجود . وأعربة : جمع قلة .

المعنى - قال أبو الفتح : شبه البياض الذي بين الأسطر بالبياض في الغراب الأعصم .

وقال الخطيب : تعجبت من كتابي ، حتى كأنها تنظر إلى ما لا يوجد كالغراب الأعصم ، ووجه تعجبها منه أنه سافر عنها حتى يئست منه ، فلما نظرت إلى كتابه أكرت النظر شغفاً به ، لا عجباً =

وَتَلَثَّمُهُ حَتَّى أَصَارَ مِدَادَهُ مَحَاجِرَ عَيْنَيْهَا وَأَنْيَابَهَا سُحْمًا^(١)
 رَقَا دَمْعُهَا الْجَارِي وَجَفَّتْ جُفُونُهَا وَفَارَقَ حُسْبِي قَلْبَهَا بَعْدَ مَا أَدَمَى^(٢)
 وَلَمْ يُسَلِّهَا إِلَّا الْمَنَايَا، وَإِنَّمَا أَشَدُّ مِنَ السُّقْمِ الَّذِي أَذْهَبَ السُّقْمَا^(٣)
 طَلَبْتُ لَهَا حَظًّا، فَفَاتَتْ وَفَاتَنِي وَقَدَرَضَيْتُ بِي لَوْ رَضَيْتُ لَهَا قَسْمَا^(٤)
 فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي النُّعْمَانَ لِقَبْرِهَا وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الْوَعْيَ وَالْقَنَا الصَّمَا^(٥)

= حقيقيا . قال ابن وكيع : هو من قول ابن الرومي :

غَنَّبْتُ أَسْحًا مِنَ النُّعْمَانِ الْأَسْحَمِ وَرِضًا أَعَزُّ مِنَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ

وليس بشيء ، وإنما شاركه في لفظة من ألفاظ البيت .

١ - الغريب - النعم : القبلة ، يقال : لثمت (بكسر العين وفتحها) ، وأنشد المراد قول
 عمر بن أبي ربيعة [بالفتح] :

فَلَثَمْتُ قَاهَا أَخِيذًا بِقُرُونِهَا شُرْبَ النَّزِيفِ يَبْرُدُ مَاءَ الْحَشْرِجِ

والأنياب : الأسنان . وسحما : سودا .

المعنى - يقول : لم تزل تقبل كتابي ، وتضعه على عينيها ، حتى اسودت ماحول عينيها وأنيابها بمداده .

٢ - الغريب - رقا الدم والدمع يرقا رقوا : إذا انقطع . وأرقا الله عينه : قطع دمعها ، وأصله
 الهمز ، وإبدال الهمزة إجراء للوصل مجرى الوقف ، كما يفعل حمزة بن الزيات للقري في وقفه على الهموز .
 المعنى - يقول : لما ماتت انقطع دمعها الجاري على فراقى ، وييست جفونها عن الدمع ،
 وسلت حتى بعد ما أدعى قلبها .

٣ - المعنى - يقول : لم يسلمها عني إلا الموت ، والموت الذي أذهب سقمها بالحزن لأجلى كان
 أشد من السقم . وهو من قول الطائي :

أَقُولُ وَقَدْ قَالُوا اسْتَرَّاحَ بِمَوْتِهَا مِنَ الْكَرْبِ رُوحُ الْمَوْتِ شَرِّهِ مِنَ الْكَرْبِ

ومثله له :

أَجَارَكَ لِلْكَرْوَةِ مِنْ مِثْلِهِ فَاقْرَةَ نَجَّتِكَ مِنْ فَاقِرَةَ

٤ - المعنى - قال أبو الفتح : سافرت عنها لأفيد ما يكون لها حظا وسعة ، ففاتت هي ، وفات
 الحظ ، وكانت راضية لو أتى رضى لها بذلك ، وروى بها ، ونقله الواحدى .

٥ - الغريب - الاستسقاء : طلب السقيا من الله بالمطر . والنعمان : السحاب .

المعنى - يقول : كنت أستسقى الحرب والقنا دماء الأعداء ، فصرت أستسقى الله لقبورها =

وَكَنتُ قُبَيْلَ الْمَوْتِ أَسْتَعْظِمُ النَّوَى فَقَدْ صَارَتِ الصُّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْعُظْمَى (١)
 هَيْبِي أَخَذْتُ النَّارَ فِيكَ مِنَ الْعِدَا فَكَيْفَ بِأَخْذِ النَّارِ فِيكَ مِنَ الْحَيِّ (٢)
 وَمَا انْسَدَّتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ لِضَيْقِهَا وَلَكِنَّ طَرْفًا لَا أَرَاكَ بِهِ أَعْمَى (٣)
 فَوَا أَسْفَا أَلَّا أَكِبَّ مُقْبَلًا لِرَأْسِكَ وَالصَّدْرِ الَّذِي مُلْنَاخِرًا مَا (٤)

= على عادة العرب في الدعاء للقبور سقيا السماء .

وقال الواحدى بعد ما نقل هذا : تركت الحرب وجدا بموتها ، واشتغلت بالدعاء لها ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

وَبِرَغْمِي أَصْبَحْتُ أَمْنَحُكَ الْوُدَّ وَأَهْدِي إِلَيْكَ صَوْبَ الْغَمَامِ

١ - المعنى - يقول : كنت قبل موتها أستعظم فراقها ، فصارت حادثة الفراق صغيرة عند موتها ، وكانت قلبه عظيمة ، فصار موتها أعظم من فراقها .

٢ - الغريب - هيبى : اجعلينى ، والعرب تقول : وهنى الله فداءك ، أى جعلنى . والشار : الذحل . وتأرت القليل بالقتيل ثأرا وثورة ، أى قتلت قاتله . قال :

شَفَيْتُ بِهِ نَفْسِي ، وَأَدْرَكَتُ ثُورَتِي بِنِي مَالِكٍ هَلْ كُنْتُ فِي ثُورَتِي نِكَسَا
 وَالنَّارُ : الذى لا يبقى على شىء حتى يدرك ثأره .

المعنى - يقول : اجعلينى واحسبينى بمنزلة من أخذ ثأرك من الأعداء لو أنهم قتلوك ، فكيف أخذ ثأرك من هذه العلة . وفيه نظر إلى قول عمران بن حطان :

وَلَمْ يَغْنِ عَنْكَ الْمَوْتُ يَا حَمَزَ إِذْ أَنَى رِحَالٌ بِأَيْدِهِمْ سُيُوفٌ قَرَّضِبُ
 وَأَحْسَنَ فِيهِ أَبُو الْحَسَنِ النَّهَامَى :

لَوْ كُنْتُ تُنْمَعُ خَاضَ نَحْوُكَ فِتْيَةً مِنَّا بِحَارَ عَوَامِلٍ وَشِ—فَار
 ٣ - المعنى - يقول : الأعمى تفسد المسالك عليه ، والدنيا لم تفسد على لضييقها ، بل هى واسعة ، ولكى كالأعمى لعقدك ، فالمسالك على منسدة .

٤ - الإعراب - تقول : أكب زيدا على الأمر ، وكبه الله لوجهه . ومنه قوله تعالى : « أمن يمشى مكأ على وجهه » . وفى حديث معاذ : « وهل يكب الناس فى النار إلا حصائد ألسنتهم » ، بفتح الياء من الثلاثى ، والذى أراد الذين ، حذف النون لطول الاسم .

وقال قوم : بل هى لغة فى تشية اللد ، بحذف الياء ، فإنه يقال : اللذا والذى ، وأنشدوا عليه قول الأخطال :

أَبْنِي كَلَيْبٍ إِنَّ عَمِّيَ اللِّدَا كَسْرًا الْقِيُودَ وَفَكَكَ الْأَغْلَا =

وَأَلَّا أَلِاقِي رُوحَكَ الطَّيِّبَ الَّذِي كَانَ ذِكْرِي الْمِسْكَ كَانَ لَهُ جِسْمًا^(١)
 وَلَوْلَمْ تَكُونِي بِنْتًا أَكْرَمَ وَالِدٍ لَكَانَ أَبَاكَ الضَّخْمَ كَوْنُكَ لِي أُمًّا^(٢)
 لَئِنْ لَدَّ يَوْمَ الشَّامِتِينَ بِمَوْتِهَا فَقَدْ وُلِدْتُ مِنِّي لِأَنَافِهِمْ رَغْمًا^(٣)
 تَعَرَّبَ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا^(٤)
 وَلَا سَالِكًا إِلَّا فُؤَادَ عَجَابَةٍ وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرَمَتِهِ طَعْمًا^(٥)
 يَقُولُونَ لِي: مَا أَنْتَ؟ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَمَا تَبْتَغِي؟ مَا أَبْتَغِي جَلًّا أَنْ يُسَمَى^(٦)

= المعنى - يقول : ما أشد حزني ، حيث إنني غبت عن وفاتك ، فكنت لا أنكب على رأسك مقبلا ، وعلى صدرك اللذين ملأ حزامه وعقلا . والدماغ : مأوى العقل ، والصدر : مأوى الرأي .
 ١ - الغريب - الروح يذكر ويؤنث ، فالتأنيث يراد به النفس ، وشيء ذكي ، وذلك : شديد الراحة . المعنى - يقول : وأسنى أني لألقى روحك الطاهر الذي كأن جسمه للمسك الذكي الشديد الراحة .
 ٢ - الغريب - الضخم : العظيم . والجدة : تسمى أمًا ، وتقوم في الميراث مقام الأم . المعنى - يقول : إذا لم يكن أبوك عظيم القدر ، فولادتك إياي بمنزلة أب عظيم تنسبين إليه ، إذا قيل لك : أنت أم أبي الطيب ، فقام ذلك مقام نسب عظيم ، لو لم يكن لك نسب .
 ٣ - الغريب - لذت : طاب . والشامت : الفرح بمصيبة عدوه . وشمت (كسر العين) يشمت شماتة . وبات فلان بليلة الشوامت ، أي بليلة تشمت الشوامت . وقوله « بيومها » ، أي بيوم موتها . ومنه : لا أراي الله يومك .

المعنى - يقول : إذا شمتو بموتها فقد خلفت لهم مني من يرغم أنوفهم ، أي يجعلها في التراب ذلة وقهرا .
 ٤ - المعنى - يقول : ولدت مني رجلا تعرب ، أي خرج من بلده إلى الغربة ، وهو لا يستعظم أحدا إلا نفسه ، فلهذا تعرب ، وفارق الذين كانوا يتعظمون عليه بغير استحقاق ، ولم يقبل حكم أحد إلا حكم الله الذي خلقه ، وهو من باب التكبر والحق للعروفين له .
 ٥ - المعنى - يقول : ولا سالكا أي لا أسلاك طريقا إلا قلب عجاجة ، استعار لها قلبا ، ولا أحد طعما أستلذه إلا طعم للكارم . والمعنى : لا أجد شيئا لذيذا إلا الحرب واللكارم .
 ٦ - الإعراب - ما : واقعة على صفات من يعقل ، فإذا قال : ما أنت ؟ فالمراد أي شيء أنت ؟ فتقول : كاتب ، أو شاعر ، أو فقيه . قال الله تعالى حاكيا عن فرعون : « قال فرعون وما رب العالمين » . « وما تبغى » ، أي أي شيء تبغى ؟ « وما أتبعي » ، ابتداء ، أي فقلت : الذي أتبعني جليل .

كَأَنَّ بَيْنَهُمْ عَالَمُونَ بِأَنْسِنِي جَلُوبٌ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ الْيَتِيمَا^(١)
 وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدِي بِأَصْعَبَ مِنْ أَنْ أُجْمَعَ الْجَدُّ وَالْفَهْمَا^(٢)
 وَلَكِنِّي مُسْتَنْصِرٌ بِذُبَابِهِ وَمُرْتَكِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ النُّشْمَا^(٣)

= المعنى — يريد : أنه كثير الأسفار في كل بلدة ، وأنه يقال له : ما الذي تطلبه ؟ فيقول الذي أطلبه أجل من أن يذكر اسمه . يعني قتل للوك والاستيلاء على ملكهم . قال ابن وكيع : وهو من قول الآخر :

وَسَائِلَةٌ بِالْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلِ وَمَنْ يَسْأَلُ الصُّعْلُوكَ : أَيْنَ مَذَاهِبُهُ ؟

١ — الإعراب — الضمير في « بينهم » راجع إلى الذين يقولون ما أنت ؟ حكاية الخطيب . وقال غيره : هو راجع إلى الشامتين .

الفريب — جلوب : بمعنى جالب .

المعنى — يقول : هم يبغضونني ، وإن بينهم قد علموا أنني أجلب اليتيم إليهم من معادنه ، بقتل آبائهم ، فلهذا أبغضوني .

٢ — الفريب — الجد : الحظ والبخت . والهم : معرفة العلوم .

المعنى — يقول : جمع الضمير على يسير ، وإنما الصعب الذي لا أقدر عليه الجمع بين الجد والفهم ، لأن العقل والعلم بتدبير الأمور لا يجتمع مع الحظ في الدنيا ، والجاهل المحظوظ في الدنيا أسعد من العالم . وما أحسن قول حسان :

رُبَّ حِيْلٍ لَمْ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ لِي ، وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

وأحسن فيه ابن دريد بقوله :

لَا يَرْفَعُ الْأَبُّ بِلَا جِدٍّ وَلَا يَحْطُكُ الْجَهْلُ إِذَا الْجَدُّ عَلَا

وقيل لحكيم لم لا تجمع بين العلم والمال ؟ فقال لعز الكمال وأحسن فيه الحدوني بقوله :

إِنَّ الْمُقَدَّمَ فِي حِذْقِ بَصَانَتِهِ أَنِّي تَوَجَّهْتُ فِيهَا فَهَوَ مَحْرُومُ

٣ — الفريب — ذباب السيف : طرفه . والغشم : الظلم .

المعنى — يقول : لكنني أستنصر بذبابه ، أي طرف السيف ، فأضمره لدلالة الكلام عليه ، أي إن لم أقدر على الجمع بين الجد والفهم ، فأنا أغلب النصرة بذباب السيف ، وأرتكب به الظلم في كل حال للأعداء .

وَجَاءِـلُهُ يَوْمَ اللِّقَاءِ تَحِيَّتِي
 إِذَا قَلَّ عَزْمِي عَنْ مَدَى خَوْفِ بُعْدِهِ
 وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ كَانَ نَفْسُنَا
 كَذًّا أَنَا يَا دُنْيَا إِذَا شِئْتَ فَاذْهَبِي
 فَلَا عَبْرَتَ بِي سَاعَةً لَا تُعْزِنِي
 وَإِلَّا فَلَسْتُ السَّيِّدَ البَطَالَ القَرَمَا (١)
 فَأَبْعُدُ شَيْءٌ مُمَكِّنٌ لَمْ يَجِدْ عَزْمًا (٢)
 بِهَا أَنفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللِّحْمَ وَالْعَظْمَا (٣)
 وَيَا نَفْسُ زِيدِي فِي كَرَاهِيهَا قُدَمَا (٤)
 وَلَا صَحْبَتِي مُهْجَةً تُقْبَلُ الظَّلَامَا (٥)

١ - الفريب - البطل : الشجاع . والقرم : السيد ، مأخوذ من البعير القرم ، وهو الذي لا يحمل عليه ، بل هو معدة للتحولة .

المعنى - يقول : وأجعل سيفي يوم لقاء الأعداء تحييتي ، أى أجعله لهم بدل التحية ، وهو كقول عمرو بن معدى كرب :

وَحَيْلٌ قَدْ دَانَتْ لَهَا بِحَيْلٍ تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَحِيْعٌ

٢ - الإعراب - يروى قل بالفاء والقاف ، فبالفاء يرتفع خوف ، لأنه فاعل ، وبالقاف ينتصب على للفعول له . والمدى : الغاية والبعء .

المعنى - يقول : إذا لم يكن عزم ، فلا يوصل إلى شيء ، ووجود الممكن مع عدم العزم أبعد في الوقوع من وجود عزم مع بعد المطلب ، أى إذا منع عزمى عن بلوغ غاية خوف بعدها ، فإن الممكن وجوده لا يدرك أيضا إذا لم يكن عزم ، وإذا كنت تحتاج إلى العزم لنيل القريب ، فاعزم على البعيد لتأله ، ولا يملك خوف بعده ، فإنه يقرب بالعزم ويمكن وهو من قول الحكيم : لحوق البغية فى نيل الشهوات أصعب الأشياء ، وأعجز العجز من لم يقو عزمه فى طلب الغاية .

٣ - الفريب - الأنف : الاستكفاف من الشيء ، ولو قال : نفوسهم كان أوجه ، لإعادة الضمير على لعظ الغيبة ، لكنه قال نفوسنا ، لأنه أهم القوم الذين عناهم ، وهو أمدح .

المعنى - يقول : أنا من قوم يأنفون من العار ، فكأن نفوسهم تستنكف أن تبقى مجاورة للحمها ودمها ، بل يحبون القتال ، فيسارعون إلى الحرب ، فكأنهم لا يحبون نفوسهم ، بل يبذلونها طلبا للمحامد .

٤ - المعنى - قال الواحدى : يقول الدنيا : أنا كما وصفت نفسى لا أقبل ضيا ، ولا آسف لدنية ، فاذهبي عنى إن شئت ، فلست أبالى بك ، ويا نفس زيدى تقدما فما تكرهه الدنيا من التعظم عليها ، وترك الانقياد لها ، وإن شئت قلت فى كراهية أهلها ، أى ما تكرهه ، يعنى فى الحروب ، وهى مكروهة عند أهل الدنيا ، ولذلك تسمى الحرب الكريهة ، فيكون هذا من باب حذف المضاف .

٥ - الفريب - يروى عبرت بالعين للهامة ، ويروى بالمعجمة ، أى لا بقيت . وغير من الأضداد : بمعنى بقى وذهب . والضيم : الدال .

المعنى - يقول : لا بقيت فى ساعة لا أنال فيها العز ، ولا عبرت على ساعة لا أكون عزيزا . ولا صحبتي نفس تقبل الدال ، يدعو على نفسه .

وقال يمدح أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج

وكان أبو محمد قد كثرت مراسلته إلى أبي الطيب من الرملة ، فسار إليه ، فلما دخل الرملة أكرمه أبو محمد ، فمدحه بهذه القصيدة ، وهي أول ما قال فيه أبو الطيب :

وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك

أنا لَأَمْئِي إِنْ كُنْتُ وَقْتُ اللّوَاثِمِ عَلِمْتُ بِمَا بِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ (١)
 وَلَكِنِّي مِمَّا شُدِّهْتُ مَتِّيمٌ كَسَالٍ وَقَلْبِي بِأَمْحٍ مِثْلُ كَاتِمِ (٢)
 وَقَفْنَا كَأَنَّا كُلُّ وَجْدٍ قُلُوبِنَا تَمَكَّنَ مِنْ أَدْوَادِنَا فِي الْقَوَاثِمِ (٣)

١ - الفريب - المعالم : ديار الأحبة ، جمع معلم ، حيث ظهرت علامات النارلين من آثار الدواب ، والنخيام ، والنار .

المعنى - يقول : أنا لَأَمْئِي ، أى أما مثله إن فعلت كذا ، وفيه معنى القسم ، أى إن كنت وقت وقوفى بالديار علمت بما بي ، فأنا لَأَمْئِي . يريد : أن رأيه ليس كراى اللواثم .

قال الواحدى : لما وقف بالديار أصابه من الوجد والدهش لمرقتهم ما أذهب عقله ، حتى لم يشعر بما جرى عليه من الجزع والبكاء . والمعنى : إن كنت حين يلومنى اللوام على فرط جرمى علمت ما بي ، وما الذى دهانى هناك ، فأنا لَأَمْئِي ، أى فقدت نفسى فى قصور محبتى ، لأن ثبات علمى وعقلى فى ديارهم دليل أن هواى قاصر . قال : ويجوز أن يكون « أنا لَأَمْئِي » فى النقصان والسوان ، وهو اختيار ابن جنى ، لأنه قال : هو كقولك : أنا مثلك إن فعلت كذا . قال ونظيره :

* عِيُونُ رَوَاحِلِي إِنْ حَرَّتْ عَيْنِي *

وفيه نظر إلى قول حبيب :

أَظْلَهُ الْبَيْنُ حَتَّى إِنَّهُ رَجُلٌ لَوْ مَاتَ مِنْ شُغْلِهِ بِالْبَيْنِ مَا عَلِمَا

٢ - الفريب - يروى شدهت وذهات . والشده : التحير . وشده فهو مشدوه : إذا تحير .

المعنى - يقول : ولكنى متيم مما تحيرت كسال ، أى أفرط ذهولى ، فصرت كالسالى ، وقلبي بأمح ، وهو مع ذلك كالكاتم ، لأنه لا يقصد الإذاعة كما يقصد النامح ، فهو بلا قصد فى كلتا حالتيه .

٣ - الفريب - الأذواد : جمع ذود ، وهو ما بين الثلاثة إلى العشرة . ومنه الحديث : « ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة » .

المعنى - يقول : أطلنا الوقوف من الحيرة والوجد بأهل المعالم ، فكأن هوى قلوبنا تمكن فى قوائم إبلنا فتحيرت ، فلم تبرح ، فوقفنا بنا .

وَدَمْنَا بِأَخْفَافِ الْمَطِيِّ ثُرَابَهَا (١)
 دِيَارُ اللَّوَاتِي دَارُهُنَّ عَزِيزَةٌ (٢)
 حِسَانُ التَّثْنِيِّ يَنْقُشُ الْوَشْيَ مِثْلَهُ (٣)
 وَيَسْمِنُ عَنْ دُرٍّ تَقْلَدُنْ مِثْلَهُ (٤)
 فَمَالِي وَلِلدُّنْيَا طِلَابِي نُجُومَهَا (٥)
 فَلَا زِلْتُ أُسْتَشْفِي بِلْتَمِ الْمَنَاسِمِ (١)
 بِطُولِ الْقَنَا يُحْفَظُنْ لَا بِالتَّمَامِ (٢)
 إِذَا مِسْنٌ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَاعِمِ (٣)
 كَانَ التَّرَاقِي وَشَحَتْ بِالْمَبَاسِمِ (٤)
 وَمَسَعَايَ مِنْهَا فِي شُدُوقِ الْأَرَاقِمِ (٥)

١ - الغريب - المنسم للخف ، كالسفنك للحافر . والتم : التقبيل .
 المعنى - يقول : ألتم مناسم إبلى ، طالبا شفاء مابي ، لأنها وطئت تراب منازلهم وفيه
 نظر إلى قول الآخر :

أَمْسَحُ الرَّبْعَ بِجِدِّي إِنْ مَشَى فِيهِ الْخَلِيلُ

٢ - الغريب - التمام : جمع تيممة ، وهي العوذة ، ويجمع (أيضا) على تيم .
 المعنى - يقول : ديارهن منيعة لا يتوصل إليهن منها ، وهن يحفظن بالرمح لا بالعود .
 ٣ - الغريب - الوشي : النقش ، وهي الثياب المنقوشة . ومسن : تسخرن .

المعنى - يقول : لنعممة أجسادهن ورقتهن يؤثر الوشي فيها مثله إذا تسخرن . ومثله :

رَقَّ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ مَمْلَةٌ مُنْعَمَلَةٌ أَرْجُلُهَا بِالْحَرِيرِ
 لِأَثَرَتْ فِيهِ كَمَا أَثَرَتْ مُدَامَةً فِي عَارِضٍ مُسْتَدِيرٍ

وللسرى الموصلى :

رَقَّتْ عَنِ الْوَشْيِ نِعْمَةٌ فَإِذَا صَافَحَ مِنْهَا الْجُسُومَ وَشَاهَا

٤ - الغريب - التراقي : جمع ترقوة ، وهي العظام التي فوق الصدر . والمباسم : جمع مبسم ، وهو الثغر .
 المعنى - يقول : هن يبسن عن در من ثغورهن قد تقلدن في قلائدهن مثله ، لصفاته
 وحسنه ، فكان تراقيهن حلين بثغورهن . ومثله قول الآخر :

تَلَاكَ الثَّنَايَا مِنْ عِقْدِهَا نَظِمَتْ أَمْ نَظِمَ الْعِقْدُ مِنْ ثَنَايَاهَا

٥ - الإعراب - طلابي ، مبتدأ ، و « نجومها » خبره ، أي الذي أطلب نجومها ، فقام المصدر
 مقام المفعول ، فكأنه قال : مطلوبي نجومها ، ولو نصب جاز ، كقولك : ضربني زيدا .

وقال أبو الفتح : يجوز أن يكون طلابي بدلا من الياء في قوله « لي » ، فينصب نجومها لاغير .

الغريب - ش : لدوق : جمع كثرة . وأشداق : جمع قلة . والأراقم : جمع أرقم ، وهو

ضرب من الحيات .

مِنَ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمِلَ الْجَهْلَ دُونَهُ إِذَا اتَّسَعَتْ فِي الْحِلْمِ طُرُقُ الْمَظَالِمِ (١)
وَأَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَطْرُهُ دَمٌ فَتَسْقِي إِذَا لَمْ يَسْقِ مَنْ لَمْ يُزَاحِمِ (٢)
وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا وَبِالنَّاسِ رَوَى رُمْحَهُ غَيْرَ رَاحِمِ (٣)
فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفَرُوا بِهِ وَلَا فِي الرَّذَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بِآئِمِ (٤)
إِذَا صُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَصَالاً لِيصَائِلِ وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالاً لِعَالِمِ (٥)

= المعنى — يقول : مالى والدنيا أطلب معالى الأمور ، ومسعى منها فى مواضع الهلكة ، التى لاتؤدى إلى فائدة ؟

قال الواحدى : لم يقل أحد فى تفسير هذا البيت ما يعتمد عليه ، ولا يساوى الحكاية ، لأن جيع ما قيل فيه من المعنى لا يوافقها الالهظ ، والذى عندى فيه أنه يشكو الدنيا ، ويقول : مالى ولها أطلب معاليها ، وأنا مرتبك فى نوائبها وخطوبها ؟ يعنى أنها عكست عليه الأمر ، فهو يطلب المعالى ، وهى تدفعه عنها ، وتوقعه فى النوائب . والطلاب بمعنى الطلب ، والمراد به للمطوب ، وكنى بنجوم الدنيا عما فيها من الشرف والذكر ، وبشقوق الأرقام عن الخطوب المهلكة ، والنوائب المفضة ، وهذا ظاهر صحيح بحمد الله .

١ — المعنى — يقول : إذا كان حملك داعياً إلى ظلمك ، فمن الحلم أن تجهل إذا اتسعت طرق الظلم عليك ، لأن المظالم جمع المظلمة ، وهى الظلم . وهو من كلام الحكيم : ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك : ولدك ، وزوجتك ، وعبدك . فسبب صلاحهم التعدى عليهم . قال الشاعر :

فَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَّرَا

٢ — المعنى — ترد للماء الذى كثر القتل عليه حتى امتزج بدماء القتلى ، أى تزامم على الأمر للنافس عليه . وهو من قول العلوى النضرى :

لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا مِنْ قَلْبِ دَمٍ وَلَا يَبِيتُ لَهُ جَارٌ قَلَى وَجَلِ

٣ — المعنى — إذا عرف أحد الأيام معرفتى بها وبأهلها ، قتلهم غير راحم لهم .

٤ — المعنى — يقول : هم إذا ظفروا به ، أى من عرفهم لم يرجوه ، وهو غير آثم فيما يفعل بهم

٥ — الفريب — صال عليه : إذا استطال . وصال عليه : وثب عليه ، صولا وصوله ، يقال : رب

قول أشد من صول وللمساولة : لثوابية .

المعنى — يريد : أنه فى غاية الشجاعة والبلاغة ، فإذا صال لا يرد ، وإن قال كفى غيره القول ،

وأخف من يعارضه .

وإِلَّا فَخَانَتْنِي الْقَوَافِي وَعَاقَتِي عَنِ ابْنِ عَبِيدِ اللَّهِ ضَعْفُ الْعَزَائِمِ (١)
 عَنِ الْمُقْتَنِيِّ بَدَلَ التَّلَادِ تِلَادُهُ وَتُجْتَنَبُ الْبُخْلُ اجْتِنَابَ الْمَحَارِمِ (٢)
 تَمَنَّى أَعَادِيهِ مَحَلَّ عُفْفَاتِهِ وَتَحْسُدُ كَفَيْهِ ثِقَالُ الْغَمَائِمِ (٣)
 وَلَا يَتَلَقَّى الْحَرْبَ إِلَّا بِمُهْجَبَةٍ مُعْظَمَةٌ مَذْخُورَةٌ لِلْعِظَائِمِ (٤)
 وَذِي لَجَبٍ ، لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ بِنَاجٍ ، وَلَا الْوَحْشُ الْمُنَارُ بِسَالِمِ (٥)

١ - المعنى - يقول : إن كنت كاذبا فيما قلت ، فلا وفت لي القوافي ، حتى أعجز عن نظمها ، أو ضعفت عزيمتي في قصد المدوح ، حتى يعوقني عنه ضعف عزمي ؛ يعني أنه إذا قعد عنه ولم يأتته لم يصل إلى المطلوب .

٢ - الفريب - التلاد : المال الموروث القديم الأصل ، وهو تقيض الطارف ، وأصل التاء فيه واو ، تلد للمال يتلد ، ويتلد تلودا ، وأتلد الرجل : إذا اتخذ مالا .

المعنى - قال أبو الفتح : أقام بدل تلاده مقام ما يقتنيه ، فلازمه ملازمة التلاد .

وقال الخطيب : كأنه قال إلى الجاعل بدل التلاد تلادا له ، يهب التلاد ، ويجعل بدله تلاداله .

وتقل الواحدى قول أبي الفتح .

٣ - الفريب - العفاة جمع عاف ، وهو طالب المعروف ، وقد عفايعفو ، وفلان تعفوه الأضياف وتعفيه . والغمائم : جمع عمامة ، وهي السحابة .

المعنى - يقول : أعداؤه تمنى أن تكون في محل عفاته منه ، لأن عفاته منه في أمان من نوائب الدهر ، وأعداؤه يتمنون ذلك ، ويجوز أن يكون للمعنى : أنهم يغربون على أمواله ، وهو أقصى ما يتمناه أعداؤه . ومعنى قوله « والغمائم تحسد كفيه » أنهما أئدى من الغمام ، وأكثر عطايا منه ، فلماذا تحسده ، لعجزها عن إدراكه .

٤ - المعنى - يقول لا يستقبل الحرب إلا بمهجة صر فوعة عن الدنيا ، وهي مذخورة لكفاية الأمور العظام ، التي لا تكفى إلا بمثلها ، ومهجة نفسه .

٥ - الفريب - اللجب : الكثير الأصوات في الحرب .

المعنى - قال أبو الفتح : الجيش بصيد الوحش ، الزلان والعقبان فوفه تسيره ، فتحطف

الطير أمامه . ورد عليه ابن فورجة ، وروى ، عبيد بن ربيعة ، والسيام مستعمر معتاد ، قام نسبه

إلى العقبان ، ولا مدح في ذلك ، فعلها ، فانها تصيد النهر ، وإن لم تصحب جيش المدوح .

قال : والمعنى عذري : أن هذا الجيش جيش الفلوات ، تصحب النهور والبراة والكلاب ، فلا يسلم الطائر =

تَمْرٌ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ القَشَاعِمِ (١)
 إِذَا ضَوْءُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فَرَجَةً تَدَوَّرَ فَوْقَ البَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ
 وَيَخْفَى عَلَيْكَ البَرْقُ وَالرَّعْدُ فَوْقَهُ مِنَ اللَّمَعِ فِي حَافَاتِهِ وَالمَهَامِمِ (٢)
 أَرَى دُونَ مَا بَيْنَ الفُرَاتِ وَبَرْقَةَ ضِرَابًا يَمْشِي الخَيْلَ فَوْقَ الجَمَاجِمِ (٣)
 وَطَعَنَ غَطَارِيفٍ كَأَنَّ أَكْفَهُمُ عَرَفْنَ الرُّدَيْنِيَّاتِ قَبْلَ المَعَاصِمِ (٤)

منه ولا الوحش . وقوله « للثار » . يريد : أن الجيش الكبير يثير ما كمن من الوحش ، ولأجل ذلك قال مالك بن الريث :

بِجَيْشٍ لَهَا مِ بَشَعْلُ الأَرْضِ جَمْعُهُ قَلَى الطَّيْرِ حَتَّى مَا يَجِدُنَ مَنَازِلَا
 وقال الخطيب : إذا طار نو الجناح أمامه فليس بناج ، لكثرة الرماة في الجيش ، وإن نار وحش أخذ ، وذكر الوجه الآخر الذي ذكره ابن فورجة .

١ - الغريب - القشاعم : النسور الكبار . واحدها : قشع .

المعنى - يقول : تمر الشمس على هذا الجيش ضعيفة من غباره ، أو من طيره ، أو من ضوء أسلحته ، فلا يقع ضوءها عليه إلا من بين ريش النسور ، لكثرة ما أظلمتهم الطير . وهو من قول الطرماح :

تَجَنَّبُهُ الكُمَّةُ بِكُلِّ يَوْمٍ مَرِيضِ الشَّمْسِ مُحْمَرِّ الخَوَامِي

٢ - الغريب - المهامم : جمع هممة ، وهي صوت يتردد في الصدر لا يفهم . وحافاته : جوانبه . المعنى - يقول : لكثرة أسلحة هذا الجيش وبريقها ولعانها ، يخفى البرق عليك ، فلا تعرفه ، ولكثرة ما فيه من الأصوات يخفى عليك الرعد . يصفه بالكثرة ، فإذا برقت السماء ورعدت ، أخفى لمع أسلحته برقيها ورعدتها ، وعلت هاممه رعدتها ، فلا يسمع .

٣ - الغريب - الفرات : معروف ، وهو أحد الأنهر الكبار التي في الحديث : « نهران ظاهران ونهران باطنان ، فالباطنان : النيل ، والفرات . والظاهران : سيجان ، وجيحان » . و « برقة » : موضع نو حجارة ، ورمل ، وطين .

المعنى - يقول : أرى في هذا اللوض محاربة بالسيوف يكثر فيها قطع الرؤوس ، حتى تطأها الخيل ، فتمشي فوق جاجم القتلى .

٤ - الغريب - الغطاريف : جمع غطريف ، وهو السيد الكريم ، ومنه : بارغطريف وغطارف : لا كريم منها . والردينيات : جمع رديني ، وهو الرمح منسوب إلى ردينة ، امرأة من العرب كانت تقوم الرماح ، والمعصم : موضع السوار من الساعد ، وما يجعل فيه من خرز وغيره =

حَمَّتْهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ سَيْوْفُ بَنِي طُغْجِ بْنِ جُفِّ الْقَمَاقِمِ (١)
 هُمُ الْمُحْسِنُونَ الْكِرَّةَ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ وَأَحْسَنُ مِنْهُ كَرَهُمْ فِي الْمَكَارِمِ (٢)
 وَهُمْ يُحْسِنُونَ الْعَفْوَ عَنْ كُلِّ مُذْنَبٍ وَيَحْتَمِلُونَ الْغُرْمَ عَنْ كُلِّ غَارِمٍ (٣)

== يسمى معصما ، وهو ما يلبسه الغلام والجارية في الصغر .

المعنى — يقول : وأرى طعن سادة كرام قد عرفوا الطعن ، وشثوا عليه ، فعرفوه قبل ما يلبسون المعاصم ، وهو أشد مبالغة من قوله أيضا :

وَكَأَنَّهَا نُتِجَتْ قِيَامًا تَحْتَهُمْ وَكَأَنَّهُمْ وُلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا

١ — الاعراب — الضمير في «حمته» يعود إلى ذى لجب ، وهو الجيش ، أى جعلت سيوفهم ، هذا المكان حمى على الأعداء ، فلا يحومون حوله ، وترك صرف طغج وجف ، وهما اسمان أعجميان ، وهذا جائز عند أصحابنا الكوفيين ، والبصريون لا يختارونه ، ويقولون : الاسم الأعجمي الثلاثي ينصرف ، نحو : هود ، ولوط ، ونوح .

قال أبو الفتح : الأجود أن تكسرهما ، وتحذف التوين لالتقاء الساكنين ، كقول الآخر :

* وَحَاتِمُ الطَّائِيُّ وَهَابُ اللَّيِّ *

وهو كثير في الشعر ، وعلى هذا تكون قراءة القراء سوى عاصم ، وعلى بن حمزة : « عزيز ابن الله » بغير تنوين .

الفريب — طغج : الأصل فيه ضم الغين ، وإعما غيره على عادة العرب في تغيير الأسماء الأعجمية . واقماقم : جمع قماقم ، وهو السيد العظيم . والقماقم (أيضا) البحر ، والقماقم : العدد الكبير .

وقال أبو الفتح : حذف الياء من القماقم ضرورة .

المعنى — يقول : حجت سيوفهم هذا المكان من الأعداء ، فلا يصلون إليه لشجاعتهم وقوتهم ، فلا يقدر أحد أن يصل إليهم من جميع نواحيهم .

٢ — الفريب — الكر : هو تكرار الإقدام في الحرب .

المعنى — يقول : هم في شجاعتهم وكرمهم ، يفعلون ذلك مرة بعد مرة ، ولا يقتصرون على مرة واحدة ، فهم محسنون في اللقاء والعطاء .

٣ — الفريب — الغرم : اسم للغرامة ما يلزم الرجل أداؤه ، من دية ، أو ضمان ، أو غير ذلك . والرجل غارم ، أى لزمه ما يغرّم عنه .

المعنى — يقول : هم قوم يحسنون العفو عن كل من أذنب ، ويحتملون أداء الغرامة لمن عليه غرامة ، فهم في كل أحوالهم محسنون .

حَيِّثُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي تَزَالِهِمْ أَقْلُ حَيَاءٍ مِنْ شِفَارِ الصَّوَارِمِ (١)
 وَلَوْ لَا احْتِقَارُ، الْأُسْدِ شَبَهَتْهَا بِهِمْ وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ (٢)
 سَرَى النَّوْمُ عَنِّي فِي سُرَايَ إِلَى الذِّي صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمٍ (٣)
 إِلَى مُطْلِقِ الْأَسْرَى، وَمُخْتَرِمِ الْعِدَاءِ،
 بِوَمُشْكِي ذَوِي الشُّكُورَى، وَرَغْمِ الْمُرَاغِمِ (٤)

١ - الغريب - الشفار : جمع شفرة . والصوارم : جمع صارم ، وهو السيف القاطع .
 المعنى - يقول : هم حييون إلا في وقت الحرب ، فإنهم لحياء عندم في الحرب . ولا يلينون
 لأقرانهم ، وهو منقول من قول بكر بن النطاح :

يَتَلَقَى النَّدَى بِوَجْهِ حَيٍّ وَصُدُورَ الْقَنَا بِوَجْهِ وَقَّاحٍ

٢ - المعنى - يقول : الأسد ، وهي جمع أسد ، معدودة من البهائم ، ولولا ذلك لكنت أشبهابهم .
 وأقول : الأسد مثلهم ، وإنما يقع التشبيه للمفضول بالفاضل إذا كانت بينهما مناسبة ، ولاناسبة
 بين هؤلاء وبين الأسود إلا بالاقدام . وهذا البيت مما وقع فيه جاعة من الناس ، فينشدونه شبهتهم
 بها ، وهو على الظاهر بين ، وإنما أغرب أبو الطيب .

٣ - الغريب - سريت سري ومسرى . وأسريت : بمعنى ، إذاسرت ليلا ، وبالآلف لغة أهل
 الحجاز ، وجاء القرآن بهما جميعا . وقال حسان بن ثابت :

حَيَّ النَّضِيرَةَ رَبَّةَ الْخُدْرِ أَسْرَتْ إِلَىٰ وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِي

والصنائع : العطايا ، وهو ما يصنعه الإنسان إلى الإنسان .

المعنى - يقول : ذهب النوم عني ، لكثرة ما شهدت في سفرى إليه ، وهو الذي تسير
 عطاياه إلى كل نائم عن السرى إليه .

٤ - الغريب - الأسرى : جمع أسير ، يقال : أسرى وأسارى ، وبهما قرأ القراء ، قرأ
 أبو عمرو وحده : أن يكون له أسارى ، وقرأ الباقون أسرى . واخترمهم الدهر ، وتخرمهم ، أى
 استأصلهم ، فهو محترمهم . يشك من أشكيت الرجل : إذا نزعته عما يشكوه . وأشكيت
 أيضا : إذا أحوجته إلى الشكوى . والمرغم : الذي يرغم غيره ، وأصله الرغام ، وهو التراب .

المعنى - يقول : هو ينامى الأسرى ، ويرك العدا ويستأصلهم ، ويشكى أهل الشكوى ،
 ويرغم المرغم . والمعنى : يمتن إلى الأسارى ، فيصلقهم ، ويختطف الأعداء بسيوفه ، ويزيل شكوى
 من يأتيه بالإحسان إليه .

كَرِيمٌ نَفَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَغْتُهُ كَأَنَّهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمٍ (١)
 وَكَأَدَ سُورِي لَا يَنِي بِنِدَامَتِي عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِي الْمُتَقَادِمِ (٢)
 وَفَارَقْتُ شَرَّ الْأَرْضِ أَهْلًا وَتُرْبَةً بِهَا عَلَوِيٌّ جَدُّهُ غَيْرُ هَاشِمِ (٣)
 نَبِيَّ اللَّهِ حُسَّادَ الْأَمِيرِ بِحَيْلِهِ وَأَجْلَسَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ الْعَمَامِ (٤)
 فَإِنَّ لَهُمْ فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ رَاحَةً وَإِنَّ لَهُمْ فِي الْعَيْشِ حَزَّ الْغَلَاصِمِ (٥)
 كَأَنَّكَ مَا جَاوَدْتَ مَنْ بَانَ جُودُهُ عَلَيْكَ ، وَلَا قَاتَلْتَ مَنْ لَمْ يُقَاوِمِ (٦)

١ - المعنى - نفضت الناس لما وصلت إليه ، نفض التادم حثالة زاده . لاستغناؤه عنه بعد القدوم ، فكذلك أنا استغيت بهذا المدوح عن غيره ، فلزمته ورفضت غيره .

٢ - المعنى - يقول : لما اتصلت به ومررت به ، فكاد سروري لا يوفي بندامتي على انقطاعي عن خدمته في عمري للماضي ، فالآن أعدت عمري من يوم صرت إليه ، لأني نلت السعادة منه ، وهذا المعنى مثل قول أبي فراس :

أَيَّامٌ عِزِّي وَنَفَادِ أَمْرِي هِيَ الَّتِي أَحْسَبُهَا مِنْ عُمْرِي

٣ - الإعراب - قال الخطيب : الضمير في «بها» للتربة ، والجملة في موضع نصب . معت لها . الغريب - شر الأرض قيل : طبرية ، لأن فيها أعداء للمدوح .

وقال أبو الفتح طبرية ، وفيها أعداء أبي الطيب ، الذين قال فيهم : «أأني وعيدا الأدياء» البيت . وهاشم : هو ابن عبد مناف ج . رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المعنى - يقول : لما اتصلت به فارقته شر الأرض ، وهي طبرية ، وبها قوم يدعون الشرف ، فأقرتهم بالعلوية ، ثم نفى عنهم الشرف ، وقال : هم قوم يدعون نسبهم إلى علي ، وليس هم من ولده .

٤ - المعنى - يقول : ابتلاه الله بحمله حتى لا يقتلهم ، ورفعهم فوقهم ، حتى يكون على رؤوسهم . وذلك أن بقاءهم أصعب عليهم من الموت ، لأنهم يعيشون في ثلثة وخوف ، وتمم المعنى بقوله [بعده]

٥ - الغريب - الغلاصم جمع غلصمة ، وهي الخلقوم النائي في الخلق . وغلصمه : قطع غلصمته المعنى - يقول : موتهم راحة لهم ، لأن في عيشتهم وحياتهم قطع حلاقيمتهم .

٦ - المعنى - قال الواحدي : هذا تعريض بالذين يبارون للمدوح بالجود والسباحة من حساده ، يقول : أيها الإنسان الذي يباريه في الجود ويظهر عليك جود ، كأنك ما جاودته ، ذأني الفضل والغلبة له عليك ، وكأنك لم تقاوم من لم تقاومه في الحرب ، لأن من غلبك في الحرب لم تنفعك محاربتك إياه ، أي إن مفاخرتهم إياه لا تنفعهم إذ كانت الغلبة له .

واقسم عليه أبو محمد أن يشرب، فاخذ الكاس، وقال ارتجالا:

وهما من الكامل ، والقافية من المتدارك

حَيِّتَ مِنْ قَسَمٍ! وَأَفْدَى الْمُقْسِمِ! أَمْسَى الْأَنَامُ لَهُ مُجِبًا مُعْظِمًا! (١)
وَإِذَا طَلَبْتُ رِضَا الْأَمِيرِ بِشُرْبِهَا وَأَخَذْتُهَا فَلَقَدْ تَرَكَتُ الْأَحْرَمَا (٢)

وحدثهم أبو محمد عن مسيره في الليل والمطر فقال

وهما من الخفيف ، والقافية من التواتر

غَيْرُ مُسْتَنَكِرٍ لَكَ الْأَقْدَامُ فَلَمَنْ ذَا الْحَدِيثِ وَالْإِعْلَامِ (٣)
قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ مَنْ لَمْ يَمْنَعِ اللَّيْلُ هَمَّةً وَالنِّعَامِ (٤)

- = وقال أبو الفتح : جاودنى جדותه أجوده ، أى كنت أجود منه .
وقال الخطيب : كل من جاودته زدت عليه ، وكل من حاربته غلبته ، فكأنك اخترت منهما ماشقاً يظهر عليك ، ولم تفعل ذلك ، ولكنك كنت الظاهر عليهما بمزيتك وفضلك .
١ - الإعراب الضمير في «له» عائد على القسم ، فقوله «أمسى الأنام» جملة في موضع الحال من القسم ، وقيل : هو عائد على القسم ، والجملة في موضع خفض على الصفة للقسم .
المعنى - يقول : أنا أفدى للقسم ، أى المدوح الذى هو جليل معظم عند الأنام بشرفه وفضله .
٢ - المعنى - بقول : مخالفته أحرم من شربها ، أى هى حرام ، وأنا تركت عصيانه ، لأنه أحرم من شرب الخمر ، وهذا كذب بغير خلاف .
٣ المعنى - يقول : لا ينكر أحد إقدامك وشجاعتك . فلم تحدث وتعلم بهذا والناس عالمون به ؟
٤ - المعنى - نحن من قبل هذا نعلم أنك لا يمنعك شيء ، ولا تخشى أحدا ليلا ولا نهارا .

وقال

وقد كبست أنطاكية ، فقتل مهره الذي وصفه والحجر أمته

وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفِ مَرُومٍ فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ^(١)
 فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ صَغِيرٍ كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ^(٢)
 سَتَّبِكِي شَجْوَهَا فَرَسِي وَمُهْرِي صَفَاحُ دَمْعِهَا مَاءُ الْجُسُومِ^(٣)
 قَرَبِنَ النَّارِ ثُمَّ نَشَأَنَّ فِيهَا كَمَا نَشَأُ الْعَذَارَى فِي النَّعِيمِ^(٤)

- ١ - الفريب - للغامرة الخول في الهالك . والغمرات : الشدائد والروم : اللطوب .
 المعنى - يقول : إذا طلبت أمرا شريفا فلا تقنع بما دون أعلاه ، ولا ترض بالدون .
 ٢ - المعنى - يقول : طعم الموت في الأمر الهين ، كطعمه في الأمر الشديد الصعب .
 ٣ - الإعراب - قال ابن القطاع : فرسي ومهري ، بدل من ضمير « شجوها » أي ستبكي الصفايح فرسي ومهري شجوا ، لأنها كانت تبلغها الرى من الدماء .
 الفريب - الشجوا : الحزن . وشجاء الأمر : أحزنه . والصفايح : جمع صفيحة ، وهي السيوف .
 المعنى - يقول : أقتل أعدائي ، فتجري سيوفى دماء كأنها الدموع ، ولما جعل السيوف باكية ، جعل الدماء دموعا جارية ، أي ستبكي سيوفى حزنا عليهما ، وهذا كله مجاز واستعارة ، ولو أنها من تبكى لبكت عليهما دموعا .
 ٤ - الفريب - روى أبو الفتح قرين ، من قربت الإبل الماء : إذا دنت منه في صباحها .
 والقرب : سير الليل لورد الغد . يقال : قرب بصاص ، وذلك أن العرب يسمون الإبل ، وهم في ذلك يسرون نحو الماء ، فإذا بقيت بينهم وبين الماء عشية عجلاوا نحوه ، فتلك الليلة ليلة القرب ، قد أقرب القوم : إذا كانت إبلهم قوارب ، فهم قاربون ، ولا يقال مقربون ، وهذا الحرف شاذ .
 قال الواحدى : يريد أن هذه السيوف وردت النار ، وهذا قلب للمعهود ، لأن القرب إنما يستعمل في ورود الماء ، فجعل النار لهذه السيوف كالماء الذى ترده الشاربه ، والنار تهلك وتفتنى ، وقد أمت هذه السيوف ، وربتها تربية النعيم العذارى . يريد أنها تخلصت من الحبث ، وحسنت صنعها بحسن تأثير النار فى تخليصها ، فطبعت وصارت سيوفا ، بعد أن كانت زبرا ، فذلك أنشأها إنشاء العذارى فى النعيم ، ومن روى « قرين » بالياء من القرى ، فإنه أراد قرين بالنار ، فنشأن =

وَفَارَقَنَ الصِّيَاقِلَ مُخْلِصَاتٍ وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتٌ الْكُلُومِ ^(١)
 يَرَى الْجُبْنَاءَ أَنَّ الْعَجْزَ عَقْلٌ وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبَعِ اللَّثِيمِ ^(٢)
 وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرءِ تُعْنِي وَلَا مِثْلُ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ ^(٣)
 وَكَمْ مِنْ حَائِبٍ قَوْلًا صَاحِحًا وَآفَتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ ^(٤)
 وَلَكِنْ تَأْخُذُ إِلَّا ذَانُ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ الْقَرِيحَةِ وَالْمَعْلُومِ ^(٥)

بحسن القرى . وقال : جعل السيوف بما تؤديه إلى النار من الخبث قارية لها . وكان حكم الغناء أن يكون للمقرى لاللقارى ، ففكس موجب القرى ، بأن جعل النفس للقارى .

١ - الغريب - الصياقل : جمع صيقل ، وهو القين . والكلوم : جمع كلم ، وهي الجراح .
 المعنى - يقول : إن الصياقل لم تقدر أن تحفظ أيديها من هذه السيوف لحدتها ، فبأيدي الصياقل جراح منها .

٢ - الغريب - الجبناء : جمع جبان ، ويقال : جبان وجبين . والجمع : جناء ، ككريم وكرماء ، وشريف وشرفاء .

المعنى - يقول : لثوم طبع الجبان يريه العجز عقلا ، حتى يظن أن عجزه وجريه على حكم الجبن عقل ، وليس كذلك ، وإعما ذلك لسوء طبعه الرديء .

٣ - المعنى - يقول : الشجاعة في غير الحكيم ، ليست مثل الشجاعة في الحكيم ، وكل الشجاعة حسنة مغنية في أى شخص كائنا ما كان ، وكيف كانت ، فإذا كانت في الحكيم العاقل ، كانت أتم وأحسن ، لانضمام العقل إليها ، وتعنى من الغناء ، لامن الغنى .

٤ - المعنى - يقول : كم من إنسان يعيب قولا حسنا لجهله به ، وإعما أى العيب من سوء فهمه ، كما قال أبو تمام ، وقد قال له أبو سعيد الضرير : يا أبا تمام لم لانقول ما يفهم ؟ فقال له : يا أبا سعيد ، لم لانفهم ما يقال ؟ وهذا البيت من أحسن الكلام .

قال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه ، وكتبته بخطى ، لا يصدر هذا الكلام إلا عن فضل شزير ، وهذا المعنى كثير . قال الله تعالى : « وإذ لم يهتدوا به » الآية .

٥ - الغريب - القريحة : خالص الطبع ، وأصله من قريحة البئر ، وهى أول ما يخرج من مائها . وفلان فى قرح عمره ، أى فى أوله . وماء قراح : خالص لا يخالطه شئ .

المعنى - يقول : كل أحد يأخذ على قدر فهمه ، وكل أذن تأخذ من الكلام الذى تسمعه على قدر طبع صاحبها ، فإن كان عارفاً فهمه وقبله بطبعه ، وإن كان جاهلاً فزعه طبعه ، فكل أذن تدرك من الكلام ما ينبه عليه الطبع ، وهذا المعنى كثير جداً ، وأحسن ما فيه قوله =



وسار أبو الطيب من الرملة يريد أنطاكية في سنة ست وثلاثين ، فنزل بطرابلس وبها إسحق بن إبراهيم الأعمش بن كينغلغ ، وكان جاهلاً وكان يجالسه ثلاثة نفر من بني حيدرة ، وكان بينه وبين أبي الطيب عداوة قديمة ، فقالوا له : أتحب أن يتجاوزك ولا يمدحك ، وجعلوا يغرونه ، فراسله أن يمدحه ، فاحتج عليه يمين لحقته لا يمدح أحداً إلى مدة ، فعاقه عن طريقه ينتظر المدة ، وأخذ عليه الطريق وضبطها ، ومات النفر الثلاثة الذين كانوا يغرونه في مدة أربعين يوماً ، فهجاه أبو الطيب ، وأملاها على من يثق به ، فلما ذاب الثلج خرج كأنه يسير فرسه ، وسار إلى دمشق ، فأتبعه ابن كينغلغ خيلاً ورجلاً ، فأعجزهم ، وظهرت القصيدة .

وهي من الكامل ، والفافية من المتدارك

لَهْوَى النَّفُوسِ سَرِيرَةٌ لَا تُعْلَمُ عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ^(١)

= تعالى : « وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفاك قديم » . وقال الشاعر :

وَالنَّجْمُ تَسْتَضْفِرُ الْأَبْصَارُ طَلْعَتَهُ وَالذَّنْبُ لِلْعَيْنِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الضَّرِّ

ومثله :

إِنْ عَابَ نَاسٌ عَلَى قَوْلِي فَلَيْسَ بِي قَوْلُهُمْ يَضِيرُ
قَدْ قِيلَ إِنَّ الْقُرْآنَ سِحْرٌ وَمَا يَقُولُ الرَّسُولُ زُورٌ

١ - الإعراب - عرضاً نصب على أنه مفعول مطلق ، أي نظرت نظراً عرضاً ، فيكون صفة مصدر محذوف ، ويجوز أن يكون مفعولاً به ، أي نظرت عرضاً .

المعنى - قال أبو الفتح : لا يدري الإنسان من أين يأتيه الهوى فيحترز منه ، يعرض في هذا بما يذكره بعد ، وعليه بني القصيدة ، ومثله التحميد في أول الرسائل ، فإذا كان المرسل حاذقاً أشار في تحميده إلى ما يريد ، ويراسل من أجله .

وقال الواحدى : سريرة الهوى لا تعلم ، ولا تدري من أين تأتي ، كما قال :

إِنَّ الْمَحَبَّةَ أَمْرٌ هَا عَجَبٌ نَلَقَى عَلَيْكَ وَمَا لَهَا سَبَبٌ

وعرضاً : جأة واعتراضاً عن غير قصد ، كقول عنتره : علقها عرضاً . يقول : نظرت إليها نظرة عن جأة ، وخلصت أنى أسلم من هواها .

يَا أُخْتِ مُعْتَقِ الْفَوَارِسِ فِي الْوَعْيِ لِأَخُوكِ ثُمَّ أَرْقُ مِنْكَ وَأَرْحَمُ^(١)
يَرْتُو إِلَيْكَ مَعَ الْعَفَافِ وَعِنْدَهُ أَنَّ الْمَجُوسَ تُصِيبُ فِيمَا تَحْكُمُ^(٢)

١ - الغريب - ثم إشارة إلى المكان ، ومعنى الفوارس : وصف للشجاع ، لأنه يعتقهم عند الضرب بالسيف ، والوعى : الحرب .

المعنى - قال أبو الفتح : يرميه بأخته وبالأبنة ، وثم إشارة إلى المكان الذي تفعل فيه الأحوال المكروهة . ويجوز أن تكون إشارة إلى موضع الحرب . يصفه بالجبين .
قال الواحدى : وهذا ليس بشيء ، وإنما أتاه من البيت الثانى .

٣ - الغريب - رنا إليه يرنونوا : إذا أدام النظر ، يقال : ظلّ رانيا وأرناه غيره ، ويقال أرناى حسن ما رأيت : أى جلنى على الرنو . وكأس رنوناة : أى دائمة ساكنة ، وأصلها رنونوة ، فتحركت الواو ، فانقلبت ألفا .

قال أبو على : وزنها فعوولة ، وقيل فطولة ، والمجوس كاليهود جنسان ، وإنما عرفا على حدّ يهودى ويهود . ومجوسى ومجوس ، فجمع على قياس شعبة وشعير ، ثم عرف الجمع بالألف واللام ، ولولا ذلك لم يجز دخول الألف واللام عليهما ، لأنهما معرفتان مؤنثتان ، فخرتا فى الكلام مجرى القبيلتين ، ولم تجعلا كالحين فى باب الصرف ، وأنشد أبو على ، لامرئ القيس :

أَحَارِ أُرِيكَ بَرْقًا هَبَّ وَهْنَا كَنَارِ مَجُوسٍ تَسْتَعْرِ أُسْتِعَارًا

وقال أبو محمد بن بزى السحوى : صدر البيت لامرئ القيس ، وعجزه للتوأم اليشكرى .

المعنى - قال الواحدى : قال العروضى : شبب بامرأة أخوها مبارز فتاك ، فقال لها أخوك على قساوة قلبه ، وإراقته الدماء أرحم منك . وكيف يرميه بالأبنة وبأخته ، وهو يقول : يرتو إليك مع العفاف ، وهذه العفة من جهة الإسلام ، وإلا فهو يرى أن تزوج الأخوات عند المجوس من حكمهم ، فمن حسنها يرى أن المجوس أصابوا فى حكمهم . وقد روى أن بشارا كان فى جماعة من نساء يداعبهن ، فقلن له : ليقنا بنانك ، فقال : وأنا على دين كسرى .

وقال ابن فورجة : شبب بامرأة ، ومدح أخاه ، وزعم أنها من بيت العوارس الأنجاد ، كما قال :

* متى تَرزُ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا *

وكقوله :

* دِيَارُ أَلْوَاتِي دَارُهُنَّ عَزِيْزَةٌ *

وكقوله :

* تَحْوُلُ رِمَاحُ أَلْخَطِّ دُونَ سِبَائِهِ *

ثم قال لحبيته : أنت قاسية القلب ، وأخوك على بسالته إذا لقي العدو كان أرحم منك ، وأرق منك =

رَاعَتِكَ رَائِعَةٌ الْبَيَاضِ بِعَارِضِي وَلَوَانِهَا الْأُولَى لِرَاعِ الْأَسْحَمِ^(١)
لَوْ كَانَ يُمَكِّنِي سَفَرْتُ عَنْ الصَّبَا فَالشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ تَدَمُّ^(٢)

عـ عليّ ، ثم بالغ في حسنها ، فقال : أخوك يودّ لو كان على دين المجوس فيتزوج بك ، ومن الدليل على النهاية في الحسن أن يودّ أخوها وأبوها أنها تحمل له ، ولهذا قال الخوارزمي :

* تَخْشَى عَلَيْهَا أُمُّهَا أَبَاهَا *

وقال الطائي :

بِأَبِي مَنْ إِذَا رَأَاهَا أَبُوهَا قَالَ حُبًّا : يَا لَيْتَ أَنَا مَجْمُوسُ
ويروى :

* شَغَفًا قَالَ : لَيْتَ أَنَا مَجْمُوسُ *

وكان لعبد الصمد جارية يسميها بفته فقال :

أَحِبُّ بُنْيَتِي^(١) حُبًّا أَرَاهُ يَزِيدُ عَلَيَّ مَحَبَّاتِ الْبَنَاتِ
أَرَانِي مِنْكَ أَهْوَى قُرْصَ خَدِّ وَرَشْمًا لِلثَّنَائِي وَاللَّثَاتِ
وَالصَّاقَا بِيَطْنِ مِنْكَ بَطْنِي وَضَمًّا لِلقُرُونِ الْوَارِدَاتِ
وَسَيْثًا لَسْتُ أَذْكَرُهُ مَلِيحًا بِهِ يَحْطَى الْفَتَى عِنْدَ الْفَتَاةِ
أَرَى حُكْمَ لِلمَجُوسِ إِذَا التَّقِينَا يَكُونُ أَحَلَّ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ

١ - الغريب - روى أبو الفتح : راعية بتقديم العين . وقال : هي أول شعرة تطلع من الشيب ، وجعلها : رواع . وأنشد :

أَهْلًا بِرَاعِيَةِ لِلسَّيْبِ وَاحِدَةً تَنْعَمِي الشَّبَابَ وَتَهَانَا عَنِ الْغَزَلِ
وروى غيره راعية ، وهي التي تروع الناظر ، وهو أصوب . والأسحَم : الأسود . والعارض : معروف ، وهو ما يلي الخد .

المعنى - يقول : لا يروعك شيب ، فلو كان أول لون الشعر بيضا ، ثم اسود ، لراعك الأسود إذا ظهر ، فلا ترع للبياض ، فإنه كالسواد .

٢ - الغريب - سمرت : أظهرت وكشفت . وأسفر الصبح : أضاء . وسفر وجه زيد : أشرق . والتلثم : ستر الوجه .

المعنى - يقول : لو أمكنتني كشفت عن صباي ، لأنني حديث السن ، ولكن الشيب جار على عاجلا ، فستر شبابي . فكأنه تلثم لستر ماتحته من سواد شعري ؛ يعني كأن علي شبايه لثاما من الشيب ، أي إن الشيب عجل إليه قبل وقته .

(١) في شرح الواحدى : « بنيتى » بدل : « بنيتى » .

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَادِثَاتِ فَلَا أَرَى يَقَقَّا يُعِيْتُ وَلَا سَوَادًا يَعِصِمُ^(١)
 وَالْهَمُّ يَخْتَرِمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً وَيُسَيِّبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهْرِمُ^(٢)
 ذُو الْعَقْلِ يَشْتَقِي فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ^(٣)

١ - المعنى - يقول : البياض في الشعر لا يكون موجبا للموت ، فقد يعيش الشيخ ، والسواد لا يحفظ من الموت ، فقد يموت الشاب ، ويقال : أبيض يقق ، أى شديد البياض .
 ٢ - الفريب - يخترم : يهلك ويستأصل . والجسيم : العظيم الجسم . والنحافة : المزال ، ونصبه على التمييز . والهرم : الضعف والعجز عن الحركات .
 المعنى - يقول : الحزن يذهب جسد العظيم الجسد هزالا ، ويهرم الصبي قبل أوانه ، وهو من قول الحكمي :

وَمَا إِنْ شِئْتُ مِنْ كَبِيرٍ وَلَكِنْ لَقِيتُ مِنْ الْحَوَادِثِ مَا أَشَابَا

٣ - المعنى - يقول : العاقل يشقى ، وإن كان في نعمة لفكره في عاقبة الأمور ، وعلمه بتحوّل الأحوال ، والجاهل إذا كان في الشقاوة ، فهو ينعم لغفلته ، وقلة تفكره في العواقب . ومنه قولهم : ماسرّ عاقل قطّ ، لأنه يتفكر في عواقب أمره ويتخوفها ، ويقال : شقوة وشقاوة ، وقرأ القراء بهما ، فقرأ حزة وعليّ : شقاوتنا ، بفتح الشين والقاف وألف . وهذا من كلام الحكمي : العاقل لا يساكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها ، والجاهل يظنّ أنها خاتمة وهو باق عليها ، فهذا يشقى بعلمه ، وهذا ينعم بجهله . وما أحسن قول مسلم :

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَفَارَزَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ

وقال البحتري :

أَرَى الْحِلْمَ يُؤَسِّفُ فِي اللَّعِيثَةِ لِلْفَتَى وَلَا عَيْشَ إِلَّا مَا حَبَاكَ بِهِ الْجَهْلُ

ولآخر :

مَنْ لِي بِعَيْشِ الْأَغْيَاءِ فَإِنَّهُ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ

ولابن المعتز :

وَحَوْلَاوَةُ الدُّنْيَا لِجَاهِلِهَا وَمَرَارَةُ الدُّنْيَا لِمَنْ عَاقَلَا

ولآخر :

وَأَخُو الدَّرَايَةِ وَالنَّبَاهَةِ مُتَعَبٌ وَالْعَيْشُ عَيْشُ الْجَاهِلِ الْمَجْهُولِ

وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الحِفاظَ فمُطْلَقٌ يَنْسَى الَّذِي يُؤَلَى وَعَافٍ يَنْدَمُ (١)
 لَا يَخْذَعَنَّكَ مِنْ عَدُوِّ دَمْعُهُ وَأَرْحَمَ شَبَابِكَ مِنْ عَدُوِّ تَرْحَمِ (٢)
 لَا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ (٣)
 يُؤْذِي القَلِيلُ مِنَ اللِّثَامِ بِطَبِيعِهِ مَنْ لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلُومُ (٤)
 الظُّلْمُ مِنَ شِيمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجَدُّ ذَا عِفَّةٍ فَلِعِصَّةٍ لَا يَظْلِمُ (٥)

١ - الغريب - نبذت الشيء : ألقته ، والحفاظ : المحافظة على العهود وغيرها . وعاف : من العفو عن الإساءة .

المعنى - يقول : الناس لا يحافظون على مراعاة الحقوق ، وقد تركوا الإحسان والشكر ، فإذا أحسنت إلى أحد نسي إحسانك إليه ، وإذا عفوت عن مسيء ترك شكرك ، فتندم بعد ذلك على إحسانك إليه ، لأن صنيعك إليه لم يشكر .

وقال أبو الفتح : الندم على كل حال غير مستحسن . قال الخطيبه :

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

٢ - المعنى - يقول : لا تنخدع ببيداء العدو ، واحذر نفسك من عدو ترجه ، فهو إذا ظفر بك لم يرجك .

٣ - المعنى - يقول : لا يسلم للشريف شرفه من أذى الحساد والمعادين ، حتى يقتل أعداءه ، فإذا أراق دماءهم سلم شرفه ، لأنه يصير مهيبا ، فلا يتعرض له .

قال أبو الفتح : أشهد بالله لو لم يقل إلا هذا لكان أشعر المجيدين ، وكان له أن يتقدم عليهم . وهو منقول من كلام الحكيم : الصبر على مفضض الرياسة ، ينال به شرف النفاسة .

٤ - الغريب - اللثام : جمع لثيم ، وهو الذي لا قدر له ولا أصل . والقليل هنا ، ليس قليل العدد ، وإنما هو الخسيس الحقير .

المعنى - يقول : اللثيم مطبوع على أذى الكريم ، لعدم الشاكلة بينهما .

٥ - الغريب - الشيم : جمع شيمة ، وهي الخليقة .

المعنى - يقول : الظلم في طبائع النفوس ، وقد جبلوا عليه ، فإذا رأيت ذنبا لا يظلم ، وإنما تركه لعله . وهو من كلام الحكيم : الظلم من طبع النفس ، وإنما يستدأ عن ذلك إحدى عامتين : إما علة دينية ، أو علة سياسية ، كخوف الانتقام منها .

يَحْمِي ابْنَ كَيْفَلَعِ الطَّرِيقِ وَعَرِسُهُ مَا يَبِينُ رِجْلَيْهَا الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ^(١)
 أَقِمِ الْمَسَاحَ فَوْقَ شَفْرِ سَكِينَةٍ إِنَّ الْمَسِيَّ بِحَلَقَتَيْهَا خِضْرَمُ^(٢)
 وَارْفُقْ بِنَفْسِكَ إِنْ خَلَقَكَ نَاقِصٌ وَاسْتُرْ أَبَاكَ فَإِنَّ أَصْلَكَ مُظْلَمٌ^(٣)
 وَأَحْذَرْ مُنَاوَاةَ الرِّجَالِ فَإِنَّمَا تَقْوَى عَلَى كَمَرِ الْعَبِيدِ وَتُقَدِّمُ^(٥)

١ - المعنى - أنه كان أخذ الطريق على أبي الطيب حين سأله أن يمدحه ، فاعتلّ عليه بأنه قد حلف ألا يمدح إلى مدة ، فأخذ عليه الطريق حتى تنقضى اللدة ، فهرب منه ومضى .
 قال الواحدى : معنى البيت من قول الفرزدق :

وَأَنْحَتَ أُمَّكَ يَا جَرِيرُ كَأَنَّهَا لِلذَّاسِ بَارِكَةٌ طَرِيقٌ مُعْمَلٌ
 وقد أبدع على الربيعى فى مثل هذا فى امرأة يوسف بن العلم :

وَتَبَيْتُ بَيْنَ مُقَابِلِ وَمُدَابِرِ مِثْلَ الطَّرِيقِ لِمُقْبِلِ وَلِإِدْبِرِ
 كَأَجِيرِى لِلنَّشَارِ يَعْتَوِرَانِهِ مُتَنَارِعِيهِ فِى فَلَاحِ صَنَوْبِرِ
 وَتَقُولُ لِلضَّيْفِ الْمَلْمُ بِسَاحَةٍ إِنْ شِئْتُ فِى أَسْتِي فَاثْنِي أَوْ فِى حَرِي
 أَنَا كَعْبَةُ النَّيْكَ الَّتِي خَلَقْتُ لَهُ فَتَلَقَّ مِنِّي حَيْثُ شِئْتُ وَكَبَّرِ
 أَنَا زَوْجَةُ الْأَعْمَى لِلْبَاحِ حَرِيمَةٌ أَنَا عَرِيسُ ذِي الْقَرْنَيْنِ لِأَلِإِسْكَانْدَرِ
 قَالَتْ إِذَا أَفْرَدْتُ عِدَّةَ نَيْكِيهَا تَدْعُو : عَدِمْتُ الْفَرْدَعَيْنِ الْأَعْوَرِ
 فَإِذَا أَضْفَيْتُ إِلَى الْفَرِيدِ قَرِينَهُ قَالَتْ عَدِمْتُ مُصَلِّيًا لَمْ يُوتِرِ
 مَا زَالَ دَيْدَنَهَا ، وَذَلِكَ دَيْدَنِي حَتَّى بَدَأَ عِلْمُ الصَّبَاحِ الْأَزْهَرِ
 أُرْمِي شَيْئًا بِرَأْسِ مُلْتَمِمْ رِيَانٍ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ أُعْجِرِ

٢ - الفريب - المساح : جمع مسلحة ، وزنها مفعلة ، وهو موضع يعلق عليه السلاح . والخضرم : البحر الكثير الماء .

٣ - المعنى - يقول : أقم فوق شفرها ، وهو حرف الفرج ، للمساح . ويريد بحلقتيها : حلقتى الفرج والرحم ، وهى ملاقيه لها من داخل ، شبه المنى لكثرتة فى رحمها بالبحر .

٤ - المعنى - يقول : ارفق بنفسك ، خفلك ناقص أعور قصير ، وارك ذكر أريك ، لأن أصلك أصل لئيم ، فلا تعرض للشعراء ، فيذكروا أباك ، ويذكروا قببح صورتك .

٥ - الفريب - الكمر : جمع كمر ، وهى رأس الذكر . والمناواة : المعادة ، وأصله الهمز ، لأنه من النوء ، وهو النهوض .

وَعِنَّاكَ مَسْئَلَةً ، وَطَيْشُكَ تَفْحَةٌ
 وَرِضَاكَ فَيْشَلَةٌ ، وَرَبُّكَ دِرْهَمٌ (١)
 وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَن لَّا يَرْعَوِي
 عَن غَيْهِ ، وَخِطَابٌ مَن لَّا يَفْهَمُ (٢)
 يَمْشِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى أَعْقَابِهِ
 تَحْتَ الْعُلُوجِ وَمِنَ وِرَاءٍ يُلْجَمُ (٣)

= المعنى يقول : لانعاد الرجال ، فإنك لاتقدر عليهم ، ولا لك بهم طاقة ، وإنما قدرتك وإقدامك على ذكر العبيد . يصفه بالأبنة .

١ - الفريب - فيشلة ، وفيشة ، وهو الذكر .

المعنى - يقول : عنائك في مسألة الناس ، وليس وراء طيشك حقيقة ، إنما هو تفحفة نفخت فيك ، ورضاك أن ترى ذا فيشلة من عبد أو عماله ، وربك الذي تعبدته درهم ، يصفه بالبخل .
 ٢ - المعنى - يقول : من البلية التي يبتلى بها الإنسان عذل الجاهل الذي لا يرجع ، ولا يطلع عن عيه وجهله ، وخطابك من لا يفهم ما تقول لجهله أوغيه .

٣ - الفريب - العلوج : جمع علج ، وهو الرجل العجى ، والحمار الوحشى ، وهو من المعالجة كأنه لشدة يعالج الشيء الثقيل ، والحمار الوحشى علج ، لأنه يعالج أمثاله حين يعاركها ، وقوله : « يمشى بأربعة » كان القياس أن يقول : بأربع ، لكنه ذهب باليدن والرجلين مذهب الأعضاء ، فهذا ذكر على المعنى ، كقول الأعشى :

* يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا *

وقد أنشوا المذكور على المعنى ، فقال الأصمعي : قال أبو عمرو بن العلاء : سمعت أعرابيا يمانية يقول : فلان لغوب ، أى أحق ، جاءتته كتابى فاحتقرها ، فقلت له أتقول كتابى ؟ فقال : أليس بصحيفة ، ومن تأنيث للمذكور على المعنى تأنيث الأمثال فى قوله تعالى : « فله عشر أمثاله » ، لأن الأمثال فى المعنى حسنة ، فالتقدير عشر حسنات أمثالها ، وإذا أنت المذكور فتذكر الموث أسهل ، لأن حمل الفرع على الأصل أسهل من حمل الأصل على الفرع . وقوله : « على أعقابهم » جمع فى موضع التثنية ، وحقه أن يقول على عقبيه ، كما جاء فى التنزيل : « نكص على عقبيه » ، ولكنهم قد جمعوا فى موضع الإفراد ، فقالوا : شابت مفارقة . وقال الشاعر :

وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهِمَا شَرِقٌ بِهِ اللَّبَّاتُ وَالنَّعْرُ

فجمع التريبة واللبة بما حولهما ، وإذا كان هذا جائزا فى موضع الواحد ، فالجمع فى موضع التثنية أحوز . الإعراب - من وراء ، حذف المضاف إليه ، والظروف إذا حذف منها المضافات بنيت على الضم ، كقبل وبعده ، وفوق وتحت ، وإنما بنيت ، لأن المضاف إليه مقدر عندهم ، حتى إنها متعرفة به محذوف ، فلما اقتصروا على المضاف جعلوه نهاية ، فصار كبعض الاسم ، وبعض الاسم لا يعرب ، فإن نكروا شيئا منها أعربوه ، فقالوا : جئت قبلا ، ومن قبل ، وبعدا ، ومن بعد قال الشاعر :

وَجُفُونُهُ مَا تَسْتَقِرُّ كَأَنَّهَا مَطْرُوفَةٌ أَوْ فُتَّ فِيهَا حِصْرِمٌ^(١)
وَإِذَا أَسَارَ مُحَدَّثًا فَكَأَنَّهُ قِرْدٌ يُقَهِّقُهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ^(٢)

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْفِرَاتِ

وقرى من قبل ومن بعد ، فأعرب لنية التكبير ، فقوله « من وراء » على نية التكبير ، كأنه قال : من جهة تخالف وجهه .

المعنى - يقول : هو يمشى القهقري إلى خلفه ، حبا للاستدخال ، ولو قال بأربعة لاستراح من التذكير ، واسترحنا من التوجيه والتجليل له ، أى أنه كان تركبه العلو ، ويمشى إلى خلفه على غير العادة ، فإن من عادة المراكب أن يمشى إلى قدام ، وهو بخلاف المراكب ، لأنه يلجم من ورائه .
١ - الإعراب - عطف « فت » على « مطروفة » ، وليس من حق الفعل أن يعطف على الاسم ، ولا الاسم على الفعل ، ولكن ساغ ذلك في اسم الفاعل ، واسم المفعول ، لما بينهما وبين الفعل من التقارب بالاشتقاق والمعنى ، ولذلك عملا فيه ، وقد عطف الفعل على الاسم في القرآن في قوله تعالى : « صافات ويقبضن ، وللصديقين والمصدقات وأقرضوا الله » . وقال الراجز :

* تَبَيْتُ لَا تَأْوِي وَلَا تَفَاشَا *

أى لاتأوى ولا تنفش ، وكذلك صافات ، وقابضات ، والذين تصدقوا وأقرضوا .

المعنى - يقول : هو يحرك جفونه ، يشير بهن إلى العلو ، فتبقى كأنها قد أصيبت بقذى أو عصر فيها الحصرم ، لأنها لا تنفتر من التحريك .

٢ - المعنى - قال الشريف هبة الله بن علي الشجري : عيب على أبي الطيب قوله هذا ، وقالوا لامعنى لتشبيهه الحديث باللطم ، وإنما كان حقه أن يضع في موضع تلطم تولول ، أو تبكي ، أو نحوها . لكن لما شبه صوت حديثه بقهقهة القرد ، وهى صوت شبهه بلطم عجوز ، ولطم النساء لابد أن يصحبه صوت ، فلما اضطرته القافية إلى ذكر اللطم الدال على الولولة والنوح ، اكتفى بذكر الدليل عن اللولول عليه ، وأو للإباحة ، أى إن شئت شئت حديثه بقهقهة قرد ، وإن شئت شئت بعجوز تلطم . وقول ثان ، وهو أنه شبه شيئين بشيئين : شبه حديثه بقهقهة القرد ، وشبه إشارته في أثناء حديثه بلطم العجوز ، لأنه من عيه لا يفهم ، وجعله مشرا بيديه ، لأنه لا يقدر على الإفصاح ، فهو يستعين بالإشارة إذا حدث ، كما أشار باقل لما عجز عن الجواب ، وقد مرّ بقوم ومعه ظبي قد اشتراه بأحد عشر درهما ، وهو متأبطه ، فقالوا له بكم اشتريته ، فمد يديه ، وفرق أصابعه ، وأخرج لسانه . يريد بأصابعه عشرة ، وبلسانه درهما ، فنرد الظبي . وفي هذا التشبيه معنى آخر ، وهو أنه أراد قبح وجهه وكثرة تشنجه ، فهو في القبح كوجه القرد ، وفي التشنج كوجه العجوز . فان قيل : كيف شبه شيئين بشيئين ، وعطف بأو ، وهى لأحد الشيئين ، وحقه أن يعطف بالواو . قلنا : إن أو قد وردت في كلامهم بمعنى الواو . وأنشدوا :

يَقْلِي مُفَارَقَةَ الْأَكْفِ قَدَالَهُ حَتَّى يَكَادَ عَلَى يَدِي يَتَعَمَّمُ (١)
وَتَرَاهُ أَصْغَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا وَيَكُونُ أَكْذَبَ مَا يَكُونُ وَيُقْسِمُ (٢)

= أَلَا فَالْبَنَاتُ شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ إِلَى ذَلِكَ مَا قَدْ عَيَّبْتَنِي غِيَابِيَا (١)

يريد : ونصف ثالث ، وكقوله تعالى : « إلى مائة ألف أو يزيدون » ، أي ويزيدون .
١ - الغريب - يقلى ، مثل رمى يرمى ، وقلبه يقلاه ، مثل رضيه يرضاه ، وهو من اليأى ، ولو كان من الواوى لكان يقلو . وأشدوا في يقلى :

وَتَرَمَيْتَنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينَنِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي
وقال أبو الفتح : قلاه يقلوه قلاء ، مثل رجاء يرجوه رجاء . وأنشد :

قَاتٍ تَقْلُ بَعْدَ الْوُدِّ أَمْ مُحَلِّمٌ فَيَسِيَانِ عِنْدِي وَدُّهَا وَقَلَاوُهَا
المعنى - يقول : هو صفعان ، وقد تعود أن يصفع ، فيكاد يتعمم على يد تصفعه .

٢ - الإعراب - يقول : أ كذب ما يكون مقسما ، فوضع المضارع موضع الحال ، وزاد واوا .
والمعنى : أحقر ما تراه إذا نطق لعيه ، فلا يكاد يبين ، وأ كذب ما يكون إذا حلف ، كما قال الآخر :

فَلَا تَحْلِفْ فَإِنَّكَ غَسِيْرٌ بَرٌّ وَأَكْذَبُ مَا تَكُونُ إِذَا حَلَفْتَا

قال الشريف هبة الله بن علي الشجري في أماليه ونقلته بخطي : فعل الرؤية من العين يعدى إلى مفعول واحد ، و « أصغر » : نصب على المصدر ، لأنه أضيف إلى المصدرية ، و « ناطقا » : نصب على الحال ، وأفعال للضاف إلى المفضل عليه إنما هو بعض ما يضاف إليه ، فصار كقولك : سرت أشد للسير ، وأ كذب : حكمه في ذلك حكم أصغر ، وناصب « ناطقا » ترى الأول من الرؤية ، وانتصابه على الحال ، وتقديره : وتراه ناطقا أحقر رؤيتك إياه ، فالتحقير تناول الرؤية في اللفظ ، وللراد تحقير للرئي . والمعنى : تراه ناطقا أحقر منه إذا رأيت ساكنا ، ويكون كلاهما بمعنى يوجد ، وإن جعلت يكون الأول « ناقصا » ، وخبره « أ كذب » لم يجز لما ذكرته من انتصاب أ كذب على المصدر ، لإضافته إلى المصدر ، والمضمر في « يكذب » عائد على المهجوع ، وخبر كان إذا كان مفردا ، فهو واسمها عبارة عن شيء واحد ، بطل أن يجعل يكون ناقصا ، لفساد الأخبار عن الجثث بالأحداث ، أو الواو في قوله « ويقسم » واو الحال ، والجملة بعده حال ، عمل فيها يكون الأول ، وهي جملة ابتداء ، والمبتدأ محذوف ، والتقدير : وهو يقسم ، فحذف هو كي حذفه الأعشى : =

(١) ورد هذا البيت في نسختي الأصل محررة هكذا :

« قتل البنوات شهرين أو نصف ثالث إلى ذاك إما عى عى بنا »

وقد أبتناه برواية خزاعة الأدب للبغدادى ، وهى تنفق في رواية السطر الأول مع رواية « الانصاف » ، فى مسائل الخلاف « لابن الأبارى

وَالَّذُ يُظْهِرُ فِي الدَّلِيلِ مَوَدَّةً وَأَوْدُ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ الْأَرْقَمُ (١)
 وَمِنْ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ (٢)
 أُرْسَلْتَ تَسْأَلُنِي الْمَدِيحَ سَفَاهَةً صَفْرَاءُ أَضِيقُ مِنْكَ ، مَاذَا أَرْعَمُ (٣)
 أَتَرَى الْقِيَادَةَ فِي سِوَاكَ تَكْسِبًا يَا بَنَ الْأَعْيُرِ وَهِيَ فِيكَ تَكْرَمُ (٤)
 فَلَسَدًا مَا جَاوَزْتَ قَدْرَكَ صَاعِدًا ؟ وَلَسَدًا مَا قَرُبْتُ عَلَيْكَ الْأَنْجُمُ (٥)

= وَرَدَتْ عَلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ نَاقِيَةً وَلِمَا بِهَا

أراد وهي لما بها من الجهد ، خذف للبندا من جملة الحال ، والتقدير : يوجد وهو مقسم وجودا أكذب وجوده غير مقسم .

المعنى - يوجد مقسما أكذب منه إذا وجد غير مقسم ، وإنما أضافوا الكذب إلى وجوده وكونه ، كما أضافوا الخطابة إلى الأمير ، في قولهم : أخطب ما يكون الأمير قائما ، والتقدير عند النحويين : أخطب أكوان الأمير إذا كان قائما ، وهذا على الاتساع ، كما وصف النهار بمبصر ، في قوله تعالى : « والنهار مبصر » ، أي مبصر فيه .

١ - الغريب - المودة : المحبة . والأرقم : ضرب من الحيات ، فيه سواد وبياض .

المعنى - يقول : الدليل يظهر المودة لمن يبغضه ، ولو كان ذا أنفة لما ساتره ، و « لمن يود » ، أي يظهر وده عداوة ، فهو يظهر المودة لئلا لمن يخافه ، إذ ليس بقدر على مكافأته ، ولا امتناع عنده ، فيتودد إليه ، واخلية أقرب إلى المحافة من الدليل إذا أظهر المودة لمن يود . وهو من قول سديف :

ذُلُّهَا أَظْهَرَ لِلسُّودَّةِ مِنْهَا وَبِهَا مِنْكُمْ كَحَزُّ الْمَوَاسِي

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : يعني أن عداوة الساقط تدل على مباينة طبعه فتنفع ، وصداقته تدل على مناسبته فتضر ، ونقله الواحدى حرفا خرفا . وهو من قول صالح بن عبد القدوس :

عَدُوُّكَ ذُو الْعَقْلِ خَيْرٌ مِنْ الصَّدِيقِ لَكَ الْوَامِقِ الْأَحْمَقِ

٣ - الغريب - صفراء : اسم أمه .

المعنى - يقول : من جهلك أرسلت تطلب منى المدح ، وأتمك - على ما فيها - أخس حالا منك ، فكيف بتجه لى المدح فيك .

٤ - الغريب - الأعير : قبح أعور ، ويجوز أعيور ، وكان أبوه أعور .

المعنى - يقول : يا بن الأعور ؛ يعني أباه إبراهيم ، القيادة في غيرك كسب ، وأنت تكرم بها ، أي تطلبها كرما .

٥ - الغريب - شتما : بمنزلة نعماء ، وبثما في التقدير ، وعنى بالأنجم أبيات شعره . =

وَأَرَعْتَ مَا لِأَبِي الْعَشَائِرِ خَالِصًا إِنَّ الشَّنَاءَ لِمَنْ يُزَارُ فَيُنْعَمُ (١)
 وَلِمَنْ أَقَمْتَ عَلَى الْهَوَانِ بِيَابِهِ تَدْنُو فَيُوجَأُ أَخْذَعَاكَ وَتُنْهَمُ (٢)
 وَلِمَنْ يَهِنُ الْمَالُ وَهُوَ مُكْرَمٌ وَلِمَنْ يَجْرُ الْجَيْشَ وَهُوَ عَرْمَرَمٌ (٣)
 وَلِمَنْ إِذَا التَّقَتِ الْكُفَاةُ بِمَازِقِ فَنَصِيْبُهُ مِنْهَا الْكَمِيُّ الْمُعْلَمُ (٤)

= المعنى - يقول: ما أشد ما تجاوزت قدرك، حتى بعثت تسألني اللدبح، ومسئلتك إياي مدحك، تجاوز منك لقدرك حين طلبت مني الأجم . يريد الأبيات .

١ الإعراب - نصب خالصا على الحال ، ولا يجوز نفسه بأرغت ، لأنه ليس يريد طلبه خالصا ، والفاعل اللام في «لأبي العشائر» أي الذي تدب له خالصا لا لك ، لأنك غير مستحق الثناء ، وإنما يستحق الثناء النعم على قصاده وزواره . والإراعة : الطلب .

٢ - الغريب - الأخعان : عرقان في العنق معروفان . والوجع : التفتح والنهم : الزجر الشديد .
 المعنى - يقول : إنا أقمت على بابيه مهنا يوجأ أخدعاك ؛ يعني بكثرة السفع ، لأنك ذليل كل من رآك صفعا ، وهو من قول جرير :

قَوْمٌ إِذَا حَضَرَ الْأُلُوكَ وَفُوْدُهُمْ نَفَتَتْ مَسَاقِرُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ

٣ - الإعراب - الضمير في «وهو مكرم» ، يعود على المال يريد : أنه مكرم يفتن به غيره . ويجوز أن يكون له معنى ، أي يهين ماله . ويكره عند الناس قوله تعالى «وإن من أمة إلا أولئك» . فالضمير منتدس لله تعالى وللعالم .

الغريب - العرمرم : الكبير العظيم .

المعنى - المدح والثناء لمن يزار فنعم ، ولمن يهين الناس ، فهو عذف عليه ، والمال مكرم محبوب ، وأنه يهين المال وهو مكرم . ولا يمس إياه ذم ، لأنه عار من الذم ، ولمن يجر الجيش العظيم إلى الأعداء ، فهذا يستحق المدح .

٤ - الغريب - الكفاة : جبر كفي ، وهو المستتر بالسرح والمأرق - الخفيف ومنه سمي موضع الحرب مأزقا .

وقال الفراء : أزق صدرى ، أى ضاق . والمعنى : الذى عليه علامة في الحرب .

المعنى - يقول : اللدبح والثناء له من الذى إذا التقت أشعجودان فى الضيق من أروب والنداء ، كان نهم يبه منها الأبطال لا الأسلاب ، وفيه نظر إلى قولى العجائى :

إِنَّ الْأَسْوَدَ أُمُودَ الْغَابِ هَمَّتْهَا يَوْمَ الْكَرْيَةِ فِي السَّلُوبِ لَا السَّابِ

وَلَرُبَّمَا أَطْرَ الْقَسْنَاةَ بِفَارِسٍ وَتَنَى فِقْوَمَهَا بِآخِرِ مَنْهُمْ^(١)
 وَالْوَجْهَ أَزْهَرُ ، وَالْفُؤَادُ مُشَيِّعٌ وَالرُّمْحُ أَشْمَرُ ، وَالْحُسَامُ مُصَمَّمٌ^(٢)
 أَفْعَالٌ مِّنْ تَلِيدِ الْكِرَامِ كَرِيمَةٌ وَفَعَالٌ مِّنْ تَلِيدِ الْأَعْجِمِ أَعْجَمٌ^(٣)

واجتاز بعبلك فخلع عليه علي بن عسكر وحمل إليه ، فقال :

وهي من الوامر ، والغاية من التواتر

رَوِينَا يَا بَنَ عَسْكَرِ الْهُمَامَا وَلَمْ يَتْرُكْ نَدَاكَ بِنَا هُيَامَا^(٤)

١ - الغريب - أطر : عوج . وتأطر الرمح : تثنى . وأطرت القوس : حنيتها ، أطرها أطرا .
 المعنى - يقول : إذا اعوجت قذاته في مطعون طعن بها آخر فتقومت .
 ٢ - الغريب - الأزهر : النير الأبيض . وللشيع : الجريء . والمصمم : السيف الذي لا ينبو
 عن الضريبة .

المعنى - يقول : إذا التقى هو والكافة في مأزق ، فوجهه أزهر ، وفؤاده قوى جريء ، ورمحه
 يطعن به ، وسيفه مصمم لا ينبو ، ولا يمتد من الضرب .

٣ - الغريب - حكى ابن زيد : رجل أعجم ، وقوم أعجم . والأعجم عند العرب : لثام ، وهم
 يسمون من لم يتكلم بلغتهم أعجم ، من أى جيل كان ، قال الراجز :

سَلُومٌ لَوْ أَصْبَحْتَ وَعَطَطَ الْأَعْجَمُ فِي الرُّومِ أَوْ فَارِسَ أَوْ بِالْدَّيْلَمِ

وقال جيد بن نور :

وَمَ أَرَّ مِثْلِي شَاقَهُ صَوْتُ مِثْلِهَا وَلَا عَرَبِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمِ

المعنى - يقول : الفعل يشابه النسب ، فمن كرمت مناسه كرمت أفعاله ، وعلى الضد من
 هذا من كان لثيم النسب ، كانت أفعاله لثيمة .

٤ - الإعراب - الهمام : بنى من « ابن عسكر » فمصه .

الغريب - الهيام : العطس . والهيام (أيضا) : مثل الجنون من الشق . والهيام (أيضا) :

دا - يأخذ الإبل ، فهيم في الأرض لاترعى ، يقال ناقة هيام . قال كثير بن عبد الرحمن :

فَلَا يَحْسَبُ الْوَأَشُّونَ أَنْ صَبَابِي بِعِزَّةٍ كَانَتْ غَمْرَةً فَتَجَلَّتْ

وَإِنِّي قَدْ أَبْلَلْتُ مِنْ دَنْفِ بِهَا كَمَا أَذْنَفَتْ هَيَاءً ثُمَّ اسْتَبَلَّتْ

وَصَارَ أَحَبُّ مَا تُهْدِي إِلَيْنَا لَغَيْرِ قَلِيٍّ وَدَاعِكَ وَالسَّلَامَا^(١)
 وَلَمْ نَمَلَّ تَفَقُّدَكَ الْمُوَالِي وَلَمْ نَذْمُ أَيْدِيكَ الْجَسَامَا^(٢)
 وَلَكِنَّ الْغُبُوثَ إِذَا تَوَالَتْ بِأَرْضِ مُسَافِرٍ كَرِهَ الْغَمَامَا^(٣)

وكان مع أبي العشائر ليلاً على الشراب، فاراد القيام
 فسأله الجلوس، فقال ارتجالاً :

وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر

أَعْنُ إِذْنِي تَهَبُّ الرِّيحُ رَهْوًا وَيَسْرِي كَلِمًا شِئْتُ الْغَمَامَا^(٤)

= المعنى — يقول : يابن : عسكر لما نزلنا بفنائك ، روينا من عطشنا ، فلم تترك بما عطشنا .
 يريد : أنهم اكتفوا من إنعامه وإحسانه إليهم .

١ - الغريب — القلي : البغض . ومنه « ما ودعك ربك وما قلى » .

المعنى — يقول : قد استغنيانا عن الهدايا ، وأردنا الارتحال ، وأحب ما تهديه إلينا أن
 نودعك ، ونسلم عليك .

٢ - الغريب — الموالي : الذي يلي بعضه بعضاً . والأيدى : جمع يد ، بمعنى النعمة ، تجمع على
 أيدي . والجسام : العظام .

المعنى — لم نرحل عنك لئلا ، ولا أنا ذمنا إنعامك المتوالي علينا .

٣ - الغريب — الغبوث : جمع غيث . وهو المطر . وتوالت : تابعت . والغمام : السحاب .

المعنى — يقول : للمسافر إذا كثر عليه المطر ملّ مقاهه واحتباسه لأجل للمطر ، وكان لك
 نحن عطايك تأتينا ، وأنت قيدتنا بإحسانك ، ولولا أننا على سبيل نمل إنعامك ، فاطر يدأه
 كل أحد إلا المسافر . هذا كلام الواحدى وقال غيره وقد نقله : إن المسافر إذا كثر عليه
 الأمطار بالأرض التي هو بها اشتق إلى وطه ، وكره المتألم بأرض السفر ، كذلك نحن قد
 أحسنت إلينا كل الإحسان ، فنحن اشتاق أن نأق الوطن ، ونسرع الارتحال . وقال الراجى :
 الأول أوجه وأظهر .

٤ - الإعراب — هذا استهتام إنكار .

الغريب — الرهو : الساكن . ومنه قوله تعالى : « واترك البحر رهوا » .

المعنى — يقول : لاتهبّ الريح ساكنة سهلة بإذنى ، وكذا الغمام لايسرى على مشيتى ،
 ويريد بالريح والغمام المدوح ، أى هو فى سرعته فى العطاء والجود مثلهما ؛ يعنى أن الذى يفعله
 لا يفعله بإذنى أو بمشيتى ، إنما يفعله طبعاً طبع عليه ، كما قال :

وَلَكِنَّ النَّمَامَ لَهُ طِبَاعٌ تَبَجَّسُهُ بِهَا وَكَذَّا الْكِرَامُ^(١)

وقال يمدح كافورا وقد أهدى إليه مهرا أدهم

وهي من الطويل ، والهاوية من المتدارك

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمٍ وَأُمٌّ وَمَنْ يَمَّتْ خَيْرٌ مَيْمَمٍ^(٢)
 وَمَا نَزَلَ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلٍ إِذَا لَمْ أَجَلْ عِنْدَهُ وَأُكْرَمٍ^(٣)
 سَجِيَّةٌ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُلِيحَةً مِنْ الضَّيْمِ مَرْمِيًا بِهَا كُلُّ مَحْرَمٍ^(٤)
 رَحَلْتُ فَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ شَادِنٍ عَلَيَّ وَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ ضَيْغَمٍ^(٥)

١ - الفريب - التبجس: التفجر . ومنه : « فانبجست منه اثنتا عشرة عينا » ، أي تفجرت .

المعنى - يقول : هذا الذي تفعله طبع لا تطبع ، كالنمام طبعه الانهلال بالماء ، وكذا الكرام .

٢ - الإعراب - فراق خبر ابتداء محذوف ، ويجوز رفعه بإضمار فعل ، أي حدث فراق .

الفريب - مذموم مفعول من المذمة والذم . ويمت : قصدت .

المعنى - يقول : هذا فراق ، أي هذه الحالة فراق ومن فارقته ؛ يعني سيف الدولة غير

مذموم ، وهذا العراق هو قصد لإنسان آخر هو خير مقصود ؛ يعني الأسود كافورا .

٣ - الفريب - أبجل : أعظم ، ورفع قدرى .

المعنى - يقول : لا أقيم بمنزل لطيب العيش ، والحياة ، إذا لم أكن معظما مكرما ، لأنه مع

الذل لا يضيف لى .

٤ - الإعراب - رفع سجية على حذف الابتداء ، ولو نصبها جاز بإضمار فعل ، ويجوز نصبها

على الندب . من مصدر محذوف ، أي مرميها رميا سجية .

الفريب - الميحة : مشفقة من أن تضام وتخاف . وألاح من الأمر : إذا أشفق منه .

والمحرم : الطريق في الجبل .

المعنى - يقول : هذا العراق سجية نفسي التي هي أبدا خائفة من أن تظلم ، وتبخس حقها

من الإكرام ، وأنا أرحم بها كل طريق هارب من الذل والضم .

٥ - الفريب - تبارك : ولد تبارك ، وهو ذوق الطلا والضيغم : من أسماء الأسد .

المعنى - كم رجاء يكون على ، ويجزور لا تتحالي عنهم ، فالباكي بجفن الشادن للراة

الميحة ، والباكي بأجفان الضيغم الرجل الشجاع الكريم .

وَمَا رَبَّةَ الْقُرْطِ الْمَلِيحِ مَكَانُهُ بِأَجْزَعٍ مِنْ رَبِّ الْحَسَامِ الْمُصَمِّمِ (١)
 فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مُقَنَّعٍ عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمِّمِ (٢)
 رَمَى وَاتَّقَى رَمِي وَمِنْ دُونَ مَا اتَّقَى هَوَى كَأْسِرٍ كُنِي وَقَوَّسِي وَأَسْهَمِي (٣)
 إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُمِ (٤)
 وَعَادَى مُحِبِّهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشُّكِّ مُظْلِمِ (٥)
 أَصَادِقُ نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكْلِمْ (٦)

= قال أبو الفتح : بأجفان ضيم ، يريد سيف الدولة ، وهذا وفاء لما أوعده به من قوله :

* لِيَخْذُنَّ لِيَنْ فَارَقْتَهُ نَدَمٌ *

١ - الإعراب - مكانه : فاعل ، وليس للقرط ضمير ، لأن مליح قد رفع الظاهر . القرط : الذي يعلق في شحمة الأذن ، والجمع قرطة وقراط ، مثل رمح ورماح ، والجمع ، صفة للحسام ، ويجوز أن يكون لرب ، وهو أولى وأحسن .
 المعنى - يقول : ليست هذه المرأة لعراقي بأجزع من الرجل الشجاع ، لأن الرجل يبكي على مكانى عنده .

٢ - المعنى - يقول : لو كان الذي أشكوه من الغدر لي من امرأة عذرتها ، لأن شيمة النساء الغدر ، ولكنه من رجل ، والجمع : أراد به الرجل ، لأن المرأة لاتعمم .

٣ - المعنى - قال أوحاى : يقول : لم يحسن إلى ، ولم أهجه حبي إياه ، فضربائش لإساءته إليه بلرمي ، ولأمنه من الكادأة بطحاء بالانقاء . والمعنى : أن حبي إليه من معنى عن الكادأة بالإساءة ، فكان كرام يرميني ، وهو وراء جنة تمنعني أن أرميه .

٤ - المعنى - يقول : لسيء سيء الضن ، لأنه لا يأمن ممن أساء إليه ، وما يخطر بقلبه من التوهم على بسوء غيره . يصدق ذلك ، فكما سمع من شخص كلام سوء . نظنه فيه لسوء وهمه وفعله . وهو كقول الآخر :

وَمَا فَسَدَتْ لِي - يَشْهَدُ اللَّهُ - نِيَّةٌ عَلَيَّكَ أَيْلِ سَنَسَدْتَنِي فَتَهْتَنِي

٥ - المعنى - يقول : وبسوء ظنه عادى محبيه ، يقول لأعداء ، وأصبح في كل موامره حاراً .

٦ - المعنى - يريد بالنفس المهمة ، والاني التي في جسم الانسان من حلاقه ، فهو يذكر لطف حسه ودقة عامه ، وأنه قبل أن يقع بينه وبين من يحبه معرفة صادق نفسه أولاً ، واستدل عليها بكلامه وفعله ، وهذا من قول الحكيم : الائتلاف بخوهر ، قبل الائتلاف بالأجسام .

وَأَحْلَمُ عَنْ خِيَلِي، وَأَعْلَمُ أَنَّهُ
وَأَجْزُهُ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ (١)
وَإِنْ بَدَلَ الْإِنْسَانَ لِي جُودَ عَابِسٍ
جَزَيْتُ بِجُودِ الْبَاذِلِ الْمُتَبَسِّمِ (٢)
وَأَهْوَى مِنَ الْفَتِيَانِ كُلِّ سَمِيدَعٍ
نَجِيبِ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقْوَمِ (٣)
خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةُ وَخَالَطَتْ
بِهِ الْخَيْلُ كَبَاتِ الْخَمِيسِ الْعَرْمَرَمِ (٤)

١ - المعنى - يقول : أصفح عن خيلى ، علما بأبى إذا جازيته على سفهه بالحلم ، ندم على قبيح فعله ، فاعتذر إلى ، ورجع إلى مرادى . وهو من قول سالم بن وابصة :

وَيَتَرَّبُ مِنْ مَوَالِي الشَّوْءِ ذِي حَسَدٍ
يَقْتَاتُ لِحَمِيٍّ وَمَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ -
دَوَائِتُ صَدْرًا طَوِيلًا غَمْرُهُ حَقْدًا
مِنْهُ، وَقَلَّتْ أَظْفَارًا بِلَا جَلَمٍ -
بِالْحَزْمِ وَالْخَيْرِ أَسْدِيهِ وَالْحِمَّةِ
تَقْوَى الْإِلَهِ وَمَا لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمٍ -
فَأَصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوسَّرَةً
تَرْمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَمٍ -
إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذِلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ
وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ -

ومن روى :

..... أَنِّي مَتَى أَجْزُهُ يَوْمًا عَلَى الْجَهْلِ أَنْدَمُ -

يريد إن جهلت عليه كما جهل على تدمت على ذلك ، لأن السفه والجهل ليسا من أخلاقى فى شىء وأصل هذا كله قوله تعالى : «ادفع بالى هو أحسن ، فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم» .
٢ - المعنى - قال أبو الفتح : لا آخذ من الإنسان المسلة حتى يكون معها بشر و بشاشة ، وإن بدلها وهو عابس جزبته عن جوده بجود ، وهو تركى مع تبسم منى أزيد على مافعل ، لأنه بدل جودا بعبوس ، وجزبته جودا بتبسم .

قال ابن القطاع : صحف هذا البيت سائر الرواة . فرووه بجود التارك ، ولا معنى للتارك ، وإنما هو الباذل ، ومعناه : وإن بدل الإنسان لى جوده ، وهو عابس الوجه ، غير منشرح الصدر ، جازيته مجازاة من بدل لى جوده ، وهو ضاحك ، ولم أكافئه .

٣ - الغريب -- السمينع : السيد الكريم والسهمري من الرماح : القوى الصلب ، من اسمهر الأمر : إذا اشتد .

المعنى - أحب من الفتیان كل كريم ، يغشى الناس بيته للقوى ، نجيب طويل ، كصدرالريح للمقوم الشديد .

٤ - الغريب - خطت : قطعت . والعيس : الإبل البيض . والفلاة : الأرض البعيدة عن الماء . =

وَلَا عِفَّةٌ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرْجِ وَالْفَمِّ (١)
 وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ (٢)
 فِدَى لِأَبِي الْمِسْكَ الْكِرَامُ فَإِنَّهَا سَوَابِقُ خَيْلٍ يَهْتَدِينَ بِأُدْهُمٍ (٣)
 أَغْرًا بِمَجْدٍ قَدْ شَخَّصَنَ وَرَاءَهُ إِلَى خُلُقٍ رَحْبٍ وَخُلُقٍ مُطَهَّمٍ (٤)

= وقوله « كبات » جمع كبة ، وهي الصدمة والحلّة . والعمرم : الكثير . والكبة (بالضم) : الجماعة من الخيل ، (وبالفتح) : الدفعة من القتال والحلّة . والكبة : الزحام .

المعنى — يقول : الذي قد سافر الكثير وقطع العلوّات ، وشهد الحروب ، نغالطت به الخيل الجيش . والكبة ، من قولهم : كبه لوجهه : إذا ألقاه .

قال بعض العرب : طعنته في الكبة ، طعة في السبة ، فأخرجتها من الالة ، فقيل له : كيف طعنته في السبة ، وهي حلقة الدبر ؟ فقال : إن رمحاً سقط من يده ، فأكبّ ليأخذه ، فطعنته .

١ - المعنى — هو عفيف إلا في سببه ورمحه ، فإنه إذا شهد الحرب قتل الأقران ولم يعف عنهم ، وإنما عفته في كفه ، لا يأخذ من مال أحد شيئاً ، وفي فرجه لا يقرب الزنا ، وفي فمه فهو يمسك لسانه عن الغيبة ، ولا يتكلم إلا بالصدق ، ولا يأكل إلا من حلال ، لأنه لا يصيب مالا إلا من حله .
 ٢ - الغريب — هويت الشيء أهواه ، فأنا هو وهاو ، كحذر وحاذر .

المعنى — يقول : ليس كل من أحبّ الأمر الجميل يصنعه ، ولا كل من يصنعه يحميه .
 ٣ - الإعراب — روى أبو الفتح وجماعة ، فإنها والضمير عائد على الكرام . وقال : يجوز أن يكون الذي حمّله على ذلك أنه شبههم بالسوابق ، وقال يهتدين ، جعل الضمير عائداً عليها . قال : ولو قال فإنهم سوابق ، لكان جيداً ، وقد رواه جماعة ، فإنهم ، ولم يعرفه أبو الفتح ، ولا ذكر فيه خلافاً .

الغريب — أبو المسك : كافور ، وهو المدوح . والأدم : الأسود .
 المعنى — لما جعل الكرام خيولاً سوابق ، جعل للمدوح أدم ، يتقدم السوابق ، وهي تجرى على أثره ؛ يعني : أنه إمام الكرام وسابقتهم ومتقدمهم .

٤ - الإعراب — أغرّ بدل من أدم .
 الغريب — شخّصن : رفعن أبصارهن . ورحب : وسيع . ومطهّم : حسن .
 المعنى — يقول : لا يبيض على الحقيقة في وجهه ، وإنما مجده يشرق في وجهه إشراق الفرة ، والسوابق قد شخّصت أعينها وراء هذا الأغرّ ، تنظر إلى خلق واسع ، وخلق تامّ حسن .
 يريد : أن خلقه حسن ، ووجهه حسن .

إِذَا مَنَعَتْ مِنْكَ السِّيَاسَةُ نَفْسَهَا فَفَقِفْ وَقِفَةً قُدَّامَهُ تَتَعَلَّمُ (١)
يَضِيقُ عَلَيَّ مَنْ رَأَاهُ الْعُذْرُ أَنْ يُرَى ضَعِيفَ الْمَسَاعِي أَوْ قَلِيلَ التَّكْرَمِ (٢)
وَمَنْ مِثْلُ كَافُورٍ إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَبَتْ وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا أُقْدِمِي (٣)
شَدِيدُ ثَبَاتِ الطَّرْفِ وَالنَّقْعُ وَاصِرٌ إِلَى لَهَوَاتِ الْفَارِسِ الْمُتَلْتَمِ (٤)
أَبَا الْمَسْكَ أَرْجُو مِنْكَ نَصْرًا عَلَى الْعِدَا وَ مَلُ عِزًّا يَخْضِبُ الْبَيْضَ بِالْدَمِ (٥)

١ - المعنى - يقول : إذا لم تحسن السياسة فاخدمه بالقيام قدامه مرة تعلم حسن السياسة .
٢ - الغريب - المساعي : جمع مسعاة ، وهي السعى في طلب المجد .
المعنى - يقول : من رآه ورأى أفعاله ، لم يكن له عذر أن يكون ضعيف المساعي ، قليل التكرم . يريد : أنه منه تتعلم هذه الأشياء ، فمن رآه ولم يتعلمها منه فهو غير معذور . وأبو الفتح يجعل هذا داخلًا في الهجاء ، على معنى أن مثله خسة ولؤم أصل إذا كان له تكرم فلا عذر لأحد بعده في تركها ، كقول الآخر :

لَا تَيْأَسَنَّ مِنَ الْإِمَارَةِ بَعْدَ مَا خَفَقَ اللَّوَاهُ عَلَى عِمَامَةِ جِرْوَلٍ

وقال ابن القطاع : الهجاء هو أن يقول : إن كافورا قد ضيق عليّ ، ولا نفع لي منه ، ولا جاء لي عنده ، وأنه ينتفع بخدمتي ، ولا أتفجع به ، ولو أنه قال هذا لشخص ، نحاى أن يتصل بكافور ، فيكون فيه هلاكه .

٣ - الغريب - يقال أحجم بتقديم الجيم ، مثل أحجم بتأخيرها ، عن الأمر : كفت عنه ، ومن روى أقدمى بفتح الدال ، فعناه ردى الحرب ، من قدم يقدم قدوماً ، ومن روى بضمها كان من قدم يقدم : إذا تقدم .

المعنى - يقول : إذا وقفت الكتيبة ، وتأخرت عن الإقدام ، وقل من يحتمها على ورود المعركة ، فمن مثله ؟ أى أنه يحث الخيل عند الإحجام ، ويشجعها على لقاء العدو .

٤ - الغريب - الطرف (بكسر الطاء) هو الفرس ، ومن روى (بفتح الطاء) أراد طرف العين . والنقع : الغبار . واللهوات : جمع لهاة ، وهي مافوق اللسان . والمتلثم : الذى عني فيه اللثام ، وهو ما يستره من الغبار والهواء .

المعنى - يقول : هو ثابت في حال الحرب ، والنقع قد وصل إلى لهوات المتلثم ، وهو في المعركة ، ثابت لا يحجم ولا يتأخر ، ولا يتداخله العزع .

٥ - المعنى - يخاطب كافورا ويناديه : يا أبا المسك ، أما راج منك عزًا آمكن به من قتل أعدائي .

وَيَوْمًا يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةً أُقِيمُ الشَّقَا فِيهَا مَقَامَ التَّنْعَمِ (١)
 وَلَمْ أَزْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرِدْ مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ يَظْلِمُ (٢)
 فَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي مِصْرَ مَا سِرْتُ نَحْوَهَا بِقَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتِيمِ (٣)
 وَلَا نَبَحَتْ خَيْلِي كِلَابُ قِبَائِلِ كَأَنَّ بِهَا فِي اللَّيْلِ حَمَلَاتِ دَيْلِمِ (٤)
 وَلَا أَتَبَعْتُ آثَارَنَا عَيْنُ قَائِفٍ فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنْسِمِ (٥)

١ - الغريب - الشقا ، يمدّ ويقصر ، وهمزته منقلبة عن واو .
 المعنى - يقول : أرجو أن أدرك بعزك حالة شقائي فيها مثل التعم ، أى أشقى فى حرب الأعداء ، فأتعم بذلك .
 وقال الواحدي : أبدل تعم الأعداء بالشقاء لما أورد عليهم من الحسد لنعمنى ، والغبيظ للمكانى ، فيشقون بي ، ويجوز أبدل بالشقاء تنعما .
 ٢ - المعنى - أنت أهل أن يرجى عندك ما أرجوه ، ولم أضع الرجاء فى غير موضعه ، لأنى لم أرج إلا من متمكن كمن يطلب المطر من السحاب ولم يطله من غير السحاب .
 ٣ - المعنى - فلولم تكن فى مصر ما كنت أقصدها مستهاما متيما .
 ٤ - الإعراب - أسكن جملة ضرورة ، لأنها جمع جملة ، وجمع فعلة إذا كان اسما كان متحررا .
 الغريب - عبر باسم الديلم عن الأعداء ، وهم جيل من الناس ، والعرب تعبر بالديلم عن الأعداء ، لأنها كانت بينها وبين العرب عداوة ، فصار اسمهم عبارة عن الأعداء . ومنه قول عنتره :

* زَوْرَاهُ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلِمِ *

وقال أبو المتح : قلت له أتريد بالديلم الأعداء ، أم هذا الجيل من العجم ؟ فقال : بل العجم .
 المعنى - يقول : إنه كان يمر بالليل فى طريقه إلى مصر على القبائل ، وتصول كلابها على خيله ، كأنها أعداء تحمل عليها .

٥ - الغريب - القائف : التابع الذى يقفو الآثار . والمنسم لذى الخمت : كالحافر .
 المعنى - يقول : القائف إذا اتبعنا ليردنا عن المسير إليك ، لم ير إلا آثار الإبل والخيل ، أى أنه لم يدركهم لسرعة السير . ومن عادة العرب أن يجنوا الخيل ، وركوا الإبل ؛ يعنى إلا أثر حافر فوق أثر خمت ، كقول الشاعر :

أَوْلَى قَاوَلَى يَا أَمْرًا الْقَيْسِ بَعْدَ مَا خَصَفْنَا بِآثَارِ اللَّطِيِّ الْحَوَفِرَا

وَسَمْنَا بِهَا الْبَيْدَاءَ حَتَّى تَغْمَرَتْ مِنْ النَّيْلِ وَاسْتَذَرْتُ بِظِلِّ الْمُقَطَّمِ (١)
 وَأَبْلَخَ يَعْصَى بِاخْتِصَاصِي مُشِيرَهُ عَصَيْتُ بِقَصْدِيهِ مُشِيرِي وَلَوْحِي (٢)
 فَسَاقَ إِلَى الْعُرْفِ غَيْرَ مُكَدَّرٍ وَسُقْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرَ مُجْمَعِمٍ (٣)
 قَدْ اخْتَرْتُكَ الْأَمْلَاقَ فَاخْتَرَهُ لَهُمْ بِنَا حَدِيثًا وَقَدْ حَكَمْتُ رَأْيَكَ فَاحْكُمِ (٤)

١ - الغريب - التغمر : الشرب القليل ، وهو من الغمر ، وهو القدح الصغير ، وإنما قلنا شربها ، لأنها وصلت مكدودة . ومنه قول طفيل :

أَنْخَنَا فِسْمَانَهَا النَّطَافَ فَشَارِبُ قَلِيلًا وَأَبٍ صَدٌّ عَنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
 واستندرت : نزلت في ذراه ، أى ناحيته . وللقطم : جبل معروف بمصر ، وهو المشرف على مقبرة القرافة والقلعة .

المعنى - يقول : وسمنا البيداء با ثار خيلنا ، وسرنا في أرض غفل لا أثر بها لسالك ، فسارت آثار الخيل والإبل كالسمة لها ، وهى العلامة حتى وردت النيل مكدودة ، فشربت شرابا قليلا .
 ٢ - الغريب - الأبلخ (بالحاء) : هو العظيم ، وهو من صفة الملوك ، وبالجميم : الجليل الوجه . الإعراب - وأبلخ في موضع جر ، عطفا على ظلّ اللقطة ، أى وبظلّ أبلخ ، ولوحى : يريد رجلا ، وهذا هو الأشهر في باب فاعل وفاعلة من الوصف ، ومثله عاذل وعذل ، ولو أراد نساء ، لقال لوأحى .

المعنى - يقول : واستندرت بظلّ أبلخ يعصى من يشير عليه ، وهو وزيره ابن الفرات ، لأن المتنبي لم يمدحه ، وعصيت بقصديه .

قال أبو الفتح : هو مما يجوز نقله إلى الهجاء ، وظاهر اللفظ الذى نبى عليه أنه أراد عصيت من كان يشير علىّ بالمقام شحا منه علىّ . وكراهة لبعدي عنه ، والأبلج هو كافور ، والأبلج : للفتق الحاجبين ، وما بينهما يسمى بلجة ، هذا قوله .

وقال الواحدى : يعصى من يشير عليه بتركى ، بأن يختصنى دون غيرى ، كما أنى عصيت من أشار علىّ بترك للسير إليه .

٣ - الغريب - المجمعم : الذى لا يفهم ، ولا يأتى على الوجه . وجمع كلامه : إذا عماء وستره . وقال أبو الفتح : ليس فيه عيب ولا إشارة إلى ذم .

المعنى - يقول : لم يكدر إحسانه إلىّ بالمتن ، ولم ينغصه بالأذى ، ولم يكدره علىّ كغيره . وقال أبو الفتح : هذا النفي يشهد بما ذكرته من قلب المديح إلى الهجاء .

٤ - الإعراب - أراد من الأملاك ، حذف وأوصل الفعل ، كقوله تعالى : « واختار موسى قومه » ، أى من قومه .

فَأَحْسَنُ وَجْهٍ فِي الْوَرَى وَجْهٌ مُحْسِنٍ وَأَيْمَنُ كَفٍ فِيهِمْ كَفٌ مُنْعِمٌ (١)
 وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةً وَأَكْبَرَ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمٍ (٢)
 لِمَنْ تَطَلَّبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمٍ (٣)
 وَقَدْ وَصَلَ الْمَهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ مِنْ اسْمِكَ مَا فِي كُلِّ جِيدٍ وَمِعْصَمٍ (٤)
 لَكَ الْحَيَوَانُ الرَّاكِبُ الْخَيْلَ كُلُّهُ وَإِنْ كَانَ بِالنَّيْرَانِ غَيْرَ مَوْسِمٍ (٥)

= المعنى - يقول : قد اخترتك من الأملاك ، أى من ملوك الأرض بالقصد إليك ، فاختر لهم بنا حديثا ، من مدح أو هجاء ، أو منع ، أو عطاء . يريد أنهم يتحدثون بنا ، فاختر ما تريد من ثناء وإطراء بالإحسان ، أو ذم أو هجاء بالبخل والحرمان .

قال الواحدى : لم يعرف ابن جنى هذا ، فقال : افعلى فى فعلا إذا سمعوه كان مختارا مستحسنا عندهم ، وليس هذا الذى يقوله فى البيت ، ألا ترى إلى قوله « وقد حكمت رأيتك » . يريد : أنت المحكم فيما تختار ، ولو أراد ما قاله لما كان محكما .

١ - المعنى - قال الواحدى : هذا البيت يورى عن هجائه بقبح الصورة ، فإنه لا منقبة له يمدح بها ، إلا أنه إذا أحسن بالعطاء ، فوجهه أحسن الوجوه بالإحسان ، ويده أيمن الأيدي بالإنعام ، وكذلك البيت الذى بعده .

٢ - المعنى - يريد : أنه خال عما يمدح به الملوك ، من نسب ، أو حسب ، أو شرف تليد ، فإن لم يستحدث لنفسه شرفا مطرفا بعلو همة وإقدام ، لم يكن له خصلة يمدح بها .

٣ - المعنى - يقول : إنما تطلب الدنيا ، وتقاتل عليها ، وتنافس فيها ، لهذين الشيتين ، إما لنفع الأولياء ، أو لضر الأعداء ، وليست تصلح لغير هذين ، وهذا من كلام الحكيم : إذا لم تصن بالمال ألباء الجنس ، وتقتل به أعداء النفس ، فما تصنع بالأعراس ؟

٤ - الفريب - المهر : هو الصغير السن من الخيل ، يقال مهر ومهرة وجع للذكر : أمهار ، ومهار ومهارة . وجع المؤنث : مهر ومهرات . قال الربيع بن زياد العبسى :

وَجُنَّبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَذُوقًا يَقْدِفْنَ بِالْمُهَاتِ وَالْأَمْهَارِ

واللعصم : موضع السوار من الزند .

المعنى - يقول : قد وصل إلى المهر الذى أهديته لى ، وعليه يسم باسمك الذى هو سمة لكل حيوان . يريد : أنه ملك مالك لكل حي ، ألا ترى قوله : [البيت بعده] .

٥ - الفريب - الحيوان ، يطلق على كل حي ، فمنهم الناطق ، وهم نوا آدم ، وما عداهم حيوان غير ناطق . واللوسم : العلم .

وَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي كَمْ حَيَاتِي قَسَمْتُهَا وَصَبِرْتُ ثُلُثِيهَا أَنْتَظَرَكَ فَاعْلَمْ ^(١)
 وَلَكِنْ مَا يَمُضِي مِنَ الْعُمْرِ فَائِتٌ فَجَدُّ لِي بِحِطِّ الْبَادِرِ الْمُتَغَنِّمِ ^(٢)
 رَضِيتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةً وَقَدَّتْ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسْلِمِ ^(٣)
 وَمِثْلَكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطَ فُوَادُهُ فَكَلِمَةُ عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمِ ^(٤)

وقال يذكر حماه التي كانت تغشاه بمصر

وهي من الوافر ، والقافية من التواتر

مَلُومٌ كَمَا يَجِلُّ عَنِ الْمَلَامِ وَوَقَعَ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ ^(٥)

= المعنى - يقول : لك الخيل ومن يركها ، وإن كانوا خالين من العلامة .
 ١ - المعنى - أنه استبطأ ما يرجو منه ، فقال : لو كنت أعرف كم قدر حياتي في الدنيا ، لجعلت ثلثي ذلك القدر مدة انتظار عطائك . وهذا من قول مسلم :

لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مِيشَاقٌ يُخَلِّدُنَا إِلَى الْمَشِيبِ أَنْتَظَرْنَا سَلْوَةَ الْكَبِيرِ

٢ - المعنى - يقول : الفاتت من العمر غير مرتجع ، ولا يعود على أحد ، أى لا تطول مدة البقاء ، فإن الماضى غير مستدرك ، فجدى بحِطِّ من يستعجل ، ويفتتم القدرة والإمكان .
 ٣ - المعنى - هذا كالعود من عتاب الاستبطاء . يقول : إن كنت ترضى بتأخير ما أرجوه ، فأنا أرضى به أيضا ، محبة لك ، وانجذبا إلى هواك ، لأنى قدت نفسى إليك قود من يسلم لك مانفعله ، والمسلم لا يعارض بشيء .

٤ - المعنى - يقول : مثلك فى كرمك وسماحتك ، يكون فؤاده بينه وبينى وسيطا ، فيكلمه عنى ، ولا يحوجنى إلى الكلام .

٥ - الغريب - جلّ الأمر : عظم ، وقلّ أيضا . والكلام : هو المعروف .

وقال ابن القطاع : أراد الكلام ، وهي الجراحات .

المعنى - يقول اصاحبيه اللذين يلومانه على الإخطار بنفسه ، وتجشم الأسفار فى طلب المعالى : ملومكما ، يعنى نفسه ، أجل من أن يلام ، لأن فعله جازطوق القول ، فلا يدرك فعله بالوصف والقول ، ولأنه لا مطمع للائم فيه ، بأن يطيعه أو يخدعه .

وقال ابن القطاع : ملومكما يجلى عن لومكما ، ووقع فعال لومكما فوق الكلام ، أى الجراحات .

ذَرَانِي وَالْفَلَاةَ بِلَا دَلِيلٍ وَوَجْهِي وَالْمُهْجِرَ بِلَا لِثَامٍ (١)
 فَإِنِّي أَسْتَرِيحُ بِذَا وَهَذَا وَأَتَعَبُ بِالْإِنَاخَةِ وَالْمَقَامِ (٢)
 عُيُونُ رَوَاحِلِي إِنْ حَرَّتْ عَيْنِي وَكُلُّ بُغَامٍ رَازِحَةٍ بُغَامِي (٣)
 فَقَدْ أَرِدُ الْمِيَاءَ بِغَيْرِ هَادٍ سِوَى عَدِّي لَهَا بَرَقَ الْغَمَامِ (٤)

١ - الإعراب - نصب الفلاة والمهجير ، لأنهما مفعولان معهما ، أي اتركاني مع الفلاة والمهجير .
 الغريب - الفلاة : الأرض البعيدة عن الماء . والمهجير : شدة الحر . والليثام : ما يستر به الوجه .
 المعنى - يقول : اتركاني مع الفلاة ، فإنني أسلكها بغير دليل لاهتدائي فيها ، وذرائي مع
 المهجير أسير فيه بغير لثام على وجهي ، لأنني قد اعتدت ذلك .

٢ - المعنى - يقول : أنا أستريح بالفلاة والمهجير ، وراحتي فيهما ، وتعبني في النزول والمقام ،
 وأنا أستريح بهذين اللذين قد تعودتهما .

٣ - الغريب - حرت : تحيرت . والبغام : صوت الناقة للتعب ، بغمت تبغم (بالكسر) ، وهو
 صوت لا يفسح به . والرازح من الإبل : الهالك هزالاً ، وقد رزحت الناقة تروح ، رزوحاً ورزاحاً :
 سقطت من الإعياء هزالاً ، ورزحتها أنا ترويحاً .

المعنى - أنه شبه نفسه في التحير بالبهيمة ، لأنها لا تدرى أين تذهب ؟ وهو كذلك .
 وقال أبو الفتح : إن حارت عيني فأنا بهيمة ، عيني عينها ، وصوتي صوتها ، كما تقول : إن
 فعلت هذا فأنا حار .

وقال ابن فورحة : يريد أنه بدوى عارف بدلالات النجوم بالليل ، فيقول : إن تحيرت في
 المفازة ، فعيني البصيرة عين راحلتي ، ومنطقي الفصيح بغامها .

وقال الخطيب : عيون رواحلي تنوب عني إذا ضللت أهتدي بها ، وصوتها إذا احتجت إلى
 أن أصوت لسمع الحى ، يقوم مقام صوتي ، وإنما قال بغامي على الاستتارة .

٤ - الغريب - قال ابن السكيت : العرب إذا علت للسحاب مائة برقة ، لم تشك في أنها ماطرة
 قد سقت ، فتتبعها على اثنية بالمطر .

وقال الخطيب : قال ابن الأعرابي في النوادر : العرب كانوا إذا لاح البرق عدوا سبعين برقة ،
 فإذا كادت وثقوا بأنه برق ماطر ، فرحلوا يطلبون موضع الغيث . وأنشد عمر بن الأعرور :

سَقَى اللَّهُ جِيرَانًا حَمِدَتْ جِوَارَهُمْ كِرَامًا إِذَا عُدُّوا وَفَوْقَ كِرَامِ
 يَعْذُونَ بَرَقَ الزُّنِّ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ فَمَا رَزَقَهُمْ إِلَّا بُرُوقُ غَمَامِ

المعنى - يقول : لا أحتاج في ورود الماء إلى دليل يدلني ، سوى أن أعتد برق الغمام ،
 فأتبعه كعادة العرب في عدتها بروق الغمام .

يُذِمُّ لِمُهَجَّتِي رَبِّي وَسَيِّفِي إِذَا أحتَاجَ الوَحِيدُ إِلَى النِّمَامِ (١)
 وَلَا أُمْسِي لِأَهْلِ البُخْلِ ضَيْفًا وَلَيْسَ قِرَى سِوَى مُخِّ النِّعَامِ (٢)
 فَلَمَّا صَارَ وَدُّ النَّاسِ خِيبًا جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامِ بِابْتِسَامِ (٣)
 وَصِرْتُ أَشُكُّ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ لِيَلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الأَنَامِ (٤)
 يُحِبُّ العَاقِلُونَ عَلَى التَّصَافِي وَحُبُّ الجَاهِلِينَ عَلَى الوَسَامِ (٥)
 وَآنْفُ مِنْ أَخِي لِأَبِي وَأُمِّي إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الكِرَامِ (٦)
 أَرَى لِأَجْدَادِ تَغْلِبُهَا جَمِيعًا عَلَى الأَوْلَادِ أَخْلَاقُ اللُّثَامِ (٧)

١ - الغريب - النمام : العهد والخفارة .

المعنى -- يقول : من احتاج في السفر إلى ذمام وجوار وعهد ، ليأمن بذلك ، فأنا في جوار الله وجوار سيفي يريد : أنه لا يصحب أحدا في سفره .

٢ - المعنى - يقول : لا أُمسي ضيفا لبخيل ، وإن لم أجد زادا ألبته ، لأنه لا يخ للنعام ، ويجوز أن يريد بهذا أن البخيل لا قرى عنده ، ويروي مح بالحاء المهملة . والمعنى : لو لم يكن لي قرى إلا بيض النعام شربته ، ولم أت بخيلا أضيف به .

٣ - الغريب - الخب : المكر . والود : الحب والصدقة .

المعنى - يقول : لما صار ود الناس غير صادق ، صرت كأحدهم ، أفعل بهم كما يفعلون ، فإذا تبسموا لي ، تبسمت لهم .

٤ - المعنى - يقول : لم أكن على ثقة من مودة من أودته ، لعلمي أنه من جملة الناس . يريد : لعموم فساد الخلق كلهم إذا اخترت أحدا للمودة لم أثق بمودته .

٥ - الغريب - الوسام والوسامة : الحسن ، وسم يوم ، وسامة ووساما .

المعنى - يقول : العاقل إنما يحب من يحبه على صفاء الود فن أصفى له الود أحبه ، والجاهل يحب على جمال الصورة ، وذلك حب الجهال ، لأنه ليس كل جميل المنظر يستحق المحبة ، كخضراء الدمن : رائق اللون ، وبي اللذاق .

٦ - الغريب - آنف : أسنكف .

المعنى - يقول : أبيض البخلاء ، وأحب الكرام حتى أبغض أخى إذا لم أجد كريمة .

٧ - المعنى - يقول : الخلق اللئيم قد يغلب الأصل الطيب ، حتى يكون صاحبه لئima ، وإن كان من أصل كريم ، كقول الآخر :

وَلَسْتُ بِقَانِعٍ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ بَانَ أُعْزَى إِلَى جَدِّ هُمَامٍ (١)
 عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدْ وَحْدٌ وَيَنْبُو نَبْوَةَ الْقَضْمِ الْكُهَامِ (٢)
 وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي فَلَا يَذُرُ الْمَطِيَّ بِلَا سَنَامٍ (٣)
 وَلَمْ أَرَ فِي عِيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ (٤)
 أَقَمْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلَا وَرَائِي تَخْبُثُ بِي الْمَطِيُّ وَلَا أُمَامِي
 وَمَلَنِي الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنبِي يَمْلَأُ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامٍ (٥)
 قَلِيلٌ عَائِدِي ، سَقِيمٌ فُوَادِي كَثِيرٌ حَاسِدِي ، صَعْبٌ مَرَامِي (٦)

أَبُوكَ أَبُ حُرٍّ وَأُمُّكَ حُرَّةٌ وَقَدْ يَلِدُ الْحُرَّانِ غَيْرَ نَجِيبِ
 وكقول الآخر :

لَنْ فَخَرْتُ بِآبَاءِ هُمْ شَرَفٌ لَقَدْ صَدَقْتَ وَأَكْرَمَ بَشَرًا وَلَدُوا
 ١ - المعنى - يقول : لا أقنع من الفضل بأن أنسب إلى جدِّ فاضل إذا لم أكن فاضلا بنفسى ،
 ولم يغن عني فضل جدِّي . وهو من قول البحترى :
 وَعَدَلُهُمْ عَنْ آخِرِ الْمَجْدِ غَالِبٌ فَأَفْأَاهُمْ تَحْذُوقَ قَدِيمِ الْمَنَاصِبِ
 ٢ - الفريب - القضم : السيف للفلل ، وفيه قضم . وينبو : يرتفع .
 المعنى - يقول : عجبت لمن له حدُّ النصل ، وقد الرجال ، ثم لا ينفذ في الأمور ، ولا يكون
 ماضيا . والكهام : الذي لا يقطع .
 ٣ - المعنى - يقول : عجبت لمن وجد الطريق إلى معالي الأمور ، فلا يقطع إليها الطريق ، ولا
 يتعب مطاياها في ذلك الطريق ، حتى تذهب أسنمتها .
 ٤ - المعنى - يقول : لا عيب أبلغ من عيب من قدر أن يكون كاملا في الفضل ، فلم يكمل ، أى لا عذر
 له في ترك الكمال إذا قدر على ذلك ، ثم تركه ، والعيب ألزم له من الناقص الذي لا يقدر على الكمال .
 ٥ - المعنى - يقول : إن مرضه قد طال حتى مله الفراش ، وإن لاقاه جنبه في العام مرة واحدة ،
 لأنه أبدا كان في السفر .

٦ - المعنى - يقول قليل عائدي ، لآتى غريب لم يعدنى أحد إلا قليل من الناس ، وفوادي
 سقيم ، لكثرة الأحزان ، وحسادى كثير ، لكثير فضلى ، ومطلبى صعب ، لآتى أطلب لللك .

عَلِيلُ الْجِسْمِ مُتَمَتِّعٌ الْقِيَامِ شَدِيدُ الشُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ (١)
 وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءٌ فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ (٢)
 بَدَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا فَعَاقَبْتُهَا ، وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي (٣)
 يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنِ نَفْسِي وَعَنْهَا فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ (٤)
 إِذَا مَا فَارَقْتَنِي غَسَلْتَنِي كَأَنَّهَا كِفَافٌ عَلَى حَرَامِ (٥)
 كَانَ الصَّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةٍ سِجَامِ (٦)

- ١ - الغريب للدام : الخمر . والدام : اللطر الدائم ، كأنه أديم ، أى أدامه الله .
 المعنى - يقول : أنا على هذه الحالة فى الغربة عليل الجسم ، عاجز عن القيام ، سكران من غير خمر ، بل من ضعف .
- ٢ - المعنى - يكتئب عن الحمى التى كانت تأتبه ليلاً ، فيقول : كأنها حية ، فليست تزور إلا فى الليل .
- ٣ - الغريب - المطارف : جمع مطرف ، وهو الذى فى جنبه علمان . والحشايا : جمع حشية ، وهو ما حشى من الفرش مما يجلس عليه .
- المعنى - يقول : هذه الزائرة ، يعنى بها الحمى التى كانت تأخذه فى مصر ، لا تبيت فى الفراش ، وإنما تبيت فى عظامى .
- ٤ - المعنى - يضيق جلدى فلا يسعها ، ولا يسع أنفاسى الصعداء ، والحمى تذهب لحمى ، فتوسع جلدى ، بما تورده على من أنواع السقام .
- ٥ - المعنى - قال الواحدى : يريد أنه يعرق عند فراقها ، فكأنها تغسله ، لعكوفهما على ما يوجب الغسل ، وإنما خص الحرام للقافية ، وإلا فالجمع على الحلال ، كالجمع على الحرام فى وجوب الغسل .
- وقال ابن السجري : وإنما خص الحرام ، لأنه جعلها زائرة غريبة ، ولم يجعلها زوجة ولا موكلة .
- ٦ - الغريب - بأربعة سجام : أى ذات سجام ، خذف وأراد بالأربعة اللعاطين ، واللوقين للعينين ، فإن الدمع يجرى من اللوقين ، فاذا غلب وكثر ، جرى من اللعاطين أيضاً .
- وقال أبو الفتح : أراد الغروب ، وهى مجارى الدمع ، والغروب لا تنحصر بأربعة .
- المعنى - يقول : إنها تفارق عند الصبح ، فكأن الصبح يطردها ، وأنها إذا فارقته تجرى مدامعها من أربعة سجام . يريد : كثرة الرضاء ، وهو عرق الحمى ، فكأنها تبكى عند فراقه حبة له .

أَرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ مُرَاقِبَةَ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ (١)
 وَيَصْدُقُ وَعَدُّهَا وَالصَّدْقُ شَرٌّ إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ (٢)
 ابْنَتِ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتَ أَنْتِ مِنَ الرَّحَامِ (٣)
 جَرَحْتَ مُجْرَحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَكَانٌ لِلسُّيُوفِ وَلَا السُّهَامِ (٤)
 أَلَا يَا لَيْتَ شِعْرَ يَدِي أُنْسِي تَصَرَّفُ فِي عِنَابٍ أَوْ زِمَامِ (٥)
 وَهَلْ أُرْمِي هَوَايَ بِرَاقِصَاتٍ مُحَلَّةٍ الْمَقَاوِدِ بِاللَّغَامِ (٦)
 فَرُبَّمَا شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي بِسَيْرٍ أَوْ قَنَاةٍ أَوْ حُسَامِ (٧)

١ - المعنى - يقول : أنا أنتظر وقت مجيئها ، كما ينتظر المشوق محبي . حبيبه ، وذلك أن المريض يجزع لورود الحى ، فهو يراقب وقتها ، خوفا لاشوقا .

٢ - المعنى - يريد أنها صادقة الوعد في الورود ، وذلك الصدق شر من الكذب ، لأنه صدق يضر ولا ينفع ، كمن أوعده ، ثم صدق في وعيده .

٣ - الغريب - يريد بنت الدهر : الحى ، وبينات الدهر : شدائده .

المعنى - يقول : للحمى عندي كل شديدة ، فكيف وصلت إلى ، وقد تراحت الشدائد على ؟ ألم يمنعك زحامها من الوصول إلى ؟ وهذا من قول الآخر :

أَتَيْتُ فَوَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ مِنَ الرَّحَامِ

٤ - المعنى - يقول : قد جرحت رجلا من كثرة ملاقاته الحروب ، لم يبق فيه مكان لضرب السيوف ، ولا للسهام .

٥ - الغريب - العنان : للفرس . والزمام : للإبل .

المعنى - يقول : يا ليت يدي علمت هل تتصرف بعد هذا في عنان الفرس ؟ أوزمام الإبل ؟
 يعنى ليتنى علمت هل أصح فأسافر ، وأنصرف في أزمة الإبل ، وأهنة الخيل .

٦ - الغريب - الراقصات : الإبل تسير الرقص ، وهو ضرب من الخبب ، يقال رقص البعير رقصا : إذا خب . واللغام : زبد يخرج من فم البعير أبيض . وجع لغام : لغم .

المعنى - يقول : المقاوود حليت من اللغام ، فجعله لياضه كالفضة ، وهي ترقص في سيرها ، فهل أبلغ مرادى بسيرها . وهذا من قول النخبرى :

وَيَقْطَعُ الْبَيْدَ مِنْهَا كُلُّ يَمَلَّةٍ خَرَطُومُهَا بِاللَّغَامِ الْجَعْدِ مُلْتَفِعٌ

٧ - الغريب - الغليل : حر الصدر ، يكون من عشق وغيره . والحسام : السيف القاطع .

وَصَاقَتْ خُطَّةً فَخَلَصْتُ مِنْهَا خَلَاصَ الْخَمْرِ مِنْ نَسِجِ الْفِدَامِ^(١)
 وَفَارَقْتُ الْحَبِيبَ بِلَا وَدَاعٍ وَوَدَّعْتُ الْبِلَادَ بِلَا سَلَامٍ^(٢)
 يَقُولُ لِي الطَّيِّبُ أَكَلْتُ شَيْئًا وَدَاوُكَ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ^(٣)
 وَمَا فِي طَبِّهِ أَنِّي جَوَادٌ أَضَرَ بِجِسْمِهِ طُولُ الْجَمَامِ^(٤)
 تَعَوَّدَ أَنْ يُفْرَبَ فِي السَّرَايَا وَيَدْخُلَ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامٍ^(٥)
 فَأَمْسِكَ لَا يُطَالُ لَهُ فَيْرَعِي وَلَا هُوَ فِي الْعَلِيقِ وَلَا اللَّجَامِ^(٦)
 فَإِنْ أَمْرَضَ فَمَرَضَ اصْطِبَارِي وَإِنْ أَتَمَّ فَمَا حُسْمٌ اعْتِرَامِي^(٧)

= المعنى — يقول : إنه لما كان صحيحا ، كان مسافرا ، ويقاقل فيشفي غليله بالسير إلى مايهواه بالرحم والسيف .

١ — الغريب — الفدَام : شيء يجعل على رءوس الأباريق التي يكون فيها الخمر .
 المعنى — يقول : ربما ضاق أمر على ، فكان خلاصي منه خلاص الخمر من النسج الذي يشد على رأس الإبريق ، لتصفية الخمر .

٢ — المعنى — يقول : ربما فارقت الحبيب بلا وداع . يريد : أنه قد هرب من أشياء كرهها دفعات ، فلم يقدر على توديع الحبيب ، ولا أن يسلم على أهل ذلك البلد الذي هرب منه .
 ٣ — المعنى — يقول : الطيب يظن سبب دأئي الأكل والشرب ، فيقول لي : أكلت كذا وكذا . يعنى مما يضر ، فسبب دائك الأكل والشرب .

٤ — الغريب — الجمام : أن يترك الفرس ، فلا يركب .
 المعنى — يقول : ليس في طب الطيب أن الذي أضرت بي وبجسمي طول لبني وقعودي عن السفر ، كالفرس الجواد ، يضر بجسمه طول قيامه ، فيصير به مجوما . والجمام : ضد التعب .

٥ — الغريب — القتام : الغبار . والسرايا : جمع سرية ، وهي التي تسرى إلى العدو .
 المعنى — يقول : تعوّد هذا الجواد أن يثير الغبار في العساكر ، ويدخل من هذه الحرب إلى حرب أخرى ، وأراد بدخول القتام حضور الحرب .

٦ — المعنى — أمسك هذا الجواد لا يرخي له الطول ، فيرعى فيه ، ولا هو في السفر فيختلف من المخلاة ، وليس هو في اللجام ، وهذا مثل ضربه لنفسه ، وأنه حليف الفراش ؛ ممنوع الحركة ، ظاهر الكلام متعلق بالعادة ، ويجوز أن يعنى به كافورا ، إذ منعه إياه مما طلب من الإنصاف .

٧ — المعنى — إني إن مرضت في بدني ، فإن صبري وعزمي على ما كانا عليه من الصحة .

وإن أسلمَ فما أبقى ولكن سَلِمْتُ مِنَ الحِمَامِ إِلَى الحِمَامِ (١)
 تَمَتَّعَ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ وَلَا تَأْمُلْ كَرِّى تَحْتَ الرِّجَامِ (٢)
 فَإِنَّ لِثَالِثِ الحَالِئِ مَعْنَى سِوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالمَنَامِ (٣)

١ - المعنى - يقول : فإن أسلم من مرض لم أبق خالدا ، ولكن سلمت من اللوت بهذا المرض إلى اللوت بمرض ، وسبب آخر . وهو كقول طرفة :

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ النَفَى لَكَالطَّوْلِ للرُّخَى وَبِنِيَاهُ بِاليَدِ
 وكقول الآخر :

إِذَا بُلَّ مِنْ دَاءٍ بِهِ خَالَ أَنَّهُ تَجَاذَبَهُ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ

٢ - الغريب - الرجام : القبور . واحدها : رجم . قال كعب بن زهير :

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَمْ يُخْرِزْ فِي حَيَاتِهِ وَلَمْ أُخْرِزْ لَمَّا تَغَيَّبَ فِي الرِّجْمِ

وأصله حجارة ضخام ، تجعل على القبر . ومنه قول عبد الله بن مغفل : لا ترجوا قبرى . يريد : لا تجعلوا عليه الرجم ، أى لا تسنموه ، بل سووه بالأرض .

المعنى - يقول : مادمت حيا تمتع من حالى النوم والسهاد ، فإنك لاتنام فى القبر ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

تَمَتَّعْ بِالرُّقَادِ عَلَى سِمالٍ فَنَوْمُكَ قَدْ يَطُولُ عَلَى اليَمِينِ

٣ - المعنى - يريد بثالث الحالين : الموت ، يقول : الموت غير اليقظة والرقاد ، فلا تظن الموت نوما .

وقال يهجو كافورا

وهي من البسيط ، والقافية من التراكب

مِنْ أَيْةِ الطَّرْقِ يَأْتِي نَحْوَكَ الْكَرْمِ أَيْنَ الْمَحَاجِمِ يَا كَافُورُ وَالْجَلْمِ (١)
 جَازَ الْأَوْلَى مَلَكَتْ كَفَاكَ قَدْرَهُمْ فَعَرَّفُوا بِكَ أَنَّ الْكَلْبَ فَوْقَهُمْ (٢)
 لَا شَيْءَ أَقْبَحُ مِنْ فَحْلٍ لَهُ ذَكَرٌ تَقُودُهُ أُمَّةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمٌ (٣)
 سَادَاتُ كُلِّ أَنْاسٍ مِنْ نُفُوسِهِمْ وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبُدُ الْقَزَمِ (٤)
 أَغَايَةُ الدِّينِ أَنْ تُحْفُوا شَوَارِبَكُمْ يَا أُمَّةً ضَحِكْتَ مِنْ جَهْلِهَا الْأُمَّمِ (٥)

١ - الغريب - المحاجم : جمع محجمة ، وهي آلة الحجام ، والحجام : مأخوذ من الحجم ، وهو اللص ، يقال : حجم الصبي ثدي أمه ، إذا مصه . والجلم : الذي يجزبه ، وهما جلمان .
 المعنى - يقول : أنت أهل أن تكون حجما مزينا ، فأين آلة الحجامة حتى تشتغل بها ، وأى طريق لك إلى الكرم ؟ فأنت لست منه في شيء . وفيه نظر إلى قول الآخر :
 إِنَّ الْمَكَارِمَ - وَيَكُ - عَنْكَ بَعِيدَةٌ وَاللُّؤْمُ أَضْحَى وَهُوَ مِنْكَ قَرِيبُ
 ٢ - المعنى - يقول : هؤلاء الذين تجاوزوا قدرهم ، حتى ملكهم كلب ، فقد تجاوزوا قدرهم بالنظر إليك ، فملكك عليهم تحقيرا لهم ، ووضعنا عن قدرهم .
 ٣ - الغريب - يريد بالفحل الذي له ذكر : عسكره ، وبالأممة التي لارحم لها الأسود .
 المعنى - يقول : توبيخنا لهم بانقيادهم للأسود : لاشيء أقبح في الدنيا من رجل ينقاد لأمة حتى تقوده إلى ما يزيد .

٤ - الغريب - القزم : رذال الناس وسفلاتهم . قال زياد بن منقذ :
 وَهُمْ إِذَا أَخْيَلُ حَالُوا فِي كَوَاتِبِهَا فَوَارِسُ أَخْيَلٍ لِأَمِيلٍ وَلَا قَزَمُ
 يقال : رجم قزم ، ورجل قزم ، يستوى فيه للذكر والمؤنث ، والواحد والجمع .
 المعنى - يقول : كل جيل وأمة يملكهم من هو من جنسهم ، فكيف ساد هؤلاء المسلمين عد من رذال الناس ، وليس من نفوسهم .

قال الواحدى : روى ابن جنى القزم بالمتع والتحريك ، وكذا . قال الجوهري :
 ٥ - المعنى - يقول لأهل مصر : لاشيء عندكم من الدين : إلا إحناء الشوارب ، حتى ضحكت منكم الأمم بطاعتكم الأسود ، وتقريره في المملكة ، ثم حرض على قتله ، وكل هذا إغراء به ، =

أَلَفَتِي يُورِدُ الْهِنْدِيَّ هَامَتَهُ كَيْمَا تَزُولُ شُكُوكُ النَّاسِ وَالثَّمَمِ (١)
فَإِنَّهُ حَجَّةٌ يُؤْذِي الْقُلُوبَ بِهَا مَنْ دِينُهُ الدَّهْرُ وَالتَّعْطِيلُ وَالْقِدَمُ (٢)
مَا أَقْدَرَ اللَّهُ أَنْ يُخْزِي خَلِيقَتَهُ وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا (٣)

وقال يهجوهُ أيضاً

وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر

أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمٌ تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهُمُومُ (٤)
أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانٌ يُسْرُّ بِأَهْلِهِ الْجَارُ الْمُقِيمُ (٥)
تَشَابَهَتْ الْبِهَائِمُ وَالْعَبِيدُ عَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالصَّمِيمُ (٦)

وتحفوها : تستأصلوها . والشوارب : جمع شارب ، وهو الشعر السائل على الشفة ، وسمى بذلك ، لأنه يشرب مع غيره .

١ - المعنى - يقول : الأرجل يقتله منكم حتى يزول عن العاقل الشك والتهمة ، وذلك أن تملك مثله يشكك الناس في حكمة الله تعالى ، حتى يؤديه إلى أن يظن أن الناس معطلون عن صانع يدبرهم ، فيكفرون بذلك .

٢ - المعنى - الدهرى يقول : لو كان للإنسان أو للأشياء مدبر ، وكانت الأمور جارية على تدبير حكيم ، ممالك هذا الأسود ، وإنما حكم لأن الناس بغير مدبر .

٣ - المعنى - يقول : الله قادر على إخراج خليقته ، بأن يملك عليهم لثما ساقطا ، من غير أن تصدق الملحدة في قولهم ، وهم الذين يقولون بقدم الدهر ، ومراده أن تأمير كافور خزي للناس ، والله تعالى فعل ذلك عقوبة لهم ، وما هو كما تقول الملحدة .

٤ - المعنى - يقول : إن الدنيا قد دخلت من الكرام ، فما فيها كريم يأنس به فاضل ، فيزول همه به .

٥ - المعنى - يريد : أن جميع الأمكنة قد عمها اللوم والجور ، فليس في الدنيا مكان أهله يحفظون الجار ، فيسرت بجوارهم جارهم .

٦ - الغريب - العبدى : العبيد . والصميم : الصريح الخالص النسب . والموالي : جمع مولى ، وهو يقع على أشياء كثيرة .

المعنى - يقول : قد عمّ الجهل العبيد والأحرار ، حتى أشبهوا البهائم في الجهل ، وملك للملوكون ، والتبس الصريح النسب بالموالى ؛ يعنى الأحرار بالموالى . يقول : إنما يستحق الملك الكرام ، فإذا صار إلى اللثام ظنوا كراما .

وما أدري إذا دأب حديثُ أصابَ النَّاسَ أم دأبَ قديمٌ^(١)
 حصَّلتُ بِأَرْضِ مِصرَ عَلَى عبيدٍ كَانَ الحُرُّ يَتَّبِعُهُم يَتِيمٌ^(٢)
 كَانَ الأَسْوَدَ اللَّابِيَّ فِيهِمْ غُرَابٌ حَوَّلَهُ رَحْمٌ وَبُؤْمٌ^(٣)
 أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهَا مَقَالِي لِالأَحْيَمِقِ يَاحْلِيمِ^(٤)
 وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيَا مَقَالِي لِابْنِ آوَى يَالْتِيمِ^(٥)
 فَهَلْ مِنْ عَازِرٍ فِي ذَا وَفِي ذَا فَمَدْفُوعٌ إِلَى السَّقَمِ السَّقِيمِ^(٦)
 إِذَا أَتَتِ الإِسَاءَةُ مِنْ لَتِيمِ وَلَمْ أَلَمْ المُسِيءِ فَمَنْ أَلُومٌ^(٧)

- ١ - المعنى - يقول: ما أدري هذا الذي أصاب الناس من تملك العبيد واللائم عليهم ، أحدث الآن ، أم هو قديم ، كان فيما تقدم من قبلنا ؟
- ٢ - المعنى - يقول : أتت بأرض مصر عند عبيد ؛ يعنى كافورا وأصحابه ، مهانا مجفوا كاليتيم .
- ٣ - الغريب - اللابي منسوب إلى اللابة ، وهى أرض ذات حجارة سود . وجع اللابة : لوب ولاب ، والسودان ينسبون إليها .
- المعنى - شبهه بالغراب ، وهو طير خسيس ، كثير العيب ، وشبه أصحابه بخساس الطير حول الغراب ، ويقال أسود لوبى .
- ٤ - المعنى - يقول : أكرهت على مدحه فرأيتنى لاهيا أن أصف الأحق بالحلیم ، وأن أمدحه بما ليس فيه ، وهو غاية اللهو .
- ٥ - الغريب - العى : هو عيب فى النطق ، وهو ضد الفصاحة . وابن آوى : دويبة أصغر من الكلب ، تنذر بالسبع بصياحها .
- المعنى - يقول : هو ظاهر اللوم ، فكأن نسبتى إليه اللوم عيا ، لأن التكلم بما لا يحتاج فيه إلى بيان عى ، ومن قال لابن آوى يالتميم ، وهو من أخس السباع كان متكفا ، لأنه خسيس لقيم .
- ٦ - المعنى - يقول : هل من عاذرى يقوم بعذرى فى مدحه وهجائه ، فأنى كنت مضطرا لم أكن فيهما مختارا ، كالسقم يطرأ على السقيم من غير اختيار ، ثم ذكر عذره فى الهجاء .
- ٧ - المعنى - يقول : إذا كان اللتيم يسىء إلى لم يتوجه الأوم على غيره . وهذا من قول الطائي :

إِذَا أَنَا لَمْ أَلَمْ عَثْرَاتِ دَهْرٍ أُصِبْتُ بِهِ الغَدَاةَ فَمَنْ أَلُومٌ

وقال

وقد دخل عليه صديق له ويده تفاحة من ندى ، عليها اسم فانك ،
وكانت مما أهداه له ، فقال :

وهي من المتقارب ، والقافية من المتدارك

يُذَكِّرُنِي فَاتِكَا حِلْمُهُ وَشَيْءٌ مِنَ النَّدْفِيهِ اسْمُهُ^(١)
وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنِّي يُجِدُّ لِي رِيحَهُ شَمُّهُ
وَأَيُّ فَتَى سَلَبْتَنِي الْمَنُونُ وَلَمْ تَدْرِ مَا وُلِدْتَ أُمَّهُ^(٢)
وَلَا مَا تَضُمُّ إِلَى صَدْرِهَا وَلَوْ عَلِمْتَ هَالَهَا ضَمُّهُ^(٣)
بِعِصْرٍ مُلُوكٌ لَهُمْ مَالُهُ وَلَكِنَّهُمْ مَا لَهُمْ هَمُّهُ^(٤)
فَأَجُودٌ مِنْ جُودِهِمْ بِجُحْلِهِ وَأَحْمَدُ مِنْ حَمْدِهِمْ ذَمُّهُ^(٥)

١ - الغريب - الندى شيء من الطيب ، والضمير في اسمه لفاتك .

المعنى - يقول : يذكركني فاتكا حلمه ، أي ماله عندي من النعم والإحسان .

٢ - الإعراب - الضمير في ريحه لعاتك ، وفي شمه للندى .

الغريب - المنون : هي اللبنة ، وسميت بذلك لأنها تذهب باللينة ، وقيل لأنها شديدة اللنة .

المعنى - يقول : وأي فتى سلبنى الموت ، ولم أنس عهده ، وإيماريح فاتك يذكركني شم الندى .

٣ - المعنى - يقول : لو علمت أم فاتك التي كانت تضمه إلى صدرها في صغره أنه شجاع

فاتك ، لهاها ضمه ، ولفزعت عند ذلك .

٤ - المعنى - يقول : في مصر ملوك ، يعرض بكافور ، لهم ماله من الأموال والبلاد ، ولكن ليس

لهم همته وشجاعته ، ورأيه . وهذا من قول الآخر :

قَلَمَ يَكُ أَكْثَرَ الْفِتْيَانِ مَالًا وَلَكِنْ كَانَ أَوْسَعَهُمْ ذِرَاعًا

ومن قول أشجع :

وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ فِي الْفِنَى وَلَكِنْ مَعْرُوفُهُ أَوْسَعُ

٥ - المعنى - يقول : إذا بخل كان أجود منهم ، وإذا ذم كان أجد منهم ، هذا قول الواحدى .

وللعنى : أنه لا يبخل بشيء تمتد يده إليه ، فإذا لم يجد شيئاً يهبه كان يعده من نفسه بخلا ، وقوله :

«أجد من حمدى» أى لا يذم إلا بالإسراف فى الجود، والمخاطرة بنفسه فى الإقدام، وهذا أجد من حمدى .

وَأَشْرَفُ مِنْ عَيْشِهِمْ مَوْتُهُ وَأَنْفَعُ مِنْ وُجْدِهِمْ سُذْمُهُ (١)
 وَإِنْ مَنِينَةٌ عِنْدَهُ لَكَالْحَمْرِ سُقِّيَهُ كَرْمُهُ (٢)
 فَذَاكَ الَّذِي عَبَّهُ مَائُهُ وَذَاكَ الَّذِي ذَاقَهُ طَعْمُهُ (٣)
 وَمَنْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَنْ نَفْسِهِ حَرَى أَنْ يَضِيقَ بِهَا جِسْمَهُ (٤)

١ - الغريب - الوجد: الغنى . ورجل واجد: غني . ومنه : «أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم» . والعدم : الفقر .

المعنى - يقول : هو ميت أشرف منهم وهم أحياء ، وهو عادم أنفع منهم وهم أغنياء ، لأنه كان يجود بما كانوا يبخلون به من المعروف مع غناهم .

٢ - الغريب - الحمر ، يذكو ويؤث ، فمن ذكرها ذهب بها إلى النبيذ ، لأنه مذكر .

المعنى - يقول : إن اللنية كانت منه نبتت في الناس ، وتتفرع بينهم ، ثم إنها عادت عليه فأهلكته ، جرت لذلك مجرى الحمر التي أصلها الكرم ، ثم عادت فسقيها الكرم .

٣ - الإعراب - الضمير للفعل في ذاقه قال أبو الفتح : هو عائد على فانتك ، وعبه كذلك . وقال ابن القطاع وابن فورجة : ليس كذلك ، لأنه قد قال في البيت الذي قبله : إن الموت الذي أصابه هو بمنزلة الحمر سقيها الكرم . يريد : أن اللنية سقت الناس بسيفه ، فصارت شرابا له ، ثم قال : فذاك الذي عبه ؛ يعني الحمر هو ماء الكرم بعينه ، وذاك الذي ذاقه هو طعم نفسه الذي كان يموت به الخلق .

الغريب - عبه : تجرعه . والعب شدة الجرع .

المعنى - يقول : قال أبو الفتح إن الزمان آتى من موته بما فيه نقض العادة ، وذلك أن الماء مشروب لا شارب ، والطعم مذوق لا ذائق ، فموته مثل انقلاب الأمر ، وهو أن يعب الماء مع كونه مشروبا ، ويدوق الطعم مع كونه مذوقا .

وقال الواحدى : هذا مثل ، وهو أن الكرم إذا سقى الحمر فشربه ، فقد شرب ماء نفسه ، والذي ذاقه من طعم الحمر هو طعم الكرم ، كذلك موت فانتك لما أهلكه ، فشرب شراب الموت ، وذاق طعمه ، فكأنه شرب شراب نفسه ، وذاق طعم نفسه .

٤ - الغريب - حرى : خلى وحقيق .

المعنى - يقول : من ضاقت الأرض عن همته ، تخلى أن يضيق جسمه عن همته ، فلا يسعها ، فإذا لم يسعها لم يطق احتمالها ، وإذا لم يطق احتمالها هلك لعظم ما يطلبه ، كقول الآخر :

* عَلَى النَّفُوسِ جِنَايَاتٌ مِنْ أَلْهَمِ *

وقال يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا

وهي من البسيط ، والقافية من المتراكب

حَتَّامٌ نَحْنُ نُسَارِي النُّجْمَ فِي الظُّلْمِ وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمٍ (١)
 وَلَا يُحْسُّ بِأَجْسَانٍ يُحْسُّ بِهَا فَقَدَ الرَّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنِمَّ (٢)
 تَسْوَدُّ الشَّمْسُ مِنَّا بِيضَ أَوْجِهِنَا وَلَا تَسْوَدُّ بِيضَ الْعُذْرِ وَاللِّمَمِ (٣)
 وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً لَوْ احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ (٤)

١ - الإعراب - حتام؟ : إلى متى؟ وحذفت الألف من ما، لاختلاطها بحي ، وكثرة استعمالها ، وكذلك فيم ، وعلام ، وإلام ، وعم ، وم ، ويجوز الإثبات في الجميع على الأصل .
 الغريب - النجم : اسم جنس ، ولم يرد الثريا ، وإنما أراد النجوم ، وهو كقوله تعالى : « وبالنجم هم يهتدون » .

المعنى - يقول : إلى متى نسرى مع النجوم في ظلم الليل ، ونحن نتألم بالسير والسير ، وهي لا تحس بألم ، لأنها تسير بغير خفّ وقدم ، لأن الخفّ للإبل ، والقدم لبني آدم ؟ فهي لا يناها الكلال ، ولا الضعف ، ولا التعب . كما يصيب الإنسان والإبل .

٢ - المعنى - أي هذا الذي يلقاه من السهر والتعب لا يحسّ به النجم ، ولا يؤثر فيه عدم النوم ، كما يؤثر في غريب بعيد عن أهله ، بات يسرى ساهرا . يريد : نفسه .

٣ - الغريب - العذر : جمع عذار ، وأسكن الذال ، والأصل عذر ، لأنه جاء به على كتاب وكتب ، في لغة من أسكن العين ، ورسول ورسل ، والعذار مأخوذ من عذار العذابة ، وهو السير الذي يكون على خفيها ، فاستعير للشعر النابت في موضع العذار . واللمم : جمع لمة ، وهي الشعر الذي يلمّ بالمنكب .

المعنى - يقول : الشمس تغير ألواننا البيض ، وتؤثر في أوجهننا بالسواد ، ولا تؤثر مثل ذلك التأثير في شعورنا البيض ، وهو منقول من قول حبيب :

تَرَى قَمِيَاتِنَا تَسْوَدُّ فِيهَا وَمَا أَخْلَقْنَا فِيهَا بِسُودِ

٤ - الغريب - الحكم ، بمعنى الحاكم .

المعنى - يقول : لو احتكنا إلى حاكم من حكام الدنيا ، لحكم بأن ما يسود الوجه ، يسود الشعر ، ولكن الله حكم بأن الشمس تسود الوجوه ، ولا تسود الشعور .

وَتَتْرَكَ الْمَاءَ لَا يَنْفَكُ مِنْ سَفَرٍ ما سارَ في النِّيمِ مِنْهُ سارَ في الأَدَمِ (١)
 لَا أَبْغِضُ الْعَيْسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا قَلْبِي مِنَ الْحُزْنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ (٢)
 طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا حَتَّى مَرَقْنَا بِنَا مِنْ جَوْشٍ وَالْعَلَمِ (٣)
 تَبْرِي لَهْنًا نَعَامُ الدَّوِّ مُسْرَجَةٌ تُعَارِضُ الْجُدُلَ الْمُرْخَاةَ بِاللُّجْمِ (٤)

١ - الغريب - الأدم : جمع الأديم ، كأفيق وأفق ، ويجمع على آدمة ، كغيف وأرغفة .
 المعنى - يقول نغترف الماء من أعقاب السحاب ، فنوعيه في الأداوي ، وللماء يسافر معنا ،
 إما في النيم ، وإما في الزاود ، فهو مسافر حيثما سافرنا .

٢ - الغريب - العيس : الإبل البيض .
 المعنى - يقول : العيس لا أبغضها . يريد : أن إتعابها في السفر لم يكن بغضا لها مني ،
 ولكن أسافر عليها لأقي قلبي ، وأحفظه من الحزن ، وجسمي من السقم إذا غير الهواء والماء
 وسافر صحّ جسمه ، وكذلك المحزون يتنسم بروح الهواء ، أو يصير إلى مكان يسرّ بالإكرام فيه .
 ٣ - الإعراب - أسكن الياء من أيديها ضرورة . ومثله بيت الكتاب :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ أَلْقَرِقُ *

الغريب - جوش والعلم : موضعان ، وهما جبلان . ومرقن : شبهها بالسهم ، لسرعة سيرها
 فاستعار لها اللروق .

المعنى - يقول : لما خرجت من مصر ، وأسرعت السير ، وكانت الإبل تعدو ، فكأن
 أرجلها تطرد أيديها ، وذلك أن اليد أمام الرجل ، كالمطرودة أمام الطارد ، وشبه خروجها من
 هذين للمكانين بخروج السهم من الرمية ، لسرعة سيرها . وهو كقول الآخر :

كَأَنَّ يَدَيْهَا حِينَ جَدَّ نَجَاوُهَا طَرِيدَانِ وَالرَّجْلَانِ طَالِبَتَا وَثَرِ

٤ - الغريب - تبرى : تعارض . الدوّ : الفلاة للمستوية ، ويقال برى له وانبرى : إذا عارضه ،
 قال أبو النجم :

* تَبْرِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمَلِ *

يريد : تعارضها من جانبيها ، وأراد بنعام الدوّ الخيل ، شبهها بالنعام لسرعتها ، ولعلوّ أعناقها
 وإشرافها ، تعارض أعناق الإبل . والجدل : جمع جديل ، وهي الأزمة .

المعنى - تعارض نعام الدوّ ، وهي الخيل لهنّ ؛ يعني الإبل مسرجة أي في حال إسراجها ،
 فتعارض أزمة العيس بلجمها ، فتكون اللجم في أعناقها ، كالأزمة في أعناق الإبل ، لعلوّها
 وإشرافها ، فأعناق الخيل تعارض أعناق الإبل .

فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا وَأَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا بِمَالِقِينَ رِضَا الْأَيْسَارِ بِالزِّلْمِ (١)
 تَبَدُّوْنَا كُلَّمَا أَلْقَوْا عِمَامَتَهُمْ عِمَامَةٌ خُلِقَتْ سُودًا بِلَا لُثْمِ (٢)
 بِيضُ الْعَوَارِضِ طَعَانُونَ مَنْ حَقُّوا مِنَ الْفَوَارِسِ سَلَالُونَ لِلنِّعَمِ (٣)
 قَدْ بَلَّغُوا بِقَنَاهُمْ فَوْقَ طَاقَتِهِ وَلَيْسَ يَبْلُغُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْهِمَمِ (٤)
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا أَنْ أَنْفُسَهُمْ مِنْ طَيْبِينَ بِهِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ (٥)
 نَاشُوا الرَّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ فَعَلَّمُوهَا صِيَاحَ الطَّيْرِ فِي الْبُهْمِ (٦)

١ - الفريب - الأيسار: جمع ، وهم الذين ينحرون الجزور ، ويتقارعون عليها بالقداح ، وهو شيء كانت تفعله الجاهلية . واحدم : يسر . والزم : السهم .

المعنى - يقول : سرت من مصر في غلمة جلا أرواحهم على الخطر ، لبعده للسافة ، وصعوبة الطريق . ورضوا بما يستقبلون من هلاك وغيره ، كما يرضى المقامر بما يخرج له من القداح .

٢ - المعنى - يقول : إن غلمانهم مرد ، فإذا ألقوا عمامتهم التي على رؤوسهم ، ظهرت من شعورهم عمامة تقوم مقام العمامة ، إلا أنها ماله لثم ، وهو جمع لثام ، وهو ما يلقى على الوجه من طرف العمامة ، والعرب من عاداتها أن تجعل العمامة بعضها لثما على الوجه ، وبعضها على الرأس ، وقد بين أنهم مرد لم تتصل شعور العوارض ، بشعر الرأس ، بقوله : [البيت بعده] .

٣ - الفريب - العوارض: جمع عارض . والنم: تطلق على الإبل وغيرها ، وقيل على الإبل وحدها . المعنى - يريد : أنهم قتالون للفوارس ، يغيرون على أموال الناس أينما وجدوها ، وطاردون للنعم ، ويروى طعانين وشلالين على اللدح ، ويجوز على الحال .

٤ - المعنى - يقول : قد استفرغوا وسع القنا طعنا ، ولم يبلغ القنا مع ذلك غاية الهمم .

٥ - الفريب - الأشهر الحرم : أربعة ، ثلاثة سرد ، وواحد فرد . السرد : القعدة ، والحجة ، والحرم . والفرد : رجب .

المعنى - يقول : هم في القتال والغارة كفعل أهل الجاهلية ، إلا أن أنفسهم طابت بالقتل ، وسكنت إليه ، فكأنهم في الأشهر الحرم أمنا وسكونا ، لأن الجاهلية كانت تسكن في الأشهر الحرم عن القتال . وقال ابن القطاع : المعنى أنهم لتمررتهم في الحرب والقتل في مثل أحوال الجاهلية ، إلا أن أنفسهم غير خائفة من الحرب لشجاعتهم ، واثقة بظهورهم على أعدائهم ، فكأنهم في الأشهر الحرم ، وبه الضمير للقنا .

٦ - الفريب - ناشوا : تناولوا . والبهم : جمع بهمة ، وهو الشجاع . وصياح الطير : يريد : صوت الرماح إذا طعنوا بها الأبطال كصوت الطير .

المعنى - يقول : تناولوا الرماح ، وهي جاد لاتنطق ، فأسمعوا الناس صريرها في الأبطال ،

تَخْدِي الرُّكَّابُ بِنَايِضًا مَشَا فِرْهَا خُضْرًا فَرَّاسِنُهَا فِي الرَّغْلِ وَالْيَتَمِ (١)
 مَعْكَوْمَةٌ بِسِيَاطِ الْقَوْمِ نَضْرِبُهَا عَنِ مَنبِتِ الْعُشْبِ نَبْغِي مَنبِتِ الْكِرْمِ (٢)
 وَأَيْنَ مَنبِتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنبِتِهِ أَبِي شُجَاعٍ قَرِيحِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ (٣)
 لَأَفَاتِكَ آخِرُ فِي مِصْرَ تَقْصِدُهُ وَلَا لَهُ خَلْفٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ (٤)

فصارت كأنها فرقة طير تصيح . وهو من قول الآخر .

تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتِ فِينَا وَفِيهِمْ صِيَاخَ بَنَاتِ الْمَاءِ أَضْبَحْنَ جُوعًا
 ولبعض العرب :

زُرْقٌ تَصَابِحْنَ فِي اللَّيْلِ كَمَا هَاجَ دَجَاجَ اللَّدِينَةِ السَّحَرُ

١ - الغريب - خدت الناقة تخدي : أي أسرعت مثل . وخدت وخوتت كله بمعنى . قال الراعي :

حَتَّى غَدَّتْ فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ طَيِّبَةً رِيحَ الْمَبَاءَةِ تَخْدِي وَالْثَرَى عَمْدُ
 وإنما نصب « ربح المباءة » لما نون « طيبة » ، وكان حقها الإضافة ، فضارع قولهم : هو ضارب زيدا . والفراسن : جمع فرسن ، وهو البعير بمنزلة الحافر للدابة ، والرغل والينم : نباتان . الواحدة : ينمة . المعنى يقول : الركاب تخدي بنا ، أي تسرع . ومشافرها بيض ، لأنها تمنع من الرعى لشدة السير ؛ وفراسنها خضر ، لأنها تسير في هذين النباتين .

٢ - الإعراب - معكومة ، حال العامل فيها « نضربها »
 الغريب - معكومة : مشدودة الأفواه .

المعنى - يقول : السياط تمنعها الأكل ، لأن العكام هو الذي يشده به فم البعير اثلا بعض ، فيقول : نحن نضربها عن الرعى ، نغني منبت الكرم ، لأنه قصدنا . والبيت من قول الأسدى :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْوُثَيْنِ رَحَلْتُهَا مِنَ الطَّلْحِ تَبْغِي مَنبِتَ الزَّرَجُونِ
 ٣ - الغريب - القرية : الفحل ، لأنه مقترع من الإبل أي مختار ، ولأنه يقرع الناقة . قال ذوالرمة :
 وَقَدْ لَاحَ لِلسَّارِي سُهَيْلٌ كَأَنَّهُ قَرِيحُ هِجَانٍ عَارِضَ السَّوْلِ جَافِرُ
 والقرية : السيد . وفلان قرية دهره .

المعنى - يقول : أين منبت الكرم ، بعد موت هذا الرجل الذي كان منبت الكرم ، وكان سيد العرب والعجم ؟

٤ - الإعراب - لا ، بمعنى ليس ، « وفاتك » مخصوص ، فلهذا نونه ، وليس بنكرة مبنيًا مع لا ، فيكون منصوبًا بغير تنوين .

المعنى - يقول : ليس لنا بمصر رجل آخر تقصده في جوده مثل فاتك ، لأنه لم يخلف مثله بعده كرمًا وشجاعة .

مَنْ لَا تُشَابِهُهُ الْأَحْيَاءُ فِي شَيْمٍ
عَدِمْتُهُ وَكَأَنِّي سِرْتُ أَطْلُبُهُ
أَمْسَى تُشَابِهُهُ الْأَمْوَاتُ فِي الرَّمَمِ (١)
فَمَا تَزِيدُنِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ (٢)
مَا زِلْتُ أَضْحِكُ إِهْلِي كُلَّمَا نَظَرْتُ
أَسِيرُهَا بَيْنَ أَصْنَامٍ أَشَاهِدُهَا
إِلَى مَنْ اخْتَضَبَتْ أَخْفَافُهَا بِدَمٍ (٣)
وَلَا أَشَاهِدُ فِيهَا عَفَّةَ الصَّنَمِ (٤)
حَتَّى رَجَعْتُ وَأَقْلَامِي قَوَائِلُ لِي
الْمَجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ (٥)

- ١ - الغريب - الرم : العظام البالية . والشيم : الخلائق .
المعنى - يقول : من لم يكن له شبه في الأحياء في أخلاقه ، صار تشابهه الأموات في العظام البالية ، فمات فأشبه الأموات في العظام البالية .
٢ - المعنى - يقول : لكثرة أسفاري ، وترددي في الدنيا ، كأني أطلب له نظيرا ، ولا أحصل إلا على العدم ، لأنني لا أجده مثله بعده .
٣ - المعنى - يقول : ما زلت أسافر عليها إلى من لا يستحق القصد إليه ، فلو كانت الإبل مما تضحك لضحكت إذا نظرت من قصده ، استخفافه ، وفي الكلام محذوف به يتم المعنى ، تقديره : اختضبت أخفافها بدم في قصده ، أو السير إليه ، وفيه تعريض ببعض أهل بغداد .
٤ - الغريب - يقال : أسار دابته يسيرها ، ويروي أسيرها بمعنى أسير عليها ، والأصنام : صور لاتقل جاد ، وعنى بهذا ههنا قوما يطاعون ، ويعظمون ، وهم كالجاد .
المعنى - يقول : أسير دابتي بين أصنام كالجاد مطاعين لا هتزاز فيهم للكرم ، ولا أريحية للوجود ، والصنم أفضل منهم ، لأنهم ليست لهم عفة الصنم ، لأن الصنم وإن لم ينفع فهو غير موصوف بالفضائح والقبائح ، وهؤلاء لا يفنون عن منكر ولا قبيح .
٥ - الإعراب - قطع ألف الوصل في أول النصف الثاني ، وقد ذكره سيبويه في الضرورات .
وأنشد الأعشى :

إِذْ سَامَةٌ خُطَّتْ خَسْفٍ فَقَالَ لَهُ
وَحَسَنَ هَذَا أَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنْ قَائِلٍ ، ولقطع ألف الوصل أربع مراتب : الأولى أن تكون في أول البيت ولا ضرورة فيه ، كقول القطامي :

الضَّارِبُونَ عُمَيْرًا عَنْ يَوْمِهِمْ
بِالنَّبْلِ يَوْمَ عُمَيْرٍ ظَالِمٍ عَادِي
والثانية هكذا لأبي الطيب ، والثالثة أن تكون بعد حرف ساكن ، كقول جميل :
أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيمَةً
كَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جَمَلِ
وكقول قيس بن الخطيم :

أَكْتُبُ بِنَا أَبَدًا بَعْدَ الْكِتَابِ بِهِ فَأَيْمًا نَحْنُ لِلْأَسْيَافِ كَالْخَدَمِ (١)
 أَتَمَعْتَنِي وَدَوَاتِي مَا أَشْرَتْ بِهِ فَإِنْ غَفَلْتُ فِدَائِي قَلَّةُ الْفَهْمِ (٢)
 مَنْ اقْتَضَى بِسُورَى الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلٍ يَلِمُ (٣)

إذا جاوزَ الإثنتين سِرٌّ فإنه بكثُر، وتكثيرُ الوشاةِ قمين
 والرابعة، وهي أقبح الضرورات أن تكون ألف الوصل بعد متحرك، كقول الراجز:
 يَنْفَسُ صَبْرًا كُلَّ حَيٍّ لَاقٍ وَكُلُّ إِثْنَيْنِ إِلَى أَفْتِرَاقٍ
 ولوترك قيس الاثنين، وقال الخليل لتخلص من الضرورة، وكذلك الراجز، وقد قيل إنهما نطقا
 به على الصواب، وغيره الرواة.

المعنى - يقول: عدت إلى وطني، وأنا أعلم أن المجد يدرك بالسيف لا بالقلم، لأن القلم خير
 معظم، ولا مهيب هبة السيف، ولا يدركه من أمور المجد والشرف ما يدركه، ولهذا قيل: لا مجد
 أسرع من مجد السيف. وفيه نظر إلى قول حبيب:

* السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ *

١ - الغريب - الكتاب: مصدر، يقال: كتبت كتابا وكتبا.

المعنى - هذا حكاية قول القلم. والمعنى: قالت لي الأقلام اخرج على الناس بالسيف واقتلهم،
 ثم اكتب بنا ما تقول من الشعر فيهم، فإن القلم كالخادم للسيف، وجعل الضرب بالسيف كالكتابة به،
 وهو من قول البحتري:

تَعْتُولُهُ وَزَرَاهُ الْمَلِكُ خَاضِعَةً وَعَادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْقَلَمَ

٢ - المعنى - أنه جاب الأقلام بهذا الجواب، فقال لها أسمعني قولك، ودوائى هو إشارتك
 على بالصواب، وإن تركت إشارتك ولم أفهمها، صار ذلك دائى، ثم أكد بما أشارت عليه
 الأقلام به من استعمال السيف بقوله:

٣ - الإعراب - قال أبو الفتح: جعل «هل» و«لم» اسمين، فجرهما، وهل: حرف استفهام، ولم:
 حرف نفي. قال: ويجوز أن تكون الكسرة في لم كسرة الساكن إذا احتيج إلى تحريكه للقافية،
 كقول النابغة:

..... وَكَأَنَّ قَدَ

وحكى الخليل قال: قلت لأبي الدقيش هل لك في ثريدة كأن ودكها عيون الضياون؟ فقال أسد:
 الجواب لهل أوحاه، أى أسرعه.

المعنى - قال الواحدى: يقول من طلب حاجته بغير السيف أجاب سائله عن قوله: هل
 أدركت حاجتك بقوله: لم أدرك.

تَوَهُّمَ الْقَوْمُ أَنَّ الْعَجْزَ قَرَّبَنَا وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التُّهْمِ (١)
 وَلَمْ تَزَلْ قِلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ (٢)
 فَلَا زِيَارَةَ إِلَّا أَنْ تَرُورَهُمْ أَيْدٍ نَشَأَنَّ مَعَ الْمَصْقُولَةِ الْخُدْمِ (٣)
 مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالْمَوْتِ شَفْرَتُهُ مَا بَيْنَ مُنْتَقِمٍ مِنْهُ وَمُنْتَقِمٍ (٤)
 صُنَّا قَوَائِمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ مَوَاقِعَ اللُّؤْمِ فِي الْأَيْدِي وَالْأَلْكَزَمِ (٥)

وقال القاضي أبو الحسن بن عبدالعزيز: كان الواجب أن يقول: «عن هل بلا»، لأن الطالب بغير السيف يقول: هل تبرع لي بهذا المال؟ فيقول للسئول: لا، فأقام لم مقام لا، لأنها حرفا نفي. وهذا ظلم منه للمتنبئ، وقلة فهم من القاضي، ولو أراد ذلك الذي ظنه لقال أجيب عن كل سؤال بهل بلا، لأن المنتضى مجاب ليس هو المجيب، والذي أراد اللئني أن الناس يسألونه، هل أدركت حاجتك؟ هل وصلت إلى بيتك؟ فيجيب ويقول: لم أدرك، لم أبلغ، لم أظفر، لم أصل إلى ما أطلب.

١ - المعنى - القوم الذين فصدتهم بالمدح، توهموا أن العجز عن طلب الرزق قربنا، ثم قال: والتقرب قد يدعو إلى التهمة، لأنك إذا تقربت إلى إنسان توهمك عاجزا محتاجا إليه.

وقال أبو الفتح: يدعى أن يتهمونا في قصدهم، ولا يتهموننا في أنا مستهجنون.

٢ - المعنى - يقول: ترك الإنصاف داعية القطيعة بين الناس، وإن كانوا أقارب. وهو من قول الآخر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ

٣ - الغريب - الخدم: جمع خدوم، وهو السبب القاطع.

المعنى - يقول: إذا لم ينصفونا، فلا نزورهم إلا بالسيوف القواطع.

٤ - المعنى - يقول: من كل سيف تقضى شفرته، وهي حدة، بالموت بين الفريقين الظالم والمظلوم.

٥ - الغريب - اللؤم: خسة الأصل والبخل، والكزم: قصر اليد. وناقاة كزما: إذا قصر خطامها.

المعنى - يقول: صننا قوائم السيوف، فما وقعت إلا في أيدينا التي لا لؤم فيها، ولا قصر؛ يعني أنهم لا يحسنون العمل بالسيوف، ونحن أربابها، نشأت أيدينا معها. والمعنى: أنهم لم يسلبونا سيوفنا، فتقع في أيديهم، التي هي مواقع اللؤم والقصر عن بلوغ الحاجة.

وقال ابن القطاع: قد صحف هذا البيت - أعة فرووه الكرم: ضد البخل، ولا معنى له هنا، وإنما الصحيح الكزم بالزاي، وهو قصر اليد بالبخل. وما رأيت أحدا رواه بالراء، كما ذكر.

هَوْنٌ عَلَى بَصْرِ مَاشِقٍ مَنظَرَهُ فَإِنَّمَا يَقْظَاتُ الْعَيْنِ كَالْحَلْمِ (١)
 وَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْغَرَبَانِ وَالرَّخَمِ (٢)
 وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ وَلَا يَفْرُكُ مِنْهُمْ تَعْتَرُ مُبْتَسِمِ (٣)
 غَاضَ الْوَفَاءُ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَةٍ وَأَعُوْزَ الصُّدُقِ فِي الْأَخْبَارِ وَالْقَسَمِ (٤)

١ - الغريب - يقظات : جمع يقظة ، وهي الانتباه . والحلم : ما يرى في النوم .

الإعراب - من روى منظره (بالرفع) . يريد : ماصبت رؤيته ، ومن روى (بالمفعول) فإن للراد شقّ البصر ، وفتحها باقتضائه النظر إليه ، والسكناية على هذا للبصر ، وفي الرواية الأولى السكناية لما ، ومعنى شقّ ، من قولهم شقّ علىّ هذا الأمر .

المعنى - يقول : هون على العين ماشقّ عليها النظر إليه ، مما تراه من المكاره ، وهب أنك تراه في الحلم ، لأن ماتراه في اليقظة يشبه ماتراه في المنام ، لأنهما يقيان قليلا ، ثم يزولان ، ألا ترى إلى قول أبي تمام :

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامٌ

قال الواحدي : ولم يعرف ابن جني شيئا من هذا ، وقال يقال شقّ بصرليت شقوقا ، الفعل للبصر . قال : ومعنى البيت هون على بصرك شقوقه ، ومقاساة النزاع . وهذا كلام كما تراه في غاية الفساد ، والبعد عن الصواب .

وقال ابن القطاع : قول ابن جني هون على بصرك شقوقه ، ومقاساته النزاع والحشرجة صحيح ، فإن الحياة كالحلم ، وهو من قول الحكيم : كرور الأيام أحلام ، وغداؤها أسقام وآلام .

٢ - الغريب - الغربان : جمع غراب ، يقال : غربان ، وأغربته ، وغرايب . والرخم : خسيس الطير . المعنى - يقول : لا تشكّ إلى أحد من الناس مانلقاه ، لأنك لا تأمن أن يكون للشكو إليه شامتا إذا علم بالشكية .

وقال الخطيب : الناس بعضهم أعداء بعض ، فمن شكا حاله إليهم ، فهو كمثل جريح اجتمعت عليه الطير لتأكل لحمه ، فهو يشكو إلى من ليس عنده رحمة ، لأن الغربان والرخم إنما يجتمعان حول الجريح ليأكلوا لحمه .

٣ - المعنى - يقول : احذر الناس ، واستر حذرك منهم ، ولا تقترّ بابتسامهم إليك ، فإن خدعهم في صدورهم ، فهم يضمرون في قلوبهم ما لا يبدون لك من الكبر . وهذا من قول الحكيم : الحيوان كله متغلب ، وليس من السياسة شكوى بعض إلى بعض .

٤ - الإعراب - غاض : متعديا ولارما ، سواء بمعنى .

سُبْحَانَ خَالِقِ نَفْسِي كَيْفَ لَدَتْهَا فِيمَا النُّفُوسُ تَرَاهُ فَايَةَ الأَلَمِ! (١)
 الدَّهْرُ يَعْجَبُ مِنْ حَمْلِي نَوَائِبَهُ وَصَبْرِ جِسْمِي عَلَى أَحْدَائِهِ الحُطْمِ (٢)
 وَقْتُ يَضِيعُ ، وَعُمُرُ لَيْتَ مُدَّتَهُ فِي غَيْرِ أُمَّتِهِ مِنْ سَالِفِ الأُمَمِ (٣)
 أَتَى الزَّمَانَ بِنُورِهِ فِي شَبِيبَتِهِ فَسَرَّهُمْ ، وَأَتَيْنَاهُ عَلَى المَهْرَمِ! (٤)

= المعنى — نقص الوفاء ، مما تراه في عدة ؛ يعني إذا وعدك أحد بشيء لم يف به ، وقد أعوز الصدق ، أي قل ، فما يوجد في أخبار ، ولا قسم ؛ إذا أخبرك أحد بشيء ، فما يصدق فيه ، وإذا حلف لم يصدق .

١ — المعنى — يتعجب من أن الله تعالى جعل لذته في ورود للهالك ، وقطع للماوز ، وهو غاية ألم النفس . وهو من قول الحكيم : النفس الشريفة ترى للموت بقاء لدركها أما كن البقاء ، وهذه حالة تعجز الخلق عن ركوبها .

٢ — الفريب — الحطم (بالضم) : جمع حطوم ، و (بالمفتح) : جمع حطمة ، وهي من أسماء النار ، لأنها تحطم ما يلقى فيها ، واصل الحطم : الكسر . حطمة : كسره ، ويقال : حوادث وأحداث ، فحوادث : جمع حادثة . وأحداث : جمع حدث .

المعنى — يقول : من شدة صبري على نوائب الدهر ، فالدهر يتعجب من حملي ، وصبري على حوادثه ، لأنني لأشكو إلى أحد ما بي .

٣ — الإعراب — وقت : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : هو وقت ، ويجوز أن يكون التقدير لي وقت ، فيكون ابتداء .

المعنى — يقول : لي وقت يضيع في مخالطة أهل الدهر ومصاحبتهم ، لأنهم سفل أبدال يضيع الوقت بصحتهم ، وليت مدة عمري كانت في أمة أخرى من الأمم السالفة . وهذا شكاية من أهل الدهر .

٤ — الفريب — الهرم : الكبر والعجز والخرف ، وهو ما ينال الشيخ عند كبره .

المعنى — يقول : الأمم السابقة كانوا قبلنا في حدثان الدهر وجدته ، فسرتهم ، وأتام بما يفرحون ، ونحن أتينا وقد كبر وعجز ، فلم نجد عنده ما يسرنا . وقد نظر إلى قول من قال :

وَنَحْنُ فِي عَدَمٍ إِذْ دَهْرُنَا جَذَعُ فَالآنَ أُمْسَى وَقَدْ أُوْدِيَ بِهِ الخَرْفُ

وأخذ هذا المعنى أبو العتق البستي في قوله :

لَا غَرَوَ إِنَّمَا نَجِدُ فِي الدَّهْرِ مُخْتَرَفًا فَقَدْ أَتَيْنَاهُ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالخَرْفِ

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر الورد

وهي من المنسرح ، والقافية من التراكب

قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي زَعَمَا أَنْكَ صَايَرْتَ ثَرَهُ دِيمَا^(١)
 كَأَنَّمَا مَائِجُ الْمَسْوَاءِ بِهِ بَحْرٌ حَوَى مِثْلَ مَائِهِ عِنَّمَا^(٢)
 نَائِرُهُ نَائِرُ السُّيُوفِ دَمًا وَكُلُّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكْمًا^(٣)
 وَالْحَيْلَ قَدْ فَصَّلَ الضِّيَاعَ بِهَا وَالنِّعَمَ السَّابِغَاتِ وَالنَّقْمَا^(٤)

١ - الغريب - الديم : جمع ديمة ، وهي المطر الساكب الدائم .
 المعنى - كان قد ثر وردا ، والورد لم يزعم شيئا ، فقوله : « زعم » هو على المجاز ، أى لو زعم لقال هذا أنه ينثره كثر المطر .

٢ - الغريب - الغنم : شجر لين الأغصان ، يشبه به بان الجوارى . وقال أبو عبيدة : هو أطراب الخروب الشامى ، وأنشد بيت النابغة :

بِمُخَضَّبِ رَخْصِ الْبَنَانِ كَأَنَّهُ عَنَّمِ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقَدِ

المعنى - يقول : كأن الهواء وهو مائج به عند ثره و [هو] يفرقه بحر من الغنم . يريد : كثرة الورد في الهواء ، شبهه ببحر جمع من الغنم مثل مائه في الكثرة .

٣ - الإعراب - من نصب السيوف فإعمال اسم الفاعل ، ومن خفضها كان على الإضافة كالحسن الوجه ، «ودما» ، جعله في موضع الحال ، كأنه قال : نائر السيوف متطلخة بالدم ، ومن خفض «كل» عطفه على السيوف ، ومن نصبه ، قال أبو الفتح : عطف على المعنى ، كقولك : هو ضارب زيد وعمرا ، وكقوله تعالى : « وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر » . يريد : في قراءة الحرمين ، وأبي عمرو ، وابن وعامر ؛ وأما أهل الكوفة فقرأوا « وجعل الليل سكنا والشمس والقمر » عطفنا على الليل .

وقال الخطيب : إنما هو عطف على السيوف .

المعنى - يقول : الذى ثر الورد ينثر السيوف ، أى يفرقها فى أعدائه ، وهى دم ، لأنها متطلخة بالدم ، وإذا قال قولا كان حكمة .

٤ - الإعراب - الحيل عطف على ما قبله ، وكذلك النعم والنقم .

الغريب - فصل العقد : إذا نظم فيه أنواع الخرز ، فجعل كل نوع مع نوع ، ثم فصل بين الأنواع بذهب أو غيره ، وهذا هو الأصل فى تفصيل العقود ، ثم سمي نظم العقد تفصيلا ، يقال عقد =

فَلْيُرِنَا الْوَرْدُ إِنْ شَكَيْدَهُ أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهِ سَلِمًا^(١)
 وَقُلْ لَهُ لَسْتَ خَيْرَ مَا نَثَرْتُ وَإِنَّمَا عَوَّذْتُ بِكَ الْكِرْمًا^(٢)
 خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ أَنْ تُصَابَ بِهَا أَصَابَ عَيْنًا بِهَا يُعَانُ عَمَى^(٣)

حرف النون وقال يمدح سيف الدولة

وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة عدد جيش الروم، فأنشده بحضرة الجيش

وهي من الطويل، والغاية من المتواتر

تُرُورٌ دِيَارًا مَا نَحِبُّ لَهَا مَعْنَى وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سُكَّانِهَا الْإِذْنَ^(٤)

= مفصل : إذا كان منظوما . ومنه قول امرئ القيس : «الوشاح المفصل» .

المعنى — يقول : جمع هذه الأشياء بالخيال ، أى تمكن من جمعها بالخيال ، وجعل جمعها تفصيلا ، لأنها أنواع ، فجعل ذلك كتفصيل العقد . والمعنى : أنه ينثر الخيل في الغارة ، ثم ذكر أنه جمع بها هذه الأشياء التي ذكرها ، من النعم لأوليائه ، والنقم لأعدائه .

١ — الإعراب — أحسن نصب يبرنا ، والضمير في «منه» للورد ، وفي جوده من رواه مذكرا رجع إلى المدوح ، ومن رواه جودها يعود على يده .

المعنى — يقول : فليبرنا الورد أحسن منه سلم من جود المدوح ، أو من جود يده . يريد : أنه ينثر الدنانير ، ولا نسلم من جود يديه ، وهي أحسن من الورد ؛ يعنى الدنانير .

٢ — الفريب — العودة والمعادة والتعويد : كله بمعنى . وعذت إلى الشيء : إذا لجأت إليه ، وقلان عياذى ، أى ملجئى .

المعنى — يقول : قل للورد لست خيرا مما نثرته يدها ، وإنما جعلك لما نثرته عوذة للكرم .

٣ — الفريب — عين الرجل : إذا أصابته العين ، فهو معين ومعيون . قال الشاعر :

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا وَإِخَالُ أَنْكَ سَيِّدٌ مَعْيُونٌ

المعنى — قال الواحدى : يريد أعمى الله عينا يعان بها ، وهذه قطعة في نثر الورد غير

مليحة ، وليس التنى من أهل الأوصاف ، وهي كالقطعة التي وصف بها كلام ابن العميد ، انتهى كلامه . قلت : إنما التنى من يحسن الأوصاف في كل من ، وإنما هذا الذي يأتي له في البديهة والارتجال ، أو في وقت يكون على شراب أو غيره ، فلا يعتد به ، ولو كان أبو الفتح عمل صوابا لكان أسقطه من شعره ، ولولا أن من تقدمني شرح هذه اللقطعات وأثبتها ، لما ذكرت في كتابي هذا .

٤ — الفريب — اللغنى : واحد اللغاني ، وهي المواضع التي كان بها أهلها . =

تَقُودُ إِلَيْهَا الْآخِذَاتِ لَنَا الْمَدَى عَلَيْهَا الْكُفَاةُ الْمُحْسِنُونَ بِهَا الظَّنَّا^(١)
 وَنُصْنِي الَّذِي يُكْنَى أَبُو الْحَسَنِ الْهُوسَى وَتُرْضِي الَّذِي يُسَمَّى الْإِلَهَ وَلَا يُكْنَى^(٢)
 وَقَدْ عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيقُونَ أَنَّنَا إِذَا مَا تَرَ كُنَّا أَرْضَهُمْ خَلْفَنَا عُدْنَا^(٣)
 وَإِنَّا إِذَا مَا الْمَوْتُ صَرَّحَ فِي الْوَعَى لَبِسْنَا إِلَى حَاجَاتِنَا الضَّرْبَ وَالطَّعْنَا^(٤)
 قَصَدْنَا لَهُ قَصْدَ الْحَبِيبِ لِقَاؤُهُ إِلَيْنَا، وَقُلْنَا لِلسُّيُوفِ هَلْمْنَا^(٥)

= المعنى - يقول : نحن نزور ديار الأعداء ، ولا نحب مغني من مغانيها ، والزيارة تقتضى المحبة ، إلا أنا نزور هذه الديار غير محبين لها ، لأنها ديار أعدائنا ، ونسأل الإذن من غير سكانها ، لأننا سأل سيف الدولة أن يأذن لنا ، لنسرع إليها ، فنقتل من بها ، ونسلمهم أموالهم .

١ - الفريب - المدى : البعد ، وهو الغاية . والكفاة : جمع كفى ، وهو المستتر في السلاح .

المعنى - نقود إلى هذه الديار خيلاً تأخذ لنا الغاية ، وتحوز لنا قصب السبق ، فرسانها قد جربوها وعرفوها ، فهم يحسنون الظن بها ، لكثرة ماظفروا عليها .

٢ - الفريب - كنية فلانا : إذا دعوته بكنيته تعظيماً له أن تدعوه باسمه ، والعرب كانت تسمى أولادها وهم صغار ، تفاؤلاً أن يصيروا آباء ، وفي الصحيح « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل بيت أبي طلحة الأصبهاني ، وكان له ولد صغير من أم سليم ، وهي أم أنس بن مالك ، فكان يقول له : « يا أبا عمير ما فعل النغير » . وفي الحديث فقه كثير ليس هذا موضعه . وأبو الحسن : هو علي بن عبد الله سيف الدولة المدوح ، وأكثر ما تقع هذه الكنية لمن اسمه علي .

المعنى - يقول : نقود إليها الخيل ، ونرضي الله بفعلنا ، ونصفي المحبة لهذا المدوح ، فنقاتل أعداءه ، ونقيه بأنفسنا ، ونعلمه أننا نختاره على أنفسنا . وقوله « يسمى الإله ولا يكنى » من أحسن الكلام ، لأن الله سبحانه جل عن الكنية ، وتعالى عن الولد والوالد ، فهو فرد واحد أزل صمد أحد . وقوله « يسمى الإله » حسن ، لأن الله تبارك وتعالى لم يشركه أحد في هذا الاسم ، أعني الله فإن الملوك قد شركوه في غيره من الأسماء تكبراً وعلواً وعتواً .

٣ - الفريب - جمع شقي : شقيون وأشقياء وشقاة .

المعنى - يقول : لا تفتروا الروم بتركنا أرضهم خلفنا ، عودنا إليها أسرع من رجوعنا عنها .

٤ - الفريب - صرّح : برز وظهر وكشف ، وصرحت بالأمر : أظهرته والوعى : الحرب .

المعنى - يقول : إذا صار الموت صريحاً في الحرب ، بارزاً ليس دونه قناع ، توصلنا إلى ما نطلب وزيد من الحوائج ، بالطعن بالرمح ، والضرب بالسيوف في الأعداء .

٥ - الإعراب - لقاؤه ، مرئوع بالحبيب ، فهو فاعل ، وقوله « هلمنا » . قال الواحدى : قلنا للسيوف هلمى إلينا ، فأدخل عليها النون الشديدة ، فحذف الياء لالتقاء الساكنين ، ثم أشبع

وَخَيْلٍ حَشَوْنَاهَا الْأَسِنَّةَ بَعْدَ مَا تَكَدَّسْنَ مِنْ هُنَا عَلَيْنَا وَمِنْ هُنَا^(١)
 ضُرِبْنَا إِلَيْنَا بِأَسْيَاطٍ جَهَالَةٍ فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضُرِبْنَا بِهَا عَنَّا^(٢)
 تَعَدَّ الْقُرَى وَالْمَسْنَ بِنَا الْجَيْشِ لَمَسَةً نُبَارٍ إِلَى مَا تَشْتَهِي يَدُكَ الْيَمْنَى^(٣)

== فتحة النون فصار هلمنا ، ومن ضمّ اليم خاطب السيوف مخاطبة من يعقل ، كقوله تعالى : « ادخلوا مساكنكم » ، ثم أسقط الواو من هلموا لاجتماع الساكنين ، ثم أشع الفتحة . انتهى كلامه .
 قال الخليل : أصله لم ، من قولهم : لم الله شعثه ، أى جمعه ، كأنه قال : لم تفسك إلينا ، أى اقرب ، وها للتبنيه ، وحذفت ألفها لكثرة الاستعمال ، وجعل اسمها واحدا يستوى فيه الواحد والجمع ، والتأنيث والتذكير في لغة أهل الحجاز . قال الله تعالى : « والقائلين لإخوانهم هلم إلينا » ، وأهل نجد يصرفونها ، فيقولون للثنتين : هلمنا ، وللجمع : هلموا ، وللمرأة : هلمى ، وللنساء : هلمن ، والأول أفصح ، وقد توصل باللام ، فيقال : هلم لك ، وهلم لكما ، كقولهم : هيت لك ، وإذا أدخلت عليه النون الثقيلة ، قلت : هلمن يارجل ، والمرأة : هلمن بكسر اليم ، وفي التثنية : هلمان للمذكر وللثؤث جميعا ، وهلمن يارجال ، وهلمنان يانسوة ؛ وإذا قيل لك : هلم إلى كذا ، قلت إلام أهلم ؟ بفتح الألف والهاء : كأنك قلت إلام ألم ؟ وتركت الهاء على ما كانت عليه ، وإذا قال لك هلم كذا وكذا ، قلت : لا أهلمه ، أى لا أعطيكه .
 المعنى — يقول : قصدنا اللوت ، كما يقصد من يحب لقاءه ، وقلنا للسيوف : هلمى إلينا ، نبعتك في الأعداء .

١ — الغريب — التكديس : التجمع . وتكدسن : اجتمعن ، وركب بعضها بعضا من كثرتها ، وهنا : بمعنى ههنا ، وهو غريب في التصريف ، وليس هو من لفظه . ومنه قول العجاج :

* هُنَا وَهُنَا وَهَلَى الْمَسْجُوحِ *

يصفه بالعتاء . يقول : يعطى يمينا وشمالا ، وعلى سجيته ، أى طبيعته .

المعنى — يقول : جعلنا الأسنة حشوا لها ، أى طعناها ، وهى تجتمع علينا ، ويركب بعضها بعضا ، من كثرتها يمينا وشمالا ، وهو من قول الوليد بن المغيرة :

فَكَمِّ مِنْ كَرِيمِ الْجَدِّيزِ كَبْرَدَعَهُ وَآخَرَ يَهُوِي قَدْ حَشَوْنَاهُ ثَعْلَبَا

٢ — الإعراب — الضمير في « بها » ، يعود على السياط .

المعنى — قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى وغيره : كانت خيل الروم قد رأت خيلا لسيف الدولة ، فظنوم روما ، فأقبلوا نحوهم مسترسلين ، فلما تحققوا الأمر ولوا هار بين ، فلهذا قال جهالة ، وقال إلينا وعنا .

٣ — الغريب — تعدّ : تجاوز . وروى أبو الفتح وجماعة ، نبارى . والمباراة : أن يفعل الرجل كما يفعل الآخر . وباراه : إذا جرّ به واختبره ، وكذا الابتيار . قال الكميت :

قَبِيحٌ بِمِثْلِي نَعْتُ الْفَتَا إِمَّا أَبْتِهَارًا وَإِمَّا أَبْتِيَارًا

فَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ اللَّقَانِ دِمَاؤُهُمْ وَنَحْنُ أَنَا نَسُتُ تَتَّبِعُ الْبَارِدَ السُّخْنَا (١)

وَإِنْ كُنْتَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْعَضْبَ فِيهِمْ

فَدَعْنَا نَكُنْ قَبْلَ الضَّرَابِ الْقَنَا اللُّدْنَا (٢)

فَنَحْنُ الْأَلَى لَا نَاتِلِي لَكَ نُصْرَةً وَأَنْتَ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ وَحْدَهُ أُغْنَى (٣)

يَقِيكَ الرَّدَى مَنْ يَتَّعِي عِنْدَكَ الْعَلَا وَمَنْ قَالَ لَا أَرْضِي مِنَ الْعَيْشِ بِالْأَدْنَى (٤)

فَلَوْلَاكَ لَمْ تَجْرِ الدَّمَاءُ وَلَا اللِّهَامُ وَلَمْ يَكُ لِلدُّنْيَا وَلَا أَهْلِهَا مَعْنَى (٥)

يريد : إمامهتنا ، وإما اختبأ بالصدق . وروى الواحدى نبادر من للبادرة ، وهى الإسراع .

المعنى — يقول لسيف الدولة : تجاوز القرى إلى الصحراء ، وحارب بنا جيش الروم ، وأدنا إليهم دنو للامس ، تظفر يدك بما تشهى ، من ضرب وطعن وسبى .

١ — الفريب — اللقان : موضع . والسخن : ضد البارد ، وطابق بينهما .

المعنى — يقول : نحن أناس قد تقادم عهدنا بسفك دماهم ، وقد برد ماسفكناه ، وعادتنا أن نتبع البارد من دماء الأعداء السخن منها ؛ يعنى لانفك من سفك دماهم ، وإذا برد دمهم أتبعناه دما طريا حارا .

٢ — الفريب — العضب : القاطع ، وعضبه : قطعه . ومنه العضب : للسيف القاطع . واللدن : صفة للرمح . تقول : رمح لدن ، ورمح لدن ، بفتح اللام للواحد ، وضمه للجمع ، وهو الدقيق للمستقيم . المعنى — يقول : إن كنت السيف الذى يعول عليه ، فدعنا نكن قدامك ، كما أن الرمح يطعن به قبل الضرب بالسيف ، فاجعلنا القنا تتقدمك ، وكان سيف الدولة لما أحرق البقعة توجه إلى قلعة سمندو ، وبلغه أن العدو بها معه أربعون ألفا ، فهيب جيشه للسير إليهم ، فلما أنشده أبو الطيب هذه القصيدة وبلغ هذا البيت ، قال له سيف الدولة : قل هؤلاء ، وأشار إلى الجيش ، ليقولوا كما قلت ، لتسير إليهم .

٣ — المعنى — نحن قوم لانقصر فى نصرتك ، وقد عرفت ذلك منا مرارا ، وأنت وحدك تقوم مقامنا ، فلوا كتفيت وحدك بقتالهم لاستعنت عنا .

٤ — الفريب — الردى : الموت . والأدنى : الدون ، وهو القليل .

المعنى — يقول : يقيك الموت من يطلب بخدمته الك العلو والرفعة ، ومن لا يرضى فى خدمته بالعيش الدنيا ، ويريد بهذا القول نفسه ، فكأنه يقول : أنا أقيك الموت بنفسى .

٥ — الفريب — اللها : جمع لهوة ، وهى العطية .

المعنى — يقول : لولاك لم تجر دماء الأعداء ، ولم يستغن الأولياء . والمعنى : لولاك لم تكن =

وَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّفَهُ الْفَتَى وَلَا الْأَمْنُ إِلَّا مَا رَأَاهُ الْفَتَى أَمْنًا^(١)

وقال يمدحه

وقد أهدى له ثياب ديباج ورمحا وفرسا ومهرا

وهي من الطويل ، والقافية من التدارك

ثِيَابٌ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ حَسَانَهَا إِذَا نُشِرَتْ كَانَ الْهَبَاتُ صَوَانَهَا^(٢)
ثُرِينَا صِنَاعُ الرُّومِ فِينَا مُلُوكَهَا وَتَجَلُّوْا عَلَيْنَا نَقَشَهَا وَقِيَانَهَا^(٣)
وَلَمْ يَكْفِهَا تَصْوِيرُهَا الْخَيْلَ وَحَدَّهَا فَصَوَّرَتْ الْأَشْيَاءَ الْأَزْمَانَهَا^(٤)

== شجاعة ، ولاجود ، لأن الدماء لا تجرى إلا بشجاعتك ، وقتلك الأعداء ، والعطايا تجرى من جودك ، ولولاك ما كان يظهر للناس ولا للدنيا معنى . يريد : إنما الناس والدنيا بك ، وأنت معناها .
١ - المعنى - يقول : الخوف ما رآه الرجل خوفاً ، وإن كان أمنا ، وكذلك الأمن ؛ يعني أن حقيقة الخوف ما يخافه الإنسان ، وإن خاف شيئاً غير مخوف ، فقد صار خوفاً ، وإن أمن غير مأمون فقد تعجل الأمن ، وهذا تعريض بجيش سيف الدولة ، وذلك أنه راوهم على التهاب نحو الروم ، فنكوا خوفاً على أنفسهم . وهو من قول دعبل :

هِيَ النَّفْسُ مَا حَسَّنَتْهُ فَمَحَسَّنُ لَدَيْهَا وَمَا قَبَّحَتْهُ فَمَقْبَحُ

٢ - الإعراب - رفع ثياب ، على تقدير : عندي ثياب ، أو أتى ثياب .

الفريب - الصوان : التخت ، وهو ما يحفظ الثياب .

المعنى - يقول : أتتى ثياب من كريم لا يصون الثياب الحسنة ، ولكن يهبها . فليس لها صوان إلا الهبات ، فلا يتركها في التخت ، بل يهبها .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون ما يصونها من منديل ونحوه ، يكون هبة أيضاً كقوله :

* أَوْلُ مَحْمُولٍ مَنِيهِ الْحَمَلَةُ *

٣ - الفريب - الصنيع : الحاذقة التي قد صورت الصور ، وهي حاذقة بالعمل .

المعنى - يقول : هذه المرأة الحاذقة التي قد صورت الصورة بالصنعة ، أرتنا من صنعتها في هذه

الثياب ملوك الروم . وقيانها وجميع ما قد صورت فيها من الملوك وغيرها ، فهي مرقومة فيها .

٤ - المعنى - يقول : لم يكفها تصوير الخيل وحدها ، بل صورت الأجسام ، وما أمكنها تصويره ،

ولم تقدر على تصوير الزمان ، لأنه لاجثة له فيحكي ، فلم تترك شيئاً لم تصوّره إلا الزمان .

وَمَا ادَّخَرْتَهَا قُدْرَةً فِي مَصُورٍ سِوَىٰ اَنَّهَا مَا انطقت حيوانها^(١)
 وسمراء يستغوي الفوارس قدھا وَيَذْكُرُهَا كَرَاتِهَا وَطِعَانِهَا^(٢)
 رُدَيْنِيَّةٌ تَمَّتْ فَكَادَ نَبَاتُهَا يَرْكَبُ فِيهَا زُجَّهَا وَسِنَانِهَا^(٣)
 وَأُمُّ عَتِيقٍ خَالَهُ دُونَ عَمِّهِ رَأَىٰ خَلْقَهَا مِنْ اَعْجَبَتِهِ فَعَانِهَا^(٤)
 إِذَا سَايَرْتَهُ بَايَنْتَهُ وَبَانِهَا وَشَانَتَهُ فِي عَيْنِ البَصِيرِ وَزَانِهَا^(٥)
 فَأَيْنَ الَّتِي لَا يَأْمَنُ الخَيْلُ شَرَّهَا وَشَرِّى وَلَا تُعْطَىٰ سِوَاىَ اُمانِهَا^(٦)

١ — الإعراب — الضمير المرفوع في «ادخرتها» ، يعود على الصناعات ، واللفعل يعود على الصورة . وقوله «ادخرتها» لا يتعدى إلى مفعولين ، لكنه أضمر فعلا في معناه ، فعدها إلى مفعولين ، كأنه قال حرمتها قدرة .

المعنى — يقول : لم تقدر هذه الصناعات على شيء إلا فعلته في هذه الصورة ، إلا أنها لم تقدر على إنطاق ماصورت من الحيوان .

٢ — الإعراب — عطف سمراء على قوله : ثياب كريم ، لأنها كانت في جملة الهبات .
 الغريب — الاستغواء : الإمالة والإطماع .

المعنى — يقول : قناة سمراء ، يطعم قدھا الفوارس ، ويذكر الفوارس كراتها وطعانها .

٣ — الغريب — ردينية : منسوبة إلى ردينة ، امرأة كانت تعمل الرماح . والزج : الذي يكون في أسفل الرمح . والسنان : الذي في أعلاه .

المعنى — يقول : لحسن نباتها الذي أنبته الله كاد نباتها يجعلها ذات زج وسانان .

٤ — الغريب — أم عتيق : فرس أثني . لها مهر كريم : أبوه أكرم من أمه . عانها : أصابها بالعين .
 المعنى — يقول : هذه فرس لها مهر كريم خال ذلك للمهر في الشرف دون عمه ، وإذا كان العم أكرم من الخال كان الأب أكرم .

وقال الواحدى : كأنها مصابة بالعين ، لقبح خلقها ، لأن للمهر كان حسن الخلقة ، وأمّه قبيحة النظر .

٥ — المعنى — يقول : إذا سارت للمهر لم يلبس خلقه بخلقها ، لأنها قد باينته وبانها ، وهو بعيد منها في الشبه ، وشانته : عابته ، وزانها : حسنها ، فهى تشبه بقبح خلقها ، وهو يزينها بحسنه .

وقال أبو الفتح : في عين البصير : يريد البصير بأمر الخيل دون غيره ، ويحتمل أن يكون

البصير من أبصرها ، ولم يكن له علم ، لأن بصره قد كفاه . والمعنى : أن المهر خير من أمه .

٦ — المعنى — يقول : هلاقت إلى فرسا هذه صفتها إذا ركبتها ، لا يؤمن شرها ، ولا شرى ، ولا يحسن ركوبها غيرى ، أى لا تنقاد لغيرى . يريد : أين التى تصلح للحروب ؟

فَأَيْنَ الَّتِي لَا تُرْجِعُ الرُّمَحَ خَائِبًا إِذَا خَفَضَتْ يُسْرَى يَدَيَّ عِنَانَهَا^(١)
وَمَا لِي ثَنَاهُ لَا أَرَاكَ مَكَانَهُ فَهَلْ لَكَ نِعْمَى لَا تَرَانِي مَكَانَهَا^(٢)

وقال وقد مد نهر حلب حتى أحاط بدار سيف الدولة

فقال أبو الطيب مرتجلا

وهي من الرجز ، والقافية من المتدارك

حَجَّبَ ذَا الْبَحْرِ بِحَارٍ دُونَهُ يَذُمُّهَا النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ^(٣)
يَأْمَأُ هَلْ حَسَدَتْنَا مَعِينَهُ أَمْ أَشْتَهَيْتَ أَنْ تُرَى قَرِينَهُ^(٤)
أَمْ أَنْتَجَعْتَ لِلْغِنَى يَمِينَهُ أَمْ زُرْتَهُ مُكْتَرًا فَطِينَهُ^(٥)

- ١ — المعنى — يقول : أين الفرس التي تصلح للحرب والطعان ، فلا تردّ الرمح خائبا في الحرب إذا طاعنت عليها ، وأرخت عنانها يدي اليسرى ؟
- ٢ — المعنى — يقول : قد أعطيتك أفضل ثنائي ، ورأيتك أهلا له ، فما ينبغي أن يكون لك إنعام ، لا تراني مستحقا له ، فتدخره عني .
- ٣ — هذا من مشطور الرجز ، ويسمى ذا الوجهين لأنك إذا شئت أطلقت هاءه ، وإن شئت وقفتها . المعنى — يريد بالبحر : سيف الدولة ، وبالبحار : أمواه النهر نهر قويق الذي بحلب . يريد : أن الأمواه قد حجبتة ومنعت الزيارة منه ، والدخول عليه ، ويقال : إن سيف الدولة رأى في المنام أن حية تطوقت على داره ، فعظم ذلك عليه ، ففسر ذلك أنه ماء ، فأمر أن يحفر بين داره ، وبين قويق ، وهو نهر بحلب : حتى أدار الماء حول الدار . وكان بحمص رجل ضرير من أهل العلم يفسر اللغات ، فدخل على سيف الدولة ، فقال له كلاما معناه : إن الروم تحتوي على دارك ، فأمر به فأخرج بعنف ، وقدّر الله تعالى أن الروم فتحوا حلب ، واحتلوا على دار سيف الدولة ، فدخل عليه الضرير بعد ذلك ، فقال : هذا ما كان من المنام ، فأعطاه شيئا .
- ٤ — الغريب — المعين : استعارة ، وهو الماء الذي يخرج من الأرض من عين أو نحوها . والقرين : المائل .

المعنى — يقول : حدثنا عليه فحجبت بيننا وبينه ، أم أردت أن تكون مثله ، فزخرت وزدت ؟

٥ — الغريب — الانتجاع : طلب المرعى . والقطين : الحشم والجماعة . قال الشاعر :

نَهْتُهُ ، فَلَمَّا لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَهُ بَكَتْ ، فَبَكَى رِمًّا شَجَاهَا قَطِينُهَا

أَمْ جِنَّةٌ مُخْتَدِقًا حُصُونَهُ إِنَّ الْجِيَادَ وَالْقَنَا يَكْفِينَهُ^(١)
يَارُبَّ لُجٍّ جُعِلَتْ سَفِينَهُ وَعَازِبِ الرَّوْضِ تَوَفَّتْ عُونَهُ^(٢)
وَذِي جُنُونٍ أَذْهَبَتْ جُنُونَهُ وَشَرِبِ كَاسٍ أَكْثَرَتْ رَيْنَهُ^(٣)
وَأَبْدَلَتْ غَنَاءَهُ أَيْنَهُ وَضَيْغَمٍ أَوْجَلَهَا عَرِينَهُ^(٤)
وَمَلِكٍ أَوْطَأَهَا جَيْنَهُ يَقُودُهَا مُسَهَّدًا جُفُونَهُ^(٥)

= المعنى - يقول: أم جنته تطلب معروفه ، لتصير غنيا ، أم أيتها زائرا لتكثير من عنده في مجلسه .
١ - الغريب - الخندق : معروف ، وهو ما يكون حول المدينة ، ولم تكن العرب تعرفه ،
وأول من عمله من العرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءت الأحزاب مع صخر بن حرب
إلى المدينة ، وقيل: إنما أشار بعمله سلمان العارضي ، لأنه كان من فارس ، والخنادق حول بلادها .
والحصون : جمع حصن ، وهو ما يتحصن به الإنسان من العدو .

المعنى - يقول : أم جنته لتحفّر خندقا لحصونه ، ولا حاجة إلى الخندق ، فإن جياده ، وهي
جمع جواد على غير قياس ، ورماحه تغنيه عن اتخاذ الخندق .

٢ - الغريب - اللج : جمع لجة البحر ، وهي معظمه . والعازب البعيد . وتوفت : أهلكت .
وعون : جمع عانة ، وهي القطعة من الوحش . وتوفته : قيل أخذته وافيا ، لما اصطادت وحشه .
المعنى - يقول : لما عبر على خيله الأنهار ، حملهن كالسفينة ، وقوله «سفينه» السفين :
جمع سفينة . فالمعنى : ربّ ماء عظيم عبرته خيله ، فكأن له كالسفين ، وربّ روص بعيد المكان
أهلكت حمره وغزلانه وجميع ما فيه من أنواع الوحش ، فأخذته وافيا .

٣ - الغريب - الشرب : جمع شارب . يقول : قوم شرب ، مثل صاحب وصحب ، ويجمع الشرب
على شروب . قال الأعشى :

هُوَ الْوَاهِبِ الْمُسْتَمِعَاتِ الشُّرُوبِ بَيْنَ الْحَرِيرِ وَبَيْنَ الْكَنْنِ

والشرب : مصدر و(بالضم) الاسم ، و(بالضم) قرأ عاصم ، ونافع ، وحزة . والرنين : شدة الصوت .
المعنى - يقول : ربّ ذي جنون ؛ يعنى عاصيا مخالفا ، لأنه لا يعصيه عاقل ، لعلمه أنه لا ينجو
منه إذا طلبه ، أذاته خيله ، حتى انقاد وأطاع ، وربّ قوم يشربون الخمر هجمت عليهم خيله ، فقتل
منهم ، حتى كثر رنين أهلهم بالبكاء على قتلاهم .

٤ - الغريب - الأنين : صوت ضعيف ، يكون من وحم . والضيغم : الأسد . والعرين : بيت الأسد .
المعنى - يقول : بدلت عناء الشرب ، وطربه بالأنين ، لما ناله من الجراح ، وقتل أهله ،
وربّ رجل مثل الأسد عزّة وقوة أدخل عليه خيله عرينه ، فوطئت أرضه ، وأخذت بلده .

٥ - الإعراب - مسهدا : حال ، وعداه إلى الجفون فنصبها .

مُبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شُؤْنَهُ مُشْرِفًا بِطَعْنِهِ طَعِينَهُ
 عَفِيفَ مَا فِي تَوْبِهِ مَأْمُونَهُ (١) أَيْضَ مَا فِي تَاجِهِ مَيْمُونَهُ
 بِحَرْفٍ يَكُونُ كُلُّ بَحْرِ نُونَهُ (٢) شَمْسٌ تَمْنَى الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَ (٣)
 إِنْ تَدْعُ يَاسِيفُ لِتَسْتَعِينَهُ يُجِبُكَ قَبْلَ أَنْ تُتِمَّ سِينَهُ (٤)
 أَدَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ تَمَكِينَهُ مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ (٥)

= المعنى - يقول : وربّ ملك عظيم من الملوك قتله ، فوطئت خيله جبينه ، وهو يقودها إليه مسهدا جفونه لشدة السير إليه .

١ - المعنى - يقول : إذا طعن إنسانا ترفه بطعنه إياه ، لأنه رآه أهلا للمبارزة والمخاربة ، وهو عفيف العرج ، أى مأمون الفرج ، بعيد عن الزنا .

٢ - الضمير - النون : الحوت . ومنه قوله تعالى : « وذا النون » لأنه ابتلعه الحوت .
 المعنى - يقول : هو أبيض الوجه مباركه ، وهو بحر ، أى كثير العطاء ، يصغر كل ملك بالإضافة إليه .

٣ - الإعراب - ذكر الضمير والشمس مؤنثة ، لأنه ذهب بالتذكير إلى الممدوح ، وهو مذكر ، وكان الأولى أن تكون إياه موضع تكونه .

المعنى - يريد : أن الشمس تمنى أن تكون مثل هذا الممدوح ، لأنه أشرف من الشمس ، وأكثر مناقبا .

٤ - الإعراب - الضمير في « سينه » للضيف ، وفي « تستعينه » للممدوح .
 المعنى - يريد : سرعة الإجابة ، لأنك إذا دعوته ياسيف أجابك قبل تمام السين ، فأنت إن تنطق بحرف النداء ، يجيبك إلى ما تريد .

٥ - الإعراب - من : في موضع وقع ، لأنه فاعل ، أدام : أى أدام الله الذى صان هذا الممدوح من أعدائه ، وصان نفس سيف الدولة بدين الله ، فالضمير في نفسه للممدوح ، وفي دينه لله تعالى .
 المعنى - يقول : أدام الله تمكينه من أعدائه ، كما أنه تعالى قد صان دينه ، وصان نفس الممدوح منهم .

وقال يمدحه

عند منصرفه من بلد الروم سنة خمس وأربعين وثلاث مئة

وهي من الكامل ، والقافية من التواتر

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ هُوَ أَوَّلٌ وَهِيَ الْمَحَلُّ الثَّانِي^(١)
فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مِرَّةٍ بَلَغَتْ مِنَ الْعَلِيَاءِ كُلِّ مَكَانٍ^(٢)
وَلَرُبَّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ^(٣)
لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ^(٤)

١ - الغريب - الشجعان : جمع شجاع ، وهو الشديد القلب عند البأس . وشجع (بالضم) ، فهو شجاع وشجيع ، ويجمع على شجعة ، كغلام وغلمة . وشجعان كغلام وغلمان ، وشجعاء كفتية وفتاهاء . وحكى فيه شجاع وشجاع ، بضم الشين وكسرهما ، وكذا في شجعان . وحكى

أبو عبيدة : قوم شجعة ، وشجعة بضم الشين وفتحها ، وحكى غيره : شجعة بالتحريك .

المعنى - يقول : العقل مقدم على الشجاعة ، فإنها إذا لم تصدر عن عقل أنت على صاحبها فأهلكته ، وتسمى خرقا . والمعنى : أن العقل في ترتيب المناقب هو الأول ، ثم الشجاعة ثانياً له .

٢ - الغريب - النفس المرّة : هي القوية الشديدة ، من مرّ الحبل . والمرّة : الشدة . ومنه قوله تعالى : « ذو مرّة فاستوى » . والنفس للمرّة : هي التي لا تقبل الضيم .

المعنى - يقول : إذا ما اجتمع العقل والشجاعة لرجل ، يأتي الضيم لا يذلّ للاعداء ، بلغت نفسه من العلاء والشرف أعلى المراتب .

٣ - المعنى - يقول : العقل أفضل من الشجاعة ، وذلك أنه ربما طعن الفتى أقرانه بالمكيدة ، ولطف التدبير ، ودقة الرأي قبل الطعن بالأرماح ، ويجوز أن يراد عن القتال بالرأي لا بالرماح .

٤ - الغريب - أدنى ضيغم . يريد : الدون من السباع . والضيغم : الأسد . وأدنى إلى شرف : أى أقرب .

المعنى - يقول : لولا العقل لكان أقلّ سبع كالكلب ونحوه أقرب إلى أعلى ما في الإنسان من الشرف ، ولكن العقل يمنع عنه كلّ منع له ، وهذا من كلام الحكيم : الإنسان شبح نور وروحاني ، ذو عقل غريزي ، لا ماتراه العيون من ظاهر الصورة .

وَمَا تَفَاضَلَتِ النُّفُوسُ وَدَبَّرَتْ أَيْدِي الكُفَاةِ عَوَالِي المُرَّانِ^(١)
لَوْلَا سَمِيءٌ سَيْوْفِهِ وَمَضَاوُهُ لَمَّا سَلَّلْنَ لَكُنَّ كَالأَجْفَانِ^(٢)
خَاضَ الحِمَامَ بَيْنَ حَتَّى مَا دُرِيَ أَمِنَ احْتِقَارِ ذَاكَ أُم نِسْيَانِ^(٣)
وَسَعَى فَقَصَّرَ عَن مَدَاهُ فِي العَلَا أَهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانِ^(٤)
تَخَذُوا المَجَالِسَ فِي البُيُوتِ وَعِنْدَهُ أَنَّ السُّرُوجَ مَجَالِسُ الفِتْيَانِ^(٥)

١ - الغريب - المران: القنا، وهو فعال. الواحدة: مرانة، وأصله من مرن صرونا. إذا لان. والعوالي: جمع عالية، وهي على قدر ذراعين، من أعلى الرمح. والكفاة: جمع كفي. وهو المستر في السلاح.

المعنى - يقول: لولا العقل لما تفاضلت النفوس بعضها على بعض، لأن الآدمي أفضل من البهيمة لعقله. وقد قال المأمون: الأجساد أبيض ولحوم، وإنما تتفاضل بالعقول، فإنه لا لحم أطيب من لحم. وقوله «ودبرت» يريد: ولما دبرت. يريد: أنهم لم يتصلوا إلى استعمال الرماح في الحرب إلا بالعقل، ولولا العقل ما عرفت الأيدي كيف تصنع بالرمح، فالشجاعة إنما تستعمل بالعقل. وحكى الخطيب قال: غزت تميم حنيفة، فاستأقت أموالا ورجالا، فباتت حنيفة ثلاثا، ثم تبعوهم، فقبل لغلام منهم كيف صبح قومك بحوافر الخيل، حتى لحقوهم بعد ثلاث؛ قال جعلوا المران أرشية للموت، فاستسقوا بها أرواحهم.

٢ - الغريب - الأجفان: جمع جفن، وهو غمد السيف، وهو اسم مشترك، فهو لغمد السيف وللعين، وهو اسم موضع. والأجفان (أيضا)، قضبان الكرم. الواحدة: جفنة.

المعنى - يقول: لولا سيف الدولة ما كانت تفتن السيوف شيئا، ولكانت في قلة الغناء كأجفانها، والسيف لا يفعل بنفسه شيئا، إنما يفعل الضارب به، وهذا مثل قول عمرو ابن معديكرب الزبيدي، أحد فرسان العرب، وقد أعطى سيفه الصمصامة لرجل، فلم يعمل به شيئا، فنال: إنما يفعل الساعد لا السيف.

٣ - الغريب - الحمام: الموت. والخوض: الاقتحام في الشيء. والاحتقار: الامتهان. المعنى - يقول: خاض الموت بسيفه، حتى ما علم أذاك الخوض من احتقار للموت، أم نسيان له، وغفلة عنه.

٤ - الغريب - المدى: البعد. المعنى - يقول: لما سعى في طلب العلياء، وهو ما يكسبه من العالي، قصر عن بلوغه في بعد ما طلب أهل زمانه، وأهل كل زمان.

٥ - الغريب - اتخذوا: بمعنى اتخذوا. وتقول: اتخذت الشيء واتخذته، وقرأ أبو عمرو،

وَتَوْهُمُ اللَّعِبِ الْوَعْيَ وَالطَّعْنُ فِي الْهَيْجَاءِ غَيْرُ الطَّعْنِ فِي الْمَيْدَانِ (١)
 قَادَ الْجِيَادَ إِلَى الطَّعَانِ وَلَمْ يَقْدُ إِلَّا إِلَى الْعَادَاتِ وَالْأَوْطَانِ (٢)
 كُلُّ ابْنٍ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بِحُسْنِهِ فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ عَلَى الْأَخْزَانِ (٣)
 إِنْ خُلِّيتَ رُبِطَتْ بِآدَابِ الْوَعْيِ فَدَعَاؤُهَا يُغْنِي عَنِ الْأَرْسَانِ (٤)
 فِي جَحْفَلٍ سَتَرَ الْعُيُونَ غُبَارُهُ فَكَأَنَّمَا يُبْصِرُنَّ بِالْآذَانِ (٥)

= وابن كثير « لتخذت عليه أجرا » ، بكسر الخاء ، على هذه اللغة .

المعنى — يقول : أهل الزمان تخذوا البيوت مجالس ، ومجالسة السروج ، فلهمذا قصروا عن اللحاق به .

١ — الغريب — الوعى والهيجاء : من أسماء الحرب .

المعنى — يقول : ظنوا أن الحرب لعب ، والطعن في اللعب غير الطعن في الحرب ، لأن طعن

اللعب طعن في إبقاء ، ولا إبقاء في الحرب .

٢ — الغريب — الجياد : جمع جواد على غير قياس . والأوطان : جمع وطن ، وهو ما يستوطنه الإنسان .

المعنى — يقول : قادخيله إلى اللعان ، يريد : طعان الأبطال ، وإنما قادها إلى ما تعودت ،

فكأنه قادها إلى عاداتها ووطنها .

٣ — الغريب — يريد ابن سابقه : فرسا ولدته سابقة ، من كرام الخيل .

المعنى — يقول : هذا الفرس الذى هو من نجاد السابقات إذا رآه صاحبه ، فرح به ، وذهب

الحزن من قلبه .

٤ — الغريب — الوعى : الحرب ، وأصله شدة أصوات أهل الحرب . والأرسان : جمع رسن ،

وهو ما يكون فى رأس الدابة ، تمنع به من التصرف .

المعنى — يريد : أن خيله قد تعودت الخروب ، فهى وإن كانت مخللة صربوبة بما فيها

من الأدب ، إذا دعوتها فلا تحتاج إلى جذبها بالأرسان ، بل تنقاد لك بالدعاء . قال أبو الفتح :

وهذا كقوله :

* وَأَدْبَهَا طَوْلُ الْقِيَادِ * البيت

وكقوله :

تُعْطَفُ فِيهِ وَالْأَعْنَةُ شَمْرُهَا وَتُضْرَبُ فِيهِ وَالسَّيَاطُ كَلَامُ

٥ — الغريب — الجحفل : الجيش العظيم ، مأخوذ من تجحفل القوم ، أى اجتمعوا . ورجل

جحفل ، أى عظيم القدر .

المعنى — يريد . أن الغبار الذى أثارته حوافرها ، قد منع أبصارها أن تبصر ، فهى تسمع =

يَرْمِي بِهَا الْبَلَدَ الْبَعِيدَ مُظْفَرٌ كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانَ^(١)
 فَكَأَنَّ أَرْجُلَهَا بِتُرْبَةٍ مَنبِجٍ يَطْرَحْنَ أَيْدِيهَا بِحِصْنِ الرَّانِ^(٢)
 حَتَّى عَبْرَتَ بِأَرْسِنَاسٍ سَوَابِحًا يَنْشُرْنَ فِيهِ عِمَائِمَ الْفُرْسَانِ^(٣)
 يَقْمُصْنَ فِي مِثْلِ الْمُدَى مِنْ بَارِدٍ يَذَرُ الْفُحُولَ وَهَنْ كَالْخِصْيَانِ^(٤)
 وَالْمَاءِ بَيْنَ عَجَابَتَيْنِ مُخْلَصٌ تَتَفَرَّقَانِ بِهِ وَتَلْتَقِيَانِ^(٥)

الأصوات بأذانتها ، وتعمل ما يقتضيه الصوت ، فكأنما تبصر بهن . والمعنى : أنها إذا أحست بشيء نصبت آذانتها ، فكأنها تبصر بها . وفيه نظر إلى قول البحترى :

وَمُقَدَّمِ الْأَذُنَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ بِيهَا رَأَى الشَّخْصَ الَّذِي لِأَمَامِهِ

١ — المعنى — طابن بين البعد والقرب ، ويريد : أنه رجل منصور قد عوده الله الظفر والنصر ، فلا يبعد عليه شيء ، فالبعيد عنده كالقريب عند غيره ، لعزومه على الأمور .

٢ — القريب — منبج : بلدة بالشام ، من أعمال حلب ، على مرحلتين منها . وحسن الران : من بلاد الروم .

المعنى — يريد : سرعة خطوها ، وبعد ما بين أيديها وأرجلها في الخطو ، فكأنها تريد أن تبلغ الروم بخطوة واحدة . قال أبو الفتح : وبينهما مسيرة خمس ليال .

٣ — القريب — أرسناس : نهر بالشام ، بارد الماء جدًا ، يسيل من ذوب الثلج . المعنى — يقول : مازالت تسرع حتى عبرت هذا النهر .

قال أبو الفتح : ونقله الواحدى ، وإنما ينشرون عمام الفرسان فيه ، لسرعتهم في السباحة ، لاعتيادها ذلك .

٤ — القريب — يقمصن : يثبن ، لشدة برده . والمدى : جمع مدية ، وهي السكين . والخصيان : جمع خصى ، من الخيل .

المعنى — يقول : هذا النهر لبرودة مائه ، وقد ضربه الريح حتى صار طرائق ، ينز الذكران كالخصيان ، فشبه الطرائق بالمدى ، وجعل تقليص خصى الفحول من شدة البرد ، كأنها خصيان ، لأنها قد تساوت هي والخصيان بذهاب الخصى ، فهذه الطرائق قد جعلت الفحول بلاخصى كالخصيان .

٥ — المعنى — قال الواحدى : يريد أن الجيش صار فريقين في عبور النهر ، فريق يعبروا ، وفريق لم يعبروا ، وكل واحد منهما ، عجاج ، والماء بينهما ، فالعجاجتان تفرقان وتلتقيان . قال : وقال

رَكَضَ الْأَمِيرُ وَكَالْحَجِينِ حَبَابُهُ وَتَنَى الْأَعْنَةَ وَهُوَ كَالْعَقِيَانِ (١)
 قَتَلَ الْحِبَالَ مِنَ الْغَدَائِرِ قُوَّةُهُ وَبَنَى السَّفِينِ لَهُ مِنَ الصُّلْبَانِ (٢)
 وَحَشَاءُ مَادِيَةً بغيرِ قَوَائِمٍ عَقَمَ الْبُطُونِ حَوَالِكَ الْأَلْوَانِ (٣)
 تَأْتِي بِمَا سَبَتِ الْخَيُْولُ كَأَنَّهَا تَحْتَ الْحِسَانِ مَرَابِضُ الْغَزَلَانِ (٤)

ابن جى ؛ يعنى عجاجة للسامين ، وعجاجة الروم ، وليس كما ذكر ، لأنهم عند عبور النهر ما كانوا قاتلوا الروم بعد .

وقال أبو الفتح : ربما حجز الماء بين عجاجتين . وربما جارتاه فالتقتا ، وقلما ثور العجاجة في الشتاء . قال : وسألته عند القراءة عن هذا ، فدكر أنه شاهد . قال : وكان في حزيران ، وقال : هو من أبرد المياه في كل وقت ، لأنه يذوب من الثلج .

وقال شيخنا : لاوجه لرد الواحدى على أبى الفتح ، بدليل البيت الثانى ، وإذا قاتلوا عند النهر كان لما قال أبو الفتح ألف وجه لاوجه .

١ - الغريب - اللجين : الفضة . والعقيان : الذهب . والأعنة : جمع عنان ، وهو ما يكون في رأس العرس . والأعنة للخيل ، كالأرسان لغيرها .

المعنى - يقول : عبر هذا النهر الأمير سيف الدولة ، وحاب هذا النهر ، وهو ما يعاوه من الهواء ومن الخوض ، وهو شيء يعاوه عليه ، فأراد أنه عبره وماؤه أبيض كالفضة ، فلما قتلهم جرت إليه السماء ، فعاد أحر كالذهب .

٢ - الغريب - الغدائر : جمع غديرة ، وهى النؤابة من الشعر . والسفين : جمع سفينة . والصلبان : جمع صليب ، وهو الذى تعظمه النصارى ، ويكون في كنائسهم ويعبدهم .

المعنى - يقول : إنه اتخذ حبال سفينة من شعر القتلى ، وبني السفن من صلبانهم ، لكثرة ماغتم منهم .

٣ - الغريب - العقيم : الذى لايلد . والحوائك : جمع حالكه ، وهى السوداء . والحالك : الأسود من كل شيء .

المعنى - يريد : أنه حشا الماء فيه سفنا عادية بغير قوائم ، ويطونها عقم ، لأنها لاتلد ، وهى سود الألوان ، لأنها مقيرة ، فشبه السفن بالخيل العادية ، وكان لها قوائم ، ومن عاداتها أن تنتج ، فين أنه أراد السفائن ، ولقد أحسن في هذا .

٤ - الغريب - الحسان : جمع حسناء . والمرابض : جمع مريض ، وهو مأوى الغنم والوحش ، فكل ما نأوى إليه من بيت أو غيره فهو مريض . وجمع على : مرابض وأرباض . قال العجاج :

* وأعتاد أرباضاً لها آرى *

بَحْرُهُ تَعَوَّدَ أَنْ يُذِمَّ لِأَهْلِهِ مِنْ دَهْرِهِ وَطَوَارِقِ الْحِدْثَانِ (١)
 فَتَرَكَتُهُ وَإِذَا أَذَمَّ مِنَ الْوَرَى رَاعَاكَ وَأَسْتَشَى نَبِيَّ حَمْدَانَ (٢)
 الْمُخْفِرِينَ بِكُلِّ أَيْضٍ صَارِمٍ ذِمَمَ الدَّرُوعِ عَلَى ذَوِي التَّيْجَانِ (٣)
 مُتَّصِعِلِكِينَ عَلَى كَثَافَةِ مُلْكِهِمْ مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ (٤)
 يَتَّقِلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ أَجَلَ الظَّلِيمِ وَرَبْقَةَ السَّرْحَانِ (٥)

المعنى — يريد : أن السفن تحمل الجوارى التى سبها الفوارس ، فسيهت بالفزلان ، والسفن لها مرائب .

١ — المرائب — رفع «بحر» ، على حذف الابتداء ، أى هو بحر ، ويجوز أن يكون فاعلا ، والفاعل الذى عده منسرا ، والضمير فى «دهره» للبحر ، وهو الهر ، و«أن يذم» ، فى موضع المفعول .
 الفريب — التمام : العهد والحفظ . وفلان فى ذمة الله ، أى فى حفظه . والحدثان والحادثه ، والحدث والحديث ، كله بمعنى ، وهو حوادث الدهر .

المعنى — يقول : هذا الماء الذى عبره سيف الدولة بحر تعود أن يجعل من وراءه فى ذمته ، فلا يصل إليهم أحد ، وهم فى جواره من الدهر وحوادثه ، إلا أنه لم يقدر أن يذم لهم منك .
 ٢ — الفريب — أنم : أجاز و بنو حمدان : هم قبائل سيم ، الدولة .

المعنى — يقول : تركت هذا النهر ، وقد عبرت إليهم وسبيتهم ، يجير أهله عن يقصدهم بسوء إلا من قومك ، فإنه لا يتدر على إجاتهم منك . والمعنى : أن عبرا لا يقدر على عبوره إليهم .
 ٣ — الفريب — خفرت الرجل : إذا أجرته . وأخمرتته : إذا نقضت عهده . والأبيض : السيف . والصارم : القاطع . والذم : جمع ذمة . والتيجان : جمع تاج ، وهو ما يلبسه الملوك .

المعنى — يقول : بنو حمدان ، هم الذين يقصون عهد الدروع ، التى أجات الملوك بسوقهم ، ولما جعل الملوك قد تحصنوا بدروعهم ، وكانوا فى إجاتها وذمتها ، جعل سيوف هؤلاء تقض عهودها . وتصل من أرواها .

٤ — الفريب — الصه لوك : العقب الذى لاماله . والكثافة : الكثرة . والشان : القدر والعلو .
 المعنى — يريد : أنهم على كثرة ملكهم ، وعظم قدرهم ، كالصعاليك ، لكثرة غزواتهم ، لا يبق معهم مال ، بل كل ما يغمونه يخرحونه ، وهم على عظم قدرهم يتواضعون تقربا إلى الناس ، وهم أعظم الناس قدرا .

٥ — الفريب — روى أبو الفتح « يتقيلون » بالقاف . ومعناه : يتبعون ، من قولهم : فلان يتقيل أباه : إذا تبعه . يريد : أنهم يتبعون آباءهم فى الشرف ، والسبق إليه كالفرس للطهم ، وتقيل أباه ، أى أشبهه . والطهم : الفرس التام كل شىء منه على حدته ، فهو بارع الجمال . ووجه مطهم =

خَضَعَتْ لِنُصْلِكَ الْمَنَاصِلُ عَنُوءَ وَأَذَلَّ دِينُكَ سَائِرَ الْأَدْيَانِ (١)
وَعَلَى الدَّرُوبِ وَفِي الرَّجُوعِ غَضَاضَةٌ وَالسَّيْرُ مُتَمَتِّعٌ مِنَ الْإِمْكَانِ (٢)

— أى مجتمع مدور ، ومنه الحديث فى وصف النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بالمطهم ، ولا بالمكتم .
يريد : لم يكن بالمدور الوجه ، ولا بالموجن . والظلم : ذكر النعام . والسرطان : الذئب . والربقة :
ما يكون فى رقبة الشاة تحبسها من التصرف .

قال ابن القطاع : صحف كل الرواة هذا البيت ، فرووه باللقاف من القياولة ، والرواية الصحيحة
يتغيثون من قوله تعالى : « يتغيثوا ظلاله » .

وقال ابن فورجة : يتقياون ، أى أنهم كثيرو الغزو ، فلا يتقياون إلا على سروج خيلهم وقت
القائلة ، فهم يستظلون بأفياء خيلهم فى شدة الحر .

المعنى — أنها إذا طردت النعام والذئب ، أدركتها فقتلتها ، ومنعتها من العدو ، وهو من قول
امرئ القيس :

* ... قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ *

إلا أن اللتنى زاد عليه بقوله : أجل الظلم ، فاستحقّ المعنى بالزيادة ، وقد قالت العلماء بهذا
الشان : إن أخذ الألفاظ ليس بسرقة ، وإنما السرقة أخذ المعنى ، فإذا أخذ الشاعر معنى من غيره ،
فزاد فيه استحقّ المعنى بالزيادة ، وإذا أتى بالمعنى وألفاظه أحسن من الألفاظ الأولى ، فهى سرقة ،
وليس له إلا فضل جودة اللفظ ، وإذا أخذ المعنى ، وأتى بالألفاظ مثل الألفاظ الأولى أو دونها ،
فهى السرقة للمكروهة المحضة ، وقول اللتنى : « ربقة السرحان » هى « قيد الأوابد » ، وأجمعت الرواة
على أن امرئ القيس أول من قال : قيد الأوابد ، ثم اقتدت به الشعراء ، وقال ابن الرومى فى الغزل :

وَحَدِيثُهَا السَّحْرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَجْنِ قَتْلَ الْمُسْلِمِ لِلتَّحَرُّزِ
إِنْ طَالَ لَمْ يُمَلَّلْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَلُّهَا كَذَبَتْ أَنَّهَا لَمْ تُوجِزِ
شَرِكُ الْعُقُولِ ، وَنُزْهَةٌ مَا مِثْلُهَا لِلْمُطْمَئِنِّ ، وَعُقْلَةٌ الْمُسْتَوْفِرِ

١ — الغريب — الخضوع : التذلل . والنصل : السيف . والعنوة : القهر .

المعنى — يقول : ذلت لسيفك السيوف ، وأذلّ دينك كل دين ، لأنه علا فذلت له الأديان
والروم وغيرها ذليلة به .

٢ — الغريب — الغضاضة : العيب ، وهو ما ينعص من الإنسان .

المعنى — قال أبو الفتح : سألته عن هذا ، فقال معناه ، وكان هذا الذى ذكرته على
الدروب (أبضا) إذ فى الرجوع غضاضة ، أى عيب على الراجع ، وإذا سير ممتنع من الإمكان .
وقال أبو الفضل العروضى : نعوذ بالله من الخطل . لو كان سأله لأجابه بالصواب ، والجواب ظاهر
فى قوله : « نظروا إلى زبر الحديد » . والقول ما قاله أبو الفضل ، لأنه لو كان كما قال أبو الفتح ،

وَالطَّرِيقُ ضَيْقَةٌ الْمَسَالِكِ بِالنَّارِ وَالْكُفْرُ مُجْتَمِعٌ عَلَى الْإِيمَانِ (١)
 نَظَرُوا إِلَى زُبْرِ الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا يَصْعَدُونَ بَيْنَ مَنَاكِبِ الْعُقْبَانِ (٢)
 وَفَوَارِسٍ يُحْيِي الْحَمَامُ نُفُوسَهَا فَكَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْحَيَوَانَ (٣)

لما احتاج إلى الواو في قوله «وعلى الدروب» ، لأنه يقال : كذا وكذا على الدروب ، والواو هي واو الحال ، وكذا ما بعدها من الواوات . وللعنى : حين كنا على الدروب ؛ يعني مضائق الروم اشتد الحال ، حتى تعذر الانصراف والتقدم .

١ - المعنى - يقول : قد ضاقت الطرق ، فلا يقدر أحد أن يخلص منها ، لكثرة القنا ، واشتباكها ، وأهل الكفر قد أحاطوا بأهل الإيمان ، يصف كثرتهم ، وشدة الأمر .

٢ - الفريب - الزبر : جمع زبرة ، وهي القطعة من الحديد . والعقبان : جمع عقاب ، وهو من سباع الطير .

المعنى - يقول : في هذه الأحوال التي ذكرها ، وفي المكان الذي ذكره ، نظروا إلى المسلمين ، وهم مقنعون في الحديد ، حتى كأنهم قطع الحديد ، لاشتتاله عليهم ، وهم فوق خيل كالعقبان ، شبه خيلهم بالعقبان ، لسرعتها .

قال الواحدى : يريد بزبر الحديد السيوف ، وبصعدت : صعودها في الهواء برفع الأبطال إياها للضرب ، وهذا أولى ، لأنه ذكر الفوارس بقوله : [وفوارس] البيت .

٣ - الإعراب - عطف «فوارس» على قوله : زبر الحديد ، أى وإلى فوارس .
 الفريب - الحمام : اللوت . والحيوان : ذو الروح ، فالناطق بنو آدم ، والذي هو غير ناطق الدواب ، والطير .

المعنى - يقول : نظروا إلى فوارس حياتهم في قتلهم ، لأنهم شهداء ، وهو من قوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » . وقوله : ليست من الحيوان ، لأن الحيوان لا يحيا بهلاكه ، وإنما هؤلاء من الحيوان إذا ماتوا ، كانوا أحياء عند الله صرزيقين ، وهو من قول الطائي :

يَسْتَعْدِبُونَ مَنَايَاهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَبْأُسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا

وقال ابن القطاع : هو مأخوذ من قول زهير نقله نقلا :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مَهْلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ مَائِلُهُ

وهو من الأخذ الخفي ، لأن زهير جعل للمدوح سر بما يعطى سائله ، حتى كأنه يأخذه ، وجعل للثني هؤلاء الفرسان يسرعون إلى القتل في الحرب ، حتى كأنه حياة .

مَا زِلْتَ تَضْرِبُهُمْ دِرَاكَ كَافِي الذُّرَى ضَرْبًا كَأَنَّ السَّيْفَ فِيهِ اثْنَانِ (١)
 خَصَّ الْجَمَاجِمَ وَالْوُجُوهَ كَأَنَّمَا جَاءَتْ إِلَيْكَ جُسُومُهُمْ بِأَمَانِ (٢)
 فَرَمَوْا بِمَا يَرْمُونَ عَنْهُ وَأَذْبَرُوا يَطْئُونَ كُلَّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانِ (٣)
 يَغْشَاهُمْ مَطَرُ السَّحَابِ مُفْصَلًا ثِقَفٌ وَمُهَنْدٌ وَسِنَانِ (٤)
 حُرِّمُوا النَّيِّ أَمَلُوا وَأَدْرَكَ مِنْهُمْ آمَالُهُ مَنْ عَاذَ بِالْحُرْمَانِ (٥)

١ - الغريب - ذرى الشيء : أعلاه . والدراك : التابع .

المعنى - يقول : ما زلت تضربهم ضربا متتابعا في أعالي أبدانهم ، يعمل فيه السيف الواحد فيه عمل سيفين .

قال أبو الفتح : يريد أنك سيف ومعك سيف ، فالضرب ضرب سيفين .

٢ - الإعراب - في قوله « خص » ضمير يعود على الضرب . يريد : يضربهم ضربا يخص وجوههم وروعوسهم .

الغريب - الجاجم : جمع ججمة ، وهي أعلى الرأس .

المعنى - يقول : هذا الضرب لا يقع إلا في وجه ، أو في رأس ولا يتعرض لسائر الجسد ، فكأن الأجسام أخذت منك أمانا ، وأنت إليك بأمان .

٣ - الغريب - الحنية : القوس . والمرنان للصوتة .

المعنى - انهم رموا بقسيهم ، ثم انهزموا مدبرين يطئون في هزيمتهم القسي التي رموك بها ، ثم ولوا على أدبارهم .

٤ - الغريب - اللثقف : الريح المقوم . والمهند : السيف ، ومراده بالسنان : الزج الذي في أسفل الريح .

المعنى - شبه الجيش بكثرتة ، وكثافته بالسحاب ، فيريد أن وقع السلاح ، كوقع المطر يأتي دفعة دفعة ، فهي تقع بهم مفصلة ، تارة بالرماح ، وتارة بالسيوف ، فلهذا قال مفصلا .

٥ - الغريب - أملت الشيء تأميلا ، وأملته آمله أملا وأملا . وعاذ : بالذال المعجمة ، من قولهم : عذت بالشيء : امتنعت به . ومنه العوذة ، ومن روى بالذال المهملة ، فهو من الرجوع ، والحرم : حرمان الغنيمة ، وأن يرجع بالحنية .

المعنى - يقول : حرموا ما أملوا من الظفر بك ، وأدرك آماله منهم من سلم ، لأنه حينئذ أمل النجاة ، فرجع بما أمله منها وإن كان قد حرم ما كان قديما أمله ، فقد أدرك أمله بنجاته سالما ، ورضى بحرمان الغنيمة .

وَإِذَا الرِّمَاحُ شَغَلْنَ مُهْجَةَ نَائِرٍ شَغَلَتْهُ مُهْجَتُهُ عَنِ الإِخْوَانِ (١)
 هَيْهَاتَ عَاقَ عَنِ العِوَادِ قَوَاضِبُ كَثُرَ القَتِيلُ بِهَا وَقَلَّ العَانِي (٢)
 وَمُهَذَّبُ أَمْرَ المَنَايَا فِيهِمْ فَطَاعَنَهُ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ (٣)
 قَدْ سَوَّدَتْ شَجَرَ الجِبَالِ شُورَهُمْ فَكَانَ فِيهِ مُسِفَةً العَرَبَانَ (٤)

١ - المعنى - قال ابن القطاع : هذا البيت من معانيه الغامضة ، وذلك أنه في مدح سيف الدولة ، وظاهره هجاء محض ، لأنه يقول : شغلت سيف الدولة مهجته عن إخوانه . وهذا غاية المهجو ، لأن العرب مدحت الرئيس بقتاله عن أصحابه ، وبتله مهجته دونهم ، وقد قال : إن سيف الدولة اشتغل بالدفاع عن الإخوان ، خذف الجار ، وقد قيل فيه : إن معناه إذا الرماح شغلن مهجة نائر مشغول بمهجته ، اشتغل سيف الدولة بالدفاع عن الإخوان ، فالأول يكون الضمير فيه لسيف الدولة ، والثاني يكون شغلته صفة لنائر ، وهذا إن سلم من الهجاء صح به المعنى ، فإن الكلام يحتمل من الخذف ما لا يحتمله ، والصحيح من معنى هذا البيت أن قوله : عن ، بمعنى الباء ، فيكون للمعنى : شغلت سيف الدولة مهجته بإخوانه ، وهو مثل قوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى » ، أى بالهوى ، وهذا البيت يدل على علم التنبي وفصاحته ، واتساعه في لسان العرب ، ولو لم يكن له إلا هذا البيت لكفاه .

وقال الواحدى : للمعنى شغلوا بأنفسهم عن إدراك نائر قتلاهم ، فعلى هذا يكون الضمير للروم ، ولا يكون لسيف الدولة فيه شيء ، وإنما يصف هزيمتهم ، فيقول : إذا تناوشت الرماح لطلب نائر شغلت كل واحد من عسكر الروم صيانة روحه عن إدراك نائر إخوانه .

٢ - الفريب - عاق : منع . والعواد : للعودة . والقواضب : السيوف ، جمع قاضب وقضيب ، ويجمع (أيضا) على قضب ، وهو القطاع . والعانى : الأسير . وقوم عناة ، ونسوة عوان .
 المعنى - يقول : هيات لهم العودة ، تمنعهم منها سيوف قواطع ، كثرت بها القتلى ، وقل الأسير ، لأن المسلمين لم يأسروا ، بل قتلوا من وجدوا ، فهم يرون القتلى أبلغ من الأسر .
 ٣ - الإعراب - عطف «مهذبا» على قواضب .

الفريب - للمهذب : الطاهر من العيب ، ويريد به : سيف الدولة . والرحمن والرحيم : اسمان مشتقان من الرحمة ، والرحمن أبلغ وأعظم مبالغة من الرحيم ، والرحيم أطف ، وأسماء الله تعالى كلها قد طرأ فيها الاشتراك اللفظي ، إلا الله ، والرحمن قد سمي به مسيئة الكذاب ، فكانوا يقولون : رحن اليمامة .

المعنى - يريد : أنهم يمنعهم من العودة مهذب يأمر المنايا فيهم بما يريد ، فطيءه في طاعة الله تعالى .

٤ - الفريب - للسفة : الدانية من الأرض . أسف الطائر : إذا دنا من الأرض في طيرانه .

وَجَرَى عَلَى الْوَرَقِ النَّجِيعُ الْقَانِي فَكَأَنَّهُ النَّارُ نَجُجٌ فِي الْأَغْصَانِ (١)
 إِنَّ السُّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِهِنَّ إِذَا تَقَى الْجَمْعَانِ (٢)
 تَلَقَى الْحُسَامَ عَلَى جَرَاءَةٍ حَدِّهِ مِثْلَ الْجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانٍ (٣)
 رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصَيَّرَتْ قِمَمَ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ النَّيِّرَانِ (٤)

= والغربان : جمع غراب ، يقال غراب ، وأغربة ، وغربان ، وأغربة في القلة .
 المعنى — يقول : لكثرة القتلى ، وطيران شعورهم على الأشجار اسودت بها ، فكأن الأشجار لسوادها بشعورهم قد دنت منها الغربان ، فشب سواد شعورهم على الأشجار بالغربان السود ، والضمير الذي في الظرف للشجر ، وهو يذكرو ويؤث ، أى فكأن في الشجر .
 ١ — الغريب — النجيع : السم الطرى ، وقيل دم الجوف ، والقانى : الأجر الشديد الحرة .
 والنارنج : معروف ، وليس بعربى .

المعنى — يقول : لما قتلوا وتمزقت شعورهم على شجر الجبال اسودت ، ولما جرى على ورق شجر الجبال دماؤهم اجر ، فصار لحرته كأه النارنج في الأغصان ، وهو حسن .
 ٢ — المعنى — يقول : إنما تفعل السيوف إذا كان الضارب بها مثلها . يريد : إذا كان قلبه كقلوبها يريد : أنها تعين الشجاع الذي لا يفزع في الحرب ، ولما ذكر قلوبهم استعار لها قلوبا .
 وهو من قول البحترى :

وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بَرْزُ غَادٍ لَزِينَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهُ

وقال أبو الفتح : قوله « إن السيوف مع » يدل على معنى النصر والمعونة ، كما تقول : الله معنا ، أى معين وناصر ، وليست في معنى الصحبة ، لأنها لو كانت كذلك لم يكن لها نفع ، والمراد أن السيوف تنصر الذين قلوبهم كقلوبها ، وإنما يريد : إذا كانوا ماضين في الحرب كانت السيوف قاطعة ماضية .

٣ — الغريب — الحسام : السيف القاطع ، والجرأة : الإقدام . والجبان : ضد الشجاع .
 المعنى — يقول : السيف لا ينفع ولا ينفى إذا لم يكن حاملة شجاعا ، وقد يكون السيف ماضيا في كف من لا يعمل به كغيره من السيوف ، فهو مثل الجبان بكف الجبان ، وإنما ينفى السيف إذا كان مع الشجاع .

٤ — الغريب — العِمَاد : العلو ، ومنه عماد البيت ، وهو ما يرفعه . والقمم : جمع قمة ، وهى أعلى الرأس ، وقمة كل شىء أعلاه .

المعنى — يريد : أن العرب ارتفعت بك ، وشرفت ، وقاتلوا للوك ، وأوقدوا على رؤوسهم نار الحرب ، ومنه فلان رفيع العماد : إذا كان في قومه شريفا .

أَنْسَابُ فَخَرِهِمْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا أَنْسَابُ أَصْلِهِمْ إِلَى عَدْنَانَ^(١)
 يَا مَنْ يُقْتَلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ أَصْبَحْتُ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ^(٢)
 فَإِذَا رَأَيْتُكَ حَارِدُونَكَ نَاطِرِي وَإِذَا مَدَحْتُكَ حَارَفِيكَ لِسَانِي^(٣)

وقال في صباه في المکتب

وهي من البسيط، والغافية من المتراكب

أَبْلَى الْهُوَى أَسْفَا يَوْمَ النَّوَى بَدَنِي وَفَرَّقَ الْهَجْرَ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ^(٤)

١ — المعنى — يريد . أن تعرفهم منك ، فهم منسوبون إلى شرفك ، وأنسابهم المعروفة من آبائهم إلى عدنان ، وإليه ينتهي النسب ، وقد جاء في الحديث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينتهي إلى عدنان ، ويقول : كذب النسابون ما فوق عدنان .

٢ — المعنى — يخاطبه بأنه يقتل من أراد بسيفه ، أي غير ممتنع منه قتل من أراد ، لكن أبا الطيب يقول : أنا قد أصبحت من قتلاه بالإحسان ، أي قد غمرني بالإحسان .

٣ — الفريب — حار يحار حيرة وحيرا : أي تحير في أمره ، فهو حيران ، وحيرته أنا فتحير . وقوم حيارى ، ورجل حائر : إذا لم يهتد لشيء .

المعنى — إذا نظرت إليك ، ورأيت جالك تحيرت ، فإذا أبصرت خلائقك وسيرتك ، وأردت أن أمدحها تحيرت ، فلا أدري لإجلالها ما أقول .

٤ — الإعراب — أسفا ، نصبه على المصدر ، أي أسفت أسفا ، ودلّ على فعله ما تقدمه ، لأن إبلاء الهوى بدنه يدلّ على أسفه ، كأنه قال : أسفت أسفا ، ومثله «صنع الله الذي أتقن كل شيء» ، و «يوم النوى» ظرف لأبلى ، ويجوز أن يكون معمول للمصدر الذي هو قوله «أسفا» .

الفريب — يقال بلى الثوب يبلى بلى وبلاء . وأبلاه غيره إبلاء . والنوى : البعد . والوسن : النوم . والأسف : الحزن ، أسف بأسف ، فهو أسيف ، وآسف .

المعنى — يقول : أدى الهوى بدني إلى الأسف والهزال يوم الفراق ، وبعد هجر الحبيب بين جفني والنوم ، وإبلاء الهوى البدن أن يذهب قوته ولحمه ، لما يورد عليه من شدائده ، وخصّ يوم النوى ، لأن أشد ما يكون الوجد والألم يوم الفراق .

وقال الواحدى : الهوى عذب مع الوصال ، سمّ مع الفراق ، وأنشد للسرى :

وَأَرَى الصَّبَابَةَ أَرِيَّةً مَالَمَ يَشُبْ يَوْمًا خَلَاوَتَهَا الْفِرَاقُ بِصَابِهِ

رُوحٌ تَرَدَّدُ فِي مِثْلِ الْخِلَالِ إِذَا أَطَارَتِ الرِّيحُ عَنْهُ الثُّوبَ لَمْ يَبِينِ^(١)
كُنِيَ بِجِسْمِي نُحُولًا أَنِّي رَجُلٌ لَوْلَا مَخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرِنِي^(٢)

١ - الإعراب - « في مثل » صفة لمحدوف ، تقديره : في بدن مثل الخلال ، والضمير في « عنه » ، وفي « بين » راجع إلى البدن .

وقال أبو الفتح : الروح تذكر وتؤنث ، فمن أنت أراد النفس .

المعنى - يقول : قد صرت في النحول مثل الخلال ، وهو العود الدقيق لأرى ، فإذا أطارت الريح الثوب الذي على لا يراني أحد ، لذقتي ونحولي ، ولم تبق إلا روح تجيء وتذهب في جسم بال ، إنما يرى الثوب الذي على ، فلو ذهب الثوب لم أبصر .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون لم بين لم يفارق ، أى أن الريح تذهب بالبدن مع الثوب خلفه ، فالبدن لم يفارق الثوب خلفه . قال : وأقرأنى أبو الفضل العروضى في مثل الخيال ؛ قال : وأقرأنى الشعرائى خادم المتنى الخيال ؛ قال : ولم أسمع الخلال إلا بالرى ، ويدل على صحة هذه الرواية أن الواو المشقى سمع هذا البيت فأخذه فقال :

وَمَا أَبْقَى أَلْهَوَى وَالشَّوْقُ مِنِّي سِوَى رُوحٍ تَرَدَّدُ فِي خِيَالِ
خَفِيتُ عَنِ النَّوَابِغِ أَنْ تَرَانِي كَأَنَّ الرُّوحَ مِنِّي فِي نُحَالِ

وهذا المعنى كثير قد ألت به الشعراء القدماء والمحدثون ، وأحسن ما قيل فيه قول بعضهم :

بَرَّانِي أَلْهَوَى بَرَى الْمَدَى وَأَذَابِنِي صُدُودُكَ حَتَّى صِرْتُ أَنْحَلٌ مِنْ أَمْسِ
فَلَسْتُ أَرَى حَتَّى أَرَاكَ وَإِنَّمَا يَبِينُ هَبَاءُ الدَّرِّ فِي أَلْقِ الشَّمْسِ

وقول الآخر :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا نَفْسٌ خَافَتْ وَمُشَلَّةٌ إِنْسَانُهَا بَاهِتٌ

ولم يبلغ فيه أحد ما بلغ أبو الطيب بهذا ، وبقوله :

* فَلَوْ قَلِمَ أَلْقَيْتُ فِي شِقِّ رَأْسِهِ *

٢ - الإعراب - قال الشريف هبة الله بن الشجرى الحسنى : فيه سؤال في الإعراب بين « كنى بجسمي محولا » ، وبين كنى بالله ، « وأن المفتوحة » تكون مع مدخولها في تأويل المصدر كقولك : بلغنى أنك ذاهب ، أى ذهابك ، فبأى مصدر تتقدر ، وجملة « لولا مخاطبتى » وصف لرجل ، و« رجل » من قبيل الغيبة ، فكيف عاد إليه منها ضمير متكلم ، وكان الوجه أن يقال : لولا مخاطبته إياك لم تره ؟ الجواب أن كنى مما علمت فيه زيادة الباء تارة مع فاعله ، وتارة =

مع مفعوله ، ودخولها على مفعوله قليل ، فزيادتها مع الفاعل مثل : كفى بالله . والمعنى : كفى الله ، والذي يدل على أنها مزيدة في كفى بالله قول سحيم :

* كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا *

وأما زيادتها مع المفعول ، ففي مثل قول حسان :

* وَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرُنَا *

وكفى بجسمى ، لأن فاعل كفى أن وما بعدها ، واسبك لك من ذلك فاعلا بما دلّ الكلام عليه من النفي بلم ، وامتناع الشيء لوجود غيره بلولا . والتقدير : كفى بجسمى نحولا انتفاء رؤيتي لولا وجود مخاطبتى ، و«نحولا» نصب على التفسير ، والتفسير في هذا النحو للفاعل دون للمفعول ، وقوله : « كفى بالله وكيلا » ، فوكيلا تفسير لاسم الله ، ونحولا : تفسير لانتفاء الرؤية ، كما أن فضلا في بيت حسان تفسير لحب النبي صلى الله عليه وسلم إياهم ، فهذا فرق في الإعراب بين « كفى بالله » ، وبين « كفى بجسمى » من حيث كان بالله فاعلا ووكيلا ، و« بجسمى » مفعولا ، وإنما زيدت الباء في نحو كفى على معناه إذ كان معناه اكتف بالله ، ونظيره حسبك يزيد ، وأما قوله : « أنى رجل » ، فخر موطى ، والخبر في الحقيقة هو الجملة التى وصف بها رجل ، والخبر الموطى هو الذى لا يفيد بانفراده عما بعده ، كالحال الموطئة في نحو : « إنا أنزلناه قرآنا عربيا » ، ألا ترى أنك لو اقتصرنا هنا على رجل ، لم تحصل به فائدة ، وإنما الفائدة مقرونة بصفته ، فالخبر كالزيادة فى الكلام ، فلذلك عاد الضميران اللذان هما اليان فى « مخاطبتى » ، و« ترى » إلى الباء فى « أنى » ولم يعودا على رجل ، لأن الجملة فى الحقيقة خبر عن الباء فى « أنى » ، وإن كانت بحكم اللفظ صفة « لرجل » ولو قلت إن رجل لما كان هو الباء التى فى أنى . من حيث وقع خبرا عنها عاد الضميران إليه على المعنى كان قولا ، ونظيره عود الباء إلى الذى فى قول على عليه السلام :

* أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ *

لما كان فى المعنى أما ، وليس هذا مما يحمل على الضرورة ، لأنه قد جاء مثله فى القرآن : « بل أتم قوم تجهلون » ، فتجهلون فعل خطاب وصف به قوم ، وقوم من قبيل الغيبة ، كما ترى ، ولم يأت بالياء ، ولكنه جاء وفق المتدا الذى هو أتم فى الخطاب ، ولوقيل : « بل أتم قوم » لم تحصل بهذا الخبر فائدة ، ومما جاء فى الشعر بغير ضرورة قوله :

أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَى فَتَبْتَنِي بِهِ الْجَاءُ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا لَا أُطِيعُهَا ؟

أعاد من أطيعها ضمير متكلم ، ولم يعد ضمير غائب وفاقا لامرى ، فهذا دليل إلى دليل التنزيل . المعنى — يقول : قد بلغ فى النحول الغاية ، وكفى أنى رجل لولا كلامى لم يقع ناظر العائد على =

وقال على لسان بعض بني تنوخ

وهي من المتغارب ، والقافية من المتواتر

قُضَاعَةٌ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى الَّذِي أُدْخِرْتُ لِصُرُوفِ الزَّمَانِ^(١)
وَمَجْدِي يَدُلُّ بَنِي خِنْدِفٍ عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِي^(٢)

== إما يستدل العائد على بصوتي ، وهو منقول من قول الأخطل :

مَفَادِعُ فِي ظُلْمَاءِ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ فَدَلَّ عَلَيْهَا صَوْتُهَا حَيَّةَ الْبَحْرِ
وقال الصنوبري :

ذُبْتُ حَتَّى مَا يُسْتَدَلُّ عَلَى أَنِّي حَتَّى إِلَّا بِيَعْضِ كَلَامِي
وقال الآخر :

* لَوْ لَمْ أَقُلْ هَذَا أَنَا لِلنَّاسِ لَمْ أَبْنِ *

١ - الاعراب -- الفتى والجملة التي بعده ، في موضع رفع خبر أن ، واللام تتعلق بادخرت .
الغريب - قضاة : بطن من حير ، وهو قضاة بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حير
ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . والفتى : أصله الكريم الشجاع القوي .
المعنى - يقول : قضاة قومي تعلم أنني فتاهما الذي يحتاجون إليه ويدخرونه لدفع ما نزل بهم
من الحروب ، والحوادث لما يعلمون من شجاعته وسداد رأيه .
٢ - الغريب - خندف : هي بنت عمران بن الحلاف بن قضاة ، وهي امرأة إلياس بن مضر ،
ولدت له مدركة ، وطابخة ، وقعة ، وكان اسم مدركة عامرا ، واسم طابخة عمرا ، قيل إنهم كانوا
في إبل لهم يرعونها ، فصاد عامر وعمرو صيدا ، فقعدا يطبخانه ، فعدت عادية على إبلهما ، فقال
عامر لعمرو : أتدرك الإبل ، أم تطبخ هذا الصيد ؟ فقال : بل أطبخ ، فلحق عامر بالإبل ، فجاء
بها ، فلما رجعا على أيهما حدثاه بشأنهما ، فقال لعامر : إنك مدركة ، وقال لعمرو : أنت
طابخة ، فجاءت أمهما تمشي ، فقال لها : أنت خندف ، وأما قعة فيقال : إن خزاعة من ولده ، من
ولد عمرو بن لحي الذي هو ابن قعة بن إلياس ، وهو عمرو الذي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : رأيت يجر قصبه في النار .

وقال محمد بن اسحق بن يسار : صاحب للغازي في أول كتابه : ولد معد بن عدنان أربعة :
نزار بن معد ، وقضاة بن معد ، وكان قضاة بكر معد ، وكان به بكى ، وقنص بن معد ، فأما
قضاة فيامنت إلى حير بن سبأ ، وكان اسم سبأ عبد شمس ، وإنا سمي سبأ ، لأنه أول من سبي =

أنا ابنُ اللقاءِ ، أنا ابنُ السَّخاءِ أنا ابنُ الضَّرَابِ ، أنا ابنُ الطَّعَانِ (١)
أنا ابنُ الفَيَافِي ، أنا ابنُ القَوَافِي أنا ابنُ الشَّرُوجِ ، أنا ابنُ الرَّعَانِ (٢)

== في العرب ، واليمن تقول : قضاة بن مالك ، وأنشد عمرو بن مرة الجهني :

نَحْنُ بَنُو الشَّيْخِ المِجَانِ الأَزْهَرِ قُضَاعَةَ بِنِ مَالِكِ بِنِ حَمِيرِ

* النَّسَبِ المَعْرُوفِ غَيْرِ لِلنُّكْرِ *

وأما قنص فهلكت ، وهم ملوك الحيرة الذين منهم النعمان بن النذر . وقوله : كل كريم يمان . يريد : من قبائل اليمن الذين ينسبون إلى سبا ، وقد جاء في مدح اليمن ما فيه كفاية ، ويكفيهم فخرا قوله عليه السلام : الايمان يمان ، وأجد ربح الرحمن من قبل اليمن ، والحكمة يمانية ، وأهل اليمن ألين قلوبا .

المعنى — يقول : كرمي وشرفي دليل على أن كل كريم يعني من قبائل اليمن ، لأني منهم ، وذلك أن الشعر على لسان غيره ، وهو من أهل اليمن . وأما أبو الطيب فقد قيل إنه جعفي ، ولم يتحققه .

١ — الفريب — اللقاء : ملاقة الأقران في الحرب . والسخاء : الكرم . والضراب : مصدر ضارب يضارب ضرابا ، وهو من ضرب السيف . والطعان (أيضا) مصدر طاعن يطاعن طعا ، وهو من الطعن بالرمح ، وقوله : أنا ابن هذه الأشياء ، يريد : أنا ملازمها ، وكل من لزم شيئا ، يقال هو ابنه ، كقولهم لطير للماء : ابن للماء ملازمته له .

المعنى — يقول : أنا صاحب هذه الأشياء التي ذكرت ، لأني منسوب إليها ، فلا أعرف إلا بها .
٢ — الفريب — الفيافي : جمع فيفاء ، وهي الأرض للمساء . والفيف : المكان للمستوى ، وجمعه أفياف وفيوف . قال رؤبة :

* مَهِيلُ أَفِيافٍ لَهَا فُيُوفُ *

واللهيل : الخوف . والقوافي : جمع قافية الشعر ، وهي آخر البيت ، وربما قالوا للقصيدة : قافية . والرعان : جمع رعن ، وهو أنف الجبل الذي يندر منه ، ويقال له رعل باللام (أيضا) ، وقد ينشد هذا البيت بطرح الياء اكتفاء بالكسرة ، كقراءة أهل الكوفة ، والشام ، وقالون ، والبزى « جابوا الصخر بالواد » ، لأن أبا عمرو أثبتها في الحالين ، وأثبتها ورش وقنبل وصلا ، وحذفها وقما ، أتباعا للمصحف .

المعنى — يقول : أنا ابن هذه الأشياء ، أي منسوب إليها ، لأن لأرض البعيدة الصعبة ، أما أعانيها ، وقد كثر قطعي لها ، وكذلك الجبال لكثرة سلوكي فيها ، فصرب أعرف بها . كما يعرف الرجل بأبيه .

طَوِيلُ النَّجَادِ ، طَوِيلُ الْعِمَادِ طَوِيلُ الْقَنَاةِ ، طَوِيلُ السَّنَانِ (١)
 حَدِيدُ اللَّحَاطِ ، حَدِيدُ الْحِفَاطِ حَدِيدُ الْحُسَامِ ، حَدِيدُ الْجَنَانِ (٢)
 يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا الْعِبَادِ إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمَا فِي رِهَانِ (٣)

١ - الغريب - النجاد : حائل السيف ، فإذا طالت الحائل دلّ على طول القامة ، والطول مما تمدح به العرب ، وما أحسن مقال الحكمي في الأمير محمد بن زبيدة :

سَبَطُ الْبَنَانِ إِذَا اخْتَبَى بِنَجَادِهِ غَمَرَ الْجَمَاجِمَ وَالصُّفُوفُ قِيَامُ

والعماد : عمود الخيمة ، تقوم عليه وهو ما يمدح به ، لأنه إذا طال كان دليلا لمن يقصده ويزوره ، وطول القناة : يدلّ على شدة ساعد حاملها ، لأنه لا يقدر على حمل القناة الطويلة إلا القوي الشديد .
 المعنى - يقول : أنا شجاع كريم قويّ ، حائل سيفي طوال ، وعماديتي طويل ، يراه القاصد من بعيد فيأنيه ، ورحي طويل ، لآتي قويّ شديد ،

٢ - الغريب - اللحاط : طرف العين مما يلي الصدغ . والحفاط : المحافظة على ما يجب حفظه .
 والجنان : القلب . والحسام : السيف القاطع .

المعنى - يقول : هذه الأشياء كلها مني حديدة ، أي قوية ، ومنه قوله تعالى : « فبصرک اليوم حديد » ، أي لحاطي حديدة ، لأنها تزي في الحرب مقاتل الأعداء ، فأنا قويها ، وقويّ الحفظ والقلب والسيف . وقد نقله من قول حبيب :

وَهُوَ غَضُّ الْإِبَاءِ وَالرَّأْيِ ، غَضُّ النَّوَالِ ، غَضُّ الشَّبَابِ

٣ - الغريب - للمنايا : جمع منية ، وهي اللوت . والرهان من قولهم : راهنت فلانا على كذا ، أي خطرتة ، وهو الرهن الذي كانوا يرهنون في سباق الخيل ، وقد جاء : رهنته ، وأرهنته بمعنى ، وأنشدوا لعبد الله بن همام السلولي :

فَلَمَّا خَسِيتُ أَظْفِيرَهُمْ نَجَمْتُ وَارْهَنْتَهُمْ مَالِكَا

قال ثعلب : كلّ الرواة قالوا : وأرهنتهم إلا الأصمعي ، فإنه رواه : وأرهنتهم عطفًا لفعل مستقبل على فعل ماض ، وشبهه بقولهم : قمت وأصك وجهه ، لأن الواو واو الحال ، فيجعل أصك حالا للفعل . وقد عاب الأخفش قراءة ابن كثير ، وابن العلاء « فرهن » . وقال : هي فيبيحة ، لأنه لا يجمع فعل على فعل إلا شاذًا ، إلا أن يكرن جمع رهن على رهان ، وجمع رهان على رهن ، كفرش ، وفراش ، وغاب عن الأخفش جمعهم سقفا على سقف ، فقد قرأ أهل الكوفة ، ونافع ، وابن عامر « ولأيوتهم سقفا من فضة » وهذا جمع سقف ، فكان الأولى أن يعيب على هؤلاء جمعهم سقفا على سقف .
 المعنى - يقول : سيفي يبادر آجال العباد مسابقة ، فيقتلهم قبل انقضاء أيامهم المكتوبة لهم .

يَرَى حَدَّهُ فَامِضَاتِ الْقُلُوبِ إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أَرَانِي (١)
سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِي النُّفُوسِ وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي (٢)

وهذا من اللبالة ، وقد نقله من قول عنبرة :

وَأَنَا لِلنِّيَةِ فِي اللِّوَاقِفِ كُلِّهَا وَالطَّعْنِ مِثِّي سَابِقُ الْأَجَالِ

وأخذه الطائي ، فقال :

يَسْكَادُ حِينَ يُبْلَقِي الْقِرْنَ مِنْ حَنْقٍ قَبْلَ السَّنَانِ عَلَى حَوْبَائِهِ يَرِدُ

١ - الغريب - قد عيب عليه قوله : لأراني ، وهذا لا يكون إلا في أفعال الشك واليقين . نحو : ظفنتي وحسبتي ، وقد جاء شاذًا : فقدتني وعدمتي ، ولا يقال : ضربتني ، ولا رأيتني ، ولا أكرمتني ، وإنما يقال : ضربت نفسي وأكرمت نفسي ، فكان ينبغي له أن يقول : لا أرى نفسي ، وقد جاء رأيتني ، فعمله على هذا . والهبوة : الغبرة ، والضهير في حده : للسيف .

المعنى - يقول : يرى حد سيفي قلوب الأعداء ، إذا اشتد العجاج وأظلم ، فلا يرى أحد نفسه ، وهو من قوله تعالى : « إذا أخرج يده لم يكد يراها » . وقال الخطيب : يضرب بسيفه ، حتى يبلغ به غامضات القلوب ، فكان السيف يراها في وقت لا يرى فيه حامله من شدة الغبار نفسه ، وهذا من اللبالة في الأمر ، ومعنى البيت من قول زيد الخيل الطائي :

وَأُسْمَرَ مَرْفُوعٍ يَرَى مَا أَرَيْتُهُ بَصِيرٍ إِذَا صَوَّبْتُهُ بِالْمَقَاتِلِ

يريد : إنا هيأته نحو العدو ، وقد قال أبو تمام :

مِنْ كُلِّ أَرْزَقٍ نَظَّارٍ بِلَا نَظَرٍ إِلَى الْمَقَاتِلِ مَا فِي مَتْنِهِ أَوْدُ

٢ - الغريب - الحكم : بمعنى الحاكم . وناب فلان عن فلان : إذا كان عوضه فيما يريد . المعنى - يقول : لساني مثل سيفي في الإقدام والحدّة ، فأنا أقتل من أعدائي من شئت ، وأنا قادر أن أبلغ من أعدائي بلساني ما أبلغ بالسيف .

قال الواحدى : ولو ناب اللسان عن السيف ، بأن يطيعوا أمرى ، لم أستعمل السيف فيهم ،

وهو معنى حسن .

وقال أيضا

وهما من البسيط ، والقافية من المتواتر

كَتَمْتُ حُبِّكَ حَتَّى مِثْلِكَ تَكْرِمَةً
ثُمَّ اسْتَوَى فِيكَ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي^(١)
كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ مِنْ جَسَدِي فَصَارَ سَقَمِي بِهِ فِي جِسْمِ كِتْمَانِي^(٢)

١ - الإعراب - تَكْرِمَةٌ ، نصب على المصدر ، أى وتكرمت تَكْرِمَةً .
المعنى - يقول : كتمت حتى عن محبوبى ، حتى غلب الأمر ، فاستوى إعلانى وإسرارى .
وقال الواحدى : تَكْرَمْتُ بِكُتْمَانَ حُبِّكَ ، حتى كتّمته منك ، ويجوز أن يكون المعنى إكراما
للحبّ واعظاما له ، حتى لا يطلع عليه ، ثم تغيرت الحال ، حتى ظهر بالشواهد الدالة عليه ، وبطل
الكتمان ، وهذا معنى جيد .

٢ - الإعراب - الضمير فى « كأنه » للحبّ .
وقال أبو الفتح : هى راجعة إلى الكتمان ، فأضمر لدلالة كتمت عليه .
الفريب - السقم والسقم : كالخزن والحزن لغتان ، وقرأ حزة وعلى : « ليكون لهم عدوا
وحزنا » بضمّ الحاء .

المعنى - قال الواحدى : لم يعرف الشيخان معنى هذا البيت ، فقال أبو الفتح : كأنه ، أى
كأن الكتمان ، ثم قال : وما علمت أحدا ذكر استئناسقمه ، وأن الكتمان أخفاه غير هذا الرجل .
وقال أبو على بن فورية : كأنه زاد ؛ يعنى الكتمان . وقوله : فصار سقّمى كأنه فى وعاء
من الكتمان ، فكأنه يقول : كأن كتمانى فى جسمى ، فصار جسمى فى كتمانى ، وهذا مثل قول
أبى الفتح . قال : وإنما ذكرت كلامهما ، ليعرف أنهما لم يقفا على معنى البيت ، وأخطأ حيث جعل
الخبر عن الكتمان ، وإنما هو عن الحبّ يقول : كأنّ الحبّ زاد ، حتى لا أقدر على إمساكه ،
وكتّمه ، ثم فاض عن جسدى ، كما يفيض الماء إذا زاد على ملء الإماء ، وصار سقّمى بالحبّ
فى الكتمان ، أى سقم كتمانى وضعف ، وإذا سقم الكتمان صحّ الإفشاء ، ووضع الإعلان . قال .
والأستاذ أبو بكر فسر هذا التفسير ، وهو على ما قال .

وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه : شبه أبو الطيب حبه بالأشياء المائعة ،
فوصفه بالفيض ، ثم قال : فصار سقّمى لما أفرط حبه فى الزيادة ، وصار كالشيء الفائض ، فقوى
سقّمى به ، وانتقل إلى جسم كتمانى ، «أدابه» وضعفه . فلما ضعف الكتمان ظهر الحبّ ، لضعف
مخفيه . قال : وقال أبو الفتح : دلّ الكتمان على . قال : وهذا من بدائعه ، وفى هذا القول =

وقال ارتجالاً

وقد دخل على علي بن إبراهيم التنوخي ، فعرض عليه كأساً فيها شراب أسود :

وهي من الوافر ، والغافية من التواتر

إِذَا مَا الْكَأْسُ أُرْعَشَتِ الْيَدَيْنِ صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنِي ^(١)
 هَجَرْتُ الْخَمْرَ كَالذَّهَبِ الْمُصَنَّى فَخَمَرِي مَاءٌ مُزِنٌ كَاللَّجَيْنِ ^(٢)
 أَغَارُ مِنَ الزُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ ^(٣)

= اختلال في الإعراب، وفساد في المعنى، وتناقض في اللفظ، وذلك أنه إذا عاد الضمير من كأنه إلى الكتمان، وجب إعادة الضمائر التي بعده إلى الكتمان ، فيصير التقدير : كأن الكتمان زاد ، حتى فاض ، فصار سقماً به ، أي بالكتمان في جسم كتمانى ، ففي هذا اختلال في الإعراب كما ترى ، وقد جعل الكتمان هو الذي أسقمه ، مع أن الحب هو المسقم له . وقوله : ذكر استنار سقمه ، وأن الكتمان إخفاه ، أي مع أنه منانض لمساواة إسراره إعلانه .

١ - الإعراب - أراد بينى وبين عقلى ، فحذف للضاف .

قال أبو العتخ : وجاء به من طرز كلام الصوفية ، كقول قائلهم :

عَجِبْتُ مِنْكَ وَمِنِّي أَفْنَيْتَنِي بِكَ عَنِّي
 أَقَمْتَنِي بِمَقَامِ ظَنَنْتُ أَنَّكَ أُنِّي

هذا قول أبي الفتح ، ونقله الواحدى حرفاً خرفاً .

الفريب - أرعشت : حركت ، من الرعشة ، وهي الرعدة .

المعنى - يقول : لا أشربها إذ كانت تحول بينى وبين عقلى .

٢ - الفريب - اللجين : الفضة ، وقابل بينها وبين الذهب . والزن : الغمام . ومنه قوله تعالى : « أَسْمُ أَرْزَلْتُوهُ مِنَ الزَّن » .

المعنى - يقول : قد هجرت الخمر الصافية الجراء ، وجعلت خمرى ماء أبيض ، وهو ماء الغمام ، فلا أشرب خراً أبداً .

٣ - المعنى - يقول : أنا أغار من مر الزجاجة على شفة الأمير ، وهذا من الغيرة الباردة التي لا معنى لها ، وإنما نقله من قول حبيب ، وهو جيد في معناه :

كَأَنَّ بِيَاضَهَا وَالرَّاحُ فِيهَا بِيَاضٌ مُّحَدِّقٌ بِسَوَادِ عَيْنِ^(١)
أَتَيْنَاهُ نَطَالِبُهُ بِرِفْدٍ يُطَالِبُ نَفْسَهُ مِنْهُ بِدَيْنِ^(٢)

= أَغَارُ مِنَ الْقَمِيصِ إِذَا عَالَهُ مَخَانَةٌ أَنْ يُلَامِسَهُ الْقَمِيصُ
وقال الخبز أرزى وهو جيد فى معناه :

مِنْ لُطْفِ إِشْفَاقِي وَدِقَّةِ غَيْرَتِي أَيْ أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ مَلَكَتِكَ
وَلَوْ اسْتَطَعْتُ جَرَحْتُ لَفُظَكَ غَيْرَةً أَيْ أَرَاهُ مُقَبَّلًا شَفْتَيْكَ

وقال الواحدى : وقد أساء أبو الطيب ، لأن الأمراء لا يغار على شفاههم ويقول من يعذره :
إنما يغار ، لأنه يرفع شفتيه عن رتبة الحجر والكأس ، لأنهما للأمر والنهى ، والألفاظ الحسنة ،
والأمر بالصلة ، ويجوز أن الزجاجه نالت ما لم ينله أحد .
١ — الفريب — الراح : الحجر الصافى . والضمير فى « بياضها » راجع إلى الزجاجه ، وكذلك
الضمير الذى فى الظرف .

المعنى — يقول : هذه الحجره السوداء التى فى الزجاجه البيضاء ، كأن الزجاجه ، وهى فيها ،
بياض محدد بسواد عين ، وهو تريب فى التشبيه .

٢ — الفريب — الرfid : العطاء . تقول : رفدت زيدا وأرفدته : إذا أعطيته وأعنته .

المعنى — يقول : الرfid الذى نطالبه به يراه دينا عليه . وهو منقول من قول الطائى :

غَرِيمٌ لِلْمُؤَلِّمِ بِهِ وَحَاشَى نَدَاهُ مِنْ مِمَّا طَلَّةِ الْغَرِيمِ

وله أيضا :

إِلَّا نَدَى كَالدَّيْنِ حَلَّ قَضَاؤُهُ إِنَّ الْكَرِيمَ لِمُعْتَفِيهِ غَرِيمٌ

وقال يمدح بدر بن عمار

وقد سار إلى الساحل ، ثم عاد إلى طبرية ، وكان أبو الطيب قد تخلف

عنه ، فقال يعتذر إليه :

وهي من الكامل ، والقافية من المتدارك
 الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسُنَا وَالذُّ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَّا^(١)

١ - الإعراب - يرهى الألسن والألسن (بفتح السين وضمها) ، و«ما» قال الواحدى يكون على رواية من فتح السين ، بمعنى الذى ، قال : ويجوز أن يكون على رواية من ضم السين بمعنى الذى . والظاهر أن «ما» نفي ، لأن للصراع الثانى حث على إعلان العشق ، وإما يعان من قدر على الكلام . هذا كلامه . ويجوز أن تكون مصدرية فى الموضعين ، ويكون موضة ما بصلتها رفعا خبر الابتداء .
 الغريب - الألسن (بالفتح) : المصيح ، وقد لسن (بالكسر) ، فهو لسن وألسن ، وقوم لسن . والألسن (بالضم) : جمع لسان واللسان : الجراحة واللغة (أيضا) . قال الله تعالى : «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه» ، وقد يؤنث ويذكر . قال أعشى باهلة :

إِنَّ أُنْتَنِي لِسَانٌ لَا أُسْرُهُ مِنْ عَالٍ لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سَخْرُهُ
 فمن أنثه قال فى جمعه : ثلاث ألسن ، كذراع وأذرع ، ومن ذكره قال فى جمعه : ثلاثة ألسنة ، كحمار وأحمرة ، وهذا قياس ما جاء على فعال من المذكر وللؤنث .

المعنى - يقول : الحُبُّ غاية أن يمنع لسان المحب من الكلام ، فلم يقدر على وصف ما فى قلبه إذا رأى المحبوب ، وإما يهت ويخرس ، فلا يقدر على الكلام ، كقول قيس بن ذريح :
 مَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأَهَيْتَ حَتَّى لَا أَكَادُ أُجِيبُ
 وكقول المجنون :

فَمَا الْحُبُّ حَتَّى يَلْصِقَ الْجِلْدُ بِالْحَشَى وَتَحْرَمَ حَتَّى لَا تُجِيبَ النُّادِيَا
 وللصراع الثانى يقول : أذنت الشكوى الإعلان لمن قدر على الكلام ، كقول على بن الحهم :
 تَهَتُّتْ وَبُجَّ بِالْمَشْقِ جَهْرًا قَلَمًا يَطِيبُ الْهَوَى إِلَّا لِنَهْتِكَ السُّرِّ
 والأصل فيه قول أبى نواس :

فَبُجَّ بِاسْمٍ مِنْ تَهْوَى وَذَرْنِي مِنَ الْكُفَى فَلَا خَيْرَ فِي الْأَذَاتِ مِنْ دُونِهَا سِرُّ
 وأخذه السرى الموصلى ، فقال :

ظَهَرَ الْهَوَى وَتَهَتَّتْ أَسْتَارُهُ وَالْحُبُّ خَيْرٌ سَبِيلِهِ إِظْهَارُهُ
 أعصى العواذِلَ فى هَوَاهُ جِهَارُهُ فَأَلَدَّ عَيْشِ السُّسْتَامِ جِهَارُهُ

لَيْتَ الْحَيْبَ الْهَاجِرِيَّ هَجَرَ الْكِرَى مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَاصِلِي صَلَاةِ الضَّنِيِّ (١)
 بِنَا فَلَوْ حَلَيْتَنَا لَمْ تَدْرِ مَا أَلْوَانُنَا بِمَا امْتَقَعْنَا تَلُونَا (٢)
 وَتَوَقَّدَتْ أَنْفَاسُنَا حَتَّى لَقَدْ أَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ الْعَوَازِلُ يِينُنَا (٣)

١ - الإعراب - هجر وصله : مصدران ، وحرف الجرّ يتعلق باسم الفاعل ، وتقديره الذي هجرني هجر الكرى ، « وواصل » ، في موضع رفع خبر .

الفريب - الجرم : الذنب ، والجريمة مثله . تقول : منه جرم وأجرم واجترم ، وأصل الجرم : القطع . ومنه : جرام النخل .

المعنى - يقول متمنيا : ليت حبيبي الذي قد هجرني كهجر الكرى من غير ذنب ، وصلني كوصل الضني جسدي ، من أجل بعده عني وصدّه . يريد : أن الضني ملازم له ، فتمنى أن يكون وصل الحبيب ملازما له ملازمة الضني جسده . وهو معنى حسن ، ومطابقة جيدة بين المهجر والوصل .
 ٢ - الإعراب - نصب « تلونا » على التفسير .

وقال أبوالمفتح : يجوز أن يكون مفعولا له . وقال الخطيب على الصدر ، وإذا كان قولهم : جاء زيد مشيا ، ينتصب على الحال ، فأحرى أن يكون « تلونا » كذلك .
 الفريب - بنا : تفرقنا ، من البين ، وهو العراق . وحليتنا : وصفتنا ، ويقال : حليت الرجل : إذا أظهرت حليته . وامتقع لونه : إذا تغير حياء أو خيبة .

المعنى - يقول : تفرقنا ، فلعظم ما مالنا من ألم الفراق ، لو أردت أن تصفنا ، ما قدرت لتغير ألواننا ، فكنت لا تدري بأي لون تصفنا .

٣ - الإعراب - أراد : أن تحترق ، فحذف أن ، وبقى الفعل مرفوعا ، ويجوز نصبه بإضمار أن ، على مذهبنا ، وروايته قول طرفة :

* أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَغَى *

نصب « أحضر » ، مع إسقاط الناصب .

الفريب - الشفقة : الخيفة والمحبة ، وهي الاسم من الإشفاق ، وكذلك الشفق ، قال ابن المعلى :

تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا وَاللَّوْتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الْحُرْمِ
 وأشفت عليه ، فأنا مشفق وشفيق ، وإذا قلت : أشفت منه ، فإنما تعني حذرته ، وأصلهما واحد ، ولا يقال شفت .

وقال ابن دريد : شفت وأشفت : بمعنى ؛ وأنكره أهل اللغة .

المعنى - يقول : لشدة ما لقيت من الفراق ، وحرارة الوجد ، صارت أنفاسنا كالنار للتوقدة ،

حتى خفت أن تحترق العوازل .

أَفْدَى الْمُوَدَّعَةَ الَّتِي أُتْبِعْتُهَا نَظَرًا فُرَادَى بَيْنَ زَفَرَاتٍ تُنَا^(١)
 أَنْكَرْتُ طَارِقَةَ الْحَوَادِثِ مَرَّةً ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ دَيْدَانًا^(٢)
 وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْفَلَاحَ وَرَكَابِي فِيهَا وَوَقْتِي الضُّحَى وَالْمَوْهِنَا^(٣)

= قال الواحدى : وإما كان ذلك لأنه كان يتم على ما فى قلوبهم من حرارة الهوى .

وقال الخطيب : وجه الإشفاق أن يتم إحراقهن على ما كانوا فيه من حر أنفاسهم .

١ - الإعراب - سكن « زفرات » ضرورة ، وفعلية تجمع على فعلات (بتحريك العين) فى الصحيح ، نحو جرة وحمرات ، وثناء ممدود ، وإما قصره ، لأنه قافية ، وعنى الوقف ، وفرادى : اسم جمع لفرد .

المعنى - يقول : أفدى بنفسى هذه المحبوبة التى قد ودعتنى ، فكأما نظرت إليها نظرة أتبعها زفرتين ، لشدة ما فى قلبى من نار الوجد .

٢ - الغريب - الديدن : العادة . تقول : مارال ديدنه وديدانه وهجيره ، أى عادته . قال الراجز :

وَلَا تَزَالُ عِنْدَهُمْ جِفَانُهُ دَيْدَانُهُمْ ذَاكَ وَذَا دَيْدَانُهُ

والحوادث : جمع حادثة ، وهى ما يحدثه الزمان من شر .

المعنى - يقول : أول ما طرقتى الدهر بحوادثه أنكرتها ، وقلت لم يقصدنى ، وإنما أخطأ فى قصدى ، فلما كثرت عندى حوادثه عرفتها ، وصارت عادة لى لأنفك عنها ، ولا تفارقنى ، فألقتها .

قال الواحدى : وقد رواه الخوارزمى ديدنا ، (بكسر الدال الأولى) ، كما أنه أراد أنه معرب ديدن ، وإس فى كلام العرب فيعمل (بكسر الميم) . ومعنى البيت من قول الآخر :

رُوِّعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أَرَاغُ لَهُ وَبِالْحَوَادِثِ فِي أَهْلِ وَجِيرَانِي

٣ - الغريب - الفلا : جمع فلاة . وتجمع (أيضا) على فلوات وفلى ، وهى الأرض البعيدة .

والركائب : جمع ركاب ، وهى الإبل . وللوهن والوهن : القطعة من الليل . والضحى : بعض

النهار ، فإن ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ، ثم بعده الضحى ، وهى حين تشرق الشمس ، وهى

مقصورة ، وتذكر وتوث ، فمن أنت ذهب إلى أنها جمع ضحوة ، ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم

على فعل ، نحو : صرد ونفر ، وهو ظرف غير متمكن ، مثل سحر تقول : لقيته ضحى وضحى ،

إذا أردت به ضحى يومك لم تصرفه ، ثم بعده الضحاء بالمد ، وهو عند ارتفاع النهار الأعلى .

تقول : منه أقت بالمكن حتى أضحبت ، كما تقول من الصباح حتى أصبحت . ومنه حديث عمر

ابن الخطاب : « يا عباد الله ، أضحوا بصلاة الضحى » ، يعنى لاتصلوها إلا إلى ارتفاع الضحى .

المعنى - يصف جلادته وشجاعته ، وكثرة أسفاره ، وأنه قطع الدنيا شرقا وغربا ، وقطع الفلا

والركاب بكثرة الأتعاب ، وقطع الليل والنهار ، وأنه قطع الزمان والأمكن ، وأبنى كلامهما بكثرة أسفاره .

وَوَقَفْتُ مِنْهَا حَيْثُ أَوْقَفَنِي النَّدَى وَبَلَغْتُ مِنْ بَدْرِ بْنِ عَمَّارِ الْمُنَا^(١)
لِأَبِي الْحُسَيْنِ جَدِّي يَضِيقُ وَعَاوُهُ عَنْهُ وَلَوْ كَانَ الْوَعَاءُ الْأَزْمُنَا^(٢)
وَشَجَاعَةٌ أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُهَا وَنَهَى الْجَبَانَ حَدِيثُهَا أَنْ يَجْبُنَا^(٣)

١ - الإعراب - حذف التنوين من «عمار» لالتقاء الساكنين ، كقوله تعالى : « وآتينا ثمود الناقة ، قرأه القراءاء كلهم ، بغير تنوين ، وكلهم صرف ثمود ، إلا حمزة وحفصا ، ووافقهما أبو بكر في آخر سورة النجم ، وصرف الكسائي في موضع الجرّ في هود ، عند قوله « لثمود » . وقد يجوز عندنا إسقاط التنوين في الشعر ، وشاهدنا مارواه الإمامان : أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ، وأبو داود سليمان السجستاني في سننه ، قول العباس ابن مرداس يوم حنين ، للنبي صلى الله عليه وسلم :

وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ

فكلهم روه مرداس ، من غير تنوين .

الفريب - يقال : وقفت ووقفني زيد ، ووقفت دابتي ، ووقفت وقفا للمساكين . قال الله تعالى : « وقفوهم إنهم مسئولون » . وأما قوله « أوقفني » ، فمعناه : عرضني أئندى للوقوف .
المعنى - يقول : وقفت من الدنيا . وقد روى : وقفت فيها ، أي في الدنيا ، حيث حبسني الجود ، وأدركت من الممدوح مآئيت . والنبي : جمع منية ، وهي ما يمتداه الإنسان من الخير ، وهو من الخالص الحسنة .

٢ - الفريب - الجدى : ما أعطيت مجتديك . والوعاء : ما يضم الشيء ويحفظه . ومنه : وعيت الكلام ، كأنك جعلته في وعاء . والأرمن : جمع رمان . تقول : زمان وأزمن وأزمنة .
المعنى - يقول : لهذا الممدوح عطاء يضيق عنه الوعاء ، ولو كان أله هور أوعيته ، وإذا كان الزمان يضيق عن شيء ، فسلك به عظما وكثرة وعة .

٣ - الإعراب - رفع شجاعة ، عطف على المبتدأ الذي في البيت قبله ، وهو جدى ، « وأن يجبنا » ، في موضع نصب ، لأنه مصدر .

الفريب - الجبان : الضعيف القلب ، الذي يخاف عند ملاقاته الخرب .
المعنى - يقول : له شجاعة عظيمة . - ملائق قلوب الرمال ، فقه - أعنته بذكرها عن ملاقاتهم ، فهي لسهرتها في الناس تغنيه عن إظهارها واستعمالها ، فكل شجاع يخافه ، لما يسمع من شجاعته ، وإنسان إذا سمع ما يتكبر من النساء عبيه من أجلها ، نهي أن يثني عليه ، كما أنثى على الممدوح ، فيرك خيستد الجبن .

نِيطَتْ حَمَائِلُهُ بِعَاتِقِ مِحْرَبٍ مَا كَرَّ قَطُّ وَهَلْ يَكُرُّ وَمَا أُنْتِنِي (١)
فَكَانَهُ وَالطَّعْنُ مِنْ قُدَامِيهِ مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْعَنَا (٢)
نَفَتِ التَّوَهُّمَ عَنْهُ حِدَّةُ ذِهْنِهِ فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيْقُنًا (٣)
يَتَفَرَّعُ الْجَبَارُ مِنْ بَعْتَاتِهِ فَيَظَلُّ فِي خَلَوَاتِهِ مُتَّكِفًا (٤)

١ - الفريب - نيطت : علقت والعاتق : أصل العنق من الإنسان . والمحرب : صاحب الحرب للمارس لها . والسكر : حلاف الفرس ، وهو أن يحمل مرة بعد أخرى . وقوله « وما انثني » : أى عما يريد .

المعنى - ذكر الضمير ، ولم يذكر ما يعود إليه ، لأنه قد ذكر الحرب والسيف أول آياتها ، فقال : علقت حمائل سيده بعاتق رجل محرب عمارس للحرب ، قد عرفها وخبرها وجربها ، ما كرت قط ، لأنه لم ينثن عن حرب ، فيحتاج إلى السكر

قال أبو الفتح : الشعراء الفصحاء القدماء والمحدثون ، قد يصفون السكر بعد الانحياز ، لأن الحرب خدعة ، وتحتاج إلى الإطراء والطرده ، إلا أنه بالغ ولم يجعله يكر لأنه لا يفتنى . ونقله الواحدى حرفا خرفا وقال الواحدى : هذا منقول من قول الآخر :

* وَكَيْفَ أَذْكَرُهُ إِذْ لَسْتُ أَنْسَاهُ *

٢ . الإعراب - أن يطعن ، فى موضع نصب
المعنى -- يقول : هو أشد إقدامه فى الحرب ، لا يرجع ولا يثقت إلى خلفه ، فهو أبدا مقدم ، فكانه يخاف طعنا من خلفه ، وهو من خوف ما وراءه مقدم ، كقول بكر بن النطاح :

كَأَنَّكَ عِنْدَ الطَّعْنِ فِي حَوْمَةِ أَوْغَى نَفْرٌ مِنَ الصَّفِّ الدِّيِّ مِنْ وَائِكَا

٣ - الفريب - التوهم : خلاف التيقن . والذهن : العقل والخطبة ، وطابق بن التوهم والتيقن .
المعنى - قال أبو الفتح : انتدري فى هذا البدر من إفراطه وإقدمه ، وجعله عارفا بأعقاب الأمور ، وأفرط فيه أيضا . ونقته الواحدى كما ذكره أبو الفتح ، وراد أن فطنته تقه على عواقب الأمور ، حتى يعرفها يقينا لا وهما .

٤ - الفريب - الجبار : العظيم الشديد البشاش . وبعته : جمع بعتة ، وهو ما يفعله جأة . وظل : إذا أقام بالمكان ، وأقام على فعل الشيء . والمنكمن : لابس الكمين .

المعنى - يقول : إن الرجل العظيم البشاش يحرف أن يأخذه الممدوح بعتة ، ويهجم عليه من حيث لا يدري ، فيظل لابس كفته ، توقعا لبعته .

قال الواحدى : ويروى متعنا . والتأمن : التندم على ما فات ، يعنى أنه يندم على معاداته .

أَمْضَى إِرَادَتَهُ فَسَوْفَ لَهُ قَدْ وَاسْتَقْرَبَ الْأَقْصَى فَمَمَّ لَهُ هُنَا^(١)
يَمِجِدُ الْحَدِيدَ عَلَى بَضَاضَةِ جِلْدِهِ ثَوْبًا أَخْفَ مِنْ الْحَرِيرِ وَأَلِينَا^(٢)
وَأَمْرٌ مَنْ فَقَدِ الْأَحْبَةَ عِنْدَهُ فَقَدُ السُّيُوفِ الْفَاقِدَاتِ الْأَجْفُنَا^(٣)
لَا يَسْتَكِينُ الرَّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ يَوْمًا وَلَا الْإِحْسَانُ أَنْ لَا يُحْسِنَا^(٤)

١ - الإعراب - سوف ، للاستقبال ، وقد لما مضى ، وجعلها بمنزلة الأسماء فأعربها ، وتم للمكان البعيد ، وهما للقريب .

القريب - الأقصى : البعيد .

المعنى - يقول : إذا نوى أمرًا فكأنه يسابق نيته بوقوعه ، فيصير ماضيًا ، والمكان البعيد يصير عنده قريبًا ، فما هو عند غيره مستقبل ماض عنده ، وما هو عند غيره بعيد ، قريب عنده .

٢ - القريب - البضاضة ، مثل الفضاضة ، يقال : غضب بض ، أى طرئ لين ، وهى رقة الجسم ، مع بياض .

المعنى - يقول : لكثرة ملامسته الدروع ، ولبسها فى الحرب ، قد صار يجدها أخف من أثواب الحرير وألين ، مع أنه ناعم الجسم . وفيه نظر إلى قول البحترى :

مُلُوكٌ يَمْدُونُ الرِّمَاحَ مَخَاصِرًا إِذَا زَعَزَعُوها ، وَالذُّرُوعَ غَلَاثِلًا

٣ - الإعراب - فيه تقديم وتأخير ، أى فقد السيوف عنده أمر من فقد الأحبة ، فقوله « فقد السيوف » ابتداء ، خبره « أمر » ، والجار متعلق باسم التفضيل .

القريب - الأجفن : جمع جفن ، ويجمع على أجفان وجفون (أيضًا) ، وهو غمد السيوف .
المعنى - يقول : فقد السيوف المجردة أشد عليه من فقد أحبته ، وصفها بأنها فاقدة لغمودها ، لأنها أبدا مستعملة فى الحروب .

٤ - الإعراب - أن لا يحسن ، فى محل نصب ، لأنه مفعول الإحسان .

قال الواحدى : ولو قال ولا إحسان ، لكان أقرب إلى الفهم من استعماله بالتعريف ، وإن كان المعنى سواء ، فإن قولك : أعجبنى ضرب زيد ، أقرب من قولك : أعجبنى الضرب زيدًا .

القريب - الإحسان الأول مصدر ، من أحسنت الشيء : إذا حدقته وعلمته . والثانى ضد الإساءة ، قاله أبو الفتح . واستكن الشيء : إذا خفي ولم يظهر . والرعب : الخوف والفرع .

المعنى - يقول : الرعب لا يستكن بين ضلوعه أبدا ، لأنه شجاع لا يخاف من مخلوق ، وهو لا يحسن إلا بفعل الجليل .

مُسْتَنْبِطٌ مِنْ عَلَيْهِ مَا فِي غَدٍ فَكَأَنَّ مَا سَيَكُونُ فِيهِ دُونَاً^(١)
تَقَاصِرُ الْأَفْهَامُ عَنْ إِدْرَاكِهِ مِثْلُ الَّذِي الْأَفْلَاكُ فِيهِ وَالذُّنَا^(٢)

= وقال ابن فورجة : لا يصبر حتى يحسن ، وعلى هذا الإحسان المهم به ، أى فاذا هم بالإحسان لا يثبت ولا يصبر حتى يفعله .

وقال الواحدى : هو لا يحسن ألا يحسن . يريد : أنه لا يعرف ترك الإحسان ، فلورام أن لا يحسن لا يعرف ذلك ، ولم يمكنه . وقال ابن القطاع : لا يحسن ترك الإحسان .
وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى : الإحسان ضد الإساءة ، يتعدى بحرف الجر بالباء وإلى ، قال كثير :

أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُوءَةَ لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتْ

والثانى يكون بمعنى إجابة العمل إذا كان حاذقا فى فعله ، وفعله يتعدى بنفسه . قال الله تعالى : « وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » . قال امرؤ القيس :

وَفَدَّ زَعَمْتُ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبِرْتُ ، وَأَنْ لَا يُحْسِنُ اللَّهُ أَمْثَالِي

ومعنى البيت من قول الآخر :

يُحْسِنُ أَنْ يُحْسِنَ حَسْبِي إِذَا رَامَ سِوَى الْإِحْسَانِ لَمْ يُحْسِنِ

١ - الغريب - الاستنباط : الاستخراج . ونبط الماء ، ينبط ، وينبط نبوطا : نبع . وأنبط الحفار : أى بلغ الماء . ودونت الشيء : إذا جمعه فى ديوان ، أى فى كتاب .

المعنى - يقول : هو من ذكائه وفطنته ، يستخرج بعلمه ما فى غده فى يومه ، أى الذى يقع فى غد ، فكأن ما سيكون قد كتب فى علمه . والمعنى : أن علمه صحيفة الكائنات ، وقد روى فى يومه ما فى غد . والمعنى : أنه يستدل بما فى يومه على ما يقع فى غده فيعرفه .

٢ - الإعراب - قال أبو الحسن عفيف الدين على بن عدلان : الرواية الصحيحة ، مثل (بالرفع) ، ويكون على تقدير هو مثل ، يعنى أن الأفهام تتقاصر عن هذا الممدوح فى معرفة حقيقته ، فهو مثل علم الله تعالى ، ومن رواه (بالنصب) يحتاج إلى حذف كثير يخلّ حذفه بالمعنى ، ويكون التقدير مثل تقاصر الأفهام عن علم الله تعالى .

الغريب - الدنا : جمع دنيا ، كاعلا : جمع عليا . والتصا : جمع قصيا .

وقال الواحدى : مثل الكبر والصغر ، فى جمع الكبرى والصغرى .

المعنى - يقول : أفهام الناس قصيرة ، فهى لا تدرك صفة هذا الرجل ، فقد تقاصرت عن إدراكه ، كما تقاصرت عن علم الشيء المحيط بالأفلاك والدنيا ، لأن أحدا لا يعلم ما وراء الأفلاك ، =

مَنْ لَيْسَ مِنْ قَتْلَاهُ مِنْ طُلُقَائِهِ مَنْ لَيْسَ مِمَّنْ دَانَ مِمَّنْ حِينَا^(١)
لَمَّا قَفَلْتَ مِنَ السَّوَاخِلِ نَحُونَا قَفَلْتَ إِلَيْهَا وَحِشَةً مِنْ عِنْدِنَا^(٢)
أَرْجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَزْتَ بِمَوْضِعٍ إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوْطِنَا^(٣)

= ووراء العالم ، إلى ما ينتهى من الأعلى والأسفل . والمعنى : تتقاصر الأفهام عن إدراك الشيء الذى فيه الأفلاك ، وحذف لدلالة ما تقدم على ما حذف .

قال أبو الفتح : لقد أفرط - قدا ، لأن الذى فيه الدنيا والأفلاك هو علم الله تعالى وتقدس .
١ - الغريب - الطليق : الذى أطلق من القتل . وجعه : طلقاء . ومنه : الطلقاء الذين أطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتل يوم فتح مكة بقوله : « من دخل الحرم فهو آمن ، ومن دخل بيت ابن حرب فهو آمن » . ودان : أطاع . ومنه قوله تعالى : « ولا يدينون دين الحق » .
وحين (بضم الحاء) ، على رواية من رواه به بمعنى أهلك ، ومن رواه (بالفتح) على الماضى . يريد : حينه ، أى أهلكه .

المعنى - قال أبو الفتح : من أفلت من سيفه فهو طليقه ، والذى لا يطيعه أحد المحيين ، يعنى المهالكين . والمعنى : من كان لا يطيعه ولا هو من أهل طاعته ، فهو عن يهلكه .

٢ - الغريب - القهول : الرجوع من سفر أو غزوة . والسواحل : بلاد الساحل ، وهو جمع ساحل ، كجامع وجوامع ، وخاتم وخواتم ، وصارم وصوارم .

المعنى - يقول : لما غبت عنا اعترتنا لك وحشة ، فلما رجعت إلينا ذهبت تلك الوحشة إلى المكان الذى فارقت .

٣ - الغريب - أرج الطيب (بالكسر) يأرج أرجا وأريجا : إذا فاح . والأرج ، والأريج : توهج ريح الطيب . قال أبو ذؤيب :

كَأَنَّ عَلَيْنَا بَالَةً لَطِيمِيَّةً لَهَا مِنْ خِلَالِ الدَّائِبِينَ أَرْجٌ

البالة : وعاء الطيب . والدأبة . دثار انظهر . والشذا : المسك . والشذا : كسر العود . والشذا : شجر . قال عمرو بن الأطنابة :

إِذَا مَا مَشَتْ نَادَى بِمَا فِي ثِيَابِهَا ذِكْرُ الشَّدَا وَالنَّدَلِ لِلطَّيْرِ

ويقال الشذا : حاة الراحة .

المعنى - يقول : لما رجعت إلينا ، طاب الطريق الذى سلكته ، ففاحت رائحته ، فما مررت بطريق إلا صار فيه الراحة الطيبة ، مقيمة مستوطنة لانفارقه .

لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلْتَهَا مَدَّتْ مُحِيَّةً إِلَيْكَ لِأَغْصَانِهَا^(١)
 سَلَكَتْ تَمَائِيلَ الْقِيَابِ الْجِنِّ مِنْ شَوْقٍ بِهَا ، فَأَدْرَنْ فَيْكَ الْأَعْيُنَا^(٢)
 طَرَبْتِ مَرَّا كَبْنَا فَنَحْنَا أَنهَا لَوْ لَا حَيَاةٌ عَاقَهَا رَقَصَتْ بِنَا^(٣)
 أَقْبَلْتِ تَبْسِيمُ وَالْجِيَادُ عَوَابِسُ يَخْبُئْنَ بِالْحَلَقِ الْمُضَاعَفِ وَالْقَنَا^(٤)

١ - الإعراب - محيية : حال ، العامل فيها « مدت » .

المعنى - يريد : أن الشجر جاد ، وأنه لا يعقل ، فلو عقل الشجر لما قابله ، كان مدد إليك أغصانه تحييك ، ولكنه لا يعقل ، والشجر : جمع شجرة . كتمر وتمر ، وهو من الجوع الذي بينه وبين مفردة الماء ، وهذا المعنى كثير للشعراء . قال الفرزدق :

* يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانٌ زَاحِتِهِ *
 البيت . وقال البحتري :

فَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًّا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا فِي وَسْمِهِ لَسَمَى إِلَيْكَ الْمُنْبَرُ

وقال كثير :

لَوْ كَانَ حَآيَا قَبْلَهُنَّ ظَعَانِنَا يَأِيَّ الْأَخْطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَرَمَزَمُ

٢ - الفريب - التمايل : جمع تمايل ، وهي الصور المنقوشة على القباب . والقباب : جمع قبة ، كحربة وحراب ، وجعبة وجعاب .

المعنى - قال أبو الفتح : بدر قد خرج من مدينة ، ثم عاد إليها ، فضربت القباب ، فقال : إن الصور التي فيها تكاد من صحتها ، كأن الجن سلكتها ، فأذارت أعينها .

وقال لواحدى : اشتاقت إليك اخن فتواتر تماثيل القباب للمظر إليك ، وتماثيل القباب هي القباب . قال : ويجوز أن يريد تماثيلها الصور التي نقشت فيها ، أي أنها تضمنت من الجن أرواحا ، وهذا معنى قول ابن جني ، لأنه قال : ما أعلم أنه وصف صورة بأنها تكاد تنطق بأحسن من هذا .

٣ - المعنى يقول : لفرحنا بقدمك سالما ، طربت بنا مرا كبتنا ، وهي الحيون حتى أننا ننظننا أنها لولا الحياة لرقصت بنا . والمعنى : أننا فرحنا بقدمك تلب ، حتى ظهر في البهية التي لا تعقل .

٤ - الإعراب تبسم ، في موضع الحال ، أي باسم . « والجياذ » ، مستدأ . « وعوابس » ، الخبر . الفريب - الجياذ : جمع جواد ، على غير قياس ، وهي الخيل . « وعوابس » : جمع عابس ، =

عَقَدْتَ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عِثْرًا لَوْ تَبَتَّغِي عَنَقًا عَلَيْهَا أَمَكْنَا^(١)
وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافِقُ^(٢) فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْمَنَى^(٣)
فَعَجِبْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ مِنَ الظَّبِيِّ وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّنَى^(٣)

وهو المكح الوجه . والعبوس : ضد التبسم . وقابل فيه : بين التبسم والعبوس . والحلق : جمع حلقة ، وهي حلقة الحديد التي في الدروع . وللضائف : الكبير . وضاعفت الشيء : إذا جعلته أضعافا كثيرة .

المعنى — يقول : لما قدمت إلى بلدك أقبلت ضاحكا ، وجيادك عوابس ، لطول سيرها ، وإثقالها بالدروع ، والقنا الطوال ، وما لاقى من شدة الحروب .

١ — الغريب — السنايك : جمع سنك ، وهو طرف مقدم الحافر . والعشير : الغبار . والعنق : ضرب من السير شديد . قال أبو النجم :

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فِسِيحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحًا

ونصب نستريح ، لأنه جواب الأمر (بالفاء) .

وقال قوم : بل هو نون الأكد ، فلما وقف أبدل منها ألفا ، كقوله تعالى : « ليسجناء » . وأعنى العرس . وفرس معناق : جيد .

المعنى — يقول : عقدت سنايك الحيل فوقها غبارا كثيفا : لوطب عليه السير لا مكن من كثافته . قال الواحدي : وهو منقول من قول البحري :

لَمَّا أَنَاكَ يَقُودُ جَيْشًا أُرْعَنًا يَمْشِي عَالِيَهُ كَثَافَةً وَجُوعًا

فقله أبو الطيب إلى الرهج ، وليس بشيء ، وإنما أخذه من معنى العتابي :

تَبَتَّغِي سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ أَرْوَسِهِمْ سَقْفًا كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْبَوَاكِرُ

وأخذه العتابي من قول الأول :

وَأُرْعَنُ فِيهِ لِلسَّوَابِغِ لَجَّةٌ وَسَقْفُ سَمَاءٍ أَنْشَأَتْهُ الْحَوَافِرُ

٢ — الغريب — خوافق : مضطربة . والمنية : اللوت . والمنى : جمع أمنية ، وهو ما يتمناه الإنسان من الخير .

المعنى — يقول : أمرك متناع في كل حال : حتى في هذه الحالة ، عند اضطراب القلوب في الحروب ، والناس بين قاتل ومقتول قد وافقته منيته ، والقاتل قد نال أمنيته .

٣ — الغريب — الظبي : السيوف . وقيل الجوهري : الظبة : طرف السهم . وظبة السيف : طرفه ، وأنشد فول بشار بن حري النهشلي ، ويقال فيه ابن حزن .

إِنِّي أُرَاكَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَسْكَرًا فِي عَسْكَرٍ وَمِنَ الْمَعَالِي مَعْدِنًا^(١)
 فَطِنَ الْفُؤَادَ لِمَا أُتِيَتْ عَلَى النَّوَى وَلِمَا تَرَكْتُ مَخَافَةً أَنْ تَقْطُنَا^(٢)
 أَضْحَى فِرَاقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هَيْبًا^(٣)
 فَاعْفِرْ فِدَى لَكَ وَاحِبِي مِنْ بَعْدِهَا لِتُحْصِنِي بِعَطِيَّةٍ مِنْهَا أَنَا^(٤)

إِذَا الْكُفَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمْ حَدُّ الطُّبَاةِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا

والسنى للقصور : الضوء . قال تعالى : « يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار » .
 المعنى — قال أبو الفتح : يقول : عجبت من كثرة السيوف ، حتى زال تعجبي لما كثرت ،
 ورأيت من الضوء ، وتألق الحديد ماخطف بصرى . يريد : يوم قدومه رأى الأسلحة والسيوف
 مع العسكر ، ونقله الواحدى . وفيه نظر إلى قول حبيب :

قَلَى أَنهَا الْأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُفْلَهَا عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ

١ — المعنى — يقول : أنت في نفسك عسكر ، وحوالك من مكارمك عسكر آخر . وأراك معدنا
 من المعالي ، أى أصلا لها ، فالعالي تؤخذ منك ، لأنك أصلها .

٢ — المعنى — يقول : قد عرفت ما كان من شكركى ، والثناء عليك فى حال غيبتك ، ولم
 أتعرض لضد ذلك ، لكلا ينمى إليك ، فلولم أتركه إلا لهذا لتركته ، فكيف وأنا شاكر لك ، ممن
 عليك ، محب لآبائك ، وكان قد وشى إليه به ، فكأنه مع هذا قد اعترف بتقصير كان منه ،
 وقد بينه بعد ، لأن سياق الأبيات يدل عليه .

٣ — الإعراب — الضمير فى « عليه » ، يعود على مفعله .

وقال أبو الفتح : على ما تركه ، مخافة أن يظن المدوح .

المعنى — يقول : صار فراقك عقوبة لى على مافعلته مما كرهته ، والضمير فى « منه » ، يعود
 على الفراق . وقوله « قاسيت » ، المقاساة : للممارسة للشئ بمشقة وصعوبة .

٤ — الفريب — جباه : أعطاه ، والجباه (بالكسر والمد) : العطاء ، قال الفرزدق :

خَالِي الَّذِي اغْتَصَبَ الْمُلُوكَ قُوَّوَمَهُمْ وَإِلَيْهِ كُنْتُ جِبَاهَ جَفْنَةَ يُنْقَلُ

المعنى — يقول : فاعمر لى ذنى الذى جنبته ، فدى لك نفسى ، وأهلى ومالى ، وأعطنى بعد
 عفوك عى عطية تكون نفسى منها ، لأنك إذا عفوت عنى وأعطيتنى ، كنت قد خصصتني عطية
 هى نفسى ، لأنها قد سلمت بسلامتها منك ، فهى الآن من عطيتك .

وَأَنَّهُ الْمَشِيرَ عَلَيْكَ فِي بَضَلَةٍ فَاحْرٌ مُتَّحِنٌ بِأَوْلَادِ الزَّانَا (١)
وَإِذَا الْفَتَى طَرَحَ الْكَلَامَ مُعَرِّضًا فِي مَجْلِسٍ أَخَذَ الْكَلَامَ اللَّذَعْنَا (٢)
وَمَكَائِدُ السُّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ بِئْسَ الْمُقْتَى (٣)

١ - الغريب - الضلة : ارتكاب الضلال .

المعنى - قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : كان الأعور بن كروس قد وشى به إلى بدر ابن عمار ، لما سار وتأخر عنه للتنبى ، وجعل قبوله منه ضلة . يريد : إن أطعته فى ضلالت . يهدده بالهجاء . ويجوز أن يكون أراد بالاضلال : ما يأمر به من هجران التنبى وحرمانه ، وهذا أولى بما ذكره ابن جنى من التهديد ، وعنى بالحر نفسه ، وبأولاد الزنا : الوشاة . وفيه نظر إلى قول مروان بن أبى حفصة :

مَا ضَرَّنِي حَسَدُ الْأَثَامِ وَلَمْ يَزَلْ ذُو الْفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذُوُّ التَّقْصِيرِ

وإلى قول حبيب :

* وَذُو النِّقْصِ فِي الدُّنْيَا بَدِي الْفَضْلِ مُوَلِّعٌ *

٢ - الاعراب - قال أبو الفتح : اللذعا . يريد : الذى عنى ، وفى الذى أربع لغات : الذى ، والذى بلا ياء ، والذى بسكون الآخر ، والذى بتشديد الياء .
وقال الخطيب : اللذعا : كلمة واحدة ، وهى الكلام الذى ليس فيه مواراة ، والعامل فى الظرف الفعل الماضى

المعنى - لما ذكر فى البيت الذى قبله أولاد الزنا ، بين أنه قد عرض بأولاد الزنا ، وقد فهمه من عناء بهذا الكلام .

٣ - الغريب - السفهاء : جمع سفيه ، وهو الذى لا عقل له ولا رأى ، وأصله الذى لا يعرف أن يدبر أمره ، والأص فيه الخفة واخرقة ، وتسفهت الريح الشجر ، أى مالت به . قال ذو الرمة :

جَزِينٌ كَمَا أَهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ

وتسفهت فلانا عن ماله : إذا خدعته عنه .

المعنى - يريد : أن السفيه كيدته راجع إليه ، لأنه لا يحسن التدبير ، فإذا فعل شيئا ، فعله جاهلا من غير روية ولا نظر ، وعنى بالسفهاء : الذين وشوا به إلى بدر وعداوة الشعراء : تهديد بالهجاء . يريد أنه إذا عودى الشاعر جعل فى عرض عدوه ما يبقى عليه بقاء الدهر .

لُعِنْتَ مُقَارِنَةَ اللَّيْمِ فَإِنَّهَا ضَيْفٌ يَجْرُ مِنْ النَّدَامَةِ ضَيْفَنَا (١)
 غَضِبُ الْحَسودِ إِذَا لَقَيْتَكَ رَاضِيًا رَزْوُهُ أَخْفُ عَلَى مَنْ أَنْ يُوزَنَا (٢)
 أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا مِنْ غَيْرِنَا مَعَنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنًا (٣)
 خَاتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَهَا فَأَعَاضُهَاكَ اللَّهُ كَيْ لَا تَحْزَنَا (٤)

١ - الغريب - الضيفن : المدى ، يحىء مع الضيف ، وبونه رائدة ، وهو يعلن : إذا أخذ من الضيافة ، وإن أحد من الضيفن ، وهو القيل الكثير اللحم ، فوره في فعل ، والمرأة ضفنة (بكسر الضاد) قال الشاعر :

إِذَا جَاءَ ضَيْفٌ جَاءَ لِاصْفِيفِ صَيْفِنُ فَوَدَى بِمَا تُقْرَى الضُّيُوفُ الضَّيَافِنُ

المعنى يقول : معايرة المقيم ومخالطته مدهومة : تجر لصاحبها الندامة ، وهي كضيف معه ضيفن ، فعاقبتها غير محمودة . والأصل في هذا قوله عليه الصلاة والسلام : « حليس السوء كصاحب الكبر ، إن لم يصبك من شره أصابك من دخله ، والجلس الصالح كالدارى ، يعنى العطار ، إن لم يصبك طيبه أصابك من ريحه » .

٢ - الغريب - الرزء : للصدية ، وكذلك الرزية . والحسود : الذى يتمنى زوال نعمتك . والغابط : الذى يتمنى أن يكون له مثلك من العمة .

المعنى - يقول : إذا رأيتك راضيا عنى هو مصيبة تحمل بحاسدى ، وبلاء أعظم ما يكون من اللاء عليه ، لأنه يتمنى أن تسخط على .

٣ - المعنى - يقول : أجمع على فضلك ألسن المختلفين فى الأديان ، فالذى يكفر بالله من غيرنا ، مؤمن بفضلك مقر به ، أى الذى يخالفنا فى الإيمان . يوافقنا فى الإقرار بفضلك .

٤ - الغريب - الغزالة : الشمس . وعصت زيدا من كذا ، وأعضته ، وعوضته .

الإعراب - قال أبو الفتح : ونقله الواحدى حرفا خرفا ، سيويه لا يميز تقديم ضمير الغائب المتصل على الحاضر ، والصواب عنده أعاضها إليك ، وأبو العباس يميزه ، والصواب عند أهل النحو : إذا اجتمع ضمير المخاطب والغائب ، فالواجب تقديم ضمير المخاطب ، فكان الواجب فأعاصكها الله ، وعند الأخفش يجب أن يكون ضمير الغائب منصلا . يريد إياه وإياها .

المعنى - يقول : البلاد إذا خلت من الشمس فى الليل جعلك الله عوضا منها للبلاد .

قال الخطيب وأبو الفتح : قال من يوثق به : إن أبا الطيب أنشده :

* خَاتِ الْبِلَادُ مِنَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ *

وقال وقد سألته الجلوس

وهي من الكامل ، والقفية من التندارك

يَا بَدْرُ إِنَّكَ ، وَالْحَدِيثُ شُجُونٌ ، مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمِثَالِهِ تَكْوِينٌ ^(١)
 لِعَظُمَتِ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةً مَا كَانَ مُؤْتَمِنًا بِهَا جِبْرِينٌ ^(٢)
 بَعْضُ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَالِيًا فَإِذَا حَضَرَتْ فَكُلُّ فَوْقِ دُونٍ ^(٣)

ثم غيره بقوله : « من الغزاة ليلها » .

١ - الإعراب - يريد : ذو شجون ، أى ذوفنون ، فحذف للضاف ، وفصل بين اسم إن وخبرها بالجملة لما فيه من الشدائد ، وأجراه مجرى التوكيد . كقول الآخر :

وَقَدْ أَدْرَكَتْنِي ، وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ، أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا عُزْلُ

الغريب - الحديث ذو شجون : أى يدخل بعضه فى بعض ، وهو من الشجنة (بكسر الشين وضمها) : عروق الشجر للشبكة . وشجنة رحم ، أى قرابة مشبكة . وفى الحديث : « الرحم شجنة من الله » ، أى الرحم مشتقة من الرجن ؛ يعنى أنها قرابة من الله عز وجل مشبكة ، كاشتباك العروق .

المعنى - يقول : يا بدر إنك من لم يكن مثله ، وأشار بقوله : « والحديث شجون » إلى أن تحت قولى « من لم يكن » الخ ، معانى كثيرة لا تحصى ، لأنك من لم يكون الله مثله .

٢ - الغريب - جبرين : اسم أعجمى للعرب ، فيه لغات ، وقد قرأت القراء بها ، فقرأ عبد الله ابن كثير جبريل (بفتح الجيم) ، من غير همز ، وقرأ نفع وأبو عمرو (بكسر الجيم) ، من غير همز ، وكذلك ابن عاصم وحاص ، وقرأ أبو بكر (بفتح الجيم والراء والهمزة) ، وقرأ حزة والكسائى مثله إلا أنها أتيا بباء بعد الهمزة ، وبنو أسد يقولون جبرين (بالون) . وفى رواية عن الحسن جبرال (بفتح الجيم) ، وزيادة ألف من غير همز ، وقد قالوا فى إسرائيل وإسماعيل وإسرائيل وإسماعيل .
 المعنى - يقول : لو كنت أمانة لكنت عظيما ، لا يؤتمن عليها إلا أمين جبريل ، مع أنه مؤتمن على وحي الله .

قال الواحدى : وهذا إفراط وتجاوز حتى يدل على رقة دين ، ويخافة عقل ، بل يدل على زندقة وكفر .

٣ - الإعراب - جعل الطرفين سمين ، فأعزاهما مائة على الأسماء ، ونصب خاليا على الحال . =

وقال يمدح أبا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضي الأنطاكي

وهي من البسيط ، والفاية من التدارك

أَفَاضِ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لِدَا الزَّمَنِ يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ^(١)
وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جِيلٍ سَوَاسِيَةٍ شَرٌّ عَلَى الْحُرِّ مِنْ سَقَمٍ عَلَى بَدَنِ^(٢)

== الغريب — البرية : الخلق . قال العراء : إن أخذت من البرى وهو التراب ، فأصله غير الهمز تقول : منه براه الله يبروه بروا : أى خلقه ، وقيل أصله الهمز ، والجمع : البرايا والبريات ، ولهذا اختلص القراء فيه ، فقرأه (بالهمز) نافع وابن ذكوان ، عن ابن عامر ، وقرأت بهما على شيخى .
المعنى — يقول : إذا كان الناس بعضهم مع بعض ، وكنت خاليا منهم ، لم تكن معهم ، يرفع بعضهم على بعض ، وإذا حضرت كان الذى هو فوق الناس دونك ، اشرفك عندهم ، ولعظم قدرك ، أى إذا حلا الناس اختلفوا وتباينوا ، فإذا حضرت استواوا كلهم فى التصير عنك ، وصار أشرفهم وأعظمهم صغيرا عند قدرك .

١ الغريب — أغراض : جمع غرض ، وهو الهدف الذى يرمى فيه . والفتن : جمع فطنة ، وهى العقل والذكاء .

المعنى — يقول : الفضلاء من الناس للزمان ، كالأغراض يرميهم بنوائبه وصروفه ، ويقصدهم بالمحن ، فلا يزالون محزونين ، وإنما يخلو من الحزن والفكر من كان خاليا من الفطنة والبصيرة . وهذا من أحسن الكلام ، وهو من كلام الحكيم .

قال الحكيم : على قدر الهمم تكون الهموم ، وذلك أن العاقل يفكر فى عواقب الأمور ، فلا يزال مهموما ، وأما الجاهل فلا يفكر فى شئ من هذا . وقد أكثر الشعراء فيه . قال ذوالأصبع :

أَطَافَ بِنَا رَبِّبُ الزَّمَانِ فَدَاسَنَا أَهُ طَائِفٌ بِالصَّالِحِينَ بَصِيرٌ

وقال البحتري :

أَلَمْ تَرَ لِلنَّوَابِ كَيْفَ تَسْمُو إِلَى أَهْلِ النَّوَافِلِ وَالْفُضُولِ

٢ — الغريب — الجيل : ضرب من الناس « ولقد أضل منكم جيلا ، بالياء (للثناء) تحت . »

حَوْلِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ خَلَقْتُ تُخْطِي إِذَا جِئْتَ فِي اسْتِفْهَامِهَا بِمَنْ (١)
 لَا أَقْتَرِي بَلَدًا إِلَّا عَلَى غَرَرٍ وَلَا أَمُرُّ بِمَخْلُوقٍ غَيْرِ مُضْطَعِنٍ (٢)
 وَلَا أَعَاشِرُ مِنْ أُمَّلَاكِهِمْ أَحَدًا إِلَّا أَحَقَّ بِضَرْبِ الرَّأْسِ مِنْ وَثْنٍ (٣)
 إِنْ لَأَعْذِرُهُمْ مِمَّا أَعْنَفُهُمْ حَتَّى أَعْنَفُ نَفْسِي فِيهِمْ وَأَنْي (٤)

وسواسية : متساوون في الشرّ دون الخير . الواحد : سواء ، من غير لفظه . والسقم : المرض ، يقال سقم وسقم ، كحزن وحزن .

المعنى — يقول : نحن في قرن من الناس قد تساوا في الشرّ دون الخير ، فما فيهم أحد يركن إليه .
 ١ — الفريب — يروي خلق (بالحاء وبالحاء) ، فبالحاء : الجماعة من الناس جمع حلقة ، (وبالحاء) ، جمع حلقة ، وهي الصورة ، والاستفهام عن يعقل بمن ، وعمّا لا يعقل بما ، تقول للجماعة من الناس : من أتم ؟ ، وتقول لما لا يعقل : ما هذه القطعة ؟ أغنم ، أم إبل ، أم خيل ؟ فمن لما يعقل ، وما لما لا يعقل . وأما قوله تعالى : « فمنهم من يمشي على بطنه ، ومنهم من يمشي على رجلين ، ومنهم من يمشي على أربع » ، فتقديره فمنهم الجنس الذي يمشي ، وليس في الكلام معارضة ، ومن على بابها وما على بابها .

المعنى — يقول : حولي من هؤلاء الناس جماعة كالبهائم ، فإذا قلت من أتم ؟ أخطأت في القول ، لأنك خاطبت ما لا يعقل بما يخاطب به من يعقل ، بل إذا أردت أن تقول لهم : من أتم ؟ فقل : ما أتم ؟ وفيه نظر إلى قوله تعالى : « إن هم إلا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً » .

٢ — الفريب — قروت للكان : واستقريته ، واقتريته : إذا تبعته ، فقوله « لا أقترى » أي لا أنتفع البلاد ، أي لا أخرج من بلد إلى بلد . والمضطعن : هو من الضغن ، وهو الحقد .

المعنى — يقول : لا أسافر من بلد إلى بلد إلا على غرر ، أي خطر أخطر بنفسى ، فأنا أسافر على خطر على نفسى ، من الحساد والأعداء ، ولا أمرّ بأحد إلا وله علىّ حقد وعداوة ، وذلك أنه يعاديني لفضلى وجهله ، والجهال أعداء لذوى الفضل .

٣ — الفريب — الأملاك : جمع ملك ، كجمل وأجمال . ولوثن : الصنم . وجمه : وثن وأوثان ، مثل أسد وأسد وآباد .

المعنى — قال الواحدى : يقول لأخاطب أحدا من ملوكهم إلا وهو يستحقّ القتل ، كالصنم الذى يستحقّ أن يكسر ويفصل بين رأسه وبدنه ، حتى لا يكون على خلقة الإنسان . قال : ويجوز أن يكون ضرب الرأس كناية عن الإذلال . يقول : هو أحقّ بالإذلال من الوثن ، وإنما خصّ الوثن ، لأنه صورة لا معنى له يفتن قوما يعبدونه ، وتمثال لا يضرّ ولا ينفع .

٤ — الفريب — التعنيف : التمييز واللوم وقوله « أنى » أي أقتل . ومنه قوله تعالى : « ولاتنبا =

فَقَرُّ الْجَهُولِ بِلَا عَقْلِ إِلَى أَدَبٍ فَقَرُّ الْحِمَارِ بِلَا رَأْسٍ إِلَى رَسَنِ (١)
وَمُدْقَعِينَ بِسُبُرُوتٍ صَحْبَتِهِمْ عَارِينَ مِنْ حُلَلٍ، كَاسِينَ مِنْ دَرَنِ (٢)
خُرَابٍ بَادِيَةٍ، غَرَّتِي بَطُونِهِمْ مَكْنُ الضُّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِلَا تَمَنِ (٣)

= في ذكرى . ومنه الأمانة من النساء ، وهي التي فيها فتور عند القيام وتأن ، قال الفميري :

رَمَتْهُ أَمَانَةٌ مِنْ رَبِيعَةَ عَامِرٍ فَوَومُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيْ مَأْتَمٍ

المعنى - يقول : أنا ألوهم وأعيرهم بما هم فيه من الغفلة ، والجهالة ، وأعذرهم ، وأعود على نفسى باللوم ، وأترك لوهمهم ، لأنهم جهال ، ومن كان جاهلا لا يلام على ترك الفضائل واللكارم ، والرغبة عن المعالي .

١ - الغريب - الرسن : الحبل . وجعه : أرسان . ورسنت الفرس ، فهو مرسون ، وأرسنته (أيضا) : إذا شدته بالرسن قال ابن مقبل :

هَرَيْتُ قَصِيرُ عِدَارِ اللَّجَامِ أَسِيلُ طَوِيلُ عِدَارِ الرَّسَنِ

واستعمل ، فصار مخصوصا بالحبل الذي تقاد به الدابة .

المعنى - يقول : الجاهل لا يحتاج ولا يفتقر إلى أدب ، لأنه ليس له عقل ، فأول ما يحتاج إليه الإنسان العقل الذي يعقل به ، ثم بعد ذلك يتأدب ، فإذا عدم العقل لم يحتاج إلى أدب ، كالجمار الذي ليس له رأس ، لا يحتاج إلى حبل يقاد به ، وهذا كلام حسن من كلام الحكيم : الحسن قبل المحسوس ، والعقل قبل العقول .

٢ - الإعراب - ومدقعين ، في موضع جرّ تقدير ربّ ، أو بالواو على اللذهبيين .

الغريب - المدقع : الذي لا شيء له ، فهو من دقع (بالكسر) : إذا لصق بالتراب . والدقعاء : التراب . والدقع : سوء احتمال الفقر . وفي الحديث : « إذا جعتن دقعتن » : أى لزقتن بالتراب وخضعتن . والسبروت : الأرض التي لا نبت بها ، ومنه قيل لأقبر سبروت . والحلل : جمع حلة ، ومنه قول عمر ، لما أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة : ما أصنع بها ؟ وقد قلت في حلة عطارده ما قلت ، وكان عمر قد رأى حلة سبراء تباع في السوق ، فقال يا رسول الله : لو اشتريتها تلبسها للجمعة وللوفود ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : « إنما يلبسها من لاخلاقه » . والدرن : الوسخ والقذر .

المعنى - رب قوم صعاليك يجلسون ، لعقرهم على التراب صحبتهم ، عارين من الثياب ، كاسين من الوسخ والقذر .

٣ - الإعراب - خراب ، صفة لمدقعين .

يَسْتَخْبِرُونَ فَلَا أُعْطِيهِمْ خَبْرِي وَمَا يَطِيشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الظَّنِّ (١)
 وَخَلَّةٌ فِي جَلِيسٍ اتَّقِيهِ بِهَا كَمَا يَرَى أَنَّنَا مِثْلَانِ فِي الْوَهْنِ (٢)
 وَكَلِمَةٌ فِي طَرِيقٍ خِفْتُ اغْرِبَهَا فَيَهْتَدِي لِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اللَّحْنِ (٣)
 قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ وَلَيْنَ الْعَزْمُ حَدَّ الْمَرْكَبِ الْخَشِينِ (٤)

= الغريب - خراب : جمع خارب ، وهو الذي يسرق الإبل خاصة . وغرني : جمع غرنان ، وهو الجائع . ومكن : جمع مكنة ، وهو بيض الضب .

المعنى - يقول : هؤلاء قوم يسرقون الإبل ، وليس لهم طعام يأكلونه ، فمن جوعهم يأكلون بيض الضباب ، يأخذونه من الفلاة بلائمن .

١ - الغريب - طاش السهم : إذا لم يصب ، وخرج عن صوب الرمية . والظن : من الظن ، وهو جمع ظنة .

المعنى - يقول : هم يستخبرون عن خبري ، وأنا أكتهمهم أمرى ، وهم لا تخطئ ظنونهم بأني للمتنبى الذي سمعوا به ، ولكني أكتهم خبري منهم ، خوفاً من عائلتهم ، وهو من قوله عليه الصلاة والسلام : « استعينوا على أموركم بالكميان » .

٢ - الغريب - الخلة : الخصلة المحمودة والمذمومة . والوهن : من وهن يهن ، ووهن يوهن .
 المعنى - يقول : رب خصلة مذمومة في جليسي لي استقبلته بمثلها . يريد : أتخلق بمثلها حتى يظن أنني مثله في ضعف الرأي ، لأني أفعل كفعله . يريد : أنه يفعل ما يخفى به عن أصحابه أمره ، حتى لا يعرفونه . ومعنى البيت من قول الآخر :

أَحَامِقُهُ حَتَّى يَقُولَ سَحِيحَةً وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكَذْتُ أَعَاقِلُهُ

٣ - الغريب - أصل الإعراب : التبيين . ومنه « والثيب تعرب عن نفسها » ، وأصل اللحن : العدول عن الظاهر والقصد . ولحن في منطقه يلحن لحنا : إذا ترك الصواب ، ويسمى الفطن لحنا . ومنه الحديث : « اعل أحدكم ألحن بحجته » ، أي أفطن لها .

المعنى - يقول : رب كلام أردت ترك الإعراب فيه ، لتلا يهتدي إلي ، ولا يعلم أنني أنا المتنبى ، فلم أقدر على ذلك . يريد : أنه مطبوع على الصراحة ، لا يقدر أن يفارقها إلى الخطأ .

٤ - الغريب - النازلة : الحادثة والمصيبة ، نزل بالإنسان .

المعنى - يقول : صبري قد جعل كل حادثة تنزل بي سهلة ، وعزمي على الأشياء الصعبة ، الآن لي كل صراكب خشن ، فلا أستخشن الحطوب الصعبة ، بل أصبر عليها ، ولا أشتكي النوارل ، وإذا عزمت على أمر عظيم صفره عزمي .

كَمْ مَخْلَصٍ وَعُلَا فِي خَوْضٍ مَهْلِكَةٍ وَقَتْلَةٍ قُرِنَتْ بِالذَّمِّ فِي الْجُبْنِ^(١)
 لَا يُعْجِبُنَّ مَضِيًّا حُسْنُ بَزْتِهِ وَهَلْ يَرُوقُ دَفِينًا جُودَةُ الْكَفَنِ^(٢)
 لِلَّهِ حَالٌ أَرْجِيهَا وَتُخْلِفُنِي وَأَقْتَضِي كَوْنَهَا دَهْرِي وَيَمْطُلْنِي^(٣)
 مَدَحْتَ قَوْمًا وَإِنْ عِشْنَا نَظَمْتَ لَهُمْ قَصَائِدًا مِنْ إِنَاثِ الْخَيْلِ وَالْحُصْنِ^(٤)
 تَحْتَ الْعَجَاجِ قَوَافِيهَا مُضْمَرَةٌ إِذَا تُنْشِدُنْ لَمْ يَدْخُلَنَّ فِي أُذُنِ^(٥)

- ١ - الفريب - القتلة (بالفتح) : المرة الواحدة ، وهي اسم لحالة للقتول .
 المعنى - يقول : كم من خلاص وعلو لمن خاض المهالك ، وكم من قتل مع الذم للجبان ؛
 يعني كثيرا ما يخلص خائض للمهالك ، مع ما يكسب من الرفعة ، وكثيرا ما يقتل الجبان مذموما .
 ٢ - الفريب - المضميم : المظالم . والبزة : اللباس الحسن ، ويتال (أيضا) : اللباس الخلق .
 وراقه الشيء : أعجبه . والدفين : للدفون .
 المعنى - يقول : للمظالم : الذي لا يقدر على الدفع عن نفسه كالميت ، فالميت لا يعجب بحسن
 كفته ، فكذلك للمظالم لا ينبغي له أن يعجب بحسن بزته .
 وقال الخطيب : لا يعجب الذليل بحسن ثوبه ، فهو مثل الذي دفن ، والميت لا يعجب بحسن
 الكفن ، وهذا منقول من كلام الحكيم .
 قال الحكيم : ليس حال الظاهر من الإنسان مما يستدل به على حسن فعله وفضله .
 ٣ - الفريب - يقال عند التعجب من شيء : لله هو ! وهذا كثير في الكلام والشعر والإخلاف :
 ضد الإنجاز . وللمطل : تردد الغريم . مظه بديه : إذا ماداه ولم يقضه ، وطابق بين الاقتضاء . والمطل
 المعنى - يقول : الحال التي أطلها وأرجو بلوغها يخلفني فيها القادر على قضائها ، فلا ينجز
 وعدى ، وإذا سألت الدهر أن يكونها لي مطلني ، فكما اقتضيت دهرى بها مطلني .
 ٤ - الفريب - الحصن : جمع حصان ، وهو الذكر من الخيل ، ولا يسمى به إلا الذكر
 الفحل من الخيل .
 المعنى - يقول : مدحت قوما لم يستحقوا المدح ، لبخلهم وجهلهم ، ولكن إن عشت
 غزوتهم بخيل أناث وذكور ، وجعل الخيل كالتصانيد للأولمة التي مدحهم بها .
 ٥ - الإعراب - الضمير في «قوافيها» للتصانيد ، وهي ابتداء ، والخبر مقدم . والمعنى : قوافيها
 تحت العجاج ، «ومضمرة» حال .

فَلَا أَحَارِبُ مَدْفُوعًا عَلَى جُدُرٍ وَلَا أَصَالِحُ مَغْرُورًا عَلَى دَخَنِ (١)

مَخِيمُ الْجَمْعِ بِالْبَيْدَاءِ يَصْهَرُهُ حَرُّ الْهَوَاجِرِ فِي صَمٍّ مِنَ الْفِتَنِ (٢)

أَتَى الْكِرَامُ الْأُولَى بِأَدْوَا مَكَارِمِهِمْ عَلَى الْخَصِيبِيِّ عِنْدَ الْفَرَضِ وَالسَّنَنِ (٣)

فَهِنَّ فِي الْحَجْرِ مِنْهُ كُلَّمَا عَرَضَتْ لَهُ الْيَتَامَى بَدَأَ بِالْمَجْدِ وَالْمِنَّ (٤)

= الغريب - القوافي : جمع قافية ، وهي الكلمة التي تكون في آخر البيت . والقافية (أيضا) القصيدة . والأذن الجارحة ، وتخفف وتنقل ، وقرأ نافع بالتخفيف .

المعنى - يقول : قوافي القصائد خيل مضمرة تحت العجاج ، وليست من القوافي التي إذا أنشدت دخلت في الأذن ، لأن هذه القوافي خيل ، ووصفها بالتضمير . وهو مدح للخيل ، وكذا القوافي في الشعر إذا جادت جاد الشعر

قال ابن الأعرابي : استجيدوا القوافي ، فإنها حوافر الشعر ، وهذا من عادة المتنبي التهديد والقعقة عن غير أصل .

١ - الإعراب - مدفوعا ، نصب على الحال ، وكذلك «مغرورا» .

الغريب - الجدر : جمع جدار ، وهو الحائط . والدخن : الفساد ، والعداوة في القلب . ومنه الحديث «هدنة على دخن» ، وكذلك الدخل ، وهو الفساد والغش .

المعنى يقول : لست بمن يعتصم في الحرب بالجدر ، فيدفع عليها .

قال الواحدى : روى ابن جني صمفوعا (بالراء) ، أى يرفع إلى الجدر ، فيحارب عليها ، أى لأصالح عداثي على بذل الرضا إذا غدروني وناقفوني .

٢ - الغريب - البيداء : الأرض البعيدة . والصحراء : الإذابة . ويصهره : يذيبه . وصهرت الشمس دماغه : أذابته . والهواجر : جمع هاجرة .

المعنى - يقول : أنا مخيم على هذه الحال ، لا أركن إلى الدعة في عسكر عظيم تضيق به الصحراء ، يذيبهم حرّ الهواجر ، في فتن صمّ شديدة ، ويجوز أن يكون المعنى في فتن لأيهتدى إليها ، كالحية الصماء التي تعجز الراق .

٣ - الغريب - باد الشيء : هلك . وأباده غيره : أهلكه . والخصيبى : هو المدوح ، نسبة إلى الجدة .

المعنى - يقول : الكرام الذين هلكوا ، ورثوه مكارمهم ، فهو يستعملها عند ما يلزمه من الفريضة والسنة ، فصارت مكارم الكرام عنده تحت تصرفه .

٤ - الإعراب - الضمير في «فهن» يعود على المكارم .

قَاضٍ إِذَا التَّبَسَّ الْأَمْرَانِ عَنْ لَهٗ رَأَى يُخَلِّصُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ^(١)
 غَضُّ الشَّبَابِ ، بَعِيدٌ فَجْرٌ لَيْلَتِهِ مَجَانِبُ الْعَيْنِ لِلْفَحْشَاءِ وَالْوَسَنِ^(٢)
 شَرَابُهُ النَّشْحُ لِالِرِّيِّ يَطْلُبُهُ وَطَعْمُهُ لِقِوَامِ الْجِسْمِ لَا السَّمَنِ^(٣)

= الغريب — أصل الحجر : المنع . وحجر القاضي على فلان : منعه من التصرف . واللبن : جمع منة ، وهو ما يمن به الإنسان على صاحبه .

المعنى — يقول : الكارم تحت حجره وتصرفه ، يستعملها كيف شاء حيث شاء ، وكما عرضت له الأيتام بدائم بالمجد ، فيمن عليهم ، ويحسن إليهم .

قال الواحدى : وإنما ذكر اليتامى ، لأنه يمدح قاضيا ، والقاضى متكفل أمر اليتامى .

وقال ابن فورجة : يعنى أن للكارم قل راضبوها ، وكان لها من الكرام آباء ، فلما هلكوا كفلوها هذا الممدوح ، لأنه قاض ، والقضاة يتكفلون الأيتام ، فجعلوه كفيلها ، فهو يربها مع سائر الأيتام ، غير أنه يؤثر للكارم بحسن التربية على سائر الأيتام ، وهذا معنى قوله : « كلما عرضت له اليتامى بدأ بالمجد واللبن » أراد: بدأ بالكارم ، فأقام المجد واللبن مقامها ، لأنهما فى معناها . قال الواحدى : قد تكلف ، ولم يعرف للمعنى .

١ — المعنى — يقول : هو قاض ذكى فطن ، إذا اختلط الأمران عليه واشتبها ، ظهر له رأى يفصل به بين ما لا يمكن الفصل فيه ، وهو الماء إذا اختلط باللبن

٢ — لغريب — الوسن : العاس والسنة : مثله . وقد وسن يوسن ، فهو وسنان . واستوسن : مثله . والغض : الطرى .

المعنى — قال أبو الفتح : ليلته طويلة لسهره ، فيما يكسبه من الدين والشرف والفخر ، وليس هو ممن يقصر ليله بالندوات .

وقال الواحدى : فيه وجهان ، فذكر هذا . وقال : الاى ، أراد بالعجز بياض الشيب ، وبالليل : سواد الشيب ، لأن بياض الشيب بعيد عنه ، لأنه شاب غض الشيب . وقوله « مجانب العين » ، أى عينه بعيدة عن النظر إلى ما لا يحل ، وعن النوم (أيضا) ، لطول سهره .

٣ — الغريب — النشح : الشراب القليل ، دون الرى . نشح نشحا ونشوحا . قال ذوالرمة :

فَانصَاعَتِ الْحُقْبُ لَمْ تَقْضَعْ خَرَّائِرَهَا وَقَدْ نَشَحْنَ فَلَا رِيٍّ وَلَا هِمِّ

المعنى — يقول : طعامه قليل ، وشرابه قليل ، يطعم الطعام الذى يقيم به جسمه ، لأنه لا يأكل للشبع ، ولا يشرب للرى .

وقال الحكيم : الناس يحون الحياة لياكوا ، وأنا آكل لأحيا ، والنشح : أول الشرب ، ثم =

الْقَائِلُ الصَّدَقَ فِيهِ مَا يَضُرُّ بِهِ وَالْوَاحِدُ الْحَالَتَيْنِ : السِّرُّ وَالْعَلَنُ (١)

الْفَاصِلُ الْحُكْمَ عَنِ الْأَوَّلُونَ بِهِ وَالْمُظْهِرُ الْحَقَّ لِلْسَّاهِي عَلَى الذَّهْنِ (٢)

أَفْعَالُهُ نَسَبٌ لَوْ لَمْ يَقُلْ مَعَهَا جَدِّي الْخَصِيبُ عَرَفْنَا الْعِرْقَ بِالْفُصْنِ (٣)

الْعَارِضُ الْهَتَنِ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَتَنِ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَتَنِ (٤)

=التغيير، ثم الرى، ثم النقع، والتجيب، ثم البغر، وهو عطش بأخذ الإبل، فتشرب فلا تروى، وتمرض وتموت. قال الفرزدق :

قَلْتُ مَا هُوَ إِلَّا السَّامُ تَرْكِبُهُ كَأَنَّهَا الْمَوْتُ فِي أَجْنَادِهِ الْبَغْرُ

١ - الإعراب - الصدق (بالجرّ والنصب)، فالنصب على معنى: الذى يقول الصدق، فهو يقول الصدق فى الحال والاستقبال، فهو صادق على الدوام، ومن جرّ وجعله للماضى، معناه: الذى قال الصدق، ودليل الخفض عجز اليت، والواحد الحالتين: السرّ والعلن، على البذل منهما،

الغريب - السرّ: ما يستره الإنسان. والإعلان: ضده. وأضرّ به: إذا حمله على الضرّ. المعنى - يقول: هو يقول الصدق وإن كان مضرّاً به، ولا يضرّ خلاف ما يظهر، فسرّه كعلمه، والصدق نافع، وإن كان فيه ضرر، فقد روى أن الحجاج طلب ولد الربيع بن حراش الكوفى، وكان صادقاً ما كذب قط، فقبل له سله عنه فإنه يصدقك، فقال له الحجاج: ياربعى، أين ابنك؟ فقال فى بيتى، فقال قد عفونا عنه لصدقك.

٢ - الغريب - عى بالأمرى: إذا عجز عنه. والساهى: الغافل. والذهن: الفطن الذكى. المعنى - يقول: يفصل برأيه وعلمه الحكم الذى عجز عنه السابقون، ويظهر حقّ الخصم الغافل على الخصم الذكى.

٣ - المعنى - يقول: هو معروف عند الناس بأفعاله الكريمة، وقد عرف أنه من ولد الخصيب، فلولا ينتسب مع أفعاله لعرفناه، كما يستدلّ بالفصن على الأصل، وهذا كقول حبيب:

فُرُوعٌ لَا تَرِفُّ عَلَيْكَ إِلَّا شَهِدَتْ لَهَا عَلَى طَيْبِ الْأُرُومِ

وكقول الآخر:

وَإِذَا جَهَلْتُمْ مِنْ أَعْرَابِيٍّ أَعْرَاقَهُ وَأَصُولَهُ فَانظُرُوا إِلَى مَا يَصْنَعُ

٤ - الغريب - العارض: السحاب. والهتن: الكثير الصبّ، هتن المطر والدمع بهتن هتونا =

قَدْ صَيَّرَتْ أَوَّلَ الدُّنْيَا أَوَاخِرَهَا آبَاؤُهُ مِنْ مُتَعَارِ الْعِلْمِ فِي قَرْنٍ^(١)
 كَأَنَّهُمْ وُلِدُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ وُلِدُوا أَوْ كَانَ فَهْمُهُمْ أَيَّامَ لَمْ يَكُنْ^(٢)
 الخَاطِرِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدًا مِنَ المَحَامِدِ فِي أَوْقَى مِنَ الجَنَنِ^(٣)

= وهتنا وتهتنا : إذا قطر متابعا ، وسحاب هاتن ، وسحاب هاتن ، كرا كع ور كع ، وسحاب هتون . والجمع : هاتن ، مثل صبور وصبر .

وقال ابن القطاع : غلط للتبني في هذا البيت ، وكرر غلظه أربع مرات ، وقد أجمع العلماء أن اسم الفاعل ، من هاتن هاتن ، ولا جاء عن أحد من العلماء الهاتن ، ولم يذكره أحد من جميع الرواة حتى نهت عليه .

المعنى - يقول : هو جواد ابن جواد ، كالسحاب جودهم يصب على الناس ، كما يصب السحاب ، وعاب قوم هذا البيت عليه ، وقالوا : من العي تكرار اللفظ ، فسمعت شيخى أبا الفتح نصر بن محمد الوزير الجزرى يقول : إن كان هذا عيا ، فحديث النبي صلى الله عليه وسلم أصله ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يوسف الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم» وإنما تكرر الألفاظ لشرف الآباء .

١ - الغريب - للغار : الحبل الشديد الفتل . والقرن : الحبل .

المعنى - يقول : قال أبو الفتح : هذا مثل . يريد : أنهم ضبطوا العلم وقيدوا به الأحكام ، فيكون التقدير على ما قال أول أحكام الدنيا ، أى الأحكام التى تكون فى الدنيا وتجربى فيها . والمعنى : أن آباءه كانوا علماء .

وقال ابن فورجة : مدحهم برواية الحديث ، يعنى أنهم ضابطون للأيام ، عارفون بالأخبار . وقال الواحدى : أظهر من القولين أنه مدحهم بكثرة التجارب والعلم بالدنيا . يقول : أحاطوا علما بأحوال الدنيا من أولها إلى آخرها ، ويدل على صحة هذا قوله : [كأنهم] . . . الخ .

٢ - الإعراب - كان هنا تامة ، يعنى حدث ووقع ، تكتفى بالفاعل .

المعنى - يقول : كأنهم شاهدوا أولها ، فقصوا فيها خبر وعيان ، لعلمهم بأحوال الدنيا والأمور ، كأنهم قد شاهدوا أولها ، فكانوا قبل أن كانوا ، لأنهم إذا علموا أحوال الماضين ، فكأنهم كانوا معهم فى عصرهم . أو كان فهمهم موجودا فى الأيام التى لم يكن فيها موجودا ، لأنهم فهموا ما كان فى تلك الأيام .

٣ - الغريب - خطر يخطر : إذا مشى خطرا ، وخطر يخطر (بالضم) : إذا خطر ببالى ، وقد جمعه الحريرى وأحسن بقوله :

لِلنَّاطِرِينَ إِلَىٰ إِقْبَالِهِ فَرَحٌ يُزِيلُ مَا يَجِبَاهُ الْقَوْمَ مِنْ غَضَنِ (١)
كَأَنَّ مَالَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُعْتَرَفٌ مِنْ رَاحَتَيْهِ بِأَرْضِ الرُّومِ وَالْيَمَنِ (٢)
لَمْ تَفْتَقِدْ بِكَ مِنْ مَزْنٍ سِوَى لَثَقٍ وَلَا مِنَ الْبَحْرِ غَيْرِ الرِّيحِ وَالسُّفُنِ (٣)
وَلَا مِنَ اللَّيْثِ إِلَّا قُبْحَ مَنَظَرِهِ وَمِنْ سِوَاهُ سِوَى مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ (٤)

فَكَمْ أَخْطَرُ فِي بَالٍ وَلَا أَخْطَرُ فِي بَالٍ

والجنن : جمع جنة ، وهي ما استتر به من السلاح . والمحامد : جمع محمدة ، وهو ما يحمده به الإنسان من فعل .

المعنى — يقول : محامدكم تبقى أعراضهم ، فهم يمرّون على أعدائهم متبخترين ، وعليهم من المحامد ما هو أمتع من الجنن ، يبقى أعراضهم الذم .

١ — الفريب — الجباه : جمع جبهة ، وهي موضع السجود من الوجه . والفضن : تكسر جلد الجبهة ، ويكون ذلك عند العبوس ، ويزول عند المرح والاستبشار .

المعنى — يقول : إذا أقبل على الوافدين إقبالا يفرحون به ، فيزول بذلك حزنهم ، وتنبسط وجوههم ، ووجه السرور يكون طلقا بشا ، والحزون أبدا يكون وجهه معبسا منزوى جلدة الوجه .
٢ — المعنى — يريد : أن ماله يقرب من القاصي ، كقربه من الداني .

وقال أبو الفتح : عرفه يسافر ويصل إلى من نأى عنه ، فكأنه يوصله إليهم من راحته ، فعطاؤه بالبعد كعطاؤه بالقرب ، وكذا ذكره الواحدى . وأما ذكره هذين الإقليمين دون غيرها ، فلما بينهما من البعد ، فأقليم الروم هو القريب منه ، واليمن هو البعيد عنه ، ليطابق بين القرب والبعد ، وأن عطاءه بعمّ القريب والبعيد .

٣ — الفريب — الملتق : الوحل الذي يبقى من أثر السحاب ، وهو الطين الذي يسير من تراب الأرض بماء السحاب . وللمزن : جمع مزنة ، وهي السحاب . قال الله تعالى : «أتم أنزلتموه من المزن» . والسفن : جمع سفينة .

المعنى — يقول : لم نعدم من الغمام بوجود هذا المدوح إلا الطين الذي يبقى في الأرض ، ولا من البحر إلا الريح الذي يكون فيه السفن ، وهذا غمام وبحر . وقوله «بك» ، بمعنى فيك ، وحرف الجرّ يقوم بعضها مقام بعض .

٤ — المعنى — ولم نعدم بوجودك من الليث وشجاعته ، وإقدامه إلا قبْح منظره ، ولم نعدم برويتك شيئا من الأشياء الحسنة ، بجميع محاسن الدنيا فيك مجتمعة ، وأجل بعد التمهيل بقوله : «ومن سواه» ، فلم يبق شيئا ، وهذا من أحسن الكلام .

مُنْذُ احْتَبَيْتَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ اعْتَدَلْتِ حَتَّى كَانَتْ ذَوِي الْأَوْتَارِ فِي هُدْنٍ ^(١)
 وَمُذْمَرَزَتْ عَلَى أَطْوَادِهَا قَرِعَتْ مِنَ السُّجُودِ فَلَا نَبَتْ عَلَى الْقَنْ ^(٢)
 أَخَلَّتْ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ صَنْعٍ أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمِهْنِ ^(٣)

١ - الإعراب - منذ و منذ عند أصحابنا مركبان من من وإذ ، فيرتفع ما بعدها بفعل مقدر محذوف . وقال الفراء : بتقدير مبتدأ . وقال البصريون : هما اسمان يرتفع ما بعدها خرا عنهما ، ويكونان حرفي حرّ فيكون ما بعدها مجرورا بهما . ولنا في هذا كلام طويل ، ولهم كذلك ، وقد ذكرته قل هذا ، فأغنى عن الإعادة .

الغريب - الاحتباء : أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بحمائل سيفه أو غيرها ، وقد يحتبي يديه . والاسم : الحبوة والحبوة ، يقال حلّ حبوته وحبوته ، والجمع : حبي ، (تكسر الحاء) عن يعقوب ، وبضمها ، ذكرها في الإصلاحي . وأنشدوا بيت الفرزدق في الوجهين :

وَمَا حُلٌّ مِنْ جَهْلٍ حَبِي حُلْمَانِنَا وَلَا قَائِلٌ لِلْمَعْرُوفِ فِينَا يُعَنَّفُ

والأوتار : جمع وتر ، وهي العداوة . والهدن : جمع هدنة ، وهي السكون بين الحاربيين .
 المعنى - يقول للممدوح : منذ جلست محتبيا للحكم بهذه البلدة ، وهي أنطاكية وكانت من أعمال حلب ، وهي بالقرب منها ، بينهما ثلاثون ميلا ، استوى أمرها ، واستقام أهلها ، وزال ما كان بينهم من الخلاف والظلم والحقد ، وذلك بعدك ، وحسن سيرتك فيهم .

٢ - الغريب - الأطواد : جمع طود ، وهو الجبل وقرعت ، من قرع الرأس : إذا لم ينبت الشعر .
 والسجود : أصله الخضوع . والقن : جمع قنة ، وهي أعلى الجبل وقيل (أيضا) القنة : الجبل المستطيل .
 المعنى - يقول للممدوح : لما مررت على الجبال وإن كانت لاتعقل ، عرفت أنك فوقها ، وأعلى منها ، وأرجع حلما ، خفضت لك ، وهذا من اللبالة ، وبالغ في السجود ، حتى عداه من الجبين إلى الرأس ، أي فمن كثرة نوالى السجود عليها ، قرعت لكثرة الخضوع ، فهي لانبت في أعلى رؤوسها .

٣ - الغريب - المواهب : جمع موهبة . والصنع : الصانع الخاذق بيده . ومنه قول أبي ذؤيب :
 وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَاتٍ قَضَاهَا دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تَبْعُ
 والمعنى : جمع مهنة ، وهي الخدمة ، والتبذل في التصرف .

المعنى - يقول للممدوح : قد أغنت مواهبك الصانع عن العمل ، وأن يخدم الناس بعضهم بعضا فقد خلت الأسواق من الصانع استغناء بعطائك لأن عطائك قد انتشر بين الناس حتى أصاب أهل الأسواق منه ما استغنوا به عن المعاش والعمل ، واستغنى المقبر به عن خدمة الناس :

ذَا جُودٌ مِّنْ لَّيْسٍ مِّنْ دَهْرٍ عَلَى ثِقَةٍ وَزُهْدٌ مِّنْ لَّيْسٍ فِي دُنْيَاهُ فِي وَطَنِ^(١)
وَهَذِهِ هَيْبَةٌ لَمْ يُوْتَهَا بَشَرٌ وَذَا اقْتِدَارٌ لِّسَانٍ لَّيْسَ فِي الْمُنَنِ^(٢)
قَمْرٌ وَأَوْمٌ تُطَعُّ قُدْسَتَ مِِنْ جَبَلٍ تَبَارَكَ اللَّهُ مُجْرِي الرُّوحِ فِي حَضَنِ^(٣)

وقال يمدح أخاه أبا سهل سعيد بن عبد الله

وهي من البسيط ، والقافية من التدارك

قَدْ عَلِمَ الْبَيْنَ مِثْلَ الْبَيْنِ أَجْفَانَا تَدْمَى، وَأَلْفَ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا^(٤)

١ - المعنى - يقول : جودك هذا جود من يعلم أن المال حادث ، فهو يجود به ليحترز الحد والأجر ، لأنه ليس من دهر على ثقة ، وزهدك زهد من يعلم أن الدنيا دار فناء ، ومحل نقلة ، ودار رحلة ، فلا يشتغل بعمارتها ، ولا يجمع فيها مالا ، وقد جمع في هذا البيت معاني كثيرة في ذم الدنيا ، وبالغ في الوعظ مع اختصار اللفظ .

٢ - الفريب - المنن : جمع منة ، وهي القوة . والبشر : الخلق ، يقال للجمع والواحد . قال الله تعالى حاكيا عن أهل مكة : « إن هذا إلا قول البشر » . وقال الله تعالى حاكيا عن النسوة : « ما هذا بشرا » .

المعنى - لك هيبة وعظمة في قلوب الناس لم يوتها أحد ، واقتدار على الفصاحة ، إذا نطقت لم تكن في قوة لسان .

٣ - الإعراب - الأصل أومئ . قال أبو الفتح : حذف الهمزة ضرورة ، ويحتمل أن يكون جاء به على أوميت ، وقد جاء فيما روينا ، وأومئ (بالهمزة) ، ويصح به الوزن .

الفريب - حضن : جبل بأعلى نجد . وقد جاء في المثل « أنجد من رأى حضينا » . يريد : من رآه حصل بنجد ، ويقال هذا المثل الذي يباغ حاجته ، وإن كان في غير بلاد نجد ، ولا قريبا منها . المعنى - يقول له : مر من شئت ، وأوم فإنيك مطاع ، وجعله جلا لثباته ووقاره .

٤ - الفريب - البين : البعد والفراق . والأجفان : جمع جفن .

الإعراب - تدمى ، في موضع نصب ، صفة لأجفانا ، كأنه قال : أجفانا دامية .

وقال الخطيب : أراد أن تدمى ، فحذف أن .

أَمَلْتُ سَاعَةَ سَارُوا كَشَفَ مِعْصِمِهَا لِيَلْبَثَ الْحَيُّ دُونَ السَّيْرِ حَيْرَانًا^(١)
 وَلَوْ بَدَتْ لِأَتَاهَتِهِمْ فَحَجَّيْبَهَا صَوْنٌ عُقُولَهُمْ مِنْ لَحْظِهَا صَانًا^(٢)
 بِالْوَاخِدَاتِ وَحَادِيهَا وَبِي قَمَرٌ يَظَلُّ مِنْ وَخْدِهَا فِي الْخِدرِ حَشِيَانًا^(٣)

= المعنى - يقول : الفراق قد علم أجفاننا الفراق ، فما تلتقي سهرًا ، وجعل الفراق يؤلف الحزن إغرابًا في الصنعة ، ومثله :

تَصَارَمَتِ الْأَجْفَانُ لَمَّا صَرَمْتِنِي فَمَا تَلْتَقِي إِلَّا عَلَى عَابِرَةٍ تَجْرِي

١ - الغريب - المعصم : موضع السوار . ولبث يلبث : أقام . والحى : الناس النازلون والظاعنون ، والجمع : أحياء . وحار يحار حيرة وحيرا : تحير في أمره ، فهو حيران ، وقوم حيارى ، وحيرته أنا فتحير ، ورجل حائر بائر : إذا لم يتجه لشيء .

المعنى - يقول : تمتت ورجوت عند رحيلهم أن تكشف معصمها ليراه القوم ، فيقفوا عن الرحيل متحيرين ، فأتزود ساعة من مقامها .

٢ - الغريب - تاه يتوه و يديه : إذا تحير ، وأتاهه غيره ، وتبهه ، وتوهه . والصون : الحفظ . وسنته : حفظته وأخفيته .

المعنى - يقول : لو ظهرت هذه المحبوبة لهم لحيرتهم ، ولكن حجبها صون صان عقولهم من لحظها . يريد : أنها صانت نفسها عن البروز والظهور ، واللحظ مصدر يجوز أن يكون هنا مضافا إلى الفاعل ، ومضافا إلى المفعول ، أى لو لحظتهم لأخذت عقولهم من لحظها ، أو لحظوها لطارت عقولهم .
 ٣ - الغريب - الواخدات : الإبل ، وأصل الوخد للنعام ، واستعمل في سير الإبل . وخذ البعير يخذ وخذًا ووخذانا ، وهو أن يرمى بقوائمه ، مثل مشى النعام . فهو واخذ ووخذ . والخدر : خدر المرأة ، وهو ما يكنها ويحجبها . وحشى (بكسر الشين) ، فهو حش وحشيان : إذا أصابه الربو ، وعلاه البهر ، قال الشماخ :

تُلَاعِبُنِي إِذَا مَا شِدْتُ خَوْدٌ عَلَى الْأَنْمَاطِ ذَاتُ حَشَى قَطِيعِ

أى ذات نمس منقطع من سمها ، وأنكر بعض من لا يعرف اللغة على أبى الطيب لفظة حشيان ، وقال لم أسمعها ، ولم يسمع قول الآخر :

فَنَهْنَهْتُ أُولَى الْقَوْمِ عَنِّي بِضَرْبَةٍ تَنْفَسَ مِنْهَا كُلُّ حَشِيَانٍ مُجْبَرِ

المعنى - أفدى بالإبل الواخدات ، وبجاديها ، وبنفسى ، فمرا يظل من سير الإبل حشيان لترفه ، ولأنه لم يتعود السير ، ولا ركوب الإبل .

أَمَّا الثِّيَابُ فَتَعْرَى مِنْ مَحَاسِنِهِ إِذَا نَضَّاهَا وَيُكْسَى الْحُسْنَ عُرْيَانًا^(١)
يَضُمُّهُ الْمِسْكُ ضَمَّ السُّتْهَامِ بِهِ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى الْأَعْكَانِ أَعْكَانًا^(٢)
قَد كُنْتُ أَشْفِقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَ كُمْ هَانًا^(٣)
يُهْدِي الْبَوَارِقُ أَخْلَافَ الْمِيَاهِ لَكُمْ وَاللُّحِبُّ مِنَ التَّذْكَارِ نِيرَانًا^(٤)

قال الواحدى : و يروى خشيان (بالحاء) ، أى أنه يخشى من سرعة سير الإبل وهزها له ، وهو غير متعود لذلك .

١ - الغريب - نضا الشيء عنه : خاعه وأزاله . ونضا ثوبه : خلاه . قال امرؤ القيس :

نَجِثْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا لَدَى السَّرِّ إِلَّا لِبِسَةِ الْمُتَفَضِّلِ

المعنى - يقول : إذا خلع الثياب عريت من محاسنه ، لأنه يزبن الثياب بحسنه ، وإذا عرى من الثياب كان مكسوا بحسن . تقول : كسوته ثوبا ، وكسى يكسى ، فهو كاس .

٢ - الغريب - الأعكان : جمع عكنة ، وهو ما يتكسر فى أسفل البطن من الشحم ، ويجمع على عكن (أيضا) ، ومنه الحديث «أن رجلا كان عند أم سلمة ، وكان يقال إنه من غير أولى الإربة ، فقال لعبد الله بن أبي أمية أخى أم سلمة : إذا فتح الله عليكم الطائب أدلك على ابنة غيلان ، فإنها تقبل بأربع ، وتدبر بثمان ، فلما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يدحل هذا عليك» .
المعنى - يقول : إن المسك لمحبه لها ، يضمها ضمَّ للستهام بها ، حتى يصير للمسك أعكانا على أعكان بطنها .

٣ - المعنى - يقول : كنت أخاف على عيني من البكاء ، فلما افترقنا هان على كل عزيز بعدكم ، وهذا منقول من قول أبي نواس الحسن بن هانى فى الأمين :

وَ كُنْتُ عَلَيْهِ أُحْذِرُ لِلْوَتِّ وَحْدَهُ قَلَمٌ يَبْتَلِي لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أُحَازِرُ

وأخذه أبو نواس من قول امرأة من العرب :

كُنْتُ السَّوَادَ لِنَاطِرِي فَعَلَيْكَ يَبِيكِي النَّاطِرُ

مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمْتُ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أُحَازِرُ

٤ - الغريب - البوارق : جمع بارقة ، وهى التى تكون فى السحاب . والأخلاف : الضروع ، واستعار لها أخلافا ، لأنها تغدو النبات ، كما تغدو الأم بالإرضاع ولدها .

إِذَا قَدِمْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ شَيْعِنِي قَلْبٌ إِذَا شِئْتُ أَنْ يَسْلَاكُمْ خَانًا^(١)
أَبْدُو فَيَسْجُدُ مَنْ بِالشَّوْءِ يَذْكُرُنِي وَلَا أَعَاتِبُهُ صَفْحًا وَإِهْوَانًا^(٢)
وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَ^(٣)
مُحَمَّدُ الْفَضْلِ، مَكْذُوبٌ عَلَى أَثْرِي أَلْقَى الْكَمِيَّ وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَا^(٤)

= المعنى - يقول : هذه البوارق إذا برقت بشرتكم بالقطر ، فهي تهدي إليكم الماء ، وتنبئ لكم الكلاء ، وتهدي لمن يحكم نيران الشوق بتذكركم ، لأنها تلمع من نحوكم الذي ارتحلتم إليه ، فيتجدد عندها الشوق ، والعرب تذكر مواضعها وديارها بلعق البروق ، وهو في أشعارها .
١ - الغريب - قدمت : تقدمت . ورددت : وشيعني : تبعني ، ومنه شيعه الرجل التابعون له .

المعنى - يقول : لي فلب يطعني ، ويتبعني في كل هول إلا على السلوة ، فإنه لا يطعني ، بل يخونني . وفيه نظر إلى قول السحري :

أَحْنُو عَلَيْكَ وَفِي فُؤَادِي لَوَّاعَةٌ وَأَصْدُ عَنْكَ وَوَجْهُ وَدِّي مُقْبِلٌ
وَإِذَا طَلَبْتُ وَصَالَ غَيْرِكَ رَدَّنِي وَلَهُ عَلَيْكَ ، وَشَافِعٌ لَكَ أَوْلٌ

٢ - الغريب - أبدو: أظهر ، و «أهوانا» جاء به على الأصل ، أهوته أهوانا ، كقول الآخرة:

صَدَدْتُ فَأَطَوَّلْتُ الصَّدُودَ وَقَلَّهَا وَصَالَ حَلَى طَوْلِ الصَّدُودِ يَدُومٌ

المعنى - يقول : إذا ظهرت للذي يذكرني بالسوء في غيبي ، عظمتي ، وخضع لي ، وأعرض عنه وعن عتابه إهانة له ، واحتقاراً به ، لأنه لا يقدر أن ينظر إليّ في حضرتي إذا كنت شاهداً .

٣ - الغريب - الوطن : المنزل الذي يتوطنه الإنسان . والنفيس : العزيز الكريم .

المعنى - يقول : أنا في وطني ، وبين أهلي غريب ، قليل الموافق والساعد ، والرجل العزيز الكريم غريب في وطنه ، وهو من قول الطائي :

غَرَبَتْهُ الْعُلَا حَلَى كَثْرَةِ الْأَهْلِ فَأَضْحَى فِي الْأَقْرَبِينَ جَنِيًّا
فَلَيْطَلُ عُمْرُهُ ، فَلَوَّمَاتَ فِي مَرٍّ وَمُسْتَقِيمًا بِهَا لَمَاتَ غَرِيبًا

٤ - الإعراب - رفع محمد على خبر ابتداء ، تقديره : أنا محمد الفضل .

المعنى - أرى : خلفي ووقت خروجي من مشهد . والكمي : الرجل المستر بسلاحه .
وحان حينه : إذا قرب أجله ووقته ، قالت بثينة :

=

لَا أَشْرَبُ إِلَى مَا لَمْ يَفْتُ طَمَعًا وَلَا أُبَيْتُ عَلَى مَافَاتِ حَسْرَانَا^(١)
 وَلَا أُسْرِبُ بِمَا غَيْرِي الْحَمِيدُ بِهِ وَلَوْ حَمَلْتِ إِلَى الدَّهْرِ مَلَانَا^(٢)
 لَا يَجْذِبَنَّ رِكَابِي نَحْوَهُ أَحَدٌ مَا دُمْتُ حَيًّا وَمَا قَلَقَلَنْ كِيرَانَا^(٣)
 لَوْ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَى مَعِيَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بُعْرَانَا^(٤)

وَإِنْ سُلُوِي عَنْ حَبِيلِ لَسَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ مَا حَاتَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا

المعنى - يقول: أنا محسود لفضلي، ومكدوب على إذا خرجت من موضع لخوفهم مني، ولا يقدر أحد أن يدركني، والشجاع إذا حان وقته وأجله، لقيني في معركة، وصدر البيت من قول التغلبي:

يَقْتَابُ عِرْضِي خَالِيًا وَإِذَا يُبَلِّغِينَا اقْسَرًا

ومن قول سويد بن أبي كاهل:

وَيُحْيِيَنِي إِذَا لَا قَيْتُهُ وَإِذَا يَخْلُوهُ لَحْمِي رَتَعٌ

١ - الإعراب - ذهب سيبويه إلى أن همزة «أشرب» أصلية، وهي تزداد في مثل هذا اللوح كثيرا، نحو قوله: اطمأن، وازمأرت: إذا تهيأ للقتال. واشمأرت من الشيء: إذا قبض، وهذه الأماكن تشهد لها بالزيادة، لاسيما والعرب إذا اضطرت همزت أفعالا، فقالت: احمأرت واسوأدت. الغريب - أشرب: أتطلع إلى الشيء. وحسران: فعلان من الحسرة. المعنى - يقول: لا أتطلع إلى شيء، ولا أتعسر على شيء، فلا أتطلع إلى ما لم يفت، ولا أتعسر على مافات، وهو من قول عبد القدوس:

إِنَّ النَّبِيَّ الَّذِي يَرْضَى بِعَيْشَتِهِ لَا مَنْ يَظَلُّ عَلَى مَافَاتِ مُكْتَبِيَا

٢ - المعنى - يقول: لا فرح بما آخذ من غيري، لأنه هو المحمود على عطائه، ولو ملا الدهر لي عطاء. والحيد: هو المحمود.

٣ - الغريب - الركاب: الإبل وقلقلن: حرّكن. والكيران: جمع كور: هو رحل الجمل، يقال: كور، وأكوار، وكيران.

المعنى - يقول: لا أقصد ما حبيت، ولا قلقلت ركابي أكوارها، وهذا قوله، وقد قصد بعد هذا جماعة، بل يسهد له آخر الشعر.

٤ - الإعراب - بعرانا، حال من الناس.

فَالْعَيْسُ أَعْقَلُ مِنْ قَوْمٍ رَأَيْتَهُمْ
عَمَّا يَرَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ عُمَيَّانَا^(١)
ذَاكَ الْجَوَادُ وَإِنْ قَلَّ الْجَوَادُ لَهُ
ذَاكَ الشُّجَاعُ وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَقْرَانَا^(٢)

الفريب — البعير من الإبل : بمنزلة الإنسان من الناس ، يقال للجمل : بعير ، وللناقة : بعير ، وحكى عن بعض العرب : صرعتني بعيري ، أى ناقتي . وشربت من لبن بعيري . والجمع : أبعرة ، وأباعر ، وبعران .

المعنى — قال الواحدى : يقول : لو قدرت لأظهرت ما وراء ظواهرهم من المعاني البهيمية ، وإظهار ذلك ما حراثهم مجرى سائر الحيوان بالركوب ، وإنما كنت أفعل ذلك ، لأنه لا عقل لهم . وقال ابن عباد فى هذا البيت أراد أن يزيد على الشعراء فى ذكر اللطايا ، فأتى بأخزي الخزايا ، فقال ما قال ، ومن الناس أمه ، فهل ينشط لركوبها ، وللممدوح عصبية لا يجب أن يركبهم إليه . وليس الأمر على ما قال ، لأن الشاعر إذا ذكر الناس ، فإنه يخرج من جلتهم كثيرا من الناس ، كما قال السرى :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا
أَسِيرٌ تَقِيْفٍ عِنْدَهُمْ فِي السَّلَاحِ

لم يفضل السرى أحدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بهذا البيت ، وإن كان قد أكد بقوله «حيا وميتا» ، وقد خصص أبو الطيب فى البيت الثانى .

١ — الفريب — العيس : الجمل البيض ، يخالط بياضها شيء من الشقرة . واحدها : أعيس ، والأقنى : عيساء ، قال الشاعر :

أَقُولُ نَخَارَتِي هَمْدَانٌ لَمَّا
أَنَارَا صِرْمَةً مُخْرًا وَعَيْسَا

وقوله «عميانا» أفعل إذا كان وصفا ، فجمعه على فعل ، كأحمر وجر . قال الله تعالى : «صم بكم عمى» ، وقد جاء فى جمع أحر ، وأقرع : حمران وقرعان ، وكذلك عميان ، وقد نطق به أفصح الكلام فى قوله : «صما وعميانا» .

المعنى — أنه لما ذكر الإبل شفعه بتفضيل العيس على قوم رآهم عميانا عما يراه هذا الممدوح ، لا يهتدون إلى فعله ، وأراد أنه يمتطى الناس اللثام إلى هذا الممدوح صاحب الإحسان الذى عمى عنه هؤلاء .

٢ — الفريب — الجواد : الذى يجود بماله ، والأقران : جمع قرن (بالفتح) إذا كان على سنه ، (وبالكسر) : إذا كان كفوّه فى الحرب .

المعنى — يريد : أنه فوق كل جواد ، وفوق كل شجاع ، وإن قل أن يقال له : أنت

ذَاكَ الْمِعْدُ الَّذِي تَقْنُو يَدَاهُ لَنَا فَلَوْ أُصِيبَ بِشَيْءٍ مِنْهُ عَزَانَا^(١)
 خَفَّ الزَّمَانُ عَلَى أَطْرَافِ أُنْمَلِهِ حَتَّى تُؤْمَمَّتْ لِلْأَزْمَانِ أَرْمَانَا^(٢)
 يَلْتَقِي الْوَعْيَى وَالْقَنَاءَ وَالنَّازِلَاتِ بِهِ وَالسَّيْفَ وَالضَّيْفَ رَحْبَ الْبَاعِ جَدْلَانَا^(٣)
 تَخَالُهُ مِنْ ذَكَاءِ الْقَلْبِ مُحْتَمِيًّا وَمِنْ تَكْرَمِهِ وَالْبَشْرِ نَشْوَانَا^(٤)
 وَتَسْحَبُ الْحَبْرَ الْقَيْنَاتُ رَافِلَةً فِي جُودِهِ وَتَجْرُ الْخَيْلُ أَرْسَانَا^(٥)

الجواد ، وأنت الشجاع ، وإن لم يرض قرناؤه من الناس ، فهو في جوده وشجاعته ، لم يلحقه جواد ولا شجاع .

١ - الغريب - المعد (بالكسر) : الذي يجعل الأشياء عدة . والمعد (بالفتح) : الذي يجعل عدة ، فمن كسر فهو وصف للمدوح ، ومن فتح كان وصفا للمال . وقنوت الشيء أقنوه قنوا . وعزيت الرجل : سلبته عن حزنه .

المعنى - يقول : ماله لنا ، ونحن أحق به ، وهو عدة لمن يقصده ، فلو أصيب بشيء منه صلح أن يزي العافين ، لأنه ما لهم ، وإنما ذهب من أيديهم لا من يده ، وقوله « عزانا » ماض ، مراد به للمستقبل ، أى يصلح أن يعزينا ، كما تقول لمن وقع فيهلكة : قد هلك فلان ، ولم يهلك بعد ، وإنما قارب الهلكة .

٢ - الغريب - الأنامل : أطراف الأصابع . الواحدة : أنملة .

المعنى - يقول : إن الزمان في يده وفي تصرفه ، فهو يصرفه على إرادته ، فكأن أنامله أزمان للأزمان ، اقلبيها إياه ، والزمان يقلب الأحوال ، وأنامله تقلب الأزمان ، فكأنها أزمان للأزمان .
 ٣ - الغريب - الوعى : الحرب . والنازلات : جمع نازلة ، وهى ما ينزل بالإنسان من الحوادث . وجدلانا : فرحا مستبشرا

المعنى - يقول : هو شجاع جلد يلقى الأشياء الصعبة ، فرحا مسرورا .

٤ - الغريب - قوله « محتميا » . يريد : متوقدا شديدا الحرارة ، لحدثة قلبه وذكائه . والبشر : طلاقة الوجه وتهلله ، ومنه سميت البشارة ، لأن الذى يبشر يحسن وجهه . والنشوان : السكران من الخمر ، ورجل نشوان : بين النشوة وقال يونس : يجوز فيه النشوة بالكسر .

المعنى - يقول : تحسبه من توقد ذكائه متوقدا ، ومن كرمه وظهور بشره ، كأنه سكران .

٥ - الغريب - الخبر : جمع حبرة ، وهى ثياب تعمل باليمن . جمعها : حبر وحبرات . والقينات : جمع قينة ، وهى المغنية . ورفل فى ثيابه يرفل : إذا أطلها وجرتها متبخترا ، فهو رافل ، ورفل (بالكسر) رفلا : خرق فى لبسه ، فهو رفل . والأرسان : جمع رسن ، وهو الحبل .

المعنى - يقول : جميع ما نحن فيه من النعم وما يلبسه الجوارى ، وتجرحه الخيل من نعمته .

يُعْطِي الْمُبَشِّرَ بِالْقُصَادِ قَبْلَهُمْ كَمَنْ يُبَشِّرُهُ بِالْمَاءِ عَطْشَانًا^(١)
 جَزَتْ نَبِيَّ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِي فَيَنْبَهُمْ فِي قَوْمِهِمْ مِثْلَهُمْ فِي الْغُرِّ عَدْنَانًا^(٢)
 مَا شَيْدَ اللَّهِ مِنْ مَجْدٍ لِسَالِفِهِمْ إِلَّا وَنَحْنُ نَرَاهُ فِيهِمْ الْآنَا^(٣)
 إِنْ كُوتِبُوا أَوْ لُقُوا أَوْ حُورِبُوا أَوْ جِدُوا فِي الْخَطِّ وَاللَّفْظِ وَالْهَيْجَاءِ فُرْسَانًا^(٤)

١ - الغريب - للبشر: الذي يأتي بالبشارة. والقصاد: جمع قاصد، وهو الذي يقصده لنواله.

الإعراب - نصب عطشانا على الحال من المدوح.

المعنى - يقول: لكرمه ومحبته لمن يقصده إذا بشره أحد بقدمه أعطاه قبل ما يعطى القاصد، ويكون كمن بشره بالماء، وهو في فلاة عطشان، لفرحه بالقصاد. وهو من قول حبيب:

تُبَشِّرُهُ خُدَامُهُ بِعَفَاةِ كَمَا بَشَّرَ الظَّمَانُ بِالْمَاءِ وَاشْتَلُهُ

٢ - الإعراب - الضمير في «مثلهم»، عائد على القوم، «وعدنان» في موضع جر، لأنه لا ينصرف، وهو بدل من الغر.

الغريب - بنى الحسن. قال أبو الفتح: كان المدوح من ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام. والحسيني: الجنة، ومنه قوله تعالى: «للذين أحسنوا الحسنى». وقوله: «فله جزاء الحسنى»، في قراءة حصص، وحجة، وعليّ، بنصب المصدر وتنوينه، وتقديره: فله الحسنى جزاء، والغرّ: الكرام.

المعنى - يقول: جزاء بنى الحسن الجنة، لأنهم من قوم كرام، فهم خير قومهم، وقومهم خير بنى عدنان الغرّ.

٣ - الغريب - شيد: رفع، والإشادة: رفع الصوت بالشيء. وأشاد بذكره: أي رفع من قدره. والسام: واحد السلف، وهم اثنين ماتوا. والآن: الساعة والوقت الذي أنت فيه. قال الله تعالى: «وَأَلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ، الْآيَةَ».

المعنى - يقول: قد ورثوا مجد آبائهم، فما رفع الله لآبائهم من مجد، فهو لهم اليوم نراه، لأنهم حاموا على شرف آبائهم وأحسابهم، فلم يهدموه، فما اجتمع في آبائهم من الشرف والفضل، فهو فيهم الآن.

٤ - المعنى - قال الواحدي: هذا تفصيل مأجله في البيت الذي قبله؛ يعني أنهم كتاب فضلاء شجعان كآبائهم، فهم فرسان البلاغة، والكتابة، والحرب، وليس يريد بقوله «لقوا»، من ملاقة الأقران في الحرب، لأنه ذكر الحرب بعده، وإعما يريد ملاقة الأقران في المخاطبة والكلمة، وقد فسرى المصراع الثاني.

كَأَنَّ السُّنَّهْمَ فِي النُّطْقِ قَدْ جُعِلَتْ عَلَى رِمَاحِهِمْ فِي الطَّعْنِ خُرُصَانًا^(١)
 كَأَنَّهُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ مِنْ ظَمَأٍ وَيَنْشَقُونَ مِنَ الْخَطِيءِ رِيحَانًا^(٢)
 الْكَائِنِينَ لِمَنْ أَبْنَى عَسَاوَتَهُ أُعْدَى الْعِدَى، وَلِمَنْ آخَيْتُ إِخْوَانًا^(٣)
 خَلَائِقٌ لَوْ حَوَّاهَا الزَّبْحُ لَا تَقْلَبُوا ظُمَى الشِّفَاهِ، جِعَادَ الشَّعْرِ، غُرَانًا^(٤)

١ - الغريب - الخرصان : جمع خرص ، وهو هنا السنان ، وفي غير ما هنا : ما على الجبة من حلقة السنان ، وواحد الخرصان : خريص وخرص .

المعنى - يقول : ألسنتهم ماضية نافذة ، كأنها أسنتهم ، وهو منقول من قول البحترى :

وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدَى كَلَامُهُ الْمَمْسُوقُ خَلَّتْ لِسَانَهُ مِنْ عَضْبِهِ

٢ - الغريب - الظمأ : العطش . ونشقت أنشق ، مثل شممت أشم . والخطي : واحد الرماح الخطية ، تنسب إلى الخط : موضع باليمامة .

المعنى - يقول : لسهولة أمر الحرب عليهم ، صار عندهم الموت كالماء للعطشان ، والرماح كالريحان الذي يشم ، كل هذا لحرصهم على الموت . وهو من قول البحترى :

يَتَرَاخُمُونَ عَلَى الْقِتَالِ لَدَى الْوَعَى كَتَرَاخُمِ الْإِبِلِ الْعِطَاشِ بِمَوْرِدِ

٣ - الإعراب - الكائنين ، نصب على المدح .

الغريب - العدى : جمع عدو ، وطابق بين العدو والأخ ، يقال : آخيت وواخيت .

المعنى - يقول : أعني الكائنين ، أى يكونون لمن عادت أعداء ، ولن آخيت إخوانا ، ومثل هذا قول أبى عبادة البحترى :

أَخٌ لِي لَا يَدِينِي الَّذِي أَنَا مُبْعِدٌ لَشَيْءٍ ، وَلَا يَرْضَى الَّذِي أَنَا سَاخِطُهُ

٤ - الغريب - خلائق : جمع خليفة ، وهى الخلق ، وليست من الخصال ، لأن السجايا الحسان قد تكون فى الصور القبيحة . والزبح : جنس من السودان ، فهم أقبح السودان وجوها ، وأغلظهم شفاها ، وظمى الشفاه : دقاق الشفاه مع سمرة ، وقيل هو مثل اللعى . وغران : جمع أغر ، وهو الأبيض ، ولا تجتمع جموعة الشعر مع بياض الوجه . والزبح : يوصف بغلظ الشفاه ، تشبيها بمشافر الجمل . قال الفرزدق :

فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زَنْجِيًّا عَظِيمَ الْمَشَاوِرِ

المعنى - يقول : لو أن خلقهم للزبح حسفت مع جموعة شعورهم .

قال الواحدى هذا القول . وقال : كانوا أحسن خلق الله ، إلا أن الخليفة بمعنى الخليفة لا تصح ، =

وَأَنْفُسٌ يَلْمَعِيَّاتٌ تُحِبُّهُمْ لَهَا اضْطِرَارًا وَلَوْ أَقْصَوْكَ شَنَاْنَا^(١)
 الْوَاضِحِينَ أَبْوَاتٍ وَأَجْبِنَةً وَوَالِدَاتٍ وَالْبَابَا وَأَذْهَانَا^(٢)
 يَا صَائِدَ الْجَحْفَلِ الْمَرْهُوبِ جَانِبُهُ إِنَّ اللَّيْثَ تَصِيدُ النَّاسَ أُحْدَانَا^(٣)

== وإذا حملت الخليفة على السجايا ، فسد معنى البيت ، لأن الخليفة ، لا تتغير بالسجاية . انتهى كلامه .
 وقال ابن القطاع : قد أخذ عليه في قوله « خلائق » الخ ، إذ كأنه قال : لانقلبوا من الجعودة
 إلى الجعودة ، لأن شعور الزنج جعاد . والمعنى : أنهم انقلبوا إلى حد الاعتدال ، لأن شعور الزنج
 زائدة الجعودة . والمعنى : أنهم قوم لهم محامد وخصال جيدة ، فلو حواها الزنج على قبح صورهم ،
 غطت قبائحها ، وصاروا عند الناس لمحبتهم كمن خلقهم خلقة حسنة ، وصاروا مع سوادهم مثل
 البيض ، ومع غلظ شفاههم مثل ظمى الشفاء ، ويدل على ما قلنا ما بعده .

١ - الغريب - الياصبي والألمعي : الحاد الفطنة ، وهو الذي يظن الشيء ، فيصح ظنه . وقوله
 « اضطرارا » : هو ضد الاختيار ، ونصبه على الحال من الضمير في « تحبهم » للرفوع ، وأقصيت
 الشيء : أبعدته . والشنان : البغض ، وبحرك ويسكن ، وبالتسكين قرأ عبد الله بن عامر
 وأبو بكر عن عاصم .

الإعراب - رفع « أنفس » عطف على « خلائق » ، وهو خبر ابتداء محذوف ، أي لهم
 خلائق وأنفس ، ونصب « شنانا » ، لأنه يحتمل ثلاثة أوجه : أن يكون مصدرا ، وأن يكون
 تمييزا ، وأن يكون مفعولا لأجله .

المعنى - يقول : لهم أنفس ذكية فطنة ، تحبهم لأجلها ضرورة ، ولو أبعدوك وأبغضوك .

٢ - الإعراب - نصب الواضحين ، على المدح .

الغريب - أبوات : جمع أبوة . وأجينة : جمع جين . وألأبا : جمع لب ، وهو العقل .
 والدهن : الفطنة .

المعنى - يقول : هم معروفو الآماء ، وأسبابهم ظاهرة ، فهم وضاح الوجوه ، وأحوالهم وأمورهم
 ظاهرة غير مستورة . وفلان واضح الجين : حسن المنظر . قال :

* كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ *

٣ - الغريب - الجحفل : الجيش العظيم . والمرهوب : المخوف . أهدانا : جمع واحد ، والأصل وحدان .

المعنى - قال أبو الفتح : أنت تصيد الجيش كله ، والليث : يصيد الناس واحدا فواحدا ،
 وكذا نقله الواحدى حرفا حرفا .

وَوَاهِبًا كُلُّ وَقْتٍ وَقْتٍ نَائِلِهِ
 أَنْتَ الَّذِي سَبَكَ الْأَمْوَالَ مَكْرُمَةً
 وَإِنَّمَا يَهَبُ الْوُهَابُ أَحْيَانًا^(١)
 ثُمَّ أُتَّخَذَتْ لَهَا السُّؤَالُ خُزَانًا^(٢)
 عَلَيْكَ مِنْكَ إِذَا أَخْلَيْتَ مُرْتَقِبٌ
 لَمْ تَأْتِ فِي السَّرِّ مَا لَمْ تَأْتِ إِعْلَانًا^(٣)
 لِأَسْتَزِيدُكَ فِيمَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ
 أَنَا الَّذِي نَامَ إِنْ نَبَّهْتُ يَقْظَانًا^(٤)

١ - الإعراب - كل . ابتداء وخبره الوقت الثاني .

الغريب - النائل : العطاء . وأحياناً : جمع حين . والوهاب : جمع واهب ، وقد روى على التوحيد ، على وزن فعال (بفتح الواو) .

المعنى - يقول : ليس لجوده وقت محدود ، بل يجود كل الأوقات ، والإنسان إنما يجود حيناً بعد حين .

٢ - الغريب - سبك : صفي وجمع . والخزان : جمع خازن . والسؤال : جمع سائل .

المعنى - يقول : أنت الذي جمع الأموال وخلصها وصاها ، ثم أعطاها لمن يقصده ، فكأنهم خزان لها ، فتسلموها كما يتسلمها الخازن . وهو من قول البحري :

جَمَلٌ مَنْ لَهَا يُسَكِّكُنْ فِي الْقَوِّ مِ : أُهُمُّ مُجْتَدُوهُ أَمْ خُزْرَانُهُ

٣ - الإعراب - بروى أخليت ، أى وجدت خاليا ، وىروى أخليت (بفتح الهمزة) ، أى وجدت مكاناً خالياً ، يقال أكذبته : صادفته كذاباً . وأجبتته : صادفته جباناً . وأخمتته : وجدته مفحماً . والمرتقب : الرقيب .

المعنى - يقول : أنت رقيب على نفسك ، فلست تفعل في السرِّ غير الذي تفعله في العلن . وهذا من قول عبد الله بن الدينة :

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّيَ عَلَى بَطْهَرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبٌ

٤ - المعنى - يقول : أنت كريم فوق كل كريم ، إن استزدتك كرماً كنت كمن نبه يقظان ، لأن النائم هو الذي ينبه ، واليقظان لا ينبه ، كذلك أنت لا تستزاد كرماً . وقوله « نام » . ولم يقل نمت ، هرب من هذا لما كان في الضمير ذم ، لم يردّه إلى نفسه ، ولم يؤثر الإخبار به عن نفسه ، وهذا من أدق ما في شعره ، وأدله على حكمه واستيلائه على قصب السبق في شعره ، ولو تأملت شعره وجدت فيه كثيراً من هذا ، وإذا كان في الضمير مدح أعاده إلى نفسه ، ألا ترى إلى قوله :

* وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ كَأَنَّ نَفْسَنَا *

فأعاد الضمير إليه ، ولم يقل نفوسهم . وهذا عادته في شعره ، وهو من البلاغة والحدق .

فَإِنَّ مِثْلَكَ بَاهَيْتُ الْكِرَامَ بِهِ وَرَدَّ سُخْطًا عَلَى الْإِيَامِ رِضْوَانًا^(١)
 وَأَنْتَ أَبْعَدُهُمْ ذِكْرًا، وَأَكْبَرُهُمْ قَدْرًا، وَأَرْفَعُهُمْ فِي الْمَجْدِ بُنْيَانًا^(٢)
 قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِئًا وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّكَ إِنْ سَانَا^(٣)

١ - الغريب - للباهاة : الافتخار . وتباهوا : تفاخروا ، « ورضوان » مصدر ، يقال (بضم
 الراء وكسرهما) ، (وبالضم) ، قرأ أبو بكر عن عاصم .
 المعنى - يقول : مثلك أفاخر الكرام ، وأرضى عن الدهر . يريد : أنك تزد السخط على
 الأيام ، راضيا بحسانك وإنعامك . وهو من قوله :

* أزالَتْ بِكَ الْإِيَامُ عَتِي * البيت

٢ - الإعراب - ذكرا وقدرًا وبنينا ، نصب على التمييز .
 المعنى - يقول : أنت أبعدهم ذكرا . يريد : أن ذكرك قد سار إلى أبعد البلاد ، وإن قدرك
 فوق أقدارهم ، وإن شرفك أعلى من شرفهم .

٣ - المعنى - يقول : أرض أنت فيها مقيم ، قد شرفها الله على غيرها ، وشرف الله الناس
 إذا كنت منهم .

قالت أبو الفتح : لو قال عوض سواك أشاك ، لكان حسنا ، ورد عليه الخطيب . وقال : قد
 قال الله تعالى : « ثم سواك رجلا . ونفس وما سواها » .

وقال أبو الفضل العروضي : سبحان الله أنليق هذه الكلمة بشرف القرآن ، ولا تليق بلفظ
 المتنبى . قال الله تعالى : « الذي خلق فسووى » . وقال : « بشرا سويا » . وقال : « فسواك
 فمدلك . ثم سواك رجلا » .

وقال ابن فورجة : نهاية ما يقدر عليه الفصح أن يأتي بألفاظ القرآن ، وألفاظ الرسول صلى الله
 عليه وسلم ، أو ألفاظ الصحابة بعده . وعند أبي الفتح أنه يقدر على تبديل ألفاظ هذا الشعر بما هو
 خير منه . قال : وقرأت على أبي العلاء المعري . ومنزله في الشعر ما قد علمه من كان ذا أدب ، فقلت
 له يوما في كلمة ماضر أبا الطيب لو كان قال ما كان هذه الكلمة كلمة أخرى أوردتها ، فأبان لي عوار
 الكلمة التي ظننتها ، ثم قال لا تظن أنك تقدر على إبدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها ،
 فخرّب إن كنت مرتابا ، وها أنا أجرب هذا العهد ، فلم أقدر ، وليجرب من لم يصدق يجد
 الأمر كما قلت :

وقال

في مجلس أبي محمد بن طنج ، وقد أقبل الليل وهما في بستان

وهي من البسيط ، والقافية من التواتر

زَالَ النَّهَارُ وَنُورٌ مِنْكَ يُوهِمًا أَنْ لَمْ يَزَلْ وَجِنِحِ اللَّيْلِ إِجْنَانُ^(١)
فَإِنْ يَكُنْ طَلَبُ الْبُسْتَانِ يُمَسِكُنَا فَرُوحُ فَكُلِّ مَكَانٍ مِنْكَ بُسْتَانُ^(٢)

وقال في بطيخة في يد أبي العشائر

وهي من السريع ، والقافية من المترادف

مَا أَنَا وَالْحَمْرُ وَبَطِيخَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَشْرِ مِنَ الْخَيْرَانِ^(٣)

١ - الغريب - جنه الليل ، وجن عليه جنونا ، وأجن إجانا . وجنح الليل (بضم الجيم وكسرها) : طائفة منه . وجنوح الليل : إقباله .

المعنى - يقول : قد أقبل الليل ، ولكن نور وجهك يوهنا أن النهار باق ، وأنه لم يزل ، مع أن الظلمة قد أقبلت ، ونور وجهك يغلب ، فيظن أن النهار باق .

٢ - الغريب - البستان ، مفرد ، وجمعه : بساتين ، وهو اللوضع الذي فيه الشجر والنخيل . وضده : القراح .

المعنى - يقول : إن يمسكنا طلب القعود في هذا المكان ، فكل موضع تكون فيه هو بستان بك .

٣ - الإعراب - من رفع النجر ، عطفه على المبتدأ ، ومن نصب جعله بمعنى مع النجر ، « وبطيخة » ، إعرابها إعراب النجر . وأنشدوا :

يَا زَبْرَقَانُ أَجَابَنِي خَلْفُ مَا أَنْتَ وَيْلُ أَيْبِكَ وَالْفَخْرُ

وقال الآخر :

فَمَا أَنَا وَالسَّيْرُ فِي مَتَلَفٍ يُبْرِحُ بِالذِّكْرِ الضَّابِطُ

الغريب - الخيزران : أصول الرماح ، وقيل : هو عروق تكون في الأرض ، والعرب

تجعل العرق خيزرانة . قال شاعرهم يصف حمامة :

هَتُوفٌ دَعَتْ أُخْرَى عَلَى خَيْرُرَانَةٍ يَكَادُ يَدْنِيهَا مِنَ الْأَرْضِ لِيْنَهَا

المعنى - يقول : مالي ولهذه البطيخة ، وإنما اشتغل بالطعن والضرب فيما بينه بعده بقوله .

يَشْغَلُنِي عَنْهَا وَعَنْ غَيْرِهَا تَوَطَّيْتَنِي النَّفْسَ لِيَوْمِ الطَّعَانِ^(١)
وَكُلُّ نَجْلَاءٍ لَهَا صَائِكٌ يَخْضِبُ مَا يَبِينُ يَدِي وَالسَّنَانَ^(٢)

وقال

وبلغ أبا الطيب أن قوما نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب وهو بمصر

وهي من البسيط ، والقافية من التراكب

بِمَ؟ التَّعَلُّ لَأَهْلٍ ، وَلَا وَطَنٌ ، وَلَا نَدِيمٌ ، وَلَا كَأْسٌ ، وَلَا مَسْكَنٌ^(٣)

١ - المعنى - يقول : يشغلي عنها ، أي عن هذه البطيخة ، ما أسوى وأهين ليوم الحرب ، فعم بقوله « عن غيرها » ، وهو يريد التخصيص ، وقوله « توطيني » ، أي أقرها ، وأثبتها للطعن يوم الطعن .

٢ - الإعراب - وكل من رفعه ، عطفه على « توطيني » ، ومن خفضه عطفه على « الطعان » .
الفريب - النجلاء : الواسعة . وصائك : لاقق . صاك به الطيب : إذا لصق به . قال الأعشى :

وَمِثْلِكَ مُعْجَبَةٌ بِالشَّبَابِ وَصَاكَ الْعَبِيرُ بِأَجْلَادِهَا

المعنى - ويشغلي كل طعنة واسعة ، لها دم يلصق بالمطعون ، ويخضب الزج .

٣ - الإعراب - حروف الجر إذا دخلت على ما الاستفهامية : حذف ألفها ، وإذا وقفت عليها ، تقف بالهاء ، وكذلك وقف أحد البري عن ابن كثير (بالهاء) في مثل بم ، ولم ، وفيم ، وعم ، ونحوه .
الفريب - الوطن : ما يتوطنه الإنسان من مسكن . والنديم : صاحب ، وأكثر ما يكون في الحجر . والسكن : صاحب ، وكل ما سكنت إليه . والسكن (بسكون الكاف) أهل الدار قال ذوالرمة :

فِيَا كَرَمَ السَّكَنِ الَّذِينَ نَحْمَلُوا عَنِ الدَّارِ وَالسُّخْفِ التُّبَدَّلِ

وفي الحديث : « حتى أن الرمانة لتشبع السكن » .

المعنى - يقول عند شكواه الزمان بم أتعلى ؟ وأما عن أهلي بعيد ، وعن وطني ، فلم يبق لي ما أعلل به نفسي ، فبأي شيء أتعلى . وكتب رجل إلى امرأته من مصر وهي ببغداد ، مستشهدا بهذا البيت ، وكتبت إليه : لست كما قلت ، وإنما أنت كما قال صاحب هذه القصيدة :

سَهَرْتُ بَعْدَ رَجِيلِي وَخَشَةَ لَكُمْ ثُمَّ اسْتَمَرَّ مِرْبَرِي وَارْعَوَى الوَسْنَ

أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ فِي نَفْسِهِ الزَّمَنُ (١)
لَاتَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِتٍ مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدَنُ (٢)
فَمَا يَدُومُ سُرُورٌ مَا سُرِرْتَ بِهِ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ (٣)
مِمَّا أَضَرَ بِأَهْلِ الْعِشْقِ أَنَّهُمْ هَوُوا وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَمَا فَطِنُوا (٤)
تَفَنَّى عِيُونُهُمْ دَمْعًا وَأَنْفُسُهُمْ فِي إِثْرِ كُلِّ قَيْحٍ وَجْهَهُ حَسَنُ (٥)

١ - المعنى - قال أبو الفتح : ذهب إلى أن الزمان كالذي يعقل ، فيحتمل أن يكون كله ربيعا ، لأنه أطيب الزمان ، يظهر فيه من الروض والزهر ما لا يظهر في غيره من الأزمنة .

وقال الواحدى : أطلب من الزمان استقامة الأحوال ، والزمان لا يبلغ هذا من نفسه ، لأنه أربعة فصول ، كل فصل ضد الآخر . قال : ويجوز أن يكون أراد أن همه أعلى من أن يكون في وسع الزمان البلوغ إليها ، وهو يتمنى على الزمان أن يبلغه همه ، ويجوز أنه يطالب الزمان أن يخليه من الأضداد ، والزمان ليس يبلغ هذا من نفسه ، فإن الليل والنهار ضدان ، ويجوز أن يريد : أنى أقترح على الزمان الاستبقاء . وهو لم ينل في نفسه البقاء ، فيكون قد ألم بقول البحترى :

تُنَابُ النَّائِبَاتُ إِذَا نَسَاهَتْ وَيَدْمُرُ فِي تَصَرُّفِهِ الدَّمَارُ

٢ - الغريب - تقول : ما أكثرت له ، أى ما أبالى .

المعنى - يقول : ما دمت حيا ، فلا تبال بالزمان وصروفه ونوائبه ، فإنها تزول ، وليست داعة ، والذى إذا فات فلا عوض منه هو الروح . وهذا من كلام الحكيم : أيام الحياة لا خوف فيها ، كما أن أيام المصائب لا بقاء فيها .

٣ - المعنى - يقول : السرور ، وهو الفرح لا يدوم ، ولا بد له من انقضاء ، وإذا حزنت على فائت تعبت ، ولا يردّه عليك حزنك ، وهو من قول الحكيم : الأيام لاتديم الفرح ولا الترح ، والآسف على الماضى يضيع العقل لاغير .

٤ - المعنى - يريد بأهل العشق : الذين عشقوا الدنيا ، ولم يعرفوا أنها غدارة ، ولا توافق حبا ، ولا تساعد ، ولا تنق عليه ، وأنهم لو فطنوا لما تعبوا في بيع ما لا يبقى لهم . وهو من قول الحكيم : العشق ضرورة داخله على النفس ، والعاشق جاهل بتلك الضرورة .

٥ - المعنى - يقول : هم يكون حتى تهلك عيونهم بالبكاء ، وأنفسهم بالحزن على كل مستحسن في الظاهر ، قبيح عند الاختيار . يريد بذلك الدنيا . وأحسن من هذا كله قول الحكيم :

إِذَا اخْتَبَرَ الدُّنْيَا لَيْبِبُ تَكَشَّفَتْ نَهْ عَنْ عَدُوِّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

تَحْمَلُوا حَمَلَتِكُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ فَكُلُّ بَيْنٍ عَلَى الْيَوْمِ مُؤْتَمِنٌ (١)
 مَا فِي هَوَادِجِكُمْ مِنْ مُهْجَتِي عِوَضٌ إِنْ مِتُّ شَوْقًا وَلَا فِيهَا لَهَا تَمَنٌ (٢)
 يَأْمَنُ نَعِيْتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ كُلُّ بِمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مَرَّتَيْنِ (٣)
 كَمْ قَدَقَيْتُ وَكَمْ قَدَمْتُ عِنْدَكُمْ ثُمَّ انْتَفَضْتُ فَرَّالَ الْقَبْرِ وَالْكَفَنِ (٤)
 قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا (٥)

١ - الفريب - الناجية : الناقة المسرعة . والبين : الفراق .

المعنى - قال أبو الفتح : هذا تعنت من أضر في نفسه عتبا وموجدة ، فقال : ارتحلوا عني حملتكم كل مسرعة على طريق الدعاء ، فالفراق مؤتمن على ، أي أرضى بحكمه ، ولا تضررتي غائلته ، أي لا أحزن على فراقكم .

وقال الخطيب : دعا لنفسه بأن يتحملوا عنه ، وتحملهم النواجي . وهذا ضد قوله :

لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الْحَصَى خِلْفَانِيْنَ مَقَاصِلِي وَعِظَامِي

٢ - الفريب - الهودج : مركب النساء .

المعنى - يقول : استم أهلا أن تبذل فيكم الأرواح شوقا إليكم ، ومحبة لكم ، فليتم بدلا لي عن الروح إن فانتني .

٣ - الفريب - الناعون : جمع ناع ، وهو الذي يأتي بخبر الموت . نعاه نعايا (بفتح النون وضمها) . والنعي على فاعيل ، يقال : جاء نعي فلان ، وأصله أن العرب كانت إذا مات منها من له قدر حليل ، رك راكب فرسا ، وحمل يسير . يقول : نعا فلانا ، أي انعه ، وأظهر خبر وفاته ، وهي مبنية على الكسر . وأنشد سيويه :

نَعَاءُ جُدَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلِ وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ

المعنى - يقول : أنا قد نعت بمجلسكم على البعد ، وكل أحد مرتين بالموت ، فلا بد له منه .

٤ - المعنى - يقول تعريضا لسيف الدولة : كم قد أخبرتم بموتي ، وتحقق ذلك عندكم ، ثم بان لكم الأمر بالخلاف ، فكأنني كنت ميتا ، ثم خرجت من القبر .

٥ - المعنى - قبل قولهم الضمير يعود على الناعين ، أي من قبل قول الناعين . يريد : أن قوما قبل قول الناعين شاهدوا دفنه ، ثم ماتوا ، والتنبى حتى ، وهم كاذبون في مشاهدتهم .

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ (١)
 رَأَيْتُكُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضَ جَارُكُمْ وَلَا يَدِرُّ عَلَى مَرَعَاكُمْ اللَّبَنُ (٢)
 جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَلَلٌ وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمْ ضَعْفٌ (٣)
 وَتَفْضِيُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنُّ (٤)
 فَغَادَرَ الْهَجْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ يَهْمَاءُ تَكْذِيبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ (٥)

١ - الإعراب - يجوز في كلّ الرفع والنصب ، فالنصب بفعل مضمر . يريد ما يدرك المرء كلّ ما يتمنى ، فلما أضرر الفعل ، فسرّه بقوله « يدركه » ، كقولك : ما يريدنا ضربته ، فيختار النصب لأجل النفي ومضارعتة ، وهذا في لغة تميم ، لأن ما عندهم غير عاملة ، فتجري بحري لا ، في نحو قول القائل :

لَا الدَّارُ غَيْرَهَا بَعْدِي إِلَّا نَيْسٌ وَلَا بِالْدارِ لَوْ كَلَّمْتُ ذَا حَاجَةٍ صَمَمٌ

أنشده سيبويه ، بنصب الدار لأجل حرف النفي ، وأما أهل الحجاز فيرفضون كلّ بما ، لأنها عاملة عندهم كليس ، ويكون الخبر « يدركه » . ومثله ما أنشده سيبويه لمزاحم العقيلي :

وَقَالُوا تَعَرَّفْنَا لِلنَّازِلِ مِنْ مِني وَمَا كُلُّ مَنْ وَاقَى مِنِّي أَنَا عَارِفٌ

أنشده بالرفع على إرادة الهاء ، وبنو تميم ينصبون كلا على ما تقدم ، والقرآن قد جاء بالحجازية في قوله تعالى : « ما هذا بشرا » ، وفي قراءة السبعة « ما هنّ أمهاتهم » ، (بكسر التاء) .

المعنى - يقول : أعدائي يتمنون ولا يدركون ما يتمنون ، فالرياح تجرى ، وليس كلّ ما تجرى ترضى بها السفن ، وإنما ترضى السفن بالرياح الطيبة ، وهذا مثل ضربه ، وهو من أحسن الكلام .
 ٢ - الغريب - العرض : النفس ، ودرّ اللبن يدرك .

المعنى - يقول : أنتم لا تمنعون جاركم ، وتستمعون جاركم ، فمن جاركم لا يقدر على صون عرضه منكم ، والنعم إذا رعى أرضكم لم يدرك اللان على ذلك المرعى لو خامته . وهذا من أوجع الهجاء .
 ٣ - الغريب - الضغن والضغن : الحقد .

المعنى - يقول : من قرب منكم ملتهوه وأبغضتموه ، ومن أحبكم حقدتم عليه . يريد : أنهم لا يجارون المحب والغريب بما يستحقه .

٤ - الغريب - الرقد : العطاء . والذن : جمع منه .

المعنى - يقول : لا يخلو عطاؤكم من اللق والأذى ، وهذا كله تعريض بسيف الدولة .

٥ - الغريب - الهماء : الأرض التي لا يهتدى فيها ، يقال : برّ أيهم ، وفلاة يهماء . =

تَحْبُو الرِّوَاسِمُ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ بِهَا وَتَسْأَلُ الْأَرْضَ عَنْ أَخْفَافِهَا الثَّنِينِ^(١)
 إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي كَرَمٌ وَلَا أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي جُبْنٌ^(٢)
 وَلَا أَقِيمُ عَلَى مَالٍ أَذْكَ بِهِ وَلَا اللَّهُ بِمَا عَرَضِي بِهِ دَرِنٌ^(٣)
 سَهَرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَخَشَةَ لَكُمْ ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَأَرَعَوِي الْوَسَنُ^(٤)

= المعنى — يدعو بالبعد بينهم وبينه بأرض لا يهتدى بها ، تسمع الآذان فيها ما لا حقيقة له ، وترى العين ما لا حقيقة له ، وسالك للمفاوز والقفار تخيل لعينه الأشياء ، ولسمعه الأصوات . وهذا من قول ذي الرمة :

إِذَا قَالَ حَازِنَا لِيَسْمَعَ نَبَأَةً : صَدِّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا دَوِيَّ الْمَسَامِعِ

١ — الغريب — الرواسم : الإبل التي سيرها الرسيم ، وهو ضرب من السير . والثفن : جمع ثفنة ، وهي واحدة ثنات البعير ، وهو ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استنخ ، كالركبتين وغيرها . قال العجاج :

خَوَى قَلِيَّ مُسْتَوِيَاتٍ تَحْسِرُ كِرْكِرَةً وَتَفِينَاتٍ مُلْسِ

المعنى — يقول : إذا كت أخفاف اللطى ، وحضيت لشدة الشمس حبت ، وسأت الأرض الثنات عن الخفاف استراحة إليها، وهذا مثل ضربه لقوة السير ، ولاسؤال في الحقيقة، كما قال الراجز :

* قَدْ قَالَتْ الْأَنْسَاعُ لِلْبَطْنِ الْحَقِي *

٢ — المعنى — أحلم عمن يؤذيني مادام حلمي كرما ، فإذا كان يعد جبنالم أحلم ، وهذا كقول الفند الزماني :

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلِدَّةِ إِذْعَانُ

٣ — الغريب — الدرن : الوسخ .

المعنى — يقول : لا آخذ المال بالتل ، فإذا حصل لي مال بذل تركته ، ولا أستلذ بشيء يلطخ عرضي بأخذه .

٤ — الغريب — المرير : جمع مريرة ، وهي القوة من الحبل . واستمر : استقام . وارعوى : انزجر . والوسن : النعاس .

المعنى — يقول : لما فارقتكم سهرت واستوحشت ، ثم تصبرت واستقام أمرى ، ورجع النوم إلى عيني ، فمت وذهب ما كان بي .

وَإِنْ بُلِيْتُ بِوُدِّ مِثْلِ وُدِّكُمْ فَإِنِّي بِفِرَاقِ مِثْلِهِ قَمِينٌ^(١)
 أَبْلَى الْأَجَلَةَ مُهْرِي عِنْدَ غَيْرِكُمْ وَبَدَّلَ الْعُذْرُ بِالْفُسْطَاطِ وَالرَّسَنِ^(٢)
 عِنْدَ الْهَمَامِ أَبِي الْمِسْكِ الَّذِي غَرَقَتْ فِي جُودِهِ مُضْرُ الْحَمْرَاءِ وَالْيَمَنِ^(٣)

١ - الغريب - الود: المحبة. وقمن، أي خليق وجدير، فإن فتحت ميمه لم تنه، ولم تجمه ولم تؤثه، وإن كسرت الميم جمعت، وثبت وأثت، وكذا إذا قلت قمين.

المعنى - يقول: إن كنت في قوم آخرين، وعاملوني معاملتكم فارقتهم، كما فارقتكم. قال الواحدى: هذا تعريض بالأسود، يعني كافورا. يريد: إن جرى على رسنك ألقته بك في الفراق. وأشد أبو العباسي للبرد مثل هذه الآيات:

لَا تَطْلُبِ الرَّزْقَ بِأَمْتِهَانِ وَلَا تُرِدْ عُرْفَ ذِي أَمْتِنَانِ
 وَأَسْتَرْزِقِ اللَّهَ وَأَسْتَعِنَهُ فَإِنَّهُ خَيْرٌ مُسْتَمَانِ
 أَشَدُّ مِنْ فَاقَةٍ وَجُوعِ إِغْضَاءِ حُرِّ عَلَى هِرَانِ
 فَإِنْ نَبَسَا مَسْنَزِلُ قَوْمِ فَمِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانِ

٢ - الغريب - الأجلة: جمع جل، ويقال: جل وإجلال، وهو ما يتجلل به الفرس. والعدر: جمع عذار. والفسطاط: اسم لمصر، وفيه ست لغاب: فسطاط، وفسطاط. (بالتاء)، أ بدل من الطاء، وفساط، بإسقاط الطاء، وبالتشديد، وكسر الفاء في الثلاث. والرسن: الحبل.

المعنى - يقول: طال بمصر مقامي عندكم حتى ألى إجلال فرسي، وعدره ورسنه، فبدل بغيرها.

٣ - الغريب - الهمام: العظيم الهمة. وأبو المسك: كنية كافور. ومضر الحمراء، يروى بالإضافة وبالصفة، وهو مضر بن نزار، وإنما سموا مضر الحمراء، لأن نزارا لما مات ترك أولادا أربعة: مضر، وربيعه، وأياد، وأعمار، فتحاكموا إلى جرم، فأعطى مضر الذهب وقبة حراء، فسموا بذلك. وأشدوا:

إِذَا مُضْرُ الْحَمْرَاءِ عَبَّ عُبَابُهَا فَمَنْ يَتَصَدَّى مَوْجَهَا حِينَ تَزْخَرُ

وأعطى ربيعة الخيل فسموا ربيعة الارس. وأشدوا:

قُولُوا لِقَحْطَانٍ مِنْ ذَوِي يَمَنِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ رَبِيعَةَ الْفَرَسِ

وأعطى أياد الإبل والنعيم، فسموا أياد الشمط. وأشدوا:

إِذَا مَا إِيَادُ الشَّمْطِ يَوْمًا تَجَشَّمَتْ ظَنَنْتَ لَهَا صَمَّ الْجِيَادِ تَمِيدُ

وعنى أعمار الحمار والأرض وما شاكها، فسميت أعمار الحمار. وأشدوا:

وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنِّي بَعْضُ مَوْعِدِهِ فَمَا تَأَخَّرَ آمَالِي وَلَا تَهَبِ (١)
هُوَ الْوَفِيُّ وَلَكِنِّي ذَكَرْتُ لَهُ مَوْدَّةً فَهَوَّ يَبْلُوهَا وَيَمْتَحِنُ (٢)

وقال بمصر ولم ينشدها كافوراً

وهي من الحبيب ، والعاية من التوار

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا وَعَنَاهُمْ فِي شَأْنِهِ مَا عَسَانَا (٣)
وَتَوَلَّوْا بَعْضَةَ كُلُّهُمْ مِنْهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيَانَا (٤)

فَلَوْ أَنَّ أُنْمَارَ الْحِمَارِ تَنَاصَرَتْ أَسْكَانَ لَهَا مِنْ بَيْنِ قَيْدٍ إِلَى هَجْرٍ

واشتقاق مضر من اللبن المضر ، وهو الحامض ، وقيل من الشيء المضر ، وهو الرائق الحسن ، يقال : دنيا خضرة مضرة .

المعنى — يقول : طال مقامي عند أبي السك الذي نعمته ، قد عمت الناس العرب العرباء : بنى نزار واليمن ، وأفرد اليمن لأهم من غير ولد نزار ، فأراد أن معروفه قد وسع جميع العرب .
١ — الفريب — وهن يمن ، ووهن يوهن وهنا : ضعف . ومنه قوله تعالى : « ولا تهنوا » الآية .
المعنى — يقول : آمالي بموعده لا تضعف ، ولا يتأخر عني ما أومله من موعده ، ولا يضعف رجائي عنده ، ثم ذكر عذر تأخره بقوله : [البيت بعده] .

٢ — الفريب — المودة : المحبة . والابتلاء : الاختبار . ومنه قوله تعالى : « يوم تبلى السرائر » . وكذلك الامتحان هو الاختبار .

المعنى — يقول : هو الوفي بما وعدني ، غير أنه يختبر ما ذكرت له من المحبة ، فلهذا يتأخر عني ما وعدني به .

٣ — الفريب — عناء يعنيه : إذا أتعه وأهمه ، يقال عني (بالكسر) ، يعني عناء : إذا تعب .
المعنى — يقول : قد صحب الناس زمانهم قبلنا ، وأتعبهم في شأنه الذي أتعبنا . يريد أن كل الناس يهمهم الزمان .

٤ — الفريب — الفصة : ما يتجرعه الإنسان من مرارات الزمان . وسر : أفرح . وأحيانا : جمع حين ، وهو الوقت . والحين ، على وجوه : الأول بمعنى سنة . ومنه قوله تعالى في سورة إبراهيم : « تؤتى أكلها كل حين » ، أي كل سنة . الثاني يوم القيامة ، ومنه قوله تعالى : « ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين » . الثالث ساعات النهار ، ومنه قوله تعالى : « فسبحان الله حين تمسون =

رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِيهِ وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الْإِحْسَانَ^(١)
 وَكَأَنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بَرِيْبِ الدَّهْرِ حَتَّىٰ أَعَانَهُ مِنْ أَعَانَا^(٢)
 كُلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاءً رَكِبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاءِ سِنَانَا^(٣)

وحيث تصبحون « . الرابع بمعنى أربعين سنة ، ومنه قوله تعالى : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر » ، وهو بقاء آدم جسدا من غير روح . وأما قوله : « ولتعلمن نبأه بعد حين » ، فقال للفسرون : أراد يوم بدر .

المعنى — يقول : صحبوا الزمان ، ثم ماتوا بغصة ، لم يبلغوا ما أملوا من الزمان ، وإن كان قد فرحهم حيناً ، فقد نغصهم أكثر مما فرحهم . والمعنى : يريد أن أحدا لم ينل مراده من الزمان .
 ١ — الفريب — الصنيع : الإحسان .

المعنى — يقول : الدهر إن أحسن أولا ، كدّر وأساء آخرا ، هذه عادته ، يعطى ثم يرجع ، وإذا أحسن لا يتم الإحسان ، وهذا يشبه قول الآخر :

الدَّهْرُ آخِذٌ مَا أُعْطِيَ مُكَدِّرٌ مَا أُصْنَفِي وَمُفْسِدٌ مَا أُهْوَى لَهُ بِيَدِ

٢ — اليعراب — قال أبو الفتح : في « يرضى » ضمير فاعل ، يفسره « من أعانا » ، وأضمره قبل الذكر على شريطة التفسير ، ويروى لم ترض (بالتاء) ، والضمير لليالي .

المعنى — قال أبو الفتح : هذا والذي قبله أحسن ما قيل في الزمان ، وأن طباعه الشرّ ، وفعل الزمان منسوب إلى القضاء ، فالزمان لا يفعل شيئا ، وإنما يفعل فيه ، وكذا قولهم : يوم سعيد ، فاليوم لا يوصف بسعد ، وإنما يوصف به من يشتمل عليه اليوم .

وقال الواحدى : يريد هو الذى أعان على الدهر ، كأنه لم يرض بما يصينى من محنه حتى أعانه على . وهذا كقول القائل :

أَعَانَ عَلَى الدَّهْرِ إِذْ حَكَّ بَرَكُهُ كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَلَّتْهُ بِي كَافِيَا

٣ — الفريب — السنان : زجّ الرمح الذى يطعن به .

المعنى — قال الواحدى : يقول : إذا ابتدر الزمان للإساءة بما جبل عليه ، صارت عداوة المعادى مددا لقصده نحوك ، فجعل القنائة مثلا لما فى طبع الزمان ، والسنان مثلا للعداوة .

وقال أبو الفتح والخطيب : الزمان إذا أنبت قنائة ، إنما يفتتها بالطبع ، ولا يشعر لأى شيء تصلح ، فيتكلم بنو آدم اتخاذ القنائة ، توصلا إلى هلاك النفوس ، فالزمان يفعل ولا يشهر ما يراد به . وهذا من كلام الحكيم ، يقول : من صحه السياسة أن يكون الإنسان كلما ظهرت سنة عمل بها ، بحسب السياسة .

وَمُرَادُ النَّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ تَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَانَا^(١)
 غَيْرَ أَنْ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَنَائِيَا كَالِحَاتٍ وَلَا يُلَاقِي الْهُوََانَا^(٢)
 وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبَقَى لِحَيٍّ لَعَدَدْنَا أَضَلَّنَا الشُّجْعَانَا^(٣)
 وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدٌّ فَمِنَ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا^(٤)
 كُلُّ مَالٍ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَنْفُسِ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا^(٥)

١ - المعنى - يقول : الدنيا فانية ، والمراد فيها فان ، وهي أقل من أن يعادى بعضها بعضا ، لأجل مراد النفس وهو ذاهب فان . وهذا نهى عن التحاسد والمعاداة ، وفيه نظر إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم المجمع على صحته حديث أنس وغيره : « لا تدابروا ، ولا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، وكونوا عباد الله إخوانا » ، وما أحسن هذا ! ولقد أحسن أبو الطيب في هذا المعنى . وهو من كلام الحكيم : ليس الحزم إفناء النفوس في طلب الشهوات ، بل في درك العالم العلوى .

٢ - الغريب - كالحات : معبسات .

المعنى - يقول : لقاء اللوت الكريه أهون من ملاقاته الهوان ، لأن الحريرى اللوت أهون عليه من الهوان . ولله دره ! وما أحسن هذا ! وما أحفه على الألسنة ! فلا ترى أحدا يناله أدنى شيء إلا استشهد به .

٣ - المعنى - يقول : لو كان الجبان يسلم من اللوت ويلتاه الشجاع ، كان الشجاع ضالا في إقدامه ، لأنه يتعرض للقتل ، ولا يكن الحياة لا تبقى لشجاع ولا لجبان ، بل الموت ينال الجميع ، ثم أكد بقوله : [وإذا] .

٤ - المعنى - يقول : الموت لا بد منه ، فإذا كان كذلك ، فالجبان لا ينفعه جنبه ، والشجاع لا يضره إقدامه ، فمن العجز يكون الجبن . وهذا من قول خالد بن الوليد لما حضره الموت . قال : في جسدى مائة طعنة وضربة ، وها أنا قدمت حتف أنفى ، فلا أقر الله أعين الجبناء . ولقد سعد أبو الطيب في هذه القطعة ، وهي الدرّة اليتيمة .

٥ - الإعراب - سهل ، خبر الابتداء ، وهو كل شيء ، وتقدير الكلام : كل شيء لم يكن صعبا في الدهس ، سهل إذا وقع .

المعنى - يقول : الأمر الشديد إنما يصعب على النفس قبل وقوعه ، فإذا وقع سهل . وهذا مثل قول البحترى :

تَعْمُرُكَ مَا لِلْكَرْوَةِ إِلَّا ارْتِقَابُهُ وَأَبْرَحُ مِمَّا حَلَّ مَا يُتَوَقَّعُ

وقال يذكر خروج شبيب ومخالفته كافورا

وهي من الطويل ، والقافية من المتواتر

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمْرَانِ^(١)
وَلِلَّهِ سِرٌّ فِي عُسْلَاكَ وَإِنَّمَا كَلَامُ الْعِدَا ضَرْبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ^(٢)
أَتَلْتَمِسُ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وَضُوحَ بَيَانِ^(٣)

= وكقول الآخر :

لَا يَصْعَبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ

١ - الفريب - القمران : الشمس والقمر ، تعليبا لأحدهما على الآخر ، كقولهم : القمران أبو بكر ، وعمر بن الخطاب .

المعنى - قال الواحدى يقول : من عاداك دلّ على جهالته ، وسقطت منزلته عند الناس ، وعاداه كلّ أحد وذمه ، ولو كان من أعدائك القمران ، لصارا مذمومين مع عموم نفعهما ، وارتفاع منزلتهما .

وقال أبو الفتح وغيره : هذا للمدح ينعكس هجاء . يقول : أنت رذل ساقط ، والساقط لا يباهيه إلا مثله ، وإذا كان معاديك مناك ، فهو مذموم بكلّ لسان ، ثم أنك كذلك ، ولو عاداك القمران .
٢ - المعنى - قال أبو الفتح : يجوز فيه أن ينقلب هجاء ، لأنه يجوز أن يصرف إلى أن يفيظ به الأحرار .

وقال الواحدى : لله تبارك وتعالى سرّ فيما أعطاك من العلوّ والبسطة لا يطلع الناس على ذلك السرّ ، ولا يعلمون ما هو ، وما يخوض الأعداء فيه من الكلام نوع من الهذيان ، بعد أن أراد الله فيك ما أراد . وهذا إلى الهجاء أقرب ، لأنه نسب علوه على الناس إلى قدر جرى به من غير استحقاق ، والقدر قد يوافق بعض الناس ، فيعلو ويرتفع على الأقران وإن كان ساقطا ، باتفاق من القصاص .

الفريب - قال أبو الفتح : الهذيان من فصيح كلام العرب ، ولم يذكره الجوهري ، ولا ابن فارس في جملة .

٣ - المعنى - يقول : هل بقي للأعداء أن يقولوا شيئا بعد ما قدر ، أو إما أعطاك الله من السيادة ، ورفع قسرك على أعدائك ، فهل يطلبون بعد ذلك دليلا ، أو وضوح بيان .

رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْغَدْرَ يُبْتَلَى
بِرَغْمِ شَيْبٍ فَارَقَ السَّيْفَ كَفَّهُ
كَأَنَّ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ :
فَإِنْ يَكُ إِنْسَانًا فَضَى لِسَبِيلِهِ
وَمَا كَانَ إِلَّا النَّارَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
فَنَالَ حَيَاةً يَشْتَهِيهَا عَدُوُّهُ
بَغْدِرَ حَيَاةٍ أَوْ بَغْدِرَ زَمَانٍ (١)
وَكَانَا عَلَى الْعِلَاتِ يَصْطَحِبَانِ (٢)
رَفِيقَكَ قَيْسِي وَأَنْتَ يَمَانِي (٣)
فَإِنَّ الْمَنَايَا غَايَةٌ الْحَيَوَانَ (٤)
يُشِيرُ غُبَارًا فِي مَكَانٍ دُخَانَ (٥)
وَمَوْتًا يُشَهِّي الْمَوْتَ كُلَّ جَبَانَ (٦)

١ - المعنى - يقول : الأعداء قد رأيت كل من نوى لك غدرا أنه يبلوه الله بالموت ، أو يغيره الزمان فيهلك ، وللموت خبر للمعاقل من غدر زمانه .

٢ - المعنى - يقول : إنه لما هلك فارقه سيفه ، وكان رفيقه في كل حال ، وشيب هذا هو ابن حرير العميلي من قوم كانوا من القرامطة ، وكانوا مع سيف الدولة ، وولى شيب معرة العمان دهرا طويلا ، واجتمع إليه جماعة من العرب ، فوق عشرة آلاف ، وأراد أن يخرج على كافور ، وقصد دمشق فحصرها . ويقال : إن امرأة أُلقت عليه رجا فصرعته ، فانهزم من كان معه لما مات ، ويقال إنه حدث به صرع من شرب الخمر ، فحدث به تلك الساعة فصرع ، فتركه أصحابه ومضوا ، فأخذ أهل دمشق وقتلوه ، وعرض به أبو الطيب بهذا البيت .
يريد : أن من عادا - زمانه الله بالموت ، أو في الزمان به .

٣ - الشريب قيس : من عدنان . واليمن : من قحطان ، وبينهما بعد وتنازع واختلاف ، وكان الرقاب قانت مجزأ لسه : أنت يعني . والنصل : الجيد ينسب إلى اليمن .
المعنى - يقول : الرقاب لما ارتقطبها بسيفه ، أغرت ما بينه وبين سيفه ليغترقا ، وشيب الذي يصاحك قيسي ، وأنت يمانى ، وهو مخالف لك ، فمارقة لما علم أنه يخالف الأصل .

٤ - الشريب - الحيوان : كل ما كان فيه روح ، كنى آدم وغيرهم . والمنايا : جمع منية ، وهي الموت .
المعنى - قول : الموت غاية كل حي ، فإذا هلك شيب فلا عار عليه من ذلك .

٥ - المعنى - يقول : كان نارا على الأعداء ، غير أن دخانه الغبار . وهو من قول الآخر :

مَارِيٌّ يَارُبُّتَمَا عَارَةٌ تَعَوَّاءَ كَالذُّعَى بِالْمَيْسَمِ

٦ - الإعراب - يشهى ، لا يتعدى إلى مفعولين ، وإنما يتعدى إلى الثانى بحرف جر ، فذفه وهو يريد ، كأنه قال : إلى كل جان .

المعنى - يقول : عاش في عز ومنعة يتمناها العدو ، ثم مات موتا من غير علة ولا ألم ، فهو يشهى الموت إلى الجبناء .

نَفَى وَفَعَّ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ بِرُؤْمِهِ وَلَمْ يَنْخَسَ وَقَعَ النُّجْمِ وَالذَّبْرَانَ^(١)
 وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ فَوْقَ شَوَاتِهِ مَعَارُ جَنَاحٍ ، مُحْسِنِ الطَّيْرَانَ^(٢)
 وَقَدْ قَتَلَ الْأَقْرَانَ حَتَّى قَتَلْتَهُ بِأَضْعَفِ قِرْنٍ ، فِي أَذَلِّ مَكَانٍ^(٣)
 أَتَتْهُ الْمَنَائِي فِي طَرِيقِ خَفِيَّةٍ عَلَى كُلِّ سَمْعٍ حَوْلَهُ وَعِيَانٍ^(٤)

١ - الغريب - النجم : الريا ، وهو اسم لها ، على مثل زيد وعمرو . والذبران : خمسة كواكب من الثور ، يقال إنها سنامه ، وهو من منازل القمر .
 المعنى - يقول : نفي عن نفسه الرماح بشجاعته ، ولم يكن نافيا نحس النجم والذبران ، وهما من مناحس النجوم في حساب النجمين وزعمهم .
 قال الواحدى : يريد أنه دفع عن نفسه نحوس الأرض ، ولم يقدر أن يدفع نحوس السماء ، وهذا خلاف قول لبيد :

أَخْشَى عَلَى أَرْبَدِ الْخُتُوفِ وَلَا أَرْهَبُ نَوْءَ السَّمَاءِ وَالْأَسَدِ

٢ - الغريب - شواته : جلدة رأسه . ومنه : « نزاعة للشوى » ، قرأ حفص نزاعة (بالنصب) .
 يروى جناحى وجناح .

المعنى - ولم يدرك الموت قد أعير جناحا ، فهو يرفرف حتى يقع عليه من علو ، وهذا معنى ما قيل : إن امرأة ألفت عليه من فوق رأسه رحي من سور دمشق .

٣ - الغريب - الأقران : جمع قرن ، وهو ملك في السن . والقرن (بالكسر) ، وهو كفؤك في الحرب .

المعنى - قال أبو الفتح : لما أنشد أبو الطيب هذا البيت بحضرة كافور ، قال كافور : لا والله إلا بأشد قرن في أعز مكان ، فرواه الناس ، كقول كافور .

قال الواحدى : ذكر في قصته أنه كان يحارب أهل دمشق ، ويريد الغلبة عليها ، فسقط على الأرض ، وثار من سقطته ، فمشی خطوات ، ثم وقع ميتا ولم يصبه شيء ، فتعجب الناس من ذلك ، حتى قال قوم : إنه كان مصروعا ، وأصابه الصرع في تلك الساعة ، فانهزم أصحابه . وقال قوم : بل ركب وقد شرب سويقا مسموما ، فلما حى عليه الحديد ، عم في السم ، فهو قوله « بأضعف قرن » ، يعنى السم : فى أذل مكان ، فى غير الحرب ومعركة القتال .

٤ - المعنى - يريد : أنه مات بغتة ، ولم يدرك كيف مات ، ولم يستدل أحد على موته . يرى أو مسمع ، كقول يزيد الهلبى :

حَاءُ مَنِيتُهُ وَالْعَيْنُ هَجِيئُهُ هَلَّا أَتَتْهُ الْمَنَائِي وَالْمَنَا قَصِيدُ

وَلَوْ سَلَكَتْ طُرُقَ السَّلَاحِ لَرَدَّهَا بِطُولِ يَمِينٍ وَأُتْسَاعِ جَنَانٍ^(١)
تَقْصِدُهُ الْمِقْدَارُ بَيْنَ صَحَابِهِ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ دَهْرِهِ وَأَمَانٍ^(٢)
وَهَلْ يَنْفَعُ الْجَيْشَ الْكَثِيرَ التِّفَافُ عَلَى غَيْرِ مَنْصُورٍ وَغَيْرِ مُعَانَ^(٣)
وَدَى مَا جَنَى قَبْلَ الْمَيْتِ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَدِهِ بِالْجَامِلِ الْعَكْنَانِ^(٤)

١ - الإعراب - الضمير في «سلكت» ، للمنية .

المعنى - يقول : لو أتته منيته من طريق السلاح ، أى بالمحاربة ، لدفعها عن نفسه بطول يده ، وسعة صدره ، لأنه شجاع لا يغالب .

٢ - الفريب - تقصده : أى قصده ، وتعمدته ، وتوخاه ، وتحرّاه ، فهو بمعنى قصده . قال :

أَيَا عَيْنٍ مَالِي لَا أَرَى الدَّمْعَ جَامِدًا وَقَدْ قَصَدْتُ رَيْبُ الْمَنِيَّةِ خَالِدًا

وللقدر : القدر ، وهو القضاء .

المعنى - يقول : كان واثقاً بالحياة ، فقصدته الموت دون أصحابه فأهلكه ، وكان لم يفكر في الموت ، كأنه كان على ثقة من الدهر وأمان .

٣ - الفريب - الالتفاف : الاجتماع . والتفت الناس على فلان : ازدجوا حوله .

المعنى - يقول : الجيش الكثير لا يندفع بكثرتة ، إذا لم يكن منصوراً من الله ، ومعاناً بتأييد ، ضربه متلا لكثرة جيش شيب ، وأنه لم ينتفع بكثرتة ، وإنما الانتفاع بنصر الله ، ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي صناديد قريش بثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، ويوم حين كان في أكثر من عشرة آلاف ، فانهزم المسلمون إذ أعجبتهم كثرتهم ، ثم أعاد الله لهم النصر ، فقهروا هوارن ، وأخذوا أموالهم وذراريهم .

٤ - الفريب - ودى ، من الدية ، أى أعطى الدية . والمبيت : الليل . والجامل : اسم للجمال الكبيرة ، كالبافر : اسم لجماعة البقر ، والتامر : اسم للتمر .

قال ابن الأعرابي : يقال حمالتهم وجمالاتهم ، وجاملهم وجواملهم ، وقرأ حصص وحصرة وعلى «جمالة صفر» ، (كسر الجيم) موحداً . والعكنان (بفتح الكاف وسكونها) ، والسكون أكثر ، وهى الإبل الكبيرة . وعم عكنان ، أى كثيرة . قال :

* وَصَبَّحَ الْمَاءَ بَوْرِدِ عَكْنَانٍ *

المعنى - يقول : أدّى دية من قتل من الناس من قبل الليل بنفسه ، ولم يؤدّ الدية بالإبل الكبيرة ، فصار بهلاك نفسه ، كأنه أداها دية إلى من قتله .

أَتَمْسِكُ مَا أَوْلَيْتَهُ يَدُ عَاقِلٍ وَتُمْسِكُ فِي كُفْرَانِهِ بَعِينٌ^(١)
 وَيَرْكَبُ مَا أَرْكَبْتَهُ مِنْ كَرَامَةٍ وَيَرْكَبُ لِلْعِصْيَانِ ظَهْرَ حِصَانٍ^(٢)
 نَتَى يَدَهُ الْإِحْسَانَ حَتَّى كَأَنَّهَا وَقَدْ قُبِضَتْ كَانَتْ بَغَيْرِ بَنَانٍ^(٣)
 وَعِنْدَ مَنْ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لِصَاحِبٍ شَيْبٌ وَأَوْفَى مَنْ تَرَى أَخْوَانَ^(٤)
 قَضَى اللَّهُ يَا كَافُورُ أَنَّكَ أَوْلُ وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانِي^(٥)

١ - الإعراب - عطف تمسك على تمسك ، ويركب على يركب ، ولونصبهما لجاز ، أى يجتمع هذان مع هذين ، كقولك : أنا كل السمك وتشرب اللبن ، أى أتجمع بينهما . وقوله : « أتمسك » استفهام معناه الإنكار .

الفريب - قال أبو الفتح : إذا كفر نعمتك من أحسنت إليه لم يقبض يده على عنانه تخاذلا وحيرة . وقال الواحدى : العاقل لا يجمع بين إمساك ما أعطيته من النعم ، وإمساك العنان فى الكفران ، لأن من كان عاقلا لم يكفر نعمة للنعم عليه . وهذا إشارة إلى أن شيئا كمرنعة كافور ، فصرعه شؤم الكفران ، حتى هلك .

٢ - المعنى - يقول : لا يجتمع لأحد إكرامك ومعصيتك ، وكيف يقدر على هذا من تكرمه ويعصيك ، لأنه إذا خالف أمرك وعصاك هلك .

٣ - الفريب - نتي يده : ردها . والننان : الأصابع ، واحدها : بنانه . المعنى - قال الواحدى : يقول إحسانك إليه رديده عما امتدت فيه ، حتى كأنها - وهى مقبوضة لم تبسط فيما أراد - كانت بغير بنان ، لأن القبض يحصل بالأصابع ، فإذا كانت اليد بغير أصابع لم يحصل القبض ، وكأنها مفتوحة لا تقدر على القبض والانبساط ، ويروى قبضت بإسناد الفعل إليها ، ويكون المعنى كانت قابضة ، فلما صرفت عما قصدت ، صارت كأنها بغير بنان وغير قابضة . وكان أبو الفتح : ملئت يده بالإحسان حتى ثناها إلى ورائها ، كأنها كانت لما قبضت ماوهبت لم يكن لها بيان يطبقها على اللوهوب فأرسلته .

٤ - الإعراب - يروى نرى (بالتون) ، وترى على الخطاب ، و « عند من » ، هو استفهام يدل على النفي ، أى ما عند أحد وفاء لصاحب ، و « شيب » ، ابتداء ، و « أوفى » ، عطف عليه ، والخبر « أخوان » ، كما تقول : زيد وبكر أخوان .

المعنى - لم يبق فى الناس واف لمن يصحبه ، أى من ينفى لصاحبه يوما هذا ، وأوفى الناس غادر ، كشيب فى الغدر .

٥ - المعنى - قال الواحدى : هذا أجود ما نصح به مالك يقول : قضى الله أنك أول فى المكارم والمعالي لم .. تمك أحد . أى ما بقى إليه ، ولم يقض أن يلدعتك أحد أو يكون لك مثل فيكون ثانيك .

فَا لَكَ تَمَخَّطَارُ الْقِسِيِّ وَإِنَّمَا عَنِ السَّعْدِ يَرْمِي دُونَكَ الثَّقْلَانَ؟^(١)
 وَمَالِكَ تُعْنَى بِالْأَمِينَةِ وَالْقَنَا وَجَدُّكَ طَعَانٌ بِغَيْرِ سِنَانٍ؟^(٢)
 وَلِمَ تَحْمِلُ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نِجَادُهُ؟ وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ؟^(٣)
 أَرِدُنِي جَمِيلًا: جُدْتَ أَوْ لَمْ تَجُدْ بِهِ فَإِنَّكَ مَا أَحْبَبْتَ فِيَّ أَتَانِي^(٤)
 لَوْ الْفَلَكَ الدَّوَارَ أَبْغَضْتَ سَعِيَهُ لَعَوَّقَهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَرَانِ^(٥)

١ — الغريب — القسي : جمع قوس . والثقلان : الجن والإنس . وفي الحديث : « خلفت فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي » ، فالثقلان في الحديث تشبيهة ثقل ، من حطّ ثقله : أي متاعه ، وأراد عليه الصلاة والسلام أن كتاب الله وعترته ثقله اللذان يهمن حفظهما .

المعنى — يقول : لا تحتاج أن تستجيد القسي لرمي الأعداء ، فإن قسي سعادتك هي ترمي عنك من شئت من الأعداء ، فالجن والإنس يقاتلون عنك من عاديك ، وإذا كانت سعادتك هي التي تساعدك ، فلا حاجة إلى اتخاذ سلاح .

٢ — الغريب — الأسنه : جمع سنان . والقنا : الرماح . والجد : الحظ والسعادة .

المعنى — يقول : لا تعني بالأسنة ولا الرماح ، فسعادتك تطعن عنك الأعداء بغير سنان . وهو بمعنى البيت الأول . ينكر عليه اتخاذ السلاح للأعداء ، لأن السعادة تقاتل عنه .

٣ — الغريب — النجاد : حائل السيف ، وإذا وصف النجاد بالطول ، دلّ على طول حامله . والحديثان : حوادث الدهر . والحادثه والحديث والحديثان : بمعنى .

المعنى — يقول : لم تحملي السيف وأنت غير محتاجة إلى حمله ؟ لأن حوادث الدهر تقاتل عنك الأعداء ، وهذا إشارة إلى قتل شيب لما خرج عليه بغير سلاح ، فكان هلاكه بغير سلاح . قيل : وقع عليه رحي ، وقيل : بل صرع ، وكان مسموماً ، فهلك بحوادث الدهر .

٤ — المعنى — يقول : الأقدار جارية بحكمك ، فإذا أردت شيئاً كان ، وإذا أردت أن تعطيني شيئاً وصل إليّ وإن لم تجد به ، لأن الأقدار تجري بأحكامك . يريد : أن القضاء ، ووافق لإرادته ، فإذا أراد به خيراً أتاه ذلك ، وإن لم يجد به عليه . وهذا من قول حبيب :

* وَالدهرُ يَفْعَلُ صَاغِرًا مَا تَأْمُرُهُ *

٥ — الإعراب — يروي الفلك (بالرفع والنصب) ، والنصب أجود ، لأن «لو» ، تقتضي الفعل ، فيجب أن تضمير له فعلاً ينصبه ، ويكون الفعل الذي نصب سعي للمضاف إلى ضمير ، وهو أبغض تفسيراً للضمير ، كقولك : لو أخاك أكرمت فلامه لجازاك عنه ، وتقدير الفعل الناصب لذلك =

ونظر يوما إلى كافر فقال

وهي من السريع ، والقافية من التواتر

لو كانَ ذَا الآكِلِ أزوَادَنَا ضَيْفًا لَأَوْسَعْنَاهُ إِحْسَانًا^(١)

لو كرّمت الملك أي دورانه ، لأنك تقول : أما أكره زيدا ، وأنت تريد فعله ، « وأبغضت » ، مفسر ، فلا موضع له من الإعراب ، كقوله تعالى في قراءة الكوفيين وابن عامر : « والقمر » (بالنصب) « قدرناه » ، فقدرنا هو الناصب للضمير ، وهو مفسر ، فلا موضع له من الإعراب ، تقديره : قدرنا القمر . ومن رفع القمر فبالابتداء ، أو يضمه فعل يرفعه في معنى الظاهر ، والظاهر تفسيره ، كأنه قال : لو خالعت الفلك لعوقه شيء ، وصار أبغضت تفسيره ، ودليلا عليه ، كقول ذي الرمة :

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالٌ بَلَغْتَهُ فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ أُذُنَيْكَ جَازِرٌ

أي إذا بلغ ابن موسى ، ثم فسره ببلغته ، وهذا فيه خلاف بيننا وبين البصريين ، فإن أصحابنا يقولون في الاسم للرفع بعد أن وإذا الشرطيتين ، إنه يرتفع بما عاد إليه من الفعل من غير تقدير فعل ، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع بتقدير فعل ، والفعل للظهور تفسيره ، وحببتنا أن إن هي الأصل في باب الجزاء ، ولقوتها جار تقديم الرفع معها ، فيرتفع بالعائد ، لأن للمكنى الرفع في الفعل الاسم الأول ، فينبغي أن يكون مرفوعا به ، كما قالوا : جاءني الظريف زيد ، وإذا كان مرفوعا به لم يفتقر إلى تقدير فعل .

وقال البصريون : إنه لا يجوز أن يفصل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ، ولا يجوز أن يكون العمل هنا عاملا فيه . لأنه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالاعمال عليه ، فلو لم يقدر ما يرفعه لبقى الاسم مرفوعا بلا رافع ، وذلك لا يجوز ، فدل على أن الاسم ارتفع بتقدير فعل . وقال الأخفش من البصريين : هو للرفع بالابتداء .

المعنى — يقول : لو كرّمت دوران العلك ، لحدث شيء يمنعه عن الدوران ، وهذا مبالغة . وقال الواحدى : هذه أبيات ليس في معناها لها مثل .

١ — الغريب — الأرواد : جمع زاد ، وهو ما يتزوده الإنسان في سفره . وفي الحديث « جمعنا أروادنا على نطح » .

المعنى — يقول : هذا الأسود الذي يأكل راندى ، لو كان عندى ضيفا لأكثرت إليه الإحسان ، أي لو أنه أتاني وقسدى ضيفا لأحسنت إليه . وهو كقوله :

* جَوَّعَنِي أَكُلُ مِنْ زَادِي ... *

لَكِنَّا فِي الْعَيْنِ أَضْيَافُهُ يُوسِعُنَا زُورًا وَبِهْتَانًا^(١)
فَلَيْتَهُ خَلَّى لَنَا سُبُلَنَا أَعَانَهُ اللَّهُ وَإِيَّانَا^(٢)

وكتب إلى يوسف بن عبد العزيز الخزاعي

وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك

جَزَى عَرَبًا أَمْسَتْ بِبُلْبُيْسٍ رَبِّهَا بِمَسْعَاتِهَا تَقَرَّرُ بِذَلِكَ عِيُونَهَا^(٣)

= وقال الواحدى فى الآكل أروادنا وجهان : أحدهما أنه أتاه بهدايا ، فلم يكافئه عليها ، والآخر أن أبا الطيب يأكل عنده من خاصة ماله ، وينفق على نفسه مما حصل معه ، وهو يمنع الارتحال ، فكانه يأكل زاده حين لم يبعث إليه شيئا ، ويمنعه من الطلب .

١ - الغريب - الزور: الكذب، ويقال بهته بهتا وبهتانا فهو باهت: قال عليه مالم يفعله، فهو بهتان. المعنى - يقول: نحن فى الظاهر أضيافه ، لأننا قصدناه ، وليس يعطينا قرى غير الزور والمواعيد الكاذبة .

٢ - الغريب - السبل: جمع سبيل ، وهو الطريق، ويقال: سبل وسبل (بالتخفيف والتثقيب) ، وقرأ أبو عمرو بالتخفيف ، حيث وقع ، والسبيل يذكر ويؤنث . قال الله تعالى : « قل هذه سبيلي » . وقال : « وإن يروا سبيل الرشداً لا يتخذوه سبيلا » . المعنى - يقول متمنيا : ياليت أطلاقنا ، أعانه الله على التخليه لنا والإطلاق . وأعانا الله على الذهاب .

٣ - الإعراب - أراد لقرر على الأمر ، حذف اللام ، كبت الكتاب :

مُحَمَّدٌ تَقَدَّرَ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرِ تَبَالَا

وكقول الآخر :

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ فَأَخْمِشِي لَكَ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبِكُ مَنْ بَكَى

أراد : ليك ، حذف اللام ،

الغريب - بلبيس : بلد قريب من مصر .

وقال الواحدى : هو موضع بالشام ، وهو معذور ، لأنه لم يعرفه ولا رآه . وتقول : قررت به

عينا ، وقررت به عينا ، أقر قررة وقرورا . والأول أفصح . قال الله تعالى : « وقرى عينا » . =

كَرَّا كَرَمٍ مِّن قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ سَاهِرًا جُفُونُ ظَبَاهَا لِلْعَلَا وَجُفُونُهَا^(١)
وَخَصَّ بِهِ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ يُوسُفٍ فَمَا هُوَ إِلَّا عَيْنُهَا وَمَعِينُهَا^(٢)

والساعة : واحدة للساعي ، وهو ما يسعى في الخير ، ويحصل المجد ، وهو السعي في الجود ، وسعى سعياً : إذا عدا ، وإذا عمل وكسب ، وكل من ولي شيئاً ، فهو ساع ، وأكثر ما يقال في ولاة الصدقة : سعى عليها ، أى عمل عليها ، وهم الساعة . قال عمرو بن العداء الكلابي في عمرو بن عتبة ابن أبي سفيان :

سَعَى عِقَالاً فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبْدًا فَكَيْفَ لَوْ قَدَّ سَعَى عَمْرٍو عِقَالَيْنِ؟

المعنى - يقول : جزى ربّ العرب العرب التي تكون في هذه البقعة ، جزاء تقرّبه عيونها ، فإنها تسعى في الأموال التي يسعى لها الكرام .

١ - الإعراب - كراكر ، بدل من عرب ، وهو جمع لا ينصرف ، كساجد وقبائل .
الفريب - الكراكر : الجماعات . الواحدة : كركرة (بكسر الكاف) ، قاله الجوهري ، وهم الجماعة من الناس . وقيس بن عيلان ، اسمه إلياس بن مضر بن نزار ، ولقبه قيس ، ويقال لقب أبيه مضر عيلان . قال زفر بن الحارث الكلابي :

أَلَا إِنَّمَا قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ بَقَّةٌ إِذَا وَجَدَتْ رِيحَ الْعَصِيرِ تَغَنَّتْ

وقال توم : بل كان له فرس اسمه عيلان ، فسمي به ، وأكثر ما يأتي مضافاً قيس عيلان . وعيلان : الذكر من الضباع . والظا : السيوف .

المعنى - قال أبو الفتح : لما وصف جفونهم بالسهر في طب العلاء ، وصف جفون سيوفهم بالسهر على التمثيل . يريد : أنها قد فقدت نصولها ، فكأنها ساهرة مع جفون عيونهم في طلب المعالي والمخار ، فاستعار لها السهر لما ذكر جفون العين . وكذا نقه الواحدى ، وقال : قد ألمّ بهذا بعضهم ، فقال :

وَطَالَمَا عَابَ عَنْ عَيْنِي لَرُورَتِهَا وَجَفْنِ سَيْفِي غِرَارُ السَّيْفِ وَالْوَسْنُ

٢ - الإعراب - الضمير في «به» يعود على الخزاء .

الفريب - العين من الشيء : خبره وأفضله . وللعين : الماء الصافي الذي لا كدر فيه ، وقيل العين الجاري ، وهو مفعول من عت الماء : إذا استبطته . وكلاً ممعون : جرى فيه الماء .

المعنى - يقول : وخصت بهذا الخزاء يوسف المدوح ، الذي هو أفضلهم وسيدهم ، فهو

كانعين بن الإنسان ، وهو لهم كالعين ، بصرون بأرائه ، ويقندون به .

فَتَى زَانَ فِي عَيْنِي أَقْصَى قَبِيلَةٍ وَكَمْ سَيِّدٍ فِي حِجْلَةٍ لَا يُزِينُهَا^(١)

وقال يمدح عضد الدولة وولديه أبا الفوارس وابا دلف

ويذكر طريقه بشعب بوآن

وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر

مَعَانِي الشَّعْبِ طَيْبًا فِي الْمَغَانِي بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ^(٢)
وَلَكِنَّ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ^(٣)

١ - الغريب - القبيلة : الجماعة تكون من أب واحد . والجمع : قبائل . قال الله تعالى : « وجعلناكم شعوبا وقبائل » . والقيل من الثلاثة فصاعدا ، من قوم شتى ، مثل العرب والروم والزنج . وجمعه : قبل . والحالة : الجماعة يحلون بالمكان .

المعنى - يقول : هذا الرجل زين عشيرته ورهطه ، وإن تباعدوا عنه في النسب ، وغيره من السادة لايزين قومه .

٢ - الاعراب - قال أبو الفتح : الشاميون ينصبون (طيبا) بإضمار فعل ، أي تزيد طيبا ، أو تطيب طيبا ، كقولك : زيد سيرا ، أي يسير سيرا ، والبغداديون يرفعونه ، ويمنعون من نصبه ، أو من نصبه ، فعلى التمييز ، لأنه ليس ثم فعل ، ولو كان ثم فعل لجاز تقديمه منصوبا ، كقول الآخر :

* وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ *

ووجه الرفع أن المغاني مبتدأ ، وطيب خبره .

الغريب - مغاني : واحدها : مغنى ، وهو المكان الذي فيه أهله . والربيع : الزمان الطيب ، وهو الفصل الذي بعد فصل الشتاء ، تخرج فيه الأزهار ، وتورق الأشجار .

المعنى - يقول : مغاني الشعب - وهو شعب وان ، وهو موضع كثير الشجر والمياه ، يعد من جنان الدنيا ، كنهر الابله ، وسعد سمرقند ، وغوطة دمشق - طيبة في المغاني بمنزلة أيام الربيع من الزمان ، فهي تفوق سائر الأماكن طيبا ، كما يفوق الربيع سائر الأزمنة .

٣ - الغريب - الفتى العربي . يريد : نفسه . وغريب الوجه ، لأنه أسمر لا يعرف ، وهم شقر ، وغريب اليد ، لأن سلاحه الرمح ، وأسلحة أهل الشعب القسي ، وغريب اللسان ، لأنه عربي ، وهم عجم ، فلا يعرف ما يقولون ، ولا يعرفون ما يقول .

مَلَاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ مَنَّا فِيهَا سُلَيْمَانُ لَسَارَ بُرْجَانٍ^(١)
 طَبَتْ فُرْسَانَنَا وَالْخَيْلَ حَتَّى خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمْنَا مِنَ الْحِرَانِ^(٢)
 غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهِ عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجَمَانِ^(٣)

= المعنى — يقول : هذه للغاني طيبة ، إلا أنى فيها غريب بينهم بكل حال ، فأنا من دونهم أسمر ، وأنا أنكم بغير لغتهم ، فلا أعلم ما يقولون ، ولا يعلمون ما أقول ، فأنا غريب بينهم بكل حال .

١ — الغريب — الملاعب : جمع ملعب . والجنة : الجن ، وسما بذلك لاستنارهم عن الناس . والبرجان (بفتح التاء وضمها) لغتان . والجمع : التراجم ، مثل زعفران وزعفر ، وصحاحان وصحاصح ، وهو الذى يفسر كلام غيره بلسانه ، وهو الذى يعرف بغير لسانه ، فيفسره بلسانه . وأنشدوا :

فَهْنٌ يُلْفِظُنْ بِهِ الْغَاظَا كَالْتُرْجَانِ لَقِي الْأَنْبَا

المعنى — يقول : هذا الشعب طيب ، وأهله شجعان ، فهو كلاعب الجن يلعبون فيه ، والعرب إذا أفرطت فى مدح شئء نسبتها إلى الجن ، كقوله :

* بِخَيْلِ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبَقَرِيَّةٌ *

وهو مع طيبة فيه قوم لغتهم غريبة ، لو أنهم سليمان عليه السلام مع معرفته بجميع اللغات ، لاحتاج إلى من يفهم لغتهم .

٢ — الإعراب — طبت ، فيه ضمير يعود على اللغاني ، أى هذه اللغاني دعت فرساننا وخيولنا إلى المقام .

الغريب — طباه يطبوه ، ويطبيه طبيًا ، وطبوا إذا دعاه . قال ذو الرمة :

لِيَا لِيَّ اللَّهُوَ يَطْبِينِي فَأَتْبِعُهُ كَأَنَّي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبُ

أى يدعونى اللهو فأتبعه . والحران : الاسم ، من حرن (بالضم) إذا صار حرونا . وفرس حرن : لا ينقاد ، وإذا اشتد به الجرى وقف .

المعنى — يقول : دعت هذه اللغاني لطبيها خيلنا وفرساننا إلى المقام ، فاستمالت قلوبنا وقلوب خيلنا ، حتى خشيت على خيلنا أن تقف ، فلا تبرح ميلا إليها وإن كانت كريمة لا يعترها هذا العيب ، ولكن قد خفنا عليها من طيب هذا المكان أن يلحقها هذا الحران .

٣ — الغريب — الأعراف : جمع عرف ، وهو عرف الفرس ، وهو الشعر الذى على ناصيته . والجمان : حن صغار يشبه اللؤلؤ .

المعنى — يقول : الشجر لذى فى هذا الشعب يسقط عليه فى الليل الندى ، فهو ينهض على أعراف الخيل ، مثل الجمال ، وهو يشبه اللؤلؤ ، وهو يكون من نضة . يصفأها كدبرة الشجر والماء .

فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبِنَ الشَّمْسَ عَنِّي وَجِئْتُ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي ^(١)
 وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ الْبَنَانِ ^(٢)
 لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهَا بِأَشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلَا أَوَانِي ^(٣)
 وَأَمْوَاهُ يَصِلُ بِهَا حَصَاهَا صَلِيلَ الْحَلِي فِي أَيْدِي الْغَوَانِي ^(٤)
 وَلَوْ كَانَتْ دِمَشْقُ ثِي عِنَانِي لَبِيقُ الثَّرْدِ صِينِي الْجِفَانِ ^(٥)

١ - المعنى - يقول : سرت وهذه الأشجار لكثرتها ، قد حجبنا الشمس عنى ، وأعطيتنى من الضوء ماقد كفانى .

وقال الواحدى : تحجب عنى حرّ الشمس ، وتلقى علىّ من الضياء ماأحتاج إليه .
 وقال أبو الفتح : يريد أن الجمان الذى يقع على الخيل ، هو مايقع عليها من بين الأغصان من سوء الشمس .

٢ - الغريب - الشرق : الشمس ، يقال طلع الشرق ، ولايقال غاب الشرق . والبنان : الأصابع .
 المعنى - يقول : هذه الأغصان تلقى علىّ الشمس من بينها ، قطعاً شبيهة بالدنانير ، ولكن لاتبت فى الأصابع .

وقال الخطيب : يقول هذا الشجر كثيرالورق ملتف ، فضاء الشمس يدخل من خلاله ، فيكون على الثياب كأنه الدنانير ، إلا أنه يفرّ من البنان ، وليس الدنانير كذلك . وهذا معنى لم يسبق إليه ،
 ٣ - الغريب - الأوانى : جمع آنية ، وهى التى تضمّ الشئ وتجمعه .

المعنى - يقول : هذه الأغصان ثمرتها رقيقة ، وهى تشير إلى الناظر بأشربة واقفة بلاإناء ، لأن ماءها يرى من تحت قشرها ، كما بين الماء فى الزجاج . وقد نقله من قول البحترى :

يُنْحِنِي الزُّجَاجُ لَوْتُهَا فَكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ بِبَيْرِ إِنْاءِ

يقول : هذه الأغصان ثمارها كأنها أشربة قائمة بنفوسها ، ولا أوانى لها .

٤ - الغريب - صلّ : إذاصوّت . وصلصلة اللجام : صوته . والحلى : مايلبسه النساء من الذهب والفضة والجوهر ، وفيه ثلاث لغات (اضم الحاء وكسر اللام) ، وبه قرأ القراء الخمسة ، وبكسرها ، وبه قرأ حزة وعلى ، (و: فتح الحاء وسكون اللام) ، وبه قرأ يعقوب الحضرمى . والغوانى : جمع غانية ، وهى للمرأة التى غنيت بحسنها ، وقيل بزوجهها .

المعنى - يقول : لها مياه يصوت حواها من تحتها ، كصوت الحلى فى أيدى الجوارى .

٥ - الغريب - لبيق : حسن مליح طيب . والجفان : جمع جفنة ، يقال جفنة وجفان وجفنت .
 والترد والثريد : واحد .

يَلْتَجُو جِيَّ مَا رُفِعَتْ لِضَيْفٍ بِهِ النَّيْرَانُ نَدَى الدَّخَانِ (١)
يُحَلُّ بِهِ عَلَى قَلْبٍ شُجَاعٍ وَيُرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبَانَ (٢)
مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خِيَالٌ يُشَى بِعَيْنِي إِلَى النَّوْبَنْدَجَانَ (٣)

= المعنى - يقول : قال أبو الفتح لو كانت هذه المغاني كقوطة دمشق في الطيب ، لنتى عناني عنها ، واجتذني إليها هذا للمدوح الذي ثرده ليق ، وجفانه صيفة لأنه ملك ، وليس هو من أهل البادية .

وقال الواحدى : لنتى عناني إليه رجل يزيد ليق ، وجفانه صيفة ، يعنى لأضافى هناك رجس ذو مسوءة يحسن إلى الضيفان ، لأنها من بلاد العرب ، وهذا الشعب للعجم ، ورد على أبي الفتح قوله ، وقال ليس الأمر على ما قال ، لأن البيت ليس بمخلص . ولم يذكر المدوح بعد . والمعنى : أنه بين فضل دمشق وأهلها . وإحسانهم إلى الضيفان ، وخص دمشق من سائر البلدان ، لأن شعب بوآن يضاهاها في الطيب ، وكثرة المياه والأشجار .

١ - الغريب - الينجوج : العود الذى يتبخر به . وندى : تنم منه رائحة الند .

الاعراب - قال الخطيب : موضع «ما» رفع ولم يحرك بأضافة ينجوجى ، ولم يتعرف ينجوجى بالإضافة ، لأن التقدير : لثنائى ليق ثرده ، صيفى جفانه ، ينجوجى مارفعت به لضيف ناره ، ندى دخاه .

المعنى - يقول : يوقدون النار لأضافهم بالعود الينجوجى ، ودخاها يشم منه الند .

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : يسر بأضيفه ، فتوى نفسه بالسرور ، فإذا رحلوا اغتم فضعت نفسه .

قال ابن فورجة : كأنه يظن أنهما قلبا عضد الدولة ، ولو أراد ما قال لقال : يحس به على قلب مسرور ، ويرحل منه عن قلب مهموم ، فأما الشجاعة والجبن فلهما معنى غير ما ذهب إليه ، وإنما يريد أنك إذا حلت به كنت ضيفا له وفي ذمامه ، وأنت شجاع القلب ، لا تبالي بأحد ، وتفارقه ولا ذمام لك ، فأنت جبان تخشى من لقيك ، ومثله له :

* وَإِنَّ نَفُوسًا أُكْمِتَكَ مَنِيَّةً *

والقلبان فى البيت : قلبا من يحل به ويرحل عنه .

قال الواحدى : وقد يجوز أن يكون القلبان للمضيف على غير ما ذكره أبو الفتح . يقول : تحل به أنت أيها الرجل على قلب شجاع جرىء عنى الإطعام ، غير بخيل ، لأن البخيل جبان من أجل خوف الفقراء ، وترحل عنه عن قلب جبان خف فرانك وارتحالك . وظاهر اللفظ يدل على أن القلبين للمضيف . لأنه قال يحل به ، وإذا جعلت القلبين للمضيف فقد عدلت عن ظاهر اللفظ .

٣ - الغريب - النوبندجان : موضع فى طريق ، وقيل بلد بعارس . ويشعنى : يتبعنى . =

إِذَا غَنَى الْحَمَامُ الْوُرُقُ فِيهَا أَجَابَتْهُ أَغَانِي الْقِيَانِ^(١)
 وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ إِذَا غَنَى وَنَاحَ إِلَى الْبَيَانِ^(٢)
 وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوَصْفَانِ جِدًّا وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعِدَانِ^(٣)
 يَقُولُ بِشِعْبِ بَوَّانٍ حِصَانِي : أَعَنْ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطَّعَانِ؟^(٤)

= المعنى — قال الواحدى : يريد أنه يرى دمشق فى النوم ، وهو بفارس ، نخيال منازل دمشق يتبعه . والمعنى : أنه يحبها ، ويكثر ذكرها ، ويحلم بها . وقال : ويجوز أن يريد خيال حبيب له بدمشق ونواحيها ، بأثبه فى منامه .

وقال أبو الفتح : هذه المنار لما شاهدت حسنها ، لأزال أرى خيالها فى النوم ، فكأنها تشيعنى إلى ذلك المكان .

١ — الفريب — الورق : جمع ورقاء ، وهى التى فى لونها بياض إلى سواد ، وقيل للرماد أ ورق ، وللحمامة ولذئبة ورقاء . قال رؤبة :

فَلَا تَكُونِي يَا بِنَّةَ الْأَشْمِ وَرِقَاءَ دَمِي ذِئْبَهَا الْأَسْدِي

والأغانى : جمع أغنية . وقد قالوا : أغان مخففا . والقيان : جمع قينة ، وهى للغنية .

المعنى — يقول : لطيبها قد اجتمع أصوات الحمام والقيان بها يجابوب بعضها بعضا .

٢ — الفريب — الشعب : هو الشعب الأول ، وهو شعب بوان موضع من أعمال شيراز ، وهو بالقرب منها ، وأصل الشعب : الطريق فى الجبل . والجمع : شعاب ، وغنى الحمام وناح ، هو موجود فى أشعار العرب ، فتارة تقول : غنى الحمام : إذا طرب ، وتارة تقول ناح : إذا شجى .

المعنى — يريد أهل الشعب أحوج إلى البيان من حمامها فى عنائها ونوحها ، لأنه لا بيان لها ولا فصاحة ، فلا تفهم العرب كلامهم .

وقال أبو الفتح : أعاجم الشعب ناس قد بعدوا عن الإنسانية مثل الحمام ، إلا أن أوصافهما فى عدم الإفصاح والاستعجاب متقاربة جدا ، وفى الخلق متباعدة .

٣ — المعنى — هو ما قاله أبو الفتح ، وكتبناه فيما قبله . يريد أنهم قد بعدوا عن الحمام بالإنسانية ووصفها ، لكن العجمة تجمعهما ، فالحمام أعجم ، وهم الأعاجم .

٤ — الإعراب - أ : هو استفهام إنكار .

المعنى — يقول : فرسى يقول . وأنا بهذا المكان منكرا على ، أعن هذا المدح يسار إلى اللطاعة ، والتقدير : لو نطق لقال لى ذلك .

أَبُوكُمْ آدَمَ سَنَ الْمَعَاصِي وَعَلَّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الْجَنَانِ (١)
 فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شُجَاعٍ سَلَوْتُ عَنِ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ (٢)
 فَإِنَّ النَّاسَ وَالْدُنْيَا طَرِيقٌ إِلَى مَنْ مَالَهُ فِي النَّاسِ ثَانِي (٣)
 لَهُ عَلِمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ كَتَعْلِيمِ الطَّرَادِ بِلَا سِنَانِ (٤)
 بَعْضُ الدَّوَلَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ وَلَيْسَ لِغَيْرِ ذِي عَضْدٍ يَدَانِ (٥)
 وَلَا قَبْضٌ عَلَى الْبَيْضِ الْمَوَاضِي وَلَا حَظٌّ مِنَ السَّمْرِ اللَّدَّانِ (٦)

١ - المعنى - قال الواحدى : السنة فى الارتحال عن الأماكن الطيبة ، وفى معصية الله ، سنها لكم أبوكم آدم ، حين عصى وأخرج من الجنة ، وإنما ذكر هذا لى يتخلص إلى ذكر المدوح ، فيقول هذا للمكان وإن طاب ، فإنى لم أعرج به عما كان بيلى إليه ، كما قال :

* لا أفتنا على مكانٍ وإن طاب * البيت .

٢ - المعنى - يقول : إذا رأيت المدوح ، وهو أبو شجاع عضد الدولة ، نسبت العباد ، وهذا المكان الذى قد ذكرته ووصفته بالطيبة والزهة .

٣ - المعنى - يقول : هو مقصد الناس ، فالناس والديباكلهم طريق ، يتركون فى القصد إلى هذا للمدوح .

٤ - الغريب - الطراد : الطاعنة فى الحرب .

المعنى - يقول : علمت نفسى القول فى الناس بالشعر فى مدائحهم ، كما يتعلم الطعان أولابغير سنان ليصير للتعلم ماهرا بالطعان بالسنان ، كذلك تعلمت الشعر ومدح الناس لأندرج إلى مدحه وخدمته . وقوله : « له » ، أى لأجله ، وهو أظهر فى المعنى .

٥ - المعنى - يقول : الدولة . بريد : الملك ، امتعت وعزت بهذا للمدوح ، وهو له الملك عضد ويد ، ومن له عضد ويد يدفع بهما عن نفسه ، وعن الملك ، ولايد لمن لاعضده ، فليس هو كذلك . قال أبو الفتح : يعرض بدولة غيره من الملوك التى لا يذب عنها ولا يحميها ، لأنه لاعضده منه ، وأودع كلامه رمزا خفيا ، وتعرضا بجميع من لاعضده ، دولة كان أو إنسانا بقوله « ليس لغير ذى عضد يدان » ، ولم يخص دولة من غيرها .

٦ - الغريب - السمر : الرماح ، واللدان : جمع لدن ، وهو اللين اللينى . والبيض : السيوف .
 وثلواعى : القوالح .

دَعْتَهُ بِمَوْضِعِ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا لِيَوْمِ الْحَرْبِ بِكْرِ أَوْ عَوَانٍ (١)
 فَمَا يُسْمِي كَفْنَا خُسْرَ مُنْمٍ وَلَا يُكْنَى كَفْنَا خُسْرَ كَانِي (٢)
 وَلَا تُحْصَى فَضَائِلُهُ بِظَنِّ وَلَا الْإِنْخَابِ عَنْهُ وَلَا الْعِيَانِ (٣)

= المعنى - يقول: من لم يكن له يدان: لم يقبض على السيوف، ولم يطعن بالرماح، لأنه لا يتأتى له ذلك. والمعنى: أن غيره لا يقوم مقامه في الدفع عن الدولة، لأنه عضدها، ومن لا عضده لا يبدله، ومن لا يبدله لم يضارب ولم يطاعن، ولاحظ له من السمر، أى لاحظ له من الطعان. قال الواحدى: يروى ولاحظ (بالطاء المهملة)، وهو خفض الرماح للطعن.

١ - الفريب - أصل السكر: العذراء. والجمع: أبكار. والبكر: المرأة التى ولدت بطنا واحدا. وبكرها ولدها. والذكر والأثى فيه سواء. والبكر: أول كل شىء من ثمرة وغيرها. والعوان من الحرب: التى قوتل فيها صرّة، كأنهم جعلوا الأولى بكرا.

المعنى - قال الواحدى: روى ابن جنى بموضع، لأن الواحدى روى بمفزع قال وقال: دعتة السيوف بمقابضها، والرماح بأعقابها، لأنها مواضع الأعضاء منها، وحيث يمسك الطاعن والضارب. قال: ويحتمل عندى أن يريد دعتة الدولة بمواضع الأعضاء من السيوف والرماح، أى اجتذبتة واستمالته. وقال ابن فورجة: هذا مسح للشعر لاشرح له، وما قال الشاعر إلا بمفزع، يعنى دعتة الدولة عضدا، والعضد مفزع الأعضاء، كأنه شرح قوله:

* بَعْضُ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ *

اتتهى كلامه. وهو على ما قال. يريد: أن الدولة سمتة عضدها، وهى مفزع الأعضاء، لأن الأعضاء عند الحرب تنزع إلى العصد، والعضد هى الدافعة عنها، الحامية لسائر الأعضاء. وقوله «بكر»، هو صفة مخذوف، تنديره: ليوم الحرب حرب بكر أو عوان.

٢ - الإعراب - قال أبو الفتح: الوجه أن يكون «فما خسر» اسمين مركبين، كجبرى بحر، ويعوز أب يكون اسما واحدا أعجميا طات حروفه، وهو وجه ضعيف.

الفريب - المسمى: الذى يدعو بالاسم. والكافى: الذى يدعو بالكنية.

المعنى - يقول: هو واحد فى الناس لانظيره، فما يدعى أحد باسم ولا كنية مثله.

٣ - الإعراب - كان الوجه أن يقول عنها، ولكنه حمله على المعنى. أراد: ولا يحصى فضله، ويعوز أن يكون ذكر الضائل، لأن تأنيثها غير حقيقى، كقراءة حزة والكسائى «ينحنى منكم خافية» بالتذكير، ومثله كثير.

أَرْضُ النَّاسِ مِنْ تَرَبٍ وَخَوْفٍ وَأَرْضُ أَبِي شُجَاعٍ مِنْ أَمَانٍ^(١)
تُدِيمُ عَلَى اللُّصُوصِ لِكُلِّ تَجْرٍ وَتَضْمَنُ لِلصَّوَارِمِ كُلِّ جَانِي^(٢)
إِذَا طَلَبْتَ وَدَائِعَهُمْ ثِقَاتٍ دُفِعْتَ إِلَى المَحَانِي وَالرَّعَانَ^(٣)
فَبَاتَتْ فَوْقَهُنَّ بِلاَ صَحَابٍ تَصِيحُ بِمَنْ يَمُرُّ: أَمَا تَرَانِي!^(٤)
رِقَاءَهُ كُلُّ أَيْضٍ مَشْرِفِي لِكُلِّ أَصَمٍّ صِلِّ أَفْعُونَ^(٥)

= المعنى - يقول : الظن على كثرتة وسعته : والأخبار لا يحيطان بوصفه ، والأعيان إذا عاينت فضله لا تطيق حصره .

١ - الغريب - قال أبو الفتح : قد صرح سيديويه أن العرب قد امتنعت من تكسير أرض استغناء بقولهم أرضات وأرضون (بفتح الراء) ، كما قالوا سنون (بكسر السين) ، فألزموها ضرباً من التغيير ، تنبها على أنهما جمعاً على أبنية لم تكن لهما في الأصل ، وحكى أبو زيد في نوادره في أرض أروض ، وأراد بالناس للملوك . وكذا نقله الواحدى حرفاً حرفاً .

المعنى - يريد : أن أرض الملوك مخلوقة من التراب والخوف لازمة الخوف لها ، فكأنها قد جعلت منه ، كقوله تعالى : «خلق الإنسان من عجل» ، لما كان في أكثر أحواله عجلاً ، كأنه مخلوق من عجل ، وأرض للمدوح كلها كأنها مخلوقة من أمان ، للزوم الأمان لها . والمعنى : أن أحداً لا يعبث في ولايته ، ولا يفسدها هبة له وخوفاً منه ، وهذا قول أبي الفتح . ونقله الواحدى حرفاً حرفاً .

٢ - الإعراب - الضمير في «تدم» ، يعود على الأرض .

الغريب - التجر : جمع تاجر ، كصاحب وصاحب ، وركب وراكب ، وتدم : تجير . أذمه : أجاره . والجاني : الذي يجنى جناية ، فيهرب منها ، كسارق وقاتل وغيرها . واللصوص : جمع لص ، وهو السارق .

المعنى - يقول : أرض هذا للمدوح تجير كل تاجر من سارق وذاعر ، فلا يقدر عليه أحد ، ومع هذا ، فإنها قد ضمنت لسيوفه كل مفسد يفسد فيها ، ويقطع فيها .

٣ - الغريب - المحاني : جمع محنية ، وهي منعطف الوادى . والرعان : جمع رعن ، وهو أنف الجبل . المعنى - يريد : أن ودائع التجار إذا تركوها في هذه الأماكن أمنوا عليها ، ولم يخافوا أحداً عليها ، وهو معنى غريب .

٤ - المعنى - يريد أن بضائع التجار باتت في هذه الأماكن آمنة من غير حافظ لها ، سوى هبته تصيح بالمار عليها : هلم ، أما ترانى ، وليس دونى حرز ولا مانع .

٥ - الغريب - الأيض : السيف . والمشرفى : نسبة إلى مشارف ، وهي قرى من أرض العرب =

وَمَا يَرِقِي لَهَا مِنْ نَدَاهُ وَلَا الْمَاءَ الْكَرِيمَ مِنَ الْهَوَانِ (١)
 حَمَى أَطْرَافَ فَارِسَ شَمْرِيٍّ يَحْضُ عَلَى التَّبَاقِي بِالتَّفَانِي (٢)
 بِضَرْبِ هَاجِ أَطْرَابِ الْمَنَآيَا سِوَى ضَرْبِ الْمَثَلِثِ وَالْمَثَانِي (٣)
 كَأَنَّ دَمَ الْجَمَاجِمِ فِي الْعَنَاصِي كَسَا الْبُلْدَانَ رِيَشَ الْحَيْقُطَانِ (٤)

= يدنو من الريف . والصل : ضرب من الحيات ، ويشبه بها الرجل إذا كان داهيا منكرا ، فيقال : إن فلانا لصل أصلا . والأفعوان : ذكر الأفاعي .

المعنى — أنه لما ذكر الصل والأفعوان أتى بذكر الرقي ، وجعل اللصوص كالأفاعي ، وجعل سيوفه رقاة الأفاعي ، فكما أن الحيات تدفع بالرقى ، كذلك تدفع اللصوص بسيوفه .

١ — الإعراب — روى يرقى بإسناد العمل إليه ، فينصب المال ونعته ، ويروى على إسناد العمل إلى المعول فيرتفعان

الغريب — اللها: جمع لهوة ، وهي العطية من أى شيء كان .

المعنى — يقول : يرقى بسيوفه الأفاعي من اللصوص وغيرهم ، ولا يقدر أن يرقى ماله من كرمه ، ولا ماله الكريم من هوانه .

٢ — الغريب — فارس . يريد : أرض فارس ، وهو لا يصرف . والشمرى : الكثير التسمير . وقال أبو الفتح : هو منسوب إلى موضع يقال له شمر ، وقد تكسر ميمه ، وردت عليه أبو الفضل العروضى بأن عضد الدولة لم يكن من مكان يقال له شمر ، ولا سمعنا به ، ولا مدح به ، وإنما هو الكثير التسمير .

المعنى — قال أبو الفتح : يقول لأصحابه : أفنوا أنفسكم ، ليبقى ذكركم ، فكأنكم باقون ببقائه . قال العروضى : هذا التفسير ظاهر الاستحالة ، ولكنه يقول : حمى فارس بقتل اللصوص ، فاعتبر غيرهم ، فلم يؤذوا الناس ، ولم يستحقوا القتل فبقوا . يعنى أنه إذا قتل أهل العساد كان في ذلك زجر لعيرهم ، فيصير ذلك حثا لهم على اغتنام التباقي ، وهو البقاء ، والتفانى : الفناء ، وهو جناس خطي . ويدل على ما قاله أبو الفتح ما بعده : [يضرب]

٣ — الغريب — المثاني والثالث : ضربان من الغناء ، يكونان في العود ونحوه .

المعنى — يقول : حمى فارس بضرب يطرب المنايا ، فيحترقها بكثرة من يقاتله ، وذلك الضرب سوى ضرب أوتار العود ، فهو يضرب بالسيف ، ولا يعيل إلى ضرب العود ونحوه .

٤ — الغريب — : العناصي : جمع عنصوة ، وهو الشعر المتفرق في جانب الرأس . والحيقطان : ذكر الدراج ، وريشه ألوان .

المعنى — يقول : من كثرة القتلى قد تساقطت شعورهم من رؤوسهم ، وعليها الدم ، فهي =

فَلَوْ طُرِحَتْ قُلُوبُ الْعِشْقِ فِيهَا لَمَا خَافَتْ مِنْ الْحَدَقِ الْحِسَانَ^(١)
 وَلَمْ أَرَقْبَلَهُ شَيْئًا هَزَبَرٍ كَشِبْلِيهِ وَلَا مُهْرِي رَهَانَ^(٢)
 أَشَدَّ تَنَازُمًا لِكَرِيمٍ أَضَلِّ وَأَشْبَهَ مَنَظَرًا بِأَبِ هِجَانَ^(٣)
 وَأَكْثَرَ فِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا فَلَانَ دَقَّ رُمْحًا فِي فَلَانَ^(٤)
 فَأَوْلُ دَايَةٍ رَأْيَا الْمَعَالِي فَقَدَّ عَلَقًا بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ^(٥)

= حمر ، وقد صارت الأرض حمراء ، فشبها بريش السراج ، فجمع بين الشعر الأسود والأبيض والدم ، فجعله كصدر ذكر الدراج ، وهو من أحسن التشبيه ، لأنه جعل الشعر الأشمط والدم والعنصي نواحي الرأس كريش الحيقطان ، ومنه قول أبي النجم :

* إِنَّ يُنْمَسِ رَأْسِي أَشْمَطَ الْعَنَاصِي *

١ - الإعراب - يريد : أهل العشق ، خذف ، والضمير في « فيها » ، راجع إلى أرض فارس .
 المعنى - يقول : هذه الأرض آمنة ، لأن الأمن قد عمها قريبها وبعيدها ، حتى لو كانت قلوب أهل العشق فيها ، لما خافت من العيون ، وهو معنى حسن .

٢ - الفريب - الشبل : ولد الأسد . واللهر : الصغير من الخيل . والرهان : السباق .
 المعنى - لم أر في الناس مثل ولديه المذنبين كشلى أسد في الشجاعة ، ومهري رهان في المسابقة إلى الكرم ، وارتفاع المجد .

٣ - الفريب - المهجان : الخالص الكريم . وأرض هيجان : طيبة التربة .

المعنى - يقول : لم أر أشد تنارعا ، أى تجاذبا لأصل كريم ، وأب كريم منهما . يريد : أن كل واحد منهما يجاذب صاحبه في كرم الأصل ، فيريد أن يكون أكرم من صاحبه ، وأن يكون حظه أوفر من حظ صاحبه في الكرم ، ولم أر ولدى أب أشبه منهما بأب كريم ، خالص النسب .

٤ - الإعراب - الضمير في « مجالسه » ، يعود إلى أب ، تقديره : لم أر ولدين أكثر استماعا في مجالس الأب منهما .

المعنى - يقول : لا يجرى في مجلس أبيهما إلا ذكر اللطاعة ، فهما لا يستعملان غير ذلك ، ولا يستمعان سوى ذكر الشجاعة والكرم .

٥ - الإعراب - روى أبو الفتح داية ، وهي التي يقال لها الظئر ، وهي التي ترضع للولود ، وروى الواحدى وغيره راية ، وهي فعلة من رأى .

المعنى - يقول : في رواية أبي الفتح إن المعالي تولت تربيتهما ، فلا يميلان إلا إليها ، ويحبانها حب الصبي من ربه . وفي رواية الواحدى وغيره : أول شئ رأياه للمعالي ، فقد عشقاها قبل أوان العشق .

فَأَوَّلُ لَفْظَةٍ فِيهَا وَقَالَ إِفَاتَةٌ صَارِخٍ ، أَوْ فَكٌ عَانِي^(١)
 وَكُنْتَ الشَّمْسَ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا أُثْنَتَانِ^(٢)
 فَعَاشًا عَيْشَةَ الْقَمَرَيْنِ يُحْيَا بِضَوْفِهِمَا وَلَا يَتَحَاسَدَانِ^(٣)
 وَلَا مَلَكًا سِوَى مُلِكِ الْأَعَادِي وَلَا وَرَثًا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ^(٤)
 وَكَانَ ابْنًا عَدُوٍّ كَأَثَرَاهُ لَهُ يَاءٌ حُرُوفِ أَنْبِيَانِ^(٥)
 دُعَاءٍ كَالثَّنَاءِ بِلَا رِيَاءٍ يُؤَدِّيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ^(٦)

١ - الفريب - الصارخ : هو المستصرخ بالقوم لينصروه . والعانى : الأسير ، ويروى : لفظه وكلمة ، وكلاهما بمعنى .

المعنى - يريد : أول كلام فهموه إجابة من استغاثهم ونصرته ، وفك - الأسير من وثاقه أو فقره .

٢ - الفريب - بهره بهرا أى غلبه . والبهر (بالضم) : تتابع النفس ، يقال بهره الجمل بهرا ، أى أوقع عليه البهر .

المعنى - بدت معك شمسان ، يعنى ولديه ، فكنت شمسا تغلب على كل عين بهائك ، فكيف الآن ، وقد ظهر من ولديك شمسان آخر يان .

٣ - المعنى - يدعولهما بالبقاء الدائم بقاء الشمس والقمر ، ينتفع الناس بضوءهما ، ولا يكون بينهما تعاسد ولا اختلاف .

٤ - المعنى - هذا دعاء أيضا لأيهما بطول الحياة . يقول : لاملكا ملكك ، بل ملك الأعادى ولا وراثك ، إنما يرثان من يقتلانه من الأعادى .

٥ - المعنى - يقول : عدوك الذى له ولدان ، كياءين زائدتين فى « أنبسيان » ، لأنه إذا كان مكبرا كان خمسة أحرف ، فإذا صغر زيد فيه يا آن فى عدده ، ونقص فى معناه ونخفه ، فهما زائدتان فى نقصه ، كذلك إذا كان لهذا الممدوح عدو له ابنان ، فكأثره بهما ليكونا زيادة فى عدده ، فهما ناقصان لتخلفهما ، وسقوطهما عن قدره ، كياءى « أنبسيان » ، قد زادت فى حروفه وصغرتاه .

٦ - الإعراب - رفع دعاء ، لأنه خبر الابتداء ، أى هذا دعاء .

الفريب - الحنان : القلب . والرياء : ضد الخالص .

المعنى - يقول : الذى ذكرته دعاء ، وهو ثناء خالص من قلبى ، لا يخالطه رياء ، فهو من قلبى تفهمه عنى بقلبك ، وتعلم أنه إخلاص لارياء فيه .

فَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْهُ فِي فِرْنِدٍ وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي عَضْبٍ يَمَانٍ^(١)
وَلَوْلَا كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا هُرَاءَ كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِي^(٢)

- ١- الفريب - فرند السيف وإفرنده . ربهه ووشيه . والعضب : السيف القاطع .
المعنى - أنه شبه شعره بفرند السيف دالا على جودته، وشه للمدوح بسيف قاطع . يريد:
أنك كسيف قاطع ، وشعري فرنده ، وذلك أنك كريم جواد ، وشعري جيد ، لا عيب فيه .
٢ - الفريب - الهراء ، يقال منطق هراء : إذا كان فاسدا . قال ذو الرمة :

لَمَا بَشَرْتُ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقُ رَخِيمِ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا تَزْرُ

- وهراء الكلام : إذا أكثر منه في خطأ . وهراء الرجل في منطقه هراء : إذا قال الخنا والقيح .
المعنى - يقول : لولا أن تكونوا في الناس كانوا لغوا ، ولما كنتم فيهم صارت لهم معان ،
فبكم توجد للعاني في الناس .

قافية الهاء

وذكر سيف الدولة جدّ أبي العشائر وأباه ، فقال :

وهي من الحيف ، والقافية من المتواتر

أَغْلَبُ الْحَيْرِينَ مَا كُنْتُ فِيهِ وَوَلِيَّ النَّاءِ مِنْ تَنْمِيهِ^(١)
ذَا الَّذِي أَنْتَ بَجَدُّهُ وَأَبُوهُ دِنِيَّةٌ دُونَ جَدِّهِ وَأَيْسَهُ^(٢)

وقال يمدح أبا العشائر ويودعه وقد اراد سفراً

وهي من المنسرح ، والقافية من المتواتر

النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهَهُ وَالْدَّهْرُ لَفَظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ^(٣)

١ - الغريب - الحيز : فعل ، من حاز يحوز ، وهو المكان ، وسيبويه يجمعه : حيايز ، والأخفش حياوز ، وتحيز تحيزا . قال سيبويه : هو تفاعل من حزت الشيء . يريد : أن وزن تحيز تفاعل ، وكان أصله تحيوز ، ثم قلب وأدغم . قال الفطاهي :

تَحَيَّرْتُ مَنِيَّ خَشِيَّةً أَنْ أَضِيْفَهَا كَمَا انْحَازَتِ الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبِ

ونميت الشيء على الشيء : رفعته عليه ، ومنه قول النابغة :

فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا أَرَاهُ جَمَاعَ لَهُ وَأَنْتُمْ الْقَتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجْدِ

المعنى - يقول : الجانب الذي أنت فيه أغلب الجانبين . يريد : أن عشيرتك التي تنسب

إليك يظنون بك غيرهم عند اللسامة ، ومن ترفعه أنت فهو في كل يوم في زيادة ورفعة .

٢ - الغريب - يقال : هو ابن عمي دنية ودنيا (بالتنوين) ، وبإسقاطه ، وهو القريب .

المعنى - يقول : أبو العشائر النبي هو ربيب نعمتك ، وغذى دولتك ، أنت جدّه ، وأبوه

دنية ، لأبواه اللذان ولداه ، واتصاله بك في القرابة يغني عن ذكر الأب والجد ، فأنت أقرب إليه ، وأعطف عليه من الأب والجد .

٣ - المعنى - يقول : الناس أمثال بعضهم لبعض ، فإذا رأوك اختلفوا بك ، لأنك لانظير لك

فيهم ، وأنت معنى الدهر ، لأنه يحسن إلى أهله بك ويسى . وهو منقول من قول ابن دريد :

اللَّهُ يَعْلَمُ وَالرَّاضِي وَشَيْعَتُهُ أَنْ الْوِزَارَةَ لَفَظٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ

وَالْجُودُ عَيْنٌ وَأَنْتَ نَاطِرُهَا وَالْبَاسُ بَاعٌ وَأَنْتَ يُمْنَاهُ^(١)
 أَفْدَى الَّذِي كُلُّ مَأْزِقٍ حَرَجٍ أَغْبَرَ فُرْسَانُهُ تَحَامَاهُ^(٢)
 أَعْلَى قَنَاةِ الْحَسَنِ أَوْسَطُهَا فِيهِ وَأَعْلَى الْكَمِيِّ رِجْلَاهُ^(٣)
 تُنْشِدُ أَثْوَابَنَا مَدَائِحَهُ بِالْسُنِّ مَا لَهْنُ أَفْوَاهُ^(٤)

١ - الغريب - الباع : قدر مدّ اليدين . و بعث الحبل أبوعه بوعا : إذا مدت باعك به ، كما تقول : شبرته من الشبر ، وربما عبر بالباع عن الشرف والكرم . قال العجاج :

* إِذَا الْكِرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ بَدَرُ *
 وقال حجر بن خالد :

نُدْهِقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى وَبَمْضُهُمْ تَغْلِي بِدَمٍ مَنَاقِمُهُ
 المعنى - يقول : أنت من الجود بمنزلة الناظر من العين ، ومن البأس بمنزلة اليمنى من الباع . وهو من قول علي بن جبلة :

وَلَوْ جَزَأَ اللَّهُ الْعُلَى فَتَجَزَّاتُ لَكَ الْعَيْنَاتِ وَالْأُذُنَانِ

٢ - الإعراب - أغبر صفة لمأزق ، «وفرسانه» ابتداء ، والخبر «تحاماه» ، وفيه ضمير يعود على الذي ، والضمير في «فرسانه» ، يعود على للمأزق ، «والذي» وصلته في موضع نصب بأفدى . الغريب - للمأزق : الضيق في الحرب . وحرَج : ضيق . وأعبر : كثير الغبار . المعنى - يقول : أفدى الذي تحاماه الأبطال في الحرب لشجاعته ، لأنها تكرر ملاقاته .

٣ - الغريب - الكمي : الشجاع للمستتر في سلاحه . المعنى - يقول فيه ، أى في ذلك للمأزق . يريد : أنه يحمله برمحه ، فيتأطر الرمح لئنه ، حتى يصير أوسطه أعلاه ، ويكون الكمي منكسا . قال أبو الفتح : سأله عن معناه ؟ فقال : هو مثل البيت الآخر :

وَلَرُبَّمَا أَطَرَ الْقَنَاةَ بِفَارِسٍ وَتَنَى قَقْوَمَهَا بِأَخْسَرٍ مِنْهُمْ

٤ - المعنى - قال أبو الفتح : ينخل عليهم نيابا تشد مدائحهم فيه ، بالسن ما لهن أفواه تقعقع لجلتها ، والأصم يستغنى برؤيتها عن صوتها ، فقد اجتمع فيها الحسن والقبح .

قال العروضي : هذا كلام من لم ينظر في معاني الشعر ، ولم يرو الكثير منه ، وكنت أربأ بأبي الفتح عن مثل هذا القول ، ألم يسمع قول نصيب :

إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الْأَصْمِ بِهَا أُغْنَتْهُ عَن مِسْمَعِيهِ عَيْنَاهُ^(١)
 سُبْحَانَ مَنْ خَارَ لِلْكَوَاكِبِ بِالْبُعْدِ وَلَوْ نِلْنِ كُنَّ جَدْوَاهُ^(٢)
 لَوْ كَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي يَدِهِ لَصَاعَهُ جُودُهُ وَأَفْنَاهُ^(٣)
 يَا رَاحِلًا كُلُّ مَنْ يُودَعُهُ مُودَعٌ دِينُهُ وَدُنْيَاهُ^(٤)
 إِنْ كَانَ فِيهَا نَرَاهُ مِنْ كَرَمٍ فِيكَ مَزِيدٌ فَرَادَكَ اللَّهُ^(٥)

فَعَا جُوا فَأَثَنُوا بِاللِّدِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ مَسَكْتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

ولم يكن للحقائب فقعقة ، وإما أراد أنهم يرونها ممتلئة ، كذلك أراد النبي بالسن خلعه وأبوابه ،
 فبراها الناس علينا ، فيعلمون أنها من هداياه ، فكأنها قد أثنت عليه ، وأنشدت مدائح بمدائح بالسن
 لا تتحرك في أفواه ، لأنها لا تنطق في الحقيقة ، إنما يستدل بها على جوده ، فكأنها أخبرت ونطقت .

١ - الفريب - الأصم : الذي لا يسمع . والسمعان : الأذنان .

المعنى - هذا يؤكد ما قبله ، وذلك ، لأن الأصم وغيره سواء في النطق من الثوب ، فإن
 الأصم يراه كما يراه غيره ، فإذا رآه استغنى عن أن يسمع أنه أعطى ، فيكون كالسامع .

٢ - الفريب - خار الله له كذا : اختار له . والجدوى : العطية . ونلن (بالكسر) أفصح من
 الضم ، ومنهم من يجعلها بين الكسر والضم ، مثل فيل ، كقراءة علي وهشام عن ابن عباس .

المعنى - يقول : سبحان الله الذي اختار للنجوم الهدى عن الناس ، ولو نلت لأخذها ،
 وجعلها في عطايه وهباته .

٣ - الفريب - صاعه : فرقته . تقول : صعته فانصاع ، أي فرقته فترقق وجمع الشمس
 على تقدير أن لكل يوم شمسا ، أو لكل فصل شمسا .

المعنى - لو ملك ضوء الشمس والقمر وغيرها ، لفرقه جوده وأفناه .

٤ - المعنى - قال الواحدى : يريد أنه لادين إلا به ، لحفظه على الناس ، ولادنيا إلامعه ، لأنه
 ملك ، فمن ودعه فقد ودعها جميعا .

٥ - المعنى - يقول : لا مزيد على كرمك ، فإن كان فيه مزيد ، فزادك الله تعالى .

وقال قوم لأبي العشائر ما كُناك وأنت تعرف بكُنيتك. فقال:

قَالُوا: أَلَمْ تَكُنْهُ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ: ذَلِكَ عِني إِذَا وَصَفْنَاهُ^(١)

لَا يَتَوَقَّى أَبُو الْعَشَائِرِ مَنْ لَيْسَ مَعَانِي الْوَرَى بِمَعْنَاهُ^(٢)

١ - أبو عراب - قال أبو الفتح، في البيت اختلال في صناعة الإعراب، وذلك أنهم قد عرفوا أنه لم يكن، فكأيتهم عنهم أنهم قالوا «ألم تكنه»؟ إنما هو على مذهب التقرير، لأنهم لم يشكوا في أنه لم يكنه فيستفهموه، فصار كقولك: ألم تأت فأعطيك، ولم ترد استفهامه، وإنما تريد أنه أتاك وأعطيت، وإذا كان تقريراً فيه نقص واختلال، وذلك أن التقرير إذا دخل على لفظ النفي رده إلى الإيجاب في المعنى، وإذا دخل على الإيجاب رده إلى النفي في المعنى، ألا ترى إلى قوله تعالى: «أأنت قلت للناس»، وهو تعالى لم يشك، وإنما هو تقرير، ومعناه: أنك لم تقل، فهذا لفظ الإيجاب الذي عاد إلى النفي، وأما لفظ النفي الذي أعاده التقرير إلى الإيجاب، فكقوله تعالى: «أليس في جهنم مثوى للكافرين»، أي فيها مثوى لهم، وإذا كان الأمر على هذا، فقوله «ألم تكنه»، ينبغي أن يعود على المعنى، أي أنهم قالوا: قد كنته، وهذا محال، لأنهم أنكروا عليه ترك كُنيتَه، فلم يضع الكلام موضعه، ولم يأت به على وجهه. انتهى كلامه. أي كان حقه أن يقول: قالوا ولم تكنه، ولا يأتى بحرف الاستفهام.

قال ابن فورجة: هو استفهام صريح، ليس فيه تقرير، كأن واحداً من القوم سأل أبا الطيب، فقال: ألم تكنه؟ أي هل كنته؟

قال الواحدى: والاستفهام الصريح لا يكون بالنفي، لأنك إذا استفهمت أحداً هل فعل شيئاً، قلت: هل فعلت كذا؟ ولم تقل: ألم تفعله؟

الفريب - كُنيت الرجل: إذا دعوته بكُنيتَه. والمعنى: ضد الفصاحة.

المعنى - يريد: أنه يعرف بصفاته لا بكُنيتَه، فإذا ذكرنا كُنيتَه مع الاستغناء عنها بخصائص صفاته، كان ذلك عيباً في كلامنا.

٣ - الفريب - العشائر: جمع عشيرة، ويقال في جمعها: عشيرات، وقرأ أبو بكر عن عاصم في براءة: «وعشيراتكم»، جمع عشيرة.

المعنى - يقول: لا يحذر أبو العشائر من ليس معاني الورى بمعناه، أي اختلاط صفاته بصفات غيره ومعانيه، لأنه قد انفرد عن الناس بخصائص لا يشارك فيها، فإذن لا يحتاج في مدحه إلى ذكر كُنيتَه. وروى الواحدى «لا يتوفى أبو العشائر» ومعناه: لا يتوفى هذه الكنية وهذا اللفظ رجلاً يزيد معناه على معاني الورى كلهم، لأن فيه من معنى الكرم واللدح ما ليس فيهم.

أَفْرَسٌ مِّنْ تَسْبِيحِ الْجِيَادِ بِهِ وَلَيْسَ إِلَّا الْحَدِيدُ أَمْوَاهُ^(١)

وكان الأسود قد عمر داراً وانتقل إليها ، فمات له فيها خمسون غلاماً ، ففزع من ذلك ، وخرج منها إلى دار أخرى ، فقال :

وهي من البسيط ، والغاية من المتواتر

أَحَقُّ دَارٍ بِأَنْ تُسَمَّى مُبَارَكَةً دَارٌ مُبَارَكَةٌ الْمَلِكِ الَّذِي فِيهَا^(٢)
وَأَجْدَرُ الدُّورِ أَنْ تُسَقَى بِسَائِكِنِهَا دَارٌ غَدَى النَّاسُ يَسْتَسْقُونَ أَهْلِيهَا^(٣)
هَذِي مَنَازِلِكَ الْأُخْرَى نَهْنَهْمَا فَمَنْ يَمُرُّ عَلَى الْأُولَى يُسَلِّمَهَا^(٤)

١ - الإعراب - أفرس : خبر ابتداء ، أى هو أفرس ، ونسب «الحديد» ، على أنه استثناء مقدم ، واسم ليس «أمواه» ، تقديره : ليس أمواه في الأرض إلا الحديد ، وإن جعلته خبر ليس كان فيه ضرورة ، لأن الاسم نكرة ، والخبر معرفة ، وهو جائز في الضرورة ، كبيت حسان :

* يَكُونُ مِرْآجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ *
وقد حيل له ، وصرفوه عن هذا الوجه .

الفريب - الحيات : جمع جواد ، على غير قياس .

المعنى -- يقول : أفرس الفرسان في الحرب ، ولما جعل الخيل سابحة ، جعل لها الحديد ماء استعارة . والمعنى : أنها تسير في بحر من حديد ، لكثرة الأسلحة والسيوف ، وكل شيء أكثر وجاوز الحد يشبه بالبحر .

٢ - الفريب - الملك والملك : لغتان وللبارك : من البركة . وكل ما يطمئن به الإنسان ، جاز أن يوصف بالبركة .

المعنى - يقول : أحق الديار أن تدعى وتسمى مباركة ، دار ملكها الذي فيها مبارك . يريد : إن كان صاحب الدار مباركا ، فداره أحق الدور بأن تدعى مباركة .

٣ - الفريب - أجدر : أحق وأخلق .

المعنى - يقول : إذا كان السكان يسقون الناس وينفعونهم ويبرونهم ، فدارهم تكون مسقية بهم ، تشمل : كاتهم الدار ، فأعظم الدور بركة دار سكانها سقاة الناس .

٤ - المعنى - يقول : نحن نهى دارك التي انتقلت إليها بعودك إليها ، فمن يسلى الأولى التي فارقتها ، فيعزيها بفراقك عنها ، لأنها في حزن لعقدك .

إِذَا حَلَّتْ مَكَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ جَعَلَتْ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ تَيْبًا^(١)
لَا تُنْكِرُ الْعُقْلَ مِنْ دَارٍ تَكُونُ بِهَا فَإِنَّ رِيحَكَ رُوحٌ فِي مَعَانِيهَا^(٢)
أَتَمَّ مَسْعَدَكَ مَنْ لَقَّاكَ أَوْلَاهُ وَلَا أَسْتَرَدَّ حَيَاةً مِنْكَ مُعْطِيهَا^(٣)

وقال يهجو وردان وكان أفسد عبيده

وهي من الوافر ، والفاية من التواتر

إِنْ تَكُ طَيِّبٌ كَانَتْ لِثَامًا فَأَلَامُهَا رَيْبَعَةٌ أَوْ بَنُوهُ^(٤)
وَإِنْ تَكُ طَيِّبٌ كَانَتْ كِرَامًا فَوَرْدَانٌ لَغَيْرِهِمْ أَبُوهُ^(٥)
مَرَرْنَا مِنْهُ فِي حِسْمِي بَعْدُ يَمِجُّ اللَّوْثُ مَنْخِرُهُ وَفُوهُ^(٦)

- ١ - الفريب - حلت : نزلت . وتاه فلان تيبا : إذا تكبر وافتخر .
المعنى - يقول : أنت إذا ارتحلت عن مكان إلى سواه ، أعطيت ذلك المكان حزنا لفراقك ، وأعطيت الذي نزلت فيه تكبرا ونفرا على المكان الذي ارتحلت عنه .
- ٢ - الفريب - اللغابي : جمع معنى ، وهو للنزل والسكن .
المعنى - يقول : لا تستبعد أن تكون الدار التي فارقتها ، والتي حلتها ، عاقلة حين تفرح بنزولك ، وتعزن على فراقك ، فإن ريحك لها روح ، وجانس بين الريح والروح .
- ٣ - المعنى - يدعو له بإتمام السعادة وطول البقاء ، وهو أحسن ما يكون من الدعاء .
- ٤ - الفريب - في هذا البيت خرم ، ويسمى العضب ، وهو كثير في أشعار العرب . وطيبي : قبيلة عظيمة ، ولها بطون كثيرة ، وسمى الرجل ربيعة ربيعة الحديد ، وهي البيضة ، ومنه ربيعة الفرس ، وهو ربيعة بن زار بن معد بن عدنان ، أعطى من ميراث أبيه الخيل .
- المعنى - يقول : إن كانت طيبا لثاما ، فألامهم ربيعة أو بنوه ، ويجوز أن يكون أو بمعنى الواو .
- ٥ - الفريب - وردان : اسم مشتق من الورد ، ولو سميت رجلا بوردان ، تفتية ورد ، جار لك فيه وجهان : أحدهما أن تجريه مجرى مروان ، فتعربه كإعرايه ولا تصرفه والثاني أن تلعظ به بلفظ التثنية . تقول في رفعه : جاءني وردان ، وفي نصه رأيت وردين ، وفي جرته : مررت بوردين .
- المعنى - يقول : وإن كانوا كراما فوردان لم يكن منهم ، لأنه غير كريم ، فيكون دعيا فيهم .
- ٦ - الفريب - حسمي (بالكسر) : اسم أرض بالبادية ، غليظة لا خير فيها ، ينزلها جذام ، =

أَشَدُّ بِعَرْسِهِ عَنِّي عَيْدِي فَأَتْلَفَهُمْ وَمَالِي أَتْلَفُهُ (١)
فَإِنْ شَقِيَّتْ بِأَيْدِيهِمْ جِيَادِي لَقَدْ شَقِيَّتْ بِمُنْصَلِي الْوُجُوهِ (٢)

وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع فناخسرو

سنة أربع وخمسين وثلاث مئة

وهي من المسرح ، والقافية من المتواتر

أَوْهٍ بَدِيلٌ مِنْ قَوْلَتِي وَاهَا لِيَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا (٣)

= ويقال : آخر ماء صب من ماء الطوفان بحسبي ، فبقيت منه هذه البقية إلى اليوم ، وفيها جبال شواهق ملس الجوانب ، لا يكاد القمام يفارقها . قال النابغة :

فَأُضْبِحَ عَاقِلًا بِجِبَالِ حِسْمِي دِقَاقَ التُّرْبِ مُحْتَرِمِ الْقَتَامِ
وَيَمِجُ ، اللج من فوق والبعج : من أسفل . قال :

لَدَدْتَهُمُ النَّصِيبَةَ كُلَّ الدَّيْرِ فَجَبَّوْا النَّضْجَ شُمَّ ثَنَوْا فَقَاهُ وَ

المعنى يقول : مررنا منه بهذا الموضع ، بعدد يقذف اللؤم من منخره ، وفيه .

١ - الغريب - شدة العبد : إذا هرب . وأشدّه غيره : هربه .

المعنى - يقول : فرّق بسبب امرأته عن عبيدي . يريد : أنه دعاهم إلى الهجور بها فأتلّفهم ،

لأنه حلّمهم على الهجور ، وأتلّفوا مالي ، لأنهم أتلّفوه على امرأته .

٢ - الغريب - الجياد : الخيل . والمنصل : السيف .

المعنى - يريد : العبد الذي أخذ فرسه تحت الليل ، فاتبه أبو الطيب ، وضرب وجهه

بالسيف ، وأمر الغلمان فقتلوه .

٣ - الغريب - أوه : كلمة للتوجع . قال :

* فَأَوْهٍ لِدِّ كَرَاهَا إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا *

وواها : كلمة للتعجب . ومنه قول أبي النجم :

* وَاهَا لِرِيَانِمَ وَاهَا وَاهَا *

ونأت : فارقت . وقوله «لن نأت» ، أي لأجل من نأت .

أَوْهٍ مِنْ أَنْ لَا أَرَى مَحَاسِنَهَا وَأَصْلُ وَاهَا وَأَوْهٍ رَأَاهَا^(١)
 شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا تُبْصِرُ فِي نَظَرِي مُحِيَّاهَا^(٢)
 فَقَبَّلْتُ نَظَرِي تُغَالِطُنِي وَإِنَّمَا قَبَّلْتُ بِهِ فَاهَا^(٣)
 فَلَيْتَهَا لَا تَزَالُ آوِيَهُ وَلَيْتَهُ لَا يَزَالُ مَأْوَاهَا^(٤)

المعنى - يقول : كنت أتعجب من وصلها ، فصرت أتوجع لفراقها ، وصار التأوه بدلا من التعجب ، فصار هذا بدلا من ذاك . يريد : ذكرى إياها صار بدلا منها ، بعد أن فارقنتي ، ويجوز أن يكون للمعنى هذا البديل ، الذي هو التوجع ذكرى لها ، أى كلما ذكرتها توجعت . وقال أبو الفتح : أتألم لما لاقيت من بعدها ، وفقدى إياها أولى من تعجبي ، والمعنى : نأت والبديل منى ذكرها .

١ - الإعراب - أضاف أصل ، ونصب «واها» ، على الحكاية .

المعنى - يقول : أتوجع ، لأنى لأرى محاسنها ، وأصل توجعى وتعجبي ، أنتى رأيتها فهويتها ، والتوجع والتعجب بسبب رؤيتي لها .

٢ - الفريب - شامية : نسبة إلى الشام . والمها : الوجه .

المعنى - قال الواحدى : هذا يحتمل وجهين : أحدهما يريد فرط قربه منها ، حتى إنها منه ، بحيث يرى وجهها فى ناظره ، وهذا عبارة عن غاية القرب . والآخر أنه أراد لحبها إياه ، فهى تنظر إلى وجهه ، وتدنو منه حتى ترى وجهها فى ناظره .

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : معنى البيت أن الناظر ، وهو موضع البصر من العين ، كالمرآة إذا قابله شيء أدى صورته ، أى أوهمتني أنها قبلت عيني ، وإنما قبلت فاهها الذى رأته فى ناظرى ، ألا تراه قال تبصر فى ناظرى محياها .

٤ - الفريب - آويه : ذكر وهى مؤنثة ، لأنه أراد لا تزال شخصا آويه ، كقول الآخر :

قَامَتْ وَتَبَكَّيْهِ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَا حِرُّ
 تَرَكَتْنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ

أراد : تركتني شخصا ذا غربة :

المعنى - يقول : ليت ناظرى مأواها الذى يأويها ويضمها ، وهو المسكن والنزل . قال الله تعالى : «مأواهم النار» .

قال الواحدى : يحتمل وجهين : أحدهما أنه تمنى القرب الذى ذكره ، والآخر أنه يرضى بأن يكون بصره مأواها من حبه لها . يقول : لو أوت إلى ناظرى ، فاتخذته مأوى لها ، كان ذلك منأى . =

كُلُّ جَرِيحٍ تُرْجَى سَلَامَتُهُ إِلَّا فُوَادًا دَهَتْهُ عَيْنَاهَا^(١)
 تَبَّلُ خَدَيَّ كُلَّمَا ابْتَسَمْتَ مِنْ مَطَرٍ بَرَقَتْهُ ثَنَائِيهَا^(٢)
 مَا نَقَّضَتْ فِي يَدَيَّ غَدَائِرُهَا جَعَلَتْهُ فِي الْمُدَامِ أَفْوَاهَا^(٣)
 فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ الْحِجَالُ بِهِ عَلَى حِسَانٍ وَلَسَنٍ أَشْبَاهَا^(٤)

قال : وابن جني روى آويه بالتذكير والإضافة : وقد احتال على التذكير بوجه ، والرواية آوية على التأنيث .

١ - المعنى - من دهنه ، أى أصابته بعينها ، لم ترج سلامتته . وقد نظرت إلى هذا المعنى ، فقلت :

لَسْتُ أَخْشَى وَخَزَ السَّنَانِ وَأَكِنِّي أَخْشَى مِنْ طَرْفِهِ الْوَسْنَانِ

٢ - المعنى - قال الواحدى : قال ابن جني دلّ بهذا البيت على أنها كانت متكئة عليه ، وعلى غاية القرب منه . وقال ابن فورجة : أظنها وقعت عليه تبكى ، فوقع دمعها عليه . ومعنى البيت : أن دموعى كالمنطر . تبّل خدى كلما ابتسمت بكيت ، فكأن دموعى مطر برقه بريق ثنائياها ، أى كان بكائى فى حال ابتسامها ، كقوله : ظلت أبكى وتبسم ، وكقول عنتره :

أَبْكِي وَيَضْحَكُ مِنْ بُكَايَ وَلَنْ تَرَى عَجَبًا كَعَاظِرِ ضِحْكِهِ وَبُكَايَ

ونحوه قول الخوارزمي :

عَذِيرِي مِنْ ضِحْكِكَ غَدَا سَبَبَ الرُّدَى وَمِنْ جَنَّةٍ قَدْ أَوْقَعَتْ فِي جَهَنَّمِ

٣ - الإعراب - «ما» يجوز أن تكون بمعنى الذى ، فتكون ابتداء ، والخبر «جعلته» ، وما اتصل به ، ويجوز أن تكون شرطية ، «ونقضت» فى موضع جزم ، «وجعلته» : جوابه .
 الفريب - الغدائر : الضفائر ، وهى الذوائب من الشعر . وللدام : الخمر . وأفواه الطيب : أخلاطه ، واحدها : فوه .

المعنى - يقول : ضفائرها لكثرة الطيب فيها ، يفتفض الطيب منها ، فالذى يفتفض على منها من الطيب يطيب به الخمر .

٤ - الفريب - الحجال : جمع حجلة (بالتحريك) ، وهى بيت يزين بالثياب . والأسرة والستور للعروس . والحسان : جمع حسناء ، وهى المرأة الكاملة الحسن .

المعنى - يقول : هذه فى موضع فيه حسان ، ولكن لا يشبهنها فى حسننها ، فهى منفردة بالحسن ، بما لا يشاركها فيه سواها .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون للمعنى أن كل واحدة منهن منفردة فى الحسن ، لم يشاركها فيه غيرها ، فلا يشبه بعضهن بعضا .

لَقِينَا وَالْحُمُولُ سَائِرَةٌ وَهُنَّ دُرٌّ فَذُبْنَ أَمْوَاهَا^(١)
 كُلُّ مَهَاةٍ كَانَ مُقْلَتَهَا تَقُولُ : إِيَّاكُمْ وَإِيَّاهَا^(٢)
 فِيهِنَّ مَنْ تَقَطَّرُ السُّيُوفُ دَمًا إِذَا لِسَانُ الْمُحِبِّ سَمَّاهَا^(٣)
 أَحِبُّ حِمصًا إِلَى خُنَاصِرَةٍ وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ حِمْيَاهَا^(٤)
 حَيْثُ اتَّقَى خَدَّهَا وَتَفَّاحُ لُبْنَانَ وَتَعْرَى عَلَى حِمْيَاهَا^(٥)

١ — الإعراب — يحتمل نصب « أمواها » وجهين : أحدهما أن يكون مفعولا ، والثاني أن يكون حالا .

الفريب — المحول (بضم الحاء) ، من غير هاء : هي الإبل التي تحمل المواج ، كان فيها نساء أو لم يكن .

المعنى — يقول : لقينا هؤلاء الحسان ، وقد سارت الركاب ، فهن لرقتهن وصياتهن در ، فصرن سرايا لما بعدن عنا .

وقال أبو الفتح : أى أجرين دموعهن أسفا علينا . وقال غيره : نزلن في الوادى سائرات ، فاستحيين منا ، فذبن أمواها .

قال الواحدى : يجوز أن يكون المعنى غبن عنا ، فإن الدرّ جامد ، والنوب يسيله . وقال غيره : يكدن يذبن ، أى قارين ، ويجوز أن يكون بكين ، فجعل بكاءهن كالنوب .

٢ — الفريب — المهابة : البقرة الوحشية . والجمع : مها ومهوات ، وقد مهت تمهوها فى بياضها ، والمهابة (بضم الليم) : ماء المحل فى رحم الناقة .

المعنى — يقول : هذه المهابة صائدة للأنفس لاصيدة ، فكانت مقلتها تقول للناظرين : احذروا أن تصيدكم وتسبيكم .

٣ — الإعراب — الضمير الذى فى الظرف ، يعود على « كل مهابة » .

المعنى — يقول : فهن من هى منيعة ، وقومها لهم غيرة ، فلا يقدر العاشق أن يذكرها ، ولو ذكرها لقطرت السيوف دما ، لكثرة من يمنعها ، ويحفظها بسيفه ، أى إن كان له قوم ينصرونه فذكرها ، شبت بين قومه وقومها الحرب ، فقطرت السيوف دما .

٤ — الفريب — حمص وخناصرة (بضم الحاء) : بلدان بالشام . وحميها : حياتها .

المعنى — يقول : أحب هذين البلدين ، وكل نفس تحب الموضع الذى نشأت به .

٥ — الفريب — لبنان : جبل بالشام من جبال بعلبك ، وهو كثير الجنان واللبان . والحيا : الخمر ، وقيل سورتها .

وَصِفْتُ فِيهَا مَصِيفَ بَادِيَةٍ شَتَوْتُ بِالصَّحْصَحَانِ مَشْتَاهَا^(١)
 إِنْ أَعْشَبْتُ رَوْضَةَ رَعِينَاهَا أَوْ ذُكِرْتُ حِلَّةً غَزَوْنَاهَا^(٢)
 أَوْ عَرَضْتُ عَانَةً مُقَزَّعَةً صِيدْنَا بِأُخْرَى الْجِيَادِ أَوْلَاهَا^(٣)
 أَوْ عَبَرْتُ هَجْمَةً بِنَا تَرَكْتُ تَكُوسٌ بَيْنَ الشُّرُوبِ عَقْرَاهَا^(٤)
 وَالخَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ تَجْرُهُ طُولَ الْقَنَا وَقُصْرَاهَا^(٥)

= المعنى - يقول : أحب هذين للموضعين ، حيث التقى خدّها وتفاح الشام والجر وثرى .
 يريد حيث اجتمعت لى هذه الطيبات : خد الحبيب ، وتفاح الشام ، وهو أجر ، والجر .
 ١ - الغريب - الصحصحان : المكان المستوي . صفت : أقت الصيف . وشتوت : أقت الشتاء .
 المعنى - يقول : أقت صيفا كصيف البادية ، وأقت بالصحصحان شتاء كشتاء أهل البادية ،
 على رسم أهل البادية في الصيف والشتاء .
 ٢ - الغريب - الروضة : من البقل والعشب . والجمع : روض ورياض ، صارت الواوياء ،
 لكسرة ما قبلها ، والحلة : الجماعة النازلون بمكان . والجمع : حلال .
 المعنى - هذا يفسر ما تقدم . يقول : نحن نعيش عيش أهل البادية في تتبع مساقط الغيث ،
 وإذا ذكر لنا قوم نازلون بمكان أغرنا عليهم ، فأخذنا أموالهم وأهلهم .
 ٣ - الغريب - العانة : القطعة من حمر الوحش . ومقزعة : خفيفة مفرقة كالقزع ، وهي قطع
 السحاب ، ويروى مقزعة (بالماء) ، أى فزعت ، فهى أشد على قانصها ، لئمة عدوها .
 المعنى - يقول : إن عرضت قطعة من حمر الوحش صدناها بآخر خيولنا . يريد أن خيلهم
 سريعة يلحق آخرها أول العانة ، فنحن نفعل كفعل العرب في البادية ، من صيد الوحش وأكله .
 ٤ - الغريب - الهجمة : القطعة من الإبل ، وهو ما بين السبعين إلى المائة ، وكاس البعير
 يكوس : إذا عقرت إحدى قوائمه ، فمشى على ثلاث . والشروب : جمع شرب . وواحد شرب :
 شارب ، وهم الذين يشربون الجر . وعقراها : العقورة .
 المعنى - وإذا مر بنا قطيع من الإبل عقرناه ، وتركناه للشاربين . ويريد بعقراها : جمع
 عقير، ينجرها للأضياف .

٥ - الغريب - فعلى إذا كانت تأنيث أفعال ، مثل الطولى تأنيث أطول . والقصرى : تأنيث
 أقصر ، لا يجوز استعمالها إلا مضافة ، أو معرفة بلام التعريف ، وإن كان قد قرأ الأعمش ، =

يُعْجِبُهَا قَتْلَهَا الْكَمَاءَ وَلَا يَنْظُرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلِهَا^(١)
 وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قَاطِبَةً وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا^(٢)
 وَمَنْ مَنَّا يَاهُمْ بِرَاحَتِهِ يَأْمُرُهَا فِيهِمْ وَيَنْهَاهَا^(٣)

==وعيسى بن عمرو: «قولوا للناس حسنى»، غير تنوين، فهو على إرادة الاضافة، أى حسنى القول، وكذلك آتى فى شعر الحكى:

كَانَ صُغْرَى وَكَبْرَى مِنْ قَقَاعِيهَا حَضْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الدَّهَبِ

أراد صغرى وكبرى، فقاوعها على إسقاط حرف الجر.

المعنى — يقول: الخيل فى مطاردة الفرسان، بعضها مطرودة، وبعضها طاردة فى لعيم بالرمح، تجر الطويلة منها والقصيرة.

١ — الفريب — يعجبها، أى يعجب فرسانها قتل الكماء، وهم الشجعان الذين اکتبوا فى الأسلحة. وأنظره: إذا أخره وأمهله، ومنه قراءة حمزة: «أنظرونا نقبس من نوركم»، بقطع الألف وكسر الظاء، أى أمهلوا علينا.

المعنى — يعجب فرسان الخيل قتلهم الكماء، ولا يلبثون أن يقتلوا بعدهم، لكثرة للعاودة، وفتو الحرب فى طلب النار.

وقال أبو الفتح: يعجب خيلاً قتل الكماء، كما يعجب فرسانها، ألا تراه يقول فى موضع آخر:

حَمَى السَّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ كَأَنَّهِنَّ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ

فإذا جاز أن توصف الجمادات بأنها تحمى، فالحيوان الذى يعرف كثيراً من أغراض صاحبه أخرى، لأنه معلم مؤدب. وقال فى قوله: «ولا ينظرها الدهر»: أنه إذا قتل العارس عقرت بعده فرسه. قال زياد الأعجم:

وَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ لَهُ كَوْمَ الْهَيْجَانِ وَكُلَّ طَرَفِ سَابِحِ

ورد عليه ابن فورجة هذا القول، وقال: ليس هو بشيء. يريد بقتلاها من قتلته. يريد: خيل القاتلين، لاخليل المقتولين. والمعنى: أن أصحابها يهلكونها بالتعب، وكثرة الركض بعد الذين قتلهم، فلا بقاء لها بعدهم.

٢ — الإعراب — قاطبة، حال، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف.

الفريب — قاطبة: جميعاً. من قطبت الشيء بالشيء: إذا جعلتها جميعاً.

المعنى — يقول: قد رأيت جميع الملوك، حتى رأيت مولاها.

٣ — المعنى — يقول: رأيت الملوك بأجمعهم، وسرت حتى رأيت أعظمهم الذى يحى من شاء منهم، ويميت من شاء، ومناياهم بكفه، يصرفها فيهم كيف يشاء.

أَبَا شُجَاعٍ بِفَارِسٍ عَضُدَ الدَّوْلَةِ فَنَّا خُسْرَوَ شَهْنَشَاهَا^(١)
 أُسَامِيًّا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً وَإِنَّمَا لَدَّةٌ ذَكَرْنَاهَا^(٢)
 تَقْوُدُ مُسْتَحْسِنَ الْكَلَامِ لَنَا كَمَا تَقْوُدُ السَّحَابَ عُظْمَاهَا^(٣)
 هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ أَنْفَسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا^(٤)

١ - الإعراب - أبا شجاع ، بدل من قوله «مولاهها» .
 المعنى - يقول : رأيت أبا شجاع ، وهذا البيت . قال أبو الفتح : على أنه قصير الوزن ،
 قد جمع فيه كنية المدوح ، وولده ، واسمه ، ونعته ، وسماء بملك للملوك شاهنشاه ، وهو من أحسن
 الجمع والمدح .

٢ - الإعراب - أساميا : نصيها بإضمار فعل ، كأنه قال : ذكرت أساميا ، دل عليه ذكرناها ،
 وهو ما ذكر قبل هذا البيت . واذة : نصيها على المصدر .

المعنى - يقول : قال أبو الفتح : الوصف مجيء على ضربين : الإيضاح ، والتخصيص ،
 كقولك : مررت بأبي محمد الكاتب ، والثاني للإسهاب والإطناب ، كقولك : بسم الله الرحمن
 الرحيم . فالنت هنا لم يجيء للإيضاح ، لأن اسم الله تعالى لا يشركه فيه غيره ، فيحتاج إلى
 الوصف ، وإنما ذكر للإطناب في الثناء ، فكذلك هنا ، لأنه قال : وسرت حتى رأيت مولاهها ،
 فقد علم أنه لا يعني إلا أبا شجاع ، وإنما هو ثناء ، وإسهاب وإطناب ، ولا يريد التعريف ، لأنه
 غير مجهول ، وإنما هو كما قال : ذكرته استلذاذا للثناء .

٣ - الفريب - عظماها : أي معظمها . والسحاب : يكون مفردا وجمعا ، قال الله تعالى
 في الجمع : «حتى إذا أقلت سحابا ثقالا . وينشى السحاب النقال» . وقال في المفرد : « ألم تر أن
 الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه . الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيسطه في السماء » .

المعنى - يقول : هذه الأسامي تحمل على المعاني ، إذا ذكرت ووصفت له يحسن الكلام بها .
 قال الواحدى : يريد بقودها مستحسن الكلام أنها سبقت إلى الذكر ، فهي مقدمة معان
 أذكرها بعد وأصفها ، كما يقود معظم السحاب الباقي .

٤ - الفريب - النفيس : العظيم . وأنفس أمواله : أعظمها . وأسناها : أرفعها .
 المعنى - يقول : هو جليل القدر عظيم ، ومواهبه عظيمة جليلة .

قال أبو الفتح : قال بعض خزان عضد الدولة ، أمره بألف دينار عددا ، فلما أنشد هذا البيت
 أمر أن تبدل بألف موازنة ، فأعطى ألف مثقال موازنة .

لَوْ فَطَنْتَ خَيْلَهُ لِنَائِلِهِ لَمْ يُرْضِهَا أَنْ تَرَاهُ يَرْضَاهَا^(١)
لَا تَجِدُ الْخَمْرُ فِي مَكَارِمِهِ إِذَا انْتَشَى خَلَّةً تَلَافَاهَا^(٢)
تُصَاحِبُ الرَّاحُ أَرْيَحِيَّتَهُ فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا^(٣)
تَسْرُ طَرَبَاتُهُ كَرَائِنَهُ ثُمَّ تُزِيلُ السُّرُورَ عُقْبَاهَا^(٤)

١ - المعنى - يقول: لو علمت خيله بجوده ، وفطنت إليه، لم يرضها أنه يرضاه، لأنه يهبها ، لأنه إذا رأى شيئاً جيداً وهبه لمن يقصده ، فتفارق مربطها .

٢ - الغريب - انتشى فهو نشوان . يريد : إذا سكر . والخلة : الحصة . وتلافاها : تداركها . المعنى - يقول : هو قبل شرب الخمر كريم ، يتكرم بالبذل والعطاء ، فلا يزيد تكريمه بشربها ، وليس في مكارمه خلة يتلافاها الخمر . قال الواحدي : أول هذا المعنى لعنتره :

وَإِذَا سَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى وَكَأِ عِلَّتِ شِمَائِلِي وَتَكَرَّمِي

وقريب منه قول زهير :

أَخُوثِقَةَ لَا يَهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يَهْلِكُ الْمَالُ نَائِلَهُ

وقول البحتري :

تَكَرَّمْتُمْ مِنْ قَبْلِ الْكُؤُومِ عَلَيْهِمْ فَمَا اسْطَعْنِ أَنْ يُحْدِثَنَّ فِيكَ كَرُّمَا

وقول أبي نواس :

فَتَى لَا يَذِيبُ الْخَمْرُ شَحْمَةَ مَالِهِ وَلَكِنْ أَيْدِي عُوْدٍ وَبَوَادِي

وَألم الصابي بيت المتنبي ، فقال في بعض محاوراته : « ولقد آتاه الله في اقبال العمر جوامع الفضل ، وسوغه في عنفوان الشباب محامد الاستكمال ، فلا تجد الكهولة خلة ، يتلافاها بتناول اللذة ، وثلمة يسدها بجزايا الحكمة ، . ولقد أحسن أبو عبادة في قوله هذا المعنى ، وهو أجود من الجميع .

٣ - الغريب - الراح : من أسماء الخمر . والأريحية : الاهتزاز للسكر ، والنشاط للجود . المعنى - أريحيته فوق فعل الراح ، فإذا اجتمعت الراح مع نشاطه للسكر ، فأدنى أريحيته تجلب من السخاء ما لا يجلبه الراح ، فلا تطيق الراح أن تسمى أريحيته ، فإذا طلبت أن تسامها سقطت . ٤ - الغريب - الكرائن : جمع كرينة ، وهي الجارية المغنية . وقال أبو الفتح : هي الأعواد ، والكراين : العود .

المعنى - يقول : إذا طرب فرح العوادات بطربه ، ثم يزول فرجهن ، لأنه يهبهن ، فيخرجن عن ملكه ، فيزول سرورهن لأجل ذلك ، لأنهن لا يخرتن فراقه .

بِكُلِّ مَوْهُوِيَةٍ مُوَلْوَةٍ قَاطِعَةٍ زِيرَهَا وَمَشَاهَا^(١)
 تَعُومُ عَوَمَ الْقَدَاةِ فِي زَبَدٍ مِنْ جُودِ كَفِّ الْأَمِيرِ يَغْشَاهَا^(٢)
 تُشْرِقُ تَيْجَانُهُ بِغُرَّتِهِ إِشْرَاقَ الْفَاطِمَةِ بِمَعْنَاهَا^(٣)
 دَانَ لَهُ شَرْقَهَا وَمَغْرِبَهَا وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ دُنْيَاهَا^(٤)
 تَجَمَّعَتْ فِي فُؤَادِهِ هَمِّمْ مِلَّةً فُؤَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا^(٥)

١ - الفريب - اللولة : الداعية بالويل ، من ثكل أو غيره . والير : الوتر الدقيق . قال الواحدى : ولثانى : الأوتار .

المعنى - يقول : يزيل سرورهن بكل جارية قد وهبها ، وهي تولول حزنا على فراقه ، وتقطع أوتار العود غضبا لزوال ملكه عنها .

٢ - الفريب - تعود : تسبح . والقداة : الشيء اليسير ، وهو الذى يصيب العين فتدمع منه . المعنى - يقول : هذه الجارية التى وهبها فى عطاء جهم كالبجر الزبد ، فهى كالقداة فى بحر مزبد . وروى أبو الفتح : زبد ، (بكسر الباء) ، وهو الكثير الزبد ، لكثرة مائه .

٣ - الفريب - غرته : وجهه . والتيجان : جمع تاج ، وهو ما يلبسه الملوك . المعنى - يقول : إذا لبس تاجه ، وارتفع التاج على رأسه ، أشرق تاجه بإشراق وجهه ، كإشراق الفاطمة بمعناها .

٤ - الإعراب - الضميران فى « شرقها ، ومغربها » ، يعودان على الدنيا . الفريب - دان له : أطاع .

المعنى - يقول : أطاعه أهل المشرق والمغرب ، ونفسه تستقل جيع الدنيا . قال الواحدى : وكذا كان يقول عضد الدولة : سيفان فى غمد محال ، يعنى أن الدنيا تكتفى بملك واحد ، وكان يقصد أن يستولى على جميع الأرض .

٥ - الفريب - الهمم : جمعه همة ، وأصل الهممة من الهميم ، وهو الديب ، همت الهوام على وجه الأرض : إذا دبت ، فالهمم بهم فى القلب ، أى يدب . قال الهذلى :

تَرَى أَثْرَهُ فِي صَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ مَدَارِجُ شِبْثَانَ كَهْنٌ هَمِيمٌ

المعنى - يقول : قد اجتمع فى فؤاده همم إحداها تلاء الزمان ، ولاشئ أوسع من الزمان ، ولما ذكر فؤاد للمدوح ، استعار للزمان فؤادا ، وإذا كان الزمان مع سعة لا يسع إلا إحداها ، لم تظهر باقى هممه ، إلا أن يقع اتفاق ، كما ذكر فيما بعد .

فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْمِنَةٍ أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا^(١)
 وَصَارَتِ الْفَيْلِقَانِ وَاحِدَةً تَفْرُؤُ أَحْيَاؤُهَا بِمَوْتَاهَا^(٢)
 وَدَارَتِ النَّيِّرَاتُ فِي فَلَكَ تَسْجُدُ أَقْمَارُهَا لِأَبْنَاهَا^(٣)
 الْفَارِسُ الْمُتَّقَى السَّلَاحُ بِهِ، أَلْمُتْنِي عَلَيْهِ الْوَفَى وَخَيْلَاهَا^(٤)

١ - المعنى - قال أبو الفتح : حظها ، يعني الدنيا إن كان لها حظ فأتاها زمان أوسع من زمانها الذي هو فيه أظهر هذا للمدوح همه .

وقال الواحدى : إن أتى بخت همه بزمان أوسع مما ترى ، أبدى تلك الهمم . وهذا كقوله :

* ضاقَ الزَّمانُ وَوَجَّهَ الأَرْضِ عَن مَلِكٍ *

٢ - الفريب - الفيلقان : الجيشان .

المعنى - قال أبو الفتح : شن الغارة في جميع الأرض ، نفلط الجيش بالجيش ، فصارا لاختلاطهما كالجيش الواحد .

وقال ابن فورجة : ليس أبو الطيب من ذكر الغارة وشنها في شيء ، وإنما هو يقول : في فؤاده همم ، إحداها أعظم من فؤاد الزمان ، فهو لا يبيديها ، لأنه لا يجد زمانا يسعها ، فإن قضى لها ، وجاء حظها وبختها بأزمنة أوسع من هذا الزمان ، حينئذ أظهرتلك الهمم ، واجتمع أهل هذا الزمان ، وأهل تلك الأزمنة ، فصارا شيئا واحدا ، وضقت الأرض بهم ، حتى عثر حبيهم بميتهم ، للزجة وكثرة الناس . ومثله قوله أيضا في ذكر الزجة :

سُـبِقَنا إِلى الدُّنْيا، فَلَوْ عاشَ أَهْلُها مُنِعَنا بِها مِنْ جَيْئَةٍ وَذُؤوبِ

وأنت العيلق على إرادة الكتيبة والجماعة .

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : شبه الجيوش لما اختلط بعضها ببعض ، بفلك تدور فيه نجومه ، وشبه ملوك الجيوش بالأقمار ، وشبه عضد الدولة بالشمس ، لأنه أشرفهم وأشهرهم ، وتسجد : تنزل وتخضع ، والضمير في « أبهاها » ، يعود على النيرات .

وقال الواحدى : لم يأت ابن جنى ولا ابن فورجة في هذا البيت بشيء يفهم . والمعنى : أنه يريد بالنيرات والأقمار ملوك الدنيا إذا عادوا واجتمعوا في زمان واحد ، وأراد بأبهاها عضد الدولة ، حينئذ أبدى همه ، هذا كلامهم ، وهو معنى قول أبي الفتح ، إلا أنه أحسن العبارة ولم يأت بشيء .

٤ - الإعراب - يجوز في الفارس الحركات الثلاث ، فالرفع على خبر المتبدل ، ومن نصبه أضمر له فعلا ينصبه ، ومن جرّه جعله متصلا بأبهاها ، فيكون بيانا للضمير .

لَوْ أَنْكَرْتَ مِنْ حَيَاتِهَا يَدَهُ فِي الْحَرْبِ آثَارَهَا عَرَفْنَاهَا^(١)
 وَكَيْفَ تَخَنَّى الَّتِي زِيَادَتُهَا وَنَاقِعُ الْمَوْتِ بَعْضُ سِيَاهَا^(٢)
 الْوَاسِعُ الْعُذْرُ أَنْ يَتِيَهُ عَلَى الدُّنْيَا وَأَبْنَائُهَا وَمَاتَاهَا^(٣)
 لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ لَمَاعَدَتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا^(٤)

= المعنى — يقول : هو العارس الذي يتقى به السلاح . والمعنى : أنه يتقى به جيشه سلاح الأعداء . يريد : أنه يتقدم الجيش إلى الأعداء دون أصحابه ، وهذا من قول علي عليه السلام : « كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أقرب بنا إلى العدو » . قال أبو علي : يتقى به السلاح ، فلا يعمل معه شيئا ، ومثل تمنية الخيل قول الآخر :

خَيْلَاتٍ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ خَفَضُوا أَسِنَّتَهُمْ وَكُلَّ بَاغِي

١ — المعنى — ذكر الواحدى يقول : إن المراد لو أن يده أنكرت جراحاتها لعرفناها من آثار يده ، لأن غيره لا يقدر على مثلها . يريد : ضرباته تعرف من ضربات غيره ، وكذا طعناته ، والمراد باليد صاحبها ، لأن اليد لا توصف بالإنكار .

٢ — الفريب — المراد بالزيادة : السوط . قال الواحدى : هو مأخوذ من قول الرار :

وَلَمْ يُلْقُوا وَسَائِدَ غَيْرِ أَيْدٍ زِيَادَتُهُنَّ سَـوْطٌ أَوْ جَدِيلٌ

والناقع : الثابت . والسياء ، العلامة . ومنه . « سيام في وجوههم من أثر السجود » . المعنى — يقول : كيف تخنى اليد التي سوطها يقتل به ، فكيف سيفها . والمعنى : كيف تخنى آثار يده اللوت من علاماتها .

٣ — الفريب — تاه الرجل : إذا تكبر وتعظم .

المعنى — يقول : هو عظيم شريف ، فلو تكبر وتعظم على أهل الدنيا ، لكان له العذر الواسع في ذلك ، لبيان شرفه وفضله عليهم ، ولكنه لم يفعل ذلك ، وهو كقول الآخر :

وَمَا تَزْدَهِيْنَا الْكِبْرِيَاءَ عَلَيْهِمْ إِذَا كَلَّمُونَا أَنْ نُكَلِّمَهُمْ نَزْرًا

٤ — الفريب — الكفر : الجحد والتغطية . والسجاية : جمع سجية ، وهي الطبيعة والخلق . المعنى — يقول : لو كفر الناس نعمته وجحدوها ، لما أتر ذلك عنده ، ولا قطع عنهم الإنعام ، لأن نفسه مجبولة على فعل الإحسان ، فهو يعطى طبعاً ، ولا يعطى طلباً للشكر . وهو من قول بشار :

لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَاللِّخْوِ فِ وَلكِنْ يَلْدُ طَعْمَ الْعَطَاءِ

كَالشَّمْسِ لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعْتَ مَنْعَةً عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهًا^(١)
 وَكَالسَّلَاطِينِ مَنْ تَوَلَّاهَا وَأَلْجَأَ إِلَيْهِ تَكُنْ حُدَيَّاها^(٢)
 وَلَا تَفْرُتْكَ الْإِمَارَةُ فِي غَيْرِ أَمِيرٍ وَإِنْ بِهَا بَاهِي^(٣)
 فَإِنَّمَا الْمَلِكُ رَبُّ مَمْلَكَةٍ قَدْ فَعِمَ الْخَاقِقِينَ رَيَّاهَا^(٤)

١ - المعنى - ضرب للثل له بالشمس ، وهي من أحسن الأشياء . يريد : أن كثرة منافع الدنيا بالشمس ، وهي لا تطلب بذلك جاهها عند الناس ، ولا تقعا منهم ، لأن الله تعالى سخرها للناس ، وكذا المدوح مطبوع على فعل الإحسان .

٢ - الفريب - الحديا ، بالدال المهملة : هي الواحد ، والباراة ، تقول : تحديت فلانا : إذا باريته في فعل ، ونازعته الغلبة ، ويقال : أنا حدياك ، أي ابرز لي وحدا . قال عمرو بن كاثوم :

حُدَيَّا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيحًا مُقَارَعَةً بَيْنِهِمْ عَنْ بَدِينَا

ويروى بالدال المعجمة بيت أبي الطيب على تصغير حداء فلان : إذا كان بإزائه . وألجأ إليه : استند واعتصم .

المعنى - يقول : كل أمر الملوك إلى من يتولاهم ، واستند إلى هذا المدوح تكن واحدا منهم أو مثلهم ، فإنك إذا استندت إليه ساميت الملوك ، وصرت مثلهم . وهو من قول بعض الوعاظ ، يا هذا صانع وجهها واحدا : تقبل عليك الوجوه كلها .

٣ - الفريب - باهي ، من اللباهة ، وهي للفاخرة . وتباهوا : تفاخروا .

المعنى - يقول : لا تعتقد الإمارة في غير الأمير ، وإن رأيت مفاخرا بالإمارة ، فلا يفرتك مفاخرته ، فهو الأمير حقا ، ومن سواه مجازا .

٤ - الفريب - فعم : ملا . وساعد فعم : أي امتلى ، وقد فعم (بالضم) فعامة وفعومة . وأفعمت الإناء : ملأته . قال الراجز :

فَصَبَّحْتَ وَالطَّيْرُ لَمْ تَكَلِّمْ جَابِيَةً طَمَّتْ بِسَيْلِ مُفَعِّمٍ

وأفعمت البيت بريح الطيب : ملأته به . وقال قوم في بيت أبي الطيب : نعم ، (بغين معجمة) ، وهو بمعنى الولوع ، من قولهم فعمت به : إذا ولعت . وفعمة الطيب : ريحه . وفعمني الطيب : إذا سد خياشيمك . والفعم (بالتحريك) : الولوع والحرص . قال الأعشى :

تَوُّمٌ دِيَارَ بَنِي عَامِرٍ وَأَنْتَ بِأَلِ عَقِيلٍ فَعِمٌ

والخافتان : أفقا المشرق والمغرب ، لأن الليل والنهار يخفقان فيه والرياء : الراشحة ، خبيثة كانت أوطية . =

مُبْتَسِمٌ وَالْوُجُوهُ عَابِسَةٌ سَلِمُ الْعِدَى عِنْدَهُ كَهَيْجَاهَا (١)
النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ إِلَهَةً وَعَبْدُهُ كَالْمُوحِدِ إِلَهًا (٢)

قافية الياء

وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلاث مئة

وهي من الطويل ، والقافية من التدارك

كُنِيَ بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيًا وَحَسَبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيًا (٣)

= المعنى - يقول : إنما الملك هذا الممدوح الذي تملكته قد ملأت الدنيا شرقا وغربا ، فهو الملك على الحقيقة ، وغيره مجازا .

١ - الغريب العابس : النقبض الكالج . والسلم : ضد الحرب ، وقد طابق في البيت بينهما بذكر الهيجاء .

المعنى - يقول : هو محقر الأعداء ، لا يبالى بهم ، كثروا أو قلوا ، فهو واثق بشجاعته ، فإذا كانت الوجوه عابسة في حال الحرب ، وضيق الأمر ، كان هو ضاحكا مستبشرا ، فالصلح عنده والحرب سواء .

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : الناس الذين في طاعة غيره ، كأنهم يعبدون آلهة مختلفة ، وعبيده الذين يطيعونه كأهم للوحدون لله لا يشركون به ، فلا يرجون سواه ، ومن يخدم سواه لم تنفعه تلك الخدمة ، كالذين يعبدون الآلهة دون الله وهذا كقوله :

وَلَسْتُ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ وَلَسْتُكَ التَّوْحِيدُ لِلشُّرْكِ هَازِمٌ

وقال الواحدى : يعنى بعبده نفسه . يقول : خدمتى مقصورة عليه ، فأنا فى خدمته كمن يعبد الله عز وجل .

٣ - الإعراب - الباء تزداد فى المفعول ههنا ، كما تزداد فى الفاعل . نحو قوله : « وكفى بالله » ، وقد ذكرناه قبل هذا .

وقال الخطيب : الباء فى موضع رفع ، كقولك : كفى فلان صديقا ، فأما فى التعجب فى قولك : أكرم يزيد ، فقد اختلف فيه النحويون ، فقيل الباء وما بعدها فى موضع نصب ، لأنه مؤد معنى قولك : ما أكرم زيدا ! وقيل فى موضع رفع ، لأن المعنى : كرم زيد ، ويحتاج صاحب هذا القول بأن الفعل لا يخلو من فاعل ، وقد يخلو من المفعول ، و « أن ترى » ، فى موضع رفع ، لأنه فاعل ، أى كفى رؤيتك .

تَمَنِّيَهَا لَمَا تَمَنَيْتَ أَنْ تَرَى صَدِيقًا فَأَعْيَا أَوْ عَدُوًّا مُدَاجِيًا^(١)
 إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذِلَّةٍ فَلَا تَسْتَعِدِّنْ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا^(٢)
 وَلَا تَسْتَطِيلَنَّ الرِّمَاحَ لِغَاةٍ وَلَا تَسْتَجِيدَنَّ الْعِتَاقَ الْمَذَاكِيَا^(٣)
 فَمَا يَنْفَعُ الْأَسَدَ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوَى وَلَا تُتَّقِي حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا^(٤)

الفريب — أصل الأمانى التثقل وتخفيفها لغة ، والمحدوفة الياء الأولى الزائدة للنقلبة عن الواو ، لأن أصلها أمنية ، ثم غيرت .

المعنى — كفاك داء رؤيتك للموت شفاء ، أى إذا أفضت بك الحال إلى أن تمنى النيا ، فذلك غاية الشدة ، وأن داء شفاؤه الموت أقصى الأدوية ، وأن المنية إذا صارت أمنية فهي غاية البلية .
 والمعنى : كفاك من أذية الزمان ما تمنى معه الموت .

١ — الفريب — أعيا : صعب وعز . والمداجى : للساتر للعداوة ، وهو من الدجى ، وهى الظلمة .
 المعنى — يقول : تمنيت للموت لما طلبت صديقا مصافيا فأعجزك ، أو عدوا ساترا للعداوة ، وعند عدم الصديق للصافى ، والعدو للوافق ، بمعنى للرء المنية . قال الواحدى : هذا تفسير الداء المذكور فى البيت الأول .

٢ — الإعراب — قال أبو الفتح : استعمل النهى موضع الاستفهام الذى استعمله غيره فى قوله :

قَلِمٌ طَالَ حَمَلِي جَسْفَنُهُ وَنِجَادُهُ إِذَا أَنَا لَمْ أَضْرِبْ بِهِ مَنْ تَعَرَّضَا

الفريب — الحسام : القاطع . واليماني : منسوب إلى صنعة أهل اليمن .
 المعنى — يقول مخاطبا لنفسه : إنما يحتاج إلى عمل السيف ليرفع به الذل ، فاذا رضيت أن تعيش ذليلا ، فما تصنع بالسيف القاطع .

٣ — الفريب — العتاق : الكرام ، وفرس عتيق : كريم . والمذاكى : الخيل القرح ، التى قد تمت أسنانها .

المعنى — يريد : لاتخذ الرماح الطوال ، ولا تتخذ الخيل الكرام إذا رضيت أن تعيش فى ذل ، وإنما تتخذ هذه لنى الذل .

٤ — الفريب — الأسد : جمع أسد . والطوى : الجوع . وضرى الكلب بالصيد يضرى ضراوة : تعود ، وكتب ضار ، وكتابة ضارية ، وأضراه صاحبه : إذا عودته ، وأصله الجراءة والوقاحة .

المعنى — ضرب هذا مثلا ، وهو من أجود الكلام ، وأحثة على طلب الرزق بالسيف ، وغيره يقول : إذا كان الأسد فيه حياء ، لم ينفعه ، ولا يأتبه بالشبع ، وإنما ينال الشبع إذا اقترب ، فلأنهم عرينه ، ولم يصد ، لبقى جائعا غير مهيب ، وإنما يخاف ويتقى إذا كان ضاريا مفترسا .

حَبِيبُكَ قَلْبِي قَبْلَ حُبِّكَ مَنْ نَأَى وَقَدْ كَانَ غَدَارًا فَكُنْ لِي وَافِيًا^(١)
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ يُشْكِيكَ بَعْدَهُ فَلَسْتُ فُؤَادِي إِنْ رَأَيْتُكَ شَاكِيًا^(٢)
 فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ غَدْرٌ بِرَبِّهَا إِذَا كُنَّ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ جَوَارِيًا^(٣)
 إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقِ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيًا^(٤)

١ - الفريب - حبيبتك : شاذ ، لأنه لا يأتي في المضعف يفعل (بالكسر) إلا ويشركه يفعل (بالضم) : إذا كان متعديا ما خلا هذا . وأنشدوا لغيلان النهشلي :

أَحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمْرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَارَ بِالْجَارِ أَرْفَقُ
 وَوَاللَّهِ لَوْ لَا تَمْرُهُ مَا حَبِيبَتُهُ وَلَا كَانَ أُذُنِي مِنْ عُيَيْدٍ وَمُشْرِقِ

وقوله « نأى » : بعد .

المعنى - قال الواحدى : يقول لقلبه أحبيبتك قبل أن أحبت هذا الذى بعد عنا ، يعرض بسيف الدولة ، وقد كان غدارا ، فلا تكن أنت غدارا ، تشتاق إليه ، ولا يحاله ، فإنك إن أحبت الغدر لم تف لى . وقال أبو الفتح يعاتب قلبه على حينه إلى من فارق .

٢ - الفريب - شكوت فلانا أشكوه شكوى وشكاية وشكية وشكاة : إذا أخبرت عنه بسوء فعله بك ، فهو مشكو ومشكى . والاسم : الشكوى . وأشكيت فلانا : إذا فعلت به فعلا أحوجه إلى الشكوى . وأشكيتة أيضا : إذا أعتبته من شكواه ، وزعت عن شكايته ، وأزلته عما يشكوه . وهو من الأضداد . قال الشاعر :

تَمَدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تُلْوِيهَا وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّنَا نُشْكِيهَا

المعنى - يقول لقلبه : إن شكوت فراقه تبرات منك ، يهدده بذلك ، لعله منه أنه يشكو فراقه ، لإلفه إياه .

٣ - الفريب - غدر : جمع غدر ، وأراد بالظاعنين : الراحلين الذين فارقوه .

المعنى - يقول : إذا جرت الدموع فى إثر فراق الغادر ، فهى غادرة بصاحبها ، لأنه ليس من حق الغادر أن يبكى عليه ، فإذا جرت الدموع فى إثر الغادر وفاء له ، فذلك الوفاء غدر بصاحب الدموع . والمعنى : لاتف لغادر .

٤ - الإعراب - شبه لابليس ، فنصب الخبرين . كتشبيه ابن قيس فى بيت الكتاب :

مَنْ فَرَّعَنْ نَسِيرَاتِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

المعنى - يريد : إذا لم يتخلص الجود من اللق به ، لم يبق المال ، ولم يحصل الجد ، لأن =

وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى أَكَانَ سَخَاءٌ مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا^(١)
 أَقِلُّ أُشْتِيَاقًا أَيُّهَا الْقَلْبُ رَبِّمَا رَأَيْتَكَ تُصْنِي الْوُدَّ مِنْ لَيْسَ جَازِيَا^(٢)
 خَلَقْتُ الْوَفَا لَوَرَحَلْتُ إِلَى الصَّبَا لِفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَا كِيَا^(٣)

= المال يذهب الجود ، والأذى يذهب الجود ، قالذي يمن بالجود غير محمود ، ولا مأجور ، وهذا من أحسن الكلام ، وقد نظر فيه إلى قوله تعالى : « لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى » وذكر الحاتمي أن هذا البيت من قول الحكيم : إذا لم تتجرد الأفعال من النية ، كان الإحسان إساءة .
 ١ - الفريب - السخاوة ، والسخاء : الجود ، يقال : سخا يسخو ، وسخى يسخى . قال عمرو بن كثوم :

مُسَعَّسَةً كَانَ الْحَصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

وأخلاق : أفعال وخصال .

المعنى - قال أبو الفتح : ججم عما في قلبه من إفراط العتب ، ولم يصرح به . وقال الخطيب : نفس الإنسان لها أخلاق تدل عليه ، أسخى هو أم متشبه بالأسخياء ؟ فأخلاقه تدل عليه ، فيعرف أن جوده طبع أم تطبع ، وهذا من قول الحكيم : تغير الأفعال التي تأتي غير مطبوعة أشد انقلابا من الريح المحبوب .

٢ - الإعراب - يجوز في أقل (فتح اللام وكسره) ، وكل ذلك لالتقاء الساكنين ، فالكسر لأجل كسرة القاف ، فأتبع الكسرة الكسرة ، والفتح طلبا للرخفة مع التضعيف ، وقد قرأ بعضهم : « قم الليل » ، (بفتح الليم) .

الفريب - الود : المحبة . وتصني : تخلص .

المعنى - يقول لقلبه : لا تشق إلى من لا يشاق إليك ، فإنك تحب من لا يجازيك بالمحبة ، كقول الحنزي :

لَقَدْ حَبَّوْتُ صَفَاءَ الْوُدِّ صَائِنَهُ عَنِّي وَأَقْرَضْتُهُ مِنْ لَا يُجَازِينِي

٣ - الفريب - تقول ألفت الموضع (بالكسر) آلفه إلفا ، وألفت الموضع أوله إيلافا ، وآلفت للموضع أوله مؤالفة وإلأفا فصار صورة أفعال وفاعل في الماضي واحدة ، وتقول : آلف وألف ، ككافر وكفار .

المعنى - قال أبو الفتح : هذا شرح لما قبله ، ودليل على أنه فارق دائما ، لأنه جعله كالشيب ، أي لو فارقت الشيب اتسم برحيلي إلى العبا ، وهو خير حياة الإنسان ، لكان ذلك الفراق موجعا لتلي ، سبكا لعيني .

وَلَكِنَّ بِالْفُسْطَاطِ بَحْرًا أَزْرَتْهُ
حَيَاتِي وَنُصْحِي وَالْهُوَى وَالْقَوَافِيَا^(١)
وَجُرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا
فَيْتَنَ خِفَافًا يَتَّبِعُنَ الْعَوَالِيَا^(٢)
تَمَاشَى بِأَيْدِي كَلَّمَا وَافَتِ الصَّفَا
تَقَشَّنَ بِهِ صَدْرَ الْبُرَاةِ حَوَافِيَا^(٣)

= وقال الواحدى : هذا البيت رأس في صحة الألف ، وذلك أن كل أحد يتمنى مفارقة الشيب ، وهو يقول : لو فارقتى شيبى إلى الصبا ، لبكيت عليه لإلنى إياه ، لأنى خلقت أوقا .

١ - الغريب - الفسطاط : مدينة مصر ، وفيه ست لغات ، فسطاط ، وفسطاط (بالتاء) بدلا من الطاء ، وفساط (بالتشديد ، وكسر الفاء وضما) فى الثلاث . وأزرته : حملته على الزيارة . والقوافى : جمع قافية ، وقد تكون القصيدة .

المعنى - قال الواحدى : ذكر فى البيت الأول أنه ألوف لما يصحبه فى أى حال كانت ، مكروهة أو محبوبة ، ثم استثنى ، فقال : لكنى على هذه الحالة من الألفة قصدت مصر ، وحملت هواى ، والنصح ، والشعر على زيارة جواد بها كالبحر .

٢ - الإعراب - عطف «جردا» على ماتقدم ، من قوله «حياتى» .
الغريب - جردا : يريد خيلا قليلا الشعر ، وهو مدح فى الفرس . والعوالى : الرماح .
المعنى - وأزرته خيلا جردا ، تركنا الرماح بين آذانها ، فباتت تتبع عوالى الرماح فى سيرها ، كقول الحنساء :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ قُبَلًا تُبَارِي بِالْخُدُودِ شَبَا الْعَوَالِي

٣ - الغريب - الصفا : الصخر . وواحد : صفاة ، يقال فى الثل : ماتندى صفاته . والجمع : صفا (بالقصر) ، وأصفاء ، وصفى ، على فعول . قال الأخيل :

كَأَنَّ مَتْنِيَهُ مِنَ النَّفِيِّ مِنْ طُولِ إِشْرَافِ عَلَى الطَّوِيِّ

* مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصَّنِيِّ *

والصفواء : الحجارة اللينة للامس . قال امرؤ القيس :

كَمَيْتِ يَزْلُ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الْعَفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ

والبراة : جمع باز . وحوافيا : جمع حاف ، ونسبه على الحال .

المعنى - يقول : إذا وطئت هذه الجرد فى الصخر ، وهى حافية بغير نعال ، أثرت فيه مثل صدور البراة ، وهو من التشبيه الجيد ، ووصف حوافرها بالشدّة والصلابة ، وأنها تؤثر فى الصخر حافية ، وهو منقول من قول الراجز :

وَيَنْظُرُنَ مِنْ سُودِ صَوَادِقِ فِي الدُّجَى يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيَ^(١)
 وَتَنْصِبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيَّ سَوَامِعًا يَخْلُنَ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيًا^(٢)
 تُجَاذِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعْنَةً كَانَ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيًا^(٣)
 بِعِزْمٍ يَسِيرُ الْجِسْمُ فِي السَّرْجِ رَاكِبًا بِهِ، وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ مَاشِيًا^(٤)

يَرَفَعْنَ فِي الرَّكْضِ أَمَامَ الشُّبُوقِ حَافِرًا كَالْعَنْبَرِ لِلْفُلُوقِ

* يَنْقُشْنَ فِي الصَّخْرِ صُدُورَ الزَّرْقِ *

١ - الإعراب - قال أبو الفتح : بعيدات : جمع ما لا يعقل في الصحيح ، مذكرا أو مؤنثا ، (بالألف والتاء) ، وروى أبو الفتح ، وتنظر (بالتاء) ، أى وتنظر هذه الجرد ، وهى روايتى عن شيخى أبى الحزم ، وأبى محمد .

المعنى - تنظر هذه الجرد من عيون سود صوادق فيما تنظره فى ظلمة الليل ، فترى الشخص البعيد كهيئته فى القرب ، وذلك بخلاف العادة ، لأن الشخص إذا أبصر من بعيد صغر فى العين ، والتحليل توصف بحدة النظر ، وقد قالوا : أبصر من فرس فى غلس ، فوصفها بأنها ترى الشخص البعيد عنها ، كما يكون قريبا .

٢ - الغريب - الجرس : الصوت الخفى ، وهو السرار . والسوامع : جمع سامعة ، وهى الأذن . والمناجاة : السرار . والتنادى : تعال ، من قولك : فلان أئدى صوتا من فلان . ومنه الحديث : «لقتها بلالا فهو أئدى صوتا» . ويخْلُنُ : يحسب .

المعنى - وصفهن بحدة السمع ، كما وصفهن بالنظر الحديد ، فهى إذا سمعت الخفى ، نصبت آذانها فسمعت ، وهذا من عاداتها أنها إذا سمعت أخفى ما يكون نصبت آذانها ، حتى إن ما ينادى به الضمير عندها كالمناداة ، لحدة سمعها .

٣ - الغريب - فرسان الصباح : فرسان الغارة التى تغير عند الصباح . والغارة تكون عند ذلك الوقت ، لأن القوم يكونون غافلين فى ذلك الوقت ، فصار الصباح اسما للغارة . وأفاعى : جمع أفعى ، وهو ذكرا الحيات . وأعنة جمع عنان ، وهو للفرس خاصة ، وهى السيور التى تكون فى اللجام . المعنى - أنه يصف نفسه وأصحابه بالنجدة إذا دعوا لغارة ، فيقول : هذه التحيل تجاذب فرسانها أعنتها ، لقوتها ونشاطها ، وشبه أعنتها ، وهى فى طولها ممتدة على الأعناق بالأفاعى . ونقله من قول ذى الرمة :

رَجِيْعَةُ أَسْفَارِ كَأَنَّ زَمَامَهَا شُجَاعٌ لَدَى يُسْرِى الدَّرَاعِينَ مُطْرِقُ

٤ - المعنى - قال أبو الفتح : لقوة العزم يكاد القلب يتحرك عن موضعه ، ولو تحرك فى الحقيقة لمات صاحبه . وفى معناه لحبيب :

قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكٍ غَيْرِهِ وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيَا^(١)

فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانَ عَيْنِ زَمَانِهِ وَخَلَّتْ يَبَاضًا خَلْفَهَا وَمَاقِيَا^(٢)

مَشَتْ قُلُوبُ أَنَاسٍ فِي صُدُورِهِمْ لَمَّا رَأَوْكَ تُمَشِّي نَحْوَهُمْ قَدَمَا

وطريق أبي تمام أسلم ، لأنه ذكر تحريك القلب في موضع الشدة للمهاجرة ، ألا تراهم يقولون ، انخلخ قلبه فمات . والمعنى : لقوة عزمنا إذا سار الفارس في سرجه ، سار قلبه في جسمه ، يعني ذكاهه ، وتيقظ فؤاده ، فكأن قلبه ماش في جسده .

وقال الواحدى : سرنا بعزم قوى ، كأن الجسم وهو مقيم في السرج يسبق السرج ، وكان القلب وهو مقيم في الجسم يسبق الجسم ، لقوة العزم على السير .

١ — الإعراب — قواصد ، حال من الجرد ، أى هن يقصدنه توارك غيره .

الغريب — القصد : الطلب . والسواقي : جمع ساقية ، وهى النهر الصغير .

المعنى — يريد : أن الجرد وهى التى تحتنا قاصدة هذا البحر ، وتركت السواقي ، وطالب البحر بغير حلاف يرى غيره قليلا ، لأن السواقي تستمد من البحر ، ويقال : إن سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال : له الويل ، جعلى ساقية ، وجعل الأسود بحرا ! وإن كان للتنبى قصد هذا ، فلقد أبان عن نقض عهد ، وقلة صموده ، لأنه مدح خلقا ، فلم يعطه أحد ما أعطاه على بن جندان ، ولا كان فيهم من له شرفه وفضله ، لأنه عربى من سادات تغلب ، عالم بالشعر ، ولم يمدح مثله فى الشرف والحسب إلا محمد بن عبد الله الكوفى الحسنى . ومعنى البيت من قول أبى عبادة البحرى :

وَلَمْ أَرْضَ فِي رَتْقِ الصَّرَى لِي مَوْرِدًا فَحَاوَلْتُ وِرْدَ النَّيْلِ عِنْدَ اِخْتِفَالِهِ

٢ — الغريب — موق العين : طرفها ، مما يلى الأتف . واللحاظ : طرفها ، الذى يلى الأذن . والجمع : آماق وأماق مثل آبار وأبار ومأقى العين : لغة فى موق العين ، وهو فعلى ، وليس بمفعل لأن الليم من نفس الكلمة وإنما زيد فى آخره الياء للإلحاق ، فلم يجدوا له نظيرا يلحقونه به ، لأن فعلى (بكسر اللام) ، نادر لا أخت لها ، فألحق بمفعل ، فلهذا جمعوه على مآق على التوهم ، كما جمعوا مسيل للماء أمسلة ومسلانا ، وجمعوا للمصر مصرانا ، تشبيها لهما بفعال على التوهم .

وقال ابن السكيت : ليس فى ذوات الأربعة مفعل (بكسر العين) إلا حرفان مأقى العين .

ومأوى الإبل .

قال الفراء : سمعتهما ، والكلام كله مفعل (بالفتح) نحو : رميته مرمى ، ودعوته مدعى ، وغزوته مغزى . وقال قوم : إن ابن السكيت وهم فى مأقى العين ، وذلك لأنه قد ثبت أن الليم أصلية ، فيكون أصلها فعلى ، كما قيل أولا .

المعنى — قال الخطيب : شبه الناس بيباض العين ، لأنه لا ينتفع به فى النظر ، وجعل كافورا =

نَجُوزُ عَلَيْهَا الْمُحْسِنِينَ إِلَى الَّذِي نَرَى عِنْدَهُمْ إِحْسَانَهُ وَالْأَيَادِيَا^(١)
 فَتَى مَاسَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا إِلَى عَصْرِهِ إِلَّا تُرَجَّى الثَّلَاقِيَا^(٢)
 تَرْفَعُ عَنْ عَوْنِ الْمَكَارِمِ قَدْرُهُ فَمَا يَفْعَلُ الْفَعْلَاتِ إِلَّا عَذَارِيَا^(٣)

= إنسان العين ، لأن الخاصية فيه . وقال أبو الفتح : هذا البيت في معناه قول ابن الرومي :

أَكْسَبَهَا الْحُبُّ أَنَّهَا صُـبِغَتْ صِبْغَةَ حَبِّ الْقُلُوبِ وَالْحَدَقِ

إلا أن التنبي فضل السود على البيض ، لأنه قابل السواد في الحدقة ، وهو أشرف ما في العين بالبياض . وقال الواحدى : جعله إنسان عين الزمان ، كناية عن سواد لونه ، وهو للمعنى المقصود من الدهر وأبنائه ، وأن من سواه فضول لاحاجة بأحد إليهم ، كالذى حول العين جفون وماق . وقال ابن الشجرى : مامدح أسود بأحسن من هذا .

١ - الغريب - الأيادى : جمع يد ، بمعنى النعمة ، وهى تجمع على أياد ، بخلاف الجارحة ، فهى تجمع على أيد ، وتقول : له عندى يد ، أى نعمة ، وبه فسر قوله تعالى : « بل يدها مبسوطتان » . المعنى - يقول : هذه الخيل تجوز عليها المحسنين ، أى تتخطاهم إلى هذا المدوح الذى عادته أن يحسن إليهم ، وقد رأينا إنعامه عليهم ، فاخترنا قصده عنى قصدهم ، لأنه فوقهم .

وقال الواحدى : يعنى بالمحسنين سيف الدولة وعشيرته ، وليس كما قال ، وإنما أراد تتخطى عليها أناسا فى ولاية الأسود ، نرى عليهم إحسانه خلعه وعطاياه ، ولم يكن للأسود على سيف الدولة ولاقومه إنسان ، وأما لو قال « ترى عنده إحسانهم والأيدى » ، لكان قول الواحدى المعنى ، وذلك أنه كان يريد تتخطى سيف الدولة وعشيرته إلى الذى يرى عنده إنعام أولئك ، وإحسانهم إلى من يقصدهم ، وكذلك هذا يعنى بمن يقصد ، فيحسن إليه ، فأحسن الجميع نراه عند هذا للمدوح .

٢ - الإعراب - فتى ، يجوز أن يكون فى موضع جر ، بدل من قوله « إلى الذى » ، ويجوز أن يكون فى موضع رفع ، بتقدير هو الذى ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب ، بدل من قوله : إنسان عين زمانه ، أو قصد فتى ، و « ترجى » فى موضع الحال . تقديره مرجين ، فصرفه إلى الاستقبال . المعنى - يقول : مارلنا زجو لقاءه منذ زمان قديم ننتقل من ظهر إلى بطن حتى تلقيناه .

٣ - الغريب - العون : - مع عوان ، وهى خلاف البكر ، وهى التى بين السنين ، فوق البكر ودون الفارض . والعذارى : جمع عذراء ، وهى البكر التى لم يمسا بها بع .

المعنى - يقول : قدره جليل ، فلا يفعل شيئا إلا ابتكارا ، ولا يفعل شيئا قد سبق إليه ، وإنما يفعل المكرمات ابتداعا واختراعاً ، وهو كقوله :

تَمَشَّى الْكِرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ

يُبيدُ عداواتِ البُغاةِ بِلطفِهِ فَإِنَّ لَمْ تَبِدْ مِنْهُمْ أَبَادَ الْأَعَادِيَا^(١)
 أَبَا الْمِسْكَ ذَا الْوَجْهِ الَّذِي كُنْتَ تَائِقًا إِلَيْهِ وَذَا الْوَقْتِ الَّذِي كُنْتَ رَاجِيًا^(٢)
 لَقَيْتُ الْمَرُورِيَّ وَالشَّنَاخِيْبَ دُونَهُ وَجُبْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيًا^(٣)
 أَبَا كُلِّ طَيْبٍ لِأَبَا الْمِسْكَ وَخَدَهُ وَكُلِّ سَحَابٍ لِأَخْصِ الْعَوَادِيَا^(٤)
 يُدِلُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلُّ فَخْرٍ وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ الْمَعَانِيَا^(٥)

- ١ - الفريب - البغاة : جمع باغ . ويبيد : يهلك . أباده : أهلكه .
 المعنى - يقول : هو برفقه ولطفه يحسن إليهم ، فإن بلغ ما يريد من زوال العداوة ، وإلأباد العدا .
- ٢ - المعنى - يريد : بأبي للمسك : كنية كافور ، وتائق يتوق توقانا : إذا نارعه الحنين إلى الوطن وغيره ، يخاطبه ويناديه : يا أبا للمسك ، هذا الوجه الذي كنت أشتاق إليه وأحن إليه ، وهذا الوقت الذي كنت أرجو لقاءه وآمناه ، حتى أراك فيه . قال أبو الفتح : وهذا البيت يتأول فيه الهجاء .
- ٣ - الفريب - المروري : جمع مروراة ، وهي الهلاة الواسعة . والشناخيب : جمع شنخوب ، وهي القطعة العالية من الجبل . والمهجير : شدة الحر . والصادي : العطشان .
 وقال الجوهري : الشنخوبة والشنخوب ، واحد شناخيب الجبل ، وهي رهوسه .
 المعنى - يقول : إنه اتقى من التعب في الطريق ، وأنه قاسى شدة عظيمة من حرّ الهواجر التي تنشف الماء ، والماء لا يكون صاديا ، ولكنه ذكره مبالغة ، وإذا عطش الماء ففسبك به ، ويجوز أن يكون بحذف اللضاف ، أي تترك مستقرّ الماء صاديا ، لأنه لما كثر عليه الحرّ ، شرب الماء ونقصه ، فكان كالعطشان الذي تشرب الماء .
- قال أبو الفتح : هذا مما ينقلب هجاء ، لأن دونه ودون هذا الوجه ما ذكر من الشدة ، فكأنه يريد عظم مشافره وغلظها ، ووجهه وقبحه ، كقولك : لئن لقيت فلانا لتلقين دونه الأسد ، أي مثل الأسد ، ويؤكد قوله لما هجاء ، وأسود مشفراه البيت ، وقلما يسلم له شعر من هذا .
- ٤ - الإعراب - وكلّ سحاب ، من جرّه عطفه على « كلّ » الأول ، ومن نصبه جعله على النداء .
 الفريب - العوادى : جمع غادية ، وهي سحابة تنشأ صباحا .
 المعنى - يقول له مخاطبا : يا أبا الطيب كله ، لأريد المسك ، وإنما أريد جنس الطيب ، ويا أبا كلّ سحاب ، لا أخصّ سحابا بعينه ، وإن شئت يا كلّ سحاب .
- ٥ - المعنى - يريد : أن كلّ فخر من الناس ، يفخر بمعنى واحد ، وأنت قد جمع الله فيك كلّ للناقب ، وللفاخر . وهو منقول من قول الحكمي :

إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَعَالِي بِالنَّدَى فَإِنَّكَ تُعْطِي فِي نَدَاكَ الْمَعَالِيَا^(١)
 وَغَيْرُ كَثِيرٍ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ فَيَرْجِعَ مَلَكًا لِلْعِرَاقِينَ وَالْيَا^(٢)
 فَقَدْ تَهَبُ الْجَيْشَ الَّذِي جَاءَ غَارِيَا لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ حَافِيَا^(٣)
 وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا أُحْتِقَارَ مُجْرِبٍ يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَانِيَا^(٤)

كَأَنَّكَ أَنْتَ شَيْءٌ حَسَوَى جَمِيعَ لَعَانِي

قال أبو الفتح : لما وصلت إلى هذا البيت ، ضحكت وضحك ، وعرف غرضي .
 ١ - المعنى - قال أبو الفتح : عطاؤك يعلى محلّ آخذه ، وهذا مما يمكن قلبه . يريد : إذا اتفق لك كسب معلاة ، انسلخت منها ، لأنك لا تحسن تديرها ، فكأنك قد سلمتها إلى من يحسن تديرها ، فهي تقيم عنده .

وقال الواحدى : الجواد إنما جاد ليحصل له العلوّ بالجود ، وإنك تولى من تعطيه ، وتشرّفه بعطائك ، فالأخذ منك يكسب بالأخذ شرفاً ، كقول البحترى :

وَإِذَا اخْتَدَاهُ لِلْحُتْدُونَ فَإِنَّهُ يُعْطِي الْعُلَا فِي نَيْلِهِ لِلْوَهْوبِ

ويدلّ على صحته ما بعده من قوله : [البيت بعده] .

٢ - الغريب - العراقان : عراق العجم ، وعراق العرب ، وآخر عراق العجم أعمال الرميّ .
 المعنى - قال أبو الفتح : هذا ظاهره أن من رآك استفاد منك كسب المعالي ، وباطنه أن من رآك على مابك من النقص ، وقد صرت إلى هذا العلوّ ، ضاق ذرعه أن يقصر عما بلغته ، وأن لا يتجاوز ذلك إلى كسب المكارم ، وكذلك إذا رآك راجل لا يستكثر لنفسه أن يرحع واليا على العراقين ، لأنه لا يوجد أحد دونك ، وقد بلغت هذا . قال أبو الفتح . العراقان : الكوفة ، والبصرة .
 ٣ - الغريب - الجيش : العسكر العظيم . والعافى : السائل ، وهو واحد العفاة ، وهم الطلاب .
 المعنى - يقول : إذا غزاك جيش أخذته ، فوهبته لسائل واحد ، وأصل الغزو القصد ، ومنه غزونا العدو ، أى قصدناهم .

٤ - الغريب - التحقير : التصغير . والمجرب : الذى جرب الأمور ، وحنكته التجارب .
 المعنى - يقول : أنت عظيم القدر ، فلماذا تحتقر الدنيا احتقار من جربها ، وعرفها ، وعلم أنها فانية ، ولا يبقى إلا ذكر الجليل بين الناس ، فأنت تجود بما فيها ولا تدخرها ، وحاشاك : من أحسن ما خوطب به في هذا اللوح ، والأدباء يقولون : هذه اللفظة حشوة ، ولكنها حشوة فستق وسكر ، ومثلها في الحشوات قول الملم :

إِنَّ الثَّمَانِينَ ، وَبُلْغَتُهُمْ ، قَدْ أُخْوَجَتْ سَمِي إِلَى تَرْهُجَانِ

وَمَا كُنْتَ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْمُلْكَ بِالْمُنَى وَلَكِنْ بِأَيَّامِ أَشْبَهَ النَّوَاصِيَا^(١)
 عِدَاكَ تَرَاهَا فِي الْبِلَادِ مَسَاعِيَا وَأَنْتَ تَرَاهَا فِي السَّمَاءِ مَرَاقِيَا^(٢)
 لَبِستَ لَهَا كُذْرَ الْعَجَاجِ، كَأَنَّمَا تَرَى غَيْرَ صَافٍ أَنْ تَرَى الْجَوَّ صَافِيَا^(٣)

١ - الغريب - الأيام : يريد الوقائع ، ومنه قوله تعالى : « وذكروهم بأيام الله » . يريد الوقائع بالأمم الخالية . والنواصي واحدها : ناصية ، وهي مقدم شعر الرأس ، ومنه قول عائشة رضي الله عنها : « ما لكم تنصون ميتكم » ، أي تمدون ناصيته ، كأنها كرهت تسريح الرأس من الليت . والناصاة : الناصية ، بلغة طي . قال جرير بن عتاب الطائي :

لَقَدْ آذَنْتُ أَهْلَ الْبِيَمَاةِ طِيًّا بِمَحْرَبِ كِنَاصَاةِ الْحِصَانِ لِلشَّهْرِ

المعنى - يقول له : أنت لم تدرك الملك بالتمنى ولا بالاتفاق ، ولكن بالسعى والجهد ، والوقائع الشديدة التي تشيب نواصي الأعداء . وهو من قول البحري :

فَتَى هَزَّ الْقَنَا فَحَوَى سَنَا بِهَا لَا بِالْأَحَاطِي وَالْجُدُودِ

ومنه قول يزيد الهلبي :

سَعَيْتُمْ فَأَدْرَكْتُمْ بِصَالِحِ سَعْيِكُمْ وَأَدْرَكَ قَوْمٌ غَيْرُكُمْ بِالْمَقَادِرِ

وله أيضا :

إِذَا قَدَّمَ السُّلْطَانُ قَوْمًا عَلَى الْهَوَى فَإِنَّكُمْ قُدِّمْتُمْ لِلْمَنَاقِبِ

٢ - الإعراب - الضمير في تراها ، للأيام . وقال الخطيب وغيره : للأفعال .

الغريب - للراقي ، واحدها : مرقة ، وهي المرج التي تكون في السلم ، والساعي في فعل الخير ، وهو من سعاية الساعي على الصدقة .

المعنى - قال أبو الفتح : تعتقد في العالي أضعاف ما يعتقده الناس ، فبحسب ذلك يكون طلبك لها وشحك عليها .

قال الواحدى : وقد حكى كلام أبي الفتح ، فيكون على ما قال : إن أعداءك يرون الأيام والوقائع مساعي في الأرض ، وأنت تراها مراقي في السماء ، لأنك بها تنال العلو .

٣ - الغريب - الجو ما بين السماء والأرض ، وهو الفضاء الذي بينهما .

المعنى - يقول : لبست للأيام والحروب والساعي عجبا مظلما ، فلست ترى صفاء إذا رأيت الجو صافيا من العجاج ، فأنت أبدا تثير العجاج في الحرب ، فكأنك إذا رأيت الجو صافيا من العجاج رأيت غير صاف ، لكراهيتك لصفائه .

وَقَدَّتْ إِلَيْهَا كُلُّ أُجْرَدَ سَابِحٍ . يُودِّيكَ غَضْبَانًا وَيَثْنِيكَ رَاضِيًا^(١)
 وَمُخْتَرِطٍ مَاضٍ يُطِيعُكَ آمِرًا . وَيَعْصِي إِنْ اسْتَثْنَيْتَ أَوْ كُنْتَ نَاهِيًا^(٢)
 وَأَسْمَرَ ذِي عِشْرِينَ تَرْضَاهُ وَارِدًا . وَيَرْضَاكَ فِي إِرَادِهِ الْخَيْلَ سَاقِيًا^(٣)
 كِتَابٍ مَا نَفَكْتَ تَجْمُوسَ عِمَارًا . مِنْ الْأَرْضِ قَدْ جَاسَتْ إِلَيْهَا فَيَافِيًا^(٤)

١ - الفريب - الأجرد : القليل شعر الجسد . والسابح : الذي يسبح في جريه .
 المعنى - قنت إلى الحرب كل فرس جواد ، يوردك الحرب غضبان ، ويصدرك راضيا بما
 نلت من الغنيمة ، وأدركت من المطلوب .

٢ - الإعراب - مخترط : عطف على «أجرد» ، «وآمرا» : نصب على الحال .
 الفريب - المخترط : السيف إذا اخترطته من غمده .
 المعنى - وكل مخترط إذا أمرته بالقطع أطاعك ، فمضى في الضريبة ، وإن نهته ، أو استثنيت
 شيئا من القطع عصاك ، ولم يقف لسرعة نفاذه في الضريبة . والمعنى : إن عنك توقف عن
 الضرب عصاك .

٣ - الفريب - الأسمر : الرمح . وذى عشرين . يريد : كعبا أو ذراعا .
 المعنى - أنه يريد هنا الرمح الطويل إذا أوردته دماء الأعداء ، وهو يرضاك ساقيا إذا أوردته
 فرسان الأعداء . وهو منقول من قول عبد الله بن طاهر في السيف :
 أَخُو ثِقَةٍ أَرْضَاهُ فِي الرَّوْعِ صَاحِبًا . وَفَوْقَ رِضَاهُ أَنِّي أَنَا صَاحِبُهُ
 يريد : أنه يرضى به صاحبا فوق الرضا .

٤ - الإعراب - كتاب ، يروي (بالرفع والنصب) ، والنصب على قنت إلى الحرب كتاب ،
 وقد ذكره فيما قل من قوله : «وقدت إليها كل أجرد» ، ومن رفع فعلى تقدير لك كتاب ، أو
 ما نفكت لك كتاب .

الفريب - الكتاب : جمع كتيبة ، وهي الجيش تقول : كتب فلان الكتاب تكتيبا : إذا
 عباها كتيبة كتيبة ، وتجموس : تدوس وتطأ ، ومنه قوله تعالى «فجاسوا خلال الديار» ، وعمائر :
 جمع عمارة ، وهي القبيلة ، والعشيرة من الناس . قال الأحنس بن شهاب الثعلبي :

لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ مَعَدِّ عِمَارَةٍ عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْبَحُوثٌ وَجَانِبُ
 وعمارة (بالخفض) ، على البدل من أناس ، وتقديره : لكل قبيلة من معد عروض وجانب .
 والفيافي : الفلوات .

المعنى - يقول : كتائبك لا تزال ولا تبرح تدوس وتطأ قبائل من الناس ، قد وطئت إليهم
 الفلوات للغارة عليهم . والمعنى : أن عساكره لا تزال محاربة .

غَزَوْتَ بِهَا دُورَ الْمُلُوكِ فَبَاشَرْتِ^(١) سَنَابِكُهَا هَامَاتِهِمْ وَالْمَغَانِيَا^(٢)
 وَأَنْتَ الَّذِي تَعَشَى الْأَسِنَّةَ أَوَّلًا^(٣) وَتَأْنَفُ أَنْ تَعَشَى الْأَسِنَّةَ ثَانِيًا^(٤)
 إِذَا الْهِنْدُ سَوَتْ بَيْنَ سَيْفِي كَرِيهَةً^(٥) فَسَيْفُكَ فِي كَفِّ تَزِيلِ التَّسَاوِيَا^(٦)
 وَمِنْ قَوْلِ سَامٍ لَوْ رَأَاكَ لِنَسْلِهِ^(٧) فَدَى ابْنِ أَخِي نَسْلِي وَتَقْسِي وَمَالِيَا^(٨)
 مَدَى بَلَّغَ الْأُسْتَاذَ أَقْصَاهُ رَبُّهُ^(٩) وَتَقْسُ لَهُ لَمْ تَرْضَ إِلَّا التَّنَاهِيَا^(١٠)

١ - الإعراب - الضمير في « بها » للكتاب ، ويروي دور الملوك ، فيكون الضمير « في هاماتهم » للملوك ، ومن روى دون الملوك ، فيكون الضمير للعمار ، ويكون المعنى : غزوتهم دون الملوك ، لأن الملوك لم تغزهم ، لأنهم لم يقدروا على إقدامك .

الفريب - السنبك للحافر كالظفر للطير ، والمخلب للسمع . وللغاني : جمع مغني ، وهو المنزل . المعنى - غزوت الأعداء بكتاب لم تغز قبلك للملوك بها حتى قتلهم ، فوطئت خيلك رءوسهم وديارهم .
 ٢ - الفريب - يقال : غشي يغشى غشيانا : إذا جاءه . وغشيته بالسيف : ضربته ، وأنف من الشيء يأنف أنفا وأنفة ، أي استنكف .

المعنى - أنت أول من يأتي الحرب ، وأول من يبارز ، وتأنف أن تأتيه ثانيا ، لأنك مقدم ، فلا يتقدمك أحد في الحرب .

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : إذا طعت الهند سيفين ، فجعلتهما سواء في الحدة واللواء ، فالسيف الذي يصاحبك يكون أمضى ، لأنك تزيل مساواتهما بشدة الضرب . وكذا قال الواحدى . وقال الخطيب هذا المعنى ، ثم قال : وبجمل معنى آخر . وهو أن الهند سوت بين السيفين ، فإذا ضربت بالسيف علم أن فضيلته في اللواء أعظم من فضيلة السيف للضروب به .

٤ - الإعراب - روى فدى (بكسر الفاء) ، والإضافة إلى ابن ، فهو ابتداء . وخبره نسلي ، وما بعده ، ومن رواه بفتح الفاء ، جعله فعلا ماضيا ، ونصب ابنا ، وكان الفاعل « نسلي » ، وما بعده .

الفريب - سام : هو ابن نوح ، وهو أبو البيض ، وحام : ابن نوح أبو السودان .

المعنى - يقول : لوراك سام بن نوح أبو البيض أنك من ولده ، لكان من قوله : فداك أهلى ونفسى ومالى : أى كان يفديك بنفسه ، فيقول أنا ونسلى وأهلى فدى هذا .

٥ - الفريب - المدى : الغاية . والأستاذ ، جمعه : أسانيد ، وهو مستعمل في العراق للمعلم والشيخ ، ويستعمل للخدم (أيضا) .

المعنى - يقول : الذى ذكرته من مناقبك غاية ، بلغك الله أقصاها ، أى غايتها ، ولك نفس لاترضى ، إلا أن تبلغ النهاية .

دَعَتْهُ فَلَبَّاهَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْمَلَا وَقَدْ خَالَفَ النَّاسُ النَّفُوسَ الدَّوَاعِيَا^(١)
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ يَرَوْنَهُ وَإِنْ كَانَ يُدْنِيهِ التَّكْرَمُ نَائِيَا^(٢)

وقال يهجو كافورا ، وقد نظر إلى رجله وقبحهما

وهي كالتى قبلها من الطويل ، والقافية من المتدارك

أُرِيكَ الرِّضَا لَوْ أَخْفَتِ النَّفْسُ خَافِيَا وَمَا أَنَا عَنْ نَفْسِي وَلَا عَنْكَ رَاضِيَا^(٣)
أَمِينًا وَإِخْلَاقًا وَغَدْرًا وَخِسَّةً وَجَبِينًا؟ أَشْخَصًا لِحْتِ لِي أَمْ مَخَازِيَا؟^(٤)
تَظُنُّ ابْتِسَامَاتِي رَجَاءً وَغَبِطَةً وَمَا أَنَا إِلَّا صَاحِبُكَ مِنْ رَجَائِيَا^(٥)

١ - المعنى - يقول: دعته نفسه إلى المجد فلباهها، وأجابها وغيره إذا دعته نفسه إلى المجد لم يجب لأنه لم يأت ما يكسبه المجد والشرف من الجود والشجاعة ، والأخلاق الحميدة ، كما أتيتها أنت .
٢ - المعنى - يريد : أنه فوق الناس قدرا بعيدا عنهم ، ولكن التكرم يدنيه منهم .
٣ - المعنى - قال الواحدى: لو أخفت النفس ما فيها من كراهتك ، لأريتك الرضا ، أى لو قدرت على إخفاء ما فى نفسى من السخط والكراهية لقصدك ، لكنت أريك الرضا ، ولكن لست براض عن نفسى فى قصدى إليك ، ولا عنك أيضا لتقصيرك فى شأنى ، والخافى : ضد الظاهر .
٤ - الاعراب - كل هذه مصادر ، فنصبها على للصدر بأفعال منها ، أى آمين مينا ، وتختلف إخلافا ، وتقدر غدرا .

الفريب - اللين : الكذب . والإخلاف : خلف الوعد . والمخازى : جمع مخزبة ، وهو ما يفعله الإنسان من الفعل للذموم . وخزى (بالكسر) ، يخزى خزيا : إذا ذلّ وهان .
وقال يعقوب : وقع فى بلية ، وأخزاه الله ، وخزى (أيضا) ، يخزى خزاية : استحيا ، فهو خزيان ، وقوم خزايا ، وامرأة خزيا . قال جرير :

وَإِنْ حَمَى لَمْ يَحْمِهِ غَيْرُ فَرْتَنِي وَغَيْرُ ابْنِ ذِي الْكَبِيرِينَ خَزِيَانُ ضَائِعُ

فرتنى ، هي أم البعيث .

المعنى - يقول : قد جعت بين هذه العيوب والمخازى ، وهو كما تقول العرب : أحشفا وسوء كيلة ، أى جعت بين سوء الكيلة وإعطاء الحشف ، فأنت لاشك مخازى لاجتماعها فىك ووجودها .
٥ - الفريب - التبسم : دون الضحك ، وهو أن يبدو مبسما ، وهو ثغره ، وجمعها لأنه أراد مرّة بعد مرّة ، ورجل باسم وبسام : كثير التبسم .

وَتُعْجِبُنِي رِجْلَاكَ فِي النَّعْلِ ، لِأَنِّي رَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ إِذَا كُنْتَ حَافِيًا (١)
 وَأَنَّكَ لَا تَدْرِي أَلْوَنُكَ أَسْوَدٌ مِنْ الْجَهْلِ أَمْ قَدْ صَارَ أَيْضًا صَافِيًا (٢)
 وَيَذْكُرُنِي تَخْيِيطُ كَعْبِكَ شَقَّهُ وَمَشِيكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الزَّيْتِ عَارِيًا (٣)
 وَلَوْلَا فَضُولُ النَّاسِ جِئْتُكَ مَادِحًا بِمَا كُنْتُ فِي سِرِّي بِهِ لَكَ هَاجِيًا (٤)
 فَأَصْبَحْتَ مَسْرُورًا بِمَا أَنَا مُنْشِدٌ وَإِنْ كَانَ بِالْإِنْشَادِ هَجْوُكَ غَالِيًا (٥)

المعنى - يقول : أنا أضحك ، وضحكي على نفسي من رجائي منك ، لأنك لا ترجي ، فتظن ضحكي فرحا ، وليس كذلك ، بل إنما هو ضحك على رجائي لك .

١ - العريب - تعجبنى معناه التعجب لا الاستحسان

المعنى - يقول : إذا كنت حافيا ، فأنت متعل لغلط جلد رجلتك ، وأنا أتعجب من قبح صورتك ، وشين سيرتك ، ويروى أني (بفتح الهمزة) ، بمعنى لأنني ، ويروى بكسر ها على الاستئناف .

٢ - المعنى - يقول : أنت جاهل في كل الأشياء ، حتى إنك لا تعرف نفسك ، وما تدري من جهلك ألونك لون العبيد السودان ، أم لون البيضان ؟ .

٣ - الإعراب - نصب « عاريا » على الحال ، ويروى « تخييط » ، رفعا ونصبا ، فالرفع على إضمار للفعل الثاني ليذكرني ، أي يذكرنيك خياطتك شق كعبك ، وروى ابن فورجة تخييط ومشيك بالصب فيهما قال : وفاعل « يذكرني » رجلاك ، « وتخييط » ، مفعول ثان ، وكذلك مشيك ، وأراد تخييط شق كعبك ، فقدم الكعب ، ثم كنى عنه .

المعنى - يقول : كلما رأيت كعبك ذكرني تشققه وقت ما كنت مجلوبا ، ويقال : إن مولاه كان زيانا ، وأن الأسود كان يحمل الزيت عاريا ، ويمشي متلطخا ، فكأنه في ثوب من الزيت ، هذا معنى قول ابن جني .

وقال ابن فورجة : يعني أنه كان أسود إلى لون الصفرة ، ككون الزيت ، وأهل العراق يسمون كل من كان غير مشع السواد زيتيا . يريد : أنك في حال كونك عاريا في ثوب من الزيت . لأنه أصفر ، والحبش : الغالب عليهم الصفرة .

٤ - المعنى - يريد : أنتي أهجوك في سرّي ، وأنت أهل للهجاء لا للمدح ، فلولا فضول الناس لأظهرت ذمك ، وقلت : إني أمدحك وأنت جاهل لا تعلم للمدح من الذم ، ولكن الناس فيهم فضول ، فهم كانوا يقولون : لك هذا هجاء لا مدح .

٥ - المعنى - يقول : كنت تصبح مسرورا فرحا بإنشادي هجوك تظنه مدحا ، وإن كان يغالو هجوك بالإنشاد ، لأنك أقل وأحق من أن تهجى ، وينشد هجوك .

فَإِنْ كُنْتَ لَأَخِيرًا أَفَدْتِ فَأِنِّي أَفَدْتُ بِلِحْظِي مِشْفَرِيكَ الْمَلَاهِيَا^(١)
وَمِثْلِكَ يُؤْتِي مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ لِيُضْحِكَ رَبَّاتِ الْحِدَادِ الْبَوَاكِيَا^(٢)

١ - الفريب - المشفر : واحد مشافر البعير ، وهو من الإبل ، كالجحفة من الفرس ، ومشافر الفرس ، مستعارة منه . والملاهي : من اللهو .

المعنى - يقول : إن كنت ما أفدتنى فى مقامى عندك خيرا ، فأنتى قد استفدت بنظرى إلى قبح صورتك ، ومشافرك اللهو .

وقال الواحدى : يريد إن لم تغدنى خيرا وتحسن إلىّ ، فأنتى استفدت الملاهي برؤيتى صورتك ومشفريك . قال : هذا إذا جعلت « أفدت » ، بمعنى استفدت ، ويجوز أن يكون للمعنى : أفدت نفسى للملاهي بلحظى مشفريك ، فيكون للفعول الأول مقذرا .

٢ - الفريب - ربّات الحداد : لابسات الحداد ، وهى ثياب سود يلبسها النساء ربّات الحزن ، وهن اللواتى ماتت أزواجهنّ ، للحديث الصحيح ، حديث زينب ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت أمّ سلمة ، عن أمّها ، وأمّ حبيبة عنه صلى الله عليه وسلم : « لا يحلّ لامرأة أن تمخّذ على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا » . والبواكى : جمع باكية ، وهى الناكاة التى فقدت حيبا .

المعنى - يقول : أنت إذا نظرت إليك طربت وضحكت ، لأنك يؤتى بك من البلاد البعيدة ليضحك الحزان والبواكى ، لأنك عجب من رآك ضحك . وقد صرح فى هذا البيت بجميع ما كان أخفاء فى مدحه بقوله فى غير هذه :

وَمَا طَرَبِي لَمَّا رَأَيْتُكَ بِدَعَةٍ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَأُطْرَبُ

فهرس قوافى الجزء الرابع من ديوان المتنبي

الصفحة	مطلع القصيدة
٣	أيا راميا يصى فؤاد حرامه
٥	رأيتك توسع الشعراء نيلا
٦	ذكر الصبا ومرابع الآرام
١٥	عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم
٢٧	كفى أرانى ويك لومك ألوما
٣٣	إلى أى حين أنت فى زى محرم
٣٤	ضيف ألم برأسى غير محتشم
٤٤	أبا عبد الإله معاذ إنى
٤٦	إذا ما شربت الخمر صرفا مهنا
٤٦	وأخ لنا بث الطلاق ألية
٤٧	ملام النوى فى ظلها غاية الظلم
٥٨	أحق عاف بدمعك المهم
٦٩	فؤاد ماتسليه المدام
٨١	نرى عظما بالين والصد أعظم
٩١	أجارك بأسد القرايس مكرم
٩٢	مانقت عند مشية قدما
٩٢	لا افتخار إلا لمن لا يضاء
١٠٢	ألا لا أرى الأحداث مدحا ولا ذما
١١٠	أيا لأئى إن كنت وقت اللوائى
١١٨	حيث من قسم وأفدى المقسا
١١٨	غير متكر لك الإقدام
١١٩	إذا غارت فى شرف مروم
١٢١	لهوى النفوس سريرة لاتعلم
١٣٢	روينا يابن عسكر الهماما
١٣٣	أعن إذنى تهب الريح رهوا
١٣٤	فراق ومن فرقت غير مذمه
١٤٢	ملومكما يجبل عن الملام
١٥٠	من أية الطرق يأتى نحوك الكرم
١٥١	أما فى هذه الدنيا كريم
١٥٣	يذكرنى فأتكا حله
١٥٥	حتام نحن نسارى النجم فى الظلم
١٦٤	قد صدق الورد فى الذى زعما
	ترى عداه ريشها لسهامه
	حديثهم الولد والقديما
	جلبت حامى قبل وقت حامى
	ماذا يزيدك فى إقدامك القسم
	هم أقام على فؤاد أنجما
	وحتى متى فى شقوة وإلى كم
	والسيف أحسن فضلا منه باللم
	خفى عنك فى الهيجا مقامى
	شربنا الذى من مثله شرب الكرم
	لأعلن بهذه الخراطوم
	لعل بها مثل الذى بزى من القم
	أحدث شىء عهدا بها القدم
	وعمر مثل ماتهب اللثام
	وتهم الواشين والدمع منهم
	فتسكن نفسى أم مهان فسلم
	ولا اشتكت من دوارها ألما
	مدرك أو محارب لا ينام
	فما بطشها جهلا ولا كفها حلما
	علمت بما بى بين تلك المعالم
	أسمى الأنام له مجلا معظما
	فلن ذا الحديث والإعلام
	فلا تفتن بما دون النجوم
	عرضا نظرت وختل أنى أسلم
	ولم يترك نذاك بنا هياما
	ويسرى كلما شئت الغمام
	وأم ومن يمت خير ميمم
	ووقع فضاه فوق الكلام
	أبن المحاجم يا كافور والجلم
	ترول به عن القلب الهوم
	وشىء من اتد فيه اسمه
	وما سراه على خف ولا قدم
	أنك صيرت نثره ديما

١٦٥	ونأل فيها غير سكانها الاذنا	نزور ديارا مانحب لها معنى
١٦٩	إذا نشرت كان الهبات صوانها	ثياب كرم مايصون حاتمها
١٧١	ينمها الناس ومحمدونه	حجب ذا البحر بحار دونه
١٧٤	هو أول وهي المحل الثاني	الرأى قبل شجاعة الشجعان
١٨٥	وفرق الهجر بين الجفن والوسن	أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى
١٨٨	نى ادخرت لصروف الزمان	قضاة تعلم أنى الفتى الـ
١٩٢	ثم استوى فيك إسرارى وإعلانى	كتمت حبك حتى منك تكرمه
١٩٣	صوت فلم تحمل بينى وبينى	إذا ما الكأس أرعشت اليدى
١٩٥	وألذ شكوى عاشق ما أعلننا	الحب مامنع الكلام الألسنا
٢٠٨	من لم يكن لئاله تكونى	يابدر إنك والحديث شجوت
٢٠٩	يخلو من الهم أخلام من الفطن	أفاضل الناس أغراض لذا الزمن
٢٢٠	تدى ، وألف فى ذا القلب أحزانا	قد علم البين منا البين أجفانا
٢٣٢	أن لم يزل ، ولجنح الليل لإجتان	زال النهار ونور منك يوهنا
٢٣٢	سوداء فى قصر من الخيزرات	ما أنا والخمر وبطيخة
٢٣٣	ولا نديم ولا كأس ولا سكن	بم التعلل لا أهل ولا وطن
٢٣٩	وعنهم من أمره ما عنانا	صحب الناس قبلنا ذا الزمانا
٢٤٢	ولو كان من أعدائك القمران	عدوك مذموم بكل لسان
٢٤٨	ضيغا لأوسعناه إحسانا	لو كان ذا الآكل أذوادنا
٢٤٩	بمسعاتها تقرر بذاك عيونها	جزى عربا أمست بيليس ربها
٢٥١	بمترلة الربيع من الزمان	مغانى الشعب طيبا فى المغانى
٢٦٣	وولى النماء من تميمه	أغلب الحيزين ماكنت فيه
٢٦٣	والدهر لفظ وأنت معناه	الناس مالم يروك أشباه
٢٦٦	ذلك عى إذا وصـفناه	قالوا ألم تحكته فقلت لهم
٢٦٧	دار مباركة الملك الذى فيها	أحق دار بأن تسمى مباركة
٢٦٨	فألأمها ربيعة أو بنوه	إن تك طيء كانت لكأما
٢٦٩	لمن نأت والبديل ذكرها	أوه بديل من قولتى واهما
٢٨١	وحسب المنايا أن يكن أمانيا	كنى بك داء ان ترى الموب تافيا
٢٩٤	وما أنا عن نفسى ولا عنك راضيا	أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا

فهرس الأعلام والقبائل

اتى قال في أصحابها المتنبي شعره

أبو عبادة بن يحيى البحتري = عبيد الله بن يحيى
البحترى أبو عبادة

أبو عبيد الله محمد بن عبد الله القاضي —
مدحه أبو الطيب ٤ : ٢٠٩ — ٢٢٠

أبو العشار الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان —
أرسل بازيا على حجلة فأخذها فوصف أبو
الطيب ذلك ١ : ٢٥٩ — ٢٦٠ كان في
يده بطيخة من ند في غشاء من خيزران
وعليها قلادة من لؤلؤ ثم دخل عليه أبو الطيب
فجاء بها فقال يصف ذلك ٢ : ١٧ —

١٨ : تعجب من سرعة أبي الطيب في آيات
عملها بديها فقال أبو الطيب في ذلك ٢ : ١٨ :

مدحه أبو الطيب ٢ : ٢٠٧ — ٢١٦ ، ٣٦٢ —
٣٧١ ، ٣٧٢ — ٣٧٣ ، ٣٨٤ —

٣٨٥ : ٣ : ٢٦٤ — ٢٧٤ : ٤ :
١٣٣ — ١٣٤ ، ٢٦٣ — ٢٦٥ ،

٢٦٦ — ٢٦٧ : أخرج جوشا فوصفه
أبو الطيب ٢ : ٢٩١ : وصف بديخة في يده ٤ :

٢٣٢ : هجا أبو الطيب سيف الدولة لدمه له
٤ : ٢٦٣

أبو علي هارون بن عبد العزيز = هارون
ابن عبد العزيز الأوراجي الكاتب

أبو الفتح بن أبي الفضل بن العميد — أرسل
إلى أبي الطيب كتابا في الشوق فقال في ذلك
٢ : ٥٨

أبو الفرج أحمد بن الحسين بن القاضي المالكي —
مدحه أبو الطيب ٢ : ٢٨٢ — ٢٩١

أبو الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي —
مدحه أبو الطيب ٣ : ٢٤٩ — ٢٦١

أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد —
مدحه أبو الطيب ٢ : ٤٧ — ٥٧ ،
٧٠ ، ١٦٠ — ١٧٢

١

ابن الإخشيد — أراد قوم لإفساد ما بينه وبين
مولاه كافور فلم يفلحوا فقال أبو الطيب في ذلك
٢ : ٣١ — ٣٨

ابن عبد الوهاب — مدحه أبو الطيب ٢ : ٣٧٦

ابن كروس الأعور — هجاه أبو الطيب
في قصيدة وصف فيها سيره في البوادي ٢ :
١٤١ — ١٤٤

أبو أيوب أحمد بن عمران = أحمد بن عمران
أبو أيوب

أبو بكر الطائي — هجاه أبو الطيب ١ : ٣٤٨

أبو بكر علي بن صالح الكاتب (الروذباري) —
مدحه أبو الطيب ٢ : ١٧٣ — ١٨٤

أبو البهي — أراد أبو الطيب سفرا فودعه هو
فرتحل فيه آياتا ١ : ٣٨٤

أبو الحسين بن إبراهيم — دخل عليه أبو الطيب
وهو يشرب فقال في ذلك ٢ : ١٣٧

أبو دلف (بن كنواج) — توعد أبا الطيب، اجن
فهجاه ٢ : ٢٨٠ — ٢٨١

أبو ذر سهل بن محمد الكاتب — أجز أبو الطيب
آياتانه بأمر سيف الدولة ١ : ١ — ٨

أبو ضيبس — سأل أبا الطيب الشراب فقال ٢ :
١٩١ — ١٩٢

أبو سعيد الخيمري (١) — عذل أبا الطيب على تركه
إلقاء الملوك في صباه فرد عليه ١ : ١٠٥

أبو سهل سعيد بن عبد الله — مدحه أبو الطيب
١ : ٣٤٩ — ٣٥٢

أبو شجاع عضد الدولة = عضد الدولة أبو شجاع

٩٢، ١٩٥ — ٢٠٧ ؛ جلس يلعب
بالشطرنج وقد كثر المطرفقال في ذلك أبو الطيب
١ : ١٣٥ ، ١٣٦ ؛ حجب أبا الطيب فقال
في ذلك ٢ : ١٣٧ — ١٣٨ ؛ شرب
عنده أبو الطيب فقال منه الجز ١ : ١٣٨ ؛
سأله أبو الطيب عن لعبة معه فأجابه فقال في
ذلك ٢ : ١٤٠ ؛ عرض على أبي الطيب
الشرب فقال في ذلك ٢ : ٣٥٠ ؛ وصف
أبو الطيب لعبة عنده ٢ : ٣٥١ ؛ سقا أبا
الطيب ولم يكن له رغبة فقال ٢ : ٣٨٣
بنو كلاب — طلب أحدهم من أبي الطيب أن
يشرب كأسا من الخمر فقال ٤ : ٤٦

ت

تغلب بن داود بن حمدان — مات فعزى أبو
الطيب عنه ابن عمه سيف الدولة ١ : ٢٦١
— ٢٦٧
تنوخ — قال أبو الطيب شعرا على لسان بعضهم
٤ : ١٨٨ — ١٩١

ح

الحسن بن عبيد الله بن طعيج أبو محمد =
عنى في داره مغل فقال أبو الطيب مدحه
١ : ٣٢ ؛ وصف أبو الطيب مجلسين
له ١ : ١٤٦ ؛ أشار طاهر العلوى إلى
أبي الطيب بمسك وكان هو حاضرا فقال
أبو الطيب ١ : ١٤٦ ؛ استحسن
أبو الطيب عين باز في مجلسه فقال يصفها
١ : ١٤٧ ؛ وصف أبو الطيب
ضيفة له ٢ — ١١ ؛ أطلق باشقا على
سمانة فقال أبو الطيب في ذلك ٢ : ١٢ ؛
اجتاز ببعض الجبال فأثارت الغلمان خيفا
فالتفتته الكلاب فقال أبو الطيب ٢ : ١٣
— ١٥ ؛ ارتحل أبو الطيب شعرا يودعه
به ٢ : ١٦ ؛ ذكر أن أباه اختفى فعرفه
يهودى فقال أبو الطيب في ذلك ٢ : ١٤٥ ؛

أبو الفوارس دليز بن لشكروز — مدحه
أبو الطيب ٣ : ٢٨٩ — ٢٩٩
أبو القاسم طاهر بن الحسين (بن طاهر) العلوى =
طاهر بن الحسين (بن طاهر) العلوى أبو القاسم
أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طعيج =
الحسن بن عبيد الله بن طعيج أبو محمد
أبو محمد بن طعيج = الحسن بن عبيد الله بن طعيج
أبو محمد
أبو المسك = كافور

أبو المنتصر شجاع بن محمد بن أوس بن الرضاء
الأزدى — مدحه أبو الطيب ٢ : ٣٣٢ —
٣٤٠

أبو الهيجاء عبيد الله بن سيف الدولة —
رثاه أبو الطيب ٣ : ٤٣ — ٥٢ ؛ مدحه
أبو الطيب ٣ : ٥٣ — ٦٥ ، ٦٥ —
٦٦ ، ٦٦ — ٧٣ ، ٧٤ — ٨٨

أبو وائل تغلب بن داود = تغلب بن داود
ابن حمدان

أحمد بن عمران أبو أيوب — مدحه أبو الطيب
١ : ٢٢٥ — ٢٣٦

إسحاق بن إبراهيم الأعور بن كيغلع — هجاء
أبو الطيب ٢ : ٣٥٩ — ٣٦١ ، ٣ :
٢٦٣ — ٢٦٤ ، ٤ : ١٢١ — ١٣٢
الأسود = كافور

ب

بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي (أبو
الحسين الطبرستاني) — مدحه أبو الطيب
١ : ١٣٣ — ١٣٥ ، ٢٢٤ ، ٣٦٦
— ٣٧٢ ؛ ٢ : ١٣٩ ، ١٤٠ ،
٢١٩ ؛ ٣ : ٢٠٩ — ٢٢٠ ، ٢٢١
— ٢٣٢ ، ٢٤٥ — ٢٤٦ ، ٢٤٦ —
٢٤٧ ، ٢٤٧ — ٢٤٨ ، ٢٤٩ ؛ ٤ :

١٨٦ : أمر أبا الطيب بإجازة بيت ١ : ٤٧
 — ٤٨ : مات عبده يماك التركي فقال أبو
 الطيب يعزبه ١ : ٤٩ — ٥٦ : عناب
 أبي الطيب له ١ : ٧٠ — ٧١ : تشكى
 من دخل فقال فيه أبو الطيب ١ : ٧٢ —
 ٧٥ : هنا أبو الطيب بظفره بيني كلاب ١ :
 ٧٥ ، ٨٥ : ماتت أخته فرثاها أبو الطيب
 ١ : ٨٦ — ٩٦ : كتب إلى أبي الطيب
 يستدعيه فأجبه بقصيدة مدحه فيها ١ :
 ٩٦ — ١٠٥ : أفند إلى أبي الطيب
 أبانا فرد عليها ارتجالا ١ : ٢٢١ —
 ٢٢٢ : تأخر مدح أبي الطيب عنه فعتب
 عليه فاعتذر إليه ١ : ٢٤١ : بيتان لأبي
 الطيب فيه وقد أراد الانصراف من عنده
 ليلا ١ : ٢٥٧ : مات ابن عمه تقب
 ابن داود بن حمدان فعزاه عنه أبو الطيب
 ١ : ٢٦١ — ٢٦٧ : بيتان لأبي الطيب
 قالهما فيه وهو في مصر ١ : ٢٩٣ : خير
 أبا الطيب بين فرسين فقال ٢ : ٨٩ —
 ٩٠ : ساره أبا الطيب فقال وأجل ٢ :
 ٩١ : سأل أبا الطيب إجارة أبيات لابن
 الأحنف ٢ : ٩٢ — ٩٣ : تنكر لأبي
 الطيب لما استنبطاً مدحه فقال ٢ : ٩٤ —
 ٩٦ : هنا أبو الطيب بعيد انقطر ٢ :
 ٩٧ : اعتذر له أبو الطيب عن تأخره يوماً
 ٢ : ٩٨ — ٩٩ : هنا أبو الطيب بظفره
 بين عقيل وقشير ٢ : ١٠٠ — ١١٣ :
 وضع الكأس من يده عند سماع المؤذن
 فقال أبو الطيب في ذلك ٢ : ١٨٥ : أمر
 به فاذ خلع إلى أبي الطيب فقال ٢ : ٢١٧ :
 اعتل فقال أبو الطيب في ذلك ٢ : ٢١٨ :
 خرج يشيع يماك فهبت ريح فقال أبو الطيب
 في ذلك ٢ : ٢٢٠ : سأل أبا الطيب
 وصف فرس ٢ : ٢٨٠ : رثى أبو الطيب
 والدته ٣ : ٨ : عزه أبو الطيب بأخته
 الصغيرة ٣ : ١٢٣ — ١٣٣ : هجاه أبو
 الطيب ٤ : ٢٦٣

مدحه ٢ : ١٤٥ ، ١٤٦ — ١٤٧ ،
 ٣٨٤ : ٣ : ٢٦٣ : ٤ : ١١٠ —
 ٢٣٢ ، ١١٨
 الحسين بن إسحاق التنوخي — كتب إليه
 أبو الطيب يعتذر عن هجاء صنعه الناس
 ونخلوه أبا الطيب ١ : ١٢٩ : مدحه ٢ :
 ٣٤١ — ٣٥٠ : ٤ : ٤٧ — ٥٨
 الحسين بن علي الهمداني — مدحه أبو الطيب
 ٢ : ٣ — ١٠

ذ

الذهبي (القاضي) — هجاه أبو الطيب في صباه ١ : ٢١٨

س

السامري (أبو الفرج البجلي) — هجاه أبو الطيب
 ١ : ٤٥ — ٤٦

سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلابي
 المتبجى — مدحه أبو الطيب ٣ : ١٦٢ — ١٧٢

سوار — هجاه أبو الطيب ٢ : ١١٤

سيف السمولة — أمر أبا الطيب بإجارة أبيات لأبي

ذر ١ : ٨ : مدحه أبو الطيب ١ : ٤٤ —

٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ — ٥٦ ، ٦٩ ،

٢٣٧ — ٢٤٠ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠ ،

٢٨١ — ٢٩٢ : ٢ : ٨٦ — ٨٨ ، ٢٢١ ،

— ٢٣٤ ، ٢٩٤ — ٣٠٣ ، ٣٠٤ —

٣١٦ ، ٣١٧ — ٣٣١ ، ٣٧٤ : ٤

٣ : ٣ : ٢١٠ ، ٣٤ — ٣٤ ، ٤٢ ، ٩٢

— ٩٣ ، ٩٥ — ١١١ ، ١١٢ —

— ١٢٢ ، ١٣٤ — ١٤٧ ، ١٤٨ —

— ١٥٨ ، ٣٢٥ — ٣٤٢ ، ٣٤٣ —

٣٤٨ : ٤ : ٣ — ٤ ، ٥ — ٦ ، ١٥

— ٢٦ ، ١٦٥ — ١٦٩ ، ١٦٩ —

— ١٧١ ، ١٧١ — ١٧٤ ، ١٨٤ —

الطيب ٢ : ٢٦٨ - ٢٧٨ ؛ مدحه أبو
الطيب ٢ : ٣٨٥ - ٣٩٧ ؛ ٣ : ٢٧٦ -
- ٢٨٨ ، ٢٩٩ - ٣٢٤ ، ١٢٥ ؛
٤ : ١٦٤ - ١٦٥ ، ٢٥١ - ٢٦٢ ،
٢٦٩ - ٢٨١
على بن إبراهيم التنوخي - مدحه أبو الطيب
١ : ٣٥٣ - ٣٦٥ ؛ ٢ : ٢٤٩ -
٢٥٨ ؛ ٤ : ٥٨ ؛ وصف أبو الطيب
كأس خمر في يده ٤ : ١٩٣ - ١٩٤
على بن أحمد بن عامر الأنطاكي - مدحه أبو
الطيب ٢ : ١٤٨ - ١٥٩
على بن أحمد المرى الخراساني (أبو الحسن) -
أراد أبو الطيب الرحيل عنه فقال معتذرا ٢ :
١٤١ ؛ مدحه ٢ : ٢٣٥ - ٢٤٨ ؛ ٤ :
٩٢ - ١٠١

على بن عسكر - مدحه أبو الطيب ٤ : ١٣٢ -
١٣٣

على بن محمد بن سيار بن مكرم = على بن
مكرم التيمي

على بن مكرم التيمي - كان يحب الرمي فقال
أبو الطيب ١ : ١٣٧ - ١٤٥

على بن منصور الحاجب - مدحه أبو الطيب
١ : ١٢٢ - ١٣٣

عمر بن سليمان الشرايبي - مدحه أبو الطيب
٤ : ٨١ - ٩١

ف

فاتك - مدحه أبو الطيب ٤ : ١٥٣ - ١٥٤ ؛
رثاه أبو الطيب ٤ : ١٥٥ - ١٦٣

ق

القاضي الذهبي - الذهبي القاضي

ك

كافور - بني دارا وأمر أبا الطيب أن يذكرها
١ : ٣٢ - ٣٦ ؛ هجاه أبو الطيب ١ :
٣٦ - ٤٤ ؛ مدحه أبو الطيب ١ : ١٥٩ -

ش

شجاع بن محمد (بن العزيز) الطائي المنبجى -
مدحه أبو الطيب ١ : ٣٢٧ - ٣٤٠ ؛
٣ : ١٨٠ - ١٩١
شعيب - هجاه أبو الطيب لخروجه على كافور
٤ : ٢٤٢ - ٢٤٧

ض

ضبة بن زيد العيني - هجاه أبو الطيب بقصيدة
صرح فيها ولم يعرض ١ : ٢٠٤ - ٢٠٩

ط

طاهر بن الحسين العلوي أبو القاسم -
أشار إلى أبي الطيب بمسك وأبو محمد حاضر
قال ١ : ١٤٦ ؛ مدحه أبو الطيب ١ :
١٤٧ ، ١٥٩

ع

عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي -
مدحه أبو الطيب ٣ : ١٩١ - ٢٠١
عبد الواحد بن العباس بن أبي الإصبع الكاتب
- مدحه أبو الطيب ٢ : ٢٥٩ - ٢٦٨
عبيد الله بن خراسان (الطرابلسي) - مدحه
أبو الطيب ٢ : ١٨٥ - ١٩١ ؛ ٣ :
١٧٣ - ١٧٢

عبيد الله بن خلكان - أهدى إلى أبي الطيب
هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل
فرد إليه الجلام وكتب عليه آياتا ١ : ٣٢٥ -
٣٢٦

عبيد الله بن يحيى البحري أبو عباد - مدحه أبو
الطيب ١ : ٣٤٩ - ٣٥٢ ؛ ٢ : ٣٧٧ - ٣٨١
عضد الدولة أبو شجاع - ماتت عمته فعزاه أبو
الطيب ١ : ٢١٠ - ٢١٧ ؛ رثاه أبو

معاذ - عدل المتنبي على إقدامه على الحرب فقال في ذلك ٤ : ٤٤ - ٤٦
المغيث بن علي بن بشر العجلي - مدحه أبو الطيب ١ : ١٠٩ - ١٢١ : ٤ : ٦٩

هـ

هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب - قال أبو الطيب بمدحه ، وكان ينهب إلى التصوف ١ : ١٢ - ٣١ : وصف أبو الطيب كلباً له ٣ : ٢٠١ - ٢٠٣

و

وردان بن ربيعة الطائي - هجاه أبو الطيب ١ : ٢١٩ - ٢٢٠ : ٤ : ٢٦٨ - ٢٦٩

ي

يماك التركي (مملوك سيف الدولة) - كان عبداً لسيف الدولة فات فعزى أبو الطيب عنه سيف لدولة ١ : ٤٩ - ٥٦ : خرج وخرج لأشيعه مولاة فهبت ربح فقال أبو الطيب في ذلك ٢ : ٢٢٠
يوسف بن عبد العزيز الخزاعي - مدحه أبو الطيب ٤ : ٢٤٩ - ٢٥١

١٧٦ ، ١٧٦ - ١٨٧ ، ١٨٨ : ٢ : ١٩ - ٣٠ : ٣ : ٢٧٥ - ٢٧٦ : ٤ : ١٣٤ - ١٤٢ ، ٢٨١ : أفسد قوم يذنه وبين مولاة ابن الأخشيد ثم تم الصلح فقال في ذلك أبو الطيب ٢ : ٣١ - ٣٨ : هجاه أبو الطيب ٢ : ٣٩ - ٤٦ ، ٢٠٣ - ٢٠٦ : ٤ : ١٥٠ - ١٥١ ، ١٥١ - ١٥٢ ، ٢٤٨ : ٢٤٩ : دس على أبي الطيب من يعرف مبله نحوه فقال ٢ : ٢٠٣ : هجا شيبيا لخروجه عليه ٢ : ٢٤٢ - ٢٤٧ : هنأه أبو الطيب بدار جديدة ٤ : ٢٦٧ - ٢٦٨

الكلايون = بنو كلاب

م

محمد بن إسحاق التنوخي - رثاه أبو الطيب ١ : ١٠٦ - ١٠٩ : ٢ : ١٢٨ - ١٣٤
محمد بن زريق الطرسوسي - مدحه أبو الطيب ١ : ٣٤٨ : ٢ : ١٩٣ - ٢٠١
محمد بن سيار بن مكرم التيمي - مدحه أبو الطيب ١ : ٣٧٣ - ٣٨٣
محمد بن طغج - عرض على أبي الطيب الشرب فامتنع ثم سرب وقد في ذلك ٢ : ٣٥١
محمد بن عبد الله العلوي (١) - مدحه أبو الطيب ١ : ٢٩٤ - ٣١٢
مساور بن محمد الرومي - مدحه أبو الطيب ١ : ٢٤٣ - ٢٥٥ : ٢ : ٨٢ - ٨٥

(١) في الواحدى طبع أوربا : «محمد بن عبيد الله» .

فهرس الاغراض

صدر البيت	قافيته	بحره	مجلد	ص
ألد	الكثوس	وافر	٢	١٩١-١٩٢
سقاني	عذق	»	٢	٣٥١
إذا	ويبي	»	٤	١٩٣-١٩٤
يأيها	لاملكه	كامل	٢	٣٨٣-٣٨٤
وأخ	الخرطوم	»	٤	٤٦-٤٧
لم	ذاكا	سريع	٢	٣٨٣
نال	الخور	منسرح	٢	١٣٨
وجدت	أشواقه	مقارب	٢	٣٥٠

المراثي

صدر البيت	قافيته	بحره	مجلد	ص
لأى	نطالب	طويل	١	١٠٦
بنا	يبلى	»	٣	٤٣-٥٢
ألا	حلما	»	٤	١٠٢-١٠٩
يا	النسب	بسيط	١	٨٦
خاتم	قدم	»	٤	١٥٥-١٦٣
نعيد	قتال	وافر	٣	٨
ولا	بنصيب	كامل	١	٤٩
أني	غرور	»	٢	١٢٨-١٣٤
الحزر	طبع	»	٢	٢٦٨-٢٧٨
آخر	قلبه	سريع	١	٢١٠
ما	داود	منسرح	١	٢٦١
إن	الأجلا	خفيف	٣	١٢٣-١٣٣

الشكوى

صدر البيت	قافيته	بحره	مجلد	ص
إلى	كم	طويل	٤	٣٣
ملومكما	الكلام	وافر	٤	١٤٢-١٤٩
كم	الحدود	خفيف	١	٣١٣
صحب	ماعانانا	»	٤	٢٣٩-٢٤١

إخوانيات

صدر البيت	قافيته	بحره	مجلد	ص
ألا	مضاربا	طويل	١	٧٠
إذا	المحض	»	٢	٢١٨
ومنتسب	خفيف	»	٢	٢٩٢
لا	بنكرها	مديد	٢	١٤٥
يستعظمون	الأسدا	بسيط	١	٣٧٢
ماذا	للجسد	»	٢	١٦
ظلم	النظر	»	٢	٩٨
لا	مختار	»	٢	١٤١
وأمر	سقم	بسيط	٣	٣٦٢
أشكر	إنائي	وافر	١	٩
يقل	النفوس	»	٢	٢٠٣
أبا	مقامي	»	٤	٤٤-٤٦
أقصر	الحدا	كامل	١	٣٢٥
أما	يولد	»	١	٣٨٤
الآل	وزئير	»	٢	١٣٥-١٣٦
أصبحت	بقادر	»	٢	١٣٧-١٣٨
أبا	صوابا	رجز	١	١٠٥
لأحبي	الأكواب	بجزوء الرمل	١	١٠٦
يا	عبدا	سريع	٢	١٢
أنا	بالنباح	خفيف	١	٢٤٢
قد	النمام	»	٣	٣٧٧
بكتب	يد	مقارب	٢	٥٨

خمريات

صدر البيت	قافيته	بحره	مجلد	ص
إذ	الكرم	طويل	٤	٤٦
ألا	قاسي	وافر	٢	١٨٥

صدر البيت	قافيته	بجره	ج	ص
لنا	لميت	طويل	١	٢٢٢-٢٢١
بأدنى	الجوارح	»	١	٢٤٢-٢٤١
عواذل	لماجد	»	١	٢٨٠-٢٦٨
لكل	في العدا	»	١	٢٩٢-٢٨١
أقل	جد	»	١	٣٨٣-٣٧٣
لقد	وحد	»	٢	١٠-٣
أود	خنده	»	٢	٣٠-١٩
نسيت	الحد	»	٢	٧٠-٥٩
أرىك	جر	»	٢	١٢٧-١٢٣
مرتك	الكر	»	٢	١٣٧
ووقت	كثيرا	»	٢	١٤٥
أطاعن	الصبر	»	٢	١٥٩-١٤٨
حشاشة	أشيع	»	٢	٢٤١-٢٣٥
مضى	الخص	»	٢	٢١٩
لجنية	شفت	»	٢	٢٩١-٢٨٢
لمينك	بقي	»	٢	٣١٦-٣٠٤
تدكرت	السوابق	»	٢	٣٣١-٣١٧
هو	أفارق	»	٢	٣٥٠-٣٤١
نهي	لكا	»	٢	٣٨٢-٣٨١
دروع	ويشاغل	»	٣	١٢٢-١١٢
عزيز	قل	»	٣	١٩١-١٨٠
كدعواك	جهل	»	٣	٢٩٩-٢٨٩
وفاؤك	ساجه	»	٣	٣٤٢-٣٢٥
علي	المكارم	»	٣	٣٩٢-٣٧٨
أيا	لهامه	»	٤	٤-٣
ملاه	القم	»	٤	٥٨-٤٧
ترى	منهم	»	٤	٩١-٨١
أنا	المعالم	»	٤	١١٨-١١٠
فراق	ميم	»	٤	١٤٢-١٣٤
نزور	الإذنا	»	٤	١٦٩-١٦٥
ذاب	صوانها	»	٤	٢٧١-٢٦٩
حزى	عيونها	»	٤	٢٥١-٢٤٩
كفى	أمانا	»	٤	٢٩٤-٢٨١
ماذا	السماء	بسيط	١	٣٢
دمع	كربا	»	١	١٢١-١٠٩
الطيب	ضيا	»	١	١٤٦
مس	والجلايب	»	١	١٧٦-١٥٩
احمر	مكبوتا	»	١	٢٢٣
فارقنكم	يد	»	١	٢٩٣

صدر البيت	قافيته	بجره	ج	ص
أيا	القدود	متقارب	١	٣٤٧-٣٤١

الغزل

صدر البيت	قافيته	بجره	ج	ص
حاشي	بواده	بسيط	٢	١٢٢-١١٥
أبلى	والوسن	»	٤	١٨٧-١٨٥
كتبت	وإعلاني	»	٤	١٩٢
شوقى	ضلوعى	كامل	٢	٢٤٩-٢٤٨
يأبى	اجتماعا	خفيف	٢	٢٧٩

الفخر

صدر البيت	قافيته	بجره	ج	ص
إذا	العمر	طويل	٢	١١٤
محي	القتل	»	٣	١٦٢-١٦٠
قفا	قائل	»	٣	١٧٨-١٧٤
سيف	في تجرده	»	٢	٨١-٨٠
زعمت	مقدارا	بسيط	٢	١٤٠
ضيف	باللم	»	٤	٤٤-٣٤
م	سكن	»	٤	٢٣٩-٢٣٣
أنتكر	الجواد	وافر	٢	١٨
إذ	النجوم	»	٤	١٢٠-١١٩
عش	نل	رجز	٣	٨٩
أبيت	قلى	»	٣	٩٢-٩١
ذكر	حمى	كامل	٤	١٤-٦
أى	أتقى	مجزوء الرجز	٢	٣٤١
أن	فلك	رمل	٢	٣٧٥-٣٧٤
لا	القتال	سريع	٣	١٥٩
إنما	في الأمير	خفيف	٢	١٤٦

المدائح والتهاني

صدر البيت	قافيته	بجره	ج	ص
فدينك	حرب	طويل	١	٤٩-٤٧
»	والغربا	»	١	٧٠-٥٦
أعيدوا	الجبائب	»	١	١٥٩-١٤٧
أغالب	أعجب	»	١	١٨٧-١٧٦
متى	شباب	»	١	٢٠١-١٨٨

صدر البيت	قافيه	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ج	ص
محمد	يمدا	بسيط	١	٣٤٨	أرى	اعتلالى	واىر	٣	٢٤٦-٢٤٥
ما	كبد	»	١	٣٥٢-٣٤٩	آخلف	ملا	»	٣	٢٧٦-٢٧٥
الصوم	والقمر	»	٢	٩٧	رأيتك	والقديما	»	٤	٥
إن	مضر	»	٢	١٣٩	فؤاد	الثام	»	٤	٨٠-٦٩
أظية	بعمى	»	٢	١٩١-١٨٥	روينا	هياما	»	٤	١٣٣-١٣٢
غيرى	شجوا	»	٢	٢٣٤-٢٢١	أعن	الغمام	»	٤	١٣٤-١٣٣
رب	ملكنا	»	٢	٣٧٤	معانى	الزمان	»	٤	٢٦٢-٢٥١
أما	حبك	»	٢	٣٧٦	عذل	سوداته	كامل	١	٣-١
بكت	في مغانكا	»	٢	٣٨١-٣٧٧	القلب	وبعائه	»	١	٨-٣
أعلى	كالقبل	»	٣	٤٢-٣٤	أمن	ضياء	»	١	٣١-١٢
أجاب	والايل	»	٣	٨٧-٧٤	بأبي	جلابيا	»	١	١٣٣-١٢٢
أحيا	عدلا	»	٣	١٧٢-١٦٢	سرب	موصوقاتها	»	١	٢٣٦-٢٢٥
يا	في المقال	»	٣	٢٦٤-٢٦٣	جللا	الشيخ	»	١	٢٥٥-٢٤٣
لا	الحال	»	٣	٢٨٨-٢٧٦	اليوم	غد	»	١	٣٤٠-٣٢٧
المجد	الألم	»	٣	٣٧٧-٣٧٥	أساور	الأستاذ	»	٢	٨٥-٨٢
أراع	غمام	»	٣	٣٩٨-٣٩٣	سر	المقدار	»	٢	٨٨-٨٦
عفي	القسم	»	٤	٢٦-١٥	أنا	فتكره	»	٢	٩١
أفاضل	الفطن	»	٤	٢٢٠-٢٠٩	رجاء	العمر	كامل	٢	١٤٠
قد	أحزاننا	»	٤	٢٣١-٢٢٠	باد	جربى	»	٢	١٧٢-١٦٠
زال	إيجان	»	٤	٢٣٢	هذى	نيسا	»	٢	٢٠١-١٩٣
أحق	فيها	»	٤	٢٦٨-٢٦٧	فعلت	تقصه	»	٢	٢١٧
لقد	الاياء	وامر	١	٤٥-٤٤	أرق	تتررق	»	٢	٣٤٠-٣٣٢
لعيني	عجاب	»	١	٤٧-٤٦	لا	وزياله	»	٣	٦٥-٥٣
أيدرى	الخطوب	»	١	٧٥-٧٢	في الحد	محولا	»	٣	٢٤٥-٢٣٢
يفيرك	الضراب	»	١	٨٥-٧٥	عذات	السائل	»	٣	٢٤٧-٢٤٦
ضروب	حبيبا	»	١	١٤٥-١٣٧	بدر	ماله	»	٣	٢٤٨-٢٤٧
قدتك	مجردات	»	١	٢٢٤	لك	أواهل	»	٣	٢٦١-٢٤٩
لهذا	أجيج	»	١	٢٤٢-٢٣٧	أنا	دائم	»	٣	٣٤٩
يقانلى	السلام	»	١	٢٥٧	إذا	متيم	»	٣	٣٥٠
أباعث	سبوح	»	١	٢٥٨	كفى	أنجما	»	٤	٣٣-٢٧
أحاد	بالتناد	»	١	٣٦٥-٣٥٣	ثك	الابل	»	٣	٣٢٤-٢٩٩
طوال	بحار	»	٢	١١٣-١٠٠	حييت	معظما	»	٤	١١٨
مبيني	حش	»	٢	٢١٦-٢٠٧	الرأى	الثانى	»	٤	١٧٦-١٧٤
ملت	القيعا	»	٢	٢٥٨-٢٤٩	الحب	ما أعلا	»	٤	٢٠٧-١٩٥
أيدرى	شاقا	»	٢	٣٠٣-٢٩٤	يا	تكوين	»	٤	٢٠٨
فدى	فداكا	»	٢	٣٩٧-٣٨٥	لا	ما تصنع رجز	»	٢	٢٢٠
رويدا	تنيل	»	٣	٧-٣	إن	فضائلا	»	٣	١١١
بقاى	لا الجمالا	»	٣	٢٣٢-٢٢١	حجب	ويحمدونه	»	٤	١٧٤-١٧١
		»	٣		إنما	وعقاب رمل	»	١	١٣٥-١٣٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
أركائب	اليرمعا	سريع	٢	٢٦٨-٢٥٩	لئن	لك	متقارب	٢	٣٨٥-٣٨٤
قد	تطويلها	»	٣	٢٤٩	ألام	للعائل	»	٣	٣٤-٢١
أهلا	خردها	منسرح	١	٣١٢-٢٩٤	يؤم	أفعاله	»	٣	٦٦-٦٥
أزائر	راقد	»	٢	٧٩-٧٠	أينفع	يشمل	»	٣	٧٣-٦٦
اخترت	الخيرت	»	٢	٩٠-٨٩	لصيت	بآجالها	»	٣	٩٣-٩٢
لام	والورق	»	٢	٣٧٤-٣٧٢	ليالى	طويل	»	٣	١١١-٩٥
قد	شغل	»	٣	١٧٣-١٧٢	يذكرني	إسمه	»	٤	١٥٤-١٥٣
أبعد	الابل	»	٣	٢٢٠-٢٠٩	قضاة	الزمان	»	٤	١٩١-١٨٨
لا	قتله	»	٣	٢٧٤-٢٦٤					
أحق	القدم	»	٤	٥٨					
ما	أما	»	٤	٩٢					
قد	ديعا	»	٤	١٦٥-١٦٤					
الساس	معناه	»	٤	٢٦٥-٢٦٣					
قالوا	وصفناه	»	٤	٢٦٧-٢٦٦					
أوه	ذكرها	»	٤	٢٨١-٢٦٩					
إعما	البداء	خفيف	١	٣٦-٣٢					
حسم	الحساد	»	٢	٣٨-٣١					
جاء	زناده	»	٢	٥٧-٤٧					
ترك	الكثير	»	٢	١٤٧-١٤٦					
كفرندي	للبراز	»	٢	١٨٤-١٧٣					
أتراها	في المآقي	»	٢	٣٧١-٣٦٢					
قد	عليكا	»	٢	٣٨٤					
ذى	فللا	»	٣	١٣٤					
مالنا	التبول	»	٣	١٥٨-١٤٨					
أحببت	قليلا	»	٣	١٧٩-١٧٨					
صله	الهلال	»	٣	٢٠١-١٩١					
أين	الغمام	»	٣	٣٤٨-٣٤٣					
لا	لاينام	»	٤	١٠١-٩٢					
غير	والإعلام	»	٤	١١٨					
فهمت	العرب	متقارب	١	١٠٥-٩٦					
أحلها	أعيدا	»	١	٣٧٢-٢٦٦					
أمن	العبادا	»	٢	١٢					
رضاك	أظهر	»	٢	٩٣-٩٢					
أرى	اختصارا	»	٢	٩٦-٩٤					
أنشر	الخور	»	٢	١٤٥					

الهجاء

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
لما	ثعلب	طويل	١	٢٢٠-٢١٩
بقية	عقار	»	٢	١١٤
أمانكم	النمل	»	٣	٢٦٣-٢٦٢
أتاني	وسهولا	»	٣	٢٦٤-٢٦٣
عدول	الضران	»	٤	٢٤٧-٢٤٢
أريك	راضيا	»	٤	٢٩٦-٢٩٤
لما	أدب	بسيط	١	٢١٨
عيد	تجديد	»	٢	٤٦-٣٩
قالوا	الحق	»	٢	٣٦١-٣٥٩
من	والجلم	»	٤	١٥١-١٥٠
أسامري	الأغبياء	واقر	١	٤٦-٤٥
أما	الهموم	»	٤	١٥٢-١٥١
إن	بنوه	»	٤	٢٦٩-٢٦٨
إن	يوجد	كامل	١	٣٤٨
لهوى	أسلم	»	٤	١٣٢-١٢١
ما	الطرطبه	مجزوء	الرجز	٢٠٩-٢٠٤
أنوك	نفسه	سريع	٢	٢٠٣
لا	إحسانا	»	٤	٢٤٩-٢٤٨
أهون	دنف	منسرح	٢	٢٨١-٢٨٠
أعددت	آنافا	»	٢	٢٩٣-٢٩٢
أغلب	تتميه	»	٤	٢٦٣
ألا	الهيديني	متقارب	١	٤١-٣٦

الوصف

صدر البيت	قافيته	بجزة	ج	ص
وسوداء	الند	طويل	١٨ ٢	
أجارك	فسلم	»	٩٢ - ٩١ ٤	
المجلسان	الأدبا	بسيط	١٤٦ ١	
ألم	السحاب	وافر	١٣٥ ١	
تعرض	السحابا	»	١٤٦ ١	
عذيري	الحدور	»	١٤٤ - ١٤١ ٢	
وطائرة	الجناح	»	٢٦٠ - ٢٥٩ ١	
به	الحتوف	»	٢٩١ ٢	
شديد	الحيل	»	٩١ - ٩٠ ٣	
وجفت	التزال	»	٩٤ - ٩٣ ٣	
وشامخ	الأصيد	»	١٥ - ١٣ ٢	
ما	العوائق	رجز	٣٥٨ - ٣٥٢ ٢	
وبنية	في يد	كامل	١٧ ٢	
صدر البيت	قافيته	بجزة	ج	ص
وزيادة	المشهد	مجزوء	الكامل	١١ ٢
ومنزل	المطل	رجز	٣	٢٠٨ - ٢٠٢
ما	مالي	»	٣	٣٢٤ - ٣١١
ما	الخيزران	سريع	٤	٢٣٢
أحسن	والغضب	منسرح	١	٧١
ياذا	العرب	»	١	١٣٦
جارية	تبارح	»	١	٢٥٦
موقع	ألف	خفيف	٢	٢٨٠
أرى	عنى	متقارب	١	٣٦
أيا	أعجب	»	١	١٤٧
لقد	العطب	»	١	٢٠٣ - ٢٠٢
وجارية	أمرها	»	٢	١٣٩
بسيطة	حيارى	»	٢	١٤٧
أحب	معطس	»	٢	٢٠٦ - ٢٠٥
وذا	للغناق	»	٢	٣٥١

ترتيب تاريخي لقصائد الديوان

كما هي مرتبة في شرح الواحدى طبع أوربا

ج : ص	مطلع القصيدة	
٢٧٩ : ٢	وقضى الله بعد ذاك اجتماعا	بأبي من وددته فافترقنا
١٨٥ : ٤	وفرق الهجر بين الجفن والوسن	أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى
٢٩٤ : ١	أبعد ما بان عنك خردها	أهلا بدار سبائك أغيدها
١٥٩ : ٣	منشورة الضفرين يوم القتال	لا تحسن الوفرة حتى ترى
٨٠ : ٢	يفرى طلي وامقيه في تجرده	سيف الصدود على أعلى مقلده
٢٠٢ : ١	أسير المنايا صريع العطب	لقد أصبح الجرذ المستغير
٢١٨ : ١	ثم اختبرت فلم ترحع إلى أدب	لما نسبت فكنت ابنا لغير أب
١٦٠ : ٣	بريثا من الجرحى سليما من القتل	محي قيامي ما لذككم النصل
٢٧ : ٤	هم أقام على فؤاد أجمما	كنى أراني ويك لومك ألوما
٣٣ : ٤	وحتى متى في شقوة وإلى كم ؟	إلى أى حين أنت في زى محرم ؟
١٦٢ : ٣	والبين جار على ضعفى وما عدلا	أحيا وأيسر ما فاسيت ما قتلا
٣١٣ : ١	لياض الطلى وورد الحدود	كم قتيل كما قتلت شهيد
١٧٢ : ٣	وأنت بالمكرمات في شغل	قد شغل الناس كثرة الأمل
٣٢٥ : ١	بلغ المدى وتجاوز الحدا	أقصر فلست بزائدى ودا
١٨٥ : ٢	لما غدوت بجد في الهوى تسي	أظبية الوحش لولا ظبية الأنس
٣٤٨ : ١	محفتك حتى صرت مالا يوجد	إن القوافى لم تتمك وإنما
١٩٢ : ٤	ثم استوى فيك إسراى وإعلانى	كتمت حباك حتى منك تكرمه
٤٦ : ٤	لأعلن به هذه الخرطوم	وأخ لنا بنت الطلاق ألية
١١٤ : ٢	وأنضاء أسفار كمشرب عقار	بقية قوم آذتوا بوار
١٨٧ : ٣	فوجدت أكثر ما وجدت قليلا	أحبت برك إذ أردت رحىلا
٣٣٣ : ٢	وجوى يزيد وعسيرة تتدقق	أرق على أرق ومنى بأرق
٢٣٥ : ٢	فلم أدر أى الظاعنين أشيب	حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
١٨٨ : ٤	لذى ادخرت لصروف الزمان	قضاة تعلم أنى الفتى الـ
١٧٤ : ٣	ولا تخشيا خلفا لما أنا قائم	قفا تريا ودقى فهاتا الخايل
٣٤ : ٤	واليف أحسن فعلا منه باللهم	ضيف ألم برأسى غير محتشم
١٠٥ : ١	فرب رأى أخطأ الصوابا	أبا سـعيد حنب العتابا
٢٤٨ : ٢	فارقتنى فأقام بين ضلوعى	مشوقى إليك نقى لديد هجوعى
٣٤١ : ٢	أى عظيم أتسنى ؟	أى محـلل أرتقى ؟
٢٣٢ : ١	في الشرق والغرب من عاداك مكبوتنا	انصر بجودك ألفاظا تركت بها

ج : ص	مطلع القصيدة
١١٥ : ٢	حاشى الرقيب نغائته ضمائره
١٨ : ٣	عزير أسي من داؤه الحدق النجل
٣٢٧ : ١	اليوم عهدكم فأين الموعد؟
٤٤ : ٤	أبا عبيد الإله معاذ إني
٢٨٠ : ٢	أهون بطول الثواء والتلف
٣٤١ : ١	أيا خدد الله ورد الحدود
٢٤٢ : ١	أنا عين المسود المحججاج
١٩١ : ٢	ألد من المدام الخسدرير
١٠٦ : ١	لأحسبى أن يملثوا
٣٧٦ : ٢	أما ترى ما أراه أيها الملك
١٩٣ : ٢	هذى برزت لنا فهجت رسيما
٣٤٨ : ١	محمد بن زريق ما ترى أحدا
٣٧٧ : ٢	بكيك يارب حتى كدت أبكيكا
١٢٣ : ١	أريقك أم ماء العمامة أم خمر
٣٤٩ : ١	ما الشوق مقتنعا منى بنا الكمد
٢٤٣ : ١	جللا كما بي فليك التبريح
٨٢ : ٢	أماور أم قرن شمس هذا
١٢٨ : ٢	إني لأعلم والليب خير
١٣٢ : ٢	فاضت أنامله وهن بحور
١٣٥ : ٢	ألال إبراهيم بعد عهد
١٠٦ : ١	لأى صروف الدهر فيه نعاب
٣٤١ : ٢	هو البين حتى ما تأنى الخزائق
٩ : ١	أتكر يا بن إسحاق إغاثي
٤٧ : ٤	ملام النوى في ظلها غاية الظلم
١٩٣ : ٤	إذا ما الكأس أرعشت اليدين
١٣٧ : ٢	مرتك ابن إبراهيم صافية الخمر
٣٥٣ : ١	أحاد أم سدداس في أحاد
٢٤٩ : ٢	ملك القطر أعطشها ربوعا
٥٨ : ٤	أحق عاف بدمعك الهمم
١٠٩ : ١	دمع جرى ففضى في الربع ما وجبا
٦٩ : ٤	فؤاد ماتسايه المسدام
٢٨٢ : ٢	لجنية أم غادة رفع السجف
١٢٢ : ١	بأبي الشمس الجانحات غواربا
٨١ : ٤	نرى عظما بالين والصد أعظم
	وغيض الدمع فانهلت بوادره
	عياء به مات المحبون من قبل
	هيئات ليس ليوم عهدكم غد
	خنى عنك في الهيجا مقامى
	والسجن والتقيد يا أبادلف
	وقد قدود الحسان القدود
	هيبتنى كلابكم بالنباح
	وأحلى من معاطاة الكؤوس
	بالصايات الأكروبا
	كأنتا في مماء مالها حبك
	ثم اثنت وما شفيت نسيما
	إذا فقدناك يعطى قبل أن يعدا
	وجدت بي وبدمى في مغانكا
	بني برود وهو في كبدى جمر
	حتى أكون بلا قلب ولا كبد
	أغذاء فا الرشا الأغن الشيخ
	أم ليث غاب يقدم الأستاذا
	أن الحياة وإن حرصت غرور
	وختب مكايده وهن سميع
	إلا حنين دائم وزفير
	وأى رزاياه بوتر نطالب
	ويا قلب حتى أنت ممن أفارق
	وتحسب ماء غسيري من إنائي
	لعل بها مثل الذى بي من السقم
	صحوت فلم تحمل بينى وبينى
	وهنتها من شارب مسكر السكر
	ليلتنا الذنوة بالتنادى
	وإلا فاسقها السم النقيعا
	أحدث شيء عهداً بها القدم
	لأهله وشقى ، أنى ولا كربا
	وعمر مثل ما تهب اللثام
	لوحشية ؟ لا ، مالوحشية شنف
	اللابسات من الحرير جلايا
	وتهم الواشين والدمع منهم

ج : ص	مطلع القصيدة
٢٥٩ : ٢	أركائب الأحباب إن الأدمع
٩١ : ٤	أجارك يا أسد الفراديس مكرم
١٩١ : ٣	صلة الهجر لي وهجر الوصال
١٢ : ١	أمن ازديارك في الدجى الرقباء
٢٠٢ : ٣	ومنزل ليس لنا بمنزل
٣٦٦ : ١	أحلم نرى أم زمانا جديدا
٢٠٩ : ٣	أبـ... نأى المليحة البخل
٢٢١ : ٣	بقائى شاء ليس هم ارتحالا
١٣٣ : ١	إنما بدر بن عمار سحاب
٢٣٢ : ٣	في الحد أن عزم الخليط رحبلا
٣٨١ : ٢	نهى بصور أم نهئها بكا
٢٤٥ : ٣	أرى حلا مطواة حاساما
١٩٥ : ٤	الحب مامنع الكلام الألسنا
١٣٧ : ٢	أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة
٣٨٣ : ٢	لم تر من نادمت إلا كا
٢٤٦ : ٣	عذلت منادمة الأمير عواذلى
٣٨٣ : ٢	يا أيها الملك الذى ندماؤه
٢٤٧ : ٣	بدر قى لوكان من سؤاله
٢٤٩ : ٣	قد أبت بالحاجة مقضية
٢٠٨ : ٤	يا بدر إلك ، والحديث شجون
٢٢٤ : ١	فدتك الخيل وهى مسومات
٢١٩ : ٢	مضى الليل والفضل الذى لك لا يمضى
١٣٥ : ١	ألم تر أيها الملك المرجى
١٣٨ : ٢	نال الذى نلت منه مى
٣٥٠ : ٢	وجدت المدامة غـ... لابة
١٣٩ : ٢	وجارية شـ... مرها شطرها
٢٥٦ : ١	جربة ما لجسـ... مها روح
١٣٦ : ١	ياذا المعالى ومعدن الأدب
١٣٩ : ٢	أن الأمير أدام الله دولته
٩٢ : ٤	ما نفلت عند مشية قدما
٣٥١ : ٢	وذات غداثر لاعيب فيها
١٤٠ : ٢	زعمت ألك تنفى الظن عن أدبى
١٤٠ : ٢	برجاء جودك يطرد الفقر
٩٢ : ٤	لا افتخار إلا لمن لا يضم
	تطس الحدود كما تطسن اليرما
	فنسكن نفسى أم مهان فلم ؟
	نكسانى فى القم نكس الهلال
	إذ حيث كنت من الظلام ضياء
	ولا لفسـ... الغايات الهطل
	أم الخلق فى شخصى حى أعيدا
	فى البعد ما لانكف الأيل
	وحسن الصبر زموا لا الجمالا
	هطل فىـ... ثواب وعقاب
	مطر تزيد به الحدود محولا
	وقل للذى صور وأنت له لكا
	عدانى أن أراك بها اعتلالى
	وأذ شكوى عاشق ما أعلننا
	هيئات لست على الحجاب بقادر
	لا لسوى ودك لى ذاكا
	فى شربها وكفت جواب السائل
	شركاؤه فى ملكه لا ملكه
	يوما توفر حظه من ماله
	وعفت فى الجلسة تطويلها
	من لم يكن مثاله تكوين
	وبيض الهند وهى مجردات
	ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض
	عجائب ما رأيت من السحاب
	لله ما تصنع الخور
	تهيج للقلب أشـ... واه
	محكمة ناهـ... ذ أمرها
	بالقلب من حبها تبارخ
	سبينا وابن سيد العرب
	تفاخر كسيت فخراً به مضر
	ولا اشتكت من دوارها أنا
	سوى أن ليس تصلح للعناق
	وأنت أعظم أهل العصر مقدارا
	وبأن تعادى ينفد العمر
	مدرك أو محارب لا ينام

ج : ص	مطلع القصيدة	لا تترك رجلي عنك في عجل عذيري من عذاري من أمور أفاضل الناس أغراض لنا الزمن ألا لا أرى الأحداث مدحا ولا ذما يستعظمون آياتا نأمت بها لك يا منازل في القلوب منازل قد علم البين منا البين أجفانا سرب محاسنه حرمت ذواتها أطاعن خيلا من فوارسها الدهر ضروب الناس عشاق ضروبا أقل فعلى به أكثره مجد أما الفراق فإنه ما أعهد كفرندي فرند سيني الجرار أمانكم من قبل موتكم الجهل لقد حازني وجد بمن حازه بعد أنا لآتمى إن كنت وقت اللوأم سقاني الخمر قولك لي بحق حييت من قسم وأفدى القسما ماذا يقول الذي يغنى أرى مرهفا مدهش الصيقلين يقانلني عليك الليل جندا وزيارة عن غير موعد ووقت وفي بالدهر لي عند سيد المجلسان على التميز بينهما زال النهار ونور منك يومنا تعرض لي السحاب وقد قفلنا أنصر الكباء ووجه الأمير الطيب مما غنيت عنه يا أكرم الناس في الفعال غـير مستنكر لك الإقدام قد بلغت الذي أردت من البر يا من رأيت الحليم وغدا لاتلومن اليهودى على إنما أحفظ المديح بعيني
١٤١: ٢	فأثنى لرجلي غـير مختار	
١٤١: ٢	سكن جوانحي بدل الخدور	
٢٠٩: ٤	يخلو من الهم أخلام من الفطن	
١٠٢: ٤	فما بطمها جهلا ولا كفها حلما	
٣٧٨: ١	لا تحسدن على أن ينأم الأسدا	
٢٤٩: ٣	أقبرت أنت وهن منك أو اهل	
٢٣٠: ٤	تدمى ، وألف في ذا القلب أحزانا	
٢٢٥: ١	دأى الصفات بعيد موصوفاتها	
١٤٨: ٢	وحيدا وما قولى كذا ومي الصبر	
١٣٧: ١	فأعزهم أشـهم فهم حبيبا	
٣٧٣: ١	وذا الجد فيه تلت أم لم أنل جد	
٢٨٤: ١	هو توهمى لو أن بينا يولد	
١٧٣: ٢	لذة العين عـدة للبراز	
٢٦٢: ٣	وجركم من خفة بكم التمل	
٣: ٢	فياليتي بـعد وباليته وجد	
١١٠: ٢	علمت بمأبى بين تلك العالم	
٣٥١: ٢	وود لم تشـبه لي بندق	
١١٨: ٤	أسمى الأنام له مجلا معظما	
٣٢: ١	يا خير من تحت ذى السماء	
٣٦: ١	وبابة كل غـلام عتا	
٢٥٧: ١	ومنصرفي له أمضى السلاح	
١١: ٢	كالفض في الجفن المسهد	
١٤٥: ٢	وفي لي بأهليه وواد كثيرا	
١٤٦: ١	مقابلان ولكن أحسنا الأدبا	
٢٣٢: ٤	أن لم يزل ولجنح الليل لجان	
١٤٦: ١	فقلت إليك إن ممي السحابا	
١٤٥: ٢	وصوت الفناء وصاق الخور	
١٤٦: ١	كنى بقرب الأمير طيبا	
٢٦٢: ٣	وأفصح الناس في المقال	
١١٨: ٤	فلن ذا الحديث والإعلام	
٣٨٤: ٢	ومن حق ذا الشريف عليك	
١٢: ٢	به وحر الملوك عبدا	
١٤٥: ٢	أن يرى الشمس فلا ينكرها	
١٤٦: ٢	لابقلى لما أرى في الأمير	

ج : ص	مطلع القصيدة	
٢٥٨ : ١	وقارس كل سلهبة سبوح	أباعت كل مكرمة طموح
١٢ : ٢	وفي كل شأو شأوت العبادا	أمن كل شيء بلغت المرادا
١٣ : ٢	فرد كيا فوخ البعير الأصيد	وشامخ من الجبال أقود
١٤٧ : ١	ولولا الملاحه لم أعجب	أيا ما أحينها مقسلة
١٤٦ : ٢	وقليل لك المديح الكثير	ترك مدحك كالهجاء لنفسى
١٦ : ٢	هذا الوداع وداع الروح للجسد	ماذا الوداع وداع الوداع الكمد
١٤٧ : ١	وردوا رقادى فهو لحظ الحبايب	أعيد واصباحى فهو عند الكواعب
٣٥٠ : ٢	يشكو خلاها كثرة العوائق	ما للروح الحضر والحدائق
١١٩ : ٤	فلا تقنع بما دون النجوم	إذا غمرت فى شرف مروم
٢٦٣ : ٣	يجوب حزونا بيننا وسهولا	أتانى كلام الجاهل ابن كيغلق
٣٥٩ : ٢	هذا الدواء الذى يشفى من الحق	قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم
١٣٢ : ٤	ولم يترك نذاك بنا هياما	روينا يابن عسكر الهماما
٣٦٢ : ٢	تحسب الدمع خلقة فى المآقى	أتراها لكثرة العشاق
١٧ : ٢	بطيخة نبتت بنار فى يد	وبنية من خيزارن ضمنت
١٨ : ٢	لها صورة البطيخ وهى من الند	وسوداء منظوم عليها لآلى
٢٣٢ : ٤	سوداء فى قصر من الخيزران	ما أنا والحمر وبطيخة
٢٠٧ : ٢	حشاه لى بحر حشاي حاش	مبتى من دمشق على فراش
٢٥٩ : ١	على أثارها زجل الجناح	وطائرة تتبعها المنايا
١٨ : ٢	وليس بمنكر سبق الجواد	أتنكر ما نطقت به بديها
٢٨٤ : ٢	لقد ترك الحسن فى الوصف لك	لئن كان أحسن فى وصفها
٢٦٤ : ٣	أول حى فراقكم قتله	لا تحسبوا ربكم ولا طله
١٣٣ : ٤	ويسرى كلما شئت الغمام	أعن إذنى تهب الريح رهوا
٢٦٣ : ٤	والدهر لفظ وأنت ممناه	الناس مالم يروك أشباه
٢٦٧ : ٤	ذلك عى إذا وصفناه	قالوا ألم نكنه فقلت لهم
٢٩١ : ٢	وزات عن مباشره الختوف	به وبمثله شق الصفوف
٣٧٢ : ٢	جود يديه بالتبر والورق	لام أناس أبا العشار فى
٢٩٢ : ٢	وللل حولى من يديه حفيف	ومنتب عندى إلى من أحبه
٣٢٥ : ٣	بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجه	وفاؤكما كالريح أشباه طاسمه
٣٤٣ : ٣	نحن نبت الربا وأت الغمام	أين أزمعت أيها هذا لهمام
٣ : ٣	تأى وعده مما تنيل	رويدك أيها الملك الجنيل
٨ : ٣	وتقتلنا المنون بلا قتاه	نعد المشرفية والعوالى
٢١ : ٣	ولا رأى فى الحب للماقل	إلام طماعية العاذل
٣٤ : ٣	والظعن عند محيين كالقبيل	أعلى الممالك ما يبني على الأسل
٧٦ : ٢	وأراد فيك مرادك المقدار	سر حيث شئت ينحله النوار

ج : ص	مطلع القصيدة
٤٣ : ٣	بنا منك فوق الرمل مابك في الرمل
٠٨٠ : ٢	موقع الخيل من نذاك طفيف
٨٧ : ٢	اخترت دهاء تين يا مطر
٢١٧ : ٢	فعلت بنا فعل السماء بأرضه
٥٣ : ٣	لا الحلم جاد به ولا بمثاله
٣٤٩ : ٣	أنا منك بين فضائل ومكارم
٢٩٤ : ٢	أيدري الربع أي دم أراقا
٠٦١ : ١	ماسدكت عـلة بمورود
٤٦ : ١	لعيني كل يوم منك حظ
٣١ : ٢	أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه
٣٧٤ : ٢	رب نجيع بسيف الدولة انسفكا
٦٥ : ٣	يؤم ذاك السيف آماله
٤٤ : ١	لقد لسبوا الخيام إلى علاء
٢٢٢ : ٢	لاعدم المشيع المشيع
٢٦٣ : ٤	أغلب الحيزين ما كنت فيه
٤٧ : ١	فدينك أهدى الناس سهما إلى قلبي
١٨٥ : ٢	ألا أذن فما أذكرت ناسي
٣٥٠ : ٣	إذا كان مدح فالنسيب المقدم
٦٦ : ٣	أينفع في الحيمة العذل
٢٣٧ : ١	لهذا اليوم بعد غد أريج
٢٢١ : ٢	غيري بأكثر هذا الناس ينخدع
١٦٥ : ٤	نزور دياراً ما نحب لها معنى
٢٦٨ : ١	عواذل ذات الخال في حواسد
٤٩ : ١	لايحزن الله الأمير فإني
٥٦ : ١	فدينك من ربع وإن زدتنا كربا
١٦٩ : ٤	ثياب كريم مايصور حسانها
٣٦٢ : ٣	واحر قلباه ممن قلبه شيم
٤٥ : ١	أسامري ضحكة كل راء
٧٠ : ١	إلا مالسيف الدولة اليوم عاتبا
٧٤ : ٣	أجاب دمي وما الداعي سوى طلل
٣٧٤ : ٢	إن هذا الشعر في الشعر ملك
	عش ابق اسم سـد قد جد مرانه رف اسر تل
٨٩ : ٣	غظ ارم ص احم اغز اسب رع زع دل اثن تل

ج : ص	مطلع القصيدة	
٧١ : ١	وخاضيه النجيع والغضب	أحسن ما يخضب الحديد به
٩٣ : ٣	كأنك واصف وقت النزال	وصفت لنا ولم نره سلاما
٩٣ : ٣	ترنج الهند أو طلع النخيل	شديد البعد من شرب الشمول
٩١ : ٣	وكان بقدر ما عاينت قلى	أتيت بمنطق العرب الأصيل
٩٢ : ٣	وزرت العسادة بأجلها	لقيت العسافة بآمالها
٣٠٤ : ٢	وللعب ما لم يبق منى وما بقى	لعينك ما يلقي الفؤاد وما لقي
١١١ : ٣	نخـيرم أكثرهم فضائلا	إن كنت عن خير الأنام سائلا
٣٧٧ : ٣	وأنتلك بدرة في المنام	قد سمعنا ما قلت في الأحلام
٣ : ١	وأحق منك بحجفه وبمائه	القلب أعلم يا عذول بدائه
١ : ١	وهوى الأجابة منه في سودائه	عذل العواذل حول قلى التائه
٩٢ : ٢	وسرك سرى فما أظهر	رضاك رضاي الذي أوثر
٩٥ : ٣	طوال وليل العاشقين طويل	ليالى بعد الظاعين شكول
٢٤١ : ١	وتعوى من الجسم الضعيف الجوارح	بأدنى ابتسام منك تحيا الفراع
٢١٨ : ٢	ومن فوقها والبأس والكرم المحض	إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض
٧٢ : ١	وهل ترقى إلى الملك الخطوب	أيلبرى ما أرابك من يريب
٣٧٥ : ٣	وزال عنك إلى أعدائك الألم	المجد عوفى إذ عوفيت والكرم
٩٤ : ٢	وصار طويل السلام اختصارا	أرى ذلك القرب صار ازورار
٩٧ : ٢	منيرة بك حتى الشمس والقمر	الصوم والفطر والأعياد والعصر
١٧١ : ٤	ينمها الناس ويمجدونه	حجب ذا البحر بحار دونه
٢٨١ : ١	وعادة سيف الدولة الطعن في العدا	لكل امرئ من دهره ماتعودا
٩٨ : ٢	لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر	ظلم لنا اليوم وصف قبل رؤيته
١١٢ : ٤	يرد بها عن نفسه ويشاغل	دروع لملك الروم هذى الرسائل
٢٢١ : ١	محات لحي أو حياة لبت	لنا ملك لا يطعم النوم همه
٧٥ : ١	وغيرك صار ما تلم الضراب	بغيرك راعيا عبث الذئاب
٣٧٨ : ٣	وتأني على قدر الكراه المسكارم	على قدر أهل العزم تأتي الزائم
٣٨٥ : ٣	وسح له رسل الملوك غمام	أراع كذا كل الملوك همام
٣١٧ : ٢	مجر عوالينا ومجرى السوابق	تذكرت ما بين العذيب وبارق
١٠٠ : ٢	وقصرك في ندى ووغى بخار	طوال قسا تطاعنها قصار
٣ : ٤	تربى عداه ريشها لسهامه	أيا راميا يصمى فؤاد مرامه
١٠٣ : ٣	فكن الأفضل الأعز الأجيلا	إن يكن صبر ذى الرزبة فضلا
١٣٤ : ٣	هكذا هكذا وإلا فللا	ذى المعالي فليعلون من تعالى
٥ : ٤	حديثهم المولد والقديما	رأيتك توسع الشعراء نيلا
١٧٤ : ٤	هو أول وهى المحل الثانى	الرأى قبل شجاعة الشجمان
١٥ : ٤	ماذا يزيدك فى إقدامك القسم	عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم

مطلع القصيدة

ج : ص

٦ : ٤	جلبت حمى قبل وقت حمى	ذكر الصبا ومرايح الآرام
١٤٨ : ٣	أنا أهوى وقلبك المتبول	مالنا كلنا جو يارسول
٨٦ : ١	كناية بهما عن أشرف النسب	يا أخت خير أخ يا بنت خير أب
٩٦ : ١	فسمعا لأمر أمير العرب	فهت الكتاب أبر الكتب
٣٢ : ١	ولن يدنى من البعداء	إنما التهنئات للأكفاء
١٥٩ : ١	حر الحلى والمطايا والجلابيب	من الجأفر في رى الأعراب
٢٨١ : ٤	وحسب النايا أن يكن أمانيا	كفى بك داء أن ترى الموت شافياً
١٩ : ٢	وأشكو إليها بيننا وهي جنده	أود من الأيام مالا توده
٢٠٣ : ٢	وينذل المكرمات من النفوس	يقل له القيام على الرؤوس
٢٦٧ : ٤	دار مباركة الملك الذى فيها	أحق دار بأن تسمى مباركة
١٣٤ : ٤	وأم ومن يمت خير ميم	فراق ومن فارقت غير مذم
٣١ : ٢	وأذاعته ألسن الحساد	حسم الصلح ما اشتته الأعادى
١٨٦ : ١	وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب	أغالب قبك الشوق والشوق أغلب
٢٣٣ : ٤	ولا نديم ، ولا كأس ، ولا سكن	يم التطل لا أهل ولا وطن
٢٣٩ : ٤	وعنهم من شأنه ما عنانا	صحب الناس قبلنا ذا الزمانا
٢٤٢ : ٤	ولو كان من أعدائك القمران	عدوك مذموم بكل لسان
١١٨ : ١	فيخفى يتبييض القرون شباب	منى كن لى أن البياض خضاب
١٤٢ : ٤	ووق فعاله فوق الكلام	ملومكما يجمل عن الملام
٠٧٦ : ٣	فليسعد النطق أن لم تسعد الحال	لاخيل عندك تهديها ولا مال
٢٦٨ : ٢	والدمع بينهما عصى طبع	الحزن يلقى والتجمل يردع
١٥٥ : ٣	وما سراه على خف ولا قدم	حتام نحن نسارى النجم فى الظلم
١٥٣ : ٤	وشىء من الند فيه اسمه	يدكرنى فانتكا حله
٢٩٤ : ٤	وما أنا عن نفسى ولا عنك راضيا	أريك الرضا لوأخفت النفس خافيا
١٥٠ : ٤	أين المحاجم يا كافور والجلم	من أية الطرق يأتى نحوك الكرم
١٥١ : ٤	تزول به عن القلب الهموم	أما فى هذه الدنيا كريم
٢٠٣ : ٢	من حكم العبد على نفسه	أنوك من عبد ومن عرسه
٢٧٥ : ٣	إلى بلد أحاول فيه مالا	أتخاف لانتكفى مسيرا
٣٩ : ٢	بما مضى أم بأمر فىك تجديد	عيد بأية حال عدت يا عيد
٢٤٨ : ٤	ضيفاً لأوسعناه إحسانا	لو كان ذا الأكل أزوادنا
٣٦ : ١	فدى كل ماشية الهيدى	ألا كل ماشية الخيزلى
٢٩٣ : ١	قبل الفراق أذى بعد الفراق يد	فارتكم فإذا ما كان عندكم
٢٤٩ : ٤	بمسعاتها تقرر بذاك عيونها	جزى عرباً أمست ببليس ربها
٠٦٨ : ٤	فالأمها ربيعة أو بنوه	إن تك طيء كانت لكأما
٢٩٢ : ٢	أجدع منهم بين آنافا	أعدوت للمادرى أسيافا

ج : ص	مطلع القصيدة	
١٤٧:٢	تركت عيون عبيدى حيارى	بسيطة مهلا سقيت القطارا
٢٨٩:٣	ومن ذا الذى يدري بما فيه من جهل	كدعواك كل يدعى صحة العقل
١٦٠:٢	وبكاك إن لم يجر دمك أوجرى	باد هواك صبرت أم لم تصبرا
٤٧:٢	وورت بالذى أراد زناده	جاء نيروزنا وأنت مراده
٥٨:٢	فدت يد كاتبه كل يد	بكتب الأنام كتاب ورد
٣٠٥:٢	وأطيب ماشمه معطس	أحب امرىء حبت الأفس
٥٩:٢	ولا خفرا زادت به حمرة الخد	نسيت وما أنسى عتابا على الصد
٢٦٩:٤	لمن نأت والبديل ذكراها	أوه بديل من قولتى واهها
٢٥١:٤	بمثلة الربيع من الزمان	مغاني الشعب طيبا في المغاني
٢٩٩:٣	نكى وترزم تحتنا الابل	ائلك فإننا أبها الطلل
٧٠:٢	أم عند مولاك أنى راقد	أزائر ياخيال أم عائد
١٦٤:٤	أنك صيرت نثره ديعا	قد صدق الورد في الذى زعما
٢١٠:١	هذا الذى أثر في قلبه	آخر ما الملك معزى به
٣١١:٣	بأن تقول ماله ومالى	ما أجدر الأيام والليالى
٣٨٥:٢	فلا ملك إذن إلا فداكا	فدى لك من يقصر عن مداكا
١٢١:٤	عرضا نظرت وختت أنى أسلم	لهوى النفوس سريرة لاتعلم

فهرس الشعراء الذين ذكروا في الشرح

١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٣ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ،
 ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ،
 ٣٠٠ ، ٣١٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥ ،
 ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ،
 ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ، ٣٩١ ،
 ٣٩٣ : ٣ : ٦ ، ١٧ ، ٤٥ ، ٨٦ ،
 ١٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ،
 ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٧١ ،
 ٣٩١ ، ٤ : ٣٨ ، ١٠٥ ، ١٨٠ ،
 ٢٨٨
 ابن طاطا — ٩ : ٣
 ابن الطرية — ٣ : ٣
 ابن قيس الرقيات — ٢ : ٩٠ ، ١٨٩ ، ٣٠٥ ؛
 ٦١ : ٣
 ابن كلثوم = عمرو بن كلثوم
 ابن المعتز — ١ : ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 ٢٤٦ : ٢ : ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ،
 ٢٦٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٩٤ ، ٣١٢ ،
 ٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٣٨٧ : ٣ : ٥٥ ، ٢١٢ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٤٩ ، ٣٦٠ ، ٣٩٢ ؛
 ١٢٤ : ٤
 ابن المعتصم — ٢ : ٢٤٧ : ٣ : ١٧
 ابن العلى — ٤ : ١٩٦
 ابن مقبل — ١ : ٢٢٧ : ٣ : ٧٨ : ٤ :
 ٢١١
 ابن المقفع — ١ : ٨٧
 ابن ميادة — ٢ : ١٥٣ : ٣ : ٣٤٣
 ابن هانيء = أبو نواس الحسن بن هانيء
 ابن هرمة — ٣ : ٣٢٩ : ٤ : ٤٩
 ابن وكيع — ٢ : ٢٥٠ ، ٢٦٨ : ٣ : ٤٧
 أبو الأسود — ٤ : ٣٩

١

إبراهيم بن العباس — ٣ : ٢٠٩ ، ٢١٩
 إبراهيم بن المهدي — ٢ : ٢٠ : ٣ : ١٦
 ابن أبي أيوب — ٤ : ٤٣
 ابن أبي عيينة — ٢ : ٣٣٣
 ابن أبي زرعة الدمشقي — ٢ : ١٧٤ ، ٣٠٥ ؛
 ٣ : ٣٤٥ : ٤ : ٧
 ابن أحر — ١ : ٢٤٢ : ٣ : ٣٣٩ : ٢ :
 ٢٨٣ : ٣ : ٢١٦ ، ١٤٤
 ابن الأحف = العباس بن الأحف
 ابن الأعرابي — ٢ : ٩٣
 ابن بسام الكاتب = علي بن بسام الكاتب
 ابن جابر — ٣ : ٣٤٥
 ابن جبلة = علي بن جبلة
 ابن الجهم = علي بن الجهم
 ابن حزن — ٤ : ٢٠٤
 ابن الجورية — ٣ : ٢٦١
 ابن حسان الحرمي (١) = الحرمي أبو يعقوب
 إسحاق بن حسان
 ابن الخياط — ٣ : ٢٣٦
 ابن دريد — ١ : ٢٧٩ ، ٣٨١ : ٢ :
 ١٨٨ ، ٢٣٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٣١٥ ،
 ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٦٦ ، ٤ : ١٠٨ ،
 ٢٦٣
 ابن الدمينة = عبد الله بن الدمينة
 ابن الرقاع = عدى بن الرقاع
 ابن الرقيات = ابن قيس الرقيات
 ابن الرومي — ١ : ١٢٨ ، ١٥٠ ، ١٨٩ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٣٠٩ ، ٢ : ٨ ، ٥٦ ،
 ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ،
 ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨١

١٢٠ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
 ١٦٧ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ،
 ٢٥٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧٧ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٣٣٩ ، ٣٦٨ ،
 ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٣٧١ ،
 ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ،
 ٤ : ٤ ، ٧ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ،
 ٥٤ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ،
 ٧٤ ، ٨٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩١ ،
 ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٩ ،
 ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٨١ ،
 ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٢٣ ، ٢٩١ ،
 أبو جعفر الإسكافي — ٢ : ١٨٨ : ٤ :
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٣٤٧ ،
 ٢٨٦
 أبو الجهم — ٢ : ٢٥٤
 أبو الجوائر الواسطي — ١ : ١١
 أبو الجويرية العبدى — ١ : ٩٠
 أبو الحسن التهامي — ١ : ٢٩٦ : ٢ : ٢٣٦ ،
 ٢٥٢ : ٣ : ٨ ، ٤ : ١٠٥
 أبو حية النيرى — ٢ : ٢٩٨
 أبو احسن بن عبد العزيز — ١ : ١٩٣
 أبو حفص الشهرزورى — ١ : ٣٤١
 أبو خراش الهذلى — ١ : ٣١٩ : ٣ : ٩٥ :
 ٤ : ٣٠
 أبو دلالة — ١ : ٢٩٧
 أبو دافع القاسم بن عيسى العجلي — ١ : ١٥٧ ،
 ٣٥٦ : ٢ : ٣٣٢ ، ٣٦١ : ٣ :
 ٣٤٨ : ٤ : ٦٤
 أبو دهب الحمصي — ١ : ٩٠
 أبو دواد اليزيدى — ١ : ١٣٩ : ٣ : ١٤٥ ،
 ٢٠١ : ٢ : ٢٦٨ ، ٣٢١ ، ٢٩٧
 أبو فر — ١ : ٢
 أبو ذؤيب الهذلى — ١ : ١١١ ، ١٣٨ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،
 ٣١٩ ، ٣٤٢ : ٢ : ٣٢ ، ٦٥ ،

أبو بكر الخوارزمي = الخوارزمي أبو بكر
 أبو بكر محمد بن (الحسن بن) دريد الأردى
 الأنصارى = ابن دريد
 أبو تمام حبيب بن أوس الطائي — ١ : ١٦ ،
 ١٧ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٤٨ ،
 ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ،
 ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
 ١٤٤ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ،
 ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٢٠ ،
 ٣٢٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ،
 ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ،
 ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،
 ٣٧٧ : ٢ : ١٠ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٢ ،
 ٤٨ ، ٧٠ ، ٩٦ ، ١١٢ ، ١٢٠ ،
 ١٢٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ،
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،
 ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ،
 ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ،
 ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ،
 ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ،
 ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ،
 ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،
 ٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ،
 ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٣ : ٤ : ٥ ، ٨ ، ١٦ ، ٢٧ ،
 ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٤ ،
 ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ١٠٩ ،

٣٥٥ ، ٣٤٤
 أبو المقدم البصري — ٤ : ٤
 أبو النجم — ١ : ٢٦ ، ٦٤ ، ٢ : ١٥٢ ،
 ٢٦٧ ، ٣٨٨ ، ٣ : ٢٠٣ ، ٢٣١ ،
 ٣١٩ ، ٤ : ١٥٦ ، ٢٠٤ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦٩
 أبو نصر بن نباته — ٢ : ١٨٩ ، ٣ : ٢٤٤ ،
 ٣٨٠ ، ٢٥٩
 أبو نواس الحسن بن هاني — ١ : ٧ ، ١٢ ،
 ١٤ ، ٣١ ، ٥٧ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ،
 ١٢٨ ، ١٩٤ ، ٢١٢ ، ٢٢٦ ، ٢٩٠ ،
 ٣٠١ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ،
 ٣٥١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣ : ٣١ ، ٥٠ ،
 ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ،
 ١٧٨ ، ١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ،
 ٢١٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٨ ،
 ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٧٨ ،
 ٣٩٤ ، ٣ : ٣٠ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٧٧ ،
 ١٠٧ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ،
 ٢١٤ ، ٢٢٧ ، ٣٣٩ ، ٣٦١ ، ٤ : ٤ ،
 ٣ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٦١ ، ٧٣ ،
 ١٢٤ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٤
 أبو هفان — ١ : ٢٩١ ، ٢ : ١٥٩ ، ٢١٨ ،
 ٢٨١
 أبو وجزة السعدي — ١ : ٣٧ ، ٢ : ٨٨ ،
 ٣٧٤
 أبو يعقوب الحريري = الحريري أبو يعقوب
 إسحاق بن حسان
 الأبيرد — ٢ : ٢٠٧
 أحمد بن طاهر — ٢ : ٢٦١
 الأخف — ٢ : ٢٦٣
 الأخطل — ١ : ١١٥ ، ٢٧٧ ، ٣ : ٨٣ ،
 ١٧١ ، ٣٠١ ، ٤ : ١٠٥ ، ١٨٨
 الأخفش — ٣ : ٣٤١
 الأخنس بن شهاب التلبي — ٤ : ٢٩٣
 الأخيل — ٤ : ٢٨٥
 الاخيلية — ٣ : ١٦ ، ٣٠٤
 الأزدي — ٣ : ٣٤٤

١٧٣ ، ١٨٨ ، ٢٧٧ ، ٣٢٨ ، ٤ : ٣
 ٦ ، ٧٧ ، ١٢٦ ، ٢٣٤ ، ٣٨١ ، ٤ : ٤
 ٢٠٢ ، ٤١ ، ٢١٩ ، ٢٧٧
 أبو زيد — ٣ : ١٠٤ ، ١٨٢
 أبو زرعة — ٢ : ٢٦٠ ، ٣ : ٨
 أبو زيد — ٣ : ٢٩٣
 أبو الشقيق — ٢ : ٣٣٧
 أبو الشيبس — ١ : ١٢ ، ٢ : ١٦٢ ، ٢٩٤ ،
 ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣ : ٢٢ ، ٢٠١ ، ٣٦٠
 أبو صخر الهنلي — ٢ : ١٦٩
 أبو الضياء الحمصي — ٣ : ٢١٩
 أبو طالب — ٣ : ٢٦
 أبو طاهر — ١ : ١٨٦
 أبو الطمجان — ٢ : ٢٩٧ ، ٤ : ٦٦
 أبو العالية — ٢ : ٣٣٥
 أبو عبادة الوليد = البحري أبو عبادة
 أبو العتاهية — ١ : ٢٩٧ ، ٢ : ١٨٠ ،
 ٢٦٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٢٠ ، ٣٨١ ،
 ٣٧٩ ، ٣٩١ ، ٣ : ٩ ، ١٧٢ ، ٢١٧ ،
 ٣٦١ ، ٣٧٦ ، ٤ : ٧٧
 أبو عطاء — ٣ : ١٤
 أبو العلاء المعري = المعري
 أبو علي البصير — ٢ : ٢٨١
 أبو العيثل — ٣ : ٨٦
 أبو عينة — ١ : ٤٥ ، ١١٢ ، ٢ : ٣٨٠
 أبو الفتح البستي — ١ : ١٤ ، ٤ : ١٦٣
 أبو فراس — ٣ : ٢٨٧ ، ٤ : ٣٢٩ ، ١١٧
 أبو الفضل الهذلي — ٣ : ٣٦٩
 أبو فن — ٢ : ٣٧٨ ، ٣ : ٣٤٣
 أبو قيس بن الأسلت — ٢ : ٢٣٧ ، ٢٦٦
 أبو كبير الهذلي — ١ : ٥٨ ، ٥ : ١٨٣
 أبو محم -وف بن محم — ٣ : ٢١٦
 أبو محمد المهلي = المهلي أبو محمد
 أبو مسلم — ٢ : ٢٩٨
 أبو المطاع بن ناصر الدولة — ١ : ١٤ ، ٤ : ٤٩
 أبو المعتصم — ٢ : ١٣٥ ، ١٧٣ ، ٢٤٨ ،

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣٣٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،
 ٣١٩ ، ٣٨٦ : ٤ : ٤٨ ، ١٢٢ ،
 ١٦٥ ، ١٨٠ ، ٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٨٥ ،
 أمية بن أبي الصلت — ١ : ١٩٨ ، ٣١٠ ؛
 ١٧ : ٤ ، ١٠٣ ، ٢٥٠ ، ١٠٥ ،
 ٣٧٥ : ٣ : ٢٧٦ : ٤ : ٧٥ ، ١٠٣ ،
 أمية بن خلف — ٢ : ١٧٦
 أوس بن حجر — ١ : ١٢٧ ، ٢٨٣ ،
 ٣٥١ : ٢ : ٣٤٥ : ٤٨ ، ٣١٩ ،
 ٣٣٣ : ٤ : ٦٢
 أوفى بن مطر المازني — ١ : ٨٠ : ٣ :
 ٢٤٣

ب

البارق — ٣ : ١٥٠
 البغاء — ١ : ٣٤٩
 بنية — ٤ : ٢٢٣
 البحترى أبو عيادة — ١ : ٦ : ١٣ ، ١٦ ،
 ٢٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ،
 ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ،
 ١٥٦ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ،
 ٢٧٩ ، ٢٩٠ ، ٣٣٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٤ ،
 ٣٨١ : ٢ : ٦٠ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١١٧ ،
 ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٥٤ ،
 ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ،
 ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩٦ ،
 ١٩٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ،
 ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،
 ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ،
 ٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٩ ؛
 ٣ : ٤ ، ١١ ، ١٤ ، ٣٦

إسحاق بن إبراهيم الموصلي — ٢ : ١٤٦ ،
 ٣ : ٣ : ٣٨٢
 إسحاق بن حسان الحريري = الحريري أبو يعقوب
 إسحاق بن حسان
 إسحاق بن خالد — ٢ : ١٩١
 إسحاق بن خلف — ٢ : ٣٤٥
 إسحاق الفارسي — ٣ : ٢٥٣
 إسحاق الموصلي = إسحاق بن إبراهيم الموصلي
 الأسدى — ٢ : ٣٨٠ : ٤ : ١٥٨
 أسلم — ٢ : ٣٠٦
 الأسود بن يعفر الأبادي — ٢ : ٧١ : ٣ : ٨٧
 الأشراف الخي — ٤ : ٦٥
 أشجع السلمي — ١ : ٣٦٤ : ٢ : ١١٨ ،
 ٢٣٩ ، ٢٦٩ ، ٢٩٠ ، ٣٣٥ ، ٣٤٤ ،
 ٣٤٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٩ ؛
 ٣ : ٣ : ١٨٩ ، ٥٠ : ٤ : ١٥٣
 الأصمى — ٣ : ٦
 الأعشى — ١ : ١٩٠ ، ١٩٠ ، ٣٧ ، ٩٣ ، ٩١ ،
 ٩٨ ، ١٢٩ ، ١٦٠ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٣١ ،
 ٣٧٦ : ٢ : ٢١ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،
 ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٤٢ ،
 ٢٦٥ ، ٢٩٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٣٩١ ؛
 ٣ : ١٧٦ ، ١٨١ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ ،
 ٣٢٦ ، ٣٧٣ : ٤ : ٣٧ : ٤ : ٥١ ،
 ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ٢٣٣ ،
 ٢٦٢ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ : ٣ : ٢١٢ : ٤ :
 ٢٩٥
 الأعور الشبي — ١ : ٣٨٠ : ٢ : ١٩ : ٣ :
 ٣٣٢
 الأموه الأودي — ١ : ٣٠ : ٣ : ٣٣٩
 أم قيس الضبية — ١ : ١٥٣
 أعرؤ القيس — ١ : ٣ : ١٣ ، ٨٠ ، ٨٢ ،
 ١٠١ ، ١٧٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥ ،
 ٣٢٦ ، ٣٥٣ : ٢ : ٤٠ : ٧٧ ، ٩٧ ،
 ١٩٦ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨ ، ٣٤٥ : ٣ :
 ٣٢ ، ٨٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

توبة — ٢ : ١٣٤

ث

ثابت — ٢ : ١٠٨

ج

جابر التغلبي — ٢ : ٣٦٤

جابر بن رالان — ١ : ٣٠٧

جابر بن موسى الحنفي — ٤ : ٩٤

جحظة — ٢ : ٣٦٢

جران العود — ١ : ٢٤٤ ؛ ٣ : ٢٢٣

جربية بن الأشيم — ١ : ٢٠٠

جرير — ١ : ٧ ؛ ٥٨ ؛ ٧٨ ؛ ١١٩

١٤٤ ؛ ١٧٨ ؛ ٣١٠ ؛ ٣٢٧ ؛ ٣٤٥ ؛

٢ : ٣٧ ؛ ١٣٠ ؛ ٢١٠ ؛ ٢٣٠

٢٤٧ ؛ ٢٦٤ ؛ ٣٣٠ ؛ ٣٩٢ ؛ ٣

١٦٩ ؛ ٢٠٠ ؛ ٢٣٣ ؛ ٣٩٣ ؛ ٤

١٢ ؛ ٤٦ ؛ ١٣١ ؛ ٢٩٤

الجدي = الناقة الجدي

الجلاح — ٢ : ٣٠٣ ؛ ٣ : ١٣٠

جميل بن معمر — ١ : ٣١٥ ؛ ٣٤١ ؛ ٢

١٣٤ ؛ ٣ : ٤٣ ؛ ١٣١ ؛ ٢٧٠

٣٠١ ؛ ٤ : ١٥٩

جهم بن سيل — ٣ : ٢٧٢

جواس بن القمطل — ٢ : ٣٣٢

جؤية بن النضر — ١ : ١١٦

ح

حاتم — ١ : ١٧٤ ؛ ٢٨١ ؛ ٢ : ٢٠

٢٧١ ؛ ٣ : ٢٢ ؛ ٨٤ ؛ ٤ : ٦١

الحادرة — ٢ : ١٣١

الحارث بن حلزة — ١ : ٨٤ ؛ ٢٧٦ ؛ ٣

١٣٩ ؛ ١٨٥

الحارث بن وعلة — ١ : ٧٩ ؛ ٤ : ٨٣

٥١ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٧٧ ، ٨١

٩٠ ، ٩٦ ، ١٢١ ، ١١٥ ، ١١٩

١٢٦ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ، ١٨٩

١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٧

٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩

٢٦٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩

٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٤٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨

٣٦٩ ، ٣٧٦ ؛ ٤ : ٣٤ ؛ ٤٥ ؛ ٤٧

٤٩ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٩٩

١٢٤ ، ١٤٥ ، ١٦٠ ، ١٧٧ ، ١٨٤

٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣

٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٣

٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

بشار — ١ : ١٣ ؛ ٢٤ ؛ ١٠٧ ؛ ١٢٨

١٤٨ ، ١٩٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ؛ ٢ :

٤٣ ، ٧٢ ، ١٥٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢

٢٩٦ ، ٣٣٠ ؛ ٣ : ٧٦ ؛ ١٢١

٢٠١ ، ٢٢٢ ؛ ٤ : ٤٨ ؛ ٢٧٩

بشامة بن حزن — ٣ : ٢٩٧

بشر بن أبي حازم — ٢ : ٢٢٨ ؛ ٣ : ١٥١

١٧٤

بشير بن أبي حجام الديسي — ٢ : ٢٤

البيث — ١ : ٣٦٩

بكر بن النطاح — ١ : ٢٦ ؛ ٢ : ٢٢٩ ؛ ٤

٨١ ، ١١٦ ، ١٩٩

بلعام — ٢ : ٣٠٢

البولاني — ٤ : ٥

ت

تأبط شرا — ١ : ٢٧٢ ؛ ٣ : ٢٣٨ ؛ ٤ :

٩٣

التغلي = عمرو بن كلثوم التغلي

التميمي — ٢ : ٢٧٧

التونخي — ٢ : ٢٠٧ ، ٢٤٧

النهامي = أبو الحسن النهامي

التوأم اليشكري — ٤ : ١٢٢

خالد الكاتب — ٢ : ١١٧ ، ١١٨ ، ٢٣٦ : ٤

٨١ : ٤

الخبز أرزي — ٢ : ٣٥٩ ، ٣٦٠ : ٤ : ٤
١٩٤

خداس بن زهير — ١ : ٩٨ : ٢ : ٣٧١ : ٤
١٠ : ٣

خريت بن عباب الطائي — ١ : ١٥٣

الخرقي بنت هفان — ١ : ١٩

الخرمعي أبو يعقوب إسحاق بن حسان — ١ :

٣٥٥ : ٢ : ٧ : ٢٤٣ ، ٢٦٦ ، ٢٨٧ : ٤

٣ : ١٠ ، ١٢ ، ١٨٧ ، ٣٣٣ : ٤

٦٥

الخطيب — ٣ : ٢٥٩

خفاف بن أيماء البرجمي — ١ : ١٧٤

٢٤٦ ، ٢٢٨

خلف الأحمر (أبو محرز) — ٤ : ١١

الخليع — ٢ : ٣٠٥ ، ٣٠٦

الخليل بن أحمد — ٢ : ٢٢ : ٣ : ١٧٥

الخنساء — ١ : ٦٥ ، ١٣٤ ، ٣٥٣ : ٣

١٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٣٦٣ : ٤

٢٨٥

خوات بن جبير — ٣ : ٣٣

الخواارزي أبو بكر — ٤ : ١٢٣ ، ٢٧١

د

دريد بن الصمة — ١ : ٢٢٨ ، ٢٧٩

دعبل بن علي الخزاعي — ١ : ٣٦١ : ٢

١٩٩ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ : ٣ : ١٦٤ ،

٢٥٠ : ٤ : ١٦٩

دكين بن رجاء — ٣ : ٣١٩

ديسم بن شاذلوه الكردني — ٣ : ١٨٢

ديك الجن — ١ : ٢٤٥ : ٢ : ١٨٧ ،

٢٣٥ ، ٢٨٧ : ٣ : ١٩

ذ

ذوالاصبع — ٣ : ١١١ : ٤ : ٢٠٩

الحارثي — ٤ : ٤٨

حبان بن قرط اليربوعي — ٣ : ٣٢٧

حبيب = أبو تمام حبيب بن أوس الطائي

حجر بن خالد — ٤ : ٢٦٤

حرية بن الأشيم — ٣ : ٢٦٨

حريث بن جبلة العنزي — ١ : ١١٥ ، ٣٠٨

الحريري — ٢ : ٣٢٠ : ٣ : ١١ : ٤

٢١٧

حسان بن ثابت — ١ : ٢٧٧ ، ٢٩٩ : ٢

١٣٩ ، ٢١١ ، ٣١٦ : ٣ : ٤٦ ،

١٠٨ ، ١٧٢ ، ١٨٠ : ٤ : ٧٠ ،

١٠٨ ، ١١٦ ، ١٨٧ ، ٢٦٧

الحسن بن عروة — ١ : ٢٤٣

الحصني — ٢ : ٣٣٩ ، ٣٩٠ : ٣ : ٧

١٤ ، ٣٤٥

الحصين بن الحمام المري — ١ : ٦٥ ، ٣٠٧

٢ : ٢٣٨ : ٣ : ٣٥٣

الحطيئة — ١ : ٢٤٧ ، ٢٨١ : ٢ : ٢١٣ ،

٢٤٣ ، ٢٦٤ : ٣ : ٢٧٧ ، ٩٤ : ٤

١٢٥

١٢٥

الحكمي = أبو نواس

الحمصي — ١ : ٣٠٤ ، ٣٠٩

الحمام — ١ : ١٢٤

الحماني — ٢ : ٢٩٩ ، ٣٣٢

الحدوني — ٤ : ١٠٨

حميد الأرقط — ١ : ٣٢٧ : ٢ : ٢٣٤

٢٦٠ : ٣

حميد بن ثور — ١ : ٥٣ ، ٣٢٦ : ٢

٣٥٦ ، ٣٩٠ : ٣ : ٣٦٣ : ٤ : ١٣٢

الحيص يصف سعيد — ١ : ٦٩ : ٢ : ١٧٩

٩٧ : ٤

خ

الخارحي — ٢ : ٣١٤

خالد بن سعد الخاربي — ٣ : ٢٩٣

زيد الخيل الطائي — ٤ : ٥ : ١٩١

س

سالم بن وابصة — ٣ : ١٨٧ : ٤ : ١٣٦
 سبرة بن عمرو القعسي — ٢ : ٢٣٩
 - حيم — ٢ : ٢٤٠ ، ٢٩٧ ، ٣٩٠ : ٤ : ١٨٧

سديب — ٤ : ١٣٠

السري الموصلی — ١ : ٥٧ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥

٣٨١ : ٢ : ١١٧ ، ١٣٤ ، ١٥٢

١٩٦ ، ٢١٢ ، ٣ : ١٦٧ ، ٢١٥ : ٤

٧٦ ، ١١١ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٢٥

سعد بن مالك — ٣ : ٢٦٢

سعيد = الحيص بيص

سلامة بن جندل — ٢ : ٣٠٠

السلاني — ٣ : ٢١

السمي = أشجع السمي

السمول — ١ : ٦٦ ، ١٠٧ ، ٣ : ٢٨٢

سنان بن الفحل — ٤ : ٨٨

سنان المري — ٣ : ٢٦٧

سويد بن أبي كاهل — ٣ : ٣٨٥ : ٤

٢٢٤

سويد بن كراع العقيلي — ٢ : ١٦٠

سيويه — ٣ : ١١ ، ١٢ ، ١٨

السيد الحميري — ٤ : ٣٩

ش

شاش بن نهار العبدي — ٢ : ٢٢١

شبيب بن البرصاء — ٤ : ٧

شمر بن الحارث الضبي — ٢ : ١٨٥

الشغري — ١ : ٢٠٧ ، ٣٧٦ ، ٣ : ١٥٢

ص

الصابي — ٢ : ٣٨٦

الصاحب — ٢ : ٣٨١ ، ٣ : ٢٢٢

خوالمة — ١ : ١١ ، ١٨ ، ٨٩ ، ١١٧ ، ١٦٠ ، ٢٠٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٨٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩

٢ : ٥٠ ، ٦٤ ، ١١٦ ، ١٥٢ ، ١٥٣

١٨٦ ، ١٩٣ ، ٣ : ١٠ ، ٤٦ ، ٦١

٦٨ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ١٢٥ ، ١٦٢

١٧١ ، ٢٥٩ ، ٢٧١ ، ٣١٩ : ٤

٦٢ ، ١٥٨ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٣٣

٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٢٨٦

ر

الراعي — ١ : ١٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٤٩ : ٢

٤٨ ، ٢٥٧ ، ٣ : ١٠٤ ، ٣٦٧ : ٤

١٥٨

الربيع بن زياد العبيسي — ٣ : ٣٤٤ : ٤

١٤١

الرضي الموسوي — ١ : ٥٩ : ٢ : ٢٣٦

٦٣ : ٣

رؤفة بن العجاج — ١ : ٨٢ ، ١٢٠ ، ١٧٦

٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢ : ٤ ، ١٦١ ، ١٨٨

٣٤٣ : ٣ : ٢٠٠ ، ٢١٦ ، ٢٧٩

٣٣٨ ، ٣٦٢ : ٤ : ٥٠ ، ١٨٩ ، ٢٥٥

ز

زعم بن الحارث الكلبي — ١ : ١٨٥ : ٢

٦١ ، ٢١٤ ، ٣ : ٢٦٢ ، ٣٨٤ : ٤

٢٥٠

زهاد — ٢ : ٢٤٠

زهير بن أبي سلمي — ١ : ١٠٩ ، ٢٤٤

٢٧٢ ، ٣٥٨ ، ٢ : ٧ ، ٢٠٧ ، ٢٣٢

٣٠٥ ، ٣٣٩ ، ٣٩١ : ٣ : ٤٣

١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٩٢ ، ٢٤١

٣٩٠ : ٤ : ١٢ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٧١

١٨٥ ، ١٨١ ، ٢٧٦

زياد الأعمى — ٢ : ٣١٤ : ٤ : ٢٧٤

زياد بن منقذ — ٤ : ١٥٠

عبد الله بن معاوية — ٢ : ٢٢
 عبد الله بن المعتز = ابن المعتز
 عبد الله بن همام السلولى — ٤ : ١٩٠
 عبد المحسن السورى — ٢ : ١٧٨
 عبد المطلب — ١ : ٢٤٩ ، ٣ : ٢٤٥ ، ٣٣٤
 عبد الملك بن مروان — ٣ : ٣٦٠
 عبد مناف بن ربح الهذلى — ١ : ٢٦٩
 العبدى — ٢ : ٢٤١
 عدة بن أيوب — ٣ : ١٥٠
 عبيد بن الأبرص — ١ : ٣١٣ ، ٤ : ٥٦
 عبيد بن أيوب العنبرى — ٤ : ٣٣
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — ٣ : ٣٤٥
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة — ٢ : ١٠
 عبيد الله بن قيس الرقيات = ابن قيس الرقيات
 عبيدة بن هلال اليشكرى — ٢ : ٣٨٨
 عتاب بن ورقاء — ١ : ٢١٦
 العتاقى — ٣ : ٢٩١ ، ٤ : ٣٤٥ ، ٤ : ٢٠٤
 العتيق — ١ : ٢٤٧
 العجاج — ١ : ١١٤ ، ١٢٧ ، ١٤٣ ، ٢٢٢
 ، ٣٢٦ ، ٣٥٧ ، ٢ : ٩٧ ، ١٢٤
 ، ٢٠٥ : ٣ : ٢٠٧ ، ٢١٢
 ، ٢٧٦ : ٤ : ١٧٨ ، ٢٣٧
 ٢٦٤
 العجبر السولى — ٢ : ١١٢
 العدا — ٣ : ١٢٣
 عدى بن الرقاع — ١ : ٦٩ ، ٣ : ١٣٥ ، ٣٣٢
 عدى بن زيد — ١ : ١٠٦ ، ٢ : ٤٥
 ، ١٦٣ ، ٣٧٤ ، ٣ : ٧ ، ٧٦ ، ١٠٦
 ٣١٩
 العديلى — ١ : ٧٩ ، ٢ : ٢٥٠
 العرمى — ٢ : ٣٦
 عروة بن زورد — ٢ : ٢٧١ ، ٣٨٨
 العطوى — ٢ : ٩٥ ، ٣ : ٣٧٠ ، ٢٢٨
 ، ٢٣٨ ، ٤ : ٧٨
 عطية بن زيد الجاهلى — ٣ : ١٨٤

صالح بن عبد القدوس — ٢ : ١٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٥٩
 الصبة الفشبرى — ١ : ٢٩٥
 الصنوبرى — ١ : ٥٩ ، ٤ : ٨٤ ، ١٨٨

ط

الطائى = أبو تمام حبيب بن أوس الطائى
 طرفة — ٢ : ٥٠ ، ٦٤ ، ١٩٥ ، ٣٤٠
 ، ٢٨ : ٣ : ١٠٠ ، ٣٤٤ ، ٤ : ٢١
 ، ٣٥ ، ١٤٩ ، ١٩٦
 الطرماع — ١ : ١٨ ، ٣٧ ، ١١٢ ، ١٥٩
 ، ١٧٧ : ٢ : ٣٩٦ ، ٣ : ١١٨
 ، ٢٦٠ ، ٣٨٢ ، ٤ : ١١٤
 طفيل — ٢ : ١١٠ ، ٣ : ٣٣٢ ، ٤ : ١٤٠
 الطهوى — ١ : ١١٨ ، ٢ : ٣٤٧

ع

عاصم بن الطفل — ١ : ١١٤ ، ٣٢٣ ، ٢ : ١٩٥
 العباس بن الأخنف — ١ : ١٣٠ ، ٢٥٠ ، ٢ : ٩٢
 ، ١١٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٣٠٥
 ، ٣٤٢ : ٣ : ٢٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤
 العباس بن مرداس الهمي — ١ : ٢٧٨ ، ٢ : ٣٢٠
 ، ٣٢٠ ، ٣٤٩ ، ٤ : ٧٠ ، ١٩٨
 عبد الصمد بن العذب — ٢ : ١٣١ ، ٣٤٢ ، ٣٥٨
 ، ٣٨٧ ، ٤ : ١٢٣
 عبد القدوس — ٣ : ٢٢٠ ، ٤ : ٢٢٤
 عبد القيس بن خفاف البرهمى — ١ : ١٠٩
 عبد الله بن أبي السمت — ٢ : ٣٤٠
 عبد الله بن الحرّة — ٢ : ٢٣٢
 عبد الله بن الحسين العلوى — ١ : ١١١
 عبد الله بن الدمينه — ٢ : ٢٣٦ ، ٢٥٢
 ، ١٦٥ ، ٤ : ٢٨
 عبد الله بن طاهر — ١ : ٣٥٧ ، ٣ : ٨
 ، ٣٧٨ ، ٤ : ٢٩٣

عنزة — ١ : ١١٧ ، ٢١٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩
 ٣٨٤ : ٢ : ١١١ ، ٢٧٦ ، ٣٠٢
 ٣٤٠ ، ٣٧٧ : ٣ : ٧ ، ٥١ ، ٨٢
 ١٧٠ ، ٣٤٠ ، ٣٧٣ : ٤ : ١٣٩
 ١٩١ ، ٢٧١
 عوف بن عطية — ٣ : ١٣٥

غ

غيلان النهشلي — ٢ : ٢٠٥ ، ٣ : ١٤٦ ، ٤ : ٢٨٣

ف

الفرزدق — ١ : ١٢ ، ٣٦ ، ١١٣ ، ٢٥٢
 ٢٧٢ ، ٢٧٨ : ٢ : ٤٩ ، ٥٦ ، ١١٠
 ٢٥٣ ، ٣٢٠ ، ٣٨٢ : ٣ : ٣
 ٦٣ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦
 ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ : ٤ : ٩ ، ٩٥
 ١٢٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩
 ٢٢٨
 الفند الرماني — ٣ : ١٨٧ ، ٤ : ٢٣٧
 الفزاري — ١ : ٥٢

ق

القاسم بن عيسى المحلي = أبودام القاسم بن عيسى
 الفحيف — ٤ : ٨٥
 القطامي — ١ : ٦٩ ، ٢ : ١٣٩ ، ٤ : ٢٤١
 ٢٥ : ٣ : ٣٠٦ ، ٤ : ١٥٩ ، ٢٦٣
 قطرب — ٣ : ٣٣٠
 قطري — ٢ : ٢٢٢
 قعنب — ٣ : ٣٤١ ، ٤ : ٨٥
 قيس — ١ : ١٨١ ، ٢٤٤
 قيس بن الحطيم — ٢ : ١٣٧ ، ٣ : ٥٤
 ٢١٥ : ٤ : ١٥٩
 قيس بن فرخ — ١ : ١٠٤ ، ٢ : ٩٢ ، ٣ : ٣
 ٢٥٠ : ٤ : ١٩٥

عقبة بن أبي معيط — ٣ : ٨٤
 العقيلي = محسن العقيلي
 العقيلي = مزاحم العقيلي
 المكوك — ٢ : ١٤٦ ، ١٨٧ ، ٢ : ٣٨١
 علاة — ١ : ٢٥
 العلوي النضري — ٤ : ١١٢
 علي (كرم الله وجهه) — ٤ : ١٨٧
 علي بن بام الكاتب — ١ : ٩٩ ، ٢ : ١٧٢
 علي بن جبلة — ١ : ١٣ ، ١٧٠ ، ٣٥٩ :
 ٢ : ٢٧٩ ، ٣ : ٣١٥ ، ٤ : ٤
 ٦٤ ، ٢٦٤
 علي بن الجهم — ٢ : ٩٥ ، ١٧٧ ، ٢١٨ ،
 ٢٦٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٩ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ :
 ٣ : ١٨ ، ٤ : ١٩٥
 علي بن الحسين — ٣ : ١١
 علي الرعي — ٤ : ١٢٦
 علقمة بن عبدة — ٣ : ٣٣٨
 عمار الكلابي — ١ : ٢٨٩
 عمران بن حطان — ٢ : ٩٢ ، ٣٩٦ :
 ٤ : ١٦
 عمر بن أبي ربيعة — ١ : ١٦ ، ٢٨٦ ،
 ٢٩٧ ، ٣١٤ ، ٣٥٣ ، ٣٨١ : ٢ :
 ٣٩ ، ٢٦٨ ، ٢٨٢ ، ٣ : ٢٥٧ ، ٤ :
 ٢٧ ، ١٠٥
 عمر بن الأعمور — ٤ : ١٤٣
 عمر بن شبة — ٢ : ٣٤٠
 عمر بن المبارك — ٣ : ١٠
 العميري — ٢ : ٣٨١
 عمرو بن الاطابية — ٤ : ٢٠٢
 عمرو بن حسان — ٢ : ٣٦ ، ٣ : ٢١١
 عمرو بن عتة بن أبي سفيان — ٤ : ٢٥٠
 عمرو بن قينه — ٣ : ١٨٠
 عمرو بن كلثوم التلي — ١ : ٩٠ ، ٢ : ٦٦ ،
 ٣٠٦ ، ٣١٥ : ٣ : ٢٣٢ ، ٢٣٦ :
 ٤ : ٢٢٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤
 عمرو بن مرة الهبي — ٤ : ١٨٩
 عمرو بن معدى كرب — ١ : ٩٨ ، ٣ : ١٣ :
 ٤ : ١٠٩

مالك بن اليريت — ٤ : ١١٤
متم بن نويرة — ١ : ٥٩ ، ٢١٢ ، ٢ : ٢
٢٦٥

مجمع بن هلال — ٢ : ١٨٦
المجنون — ٣ : ٣٦٧ ، ٤ : ١٩٥
المحكم — ٤ : ٢٩٠

محسن العقيلي — ٢ : ٢٤٤ ، ٣ : ٣٦٩
محمد بن أبي زرعة = ابن أبي زرعة الدمشقي
محمد بن داود — ٣ : ١٨٣

محمد بن عبد الملك بن الزيات — ٢ : ٥٨ ، ٣ : ١٣١
٣٣٢ : ٣

محمد بن وهب (١) — ٢ : ٧٥ ، ٣ : ١٧٨
٤٧ : ٤ : ٣٤٣ ، ١١

محمد بن يزيد المهلبي — ٣ : ٨
محمود بن الحسن (٢) — ١ : ١٢ ، ٢ : ٦٤
١٧٣ ، ٢١٧ ، ٣ : ١٣ ، ٩٣

محمود الوراق — ١ : ٥٥ ، ٢ : ١٢٧ ، ٣ : ٢٦٣
٣٥٦ : ٢ : ٣٠٥ ، ٣ : ٢٤٧

مدرك بن حصين — ٣ : ١٢٥
المخزومي — ٤ : ٦١

المرار — ٤ : ٢٧٩
مرحب — ٢ : ٣٩٦

المرقس — ١ : ٣٠٠
مروان بن أبي حفصة — ١ : ٦٨ ، ٢ : ٢

٢٧١ : ٣ : ٢٦٠ ، ٤ : ٢٠٦
مزاحم العقيلي — ٢ : ٣٤٤ ، ٣ : ٢٣٦

مزد — ٣ : ٣٠ ، ٤ : ١٢٥
مسلم بن الوليد — ١ : ١١٤ ، ٢ : ١١٩ ، ٣ : ١٢٨

١٣٤ : ٢ : ٢١٨ ، ٣ : ٢٢٩ ، ٤ : ٢٥٤
٢٦١ ، ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٧

٣٤٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٩ : ٣ : ٣
٣٦ ، ٤٧ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٣٤

٢٥٢ ، ٣٨٧ : ٤ : ٤٤ ، ١٢٤
١٤٢

المسيب بن زيد بن مائة — ٣ : ٣٢٥

قيس بن رفاعة — ٢ : ٢٤٣
قيس بن زهير العبسي — ١ : ٧٩

ك

كثير بن عبد الرحمن (كثير عزة) — ١ :
٣٤ ، ١٨٥ ، ٣١٥ ، ٣٦٥ : ٢ :

٤٣ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ،
٢٥٠ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٣١٠ : ٣ :

٢٦ ، ١٥٨ ، ٢٦٦ ، ٣٤٠ ، ٣٦٧ ،
٣٧٤ : ٤ : ٤٩ ، ١٣٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠١

الكسي — ٣ : ٢٩٢
كشاجم — ١ : ٢٧١ ، ٢٤٥

كعب بن زهير — ٣ : ٥٦ ، ٤ : ١٤٩
كعب بن مالك — ١ : ٢٥ ، ٢ : ٧٧ ، ٣ : ١٢٤

الكلابي = زعيم بن الحارث الكلابي
الكفيت — ١ : ٩ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ١٩٤

٢٠٦ ، ٢٣٠ ، ٣٥٣ : ٢ : ٢٨ ،
٢٣٢ ، ٢٤٨ ، ٣ : ٣ ، ٦ ، ١١٧

٤ : ١٧٧ ، ٣١٩ : ٤ : ١٦٧

ل

ليد — ١ : ٢٥ ، ١٨٨ ، ٣٥٤ :
٢ : ٨٦ ، ٣٦٠ : ٣ : ١٠٨ ، ١٠٨

١٢٥ ، ١٥٠ ، ١٦١ ، ١٨٢ ، ٣٠٦ :
٣٩ ، ١٠٢ ، ٢٤٤

لطف الله بن المعالي — ١ : ١٤٩ ، ١٧٧
لقيط بن زرارة — ٢ : ٢٢٤ ، ٤ : ٨٤

اللهي — ٢ : ٣٨٦
اللبني — ٣ : ٦٣

لبي الأخيلية — ١ : ٢٧٣ ، ٢ : ٢٠١

م

مالك بن الحارث النخعي — ٢ : ٩٥

(١) في الجزء الثاني ص ٧٥ ، ١٧٨ وفي الجزء الثالث ص ١١ : « وهيب » .

(٢) ورد في الجزء الثاني ص ١٧٣ باسم محمد وفي ص ٢١٧ باسم الحسين .

التمر بن توب — ٢ : ٣٥٦ ؛ ٣ : ٣٠ ؛
٧٤ : ٤

التمري = منصور التمري
النهشلي = غيلان النهشلي

هـ

هدية — ١ : ١٨ ، ٢٦٨
الهنذلي = أبو خراش الهنذلي
الهنذلي = أبو ذؤيب الهنذلي
الهنذلي = أبو صخر الهنذلي
الهنذلي = أبو كبير الهنذلي
الهنذيل بن مجاشع — ١ : ١٨٨
هند — ١ : ١٣١
هند بنت النعمان — ٣ : ٤٧

و

الوأواء الدشقي — ٤ : ١٨٦
الوآلي — ١ : ١١٥ ؛ ٢ : ١٣٢ ، ١٧٧ ؛
٣٥٠

وعلة الجرمي — ٣ : ٢٣٢
الوليد بن عقبة — ٤ : ٧٧ ، ١٦٧
الوليد بن يزيد — ١ : ٥٨

ي

يحيى بن زيد بن علي بن الحسين — ٤ : ٦٤
يحيى بن الفضل — ٢ : ١٥٣
يحيى بن مالك — ١ : ٢٤٧
يزيد — ٢ : ١٢٣
يزيد بن الحكم الثقفى — ١ : ٢٨٦
يزيد بن حمار — ٤ : ٦٥
يزيد بن عبد المدان — ١ : ٢٣٩ ؛ ٣ :
٣٠٧
المهلي — ١ : ٤٩ ؛ ٣ : ٢٧٧ ؛ ٤ : ٢٤٤ ،
٢٩١
يعقوب بن الربيع — ٣ : ٤٣

السيب بن علس — ١ : ٢٥
المضرس — ١ : ١٧٧

المعري — ١ : ٢٢٩ ، ٣٧٥ ؛ ٢ : ١٨١
معن بن زائدة — ٣ : ١٩٦
منصور بن الفرج — ٢ : ١١٧
منصور الفقيه — ٣ : ٣٧٠

منصور التمري — ١ : ٣٦٠ ، ٣٦٧ ؛ ٢ :
٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٣١ ؛ ٤ :
٢٨ ، ١٤٧ ، ٢١١

منظور بن مرثد الأسدي — ٣ : ٣٦٩
المهدي — ٢ : ٢٥٣

المهلي أبو محمد — ٢ : ٣٠ ، ٨٨ ؛ ٣ : ٢٣ ،
٢٨١ ، ٢٧٧
مهليل — ١ : ٣٦٠
مبيار — ٤ : ٩

المؤرج — ٣ : ٣٣٣

الموصلى = السرى الموصلى

المؤمل — ٣ : ١٦٦

المؤمل بن أميل — ٤ : ٤٩

ن

النابغة الجعدي — ٢ : ٣٦٥ ، ٣٨٥ ؛ ٣ :
١٤ ، ١٩ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٣٨ ،
٣٣٩ ، ٣٥٧ ؛ ٤ : ٣ ، ٥ ، ٣٧ ،
٥٠ ، ٥٦ ، ٨٠ ، ١٦٠ ، ٢٦٣ ،
٢٦٤ ، ٢٦٩

النابغة الذبياني — ١ : ٢٥ ، ٨٢ ، ١١٠ ،
٢٨٧ ، ٢٩٩ ؛ ٢ : ٨٩ ، ١١٣ ، ١٢٠ ،
٢١١ ، ٢٢٧ ، ٣٠٧ ، ٣٢٤ ؛ ٢ :
٢٥٥ ؛ ٤ : ٥

الناسي الأكبر — ١ : ٣١٢ ؛ ٤ : ٣٨

الناسي — ٣ : ٢٢٦

نصر بن سيار — ١ : ٣٦٤

نصيب — ٤ : ٢٦٤

النعمان بن عدى — ٣ : ٢٤٦

نقطوه — ١ : ٢٢٨

فهرس القوافي للشواهد

التي وردت في شرح العكبري

				(٤)										
صدر البيت	قافيته	بجوه	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بجوه	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بجوه	ج	ص
وقى	وسخائه	كامل	٣	٢٣٥	أشم	بلواء	طويل	٢	٥٠	أذكر	الحياء	»	١	١٩٨
يا	شفائي	»	٣	٣٣٠	تري	بغطاء	»	٢	١٣٧	فلا	دواء	»	٢	٤٤
وأنا	أبوائه	»	٣	٣٧١	ماسكت	ماوراءها	»	٢	٢٢٧	كان	وماء	»	٢	١٣٩
خرقاء	بالاسماء	»	٣	٣٨٣	إذا	هادئا	»	٢	٢٩٧	رأت	الضياء	»	٢	٢٨٤
أبكي	وبكائي	»	٤	٢٧١	كأني	وورائي	»	٣	٣٢٩	إذا	النساء	»	٣	١٨
لو	السياء	مجزوء الرمل	٢	٣٨٠	قاي	وملاؤها	»	٤	١٢٩	وما	سء	»	٣	١٣١
أقضى	داء	سريع	٢	٣٩٠	ينحفي	إناء	»	٤	٢٥٣	لعمرك	السياء	»	٣	٣٤٣
وهو	بلاء	خفيف	١	٨٤	وكن	أعدائي	سيط	٢	١١٧	وما	الدلاء	»	٤	٣٩
»	»	»	٣	١٨٥	رأيت	براء	وافر	١	٨٢	فلا	دواء	»	٤	٩٦
جل	هجاء	»	١	١٩٤	أذكر	الحياء	»	١	١٩٨	لددتهم	فقاءوا	»	٤	٢٦٩
إنما	الظلماء	»	٢	١٨٩	فلا	دواء	»	٢	٤٤	أخليت	بسامراء	كامل	١	٤
حظنا	الأحشاء	»	٢	٢٠٧	كان	وماء	»	٢	١٣٩	يا	وشفائه	»	١	٦
يتعثرن	الدماء	»	٢	٣٠١	رأت	الضياء	»	٢	٢٨٤	نسحت	صمائها	»	١	١٠٧
والفؤاء	وراء	»	٢	٣١٥	إذا	النساء	»	٣	١٨	فاستبق	الأعداء	»	١	١٤٩
طابوا	بقاء	»	٤	٤٠	وما	سء	»	٣	١٣١	وتكاد	الماء	»	٢	١٨٦
يوم	عطاء	»	٤	٩٩	لعمرك	السياء	»	٣	٣٤٣	مس	في الأحتناء	»	٢	٣٥٠
ليس	العطاء	»	٤	٢٧٩	وما	الدلاء	»	٤	٣٩	قالس	المهيجاء	»	٢	٣٧٣
وقد	الدواء	متقارب	٣	١٦	فلا	دواء	»	٤	٩٦	»	»	»	٣	١٩٨

ب

صدر البيت	قافيته	بجوه	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بجوه	ج	ص
تري	مغربا	طويل	١	١٢	تري	مغربا	طويل	١	١٢
كريم	الرحب	»	١	١٦	كريم	الرحب	»	١	١٦
رعته	ساكه	»	١	١٧	رعته	ساكه	»	١	١٧
وقد	خيب	»	١	٢٤	وقد	خيب	»	١	٢٤
يرى	آيب	»	١	٣٧	يرى	آيب	»	١	٣٧
ألا	الركائب	»	١	٤٠	ألا	الركائب	»	١	٤٠
نطيب	هبا	»	١	٤٥	نطيب	هبا	»	١	٤٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
وما	بليبي	طويل	١	٥٤	وما	بليبي	طويل	١	٥٤
يخيب	صاحبه	»	١	٦٦	يخيب	صاحبه	»	١	٦٦
قد	عقاربه	»	١	٦٧	قد	عقاربه	»	١	٦٧
صرمت	لينها	»	١	٩١	صرمت	لينها	»	١	٩١
فان	ذئوب	»	١	١٠٣	فان	ذئوب	»	١	١٠٣
كأر	كواكبه	»	١	١٠٧	كأر	كواكبه	»	١	١٠٧
»	»	»	١	١٢٨	»	»	»	١	١٢٨
سلب	سوالبا	»	١	١٢٣	سلب	سوالبا	»	١	١٢٣
تجاوز	يكذب	»	١	١٢٦	تجاوز	يكذب	»	١	١٢٦
أرى	مخضبا	»	١	١٢٩	أرى	مخضبا	»	١	١٢٩
شهدت	غائبا	»	١	١٢٩	شهدت	غائبا	»	١	١٢٩
محاسن	كالغائب	»	١	١٣١	محاسن	كالغائب	»	١	١٣١
عجت	قرب	»	١	١٧٧	عجت	قرب	»	١	١٧٧
نوما	وينضب	»	١	١٨١	نوما	وينضب	»	١	١٨١
ولولا	مغرب	»	١	١٨٢	ولولا	مغرب	»	١	١٨٢
محاسن	مغرب	»	١	١٨٣	محاسن	مغرب	»	١	١٨٣
وهل	تأثبا	»	١	١٨٧	وهل	تأثبا	»	١	١٨٧
فقرت	المغاربا	»	١	١٨٧	فقرت	المغاربا	»	١	١٨٧
يصالحن	لعابها	»	١	١٩١	يصالحن	لعابها	»	١	١٩١
ومالي	مذهب	»	١	١٩٤	ومالي	مذهب	»	١	١٩٤
سقتنا	المعتب	»	١	٢٠٦	سقتنا	المعتب	»	١	٢٠٦
إذا	غريب	»	١	٢١٥	إذا	غريب	»	١	٢١٥
»	»	»	٢	١٩١	»	»	»	٢	١٩١
لحا	ثعلب	»	١	٢١٩	لحا	ثعلب	»	١	٢١٩
عقار	تهايها	»	١	٢٢١	عقار	تهايها	»	١	٢٢١
ولولا	نائب	»	١	٢٢٨	ولولا	نائب	»	١	٢٢٨
»	»	»	١	٢٤٦	»	»	»	١	٢٤٦
لو	عائبا	»	١	٢٥١	لو	عائبا	»	١	٢٥١
شنا	شرجب	»	١	٢٧٣	شنا	شرجب	»	١	٢٧٣
فيباه	نجيب	»	١	٢٧٨	فيباه	نجيب	»	١	٢٧٨
قتلا	قارب	»	١	٢٧٩	قتلا	قارب	»	١	٢٧٩
وينحشى	عمى	»	١	٢٨٢	وينحشى	عمى	»	١	٢٨٢
وألبيتى	أجنبيا	»	١	٢٩٠	وألبيتى	أجنبيا	»	١	٢٩٠
نما	أب	»	١	٣٢٣	نما	أب	»	١	٣٢٣
فان	الأقارب	»	١	٣٣٨	فان	الأقارب	»	١	٣٣٨
أتهجر	تطيب	»	١	٣٤١	أتهجر	تطيب	»	١	٣٤١
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
وما	مذهب	طويل	٢	٢٨	وما	مذهب	طويل	٢	٢٨
إذا	وطيب	»	٢	٣٦	إذا	وطيب	»	٢	٣٦
إرد	المطرب	»	٢	٤٠	إرد	المطرب	»	٢	٤٠
إذا	مراربه	»	٢	٤٩	إذا	مراربه	»	٢	٤٩
إذا	يضرب	»	٢	٦٥	إذا	يضرب	»	٢	٦٥
ولا	الكتائب	»	٢	٨٩	ولا	الكتائب	»	٢	٨٩
»	»	»	٤	٥	»	»	»	٤	٥
هذا	أب	»	٢	١٠٣	هذا	أب	»	٢	١٠٣
اك	تذهب	»	٢	١١٢	اك	تذهب	»	٢	١١٢
جواخ	غالب	»	٢	١٢٠	جواخ	غالب	»	٢	١٢٠
ولا	بجائب	»	٢	١٢٢	ولا	بجائب	»	٢	١٢٢
تقد	الجاحب	»	٢	٢٢٧	تقد	الجاحب	»	٢	٢٢٧
وما	مذهب	»	٢	٢٣٢	وما	مذهب	»	٢	٢٣٢
أم	تطيب	»	٢	٢٣٨	أم	تطيب	»	٢	٢٣٨
أراني	أرنا	»	٢	٢٤٢	أراني	أرنا	»	٢	٢٤٢
صريع	الدوائب	»	٢	٢٤٢	صريع	الدوائب	»	٢	٢٤٢
علمتك	خبا	»	٢	٢٤٣	علمتك	خبا	»	٢	٢٤٣
قال	مذهب	»	٢	٢٤٨	قال	مذهب	»	٢	٢٤٨
ومالي	مذهب	»	٣	٦	ومالي	مذهب	»	٣	٦
»	»	»	٣	١٧٨	»	»	»	٣	١٧٨
بعينين	سحابها	»	٢	٢٥٠	بعينين	سحابها	»	٢	٢٥٠
فيما	حبيب	»	٢	٢٦٠	فيما	حبيب	»	٢	٢٦٠
وبات	تفيا	»	٢	٢٦٠	وبات	تفيا	»	٢	٢٦٠
تكاد	طالب	»	٢	٢٦٣	تكاد	طالب	»	٢	٢٦٣
ثوى	واجبا	»	٢	٢٧٣	ثوى	واجبا	»	٢	٢٧٣
ونحن	والقواضب	»	٢	٢٩١	ونحن	والقواضب	»	٢	٢٩١
ولو	الركب	»	٢	٢٩٥	ولو	الركب	»	٢	٢٩٥
»	»	»	٢	٢٩٧	»	»	»	٢	٢٩٧
أضاءت	ثاقه	»	٢	٢٩٧	أضاءت	ثاقه	»	٢	٢٩٧
وأحسن	وبالعتب	»	٢	٣٠٥	وأحسن	وبالعتب	»	٢	٣٠٥
عدا	كت	»	٢	٣١٣	عدا	كت	»	٢	٣١٣
ولو	الرك	»	٢	٣٣٨	ولو	الرك	»	٢	٣٣٨
وما	حبيب	»	٢	٣٤٣	وما	حبيب	»	٢	٣٤٣
تسرع	جائب	»	٢	٣٤٨	تسرع	جائب	»	٢	٣٤٨
تناء	ومغربا	»	٢	٣٤٩	تناء	ومغربا	»	٢	٣٤٩
فان	مضاربه	»	٢	٣٦٨	فان	مضاربه	»	٢	٣٦٨
فلست	يصوب	»	٢	٣٧٤	فلست	يصوب	»	٢	٣٧٤
لقد	الركب	»	٢	٣٧٩	لقد	الركب	»	٢	٣٧٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
والم	حسي	طويل	٢	٣٨٩	إذا	في القرائب	طويل	٤	٤
نراع	وتلعب	»	٣	١١	يا	فيجيب	»	٤	١٢
فقد	نابها	»	٣	١٢	قد	الربرب	»	٤	٤٧
تبدل	تتوب	»	٣	١٦	أضاءت	ثاقبه	»	٤	٦٦
تكاد	وحاصب	»	٣	١٨	أقول	الكرب	»	٤	١٠٥
لها	والقلب	»	٣	٤٤	ولم	قواضب	»	٤	١٠٦
لتعلم	وأقاربه	»	٣	٤٧	وسائلة	مذاهمه	»	٤	١٠٨
وقفا	بالحواجب	»	٣	٥٠	أنخنا	مشرب	»	٤	١٤٠
لئن	والقرب	»	٣	٥٥	وعدلم	المناصب	»	٤	١٤٥
ولما	وكواكب	»	٣	٩٨	أبدل	نجيب	»	٤	١٤٥
فإن	خصيب	»	٣	١٠٧	فكم	نعلمنا	»	٤	١٦٧
واستنشق	طيب	»	٣	١٦٥	فا	أجيب	»	٤	١٩٥
فإن	طالب	»	٣	١٦٧	على	عجائب	»	٤	٢٠٥
فيناه	نجيب	»	٣	١٨٤	وإذا	عضبه	»	٤	٢٢٨
إلا	الحب	»	٣	١٨٨	ولاني	رقيب	»	٤	٢٣٠
لو	المتقارب	»	٣	٢١٥	تحيز	ضارب	»	٤	٢٦٣
تضايق	يتسربا	»	٣	٢١٥	فعاخوا	الحقائب	»	٤	٢٦٥
إذا	تقلب	»	٣	٢٢٦	سبفا	وذهب	»	٤	٢٧٨
سلبت	سالب	»	٣	٢٣٨	إذا	للمناقب	»	٤	٢٩١
هزبر	أغلبا	»	٣	٢٤٠	أخو	صاحبه	»	٤	٢٩٣
إذا	مهيّب	»	٣	٢٦٩	لكل	وجانب	»	٤	٢٩٣
ألا	واللعب	»	٣	٢٨٤	وما	فأطرب	»	٤	٢٩٦
إذا	نحطب	»	٣	٢٩٤	أيها	تعيب	مديد	٢	٤٥
بعد	قريب	»	٣	٣٩٥	لم	كوكبه	»	٢	٣٤٤
قلو	عذبا	»	٣	٣٠١	بيضاء	شغب	بسيط	١	٨٩
أعهدك	مغرب	»	٣	٣١٩	لا	تهب	»	١	٩٩
أضرت	تفتيا	»	٣	٣٣١	إن	مخاربه	»	١	١١٥
إذا	بعصائب	»	٣	٢٣٩	إني	في الذنوب	»	١	١١٥
»	»	»	٣	٣٣٧	عشى	الجلابيب	»	١	١٥٩
وفي	ذنوب	»	٣	٣٣٨	ليس	تحتجب	»	١	١٧٥
ويوماك	عصيب	»	٣	٣٨٠	كلامها	رابي	»	١	٢٠٣
دعان	طلابها	»	٣	٣٨١	شعارها	لعب	»	١	٢١٨
تكاد	طالب	»	٣	٣٨١	فكان	كلايه	»	١	٢٨٨
		»	٣	٣٨١	يا	وهبا	»	٢	٣٠
		»	٣	٣٨١	لمياء	شفت	»	٢	١١٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
ياؤها	كثب	بسيط	٢	١٣٧	فلا	حوب	وافر	١	٣٤٢
أئينه	الغضبا	»	٢	١٧١	كأن	اتقلاب	»	١	٣٦١
عداك	الحضيب	»	٢	١٨٠	إذا	الطيب	»	١	٣٦٤
لو	لج	»	٢	١٩٩	فلست	الكذوب	»	٢	٧٠
»	»	»	٣	٦٤	هداك	الشعاب	»	٢	١٠٨
إن	السلب	»	٢	٢١١	تعرض	للسباب	»	٢	١٤٢
»	»	»	٢	٣٢٦	يدر	القلوبا	»	٢	١٥١
»	»	»	٤	١٣١	وخرق	الركاب	»	٢	١٥٢
إنا	والأدب	»	٢	٢١٨	وراحة	سكب	»	٢	١٥٤
ساه	ريب	»	٢	٢٥٣	ولم	ولع	»	٢	١٨٥
فضيعه	رحب	»	٢	٢٥٦	أما	الغيوب	»	٢	٣٨٠
لم	الرعب	»	٢	٢٥٧	فقلت	وهب	»	٣	٤
قوم	الذنب	»	٢	٢٨٩	سقى	سكوب	»	٣	١٤
كنا	الظنايب	»	٢	٣٠٠	وأصفح	الشحوب	»	٣	١٩
وأنكرتني	والصبا	»	٢	٣٤٨	أحب	الكلاب	»	٣	٢٢
فأنت	أدب	»	٢	٣٥٩	يز	العقاب	»	٣	١٢١
لم	والذنب	»	٢	٣٦٠	تسائل	حسانا	»	٣	١٧٤
ما	الكتب	»	٢	٣٨١	ترين	الثياب	»	٣	٢٦١
إن	بالعج	»	٣	٧	وكم	حبيب	»	٣	٢٧٧
قالت	غلا	»	٣	٩٤	وما	بقلب	»	٣	٣٣٢
لا	الأهب	»	٣	٢٠٦	حبوت	عتاب	»	٣	٣٩٣
ما	والعراقب	»	٣	٢٨٢	لمن	الذهاب	»	٣	٣٩٧
الجود	مستلب	»	٣	٢٨٧	جباد	العراب	»	٤	٩
السيف	واللعب	»	٣	٣٥٢	جريمة	صليا	»	٤	٣٠
إن	الطلب	»	٣	٣٨٢	وما	ما أشابا	»	٤	١٢٤
إن	مكتئبا	»	٤	٢٢٤	ولكل	ويعب	كامل	١	٨٣
ليالى	لعب	»	٤	٢٥٢	يا	قالنوب	»	١	٩٨
كان	الذهب	»	٤	٢٧٤	متسرعين	يتنهب	»	١	١٢١
ومصلمات	والرقاب مجزوء البسيط	٢	١٢٠	كثرت	نائب	»	»	١	١٢٥
فضى	واتنابى	وافر	١	٥٤	كالبدر	قريب	»	١	١٣٠
ظللنا	الذباب	»	١	٥٨	ملك	مغرب	»	١	١٣٢
بلفظ	شبابه	»	١	٥٩	»	»	»	٢	٢١٤
رأيت	كعابا	»	١	٧٧	أثنى	المجرب	»	١	١٣٣
نطلى	ملايا	»	١	٧٨	م	أب	»	١	١٨١
وقام	العقاب	»	١	٨٢	وأحب	المطلب	»	١	١٨٣
وكننت	السحاب	»	١	٢٥٥	وأفصح	يوهب	»	١	١٨٤

صدر البيت	فأفته	بجره	ج	ص	صدر البيت	فأفته	بجره	ج	ص
وإذا	كذبذب	كامل	١	٢٠٠	يزين	الراكب	هزج	٢	١٧٣
فاذا	»	»	٣	٢٦٨	لها	بالرعب	»	٣	٣٢١
لما	أحوب	»	١	٢٠٠	إذا	الرطب	»	٤	٤٩
إن	شهاب	»	١	٢٧٩	وهو	حرايه	رجز	١	٧٤
فيكون	مركبي	»	١	٣٠٢	ورعى	الياب	»	١	٩١
سلبوا	يسابوا	»	١	٣٣٧	يا	غراب	»	١	١١٧
إن	التنعات	»	٢	١٠	لما	جلبايه	»	١	١٢٨
فتمت	تمجب	»	٢	١٣٨	يا	الذرب	»	١	١٨٤
فكان	كتائبه	»	٢	١٥٢	قد	أرباب	»	١	١٩٧
كثرت	تائب	»	٢	١٥٩	مهند	الهندبا	»	٢	١٧٥
ولئن	ركاني	»	٢	٣٣٨	»	»	»	٣	١٦٠
»	»	»	٣	١٨٩	متصم	بالحبا	»	٢	٣٦٦
هو	أغضبا	»	٢	٣٤٦	قد	مغرب	»	٢	٣٩٦
وإذا	مجنوب	»	٢	٣٥٥	تنضح	الرب	»	٣	١٩٧
شرف	أنبوب	»	٢	٣٥٩	تراه	إهايه	»	٣	٢٠٦
قل	الجورب	»	٢	٣٦٠	تحسبه	أكب	»	٣	٢١٤
غريت	مغرب	»	٢	٣٧١	حسم	وثب	»	٣	٢٧٢
وكان	أجرب	»	٢	٣٧٥	يا	المطيب	»	٣	٣٧٣
خذ	الواجبا	»	٢	٣٩٧	شق	الجيوب	رمل	١	٥٤
لم	مصيب	»	٣	١٠	بأبي	الزرنب	»	١	٩٠
ما	محسوب	»	٣	٥٤	أتراني	نصبي	مجزوء الرمل	٢	٩٥
إلى	وشعوب	»	٣	٥٦	فبادر	الأريب	سريع	١	٦٠
خطرات	ديبا	»	٣	١٨٢	متكئا	بالكوب	»	١	١٠٦
وبذلت	صحاما	»	٣	٢١٨	يا	بالصواب	»	١	١٧٧
عود	يتلهف	»	٣	٢٣٨	ذبت	ينتبه	»	١	١٤٩
هذا	أب	»	٣	٢٧٧	وكلهم	طابوا	»	١	١٩٤
واقعد	أعضب	»	٤	٨٩	كأما	طابوا	»	٢	٣١
إن	سبب	»	٤	١٢١	أنم	أذنا	»	٢	١٥٩
قوم	الأبواب	»	٤	١٣١	قلقت	القلب	»	٣	٥٥
إن	قريب	»	٤	١٥٠	يا	المطلب	»	٤	٩
وأرى	بصايه	»	٤	١٨٥	يا	أتراب	»	٤	٣٧
وإذا	الموهوب	»	٤	٢٩٠	ولست	حسبه	منسرح	١	١٥٦
فصدقتها	كذابه	مجزوء الكامل	١	٢٠٠	ليست	هلب	»	١	٢٠٤
يسر	غربه	»	٢	٣٢٠	عبد	في حسبه	»	١	٢٧٩
ما	الناقب	»	٣	٢٦٠	والعبد	رهبها	»	٢	٤٣
					قد	والعصب	»	٢	٣٣٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
فلو	تندخرج	طويل	٣	٢١٥
كان	أريج	»	٤	٢٠٢
يصل	معج	مديد	٢	١١
إن	السرغ	»	٣	٣٣١
إن	نحا	بسيط	٢	٢٢٨
وإذا	توجه	كامل	٣	١٠٦
فلنمت	الحفرج	»	٤	١٠٥
مباحة	تمعجا	رجز	١	١١٤
هل	كالزرج	»	٢	٤٧
وعلى	المهج	رمل	٢	١٩٩
ما	شاجي	خفيف	٢	٣٣٣
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
أجدك	بارح	طويل	١	٢
»	»	»	١	٢٤٣
وكن	ملاحا	»	١	٢٤
أني	رامح	»	١	٢٢٧
أني	متيح	»	١	٢٤٩
رمتي	جارحي	»	١	٣١٥
رمي	بالقوادح	»	١	٣٤١
بدرت	شيع	»	٢	٦٥
وأقنع	صالح	»	٢	١٣٤
إذا	يرح	»	٢	١٩٣
أحب	طاح	»	٢	١٩٥
فقل	النواج	»	٢	٢٢٥
شفت	المادح	»	٢	٢٤٣
وأدنتني	الأباطح	»	٢	٢٥٠
ومطلعة	وراحها	»	٢	٢٦١
وأصبح	الصحاصح	»	٢	٣٣٥
لا	طليح	»	٢	٣٤٥
لقد	مترخزح	»	٣	٢٢٣
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
كان	مزاحها	طويل	٤	٤٨
قائ	المصايح	»	٤	٦٦
هي	فقبج	»	٤	١٦٩
لو	الأمادح	بسيط	١	٢٢٧
أقول	مدحا	»	١	٢٥٠
كان	بارشاح	»	٣	٦٦
إني	مذبوح	»	٣	٧٧
»	»	»	٤	٤١
ألسم	راح	وافر	١	١٤٤
»	»	»	٢	٢٤٧
قطاة	الجناح	»	٢	١٩٠
فا	ضواحي	»	٢	٢١٠
وأنت	بمنتراح	»	٢	٢٤١
لقد	النواحي	»	٢	٢٦٤
وما	قباحا	»	٢	٣٢٠
فساغ	القراح	»	٣	١٢٣
حتى	وضح	كامل	٢	١٧٨
فهدت	أرواحه	»	٢	٢٩٧
فيكون	المادح	»	٣	٢٣١
وإذا	سايح	»	٤	٢٧٤
يرعى	شيعه مجزوء الكامل	»	١	٢٤٤
ورأيت	ورمحا	»	١	٣١٦
»	»	»	٣	١٤٢
من	لابراح	»	١	٢٩٦
»	»	»	٢	١٠٧
»	»	»	٣	٢٦٢
»	»	»	٤	٩٢
»	»	»	٤	٢٨٣
امتحضا	الميعا	رجز	١	٢٠٦
ناديتها	النصيح	»	١	٢٥٤
تالله	لامتصرح	»	٣	٢٧٦
ياناق	فمنترمحا	»	٤	٢٠٤
ماذا	ججاجح مجزوء الرجز	»	١	٢٤٢
»	»	»	١	٣٠٥
جدت	صحيح مجزوء الرمل	»	٤	٣٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
درة	قافها	خفيف	١	١٣	ولم	قافيته	بحره	ج	ص
معصر	الأرواح	»	٢	٣٦٠	كأن	بواحد	طويل	١	٣٥٠
شيم	المداح	»	٢	٣٧٩	وما	سود	»	١	٣٥٤
مخلط	لاضرب	»	٣	١٤٥	ولم	بواحد	»	١	٣٧٧
دعوت	بالجلح	متقارب	١	٣٤١	كان	وبعدها	»	٢	٣٨١
خلحك	أرحح	»	٢	٣٦٠	خليلي	يد	»	٢	٤٠
					ولله	ريدها	»	٢	٥٠
					سفته	بأتمد	»	٢	٥٠
					أمانى	ردا	»	٢	٦٠
					وحد	يجرد	»	٢	٦٤
					قريب	بعيد	»	٢	٨٨
					لساحته	قائد	»	٢	٩٦
					فأثروا	الخلد	»	٢	١٣١
					وما	وفندا	»	٢	١٩٢
					ألا	مخلدى	»	٢	١٩٥
					متى	موقد	»	٢	٢١٣
					خليلي	خدى	»	٢	٢٣٥
					وما	مراد	»	٢	٢٤١
					ألا	وايدها	»	٢	٢٥٣
					وما	ويعادى	»	٢	٢٦٤
					كسوب	المهند	»	٢	٢٦٥
					تسير	تشيدها	»	٢	٢٦٦
					جليد	بالجلد	»	٢	٢٦٩
					متى	مجتدى	»	٢	٢٨٦
					متى	مايبدى	»	٢	٢٨٧
					قفا	فنهتدى	»	٢	٣٠٩
					وفى	المجاسد	»	٢	٣٢٥
					شباب	نرددا	»	٢	٣٤٣
					ونبين	القمذ	»	٢	٣٦٧
					فرو	بنخاله	»	٣	٧
					قائك	ميد	»	٣	١٥
					سأجهد	الجهد	»	٣	٣٥
					أليس	وهجودها	»	٣	٤٣
					بذكرنا	بارد	»	٣	٩٦
					وخبرنى	شهود	»	٣	١٥٢

خ

د

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
وايل	واحد	طويل	٣	١٦٢	لا	بمحدود	سيط	١	٢٤٩
لبسن	برود	»	٣	٢٢٢	راحت	القياديد	»	١	٢٦١
وأبتعتها	والحقد	»	٣	٢٢٧	يا	المراويد	»	١	٢٦٦
خللي	لواحد	»	٣	٢٢٨	إذا	الجلدا	»	١	٢٦٩
لمست	بعدي	»	٣	٢٣٦	»	»	»	٢	١٨٨
بقلي	ستديد	»	٣	٢٤٨	أمسى	عيدا	»	١	٢٨٦
ولان	الأهود	»	٣	٢٦٨	فارقتكم	يد	»	١	٢٩٣
حسام	بعضد	»	٣	٢٨	لم	تلك	»	١	٣٣٢
ولان	الأساود	»	٣	٢٩١	»	»	»	٢	٢٢٥
سلبت	أمرد	»	٣	٣٣٤	إن	كبدا	»	١	٣٦٠
وهلكت	ومعاهد	»	٣	٣٤٣	كأنه	ككبد	»	١	٣٦٠
أحلت	التوقد	»	٣	٣٤٤	أمسى	عيدا	»	٢	٣٩
جليد	بالجلد	»	٣	٣٤٦	لله	لمحدود	»	٢	١١٥
طلوب	يزايدا	»	٣	٣٤٨	كأنها	تجد	»	٢	١٢٠
أعندى	الحمد	»	٣	٣٦٩	عجت	تعد	»	٢	١٣٠
لمت	المجد	»	٣	٣٧٥	يقول	الفود	»	٢	١٧٧
تقول	أوجد	»	٤	٢٧	آليت	سند	»	٢	١٧٨
لعمري	تقودى	»	٤	٤٥	أن	أحدا	»	٢	١٩٥
إذا	معبد	»	٤	٦١	لو	قعدوا	»	٢	٢٣٢
ذري	غدا	»	٤	٦١	أما	النجد	»	٢	٢٥٦
لعمرك	باليد	»	٤	١٤٩	أمطلع	الجود	»	٢	٢٦٦
إذا	تعيد	»	٤	٢٣٨	بكل	قصد	»	٢	٣١٢
أيا	خالدا	»	٤	٢٤٥	إن	مردود	»	٢	٣١٣
فتى	ووادى	»	٤	٢٧٦	لو	بوجود	»	٢	٣٣٩
طلعت	في بلد	مديد	٢	٢٦١	عجت	تقد	»	٢	٣٧١
ورحب	بلد	بسيط	١	١٦	مهلا	ولد	»	٢	٣٨٥
»	»	»	٢	١٢٠	لما	أحدا	»	٢	٣٨٩
»	»	»	٢	٢٤٧	لو	مخلد	»	٣	٨
كم	لأجد	»	٢	٤٨	تنظر	والهادى	»	٣	٣٠
وشعثت	قعدا	»	١	١٧٧	يجود	الجود	»	٣	٣٩
ومشهد	مشهود	»	١	١٥٣	الدهر	يد	»	٣	١٣٠
إن	وعدوا	»	١	١٧٧	»	»	»	٤	٢٤٠
لا	قواد	»	١	١٧٩	إن	وعدوا	»	٣	٢٣٢
حن	زاد	»	١	٢٢٣	إن	مجتهد	»	٣	٢٧٧
		»	١		زر	بأدى	»	٣	٣١٦

صدر البيت	قافيته	بجره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بجره	ج	ص
كان	ورد	بسيط	٤	٣٨	تقاذف	شروود	وافر	٣	١٧٧
أضحت	لبد	»	٤	٣٩	لبست	بالصعيد	»	٤	٩١
لم	عضدا	»	٤	٥٧	كنني	بزاد	»	٤	١٠٢
واعذر	المسد	»	٤	٦٠	نرى	بسود	»	٤	١٥٥
لئن	ما ولبوا	»	٤	١٤٥	فتي	والجدود	»	٤	٢٩١
حق	عمد	»	٤	١٥٨	أهاب	الأسد مجزوء الوافر	»	٤	٧٨
الضاربون	عادي	»	٤	١٥٩	شخص	واحد كامل	»	١	٥٤
من	أود	»	٤	١٩١	سلفوا	خلودا	»	١	٦٥
يكاد	يرد	»	٤	١٩١	»	»	»	٢	١٣٢
حات	قصد	»	٤	٢٤٤	صلى	وزادها	»	١	٩٩
نقد	أجد	»	٤	٢٦٣	خاب	الأسعد	»	١	٢٥٤
ولو	سهادي	وافر	١	١٤	فأش	مفند	»	١	٢٦٢
معاوي	الحديدا	»	١	٣٨	يا	الأكباد	»	١	٢٩٥
»	»	»	٢	٢٩٠	كان	ثمودا	»	١	٣٢٤
وكنت	يبيدوا	»	١	٧٨	طلعت	سعود	»	١	٣٤٣
شرف	الحمد	»	١	١٥٦	وأرى	حداد	»	١	٣٥٤
جدير	صادي	»	١	١٩١	جود	التوحيد	»	١	٣٥٩
معاد	معاوي	»	١	٢٦٣	فكأعما	نحمد	»	١	٣٦٧
فا	والتهود	»	١	٢٧٥	والنجم	قائد	»	٢	٧٢
وتركي	الورود	»	١	٢٩٢	إن	حداد	»	٢	١١٠
شكوت	الحمد	»	١	٢٩٢	لولا	الأكباد	»	٢	١٨٦
وما	التحيد	»	١	٣٠٩	أحلى	اعتدى	»	٢	٦٩٤
فيا	البعاد	»	١	٣٣٠	ليس	ولبودا كامل	»	٢	٢٦٢
إذا	والصعود	»	١	٣٥٦	هدمت	الفرقد	»	٢	٢٦٦
قيم	في البلاد	»	١	٣٦٥	في إثر	تقصد	»	٢	٣٠٧
وما	وزادي	»	١	٣٦٥	وإذا	ومعيدا	»	٢	٣٧٢
إلى	بالشهاد	»	٢	٢٥٠	فأتم	تورد	»	٢	٣٧٥
جفوت	فؤادي	»	٢	٢٥٧	فإذا	ومعيدا	»	٣	٣٩
وأنت	البلاد	»	٢	٢٦٤	قد	إرعاده	»	٣	٦٢
تركت	الورود	»	٢	٢٧٧	ولقد	أجبادي	»	٣	٨٧
لها	الحدود	»	٢	٣٤٢	وإذا	وحسودا	»	٣	١٢٠
فليس	برقميدا	»	٢	٣٥٠	كالرمح	الأصيد	»	٣	١٢١
الم	جنود	»	٣	٤٧	والشمس	قائد	»	٣	٢٢٢
		»			من	الواحد	»	٣	٢٦٦

صدر البيت	قافيته	بجره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بجره	ج	ص
بمخضب	يعقد	كامل	٤	٣٧	وأرى	وسود	خفيف	٢	٢٨٦
»	»	»	٤	١٦٤	شاب	الفؤاد	»	٣	١٦٤
لم	مستعد	»	٤	٨٥	يا	شديد	»	٣	١٨٢
يتراحمون	بمورد	»	٤	٢٢٨	فراق	صدود	»	٣	٢٠٩
فزججته	مزاده	مجزوء الكامل	١	١٥٨	اطلبا	والبيد	»	٣	٢٩٩
أو	شاهدا	»	١	٣١٨	»	»	»	٣	٣٦٩
قالوا	العباد	»	٢	٢١٨	سيله	وجوده	»	٣	٣٧١
في	بزائده	رجز	١	٢٠٢	ومحجز	البلاد	متقارب	١	٢٥٤
أرعيتها	واليعضيدا	»	١	٣٣٩	ونحن	أتممادها	»	١	٣٠٩
»	»	»	٢	١٨٣	وليس	واحد	»	١	٣٤٠
يا	هداد	»	٢	١٩٣	لقد	الوعود	»	١	٣٦٩
لو	زائدا	»	٢	٢٦٨	أرى	حديدا	»	٢	٣٠٧
»	»	»	٣	٢٣١	ومثلك	بأجلادها	»	٢	٣٩١
إذا	الفندا	»	٣	٧٠	»	»	»	٤	٢٣٣
لنا	تحصدا	»	٣	٣٢٦	ومن	أحد	»	٣	٩٣
نعمة	بلد	رمل	١	١٣٠	أنيبي	الفتاد	»	٣	٩٨٢
أنب	عبد	»	٣	٣٤١					
صحبته	حسادى	سريع	١	٢٩٠					
لبس	واحد	»	١	٣٣٦					
»	»	»	١	٣٣٦					
»	»	»	٣	١٧٣					
لولا	في العضد	»	٢	٢٥١					
يا	مرصد	»	٢	٣٦٠					
فاذا	مقلده	منسرح	٢	٢٤٤					
تركتنى	أرد	»	٢	٣٠٥					
ما بال	قائد	»	٣	٢٢٢					
أخفى	والأسد	»	٤	٢٤٤					
وأرى	وسود	خفيف	١	١٩٩					
شكرت	المهاد	»	١	٢٥٥					
منك	يهدى	»	٢	٥٦					
في نظام	فريد	»	٢	٥٨					
»	»	»	٢	١٨٠					
مشرقى	المستعبد	»	٢	١٦٧					
قد	تزيدى	»	٢	١٧٨					
لت	السودا	»	٢	١٧٨					
ولطعم	رقاد	»	٢	٢١٩					

ذ

ر

صدر البيت	قافيته	بجره	ج	ص
تتقى	مأخوذ	بسيط	١	٨٢
صدر البيت	قافية	بجره	ج	ص
لها	نزر	طويل	١	١١
أبا	مسكرا	»	١	١٢
غدا	أخضر	»	١	٦٨
وتحت	الجاذر	»	١	١٨
ترى	أضر	»	١	١٩
عجبت	الدهر	»	١	٥٨
فلا	العصر	»	١	٥٨
كان	قصار	»	١	٥٩
وقاصمى	شطرى	»	١	٩٣
وما	انهمارها	»	١	٦٠٣
مضى	قبر	»	١	١١٦
»	»	»	٣	٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
كان	وقيصرا	طويل	١	١١٩	عماكر	الحمر	طويل	٢	٢٠٧
أرادوا	القبر	»	١	١٤٤	فلما	ناظره	»	٢	٢٢٦
لقد	المشهر	»	١	١٥٣	وفي	أسمر	»	٢	٢٢٨
وَأنت	القصاص	»	١	١٨٥	إذا	تصير	»	٢	٢٢٩
سقيناهم	أصبوا	»	١	١٨٥	وما	عاص	»	٢	٢٣٢
تمنى	مضر	»	١	١٨٨	وليس	متقطر	»	٢	٢٣٥
وكابوا	تعفرا	»	١	١٩٧	»	»	»	٤	٨
ظللنا	ثارها	»	١	٢٤٥	نحاجي	وقفاس	»	٢	٢٣٩
إذا	وزفيرها	»	١	٢٤٧	وإذا	مكورا	»	٢	٢٤٤
تخبرني	الشزر	»	١	٢٥٣	ولا	النحر	»	٢	٢٥٤
بكيك	دمارها	»	١	٢٦٩	وسارت	والحر	»	٢	٢٦٦
دعيني	أمير	»	١	٢٩٠	سقيت	وأقصرا	»	٢	٢٦٨
تنوء	فتبهر	»	١	٢٩٧	متى	صفر	»	٢	٢٧١
ألا	القطر	»	١	٣٠٠	لعمرك	منقر	»	٢	٢٨٢
وفرت	إزارا	»	١	٣٣٧	إليك	تصير	»	٢	٢٩٠
لعمرك	منقر	»	١	٣٥٣	وعندي	ميرا	»	٢	٢٩١
إذا	والبشر	»	١	٣٥٩	أرادوا	القبر	»	٢	٢٩٨
وقفت	أمير	»	١	٣٦٧	لقد	المتشاجر	»	٢	٣١٤
وما	السر	»	١	٣٧٠	تعلاه	زور	»	٢	٣١٨
إذا	حجرا	»	١	٣٨٠	لقد	دمارها	»	٢	٣٢٢
فليت	حمار	»	٢	٢٤	فندرك	والمكر	»	٢	٣٣١
أراك	ثغورها	»	٢	٩٢	وقائلة	جعفر	»	٢	٣٤٠
ولكن	الشعر	»	٢	٩٥	أجدك	ينشر	»	٢	٣٤٤
وإن	الدهر	»	٢	١١٣	فسار	القفر	»	٢	٣٤٩
فإن	قبرا	»	٢	١٣١	»	»	»	٢	٣٧٥
فتى	البحر	»	٢	١٥١	لقد	والسفر	»	٢	٣٤٩
يمخوفني	الصبر	»	٢	١٥١	مضى	قبر	»	٢	٣٧٢
وألبس	معصفر	»	٢	١٥٣	ولو	المنبر	»	٢	٣٨٢
ولا	يسايره	»	٢	١٥٦	أشوقا	شبرا	»	٢	٣٩٠
تمنيت	وفر	»	٢	١٦٩	نشرتك	وأنكر	»	٣	٦
كان	سكرا	»	٢	١٨٠	ولكنني	أخفر	»	٣	٦
فتشاقها	تتعمر	»	٢	١٩٤	تصارمت	تجري	»	٣	٢٣
وإن	وازديارها	»	٢	١٩٤	إذا	تصير	»	٣	٣٠
فتى	خادر	»	٢	٢٠١	وقد	صفر	»	٣	٤٤
ثرت	ينثر	»	٢	٢٠١	ولا	عمرو	»	٣	٦٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
بكيت	ديارها	طويل	٣	٧٤	وما	ومعشري	طويل	٤	٥٦
وجاءوا	الستور	»	٣	٨٨	إذا	البدر	»	٤	٦٢
ونحن	خرا	»	٣	١٢٣	عريفون	العمر	»	٤	٦٥
أمن	الأباعر	»	٣	١٥٠	ويعجبنى	الفقر	»	٤	٧٦
جهلت	لاندرى	»	٣	١٧٥	يقول	عابر	»	٤	٨٣
وتنكر	أشقرا	»	٣	٢٠٠	ها	أجدر	»	٤	٩٣
دنت	مزارها	»	٣	٢٠٩	حبيب	أبصر	»	٤	٩٦
وسر	الفكر	»	٣	٢١٩	فلا	يكدر	»	٤	١١٢
سفرن	جاذرا	»	٣	٢٢٤	أولى	الحوافرا	»	٤	١٣٩
لهن	عارها	»	٣	٢٣٤	كان	وتر	»	٤	١٥٦
إذا	السكر	»	٣	٢٤٧	وقد	حافر	»	٤	١٥٨
طلقت	زاجر	»	٣	٢٥٤	ضفادع	البحر	»	٤	١٨٨
أرادوا	القبر	»	٣	٢٥٨	فح	ستر	»	٤	١٩٥
ألا	القطر	»	٣	٢٥٩	تهتك	الستر	»	٤	١٩٥
لقد	يطير	»	٣	٢٦٢	إذا	المطير	»	٤	٢٠٢
فما	وحافر	»	٣	٢٩٦	فلو	المنبر	»	٤	٢٠٣
بكيت	ديارها	»	٣	٣٠٠	وأرعن	الحوافر	»	٤	٢٠٤
وليل	المزاهر	»	٣	٣٢٩	أطاف	بصير	»	٤	٢٠٩
وبانا	المفترا	»	٣	٣٣٢	فهنهت	محجر	»	٤	٢٢١
حرام	صدورها	»	٣	٣٣٨	تصارمت	تجرى	»	٤	٢٢١
وطيك	ضماؤه	»	٣	٣٤٠	وكنت	أحاذر	»	٤	٢٢٢
تجشمته	ضمير	»	٣	٣٤١	دلو	المسافر	»	٤	٢٢٨
سرينا	سراً	»	٣	٣٤١	إذا	ترخر	»	٤	٢٣٨
وقال	صابر	»	٣	٣٤٦	فلو	هجر	»	٤	٢٣٩
ونحن	عمرو	»	٣	٣٦٧	إذا	حاذر	»	٤	٢٤٨
وما	الفقر	»	٣	٣٧٢	لها	نزر	»	٤	٢٦٢
غدا	ماآمره	»	٣	٣٧٦	لقد	المشهر	»	٤	٢٩١
فما	واتر	»	٣	٣٨٢	لا	تمره	مديد	١	٢٢٦
لعمرك	الأباعر	»	٤	٥	وترى	ستار	»	٣	٣٣٩
حنوا	تذكر	»	٤	١٢	يتأيا	جزره	»	٣	٣٣٩
سقى	القطر	»	٤	١٧	وقد	القمر	سبط	١	١٥
وأبيض	عساكره	»	٤	٣٥	»	»	»	١	٢٨٠
لقى	شاكر	»	٤	٤٨	ومعشر	اعتمرا	»	١	٧٧
وإن	الدر	»	٤	٤٩	صلى	الآخر	»	١	١٠٠
بأطيب	نارها	»	٤	٤٩	وبينا	الأعاصير	»	١	١١٥
وتنكر	أشقرا	»	٤	٥٠	»	»	»	١	٣٠٨

صدر البيت	قائمه	بجره	ج	ص	صدر البيت	قائمه	بجره	ج	ص
من	حذر	بسيط	٣	١٦٦	لما	خطر	بسيط	٣	١٦٦
عضب	تعذر	»	٣	٢٠١	يلين	إعسار	»	٣	٢٠١
ترتع	وإدبار	»	٣	٢١٢	وجاشت	مقتمر	»	٣	٢١٢
تخال	منخور	»	٣	٣٠١	وشارب	بستار	»	٣	٣٠١
يا	نار	»	٣	٣٣٠	اشتاق	نظرا	»	٣	٣٣٠
أهوى	وطر	»	٣	٣٦٥	وإن	نار	»	٣	٣٦٥
يابن	والعكر	»	٣	٣٧٨	إن	المقادير	»	٣	٣٧٨
فإن	صبر	»	٤	٤٠	قد	والبقر	»	٤	٤٠
وكل	البصر	»	٤	٤٣	إن	غار	»	٤	٤٣
والشمس	والقمر	»	٤	٦١	يكي	مسرور	»	٤	٦١
»	»	»	٤	٦٥	ومن	الجار	»	٤	٦٥
وعيرتي	غار	»	٤	٧٠	لا	العصافير	»	٤	٧٠
الله	صور	»	٤	٩٣	لأن	مطور	»	٤	٩٣
فضل	والمطر	»	٤	١٢١	والنجم	في الصغر	»	٤	١٢١
زر	وأستار	»	٤	١٤٢	لو	الكبر	»	٤	١٤٢
كانت	الخبز	»	٤	١٥٩	لأن	سحر	»	٤	١٥٩
إن	كثروا	»	٤	١٩٥	تبنى	البواتير	»	٤	١٩٥
خرجن	رهر	»	٤	٢٠٤	فقلت	البقر	»	٤	٢٠٤
في	الطوامير	»	٤	٢١٦	لا	يأتمر	»	٤	٢١٦
أنت	بهر	»	٤	٢٤٢	آملغل	سرور	وافر	١	٢
عضبا	تعذر	»	١	٤٥	لعمرك	السرورا	»	١	٤٥
من	بإسحار	»	١	٦٧	وكانت	سارى	»	١	٦٧
يا	ينتظر	»	١	٧٩	فانك	الضمير	»	١	٧٩
جنية	وتر	»	١	٨٧	وأنت	الكبير	»	١	٨٧
لمو	النار	»	١	٩٠	عليهم	المدار	»	١	٩٠
لمو	الحجر	بسيط	١	١٤٨	جفت	قصار	»	١	١٤٨
كأن	سارا	»	١	١٩٢	تغال	يسير	»	١	١٩٢
كأنه	الزهر	»	١	٢٥٧	كأن	جرور	»	١	٢٥٧
فما	ديار	»	١	٢٧٨	أؤمل	جبار	»	١	٢٧٨
متعسر	اعترا	»	٢	٣٦	أضاعوني	نغر	»	٢	٣٦
تمحن	الزناير	»	٢	١٠٠	تمتع	عرار	»	٢	١٠٠
إننا	قصر	»	٢	١٣٥	يطول	قصير	»	٢	١٣٥
		»	٢	١٥٢	كأن	الحدار	»	٢	١٥٢

صدر البيت	قافيته	بجوه	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بجوه	ج	ص
بنات	نزور	وافر	٢	١٧٩	فكأعما	خضرا	كابل	٢	١٦٣
وما	النهارا	»	٢	٢١٥	المدقان	أمور	»	٢	١٧٨
وما	وخير	»	٢	٣٢٠	الله	كفور	»	٢	١٨٩
»	»	»	٤	٧٠	لو	بشغره	»	٢	١٩٨
فلسا	والعشير	»	٢	٣٢٧	وأقت	دار	»	٢	٢٣٣
ألمى	الحمارا	»	٢	٣٧١	لا	المتحدر	»	٢	٢٣٥
مضى	العبور	»	٢	٣٧٦	إنى	الأوغار	»	٢	٢٣٦
وم	النضار	»	٢	٣٩٥	أبت	ظهورها	»	٢	٢٥١
إذا	تدور	»	٣	١١٥	قوم	أقار	»	٢	٢٥٢
آلاف	السوار	»	٣	١٩٣	متسرلين	الأبصارا	»	٢	٢٦٣
ويوم	عفار	»	٣	٣٤٧	مهجت	والسير	»	٢	٢٧٧
تنيه	الأمير	»	٣	٣٦١	فضى	الثارا	»	٢	٢٩٨
كأن	قار	»	٤	٤٩	في	بندر	»	٢	٣١٨
أحار	استعارا	»	٤	١٢٢	لو	قصار	»	٢	٣٢٩
قناب	الدمار	»	٤	٢٣٤	لا	ونهار	»	٢	٣٣٤
وما	نورا	»	٤	٢٧٩	لو	الأحضر	»	٢	٣٣٧
يزيدك	نظرا مجزوء الوافر	»	٢	١٦٧	تتحاسد	ضرائر	»	٢	٣٨٢
الحالطين	الفقر	كامل	١	١٩	قالعيش	ساري	»	٣	٩
قد	في البرى	»	١	٣٧	قد	الأبكار	»	٣	١٧
ذهب	والوبر	»	١	٦٧	قد	للنظار	»	٣	١٧
يحين	نغار	»	١	١١١	والشمس	القمر	»	٣	١٨
وإذا	الأبصار	»	١	١١٣	إن	الجار	»	٣	٢٧
إن	ناظر	»	١	١١٣	عمت	المكثر	»	٣	٦٠
ومجربون	أعمار	»	١	١٣٢	ومظفر	أوطاره	»	٣	٨١
رأيت	ترى	»	١	١٥٠	لا	الأعمار	»	٣	١٠٩
وإذا	ييطار	»	١	٢٧١	ولنعم	في الذعر	»	٣	١٤٣
طلب	غدور	»	١	٢٧٧	وفدت	الإقتار	»	٣	١٦٧
همى	إسارها	»	١	٢٩٢	سدكت	يهدر	»	٣	٢١٣
أعطيت	في أشجارها	»	٢	٩١	ما	التفصير	»	٣	٢٦٠
ردت	منشور	»	٢	١٣٢	فلا	أخزر	»	٣	٣٠٨
جودوا	كثير	»	٢	١٣٤	جيش	صحار	»	٣	٣٥٧
حتى	معصفر	»	٢	١٥٣	حتى	جبير	»	٤	٨٦
يرمى	الدهس	»	٢	١٥٩	لو	وشعار	»	٤	١٠٦
إن	محجر	»	٢	١٦٢	وتبيت	ولمدبر	»	٤	١٢٦
					والزعفران	والنحر	»	٤	١٢٧
					ومحبات	والأمهار	»	٤	١٤١

صدر البيت	قافيته	بجوه	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بجوه	ج	ص
ظهر	إظهاره	كامل	٤	١٩٥	لو	اعتصاري	رمل	٣	٧٦
ماضرنى	التقصير	»	٤	٢٠٦	ذلق	قر	»	٣	١٠٠
يا	والفخر	»	٤	٢٣٢	تركوا	الشجر	»	٣	١٥٦
قف	صاغر مجزوء الكامل	١	١٧٨	زاد	حقير	»	»	٤	٦٥
من	السرورا	»	٢	٣٩	إن	صغير مجزوء الرمل	»	٣	٤٤
آل	العشير	»	٢	٢٩١	لا	ينجحر	سريع	١	٣٠٥
كنت	الناظر	»	٤	٢٢٢	كأن	آخر	»	٢	١١٨
يغتاب	اقشعر	»	٤	٢٢٤	أول	آخره	»	٢	٢٠١
إذا	بشار	هزج	١	٢٩١	يعطى	القادر	»	٢	٢٦٩
بما	لايجرى	»	٢	١٤٤	وأنت	الأشقر	»	٢	٣٩٧
مالك	تجرى	رجز	١	٢١٦	مدت	طمر	»	٣	١٤٤
حتى	الإصرار	»	١	٢٢٢	فإن	للناظر	»	٣	٢٦٧
مالك	الوتر	»	١	٢٩٨	لو	قابر	»	٤	٣٧
إذ	العصور	»	١	٣٢٦	أحارك	فاقره	»	٤	١٠٥
»	»	»	٢	٩٧	رق	بالحرير	»	٤	١١١
أشكو	الستار	»	٢	٨٨	حى	تسرى	»	٤	١١٦
فاحش	خريرا	»	٢	١٤٩	قلت	يا عامر	»	٤	٢٧٠
فيا	شرا	»	٢	١٧٥	والذئب	والمطرا	منسرح	١	٥٢
وكان	نار	»	٢	٢٣٦	يا	بالسحر	»	١	٥٨
لو	النرا	»	٢	٢٥٠	لا	خبير	»	١	٩٠
ونسج	الثغور	»	٢	٣٥٢	لا	ماجبروا	»	٢	١٢٢
كم	ولسار	»	٢	٣٧٠	والذئب	والمطرا	»	٢	٢١٧
قف	صاغر	»	٣	٣	ما	اضطرار	»	٢	٢٨١
في	فطير	»	٣	١٩٤	إن	البشر	»	٢	٣٨٩
في	جسر	»	٣	٢٠٧	لعل	يجر	»	٣	٨٦
لقد	وصبر	»	٣	٢١٢	إن	يضير	»	٤	١٢١
قد	الأظفار	»	٣	٢١٦	من	الجسور	»	٤	١٢٤
أيامنا	أسمار	»	٣	٢٨١	رزق	السحر	»	٤	١٥٨
هل	مكفور	»	٣	٣٦٩	إن	كثير	خفيف	٢	١٣٤
كأنها	الأنبار	»	٤	٧	إن	شهور	»	٢	١٣٥
أيام	عمري	»	٤	١١٧	لست	والمقدور	»	٢	١٣٦
نمحن	حمير	»	٤	١٨٩	لمن	نضيرا	»	٢	١٦٣
ضعيفة	حجر مجزوء الرجز	٢	١١٧	أين	سابور	»	٢	٢٧٠	
لم	بالسرر رمل	١	٢٤٣	لم	بهارا	»	٢	٣٤٢	

صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص	صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص
شفت	نكسا	طويل	٤	١٠٦	صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص
براني	أمس	»	٤	١٦٨	بأبي	مجوس	خفيف	٤	١٢٣
ولا	الفرس	بسيط	١	٩٨	ذها	المواسي	»	٤	١٣٠
لو	الناس	»	١	٢٥٠	فان	الأرؤس	متقارب	٤	٩٩
الشمس	شمس	»	٢	١٧٢	ص				
ولن	الفرس	»	٢	٣٧١	صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص
أنكرت	بالناس	»	٢	٣٩٦	إذا	الدلامبا	طويل	١	١٩
من	والناس	»	٤	١٢٥	فا	الدعامبا	»	١	٢٣٨
قولوا	الفرس	»	٤	٢٣٨	فضلت	حصاص	»	٢	٣٤٦
صما	التباس	وافر	٢	١٤٦	أأطمت	القبيص	وافر	٢	٩
أقول	وعيسا	»	٤	٢٢٥	أغار	القبيص	»	٤	١٩٤
بقيت	عبوس	كامل	٢	٩٥	وأسر	التقص	كامل	٢	٢٨٣
»	»	»	٤	٦٦	ما	قاصي	خفيف	٢	٣٥٩
فكأنها	الشمس	»	٢	١٣٧	ض				
هل	يفرس	»	٢	١٦٨	صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص
تلقى	الإشماش	»	٢	١٧٢	فان	بعض	طويل	١	٢٧٦
في	الناس	»	٢	١٧٣	أمسلم	الأرض	»	١	٣٠٠
تع	ياس	»	٢	٣٠٥	مضي	الغمض	»	٢	٢١٩
وسهرت	جالس	»	٢	٣٤٦	وما	مخوضا	»	٢	٣٩٣
لو	السندسا	»	٣	١٧	وقولا	الفرائض	»	٤	٨٨
والعيس	في الأحاس	»	٣	٢٣٤	فلم	تعرضا	»	٤	٢٨٢
ومكلمات	ملسا مجزوء الكامل	٢	٢٩٦	وقد	ماعرضا	بسيط	١	٣٧٥	
إذا	الناس	هزج	١	٢٩١	لما	ينتضي	كامل	٢	٢٩
العبد	تلس	رجز	١	١٣١	لو	متخوض	»	٢	٢٩٨
سمين	الدمقاس	»	١	٢٩٧	أكل	انقاض	»	٣	٣٦٠
كم	جلس	»	١	٣٥٧	ومس	العرص	هزج	٣	١١١
»	»	»	٢	١٢٤	لما	لتنهضا	رجز	١	١٢٤
في	الحبس	»	٢	٢٠٥	كأن	عضاضا	»	٢	٢٠٠
خوى	ملس	»	٤	٢٣٧	حارية	مالإيماض	»	٢	٢٧٣
أنهيك	طوسا	مجزوء الرمل	٢	٣٨٢	جارية	إياض	»	٤	٣٥
والليل	السدوس	سريع	١	٣٠	إن	مرضه	منسرح	١	٢٣١
ما	تسه	»	٢	٧٤	»	»	»	٢	٢١٨
والحق	لسه	»	٢	٣٥٩	ولإذا	التقاصي	خفيف	١	١٩٩
ما	حليسا	خفيف	١	١٩٣	»	»	»	٤	٣٣
إن	آنس	»	٢	١٣٢	»	»	»	٤	٣٣
يس	أقاس	»	٢	٢٣٥					

صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص	صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص
همة	حضيض	خفيف	١	٣٢٠	لعمرك	لمفجج	طويل	١	١٧٧
إن	تبيضضى	»	٢	٢٤٠	فلا	يقطع	»	١	١٨٢
إن	المعاض	»	٣	٣٣٤	وقد	يجزع	»	١	٢٤٧
					فلو	أوسع	»	١	٢٦٢
					عشية	تقطعا	»	١	٢٩٥
					وأذكر	تصدعا	»	١	٢٩٥
صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص	مضوا	شرائع	»	١	٣٥٩
ورأسى	مخيط	طويل	١	١٤٨	ولما	وتقطع	»	١	٣٦٩
وكل	هاط	»	٢	٢٤٨	الم	لهمع	»	٢	٥
فن	تساقطه	»	٤	٤٩	ومن	الطائع	»	٢	١٩
أخ	ساخطه	»	٤	٢٢٨	وكت	موضع	»	٢	٩٢
سائل	الحلط	بسيط	٣	٢٣٢	فا	أحما	»	٢	١١٨
ما	المختلط	رجز	١	١٠	وساق	وأرح	»	٢	١٢٣
من	الخطا	»	١	١٢٢	فردت	تطلع	»	٢	١٢٣
فهن	الاباطا	رجز	٣	٣٨٥	إذا	تقطع	»	٢	١٥٤
»	»	»	٤	٢٥٢	فلا	تقطع	»	٢	١٥٤
ماص	مختلط	مجزوء الرجز	٢	١٧٣	فان	ممنعا	»	٢	١٦٠
ما	بمقتبط	منسرح	٢	٣٣٦	وأبيض	فتقسما	»	٢	١٧٢
فا	الضابط	مقارب	٤	٢٣٢	تقول	يا جمع	»	٢	١٨٦
					أخط	ترع	»	٢	١٨٦
					إذا	مانعه	»	٢	٢١٢
					تعدون	القنما	»	٢	٢٣٠
صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ض	حدا	متوزع	»	٢	٢٣٥
بمايا	الشواظ	واصر	٢	١٧٦	صرت	تتصدع	»	٢	٢٣٧
					وأكم	لتقطعا	»	٢	٢٣٧
					ودك	بشميع	»	٢	٢٤٣
					أبا	شامع	»	٢	٢٤٣
صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص	إذا	وينعما	»	٢	٢٤٦
وحاولن	تضوعا	طويل	١	١٣	تراه	مطمعا	»	٢	٢٦٥
إذا	الصائغ	»	١	٢٥	إذا	ودروع	»	٢	٢٧١
»	»	»	١	٢٨٢	أغر	تبرعا	»	٢	٢٧٣
فلما	ما	»	١	٥٩	دفعنا	مدما	»	٢	٢٧٤
وما	مطمعا	»	١	٦٨	تفرق	أشيع	»	٢	٣٤٢
تصد	مطيها	»	١	٨٢	وللقارح	منزعا	»	٢	٣٥٧
ولا	خليعها	»	١	٨٢	لقد	فودعا	»	٢	٣٨٩
وليك	واسع	»	١	١١٠	ولم	أوجع	»	٣	١٠

ط

ظ

ع

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
صبرت	فأجزع	»	٣	١١	وإذا	يصنع	سبط	٤	٢١٦
ولا	الطبائعا	»	٣	٢٢	تمشى	وتبتدع	»	٤	٢٨٨
بمدون	القواطع	»	٣	١٨٦	تكثفى	المطاع	وافر	١	١٠٤
تتاذرها	تراجع	»	٣	٢٠١	ولو	الطباع	»	١	٣٦٨
وما	دع	»	٣	٢٥٩	فلو	»	»	٢	١٣٦
لقد	مولع	»	٣	٢٦٠	قنى	الوداعا	»	٢	١٣٩
وما	مفجع	»	٣	٣٣٢	أحبك	ربعا	»	٢	١٧٧
لقد	أتوجع	»	٣	٣٣٣	وما	المتاع	»	٢	٢٢٢
ويطعم	تقع	»	٣	٣٨٠	أحد	سماع	»	٢	٢٤٤
كأن	مدامع	»	٤	٧	غدا	خليعا	»	٢	٢٥٣
له	أسفع	»	٤	٣٦	كثيرا	المتاع	»	٢	٣١٠
وإن	ينفع	»	٤	٤٥	ولم	ذراعا	»	٢	٣١١
فردت	نظلم	»	٤	٨٢	فلم	»	»	٤	١٥٣
تصبح	جوعا	»	٤	١٥٨	آآفة	اجتماع	»	٢	٣٨٨
أأكرم	لا أطيعها	»	٤	١٨٧	وليس	الوداع	»	٢	٣٩١
إذا	المسامع	»	٤	٢٣٧	قبحت	الوداع	»	٣	٤
لعمرك	ما يتوقع	»	٤	٢٤١	وخيل	وجيع	»	٤	١٠٩
ندهدق	مناقعه	»	٤	٢٦٤	تلاعبنى	فطيع	»	٤	٢٢١
وإن	ضائع	»	٤	٢٩٤	وحدث	موضوع	كامل	١	١٢٦
وتوق	سطعا	مديد	١	١٣	وإذا	جياع	»	١	١٤٩
أبا	الضبيع	سبط	١	٢٤٨	فعددت	يسمعوا	»	١	٢١٢
»	»	»	٢	١١٥	زعم	يا مربع	»	١	٣١٠
ويضحك	جمع	»	١	٢٨٦	وكان	المهاجع	»	١	٣٦٠
»	»	»	٤	٨٠	ما	تطمع	»	٢	١٢٩
ما	فدعوا	»	١	٢٨٩	تلقاه	ونجحا	»	٢	١٩٩
وجل	وقاع	»	٢	١٣٦	يا	أوسع	»	٢	٢٤٧
بنات	لما	»	٢	١٨٦	فى	ضلوعا	»	٢	٢٥٥
لا	تسبا	»	٢	٢١٤	ويصيب	ومريعا	»	٢	٢٦٤
ليل	الفرع	»	٢	٢٢٧	بأبى	قناعه	»	٢	٢٧٩
ما	والشيع	»	٢	٢٣٢	يوم	توسيعا	»	٢	٣٠٨
بمجدى	مرتدع	»	٣	٧٨	هل	مدامع	»	٢	٣٣٢
حقى	الولعه	»	٣	٢٦٩	أعقبته	المسموعا	»	٢	٣٣٨
قالت	صنعا	»	٤	٥١	يا	وأسمع	»	٣	٨٦
ويقطع	ملتجع	»	٤	١٤٧	ومفارق	توديعه	»	٤	٤٩
لما	وجوعا	»	٤	٢٠٤	وعليهما	تبع	»	٤	٢١٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
ونحن	الحزف	بسيط	٤	١٦٣	على	ينطق	طويل	١	٢٧٩
لم	الشنوف مجزوء البسيط		٢	٢٨٢	يضم	البنائق	»	١	٣٠١
كهل	العطريفا	كامل	١	١٣٢	فلو	صديق	»	٢	٣١٠
وللى	ترجف	»	١	٢٧٨	وما	وثيق	»	١	٣١٥
ملك	سيوه	»	٢	١٧٠	نودعهم	فيلق	»	٢	١٧٧
وكأن	مايطرف	»	٢	٢٥٩	أحب	أرفق	»	٢	٢٠٥
وتمطقت	الرعاف	»	٢	١٨١	ويمتحن	بمخرق	»	٢	٢٦٢
يقظان	تتيفا	»	٢	٢٨٥	أرقب	يأرق	»	٢	٢٢١
وإذا	أحرف	»	٢	٢٨٥	ولكن	صديق	»	٢	٢٤٦
عمرو	عجاف	»	٣	١٨٤	أطاطت	نطاق	»	٢	٣٩٦
لحظات	السيوف مجزوء الكامل		٢	٢٥٨	ضحوك	وروتق	»	٢	٢٩٩
به	الفه	رحز	٢	٣٤٣	وجدت	شائق	»	٢	٣٠٥
أعطيت	يحمأ	»	٤	٨	فاعد	مشفق	»	٢	٣١٠
أعن	السيوف مجزوء الرمل		٢	١٨٨	وفي	ماصدق	»	٢	٣١١
لو	الحليفه	»	٢	٣٨٠	ولأنا	يفرق	»	٢	٣١٤
وجره	شفا	سريع	١	٢١٦	تذكرت	السواق	»	٢	٣١٧
قد	ومعترفا	»	٢	٣٨٨	سماط	المتألق	»	٢	٣٤٦
قضى	الصدق	منسرح	٢	١٣٧	ذو	الأولق	»	٢	٣٥٧
نحن	مختلف	»	١	٢٥١	وما	احق	»	٣	٢١
»	»	»	٣	٩٤	وما	رارق	»	٣	٣٩٦
فنت	الطيب	»	٣	٩	وردت	بمفرق	»	٤	٣٤
الحافظو	وكف	»	٤	٥٧	أبقين	في الأعناق	»	٤	٧٦
مد	السيوف	خفيف	٢	٢٢٧	وطوقت	المطوق	»	٤	٧٦
أعيال	وقف	»	٢	٢٨٦	إذا	صديق	»	٤	٢٣٤
فكأنى	الأعراف	»	٢	٣٠٥	أحب	أرفق	»	٤	٢٨٣
عليه	استعطف	متقارب	١	٢٢٧	رجيعه	طرق	»	٤	٢٨٦
وما	واتصافا	»	٢	٢٤٠	ثلاثة	الحنق	بسيط	١	١٤
					كان	حرق	»	١	٩٦
					إنى	تستق	»	١	١١٦
					لا	منطلق	»	١	١١٦
صدر البيت	قافيته	بحره	ح	ص	لم	رمق	»	١	٣٤٩
إذا	ماعشق	طويل	١	٦	بأيها	الحلق	»	٢	٢٠
إذا	صديق	»	١	٥٧	كان	خرق	»	٢	١٨٩
عطاء	ومسرق	»	١	١٣٠	بضربة	فرقا	»	٢	٣٠٢
وليس	غبوق	»	١	١٧٤	طعنهم	اعتنقا	»	٣	١٣٣
فضيناك	دقيق	»	١	٢٤٤	لو	فرقا	»	٣	١٧٠
قد	في الخلائق	»	١	٢٧٢	من	ذائقها	»	٤	١٠٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
لا	عائق	سريع	١	٢٩٤	لا	لتبقى	وافر	١	٢١٢
إن	ويستنشق	»	٢	٢٩٨	إن	رواقا	»	٢	٣٠٠
»	»	»	٢	٣٣٨	»	المذاق	»	٢	٣٠٤
إلى	مشقوق	منسرح	١	٣٥١	إلى	فيلن	»	٢	٣١٢
لنا	خلقوا	»	٢	٣٤٩	لنا	طروق	»	٢	٣٢٠
حيا	عشفا	»	٣	٣٣٠	حيا	يلاقى	»	٣	١٥٢
أكسيها	والحدق	»	٤	٢٨٨	أكسيها	سحوق	»	٣	٢٩٦
وشئت	واتساق	خفيف	١	٣١٧	وشئت	الفراق	»	٤	١٠٣
لا	البواقى	»	٢	١٧٨	لا	تخفق	كامل	١	١١٩
ومعال	لافتراق	»	٢	٢٦٤	ومعال	أبلىق	»	١	٢٢٤
كنت	وفراق	»	٢	٣٣٦	كنت	يتفرق	»	٢	٢٥٩
ولك	ومستاق	»	٢	٣٧٤	ولك	محاقه	»	٢	٢٩٥
مدح	مخلوقا	»	٢	٣٧٨	مدح	يتفرقوا	»	٢	٣٣٤
عذلتنا	المعشوق	»	٤	٢٨	عذلتنا	يتصدق	»	٢	٣٣٩
فتنتى	المراهق	مجزوء الخفيف	٢	٣١٩	فتنتى	لا يخلق	»	٢	٣٣٩
تموت	مانبقى	متقارب	١	٩٥	تموت	لا أغرق	»	٢	٣٤٠
وحرابي	عاشق	»	٢	٧٥	وحرابي	باستحقاق	»	٢	٣٦٤
»	»	»	٣	٣٤٤	»	ومصدق	»	٣	٦٣
»	»	»	٤	٤٧	»	يتدمق	»	٣	٢٢٠
عدول	الأحمق	»	٢	١٣٠	عدول	أحمق	مجزوء الكامل	٢	٣٣٥
تركت	الصعق	»	٢	٢١١	تركت	نلتق	رجز	١	٢٤٦
يقلب	زئبق	»	٢	٣٠٨	يقلب	»	»	٣	٥٥
عجبت	تفرق	»	٢	٣٣٧	عجبت	»	»	٢	٢٩٤
فهل	خلق	»	٢	٣٣٩	فهل	البهن	»	١	٢٥١
						وعشق	»	٢	٤
						ذائقها	»	٢	١٧
						محتما	»	٢	١٤٢
						القه	»	٢	١٦١
						تحقيقه	»	٢	٢٨٦
						المحترق	»	٢	٣٠٩
						افتراق	»	٤	١٦٠
						المعلق	»	٤	٢٨٦
						بحق	رمل	٢	٣٦٤
						حقا	»	٤	٣٣

ك

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
فما	تهلكا	طويل	١	٨٦	فما	المحترق	»	٢	٣٠٩
ولكنما	الضواحك	»	٢	١٧٨	ولكنما	افتراق	»	٤	١٦٠
ملا	تارك	»	٢	٣٤٩	ملا	المعلق	»	٤	٢٨٦
ومن	المشارك	»	٢	٣٨٣	ومن	بحق	رمل	٢	٣٦٤
بوؤسا	ومحاكا	»	٣	٢٤٩	بوؤسا	حقا	»	٤	٣٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
فما	جائكا	طويل	٣	٣٦١	وكأس	عقلي	»	٢	١٣٨
كأناك	ورائكا	»	٤	١٩٩	إذا	قليل	»	٢	١٤٦
على	بكي	»	٤	٢٤٩	إذا	فضاله	»	٢	١٤٦
أنت	لك	مديد	٤	٦١	أحابي	قائله	»	٢	٢٤٠
إن	الملك	بسيط	٢	٢٤٦	فلا	متعللا	»	٢	٢٨١
مقورة	والورك	»	٢	٣٩١	وما	أبلى	»	٢	٢٩٦
ويح	اعتمدك	»	٣	٢١٩	وقد	يحول	»	٢	٣٠٥
قدر	الديك	»	٤	٤٨	أخذت	المخلخل	»	٢	٣٠٦
ومن	ماخلاكا	وافر	١	٩٨	ولو	سائلا	»	٢	٣١١
فلم	المسوك	»	٤	٣٧	غاط	قبائله	»	٢	٣١٣
فكأنها	في سلك	كامل	٢	٣١٨	»	»	»	٢	٣٣١
لا	عذلكا	»	٣	١٧٥	ولا	عقول	»	٢	٣٢٠
المجد	مربعك	»	٣	٣٤٥	دعانا	قلبي	»	٢	٣٢٤
من	الضحك	»	٤	٧١	وما	أشكلى	»	٢	٣٣٠
من	ملكىكا	»	٤	١٩٤	تراه	سائلا	»	٢	٣٣٩
جئنا	يعطيك	رجز	١	٢٦	وجوه	ينجلي	»	٢	٣٤٤
بأيها	يحمدونكا	»	٣	٣٣٩	رعى	شامل	»	٢	٣٦٠
لا	ألامك	بجزوء الرجز	٢	٣٠٨	وإلا	قائله	»	٢	٣٦٠
من	هالك	»	٣	٧٧	فلو	المهوائل	»	٢	٣٧٧
حتى	للضحك	سريع	١	١٢٨	ومن	والحيل	»	٢	٣٧٣
لا	أيادىكا	»	١	٣٠٤	يملنا	قائله	»	٢	٣٧٩
»	»	»	٢	٣٨٠	إلى	قليل	»	٢	٣٨٨
يا	مثلكا	»	١	٣٠٨	وحسى	قليل	»	٣	٣
صبا	ردفكا	»	٤	٨٢	وليس	قليل	»	٣	٣
يا	رمدك	منسرح	٢	٨	عطاء	عاذل	»	٣	٤
من	هالك	»	٣	٣٣٤	إلى	عاذله	»	٣	٤
علمنى	صلتك	»	٣	٢٣٦	ولم	باطل	»	٣	١١
لو	في وجنتىكا	خفف	٢	٣٦٢	نماء	والأصل	»	٣	١١
أيهذا	دونك	»	٢	٣٨٦	وهون	الشكل	»	٣	١٣
أحمد	باسمك	»	٣	٨٧	ولا	ووابل	»	٣	١٤
متابر	الملوك	متقارب	١	٣٠٩	من	الكواهل	»	٣	٣٠
فلما	مالكا	»	٤	١٩٠	بأضيع	منزلا	»	٣	٤٦
					وما	بغل	»	٣	٤٧
صدر البيت	قافيه	بحره	ج	ص	رأى	القفل	»	٣	٥١
وإنى	بقليل	طويل	٢	١٣٤	إذا	قائله	»	٣	٥١

ل

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
ولو	سائله	طويل	١	٣٥٤	فويق	وتعملا	طويل	١	٣٥٤
»	»	»	١	٣٥٨	تراه	سائله	»	١	٣٥٨
فاين	الأوائل	»	٢	٧٧	وتماه	بجندل	»	٢	٧٧
فاين	العواذل	»	٢	١٠٢	لهم	الأنامل	»	٢	١٠٢
»	»	»	٢	١٢٨	وليس	باطل	»	٢	١٢٨
ويوم	باطله	»	٢	١٩٦	فيوما	أجبال	»	٢	١٩٦
إذا	كليل	»	٢	٢٠٠	أريد	سيل	»	٢	٢٠٠
شريك	غول	»	٢	٢١١	فاين	العواذل	»	٢	٢١١
وأسيافنا	فلول	»	٢	٢١١	يغشون	المقبل	»	٢	٢١١
وما	وتازل	»	٢	٢٢٩	كان	ومتاصله	»	٢	٢٢٩
فاين	الفحل	»	٢	٢٤٣	طوى	وسائله	»	٢	٢٤٣
إذا	قبل	»	٢	٢٦٦	وكيف	يحاوله	»	٢	٢٦٦
فتى	المقائل	»	٢	٢٨٤	فوأسنى	يجدل	»	٢	٢٨٤
ولو	المال	»	٣	١٤	قلم	نسأل	»	٣	١٤
نزات	المحل	»	٣	٢٦	وجث	ونائل	»	٣	٢٦
خلاتقه	مؤئل	»	٣	٣٣	وأهل	آجله	»	٣	٣٣
أحقا	المخافل	»	٣	٩٥	فلا	جميل	»	٣	٩٥
سوى	الجوازل	»	٣	١١٧	أرانا	ونهزل	»	٣	١١٧
فلست	فضل	»	٣	١١٨	لقد	طائل	»	٣	١١٨
أحقا	بجميل	»	٣	١٢٠	تبيت	شغل	»	٣	١٢٠
إلى	الرسل	»	٣	١٢٥	لعل	يلابل	»	٣	١٢٥
أبي	تسأل	»	٣	١٤٥	فن	غاسل	»	٣	١٤٥
ولكنى	المنشئل	»	٣	١٥٠	وفارقهم	وأوائله	»	٣	١٥٠
وكل	ذائل	»	٣	١٥٣	ومن	سائل	»	٣	١٥٣
سنى	بالرمل	»	٣	١٥٨	فلا	بجبول	»	٣	١٥٨
وقد	عزل	»	٣	١٦٩	وأمانكم	النمل	»	٣	١٦٩
وإن	قليلها	»	٣	١٧١	ملاعب	مفربل	»	٣	١٧١
فظل	المقتل	»	٣	١٧٦	سنت	مسولولا	»	٣	١٧٦
رواحلنا	منهل	»	٣	١٨٢	شكل	الأنامل	»	٣	١٨٢
ولو	وشمالى	»	٣	١٨٣	أقامت	قلى	»	٣	١٨٣
ألا	الحالى	»	٣	١٨٧	دعوا	أنزل	»	٣	١٨٧
هيمات	نحاوله	»	٣	٢٠٢	كبكر	محل	»	٣	٢٠٢
وكل	الأنامل	»	٣	٢٢٢	وما	يتأكل	»	٣	٢٢٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
أيقنتني	الطالى	طويل	٣	٢٢٤	إذا	قائله	٤	١٤٩	
وما	أفضل	»	٣	٢٢٧	ألا	جمل	٤	٦٥٩	
وكرار	حليلها	»	٣	٢٣٠	إذا	يعقل	٤	١٦١	
أفاد	تجمل	»	٣	٢٣٧	تراه	سائله	٤	١٨١	
وملجما	أنامله	»	٣	٢٤١	وما	حامله	٤	١٨٤	
وقد	عزل	»	٣	٢٤٢	واصر	بالمقاتل	٤	١٩١	
وقلت	منازله	»	٣	٢٤٩	حلول	غلائلا	٤	٢٠٠	
لقد	طائل	»	٣	٢٦٠	وقد	أمثالي	٤	٢٠١	
أنا	قائل	»	٣	٢٦٠	خالي	ينقل	٤	٢٠٥	
إذ	قابل	»	٣	٢٧١	وقد	عزل	٤	٢٠٨	
قائ	مهلهل	»	٣	٢٧٧	أحافقه	أعاقله	٤	٢١٢	
لنسيل	تسيل	»	٣	٢٨٢	فجئت	المتفضل	٤	٢٢٢	
وإن	معامله	»	٣	٢٨٣	ألا	في السلاسل	٤	٢٢٥	
وصرنا	وحسول	»	٣	٢٨٨	تبشره	واشله	٤	٢٢٧	
أنتني	سبأها	»	٣	٣١٨	فيا كرم	التبديل	٤	٢٣٣	
فلك	علو	»	٣	٣١٩	شفاء	والأصل	٤	٢٣٥	
وقد	نواهل	»	٣	٣٣٩	أخو	نائله	٤	٢٧٦	
ومن	ساحل	»	٣	٣٤٠	كيت	بالتنزل	٤	٢٨٥	
ومقربة	عنادل	»	٣	٣٤٠	ولم	احتفاله	٤	٢٨٧	
لقد	عاقله	»	٣	٣٤١	كل	جبله	٣	٢٧٦	مديد
قيامن	شغله	»	٣	٣٤٥	إن	أكال	٤	٦١	
على	وأذالها	»	٣	٣٦٠	لبي	مثلا	١	٥٨	بسيط
حنيني	جلالها	»	٣	٣٦٧	اعدد	بجلا	١	٦٩	
فلو	ونائله	»	٣	٣٧١	م	الأول	١	٦٩	
وإنك	بالطلي	»	٣	٣٨٠	يكسو	الذبل	١	١١٩	
كأني	خلخال	»	٣	٣٨٦	يستعدبون	قتلوا	١	١٢١	
وإن	الأنامل	»	٤	٣	في عسكر	والأسل	١	١٢٨	
ولما	صقيل	»	٤	٣٥	قد	مر تحمل	١	١٣٤	
نعود	أنامله	»	٤	٥٤	لوم	مشغول	١	٢٤٤	
كني	نجيل	»	٤	٧٣	أذهب	جبل	١	٣١٩	
يقول	السحلا	»	٤	٨٦	ملق	عمل	٢	٤٢	
نبي	قسطل	»	٤	٩٧	لا	وجل	٤	١١٢	
بمبش	منازلا	»	٤	١١٤	أرحو	بجلا	٢	١٢٥	
أرى	الجهل	»	٤	١٢٤	تغاير	ستقتل	٢	٦٥٨	
وترميني	لأفلى	»	٤	١٢٩	صدقت	جلى	٢	٦٨٣	

صدر البيت	قافيته	بجوه	ح	ص	صدر البيت	قافيته	بجوه	ح	ص
تكنى	الأسلا	بسيط	٢	١٦٦	خفير	ياللا	وافر	١	٢٧٣
خلفتني	أطلال	»	٢	١٨٧	»	»	»	٢	٢٧١
يستعذبون	قتلوا	»	٢	١٩٢	إذا	الهلال	»	١	٣٥٦
كان	عجل	»	٢	١٩٤	كما	يزيل	»	١	٣٥٨
لا	والعلل	»	٢	٢١٨	أرى	مالي	»	٢	٢٢
وعتد	والأسل	»	٢	٢٢٣	نهار	الطويل	»	٢	٢٤٣
حذار	البطل	»	٢	٢٥٤	ولم	الذلالا	»	٢	٢٧١
مددت	بجمل	»	٢	٣٠٥	لقد	فاستدلا	»	٢	٣٧٩
كفناك	الرجل	»	٢	٣٠٦	سليل	مالي	»	٢	٣٨٧
حامي	وكل	»	٢	٣٢٨	وقوقا	قليل	»	٣	٣
من	مختل	»	٢	٣٣١	وبعد	ما أبالي	»	٣	١٠
»	»	»	٣	٣٦	تحيات	والحلول	»	٣	١٢
كالدهر	الأول	»	٢	٣٦٣	وإن	بالي	»	٣	١٢
سد	والحيل	»	٢	٣٦٣	سقى	هطول	»	٣	١٤
حسب	بالي	»	٣	١٩	وما	السؤال	»	٣	٤٥
لا	حال	»	٣	٢٠	فاشرقت	قبالا	»	٣	٦٨
يستعذبون	قتلوا	»	٣	٣٤	بعيد	التخيل	»	٣	٩١
»	»	»	٤	٢١	إذا	الليالي	»	٣	٩٥
»	»	»	٤	١٨١	ولما	العوالي	»	٣	١٢٨
ولد	سول	»	٣	١٧٦	إذا	رمالا	»	٣	١٣٥
موت	أمل	»	٣	١٩٤	كوى	السؤال	»	٣	١٩٦
إذا	رجل	»	٣	٢١٢	نسيت	الضلال	»	٣	٢٣١
لم	أمل	»	٣	٢٤٤	ولما	العوالي	»	٣	٢٣١
أملت	الأمل	»	٣	٢٧١	ثوى	أنا	»	٣	٢٥٣
حق	كفل	»	٣	٢٧٢	لقد	السؤال	»	٣	٣٣٢
يا	طحل	»	٣	٢٧٦	لما	مالي	»	٤	٣
ثم	والنفل	»	٣	٣٠٦	فلو	العدالي	»	٤	٢٤
يمتد	البطل	»	٣	٣٨٧	ترى	قتيل	»	٤	٦١
كان	الغلا	»	٤	٧	ولا	أخيار	»	٤	١٨٦
أسد	الأسل	»	٤	٦٤	ألم	والفضول	»	٤	٢٠٩
إن	الهطل	»	٤	٧٤	محمد	نبالا	»	٤	٢٤٩
أهلا	الغزل	»	٤	١٢٣	ولم	جديل	»	٤	٢٧٩
كان	طوال	وافر	١	٦٩	ولما	العوالي	»	٤	٢٨٥
أقلب	خصالا	»	١	٧٠	فأنت	الموجل	كامل	١	٥
ألا	وعلى	»	١	١٧٨	سمجت	وجمال	»	١	٢٤
		»	١		يشرقن	الجندل	»	١	٤٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
حيث	سائل	كامل	١	٥٧	فاذا	قتل	كامل	٢	٣٧٨
وكى	ذليل	»	١	١٠٩	وإذا	بنجيل	»	٣	٩
أبى	فانجل	»	١	١٠٩	كلتاها	للفصل	»	٣	٤٦
ورأيت	جزىلا	»	١	١٢٦	فاقى	أقتل	»	٣	٥١
ولنعم	والسريال	»	١	١٢٧	لحطوك	ويجل	»	٣	١١٥
شكرتك	وجلال	»	١	١٥٤	لو	وليل	»	٣	١٦٣
وإذا	نها لها	»	١	١٩٥	إن	ورمالا	»	٣	٢١٧
»	»	»	٣	٣٦٠	قامد	التقيلا	»	٣	٢١٩
أخذوا	أميلا	»	١	٢٠٤	هيات	لبحيل	»	٣	٢٣٦
ورجا	لينالا	»	١	٢٤٠	ألقوا	قتيل	»	٣	٢٤٣
»	»	»	١	٣٨١	من	فضولا	»	٣	١٠٥
ما	قاتلا	»	١	٢٧٦	مارال	ورجالا	»	٣	١٦٩
نصرو	الأبطال	»	١	٢٧٧	وإذا	بلايل	»	٣	١٧٦
قالت	كالتصل	»	١	٢٧٨	قانت	الموحن	»	٣	١٨٣
ما	ورجالا	»	١	٣٤٥	إنى	وصاله	»	٣	١٨٣
حلت	نمولى	»	١	٣٥٠	فأعنيهم	مانزل	»	٣	١٨٥
كدخان	ضلولا	»	٢	٤٨	إن	جبل	»	٣	٢٣٣
أحو	مقبل	»	٢	١١٨	بارزة	المخلالا	»	٣	٢٥٢
»	»	»	٢	١٩٦	وبلها	خصائلي	»	٣	٢٥٩
من	الأجبال	»	٢	١٢٩	لو	رسولا	»	٣	٣٠٦
حلت	تدبل	»	٢	١٧٤	وكاعما	وعولا	»	٣	٣١٧
»	»	»	٢	١٧٥	غضب	الأعصم	»	٤	١٠٥
»	»	»	٣	١٦٠	أنى	الأغلا	»	٤	١٠٦
وإذا	فعلا	»	٢	٢١٧	وأخو	المجهول	»	٤	١٢٤
وإذا	يترحل	»	٢	٢٦٠	وحلاوة	عقلا	»	٤	١٢٤
بسا	وأكلا	»	٢	٢٦١	وأنحت	معمل	»	٤	١٢٦
لم	قتيلا	»	٢	٢٩٩	لا	جرون	»	٤	١٣٨
وإذا	التوسل	»	٢	٣٠٦	أخو	مقبل	»	٤	٢٢٢
أأخبب	رسوى	»	٢	٣٠٦	يحيي	الملاحن محروء الكامل	»	١	٣٨١
كذب	وكلال	»	٢	٣٢٧	متردد	الزلزل	»	٢	١٧٤
شترقى	الجنديل	»	٢	٣٣٧	وإذا	جماله	»	٢	٣٢٠
لو	أميال	»	٢	٣٣٨	يا	فعل	»	٣	١٤
سب	في الطول	»	٢	٣٥٩	بعث	مسائل	»	٣	١٦٧
و	الأوجال	»	٢	٣٦٦	فا	حال	هزج	٢	٢٣٢
يا	قتيل	»	٢	٣٧٨	ولذ	العسل	»	٢	٢٨٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
فكم	نال	هزج	٣	١١	لستا	شكّل	سريع	٣	٦٣
لمن	نهنل	"	٣	٢٥٧	ما	ملا	"	٣	١٦٤
فكم	نال	"	٤	٢١٨	أحب	مانجلا	منسرح	١	٩٣
لا	القتال	رجز	١	٢	نحن	والأمل	"	٣	١٩٦
فكل	حبيل	"	٢	٣٥	علامة	البطل	"	٤	٦٤
قد	الرجال	"	٢	١٢٩	لا	قتله	"	٤	١٠٣
وما	حل	"	٢	١٦٢	أبدا	بنجلا	خفيف	١	٥٣
علما	بالرجل	"	٢	١٨٨	قلت	رملا	"	١	٢٤٠
إن	للبي	"	٢	٣٠٧	"	"	"	١	٣٨١
لا	علا	"	٢	٣١٦	لم	فضول	"	٢	٣
قد	بالجداله	"	٣	٨٨	وتدلت	بدلا	"	٢	٢٣٩
كان	الاجل	"	٣	٢٠٣	فعلت	بالأموال	"	٢	٢٨٧
إن	يكل	"	٣	٢٣٠	أيها	لاينال	"	٢	٣٣٩
هل	سلاسه	"	٣	٢٥٢	إن	القليل	"	٣	٣
مزعج	لجبال	"	٣	٣١٩	إن	قليل	"	٣	٣
بانت	الغلا	"	٣	٣١٩	نم	الخيال	"	٣	٥٣
يارب	الاجل	"	٣	٣٦٣	واقترابي	الأقيال	"	٣	٦١
خرقها	مستعل	"	٤	١٢	عنده	الأطفال	"	٣	١٨١
لا	علا	"	٤	١٠٨	رسم	جله	"	٣	٣٦٧
ريحه	الحله	مجزوء الرجز	١	٢٩٨	رب	والابطالا	"	٤	٤٤
ما	الايبل	"	٢	٢٩٤	ولقد	الوصال	"	٤	٥٦
مفر	كالعسل	رهل	١	٢٥	وكان	البخيل	"	٤	٦٩
وأراني	كالخبتل	"	١	٨٦	حلتني	حليبا	"	٤	١٠٤
هل	السمال	"	١	١٣٣	ملك	الوسائلا	مجزوء الخفيف	٢	٢٧٣
أحكم	صل	"	٣	١٢٥	أنرى	حلالا	"	٢	٣٨١
صليت	يحلوا	"	٣	١٥٢	ألا	يفتل	متعارب	١	٨٠
رقيات	والايبل	"	٣	٣٠٦	كان	بالأرجل	"	١	٨٣
بيت	بالا	مجزوء الرزل	١	١١٥	هي	جيلا	"	١	١١٢
إنما	جهول	"	٢	٢٧٠	ضعيف	الأصل	"	١	١٢٤
وجفون	قبيل	"	٢	٣٧٨	وما	باهله	"	١	١٥٦
أمسح	الحليل	"	٤	١١١	وقال	الأرجل	"	١	٢٣٠
والله	لى	سريع	١	٦٣	بدت	أكفالمها	"	١	٢٩٧
نحن	مستقبل	"	٣	١٩	تأبد	تقالا	"	١	٣٠٢
عاليوم	واغل	"	٣	٣٢					

صدر البيت	قافيه	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ج	ص
لسل	القل	مقارب	٢	١٩١	يعدون	جاحم	طويل	١	٢٩٦
إذا	العجل	»	٢	٣٤٥	ألت	مصرما	»	١	٢٩٩
وان	قالها	»	٢	٣٨١	ألا	دائما	»	١	٣٠٠
فكم	خيال	»	٣	٩	فلسنا	الدماء	»	١	٣٠٧
أفاد	وأفضل	»	٣	٨٦	رفوني	م	»	١	٣١٩
ألا	يقتل	»	٣	٢٤٣	ولن	ماتيمما	»	١	٣٢٦
على	لميلا	»	٣	٢٧٣	ضعيفة	سقم	»	١	٣٣١
نزلت	وانهاالا	»	٣	٣٩٦	يجل	يخندم	»	١	٣٥١
أهلا	رحل	»	٤	٣٤	وكم	مغرم	»	١	٣٥٨
وأنا	الأجال	»	٤	١٩١	متى	المكرم	»	١	٣٦٥
لتفضل	المثل مجزوء المتقارب	٣	٢١٩		ومن	لأخدما	»	٢	٣٠
					إذا	والعمائم	»	٢	٥١
					بشت	الكوالم	»	٢	٥٦
					ولم	الخزم	»	٢	٥٩
					أخو	تسليم	»	٢	٦١
					عفار	مفام	»	٢	١١٠
					ولست	أقدما	»	٢	١١٢
					بكل	الدم	»	٢	١٧٥
					ولا	العزائم	»	٢	١٧٧
					تراحم	مسلم	»	٢	١٧٩
					ومن	مغرمما	»	٢	١٨٠
					على	حاتم	»	٢	١٩٧
					هو	متأجم	»	٢	٢٠١
					فظلت	والجسم	»	٢	٢٠٧
					ومن	لأخدما	»	٢	٢١٦
					غدت	جهنم	»	٢	٢٣٦
					وجاءت	والأما	»	٢	٢٣٨
					تحمل	ظالم	»	٢	٢٣٩
					سقيت	يكلمما	»	٢	٢٤٩
					مبرقة	مظلم	»	٢	٢٥٢
					وأخفوا	البسم	»	٢	٢٩٥
					وجدتكم	الدرام	»	٢	٢٩٠
					تكرمت	تكرما	»	٢	٣٠١
					»	»	»	٤	٢٧٦
					ولم	يتكلم	»	٢	٣١٥

م

صدر البيت	قافيه	بحره	ج	ص
وأخفوا	التنسم	طويل	١	١٣
إذا	مغرم	»	١	٢٥
بنو	وللتجرم	»	١	٢٥
وخبرني	فنام	»	١	٤٣
إذا	البهائم	»	١	٥٥
أصبر	البهائم	»	١	٥٥
تأخرت	أقدما	»	١	٦٥
»	»	»	٢	٨٤
ومن	آثم	»	١	٦٦
نفي	مصدم	»	١	٦٩
خافنا	أقما	»	١	١١٧
إني	مستديعها	»	١	١٣١
أبا	سالم	»	١	١٦١
لقد	سائم	»	١	١٦١
لحي	ومطعما	»	١	١٧٤
لحيثهم	يحلم	»	١	١٨٠
كلا	ضيفم	»	١	٢١٢
ولكسي	المنظم	»	١	٢٣٩
وقفت	حامها	»	١	٢٦٩
بها	محتم	»	١	٢٧٢
عننت	سلي	»	١	٢٩٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
سها	سقام	طويل	٢	٣٠٩	جرين	النواسم	طويل	٤	٢٠٦
ينام	نأم	»	٢	٣٥٧	رمته	هأم	»	٤	٢١١
ويوم	مقسم	»	٢	٣٦٥	صددت	يدوم	»	٤	٢٢٣
ولولا	المعالم	»	٢	٣٧٩	عذيري	جهنم	»	٤	٢٧١
أرى	وتسلما	»	٢	٣٩٠	تري	هميم	»	٤	٢٧٧
فقلت	بفادم	»	٢	٣٩٠	ولست	هارم	»	٤	٢٨١
وقد	تام	»	٣	١٠	أشجاك	حمه	مديد	٤	٢٢
وكان	تمام	»	٣	٣١	م	مشائم	بسيط	١	٢٥
تحلم	تحلما	»	٣	٨٤	قف	والديم	»	١	١١٠
إذا	فلسي	»	٣	٩٨	»	»	»	١	٢٤٤
ضربت	صارم	»	٣	١٤٢	بغضى	يبتسم	»	١	١١٣
ولست	أتقدما	»	٣	١٦٥	»	»	»	٢	١١٠
خذ	غما	»	٣	١٨٧	»	»	»	٢	٢٥٣
ولو	والتكرم	»	٣	١٩٩	نظم	ظلاما	»	١	١١٤
خلائق	اللوائم	»	٣	٢١٩	فا	قدم	»	١	٢٧٤
وان	الحضارم	»	٣	٢٣٦	وناطق	قدم	»	٢	١٦٨
فان	المتعلم	»	٣	٢٤٧	صعب	منتقما	»	٢	١٧٨
وتنكل	متناعم	»	٣	٢٧٢	تركتهم	قلبا	»	٢	٢٨٩
يذكرني	التقدم	»	٣	٢٧٣	يخرجن	أقلام	»	٢	٣٠٠
ولكنني	المنظم	»	٣	٣٠٧	قالت	القلم	»	٢	٣٣٢
وكنت	الدم	»	٣	٣١٩	ما	نعم	»	٢	٣٨١
وما	ها	»	٣	٣٣٢	يكاد	يستلم	»	٢	٣٨٢
وفارقت	كرام	»	٣	٣٣٣	كأنه	مقصوم	»	٣	٦١
تضعضه	طعم	»	٣	٣٣٣	للجن	عيشوم	»	٣	١٧١
قلو	انصرم	»	٣	٣٣٤	بأسرع	اللمم	»	٣	١٨٦
رءوس	بالعمائم	»	٣	٣٣٦	ان	الهرم	»	٣	١٨٧
وليل	صارم	»	٣	٣٩٢	قالت	زعموا	»	٣	٢٦٧
صددت	يدوم	»	٤	٢٧	ولا	بالسلم	»	٣	٢٧٢
عدت	جهنم	»	٤	٢٨	ان	والنعم	»	٣	٣٦٩
وما	محموم	»	٤	٣٣	قود	سثموا	»	٣	٣٩٠
خرجنا	الدرام	»	٤	٦٤	كأن	أمم	»	٤	١٨
ولم	أعجم	»	٤	١٣٢	وان	حرم	»	٤	٢٢
سني	كرام	»	٤	١٤٣	ولو	السقم	»	٤	٢٩
أنا	في الرجم	»	٤	١٤٩	إن	سلم	»	٤	٥٤
لو	زرم	»	٤	٢٠٣					

صدر البيت	قافيته	بجوه	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بجوه	ج	ص
كأه	مفصوم	بسيط	٤	٦٢	بنفس	لمام	وافر	٣	٣٩٣
وان	حرم	»	٤	٧١	ألا	أما	»	٤	١٢
إن	الكرم	»	٤	٩٣	قواد	اللتام	»	٤	٦٩
إن	محروم	»	٤	١٠٨	لكل	لثيم	»	٤	٧٣
أظله	علما	»	٤	١١٠	لعرص	للكام	»	٤	٧٧
وتيرب	نرم	»	٤	١٣٦	فانك	الأديم	»	٤	٧٨
وم	قزم	»	٤	١٥٠	تحنه	الحوامي	»	٤	١١٤
لتنو	القلما	»	٤	١٦٠	أبيت	الزحام	»	٤	١٤٧
تهدى	الحرم	»	٤	١٩٦	إذا	الأمم	»	٤	١٥٢
فالقاعت	هم	»	٤	٢١٥	عزم	العزم	»	٤	١٩٤
لا	صمم	»	٤	٢٣٦	فروع	الأروم	»	٤	٢١٦
منت	قدما	»	٤	٢٨٧	فأصبح	القنام	»	٤	٢٦٩
فلا	تضاما	وافر	١	١٦٠	وتمشت	في السقم	مجزوء الوافر	٢	٢٠٧
كلا	لماما	»	١	٢٠٢	أجد	اللوم	كامل	٣	٤
عليل	في المنام	»	١	٢٣٢	والحادثان	نعيا	»	٣	٢٤
إذا	التمام	»	١	٣٥٧	قولى	سمى	»	٣	٧٩
وان	الكلام	»	١	٣٦٤	مستر سلين	أرحام	»	٣	١٢١
ملا	مقيم	»	٢	١٠٣	أضحى	نديم	»	١	١٢٣
وأعوام	عام	»	٢	١٣٥	وأرى	أفهامي	»	١	١٧٠
تققاً	خونا	»	٢	١٨٣	وإذا	والتسليم	»	١	١٩٨
أتوا	ظلاما	»	٢	١٨٥	إذ	المطعم	»	١	٢١٦
كيت	الأديم	»	٢	٢١٤	والصبر	مذموم	»	١	٢٤٧
وجاشت	خوارزم	»	٢	٢٤١	وإذا	وتعلم	»	١	٢٨٧
فان	غلام	»	٢	٢٤١	قد	لتعلمي	»	١	٣٢٣
يدا	القنام	»	٢	٢٥٢	وعلى	والإطلام	»	١	٣٦٤
لعر	كريم	»	٢	٢٨١	بطل	بتوم	»	١	٣٨٤
إذا	الكرام	»	٢	٣١٩	حنى	الاهضام	»	٢	٤٨
إذا	اللتام	»	٢	٣٦١	بات	تسجامها	»	٢	٨٦
أنس	البشام	»	٢	٣٩٢	وارور	وتحجهم	»	٢	١١١
فانك	الأديم	»	٣	٨٤	حالت	حرام	كامل	٢	١٣٥
أغيدى	الأناما	»	٣	١٦٥	عياش	للثيم	»	٢	١٥٠
فان	علام	»	٣	٢١١	نزلوا	والقيصوما	»	٢	١٦٩
ملا	مقيم	»	٣	٢٧٧	ما	الشاما	»	٢	١٧٧
فساغ	الحج	»	٣	٢٩٣	لا	كريم	»	٢	١٧٧
ودونك	النظام	»	١	٣٩١	تندر	إمام	»	٢	١٨٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
أثناء	رسوما	كامل	٢	١٨٧	وإذا	حرام	كامل	٤	٩
لو	الأقدام	»	٢	٢٠٣	لا	يعلم	»	٤	٤٠
إن	فالريم	»	٢	٢٨٣	فإذا	الأعلام	»	٤	٤٤
وإذا	وتعلم	»	٢	٢٨٣	أسأذ	أجسام	»	٤	٦٤
يخبرك	المغم	»	٢	٣٠٢	أيقظت	ينام	»	٤	٧٠
حطت	نشام	»	٢	٣٠٣	بيضاء	فيظلم	»	٤	٨٢
لو	تحرم	»	٢	٣١٥	بيضاء	أسمم	»	٤	٨٢
يسحو	الصصام	»	٢	٣١٦	تلقى	أسرارها	»	٤	٩٥
شد	لايخطم	»	٢	٣٣٠	من	يعلم	»	٤	١٢٤
خذ	نظامي	»	٢	٣٧٥	ثم	أحلام	»	٤	١٦٢
وظباء	بغفيم	»	٢	٣٧٧	ومقدم	لاإمامه	»	٤	١٧٧
لو	مكلى	»	٣	٧	سبط	قيام	»	٤	١٩٠
بنى	اللهزم	»	٣	٧	إلا	عريم	»	٤	١٩٤
»	»	»	٣	٧	ليت	وغطامى	»	٤	٢٣٥
ثم	أحلام	»	٣	٩	ولربما	منهم	»	٤	٢٦٤
نسر	حالم	»	٣	٩	وإذا	وتكرى	»	٤	٢٧٦
أجد	اللؤم	»	٣	٢٢	وكان	السقم مجزوء الكامل	٢	١١٧	
ملا	قدام	»	٣	٤١	خذ	الكرم	»	٢	٢٨١
فقليل	هموما	»	٣	٤٨	ملك	طامى	»	٢	٣٤٤
مخلفتها	المحلوم	»	٣	٨٣	بنينى	أما رجز	١	١١	
فومر	سهي	»	٣	١٣٩	كفاه	الدماء	»	١	٩٨
تبت	يسام	»	٣	١٤٨	نفس	والإقداما	»	١	٣٤٢
يعطى	الذموم	»	٣	١٧٢	ردى	أما	»	٢	٦٥
لوى	المعصم	»	٣	١٩٣	وممه	يطلموا	»	٢	١٥٢
خالى	والأم	»	٣	٣٢٧	يجسه	معا	»	٢	١٦٠
وبلوت	نحوما	»	٣	٢٣٢	يا	لازما	»	٢	١٨٤
شاركه	زعيبا	»	٣	٢٤٠	سلط	الاقدام	»	٢	٢٣٠
تأوى	طسطم	»	٣	٣٤٠	كالخوت	فه	»	٣	٢٣٤
الصبر	متروم	»	٣	٣٤٦	قد	سنام	»	٣	٣٣٧
متسرعين	أرحام	»	٣	٣٤٧	لو	وميسم	»	٣	٣٥١
يتبادرون	الأرحام	»	٣	٣٤٧	سلوم	بالديلم	»	٤	١٣٢
هل	الموسم	»	٣	٣٥٨	فصبحت	مفعم	»	٤	٢٨٠
لما	تبسم	»	٣	٣٦٨	قم	نأعما مجزوء الرجز	١	٢٨٥	
قد	مبسم	»	٣	٣٦٨	يد	قم	»	٣	٢١٩
ملا	قدام	»	٣	٣٨٤	ملك	وأعم رمل	٢	٢٤٠	

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
رود	والتزاما	مجزوء الرمل	١	٦٠	رب	النعم	خفيف	٤	١٠٨
حل	مقيا	»	٢	١١٧	ذبت	كلامي	»	٤	١٨٨
يا أيها	تعلم	سريع	١	١٠١	إلى	عصم	متقارب	١	٩٨
كفاك	الدها	»	٢	٣٠٣	دعاني	خضم	»	١	١٩٤
فد	ومفرما	»	٢	٣٨٨	يقضى	السقيير	»	١	٣٣١
وكانت	ولاما	»	٤	٩٦	نحض	الغم	»	٢	١٠٥
مادى	بالميسم	»	٤	٢٤٣	إذا	بالخدم	»	٢	١١١
يا	عدم	منسرح	٢	٣٠	متى	بهم	»	٢	٢٢٠
لا	خما	»	٢	٣٨٧	رداح	الملتزم	»	٢	٢٥٠
بمه	له	»	٣	٩٠	فأرسل	والفما	»	٢	٣٥٦
دعت	القدم	»	٣	٢٢٣	لأم	أكرم	»	٣	٧٣
لو	أكثرم	»	٣	٣٧٦	إذا	أكرمه	»	٣	٢٦٨
ماصور	تسمه	»	٤	٦٣	وحرق	اجدما	»	٣	٣٤٤
كانهم	الأجم	»	٤	٦٤	أبانا	ترم	»	٤	٤٢
ما	السليم	خفيف	١	٦٤	تؤم	فقم	»	٤	٢٨٠
حلتى	حليما	»	١	١٧٠					
ولها	النجوم	»	١	١٧٩					
من	التسليم	»	٢	٦٠					
ودفعت	العظيم	»	٢	١٣٢					
كضمير	حيزوم	»	١	١٥٤					
»	»	»	٢	٢٤٧					
خير	الاقدام	»	٢	٢٠٦					
وإذا	الأنام	»	٢	٢١٨					
ما	حرام	»	٢	٢٥٣					
رب	النعم	»	٢	٣١٦					
نعمه	أقوام	»	٢	٣٧٠					
قطمتك	التمام	»	٣	٥٠					
يسبق	التمام	»	٣	١٨٩					
يا	ومدام	»	٣	٢١٨					
طلب	الحيزوما	»	٣	٣٤٥					
كلها	مقيا	»	٣	٣٤٥					
أهل	الأجسام	»	٣	٣٤٥					
ويصول	الحمام	»	٣	٣٤٨					
قال	بالمستهام	»	٤	٨٤					
وبرغمى	التمام	»	٤	١٠٦					

ن

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
عطيت	يرانى	طويل	١	٧					
فوالله	بثمان	»	١	١٦					
»	»	»	١	٣٥٣					
»	»	»	٢	٢٨٢					
»	»	»	٣	٢٥٧					
إذا	حائن	»	١	١٨					
بجاوية	آفن	»	١	٣٧					
يظفن	الكنائن	»	١	١٥٩					
يفرق	الضعائن	»	١	١٧٧					
شكونا	عندنا	»	١	٣٠١					
إليك	المللسنا	»	١	٣٠١					
واكنا	هوبنا	»	١	٣٠٧					
وإن	نعنى	»	١	٣٦٥					
»	»	»	٢	٣٩٤					
وإن	رهان	»	٢	٢٤					
أفيكم	ذاهني	»	٢	١٣٨					
إذا	تكفان	»	٢	٢٣٦					

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
أفسدت	بمنان	بسيط	١	٣٠٥	وليل	قرونه	طويل	٢	٢٧٦
كفى	أحفان	»	١	٣٠٩	فلا	يخزن	»	٢	٣١٠
وقد	أخرانا	»	١	٣١٠	»	جبان	»	٢	٣١٥
فقد	فطن	»	١	٣٥٩	وكالسيف	خشان	»	٢	٣٦٨
من	مثلات	»	١	٣٨٢	»	»	»	٣	٢٠١
إلى	كتانا	»	٢	٩٢	يز	المغان	»	٢	٣٩٦
إذا	بأبدينا	»	٢	١٢٤	ورثت	وشنونها	»	٣	٦٢
فرد	إنسان	»	٢	١٩٩	سأشكر	بيننا	»	٣	١٦٦
يضحي	الصينا	»	٢	٢١٤	كان	ولسانى	»	٣	١٨٣
فأصبحوا	الساكين	»	٢	٢٣٤	وما	ثان	»	٣	٢١٩
لتسمعن	عمانا	»	٢	٢٧٤	إذا	ثنى	»	٣	٢٢٧
حلفت	عمانا	»	٢	٣٢٢	وما	حائن	»	٣	٢٥٠
إلى	جبت	»	٢	٣٦٣	إذا	عرفونى	»	٣	٢٧٠
»	»	»	٣	٣٩	دع	بمكانها	»	٣	٣٤٦
كل	وتقلونا	»	٢	٣٨٦	تقادك	يزين	»	٤	٧٥
كأنا	ومطعون	»	٣	٨	وما	ماهمتى	»	٤	١٣٥
يا	الحزن	»	٣	٤٣	إليك	الزرجون	»	٤	١٥٨
من	الألوطن	»	٣	٤٧	إذا	ضمين	»	٤	١٦٠
أرد	وسنانا	»	٣	٥٤	نهته	قطينها	»	٤	١٧١
لولا	وطنا	»	٣	٦٣	إذا	الضيافن	»	٤	٢٠٧
منا	وتهلانا	»	٣	٧٥	وإن	حينها	»	٤	٢٢٤
يا	القطن	»	٣	١٠٨	هتوف	لينها	»	٤	٢٣٢
إذا	بأيدينا	»	٣	١٤٦	ولو	والأذنان	»	٤	٢٦٤
لهم	إمعان	»	٣	٢٢٢	فر	الفتن	مديد	٢	١٢٣
ما	والحزن	»	٣	٢٣٣	سفر	ماستكن	»	٢	٢٣٨
لو	الحزن	»	٣	٢٤٣	لو	غصن	»	٢	٢٤٢
بيض	أيدينا	»	٣	٢٩٧	كل	ثمن	»	٣	٧٧
وقد	واعيان	»	٣	٣٠٧	يصرعن	إنسانا	بسيط	١	٧
روعت	وجيرانى	»	٣	٣٣٣	وليس	بهجران	»	١	٢٣
»	»	»	٤	١٩٧	هبت	احورانا	»	١	١٧٨
وحبنا	أحيانا	»	٤	٤٦	لو	اثنان	»	١	١٩٩
إن	والبطن	»	٤	٦٩	»	»	»	٢	٢٨٦
نامت	شيانا	»	٤	٨٤	حاي	وانى	»	١	٢٣٣
مهلا	ضننوا	»	٤	٨٥	لو	الحزن	»	١	٢٦١
إذا	بأيدينا	»	٤	٢٠٥					

صدر البيت	قافيته	بجره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بجره	ج	ص
سهرت	الوسن	بسيط	٤	٢٣٣	وإذا	بالخرسان	كامل	٣	٣٣٨
سعى	عقالين	»	٤	٢٥٠	ولذلك	عيون	»	١	٣٥١
وظالما	والوسن	»	٤	٢٥٠	ثلث	فارسهته	»	٢	١١٨
لقد	لايجازين	»	٤	٢٨٤	ملك	مكان	»	٢	٢٠٠
لا	امتتات مجزوء البسيط	»	٤	٢٣٨	مالتك	التقلان	»	٢	٢١٨
فان	بناني	وافر	١	٧٩	خرق	مكان	»	٢	٢٤٥
علينا	وينحنينا	»	١	٩٠	إني	الحين	»	٢	٣٤٦
كأن	عينا	»	١	٢٤٢	لانت	بلين	»	٣	١٥٠
وكل	الفرقدان	»	١	٣٣٤	وكفى	إيانا	»	٣	١٨٠
فاني	وتعلنينا	»	١	٣٤٩	جنر	ولبان	»	٢	٢٠١
ألا	الحسين	»	١	٣٦٧	لا تجزعي	شثوني	»	٣	٣٣٣
وأعلم	التمى	»	٢	٦١	جرء	مطمون	»	٤	٣٣
فلو	اليقين	»	٢	٨٣	قد	مقبون	»	٤	١٦٥
»	»	»	٤	٩٠	وجب	وطن مجزوء الكامل	»	٢	٣٢٠
ومن	بالأمانى	»	٢	١٢٨	عجبت	عنى	»	٤	١٩٣
أقول	جيبني	»	٢	١٤١	وبعض	إذعان	هزج	٣	١٨٧
نوالك	وبيني	»	٢	١٥٩	»	»	»	٣	٢٨٣
فدينك	عنى	»	٢	١٧٥	صحا	نشوات	»	٤	٥٦
يفر	الخوان	»	٢	٢١١	»	»	»	٤	٢٣٧
يقتن	تمنعونا	»	٢	٣٠٦	قد	يكفى	رجز	١	١٧٦
ولا	حين	»	٢	٣٤٧	إني	ترنى	»	١	٢٤٦
يسارقن	شفون	»	٣	٢٥	والناس	عنا	»	١	٣٨٠
فما	آخرينا	»	٣	١١٧	يارب	واعتدنا	»	٣	١٨٠
أفاطم	تبينى	»	٣	٢٠٩	يارب	العثانين	»	٣	٢٩٦
نرتم	تشمونا	»	٣	٢٣٢	لاتكروا	شجينا	»	٣	٣٢٥
فلو	الحسان	»	٣	٢٣٥	ولا	ديدانه	»	٤	١٩٧
مشعشة	سخينا	»	٣	٢٣٦	أصبح	حسنه	رمل	٢	١٥٩
»	»	»	٤	٢٨٤	انظرا	والمنخى	»	٢	١٩٥
أنتيك	الظنون	»	٤	٨٠	فى	الفتى	»	٣	٣١٩
نمنع	اليمين	»	٤	١٤٩	إن	النانا	سريع	٢	٢٣٩
حديا	بيننا	»	٤	٢٨٠	»	»	»	٢	٣٨٢
قد	الزين	كامل	١	٥٢	إذا	كانا	»	٣	٥٤
وأعلم	إيانه	»	١	١١٣	كل	تعلمونا	»	٣	١٩٣
داومت	القعدان	»	١	٣١٢	إن	ترجان	»	٣	٢١٦

صدر البيت	قافيته	بجوه	ج	ص
ورب	والسها	كامل	٢	٢٤٧
يتعاونان	نسجاها	»	٣	١٣٥
كل	شرواه	»	٣	١٨٩
وعلمت	ازدادها	»	٣	٣٣٢
الناس	معناه	منسرح	٢	٢٧
رقت	وشاها	»	٤	١١١
العيرى	القضاء	خفيف	٢	٣٨١
نهين	لها	متقارب	١	٦٥

و

صدر البيت	قافيته	بجوه	ج	ص
تكاثرنى	دوى	طويل	١	٢٥٣
ومن	يلوى	»	٣	٧٧
فن	علو	»	٣	٣١٩
كأن	الطوى	»	٤	٢٨٥

ى

صدر البيت	قافيته	بجوه	ج	ص
فتى	الأعاديا	طويل	١	٢٥
وكنا	وتهايا	»	١	٣٣٩
يقول	ماليا	»	٢	١٥١
كأن	برأيه	»	٢	٢٢٩
رجاؤك	ماليا	»	٢	٢٥٧
أينهم	بلاثيا	»	٢	٢٩٢
فيارب	مايا	»	٢	٢٩٥
رأت	صاحيا	»	٢	٣٥٠
وقد	باكيا	»	٢	٣٣٤
أحب	النوانيا	»	٣	٤٣
ألا	الحواليا	»	٣	٨٢
»	»	»	٣	١٣١
إذا	توصيه	»	٣	٢٩٢
ألم	ماليا	»	٣	٣٢٦

صدر البيت	قافيته	بجوه	ج	ص
بان	ترجان	سريع	٤	٢٩٠
يحسن	يحصن	»	٤	٢٠١
إذا	بدنى	منسرح	»	٦٤
طالعات	فينا	خفيف	»	١٠٨
وإذا	الهجان	»	»	٢٤٢
أبها	يلتقيان	»	»	٣١٤
إن	بالإحسان	»	٢	٣٥١
وكأن	معين	»	٢	١٧٤
لم	يكون	»	٢	٣٣٩
خلقوا	السنان	»	٣	١٢١
لم	مصونا	»	٣	١٢٦
وإذا	زينا	»	٣	٢٦١
است	الوسنان	»	٤	٢٧١
فلما	بالأيدنا	متقارب	١	٥٤
أحب	وإحسانها	»	٢	١١٧
تعاور	الظينا	»	٢	١٢٤
»	»	»	٣	١٤٦
ألوف	إيطانها	»	٢	٣٢٧
إذا	دونا	»	٣	٣٤٥
أبطحاء	أنا	»	٤	٣٢
هو	الكين	»	٤	١٧٢
هرى-	الرسن	»	٤	٢١١
إذا	وطن مجزوء المتقارب	»	٣	٢١٣

هـ

صدر البيت	قافيه	بجوه	ح	ص
إذا	فشفاه	طويل	١	١٦
لا	عيناها	بيط	١	٥٨
ضممتها	ماخشيهاها	»	٣	٢٥٣
لها	أرانها	»	٣	٣٢٣
الله	معناه	»	٤	٢٦٣
ما	رآها	محلح البسيط	١	٤٥
وهل	نداها	وافر	١	١٨٨
جشم	وفناها	كامل	١	٣٣٢

صدر البيت	قائمه	بجره	ج	ص	صدر البيت	قائمه	بجره	ج	ص
تلم	عواليا	طويل	٣	٣٣١	قالو	مفتيه مجزوء الكامل	٢	٢٣٦	
ألا	غبايا	»	٤	١٢٩	والليل	رنا رجز	٢	٢٠٧	
أعان	كافيا	»	٤	٢٤٠	كأما	سجا »	٢	٢٦١	
إن	فيها	بسيط	١	٣١	إذا	أيا »	٣	٢٣٥	
يهوى	أمانيا	»	١	٢٦٣	تعد	نشكيا »	٤	٢٨٣	
الطاعن	بغديها	»	٢	٣٦٠	كأنه	ولظى مجزوء الرجز	٢	١٧٣	
كأنها	واديا	»	٢	٢٦٢	بانف	أرثيه سريع	٢	٢٦٠	
إن	فيها	»	٢	٢٨٨	»	»	٢	٢٦١	
إني	فيها	»	٣	١٧٢	لا	فبكي »	٣	٢٥٠	
ظن	فيها	كامل	٢	٢٠٩	وكل	العى »	٣	٣٤٨	
وكان	رأيه	»	٢	٢١٧	تلك	تباياها منسرح	٤	١١١	
أين	الماضيه	»	٢	٣٣٥					

ز
 ٣٢٧: ٣ طويل زوى بين عينيه على المحاجم
 ١٣٩: ٤ كامل زوراء تنفر عن حياص الديلم
 ١٠٨: ٣ رجز زمر النصارى زمرت فى البوق

س

سم الخياط مع الأحباب ميدان ٢٦٦: ٣ بسيط
 السيف أصدق أبناء من الكعب ١٦٠: ٤ »
 ستعلمون من خيار الطبل رجز ١٠٨: ٣

ش

شنتنة أعرفها من أخزم رجز ٣٦٨: ٢

ص

صدت وعلت الصدود خيالها ١١٠: ١ كامل
 » » » » ٥٣: ٣ »
 صلة الهجر لى وهجر الوصال خفيف ١: ١

ض

ضرب يزيل الهام عن مقلبه رجز ٢٥٣: ١
 ضخم يحب الخلق الأضخما سريع ٣٦٢: ٣

ظ

ظمأى النسامن تحت ريا من عال سريع ٣١٩: ٣
 ظهرها مثل ظهور الرسين رجز ١٦٩: ٢

ع

على لاحب لا يهتدى بمناره طويل ٣٠٥: ١

تعلمت باجاد وآل مراسم
 ترى الجفان من الشيزى مكالة
 تكفيه حزة فلذ إن ألم بها
 تلقى السعود بوجهه وبجبه
 تبرى لها من أيمن وأشميل
 تبيت لاناوى ولا نقاشا
 تخشى عليها أمها أباهها
 تضحك منى أن رأتنى عشا
 تقضى البازى إذا البازى كسر
 تروح من الحمى أم تبتكر

طويل ١٨١: ٢
 بسيط ٧٨: ٤
 » ٣٧٦: ١
 كامل ٣٠: ٢
 رجز ١٥٦: ٤
 » ١٢٨: ٤
 » ١٢٣: ٤
 » ٢١٠: ٢
 » ٢٨٢: ١
 متقارب ٣٥٣: ١

ج

جداول زرع خليت واسطرت
 جزى ربه عنى عدى بن حاتم
 الجود عنده قول بلا عمل
 جادت عليها كل عين ثرة

طويل ١٣: ٣
 » ١١٢: ١
 بسيط ٢٧٧: ٣
 كامل ٣٤٠: ٢

ح

حصباء در على أرض من الذهب
 حفظت شيئا وغابت عنك أتياء
 الحريلحى والعصا للبعد
 حتى حبا بالعرض منه الطولا

بسيط ٢٦٠: ٢
 » ٢٦٧: ٢
 » ٤٣: ٢
 رجز ٢٠٥: ٣

خ

خلالك الجوفى واصفرى
 خزر عيونهم إلى أعدائهم

طويل ٦٤: ٢
 رجز ٣٠٧: ٣

د

ديعة هطلاء فيها وطف رمل ٢٨٨: ٢

ر

رأيتك فى الدين أرى ملوكا وافر ٢٠: ٣

قد جبر الدين الإله فخير رجز ١ : ١
 قد مريومان وهذا التالي » ٣ : ٣٢٣
 قد قالت الأسع للبطن الحق » ٤ : ٢٣٧

ك

كان جبينه سيف صقيل طويل ٤ : ٢٢٩
 كأنى قذى في عين كل بلاد » ٣ : ١٧٧
 كجلمود صخر حطه السيل من عل » ٣ : ٣١٩
 كذى العريكوى غيره وهو راتم » ١ : ٨٢
 كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا » ٤ : ١٨٧
 كأن أيامهم من حسننا جمع بسيط ٣ : ١٩٠
 كأننى من حذار الين مورود » ١ : ٢٦١
 كأنها فضة قد مسها ذهب » ١ : ٣٢٩
 كالوت ليس له رى ولاشبع » ١ : ٣٦٣
 » » » » » ٣ : ١٠٣
 كالمبرق تنحى ينفخ الفحما » ٤ : ٥٦
 كالأسد الورد غدا من مخدره رجز ٢ : ٢٠١
 كان أوعلا عشت فوادرا » ٣ : ٣١٧
 كأن أيديهن بالقاع الفرق » ٢ : ١٥٣
 » » » » » ٣ : ١٣٦
 » » » » » ٣ : ٢٤٤
 » » » » » ٣ : ٢٩٣
 » » » » » ٤ : ١٥٦
 كأن أيديهن في المسوح » ١ : ٥٦
 كأنما يستضمرمان العرجا » ١ : ١٤٣
 كأنه في الدرع ذى التفضن » ١ : ١٥
 كأنه قسطال يوم ذى رهج » ١ : ١٢٧
 كم دون ليلي فلوات بيد » ٣ : ٣٦٦

ل

لا أم لى إن كان ذاك ولا أب بسيط ٢ : ١٠٢
 لمياء في شفتيها حوة لس » ١ : ٢٩٨
 لو لم أقل ها أنا للناس لم أبني » ٤ : ١٨٨

بيط ٤ : ١٥٤
 وافر ٣ : ٢٢٩
 » ٤ : ١١٠
 كامل ٣ : ١٥٠
 » ٣ : ٢٤٩
 » ١ : ٣١٦
 » ٢ : ٤٨
 » ٣ : ١٤٢
 » ٣ : ١٤٦

على النفوس جنات من الهمم
 عليك ورحمة الله السلام
 عيون رواحلى إن حرت عيني
 عفت الديار محلها فتقامها
 عفت الديار وما عفت أحشاؤنا
 علفتها تبنا وماء باردا
 » » » »
 » » » »
 » » » »

ف

فأنت حسام الملك والله ضارب طويل ٣ : ٣٤١
 فأوه لذكراها إذ ما ذكرتها » ٤ : ٢٦٩
 فتركته جزر السباع ينشئه » ٣ : ١٧٠
 فلا تعبد الشيطان والله فاعبدا » ٢ : ١٦٠
 فساله من مجد تليد وماله » ٢ : ٣٩٣
 فس أتم إما نسينا من اتم » ١ : ٣٢
 » » » » » ١ : ٢٢٦
 » » » » » ٢ : ١٧٦
 فالحلب في مأم والعين في عرس بسيط ٢ : ٢٣٦
 فالحلب يعتاده من جبه عيد » ٢ : ٣٩
 في ظل أخضر يدعو هامه اليوم » ٢ : ١٥٣
 في ماحق من نهار الصيف محتوم » ٢ : ٣٥٤
 فأهون مأمربه الوحول وافر ٣ : ٣٥٥
 فما خاشيك للتريب راج » ٢ : ٢١٢
 فإن البيض بعض دم اللجاج » ٣ : ٢١
 فإنى من زمان في حروب » ٢ : ١٤٨
 فهما تحشمى فإنى جاشم كامل ٣ : ٣٥٦
 فالدهر يفعل صاغرا ماتأمره رجز ٤ : ٢٤٧
 ففرقت حين وقعت في القمام » ٤ : ٩٥
 في الركب وشواش وفي الحى رفل » ٣ : ٧٠
 » » » » » ٤ : ١٠

ق

قذى بعينك أم بالعين عوار بسيط ١ : ٣٥٣

فهرس الفوائد العامة

التي جاءت في الشرح

ج ص

- الهمزة — حذفها وتحريك الساكن قبلها ١٧٦ : ٢
- الألف — إحلالها محل حرف التضعيف ١٦٥ : ٢
- أب — اللغات المسموعة فيها ٥٤ : ١
- إذا الشرطية — إعراب الاسم المرفوع بعدها ٢٨١ : ٤
- أسماء الجموع — تأنيثها ٧٤ : ٣
- اسم الفعل — إعماله وإضافته ١٠٥ : ١
- الإضمار — جوازه لغير مذكور ٦٢ : ١
- الإفراط — قول حكيم فيه ٢١٣ : ١
- أفعل — معانيها وأقسامها ٣١٥ : ١
- إن الشرطية — إعراب الاسم الواقع بعدها ٢٤٨ : ٤ ، ١٠٥ : ٢
- أن (المخففة) — دخولها على الاسم والفعل ١٠٩ : ١
- » — عملها ٣١٠ : ١
- » — شروطها ٣٥١ : ٢
- أن (الناصبية) — النصب بها مضمرة ١١٤ : ١
- أن — » » ١٩٥ : ٢
- أى — إعرابها ٣٥٩ : ٣
- أيام العجوز — عددها وشيء عن سبب تسميتها كذلك ٦٧ : ١
- الباء — زيادتها ٢٨١ : ٤
- البروج — عددها ٢٣٩ : ١
- البكرى — ما جرى بينه وبين رؤبة ١٧٦ : ١

	بئس ونعم	— انظر : نعم وبئس
١٨٤ : ٣ ، ١٢٨ : ١	التنوين	— حذفه
٢٨٨ : ١	»	— ترك صرف ما ينصرف في الشعر
١٥١ : ١	التبني	— شيء عنه
١٨٨ : ١	التننى	— وقوعه على أن (الثقيلة)
٥٧ : ١	الجمع	— ما يصح أن يحمل منه على التوحيد
٣١٢ : ١	حتى	— عملها
٦٧ : ١	حرف الجر	— حذفه
١٨٨ : ٤	خندق	— زوجها وأولادها والقصة في سبب تسميتهم
٢٦١ : ١	خالد بن الوليد	— كلمة عن موته
٨٠ : ١	خطيئة	— ما في جمعها من إعلال وإبدال
٥٢ : ٤	نوالقرنين	— شيء عنه
٨٣ : ١	الذئب	— قيل إنه لا يأكل إلا ما اقتصره
٢٨٨ : ١	رب	— أحرف هي أم اسم
٩ : ٢	الرفادة	— عند قريش
١٧٦ : ١	رؤية	— ما جرى بينه وبين البكرى
١٥ : ٤	زرقاء اليمامة	— شيء عنها
٢٣٩ : ٢	الشرط	— رفع جوابه
٣٥٩ : ٢	الشهور	— عند الفرس
١٦٩ : ٣	الصفة	— حذفها وترك الموصوف دالا عليها
٣٨١ : ١	الضمير	— العطف على الضمير المرفوع
٧٥ : ١	طرا	— الكلام في نصبها
١٩٦ : ١	الطير	— الكلام على إعرابه من قوله تعالى : « يا جبال أوّبي معه والطير »
١٨٩ : ١	الظرف	— رفعه لاسم الحدث

ج ص		
١١١ : ١	— تقدية	العائد
١٦ : ١	— حذفه	»
٩٧ : ٤	— جراتهم	العرب
٢١٢ : ١	— تعريف حكيم له	العشق
٢٣٩ : ١	— جوازه على الضمير بغير توكيد	العطف
١٦٥ : ٣	— لامها ، زيادتها وعدم زيادتها	عل
٣١١ : ١	— كلمة له إلى بعض أصحابه يعزیه	عمر بن عبدالعزيز
٣١٤ ، ١٢٠ : ١	— أوجه إعرابها	عمرک
٩٧ : ١	— المواضع التي تعمل فيها	الفاء
٨٥ : ١	— معانيها	»
٢٦٤ : ٣	— السالم المكسور العين في الماضي وضبط عين مضارعه	فعل
٢٤٣ : ٢	— إعمال الثاني دون الأول	الفعل
١ : ١	— أقسامها	القافية
٣١٠ : ١	— عملها في الحال	كان
٦٧ : ١	— تعديها إلى مفعول ومفعولين	كفى
١٨٦ : ٤	— آراء في إعرابها مع ما بعدها	»
٧١ : ٢	— استعماله في المثني والجمع	الكل
٢٠٢ : ١	— تثنيتهما لفظاً ومعنى ، أو معنى لا لفظاً	كلا وكتنا
٥٥ : ١	— نصب تمييزها في الخبر	كم
٤٤ : ٢	— بين رأى البصر بين ورأى الكوفيين	كى
٥٣ : ٣	— بمعنى لم	لا
١٠٢ : ٢	— حكمها إذا تكررت	»
٢٧٦ : ٣	— نصبها النكرات منونة وغير منونة	»
١١٢ : ٢	— لامها الأولى ، أمي أصلية أم زائدة	لعل
٧٤ : ١	— قيامها مقام ليس	لم

ج ص		
٢٤٨ : ١	— رفعها فاعلا	لولا
١١٥ : ٢	— رفع الاسم الواقع بعدها	»
٢١ : ٢	— كان شعره في كافور أجود منه في عضد الدولة ورأى	المتنبي
	أبي الحرم في ذلك .	
٢٦٨ : ٤	— حكم الاسم المسمى به	المتنى
٢٦٢ : ٢	— إعرابهما	مذومند
١٢٤ : ١	— الكلام في همزها	مصايب
١٧٧ : ٣	— حذف تائه	المضارع
٣٨٣ : ٣	— معنى حروف المضارعة	»
١٩٠ : ١	— رفعه في جواب الشرط	المضعف (الفعل)
١٠١ : ١	— قيامه مقام الجمع	المفرد
١٦١ : ١	— تعريفها	المطابقة
٢٥٢ : ٢	— الإخبار به عن مثنى	المفرد
٣٧٥ : ٢	— فضلهم على غيرهم	الملائكة
١٩٦ : ١	— إعرابه	المنادى
١٨٥ : ٢	— نداء ما فيه أل	»
٨١ : ١	— جواز الوقف عليه بالسكون في حال النصب	المنقوص
١٣٠ : ١	— حروفه وإسقاطها	النداء
١٨٨ : ١	— الابتداء بها	النكرة
١٩٦ : ١	— حكمها في النداء إذا خصصت	»
٢٩٩ : ١	— الخلاف في أنهما اسمان أو فعلان	نعم وبئس
١٦٠ : ٢	— نون التوكيد الخفيفة ورسما	النون
٤٧ : ٢	— شيء عنه	النيروز
٣٦٢ : ٣	— زيادتها في الوقف	الهاء
٤ : ١	— الجمع بين همزتين	الهمزة

ج ص

٣٢: ١

إسقاطها — إهمزة

٢٢٦: ١

حذفها ونقل حركتها إلى الساكن قبها — »

٨٩: ١

حذفها — همزة الاستفهام

٥٦: ١

إسكانها في حال النصب ضرورة — الواو

٢١٨: ١

الكلام في إعرابها — ويك

٥٦: ١

إسكانها في حال النصب ضرورة — الياء

٥٩: ١

حذفها للتخفيف — »

خاتمة لمصحح الديوان

تمهيد :

هذا ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ، بشرح أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، المسمى بالتبيان ، في شرح الديوان ، تقدمه في هذه الطبعة الجديدة إلى أدباء العربية وقراءها ، بعد أن بذلنا الجهد في تحرير أصوله ، وضبط متونه ، وتصحيح تنواده ، ووضع فهرسه ، وتفصيل جملته ، حتى جاءت هذه الطبعة منه أشبه بالأصل ، قبل أن تنال منه يد التشويه والتحريف .

ابتارنا هذا الديوان بالفسر :

آثرنا ديوان أبي الطيب بتجديد نشره ، لأنه يتبوأ في تاريخ الآداب العربية منزلة قلما وصل إليها شاعر عربي ، من قبله أو بعده ، فهو شاعر الأخلاق ، ورب المعاني الدفاق ، وهو أصدق شعراء العربية وصفاً لطباع النفوس ، وأبعدهم تفتيشاً في أعماق الضمائر ، وأكثرهم تجربة لأحوال الناس ، ولذلك امتلأ شعره بالحكمة الغالية ، التي يولع بها أصحاب المثل العليا ، وعشاق الفضائل الاجتماعية ؛ وهو بهذا جدير أن يقرأه الشبان الطامحون إلى ابتناء مجد الأمم ، وأن يحفظوا الكثير من درره الساحرة ، وحكمه السامية .

مَارَأَى النَّاسُ ثَانِيَّ الْمُتَنَبِّيِّ أَيُّ ثَانٍ يُرَى لِبِكْرِ الزَّمَانِ
كَانَ مِنْ نَفْسِهِ الْكَبِيرَةِ فِي جَبَسٍ وَفِي كِبْرِيَاءِ ذِي سُلْطَانِ
هُوَ فِي شِعْرِهِ نَبِيٌّ وَلَكِنْ ظَهَرَتْ مُعْجَزَاتُهُ فِي الْمَعَانِي

وسبب آخر جعلنا نحرص على نشر هذا الديوان في هذه الآونة ، ذلك أننا رأينا العلماء والأدباء في الشرق والغرب يتنافسون في إحياء ذكرى المتنبي ، بمناسبة مرور ألف عام على وفاته في سنة ٣٥٤ هـ ، وبدأت الجامعة المصرية في ١٠ من مارس سنة ١٩٣٦ بتخصيص أسبوع لإلقاء المحاضرات بدار الجمعية الجغرافية ، فتبارى أساتذة كلية الآداب في الكشف

عن حياة أبي الطيب ، وتناولوا كثيراً من شعره بالنقد والبحث والتحليل ، ثم تجاوزت الأصدقاء في الشرق والغرب ، في بغداد ، ودمشق ، وتونس ، وفي لندن وباريس ، وفي غير هذه الحواضر الكبرى ، فكان في كل بلد حفل لإحياء هذه الذكرى ، وفي كل جامعة عيد لتكريم شاعر العربية ، بل شاعر الإنسانية ، الذي أهدى إليها نمار نبوغه ، ونتاج عبقريته .

وقد أثرت مكتبة المتنبي بما ظهر في هذه المناسبة من بحوث دقيقة لأفاضل العلماء ، نذكر منها في مصر : كتاب « مع المتنبي » في جزأين ، لحضرة عميد الآداب الدكتور طه حسين بك ، وكتاب « ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام » للدكتور عبد الوهاب عزام ، وهو من أساتذة كلية الآداب في مصر ، وقد ألف كتابه هذا في بغداد ، إذ كان منتدباً سنة ١٩٣٦ لتنظيم شئون اللغة العربية هناك ، وكتاب « المتنبي » للأستاذ الأديب محمود محمد شاكر ، وقد نشرته مجلة المقتطف في جزء خاص من أجزائها ؛ وتبارت المجلات الأخرى في هذا الميدان ، فأخرجت مجلة الهلال وصحيفة دار العلوم جزءاً خاصاً ، فيه مقالات وقصائد لكبار الكتاب والشعراء ، كلها في ذكرى المتنبي ، والاحتفال بعيده الألفى .

وقد أردنا أن يكون اشتراكنا مع المتأدين في إحياء ذكرى هذا الشاعر العظيم باقى الأثر ، فأثرنا أن نشر ديوانه في طبعة جديدة بين أبناء الجيل الحاضر ، من أمثال شباب الجامعة المصرية ، وشباب الجامعة الأزهرية ، ودارالعلوم ، أوائلك الذين تبهروهم شهرة المتنبي ، ولكنهم لا يعرفون آثاره ، وإذا عرفوها فسرعان ما ينكرونها ، لأنها في مظهرها القديم لا تلائم ذوقهم الحديث ، ولا تسعف عقولهم التي تعودت أن تصل إلى الغاية من أقرب السبل وأيسرها ، فيما يقرءون لأعلام الغربيين من كتب ودواوين ، وكيف يرتاح ذهن قارئ حديث أن ينظر في إحدى الطبقات الثلاث القديمة لشرح العكبري مثلاً ، على ذلك الورق الأصفر البغيض ، وهو مع ذلك لا يجد في واحدة منها فهرساً واحداً يدل على موضوع القصائد ، أو ما انتثر بين تضاعيف الشرح من فوائد لغوية وتاريخية وأدبية ، هذا إلى ما عدا صفحات تلك الطبقات من أغلاط وتحريف وغموض ؟!



اختيارنا شرح العكبرى دوره عبره :

وقد اخترنا شرح العكبرى من شروح المتنبي الكثيرة ، لمعان :
الأول : أن شعر المتنبي تشيع فيه الألفاظ الغريبة ، والأساليب الدقيقة ، والمعاني
العويصة ، التي تضل في فهمها عقول الجهابذة ، بله العامة وأشباه العامة ، فقاربه في حاجة
إلى ما يذشف عن أسلوبه في التعبير والصياغة ، وطريقته في الابتكار والتوليد ، وليس
في شروح المتقدمين ما جمع هذه المزايا غير شرح العكبرى ، فهو يتناول النص بشرح غريبه
أولاً ، ثم بتبيين إعرابه ثانياً ، ثم بإيضاح معناه ثالثاً ؛ ولا يكتفي في كل هذا بالشرح الموجز ،
أو التعليق اليسير ، وإنما يسوق الشواهد على اللغة والإعراب ، وعلى المذهب الشعري
في تناول المعاني وابتداعها ، أو الاحتذاء على معاني السابقين ، ويعني بالمعنى القديم كيف
نشأ ، وكيف تدرج في أذهان الشعراء ، حتى وصل إلى المتنبي ، فكساه من نبوغه ، وحلّاه
من عبقريته ، ثم أفرغه في قالبه الذي لا يشاكل ، وأسلوبه الذي لا يجارى ، حتى صار
أحق به ممن اخترعه ، وأولى به ممن ابتدعه .

أما غير العكبرى من القدماء فلم يحفلوا بجميع هذه النواحي في شروحهم ، « فمنهم من
قصد المعاني دون الغريب ، ومنهم من قصد الإعراب باللفظ القريب ، ومنهم من أطال فيه
وأسهب غاية التسهيب ، ومنهم من قصد التعصب عليه ، ونسبه إلى غير ما كان قد قصد
إليه ، وما فيهم من أتى بشيء شاف ، ولا بعروض هو للطالب كاف ^(١) » .

الثاني : أن شرح العكبرى يحوى محاسن المتقدمين من شراح المتنبي ، وهو يحدثنا
في مقدمة شرحه عن مصادر كتابه بقوله :

« وجمعت كتابي هذا من أقاويل شراحه الأعلام ، معتمداً على قول إمام القول المقدم
فيه ، الموضح لمعانيه ، المقدم في علم البيان ، أبي الفتح عثمان ، ^(٢) وقول إمام الأدباء ،
وقدوة الشعراء ، أحمد بن سليمان أبي العلاء ، ^(٣) وقول الفاضل الليب ، إمام كل أديب ،

(١) انظر مقدمة شرح العكبرى صفحة (٤) من الجزء الأول من هذه الطبعة .

(٢) هو الإمام ابن جني .

(٣) هو أبو العلاء المعري الفيلسوف .

أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب ،^(١) وقول الإمام الأرشيد ، ذي الرأي المُسَدَّد ،
أبي الحسن علي بن أحمد ،^(٢) وقول جماعة ، كأبي علي بن فورجة ، وأبي الفضل العروضي ،
وأبي بكر الخوارزمي ، وأبي محمد الحسن بن وكيع ، وابن الإفليلي .
وبهذه المزية صار شرح العكبري يمثل المدرسة القديمة من أئمة اللغة والنحو والبلاغة
والشعر ، وجهابذة النقاد ، تلك المشيخة التي اجتمعت على شعر المتنبي شرحا وتقدا ، وهم بين
متمصب له ، ومتحامل عليه ، ومنصف يتوسط بين أنصاره وخصومه ، وهو بهذا الاعتبار
مظهر لما وصل إليه علم النقد في القرنين الرابع والخامس للهجرة ، ومقياس صادق التعبير
عن عناية المسلمين في ذينك القرنين بالتأليف ، واحتفالهم بالأدب ، ثم هو فوق كل ذلك
دلالة على مكانة المتنبي في نفوس معاصريه ، ومن كانوا على مقربة من عصره ، ومصدق
لقول ابن رشيقي فيه : « ثم جاء المتنبي ، فملأ الدنيا ، وشغل الناس »^(٣) .

الثالث : أن شرح العكبري قد قلت نسخه في الأسواق ، ولم يعد الطالب يظفر بنسخة
منه إلا بعد تفتيش وتنقيب في حوانيت الكتبيين^(٤) ، حتى إذا ظفر بها غالى صاحبها في ثمنها ،
كأنما هي من عقائل القصور ، أو كأننا لانزال في عصر النساخين الذين يكتبون الكتب
بالأيدي ، ولسنا في عصر المطبعة والكهربا والبخار ، تلك التي ذلت الصعب ، وقربت
البعيد ، وحققت كثيراً مما كان يعده الأقدمون من ضروب المستحيل .



النسخ المعتمدة للطبع والمراجع الاخرى :

النسخ التي اعتمدنا عليها لطبع هذا الديوان ثلاث :

الأولى : طبعة كلكتة بالهند سنة ١٢٦١ .

والثانية : طبعة بلاق سنة ١٢٨٧ .

والثالثة : طبعة المطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٠٨ .

(١) هو الخطيب التبريزي .

(٢) هو علي بن أحمد الواحدي .

(٣) العمدة لابن رشيقي ص ٦٤ من الجزء الأول .

(٤) سوعا لأنفسنا النسبة إلى الجمع على لفظه بعد أن أجاز ذلك بجمع اللغة العربية الملكي بفراره المسهور .

وهذه النسخ الثلاث متشابهة في رداءة ورقها ، وعدم فهارسها ، وكثرة خطها ، ولكن أكثرها خطأ النسخة الهندية ، وهي - في اعتقادنا - النسخة التي طبعت عليها النسختان المصريتان ، لأن الخطأ في النسخ الثلاث تتفق مواضعه . وتمتاز كل من المصريتين ببعض مزايا تفضل بها الأخرى ، وليست إحداها تفضل الأخرى من جميع الوجوه . لذلك عولنا أن نستعين على تصحيح الكتاب بمراجع أخرى غير هذه النسخ الثلاث . وتنقسم هذه المراجع قسمين : الأول كتب اللغة ، وهذه تنقسم إلى معاجم وكتب نحو . وأعظم المعاجم مساعدة لنا صحاح الجوهري ، فقد كنا نجد فيه نصوص اللغة التي نقلها العكبري ، وأبيات الشواهد ؛ وعندنا شبه اليقين أن العكبري نقل جميع شرحه اللغوي عن الصحاح وحده ، ولذلك كان رد الخطأ اللغوي إلى الصواب هيئنا علينا ، بعد أن عرفنا هذا المصدر من مصادر العكبري ، التي لم يشر إليها في مقدمة كتابه . ولسان العرب لابن منظور لا يقل فائدة عن الصحاح ، فإنه نقل الصحاح وشواهد ، وهو يمتاز عنه بالخلو عن الخطأ ، وبالنقل عن مصادر أخرى غير الصحاح ، ولذلك كانت شواهد اللغوية أكثر من شواهد الصحاح ، وكان تعويلنا عليه ظاهر الأثر في تصحيح العكبري ، وخاصة في الغريب وشواهد اللغة .

أما كتب النحو فأكثرها مساعدة لنا كتاب الإنصاف ، في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لابن الأنباري ، والكتاب لسيبويه ، وخزانة الأدب للبغدادي ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ، وحاشيتنا الصبان على الأشموني ، والتصريح على التوضيح . وكتاب الإنصاف بين هذه المراجع قيمته الخاصة ، لأن العكبري كان نحويًا على طريقة الكوفيين - وإن كان هو بغدادى المولد والنشأة - وكان أبو الطيب شاعرًا كوفي المولد والمربي ، فكان كلما عرض في كلامه حرف من الغريب ، أو شيء من اللغات والإعراب على طريقة الكوفيين ، شمر العكبري للتبيين عن مذهبي الكوفيين والبصريين ، وأدلى باحتجاجات الفريقين لمذهبيهما ، كما صنع صاحب الإنصاف ، وفي الحق أن كل ما ذكره العكبري من احتجاج الفريقين ، فهو من قول ابن الأنباري ، ولذلك نسجل هنا أن كتاب الإنصاف هو أحد المصادر التي تضخم بها كتاب العكبري .

والتقسيم الثاني من المراجع كتب الأدب والنقد ، كدواوين الشعراء ، وكتاب الأغاني ، وطبقات الشعراء لابن قتيبة ، وديوان الحماسة بشرح التبريزي ، والمفضليات بشرح ابن الأنباري ، وجمهرة أشعار العرب للقرشي ، ومختارات ابن الشجري ، وحماسة البحتري ، والوساطة للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، والصبح المنبي عن حيثية المتنبي للبديعي ، ومعاهد التنصيص للعباسي ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ، وخزانة الأدب للبغدادى .
وعلى هذه المراجع كان تعويلنا فيما يسوقه الشارح من شواهد على معانى أبي الطيب ، وتأثره بشعر الشعراء من قبله .

ويلحق بهذين القسمين قسم ثالث من المعاجم لتحقيق أسماء الشعراء ، فما أكثر ما أصابها من التشويه والتحريف فى الأصل ، وقد كنا نعتد فى ردها إلى الصواب على شهرة الشعر أولاً ، فالشعر المشهور يدل على قائله ، واعتمدنا فى غير المشهور على المؤلف والمختلف للآمدى ، ومعجم الشعراء للمرزبانى ، وعلى فهارس الأغاني والأمالى والحماسة وطبقات الشعراء والمفضليات وغيرها ، وكذلك اعتمدنا على معجم البلدان لياقوت فى تحقيق أسماء المواضع والبقاع .

ولا يقوتنا هنا أن نشير إلى ما كان لبعض المراجع الخاصة من القيمة ، ومن أضعها لنا :
أولاً : شرح الواحدى المطبوع فى أوربة بعناية المستشرق الكبير فردريك ديتريشى ، فقد كان من أضع المراجع لنا فى تحقيق ما نقله العكبرى عن الواحدى خاصة . واسنا نزعم هنا ما زعمه العكبرى فى مقدمة شرحه للديوان أن الواحدى أحد الشروح التى اعتمد عليها ، بل تقول مؤكدين إن شرح الواحدى المصدر الأول للعكبرى فى شرح معانى المتنبي ، وفيه كثير من مأخذه وشواهد ، ولذلك كان عظيم النفع فى تصحيح الشرح ، وتحقيق الشواهد ، وأسماء الشعراء والبلدان ، كما كانت فهارسه عظيمة النفع ، كبيرة الفائدة .

ثانياً : كتاب « أخبار أبي الطيب المتنبي » للمرحوم السيد محمد توفيق البكرى ، فقد حفل فى المقالة الخامسة منه بمأخذ أبي الطيب ، وأورد جميع ماورد فى العكبرى والواحدى من أبيات المعانى ، وصحح كثيراً مما فيها من التحريف فى المتن ، أو الخطأ فى نسبة الشعر

إلى غير قائله . أو تحريف اسم الشاعر . وقد انتفعنا بهذا الجهد في تصحيح شرح العكبرى .
ثالثاً : نسخة من الديوان بشرح العكبرى طبعة بُلّاق محفوظة بالمكتبة التيمورية ،
بدار الكتب المصرية ، عليها تصويبات كثيرة ، بقلم العلامة الكبير المرحوم أحمد تيمور
باشا ، وقد كنا نرجع إلى هذه النسخة بين حين وآخر ، في الكشف عن كثير من
المشكلات ، وكانت لنا خير عون .

نرجنا في التصحيح :

طريقتنا في تصحيح الأصل أن تكتفى برد الخطأ إلى الصواب ، من غير أن ننبه على
المصدر الذي أعاننا على هذا في حاشية الكتاب ، لعدة أسباب :
الأول : أننا نشر كتاباً طبع ثلاث مرات ، ونسخه في أيدي الناس ، فليس هناك
ما يدعو إلى تسجيل ما هو معروف ذائع .

الثاني : أن معظم ما وجدناه من الخطأ في الكتاب ، وقع بأيدي النساخين قديماً ،
والطباعين حديثاً ، وبعضه من قبيل الخطأ في السماع ، فقد كان أبو البقاء ضريراً يملئ شرحه
على من يكتب له ، ولم يكن الكاتب فيما يظهر لنا أديباً ولا عالماً ، ولذلك وضع في كثير من
المواضع كلمات اشتبه عليه نطقها ، كإبدال السين ثاء في قول الشاعر :

فياظبية «الوعساء» بين جلاجل وبين النقا آنت أم أم سالم

فقد وردت في الأصل «الوعشاء» وهذا ونحوه من الغلط الذي نستبعد وقوعه من العكبرى
نفسه ؛ ولذلك اكتفينا بإثبات الصحيح وتقيينا الخطأ ، دون حاجة إلى تنبيه كلما
وقع ذلك .

الثالث : أننا لم نشأ أن نثقل الكتاب بالحواشي والشروح ، فبحسب القارى لديوان
المتنبى أن يقرأ معه شرح العكبرى ، وهو كما أسلفنا قد جمع من الشروح والفوائد ما لم يترك
معه مجالاً لقائل .

على أننا كنا في بعض الأحيان نضطر إلى التنبيه على خطأ نعتقد أنه وقع سهواً من
المؤلف ، فنضع هذا التنبيه في أثناء الشرح بين هدين القوسين [] دلالة على أن ما بينهما

زائد على الأصل ، وأنا وضعناه هنا لتكمل به نقصاً ، أو نصحح به رواية (١) . وأحياناً كنا نضع التنبيه في ذيل الصفحات (٢) .

ويندر أن نضع بين هذين القوسين [شرحاً لبعض الغريب ، وحصره بينهما علامة على أنه أجنبي عن الأصل . فليكن هذا في بال القارىء لنسختنا هذه .

ولم نلق في تصحيح شعر المتنبي من العناء ما لقينا في تصحيح الشرح ، وتحقيق شواهد ، وأسماء شعرائه الذين نسبت إليهم الشواهد ، فقد وجدنا النسخ الثلاث ملأى بالأغاليط ، وخلط الأشعار ، وتحريف الأعلام .

وأشد ما كنا نجد من عناء ما كان يعترضنا من الخطأ في الآيات غير المنسوبة لقائلها ، وهي التي يقول فيها العكبرى : « وقال شاعر » فكثير من هذه الآيات أصابه من المسخ ما ذهب بصورته الحقيقية ، حتى خفي علينا وجه الحق فيه ، فكنا نزع إلى أهل العلم سائلين ، وكم قصدنا إلى دار الكتب المصرية مستعينين بثقاتها ومخطوطاتها على بيان المشكل ، وتوضيح المبهم ، سائلين عن المظان التي نددت عن أيدينا ، فكنا نوفق في أكثر الأحيان إلى شيء ترتاح إليه النفس ، وفي بعض الأحيان نرجع وملء قلوبنا أسف وحيرة ، لأننا بعد بذل قصارى الجهد في الطلب والبحث والسؤال ، لم نظفر بما كنا نبغي من الكشف عن وجه الحق ، فنضطر إلى إثبات ماورد في الأصل كما هو ، تاركين تصحيحه للزمان ، بعد أن تنشر المخطوطات الكثيرة التي هي مصادر لشرح العكبرى . أما الشعر المنسوب إلى أصحابه فما كان أيسر أن نحققه في الدواوين ومجاميع الشعر ، وكتب الأدب والشواهد ، وكنا نجد في كثير من الأحيان من اختلاف الروايات ما يقفنا موقف التردد في إثبات أولى الروايات بالإثبات ، وكانت قاعدتنا أن البيت المختلف في روايته يبقى كما هو ، ما لم يكن في إحدى الروايتين خطأ لا شك فيه ، فهذا ما لا يحسن السكوت عليه .

(١) انظر الحاشية في السطر السابع ص ٣٢٥ ج ١ .

(٢) كالحاشية رقم (١) في ذيل صفحة ٦ من الجزء الرابع .



سرايا أخرى لهذه الطبعة :

وتمتاز هذه الطبعة بعد جودة التصحيح بأمور :

الأول : حسن الوضع ، فإننا جعلنا شعر المتنبي في أعلى الصفحات ، مكتوباً بخط جميل واضح ، مضبوطاً بالشكل الكامل ، وأوردنا شرح الأبيات مفصلاً بفاصل عن شعر المتنبي ، مدلولاً عليه بالأرقام ١ و ٢ و ٣ و ٤ الخ على حسب ماورد من أبيات الشعر في كل صفحة . وهذا الترتيب ييسر الأمر على من رام حفظ أشعار المتنبي ، وهو أشبه بنظام المحدثين من أدباء العصر ، فيما جروا عليه من ترتيب دواوين الشعر ، التي يحلون بها بالشروح .

الثاني : الدقة في الترقيم وتفصيل الجمل ، فقد كان الشرح في الطبعات الثلاث القديمة متداخلاً الجمل ، متلاحماً الأجزاء ، بحيث لا يجد القارئ متنفساً يتنفس عنده ، وكان ذلك الوضع من العوائق عن سرعة الفهم ، إلى ما فيه من سوء النظام ، مما يجب أن تبرا مطبوعاتنا الحديثة منه .

الثالث : الفهارس :

وقد جاءت على أنواع عدة ، انتظمت مناحي الكتاب المختلفة ، متناً وشرحا ، فقام لكل غرض فهرس يدل عليه ، ويعين الباحث في الاهتداء إلى مايرى إليه . وقد جهدنا ألا نترك ناحية تؤلف في مجموعها باباً دون أن نضع لها فهرساً ، غير أننا أهملنا الأعلام والأمكنة ، التي جاءت في ثنايا الشرح عرضاً ، مكتفين بتعريفنا بمن نقل عنهم العكبري في حواشي مقدمة الكتاب ، ومابقى بعد ذلك مما جاء في مناسبة تهم القارئ الحقناهُ بفهرس القوائد .

وإذ كنا قد قسمنا هذه الطبعة إلى أربعة أجزاء ، فقد جعلنا في كل جزء منها فهرساً لقصائده ، مرتبة على حسب القوافي . أما الفهارس العامة للكتاب فقد جعلناها في آخر الجزء الرابع ، قبل هذه الكلمة .



هذا ، ولسنا نحب أن يخلو هذا الموضوع من الكتاب من التعريف بصاحبه «أبي الطيب» ، وشارحه «أبي البقاء» ، وسنلخص ذلك من كتب التراجم مع إيثار الإيجاز . فنقول :

(١)

التعريف بأبي الطيب المتنبي

٣٠٣ - ٣٥٤ هـ

نسب :

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين ، الملقب بالمتنبي . أصل آبائه - على المشهور - من اليمن ، فأبوه جُعْفِيٌّ ، وأُمُّهُ هَمْدَانِيَّةٌ ، ووُلِدَ هو بالكوفة ، بِمَحَلَّةِ كِنْدَةَ ، فنسب إليها ، وليس من قبيلة كِنْدَةَ على الحقيقة . وقد زعم بعض الرواة أن أباه كان يسمى عبدان ، وأنه كان فقيراً ، وأنه كان يسقى الماء ، وليس في شعر المتنبي ما يشير إلى شيء من ذلك .

نشأته وحياته وموته :

نشأ أبو الطيب بالكوفة ، وفيها تعلم القراءة والكتابة في صباه ، ثم خرج إلى البادية ، وخالط فصحاء البدو ، فأخذ عنهم اللغة ، وعاد إلى وطنه بدوياً قُحًّا ، ثم لازم الوراقين ، وقرأ كثيراً من الكتب ؛ فكان علمه من دفاترهم ، ثم رحل به أبوه إلى الشام وهو في نحو السادسة عشرة من العمر ، وخرج إلى بادية السماوة ، حيث قبائل بني كلب ، فأقام فيهم ينشد شعره ، فعظم شأنه بينهم ، وقويت فصاحته فيهم ، وكان يختلف إلى بعض أمصار الشام ، فيقال إنه ادعى النبوة ، وتبعه من البدو خلق كثير ، فخرج إليه لؤثؤ أمير حِمص من قبل الإخشيدية ، فقبض عليه وسجنه ، حتى كاد يتلف ، ثم استتابه وأطلقه ، فخرج من السجن وقد لصق به لقب المتنبي ، وكان له كارها . ثم جال أبو الطيب بعد ذلك في أمصار الشام ، يمدح الولاة والعطاء ، فيجزلون له العطاء ، حتى اتصل بسيف الدولة « علي بن أبي الهيجاء الحمداني » أمير حلب في سنة ٣٣٧ هـ ، فصار أكبر شعرائه ، ومدحه بقصائد خالدة ، من خير شعره ، وتعلم عنده الفروسية ، وحضر معه وفاته في الروم ، ووصفها أحسن وصف ، وبقي أثراً عند سيف الدولة ، حتى حسده بعض

حاشيته ، كأبي فراس الحمداني ، وابن خالويه النحوي ، فغيروا قلب سيف الدولة عليه ، ففارقه المتنبي على كره سنة ٣٤٦ هـ بعد أن لازمه أكثر من تسع سنين .

خرج المتنبي من حلب ، فجال في بعض نواحي الشام وفلسطين ، فكتب كافور الإخشيدى إلى عامله بالرَّملة ليعث به إليه ، فجاء المتنبي مصر ، وأكرمه كافور ، فطلب منه المتنبي أن يوليه ولاية في مصر أو الشام ، فوعده كافور أولاً ، ثم ماطله لما رأى من تعاليه ، وما عرف عنه من أمر النبوة ، وخشى إن هو وولاه أن يطمع في ملك مصر من بعده ، فقال لمن عاتبه في أمره : « يا قوم ، من ادعى النبوة بعد محمد ، أما يدعى الله ملكة بعد كافور ؟ فحسبكم » . فلما يئس المتنبي منه خرج من مصر ليلة عيد النحر سنة ٣٥٠ ، فمال إلى الحجاز ، حتى إذا دنا من مدينة الرسول ، سار من ثمة إلى الكوفة ، فوصل إليها سنة ٣٥١ ، وفي الكوفة وطنه الأول لبث إلى سنة ٣٥٣ هـ على أنه كان ينتقل في أثناء تلك الفترة بينها وبين بغداد ؛ وقد دخل بغداد سنة ٣٥٢ فرغب أبو محمد المهدي وزير معز الدولة بن بويه أن يمدحه المتنبي بشعره ، فلم يجبه إلى ذلك ، لما رأى المتنبي من استهتاره ، فأغرى به المهدي جماعة من شعراء العراق ، فأهانوه ، فأعرض عنهم المتنبي . وفي أوائل سنة ٣٥٤ بعد موت المهدي أراد المتنبي أن يطوف في العراق ، فكتب إليه أبو الفصل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه يستزيره بأرجان ، فقصد إليه المتنبي ، ومدحه بمدائح فخمة ، فأجزل صلواته ، ثم كتب إليه عضد الدولة بن بويه يستزيره بشيراز ، فذهب إليه ومدحه ، وعاد من عنده ، ومعه من الأموال والنفائس شيء كثير ، ولما قرب من بغداد خرج عليه جماعة من البدو ، فقتلوه عند دير العاقول ، وقتلوا معه ابنه محسداً ، وغلامه مقلحاً ، واتهبوا ما كان معه من الأموال والنفائس ، وذلك في أواخر رمضان سنة ٣٥٤ هـ .



شعره :

والكلام كثير في شعر أبي الطيب وتقوقه على شعراء عصره ، بل شعراء العربية فاطبة ، وليس هذا موضع بسط الحديث في هذا وأشباهه ، وإنما نسجل هنا ظاهرة امتاز

بها شعر أبي الطيب ، تلك هي تأثير البيئة العامة في شعر هذا الشاعر ، حتى كان أشبه بمرآة تنعكس عليها أحوال الناس في القرن الرابع الهجري ، ذلك إلى ما يظهر في خلال أشعاره من تأثير بيئته الخاصة ، وصورة نفسه القلقة ، ومزاجه الحاد ، وأخلاقه الصارمة ، فكل هذا نراه واضحاً ، ونحشّه قويا في ديوانه ، وهاك بعض المثل من شعره تتبين منها صدق ذلك :

١ - نشأ المتنبى منذ صباه في بيئة لا يسمع فيها إلا صليل السيوف ، إذ كانت المملكة العربية في عصر الانحلال ، والاقسام إلى ما يشبه نظام ملوك الطوائف ، وقد رأى الدولة تنقسمها الأهواء والنزعات ، وتتعاورها عوامل الهدم في كل ناحية ، فمن ثورات ملوك لإنشاء الأوطان المستقلة ، إلى فتن للقرامطة والخوارج على الدولة ، وقد تأثر المتنبى بهذه الأحوال ، وظهر أثرها قويا جدا في شعره الثائر ، وأكثر من ذكر الحرب والظعن ، وتغنى بالسيف والرمح ، حتى قيل له يوما ، وهو في الكتاب ، ما أحسن وفرتك ! فقال :

لَا تَحْسُنُ الْوَفْرَةَ حَتَّى تُرَى مَنشُورَةَ الضَّفْرَيْنِ يَوْمَ الْقِتَالِ

عَلَى فَتَى مُعْتَقِلٍ صَمْدَةٍ يَعْلَمُهَا مِنْ كُلِّ وَاقِي السَّبَالِ

٢ - ورأى أن كثيراً من المتغلبين في زمانه لا يفوقونه في العقل والسبق ، بل منهم العبيد الذين جرى عليهم الرق ، فحدثته نفسه بطلب الملك ، وإن لقي في سبيله الموت ، وفي ذلك يقول :

رِدِي حِيَاضَ الرَّدَى يَانْفُسُ وَاتْرِكِي حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلسَّاءِ وَالنَّعَمِ

إِنْ لَمْ أَذْرِكِ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً فَلَا دُعَيْتِ ابْنَ أُمِّ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ

مِيْعَادِ كُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرِتَيْنِ غَدَاً وَمَنْ عَصَى مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ

٣ - وشهد كثيراً من المعارك التي نشبت بين المسلمين والروم ، وهو في حاشية سيف الدولة ووصفها ، فبرع في هذا الفن براعة تفوق بها على الشعراء ، وذلك كقوله من قصيدة في مدح سيف الدولة :

وَقَفَّتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ سِكَ لَوَاقِفٍ كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ

تَمْرُ بَكَ الْأَبْطَالُ كَلَمَى هَزِيمَةً وَوَجْهَكَ وَضَاحَ وَثَرِكَ بِاسْمِ

٤ - واختلف كثيراً إلى البادية ، وأقام بها ، فتعلق بغريب لغاتها ، وساعت المعاني البدوية في كلامه ، كقوله :

أَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الْخَيْزَلِيِّ فِدَا كِلِّ مَاشِيَةِ الْهَيْدَبِيِّ
وَكُلُّ نَجَاةٍ بُجَاوِيَّةٍ خَنُوفٍ وَمَا بِي حُسْنِ الْمَشِيِّ

هذه أمثلة لتأثير البيئة العامة في شعره ، أما تأثير البيئة الخاصة فهذه أمثلة تدل عليه :

١ - نشأ المتنبي من أسرة رقيقة الحال ، على ما يظهر من كتب التراجم ، ولكنه كان يشعر بسمو مواهبه ، فيفخر بنفسه ، وذلك إذ يقول :

مَا بَقِيَتْ شَرُفَتْ بِلِ شَرُفُوا بِي وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لِابْجُدُودِي

٢ - وكان أبو الطيب فطناً طبياً بخبايا النفوس ، وكثرت أسفاره ، فزادته علماً بطبائع الناس ، ولذلك كان يحسن ما اتصل بالطبائع والأخلاق من المعاني ، كقوله :

إِنَّمَا أَنَفْسُ الْأَنْبِيِّ سِبَاعٌ يَتَفَارَسُنَ جَهْرَةً وَاعْتِيَالاً
كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ الْغَضَنْفَرُ الرَّبِّيَالاً
مَنْ أَطَاقَ التَّمَّاسَ شَيْءٌ غَلَاباً وَاعْتِصَاباً لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤَالاً

٣ - عرف المتنبي قيمة المال منذ صباه ، وكان طموحاً إلى ابتناء المجد ، فأحب أن يصل إليه من طريق المال ، فحرص عليه ، وجد في طلبه ، فمدح الملوك والعطاء ، استدرازا للعطاء ، وكان طمعه في المال يوقظ خياله ، وينشط فكره ، فيأتي بالمعاني المبتكرة ، كقوله في مدح سيف الدولة :

أَتَحْسِبُ بِيضَ الْهِنْدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا وَأَنْتَكَ مِنْهَا ؟ سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ !
إِذَا نَحْنُ سَمِينَاكَ خَلْنَا سُيُوفَنَا مِنْ التِّهِّ فِي أَعْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ



وخلاصة القول أن شعر أبي الطيب مرآة لعصره ونفسه ، وهو مظهر لهفته العالية ، ونفسه الطموح ، وأخلاقه القوية ، وقد مضى على مقتله ألف عام أو تزيد ، ولا يزال

شعره حيا فينا ، قوى التأثير في نفوسنا ، يملؤنا إعجابا بنبوغته ، ويملؤنا حرصاً على التمسك.
بمثله العليا ، كالشرف والشجاعة وعلو الهمة ، ولا يزال الناس حتى اليوم في شغل به كما
يقول ابن رشيقي : ولا يعرف شاعر في العربية احتفال بنبوغته القدماء والمحدثون من العلماء
والنقاد خفاوتهم بأبي الطيب : واثن كان احتفال القدماء به عظيماً ، إن احتفال المحدثين
به لأعظم ، وحسبه فخاراً أن العلماء في الشرق والغرب أقاموا في كل بلد عيداً ، احتفاء
بذكراه ، واثن فاته العرش الذي كان ينبغي الوصول إليه في حياته ، لقد تبوأ عرش القلوب
بعد مماته ، فهو الشاعر الخالد الذي يروى حكمه السائرة في كل يوم آلاف الناس من الأدباء
والعلماء وغيرهم ، وبحسبه أن يقول :

وما الدهرُ إلا من رِوَاةِ قصائدي إذا قلتُ شعراً أصبحَ الدهرُ مُنشدًا
فسارَ به من لا يسيرُ مُشمرًا وغمي به من لا يفنى مُغرِّداً

(٢)

التعريف بأبي البقاء العكبرى

٥٣٨-٦١٦ هـ

نسب وعولده :

هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين ، العكبرى الأصل ، البغدادي المولد والدار .
وعكبرا التي ينسب إليها : بليدة على دجلة ، فوق بغداد بعشرة فراسخ ، وهي بضم العين
المهملة ، وسكون الكاف ، وفتح الباء الموحدة ، وبـ هـاء راء كما في ابن خلكان .
وفي القاموس : عكبرا بفتح الباء ، ويقصر : بلدة ، والنسبة عكبراوي وعكبرى ، وفي
نكت الهميان للصفدي في نسبه : الأزجي . وهي نسبة إلى باب الأزج ، محلة ببغداد
كما في القاموس .

واتفقت كتب التراجم على أنه ولد سنة ثمان وثلانين وخمسة ، وتوفي سنة
ست عشرة وستمائة ببغداد ، ودفن بباب حرب .

وقد ترجمه ابن خلكان في الوفيات ، والصفدي في نكت الهميان ، والسيوطي
في بغية الوعاة ، والتراجم الثلاث متشابهة ، وهي تضيق عند ذكر ما يتعلق بحياة أبي البقاء
الخاصة ، فلم نعلم منها إلا أنه أضر بالجدري وهو صغير ، وأن زوجته كانت تقرأ له ، وأنه كان
يتردد على بعض الرؤساء لتعليم الأدب ، ولكنها تذكر تسيوخته وأسماء كتبه في شيء من
التفصيل ، على تفاوت بينها .

علم :

والذي يؤخذ من هذه المصادر الثلاثة مجتمعة أن أبا البقاء قرأ علوم الدين وعلوم العربية
على كبار مشيخة عصره ببغداد ، فقرأ القرآن بالروايات على أبي الحسن البطائحي ، وتفقّه
بأبي حنيفة إبراهيم بن دينار النهاوندي ، ثم بالقاضي أبي يعلى الفراء ، ولازمه حتى برع
في المذهب والخلاف والأصول ، وسمع الحديث في صباه من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي
ابن أحمد المعروف بابن البطي ، ومن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ، وأبي بكر

عبد الله بن النقور ، وأبي العباس أحمد بن المبارك بن المرقعاني وغيرهم ، وقرأ الأدب على الشيخ عبد الرحيم بن العصار ، والنحو على أبي محمد بن الحشاب ، وعلى غيره من مشايخ عصره ببغداد ، كأبي البركات يحيى بن نجاح .

قالوا : وقد حاز قصب السبق في العربية ، وصار فيها من الرؤساء المتقدمين ، وقصده الناس من الأقطار ، حتى كان في آخر عمره أعلم أهل زمانه بفنونه .

وقد أقرأ النحو واللغة والمذهب والخلاف والفرائض والحساب .

وكان ثقة صدوقاً فيما ينقله ويحكىه ، غزير الفضل ، كامل الأوصاف ، كثير المحفوظ ،

دينياً ، حسن الأخلاق ، متواضعاً ، رقيق القلب ، سريع الدمعة .

وكان حنبلياً المذهب ، وقد سأله جماعة من الشافعية أن ينتقل إلى مذهب الشافعي

ويعطوه تدريس النحو في النظامية ، فقال : لو أقتموني وصببتم على الذهاب حتى وار يتموني ،

مارجعت عن مذهبي . وكان لا تمضي عليه ساعة من ليل أو نهار إلا في العلم .

وكان أبو البقاء كثير الاشتغال بالتأليف ، وكان إذا أراد التصنيف أحضرت إليه

مصنفات ذلك الفن وقرئت عليه ، فإذا حصل ما يريد في خاطره أملاه .

مؤلفاته :

أما مصنفاته فقد ذكرت أسماؤها في المصادر الثلاثة السابقة ، ولكن أوفاهما وأكثرها

تفصيلاً نكت الهميان للصفدي .

وهاك نبئاً بما ذكر في المصادر الثلاثة من مؤلفاته :

- ١٩ — تلخيص أبيات الشعر لأبي علي .
 ٢٠ — تلخيص التنبيه لابن جنى .
 ٢١ — مختصر أصول ابن السراج .
 ٢٢ — المحصل ، في إيضاح المفصل
 (مستوفى) .
 ٢٣ — مقدمة ، في النحو .
 ٢٤ — الإشارة ، في النحو .
 ٢٥ — التلخيص ، في النحو .
 ٢٦ — التلقين ، في النحو .
 ٢٧ — التهذيب ، في النحو .
 ٢٨ — أجوبة المسائل الحلييات .
 ٢٩ — مسائل نحو مفردة .
 ٣٠ — مسألة في قول النبي صلى الله عليه
 وسلم : (إنما يرحم الله من
 عباده الرحماء) .
 ٣١ — التبيين ، في مسائل الخلاف بين
 البصريين والكوفيين .
 ٣٢ — نزهة الطرف ، في إيضاح قانون
 الصرف .
 ٣٣ — الترصيف ، في علم التصريف .
 ٣٤ — المنتخب ، من كتاب المحتسب .
 ٣٥ — لغة الفقه .

٢٦ — ديوان النبي — ٤

٢ - الكتب الدينية

- ١ — تفسير القرآن .
 ٢ — متشابه القرآن .
 ٣ — عدد آي القرآن .
 ٤ — المرام في نهاية الأحكام (في
 المذهب) .
 ٥ — الكلام على دليل التلازم .
 ٦ — تعليق في الخلاف .
 ٧ — المنقح من الخطل ، في الجدل .
 ٨ — شرح الهداية لأبي الخطاب .
 ٩ — الناهض في علم الفرائض .
 ١٠ — البغية في الفرائض .
 ١١ — التلخيص في الفرائض .
ب - الكتب العربية
 ١٢ — إعراب القرآن في جزأين (مطبوع) .
 ١٣ — إعراب الشواذ من القراءات .
 ١٤ — إعراب الحديث . (لطيف) .
 ١٥ — إعراب الحماسة .
 ١٦ — الإفصاح ، عن معاني أبيات
 الإيضاح .
 ١٧ — اللباب ، في علل البناء والإعراب .
 ١٨ — لباب الكتاب ، شرح أبيات
 كتاب سيويه .

٣٦ -	المشوف المعلم ، في ترتيب كتاب	٤٢ -	شرح الحماسة .
	«إصلاح المنطق» على حروف المعجم .	٤٣ -	شرح المقامات الحريرية .
٣٧ -	شرح الفصيح .	٤٤ -	شرح الخطب النبائية .
٣٨ -	لغة الفقه .	٤٥ -	شرح بعض قصائد رؤبة .
٣٩ -	المصباح في شرح التكملة والإيضاح .	ج -	كتب الحساب
٤٠ -	المتبع ، في شرح أمتع ، لابن جنى .	٤٦ -	مقدمة في الحساب
٤١ -	التبيان في شرح الديوان : (ديوان	٤٧ -	الاستيعاب ، في أنواع الحساب .
	المتنبى) .		



ولا بد لنا بعد هذا من الإشارة إلى أمرين :

الأول : أن السيوطى لم يذكر شرح العكبرى لديوان المتنبى ، وأن ابن خلكان والصفدى أخبرا بأنه شرح ديوان المتنبى ، ولم يسمياه : « التبيان ، في شرح الديوان » . وكذلك لم تذكر المصادر الثلاثة كتاب « التبيين » في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين « بهذا الاسم الذى ورد فى فهرس كتاب الإنصاف المطبوع فى ألمانيا ، وإنما اختصرت التسمية ، فذكرت للمؤلف « مسائل الخلاف » فى النحو ، وأكبر الظن أن اختصار الاسم من عمل أصحاب التراجم ، لامن اختلاف النسخ .

الثانى : أن الكثرة من مؤلفات العكبرى تدل على أنه كان نحوياً ، وقد علمنا من شرحه للمتنبى أنه كان ينتصر للمذهب الكوفى ، وقد ألف لذلك كتابه « التبيين » ، ونظن أنه نقل منه كثيراً فى شرح الديوان ، وهو حينما يورد حجج الكوفيين يقدم بين يديها هذه العبارة : وقال أصحابنا ، أو واحتج أصحابنا . وقد تتبعنا أكثر ما أورده من المسائل الخلافية فى شرح الديوان فوجدناه ينقل عبارة ابن الأنبارى فى « الإنصاف » نقلاً حرفياً بأمثلها

وشواهدها وترتيبها ، ولا يمكن تفسير هذا إلا بأن العكبرى اختصر كتاب الإنصاف ، وسمى .
مختصره « التبيين » . ويستطيع القارى أن يقابل بين هذه المسائل الثلاث في شرح
العكبرى وكتاب الإنصاف ، المطبوع في مطبعة بريل بليدن سنة ١٩١٣ :

١ - الخلاف في اسم لالنافية للجنس : أمبنى هو أم معرب ، وهذه هي المسألة ال ٥٣
في الإنصاف ، وقد وردت بطبعتنا هذه في الجزء الأول ص ٢٣٢ .

٢ - الخلاف في « نعم ، وبئس » أسمان ها أم فعلان ؟ المسألة ال ١٤ في الإنصاف .
ووردت في الجزء الأول ص ٢٩٩ من طبعتنا هذه .

٣ - الخلاف في « حَتَّى » أتصب الفعل بنفسها أم بأن مقدره . . . الخ وهي
المسألة ال ٨٣ من الإنصاف ، وقد وردت في الجزء الأول ص ٣١٢ من طبعتنا هذه .



شعر العكبرى :

ويقول أصحاب التراجم إن أبا البقاء كان يقول الشعر ، ولم يوردوا له إلا قطعة واحدة .
ثلاثة أبيات ، قالها يمدح الوزير بن مهدي ، وهي :

بِكَ أَضْحَى جِيدُ الزَّمَانِ مُحَلَّى بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْ عُلَاهِ مُحَلَّى
لَا يَجَارِيكَ فِي نِجَارِيكَ شَخْصٌ أَنْتِ أَغْلَى قَدْرًا ، وَأَعْلَى مَحَلًّا
دُمْتَ تَحِي مَا قَدِ أُمَيْتَ مِنَ الْفَضْلِ ، وَتَنَنِي قَفْرًا ، وَتَطْرُدُ مَحَلًّا

وهذا من شعر العلماء ، وأصحاب الصنعة ، وليس من شعر الفصحاء المطبوعين .



بكر الناسرين :

أما بعد : فإذا كان القارى الأديب يشعر بأننا وقتنا في إخراج ديوان المتنبي وشرحه
في هذا الاتقان وجمال الروتق ، فإننا لانعترف لأنفسنا فيه بفضل أكثر مما نعترف به

لشركة مكتبة ومطبعة المرحوم السيد مصطفى الباجي الحلبي وأولاده ، فهي من أقدم شركات النشر ، وأثبتتها قدما في الشرق ، وأقدرها على الاضطلاع بأعباء النشر الفنى الحديث ، وإننا حين تقدمنا إليها بديوان المتنبي لنشره ، لم تدخر من مقدرتها المالية والفنية شيئا إلا بذلته ، لإبرازه في هذا الثوب الأنيق ، من الورق الجيد ، والخط الجميل ، حتى جاءت هذه الطبعة أكل الطبعات : أحسنها منظراً ، وأجودها تصحيحاً ، وأوفاهما بما يحتاج إليه الباحثون من الفهارس المختلفة الأنواع .

القاهرة في ٣٠ من مايو سنة ١٩٣٨

مصطفى السقا إبراهيم الأياري عبد الحفيظ شلبي

(تم طبعه في يوم الخميس ٣ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ هـ / ٢ يونيو سنة ١٩٣٨ م) .

مدير المطبعة
رستم مصطفى الحلبي

ملاحظ المطبعة
محمد أمين عمران

٢٢٥٩٥	دائرة النشر
٧٠	نوع النشر
٤٣٦	كتاب